التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ١ ، السنة ١٨ ، محرم ١٤١٦ هـ يونيه ١٩٩٥ م الثمن ٥٠ قرشا

الهجرة النبوية .. دروس وعبر

التنصير تتسلل إلى صحفنا القومية

متى تنتهى الحماية الأمريكية للجرائم الإسرائيلية فى القدس ؟!

قمة صناعة الألكترونيات والتكنولوچيا المتقدمة فى العالم

توشيبا TOSHIBA

تكرس قدراتها لخدمة مستقبلك

تشكيلة واسعة من تليفزيونات توشيبا المستوردة

اقتنِ توشيبا...اقتنِ الذهب

وتمتع بخدمة الصيانة المنزلية المتفوقة لسيارات توشيبا المتنقلة ومراكز خدمة توشيبا المعتمدة بجميع أنحاء الجمهورية من أسوان الى الاسكندرية

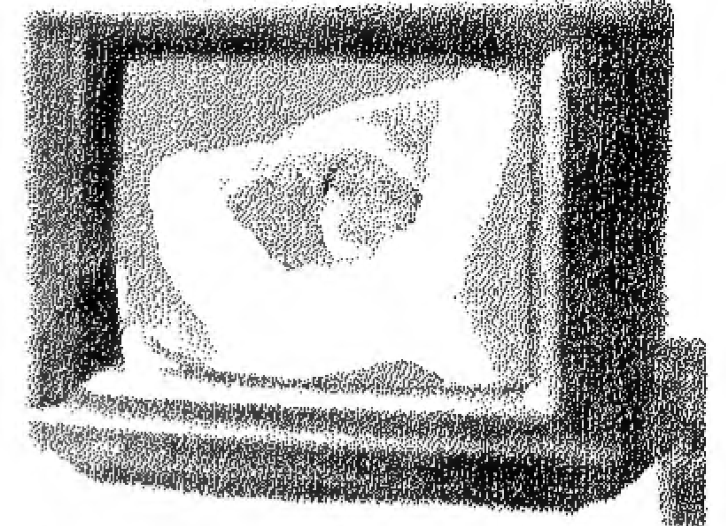
(٦٥ مركز خدمة وصيانة)

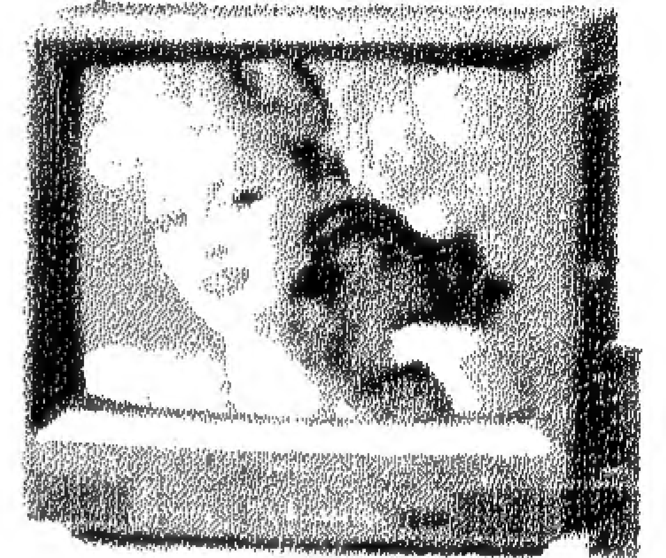
أجهزة توشيبا ..... ميراث الأجيال

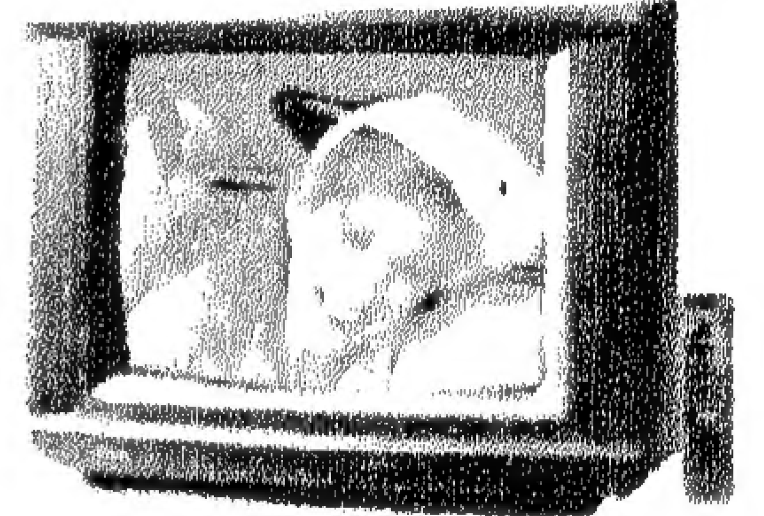
٢٥بوصة 2518 DEI

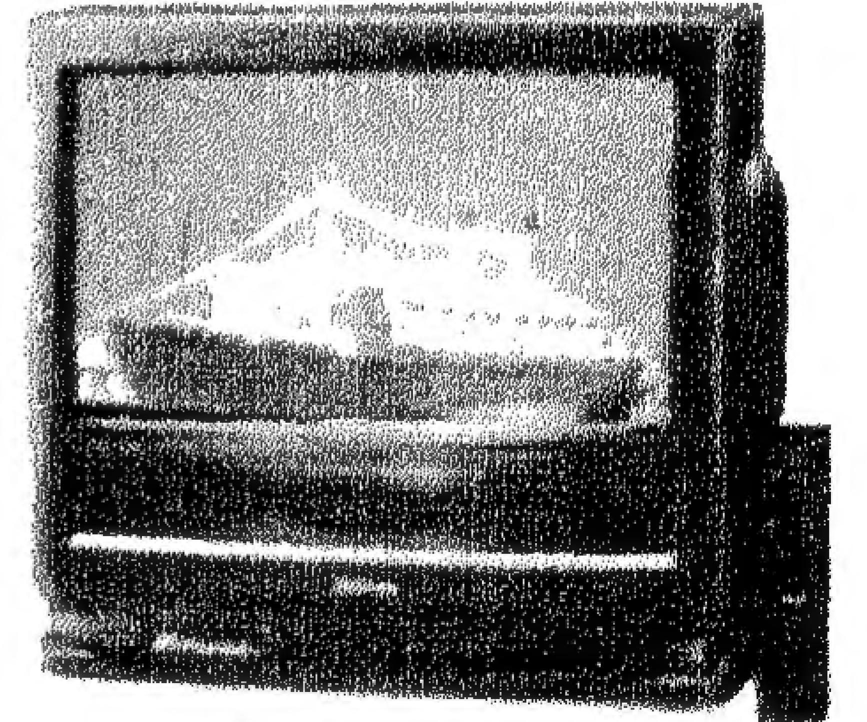
المجهز لاستقبال قنوات المعلومات للعرض العربية والانجليزية


١٤بوصة 1471 9M


١٤بوصة 1413 TM


٢٠بوصة 2071 9M


٢٠بوصة 2013 TM


٢١بوصة 2125 XM

شاشة بلاك سترايب

BLACK STRIPE

لألوان أكثر إشراقا وتباينا

● عرض أوضاع التشغيل على الشاشة ● ذاكرة البحث التلقائي عن القنوات ● وظيفة الايقاف / التشغيل الاتوماتيكى ● منظم للخلفية الزرقاء عند توقف الارسال مع كتم الصوت ● مزود بالريموت كنترول ● ٣ أنظمة / ٢١ نظام / ٢٨ نظام ● منظم أتوماتيكى للتيار الكهربائي ● متوفر بمقاسات ١٤، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٢٩، ٣٣، ٣٤ بوصة

لدى المحلات الكبرى بالقطاعين العام والخاص

الوكلاء

العربى

بالموسكى وشبرا وبورسعيد

★ ٢، ١٢ جوهر القائد ـ الموسكى ت: ٩٠٠٦٢٦ / ٩٠٨٥٤٧
★ ٧ ش جزيرة بدران ـ شبرات: ٧٧٦٧٠٨ / ٧٧٥٥٢٨
★ ١٥ ش الجمهورية ـ بورسعيد ت: ٢٢٥٥٥٥ / ٢٢٧٧٧٧

مراكز الخدمة وسيارات الصيانة ● ٧ شارع جزيرة بدران ـ شبرات: ٧٦٠٢٥٠ ● مبنى العربى: شارع السبع قاعات البحرية بالموسكى ت: ٩٢٧١٣٦

التصوف الإسلامى

العدد ١ ● السنة ١٨ ● المحرم ١٤١٦ هـ - يونيو ١٩٩٥

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة :
السيد أحمد
عبدالهادى القصبى
المشرف على التحرير
محسن فهمى
مدير التحرير
يوسف فكرى
سكرتير التحرير
سيدعبد المالك
المدير الفنى
عبدالوهاب صادق

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع ام الغلام
تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣
ص . ب ٩٢٢ القاهرة -
تلغرافيا : التصوف - القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

سعر النسخة
الأردن ٣٠٠ فلس ، ابوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٢ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٤٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ١٥٠٠٠ ليرة

في هذا العدد

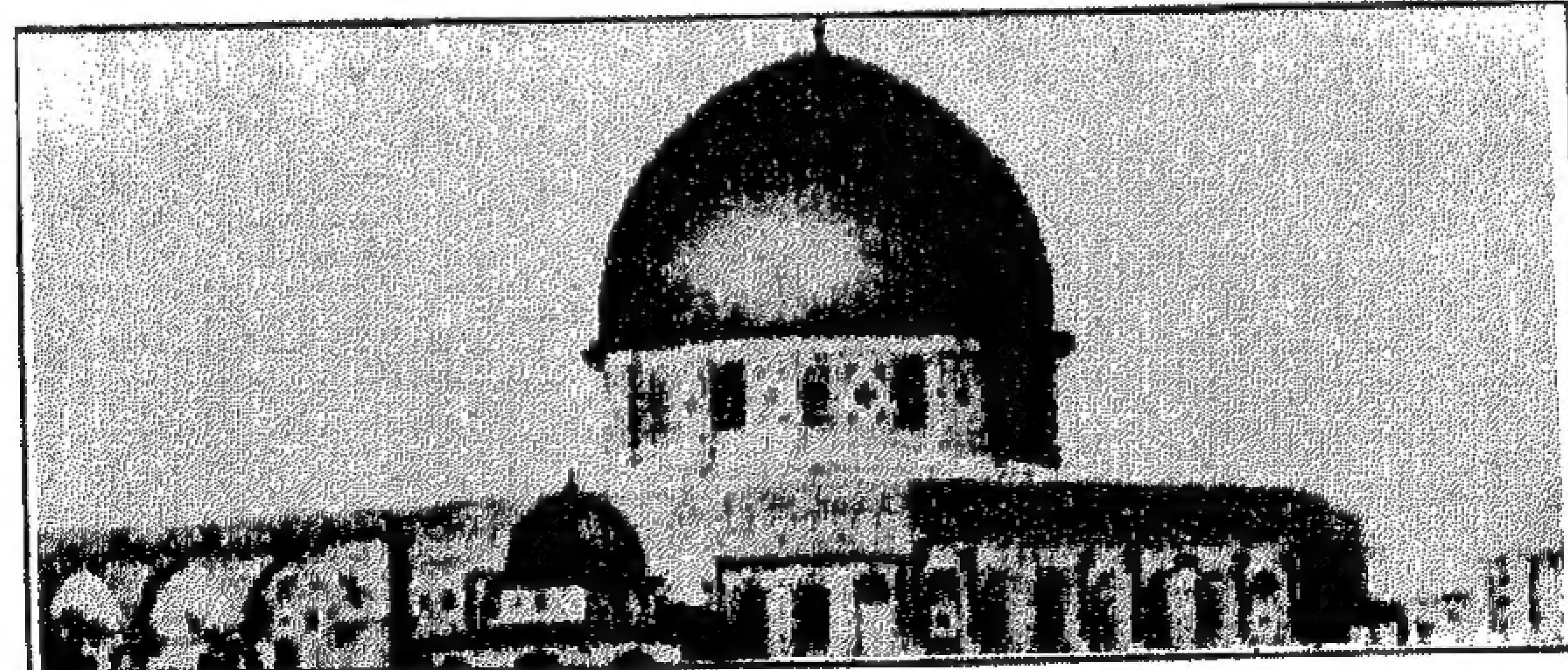
٨ - المخطط الإسرائيلى لتهويد القدس
١٤ - بروتوكولات حكماء صهيون ---- د/ أحمد شلبى
١٨ - فاسألوا أهل الذكر ---- د/ عبد المجيد مطلوب
٢٤ - الهجرة النبوية ---- د/ عبد البارى محمد داود
٢٩ - تفسير القرآن الكريم ---- د/ أحمد عمر هاشم
٣٠ - المجتمع الصوفى ---- عبد الحميد عبد اللطيف
٣٢ - أمة واحدة ---- د/. الحسينى أبو فرحة
٤٤ - فى موكب الحسين ---- د/ محمد رجب البيومى
٤٧ - الحسين أبو الشهداء ---- أحمد أبو كف
٥٠ - واحة الأسرة المسلمة ---- إعداد : أحمد يسرى
٥٤ - هل تصبح صحفنا وسيلة لنشر التنصير
٥٦ - د/ ابرهيم المغازى : الأخلاق الصوفية تحمى المجتمع
حديث أجراه : أحمد عطية
٦٠ - مع القراء .. أفكار وآراء ---- سيد عبد المالك
٦٤ - منهج الإسلام فى منع العنف ---- د. جمال أبو العزائم
٦٧ - أخبار العالم الإسلامى
٧٤ - الصفحة الأخيرة ---- محسن فهمى

شيخ الأزهر للتصوف (١٣)





من وحى الهجرة المباركة (٢٢)



القدس بناها العرب (٤)



السيد البدوى المفترى عليه (٢٦)

عزيزى القارىء

القدس الحبيبة حركت أشجان كل مسلم وحفزته علي قبول التحدي والوقوف صامدا شامخا يشمر عن ساعديه لمن يريد أن يصادر قطعة من قلبه وتاريخه وقدس أقداسه ..

التضامن العربي ورقة رابحة يملكها العرب بمجرد أن رفعت في وجه المغتصبين حتي تراجعوا علي الفور خطوة الي الوراء ليجمدوا قرارا كان بمثابة شوكة في ظهر كل مسلم ودانة لكل معاني السلام والاسلام ..

القدس عربية تتكلم بالعربي وتركع وتسجد لله منذ أن ظهر نور الاسلام يضيء ظلمة الكون الدامغة .

التصوف الاسلامي يعود الي أعماق التاريخ ليثبت بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة عروبة القدس ويستعرض الجرائم الاسرائيلية المتتابعة في هذه المدينة الغالية ويجري حوارا مع شيخ الجامع الأزهر ليبصرنا بموقف الاسلام والمسلمين من جراء قرارات اسرائيل بالمصادرة وأخيرا يعود بنا الدكتور أحمد شلبي ليذكرنا ببروتوكولات حكماء صهيون منهج إسرائيل الدائم فى تعاملها مع كل الملل والنحل.

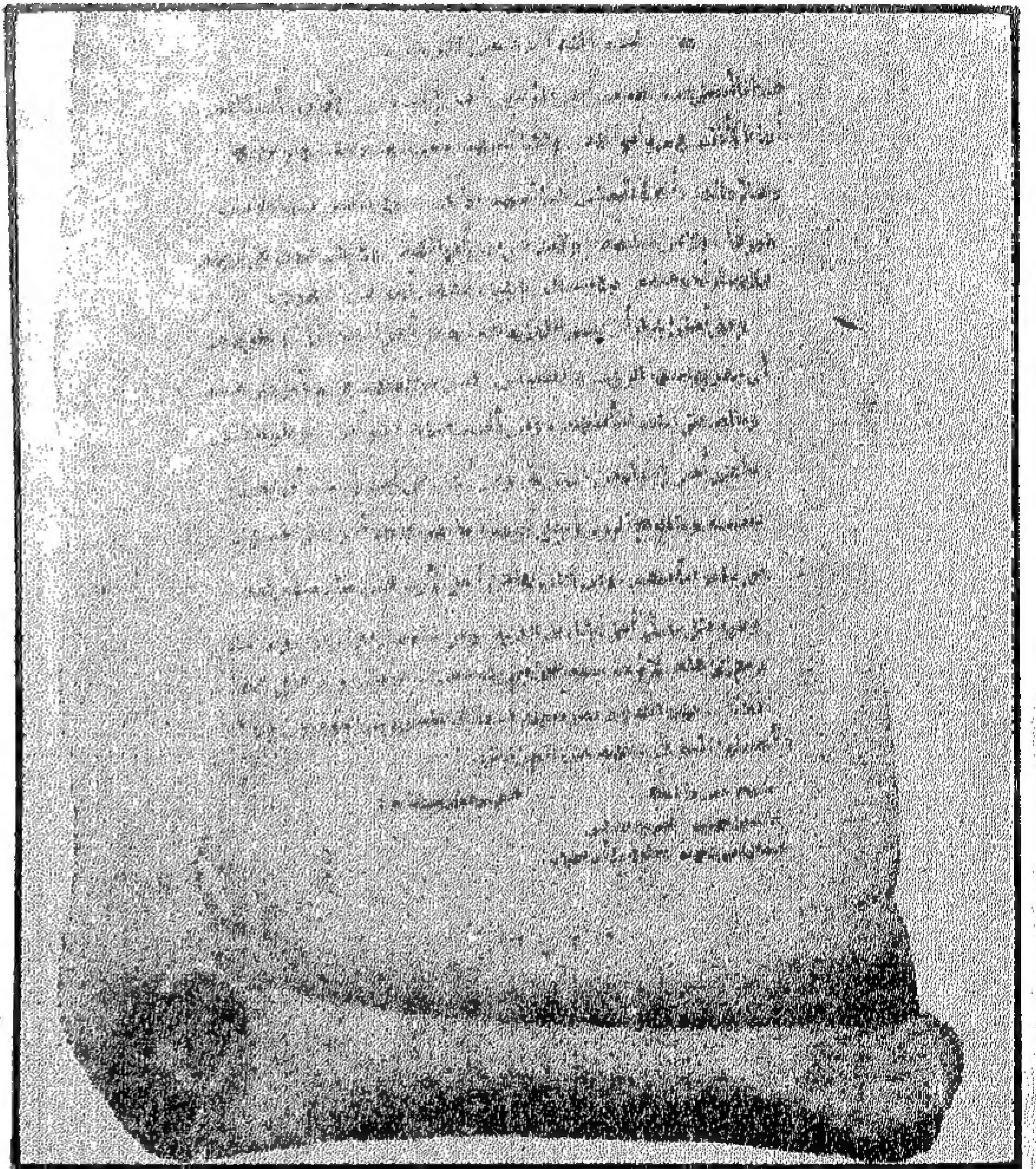
القدس عربية ..

نقولها بأعلى صوتنا ونكتبها بالمداد الأزرق والأحمر إن لزم الأمر ..

المحرر

القدس

بناها العرب .. وفتحها عمر



العهدة العمرية



أحد شوارع مدينة القدس الشريف

● من يفك أسرها من براثن العصابات الصهيونية ؟

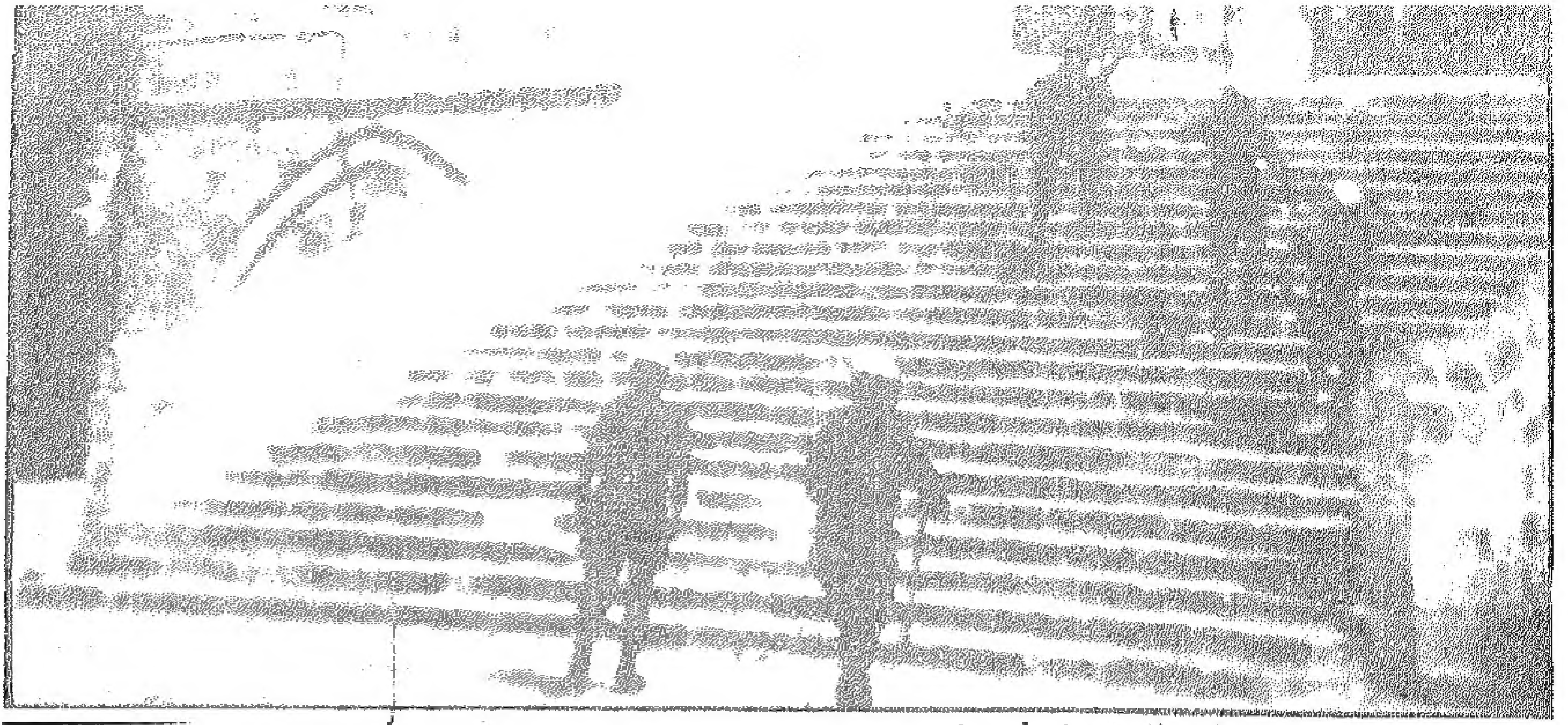
●● القدس التى يحتلها اليهود الآن لم يبدأ تاريخها مع المرحلة العبرية فى فلسطين. بل يعود إلى العهد الكنعانى (العربى) . فالكنعانيون هم الذين بنوها عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد لتتعرض فيما بعد لغزوات شتى. لكنها كانت دائما (وستظل) مدينة العرب المقدسة.

هذه المدينة العظيمة الاسيرة اليوم يحاول اليهود الغاء شخصيتها الاسلامية والعربية بمختلف الوسائل. لكنهم عاجزون عن ذلك. فالحجارة تروى تاريخها العربى والى الابد.

وفيما يلى نقدم لكل عربى ومسلم ولكل انسان شريف يقدس الوطن ويحرص على الحرية والكرامة عرضا سريعا لتاريخ مدينة القدس التى بناها العرب عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد وخسروها عام ١٩٦٧ بعد الميلاد ●●

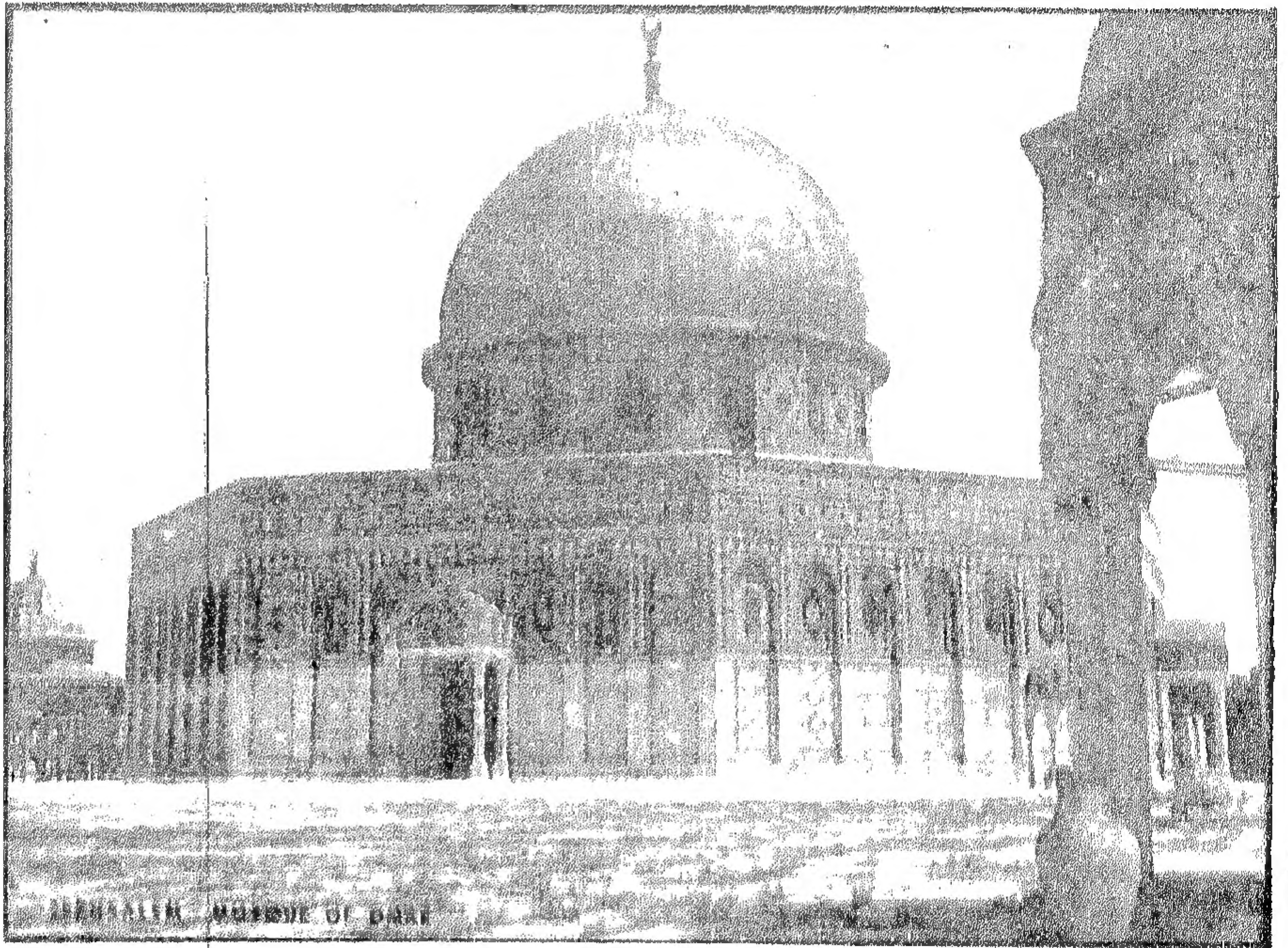
يسجل التاريخ أن الكنعانيين وهم قبائل عربية نزحت من شبه جزيرة العرب استوطنوا فلسطين حوالى عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد وهى البلاد الممتدة رقعتها من نهر الأردن شرقا إلى البحر الابيض المتوسط غربا. ومن بين القبائل الكنعانية استوطن (اليبوسيون) المنطقة المحيطة بالقدس وقد قام أحد ملوكهم ويدعى (ملكيصادق) الذى عرف بالعدل ومحبة السلام، بتخطيط وبناء مدينة ملكة، فى المكان الذى تقوم فيه القدس فى الوقت الحاضر. وكانت المدينة تعرف باسم (يبوس) ثم جاء من بعده (سالم اليبوسى) فأطلق عليها اليبوسيون اسم (سالم) نسبة الى ملكهم الذى كان محبا للسلام، وبعد أن أدخل على المدينة تحسينات كبيرة اطلق

تحقيـــق:
أحمـــد الشنـوانـى



جنود الاحتلال فى طريقهم لاغتصاب مسجد عمر (القبة الصغيرة)

وحـــررها صـــلاح الديـن



القدس الشريف مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليها اسماً كنعانيا هو (أورسالم) أى مدينة السلام.

وفى عام ١٤٧٩ قبل الميلاد استولى فرعون مصر (تحتمس الثالث) على مدينة (اورسالم) فى نطاق فتوحاته ، شمالى مصر الا ان المصريين لم يحاولوا تمصير المدينة ، فقد كانوا على علاقة طيبة باليبوسيين واكتفوا بأخذ الجزية من سكانها ، وبتعيين حاكم عليها ، وعرفت المدينة فى ذلك العهد باسم (يابيش) حينا وباسم أورسالم حينا آخر .

وفى عام ١٢٥٠ قبل الميلاد خرج بنو اسرائيل من مصر بقيادة موسى عليه السلام، بعد ان كانوا قد نزحوا اليها من فلسطين التى قاموا فيها فترة قصيرة، عاشوا خلالها فى الخيام، وعلى رعى المواشى، باحثين عن منابت العشب ومساقط المياه، ولم يتجاوز عدد النازحين الى مصر سبعين نسمة هم ابناء (اسرائيل) الارامى الأصل، الذى لم تكن له صلة بفلسطين بل كان طارئا عليها.

وتاه بنو اسرائيل فى صحراء سيناء مدة اربعين سنة وحاولوا دخول فلسطين عبر نهر الاردن.. وبعد وفاة موسى عليه السلام تولى زعامة اليهود (يوشع بن نون) الذى تمكن من احتلال مدينة اريحا عام ١١٨٩ قبل الميلاد فأحرقها عن آخرها، وقتل سكنتها رجالا ونساء واتجه نحو (أورسالم) لاحتلالها، لكن محاولته باءت بالفشل بالنظر الى استبسال العرب اليبوسيين فى الدفاع عنها ومات (يوشع بن نون) قبل ان يرى احتلال هذه المدينة الجبارة.

ورغم ان يهوذا اليهودى تمكن من احتلال (أورسالم) بعد وفاة (ابن نون) ومن احراقها وقتل الالوف من سكانها فإن اليهود فشلوا فى الاحتفاظ بالمدينة امام هجمات اليبوسيين المتوالية مما اضطر اليهود الى الجلاء عنها.

وظل اليهود يقيمون فى منطقة الخليل، يسكنون ويلبسون الجلود، الى ان قام ملكهم داود عام ١٠٤٩ قبل الميلاد بمهاجمة (أورسالم) فصده اليبوسيون العرب أول الامر، الا انه عاود الهجوم على المدينة وتمكن من الاستيلاء على نبع الماء الوحيد الذى يعتمد عليه سكانها فسقطت المدينة فى يده عام ١٠٠٠ قبل الميلاد، وكان سقوط المدينة نقطة تحول كبيرة فى حياة اليهود، الذين تحولوا من حياة البداوة الى حياة الحضارة ، التى كان يعيشها اليبوسيون والكنعانيون.

وفى عهد الملك سليمان بن داود انشئ الهيكل الذى عرف بهيكل سليمان على أكمة (موريا) فى مدينة (أورسالم) التى يدعى اليهود زورا وبهتانا ان اسمها عبرى، فى حين انه اسم كنعانى عربى حرفة اليهود بحيث اصبح (أورشاليم).

عندما نشب الصراع على سيادة المنطقة بين المصريين فى حوض النيل وبين الآشوريين فى بلاد ما وراء النهرين، انحاز اليهود الى المصريين فنقم عليهم الآشوريون، وجردوا عليهم حملة عسكرية قوية بقيادة (سنحاريب) ملك آشور الذى حاصر (أورسالم) واستولى عليها عام ٧٠١ قبل الميلاد وفرض على اليهود جزية

القدس


مجزرة المسجد الأقصى .. للحرم شعب يحميه

كبيرة، حتى أن اليهود اضطروا الى قشر الذهب عن أبواب الهيكل وجدرانه وتسليمه الى الأشوريين.

ولما غدا الكلدانيون سادة بابل بعد الاشوريين، انحاز اليهود الى مصر فقام ملك الكلدانيين (نبوخذ نصر) بمهاجمة (أورسالم) واستولى عليها عنوة عام ٥٨٧ قبل الميلاد فقتل عددا كبيرا من اليهود.

وساق البقية الباقية منهم أسرى الى بابل، بعد ان هدم الهيكل والاسوار المحيطة بالمدينة وتركها قفرا يبابا.

بعد مرور سبعين عاما على تدمير القدس ونفي اليهود الى بابل، استولى الفرس على بلاد النهرين، بعد ان تم لهم القضاء على حكم الكلدانيين، فتنفس اليهود الصعداء واستطاعوا بما جبلوا عليه من مكر ودهاء وتحايل التأثير على (كورش) أحد ملوك الفرس لاعادة قسم منهم الى (أورسالم) عام ٥١٧ قبل الميلاد واعاد اليهود بناء الهيكل والاسوار المحيطة بالمدينة، غير ان المدينة هذه لم تستعد سابق عهدها وبقيت ذليلة بائسة.

وفي عام ٣٢٠ قبل الميلاد هاجم المدينة (بطليموس الأول) ونكل باليهود وأذلهم، وفي عام ١٦٨ قبل الميلاد استولى على (اورسالم) (انطوخوس الرابع) ملك السلوقيين، وقد تمرد اليهود على حكمه، وتمكنوا بمساعدة (المكابيين) في شمالي البلاد من استعادة المدينة التي بقيت في حوزتهم حتى عام٦٣ قبل الميلاد.

في عام ٦٣ قبل الميلاد استولى القائد الروماني (بومبيوس) على المدينة وهدمها، ثم جاء الحاكم الروماني (هيرودوس) وجعل المدينة عاصمة له، وكان معروفا بحبه للانشاء والتعمير، فسارع الى اعادة بناء المدينة، واقام حولها الاسوار، واقام ثلاثة حصون شامخة، واعاد بناء الهيكل المهدم.

وفي عام ٦٦ بعد الميلاد تمرد اليهود على الحكم الروماني فما كان من القائد الرومان (تيطس) الا ان جرد على المدينة حملة عام ٧٠ بعد الميلاد، فاستولى عليها واحرقها عن آخرها ودمر الهيكل وشرد اليهود في ارجاء المعمورة.

وفي عهد الامبراطور الروماني (هادريان) اعاد الرومان بناء المدينة على اساس جعلها مدينة وثنية، فاقاموا فيها هيكلين الاول الجوبيتر في مكان هيكل والثاني (لفينوس) في مكان كنيسة القيامة الآن واطلق الرومان على المدينة اسم (الياكابيتولينا) ومنع اليهود من دخولها حتى انهم فرضوا عقوبة الاعدام على كل يهودي يدخلها، وتقلص ظل اليهود عن المدينة.

وعندما اصبحت المسيحية الدين الرسمي للامبراطورية الرومانية عام ٣٢٥ ميلادية.. امر الامبراطور (قسطنطين) باعادة بناء (ايلياكابيتولينا) وازالة الآثار الوثنية منها وبناء كنيسة القيامة، وهكذا كان من المقدر لمدينة (ايليا) ان تحتل مركزا مرموقا في التاريخ.

وفي عام ٦١٤ ميلادية سقطت (ايليا) بيد جحافل الفرس بقيادة (كسرى الثاني) الذي قام بهدم كنيسة القيامة.

الاسراء والمعراج:

وكانت معجزة الاسراء بالنبي العربي سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – من المسجد الحرام بمكة المكرمة الى المسجد الاقصى بالقدس حيث عرج به الى السموات العلا، وكانت هذه المعجزة الالهية الخارجة ايذانا بربط قلوب العرب والمسلمين ومقدراتهم ومصائرهم بالقدس التي بارك الله ماحولها.

دخلت هذه المدينة تحت الحكم الاسلامي عام ٦٣٦ ميلادية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب واصبحت تعرف منذ ذلك الحين بمدينة القدس او بيت المقدس.

وقد ابى (صفرونيوس)

بطريرك المدينة ان يسلمها الا لخليفة المسلمين بنفسه. فحضر عمر بن الخطاب وتم تسليم المدينة، وكتب لهم عمر وثيقة الامان التى عرفت (بالعهدة العمرية) ونصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم»

هذا ما اعطى عبدالله عمر أمير المؤمنين اهل ايليا من الامان. اعطاهم امانا لانفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم سقيمها وبريئها وسائر ملتها.

انه لا تسكن كنائسهم ولاتهدم ولاينتقص منها ولا من خيرها ولا من صلبهم ولا من شيء من أموالهم ولايكرهون على دينهم ولايضار احد منهم ولايسكن بايليا معهم احد من اليهود وعلى اهل ايليا ان يعطوا الجزية كما تعطى اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص، فمن خرج منهم فهو آمن وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية. ومن أحب من اهل ايليا ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على انفسهم وعلى بيعهم وصلبهم من الجزية حتى يبلغوا مأمنه ومن شاء منهم قعد ، وعليه مثل ما على أهل إيليا من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى اهله. فانه لايؤخذ منهم شيء حتى يحصدوا حصادهم ،على مافى هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا اعطوا الذى عليهم من الجزية.

كتب سنة ١٥ للهجرة وشهد على ذلك خالد بن الوليد وعبدالرحمن بن عوف وعمرو بن العاص ومعاوية ابن ابى سفيان.

بناء المسجد الاقصى:

وزار الخليفة العادل بعد ذلك حرم المسجد الاقصى، وكان المكان خرابا ، تجمعت فيه الاقذار، فجعل يأخذ التراب بيديه وتبعه الصحابة الذين كانوا معه، وراحوا ينظفون المكان، حتى برزت الصخرة المشرفة فأمر عمر ببناء مسجد على هذه الصخرة وتم بناؤه عام ٦٣٧ ميلادية.

ومن مآثر عمر بن الخطاب ، انه لما دخل المدينة زار كنيسة القيامة، وحدث ان حان وقت الصلاة وهو بداخلها . فأشار عليه البطريرك صفرونيوس ان يصلى فيها، لكن عمر ابى ان يفعل ذلك وخرج من الكنيسة وصلى على مقربة منها خشية ان يتخذ المسلمون صلاته داخل الكنيسة ذريعة لوضع يدهم عليها.

وعندما قام خليفة المسلمين بالناس مصليا فى القدس خطب قائلا:

«يا أهل الاسلام، ان الله تعالى قد صدقكم الوعد ونصركم واورثكم البلاد، ومكن لكم فى الارض فلا يكونن جزاؤه منكم الا الشكر، واياكم والعمل بالمعاصى فإنه كفر بالنعم وقلما كفر قوم بم انعم الله عليهم ثم لم يفزعوا الى التوبة الا سلبوا عزهم، وسلط الله عليهم عدوهم».

ومنذ الفتح الاسلامى للقدس، بقيت القدس فى ايدى العرب والمسلمين، عدا فترة الاحتلال الصليبى الغربى الذى ابتدأ عام ١٠٩٩ م وانتهى عام ١١٨٧ م ففى عام ١١٨٧ تمكن السلطان صلاح الدين الأيوبى من فتح مدينة القدس التى بقيت تحت الحكم العربى حتى عام ١٥١٧ م حينما استولى عليها الأتراك العثمانيون الذين استمر حكمهم حتى عام ١٩١٨ م وعندما احتلت الجيوش البريطانية فلسطين فى نهاية الحرب العالمية الاولى، وبقيت القدس وسائر فلسطين تحت الحكم البريطانى طيلة ثلاثين عاما وضعت فيها البلاد فى ظروف سياسية واقتصادية أدت الى انشاء الوطن القومى اليهودى فالدولة اليهودية.

وفى ١٥ مايو عام ١٩٤٨ جلت القوات البريطانية عن البلاد وسلمت المراكز الاستراتيجية فيها الى العصابات الصهيونية مما سهل لليهود احتلال مدينة القدس.

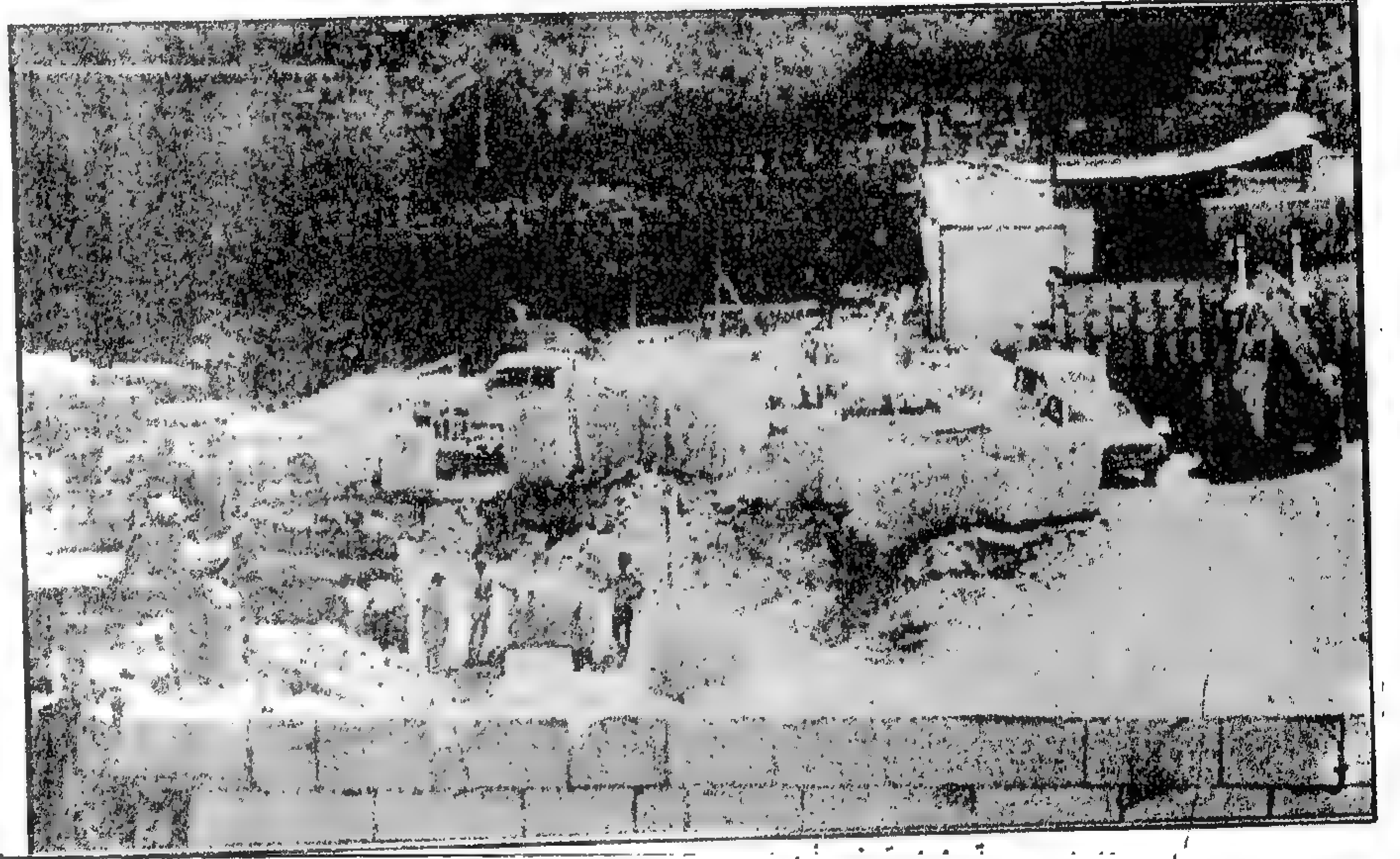
ان هذه الحقائق والوقائع التاريخية تثبت ان اليهود عندما جاءوا الى فلسطين فى المرة الاولى من بلاد مابين النهرين وفى المرة الثانية من مصر وفى المرة الثالثة من جميع انحاء العالم، لم يجدوا فلسطين والقدس خالية من السكان بل كانت آهلة بأصحابها، رافلة بالحضارة والمدنية وان وجودهم فى البلاد كان طارئا ولفترات متقطعة ولم يتركوا فيها آثارا تذكر، وقد بقيت البلاد محافظة على صبغتها العربية طوال الوقت.



المخطط الإسرائيلى لتهويد القدس بدأ منذ الاحتلال للمدينة المقدسة



هنا إنهار العديد من الآثار الإسلامية من جراء الحفريات الصهيونية

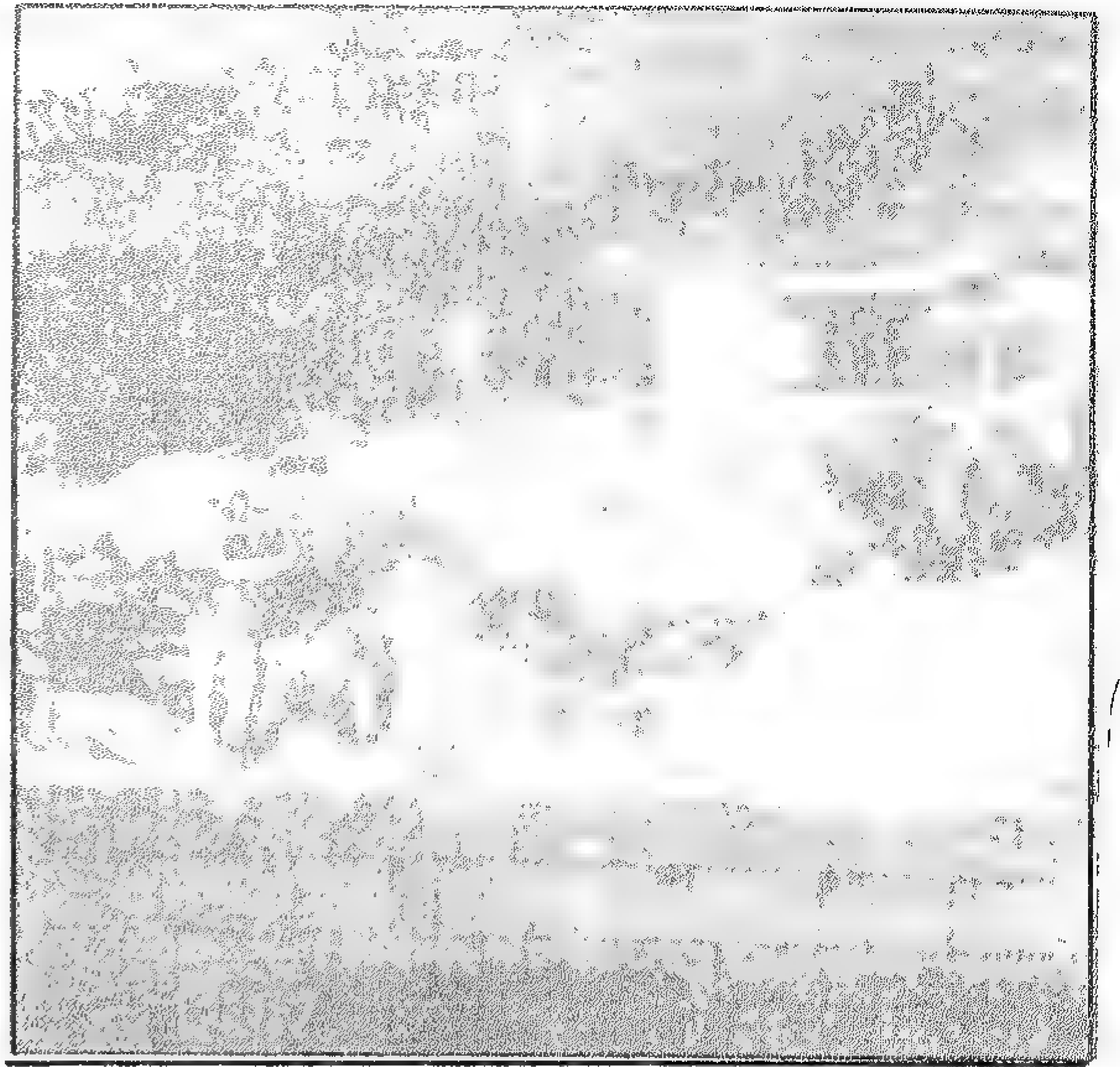


جهود يهودية ضخمة فى أعمال التجريف والحفريات تحت الحرم القدسى

بتحد سافر لامثيل له أعلنت سلطات الاحتلال الصهيونى مصادرتها ٥٣٠ دونما تمهيداً لمصادرة ٤٤٠٠ دونم أخرى من اراضى مدينة القدس العربية لاقامة احياء سكنية للمستوطنين اليهود فى شمال وجنوب المدينة ، وبالاعلان هذا ، المساوى لاعلان حرب حقيقية على أرض وشعب فلسطين ، نطقت سلطات الاحتلال بحكمها النهائى على مصير المدينة وكشفت عن المزيد من نواياها التوسعية التى ترمى فى نهاية المطاف الى تفريغ المدينة المقدسة من سكانها الأصليين ، والسطو على أراضيهم وممتلكاتهم لتكريس واقع احتلالها وضمها وقطع الطريق على أى حلول محتملة بشأن مستقبل المدينة فى المرحلة النهائية من عملية السلام .

اعترافات صهيونية

ولاشك أن شهادات صهاينة على ماتقوم به الحكومة من مصادرة واستيطان فى القدس ووصف لوضع القدس الشرقية ، ليعد أكبر دليل على نوايا وأهداف السياسة الصهيونية ، إذ كتبت الصحفية «ميخال بليغ» فى صحيفة «هآرتس» فى ١٩٩٤/٩/٣م تصف حال القدس الشرقية : فى القدس هناك مدينتان متجاورتان فى احدهما تقام بوتيرة لامثيل لها فى جميع انحاء الكيان الصهيونى أحياء جديد وآلاف الوحدات السكنية ، وتتنفق استثمارات طائلة فى البنية التحتية . طرق ، وحدائق عامة ، وانارة شوارع ، ومراكز شرائية ومناطق صناعية وتجارية ، ومن سنة ١٩٧٦ بنيت ٦٠ ألف وحدة سكنية لليهود فى المناطق التى ضمت للمدينة ، وفى الجانب الآخر هناك مدينة أخرى من الصعب اعتبارها مدينة ، وهى مؤلفة من جيوب معزولة ذات طابع قروى ترابى . وكتبت «رانت كسلو» فى «هآرتس» فى ١٩٩٥/٥/١م معلقة على قرار المصادرة الأخير : «إن أكثر شىء مثير للغضب فى قضية مصادرة الاراضى شرقي القدس هو المرارة والتلون اللذين يميزانها ، فكل واحد يدرك أن المصادرة سياسية الطابع تهدف لخلق الحقائق على الارض قبل أن يطرح موضوع القدس على طاولة المفاوضات حول الحل النهائى ، إلا أن كل المتحدثين سواء من الحكومة أو من البلدية يزرون الرماد فى العيون ويتحدثون عن الحاجة الماسة لحل الضائقة السكنية فى المدينة ، وفى السر يوضحون لنا أن هناك حاجة لخلق متتالية جغرافية بين القدس ومعاليه «ادوميم» ، وفى العلن يتحدثون عن اسعار الشقق الضخمة فى العاصمة التى يتوجب تخفيضها . وكتب «ب . ميخائيل» فى «يديعوت احرونوت» تحت عنوان «تقييد القدس» حول عملية ضخ السكان اليهود فى المدينة : «اريد تفنيد المبرر



الجرافات الصهيونية تحفر خلف أسوار المسجد الأقصى

الكبير الذي يطرحونه وهو ضرورة تعزيز القدس وتكثيف الاسكان فيها ، ليس كيسارى اكره «اسرائيل» أو يكره نفسه ، بل كمواطن يسكن هذه المدينة المقدسة منذ خمس وعشرين سنة ألا يكفى القدس مافيها من سكان ؟

وقد قال «خليل التفكجي» خبير فلسطيني في الشئون الاستيطانية وذلك للتعرف على الهدف من المصادرة الأخيرة ، وللتعرف على باقي الخطط الصهيونية التي استهدفت تهويد المدينة المقدسة ، فاستعرض العملية منذ بدايتها وحتى آخر مصادرة اعلنتها السلطات الصهيونية والخطط المستقبلية ..

نواة القدس الأولى

وبدأ التفكجي حديثه عن الموقع الجغرافي للمدينة : «ترجع اهمية موقع القدس الجغرافي الى أنه يجمع بين ميزتين ، ميزة الانغلاق وما يوفره من حماية للمدينة ، وميزة الانفتاح وما يتيحه من اتصال بالمناطق والأقطار المجاورة ، وقد كان لموقع القدس الجغرافي اهمية خاصة في المجال العسكري نظرا للتضاريس الطبيعية التي تعزز الدفاع عنه ، ولايقل موضع المدينة أهمية عن موقعها ، فهي موضع ديني دفاعي يجمع بين قدسية المكان وسهولة الدفاع عنه وقد تعاقبت كثير من الأمم على هذا المكان منذ بداية التاريخ حتى اليوم ، وشهد موضع المدينة حروبا كثيرة ادت الى تعاقب البناء والهدم مما لايقل عن ١٨ مرة خلال التاريخ ، ولهذا فلن يستطيع الصهاينة تغيير طابع المدينة والذي استطاعت المحافظة عليه طوال هذه الفترة ..

وقد نشأت النواة الأولى لمدينة القدس على «تل اوفل» المطل على قرية سلوان ، حيث اختير هذا الموقع لاسباب أمنية ، وساعدت عين سلوان في توفير المياه للسكان ، وهاجرت هذه النواة وانتقلت الى مكان آخر هو جبل بريتا ومرتفع مريا الذي تقع عليه قبة الصخرة واحيطت بالأسوار ثم بدأت القدس بالتقلص حتى بنى السلطان العثماني عام ١٥٤٢ م السور الحالي محددا حدود القدس القديمة جغرافيا بعد أن كان سورها يمتد شمالا حتى وصل في مرحلة من المراحل الى منطقة المسجد المعروف بمسجد سعد وسعيد ، وفي أواخر القرنين التاسع عشر والعشرين ، لم يعد موقعها يستوعب الزيادة السكانية ، فبدأ الامتداد العمراني خارج السور وفي جميع الجهات ، وظهرت الاحياء الجديدة التي عرفت فيما بعد بالقدس الجديدة إضافة الى الضواحي المرتبطة بالمدينة والتي كانت ومازالت قرى تابعة لها ، حيث اتخذ الامتداد العمراني اتجاهين احدهما شمالي غربي والآخر جنوبي..

بداية تهويد القدس

وحول بداية تهويد القدس قال التفكجي : وجاءت حرب عام ١٩٦٧ فاحتلت اسرائيل شرقي القدس وبدأت خطوات تهويد القدس واتفقت الحكومات الصهيونية المتعاقبة سواء حكومات المعراخ أو الليكود على هذه السياسة ، ووضعت البرامج الاستراتيجية والتكتيكية لبلوغ هذا الهدف ، فبعد الاعلان عن توسيع حدود بلدية القدس وتوحيدها بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٨ م بدأت الخطوات العملية لتنفيذ هذا المخطط بالاعلان عن مصادرة ١١٦ دونما للمصلحة العامة من احياء البلدة القديمة من القدس لاقامة الحي اليهودي الجديد وهدم الحي العربي «حارة الشرف ، المغاربة» وهجر السكان العرب من تلك الاحياء الى خارجها ووسعت رقعة الحي اليهودي من ٥ دونمات الى ١٣٠ دونما ، وبدأ الحي الجديد في الظهور بنمط معماري يمزج ما بين القديم والحديث ، ثم توافدت على الحي افواج المستوطنين ليصل عدد سكانه الى ٢٣٠٠ نسمة بعد إنفاق ملايين الدولارات في إعادة ترميمه ..

أول الأطواق : الأستيطان خارج الأسوار

يقول التفكجي : وفي شتاء ١٩٦٨ بدأت الخطوة التالية وهي خارج الأسوار لتبدأ حلقة جديدة من الاستيطان ، في ذلك العام تمت مصادرة ٣٣٤٥ دونما من اراضي الشيخ جراح ، ووادي الجوز ، وأرض السمار لتقام عليها احياء استيطانية صهيونية بدأت تغلق الافقين الشمالي والغربي ، ولعل ذلك قد نفذ في إطار ما يمكن اعتباره - من وجهة نظر صهيونية - تصحيحا للتشويه الذي نتج عن حرب عام ١٩٤٨م عندما سقط الحي اليهودي وعزل جبل المشارف (سكوبس) وقسمت القدس بين الكيان الصهيوني والاردن ، وكان رد الفعل الصهيوني على ذلك هو اقامة هذه السلسلة من المشاريع الاستيطانية بين القدس الغربية وجبل المشارف واقامة مستعمرات (رامات اشكول ، جفعات همفتار، معلوت دفنا ، التلة الفرنسية) شكل أول الأطواق حول القدس .

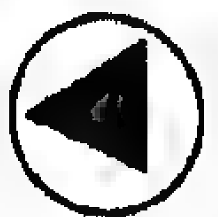
وقد حذر خبير فلسطيني من مساعي تذويب الطابع الأصيل لمدينة القدس وعزلها عن محيطها العربي.

وقال د. جمال ابو عمرو الخبير في شئون مدينة القدس الذي شارك مع باحثين عرب وألمان في اجراء ٣١ بحثا علميا حول القدس أن السياسات الاحتلالية المتعاقبة بشأن المدينة تهدف الى فصلها عن محيطها بأحزمة استيطانية ممتدة يستحيل اختراقها ، وإلى تقليص عدد سكانها الفلسطينيين وممتلكاتهم إلى حد ممكن مشيرا إلى أن الفلسطينيين باتوا يشكلون ٢٢٪ فقط ممتلكاتهم لا تتعدى الـ ٢٥٪ من المدينة ..

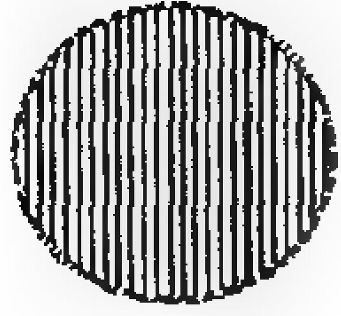
ويشار هنا الى أن الابحاث التي شارك فيها د. جمال حول القدس ومعظمها اجريت في اثناء دراسته وعمله في جامعة «شتوتجارت» بـ «المانيا» تناولت مختلف شئون المدينة وخصوصا اجراءات القتل الحضاري الجارية لها وأعمال التجريف والحفر التي تكررت على ثماني مراحل منذ العام ١٩٧٤م وحتى اليوم ، اضافة الى ابحاث حول الشئون السكانية والمعيشية واجراءات التهويد والاغلاق.

ومن بين هذه الابحاث بحث حول اعادة احياء العمارة الاسلامية في القدس ، فيما وصف د. جمال ابو عمرو سياسة الاستيطان اليهودي في المدينة بأنها تقوم على الاحاطة والاغلاق التام ، وتهدف الى تذويب الجزء العتيق في المدينة في الامتداد الاستيطاني ، مشيرا الى أن مساحتها داخل الأسوار لاتتعدى كيلو مترا مربعا يشكل الحرم ١٦٪ منها.

واشارت تقارير خاصة بالمسلمون الى أن المعماريين اليهود حاولوا منذ أكثر من ٢٠ عاما صياغة نوع من العمارة اليهودية في المدينة من منظور تاريخي متصور ومزعوم لاعطائه هوية ما ، بيد أنهم فشلوا في ذلك لسببين : الأول أن التاريخ اليهودي المزعوم القائم على الاساطير لم يسجل أى نمط للعمارة اليهودية المزعومة ، والثاني أن خططهم اتجهت لبناء عمارة حربية «اطام» ومستوطنات مسلحة على



المخطط الإسرائيلي لتهويد القدس بدأ منذ الأقدمين في المدينة المقدسة



شكل سلاسل واقامتها فوق ملاجيء جعلها تبدو كالحصون المنيعة ..

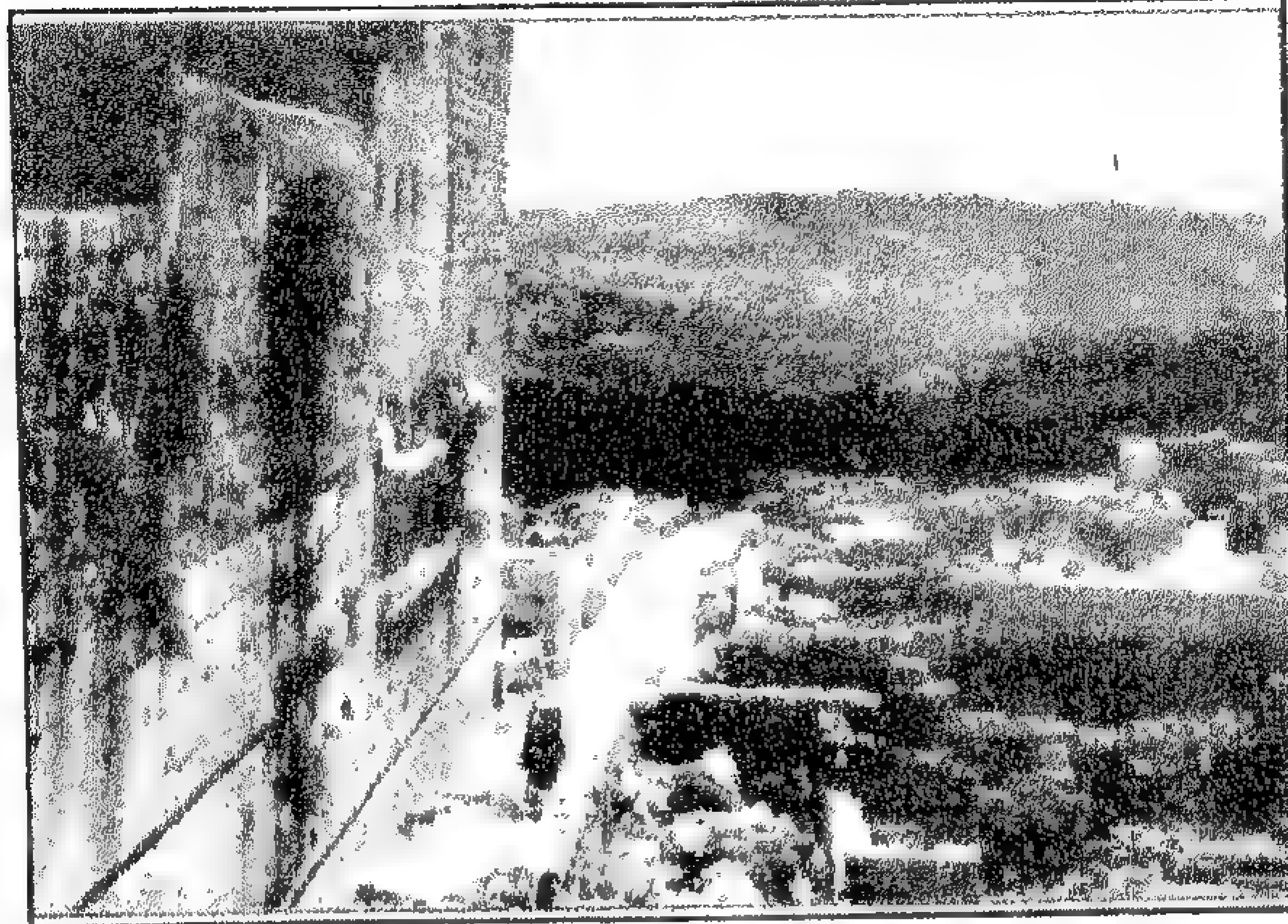
كما اشارت التقارير الى أن اعمال التجريف الجارية الآن تحت الحرم القدسي تجرى فى نفق اقيم فى العصر المملوكي ، وأن الأروقة والأقواس التى تشاهد تحت ساحة الحرم من الناحيتين الغربية والجنوبية هى آثار اسلامية خالصة وأوضحت أن سكان القدس كانوا يحفرون آبارا هناك بسبب نقص المياه حيث قام اليهود بعد عام ١٩٦٧م بردم جدرانها والدخول منها على شكل انفاق من اقصى الناحية الجنوبية للحرم مرورا تحت أروقته الغربية وحتى اقصى نقطة فى شماله والمعروفة باسم باب الغواغة ..

وشددت التقارير على أن كل محاولات الاحتلال فى العثور على بقايا الهيكل المزعوم فى القدس ذهبت هباء ، وأن الحفريات التى جرت فى كافة انحاء المدينة المقدسة لم تصل الى شيء وذلك كما أكدت الابحاث العلمية المحايدة ..

يخطط الاسرائيليون للقيام باحتفالات واسعة فى القدس فى شهر سبتمبر المقبل بالألفية الثالثة على مدينة القدس فى ادعاء جديد وفى خطوة لتضليل الرأى العام العالمى ومحاولة كسب التأييد السياسي لموقف اسرائيل حول احقيتها فى جعلها عاصمة أبدية للكيان الصهيونى . وفى الوقت نفسه تدور عجلة الحفريات الصهيونية حول المقدسات الاسلامية وفى مقدمتها المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين دون هوادة ، وهذه الحفريات وصلت الى مرحلة خطيرة جدا واقتربت فيها من أساسات هذا المسجد ..

وليس من باب التـرديد أن التهويد والاستيطان فى القدس بلغ مرحلة تنذر بالخطر وتنذر بضياع الحقوق وبطمس الهوية حتى لايبقى شيء يمكن أن نتباكى عليه فى يوم من الأيام ..

كيف نجعل هذه القضية همنا



الحفريات الصهيونية عند محيط المسجد الأقصى أضرت بالقصور الأموية التاريخية وبالآثار الفاطمية

الأول ؟ وكيف نجعل حماية القدس والمقدسات البند الأول فى جدول أعمالنا فى كل ساحة ، وفى كل مؤتمر وفى كل موقف ؟

متى نستيقظ ونحن نرى الاسرائيليين يعدون العدة للاحتفال بهذه الألفية الخطيرة . إنه إدعاء كاذب وحقيقة مموهة يريدون بها مغالطة التاريخ . أنها معركة قادمة . معركة تاكيد الحق واثبات الهوية نرفعها عاليا هى انذار مبكر بأن الستة أشهر القادمة هى معركة محاولات إسرائيل لتأكيد هذا التزييف التاريخى . ففى شهر سبتمبر القادم يقيم «الاسرائيليون» احتفالا ضخما تطمس فيه الحقائق. وهم بمساعدة الغرب وبمساعدة اللوبى الصهيونى يستطيعون أن يفعلوا أشياء عديدة ولكن مازال هناك متسع من الوقت ..

فماذا أعددنا نحن ؟ لقد جمعوا كل رجال الأعمال اليهود لتمويل هذا الحشد وهذا الاحتفال واستنفروا وسائل الاعلام ، وجمعوا كل وثائق التزوير للترويج لحقائق كاذبة حتى يرسخ فى عقول الذين لايعرفون المنطقة بأن لهؤلاء اليهود حقوقا تاريخيا فيها ..

الشيخ حسن طهبوب وزير الأوقاف الفلسطيني يقول :

– القدس هذه المدينة عمرها الآن يزيد عن خمسة آلاف سنة ، إذ أنها مدينة عربية بكل ما فى هذه الكلمة من معنى ، بناها (اليبوسيون) وهم بطن من بطون الكنعانيين الذين هاجروا إليها من الجزيرة العربية وكان حاكمها ملكا يدعى «ملكى صادق» وهو الذى بناها وقد كانت من أقدم المدن فى بلاد الشام .. ثم تعاقبت عليها دول غازية كالفرس والفراعنة واليونان والرومان والعبرانيين إلا أنها بقيت عربية تجاه جميع المحتلين ، ثم جاء الاسلام وأدخلها فى حوزته منذ أن أسرى الله سبحانه وتعالى بالمصطفى صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة الى المسجد الأقصى المبارك ..

«سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى» ..

منذ ذلك التاريخ بشر المسلمون بأن القدس ستكون فى حوزتهم ، وبالفعل تم ذلك بعد حادثة الإسراء ببضع سنين حيث فتحت على يد الخليفة العادل عمر بن الخطاب وسلمت تسليما له بعد حصار طويل لها من قبل المسلمين وأعطى «عهدته العمرية» المذكورة فى التاريخ والتى تعرف بأنها أعدل علاقة يمكن أن تكون بين المسلمين والأقباط .

أكبر عملية تزوير

لقد تعرضت هذه المدينة ومازالت تتعرض لأكبر عملية تزوير وطمس للحقائق فى التاريخ يحاول الإسرائيليون جهدهم تأكيد هذه الممارسات إلا أن نور الله يبقى ساطعا برغم أنفهم ، والمدينة أراد الله لها أن تكون إسلامية منذ أن أسرى بالمصطفى صلى الله عليه وسلم إليها ، ولن يستطيع اليهود أن يغيروا من طبيعتها مهما حاولوا وبذلوا من جهود ، والاعتداءات التى تحدث يوميا ..

حفريات ومحاولات للتنقيب مصادرة أراضى ، اعتداءات على ساحات الأقصى ، محاولة فرض أمر واقع وجديد .

وأننى أقول أن المسجد الأقصى والقدس أصبحا جزءا من عقيدتنا ، ولا يجوز لأى إنسان أن يفرط فى جزء من عقيدته مهما كان صغيرا ..

لذلك نحن الآن نعيش فى القدس حالة طواريء دائمة لأن اعتداءات الاسرائيلين ضد المصلين مستمرة ، ويقوم المتطرفون المصلون اليهود بمحاولات لايجاد واقع بشكل ما بأن يكون لهم وجود مهما كان – على ساحات الأقصى ، وهم يطلقون عليه «جبل الهيكل» باعتبار أن الهيكل – كما يزعمون – كان مبنيا فى مكان المسجد الأقصى .. ومازالت تراودهم الاحلام بأنه لابد من هدم المسجد الأقصى وفيه الصخرة المشرفة ، وإقامة الهيكل فى مكانه..

ولكننا نؤمن على المدى البعيد أن مدينة القدس لابد أن تبقى إسلامية لأن الله سبحانه وتعالى ذكرها فى القرآن وأن المصطفى صلى الله عليه وسلم بشرنا بأنها ستكون لنا وأننا مجاهدون ومرابطون فيها الى يوم القيامة ، إذ جاء فى الحديث الشريف : «يا معاذ سيفتح عليكم الشام من بعدى من العريش إلى الفرات رجالهم ونساؤهم وإماؤهم مرابطون فمن سكن ساحلا من سواحل الشام أو بيت المقدس فهو فى جهاد الى يوم القيامة».

وهذا يعني أن المسلمين موجودون الى يوم القيامة ، وأنهم في جهاد الى يوم القيامة والى أن يرث الله الأرض وما عليها ، وهذا يتطلب استمرار اليقظة واستمرار تنبيه قادة الأمة الاسلامية والشعوب الاسلامية بأن القدس دائما فى خطر ، وأنها بحاجة الى تضافر الجهود والارتفاع فوق جراحاتهم الداخلية والعمل على توحيد كلمتهم وأننى لا أقول أنه لاتوجد خلافات ، ولكن ليضعوا الخلافات جانبا ولتكن الأمور التى يمكن أن يتفقوا حولها هى الأمور المشتركة ، ولا أعتقد أن هناك خلافا حول ضرورة تحرير القدس من براثن الصهيونية ..

شيخ الأزهر للتصوف:

مصادرة إسرائيل للأرض العربية في القدس اجتراء على القانون لايمكن السكوت عليه

● في محاولة جديدة لاسقاط الشرعية لجأت إسرائيل مؤخراً إلى مصادرة أراضي عربية شرقي القدس من أجل الاستيطان اليهودي؟

●● إسرائيل هى إسرائيل منذ أن خططوا للوضع القائم . والموقف العربى والإسلامى متهاون فى حق نفسه وأرضه وعرضه . إن ماتفعله إسرائيل فى القدس وفى غير القدس لاسيما بعد توقيع اتفاق أوسلو الذى كان ينتظر أن توقف إسرائيل معه العدوان بأشكاله المختلفة على الأرض والناس - لكن ما حدث هو العكس فلقد اشتد القهر وجرى طرد الناس من بيوتهم وهدمت دورهم وصودرت أراضيهم وأقيمت عليها مستوطنات رغم ما نص عليه اتفاق اوسلو وهو إرجاء موضوعها إلى المرحلة الأخيرة فى المفاوضات، بما يعنى أن تظل القدس على الوضع الذى كانت عليه وقت الاتفاق . ومن ثم فما قامت به إسرائيل من إجراءات جغرافية وسكانية فى القدس لتغيير معالمها هى إجراءات باطلة . وعلى العرب عموماً وخاصة الفلسطينيين الذين وقعوا الاتفاق أن يبادروا إلى أخذ الإجراءات التى تمكنهم من وقف أى عدوان على أرض فلسطينية أو على الفلسطينيين وممتلكاتهم .

● قرار المصادرة إجتراء على الحق العربى قامت به إسرائيل لغياب المجتمع الدولي ؟

●● نعم إجتراء على الحق والقانون وهو أمر يدعو إلى العجب - إذ كيف تكون المفاوضات جارية بينما يمتد إغتصاب الأرض ويشتد خاصة فى البقعة ذات الأثر فى النزاع إن اللوم لا يوجه إلى إسرائيل لأنه لم يعد يجدى معها اللوم - ولكن يرد التساؤل - أين المجتمع العربى والاسلامى؟ بل أين المجتمع الدولي؟ وإذا كانت الأمم المتحدة وهيئاتها تقف عاجزة ولا تتحرك لمجابهة مثل هذا العدوان ولصيانة الحقوق ولردع المعتدى ولو أدبياً - فما جدوى منظمة الأمم المتحدة ؟ ثم أين الجهد الجماعى للعرب والمسلمين - أين استنهاضهم لهذه المنظمة كى تؤدى دورها فى الحفاظ على حقوق شعب سلب جهده وعطلت قواه فلم يعد يستطيع أن يدافع عن أرضه وعرضه إلا بجسده الانسانى إننى اطلب من العرب والمسلمين سرعة التحرك لاستنهاض المنظمات الدولية لتقف ضد هذا العدوان . وإن الجامعة العربية لمشكورة إذ بادرت فعقدت إجتماعاً لبحث الموقف . ثم أين منظمة المؤتمر الاسلامى وأين موقفها فى مساندة قضية القدس التى يحمل لها العالم كله - كل إعزاز ويحافظ عليها أدبياً . إن الأمر يقتضى الحفاظ عليها واقعياً من هؤلاء الذين لا يرعون عهداً ولا وعداً - الذين نقضوا كل الوعود والعهود فى تاريخهم الطويل لا سيما منذ أن استوطنوا فلسطين . إن الأمر جد أيها العرب والمسلمون وإن لم تنهضوا للوقوف ضد هذا العدوان فإلى أن يأتى السلام لن تكون له أرض يستقر عليها.

● تبنت أمريكا موقفاً فاتراً من الإجراء الإسرائيلي وقالت مندوبتها الدائمة في الأمم المتحدة أن مجلس الأمن ليس الجهة المناسبة لمناقشة المصادرة ؟

●● يجب على أمريكا وهى التى بيدها خيوط اللعبة كما يقال أن تقف ضد أية تغيرات تحدث فى القدس بحيث يبقى الحال فى القدس على ما كان عليه وقت توقيع الاتفاق إلى أن يعاد التفاوض بشأنها مع الفلسطينيين هذا ما ينبغى أن تقوم به أمريكا حتى يثق بها الناس كراعية للعهود والوعود - وعليها حين تحكم بين


فضيلة الامام الاكبر جاد الحق على جاد الحق

المتنازعين أن تتوخى العدل والإنصاف.

● **أحجم المسلمون عن زيارة القدس أمام مواقف إسرائيل وتجاوزها للقانون - واتساءل هل الذهاب إلى القدس فريضة؟**

●● إن القدس هي غاية إسراء النبي ﷺ من مكة وموطيء قدمه في معراجه - وفيها المسجد الأقصى الذي صلّى فيه إماماً بالأنبياء وهو بهذا من المساجد الثلاثة التي يشد إليها الرحال - وإن أجر الصلاة فيه مضاعف - فهو ثالث الحرمين بعد مكة والمدينة - ولهذه الأسباب يكون للقدس منزلة عظمى في نفوس المسلمين لكنهم يحجمون الآن ويحجبون أنفسهم عن زيارتها والصلاة فيها ترقباً لتحريرها . فإن ما يقع فيها لايمكن المسلم أن يطيقه من إختراق لحرمة المسجد وتعطيل للصلاة وحفريات حول المسجد وأسفله - الأمر الذي يوحي بأن إسرائيل تستهدف إزالته - وهذا أمر ينبغي أن يفكر فيه المسلمون طويلاً وكثيراً وان يعملوا على حراسته باجسادهم وحسبنا الله ونعم الوكيل .

● **دعا البابا شنودة إلي تشكيل لجنة قومية علمية نواتها الأزهر والكنيسة لرصد أخطار تغيير معالم القدس ومواجهتها . ما هي رؤيتكم؟**

●● حتى لا تتكاثر اللجان في أرجاء كثيرة - اقترح تعديلاً لهذه الفكرة وهو أن تتولى الجامعة العربية هذا الشأن - وتدعو المتخصصين في هذه القضية ليحددوا معالم الفكرة ويرسموا الطريق لتحقيقها .

شيخ الأزهر للتصوف :

● **إسرائيل تزمع الاحتفال بمرور ثلاثة آلاف سنة علي القدس كعاصمة موحدة للشعب اليهودي - وهو الاحتفال الذي يبدأ مع السنة العبرية الجديدة في سبتمبر القادم ويستمر حتي سبتمبر ٩٦ ؟**

●● أيضاً يجب أن يقترح على الجامعة بعد منظمة المؤتمر الاسلامي أن يواجها هذا الفكر المعتدي الذي يتجاهل كل الحقوق ويعتصم بالجحود ونكران الوعود والعهود بايضاح الحقوق العربية في فلسطين كلها وليس القدس فحسب . وأن يعرضوا على الأجيال المعاصرة في العالم كله - ولا سيما العرب والمسلمين - هذه الحقوق بأسانيدها التاريخية والعلمية حتى يوضع الأمر في نصابه وحتى يكون الفكر الصحيح الذي يبديه العرب والمسلمون مناهضاً لهذه الاباطيل التي كادت تثبت وتبقى .

● **هناك من يرى أن الضرورات تبيح المحظورات - وأنه يمكن في الإسلام تجميد فريضة الحج إذا كانت تعطل فريضة الجهاد؟**

●● هذه وجهة نظر غير صحيحة في الإسلام . فإن العبادات لا تسقطها إلا الضرورات الشرعية التي نص عليها الشرع ، فالصلاة لم تسقط في الحرب - بل يؤديها المحاربون وقد نظم القرآن طريقة أدائها لا سيما وأنه أثناء الجهاد الحربي لا يشارك كل أفراد الأمة في الميدان وإنما الجزء القادر والمدرب على الجهاد . أم الآخرون فعليهم ألا يعطلوا شرع الله .

● **صدر قرار بتجديد معاهدة الحظر النووي إلي أجل غير مسمي - واتساءل ماذا عما يتعرض له العالم العربي من إبتزاز نووي إسرائيلي؟**


كلينتون

●● إن الموقف الذي وقفته مصر في هذه القضية وأنضم إليها الكثيرون هو موقف من يعرف قدر نفسه ومن يحافظ على عرضه وأرضه والأمر يحتاج إلى الاصرار على التمسك بالحق ولو انفرد صاحب الحق به . ولا ينبغي أن تفرط مصر ولها قدرها ومكانتها في المنطقة في موقفها الدفاعي عن نفسها وعن الأمة العربية والاسلامية لأنها تدافع عن هذه الأمة وتقودها دائماً إلى النصر .

● **إذا كانت النية لإسرائيل خالصة فإن تحقيق السلام لابد أن تتوازي معه إقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية؟**

●● نعم وهذا ما طالبت به مصر . ولاشك أن موقف إسرائيل يثير الشكوك والريبة خاصة أن تصريحات مسئوليها تأتي معارضة لما طالبت به مصر ودول المنطقة بأن يكون الجميع على قدم المساواة في التوقيع على معاهدة الحظر النووي . فأى ضير في هذا بالنسبة لإسرائيل إذا كانت تريد حقاً أن تعيش في سلام؟

● **تتمسك إسرائيل بالسلاح النووي كضمانة أمنية**

●● ضمانة أمنية ضد من؟ لا أحد في المنطقة يملك سلاحاً نووياً حتى يكون هناك مقابل رادع له - ثم إن الأمن الحقيقي لإسرائيل يتمثل في توافقها مع دول المنطقة وهو ما يتطلب أن تكون المنطقة خالية من الأسلحة النووية - الكل أبدى استعداداً للتوقيع - فلماذا تصر إسرائيل على أن تكون استثناء وترفض التوقيع - ولماذا تريد التفرد بالسلاح النووي إلا إذا كانت سيئة النية وسيئة الغاية وهذا ما يدعو الدول الأخرى وعلى رأسها مصر أن تحذر وتحاذر من الوقوع في هذا الفخ وهو المد إلى أجل غير مسمى لمعاهدة الحظر النووي.

● **إسرائيل تتذرع بأن دولة مثل إيران تعكف علي تصنيع القنبلة النووية؟**

●● أليست إيران من دول المنطقة - بل إنها وقعت على معاهدة الحظر وتخضع منشآتها لرقابة وكالة الطاقة النووية - فلماذا لا توقع إسرائيل مثلما وقعت إيران؟ ولماذا تزداد حدة الهاجس الأمني لدى إسرائيل وكأن المنطقة ليس لها أن تبحث عن أمنها وأن إسرائيل هي الوحيدة المهددة في أمنها - إن إسرائيل بترسانتها من



● أقول لرابين متي كانت أراضي الغير موضع استفتاء؟!

● القرار الأمريكي بفرض حظر تجارى علي إيران قرار بغيض



ياسر عرفات

الأسلحة التقليدية والنووية تشكل أكبر تهديد للأمن القومي العربي.

● طالعتنا الولايات المتحدة مؤخراً بفرض حظر تجاري علي إيران بدعوي تطرفها وتطلعها إلي إمتلاك أسلحة نووية . ماهي رؤيتكم خاصة أن الحصار اليوم لا يطبق إلا علي الدول الإسلامية مثل العراق وليبيا وإيران ؟

●● هذه هى السياسة اللعينة التى لا تعرف الحق ولا العدل وإنما تعرف الأنانية والمصالح الشخصية وتعادى الإنسانية - هذه هى الديكتاتورية التى تعامل الناس وهى تزعم أنها قائدة الديمقراطية وراعيتها والمدافع الأكبر عن حقوق الإنسان - ولو كانوا حقاً يعرفون الديمقرطية ويرعون حقوق الإنسان ما صنعوا مثل هذا الذى صنعوه بإيران أو بغيرها من دول العالم الثالث كما يقولون ، إن العنصرية التى زعموا أنها انتهت . انتهت لفظاً فقط - ولكن مؤدى هذا اللفظ مازال سوطاً يهدد رءوس الدول التى تبتغى الحياة الهادئة النظيفة وتمنى وتبنى نفسها وتقود شعوبها لكى ينهضوا ببلادهم وحياتهم الاسرية والاجتماعية إلى مرتبة الإنسان الذى يؤدى واجباته نحو نفسه كإنسان .

● إن هؤلاء الذين يتنادون بأنهم أصحاب عدل ومبادىء يجب أن ينظروا تحت أقدامهم لأنهم سيجدون أنهم قد انحدروا بتصرفاتهم ضد الشعوب المستضعفة الى درجة لا تصدق . إن فرض الحصار على إيران وغيرها بدعوى التطرف أمر بغيض - وخيراً فعلت بعض الدول الأوروبية حين أعلنت رفضها لهذا المبدأ وأنها لن تشارك فيه . إن على دول العالم الثالث أن تنهض لتأخذ بدورها فى هذه الحياة بالاعتماد على نفسها والتساند فيما بينها إقتصادياً واجتماعياً وصناعياً مادام العالم المتحضر كما يقول عن نفسه قد افتقد الإنسانية أو افتقدته الإنسانية .

● رابين يتطلع إلي أن يتم التوصل إلي مسودة اتفاق حول الجولان خلال عام يتم الاستفتاء حوله قبل انتخابات الكنيست ؟

●● متى كانت أراضى الغير موضع استفتاء - إنه لأمر غريب وعجيب ،ولم يكن ينتظر أن يصدر مثل هذا الفكر من إنسان عاقل . إذ هل يستفتى المغتصب والمعتدى للتخلص من العدوان ؟ أم أنه ينبغى عليه أن يرحل مختاراً تنفيذاً لقرارات المجتمع الدولى ؟ إذا كانت إسرائيل تبتغى السلام فعلاً فعليها أن ترحل دون أية شروط ودون تراخ حتى تثبت - وقد صار من حولها جيران لها - حسن الجوار من جانبها . أما هؤلاء الجيران فهم مسالمون بطبيعاتهم وبمعتقداتهم يعرفون حقوق الإنسان وحقوق الجوار، وعليه فإن إسرائيل مطالبة اليوم بالإنسحاب الكامل من الجولان.

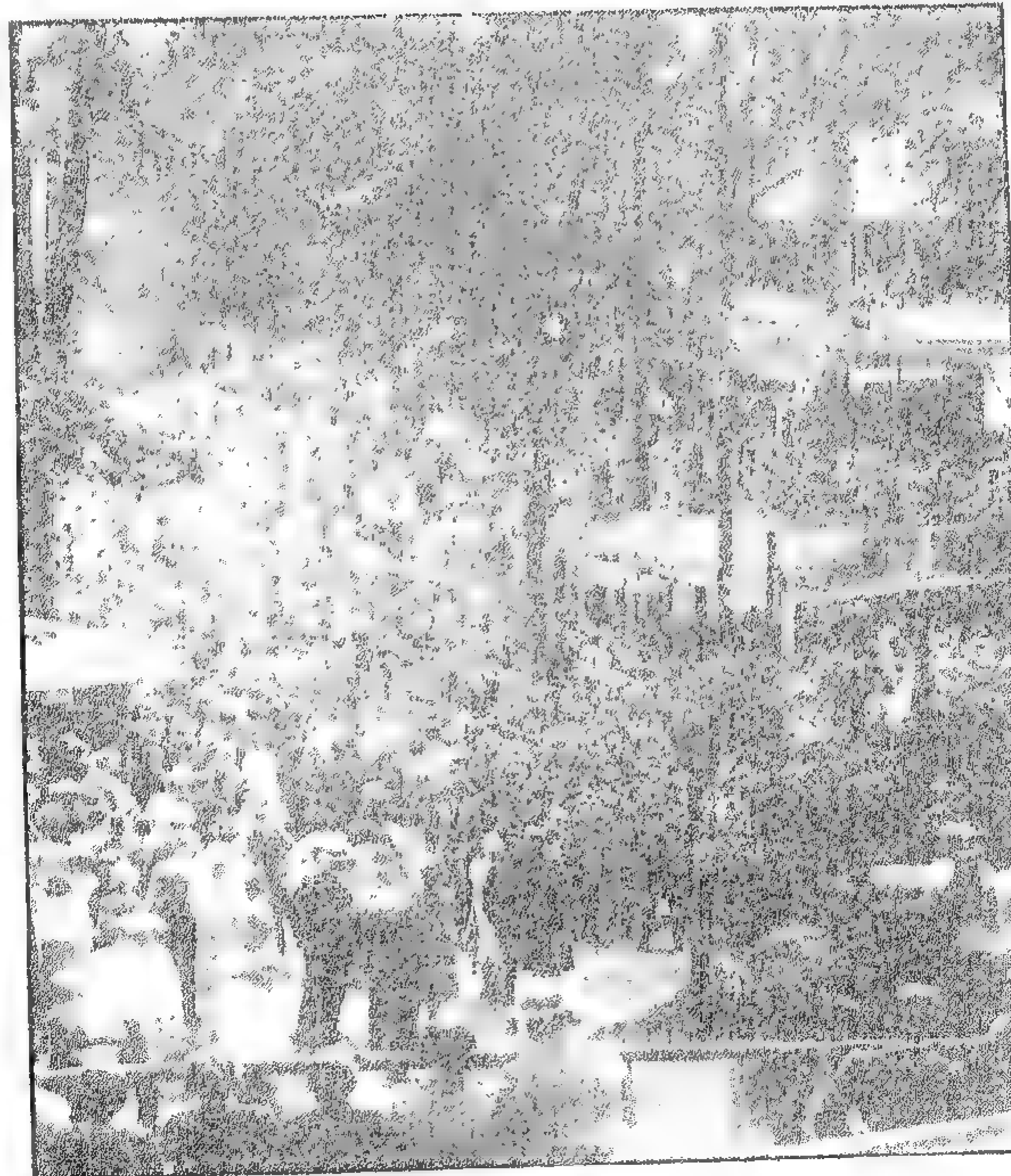
بروتوكولات حكماء صهيون المنهج المس

لا يزال واضعو هذه البروتوكولات ووقت وضعها من الأسرار التي لم تكشف حتي الآن بوجه الدقة، وتدل الظواهر علي وجود علاقة زمنية بين هذه البروتوكولات وبين نهاية القرن التاسع عشر، وعلي وجود ارتباط بين هذه البروتوكولات وبين مؤتمر «بال» الذي عقد سنة ١٨٩٧ .

ومرجع هذا الفهم أن هذه البروتوكولات عبارة عن مؤامرة شريرة ضد البشرية، ويبدو أنها كانت رد فعل لما عاناه اليهود خلال القرن التاسع عشر من اضطهاد في أوروبا، وما نزل بها من جور وتعسف، فتدارسوا فى هذا المؤتمر - ضمن ما تدارسوه - وسائل الانتقام من البشرية جميعاً التي اعتقد اليهود أنها اشتركت كلها بطريق أو بآخر في إذلالهم والنيل منهم .

وبروتوكولات معناها محاضر جلسات، ويسميها بعض الباحثين «قرارات»، وتلتقي التسميتان إذا لاحظنا نصوص البروتوكولا، وأنها عبارة عن تقرير وضعه بعض الباحثين - وأن هذا التقرير عرض علي المؤتمرين في «بال» بسويسرة، وأن المؤتمرين أقروه، فالبروتوكولات تقرير بالنسبة لواضعيها، ومحاضر بالنسبة لعرضها علي المؤتمرين في جلساتهم، وقرارات بالنسبة لقبولها وتأييدها ومن يقرأ البروتوكولات من جديد يري إن حكومة اسرائيل الحالية تسعي بكل امكانياتها لتحقيق حلم اقامة دولة اسرائيل الكبري..

● كانت هذه البروتوكولات مودعة فى مخابىء سرية، ولا يعرف محتوياتها إلا الخاصة من اليهود الذين يعملون على تنفيذ ما جاء بها بهدوء وحسب تخطيط منظم، ثم حدث اجتماع بين سيدة فرنسية مسيحية وبين زعيم صهيونى كبير، وتم هذا الاجتماع فى وكر الماسونية بباريس، ورأت هذه السيدة بطريق الصدفة بعض هذه القرارات، فذعرت من محتوياتها، واستطاعت أن تختلس منها بعضها وتخرج بها من هذا الكر، وكان ذلك سنة ١٩٠١ ويبدو أن السيدة الفرنسية خافت أن تتهم بسرقة هذه الوثائق فعملت على أن تذاع هذه الوثائق من مكان قصى هو روسيا القيصرية، وقد وصلت هذه الوثائق إلى رجل يهمه أمرها هو أليكس نيقولا نيفتش كبير أعيان روسيا الشرقية القيصرية، فسلمها إلى صديقه العالم الأستاذ سرجى نيلوس الذى نشرها فى العام التالى باللغة الروسية، وعقب اكتشاف سرقة هذه الوثائق طاعلن تيودور هرتزل الذى دعا إلى مؤتمر بال أنه قد سرقت من «قدس الأقداس» بعض الوثائق السرية التي قصد إخفائها على غير أصحابها وأن ذيوعها قبل الأوان يعرض اليهود فى العالم للخطر، فلما ظهرت هذه الوثائق مطبوعة عقب ذلك هب اليهود فى كل مكان يعلنون أنها مختلقة عليهم وينكرون صلتهم بها، ولكن هذا الإنكار لم يكن ذا قيمة على الإطلاق لأن الأحداث العالمية التى وقعت آنذاك كانت مطابقة لما ورد فى البروتوكولات، ومتمشية مع مصلحة اليهود، وكان واضحا أن ذلك ليس مجرد مصادفة

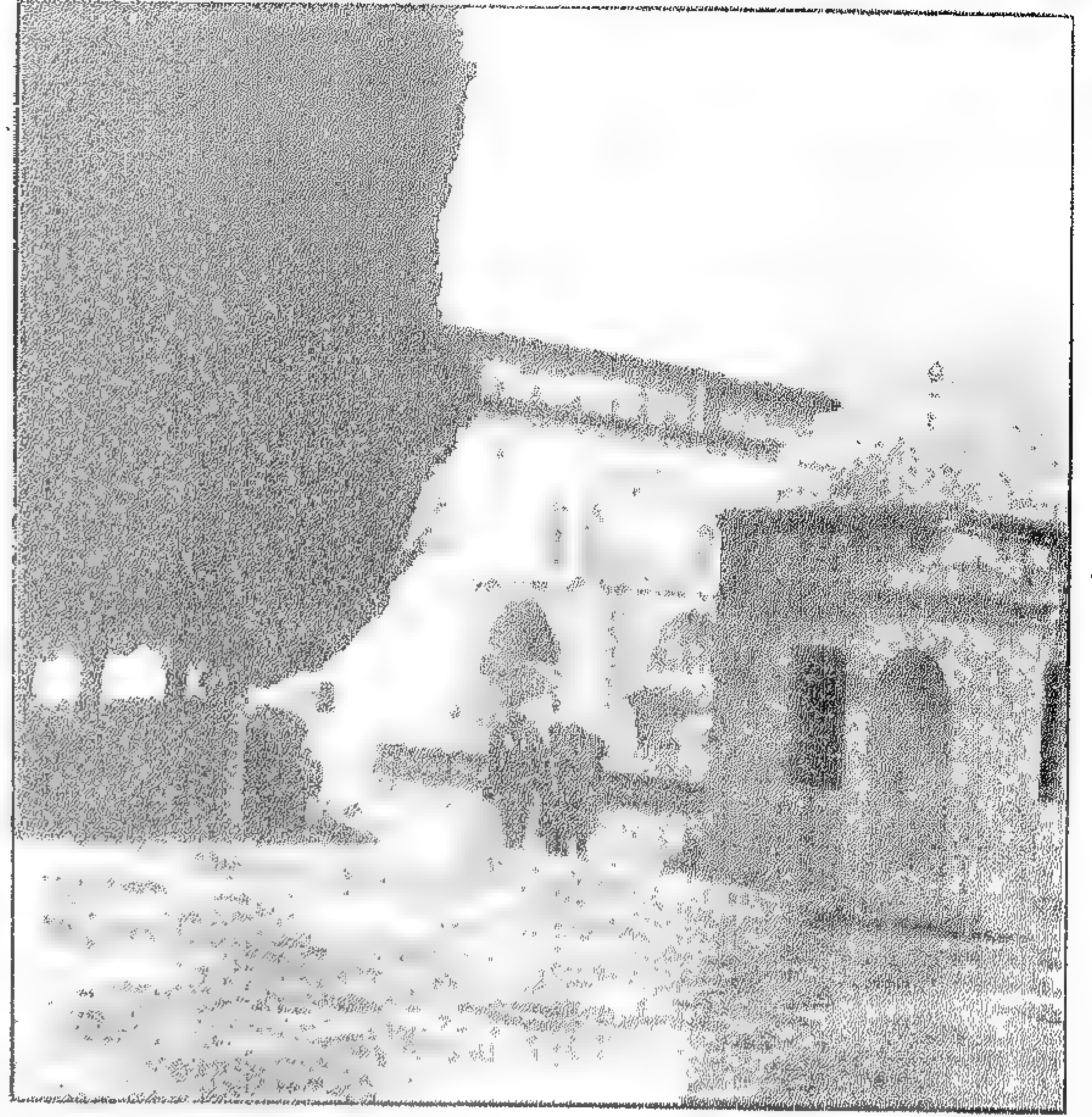


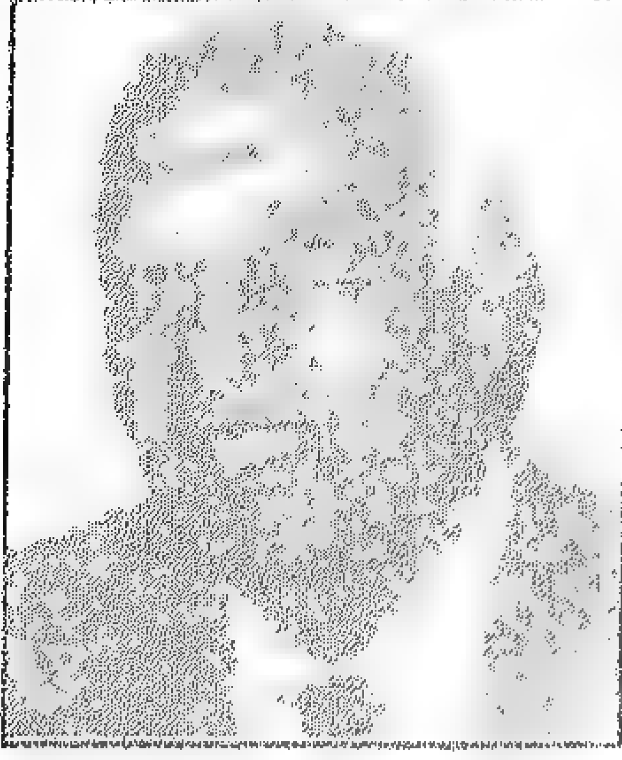
وننقل فيما يلى ما كتبه الأستاذ محمد خليفة التونسى فى مقدمته لترجمة هذه البروتوكولات عن تطور طبع هذه الوثائق ونشرها :

أعاد نيلوس نشر هذا الكتاب مع مقدمة وتعقيب بقلمه سنة ١٩٠٥، ونفدت هذه الطبعة بسرعة غريبة بوسائل خفية، لأن اليهود جمعوا نسخها من الأسواق بكل الوسائل وأحرقوها، ثم طبعت سنة ١٩١١ فنفدت على هذا النحو، ولما طبعت سنة ١٩١٧ صادرها الشيوعيون الذين كانوا يومئذ قد استطاعوا تدمير القيصرية وقبضوا على أزمة الحكم فى روسيا، وكان معظمهم من اليهود الصرحاء أو المستورين أو من صنائعهم، ثم اختفت البروتوكولات من روسيا حتى الآن.

وكانت قد وصلت نسخة من الطبعة الروسية سنة ١٩٠٥ إلى المتحف البريطانى فى لندن ختمت بخاتمه، وسجل عليها تاريخ تسلمها (١٠ أغسطس سنة ١٩٠٦) وبقيت مهملة حتى سنة ١٩١٧، وحينئذ وقعت هذه النسخة فى يد الأستاذ فكتور مارسيدن مراسل جريدة المورننج بوست اللندنية الذى كانت جريدته قد طلبت منه الإسراع إلى روسيا

...ستخدم فى تحقيق حلم دولة اسرائيل الكبرى





بقلم: الدكتور
أحمد شلبى

لموافاتها من هناك بأخبار الإنقلاب الشيوعى الذى تم حينذاك، فقرأ النسخة، وقدر خطورتها ورأى نبوءة ناشرها نيلوس بهذا الانقلاب قبل وقوعه بإثنى عشر عام، فعكف فى المتحف على ترجمتها ثم طبعها قبل سفره، وأعيد بعد ذلك طبعها عدة مرات كانت آخرها وخامستها سنة ١٩٢١ ومنها النسخة التى ترجمها الأستاذ خليفة للعربية، كما نشرت ذلك بالفرنسية والألمانية والإيطالية وغيرها من اللغات، وكانت تنفد نسخها فى كل طبعة بطرق غريبة مريبة، وأحجمت دور النشر بعد ذلك عن إعادة طبعها بسبب نفوذ اليهود وسلطانهم على هذه الدور.

●●●

وبين يدى الآن نسخة من هذه البروتوكولات، وأريد أن أحللها هنا تحليلاً علمياً لا دعاية فيه ولا تعصب

عدد البروتوكولات أربعة وعشرون، ولكنها غير دقيقة التأليف، و بها كثير من التكرار وقد حاولت أن أقترح عنوانا محددا لكل منها فلم يتيسر ذلك إلا لبعضها، إذ لم يخصص موضوع لكل منها، ولعل ذلك هو طبيعة النقاش الذى يستطرد أحيانا ، حتى ليخيل لى أن الوثائق التى بين أيدينا خلاصة محاضر جلسات، وليست نص تقرير قدم لهذه الجلسات، ولا نص محاضر الجلسات ، وربما كان ما استطاعت السيدة الفرنسية الفزار به جزءاً من هذه المحاضر، أو حتى جزءاً غير متسلسل منها .

وهدف هذه البروتوكولات إقامة وحدة عالمية تخضع لسلطان اليهود وتديرها حكومة يهودية، ومن أجل ذلك يمكن أن نقسم البروتوكولات قسمين كبيرين يبحث القسم الأول فى موقف اليهود من العالم قبل تحقيق هدفهم، ويبحث القسم الثانى فى موقف اليهود من العالم بعد أن يصبحوا أصحاب السلطان عليهم، والبروتوكولات العشرة الأولى تتبع القسم الأول تقريباً، أما باقى البروتوكولات فتتبع القسم الثانى، وسنذكر فيما يلى أهم الملامح لكل من هذين القسمين، ثم نورد نصوصاً من البروتوكولات :

قبل تكوين الحكومة اليهودية العالمية :

من أهم ما يعنى به اليهود قبل تكوين هذه الحكومة اعداد الشعب اليهودى للسلطان، وتثبيت الاعتقاد بأن اليهود هم شعب الله المختار، فالناس عند اليهود قسمان : يهود و جوييم أو أمميون أى كفرة وثنيون واليهود شعب الله المختار، وهم أبناء الله وأحباؤه لا يتقبل العبادة إلا منهم، ونفوسهم مخلوقة من نفس الله وعنصرهم من عنصره، فهم وحدهم أبناؤه الأطهار، وقد منحهم الله الصورة البشرية تكريماً لهم أما الجوييم فخلقوا من طينة شيطانية، والهدف من خلقهم خدمة اليهود، ولم يمنحوا الصورة البشرية إلا بالتبعية لليهود ليسهل التعامل بين الطائفتين إكراماً لليهود، فاليهود أصلاء فى الإنسانية، والجوييم أتباع فيها، وعلى هذا فمن حق اليهود معاملة الأمميين كالبهائم، والاداب التى يتمسك بها اليهود لا يمكن أن يعاملوا الأمميين بها، وفلهم أن يسرقوهم ويغشوهم ويكذبوا عليهم ويخضعوهم ويغتصبوا أموالهم ويقتلونهم ويهتكوا أعراضهم، ويرتكبوا معهم كل الموبقات ما أمنوا استتار جرائمهم (وقد عبر القرآن الكريم عن ذلك بقوله على لسانهم « ليس علينا فى الأميين سبيل»)

وبناء على هذه العقيدة يرى اليهود أن العالم لم يخلق إلا لهم ومن حقهم وحدهم استبعاده وتسخيره، وليس لغيره إلا السمع والطاعة والرضا والقناعة بما يجود به اليهود عليهم .

ويرى اليهود فى هذه المرحلة ضرورة تمزيق الأوطان، والقضاء على القوميات والأديان، وإفساد نظم الحكم فى كل الأقطار بإغراء الملوك وسائر الحكام باضطهاد الشعوب، وإغراء الشعوب بالتمرد على سلطة الحكام ونصوص القانون .

وترسم البروتوكولات لليهود أن يهتموا فى هذه المرحلة بنشر المذاهب المختلفة، وأن يختلف إتجاههم فى مكان عن اتجاههم فى مكان آخر وكذلك فيما يتعلق بالزمان، فهم يعملون على نشر

بروتوكولات حكماء صهيون المنهج المس

الشيوعية أحياناً والرأسمالية أحياناً، ويلبسون مسوح الاشتراكيين فى بعض الأحيان، ويوقفون بذلك الكتل العالمية متصارعة وهم يقولون أحياناً بالحرية والمساواة فيثيرون المظلومين فى وجه الظالمين، ولكنهم سرعان ما يحاربون الحرية والمساواة، ويعلنون أن الطاعة والتفاوت هما أساس القيم البشرية، ويحاربون الحرية مؤكدين أنها تحول الغوغاء إلى حيوانات ضارية، وأن من الضرورى أن تسحق هذه الكلمة ويزول مدلولها تماماً .

وهم فى هذه المرحلة ينشرون الإباحية والفوضوية، ويعملون على تفويض الأسر وصلات الود، ويدفعون الناس للشهوات والانحلال، والبعد عن كل القيم الإنسانية .

وترسم البروتوكولات لليهود أن يستعملوا ما فى النفس الإنسانية من ضعف، فالمال والنهم والنساء وسائل يمكن استعمالها مع الجوييم ليكونوا اداة فى يدي اليهود ينفذون بسببها ما يطلب منهم، كما توصي البروتوكولات أن يضع اليهود فى المراكز الكبيرة شخصيات مرموقة لها أخطاء لا يعرفها إلا اليهود، وفى ظل الخوف من اشاعة هذه الأخطاء تنفذ هذه الشخصيات لليهود ما يشيرون به.

وتهتم البروتوكولات بأن يسيطر اليهود فى هذه المرحلة على الصحافة ودور النشر وجميع وسائل الإعلام حتى لايتسرب لرأى العام العالمى ألا ما يريده اليهود .

ويستعمل اليهود المال وسيلة من أكبر وسائلهم، وليس للرشوة به فحسب كما سبق القول، بل لإثارة الثورات الداخلية عن طريقه، فهم يغرون الحاكم بجمع المال لنفسه، والظهور بمظهر البذخ والأبهة التى تناسب جلال الملوك وأمجادهم، ثم يدفعون الفقير ليثور ضد الحاكم الذى استحوذ على ثورة البلاد وغلبته الأنانية القاسية .

ويدفع اليهود بالدول للإستعمار، ويجر الاستعمار إلى التنافس بين هذه الدول، والتنافس وسيلة هامة من وسائل الحروب بين الدول المستعمرة، فإذا شبت الحروب بين الدول المستعمرة قدم اليهود لهؤلاء ولأولئك القروض والسلاح بشروط سهلة حيناً ومعقدة حيناً، وربح اليهود فى هذه الصفقات مزدوج؛ فهم أولاً يستنزفون ثروات الدول ويجمعونها لأنفسهم، وهم ثانياً يسخرون بعض الجوييم لقتل البعض الآخر.

وفى المؤسسات والمصانع يعمل اليهود على افسادها لإشاعة الخلل فى ادارتها والتخريب فى أجهزتها كلما أمكنهم ذلك.

ويتشتت اليهود فى كل أقطار العالم خلال هذه المرحلة ليختفوا عن المسرح العالمى حتى لا يتتبع الناس نشاطهم الهدام، هذا من جهة ومن جهة أخرى يتصل اليهود بأقطار مختلفة ويعملون متعاونين بالمال والعلم والنساء ليصلوا إلى القصور، وليكون لهم فى إدارة البلاد شأن ونفوذ، فاليهود فى فرقتهم متحدون وفى تشتتهم مجتمعون .

بعد تكوين الحكومة اليهودية العالمية :

إذا تحقق انتصاراليهود فإن اليهود يقيمون مملكة استبدادية تحكم العالم كله ويكون مقرها أورشليم، وحكمها للعالم يكون بطريق مباشر او تم سقوط كل حكومات العالم، كما يكون بطريق غير مباشر أى من وراء الحكومات التى لم تسقط بعد، فإذا اكتمل النصر وسقطت كل الحكومات انتقلت العاصمة إلى روما حيث تستقر إلى الأبد ويتعاقب على العرش حكام من ذرية داود،

رابين

«فالسياسة صناعة سرية سامية لا يحسنها إلا نخبة من اليهود دربوا عليها تدريباً تقليدياً ؛ وكشفت لهم أسرارها التى استنبطها حكماء صهيون من تجارب التاريخ وغيره خلال قرون طويلة، وهم يتناقلونها فى الخفاء، وعليها يربون ملوكهم ومن يحيط بهم من المستشارين»

ويسوس اليهود الناس بالرشوة حيناً وبالعنف والإرهاب حيناً، فمن خضع للمال والنساء والمناصب وأسلس القياد بذلك، قدم له هذا الدواء أو الداء، ومن لم يخضع لذلك استعمل معه العنف، فالجوييم كقطعان البهائم أو الوحوش يخضعهم الإرهاب والإزلال فيصبحون كقطع الشطرنج تتصرف فيها أصابع اليهود حسبما تشاء هذه الأصابع.

نماذج من البروتوكولات قبل قيام الحكومة اليهودية العالمية

من البروتوكول الأول :

– يجب أن يلاحظ أن ذوى الطباع الفاسدة من الناس أكثر عددا من ذوى الطباع النبيلة، وإذن فخير النتائج فى حكم العالم ما ينتزع بالحكم والإرهاب لا بالمناقشات الاكاديمية .

– إن السياسة لا تتفق مع الأخلاق فى شىء والحاكم المقيد بالأخلاق ليس بسياسى بارع، وهو لذلك غير راسخ على عرشه .

– إن الغاية تبرر الوسيلة، وعلينا – ونحن نضع خططنا – ألا نلتفت إلى ما هو اخلاقى وما هو خير، بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضرورى ومفيد .

– عندما تضطرب قوى المجتمع ستكون قوتنا اشد من أى قوة أخرى، لأنها ستكون مستورة حتى اللحظة التى تبلغ فيها مبلغاً لا تستطيع معه أن تنسفها أية خطة ماكرة .

– إن مما يحقق السعادة أن تكون الحكومة فى قبضة شخص واحد مسئول، وبغير الاستبداد لا يمكن أن تقوم حضارة .

– فى السياسة يجب أن نعلم كيف نصادر الأموال بلا أدنى تردد إذا كان هذا العمل يمكننا من السيادة والقوة، وأن دولتنا – فى سبيل الفتوح السلمية – لها الحق فأن تستبدل بأهوال الحرب أحكام الإعدام، والإعدام ضرورة تولد الطاعة العمياء، فالعنف وحده هو العامل الرئيسى فى قوة الدولة.

– كنا قديما أول من صاح فى الناس «الحرية – المساواة –

ستخدم فى تحقيق حلم دولة اسرائيل الكبرى

الإخاء» وهى كلمات ما انفكت ترددها ببغاوات جاهلة متجمهرة من كل مكان حول هذه الشعائر، وقد حرمت - بترديدها - العالم من نجاحه .

- من البروتوكول الثاني :

- الصحافة هى القوة العظيمة التى نستطيع بها توجيه الناس ؛ فالصحافة تبين المطالب الحيوية للجمهور، وتعلن شكاوى الشاكين، وتولد الضجيج بين الغوغاء، وقد سقطت الصحافة فى أيدينا، ومن خلالها أحرزنا النفوذ وكدسنا الذهب دون أن نظهر للعيان .

من البروتوكول الثالث :

- إن موازين المجتمع وتقاليده القائمه ستنهار سريعا، لأننا على الدوام نفقدها توازنها كى نبليها بسرعة ونمحق كفايتها.

- إننا نقصد أن نظهر كما لو كنا المحررين للعمال، جئنا لنحررهم من هذا الظلم حينما ننصحهم بأن يلتحقوا بطبقات جيوشنا من الإشتراكيين والفوضويين والشيوعيين، ونحن على الدوام نتبنى الشيوعية ونحتضنها متظاهرين بأننا نساعد العمال طبقاً لمبدأ الأخوة والمصلحة العامة للإنسانية .

من البروتوكول الخامس:

- لقد بذرنا الخلاف بين الأفراد كما بذرناه بين الأمم، ونشرنا التعصبات الدينية والقبلية خلال عشرين قرناً، فلم يعد من الممكن أن يلتقى الأفراد ولا أن تلتقى الأمم .

- إن علم الإقتصاد السياسى الذى محصه علماؤنا الفطاحل قد برهن أن قوة رأس المال أعظم من مكانة التاج، ويجب أن نحصل على احتكار مطلق للصناعة والتجارة، وأن نحصل من التجار على أكبر ربح ليظلم التجار الجماهير ويثيروهم على الحكومات .

من البروتوكول السادس:

- كى نخرب صناعة الأمميين سنزيد أجور العمال، ولكنا فى الوقت نفسه سنرفع أثمان الضروريات الأولية فنسترد زيادة الأجور، ونعرض الصناعة للخراب والعمال للفوضى .

من البروتوكول الثامن :

- ملء المناصب الكبيرة باليهود فى هذه المرحلة غير مأمون، ولذلك توصى البروتوكولات بأن يعهد بهذه المناصب الخطيرة إلى الناس الذين ساءت صحائفهم وأخلاقهم، كى تقف مخازيهم فاصلاً بين الأمة وبينهم، كذلك يوضع فى هذه المناصب الناس الذين إذا عصوا الأوامر توقعوا المحاكمة والسجن، والغرض من كل هذا أن هؤلاء سيدافعون بحماس عن المصالح اليهودية التى وضعتهم في هذه المناصب وعرفت زلاتهم .

من البروتوكول التاسع :

- لقد أصبحنا المشرعين من خلف الستار، ونستطيع أن نقضى بإعدام من نشاء كما نستطيع العفو عمن نشاء .

- نحن نسخر فى خدمتنا أناس من جميع المذاهب والأحزاب، من رجال يرغبون فى إعادة إنشاء الملكيات، وإشتراكيين وشيوعيين، وحالمين بالمماليك الفاضلة لقد وضعناهم جميعاً تحت السرج، وكلاً منهم بطريقته الخاصة يحارب القوانين القائمة، ويقود النظم الحكومية ببلده، وسنرث فى النهاية كل هذه الحكومات .

● ترسم البروتوكولات لليهود أن يستخدموا ما فى النفس الانسانية من ضعف فى تحقيق أغراضهم

- لقد خدعنا الجيل الناشىء من الأمميين، وجعلناه فاسداً متعفناً بما علمناه من مبادىء ونظريات معروف لدينا زيفها التام.

بعد قيام الحكومة اليهودية العالمية

من البروتوكول الحادى عشر :

- من رحمة الله أن شعبه المختار مشتت، وهذا التشتت الذى يبدو ضعفاً فينا أمام العالم، قد ثبت أنه كل قوتنا التى وصلت بنا إلى عتبة السلطة العالمية .

- من البروتوكول الثاني عشر:

- كان دور الصحافة تهييج العواطف وإثارة المجادلات الحزبية التى كانت ضرورية لمقاصدنا، ولكن بعد انتصارنا يتغير كل شيء؛ فسنقود الصحف بلجم حازمة، ونسيطر على شركات النشر، ونصادر الصحف والكتب التى لا تتمشى مع أغراضنا، ونفرض على النشر، ضرائب باهظة ونعطل الصحف التى تكرر نقدها لنا. وسندس بين النشرات الهجومية نشرات من عملنا نحن، ولكنها لن تهاجم إلا النقط التى نعتزم تغييرها فى سياستنا، وسنسيطر على وكالات الأنباء بحيث لايصل المجتمع خبر دون أن يمر على إدارتنا .

- سنلهى الجماهير بأنواع شتى من الملاهي والألعاب لملء الفراغ، وسندعو الناس فى الدخول في مباريات شتى فى كل أنواع المشروعات كالفن والرياضة وما إليها .

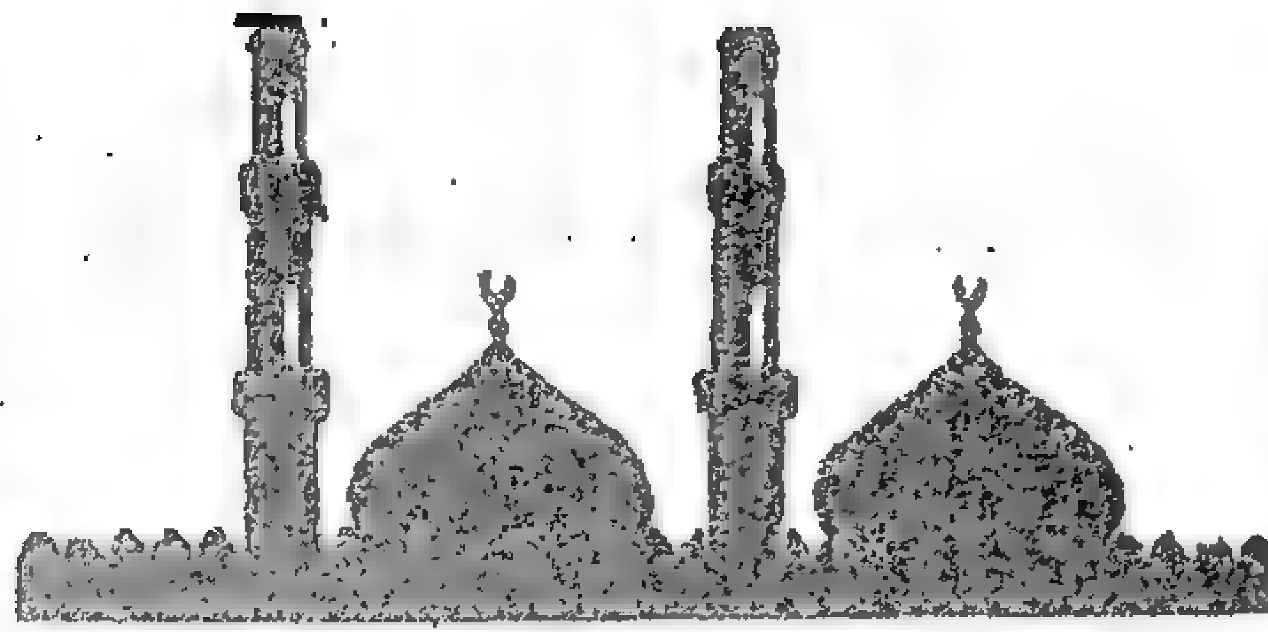
- وحينما نمكن لأنفسنا ونكون سادة الأرض لن نسمح لقيام أى دين غير ديننا وسنكون قد حطمنا كل عقائد الأديان الأخرى، وسيفضح فلاسفتنا كل مساوىء الديانات الأممية.

من البروتوكول الثامن عشر :

سنحد نطاق عمل مهنة المحاماة، وسنضع المحامين على قدم المساواة مع الموظفين المنفذين، والمحامون - القضاء - لن يكون لهم الحق فى أن يقابلوا عملائهم وستعينهم المحكمة، وسيكون أجرهم محدوداً سواء كان الدفاع ناجحاً أو غير ناجح .

- وسنحط من كرامة رجال الدين الأمميين لننجح فى الإضرار برسالتهم ولن يطول الوقت إلا سنوات قليلة حتى تنهار المسيحية انهياراً تاماً، وستتبعها فى الإنهيار باقى الأديان، ويصير ملك إسرائيل ملك (باباً) للعالم .

فاسألوا أهل الذكر





يجيب عليها

د. عبد المجيد مطلوب
استاذ ورئيس قسم الشريعة الاسلامية بحقوق عين شمس

الولى فى عقد الزواج

● **هل من حق البنت إبداء الرأى فى الرجل المتقدم لزواجها ؟**

من حق البنت البالغة العاقلة أن تبدى رأيها فى الرجل الذي يتقدم لزواجها ، ويتعين أن يعرف رأيها لايصح عقد الزواج منها يقول صلى الله عليه وسلم : «لاتنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن ، قالوا : يا رسول الله ؛ وكيف إذنها ؟ قال : أن تسكت . وفى رواية أخرى «الثيب أحق بنفسها من وليها ، والبكر تستأمر وإذنها سكوتها . فهذا الحديث - وهو حديث متفق على روايته فى كتب السنة ، يبين أن إذن البنت فى زواجها أمر مشروط فى صحة عقد الزواج منها ، سواء كان الإذن صريحا أو كان تعبيرها عنه بالسكوت عندما تستأذن .

ولقد كان الإذن بالسكوت من البكر طبقا للعادة الجارية آنذاك ، والتى مازالت توجد فى بعض المجتمعات ، لأن البنت يشتد حياؤها عندما تسأل عن رغبتها فى الزواج ولذا تفضل أن تسكت تعبيرا عن موافقتها .

ولكن إذا تغير هذا العرف وأصبحت البنت لاتخجل من الإجابة الصريحة عن رأيها فى زوجها المقبل - وكان سكوتها كذلك ليس كافيا فى معرفة رأيها فإذنها عندئذ يكون بموافقتها الصريحة على زواجها ممن تختار .

ووجود الولى مع البنت فى الزواج هو أشبه بضرورة أسرية أو بضرورة إجتماعية فوجوده يعتبر ضمانا لحسن اختيار الزوج لها ، فهو أقرب الناس إليها وأشدهم عطفا وحنوا عليها ، وأكثر منها تجربة فى مجال الزوجية ومجال الحياة العملية على السواء ، ولذا كان العرف أو كانت العادة أن يباشر الولى عقد الزواج نيابة عنها لعدم إحراجها وخجلها إذ تقول «زوجتك نفسى» ، ولإشعار الزوج أن الولى يشارك ابنته فى المسئولية الأدبية لهذا العقد ، ولاطمئنان ابنته إلى وجود سند لها فى حياتها المقبلة التى لاتدرى ما يخبئه الغد لها من متاعب وصعوبات أو من نجاح وازدهار .

وإننا ننصح الأولياء أن لا يستغل بعضهم زواج ابنته لمصالح شخصية فيخل بالواجب عليه نحو ابنته من المحافظة على مصلحتها التى اؤتمن عليها .

كما ننصح البنات أن يدركن أنه قد يجرهن غرورهن بقيمتهن الذاتية وبصحة آرائهن ومعارضة آراء الأولياء - إلى متاعب لا تحصى .

لذلك فالإسلام جعل الرأى فى اختيار الأزواج لبناتهم شركة بين الجميع حتى يعم الخير العام وحتى تحظى الحياة الزوجية بالسعادة مما يعكس أثره على المجتمع هذا والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل .

كيف يراجع الرجل زوجته ؟

● **إذا طلق الرجل زوجته وأراد أن يراجعها فهل هو فى احتياج لمأذون ؟ وهل لها مهر جديد إذا خرجت من أشهر المراجعة ؟ وهل لها أن ترفض هذا الرجوع ولاتعود ؟**

- الطلاق إمارجعى أو بائن بائنة صغرى أو كبرى ، والطلاق الرجعى وحده هو الذى يخير للزوج أن يراجع زوجته فى أثناء العدة فإن كان الطلاق بائنا فلا تصح الرجعة بعده لأنه يزيل الملك فى الحال .

- والمراجعة تصح بالقول أو بالفعل فى أثناء العدة من الزوج فى الطلاق الرجعى دون رضاها وبلاعقد ومهر جديدين ، ولاحاجة شرعا لمأذون ، ولكنى أرى أن من الافضل أن يوثق الرجعه لدى المأذون وخاصة إذا كان قد سبق توثيق الطلاق بل هنا أرى أنه واجب ، والتوثيق أفضل خوفا من إنكار أى من الزوجين الرجعه إذا لم توثق وإيقاع الضرر بالزوج أوالزوجه أوكليهما ، ولأن فى التوثيق ابتعادا عن الوقوف مواقف التهم واتهام الناس بأن يعاشرها بعد طلاقها بدون رجعه .

وبانتهاء أشهر العدة دون مراجعة يصير الطلاق الرجعى بائنا وحينئذ لايجوز له مراجعتها إلابعقد ومهر جديدين وبرضاها ، فإذا رفضت هذا الرجوع فلا يجوز له مراجعتها ، ومن حقها الرفض بعد انتهاء العدة .

هل الجرح ينقض الوضوء ؟

● **هل إذا جرح الإنسان وسال دمه يكون قد نقض وضوؤه ؟ وإذا كان الجرح نازفا فهل هذا يعفيه من الوضوء أو مسح هذا المكان بالماء ؟**

إذا جرح الإنسان وسال دمه ينقض وضوؤه فى القول الراجح عند الفقهاء لقوله صلى الله عليه وسلم : «ليس فى النقطة والنقطتين من الدم وضوء الا أن يكون سائلا ، وأما إذا كان الجرح نازفا فاستدامة النزف لا تعفي من الوضوء وحكمه حكم من به عذر كسلس بول أو استطلاق بطن أو انفلات ريح أو استحاضة أو نحو ذلك ممن يقال له معذور ويثبت عذره فى الابتداء بأن يستمر نزف الدم وقتا كاملا لصلاة مفروضة ، فإن لم يستمر كذلك فلا يكون صاحبه معذورا ، وكذلك لايثبت زوال عذره إلا إذا انقطع النزف وقتا كاملا لصلاة مفروضة ، أما بقاؤه بعد ثبوته فإنه يكفي فيه وجوده ولو بعض الوقت ، وحكم المعذور أن يتوضأ لوقت كل صلاة ويصلى بذلك الوضوء ما شاء من الفرائض والنوافل ، فلا يجب عليه الوضوء ثانيا إلا بخروج الوقت أو انتقاض وضوئه بناقض آخر من نواقض الوضوء سابق على خروج الوقت .

ويجب علي النازف أن يدفع نزفه أو يقلله إن عجز عن منعه بالقدر المستطاع بربطه برباط أو بضماد أو بعصابة ومثل ذلك . وعلى النازف أن يغسل أعضاءه فى الوضوء أو الغسل غير مكان النزف ، وليس عليه غسل أو مسح مكان النزف بالماء إن كان ذلك يضره أو يؤخر الشفاء أو يزيد الألم ، وعليه أن يمسح على الرباطة أو العصابة أو مثلها مرة تعمها ويمسح عليها دائما كلما توضأ أو اغتسل مادام العذر قائما متى أمكنه ذلك ولم يضره ويبطل المسح بنزعها من مكانها أو سقوطها عن موضعها عن برء ، أو براءة موضعها وإن لم تسقط .

وهكذا يتضح أن الجرح النازف لايعفيه من الوضوء ، وعليه مسح هذا المكان إن لم يضره فإن ضره مسح على الرباط أو العصابة أو الضماد ، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم .

هل تزوج المرأة نفسها ؟

● **هل تستطيع المرأة البالغة الرشيدة أن تزوج نفسها دون ولى ؟**

ذهب الإمام أبو حنيفة وزفر وأبو يوسف فى ظاهر الرواية إلي أن المرأة البالغة العاقلة يجوز لها أن تباشر عقد زواجها بنفسها ولا اعتراض لأحد عليها متى كان الزوج كفئا والمهر مهرالمثل ، أما إذا كان الزوج غير كفء ، أو المهر أقل من مهر المثل جاز لوليها الاعتراض علي ذلك وله أن يطلب فسخ الزواج ما لم تحمل حملا ظاهرا أو تلد ويسمى الفقهاء عقدها حين ذلك عقدا غير لازم . كما يجيز لها هؤلاء الفقهاء أن توكل غير وليها فى زواجها كما يجوز لها أن تزوج غيرها .

واستدلوا على ذلك بالقرآن والسنة والمعقول .

أما القرآن فقد أسند عقد النكاح إلى المرأة فى أكثر من آية والأصل فى الإسناد أن يكون لفاعل الحقيقى من ذلك قوله تعالى «فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره» وقوله تعالى «فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف » وغير ذلك من الآيات التى تؤدى هذا المعنى .

وما ورد فى السنة النبوية من أحاديث كثيرة تدل على أن للمرأة حق الولاية علي نفسها من ذلك قوله عليه الصلاة والسلام « «الأيم أحق بنفسها من وليها» وفى رواية أخرى «الثيب أحق بنفسها من وليها» مما يدل على أن المرأة أحق من الولى فى مباشرة عقد زواجها وأيضا ما ورد فى تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم «أم سلمة» لما بعث إليها يخطبها إلى نفسها قالت : ليس أحد من أوليائى شاهدا فقال لها : «ليس أحد من أوليائك شاهدا ولا غائبا يكره ذلك» فقد دل هذا على أن عقد الزواج لا تتوقف صحته على مباشرة الولى وأنه ليس للأولياء الاعتراض حيث تتحقق الكفاءة .

كذلك المرأة البالغة العاقلة لها حق التصرف فى أموالها بنفسها اتفاقا ، فإن تتصرف فى أمر يتعلق بنفسها لأولى ، ولا ضير على الأولياء فى ذلك لأن لهم حق الفسخ إذا ماتزوجت من بغير كفء أو بأقل من مهر المثل .

وهذا هو الرأى المعمول به فى مصر الآن والجارى عليه القضاء .

ولكنى أرى أن الأفضل أن يتحقق رضا المرأة ووليها فى عقد الزواج ومتى تحقق الرضا صح الزواج سواء باشرته المرأة أو باشره وليها وأفضل أن يباشره وليها حتى نحفظ لها حياءها وحشمتها ونصونها من الاتهام بالابتذال والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل .

موقع سجود السهو من الصلاة

● **هناك من يقول إن سجود السهو يكون عقب التسليم، والبعض الآخر يقول إنه قبل التسليم فما هو الصحيح فى ذلك وما هى الأمور التى تستوجبه ؟**

ذهب الحنفية إلى أن سجود السهو بعد السلام الأول مطلقا سواء كان السهو بالزيادة أو بالنقصان ، ومع ذلك فقد قالوا إنه لو سجد قبل السلام أجزأه ولا يعيده، ولا يجوز له عند الحنفية أن يؤخر سجود السهو إلى ما بعد التسليمتين ، فلو فعل ذلك سقط عنه سجود السهو لأن التسليمة الثانية بمنزلة الكلام الأجنبى. وذهب المالكية إلى أنه إن كان سببه نقصا فقط ، أو نقصا وزيادة فمحله قبل السلام ، وإن كان سببه الزيادة فقط سجد بعد السلام ، وإن أخر القبلى كره ، وإذا قدم البعدى حرم إن تعمد التقديم أو التأخير وإلا فلا كراهة ولا حرمة ولا تبطل صلاته فيهما .

وذهب الشافعية إلى أنه يسجد للسهو فى جميع الأحوال التى يطلب فيها بعد التشهد والصلاة على النبى وآله وقبل السلام.

وذهب الحنابلة إلى أنه يجوز سجود السهو قبل السلام وبعده ولكن الأفضل أن يكون قبل السلام.

وقد صح الكل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ويشرع سجود السهو فى الأحوال الآتية :

١ - إذا سلم قبل إتمام الصلاة فمن سلم قبل إتمام الصلاة ثم تذكر أتم صلاته وسجد للسهو.

٢ - عند الزيادة فى الصلاة سهوا كان يزيد قياما أو قعودا أو ركعة أو نحو ذلك فإن كان سهوا سجد للسهو وصحت صلاته ، أما إن حصل عمدا فلا يسجد له بل تبطل به الصلاة إن كان فعليا ولا تبطل إن كان قوليا فى غير محله .

٣ - عند حدوث نقص فى الصلاة كنسيان التشهد الأول أو نسيان سنة من سنن الصلاة كنسيان قراءة سورة بعد الفاتحة فى الركعتين الأوليين من صلاته ، فمن نسى القعود الأول ثم تذكره قبل أن يستقم قائما عاد إليه ، فإن أتم قيامه لايعود وسجد للسهو .

٤ - عند الشك فى ترك ركن من أركان الصلاة أو فى عدد الركعات فإنه يبنى على مايتقين ويسجد للسهو وجوبا فمن شك في صلاته هل صلى ثلاثا أو أربعا فليبنى على المتيقن وهو ثلاث ويأتى الرابعة ويسجد للسهو هذا والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل .

قص الأظافر لاينقض الوضوء

● **هل قص أظافر اليد أو حلاقة شعر الرأس أو الذقن يوجب الوضوء مرة أخرى إذا كان الإنسان متوضئا وفعل أيا من هذه الأمور ؟**

لا ينقض الوضوء إلا إذا حدث ناقض للوضوء وليس من نواقضه قص أظافر اليدين أو حلق شعر الرأس أو الذقن ، وعلى ذلك فمادام لم يحدث ناقض للوضوء فلا يزال الإنسان متوضئا ولايجب عليه الوضوء مرة أخرى ، ولكن لامانع من غسل اليد لتنظيف مكان ما قصه من أظافر فقد تتجمع بعض القذر تحت الأظافر فإذا غسل هذا المكان زالت هذه القاذورات ، وكذلك لامانع من غسل رأسه أو وجهه بعد حلق شعر الرأس أو الذقن ، والاهتمام بالنظافة مطلوب شرعا فالنظافة من الإيمان وفقنا الله إلى ما فيه خيره ورضاه

فاسألوا أهل الذكر

آثار عقد الزواج

● **يفرق الناس بين عقد القران وتحديد ليلة الزفاف ، في ظل هذا العرف ماهي الحقوق المترتبة لكلا الزوجين بمجرد عقد القران ؟ وهل تعليق هذه الحقوق لإعلان الزفاف من الدين في شيء ؟**

إذا تم عقد الزواج مستوفيا جميع شروطه الشرعية وأركانه فترتب عليه جميع آثار عقد الزواج من حقوق للرجل علي المرأة، وحقوق للمرأة على الرجل ، وحقوق مشتركة بينهما ، ولا تتوقف هذه الآثار على زفاف أو غيره .

وعلي ذلك بتمام عقد الزواج يحل لكل من الزوجين كل ما كان قد حرمه الشرع قبل العقد وحل استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع ما لم يمنع من الاستمتاع مانع شرعي .

ولكن جرى العرف في بعض البلاد الإسلامية على تحديد ميعاد للزفاف بعد عقد القران وقد يؤجل هذا الزفاف إلى مدة طويلة، ولا يبيحون للزوجين ما أحله الله بعد العقد من حل استمتاع كل منهما بالآخر ، ويعدون من يفعل ذلك ماجنا ويتهمونه بسوء الأدب وكأنه عمل عملا غير مشروع ، هذا العرف الذي تعارف عليه بعض الناس عرفا فاسداً ليس من الدين في شيء ، فالدين والشرع يبيح لكل من الزوجين ما كان محرما بينهما قبل العقد فله أن يختلي بها وأن يعاشرها ولهما كل الحقوق المترتبة على الزواج التام وعليهما كل الواجبات التي يوجبها الزواج التام .

وعلى العلماء أن يبصروا الناس في هذه البلاد بأحكام الشرع الشريف ، وحتى يتم ذلك نرجو من الزوجين أن يسارعا بعد عقد القران بتحديد الزفاف في أقرب فرصة حتى يكون موقفهما أمام الناس غير مستهجن وحتى لا يتهما بالفسق والفجور ، وحتى تسلم الأسرتان وخاصة أسرة الزوجة من الاتهام بسوء الأدب والأخلاق والتربية الفاسدة هدانا الله إلى الحق وجنبنا مواقف الزلل إنه سميع مجيب .

استغفار المذنب قبل العقوبة

● **عند تنفيذ حكم الإعدام في مذنب يأتي واعظ السجن يلقنه بعض كلمات يستغفر الله فيها ويتوب مما قدمت يداه . هل توبة المذنب واستغفاره لحظة الموت صحيحة ؟ وهل الواعظ وهو يلقى عبارة التوبة والوعظ في مقامها ؟ أرجو بيان حكم الدين في ذلك؟**

إن التوبة شرعا هي الندم على ارتكاب الإثم ، والعزم الصادق على ترك العود إليه ، قال صلى الله عليه وسلم : «التوبة النصوح الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله تعالى ثم لا تعود إليه أبدا» فمتى وجد العزم والندم الصادقان من المؤمن المذنب على ترك المعصية وعدم العود إليها ذلا له وخوفا من عقابه كانت توبته حينئذ صحيحة ، ونرجو أن تكون منجية له من العذاب إن شاء الله تعالى . قال سبحانه «وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات» ويقول سبحانه «وإني لغفار لمن تاب» ولكي تكون التوبة مقبولة يجب أن تكون في وقت يستطيع المذنب فيه أن يعمل من الحسنات ما يمحو به سيئاته ، قبل أن تصل به حياته إلى نهايتها ، وتزايله كل ما كان فيه من قوة على اختيار ما ينفعه ، حينئذ يتجرع غصة اليأس عن تدارك ما فاته ولايجد إلى إصلاح حاله سبيلا يقول الله تعالى «إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما ، وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما» .

والتوبة النصوح تلحق صاحبها بمن لم يرتكب معصية أصلا إذا صدرت من المذنب في وقتها مستوفية لشروطها فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له . فمن ارتكب ظلما واعترف بذنبه فاقتص منه كان ذلك منه توبة مقبولة ، أما من ارتكب الذنب وأنكره حتى أخذت الأدلة بتلابيبه ، فحكم عليه بالإعدام قصاصا لذنب وهو في طريقه إليه لا تقبل توبته ، ولا تنجيه من ذنبه الذي أخذ به في الدنيا .

وما يجري عليه العمل من تلقين التوبة للمذنب عند التنفيذ عليه بالإعدام لا يقطع بقبولها ، إلا إذا كان المذنب قد سبقت له توبة بعد ارتكاب الذنب مستوفية شرائطها ، فيكون التلقين الأخير من قبيل تكرار التوبة عن هذا الذنب ، فإن لم تكن سبقت له التوبة من جرمه قبل القضاء عليه بالإعدام وسوقه إلى إقامة الحد عليه لم تفده توبته لأنها جاءت في غير وقتها مجردة عن شروط قبولها ، أعاذنا الله من الإثم ورزقنا التوبة النصوح وهدانا إلى سواء السبيل .

قضاء الله أمر غيبي

● **لماذا يعاقب الله الناس علي أمر قضاه ولا راد لقضائه ؟**

قضاء الله عز وجل أمر غيبي مستتر عن الناس ، بحيث لا يعلمه الإنسان الواقع عليه هذا القضاء إلا وقت وقوعه فقط ، أما قبل وقوعه فلا علم به على الإطلاق ، بدليل أن الإنسان لا يعلم وقت مرضه قبل أن يمرض ، ولايعلم وقت إرتكابه لذنب من الذنوب قبل أن يقترفه ، ولايعلم وقت شفائه من مرضه قبل أن يشفى أما مايفعله الإنسان فهو يفعله بإختياره وإرادته ، فتصرفاته مادامت بإرادته وإختياره محسوبة عليه لأن الله خلق له عقلا يميز بين الخير والشر وهذا مناط التكليف والثواب والعقاب يقول الله تعالى «ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها» ويقول سبحانه وتعالى «لايكلف الله نفسا إلا وسعها لها ماكسبت وعليها ما أكتسبت» . إن الله سبحانه وتعالى بين لنا الخير وحضنا عليه ، وبين لنا الشر وحذرنا منه ، فالمثوبة على مافعلنا من خير ، والعقوبة على مافعلنا من شر ، فعقابنا ليس لأن الله قضى الأمر علينا فلم نكن نعرف ذلك ولكن العقوبة بسبب فعلنا الشر بإرادتنا عالمين به ،، سبحانه وتعالى هو الحق والعدل .

الله إعط منفقا خلفا

● سمعت أن النبي صلي الله عليه وسلم يقول : «ما من يوم طلعت شمسه إلا وملكان يناديان اللهم أعط منفقا خلفا وممسكا تلفا» ، ولكننا نري عكس الحديث في الحياة ، فهناك المنفقون وفاعلوا الخير ومع ذلك هم في ضيق من العيش ، ونري غيرهم ممسكين بخلاء لايقدمون شيئا لوجه الله ومع ذلك يزدادون كل يوم غني ، فهل هذا الحديث صحيح وإذا كان صحيحا فأين خلف المنفقين وتلف الممسكين ؟.

الحديث المذكور حديث صحيح متفق عليه ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان ، فيقول أحدهما : «اللهم أعطى منفقا خلفا ، ويقول الآخر : اللهم أعطى ممسكا تلفا» .

وقد ورد فى معنى الحديث أحاديث أخرى كلها تؤيد هذا المعنى منها قوله صلى الله عليه وسلم : «يابن أدم إنك إن تبذل الفضل خير لك ، وإن تمسكه شر لك» .

بل إن الله تعالى يقول : «وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه ، والله خير الرازقين» أى مهما أنفقتم من شىء فيما أمركم الله ، فهو يخلفه عليكم فى الدنيا بالبذل وفى الأخرة بالجزاء والثواب . كما ثبت فى الحديث القدسى : «أنفق أنفق عليك» والذى أثار اللبث عند السائل إنما هو حصره للخلف والتلف فى دائرة المال والأمر أعمق من هذا وأوسع فليس متصورا على المال فقط ، بل قد يكون صلاحا فى الأهل ، أو نجابة فى الأولاد ، أو عافية فى البدن ، أو بركة فى القليل ، وقد يكون أمرا معنويا خالصا ، كهداية إلى حق وتوفيق إلى خير ، وإنشراح فى الصدر ، وسكينة فى القلب ، ومحبة فى نفوس الخلق ، وشعور بحلاوة الإيمان ورضوان الله تعالى ، فضلا عما أعده الله فى الآخرة لعباده الصالحين مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر «فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جاء بما كانو يعملون »

امرأة .. ورجل وطبيب

● ما حكم الولادة بواسطة طبيب حتى لو كانت الحالة طبيعية ؟

المنصوص عليه شرعا أن بدن المرأة كله عورة ما عدا وجهها وكفيها وقيل وقدميها وانه يحرم على الرجل النظر منها ما عدا ذلك إلا لضرورة كالطبيب ولا يتجاوز النظر قدر الضرورة.

وينبغى للطبيب أن يعلم امرأة إن كان المريض امرأة إذا أمكن ذلك لأن نظر الجنس إلى الجنس أخف وإن لم يمكن ذلك فإذا لم يكن منه بد من نظر الرجل إلى عورة المرأة فليستر كل عضو منها سوى موضع المرض ثم لينظر وليغضض بصره عن غير ذلك الموضع ما استطاع إلى ذلك سبيلا تحرزا عن النظر بقدر الإمكان لأن ما يثبت للضرورة يتقدر بقدرها والأصل فى ذلك قوله تعالى «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن» أى يسترنها من الإنكشاف كيلا ينظر إليها الغير وقال عليه الصلاة والسلام «ملعون من نظر إلى سوأة أخيه» ، فأما فى حالة الضرورة فإن الضرورات تبيح المحظورات ، فأبيح للضرورة شرب الخمر وأكل الميتة ، وهذا لأن أحوال الضرورة مستثناة قال تعالى «وما جعل عليكم فى الدين من حرج» وقال تعالى «لايكلف الله نفسا إلا وسعها» ولما كانت حالة الولادة من الحالات الدقيقة التى تستدعى مهارة الطبيب الحاذق إنقاذا لحياة الحامل وحياة الجنين فى هذه العملية ، كما أنه لا يعلم قبل مجيء المخاض إن كانت هذه الولادة ستكون سهلة أو عسيرة يخشى منها على حياة الحامل واحتياطا للمحافظة على حياة الحامل ونجاح عملية الولادة تستثنى حالة الولادة من هذا الحكم العام وهو حرمة نظر الرجل إلى عورة المرأة وتعتبر الولادة من حالات الضرورة التى يجوز للطبيب أن يباشرها بنفسه على أية حال كانت الولادة هذا والله هو الموفق لما فيه خير العباد والبلاد إنه سميع مجيب.

رحم الله امرا قال خيرا ..

● يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :- «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» فما حكم الدين فيمن يكثر من الكلام على ضوء هذا الحديث ؟

جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث عديدة تحذر من آفات اللسان منها الحديث المذكور فى السؤال ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: «رحم الله امرءا قال خيرا فغنم ، أو سكت فسلم »

فالكلام الكثير يؤدى إلى أن يتورط الإنسان فى أخطاء كثيرة ، فاللسان له آفات كثيرة منها الكذب، والغيبة والنميمة ، وشهادة الزور ، واليمين الغموس ، والخوض فى أعراض الناس ، والكلام فيما لايعنى المتكلم ، والاستهزاء بالآخرين ، والسخرية منهم وغير ذلك كثير.

وإذا أكثر المرء من الكلام فهو يعرض لأن يخطىء ، وأن يتناول الأعراض وأن ينهش لحوم الناس فى غيبتهم ، ولهذا كانت السلامة فى الصمت ، ولكن ليس معنى هذا أن يطبق الإنسان شفتيه ، ولا ينبس ببنت شفه .. كلا .. وإنما ليحرص على أن لا يتكلم إلا بالخير ، وبما يرضى الله عز وجل .

لما تقدم قال الناس من قديم «إذا كان الكلام من فضة ، كان السكوت من ذهب » والإنسان يجد نتيجة أخطاء اللسان فى الدنيا ، وليس فى الآخرة فقط ، يجد فى الدنيا الأذى والإصابة بالأضرار الجسيمة بسبب لسانه ، فليحذر الإنسان من فلتات لسانه ولهذا يقول الشاعر :

يموت الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يموت المرء من عثرة الرجل

فعثرته من فيه ترمى برأسه ... وعثرته بالرجل تشفى على مهل

وقالوا : أنت مالك الكلمة ، فإذا قلتها ملكتك . ولهذا لا ينبغى أن يكون الانسان ثرثارا وأكثر الناس الذين يكثرون الكلام يخطئون ، ويصبحون مضغة فى الأفواه ، ولهذا يجب على المؤمن الذى يراقب الله ويخشاه أن يعلم بأن كلامه من عمله ، محسوب له أو عليه .. إن قلم التسجيل الإلهى لا يعدو كلمة يتفوه بها الإنسان إلا ويدونها فى كتاب.

يقول تعالى : «ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ، إذا يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ، ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد».

فمن علم أن كلامه مثل عمله تماما مكتوب ومحسوب ومحصى عليه ، قل كلامه إلا فيما يعنيه وهذه هى السلامة «فقل خيرا تغنم واسكت عن شر تسلم حفظنا الله ووقانا شر فلتات اللسان ورزقنا الخير والسلامة إنه سميع مجيب .

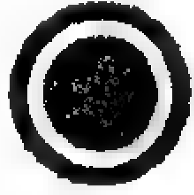
من وحى الهجرة

●● محمد صلى الله عليه وسلم أذن الخير ، التى استقبلت آخر رسائل السماء لهداية الارض ..ولسان الصدق الذى بلغ الحق إلى الخلق .. فكان بحق مسك الختام للانبياء والمرسلين.

أحمدك ربي ، واستعينك ، وأسألك أن توفقنى فى كل ما آتى من الامر ، وفى كل ما أدع ، فكما جعلت يا ربى صمتى زمنا طويلا فكرا ، فاجعل نطقى لك ذكرا ، فانك سبحانك تعبد بالصمت قبل أن تعبد بالنطق ، واصلى وأسلم على سيدنا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، رحمة الله للعالمين ، الذى وصفه ربه :يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين:

أحمدك ربى حمد العبودية الصدق .. والربوبية الحق●●

سبحانك تنزهت عن كل صفات الحادث فلست (كلا) ، له أجزاء .. لكنك أحد .. ولست كليا له أفراد .. لأنك واحد . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد أذن الخير ، التى استقبلت آخر رسائل السماء لهداية الارض ، ولسان الصدق الذى يبلغ الحق إلي الخلق ، فكان – بحق – مسك الختام للأنبياء والمرسلين ، وما أجمل أن يلتقى المسلمون على ذكرى

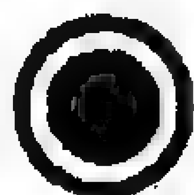


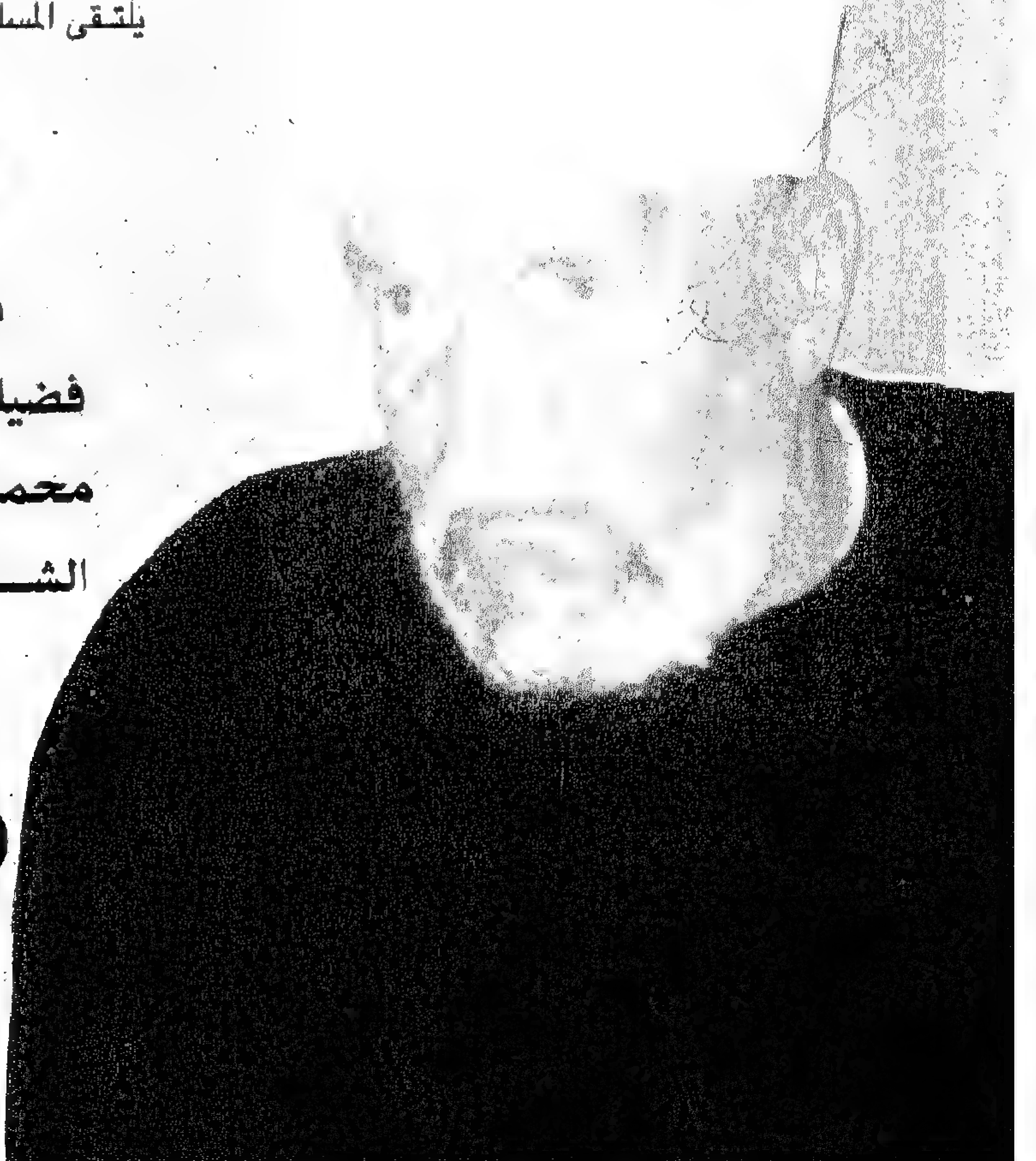
بقلم :

فضيلة الشيخ

محمد متولى

الشعراوى





المناسبات الاسلامية المباركة فى كل عام : فان عطاء الاحداث فى الاسلام ليس مناسبة تحيا وتفوت بفوات الزمن وبخاصة مناسبة شهر رمضان المعظم .. لكنها تتكرر كل عام ، كالكلمة الطيبة «ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة، اصلها ثابت وفرعها فى السماء، تؤتى اكلها كل حين باذن ربها» .

فليست العبرة من أحداث السيرة الشريفة التى نلتقطها هذا العام.. كالعبرة التي التقطناها فى الاعوام الماضية .. وكل وقت له عطاؤه من منهج الله .

فهو يعطى كل جيل عطاء على قدر استعداده فى الصفاء والفهم والمدارسة .

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهجر مكة لانه كره مقامه بها . بل انه قال وهو يغادرها : «انى لأعلم يا مكة انك احب بلاد الله إلىّ . ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت» .

لقد جاءت الرسالة المحمدية بعد موكب طويل من

النبـــــويـــــة

الرسل ابلغوا رسالات ربهم إلى اقوامهم ، ومضت فترة غلبت فيها الشهوات على الإنسان وانطمست النفس اللوامة ففسد المجتمع .

وحين تنطمس النفس اللوامة لغلبة الشهوات على الإنسان ، وحين يفسد المجتمع ، ولا توجد طائفة تأخذ بيد النفس اللوامة ، فإن السماء تتدخل برسول جديد..

وكان هذا الرسول هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

جاء رسول الله وأعلن الدعوة في مكة المكرمة لأن فيها بيت الله الحرام «الكعبة المشرفة » ..

ولكن العجيب ان النصرة لم تكن في مكة .. وجاءت في المدينة المنورة حيث انطلق منها نور الاسلام ، مع أنه لم يكن مبعوثا فيها ، بل كان مبعوثا في مكة .

وشاءت حكمة الله أن يجعل «الصراخ بالدعوة » في مكة أولا بين القبائل الذين تتهييهم العرب جميعا . وجعل النصرة في المدينة المنورة لأن النصرة إذا حدثت في مكة المكرمة فسيقول الناس : أن أهل محمد في مكة جاءوا برجل ليفرضوه علي الناس ..

ونلاحظ في هذه الهجرة أموراً عجيبة ، لا يمكن أن تجعلها من تخطيط البشر :

فالرسول صلى الله عليه وسلم هاجر إلى الطائف يطلب النصير فعاد كسير النفس ، وقد أفرغ شحنة رجائه في نصرة الخلق هناك ولجأ إلي الله وحده يقول : «إن لم يكن بك غضب على فلا أبالي » .

وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة إلي الحبشة لتكون مهجرا آمنا . وهو الذى لم يقرأ تاريخ الشعوب ولاسياساتها .. ولكنه قال لأصحابه : «لان فيها ملكا لا يظلم عنده أحد» وصدق الواقع رسول الله صلى الله عليه وسلم تأكيدا بأنه لا ينطق عن الهوى ، ان هو إلا وحى يوحى ..

ثم أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة ، وبيعة الوفود وكان يأخذ البيعة لله ، ويعطى ثمنها الجنة للذين بايعوه ، ثمنا آجلا ، لا عاجلا ، وحين يفرغ الانسان «الاسباب البشرية» يكون أهلا لعون الله بدون أسباب فكانت بيعات العقبة الثلاث امدادا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن استنفد أسباب البشر ، وانكسر في الطائف .

وعرض الرسول الدعوة التي هي دعوة الله على القوم، فمنهم من استقبلها بعقل وفكر وأناة ، ومنهم من رماه بالجنون .. ولا يمكن أن يكون الانسان الذي في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمته وصدقه وأمانته من المجانين .. ومنهم من قال أنه ساحر .. ولو كان ساحرا لسحر أعداءه فآمنوا به جميعا ولم يكفروا بما جاء به - ومنهم من قال : «ما نراك اتبعك الا الذين هم أراذلنا» .. ولا يزال بعض أعداء الاسلام يرددون أن الاسلام ثورة من الادنى على الاعلى ، وهم في ذلك كاذبون . فان الاسلام ليس ثورة من الادنى على الاعلى ، ولكنه تصحيح لمسار أهل الارض ، وخروج بالناس من مرادهم إلى مراد الله سبحانه وتعالى ، فقد تنازل الانصار للمهاجرين عن نصف أموالهم «اختيارا» لا «اجبارا» وتقاسموا ما عندهم طواعية .. بل أن بعض المهاجرين رفض قبول مقاسمة أخيه الانصاري فيما عنده .

وكانت الهجرة المباركة تربية عقدية للمؤمنين ، كما كان الاسراء وهو مخالف لنواميس الكون امتحانا للعقيدة . فمن لم تصح عقيدته لا حاجة لنا به ، ومن صحت عقيدته اصبح أهلا لهذه العقيدة وكان أول الذين صحت عقيدتهم سيدنا أبو بكر رضى الله عنه ، الذى اخبره الناس بالاسراء ، فقال قبل أن يلقى النبي محمدا صلى الله عليه وسلم : والله ، ان كان قد قال ذلك فقد صدق . وبذا اصبح ابو بكر احق الناس بان يكون رفيق الهجرة.. ولهذا لقب بالصديق



الهجرة النبوية

إن حدث الهجرة النبوية حدث جليل، بل يعتبر من أجل أعمال الرسول (ص) وإن كانت كل أعماله جليلة فهى تعد بمثابة نقطة تحول من ضعف إلى قوة تثبيتاً لموقف النبى عليه ال(ص)لاة والسلام. والله سبحانه وتعالى كان يريد من هذا الحدث الجليل أن يطمئن الرسول ويريه آية من آياته فى ذلك الموقف ولكى يثبت إيمان التابعين والمؤمنين بسيدنا محمد (ص).

وإذا تصفحنا أحداث الهجرة من بدايتها إلى نهايتها نجد أنها مليئة بالمعجزات منذ أن شرع الرسول (ص) الهجرة إلى أن وصل المدينة المنورة. فتلك الأوقات التى مرت على الرسول ومعه صاحبه أبو بكر الصديق رضى الله عنه وأرضاه. كلها كانت تمر فى صورة ترقب وحذر وتيقن وانتظار وصبر ومثابرة وانتظار الفرج. ولا شك أن هذه الأوقات إنما كانت من أجل الأوقات التى مرت على رسول الله (ص) وإن كانت فى ظاهرها خوفا وتهديدا وضياعا.

إن المتأمل فى حادث الهجرة وهو فى النهاية وذلك عندما وصلت ناقة رسول الله (ص) إلى المدينة. فتصارع نحوها الأنصار لكى يتشرفون بإستضافة الرسول (ص). فقال لهم دعوها إنها مأمورة إلى أن نزلت عند سيدى أيوب الأنصارى فإذا ما حللنا القول السابق لرسول الله (ص) فى قوله عن الناقة إنها مأمورة فهذا أمر صدر لها من قبل الحق سبحانه وتعالى بمكان النزول. وهذا دليل واضح على كون الناقة هى الأخرى مع كونها من أنواع الحيوانات مهاجرة مع رسول الله (ص).

هذا ليس فقط ولكن أيضاً إن شئت قل إن الكون كله من سحاب وهواء وشمس وقمر اشترك فى الهجرة مع الرسول (ص). أى أن الكون كله بإذن من الحق سبحانه وتعالى تسلح لهذا الحادث الجلل، حادث الهجرة لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه.

وهنا ينبغى أن نوضح أن رسول الله (ص) قبل هجرته إلى المدينة أخذ ينشر دعوته إلى الإسلام بين الحجاج الوافدين إلى الكعبة فأسلم عدد من أهل المدينة ودعوه إلى مدينتهم، ووعدوه بالحماية والنصرة.

إذن معنى ذلك كانت هناك دعوة لرسول الله من أهل المدينة سابقة قبل نية الهجرة إليها. وعندما دخل الرسول المدينة كما أسلفنا فى ماضى قولنا استقبله أهلها بالترحاب والحفاوة والأناشيد الدينية. وعرف أهل المدينة باسم «الأنصار» لنصرتهم لرسول الله (ص) ؛ كما عرف أهل مكة باسم «المهاجرين» لأنهم هم الذين هاجروا مع النبى (ص) من مكة إلى المدينة.

وأصبح المهاجرون والأنصار إخوة متحابين بعد أن آخى الرسول (ص) بينهم فى الحقوق والواجبات والمعاملات.

بعد ذلك اهتم الرسول (ص) اهتماماً شديداً بالمسلمين فأخذ ينظم شئون المسلمين فى المدينة، واشترك مع المهاجرين والأنصار فى بناء المسجد لإقامة الشعائر الدينية، والنظر فى الشئون العامة. وكان ينشد معهم: اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة، اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة. كما قضى الرسول (ص) على الخلافات التى كانت قائمة بين قبيلتى الأوس والخزرج، وألف بين قلوبهم، وعقد مع اليهود إتفاقا بعدم الاعتداء، وأن يشتركوا مع المسلمين فى الدفاع عن المدينة ضد أى خطر خارجى.

من خلال ما تقدم إذا نظرنا إلى المجتمع الإسلامى فى المدينة عقب الهجرة نجده مكونا من الطوائف الثلاثة الآتية:

١- المهاجرون، وهم الذين هاجروا مع الرسول (ص) فراراً بدينهم من مكة إلى المدينة.

٢- الأنصار، وهم الذين نصروا الرسول (ص) ودخلوا الإسلام من سكان المدينة.

٣- اليهود، وهم الذين كانوا فى المدينة من بقية بنى اسرائيل مع من تهود من العرب.

ولقد سبق القول بأن الرسول (ص) هاجر إلى المدينة بعد أن علم أهلها بدعوة الإسلام، وبعد أن قبلها منهم عدد يكفى لحمايته بها، وفتحت عليهم الأبواب من قبل الحق سبحانه وتعالى فتنقل عليهم بالهداية فدخلوا المدينة مسرعين.

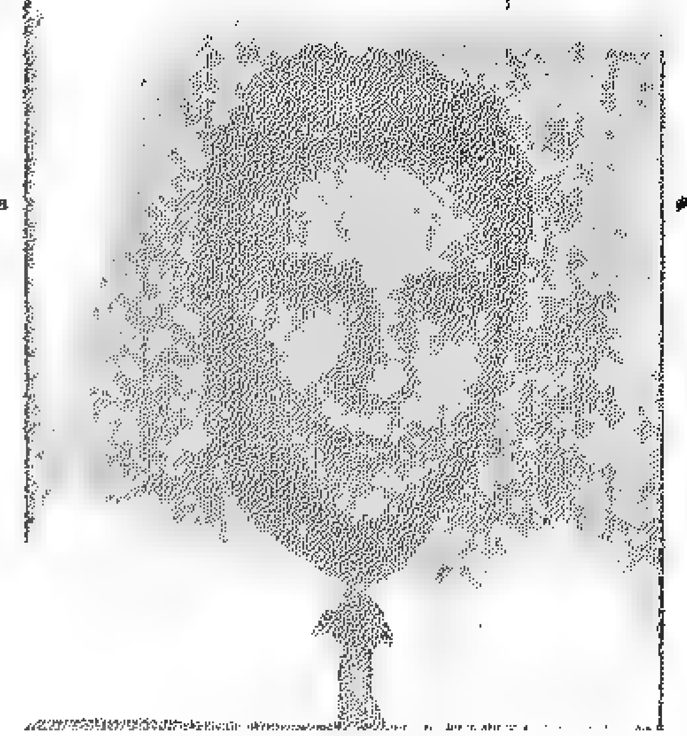
ونتساءل: ماذا وجد الرسول (ص) بعد الهجرة؟

وجد نفسه بين جماعات عربية لم تكن غريبة عنه، ووجد نفسه سيد لقوات متحدة كانت تتألف من شعبتين هما: المهاجرون والأنصار. كما كانت مظاهر استقباله مع أصحابه المهاجرين تعطيه الأمل فى حياة كريمة تتحقق فيها آماله المنشودة.

ثم نتساءل مرة أخرى: هل كانت هجرة الرسول (ص) مع أصحابه المهاجرين من مكة إلى المدينة هجرة للجسد فقط؟!

إذا كنا نتحدث عن الهجرة النبوية فى كونها هجرة بالجسد من مكة إلى المدينة. فإنما نعنى هنا هجرة للمكان. ولكن الهجرة النبوية لم تكن هجرة للجسد فقط وإنما كانت هجرة للجسد والنفس معاً. أو إن شئت قل هجرة للروح. أو سياحة روحية فى حب الله سبحانه وتعالى. وهذه الهجرة الروحية الخالصة لوجه الله سبحانه وتعالى وابتغاء مرضاته تسلح بها الرسول (ص)، وكذلك أصحابه من المهاجرين الذين

بقلم د. عبد البارى محمد داود.
كلية الآداب جامعة بنها قسم الفلسفة، عضو
اللجنة الاستشارية للتصوف الاسلامي بمحافظة



هاجروا معه من مكة إلى المدينة.

من هنا تأخذ الهجرة النبوية معناً آخر غير هجرة الأوطان فتصبح هجرة للنفس بمخالفتها عن مألوفاتها المرذولة. إذ أن النفس البشرية مطبوعة على الشر وبها ميل طبيعي إلى الرذيلة فكان ضرورياً إذن أن يتجرد أصحابها عن صفاتها الذميمة المفتقرة إلى الكمال الروحي والسمو الأخلاقي. هذا بالنسبة لنا فيما تأخذه درساً من الهجرة.

نعود فنقول عن الدروس المستفادة من الهجرة أن يتأدب الانسان بالآداب والأخلاق الاسلامية، ويتحلى بالأخلاق المحمودة، ويتخلى عن الأخلاق المذمومة. فتتبدل عنده الحركات المذمومة إلى الحركات المحمودة التى أمر بها الشرع. ثم التفرد لأمر الله سبحانه وتعالى، ثم التوقف فى الرشاد، ثم الثبات، ثم البيان، ثم القرب، ثم المناجاة، ثم المصافاة، ثم الموالاة، ويكون الرضا والتسليم مراده، والتفويض والتوكل حاله، ثم يمن الله تعالى بعد هذا بالمعرفة، فيكون مقامه عند الله مقام المتبرئين من الحول والقوة، وهذا مقام حملة العرش وليس بعده مقام.

وإذا كانت الهجرة فى الإسلام تتمثل فى الانتقال من مكان إلى آخر كما حدث لرسول الله (ص) فى هجرته من مكة إلى المدينة، فإن مفهوم الهجرة يأخذ معنى هجر المعاصى والسوء، والرذائل، وهذه هجرة مخالفة النفس وعدم إطاعتها فى المخالفات الشرعية.

لذلك يمكن القول من أراد أن يأخذ المنهج النبوى دستوراً له فإنما يتمثل فى كون السائح المنتقل من مكان إلى مكان آخر أن تأخذ سياحته معناً آخر هو سياحة للروح فى طاعة الخالق عز وجل. وهذا ما فعله الرسول (ص) وكذلك السلف الصالح من الصحابة الذين انتهجوا النهج النبوى.

وتأكيداً لما نقول يروى الصحابى الجليل عمرو بن عتبة رضى الله عنه أنه سأل رسول الله (ص) : أى الإيمان أفضل؟ فقال الرسول: الهجرة. فقال الصحابى: وما الهجرة؟ فقال الرسول: أن تهجروا السوء. «رواه أحمد ورواته ثقات».

هذا الحديث النبوى الشريف يوضح لنا لوناً من الهجرة يمكن أن نسميها بالهجرة الروحية أو هجرة النفس، وهى تتمثل فى كون المرء متحرراً من الرذائل والقبائح ومتحلياً بالفضائل والقيم الأخلاقية. أو بعبارة أخرى سياحة روحية خالصة للنفس يترقى فيها السائح فى درجات من السمو الأخلاقى.

ومما روته أم أنس رضى الله عنها أنها قالت: يا رسول الله أوصنى، فكان مما أوصاها به رسول الله (ص) أن قال لها: «اهجرى المعاصى فإنها أفضل هجرة»

(رواه الطبرانى بإسناد جيد وقال أنها ليست أم أنس بن مالك).

ويدعو الرسول (ص) فى الحديث السابق أم أنس أن تهجر المعاصى لأنها خير هجرة يتسلح بها المرء فى دنياه لكى يفوز برضا الله تعالى.

ويوضح الرسول (ص) أن الهجرة تبدأ بالنية الصالحة الخالصة لوجه الله عز وجل. ففيما رواه المحدثون عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن الرسول (ص) أنه قال: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لك امرىء ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه» هذا رباط وثيق أوضحه الرسول فى ربطه بين الهجرة والنية، وذلك لأن النية أساس كل شىء.

لذلك كان من الواجب على المرء أن يهاجر إلى الله فى كل لحظة، فيهاجر إليه بالنية، يهاجر بالأعمال الصالحات فيصبح فى معية الحق سبحانه وتعالى.

وتتمثل الهجرة فى الذهاب إلى الله لقوله تعالى: «إنى ذاهب إلى ربى» (الصافات: ٩٩) فالذهاب إلى الله هو توجه يتضمن محبة الله سبحانه وتعالى. وهنا يكون المرء مسقطاً للتدبير مع الله ولا يكون له مع الله مراد، فالأمر أمره والتدبير تدبيره. وهذه الهجرة يمكن أن تطلق عليهم الفرار إلى الله لقوله تعالى: «ففروا إلى الله». (الذاريات: ٥٠) .

وهكذا تكون الهجرة إلى الله عز وجل لقوله تعالى: «إنى مهاجر إلى ربى». (العنكبوت: ٢٦). والفرار إلى الله لقوله تعالى: «ففروا إلى الله». (الذاريات: ٥٠).

وإذا كنا تحدثنا فيما سبق عن الفرار إلى الواحد القهار فإنه من الواجب علينا أن نوضح أنماط الفرار إلى الله على الوجه التالى:

أولا: الفرار إلى الله من الكفر إلى الايمان. ولا شك أن هذه المرحلة هى المرحلة الأساسية .

ثانياً: الفرار إلى الله من المعاصى إلى الطاعات، وذلك يكون بعد الايمان.

ثالثاً: الفرار إلى الله من الطاعات مع الطاعات إلى القربات.

رابعاً: الفرار إلى الله من القربات مع القربات إلى الله سبحانه وتعالى.

وهنا نقول: إن جملة ففروا إلى الله تسير مع الانسان فى كل لحظة، أى ففروا إلى الله من حالة إلى حالة أخرى تكونون فيها أقرب إلى الله سبحانه وتعالى. فإذا ما اتجه الانسان هذا الاتجاه كان من المقربين. فالقريب من الله عز وجل يتمثل الله دائما فى كل خطوة يخطوها بحيث يدرك أن الله أقرب إليه من حبل الوريد.

من خلال ما تقدم فى حديثنا السابق عن الهجرة النبوية اتضح لنا أن الهجرة ليست هجرة فقط للأوطان فى الانتقال من مكان إلى مكان. فهذه هى هجرة الجسد. أو إن شئت قل سياحة أرضية عبر الأقطار ولكن الهجرة تأخذ معناً آخر عندما ننتقل من الجسد إلى النفس فتكون هجرة للنفوس يفر المرء فيها إلى الله سابحاً فى الملأ الأعلى .

هذه الهجرة هى هجرة روحية خالصة تربط ظاهر الانسان بباطنه وعقله وقلبه ووجوده بخالقه، وبعبارة أخرى يمكن أن نقول: إن الهجرة على هذا النحو تعد سياحة روحية خالصة لوجه الله والحب فى الله حتى تتخلص النفس من المرذولات وتتجمل بالأخلاق الفاضلة . سياحة روحية للذهاب فى الله وسمو النفس سمواً أخلاقياً. سياحة روحية فى الهجرة إلى الله والفرار إليه. سياحة روحية فى قصد التوجه بالنية الخالصة لوجه الحق عز وجل. سياحة روحية فى الترقى إلى المقامات العالية بمخالفة النفس وأماتتها والتخلى عن كل مذموم والتحلى بكل محمود. سياحة روحية فى القرب من الله. سياحة روحية فى المناجاة مع الحق. سياحة روحية فى التفويض والتسليم لله. سياحة روحية فى التبرى من الحول والقوة. سياحة روحية فى طاعة الله وتقواه. سياح روحية فى الحياء من الله. سياحة روحية فى التواضع لله. سياحة روحية إلى الملأ الأعلى.

وأسأل الله أن يوفقنا لما فيه الخير والصلاح.

السيد البدوى المفترى عليه

الحلقة السادسة



●● قدمنا فى الحلقتين السابقتين أحد عشر دليلا من الأدلة الأربعين التى نسوقها لدحض افتراءات إلصاق التشيع والتجسس بولى الله العظيم المفترى عليه سيدى أحمد البدوى رضوان الله عليه. تلك الافتراءات التى يبغى مرجفوها طرح الثقة بأولياء الله وطعنهم فى شخص قطب من أعظم عارفيهم وإمام من أرفع أئمتهم دانت له أساطين علماء الأمة بالولاء والمحبة والتقدير.

وفى هذه الحلقة أواصل – بتوفيق الله تعالى – تقديم الأدلة والبراهين واحدا تلو الآخر لإجلاء الحقيقة لمن حجبته غيوم الدعاوى الآثمة عن رؤيتها، ولترسيخ دعائمها فى نفوس تطلبت حق – اليقين بعد علمه ليزداد الذين آمنوا إيمانا بنزاهة أولياء الله تعالى وارتقائهم – فوق مستوى الشبهات والريب. فأقول وبالله التوفيق :

الدليل الثانى عشر :

إن السيد البدوى رضوان الله عليه قد اشتهر بالزهد فى الدنيا طوال حياته، ومنذ نشأته المباركة، حتى قد لقب بلقب (الزاهد) وهو لم يتجاوز السابعة من عمره، ولم يذكر التاريخ عنه أنه امتلك طوال حياته ضياعا أو قصورا أو شيئا من عرض الدنيا – كشأن الساسة أو الجواسيس – بل إن مصادر التاريخ لتسجل فى تاريخه وترجمته أنه لم يترك شيئا يورث عنه سوى عباءته وقميصه وعمامته ومهراشه ومسبحته، وهذا مسلك ورثة الأنبياء، فكيف يدعى أنه كان مبعوثا سريا للشيعة العلويين لارجاع دولتهم ؟؟ إن من شأن الساسة والجواسيس رغبتهم فى حطام الدنيا وتملك متاعها أو التكثر من الأموال والزخارف وألوان الترف وهذا يقيض حال العارف الملثم الذى قال لمريده معلما ومربيا (يا عبد العال : إياك وحب الدنيا فإنها تفسد العمل الصالح كما يفسد الخل العسل»

الدليل الثالث عشر :

إن شهرة الإمام البدوى التى ذاعت فى الآفاق منذ قدومه إلى (طندتا) من أقوى الأدلة ضد دعوى التجسس ؟ لأن من شأن المبعوث السياسى أن يكون خفيا متسترا ليتمكن من تنفيذ مخططه السياسى. فكيف يتصور ذلك فى حق السيد البدوى وهو ملء السمع والبصر؟؟ ومحط رجال العلماء والأمراء، ومربى السالكين ونجعة القاصدين ؟؟ أليس هو الذى أذعن له قاضى القضاة ابن دقيق العيد ورحل اليه الظاهر بيبرس ؟ أليس هو الذى لقب فى حياته بأبى الفتيان

إن شهرة السيد البدوى قد فرضت نفسها الى الحد الذى لم ترق إليه شهرة ولى منذ عصره الى الآن، وحسبك أنه جاء فى وصفه بدائرة المعارف الاسلامية (وقد أخملت شهرة أحمد منذ وصول (طنطا) كل من كان فيها من الأولياء) فهل من المنطقى أن تكون هذه الشهرة لعميل سرى ؟؟ وهل هذا هو أسلوب الدهاء والتخفى ؟

الدليل الرابع عشر :

إن السيد البدوى – الذى إدعى عليه التشيع والتجسس لحساب الفاطميين – قد أكدت مصادر التاريخ اشتراكه بنفسه وبأتباعه فى الحروب الصليبية، سنة ١٢٤٨م وذلك فى أبرز معركة صليبية قرب (المنصورة) فبالله : كيف يتصور عاقل أن يأتى مبعوث سرى شيعى لقلب نظام الحكم السنى ثم يحارب جنبا الى جنب فى صف الدولة التى جاء لقلب نظامها وخلع حكامها ويناصرهم ضد أعدائهم حتى تنتهى المعركة بنصر الدولة السنية بل وتتجلى كراماته خلال تلك الحرب بإنقاذه للأسرى ومجيئه بهم – بمدده الروحى – من بلاد الفرنجة حتى سجل التاريخ من ألقابه الشهيرة «مجيب الأسارى»

أفلا يكون إدعاء تشيع الامام البدوى وتجسسه للعلويين – بعد هذا – من تجاهل الحقائق التاريخية وإهدار منطق العقل لحساب الأهواء المذهبية الجامحة ؟؟

الدليل الخامس عشر:

إن إيثار الامام البدوى لبلدة طندتا (طنطا) لتكون مقرا لحياته ودعوته منذ قدمها حتى لقى ربه لمن أصدق الأدلة على بطلان دعوى التجسس والتشيع، ذلك لأن من ألزم مقتضيات الجاسوسية، الإقامة بجوار الأهداف التى يتجسس عليها، أى بمقربة من الحكام فى عاصمة البلاد أو بإحدى العواصم الشهيرة كالأسكندرية مثلا باعتبارها ملاذ بالعلويين وأعوانهم، أما أن تكون الإقامة بقرية صغيرة، مغمورة وقتها مع بعدها عن عاصمة البلاد مع بدائية وسائل المواصلات فإن هذا أمر يجعل إمكانية التجسس كضيد العنقاء !!

ثم أليس من بديهيات مهمة التجسس أن يقضى المبعوث السرى مهمته ثم يعود إلى الجهة

مع أربعين دليلاً فى شيخ البدوى
تشيعه وتعصبه للفاطميين



بقلم :
د. جودة محمد أبو يزيد

التى وفد منها لينال من موفده أجر مهمته ؟؟ فكيف يتفق هذا مع بقاء السيد البدوى مقيما بطنطا حتى اختاره الله الى جواره وليا عابدا زاهدا لم يعمل لحساب أحد سواه جل شأنه ؟؟

الدليل السادس عشر :

أنه لم يؤثر عن العارف البدوى رضوان الله عليه أنه دعا أصحابه وأتباعه الى مشايعة الفاطميين والعلويين والعمل لحسابهم على أى صورة من الصور

إذ أنه مما لاشك فيه ان دعاة الشيعة فى العالم مكلفون من أئمتهم ببث تعاليمهم ومبادئهم فى أصحابهم، وبالدعوة إليها فى أتباعهم، وهذا مما لم يثبت بأى حال فى حق الإمام البدوى رضى الله عنه .

قد استند الامام الدكتور عبد الحليم محمود - شيخ الأزهر الأسبق - إلى هذا الدليل فى تبرئة الإمام البدوى من دعوى التشيع حيث قال :

وثالثا : لم يلاحظ شخص ما - من المحيطين بالسيد - أنه ذكر الفاطميين أو دعا إليهم ، أو تحدث عن أيامهم أو ذكرهم على أى وضع من الأوضاع

فمن أين إذا اخترص الخراصون القول بدعوته لمذهب الفاطمى ؟؟

الدليل السابع عشر :

هو بطلان الأساس الذى بنى عليه الزاعمون تشيع السيد البدوى دعواهم ، ألا وهو وجود مخطط شيعى يقف خلف الإمام البدوى ويتمثل - فى زعمهم - فى وجود حركة صوفية شيعية وجدت فى القرنين السادس والسابع الهجريين ، بدأت فى المغرب وانتقلت الى مكة ثم العراق وتزعمها الامام الرفاعى فى العراق ثم الامام البدوى فى مصر.

ويواصل صاحب (السيد البدوى : دراسة نقدية) نسج خيوط هذا الوهم قائلا : (تشير الأدلة إلى أنه كان هناك مخطط يحركه الشيعة الباطنية ، وهم أساطين الدهاء وأساتذة التستر والتقية فى العالم ، ومنهم «إبراهيم الدسوقى» بدسوق و«أبو الحسن الشاذلى» بالاسكندرية ، و«ابن عربى» بين بدان المغرب والمشرق الاسلامى ، وجميعهم من الشيعة الذين نزحوا من المغرب ، ومنهم أيضا مدرسة : «أحمد الرفاعى» بالعراق .

وقد اتسعت حركة «البدوى» المتمركزة فى «طنطا» بهؤلاء فى تخطيط سرى متحد الأساليب متشابه الأهداف »

سبحان الله العظيم!! أى إفك هذا أو أى افتراء؟؟ إن أئمة التصوف الذين ورد ذكرهم فى هذا الافتراء ووصفوا بأنهم أساطين الدهاء وأساتذة التستر والتقية فى العالم هم من أعاظم علماء الأمة ودعاتها ، ومن أعلام أهل السنة والجماعة ، وتراجمهم فى مصادر التاريخ تشهد بذلك وكذا كتبهم وتلاميذهم الذين دوى صيتهم فى أسماع التاريخ ، وهذا طرف من شهادة التاريخ فى حقهم :

● أما الامام أحمد الرفاعى رضى الله عنه هو الذى ترجم له الحافظ النقادة - شمس الدين الذهبى

- إمام الجرح والتعديل - بقوله : (الامام القدوة العابد الزاهد شيخ العارفين أبو العباس أحمد بن ابى الحسن على بن أحمد بن يحيى بن حازم بن على ابن رفاعة الرفاعى المغربى ثم البطائحى) وقال فى وسط ترجمته (وقيل كان شافعيا يعرف الفقه)

وقال فى خاتمة ترجمته (وكان كثير الاستغفار عالى المقدار رقيق القلب غزير الاخلاص)

هذا هو من وصفه المفترون بزعامة حركة التشيع فى العراق !!

● **الامام أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه** هو من قال الامام الحافظ المؤرخ الفقيه جلال الدين السيوطى فى ترجمته (هو الشريف تقى الدين على بن عبد الله بن عبد الجبار ، قال الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد . ما رأيت أعرف بالله من الشاذلى» . وهو الفقيه المالكى الذى ذكر صاحب (معجم المؤلفين) أن له مصنفين فى الفقه المالكى هما : «المقدمة العزية للجماعة الازهرية» و «كفاية الطالب الربانى لرسالة ابى زيد القيروانى»

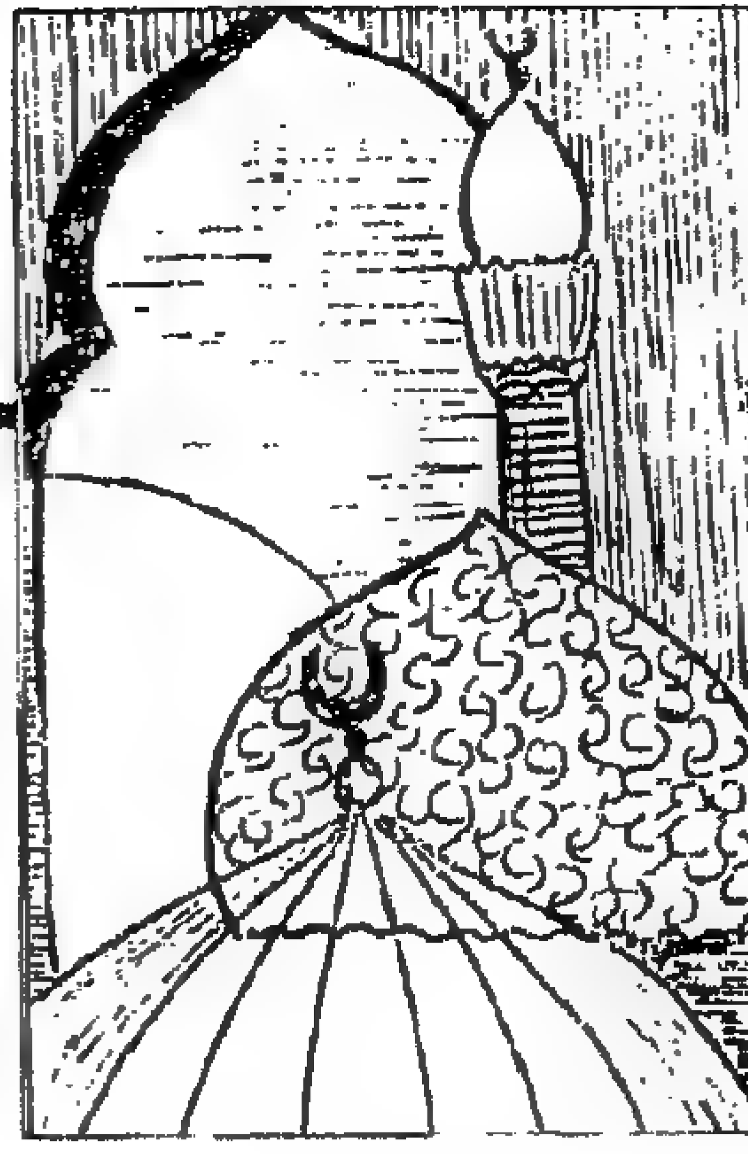
حسبك من مآثره ومؤكدات سنيته قول الامام السيوطى فيه (وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يحضر مجلسه ويسمع كلامه) أى أنه كان استاذا لسلطان العلماء

● **أما الإمام الدسوقى رضوان الله عليه** فهو من عرف به الامام المحدث المناوى قائلا (ابراهيم الدسوقى القرشى الهاشمى الشافعى شيخ الخرقة البرهانية صاحب المحاضرات القدسية والعلوم اللدنية والأسرار العرفانية ، أحد الأئمة الذين أظهر الله لهم المغيبات) .

وعرف به صاحب (معجم المؤلفين) قائلا (ابراهيم بن أبى المجد بن قريش الدسوقى الشافعى ، فقيه ، صوفى ، له الجواهر) .

ومن مؤكدات سنية الاقطاب الخمسة الإمام الرفاعى والامام الجيلانى والامام البدوى والامام الدسوقى والإمام الشاذلى إن الامام أحمد الدردير قد نظمهم الامام الجنيد سيد الطائفة الصوفية ضمن أئمة أهل السنة والجماعة وصرح إنهم سادات

السيد البدوى المفترى عليه



الأمة المحمدية

كذلك قال جمع من أئمة العلماء المحققين - من أهل السنة والجماعة - كلمتهم فى الشيخ محيى الدين بن عربى وشهدوا له بالعلم والولاية والعرفان كالامام فخر الدين الرازى وجلال الدين السيوطى والعز بن عبد السلام والامام النووى وغيرهم .

فهؤلاء الائمة الأعلام - الذين ترجمنا لهم - هم من ادعى عليهم - زورا وبهتانا من أنهم أساطين الدهاء وأساتذة التستر والتقية فى العالم ، وأنهم أصحاب المخطط الشيعى الذى يقف خلف البدوى !! مع أنهم جميعا من فقهاء المذاهب السنية الأربعة وأصحاب مصنفات فى الفقه السنى فهل غفل أئمة علماء الرجال وأصحاب الجرح والتعديل والمؤرخون الاثبات كالحافظ - الذهبى والسيوطى والمناوى والنووى وغيرهم عن حقائق هذه الشخصيات وجاء الخلف المخالف ليصحح أغلاطهم بهذه الأباطيل التى لاسند لها فى ذمة التاريخ ؟؟ ولا مصداقية لها فى منطق ذوى العقول الرشيدة ؟؟ أن حكم المحققين من العلماء - الساطع بنور الحقيقة والناطق بإجلال هؤلاء الاعلام وتزكية مراتبهم فى الولاية والعرفان - ليقضى بيقين بنقض الأساس الذى بنى عليه الزاعمون دعوى تشيع الامام البدوى وهو وجود مخطط شيعى يقف خلفه ، فما هم إلا أئمة سنيون أعلام ، حملوا بأمانة الرجال وعزم الأفذاذ لواء الاسلام !!

الدليل الثامن عشر :

أنه لم يثبت فى أى مصدر تاريخى قيام السيد البدوى رضوان الله عليه بأى مؤامرات من أى نوع لصالح الشيعة الباطنية أو غيرهم كما يحاول خصومه أن يلصقوا به ذلك ، حيث ذكر صاحب (السيد البدى: دراسة نقدية) أن من أدلة جود مخطط شيعى يقف خلف البدوى : اتهامهم - أى من ادعى أنهم من أساطين الحركة الشيعية كالامام الشاذلى والامام الرفاعى والامام الدسوقى والامام البدوى - بتدبير المؤتمرات ضد الأمة !!

ولما لم يجد المدعى دليلا واحدا يثبت ذلك فى حق السيد البدوى راح يستدل بواقعة نسبت الى أحد تلاميذ من ادعى أنه كان رفيقا للسيد فى دعوته!! فيقول عبد الله صابر (لم يتمكن البدوى من تحقيق أية أهداف سياسية لدعوته لسبب يقظة الظاهر بيبرس وخبرته بمؤامرات الشيعة الباطنية ، وكذلك : فإنه بعد موت البدوى حاول بعض أتباعه تدبير المؤامرات فى الخفاء لافساد الأمر على السلطة الحاكمة .. ومنها مؤامرة عبد الغفار بن نوح الذى دبر احراق الكنائس ففى مصر (ستون كنيسة) فى وقت واحد وبطريقة واحدة .. حيث أحرقت جميعا وقت صلاة الجمعة !! مما يدل على دقة التنظيم والتخطيط فى تنفيذ المؤامرة التى استهدفت اشعال فتنة طائفية كبرى بمصر ، وكان ذلك عام (٧٢١هـ) فى عهد الناصر بن محمد بن قلاوون) وقد كان عبد الغفار بن نوح تلميذا لأبى العباس الملثم رفيق السيد البدوى فى دعوته) !!

أرأيت هذا التلفيق المكشوف والاضمحلال فى الاستدلال؟؟ إن المدعى لم يستطع أن ثبت على السيد البدوى دعواه بالتآمر الشيعى فى حياته باعترافه فذهب يلفق له تهمة التآمر بعد وفاته وعلى يد من ؟؟ أحد تلامذة من إدعى أنه رفيق دعوة السيد البدوى وهو ابو العباس الملثم الذى لم يقف ملفق الدعوى الأصلى صاحب السيد البدوى بين الحقيقة والخرافة) على سنة مولده أو وفاته فقال :

(.. ذلك الرجل «الملثم» الغامض المختلف فى عمره ، وفى مكان موته «هل هو فى قوص أو فى القاهرة ؟ ووقت وفاته : هل سنة ٦٧٢هـ أو سنة ٧٤٠هـ؟؟)

ترى هل يصلح هذا النسيج المهلهل من التخمينات سندا لادعاء قيام السيد وأقطاب التصوف الزهاد الاتقياء بتدبير مؤامرات ؟؟ أيتصور العقل أنه - رغم اعتراف المدعى بنفى تحقيق أهداف سياسية فى حياة البدوى - أن ينسب إليه ما إدعى من قيام أحد أتباع من يزعمون مشاركته فى دعوته الشيعية بالمؤامرات رغم اعترافهم بالجهل بحقيقة شخصيته أو تاريخ حياته ؟؟

إن هذا .. التخبط فى الإدعاء والاستدلال لخير شاهد على براءة أبى الفتيان من هذا البهتان ..

الدليل التاسع عشر :

هو أن تضلعه فى العلم والتصوف تضلع أئمة وحكماء ربانيين لامجرد ستار السياسة كما يزعمون ، فإن هذا التضلع الذى اخضع له شيخ الاسلام فى عصره ، وجعل أئمة العلم المعاصرين يشهدون بأنه (هو بحر لايدرك له قرار) ! بل وشهدت به دائرة المعارف الاسلامية وسجلت وجود آثاره العلمية بمكتبة برلين وغيرها كما شهد له شيخ الاسلام الأحمدى الظواهرى بقوله عنه (قد بلغ من الأهلية العلمية مبلغا كبيرا) كل ذلك ينأى به عن أى إنحراف عقيدى أو سلوكى ويجعل حياته المباركة سجلا مضيئا مبرءا من التشيع والتسيس .

الدليل العشرون :

هو اشتهاره بتدريس الفقه والتصوف الاسلامى ، حيث كانت للإمام البدوى رضى الله عنه مجالسه العلمية التي كانت تعقد بدار الشيخ ركين.. ثم فى دار ابن شحيط (شيخ البلد) بعد وفاة الشيخ ركين ، وكان الإمام البدوى يدرس الفقه الشافعى وعلوم التصوف وقد دونت عنه آثاره العرفانية فى مقامات الصوفية وأحوالهم ومعارفهم فكان حجة عصره فى هذا الشأن وامتدت آثاره فى نفوس الآلاف من تلاميذه وأتباعه فكان مثلا فذا فى ترسيخ مبادىء أهل السنة والجماعة - شريعة وحقيقة - بما يدحض أى إدعاء لتشيعه أو قيامه بأى نشاط سياسى سرى .

البقية العدد القادم

تفسير القرآن الكريم

«ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين. ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون. قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين. من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين. ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون. أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لايؤمنون. ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لايعلمون» البقرة «٩٥ - ١٠١».





بقلم: د. أحمد عمر هاشم

المفردات

ولن يتمنوه أبدا: لن يتمنوا الموت أبدا بسبب ذنوبهم.

مصدقا لما بين يديه: مؤيدا للكتب السابقة.

نبذه: طرحه.

المعنى

ولن يتمنى اليهود الموت أبدا بسبب ما ارتكبوا من الكفر والكذب والمعاصي. والله مطلع عليهم يعلم ظلمهم وكفرهم ويجازيهم عليه. ولتجدن اليهود أحرص الناس على الحياة. لأنهم يعلمون مصيرهم إلى النار. ويتمنى كل منهم أن يعمر ألف سنة ولكن طول العمر لايبعدهم عن العذاب. والله مطلع على جميع أعمالهم.

وروى أن حبرا من أحبارهم قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - أي ملك يأتيك من السماء؟ قال: جبريل. قال: ذاك عدونا. ولو كان ميكائيل لآمنا بك إن جبريل ينزل بالعذاب والشدة والخسف. وإنه عادانا مرارا فرد الله عليهم ووضح انه نزل القرآن على قلب رسول الله - صلى الله عليه وسلم بإذنه مصدقا لما قبله من الكتب ومشتملا على الهداية والبشرى بالجنة للمؤمنين.

وعن أنس بن مالك قال: سمع عبدالله بن سلام بمقدم - رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو في أرض يخترق أي يجنى الثمار فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: انى سائلك عن ثلاث لايعلمهن الا نبي ما أول اشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وماينزع الولد الى ابيه أو الى أمه؟ قال: اخبرني بهذه جبريل أنفا قال: جبريل؟ قال: نعم قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية «من كان عدوا لجبريل» وما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وما أول طعام ياكله أهله الجنة فزيادة كبد الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة نزعت قال: أشهد الا إله إلا الله وأنك رسول الله..» رواه البخاري.

ثم وضحت الآيات أن من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل بالأخص فإن الله عدوه. وما أنزله الله على رسوله إنما هي آيات واضحات لايكفر بها الا الفاسقون. ثم ذمهم الله بنقضهم العهود وطرحها فكم عاهدوا الله على الايمان بالنبي اذا خرج اليهم. وألا يعاونوا عليه المشركين. ولكنهم نقضوا العهود وبل اكثر اليهود لايؤمن بالتوراة ايمانا صادقا ولهذا لم يؤمنوا برسول الله - صلى الله عليه وسلم - اذ انهم لو آمنوا بالتوراة حقا لسارعوا بالايمان بسيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - لانه موصوف في التوراة.

يقدمه:
الأستاذ/ عبدالحميد
عبداللطيف



أخبار وقرارات صوفية

أولا : عادت بعثة المشيخة العامة للطرق الصوفية للحج هذا العام من الأراضي المقدسة بعد أن قامت بواجباتها على أكمل وجه، وقد قامت بتأدية الخدمات لضيوف الرحمن حيث تمت الرحلة في سهولة ويسر وارتياح من الجميع .

ثانيا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بعيد رأس السنة الهجرية كعادتها في كل عام عقب صلاة المغرب يوم ٢ محرم سنة ١٤١٦ بالمسجد الحسيني ، وستنشر وقائع الحفلة والكلمات التي ألقيت بها في العدد القادم بمشيئة الله وتوفيق.

ثالثا : صادق المجلس الأعلى للطرق الصوفية بإجماع الآراء بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الأحد ٢٥ شوال سنة ١٤١٥ الموافق ٢٦ مارس سنة ١٩٩٥ على تعيين السيد / أحمد محمد عبد السلام طه مشينة وكيلا عاما للطريقة السلامية الشاذلية بجمهورية مصر العربية والقيام بتصريف أمور الطريقة وإدارة شئونها وتمثيل والده أمام المشيخة العامة وجميع الجهات .

رابعا : قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة مساء يوم الأحد ٢٣ ذو القعدة سنة ١٤١٥ الموافق ٢٣ ابريل سنة ١٩٩٥ طرد المدعو صلاح محمد محمد جيزى المقيم بدائرة قسم المطرية بالقاهرة من عداد الطرق الصوفية لمخالفته للأصول الصوفية وتلاعبه بين الطريقتين الرفاعية والشعيبية الأحمدية ، وقد تم إخطار السيد وكيل المشيخة العامة عن قسم المطرية للإعلان عن ذلك .

خامسا : بخصوص إشتراكات المجلة «مجلة التصوف الإسلامي» نذكر السادة وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية في جميع أنحاء الجمهورية والسادة المشتركين داخليا وخارجيا بسرعة سداد الاشتراكات لتجديد اشتراكاتهم وذلك من بداية محرم ١٤١٦هـ .

اعتماد تعيينات الطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الشعيبية الأحمدية

● اعتماد وتعيين الشيخ أحمد عبد الله أبو طالب شرف الدين نائبا عن مركز الواسطى .

و الشيخ محمد حسين حسنين خليفة خلفاء عن قسم حدائق القبة .

وإعتماد تعيين الشيخ مصطفى السيد مصطفى الحليفى نائب عن شبرا هارس .

و الشيخ عبد الكريم حجاج ابراهيم نائب أولاد الشيخ حامد عبد الرازق .

الطريقة المرازقة الأحمدية

● أعتماد تعيين الشيخ طنطاوى محروس أحمد نائب أولاد السايس عن محافظة القليوبية .

الطريقة الشناوية الاحمدية

● تعيين الشيخ عبد العزيز السعيد يوسف النبراوى خليفة خلفاء طمبول الكبرى مركز السنبلاوين .

أخبار الطرق

الطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية

● الشيخ مصطفى محمد الظاهر الهاشمى شيخ الطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية وأبناء الطريقة ومريدوها واحبابها يحتفلون بعيد الهجرة المبارك بالمسجد الكبير بكفر الدوار حيث تقام مجالس الذكر وتلاوة القرآن الكريم ويشاركون الأجهزة المحلية احتفالاتها بهذه المناسبة الكريمة والدعوة عامة .

الطريقة الشهاوية البرهامية

● تحتفل الطريقة الشهاوية البرهامية بمولد الشيخ مطاوع بالبنوات مركز المحلة وكانت الليلة الختامية يوم الخميس ١٩٩٥/٥/٢٥ - كما تحتفل بمولد الشيخ ابراهيم أبو المعاطى بخلوته بالقليوبية من ١٩٩٥/٦/ ١٣ والليلة الختامية يوم الخميس ١٥ منه تحت اشراف الشيخ محمد أبو المعاطى - كما تحتفل بمولد الشيخ ابراهيم ابو عطية بالصالحات كفر الشيخ من ٧/١٥ الى ١٧ منه تحت اشراف الشيخ محمد ابو عطية .

توكيل المشيخة العامة بمركز الجمالية دقهلية

● احتفل توكيل المشيخة العامة بالجمالية دقهلية بمولد الشيخ ابراهيم ابو عبد الخالق أبو خليل بزراعة راضي بالجمالية.

● كما احتفل بمولد الشيخ أحمد أحمد الكناخى بقرية الكناخى بالأذكار الشرعية والندوات الدينية باشراف الشيخ محمد معروف محمد النحاس .

مولد سيدي محمد القدسي

● يحتفل ابناء الطرق

الصوفية بالليلة الختامية لسيدى القدسى وسيد على الكربل ببلدة طموه جيزة لمدة ثلاثة أيام تنتهى بالليلة الختامية يوم ١٠ محرم سنة ١٤١٦ .

الطريقة الضيفية

● يحتفل السيد الدكتور / أحمد محمد أمين الشواربى شيخ الطريقة الضيفية الخلوتية بمولد جده الشيخ اسماعيل ضيف بمسجده بالقرب من الامام الشافعى قسم الخليفة ابتداء من يوم الخميس ٢٠ يوليو سنة ١٩٩٥ وختامه الخميس ٢٧ يوليو سنة ١٩٩٥ بالاذكار الشرعية والندوات الدينية وإطعام الطعام .

توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بأبو حمص

● يبدأ توكيل المشيخة العامة برنامج الاحتفالات بالليالى الصوفية إحياء لذكرى أولياء الله الصالحين تحت إشراف السيد الشيخ عبد الفتاح عبد الحميد ادريس سند وكيل المشيخة العامة وعضو نقابة السادة الأشراف الفرعية بالبحيرة ابتداء من يوم ١٩٩٥/٦/٨ حيث يحتفل بإحياء ذكرى سيدى عثمان رضى الله عنه بنجع أولاد عيسى بناحية نائلة والدعوة عامة .

مولد العارف بالله سيدعلي مشعل

● يقام مولد العارف بالله سيدى علي مشعل الكائن ضريحه بناحية قايتباى بالدراسة وذلك فى المدة ٢٢ المحرم ١٤١٦ إلى ٢٤ من المحرم ١٤١٦ حيث الليلة الختامية المصادفة ليوم الخميس المبارك وستقام حلقات الذكر والدرس والقاء الخطب والمحاضرات من كبار علماء الدين وكذلك الموائد للفقراء والمحتاجين وذلك تحت اشراف السيد / حسين علي مشعل خليفة المقام الشريف . والدعوة عامة للاحباب

البقاء لله

● تنعى الامانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المغفور لها عمة السيد محمود عبد العزيز صيام وكيل المشيخة العامة عن مركز سمنود ويشاطر العزاء وكلاء المشيخة العامة بالمحلة الكبرى وأجا وللفقيدة الرحمة وللأسرة العزاء .

● يشاطر السيد الاستاذ عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ الطريقة المرازقة الأحمدية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية الشيخ عمر الكومى شيخ بيت الكومى الأحمدى فى وفاة السيدة حرمه للفقيدة الرحمة وللأسرة العزاء.

– كما يشاطر أسرة المرحوم الشيخ على محمد عبد الله الخليفة الأحمدى عن بيت رزق عبد الله العامل بمصنع التليفونات للفقيد الرحمة وللأسرة العزاء .

– كما يشاطر / السيد على السيد بأمن بنك فيصل الاسلامى فرع الأزهر لوفاة السيدة الكريمة والدته لها الرحمة وللأسرة الصبر وخالص العزاء.

● ينعى السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية وفاة المرحوم الشيخ أحمد محمد عبد العال نائب الطرقة بنقطة بلتان قليوبية .

– كما ينعى وفاة المرحوم الشيخ حسن حسين زاهر نائب الطريقة بمدينة مشتهر قليوبية وفاة نجله خليفة الطريقة .

– كما ينعى وفاة المرحوم الشيخ محمد عليوة حميدة نائب الطريقة بديروط بحيرة فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● الشيخ مصطفى محمد الطاهر شيخ الطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية وعضو النقابة الفرعية للاشراف بالبحيرة والأسرة الهاشمية يحتسبون عند الله تعالى علما من أعلام الطريقة ورمزا من رموزها المرحوم الحاج عمر سليمان الكشكى اللهم أنزله منازل الأبرار مع الذين إنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا وعوضنا خيرا والهمنا وأسرته ومحبيه وعارفى فضله الصبر الجميل .

● الشيخ عبد الفتاح عبد الحميد إدريس وكيل عام الطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية ووكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية وعضو نقابة الأشراف الفرعية بالبحيرة ينعى محتسبا عند الله تعالى توأم روحه وشقيق نفسه رجل البر والتقوى المرحوم الحاج عمر سليمان الكشكى وبرحيله فقدت الطريقة الهاشمية رجلا من أبر رجالها وابنا من خيرة أبنائها بذلا وعطاء فى سبيل الله أكرم الله مثواه وجعل الجنة مأواه .

– كما ينعى بعميق الإيمان والرضا بقضاء الله تعالى ابن خالة الشاب الصالح الشيخ عبد الرحيم عوض عبد الله عطية الطالب بكلية الشريعة والقانون بدمنهور تغمده الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته والهمنا الصبر الجميل .

– كما ينعى مشاركا الأسرة الهاشمية بمصر والمغرب فى مصابها السيدة البارة شكرى رحمه حرم عم السيد الشيخ مصطفى محمد الطاهر شيخ الطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية وعضو نقابة السادة الأشراف الفرعية بالبحيرة نستلهم الله سبحانه وتعالى الصبر ونسأله للفقيدة الكريمة الرحمة والمغفرة .

● الشيخ مصطفى محمد الطاهر شيخ الطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية وعضو نقابة الأشراف الفرعية بالبحيرة وجميع آل الهاشمى بمصر والمغرب ينعون السيدة شكرى رحمه زوجة عمة مولاى شكرى أحمد المدنى محمد الهاشمى بالمغرب نسأل الله تعالى لها الرحمة ولنا جميعا الصبر والسلوان .

– كما ينعى فقيد الشباب والجار المخلص الاستاذ عبد الرحيم عوض عبد الله سعد عطية الطالب بكلية الشريعة والقانون بدمنهور نسأل الله له الرحمة ولاسرته وقبيلة الجميعان الصبر والسلوان

● ينعى الحاج فتحى محمد العباسى وكيل المشيخة العامة عن قسم الجمالية والدرب الأحمر شقيقه الحاج / عطية محمد العباسى والدوام لله .

● تنعى الأمانة العامة للمشيخة العامة للطرق الصوفية المرحوم عطية محمد العباسى شقيق السيد فتحى محمد العباسى وكيل المشيخة العامة عن قسمى الدرب الأحمر فللفقيد الكريم الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى السيد الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية وابناء الطريقة والاتباع والخلفاء المرحومة والدة المهندس فؤاد عبد المنعم هجرس عضو مجلس الشعب عن دائرة بلقاس أسكنها الله فسيح جناته وللاسرة صادق العزاء .

– كما ينعون المرحومة والده الحاج أحمد علي البشير نائب الطريقة الجوهرية الاحمدية ويذكرون لها تفانيها فى خدمة احباب اهل البيت رحمها الله رحمة واسعة ولاسرتها صادق العزاء .

– كما ينعون المرحوم زوج كريمة الاستاذ محمد لطفى مدير مكتب المدير العام للتعليم الابتدائى لمحافظة الدقهلية الذى وافاه الاجل اثر حادث اليم بالديار السعودية رحمه الله رحمة واسعة وللاسرة صادق العزاء .

أمة واحدة (٢)

●● تناول الاستاذ الدكتور الحسيني أبوفرحة في العدد الماضي تحت عنوان «أمة واحدة» ماشرعه الاسلام حفاظا على الأخوة الاسلامية في مواجهة التحديات التي تدعوها الى أن تتحد حتى يمكنها صد التيارات المنحرفة والظروف العسيرة، ويواصل سيادته الحديث حيث يقول: ●●

هذا ومقام الإحسان فوق مقام الصبر ومن ثماره ، وهو أن تحسن إلى من أساء إليك . وهذه المرتبة صرحت بها آيات فصلت في قوله تعالى : « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن » . ونعم ما أدبنا به القرآن ، فهل رأيت النار تطفئ نارا ؟ .

إن رد السيئة بمثلها إن هو عند التحقيق إلا إطفاء للنار بالنار . وهذا ما لايكون أبدا وكذب القائل :

والشر إن تلقه بالخير ضقت به
ذرعا وإن تلقه بالشر ينحسم

وصدق الله العظيم في قوله : « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم » ، وهكذا كما صرح القرآن يثمر رد السيئة بالحسنة إيقاف تيار الشر ، وانقلاب عداوة المعتدى إلى محبة .

***

هذا لون من معالجة الإسلام لما قد يحدث من شقاق بين المسلمين . سببه اعتداء المسلم على أخيه المسلم ، استجابة لنوازع الهوى ، ووسوسة شياطين الإنس والجن .

ونرى الإسلام كذلك يسد كل ثغرة يمكن أن تتسلل منها العداوة إلى صدر المسلم ضد أخيه المسلم .

فينهى عن كل ما يجرح شعوره ويؤذى إحساسه ، فضلا عن أن يناله بأذى حسى فنقرأ في حفظ شعور المسلم قول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولانساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ، ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون . يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه» (الحجرات: ١١ - ١٢) .

أيها الأحبة إن هاتين الآيتين قد جمعتا ألوانا من الأدب الإسلامي العالي في حفظ شعور المسلم .

صيانة للأخوة الإسلامية .

ففيهما النهى عن السخرية من أخيك المسلم ظاهرة كانت السخرية أم خفية ، وتخص بالذات لونا من السخرية يشيع بين الناس ، وهو ألم للنفس ولا تستطيع له دفعا ، ذلك أن يعلق بالإنسان لقب لا حيلة له في دفعه ، ولا يعرف به بين الناس ، ويود الفرار منه ، ولكنه يستحى أن يصرح بذلك ، إنه لقبه ، غير أنه يتغاضى عنه ، ويود التخلص منه وألا يعرف به ، وأن يقتصر في التعريف به على ما دونه من أسماء .

ولكن ناسا قد جف معين الذوق الإسلامي في نفوسهم يصرون على إحياء هذا اللقب البغيض إلى صاحبه ، يودون بذلك إيذاء المشاعر ، محتمين بأنهم لم يأتوا بشئ من عند أنفسهم ، وصدقوا في ذلك . ولكنهم وقد صدقوا في ذلك فقد أساءوا الأدب ، وقطعوا روابط الأخوة الإسلامية ، باستجابتهم لنوازع الهوى الدفين في السخرية بمن تربطهم به أخوة الإسلام ، وعصوا بذلك رب العالمين إذ يقول: « ولا تنابزوا بالألقاب »

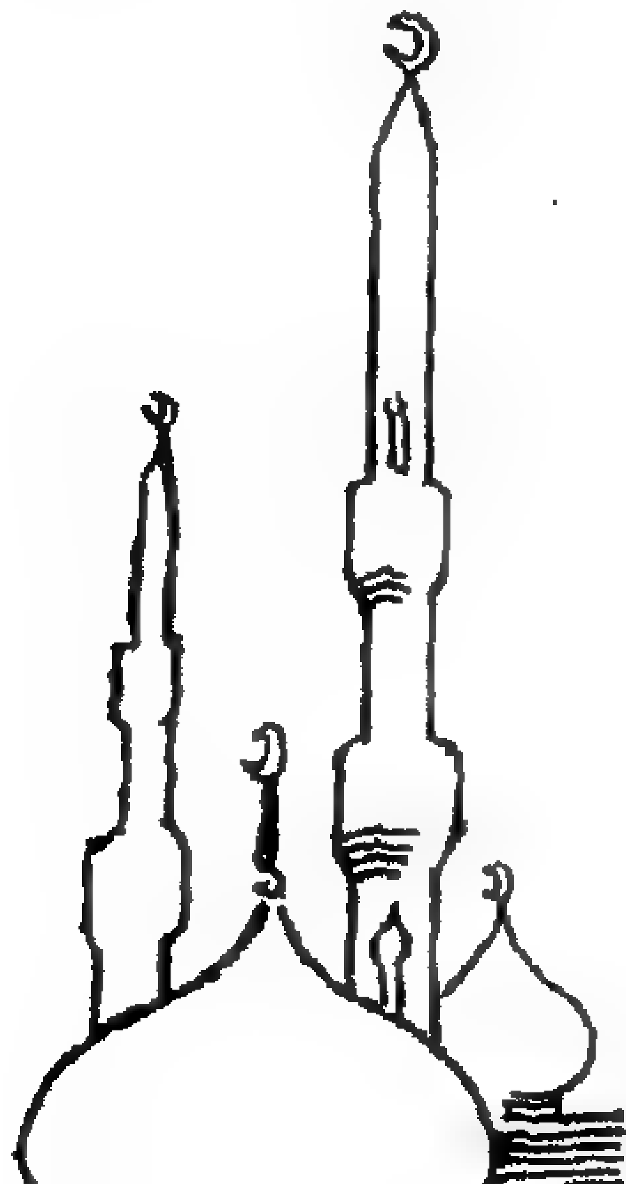
***

هذا وفي الآيتين كذلك من أسباب صيانة الأخوة الإسلامية النهى عن الظن بالإثم ، وهل يقع معظم الشر بين الأفراد والجماعات إلا نتيجة الظن الآثم . يضخمه الشيطان ، وينفخ فيه مردة الإنس والجن ، ويؤكد الرسول صلى الله عليه وسلم النهى عن اتباع الظن السئ فيقول : « إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث» (رواه مسلم والبخارى).

وإذا كان الإسلام قد نهى عن الظن السئ بالمسلم . صيانة للإخاء الإسلامي أن تدمره آثار الظن السئ . فنجد الآيات كذلك تؤكد النهى عن أخبث ثمار الظن ألا وهو التجسس المقيت على أخيك المسلم . تتهجم على خلوته وتهتك ستره ، والله قد نهاك عن ذلك . فتعصى ربك . وتجرح أخاك . وتكشف ما أمر الله بستره . تفعل ذلك كله لتتحقق من ظن آثم وقع في نفسك .

وهَبْك يا أخى تحققت من صحة ظنك، وصدّق الخبر الخبر، ماذا أنت فاعل مع أخيك المسلم؟ . إن الإسلام لا يعترف ببينة عن طريق التجسس . ولا تحصل آنذاك إلا القطيعة لأخيك . وإضرام نار عداوته . ولو أنك حفظت على أخيك ستره . ونفيت الظن السئ بأخيك عن نفسك ، وعاملته بما أوصى به الإسلام بالإحسان إليه . لكان في ذلك ما يستل سخيمته . إن كانت هناك سخيمة . ويؤكد محبته . إن لم تكن هناك سخيمة .

هذا ثم تنهى الآيات . حفاظا على الإخاء الإسلامي عن مرض يشيع بين الناس ولا يدركون خطورته على الإخاء في الله . ذلك المرض هو تفكههم في المجالس بالنهش في أعراض الآخرين . ممن غاب عن المجلس، يستسهلون ذلك مدعين أنهم لم





د. الحسينى أبو فرحة
استاذ ورئيس قسم
التفسير جامعة الازهر
وعميد كلية الدعوة «سابقا»

يصيبوه بأذى محسوس، فهم لم يضربوا له جسدا، ولم ينهبوا له مالا.

وقد ضلوا فى ذلك ضلالا كبيرا، انهم قد اكلوا ميتا، كما صرح بذلك الخالق، وقد آذوه بذلك اشد الايذاء.

ويدفع الناس لذلك رغبة كامنة فى النفوس، فى الاستعلاء على الغير، مع عجز عن العلو المنشود، فلا امل من العلو الموهوم، بانزال الغير عن مكانته،، ولو لفترة وجيزة، وهى فترة اجتماعهم على الغيبة، وذلك لاتجد الناس يغتابون الا من يحسون فيه لونا من التفوق عليهم، يريدون بذلك ان يعيشوا فترة فى احلام اليقظة، متفوقين على من احسوا فيه تفوقا عليهم، حسدا من عند انفسهم يصطلون بناره، قبل ان تنال ممن قصدوه بها، عقوبة عجلها الله للحاسد، ولذا يقول بعض الحكماء مشيرا الى ما يلقاه الحاسد من نار تضطرم بين جوانحه، فتحرقه اول ما تحرق، يقول ذلك الحكيم مشيرا الى ذلك: ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد، وذلك لما يرى عليه من آثار نفسية سيئة تؤذيه قبل أن تؤذى غيره.

ولو ان الناس فقهوا شرع ربهم، لأيقنوا ان الامور جميعها بيد الله عز وجل، وانه وحده القابض الباسط المعز المذل، يؤتى الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، وان ما يعطاه الناس انما يرجع بالدرجة الأولى الى سابق قدرته ومشيئته سبحانه وتعالى، قال تعالى: «نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات.. وذلك لحكمة عالية يدركها اولو الألباب، فيرضون عن الله، ويرضى الله عنهم، وتصرح الآية بتلك الحكمة فتقول: «ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً» ثم تمسح الآية آثار هذا التفاوت، التى قد تعلق بالنفس وتترك شيئا من عدم الاطمئنان، فيبين المولى هوان الدنيا.. فيقول «ورحمة ربك خير مما يجمعون» (الزخرف ـ ٣٢).

ويهز المولى عز وجل المشاعر هزا عنيفا، مؤكدا هوان الدنيا، وخيرية ماعنده سبحانه وتعالى فيقول:

«وما اوتيتم من شىء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وماعند الله خير وابقى أفلا تعقلون» (القصص ـ ٦٠).

●●●

ياقوم إن الإسلام يختصر لنا الطريق لنصل لأكرم مانستهدفه من غايات بأيسر الوسائل، وأيسر الوسائل هنا للحفاظ على الأخوة الاسلامية، وحاجتنا اليها ماسة ملحة فضلا عن كونها عبادة لله رب العالمين، اقول: ايسر الوسائل هنا، وسائل سلبية، مجرد تروك، صبر على الاذى، وترك السخرية من الغير، وبعد عن اللمز والتنابز بالالقاب واجتناب الظن السيء، وابتعاد عن التجسس والغيبة.

فانظر يا أخى الى لطف الله بعباده لم يكلفنا شططا، ولم يرهقنا عسرا، وهو اذا كلفنا يسيرا فانما كلفنا ما يصلحنا، ثم يثيبنا عليه اجزل الثواب.

ثم الا ترى معى أن الله وقد نهانا عما نهانا عنه مما ذكرته آنفا، فقد نهى الغير ايضا عن أن ينالنا بهذه الألوان من الاذى، فهو كما امرنا بالصبر على اذى الغير امره بالصبر ايضا على ايذائنا له.

والأمر آنذاك سيكون اذا فقهت هذه الأمة امر ربها، وهى والحمد لله، وهى فى محنتها اليوم ارشد الأمم الى مكارم الاخلاق، وسليم الفطر، وصحيح الاعتقاد، وأهنأ الأمم بالطمأنينة، والناس من حولها يغتالهم القلق حتى ظن الناس بنا فساد الادراك، وفقدان الاحساس، وقد جهلوا ان الأمر امر طمأنينة هى أنفس آثار ذكر الله وهو فى الذروة من العبادات الاسلامية قال تعالى «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» (الرعد ـ ٢٨).

اقول: ان الامر آنذاك سيكون اذا فقهت هذه الامة امر ربها مسارعة الى ابواب الخير اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون

كما رأينا فى قصة الصحابيين الذين عاب احدهما صاحبه؛ بسواد امه فى لحظة غضب فقد عاد سراعا الى اصلاح مابينهما كل يسابق صاحبه فالمعتدى عليه صبر اجمل الصبر والمعتدى اعتذر اجمل ما يكون الاعتذار.

هذا وان الواقع يؤكد ان انسانا مسلما مهما كانت اخلاقه اذا اساء اليك وواجهت اساءته باحسان منك اليه من غير من ولاذهو، وانما فى أدب اسلامى عال، ترعى بذلك حق الإخاء الاسلامى،

اقول: ان انسانا أساء اليك وتحسن اليه على هذا النحو لابد راجع عن غيه وقد استشعر ما جناه فى حق الاخوة الاسلامية ومقابل احسانك باحسان ومعروفك بمعروف، قضى بذلك الخلاق العليم فهو يقول سبحانه وتعالى: «ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم».

وهبه يأخى لايفعل ذلك، واشتد به لؤم الطبع وغلبة الشهوة فهو ليس للمعروف اهلا، الا ترى معى ان من الأكرم لك ان تكون انت للمعروف اهلا.

حدثنى بعض الأحبة قائلا، لم يعد فى الدنيا من يفعل الخير ابتغاء وجه الله..

فقلت له: كيف وانت فيها؟

يا أخى اذا عز المعروف يسديه غيرك اليك، فاصنعه انت مع الغير، وكن الباذر لشجرة المعروف،

هذا من ناحية

ومن ناحية اخرى فالأجمل بنا ان نصنع المعروف ابتغاء وجه الله اولا وآخرا، ولنستودعه عند من لاتضيع عنده الودائع، انه بلغة العصر العملة الصعبة تنفعك حيث كنت، اقرأ فى ذلك حديث الثلاثة الذين آواهم المبيت الى غار فسقطت عليهم صخرة سدت عليهم باب الغار.. وايقنوا بالهلاك، فقالوا: انه لاينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعو الله بصالح اعمالكم، فسألوه تعالى بصالح اعمالهم فنجاهم الله.

اخى المسلم هذا قليل من كثير مما شرعه الاسلام لنا حفاظا على الأخوة الاسلامية اذ هى الرباط الذى يضم المسلم الى المسلم ليجعل من المسلمين امة واحدة، هى خير امة اخرجت للناس ومثلهم كما وصفهم نبى هذه الأمة صلى الله عليه وسلم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى.

اخى الى هنا وقد اوجزت الحديث عما شرعه الاسلام لصيانة الأخوة الاسلامية اما ما شرعه الاسلام لتغذية هذا الاخاء فى الله فله حديث آخر ارجو الله عز وجل ان يوفقنى له، انه سميع قريب مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شركة مصر للألومنيوم

مشروع الدرفلة بالشركة

● عن وحدات المشروع يقول المهندس محمود عجاج مدير المشروع أنه يتكون من ٨ أقسام رئيسية هى:

● قطع الألواح السميكة
● الدرفلة على البارد
● وحدتى قطع
● وحدة قطع طولى
● وحدة استعدال
● وحدات المعالجة الحرارية
● وحدات تشكيل وتعريج الالواح
● المخزن الرئيسى المخصص لحفظ اللفائف والمزود بنظام آلى لتخزين واستدعاء اللفائف آليا

ويقول المهندس محمود عجاج أن المشروع على مساحة ٨٠ ألف متر مربع.. وقد بذلت فيه جهود جبارة للانتهاء من كافة الاعمال الانشائية والتركيبات المعدنية فى مواعيدها.

والموقف الآن كالتالى:

● انتهت اعمال الحفر بنسبة ١٠٠٪ وبلغت ٤٠٠ ألف متر.

● انتهت ما نسبته ٨٠٪ من أعمال الخرسانة العادية والمسلحة للقواعد.

● انتهت الانشاءات الحديدية لمبنى الدرفلة بنسبة ٩٥٪ وبلغ وزن الحديد المستخدم فيها ١٤ ألف طن.

● انتهت اعمال التغطية للاسقف والجوانب بنسبة ٨٠٪ وبمسطحات بلغت ٤٥ ألف متر مربع.

● يجرى حاليا تركيب المعدات الخاصة بالوحدات الثمانية.

● نظام جديد

ويقول المهندس سليمان رضا إن النظام الذى طبق فى تصميم هذا المشروع يضمن بإذن الله انتاج درجة عالية من الاستواء لسمك ٢ . ٠ مم بالاضافة الى دقة السمك بسبب تبريد ماكينة الدرفلة على البارد بنظام حديث يسمى:

D.S.R (Dynamic Shape roll)

وبهذا النظام ستكون مصر للالومنيوم هى الثانية فى العالم التى تطبق هذا النظام بعد شركة بيشينيه العالمية.

تسويق المنتجات الجديدة

إن سمعة مصر للالومنيوم السابقة العالية وارتباطها بالسوق العالمى منذ فترة غير قصيرة قد أهلتها لكى تبدأ مناقشات تسويق منتجاتها الجديدة فى دول السوق الاوربية المشتركة. وافريقيا والولايات المتحدة الامريكية.

المنتجات الجديدة

وفيما يلى تشكيلة المنتج:

تشكيلة المنتج النهائى لمشروع الدرفلة للسبائك ١٠٠٠، ٢٠٠٠، ٣٠٠٠، ٥٠٠٠، ٦٠٠٠، ٧٠٠٠:

١- ألواح مدرفلة على الساخن

السمك ٥مم - ٣٠مم
العرض حتى ٢٠٠٠مم
الطول ٢٠٠٠مم - ٦٠٠٠مم

٢- ألواح مدرفلة على البارد:

السمك ٠.٥مم - ٤مم
العرض ١٠٠٠مم - ١٨٠٠مم
الطول ٢٠٠٠مم - ٦٠٠٠مم

٣- لفائف مدرفلة على البارد:

السمك ٠.٣مم - ٢.٠مم
العرض ١٥٠مم - ١٨٠٠مم

٤- ألواح ألومنيوم معرج:

السمك ٠.٣مم - ١.٠مم
العرض ٨٥٠مم
الطول ٢٠٠٠مم - ٦٠٠٠مم

٥- ألواح الومنيوم محبب السطح:

السمك ٠.٨مم - ٣.٠مم
العرض ١٠٠٠مم - ٦٠٠٠مم
الطول ٢٠٠٠مم - ٦٠٠٠مم

كلمة أخيرة

حتى يتم هذا الانجاز لابد وأن تكون الروح المعنوية لجماعة العاملين فى هذه الشركة عالية.. ولابد أن تكون روابط العاملين فيها مشجعة.. بالاضافة الى فكر قادتها الذى لابد وأن يكون قد انعكس على العاملين فيها.

واذا كان ما يجرى فى نجع حمادى صورة من صور الاعجاز للانسان المصرى فإن ما يتم فى نجع حمادى هو نوع من استرجاع الماضى ولابد أن كهول اليوم فى هذه الشركة قد ورثوا عن كهول الأمس حب العمل والتفانى فيه ومع التقدير منا لتلك الروح فإننا لابد وأن نترحم على من بنى مصر للألومنيوم وعلى كل شىء ساهم أو يساهم فى بناء مصر وأن نذكر بالفخر الاستاذ الدكتور يوسف اسماعيل الذى بنى مصر للالومنيوم.

تواريخ وأرقام

● نوفمبر ١٩٩١ توقيع العقد
● مايو ١٩٩٢ انهاء الرسومات التى بلغ عدد لوحاتها ١٥٠٠ لوحة
● اكتوبر ١٩٩٢ بدء استخدام لوحات الاعمال المدنية
● حجم الاعمال المدنية ١٦٠ ألف متر مكعب من الخرسانة
● بلغ وزن الانشاءات المعدنية ١٤ ألف طن
● تبلغ وزن المعدات ٧٠٠٠ طن وردتها شركات عالمية
● بلغ وزن المعدات التى صنعت فى مصر للألومنيوم ٣٠٠٠ طن
● التكلفة مليار جنيه منها ٧٥٪ مولتها مصر للألومنيوم.



وزارة الكهرباء والطاقة :

هيئة كهربة الريف غيرت ملامح الريف المصرى

مشروع برنامج قومى لهيئة كهربة الريف من أهم المشروعات خلال ٢٢ عاما

اعداد : سعد عشوش



الرئيس محمد حسنى مبارك

●● القفزة الهائلة التى تشهدها قطاعات وزارة الكهرباء والطاقة والتى يلمسها الآن كل مواطن على أرض مصر لم تكن إلا ثمرة عمل وجهد مضن وشاق وتخطيط علمى سليم لاحتياجات المستقبل القريب والبعيد من الطاقة الكهربائية، ولقد عملت قيادات قطاع الكهرباء تحت راية المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة على تخطى مرحلة العجز فى الطاقة الكهربائية المطلوبة إلى مرحلة تحقيق الناقص منها ، كما بذلت جهودا جبارة للوصول بمستوى الأداء إلى الآفاق العالمية ●●

وقد أعلن المهندس ماهر أباظة بأنه نظراً لما تفرضه المتغيرات السياسية والاقتصادية، فقد أصبح الاتجاه نحو توسيع وزيادة الرقعة الزراعية لتحقيق الاكتفاء الذاتى من المتطلبات المحلية المحلية من المحاصيل الزراعية وذلك من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وقال إن الدولة قد أولت اهتماما خاصا بهذا الموضوع واعتبرته هدفا قوميا على المدى القريب والبعيد وتم



• تم إنارة ١٨٧٣٦ قرية وتابعاً وعزبة ونجعاً صغيراً



المهندس محمد ماهر أباظة
وزير الكهرباء والطاقة

الدراسات الموسعة لتنمية الرقعة الزراعية فى مصر بغزو الصحراء وتعميرها واستصلاحها، وكان ضروريا فى ظل التقدم التكنولوجى أن يكون للكهرباء دور أساسى فى هذا الموضوع حيث تعتبر الطاقة الكهربائية من أهم ركائز البنية الأساسية لهذه المشروعات نظرا لاستخداماتها المتعددة فى هذا المجال.

وعلى ذلك فإن وزارة الكهرباء والطاقة تقوم عن طريق هيئة كهربة الريف بإعداد الدراسات الخاصة بتوفير مصادر الطاقة الكهربائية اللازمة وما يستتبعها من إنشاء محطات محولات الجهد العالى ومد الشبكات جهد ٦٦ ك، ف بالإضافة إلى مد الشبكات ذات الجهد المتوسط والمنخفض لتغذية تلك المشروعات بالطاقة الكهربائية .

دور بارز للهيئة

ويؤكد المهندس ماهر أباظة إن هيئة كهربة الريف لها دور بارز فى القيام بأعمال البنية الأساسية وتوصيل التيار الكهربائى لمشروعات استصلاح الأراضى حيث تقوم الهيئة بأعمال البنية الأساسية وتوصيل التيار الكهربائى لمساحة مليون و٣٤٧ ألف فدان موزعة كالآتى :

* ٧٥٠ ألف فدان خطة الدولة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية .

* ٤٠٠ ألف فدان بمحافظة شمال سيناء .

* ٦٠ ألف فدان بوادى النقرة بالصعيد.

* ١٣٧ ألف فدان مخصصة للجمعيات الزراعية لاستصلاح الأراضى .

ويقول المهندس أحمد صالح إبراهيم رئيس هيئة كهربة الريف إنه نظرا لأن الريف المصرى يضم الغالبية العظمى من سكان مصر، لذا فقد أصبح توصيل الطاقة الكهربائية إلى القرية المصرية ضروريا لتحويل المجتمع الريفى من مجتمع بدائى يعتمد على القوى البشرية والحيوانية إلى مجتمع متقدم يضع كفاءة الإنتاج فى المقام الأول ويستخدم الطاقة الكهربائية فى الأعمال الزراعية والصناعات التمويلية للمنتجات الزراعية واستحداث الكثير من الصناعات الحرفية داخل القرية المصرية، ولذا فقد أولت الدولة عنايتها واهتمامها بالنهوض بالريف المصرى وقامت بوضع مشروع لكهربة وإنارة الريف المصرى وصدر قرار رئيس الجمهورية رقم ٤٧٠ لسنة ١٩٧١ بإنشاء الهيئة العامة لكهربة الريف لتقوم بتنفيذ هذا المشروع لتطوير القرية المصرية ودعم مشروعات الأمن الغذائى ونشر الصناعات البيئية بما يحقق انجاز كهربة القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة التى يزيد عدد سكانها عن ١٠٠٠ نسمة ووضع برنامج زمنى لاستكمال كهربة التوابع تدريجيا، وقد صاحب تنفيذ ذلك مشروعات كهربائية لتوفير مصادر التغذية لشبكات الكهرباء بالمحافظات الاقليمية وذلك بإنشاء محطة المحولات جهد ١١/٦٦، ١١/٣٣ ك . ف، وإقامة الخطوط الهوائية جهد ٣٣/٦٦ ك . ف لربط هذه المحطات بالشبكة الكهربائية الموحدة بالجمهورية وكذلك

إنشاء البنية الأساسية لمساحة مليون و٣٤٧ ألف فدان من أراضى الاستصلاح

مشروعات لإقامة شبكات التوزيع جهد ١١ ك. ف بإنشاء خطوط هوائية جهد ١١ ك . ف تغطى المحافظات الاقليمية بالاضافة إلى تجديد وتدعيم وامتداد شبكات الكهرباء بمدن هذه المحافظات وعملا على توفير المزيد من المرونة لدفع عجلة هذا المشروع القومى الكبير صدر القانون رقم ٢٧ لسنة ١٩٧٦ بإنشاء كهربة الريف، ولقد أخذت الهيئة على عاتقها تنفيذ هذا المشروع الذى وضع لكهربة الريف المصرى وتم التخطيط لتوفير القوى البشرية اللازمة من فئات وتخصصات مختلفة وأعدت برامج شاملة لتطويرها ورفع مستوها الفنى والعلمى وتدريبها عمليا فى الداخل والخارج وذلك لتزويد العاملين بها بالخبرات والمهارات التى تساعدهم على تحسين مستوى أدائهم وذلك بالإضافة إلى استخدام الأساليب العلمية المتطورة التى تساعد فى إعداد الخطط العلمية الدقيقة وذلك باستخدام الحاسبات الالكترونية لربط مختلف أوجه النشاط بالهيئة فى نظام واحد متكامل يغطى جميع العوامل الفنية والمالية والإدارية والبشرية.

ولقد كان لاستخدام الحاسبات الالكترونية الأثر الأكبر فى نجاح الإدارة العليا بالمشروعات الكبرى والسيطرة على عمليات حصر ومراقبة احتياجات العمل من معدات وقطع غيار وأيدى عاملة وتوفيرها فى الوقت المناسب لكل موقع وفى الظروف الملائمة له فى سرعة ودقة .

وما تحقق من انجازات فى هذا المشروع كان نتيجة للجهد الصادق والعمل المتواصل للعاملين بهيئة كهربة الريف الذين يقومون بإعداد الدراسات والتصميمات والمواصفات والاشراف على توريد وتركيب المعدات وإجراء الاختبارات اللازمة للتأكد من سلامة التركيبات الكهربائية كما استهدفت هيئة كهرباء الريف الاستفادة من الإنتاج المحلى للصناعات القائمة فى سد احتياجات مشروعها الكبير مثل الأعمدة الهيكلية والأنبوبية والخراسانية والوصلات والالنيوم والكابلات الكهربائية والمحولات وغيرها، وبالطبع فقد أدى ذلك إلى رفع ومضاعفة إنتاج المصانع وزيادة فرص العمل بها وانطلاقا من الإيمان بما سيحققه تنفيذ هذا المشروع من ثورة اقتصادية عن طريق الميكنة الزراعية وفتح مجالات كثيرة للتصنيع وبخاصة الصناعات الصغيرة والحرفية والبيئية فقد بذل العاملون بهيئة كهربة الريف الجهد الكبير متخطين بذلك كل العوائق واستطاعت الهيئة طوال مسيرة الأعمال السابقة منذ انشائها أن تقوم بتنفيذ الكثير من الأعمال الكبيرة التى كان لها الأثر الواضح فى تنمية وازدهار ريفنا المصرى والتى ظهرت بصماتها جلية فى الارتفاع بمستوى الإنسان المصرى داخل القرية المصرية معيشيا وثقافيا واجتماعيا .

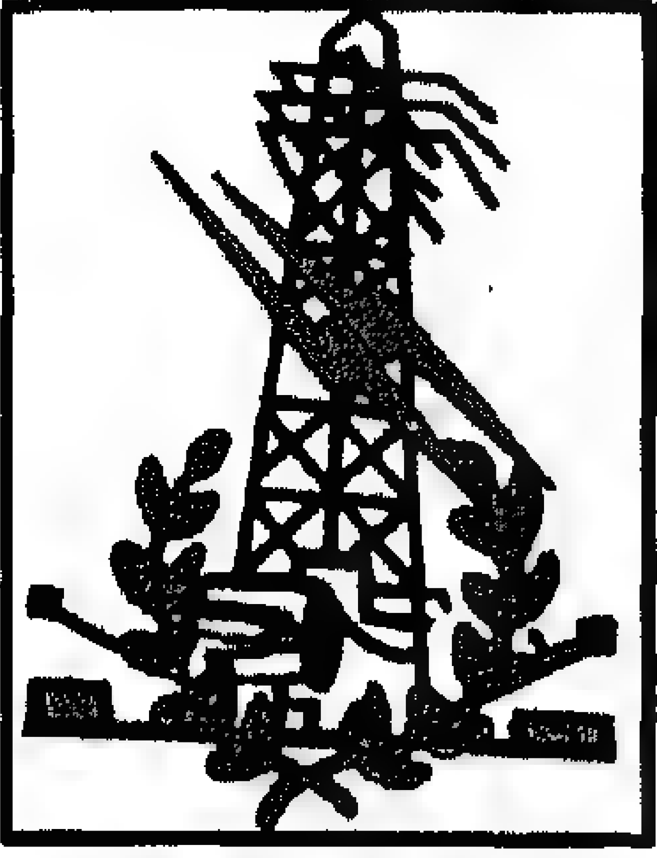
ولقد كان من أبرز



المهندس أحمد صالح إبراهيم
رئيس مجلس إدارة هيئة كهربة الريف

● تطور نصيب المواطن فى الريف المصرى من الطاقة الكهربائية تصل ٥١٤ كيلو وات ساعة

هيئة كهربة الريف





منظر عام لأحد المحولات المعلقة المنتشرة بقرى ونجوع وتوابع الريف المصرى

انجازات هيئة كهربة الريف فى مشروعاتها المختلفة وحتى نهاية ديسمبر ١٩٩٤ ما يلى :

فى مجال شبكات الجهد العالى

كان من الضرورى لتنفيذ أعمال كهربة الريف أن تتوافر لها مصادر التغذية المناسبة وتم ذلك بإنشاء وتوسيع العديد من محطات المحولات جهد ١١/٣٣، ١١،٦٦ بعدد ٢٤٦ محطة محولات وتوسيع وتفريغ كذلك فقد تم إنشاء حوالى ٢٨٥٠٠كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد ٣٣/٦٦ ك . ف .

فى مجال كهربة القرى

تم كهربة جميع القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة بالجمهورية والبالغ عددها ٦١٣١ قرية وتابعا كبيرا، كذلك فقد تم كهربة ١٨٣٥٨ تابعا صغيرا، كما تم تدعيم حوالى ٥٦٠٠ قرية من القرى التى سبق إنارتها والتى أصبحت فى حاجة إلى امتداد شبكاتها نظرا للامتدادات العمرانية بها وقد رافق تلك الانجازات إنشاء حوالى ١١٠٠٠ كم خطوط رئيسية جهد ١١ك.ف وذلك بخلاف توصيل التيار الكهربائى لما يقرب من ٥٦٨٧ عملية قوى محركة وكذلك حوالى ٢٢٠٠ عملية مشروعات مصالح خاصة بالمصالح الحكومية .

فى مجال مشروعات كهربة المدن

فى هذا المجال قامت الهيئة خلال تلك الفترة بتدعيم حوالى ٢٠٧ مدن تدعيما شاملا غطى معظم الامتدادات العمرانية الجديدة خارج المدن وداخلها، وكذلك مايقرب من ١٣٥٠ عملية تدعيم عاجل للمدن نظرا لزيادة الكثافة السكانية بها وقد استتبع ذلك انشاء حوالى ٣١١ لوحات توزيع جهد ١١ك.ف. بالاضافة إلى تنفيذ حوالى ١١٦٠ عملية كبار مشتركين.

● الانتهاء من كهربة كل التوابع فى الخطة الخمسية الثالثة بدلاً من الرابعة

ويؤكد المهندس أحمد صالح إبراهيم رئيس هيئة كهربة الريف على أن الهيئة قامت بالفعل بانشاء البنية الأساسية وتوصيل التيار الكهربائى لمساحة ١٨٨ ألف و٤٠٠ فدان بمحافظات البحيرة، كفر الشيخ، الشرقية، الاسماعيلية، السويس، الجيزة، أسيوط، سوهاج، وتبع ذلك إنشاء محطات محولات سعة اجمالية ١٨٠ ألف كيلو فولت أمبير والخطوط المغذية لها جهد ٦٦ كيلو فولت بخلاف خطوط الجهد المتوسط التى تم انشاؤها لخدمة هذه المساحات كما يجرى العمل لاستكمال أعمال البنية لمساحات ١٥٤ ألف و٨٠٠ فدان أخرى بمحافظات البحيرة، كفر الشيخ، الشرقية، بورسعيد، الاسماعيلية، الجيزة، الفيوم، وجارى إنشاء ٤ محطات محولات وشبكات الجهد العالى بسعة إجمالية ١٣٠ فولت أمبير والخطوط المغذية لها لتوفير مصادر التغذية اللازمة لهذه المساحة مع إنشاء شبكات الجهد المتوسط والمنخفض.

بالاضافة إلى كل ذلك فقد تم استحداث مشروع جديد عملاق وهو مشروع استصلاح ٤٠٠ ألف فدان بشمال سيناء والذى يحتاج إلى انشاء عدد ٤ محطات محولات جهد ٢٠/٦٦ كيلو فولت بسعة إجمالية ٤٠٠ ألف كيلو فولت أمبير والخطوط المغذية لها بطول حوالى ٢٨٠ كيلو مترا بالاضافة إلى شبكات الجهد المتوسط والتى سوف تشتمل على حوالى ألف كيلو متر خطوط هوائية جهد ٢٠ كيلو فولت وتركيب حوالى ٥٠٠ محول بسعات مختلفة كذلك إنشاء خطوط جهد منخفض بطول ١٥٠٠ كيلو متر بالاضافة إلى قيام هيئة كهربة مصر بدراسة محطات المحولات جهد ٢٢٠/٦٦/٢٠ كيلو فولت بسعة اجمالية ٢٥٠ ألف كيلو فولت أمبير وخطوط جهد ٢٢٠ كيلو فولت بطول ٨٠ كيلو مترا تقريبا، وتبلغ اجمالى التكلفة



استخدام الآلات الحاسبة الالكترونية فى المشروع

● دعم مشروعات التنمية بالمناطق العمرانية الجديدة

هيئة كهربة الريف





توصيل التيار الكهربى للمصانع

الاستثمارية المطلوبة لهذه المشروعات التى سيتم تنفيذها على مرحلتين حوالى ٤٨٦ مليون جنيه.

وأضاف المهندس أحمد صالح إبراهيم رئيس الهيئة بأن الهيئة ستقوم بإنشاء البنية الأساسية لاستصلاح ٦٠ ألف فدان بوادى النقرة، وقد تم إعداد الدراسات الخاصة بالتغذية الكهربائية لهذا المشروع والتى ستشتمل على إنشاء محطتى محولات بسعة إجمالية ١٠٠ ألف كيلو فولت أمبير والخطوط المغذية لها وشبكات الضغط المتوسط والمنخفض .

وتقوم وزارة الكهربة (هيئة كهربة الريف) بالتنسيق والتعاون التام مع وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى وهيئة مشروعات التعمير والتنمية الزراعية بعمل الدراسات اللازمة للانتهاء من البرامج وتوفير الاستثمارات بالاتفاق مع وزارة التخطيط لإنشاء البنية الأساسية لتلك المشروعات.

ويستطرد سيادته قائلاً :

بأنه من خلال التنسيق بين مديريات كهربة الريف بالمحافظات وشركات توزيع القوى الكهربائية على مستوى الجمهورية تم اجراء عمليات الإحلال والتجديد لشبكات القرى التى تهالكت شبكاتها وذلك بهدف تحسين الخدمة وتأمين التغذية الكهربائية لهذه القرى والتى يبلغ عددها ١٧٥٨ قرية على مستوى الجمهورية .

الاستثمارات :

تقدر الاستثمارات اللازمة لتنفيذ هذا المشروع وذلك للأعمال التى تقوم بتنفيذها هيئة كهربة الريف بمبلغ اجمالى قدره ٣٦٩ر٥ مليون جنيه منها ٥٢ر٥

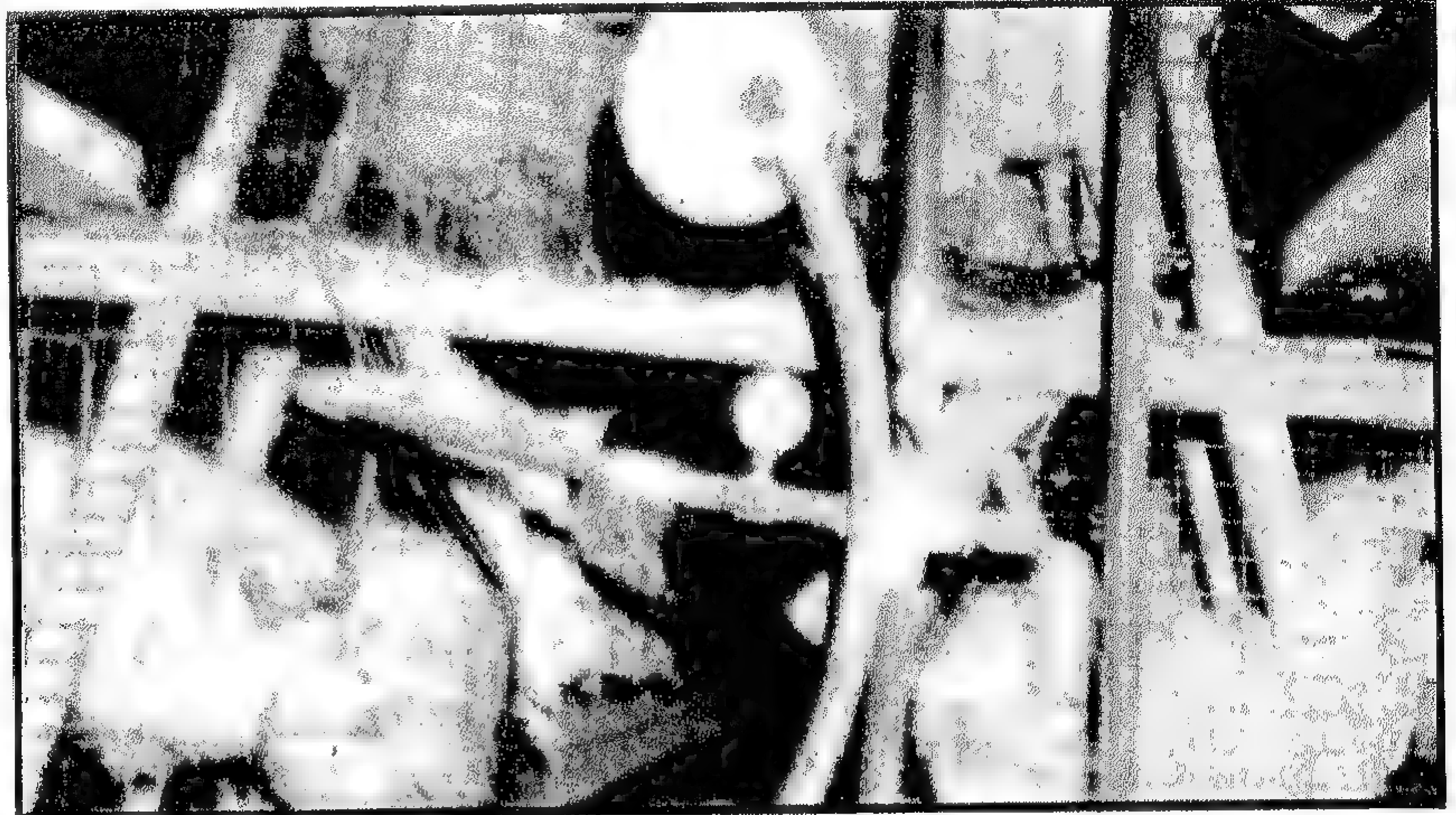
محول معلق



مشروع مياه الشرب بالريف نتيجة انتشار كهربة الريف

● إنشاء ٢٨٥٠٠ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد ٦٦, ٣٣ ك . ف

● ٥٥ مليون نسمة يتمتعون بخدمة الكهرباء بنسبة ٩٥ %.


توصيل التيار الكهربى لمشروعات الأمن الغذائى

مليون جنيه نقد أجنبى .

كما تقوم هيئة كهربة الريف بالتنسيق مع هيئة مشروعات التعمير والتنمية الزراعية بعمل الدراسات اللازمة للانتهاء من انشاء أعمال البنية الأساسية لباقى مشروعات الاستصلاح .

هذا ولن تألو هيئة كهربة الريف جهدا فى المساهمة بدورها للنهوض بهذه المشروعات القومية لما لها من أهمية كبيرة لرفع مستوى الإنسان المصرى اقتصاديا واجتماعيا .

من ناحية أخرى صرح المهندس أحمد صالح إبراهيم رئيس هيئة كهربة الريف أنه خلال الشهور التسعة الأولى من العام الحالى ١٩٩٤ ـ ١٩٩٥ تم توصيل الكهرباء إلى ١٤٤٢ تابعا وقرية ونجعا صغيرا حيث قامت الفرق الفنية التابعة للهيئة بتنفيذ ١١١٠ توابع بنسبة ٧٧٪ من حجم الخطة الموضوعة والباقى قامت بتنفيذه شركات المقاولات الكهربائية وقال رئيس هيئة كهربة الريف أن خطة توصيل الكهرباء فى إطار البرنامج القومى كانت تهدف إلى توصيل الكهرباء إلى ألف تجمع سكانى خلال العام المالى الحالى ١٩٩٤ - ١٩٩٥ إلا أن نسبة التنفيذ ستصل فى نهاية العام إلى ١٥٠ فى المائة وذلك بتكاليف استثمارية تبلغ حوالى ١٠٨ ملايين جنيه.

وقال المهندس أحمد صالح انه فى إطار توفير مصادر التغذية الكهربائية للأحمال المطلوبة بالمدن والقرى سواء الصناعية أو الزراعية أو للاستخدام المنزلى فقد تم نهو العمل فى عدد ٦ محطات محاولات وتفريغ جهد ١١/٦٦ك.ف بنسبة إجمالية ٢٤٠ ألف ك.ف.أ وبياناتها كالآتى :

● محافظة البحيرة ، محطة محولات الدلنجات سعة ٥٠ ألف.ك.ف.م .

● محافظة المنوفية، محطة محولات بركة السبع سعة ٥٠ ألف ك.ف.أ .

● محافظة كفر الشيخ ، محطة محولات المندورة سعة ٤٠ ألف ك.ف.أ

● محافظة بنى سويف، محطة محولات ببا سعة ٥٠ ألف ك. ف.أ .

تفريغ الكوم الأحمر

محافظة سوهاج، محطة محولات سوهاج «الكوامل» سعة ٥٠ ألف ك.ف.أ

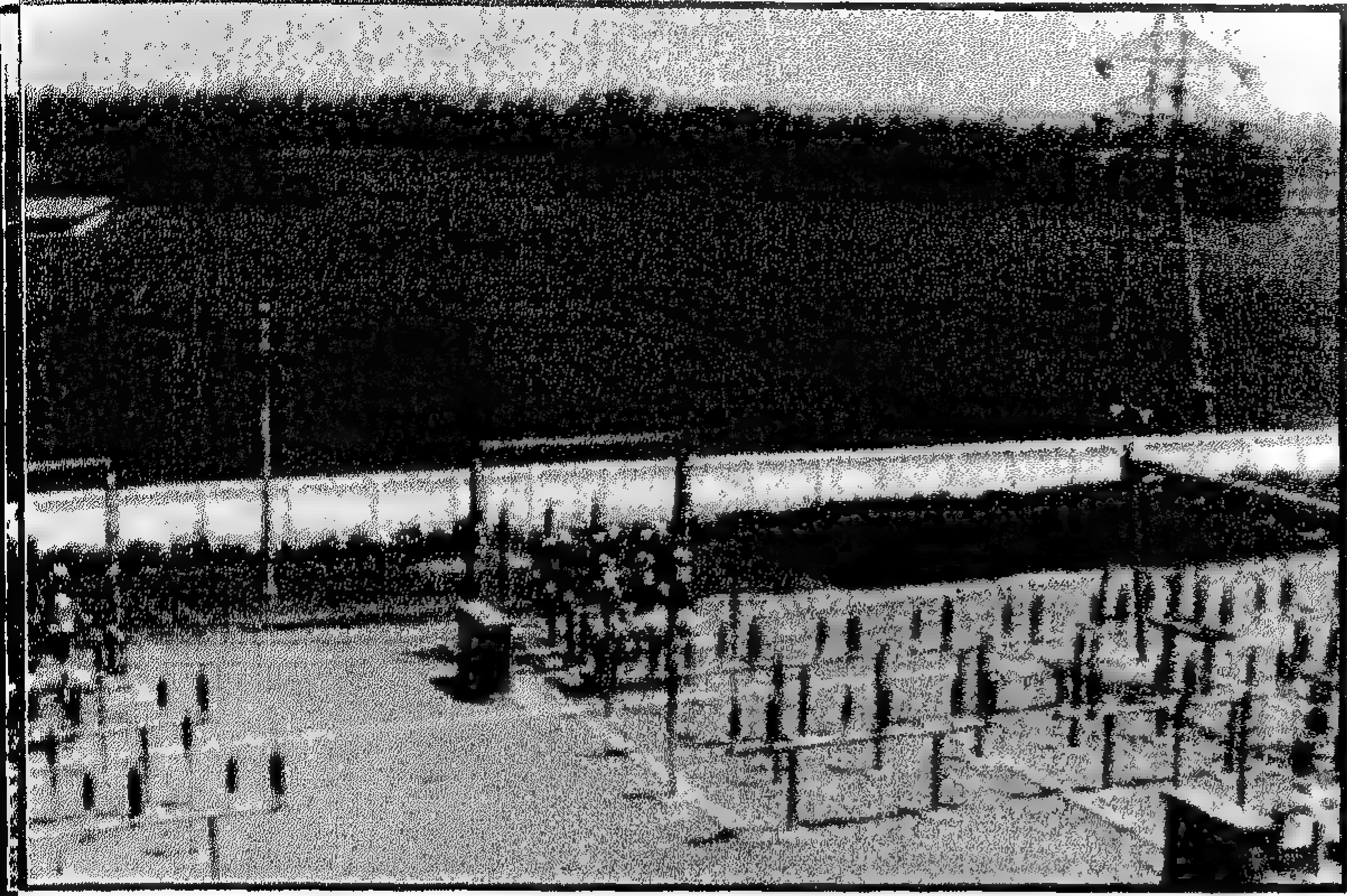
ولتغذية مشروعات استصلاح الأراضى بشرق الدلتا لتوسيع الرقعة الزراعية لتخفيض الاكتفاء الذاتى من المتطلبات الضرورية من المحاصيل الزراعية لتحقيق الهدف القومى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية تم نهو تنفيذ محطات محولات الشباب ٢ سعة ٥٠ ألف ك.ف.أ جهد ١١/٦٦ ك . ف.

ولربط محطات المحولات بالشبكة الكهربائية الموحدة تم إنشاء خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد ٦٦ ك.ف بطول حوالى ٩٠ كم. وتصل القيمة الحالية لاستثمارات هذه المشروعات حوالى ١٣٥ مليون جنيه .

وذكر رئيس الهيئة انه نظرا للامتدادات العمرانية الأفقية والرأسية للمدن



إحدى عمليات القوى المحركة
للرى بالكهرباء - بالريف المصرى



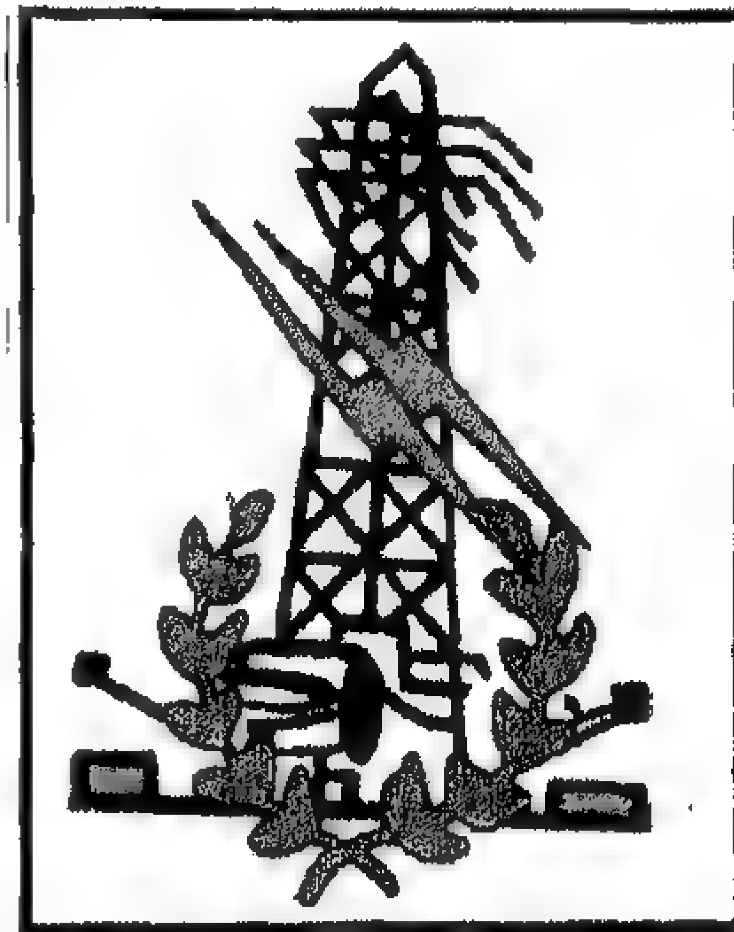
حوش إحدى محطات المحولات الكهربائية
المنتشرة فى الريف المصرى

هيئة كهربة الريف

على مستوى الجمهورية والبالغ عددها ٢٠٧ مدن ولمجابهة الطلب على الطاقة الكهربائية ولفك الاختناقات بالشبكات ولضمان استمرار التغذية الكهربائية وضعت هيئة كهربة الريف برنامجا مكثفا لاجراء التدعيمات الشاملة والعاجلة للمدن طبقا للاحتياجات الفعلية متزامنة مع التوسع فى الاعمال المطلوبة ومع ذلك تم تنفيذ الأعمال الآتية :

- تنفيذ عدد ٥ لوحات توزيع جهد متوسط بمحافظات : (البحيرة - المنيا - أسوان - بورسعيد) .

- تركيب عدد ٤٠



كشكا كاملا بالمحول جهد ٤/١١ ك. ف.

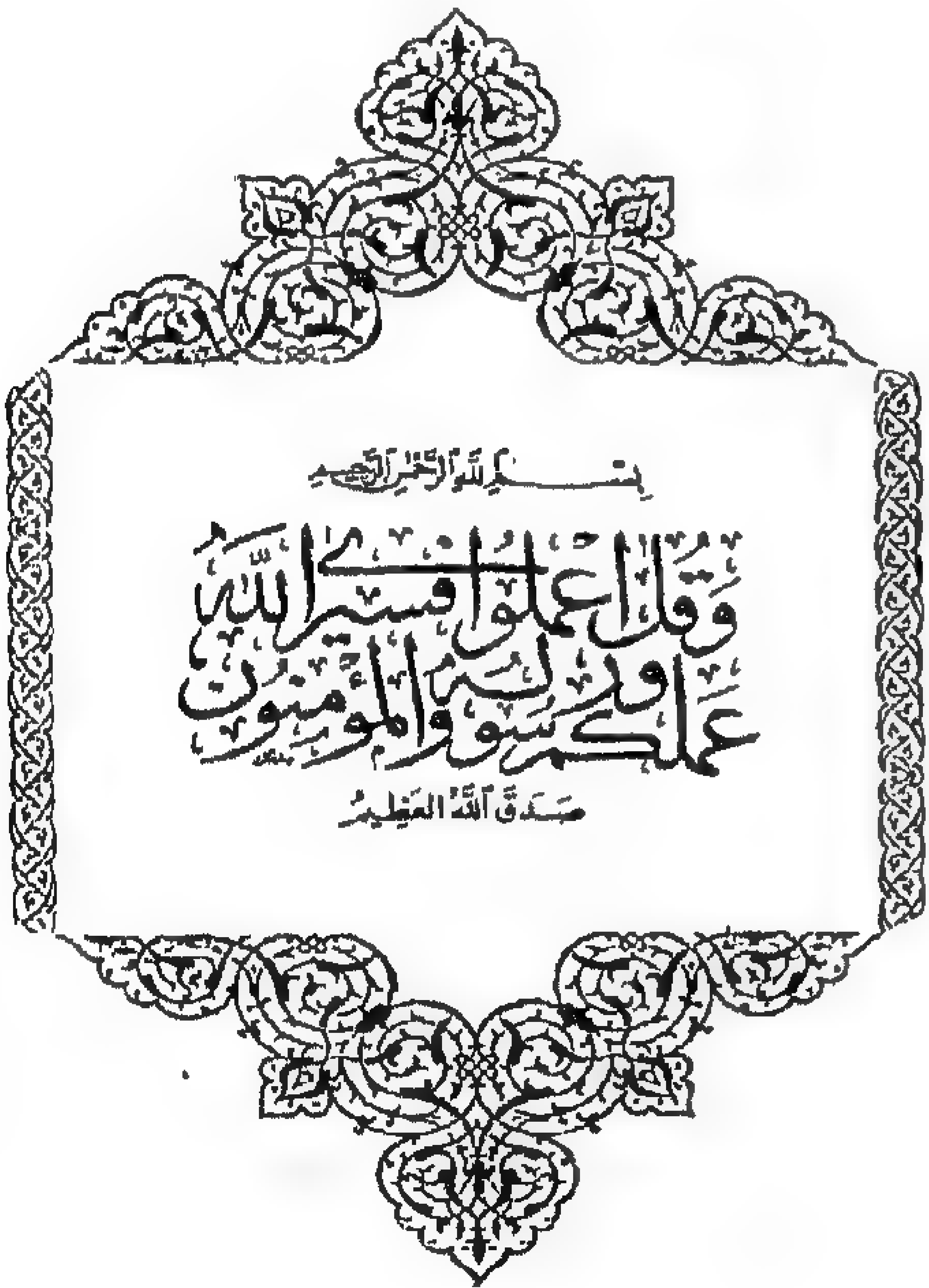
- مد ٧٨ كم كابلات أرضية وخطوط هوائية جهد ١١ ك. ف.

- مد ٧٧ كم كابلات أرضية وخطوط هوائية جهد ٠.٤ ك . ف .

هذا بالاضافة إلى انه قد تم نهو عدد ١١٤ عملية تدعيم عاجل للمدن وعدد ٧٧ عملية إنارة المناطق العشوائية بمدن المحافظات وكذا توصيل التيار الكهربائى لعدد ١٣ عملية كبار مشتركين .

مع تحيات

العلاقات العامة
بهيئة كهربة الريف



ذكريات تاريخية

فى موكب الحسين



للدكتور: محمد رجب البيومى

كنت تحدثت فى عدد مضى من أعداد مجلة التصوف الاسلامى عن استقبال أهل مصر الحافل لموكب السيدة زينب رضى الله عنها حين قدمت إلي مصر ، وقلت فيما قلت :

ولم يكد ركب السيدة الكريمة يهل على بلبيس ، وهى فى نفر من ذويها لا يبلغون أصابع اليدين ، حتى أدركها العجب الشديد لما رأت من جموع وظنت بادىء الأمر أن الحشد الحاشد لم يقدم لاستقبالها ، وإنما اجتمع الناس لأمر آخر لا شأن لها به ، ولكنها وجدت الترحيب الحار ، والشوق المندفع والناس يصيحون : مرحباً ببنت رسول الله ، مرحباً بأهل البيت ! وجالت بذهنها ذكريات وفودها على الكوفة ، ثم دمشق ثم المدينة ، فهالها الفارق الشديد بين استقبال واستقبال ، وقالت لزينب بنت ابن عمها مسلم ابن عقيل وكانت معها : عجباً ، كنت أخشى الا أجد مكاناً فى مصر ، حيث لم يكن بها عهد «لى» حيث تضيق علينا الخلافة الأموية الحصار فى كل اتجاه ، وها أنذا أرى الجموع مرحبة ، بل أرى الوالى نفسه يتقدم المرحبين !

هذا بعض ما قلته عن استقبال المصريين للسيدة زينب رضى الله عنها حين قدمت إلى مصر ، وقد كتب لى بعض الفضلاء راجيا أن أكتب عن استقبال (الرأس الكريم) للحسين سبط رسول الله حين قدم به الموكب الحافل من عسقلان إلى مصر ، والموضوع حائر مضطرب الأنباء، ولكنى أنقل مما طالعت فى شتى المظان التاريخية ما يصور انطباعاً صادقا لخلاصة ما قرأت!

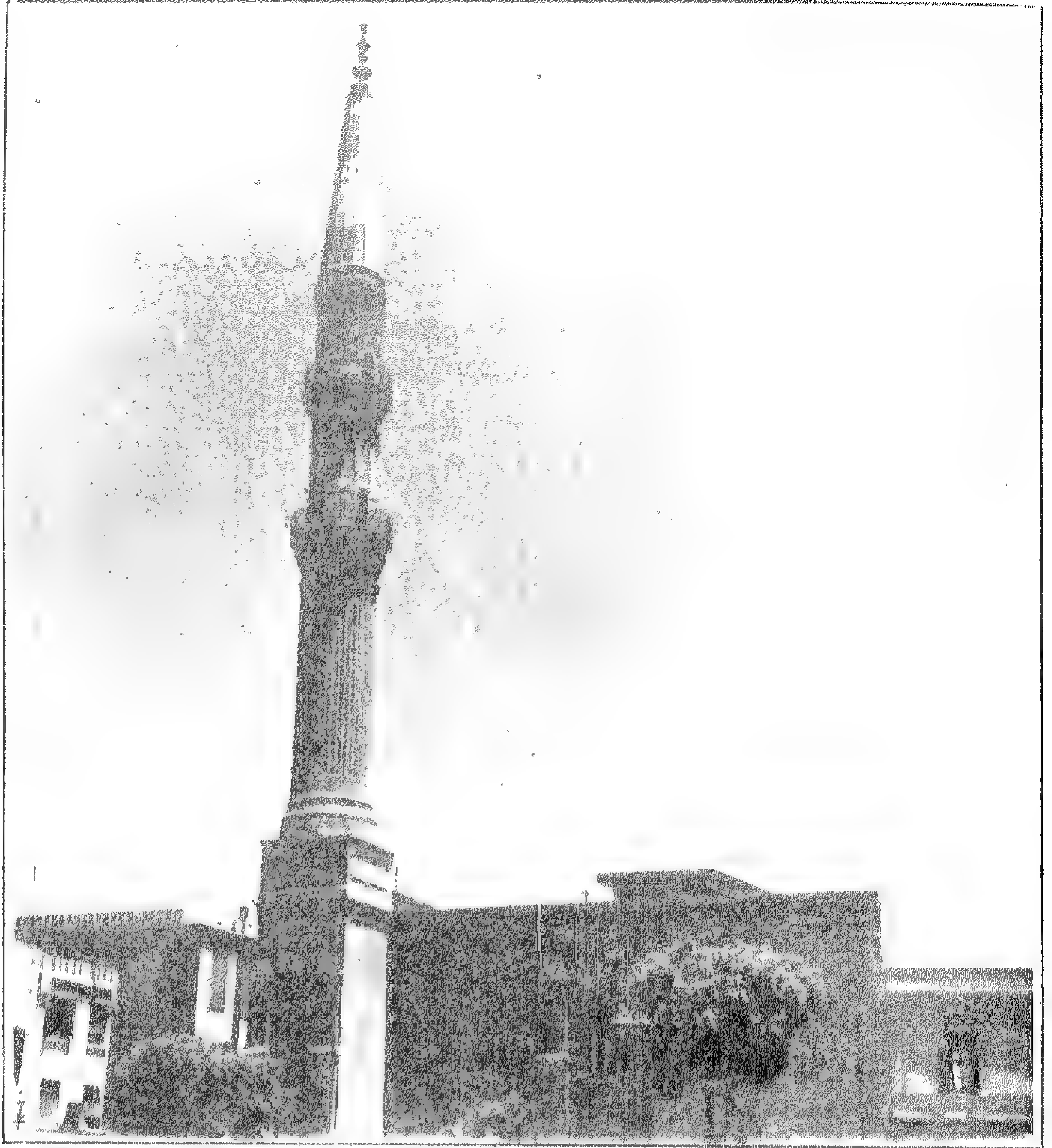
بدر الدين الجمالى

كان الأمير بدر الدين الجمالى ذا قيادة حازمة فى تسيير أمور البلاد على عهد الخليفة الفاطمى (المستنصر) وقد انتقضت عليه الجموع الكثيرة فى شتى الانحاء بالشرقية والصعيد والقاهرة وغيرها من الأماكن ، فلم تغفل له عين عن مقاومة الثائرين فى كل مكان ، إذ كان على علو سنه يقود الجيوش بنفسه ، ولم تأخذه رحمة قط فى مقاومة مناوئية إذ كان ينكل بهم أشنع تنكيل ليكونوا عبرة ماثلة لمن تحدثه نفسه بالعصيان ، وهذا موضع المؤاخذة فى تاريخه السياسى إذ لابد من العدالة فى القصاص ولم تكن الاضطرابات الداخلية وحدها هى الشاغل الأكبر لجهوده ، بل إن بلاد الشام قد انتقضت عليه واضطر إلى أن يقود الجيوش بنفسه فى صور وصيدا وعكا ، ولم تأخذه رحمة بولده الأوحد حين ثار عليه بالأسكندرية ، وتحصن مع أتباعه ببعض القلاع ، فانتقم منه إذ قتله قتلاً يظهر فيه التشفى الحاقد ، وفى القاهرة مسجد يعرف بمسجد الجيوش بالمقطم ، بناه بدر الدين، ونسب إليه لأنه أمير الجيوش !

وقد حزن كثيراً لانحدار جيشه فى معركة وقعت بعسقلان، وكان ولده الأمير شعبان قائداً للحملة ، فلقى مصرعه قتيلاً وشاء الوالد أن يأخذ بالثأر من خصومه عاجلاً فهيأ حملة قوية قادها بنفسه إلى عسقلان سنة ٤٦٠ وشفى غليله بما حققه من نصر كاسح ، وقد علم أثناء إقامته بالمدينة أن بها قراراً دفن فيه رأس الحسين عليه السلام ، وأن جموع العامة تؤمه صباح مساء داعين مصليين فتقدم لزيارة المشهد بنفسه ، ورآه من التواضع فى البناء بحيث أثار تعجبه لما يحوطه من إهمال ، فأمر بإقامة مشهد فخم بعسقلان ، يليق بمقام السبط الشهيد ، وتوفى بدر الدين الجمالى قبل أن يكتمل البناء على وجهه المنشود

الوزير الأفضل

ولى الوزارة الأفضل الجمالى بعد أبيه ، وكان ذا همة مثله ، ولم تستقم له الأمور فى الدولة فى مطلع حكمه ، إذ ظن خصوم أبيه أن الفرصة مواتية للانقضاض على الأسرة الجمالية ، فحشدوا جموعهم ، وقامت الثورة فى كل مكان ، ولكن الولد سر أبيه ، فقد أخذ للموقف أهبته ، ونازل خصومه فى معارك قتالية، ثم رأى أن يذهب إلى الشام ليعمل على استقرار الأمور فى بعض المدن المضطربة ، فاتجه إلي بيت المقدس لمنازلة بعض الأمراء من السلاجقة حين طمعوا فى امتلاك الشام بعد وفاة بدر الدين ، وتم له النصر ، بجهد جاهد كلفه الكثير وقد رأي أن يكمل بناء المسجد الحسينى بعسقلان تذكاراً لأبيه من ناحية ،



مسجد الامام الحسين رضى الله عنه

وحمداً لله على انتصاره الساحق، فشرع العمال فى تنفيذ ما أراد ، وحين استكمل البناء بعد عامين على أتم وجوهه ، سافر من القاهرة إلى عسقلان ليشهد دفن الرأس الشريف بمقصورة المسجد ، وقد حمله بين يديه ، وكان فى قفص كسى بالمخمل القطيفى وضمخ بالمسك والعنبر ، وجعل يمشى به أمام الناس فى خشوع وانكسار حتى أحله مكانه بالمقصورة بين صيحات التهليل والابتهال ، وما نهض المسجد بعسقلان على روعته الخالبة حتى أصبح مزاراً عاماً يؤمه الناس من كل حدب ، وعقدت بساحته حلقات الأذكار ومجالس التلاوة ، ودروس الوعظ ، وعين للإمامة به عالم كبير تولى الخطابة والتدريس.

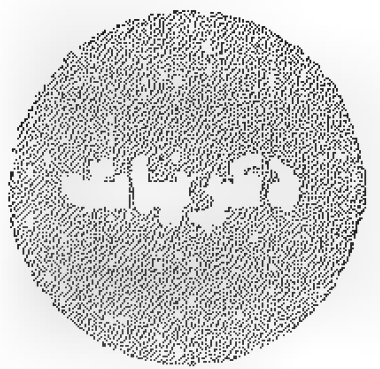
طلائع بن زريك

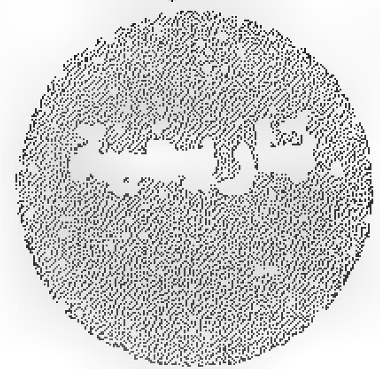
لا أدرى هل تصدق المقولة الناطقة بأن التاريخ يعيد نفسه ، فقد دالت دولة الأفضل الجمالى ، ووقعت البلاد فى اضطراب شديد، حتى استولى الخليفة الفاطمى (الفائز) طلائع بن زريك وكان باسلا مقداما ، وطبيعى أن يواجه عهده بالانتفاضات الثائرة داخليا وخارجيا ، وقد استطاع أن يؤدى دوره السياسى على نحو مشرف ، ولكن الصليبيين كانوا يحتلون الشام ، ويقف نور الدين زنكى رحمه الله فى وجوههم من ناحية الشرق ، فرأى طلائع ابن زريك أن يكون عونه فى الدفاع الاسلامى ضد المد الصليبى ، وزحف بجيشه المصرى إلى فلسطين ليثبت لنور الدين أنه رجل أعمال لا رجل أقوال ، ولم ينس أن يخبر نور الدين بخطته ، إذ أعلن تصميمه على اكتساح الصليبيين من الأطراف الجنوبية ليأمن نور الدين خطرهم من هذه الناحية ، ثم يبدأ هجومه عليهم من الناحية الشرقية ، وقد ضمن له طلائع بن زريك ما يحتله من ربوع الصليبيين ، وكان القائد العظيم شاعراً مطبوعا ، فهزه انتصاره فى معاركه الظافرة وقال من قصيدة

سارتْ سرايانا لقصد الشام تعتسف الرمالا
نزجى إلى الأعداء جرد الخيل أتباعاً توالى
فلو أن نور الدين يجعل فعلنا فيهم مثالا
لرأيت للإفرنج طرا فى معاقلها اعتقالا !

حضور الرأس إلى مصر

وفى نشوة طلائع بن زريك بما حقق من انتصار ، اتجه إلى عسقلان ليزور المسجد الحسينى ، وقد جال بخاطره ما قدمه بدر الدين الجمالى من مكرمة حين بنى هذا المسجد الرائع ، وأخذ يفكر فى مجد ينسب إليه خاصاً بتكريم الحسين عليه السلام فأعلن عزمه على انتقال الرأس الكريم إلى مصر ، وقد شاهد من أهالى عسقلان غضبا شديدا واستعداداً للمقاومة فجمعهم فى مجلس حاشد ، ليقول إن القاهرة مزار عام ، ومقصد السائحين من الشرق والغرب وعسقلان ليست فى موقع يجعل الوفود تحف إليها، فما يرضى الحسين رضى الله عنه ، ويزيد من فضله أن يكون بموضع يسهل ارتياده ، على أننى لن أحمل الرأس كرها، بل سيكون علماؤكم ووجهاؤكم فى طليعة الركب القادم بها من عسقلان ، وستحلون بالقاهرة





أطيب مــــحل ، وإذا أردتم أن تقيموا بها فعلى السعة والرحب ، وكان في مقدرة طلائع بن رزيك أن يأخذ الأمر اغتصابا دون أن يقف في طريقه معارض ، ولكن مال إلى الحسنى ، فأبدى حجة عاقلة كانت موضع القبول .

وفي يوم الأحد الموافق ثامن جمادى الآخرة من عام ٥٤٨ أصبح القاهريون يتأهبون لاستقبال الموكب الشريف ، وكان العامة بين مبتهج للقدوم يظهر أمارات الابتهاج في رقص وطرب وإنشاد ، وبين متذكر لمأساة الإمام الحسين في كربلاء فتساقط دموعه ، وتتصاعد زفراته ، أما التجار من الموسرين فقد وضعوا موائد الطعام أمام الحوانيت ليأكل من يشاء فرحاً بالموكب الوافد ، وفي أكثر الشوارع انبرى نفر من الأثرياء يوزعون الثياب على الفقراء ، وقد فرشت البسط أمام الدور ، وعلقت الأنوار بأعلى المنازل، وطاف الخدم بصحاف الزبادي والعسل وفطائر الحلوى يقدمونها لمن يريد ، هذا إلى ما لبسه الأطفال من ثياب الزينة وكأنهم في يوم عيد ، بل إن الآباء أخذوا ينفحون أطفالهم بما يحبونهم به في عيدي الفطر والأضحى ليتأكد لديهم معنى الفرح الغامر هذا إلى نصب السرادقات المتعددة ، حيث يجتمع الناس لسماع قصة (الحسين) وقد كتبت في صيغه مسجوعة على نمط قصص المولد الشريف ، وفي الناس من يهتاجون عند سماع النهاية الأليمة فيشقون الجيوب حزنا وهذا بعض ما دونه الرحالة ممن شاهدوا الموكب ، ورأوا روعة الاستقبال عن عيان.

وقبيل وصول الموكب هتف المؤذنون على المنائر ، ودوت الطبول في الحارات والشوارع بين صيحات الزغاريد ، وقد حدث خلاف كاد يتحول إلى شجار بين أفراد الحاشية من أتباع الخليفة، وبين جنود الوزير طلائع بن رزيك حيث كان في نية الوزير أن يقام مسجد الحسين خارج الباب الكبير ، وقد هيأ المسجد من زمن، دون أن يعلن مراده ولكن الخليفة أصر على أن يقام المسجد قريبا من القصر الفاطمي ، ليكون بمرأى ومشهد من أبناء فاطمة ، وأعلن أن رخام القصر وأعمدته وأثاثه ستهيىء المسجد على أبدع نسق هندسي ، ولم يشأ الوزير أن يكدر صفو اليوم المشهود بخلاف يقلب الفرح مأتما، فاستجاب لما أراد الخليفة وأخذ مكانه بجواره في صدر الموكب ، وقد تقدم الوافدين من عسقلان الأمير تميم والي المدينة ، ومن خلفه العلماء والقضاة يتقدمهم أبو عبدالله النعمان ، وقاضي المالكية من خلفه ، وحين وضع الرأس الكريم في ملحده ، انهالت الدموع الغزيرة ، وكأن اليوم يوم المصرع لا يوم الاستقبال ، وأصبح المسجد مزارا عاما لا تنقطع عنه الوفود ، وقد أقيمت به حلقات العلم في الصباح ، وحلقات الذكر في المساء ، ونظم الشعراء قصائد شتى في هذه المناسبة واصطلح القوم على إقامة مولد سنوي للإمام الحسين في أوائل المحرم تفد إليه الجموع من شتى ربوع مصر ، ولايزال المولد مستمراً إلى اليوم دون انقطاع ، إلا في فترات قصيرة أثناء الحكم الأيوبي إذ رأى صلاح الدين ومن وليه من أسرته أن ظروف الحروب الصليبية لاتسمح بهذه الاحتفالات ! هذا ما أعلن ، أما ما أضمر فهو أن صلاح الدين حين قضى على الدولة الفاطمية شاء أن يقضي على كل ما يذكر بها ، ويجمع الناس حولها ، ومولد الحسين بن فاطمة الزهراء أول ما يذكر بهذه الدولة الغاربة فلا بد أن ينقطع صداه .

طرفة معاصرة

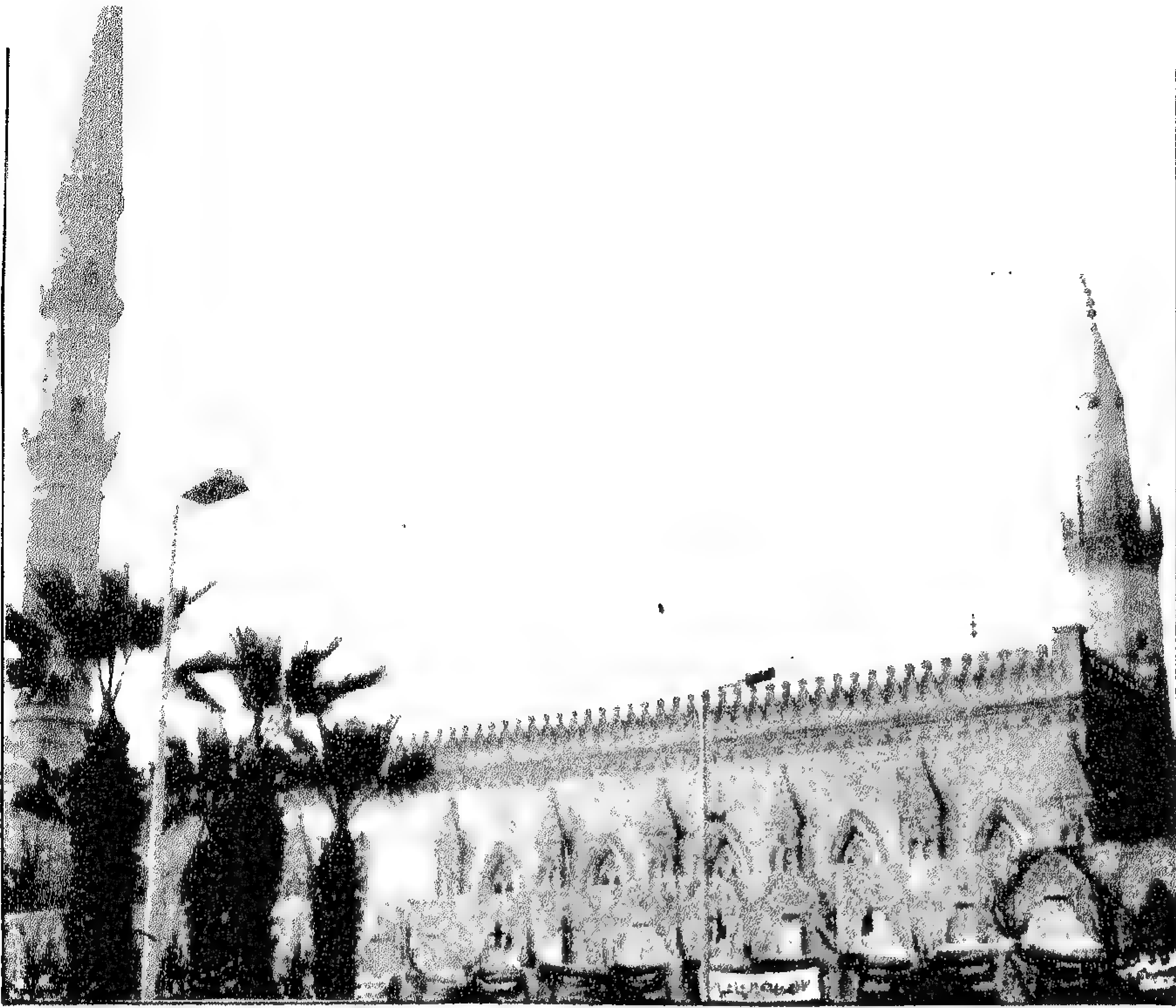
كان العارف بالله الشيخ صالح الجعفري رحمه الله ، يقرأ بعض عظاته بالأزهر ، فذكر الإمام الحسين رضي الله عنه وأنشد قصيدة في مدحه ، أذكر منها قوله :

تقدمت لك يا قلبي محبتهم لدى الضريح فسلم عند بابهم

وهنا سألة بعض الحاضرين؛ هل يتأكد مولانا من وجود رأس الحسين بمصر ، فظهر الغضب على وجه الشيخ ، ثم عاوده هدوءه وقال أتأكد هذا يا قوم ؟ ومعي دليلي ؛ فقد أخطأت ذات مرة وذهبت إلى المقصورة الشريفة بعد أن أكلت قدرا من البصل الجاف ، فأخذتني سنة من النوم ، رأيت خلالها من يصرخ في وجهي ومعه السوط ، وكأنه يريد أن ينهال عليّ صائحا؟ أتأكل البصل وتأتي برائحتك لتزور الإمام ! قال الشيخ فانتبهت فزعا وذهبت للوضوء كي أزيل الرائحة . أبعد هذا دليل ؟



الحسين سيد شباب أهل الجنة



المسجد الحسيني

بقلم:
أحمد أبو كف

الامام الحسين سبط الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.. ولد فى بيت النبوة.. من ابنته البتول فاطمة الزهراء رضى الله عنها، وهو أخو الامام الحسن.. ابنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه.

يقول الامام أحمد فى مسنده، والبخارى فى الأدب المفرد، والترمذى وابن ماجه فى سننيهما، والحاكم فى «المستدرك» .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«حسين منى، وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا»

الحسن والحسين سبطان من الاسباط».

وهناك حديث مروى، يقول ان النبى عليه الصلاة والسلام قال:

«أحشر أنا والانبياء فى صعيد واحد، فينادى: معاشر الانبياء، تفاخروا بالاولاد، فأفتخر بولدى الحسن والحسين»..

وقال احد المؤرخين.. انه ذهب للحسين واخوته، كل ما فى فؤاد النبى عليه الصلاة والسلام من محبة البنين، وهو مشوق الفؤاد الى الذرية من نسله، فكان عليه الصلاة والسلام لا يطيق أذاهم، ولا يحب ان يستمع الى بكاء احد منهم في طفولتهم، على كثرة ما يبكى الاطفال الصغار..

وقيل كذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج من بيت عائشة يوما.. فمر على بيت فاطمة الزهراء.. فسمع حسينا يبكى، فقال:

«ألم تعلمى أن بكاءه يؤذينى»؟

كما ذكروا ايضا إنه صلى الله عليه وسلم قام يخطب فى المسلمين، فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران، يمشيان ويعثران، فنزل عليه السلام من المنبر، فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال:

«صدق الله.. انما اموالكم واولادكم فتنة، نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم اصبر حتى قطعت ورفعتهما».

لقد احب النبى صلى الله عليه وسلم، السبطين ـ الحسن والحسين ـ حتى احتار الصحابة ايهما احبه الرسول اكثر، وقد قيل ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يضم الحسن والحسين، ويأخذهما الي قلبه، ويمسك دمعه، وخفقات قلبه الشريف تدق ألما للمصير الذى احس انهما سيلقياه دفاعا عن دين الله.. هذا المصير، هو ان يموت الحسن ـ كما قيل ـ مسموما.. ويذبح الحسين وتجز رأسه فى «كربلاء».

كان الحسين، كما رووا يشبه صورة النبى صلى الله عليه وسلم، وقيل أن من رآه كمن رأى النبى..

والحسين من مواليد الخامس من شعبان فى السنة الرابعة للهجرة.. فى المدينة المنورة، وكان استشهاده فى كربلاء، يوم الجمعة يوم عاشوراء، من المحرم سنة ٦١ هجرية.. بمعنى ان الحسين عاش عمرا يربو على السبعة والخمسين عاما..

والحسين ـ كما يقولون ـ تأثر فى طفولته بحياة جده الرسول المتواضعة، وبكل ما تزخر به من قيم سامية، وفى صباه كانت تعاليم ابيه ـ على بن ابى طالب ـ والصحابة والانصار فى سبيله لفهم الاسلام على انه دعوة الحق والعدل.. وخلال رحلة حياة الحسين لم يتخل ابدا عن هذه المثل والتعاليم.

قيل ان الحسين حين ولد، سر به جده الرسول، ذهب الى بيت فاطمة، وحمل الطفل، ثم قال : ماذا سميتم ابنى؟ قالوا حربا على عادة العرب فى تسمية ابنائهم باسماء البطولة والشجاعة»، فسماه الرسول «حسينا».

ولقد تربى الحسين فى حجر جده رسول الله، وادرك من عصر النبوة ست سنوات، وسبعة اشهر، وسبعة ايام.. كان فيها موضع الحب والحنان من اعظم جد عرفه التاريخ، ولقد ضرب اكرم الامثال فى رحمة الرسول كان يفرط فى حب الحسن، كما احب الحسين سواء بسواء.

ولكن الرسول كان يفرط في حب الحسين، ويختصه بمزيد من العطف والبر، فكثيرا ما كان يخالطه ويداعبه ويضمه ويقبله ـ كان يلقاه فى بعض الطرقات مع بعض لداته، فيتقدم الرسول أمام القوم ويبسط للغلام يديه، والغلام هاهنا وهاهنا، والرسول يمازحه ويضاحكه ثم تأخذه، فيضع احدى يديه تحت قفاه، والاخرى تحت ذقنه، ويقبله وهو يقول: «حسين منى وانا من حسين».

وقد شاء الله ان ينتقل النبى الى اكرم جوار، والحسين لم يزل صبيا

صغيرا، وبويع ابو بكر بالخلافة، ولم يزل الحسين غض الاهاب ثم ماتت امه فاطمة الزهراء، فانساه عطف ابيه وبره حزنه على امه.

ولما آل الامر الى عمر بن الخطاب، لم يكن الامام الحسين قد ابلغ من الحلم بعد، ولكن لما بويع عثمان ابن عفان كان الحسين قد جاوز العشرين فاضحى فتى مكتمل الخلق، واسع الافق، عابدا فى زهد، وعالما فى وقار ، شابا فى حكمة الشيوخ.. شجاعا لا يهاب الموت فى سبيل الله.

كان الحسين فى طليعة المجاهدين الصابرين.. فلما سير عثمان بن عفان جيشا لفتح طبرستان بقيادة سعيد بن العاص، اشترك الحسين فى الجهاد، ليبذل دمه اعلاء لكلمة الله. وقاتل مع ابيه اصحاب الجمل، واشترك في موقعة صفين، وقاتل الخوارج، وتنقل مع جيوش المسلمين لفتح افريقية، وغزو جرجان وقسطنطينية.

●

قصة استشهاد الامام الحسين.. هى قصة ذات جذور، لابد من الخوض فيها، وهى قصة العصبية والقبلية فى بنى امية.. التى لم يستطع الاسلام ان يذيبها تماما..

لقد آلت الخلافة الى معاوية ابن ابى سفيان، وحولها الى ملك وراثى في دمشق. وكان الامام الحسن، اخو الامام الحسين، يستطيع ان ينقلب على معاوية. لكنه حقنا لدماء المسلمين لم ينقلب، رغم ان الحسين لم يرض بما حدث.. ولكن الحسين ماذا يفعل وقد قطع اخوه الاكبر وعدا وعهدا، لا يمكن ان ينكصه.

ولذلك.. فبعد موت الامام الحسن.. أصبح الحسين فى حل من الاتفاق.. ووضع امامه نصيحة أبيه التى اوصاهما بها قبل ان يموت.

بتقوى الله، ولا تطلبا الدنيا وان طلبتكما، ولا تأسفا على شيء منها نوى عنكما. افعلا الخير، وكونا للظالم خصما، وللمظلوم عونا».

ولم يقبل الحسين ان يخلف معاوية ابنه يزيد، وان يكون على رأس الاسلام فتى فاسق وظالم، ولذلك فان الحسين لم يبايع «يزيد» ولم يعترف به..

كان الحسين فى المدينة المنورة، حين طلب يزيد والح على واليه هناك.. الوليد ابن عتبة، ان يأخذ له البيعة من الحسين واصحابه.. وعلى رأسهم عبد الله بن الزبير.. فمبايعة الحسين فى رأى يزيد كانت تساوى مبايعة الملايين من المسلمين ، الذين ارهبهم بالسيف والوعد والوعيد او الذين لم يرهبهم، ولذلك طلب يزيد من واليه على المدينة المنورة، ان يأخذ الحسين وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر اخذا شديدا، ليس فيه رحمة».. إذا لم يبايعونه.

وقد التقى الوليد بالحسين.. وطلب منه بيعة يزيد.. ورفض الحسين.. بينما فر عبد الله بن الزبير الى مكة لاجئا الى بيت الله الحرام، وبايع عبد الله بن عمر..

وفى المدينة بعد ان رفض الحسين مبايعة يزيد.. ذهب مروان بن الحكم شيخ الامويين الى الوليد.. ولامه، لانه اذن للحسين بالانصراف ولم يشدد عليه، ولم يحبسه «حتى يبايع او تضرب عنقه» وهنا يقول الحسين لمروان: «أأنت تضرب عنقى».. ثم يلتفت الى الوليد، ويقول : «يا أمير.. انا اهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، بنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد فاسق فاجر، شارب الخمر، قاتل النفس المحرمة معلن بالفسوق والفجور.. ومثلى لا يبايع مثله، ولكن نصبح وتصبحون، وننظر وتنظرون اينا احق بالبيعة والخلافة».

وقد خرج الحسين من دار الوليد بن عتبة.. وقد عزم على الهجرة من المدينة الى مكة المكرمة.. وفى مكة المكرمة ذاع خبر ما قاله الحسين للوليد.. ومروان.. ورفض الحسين بيعة يزيد وهنا تتقاطر عليه الرسل من المسلمين عامة، واهل الكوفة من الشيعة يبايعون الحسين بالخلافة.. وتقول الرسائل. الناس ينتظرونك، لا ارى لهم غيرك، فالعجل العجل، يا ابن رسول الله، فقد اخضر الخباب، واينعت الثمار. واعشوشبت الارض، واورقت الاشجار.. فاقدم إذا شئت، فإنما تقدم على جنود مجندة لك.. والسلام»..

هنا يعتزم الحسين امرا.. بعد أن بقى فى مكة اربعة اشهر..

اعتزم الخروج من مكة المكرمة الى الكوفة..

ويستشير اصحابه فيما اعتزمه.. فيحاول الكثير ان يثنيه عن عزمه، ويقول له ابن الزبير: «لو اقمت بالحجاز. ثم اردت هذا الامر - اى الخلافة - هنا لما خالفناك - وانما ساعدناك وبايعناك ونصحناك».

ويرد الحسين على ابن الزبير قائلا: «ان ابى حدثنى ان لها - اى مكة المكرمة - كبشا تستحل به حرمتها. فما احب انا ان اكون هذا الكبش».

لكن الحسين.. قبل ان يشد رحاله الى الكوفة، يرسل ابن عمه مسلم بن عقيل، ليمهد له ويتحاور مع اهل الكوفة ويرى..

ويذهب مسلم ابن عقيل، ويرسل من يقول للحسين ان تعال الى الكوفة، فالكل على بيعتك، بل تقول المصادر التاريخية ان مسلم بن عقيل ابلغ الحسين، ان المبايعين له بلغوا ١٨ الفا فى تقدير ابن كثير، و ٢٠ الفا في تقدير ابن قيبة.

●

ما بعث به مسلم بن عقيل الى الحسين، جعله يصمم على السير الى الكوفة.. لكن اعوان يزيد كان لهم شأن آخر مع مسلم..

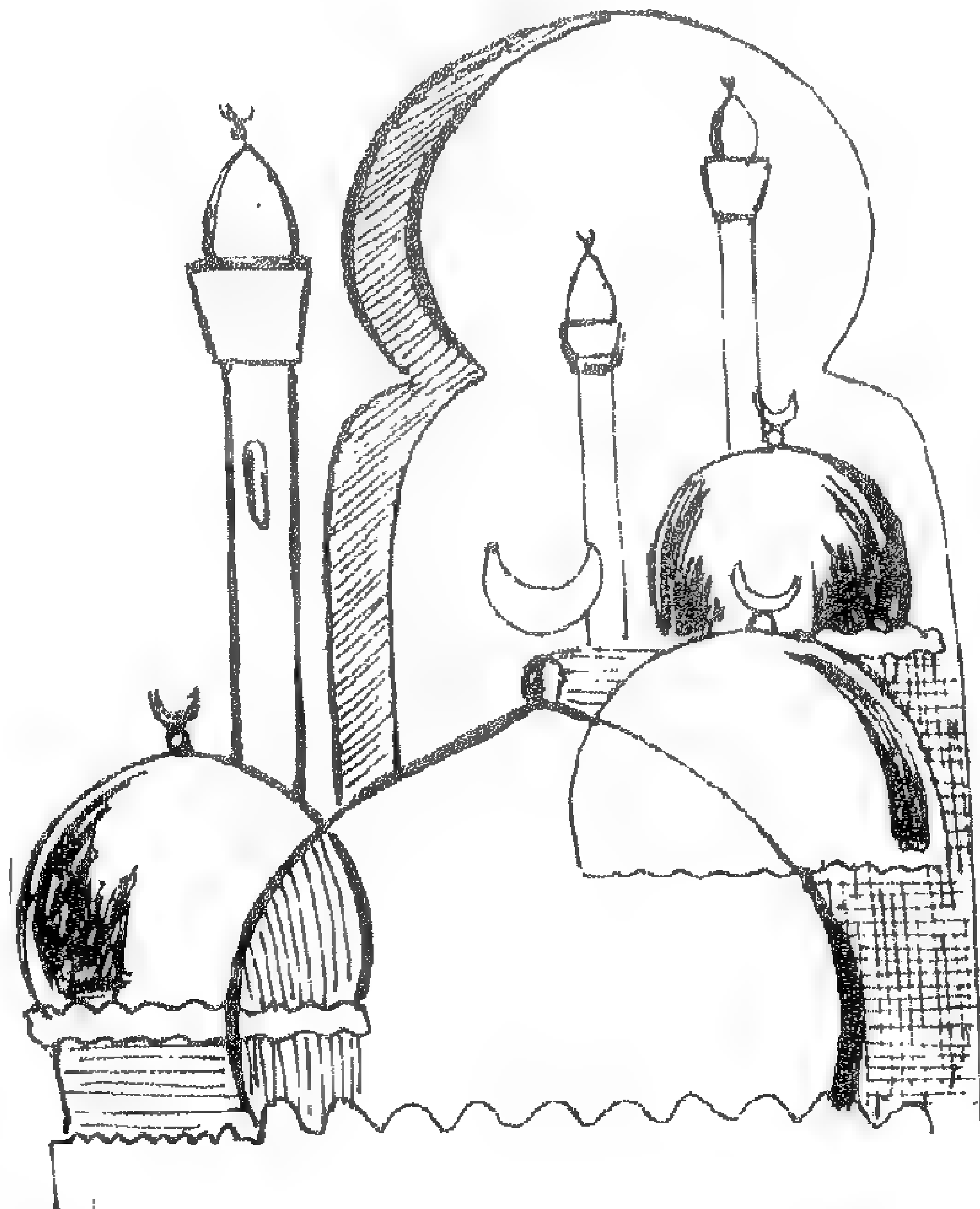
ففى كربلاء.. كانت جواسيس يزيد بن معاوية تعرف أن مسلم ابن عقيل ارسل للحسين ليأتى الى الكوفة.. وهنا تتغير الامور ويتغير والى الكوفة النعمان ابن بشير، ليأتى بدله عبد الله بن زياد وتضم البصرة اليه.. وعبد الله بن زياد من ام مجوسيه تدعى مرجانة، وكان الكن اللسان.. وهو من اعوان يزيد الذين وصفهم العقاد فى كتابه، ابو الشهداء الحسين بن على».. انهم «جلادين وكلاب طراد، فى صيد كبير»..

ويستخدم عبد الله بن زياد مع اهل الكوفة من صنوف الارهاب والقتل والصلب.. حتى انفضوا عن مسلم بن عقيل.. وبانت لمسلم حقيقة الموقف، وهنا يسارع بإرسال الرسل الى الحسين ليرجوه الا يأتى للكوفة.. لكن الرسل تقبض عليها..

لقد استنصر مسلم اهل الكوفة لكنهم خذلوه.. واصبح فى مواجهة اعوان يزيد، الذين بدأوا يطاردونه فلجأ الى بيت سيدة، لكن ابنها وشى به عند عبد الرحمن بن الاشعث من انصار يزيد.

فأرسل ابن زياد سبعين رجلا الى الدار التى بها مسلم، واقتحموها عليه، لكن اخذ يضربهم بسيفه، واخرجهم من الدار مرارا.. الا انه اثخن بجراحه، وعجز عن القتال، واخذ اسيرا، ثم ضربت عنقه فى قصر ابن زياد، فلقى وجه ربه فى التاسع من ذى الحجة عام ٦٠ الهجرى.. بينما سار الحسين قاصدا الكوفة فى الثامن من ذى الحجة، اى قبل استشهاد مسلم بيوم واحد..

وفى الطريق الى الكوفة، لقى الامام الحسين الفرزدق، الشاعر المعروف المشهور بالتشيع لآل البيت، فسأل الحسين الفرزدق عن الموقف فى الكوفة، فقال له: «من خبير سألت قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بنى امية، والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال الحسين : «صدقت على الامر، يفعل ما يشاء وكل يوم ربنا فى شأن.. ان نزل



القضاء بما نحب، فنحمد الله على نعمائه، وهو المستعان على اداء الشكر.. وان حال الرجاء دون القضاء، فلم يعتد من كان الحق نيته والتقوى سريرته».

وقال مجمع بن عبيد العامرى يصف الموقف «أما اشراف الناس فقد اعظمت رشوتهم وملئت غرائزهم فهو الب واحد عليك.. واما سائر الناس بعدهم، فان قلوبهم تهوى اليك، وسيوفهم غدا مشهورة عليك»..

سار الحسين وصحبه فى الطريق الى الكوفة.. ورأوا على البعد الف فارس، على رأسهم الحر بن يزيد الرياحى.. بعث به عبد الله بن زياد..

ولما دنا الجند، هب اصحاب الحسين، وهم ٧٢ أو ٨٢ كما يقولون، لكن الحر قال للحسين :«انى لم أومر بقتالك، وانما امرت الا أفارقك، حتى اقدمك الى الكوفة على ابن زياد، فإذا ابيت فخذ طريقا آخر لا يقدمك للكوفة، ولا يردك للمدينة» ثم اخذ الحر يحذر الحسين.. ويقول له «لان قاتلت لتقتلن».

المهم ان الركبان سارا، ينظر بعضهما الى بعض، وكلما مال الحسين باصحابه نحو البادية، اسرع الحر، فرده الى الكوفة.

ثم إذا براكب يقبل ويحيى الحر، ولا يحيى الحسين..

ويسلم الراكب الحر كتاب عبد الله بن زياد، يقول له فيه:

«لا تنزل الحسين الا بالعراء فى غير حصن، وعلى غير ماء وقد امرت رسولى ان يلزمك، فلا يفارقك، حتى يأتينى بأنك نفذت أمرى».

ولما بدا من الحر، انه يريد ان ينفذ امر عبد الله بن زياد، قال احد اصحاب الحسين : «يا ابن بنت رسول الله، ان قتال هؤلاء اهون علينا من قتال يأتينا بعدهم، لكن الحسين اعرض عن مشورته، وقال : «انى أكره ان أبداهم بقتال» هكذا اخلاقيات بيت النبوة..

من أن الامر بدأت خيوطه تتضح.. وهو قتل الحسين..

ولذلك فإن الحر بن يزيد الرياحى.. حين وصل ركب الحسين الى كربلاء، ورأى من معه يهم بقتل الحسين، ولا يقنعون بحصاره.

سأل عمر بن سعد، قائد الجيش: امقاتل انت هذا الرجل؟ فلما قال نعم.. ترك الحر جيش يزيد، وذهب يقترب من الحسين حتى داناه فقال له، جعلت فداك، يا ابن رسول الله، انا صاحبك، منعتك عن الرجوع، وجعجعت بك فى هذا المكان، وما ظننت القوم يردون عليك، ما عرضته عليهم، والله لو علمت انهم ينتهون بك الى ما ارى، ما ركبت مثل الذى ركبت، وانى تائب الى الله ما صنعت فهل ترى لى من توبة؟

فقبل الحسين.

وهذا الرجل - الحر قاتل مع الحسين، حتى قتل، فى الثانى من المحرم سنة ٦١ هـ.

وكان جند عبد الله بن زياد، قد أخذوا يضيقون على الحسين ومن معه.. حتى اوصلوهم الى مكان على بعد ٢٥ ميلا الى الشمال الغربى.. من الكوفة. والمكان هو «كربلاء» كما يرى العقاد، عرفت قديما باسم «كور بابل»، ثم صحفت الى كربلاء، فجعلتها هذا التصحيف عرضه لتصحيف آخر يجمع بين الكرب والبلاء.. كما وصفها بعض الشعراء..

أقام الحسين ليلته الاخيرة فى «كربلاء» وهو لا ينتظر من عاقبته غير الموت العاجل بعد سويعات. فاذن لاصحابه ان يتفرقوا عنه تحت الليل، ان كانوا يستحيون ان يفارقوه فى ضوء النهار.

فأبوا ألا يموتوا دونه. وكان مما قاله لهم الحسين.. وجاء فى كتاب عبد الكريم الحسينى القزوينى بعنوان «الوثائق الرسمية لثورة الامام الحسين» : «أما بعد.. فانى لا اعلم اصحاب اولى ولا خيرا من اصحابى، ولا اهل بيت امر واوصل من اهل بيتى، فجزاكم الله عنى جميعا خيرا.. ألا وأنى اظن يومنا من هؤلاء الاعداء غدا، الا وانى قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا ليس عليكم من ذمام. هذا الليل قد غشيكم، فاتخذوه جملا، ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتى، ثم تفرقوا فى سوادكم وعدائكم ، حتى يفرج الله، فان القوم انما يطلبوننى ولو قد اصابونى سهو عن طلب غيرى..

وقال له مسلم بن عوسجه الاسدى: «انحن نتخلى عنك، ولم نعذر الى الله فى اداء حقك»، اما والله لا افارقك، حتى اكسر فى صدورهم رمحى، واضربهم بسيفى، ما بقى قائمة بيدى، ولو لم يكن معى سلاحى لقذفتهم بالحجارة حتى اموت معك»..

وقد بر مسلم بقسمه، وبقى.. ومات..

كان موضع معسكر الحسين.. بحيث لا يبلغ الماء.. يحول بينه وبين ذلك ٤ آلاف يكثر فيهم الفرسان.. وراكبوا الابل، ويحملون صنوفا من السلاح.

وأصبح الصباح.. وبدأ اليوم الاغبر فى كربلاء.

وبينما الحسين امام جند ابن زياد.. اذا بمجموعة من الفئة الظالمة تصيح به. «ألا ترى الفرات كأنه بطون الحياة، والله لا تذوقه حتى تموت ومن معك عطشان».

ويشتد عطش الحسين.. وعطش من معه من الصبية والصغار .

ويدعو الحسين على الظالمين: «ارجو ان يكرمنى الله بهوانكم.. انسبونى من أنا ؟ هل يحل لكم قتلى وانتهاك حرمتى ؟ الست ابن نبيكم أو لم يبلغكم ما قاله رسول الله لى ولاخى: هذان سيدا شباب اهل الجنة؟.. ويحكم اتطلبوننى بقتيل لكم قتلته او مال لكم استهلكته..»!

ثم اخذ الحسين ينادى باسماء اهل الكوفة الذين استدعوه من خلال مسلم بن عقيل : «يا شبث بن الربعى يا حجار بن ابحر ، يا قيس بن الاشعث، ياعمر بن الحجاج.. ألم تكتبوا الى ان قد اينعت الثمار، واخضر الجناب.. وانما تقدم على جند لك مجندة».

وهنا اوشك الحسين ان يزلزل اقدام العدو، ولم متهم ضعف الجند وسوء الدخلة فى الدفاع عن مولاهم يزيد.. وتأكد له انهم يخدمون ابن زياد رهبة منه، ورغبة فى ماله.

وقد خشى عمر بن سعد، قائد جيش ابن زياد ان يخرج الامر من يده، فغذ بسهمه معلنا بدء القتال وتتبعته السهام من كل جانب.

وهنا ينظر الحسين الى اصحابه الذين بلغوا ٣٢ فارسا و ٤٠ راجلا ، ويقول : «قوموا ياكرام، فهذه رسل القوم اليكم».

وهنا ايضا - يوم الجمعة - تبدأ المأساة.. مأساة كربلاء.

التى وصفها ابن طباطبا فى كتابه «الفخرى فى الاداب السلطانية».

«انها شر الطامات.. لعن الله كل من بشر بها، وامر بها، ورضى بشىء منها. ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، وجعله من الاخسرين».

●

ويأتى استشهاد الحسين.. حين امر شمر بن ذى الجوش الكرية الابرصى.. الرماة ان يرشقوا الحسين بالنبل.. وكان الحسين يحمل على الاعداء وحده، فيتفرقون تحرجا من قتله، وكل منهم يخشى ان يصاب على يديه.. حتى صاح فيهم شمر بن ذى الجوش فاندفعوا نحو سيد الشهداء. فضربه زرعه بن شريك التميمى على يده اليسرى فقطعها وضربه غيره على عاتقه على وجهه. ثم جعل سيد الشهداء رحمه الله، يقوم ويكبو وهم يطعنونه بالرماح، ويضربونه بالسيف. حتى سكن حراكه فجاء من جز الرأس ورفعها على رمح، وسار بها الى ابن زياد.. ثم الى يزيد في دمشق وقد وجدت بعد موته - رضوان الله عليه - ثلاث وثلاثون طعنة، واربع واربعون ضربه غير اصابة النبل والسهام - واحصاها بعضهم فى ثيابه فاذا هى مائة وعشرون.

وبعد استشهاد الحسين، وجز رأسه الشريف.. اسرع اتباع يزيد الى النساء من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزعون الحلى والثياب.. لا يزعهم عن حرمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وازع من دين او مروءة.

ثم انقلبوا الى جثة الحسين يتخطفون ما عليها من كساء تخالمته الطعون.. حتى أوشكوا ان يتركوها على الارض عارية، لولا سراويل لبسها رحمه الله ممزقة.. ثم ندبوا عشرة من الفرسان يوطئون جثته بحوافر الخيل، كما امرهم ابن زياد، فوطئوها مقبلين ومدبرين حتى رضوا ظهره وصدره.

وهكذا قتل الذكور من آل بيت النبى فى كربلاء.

ولم يبق غير الصبي على زين العابدين ويقول سراقة الباهلى:

عين جودى بعبرة وعويل،
واندبى ما ندبت آل الرسول،
سبعة منهم لصلب على،
قد ابيدوا وسبعة لعقيل

استشهد الحسين، ولما يمضي على موت النبى صلى عليه وسلم ٥٠ سنة.

قطعوا الروس ورفعوها امامهم على الحراب، وتركوا الجثث ملقاة على الارض لا يدفنونها، ولا يصلون عليها .. كما صلوا على جثث قتلاهم.

ومروا بالنساء حواسر الروس من طريقها، فولولن باكيات، وصاحت السيدة زينب رضى الله عنها:

(يا محمداه.. هذا الحسين بالعراء ، وبناتك سبايا وذريتاك مقتلة مسفى عليها الصبا).

وكان ما قالته السيدة زينب اصدق وصف لما بعد كربلاء..

وهكذا - كما يقول العقاد - ليس فى العالم اسرة انجبت من الشهداء من انجبتهم اسرة الحسين عدة وقدرة وذكرة.. وحسبه انه وحده تاريخ هذه الدنيا.. الشهيد ابن الشهيد.. ابو الشهيد، فى مئات السنين.



ثمن المساواة الكاذبة

● الفرنسيات اصبحن اكثر استقلالا على الصعيد الاجتماعى غير انهن يدفعن الثمن غاليا فهن يعانين المزيد من البطالة والوحدة ومسئوليات العمل أكثر من الرجال.

هذا ما أكده المعهد الوطنى للاحصاءات والدراسات الاقتصادية الفرنسى واكد انه على الرغم من ذلك لا تزال المرأة الفرنسية تتقاضى اجرا ادنى وتحصل على اقساط اقل من الراحة وادى الاستقلال على الصعيد الاجتماعى وارتفاع معدل الحياة الى زيادة حدة وحدة المرأة خاصة تلك التى تخصص الكثير من الوقت لنشاطاتها المهنية او تلك المتقدمة فى السن.

ففى العام ١٩٩٠ كانت ٦ر٣ مليون امرأة يعشن وحيدات مقابل ٢.١ مليون رجل وتجاوزت اعمار نصف هذا العدد من النساء الـ ٦٥ عاماً .

أول عرض فى أوربا لأزياء المحجبات

● اول عرض من نوعه لازياء المحجبات فى اوربا قدمته جمعية نسائية اسلامية فى مدينة نيوشاتل بسويسرا وذلك فى حضور ٢٠٠ من النساء وقد قدم العرض صورا لحجاب المرأة المسلمة لتعريف الاوربيات لهذه الملابس التى تضفى الحشمة على المرأة وتحترم ذاتيتها وكرامتها وتصونها من الرجال الاجانب عنها وكان سبب هذا الحضور الكبير هو ما تريد ان تعرفه الاوربيات عن هذا الزى الذى يمثل شخصية المرأة المسلمة فى اوربا والذى كان سببا فى اكثر من ضجة اثيرت فى اكثر من مكان من المجتمعات الاوربية سببها تمسك النساء وخصوصا طالبات المدارس بزيهن الاسلامى.

نظمت العرض الجمعية الثقافية للنســـــاء المسلمات فى سويسرا وقد تميز بالاحتشام وابتدأت فقــراته بانشودة اسـلامية قدمتهــا فتيــــات جئن مـــن مقاطعـات سويسـرية شتى تم تلى هذه الفقرة عرض ازياء الحجاب الاسلامى وكيف ترتدى المرأة الملتزمة حجابهـا والوانه التى تميـل الى الدكانة ثم تم عرض ملابـس من المناطق العربية والسنغال وشمال افريقيا وتناول العرض اقسام ملابس الحجاب المختلفة.

اعمار العارضات تراوحت بين السادسة عشرة والأربعين واختتم المهرجان بمسابقة فى فـن الخـط العربى والرسم وتوزيع الجوائز على الفائزات بقـى أن نقـول ان المهرجـان كان نشـاطا انثويا بحتا فكـــرة واعــــدادا واخراجا.

حددى ما يشاهده أطفالك على شاشة التليفزيون

● برامج التليفزيون كثيرة ومتنوعة افلام ومسلسلات ونشرات اخبار مسرحيات برامج اطفال كما نعلم فالطفل سريع التأثر كما ان عقله لم ينضج لدرجة تكفى ليستوعب ويفهم بدقة ما تقدمه هذه البرامج وما تتركه من انطباعات فى نفسية الطفل فخياله كما هو معروف واسع جدا ومن هنا كانت دعوتنا لك ايتها الأم لكى تراقبى جيدا ما يشاهده طفلك على شاشة التلفاز ولا نقول ان جميع الاطفال يشاهدونه فما يتأثر به طفل قد لا يتأثر به آخر وكل طفل مختلف عن الآخر ولكن من المؤكد ان كثيرا من برامج التليفزيون لا تتناسب وعقلية الطفل وستؤثر عليه بطريقة او بأخرى فهل تعى الأمهات هذه النقطة بعضهن ادركن هذا الأمر والبعض الآخر لا يدرك وهناك البعض الثالث لا يهتم اطلاقا بهذا الأمر

من يعلم البنات أمورهن الخاصه ؟

الفتاه فى سن المراهقه تحاصرها اشياء كثيرة لابد ان تتعلمها وتعرفها من خلال حياتها لكى لاتصطدم وهى مازالت فى السن الصغير الذى يعتبر خطرا عليها .

فما ثقافة الفتيات حول أمورهن الخاصة ؟

وماأحلامهن الجديدة ؟ وفى ماذا تنحصر ؟ والأهم من ذلك كيف هى العلاقة بين البنات وأمهاتهن وهـذا أمر مهـم للفتاة التى تكون فى بداية البلوغ لأنها فى هذه الفترة تحس بحيرة وحشة وتحتاج لمن يقف معها ويساعدها فى أحلامها وطلباتها الشخصية وقد كان لنا العديد من اللقاءات المتنوعه مع فتيات فى بداية سن البلوغ وامهات وفتيات تجاوزن هذه المرحلة ومعلمات نخلن هذه التجارب مع طالبات فى المرحلة المتوسطة.

صديقتى علمتنى

تقول احدي الفتيات أنها دخلت مرحلة المراهقه والبلوغ وهى خائفة ومكسوفة من أمها وهى لم تسألها ماالذى أصابها والتى ساعدتها هى صديقتها وهى أكبر منها ولكنها علمتها ان هذه أمور معروفة ولابد أن اتحملها بهدوء وبدون كسوف وبعد دخولى المرحلة المتوسطة تعودت أكثر لأننا ندرسها فى المنهج وكم كنت أتمنى أن تساعدنى أمى وتشاركنى حيرتى ولكنها لم تعرف أننى بلغت الا بعد فترة وملاحظة من والدى الذى جعلها تسالنى وتستفسر عن ذلك لهذا انا لايمكن أن أسالها فى أمورى الخاصة لانها مشغولة عنى تماما .

وأخرى تقول تعلمت أمورى الخاصة من أمي لأنها تساعدني في كل ما احتاج اليه وخاصة اننى بلغت فى آخر المرحلة الإبتدائية ووجدت أمى كأنها اخت وصديقة وهذا ساعدنى نفسيا ومنحنى ثقة فى نفسى . وأخرى نشاركها الرأى بأن هذا الامر يقع على عاتق الأم أولا وأخيرا منذ مراحل دخول الأبنه فى هذه المرحلة أو وصولها لسن ١١ عاما لابد أن تتهيأ الأم فى أن تكون صديقة للأبنة وتشاركها كل صغيرة وكبيرة وتقترب منها ولابد أن تعلمها أشياء مثل الدورة الشهرية متى تأتى وأسبابها وكيف تتعامل معها اذا جاءت اليها وهى فى مكان غير المنزل وكيف يمكن لها التصرف وتحمل الموقف والحالة النفسية للإبنة مهمة جدا فى مرحلة البلوغ لانها تؤثر على شخصية الفتاة فى الحاضر والمستقبل

وتقول أم مازالت ابنتى فى سن الثامنة ومع هذا اجعل بيننا رابطا متينا من الثقة والصدق فى كل الأمور لكى تتعود على الرجوع لوالدتها في كل ما يهمها وذلك افضل من الرجوع لصديقة أو لمعلمتها فى المدرسة .

والفتاه لن تتعلم من خارج المنزل مثل ماتأخذه من والدتها ويوجد طالبات دخلن مرحلة البلوغ وهن يجهلن ذلك السبب غياب دور الأم والحمد لله فإن لتعاون معلمات المدرسة والمشرفة الإجتماعية دورا كبيرا فى تخفيف الموقف عن الطالبة ومهما تكلمت المعلمة فلن يكون مثل دور الأم وتتمنى من الأمهات مراقبة بناتهن وتذكيرهن بأمور دينهن التى ترتبط فى كل شىء تحتاجه البنات وخاصة فى هذه السن .

فاطمة حامد معلمة وأم تقول : أن مرحلة دخول البنت لسن البلوغ مهمة جدا ويجب أن تتعلم كل شىء من أمها أولا وأخيرا لكى ترجع فى كل شىء لها ويجب على كل أم ملاحظة الابنة وإذا كانت تحتاج لشىء فوالدتها هى الاساس فى تعريفها بكل الخصوصيات المهمة ولابد من الحذر من الصديقات وخاصة اللاتى ليس لديهن رقابة من الاهل مفادة تكون عندهن معلومات خاطئة اخذت من طرق خاطئة ويجب على المعلمة التى تجد أن لديها طالبات يحتجن لمن تكون بجانبهن وخاصة في مرحلة البلوغ وأن تكون بمثابة الأم لهن . ولاأحبذ أن تتعلم الفتاة أمور العلاقات الزوجية من طالبة مثلها ولكن متزوجة والزواج فى حد ذاته يعتبر معلومة معروفة لجميع الطالبات ولكن هناك بعض الامور الخاصة لها وقتها والسن المناسب لمعرفتها .

الاختلاط لايساعد الطالبات على التفوق

الدكتورة فتحية النبراوى استاذة ورئيسة قسم التاريخ الاسلامى بكلية الدراسات الانسانية بجامعة الازهر

قالت حول دعاوى تحرير المرأة والمفاهيم الخاطئة للاسرة والزواج اذكر اننى بعدما تخرجت فى جامعة الازهر كنت اول مبعوثاته الى انجلترا وهناك تعرفت على انظمة التعليم المختلفة وقد يعتقد البعض ان انظمة التعليم فى الغرب مختلطة لكننى وجدت ان هناك تقليدا قديما فى بعض الجامعات وهو متأثر فى نشأته الاولى بالجامعات الاسلامية فى الاندلس وبنظام المسجد الجامع فى الاسلام حيث ان هناك كليات خاصة للبنين وأخرى للبنات وملحق للطلبة او الطالبات ويحقق هذا النوع من التعليم غير المختلط نسب نجاح عالية ويقبل عليه الكثير من الأسر مع انه تقليد قديم الا انه فى النهاية يتمشى مع تعاليم ديننا فكيف يأتى اليوم الذى يشجع التعليم المختلط فى بعض البلدان الاسلامية والذى يتنافى مع ديننا الاسلامى وثبت ان له العديد من المساوىء على كل المستويات التربوية والاخلاقية فالاختلاط يشتت الذهن ويدفع البعض الى التفكير فى الارتباط على حساب الزواج خاصة فى ظل السفور الغريب وانا لا اريد ان افصل مثل هذا الكلام عن سياقه الفكرى العام فالذين يرددون هذه المقولات هم انفسهم الذين يرهبون الاسلام ما ليس فيه ويستغلون اخطاء البعض للاساءة الى الكل. ان الاختلاط يحول دون التفوق برغم مافى هذه العبارة من تبسيط واضح وللاسف يستغل الاعلام الغربى امية بعضهم للتأثير عليهم ودراسة ومعرفة التاريخ الاسلامى مهمة جدا للمرأة والرجل وخصوصا الداعية لان التاريخ كله دعوة بفتوحاته وجهاد ابنائه فقد كان التاجر والجندى والعامل سفراء للاسلام ودعاة سواء كان ذلك بالدعوة المباشر او بالسلوك الاسلامى وقد اسلمت شعوب باكملها من خلال المعاملات والتجارة. ويضعف الوعى التاريخى لدى البعض مرتبط بالامية الدينية والطغيان الاعلامى الذى يبعد الكثيرين عن القراءة الصحيحة للتاريخ والدراسة المتأنية له اريد من المرأة المسلمة ان تعرف ان رضيعها الصغير يمكنه ان يكون فاتحا عظيما او مفكرا رائعا وان جلوسها فى البيت ليس ردة كما تزعم العلمانيات بل هو اسلوب تربوى رائع كما يقول التاريخ

واحة الأسرة المسلمة



فتوى : الأحوط عدم الزواج من الكتابية فى هذا العصر

يجوز الزواج من الكتابية اذا كانت محصنة ليست مسافحة لان الله اشترط فى ذلك المحصنات فاذا كانت الكتابية معروفة بالعفة والبعد عن وسائل الفواحش جاز لأن الله اباح ذلك واحل لنا نساءهم وطعامهم.

لكن فى هذا العصر يخشى على من تزوجهن شر كثير وذلك لانهن قد يدعونه الى دينهم وقد يسبب ذلك تنصر اولاده فالخطر كبير والاحوط للمؤمن الا يتزوجها ولانها لا تؤمن فى نفسها فى الغالب من الوقوع فى الفاحشة وان تعلق عليه اولادا من غيره فالأحوط له وان ظهر انها غير مسافحة وانها محصنة الا يتزوجها وان يجتهد فى تزوج المسلمة المؤمنة حسب الطاقة لكن اذا احتاج الى ذلك فلا بأس حتى يعف بها فرجه ويغض بها بصره ويجتهد فى دعوتها الى الاسلام والحذر من شرها وان تجره هى الى الكفر أو تجر اولاده..

ضرب الزوجات فى مؤتمر نسائى

كرم الاسلام المرأة وصان لها حقوقها وجعل مكانتها متميزة فى المجتمع حيث ألفها مربية الاجيال وصانعة انماط السلوك القويم بحسن رعايتها وتوجيهها ولهذه المكانة يحث الدين على احترامها واكرامها وحفظها فهى الزوجة والام والاخت. والمرأة تتعرض حاليا لالوان فادحة من الظلم سواء بالاغتصاب نتيجة خروجها واختلاطها بالرجال غير المحارم او قهرها لتعمل الى ساعات متأخرة بعيدا عن بيتها للانفاق على الاسرة مع ان الدين جعل امر النفقة من اختصاص الزوج او قيام بعض الازواج باستعمال العنف مع زوجاتهم وضربهن ضربا مبرحا.

هذا الظلم كان موضوعا لمؤتمر منظمة المرأة الباكستانية الذى انعقد اخيرا فى اسلام اباد وتناول ٣ قضايا هى الاغتصاب عمل المرأة ضرب الزوجات.

وقالت عائشة انيس ان باكستان تشهد سنويا اكثر من الفى حالة اغتصاب مشيرة الى اهمية تحسين الوضع الاقتصادى فى البلاد الى جانب التربية الاسلامية فى المدارس وقد اشار الدكتور سعيد ظفر الحق فى حديثه الى اهمية احترام رأى المرأة مستندا الى قصص من حياة الرسول الكريم والصحابة والتابعين وان الحياة فى باكستان تتطلب من المرأة العمل ولكن بشروط الاسلام.

وحول ضرب الزوجات دارت مناقشات ساخنة وذكرت قصة زينب الباكستانية التى اعتدى عليها زوجها بقضبان ساخنة وعولجت فى لندن على نفقة الحكومة واكد الحاضرون على اهمية منع الحوادث.

ازواج فاشلون بسبب نشأتهم فى أسر منقسمة

قالت دراسة بريطانية حديثة ان طلاق الزوجين يترك آثارا كبيرة وطويلة الامد على الاطفال واضافت ان الفتيات اللاتى ينتمين الى اسر غير مستقرة فى الغالب لا يمكن استمرارهن فى الدراسة حتى المرحلة الجامعية فى الوقت نفسه فان حوالى ٤٥٪ من هؤلاء الفتيات يتزوجن قبل بلوغهن سن العشرين مقارنة مع ١٥,٦٪ من بنات الاسر المستقرة فيما تبقى احتمالات حدوث الطلاق فى حياتهن الزوجية قائمة.

وحسب الدراسة فان ثلث الاولاد من الاسر غير المستقرة لايكملون دراستهم التعليمية واكد الدكتور مارتن ريتشارد مدير مركز دراسات العائلة فى جامعة كامبردج ان اطفال الاسر المنفصلة فى الغالب يعانون من مشاكل دراسية وسلوكية

٤٧٠٠ حالة إغتصاب فى كشمير

قالت المتحدثة باسم الوفد الباكستانى الى مؤتمر خاص بشئون المرأة فى العالم عقد فى الولايات المتحدة اخيرا أن الاغتصاب يعد سلاحا تستعمله القوات الهندية فى كشمير من أجل اذلال الشعب وإجباره على الخضوع لحكمها القهرى فى الولاية وذكرت المتحدثة نقلا

واجتماعية تستمر حتى بعد زواجهم مشيرا الى انهم معرضون فى المراحل الاولى من شبابهم للفقر والالتحاق بوظائف دنيا ومشاكل نفسية اخرى.

وتستند هذه النتائج الى مجموعة من الدراسات العلمية بما فيها استطلاع طويل الامد شمل ١٧ الف شخص ولدوا فى اسبوع واحد فى شهر مارس ١٩٥٨ منهم ٨٠٠ ينتمون الى اسر انفصلت عن بعضها قبل ان يبلغوا ١٦ سنة وقال الدكتور ريتشارد ان الطلاق يمكن ان يكون افضل حل بالنسبة لبعض النساء لكنه من النادر ان يكون افضل حل للاطفال واضاف «الطلاق بالنسبة للطفل يعنى احد والديه اختار ان يبتعد عنه» ويعتقد الباحث البريطانى انه بالامكان درء بعض هذه الحالات بالرجوع إلى المستشارين الاجتماعيين وقال بعد أن انتقد القوانين المتعلقة بالطلاق لأنها لاتقدم اهتمامات عملية بالأطفال «إذا ماتحدثوا اكثر انا متأكد ان ذلك يمكن ان يساعدهم».

عن تقارير موثقة قامت بها جمعيات لحقوق الإنسان ان مايصل الى ٤٧٠٠ حالة إغتصاب يتم التحقق فيها واشارت المتحدثة إلى ان حالات قليلة فقط تمت فيها محاكمة المسئولين عن هذه الاعمال والوحشية مما يعطي مبررا للجنود باقتراف ذلك تحت حمايه السلطات التى تتجاهل شكاوى المواطنين المتكررة حول حوادث الاغتصاب.

انخفاض نسبة العنوسة بين النساء المغربيات

ابرزت تقارير نشرتة مديرية الاحصاء المغربية أن معدل الأمية فى أوساط النساء يقدر ب ٣٢٪ وأن نسبة العاملات منهن تقدر ب ٢٤ ٪ فيما يقدر كل من معدل البطالة فى الاوساط النسائية ب ٣٥ ٪ ونسبة الأرامل ب ١١ ٪ و ٤ ٪ بالنسبة للنساء المطلقات.

واوضح المصدر نفسة أن معدل الخصوبة سجل أنخفاضا بنسبة ٤٢ ٪ مابين الفترة الممتدة من ١٩٦٢ إلى ١٩٩٢ م حيث أستقر فى معدل ٢ و ٤ اطفال وذلك بسبب تنامى نسبة استعمال وسائل منع الحمل من طرف النساء اللاتى هن فى سن الإنجاب واضاف المصدر ان نسبة ٢٥ ٪ من النساء يشغلن المناصب الدنيا داخل الإدارات العمومية حيث يشكلن ثلث الاشخاص العاملين بها أو فى القطاع الخاص حيث يمارسن فى أغلب الاحيان أعمالا لاتتطلب كفاءة عالية ولهن حضور قوى فى ميادين الطب وطب الاسنان والصيدلية والتعليم وبخصوص الزواج توصلت الاحصاءات الى أن نسبة العنوسة لدى النساء فى سن الخامسة والثلاثين تبلغ ٣ ر ٣ ٪ وهى نسبة تميل نحو الزوال عند بلوغ سن مافوق الاربعين

كثير من الحنان قليل من الشدة . الضرب والردع القاسى يحول أكبادنا إلى شخصيات معقدة

احدث مفاهيم الطفولة الحديثة تقول أن الطفل يستطيع ان يتعلم قراءة الكلمات قبل ان يبلغ عامه الأول وان يتعلم الجمل قبل ان يبلغ عامه الثالث فهل بعد هذه القفزة التربوية فى هذا القرن نستطيع اضفاء نوع من التكامل على تربية أطفالنا ؟

بالتاكيد ذلك لايتحقق فى ظل المجالات التربوية الخاطئة التى يقوم بها الآباء تجاه أبنائهم وهى لاتمت للاسلام بصلة خاصة اننا غالبا لانمهد لمستقبل الطفل الحضارى والانسانى والاقتصادى . . يقول أحد الآباء ان المعاملة القاسية والصلبة للأطفال من الآباء تجعلهم رجالا غير قادرين على مواجهة عالمهم ويقول أنه يعمل فى المهن الصعبة والشاقة التى لها دور فى تغيير مزاجه مع الوقت فيقوم بردود أفعال سلبية عندما يقوم بعض الأبناء بخطأ ماهو لايستطيع تغيير طباعه أو ترويض عاداته ويقول أب آخر ان طبيعته سريعة الانفعال والغضب وبذلك لا يملك طول بال ومن ثم يوبخ ويعنف اطفاله ويسبهم احيانا.

هذه الاعترافات تؤكد ان البعض ينهج سبل الشدة مع الابناء ليس كرادع وتأديب بالمفهوم المعروف للادب والخلق القويم دائما كغاية فى حد ذاتها يقول احد الشباب ان والده هو قدوته ولهذا فسوف يستخدم الضرب حتى مع اولاده المتزوجين لان والده كان لا يتورع ان يضربه امام الناس مع أنه كان متزوجا ومنجبا.

اما احد كبار السن فيرى ان الابناء تغيرت سماتهم الاخلاقية وساءت معاملاتهم والسبب الذى استنتجه لذلك هو عدم مراعاة الضرب والغلظة منذ الطفولة فى اساليب تربيتهم وتقول فتاة ان معاملة والدتها الرادعة لها فى كل شيء وان كل صغيرة وكبيرة عيب لا يجوز هذا الاسلوب جعلها تخشى كل من حولها ، واكسبتها الانطوائية التي لم تتغلب عليها حتى الان مع انها اصبحت معلمة.

واخرى تتحدث عن اثار العنف والعقاب المبرح على الاطفال لتقول ان الشدة فى التربية لا تمت للدين الاسلامى بصلة ولا تعطى الا اسوأ النتائج وهذا ما قرره ابن خلدون فى مقدمته وعن الطرق العلمية فى تلافى القسوة والعنف قالت ان الرسول صلى الله عليه وسلم اعطانا المعاملة العلمية فى تسامحه ولطفه وسعة صدره مع الصغار والكبار وهذا ما نتبينه من خلال معاملته للحسن والحسين رضى الله عنهما وتناولت ايضا كيفية تلافى الاخطاء التى تؤدى الى غضب الوالدين بقولها انه لابد من ان ننمى عندهم من البداية مراقبة الله وان يكون ذلك الا بالقدرة والتذكير المستمر والمقنع حتى تنمو عندهم العادات الحسنة مثل الاخلاص والصدق والامانة وهذه الاشياء لا ترسخ فى الذهن او فى النفس عن طريق الضرب والتخويف والوعيد فالطفل او الشاب الذى يتعود على الضرب والتهديد المستمر يستهون العقاب ويراه سهلا مهما كان قاسيا بل قد يحاول التحدى ويصبح طفلا خائفا لا يستطيع التصرف فى مواقف الحياة وهذا ما توخاه ابن خلدون فى مقدمته وعن كيف نقنع الاباء ونكسبهم الوعى تجاه هذه الطرق التربوية العنيفة قالت لانه لابد من القاء نظرة على الشريعة فالتربية الاسلامية تربية رحمة وحب لا قسوة وعنف لقد اعطتنا الشريعة الدروس فى التربية مثل حديث «مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر» وهو امر مكلف به كل مسلم.

●●

نشرت احدى الصحف القومية فى مصر اكثر من مرة اعلانا صغيرا باللغة الانجليزية تعلن فيه أن مدرسة اسمها World Bible School بالولايات المتحدة على استعداد لإرسال مجموعة من الكتيبات مجانا لم يرغب فى تعلم اللغة الانجليزية.

ولرغبتي فى تعلم اللغة الانجليزية ارسلت خطابا لتلك المدرسة فأرسلوا لى كتيبا يعرض لمبادىء الدين المسيحى وتعاليمه، وفى نهاية الكتيب اسئلة اجبت عليها ثم ارسلتها الى الاستاذ الذى حددته المدرسة فقام بتصحيحها وأرسلها مع مجموعة اخرى من الكتيبات والتى فى نهايتها مجموعة اخرى من الاسئلة وهكذا وفى خلال تلك المراسلات طلبوا منى تحديد عنوانى وأقرب مدينة كبرى وقالوا اذا كانت لديك رغبة فى مناقشة الانجيل فهم على استعداد لارسال اسماء بعض القساوسة المصريين يمكن الاتصال بهم، وفى نهاية ذلك كله طلب منى ان اتعمد اى اتنصر وقالوا انهم على استعداد لتذليل اية عقبات لتحقيق هذا الغرض.

ومن ثم كانت فكرة التحقيق التالى لفضح اساليب التنصير حتى لا ينخدع المسلمون وخاصة الشباب ●●

يقول د. عبدالحكم الصعيدي الاستاذ بكلية الزراعة جامعة الازهر: ان وسيلة المراسلة هى امتداد لوسائل كثيرة استخدمها الغرب فى تنصير المسلمين وقد بدأ النشاط التنصيرى منذ ظهور المسيحية، وبلغ ذروته بعد فشل الحروب الصليبية وخاصة مع بداية الاستعمار الغربى لبلادنا فى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وتأسست الجمعيات التبشيرية وانتشر المبشرون فى بلاد العالم الاسلامى لتحويل المسلمين عن دينهم.

ويشير د. الصعيدي الى اننا يجب ان نقول التنصير وليس التبشير لأن كلمة التبشير محرفة ولم يرد بها الحقيقة فهى فى اذهان الناس مرتبطة بالدعوة الى المسيحية لكن الحقيقة هى دعوة الى الاسلام لأن القرآن الكريم يذكر على لسان المسيح عليه السلام «ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد» ثم يقول لاتباعه «اذهبوا وبشروا» فهو يدعو الى التبشير بالاسلام لكن الكلمة حرفت فاصبحت على عكس ما اريد بها.

اساليب التبشير

● أما د. رأفت غنيمي الشيخ رئيس قسم التاريخ بكلية الآداب وعميد معهد الدراسات الآسيوية بجامعة الزقازيق فيؤكد ان الغرب لجأ الى الارساليات التبشيرية كتمهيد لاستعمار العالم العربى والاسلامى وهذه الارساليات كانت تقدم خدمات فى الظاهر لكنها فى الاصل تعمل على تنصير المسلمين ويضرب مثلا بالنشاط التبشيرى الامريكي فى مصر فقد انشىء مركز فى مدينة اسيوط عام ١٨٦٥ كان يضم مدرسة ابتدائية وثانوية وملجأ لرعاية الايتام واللقطاء ثم انتقل نشاطه الى منطقة الدلتا ثم الاسكندرية وفى القاهرة انشئ مركز ظل يتطور حتى وصل الى الجامعة الامريكية بالقاهرة. وهذه الارساليات كانت تدعو الى التنصير من خلال تقديم الخدمات الطبية وانشاء المدارس وفتح المكتبات امام الجمهور مع توزيع كتب التوراة والانجيل والأدب المسيحى مجانا ورعاية الذين يدخلون فى المسيحية ومنحهم الأموال الطائلة واقامة الاندية الاجتماعية والرياضية والثقافية واخذ الاطفال اللقطاء واليتامى والفقراء وتربيتهم فى جو مسيحى كما يحدث لأطفال البوسنة الآن واصدار صحف ومجلات بلغات

• المراسلة آخر موضة لتنصير المسلمين

•• خبراء الاعلام

• ينبغي على الجريدة معرفة هدف المعلن ولا تركز على الربح فقط.



الشيخ يوسف البدرى



الشيخ محمد السيد ابراهيم

العالم الاسلامى ظاهرها الفن والاقتصاد والصحة وباطنها الدعوة الى المسيحية..

اختراع وسائل جديدة

● ويذهب الشيخ يوسف البدرى ابعد من ذلك ويقول ان المنصرين يخترعون كل يوم وسائل جديدة فهم يرسلون بعض المطبوعات احيانا بطلب وبغير طلب وكذلك الأشرطة المسجل عليها سواء تدعو الى النصرانية واستخدام الكتب ذات العناوين الجذابة وقد حدث ذلك فى احد المهرجانات الرياضية الافريقية فقد وزعوا ٥٠ الف نسخة من كتاب بعنوان «من يفوز» واعتقد الناس ان المقصود هو من يفوز بالدورة لكن ثبت ان المقصود هو من يفوز باتباع النصرانية وكذلك يركزون على عقد الندوات والمؤتمرات خاصة فى مصر وفرنسا اما فى السودان فيستغلون الأزمة الاقتصادية واغراء الناس بالمال ولقد رأيت بعض وسائلهم هناك فهم يضعون صندوقين أحدهما عليه اسم محمد صلى الله عليه وسلم والآخر عليه اسم عيسى ويقال للمسلم اختار فيختار الصندوق المكتوب عليه اسم محمد صلى الله عليه وسلم فيفتحه فيجد اشياء ممزقة ومهلهلة اما اذا فتح الصندوق الآخر فيجد الطعام والنقود.

ويذكر الشيخ البدرى انه عندما كان يرتب مكتبة مدرسة ليسيه الغزالى بسور الغزلان فى ولاية ليمديه بالجزائر وجد مجموعة من الاشرطة والاسطوانات مكتوب عليها «نور لهذه الايام ـ صوت النبوة» وبحثنا عن مصدر هذه الاشرطة فجيء لنا بمجموعة ضخمة من تلك الاشرطة والاسطوانات والمطبوعات والندوات التى كان وراءها المبشرون فى الجزائر وقمت بابلاغ وزارة الاوقاف والشئون الدينية هناك .

ويضيف الشيخ البدرى انه صدر كتاب فى امريكا بعنوان ٧٠٠ خطة لتنصير العالم يقول مؤلفه ان منظمات التبشير انفقت فى أواخر الثمانينات (١٤٥) بليون دولار سنويا ويعمل فى اجهزتها (٤.١) مليون عامل متفرغ وهى تدير (١٣ الف) مكتبة عامة كبرى وتنشر (٢٢ الف) مجلة بمختلفة اللغات وتنشر (٤ بلايين) نسخة من الكتب فى العام الواحد وتدير (١٨٠٠ محطة) اذاعية وتليفزيونية وتستخدم ٣ ملايين جهاز كمبيوتر وهناك ٤ آلاف وكالة تنصيرية يعمل بها (٢٦٢٣٠٠) داعية متفرغون يكلفون الكنائس (٨ بلايين) دولار سنويا وكل سنة يصدر (١٠) آلاف كتاب وبحث حول التنصير الخارجى وتستخدم المحطات التنصيرية فى اذاعاتها وتليفزيوناتها وسائل جديدة لجذب المستمعين والمشاهدين مثل استخدام الموشحات الاندلسية وبدء البرامج بالقرآن الكريم كما انهم طبعوا الانجيل على شكل المصحف وذلك لتضليل البسطاء من المسلمين ويلجأ المنصرون لكل هذه الوسائل للوصول الى هدف تمثل فى مقولة صموئيل زويمر «عندم تذبذب مسلما وتجعل الاسلام يخسره تعتبر ناجحا ايها المبشر المسيحى يكفى ان تذبذبه ولو لم يصبح هذا المسلم مسيحيا».

استخفاف بمشاعر المسلمين

اما د. محمد عبدالمنعم البري الاستاذ بكلية الدعوة الاسلامية فيصف هذه الاساليب التنصيرية بأنها استخفاف بمشاعر المسلمين وسطو على عقائدهم فى عقر دارهم من جيرانهم اهل العهد والامان والذمة وهذا العدوان الصارخ يتم بأموال الدول الصليبية الغنية وبفلولهم المتسللة فى الظلام بمساعدة سماسرة وتجار الدين الذين باعوا آخرتهم

البقية ص ٥٨

د. إبراهيم المغازى : الأخلاق الصوفية تحمى المجتمع

●● قضى عمره فى البحث عن التصوف وأسراره ليجد الراحة النفسية المفقودة فى عصرنا المليء بالصراعات وبالفعل انتظم فى سلك التصوف منذ صغره مريداً ودارساً وباحثاً ثم استاذاً فى قسم اللغة الفارسية فى كلية الآداب بجامعة عين شمس حيث يقوم بنشر المبادئ والأخلاق الصوفية الصحيحة بين طلابه.

إنه الاستاذ الدكتور إبراهيم حامد المغازى الذى إلتقت به «التصوف الاسلامى» وأجرت معه الحديث التالى ●●

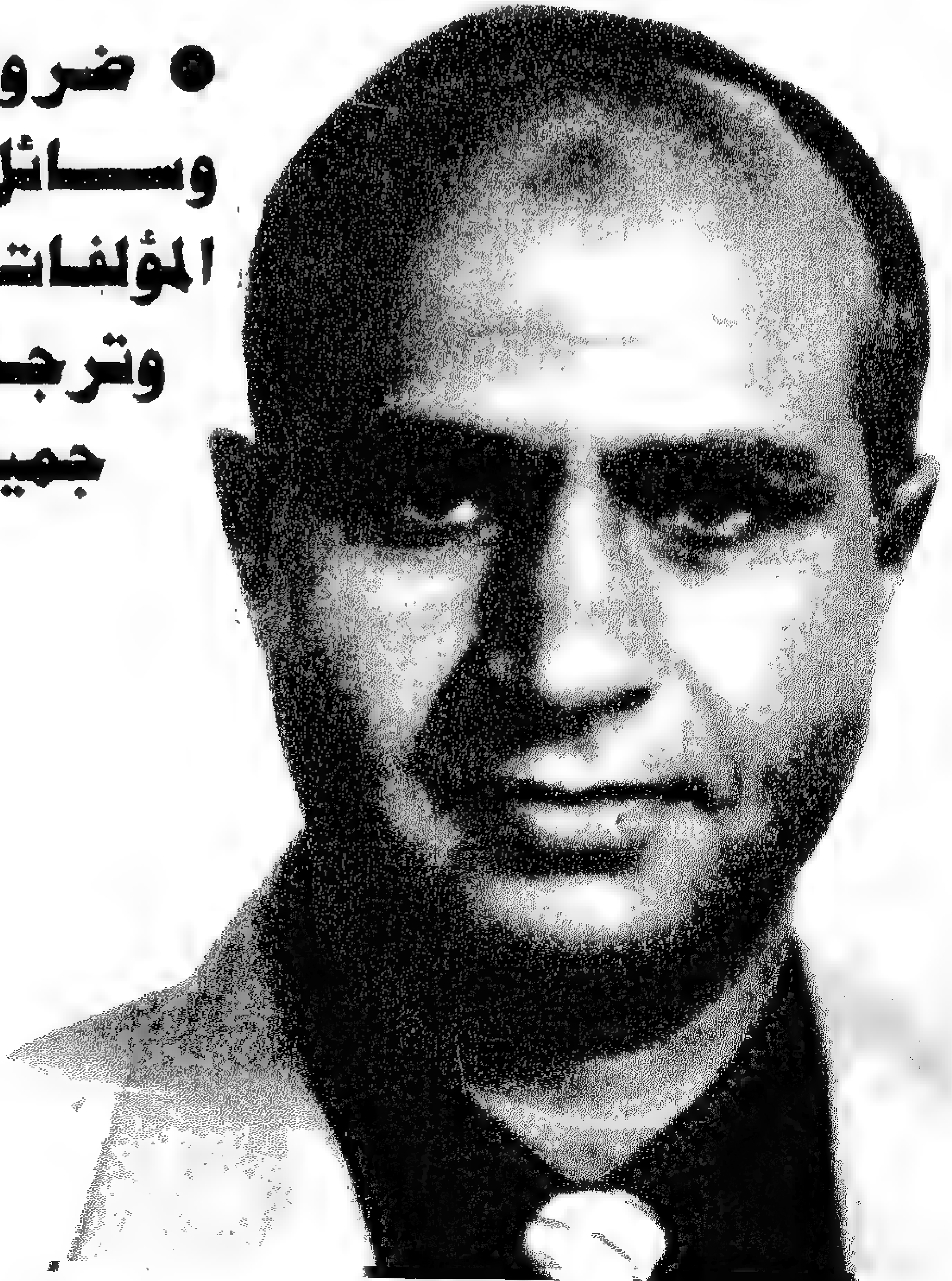
● كيف تنظرون إلي التصوف ؟

●● التصوف سلوك تعبدى روحى يعنى بتربية المسلم وتهذيب روحه وأخلاقه والسعى إلى تحليه بالفضائل والكمالات الأدبية وصولاً إلى الكمال الأسمى والطريق الذى يسلكه الصوفى يتمثل فى معرفة الكتاب والسنة والأخذ بهما ظاهراً وباطناً ومراحل هذا الطريق أربع أولها : العمل الظاهرى الذى يهتم بالعبادة والإعراض عن الدنيا وزينتها والزهد في شهواتها وملذاتها والركون إلي الخلوة والعكوف علي الذكر والاستغفار وأداء الفرائض والنوافل بكل أنواعها.

وثانيها : العمل الباطنى وهو ما يسميه الصوفية المراقبة الداخلية وتعني بتزكية الأخلاق وتطهير القلب وتصفية الروح ومحاسبة النفس وقهر شهواتها.

وثالثها : مرحلة تجلية النفس وصقل مرآة القلب حتى تنطبع فيه حقائق العالم وأسراره حتى يغمر النور الآلهى القلب فينكشف له جمال العالم وجلال خالقه وتنقدح في النفس علوم نورانية يتوالي بها الكشف للنفس فتنزاح عنها الحجب شيئا فشيئاً وتصل إلي الرضا والبهجة بالأنوار العلوية.

ورابعها : نتيجة المراحل السابقة يتحقق الفناء الكامل للصوفى وهو غاية ما يطمح إليه وعندما تصل النفس إلي مرحلة شهود الحق بالحق وهذه المرحلة لايمكن أن يعبر عنها بوصف أو كلام فهي خارج نطاق التصور والتخيل ويكتفي فيها بالقول المعروف «من ذاق عرف»



● ضرورة إيجاد وسائل لنشر المؤلفات الصوفية وترجمتها إلى جميع اللغات.

تجربتى الصوفية

● كيف كانت بداية اهتمامكم بالتصوف وإلي أين وصل هذا الاهتمام ؟

●● بدأ الاهتمام بالتصوف عندى وأنا طالب فى المرحلة الثانوية فكنا نتوق إلى البحث عن الروحانيات خاصة مع العمل الشاق في الريف فكنت اذهب إلي شيوخ الصوفية واستمع إليهم فأجد راحة نفسية.

ثم اتجهت بعد ذلك إلي قراءة كتب الصوفية مثل «المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى» و «إحياء علوم الدين»

ـــمع من جميع مظاهر الانحراف

● الجو الريفي البسيط دفعني إلى التـــــــصـــــــوف

حـــديث أجـــراه : أحــمـــد عطيــــه

للإمام أبي حامد الغزالي وهذا دفعني إلي البحث عن معنى التصوف وأسراره وكانت حلقات الذكر تعقد في قريتي فكنت أذهب إليها فأجد الناس يتمايلون ويتراقصون ويفعلون أفعالا أدركت فيما بعد - أنها تخالف الدين ولا يقرها الصوفية الكبار لكن ما كان يعجبني في تلك الحلقات الأشعار والمدائح الصوفية والتي كان بعضها يتسم بالغموض فبدأت أبحث عن هذه الألفاظ الغامضة حتى درست الرموز الصوفية وعرفت معانيها .

أخذت في صياغة الحالة الروحية علي حسب المستجدات التي قرأتها في كتاب احياء علوم الدين وأدركت أن التصوف ليس هذه المظاهر التي نراها في الموالد فالتصوف لايأتي إلا بالمجاهدة «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» ثم درست مراحل التصوف والمقامات الصوفية والأحوال.

ثم اتجهت إلي دراسة التصوف بطريقة حرة غير متقيد بطريقة معينة وقرأت عن شيوخ الصوفية الكبار وأقطاب التصوف الذين أنشئت طرق باسمهم فوجدت سيرتهم من أعطر السير وأعظمها فأبو الحسن الشاذلي وابن عطاء الله السكندري وإبراهيم الدسوقي كانوا علماء من الطراز الأول ويجمعون إلى جانب العلم العمل لكن من جاء من بعدهم من أدعياء التصوف أدخلوا بعض المظاهر التي لا صلة لها بالتصوف ومن هنا عمدت إلى التفرقة بين الصوفية الحقيقيين وبين أدعياء التصوف فدرست كتاب الفتوحات المكية لابن عربي ورسائله وقرأت اشعار الصوفية الرقيقة التي كتبها شعراء القرن السابع الهجري وبذلك دخلت في مرحلة أسميها مرحلة تقنين التصوف أي التحول من مرحلة السلوك والذوق إلى مرحلة البحث والدراسة لمعرفة أصل التصوف ومضمونه ونشأته وتاريخه .

الرمز الصوفي

● قلتم أنه في بداية التحاقكم بالطرق الصوفية كنتم تسمعون ألفاظاً غامضة تسمي الرموز الصوفية فما معني الرمز الصوفي ولماذا استخدمه أهل التصوف ؟

●● الرمز الصوفي نشأ مع نشأة التصوف ويعني أن تقال العبارة لشيء وتنسحب على شيء آخر .

فمثلاً أفكار ابن عربي كان لها جوانب رمزية كثيرة جداً من ذلك أنه كان يخاطب الله عز وجل قائلاً :

يا من أراه ولا يراني

كم ذا أراه ولا يراني

فالذي يسمع هذا البيت قد يشك في كفر الرجل واستطالته على مقام الجلالة وبالفعل عندما رأى ابن عربي نظرات الإنكار في عيون سامعيه فسر قوله بسرعة فقال :

يا من أراه منعـــمـــاً

ولا يراني شـــاكـــراً

كم ذا أراه غـــافـــراً

ولا يراني تائـــبـــاً

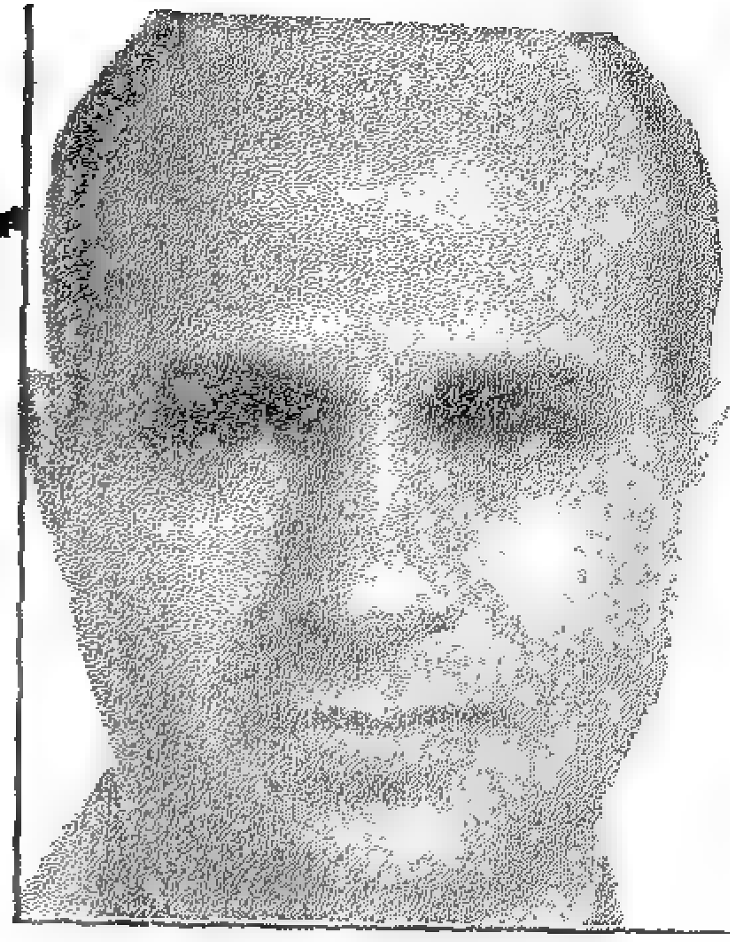
أيضا عندما اعتلى الحلاج منبر المسجد الكبير في بغداد وقال في خطبته . بعد أن حمد الله وأثنى عليه ونطق الشهادتين - «والله إن معبودكم الذي تسجدون له تحت قدمي هاتين» وهذه عبارة ظاهرها الكفر والخروج من الدين دون شك ولذلك اندفع السامعون وجروا الحلاج من على المنبر ولكنهم وجدوا تحت قدميه دراهم من ذهب فالرجل لم يقصد الظاهر المشاهد المعروف للمسلمين وإنما يقصد قضية داخلية تتعلق بالإيمان العميق الذي يتغلغل في القلوب فهو رأى أن الناس الذين خطب فيهم كانوا يعبدون الدرهم والدينار

وقد لجأ الصوفية إلى استخدام الأسلوب الرمزي لأنهم أرادوا أن يحتفظوا لأنفسهم بأسرار ومواجيد وأذواق فضنوا بالإفصاح عنها لغيرهم لإحساسهم بأن هؤلاء الأغيار غير أهل لتذوق هذه الأسرار واستيعابها أو أنهم سلكوا سبيل الغموض والرمزية في التعبير لإخفاء بعض المعتقدات التي يمكن أن تعرض حياتهم للأخطار فيما لو صرحوا بها وربما يرجع لجوؤهم إلى الرموز بسبب صعوبة الإفصاح عن مواجيدهم وأذواقهم باللغة العادية لأن تجاربهم نفسية باللغة الحساسية لايعرفها إلا من ذاقها وعاشها وهنا لابد للصوفي أن يتمثل بأشياء محسوسة يدركها غير الصوفي في نفس الوقت الذي يقصد فيه الصوفي استخدام الالفاظ الحسية عن أشياء تفوق الحس لأن اللغة والالفاظ وضعت أصلاً للأشياء المحسوسة .

أيضا قد يعود استخدام الرموز إلي خوف الصوفية من بطش الفقهاء وأهل الظاهر الذين كانوا يتربصون بهم ريب المنون ويترصدون لهم الهفوات والزلات . يقول ابن عربي جعلت العبارة عن المعارف والأسرار الالهية بلسان الغزل والتشبيب لتعشق النفوس هذه العبارات فتتوافر الدواعي على الاصغاء إليها وهو لسان كل أديب ظريف روحاني لطيف .

وقد تنوعت رموز الصوفية ومصطلحاتهم كما تعددت شروحها وتفاسيرها تبعا للشعور الذاتي الذي كان يجيش في نفس كل صوفي فهناك رموز استمدت من الكيمياء وعلم الأحياء وعلم الفلك كما اشتقت بعض الرموز من العلوم النظرية وعلوم الدين واللغة وبلغ تزايد الرموز والمصطلحات في أقوال الصوفية

د. إبراهيم المغازي



● أورثني التصوف التسامح مع جميع الناس

حداً جعلها علماً خاصاً مستقلاً ألفت فيه الكتب ودبجت فيه الرسائل. كما ذكر في معظم أمهات كتب التصوف.

● لكن ماذا استفدت من التصوف في حياتك ؟

●● استفدت منه في تعاملي مع الناس والتمسك بالأخلاقيات التي أمرنا الله بالتمسك بها والتوكل على الله في جميع الأمور وأورثني التصوف التمسك بالنواحي الإنسانية والتعامل الطيب مع من أعرف ومن لا أعرف وعدم الاحتداد في وجه من يظلمني بل قد أسعد لتعرضي للظلم لأني أثق في الله عز وجل وعندما تترك الأمور لله يخلق فيها الكمال كله.

وقد وقع لي حادث مؤسف عندما كنت قادماً من السعودية منذ عامين وغفلت عن ذكر الله بعض الشيء وأصابني غرور داخلي لشيء ما وساعتها قلت لنفسي لا بد أن الله سوف ينبهني وبالفعل بعد وصولي إلى مصر سرقت سيارتي وجميع أموالي وأوراقي ولما اكتشفت السرقة تذكرت الوعد الالهي فابتسمت وقلت في استسلام لله «إنا لله وإنا إليه راجعون» اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها. ولولا المشاعر التي أوجدها فيّ التصوف لجزعت بعد ذلك عدت إلى السعودية وعوضني الله عن كل ما فقدت وفي مدة يسيرة والحمد لله وحياتي كلها تسير باستخارة الله في جميع الأمور وبالاذكار التي تعلمتها من الصوفية فالصوفية أناس أطهار خيرون يحبون التعاون على البر والتقوى ويعيشون في سلام مع الآخرين وهم غير مشاغبين ولا متكالبين على الدنيا ولا يعرفون الجحود ولذلك أحب أن أصبح واحداً من هؤلاء الناس وأن أتخلق بأخلاقهم لأن هذه الأخلاق هي أخلاق النبوة وأخلاق الاسلام التي دعانا الله إلى التمسك بها فكل ما أخذته من التصوف فهو جميل وفي مجال عملي تخصصت في التصوف وأعددت رسالتي لنيل درجة الدكتوراة عن أحد أقطاب الصوفية وهو الشيخ محمود الشبستري ومدرسته في التصوف وذلك حتي أستطيع تعميق الناحية العملية بالناحية العلمية وقد استفدت الكثير من المعارف والأخلاق من خلال الخوض في الكتب والمراجع الصوفية وفهمت ما كان غامضاً عليّ في الدين ولايزال التصوف يسيطر على تعاملاتي مع أولادي وأصدقائي وجميع الناس.

الأخلاق الصوفية

● وما الذي يستطيع أن يقدمه التصوف للناس في العصر الحالي ؟

●● التصوف يذكر الإنسان بالله سبحانه وتعالى وما دام الإنسان ذاكراً لله فإنه سيتبع أوامره ويجتنب نواهيه وبذلك يصبح إنسانا فاضلاً مثالياً ولو ساد التصوف بيننا الآن لما وجدنا التكالب على الدنيا ولما وجدنا المظالم منتشرة بين الناس ولما وجدنا إنساناً جشعاً يستولى على أموال الناس ويهرب بها إلي الخارج لو ساد التصوف لما وجدنا للربا مجالا ولا للتهتك والخلاعة والمجون ولما وجدنا هذا اليأس من الحياة عند الشباب ولما وجدنا الضيق والفقر لأن الصوفى معطاء مادياً وأخلاقياً وهو كالحمامة التي تنشر السلام في المجتمع وتتعامل مع الناس بالحب والمودة والبشاشة في وجوه الناس كما أمرنا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال «تبسمك في وجه أخيك صدقة» وقد عاتب الله نبيه حينما أعرض عن الأعمى الذي جاء طالبا الهداية فقال: «عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى»

ولو التزم الناس بالأخلاق الصوفية لأدى لكل واحد منهم واجبه ولأتقن عمله فالتصوف أخذ وعطاء والصوفي لايظلم أحداً ولا يحب أن يظلمه أحد وهذا مصداق لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم. «اللهم انى أعوذ بك من أن أظلم أو أظلم» ولو سادت الأخلاق الصوفية لاختفى قول الزور والرشوة وتعطيل مصالح الناس ولما كان هناك إسراف.

التصوف يستطيع أن ينتشل هذه الأمة في إطار الاسلام والأخلاق الحميدة التي دعانا إليها.

والتصوف يمكن أن يلعب دوراً كبيرا في كسر اليأس والجمود والقضاء علي الجرائم التي تقع في المجتمع ولو سادت الأخلاق الصوفية لساد المجتمع الأمان ولرفرف عليه الحب والسلام.

● ومن المسئول عن نشر الأخلاق الصوفية ونشر مبادىء التصوف الحقيقية بين الناس وتخليصها من الشوائب ؟

●● المسئولية تقع على عاتق المجتمع كله بصفة عامة وعلى الإعلاميين بصفة خاصة وخصوصاً الذين يتمتعون منهم بحسن أخلاقي وحسن صوفي هؤلاء يقع عليهم العبء لإبراز الأخلاق الصوفية واستخراج المطمور من التراث الصوفي ونشره على الناس وتنقيته من الشوائب أيضا تقع المسئولية على العلماء المعتدلين الذين يفهمون التصوف فهماً منصفاً عليهم أن يوضحوا الغث والثمين والتافه والجليل ولا يقتصر ذلك على التراث الصوفي باللغة العربية وإنما لا بد أن يشمل جميع لغات الشعوب الإسلامية وإيجاد وسائل لنشر مؤلفات التصوف حتى نوضح وننشر الوعي الصوفي الصحيح بين المسلمين.

ولن تصبح صحفنا..

بدنياهم والعجيب ان الدين المسيحي فى اوربا وامريكا اصبح تحفة وضعت فى المتاحف لا نصيب له فى الحياة. ولقد زرت مراكز اسلامية كانت فى الاصل كنائس بيعت للمسلمين بالدولار فاذا كان هذا حالهم. فبأى وازع ينفقون اموالهم على تنصيرنا نحن؟

ورغم هذا الوضع المظلم فان هناك جهوداً شعبية وكذلك عناية الجمعية الشرعية بحماية الايتام واللقطاء لأن المبشرين «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» وعلى المسلمين اخذ حذرهم وحماية مجتمعهم والا «فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين».

وهانحن نرى السودان على الرغم من الجهود العاتية لتنصير شعبه يطبق الشريعة الاسلامية افضل تطبيق.

ضوابط اخلاقية للاعلان

● ويرى د. جمال النجار الاستاذ بقسم الاعلام بجامعة الأزهر ان الاعلان ينبغى ان يلتزم بقواعد أخلاقية تحمى الجمهور من الخداع والتزييف وكان على الجريدة التعرف على الهدف من هذا الاعلان حتى لايقع المسلمون فى شرك المنصرين، فالقارىء لهذا الاعلان يدرك انه يهدف الى تعليم اللغة الانجليزية وليس التنصير.

ويؤكد د. النجار انه لابد ان يتوافر فى الاعلان عنصر المصداقية فلا يستغل الاعلان المدفوع الأجر فى الدعاية الرخيصة لقيم وأفكار تتعارض مع معتقداتنا واصول ديننا فهذا الاعلان يبث خدمات تنصيرية فى صورة مغلفة وهذا يسير فى اطار خطة عالية لتنصير المسلمين، والمراسلة بالكتب والمطبوعات وسيلة اعلامية بجانب الاذاعات التنصيرية الموجهة، واستخدام هذه المدرسة لهذه الصحيفة القومية انما جاء من ادراكها لأهمية الجريدة فى المجتمع المصرى وانها تصل لعدد كبير من القراء وتحظى بالمصداقية وبالتالى فلابد من وضع ضوابط وقوانين تكفل التعرف على هدف الاعلان وفهم محتواه وبذلك نستطيع حماية مجتمعاتنا المسلمة ، فيجب على صحفنا عدم التركيز على الربح فحسب.

حماية الشباب

● ويقول الشيخ محمد ابراهيم السيد نائب مدير المساجد الأهلية بوزارة الاوقاف انه لابد من حماية الشباب والمجتمع من هؤلاء المنصرين ومن الهيئات التنصيرية ويقترح لتحقيق ذلك.

- نشر الوعي الدينى والثقافي والاجتماعي والتوعية الكاملة للشباب بعيدا عن هذه التيارات وكشف اهدافها والتحذير منها.

- نشر القيم والاخلاق الفاضلة التى تأصلت فى مجتمعاتنا الاسلامية على مدار آلاف السنين.

- مراقبة الواردات الثقافية التى تبث افكار التبشير وعدم السماح بنشر اية مواد تخالف العقيدة الاسلامية.

- مراقبة المسلسلات الأجنبية والتأكد من خلوها من أية عادات أو مبادىء تخالف الاسلام.

- منع الأقلام المأجورة التى تروج للافكار المنحرفة مثل الماسونية والعلمانية.

- مراقبة الصحافة فيما تنشره والرد على اية تجاوزات من قبل المؤسسات وكبار العلماء.

أحمد عطية

مع القراء .. أفكار وآراء

سيد عبد المالك

أين ذهبت قيمنا الاسلامية

● اصطحبت اسرتي للتنزه ووقع اختياري علي ميدان التحرير ، لما يتمتع به من منظر جذاب ، والحقيقة أن القاهرة كلها ذات طابع خاص ومذاق فريد بالليل ، حيث الأضواء والخضرة حتي الناس تجدهم يختلفون ففي الصباح حيث الصراع من أجل لقمة العيش فتجد البعض يسير بسرعة ، والبعض الآخر يتسلق الباصات وثالث يستوقف تاكسيا وهكذا الكل في عجلة من أمره فاذا ما جن الليل وبدأ الاسترخاء من وعثاء العمل تجد الاسر تخرج للتنزه وتبدل الحال من الجري إلي المشي الهوينا ، والبحث عن مكان للاستراحة . فما أجملك يا قاهرة ليلا .

توقفنا في ميدان التحرير ذي الطابع الخاص فتجد أمامك مبنى جامعة الدول العربية بشموخها ، وعلي يمينك تاريخ مصر القديم المتمثل في المتحف المصري ، وعلي يسارك جزء من تاريخ مصر الحديث مجمع التحرير والذي يضم العديد من المصالح الحكومية ودخلنا حديقته الواسعة حيث تجد الكراسي في الطرق حتى لا يدهس أحد العشب بقدميه وجلسنا علي أحد الكراسي ، ونظرت علي يميني فوجدت ما هالني فتي وفتاة يجلسان علي الحشائش وتطبع الفتاة قبلة علي خد الفتي ثم تخرج له منديلا وتمسح ما علق بوجهه من مسحوق أحمر ، اشتط غيظا ، وقلت لعل الحياء يجد طريقه إليهما ولكن العكس لقد التصقت به الفتاة أكثر ، فتأففت ووجهت وجهي شطر اليسار ، فاذا بنفس المنظر وان كان أكثر سخفا ، حيث أخذت فتاة كتف الفتي ونامت عليه وكأنهم في بيتهم تماما ، والاشد غرابة وجدت العديد من الناس يتفرجون عليهم ، بلا مبالاة ، ووجدت ثلاثة من الشباب كل منهم يحلق في المنظر وكأنهم علي أهبة الاستعداد للهجوم عليهما وانتزاع الفتاة عنوة ، وقلت يارب سلم وهنا أدركت أن مثال هؤلاء معذورون لما يشاهدونه وتساءلت بيني وبين نفسي هل الحياء منع أم اختفي من حياتنا . إن كثرة ما يشاهده الناس من أفلام خليعة ولد لديهم حاسة عدم الاحساس والنخوة والشجاعة يقول رسول الله «الحياء شعبة من شعب الايمان» هل فقدنا شعبة من شعب الايمان فكيف تكون مؤمنين .

اننا ننادى بعودة الأخلاق الاسلامية إلي سابق عهدها ، ننادي بالحياء ، وعدم هتك حرمة الطريق العام الذي أوصي به رسول الله صلي الله عليه وسلم حينما قال أعطوا الطريق حقه وأبسط مسائل إعطاء الحق هو عدم جرح مشاعر الآخرين بفعل فاضح كهذا.

المحرر

بستانيات

أصـــول الفضـــائل

● أصول الفضائل ثلاثة :

الحكمة والشجاعة والعفة . ومجموعها : العدالة ، فالحكمة : الخلق الذى يصدر به الفعل المتوسط بين فعلى الحدة والغباوه. والشجاعة الخلق الذى يصدر به الفعل المتوسط بين فعلى التهور والجبن .

والعفة : الخلق الذى يصدر به الفعل المتوسط بين فعلى الفجور والخمود.

الاخوان ثلاثة

● قال لقمان الحكيم :

الاخوان ثلاثة : مخالب ومحاسب ومراغب

فالمخالب : الذى ينال من معروفك ولا يكافئك

والمحاسب : الذى ينيلك بقدر ما يصيب منك

والمراغب : الذى يرغب فى مواصلتك بغير الطمع .

صفات الأحمق

● سئل أحد الحكماء عن الأحمق

فقال : اذا عرضت عنه اغتم ، واذا أقبلت عليه اغتر ، وان أسأت إليه أحسن إليك ، واذا ظلمته انتصفت منه ويظلمك اذا أنصفته

ثلاث .. وثلاث

● جاء فى حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

ثلاث منجيات : خشية الله فى السر والعلن ، والقصد فى الفقر والغنى ، والحكم بالعدل فى الغضب والرضا . وثلاث منجيات : شح مطاع ، وهدى متبع ، واعجاب المرء بنفسه .

لماذا يهاجمون الأولياء ؟

– لقد قرأت كتاب – السيد البدوى دراسة نقدية و هالنى ما قرأت عن هذا القطب الجليل وتابعت بعد ذلك مجلتكم التي تبنت الدفاع عن هذا القطب. وأردت أن أحظى بشرف الدفاع عن هذا الشيخ الجليل رغم ظهورى كقزم بجانب المدافعين العظام .

بداية الفت نظر قراء التصوف الكرام إلى أن هناك قاعدة تقول : إن لم تستطع أن تحارب فكرا معيناً فوجه حربك إلي شخصيات هذا الفكر »

حكمة العدد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من يضمن لى ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة»

أربعة تهلك القرى

● وعن ليث عن عبد الرحمن فى سايط قال أنما يؤذن في هلاك القرى اذا استحلوا أربعا إذا نقصوا الميزان وبخسوا المكيال وأظهروا الزنا وأكلوا الربا ، لانهم إذا أظهروا الزنا أصابهم الوباء وإذا نقصوا الميزان وبخسوا المكيال منعوا القطر وإذا أكلوا الربا وجرد عليهم السيف

محمد إبراهيم الدمرداش
محافظة المنوفية - مجلس مدينة بركة السبع

مخالطة الناس

● لقد ثبت أن الإنسان بحاجة إلى المجتمع لأمور كثيرة ليعيش كإنسان على ظهر هذه الأرض وفوق هذا فإن المسلم فى حاجة أشد إلى المجتمع وإلى مخالطة الناس ليؤدي الرسالة ويبلغ الدعوة ويصلح مجتمعه ويحق الحق ويبطل الباطل فالدعوة واجبة على كل مسلم لقوله تعالى فى محكم كتابه وهو أصدق القائلين «قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» سورة يوسف آية رقم ١٠٨

وقال عز وجل في محكم التنزيل «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» سورة آل عمران آية رقم ١١٠»

ويقول صلي الله عليه وسلم - «من رأي منكم منكراً فليغيره بيده . فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه الإمام مسلم والترمذى وابن ماجه .

ولا شك أن تغيير المنكر يحتاج إلي مخالطة الناس والصبر على أذاهم ولذلك قال الرسول - صلى الله عليه وسلم : (المسلم الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المسلم الذى لايخالط الناس ولا يصبر على آذاهم) رواه الترمزى .

ومخالطة الناس لها ثمرة عظيمة ولا مناص للإنسان بوجه هام من مخالطة الناس بحكم التعلم وقضاء المصالح وأداء الفرائض والقيام بالواجبات الانسانية .

خيري محمد إبراهيم أبو الروس
كفر الجرايدة بيلا / كفر الشيخ

بركات وكرامات نورانية

● خرج إبراهيم بن أدهم إلى الحج ماشيا ، فقابله رجل على ناقته فقال له : إلى أين ذاهب يا إبراهيم - فقال له : إلى الحج قال الرجل : إلى الحج ماشيا أين الراحلة . إن الطريق بعيد فقال له : إن لى مراكب كثيرة لاتراها قال الرجل : وما هي . قال له : إذا نزلت بى مصيبة ركبت مركب الصبر وإذ نزلت بى نعمة ركبت مركب الشكر . وإذا نزلت بى دوافع القضاء ركبت مركب الرضا . فقال له الرجل : سر على بركة الله فو الله يا ابراهيم أنت الراكب وأنا الماشى .

عبد الحميد سالم سعيد أحمد
البصيلية بحري - الشماخية - أدفو - اسوان

درجات جهنم

● حكى عن بعض أهل العلم أنه قال : درجات جهنم سبع :

أولها : السعير قال الله تعالى (فسحقا لأصحاب السعير) ينزلها المكذبون نعوذ بالله منها ومن سائرها .

والثانية : درجة لظى لتارك الزكاة قال الله تعالى (كلا أنها لظى نزاعة للشوى) صدق الله العظيم.

والثالثة : سقر قال الله تعالى عن المجرمين (ماسلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين) وأفضل الأمور فى الشريعة الصلاة .

والرابعة الجحيم: قال الله تعالى (فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى) وهي خلقت لتابع الهوى .

والخامسة : جهنم : قال الله تعالى (وإن جهنم لموعدهم أجمعين) صدق الله العظيم .

والسادسة : الهاوية : قال تعالى (فأمه هاوية وما أدراك ماهيه . نار حامية) صدق الله العظيم .

والسابعة : الحطمة : خلقت للنمامين قال تعالى (كلا لينبذن فى الحطمة) صدق الله العظيم .

صباح السيد عبدالله
محافظة المنوفية - بركة السبع - كفر علم

فالمحامى الذى لا يستطيع أن يدحض شهادة الشاهد فعليه أن يشكك فى نزاهة الشاهد.

وهذا هو ما فعله مؤلف الكتاب حيث أنه نظر إلي الفشل الذى أصيب به كل من حاول أن يحارب الفكر الصوفى لأنه يستند إلى الكتاب والسنة - فوجه طعناته إلى أحد أقطاب التصوف فبدأ يشكك فى ولايته وفى نسبه الشريف ويتهمه بالتشيع تارة وبالكفر والذندقة تارة أخرى ، لكن يأبى الله إلا أن يدافع عن أوليائه أليس هو القائل فى حديثه القدسي:

«من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب».

فقد جاءت حججه واهيه سرعان ما كشف العلماء زيفها عندما وضعوها تحت مجهر البحث العلمي ومازال الدكتور جودة محمد أبو يزيد ينبئنا بقراءات المجهر .

ومن تناقض حججه مع الحقائق ما ذكره عن زيف الطريقة الجيلانية . مع أن شيخ الاسلام ابن تيميه يصف هذه الطريقة بأنها تسير على نهج الكتاب والسنة .

محمد حجاج المنشاوي منشأة حلفا - العدوه - المنيا.

مع القراء أفكار وآراء

دعـــوة آدم عليه السلام

قالت عائشة – رضى الله عنها :

لما أراد الله – عز وجل – أن يتوب على آدم عليه السلام – طاف بالبيت سبعا – وهو يومئذ ليس بمبنى بل كان ربوة حمراء ثم صلى ركعتين ثم توجه إلى الله بهذا الدعاء :

«اللهم إنك تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى ، وتعلم حاجتى فاعطنى سؤلى ، وتعلم ما فى نفسى فاغفر لى ذنوبى اللهم انى أسالك ايماناً يباشر قلبي ، ويقينا صادقاً ، حتى أعلم أنه لن يصيبنى إلا ما كتبته على والرضا بما قسمته لى ياذا الجلال والإكرام»

فأوحى الله – عز وجل – اليه: انى غفرت لك ، ولم يأتنى أحد من ذريتك فيدعونى بمثل الذى دعوتنى به الا غفرت له وكشفت غمومه وهمومه .

عماد عبد العال – أبوتيج

وحن الحنين لذكرى الإمام ... فنعم الحسين الشهيد العظيم
إمام التقاة بكل زمان ... وجد الإمام الرسول الكريم
حفيد النبى ضياء العيون ... وشيخ البرايا الهمام الرحيم
وحب الإمام محبة دين ... وهذا وفاء أكيد سليم
أحب لأجل الرسول بنيه ... ونادى بهذا الكتاب القويم
بكربلاء العراق شهيدٌ ... وتبكى السماء ويبكى الأديم
بنات النبى بحزن وجوع ... فهذى الفعال ضلال وضيم
ذهبت كريما وعشت كريما ... فأنت الإمام الهمام العظيم
وكل الخيار يحبون دوما ... فهذا حفيد الرسول كريم
لهم في صلاة الرسول نصيب ... بكل صلاة مقام ، وسيم
أحب السلالة حبا عظيما ... فحب السلالة دين قويم
سلامى لآل السلالة جميعاً ... فآل السلالة حصن قديم
أحب لأجل الرسول بنيه ... ودوما ترانى بهذا أهيم
وسوف أموت وأحيا بهذا ... ويعلم ربى الاله العليم

أحمد زكى أحمد حسن الشريف الحسيني الفراسى.
سوهاج / الكتكاتة / الفراسية

أخوة و تعارف



الاسم : عزت عز الدين أحمد
السن : ٣٥ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : كفر الشيخ – بيلا مدينة خاطى – منزل رقم ٥١



الاسم سيف الرسول أبو مشعل
السن : ٣٢ سنة
الهواية : الدعوة إلى الله بالحسنى .
العنوان : السودان الدويم مربع ٣



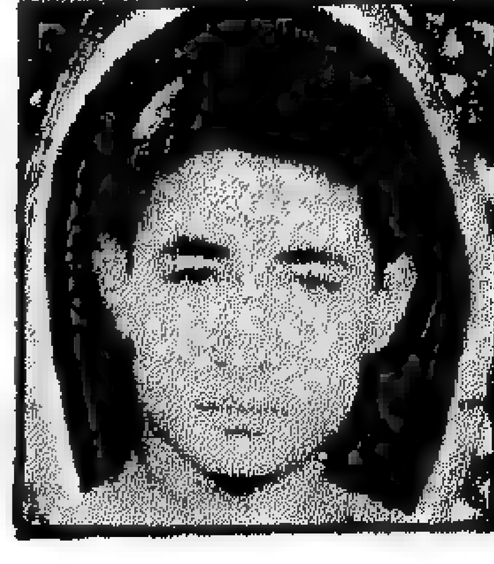
الاسم : حفنى حسن حفنى
السن : ١٤ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : قمبيش – بنى سويف



الاسم : عبد الرؤوف شعبان عواد
السن : ١٩ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : ١٣ ش عيسى جمعة متفرع من أحمد زكى



الاسم : عبد الباسط على محمد
السن : ٢٧ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : قنا – هندسة كهرباء فقط



الاسم : عبد المنعم عبد النعيم محمد
السن : ٢٢ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : ديروط – ش مسجد أبو زيد – أسيوط



الاسم : فتحى الصياد عبد العال
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : مرصفا – بنها – قليوبية



الاسم : بدر سيد أحمد بكرى
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : طوخ – قليوبية

رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى الرؤيا

« قال النبي صلى الله عليه وسلم : من رآنى فى المنام فكأنما رآنى حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بى» وقال عليه الصلاة والسلام : «من رآنى فى المنام دخل الجنة» وقال : من رآنى فى المنام فلن يدخل النار» .

فهنيئاً لمن رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى الرؤيا فإن كان الرائى مريضا شفاه الله وإن كان مظلوماً أنصفه الله وإن كان ضالا أرشده الله ، والإنسان المؤمن الذي يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فهذه بشرى طيبة بصلاحه وبرهان على حسن خاتمته وضمن شفاعة النبى

.. مسلم جريح يناديني ..أخي في الإسلام يناديني،

هل من طبيب يداويني ؟

.. بوسني جريح .. يناديني !!

سهام الشرك والحقد على الإسلام تلاحقني ..

..فياغوثاه .. أغثني ..بالقرآن والسنة الغراء أغثني .

.. كلاب الصرب تطاردني .. من بالإسلام يساعدني ؟

.. جنود الصرب .. قتلوا الكبار . . وشردوا طفلي ..

.. حقدا علي الإسلام . لا على البوسني .

.. انا البوسني الجريح :

أصـارع الريح .. سفينتي الإسـلام .. وشراعها القرآن وقبطانها الإيمان..

.. ومع هذا العناء .. أكافح من أجل البقاء .. صابر على البلاء ..

لرافع راية الإسلام

.. ويدمي عليها كاتب مرحبا بالشهادة أو الإنتصار .. ولا التخاذل أو الاستسلام .. أنا البوسني الجريح .. أصبحت له شهيد .. !!

أحمد ضوي قناوي حسنين – كلية التربية بقنا.

صلى الله عليـه وسلم وله الجنة ويغفـر الله له ولوالديه إن كـانا مـسلمين ، والمؤمن الذى يرى النبى صلى الله عليـه وسلم فى منامه فكأنما ختم القرآن اثنى عشرة مرة ويهون الله عليه سكرات الموت ويرفع عنه عـذاب القبـر ويحـفظه من أهوال يوم القيامة . وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : «من رآنى فى نومه رآنى يوم القيامة ومن رآنى يوم القيامة تشفعت له ومن تشفعت له شرب من حوضى ومن شرب من حوضى حرم الله جسده على النار»

حميدة رزق مقلد

قرية سرنباي – مركز المحمودية – البحيرة.

الـزواج وقضايا العصر

الزواج منذ بدء الخليقة هو أسـاس تكوين الأسـرة كنظام إجتماعي راسخ يحقق العديد من الوظائف اللازمة لبناء المجتمع وتقدمه .

إن بعض الشـبـاب الآن بل أكثرهم ينظرون إلي الزواج على أنه من المستحيل . لأنه يواجه عقداً كثيرة عندما يضع يده على أولها لن يصل إلى آخرها . مثل إنخفـاض مسـتوى الدخل ، والمغـالاة فى المهـور وتكاليف الزواج البـاهظة . فـينظرون الشـبـاب لدائرة الحلال يرونها تضـيق بل تغلق . وينظرون إلى دائرة الحرام تتسع .

لاشك أن تحليل المشكلة ، وفهم أبعادها يساعد على حلها وإن أى تقـدم نحـو إنفـراج الظروف الإجتماعية السلبية ، مثل تضاؤل فرص العمل أمام الشباب وإرتفاع معدل البطالة ، وقلة الأجور والمرتبات ، والإرتفاع الجنونى فى الأسـعار كل هذا يمكن أن يساعد كثيراً على حل هذه المشكلة .

عبد الرؤوف شعبان عواد زيدان

منهج الإسلام



الرئيس مبارك فى افتتاح مؤتمر الجريمة



بقلم:

د. جمال ماضى أبو العزائم

●● بحث شيق عن أسلوب الاسلام لمنع الجريمة. أعده الدكتور جمال ماضى أبو العزائم، وألقاه فى مؤتمر منع الجريمة العالمى الذى انعقد فى أبريل ١٩٩٥ بالقاهرة. وقد حوى هذا البحث دور الإسلام فى محاربة العنف والوقاية الأولية من العنف والوقاية الثانية ثم الثالثة كما حوى دور العدالة فى الوقاية من العنف وقد خلص البحث بخلاصة هامة وهى أن كل الحقوق الخاصة بالأطفال والوالدين والمرأة والفقراء وكبار السن اذا اتبعت بدقة وأخذت ما تستحقه من عناية واهتمام سوف تضمن مجتمعا يستمتع بالصحة ويخلو من الظلم والعنف والكراهية ●●.

لقد أعطى الاتحاد العالمى للصحة النفسية خلال السنوات الأخيرة اهتماما كبيرا لضحايا العنف من الناحية الوقائية والعلاجية.

ففى أكتوبر ١٩٨٧ تناول مؤتمر القاهرة الدولى هذا الموضوع حيث خصصت له جلسة خاصة.

وفى أبريل ١٩٨٨ عقد مؤتمر فى القاهرة بالتعاون مع معهد ضحايا العنف بالولايات المتحدة وعالج نفس الموضوع وحلل الأسباب المسئولة عن العنف وقد وزعت المطبوعات الخاصة بهذا الموضوع فى جميع أنحاء العالم.

وفى يناير ١٩٨٩ أثناء المؤتمر الدولى فى رحلة نيلية من الاقصر لأسوان أثناء الاحتفال بالعيد الأربعين للاتحاد العالمى للصحة النفسية تمت مناقشة هذا الموضوع مرة أخرى.

وفى ١٩٩٠ بعد ازمة الخليج أجريت عدة اتصالات مع معهد ضحايا الخليج لمواجهة وعلاج الحالات الحرجة لضحايا حرب الخليج.

وقد عقد عام ١٩٩١، ١٩٩٤ مؤتمران فى القاهرة رأسهما فضيلة المفتى ناقشا هذا الموضوع من جميع نواحيه. وتوجت هذه الأنشطة فى السنوات الأخيرة بإنشاء جمعية محلية خاصة للتخطيط وللاعداد للأنشطة المستقبلية فى هذا المجال الهام.

دور الإسلام فى محاربة العنف

كلمة «الإسلام» مشتقة من كلمة «السلام» ويشكل السلام أحد الأركان الهامة فى العقيدة الاسلامية. وقد ذكرت كلمة «السلام» فى القرآن أكثر من ١٤٠ مرة. ويؤكد الاسلام على نبذ العنف والقتل ويقول القرآن «من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا» (السورة المائدة الآية ٣٢) وقد بين النبى محمد – صلوات الله عليه – السلوك الصحيح للمسلم فقال «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» وقد أشار القرآن لهذا الموضوع فى مراحل الوقاية الثلاث.

الوقاية الأولية من العنف

يبدأ أسلوب الإسلام فى الوقاية من العنف قبل الميلاد حيث يوصى الزوج باختيار شريكة حياته من مجتمع جيد مسالم فيقول الحديث الشريف «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس» كما يوصى الرسول بتجنب زواج الأقارب فيقول الحديث الشريف «اغتربوا لاتضووا».

ويوصى الرسول – صلوات الله عليه – الشباب الا يتزوج فتاة لجمالها فقط اذا كانت قد نشأت فى بيئة سيئة لان مثل هذه الفتاة تشبه زهرة نمت فى بيئة فاسدة فيقول «إياكم

فى منع العنف

وخضراء الدمن وهى المرأة الجميلة فى منبت السوء» وهذه الوصايا لتجنب الجينات المريضة.

ويعطى الإسلام للأيام الأولى فى الحياة أهمية خاصة ففيها تشكل شخصية الفرد ولهذا السبب يؤكد الإسلام على أهمية هذه الأيام ويحرص على نضج الأخلاقيات والسلوك الحميد وتنشيط الارادة.

ويؤكد الرسول - صلوات الله عليه - على التأكيد لتعليم الأبناء مبادىء الصلاة قبل السابعة، وهذا يتطلب النظافة والوضوء وقراءة القرآن وتقليد سلوك الوالدين اثناء الصلاة والاستماع اليهم وهم يقرأون القرآن والاجابة عما يوجه اليهم من أسئلة اثناء هذه الفترة الحرجة من العمر.

وتؤدى هذه الخطوات إلى النضج السريع الصحى الخالى من العدوان والعنف والذى يتسم بالسلام والحب والطاعة، وهذه الوقاية الأولية مسئولية عدة أطراف فالوالدن والأسرة يأتيان أولا يليها المدرسة والنادى والجيران والأصدقاء والزملاء ووسائل الاعلام والقادة أو الزعماء فى كل منطقة، كما انها لها أهمية كبرى فى أماكن العبادة كالمساجد والكنائس.

إن هذه الهيئات اذا تعاونت مع بعضها فى عملية التنشئة فإنها تعطينا جيلا ناجحا خاليا من العنف.

الوقاية الثانية

قد ينشأ العنف من كثير من الأسباب المرضية سواء كانت اجتماعية أو نفسية أو عضوية او اقتصادية او غير ذلك، والتشخيص المبكر هام جدا لمعالجة هذه الامراض المختلفة والتعامل معها. ولابد للمجتمع أن يكون مستعدا لاقامة مراكز العلاج اللازمة لمواجهة هذه الحالات واعطاء العلاج المبكر والمتابعة. ولابد للطبيب النفسى والاخصائى النفسى والاخصائى الاجتماعى والمرشد الدينى أن يعملوا كفريق واحد فى هذه المراكز. وانني أدعو المراكز الدينية أن توفر التدريب اللازم فى مجال الصحة النفسية للمرشدين الدينيين لاعدادهم لتحمل هذه المسئولية الهامة.

ويؤكد القرآن هذا الاتجاه حيث يقول « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» السورة آل عمران الآية ١٠٤.

● كلمة الإسلام مشتقة من كلمة السلام ويشكل السلام أحد الأركان الهامة فى العقيدة الإسلامية

الوقاية الثالثة

قد تستمر حالات العنف بسبب خطأ العلاج أو غير ذلك من الأمراض. وهذه الحالات تحتاج التأهيل والعلاج فى مراكز خاصة تستعمل احدث الأجهزة والأساليب التى من بينها الاسلوب الدينى. ولابد للمجتمع أن يسهل انشاء هذه المراكز. وتبنى سياستها الوقائية على الاسلوب الاجتماعى الدينى.

ولابد أن تبتعد هذه المراكز عن المفاهيم القديمة على اعتبار انها مراكز للعقوبة ويؤكد القرآن على هذه المبادىء فيقول «ولاتؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا» السورة النساء الآية ٥.

والكثير من الحالات تستجيب للوقاية الثالثة ويعودون الى المجتمع الذى يجب عليه ان يسهل حياتهم ويقبلهم كمواطنين عاديين وهذا يتطلب القيام بدور المتابعة لتجنب النكسة.

دور العدالة فى الوقاية من العنف

لقد وضع الإسلام حدودا معينة لايجب تجاوزها كما ان هناك انواعا خاصة من العقوبة تطبق على من يتجاوز هذه الحدود وذلك لتحقيق التوازن فى المجتمع وللحيلولة دون احتمال الأخذ بالثأر. ولكن على الرغم من كل هذه الاحتياطات فإن الاسلام يشجع الناس على التسامح والعفو. وهذا الاتجاه يساعد على تقوية وصلابة شخصية الفرد المسلم واستقرارها ويقول القرآن فى هذا المعنى «فمن عفا واصلح فأجره على الله» السورة الشورى الآية ٤٠».

ويقول ايضا «ومايلقاها الا الذين صبروا ومايلقاها الا ذو حظ عظيم».

ولا تنطبق هذه القواعد على الافراد فقط ولكنها تنطبق على المجتمعات والحكومات ايضا ويقول القرآن فى هذا المعنى:

«وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فإن بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إن الله يحب المقسطين».

هذه هى المبادىء الاسلامية العالمية بخصوص مشكلة العنف وهى المبادىء التى وضعت موضع التطبيق فى عمليات العنف فى الخليج والتى ثبتت فاعليتها وقد يتبادر إلى ذهن أحدكم أن يسأل «ولماذا نركز على الدين»؟ وللرد على هذا نقول إذا كان هناك قانون له علاقة بالدين فلاشك انه يكتسب قوة اضافية اكثر مما لو لم يكن كذلك. وهذا يدعو العلوم المتعلقة بعلم النفس ان توسع قاعدتها وتركز اكثر واكثر فى ثقافات الشعوب وعاداتها لكى تستخرج منها العناصر التى لها علاقة بديانتها للعمل على تقويتها وبذلك تدخل بسرعة فى أنماط السلوك.

إن الإسلام عندما يوفر قاعدة عريضة لمقاومة العنف فإنه يكون ذلك قد حفظ حقوق الافراد وأكد على التزاماتهم ويكون بذلك قد ساعد على ايجاد مجتمع متوازن.

وقد أعلن الاسلام عن حقوق الأطفال والوالدين والمرأة وحقوق الفقراء وحقوق المرضى النفسيين وكبار السن.

إن كل هذه الحقوق اذا اتبعت واخذت ما تستحقه من عناية واهتمام سوف تضمن مجتمعا يستمتع بالصحة ويخلو من الظلم والعنف والكراهية.

هذه هى العناصر الهامة التى يجب اتباعها للوصول إلى مجتمع بناء ومتوازن .



مسلمو فرنسا ماذا ينتظرون من «شيراك» ؟

● تنتظر الجالية المسلمة فى فرنسا الرئيس المنتخب «جاك شيراك» بمزيد من الأمل والتفاؤل عبروا عنه فى منح الذين يحملون الجنسية الفرنسية منهم لأصواتهم له وسعادتهم بفوزه.

ولاشك أن السنوات الأخيرة كانت حافلة بكثير من المشاكل لهذه الجالية التى يزيد عددها عن ٥ ملايين نسمة يمثلون مجموعات المهاجرين من كافة الدول خصوصا من دول المغرب العربى وتركيا ابرزها مشكلة المحجبات التى نظر إليها من جانب المسئولين عن التعليم فى فرنسا على أنها تمثل تناقضا مع مبادىء العلمانية. كما أن الأحداث التى شهدتها مناطق التوتر فى العالم وأحداث الجزائر أضفت مزيداً من التوجس حيال هؤلاء المهاجرين والمشاكل التى يعبر عنها أبناء هؤلاء الجالية يأتى فى مقدمتها حق التعليم وشغل الوظائف الاساسية كفرنسيين يحملون جنسية فرنسية وهويتها ، إذ أن الأعمال الهامشية هى التى ظلت توكل الى الكثيرين منهم ، إضافة الى حزام الفقر الذى يعيشون فيه ، فاحياؤهم فقيرة ومعظم شبابهم يعانى من البطالة مما يجعل الجريمة والانحراف يطلان برأسيهما. كما أن الكثيرين منهم مازالوا يعانون - حتى الآن - فى سبيل الحصول على الجنسية برغم استيفائهم لمتطلباتها واقامتهم فى فرنسا لفترة تزيد عن ٢٠ عاماً ..

وقد عبر الرئيس الديجولى «شيراك» أكثر من مرة خلال حملته الانتخابية عن تفهمه لمتطلبات هذه الجالية مما يعنى أنه سيمضى فى حل هذه المشاكل ، كما أن العالم العربى والاسلامى عموما رحب بقدوم «شيراك» الى قصر «الإليزيه» فهو صاحب خبرة كبيرة فى التعامل مع القضايا الدولية ومعه فريق عمل له علاقات واسعة مع العالم العربى ..

المعارك الأخيرة التى جرت فى القطاع الغربى من «كرواتيا» والتى استطاع الكروات خلالها تحرير جزء لابأس به من أراضيهم التى يحتلها الصرب المتمردون منذ أربع سنوات بشكل سريع ومفاجىء تكبدت فيها القوات الصربية خسائر فادحة ، لكن هذا النصر السريع لم يفاجىء من يتابع مجريات الأحداث فى منطقة يوغسلافيا السابقة فخلال اربع سنوات منذ أن أعلنت كرواتيا استقلالها عن يوغسلافيا السابقة ، بدأت فى تأسيس جيش قوى لحماية حدودها مع صربيا والجبل الأسود والبوسنة والهرسك التى تبلغ حوالى (١٧٠٠) كيلو متر ، واستطاعت «كرواتيا» فعلا إنشاء هذا الجيش ودربته بتكتيكات فرنسية وبأسلحة ألمانية ، حيث تم تدريب الجيش الكرواتى على أيدى المرتزقة الذين وصلوا خصيصا الى «كرواتيا» من كتائب المرتزقة فى الجيش الفرنسى ، حتى أن رئيس أركان قوات مجلس الدفاع الكرواتى فى البوسنة والهرسك الجنرال «إنتى روسو» واحد منهم ويبلغ تعداد الجيش الكرواتى اليوم (١١٠) آلاف جندي وضابط فى الوقت الذى تستطيع فيه «كرواتيا» تعبئة خمسمائة واثنين وستين الفا خلال «٤٨» ساعة وبرغم أن مجلس الأمن الدولى فرض قرار حظر بيع الأسلحة على مناطق يوغسلافيا السابقة ، إلا أن كرواتيا استطاعت شراء أسلحة ثقيلة من «المانيا»وغيرها ، إضافة إلى أن المصانع الكرواتية تنتج كميات لابأس بها من الأسلحة الثقيلة ، فمصنع «جورو جاكوفيتش» الموجود فى «كرواتيا» كان ينتج الدبابات للجيش اليوغسلافى السابق ، فى حين ينتج مصنع «رادى كونتشار» المدافع والراجمات ، ويملك الجيش الكرواتى الآن أكثر من ألفين ومائة مدفع وراجمة ودبابة ، كما استطاعت «كرواتيا» شراء طائرات حربية وحوامات من «أوكرانيا» و«المانيا» التى ورثت طائرات الميج من «المانيا الشرقية» السابقة. ويعتقد المراقبون العسكريون أن سلاح الجو الكرواتى يملك أربعين طائرة مقاتلة وحوامة ، فى حين يبلغ عدد جنود الصرب فى «كرايينا» ٥٦ ألفاً يملكون حوالى ألف مدفع وراجمة ودبابة وأربعين طائرة. إن هذه الأرقام تدل على تفوق الجيش الكرواتى فى العدد والأسلحة ولكن هذا ليس العامل الرئيسى للنصر الكرواتى السريع ، بل مايجرى فى البوسنة والهرسك ساعد الجيش الكرواتى على تحقيق هذا النصر وتحرير ٦١٪ من مجموع الأراضى المحتلة فى «كرواتيا» فالهزائم التي لحقت بقوات «كرادجيتش» على أيدى الجيش البوسنى جعلت قواته فى حالة ذعر وتهلهل ومنعتهم من إرسال مساعدات الى صرب «كرايينا» كما كانوا يفعلون فى السابق .

فتوى يهودية بإباحة قتل القمل يوم السبت !

أفتى كبير الحاخامات فى الدولة الصهيونية بأنه يجوز لليهودى فى بعض الحالات أن يقتل القمل فى عطلة السبت من دون أن يخرق بذلك الشريعة الخاصة براحة يوم السبت المقدس، ولكن لايجوز بأى حال قتل الجرذان.

وقال الحاخام «إسرائيل لاو» كبير الحاخامات الاشكيناز أن اليهودية تسمح بقتل القملة فى أيام السبت عندما تكون فقط فى الرأس لأنها يمكن أن تتكاثر، لكن الحاخام حذر من تمشيط الشعر بهدف التخلص من «القمل» لأن الشريعة تقضى بالامتناع عن أى عمل طوال يوم الراحة من مساء الجمعة حتى مساء السبت. ولكن اذا كانت القملة على الثياب فيجب نزع الثوب والقاؤه دون إبادتها ، أما بالنسبة للجرذان فإن الشريعة اليهودية تمنع قتلها خلال يوم الراحة ، والتخلص منها يجب أن يكون بمسك ذيلها وإلقائها فى مكان بعيد.

يأتى هذا فى الوقت الذى تتواصل فيه عمليات الاغتيالات الصهيونية

١٢٠ ألف مسلم ضحايا مذابح «رواندا وبوروندى»

عشرون ألف مسلم لقوا مصرعهم فى مذابح «رواندا وبوروندى» ولكن الغالبية العظمى منهم لم تكن الحرب موجهة ضدهم ، ولكنهم قتلوا لأنهم ينتمون الى هذه القبيلة أو تلك. وكشف د. عبد الرحمن السميط الأمين العام للجنة مسلمى افريقيا عن مذابح حدثت لبعض الدعاة منهم أحد الدعاة كان ثالث أكبر رجل فى الكنيسة الكاثوليكية وهداه الله الى الاسلام فجن جنون الكنيسة وذلك قبل المذابح وقام رجال الكنيسة باختطافه واخذوه الى زائير ، ولكنه تمكن من الهرب والعودة ليقوم بدوره فى نشر الاسلام ، وعندما بدأت المذابح قاموا بالهجوم عليه ومعه ١٥٠ من المسلمين الجدد حيث كانوا يعتصمون فى أحد مساجد اللجنة وقاموا بتفجير المسجد بمن فيه عليهم ، وقتلت اعداداً أخرى من المسلمين لأنهم رفضوا المشاركة فى المذابح. وقال د. فريد قرشى الأمين العام لهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية : أنه تلقى تقريرا يفيد بأن مليشيات «التوتسى» فى الجيش البوروندى حاصرت معقلا للمسلمين فى حى «بويزا» وقامت بذبح الصغار والكبار ونهب ممتلكاتهم مما جعل الباقين يفرون الى مدينة «أوفيزا» الحدودية الزائيرية. وأشار الى أن هناك مذابح وخططا متعمدة فى الأيام الأخيرة - لابادة مسلمى بوروندى بصفة خاصة برغم حرصهم على تجنب الدخول فى الصراع الدامى هناك .



مئات الجثث لضحايا المذابح البوروندية فى مشهد مؤلم

هيئة إغاثية إسلامية كبرى فى فرنسا

انشئت «هيئة الاغاثة الاسلامية» وهى هيئة خيرية إنسانية مستقلة تعمل فى حقل الإغاثة الاسلامية وتهدف الى رفع المعاناة والفاقة عن المسلمين وغيرهم ، فى مطلع سنة ١٩٨٤ بلندن ، ثم افتتحت لها عدة مكاتب فى مختلف الدول الأوربية ولها فى «فرنسا» حاليا مكاتب فى ٦ مدن هى باريس وليل وليون ونانسى وسانت اتيان وقرونوبل». يقول محمد بن سليمان ٣٤ سنة أحد مسئولى الهيئة فى فرنسا ، إن فى هذا البلد ٥ ملايين شخص يعيشون فى فقر مدقع وبدون مأوى من بينهم مسلمون وهناك فتيات ونساء مسلمات يعشن فى فرنسا بدون مأوى بسبب مشكلات عائلية ، لكن الهيئة لاتقصر نشاطها على هؤلاء ، وإنما تقوم بنشاطها لمساعدة المحتاجين أيا كانوا بغض النظر عن دياناتهم وألوانهم وأصولهم ، فتقدم مساعدات عينية مثل الغذاء والملبس وما شابه ذلك ، كما تقوم بجمع المساعدات من الفرنسيين لاغراض محددة ويضيف مسئول الهيئة أنه فى إطار هذا النشاط تم خلال العام الماضى توزيع وجبات ساخنة على المحتاجين فى ٥ مدن فرنسية فى برنامج سمى «كسكس الصدقة» بمعدل ٤ آلاف وجبة فى الشهر الواحد ، ووسعت الهيئة هذا البرنامج خلال العام الحالى الى تسع مدن أخرى ، ووضعت لذلك ميزانية قدرها ٢,٢٥ مليون فرنك فرنسى ، بمعدل أربعة آلاف وجبة فى الأسبوع ، كما قامت الهيئة بمناسبة بداية السنة الدراسية بجمع تبرعات خاصة لتقديم محفظات مجهزة بأدوات مدرسية للمحتاجين من أبناء المدارس ، وأكد محمد بن سليمان أن الفرنسيين تفاعلوا بصورة جد إيجابية مع الهيئة عندما قامت بجمع تبرعات لمسلمى البوسنة ، وقال إن النشاط الإغاثى عمل إنسانى من الطبيعى أن يتجاوب معه الناس ويشجعوه ، خصوصا وأن الهيئة بعيدة عن أى عمل سياسى ، وأضاف أن هذا من شأنه أن يبرز وجه الإسلام الإنسانى والعالمى لقوم أكثر ما يعرفونه عن هذا الدين هو الشبهات .

تأجيل قضية شيخ الأزهر



الإمام الأكبر

أجلت محكمة جنوب القاهرة الدعوة القضائية المرفوعة من بعض اعضاء ما يسمى بـ «المنظمة المصرية لحقوق الانسان» ضد شيخ الازهر الى الثامن من شهر يوليو المقبل حتى يتسنى المحكمة إعلان شيخ الازهر بموعد الجلسة. كما طلب المحامى نجاد البرعى أمين عام المنظمة والممثل لأعضائها من رافعى الدعوى التأجيل لاستيفاء الأوراق.

وكان إثنا عشر عضوا من اعضاء المنظمة المصرية قد قاموا برفع دعوى قضائية ضد الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر بسبب فتوى عن ختان الاناث قال فيها «إنه لم ينقل عن أحد من الفقهاء قول يحرم ختان الاناث ، أو قول باضراره عليهن إذا ما تم على الوجه الذى علمه الرسول صلى الله عليه وسلم» وهذه الدعوى غريبة شكلا ومضمونا وتعد السابقة الأولى من نوعها ، إذ تتم مقاضاة عالم دين له باع طويل فى أمور الفتوى ويرأس هيئة اسلامية كبرى وهى مشيخة الازهر بسبب فتوى ، وهو ما يعد مصادرة لحق الاجتهاد وحجرا على حرية البحث العلمى وعلى حق العلماء فى النظر فى الأدلة الشرعية ومعرفة الحكم الذى يستفاد منها.



مئات من الشباب يرتدون عـن الدين اليهـودى

يمكن للزائر لـ «إسرائيل» وخاصة منطقة تل أبيب ملاحظة المئات من الشباب الذين تتراوح اعمارهم مابين ١٣ - ٢٠ عاما يتجولون فى ازقة وشوارع المدن الاسرائيلية يفترشون الأرض وينامـون فى المقابر والشوارع وينتشر بين هؤلاء الشباب تعاطى المخدرات وارتكاب الجرائم، وهم مدمنون للتدخين وأكل المحرمات فى الدين اليهودى والتسكع كما يغلب عليهم لبس «الجينز».

وتعـود هذه الظاهرة التى بدأت تتفاقم اخيرا فى «المجتمع الإسـرائيلى» المتدين الى هروب هؤلاء الشباب من بيوتهم لعدم تكيفـهم مع اسلوب الحياة الصعب.

وتبدأ المشكلة عادة عندما يصل الولد الى سن البلوغ حيث يحتفل لذلك باحتفال خاص يسمونه «بريت ميله» ثم ينتقل بعد ذلك الى «الحلقة الدينية» وينصاع لمتطلبات لايستسيغها الشباب مما يؤدى لنشوب مشاكل فى البيت تؤدى لإلقائه خارجا خوفا من تأثير ذلك على سمعة العائلة وفرص تزويج بناتها ، وبذلك يكون التطرف الدينى اليهودى سببا فى انتقال هؤلاء الشباب لعالم الجريمة والمخدرات وأعمال غير أخلاقية . وتنص تعاليم المجتمع اليهودى المتدين على خروج الصبى كل يوم «لصلاة السحر» فإذا رفض يبدأ التعامل معه على أنه مريض نفسى ، وبعد العودة من الحلقة الدينية يضع الأب ابنه فى زاوية ويعطيه كتاب التوراة ويأمره أن يقرأ حتى يأمره بالتوقف وقد يدوم ذلك نصف نهار يحرم خلاله الصبى من الخروج الى خارج البيت ، وإذا توقف عن القراءة بدون إذن ابيه يضرب ، ويضطر الصبى أن يلبس القبعة السوداء حتى لايطرده رئيس الحلقة الدينية إضافة الى العديد من الاجراءات المعقدة الأخرى التى تدفع الصبى للتمرد وكره الآباء والحاخامات اليهود وكل ماله صلة بالدين ، ويضطر بعدها للهرب من البيت والانضمام للشباب المتسكعين فى شوارع «تل ابيب» ايضا تمنع العائلات المتدينة اليهودية الزواج المختلط «من خارج العائلة» مما سبب فى معاناة اطفال هذه العائلات من العديد من الأمراض الوراثية .

ومنذ سنوات اعتادت العائلات اليهودية المتدينة ، التى يعانى أطفالها من اعاقات حركية الوقوف فى ساعات الصباح الباكر وهم يحملون أطفالهم أمام بوابة مسلخ «بيتح - تكفا» بانتظار ذبح بقرة للحصول على امعائها ، حيث يعتقدون أن المواد التى تحتويها معدة البقرة تساعد فى شفاء أطفالهم المشلولين.

وتتلخص طريقة العلاج التى تتم داخل المسلخ بوضع الطفل داخل معدة البقرة التى ذبحت لمدة نصف ساعة حتى يتسنى لجسد الطفل امتصاص تلك المواد وعادة ماتتكرر هذه الطريقة عددا من المرات حتى يتم الشفاء من الاعاقة الحركية ، وتلاقى هذه الطريقة الاقبال من قبل المتدينين اليهود خاصة فى مناطق القدس و«بنى براك» القريبة من «تل أبيب» ..

البشكيـر يتطـوعون للقتال إلي جانب الشيشان

أدت العمليات الفدائية المتصاعدة التى قام بها المقاتلون الشيشان مؤخرا الى زيادة توتر اعصاب القيادة العسكرية الروسية فى موسكو . فقد تحدث بافل جراتشوف وزير الدفاع الروسى بعد اختتام فترة الحظر على العمليات القتالية فى جمهورية الشيشان المعلنة فى الفترة من ٢٨ ابريل الى ١٢ مايو بمناسبة الاحتفال بعيد النصر على المانيا النازية وقال بغلظته المعهودة : ان المعارك ضد المقاتلين الشيشان ستستمر حتى يتم القضاء نهائيا على «قطاع الطرق» حسب قوله . وجاء هذا التصريح ليؤكد ما أعلنه اصلان مسخادوف قائد القوات الشيشانية بأن الحظر الذى أعلنه الرئيس الروسى «بوريس يلتسين» لم يكن سوى خطوة دعائية لارضاء زعماء الغرب والعالم بأسره الذين استنكروا حرب الابادة ضد الشعب الشيشانى.

وقد شن الشيشان عملياتهم الفدائية ضد القوات الروسية طوال تلك الفترة فشنو ١٤٩ هجوما على القوات الإتحادية مما اسفر عن مصرع حوالى ٢٠ جنديا وجرح ١٦٠ جنديا آخرين من افراد القوات الروسية ويلاحظ بصورة خاصة اشتداد الهجمات الفدائية فى جروزنى العاصمة ومنطقة «شالى وباموت» التى اخفقت القوات الروسية فى الاستيلاء عليها ، مما يؤكد انتقال الشيشان الى اسلوب الحرب الفدائية التى تستنزف قوى الجيش الروسى وحال انتهاء الحظر بدأت الوحدات الروسية بقصف القرى والبلدان الواقعة فى الجنوب مثل «دوبا - يورت ، وتشير - يورت ، وسيرجين - يورت» التى غادرها اهاليها الى الجمهورية الانجوشية المجاورة حيث يعيشون فى مخيمات اللاجئين فى ظروف لا انسانية بشهادة ممثلى الصليب الأحمر الدولى ..

وتقوم مجموعات فدائية صغيرة بمهاجمة دوريات القوات الروسية ومواقعها فى كل شارع ومنعطف ثم يختفى المهاجمون وقد نجح اتحاد شكير وستان فى تجنيد المتطوعين البشكير لمساعدة اخوتهم الشيشان رغم مطاردة اعضاء الاتحاد من قبل الحكومة وتهديدهم بالسجن وقد زحف حوالى الف متطوع يقفون الآن وجها لوجه أمام التحدى الروسى .





لم يبق من مسجد نور الدين والمنازل المجاورة غير هذا الحطام والدمار.

ضحايا مذبحة يوم النحر فى كشمير

تحدى مسلمو كشمير قرارات حظر التجول التى اتخذتها السلطات الهندوسية المحتلة في اعقاب حرقهم لمسجد نور الدين في مدينة شرار شريف ، وارتكابهم لمذبحة داخله في يوم النحر «عيد الأضحي المبارك» يموكان الاعتداء الهندوسي قد بدأ يوم وقفة عرفات ووصل ذروته في اليوم التالي «يوم النحر» حيث تم بالاضافة الي نسف المسجد تدمير نحو ألف منزل ، وارتفع الرقم الي أكثر من ثلاثة آلاف منزل في الأيام التالية وعشرات القتلي من المسلمين الذين خرجوا في مسيرات غاضبة علي هذا الاجرام الهندوسي الذي جاء في اثناء أداء المسلمين لفريضة الحج وقد أعد الهندوس لهذه الحملة منذ فترة طويلة عندما ادعوا أن مجموعة من رجال المقاومة الكشميرية تعتصم بداخله بكامل سلاحها ، وأن بينهم رجالا في الاستخبارات الباكستانية وأجانب من جنسيات أخري يشاركون في المقاومة ، وهو ادعاء كاذب للتمهيد لنسف المسجد ، وكانوا قد فعلوا مثله عندما حاصروا مسجد «حضرت بال» ثم ثبت بعد ذلك كذب ما قالوه. والحقيقة أن المجموعة التي تصادفت أن كانت داخل المسجد عندما بدأ الحصار دخلته لأداء الصلاة ، فزعم الهندوس أنهم من المقاومة وبدأوا التضييق عليهم لاعتقالهم ووضعهم في السجون واعتبارهم مجرمين لاذوا بالمسجد واستمر الحصار حتي تم احراق المسجد بمن فيه ..

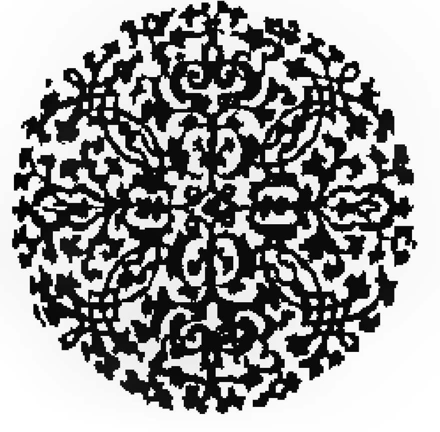
مركز ديدات الإسلامى يسقط فى قبضة النصارى !



نجحت التحركات النصرانية فى جنوب افريقيا فى تشديد الحصار على مركز ديدات الاسلامى الموجود فى ديربان واستطاعت أن تستصدر قرارا من المحكمة بإبعاد مؤسس المركز الشيخ أحمد ديدات من مجلس امناء المركز إضافة الى أربعة أخرين مما يعنى نهاية خمسين عاما من النشاط الدعوى الذى كان يقوم به الشيخ ديدات انطلاقا من هذا المركز . وإضافة الى الشيخ أحمد ديدات ، قرر المدعى العام لوديان «جورج باسون» ابعاد كل من يوسف ديدات ابن الداعية الكبير ، وغلام حسين اجى ، ويوسف على وابنه نوشاد حسين ، كما سعى لتعيين اثنين من النصارى فى مجلس الامناء إلا أن ديدات رفع قضية ضد هذا الأمر وكسبها ..

والجدير بالذكر أن يوسف على وابنه نوشاد كانا قد رفعا قضية ضد الشيخ أحمد ديدات لها أكثر من عامين حيث قامت الشرطة البيضاء فى ذلك الوقت بمداهمة مكتب ديدات ومكاتب المركز الاسلامى الذى يشرف عليه وقامت ببعثرة أوراقه بحجة البحث عن أية وثائق مالية تدين الشيخ ديدات استنادا الى الشكوى التى رفعها يوسف على وهو عضو بمجلس امناء المركز وقد قام بتعيينه الشيخ ديدات نفسه فإذا به ينقلب عليه ويرفع ضده شكوى حول عدم دقة المسائل المالية المتعلقة بالمركز ..

وأكد الشيخ ديدات أن المعركة من أجل إنهاء دور هذا المركز لم تبدأ اليوم ولن تقف وانهم مقتنعون بعدالة قضيتهم وبأنهم يسيرون وراء الحق ، وقد رفعوا استئنافا للمحكمة ضد قرار المدعى العام «باسون» المطالب بإغلاق المركز وتصفية كافة نشاطاته وتسريح الامناء بعد الادعاء بأنهم يرسلون أموالا إلى فروع المركز الموجودة فى دول عديدة دون أن تمر عبر القنوات الرسمية ، ويردون هم على ذلك بقولهم أنهم لايمولون هذه المراكز وإنما هى تمول نفسها بنفسها ..



رشفات من بحار الصوفية

بقلم الشيخ: عبد الفتاح إدريس



التصوف علم شريف لشرف غايته وهى إصلاح بيت الرب فى العبد وهو القلب.

يقول الإمام الجنيد رضى الله عنه التصوف استعمال كل خلق سني وترك كل خلق دني ويقول سيدى أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه: التصوف هو تدريب النفس على العبودية وردها لأحكام الربوبية وقيل هو التخلى عن الرذائل والتحلى بأنواع الفضائل وقيل هو حفظ الحواس ومراعاة الأنفاس للتحرز من الغفلات.

وقال سيدى العربى الدرقاوى رضى الله عنه: التصوف حفظ شرائع الدين وحسن الخلق مع المسلمين وسلب الإرادة لله رب العالمين فحفظ الشرائع إسلام وحسن الخلق إيمان وسلب الإرادة إحسان، وفى هذه المقامات اندرجت جميع المقامات والأحوال فمن حصل عليها جمع الخير كله ومن فاتته فاته الخير كله وقيل: التصوف علم انقدح فى قلوب الأولياء حتى استنارت بالعمل بالكتاب والسنة فكل من عمل بها ظهر له من ذلك علوم وآداب وأسرار وحقائق تعجز الألسن عنها.

أيها الأحباب ليس التصوف لبس الصوف ترقعه
ولا بكاءك إن غنى المغنونا
ولا صياحا ولا رقصا ولا طربا
ولا اضطرابا كأن قد صرت مجنونا
بل التصوف صفو بلا كدر
وتتبع الحق والقرآن والدينا
وأن ترى خاشعا لله مكتئبا
على ذنوبك طول العمر محزونا

والصوفى من لزم الصفاء مع الحق والخلق الحسن مع الخلق
قال أبو الفتح البستى

تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا
وظنه البعض مشتقا من الصوف.
ولست أمنح هذا الاسم غير فتى.
صافى فصوفى حتى سمى الصوفى.

ويقول الإمام الجنيد رضى الله عنه الصوفية أهل هذا السلوك يقول عنهم القشيرى فى رسالته جعل الله أهل هذه الطائفة صفوة أوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وأنبيائه ثم جعل قلوبهم معادن أسراره واختصهم من بين الأمة بطوالع أنواره فهم الغياث للخلق، والدائرون فى عموم أحوالهم مع الحق وقال سلطان العلماء العز ابن عبدالسلام: قعد القوم من الصوفية على قواعد الشريعة التى لا تنهدم دنيا وأخرى، وقعد غيرهم على الرسوم ومما يدلك على ذلك ما يقع على يد القوم من الكرامات وخوارق العادات فإنه فرع عن قربات الحق لهم ورضاه عنهم فلو كان العلم من غير عمل يرضى الحق تعالى كل الرضا لأجرى الكرامات على يد أصحابهم ولو لم يعملوا بعلمهم هيهات هيهات وسمى أهل هذا العلم بالصوفية ورب سائل يسأل: كيف نشأ التصوف وهل كان الصحابة صوفيين

يقول الإمام القشيرى رضى الله عنه فى أول رسالته:

إعلموا يرحمكم الله أن المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم أفاضلهم فى عصرهم بتسمية سوى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لا أفضلية فوقها فضل لهم الصحابة ولما أدركهم أهل العصر الثانى سمى من صحب الصحابة التابعون ورأوا فى ذلك أشرف تسمية ثم قيل لمن بعدهم أتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بأمر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التداعى بين الفرق فكل فريق ادعى أن منهم زهادا فانفرد خواص أهل السنة المراعون انفاسهم مع الله تعالى الحافظون قلوبهم من طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة وقال ابن خلدون فى المقدمة بعدما ترجم لعلم التصوف: وهذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة فى الملة كالفقه وغيره وأصله ان طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، طريقة الحق والهداية، وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والأعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق فى الخلوة للعبادة. وكان ذلك عاما فى الصحابة والسلف فلما فشا الإقبال على الدنيا فى القرن الثانى وما بعده وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا، اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية.

وعلم التصوف علم يعرف به كيفية تصفية الباطن من عيوب النفس وصفاتها المذمومة وفائدته إصلاح الإنسان ظاهرا وباطنا.

علم التصوف علم ليس يدركه
إلا أخو فطنة بالحق موصوف
وكيف يعرفه من ليس يشهده
وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

قال الإمام الغزالى رضى الله عنه: الطريق الذى يتعرف به الإنسان عيوب نفسه أن يجلس بين يدى شيخ بصير بالعيوب والآفات فيحكمه فى نفسه ويتبع إشارته فيما يشير به عليه مصاحبة صديق صدوق يجعله رقيبا على أعماله وأحواله لينبه إلى ما يخفى من مذام خلاله، أن يستفيد معرفة عيوبه من أعدائه إذ لابد من جريان ذلك على ألسنتهم عند تلبسهم وعيبتهم.

والحقيقة أن صحبة الصوفية الصادقين هى التى يحصل بها كمال الانتفاع للصاحب دون من عداهم من المنسوبين إلى الدين والعلم لأنهم خصوا من حقائق التوحيد والمعرفة بخصائص لم يساهمهم فيها غيرهم وسريان.

ذلك من الصاحب إلى المصحوب هو غاية المطلوب فقد قيل من تحقق بحالة لم يخل حاضره منها.

أخرج مسلم عن أبى موسى قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم «إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يجذبك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة»، ومعالم الطريق عند السادة الشاذلية ذكرها سيدى أحمد الزروق فى رسالته التى سماها الأصول فقال: أصول طريقتنا خمسة أشياء تقوى الله فى السر والعلانية وإتباع السنة فى الأقوال والأفعال والأعراض عن الخلق فى الإقبال والإدبار والرضا عن الله تعالى فى القليل والكثير والرجوع إلى الله تعالى فى السراء والضراء وأصول ما تداوى به علل النفس خمسة أشياء تخفيف المعدة من الطعام واللجوء إلى الله مما يعرض عند عروضه والفرار من مواقع ما يخشى وقوع الأمر المتوقع فيه ودوام الاستغفار مع الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بخلوة واتجماع وصحبة من يدل على الله أو على أمر الله وهو معدوم.

ويقول سيدى أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه أوصانى حبيبى فقال: لا تنقل قدميك إلا حيث ترجو ثواب الله ولا تجلس إلا حيث تأمن غالبا من معصية الله ولا تصحب إلا من تستعين به على طاعة الله ولا تصطف لنفسك إلا من تزداد به يقينا وقليل ما هم وقال أيضا من دلك على الدنيا فقد غشك ومن دلك على العمل فقد أتعبك ومن دلك على الله فقد نصحك وقال أيضا: اجعل التقوى وطنك ثم لا يضرك مرح النفس ما لم ترض بالعيب أو تصر على الذنب أو تسقط منك خشية الله بالغيب وهذه الثلاثة هى أصول العلل والبلايا والآفات وشروط الشيخ الذى يلقى المريد إليه نفسه خمسة: ذوق صريح وعلم صحيح وهمة عالية وحاله مرضية وبصيرة نافذة. ومن فيه خمسة لا تصح مشيخته: الجهل بالدين وإسقاط حرمة المسلمين ودخول مالا يعنى واتباع الهوى فى كل شئ وسوء الخلق من غير مبالاة.

وقال الإمام الجنيد: علمنا هذا مُقيد بالكتاب والسنة.

وقال أبو حفص الحداد: من لم يزن أفعاله وأقواله فى كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خاطره فلا تعده فى ديوان الرجال.

وقال سيدى أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه: طريقنا لا يقوم على رؤيا ولا إلهام وقال أيضا: إذا عارض كشفك الكتاب والسنة فاضرب بكشفك عرض الحائط وقل إن الله قد ضمن لى العصمة فى الكتاب والسنة ولم يضمنها لى فى كشفى وكان يقول لا تتبع من يعجبك حاله ولو كان يطير فى الهواء ويمشى على الماء ما لم يكن عاملاً بالكتاب والسنة ومن أقواله رضى الله عنه أيضا: لا تشتغل بإيذاءمن يؤذيك واشتغل بالله يرده عنك فهو الذى سلطه عليك ليختبر دعواك فى الصدق ومن أقواله أيضا: اهرب من خير الناس أكثر مما تهرب من شرهم فإن خيرهم يصيبك فى قلبك وشرهم يصيبك فى بدنك ولأن تصاب فى بدنك خير لك من أن تصاب فى قلبك ولعدو يوصلك إلى الله تعالى خير من حبيب يعصيك عن الله.

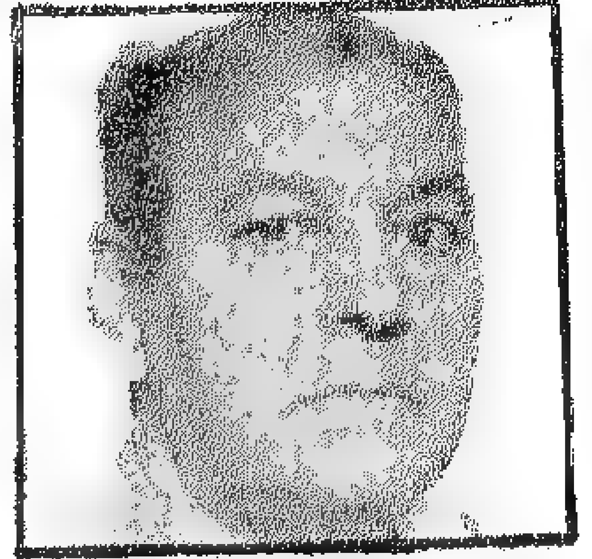
ويقول سيدى أحمد بن عطاء الله السكندرى رضى الله عنه أعلم أن أولياء الله تعالى حكمهم فى بدايتهم أن يسلط الخلق عليهم ليتطهروا من البقايا وتتكمل منهم المزايا وكما لا يساكنوا الخلق باعتماد ويجابوا إليهم باستثناء ومن آذاك فقد أعتقك من رق إحسانه ومن أحسن إليك فقد استرقك بوجود امتنانه هذا الحب عند الصوفية له شأن عظيم فهم متحابون فى الله تعالى يجتمعون عليه ويتفرقون عليه واسمى الحب الله تعالى وحب رسوله صلى الله عليه وسلم ثم حب آل البيت رضوان الله عليهم اتباعا لقوله عليه الصلاة والسلام «أحبوا الله لما يغزوكم به من نعم وأحبونى لحب الله وأحبوا آل بيتى لحبى لهم» ويقول أيضا إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ولاشك أن الحب فى الله يأتى على رأس مكارم الأخلاق ونختتم بهذه الرشفة بقوله صلى الله عليه وسلم حاثا على مكارم الأخلاق «صل من قطعك وأعط من حرمك وأعف عمن ظلمك وأحسن إلى من أساء إليك» أو كما قال.

اللهم اجعلنا نخشاك حتى كأننا نراك وأسعدنا بتقواك ولا تشقنا بمعصيتك. وبارك لنا فى قدرتك حتى لا تحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت واجعل غنانا فى أنفسنا ومتعنا بسمعنا وبصرنا واجعلهما الوارث منا وانصرنا على من ظلمنا وأرنا فيه ثأرنا وأقر بذلك أعيننا.

اللهم اجعلنا من الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساءوا استغفروا أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم ولعامة المؤمنين وإلى اللقاء فى رشفة أخرى حيث ننهل من بحار الصوفية رشفة من ذكر الله تعالى عندهم وأثره فى بناء المسلم.



أخبار الطاقة

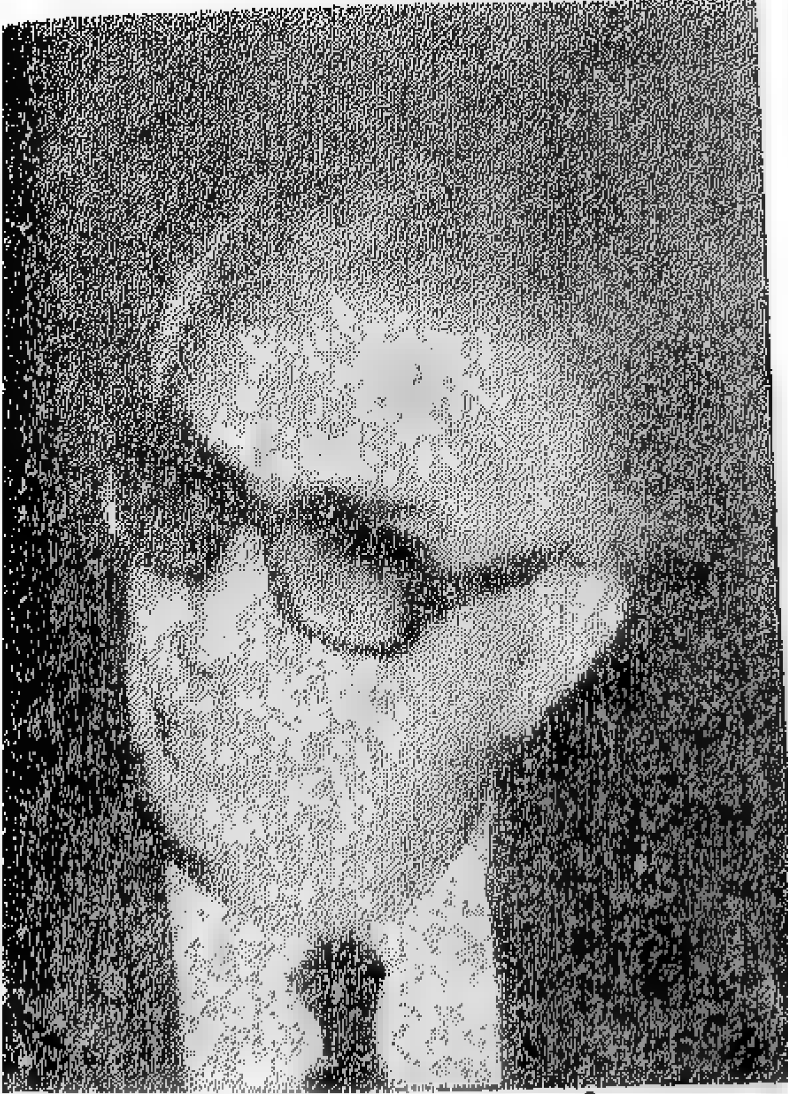


إعداد :

سعد عشوش

لأول مرة : محطات توليد كهرباء .. قطاع خاص

عروض عالمية لإقامة ٣ محطات في الزعفرانة وجبل الجلالة



م. ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة

اعلن المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة انه تقرر السماح للقطاع الخاص والمستثمرين لأول مرة إقامة محطات لتوليد الكهرباء فى إطار تشجيع القطاعين الخاص والاستثمارى لإقامة مشروعات انتاجية وصناعية .

وصرح الوزير ان المستثمر سيقوم ببناء المحطة وتشغيلها لفترة زمنية محددة يتم خلالها بيع انتاجها من الطاقة إلى هيئة كهرباء مصر ثم تؤول ملكية هذه المحطات بعد ذلك لقطاع الكهرباء دون تحمل الجانب المصرى اية تكاليف او اعباء . وقال إن قطاع الكهرباء يدرس حاليا عدة عروض عالمية لإقامة ٣ محطات جديدة لتوليد الكهرباء ، الاولى فى الزعفرانة على ساحل البحر الاحمر وتعمل بطاقة الرياح بطاقة ٢٠٠ الف كيلووات وتولد طاقة كهربائية نظيفة سنويا تصل إلى حوالى مليار كيلووات وتوفر حوالى ١٢٥ الف طن بترول قيمتها حوالى ١٥ مليون دولار سنويا فى حالة توليد هذه الكميات من محطة توليد بخارية . والثانية لتخزين الطاقة الكهربائية وضخها فى اوقات الذروة النهارية والمسائية بدلا من إقامة محطات توليد كهرباء جديدة .. وتقام هذه المحطة على جبل الجلالة بخليج السويس بطاقة اولية تصل إلى ٦٠٠ الف كيلووات وتعمل بفائض الطاقة المتوفرة من الشبكة الكهربائية الموحدة للجمهورية والمحطة الثالثة ستكون من النوع التقليدى البخارى وتعتمد فى تشغيلها على الغاز الطبيعى .

مصر تشارك فى المؤتمر العالمى للشبكات ببروكسل

● تشارك مصر في المؤتمر العالمي لشبكات توزيع الكهرباء (سيريد) في بروكسل ويحضره ممثلون من جميع دول العالم من المشتغلين والمنتجين لمعدات شبكات توزيع الكهرباء والهيئات البحثية والجامعات لمناقشة واستعراض أحدث الابحاث العالمية في مجالات معالجة مشاكل التغذية الكهربائية بهدف رفع ادائها وتشغيل الشبكة الأمثل فنيا واقتصاديا بهدف تحسين وتأمين التغذية الكهربائية. صرح بذلك المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة عقب اجتماعه بوفد مصر المكون من المهندسين أحمد صالح رئيس هيئة كهربة الريف وعبدالحميد اسماعيل رئيس شركة توزيع كهرباء القاهرة قبل مغادرة الوفد .

وقال أن المؤتمر العالمي سيناقش ورقة عمل عن المشروع القومي لكهربة الريف المصري وديناميكيته.

وصرح المهندس صلاح الدين شحتة رئيس شركة توزيع كهرباء جنوب الدلتا وعضو الشعبة القومية المصرية للكهرباء إن المؤتمر العالمي سيناقش ايضا أحدث الابحاث العالمية في مجالات تشغيل ووقاية الشبكات الكهربائية في المدن والقري ومحطات المحولات والكابلات والخطوط الهوائية وتحسين الجهد الكهربائي وتوازن الاحمال الكهربائية للحفاظ على الشبكات من الاختراق.

تصنيع المعدات الالكترونية لمحطات الكهرباء محليا للمساهمة فى التشغيل الاقتصادى للشبكات

● بدأ تشغيل أول ماكينة لتصنيع وإصلاح المعدات والكروت المغنطة اللازمة لتشغيل محطات توليد الكهرباء ومحطات المحولات الكهربائية وأجهزة الوقاية والتحكم والمعدات الموجودة بالشبكة الكهربائية الموحدة.. تقوم هذه الكروت بتوصيل الدوائر الاليكترونية والكهربائية بهذه الأجهزة والمعدات أوتوماتيكيا صرح بهذا المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة وقال تساهم هذه الكروت في دقة التشغيل وعدم وجود أخطاء والتشغيل الإقتصادي للمحطات والشبكات.. وقال: تم شراء هذه الماكينة بمبلغ ٣ ملايين دولار بمنحة من هيئة المعونة الامريكية وتقوم بتصنيع الكروت المغنطة وإصلاح الكروت القديمة ويبلغ قيمة الكارت حوالي الف دولار وفي حالة التصنيع المحلي يتكلف الكارت عشرة دولارات ويتم استهلاك أكثر من الف كارت سنويا وبذلك يتم توفير مليون دولار سنويا وتوفير الوقت والجهد اللذين كانا يتم بذلهما في حالة استيراد هذه الكروت أو اصلاحها في الخارج ويقوم بتشغيل هذه الماكينة مهندسون وفنيون مصريون تم تدريبهم علي أعلي مستوي تكنولوجي.

م. ماهر أباظة يفتتح محطتى محولات الدقى وجزيرة الذهب :

القدرة الاجمالية للمحطتين ٢٠٠ ألف كيلوفولت أمبير وتتكلفان ٦٠ مليون جنيه

عقب افتتاحه لمحطتي محولات الدقي وجزيرة الذهب أعلن المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة أن القدرة الاجمالية للمحطتين تبلغ ٢٠٠ الف كيلوفولت امبير وأن تكلفتهما ٦٠ مليون جنيه مصري، وتم ربطهما بالشبكة الموحدة بكابلات جافة بلغت تكلفتها ٤٣ مليون جنيه ، وأوضح الوزير أن محافظة الجيزة تضم مركزا التحكم الاقليمي لمنطقة القاهرة الكبري جهد ٦٦ كيلوفولت ، والمركز الفرعي لغرب النيل جهد ١١ كيلوفولت وهذان المركزان يشرفان علي ٢٣ محطة محولات جهد ٦٦/١١ كيلوفولت تبلغ قدرتهما الاجمالية ١٧١٢ الف كيلوفولت أمبير، واوضح الوزير ايضا انه مع التوسع العمراني وتعدد المشروعات الصناعية الكبري تزايدت الاحمال الكهربائية مما دعا هيئة كهرباء مصر الي انشاء محطات محولات اضافية لتدعيم الشبكة وازالة الاختناقات .

وأعلن المهندس ماهر اباظة اثناء الافتتاح الذي رافقه خلاله د. عبدالرحيم شحاته محافظ الجيزة والمهندس السعيد عيسي رئيس هيئة كهرباء مصر والمهندس عبدالحميد اسماعيل رئيس شركة كهرباء القاهرة والمهندس إسماعيل هلال رئيس قطاع شبكات الجيزة والقيادات السياسية والشعبية بالمحافظة ، ان ١٦ محطة محولات كهربائية جديدة يجري تنفيذها حاليا بمواقع متعددة بالقاهرة الكبري وانها ستدخل التشغيل التجاري تباعا عقب انتهاء الاختبارات الفنية وذلك لتوفير مليار و٩٠٠ الف كيلو فولت أمبير جديدة تضاف الي الطاقة الموجودة حاليا بالقاهرة الكبري والتي تستهلك حوالي ٣٠٪ من استهلاك مصر.

واضاف الوزير أن تكاليف برنامج إقامة المحطات الجديدة تبلغ ١٥٧ مليون دولار إضافة إلى ٦٠ مليون جنيه عملة محلية مشيرا إلى أن خمس محطات محولات كهربائية تم تصنيع معداتها ومهماتها فى الورش والمصانع المصرية فى إطار البرنامج وكذلك بالشركة المصرية الألمانية لصناعة المعدات الكهربائية (اجيماك).



م. ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة ود. عبدالرحيم شحاتة محافظ الجيزة أثناء إفتتاح المحطتين

وذكر المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أن الوزارة تقوم بتنفيذ مشروع لاكمال حلقة الربط للشبكة الكهربائية المغذية لاحمال القاهرة الكبرى وذلك بتنفيذ خط هوائى على جهد عملاق يبلغ ٥٠٠ ألف كيلو فولت من التبين إلى الكريمات وفتح أحد الخطين الهوائيين القادمين من السد العالى للقاهرة على جهد ٥٠٠ ألف كيلو فولت مما يحقق التامين الكامل لشبكة القاهرة واستقرارها وإمكانية تبادل الأحمال واختيار البدائل المثلى للتشغيل الاقتصادي للشبكة.

وأوضح الوزير أن شبكة ٥٠٠ ألف كليو فولت حول القاهرة ستكون دائرة الاشعاع الرئيسية للانطلاق شرقا للسويس ومنها إلى طابا للربط مع دول المشرق العربى وأيضا نقطة انطلاقه غربا إلى الاسكندرية ومطروح ومنها إلى دول المغرب العربى.

خبراء عالميون لمناقشة مشروع الربط الكهربائى مع افريقيا

● المشروع ينتج ٢٠ ضعف انتاج السد العالى ويصدر الكهرباء لاوروبا

تم اختيار ثلاثة خبراء عالميين من الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وايطاليا في مجالات ربط الشبكات الكهربائية للاستفادة من خبراتهم في مناقشة التقرير المبدئي لدراسات الجدوي الاقتصادية والفنية لمشروع القرن الحادي والعشرين العملاق الخاص بالربط الكهربائي الافريقي الممتد من زائير حتي مصر، ليكمل بذلك حلقات الربط التي تعد مصر فيه ركيزة الوصل الاول مع دول المشرق والمغرب وأوروبا صرح بهذا المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة.

وقال إنه يجري تنفيذ الربط في الشرق مع الاردن وسوريا والعراق وتركيا ومنها الي أوربا.

كما يجري الربط مع دول المغرب العربي ويضم ليبيا وتونس والجزائر والمغرب ومنها الي اسبانيا وأوربا بالاضافة الي محور ثالث للربط من تونس الي ايطاليا في وسط أوربا عقب تلقيه التقرير المبدئي للمشروع الذي قام باعداده أكبر مكتبين استشاريين في المانيا وفرنسا استغرق ١٢ شهرا بتمويل ٥ ملايين دولار منحة من بنك التنمية الافريقي.

واكد التقرير نجاح وتميز هذا المشروع من الناحية الاقتصادية والفنية لدول افريقيا وأوربا، حيث يتم تصدير الفائض من الطاقة النظيفة الي أوربا بعد الوفاء باحتياجات الدول الافريقية من الطاقة. واضاف الوزير إن مشروع الربط الافريقي يعد من اكبر مشروعات الربط الكهربائي في العالم حيث يستغل مساقط المياه علي نهر انجا في زائير لتوليد طاقة كهربائية مائية نظيفة قدرها ٦٠ الف ميجاوات كمرحلة اولي وهي تعادل ٢٠ ضعفا للطاقة المولدة من محطة كهرباء السد العالي.

واوضح الوزير أن اجتماع الخبراء الثلاثة مع خبراء هيئة كهرباء مصر في القاهرة ياتي بعد اجتماع لجنة خبراء الدول الخمس التي يمر بها مشروع الربط الكهربائي والذي عقد في زائير في ديسمبر الماضي وضم خبراء كل من مصر والسودان وتشاد وافريقيا الوسطى وزائير، وشهده وفود من البنك الافريقي والمكتب الاستشاري وتم الاتفاق بعد اجتماع لجنة خبراء مع رئيس وزراء زائير علي عرض نتائج هذه الدراسات علي وفد الخبراء العالميين في اجتماعهم بالقاهرة تمهيدا لعقد اجتماع وزراء الطاقة في الدول الخمس في يونيو القادم بالقاهرة للاتفاق علي خطوات البرامج التي تتبع المشروع موضع التنفيذ وطرق تدبير التمويل اللازم لاقامته خاصة بعد ابداء عدد من هيئات التمويل الدولية استعدادها في توفير التمويل اللازم للمشروع.

أحمد محمد أباظة في ذمة الله



المجلس الأعلى للطرق الصوفية وأسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى تشارك المهندس محمد ماهر أباظة والأسرة الأباظية .. الأحزان وتدعو الله أن يتغمد الفقيد برحمته .. وللأسرة الصبر والسلوان .

سعد عشوش

الصفحة الأخيرة



محسن فهمى

السلاح العربي في وجه المعتدين

تراجعت اسرائيل عن قرارها الصادر بمصادرة اغلب الاراضي الفلسطينية في القدس بمجرد علمها ان العرب هذه المرة جادون في التضامن والتماسك والوقوف صفا واحدا ..

بعد صدور القرار اتصل الرئيس مبارك بالملك الحسن وهو المنوط به من ضمن الرؤساء والملوك العرب الاشراف علي قضية القدس وكان القرار قمة مصغرة علي وجه السرعة لبحث القرار وترتيب رد الفعل العربي المقابل في وجه الصهاينة المعتدين .. ولنا ان نتأمل الموقف .. امريكا تقف بالمرصاد في وجه الاجماع العالمي وترفض بصلافة ليس لها مثيل قرارا من مجلس الامن بادانة اسرائيل لقرارها السابق .. واسرائيل ماضية في تنفيذ قرارها مثلما طبقت من قبل ثلاثة قرارات مماثلة بمصادرة الاراضي العربية التي لم يبق منها سوي ٤ ٪ فقط في هذه المدينة العربية والاسلامية المقدسة ..

وحتي تحرم اسرائيل العرب من وحدتهم وتضامنهم قررت تجميد القرار وليس الغاؤه - لامتصاص الغضب الاسلامي والعربي المتزايد والاهم من ذلك وقف اي محاولة عربية للوحدة والاتفاق لانها تعلم تماما ان القوة العربية قادرة بوحدتها ان تقف امام الصلف الصهيوني الي آخر مداه ..

ولايمكن ان ننسي رد الفعل الاسرائيلي عندما اجتمع الرئيس مبارك والاسد وفهد وكان الاجتماع تكتيكا مصريا اصيلا يفهم تماما العقلية الاسرائيلية المريضة التي تريد ان يبقي العرب مشتتين ومتفرقين حتي يمكن اصطيادهم دولة وراء اخري .. ونجح الاجتماع في سرعة المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية وقتها مع تأكيد ان العرب يريدون السلام ويريدون تذليل كل العقبات التي تقف امام السلام .

اسرائيل اصدرت قرار التجميد لعلمها فقط ان هناك وحدة عربية في الطريق رغم ان الامم المتحدة فشلت في ادانتها لجرائمها في الاراضي المحتلة .. مما يؤكد اننا نملك سلاحا عربيا قد يكون هو السلاح الوحيد الذي نملكه امام الصلف الاسرائيلي وقوته العسكرية المتزايدة والتي وصلت الي حد التسليح النووي وهو التضامن العربي .. قرار المصادرة كشف الموقف الامريكي بصورة لاتدعو للشك انه شريك في السلام يقف الي جوار اسرائيل فقط وليس الي جوار الحق والعدل في المنطقة وان تعاملنا المستقبلي مع الامريكان يجب ان يكون من منطلق اننا نتعامل مع الحكومة الاسرائيلية تماما ولااختلاف علي ذلك .. وقد بدأنا نفهم الان السر في تباين وجهات النظر في موقف حكومتنا المصرية مع الامريكان في اكثر من قضية أهمها بدون منازع هي القضية النووية وكان للمصريين موقف مشرف - تاريخيا - بصحيح رفضنا الوصاية الامريكية وسعينا الي ضم اسرائيل الي المعاهدة وفتح منشأتها النووية للتفتيش والمراقبة كبداية لازالة اسلحة الدمار من منطقة الشرق الاوسط ..

تضامن العرب سلاح فعال يضمن للعرب قوة ووزنا سياسيا عالميا ظهرت آثاره واضحة علي الموقف الاسرائيلي بالتراجع او علي الاقل بوقفة تتيح له تقدير هذه القوة

العرب مطالبون بالمحافظة علي هذا السلاح الوحيد الذي نملكه وبزيادة فعاليته وبقليل من انكار الذات والرؤية البعيدة للمستقبل سوف نضمن مكانا علي خريطة العالم المستقبلية والتي يكاد تشكيلها ورسمها من جديد مع اشراقات قرن قادم علي الابواب يبقي الاقوياء فقط هم اصحاب الكلمة والرأي والاحترام وعلي الدول الفقيرة والضعيفة - ان تسمع الكلام - وان تنفذ كل تعليمات الكبار بدون تردد او اعتراض ..

●●●

● خبر صغير نشر في الصحافة المصرية يستحق منا ان نفرد له صفحات كثيرة وان نشكر السادة المسئولين الذين نجحوا في تحقيق هذا الحلم الكبير في زراعة القمح المصري والوصول الي مرتبة الاكتفاء الذاتي من العام القادم ان شاء الله القمح ليس سلعة عالمية يمكن استيرادها من الخارج وانما القمح سلعة استراتيجية مثل العتاد العسكري وزراعته في مصر لدرجة الاكتفاء الذاتي يضمن لنا حريتنا وقرارنا السيادى.

الشركة الإسلامية لإنتاج الأرضيات

تهنئ الأمة الإسلامية بمناسبة العام الهجرى الجديد

ريكيت مصر **Rikett Misr**

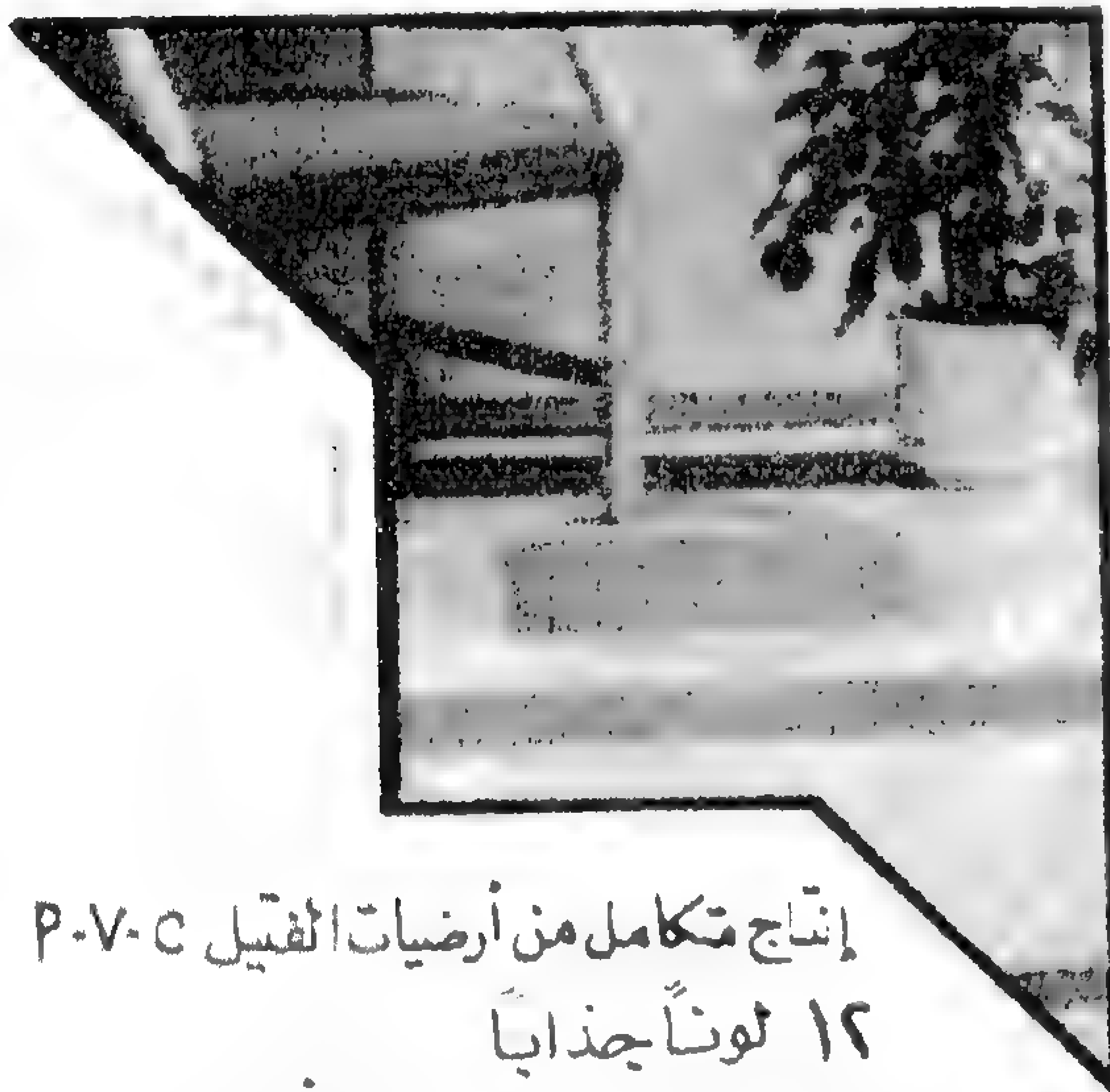
تفخر بأن تقدم أجود إنتاجها من

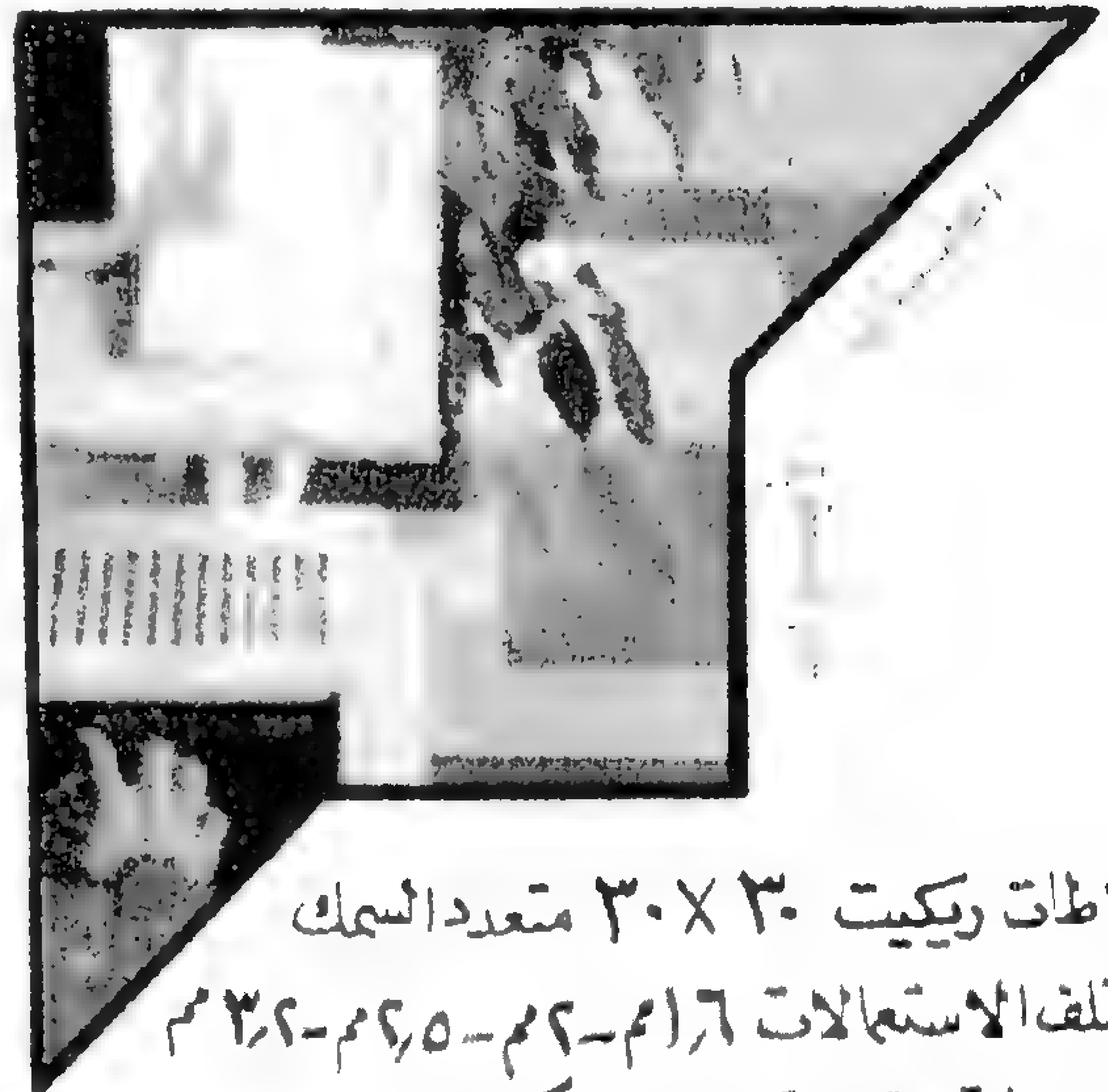
بلاطات فينيل مقواة بمادة الكوارتز





الارتفاع بالأرضيات لمستوى الأصالة





بلاطات ريكيت ٣٠ X ٣٠ متعدد السمك

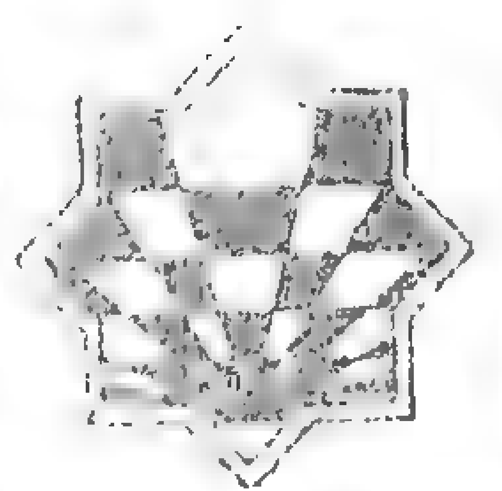
لمختلف الاستعمالات ١,٦م - ٢م - ٢,٥م - ٣,٢م

مرنة مقواة بمادة الكوارتز

إنتاج متكامل من أرضيات الفينيل P-V-C

١٢ لوناً جذاباً

قطاعات متعددة من بى / فى / سى



- مصنعة طبقا للمواصفات البريطانية - BS 3261 1973 Type B
- مقاومة جيدة للصدمات والاختراق ولا تحتوى على الاسبستوس .
- أعقاب الأبواب - أحرف السلالم - مواد اللصق المختلفة - مواد لتسوية الأرضيات .
- تقاوم معظم الأحماض والقلويات والدهون .
- وزرات بارتفاع ١٠سم، ٦,٥ سم

العمر الافتراضى للاستعمال السليم ٢٥ سنة .

للاستعلام : ٣٣ شارع ١٦١ - المعادى - تليفون: ٣٥٠٨٤٩٨ - ٣٥٠٣٥٨٥ ص.ب: ٥٤٩ المعادى تلكس ٢٢٩٣١

33 St. El Maadi Tel:3503585 - 3508488 P.O.Box: 549 Maadi Telex:22931 I.I.D.Co.

المصنع : مدينة ٦ أكتوبر - قطعة ١٦١، ١٦٢ تليفون : ٢٣٠٢٢٩ - ٠١١

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ، ٢ ، السنة ، ١٨ ، صفر ١٤١٦ هـ يونيه ١٩٩٥ م الثمن ٥٠ قرشا



اختلاف وجهات النظر بين شيخ الأزهر والمفتى حول وثيقة الزواج الجديدة

حيثيات حكم المحكمة فى قضية المرتد نصر أبو زيد





• سلمان المصرى وقانون الصحافة

(الماركسية فى مصر)

• ولكم فى التاريخ عظلة وعبرة .. بقلم : شيخ المشايخ

• «التصوف» عالج أمراض الشخصية القومية فى آسيا الوسطى ..

التصوف الإسلامى

العدد٢ ● السنة ١٨ ●صفر ١٤١٦ هـ - يوليو ١٩٩٥

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

●●●●●●

رئيس مجلس الإدارة
السيد أحمد
عبدالهادى القصبى

رئيس التحرير
محسن فهمى

مدير التحرير
يوسف فكرى

سكرتير التحرير
سيدعبد المالك

المدير الفنى
عبدالوهاب صادق

●●●●●

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٥٩٠٥٣٩٣٤
ص. ب ٩٣٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف - القاهرة
الاشتراكات: ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

سعر النسخة

الأردن ٣٠٠ فلس، أبوظبى ٥ دراهم، المغرب ١٢ درهما، غزة / القدس / الضفة ٤٠ سنتا، دبى ٥ دراهم، تركيا ١٥٠٠٠ ليرة

فى هذا العدد

٦ ـ الهجرة كانت فيصلا بين الحق والباطل ....

١٨ - السيد البدوى المفترى عليه (٧) .... د/ جودة المهدى

٢٢ ـ فتاوى صوفية........................ د/ أحمد عمر هاشم

٢٤ - فاسألوا أهل الذكر........................ د/ عبدالمجيد مطلوب

٢٨ - المجتمع الصوفى .... عبدالحميد عبداللطيف.

٣٤ - لاجىء بوسنى في النمسا للتصوف ....حديث : أحمد عطية

٣٨ - بعد حكم المحكمة .... د/ عبدالصبور شاهين

٤٠ - حيثيات الحكم فى التفريق بين د / نصر ابو زيد وزوجته ....

٤٦ - بيان الأزهر فى القضية ....

٤٨ - الابتهال فن صوفى .... د/ محمد رجب البيومى

٥٢ ـ الطريق الى التصوف .... د / جمال ابو العزايم

٥٦ ـ التصوف من ايام الرسول .... ابراهيم ابو الفتوح

٥٨ ـ مع القراء .... أفكار وآراء .... سيد عبدالمالك

٦٢ـ اخبار العالم الإسلامى..........................

٦٦ ـ الصفحة الأخيرة : سلمان المصرى وقانون الصحافة ....
محسن فهمى ....



ولكم في التاريخ عبرة وعظة (٤)

شيخ الأزهر ورأيه في الوثيقة (١٠)





الهجرة كانت فيصلا بين الحق والباطل (٦)



مفتي الجمهورية ورأيه في الوثيقة (١٠)

كلمة المحرر

عزيزى القارىء

هذا العدد من «التصوف الإسلامى» زاخر بالموضوعات المهمة التى تمس القضايا الكبرى التى تشغل بال المجتمع المصرى فى الفترة الأخيرة.. قضية المرتد نصر ابوزيد تأتى فى مقدمة القضايا المهمة جدا ولذا فقد خصصنا لها عدة صفحات من «التصوف الإسلامى» ستجد على هذه الصفحات رد د. عبدالصبور شاهين على دعاوى أبوزيد بعد حكم المحكمة بالتفريق بينه وبين زوجته مع نشر حيثيات الحكم كاملة فى هذه القضية. ثم بيان جبهة علماء الأزهر الذى صدر بعد الحكم فى القضية.

ومن خلال تحقيق مهم تقدم «التصوف الإسلامى» وثيقة الزواج الجديدة بين التأييد والرفض لتتعرف على كل الآراء التى طرحت فى هذا الموضوع الهام.

هذه التحقيقات الى جانب مقال شيخ المشايخ تحت عنوان «ولكم فى التاريخ عظة وعبرة» ثم صورة حية لاحتفال الهجرة تحت عنوان «الهجرة كانت فيصلا بين الحق والباطل» ثم مجموعة من الفتاوى الصوفية للدكتور عمر هاشم وزيادة فى الجرعة الصوفية التى تحرص المجلة على تقدمها للقارىء بحكم رسالتها تقدم مقالا للدكتور رجب البيومى تحت عنوان «الابتهال فن صوفى» ثم موضوع تحت عنوان «الطريق الى التصوف» .. غير حوار مع لاجىء بوسنى فى النمسا ومقال تحت عنوان «سلمان المصرى وقانون الصحافة للاستاذ محسن فهمى.

المحرر

مع إمام الصوفية



فى ذكرى الهجرة :

بقلم :
السيد / أحمد عبد الهادى القصبى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ولكم فى التاريخ عظة وعبرة

● لكل أمة فى تاريخها نقطة تحول مؤثرة ، وواقعة الهجرة في التاريخ الاسلامى كانت نقطة التحول في ابلاغ الدعوة للعالم أجمع ، ذلك ان الدين الاسلامي ليس نظرية فرد أو نظرية جماعة انما هو رسالة من الله عز وجل رحمة للعالمين «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين» .

ولم يكن مقصورا على مجتمع بذاته بل هو للناس كافة «وما ارسلناك الا للناس كافة » .

لقد تعرض الرسول (صلى الله عليه وسلم) في بدء الدعوة لكل صنوف العنف والايذاء هو ومن تبعه من المؤمنين ، واخذ الايذاء والاعتداء علي ذاته الشريفة يتصاعد الي أن وصل الى تدبير قتله .

هاجر (صلى الله عليه وسلم) من مكة الي المدينة حاملا رسالته التى أؤتمن عليها وكانت المدينة بفضل التخطيط المسبق قد مهدت لاستقباله عليه صلوات الله وسلامه .

بذلك انتقلت الدعوة من الفرد الى الجماعة وتوالى نزول الوحي بآيات التشريع دستورا للامة ، فتكاملت عناصر تكوين الدولة التى يعبر عنها اليوم رجال القانون الدستورى بان قيام الدولة يتطلب عناصر ثلاثة : ارض – وشعب – وسلطة أو سيادة تحكم الارض بالشعب فكانت ارض المدينة هى ارض الاسلام وشعب المدينة هو الشعب المسلم والقرآن الكريم هو مصدر السيادة التي تحكم الشعب والارض .

من هنا اتخذ عام الهجرة – بداية للتقويم الاسلامي .

وبدأت شمس الاسلام تشرق علي دول كثيرة وكل دولة اشرقت عليها شمس الاسلام سادها العدل والسلام وغمرها نور الإيمان ..

ومن عجب ان نسمع اليوم من يردد ان الاسلام دين الارهاب !

هل نزل وحى من السماء بالارهاب ! ارجعوا ايها الناس الى التاريخ لتروا كيف احال الاسلام امما من الظلام الي النور ومن العسف والظلم الى العدل والحق ، ومن الفوضى الى النظام

ومن عجب أن من يرددون ذلك هم ملوك الارهاب والظلم .

واذا كان الاسلام هو دين الارهاب فبم نصف مايحاك للمسلمين من مؤامرات واضطهاد وتصفية واغتصاب الحقوق واهدار للآدمية دون التفات الي صرخات المظلومين وبلا احترام للقرارات التى تصدر عن المحافل الدولية اين هذا كله من خلق الاسلام ومنهجه ؟.

رد ياعلى الامانات الى اصحابها : من اصحابها ؟ هم المشركون الذين آذوا الرسول (صلى الله عليه وسلم) واخرجوه من احب بقاع



الارض الي الله والى رسوله ومع هذا لم يقل صادر الامانات أو جحدها انما هي تعاليم الاسلام واخلاقياته .

أين هذا مما حدث فى المدينة من مؤاخاة بين المهاجرين والانصار وعقد المواثيق والتحالفات لتصبح عاصمة الأسلام ارض سلام وامان.

أين هذا من مقولة رسول الاسلام عندما دخل مكة يقول لمن آذوه واضطهدوه واخرجوه «اذهبوا فانتم الطلقاء».

في ذكري الهجرة نقول لكل متجبر ، ولكل من يغتر بقوته وسلاحه ، ويغتر بسطوته نقول ان الله يمهل ولايهمل وان لكم فى التاريخ عظة وعبرة « ألم تر كيف فعل ربك بعاد . إرم ذات العماد. التى لم يخلق مثلها في البلاد. وثمود الذين جابوا الصخر بالواد . وفرعون ذى الأوتاد . الذين طغوا فى البلاد . فأكثروا فيها الفساد. فصب عليهم ربك سوط عذاب . إن ربك لبالمرصاد»

فى ذكرى الهجرة نقول لأبناء الأمة الإسلامية:

إذا كانت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نتيجة لما لاقاه فى سبيل الدعوة من أذى متصاعد وكانت الهجرة انطلاقة للدعوة فإننا ونحن نحتفل بعيد الهجرة هذا العام يعيش العالم الإسلامى ويلاقى أذى يتصاعد إلى الحد الذى يراد به اغتصاب حقوقه وكسر شوكته الأمر الذى يحتم أن يكون له هجرة إذ ليست الهجرة مقصورة على الانتقال من مكان إلى مكان بل هى أيضا الانتقال من حال إلى حال.

الانتقال من الحال الذى أوصلنا إلى الضعف فطمع فينا الطامعون إلى الحال الذى ويمكننا من تكوين قوة تحمى هذا الحق وتحفظ على الأمة كيانها ووجودها وهذا وضع طبيعى فالعالم كله اليوم يدخل فى تكتلات وتجمعات تحمى مصالحه وتحقق اقتصادياته حفاظا على وجوده واستمرارا لنشاطه ولا يعنى هذا أن ننعزل عن العالم، بل ان نشارك فى كل ما يهمنا، المؤتمرات والاتصالات الدولية واجراء المفاوضات بشرط ألا يشغلنا هذا عن قضيتنا الأساسية وهى تجميع قوانا بل إن توفيقنا فى تحقيق هدفنا يضفى على موقفنا في أية مشاركة عنصر القوة والندية.

كما لا يعنى هذا أيضا ألا نمد أيدينا لكل يد تمتد بالصداقة وتبادل المصالح المشتركة الشرعية بل على العكس فإن تقاليدنا أن نرد على التحية بأحسن منها.

إننا نحمل أمانة حضارة لها ألف وأربعمائة وخمسة عشر عاما وعلى هذا الجيل أمانة الحفاظ على دينه وحقه بل الحفاظ على هذا الحق للأجيال القادمة . علينا أن نعى الدرس وأن نعد العدة وان نصبر ونصابر، علينا أن ننبذ أسباب الفرقة والتفاخر والأنانية واللامبالاة والعمل المنفرد وأن نجمع عناصر قوتنا البشرية والمادية والجغرافية، لو أخلصنا فى استخدامها لظهرت إلى الوجود قوة تمكنا من الدفاع عن كياننا وحفظ حقوقنا والنهوض بمجتمعاتنا

ولقد صدق القائل «لا يستطيع الباطل أن يصرع الحق فى ميدان لأن الحق وجود والباطل عدم وإنما يصرعه جهل العلماء بقوته ويأسهم من غلبته وإغفالهم الدعاء له» وإذا كان الطبيب يعالج بالشفاء من الله فإن الإعداد والاخلاص لقضيتنا هو واجبنا ومن الله النصر لا ترهبكم قوة غاشمة، ولا ترهبكم أسلحة، ولا يفت فى عضدكم الانحياز للباطل.

فقط عليكم الأخذ بالأسباب ما استطعتم، هاجروا إلى ربكم واعتصموا بحبله وانبذوا أسباب ضعفكم واخلصوا النية فى تجمعكم فان الامر لم يعد يتحمل تأجيلا والنار تحوطنا من كل جانب .

هذا نداء للعالم الاسلامي شعوبا وقادة : إن القضية الاولى لنا اليوم هى اعادة تنظيم الصفوف وسد الفرج ومن يخرج عن الصف فلن ينظر الله اليه . نعم لم يعد الوضع يتحمل تسويفا فسارعوا الى ربكم وعندها سوف تكون كلمة الكافرين السفلى وكلمة الله هى العليا .

فى احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية بذكرى الهجرة :

كانت الهجرة فيصلاً بين الحق والباطل



الصورة العليا: السيد أحمد عبد الهادى القصبى شيخ المشايخ يرحب بالدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف
والصورة السفلى : سماحة شيخ المشايخ يلقى كلمته فى الاحتفال



احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بذكري هجرة النبي (ﷺ) التي تتجدد أول المحرم من كل عام وللمشيخة تقليد محمود تقوم به حيث تكون مظاهر الاحتفال بما يتناسب وعظمة الذكرى.

وكان ذلك بتسيير الموكب الصوفي الكبير الذي يضم العديد من الطرق الصوفية على مستوي الجمهورية وعلي رأسهم شيخ الطريقة. تبدأ المسيرة المباركة من أمام مسجد سيدي صالح الجعفري بالدراسة حتى ساحة الحسينية أمام مسجد مولانا الإمام الحسين، حيث يستقبل شيخ المشايخ الموكب المهيب أعضاء المجلس الصوفي الأعلى ومشايخ الطرق مهنئاً بهذه المناسبة الجليلة في جو من البهجة والفرح والسرور والتذكر والاعتبار لصاحب الذكرى.

وبعد ذلك يقام المؤتمر الصوفي الكبير عقب صلاة المغرب والذي رأسه سماحة السيد أحمد عبد الهادي القصبي شيخ مشايخ الطرق الصوفية، وشرفه نائبا عن السيد محمد حسني مبارك رئيس الجمهورية الدكتور محمد علي محجوب وزير الأوقاف. كما شرفه بالحضور السيد أحمد كامل ياسين الرفاعي نقيب السادة الأشراف، والدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر الشريف، والسيد اللواء محمد مصطفى الشناوي نائب



صورة للموكب الصوفى الكبير المعتاد سنويا سيره من مسجد صالح الجعفرى لمسجد مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه

مدير أمن القاهرة، والأستاذ عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام وأعضاء المجلس الصوفي الأعلي ومشايخ الطرق الصوفية وجمهرة كبيرة من أحباب سيدي رسول الله (ﷺ) واتباع ومريدي الطرق الصوفية يشاركون الجميع احتفالهم بهذه المناسبة الجليلة علي كل مسلم .

● هذا وقد بدأ الحفل بآيات بينات تلاها القارىء الشيخ عبد العاطى ناصف، ثم ألقى السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى كلمة منوها بالذكرى الشريفة موضحا الدروس والعبر الواجب أخذها منها ؛ ونشير إلى أن الكلمة نصها منشور بهذا العدد على الصفحات الأولى من المجلة .

كما تحدث الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم

فقال في كلمته :

- فى رحابك سيدى يا رسول الله نعيش هذه الذكرى المباركة كواحدة من ذكرياتك العزيزة الغالية التى خلدها القرآن حين أشاد بمآثر الأنصار والمهاجرين، وحينما نبهتنا إليها وإلى مقامك يا حبيب الله وإلى منزلتك حتى نلتف حول هداك وأنت تعرفنا ما كلفك الله به أن تبلغه لأمتك وأن تعرفهم قدرك ومنزلتك فقلت فيما أمرك الله أن تقول «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة أو من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع» صلوات الله وسلامه عليك فى كل ذكرى من ذكرياتك وما كانت هجرتك المباركة إلا فيصلاً بين الحق والباطل عندما أرادوا أن يؤرخوا، وقال قائلهم نؤرخ بالمولد وقال آخر نؤرخ بالمبعث وقال آخر نؤرخ بالهجرة وقال غيره نؤرخ بالوفاة، فقال الفاروق عمر رضى الله عنه نؤرخ بالهجرة لأنها فرقت بين الحق والباطل كانت الهجرة فتحا، وكانت الهجرة تطبيقا لمبدأ سماوى أراد به رب العزة سبحانه وتعالى أن تكون دولة الاسلام قوية وأن تنهض على أسس وأن يكون التابعون لهذا الرسول العظيم الذى ختم الله به النبيين والمرسلين أن يكون أتباعه على مستوى مسئولية الرسالة الخاتمة، ولذلك قبل أن يأتى وقت الهجرة ماذا حدث، حدث أن أسرى الله برسوله (ﷺ) من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى قبيل الهجرة بوقت قليل يأتى حادث الاسراء لماذا ؟ ليكون اختبارا وامتحانا وتمحيصا للقلوب المؤمنة التى ستنهض بالرسالة الخاتمة ولذلك يقول القرآن الكريم «وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس» لتختبر هذه القلوب التى ستقدم على هذه المخاطرة فتهاجر من وطنها ومسقط رأسها تاركة الوطن والمال والأهل وكل عزيز مضحية من أجل الله ومن أجل رسول الله (ﷺ) فكان حادث الاسراء والمعراج اختباراً لهذه القلوب تقدم حادث الهجرة بوقت قليل، كما كان فيه ربط بين هذه المقدسات من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى والهجرة من

فى احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية بذكرى الهجرة :

مكة إلى المدينة وفى هذا وذاك ربط بين المقدسات الاسلامية وبين المساجد العظمى التى قال عنها سيدنا رسول الله (ﷺ) لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى، هذه المقدسات الاسلامية التى يجب على المسلمين أن يصونوها وأن يبذلوا أقصى ما فى الوسع الاسلامى من أجل حمايتها والدفاع عن أوطانها، لأن القدس الشريف الذى يعانى الآن من ويلات أعداء الاسلام يستصرخ القلوب المؤمنة فى هجرة المصطفى (ﷺ) أن تقف على قلب رجل واحد معلنة أن الدين الاسلامى هو دين القوة وأن الله تعالى ناصر دينه لا محالة .

يأتى حادث الهجرة ليقول للمستضعفين فى الأرض لأهل البوسنة والهرسك والشيشان وغيرهما يقول لهم كم عانى الأوائل وكم أوذوا فى سبيل الحق وكم صبروا ولكن شاء الله تعالى أن يمهل ولكنه لا يهمل، فإذا جاء وعده الحق فإنه لا يبقى للظلم من بقية فدولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة - يأتى حادث الهجرة ليقول لأولئك المستضعفين فى الأرض، ولأولئك الذين يظلمون سواء كانوا جماعات أو كانوا على مستوى المؤسسات لا بقية لهم ولا بقاء له لأن الله تعالى كتب على نفسه الرحمة بعباده وليس من الرحمة بحال من الأحوال أن تكون للظلم سطوة وقوة على العباد، لقد أسس المصطفى (ﷺ) الدولة الاسلامية على أسس ثلاثة كان الأساس الأول هذه



د . احمد عمر هاشم وكلمة في الذكرى العطرة

● يجب على المسلمين أن يصونوا مقدساتهم الإسلامية .

● تستصرخ القلوب المؤمنة فى هذه الذكرى أن تجتمع على قلب رجل واحد .

الوحدة القوية التى أقامت المسجد توثيقا للصلة بالله، وكان الأساس الثانى مؤاخاة ربطت بين المجتمع الاسلامى، وكان الأساس الثالث تلك الوثيقة التى أكرمت حقوق الانسان أول وثيقة لحقوق الانسان احترمت حياة الانسان والعلاقات بين المسلمين وغيرهم من أجل ذلك كانت الهجرة مليئة بالمعجزات ؛ فمعجزة له (ﷺ) حين خرج من صفوفهم دون أن يشعروا، ومعجزة له وهو فى الغار حتى وقفوا أمامه فعميت أبصارهم .

الصدق فى الغار والصديق لم يرما

فهم يقولون ما فى الغار من أرم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت

على خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة

من الدروع وعن عال من الأشم

كانت المعجزات تتوالى فى خيمة أم معبد، حين ضرت شاتها التى لا لبن فيها ببركة مسحة من رسول الله صلى الله عليه وسلم . كانت المعجزة التى لاحقت سراقة الذى راح ليقطف رأس محمد، فعاد بوجه غير الوجه الذى راح به، عاد ليقول للناس، ويقول لأعداء الاسلام، وليقول للذين ينتظرون أن يغتال محمد وليقول لأبى حكم وهو أبو جهل :

أبا حكم والله لو كنت حاضرا

لأمر جوادى إذ تسوخ قوائمه

علمت ولم تشجب بأن محمداً

رسول ببرهان فمن ذا يقاومه

الهجرة المباركة بأحداثها وحصادها ودروسها تدعو المسلمين فى كل الأرض أن يكونوا يداً واحدة تملأهم ثقة ويقيناً أن دولة الظلم ساعة، وأما المستضعفون فى الأرض فلابد أن ينصرهم الله، وأن نصر الله تعالى لهم قريب .

تأتى الهجرة النبوية لتعلن فى غير ما شك «أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» والسلام عليكم ..

أمضوا إلى الحق فيما أنزل الله

ثم ألقى الشاعر محمد التهامى قصيدة بهذه المناسبة الجليلة قال فيها :

هاتوا من الدين ما كنا ورثناه

وأمضوا إلى الحق فيما أنزل الله

ماذا عن الحق؟ قد طال الزمان

بنا حتى نسينا فضل البعض مسعاه

فيمموا سبل التوفيق وانطلقوا

حتى نرى الركب بسم الله مجراه



الشاعر محمد التهامى يلقى قصيدة امضوا إلى الحق فيما أنزل الله

● المستضعفون فى الأرض لابد أن ينصرهم الله .

● جاءت الهجرة لتعلن «أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» .

ماذا نقول إذا ما الحق طالبنا
عند الحساب بحق قد أضعناه
الناس للحق قد باعوا نفوسهمو
ونحن فى غفلة الأيام بعناه
فطهروا صفكم من كل مستتر
بالدين يسعى وقد أعمته دنياه
يدعو لحق وخير ظاهر وهدى
وحقد تحت ثوب الحق أخفاه
من يدعى الحق يخذى فيه باطله
لا يغسل البحر شيئا من خطاياه
فديننا الحق حب فيه مرحمة
أرواه من رحمة الرحمن أوحاه
والمسلم الحق حنان لمعشره
لا ينزل الحقد يوما فى ثناياه
قد كان أحمد يهدى فى رسالته
حتى الملائك ناجت فيه مولاه
إذ يهتفون إلهى رد كيدهمو
عمن بعثت فإن الكيد أعياه
فيسكب الحق وحيا فى مسامعهم
إن كان يطلب معوانا نصرناه
فيهمسون إليه وهو مستتر
خلف الجدار ووقع الرجم أدماه
اسكت ظلوم فإن الله منتقم
ممن رموك فلم ينطق بشكواه
وذاق فى الحق ما لو ذاقه جبل
لندك حتى استوى فى الأرض أعلاه
لا يترك الحق لو ألقوا بميمنه
شمس الضحى وأحلوا البدر يسراه
قالوا لك الجاه والأموال قال لهم :
لا المال يعدل إيمانى ولا الجاه
ان كان مالكمو قد غركم زمنا
فالمال لله أعطاه وأحصاه
أو كان جاهكمو قد زادكم عنتا
فصاحب الجاه ياقوم هو الله
وكل صاحب عرش عز جانبه
الله سيده والله مولاه
والناس من حوله فى جهلهم رتعوا
والجهل يخدع فى الدنيا ضحاياه
ماتوا سجودا لأصنام مشوهة
شاهت عبادتهم فيها كما شاهوا
وقد رأى الحق أن البغى زاحمه
وان كيد دعاة البغى أضناه
وأنه إن دعا فالناس فى صمم
وان تنادى فما للحق أفواه
ما حيلة النور إن سدت مسالكه
وجردته الدياجى من مزاياه
لم يبق إلا فراق الدار تصطبروا
فالأهل ان ظلموا الانسان أعداه
لكنه الله فوق الخلق مقتدر
لا يهرب الناس من مولاه يرعاه
واستقبلت يثرب الهادى على ظمأ
واستبشرت واستضاءت عند لقياه
واطهرت من دنايا الرجس
وارتفعت عن الضلال وفرت من رزاياه
حتى إذا جاء نصر الله وازدهرت
بالفتح مكة وازدانت لتلقاه
طاف بالبيت فهزت قواعده
وبادر الركن للمختار حياه
ونادت الكعبة الأصنام فارتعشت
وزال شيطانها ما كان أغواه
وقالت اللات للعزى دنا أجلى
فنكسى الرأس هذا ما خشيناه
وسيق للمصطفى من كان عذبه
من قومه وغدوا فى القيد أسراه
فذكر المصطفى ما كان فى أحد
فعاده الحزن وانضمت ثناياه
وكشر الليث فارتاعت فريسته
وأيقن الكل أن اليوم منعاه
فأطرق المصطفى حينا وعاوده
قد بدل الحزن بشراً فى محياه
وجاء بالعفو عفو القادر اجتمعت
فيه الشجاعة لما ذل أعداه
من ذا يعيد إلينا بعض سيرته
هل من قديم لدينا من سجاياه
إن كان فالنصر يسعى فى مواكبنا
والسعد والمجد والتوفيق والجاه
يارب هيىء لنا نصرا بمقدسنا
حتى يعود إلى الاسلام معناه
يارب قبلتنا الأولى ومسجدنا
فيها حفيف براق ما نسيناه
ما زال فى أرضها للمصطفى أثر
يملى على الناس معناه ومبناه
يارب أنصر لنا مصراً وقائدها
حتى تفوز بما تبغى وترضاه
صاحت بها فى سماء النصر سابقة
إن المبارك عين الله ترعاه

وفاصل من الابتهالات الدينية والمدائح النبوية للشيخ محمد الهلباوى .. واختتم الاحتفال بآيات من الذكر الحكيم للقارىء الشيخ عبدالعاطى ناصف.. وكل عام وانتم بخير.

وثيقة الزواج
التأييد والرفض

●● وثيقة الزواج الجديدة المقترحة حولها كثير من الخلاف .. هناك من يؤيدها وهناك من يعارضها ولكل من الفريقين وجهة نظر .. وفي قمة الحوار فإن فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر يعارض صدور هذه الوثيقة بقوة ويؤكد أنها بدعة وضلالة من صنع العلمانيين ولامبرر لإصدارها فالوثيقة الحالية لاتحتاج إلى تعديل مهما مر عليها من زمن .

أما فضيلة المفتى الدكتور سيد طنطاوى فيرى أن الوثيقة الجديدة لاتتنافى مع مقصود الزواج وأنه يجب الوفاء بها إذا ماتم الاتفاق عليها



● شيخ الأزهر يؤكد : مشروع وثيقة الزواج الجديدة بدعة وضلالة ! الوثيقة من صنع العلمانيين ولا مبرر لإصدارها

● والسؤال لفضيلة شيخ الأزهر هل نكون صادقين إذا قلنا وثيقة الزواج الجديدة لم تحلل حراما ولم تحرم حلالا ؟

●● شيخ الازهر: هذا القول بإطلاقه غير صحيح ، إن معلوماتى عن هذه الوثيقة مستقاة مما نشر فى الصحف ولم يرد لىّ مشروع الوثيقة بالرغم من أننى طلبته من وزير العدل شخصيا ، ولكنى أقول بأن أى نموذج تشريعى يوضع إنما يوضع لاستدراك أهداف غير محققة من النظام القائم ، وعقد الزواج رسميته فحسب فى إثبات انعقاد الزواج، فالوثيقة القائمة ورقة رسمية فى خصوص انعقاد الزواج بين من تمت لصالحهما من الزوج والزوجة بياناتهما الشخصية المحددة لكل منهما ، وفيما عدا هذا من المهر وغيره فليست الورقة رسمية فى ذلك بل يجوز إثبات عكسها بكل الطرق وفقا لطرق الإثبات فى الفقه الاسلامى . هذا أمر قد استغرق توثيقيا ورسميا وقضائيا فأى شرط يضاف على هذه الوثيقة أو يعدل نموذجها القائم ماهو إلا ورقة عرفية ليست لها قيمة الإثبات إلا بقدر إقرار الموقعين عليها واعترافهم بها . فما فائدة هذا النموذج بأية شروط إذا كان ورقة عرفية ؟ إن النموذج يكون لورقة رسمية معتبرة بأركانها وشروطها والشكل القانونى الذى رسمت به .

● ولكن المطالبين بالتعديل يتذرعون بأن الوثيقة القديمة حررت منذ زمن ؟

●● شيخ الأزهر : «الوثيقة لاتحتاج إلى تعديل مهما مر عليها من زمن»

● قيل إن وثيقة الزواج الحالية مبتورة والتعريف بالزوجة غير واف ؟

●● شيخ الأزهر : ما المقصود بالتعريف بالزوجة إلا اسمها ونسبها وسنها هذا هو المطلوب وأن يكون الزوج يعرفها شخصيا ،وتوضع لدى المأذون أوراق ملحقة تزيد المعرفة بالشخصية مثل البطاقة الشخصية أو العائلية وشهادة الخلو من الأمراض السرية ثم شهود العقد الذين لايتم العقد الصحيح شرعا إلا بحضورهما ومعرفتهما للزوجين .

● أيضا قيل بأن الوثيقة تمنع تحايل البعض على تزويج القاصرات بعد استخراج شهادات تسنين لهن ؟

●● شيخ الازهر : «صدرت القوانين بالوقوف ضد ذلك ثم إن هذا أمر لايقيده النموذج أو يمنعه لأنه كما يتم التحايل على القانون يتم التحايل على هذا النموذج الأضعف منه شأنا ، أما مواجهة هذا التحايل فتكون بالتوعية التامة للمواطنين ثم بإلزام الموثق بالتحقق من سن وشخصية الزوجة ووجوب التعرف على تاريخ الميلاد لاسيما أن

عند الفقهاء

طواعية واختيارا.

بين هذين الرأيين يأتى رأى فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى الذى يقول : إن الوثيقة الجديدة لامبرر لها فهى ستؤخر وتعطل الزواج كثيرا وقد تنشأ عن تطبيقها مشاكل كثيرة وفضلا عن ذلك فإن هذه الوثيقة تحاول أن تنال من الفطرة التى فطر الله عليها الإنسان والعصمة التى يقولون إنها يجب أن تكون للمرأة تتعارض مع تعاليم الدين لأسباب يعرفها الفقهاء ، وعمل المرأة له شروط لحفظ الأسرة وسكن الزوج .

وفيما يلى خلاصة ما قاله ثلاثتهم .●●

● فضيلة المفتي يقول : الوثيقة اجتهاد يقره بعض العلماء ولا تتنافى مع مقصود عقد الزواج .

إثبات قيد المواليد أمر نافذ الآن لايهمله أحد فى الأغلب».

● البعض يري أن مشروع الوثيقة اقتضته ضرورة صحية فضلا عن أن الوثيقة المعمول بها منذ عام ٣١ ليس بها تعريف حقيقي بالزوجة ؟

●● شيخ الأزهر : القيود الصحية التى يراد فرضها على من يريد الزواج يمكن إصدارها بتعليمات مشتركة من وزارتى العدل والصحة ، وقد صدرت من قبل تعليمات خاصة بشهادة الخلو من الأمراض السرية . أما أن نموذج الوثيقة منذ عام ٣١ فهذا ليس صحيحا لأنها من مئات السنين ولم تتعدل وصارت أمرا مستقرا تعارفه الناس ورضيت به ولا يوجد مبرر واحد لإدخال تعديل على صيغته بعد أن استقرت رسميته فى ثبوت عقد الزواج وهو المقصود بالتوثيق .

● البنود الواردة فى الوثيقة الجديدة ليست إلا وسيلة لابراز الحقوق المقررة شرعا للمرأة ؟

●● شيخ الأزهر : لقد تكفل القرآن الكريم بالنص على الحقوق والواجبات المتبادلة بين الزوجين بأوفى بيان ، كما تكفلت السنة بذلك أيضا وهو أمر مرتبط بالعقيدة، إذ إن القرآن قد نص على أن الزواج مودة ورحمة بين الزوجين وحين يعبر القرآن بقوله تعالى : «خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» أبعد هذا تضاف أية شروط؟ أم أنها بالأحرى مبادىء خلافات تثبت بذورها فى وثيقة المودة والرحمة .

● ماهي رؤيتكم حيال الشروط التي وردت بالوثيقة الجديدة حول التزام الزوج بعدم الزواج بأخري دون علم الزوجة أو دون موافقتها ؟

●● شيخ الأزهر : القانون ١٠٠ لعام ٨٥ حكم فى ذلك ووضع ضوابط لزواج الاخرى ولطلاق الزوجة بما لاحاجة به إلى الاشتراط فى عقد الزواج . وكما قلت هذا الشرط مادام خارجا عن ماهية العقد ومقتضياته فلا قيمة له فى الاثبات إلا أن يقر به الزوج أمام القضاء؟ .

● وماذا عن بند حق الزوجة في التعليم والعمل خارج المنزل ؟

●● شيخ الأزهر : الأصل حتى بنص القرآن بشأن المعتدة - المطلقة - أمر باستقرارها فى البيت ، فإذا كان هذا بشأن المعتدة فالزوجة أولى . ولعلنا نذكر حكم الرسول صلى الله عليه وسلم بين على وزوجه «فاطمة الزهراء» حين قسم بينهما العمل، فأوجب على الزوج كل مايحتاج الى العمل والكسب وقضاء مصالح الاسرة خارج المنزل ، وأوجب على الزوجة أن تعمل فى بيتها ، وإذا كان البيت لايصلح إلا بسيدته فكيف تترك رعيتها

وتخرج لعمل ليس لها به حاجة ولا لأسرتها – أما إذا كانت الأسرة فى حاجة إلى عملها فشأنهما يتراضيان معا . ولعل ضعف التعليم وضعف التربية وتفسخ الأسرة البادى الآن إنما وقع مما حدث فعلا من سعى المرأة إلى أن تظل خارج بيتها دون رعاية لأولادها ولا القيام بشئونهم . والرجل بحكم عمله وسعيه لاسعاد أسرته وانشغاله خارج بيته بعيد عن أن يقوم بهذه المهمة ، إن على الزوجة أن تقارن بين استقامة ونجاح أولادها واستقرار اسرتها وبين خروجها للعمل تنفق ماتكسب فى المواصلات وفيما لاينفع اسرتها . وفوق ذلك تضيع وقتها فيما لايفيد، أقول ليس ممنوعا على المرأة أن تعمل ، وإنما تعمل خارج منزلها إذا احتاجها العمل أو احتاجت هى العمل .

● **وماذا عن حق الزوجة فى السفر للخارج من أجل العمل لمدة لاتزيد على ثلاث سنوات ؟**

●● شيخ الأزهر : إطلاق الحرية للزوجة فى أن تسافر متى شاءت وإلى أي مكان شاءت أمر مخل بعقد الزواج ذاته ، فإذا كان الزواج بحكم القرآن سكنا ومودة ورحمة فكيف يتاح للزوجة أن تسافر متى شاءت وأنى شاءت ، وإذا كانت العبادة تؤخر كالحج مثلا إذا لم يكن لها محرم . فأى حق من الحقوق يتعالى على العبادة يجعل للزوجة أن تسافر متى شاءت وأنى شاءت ، وإذا كان الحديث الشريف قد عبر عن عقد الزواج بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «استحللتم فروجهن بكلمة الله» . فالعقد الذى صار حلالا بكلمة الله كيف نحيطه بشروط تفسده . وتنقض قدسيته وتخل بالسكن والمودة والرحمة .

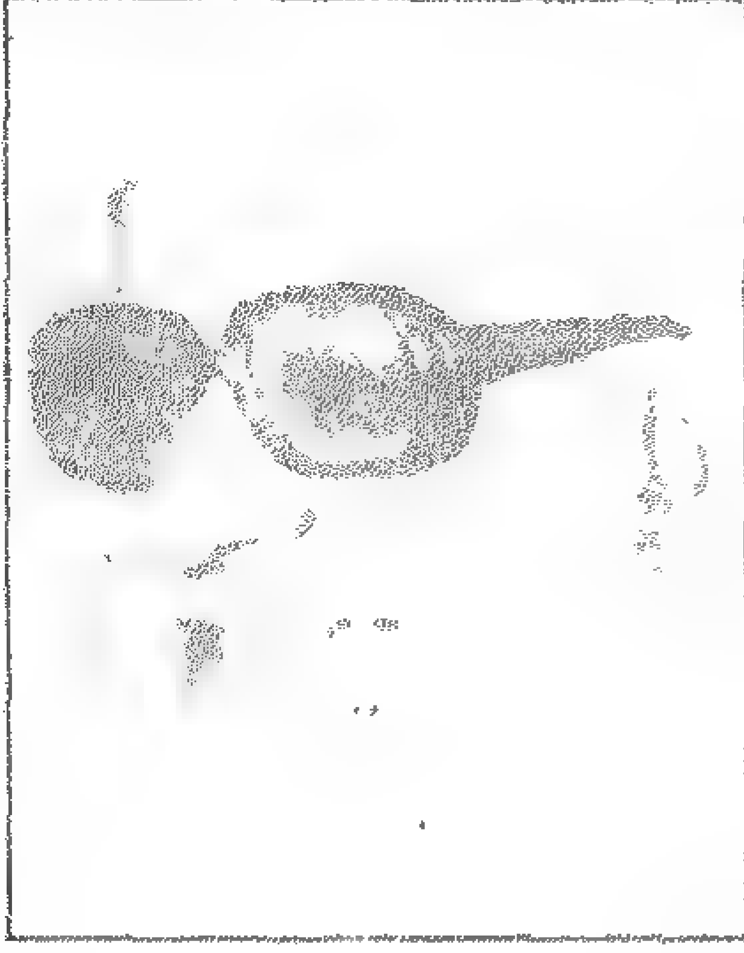
وإذا كان القرآن قد قال – «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن» . فأى اندماج بعد هذا تفرقه هذه الشروط وهذا النموذج المقترح ، ألا فليتق الله أولئك الذين يفكرون فى هذا سواء من الرجال أو النساء – فإنهم سيوقعون بالأمة فسادا لاحد له ، ألا يرون الاحجام عن الزواج الآن ؟ ألا يرون انتشار الزواج السرى الباطل الفاسد الذي يدعونه عرفيا؟ ألا يرون هذا الذى يسمع به كل الناس من انحدار فى الأخلاق بسبب أزمة الزواج من الناحية الاقتصادية والاسكان وغيره . ألا فليتركوا لمن أرادوا الزواج أن يتخيروا لأنفسهم ويرضائهم وفى ظل أسرهم ومجتمعهم كما جرت واستقرت عادات المسلمين واعرافهم فى ظل القرآن والسنة .

● **البند السادس يتحدث عن حق الزوجة فى تطليق نفسها خاصة إذا تزوج بأخرى دون علمها أو موافقتها ؟**

●● شيخ الأزهر : كل هذا مقرر فى القانون . ولكن عليها أن تلجأ إلى القاضى ولاتطلق نفسها لأنه ليس من حقها شرعا . لأن الطلاق بيد الرجل .

● **ولكن ماذا عن العصمة أو حق المرأة الشرعى فى إنهاء العلاقة على قدم المساواة مع الزوج ؟**

●● شيخ الأزهر : إنهاء الزواج بالطلاق جعله القرآن بيد الرجل ، ويقوم به القاضى فى حال الخلاف وتعذر الاصلاح، وما شرعه الله لايمكن العدول عنه، وقد أجازت بعض المذاهب الفقهية أن يفوض الزوج لزوجته أن تطلق نفسها متى شاءت أو كيف شاءت إلى آخر الصيغ التى قيلت فى هذا الشأن. وهذا ترخص من





الزوج فى إعطائها ماهو حق له دون إخلال بحقه فى إيقاع الطلاق فهذا أمر يكون بالرضا بين شخصين ولايكون إلزاما عاما وإلا أهدرنا أمر القرآن وإسناده أمر الأسرة إلى الرجل حين قال الله تعالى : «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموال» . ثم إن عبارات القرآن فى شأن الطلاق قد أسندته الى الرجل وهذا يدل على اختصاصه به .

● **ماذا عن الخُلع الذي يعطي للزوجة حق طلب الطلاق لكراهيتها للزوج دون أن يلتزم القاضي بثبوت الضرر؟**

●● شيخ الأزهر : كل هذه مسائل مشروعة بنص القرآن وهى رضائية وجاءت فى القرآن وفى السنة وجاء تدخل الحكمين . كما أن طلاق الإبراء نوع من الخلع وإن كان ليس بصيغته لأنه إسقاط لحقوقها المالية نظير الطلاق .. والخُلع يكون ايجابيا أى بدفع أموال من قبل الزوجة للزوج مقابل تطليقه لها .

● **حق الاحتباس ليس فى الاسلام ؟**

●● شيخ الأزهر : مقتضى الانفاق للأموال ووجوب النفقة على الزوج أن تستقر الزوجة فى بيته ولاتزاول عملا خارج بيته إلا بإذنه شأنها – مع بعض التحفظ – شأن القاض أو أى موظف يقوم بعمل للدولة فلا يجوز له أن يقوم بعمل آخ إلا بإذن من صاحب العمل الأو . والقاعدة الشرعية المستنبط من ذلك أن كل من احتبس حق لآخر لايجوز له أن يباشر عملا إ بإذن صاحب الحق الأول .

● **هناك من يدعو إلى التشريع وفق مذاهب فقهيا جديدة على أنه أمر جائز فى الاسلام وأنه لاداعى للتقيد بمذهب معين ، بدليل أننا أخذنا من الفقه الشيعى مايتعلق بالميراث ؟**

●● شيخ الأزهر : هذا خطأ، ما قال أحد إن المذاهب الفقهية أديان مختلفة وإنما هى دين واحد ! وهذه المذاهب تفسير للدين وللنصوص القابلة للتفسير، إن ارتباط المذهب الحنفى بقضايا الأحوال الشخصية أمر استقر منذ مئات السنين . وبالتحقيق منذ الحكم العثمانى لمصر . ومنذ سنة ١٩٢٠ صدرت قوانين ببعض مسائل الأحوال الشخصية أخذا بمذاهب أخرى . والذى أخذ من مذهب الشيعة «الجعفرية» أو «الامامية» ليس من الميراث وإنما هو من باب الوصية أخذا بتفسير آية «الوصية» فى سورة البقرة وهو تفسير أخذ به علاجا لحالة اجتماعية صارخة يعرفها الناس جميعا ، ولاتخالف نصوص

إنه في يوم ……
بحضور : ……
بمنزل : ……
صدر عقد الزواج الآتي :
إسم الزوج ……
المباشر للعقد بنفسه/بواسطة توكيل عنه ……
رقم التوكيل وتاريخه وجهة توثيقه ……
المهنة تفصيلاً مع بيان المؤهل وجهة العمل وعنوانها ……
الجنسية : ……
تاريخ الميلاد : ……
محل الإقامة : ……
رقم البطاقة وتاريخها وجهة صدورها : ……
إسم أم الزوج : ……
وعلى ذمته زوجة/زوجتان/ثلاث زوجات/ليس على ذمته زوجة أخرى

البيانات	الزوجة الأولى	الزوجة الثانية	الزوجة الثالثة
الإسم المهنة الجنسية تاريخ الميلاد محل الإقامة			

إسم الزوجة المراد الزواج بها وبيان صفة وكيلها وحالها من حيث سبق الزواج من عدمه ……
……
المهنة تفصيلاً مع بيان المؤهل وجهة العمل وعنوانها : ……
الجنسية : ……
تاريخ الميلاد : ……
محل الإقامة : ……
إسم أم الزوجة : ……
الصداق وقدره : …… الحال منه : …… المؤجل منه ……

وقد طرحت على كل من الزوجين الأسئلة التالية ، فأجابا على النحو الآتي :
١- هل توافق على أن تستكمل زوجتك تعليمها فوق الجامعي؟
أوافق ( ) لا أوافق ( )
……

خاتم المأذونية

٢- هل توافق على أن تلحق زوجتك مستقبلاً بالعمل ؟
أوافق ( ) لا أوافق ( )
……
٣- هل توافق على أن تغير زوجتك عملها الى أي عمل آخر يتفق ومؤهلاتها؟
أوافق ( ) لا أوافق ( )
……
٤- هل توافق على أن تسافر زوجتك بمبرر مشروع الى الخارج بصحبة الأولاد أو بدونهم ؟
أوافق ( ) لا أوافق ( )
……
٥- هل توافق على ألا تتزوج على زوجتك ، فإذا تزوجت عليها حق لها أن تطلق نفسها ؟
أوافق ( ) لا أوافق ( )
……
٦- هل توافق على أنه إذا طلقت زوجتك بدون سبب من جهتها أن تمنحها تعويضاً بخلاف حقوقها الشرعية ، وهل يكون التعويض دفعة واحدة أم مرتباً شهرياً وما مدته وما قدره ؟
أوافق ( ) لا أوافق ( )
……
٧- ما الذي إتفقتما عليه في شأن مسكن الزوجية في حالة الطلاق فيما يزيد عن الحقوق المقررة قانوناً ؟
……
……
……
٨- ما الذي إتفقتما عليه في شأن أثاث الزوجية في حالة الطلاق ؟
……
……
……
٩- هل توافق على أن تطلق زوجتك نفسها إذا خالعتك على جميع حقوقها المالية؟
أوافق ( ) لا أوافق ( )
……

(وقد واجهت الزوجين بما أجاب به كل منهما)

خاتم المأذونية

صورة من وثيقة عقد الزواج الجديدة المقترحة

القرآن لأنها جاءت من نص قابل للتفسير .

● **الوثيقة القديمة وثيقة استعباد ولابد من إدخال تعديلات عليها تواكب العصر ؟**

●● شيخ الأزهر : الوثيقة ليس فيها أي شرط سوى تزوج فلان بفلانة وعلى مهر كذا في حضور الشهود . وإذا كان أحد قد كفل الزوج يكتب اسمه ، أما الحقوق والواجبات فتركت لأنها مفصلة في القرآن والسنة .

● **نظر الى الوثيقة الجديدة بوصفها أحد تحديات المرأة لمجابهة القرن الحادي والعشرين ؟**

●● شيخ الأزهر : لاينبغي أن تكون الأصول المستقرة دينا وتشريعا وعرفا وعادة محل إعادة تقييم استعدادا لقرن قادم . فليست الأصول المرتبطة بنظم حياة الناس ومجتمعاتهم «موديلا» لثوب يتغير كل يوم ، وإلا لن يبقى للأسرة الانسانية الاستقرار وهذا هو ماعني به الاسلام . فلقد عني بتأصيل وتفصيل مايخص الاسرة حتى تستقر أمورها ولاتكون عرضة لانفلاتات الفكر أو الرغبات الشخصية الجامحة التي تكون أشبه بمرض شخص يتنفس به صاحبه في وجه الآخرين أو لعله يعديهم به .

● **هناك من يذهب الى أن وثيقة الزواج الجديدة هي قضية مفتعلة وهي ليست إلا بدعة وضلالة تحكمية وأنها لاتركز على أسس إسلامية أو عقائدية وتتماشى مع الاتجاهات العلمانية ؟**

●● شيخ الأزهر : نعم هي هذا كله ، ولا أدل على ذلك من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: المسلمون على شروطهم ، إلا شرطا أحل حراما أو حرم حلالا»

● **هذا يعني أن مشروع الوثيقة الجديدة متهم بذلك ؟**

●● شيخ الأزهر : نعم .. بعض شروطه تحلل ماحرم الله ، فحين يشترط أن تطلق المرأة نفسها أو تسافر بغير إذن زوجها فهذا تحليل لما حرم الله .

● **وأخيرا يمكن طرح الوثيقة الجديدة على الاستفتاء للبت في أمرها ؟**

●● شيخ الأزهر : دين الله ليس عرضة للاستفتاء على أحكامه التشريعية وعقائده ، وإنما الاستفتاء يكون في تنظيم أمور الدنيا .

●● **مفتي مصر الدكتور محمد سيد طنطاوي يرى أن وثيقة الزواج الجديدة مجرد مقترحات ، كما أنها لا تحلل حرما أو تحرم حلالا ولا تتنافى مع مقصود عقد الزواج عند بعض الفقهاء . ولكنه لا يرى حاجة إلى تدوينها في صلب وثيقة عقد الزواج لأن الحقوق الواردة بها قد كفلتها قوانين الأحوال الشخصية ، وأن وجودها قد يؤد إلى التشاؤم وسوء الظن بين الزوجين في عقد سماه القرآن الكريم ميثاقا غليظا ●●**

● **من هنا كان التساؤل: هل ما جرى في وزارة العدل بالنسبة لوثيقة الزواج الجديدة**

وثيقة الزواج الجديدة بين التأييد والرفض

قد تم دون علم مفتي الجمهورية، المسئول الأول عن الامور الشرعية في الوزارة ؟

●● المفتي : وزارة العدل لها اختصاصات واسعة، منها ما يتعلق بالشئون القانونية ومنها ما يتعلق بالشئون القضائية أو بغير ذلك من الامور التي لاصلة لدار الافتاء بها، لكن وزارة العدل تتكرم مشكورة بعرض الامور التي لها جوانب شرعية على دار الافتاء مؤسسة من المؤسسات التي تتبع إدارياً وزارة العدل، فهي تعرض الامور التي لها جوانب شرعية عليها لتبدي دار الافتاء رأيها فيها.

● قيل أن وزارة العدل تعكف على مشروع وثيقة الزواج الجديدة هذه منذ مدة. وانتساءل هل تم إبلاغكم على الفور به ؟

●● المفتي : نعم، أبلغنا به منذ خمسة أشهر وكتبنا رأينا في هذه الاقتراحات التي تتعلق بوثيقة الزواج وأرسلنا رأينا إلى قسم التشريع بوزارة العدل.

● هل كان رأيكم متسقاً مع ما رأته وزارة العدل ؟

●● المفتي : في تصوري أنه كان متسقاً لأن وزارة العدل لم ترد علينا بما يخالفه، ولكنها ردت علينا بأنه في الامكان أن نفكر في صيغة أخرى تتناسب مع وثيقة عقد الزواج، وهذه تكون بأسلوب آخر، ونحن كدار إفتاء نعكف على إعداد هذه الصيغة وبعد إتمامها سنعيدها لوزارة العدل لكي تُبدي رأيها فيما اقترحناه.

● ما هي الضرورة التي فرضت نفسها لتغيير وثيقة زواج عمرها مئات السنين، على أي أساس ؟

●● المفتي : الضرورة في تصوري أن وثيقة عقد الزواج

المفتي : ليس بالوثيقة ما يحرم حلالاً أو يحلل حراماً

الحالية عبارة عن أمور تنظيمية تتناول اسم الزوج والزوجة والشهود وليس فيها أي تعريف بحقوق الزواج أو الزوجة، وأنا شخصيا أرى أن تشتمل الوثيقة على بعض الأمور التي لابد من معرفتها بالنسبة للزوج والزوجة فلا مانع أن يكون عقد الزواج مشتملاً على صفحتين - صفحة لحقوق كل منهما - وأن القرآن الكريم يبين أن الزواج سكن ومودة ورحمة وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» ثم نشير إشارة مجملة إلى ما اشتملت عليه قوانين الأحوال الشخصية من حقوق للزوج ومن حقوق للزوجة - ويكون ذلك كله بمنزلة الإرشاد لكليهما بالنسبة لحق كل منهما وواجباته - وهذا بالطبع يكون أفضل من عدم معرفتهما بأي شيء عن حقوق كل منهما.

● ولكن حقوق الزوج والزوجة يتضمنهما القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم - ولذا فإن الشروط التي تضاف على عقد الزواج الآن ستصبح وكأنها عقد عرفي لا يُعتد به ؟

●● المفتي : إن ما سيجرى إدراجه سيكون بمثابة إرشادات - وأرى أن من الخير أن توجد من باب إطلاع الزوج والزوجة على الحقوق والواجبات - لأن الزواج سكن ومودة ورحمة ولكل حقوقه فلا مانع أن نبين ونرشد مثلاً بأن النفقة واجبة على الزوج.

● عفواً هذا ما ينص عليه القرآن في قوله تعالى «وبما اتفقوا» ؟

●● المفتي : ربما لايعرف البعض ما تعنيه الآية - لذا فنحن نقول له بأن الانفاق على الزوج - ونقول لامانع في أن تتبرع الزوجة بشيء من مالها فيما يتعلق بنفقة البيت - لكن على سبيل التبرع وليس على سبيل الالزام، وهذا يعني ألا يكون ما يدرج شروطاً وإنما بيانات إرشادية لبعض الحقوق والواجبات التي قد يؤدي عدم معرفتها مستقبلاً إلى شيء من الخلاف فيما بينهم، ونبين لهما أيضاً في هذا الارشاد بأنه يحق لهما أن يتخذا فيما بينهما من الشروط ما يتناسب مع طبيعة عقد الزواج، بحيث يشترط الزوج على الزوجة شروطاً معينة يقتضيها العقد، وتشترط الزوجة على زوجها شروطاً معينة، بحيث يدخل كل منهما الحياة الزوجية وهو يعرف ما عليه من واجبات وما له من حقوق.

● لماذا التوقيت الآن بالنسبة لإصدار مثل هذه الوثيقة ؟

●● المفتي : مسالة التوقيت، لو أنها جاءت من خمسين عاماً لقيل هذا أيضاً، ولو أنها جاءت منذ ثلاث أشهر لقيل هذا، إنها أسئلة بلاغية، كمن يقول لماذا التعبير بكذا دون كذا؟ ، وأقول إن التوقيت جاء بالمصادفة.

● ولكن الفكرة لم تكن فكرة دار الافتاء أصلاً ؟

●● المفتي : لا ، أبداً - لم تكن فكرة المفتي ولم تكن فكرة وزارة العدل وإنما فكرة إحدى الجمعيات النسائية - ومن حقهم أن يسألوا ومن الواجب علينا أن نجيب، والجمعية النسائية لم تُلزمنا برأيها وإنما عرضت فكرة.

● البند الذي ينص على

المفتي : لاضرورة لمقترحات جديدة بوثيقة الزواج

في تصريح أخير لفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الجمهورية حول وثيقة الزواج قال فضيلته : أنه لا ضرورة لإدراج مقترحات جديدة في وثيقة الزواج الحالية ، مشيرا إلى أن المقترحات التسعة التي تقدمت إحدى الجمعيات النسائية بها لقسم التشريع بوزارة العدل موجودة في قانون الأحوال الشخصية وأن هذه المقترحات تدعو للتشاؤم بينما الزواج مبني على الثقة بنص القرآن الكريم. وقال فضيلته في ندوة دينية عقدت بنادي الطالبية بالهرم، والتي نظمتها مديرية الشباب والرياضة بالجيزة، وأن الإمام أحمد بن حنبل أجاز للزوجة الاشتراط على الزوج ألا يتزوج عليها وأجاز ذلك بعض العلماء.

حق السفر بالنسبة للمرأة مستغرب في نظر البعض، وإلا فكيف تؤخر فريضة الحج إذا لم يكن لها محرم، ويباح لها السفر، في غير العبادة، بمفردها ولمدة سنوات؟

●● المفتي: أستطيع القول بأن الزوجة إذا كانت موظفة مثل وظيفة التدريس وتقدمت إلى الاعارة لتدرس فى السعودية أو احدى دول الخليج، ورأى الزوج أنها ستسافر إلى بيئة آمنة وستكون فى بيت ليس به رجال ولها سكنها الخاص مع زميلاتها وأن عملها بعيد عن أية شبهة، فلا ضير.

● وما أدرنا أن البيئة آمنة؟

●● المفتي: المرأة طاهرة وتقية وشريفة وزوجها يثق بدينها وخلقها وتريد أن تحصل على رزق ينفع أولادها، فلماذا نمنع؟

● كيف نمنعها من إقامة فريضة الحج إذن؟

●● المفتي: اجاز البعض من الفقهاء للمرأة أن تسافر للحج بدون محرم إذا كانت فى صحبة آمنة، فهذه مسألة تختلف من أسرة إلى أسرة.

● بغض النظر عن عامل الاغراء أو الاغواء، أتساءل وماذا عن رعاية الزوجة للأسرة والتي ستفتقد باغترابها في الخارج للارتزاق؟

●● المفتي: هذه مسائل شخصية، كل أسرة لها حكمها ولها ظروفها، يجوز أن تسافر ومعها أولادها، ويجوز أن تاذن لها الجهة التى تعمل لديها بذلك.

● مال البعض إلى أن الوثيقة تبتدع شروطاً جديدة ومن ثم صنفوها على أنها بدعة وضلالة تحكمية؟

●● المفتي: أنا لا أوافق على هذا الكلام، وأرى أن ما اشتملت عليه الوثيقة من شروط قد أقرها بعض الفقهاء، وأكرر بعض الفقهاء، المذهب الحنبلي مثلاً أجاز للزوجة أن تشترط على زوجها قبل الزواج بأنه إذا تزوج بغيرها يكون لها الحق فى أن تنفصل عنه أو يطلقها، ومادام قد وافق على ذلك فعليه أن يوفى بشرطه، فهذا مذهب محترم.

● أليس ذلك ضد شريعة الله سبحانه وتعالى الذى شرع للمسلم الزواج بأربع لحكمة تقتضيها الظروف أحياناً؟

●● المفتي: هى لم تمنعه من الزواج ولن تمنعه، ولكن كل ما تقوله، إذا تزوجت بغيرى اعتقنى لوجه الله، فأنا لا أستطيع نفسياً أن اتقبل ذلك، وعليه لماذا نظلمها. ولقد أجازت بعض المذاهب ذلك.

● يرى البعض أن الوثيقة الجديدة لا ترتكز على أسس إسلامية أو عقائدية؟

●● المفتي: لا هى ترتكز على أسس إسلامية وعقائدية، وكما قلت فإن الشروط المشتملة عليها فى مجموعها أجازها بعض الفقهاء.

● قيل بأن الوثيقة تتماشي مع الاتجاهات العلمانية الحالية؟

●● المفتي: لا، هى لاتتماشى مع الاتجاهات العلمانية وإنما تتماشى مع شريعة الإسلام، ومن لديه شرط يؤكد علمانيتها فليظهره، وليقل لى أين العلمانية فيها؟

● لا تتفق مع تركيبة الشعب المصرى حيث «القوامة» فيه للرجل ولا تتفق مع التنشئة الاجتماعية؟

لاينبغى أن تكون الأصول المستقرة محل اعادة تقييم

●● المفتي: هذا الكلام إن جاز بالنسبة للبعض فلا يجوز للبعض الآخر، أى إذا جاز أنه لايتناسب مع البعض فلا يمكننى أن أعمم الاحكام وعليه فهو يجوز لبعض الطوائف ولبعض الأسر.

● قيل إن الوثيقة غير منطقية وتهدم كل التقاليد والأعراف الشرقية؟

●● المفتي: هذه مبالغات لا أميل إليها. الوثيقة كما قلت قرأتها جيداً والشروط التى بها يُجيزها بعض الفقهاء ومن أراد أن يتكرم ويتفضل ويأتى دار الإفتاء لكى يناقشنى فى هذه الشروط التى اشتملت عليها الوثيقة وهى عبارة عن تسعة بنود، فأنا قلبى مفتوح وأستطيع أن أناقشه بكل محبة ومودة، وإذا كنت قد أخطأت فى كلامى فعليه أن يرد على وأنا أعود إلى الصواب عندئذ إن كان هو على حق.

● الوثيقة تعقد الحياة أكثر وأكثر خاصة بالنسبة للشباب الذى يتطلع إلى الزواج، وقد يلجأ الكثيرون إلى الزواج العرفى؟

●● المفتي: أنا لا أرى كل هذه التعقيدات. أنا أرى أنها مشتملة على تسعة بنود، أجزنا بعضها وقلنا فى النهاية إننا لانرى موجباً لتدوين هذه المقترحات فى صلب وثيقة عقد الزواج المقترحة. وكذلك بالنسبة للشروط الأخرى التى يرغب الزوجان فى إضافتها. لأن الحقوق الواردة بها قد كفلتها قوانين الأحوال الشخصية المعمول بها قضاء، كما أن الزواج مبنى على المودة والرحمة والتوافق والرضا والثقة التامة بين الزوجين، وأن وجود مثل هذه الاقتراحات وهما مقبلان على الزواج قد يؤدى إلى التشاؤم وسوء الظن بين الزوجين فى عقد سماه القرآن الكريم «ميثاقاً غليظاً». لكل ذلك نرى أنه لاداعى إلى إلحاق هذه الاقتراحات بوثيقة عقد الزواج، وإن الوثيقة الحالية المعمول بها ليست فى حاجة إلى اضافات أخرى، لأن محاكم الأحوال الشخصية فيها من القوانين ما يُعطى كل ذى حق حقه طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

● معني هذا أنكم تتفقون معي؟

●● المفتي: نعم أتفق فى أننا لسنا فى حاجة إليها. ولكن فى الوقت نفسه لا أبالغ فى نقدها. فلا يُقال عنها أنها كفر، وإنما نقول لا تُناسب أو أن ما فيها أجازه بعض الفقهاء ولا داعى البتة لأن نبالغ ونصفها بالعلمانية. علينا أن نحسن الظن بالناس.

● هل تحبذون أن يخرج هذا المشروع إلى حيز التنفيذ؟

●● المفتي: قلنا رأينا ولكن لايصح أن أبالغ فى النقد.

● بعض شروط الوثيقة قد يراها البعض وكأنها تُحرم حلالاً أو تحلل حراماً؟

●● المفتي: أولاً أنا لا أسميها وثيقة، هى مجرد مقترحات وليس فيها ما يُحلل حراما أو يحرم حلالا.

● ما الذي يحدث تحديداً في عالمنا اليوم؟

●● المفتي: طبيعة العصر هكذا، بل إن الحق فى نظر كثير من الناس هو ما يرضى مصالحهم.

● كيف نخرج من هذه البوتقة؟

●● المفتي: بالقانون العادل النابع من شريعة الإسلام، وأقول بأنه إذا وجد العفاف فى المجتمع وجد الخير كله سواء بالنسبة للرجل أم المرأة.

فضيلة الشيخ الشعراوى :

هى وثيقة ضد الزواج !
وبنودها تعقده

● اللقاء مع فضيلة الشيخ الشعراوى كان بلا مقدمات مباشرا وسريعا حول وثيقة الزواج الجديدة كأنه كان ينتظرنى لأسأله عن رأيه فيها ، ولهذا بادرنى قائلا :

ـ هذه الوثيقة الجديدة لا مبرر لها ، انها ستؤخر وتعطل الزواج كثيرا ، ومشاكلها كثيرة.

● لماذا ؟

ـ الزواج فى الأصل مباح ، وهو متروك لاختيار اثنين ، والوثيقة بنودها تعقد الأمر كثيرا ، وهى تظهر سوء النية قبل حسن النية ، وهى ليست من الإسلام فى شىء ، فالحلال بيّن والحرام بيّن والزواج مودة وسكينة ، والزوجة لتسكن اليها ولا تنفر منها ».

● هل الزواج اشهار ام أعلان ؟

ـ الزواج فى الأصل اعلان من اجل حفظ الإنسان والاعراض ، والاصل فيه السكن والمودة والرحمة.

● قيل إنه قبل الوثيقة الجديدة ، كانت هناك حقوق مسلوبة من الاثنين ؟

ـ الزواج قبل الوثيقة الجديدة المقترحة ، وايضا بعدها يرتب حقوقا للمرأة المسلمة دون غيرها والدليل على ذلك فى البداية قصة آدم وحواء ، ربنا عمل أول تجربة لآدم ، عمل تجربة فى الجنة أو البستان ، قال : «كلا من كل شىء الا هذه الشجرة» ، لكن آدم حينما عصى أمر ربه وأكل من الشجرة المحرمة ، بانت سوأته هو وحواء ، السوءات كانت موجودة ، ولكن لم تظهر الا بعد الأكل من الشجرة ، لم يكن هناك فرق بين فتحة العورة وفتحة الفم ، لكن حينما أكلا من الشجرة فإن فتحة العورة بدأ يخرج منها كل شىء ، ثم قال الله لآدم ـ وليس لحواء «فليخرجنكما من الجنة، فتشقى» سورة طه آية ١١٧ يشقى آدم ولا تشقى حواء ، معنى هذا ان الإسلام حابى المرأة ، لما كانا ياكلان مما امر الله لم يخرج شىء ولم تبن السوءات ، ولما أكلا بأمرهما حدث الذى حدث .

ويضيف الشيخ الشعراوى :

ـ عندنا فى الفلاحين ، حينما يأتى عريس للابنة ، السؤال الأول الذى نطرحه على العريس هو انت حتشغلها فى الغيط ولا حتستتها !؟

الإسلام اعطى للمرأة حقوقا ، وزينها لها ، المرأة فور ان تتزوج تحمل اسم زوجها ، وتنسب اسم زوجها لنفسها ، زوجها يتكفل بالصرف عليها ، وفى المواريث تاخذ نصف أخيها لأنها ستتزوج والزوج يصرف عليها ، أما أخوها فهو سيتزوج ويصرف على زوجته.

٠٠ الإسلام رتب لها حقوقا لم يرتبها للرجل ، فأثمن اللباس وهو الحرير حرمه على الرجل ، والذهب والجواهر حرمها على الرجال واعطاها للمرأة.

ويقول الشيخ الشعراوى :

ـ فى ولاية تكساس فى أمريكا قلت لهم انتم أظلم الناس للمرأة ، وظلمتموها حتى فى المعصية .



سألتهم : هل عندكم اماكن يستريح فيها الشباب أثناء مراهقته الجنسية.

قالوا : نعم.

قلت : افعلتم ذلك ايضا للمرأة

فلم يردوا .. فقلت لهم ان الفطرة تأبى ذلك ، لأن الإسلام هو دين الفطرة

قلت : الشبان الذين يترددون على اماكن الدعارة ، كيف احتطتم للصحة فيها ؟

قالوا : نكشف عليهن بصفة دورية كل اسبوع.

قلت : اذا اخذت الميكروب ، ونقلته لمدة اسبوع الى شباب آخر ، تكون المرأة قد نقلت المرض قبل ان تكشفوا عليها للمرة التالية ، وهذا لا يعقل ، لأنه سبب مصائب الامراض التناسلية والايدز وغيره من الأمراض الفتاكة.

وسألت : هل هناك أماكن للمرأة المتزوجة اذا ما ارادت ان تخون زوجها.

قالوا : لا .. لأنه ليس هناك ضرر ، فالسيدة لاتضار مع زوجها فقط.

قلت : الإسلام يقول هذا ، الأمراض تأتى من تعدد الماءات فى المكان الواحد.

ويضيف الشيخ الشعراوى : وثيقة الزواج الجديدة تحاول ان تنال من الفطرة التى فطر الله عليها الإنسان ، فتعدد الزوجات له حكمة ، والعصمة التى يقولون انها يجب ان تكون للمرأة تتعارض مع تعاليم الدين لاسباب يعرفها الفقهاء ، وعمل المرأة له شروط لحفظ الاسر وسكن الزوج ، كما أن سفر المرأة ايضا دون موافقة زوجها ليس له مبرر ، الأسرة هى هى الأسرة ، وان عدت جيدا كما حددتها تعاليم الإسلام صارت وطنا أصغر يربى فيه الرجال.

والمرأة ليست عبدة .. ولم يقل بهذا الإسلام ، لها حقوق وواجبات مثل الرجل تماما وكل مؤهل لما خلق له .. والله المستعان.

عاجل قبل الطبع

سلامتك يا ريس

مصر عاشت على أطراف أصابعها وهى تتابع الهجوم البربرى الغادر على زعيمها ورئيس دولتها الرئيس محمد حسنى مبارك هناك فى أثيوبيا حيث ذهب ليشارك فى حل مشكلات أفريقيا المستعصية وهو الرجل الذى له أياد بيضاء طوال فترة رئاسته لمصر على أفريقيا والأفريقيين ولم يكن يدور بخلد أى مصرى أن الإرهاب الملعون سوف يتسلل هناك



الناهض فى لم الشمل العربى والسلام العالمى والتقدم الملموس فى كل مجالات الحياة على أرض الوطن.

سلامتك يا رئيس من كل سوء وأنت أمن هذه الأمة ومحركها والأمين عليها وقائدها الذى سار بها فى أعتى لحظات الليل ظلمة، وكانت ثقتك بنفسك عالية وثقة شعبك بك لا حدود لها الأمر الذى نرفض هذا الارهاب القذر بكل أشكاله ونرفض هذا

ليحاول قتل الأمل الوحيد لمصر الذى يقود سفينة البلاد فى بحار عاتية نجح بسياسته الحكيمة أن يجعل لمصر شخصيتها المتميزة التى أجبرت كل دول العالم على احترامنا وتقديرنا وتقديم كافة السبل لتدعيمنا والوقوف بجانبنا..

سلامتك يا ريس من إعتداء الغاشمين المتربصين بك الذين يريدون لمصر التفكك والانقسام والاقتتال ودفعها الى غياهب الفرقة والتشرد بعد أن تأكد للجميع دور مصر البارز

الاعتداء على رئيسنا ونطالب ألا يفلت المجرمون بجريمتهم.. من العقاب.. العقاب لهم بكل قسوة.

وقد انزعج السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسادة أعضاء المجلس الصوفى الأعلى من الجريمة النكراء التى تعرض لها الرئيس محمد حسنى مبارك فى أثيوبيا وقد أرسل المجلس رسالة تهنئة الى سيادة الرئيس بنجاته من حادث الاعتداء ونعلن التأييد الكامل له ونطلب القصاص من المجرمين المعتدين.

السيد البدوي المفترى عليه

الحلقة السابعة



مع تتمة أربعين دليلاً لإثبات سنيته وإبطال دعوى تشيعه وتجسسه تتواصل الحقائق في مسيرة الحق الأبلج معلنة نزاهة ساحة سلطان الأولياء أبي الفتيان البدوي رضوان الله عليه عن إفك التشيع الباطني الذي اختلقته عصبة الطعن على الأولياء لإلباس الحق بالباطل بغية إطفاء نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره لأوليائه ورثة أنبيائه ونخبة أصفيائه ولو كره معادوهم.

ولقد أسلفت في الحلقات الثلاث الماضية عشرين دليلا من الأدلة الأربعين التي تثبت أن القطب البدوي رضي الله عنه إمام من أعاظم أئمة أهل السنة والجماعة وتدحض أكذوبة تشيعه وفرية تجسسه لحساب العلويين أو الفاطميين أو غيرهم.

ونواصل في هذا العدد - بإذن الله تعالى ومشيئته - إتمام الأدلة الأربعين لإبراء ساحة معدن الصديقين وقدوة الأولياء المتحققين عليه رضوان رب العالمين، فأقول وبالله التوفيق.

الدليل الحادي والعشرون:

إن الامام البدوي لم يتأثر في تصوفه بما لدى الشيعة من نظريات وأفكار كما ادعى عليه القائلون بتشيعه؛ حيث قال مؤلف (السيد البدوي دراسة نقدية): (تأثر تصوف البدوي بما لدى الشيعة الباطنية الاسماعيلية من نظريات وأفكار فنظرية القطب عند المتصوفة هي بعينها نظرية المهدي عند الشيعة، فقد نسب المتصوفة إلي القطب: العلم والعصمة من الخطأ كما نسبها الشيعة إلي الإمام، كما عنى كل من المتصوفة والشيعة بعلم الظاهر والباطن، فيعتقد الشيعة أن الأئمة يعرفون الغيب مثلما توهم المتصوفة بكرامات الأولياء والتي يدعون فيها معرفة الغيب ..) (١).

وردنا - بإيجاز - على هذا الخلط العجيب وسوء الفهم للصوفية: أقول إن المدعي لم يثبت نقلا واحدا عن الامام البدوي لادعائه فضلا عن أن كلا من القطب والمهدي حقيقة ثابتة وليس مجرد نظرية، فأدلة ثبوت الامام المهدي محققة عند جمهور علماء أهل السنة من السنة الصحيحة وفيها مؤلفات مستقلة مثل: «عقد الدرر في أخبار المنتظر». كما أن حقيقة القطب ثابتة عن الأساطين من علماء أهل السنة من متكلمين وفقهاء ومحدثين ومفسرين، فنجد الشريف الجرجاني الحنفي - وهو من أئمة متكلمي أهل السنة - يعرف (القطب) في (التعريفات) بأنه: (الواحد الذي هو موضع نظر الله في كل زمان) (٢) وللامام الحافظ السيوطي رسالة بعنوان (الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال) (٣)، والصوفية لا يدعون العصمة من الخطأ كما يدعي الشيعة للإمام، كما لايدعون معرفة الغيب على اطلاقها بل يطلعهم الله على ماشاء من غيبه كما علم عبده الخضر - عليه السلام - من لدنه علما بنص الكتاب العزيز في سورة (الكهف) (٤) فلا مجال للمغالطة والافتراء على الصوفية.

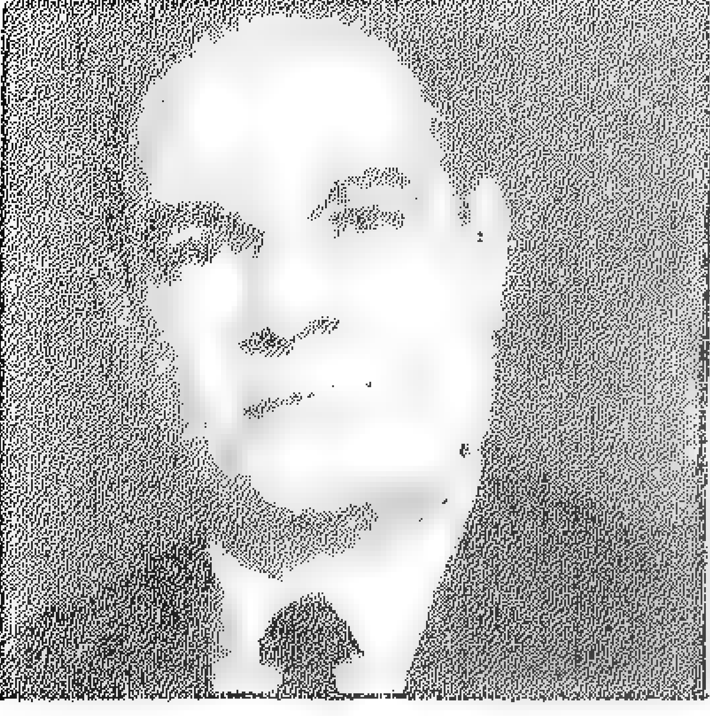
الدليل الثاني والعشرون:

هو تحققه بحقيقة الولاية لله عز وجل وتجسد معالمها في أقواله وأفعاله وأحواله وفي سائر جوانب شخصيته المباركة. فقد عرف علماء العقيدة (الولي) بأنه: العارف بالله تعالى وبصفاته حسب الإمكان، المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي، المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المباحة (٥).

وهذه المعالم بلا شك - بل بحق اليقين - تحققت في شخصية الامام البدوي، حيث قال التاريخ المنصف كلمته في (قطب الأولياء) وسجلتها مصادر التراجم حتى ذكرت دائرة المعارف في ترجمته (إنه اكبر اولياء مصر) وسرت نورانية هذا الولي الكبير وتعاليمه في أرواح آلاف السالكين لطريقته، مجسدة أعظم المثل العليا في الأمة المحمدية. ولا ريب أن أولى ركائز الولاية - وهي المعرفة بالله تعالى كشفا وشهودا - لاتنال لخارج عن دائرة أهل السنة والجماعة بتشيع أو تجسس يهدف إلي السلطة والحكم.

الدليل الثالث والعشرون:

إن السيد البدوي - رضوان الله عليه - كان مثلاً أعلى في الحفاظ على قيم الاسلام أصوله وفروعه، ولم يكن كما زعم المدعون لتشيعه مستهينا بشعائر الدين، فقد ذكر مؤلف (السيدالبدوي دراسة نقدية) أن من الأدلة على وجود مخطط شيعي يقف خلف البدوي: تشابههم - أي من زعم أنهم دعاة الشيعة في العالم كالأئمة الشاذلي والدسوقي والبدوي - في الاستهانة بشعائر الدين، وقال (استهانوا بشعائر الدين واصوله فأعرضوا عن الصلاة وأوهموا الناس أن التكاليف الدينية تسقط عن كل واصل) (٦) !! سبحان الله !! أيوصف هؤلاء القمم الشوامخ في المعرفة والعبادة والورع والاستغراق في ذكر الله ومشاهدته بالاستهانة بشعائر الدين؟ إن الامام البدوي



فواصل الحقائق في سيرة الإمام البدوي

بقلم :
د. جودة أبو يزيد المهدى

هو من ذكرت عنه مصادر التاريخ بأنه كان يصل الأيام بالليالى حتى الأربعين يوما فى عبادة متصلة (٧) ، وهو الذى كان يقول لخليفته السيد عبد العال رضى الله عنه (يا عبد العال عليك بكثرة الذكر وإياك أن تكون من الغافلين عن الله تعالى ، واعلم أن كل ركعة بالليل أفضل من ألف ركعة بالنهار (٨) .

الدليل الرابع والعشرون :

أن أقطاب التصوف والولاية المعاصرين للامام البدوى واللاحقين لهم قد شهدوا له بالولاية الكبرى والقطابة العظمى - وصاحب البيت أدرى بحال من فيه - فهؤلاء الأفذاذ الذين أجمعت الأمة على سمو مكانتهم فى عالم الولاية والتحقق كالإمام الدسوقى والعارف الكبير السيد أحمد عز الدين الصياد الرفاعى والقطب المتبولى والحافظ السيوطى والامام الشعرانى وغيرهم شهدوا للامام البدوى وهم أهل الكشف والعرفان بأنه من اكابر الاولياء وأعاظم الاقطاب حتى لقد قال فيه سيدى الامام إبراهيم الدسوقى رضوان الله علية :

فضل الله علينا عمّ
كل الجماعة تبع والسيد عم (٩) .

بل لقد أطبق كل الأولياء قاطبة منذ عصر الإمام البدوى - القرن السابع الهجرى - الى يومنا هذا على اعتقاد ولايته العظمى ولم يختلف فيه اثنان ممن لهم قدم فى عالم الولاية والتصوف، فكيف يعد من أجمع الأولياء على تحقيق ولايته وقطابته متشيعاً يتستر بالجذب وادعاء الولاية للقيام بالتجسس للعلويين ؟؟ إن هذا الإفتراء الآثم يعني بوضوح ان كل من شهدوا للعارف البدوى بالولاية من أئمة الأولياء ليسوا من الولاية فى شىء لأنهم إما جاهلون بحقيقته واما متسترون على تشيعه، وكلا الامرين قادح فى ولايتهم، وهذا هو المقصد الأصلى لاعداء الأولياء : إسقاط الثقة بكل من اشتهر بالولاية، واستئصال مفهوم الولاية بالكلية من دائرة العقيدة والمعارف الإسلامية، ومحال ان يتحقق هذا المقصد، لأن الحق تعالى متول أولياءه بالنصر المبين .

الدليل الخامس والعشرون :

إن الدرجة الصوفية التى تحقق بها الإمام البدوى رضوان الله عليه - وهى درجة الأقطاب والأفراد - تدحض أى زعم آثم وافتراء ضال يصمه بالتشيع الباطنى والتسيس للفاطميين، إذ من المقرر عند الصوفية العارفين ان التحقق بمقام القطبية أو الفردانية لا يتأتى على الإطلاق إلا بتصحيح العقيدة فى مقام الإيمان - وفقاً لمذهب أهل السنة والجماعة - وبتصحيح الشريعة فى مقام الإسلام ثم بتصحيح التحقق - المبنى على سلوك الطريق الى الله تعالى - فى مقام الإحسان، وفى الاحسان منازل ومعارج يرقى الولى فى قمتها بالاصطفاء الالهى الى درجة الإقطاب . ومن ضروب المحال الذى لا يتصور فى عالم الولاية : ان يصل شيعى باطنى الى ادنى درجات الولاية فضلاً عن درجة القطابة التى تواتر عند العارفين تحقق السيد البدوى رضى الله عنه بها والتربع على قمتها، بل وعند العامة أيضاً، وفى الدوائر المعرفية التى اضطلع بها الباحثون المتخصصون والمستشرقون، فتقول دائرة المعارف الإسلامية :

(ويعتبر أحمد البدوى - منذ أمد طويل - قطباً، هو وعبد القادر الجيلانى واحمد الرفاعى وابراهيم الدسوقى) (١٠) .

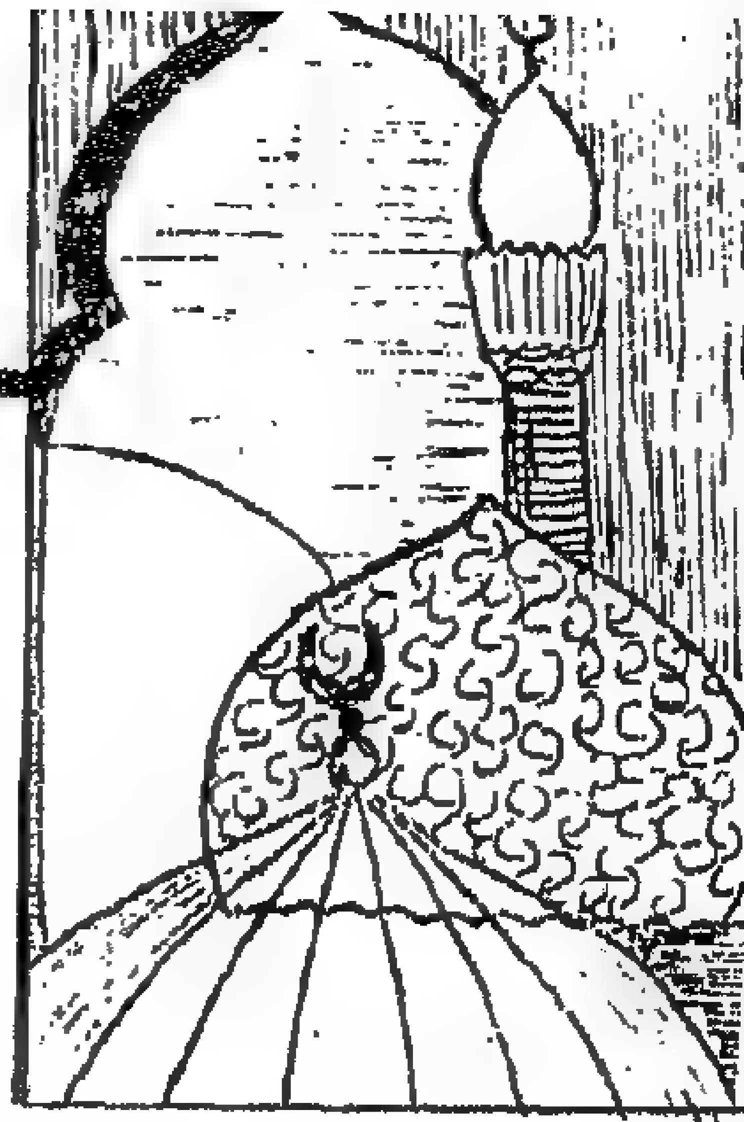
وسيأتى المزيد من تحقيق درجة الامام البدوى الصوفية فى الحديث عن منزلته فى الولاية فى الباب القادم بإذن الله تعالى .

الدليل السادس والعشرون :

أن الامام السيد البدوى رضوان الله عليه قد اشتهر فى محيط الصوفية وفى مصادر ترجمته التاريخية بألقاب الفضل والصلاح والعلم والولاية ، فهو الملقب بالسيد ، وبالبدوى ، وبالزاهد ، وبأبى الفتيان وببحر العلوم ، وبالقطب ، وبالولى ، وبالملثم ، وبشيخ العرب وبغير ذلك(١١) من الألقاب الدالة على كمال فضله وصلاحه وولايته ، وكل لقب منها له دلالته التى ترتفع بصاحبها إلى مستوى عظيم فى الخيرية والتفرد الاصطفائى : بما لايدع مجالا لتعلق شبهة التشيع والتستر للأغراض السياسية بهذه الشخصية الربانية ، ولم تسجل ذاكرة التاريخ أدنى قدح فى مصداقية تحقق مضامين هذه الألقاب الرفيعة لصاحبها ، وقد أشادت كتابات المؤرخين للسيد البدوى رضوان الله عليه - ممن تحروا إنصاف الحقيقة - بذلك فيقول مؤلف «حياة السيد البدوى» :-

«كانت لاحمد عدة ألقاب مختلفة المعنى ، متفقة المرمى ، ذات قيمة عظيمة فى تفسير حالاته ، وبيان صفاته ، فهى تدل بصفة قاطعة على أنه لم يكن إلا صوفيا شغله التصوف عن كل شىء ، فنسى كل شىء إلا ربه !! ولم يطمع فى شىء إلا فى رضائه جل وعلا .

وقد أجمع فلاسفة التصوف على ما لتلك الألقاب من دلالة صوفية لا مراء فيها ، فضلا عن أنه من المسلم به نظريا أن الصوفى الحقيقى لايبغى الدنيا وزينتها ، ولايجوز لنا أن ننسب لمثله غير ذلك .



تواصل الحقائق فى مسيرة الحق الأبلج

ولم يكن أحمد ليتخذ هذه الألقاب أو بعضها ستارا يخفى وراءه أغراضا سياسية أو آمالا أو أمانى دنيوية، كأولئك الذين ادعوا التصوف لأغراض فى نفوسهم فافتضح أمرهم وخسروا الدنيا والآخرة» (١٢)

الدليل السابع والعشرون :

اهو إقرار شيخ الإسلام وأئمة لفقهاء فى عصره بصلاحه وعلمه وفضله بعد سبر أغوار شخصيته العلمية والسلوكية، فلم يملك شيخ العلماء ابن دقيق العيد ومبعوثه إلى الإمام البدوى الشيخ عبد العزيز الدرينى وكذا قاضى القضاة بطنطا الشيخ علاء الدين إلا الإذعان له وإعلان اعتقادهم بولايته ومعرفته . فاذا أنضم إقرار شيخ الإسلام وأئمة علماء عصره بفضله وصلاحه إلى أطباق أقطاب الولاية فى زمانه على زعامته الصوفية وولايته، وهؤلاء وأولئك هم أخبر الناس بحقائق الأمور وكشف معادن النفوس الإنسانية وتمييز الخبيث من الطيب والدعى من الولى فهل يتبقى بعدهم مجال لادعاء فى حق الامام البدوى بالتشيع والتجسس (١٣)؟

الدليل الثامن والعشرون :

إن مؤلفات العارف البدوى رضى الله عنه - وهى التى تعتبر مراجع وأسانيد فى الشرق والغرب لدى العواصم الأوربية فى باريس وبرلين وغيرها - كلها مؤلفات سنية المشرب فلايوجد فى أى منها حرف واحد حتى الآن يمت إلى التشيع أوالعمل السياسى بأدنى صلة بل كلها مؤلفات ربانية تربى المسلم الصحيح .

ادليل التاسع والعشرون :

أن منهاج طريقة الإمام البدوى والمبادىء التى شيد عليها مدرسته الروحية، ووصاياه التى ربى بها مريديه كلها ناطقة بأنه أحد أفذاذ أئمة الأمة وعلم شامخ من أعلام أهل السنة والجماعة، فها هو ذا يقول لخليفته السيد عبد العال رضى الله عنهما : (ياعبد العال : طريقتنا هذه مبنية على الكتاب والسنة، والصدق والصفاء، وحسن الوفاء وحمل الأذى وحفظ العهود) (١٤) إنها مثاليات الإسلام وخلاصة مبادئه . فالكتاب والسنة هما دستور الإسلام ولم يضمن العارف البدوى دستور طريقته مصدرا غيرهما من تعليمات الإمام المعصوم مثلا كما هو معلوم من مبادىء التشيع، ثم إن أسلوب التقية والتجسس لحساب الفاطميين - اللذين ألصقا به زورا وبهتانا - يتنافيان تماما مع الصدق والصفاء اللذين هما من أرسخ أصول طريقته . هذا فضلا عن مضامين وصاياه التربوية التى لقنها الخليفة الامام عبد العال رضى الله عنه والتى سنعرض لتحليلها فى الحديث المفصل عن معالم طريقته فى موضعه باذن الله تعالى : فكلها ناضجة بأنوار المذهب السنى الوضاء، وليس فيها ما يحض على الحرص على مناصب الحكم أو التسيس لحساب مذهب دولة .

الدليل الثلاثون :

أن آثار تربية الإمام البدوى لاتباعه ونتاج مدرسته الروحية المتجسد فى خلفائه ومريديه هي بكل المقاييس المنصفة آثار أولياء وأقطاب وهداة ربانيين مصلحين، لا آثار ساسة أو متشيعين، وها هى تلك صفحات التاريخ تسجل لخلفاء الامام البدوى وأتباعه أروع دور فى الريادة الروحية وبناء ذاتية العبد الربانى والاضطلاع بأعظم الادوار والمهام فى جهاد الأمة ضد أعدائها ومناصرة قضاياها، وتحمل أعبائها على مدى مراحل تاريخها المتعاقبة . وقد استلفت هذا الدور الرائع الذى قام به خلفاء الامام البدوى فى خدمة الاسلام والنهوض بمصالح الأمة دوائر البحث العلمى وأنظار المتخصصين فقام أحد الباحثين بكلية الآداب بجامعة طنطا باعداد رسالة للماجستير، موضوعها : (خلفاء السيد أحمد البدوى ودورهم السياسى والحضارى فى العصر المملوكى) وقد أثبت الباحث (١٥) أن تربية السيد البدوى لخلفائه أنبتت أروع الثمار فهل بعد ظهور هذا الدور التاريخى العظيم لمدرسة الامام البدوى، وتحمل روادها لأمانة الاصلاح فى بناء الامة ورفع لواء المذهب السنى زهاء سبعة قرون يتبقى لدعوى التشيع حظ من المصداقية .

هوامش الدراسة

(١) د. عبدالله صابر : السيد البدوى دراسة نقدية : ص ٢٥ ط/ دار الوفاء .

(٢) السيد الشريف على بن محمد الجرجانى : التعريفات ص ١٥٥ ط الحلبى .

(٣) انظر كشف الظنون لحاجى خليفة ١ : / ٧٠٠

(٤) قال تعالى (فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما) سورة الكهف ٦٥ .

(٥) العلامة عبد السلام بن ابراهيم اللقانى : اتحاف المريد بجوهرة التوحيد ص ١٣٠ نشر مكتبة القاهرة .

(٦) د. عبدالله صابر : السيد البدوى دراسة نقدية ص ٢٧ وص ٣٣ .

(٧) الامام الحلبى : النصيحة العلوية ص ٤٤

(٨) الشيخ عبده حسن راشد المشهدى : النفحات الاحمدية ص / ٢٧٣ ط / التقدم .

(٩) الاستاذ أحمد عز الدين عبد الله خلف الله، والسيد ابراهيم الدسوقى ص ٤٩ ط / المجلس الاعلى للشئون الاسلامية، وانظر : كرامات واوراد القطب النبوى والسيد الشريف العلوى السيد أحمد البدوى للاستاذ أحمد عز الدين خلف الله ص ٦٦ ط / السعادة .

(١٠) انظر : دائرة المعارف الاسلامية :المجلد الثانى : ص ٣٠٩

(١١) الشيخ أحمد حجاب : العظة والاعتبار ص ١٣٣ - ١٤٦ ط، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية وانظر حياة السيد البدوى للاستاذ إبراهيم نور الدين ص ٧٦ - ٨٤

(١٢) إبراهيم أحمد نور الدين : حياة السيد البدوى : بحث فى التاريخ والتصوف الاسلامى ص ٧٦ - ٧٧

(١٣) انظر حياة السيد البدوى للسيد أحمد طعيمة ص ١١٤ والسيد البدوى فى الميزان للشيخ عطية محمود ص / ١٣٠، ١٥٤

(١٤) الامام نور الدين الحلبى : النصيحة العلوية فى بيان حسن طريقة السادة الأحمدية بتحقيق أحمد عز الدين خلف الله : ص ٩٦ - ٩٧ ط الأولى، نشر تاج بطنطا .

(١٥) هو سالم مرزوق بسيونى الرفاعى الحاصل على درجة الماجستير فى التاريخ الاسلامى عن البحث المذكور بتقدير ممتاز سنة ١٩٩٢ م .

المودة والرحمة يحققان السعادة للفـــرد والمجـــتمع

بقلم الكاتب الإسلامي: فاروق أمين

يهدف الإسلام الى تحقيق المودة والرحمة والألفة فى المجتمع سواء فى الأسرة أو الأمة كلها.. والرسول صلى الله عليه وسلم يصور الأمة فى تكافلها وتعاملها وتعاونها بالجسد الواحد إذا تألم عضو منه تأثر الجسد كله - يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»..

إن المجتمع الاسلامى بناء متكامل يكمل بعضه بعضا ليكون قوة تقهر الشدائد وتثبت أما الأحداث - يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا».

والايمان الصادق ينعكس على أصحابه فى كل أمورهم فى علاقاتهم بإخوانهم فى معاملاتهم فلا يتحقق الايمان فى ناحية ويتوقف أثره فى ناحية أخرى كالذى يتعامل مع الناس خارج بيته بأسلوب هين لين يختار الكلمة الطيبة معهم ويتعامل بأدب ورفق فكل ذلك من مظاهر الإيمان الحق، بينما هو فى داخل بيته مع أهله وأولاده لج فى طريقته قاس فى تعامله معهم لا تعرف الكلمة الحانية طريقها الى قلبه، فهذا النوع من الناس فقد مصداقية الايمان ولو كان الايمان استقر فى قلبه لاختار طريق الحب أسلوبا يتعامل به مع أهله - فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى» - وكم أضاء الحب فى ربوع الأسرة سبل السعادة لأفرادها وغير مسارها الى ما فيه خيرها فى الحاضر والمستقبل - وجعل أبناءها مواطنين صالحين - لا تعرف العقد اليهم طريقا ..

إن الأسرة هى نواة المجتمع وعندما تسود فيها معانى الحب فإن أهلها يتعاونون على الخير يكونون يدا واحدة فى السراء والضراء - لا تعرف الكراهية اليهم طريقا.

إن الايمان الصادق مرتبط ارتباطا كبيرا بمدى حب الناس بعضهم لبعض وما بينهم من تراحم يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» - وثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود إلى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار -.

ولقد بشر الله المتحابين بالظل الظليل يوم القيامة، فمن السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله، رجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه وكما بشر الله المتحابين بالنور التام يوم القيامة:

المتحابون فى ظلال على منابر من نور يوم القيامة .

ان سمات المتحابين أن تسمو أخلاقهم وتصفو سرائرهم وتطهر ضمائرهم، ومجالس المتحابين فى الله لا تعرف الغيبة والنميمة هى مجالس يذكر فيها اسم الله يتدارس أصحابها فيما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالخير يتناصحون فيما بينهم بالرأى السديد والمشورة الصائبة ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: وجبت محبتى للمتحابين فىَّ.. وجبت محبتى للمتزاورين فىَّ.

إن الحب الصادق الذى يربط بين الناس يكون سدا منيعا أمام الشرور والآثام فلا يجد الشيطان له سبيلا لتخريب الذمم وإفساد الضمائر وتفشى الخيانة وغرس الكراهية.

فالله تعالى يقول: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر»

من طبقات الخواص

أهل الصـــدق والإخـــلاص

أبو يعقوب بن يوسف بن إبراهيم ابن الفقيه الكبير أحمد بن موسي بن عجيل.

من صوفية اليمن. كان فقيها عالما فاضلا غلبت عليه العبادة وشهر بالولاية والصلاح التام، وكان صاحب صدق، وصدع بالحق، وكان يحج بالقافلة إلي مكة علي عادة سلفه، وكانت له أوراد يواظب عليها في حضره وسفره. وكانت له كرامات ظاهرة مع العرب وغيرهم في الطريق وغيرها. ومات سنة خمس وثمانين وسبعمائة من الهجرة وعمره يومئذ سبعون سنة رحمه الله تعالي ونفع به وبسلفه.

فتاوى صوفية

●● ردا علي استفسار السيد/ عبدالستار محمد اسماعيل وكيل المشيخة العامة بمركز حوش عيسى بحيرة حول من يأخذون الذبائح ويذبحونها عند مقامات الأولياء مثل الامام الحسين والسيد البدوي وهو الاستفسار الذي سبق ان افتي فيه احد العلماء بان من يفعل ذلك يجلد ثمانين جلدة ويقول المستفسر انه قال للعالم الذي افتي بهذه الفتوي هل هذا الشخص ارتكب ذنبا او جريمة او كبيرة من الكبائر التي تجيز الجلد؟.. حول هذا الاستفسار يجيب الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم علي المستفسر بما يلي ●●

لا يصح تقديم النذور



يجيب عليها الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر وأستاذ الحديث

يقول الدكتور أحمد عمر هاشم أن النذر هو التزام قربة غير لازمة في أصل الشرع بلفظ يشعر بذلك.

وقد يكون النذر معلقا مثل قول الناذر: لله عليّ لئن نجح ولدي، او شفى الله مريضي ان أتصدق بالشيء الفلاني أو أن أصوم يوما أو نحو ذلك.

وقد يكون النذر غير معلق، كأن يقول ابتداء: لله عليّ أن أتصدق بمبلغ كذا، أو أن أطعم عدداً معينا من الفقراء إلى غير ذلك من الانواع التي يؤدى النذر بها.

والدليل عليه من القرآن الكريم، قول الله تعالى: «ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق» «سورة الحج (٢٩)».

ومعنى : «تفثهم» الأدران والأذى..

وقال سبحانه وتعالى: «يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا» سورة الانسان (٧).

والدليل على النذر من السنة: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه» رواه البخاري ومسلم..

والنذر طاعة وعبادة، فلا يكون الا فيما يبتغى به وجه الله سبحانه وتعالى، فقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر وهو يخطب الى اعرابي قائم في الشمس، فقال: «ما شأنك؟» قال: نذرت الا أزال في الشمس حتى يفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخطبة..

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «ليس هذا بنذر، انما النذر فيما ابتغى به وجه الله»، رواه احمد.

والنذر طاعة وعبادة ، فلا يكون الا لله سبحانه وتعالى وقد جرت عادات بعض الصالحين، ان يقصدوا مساجد الاولياء وآل البيت ويجعلون نذرهم لله، ويعطون النذر او الذبائح الى الفقراء والمساكين، والغرباء والمحتاجين الموجودين عند مساجد الأولياء وأضرحتهم، وهذا النذر صحيح ولا شيء فيه مادام الذي يقدم الذبائح والنذور يقصد الطاعة والعمل الصالح، ويجعل نذره لله، ويجعل مكان توزيعه او انفاقه هو مكان الأولياء والصالحين، حيث جرت عادة الفقراء ان يتجمعوا هناك،

● الذين يتشددون ويحكمون على من نذر لله وذبح ووزع عند الأولياء الصالحين باستحقاق العقوبة يفتون بغير علم

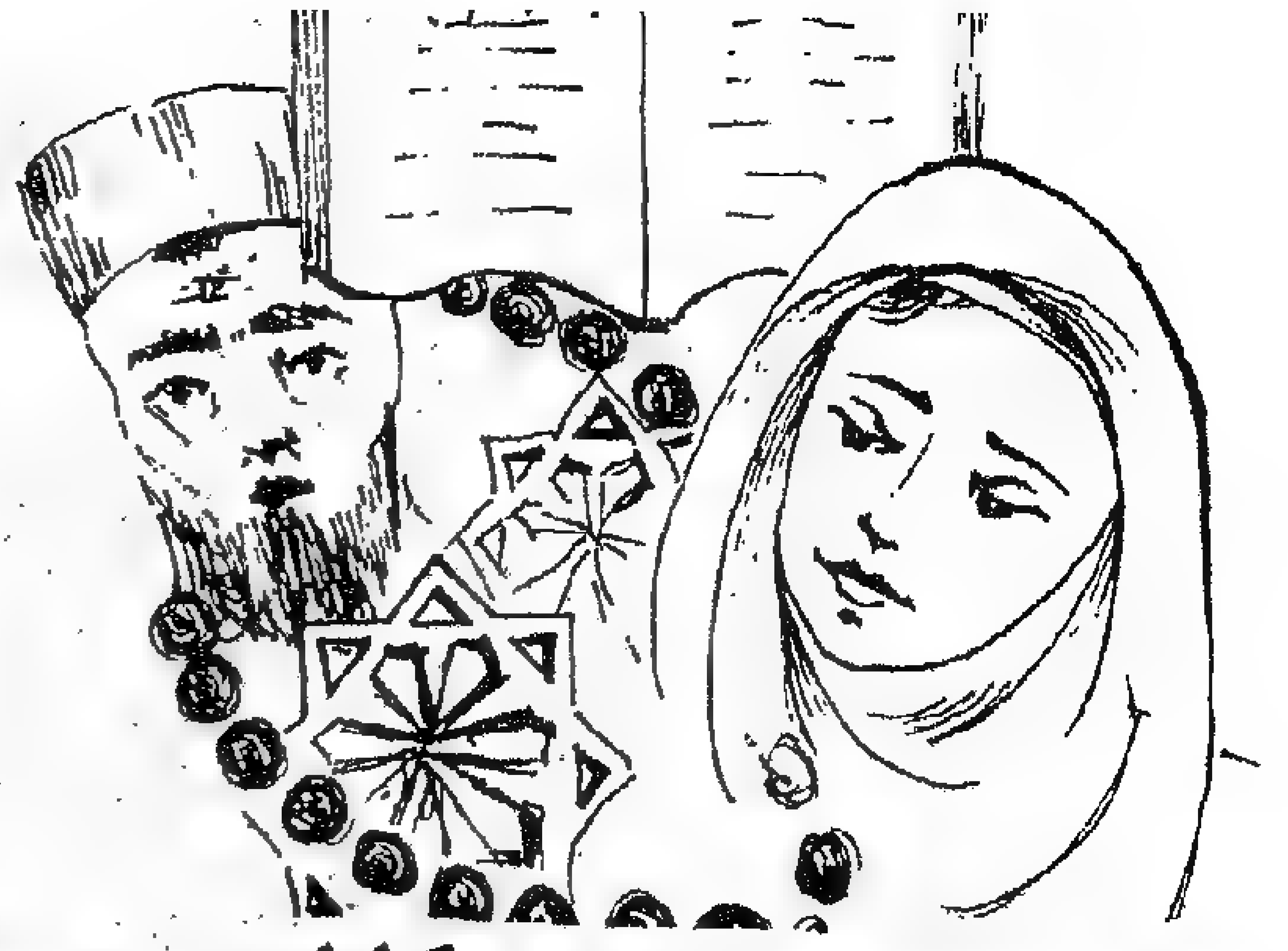
وتعارف الناس على ان فقراء المسلمين والصالحين يوجدون - بكثرة - عند مساجد الأولياء وآل البيت رضوان الله عليهم اجمعين.

فمادام النذر لله تعالى، فهو صحيح وان حدد مكان توزيعه بباب مسجد الولي، او جعل النذر نفسه شراء بعض الفرش لمسجد الولي او انفاق المال على الفقراء الموجودين بداخله او على بابه او حوله او نحو ذلك. فهذا جائز وغير ممنوع وبناء على ذلك. فان من يأخذون الذبائح ويذبحونها عند الأولياء مثل الامام الحسين رضي الله عنه. والسيد البدوي رضي الله عنه، مادام النذر لله، والمقصود بتوزيع الذبائح هم الفقراء الموجودون في هذه الأماكن فهو نذر صحيح ولا شيء فيه ولاكراهة.

وانما الممنوع والمحرم: ان ينذر لغير الله، او يعتقد ان المتصرف في الأمور غير الله..

وقد جاء في كتاب «فقه السنة» لفضيلة الشيخ سيد سابق جـ ٣ ص ١٢٢ ما يأتي:

«انه إن ظن ان الميت يتصرف



لغير الله

في الأمور دون الله تعالى فاعتقاده ذلك كفر والعياذ بالله.

اللهم الا أن قال : يا الله انى نذرت لك ان شفيت مريضى، أو رددت غائبى، أو قضيت حاجتى، أن أطعم الفقراء الذين بباب الولى الفلانى، أو اشترى حصرا لمسجده، أو زيتا لوقوده، أو دراهم لمن يقوم بشعائره الى غير ذلك مما فيه نفع للفقراء، والنذر لله عز وجل، وذكر الولى انما هو محل لصرف النذر لمستحقيه القاطنين برباطه او مسجده فيجوز بهذا الاعتبار» ا . هـ

واذا وضح لنا الحكم الشرعى فى النذر على هذا النحو، فانه لا يصح لأحد ان يقدم نذرا لغير الله..

كما لا يصح لأحد ان يعترض على من نذر لله واراد ان يكون مكان صرف النذر ومحل توزيعه عند بعض الأولياء الصالحين وفى المساجد التى هى مستراح من لاستراح له، وموطن العابدين والعاكفين والمصلين..

والذين يتشددون فى الحكم على من نذر لله وجعل محل نذره عند الصالحين ومساجد الأولياء، الذين يتشددون ويحكمون على من نذر على هذا النحو بأنهم عاصون او يستحقون عقوبة معينة ـ كما ورد فى سؤال البعض ـ فهذا افتاء بغير علم وجرأة على دين الله، واجرؤكم على الفتيا اجرؤكم على النار، بل، حتى لو افترضنا ـ جدلا ـ ان احدا ما اخطأ فى عبارته او اسلوبه ممن يتلفظون بكلمة النذر فان الواجب ان ننصحه وان نوضح له وجه الحق والصواب لا ان نسيء الظن به، هلا شققت عن قلوب العباد يامن رميتهم بالبهتان؟!!

وقد ورد فى كتاب : «بيان للناس من الأزهر الشريف» : فى الجزء الثانى صفحة ١٢٣ ما يأتى:

«وتجب توعية المسلمين بذلك حتى تصح قربتهم، وتسلم لهم عقيدتهم، واذا اخطأ احدهم فى صيغة النذر لا يجوز ان نبادر بالحكم عليه بالكفر او المعصية، فمادام يعتقد ان الله وحده هو المقصود بالعبادة، وهو الذى ينفع ويضر، فعقيدته سليمة، وعلينا ان نعرفه الصيغة الصحيحة للنذر، وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة)ا. هـ

ألم يأن للذين يتحاملون على الأولياء والصالحين، وعلى الصوفية والمحبين، ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق؟!

ألم يأن للذين يخوضون فى اعراض الراحلين، الذين افضوا الى ارحم الراحمين، أن يتذكروا قول خاتم المرسلين، عليه افضل الصلاة وأتم السلام : «اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم فانهم افضوا الى ما قدموا» رواه البخارى.

ألم يأن للذين يتراشقون فى العقائد، ويحترفون المراء ان يثوبوا الى رشدهم، وبدل ان يحاربوا المؤمنين والموحدين ينافحون عن الدين، او يردون سهام المبطلين والغاشمين؟!

ان تبديد الأوقات فى مثل هذه الترهات، سيسألون عنه امام الله رب العالمين، هذا فضلا عما اقترفوا من آثام وما اجترحوا من سيئات عندما يرمون الناس بالبهتان!!

اننا نتضرع الى الله رب العالمين ، ان يجمعنا على كلمة الحق والدين، وان يرد عن اهل الحق والحقيقة، وعن سنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

صوفيات

الـــــولـــى

يقول القشيرى فى رسالته عن الولاية :

الولي له معنيان أحدهما: فعيل بمعني مفعول وهو أن يتولي الله سبحانه وتعالي أمره، قال تعالي : «وهو يتولي الصالحين» (الاعراف ١٩٦) ، فلا يكله الي نفسه لحظة بل يتولي الحق سبحانه وتعالي رعايته.

والثاني: فعيل مبالغة من الفاعل، وهو الذي يتولي عبادة الله وطاعته فعبادته تجري علي التوالي من غير ان يتخللها عصيان، وكلا الوصفين واجب حتي يكون الولي وليا،

فالولاية اذن اثر لمجموع امرين، رعاية الهية تحيط بالعبد فلا تكله الي نفسه لحظة ويترتب علي هذه الرعاية ألا يقصر في حق من حقوق الله ورعاية من العبد لواجباته، وأداء الطاعات المطلوب منه، ولا يمكن ان يصل الي مرتبة الولاية اذا أهمل أو قصر في هذه الرعاية.



يجيب عليها

د . عبد المجيد مطلوب

استاذ ورئيس قسم الشريعة الاسلامية بحقوق عين شمس

هل العقيقة واجبة ؟

● ما حكم الشرع إذا رزقت بطفل «ذكر» ولم يكن في استطاعتي أن أقوم بأداء «العقيقة» لعدم قدرتي المادية ؟ وهل هي واجبة .. وإن كانت واجبة فهل لها وقت معين ومحدد ؟

– العقيقة سنة مؤكدة سواء كان الأب موسرا او معسرا فإن كان موسرا ذبح يوم السابع بعد الولادة إن تيسر، وإلا ففي اليوم الرابع عشر، وإلا ففي اليوم الواحد والعشرين من يوم الولادة فإن لم يتيسر ففي أي يوم من الأيام بعد ذلك عند القدرة عليها، ولقد فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعلها أصحابه، روى أصحاب السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين كبشا كبشا».

ويرى الإمام الليث وداود الظاهري أن العقيقة واجبة ولكن الراجح انها سنة مؤكدة فعليك ايها السائل أن تؤدي العقيقة عن ولدك متى قدرت عليها. أتم الله نعمته عليك وهداك الصواب.

هل نجهر بالبسملة في الصلاة ؟

[illegible]

يجوز التطليق بسبب الغياب المضر.

● عقد رجل علي امرأة منذ أربع سنوات ومن يومها لم يعد حيث إنه سافر إلي بلد عربي وهي متضررة من هذه الغيبة فما الحكم؟ وما هي حقوقها الشرعية من الناحية المادية التي تلزم بها الزوج قضائيا عند التطليق؟

– إذا غاب الزوج عن زوجته مدة تتضرر بها وتخشى على نفسها الفتنة فطلبت من القاضى التفريق بينها وبين زوجها الراى الراجح فى الفقه المالكى وفقه الحنابلة جواز التفريق بالغيبة إذا طالت حتى ولو ترك لها زوجها مالا تنفق منه.

والمدة التى يجوز للزوجة ان تنتظرها قيل ستة اشهر وقيل سنة وقيل اكثر من سنة والراجح هو مدة سنة وهو ما أخذ به القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩.

فعلى تلك الزوجة التى سافر زوجها بعد العقد إلى بلد عربى وغاب عنها مدة اقلها سنة أن تطلب من القاضى التفريق بينها وبين زوجها ويجيبها القاضى إلى طلبها متى توافرت شروط التفريق للغيبة.

وهذا الطلاق الذى يوقعه القاضى فى التفريق بسبب غيبة الزوج عند توافر شروطه هو طلاق بائن فإن كان الاول او الثانى فبائن بينونة صغرى وإن كان الثالث فبائن بينونة كبرى.

وإذا كان هذا الطلاق قبل الخلوة الصحيحة بعد العقد فتستحق المراة نصف المهر مقدمه ومؤخره إن كان لها مهر مسمى وإلا فلها المتعة، اما إن كان الطلاق بعد الخلوة الصحيحة بعد العقد ولوقبل الدخول فلها المهر كاملا مؤخره ومقدمه، فضلا عن نفقة الزوجية إذا كانت لم تمانع فى تسليم نفسها إليه هذا وبالله التوفيق.

الشبكة جزء من المهر

● قال أحد أئمة المساجد إن الشبكة جزء من المهر، وأن المهر هدية خالصة للمرأة، وعلي الرجل القيام بتجهيز بيت الزوجية بالكامل، فهل هناك سند شرعي لهذا الكلام.. وهل الأمر بالفعل علي هذه الصورة؟

– حكم الشبكة يختلف باختلاف العرف فإن كان العرف يعتبرها من المهر اخذت حكم المهر، وإن كان العرف لا يعتبرها من المهر اخذت حكم الهدية والهبة. والعرف السائد الآن فى مصر أن الشبكة جزء من المهر.

والمهر ملك خالص للمرأة ولا صلة له بالجهاز الذى يجب على الزوج فى الأصل، فعلى الزوج وحده أن يقوم بفرش البيت وإحضار ما يلزمه من المتاع والأدوات كما يلزم بالإنفاق على الزوجة وكسوتها هذا هو الرأى الراجح فى الفقه الإسلامى وخاصة الحنفية، وليس على الزوج أن يجبر الزوجة على إحضار شيء من جهاز أو متاع، اللهم إلا إذا دفع الزوج مقدارا من المال زيادة عن المهر فى مقابلة الجهاز ففى هذه الحالة تلزم الزوجة بإعداد الجهاز فى حدود ما دفعه الزوج وفاء بالشرط الذى اتفقا عليه لقوله صلى الله عليه وسلم: «المسلمون عند شروطهم إلا شرطا احل حراما او حرم حلالا» وهذا الرأى هو المعمول به قضاء فى مصر الآن. وذهب المالكية إلى أن الجهاز واجب على الزوجة بمقدار ما تقبضه من المهر، فإن لم تقبض شيئا فلا جهاز عليها إلا إذا اشترط عليها الزوج التجهيز وقبلت ذلك أو كان العرف يلزمها بذلك.

وبناء على ما تقدم فما قاله الإمام بأن الشبكة جزء من المهر، والمهر كله بما فيه الشبكة حق خالص للمرأة، والتجهيز واجب على الزوج له أساس شرعي فى الرأى الراجح فى الفقه الإسلامى وفقا لمذهب الحنفية وعلى كل حال فالتجهيز يخضع شرعا لما اشترطه الزوجان من شروط صحيحة، وما يجري عليه العرف الصحيح. فالعرف الصحيح له اعتباره شرعا، إذ المعروف عرفا كالمشروط شرطا هذا وبالله التوفيق.

الفعل الكثير فى الصلاة يبطلها

● أصلي في مسجد بجوار منزلي، والامام في هذا المسجد يضع مكبر الصوت أمامه في نهاية القبلة فعندما يركع يضطر إلي التأخر خطوة ثم يعود وعند السجود يتأخر خطوتين وعندما يرفع يعود كما كان فهل هذا يبطل صلاته؟

– اتفق الفقهاء على أن العمل الكثير عمدا يبطل الصلاة ولكنهم اختلفوا فى ضابط القلة والكثرة فقيل الكثير هو ما يكون بحيث لو رآه الإنسان من بعد تيقن انه ليس فى الصلاة، وما عدا ذلك فهو قليل. وقيل هو ما يخيل للناظر أن فاعله ليس فى الصلاة وقيل غير ذلك، والأصل الرجوع فيه إلى العادة فلا يضر ما يعده الناس قليلا كالإشارة برد السلام وخلع النعل، ورفع العمامة ووضعها وما شابه ذلك، وأما ما عده الناس كثيرا كخطوات كثيرة متوالية وفعلات متتابعة فتبطل الصلاة، والراجح عند الفقهاء أن الخطوات الكثيرة إنما تبطل الصلاة إذا توالت، فإن تفرقت بأن خطا خطوة ثم سكت زمنا، ثم خطا اخرى، أو خطوتين، ثم خطوتين بينهما زمن وتكرر ذلك مرات كثيرة لم يضر.

وبناء على ما تقدم فإذا كان هذا الإمام يتأخر خطوة عند الركوع ثم يعود ويتأخر خطوتين عند السجود ثم يعود كما كان بعد الركوع وبعد السجود فعلى الراجح عند الفقهاء صلاته صحيحة ولا شيء فيها إلا ان الأولى ترك ذلك وفق الله الجميع للخير.

هل يصح الرجـــوع بعـــد الإبـــراء؟

●زوجة أبرأت زوجها من جميع مستحقاتها فهل يجوز لها الرجوع أمام القضاء؟

إبراء الزوجة زوجها من جميع مستحقاتها جائز شرعا متي كانت أهلا للتبرع بالغة عاقلة رشيدة مختارة، ويسقط بهذا الإبراء جميع حقوقها المالية الثابتة لها في ذمة زوجها كمهر لم تقبضه ونفقة متجمدة ومؤخر الصداق، أما الحقوق التي تثبت بعد الإبراء كنفقة عدة وقرض ووديعة فلا تسقط إلا بالنص عليها وذلك طبقا للرأي الراجح في الفقه.

ومتي تم الإبراء مستوفيا جميع شروطه لزم الزوجة هذا الإبراء ولا يجوز لها الرجوع أمام القضاء ومتي تم الطلاق بناء علي هذا الإبراء وقع الطلاق بائنا فإن كان الطلاق الأول أو الثاني كان بائنا بينونة صغري فلا يمكن إعادة مطلقته إلي عصمته إلا بعقد ومهر جديدين وبرضاها ولو كانت مازالت في العدة.

أما إن كان هذا الطلاق هو الثالث فيكون بائنا بينونة كبري، ولا يمكنه إعادتها إلي عصمته إلا إذا تزوجت زوجا آخر زواجا صحيحا ودخل بها الزوج الثاني وعاشرها معاشرة الأزواج ثم طلقها أو مات عنها وانقضت عدتها. تلك حدود الله فلنلتزمها هدانا الله إلي الحق والصواب.

زواج حلال

● أرضعت امرأة ولدا مع ولدها فهل يجوز أن تتزوج بنت أخت الولد الأول بأخ الولد الثاني؟

– لامانع من هذا الزواج لأنه لا علاقة مطلقا بين بنت أخت الولد الأول وأخ الولد الثانى مادام لم يرضع من أمها ولم ترضع هى من أمه ولم يجتمعا على ثدى واحد وليست هناك علاقة نسب أو مصاهرة بينهما والأصل أن مايحرم من الرضاع هو ما يحرم من النسب والمصاهرة هذا وبالله التوفيق.

● تقدمت لخطبة فتاة من أهلها فقبلوا ووافقوا وأقمنا لذلك حفلا دعونا فيه الأقارب والأصدقاء وأعلنا الخطبة وقرأنا الفاتحة؛ ألا يعتبر ذلك زواجا من الناحية الشرعية يبيح لي الخلوة بخطيبتي، ولاسيما أن ظروفي المالية لا تسمح بالعقد الرسمي.؟

– الخطبة لغة وعرفا وشرعا غير الزواج، فهي مقدمة له، وتمهيد لحصوله، فكتب اللغة جميعا تفرق بين كلمتي الخطبة والزواج، والعرف يميز جيدا بين رجل خاطب ورجل متزوج، والشريعة فرقت بين الأمرين تفريقا واضحا، فالخطبة ليست أكثر من إعلان الرغبة في الزواج من امرأة معينة، أما الزواج فعقد وثيق وميثاق غليظ له حدوده وشروطه وحقوقه وآثاره، وقد عبر القرآن عن الأمرين فقال في شأن النساء المتوفى عنهن أزواجهن «ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله.»

والخطبة مهما يقم حولها من مظاهر الإعلان فلا تزيد عن كونها تأكيدا وتثبيتا لشأنها، ولا يترتب عليها إلا حجز المخطوبة بحيث يحظر على غير الخاطب أن يتقدم لخطبتها، وفي الحديث الشريف «لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه».

وليس للخاطب أي حق على مخطوبته، وهي مازالت أجنبية عنه حتى يتم الزواج بعقد شرعي صحيح ركنه الأساسي الإيجاب والقبول بألفاظ معهودة معلومة في العرف والشرع، ويجب أن يكون ذلك العقد مستوفيا جميع شروطه الشرعية.

وما دام هذا العقد لم يعقد ولم يتحقق فالزواج لم يحدث أيضا لا عرفا ولا شرعا ولا قانونا، وتظل المخطوبة أجنبية عن خاطبها، لا يحل له الخلوة بها ولا السفر معها دون وجود أحد محارمها كأبيها أو أخيها أو عمها.

فعليك أيها السائل أن تعجل بالعقد على خطيبتك، فبالعقد وحده يباح لك ما تسأل عنه، وكل ما كان محرما عليك من قبل، وإذا لم تسمح ظروفك بذلك فالأجدر بدينك ورجولتك أن تضبط عواطفك، وتكبح جماح نفسك، وتتمسك بالتقوى، ولا خير في أمر يبدأ بتجاوز الحلال إلى الحرام.

كما أنصح الآباء والأولياء أن يكونوا على بصيرة من أمر بناتهم، فلا يفرطوا فيهن بسهولة باسم الخطبة، والتفريط في بادئ الأمر قد يكون وخيم العاقبة، والوقوف عند حدود الله والعمل بشريعة الله أحق وأولى بقول الله تعالى «ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون» ويقول جل شأنه «ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون».

تأخير غسل الجنابة مكروه

● هل تأخير غسل الجنابة دون عذر حرام أو مكروه؟ وهل يلزم الاغتسال إذا نزل بول أثناء النوم؟ وهل يجوز الوضوء أو الغسل من ماء لمسته الحائض؟ وهل إذا اغتسلت ثم صليت دون وضوء مع الغسل تصح صلاتي؟

– تأخير غسل الجنابة مكروه وليس بحرام إلا إذا أدى إلى فوات وقت الصلاة المكتوبة، والأفضل التعجيل بالغسل لأنه لازم للصلاة وقراءة القرآن ومس المصحف وحمله ودخول المسجد والطواف، فقد روى أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة لا تقربهن الملائكة» وعد منها الجنب إلا أن يتوضأ، والمراد بالملائكة هنا هم الذين ينزلون بالرحمة والبركة دون الحفظة فإنهم لا يفارقون الإنسان بحال من الأحوال.

والأفضل للجنب إذا لم يتيسر له الغسل مباشرة أن يتوضأ إذا نام أو أكل أو شرب أما إذا نزل بوله أثناء النوم فإنه غير موجب للغسل وإنما يوجب الاستنجاء وغسل ما أصابه من الثوب والبدن، ويجب عليه الوضوء فقط للصلاة ومس المصحف وأما حكم الوضوء أو الغسل من ماء لمسته الحائض فالأصل أن ابن آدم طاهر، وأن نجاسته من حيض في حق الأنثى أو جنابة للجنسين نجاسة حكمية لا حسية، فإذا لمس شيئا أو مسه شيء فحكمه الطهارة وعلى ذلك يجوز الوضوء أو الغسل من ماء لمسته الحائض.

وعلى الحائض والجنب أن يغتسلا لإزالة الحدث والنجس وذلك لإقامة الصلاة وقراءة القرآن ودخول المسجد للعبادة والغسل أمر تعبدي.

وإذا اغتسل المسلم دون أن يتوضأ فيجزئ الغسل عن الوضوء، ويندرج الحدث الأصغر تحت الحدث الأكبر، وذلك بشرط ألا يحدث ناقض للوضوء خلال الغسل، فإذا حدث ناقض للوضوء كخروج ريح أو خروج شيء من أحد السبيلين مثلا فيجب عليه أن يتوضأ بعد الغسل وإلا لم يكن متطهرا من الحدث الأصغر. هذا والله الهادي إلى سواء السبيل.

هل نرد السوء بمثله ؟

هل يجوز لي إذا وقع علي كيد أو دس أو أذى أن أقابله بمثله وخاصة إذا كان التسامح يغرى الآخرين بالمبالغة في الإيذاء ظنا منهم عدم قدرتي على دفع الضر عن نفسي ؟

– لاشك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هدفا رئيسيا للكيد والدس والافتراء من الكافرين والمنافقين على السواء، فوجهه الله تعالى إلى ما يجب عليه فعله في هذا الشأن، يقول الله تعالى مخاطبا رسوله الكريم «ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا» فلقد أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يترك أعداءه من الكافرين والمنافقين على السواء وشأنهم فيما يسيئون به إليه، وفيما يكيدون به، كما أمره الله بأن يتوكل عليه ويدع له أمر هذا الإيذاء فهو كفيل وحده بأن يرد إليهم أذاهم في نحورهم، وقدرة الله على الجزاء لا تدانيها قوة أخرى في الأرض ولا في السماء.

ولاشك أن لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة، فلنقتد به ولنسر على نهج ما أمره الله به.

ولاشك أن في مثل هذا الموقف وترك الأمر لله سيوفر للإنسان نشاطه فيصرفه فيما يعود بالخير على النفس والأسرة والأمة، ولا يبدده في سلبيات تؤدى إلى تحطيم الأعصاب في رد السوء بمثله، وهل سيتركه من أساء إليه سنتكرر المشكلة ويزداد المسوء سوءا ويزداد الصراع النفسي والحقد الدفين مما قد يجر إلى شر مستطير سيحيق بأحد الطرفين أو بكليهما.

ثم لنتدبر ما أعده الله للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والمتسامحين بالثواب الجزيل بحب الله إياه وجنات عرضها السموات والأرض.

هذا فضلا عن أن المعتدى عليه سيوفر نشاطه لعمل إيجابي قد ينفعه وينفع به أمته ووطنه، ثم إنه بتسامحه وعفوه وكظمه الغيظ قد تجاوز عن حقارة الدس، وبناءة الكيد واستمرار العداوة والبغضاء والفرقة.

ولنتدبر معا قول الله تعالى «ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم، وما يلقاه إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» وقوله تعالى «وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله» فلنتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنتسامح ولا نقابل السيئة بمثلها ولنعتمد على الله فهو نعم المولى ونعم النصير.

الأذان إعلام بدخول وقت الصلاة

● **في قريتنا يؤذن المؤذن ليلا قبل الفجر بنصف ساعة تقريبا، ثم يؤذن بعد ذلك حين يحين وقت الفجر، فهل ذلك جائز شرعا ؟ وهل تجزىء سنة الفجر وصلاة فرضه بعد الأذان الأول وقبل الأذان الثاني ؟**

الأصل في الأذان أنه جعل للإعلام بدخول وقت الصلاة، فلابد أن يدخل الوقت، ثم يؤذن المؤذن، فلا يجوز الأذان قبل دخول الوقت لأنه يخل بالمقصود منه وهو الإعلام بدخول وقت الصلاة.

وقد استثنى من ذلك صلاة الفجر خاصة فإنه يجوز الأذان قبل دخول وقت صلاة الفجر كما كان يفعل بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

«إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم» فأباح الرسول للمسلمين بعد أذان بلال أن يأكلوا ويشربوا ويتسحروا للصيام حتى يؤذن ابن أم مكتوم وذلك دليل على أن أذان بلال كان قبل الفجر.

وإنما جاز أن يكون للفجر أذانان لأن وقت الفجر بالذات وقت النوم والناس رقود يحتاجون إلى التأذين قبله ليتسحر الصائم، ويتنبه النائم ويتأهب للصلاة، بخلاف سائر الصلوات الأخرى، فالناس أيقاظ متنبهون، ويجب أن يكون هناك فارق بين الأذانين حتى لا يختلط الأمر على الناس، فكان بلال هو المؤذن قبل الوقت، وكان ابن أم مكتوم هو المؤذن حين يحين الوقت، كما كان الأذان الأول يخلو من قول «الصلاة خير من النوم» مرتين التي زيدت في أذان الفجر، وعلى ذلك أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم أذانين للفجر مرتين مرة قبل الفجر بمدة يسيرة ومرة حين يحين وقته.

ولا تجزىء صلاة سنة الفجر أو فرضه بعد الأذان الأول حيث لا تجوز الصلاة قبل أن يحين وقتها، وإنما يصلي المسلم السنة بعد الأذان حين دخول الوقت ثم يصلي بعد ذلك الفرض هذا والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الطلاق ليس حلاً

● **يحدث بيني وبين زوجتي بعض المشاكل البسيطة والخلافات العادية، فتخبر والدتها بذلك، فتحضر في غيبتي وتأخذها ويزيد الخلاف، وتكرر ذلك عدة مرات فهل أكون مخطئا إذا طلقت امرأتي من أجل تدخل حماتي ؟**

الطلاق شرع في الإسلام لدفع الضرر عن أحد الزوجين أو عن كليهما في المعاشرة الزوجية وهو آخر حل يلجأ إليه الزوج، وليست والدة الزوجة طرفا في العلاقة الزوجية، بل هي أجنبية عن هذه العلاقة وإن كانت لها صلة رحم بابنتها. وتطليق الزوجة بسبب المضايقات التي تسببها أمها وقد تكون بغير رضاء ابنتها يعتبر اعتداء على الزوجة، وإذا كان الطلاق المشروع لدفع الضرر أبغض الحلال إلى الله فإنه في حالتك هذه أشد بغضا وكراهية لله تعالى.

كما أن أمر الطلاق ليس هينا إلى حد أن يجعل حلا لجميع المشاكل والمضايقات التي تعترض الزوج بسبب ما يتصل بعلاقته الزوجية. إن فصم عرى الزوجية وهدم كيان الأسرة ليس سبيلا إلى التخلص من تدخل الحماة بسبب حمقها في التعبير عن عطفها وحنوها على ابنتها، فهدم كيان الأسرة أكبر بكثير وأعمق أثرا في حياة اثنين ارتبطا برباط الله، وكشف كل منهما سره للآخر أملا في حياة سعيدة مشتركة، من حمق الحماة وسوء اختيارها ما تعبر به عن حبها لابنتها.

ان الحياة الزوجية من طبيعتها، أن تنشأ فيها خلافات، فالزوجان يختلفان قليلا او كثيرا في التنشئة والعادات، ومن شأن هذا الاختلاف وقوع نزاع في الحياة الزوجية، ولكن يجب الا يؤدى النزاع إلى الانفصال بينهما طالما لم يكن عميقا إلى درجة لا يرجى معها الوئام يوما من الأيام.

ليكن الصبر رائد الزوج هنا، ولتكن لباقته في معاملة حماته خير سبيل لإنهاء هذا التطرف، وليقدم لها من الاحترام والود ما يشعرها بأنه يحبها ويحب ابنتها ولا يريد إلا الخير، وليحاول أن يتعاون مع زوجته على إزالة الخلاف دون أن تعلم أمها بهذا الخلاف، إن الحماة ليست شريرة، ولكنها فقط قد تسيء التعبير عن عطفها الإنساني، ولا تزعج زوجتك بكثرة الحديث عن سوء معاملة أمها، بل التمس العذر لأمها ولو ظاهريا. وعلى زوجتك أن تحاول عدم اخبار والدتها بمشاكلها البسيطة وخلافاتكما العادية، فأنتما معا يمكنكما تسوية هذه الأمور بقليل من الصبر والروية فإذا علم بها الثالث وخاصة أمها فستزيد المشاكل والخلافات اشتعالا كما هو حاصل الآن، أدام الله الوفاق والحب بينك وبين زوجتك وهداكما وهدى حماتك للعمل لصالح الجميع والله ولي التوفيق.

يقدمه :
الأستاذ / عبدالحميد
عبداللطيف

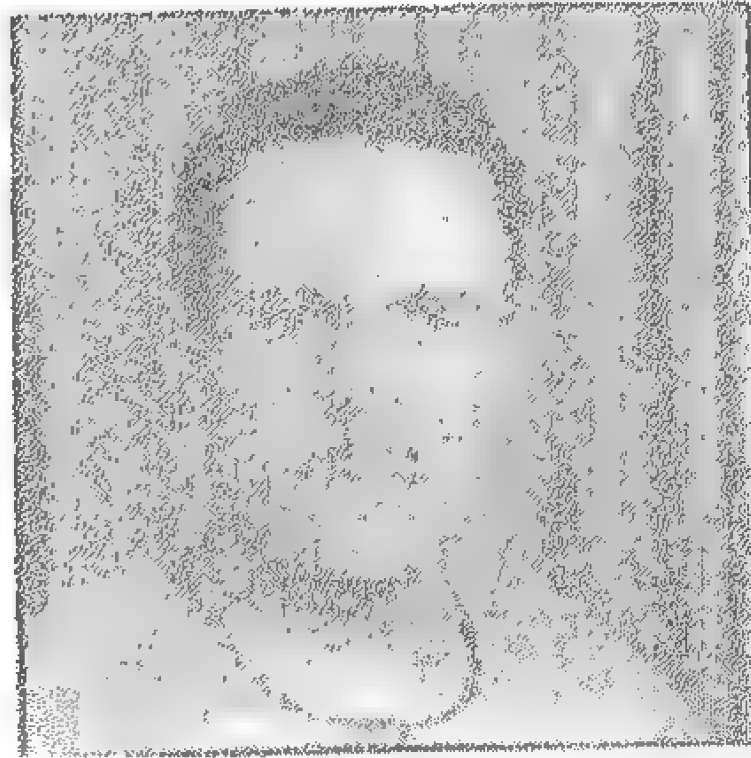


أخبار وقرارات صوفية

أولا : انعقدت اللجنة العلمية والثقافية بدار المشيخة العامة مساء يومى ٢٨ مايو ١٩٩٥ ، ١١ يونيو ١٩٩٥ برئاسة سماحة السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس اللجنة وبحثت الطلبات المقدمة من السيد/ احمد محمد الحافظ التيجانى والسيد سليمان سامى محمود سامى . والسيد/ سالم حسين احمد الجازولى . وذلك للنظر فى اقرار الطرق التيجانية، والخلوتية المحمدية، والجازولية الحسينية الشاذلية طرق صوفية خاضعة لأحكام القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية، وتعيينهم شيوخا لها.

وقد اوصت اللجنة باجماع الآراء بقبول هذه الطبات . واقرار هذه الطرق فى نطاق الطرق الصوفية الرسمية، وستعرض هذه التوصية على المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته التى ستنعقد بدار المشيخة العامة مساء يوم الأحد ٢٥ يونيو سنة ١٩٩٥ . وسينشر قرار المجلس الذى سيصدر فى هذا القرار فى العدد القادم بمشيئة الله وتوفيقه.

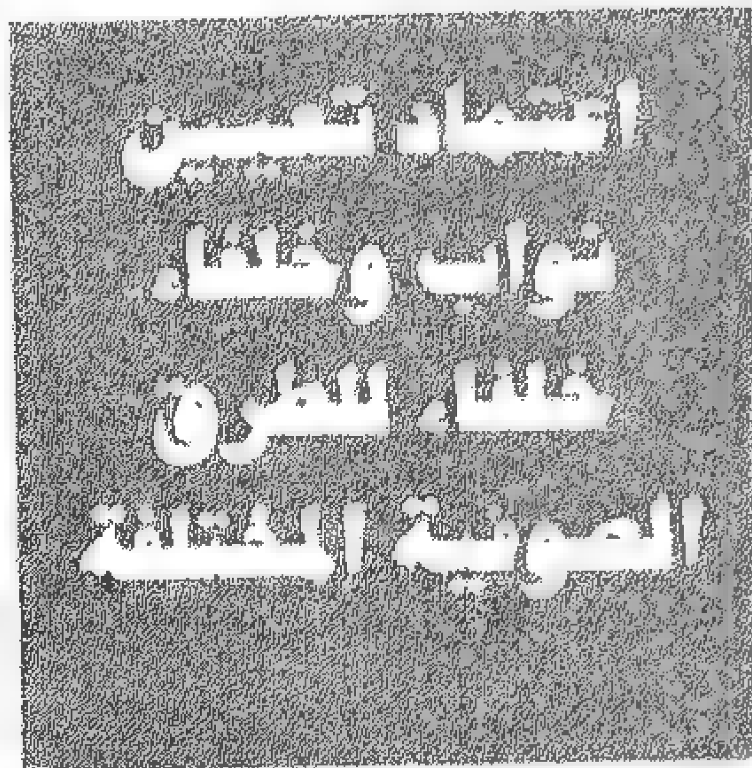
ثانيا : اجتمعت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية قبل ظهر يوم الخميس ٢٩ يونيو سنة ١٩٩٥ . ونظرت فى بعض المسائل الصوفية، ووافقت بالاجماع على موازنة المجلس الأعلى للطرق الصوفية، ومجلة التصوف الإسلامى عن السنة المالية ١٩٩٥ ،١٩٩٦.



السيد محمد عبد العزيز مصطفى

ثالثا: قرر سماحة السيد الوزير احمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين السيد / عبدالسلام طه احمد موافى وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن قسم بولاق الدكرور - جيزة - كما قرر سماحته تعيين السيد / محمد عبدالعزيز عبدالله مصطفى وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز شبين الكوم منوفية .

رابعا : الامانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية توجه النظر للسادة وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية فى انحاء جمهورية مصر العربية . والسادة المشتركين داخليا وخارجيا بسرعة سداد اشتراكات مجلة التصوف الإسلامى عن السنة الجديدة التى بدأت اعتبارا من اول محرم ١٤١٦ هجرية حتى يمكن ارسال المجلة اليهم تباعا



الطريقة الزاهدية الأحمدية

تعيين الأستاذ عبدالقادر يوسف خليل وشهرته فخرى خليفة خلفاء نجع المهيدات بالاقصر عن اولاد خطاب الزاهدى.

وتعيين الأستاذ محمد يوسف خليل نائب العديسات بالاقصر عن اولاد خطاب الزاهدى

وتعيين الشيخ فكرى حنفى مرسى خليفة خلفاء حى الحكروم باسوان عن اولاد خطاب الزاهدى

وتعيين الشيخ عبده محمد فازع محمد خليفة خلفاء المنيرة الغربية بامبابة

الطريقة القادرية القاسمية

تعيين الشيخ مسعود امين حطب خليفة خلفاء نقطة المناشى بامبابة

الطريقة الجودية الخلوتية

تعيين الشيخ مصطفى محمد احمد السيد الشهير بالشيخ فرج نائبا عن بندر ابشواى فيوم

وتعيين محمد محمود امام محمد نائبا عن الحلفية مركز ابشواى فيوم

وتعيين عبدالعال صديق امين الريدى نائبا عن قسم بولاق الدكرور

الطريقة المرازقة الاحمدية

تعيين الشيخ ابراهيم فرج محمود قاسم خليفة خلفاء ابناء الفيطانية عن محافظة الدقهلية.

وتعيين حسن محمد عبد الغنى عبدالله نائب ابناء الفيطانية عن مركز اجا.

وتعيين ابوالبيه عبدالظاهر عبدالرحمن نائب اولاد الجندى عن محافظة سوهاج.

الطريقة الرفاعية

تعيين الشيخ السيد احمد ابوزيد الرفاعى نائبا للسادة الرفاعية عن مركز المحلة الكبرى

خلفا لوالده.

وتعيين الشيخ محمد احمد محمود يوسف نائبا عن نقطة وردان مركز امبابة.

وتعيين الشيخ قرنى جاهين صقر نصار خليفة خلفاء بلدة ابو الحديد بامبابة.

وتعيين الشيخ صلاح عطية احمد الرفاعي نائب محافظة بنى سويف خلفا لوالده.

الطريقة البرهامية

تعيين الشيخ محمد جامع محمد الهلالى نائب قسم الهرم عن اولاد عمه الحاج جامع هلالى

وتعيين الشيخ عبدالحافظ بشير مكى نائب محافظتى قنا وأسوان عن اولاد عمه الحاج جامع هلالى.

وتعيين الشيخ احمد ابراهيم عبد السلام نائب مركز ادفو وضواحيها.

وتعيين الشيخ جوده طه عفيفى نائب محافظة الشرقية عن اولاد عمه الحاج جامع هلالى.

الطريقة الشعيبية الاحمدية

تعيين الشيخ محمد السنى احمد عبدالعال نائب نقطة بلتان خلفا لوالده

وتعيين الشيخ عطية عبدالشكور عبدالمغنى سابق نائب مدينة مشتهر وضواحيها

وتعيين الشيخ حسنى السيد احمد حسن خليفة خلفاء السيوف بحرى قسم المنتزه اسكندرية

وتعيين احمد ابراهيم احمد سليم خليفة خلفاء منطقة الوايلى قسم القبة القاهرة.

وتعيين الاستاذ محمد كمال العزب عطية العقلة نائب مركز الزقازيق شرقية.

انشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

مولد سيدي محمد شمس الدين

تحتفل الطريقة المرازقة الاحمدية بمولد العارف بالله الشيخ محمد حسن شمس الدين شيخ الطريقة الاحمدية المرازقة الاسبق فى المدة من ٧ /٧/٩٥ الى ١٣/٧/١٩٩٥ وذلك بمسجده الظاهر بالجمالية حيث يحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس الموافق ١٣/٧/١٩٩٥.

ويسير الموكب الصوفي الكبير بعد العصر من باب النصر الى مسجد صاحب الذكرى لما له مكانة صوفية كبيرة حيث انتشرت الطريقه فى عهده انتشارا واسع المجال فى جميع انحاء الجمهورية من خلفاء ومريدين والاحباب.

نبذة عن صاحب الذكرة

هو السيد محمد حسن شمس الدين شيخ الطريقة الاحمدية المرازقة بذل من الجهد والعطاء الكثير فى التصوف الإسلامى وكان يقوم المحمل بنفسه وموكب العمامة لسيدى احمد البدوى رضى الله عنه ومازال قائما الى الآن.

ونحن نسير على نهجه القويم ونتحلى من صفاته العطرة.

قال الله تعالى «الا ان اولياء الله لا خوف عليه ولاهم يحزنون» صدق الله العظيم

لذا ندعو جميع ابناء الطريقة الاحمدية المرازقة وجميع الاحباب بحضور هذه المناسبة الصوفية الكبيرة.

والدعوة عامة

وكل عام وانتم بخير وسعادة.

الطريقة العفيفية الشاذلية

يحتفل السيد عمر محمد ضياء الدين عبد الباقى العفيفى نائب عام الطريقة العفيفية الشاذلية بمولد جده سيدى عبدالوهاب العفيفى الكائن ضريحه ومسجده بقايتباى قسم منشية ناصر حيث يحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ١٣/٧/١٩٩٥

موالد الشيخ يوسف العجمي

بدار السلام قسم البساتين

يحتفل الشيخ محمود محمد الليثى يوسف خادم ضريح الشيخ يوسف العجمى بدار السلام قسم البساتين بالليلة الختامية يوم الخميس ٢٢ يونيو سنة ١٩٩٥

مولد الشيخ مصطفي ابوزهرة الششناوى

بالمحلة الكبرية

يحتفل السيد احمد فؤاد اسماعيل ناصف شيخ وخليفة ومشرف ضريح جده العارف بالله تعالى سيدى مصطفى ابو زهرة الششناوى الكائن ضريحه بقسم ثان بالمحلة الكبرى لمدة ثلاثة ايام حيث يحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ٢٢ صفر سنة ١٤١٦ الموافق ٢٠ يوليو سنة ١٩٩٥

◄

الطريقة الشبراوية


السيد كامل الشبراوى

يحتفل السيد المهندس محمد عبدالخالق الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية بمولد جده العارف بالله تعالى سيدى عبدالخالق الشبراوى . ومولد والده السيد كامل الشبراوى بمقر الطريقة ومسجدها الكائن بشارع صلاح سالم بالدراسة قسم الجمالية حيث يحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ٢٠ يوليو ١٩٩٥.


السيد عبد الخالق الشبراوى

أنشطة صوفية

تحت اشراف السيد احمد فؤاد اسماعيل ناصف شيخ الطريقة والحاج سيد اليمانى وكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز المحلة الكبرى.

توكيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم

١ - يحتفل أبناء الطرق الصوفية بمولد سيدى جمعة الكائن ضريحه بناحية كفر طنبدى والليلة الختامية يوم الخميس ١٣ / ٧ / ١٩٩٥ تحت إشراف الشيخ رجب عبدالمعطى جمعة خليفة المقام .....

٢ - يحتفل أبناء الطرق الصوفية بمولد سيدى سعد أبو ليفة الكائن ضريحه بناحية كفر طنبدى ابتداء من ١٤ / ٧ / ١٩٩٥ والليلة الختامية يوم الخميس ٢٠ / ٧ / ١٩٩٥ تحت إشراف الشيخ / مجدى عبدالعليم الغزالى خليفة المقام...

٣ - يحتفل أبناء الطرق الصوفية بمولد سيدى محمد إبراهيم موسى شرف الدين (أبو شبكة) والليلة الختامية يوم الأربعاء ٢٨ / ٧ / ١٩٩٥ تحت إشراف الشيخ / عبدالرازق قطب عبدالرازق والكائن ضريحه بناحية الكوم الأخضر مركز شبين الكوم.

٤ - يحتفل أبناء الطرق الصوفية بمولد سيدى على المليجى (العصال) الكائن ضريحه بناحية مليج ابتداء من ١ / ٨ / ١٩٩٥ والليلة الختامية يوم الخميس ٣ / ٨ / ١٩٩٥ تحت إشراف الشيخ / السيد عبدالحكيم ألفحل خليفة المقام - وعقب تحديد موعد باقى الاحتفالات سنقوم بإخطار سماحتكم ....

وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية .

عن مركز شبين الكوم محمد عبدالعزيز عبدالله .

الطريقة الشناوية الأحمدية

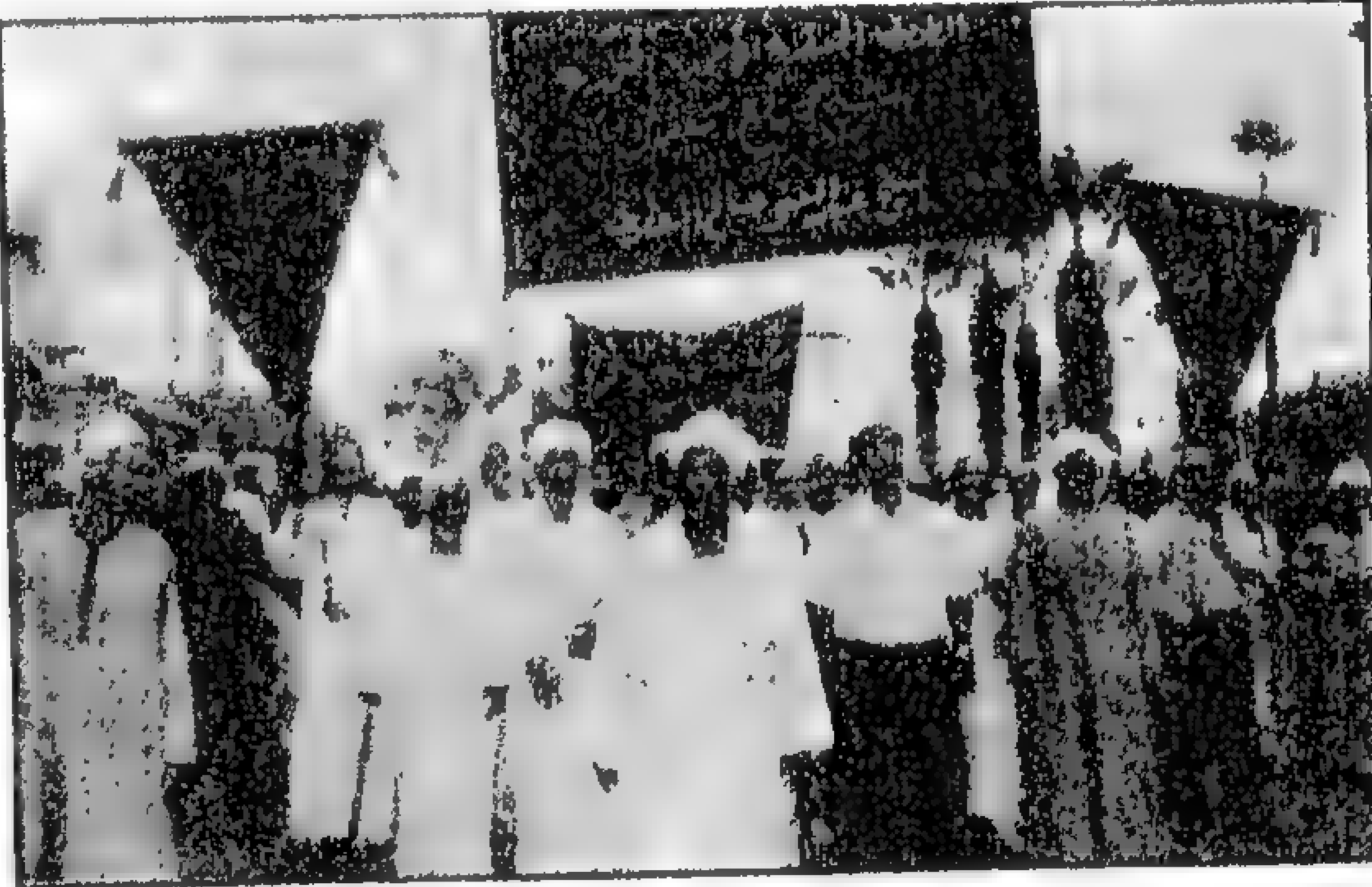
قام السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ الطريقة الشناوية الأحمدية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية بزيارة الأحباب وأبناء الطريقة الشناوية بمدينة الزقازيق وأقيمت ليلة صوفية بالسرادق المقام أمام منزل خليفة الخلفاء الشيخ حسن عثمان الشناف بحى الحسينية - شارع عثمان أبو خالد وذلك بإطعام الطعام وقراءة القرآن والأوراد وإقامة الأذكار وذلك خلال شهر مايو سنة ١٩٩٥ وشارك أبناء الطريقة بعض إخوانهم من محافظة الدقهلية .

الطريقة الزاهدية الأحمدية

احتفلت الطريقة الزاهدية الأحمدية والطريقة البيومية ، كما وجهت الدعوة لجميع الطرق الصوفية بسنتريس مركز أشمون بإقامة ليلة صوفية شرعية يوم ١٩٩٥/٥/٢٢ لإحياء ذكرى جميع أولياء سنتريس بالأذكار الشرعية والقرآن الكريم وإطعام الطعام وحضرها شيخا الطريقتين الزاهدية الأحمدية والبيومية ، ألقيت كلمة فى ترشيد التصوف الاسلامى .

الطريقة الهراوية الحنفية

يحتفل السيد أمين الهراوى شيخ الطريقة الهراوية و أبناء الطريقة بمولد الشيخ الهراوى بقرية هرية رزنة مركز الزقازيق والليلة الختامية يوم ٢٥ / ٨ / ١٩٩٥ حيث تقام السرادقات بمساجد المولد والندوات الدينية وإطعام الطعام .



الطريقة الجعفرية فى مسيرة الهجرة

تجمعت الطرق الصوفية أمام مسجد سيدى صالح الجعفرى كالعادة فاستقبلهم شيخ عموم الطريقة الجعفرية الأحمدية المحمدية وقدم لهم المشروبات والحلوى ، وبعد صلاة العصر استقبل فضيلة السيد/ عبدالحميد عبد اللطيف أمين عام المجلس الصوفى وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى بمكتبه وتبادلوا التهانى وخرجوا إلى المسيرة الصوفية إلى مسجد الامام الحسين وشاركت الطريقة الجعفرية فى المسيرة بشعاراتها .

وأبناء الطريقة الذين ساروا يرددون «طلع البدر علينا» هذا النشيد الخالد تبركا بأهل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقاد فضيلته المسيرة ومعه وكلاء المشيخة من جميع الساحات وأمام مسجد مولانا الإمام الحسين استقبلهم فضيلة شيخ مشايخ الطرق الصوفية سماحة السيد احمد عبد الهادى القصبى وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى .

ثم توجهوا إلى ضريح الامام الحسين فزاروه .

وكان يوما مشهودا ازدحمت فيه الشوارع التى سارت فيها المسيرة مما عبر عن مكانة التصوف واتباعه .

ابن الشيخ / مندوب مجلة التصوف عن الطريقة
حسيب عبد الفتاح عبد السميع .

الطريقة الشعيبية الأحمدية

تحتفل الطريقة الشعيبية الأحمدية وأبناء وأولاد الشيخ حامد عبد الرازق بناحية الزهويين مركز شبين القناطر والليلة الختامية ١٩٩٥/٦/٢٢ كما يحتفل أبناء الطريقة بمولد الشيخ خالد بن الوليد بناحية ساقية أبو سقرة مركز أشمون بالأذكار الشرعية .

توكيل المشيخة العامة عن مدينة أبو تيج

يحتفل السيد المهندس شمس الدين عبدالعزيز ، سيد جلال الشريف وكيل المشيخة العامة عن مدينة أبو تيج بمولد جده الأستاذ الفرغلى بمدينة أبو تيج اعتبارا من يوم الخميس ٦ / ٧ / ١٩٩٥ والليلة الختامية يوم الجمعة ٢١ / ٧ / ١٩٩٥ كالمعتاد سنويا وستقام حلقات الذكر والمحاضرات الدينية وإطعام الطعام والدعوة عامة بمدرسة الفرغلى الإعدادية تحت إشراف السيد أحمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية .

توكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم

احتفل أبناء الطرق الصوفية بمركز بلطيم بذكرى الهجرة النبوية الشريفة بالأذكار الشرعية والندوات الدينية تحت إشراف الحاج مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم .

توكيل المشيخة العامة عن مركز أجا

احتفل توكيل المشيخة العامة عن مركز أجا بعيد الهجرة النبوية الشريفة تحت إشراف السيد حامد عمر بيمار وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا .

الطريقة السمانية

يحتفل الشيخ أحمد إبراهيم حسن شيخ ونقيب سيدى إبراهيم حسن وسيدى محمد حميدة ببلدة بنى عديات مركز منفلوط فى الفترة من ٢٢ / ٧ / ١٩٩٥ حتى ٢٨ منه كالمعتاد سنويا والدعوة عامة.

ذكريات الحج

الحج أشهر معلومات ، وأيام معدودات وذكريات صالحات . وياحظ المسلم العظيم . وهو يطوف حول الكعبة . ويا مجده وهو يسعى بين الصفا والمروة . ويامزه وهو يقف فوق جبل الرحمة فى عرفات . ويا سعادته وهو يرمى الجمرات فى منى . ويا هناه وهو يقف أمام الروضة الشريفة . داعيا . مستغفرا . حامدا . شاكرا . ذاكرا اله رب العالمين :

إن أيام الحج . أيام لا تنسى من وجدان كل مسلم . هنا كان ينزل الوحى : على سيدنا رسول الله «ص» : هنا سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم : بين الصفا والمروة : وفوق حصباء منى . وعلى جبل عرفات : هنا طاف : وهنا وقف وهنا دعا : وهنا خطب الناس : وهنا كان النصر للإسلام وهنا كانت الغلبة للمسلمين :

إن أيام الحج أيام لا تنسى من وجدان كل مسلم : يعيش المسلم كما عاش المسلمون الأولون: ويسير فى الأرض التى ساروا عليها : ويرى معالم الإسلام : وموطنه الأول الذى كان للدعوة مهادا : وللوحى عزا : وللدين مجدا... وعودا إن شاء الله.

الحاج عبدالباسط أحمد يونس
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية

الطريقة المسلمية الخلوتية

يحتفل السيد الدكتور حسن محمد على المل شيخ الطريقة المسلمية الخلوتية وأبناء الطريقة والمريدون والخلفاء والنواب بمولد جده سيدى أبو مسلم الكبير بخلوة أبو مسلم مركز أبو حماد شرقية وذلك فى المدة من ١٤/٧/ ١٩٩٥ إلى ٢١ / ٧ / ١٩٩٥ لمدة أسبوع كالمعتاد سنويا ويشاركه فى الاحتفال الحاج محمد العربى شيخ الطريقة والدعوة عامة وستقام السرادقات بساحة المولد كالمعتاد سنويا .

كما يحتفل الدكتور حسن بمولد جده سيدى مسلم أبو مسلم الصغير بخوة أبو مسلم مركز أبو حماد شرقية وذلك من ٢٨/٧/ ١٩٩٥ لمدة أسبوع كالمعتاد سنويا والدعوة عامة .

الطريقة الخليلية

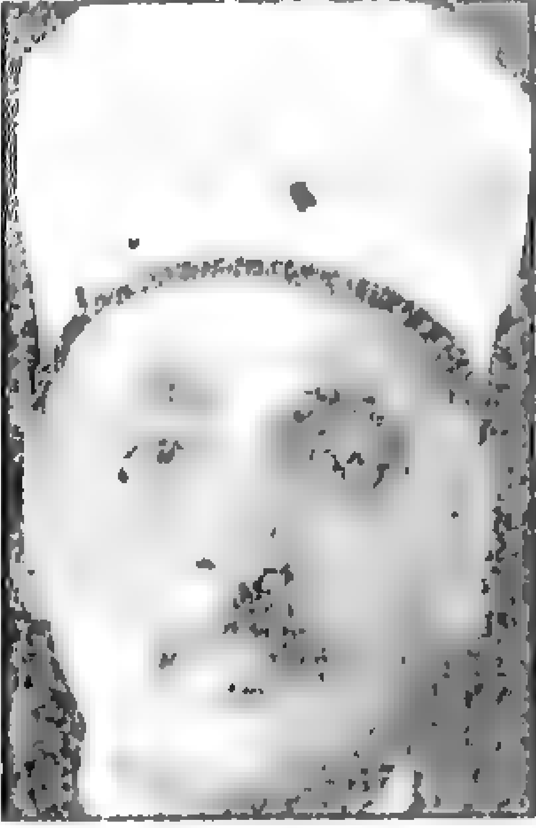
يحتفل السيد محمد محمود إبراهيم أبو خليل شيخ الطريقة الخليلية وأحباب الطريقة بمولد جده العارف بالله تعالى سيدى محمد أبو خليل الكبير بمسجده بقسم النحال بالزقازيق لمدة أسبوع ابتداء من يوم الخميس الموافق ٢٠ يوليو سنة ١٩٩٥ حيث يحتفل بالليلة الختامية يوم ٢٧ يوليو سنة ١٩٩٥ والدعوة عامة .

الطريقة الجنيدية

يحتفل السيد حسين إبراهيم الدسوقى الجنيدى شيخ الطريقة الجنيدية الخلوتية بإقامة مولد جده الحاج أحمد الجنيدى بنزلة الجنيدى مركز الوسطى محافظة بنى سويف ابتداء من يوم

الطريقة العزمية

احتفل أبناء الطريقة العزمية بمولد السيد عز الدين ماضى أبو العزائم بمسجد بمدينة ايتاى البارود بحيرة يوم ١١ محرم ١٤١٦ الموافق ٩ يونيو ١٩٩٥ وكان رحمه الله يتصف بالاجتهاد وكان له دور فى الجهات فى مواجهة فكر الإرهاب والتطرف ، وكانت له جولاته المستمرة فى جميع الاقطار الاسلامية وقد أصدر مجلة الإسلام وطن .


السيد عز الدين ابو العزائم

أنشطة صوفية

الخميس ٣١ أغسطس ٩٥ حيث يحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ٧ سبتمبر ٩٥ بإقامة الشعائر الدينية والندوات الصوفية حيث هو معتاد سنويا وسيشرف الحفل سماحة السيد الوزير أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الوزير المحافظ والسيد اللواء مساعد وزير الداخلية ومدير أمن بنى سويف والقيادات الشعبية والتنفيذية والدعوة عامة .

توكيل المشيخة العامة من محافظة الاسكندرية وضواحيها

دعوة رقم (١)

لقد هلت علينا أنوار ذكريات أولياء الله الصالحين بمحافظة الاسكندرية وقد رتبت المشيخة العامة هذه الاحتفالات بالقرآن الكريم والندوات الدينية والأذكار الشرعية وتوزيع الصدقات حسب العادة السنوية مع وجود كل طريقة بالمسجد حسب العادة السنوية تحت رعاية المستشار الوزير أحمد القصبى شيخ مشايخ عموم الطرق الصوفية .

١ - الاحتفال بمولد سيدى عبدالسلام رضوان بمسجد الشيخ المنشية من ٢٨ - ٦ - ٩٥ إلى ٢ - ٧ - ١٩٩٥ خليفة المقام الحاج محمد رضوان .

٢ - الاحتفال بمولد سيدى محمد محمد أبو شهادى بمنطقة أبيس القرية العاشرة قسم محرم بك ابتداء من ٣ - ٧ - ٩٥ إلى ٦ - ٧ - ١٩٩٥ خليفة المقام هاشم على محمد محمد أبو شهادى خادم الضريح إبراهيم محمد فرج.

٣ - الاحتفال بمولد سيدى محمد المليجى بساحة الشيخ منصور مرضى بجوار بوابة ٨/ بعد مسجد القوبرى خليفة المقام الشيخ منصور مرضى ابتداء ٧ - ٧ - ٩٥ حتى ١٣ - ٧ - ١٩٩٥ .

٤ - الاحتفال بمولد سيدى أبو العباس المرسى قطب الاسكندرية قسم الجمرك ابتداء من ١٤ - ٧ - ١٩٩٥ حتى ٢٠ - ٧ - ١٩٩٥ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من ميدان النصر حتى ميدان المساجد بعد صلاة العشاء .

٥ - الاحتفال بمولد سيدى جابر الانصارى قسم سيدى جابر ابتداء من ٢١ - ٧ - ٩٥ حتى ٢٧ - ٧ - ١٩٩٥ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد سليمان محمود بشارع زنانيرى خليفة المقام الحاج عبدالفتاح القرش .

٦ - الاحتفال بمولد سيدى بشر قسم المنتزة ابتداء من ٢٨ - ٧ - ٩٥ حتى ٣ - ٨ - ١٩٩٥ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد دار عبسى حتى المسجد بعد صلاة العشاء خليفة المقام خميس شعبان عبيد .

٧ - الاحتفال بمولد سيدى كمال بالمندرة قسم المنتزة ابتداء من ٤ - ٨ - ٩٥ حتى ١٠ - ٨ - ١٩٩٥ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد الرحمة حتى المسجد بعد صلاة العشاء خليفة المقام المستشار محمود سردينة .

٨ - الاحتفال بمولد سيدنا الحبيب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداء من ٥ ربيع سنة ١٤١٥ الموافق ٢ - ٨ - ١٩٩٥ حتى ١١ ربيع سنة ١٤١٥ الموافق ٨ - ٨ - ١٩٩٥ بمسجد سيدى أبو العباس المرسى وفى الليلة الختامية موكب صوفى من ميدان النصر حتى ميدان المساجد بعد صلاة العشاء بالسرادق المقام بالساحة .

والمشيخة يشرفها ويسعدها دعوة جميع المواطنين ورجال الطرق الصوفية خاصة المشاركة فى إحياء هذه الاحتفالات المباركة بالبيارق والاعلام والمسيرات الصوفية وإحياء الليالى بما يتفق مع جلال وقدسية التراث الصوفى وأصحاب هذه الذكريات العطرة أعاد الله هذه الأيام المباركة على الأمة الإسلامية بالخير والبركات فى ظل رئيسنا محمد حسنى مبارك .

أمين السر : الحاج جابر محمد قاسم .

مساعد أمين السر : الحاج أبراهيم محمد قاسم .

مقرر اللجنة القضائية :

مشيخة عموم طريقة السادة البيومية



تم افتتاح مسجد سيدى يوسف العجمى الكائن برأس التين بالاسكندرية حيث قام رجال السادة البيومية بإنشاء مسجد سيدى يوسف العجمى بالاسكندرية تحت إشراف الشيخ محمد عبدالحميد جمعة إبراهيم خليفة السادة البيومية ويضم هذا المسجد ساحة للطريقة ومكتبا لتحفيظ القرآن الكريم وقد حضر الافتتاح السادة ممثلو وزارة الأوقاف .

إنا لله وإنا إليه راجعون

الاحتفال بمولد سيدى أبى علوان الكبير

سنحتفل بمولد سيدى أبى علوان الكبير سليل البيت المحمدى بمدينة بلبيس بالساحة العلوانية . وذلك ابتداء من يوم الخميس ٢٧ / ٧ / ١٩٩٥ حتى صباح يوم الجمعة ٤ / ٨ / ١٩٩٥ وسنحتفل بالليلة الختامية مساء يوم الخميس ٣ / ٨ / ١٩٩٥ بآيات الذكر الحكيم مع إقامة ندوات صوفية ووطنية هادفة من رجال التصوف وأساتذة الجامعات.

وسيخرج موكب صوفى كبير من ساحة المولد بعد صلاة عصر يوم الخميس ٣ أغسطس ١٩٩٥م.

وننوه بأن المولد سيقام كالمعتاد سنويا بالخيام بساحته .

وإننا نهيب بجميع الاخوان والأحباب بأن يضاعفوا الهمة فى العدد والمجهود وفى اقامة السرادقات حفاظا على تقاليدنا الموروثة عن الآباء والأجداد حفاظا على كرامة الطريق .

كل عام وأنتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مستشار/ مالك محمد علوان
شيخ السادة العلوانية الخلوتية

الحاج محمد عبدالرحمن الطوريني .

وكيل المشيخة العابرية : الحاج إبراهيم محمد حماد مخلوف .

مولد سيدى أحمد عوض الرفاعى

تحتفل السادة الرفاعية بسنتماى مركز ميت غمر بمولد العارف بالله

سيدى أحمد عوض الرفاعى الكبير

وذلك فى المدة من ١٦ صفر ١٤١٦ هـ حتى ٢٣ منه وسيقوم نائب السادة الرفاعية الشيخ أبو مشهور عوض بإقامة حلقات الذكر ومجالس العلم والدعوة عامة لكافة الاحباب من جميع الطرق .

مع تحيات
إبراهيم سليمان

الطريقة الفرغلية الاحمدية

تحتفل بمولد السلطان الفرغل بأبي تيج .

تحتفل الطريقة الفرغلية الاحمدية وجميع الطرق الصوفية بمولد السلطان الفرغل بأبي تيج محافظة أسيوط تحت اشراف فضيلة الشيخ أحمد صبري الفرغلي شيخ عموم الطريقة ونائب الطريقة الشيخ شمس الدين الشريف وكيل المشيخة العامة وجميع رجال الطريقة بالوجهين القبلى والبحري .

اعتبارا من ٦ / ٧ وتكون الليلة الختامية يوم الخميس ١٩٩٥/٧/٢٠

والدعوة عامة لجميع الأحباب

وكل عام وانتم بخير .

● ينعى السيد حسن يوسف الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية حرم الحاج فتحى محمد فرج فتوح نائب الطريقة فلها الرحمة ولآلها وزوجها العزاء .

كما ينعى الشيخ صالح محمد حسن شعبان نائب الطريقة بأشمون فله الرحمة ولآله العزاء . كما ينعى والد النقيب مصطفى حسن مصطفى خال الاستاذ محمد يوسف محمد عبدالله نائب مركز أسوان عن أولاد خطاب الزاهدى ، كذلك المرحوم عديل الاستاذ حسن عبيد عبدالله كما ينعى مفيد الزاهدى الشيخ حمدى محمد بدوى نقيب المشيخة ونائب الشيخ لشئون الطريقة فله الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى السيد حامد عمر بيصار وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا وفاة المرحوم شقيق العقيد ماهر الطرفى بمديرية أمن الدقهلية وينعى وفاة شقيقه الأستاذ خضر عطا الله وكيل المجلس الأعلى بمركز أجا ، وينعى وفاة الشيخ فوزى غانم نائب المرازقة الأحمدية .

● ينعى الشيخ أحمد عبدالعزيز عبدالله وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز شبين الكوم الحاج محمد على مصطفى سليم نائب الطريقة الخليلية بميت مسعود وللفقيد الرحمة وللأسرة العزاء .

● ينعى عبدالقادر أحمد السيد مجاهد شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية وعضو المجلس الصوفى الأعلى ابنا بارا وعلامة بارزة من علامات الطريقة فى الحب والعطاء المغفور له الشيخ / سالم محمد مفاته كبير الأحباب المجاهدية بمدينة الاسكندرية فعزاء حار لكل الأحباب ولولده الشيخ سيد قطقاط خليفة الطريقة بالاسكندرية عزاء خاصا وإن لله وإنا إليه راجعون .

● ينعى السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية ونواب وخلفاء الطريقة المرحوم العمدة كامل على عمر نائب الطريقة الميرغنية بمحافظة «أسيوط» رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته .

● ينعى السيد/ عيسى عبدالرحيم الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية بجمهورية مصر العربية عمه المغفور له السيد/ حمزة عبدالفتاح الجوهرى نائب الطريقة عن محافظة القاهرة .

أسكنه الله فسيح جناته

يشاطرك السيد / عيسى عبدالرحيم الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية فى وفاة والدة المحاسب فتحى محمد سليم نائب الطريقة بمركز الصفين شرقية .

اسكنها الله جناته ويسأل أهلها الصبر والسلوان .

ينعى السيد / عيسى عبدالرحيم الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية وفاة والدة رجل الأعمال سعيد خضرجي محمد خضرجي نائب الطريقة عن قسم الهرم محافظة الجيزة .

ويسأل الله لأهلها الصبر والسلوان .

● ينعى الحسين أبو الحسن الجوهري شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية وابناء الطريقة وخلفاؤها واتباعها بشتي بلاد الجمهورية الرجل الصالح المرحوم الحاج محمد اسماعيل منصور والد صاحب الفضيلة الشيخ الحسيني منصور كبير محافظة الدقهلية اسكنه الله فسيح جناته وللأسرة صادق العزاء

كما ينعون المرحوم الحاج عبدالحميد شهاب الدين عميد تجار مركز بلقاس والد الاستاذ عبدالسلام الطواتي عبدالحميد شهاب الدين للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة صادق العزاء كما ينعون الرجل المبارك المرحوم الاستاذ أبو بكر حسن جادو شقيق فضيلة الشيخ السيد حسن جادو للراحل الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة صادق العزاء .

كما ينعون المرحومة عمة الأستاذ جمال الحسنين العجمى نائب الطريقة الجوهرية الاحمدية للراحلة الكريمة الرحمة والمغفرة وللأسرة صادق العزاء .



فيكيلوف إسرافيل

سفير أذربيجان فى القاهرة :

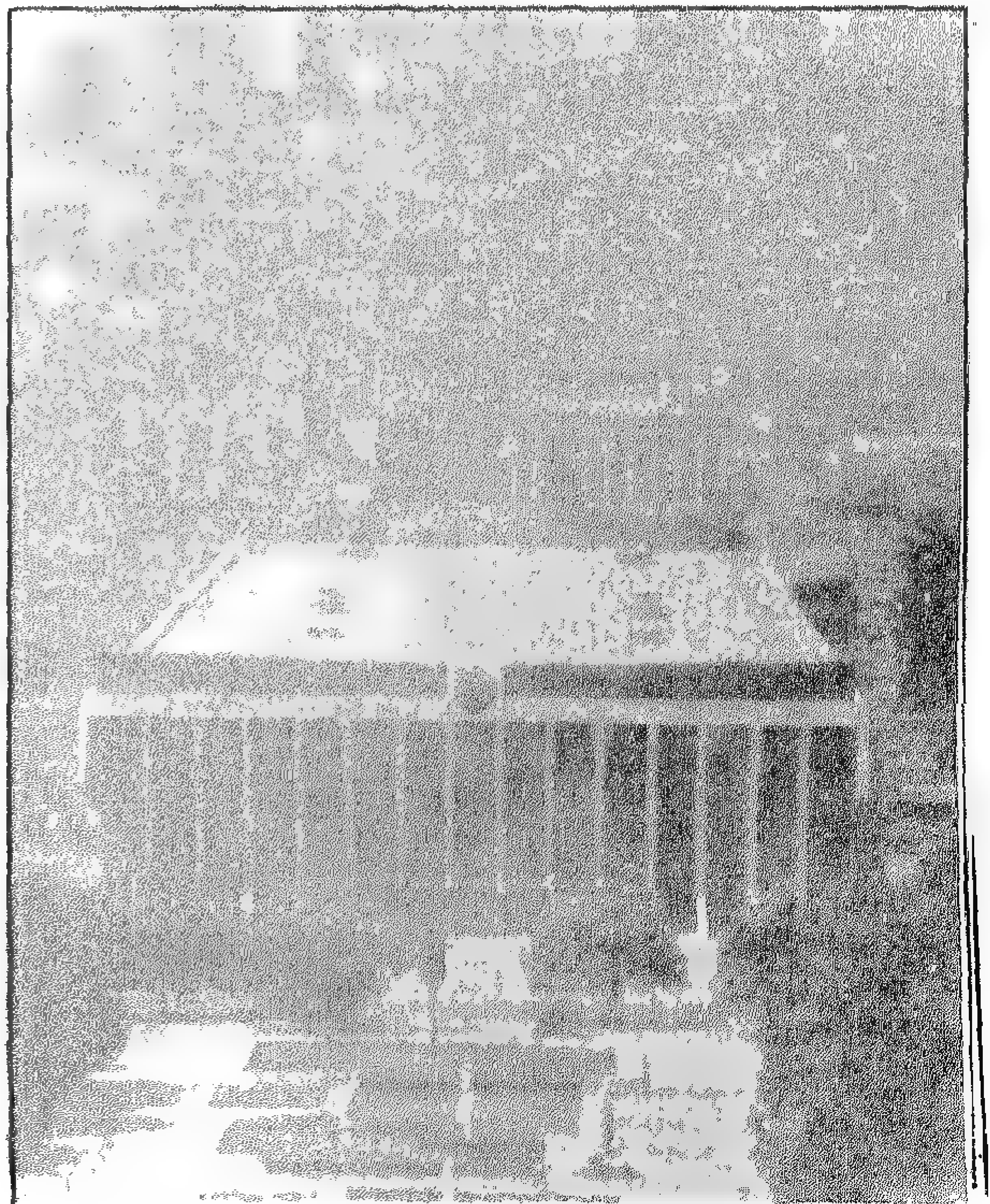
التصوف الإسلامى عالج أمراض الشخصية القومية فى آسيا الوسطى

حديث أجراه: أحمد عطية

●● التقت «التصوف الاسلامى» بالسفير الاذربيجانى فى القاهرة فيكيلوف إسرافيل وأجرت معه حوارا حول الأوضاع الحالية فى أذربيجان والصراع بينها وبين آرمينيا حول اقليم ناجورنو كاراباخ وموقف العالم الاسلامى من هذا الصراع ومستقبل الجمهوريات الاسلامية ومشكلة الشيشان وموقف أذربيجان منها كما تضمن الحوار أهم المشاكل والضغوط التى تتعرض لها دولة أذربيجان الوليدة .

وفيكيلوف إسرافيل ولد فى باكو عاصمة أذربيجان وسافر مع والده الذى كان يعمل دبلوماسيا فى الخارجية السوفييتية إلى موسكو وتخرج فى جامعة موسكو كلية اللغات الشرقية وعمل كمستشار ثقافى لسفارة الاتحاد السوفييتى فى القاهرة وبعد استقلال أذربيجان أصبح سفيرا لها فى القاهرة ●●

القصر الجمهورى



● سيادة السفير نرجو إلقاء الضوء على حال الجمهوريات الاسلامية التى كانت تابعة للاتحاد السوفييتى السابق وماتحقق لها من استقرار وأمن بعد الاستقلال ؟

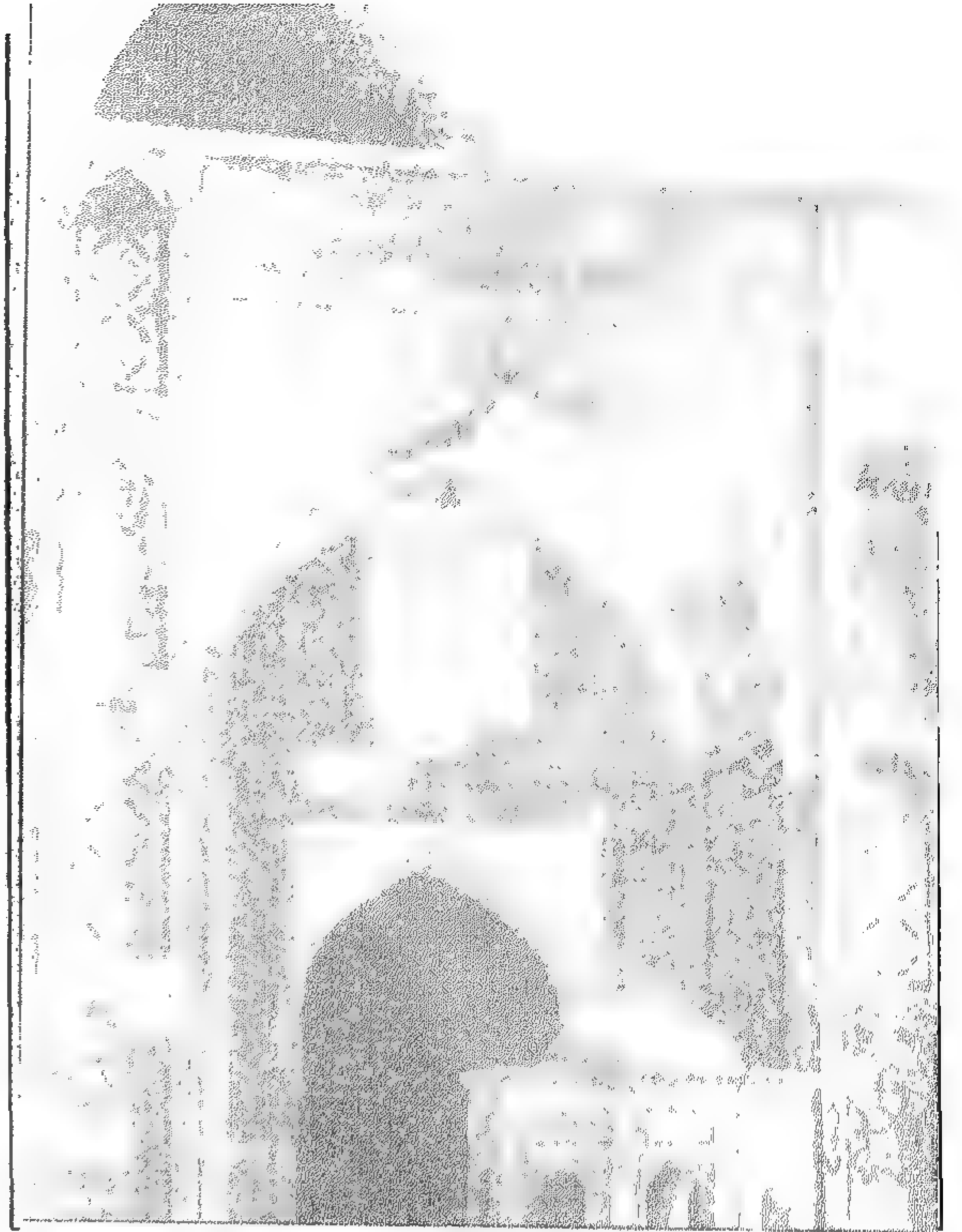
– كان الاتحاد السوفييتى – قبل انهياره عام ١٩٩١ يضم نحو ٥٦ مليون مسلم يشكلون نحو خمس سكان الاتحاد السوفييتى ويتركزون بصفة أساسية فى ست جمهوريات اتحادية هى أوزبكستان وقازاقستان وتركمنستان وطاجيكستان وقرغيزيا وواحدة منها فى اقليم القوقاز هى أذربيجان .

وخارج هذه الجمهوريات يعيش بعض المسلمين فى جمهوريات ذات حكم ذاتى لاتزال تابعة لروسيا وكأقليات فى مناطق أخرى .

وقبل انهيار الاتحاد السوفييتى كان المسلمون يعتبرون أقلية داخل دولة كبرى ولكن بعد انهيار الاتحاد السوفييتى أصبحت جمهوريات مستقلة وبحكم أن أغلبية سكانها مسلمة فقد أصبحت دولها إسلامية أضيفت إلى رقعة العالم الإسلامى وتبلغ مساحة هذه الجمهوريات أكثر من أربعة ملايين كيلو متر ربع معظمها فى اقليم التركستان الغربية الى الشرق من بحر قزوين ويتوسطها بحر آورال ولايقع منها خارج هذا الاقليم سوى جمهورية أذربيجان التى تقع على السفوح الجنوبية الشرقية لجبال القوقاز وتطل على الساحل الغربى لبحر قزوين

● روسيا - إيران - أرمينيا مثلث رعب فى أسيا الوسطى

● نطالب العالم الإسلامى باتخاذ موقف حازم تجاه عدوان أرمينيا على أذربيجان



مسجد كلان بخارى



الرئيس الأذربيجانى علييف
يشرف على بعض التدريبات العسكرية

وتتصدر الجمهوريات الاسلامية الست من حيث المساحة قازاقستان إذ تبلغ مساحتها نحو ٢,٧ مليون كيلو متر مربع ويبلغ عدد سكانها نحو ١٦,٥ مليون نسمة وتليها أوزبكستان التى كانت تشغل ٢,١٪ من مساحة الاتحاد السوفييتى . ويبلغ عدد سكانها نحو عشرين مليونا وأصغر الجمهوريات الاسلامية الست من حيث المساحة هى أذربيجان فى حين أنها تشغل المركز الثالث من حيث عدد السكان الذين يصل عددهم نحو سبعة ملايين وقد شاءت إرادة الله أن يكون الاسلام عزيزا فى تلك البلاد فلا يدخلها إلا بعزة فيخلد فيها حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

وقد دخل الاسلام هذه البلاد تدريجيا وهذا أدى إلى تأصل الاسلام وتعمقه فى نفوس الناس ولقد أحرز المسلمون أهم انتصاراتهم فى آسيا الوسطى أثناء ولاية قتيبة ابن مسلم على خراسان وكانت معظم غزوات المسلمين لهذه المناطق أيام الدولة الأموية وقد انتشر الاسلام عن طريق القدوة من ناحية أهل هذه البلاد بالمسلمين الذين أقاموا فى بلادهم وقد أحب أهل هذه البلاد الاسلام وأحبوا النبى - صلى الله عليه وسلم - وآل بيته وهذا جعلهم يتبنون كل حركة ترفع شعار نصرة آل البيت فكانوا وراء قيام الخلافة العباسية .

وقد امتحن إسلام أهل تلك البلاد ومحصت عقيدتهم على مر العصور فكان هذا فى صالح الاسلام والمسلمين وبعد استقلال هذه الجمهوريات ألقت بأبصارها نحو العالم الاسلامى باعتباره القادر على الوفاء باحتياجاتها الروحية من إحياء للمساجد وطباعة للقرآن الكريم وتوفير لسبل أداء الشعائر الدينية كالحج والعمرة وإرسال العلماء لتعليم ابناء تلك البلاد وشعائر الدين الصحيحة .

العلاقات الخارجية

● كيف عملت أذربيجان على تدعيم علاقاتها بالعالم الخارجى خاصة العالم الاسلامى بعد الاستقلال ؟

- كانت الخطوة الأولى فى سياسة أذربيجان الخارجية بعد استقلالها السعى إلى إقامة علاقات دبلوماسية وثقافية واقتصادية مع العالم الخارجى خاصة الدول الاسلامية ، فأصبحت عضوا فى منظمة المؤتمر الاسلامى وقامت بفتح أول سفارة لها فى الدول الاسلامية وفى الشرق الأوسط كله فى القاهرة فى العام الماضى لأن مصر هى بوابة العالم العربى والاسلامى وتوجد بها جامعة الدول العربية التى تسهل لنا الاتصال بجميع البلاد العربية أيضا فتحنا سفارة فى السعودية وفى القريب سوف نفتتح سفارات فى بغداد ودمشق وبيروت وكل الدول العربية أيضا نعمل على تقوية العلاقات الثقافية معها ومما يجدر ذكره فى هذا الصدد أن مصر منحت أذربيجان ٤ ملايين دولار لإقامة المركز الثقافى الاسلامى فى مدينة باكو وسوف يسافر د. محمد على محجوب وزير الأوقاف المصرى لافتتاحه قريبا .

أيضا علاقاتنا الاقتصادية فى تطور مستمر خاصة مع مصر ودول الخليج وتم ربط باكو بخطوط طيران مع الامارات ودمشق وقريبا سوف يتم افتتاح خطوط طيران مع القاهرة والرياض .

الكومنولث

● بعد استقلال أذربيجان لم تلبث طويلا ثم انضمت الى كومنولث الدول المستقلة - فهل هذا الاتحاد بديل عن الاتحاد السوفييتى السابق ؟ وماجدواه ؟

- الكومنولث هو أكثر جدوى فى المجال الاقتصادى منه فى المجال السياسى لأن العلاقات الاقتصادية موجودة بين هذه الدول منذ أكثر من سبعين سنة وتربط فيما بينها خطوط طيران وخطوط برية وبحرية لنقل البضائع ومن الصعب أن يتم التخلى عن هذه العلاقات واعتقد أن هذا الكومنولث ربما يتحول الى سوق مشتركة على غرار

فيكيلوف إسرافيل سفير أذربيجان فى القاهرة :

السوق الأوربية .

من جهة أخرى أود التأكيد على أن كومنولث الدول المستقلة ليس موجها ضد قيام اتحاد إسلامي سواء فى الجمهوريات الاسلامية أو غيرها من الدول الاسلامية والذى يمنع اتحاد المسلمين هم المسلمون أنفسهم بما يدور بينهم من حروب وصراعات تضيع معها الأموال وتستنفد الطاقات .

● لكن ما الذى ورثته أذربيجان من تركة الاتحاد السوفييتى التكنولوجية ؟

– نحن لا نستطيع أن ننكر – بالرغم من السلبيات الكثيرة للنظام الشيوعى – أن هناك بعض الايجابيات تتمثل فى معدلات التعليم ومستواه العالى خاصة فى المجالات الهندسية والتكنولوجية . وقد عمل النظام الشيوعى السابق على تطوير الصناعات فى أذربيجان لوجود البترول فى أراضيها منذ الستينيات لذلك أنشئت مصانع تكرير البترول . أيضا لدينا خبرات وكوادر فى الصناعات الثقيلة والخفيفة وكذلك فى المجالات الكيميائية .

وأذربيجان يوجد فى أراضيها محيط بترول ومن المتوقع أن يبدأ استغلاله وتصديره إلى أوربا بداية من العام القادم . وسوف تصبح أذربيجان الدولة الأولى فى الشرق الأوسط فى تصدير البترول وسوف تسهم عائدات البترول فى تطوير أذربيجان بحيث تصبح دولة متقدمة بنفس مستوى دول أوربا الغربية فى خلال خمس سنوات قادمة .

المشكلة الآرمينية

● وماذا عن تطورات المشكلة الاذربيجانية – والآرمينية فى الصراع على اقليم ناجورنو كاراباخ ؟

– هى ليست مشكلة الآن المشكلة إنما تكون على شىء متنازع عليه بين طرفين وإنما هو عدوان سافر من آرمينيا على أذربيجان واحتلال لأراضيها وهم يريدون خلق مشكلة ليتستروا وراءها ويخفوا نواياهم العدوانية أمام العالم .

وأقليم ناجورنو كاراباخ يقع داخل حدود أذربيجان وتوجد به جالية آرمينية استضفناهم – فى ظروف تاريخية صعبة مرت بآرمينيا – وهذا الاقليم عبارة عن مجموعة قرى لايوجد به مدينة واحدة وقد اتحد هؤلاء الأرمن وطالبوا بإقامة دولة مستقلة أو الانضمام الى آرمينيا فقلنا لهم كيف يحدث ذلك وأنتم تعيشون داخل دولة أذربيجان فطالبوا بعمل ممر إلى آرمينيا داخل أذربيجان وهذا معناه احتلال آرمينيا لاراضى أذربيجان .

والمشكلة فى الأساس لم تنبع من الأرمن الذين يعيشون فى اذربيجان وإنما جاءت من آرمينيا حينما أرسلت جيشها واقتحمت حدودنا واحتلت حوالى ٢٠٪ من أراضى أذربيجان أى حوالى ١٢ محافظة وادعوا أن هناك مشكلة فى اقليم ناجورنو كاراباخ .

وأذربيجان دولة مسالمة وليس لديها جيش فهى كانت تابعة للخلافة الاسلامية وكانت ملتقى لطرق التجارة وبعد تفكك الاتحاد السوفييتى وجدنا أنفسنا مكشوفين أمام العدوان الآرمينى فليس لدينا أسلحة ولا جيش ولا جنود وقد انتهزت آرمينيا هذه الفرصة وشنت عدوانها علينا مع تأييد روسيا الكامل لها وإمدادها بالاسلحة والكوادر العسكرية بالإضافة إلى أن عددا كبيرا من الأرمن كان يعملون فى مختلف أسلحة الجيش السوفييتى السابق لأنهم مسيحيون فى حين أننا كمسلمين لم يكن يسمح لنا بالالتحاق بكثير من الأسلحة خاصة الطيران والمدرعات وقد بدأنا بالاعتماد على قواتنا الذاتية فى بناء الجيش الاذربيجانى وإن شاء الله سوف تكون لدينا القدرة لطرد العدو الآرمينى من بلادنا .

تجاهل إسلامي

● وماموقف الدول الاسلامية تجاه الصراع الآرمينى الاذربيجانى ؟

– بداية أقول إن روسيا أيدت العدوان الآرمينى لتحقيق مصالحها فى السيطرة على منابع البترول ولأن أذربيجان هى الدولة الوحيدة من دول الكومنولث التى لم تسمح بدخول جيوش روسية أو إقامة قواعد عسكرية لها فى أراضيها .

أيضا جورجيا وهى دولة مجاورة لنا أعلنت تأييدها للأرمن، فقلنا لهم إنكم بذلك تفتحون النار على أنفسكم فلديكم أقاليم حدودية مثل إنجازيا وأوستيا تهدد بالانفصال وإذا لم تتراجعوا عن تأييدكم لعدوان الآرمينى فسوف نؤيد مطالب هذه الأقاليم وبالفعل لم يمر وقت طويل حتى بدأت حروب الانفصال فى جورجيا وبدأ الدمار والخراب يجتاحان جورجيا كلها .

والأرمن أرادو تحويل عدوانهم علينا إلى مشكلة دينية بين المسلمين والمسيحيين فأوضحنا للعالم كله أن هذا عدوان واحتلال لأراضينا وليس له علاقة بالإسلام أو بالمسيحية ، والمشاكل والصراعات الموجودة فى هذه المنطقة ليست دينية بدليل أن جورجيا دولة مسيحية وتتبع الكنيسة الروسية ومع ذلك شن الروس والأرمن هجوما عليها وقسموها الى أجزاء فهى حروب واعتداءات من أجل المصالح .

وللأسف فإن الجمهوريات الاسلامية المستقلة لا يهمها إلا مصالحها لدرجة أن أية دولة منها لم تعلن صراحة أنها ضد العدوان الآرمينى خوفا من روسيا.

من ناحية أخرى فإن إيران تمارس ضغطا كبيرا ، على أذربيجان وأغلقت حدودها معنا

أذربيجان

العاصمة : باكو

المساحة : ٨٦٨٠٠ كيلومتر مربع .

الصناعة : استخراج البترول أساسا وصناعة البترول فى أذربيجان من أكبر الصناعات البترولية فى العالم .

الصناعات الأخرى : هندسة القوى الكهربائية وصناعة الصلب والأليكترونيات ويوجد هناك أكثر من ٩٠٠ صناعة صغيرة تغطى عشرين نوعية .

معدل التعليم ١٠٠٪ توجد ثلاث جامعات وثلاث مدارس طبية وست هندسية وثلاث زراعية و١٧ مؤسسة أخرى للتعليم العالى كما يوجد أكثر من ١٨٧٠٠٠ طالب جامعى .

يوجد أكثر من ٢٠٠ مسجد وثلاث مدارس دينية وهذه الأرقام تتزايد بسرعة .

ناجورنو كارباخ

هذه الجمهورية تستمتع بالحكم الذاتى فى أذربيجان تبلغ مساحتها ٤٤٠٠ كيلومتر مربع وتضم من السكان ١٧٧٠٠٠ نسمة ٥٣٪ منهم من الآرمن و ٤٧٪ منهم من المسلمين .

● الإسلام يجري في عروقنا مجرى الدم

● لابد من أن يشعر الأرمن الذين يعيشون في الدول الإسلامية بأنهم عدوانيون

ومنعت وصول المساعدات الانسانية إلينا وكذلك المواد الغذائية على الرغم من وجود مليون لاجيء في أذربيجان فروا من المذابح الأرمينية .

من ناحية أخرى أشيد بحكومة مصر وموقفها الواضح من العدوان الأرميني فهي الدولة العربية والاسلامية الوحيدة التي أدانت الاعتداء الأرميني على أذربيجان منذ البداية ودافعت عن وحدة اراضي أذربيجان في الأمم المتحدة وفي المحافل الدولية ، وهذا موقف مشرف لن تنساه أذربيجان لمصر فالصديق يعرف في وقت المحن . ونحن نقدر الموقف المصري الاسلامي الأصيل .

الشيشان

● وما موقفكم من الاعتداء الروسي على الشعب الشيشاني المسلم ؟

– على المستوى الرسمي نحن نؤيد وحدة وسلامة الأراضي الروسية لأن الحركات الانفصالية في أية منطقة معناها الخراب وسفك الدماء لكننا نؤيد استقلال الشيشان في إطار الفيدرالية الروسية فمن حق الشيشان أن تمنحها روسيا الاستقلال الذاتي مثل الجمهوريات الأخرى مثل انجوشيا والشوفاش وباشكيريا وتتارستان وداغستان فلماذا لا تسمح روسيا للشيشان بالذات بالاستقلال الذاتي ؟

والغريب أنه بدلا من التفاوض مع النظام الشيشاني قامت روسيا بشن حرب همجية ودمرت المدن والقرى وقتلت عشرات الآلاف من المدنين وشردت مئات الآلاف ونحن نؤيد شعب الشيشان ونطالب برفع المعاناة عنه فهو شعب مسلم شقيق وما يفعله الروس في الشيشان لم يثر غضب واستياء العالم الاسلامي فقط بل أثار استياء العالم كله ، فالجميع يتساءلون كيف تمارس روسيا هذا القتل والتخريب ضد الابرياء حتى ضد ابنائها الروس فالعاصمة الشيشانية جروزني نصف سكانها روس وهناك الآن أكثر من نصف مليون لاجيء روسي من الشيشان . إن روسيا تتصرف وكأنها فقدت وعيها فلم يعد لدى حكامها التمييز الدقيق للأمور والأحداث ونحن نستنكر الموقف الروسي بالطبع وهذه الأعمال البربرية وغير الانسانية .

واعتقد أن روسيا سوف تضطر في النهاية إلى منح الشيشان استقلالها بشكل أو آخر ولن يستمر الجنون الروسي طويلا .

صحوة إسلامية

● تشهد أذربيجان وغيرها من الجمهوريات الاسلامية عودة الي الاسلام فما مظاهر هذه الصحوة ؟

– لا – اعترض بشدة – ليست عودة إلى الاسلام فالاسلام كان ولايزال موجودا في جميع الجمهوريات الاسلامية وعند جميع مسلمي الاتحاد السوفييتي السابق وإذا كانت السلطات الشيوعية منعتنا من ممارسة الشعائر الاسلامية وهددوا من كانوا يضبطونه وهو يصلي أو يصوم بالسجن ، فإن المسلمين كانوا رغم كل ذلك يصلون ويصومون في الخفاء فجميع أفراد أسرتي على سبيل المثال كانوا يصلون ويمارسون مختلف الشعائر الاسلامية في الخفاء .

ونتيجة القهر الشيوعي فإن الاسلام في أذربيجان لم يتخذ الطابع المظهري – كما هو الحال – في معظم الدول الاسلامية وإنما اتخذ طابع الممارسة العملية في مختلف شئون الحياة اليومية والاسلام يجري في عروقنا مجرى الدم وشعائره في قلوبنا وذكر الله لايفارق ألسنتنا فشعب أذربيجان منذ البداية دخل الاسلام باختياره لأن الاسلام هو دين الباطن وهو المنهج الوحيد الذي تصلح به الدنيا والآخرة .

لكن من ناحية أخرى بدأت إعادة افتتاح المساجد والمدارس الاسلامية التي أغلقها النظام الشيوعي وبناء مساجد جديدة وإنشاء كتاتيب لتحفيظ القرآن واستقدام العلماء من الدول الاسلامية لتعليم ابناء أذربيجان أمور دينهم وهناك عدد كبير من طلاب أذربيجان يدرسون في الأزهر الشريف ، والشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر له دور كبير لاعادة الروح الاسلامية في الجمهوريات الاسلامية وسوف يكون المركز الثقافي الاسلامي الذي يتم انشاؤه في باكو الدور الكبير في إحياء التراث الاسلامي في أذربيجان واثراء الثقافة الاسلامية وجميع المظاهر الاسلامية بدأت تعود الى أذربيجان من احتفال بالاعياد الاسلامية واذاعة القرآن الكريم والأذان في الاذاعة والتليفزيون .

● نصف مليون لاجيء روسي من حرب الشيشان .

المستقبل

● ولكن ما هي صورة المستقبل – في اعتقادكم – لأذربيجان والجمهوريات الاسلامية بصفة عامة ؟

– إن الأمور تتحسن يوما بعد يوم في الجمهوريات الاسلامية كما أن العلاقات بين هذه الدول وبين العالم الخارجي بدأت تترسخ وتزداد قوة وقد كان للرئيس الاذربيجاني حيدر علييف الذي كان واحدا من أبرز الشخصيات السياسية في الاتحاد السوفييتي السابق فكان يعتبر الشخصية الثانية بعد الرئيس ليونيد بريجنيف وكان من المفترض أن يتولى رئاسة الاتحاد السوفييتي من بعده لكن نظرا لأنه مسلم فتم إبعاده عن الرئاسة ، وقد استطاع الرئيس علييف إخراج أذربيجان من الأزمة الاقتصادية التي تمر بها وأوجد الاستقرار الداخلي وأعاد القانون هيبته ووطد العلاقات مع العالم الخارجي ومع الجمهوريات الاسلامية وأبرم العديد من الاتفاقيات التجارية مع دول مختلفة وجميع رؤساء الجمهوريات الاسلامية يكنون له الاحترام فهو يعد استاذهم في المجال السياسي والدبلوماسي ولذلك من المتوقع أن يلعب علييف دورا كبيرا في تشكيل مستقبل هذه المنطقة .

للتصوف الاسلامي

● وما الدور الذي لعبه التصوف في التصدي للمشكلات التي تعرضت لها هذه المنطقة ؟

– لقد تجاوب الفكر الصوفي مع طبيعة شعوب الجمهوريات الاسلامية والسلوك الصوفي مع طبيعة البلاد وكان التصوف في هذه البلاد فلسفة فكرية عملت على علاج أمراض الشخصية القومية التي تسببت فيها البيئة وأهمها الاغتراب ، فالاغتراب لم يكن مجرد حالة نفسية استشعرها سكان آسيا الوسطى في عصور مختلفة منذ القدم وحتى العصر الحديث عندما كانت تلم بهم الأحداث وتنزل بهم المصائب وتحيط بهم الكوارث الطبيعية والسياسية والحضارية فحسب بل هو أيضا صدى للتجارب الحزينة التي عاشوها طوال تاريخهم ولظروف البيئة الطبيعية كان أنين الغربة لدى أهل هذه البلاد كأنين الأسود تحت شتات الحياة فكان التصوف وسيلة لأن يكون الاغتراب قرارا مع الدين لرفض الذوبان الفكري في الأفكار المخالفة للفطرة .

بعد أن جاء اليقين واقتنعت المحكمة

عمر العلمانيين والماركسيين

يقول الحق تبارك وتعالي «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم».

بقلم :

أ. د عبدالصبور شاهين

● هناك موضوع يفرض نفسه على الساحة.. لقد دوى في هذه الايام حكم التفريق بين الاستاذ المساعد الجامعى (نصر ابوزيد) وزوجته، وقد اصدرت محكمة الاستئناف الحكم بناء على اقتناعها بأنه مرتد عن الاسلام.

وقد ظلت المحكمة تدرس في الأمر طوال عامين كاملين، واستشارت من استشارت من العلماء الكبار الذين عكفوا على ما كتب الرجل وعلى ما اصر ان ينشره في الناس، وان يعلمه للطلاب فاقتنعت المحكمة بأن الرجل مرتد وبأنه يستحق الحكم بالتفريق بينه وبين زوجته: والواقع ان هذه القضية تستحق ان نعلق عليها من جانبين:

الجانب الأول منشأ القضية.

الجانب الثانى حقيقة القضية.

أما منشأ القضية فهو أن رجلا استاذا مساعدا تقدم ليرتقي، يريد ان يرتقى الى درجة استاذ فقدم انتاجه العلمى كتبا وبحوثا، وكنت احد المحكمين فى هذا الانتاج، وقرأت كما قرأ زملائى وكتبت رأى كما كتب الآخرون، واجتمعت اللجنة ورأت أن ما كتبته هو الحق فأيدت التقرير الذى يرفض الترقية باعتبار ان ما كتبه الرجل مملوء بالاخطاء والكفريات، فمما قاله مثلا:

إن أهل الدين يخلطون أحيانا ويخطئون حين يردون الأفعال الى الله فيجعلون الله دائما فى الواقع ويلغون بذلك القوانين الطبيعية والاجتماعية والله لم يكن له من مهمة إلا أنه خلق الكون ثم تركه يدور كما خلق صانع الساعة الساعة ثم تركها تدور ولا يسأل عنها.

كلام غريب جدا!! انه يرفض الاعتراف بأن الله معنا.

يقول الله تبارك وتعالى (ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد»

ابوزيد يقول: لا.. هذا كلام فارغ.

الله يقول : (وهو معكم اينما كنتم) ينكر هذا ويقول انتم تريدون ان تقحموا الله فى كل شىء، فأين القوانين الطبيعية، وأين القوانين الاجتماعية.

هذا نوع من الاختلاط العقلى، لأن الله هو خالق القوانين هو خالق المجتمع، هو خالق القوانين والسنن، والله لا يحدث شىء فى الارض الا بعلمه وارادته فى الكون كله الا بحضوره (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا ادنى



بأن الرجل مرتد:

ـيين انتهى فى مصر

من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة).

ولكن الرجل يريد ان يضع الله فى السجن وان يبعده عن الأرض وعن حياة الناس، وليفعل الناس ما يشاءون بعقولهم.

وكان من مبادئه الاساسية التحرر من النصوص القرآنية والسنة لابد من الخلاص منهما لكى نفعل ما نريد.

هذا هو الحق نصوص الكتاب..

كتاب الشافعى يقول فى نهايته : «الحل هو ان نتحرر من سلطان النصوص - يقصد طبعا القرآن والسنة - وان نترك العقل يتفاعل مع قوانين المجتمع والا سوف نضيع فى هذه الدنيا..

نضيع اذا تمسكنا بالكتاب والسنة هل نتصور هذا ؟!

أى مجنون هذا الذى يقول ذلك.

وعندما قرأت هذا الكلام مثلا: هو يرى ان قول الله تعالى : (للذكر مثل حظ الانثيين) فى قوانين المواريث كلام خطأ لا يصح ان تلتزم به أى مجنون ينكر قوانين المواريث فالله يقول (تلك حدود الله) وهو ينكر حدود الله.

هل ينتظر الا قول الله تعالى (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده، يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين).

هل ينتظر الا هذا العذاب.. هذه هى المشكلة.

وعندما كتبت تقريرى حاولت ان اخفف بقدر الامكان من الاثارة التى تثيرها والغثيان الذى يصيب الانسان عندما يقرأ هذا الهراء لكى اساعده على ان يصحح موقفه، والغريب أنه وجدها فرصة هو والماركسيون الذين سيطروا على الصحافة واجهزة الاعلام فاذا بهم ينضمون ليشتمونى ويسبونى ويعملوا المستحيل من اجل تحطيم وتدمير كل شىء يتعلق بى لأنهم يرون أن هذا الرجل عملاق ومفكر القرن العشرين.

وهو اعظم من الغزالى، واعظم من الشافعى، واعظم واعظم، فشجعوه على الجنون، هذا الرجل ضحية هؤلاء الماركسيين الذين ضخموا له ذاته فإذا به يتصور انه شىء وانه يقول حقا فبدأ يستثمر فى العالم الفشل.

رجل فاشل ساقط.. سقط فى الامتحان فاخذ يستثمر الفشل ليكسب من ورائه الملايين، وبدأ يطبع الكتب ويوزع والمغفلون يقبلون على كتبه ويوزعونها ويشترونها حتى كان له ملف قدمه العلمانيون فى وزارة الثقافة يبيعونها بخمسمائة جنيه.. كلام فارغ لكنه فرصة لاستثمار الفشل.

اننى لم اشاهد انسانا فاشلا يكسب مثل هذا الانسان العجيب ثم بدأت الاعيب ونسيج العنكبوت يلعب فى داخل المستويات العليا حتى صنعوا له حيلة ورقى الى درجة استاذ، وانا اتصور ان هذا لن يمر بخير على كل انسان شارك فيه.. والغريب انه فى جلسة مجلس الجامعة وقف احد العمداء يقول: حرام عليكم .. هذا الرجل عدوانى يفعل ويفعل.. ويفعل..

فيعارضه بعضهم من الذين طفا الحقد من قلوبهم على الاسلام فيقول الاستاذ: فوضت امرى الى من لا يغفل ولاينام. فيرد عليه احد هؤلاء المجانين ويقول: من ذلك الذى تتحدث عنه.. فيقول له: ستعرفه.. ستعرفه يوما..

هؤلاء هم الذين يقفون هذا الموقف العجيب فى صف الضلال وفى صف المرتدين.

ومن آيات الله ان صدر حكم المحكمة فى نفس الاسبوع.. فرحة لم تستكمل وكأن الله يقول (ويبين آياته والله من ورائهم محيط).

لم يتركهم بل عراهم وكشفهم وفضحهم فصدر حكم المحكمة فى قضية الحسبة التى رفعها احد القانونيين.

ومفهوم الحسبة يحتاج الى وقفة.. مامعنى قضية حسبه ..؟!!

قضية حسبة هى فى الحقيقة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على المستوى الرسمى يعنى انت لا تستطيع ان تقول للحاكم لا تفعل او افعل فترفع قضية اسمها قضية اسمها الحسبة الى القاضى لتمنع شرا يراد بالامة. وقد رأينا حديثا الدكتورة/ نعمات فؤاد مثلا عندما رأت وزير الثقافة رفعت ضده قضية حسبة تقول: ايها الناس انقذوا تاريخ الأمة اثار البلاد.. حرام ان يحدث هذا، هذا معنى انها هى لا علاقة لها بالاثار ولا تملكها لكنها تشتكى الحاكم للقضاء لكى يوقف عملا من اعمال التخريب هذا هو معنى قضية الحسبة. وقضية الحسبة فى هذا الموضوع رفعها قانونى لم يكن طرفا فى شىء وانما رفعها لوجه الله تعالى، واستجابت المحكمة وبحثت الأمر ثم تبين ان اساس القضية سليم فاصدرت الحكم بالتفريق بين الرجل وزوجته.

نص الحكم غير مهم ولكن مدلوله مهم .. لماذا؟!

لأن الحكم بالردة يعنى ان الرجل لا يصح ان يستمر استاذا فى الجامعة.

هذا اولا.. وثانيا ليعلم المجتمع ان ما يقوله العلمانيون والماركسيون انما هو فى الحقيقة على طريق الردة على الاسلام فكل ما قرأناه لهذا الرجل هو فى الحقيقة ارتداد عن الدين.

فحسمت المحكمة القضية وحكمت بالردة وطلقت المرأة، فالقضية لم تنته. فهذه بداية لانهم بدأوا اليوم يكتبون ضد قضية الحسبة ويقول احد المستشارين الاقباط يكتب اليوم ويقول: اضاعة عمر القضاء بسبعة جنيهات.. لان رسوم القضية سبعة جنيهات.. لماذا كل ذلك يريدون ان يهونوا من قيمة قضية الحسبة.

قضية الحسبة هى وسيلة الضعفاء ضد الاقوياء هى وسيلة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ضد الحاكم الذى لا يستطيع انسان ان يواجهه فهى كلمة حق عند سلطان جائر . وهذا افضل جهاد.

اذن فالقاعدة فى الحقيقة قاعدة مطلوبة فى المجتمع وفى نفس الوقت هى لا تخالف الدستور الم تقولوا: ان الاسلام دين الدولة والشريعة الاسلامية هى المصدر الاول للتشريع قلتم هذا. فالشريعة الاسلامية فيها قضية الحسبة.

اذن فهى من الشريعة الاسلامية وهى من الدستور، وعلى ذلك فكل ما يقال ضد الاتجاه الى تشجيع الحسبة وتعليم الشعب كيف يحاسب الحكام هو فى الحقيقة امر ضرورى ومحاربته هو عدوان على حق الشعب، عدوان على ديمقراطية الحكم.

ونحن نقول يجب ان نحمى حق الشعب فى ان يقاضى حكامه فهذا هو شرع الله وهذا هو دين الله وليكن ما يكون بعد ذلك.

بدأوا بالطبع يتكلمون عن دراسة طويلة للمعارضة الى آخره لكن يجب ان يفهم ان عمر العلمانيين انتهى فى مصر وان الماركسيين خابوا تماما ولن يستطيعوا ان يستثمروا هذا الوضع اطلاقا لانهم لا يملكون ان يهدموا شرع الله ابدا، ولقد صبرنا كثيرا على الاذى وفوضنا امرنا لله تعالى حتى جاء هذا اليقين فبردت الافئدة وشفيت الصدور لان دولة الظلم ساعة ودولة العدل الى قيام الساعة.

واسأل الله ان ينصر دينه ويعلى كلمته.

حيثيات الحكم فى قضية التفريق بين د. أبوزيد وزوجته

أكدت محكمة استئناف القاهرة للأحوال الشخصية برئاسة المستشار فاروق عبد العليم في أسباب حكمها بالتفريق بين الدكتور نصر حامد أبوزيد وزوجته الدكتورة ابتهال يونس أن الدكتور أبوزيد كذب الآيات القرآنية التى تنص علي أن القرآن كلام الله وادعى أنه نص انسانى بشرى وفهم بشرى للوحى ورد الآيات القاطعة فى عمومية رسالة الرسول عليه الصلاة والسلام للناس كافة .

وقالت المحكمة إن الدكتور أبوزيد يرى عدم الالتزام بأحكام الله الواردة فى مجال التشريع والأحكام وأنها ترتبط بفترة تاريخية قديمة ويطالب بأن يتجه العقل إلى إحلال مفاهيم معاصرة أكثر انسانية وتقدما وأنه اتجه فى هجومه أيضا إلى السنة النبوية الشريفة لينال منها قدر استطاعته فقام بردها كوحى من عند الله وتأصل للتشريع .

ومجلة التصوف الإسلامى تنشر حيثيات الحكم لتؤكد براءة كل الذين عارضوا الأستاذ المرتد فى الجامعة وترد على الهجمات الصحفية الشرسة التى يشنها الماركسيون من أجل حماية وليدهم الفكرى الجديد ليؤدى دوره المرسوم فى التشكيك فى معتقداتنا وكتابنا الكريم

وقد أخذت المحكمة بما اتجه اليه كثير من الفقهاء سواء من الحنفية أو الشافعية أو غيرهم من أنه إذا وجد قول عند أحد من الفقهاء ولو كان القول ضعيفا بعدم كفره فانه يؤخذ بهذا القول ولا يجوز القول بتكفيره .

لأن الاسلام ثابت يقينا ولا يزول اليقين إلا بمثله فلا يزول لا بالظن ولا بالشك فيلزم أن يكون ماصدر من المدعى بردته مجمعا على أنه يخرجه من الملة عند كل علماء المسلمين وأئمتهم مع اختلاف مذاهبهم الفقهيه والردة تكون بأن يرجع المسلم عن دين الاسلام ظلما وعلوا بأن اجرى كلمة الكفر عامدا صريحة على لسانه ، أو فعل فعلا قطعى الدلالة أو قال قولا قاطعا فى جحود ماثبت بالآيات القرآنية أو الحديث النبوى الشريف واجمع عليه المسلمون فمن انكر وجود الله تعالى أو اشرك معه غيره أو نسب له الولد أو الصاحبة تعالى عن ذلك علوا كبيرا ، أو استباح لنفسه عبادة المخلوقات أو كفر بآية من آيات القرآن الكريم أو جحد ما ذكره الله تعالى فى القرآن الكريم من اخبار أو كفر ببعض الرسل أو لم يؤمن بالملائكة أو بالشياطين أو رد الاحكام التشريعية التى أوردها الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم ورفض الخضوع لها والاحتكام اليها أو انكرها أو رد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة رافضا طاعتها والانصياع لما جاء بها من احكام إلى غير ذلك من الأمثلة .

أولا : ينكر المؤلف وصف الله تعالى بأنه ملك الوارده بالقرآن الكريم فى آيات كثير نص فى ذلك (والنص هنا بمعنى ما يفيد نفسه من غير احتمال) منها :

(فتعالى الله الملك الحق لا إلا إلا هو رب العرش العظيم) سورة المؤمنون الآية/١٦ ، وفى قوله جل شأنه (قل أعوذ برب الناس ملك الناس) سورة الناس الآية ٢ ، وفى قوله تبارك وتعالى (هو الله الذى لا اله إلا هو الملك القدوس).

ثانيا : ينكر المؤلف العرش والكرسى وجنود الله الملائكة ، وهى مخلوقات نزلت الآية الكريمة قاطعة الدلالة فى اثباتها مخلوقات خلقها الله سبحانه وتعالى ومن الآيات على سبيل المثال : – فعن العرش يقول الحق تبارك وتعالى (وهو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام وكان عرشه على الماء) سورة هود الآية ٧ (قل من رب السموات ورب العرش العظيم) سورة المؤمنون الآية ٨٦ (وترى الملائكة حافين من حول العرش) سورة الزمر الآية ٧٥ (سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون) سورة الزخرف الآية ٨٢ وعن الكرسى قول الحق تبارك وتعالى (وسع كرسيه السموات والأرض) سورة البقرة الآية ٢٥٥ ، وعن الملائكة تزيد الآيات عن ثمانين آية متفرقات فى سور القرآن الكريم على أنها مخلوقات الله ورسله وجنوده بدلالة قاطعة على ذلك ومن ذلك قول الحق تبارك وتعالى فى سورة فاطر الآية الأولى (الحمد الله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء ان الله على كل شىء قدير) ويقول الحق سبحانه وتعالى (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون) سورة الزخرف الآية ١٩ ويقول الله تعالى شأنه (عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله

• ينكر المؤلف وصف الله تعالى بأنه ملك .

• كما ينكر العرش والكرسي وجنود الله وملائكته والشياطين والجن والوسواس الخناس .

• المؤلف يرمي القرآن باحتوائه على الأساطير .



ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) سورة التحريم الآية ٦ ويرى المستأنف ضده أن الآيات التي وردت بكتاب الله تعالى إذا فهمت حرفيا تشكل صورة أسطورية ، والاسطورة بالمعنى اللغوي الذي يشكل المستأنف ضده أحد علمائها هي الأباطيل والأحاديث العجيبة ، وهذا القول لا يبعد كثيرا عما حكاه القرآن الكريم عن قول الكافرين في آياته (يقول الذين كفروا ان هذا الا أساطير الأولين) سورة الأنعام الآية ٢٥ ولم ترد كلمة اساطير في القرآن الكريم إلا بهذا المعنى. والمستأنف ضده قرر وصف كتاب الله بهذا اللفظ في مواضع كثيرة منها ما ورد في مؤلفه نقدا للخطاب الديني في صفحات ٧و٨ و٩٩ و٢٠٧ .

ثالثا : ينكر المؤلف وجود الشياطين ويجعل وجودها وجوداً ذهنيا في مرحلة الأمة الاسلامية في بدايتها أي وجودا في اذهان الناس والقرآن الكريم سايرهم في ذلك وكذلك السحر والحسد وانها لا وجود للشياطين في الاعيان وكذا السحر والحسد والجن وبهذا الانكار ، ينكر الآيات الكثيرة الواردة عن الشياطين وان لها وجودا حقيقيا وانها من مخلوقات الله سبحانه وتعالى والآيات قاطعة الدلالة في ذلك ، ورد ذكر الشياطين والشيطان أكثر من ثمانين مرة في مواضع كثيرة من السور منها (فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه) سورة البقرة الآية ٣٦ ومنها (فوسوس اليه الشيطان قال يآدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى) سورة طه الآية ١٢٠ ، (فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا) سورة مريم الآية ٦٨.

ولم يقف المستأنف ضده عند حد الانكار بل أخذ يسخر من النص (وهو يعني القرآن الكريم فيقول : وقد حول النص الشياطين إلى قوة معوقة وجعل السحر أحد ادواتها) هذه العبارة حرفيا من كتاب نقد الخطاب الديني ٢٠٦ .

ومنطوق المستأنف ضده في كلامه السالف أن كتاب الله تعالى حوى الكثير من الاباطيل التي ساير المجتمع الاسلامي في بدايته لوجود هذه الأشياء في اذهان الناس في تلك الحقبة السابقة من التاريخ وان على الناس التخلص من هذه الاباطيل والتمسك بالحقيقة التي لا يعرفها إلا المستأنف ضده وحده تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

رابعاً : وعن الجن والوسواس الخناس فالمستأنف ضده الأول ينكر وجود الجن حسبما ورد في مؤلفاته كما سلف البيان ، وهو بهذا ينكرها كمخلوقات لها وجودها الحقيقي والتي اثبت القرآن وجودها في آيات قاطعة الدلالة على ذلك منها :

قول الحق تبارك وتعالى (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن) سورة الأنعام الآية ١١٢، ويقول سبحانه بيانا على أنه يحشرهم يوم القيامة

حيثيات الحكم فى قضية



(ويوم يحشرهم جميعا يامعشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال أولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم) سورة الأنعام الآية ١٢٨ وفى خلق الجن يقول الحق تبارك وتعالى (والجان خلقناه من قبل من نار السموم) سورة الجن الآية ٢٧ قول الحق تبارك وتعالى (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) سورة الذاريات ٥٦ والمستأنف ضده لم يكتف بهذا التكذيب للآيات القرآنية قاطعة الدلالة فيما جاءت به بل ينسب إلى القرآن الكريم تطوير صور الجن نبعا من معطيات الثقافة قولا من أن سورة الناس مكية ويقصد قول الحق تبارك وتعالى (قول أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس) ويضيف أن النص طوره إلى ما يشبه الناس من انقاسمه إلى مؤمنين وكافرين بعد ذلك فى سورة الجن ونسى المستانف ضده أن سورة الجن مكية أيضا باتفاق، بل هى قريبة فى ترتيب النزول من سورة الناس أى أن معطيات الثقافة كما يقول كانت واحدة.

خامساً : ولا يقف المستأنف ضده عند هذا الحد فى رمى القرآن الكريم باحتوائه على الاساطير، بل يضيف إلى ذلك أيضا صور العقاب والثواب ومشاهد القيامة ليدخلها أيضا ضمن الأساطير إذا فهمت بحرفية نصوصها، وآيات العقاب والثواب أى الآيات القرآنية على النار والجنة، وآيات مشاهد القيامة وعذاب القبر وهى آيات كثيرة تمثل جزءا كبيرا من كتاب الله تعالى .

العقيدة الاسلامية

خلاصة ما أورده المستأنف ضده فى هذا الاصل من أصول العقيدة الاسلامية أن الآيات القرآنية لا تمثل واقعا ولا حقيقة ولكنها تمثل وجودا ذهنيا فى مرحلة العصر النبوى أى فى اذهان الناس فى ذلك الوقت، وقد حدثت تطورات فى العقل والتاريخ وتغيرت الصور الذهنية لرب الناس فيجب أن تفهم هذه العقيدة على نحو اذهان الناس اليوم، والمستأنف ضده بهذا القول يكون قد رد قول الحق تبارك وتعالى عن القرآن الكريم، بأنه الحق وان ما ورد به هو الحق وانه لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وان الرسول صلى الله عليه وسلم لاينطق عن الهوى وهذه الآيات مثبوتة فى كتاب الله تعالى ومنها:

قول الحق تبارك وتعالى، «ياأيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم» سورة آل عمران الآية ١٧٠ وقوله سبحانه «تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق» سورة آل عمران الآية ١٠٨، وقوله تعالى «ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق» سورة المائدة الآية ١٤٨ وقوله تعالى «إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين» سورة الأنعام الآية ٥٧ ويقول الله سبحانه «ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد» سورة فصلت الآيتان ٤١، ٤٢.

ويقول تعالى شأنه «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى» سورة النجم الآيتان ٣، ٤، ومن المعلوم فى اللغة العربية أن الحق له معان تدور كلها حول الشيء الثابت بلا شك، والمطابق لما عليه ذلك الشيء فى نفسه، وان الباطل هو بالاثبات له عند الفحص.

ومازالت المحكمة تواصل عرض ما أورده المؤلف عن القرآن الكريم، يقول المستأنف ضده فى مؤلفه نقد الخطاب الدينى : ص ٩٣/٩٤ :

النص منذ لحظة نزوله الأولى أى مع قراءة النبى له لحظة الوحى تحول من كونه نصا الهيا وصار فهما انسانيا، لأنه تحول من التنزيل إلى التأويل، ان فهم النبى للنص يمثل أولى مراحل حركة النص فى تفاعله بالعقل البشرى، ولا التفاوت لمزاعم الخطاب الدينى بمطابقة فهم الرسول لدلالة الذاتية للنص على فرض وجود مثل هذه الدلالة الذاتية، ان مثل هذا الزعم يؤدى إلى نوع من الشرك حيث إنه يطابق بين المطلق والنسبى وبين الثابت والمتغير حيث يطابق بين القصد الالهى والفهم الانسانى لهذا القصد ولو كان لفهم الرسول، انه زعم يؤدى إلى تأليه أو إلى تقديسه باخفاء حقيقة كونه بشرا والكشف عن حقيقة كونه نبيا بالتركيز عليها وحدها ويقول المستأنف ضده فى نفس المؤلف ص ٢٠٦ :

«وإذا كنا ننطلق هنا من حقيقة أن النصوص الدينية نصوص انسانية بشرية لغة وثقافة ..»

نص بشرى

وفى نفس المؤلف ص ٢١٠ يقول: يتم تغييب دلالات النصوص بالوثب على بعدها التاريخى والوثب على الثقافة والواقع المعاصرين بالارتداد بها إلى عمر انتاج النصوص الدينية.

ويقول المؤلف فى مؤلفه مفهوم النص ص ٦٠.

(.. وتأتى الآية الثانية لتؤكد أن القرآن مصدر من (قرأ) بمعنى القراءة الذى هو الترديد والترتيل ورتل القرآن ترتيلا : سورة المزمل : الآية ٤.

إن النص فى اطلاقه هذا الاسم على نفسه ينتسب إلى الثقافة التى تشكل من خلالها.

وعبارات المستأنف ضده بمنطوقها، ولا تفسر المحكمة هذا المنطوق الواضح الجلى لأن التفسير لا يكون مجاله إلا فى الغامض من العبارات. عبارات المستأنف ضده تنفى عن القرآن الكريم كونه نصا الهيا وتؤكد على أنه نص بشرى. وفى ذلك انكار للآيات القرآنية قاطعة الدلالة فى ذلك وأيضا لا تستند المحكمة إلى التفسير ولا للتأويل لأن نصوص القرآن الكريم فى هذا الشأن «نص» بالمعنى الاصطلاحى للنص الذى سبق بيانه الذى لا يحتاج لتفسير ولا لتأويل.

ومن هذه الآيات الكريمة مايأتي:

قول الحق تبارك وتعالى (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون) سورة التوبة الآية ٦ .

فالقرآن كلام الله بنص الآية، والمستأنف ضده يصر على أنه (نص انسانى بشرى) .

ويقول الحق تبارك وتعالى فى السور المكرمة : من سورة يونس الآية ١٥ (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لايرجون لقاءنا إئت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى ان اتبع إلا ما يوحى إلىّ إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم) .

ويقول جل شأنه فى الآية ١٧ من نفس السورة (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح المجرمون) .

ومن سورة النحل الآيتان ١٠١ و١٠٢ يقول الله سبحانه :

(وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما انت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون ، قل نزله روح القدس من ربك الحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين) ومن سورة النمل يقول الله جل شأنه : الآية ٦ (وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم) فالآيات تدل نصا على أن القرآن الكريم الذى تتلوه هو كلام الله تعالى وان الله سبحانه أنزل كلماته وآياته وهى التى يتلوها رسول الله صلى الله عليه وسلم والتى تتلوها اليوم ، فالقرآن الكريم ليس فهما انسانيا من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للوحى كما يؤكد المستأنف ضده فى كلامه وليس نصا بشريا ، وليس منتجا ثقافيا ونسبة هذه الصفات للقرآن الكريم فيها رد للقرآن الكريم بأكمله بوصفة كلام الله لفظا ومعنى ورد للآيات القرآنية التى تنص على أن الآيات بذاتها منزلة من الله سبحانه وتعالى كما يقول الحق تبارك وتعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به ، ان علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) سورة القيامة الآيات ١٦و١٧و١٨ .

ثم ان القرآن الكريم مقدس وصفه الله سبحانه بأنه القرآن العظيم (سورة الحجر الآية ٨٧) ووصفه سبحانه (بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ) سورة البروج الآيتان ٢١و٢٢ ووصفه جل شأنه فى سورة (ق) فى الآية الأولى (ق والقرآن المجيد) ووصفه بأنه الحكيم (الر، تلك آيات الكتاب الحكيم) سورة يونس الآية الأولى، ووصفه بأنه شفاء ورحمة للمؤمنين (الآية ٨٢ من سورة الاسراء) ووصفه سبحانه (وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) .

النصوص سورة فصلت الآيتان ٤١و٤٢ كما وضح سبحانه (انه لقرآن كريم فى كتاب مكنون) سورة الواقعة - الآيتان ٧٧ و٧٨ وانه هدى للناس ، سورة البقرة الآية ١٨٥ ووصفه سبحانه بأنه ص والقرآن ذى الذكر) سورة ص الآية الأولى ووصفه جل شأنه (الر تلك آيات الكتاب المبين) سورة يوسف الآية الأولى هذه صفات القرآن الذى انزله سبحانه والذى يصفه المستأنف ضده الأول بأنه نص بشرى وأنه «تاتن هكذا» وانه فهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم للوحى ، والقول بغير هذا يؤدى إلى نوع من الشرك (هكذا) وان النص اطلق على نفسه اسم القرآن .

وإذا كان المستأنف ضده توجه إلى العقيدة الاسلامية فى أصلها الأول وهو القرآن الكريم لما سبق أن أوردناه ، كما توجه إلى جزء من احكام العقيدة الواردة بالقرآن الكريم أيضا ، فانه اتجه إلى الشريعة ليوجه اليها الأقوال الآتية :

الخطاب الدينى ص ٣٧ يقول المستأنف ضده : وإذا انتقلنا من مجال العقائد والتصورات إلى مجال الاحكام والتشريعات جزء من بنية الواقع الاجتماعى فى مرحلة اجتماعية تاريخية محددة .

وفى ص ٦٠ من كتاب نقد الخطاب الدينى يقول : وإذا كان مبدأ تحكيم النصوص يؤدى إلى القضاء على استقلال العقل لتحويله إلى تابع يقتات بالنصوص ويلوذ بها ويحتمى فإن هذا ما حدث فى تاريخ الثقافة العربية الإسلامية .

ب - وفى قضية المطالبة بمساواة المرأة بالرجل فى الأحكام على خلاف ما ورد بالقرآن الكريم يقول المستأنف ضده فى نفس الكتاب ص ٢٢٢ .

ولا يتم الكشف عن المقصر فى قضية المرأة ومساواتها بالرجل خارج سياق الكشف عن حركة النص الكلية ، المقصد الكلى تحرير الانسان الرجل والمرأة من أسر الارتهان الاجتماعى والعقلى ، لذلك طرح العقل نقيدا (بالجاهلية) والعدل نقيضا (للظلم) والحرية نقيضا (للعبودية) ولم يكن يمكن لتلك القيم إلا أن تكون مغمرة مدلولا عليها ، فالنص لا يفرد على الواقع ما يتساوم معه كليا بقدر ما يحركه جزئيا ، ولعل مثار الاجتهاد قد تحدد الآن فى مسألة ميراث البنات بل فى كل قضايا المرأة المثارة فى واقعنا .

ويوضح ما يقصده بصورة أكثر بيانا ص ١٠٥ من نفس الكتاب فيقول .

●يرى المؤلف ان الآيات القرآنية لا تمثل واقعا ولا حقيقة ولكنها تمثل وجودا ذهنيا فى مرحلة العصر النبوى

الميراث

وفى قضية ميراث البنات بل فى قضية المرأة بصفة عامة نجد الاسلام اعطاها نصف نصيب الذكر بعد أن كانت مستبعدة استبعادا تاما وفى واقع اجتماعى اقتصاد تكون المرأة فيه كائنا لا اهلية له وراء التبعية الكاملة بل الملكية التامة للرجل ابا ثم زوجا.

اتجاه الوحى واضح تماما وليس من المقبول أن يقف الاجتهاد عند حدود المدى الذى وقف عنده الوحى وإلا انهارت دعوى الصلاحية لكل زمان ومكان.

وحيث إن هذه العبارات التى صدرت من المستأنف ضده تدل نصا على أنه لا يقبل أن يقف الاجتهاد عند حدود المدى الذى وقف عنده الوحى وانما يجب أن يتطور الاجتهاد بالنسبة لهذه الأحكام المنصوص عليها ارتباطا بقياس مدى تطوير النص للواقع التاريخى للوحى ، ومفهوم ذلك أن القرآن الكريم اذ اعطى البنت نصف الذكر فى الميراث بعد أن كانت لا ترث شيئا فالاتجاه هو اعطاؤها حقها ولكن لم يقرر القرآن الكريم ذلك حتى لا يصطدم بالواقع وانما اكتفى بتحريك الواقع جزئيا ليكمل الناس باجتهادهم هذا الاتجاه لنهايته ، وكذلك الشأن فى حجب البنت لباقى الورثة ، وكذلك فى شهادة المرأتين لشهادة رجل واحد وهكذا .

حيثيات الحكم في قضية



وهذا الذى ذهب اليه المستأنف حده يعمل هو أنه يخرج على الآيات القرآنية التى تنص على أحكام قطعية فى هذا المجال ومنهم فهو يطالب ويلح ويجعل همه كله عدم تحكيم النصوص على نحو ما نقل الحكم عنه قبل .

وتورد المحكمة بعض الآيات قطعية الدلالة فى ميراث الانثى بالنسبة للذكر ، وفى أن شهادة امرأتين تعادل شهادة الرجل الواحد من ذلك :

قول الحق تبارك وتعالى فى سورة النساء من الآية التاسعة : (يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) وفى الآية ١٢ من نفس السورة (ولكم نصف ماترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ، ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم) .. ثم تأتى الآيتان التاليتان لهاتين الآيتين لتبين طبيعة هذه الأحكام (تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ، ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين) وعن شهادة المرأتين بالرجل يقول الحق تبارك وتعالى : (.. واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء) سورة البقرة من الآية ٢٨٢ .

النصوص القرآنية

وحيث إن ما قرره المستأنف ضده فى خصوص ملك اليمين يتعارض مع النصوص القطعية الواردة بكتاب الله تعالى والتى يلزم اتباع حكمها إذا توافرت شروطها وانتقلت موانعها أى إذا وجد ملك اليمين لاركانه الشرعية وشروطه وانتفت موانعه ، فان لم يجد مالك اليمين فلا مجال لانطباق النص ومن الآيات القرآنية التى تورد حكم ملك اليمين الآيات من ١ إلى ٧ من سورة المؤمنون ، (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) أما ما اورده المستأنف ضده عن معاملة أهل الذمة وما ورد بشأنهم من وجوب الجزية عليهم وان القول بذلك يعنى جذب المجتمع للوراء إلى مرحلة تجاوزتها البشرية فى نضالها الطويل من أجل عالم أفضل ، فهذا القول رد لآيات الله تعالى فى شأن الجزية ووصف لها بأوصاف قد يتحرج البعض من أن يصف بها كلام البشر وأحكامهم بل وهو قول يخالف ما أوجب القرآن الكريم والسنة النبوية من أحكام تمثل قمة المعاملة الانسانية الكريمة للأقليات غير الاسلامية وهى معاملة يتمنى المسلمون فى العالم أجمع أن تعامل الدول غير المسلمة الاقليات الاسلامية بداخلها لمثار أحكام الاسلام للأقلية غير المسلمة بدلا من المذابح الجماعية للرجال والنساء والولدان . أما آية الجزية التى خرج عليها المستأنف ضده وهى آية قاطعة الدلالة فهى الآية ٢٩ من سورة التوبة (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) .

• لا يقبل المؤلف أن يقف الاجتهاد عند حدود المدى الذى وقف عنده الوحى وإنما يجب أن يتطور الاجتهاد .

المستأنف ضده يكرر أن عالمية الاسلام افتراض مثالى ذهنى وهو بهذا يرد الآيات قاطعة الدلالة على أن الله سبحانه وتعالى ارسل رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - للناس كافة «عامة» وليس لقريش ولا للعرب فحسب . والآيات التى تنص على ذلك منذ فجر الدعوى الاسلامية ، بل كلها آيات من السور المكية ونعرض بعض الآيات لترتيب نزولها كما قرر بذلك علماء علوم القرآن الكريم . يقول الله سبحانه فى سورة القلم وهى السورة الثانية فى النزول بعد سورة العلق (وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون ، وما هو إلا ذكر للعالمين) الآيتان ٥١و٥٢ ، وتتكرر الآية الثانية فى العديد من السور - وفى سورة الاعراف الآية ١٥٨ يقول الحق تبارك وتعالى (قل يأيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا) ويقول الحق تبارك وتعالى فى سورة الفرقان الآية الأولى :

(تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً) ، ويقول جل شأنه فى سورة سبأ الآية ٢٨ (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .

ويقول الله سبحانه فى سورة الانبياء الآية ١٠٧ : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) .

- وهذا الذى أورده المستأنف ضده عن السنة فيه رد لكثير من الآيات القرآنية الصريحة فى وجوب الرجوع إلى السنة والوعيد لمن يخالفها يقول الله سبحانه : «يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون

بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا» سورة النساء الآية ٥٩ . فالرد هنا إلى كتاب الله سبحانه وإلى سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى حياته وبعد وفاته عليه وعلى اله الصلاة والسلام .

ويقول الله تبارك وتعالى : (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) سورة النساء الآية ٦١ ثم يقسم الحق تبارك وتعالى على عدم إيمان من لم يحكم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيما نشب من خلاف وهذا هو التسليم الظاهر ثم لا يجد حرجا فيما قضى صلى الله عليه وآله وسلم وهو التسليم باطنا بهذا الحكم ، (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) سورة النساء الآية ٦٥ .

المرتد

وحيث إنه بالرجوع إلى المذهب الحنفى لمعرفة من يعد مرتدا لاعتبار ان الرجوع الى المذهب المذكور هو الواجب عملا بالمادتين ٦ من القانون ٤٦٢ لسنة ١٩٥٥ ، ٢٨٠ من لائحة ترتيب المحاكم الشرعية والمادة ٦ المذكورة تقرر (تصدر الأحكام فى المنازعات المتعلقة بالأحوال الشخصية والوقف والتى كانت أصلا من اختصاص المحاكم الشرعية طبقا لما هو مقرر فى المادة ٢٨٠ من لائحة ترتيب المحاكم المذكورة) أما المادة ٢٨٠ من اللائحة فعباراتها (تصدر الأحكام طبقا للمدون من هذه اللائحة ولا يرجع الأقوال من مذهب أبى حنيفة ماعدا الأحوال التى ينص فيها قانون المحاكم الشرعية على قواعد خاصة فيجب فيها أن تصدر الأحكام طبقا لهذه القواعد) نجد الامام أبو بكر الجصاص يقول فى أحكام القرآن ٢١٣/٢ - ٢١٤ ... وفى هذه الآية دلالة على أن من رد شيئا من أوامر الله تعالى أو أوامر رسوله صلى الله عليه وسلم فهو خارج عن الاسلام سواء رده من جهة الشك فيه أو من جهة ترك القبول والامتناع من التسليم لأن الله تعالى حكم بأن من لم يسلم للنبى صلى الله عليه وسلم قضاءه وحكمه فليس من أهل الايمان. ويقول ابن تميم من الحنفية (الأشباه والنظائر) ١٩٢/٩٠ : الكفر تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فى شىء مما جاء به من الدين ضرورة، ولا يكفر أحد من أهل القبلة إلا بجحود ما أدخل فيه، ويصير مرتدا بانكار ما وجب الاقرار به، أو ذكر الله تعالى أو كلامه.. بالاستهزاء ، والاستخفاف بالقرآن أو المسجد أو ما يعظم كفر... ورد النصوص كفر ويقول ابن عابدين فى حاشيته ٤١١/٤٠٩/٣ فى خصوص الزنديق (... لاعتبارهم ابطان الكفر والاعتراف بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .. فان قلت كيف يكون معروفا داعيا الى الضلال وقد اعتبر فى مفهومه الشرعى ان يبطق الكفر؟ قلت : لابعد فيه فان الزنديق يموه كفره ويروج عقيدته الفاسدة ويخرجها فى الصورة الصحيحة وهذا معنى ابطان الكفر فلا يتنافى اظهاره الدعوى الى الضلال وكونه معروفا بالاضلال .. ويجحدون الحشر والصوم والصلاة والحج ويقولون المسمى بها غير المعنى المراد والحاصل انه يصدق عليهم اسم الزنديق..

هذا هو مذهب الحنفية فى المرتد ولا توجد فيما اطلعت عليه المحكمة قول أو رأى يذهب الى أن من ارتكب احد الافعال السابقة غير مرتد بل أن الاجماع انعقد على تكفير من واقع نص الكتاب الكريم وكذا من استخف بالقرآن أو بشىء أو جحده أو حرفا منه أو كذب شيئا منه أو اثبت مانفاه أو نفى ما اثبته على علمه منه بذلك أو شك فى شىء من ذلك فهو كافر من سخر بالشريعة أو بحكم من أحكامها كأن يسخر من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أو لم يقر بالانبياء والملائكة فهو كافر اتفاقا « راجع تبصرة الحكام -٢ - ٢٨٧، الاعلام بقواطع الاسلام ٣١-٦٤ ».

لما كان ما تقدم وكان الثابت مما اوردته المحكمة من تقول لاقوال المستأنف ضده فى مؤلفاته والتى اقر بها على نحو ما سلف انه ارتكب الآتى على نحو ما فصلته المحكمة فيما سبق:

١ - كذب المستأنف ضده كتاب الله تعالى بانكاره لبعض المخلوقات التى وردت بالآيات القرآنية ذات الدلالة القاطعة فى اثبات خلق الله تعالى لها ووجودها كالعرش والملائكة والجن والشياطين ورد الآيات الكثيرة الواردة فى شأنها.

● سخر المؤلف من بعض آيات القرآن الكريم ، بل يكذب الآيات القاطعة التى تنص على أن القرآن كلام الله .

السخرية

٢ - سخر المستأنف ضده من بعض آيات القرآن الكريم بقوله : «حول النص يقصد القرآن الكريم - الشياطين الى قوة معوقة وجعل السحر احد ادواتها» وسبق الاشارة الى موضع هذا القول من مؤلفاته.

٣ - كذب المذكور الآيات الكريمة وهى نص فيما تدل عليه بشأن الجنة والنار ومشاهد القيامة ويرميها بالاسطورية.

٤ - يكذب المذكور الآيات القرآنية التى تنص على ان القرآن الكريم كلام الله تعالى وتسبغ افضل الصفات واعظمها عليه فيقول انه نص انسانى بشرى وفهم بشرى للوحى.

٥ - يرد المذكور آيات كتاب الله تعالى القاطعة فى عمومية رسالة الرسول سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه واله وسلم للناس كافة عامة.

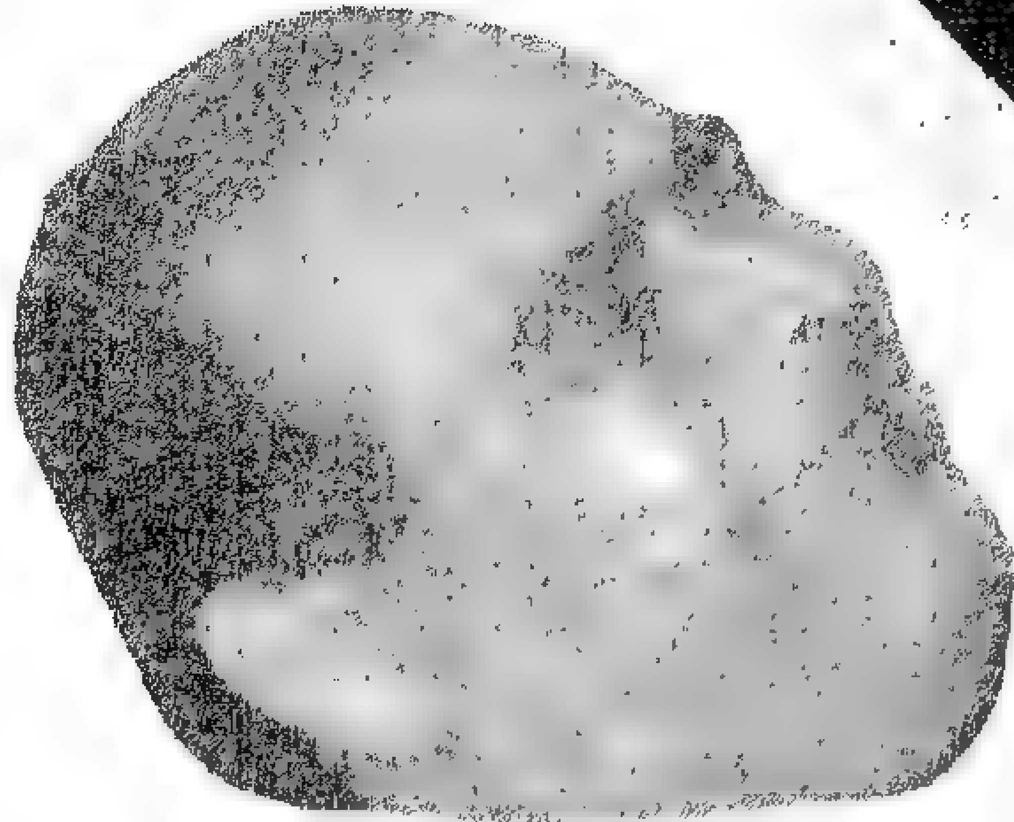
٦ - وفى مجال آيات التشريع والاحكام يرى المستأنف ضده عدم الالتزام باحكام الله تعالى الواردة فيهما بعامة لانها ترتبط بفترة تاريخية قديمة ويطالب بأن يتجه العقل الى احلال مفاهيم معاصرة اكثر انسانية وتقدما وافضل ماوردت بحرفية النصوص «كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولوا الا كذبا » سورة الكهف الآية ٥ ، وينفى عن النصوص وجود عناصر ثابتة بها ، ويرد على وجه الخصوص النصوص المتعلقة باحكام المواريث ، والمرأة وأهل الذمة وملك اليمين الواردة بكتاب الله تعالى.

٧ - ويعد ان عمق المستأنف ضده هجماته وتكذيباته لكتاب الله تعالى اتجه الى السنة النبوية الشريفة لينال منها قدر استطاعته فيردها كوحى من عند الله تعالى وكأصل للتشريع وان القول بذلك يقصد منه تأليه (محمد صلى الله عليه وسلم) وبهذا يرد الآيات القرآنية ويكفر بها الواردة فى حجية السنة وفى انها من وحى الله تعالى وأن اختلفت عن القرآن الكريم فى الصفة والأثر.

استاذ بالجامعة

حيث ان هذه الاقوال باجماع علماء المسلمين وأئمتهم اذا أتاها المسلم وهو عالم بها يكون مرتدا خارجا عن دين الاسلام ، فاذا كان داعيا لها فان بعض العلماء يسميه زنديقا فيكون اشد سوءا من المرتد ، وكان المستأنف ضده يعمل استاذا للغة العربية والدراسات الاسلامية فهو يعلم كل كلمة كتبها وكل سطر خطه وما تعنيه هذه الكلمات وما تدل عليه هذه السطور وان كان من المقرر انه عند ظهور الالفاظ فلا تحتاج الى

حيثيات الحكم في قضية



نية ومن ثم يكون المستانف ضده قد ارتد عن دين الاسلام واضافة لذلك فقد استغل وظيفته كاستاذ لطلبة الجامعة فاخذ يدرس لهم هذه التكذيبات لكتاب الله تعالى ويلزمهم بدراسة واستيعاب هذه المعلومات القاتلة بما حوته من الاوصاف البذيئة التى رمى بها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، بدون خوف من الله سبحانه ولا خوف من سلطة حاكمة ، وهؤلاء الشباب فى سن التشكل والتأثر وخصوصا بمن يعتبرونهم قدوة لهم كاساتذتهم وترى المحكمة ان الكلية التى يدرس بها المستانف ضده والجامعة مسئولان - عن هذه الكتب لان هذه المؤسسات العلمية عندنا من الوسائل وتستطيع ان تضع من التنظيمات ما يكفل منع هذه المؤلفات التى تحاول هدم اصول العقيدة الاسلامية وما هى بمستطيعة ولكنها تشوش عقول الشباب فى أصول عقيدتهم ، وقد تدفع البعض الى المروق عن الدين ، وهذا افساد للمجتمع وللشباب وللجامعة ، والدين الاسلامى كما هو شامخ ثابت كما انزله الله سبحانه على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، لقد تعرض لكثير من الفقاقيع من دسائس ابن سبأ ومرورا بزنادقة العصر العباسى وغيره من العصور والاسلام فى كتاب الله تعالى وفى سنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، وفى الدول الاسلامية وفى قلوب المؤمنين باق مستمر ولو كره الكافرون ، ولو كره المشركون ، ولو كره المنافقون ، وما اتاه المستانف ضده ليس خروجا على كتاب الله تعالى وكفرا به فحسب ولكنه ايضا خروج على دستور جمهورية مصر العربية فى مواده الثانية والتى تنص على ان الاسلام دين الدولة فالدولة ليست علمانية ولا ملحدة ولا نصرانية ، والدولة مسلمة دينها الاسلام ، وإذا كان دين الدولة الاسلام فان الاعتداء على أصوله ومقدساته اعتداء على الدولة فى كيانها الذى تقوم عليه وعقيدتها التى تدين بها ، وايضا خروج على المادة التاسعة من الدستور فيما نصت عليه من ان الاسرة اساس المجتمع وقوامها الدين ، وخروج على المادة ٤٧ من نفس الدستور التى تجعل حرية الرأى مكفولة لكل انسان فى التعبير عن رأيه فى حدود القانون ، وهو لم يلتزم حدود القانون فيما كتبه لخروجه على قانون العقوبات فى هذا الشأن اما ما دفع به المستانف ضده من أن ما أتاه فى حدود البحث العلمى والاجتهاد الفقهى فهذا ظاهر الفساد، فان من المعلوم لكل باحث ولو كان مبتدئا ان للبحث العلمى أصوله وللاجتهاد الفقهى قواعده وشروطه ، فان انسلخ الباحث عن أصول العلم الذى يبحث فيه واذا حاول هدم القواعد والشروط واذا خرج عن التزامات البحث العلمى الحقه ، فلا يسمى ما كتبه بحثا ، ولا ما سطره اجتهادا ، وبالنسبة للمستانف ضده فانه يبحث فى علوم القرآن فى مفهوم النص ، ومفهوم النص بالمعنى اللغوى لانه لفظ باللغة العربية يرجع فى تحديده للغة العربية وهو اصطلاحى يرجع فى تحديده لأهل العمل من العلماء فى علوم القرآن وأصول الفقه ، ففى اللغة العربية من مادة : فهم ، والفهم : هيئة للانسان بها يتحقق معانى ما يحس ، وافهمته اذا قلت له حتى تصوره ، فاذا انتقلنا الى المعنى الاصطلاحى نجد ان بعضهم يحده بانه التنبيه بالمنطوق المسكوت عنه، أى أن حكم النص قائم وهناك حكم آخر يؤخذ من هذا المنطوق يفهم منه ومنه مفهوم الموافقة ومفهوم المخالفة (راجع : الاحكام للامدى ٣٢٨/٢ العدد فى أصول الفقه (١٥٢/١ - ١٥٣) اما هدم النص ودعوى التحرر من سيطرته وانشاء مفاهيم عقلية لا يحدها نص ولا يلتزم بلغة فهذا ليس من صور البحث العلمى وخصوصا فى مسائل العقيدة وعلوم القرآن.

● من أفكاره عدم الالتزام بأحكام الله تعالى لأنها مرتبطة بفترة تاريخية قديمة .

والاجتهاد لغة من بذل الجهد فى طلب الشيء المرغوب ادراكه حيث يرجى وجوده أو يوقن وجوده فيه واصطلاحا : استنفاد الطاعة فى طلب حكم النازلة حيث يوجد ذلك الحكم، ومصادر الحكم الشرعى هو كتاب الله تعالى وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم اما نصا واما اجتهادا فقهيا ، فاذا خرج المستانف ضده عليهما وكذبهما وردها فلا يكون هذا اجتهادا ، وهذا شأنه فى مؤلفاته التى اطلعت عليها المحكمة على نحو ما قلت.

لماذا التفريق ..

لما كان ذلك وكان من المقرر وفق مذهب الحنفية انه اذا ارتد أحد الزوجين ، فان كانت الردة من المرأة كانت فرقة وغير طلاق بالاتفاق فى المذهب ، وان كانت الردة من الرجل فعند ابى حنيفة وابن يوسف وقعت الفرقة بغير طلاق ، وهو الراجح بينما قال محمد هى فرقة بطلاق، لهما ان الردة منافية للعصمة موجبة للعقوبة، والمنافى لا يحتمل التراخى فتبطل النكاح (الهداية وفتح القدير ٤٢٨/٣/ - ٤٢٩) ولو تاب المرتد فانه يثبت عليه بعض الاحكام كحبوط العمل وبطلان الوقف وبينونة الزوجة فلابد من عقد ومهر جديدين. ان ثبتت التوبة وارادوا أن يعودا الى بائنته. لما كان ما تقدم فانه يتعين القضاء بالتفريق بين المستانف ضده الاول وزوجته المستانف ضدها الثانية لردته وهى مسلمة والمحكمة تهيب المستانف ضده ان يتوب الى الله سبحانه وان يعود الى دين الاسلام الحق الذى جعله الله نورا للناس وصراطا مستقيما يفوز به الانسان سعادة الدنيا والآخرة بالشهادة والايمان به والتبرؤ من كل الكتابات التى كتبها مما فيها من كفر وتكذيب لآيات الله تعالى ورد لاحكامه سبحانه وليكن فى اخرين كانوا قد سلكوا مسلكه ثم تابوا الى الله سبحانه قدوة له فى ذلك.

بيان من جبهة علماء الأزهر الشريف بشأن الحكم الصادر من محكمة استئناف القاهرة

في موضوع التفريق بين المحكوم عليه نصر أبوزيد وبين زوجته بسبب ردته

بسم الله الرحمن الرحيم

(وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك) «المائدة ٤٩»

إن جبهة علماء الأزهر وهي تسجد لله شكرا على ما حبى به مصرنا الغالية من قضاة قام العدل في صدورهم، فصدروا عن أمر الله، ولم تأخذهم فيه خشية من سواه على كثرة اللائمين عليه وعلو ضجيجهم الآن، لرفعوا للحق في ساحة القضاء راية، قطعوا بها أعذار المخذلين والمثبطين ودعاوى المجادلين في آيات الله بغير سلطان إلا سلطان العداوة المتسترة برداء الخشية الكذوب.

في هذا الوقت العصيب يأتي حكم محكمة الاستئناف ليعيد الحق إلى نصابه، ويحيي الآمال في صدور المؤمنين وعامة المسلمين بقرب تحقيق الرجاء بتطبيق شرع ربنا وتوقير أحكامه في كل شأن من شئون الأمة وكل أمر من أمورها، ودنو أجل زوال تلك الغمة التي حلت بأرضنا مذ نزل المستعمر بها، غمة التبعية له في التقنين، تلك الغمة التي سالت بها الدماء أنهارا بدعاوى الجاهلين وانتحال المبطلين وتربص الماكرين.

وبذلك جاء هذا الحكم مؤذنا بهتك رداء تلك التبعية ومبطلا لزعم دوام الدونية في التشريع، هذا الرداء وذلك الزعم اللذان كبلا أقدام الأمة بعد أن نحى المستعمر عن حياتها معالم شريعتها، تلك الجريمة التي لم تستح أذنابه من التأريخ بها ووصفها بأنها بداية العصر الحديث.

إن الجبهة وهي تعلن هذا لتسأل الله رب العالمين أن يجزي هذا القضاء عن دين الأمة وشرفها خير ما جزى قاضياً عدلاً عن قضائه وحاكماً نزيهاً عن غيرته.

ثم إنه أداء لواجب النصيحة فإننا نتوجه إلى كل ذي شأن له بموضوع تلك الدعوى صلة أن ينهض بأداء حق الله عليه نحو استكمال تنفيذ هذا الحكم الفذ النزيه وما يترتب عليه ويلحق به ابراء للذمة، ودرءا للفتنة، وصيانة لمعالم الدولة ونخص بالذكر هنا سبع جهات:

الجهة الأولى: جامعة القاهرة، تلك الجامعة التي يعمل بها المحكوم عليه فنطلب إليها سرعة تنحيته عن محراب التدريس درءا لنشر أفكاره التي جرمها القضاء بين أبنائنا، وأصبح تنفيذ حكمه واجبا قانونا بالرغم من الطعن فيه بالنقض.

الجهة الثانية: المقنن المصري، فنطلب إليه أن يسارع إلى سن العقوبة الشرعية لتلك الجريمة – جريمة الردة – ترغيبا للمحكوم عليه في التوبة، وردعا له عن العودة، وزجرا لغيره أن يسلك سبيله، فإن الردة جريمة تستهدف الإسلام الذي عليه يقوم النظام الاجتماعي للدولة، والتساهل فيها يؤدي إلى زعزعة هذا النظام، ومهما يكن أمر الدوافع الحاملة على الجريمة فإن ما شرعه الإسلام من عقوبة من شأنه أن يولد في الإنسان من العوامل الصارفة عن الجريمة ما يكبت العوامل الدافعة إليها.

الجهة الثالثة: عموم الأمة، فإننا ننبهها إلى أن تصرفات من ثبتت ردته موقوفة، وذلك حتى لا تتعرض حقوق مع يتعامل معه بعد صدور هذا الحكم للضياع، ذلك أنه أن استمر – لا قدر الله – على ردته زالت أملاكه، وزال استقرارها، ولا يثبت له ملك لزوال العصمة، وليعلم الجميع أن المحكوم عليه مالم يتب ويتبرأ مما كتب وكان سببا في نسبته للردة، ثم يقر له بعد الحكم باعتبار تلك التوبة فإنه لا يجوز له أن ينكح مسلمة، ولا نصرانية ولا يهودية، ولا مشركة، ولا مرتدة مثله، لأنه لا ملة له.

الجهة الرابعة: الذين أفزعهم حكم القضاء في تلك الجريمة فتصايحوا متحاملين على قانون الحسبة – ومن أسف أن يكون منهم من سبق له الاحتراف بالقانون – نقول لهم: إن الحسبة ولاية شرعية، وهي أحد أسباب استقامة حياة الأمة وتأكيد رقابة الأفراد على المصلحة العامة، وبها يتأكد معنى الانتماء، وفيها تأكيد أيضا لمهمة الرقابة الذاتية، وبثباتها تحصل المسارعة لمواجهة المنكرات والتنبيه على الانحرافات التي تصيب المصالح العامة والخاصة، وفوق ذلك فإنها حق من حقوق الإنسان العامة التي بها يوقف تغيير أمر المنكر باليد.

الجهة الخامسة: صحفنا وصحفيونا الذين غمزوا الحكم وسموا الأشياء بغير أسمائها، فوصفوا من نهض لدفع الإثم ورفع الإصر عن الأمة، ومن أدى حق الله في القضاء غير متعتع وصفوا كلا منهم بأنه من المتشددين والمؤيدين لتيار التكفير، نقول لهم: أربأوا بأنفسكم أن تسقطوا في حبائل الشيطان ومكر اليهود.

الجهة السادسة: السيدة زوجة المحكوم عليه، نقول لها كان الأجدر بك والأنفع لك أن تتوجهي إليه بطلب العودة إلى الإسلام حتى يجدد لك العقد الشرعي عليه تطمئنين به على ثبات أمرك معه واستقرار حالك عليه إن كنت حريصة عليه راغبة فيه، بدلا من تلك التصريحات التي من شأنها أن تسلكك معه في قرن واحد في الدنيا والآخرة، ثم اعلمي أنه قد حرم عليكي قربانه لانعدام الأساس الذي قام عليه العقد السابق في حقكما.

الجهة السابعة: المحكوم عليه، ونحن نأسى لموقفه الشائن من دين الله – وهو دين الدولة الرسمي وعقيدة الأمة – بعد أن منحته الدولة أعلى شهاداتها وأنفقت عليه مالم تنفقه على الكثيرين من غيره، ثم استأمنته على أبنائها واستودعته فلذات أكبادها، فبدلا من أن يفي لها ينقلب عليها بالطعن في شرفها والعدوان على دينها.

ومع هذا فإنا نقول له إن باب التوبة مفتوح فلا توصده باللجاجة في اصطناع خصومة وانتحال مواقف أنت أعلم الناس بقيمتها والغرض منها.

أسرع بإحداث توبة، ولتكن توبة صادقة تصلح بها ما أفسدته بمعصيتك، حتى تنجو بها من عذاب يوم (لا مرد له من الله، يومئذ يصدعون) يوم فيه (تذهل كل مرضعة عما أرضعت، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) تسمع فيه قول القهار إن لم تتب (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة، وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء، لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون)

وبعد: فلقد جاء هذا الحكم مصححا لأوضاع طال اعتلالها حتى أفرخت فواجع ومواجع في الأمة مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم «وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل بأسهم بينهم» ولعل رحمة ربنا قد أذنت برحيلها.

(قل جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد)

الأمين العام	رئيس مجلس الإدارة
أ. د. يحيى إسماعيل	أ. د. محمد عبدالمنعم البرى

نداء الروح

الابتهال فن صوفي



للدكتور:
محمد رجب البيومي

يستشعر الانسان ضعفه أمام شدائد الكون، وكوارث الحياة، فيجد في الايمان قوة تشده، ومنعة تحميه، وهو في حاجة الى أن يترجم عن استعانته بربه، واستنجاده به، بكلمات صادقة تعبر عن مشاعره المتوسلة، وخطراته المؤمنة، لذلك كان الابتهال إلى الله مصدراً من مصادر القوة، وملجأ واقيا يعتصم به المؤمن في مهب الأعاصير، ونماذج هذه الابتهالات الصادقة وفيرة في الأدب العربي منذ نزل القرآن الكريم، ففي آيات الذكر الحكيم ابتهالات صادقة تعبر عن المشاعر المؤمنة كما في الأحاديث النبوية ما يمثل هذا الفن السماوي تمثيلا رائعا من بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوالى المخلصون من صادقي الايمان يرسلون الابتهالات الصادقة شعرا ونثرا، وقد دونت كتب التراث نماذج رائعةً لعلي بن أبي طالب وعلي زين العابدين، ورابعة العدوية وأبي حيان التوحيدي وابن الفارض، والبرعي وأبي الحسن الشاذلي ومصطفى البكري وكثير ممن لا يندرجون تحت حصر وكان في هذا البحر الزاخر مما عجت به كتب التراث مدد أي مدد للذين يقومون بالابتهال اليوم في وسائل الاعلام من إذاعة وتليفزيون، ولكن لدينا من المآخذ ما نتوجه به مخلصين لا لننقد ونهدم بل لنوجه إلى طريق الصواب وتلافي الأخطاء.

اذاعة القرآن الكريم

أحسنت الإذاعة كل الاحسان حين جعلت الفواصل بين المواد المختلفة نماذج من آيات الله تارة، وفنونا من الابتهالات الدينية تارة أخرى وهي مشكورة كل الشكر على ما تقدمه من زاد روحي في هذا المجال، لأنها سدت موضعاً كبيرا كان فارغا من قبل، وكان من المحتوم أن يمتلىء، ولكننا في سبيل الحرص على مستوى الابتهالات الدينية في إذاعة القرآن الكريم نتقدم بما يعن لنا من الرأي المخلص، فقد لاحظت أن كثيراً من المبتهلين لا يتقيدون بالنطق الصحيح وقد يكسرون الأبيات الشعرية بتقديم وتأخير في الألفاظ دون توجيه، وقد يتجاوزون أبياتا في النص وهي متعلقة بما قبلها وما بعدها من الأبيات فيضيع المعنى المراد هذا إلى أن النص المختار نفسه قد يكون من الضعف التركيبي والمضمون الفكري بحيث يجب أن يهمل ويجتاز إلى غيره من نماذج الابتهالات الصادقة الصحيحة في القديم والحديث هذا إلى أن بعض المبتهلين لا يراعي المعنى المقصود فقد يرق في موضع القوة والانذار وقد يعنف ويخشن في موضع الخشوع والضراعة ومعنى ذلك كله أن المبتهل في حاجة إلى ثقافة دينية وأدبية بصيرة تجعله يعطي لكل لفظ وضعه ولكل معنى ايقاعه المناسب، ولعل من الانصاف للحق أن أذكر أن المرحوم الشيخ نصر طوبار قد بلغ الجودة الرائعة من الاتقان تلحينا واختيارا وترجيعا فهو مثل يحتذى، رحمه الله، وقد يقرب منه النقشبندي والطوخي وغيرهما من الصف الأول

نماذج مختارة

ولعلنا نشير إلى مثال من التضرع الصادق في كتاب الله من قوله تعالى:

«ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك، فقنا عذاب النار، ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد»

كما نشير الى مثال من الابتهال النبوي من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتلم بها شعثي وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي وترد

بها ألقى وتعصمنى من كل سوء

اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبداً ما أبقيتنى وارحمنى أن أتكلف ما لا يعنينى، وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى، اللهم إنى أسألك أن تنور بكتابك بصرى، وأن تفرج به عن قلبى وأن تشرح به صدرى وأن تغسل به بدنى إذ لا يعيننى على الحق غيرك، ولا يؤتيه إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم».

هذان نموذجان رائعان من أدب الابتهال فى تراثنا الاسلامى وهما مما يصح أن يسمى بالأدب الصوفى وأذكر أنى كتبت فى كتابى «البيان النبوى» ص٢٠٦ بحثا مسهبا عن الابتهال وقلت فيه:

«إن الأدب الصوفى بمعناه الصحيح فى الآداب الاسلامية هو الأدب الذى يتجه به قائله إلى ربه، نابعاً من مشاعره الحية، وأحاسيسه الجياشة نحو السماء فى ابتهالات ضارعة تستمد العون من مقتدر قاهر، خلق الخلق وأجرى الرزق، ودبر المنشأ والمآل!!

وهذا تحديد دقيق لما أعنيه بالأدب الصوفى، ونماذجه النثرية كثيرة، ولكن النماذج الشعرية لها قوتها الموحية وسيطرتها الغالبة على المشاعر بموسيقاها الخاشعة وإيقاعها الجميل، وأول أنموذج شعرى متصوف سجلته الكتب الأدبية هو أنموذج السيدة رابعة العدوية الذى قالت فيه مخاطبة الذات العلية جل عزها

أحبك حبين حب الهوى

وحبا لأنك أهل لذاكا

فأما الذى هو حب الهوى

فشغلى بذكرك عمن سواكا

وأما الذى أنت أهل له

فكشفك لى الحجب حتى أراكا

فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى

ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

وألفاظ الأبيات واضحة مع سمو معانيها وهى تقدم مثلا رائعا للابتهال الشعرى الجيد حيث يظن قوم أن المعانى المبتكرة لا تؤدى رسالتها فى الابتهالات لأنها ترتفع عن مستوى العامة وهذا وهم صريح، لأن العامة لدينا يطربون طرباً زائدا لما يفهمونه من آيات الكتاب العزيز، والقرآن أعلى مستوى البلاغة العربية يأخذ منه كل مستمع وفق ما يهديه اليه احساسه وتفكيره، ولكنه يحظى دائما منه بأوفر زاد، وأدسم فكرة، وأذكر أن السيدة أم كلثوم قد غنت هذه الأبيات ومازالت اسطواناتها تردد فتصادف الارتياح التام من العامة والخاصة فالاحتجاج الضحل بعدم المناسبة للعقليات المتواضعة لا يجد ما يسنده من الدليل

نادرة عن رابعة

وقد يجرنا الاستطراد المناسب إلى أن تذكر هذه النادرة عن هذه المبتهلة الرقيقة كما تحدث عنها ابن الجوزى فى كتاب (صفوة الصفوة) باسناد متصل الى خادمة رابعة العدوية فى أيامها الأخيرة (عبدة بنت أبى شوال) قالت عبدة رحمها الله عن سيدتها:

«كانت رابعة تصلى الليل كله فإذا طلع الفجر هجعت فى مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر، فكنت أسمعها تقول إذا وثبت من مرقدها ذلك فزعة يا نفس كم تنامين وإلى كم تنامين، يوشك أن تنامى نومة لا تقومين منها إلا لصرخة يوم النشور، وكان هذا دأبها الدائم حتى ماتت، لما حضرتها الوفاة دعتنى وقالت: يا عبدة لا تؤذنى بموتى أحدا وكفنينى فى جبتى هذه وهى جبة من شعر، كانت تقوم فيها اذا هدأت العيون، قالت عبدة: فتم ذلك وكفنتها فى هذه الجبة لتلقى بها الله!»

وعبارة «يا نفس كم تنامين؟ والى كم تنامين؟ يوشك أن تنامى نومة لا تقومين منها إلا لصرخة يوم النشور تعبر عن احساس هذه الصوفية النادرة المثال فهى تقطع الليل إلا قليلاً فى العبادة المتصلة ثم تلوم نفسها على هجعة الفجر لأنها تتذوق فى السهر فى مناجاة الله ما يتذوقه النائمون فى إراحة الأبدان، وصرخاتها الشعرية المبتهلة صدى هذه الأحاسيس..



شعر ابن الفارض

كانت لشعر العارف بالله سيدى عمر بن الفارض شهرة مستفيضة فى الابتهالات سواء كانت فى حلقات الذكر أو على المآذن فى مواسم الصوم والحج وقد اشتهر المرحوم الشيخ على محمود فى هذا العصر بترديد شعر ابن الفارض فى حفلاته الدينية وله مسجلات خاصة بشعر ابن الفارض، ومن

نداء الروح

الابتهال فن صوفى

المتداول منها ما قاله ابن الفارض فى الذات العلية من قصيدة مطلعها

ته دلالا فأنت أهل لذاكا
وتحكم فالحسن قد أعطاكا

ولك الأمر فاقض ما أنت قاض
فعلى الجمال قد ولاكا

كل من فى حماك يهواك لكن
أنا وحدى بكل من فى حماكا

وبشيرى لو جاء منك بعطف
ووجودى فى قبضتى قلت هاكا

كما ذكر الدكتور زكى مبارك فى كتاب التصوف الاسلامى جـ١ ص٣١١ أن الشيخ حسن الحويجى منشد العصر الماضى كان ينشد فى حفلات الذكر ببيت الصواف فى حى سيدنا الحسين قول ابن الفارض

ما بين معترك الأحداق والمهج
أنا القتيل بلا إثم ولا حرج

ودعت قبل الهوى روحى لما نظرت
عيناى من حسن هذا المنظر المبهج

لله أجفان عين فيك ساهرة
شوقا اليك وقلب بالغرام شجى

عذب بما شئت غير البعد عنك تجد
أوفى محب بما يرضيك مبتهج

وخذ بقية ما أبقيت من رمق
لا خير فى الحب إن أبقى على المهج

كما سمعت أنا الكثير من شعر ابن الفارض يردده الشيخ صالح الجعفرى رضى الله عنه فى حلقات الذكر مع اجادة بالغة فى تمثيل المعانى واستحضار السبحات الروحية الشفافة ولكنى بعد ذلك أرى أن شعر ابن الفارض قد يكون باتجاهه الغزلى الظاهرى مما يحجب كثيرا من اشاراته الروحية الخاصة وقد يقتصر السامع على المعانى الحسية وحدها فتضيع المرامى البعيدة التى ينشدها ابن الفارض لذلك أرى الاقتصار على الشعر الواضح التقريرى البعيد عن الرمز وإن لم يكن قائله صوفيا فقد اشتهرت لشوقى مقطوعات روحية بارعة يرددها المبتهلون بل يرددها المطربون وكلنا يطرب لهذه الأبيات التى تغنيها أم كلثوم من شعر أمير الشعراء..

تجلى مولد الهادى وعمت
بشائره البوادى والقصابا

وأسدت للبرية بنت وهب
يد بيضاء طوقت الرقابا

لقد وضعته وهاجا منيرا
كما تلد السماوات الشهابا

فقام على سماء البيت نوارا
يضىء جبال مكة والشعابا

أبا الزهراء قد جاوزت قدرى
بمدحك بيد أن لى انتسابا

فما عرف البلاغة ذو بيان
إذا لم يتخذك له كتابا

وما للمسلمين سواك حصن
اذا ما الضر مسهم ونابا

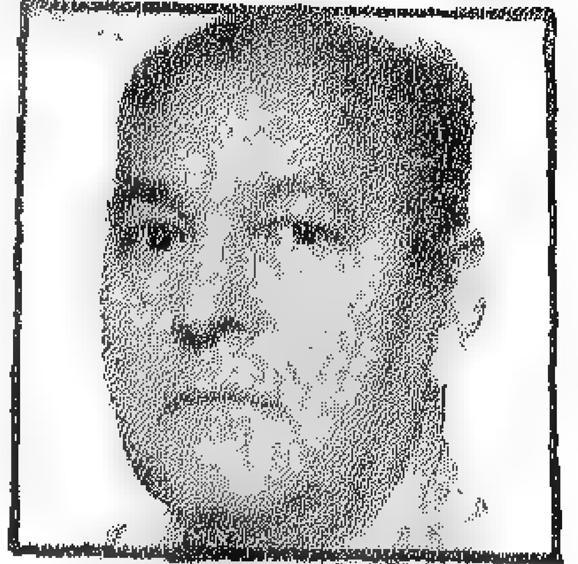
سألت الله فى أبناء دينى
فإن تكن الوسيلة لى أجابا

مدحت المالكين فزدت قدرا
فحين مدحتك اقتدت السحابا

مواسم مختلفة

نرى أن مواسم الابتهال فى هذه الأيام كاد يخبو بريقها فرمضان لأيام قريبة كان موسما رائعا من مواسم الابتهال فى المدن والقرى وكانت المآذن كما تحلى بالأنوار والثريات تحلى بالتسابيح والابتهالات اذ يصعد اليها المبتهلون كل ليلة قبل الفجر بأكثر من ساعتين ليتناوبوا الدعوات ولهم قصائد رنانة مشتهرة لا تفقد جدتها على كثرة التكرار لأن الصوت الشجى يزداد حسنا بالترديد المتكرر وفى قريتى المتواضعة كان الناس يرقبون تسابيح المئذنة فى رمضان بشوق جارف وكان المبتهل الراحل الشيخ رجب الزنتوت رحمه الله لا يترك ليلة تمر دون أن يصعد الى المئذنة مرتلا مبتهلا وكان المؤذن الرسمى يضايقه فلكى يرضيه جعل يبذل له المنح والهدايا حتى يواصل رسالته فى اطمئنان وله موهبة فيما يسمى بالتطرير عند قراءة قصة المولد النبوى للمنياوى إذ يكرر الختام المألوف (عطر اللهم قبره الكريم) برنة عذبة وهو وحده الذى لم يكن يأخذ أجرا ماديا على مساهمته الفنية ولقصة المولد حديث آخر قد أتعرض له فى مناسبة ما إذا وفق الله الكريم.

أخبار الطاقة



إعداد

سعد عشوش

المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة بعد جولة واسعة بسيناء :

● محطة كهرباء العريش البخارية التي بدأت تجارب تشغيلها – طاقتها ٦٠ ألف كيلووات وتتكلف ٤٢٥ مليون جنيه .

بعد جولة ميدانية واسعة استمرت ثلاثة ايام فى شمال سيناء ، لتفقد مشروعات الكهرباء والطاقة ، والتى توليها الدولة اهمية خاصة فى اطار منظومة تعمير سيناء الشاملة الى جانب مشروعات البنية الاساسية لاستصلاح الاراضى وشق الطرق واقامة شبكات مياه الشرب والري.

٣ مليارات لكهرباء سيناء

فى حديث شامل للمهندس ماهرأباظة وزير الكهرباء والطاقة بعد افتتاحه لعدد من مشروعات الكهرباء بالمحافظة صرح بأنه تقرر تخصيص ٣ مليارات جنيه لتمويل مشروعات الكهرباء والطاقة فى محافظتى سيناء لمواجهة التوسعات العمرانية بالمنطقة وتوفير الطاقة الكهربائية للمشروعات السياحية الجديدة والمستقبلية فى سيناء تمهيدا لمشروع الربط الكهربائى بين مصر ودول المشرق العربى .

واضاف الوزير انه تم الاتفاق على ربط شبكة كهرباء سيناء بشبكة جهد ٢٢٠ الف فولت ، واقامة ٦ محطات محولات كهربائية جديدة ، بالاضافة الى محطتى توليد كهرباء ومد ٧٠٠ كيلو متر خطوط كهرباء جهد ٥٠٠ كيلو فولت بما يجعل خطوط كهرباء سيناء حلقة واحدة ، وربطها بالشبكة الكهربائية الموحدة بالدولة .

كما تقرر ان يتم تامين المشروعات السياحية بمحطات توليد تدار بواسطة الديزل او الغاز يجرى تشغيلها حاليا .

وناقش وزير الكهرباء مع المهندس السعيد عيسى رئيس هيئة كهرباء مصر والمهندس احمد صالح رئيس هيئة كهرباء الريف ، المشروعات المستقبلية بمحافظة شمال سيناء ، وذكر انه سيتم تدعيم الشبكات الكهربائية لمدينة العريش للربط مع محطة التوليد البخارية الجديدة سعة ٦٠ الف كيلو فولت ، وربطها بمراكز الاحمال عن طريق انشاء ٣ لوحات توزيع جهد ٢٢ كيلو فولت، ومحولين جهد ٢٢ / ١١ كيلو فولت ٢٤٠ من الكابلات والخطوط الكهربائية باستثمارات تصل الى ٣,٦ مليون جنيه .

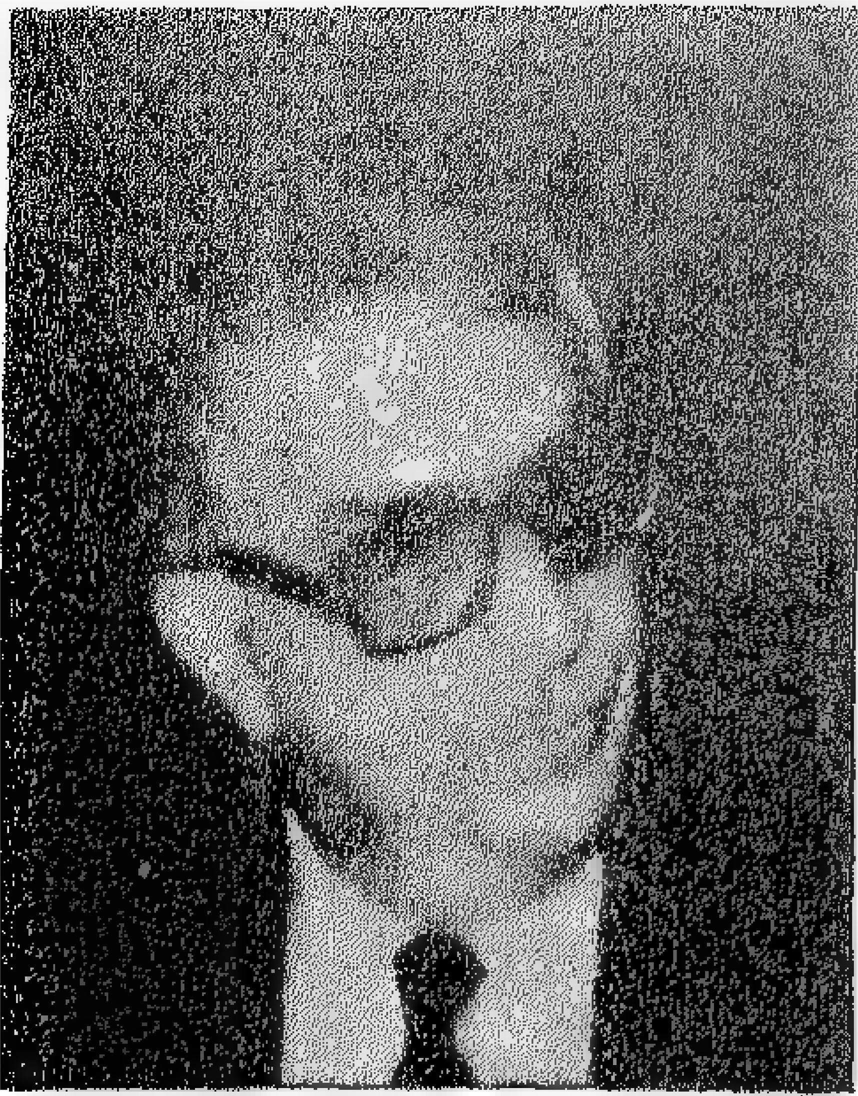
٤٢٥ مليونا لمحطة العريش

وفى تصريح أخر اوضح المهندس اباظة ان محطة كهرباء العريش التجارية التى تمت تجارب تشغيلها اثناء زيارة سيادته بطاقة ٦٠ الف كيلووات تصل تكاليفها الى ٤٢٥ مليون جنيه ، ويتم تشغيل الوحدة الاولى منها فى يوليو القادم والثانية فى يناير ١٩٩٦ وقال الوزير إنه من المتوقع نتيجة تشغيل هذه المحطة التى تعمل بنظام الوقود الثنائى (الغاز أو المازوت) بدلا من محطات التوليد الغازية ستحقق وفرا يصل الى ٨١ مليون جنيه سنويا

مليار دولار من القطاع الخاص لتمويل محطات الكهرباء

اكد المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء أن القطاع الخاص سيمول اقامة ٣ محطات توليد ، خلال الأعوام الثلاثة القادمة ، فى حدود مليار دولار.

أضاف الوزير أن التمويل سيتم توفيره من القطاع الخاص المصرى والاجنبى ، لبناء محطات توليد ، بنظام BOT ، التى ستسمح باقامة وتشغيل المحطات، مع إعادة ملكيتها للدولة بعد فترة زمنية محددة . اشار الوزير الى توقف وزارة المالية ، عن دعم اقامة مشروعات لهيئة كهرباء مصر ، وتوفير التمويل عن طريق الاستثمارات الخاصة بالهيئة والاقتراض الداخلى من البنوك الوطنية ، لضمان المشروعات . وذكر أن الاحتياطى الاستراتيجى بالشبكة الموحدة ، يقدر حاليا بنحو ٢٠ ٪ ، وهى أقل من المعدلات العالمية ، بنسبة تصل الى ١٠ ٪ وأضاف ان الاحتياطى يستخدم حاليا فى ترشيد استخدام المحطات ، وعمل العمرات الكبيرة ، ومواجهة الاعطال الطارئة بالشبكة الموحدة، بالاضافة الى احتمال زيادة الطلب على الطاقة مع بداية الانتعاش الاقتصادى .



م . ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة

واكد ان محطة توليد كهرباء العريش الجديدة لا خوف منها مطلقا على تلوث البيئة أو نحر البحر حيث انها مزودة بالآلات ومعدات حديثة لمنع تسرب الشوائب والمخلفات ومجهزة بمانعات للصوت وسيتم صرف المخلفات بأسلوب علمى يضمن عدم التلوث أو الاضرار بالبيئة .

تحية طيبة

● تحية خالصة إلى الوزير ابن الريف .. الذى يعمل جاهداً لإسعاد المدينة خاصة والوطن عامة .. لمزيد من الاقتصاد الحر الصاعد .

● وتحية صادقة للسواعد الأمنة المؤمنة التى تعمل مع ماهر أباظة للنهوض بمصر ..

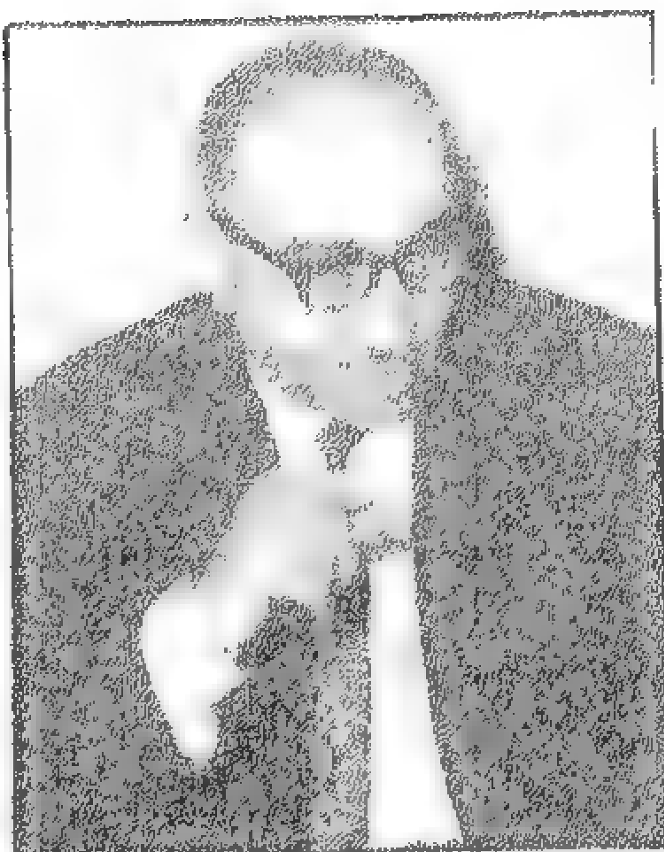
● وتحية خالصة للسيد/ المهندس الدسوقى محمد على وكيل أول الوزارة لشئون مكتب الوزير الذى أثبت بحق أنه جدير بهذا المكان .. إنه بحق رجل .. ومن المؤمنين رجال حبيبهم فى الخير.

● معالى الوزير .. الصف الثانى.تحت إدارة سيادتكم وهم خيرة الخبراء فى مجال الكهرباء ، والذين قاربت نهاية خدمتهم طبقا للقانون . هل يمكن أن يوجد بديل لهم . يماثلهم فى الخبرة والاخلاص لمصر .. أم .. الأمل فى التجديد لهم مددا أخرى وليس مدة واحدة .

●● هذا المقال هو ملخص لمحاضرة شيقة ألقاها الدكتور جمال ماضى أبو العزايم فى دبلن بأيرلندا الشمالية بناء على دعوة خاصة وجهت إليه من أحد المؤتمرات العلمية هناك وقد خص سيادته التصوف الإسلامى بنشرها ●●

الطريق إلى التصوف

بقلم : د. جمال ماضى أبو العزايم



يرجع تاريخ الصوفية إلى مهد الحضارة البشرية وتجد للتصوف ملامحه فى جميع الاديان ولكنها لقيت انتشارا أكثر فى الحقبة الاسلامية ، وقد حقق المؤرخون هذا الموضوع . وقد ترجم من أوائل الكتب فى موضوع الصوفية من اللغة الفارسية إلى اللغة الانجليزية وعنوانه «كشف المحجوب» وكتبه عالم صوفى أسمه الهجويرى منذ حوالى ألف سنة أى حوالى ٤٢١ هجرية ، وقد ترجم هذا الكتاب إلى العربية المرحوم السيد محمود أحمد ماضى أبو العزايم عام ١٩٢٠ ميلادية .

وتدل دراسة التصوف على أن هناك مجموعة من السمات يتسم بها الصوفى . فهو شخص متواضع يحسن الاستماع للآخرين ويتمسك بالتعاليم الدينية وذو سلوك يتسم بالاتزان ويبحث دائما عن الحكمة ويهاجر من أجل تعلمها ويحب الله ويبعد عن الانغماس فى ملاذ الحياة يتمتع برؤية صائبة واضحة وبعد نظر وصبر ومثابرة والشكر لله والامل الاكبر فيه سبحانه والرضا والقناعة والخوف من الله ويهتم بالالتزام بالمواعيد .

عالمية هذه الصفات الصوفية

يرى الجنيد وهو عالم صوفى مشهور عاش فى بغداد سنة ٣٥٠ هجرية أن كل الانبياء صوفيون ، وقد درس سمات الصوفيين المشهورين ووجد انهم جميعا صلوات الله عليهم يتسمون بالصفات السابقة إلى جانب الصفات التالية :

فابراهيم كان كريما مع ضيوفه .

واسماعيل كان مطيعا لوالده وقبل أن يذبح تحقيقا لرؤيا أبيه .

ويعقوب كان صبورا وتحمل الكثير من العناء لعدة سنوات .

وزكريا استعمل الرمز فى التخاطب مع الناس حسب أمر الله.

وموسى تخلى عن مناهج الحياة وكان يرتدى الملابس المرقعة.

ويحيى تحمل الاغتراب وعاش بعيدا عن وطنه لعدة سنوات .

وعيسى المسيح كان كثير الترحال ليبشر برسالته وكان يحمل معه كوبا ومشطا ولكنه عندما رأى رجلا يشرب بيديه تخلى عن الكوب وعندما رأى رجلا يمشط شعره بأصابعه تخلى عن المشط .

ومحمد تحمل الفقر وسأل ربه أن يطعمه يوما ويتحمل هو الجوع يومين .

ان هذه المكونات لهذا السلوك العلمى الرفيع هى الجوهر الذى اشتق من أخلاقيات الأنبياء ليكون رشدا للشخص الصوفى حتى يحاول التحلى بها .

تعريف الصوفى

تعنى كلمة «الصوفى» واحدا من المعانى التالية :

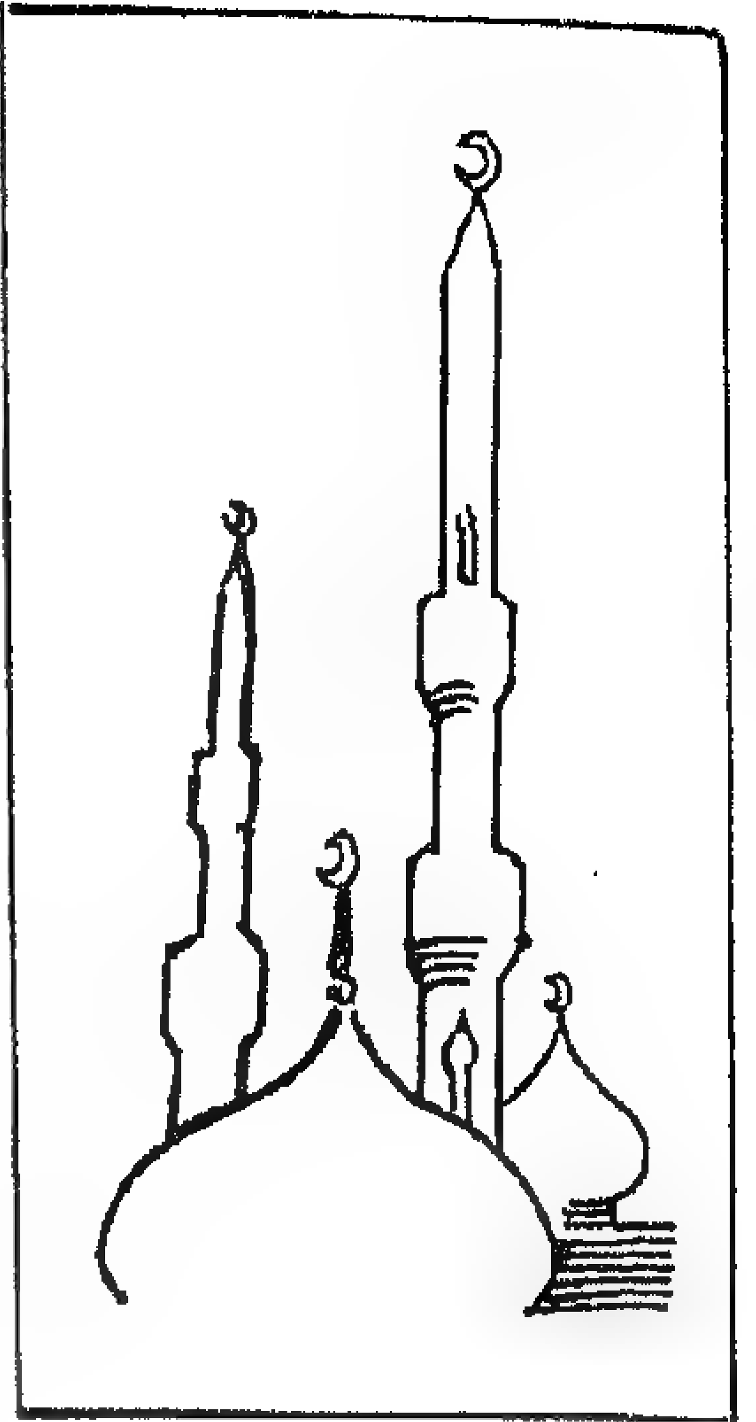
(١) الصوفى فى الحياة العادية وفى تعبده يحاول أن يبلغ الذروة فى سلوكه . ويقول القرآن فى هذا الصدد «انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين» «السورة» الأنبياء الآية ٩٠) .

(٢) الصوفى هو شخص كرس حياته للحصول على الحكمة حيثما وجدت ويكشف أسرار مبادىء الاسلام ويطبقها فى حياته اليومية . ويقول القرآن «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار» (السورة النور الآية ٣٧) .

(٣) الصوفى هو رجل قد بلغ مرحلة معينة من الصفاء الروحى وقد منح الحكمة . ويقول القرآن «فوجدا عبدا من عبادنا أتيناه رحمة من عندنا وعلمنا من لدنا علما» (السورة الكهف الآية رقم ٦٥).

وتتفق كل هذه التعاريف أن التصوف يعنى ضبط النفس وهى حالة تستطيع فيها النفس اللوامة أن تحيد مع دوافع النفس وتوجهها نحو القنوات الأخلاقية المقبولة لكى تحقق عن طريق الصبر والمثابرة درجات رفيعة من الحب الالهى والطاعة لله إلى جانب الصفاء الروحى . أن هذا الانجاز يخلق احساسا بالنشوة التى يمكن أن تنتقل بين الصوفى واتباعه .

ويشهد التاريخ أن انتشار الاسلام فى معظم اجزاء العالم



كان مرتبطا بالتصوف .

ماهو الطريق إلى التصوف ؟

الصوفى مسلم مخلص يتحلى باحساس دينى عميق ويقرأ كثيرا فى هذا المجال ، وهو يشعر عادة بالولاء إلى صوفى ذى مكانة عالية من العلم يستقى منه حكم التصوف وتعاليمه ، وأثناء هذه المرحلة من الزمالة ينقل الصوفى إلى اتباعه صفة الولاء لتعاليم الله، ويتم هذا التعليم عادة فى جماعة حيث يضع الصوفى المعلم يده فى أيدى اتباعه وغيرهم من الحاضرين رمزا على الاتحاد الذى يباركه الله ويسمى هذا «بالعهد» .

إن الصبر والمثابرة هى الفضائل التى تنشط المسلم على أن يسير فى طريق طويل يتسم بالجد إلى مرحلة «التصوف».

ويقوم المرشد وهو الصوفى المتمرس بإعطاء النموذج والاسوة وبمصاحبة اتباعه . وتجتمع هذه الجماعة من آن لآخر ويقومون بالمناقشة ويؤدون عدة شعائر دينية . ومن الصفات المهمة التى يجب أن يتحلى بها الصوفى مداومة القراءة وتلاوة القرآن .

إلى أى مدى يمكن تطبيق الصوفية

هل من الممكن لأى شخص أن يحقق هذه الدرجة من الصبر والمثابرة والصفاء الروحى الذى يتحلى به الصوفى . ويمكننا الاجابة عن هذا السؤال إذا رجعنا إلى حوار بين النبى موسى صلوات الله عليه وبين أحد الصوفية واسمه الخضر قد احرز درجة سامية من العلم الدينى (الالهى) .

ويبدو من هذه الآيات القرآنية أن بعض الأشخاص يتحلون ببعض المواهب بسبب الصبر . فالتابع وهو فى هذا السياق موسى لابد أن يلتزم بتوجيهات معلمه الصوفى ويتسم بالصبر والطاعة لكل التوجيهات وأن يلتزم بمبادىء الايمان الصحيح .

ويمكن تحقيق هذه الدرجة إذا استطاع المريد أن يدرب نفسه على الصبر والمثابرة والطاعة .

ويقول موسى فى السورة المذكورة للصوفى ذى المكانة الارفع «ستجدنى إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا » . السورة الكهف الآية ٦٩ .

هل الصوفية حركة إسلامية خاصة

لقد وجدت الصوفية قبل الاسلام بوقت طويل وفى القصة السابقة يقص القرآن علينا بعض الأمثلة للسلوك الصوفى الحق فى زمن اليهودية ،

وفى السورة رقم ٥ الآية٨٣ يتحدث القرآن عن بعض رجال الدين المسيحى الذين كانوا يتسمون بسمات الصوفى الحقيقية والذين فاضت أعينهم بالدموع عندما استمعوا إلى كلام الله .

هل يبتعد الصوفى عن الأنشطة الترويحية ؟

ان الأنشطة الترويحية تجلب السرور لأى شخص وذلك عن طريق اللعب أو الغناء أو الرقص وغير ذلك . ويحصل الصوفى على هذه المتعة عن طريق التأمل والاستبصار ، والكون هو المجال الذى يحصل عن طريقه على هذا الاستبصار الممتع .

كما أن خلق أنفسنا يوجب التأمل وتؤدى كل صور العبادة إلى نفس الغاية ويتحدث القرآن عن هذا السرور فى الآيات التالية:

«وفى الأرض آيات للموقنين وفى أنفسكم أفلا تبصرون وفى السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثلما أنكم تنطقون «السورة الذاريات الآية ٢١».

ولهذا فان الصوفى يعلن من قدر السرور الذى يحققه عن طريق الأنشطة الترويحية إلى هذه المتعة الروحية ، وهذا هو الذى يشكل الحياة الترويحية بالنسبة للصوفى .

أضواء على محاولة الصوفى لتحقيق الحياة الروحية الحقيقية

يموج الشعر الصوفى بالتأمل والبحث عن الآيات القرآنية التى تعالج درجات مختلفة من القرآن.

١ - درجة الاسلام كما جاء فى السورة آل عمران الآية ١٩) «ان الدين عند الله الاسلام».

٢ - درجة الايمان العميق كما جاء فى السورة الحجرات الآية ١٤ .

«قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم ».

٣ - درجة الاحسان حيث ينتقل المؤمن من درجة الاسلام إلى درجة الايمان العميق ثم يصل إلى درجة عالية من الاحسان ويقول القرآن فى السورة الحجرات الآية ١٥:

«إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون ».

٤ - درجة اليقين وهى اسمى درجات العبادة .

ويقول القرآن «قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين» (سورة الأنعام الآية ١٦٢) .

وهناك ثلاث مراتب لدرجة اليقين أولاها درجة علم اليقين

صوفيات

عدد مؤلفات محيى الدين بن عربى

خَلَّف ابن عربى كتبا كثيرة ، فصّل «بروكلمان» عناوين ما بقى منها فى المكاتب المختلفة فكانت مائة وخمسين كتابا أما الدكتور أبو العلا عفيفى فأورد فى تصديره لكتاب «فصوص الحكيم» لابن عربى، الإحصاءات المختلفة لكتب ابن عربى وبينها إحصاء عبد الرحمن الجامى وهى خمسمائة كتاب ورسالة .

ومعظم كتب ابن عربى فى التصوف ، ومنها ما هو شعر ، ومنها ما هو نثر . وأكثر كتبه موشحة بالأشعار .

الطريق إلى التصوف

سورة (١٠٢) الآية ٥ وهناك مرتبة أعلى هي عين اليقين (السورة ١٠٢ الآية ٧) . أما أعلى المراتب أو الدرجات فهي حق اليقين (السورة ٦٩ الآية ٥١).

وتدل كل هذه الدرجات على أن الصحة العقلية لا تعنى الخلو من المرض النفسي ولكنها عملية سمو مستمرة للصحة في شتى مجالات الحقيقة .

إن اليقين يعنى بالنسبة للصوفي سمو لأنها في للسلوك سلوك العقل والبصيرة والاقتراب بقدر الامكان من حق اليقين .

ويتعلم العباد الذين يبدأون دراسة الصوفية واعتناقها هذا الاسلوب الروحي ، فالصوفي ذو الدرجة الرفيعة يضرب المثل لاتباعه ويشرح طريقة الوصول إلى هذه الدرجات والانتقال من مرحلة إلى أخرى ويضع لهم برنامج حياتهم حسب حالتهم ويراقبهم ويختبرهم حتى يطمئن إلى مسيرتهم الروحية .

البعد عن شهرة النجاح

أثناء ممارسة الصوفي للعبادة فإنه يصل إلى مرحلة يدرك فيها من حوله أنه قد اكتسب قدرات غير عادية وهو جدير أن يتبع ويقدر بينما يعجب به الاخرون ويحترمونه كل الاحترام ، ويدفعه أخلاصه وإيمانه بالحقيقة المطلقة للعبادة الحقة أن يفر من هذه الشهرة وان يحاول أن يرجع كل هذه المنح المباركة لله وحده لا شريك له .

ويقال إن كثيرا من الصوفيين فروا إلى أماكن أخرى حيث يبدأون عملهم من جديد بين اتباع جدد ، ولهذا نجد أن في حياة هؤلاء الصوفيين أن الترحال والسفر من مميزات شخصياتهم .

نموذج لعالم صوفي

كان النفرى نموذجاً للصوفي الرحال كان كثير الترحال إلى أماكن مختلفة ودول مختلفة ولا يستقر في مكان وكان لا يظهر حقيقة شخصيته لأى شخص ، ويقال إنه توفى في احدى قرى مصر ، ولم يحاول أن يسجل أفكاره ولكن استطاع حفيده الذى كان يلازمه أن يجمع أحاديثه . بعد وفاته قام حفيده بجمع هذه الأحاديث إلى أن استطاع أن يخرج كتابا يعتبر واحدا من أهم المراجع من الصوفية واطلق عليه اسم «المواقف والحوادث».

وكان للنفرى اتجاه صوفي جديد قائم على ما اسماه الموقف الذى هو نهاية لبعض المراحل التى تبدأ بالجهل الذى يرقى إلى مرحلة العلم الذى يرقى إلى مرحلة المعرفة الذى ينتهى إلى مرحلة الوقف الذى كان يعتقد أن الله يخاطبه فيها .

ويعالج الكتاب وحدانية الله وينقيها من أخطاء التفسير والكتاب عميق وجليل ، وقد أهتم المستشرق اربرى بترجمته وتفسيره منذ حوالى مائة سنة وقد تم نشر هذا الكتاب أخيرا حيث نشرته دار الزهراء للنشر . وهكذا ألقى الضوء على مؤلفات هذا الصوفي العربي الذى اتسمت مؤلفاته بالعمق الذى ظهر في أحد قصائده الرصينية التى تتطلب من القارىء أن يعيد قراءتها أكثر من مرة ليفهم معناها .

هذا مثال نموذجى لشخصية رجل صوفي .

هل يتنبأ الصوفي بالأحداث

ان ما يتمتع به الصوفي من بعد النظر والخبرة والقراءات والمعرفة والنظر الثابت ونفحات العبادة تتجمع كلها لتعطيه القدرة على أن يتوقع حدوث الأشياء قبل أن تحدث ويعتبر توارد الخواطر أرفع مظهر للصوفي الموهوب .

يلاحظ أن الجماعات الصوفية توجد باسماء مختلفة وهى عادة ما تكون اسماء مؤسس هذه الجماعات . وقد وسعت هذه الجماعات أخيرا مجالات نشاطها وقد انحرف بعضها ومد نشاطه ليشمل الامور السياسة . ومن أسباب هذه الانحراف ان رئاسة الجماعة الصوفية تنتقل عادة إلى أكبر الابناء بصرف النظر عن قدراته ومؤهلاته لكى يسير على نفس النهج الصوفي والتعاليم الصوفية وقد أدى هذا الاجراء لظهور بعض الحركات السلبية .

حلقات التذكير

يختلف أسلوب هذه الحفلات أو الحلقات في أدائها من جماعة لأخرى ولو أن الصفات الرئيسية لها متشابهة ولا يوجد اختلاف إلا في الظاهر . وتقف الجماعة عادة على هيئة دائرة ويقف الرئيس في وسطها أو على رأسها . ويبدأ الحفل بتلاوة بعض آيات القرآن التى تدور عادة حول الراحة النفسية التى يحققها التأمل في الخالق . ويكرر أعضاء الجماعة ما يقوله وهم واقفون أو راكعون ويستمر هذا الوضع لبعض الوقت وكثيرا ما يصل بعض الأعضاء إلى درجة من النشوة والتأثر فيوقف الرئيس الحفل لفترة قصيرة ثم يستأنفه مرة أخرى ، ويقوم بعض الأعضاء بإنشاد بعض القصائد الدينية عن الاعضاء الذين هم ضيوف الرحمن وكثيرا ما تعود النشوة مرة أخرى وينتهى هذا الحفل بعد ساعة تقريبا بإلقاء السلام على النبى .

ثم تجلس الجماعة على الأرض في دائرة ويقوم بعضهم بتلاوة القرآن ويقوم الرئيس عادة بتفسير هذه الآيات القرآنية ثم ينتهى الحفل بتناول التهانى بينهم ثم يدعون لتناول وجبة خفيفة وتقام حفلات الذكر عادة في المساجد بعد صلاة العشاء .

ويحرص الأعضاء على حضور هذه الحلقات والاستفسار عن سبب غياب من لا يحضر من الأعضاء لتقديم المساعدة لهم إذا احتاجوا لها . وفى العادة يستمع الرئيس إلى شكاوى ومشاكل الأعضاء ويحيلها إلى من يستطيع المساعدة على حلها ، ويتسم الانشاد في هذه الحلقات بالشعر

من أصول الصوفية

الحال

الحال : عند أهل الحق معنى يَرِدُ على القلب من غير تصنع ولا اجتلاب ولا اكتساب : من طرب أو حزن ، أو تبصر أو تبسّط ، أو هيئة ، ويزول بظهور صفات النفس ، سواء يعقبه المثل أو لا ، فإذا دام وصار ملكا يسمى مقاما ، فالأحوال مواهب ، والمقامات مكاسب ، والأحوال تأتى من عين الجود ، والمقامات تحصل ببذل المجهود .

« التعريفات : للجرجانى »



الرصين ذي الجرس والقافية ، ومن الملاحظ أن رؤساء هذه الحلقات يتميزون بالقدرة على ارتجال الشعر دون تحضير سابق.

مجال السياسة في الصوفية

كان لمعظم الصوفيين المشهورين دور مهم في مجال السياسة أثناء المواقف الحرجة فكانوا يتدخلون تدخلا بناء وايجابيا في هذه المواقف ، وكان الرؤساء الصوفيون يقدمون المشورة للزعماء السياسين في أوقات الأزمات لتوجيههم الاتجاه السليم ، واثناء الحروب الصليبية قام بعض الصوفيين بتأييد الحركة الوطنية وتشجيع الزعماء السياسين لاتخاذ مواقف معينة ويؤيدون سياستهم بل وقد اشترك بعضهم في القتال .

أن ملامح شخصية الصوفي واستعداده للتطوع لتقيم الخدمة تمكنه من تحقيق التفاهم السريع مع من يتعامل معهم، ويسهل هذا الموقف من عمله كمعالج يستعمل الايحاء والاقناع في العلاج .

حدث أن قمت بزيارة أحد مراكز التأهيل في إحدى قرى السودان (أم ضوء بان) جنوب الخرطوم ١٩٧٢ ويقوم على إدارة هذا المركز رجل صوفي يعيش بالقرب من المركز في حجرة بسيطة الأثاث ممتلئة بالكتب عن الصوفية وغيرها من الموضوعات الدينية .

لقد كان مثالا مجسما للصوفي المخلص المتفاني في عمله . وتقوم منظمة الصحة العالمية بإرسال المتدربين . ويوجد إلى جوار هذا المركز مستشفى للصحة النفسية جيد البناء والاثاث بناه بالجهود التطوعية ويصرف عليه ذلك الصوفي وهو يستطيع أن يفرق بين المريض النفسي والمريض العصبي وكانت تحال حالات المرضى العقليين إلى المستشفى في حين تحول الحالات النفسية وحالات مدمني المخدرات إلى مراكز التأهيل .

وكان هذا المركز أحد المراكز الناجحة لعلاج ادمان المخدرات ويحضر المرضى للمركز بمحض ارادتهم ويقسمون على اطاعة أوامر وتعليمات الصوفي . وتقدم كل هذه الخدمات مجانا ويتلقى المركز أحيانا بعض المعونات من الجهات الخيرية . ان هذا النجاح النموذجي هو نتيجة الاخلاقيات الصوفية وقيمها .

الانحراف عن الصوفية الحقة

لقد ألقى الضوء على سمات الصوفي الحقيقية ولكن هناك انحرافات خطيرة نسبت لهذه الحركة .

لقد بدأ ادعياء الصوفية في الظهور للأسباب الآتية :

١ – الجهل بالأسلوب الصوفي للعبادة الحقة إلى جانب الجهل بالأساليب الدينية الصحيحة للسلوك .

٢ – فقدان التوازن بين الدوافع الغريزية والحياة الروحية.

٣ – اعطاء اهتمام أكبر للملذات الحسية وتجاهل السرور الذي ينشأ عن القيم الأدبية .

٤ – الدور الذي تلعبه الوراثة حيث يصبح أكبر أبناء الشيخ مسئولا عن استمرار رسالة الأب بعد وفاته . وهذا القانون يتجاهل القدرات التي يجب أن تتوافر في الوريث.

٥ – قد تظهر بعض حالات جنون العظمة بين بعض ادعياء الصوفية وعندما يكتشف أمرهم تظل هذه السمة لاحقة بالصوفية.

٦ – قد تظهر من بعضهم بعض الأحداث التي تتمشى مع قوانين الحياة وقد يغذى هذا الجهل الاتباع وهذا يؤدي إلى تداول الاشاعات التي تعظم من قدر الصوفي إلى درجة تجعل هؤلاء الاتباع ينحرفون عن الطريق الصحيح للعبادة ويقوم الصغار من ادعياء الصوفية بادعاء أن لهم مواجد خارقة وتؤثر هذه الدائرة المغلقة على الطريق الصحيح لأسلوب الحياة عند الصوفي .

٧ – ان الصفاء الذي ينشأ من العبادة الحقة والتمسك بالقيم الصحيحة قد يوهم بعض الاتباع على أنها مظهر يمكن تحقيقه من تأثير بعض الأعشاب . وقد أدى هذا ببعض الجهال من ادعياء التصوف لسوء استعمال هذه الأعشاب . وقد ثبت أن الحشيش من الأعشاب التي يستعملها هؤلاء الاتباع لتحقيق صفاء الذهن والنشوة التي يشعر بها بعض الصوفيين بعد العبادة الصادقة . وينشر هؤلاء الادعياء الاخبار عن دور الاعشاب في العبادة . ولا شك أن هذه الحركة تؤثر على التصوف الحق وتعتبر خطأ فاحشا يعزى للصوفية .

٨ – ينتظر من الصوفي الحق أن يتدخل للنصح والارشاد وقت الازمات وعلى الرغم من ذلك فان بعض الاشخاص الذين يتدخلون في الشئون السياسية يفعلون ذلك بغرض تحقيق مكاسب دنيوية ومكانة وهو ما يعتبر انحرافا عن الصوفية الحقة.

خاتمة

إن المعلومات السابقة الايجابي منها والسلبي عن التصوف وعلاقته بالطب النفسي والصحة النفسية لابد لهذا المؤتمر أن يعيد النظر فيها .

وللصوفية مراكزها في افريقيا وآسيا وغيرها من أجزاء العالم ويؤمن بها ملايين من سكان العالم على أنها أسلوب للدين الصحيح ، كما أن الناس يستشيرون هؤلاء الشيوخ في شئونهم الدنيوية وفي ميدان الطب النفسي وينتشر المعالجون الدينيون في كثير من الدول .

ان هذه الحقائق تدفعنا لأن نعطى قدرا أكبر من الاهتمام لهذا الموضوع وتجعلنا نثير هذه النقط :

١ – هل نشجع البحث في الجانب الايجابي .

٢ – هل نقاوم الاتجاهات السلبية ونضع التشريعات لمنعها .

٣ – ما هو الموقف بالنسبة للمعالجين الدينيين الذين يقومون بدور الطب النفسي في هذه الدول.

٤ – أصبح البحث أمرا ضروريا في هذا الميدان لالقاء قدر أكبر من الأضواء عليه.

٥ – يتطلب تاريخ التصوف أن يتعاون الطب النفسي والتاريخ والدين للعمل يدا بيد لاستخراج المفيد واستبعاد الضار.

نعم .. التصـــوف من أيـــام الرسول وصـــحابته

حدث فى خلافة سيدنا عمر بن الخطاب أن جاءه وفـد من أكابر قريش وقـالوا : « يا أمير المؤمنين لماذا لم تأمر أهل الصـفة بالجهاد وهو من فضائل الاعمال بدلا من انقطاعهم فى المسـجد بلا عمل » . فبكى سيدنا عمر بن الخطاب بكاء شديدا وفارق مجلسهم وهو يبكى ويقول : أى أرض تقلنى أى سماء تظلنى أن أفعل فى دين الله ما لم يفعله رسول الله ولا خليفة رسول الله . فسأله وفد قريش عن سبب بكائه فقال لهم سيدنا عمر لقد جاء وفد مثلكم لاخى أبى بكر فى خلافته وقالوا له مثل ما قلتم فقال أخى أبو بكر كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوصلنا إلى المسجد لصلاة الظهر فدخل صلى الله عليه وسلم فوجد مجلس علم ومجلس ذكر فجلس إلى مجلس العلم وقال كلا المجلسين خير وانما بعثت معلما ثم صلينا الظهر وخرج النبى صلى الله عليه وسلم لبيت السيدة عائشة ليأخذ قسطا من الراحة فنزل سيدنا جبريل وقال له ربك يقرئك السلام ويقول لك (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعدو عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا).

فخرج النبى صلى الله عليه وسلم لصلاة العصر فجلس إلى حلقة الذكر ، وكانوا أهل الصفة، وقال الحمد لله الذى جعل من أمتى من أمرت أن أصبر نفسى معهم . وكان أهل الصفة منقطعين للعبادة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمروا على حالهم حتى خلافة سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه ولم ينكر عليهم أحـد من الخلفـاء الراشدين وكـان انقطاعهم للعبادة على غير علة ولا غرض فلو كان العمل باكتسـاب الرزق أفضل من طاعة الله لأمرهم النبى صلى الله عليه وسلم أو أحد من الخلفـاء الاربعة أن يعملوا.

بقـلم :
إبراهيم أبو الفتوح جابر
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية

وفى الآية معنى قوله تعالى بالغداة والعشى أنه كان موعد الغداء والعشاء والعشى عند العرب هو موعد اكتساب أرزاقهم من تسريح الماشية بالغداة وحلبها بالعشى فكانوا يتركون ذلك ويجلسون للذكر محبـة فى الله . فكيف بسيدنا عمر الذى روى هذا الحديث عن سيدنا أبى بكر يقول للرجل العابد «أخوك أفضل منك» وهذا الكلام ورد فى تفسير القرطبى وابن عباس. وهذا الحديث ضمن خمسة أحاديث مكـذوبة على سـيدنا عمـر ابن الخطاب رضى الله عنه منها حديث «أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة» ولو أطلقنا معنى قوله تعالى «والله خلقكم وما تعملون» لكانت كل الاعمال مخلوقة ولكن العمل أصالة كان مستحبا لكونه يعين على الطاعة.

وبتفصيل أدق لهذا الاجمال على سبيل المثال لا الحصر أن سيدنا على كرم الله وجهه أعطى العهد لسيدنا الحسن البصرى الذى بدوره أعطى العهد لسيدنا الحبيب العجـمى الذى بدوره أعطاه لسـيدى معـروف الكرخى ثم السرى السقطى ثم الامام شيخ الطائفة أبى القاسم الجنيد بن محمـد البغـدادى واستمرت الطريقة واحدة من عهد سيدنا أبى القاسم الجنيد إلى أن جاء العصـر الذهبى عصر الاقطـاب سادة القوم.

فكانت طريقة سيدى أحمد الرفاعى وسيدى عبدالقادر الجيلانى (خلوتية) وكانت طريقة سيدى أحمد البدوى وسـيدى إبراهيم الدسـوقى (نقشبندية) وسيدى أبى الحسن الشـاذلى رضى الله عنهـم أجمعين.

واستمرت الطرق إلى يومنا هذا كاسـتمرار المذاهب لأئمة المذاهب وستستمر إلى أن يفصل الله بين الخلائق.

فما أبشع ادعاء المبطلين خوارج هذا الزمان عندما ينكرون على تعدد الطرق التى هى مدارس التصوف ويقولون إن الله واحد والدين واحد والرسول واحد والسنة واحدة والكتاب واحد فما هى دواعى التفرقة وينادون بأن يجمع المسلمون على طريقة واحدة. وما ابلغ الرد عليهم بإحباط حجتهم وقمع بدعتهم بأن هذا تطاول على الله فالله واحد ورسالات الانبياء متعددة لماذا لم يرسل الله رسله برسالة واحدة شكلا وموضوعا وتتكرر هذه الرسالة على مر العصور لكن الله سبحانه وتعالى (جعل لكل شرعة ومنهاجا) وقال تعالى (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة).

فهـذا طعن فى مشيئة الله سبحانه وتعالى. وإذا كان هذا قول المنكرين خوارج هذا الزمان وتطاولهم على الله فلقد سبقهم من تطاول على الله وقال أن له ولدا وزوجا سبحانه وتعالى ومن قال إن الملائكة بنـاته والجن أولاده (وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا) الآية (١٥٨ الصافات) .

وغفلوا أيضا عن قوله صلى الله عليـه وسلم فى الحديث الشريف (فعليكم بسنتى وسنة الخلفـاء الراشدين المهديين من بعدى) فسنته واحدة وسنة الخلفاء متعددة وقال صلى الله عليه وسلم (أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) اخرجه ابن عدى فى الكامل. فإذا كانت السنة قد نص فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على التعـدد بنص هذا الحديث فكيف نقول إن السنة واحدة وبالتالى فلماذا لا تتعدد طرق السير إلى الله وقد قال صلى الله عليه وسلم عن خلفائه الذين يأتون من بعده حتى لا يدعى المبطلون خوارج هذا الزمان أن المعنى بالخلفاء الراشدين هم الذين من بعدهم تنتهى الخلافة (هم سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا على رضى الله عنهم أجمعين) فقال صلى الله عليه وسلم (كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبى خلفه نبى وأنه لا نبى بعدى وسيكون خلفاء كثيرون قالوا فما تأمرنا يارسول الله قال (اوفوا ببيعة الاول فالاول اعطوهم حقهم فإن الله سائلهم فيما استرعاهم) اخرجه البخارى ومسلم عن أبى

هريرة.

يروى عن ابن عباس رضى الله عنه أن النبى عليه الصلاة والسلام وقف على أهل الصفة فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال: «ابشروا يا أصحاب الصفة فمن بقى من أمتى على النعت الذى أنتم عليه راضيا بما هو فيه فانه من رفقائى فى الجنة».

وكان من أهل الصفة بلال بن رباح وسلمان الفارسى، وأبو عبيدة ابن الجراح، وعمار بن ياسر وعبدالله بن مسعود والمقداد بن الاسود ومهيب بن سفيان وعقبة بن غزوان، وزيد بن الخطاب، وغيرهم الكثير هذا عن أهل الصفة الذين كانوا أيام الرسول صلى الله عليه وسلم ويتبجح خوارج هذا الزمان وينكرون على صحابة رسول الله رضوان الله عليهم أجمعين انهم كانوا صوفيين فأقول لهم إن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا أئمة التصوف فيروى عن سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه أنه عندما كان يصلى فى الليل كان يتلو القرآن بصوت منخفض بينما كان عمر يتلوه بصوت عال . فسأل النبى أبا بكر: لم يفضل أن يفعل ذلك؟

فأجاب أبو بكر «اسمع من اناجى إذ إنى أعلم أنه ليس بغائب عنى، ويستوى عنده الخفوت والجهر أما عمر فقد أجاب بدوره أنى أوقظ الوسـنان واطرد الشيطان»

فبينما نجد احدهما اظهر علامة المشاهدة نجد أن الاخر أظهر علامة المجاهدة.

والمجـاهدة إذا قورنت بالمشاهدة - أشبه بنقطة ماء فى بحر ولذلك فقد كان النبى عليه الصلاة والسلام يعتبر عمر - وهو فخر الاسلام - مجرد حسنة من حسنات أبى بكر حين قال له «هل أنت حسنة من حسنات أبى بكر؟ فانظر إلى أحوال العالم.

أما عن الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأرضاه صاحب الكرامات المشهورة والفراسـات المذكورة وهو المخصوص بالفراسة والصلابة وله لطائف فى هذه الطريقة وحقائق لهذا المعنى وقد قال النبى عليه الصلاة والسلام: (إن الحق ينطق على لسان عمر) كما قال: (كان هناك فى الأمم محدثون فإن يكن فى أمتى فعمر) أخرجه أحمد فى مسنده والبخارى عن أبى هريرة. وله فى هذه الطريقة رموز دقيقة لا يمكن احصاؤها برمتها هنا.

قال عمر: (العزلة راحة من خلطاء السوء) والعزلة نوعان: أولهما الابتعاد عن الخلق وثانيهما قطع كل صلة بهم: والابتعاد عن الخلق عزلة اختيارية وهى عبارة عن ترك صحبتهم فى الظاهر والتدبر الهادىء فى أعمالك ومحاولة الابتعاد عن الخلق وجعلهم فى مأمن من شرك، أو قطع كل صلة بالخلق وهو مقام روحى لا علاقة له بالظاهر، وعندما ينقطع الانسان عن الخلق روحيا لايعرف عن المخلوقات شيئا ولايمتلك شىء تفكيره أن مثل هذا يصبح فى عزلة من الناس رغم بقائه فيهم إذا أن روحهم فى مكان بعيد عنهم، وهذه مرتبة عالية وقد سلك عمر الطريق الصحيح فى هذا المجال فقد كان يعيش فى الظاهر بين الناس كقائدهم وخليفتهم، وهذا دليل واضح على أن أهل الحقيقة منهم وأن اندمجوا فى ظاهرهم مع الخلق إلا أن قلوبهم متعلقة دوما بالله.

وهذا هو الخليفة عثمان بن عفان ذو الفضـائل الظاهرة والمناكب البينة فى كل المعانى قال عبدالله بن رباح وأبو قتادة: كنا مع أمير المؤمنين عثمان يوم هوجم بيته وعندما رأى عبيدة جمـوع المهـاجرين امتشقوا السلاح، فقال عثمان: (من لم يمتشق سلاحه فهو حر فتركنا البيت خوفا على حياتنا فقابلنا الحسن بن على فى الطريق، ورجعنا معه إلى عثمان، حتى نعرف لماذا يذهب الحسن إلى عثمان وبعد أن حيا عثمان وواساه قال له : (يا أمر المؤمنين لا أجرؤ أن أحمل السلاح على مسلم إلا بأمر منك فأنت الإمام حقا، اعطنى الأمر أدافع عنك) فأجابه عثمان (يا ابن أخى؟ ارجع واجلس فى بيتك حتى يأتى الله أمرك.

إن هذه الكلمات تعبر عن التسليم فى وقت الشدة وتظهر أن المتحدث بها قد وصل إلى مقام الخله وهو أشبه بالخليل إبراهيم عندما أشعل نمروز نارا ووضع إبراهيم فى كفة يلقى به فى النار، فجاء جبريل إلى إبراهيم وسأله: (هل لك من حاجة) فأجاب إبراهيم: (أما اليك فلا) فقال جبريل: (أذن فسل الله) فأجاب (حسبى من سؤالى علمه بحالى) أى أنه يعلم بحالى أفضل مما أعلمه أنا ويعلم الصلاح لى.

إن عثمان فى تلك اللحظة كان أشبه بالخليل إبراهيم قبل أن يلقى فى النار، وكان المتآمرون أمام بيت عثمان أشبه بالنار، وكان الحسن فى مكان جبريل.

أما عن الخليفة على ابن أبى طالب كرم الله وجهه مقتدى الاولياء والاصفياء فان شهرته ومقامه فى طريق الصوفية فى غاية العلو فقد شرح أصول الحقيقة الالهية بدقة بالغة حتى أن الجنيد قال (علىّ شيخنا فى الاصول والبلاء) أى أنه شيخنا فى الصوفية نظريا وعمليا، إذ إن الصوفية يطلقون على المبادىء النظرية لهذا الطريق: أصولا، ويكون تطبيقا فى احتمال الآلام.

يحكى أن شخصا طلب من على أن يوصيه فقال له علىّ: (لا تجعلن أكبر شغلك بأهلك وولدك ، فأن يكن أهلك وولدك من أولياء الله فأن الله لا يضيع أولياءه ، وأن كانوا اعداء الله ، فما هو وشغلك بأعداء الله).

ويعتبر الإمام علىّ نموذجا يحتذى به الصوفية فى تعبيره الظـاهر ودقة معانيه الباطنة والتجرد عن كل متاع هذه الدنيا وللاخرى، وخشية الله ولطائف كلامه أكثر مما تدخل تحت حصر.

وللحديث بقية فى ذكر أئمة التصوف من آل البيت..

من اصطلاحات الصـوفية

الاسم الأعظم

يقول عبد الرازق الكاشانى : الإسم الأعظم هو الاسم الجامع لجميع الأسماء، وقيل هو الله سبحانه وتعـالى لأنه اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات أى المسماة بجميع الأسـماء ولهذا يطلقون الحضرة الالهيـة على حضرة الذات مع جميع الأسماء . وعنـدنا هو اسم الذات الالهيـة من حيث هى هى أى المطلقة الصادقة عليها مع جميعها أو مع بعضها أو لا مع واحـد منهـا لقوله تعـالى : « قل هو الله أحد » ..

مع القراء .. أفكار وآراء
سيد عبد المالك

الحقيقة الغائبة

● لأول مرة من زمن اسمع ألفاظاً مثل (محاكم التفتيش، الفاشيون قادمون ، تكفير الفكر ، الفتنة الكبرى) وغيرها من كلمات عشوائية ليس لها مدلول أو هدف محدد .

أقول تتردد هذه الألفاظ وغيرها كثير على صفحات جرائدنا ومجلاتنا من يوم صدور حكم محكمة بإدانة الدكتور نصر حامد أبو زيد، مع أن هؤلاء هم الذين صفقوا للمحكمة من قبل حين رفضت الدعوى المقامة ضده بعدم الاختصاص وأشادوا بعكس ما يقولونه الآن، من نزاهة القضاء وعظمته في محاربة التطرف والإرهاب .

إحدى المجلات وجدت بها عدداً من ألفه إلى يائه هجوماً شرساً على حكم المحكمة وعلى الاستاذ الجامعي د / عبد الصبور شاهين الذي أثار قضية عدم استحقاق د / أبو زيد لدرجة الاستاذية نظراً لكتاباته المخالفة للشريعة الاسلامية ، وكأني أعتقد أن وظيفة القضاة هي تأييد ما يرونه هؤلاء وفق أهوائهم ، أما إذا حكم القاضي بما وافق معتقده الصحيح ناله مالا يحمد عقباه من هؤلاء ، وإلى بعض النقاط على هؤلاء:

أولاً : إن أغلب من كتبوا في الصحف الذين يهاجمون الحكم ، ويدافعون عن أبو زيد ، لم يقرأوا ما كتبه أبو زيد اساساً ، والدليل أن هؤلاء لا تجد بينهم شخصاً يقدم مثالاً لفكر هذا الرجل محاولاً مناقشته بموضوعية ومفنداً لآراء أساتذة الجامعة .

ثانياً : هجومهم ينصب على حرية الفكر فقط ، وكيف يصدر هذا الحكم ، لكنهم ليس لديهم أي مانع أن يضرب الدين في مقتل بهذه الدعوى .

ثالثاً : إن جميع رجال الدين أو رجال الفكر الديني مما يؤيدون هذا الحكم، عكس هؤلاء الذين ، ليس لهم في الكتابات المنتمية للدين نصيب .

رابعاً : أتساءل لماذا الكيل بمكيالين ، لماذا التساهل في الدين إلى هذا الحد ، وأي فكر هذا الذي يجب أن يحرر ولماذا تقفون مع قضية وثيقة الزواج الجديدة مثلاً وهي مخالفة للشريعة - كما قال شيخ الأزهر - في حين تهاجمون هذا الحكم . وفي قضايا أخرى كثيرة تكيلون بمكيالين، نريد أن نعرف مقياسكم التي تقيسون به الأحكام .

خامساً : سؤال - وهو مقتبس من أحد الزملاء - لماذا الدين الاسلامي فقط هو المطلق العنان فيه لحرية الفكر والتعديل والتغيير هذا غير موجود على مستوى العالم أجمع فلا يجرؤ أي انسان مهما كان أن يمس أي ديانة من الديانات الأخرى .

سادساً : ترى ماذا يحدث لو أن الاستاذ الجامعي أعلن صراحة أنه أخطأ في حق أبو زيد ، وقرر منحه الاستاذية ، اعتقد بل أجزم أن كل هذه الاقلام التي كالت له من قبل سوف تقوم بمدحه وتقريظه ورفعه إلى عنان السماء فهل هذه حرية الفكر في رأيهم .

أفيقوا يامثقفي مصر ، فليست الثقافة البعد عن الدين ، ولكن الثقافة في أساسها جوهر الدين .

المحرر

بستانيات

أضحكني وأبكاني

● قال أبو الدرداء رضي الله عنه : أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث:

أضحكني : مؤمل الدنيا والموت يطلبه ، وغافل ولا يغفل عنه ، وضاحك ملء فيه ولا يدري اساخط ربه أم راض .

وأبكاني : هول المطلع ، وانقطاع العمل ، وموقفي بين يدي الله لا أدري أيأمر بي إلى الجنة أم إلى النار .

من جوامع كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم :

● ليس الخبر كالمعاينة

● لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين .

● الخير عادة والشر لجاجة.

● لا حليم إلا ذو أناة ولا حكيم إلا ذو تجربة .

حكمة العدد

قال عليه الصلاة والسلام : لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل

ذل السؤال

● قال شريح القاضي :

من سأل حاجة فقد عرض نفسه على الرق ، فإن قضاها المسئول استعبده بها، وإن رده عنها رجع كلاهما ذليلا هذا بذل البخل ، وذاك بذل الرد .

من الجوع

● قال العتبي : قلت لرجل من البادية يا أخي أني أعجب من أن فقهاءكم أظرف من فقهائنا ، وعوامكم أظرف من عوامنا ، ومجانينكم أظرف من مجانيننا .

قال : وما تدري لم ذلك ؟ قلت: لا قال : من الجوع ألا ترى أن العود إنما صفا صوته لخلو جوفه.

القلب السليم

اذا أراد الناس اعوجاجا ... فلن أحيد عن الخلق القويم
سلام الله على الأولياء دوما ... سلام به يفرح ذو القلب السليم
لقد نضبر الله وجوها ... ففازت بالنظر الى وجهه الكريم
فأولياء الله أينما ولوا ... فلا يرون سوى الرحمن الرحيم
فانهم لايبغضهم إلا منافق ... وانهم لا يحبهم إلا فهيم
فسيماهم في وجوههم ... إذا نظرنا اليهم ذكرنا العليم
لقد أثنى الله على النبي محمد ... وإنك لعلى خلق عظيم
فصلى الله عليه وسلم ... صلاة نحظى بها بالخير العميم

صديق التصوف الإسلامي القارىء : وسيم عبد العليم عزب
شمال سيناء ـ العريش

التحذير من الظلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم خرج من الإسلام».

هكذا يحذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من الظلم ومن موافقة الظالمين وماذلك الا لأن الظلم مرتعه وخيم ونتيجته أليمة.

ونجد أيضا أن السلف الصالح قد حذرونا من الظلم ومن الظالمين فقال يوسف بن أسباط : من دعا لظالم بالبقاء، فقد أحب أن يعصى الله في أرضه .

وقال يزيد بن حاتم : ماهبت شيئا قط هيبتي من رجل ظلمته وأنا أعلم أن لا ناصر له إلا الله فيقول حسبك الله بيني وبينك » .

وقال بلال بن مسعود : «اتق الله فيمن لا ناصر له إلا الله»

وقال معاوية بن أبي سفيان : «إني لأستحي أن أظلم من لايجد عليّ ناصرا إلا الله».

ونجد أن أبا الدرداء يقول محذرا : «اياك ودمعة اليتيم ودعوة المظلوم فانها تسرى بالليل والناس نيام» .

وذلك كله مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم : دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب ، تصعد الى السماء فيقول الله لها : وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين .

حميدة رزق مقلد
قرية سرنباي - مركز المحمودية - البحيرة

عن الضمير الغائب يقول الصديق : جابر عبد الحفيظ - كلية التربية بقنا تحت عنوان

خرج ونتمنى عودته

وقد كان خروجه منذ فترة غير قليلة
ولا ندري عنها الآن سيرة
وقد كان بيننا صرحا
ولطريقنا رمزا
فتركنا في معمعة كبيرة
لأن نفوسنا غدت قذرة
فقدت أعمالنا رشده
وصارت لأخطائنا علة
فأصبح لا أين ولا كيف في أنفسنا
فلا أين نسأل به عن مكاسبنا
ولا كيف نؤدي به مساعلينا
ولقد أعيناه بالعلل
وأهناه بأفعال جلل
فلذا خرج وياليته ماخرج
فمن بعده أصابنا المرج
وأحاط بنا الهرج
عنوانه : في كيان الإنسان

الصوفية علم وعمل

من كان يرغب في النجاة فماله .. غير اتباع المصطفى فيما أتى
ذاك السبيل المستقيم وغيره .. سبل الضلالة والغواية والردى
فاتبع كتاب الله والسنة التي صحت فذاك اذا اتبعت هو الهدى

من تدبر أبيات السلمي وجدها من الأسس التي بنى عليها التصوف فحقا أولى درجات التصوف هي اتباع المصطفى فيما أتى به من قرآن وسنة ، سنة قولية وسنة سلوكية فعلية وسنة تقريرية ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم لاينطق عن الهوى أن هو الا وحي يوحى ، فالمتصوف رجل أو امرأة ملتزم بكل مابلغه رسول الله عن ربه من دقائق العقيدة وتعاليم الشريعة المجموعة في قول رسول الله «ألا يجدك الله حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث امرك» فيلتزم الصوفي اتباع الشريعة واقتفاء أثرها متمثلا أمر الله سبحانه والموجه إلى نبيه خاصة وسائر المؤمنين عامة ويدخل الصوفيون فيها دخولا أوليا ، ذلك الأمر الالهي القائل : «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لايعلمون».

لذا يقول سيدنا أبو الحسن الشاذلي : ما ثم كرامة أعظم من كرامة الإيمان ومتابعة السنة .. فمن أعطيها وجعل يشتاق الى غيرها فهو عبد مفتر كذاب ، أو ذو خطأ ، في العلم والعمل بالصواب».

ولعل أبا يزيد البسطامي ، قد رأى بعين البصيرة بعض مدعي التصوف الذين يتمسحون فيه تحت رداء الكرامة فيرد على أمثالهم أبو يزيد البسطامي لو نظرتم الى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتقي في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا : كيف تجدونه عند الأمر والنهى وحفظ الحدود وأداء الشريعة ».

فهذه - بحق - المعايير التى يجب أن نفرق بها بين الصوفي الحق ومدعى التصوف .

فمن خرج عنها فقد قال عنهم الإمام الجنيد : إن هؤلاء الذين جعلوا الوصول الى الله قرين التفلت من أحكام الشريعة وصلوا نعم ولكن الى سقر».

حسام الدين ابراهيم محمد
صحافة وأعلام - لغة عربية - جامعة الأزهر
الحي السادس مدينة مبارك للاسكان

دعاء ورجاء

رب ! إن خطب دهاني ... ثم في سهم رماني
أفرغ اللهم صبرا ... فيه تثبيت جناني
سدد اللهم خطوي ... وارفع اللهم شاني
رب واجعلني رضيا ... ثم واجنبني هواني
نقني من كل رجس ... واحمني واحرس كياني
ارني ما كان حقا ... رب الهمني اتزاني
أفمن عاش شقيا ... بين قصف وغواني
مثل من عاش سعيدا ... بين أفياء المثاني
أيها المسرف مهلا ... أنت أهل للهوان
مذ حسبت العيش خلدا ... بينما العمر ثوان
بين لهو واختبار ... ينقضي كل الزمان

شعر : نافع خليل يوسف

من أقوال السادة الأئمة

●سئل ابن السماك:
متى يعرف العبد انه على حقيقة المعرفة ؟
ـ اذا شاهد الحق بعين اعتباره فانيا عن كل ماسواه
وقيل : فقدان رؤية ماسواه بحيث يصير مادون الله تعالى عنده اصغر من خردلة فمن نظر الى الله تعالى لم ينظر الى الدنيا اللهم ارزقنا النظر الى وجهك الكريم .

عبد الفتاح يوسف نور الدين
شريعة وقانون شعبة عامة

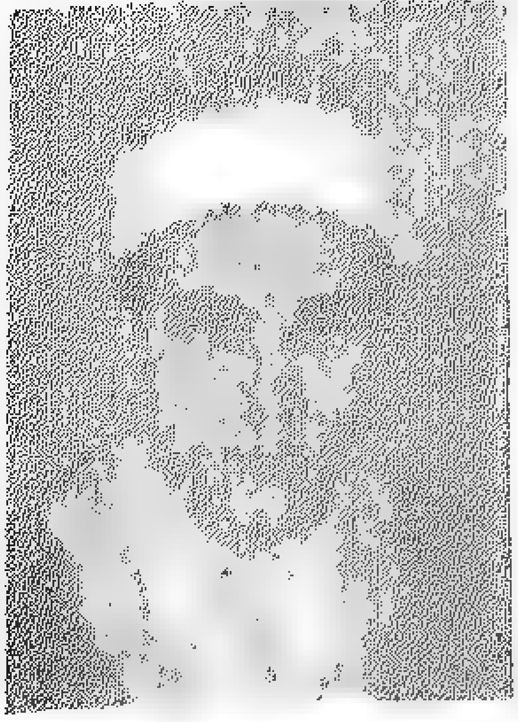
مع القراء.. أفكار وآراء

الطفل المعجزة

المدهش فى هذه الأيام هو مانسمعه عن الطفل المعجزة فعندما سمعت هذا ظننت أن الطفل المعجزة الذى يتحدثون عنه أنه معجزة لحفظه القرآن كله أو أنه معجزة لحلاوة صوته فى مدح الرسول ولكن كانت المفاجأة هذه المعجزة هى معجزة الغناء أصبح الغناء معجزة فى هذه الأيام للأسف الشديد وبعدنا كل البعد عن كتاب الله سبحانه وتعالى . أيها المثقفون يا وسائل الاعلام هل تعلمون جيدا معنى المعجزة لقد شبهتم الغناء بالمعجزة كنت أتمنى أن تكون هذه المعجزة هى معجزة حفظه القرآن وتدبر تعاليمه ياوسائل الاعلام اهتموا بالنواحى الدينية أكثر من الغناء واللهو حتى يزداد الوعى الدينى بين أفراد الشعب المصرى وحتى تتصلح أحوالنا جميعا »

محمود السيد حسنين حبيب
مجلس مدينة المحلة الكبري

ألف مبروك



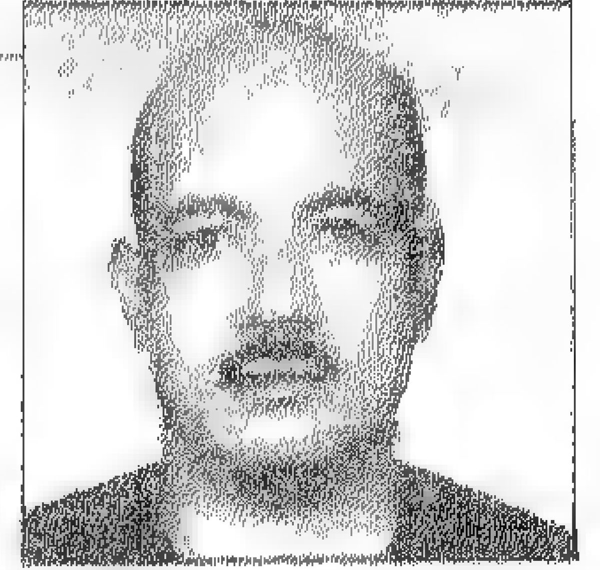
تهنئة خالصة من اسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى للطالب الحسين محمد ابوالعينين بالفرقة الرابعة ـ كلية اصول الدين والدعوة الاسلامية ـ قسم تفسير القرآن وذلك لحصوله على المركز الأول فى الخطابة الاسلامية على مستوى الكلية وكان موضوع الخطبة التى فاز بها «التصوف الاسلامى فى ميزان الكتاب والسنة»

ـ كما ان الطالب اول مقرر لاسرة التصوف الاسلامى بجامعة الازهر الشريف وكان رائدها فضيلة الاستاذ الدكتور جودة ابو يزيد المهدى.

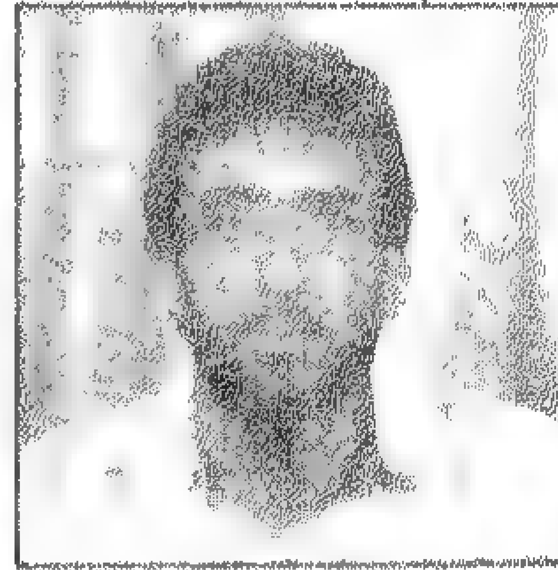
ـ ونحن من جانبنا لا يسعنا الا ان نقدم له خالص الامنيات بمزيد من التفوق والرقى فى مجاله الداعى فيه الى الله على بصيرة .. وندعو كل ابنائنا الطلاب ان يحذوا حذوه ويتفوقوا فى دراساتهم، ويتعلموا اصول دينهم حتى لا يكونوا عرضة للتيارات المنحرفة والمضلة.

مرة اخرى الف مبروك على طريق كتاب الله سر وعلى نهج رسول الله اتبع وفقك الله لما فيه خير الاسلام والمسلمين.

أخوة و تعارف



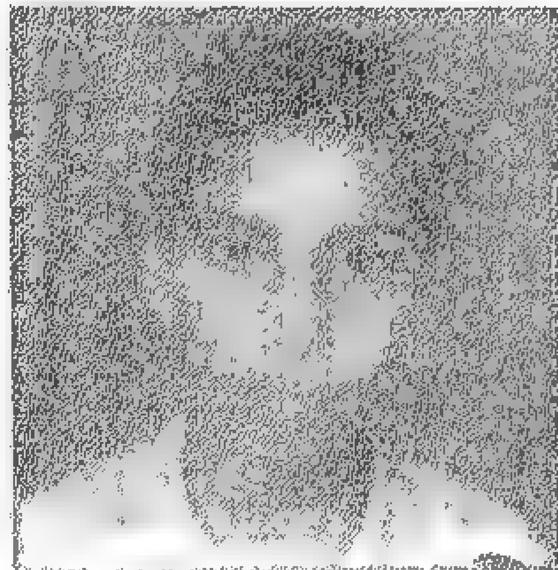
الاسم : عبد اللطيف محمد السيد بدراوى
السن : ٥٦ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : محلة دياى ـ دسوق



الاسم: أمين محمود السيد أحمد
السن : ٣٤ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان: دوران الخليل ـ فلسطين



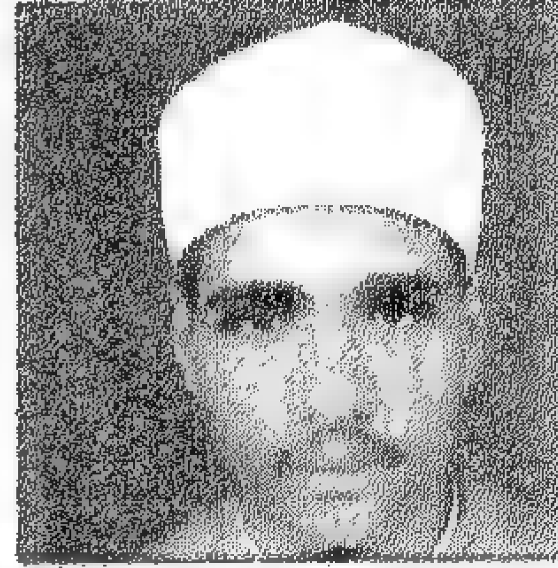
الاسم: طوبسى محمد
السن : ٣٠ سنة
الهواية : المراسلة ـ التعارف
العنوان : ص.ب. : ١٣٦٣٦ المكتب الرئيسى الدار البيضاء



الاسم : أحمد علي يوسف
السن : ١٣ سنة
الهواية الاطلاع الدينى
العنوان : ٣ ميدان الظاهر



الاسم : حمزة مصطفى صقر
السن : ٣٥ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : جدة ص.ب: ١٦٧



الاسم : خالد محمد عبد الفضيل
السن : ٢٠ سنة
الهواية : خادم القرآن الكريم ومجوده
العنوان : أصول الدين والدعوة بأسيوط



الاسم : رجب عبد الجواد مصطفى
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع على قصص العارفين
العنوان : سوهاج جرجا ـ الزاوتنة القبلية



الاسم : فتحية مصطفى صبرى
السن : ١٤ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : منشية جمال عبد الناصر ـ حلوان

الإسلام دين السلام

إن الدين الإسلامى الحنيف دين السلام والرحمة والمودة والسكينة والطمأنينة وان الدين الأسلامى ينبذ الارهاب ويكره التطرف .

ولذا فان راية الاسلام تظلل جميع من يحيا علي أرض الوطن لا فرق بين مسلم وغير مسلم فقد وقف الإسلام حيال الأديان الأخرى جميعها وحيال أهلها موقفا انسانيا كريما يتسم بالسلام والتسامح فقرر من القواعد وسن من المبادىء ماينظم العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين .

ومن أهم هذه المبادىء عدم اكراه أحد على الدخول فى الإسلام وترك دينه وفى هذا يقول ـ المولى عز وجل ـ مخاطبا الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام : «ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين»

سورة يونس آية رقم ٩٩

ويقول تعالى : «لست عليهم بمصيطر» سورة الغاشية آية رقم٢٢

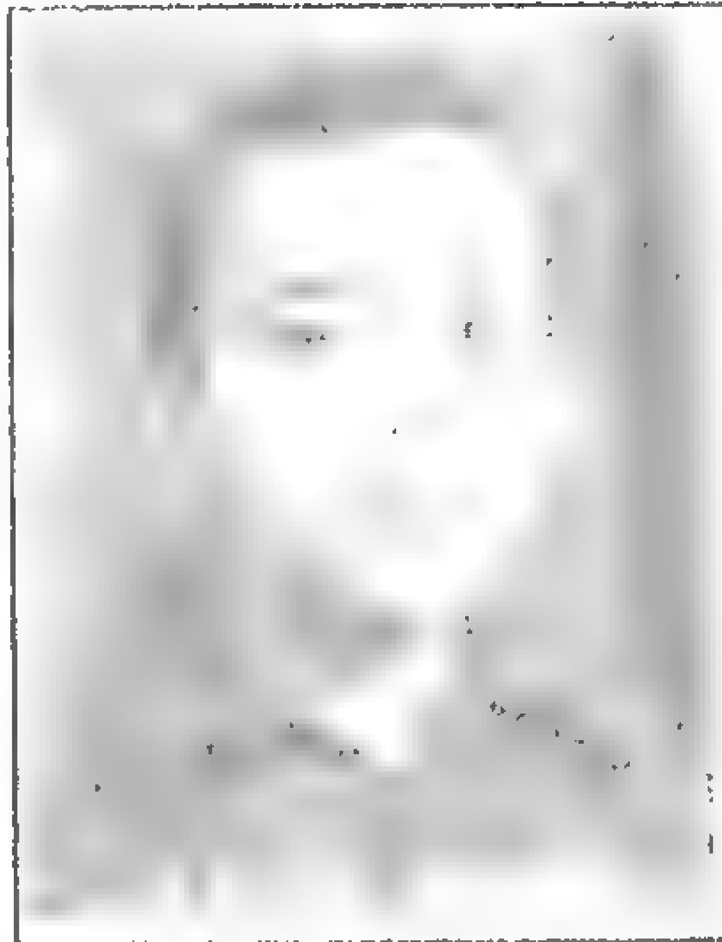
وفى ظل الإسلام يحس الناس بنعمة الأمن والسلام والتراحم والتعاطف لما فيه من العمل على جمع القوى المتناثرة والقلوب المتنافرة فى ظل أخوة تعلو على حدود الأجناس والأوطان .

وروي ابن جرير الطبرى عن ابن عباس أن رجلا من بنى سلام بن عوف يقال له «الحصين» كان له ولدان مسيحيان وهو مسلم فسأل الرسول صلى الله عليه وسلم عما اذا كان يجوز له اكراههما على اعتناق الاسلام فنهاه الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك ونزل قوله تعالى «لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى» سورة البقرة آية رقم ٢٥٦ .

فالحمد الله على نعمة الاسلام فهو دين السلام .. والسلام عليكم ورحمته وبركاته

خيرى محمد ابراهيم أبو الروس
جامعة الأزهر
الدقهلية ـ كفر الجرايدة ـ بيلا ـ كفر الشيخ

تهنئة



أسرة تحرير مجلة «التصوف الإسلامى» تهنىء الأستاذ الفاضل إبراهيم التسقيانى شيخ الطريقة التسقيانية الأحمدية لنجاح نجله البار أحمد إبراهيم التسقيانى بتفوقه وحصوله على شهادة الإعدادية بمجموع ٨٣٪ .. ألف مبروك للأستاذ الكبير الصغير «أحمد» ودعوات بمزيد من التفوق والنجاح فى المرحلة الثانوية واستمراره فى حفظ باقى أجزاء القرآن الكريم .

طريق التوبة الصادقة

أين الصفى قلبى اكتفى
مما رأى فى المطلب؟
كيف الوصول الى العلا
والقلب لم يتأهب ؟
كيف العزوف عن الذى
والنفس لم تتأدب
فالعين تنظر للحرام بدون أن تتحجب
والفم ينطق بالدنى
والطبع لم يتهذب
أرجو الخلاص من الذنوب لكن كيف لمأربى
ياليت أن سواعدى
تكفى لرفع المذنب
أو ليت أن أقاربى
ترضى بحمل مصائبى
فالإثم كم من ذنوب
رمتها أن تنسلب
كيف الخلاص ودنيتى
بها ما يسىء عن مواقبى
لا ملجأ من مهلكى
إلا بصدقى فى توبتى
وكذا بكاء مدامعى
حتى أزيل لذنبى
وعزوف نفسى عن الحرام
فى أكلها والشرب

جابر عبد الحافظ الراجحي
كلية التربية بقنا
قسم اللغة العربية
الفرقة الرابعة
اسنا ـ جزيرة
راجح

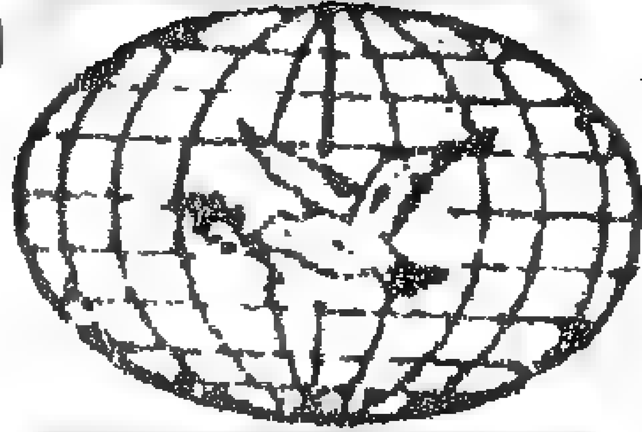
أعياد المؤمن

قال أنس بن مالك رضى الله عنه: للمؤمن خمسة أعياد : الأول كل يوم يمر على المؤمن ولا يكتب عليه ذنب فهو عيد. والثانى : اليوم الذى يخرج فيه من الدنيا بالايمان والشهادة والعصمة من كيد الشيطان فهو يوم عيد . والثالث : اليوم الذى يجاوز فيه الصراط ويأمن من أهوال القيامة ويخلص من أيدى الخصوم والزبانية فهو يوم عيد . والرابع : اليوم الذى يدخل فيه الجنة ويأمن من الجحيم فهو يوم عيد والخامس : اليوم الذى ينظر فيه الى ربه فهو يوم عيد ..

خمس عليهن رسول الله

قال الأوزاعى رحمه الله «خمس كان عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون باحسان» لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المسجد وتلاوة القرآن والجهاد فى سبيل الله تعالى»

صباح السيد عبد الله
محافظة المنوفية ـ بركة السبع ـ كفر عليم



السلطات البورمية تضاعف التصفيات الجسدية لمسلمي «أراكان»


د. محمد يونس

● كشف د. محمد يونس رئيس منظمة تضامن «الروهنجيا أراكان» النقاب عن أن القوات البورمية واصلت عملياتها التعسفية ضد أبناء شعب أراكان المسلم. وقال أن العديد من الشخصيات المعروفة في أوساط القرى جرى اعتقالهم وتعذيبهم بدون ابداء أي سبب.

وأوضح د. يونس أن القائد العسكري للمنطقة الخامسة في «ناكورا» في أراكان أرسل مجموعة من القوات إلى قرية «ناكورا» وطلب استدعاء رئيس القرية سيد أمين وشقيقه رحول أمين. وحيث إنهما لم يكونا موجودين فقد جرى اعتقال أبنائهما رفيق – ٢٥ عاما – وعباس – ٣٣ عاما، وأصدر القائد العسكري أمرا بإطلاق النار عليهما والقى بجثتيهما في النهر وقد عثر القرويون على جثتيهما في اليوم التالي.

ولم يعرف السبب لهذه الجريمة إلا أنه وضح أن هدف القائد العسكري هو قتل والديهما المعروف نشاطهما في القرية، وعندما لم يعثر عليهما انتقم من ابنيهما. وكشف د. يونس أن السلطات العسكرية ضاعفت من حملات الاعتقالات وسط المهاجرين الذين عادوا من معسكرات اللجوء في بنجلاديش كما دمرت عدة قرى قرب مدينة «أكياب» عاصمة أراكان لإثارة الرعب وسط المسلمين. وقد بقي الاقليم معزولا تماما عن العالم الخارجي بعد أن نفذ الجيش البورمي حملات بشعة من التقتيل والتعذيب خاصة ضد الشباب. وقد جري قتل أكثر من ١٠٠٠ شخص خلال السنة الماضية في أجزاء مختلفة من أراكان.

تمييز عنصري ضد قانوني مسلم

● أثيرت في محكمة خاصة بـ «لندن» قضية تمييز عنصري ضد محاضر قانوني مسلم حرمته من ترقيات وظيفية كان مؤهلا لها.

فقد أقرت المحكمة أن الدكتور عامر علي ماجد المحاضر المرموق في جامعة «جليد هال» في «لندن» منذ ١٢ عاما حر[م] من حقه في ترقيتين حديثتين برغم اعتراف الجامعة بأ[نه] مرشح جيد لهما.

وأضافت أن إحدى هاتي[ن] الترقيتين تطلبت أن يكون الدكتو[ر] ماجد قد أشرف على طلبة ماجستير. غير أن طلبه لأداء هذا الإشرا[ف] رفض من خلال مذكرة سرية بـ[ين] عميد كلية الاقتصاد ومدير الأبحا[ث] في الجامعة، وجاء فيها «لم أوقع طل[ب] الدكتور ماجد لأنه لا يلائم الخط[ط] الاستراتيجية لهذه الدائرة».

علق الدكتور ماجد على القضي[ة] بقوله «ما كان يعنيهم هو أننا [في] نظرهم مازلنا نتعلم، ولسنا بشر[ا] مشيرا يمكن أن نعلم الآخرين» إ[لا] أنه يعرف ثلاثة محاضرين مسلم[ين] آخرين تعرضوا للتمييز من قـ[بل] مؤسساتهم. وقال مقبول جافيد رئيس جمعية «المحامين السود» إن «هذ[ه] القضية تثبت أن التمييز ليس مقصورا على مستويات الشار[ع] ومحلات البقالة، وإنما بين المهني[ين]

بناء مسجد في أعلى قمة جبل

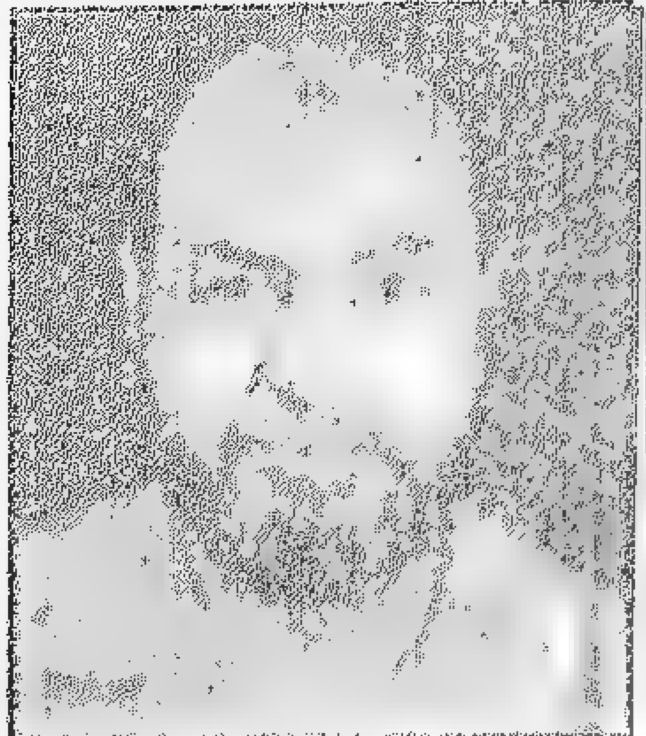
قال محمد أولاد عمر نائب رئيس ودادية العمال والتجار المغاربة بجبل طارق، إن أفراد الجالية الإسلامية هناك قد سروا كثيرا بقرار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بالتبرع بمبلغ ٥ ملايين جنية استرليني لبناء مسجد لهم بجبل طارق. وأضاف محمد أولاد عمر أن هذه المبادرة الكريمة سترفع عنهم معاناة البحث في كيفية بناء مسجد يتسع لهم، ويستوعب مختلف أنشطتهم الدينية والثقافية، إذ لا يوجد في جبل طارق حاليا سوى مصلى صغير وحيد يوجد أمام مقر الودادية ولا يتسع لأزيد من ١٠٠ مصل في أقصى الحالات.

وقال نائب رئيس الودادية إن المسجد سيقام في أعلى قمة جبل طارق، وستكون أضواء قبته المشرقة على المضيق بمثابة منارة تهتدى بها مختلف السفن العابرة من هناك وسيتضمن المبنى إضافة إلى المسجد مكتبة، وقاعة محاضرات، ومقرا لجمعية إسلامية ثقافية ورياضية، ورجح أن تنطلق أعمال بنائه مع مطلع عام ١٩٩٦م. وأكد أن مسلمي إقليم الأندلس الأسباني سيستفيدون أيضا من هذا المسجد نظرا لقربه إليهم.

مسلمون أمريكيون يناشدون «الكونجرس» حماية حقوقهم

أبدت المنظمات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية قلقها من مشروع قرار يعتزم «الكونجرس الأمريكي» البت فيه بشأن «مكافحة الإرهاب» لعام ١٩٩٥م ويدعو مشروع

سطرات :
الاسلام .. والعلم



د. عامر النجار

عن أنس رضى الله عنه قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خرج فى طلب العلم ، فهو فى سبيل الله حتى يرجع» (رواه الترمذى . وقال حديث حسن) إن العلم فى الاسلام منزلته عظيمة ودرجة العلماء عند الله درجة الرفيعة ، يرفع الله الذين آمنوا منكم ، والذين أوتوا العلم درجات ، والله سبحانه وتعالى يدعونا الى الاستزادة من العلم ، فيقول «وقل رب زدنى علما» . وفى ظلال الدولة الاسلامية المزدهرة بالعلم والعلماء ، حاول الخلفاء تطبيق دعوة الاسلام ، إلى ضرورة الاستزادة من العلم ، لأن العلماء ورثة الأنبياء ، فنتج عن ذلك التطبيق ، تقدم وازدهار الحضارة الاسلامية ازدهارا كبيرا ، وتمخض عن الاهتمام بالعلم ، ظهور ابرز علماء الاسلام فى شتى فروع العلم المختلفة ، ليس فقط فى العلوم الشرعية واللغوية بل أيضا فى العلوم التطبيقية والعملية ، فظهر مثلا فى الطب والكيمياء جابر بن حيان ، وأبو بكر الرازى ، وابن سينا .

كذلك ازدهر علم الفلك عند المسلمين ، فظهر البتانى الذى يعد واحدا من أشهر الفلكيين العالميين ، وعلى بن يونس مكتشف البندول ، والمزولة الشمسية .. وفى مجال الرياضيات نجد أن المسلمين هم الذين اكتشفوا علم الجبر ، فالخوارزمى مؤلف كتاب «الجبر والمقابلة» ومن اسم الكتاب سمى هذا العلم بعلم الجبر ، ومن اسم المؤلف ، الخوارزمى كانت كلمة لوغاريتم ، ولهذا فإن الخوارزمى فى الرياضيات من الأشياء التى لايستطيع أن ينكرها إلا جاحد ، ثم إن المسلمين هم الذين اخترعوا الصفر الذى أحدث ثورة هائلة فى الفكر الرياضى كله ، كذلك فإن أبحاث الحسن بن الهيثم فى البصريات تعد بحق ثورة فى علم الضوء ، فهو أول من قدم للعلماء وصفا دقيقا لعدسات العين وكيفية الرؤية ، ومن العجيب أن نعلم أنه أول عالم فكر فى إقامة سد أسوان .

ولا غرو أن قال مسيو ليبرى «انه لو لم يظهر العرب على مسرح التاريخ لتأخرت نهضة أوربا الثقافية عدة قرون» .

ألا ما أعظم العلم فى الاسلام ، وما أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فضل العالم ، فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم» ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض ، حتى النملة في جحرها ، وحتى الحوت ليصلون على معلمى الناس الخير» (رواه الترمذى ، وهو صحيح) .

سراييفو تقاتل الجوع والقنص يحاصرها

نجحت القوات البوسنية فى [تح]رير بعض المرتفعات المحيطة [ب]سراييفو والتى كان يتمركز فيها [ال]صرب، كما بدأت هجوما واسعا [ع]لى عدة جبهات لتخفيف الحصار [ا]لصربى على بعض المدن فى [ال]وقت الذى تعانى فيه سراييفو [ب]شدة من قلة المواد الغذائية [و]النقص الحاد فى التيار [ال]كهربائى. وبدا أن العاصمة [ال]صامدة منذ أكثر من ٣ سنوات [فى] وجه الحصار الصربى تقاتل [ال]جوع والعطش أيضا فى صراع ... من أجل البقاء. أكد هذا ...يد أميجا مستشار الرئيس [ال]بوسنى الذى قال إن الانقطاع ...يه المستمر للكهرباء يؤثر على ...رة المستشفيات العاملة فى سراييفو بالنسبة إلى أداء عملها خاصة أنها تستقبل يوميا العشرات من الجرحى نتيجة للنشاط المتزايد للقناصة الصرب الذين يسيطرون الآن على أحد المرتفعات القريبة من العاصمة والتى كانت قوات الأمم المتحدة تشغلها. وقال مفيد إن الوضع يدعو للألم الشديد، فالخروج إلى الشوارع يمثل مخاطرة كبيرة فى وضع يطول فيه القنص الصربى المجنون الأبرياء من الأطفال والنساء والمسنين ويمنعهم من البحث عما يقتاتون به، فالخطر يحدق بهم فى الشوارع وفى أى مكان يذهبون إليه، إنهم مضطرون لجلب الماء مثلا من أجل حياتهم، ولكن الإجرام الصربى قد يغتال هذه الحياة البريئة بمجرد خروجهم.

القانون إلى فرض قيود على جمع التبرعات للمنظمات الإنسانية والخيرية فى حال إضرارها بمصالح الولايات المتحدة. وقد حث بيان المنظمات الإسلامية وعددها ٢ منظمة «الكونجرس» على حماية أولئك الذين يقومون بنشاطات جمع الأموال لغايات [خ]يرية، وقال إن هذه الحقوق تهددها فقرات فى مشروع قانون مكافحة الإرهاب لعام ١٩٩٥م.

وأضاف البيان ان المسلمين الأمريكيين يدينون كل أشكال الإرهاب من قبل أى طرف ويؤيدون تشريعا يحمى الأمريكيين حماية فعالة من هذه الظاهرة.

أخبار العالم الإسلامى



مسجد جامع للمسلمين فى طوكيو

● يبدو أن معاناة المسلمين اليابانيين من عدم وجود مسجد كبير خاص بهم فى «طوكيو» فى طريقها للحل، إذ عمت الفرحة عددا كبيرا منهم والذين حضروا فتح الأظرف الخاصة بالشركات المتقدمة لمشروع هدم المبنى القديم للسفارة السعودية بـ «طوكيو» وإعادة بنائه ليكون مقرا خاصا بالمعهد العربى الإسلامى التابع لجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ومسجدا جامعا للمسلمين فى «طوكيو». وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز قد أمر بصرف مبلغ ٢٧ مليون ريال كتمويل لهذا المشروع الحيوى بحيث يعاد بناؤه بما يفى باحتياجات المعهد واحتياج المسلمين بحيث يشتمل على مسجد وقاعات لهذا الغرض وكانت فرحة المسلمين كبيرة عند فتح الأظرف لما وجدوا أن بعض العروض المقدمة من الشركات اليابانية التى تمت دعوتها لتنفيذ تصاميم المشروع النموذجية فى حدود المبلغ الذى أمر به خادم الحرمين الشريفين والذى يمثل الدعم الوحيد لهذا المشروع. ويقول عبدالعزيز البداح مدير المعهد العربى الإسلامى إن المساحة القصوى للمشروع التى أمكن الحصول عليها فى حدود ٢٧٢٠ مترا مربعا، وتشمل الدور الأرضى ودورين تحته و٣ أدوار فوقه، وقد صممت جميع المحاور الرئيسية للمشروع عند إعداد المخطط العام بأتجاه مكة المكرمة، ويشغل المسجد ٣ مستويات هى: الدور الأرضى «القاعة الرئيسية للصلاة»، وميزانان بين الدور الأرضى والأول «لصلاة النساء»، وتستوعب مساحة قاعتى الصلاة المخصصتين للرجال ٤٩٠ مصليا، والميزانان الخاصان للنساء يستوعبان ٨٠ مصلية، بينما يشغل الدوران تحت الأرض المكتبة وقاعة المحاضرات والقسم الإدارى والكافيتريا، كما تشغل الأدوار العلوية الفصول الدراسية، حيث تستوعب فصول الطلاب ٢٤٠ طالبا، وتستوعب فصول الطالبات ١٥٠ طالبة. وقد تم قدر الإمكان مراعاة التوفيق بين المتطلبات الوظيفية والتنظيمية فى التصميم، كما روعى إلى حد كبير وجود المرونة فى الاستفادة من بعض الأماكن لأكثر من وظيفة وخاصة قاعة المحاضرات التى يمكن اعتبارها امتدادا للمسجد حيث إنها تجاور جزء المسجد الواقع فى الدور الذى تحت الأرض مباشرة.

عائلة أمريكية تدعو للتنصير فى الدار البيضاء

● فى واضحة النهار، ووسط أحد أهم شوارع الدار البيضاء، قامت عائلة أمريكية بدعوة المارة المغاربة إلى التنصير وترك الدين الإسلامى الحنيف. عندما توقفت سيارة بشارع الجيش الملكى ونزل منها الرجل وزوجته وأبناؤهما الستة فى ملابس ناصعة البياض، ويحملون صليبا كبيرا، ولافتات كتب عليها بالعربية «أنت مولود فى الخاطئة ومتجه إلى النار» «تحب أن تولد اليسوع المسيح» اليسوع هو الله، توسل إلى اليسوع الخلاص، اقرأ الانجيل، وتوجهت العناصر الثمانية إلى ساحة الأمم المتحدة، ثم إلى شارع «موقوبت بوانى» وهم يوزعون المنشورات على المارة بشكل استفزازى، الأمر الذى استنكره كل من رآه، واعتبر الناس ذلك أمرا يمس عقيدتهم وأمن بلادهم. وحضر رجال الأمن بعد وقت قصير، وساقوا أفراد العائلة إلى مركز أمن الدار البيضاء لاجراء التحقيق معهم.

اللافت فى الأمر، هو أن هذه الأسرة الأمريكية التى جاءت من منطقة «الأوريجون» بالولايات المتحدة واستقرت بمخيم «الوزيس» بالدار البيضاء، باشرت نشاطها التنصيرى بشكل يغلب عليه عنصر الاستفزاز أكثر مما هو دعوة لاعتناق ديانة، وهو مالم يعرف عادة عن بعثات التنصير التى تجوب أنحاء كثيرة من العالم الإسلامى وذكر المراقبون أن هناك عناصر تنصيرية قامت فى مناطق شعبية بالمغرب بتوزيع أشرطة فيديو محلية على الناس بدعوى أنها أشرطة إسلامية، فى حين أنها أشرطة لعرض حياة المسيح عليه السلام بشكل تنصيرى وبلهجة محلية طليقة، وهو أسلوب جديد يضاف إلى أساليب الإذاعات الموجهة، والرسائل البريدية، والمطبوعات التى عرفت نشاطا خلال السنة الأخيرة، وقد سبق أن حوكم بمدينة تطوان بالشمال المغربي قبل نحو خمسة أشهر منصر أجنبي قيل أنه نصر شابين بالمدينة، لكن الشابين نفيا التهمة وقالا أنهما أوهما المنصر بذلك لأخذ مساعدات منه.

وقضت المحكمة بسجن المنصر، ثم تم تسفيره فيما بعد.

ويعتبر القانون المغربى صارما فى معالجة مثل هذه القضايا، إذ ينص الفصل ٢٢٠ من القانون الجنائى الصادر بتاريخ ١٩٩٢/٢/٢٦ على العقاب من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات سجنا، وغرامة مالية من مائة إلى خمسمائة درهم، على كل من يستعمل وسائل الإغراء لزعزعة عقيدة مسلم أو تحويله إلى ديانة أخرى.

حملة واسعة فى بغداد ضد المحجبات

تتعرض المحجبة العراقية للمضايقات فى المدارس والجامعات والدوائر الرسمية.

ويلاحظ الزائر لبغداد اليوم نسبة كبيرة من المحجبات فى المدارس الثانوية للبنات والجامعة العراقية وفى دوائر الدولة. كما أن العديد من المساجد خصصت قاعات خاصة للصلاة للنساء، وغالبا ما تزدحم تلك القاعات خلال صلاة يوم الجمعة، وتكمن المضايقة فى المدارس الثانوية للبنات بأن تنصح مديرة المدرسة الفتاة المحجبة بترك الحجاب كونه يدعو إلى عقدة نفسية وإلى إبعاد فرصة الزواج عنها، أما فى الجامعات العراقية، فيعمد الاتحاد الوطنى لطلبة العراق إلى توجيه اللوم المباشر للمحجبات واصفا ظاهرة التحجب بالرجعية «والتخلف»، بينما تحجب الفرص الوظيفية المتميزة سواء كانت رئاسة قسم أو إدارته، أو ترشيح موظفة لمكافأة عن الموظفة المحجبة.

ولا يشجع الاتحاد العام لنساء العراق الذى تترأسه منال يونس النساء العراقيات على التحجب، بل تبعد أية محجبة عن المسئوليات فى تنظيمات الاتحاد، ووصفت إحدى مديرات المدارس الابتدائية المعلمة المحجبة بأنها تسبب التعقيدات النفسية للأطفال وتمنعهم من التركيز فى الدرس، وبالتالى تعتبر هذه الظاهرة إعاقة للتقدم العلمى!

وتجد المحجبة نفسها دائما فى موضع اتهام، إذ تضطر إلى الدفاع عن وجهة نظرها المستندة إلى تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية، وبرغم هذه المواقف شبه الرسمية ضد التحجب، فإن الظاهرة تتسع فى العراق، وبصورة خاصة فى بغداد بل إن اتجاه الرجل العراقى للزواج من المحجبة أكثر من اتجاهه للزواج من غير المحجبة.

وتشن الأجهزة الأمنية حملات تفتيشية على مكتبات بغداد بحثا عن الكتب الدينية لمصادرتها.



أطفال شيشان فى روضة أطفال أردنية

أمر بقتل الشيشان من ١٤ الى ٦٥ عاما!

● تحولت جلسة لجنة مجلس الدوما (البرلمان) الروسى الخاصة للتحقيق فى أحداث جمهورية الشيشان إلى محاكمة حقيقية لقادة «حزب الحرب» الذين أعلنوا حربهم لإبادة الشعب الشيشانى، فقد اعتلت المنصة المرأة الشيشانية أمينة جوناشيفا من بلدة «ساماشكى» التى قتل المئات من أهاليها المسالمين حين دخلتها قوات الأمن الداخلى الروسية المعروفة بقسوتها ووحشيتها فى يوم ٧ إبريل الماضى، وروت الفظائع التى جرت فى هذه البلدة لحظة بلحظة. وكان الهجوم على البلدة قد وقع بعد أن وجهت القيادة الروسية انذارا إلى أهلها بأن يسلموا ٢٦٤ بندقية وثلاثة مدافع رشاشة ومصفحتين باعها لهم عمر افتور خانوف أحد زعماء المعارضة لحكومة الرئيس جوهر دوداييف، ولكن هذه الأسلحة انتقلت فيما بعد إلى أيدى المقاتلين الشيشان عند اندلاع الحرب، ولهذا لم يستطع الأهالى تسليم السلاح لأنه لم يكن فى حوزتهم. وعندما انتهى الانذار فى الساعة التاسعة من صباح يوم ٧ إبريل بدأت المجزرة فى «ساماشكى».

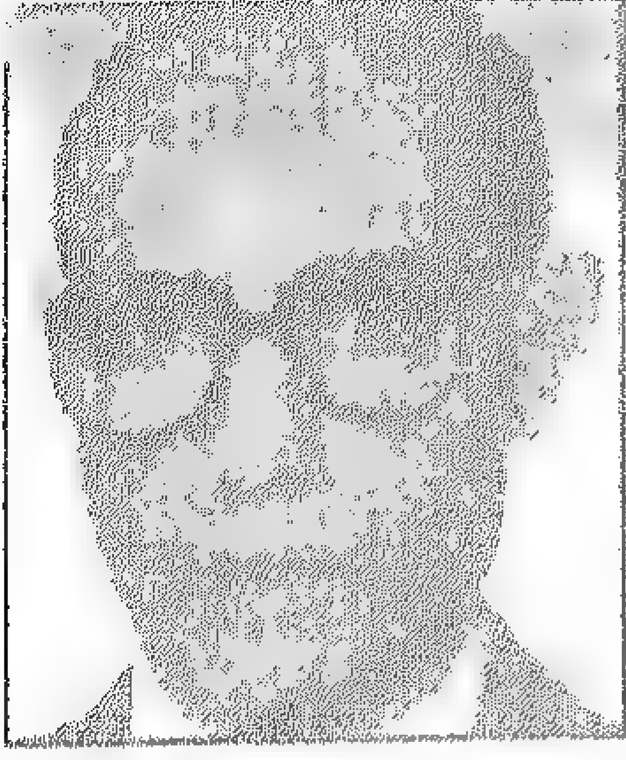
وقد اجتمع أهل القرية لبحث مطالب العسكريين الروس، وقرر الناس ذبح ماشيتهم لبيع لحمها وشراء السلاح الذى يطالبون به، لكن هذا يتطلب فترة من الوقت، علما بأنهم يستطيعون شراء السلاح من الجنود الروس الذين يعطون قنبلة يدوية مقابل رغيف خبز ولهذا طلبوا مهلة اسبوعا، لكن الانذار كان مجرد ذريعة، وبدأ الهجوم على البلدة قبل ساعتين من الوقت المحدد.

وأضافت أمينة: واقتادوا عمى إلى مرآب السيارات وأطلقوا عليه النار، وكان لايزال حيا حين حملناه إلى بيتى والدم ينزف منه، وقد وضعنا حوله الوسائد والحشيات لأننا كنا نعرف جيدا أنها تحمى جيدا من الرصاص، وفجأة دخل بيتنا حوالى ٨ - ٢٠ جنديا، وألقوا قنبلة يدوية فى السرداب، وأخذوا يفتشون البيت، إلى الخارج واختبأنا فى المرحاض، .

فيما بعد توجهنا نحو المدرسة، وكانت النساء ينزعن الحبال من أعناق التلاميذ المشنوقين، وكان الصبيان قد هربوا فزعا من المدرسة، ولكن الجنود أمسكوا بهم وخنقوهم بالحبال. وإلى جانب المبنى كومة من العظام، إنها بقايا ٣٠ طفلا قيل لنا إنهم خنقوا أيضا ثم أحرقوا بنيران قاذفات اللهب وكتب الجنود على جدران المدرسة «معروضات متحف مستقبل الشيشان» و«الدب الروسى قد استيقظ»!.

ولم يكن لدينا مكان نلجأ إليه سوى بقايا بيتنا المحترق حيث وجدنا عظام عمى وابنته رئيسة - ٢٣ عاما - فدفناها هناك.

ندعو لوقفة متأنية



د. محمد كمال إمام

فى حياتنا الاجتماعية اخلاقيات ينبغى أن تبقى وعادات يجب أن تزول أما الاخلاقيات التى يجب أن تبقى فهى تلك الصلاة الاسرية التى تعودنا فى الريف المصرى عليها حيث كانت الأسرة الكبيرة هى التى تملأ حياة المجتمع فيعيش الأب وأولاده وزوجاتهم وابناؤهم فى منزل واحد يتبادلون فيه العواطف ويتحملون من خلاله المسئوليات ويقومون من أجله بالعديد من الواجبات ، ولاشك أن الهجرة من الريف الى المدينة أدت الى ذوبان هذا اللون من الروابط فى ظل الأسرة الصغيرة ، لايعرف الإنسان فيها غالبا إلا زوجته وابناءه .

نحن لانحارب التطور الاجتماعى ولا التغيير الضرورى الذى يحدث بفعل الزمان والمكان والافكار ولكننا فقط ندعو الى وقفة متأنية تستجيب الى حاجاتنا نحن المصريين ، ونحن المسلمين ونحن العرب الى روابط الأسرة الكبيرة لأنها جزء من نسيجنا الحضارى ورؤيتنا الاجتماعية وقبل ذلك هى جزء من البناء التشريعى الاسلامى .

وأما العادات التى ينبغى أن تزول فهى كثيرة ويأتى فى مقدمتها عادة الخوف والتقوقع على الذات ، والنظر الى الأمور الجادة التى تهم المجتمع كله وكأنها لاتعنى كل فرد من أفراده هذا يخاف وظيفته ، وهذا يخاف على رزقه وهذا يخاف على ابنائه وهذا يخاف على جاهه ويبقى مستقبل الأمة بعيدا عن الحضور فى قلب كل فرد وعقل كل مواطن .

إن هذا الخوف هو الذى يولد السلبية فى ممارسة الدور الانتخابى والسلبية فى المطالبة بالحق والسلبية فى محاربة الخطأ والفساد ايا كان مصدره وايا كانت اتجاهاته .اقول اذا كنا ندعو الى صالح الأمة والمجتمع أن تبقى روابط الأسرة الكبيرة بما لها من أثر ايجابى فى خلق الوعى بالمجموع وفى الحفاظ على تماسك النسيج الاجتماعى فنحن ندعو ايضا الى نبذ الخوف ومحاربة العزلة والبعد عن التقوقع لأن الأمة فى حاضرها اليوم فى حاجة الى كل صوت حر والى كل قلم والى كل يد نظيفة وكما أن الامانة لاتتجزأ فإن الحرية لاتتجزأ ، والأخلاق لاتتجزأ .

الصفحة الأخيرة



محســن فهمــي

[illegible] المصري وقانون الصحافة

انكشفت الصحافة المصرية وظهرت عوراتها وهى تتناول قضية الأستاذ المرتد نصر أبو زيد تدافع عنه وكأنه نبى جديد للفكر المستنير المتقدم وضحية بريئة للاجتهاد والتطوير والجهل فهاجموا هذه المحكمة القاسية القلب التى حكمت بارتداده وتطالب بخراب بيته وتطليقه من زوجته الشجاعة التى تقف بجواره تساعده وتؤازره .

بعض السادة الصحفيين الزملاء فى المهنة الذين يدينون لماركس وانجلز واسماق رابين وكل ما هو غربى يمينى أو يسارى شنوا حملتهم المنظمة بعد قرار المحكمة بارتداد أبو زيد ، ولم يشفع لهم أن القرار هو قرار محكمة تلتزم الحياد الكامل فى مناقشة هذه القضية وليس لها مصلحة فى اعلان عصيانه وارتداده عن الاسلام وليس لها مصلحة فى تبرئته من تهمة هى عالقة به بل يمكن أن نقول إنه يغطس فى مستنقعها .. لكن السادة الماركسيين الذين يرفعون شعارات الحرية والوطنية والدستورية وكل الألفاظ الكبيرة التى يستخدمونها حسب أهوائهم وانتماءاتهم المزيفة والمكشوفة شككوا فى حكم المحكمة وفى ذمة القاضى الذى حكم بارتداد هذا الرجل .. وبدلا من مناقشة ما ذكرته المحكمة من حيثيات الحكم قالوا إن القاضى يلبس ملابس الباكستانيين القميص الطويل على البنطلون وقالوا إن القضية تم نقلها من الدائرة ٤١ إلى الدائرة ١٤ بغرض اصدار هذا الحكم .. لم يقل أحد أو يناقش أن المرتد تطاول على دينه بنية أو بسوء نية - الله اعلم - فيحاول أن يبث أفكاره الخبيثة الوقحة بأن القرآن الكريم ملىء بالأساطير وأنه نص انسانى وليس ربانيا يحتمل كل شىء وان تفسيره «العصرى» للقرآن يمكن أن يصل إلى مساواة المرأة بالرجل فى الميراث ومساواتها فى الشهادة ضرب لكل النصوص القرآنية وقدسيتها .

هذا المخبول الجاهل هل نعتبر كلامه الشيطانى اجتهادا؟! وهل نسمح بتدريس هذه الخرافات إلى أولادنا فى الجامعة ؟! وهل نسمح بأن يحصل هذا المرتد (الزنديق) على ترقية أستاذ فى مايو الماضى بمساعدة بعض الماركسيين من الأساتذة الجامعيين الذين يدافعون عنه ويرسمون له الطريق ويشيدون من حوله هالات مضيئة تنذر بمولد أعظم مفكرى القرن الواحد والعشرين المجتهد الأوحد الذى حطم كل أساطير التوحيد وهدم أسس علم الميراث وشكك فى معجزة المسلمين : القرآن الكريم وأثبت بعلمه الخارق واجتهاده العظيم غير المسبوق أن القرآن الكريم ليس نصاً ربانيا وإنما هو نص إنسانى يمكن التعامل معه مثلما نتعامل مع كتاب شرشر وكرر ..

إن مشكلة الأستاذ المرتد نصر أبوزيد أن عقله مشحون بمصدرين من المعرفة الأول الماركسية والثانى المؤثرات الصهيونية ولقد كتب عنه الزميل الصحفى محمد الحيوان منذ ١٧ سنة أنه عميل إسرائيلى ولم ينف نصر أبوزيد ذلك كما أنه حضر المؤتمر الصهيونى للأديان تحت رعاية شيمون بيريز الذى عقد فى أسبانيا ممثلاً للموساد الإسرائيلى .. فكيف بالله نترك هذا الرجل يبنى جسراً من الثقافات الوافدة الحقيرة ليغرزها فى عقول أبنائنا الطلبة

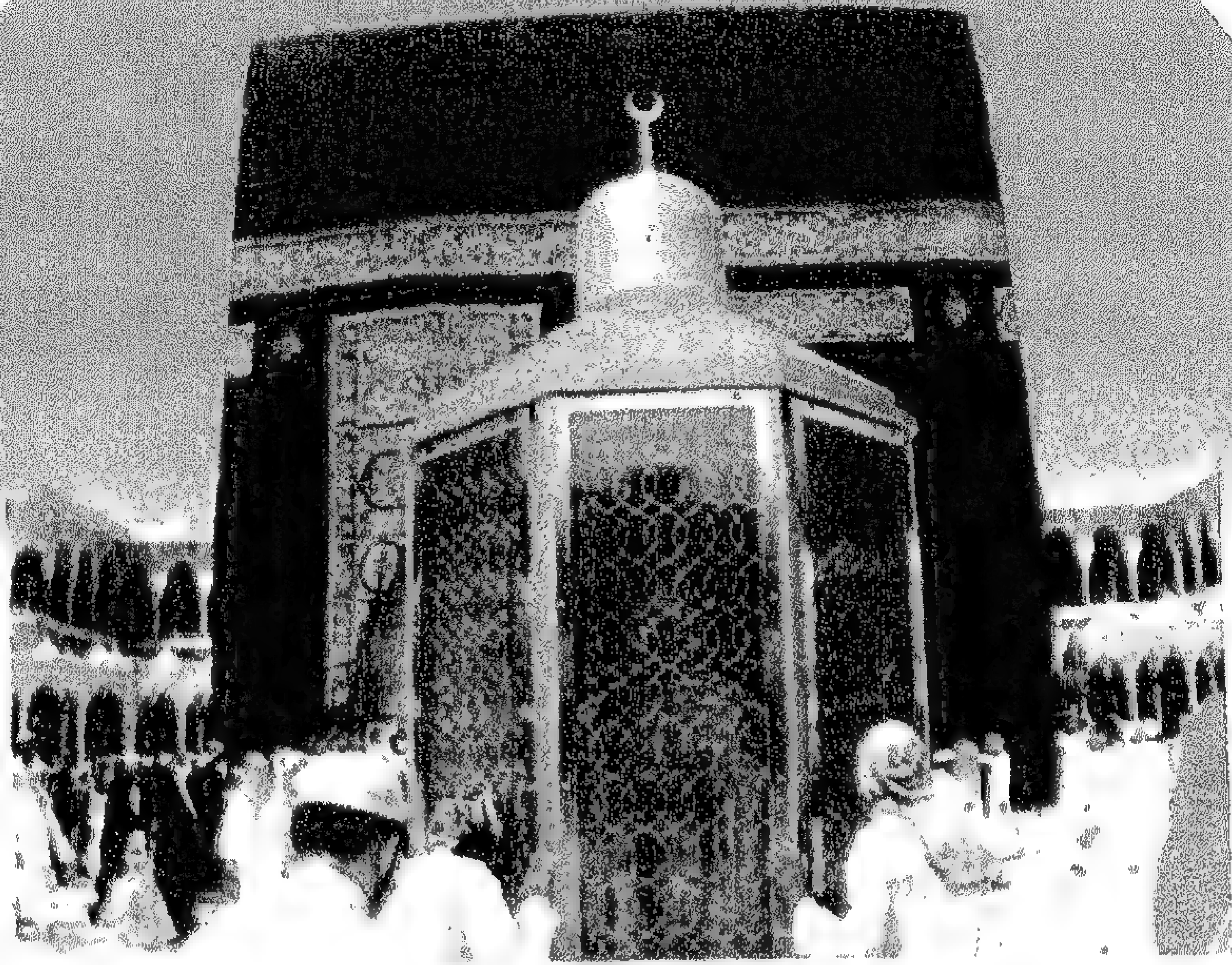
لقد اثبت الماركسيون الذين يقودون بعض الصحف القومية ويوجهون الرأى العام المصرى بأفكارهم الدنيئة والخبيثة أنهم يستحقون قانوناً أغلظ من القانون الأخير الذى صدر وعقوبات أشد وانكى من عقوبة الـ ١٥ سنة سجنا و٢٠ ألف جنيه غرامة إنهم يستحقون أن تسقط عنهم انتماءاتهم لهذا الوطن الذى يدين بالاسلام وترفرف عليه راية التوحيد ولا مجال للأفكار العلمانية ولا للتيارات الانحلالية والإباحية التى يدعون اليها ليل نهار من أجل تفريغ هذا المجتمع المسلم من جذوره وأصوله المسلمة الممتدة إلى الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم والتى تتكشف كل يوم المحاولة تلو الأخرى لمحاربة الاسلام فى الصميم وفى أقدس مكان فى الجامعة ولاخطر فئة الشباب الذى ذهب يتلقى العلم فإذا به يشرب ماء مسمما ويتنسم هواء ملوثاً .. ولكن الله سلم وانكشفت الخطة واضحة لكل المسلمين إن سلمان رشدى لا يعيش فقط فى بريطانيا ولكنه يعيش فى جميع البلاد الاسلامية يتلقى العون والمدد من أجل الاطاحة والتشكيك فى الفكر الإسلامى فى الصميم .

هذه معركة شرسة يشنها الغرب على الاسلام والمسلمين بكل الطرق والوسائل وها هى ذى المحكمة تكشف لنا أخطر هذه الوسائل فى التشكيك فى دستورنا وهويتنا التى إذا انفصلنا منها تضيع شخصيتنا وتتوه ملامحنا ونفقد عناصر قوتنا ونعيش بعدها عبيداً لأسيادنا الذين يريدون أن يتحكموا فى مقدرات هذه الدنيا ، والاسلام لقمة فى حلقهم وعقبة فى طريقهم وسلاح مشهر فى وجوههم القميئة .

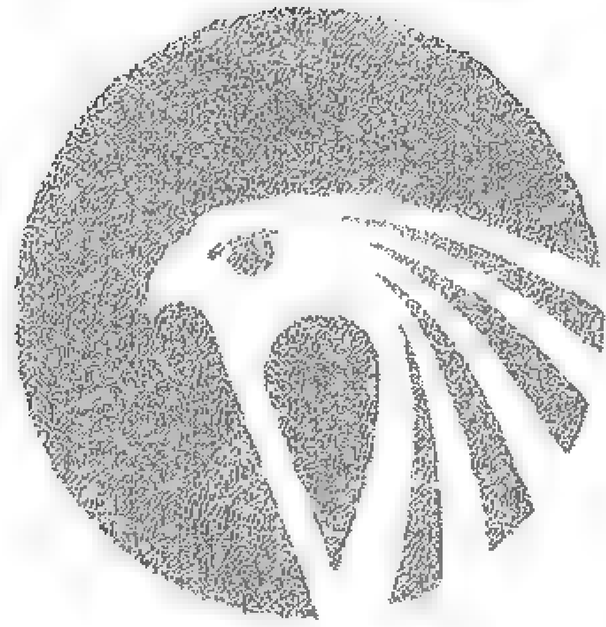
بسم الله الرحمن الرحيم

«وأتموا الحج والعمرة لله»

صدق الله العظيم



لراحة ضيوف الرحمن المسافرين لأداء العمرة



تعلن مصر للطيران عن رحلاتها المباشرة

إلى جدة

من مطارات القاهرة - الإسكندرية - الأقصر

- طائراتنا الحديثة مجهزة بكل الوسائل من أجل راحتك .. بدءاً بدعاء السفر عند الإقلاع وقنوات الاستماع للقرآن الكريم ومشاهدة الأفلام التسجيلية والإرشادية التى توضح كيفية أداء مناسك العمرة .
- إدارة متخصصة للحج والعمرة ٦ ش عدلى بالقاهرة لخدمة المجموعات وشركات السياحة والنقابات والهيئات لتقديم التسهيلات فى الحجز للسفر على رحلاتنا يومياً إلى جدة التى تصل إلى ٤ رحلات يومياً .

للحجز والاستعلام : مكاتب مصر للطيران المنتشرة بالقاهرة وأنحاء الجمهورية .
أو وكيلك السياحى .

مصر للطيران
تتمنى لكم عمرة مباركة

التصوف الإسلامي

شريعة طريقة حقيقة

العدد «٣»
السنة «١٨»
ربيع أول ١٤١٦ هـ
اغسطس ١٩٩٥م
الثمن ٥٠ قرشا

... يوم مولده الشريف: ماذا بقى من سنة رسول الله (ﷺ)

حتى لا يتحول الاجتهاد في الاسلام الى الطعن فيه

● أخلاقيات المجتمع الاسلامي الفاضل



التصوف الإسلامي تفتح ملف العشماوية في مصر

الظاهرة العشماوية في تشويه الإسلام

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد ٣ ● السنة ١٨ ● ربيع أول ١٤١٦ هـ ـ أغسطس ١٩٩٥

يصـــدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

●●●●

رئيس مجلس الإدارة:
السيد أحمد
عبدالهادى القصبى
رئيس التحرير
محسن فهمى
مدير التحرير
يوسف فكرى
سكرتير التحرير
سيد عبدالمالك
المديرالفنى
عبدالوهاب صادق

●●●●

الإدارة
ميدان الحسين ١ شارع
أم الغلام
تليفون: ٥٩٠٥٣٩٣
ص.ب. ٩٢٢ القاهرة
تلغرام التصوف ـ القاهرة
الاشتراكات: ترسل للإدارة
مباشرة

●●●●

سعر النسخة
الأردن ٣٠٠ فلس،
أبو ظبى ٥ دراهم، المغرب
١٢ درهما، غزة ـ القدس ـ
الضفة ٤٠ سنتا ـ دبى ٥
دراهم، تركيا ٣٥٠٠٠ ليرة

فى هذا العدد

١٢ فى ذكرى مولد النبى .... الشيخ /حسن الشناوى
١٤ السيد البدوى المفترى عليه .... د/ جودة أبو اليزيد المهدى
١٧ ضراعات واستغاثات .... الشيخ/ يوسف الزاهد
١٨ اشراقات صوفية .... د/ محمد رجب البيومى
٢٤ ملف العلمانية:
أ ـ العلمانية والعلمانيون فى مصر حديث محمد بكر
ب ـ الحملة الفرنسية ودورها العلمانى... د. عبد الحليم عويس
جـ ـ فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر
د ـ الظاهرة العشماوية
٣٤ البوسنة ....
٣٨ تفسير القرآن الكريم .... د/ أحمد عمر هاشم
٤٠ المجتمع الصوفى .... الاستاذ/ عبد الحميد عبد اللطيف
٤٦ مع القراء..... أفكار وآراء .... سيد عبد المالك
٥٠ حتى لايتحول الاجتهاد الى الطعن في الاسلام .... حديث: ابراهيم مجاهد
٥٤ مع الدكتور عبد العزيز عوض الله .... أحمد عطية
٥٨ الحسبة بين الشريعة والقانون .... محمود أبو الفيض ـ المحامى
٦٠ واحة الاسرة المسلمة ....
٦٢ أخبار العالم الإسلامى ....
٦٦ الصفحة الأخير: الاسلام هو المستهدف .... محسن فهمى



سر خلود رسالته ﷺ
ص (٦)

أخلاقيات المجتمع الإسلامى
(ص٤)







ماذا بقى من سنة
رسول الله ﷺ
ص(٨)

قاضى حكم ارتداد نصر
أبوزيد يتكلم لأول مرة
ص (٢٠)

كلمة المحرر

عزيزى القارىء

يحمل هذا العدد من «التصوف الإسلامى» أكثر من موضوع مهم يمس قضية من أهم القضايا المثارة على الساحة الآن..

القضية هى قضية العلمانية التى بدأت تزحف على مجتمعنا فى شبه هجوم تترى يشوه وجه الإسلام الطاهر الناصع.. فمن زدخل العلمانية.. وا لأخذ بالتغريب الى بلادنا المسلمة؟.. إلى ماذا تدعو العلمانية؟ من هم اتباعها؟ وكيف يمكن مواجهتها والقضاء عليها قبل ان يستفحل أمرها ويصعب علينا التصدى لها؟..

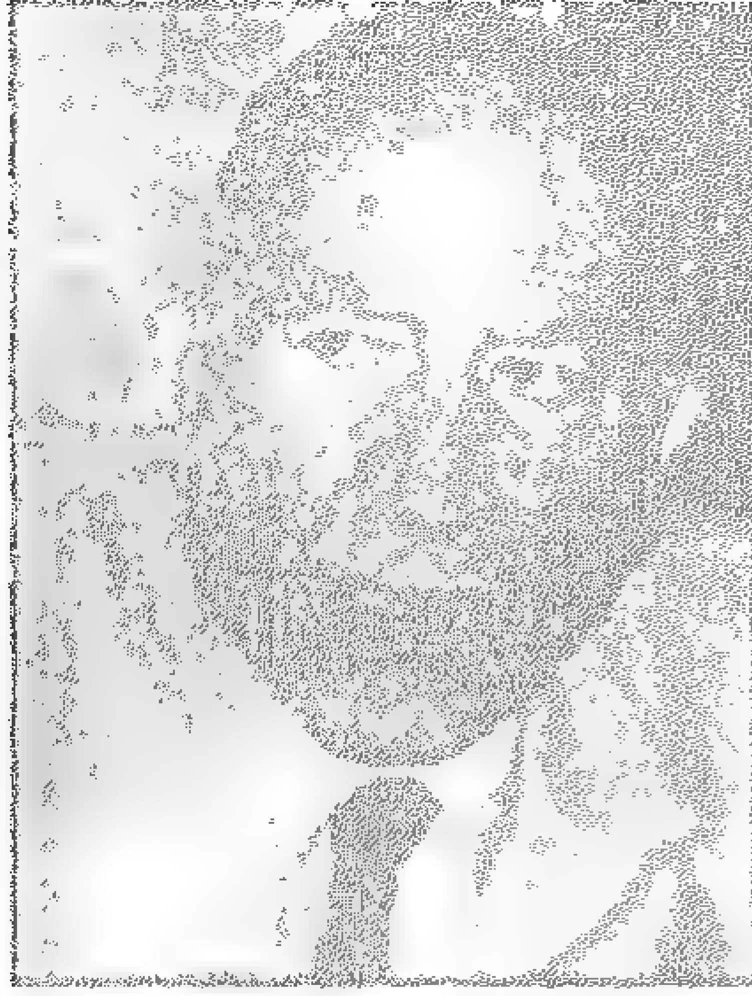
وفى نفس الوقت يحمل العدد حوارا مع القاضى الذى حكم بالتفريق بين المرتد نصر أبو زيد وزوجته وهو حوار صريح للغاية يفسر الكثير من الأمور حول هذه القضية التى شغلت الرأى العام المصرى والإسلامى على مدى الايام السابقة.

والعدد يحمل فى الوقت نفسه مقالا عن أخلاقيات المجتمع الإسلامى الفاضل لشيخ مشايخ الطرق الصوفية الى جانب حوار مع الدكتور حسن الشافعى تحت عنوان «حتى لايتحول الإجتهاد فى الإسلام الى الطعن فيه» ومقال آخر للمحامى محمود ابو الذهب الفيض حول الحسبة بين الشريعة والقانون والقضاء المصرى.

موضوع مهم آخر تحت عنوان ماذا بقى من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بمناسبة قرب مولده عليه الصلاة والسلام.

الى جانب حلقة من حلقات «السيد البدوى المفترى عليه» بقلم د. جوده أبو يزيد المهدى ومقال رئيس التحرير تحت عنوان «الإسلام هو المستهدف» وبأبواب «التصوف الإسلامى» الثابتة «المجتمع الصوفى» و«واحة الاسرة المسلمة» و«مع القراءة».

مع إمام الصوفية



شيخ مشايخ الطرق الصوفية

أخلاقيات المجتمع الاسلامى الفاضل

بقلم :
السيد / أحمد عبدالهادي القصبي

"انتظام حركة الحياة تتطلب ان نحترم أهل العلم كلا فى حدود تخصصه ولقد كرم المولى عز وجل العلم فى قوله سبحانه «وقل رب زدنى علماً» طه١١٤، وقوله سبحانه «ن والقلم وما يسطرون»القلم ١
كما كرم المولى عز وجل العلماء فى كثير من آيات الكتاب الكريم« قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون»الزمر٩. وقوله سبحانه « إنما يخشى الله من عباده العلماء» فاطر ٢٨."

يدفعنا إلى ترديد هذا ما نلاحظه من دأب بعض الأقلام التطاول على علماء الدين .

ويزيد من خطورة الأمر الكتابات التى تحاول ان تربط بين كل اتجاه دينى والتطرف. قرأنا مثلا ماورد فى احدى الصحف تحت عنوان « اتق الله يا سيدنا الشيخ» وتصحيح الاوضاع تتطلب ان يكون المخاطب هو المخاطب.

كذلك ما أثير من ضجة بسبب لجوء البعض الى القضاء محتكمين إليه فى بعض الموضوعات التى تخالف الشأن الاسلامي ويصفون هذا الاجراء بأنه تحايل للوصول إلى هدف معين؟ فهل اللجوء إلى القضاء وهو طريق نظمه الدستور والقانون يعد تحايلا آيس فى اللجوء إلى القضاء ان يدلى كل بأسانيده والرأى فى النهاية يحسمه الحكم القضائى.

وهنا يثور التساؤل أليس فى تدبير تلك الحملة ما يشوش على الاجراء القضائى؟

ثم هذا التشكيك فى آراء أحد أئمة هذا العصر الذى تحوطه قلوب الناس بالمحبة نتساءل لمصلحة من هذا التشكيك؟!

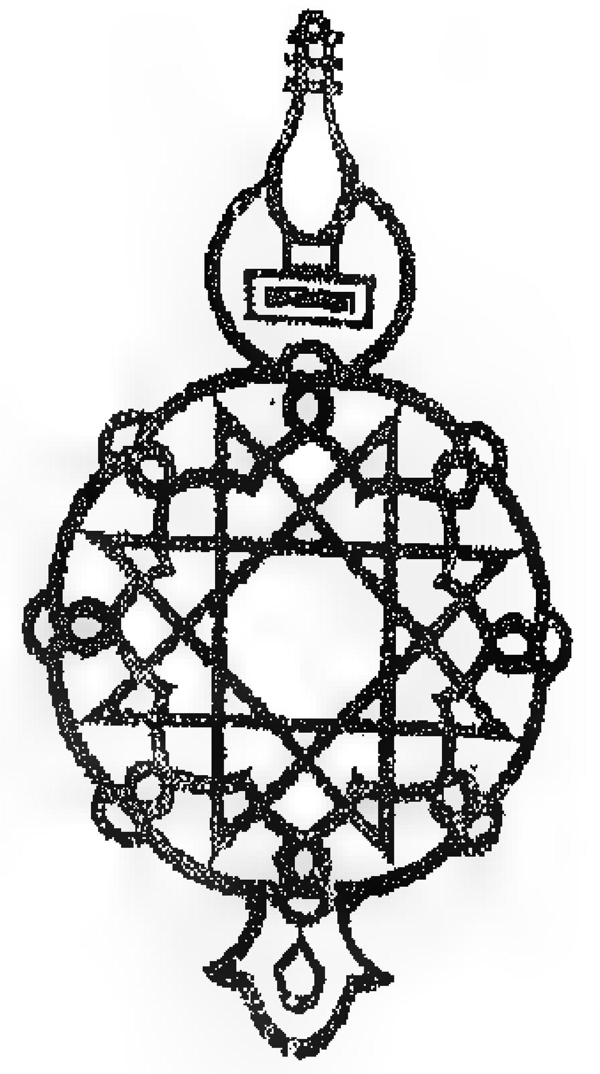
ثم الربط بين هذا الهجوم تحت شعار الدفاع عن حرية الرأى وان ما يثيره علماء الدين حجر على حرية الرأى.

سبحان الله هل تطالب بالحرية لرأيك وتحرمها على سواك؟ هل ترسل قلمك يصول كيف شاء وتنكر حرية الكلمة على من يعارض رأيك وتصفه بأنه فاشى أو ديكتاتور، كأن معنى الحرية من وجهة نظرك ان تنطلق وحدك فى ميدان الفكر ولا معقب عليك.

ثم فى مجال الرأى والرأي الآخر هذا مباح فيما يتعلق بالفكر الانسانى أما ما يتعلق بالأركان والعقيدة، وطالما أقررت بأنك رضيت بالإسلام دينا فلا مجال للخوض فيما أمر الله به أن تفعل أو لا تفعل.

نقول هذا اتجاه خطير لأنه يحدث بلبلة فكرية فى المجتمع ويفضى إلى تسرب الشك فى نفوس الناس وهو من ناحية أخرى أمر غير مقبول حيث يعتبر تطاولا على أرباب علم متخصصين فى علمهم.

إن أوفر العلماء علماً فى الدين يلجأ إلى الطبيب حالة مرضه



ويلجأ إلى المهندس لاقامة مبنى ثم هو يلجأ إليه فيما تخصص فيه وهكذا..

قال الامام على كرم الله وجهه« قيمة كل انسان ما يحسن» وقال الحكماء «علم علمك من يجهل، وتعلم ممن يعلم فاذا فعلت ذلك حفظت ما علمت، وعلمت ما جهلت»

وقالوا فى شرائط العلم « لا يكون العالم عالما حتى تكون فيه ثلاث خصال:

لا يحتقر من دونه، ولا يحسد من فوقه ولا يأخذ على العلم ثمناً»

وفى تحامل الجاهل على العالم يقول النبى صلى الله عليه وسلم «ارحموا عزيزاً ذل، ارحموا غنياً افتقر، ارحموا عالما ضاع بين الجهال»

وقالوا : إذا جلست إلى العالم فسل تفقها ولا تسل تعنتاً.

تلك اخلاقيات المجتمع الفاضل ، واذا كان أدب الحوار مطلوبا عامة فهو فى مواجهة العلماء مطلوب خاصة.

ما أحوجنا اليوم إلى القدوة الصالحة فى مواجهة تلك التيارات المادية المسيطرة.. إننا فى حاجة إلى القيم الروحية التى تخاطب ضمير الانسان ووجدانه وتحرك فيه عوامل الخير ليتمكن من التغلب على نفسه وعلى شيطانه.

إن ما يشكو منه الناس اليوم من سوء المعاملة واللامبالاة فى أداء الواجب والاستهتار بكل قيمة إنسانية ظاهرة خطيرة، وويل لمجتمع تطغى فيه المادة على الروح.

نعم نحن فى حاجة إلى صحوة روحية تطهر القلوب من أدرانها وتطهر النفس مما يشوبها لتحل فى القلوب محل كل صفة ذميمة صفة حميدة.

إن الشوائب التى تعلق بمجتمعنا اليوم غريبة على طبائع شعبنا، غريبة على سلوكياته، وأخلاقياته وهو مشوق ان تعود روح المودة بين الناس وان تعود الطمأنينة إلى حياته وان يعود التوقير والاحترام بين الناس وأن يتقى الله كل فى موقعه، إنه متعطش إلى القيم التى كونت نسيج حياته والتى مكنته من مواجهة كافة الاحداث والصمود امام الأزمات

لذلك فان كل اتجاه يهدف إلى طمس قيمنا واخلاقياتنا إنما هو عامل هدم لتلك الأمة متسترا تحت شعارات الحرية والتقدمية، هل الاخلاقيات ضد الحرية وهل الاخلاقيات والقيم ضد التقدم وهل الاخلاقيات والقيم ضد العلم؟

علينا ان ننتبه ان كل ما يستهدف النيل من قيمنا واخلاقياتنا المستمدة من أحكام ديننا الحنيف أمر مخطط للنيل من امتنا واضعافها وواجبنا يحتم علينا ان نلتمس كل الأسباب التى تمكننا من كشف ما يحاك حولنا تحت شعارات غريبة علينا

إنها مسئولية كل صاحب فكر مخلص وكل حامل قلم مخلص وكل داعية مخلص انها أمانة فى أعناق المخلصين المؤمنين.

«ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين»

صدق الله العظيم



سر خلود
الرسالة المحمدية

بقلم فضيلة الشيخ : محمد الغزالى



تمتاز بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بأنها عامة ودائمة:

والله عز وجل كان يستطيع ان يبعث فى كل قرية نذيرا، ولكل عصر مرشدا.

وإذا كانت القرى لاتستغنى عن النذر، والأعصار لاتستغنى عن المرشدين فلم استعيض عن ذلك كله برجل فذ؟

الحق ان هذا الاكتفاء أشبه بالإعجاز الذى يحصل المعنى الكثير فى اللفظ اليسير، وبعثة محمد عليه الصلاة والسلام كانت عوضا كاملا عن إرسال جيش من النبيين يتوزع على الاعصار والأمصار، بل انها سدت مسد إرسال ملك كريم الى كل إنسان تدب على الأرض قدماه، مابقيت على الأرض حياة، وماتطلعت عين الى الهدى والنجاة..!!

ولكن كيف ذلك؟

فى المزالق المتلفة قد يقول لك ناصح أمين: أغمض عينيك واتبعنى، أو لاتسلنى عن شىء يستثيرك؟ وربما تكون السلامة فى طاعته. فأنت تمشى وراءه حتى تبلغ مأمنك. إنه فى هذه الحال رائدك المعين، الذى يفكر لك، وينظر لك ويأخذ بيدك، فلو هلك هلكت معه.

أما لو جاء من أول الأمر رجل رشيد فرسم خط السير، وحذرك مواطن الخطر، وشرح لك فى إفاضة، مايطوى لك المراحل ويهون المتاعب. وسار معك قليلا ليدربك على العمل بما علمت. فأنت فى هذه الحال رائد نفسك، تستطيع الاستغناء بتفكيرك وبصرك عن غيرك.

ان الوضع الأول أليق بالأطفال والسذج وأما الوضع الأخير فهو المفروض عند معاملة الرجال وأولى الرأى من الناس.

والله عز وجل عندما بعث محمدا عليه الصلاة والسلام لهداية العالم، ضمن رسالته الأصول التى تفتق للألباب منافذ المعرفة بما كان ويكون.

والقرآن الذى أنزله على قلبه هو كتاب من رب العالمين الى كل حى، ليوجهه الى الخير ويلهمه الرشد.

لم يكن محمد عليه الصلاة والسلام إماما لقبيل من الناس صلحوا بصلاحه، فلما انتهى ذهبوا معه فى خبر كان، بل كان قوة من قوي الخير، لها فى عالم المعانى، ما لاكتشاف البخار والكهرباء فى عالم المادة. وإن بعثته لتمثل مرحلة من مراحل التطور فى الوجود الإنسانى، كان البشر قبلها فى وصاية رعاتهم أشبه بطفل محجوز عليه، ثم شب الطفل عن الطوق ورشح لاحتمال الأعباء وحده. وجاء الخطاب الإلهى إليه - عن طريق محمد صلى الله عليه وسلم - يشرح له كيف ذهب فلن ينقص ذلك من جوهر رسالته. إن رسالته تفتيح الأعين والآذان، وتجلية البصائر والأذهان وذلك مودع فى تراثه الضخم من كتاب وسنة.

إنه لم يبعث ليجمع حول اسمه أناسا قلوا أوكثروا إنما بعث صلة بين الخلق والحق الذى يصبح به وجودهم، والنور الذى يبصرون به غايتهم.

فمن عرف فى حياته الحق، وكان له نور يمشى به فى الناس فقد عرف محمدا - صلى الله عليه وسلم واستظل بلوائه وإن لم ير شبه ويعيش معه.

«يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم

فى رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما ».

فإذا رأيت بعض الناس يتناسى دروس الاستاذ، ويتشبث بثيابه وهو حى، أو تعلق برفاته وهو ميت فاعلم أنه طفل غرير. ليس أهلا لأن يخاطب بتعاليم الرسالة بله أن يستقيم على نهجها.

فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة رأيت حشدا من الناس يتلمس جوار الروضة الشريفة ويود أن يقضى العمر بجانبها.

ولو خرج النبى حيا على هؤلاء لأنكر مرآهم وكره جوارهم.

إن رثاثة هيئتهم وقلة فقههم، وفراغ أيديهم، وضياع أوقاتهم، وطول غفلتهم تجعل علاقتهم بنبى الإسلام أوهى من خيط العنكبوت.

قلت لهم: ماتفيدون من جوار النبى؟ وما يفيد هو نفسه منكم؟

إن الذين يفقهون رسالته ويحيونها وراء الرمال والبحار أعرف بحقيقة محمد صلى الله عليه وسلم منكم. إن القرابة الروحية والعقلية هى الرباط الوحيد بين محمد عليه الصلاة والسلام ومن يمتون إليه.

فأنى للأرواح المريضة، والعقول الكليلة أن تتصل بمن جاء ليودع فى الأرواح والعقول عافية الدين والدنيا؟

أهذا الحوار آية حب ووسيلة مغفرة؟

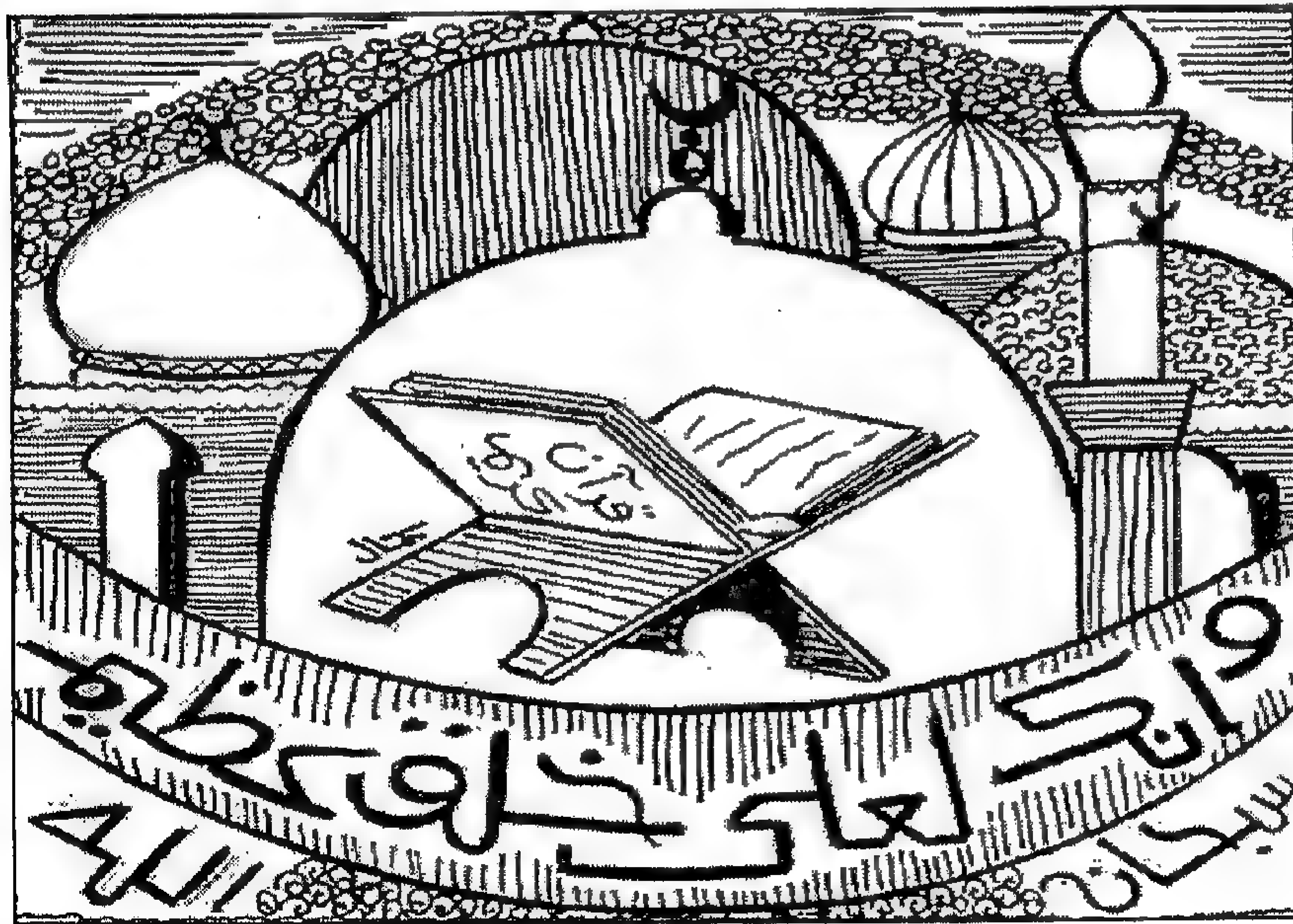
إنك لن تحب الله إلا إذا عرفت أولا الله الذى تحب من أجله!! فالترتيب الطبيعى أن تعرف قبل كل شىء: من ربك؟ وما دينك؟ فإذا عرفت ذلك - بعقل نظيف - وزنت - بقلب شاكر - جميل من بلغك عن الله وتحمل العنت من أجلك: وذلك معنى الأثر « أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وأحبونى بحب الله » ومعنى الآية «قل: إن كنتم تحبون الله فاتبعون يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم».

ثم إن نبى الاسلام لم ينصب نفسه «بابا» يهب المغفرة للبشر ويمنح البركات، إنه لم يفعل ذلك يوما ما، لأنه لم يشتغل بالدجل قط!!

إنه يقول لك تعال معى، أواذهب مع غيرك من الناس لنقف جميعا فى ساحة رب العالمين نناجيه «اهدانا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» فإذا رضى عنك هذا النبى - دعا الله لك..

وإذا رضيت أنت عنه ووقر فى نفسك جلال عمله وكبير فضله فادع الله كذلك له! فإنك تشارك بذلك الملائكة الذين يعرفون قدره ويستزيدون اجره «إن الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما».

وليس عمل محمد عليه الصلاة والسلام أن يجرك بحبل الى الجنة، وإنما عمله أن يقذف فى ضميرك البصر الذى ترى به الحق. ووسيلته الى ذلك كتاب لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه ميسر للذكر، محفوظ من الزيغ، وذاك سر الخلود فى رسالته.



وانك لعلي خلق عظيم

في يوم مولده الشريف

ماذا بقى من سنة رسول الله؟ ﷺ في حوزة المسلمين

الأمة الإسلامية تخلفت حينما تخلت عن سنة رسول الله

المسلم الواعى يتذكر رسول الله في ميادين الجهاد دفاعاً عن العقيدة والعرض والمال والوطن

تحقيق أحمد عطية

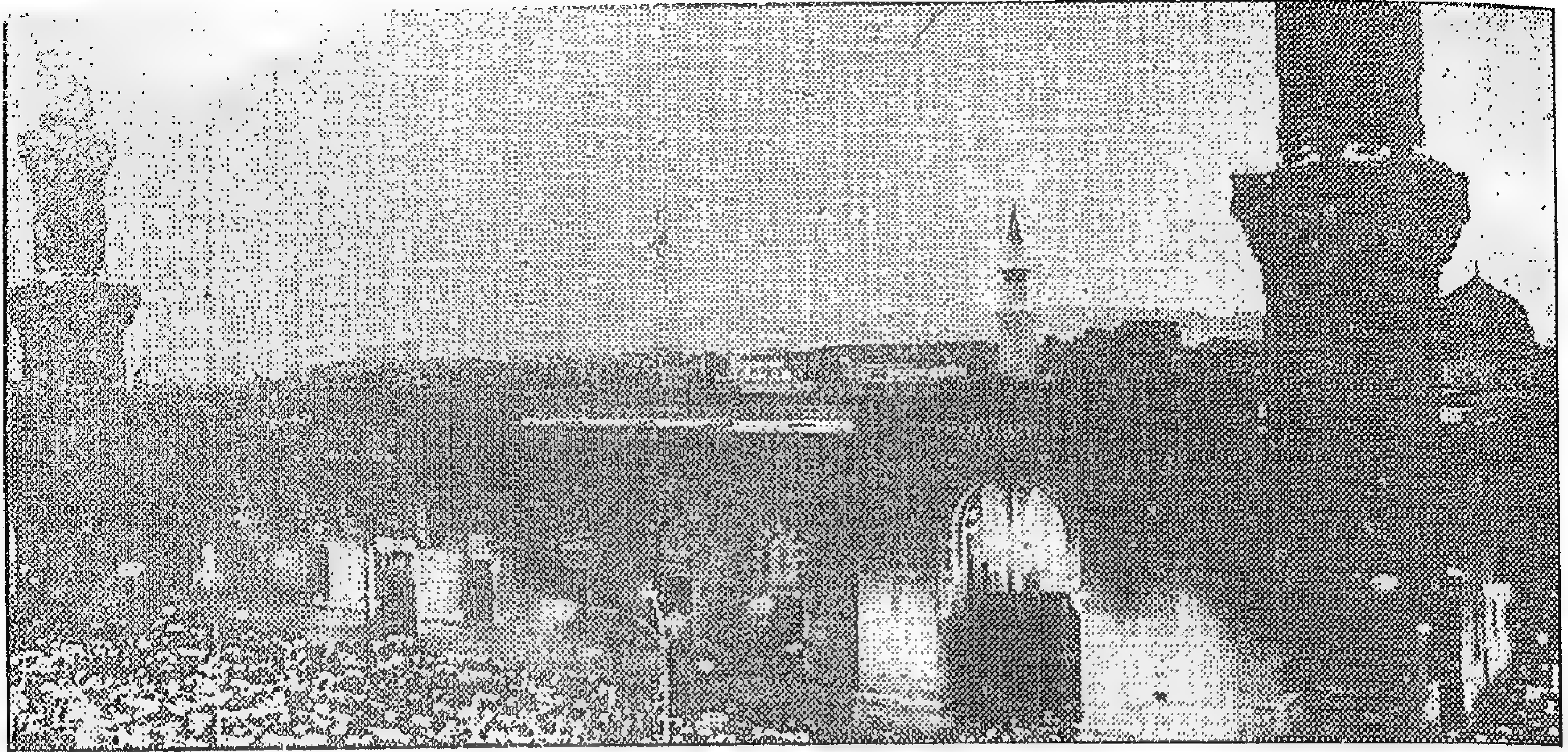
"إن مسيرة الأمة الاسلامية -كما يؤكد تاريخها- يرتبط خطها البياني صعوداً وهبوطاً بمقدار الاقتراب من سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم - وأخلاقه وقيمه وحينما كان المسلمون أشد حرصاً على السير في ضوء هذه السيرة والتمثل بتلك الأخلاق والتشبث بتلك القيم كانوا في الصدارة وسادوا العالم كله ومنذ انحرف طريقهم عن هذه المعالم المضيئة تشعبت بهم السبل وضلوا الطريق ووقعوا فريسة للتفرق وللتمزق والتخلف والاستعمار وحينما نحتفل بذكرى ميلاد الرسول -صلى الله عليه وسلم.

في هذه الايام فإننا نجول بنظراتنا في جنبات العالم الاسلامي فلا يرجع البصر إلا منكسراً وتصيبه الحسره."

جموع من المصلين وخشوع في الصلاة

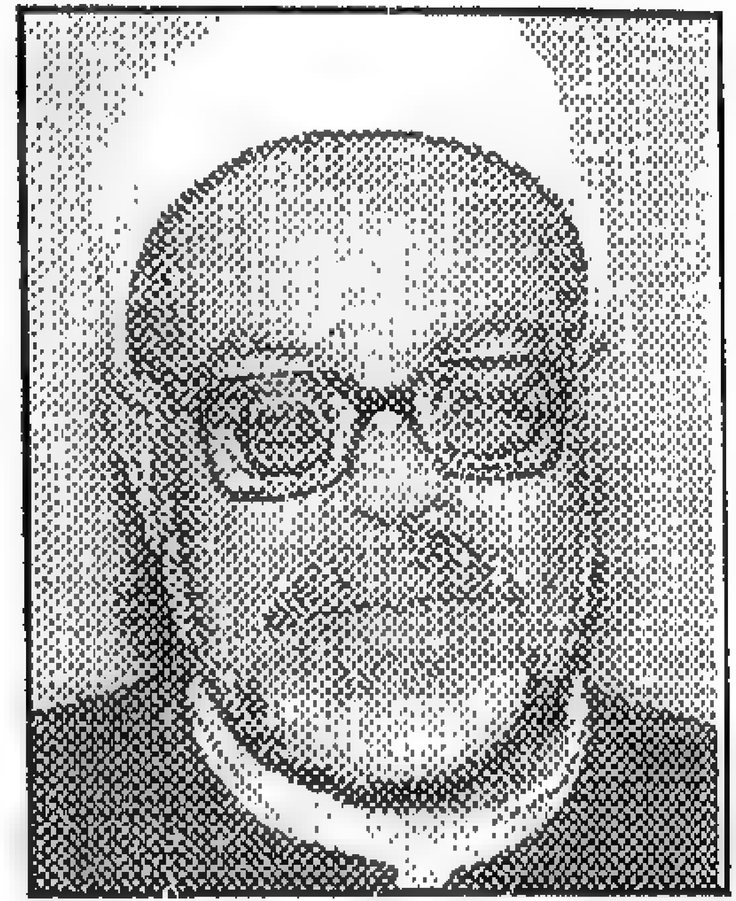
فالعالم الاسلامي انحرف عن تعاليم رسول الله - صلى الله عليه وسلم فالمسلم يقاتل المسلم من أجل عرض زائل بل ويعتدى الاعداء على المسلمين في أوطانهم كما في البوسنة والهرسك والشيشان وكشمير والفلبين وغيرها ولا يجد مسلمو هذه البلاد من يناصرهم. انحدرت الأخلاقيات فترك كثير من المسلمين العبادات وضيعت الحقوق وانتهكت المحارم وترك الحلال الطيب وزاد الإقبال على الحرام الخبيث وغزت بلاد الاسلام ثقافات غريبه وعادات شاذة وامتلأت وسائل الاعلام بالسخافات والهراء ولم يعد العامل يتقن عمله واختفت الأمانه وانتشرت الرشوة.

وبالجملة أصبحت هناك فجوة كبيرة بين واقع المسلمين اليوم وبين تعاليم دينهم ومبادئه والتى طبقها المسلمون الأوائل وأصبحوا بها سادة العالم وتركناها نحن فأصبحنا في مؤخرة الصفوف وأصبح كل مسلم يتساءل اليوم هل من خروج.. من سبيل ؟ وكيف يبدأ الاصلاح ؟وكيف يكون ؟

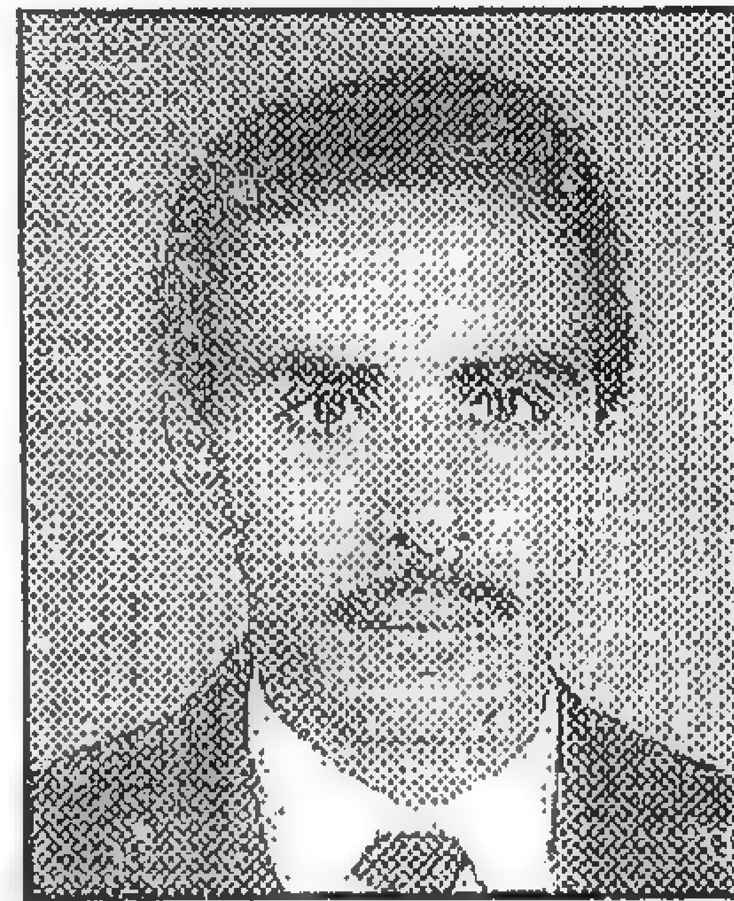


المسجد النبوي الشريف

تربية الابناء على تعاليم رسول الله لتحصينهم من كل وافد دخيل



د. محمد عبدالسميع جاد



د. عبدالله ربيع

الاسوة الحسنة

إن الطريق واضح فلن يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها من قول صالح تستقيم به الحياة وعمل صالح يرضى به الله ووحدة على الخير جامعة تلم فرقة الأمه وتأخذ بأيدى أبنائها إلى المنهج السوى الذى حرص عليه سلف هذه الأمة فلتكن ذكرى مولد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- موصولة باحياء النهج ولزوم الطريق الأمثل الذى من تمسك به فاز ونجا ومن حاد عنه خاب وخسر.

هكذا يبدأ الشيخ فكرى حسن إسماعيل مدير أوقاف الجيزة حديثه ويستطرد يجب على الأمة الاسلامية أن تحتفل بذكريات الرسول -صلى الله عليه وسلم- احتفالاً يتناسب مع مكانة رسول الله وقد حثنا القرآن الكريم على الوقوف مع الذكريات والاحتفال بها يقول الله عزوجل «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» ولقد روى أن النبى -صلى الله عليه وسلم- سئل عن سبب صيامه يوم الاثنين فقال: «ذاك يوم ولدت فيه وذاك يوم بعثت فيه وذاك يوم هاجرت فيه» فكأن الرسول - صلى الله عليه وسلم- يتذكر هذا اليوم بالصيام وشهر ربيع الأول له ذكريات كثيرة فلقد روى الإمام أحمد بن حنبل عن ابن عباس - رضى الله عنهما- أنه قال: « ولد رسول الله فى شهر ربيع واستنبأ فى شهر ربيع وهاجر فى شهر ربيع »

ويشير الشيخ فكرى إلى ضرورة ألا تكون الاحتفالات بذكرى رسول الله شكلية بدق الطبول ونفخ المزامير فهذا عمان لا يتفق مع مكانته- صلى الله عليه وسلم- أما الاحتفال الحقيقى الذى يجب أن يكون على المستويين الشعبى والرسمى هو أن نتخلق بأخلاق رسول الله وأن نطبق هديه وأن نترسم خطاه فهو قدوة للإنسانية كلها فالسياسى والاقتصادى والاجتماعى وغيرهم كل منهم له فى رسول الله أسوة. لقد احتفل الرسول - صلى الله عليه وسلم- بذكرى مولده وبعثته وهجرته حينما كان يصوم يوم الاثنين ولقد روى الإمام البيهقى فى سننه أن رسول الله عق عن نفسه فى المدينة فى شهر ربيع فى يوم مولده مع أن العقيقة تكون فى اليوم السابع من الولادة - فالنبى -صلى الله عليه وسلم- أطعم الطعام فى ذكرى مولده والقرآن الكريم طالبنا بأن نتذكر الأيام الخالدة وخير الأيام فى تاريخ البشرية يوم مولده صلى الله عليه وسلم.

وياحبذا لو أننا فى هذا الشهر الكريم اخترنا بعض صفات رسول الله ويقوم العلماء بشرحها للناس ويطالبونهم بتطبيقها والتمسك بها وذلك مثل صفات الأمانة والوفاء والصدق وحسن الخلق وغيرها وإذا كنا نختار بين

فى يوم مولده الشريف

الحين والآخر أسبوعاً للمرور أو اسبوعاً للنظافة أو اسبوعاً لمنع تلوث البيئة فما أحوجنا أن نجعل شهر ربيع لشرح وبيان توجيهات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى جميع مناحى الحياة.

إصلاح النفس

لا سبيل إلى تقدم العالم الإسلامى إلا بالعودة إلى جوهر الاسلام النقى ومبادئه الرفيعة وقيمه الخالدة وكل ذلك يتمثل فى سيرة الرسول وتعاليمه التى تلقاها من ربه والتى تدعو إلى العناية بالإنسان جسداً وعقلاً ونفساً وخلقاً وتحث على العلم والعمل وتلزم الفرد بحب الآخرين واعتبارهم اخوته يألم لآلامهم ويسعد لسعادتهم .

ويضرب د. عبد الله ربيع عبد الله الاستاذ بكلية الدراسات الاسلامية والعربية مثلاً لذلك فيقول نحن نعانى فى مصر من مشكلة اقتصادية خانقة ومن الوسائل التى يمكن أن تساهم فى حل هذه المشكلة أن نأخذ أنفسنا بما دعا إليه الرسول -صلى الله عليه وسلم- من العمل الجاد والانتاج الجيد والاقتصاد فى المعيشة وتجنب الاسراف والترفع عن الاستغلال والاحتكار والتعفف عن مال الغير بما فى ذلك حق الدولة والمال العام وكل هذا يفرض الامانه والصدق واحترام الوقت وتقدير العمل والأخذ بالاسلوب العلمي الدقيق وإيجاد إدارة منظمة ورقابة أمينة وكل ذلك يتطلب أن يصلح كل منا نفسه فيتخلى عن السلبية واللامبالاة ويشارك فى بناء المجتمع وفى هذا الصدد تبرز مسئولية أجهزة التربية والتثقيف والاعلام والدعوة والتوجيه والارشاد فلابد من إيجاد برامج وأفلام تدعو إلى

• ما أحوجنا ان نجعل شعر ربيع لشرح وبيان توجيهات الرسول فى جميع مناحى الحياة

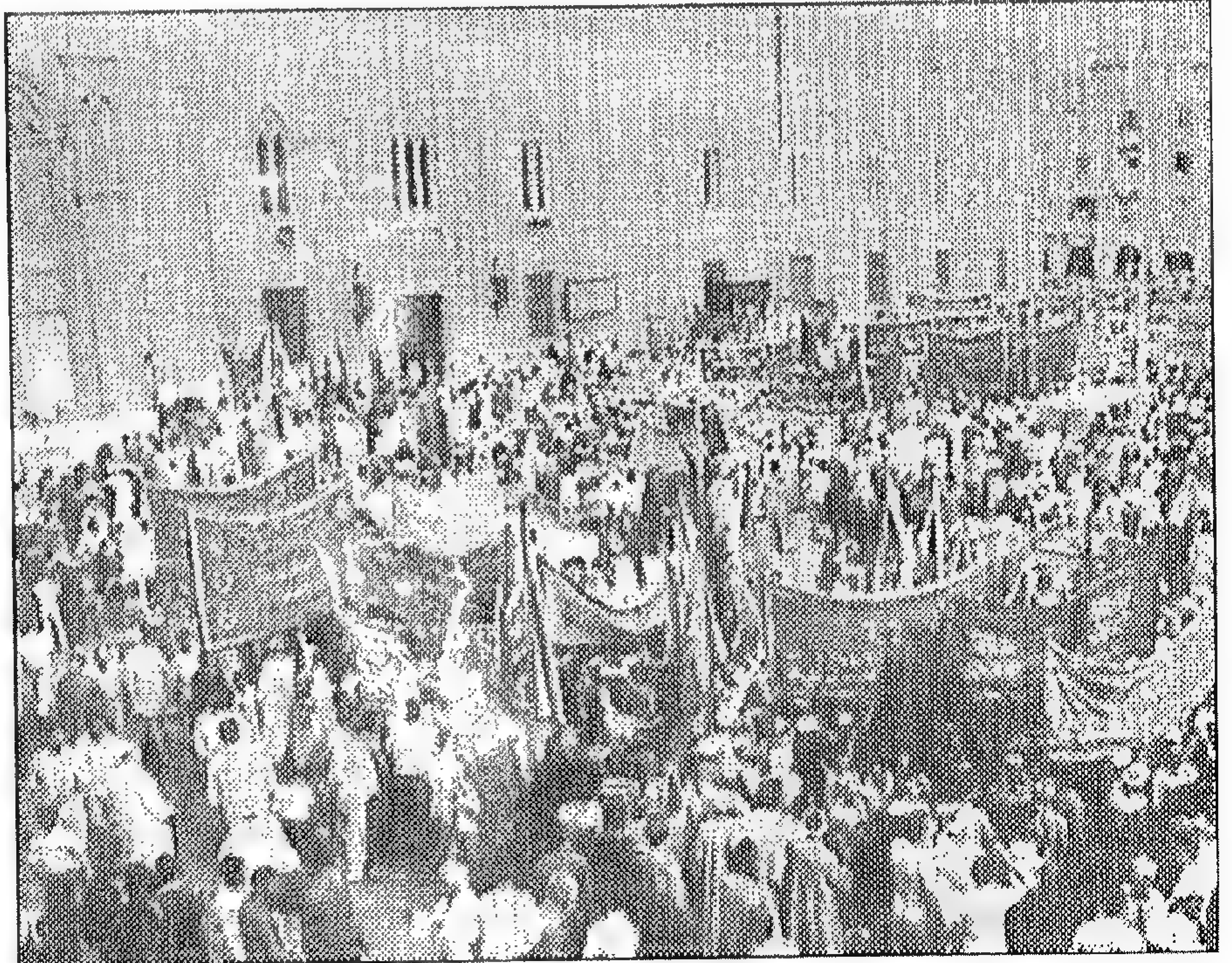
التمسك بالأخلاق الاسلامية الفاضلة بدلا من الافلام التى تثير الغرائز وتحض على العنف وكراهية المجتمع وتغذى الصراع بين أفراده.

إن ذكرى رسول الله - صلى الله عليه وسلم-ماثلة فى ذهن كل مسلم لا تغيب عنه لحظة واحدة فهو يتذكره فى صلاته وفى صومه وفى حجه وفى التحلي بأخلاقه وفى اتباعه لسننه وإحيائها عندما يحييها الناس ويتذكرها المسلم بإنكاره المنكر ومقاومة الفساد الذى استشرى فى الأمة حتى النخاع ويتذكره بالأمر بالمعروف وإحقاقه الحق ونصرة المظلوم وباحياء فريضة الجهاد التى يسعى أعداء الاسلام إلى إماتتها والقضاء عليها من حياة المسلمين حتى تصبح الأمة الاسلامية بأوطانها وأموالها وأعراضها ودينها وأخلاقها هدفاً يسهل الوصول إليه والسيطرة عليه إن المسلم الواعى الفاهم لحقائق الاسلام يتذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم فى ميادين الجهاد دفاعاً عن العقيدة والعرض والمال والوطن حتى يرد كيد أعداء الاسلام والمسلمين إلى نحورهم.

تربية الابناء

ويؤكد د. محمد عبد السميع جاد وكيل كلية أصول الدين بجامعة الأزهر أن الاحتفال بمولد رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إنما يكون بدراسة سيرته وكل ما يتعلق بحياته والاقتداء به

تربية الأبناء على الأخلاق الاسلامية الصحيحة



وتربية الابناء وتلقينهم تعاليم ومبادىء رسول الله- صلى الله عليه وسلم - حتى نستطيع تحصين الأجيال القادمة من الغزو الثقافى ومن أخطار البث المباشر ومن كل وافد دخيل وغير أصيل فنعطى لابنائنا دروساً ونماذج لتعاملاته - صلى الله عليه وسلم - وكيف أنه نشأ يتيماً وتحمل مسئولية الدعوة وصبر على إيذاء الناس ونشرح لهم أمثلة من الايذاء والتعذيب مثل ما فعله أهل ثقيف حينما رموه بالحجارة حتى أدموا قدميه- صلى الله عليه وسلم - وبذلك يعتاد أبناؤنا الصبر على الشدائد والرسول - صلى الله عليه وسلم - كان لا يتكلف فى لباس أو طعام فكان يلبس ما تيسر ويأكل ما يجد ومن هنا يتعلم ابناؤنا الرضا بالقليل وعدم الاسراف فى الاكل أو الملبس.

وكان النبى يعتمد على نفسه فى أعماله الخاصة سئلت السيدة عائشة رضى الله عنها: ماذا كان يعمل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فى البيت؟ فقالت « كان بشراً من البشر- يخصف نعله ويرقع ثوبه ويحلب شاته ويعمل ما يعمل الرجل فى بيته فإذا حضرت الصلاة خرج»

وقالت عائشة أيضا أن النبى -صلى الله عليه وسلم -ما ضرب شيئا قط ولا ضرب امرأة ولا خادماً.

وكان من عادته - صلى الله عليه وسلم - مع أصحابه أنه يقبل معذرة المسيء ولايجابه أحداً بما يكره وإذا بلغه عن أحد شيء يكرهه نبهه على خطئه بقوله «ما بال أقوام يفعلون كذا» دون أن يذكر اسمه.

وحينما فتح الله عليه مكه وانهزمت قريش التى ناصبته العداء نحو عشرين عاماً دخل مكة على جمل له مطاطىء الرأس خضوعاً لله وشكراً وجاءه الرجال خائفين وفيهم رجل ترتعد فرائصه فقال له: « هون عليك إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد».

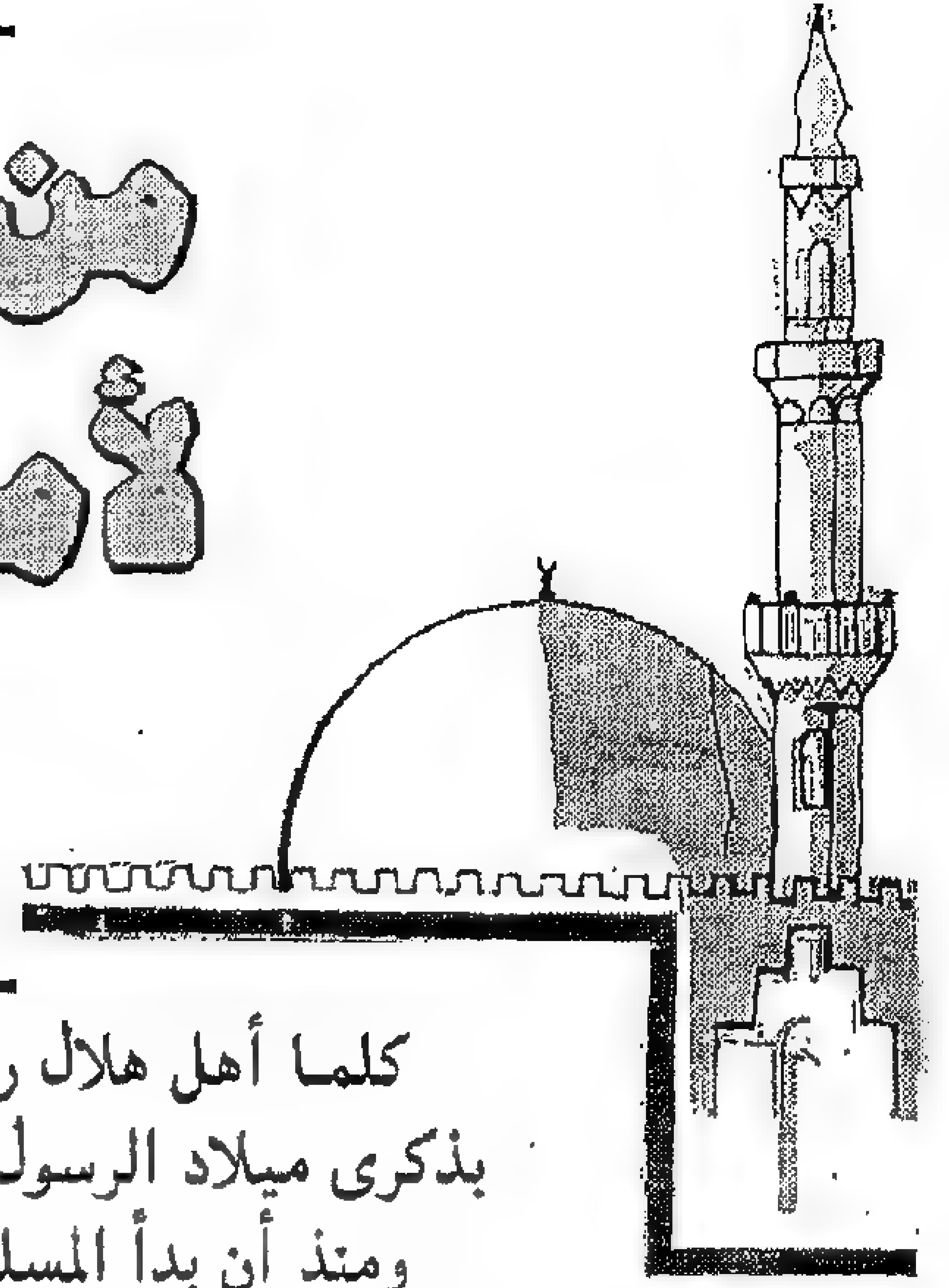
وكان يقول :« مالى وللدنيا؟؟ إنما مثلى ومثل الدنيا كراكب ظل تحت شجرة ثم راح وتركها »وكان رسول الله يستمع إلى العبد والعجوز والأرملة والمسكين ويقف فى الطريق لكل من يستوقفه ويصافح كل من يلقاه فلا يترك يده حتى يكون الذى استوقفه هو الذى يترك يده وكان يتفقد أصحابه ويزور مرضاهم ويشهد جنائزهم ويستمع إلى مشاكلهم ويشاركهم فى أحزانهم وأفراحهم ويشير د. محمد عبد السميع إلى أن معنى احتفالنا برسول الله وبميلاده أن نتخلق بأخلاقه ونأخذ من مواقفه العبرة والعظة فنعمل بها ونربى ابناءنا عليها وبذلك يستقيم سلوك الافراد وتستقيم لنا الحياة فيعيش الناس فى أمن وسعادة.

يجب أن تكون ذكرى رسول الله ماثلة فى ذهن المسلم لا تغيب عنه لحظة واحدة.

أحوال الأمة

أما الشيخ محمد البدرى من علماء وزارة الاوقاف فيقول يحق لكل مسلم أن يحتفل بذكرى ميلاد رسول الله من منطلق حبه له وفرحه بظهوره على الدنيا وأن يجسد الفرحة عملياً فننظر فى أعمالنا أفراداً وجماعات وشعوبا ودولاً ونوازن بينها وبين صحيفة أعمال الرسول -صلى الله عليه وسلم- فنمحو من صحائفنا الصفات التى تتنافى مع صفاته ونثبت مكانها ما يتفق وأخلاقه - صلى الله عليه وسلم- وبذلك يرضى عنا رسول الله ويسر فى قبره لأن الاحتفال بأعماله وأخلاقه والتحلى بها أدل على حبنا وعلى تقديسنا لتعاليمه ولننظر فى حاضرنا من جميع النواحى فهل نحن حقاً من الحافظين للعهد الذى أخذه رسول الله علينا أن نكون أمة واحدة تتكافأ دماؤها ويسعى بذمتها أدناها؟ وهل نحن مستجيبون لله ولرسوله إذا دعانا لما يحيينا؟ هل نحن أمة متساندة يجمعها هدف واحد وتشغلها غاية واحدة هى الوقوف فى وجه الظلم لقوة الاتحاد والعدل؟ ترد غدر الالحاد وأهله عن الآمنين الذين يتعرضون ليل نهار لذلك الغدر بطريقة لم تحدث من قبل وفى أماكن متعددة من أرض الله ألم تر ما يفعله الصرب فى إخوانك من مسلمى البوسنة والهرسك من فتك بالآمنين يهتكون الاعراض ويقطعون الأكباد ويبقرون البطون ويهدمون المساجد ويدمرون المعاهد ويقتلون كل راكع وساجد؟ فما هو موقف الأمة التى تحتفل بميلاد رسول الله من ذلك كله؟ إن رسول الله صاحب الذكرى ينادينا بأعلى صوته أن نعتصم بحبل الله وأن نلتف تحت راية القرآن وأن نوحد صفوفنا وأن ننبذ الخلاف والحقد المسيطر على ذوى النفوس الضعيفة والقلوب المريضة يقول عز وجل «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً».

إن ذكرى المولد توحى لنا بأننا فى أمس الحاجة إلى طلب العزة وهل تطلب العزة إلا بالوحدة فى العقيدة والفكر والغاية بين ابناء الاسلام وان تناءت بهم الديار وتباعدت الأقطار « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين» ومن أبرز صفات المؤمن أنه يأبى الضيم يكره الظلم وقد أوجب عليه صاحب الذكرى أن يدفع الظلم عن المظلوم وأن يقف بجواره حتى ينصره الله فيقول «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً».



من توجيهات الرسول لأمته فى ذكرى مولده

كلما أهل هلال ربيع الأول من كل عام احتفل المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها بذكرى ميلاد الرسول الكريم محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه.

ومنذ أن بدأ المسلمون الاحتفال بهذه الذكرى المباركة فى منتصف القرن الرابع الهجرى زمن الدولة الفاطمية الى يومنا هذا وهم يتحدثون وسيظلون يتحدثون فى هذه المناسبة المباركة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها - خطابة وشعرا وكتابة وأدبا.

يذيعون ما لرسول الإنسانية من أفضال على الإنسانية ويرددون ما أتصف به صلوات الله وسلامه عليه من مزايا لاينتهي الحديث عنها على مر الأيام وكر العصور، وكيف لا - وهو الذى أرسله الله تعالى بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. وجعل رسالته رحمة للعالمين وأنزل عليه كتابا مبينا يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم.

وعظمة الرسول الكريم متعددة الجوانب، يجد فيها دعاة الإصلاح فى كل زمان ومكان غاية مايطمحون إليه من المثل العليا فى مختلف مناحى الحياة. ومن أهم الأمور التي تحتاج إليها المجتمعات فى بناء أفرادها وتنشئة رجالها تنشئة قوية صالحة. العناية بتوجيه الإنسان نحو نفسه وتعريفه بقيمته بين سائر الكائنات وقدره فى المجتمع حتى لايكون مفقود الإرادة معطل التفكير عالة فى تصرفاته على غيره لايدرى مايأتي من الأمور ومايدع.

وسيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه قد بعث ليتمم مكارم الأخلاق ويوجه الإنسانية الى مايصلح شئونها. وفى قمة الأخلاق أن يكون الإنسان شجاعا فى الحق صريحا لايحسب فى تصرفاته لغير الله والضمير حسابا. وبهذه الصفات تتفاوت قيم الأفراد فيثبت أشخاص ويصبحون فى عداد الخالدين على مدى الأيام والسنين ويُمحى آخرون فلا يعرف التاريخ لهم خبرا ولا أثرا ولاتخلد لهم ذكرى.

ومن هنا ندرك حرص الرسول الكريم على تربية الشخصية والاعتداد بالنفس عند أصحابه الكرام حتى أصبح كل واحد منهم أمة فى نفسه. لايعرف غير الحق ولايجامل كبيرا ولاصغيرا ولاقويا ولاضعيفا على حساب الحق.

فكانوا رضوان الله عليهم مثلا عليا فى الرجولة والبطولة والصراحة وأصبحوا خير قدوة لمن يريد أن تكون له ذكرى. واستحقوا بجدارة وصف الرسول الكريم لهم «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».

أيها القارىء الكريم: لنستعرض معا بعض ماورد عن الرسول الأمين فى بناء شخصية المسلم المنشودة وكيف كانت هذه الشخصية من أهم العوامل فى إقامة المجتمع الإسلامي الأول. وبناء أمة قوية استطاعت فى أقل من ربع قرن من الزمان ان تقهر مظاهر الفساد والظلم والطغيان، وتقيم صرحا خالدا من العدالة والعزة رافعة راية الإسلام فى ربوع العالمين. ثم نسأل أنفسنا أين نحن من صورة هذه الشخصية وأين ينبغى أن نكون منها؟

والدعامة الأولى التى ارتكزت هذه الصورة عليها هى تحمل المسئولية الشخصية وخلق الوازع الدينى الداخلى الذى يجعل محاسبة الإنسان نابعة من ذات نفسه فهو يشعر دائما بالرقابة على تصرفاته، رآه الناس أوكان بعيدا عن أعين الناظرين.

خلق شخصية المسلم

من هنا ندرك الحكمة فى أن أول دعوة وجهها الرسول العظيم الى قومه حين دعاهم عند الصفا قد تضمنت هذا التوجيه الأساسى فى خلق شخصية المسلم عندما ذكر صلوات الله وسلامه عليه أن الإنسان محاسب على أعماله مجزى بما قدمت يداه إن خيرا فخير وإن شرا فشر. وأن ليس بعد الموت من مستعتب ولابعد الدنيا من دار إلا الجنة أوالنار.

ولقد توالت آيات القرآن الكريم طول عهد الرسالة



بقلم حسن الشناوى
شيخ الطريقة الشناوية الأحمدية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

تؤكد هذا المعنى وتنبه الإنسان الى انه مسئول شخصيا عن سائر تصرفاته فلا أبوه ولابنوه ولا أخوه ولاقرابة ولاجاه ولارياسة بدافعة عن الإنسان أومغنية شيئا. بل كل إمرىء بما كسب رهين «ولاتزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة الى حملها لايحمل منه شىء ولو كان ذا قربى» الى ان كانت آخر آية نزلت من كتاب الله على رأى بعض الأقوال وهى قوله تعالى: «واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ماكسبت وهم لايظلمون» مؤكدة معنى المسئولية حتى تستقر فى النفوس وتمتزج بالأفئدة ويصبح المسلم شاعرا عن يقين بأن له كيانا مستقلا يحكم على نفسه بنفسه ويعرف أخطاءه فلا يتمادى فيها بل يسعى الى طريق التوبة وتطهير النفس ليحس بأنه برىء - برىء أمام ضميره فتطمئن نفسه الى لقاء ربه. لايبالى بما يصيبه من غيره مادام هو على الحق المبين.

وظل الرسول الكريم حريصا على غرس الاستقلالية فى نفوس أصحابه يتجلى ذلك حين ينهاهم عن أن يكون أحدهم تابعا فى تصرفاته لرأى غيره فيقول «لايكن أحدكم إمعه يقول إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت الى آخر الحديث الذى يوضح معالم الشخصية المستقلة فى تصرفاتها. ثم قوله عليه السلام عندما أراد بعض القوم أن يتشفعوا لفاطمة المخزومية التى سرقت الحلى حتى لاتقطع يدها «وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها» ثم ختم ذلك بقوله «اعلمى يا فاطمة محمد اعلمى يا صفية عمة محمد أن محمدا لن يغنى عنكما من الله شيئا».

ثم ماجاء فى الحديث القدسى «ياعبادى إنما هي أعمالكم أحصيها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

ومن أهم ملامح شخصية المسلم المنشودة: الصراحة وهنا نجد الرسول الأمين شديد الحرص على تربية هذا الخلق القويم. فإن الصراحة هى التى تفرق بين رجل ورجل وتميز إنسانا عن إنسان.

الحصر على الحق

وفى هذا المجال نجد كثيرا من أقوال الرسول الكريم مثل قوله عليه السلام «لاينبغى لامرىء شهد مقاما فيه حق إلا تكلم به. فإنه لن يقدم أجله ولن يحرمه رزقا هو له»

تأمل معى أيها القارىء الكريم ماتحمله هذه الكلمات الموجزة من معانى القوة والدلالة على عظمة النفس وشعور المرء بقيمة نفسه. لايخشى حاكما لسلطانه ولاقريبا لصلته ولاغنيا لما له. بل هو الحق والحق وحده.

ثم تأمل معى أيها القارىء ماجاء فى الحديث القدسى «نفث فى روعى روح القدس أن نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها» ففيم الدنية؟! إذن لاينبغى للمؤمن أن يكتم الحق مادام فى ضمان من الله تعالى وأيضا لينظر الى حديث الرسول الرحيم عليه السلام «الساكت عن الحق شيطان أخرس» ففى هذا التشبيه تحذير من كتمان الحق وتنفير من الجبن وترغيب فى الصراحة ودعوة الى أن يؤمن الإنسان بنفسه.. لأن السكوت عن الحق مصدره الخوف والجبن وضعف الشخصية وخسة النفس.

ثم يوجه الرسول صحابته الكرام الى ان يكونوا صرحاء شجعانا فى الحق أمام مختلف طبقات الناس. من علماء إلى حكام الى عامة الشعب فيقول عليه السلام «الدين النصيحة» وعندما يسأل لمن يارسول الله؟.. يقول «لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم».

أخى القارىء: هذه فيما اعتقد من أهم ملامح الصورة التى ينبغى أن يكون عليها المسلم الحق، ونحن معاشر المسلمين مطالبون بأن نقتدى بما فى سيرة الرسول الكريم من أقوال وأفعال مسترشدين بقوله عليه السلام «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجز» وبقوله تعالى «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» هدانا الله لما يحب ويرضى إنه نعم المولى ونعم النصير.



«بشر الحافى»

قال الغزالى: ماخرج أحد من الدنيا كما دخلها غير بشر

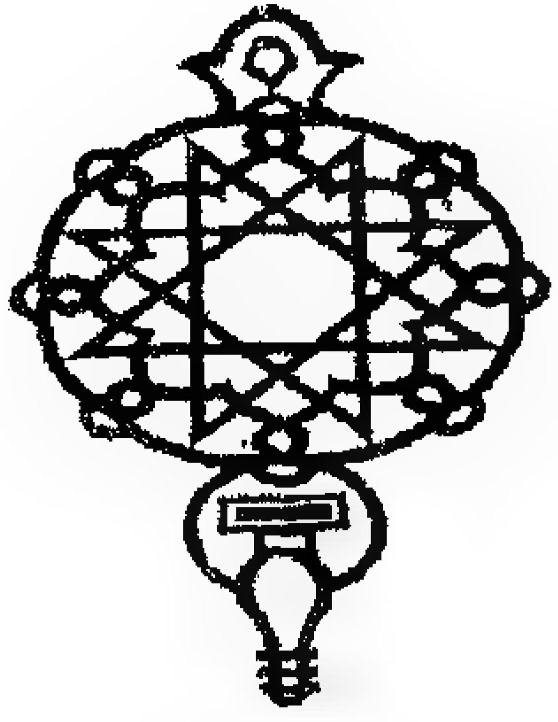
أتاه رجل فى مرضه فشكا إليه الحاجة فنزع بشر قميصه ولم يكن يملك من دنياه غيره فأعطاه له ثم استعار ثوبا فمات فيه. وروى محيى الدين فى الفتوحات المكية أن جنازة بشر خرجت من بغداد فى الصباح فلم تصل الي المقبرة إلا ليلا من الزحام والجموع الزاخرة الباكية وفى غمارها صاح أحمد بن حنبل صيحته المدوية:

ياأهل الدنيا بيننا وبينكم الجنائز.

وقال الدار قطنى: جاءت اخت بشر الحافى الصوفى الى أحمد بن حنبل فقالت: إنا نغزل على سطوحنا فتمر المشاعل فيقع الشعاع علينا فهل لنا أن نغزل فى شعاعها فقال أحمد: من أنت؟؟

قالت: أنا أخت بشر.. فبكى حتى ابكى من حوله وقال: من بيتكم خرج الورع والزهد، لاتغزلى فى شعاعها فأهل بشر لاينبغى لهم مايباح لغيرهم.

إذا أردت ان تشاور أحدا فى شىء من أمر نفسك فانظر كيف يدبر ذلك المستشار أمر نفسه فإن كان لم يصلح نفسه ولم يكسبها خيرا فأنت أحرى ألا تنتفع به، ولست أثر عنده من نفسه، وفاقد الشىء لايعطيه.

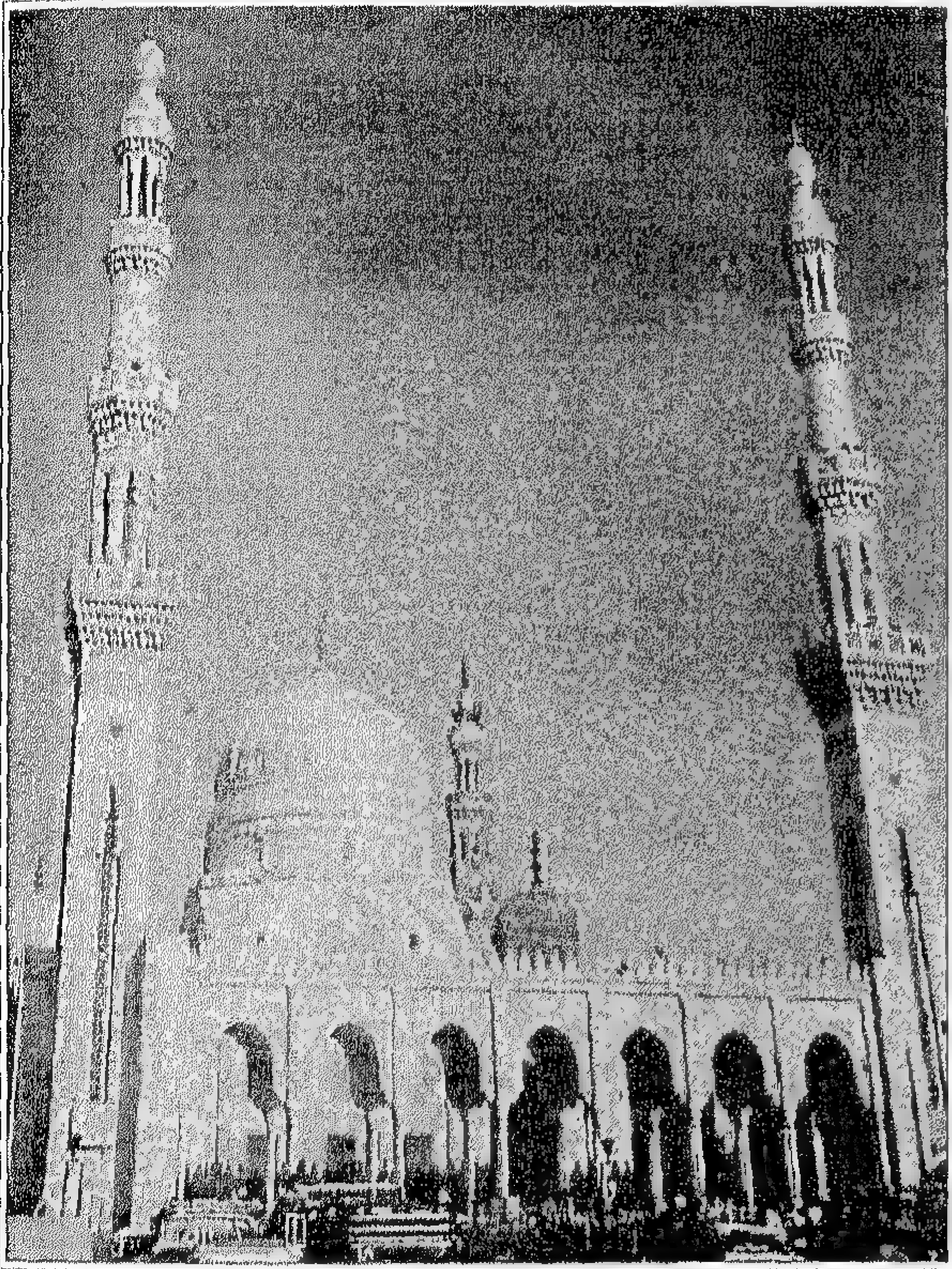


الحلقة الثامنة

السيد البدوى المفترى عليه

تمام الأدلة الأربعين لتبرئة قطب العارفين

على درب الحقيقة، وفى نور الحق المبين، تتجسد الآيات والبراهين، الساطعة بضياء اليقين، لتبدد ظلمات الريب وغياهب التلبيس، وغيوم أباطيل المبطلين، ولتمحق تلك الشبهات الآثمة، التى نسج خيوطها زمرة أعداء الأولياء فى حق قطب العارفين وإمام الواصلين وقدوة المتحققين سيدى أحمد البدوى رضي الله تعالى عنه ففى هذه الحلقة من هذا البحث المسلسل «السيد البدوى المفترى عليه» تتم النعمة باتمام تحرير الأدلة الأربعين لتبرئة الإمام البدوى من دعوى التشيع الباطنى بمترتباتها الأثيمة، كيلا تبقى فى أفق الأدعاء هباءة من نسيج بيت العنكبوت الذى اتخذته عصبة الطعن على ولى الله العظيم.


مسجد السيد البدوي

فبعد إيراد الأدلة الثلاثين فى الحلقات السابقة: أقول مستعينا بالله تعالى:

الدليل الحادى والثلاثون:

اجماع الملايين من خواص الأمة وعوامها على محبة السيد البدوي رضوان الله عليه، وهى لاتجتمع على ضلالة، فإن من عناية الله تعالى بأمة حبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن عصم قلوبها من الإطباق الجماعى على ضلالة أو باطل فقد روى الإمام احمد والطبرانى - فى الكبير - عن أبى بصرة الغفارى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «سألت ربى أربعا فأعطانى ثلاثة ومنعنى واحدة، سألته أن لايجمع أمتى على ضلالة، فأعطانيها، وسألته أن لايهلكهم بالسنين كما أهلك الأمم قبلهم، فأعطانيها، وسألته أن لايظهر عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها وسألته أن لايلبسهم شيعا ولايذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها»

ولنا فى هذا الحديث الشريف وقفتان: أولاهما مع المسألة الأولى حيث ثبت بإجابتها أن الأمة لاتجتمع على ضلالة، وقد أجمع صلحاء هذه الأمة وجميع الطوائف على محبة وإجلال ولى الله البدوى كما تشهد بذلك الكثرة من الوثائق والمصنفات وماذاك إلا لأن الله تعالى أحبه ووضع محبته فى قلوب عباده، فهذه المحبة الغامرة التى حفلت بها قلوب الملايين من شتى اقطار الأرض تثبت - بيقين - ولايته الصادقة لله تعالى وتنفى ابطولة تشيعه وتسيسه للفاطميين أوغيرهم.

وأما الوقفة الثانية: فهى مع المسألة الأخيرة التى قدر الله سبحانه ألاتتحقق للأمة وهى ألا يلبسهم شيعا ولايذيق بعضهم بأس بعض، فإن من جراء ابتلاء الأمة بمنع تحققها كانت هذه الحرب الشعواء التى يشنها خصوم، التصوف الإسلامى على الصوفية الأولياء أهل الطهر والصفاء والنقاء، وخاصة على سلطان الأولياء سيدى أحمد البدوى رضوان الله عليه.

الدليل الثانى والثلاثون:

إقبال الملايين على زيارة مقامه والتبرك بضريحه فلقد تفرد القطب البدوى من بين أقطاب التصوف قاطبة بهذا الإقبال



بقلم: أ. د. جـــوده محمد ابو يزيد المهدي

المنقطع النظير على زيارته على مدى نحو سبعة قرون ونصف ولاسيما لدى الاحتفال بمولده كل عام حيث يبلغ عدد زائريه أكثر من مليونين من جماهير الأمة «وهو عدد يماثل عدد الحجاج الى بيت الله الحرام»!! ألم يسأل المنكرون والمعترضون على الصوفية والقطب البدوى خاصة: ما السر فى ذلك؟؟ إنه الصدق مع الله تعالى، فلقد صدق العارف البدوى فى إخلاصه لربه فى حياته مجمع القلوب عليه فى حياته ومماته، ولقد صدق الله سبحانه إذ يقول: «لو أنفقت مافى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم» وما كان الله ليضع لعبد من عباده هذه الألفة الربانية والمنزلة السامية فى قلوب ووجدان الأمة وهو على النحو الذى اختلقه له اعداؤه من وصمة التشيع الباطنى والتآمر لاعتلاء السلطة، ولكنه التفانى فى الاخلاص لله والتحقق بصدق الولاية لمن بيده الملك والملكوت، هذا هو سر انجذاب القلوب نحو الإمام البدوى والإقبال على زيارته والتبرك بمثواه باعتباره وليا صادقا لله، مع صدق التوحيد للقيوم الأعلى جل شأنه فلا عبادة ولاعبودية إلا لله وحده جل علاه.

الدليل الثالث والثلاثون:

هو موالاة علماء أهل السنة والجماعة المناهضين للمذهب الشيعى بعد عصر الإمام البدوى له، وحسن اعتقادهم فيه وإشادتهم بفضله رضى الله عنه ـ وهذا مقياس لايتطرق إليه الريب بحال. فإنه مما لايدخل فى نطاق التصور أن تظل حقيقة السيد البدوى خافية عن معاصرية ومن بعدهم على مدى سبعة قرون، فلو افترضنا جدلا ـ نزولا على منطق المدعين ـ تشيع السيد ومولاته للحكم الفاطمى فى حياته، فهل يظل أمره مجهولا عن كافة مستويات الأمة بعد وفاته فلا يكتشف أمره لاحد من العلماء أو غيرهم قرونا متتابعة؟؟ هذا ضرب من المحال، واستخفاف بعقول جهابذة علماء الأمة لاسيما من آتاهم الله نور البصيرة ونافحوا عن مذهب أهل السنة والجماعة فى العديد من مصنفاتهم كالإمام الشعرانى الذى حمل على الشيعة فى كتابه «اليواقيت والجواهر» وكان فى الوقت ذاته منتسبا للطريقة الأحمدية وكالامام السيوطى والحافظ المناوى والإمام الدردير وشيخ الإسلام الباجورى وغيرهم.

الدليل الرابع والثلاثون: أنه لوكان السيد البدوى حقا شيعيا علويا منتميا ـ هو ووالده ـ الى الشيعة الإسماعيلية ـ كما يزعم مؤلف كتاب «السيد البدوى دراسة نقدية» لكان أول سابق الى إطلاق هذه الدعوى طائفة الشيعة الإسماعيلية ذاتها، وهى لاتزال موجودة الى الآن بزعامة «أغاخان» ولها أتباعها بالملايين فى دول العالم، ولاشك انها حينئذ تحقق مجدا سامقا بانتماء شخصية لها مكانة الإمام البدوى إليها، لكن حظ الملفقين لهذه الدعوى الباطلة لم يسعفهم ولو بصوت واحد يردد هذه الفرية من داخل طائفة الاسماعيلية ذاتها فظلت الدعوى اللقيطة عريانة فى مهب الرياح!!

الدليل الخامس والثلاثون:

نه لو كان الإمام البدوى بحق شيعيا إسماعيليا لكان ضريحه مزارا عالميا للشيعة فى العالم كقبر أغاخان فى «أسوان» مثلا. لكن زوار مقام السيد البدوى رضوان الله عليه ـ الذين يعدون بالملايين ـ كلهم من أهل السنة والجماعة ومقلديهم من عوام المسلمين، ولم ترصد لنا الدوائر الإعلامية أوالهيئات الرسمية أوالشعبية ان احدا من الشيعة الاسماعيلية قدم لزيارة ضريح القطب البدوى، ذلك لأنه فى نظرهم كما هو فى نظرنا: علم من اعلام اهل السنة والجماعة.

الدليل السادس والثلاثون:

أن المؤرخين الثقات الذين ترجموا للإمام البدوى ـ بحيدة تامة ـ لم يصرح أحد منهم بأى عبارة تفيد تشيعه، بل أثنوا عليه بالصلاح والتقوى ونقلوا عن أعلام الصوفية نعته بمحامد الصفات وأمجد المآثر التى لاتتحقق إلا لأفذاذ أخيار أهل السنة والجماعة، بهذا تنطق سطور ترجمته فى «النجوم الزاهرة» و«شذرات الذهب» و«حسن المحاضرة» و«الخطط التوفيقية» و«معجم المؤلفين» وغير ذلك كما سنقف عليه فى الحديث عن حياته ومناقبه إن شاء الله تعالى: فضلا عن أنه لم تثبت ترجمته بكتب طبقات الشيعة كما تقدم.

الدليل السابع والثلاثون:

هو تواتر كراماته رضى الله تعالى عنه التى هى شواهد ساطعة خارقة للعادة ناطقة بولايته وداحضة لفرية تشيعه وتسيسه لأنها ثمرة تحقق بهدى الكتاب والسنة على منهج أهل السنة والجماعة، وهيهات أن تصدر كرامة عن إنسان خارج دائرة أهل السنة قيد شعرة، لأن تصحيح العقيدة هو الأساس المتين الذى تقوم عليه الولاية. وقد جمعت كرامات الأمام البدوى فى كتاب محقق كما تناقلتها كتب المناقب وطبقات الأولياء، بل ودائرة المعارف الإسلامية أيضا وقد بلغت كرمات الإمام البدوى من الكثرة والشهرة الى الحد الذى عبر عنه صاحب «جامع كرامات الأولياء» بقوله: «وكراماته تتجاوز الحد والعد، فمنها قصة المرأة التى أسر ابنها الفريج فلاذت به فأحضره فى قيوده» ولنا مع كرامات السيد فى هذا البحث مقام آت.

الدليل الثامن والثلاثون:

هو تزايد اشتهار طريقته الصوفية الأحمدية من بعده وتفرع الطرق منها الى نحو اربع عشرة طريقة فرعية، منها الطريقة الأحمدية السطوحية، والطريقة الشناوية، والطريقة البيومية والطريقة الكناسية، وطريقة الاحمدية المنايفة والطريقة الحلبية والطريقة الشعيبية وغيرها وهذه الطرق الفرعية كلها تسير على منهاج القطب البدوى فى السلوك والتحقق وقد تخرج منها العارفون ذوو الفتح الربانى والمعارج الروحية وصاروا منارات هادية فى الطريق الى الله تعالى.

وماكان هذا ليتحقق بعد انتقال الإمام البدوى إلى جوار ربه لو أنه كان عميلا سريا

السيد البدوى المفترى عليه

للشيعة العلوية، إذ لو كان كذلك - وحاشاه - لانكشف أمره، ولو بعد حين، وتحولت صورته امام الامة وانقطع أمر طريقته تماما ولكن صدق ولايته لله تعالى وبراءته من إفك التشيع كانا وراء استمرار سطوع طريقته وتزايد مددها وتكاثر عددها وازدهار عطائها على مدى القرون بعناية الله تعالى.

الدليل التاسع والثلاثون:

إن مركز دعوة الإمام البدوى بطنطا صار مركزا علميا ومنارة روحية للمسلمين فى مشارق الارض ومغاربها على تعاقب الأحقاب والازمنة، فلقد صار مسجده معهدا علميا أزهريا تخرج فيه فحول العلماء، وعرف بالمعهد الأحمدى ومنه تخرجت - وكان الى عهد قريب يعطى شهادة العالمية، وكان من بين شيوخه الشيخ الاحمدى الظواهرى الذى صار فيما بعد شيخا للازهر الشريف، والى جانب المعهد الاحمدى كان مركز تحفيظ القرآن الكريم الذى كان اشهر مركز من نوعه بمصر حتى صار بين الأقوال المأثورة «ما علم إلا أزهرى وما قرآن إلا أحمدى»!!! ومنه تخرج أعاظم القارئين وعلماء القراءات وإلى جانب هذا وذاك كان المسجد الأحمدى موئلا لأساطين العارفين وشيوخ الطرق الصوفية وأئمة التربية الروحية وكان منهم فى عصرنا: الشيخ احمد حجاب والشيخ على بكر والشيخ محمد أبو يزيد المهدى والشيخ السنتريس «صاحب مجلس صحيح البخارى» وغيرهم. وقد صنف الدكتور مجاهد الجندى استاذ التاريخ والحضارة بجامعة الأزهر الشريف كتابا حافلا بل موسوعة عنوانها «الجامع الأحمدى شقيق الجامع الأزهر» جسد فيها أمجاد هذا المسجد الجامع ودوره العلمى والروحى وأثر دعوة الإمام البدوى في بث الإشعاع العلمى والصوفى فى ربوع الكنانة وفى غيرها.

ومعقد الاستدلال ههنا: أن مركز دعوة الإمام البدوى بطنطا قد بلغ هذا الشأو الرفيع بصدق تحققه بولاية الله تعالى، وأن الأثر الروحى العظيم لشخصية القطب البدوى قد تجسد من بعده فى مقر دعوته فأثمر أروع الثمار وماكان هذا الاثر ليتحقق لمبعوث سرى جاء ليسترد عرش الحكم للشيعة.

الدليل الاربعون:

هو دوام نصر الله لوليه البدوى وإحباط مكائد أعدائه وإزهاق مؤامراتهم ودعاواهم الآثمة فى حياته، وبعد انتقاله الى جوار مولاه. ففى حياة القطب البدوى: اعرض عليه لدى قدومه الى «طنتا» احد المتصدرين للولاية وكان يعرف بصاحب الاموان ويلقب بوجه القمر، فسلب باعتراضه على القطب البدوى وصار موضعه مأوى للكلاب!!

وبعد إنتقال الإمام البدوى: كان ممن اعترض عليه: ابن اللبان فسلب القرآن والعلم وكاد ان يسلب الايمان - والعياذ بالله تعالى - فذهب يستغيث بمن له جاه عند السيد من الأولياء، فكان من رحمة الله به أن تشفع له سيدى ياقوت العرش رضوان الله عليه - عند أبى الفتيان فرد الله عليه ماسلب منه وتاب الى الله وأناب.

وقد مضت سنة الله فى خلقه مع وليه البدوى بعد انتقاله بظهور دعاوى المنكرين عليه من حين لآخر ليتجدد نصر الله له آنا إثر آن ولتبوء محاولاتهم بالفشل الذريع ولتعلو مكانة ولى الله على الدوام.

ووجه استدلالنا بهذا الدليل على بطلان دعوى تشيع الإمام البدوى وتجسسه للدولة الفاطمية: أن الذى يعمل لغير الله متسترا بالولاية متآمرا للوصول الى حكم أوسلطة على حساب دينه لابد أن يكشف الله أمره، وأن تدور الدائرة عليه ويخبو بريق زيفه، وتظهر حقيقته جلية للدنيا بأسرها، هذا هو منطق الحق، وهو سنة الله التى لاتتبدل فى خلق.

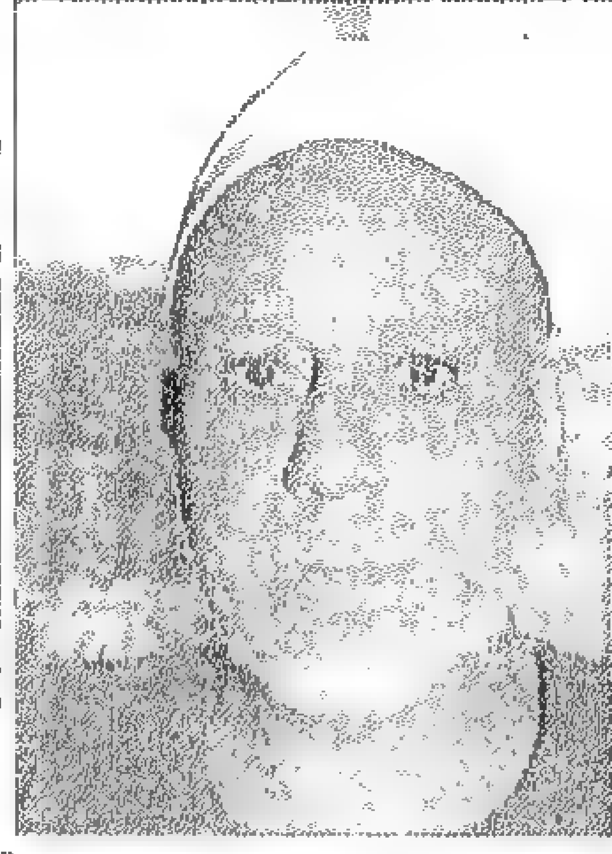
أما ان يكون فى الأمة رجل يلبسه الله رداء ولايته ويتوجه بتاج معرفته ويمكن له فى قلوب خلقه، وتسيير خلفه الجموع المؤمنة من العامة والخاصة على طريق الايمان والتقوى والجهاد فى سبيل الله وتحقيق العزة للإسلام وترسيخ أعظم المبادىء فى القلوب بعد تهذيب النفس وتزكية الروح ثم إذا رام أهل الباطل من خفافيش الظلام كيده واختلاق الدعاوى الباطلة له رد الله كبير اعدائه فى نحورهم وأزهق باطلهم لتظل راية ولى الله العظيم دوما عالية فى ذرى المجد وليبقى رمزا أولياء الله متألقا بنورانيته المحمدية: فهذا برهان الصدق ودليل الحق على أن هذا الولى الشامخ يستمد عطاءه ونصره ومدده من الله تعالى، لتهوى كلمة اعدائه الى اسفل سافلين، وليظل برهان صدقه وتحققه ساطعا فى سماء الحقيقة. وإننا بعد إتمام هذه الأدلة الاربعين لتبرئة قطب اقطاب الولاية سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه من إفك التشيع الباطنى والتجسس ا لسياسى لحساب العلويين أوغيرهم: نزجى هذه الأبيات التى جسد فيها العارف الصوفى الإمام عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه سر ابتلاء أهل الحقيقة الأولياء بإنكار المنكرين عليهم، حيث يقول عليه الرضوان:

دع المنكرين الجاحدين فإنهم
ستائرنا اللاتى لحجب الأجانب
من الغيب قدت
بالكثافة وهى من
تجلى اسم الستار
رب المواهب
نصان بهم كالدر فى صدف
السوى
وكالعين بالأجفان تحت الحواجب
ولاملك إلا وحجابه به
تحف اشتمالا بالقنا والقواضب
وللكنز ارصاد وفيه طلاسم
يصان بها فى الناس عن نيل
طالب
صدقت هم الحساء نار قلوبهم
لقد نفحت فى عودنا بالأطايب
وصان بهم عنا لباب علومنا
إله البرايا بالقشور السوالب
وقد زا دهم عن ورد حوض نبينا
لدينا بتبديل من الوهم غالب
خيالات افكار من الغيب سلطت
ملائكة فهم بهم فى تناسب
ويخبث أويزكو من الأرض نبعها
على قدرها وهو اختلاف
المشارب

والى المتلقى فى العدد القادم بإذن الله تعالى مع حقيقة القطب النبوى السيد أحمد البدوى رضى الله عنه لاستجلاء معالم ولايته بدءا بنسبة المحمدى الشريف فى منظور التحقيق العلمى، والله الموفق والمعين والهادى الى سواء السبيل.

ضراعات واستغاثات بالله

من الشيوعية وأمريكا واسرائيل



للسيد حسن خليل الزاهد
شيخ الطريقة الزاهدية الاحمدية

اللهم هذه سجدات فى محرابك - وتراتيم حول بابك - وضراعات تلتمس رضاك وأناشيد تقصد هداك - فتقبل منا وأعف عنا وكن لنا لا علينا - تقدست اسماؤك وتعالت صفاتك - وجل ثناؤك ولا إله غيرك.

ربنا لاتؤاخذنا بما فعل السفهاء، وبما أجرم الملحدون الأشقياء، لقد جهلوك فأنكروك واستهوتهم الشياطين فجحدوك، وجنت احلامهم فبارزوك وغرهم الغرور فحاربوك ثم وسوس لهم الهلوك فظنوا أنهم غالبوك. تعاليت ربى عن إفك الأفكين وعن ضلالات المضلين وجهالات المارقين لايرتفع الى عرشك طنينهم ولايصعد الى ساحتك فجورهم ولايضرك كفرهم ولايحيق سيىء مكرهم إلا بهم.

لقد تطاولوا وهم الجبناء - وتصايحوا وهم الأذلاء - وتفاخروا وهم الأدنياء فراموا الحصن الاشم وقصدوا الطود الأصم فامتدت أناملهم تبت يداهم وشلت قواهم الى كتابك وقرآنك ورحمتك وذورك يعبثون ويلهون ويمزقون ويحرقون وهو المحفوظ المصون المطهر المكنون فويل لهم مما يصنعون وويل لهم مما يدبرون - وأملي لهم ان بطش ربك لشديد وأن لهم توق العذاب لمقامع من حديد - نار جهنم يصلونها ما لهم عنها محيد.

يريدون ربنا وإلهنا أن ينالوا من جلالك وأن يجحدوا أياك وأن يكفروا بقرآنك وأن يسخروا من رسلك وأنبيائك وأن يغيدوها جاهلية صنمية وبهيمية شهوانية واستبدادية احدية.

فقد غرهم ماصنعوا وأضلهم مافعلوا وأبطرهم ان مددت لهم فى حبالك وأقسمت لهم فى كونك ويسرت لهم فى علمك فتتبعوا خطو الشياطين واختالوا باطشين وسخروا من المؤمنين - كلا إن الإنسان ليطغى أن رأه استغنى إن الى ربك الرجعي ويومئذ يجزى الإنسان بما سعى ولسنوف يرى ولسوف يري.

ياسفلة الأنام - وعبدة الأصنام - وحملة الآثام - يامن أهدرتم أعراضكم وتفاخرتم بسوآتكم وجننتم بإلحادكم وبقيتم بقسوتكم ان لكم لموعدا عذابا حاصدا سرمدا خالدا.

أين ذهبت عاد وثمود - وأصحاب الأيكة والأخدود وفرعون والجنود وهامان والبنود - لقد طغوا من قبل فما أغنت عنهم رايات وعيون ولاعصمتهم قوى وحصون - بل صب عليهم العذاب وتبددوا كالذباب وجيفوا كالكلاب - فما بكت عليهم السماء ولاحزن الفضاء ولاتأخر القضاء.

ربنا تعاليت فى جلالك - وتقدست فى بهائك وتعاظمت فى أنوارك تدب على أرضك دناسات وتمرح جهالات وضلالات تزعم انها لك ند بل ضدا تطن طنين الذباب وتنبح نبيح الكلاب ولاتخشى العذاب فاضربهم ببأسك ومزقهم بحولك وأصفعهم بغضبك فلن يؤمنوا حتى يروا العذاب المهين الخذلان المبين.

اللهم لقد اطلقها حسنى مرعدة وبعثها مبارك صاعدة وجمع حزبك وجند جندك وحمل لواءك وواجه الدنيا من أجلك - ينصر دينك ويدافع عن رسلك ويحمى أرض النبوات ويصون موطن الرسالات من خطو الشياطين ومجون الفاجرين فافتح له وبه واحفظه وصنه واحمه بحماك واشمله برضاك - لقد والاك - تعز من والاك ثم عز من ولاك.

فيا أبناء القرآن، يارجال الإيمان - ياجند الرحمن، جاء ميقاتكم وحان يوم بعثكم فارفعوا لله اعلامكم ووحدوا صفوفكم - وجاهدوا كما جاهد أنبيائكم وأقتدوا بزعيمكم فورب المشارق والمغارب - لانتم اليوم على مسحة بيضاء ورسالة غراء وماحملها قبلكم إلا الانبياء وجبريل والشهداء وجند السماء..

اللهم مالنا ذنب عندهم إلا أننا عبدناك وقدسناك، وسمعنا واطعنا وآمنا وتضرعنا - اللهم كما ابتليتنا بهم فخذ بنواصيهم فقد أمنوا مكرك ونسوا قدرك وجهلو بأسك.

اللهم اكفنا كل مكايد لنا فيك - وأقمع عنا كل عدو لنا من أجلك اللهم وثبت أقدامنا وتقبل اعمالنا وأجعل صحائفنا بيضاء وصحبتنا غراء يوم القضاء - والعاقبة للتقوى ولنا البشرى ان شاء الله.

وما النصر إلا من عند الله

ثقافة الروح كما يراها العقاد

اتجه الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد رحمه الله الى الكتابة الإسلامية بعد أن جاوز الخمسين من عمره السعيد، أوبعبارة أخرى بعد أن هضم ما اطلع عليه من شتى الثقافات المعاصرة والغابرة، هضما تميز به، لأنه لم يكن يقرأ قراءة المتعجل القلق، ولكنه كان يتناول كل فكرة يقع عليها بالتعليل والتحليل، ولايزال بها حتى يتجلى له وجه الرأى فى خطئها أوصحتها، فإذا بلغ هذا الحد تحدث عنها حديث الدارس المطمئن، وله فى الحكم عليها بصيرة تمتد الى أعمق الأعماق من منطوياتها الدفينة، لذلك كان قارئى للعقاد، صغر أوكبر يطالع دائما بالجديد من فكره، حيث لاينقل الحقائق مجردة من تعليقه توضيحا أوتأكيدا، كما لايترك الشبهات تمر دون تفنيد ملزم يتطاير بها فى وجه الريح.

وقد تحدث العقاد - فى مجالات شتى - عن سبحات الروح، وعن الخوارق التي ينكرها أنصاف المتعلمين، إنكاراً يعتمد على المغالاة المفرطة، كما ان هؤلاء يتباهون بهذا الإنكار، وكأنه مزية دالة على النبوغ العقلى، والترفع المتعالى عن معتقدات يرونها غير جديدة بسموهم العقلى، وتميزهم الفكرى فيحسبون أنهم على شىء بهذا التباهى المتعاظم، مع أنهم لايملكون معشار مايلك العقاد من حجج وبراهين.

لقد حلا لأحدهم أن يتحدث عن قوة الروح الإنسانية لدى المتصوف العابد حديث الساخر الزارى فهو ينكر ماتستعد له الروح الإنسانية من إلهامات صادقة إذا واصلت التفكير فى ملكوت السماوات والأرض، وإذا أخلصت لله عملا وقولا وعبادة، وإذا آثرت التجمل بخلائق الاسلام العالية من صبر وزهد وعطف ورحمة وعفاف فترتفع بذلك النقاء الروحى الى مستوى لايسمو إليه من يرتكس فى أوحال الشهوات ،أجل ينكر هذا المتعالم كل هذه المعانى السامية، لأن الانسان فى رأيه جسد وروح متساريان لاترتفع الروح الى مستوى أكبر من مستوى الجسد فهو مقيد دائما بالأغلال والأصفاد، وكل حديث عن سمو الروح ونقاء التصوف، واستشراف الغيب هباء اى هباء فى رأيه.

هكذا ظن من ألف فى هذا المجال، ثم أهدى كتابه للأستاذ العقاد ظانا منه أنه سيجد التأييد المرحب من الكاتب العملاق، وكانت الصدمة أليمة، حين ينظر العقاد الى سبحات الروح وإشراقات النفس نظرة متسامية، فيخطىء صاحب هذه الشطحات بما لايستطيع معه الجدال.

من منطق العقاد

يقول العقاد فيما كتبه تعليقا على كتاب «هذه هى الأغلال» بمجلة الرسالة ١٩٤٦/١٠/٢٨ إن الملكات الجسدية - فضلا عن الملكات العقلية والروحية - قابلة للنمو والمضاعفة الى الحد الذى لايخطر على بال ولانصدقه إلا إذا شاهدناه، وقد رأينا ورأى معنا ألوف من أبناء هذا البلد رجلا أكتع يستخدم أصابع قدمه فى أشياء يعجز الكثيرون عن صنعها بأصابع اليدين فهو يكتب بها - بأصابع القدم - ويشعل عيدان الثقاب، ويصنع بها القهوة ويضعها فى الأقداح، ويشربها ويديرها على الحاضرين، ويسلك الخيط فى ثقب الإبرة، ويخيط الثوب الممزق، ويوشك أن يصنع بالقدم كل مايصنع باليد.

ورأينا من يقذف بالحربة على مسافات فتقع حيث يشاء، ورأينا من ينظر فى آثار الأقدام فيخرج منها أثرا واحدا من عشرات، ولو تعدد وضعه بين المئات، ورأينا من يرمى بالأنشوطة فى الحبل الطويل فيطوق بها عنق الإنسان أوالحيوان على مسافة أمتار، رأينا ذلك وماشك فيه أحد!

هذا بعض ماذكره العقاد من قوة الجسد، وأضيف أنا اليه ماشهدناه رأى العيان من قفز بعض الناس من الدور الخامس الى الأرض، ومعاودة القفز مرات ظهرت على شاشة التليفزيون دون أن يصاب القافز بسوء وما رأيناه من شاب قوى مسترسل الشعر يجر بشعره سيارة حافلة فتنقاد له وكأنه يسحب خروفا صغيرا! فهؤلاء جميعا قد اتسعت قوة أجسامهم الى مايجاوز حد التصديق لولا أن شاشة التليفزيون قد نطقت بها! فلماذا تنكر إذن على اصحاب الملكات الروحية أن تتسع قوة ارواحهم، ونعدها خرافة لأنها تنافى فى منطق هؤلاء طبائع الأشياء!

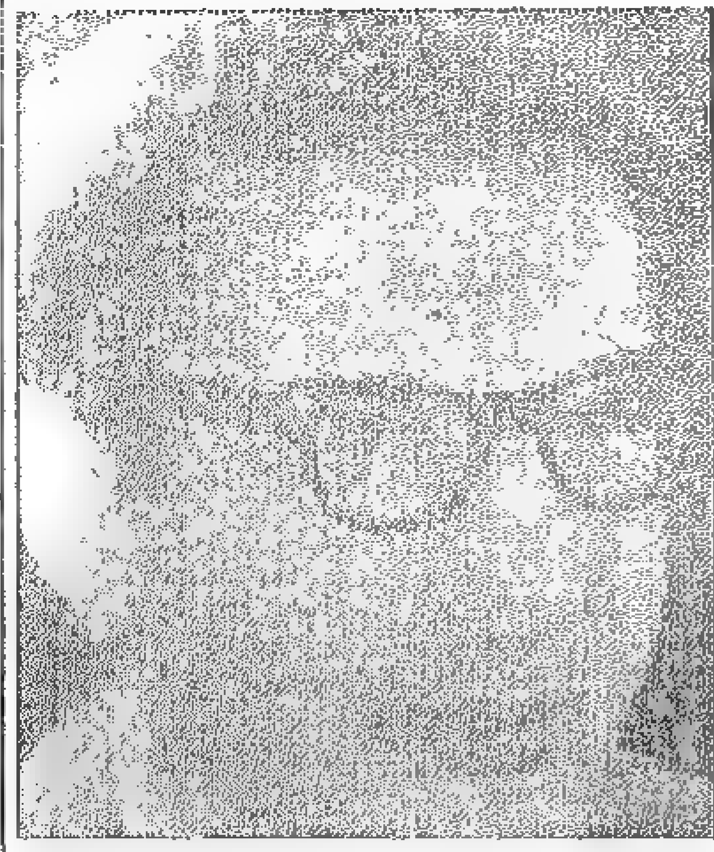
يقول العقاد: ومما لاجدال فيه أن طالب القوة الروحية كطالب القوة البدنية، له حق كحق المصارع وحامل الأثقال فى استكمال مايشاء من ملكات الانسان، ولسنا على حق حين تأخذ عليه أنه جار على جسده أولذات عيشه!» وإذن فكل مايقال عن معجزات الجسم يمكن ان يقال عن معجزات الروح.

والمغزى الناتج من هذه الحقائق أن للروح مجالات للسبق، حيث يستطيع صاحب هذه المجالات، أن يرتقى إلى مالا يرتقى إليه الأفراد العاديون، فإذا وجد من يبشر بما سيحدث، أويتنبأ بالمكنون المستتر، وقد عهد فيه الناس صفاء النفس وطهارة الروح فليس بمستحيل وجوده، كما لايستحيل وجود من يجر العربة المليئة بالزلط بشعره، ومن يقفز من الدور الخامس الى الأرض دون أن يصاب.

الرؤيا الصادقة

ينكر الماديون أن يكون الحلم صادقا ينبىء عن غيب سيتحقق عن قريب، ويعدون تحقيق الحلم من باب المصادفات البحتة التى لاصلة لها بصفاء الروح، وإشراق النفس، وقد كتب أحد الفضلاء خطابا للأستاذ عباس محمود العقاد يسأله عن إنسان رأى فى نومه أنه سيتوفى يوم كذا، ثم جاء اليوم المحدد فمات به كما أنبأ من قبل، كما سأله عن إنسان آخر رأى فى منامه أنه زار مكتبة عامرة لجاره، وقد شاهد عدة كتب معروفة الأسماء بها، وتصفح بعض الصفحات من هذا الكتاب فلما استيقظ عمل على ان يزور جاره، فكانت مفاجأة له أن يشاهد فى اليقظة الواقعية كل ماشاهده فى الحلم أثناء نومه، ويستمر سؤال الأستاذ العقاد عن رأيه فيما سجله الكاتب الكبير الأستاذ محمد توفيق دياب بمجلة الهلال حين ذكر أنه رأى حلما من الأحلام ثم لم يمض يومان حتى تحقق كل ماجاء فى الحلم بالتفصيل.. هذا فحوى ما وجه الى الاستاذ العقاد من أسئلة تتعلق بصدق الرؤيا وصحة الأحلام، فماذا قال العقاد ردا

ـراها العقاد



بقلم الدكتور : محمد رجب البيومى

على هذه الغرائب الواقعية؟

يقول الاستاذ العقاد بمجلة الرسالة الصادرة فى ١٩٤٨/١/٥ : شيء واحد يمكن ان يقال على سبيل التحقيق فى الجواب عن هذه الأسئلة، وهو أن الجزم بنفى هذه الروايات على اعتبار أنها مستحيلة الوقوع إنما يكون نفيا باطلا لايعتمد على سند من العلم، ولامن البراهين المنطقية، فوقوع الأنباء على هذه الصورة ليس بالمستحيل، ومن قال باستحالته وجب عليه ان يثبت لنا أنه على علم تام بأسباب الاتصال بين كل نفس ونفس، وكل مادة ومادة أوكل نفس ومادة فى هذا العالم الذى نعيش فيه، ففى هذا الفضاء الشاسع أشعة من النور لاتراها العين، وهى مع ذلك تنفذ فى المعادن الصلاب وتؤثر فى الأحياء وغير الأحياء، وبعض هذه الأشعة يعرف بالآلات وبعضها لايعرف بغير التقدير والترجيح، وكلها لاتعنينا شيئا فى بيان سبب التأثير الذى يقع من جرم على آخر فى أجواز الفضاء الرحيب، فما هى قوة الجذب؟ وماهى قوة الدفع؟ وماهى قوة الإشعاع مثلا؟ هل نعلم؟ وكل هذه أسئلة لايقطع المجيب عنها بجواب مفروغ منه، متفق عليه، وهى مع ذلك اسئلة عن النور أوعن المثل الأعلى للوضوح والظهور فيما تقع عليه العين ويتمثل به اللسان، فالذى يزعم لنا أن أسباب الاتصال بين نفس ونفس أو بين عقل وعقل محدودة منحصورة يمتنع كل ماعداها، فهو مدع بما ليس فى علمه، ولا فى علم أحد من البشر، ويلزمه دليل مايدعيه ولادليل هناك. الى أن قال الاستاذ العقاد:

فغايةماينتهى اليه اليقين فى هذه المعضلة ان الاتصال بين العقول أو بين الارواح غير مستحيل ولكنه كذلك غيرمحتوم من الأمثلة التى تذكر فى هذا السياق، فيجوز ان الرؤى التى أشار اليها الكاتب رسائل من روح الى روح، أومن العقل المحيط الى عقل الآحاد، ولكن الجزم لاتكفى فيه هذه الرؤى ولاتلك الروايات.

يا سارية الجبل

كتب العقاد كتابه الرائع «عبقرية عمر» وفيه تعرض الى ندائه الشهير «ياسارية الجبل» فقال العقاد «ص ٢٤» على أن المكاشفة أوالرؤية كما يسميها النفسانيون المحدثون إنما تظهر بأجلى وأعجب من هذا كثيرا فى قصة سارية المشهورة، وهى مما يلحقه هؤلاء النفسانيون بهبة «التلباثى» أى الشعور البعيد، فقد كان رضى الله عنه يخطب بالمدينة خطبة الجمعة، فالتفت من الخطبة ونادى: ياسارية بن حصن الجبل ..الجبل. ومن استرعى الذئب ظلم فلم يفهم السامعون مراده، وقضى صلاته فسألة على رضي الله عنه ماهذا الذى ناديت به؟ فقال: أوسمعته قال: نعم أنا وكل من بالمسجد، فقال: وقع فى خلدى أن المشركين هزموا إخواننا وركبوا أكتافهم وأنهم يمرون بجبل، فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجدوه وظفروا وإن جاوزوه هلكوا، فخرج منى هذا الكلام، وجاء البشير بعد شهر، فذكر أنهم سمعوا ذلك اليوم، وتلك الساعة صوتا يشبه صوت عمر، يقول: ياسارية بن حصن، الجبل، الجبل، فعدلنا إليه ففتح الله علينا».

يقول العقاد : ولاداعى للجزم بنفى هذه القصة استنادا الى العقل، أو الى التجربة الشائعة فإن العقل لايمنعها، والعلماء النفسيون فى عصرنا لايتفقون على نفيها ونفى أمثالها، بل منهم من مارسوا «التلباثى» وسجلوا مشاهداته وهم ملحدون ولايؤمنون بدين». وقد كان قول العقاد مدعاة تعليق من بعض المنكرين، فاتسع المجال للرد عليهم فى مقال نشره بمجلة الرسالة ١٩٤٢/١٢/١٤ تحت عنوان «التلباثى» قال فيه، بعد ان اعلن ان حالة سارية متكررة يحسها الكثيرون، وضرب المثل بكاتب امريكى هو إبتون ستكلير، رويت عنه تجارب مشابهة لاتناقض العقل لأنها تستند الى الحس، قال الكاتب الكبير ببعض التصرف اليسير.

إننا نرى كل يوم فى العصر الحاضر أن صوتا يصدر من أمريكا أواليابان، فيسمع فى مصر كما يسمع فيها حديث الجلساء، ولولا المذياع لعددنا من يزعم هذا الزعم مخرفا يعبث بعقول سامعيه، فإذا جاز سماع صوت على هذه المسافات الشاسعة بجهاز من الاجهزة المصنوعة فلماذا يمتنع على قوى الذهن أوقوى الشعور ان تحس على هذه المسافة، أوتتصل بنفس اخرى، وذهن آخر متى تهيأت لها أسباب الاتصال؟ واستطرد العقاد يقول: إننى لا أقول بجواز التلباثى معتمدا على العقل والقياس دون التجربة والمشاهدة، لأني جربت بعض الوقائع التى تقربنى من تصديق التلباثى، وتنفى الغرابة عنه، أوتنفى استحالته على ايسر تقدير، يحدث مرات ان اذكر إنسانا بعد سهو طويل عنه، فإذا هو ماثل أمامى فى اللحظة التى ذكرته فيها، ولو كان هذا الانسان يعاودنى التفكير فيه حينا بعد حين لقلت الغرابة فى تذكره ولو بعد السهو الطويل، ولو كان المكان الذى ذكرته فيه متصلا بإقامته، أوبالمقابلات بينى وبينه لقلت الغرابة كذلك فى إثارة ذلك المكان لذاكرة ولكنه لايكون احيانا ممن طالت الصحبة بينى وبينه، ولايكون الموضع الذى اذكرنى به موضعا تقابلنا فيه قبل ذلك، أوتحدثنا به يوما من الأيام، ويحدث مرات أن يتولانى انقباض شديد تتخلله صورة إنسان عزيز يكرثنى جدا أن يصاب بمكروه ويلح بى هذا الانقباض حتى كأنما الذى اخشاه قد وقع، أوهو مرهوب الوقوع، فأبادر بالكتابة إليه عن طريق البرق أوالبريد، ويحدث فى هذه الحالة ان يجيئنى خطاب قبل وصول سؤالى إلى وجهته يدعو الى الطمأنينة، أويرد الى الخطاب بعد قليل وفيه إشارة الى خطر زال. فالذين يشعرون على البعد بمثل هذه القوة والوضوح قليلون، ولكن المسألة بعد مسألة فرق فى القوة والوضوح، وليست فرقا فى اساس الشعور يماثل الفرق بين من يبصر ومن لا يبصر، وبين من يسمع ومن ليست له اذن للسمع، فالشعور على البعد جائز ماجازت الصلة بين الإنسان وموضع شعوره، فقبل ان ننفى الصلة بين نفسين ينبغى ان نتمهل طويلا حتى نوقن من وجه الاستحالة والامتناع، ولن يكون هذا إلا ببرهان قاطع. إن جولات العقاد فى هذا النطاق الروحى تقدم الغذاء لمن تشرئب نفوسهم الى نفحات الإلهام السماوى، ولمن تصفو سرائرهم بالتقوى والفضيلة حتى يكونوا مثالا للإنسانية الملهمة والصوفية الشفافة ذات السمو والارتقاء.

ولنفس أحوال تظل كأنها
تشاهد فيها كل غيب سيشهد

قاضى حكم ارتداد نصر أبوزيد يتكلم لأول مرة :

حكمنا بارتداد نصر ابو زيد من واقع كتبه

قد يكون هذا الحوار الذى جرى مع المستشار فاروق عبد العليم مرسى هو الأول معه حول حكمه بارتداد نصر ابو زيد.. حملنا اليه كل التساؤلات التى اثيرت فى الفترة الأخيرة حول قرار الارتداد واجاب الرجل عنها بكل صراحة بعد ان كان يرفض الحديث بإصرار بالغ..

حوار اجراه
حمدى رزق
عدسة:
فاروق الخادم

انه يتكلم

سألنا فى مداعبة لم كل هذا الاصرار على الملاحقة؟

قلت له إن الامر يستحق كل هذا العناء.

وقبل ان يتحول لسائل وانا الى مجيب بادرته نحن بصدد قضية خطيرة لاتحتمل الصمت ولايستحب فيها الهروب أوالادعاء بعدم التعليق على احكام القضاء.. انك حكمت على د. نصر بالقتل؟

ـ قال الرجل أنا حكمت بالتفريق وهذا مثبت فى الحيثيات هل قرأتها واكدت له اننى قرأتها منشورة فى الصحف وعاد ليقول إهدار دم د. نصر ليس مطروحا على المحكمة على الاطلاق ولا فصلت فيه المحكمة من قريب أو بعيد ولكننا كمحكمة نظرنا قضية التفريق ولسنا مسئولين عمن يقول باهدار دمه من هنا أو هناك ولو تاب الرجل لانتهت القضية برمتها نحن بصدد قضية تفريق بين زوجين لارتداد الزوج وحكمنا قام على ذلك.

اذن هو فى رأى سيادتكم كافر أومرتد عن دين الاسلام؟!

نعم وهذا ماحكمنا به من خلال مؤلفاته الاربعة التى درسناها كأعضاء للمحكمة.

ماهى هذه المؤلفات؟!

نقد الخطاب الدينى، والامام الشافعى. وتأسيس الايديولوجية الوسيطة. مفهوم النص ـ دراسة فى علوم القرآن واهدار السياق فى تأويلات الخطاب الدينى وهذا كله مثبت فى الحيثيات وقدمها المستأنفون ضده ومن سطورها وافكارها الواردة كان حكمنا عليه بالردة.

كيف حصلتم عليها؟!

تقدم بها رافعو دعوى الاستئناف.

قبل الدعوى هل قرأت هذه الكتب؟

ـ لم يحدث على الاطلاق ولم اكن اعرف هذا الدكتور من قريب أوبعيد وانما تعرفت على مؤلفاته اثناء نظر الدعوى ومن خلال كتبه الموجودة فى عريضة الدعوى.

ولكنه كان حديث مصر اثناء ازمة ترقيته لدرجة الاستاذية فى جامعة القاهرة وأظنها الازمة التى ترتب عليها الحكم من جانبكم؟!

ـ اثناء ازمته الأولى كنت فى المملكة العربية السعودية فانا عائد الى مصر بعد خمس سنوات قضيتها فى العمل هناك ولم أعرف شيئا عن تلك الازمة ولم اتعامل معها إلا من خلال اوراق



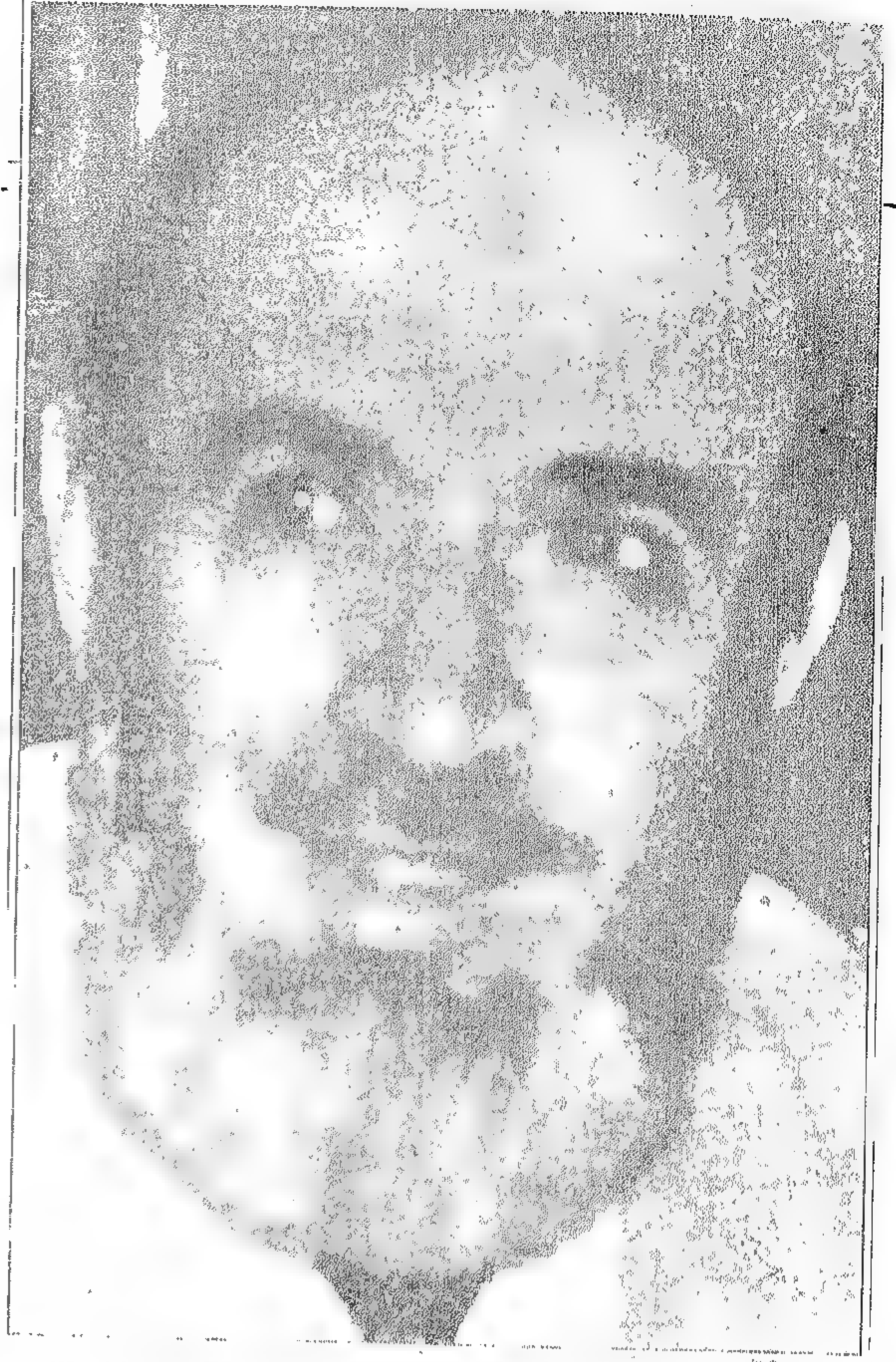
د.طه حسين



نصر أبوزيد

● قرأت كتاب الشعر الجاهلي من قبل، وليس هناك علاقة بين القضيتين

● لم أقرأ مؤلفات نصر الأربعة الا أثناء نظر الدعوي


المستشار فاروق عبدالعليم مرسي

• من الحيثيات: نصر أبو زيد انكر ان الله ملك والعرش والكرسي والشياطين والجن ورمي القرآن بالأساطير

• أنا عائد من خمس سنوات عملا في السعودية ولذلك لم أسمع من قبل عن أزمته في الجامعة

الدعوى.

• **ولكن عضوى الشمال واليمين كانا يعرفان واظنهما ابلغاك بذلك بل ان احدهم كان معترضا على الحكم طوال المداولات!!**

- الحكم يصدر عن محكمة متكاملة وكل عضو من اعضاء الدائرة مسئول مسئولية كاملة عن الحكم والمداولة سرية ولايجوز افشاؤها وإلا كان ذلك جريمة والحكم لايطلع عليه سوى اعضاء الدائرة حتى يوم النطق به. فالقاضى ليس فردا لكنه عضو رئيسى فى دائرة قضائية ونظام المستشار الفرد غير موجود فى النظام المصرى كله وكان موجودا الغى فى الستينات وأزمة الجامعة لم تتدخل فى الحكم من قريب أوبعيد.

• **وهل اطلعت على تقرير د. عبد الصبور شاهين الذى كفر د. نصر فى الجامعة؟!**

- لم اطلع عليه ونحيناه جانبا والحكم صدر من خلال مؤلفات الرجل التى اكد انه مؤلفها. ولم اطلع على ايه اوراق اخرى سوى هذه الكتب الاربعة وليس لى علاقة على الاطلاق بتقرير الجامعة أو اى تقارير اخرى.

• **يقولون ان الحيثيات نسخة مطورة من تقرير د. عبد الصبور ويغالون انه راجعها معكم؟!**

- هذه شائعات لاأساس لها من الصحة وأمن على كلامه بضحكة ساخرة

• **اذن انت لاتعرف د. عبد الصبور شاهين؟!**

- اسعد ان اراه باعتباره عالما من علماء المسلمين ولكنى حتى هذه اللحظة لم اره سوى في التليفزيون والمجلات والصحف ولم اعرفه ولم التق به حتى الان وحتى هذه لايجوز ان يسائل قاض فيها اويسائل حول قضية يحكم فيها.

• **هذه القضية بهذه الخطورة ألم تحتج منكم لتحسب ما خاصة انها تهم الرأى العام!**

- هى قضية مثل اية قضية اخرى وهناك ٣٠ أو ٥٠ قضية ننظرها وكلها احوال شخصية.. وتم التعامل مع القضية بكل امانة وبحيادية كاملة واخذت وقتها كاملا مثل اية قضية اخرى.

• **يبدو أنكم اهدرتم حكم المحكمة الابتدائية اثناء نظر هذه الدعوى؟!**

- اساس العمل القضائى انه درجات والدرجة الاعلى تصحح ماقد يقع من اخطاء من الدرجات الاقل من المحكمة الدنيا وهذا مافعلناه وقد يرى النقض اخطاء فى حكمنا أو قد يراه سليما لهذا كان القضاء درجات وحكم الدرجة الادنى ليس ملزما للدرجات الاعلى بأيه حال.

• **الابتدائى حكمت بعدم الاختصاص على اى شىء استندتم فى قبول الدعوى خاصة وانها من منطق الحسبة؟!**

- الحسبة معمول بها في مصر وفى مجال الاحوال الشخصية وهذا ثابت من الصفحات الخمس الأولى من الحيثيات التي جاء بها «أن الشهادة حسبة بلا دعوة تقل من حقوق الله تبارك وتعالى كأسباب المحرمات من الطلاق

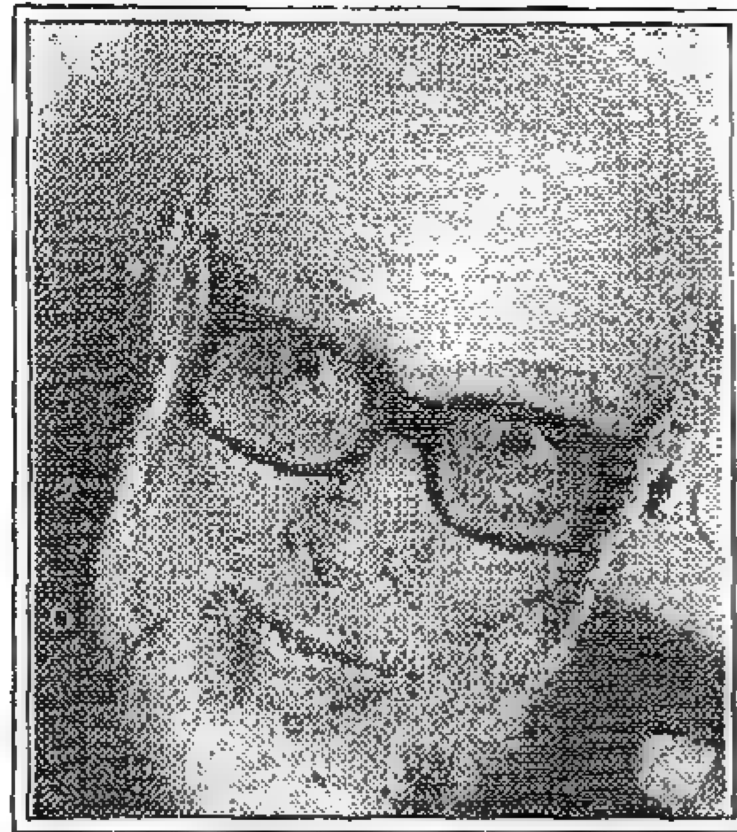
قاضى حكم ارتداد نصر أبوزيد يتكلم لأول مرة :

وغيره واسباب الحدود الخالصة حقا لله تعالى فيكون واجبا كفاؤها ان يتقدم المكلف الى القاضى للشهادة على حد خالص لله تعالى أو لرفع حرمة قائمة كمعاشرة مطلق بائنا بينونه كبرى لمطلقته او صغرى بغير عقد جيد أو لمرتد لزوجته المسلمة أولكافر تزوج مسلمة وغير ذلك وتشير المحكمة ان المقصود بحقوق الله تعالى وحرماته هو ماتعلق بالمصلحة العامة أو بعموم الامة الاسلامية ونسبت الى الله تعالى لشرها واتصالها بمصلحة المجتمع المسلم تمييزا لها عن حقوق الافراد التى تتصل بمصلحة فرد أو افراد على سبيل التحديد والاختصاص.

● **والردة؟! ولماذا مذهب أبى حنيفة تحديدا ؟!**

ـ المادة ٢٨٠ من لائحة المحاكم الشرعية تقول لاتصدر الأحكام طبقا للمدون في هذه اللائحة وأرجح الأقوال من مذهب ابى حنيفة ما عدا الاحوال التى ينص فيها قانون المحاكم الشرعية على قواعد خاصة فيجب ان تصدر الاحكام طبقا لتلك القواعد وهذا مطبق تماما ونص الفقرة الاخيرة من الحيثيات التى تقول ولما كان ذلك وكان من المقرر وفق مذهب ابى حنيفة انه اذا ارتد احد الزوجين فان

● **عرفت عبدالصبور شاهين من التليفزيون وأسعد أن التقي به**



د.عبدالصبور شاهين

كانت الردة من المرأة كانت فرقة وغير طلاق بالاتفاق مع المذهب. وان كانت الردة من الرجل فعند ابى حنيفة وابن يوسف وقعت الفرقة بغير طلاق.

● **تعود للب السؤال الاهم عندى وهو لماذا لم يستتب هذا الرجل قبل النطق بالحكم؟!**

ـ الاستتابة عند تنفيذ الحكم ونحن نقضى بالتفريق فقط ولو جاء امامنا وشهد ان لا اله إلا الله محمد رسول الله لابد من التفريق ايضا فالتوبة لاتسقط حكم التفريق وان كانت تؤثر فى سقوط حد الردة والمحكمة تنظر فقط فى دعوى التفريق.. ولو تاب المرتد عليه بعد توبته ان يعقد على زوجته من جديد بعقد ومهر جديدين.

● **اذن لاتكفى توبته لاسقاط حكم التفريق؟!**

ـ تكفى لاسقاط حد الردة ولكنها لا تسقط التفريق فهو واقع إلا إذا ارتأت محكمة النقض خلاف ذلك ولابد من عقد ومهر جديدين فى حالة التوبة.

● **ولكنه حكم يكفى لاهدار دم د. نصر؟! وبالفعل هناك متطرفون اهدروا دمه؟!**

ـ كما قلت ان اهدار دمه ليس مطروحا على المحكمة على الاطلاق ولا فصلت فيه المحكمة وليست مسئولة عن ذلك لو تاب لكفى نفسه حد الردة أواهدار الدم.

● **وعلى اى اساس حكمتم بالردة؟!**

ـ من خلال قراءة مؤلفاته الاربعة واشار الى الحيثيات التي جاء فيها انه ينكر وصف الله تعالى انه ملك الوارده بالقرآن في آيات كثيرة، وينكر العرش والكرسي وهى مخلوقات نزلت الآيات الكريمة قاطعة الدلالة فى اثباتها وينكر وجود الشياطين ويجعل وجودها وجودا ذهنيا فى مرحلة الأمة الاسلامية فى بدايتها وينكر وجود الجن، ورمى القرآن الكريم باحتوائه على الاساطير وغيرها كثير مما احتوت الحيثيات فى سبع نقاط استوعبت اغلب صفحات الحيثيات.

● **أليس غريبا أن يصدر هذا الحكم من دكتور له رسالة دكتوراه بعنوان «حرية الرأى فى الشريعة الإسلامية والنظم المعاصرة من جامعة الأزهر؟!»**

ـ وما الغرابة فى ذلك بل على العكس هذا يؤكد الحيادية ولا دخل لدراستى لهذه القضية التى حكمنا فيها من الاوراق التى امامنا دون تأثر بما احاط بالقضية.

● **اذن بماذا تفسر كل هذا الهجوم على الحكم؟!**

ـ لم يقرأوا الحيثيات وتلك سفسطة ولابد ان يترفع القاضى على ان يدخل فى اية مهاترات لان صلته بالدعوى تنقضى بصدور الحكم فيها ولايتصل بها بعد ذلك إلا بطريقة قانونية وانا عاهدت نفسى على الا اعلق على اى حكم قضائى يصدر عنى أوعن غيرى واوصى طلابى دائما بهذا لان القاضى لابد ان ينفصل عن الحكم الذى اصدره ولايسأل عنه باى حال الا بالقانون.

● **الهجوم تجاوز الصحافة الى القضاة انفسهم الذين اصيبوا بصدمة تجاه هذا الحكم؟ بل ان ناديهم عقد ندوة لدراسة هذا الحكم.**

ـ لم اعلم بذلك ولم

● **لم أسمع ان النيابة حركت طعنا رغم أن هذا حق لها وللخصوم**

يناقشني احد في ذلك، لانه لايجوز ان يساءل القاضي في حكم اصدره والقضاة ليسوا موظفين اداريين. القاضي يحكم بما يراه هو الحق ونحن مستقلون إلا بالقانون وأنا لاأعلق على كل هذا.

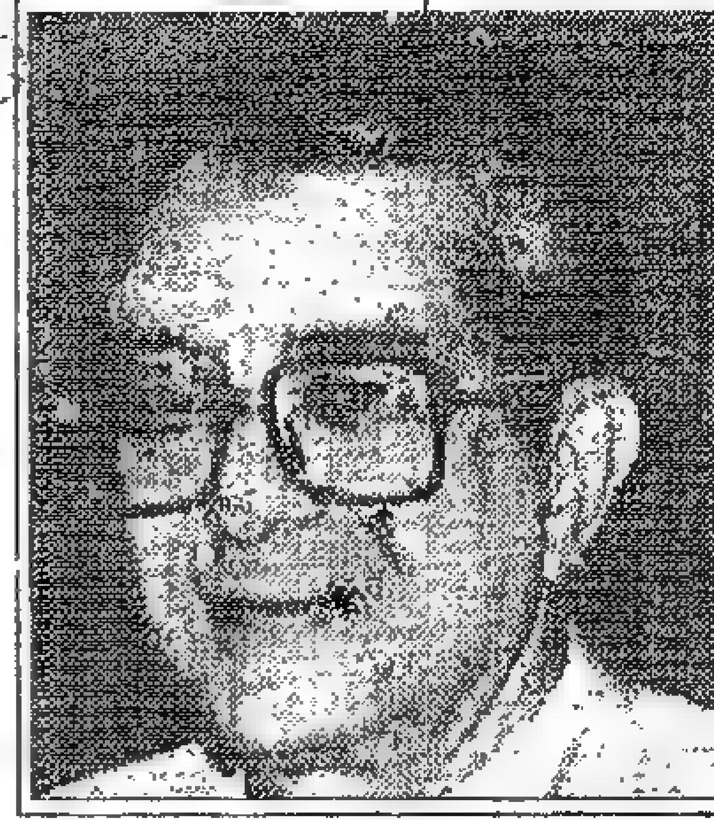
ملحوظة: تدخل عضو اليسار محمد عزت الشاذلي ليؤكد انه كان حاضرا في الندوة وأن القضاة في ندوتهم لم يتعرضوا للحكم من قريب أوبعيد.

● **ألم يقلقك ان يحرك النائب العام طعنا ضد الحكم؟!**

ـ هذا حق للنيابة وللخصوم ولم اسمع ان النيابة حركت دعوى، وايضا هي مسألة لاتعني المحكمة من قريب أو بعيد. وهنا لي كلمة مهمة كان على الصحافة ان تنتظر حتى يفصل في الطعن في النقض حتى لايكون هناك تأثير على المحكمة عند نظر الطعن.

الصحافة أزعجها مايقال عن ان سيادتكم ترتدي الزي الباكستاني الأمر الذي قد يراه البعض تطرفا؟!

متسائلا ماذا ترى أنت الان انا لم ارتد طوال حياتي سوى هذا واشار الى بدلته الانيقة، وادخل يده اليمنى في جيب البدلة الداخلي واخرج رخصة قيادة وقال هذه صورتي بالبدلة، ثم اخرج كارنيه عضوية القضاء وقال كما ترى بالبدلة والكرافت



المستشار رجاء العربي

المستشار: نصر أبوزيد مهمة الذين سينفذون الحكم وليس المحكمة

وكما تراني اجلس امامك أليست هذه بدلة وهذه كرافت رغم انك جئت بدون سابق موعد وبشكل مفاجيء.. دعهم يقولون ولن ارد.

ملحوظة الحوار اجرى على مرحلتين: الاولى صباح السبت وكان القاضي يرتدي البدلة التي صورها زميلنا فاروق الخادم والمرة الثانية كانت بدلة بني وكرافت أحمر وكان منفردا بدون عضوى اليمين واليسار اللذين شاركانا الجلسة الأولى.

وباستفزاز اشد سألت ياسيادة المستشار يقولون ان الحكم عطله اعتراض أحمد اعضاء الدائرة.. وبادرني المستشار نور الدين يوسف قائلا: الحكم صدر باجماع الاراء ولم يكن هناك اي اختلاف في الرأي واجاب المستشار فاروق في جلسة صباح الاثنين عن نفس السؤال بقوله ان الحكم يصدر عن محكمة متكاملة وكل واحد مسئول مسئولية كاملة عن الحكم والمداولات سرية ولايجوز افشاؤها.. لماذا التركيز على القاضي هل لانه ملتح. المحكمة فيها عضو يسار وعضو يمين ارجو ان تشملهم كتاباتك فنحن هيئة متكاملة ومسئولة مسئولية كاملة عن الحكم.

● **إذن لماذا تأخر اصدار الحكم؟!**

ـ قال عضو اليسار انها إجراءات وقال القاضي كنت في الحج والقضية اخذت مسارها الطبيعي.. وفي سياقها العادي ولم تثر ازمة إلا بعد صدور الحكم وتم التعامل معها كأية قضية اخرى.

● **معنى هذا ان هناك دعاوى تفريق كثيرة في هذا الصدد؟!**

ـ نعم في تحويل الديانات وهي كثيرة كأن يرتد مسلم عن دينه

● **وحالة د. نصر؟!**

ـ فريدة ووحيدة خلال تاريخي القضائي وتم التعامل معها بنصوص القانون. ومن خلال مؤلفاته دونما تمييز.

● **هل رجعت سيادتكم لاحكام اخرى في قضايا مشابهة لتلك القضية.. مثل قضية كتاب الشعر الجاهلي للدكتور طه حسين في بداية هذا القرن؟!**

ـ قبل قضية د. نصر انا قرأت كتاب الشعر الجاهلي واطلعت على قضية د. طه حسين كاملة ولم اكن في حاجة لمراجعتها اثناء نظر قضية د. نصر فلا علاقة ولا رابط بينهما.

● **سيادتكم مطلع على كل هذه القضايا معاصرة وقديمة وخبرتكم كبيرة في القضاء.. في تصورك لماذا كانت صدمة الحكم؟!**

ـ واسألك انت ولماذا كل هذا التركيز على قضية د. نصر.. التليفونات لم تنقطع طوال الفترة الماضية عن منزلي ولست وحدك الذي حاول الاتصال بي كلهم حاولوا صحافة عربية ودولية ومحلية ووكالات أنباء وردي انا لا اعلق على الحكم وهذا مبدأ.

● **ربما توهم البعض ان سيادتكم لك علاقة بالمتطرفين خاصة انك من الفيوم مسقط رأس الدكتور عمر عبد الرحمن؟!**

قال: انا لم التق بالدكتور عمر ومسقط رأسي في بلده ابو جنديره مركز اطسا بالفيوم واظنه بعيد عن الدكتور عمر وكنت في سفر في السعودية لمدة خمس سنوات وانا رجعت هذا العام فقط لأتولى دائرة ١٤ احوال وأحكم بالعدل وليحاسبنا ربي على هذا ولم اسمع بالدكتور نصر أوقضيته أود. عبد الصبور شاهين وتقريره إلا عندما نظرنا القضية.

العلمانية والعلمانيـ



ملف العدد

انتشرت العلمانية فى الغالبية العظمى من البلاد الإسلامية وطبعت الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية فيها بالطابع العلمانى وأصبح مايتعامل معه المسلم فى حياته ينضح بالعلمانية فالإعلام علمانى وكذلك التعليم والاقتصاد والقانون ولو لم تكن هناك معارضة إسلامية قوية لطمست الشخصية الإسلامية تماما بواسطة العلمانية.

العلمانية مصطلح غامض فالبعض ينطقه علمانية بكسر العين التى العلم ويرى أن العلمانية بذلك مذهب يدعو الى العلم والمعرفة وهذا قول فيه مغالطة كبيرة فى رأى الشيخ محمد السيد إبراهيم نائب مدير عام المساجد الأهلية بوزارة الأوقاف لأن العلمانية ترجمة لكلمة Seculariem ولاعلاقة لها بالعلم.

البعض الآخر ينطقها علمانية بفتح العين نسبة الى العالم بدوله المختلفة أو العالم الدنيوى مقابل الأخرة.

وقد ترجم مجمع اللغة العربية كلمة Secularis الى العلمانية وأوضح أنها فى الغرب تعنى فصل الدين عن الدولة.

ويشير الشيخ محمد السيد إلى أن العلمانية فى الغرب مرت بثلاث مراحل:

الأولى بدأت في القرن الرابع عشر وامتدت حتى اوائل القرن السابع عشر وكانت العلمانية فى مدة المرحلة عبارة عن فكر فردى ثوري ضد الكنيسة والنظام البابوى.

الثانية: امتدت خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ونادى مفكروها بعزل الدين عن المجتمع واعتبار الكنيسة مؤسسة من مؤسسات الدولة.

الثالثة: بدأت فى نهاية القرن الثامن عشر مع الثورة الفرنسية التى مهدت الطريق لظهور الفلسفات الالحادية دون خوف من الكنيسة واستطاع العلمانيون نشر أفكارهم فى أوروبا كلها ومنها انتقلت أفكارهم الى مختلف دول العالم وفى هذه المرحلة اتخذت العلمانية أعنف صورها فلم يعد هدفها هو فصل الدولة عن الدين بل هدم الدين وإغلاق المؤسسات الدينية.

ويؤكد الشيخ محمد السيد أن العلمانيةفشلت فى بناء شخصية الفرد الأوربى بعيدا عن الدين فالإنسان بفطرته فى حاجة دائمة الى دين يعتنقه ويؤمن به.

العلمانية مشكلة غربية ولاعلاقة لها بالعالم الإسلامى

ويضيف أن العلمانية لم تنقل الى العالم الإسلامى بالمصادفة أو نتيجة لإعجاب المسلمين بها بل إنها سربت بصورة متعمدة وبخطة مدروسة نفذت بصورة تدريجية وعلى مراحل وكان وراءها التخطيط الصليبى اليهودى الذى اسفر عن إرسال بعثات المستشرقين والمنصرين والحملات الاستعمارية والغزو الفكرى والثقافى للعالم الإسلامى خاصة بعد سقوط الخلافة العثمانية وظهور فئة من أبناء العالم الاسلامى تأثرت بالفكر الحضارى الغربى.

دين ودنيا إذن

ظهرت فى العالم الاسلامى بعض النظريات الوضعية جاءت من الغرب تدعو إلى فكر جديد وتدعى أن الخلاص لن يكون إلا فى الأخذ بها وتسربت العلمانية ضمن هذه النظريات فقطعت أواصر الأمة الإسلامية وطوت راية الخلافة وانقسم المسلمون الى أمم شتى يسودهم الضعف والجهل وتتجاذبهم الاطروحات الليبرالية أحيانا والماركسية والشيوعية أحيانا والفكر القومى أحيانا أخرى وكذلك الفلسفات الغربية والنفعية والوجودية لكن السؤال المطروح الآن هو هل يجوز الجمع بين الاسلام والأخذ بالمبادىء والافكار العلمانية؟

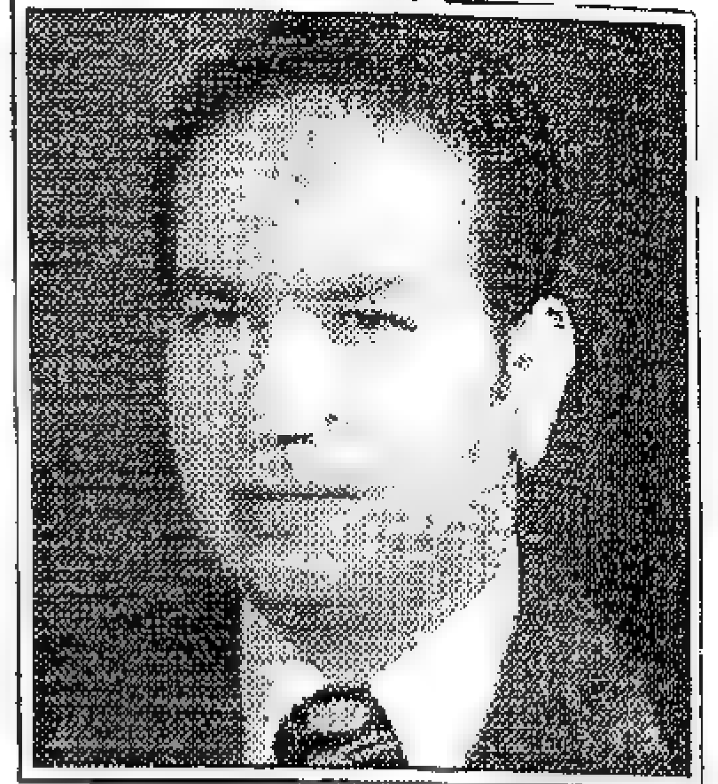
يجيب د. سعد ظلام العميد الأسبق لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر أن ذلك غير وارد على الإطلاق لأن العلمانية تريد إبعاد الدين عن شئون الحياة ومحاصرته وعزله لأنه - على حد زعمها - أساس التخلف وهذه دعوى باطلة لأن ذلك إن صح فى دين آخر فإنه لايصح فى الإسلام الذى لايفرق بين الدين والدنيا.

ويؤكد د. ظلام ان من الضروريات فى المجتمع المسلم أن يكون الدين هو الأساس الحيوى فى التعامل بين الناس والعلمانيون فى نظرتهم للإسلام هذه النظرة إما أنهم لايفهمونه فهما صحيحا وإما هم مقلدون

إعداد : أحمد عطية

ـــون فــى مصـــــر

● الصليبية والصهيونية والمستشرقون والمستغربون وراء تسرب الأفكار العلمانية الى العالم الاسلامى لاحداث الصراع فى الأمة الاسلامية


د. سعد ظلام


الشيخ محمد السيد ابراهيم

لمذاهب غربية ويتعمدون محاصرة الإسلام وهذا لايتفق مع الإسلام وكونه عقيدة وشريعة وأخلاقا ومنهجا للحياة كلها.

ويدعو د. ظلام العلمانيين الى فهم الإسلام فهما صحيحا وتحديد رؤيتهم له وعدم التقليد وإلا فإنهم يكرهون الإسلام ويحاولون تحطيمه من الداخل بنشر الانحلال والإباحية بتمويل من الخارج لأنه لايوجد من يتآمر على دينه مجانا ويشير د. ظلام الى ان العلمانية انتشرت فى العالم الإسلامى نتيجة للفهم الخاطىء لمعنى الحرية والانخداع ببعض الدعوات البراقة مثل النظام العالمى الجديد وحقوق الإنسان وغير ذلك من الدعوات التى تغرى الشباب وتحمله على الثورة وتلقنه بعض المبادىء الخاطئة التى تصور له ان الاسلام هو سبب تخلفنا ولايخفى علينا فى هذا الصدد دور الشيوعية والصليبية والصهيونية بالاضافة الى دور المستشرقين والمنصرين والمستغربين فى نشر الافكار العلمانية فى بلادنا عن طريق مايعرف بالغزو الفكرى والثقافى والسيطرة على وسائل الإعلام وإنشاء المدارس والجامعات الخاصة بهم.. والعالمانية فى الشرق وفى الغرب سواء فهى تعنى الاستغناء عن أى عون من السماء وهى لاتسعى إلى فصل الدين عن الدولة فحسب وإنما ترى أنه لاصلة إطلاقا للدين بالدولة أو بالحياة لا فى النواحى الفكرية ولا السلوكية.

وكم كانت عناية الله رحيمة بنا حيث قيض الله لمصر بعضا من رجال الفكر الذين اتقنوا فهم الإسلام وأصبحوا خير دعاة له وخير مدافعين عنه فى مواجهة العلمانية العاتية التى تسيطر على المسرح الاجتماعى هذه الأيام.

ادعاءات علمانية

والعلمانية تدعى أن الاسلام دين لا دولة ورسالة لاحكم وأن الشريعة الاسلامية طابعها الجمود ولاتصلح للتطبيق الآن وأن الحضارة الغربية هى النموذج الحضارى الذى يجب الاقتداء به فى كل شىء وأن العلمانية هى السبيل الوحيد لنهضتنا وتقدمنا.

ويفند د. زكى عثمان الاستاذ بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الازهر ادعاءات العلمانية فهم يدعون أن الإسلام دين لا دولة ورسالة لا حكم ويقولون ان القرآن الكريم لم ينص فى آياته على إقامة دولة إسلامية ويرد د. زكى أن سكوت القرآن عن ذكر الدولة وإقامتها يرجع الى أنها قضية بديهية لاتحتاج الى امر بها لكونها من الأمور التى تحتاج إليها الإنسانية. وقد اشتمل القرآن الكريم على أحكام كثيرة فى التشريع ليست من التوحيد ولا من العبادات كأحكام البيع والربا والرهن والدين والاشهار وأحكام النكاح والمواريث والقصاص والدية وقطع يد السارق وجلد الزانى وقذف المحصنات وجزاء السعى فى الأرض فسادا.. كما فرض القرآن واجبات دينية لا تكون إلا فى ظل دولة مثل جمع الزكاة والقصاص وتنظيم القضاء والشورى وطاعة أولى الأمر وغير ذلك.

ويدعى العلمانيون ايضا ان الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يكن ملكا وإنما كان رسولا لكن الرسول استطاع أن يميز بين أمور الدين وغيرها من الأمور السياسية المتعلقة بنظام الدولة فلم يأبه ان يتراجع عن قراراته فى بعض الأمور المتعلقة بالسياسة إذا بدا أمامه رأى أفضل مادامت قراراته هذه ليست مستمدة من الوحى وإنما مستمدة من تجربته الشخصية وكان يستشير صحابته فى كثير من الأمور ويأخذ برأيهم وتضاربت آراء العلمانيين حول الخلافة لأنهم يريدون نفى اندماج السلطتين الدينية والسياسية فى الإسلام والحق أن الخلافة الاسلامية هى مزيج رائع بين الدين والسياسة والمتتبع لسيرة الخلفاء الراشدين يلاحظ مقام السياسة الرفيع فى الدين وسلطة الدين على السياسة ومن المواقف التى توضح سلطة الدين على السياسة أن المسلمين كانوا يأخذون على الخليفة عند مبايعته شرط العمل بكتاب الله وسنة رسوله ولولا علمهم ان السياسة لاتنفصل عن الدين لبايعوه على أن يسوسهم بما يراه.

أيضا يدعى العلمانيون أن الشريعة الإسلامية طابعها الجمود وأنها غير قابلة للتطور ومواكبة العصر كما يدعون عدم وجود آيات قرآنية تدل على قابلية الشريعة للتطبيق فى كل زمان ومكان على الرغم من وجود آيات كثيرة تدل على ذلك مثل «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» و«أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون» والشريعة تشتمل على ثوابت لاتتغير ومتغيرات تخضع لظروف الزمان والمكان وهذا يجعل الشريعة تتسم بالمرونة وليس بالجمود كما يزعمون.

والدولة الإسلامية ليست هى الدولة الدينية كما يزعم العلمانيون - بل هى دولة مدنية تقوم على أساس الاختيار والبيعة والشورى ومسئولية الحاكم أمام الأمة وحق كل فرد من الرعية فى تقويم الحاكم.

التصوف الاسلامى تفتح ملف العلمانية فى مصر :



الحملة الفرنسية وراء

أفكار العلمانية خرجت من أوكار الرزيلة والفجور!

على الرغم من كل البيانات الكاذبة والمنشورات التي واكبت الغزوة الفرنسية لمصر سنة ١٧٩٨ م وحاولت تضليل المصريين - فإن نابليون بونابرت كان صريحاً في تهديده للمصريين وفي تحديده لمهمته عندما قال: « سأستعمر مصر » وسأبني إمبراطورية غربية فرنسية في مصر .. بلد الأزهر..

وقد أمر بأن تستغل أول فرصة لكي يداس الأزهر بالخيول ويوطأ بالأقدام تعبيراً عن رسالته إلى كل المصريين.. لكي يعرفوا أن ماضيهم وحصون حضارتهم قد فقدت وجودها وفاعليتها .. وديست بأقدام الفرنساوية!!

وقد هب المصريون يدافعون عن حضارتهم وأصالتهم، مدركين بوعيهم الفطري الفروق بين (التغريب) و(التحديث)، فالتغريب هو الذوبان في الغرب بخيره وشره تبعية تشبه تبعية القرود والعبيد، والتحديث هو امتلاك المعرفة التي يتفوق بها الغرب وإنتاج كل المعدات التي ينتجها الغرب، وهي علاقة إنسان بإنسان وتلميذ بأستاذ، وليست علاقة عبد بسيد ولا قرد بإنسان.

التحديث يعني المساواة بالغرب إنسانياً وعقلياً وفكرياً، والإيمان بأن التخلف شيء عارض يجتاح كل الأمم وأنه ظاهرة طارئة يمكن علاجها عندما تلتزم الأمة بشروط النهضة وتمتلك مؤهلات الحضارة وتمضي في مسيرتها ملتزمة بسنن الله الكونية.

بإيجاز: التحديث: أن آخذ دوري في التنافس الحضاري من أجل صنع الحضارة مروراً بأعباء الحمل والولادة، وصبراً على تحمل كل الآلام.. وأن أومن، وأقنع كل المصريين والعرب والمسلمين كما اقتنعت اليابان بعد هزيمة مدمرة.. بأننا لسنا أقل من الأوروبيين في الإنسانية أو العقل أو الإبداع، وأن تخلفنا مرض طارئ لن يلبث أن يزول.



طه حسين

وقد هب المصريون من وراء الأزهر فرفضوا التغريب وطردوا الحملة الفرنسية، مؤثرين أصالتهم على صفقة خبيثة تعطيهم منتوجات حضارة حديثة دون أن تعلمهم وسائل إنتاجها. وفي سبيل ذلك تقضي على مقوماتهم الحضارية..

وقد وصلت الرسالة الأزهرية الوطنية الإسلامية إلى الاستعمار الصليبي فأدرك أنه لابد من أجل غرس التغريب أن يهدم الأصالة أو على الأقل أن يصرف الأمة من حولها ويشل فعاليتها، ولما كان ذلك صعباً بل وفاشلاً بواسطة القوة؛ فقد لجأ إلى أساليبه الخبيثة المعروفة؛ فعمل على تجريد الأزهر من قيادته الفكرية وجعله مدرسة أو جامعة مثل كل الجامعات خالية من الإشعاعات ومن الرسالة الحضارية، بل أقرب ما تكون إلى المهنية والحرفية التقليدية المجردة من الإبداع ومن الدعوة والرسالة، ولهذا فقد بنيت حول الأزهر في القاهرة أسوار من المدارس الأجنبية التنصيرية الحديثة التي تخضع للتصورات الإنجيلية والغربية للحياة وتعطي اللغة الأجنبية الامتياز والتفوق وتحط من شأن اللغة العربية وفي مواجهة الأزهر على امتداد عدد كيلو مترات، وفي أرقى ميادين القاهرة، بنيت الجامعة الأمريكية مزودة بإمكانات مادية وفنية- وليست علمية- هائلة.

وفي معظم المدن الكبرى في مصر بنيت أيضاً مدارس تغريبية وتنصيرية وصار خريجوها في الأعم الأغلب طلائع للتحول التغريبي، كما بنيت أخيراً جامعة سنجور في الاسكندرية معتمدة اللغة الفرنسية لغة أولى رافضة الاعتراف باللغة العربية.

ونحن نعتقد أن ما سمي بقانون تطوير الأزهر إنما كان حلقة علمانية، حين وجد أساتذة شيوعيون يدرسون في الأزهر، وحين أفرغت الكليات الأصلية وهي الشريعة وأصول الدين واللغة العربية من الطلاب المتفوقين لولا أن لطف الله بالأزهر على يد الرجل العظيم

دخول العلمانية الى مصـــــر

بقلم :
د.عبدالحليم عويس

التغريب أو العلمانية عملية نقل دم بين فصائل مختلفة ! وطاعة عمياء مثل تبعية القرود!



الشيخ عبد الحليم محمود- رحمه الله - رحمة واسعة !!

البدل المبدد للطاقة

وفي مواجهة الانبعاث الأزهري الذي تألق في مواجهة الحملة الفرنسية، وقاد الأمة إلى مقاومة الاحتلال الفرنسي بضراوة من خلال ثورتي القاهرة الأولى والثانية وما بينهما من انتفاضات فردية مستمرة.. في مواجهة هذا الانبعاث الذي كان من الممكن أن يقود مسيرتنا إلى الطريق الصحيح للمواجهة الحضارية، لجأ الاستعمار إلى طريقته الذكية التقليدية الناجحة حتى اليوم ،وهي إحداث البديل المبدد للطاقة الصارف عن الحل الإبداعي الحضاري الأصيل ... فجاء بالتغريب ملفعاً بأردية مضللة يقوده ذلك الألباني محمد على باشا...!!

وقد اتجه الرجل بسلاحه الغربي المستورد ضد إخوانه في نجد يستأصلهم ويحارب انبعاثهم الإصلاحي الإسلامي على يد الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ويدمر مدنهم ويأسر أبناءهم وشيوخهم ، ويذبح كثيرين منهم... كما اتجه بسلاحه - كذلك- ضد الدولة العثمانية بدلا من أن يمد لها يد التعاون على الإصلاح وعبور الأزمة الحضارية، وفق منهج حضاري سليم.

وحسبنا للدلالة على تمكن أجهزة التغريب المعلنة والسرية من توجيه المسيرة الحضارية في مصر ضد مصلحة مصر الحقيقية، وضد تقدمها الصحيح وضد احتياجاتها الحقيقية .. حسبنا للدلالة على هذا أن نشير إلى هذا التقرير الذي صدر بالجريدة الرسمية بمصر عن البعثات الدراسية الخارجية التي قامت بها وزارة التعليم العالي بمصر في سنة ١٩٧٣م

فبينما تشكو الأمة العربية من ضعف في النواحي العلمية والتكنولوجية لا نجد العلوم المتعلقة بهاتين الناحيتين تحتل أكثر من خمس بعثات من بين أكثر من مائتي بعثة

دائرة التربية وطرق التدريس

هذا بينما تحتل دائرة التربية وطرق التدريس والعلوم الإنسانية، وهي تلك العلوم التي يجب أن تتصل بالبيئة والتراث والوضعيات المحلية المختلفة.. تحتل هذه الدائرة أكثر من مائة وعشرين بعثة من بين البعثات المذكور عددها سابقا .. أي أنها تزيد على النصف من البعثات حتى ليخيل للمرء أن مخططي البعثات يعمدون إلى مزيد من التمييع والتضليل بالنسبة للعملية التربوية في العالم العربي. نعم في العالم العربي ،لأن هؤلاء الأساتذة غالبا ما يوفدون إلى جامعات عربية ويتركون بصماتهم فيها..

والحقيقة أن بذور التغريب والانهزامية الحضارية تعود بدرجة كبيرة إلى الحملة الفرنسية التي داست الأزهر بخيولها وقاومها الأزهريون مقاومة شديدة، وقتل أحد طلاب الأزهر الشوام (سليمان الحلبي) قائدها الثاني بعد نابليون(كليبر) وحكم عليه التغريب الفرنسي الممثل لحضارة الحرية والإخاء والمساواة بحرق يده وهوحي وبقتله على الخازوق!!.

هذه الحملة المشئومة الفاشلة ذات دور كبير في وضع بذور التغريب في مصر.. فقد استقطبت البقايا والأسافل والفواحش من النساء ليتداخلن مع الجنود الفرنسوية ويأخذن الأموال منهم وترتفع شعارات تحرير المرأة من هذه المواخير المنشأة تحت راية نابليون وكليبر

ولم تكد تخرج الحملة الفرنسية من مصر مدحورة غير مأسوف عليها بعد أن قاومها الشعب كله بقيادة الأزهر حتى بدأت جراثيم تنبت هنا وهناك متأثرة بالصياغة الأوربية للحياة، تلك التي تختلط فيها المطبعة بالدعارة، وشعارات الحرية والإخاء والمساواة الصارخة(النظرية) باغتصاب الحرائر المصريات ونهب أموال الناس والهجوم على القرى الآمنة ليلاً، وقتل العلماء بمحاكمات عسكرية صورية، وباصطناع العملاء من أمثال المعلم يعقوب، ونشر الفتنة الطائفية بين أبناء الوطن الواحد، وحث الناس على خيانة أديانهم وأوطانهم!!

وقد ظل رجال التغريب يتحدرون كما تتحدر الجراثيم، يتوارثون الخيانة للعقيدة وللدين كله ، وللحضارة، وبدلاً من عبادة الله والثقة في علمه وإحاطته يعبدون (العقل) ويؤلهون « الحرية» بدون ضوابط ، ويؤمنون بالنسبية ويرفضون الثوابت والمطلقات...

وكان (طه حسين) واحداً من أكبر الرموز في هذا الطريق، وكان هذا المرتد المدعو (نصر أبو زيد) آخر جرثومة أنبتتها نطفة التغريب الخبيثة.



التصوف تفتح ملف العلمانية فى مصر

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف:

العلمانية مرفوضة من الإسلام والمسلمون لي

العلمانية مذهب اعتنقه بعض الأوروبيين كرد فعل للمعاناة التي عانوها على أيدى رجال الدين فى عصور الظلام ومن هنا بدأت معاداتهم للأديان ومطالبتهم بفصل السياسة عن الدين ولكن العلمانية بهذا المفهوم مرفوضة من الاسلام الدين السماوي الحق الذى من صنع الله وليس من صنع البشر ولأنه دين منزه عن كل المآخذ والعيوب.. ينظم علاقة الانسان بربه وبمجتمعه الذى يعيش فيه كما يوفر له السعادة فى الدنيا والآخرة فهو دين ودنيا فقد عنى بالعلم وكرم العلماء.

الاسلام ليس فيه كهنوت فرجال الدين الاسلامى ليسوا إلا معلمين ومرشدين كما أن ليس فيه سلطة مقدسة مستمدة من سلطة الله، وليس فى البشر من هو معصوم من الخطأ إلا النبى صلى الله عليه وسلم الذى اصطفاه الله لرسالته، وان الحكم للدين واى اختلاف فى الرأى يرد الى القرآن والسنة، فإذا لم يوجد نص واضح فى امر ما أخذ بالرأى الذى يحقق المصلحة العامة فالناس أعلم بشئون دنياهم.

باختصار فإن الاسلام دين تقدم وتطور وحضارة وليس دين جمود أوتخلف كما يدعى البعض، وهو دين صالح لكل زمان ومكان.. ولذلك يرفض الاسلام العلمانية، كما أن المسلمين ليسوا فى حاجة اليها بل هم فى حاجة الى ان يفهموا دينهم فهما صحيحا وأن يطبقوه تطبيقا سليما كاملا هذا ماأكده فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر فى حديثه حول العلمانية وموقف الإسلام منها.

> وفى البداية اسأل فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الشريف عن العلمانية قال فضيلته:

ان العلمانية هى ترجمة لكلمة «لايبك» وكلمة «سيكولاريم» الأجنبتين وتعنى «لادينية»..

والعلمانية نزعة أومذهب أواتجاه اعتنقته جماعة فى أوربا فى مقابل الاحوال التى كانت تسود اوروبا فى العصور المظلمة حيث كان تسلط رجال الدين على كل أمور الحياة، مما ادى الى الركود والتخلف الحضارى بينما كان المسلمون فى ذلك الوقت متقدمين فى كل المجالات.

وكان اصحاب هذا المذهب أى المذهب العلمانى قد وقفوا من الدين موقف عدم المبالاة به واكتفوا بفصله عن الدولة فى القرن السابع عشر والثامن عشر ومن أشهر العلمانيين فى ذلك الوقت «توماس هوبز» و«جون لوك» الانجليزيان و«ليبنيتز» الألمانى و«جان جاك روسو» الفرنسى.

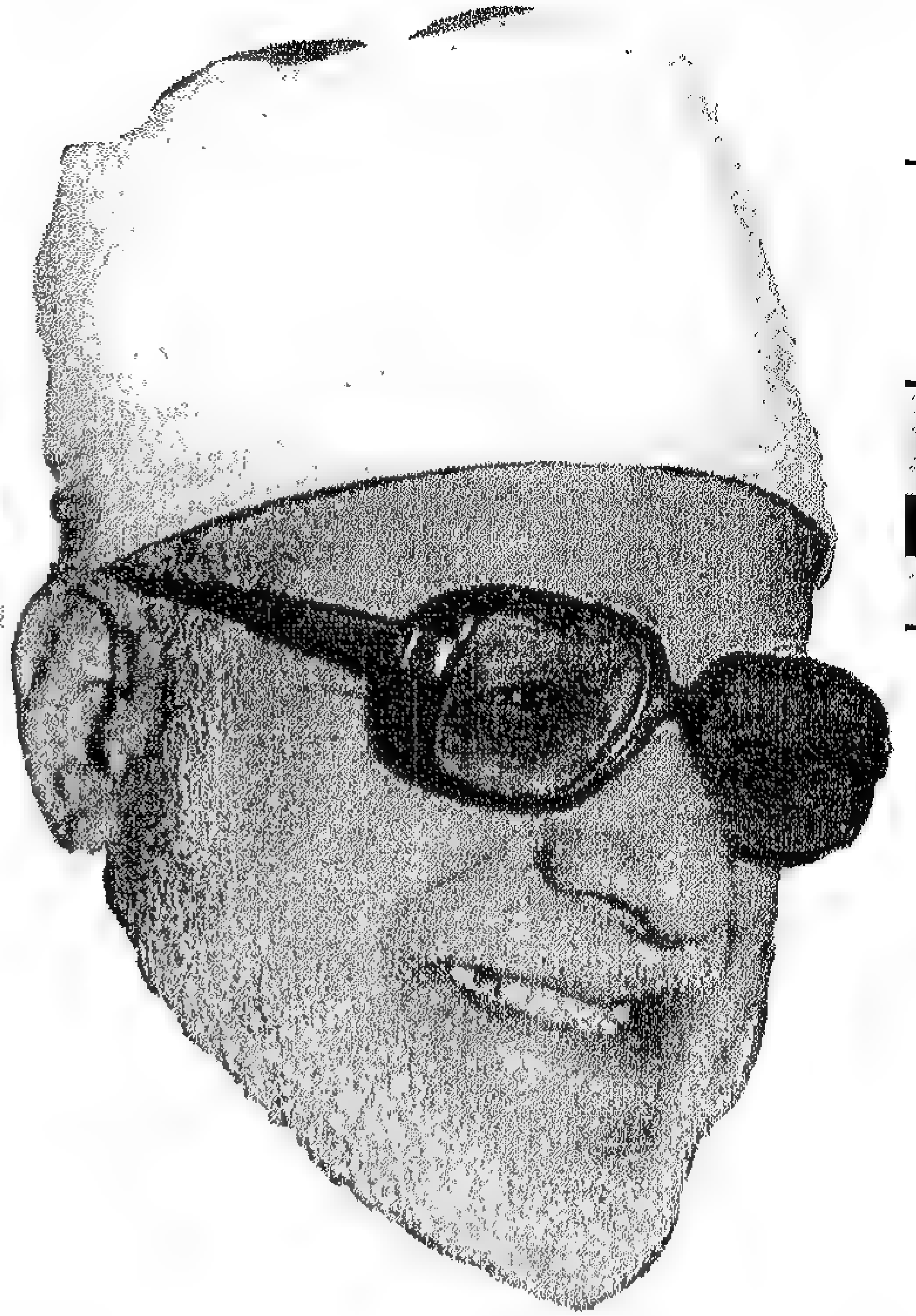
وأضاف: ولما تغلغلت النزعة المادية فى نفوس الكثيرين ممن فتنوا بنتائج العلم التجريبى انعكس ذلك على موقف العلمانيين من الدين واحتدمت المواجهة بين العلمانيين والدين فأنكروا الأديان وماجاءت به من افكار واتهموا الأديان بتهم كثيرة كل ذلك كان بسبب ما لاقوه على أيدى رجال الدين الذين فرضوا سلطانهم علي كل شىء فى زمن التخلف الذى نسبوه الى الدين.. ذلك الدين الذى كان من صنع من وضعوه، أما الدين الحق المنزل من عند الله فهو برىء منه.

وأضاف: وكان كارل ماركس و«فريدريك انجلز»

العلمانية نشأت فى أوربا كرد فعل ضد تعسف الكنيسة فى عصور الظلام..

حديث أجراه : محمد بكر

...وا فى حاجة إليها!



الألمانيـــــان، و«لينين» الروسى من أشهر المهاجمين للأديان، حيث لم يقبلوا على الإطلاق ان تكون هناك سلطة ثانية تتمثل فى رجال الكنيسة حتى لو لم يتدخلوا فى شئون الدولة، ومع أن هذه العداوة للدين بدأت تخف فإن كثير من الدول الغربية تأثرت بالعلمانية، وسارت بعض الدول الشرقية على نهج الدول الغربية التى وضعت دساتيرها على اساس علمانى يتمثل فى الفصل بين السياسة والدين.

مرفوضة إسلاميا

● **إذن ماهو موقف الاسلام من العلمانية؟**

قلت ان العلمانية مقصود بها عدم المبالاة بالدين وهى بهذا المفهوم مرفوضة من الاسلام، لأنه دين سماوى من صنع الله، وليس من صنع البشر، وهو دين منزه عن كل المآخذ والعيوب، التى وجدت فى الأديان الأخرى التى لعبت فيها الأصابع وحرفتها عن حقيقتها، وكذلك لأن الاسلام دين ينظم علاقة الانسان بربه تبارك وتعالى، وينظم علاقة الانسان بمجتمعه الذى يعيش فيه، كما يوفر له السعادة فى الدنيا والآخرة على حد سواء، باختصار هو دين الإصلاح الشامل، وهو كما يقال دين ودنيا أودين ودولة، أوعبادة وقيادة.

الانفتاح على المعارف

● **ولكن العلمـ[illegible] ـين يتهمون الاسلام بما ليس فيه من جمود وتخلف وانغلاق ودروشة وغير ذلك فما رأى فضيلتكم؟**

الاسلام دين منفتح على كل المعارف والعلوم التي تقوم على الحقائق وتستهدف خير الانسانية وهو يقدس العقل ويأمر بتحكيمه ولايؤمن بالخرافات والأباطيل حيث تخلو كل عقائده منها..

وقد عنى الاسلام بالعلم عناية كبيرة وكانت الآيات الأولى التى نزلت من القرآن الكريم هى «اقرأ باسم ربك الذى خلق.. خلق الانسان من علق.. اقرأ وربك الأكرم، الذى علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم» كما رفع الإسلام من شأن العلماء لقوله تعالى «هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون» وفى قوله تعالى: «إنما يخشى الله من [illegible]ـباده العلماء» فالعلماء أكثر الناس خشية لله، وقد حث الاسلام على العلم «وقل رب زدنى علما».

واهتمت السنة الشريفة بالعلم والعلماء ففى الحديث الشريف «اطلبوا العلم ولو فى الصين» أى أن الاسلام ليس فى خصومة مع العلم كما يدعون.

أما العلمانية فقد نشأت فى أوربا كرد فعل ضد تعسف وسلطة الكنيسة التى حاولت الحجر على عقول البشر وحاربت العلم ونشرت الخرافات، أما رجال الدين الاسلامى فلم يكونوا طبقة ذات مصالح وامتيازات ولم يحاربوا العلم أوينشروا الخرافات، كما أن الاسلام يمقت الرهبنة التي تعطل مصالح الناس فى الدنيا بل دعا الى تحقيق مصالح الدنيا وجعل النشاط المؤدى الى ذلك فى منزلة الجهاد فى سبيل الله، فالتاجر الصدوق الأمين يحشر مع النبيين والصديقين، اذن فهو دين يعمل للدنيا وللآخرة معا واضاف والاسلام ليس فيه كهنوت يتحكم فيه بعض من الناس فى مصائر الناس الى حد ادخالهم الجنة أوحرمانهم منها بناء على اعتبارات خاصة، لأن مدار ذلك على العقيدة الخالصة والعمل الصالح ولادخل فى ذلك للمشتغلين بعلوم الدين



فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الشريف :

فهم ليسوا إلا معلمين ومرشدين، وبعد ذلك يكون الأمر متروكا لمن شاء ان يستفيد أولايستفيد بالتطبيق، وقد يكون المتعلم أقرب الى الله من معلمه بالتزام الطريق المستقيم الذى رسمه الله لجميع الناس فالله وحده الذى يقبل من أعمال البشر مايشاء مادامت العبادة لله وحده.

ولأن الاسلام ليس فيه سلطة مقدسة مستمدة من سلطة الله، وليس فى البشر من هو معصوم من الخطأ إلا من اصطفاه الله سبحانه وتعالى لرسالاته، والحكم من ذوى السلطان ليس لذواتهم بل الحكم للدين أولا وآخرا فكل شىء فيه اختلاف رأى يرد الى الله والى الرسول صلى الله عليه وسلم اى الى الكتاب والسنة يقول الله تعالى فى سورة النساء ٥٨، ٥٩ «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل، إن الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا. يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم، فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول، إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، ذلك خير وأحسن تأويلا».

ولما كانت مبادىء الشريعة تستهدف تحقيق المصلحة فإذا لم يوجد نص واضح فى أمر تعددت فيه وجهات النظر من أهل النظر وكان يحقق المصلحة العامة كان مشروعا وبخاصة فى امور الدنيا فالناس أعلم بشئون دنياهم وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم للناس فى مسألة تأبير النخل «أنتم اعلم بأمور دنياكم».

والاسلام دين تقدم وتطور وحضارة وليس جامدا ولامتمسكا بالقديم على علاته كما يزعم البعض - بل إن الاسلام يقرر ان الله يبعث مجددين كل مائة سنة ليعلموا الناس ويصححوا لهم أخطاءهم ويوائموا بين الدين والحياة فيما تسمح به المواءمة، لأنه دين صالح لكل زمان ومكان ولم يكن دينا لزمان معين أو مكان معين كما يزعم البعض، بل إننا نجد أن من مبادىء التربية المأثورة عن السلف «لاتحملوا أولادكم على أخلاقكم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم» ويقصد هنا بالاخلاق العادات التى تقبل التغيير أما أصول الاخلاق فثابتة.

المسلمون فى حاجة إلى فهم دينهم فهما صحيحا وتطبيقه تطبيقا سليما كاملا

بهذا وبغيره نرى ان الاسلام يرفض العلمانية وأن المسلمين ليسوا فى حاجة إليها وإنما عليهم ان يفهموا دينهم فهما صحيحا وأن يطبقوه تطبيقا سليما كاملا.

› لكن بماذا تفسر تأخر المسلمين؟

ـ أجاب فضيلة الأمام الأكبر

لما فهم الأولون الاسلام فهما صحيحا وطبقوه تطبيقا سليما كاملا سبقوا العالم كله فى كل الفنون والعلوم اما ضعف المسلمين وتأخرهم الآن فكانا بسبب جهلهم بحقائق الدين كما أن عدم العمل بما جاء به الدين من هدى كان نتيجة حتمية لهذا الجهل به بل انهم لجأوا الى تقليد غيرهم مبهورين بحضاراتهم مؤمنين بمبادئهم دون وزنها بمبادىء الاسلام وكيف السبيل الى ذلك وهم لايعرفون إلا القليل من مبادىء الإسلام.

› لكن الدول الإسلامية تنقل علومهم ومعارفهم فما رأيكم؟

ـ الاسلام يسمح بنقل معارف وعلوم الدول التى تدين بالعلمانية فإذا رأينا بعض الدول الاسلامية الآن قد نقلت معارف غيرها وقبسوا من مظاهر حضارتهم فليس ذلك دليلا على أنهم آمنوا بما آمن به غيرهم، وإنما قصدوا الإطلاع على خبراتهم والاستفادة من نتائج بحوثهم وعلومهم فيما يقوى شوكتهم وقد رأينا مظاهر التعاون فى المصالح فى كل العصور على الرغم من اختلاف العقائد والأديان.. فالتعاون امر مطلوب والأخذ عن الآخرين بما يحقق المصلحة ويستهدف الخير أمر مشروع بشرط ألا يمس العقيدة أوالاصول المقرره.

الظاهرة العشماوية فى تشويه الإسلام

العشماوي أكثر من علماني لأنه ينكر الشريعة الإسلامية أصلاً
يزعم أن علماء الاسلام لم يميزوا بين الشريعة والفقه

● مهمة العلماء تحصين عقل الأمة وتنبيه الدولة لخطورة هذا الفكر

فى هذا العدد نحاول تفنيد مزاعم المستشار سعيد العشماوى وافتراءاته ضد الإسلام والعشماوى داعية ضلال وفتنة يعمل على هدم الاسلام بدعوى الاجتهاد وينكر وجود شريعة إسلامية ذات منظومة قانونية وينكر حجية السنة ويفضل العقل على النصوص ويزعم أن حجاب المرأة عادة جاهلية ويحارب الإسلام بزعم محاربة التطرف ويطالب بتفسير القرآن بناء على أسباب النزول فقط- وقد نصب العشماوى من نفسه مجتهداً- دون أن تتحقق فيه أدنى شروط الاجتهاد- ووصل به اجتهاده إلى المطالبة بإلغاء الاسلام ونزعه من صدور المسلمين. ●●

وإيماناً من « التصوف الاسلامى» بأنه لابد من التصدى لمثل هذه الانحرافات والخرافات والخزعبلات فإنها تستضيف مفكرين إسلاميين كبيرين لتفنيد بعض مزاعم العشماوى وللرد عليها وهذان العالمان الجليلان هما د. محمد عمارة ود. محمود مزروعة.

فى البداية يتحدث الدكتور محمد عماره المفكر الإسلامى المعروف فيقول إن المحور الأساسى للمشروع الفكرى للمستشار سعيد العشماوى هو نفى وجود نظام قانونى إسلامى وشريعة إسلامية ذات منظومة قانونية وهو لا يصنف نفسه فى صفوف العلمانيين بل يعلن أنه ليس علمانيا وأنه ضد العلمانية وهذه الكلمات قد تخدع من لم يكتشف محور مشروعه الفكرى فالعلمانى هو الذى يسلم بوجود شريعة إسلامية ونظام قانونى إسلامى ومع ذلك يدعو إلى عزل الشريعة عن أن تكون الحكم والمرجع في شئون الدولة والسياسة والعمران والعشماوى أكثر من علمانى لأنه لا يقف عند الاعتراف بالشريعة والدعوة إلى عزلها بل يصل فى ادعاءاته إلى إنكار وجود شريعة اسلامية كمنظومة قانونية وهو يتوسل إلى هذا المقصد وهذا الهدف بعدة إدعاءات

المعنى اللغوى للشريعة

يدعو المستشار العشماوى إلى الوقوف بمعنى مصطلح الشريعة عند معناه اللغوى ويرفض معناه الشرعى والاصطلاحى فالشريعة عنده هى مجرد نهج وطريق وفى الرد على هذا نقول إن ذلك يؤدى بنا إلى مجموعة من المضحكات التى لا يسلم بها عاقل فلو كانت الشريعة مجرد طريق - أى طريق- فما الذى يميزها فى الإسلام عن غيرها من الرسالات السماوية الأخرى فالشريعة فى كل الرسالات طريق لكنها فى الاسلام تتميز عن اليهودية والنصرانية وغيرهما من الرسالات السماوية.

● يطالب بتفسير القرآن بأسباب النزول فقط يرى أن الشريعة الإسلامية ماتت بموت النبى صلى الله عليه وسلم

ويستطرد د. محمد عمارة قائلاً ثم إن الشريعة بمعنى الطريق قد تكون طريقاً إلى تحصيل الرزق أو طريقاً إلى ارتكاب المعاصى أو بمعنى السفر إلى مدينة من المدن فكل هذه الطرق شرائع ومناهج لكن الذى يميز الشريعة الإسلامية هو معناها الإصطلاحى من كونها وضعاً إلهياً ثابتاً ومعالم إلهية على الطريق الذى يسلكه المسلم لتحصيل عقائده الالوهية.

ولو كان الوقوف عند المعنى اللغوى ورفض المعنى الاصطلاحى للمصطلحات - كما يدعو العشماوى - صواباً يليق بالعقلاء لكان الحج هو القصد إلى أى مكان ولو كان إلى مدينة كابرى الايطالية ولكانت العمرة هى الزيارة- أية زيارة - ولو للمعشوق ولكانت الزكاة هى النمو- مطلق النمو- حتى ولو كان فى لحوم الخنازير ولكانت الصلاة هى الدعاء- أى دعاء- حتى ولو كان لهبل.

إن رفض المعنى الاصطلاحى والشرعى - كما يدعو العشماوى لا يليق برجل مسلم يدعى إنه



الظاهرة العشماوية فى تشويه الاسلام

يستخدم العقل فى اثبات اجتهاداته.

الشريعة بمعنى الرحمة

أيضا يتوسل العشماوى إلى نفى الشريعة كمنظومة قانونية فيها المبادىء والمقاصد والفلسفات والقواعد والاحكام بالزعم أن الشريعة بمعنى القانون هى فى اليهودية فقط وأن شريعة عيسى عليه السلام هى المحبة وأن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم- هى الرحمة وينسى العشماوى أن محمداً هو نبى الرحمة والمرحمة لكنه أيضا نبى الملحمة وأنه كما كان مبلغاً للدين فلقد أقا. الدين وأقام الدولة التى تحرس الدين وتسوس الدنيا بهذا الدين فكون شريعتنا رحمة ومرحمة فإن ذلك لا ينفى عنها أنها شريعة المبادىء والقواعد القانونية والاحكام الشرعية

تفسير القرآن بأسباب النزول

أيضا يتوسل العشماوى إلى تحقيق هدفة فى نفى وجود نظام قانونى إسلامى بالإدعاء بأن آيات القرآن الكريم تفسر فقط بأسباب نزولها وهى مرتبطة فقط بأسباب النزول بمعنى أن الآية نزلت لسبب النزول وليس بمناسبة سبب النزول وهذه الدعوى التى تعنى بتاريخية النصوص- أى جعل أحكام القرآن تاريخية ومرحلية ارتبطت بأسباب النزول وانتهت بمعنى الأحداث التى سببت النزول ولقد كان العشماوى صريحاً إلى حد التبجح عندما كتب صراحة أن أحكام القرآن وقتية أى مؤقتة بوقت نزولها وعندما قال صراحة بانتهاء الشرعية الالهية بموت الرسول صلى الله عليه وسلم - وعندما ادعى أن الحكم بما أنزل الله كان خاصاً بالرسول وانتهى بموته وانتقلت الشرعية بموته إلى الناس وليس إلى الله فلم تعد شرعية إلهية وكذلك الادعاء بأن الحكم بما أنزل الله هى دعوى يهودية وأن الشريعة الاسلامية رحمة وليست قانوناً وأن أحكامها وقتية ومرحلية ويتناسى العشماوى أن كل الآيات التى تطلب الحكم بما أنزل الله هى موجهة إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم- ليس لشخص حياته موقوتة وإنما الرسول كرسالة خالدة وعالمية ومن ثم فالتكليف هنا دائم بدوام الرسالة المحمدية.

ودعوى العشماوى الخاصة بربط القرآن بأسباب النزول وطى صفحة أحكامه بانطواء هذه الأسباب دعوى غريبة لأن الرجل الذى يعول كل هذا التعويل ويهاجم القاعدة الاصولية القائلة بأن « العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب» وهى القاعدة التى تجمع بين عموم اللفظ وتستأنس بأسباب النزول ينسى العشماوى أن قوله هذا يؤدى إلى إهدار معظم آيات القرآن الكريم لأن أغلب الآيات ليس لها سبب نزول ومن يراجع كتاب الواحدى فى أسباب النزول- ولقد قمت بهذا فى الكتاب الذى سوف يصدر هذه الايام عن فكر العشماوى بعنوان «تهافت الغلو العلمانى»- راجعت الآيات التى ذكر الواحدى أن لها أسباب نزول وقارنت بينها وبين مجمل آيات القرآن ووجدت أن الآيات التى لها أسباب نزول لا تتعدى نسبتها (٧٪) من آيات القرآن وعند السيوطى لا تتعدى هذه النسبة (١٤٪) من آيات القرآن فإذا أخذنا برأى العشماوى فسنهدر كل الأحكام والمبادىء التى وردت فى أكثر من ٩٠٪ من آيات القرآن لأنها- وفق زعم العشماوى - لا معنى لها ولا حكم فيها لأنه ليس لها أسباب النزول وهو يدعو إلى تفسير الآيات بأسباب النزول فقط والتوقف عن تفسير ما ليس له أسباب نزول

العشماوي داعية ضلال وفتنة يزعم أن الحجاب عادة جاهلية وصل به اجتهاده إلى المطالبة بإلغاء الاسلام كله

الخلط بين الشريعة والفقه

ويخلط العشماوى فى حديثة عن الشريعة الاسلامية بالكلام على نحو غير مسبوق فهو يزعم أن علماءنا لم يميزوا بين الشريعة وبين الفقه بينما كل دارس للعلم الإسلامى يعرف أن الشريعة هى الوضع الإلهى الثابت ولذلك فإن الله هو الشارع ولا يوصف الفقهاء بأنهم مشرعون بينما الفقه هو وضع الفقهاء فى إطار الشريعة الثابتة فالفقه إجتهاد بشرى محكوم بالوضع الالهى ولذلك فإن الشريعة واحدة بينما الفقه متعدد بتعدد الفقهاء والمذاهب بل وتتعدد الاجتهادات حتى عند المجتهد الواحد كحال الإمام الشافعى - رضى الله عنه- فى مذهبه القديم بالعراق ومذهبه الجديد عندما جاء إلى مصر فليس فى العلم الاسلامى خلط بين الشريعة وبين الفقه فالشريعة هى المبادىء والمقاصد والقواعد والاحكام والثوابت وفلسفة التشريع بينما الفقه هو الاجتهاد الذى ينطلق من الثابت الالهى ليواكب المستجدات الدينوية عبر الزمان والمكان.

ويخلص د. محمد عمارة إلى القول، كثيرة هى المزاعم التى يتوسل بها العشماوى إلى مقصده الاساسى فى مشروعه الفكرى هذا المقصد الذى ينبغى به نفى وجود شريعة إسلامية كمنظومة قانونية متميزه- فهو كما قلت- أكثر من علمانى لأن العلمانى يسلم بوجود الشريعة ويدعو إلى عزلها بينما العشماوى ينكر وجودها من الاساس.

ويؤكد د. محمد عمارة أن الدولة ليست لديها القدرة على فهم خطر هذا الفكر على الإسلام وصورة العشماوى لدى الدولة أنه ضد الجماعات الإسلامية لكن الحقيقة أن

يفضل القوانين الوضعية على الأحكام والشرائع الالهية

لا ينبغي أن يقتصر دور الأزهر على مجرد الدفاع فقط

الرجل ضد المسلمات الاسلامية حتى تلك التى تؤمن بها الدولة ومهمة الفكر الاسلامى أن يواجه هذه المشاريع الفكرية ليكشف أبعادها ومقاصدها ومخاطرها تحصيناً لعقل الأمة وتنبيهاً للدولة على خطورة هذا الفكر الذى يستفز الحس الاسلامى فيسهم فى تنمية ظاهرة التطرف والعنف.

وإمعاناً فى تفنيد مزاعم العشماوى التى لا تنتهى كان اللقاء التالى مع المفكر الإسلامى الدكتور محمود مزروعة العميد السابق لكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الذى بدأ حديثه بمزاعم العشماوى حول الحجاب

الحجاب

فى مستهل حديثة يؤكد د. محمود مزروعة أن هناك قضية مهمة يخطىء فيها الكثيرون وقد تكون هى السبب الأساسى فى المشاكل القائمة الآن عند المفكرين الاسلاميين وهى الخلط بين ما يسمى اجتهادات الرأى أو الفكر أو العقل وذلك راجع إلى عدم فهم قضية الثوابت والمتغيرات فى حين أنه ينبغى علينا عدم الخلط فالثوابت لا تخضع إطلاقاً للاجتهاد ولا مجال فيها لإعمال رأى والمراد بالثوابت فى الاسلام هى كل حكم شرعى ثبت بنص قطعى من الكتاب أو السنة أو كليهما ولا يجوز لإنسان أن يمس الثوابت برأى أو اجتهاد أو تفسير أو تبديل أو تغيير وإذا أنكر مسلم أمراً ثابتاً بالكتاب أو بالسنة أو بكليهما - مع علمه بذلك- فقد فسق عن الملة جملة وتفصيلاً ويجب أن ينبه إلى ذلك ويطلب منه التوبة والعودة إلى الإسلام فإذا أصر فهو مرتد ويجب إقامة حد الردة عليه.

والحجاب من الثوابت فى الاسلام بالكتاب والسنة والاجماع ونقصد بذلك الحد الأدنى من الحجاب دون تفصيل فى تغطية الوجه والكفين أو كشفهما فالمرأة إذا فعلت هذا أو ذاك فهى منفذة لأمر الله سبحانه وتعالى لكن لا يجوز للمرأة الخروج عن الحد الادنى المتمثل فى ستر الجسم كله ما عدا الوجه والكفين.

ويتساءل د. مزروعة ماذا لو أن إنساناً جحد الحجاب أو أنكره أو شغب عليه عند الناس ووضع العراقيل أمامه ووضع التشريعات التى تمنعه؟

يجيب د. مزروعة أن الذى ينكر الحجاب فى نفسه أو فى أهل بيته فهو مرتد أما الذى ينكره ويدعو إلى إنكاره ويخرج هذه الدعوة إلى حيز التنفيذ بايجاد العراقيل والعقبات أمام المحتجبات فهو أدخل الجميع فى الضلال والعشماوى داعية ضلال وفتنة فيما يتصل بالحجاب وغيره

والعشماوى يدعى أن العقل أقدر على إيجاد النصوص والاحكام التى تناسب الناس وظروفهم فى الوقت الحاضر وأن له حق الاجتهاد فهو رجل كما كان المجتهدون الأوائل رجالاً وهو يغفل تماماً عن الشروط الواجب توافرها فى المجتهد يقول د. مزروعة عندما يصل إنسان إلى هذا المستوى من التخريف ومخالفة بداءة الأمور يصبح الحديث معه مضيعة للوقت وينبغى أن نوجه كلامنا -ليس إليه- وإنما إلى الناس منبهين ومحذرين إياهم من ضلاله وافترائه فإذا كان يزعم أنه مجتهد فإلى ماذا وصل به اجتهاده؟ وصل به إلى إنكار حجية السنة وانكار الثوابت فى الاسلام وتفضيل عقله على وحي الله وتفضيل القوانين الوضعية على الاحكام والشرائع الإلهية وبصورة مجملة ودونما تفصيل وصل به إجتهاده إلى إلغاء الإسلام فأى اجتهاد هذا أن يأتى إنسان ويزعم أنه مجتهد ثم يكون أول اجتهاداته إلغاء الاسلام فقيم يجتهد بعد ذلك؟

والمجتهد ينبغى أن يكون عالماً بالكتاب والسنة وأن يكون اجتهاده فى إطارهما عارفا بآيات وأحاديث الاحكام عالماً بأسباب النزول عالما بالعربيه وأسرارها عارفا بالناسخ والمنسوخ والمجمل والمفصل والمطلق والمقيد والأهم من ذلك كله أن يكون المجتهد تقياً ورعاً صالحاً يثق الناس به فأين ذلك من هذا الذى رفضه المسلمون فى كل مكان شخصاً وفكراً؟

ويثير العشماوى وغيره من العلمانيين الشغب حول تسمية رجال الدين ويشبههم برجال الدين فى أوربا فى العصور الوسطى ويتهمهم بالجمود والتسلط فما مدى صحة ذلك؟ وما الرأى فى تسمية رجال الدين؟

يجيب د. مزروعة أن لكل جانب من جوانب الحياة إناسا مختصين به سواء فى السياسة أو الاقتصاد أو القضاء ...إلخ والله سبحانه وتعالى يقول« فاسألوا أهل الذكر أن كنتم لا تعلمون» فإذا عرضت لى مشكلة قانونية أسأل أهل الذكر فى القانون وإذا مرضت أذهب إلى الطبيب، الدين أيضاً له رجال وله علماء فإذا أراد إنسان أن يسأل فى قضية من القضايا أو يستفتى فتوى دينيه فإنما يجب عليه أن يذهب إلى عالم فى الدين والمصائب التى دخلت علينا كان سببها أننا لم نعرف للدين رجالاً أو علماء فأصبح الاسلام كله مباحاً لكل ناعق.

وإذا كنا كرمنا لفظة رجال الدين لارتباط هذا المصطلح بما كان سائداً فى اوربا فى العصور الوسطى فإن الاسلام ليس فيه شيء مما حدث فى أوروبا وللاسلام علماؤه الذين ينبغى أن يقف الناس عندهم وإذا أثبت هؤلاء العلماء للناس صدقهم وورعهم واجتهادهم وتضحيتهم فى سبيل الدين أصبحوا رموزاً للدين ولا نقول إن الدين يقف عند هذا الرمز أو ذاك وإنما نأخذ برأيه ونحترمه ونقدره لعلمه بالدين ومن يهن عالماً له منزلة فى قلوب الناس فإنما أهان الناس وأهان الاسلام.

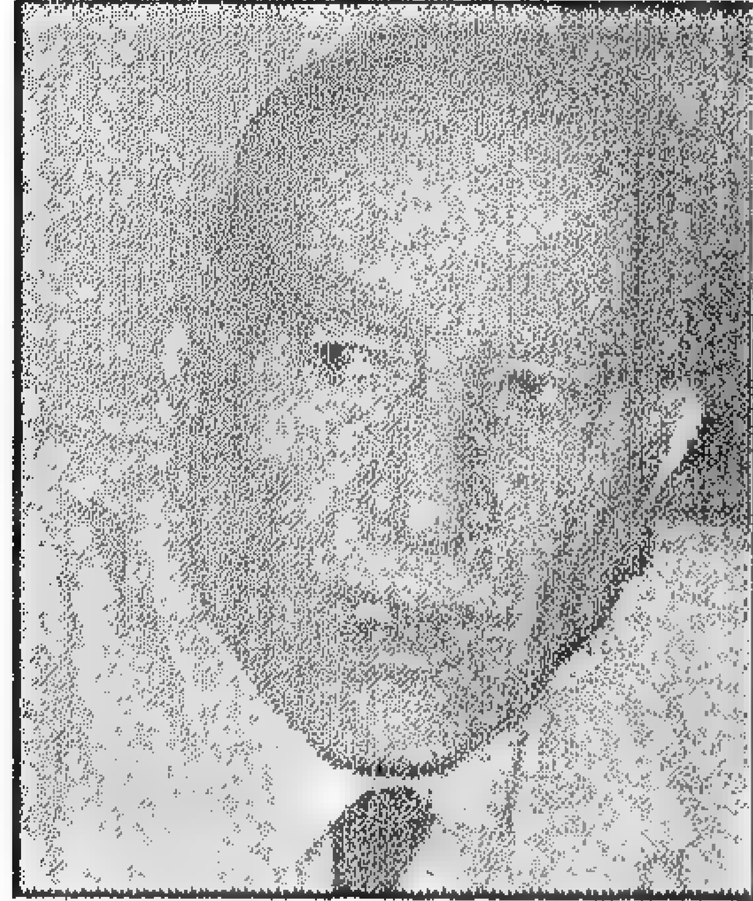
الهجوم على الأزهر

ولم يسلم الأزهر الشريف - قلعة الإسلام- من هجوم العشماوى وخزبه فهم يتهمونه بالجمود وبالتطرف وأنه يتدخل فى أمور ليست من اختصاصه.

فى الاحتفال بذكرى القطب الصوفى الكبير

التصوف ايجاد التوازن فى المجتمع

●● احتفلت مدينة الاسكندرية بمولد العارف بالله سيدى أبى العباس المرسى، ولأول مرة منذ عشرة أعوام تقوم المشيخة العامة للطرق الصوفية برئاسة صاحب السماحة السيد أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بعقد مؤتمر صوفى كبير حضره الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة القاهرة، والشيخ عبد الجليل التهامى مستشار وزارة الاوقاف والاستاذ عبد الحميد عبد اللطيف الامين العام وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ وأحباب الطرق الصوفية جمع غفير من أحباب وأبناء ومريدى الطرق الصوفية هذا وقد بدأ الحفل كما أختتم بآيات من الذكر الحكيم وألقيت فيه العديد من الكلمات، تقدم هنا صورة لوقائع الحفل.



السيد أحمد القصبى



د. أحمد عمر هاشم

تحدث الشيخ محمد عبد الفتاح الطورينى وكيل المشيخة العامة لمحافظة الأسكندرية فرحب بالسادة الحضور فأشار الى منزلة صاحب الذكرى حيث قال: جئتمونا من ساحة مولانا الأمام الحسين مندوحة هذا الوصال العظيم فى ذكرى مولد سيدى ابى العباس المرسى رضوان الله تعالى عليه وأرضاه.

أن ساحة الصوفية بالاسكندرية تتمنى من سيادتكم الرعاية الدائمة المنوطة بتوجيهاتكم العظيمة، ونحن كما عودتمونا وعاهدنا رسول الله «صلى الله عليه وسلم» وعوّدنا أسيادنا علي التمسك بالسنة والتمسك بالقرآن الكريم مهما كانت الأقوال فينا، ومهما أن كانت الذموم فينا فنحن المتوسلون بعهد رسول الله «صلى الله عليه وسلم» ودائما أنا كمقرر اللجنة الثقافية لمشيخة عموم الطرق الصوفية بالاسكندرية، أضرب ذلك المثل العظيم من قول هذا القطب العظيم سيدى أبى الحسن الشاذلى الذى قال: «إذا جاءك كشفك يوما يعارض الكتاب والسنة فاضرب بكشفك عرض الحائط واتبع الكتاب والسنة» إن الناس قد غفلوا شيخنا العظيم - عن أسس الصوفية فهلا بنا فى ذلك ان تنظر إلينا نظرة الرضا باصدار المراجع لنا، واصدار ما أفضتم كما أفاض من قبلك على ساحة الصوفية.

نشكركم سيدى ثم لكم الجزاء العظيم بنزولكم ساحة الأولياء ساحة سلطان الأولياء، سيدى أبى العباس المرسى رضوان الله عليه وأرضاه وأكرمكم سادة العلم، وأكرم العلماء وأكرم أسياذنا وجعلنا على عهد بأن أن شاء الله الى يوم الدين الى ان نلقى رسول الله «صلى الله عليه وسلم» على الصراط المستقيم ونشرب جميعا من حوضه «صلى الله عليه وسلم» سقية لا نظمأ بعدها أبدا. ثم سلم هذا الرجل الذى كلفه الله برعايتنا وقيادتنا نعم إن سلمت فان الناس قد سلموا. شكرا له برعايته لبيوت الله، ورعايته للعلماء، من ساحة الاسكندرية أوصيكم ان تبلغوا له سلام جميع المواطنين من رحاب سيدى ابى العباس المرسى ان سلامتك قائدنا العظيم هى سلامة كل مؤمن استغفر الله العظيم لى ولكم والسلام عليكم ورحمة الله.

كما اشار الشيخ عبد الجليل التهامى الى منزلة الأولياء ومكانتهم عند ربهم مدللا على قوله بما ينشر من آيات الذكر الحكيم وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كلامه:

أولياء الله الصالحين لهم مكانة عند مالك الملك سبحانه وتعالى فعلى كل مسلم ان يتدبر معانى الآيات التى تشيد بذكر الأولياء وأن الله عز وجل كأنه يقول من أراد ان يكون قريبا من الله عز وجل عليه أن يكون قريبا من الأولياء لأن الأولياء ماوصلوا الى هذه المكانة إلا لجدهم وعبادتهم وأخلاقهم

الامام أبوالعباس المرسى وارث علم سيدى أبى الحسن الشاذلى

وجميع صفاتهم كانوا يفعلون لله عز وجل، كانت أقوالهم وكانت أفعالهم وكانت نياتهم وكانت خطواتهم إنما كانت لله وحده لاشريك.

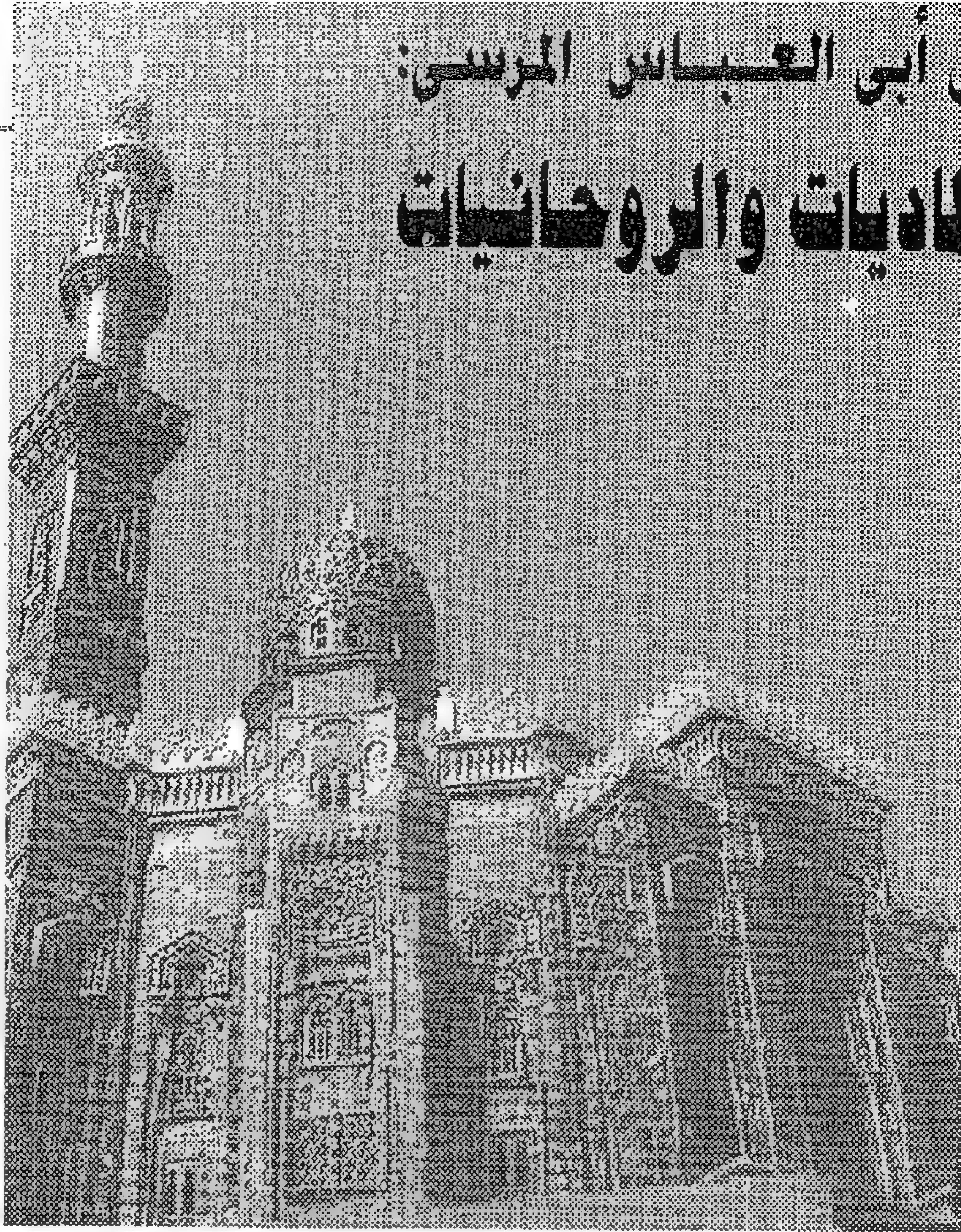
وأضاف قائلا: يا أخى المسلم الآيات القرآنية تقول فى شأن أولياء الله «لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة» وبشارات الدنيا لها معان كثيرة من أهم هذه المعانى البشارة عند الاحتضار قبل مغادرة الدنيا.. وقبل الذهاب الى الآخرة تأتيهم الملائكة من قبل ربهم يقولون لهم نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ماتشتهى انفسكم ولكم فيها ماتدعون نزلا من غفور رحيم».

السعادة الحقة والسؤدد الباقى هو الذى يبشر بمقعده قبل خروجه من الدنيا وذهابه الى الدار الآخرة. هذا الانسان الذى تأتيه ملائكة الرحمة تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولاتحزنوا فعادت البشرى، ولذلك قالوا ان من ضمن السعادة كل ما ورد فى القرآن الكريم يوم تبيض وجوه ويعطوا صحائفهم بأعمالهم وغير ذلك من الأخبار السارة تكون لهم فى الدنيا وفى الآخرة «لايحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون».

أولياء الله الصالحون لهم نورهم ولهم يقينهم، يعرف ذلك من؟ هل كل واحد يدرك ويلمس الأوليا. لا، لايدركهم ولايحس بهم إلا من أطاع ربه فى كل شيء لان الولى لايدركه إلا من كان متصلا بالله، لأن أولياء الله يقينهم يملأ جوانحهم يملأ الأماكن الأربعة على اليمين، على الشمال، من الأمام ومن الخوف، يملأ الجهات الأربع عطرا وشذى، من الذى يشم رائحتهم ومن الذى يلمس ايمانهم الذين عاهدوا الله على الطاعة. عاهدوا الله على عدم المخالفة، ولذلك يروى أن سيدنا موسى عندما اجتمع مع سحرة فرعون يوم الزينة قال أحد السحرة، وكان كبيرهم قال لهم أن موسى قادم علينا مع كثرتنا وليس ذلك بقوته، وأخشى ان يكون الأمر سماويا

سيدى أبو العباس المرسى:

بين الماديات والروحانيات



نعذروه واحترموه لأننا إن غلبناه لايضرنا، وان غلبنا نكون قد قدمنا للصلح مقدمة يكون شفيعا لنا عند ربنا عز وجل، فلما قال لهم كبيرهم هذا نظر اليهم سيدنا موسى وضحك فقال له هارون عليه السلام أتضحك مع كثرتهم وكانوا سبعين ألفا، قال له والذى بعثنى بالحق نبيا، واتخذنى كليما أنى اشم منهم رائحة الايمان، فلما قالوا له إما أن تلقى وأما أن نلقى سمع سيدنا موسى قائلا يقول له ألقوا يا أحباب الله فأوجس سيدنا موسى في نفسه خيفة لأنه يعلم أن أولياء الله لايدعوهم أحد فربى عز وجل أوحى لسيدنا موسى فقال له «لاتخف انك أنت الأعلى» فلما غلبهم سيدنا موسى سجدوا لله وقالوا آمنا برب هارون وموسى ورأوا منازلهم فى الجنة.

فيا أخى المسلم هذه هى مكانة الأولياء، فما علينا إلا أن نقتفى أثرهم، وأن نعمل كما عملوا، ونسير فى طريقهم كما ساروا لعل المولى عز وجل يختم لنا بالحسنى وزيادة وكل عام وأنتم بخير وصل اللهم وبارك على سيدنا محمد.

ثم تحدث السيد أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية فأفاض فى الحديث عن صاحب الذكرى فقال: أيها الأخوة والأحباب كان لابد أن يكون لى كلمة فى هذا المقام فى العاصمة الثانية مدينة الاسكندرية، المدينة التي لها أصالة ولها تاريخ فى الجهاد، وفى الصوفية وفى الشهادة، خاصة وأنه قد مضت سنوات لم تحضر المشيخة العامة للطرق الصوفية الاحتفال بمولد سيدى الإمام أحمد المرسى أبو العباس.

يمتد الجهاد الصوفى فى الاسكندرية الى القرن السابع الهجرى عندما وفد من العراق الشيخ أبو الفتح الواسطى وبشر بالرفاعية فى الوقت الذى حضر من المغرب الي طنطا السيد أحمد البدوى، وأسس الطريقة الأحمدية، وظهر سيدى ابراهيم الدسوقى، وأسس الطريقة البرهامية، وجاء الاسكندرية من المغرب سيدى أبو الحسن الشاذلى ومعه أبرز ماقام علي الطريقة الشاذلية بعد سيدى ابو الحسن سيدى الامام أحمد المرسى ابو العباس، بل هو الذى ورث سر ابى الحسن الشاذلى ولم يكن لأبى العباس كتب كما لم يكن لأبى الحسن الشاذلى كتب لماذا؟ قال المرسى: علوم الطائفة علوم الحقيقة لاتدخل بيسر وسهولة الى عقول العامة: قال الشاذلى: كتبى اصحابى لم يكن له كتب وقال كتبى أصحابى..

ماذا قال عن أحمد المرسى أبو العباسى؟

قال أبو اللحسن الشاذلى أيها الناس عليكم بالشيخ المرسى فو الله أنه ليأتيه الاعرابى يتبول بين قدميه فلا يتركه يمشى إلا بعد أن يوصله الى الله سبحانه وتعالى. وقال ابو الحسن الشاذلى أربعة لو وجدوا فى طائفة لن تهلك: إمام وولى وصديق وشيخ، وأبو العباس هو الامام - هكذا قال ابو الحسن الشاذلى.

وفى جامع الكرامات للنبهانى تجد ان ابا العباسى المرسى له كرامة خُص بها عن سائر الأولياء انه سلك ثلاثين قاضيا، وكان يقول يامرسى لا بالعبرة أن تسلك فى اليوم ألف مريد، ولكن العبرة ان تسلك فقيها فى مائة عام.

كلام منطقى مدروس.. تسلك فقيها فى مائة عام لأن الفقيه الذى يسلك فى الطريق قادر ان يسلك، والعاصى الذى يسلك لايستطيع بذاته ان يقوم بالتسليك، مدارس، ليست مثل اليوم، فاليوم الذى يأخذ إجازة يشعر انه شيخ يسلك الى طريق الله لا. قال أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه وأرضاه عليكم بأبى العباسى وقال ابو العباس سمعت من شيخى أبى الحسن الشاذلى انه قال لو كشف عن نور المؤمن العاصى وطابق نوره الأرض والسماء فما ظنك بالمؤمن المطيع.

سمع أبو العباسى قوما يقولون حتى تكون صوفياً - الصوفى الذى لايكتب كاتب الشمال له ذنبا عشرين عاما - فقال أبو العباسى ليس هذا هو المقصود فقد يذنب الصوفى ولكنه يتوب ويستغفر فورا أى لايصر على الذنب.

وقال أيضا: عندما خلق المولى عز وجل الأرض اهتزت فثبتها بالجبال وعندما خلق النفس البشرية اهتزت فثبتها بجبال العقل.

وقال أيضا: أربعون عاما لم أغفل عن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» ولو غفلت مرة عن رسول الله ماعددت نفسى من المسلمين.. ومن أجل ذلك نقول الركعتين، وتكون جالسا فى مجلس وتقول للناس صلوا على النبى، يقول لك عليه الصلاة والسلام عايز تقول ايه ياستار يارب.

نحن نقول ان التصوف المقصود به ايجاد التوازن فى المجتمع بين الماديات والروحانيات، والمسألة ليست حضارة، نعم نحن مع الحضارة افتوا كما شئتم، واخترعوا

فى الاحتفال بذكرى القطب الصوفى الكبير سيدى أبى العباس المرسى:

ماشئتم، واصعدوا الى السماء كما شئتم. ولكن النفس البشرية علاج البشر، تكوين الفرد هو أساس المجتمع.

الذى يحدث فى البوسنة من الصرب، وهم يقولون دولة متحضرة وذات حضارة وفيها علماء فى الطب والفلك والفلسفة، ورغم ذلك لاتفرق بين طفل أوامرأة أوعجوز ولامصنع ولامرفق، أهذه حضارة قد تكون حضارة مادية ولكن الحضارة المطلوبة لتربية البشر هى التى تستمد أصولها من كتاب الله وسنة رسوله هذه الحضارة.

وإذا لم تتوازن الحضارة المادية مع الحضارة الروحية أتنبأ بزوال كل هذه الحضارات التى تقوم على المادة، والحضارة التى تقوم على المادة لاتدوم، والحضارة التى تكتنفها الروح بجوار الجسد هى الحضارة التى تدوم.

أنا لا أريد أن أطيل على حضراتكم ولكن قرأنا فى كتب السيرة ان الرسول «صلى الله عليه وسلم» عندما ولد ذهبت جارية لأبى لهب التى نزلت فيه الآية «تبت يدا أبى لهب وتب.. إلخ» فذهبت جارية الى أبى لهب وبشرته بمولد سيدنا محمد، فاستبشر واعتق «الجارية جزاء لها على أنها أخبرته بهذا الخبر الذى سره، وأنتم تعلمون جميعا أن مولد الرسول كان يوم الأثنين قرأت فى بعض الكتب أن أبا لهب يخفف عنه العذاب كل يوم اثنين لأنه خرج بمولد الرسول «صلى الله عليه وسلم» وجازى جاريته بأن اعتقها، فما بال هذا الرجل «أربعون عاما ما غفلت عن رسول الله، ولو غفلت عنه مرة ما عددت نفسى من المسلمين» رحم الله أبا العباس وجازاه عن المسلمين خير الجزاء وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وكل عام وأنتم بخير.

كما أشاد الدكتور أحمد عمر هاشم بالصوفية ودورهم الحيوى فى ابناء وتوجيه لمجتمع وبأولياء الله الصالحين فقال: أن هذا اللقاء الصوفى الكبير فى هذا المؤتمر الاسلامى الذى تقيمه مشيخة الطرق الصوفية إريد ان أنبه الى أمر ذى بال الى امر جدير بالمسلمين بعلمائهم وجهودهم، وكتابهم ومفكريهم وعامتهم ان يعرفوه عن الطرق الصوفية بصفة خاصة، ذلك



الشيخ حسن الشناوى

انه يتردد كثيرا حول الطرق الصوفية أحاديث وكلام ربما ينم عن جهل بمعنى الطرق الصوفية والطرق الصوفية معناها فى وضوح لا غموض فيه انها السند والطريق وسلسلة الاسناد لأننا فى علم الحديث نتعلم شيئا اسمه سلسلة الاسناد يعنى كيف وصل الحديث النبوى الى اخذته عن شيخى وهو عن شيخه، وهو عن تابع التابعي عن الصحابى عن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» وكذلك كل طريقة من هذه الطرق لها هذا السند وهذا معنى الطرق اى انهم اخذوا طريقة العبادة وطريقة الوصول الى الله وان كان من الواضح وفى الطريقة المباشرة عن شيخه لكن شيخه اخذها عن شيخه وهكذا إلى ان تصل الى اخر السلسلة الى الصحابى ثم تصل الى سيدنا رسول الله «صلى الله عليه وسلم» هذا المعنى لايفهمه كثير من الناس عن الطرق الصوفية.. معظم الناس يقولون هؤلاء دراويش مجازيب أصحاب رقاع وخلع وطبل وزمر وترنح وحركات ولايفهمون شيئا، وهذا جزء هام فى تاريخ الدعوة الإسلامية. عنصر مهم من عناصر الدعوة الإسلامية غاب عن أذهان كثير من الناس ولو فقهوا ذلك لعرفوا ان التصوف منشؤه منذ عهد سيدنا رسول الله «صلى الله عليه وسلم» حين كان يتربى فى مجلسه النبوى العباد والمتصرفة وان لم يحملوا هذا الوصف، ولم يعرف هذا الوصف عنهم ولا كلمة التصوف إلا بعد ذلك، لكن كانوا موجودين فى العهد النبوى، كانت لهم مجالسهم مع رسول الله «صلى الله عليه وسلم» فكانوا لايكتفون بالفروض، ولابالنوافل ويزدادون تقربا، واقتداء برسول الله «صلى الله عليه وسلم» حتى يظهر عليهم النور حتى فى العهد النبوى وتظهر عليهم الكرامات وخوارق العادات حتى فى وجود الرسول نفسه «صلي الله عليه وسلم» فهذا اسيد بن خضيب وعباد بن بشر بعد ان أديا صلاة العشاء وجلسا مجلس العلم والعبادة والتقرب مع رسول الله «صلي الله عليه وسلم» وانطلقا زاهدين إذا بهما فى طريقهما المظلم الذى لاضياء ولانور فيه يخرج امام كل واحد منهما نور يضيىء له الطريق، وهذا حديث صحيح أورده الامام البخارى وهو صاحب أصح كتاب وغيره حتى إذا ما افترق كل واحد منهما عن الآخر وأخذ أسيد طريقا وعباد طريقا آخر كان مع كل واحد منهما طريقا يضيىء له «ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور».

إن رسالة التصوف التى يؤديها المجلس الأعلى للطرق الصوفية الذى يقوم بقانون وشرعية هذه الرسالة تقف جنبا الى جنب مع رسالة الدعوة التى يقوم بها الأزهر الشريف، الذى تقف حضارة الإسلام وثقافته ونشرها فى ربوع البلاد وكتبا تقرأ ومؤلفات يتناولها العلماء لكن رجال الطرق الصوفية لاينشرون كتبا ولايقرءون كتبا ولكنهم ينشئون رجالا يصلون حبالهم بالله قيوم السماوات والأرض.

وعن دور سيدى أبى العباس المرسى أضاف سيادته: لئن كان ليلتكم هذه احتفاء وتقديرا وأجلالا لسيدى ابى العباس المرسى التى كانت له الصحبة العظيمة بأبى الحسن الشاذلى، وكانت له رحلاته الروحية من الاندلس الى المغرب الى مصر حيث المقام بالاسكندرية هذا الامام الجليل هذا الوالى الذى نجتمع من أجله اليوم لم يكن واحدا عاديا من الناس ولكن كان عالما له ثقافته، وله علمه ولم يأخذ العلم من أى انسان حسبما اتفق ولامن اى عالم كائنا من كان بل أخذ العلم عن كبار أولياء الله الصالحين، وبشر بأن له قدم صدق عند ربه بشر بذلك شيخه الذى أقتفى اثره، والذى بشر به وهو الإمام أبو الحسن الشاذلى.

ويضيف قائلا: ان هذا المؤتمر الصوفى الكبير الذى ينعقد فى هذه المرحلة الحاسمة من مراحل تاريخ أمته، وأمتنا تمر بمأذق خطير لأن المسلمين يتعرضون الى كارثة ولأن الأقليات تحصدهم مناجل الالحاد والكفر، ولأن النظام العالمي فقد مصداقيته بالمرة، ولم يعد بالمنظمات الدولية اليوم أمل فيها، الأمل فى الله وفى أولياء الله.

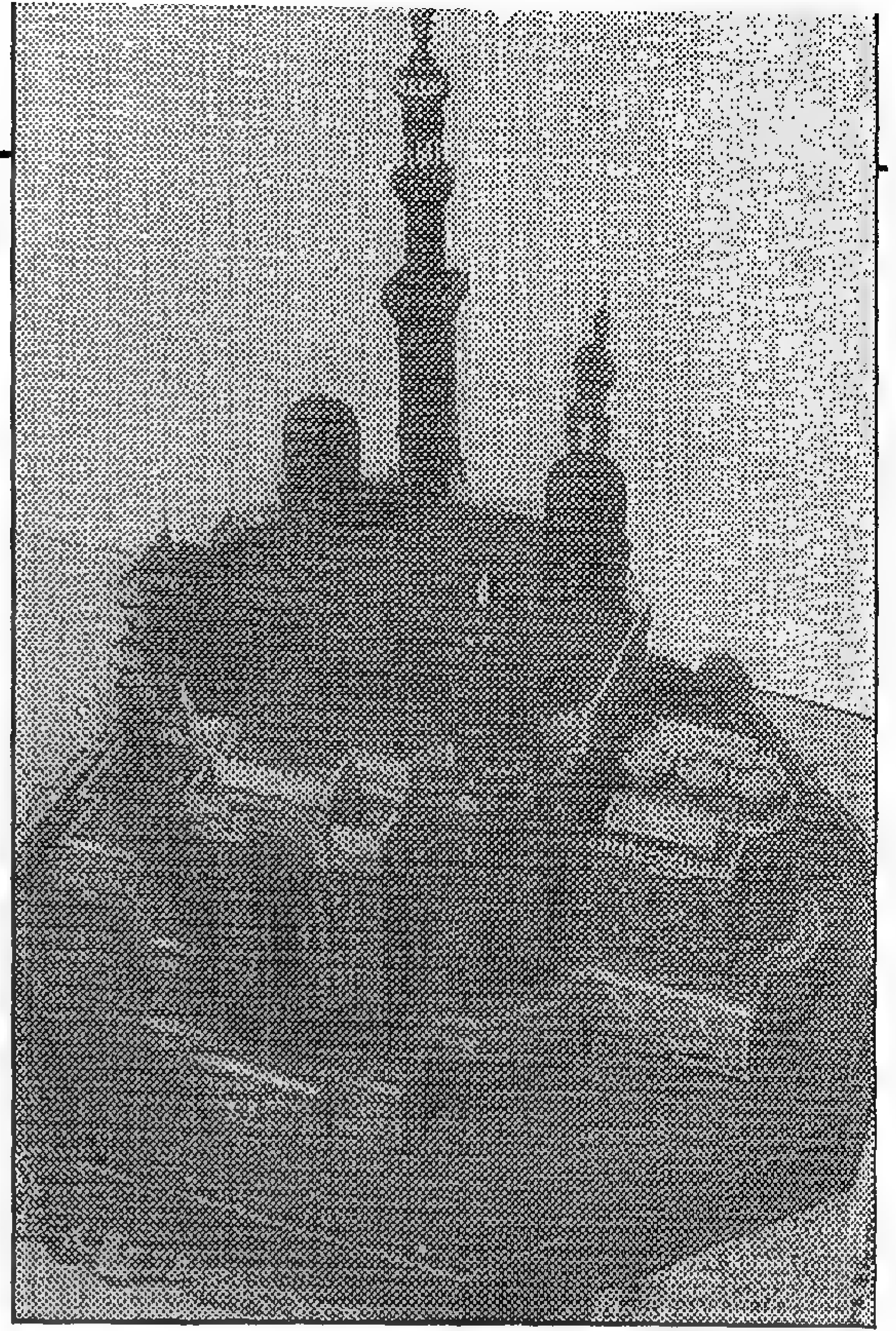
إذا لم تتوازن الحضارة المادية مع الحضارة الروحية نتنبأ بزوال كل الحضارات

حماك الله يا مبارك

لقد بذلت مصر الكثير والكثير، وبذل رئيس مصر ونقول ذلك للتاريخ كل غال ونفيس من أجل البوسنة من اجل الشيشان من أجل كل الأقليات الاسلامية، وراح الرجل بمصداقية عظمى راح يحمل هموم القارة، راح الى أديس أبابا، راح يحمل هموم القارة ليحل مشاكلها فيتعرض لمحاولة أثيمة وإذا برب العزة تردى الجناة، وتكون النجاة لحسنى مبارك ولمن معه بشرة من عند الله العزيز القدير.

إن المرحلة التى نمر بها أيها الأخوة والتى يتعرض لها الأقليات الاسلامية فى كل مكان تستوجب علينا جميعا أن نكون يدا واحدا ألا نفترق ولا نتشرذم، ألا يعادى بعضنا بعضا فالاسلام دين دعا الى الوحدة دعا الى القوة، وان مواطن الاولياء وموارد الأولياء هى هذه المؤتمرات الدينية التى تنبعث منها شرارة الانطلاق المتحررة التى تدعو الى الله الواحد والتى تحارب كل عدو للاسلام وللوطن وللسلام ومن أجل ذلك نحيى أولياء الله ونحيى الإمام الوالى الذى

من أقوال المرسى: علوم الطائفة علوم الحقيقة لاتدخل بيسر وسهولة الى عقول العامة



نموذج لمسجد سيدى أبى العباس المرسى

لمجتمع من اجله

هو الاسلام فى قلبى هداه
هو القرآن سيف فى يدى
هو الدنيا هو الأخرى فهلا
حرثنا حده سدا قويا
ومنا معشر كانوا كراما
دعوه بكرة ودعوا عشيا
فأولاهم إله العرش حبا
وناداهم وقربهم نجيا
إلهى قال لاخوف عليهم
لان لهم مكانهم العليا
فهم هجروا مضاجعهم وهبوا
الى الرحمن قد خروا جثيا
فهم أضيافه فى كل وقت
ومن يك ضيفه اضحى هنيا
ومن يك ضيفه يغنم ويسعد
وكان بضيفه ربى حفيا

وكانت كلمة الختام من الشيخ حسن الشناوى شيخ الطريقة الشناوية الذى أورد سرد لحياة سيدى أبو العباسى المرسى فقال:

أولا سيدى ابى العباس المرسى من قبيلة من الانصار هاجرت الى بلاد الاندلس وولد عليه رضوان الله فى مرسية من بلاد الاندلس وكان أبوه تاجرا إلا أنه رأى فيه النجابة والذكاء فوجهه الى تحصيل العلم فنبغ فيه، ثم أراد والده ان يذهب الى الحج فأخذ والدته وأخيه وسافرا ليؤديا الحج وفى الطريق كانوا فى السفينة فهبت عاصفة فكان من نتيجتها ان الوالد والوالدة غرقا ونجا سيدى ابى العباس المرسى وأخوه الأصغر، لما نجوا ذهبوا الى جزيرة من الجزائر ثم الى تونس فاشتغل اخوه فى التجارة واشتغل هو بالعلم الى ان وصل الى درجة تؤهله ان يدرس وفعلا بدأ التدريس فى تونس.. وبعض مريديه قال له هنا شيخ جليل يسمى أبو الحسن الشاذلى فأذهب اليه وتتلمذ عليه فقال له حتى استخير الله فاستخار الله ونام ليلته فرأى فى المنام انه ذهب الى جبل عال فى تونس ووجد رجلا على هيئة خاصة، ولباس خاص وعن يمينه رجل وعن شماله رجل ورأى عليه هيبة ونورا ثم استيقظ من منامه، وفى الصباح أخذ من أراد منه أن يذهب الى هذا الشيخ وذهب الى الجبل فرأى سيدى أبى الحسن الشاذلى على حسب مارآه فى منامه، فجلس أمامه وقبل يديه فانشرح صدر أبى الحسن الشاذلى لسيدى أبى العباسى المرسى وتولى تربيته وتوجيهه توجيها صوفيا واستمر الحال على هذا.

ثم أراد سيدى أبى الحسن الشاذلى أن يذهب الى الحج وفعلا أخذ معه تلميذه سيدى أبى العباس المرسى إلا أنه قال لمريديه ان هذا الفتى - كان شابا - فيه الولاية وأنى أوصيكم أن يكون خليفتى من بعدى، وقد كان كذلك وكان فكره صادقا. وفى اثناء الرحلة توفى سيدى أبى الحسن الشاذلى ودفن فى الصحراء فواصل سيدى ابو العباس المرسى رحلته بأمر خاص وأتى الى الاسكندرية ومكث بها لماذا؟ لأن مصر كلها بلد مضيافة فلقد استضافت آل بيت رسول الله «صلى الله عليه وسلم» ولقد استضافت أبا الحسن الشاذلى وهو من تونس، واستضافت أبى العباس المرسى وهو من اسبانيا واستضافت سيدى احمد البدوى وهو من المغرب فجلس فى هذه البلدة وبدأ ينشر العلم وينشر التصوف وكثر اتباعه ولما وافته المنية توفى فى هذا البلد المبارك، ودفن فى قبر واستمر الحال على ذلك الى أن رأى شيخ تجار الاسكندرية ان يبنى له مقاما ومسجدا، وفعلا وأوقف له الاوقاف ثم تجدد المسجد وبعد ذلك رأت وزارة الاوقاف ان تبنى هذا المسجد على طراز خاص فاستدعت مهندسا ايطاليا يسمى ماريو روسنى هذا المهندس كان مهندسا معماريا وكان عالما اثريا مع صغر سنه فأتى الى هذا المكان وبدأ فى بناء هذا المسجد على هذا الشكل وأنتهى من بنائه ١٩٤٦.

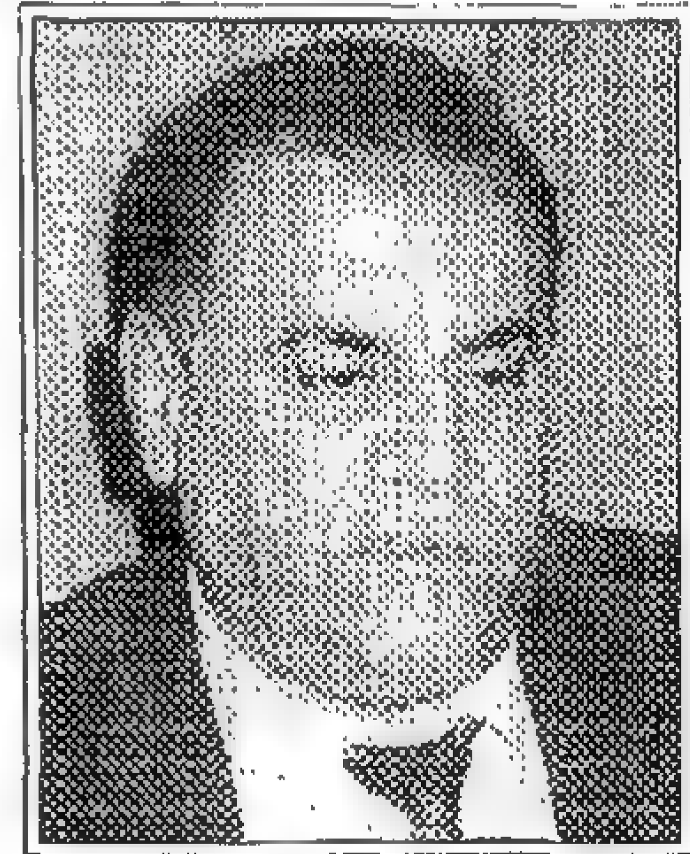
وأضاف سيادته: سيدى أبى العباس المرسى غنى عن التعريف والمجال لايسمح بذكر كراماته إلا أنى سأقول ان صاحب الجوهرة قال كما قال استاذنا الدكتور أحمد عمر هاشم «واثبتهن للأوليا الكرامة ومن نفاها فانبذن من كلامه وقال رسولنا «صلى الله عليه وسلم» إن من عباد الله عبادا ماهم بأنبياء ولاشهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لمكانتهم من الله. والله ان وجوههم لنور وأنهم لعلى منابر من نور. فقيل لهم من هم يارسول الله فتلا قول الله سبحانة وتعالى «ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الذين أمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة».

إذن الولى لابد له من شرطين اساسيين هما الايمان والتقوى وإذا وقر الايمان فى القلب صدقت الجواهر بما يكنه القلب وأصبح مؤمنا صادقا مادام مداوما على طاعة الله سبحانه وتعالى هناك ايضا مايدل على مكانة الأولياء فى قول الحق سبحانه وتعالى «وينجى الله الذين آمنوا الذين اتقوا بمفازة لايمسهم السوء ولاهم يحزنون». سيدى ابو العباس له كرامات كثيرة والكرامات لاتنكر وكرامة الأولياء موجودة قبل موتهم وبعد موتهم ولنا أن نحب اولياء الله ولكن حبا فى حدود حب كما تشاء وزد فى حبك كما تشاء ولكن في حدود مما يؤخذ على المحبين زيادة حبهم وتغاليهم فى هذا الحب ولكن أقول النفس البشرية تطمئن الى شيء بالنسبة لها، فلا مانع من حبك للشيخ ولكن لاتغالى فمثلا عندما أذهب إلى هذا المكان وأطلب الهداية من الله لا أقول ياسيدى أبو العباس اهدنى أوكذا أوكذا ولكن الله سبحانة وتعالى هو الذى يتولى ربما لكرامة هذا الولى. إذن إذا سألت فسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله وحب كما تشاء ولكن لاتغالى فى الحب حتى يؤخذ عليك وختاما أدعوا للجميع الهداية والقبول والسلام عليكم.

تفسير سورة البقرة

تفسير القرآن الكريم





بقلم :

د/أحمد عمر هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

«واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يُعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون . ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون. يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم. ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء.والله ذو الفضل العظيم » (البقرة «١٠٢ - ١٠٥»

المفردات

تتلو الشياطين: تقرأ ، أو تخبر

على ملك سليمان : على عهد ملكه.

بابل :بلدة بالعراق ينسب اليها السحر

هاروت وماروت: اسمان لملكين

فتنة: ابتلاء واختبار

خلاق: نصيب

شروا: باعوا

راعنا: أمهلنا وهى كلمة مسبة مأخوذة من الرعونة وهى الحمق

المعنى

فى هذه الآيات يحكى القرآن ما كان من شأن اليهود عندما جاءهم خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم فعارضوه بالتوراة، فلما رأوا أن التوراة قد اتفقت مع القرآن نبذوا التوراة لموافقة القرآن لها ولم يعملوا بما فيها من الإيمان بالرسول وغيره، وكأنهم بهذا التصرف لم يعملوا بما فيها من أنه نبى حقا وصدقا وأنها كتاب الله تعالى، واتبعوا ما تتلو الشياطين من السحر فى عهد ملك سليمان روى ابن جرير بسنده عن ابن عباس قال: كان سليمان عليه السلام إذا أراد أن يدخل الخلاء أو يأتى شيئاً من نسائه أعطى الجرادة وهى امرأة خاتمه ، فلما أراد الله أن يبتلى سليمان عليه السلام بالذى ابتلاه به أعطى الجرادة ذات يوم خاتمه ، فجاء الشيطان فى صورة سليمان فقال: هاتى خاتمى فأخذه ولبسه، فلما لبسه دانت له الشياطين والجن والإنس قال: فجاءها سليمان فقال لها هاتى خاتمى فقالت كذبت لست سليمان ، قال: فعرف سليمان أنه ابتلى بما ابتلا به . قال فانطلقت الشياطين فكتبت فى تلك الأيام كتبا فيها سحر وكفر فدفنوها تحت كرسى سليمان ثم أخرجوها وقرأوها على الناس ، وقالوا : إنما كان سليمان يغلب الناس بهذه الكتب، قال فبرىء الناس من سليمان وكفروه حتى بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم فأنزل عليه « وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا » وذكره ابن كثير فى تفسيره فالشياطين هم الذين يعلمون الناس السحر ويعلمونهم ما ألهمه الملكان من السحر ببابل وهى بلد فى سواد العراق وهذان الملكان هما هاروت وماروت أنزلا لتعليم الناس السحر ابتلاء من الله، وقيل هما ساحران كانا يعلمان السحر فتنة وابتلاء فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن.

ومن ذلك السحر بغض أحد الزوجين للآخر وكل شيء بإرادة الله تعالى، ولقد كان اليهود يعلمون أن من اختار ذلك واستبدله بكتاب الله ليس له نصيب فى الجنة ، ولو علموا نهاية أمرهم من العذاب ما تعلموا السحر. ثم بينت الآيات بعد ذلك بأن اليهود لو آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالقرآن الكريم واتقوا ربهم لأثابهم على إيمانهم وذلك خير مما شروا به أنفسهم . ثم نهى الله المؤمنين أن يقولوا «راعنا» وهى بلغة اليهود سب من الرعونة كما كان اليهود يقولون، وأمرهم أن يقولوا بدل ذلك « انظرنا » كما أمرهم أن يسمعوا ويطيعوا ما أمروا به ، وأما الكافرون فلهم عذاب أليم، ثم تبين الآيات شدة عداوة الكافرين من أهل الكتاب والمشركين وحذر من مشابهتهم ليقطع المودة بين المؤمنين بينهم فهم لا يودون الخير والوقى للمؤمنين حسدا وحقدا ولكن الله أنعم على المؤمنين بالشرع الكامل على لسان خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم وهو يخص من يشاء بالرحمة والفضل والهداية.

وذكر القرطبى وغيره أن بعض احبار اليهود قال: ألا تعجبون عمن يزعم أن ابن داود كان نبيا والله ما كان إلا ساحرا فنزلت الآيه« وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا..»

علامات الإسلام

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال:

«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» رواه البخارى.

فى هذا الحديث الشريف، يوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض سمات الإنسان المسلم وعلاماته التى يستدل بها على إسلامه، وعلى كمال تمسكه بدينه فيكون أفضل الناس، حيث جمع بين حقوق الله سبحانه وتعالى وحقوق المسلمين، فإذا أحسن الإنسان المسلم معاملة إخوانه فالأولى أن يحسن معاملة ربه ومن باب التنبيه بالأدنى على الأعلى.

إن من علامات الإسلام وسماته ، مسالمة الناس، مسلمهم وغير مسلمهم أيضاً، ولكن الحديث خص المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم : « من سلم المسلمون»، لأن محافظة المسلم على كف الأذى عن أخيه المسلم أشد تأكيداً، ولأن الكفار بصدد أن يقاتلوا، وإن كان فيهم من يجب الكف عنه، كما أن الاتيان بجمع التذكير «المسلمون» إنما هو للتغليب، فإن المسلمات يدخلن فى ذلك، فلابد أن يسلم المسلمون والمسلمات من لسانه ويده، ولكن خطاب الشارع فى الأغلب الأعم يكون للرجال والنساء تبع لهم..

ونلاحظ أن الحديث ركز على جارحتين اثنتين من جوارح الإنسان وهما: اللسان، واليد، فأما اللسان: فقد خصة بالذكر، لأنه المعبر عما فى النفس، ولأن اللسان يمكنه أن يتناول به الماضين والموجودين والحادثين بعد، ولذا قدمه على اليد لأن اللسان أيضا أكثر فى الأذى وحدوث من اليد، وأسهل منها كذلك ، ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان : « اهج المشركين، فإنه أشق عليهم من رشق النبل» وقال الشاعر:

جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان

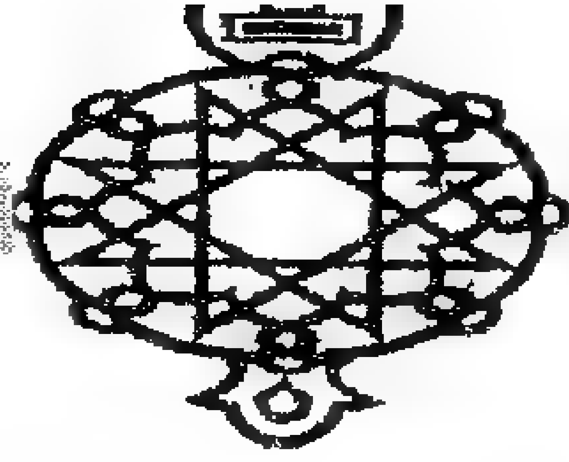
وأما اليد: فقد اقتصر عليها دون غيرها من الجوارح وذكرها بعد اللسان لأن أكثر الأفعال وأغلبها تقع باليد .. وقد تشارك اليد اللسان عن طريق الكتابة ولها فى هذا المجال أكثر الآثار خطورة، ولكن يستثنى من أعمال اليد شرعاً تعاطى الضرب بها فى إقامة الحدود والتعزيز على المستحق لذلك.

وأما المهاجر فهجرته ضربان: ظاهرة ، وباطنة، فالباطنة، ترك ما تدعو إليه النفس الأمارة بالسوء وما يدعو إليه الشيطان. والظاهرة: الفرار بالدين من الفتن، وإنما خوطب المهاجرون بذلك لئلا يتكلوا على مجرد التحول من دارهم بل عليهم أن يمتثلوا أوامر الله تعالى وشرعه، وليوضح أيضاً لمن لم يحظ بشرف الهجرة بأن حقيقة الهجرة تتمثل فى ترك ما نهى الله تعالى عنه.

وفى حديث آخر وضح الرسول صلوات الله وسلامه عليه حرمة الإنسان المسلم وحرمة ماله وعرضه ودمه «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» وجعل من علامات الإيمان انتشار الأمن فى المحيط الإسلامى بحيث يأمن الناس بعضهم بعضاً على دمائهم وأموالهم». عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من آمنه الناس على رحالهم وأموالهم»

كما جعل الإسلام من علامات المسلم أيضاً ألا يقحم نفسه فيما لا يعنيه، فقال صلى الله عليه وسلم : « من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه».

كل هذه دلائل تميز شخصية الإنسان المسلم والإسلام والسلام من مادة واحدة، والله تعالى هو السلام، ولذا كان السلام شعار الإسلام، وجوهر رسالته حتى يشيع الأمان ويحيا المجتمع آمناً مطمئناً سعيداً بروح الإسلام وتعاليمه وقيمه.



يقدمه:

الأستاذ/ عبدالحميد عبداللطيف



أخبار وقرارات صوفية

أولا: انعقدت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية بدار المشيخة العامة يوم الخميس اول صفر سنة ١٤١٦ الموافق ٢٩ يونيو سنة ١٩٩٥ وننشر فيما يلى محضر اجتماع الجمعية

محضر

اجتماع الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية يوم الخميس أول صفر سنة ١٤١٦ هـ الموافق ٢٩ يونيو سنة ١٩٩٥

– انعقدت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية فى تمام الساعة الحادية عشرة قبل ظهر يوم الخميس اول صفر سنة ١٤١٦ هـ الموافق ٢٩ يونيو سنة ١٩٩٥ برئاسة سماحة السيد الوزير/ أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس الجمعية، وبحضور السادة المشايخ الاعضاء، حيث تحقق النصاب القانونى للانعقاد وافتتح الاجتماع بقراءة الفاتحة حيث رحب سماحة الوزير بالسادة أعضاء الجمعية العمومية، ثم أشار إلى تلك الجريمة التى حدثت بمدينة أديس ابابا من الاعتداء على السيد رئيس الجمهورية، وقد سارع سيادته الى ارسال برقية باسمه واسم المجلس الاعلى والسادة المشايخ وابناء الطرق الصوفية يستنكرون فيها هذا الاعتداء الاثيم.

ورئيس الدولة كان فى طريقه الى مؤتمر قمة افريقى يمثل مصر ويمثل الأمة، وهذا يزيد الامر بشاعة وجسامة ونحمد الله سبحانه وتعالى ان نجى السيد الرئيس من هذا الحادث الاثيم، وفى نفس الوقت نشيد بيسالة وسرعة خاطر الحرس الخاص بسيادته.

ونحن نؤيد ونهنىء ونستنكر ونبايع السيد الرئيس، هذا وقد اقترح بعض الزملاء تشكيل وفد للذهاب للرئاسة للتهنئة، وفى هذا المجال قال سيادته انه لابد من الاعداد لهذا الوفد أوالمسيرة وتحديد موعد مسبق حتى لايتضارب مع وفود اخرى، هذا وقد اجرى السيد الشريف احمد كامل يس الرفاعى نقيب السادة الاشراف اتصالات بالرئاسة لتحديد موعد للمشيخة العامة ونقابة الاشراف، فأخطر بأن يوم الخميس هو آخر موعد للوفود، وقد قامت الجمعية العمومية بارسال برقية للسيد الرئيس تحمل معانى الاستنكار والشجب لهذا الحادث المؤسف وتجديد البيعة لسيادته بمناسبة انعقاد الجمعية العمومية. ثم بدأت الجمعية النظر فى جدول الأعمال.

أولا: طرح سماحة السيد الوزير شيخ المشايخ على الجمعية ماتم انجازه من أعمال فى الفترة السابقة من ان المجلس الاعلى واللجان المتخصصة قامت بحمد الله براجباتها وانجاز الاعمال المنوطة بها فى المواعيد المحددة، بالاضافة الى ان المشيخة العامة قامت براجباتها كاملة نحو المناسبات الدينية والاحتفال بها على أتم وجه واكمله وكذلك المسيرات الصوفية المعبرة عن الراجهة الصوفية المستنيرة.

كما ان المشيخة العامة قامت بعقد المؤتمرات المتعددة فى المناسبات الدينية والموالد الكبرى، كما عقد مؤتمر مهم بمقر جامعة الازهر بطنطا بدعوة من السيد الدكتور عميد كلية القرآن الكريم بطنطا، كما ان المجلس قد وافق على اقامة مؤتمر عام بالاسكندرية مساء يوم الخمس ١٩٩٥/٧/٢ بمناسبة الاحتفال بالليلة الختامية لمولد سيدى أبو العباس المرسى، وجار الاعداد لهذا المؤتمر اعدادا جيدا.

وبالنسبة لمجلة التصوف الاسلامى: فقد اضفنا اقلاما جديدة للكتابة واستحدثنا ابواب متعددة، كما بدأنا فى الرد على الافتراءات والاتهامات التى تنسب الى الصوفية وهناك بعض الاشرطة والكتيبات المضادة نقوم بدراستها حيث يتم اعداد الرد عليها حتى لايستمع الناس لرأى واحد.

ويؤسفنى ان اذكر للمجتمعين ان القطاع الصوفى قد فقد اقطابا كثيرين هذا العام ونبتهل الى الله سبحانة وتعالى ان يشملهم براسع رحمته، وان يسكنهم فسيح جناته، وقرئت الفاتحة على ارواحهم.

هذا وقد تم هذا العام تنظيم بعثات المشيخة العامة والسادة المشايخ لاداء فريضة الحج حيث تمت على اتم وجه واكمله، وهناك مشاكل كثيرة تقوم المشيخة العامة بالتصدى لها وعلاجها مثل حظر النشاط الصوفى للجماعة البرهانية والقضايا المرفوعة منهم، بالاضافة الى مشكلة الطريقة الحامدية الشاذلية، والحكم الصادر فى الشق المستعجل الذى صدر بوقف قرار المجلس الاعلى بالنسبة لشيخ الطريقة العزمية هذا والعبء كبير والمشاكل كثيرة ولابد من وضع النظام الذى نبدأ نحن منه قبل ان يبدأ فيه غيرنا.

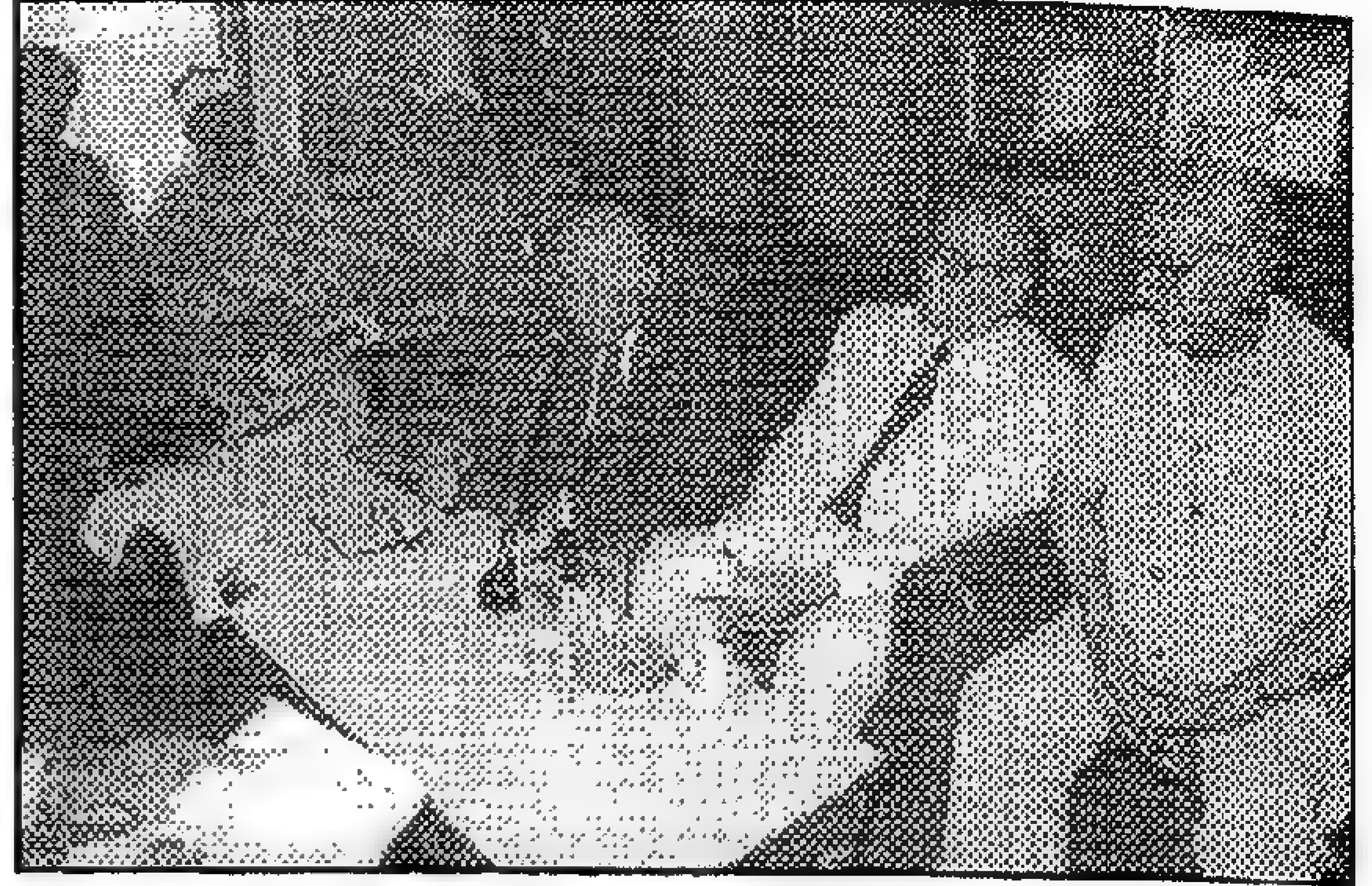
هذا ونحن نسعى جاهدين فى ايجاد مقر للمشيخة العامة واتخذنا خطوات كثيرة فى هذا المجال صاحبتها مقابلات ومكالمات ونأمل ان يتحقق هذا الغرض.

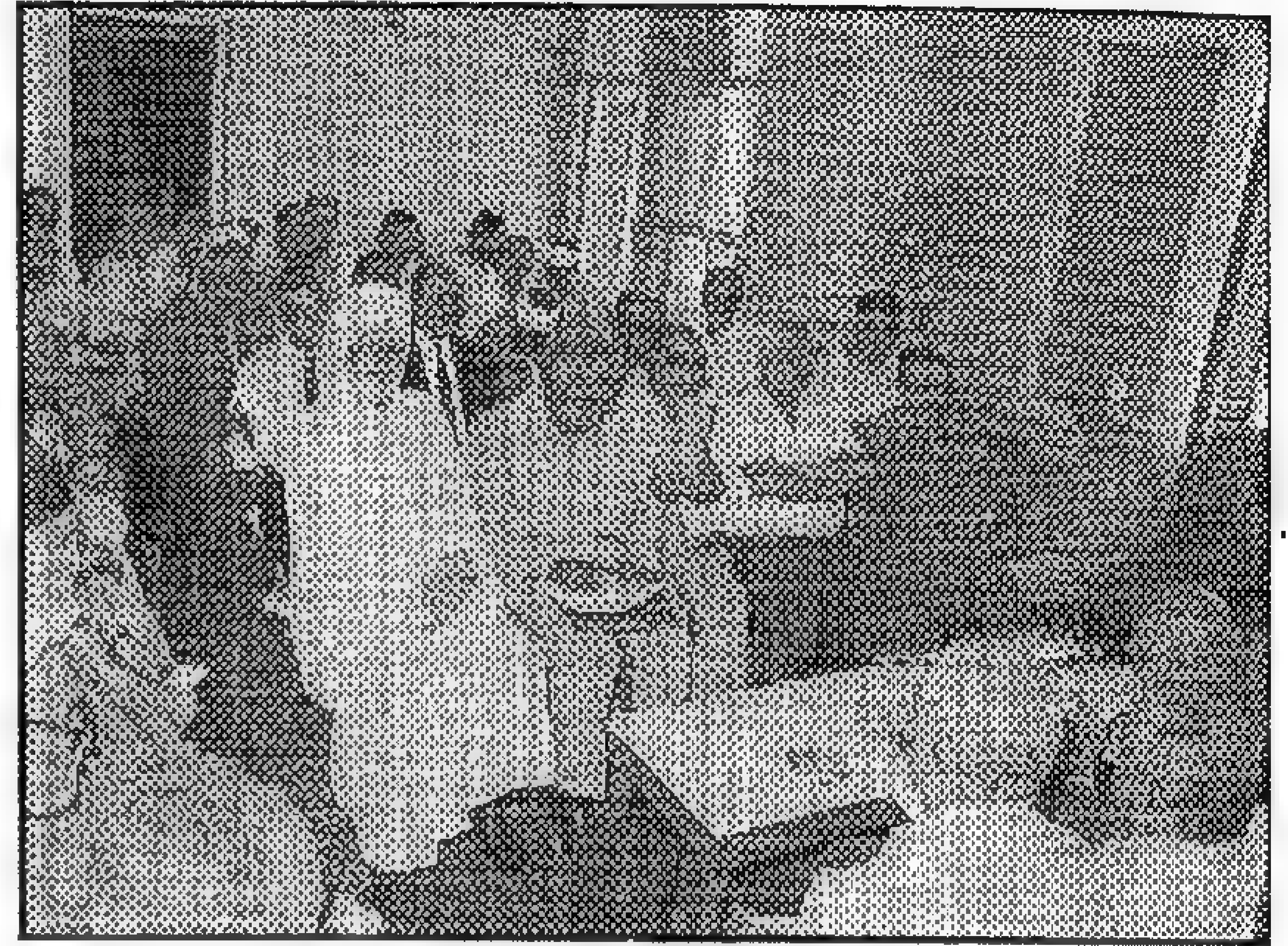
ولقد رأيت ان البعض منا يعملون فى الظلام وفى يقينى انه لايصح ان يكون هذا مبدأ واخلاق رجال الصوفية.

ثانيا: طرح السيد الاستاذ/ محمد سلامة نويتو المدير المالى الموازنة العامة للمجلس الاعلى للطرق الصوفية ومجلة التصوف الاسلامى لعام ١٩٩٦/١٩٩٥ وقد أشار سيادته الى ان الايرادات تقل عن السنوات الماضية لاسباب منها ان العائد من البنوك يقل سنة بعد اخرى، كذلك حصيلة صناديق النذور أصبحت تقل عن السنوات الماضية وان بنود الموازنة مثلها مثل السنة الماضية، ولم تتم الزيادة إلا فى بندين اثنين: هما الرواتب والدعم، واما باقى البنود فكما هى لم تتغير.

وقد وافقت الجمعية العمومية باجماع الاراء على موازنة المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومجلة التصوف الاسلامى لعام ١٩٩٦/١٩٩٥.

ثالثا: تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية والسادة مشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة





اجتماعات الجمعية العمومية برئاسة السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى

العامة بالمولد النبوى الشريف هذا العام ١٤١٦/١٩٩٥ وسننشر وقائع الاحتفال بمشيئة الله وتوفيقه فى العدد القادم، وننشر فيما يلى النشرة الدورية الصادرة للسادة مشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة لتنفيذ ماجاء بها نصا وروحا، ومراعاة عظمة الاحتفال وطهارته.

بسم الله الرحمن الرحيم

«قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم» صدق الله العظيم

نشرة دورية للسادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية

السادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،،

فان اعظم الاعياد الاسلامية واشرفها قدرا وامثلها ذكرا هو عيد سيد المرسلين وخاتم النبيين مولانا وامامنا وقائدنا سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه، وقد اظل وقته وقرب موعده واشرقت أنواره.

ورجال الطرق الصوفية هم احق الناس بالاحتفال بهذه الذكرى الشريفة احتفالا يتفق مع حبهم واحترامهم لرسولهم وامامهم الاول.

ومن اوجب الواجبات علينا ان نسمو الى جلال هذه الذكرى وان يكون احتفالنا بها نموذجا عمليا يتمشى مع قداستها وعظمتها وان نتحرى فيها المحافظة على الاداب الاسلامية والقواعد الشرعية، وان نطهرها مما يشينها او ينال من شرفها، وان نقاوم بشدة لعادات والمظاهر التى لاتتفق مع ديننا ورسالتنا.

ولما كنا نستمد اصول الطريق الصاعد الى الله سبحانه وتعالى من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فإننا ندعو المواطنين عامة والصوفيين خاصة الى التمسك بالمثل العليا والاسوة الحسنة والمحبة والصدق والاخلاص وانكار الذات وفعل الخيرات ومواساة الفقراء وكفالة اليتيم والاحسان الى الارامل وذوى الحاجة والعناية بالشباب وارشادهم الى المفاهيم الصحيحة التى تدعو الى طهارة دينهم ودنياهم وتحصينهم بالتقوى والايمان وغرس القيم الروحية فى نفوسهم ومحاربة الإرهاب.

الواجب يقتضى ان نكون جميعا قدوة صالحة لجماعات المسلمين وان نعظ ونرشد ونذكر الله سبحانه وتعالى فى جماعات بكل خشوع ووقار على صاحب الذكرى أفضل الصلاة وأزكى السلام.

السادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة:

اذيع عليكم ان المجلس الاعلى للطرق الصوفية سبق ان اصدر يوم الثلاثاء صفر سنة ١٤١٤ الموافق ٢٧ يوليو سنة ١٩٩٣ م القرارات التالية ترشيدا للاحتفالات بالمولد والمواكب الصوفية.

١ - ألا يصرح باقامة اى سرادق أوخدمة صوفية الا بناء على تصريح من شيخ الطريقة المختص على النموذج المعد لذلك من المشيخة العامة، ثم يقدم هذا التصريح الى جهة الاختصاص والى رئاسة الحى أومجلس المدينة أومأمور القسم مع اخطار المشيخة العامة بصورة من هذا التصريح، كما يرجى من الجهات المحلية والامنية الا تسمح باقامة سرادقات أوخدمات للموالد إلا بمقتضى هذه التصاريح.

٢ - على ابناء الطرق الصوفية المصرح لهم باقامة سرادقات أوخدمات مراعاة ان تكون لائقة من حيث المظهر والشعائر الصوفية مقصورة على اقامة الشعائر الدينية فى نطاق التعليمات مع عدم السماح اطلاقا باختلاط النساء بالرجال اثناء مجالس الذكر وان يخصص لهن مكان خاص مع عمل ساتر بحيث لايراهن أحد.

٣ - بالنسبة للموالد الموجودة بالقاهرة، او الموالد المصرح بها باقامة خيام بالنسبة لمشايخ الطرق الصوفية يرجى من الجهات المعنية المشرفة على الاحتفالات عدم التصريح لاصحاب الملاهى والمقاهى وما الى غير ذلك فى اماكن تجمع خدمات الطرق الصوفية بحيث لايوجد داخل ساحة المولد أى شىء يسىء الى السمعة الصوفية والاحتفالات الدينية.

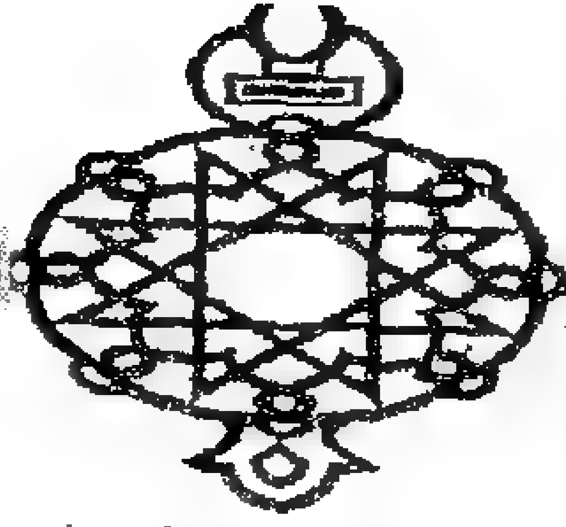
٤ - يرجى من الجهات الامنية تكثيف القوات الكافية لحفظ الأمن ومنع الشباب الذى اعتاد الخروج على حدود الآداب واللياقة والافعال المنافية للاخلاق فى كثير من المناسبات مثل معاكسة النساء والفتيات.

٥ - على السادة مشايخ الطرق الصوفية الذين لهم سرادقات أوخدمات الالتزام بالتعليمات الصادرة اليهم فى هذا الشأن من المشيخة العامة للطرق الصوفية فى مجال مجالس الذكر والوعظ والارشاد والمسيرات الصوفية، وعدم السماح باختلاط النساء بالرجال وان يكون فى كل سرادق جزء مخصص للنساء بساتر، ويراعى عدم استعمال اية الات موسيقية أوغير ذلك فى مجالس الذكر.

٦ - يرجى من الجهات الامنية عدم التصريح بمكبرات الصوت ومنعها نهائيا بساحات الموالد وغيرها بحيث لايسمح اطلاقا باستعمال الهورنات وبالنسبة للسرادقات الكبيرة يسمح لها بسماعات داخلية فقط، مع التشديد فى تنفيذ هذا البند نصاً وروحا.

٧ - تفويض سماحة الوزير شيخ المشايخ فى اصدار القرارات المنفذه لهذه التوصيات وتشكيل اللجان الخاصة بالاشراف على الموالد اشرافا كاملا وتقديم التقارير عن النتائج فى نهاية الاحتفال وعلى جهات الامن تقديم المعاونة الكاملة لهذه اللجان فى تأدية مهمتها.

٨ - لما كانت المواكب والمسيرات الصوفية هى المظهر المعبر عن الواجهة الصوفية وشعائرها فانى



أخبار وقرارات صوفية

ادعو السادة مشايخ الطرق الصوفية بالعناية بهذه المواكب والالتحام مع المشيخة العامة للطرق الصوفية في الاشتراك ودعم هذه المواكب وظهورها بالمظهر الطيب المعبر عن الواجهة الصوفية خصوصا المواكب العامة بمدينة القاهرة وهي: مواكب الهجرة، المولد النبوي الشريف، الاحتفال برؤية هلال رمضان المبارك، وفقنا الله واياكم إلى مافيه الخير والفلاح وهدانا الى سبيل الرشاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الامين العام
عبد الحميد عبد اللطيف
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
احمد عبد الهادى القصبى

برنامج الاحتفال بالمولد النبوى الشريف لعام ١٤١٦هـ

١ ـ لقد رخصت وزارة الداخلية الاحتفال بالمولد النبوى الشريف وتسيير المواكب الصوفية بالمحافظات والمراكز والبنادر والاقاليم حسبما هو متبع سنويا وسيكون احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية والسادة المشايخ بالذكرى الشريفة بالسرادقات التى ستقام بميدان مولانا الامام الحسين وسير الموكب الصوفى العام المعتاد سيره بهذه المناسبة الكريمة بمدينة القاهرة بعد صلاة عصر يوم ١١ ربيع أول سنة ١٤١٦ هـ حيث تصل المسيرة قبل صلاة المغرب يؤدى رجال الطرق الصوفية الصلاة وتقام الحفلة الرسمية للمولد الشريف عقب صلاة المغرب بسرادق المشيخة العامة بميدان الامام الحسين رضى الله عنه. حيث يلقى سماحة الوزير شيخ المشايخ القصة الشريفة بمشيئة الله وتوفيقه.

٢ ـ تقرر ان تكون المواكب الصوفية التقليدية بالمحافظات والبنادر والاقسام والمراكز والقرى بعد صلاة العصر من يوم ١١ ربيع اول سنة ١٤١٦ هـ. وينبغى على السادة الوكلاء كل فى منطقته الاتصال بالسادة المحافظين ومديرى الأمن ومأمورى المراكز والاقسام لوضع الترتيبات الخاصة بالاحتفال وسير المواكب الصوفية كما ينبغى على السادة الوكلاء العناية التامة بالاشراف على الاحتفال وعلى المواكب والمسيرات من جميع الوجوه مع مراعاة خلوها من كل ما هومناف للتقاليد والقواعد الصوفية واحكام الشرع الشريف واوجه النظر الى تذليل كل خلاف أونزاع قد ينشأ أويحتدم فى ترتيب سير المواكب وتعقيب المواكب وذلك في حدود القاعدة المعمول بها حكم القديم على قدمه وللسادة الوكلاء الحق فى الغاء أية مسيرة اذا فشلت الجهود الرامية الى تسوية النزاع أو إذا ترتب على ذلك الاساءة الى السمعة الصوفية أومقتضيات الامن.

٣ ـ يتعين تطبيق نصوص القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية بالنسبة لمجالس الذكر والمواكب الصوفية.

وختاما أرجو أن يتقدم الينا كل منكم عقب الانتهاء من الاحتفال بالمولد النبوى الشريف مباشرة بتقرير مفصل عن مجهوداته ومدى نجاحه وماتم فيه.

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

مبادىء وتعليمات مهمة للعمل والالتزام بها

أولا: فى مجال الذكر:

١ ـ الذكر هو ذكر الله سبحانه وتعالى تحميده وتمجيده وذكر اسمائه الحسنى على أكمل حال من الخشوع والوقار والنطق بالاسماء الحسنى يجب ان يكون تام الحروف مستكملة اللفظ على ماورد فى القرآن الكريم.

٢ ـ لاتعقد مجالس الذكر فى غير الاماكن الصالحة للعبادة، ويجب على الذاكرين بالمساجد ان يحافظوا على النظام حين الدخول بأى مسجد للذكر وحين الخروج منه، وحرصا على حرمة بيوت الله وآدب الذكر.

٣ ـ لاتعقد مجالس الذكر فى مكان عام إلا بحضور خليفة مجاز من شيخ طريقة مقرر رسميا حتى يحفظ مجالس الذكر من الامور المنافية للآداب الشرعية والتعاليم الصوفية.

٤ ـ ممنوع منعا كليا البدع التى ترتكب خلال الذكر من قرع الطبول وضرب الجسم بالسلاح وأكل الحشرات واستعمال الالات الممنوعة وغير ذلك من البدع المدسوسة على الصوفية والتى لاتتفق مع الشرع الشريف.

٥ ـ يجب على الذاكر فى مجالس الذكر أن يكون نقى الجسم نظيف الثوب ويمنع منعا كليا وجود النساء فى حلقات الذكر أوبالقرب منها.

ثانيا: الموالد والمواكب العامة

١ ـ لايحتفل بسير موكب صوفى دون إذن صريح من مشيخة الطرق الصوفية أوالسادة وكلاء المشيخة العامة فى الجهات ويشترط عدم سير المواكب الصوفية إلا فى المناسبات الدينية أوالوطنية بها رسميا.

٢ ـ يتبع موكب كل طريقة شعارها الدال عليها من الشعارات والاعلام ويمنع منعا كليا السير فى المواكب بهيئة منافية للاداب الشرعية كارتداء الازياء الغريبة سواء على الرأس أوالجسد الى غير ذلك.

٣ ـ الموالد والمواكب مقصورة على ذكر الله والصلاة على نبيه الكريم وقراءة الاحزاب والاوراد صحيحة واضحة على أتم حال من الكمال والوقار والوعظ والارشاد فلا يضرب خلال سير المواكب طبل ولايقرع دف ولاينفخ فى ناى ولايضرب جسم بسلاح ولاتستعمل الالات الممنوعة ولاتحمل الهوام، وعلى الخلفاء والنقباء ان يراقبوا الموكب وان يحافظوا على سيره بحيث يكون على أتم حال من الكمال والترتيب والنظام الشرعى.

٤ ـ اذا حصل خلاف على العقب فى موكب من المواكب فتطبق القاعدة الصادر بها قرار المجلس الصوفى الاعلى فى ٥ اكتوبر سنة ١٩٤٢ وهى: «المتبع قديما بين رجال الطرق الصوفية فيما يختص بسير المواكب فى القرى والمدن ان القديم على قدمه».. بمعنى ان الطريقة التى أعقبت من قديم تستمر مادام لها وجود فى القرية أوالمدينة اما اذا اريد تسيير موكب حديث يسير فيه رجال الطرق فى المدينة أوالقرية التى لم يسبق ان سار بها موكب للطرق فالطريقة التى تعقب هى اقدم طريقة حلت بالقرية أوالمدينة ثم يليها التى حلت بعدها وهكذا.

اما اذا اراد رجال طريقة من الطرق ان يحدثوا موكبا فى مولد أوخلافه وساروا به فاذا ماارادت طريقة اخرى الاشتراك معها فى السير فتكون الطريقة التى احدثت الموكب هى صاحبة العقب، هذا والاعرضت كل مسألة على حدة على هيئة المجلس الاعلى للطرق الصوفية لاصدار قرار بشأنها.

الجزاء على مخالفة هذه القواعد:

تقضى المادة ٥٤ من الباب الرابع من القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦م الخاص بنظام الطرق الصوفية ببنودها الثلاث.

– ان يبعد من الطرق الصوفية كل من يخالف شيئا من هذه التعليمات.

– يجرى عليه ماتقتضيه تلك المخالفة من العقوبات المعروفة من الانذار والوقف والعزل والطرد مع الاعلان.

ثالثا: اصدر سماحة السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية قرارا بتعيين السيد/ محمد مختار ابو زيد البسيونى وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر دسوق

رابعا: قرر السيد الشريف رئيس نقابة السادة الاشراف تعيين الحاج عبد الباسط أحمد يونس عضوا باللجنة النقابية لنقابة الاشراف بمحافظة البحيرة.

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

مشيخة السادة الجوهرية الشاذلية

● تعيين السيد / مصطفى ابراهيم احمد عزام نائب الطريقة عن محافظة القاهرة.

والسيد / مصطفى عبد الرازق متولى خليفة خلفاء الطريقة عن قسم الجمالية - القاهرة.

والسيد / محمد حسنى حماد خليفة خلفاء الطريقة عن قسم الزاوية الحمراء - القاهرة.

والسيد / السعيد حسن احمد سالم خليفة خلفاء الطريقة عن مركز مينا القمح محافظة الشرقية

والسيد / فتحى سليم رمضان خليفة خلفاء الطريقة عن مركز الصنافين - شرقية

والسيد / محمد عبد الله سلامه خليفة خلفاء الطريقة عن منشأة دملو مركز قويسنا - منوفية

الطريقة الشعيبية الأحمدية

● تعيين الشيخ / محمود السيد رفاعى ابو الشقوق نائبا بمحافظة دمياط

والشيخ زكريا الباسل الشربيني سليم نائب مركز الزرقا

والاستاذ محمد العزب وهدان المحامى نائبا لمركزى شربين وبلقاس والسنبلاوين

والحاج ايوب العادلى جاد سلامة خليفة خلفاء مركز السنبلاوين

والشيخ عبد الحميد أحمد محمد النجار نائب الطريقة وأبناء الغيطانى بقسم حلوان

ومحمد بن عبد ربه عوض نائب فرسيس مركز بنها.

الطريقة المرازقة الأحمدية

● تعيين الشيخ رجب جمعة واصل نائب الطريقة بمحافظة الدقهلية وممثلها باللجنة الإستشارية الصوفية

الطريقة السلمية الخلوتية

● تعيين الشيخ عبد الفتاح محمد عبد الفتاح نائب مركز ههيا شرقية

الطريقة الشناوية الأحمدية

● تعيين الشيخ نصار الصعيدى العبيط خليفة خلفاء الطريقة بمدينة ومركز المحلة الكبرى

والشيخ محمد عثمان الشفاف خليفة خلفاء الطريقة بمركز الزقازيق

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين الشيخ محمد عبد الشكور عبد العليم نائب بقطة المحمدية مركز ميت غمر دقهلية

والشيخ السيد عبد الشكور عبد العليم عرفة خليفة خلفاء بكفر المحمدية ميت غمر دقهلية

والشيخ احمد السيد احمد عبد الفتاح خليفة خلفاء ميت ابو خالد ميت غمر دقهلية

والشيخ عبد السلام عبد الجواد سلمى سويلم خليفة خلفاء عزبة العرب ههيا شرقية

والشيخ جمال خليل احمد خليل نائب نقطة المتبل عن بيت البرقاوى الزاهدى الأحمدى

والشيخ خلف شرقاوى احمد شرقاوى نائب نقطة دار السلام عن بيت البركاوى الزاهدى الأحمدى.

أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

المجلس الاستشارى للطرق الصوفية بمحافظة كفر الشيخ

اولا : تم تشكيل اللجان التوعية من علماء الطرق الصوفية التوعية رجال الطرق الصوفية بموالد المحافظة وذلك بعمل ندوات جميع خدمات الموالد وكذلك تم تشكيل لجان تفتيش لمراقبة تصحيح المخالفات بعد دور لجان التوعية.

ثانيا : سيقوم المجلس الاستشارى الصوفى بالمحافظة بالاحتفال بالمولد النبوى الشريف كالمعتاد سنويا فى يوم ١٢ ربيع أول على النحو التالى :

١ - تنظيم موكب صوفى كبير بمدينة كفر الشيخ وينتهى عند ساحة مسجد سيدى طلحة التلمسانى حيث يكون فى شرف استقباله السيد / محافظ كفر الشيخ ورجال الدين والمسئولين ثم اقامة حفل ندوة بجامع سيدى طلحة بين المغرب والعشاء يحضرها السيد المحافظ ورجال وزارة الاوقاف والجهاز التنفيذى والشعبى.

٢ - يتم عمل ندوة دينية كبرى تضم جميع رجال الطرق الصوفية بعد صلاة العشاء فى نفس اليوم بمسجد سيدى جمال الدين بن يوسف الرفاعى بمدينة كفر الشيخ حيث يتم اطعام الطعام وتوزيع الحلوى والاستماع الى السيرة النبوية الشريفة من كبار رجال العلماء.

٣ - تم التصريح بالموالد الاتية وسيقوم المجلس الإستشارى الصوفى بمحافظة كفر الشيخ بالاشراف عليها حسب ما اتفق عليه سابقا على النحو التالى :

١ - مولد سيدى جمال الدين الرفاعى بناحية ميت علوان بندر كفر الشيخ من الجمعة ٢١/٧/٩٥ حتى الجمعة ٢٨/٧/٩٥ إشراف الحاج عبد العزيز عابدين بدر شيخ المقام

٢ - مولد سيدى سليمان ابو طبل بناحية شمسا بندر كفر الشيخ من الجمعة ٢٨/٧/٩٥ حتى الجمعة ٤/٨/١٩٩٥ اشراف السيد بشير ابو طبل

٣ - مولد الشيخة زهرة بقطار بناحية ميت علوان بندر كفر الشيخ من الجمعة ٢٥/٨/٩٥ حتى الجمعة ١/٩/١٩٩٥ اشراف الاستاذ محمد عبد السميع زهران شيخ المقام

٤ - مولد سيدى محمد المغازى بسيدى غازى مركز كفر الشيخ من الجمعة ١/٩/٩٥ حتى ٨/٩/١٩٩٥ اشراف السيد / عاطف المغازى خليفة المقام

٥ - مولد سيدى باشا ابو غنام الرفاعى بمدينة قلين مركز قلين من الجمعة ٦/١٠/٩٥ حتى ٢٣/١٠/١٩٩٥ اشراف السيد / حسين باشا غنام خليفة المقام وزملائه الخلفاء

٦ - مولد سيدى عبد الوهاب مخلوف بمدينة مطوبس مركز مطوبس من الجمعة ٤/٨/٩٥ حتى الجمعة ١١/٨/١٩٩٥ اشراف الخلفاء ونواب المشايخ والمحبين للطرق الصوفية ... المجلس الاستشارى الصوفى

ووكيل مشيخة عموم الطرق الصوفية

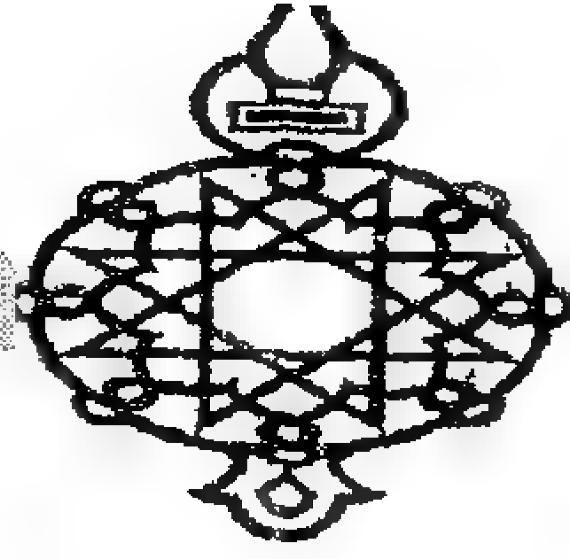
محمد بيلى سعد الدين أبو صالح

● **الطريقة البيومية**

احتفال رجال السادة البيومية بمدينة شبين الكوم بمولد سيدى محمد بن ... فى المدة من ١٨/٨/١٩٩٥ حتى ٢٤/٨/١٩٩٥ ... صوفى بعد صلاة العشاء بالمسجد تحت اشراف السيد / محمد محمود سليمان نائب الطريقة ... السيد / أحمد حامد فضل

الطريقة البيومية

توكيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم



أنشطة صوفية

● يحتفل الشيخ محمد عبد العزيز عبد الله مصطفى وكيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم بمولد سيدى محمد بن خميس بالخدمة التى ستقام بشارع بن الفارض من ١٩٩٥/٨/٢٢ حتى ٢٤ منه، كما يحتفل بالمولد النبوى الشريف بليلة صوفية يوم الثلاثاء ١٩٩٥/٨/١ بقرية ميت مسعود كما يحتفل رجال الطرق الصوفية بمولد الشيخ محمد الكرانى بالكوم الأخضر يوم ١٩٩٥/٩/٩ تحت اشراف الشيخ عبد الوهاب محمد الكرانى ووكيل المشيخة العامة، كما يحتفل رجال الطرق الصوفية بمولد الشيخ محمد ابو علوان يوم ١٩٩٥/٨/٧ تحت اشراف الشيخ السيد أمين شلبى بطبدى والشيخ محمد عبد العزيز وكيل المشيخة، وقد احتفل الشيخ شرف النحادى بمولد الشيخ اسماعيل ابو مشعل بالسكرية تحت اشراف وكيل المشيخة.

الطريقة الشعيبية الأحمدية

● يحتفل الشيخ محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية وأبناء الطريقة بالمولد النبوى الشريف بسرادق الطريقة بساحة المولد بميدان سيدنا الحسين كالعادة المتبعة سنويا

توكيل المشيخة العامة بايتاى البارود

● احتفل بمولد العارف بالله سيدى على ابو شوشة بقرية قليشان مركز ايتاى البارود وكانت الليلة الختامية يوم ١٩٩٥/٥/٢٧ باشراف السيد وكيل المشيخة وحضر الحفل السيد على الضرغامى وكيل مركز كفر الزيات.

احياء ذكرى السيد عز الدين أبو العزائم

● أقيم احتفال صوفى كبير وندوة صوفية لإحياء ذكرى السيد عز الدين ابو العزائم بمسجده الكبير بايتاى البارود حضر الحفل السيد شيخ الطريقة الصوفية ورجال الطريقة الصوفية والسيد على أحمد بوفى وكيل المشيخة العامة الذى القى كلمة عن التصوف والصوفية ورسالته الدينية.

- احتفل بمولد العارف بالله سيدى محمد ابو عثمان بعزبة الحبش تحت اشراف السيد وكيل المشيخة والحاج ابراهيم بسيونى خليفة الطرح

- واحتفل بمولد العارف بالله الشيخ رفاعى على خليل ببلدة الروقة باشراف السيد محمد رفاعى والشيخ كمال رفاعى وحضر الحفل السيد وكيل المشيخة.

الطريقة الشناوية الأحمدية

● احتفل ابناء الطريقة الشناوية الأحمدية بالمنزلة والمطرية والبلاد المجاورة بمولد الشيخ أبو الوفا ببحيرة المنزلة تبع بور سعيد وذلك باشراف الشيخ محمد منير محمود الجيار نائب الطريقة بمدينة المطرية دقهلية، والشيخ السادات عبد الجليل السفرى خليفة مقام الشيخ ابو الوفا بقراءة القرآن الشريف والادعية وأوراد الاذكار واطعام الطعام

الطريقة الرفاعية

● احتفلت الطريقة الرفاعية بمولد الشيخ محمد أبو بنوت الرفاعى الكائن بالمعابدة الشرقية مركز أبنوب بمشاركة جميع رجال الطرق الصوفية تحت اشراف السيد وكيل المشيخة والشيخ على أحمد بنوت الرفاعى نائب السادة الرفاعية.

الطريقة المسلمية الخلوتية

● يحتفل أبناء الطريقة المسلمية الخلوتية من مريدين وخلفاء ونواب بمولد العارف بالله الشيخ وجيه محمد المسلمى الكائن ضريحة بقرية الصوة مركز ابو حماد شرقية وذلك فى الفترة من ٢٨ اغسطس حتى اول سبتمبر القادم وهذا كالمعتاد سنويا وذلك تحت اشراف ابنه السيد وجيه المسلمى خادم المقام والدعوة عامة لجميع المحبين والمريدين لاحياء هذه الذكرى السنوية كذلك تحتفل الطريقة أيضا باحياء ذكرى سيدى عبد الفضيل الدعلاوى بالسويس فى الفترة من ٢٣ الى ٢٥ اغسطس القادم تحت اشراف خليفة المقام الشيخ حسين جاد المسلمى والدعوة عامة لجميع المحبين والمريدين.

توكيل المشيخة العامة بمركز الجيزة

● يحتفل رجال الطرق الصوفية بمولد الشيخ سليمان ابو مسلم بزاوية ابو مسلم مركز الجيزة والليلة الختامية يوم ٣١ اغسطس سنة ١٩٩٥ تحت اشراف الشيخ على محمد شعيب خليفة الضريح والشيخ محمد محمد عبيد الدالى وكيل المشيخة العامة

توكيل المشيخة العامة بمركز الجمالية دقهلية

● احتفل رجال الطرق الصوفية بالجمالية دقهلية بعيد رأس السنة الهجرية وبمولد الشيخ عبد الحميد رمضان بميت مرجا سلسيل بالاذكار الشرعية تحت اشراف الشيخ محمد معروف النحاس وكيل المشيخة العامة بالمنطقة

توكيل المشيخة العامة بالمنوفية

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمولد الشيخ خالد بن سليمان الوليدى بقرية شنواى مركز اشمون تحت اشراف الشيخ موسى محمد موسى خليفة الضريح والسادة وكلاء المشيخة العامة كما يحتفل رجال الطرق الصوفية بمولد الشيخ على المليجى الشهير بالوصال باشراف الشيخ سيد عبد الحكيم الفحل شيخ المقام والشيخ حسن عبد العزيز عبد الله مصطفى والشيخ لطفى سليمان حافظ وكلاء المشيخة العامة، كما احتفل رجال الطرق الصوفية بالمنوفية بمولد الشيخ عبد العزيز أبو سالمان بكفر عشرا مركز الشهداء باشراف الشيخ محمد ابو سالمان خليفة المقام والحاج احمد أمين غنيم والشيخ لطفى سليمان حافظ وكلاء المشيخة العامة.

وكيل المشيخة العامة عن محافظة اسكندرية وضواحيها

الحاج ابراهيم محمد حماد مخلوف

لقد هلت علينا أنوار ذكريات أولياء الله الصالحين بمحافظة الاسكندرية وقد رتبت المشيخة العامة هذه الاحتفالات بالقرآن الكريم والندوات الدينية والاذكار الشرعية وتوزيع الصدقات حسب العادة السنوية مع وجود كل طريقة بالمسجد حسب العادة السنوية تحت رعاية المستشار الوزير أحمد القصبى شيخ مشايخ عموم الطرق الصوفية.

١ - الاحتفال بمولد سيدى عبد السلام رضوان بمسجد الشيخ - المنشية من ٩٥/٦/٢٨ الى ٩٥/٧/٢ خليفة المقام الحاج محمد رضوان.

٢ - الاحتفال بمولد سيدى محمد محمد أبو شهاوى بمنطقة أبيس القرية العاشرة قسم محرم بك ابتداء من ٩٥/٧/٣ الى ٩٥/٧/٦ خليفة المقام هاشم على محمد محمد أبو شهاوى خادم الضريح ابراهيم محمد فرج.

٣ - الاحتفال بمولد سيدى محمد العجمى بساحة الشيخ منصور مرضى بجوار بوابة/٨ بعد مسجد القويرى خليفة المقام الشيخ منصور مرضى ابتداء من ٩٥/٧/٧ حتى ٩٥/٧/١٣.

٤ - الاحتفال بمولد سيدى ابو العباس المرسى قطب الاسكندرية قسم الجمرك ابتداء من ٩٥/٧/١٤ حتى ١٩٩٥/٧/٢٠ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من ميدان النصر حتى ميدان المساجد عقب صلاة العشاء.

٥ - الاحتفال بمولد سيدى جابر الانصارى قسم سيدى جابر ابتداء من ٩٥/٧/٢١ حتى ٩٥/٧/٢٧ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد سليمان محمود بشارع زنانيرى خليفة المقام الحاج عبد الفتاح القرش.

٦ - الاحتفال بمولد سيدى بشر قسم المنتزه ابتداء من ٩٥/٧/٢٨ حتى ٩٥/٨/٣ وفى الليلة الختامية

موكب صوفى من مسجد دار عيسى حتى المسجد بعد صلاة العشاء خليفة المقام خميس شعبان عبيد.

٧ . الاحتفال بمولد سيدى كمال بالمندرة قسم المنتزه ابتداء من ٩٥/٨/٤ حتى ٩٥/٨/١٠ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد الرحمة حتى المسجد بعد صلاة العشاء خليفة المستشار محمود سردينة.

٨ . الاحتفال بمولد سيدنا الحبيب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداء من ٩ ربيع سنة ١٤١٦ الموافق ١٩٩٥/٨/٢ حتى ١١ ربيع سنة ١٤١٦ الموافق ١٩٩٥/٨/٨ بمسجد سيدى ابو العباس المرسى وفى الليلة الختامية موكب صوفى من ميدان النصر حتى ميدان المساجد بعد صلاة العشاء بالسرداق المقام بالساحة.

والمشيخة يشرفها ويسعدها دعوة جميع المواطنين ورجال الطرق الصوفية خاصة المشاركة فى إحياء هذه الاحتفالات المباركة بالبيارق والاعلام والمسيرات الصوفية واحياء الليالى بما يتفق مع جلال وقدسية التراث الصوفى وأصحاب هذه الذكريات العطرة اعاد الله هذه الايام المباركة على الأمة الاسلامية بالخير والبركات فى ظل رئيسنا محمد حسنى مبارك.

سكرتير عام

الحاج جابر محمد قاسم

مقرر اللجنة الثقافية

الحاج/ محمد عبد الرحمن الطوروني

وكيل المشيخة العامة

الحاج/ ابراهيم محمد حماد

المشيخة العامة للطرق الصوفية بمدينة أبو فتح

الاحتفال بحلول العام الهجرى الجديد

● احتفلت المشيخة العامة بأربع باستقبال العام الهجرى الجديد وذلك بتلاوة القرآن الكريم والقاء الخطب والدروس الدينية وذكرى هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم والدروس المستفادة من هذه الذكرى الطيبة وبهذه المناسبة المباركة انتهز الفرصة وأقدم نيابة عن ابناء الطرق الصوفية وبالأصالة عن شخصى للسيد الاستاذ الوزير احمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام واعضاء المجلس الأعلى وجميع الأخوة الوكلاء والمتصوفين بجمهورية مصر العربية بالتهنئة بحلول السنة الهجرية المباركة الجديدة وكل عام وأنتم بخير.

شمس الدين الشريف

الطريقة الغنيمية

● تحتفل الطريقة الغنيمية بمولد العارف بالله مقام الشيخ محمد الغنيمى الكائن ضريحة بالداهين مركز سمنود ابتداء من ٩٩٥/٨/٢١ ويحتفل بالليلة الختامية يوم ١٩٩٥/٨/٢٤ تحت اشراف الشيخ بدوى بدوى عطا الله نائب الطريقة الغنيمية بندر سمنود والدعوة عامة وهذا الترتيب كما كان فى عهد المرحوم الاستاذ/ الدكتور شيخ الطريقة الراحل.

إحتفل الحاج عبد الحى عوض عبد الحافظ وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد والده الشيخ عوض عبد الحافظ بمركز الحلول محافظة كفر الشيخ من يوم ٩٥/٧/١ لغاية يوم ١٩٩٥/٧/٦ برجال الطرق الصوفية ورجال الدين تحت اشراف السيد وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية.

الطريقة الميرغنية الختمية

مولد الميرغنى

● يحتفل السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ عموم الطريقة الميرغنية الختمية بمولد جده العارف بالله السيد محمد سر الختم الميرغنى لمدة ثلاثة ايام وستكون الليلة الختامية مساء يوم الخميس ٢٤ اغسطس ١٩٩٥ وذلك بتكية الميرغنى بباب الوزير قسم الخليفة حيث تقرأ المناقب وتقام الأذكار وتنش المدائح النبوية ويبدأ المولد ويختم بآى الذكر الحكيم والدعوة عامة لجميع الاحباب وكل عام والجميع بخير.

البقاء لله

● ينعى الشيخ حسن الشناوى شيخ الطريقة الشناوية الأحمدية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية وأبناء الطريقة الحاجة حرم المرحوم السيد محمد عبد اللطيف حامد الجيار نائب الطريقة سابقا ووالدة السيد محمد منير الجيار نائب الطريقة حاليا لمدينة المطرية دقهلية ومركزها ولها الرحمة ولآلها العزاء.

● تشاطر اللجنة الاستشارية الصوفية بمحافظة المنوفية الاستاذ/ لطفى سليمان حافظ وكيل المحافظة الاحزان لوفاة عمته المرحومة حرم الحاج عبد العظيم أبو حاج كما تشاطره الاحزان لوفاة خاله المرحوم أحمد الحفناوى، كما ينعى السيد/ لطفى سليمان حافظ المرحوم الحاج عباس البرعى للفقيد الرحمة وللأسرة العزاء.

● ينعى الشيخ محمد عبد العزيز مصطفى وكيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم الشيخ فتوح عليمى عثمان والد الشيخ رأفت خطيب وامام المسجد الشرقى بميت مسعود للفقيد الرحمة ولأله العزاء كما ينعى الحاج وهدان محروس وهدان فله الرحمة ولآلة العزاء.

● ينعى السيد/ السيد حسن يوسف خليل الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية السيدة والدة الدكتور محمد عبد العليم عمر سعد بسنتريس للفقيدة الرحمة ولأسرتها العزاء.

● ينعى السيد عيسى عبد الرحيم الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية السيدة المرحومة زوجة الشيخ محمد حسن حماد نائب الطريقة عن قسم الزاوية الحمراء، كما ينعى شقيقة السيد سيد عبد الهادى منطاوى نائب الطريقة عن قسم المطرية، كما ينعى شقيقة السيد محمد أمين محمد خليفة خلفاء قسم الوراق محافظة الجيزة فللفقيدات الرحمة ولآلهن العزاء.

● يشاطر السيد عادل فرج خضرى فراج السيد اللواء مساعد أول وزير الداخلية مدير أمن القاهرة السيد اللواء منصور عيسوى والسيد اللواء طلعت عيسوى والاستاذ محمد عبد الوهاب عيسوى بقضايا الدولة الاستاذ احمد سعيد امام وكيل نيابة ادفو والاستاذ أحمد عبد الوهاب عيسوى وكيل النيابة فى وفاة فضيلة الشيخ عبد الكريم عيسوى فللفقيد الكريم واسع الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

● نعى الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية لأبناء الطريقة وخلفاؤها المرحومة والدة الأستاذ الدكتور عبد الرؤوف الجعيدى للفقيدة الكريمة الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء.

- كما ينعون المرحومة كريمة الحاج عبد الله سيد احمد ابو الوفا كبير أحباب بلقاس للفقيدة الرحمة والمغفرة وللأسرة صادق العزاء.

- كما ينعون المرحوم الحاج محمود بدوى شقيق الشيخ ابراهيم بدوى للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة صادق العزاء.

● ينعى المهندس شمس الدين الشريف وكيل المشيخة العامة بأبوتيج بمزيد من الآسى والحزن الشيخ عبد الحميد الخياط خليفة السادة الشاذلية العمرانية

- كما ينعى بمزيد من الحزن السيد/ محمود بيومى الجيزاوى خليفة السادة الرفاعية

- كما ينعى بمزيد من الحزن السيد/ محمد حسين محمد مكى الشريف وشهرته الحاج حمزه الشريف.

- كما ينعى السيد/ حنفى محمود حسيبه الشريف خليفة السادة الرفاعية ويشاطرونهم وأهلهم ويسأل الله المغفرة والرحمة وأن يعوض ابناء التصوف عنهم خيرا ويسكنهم فسيح جناته

والسلام عليكم ورحمته الله وبركاته

شمس الدين الشريف

وكيل المشيخة العامة

● ينعى السيد يوسف محمد عبد الحميد على نور الدين وكيل المشيخة العامة مدينة البلينا عميدة العصبة الهاشمية كريمة الحاج طاهر نور الدين . ويشاطر الاحزان لوفاة المغفور لها ام الشيخ على احمد محمد نور الدين لهما الرحمة وللاسرة صادق العزاء.

ينعى السيد محمد سر الختم الميرغنى عموم الطريقة الميرغنية الختمية بمزيد الحزن والاسى المرحوم احمد الطيب ميرغنى نائب الطريقة ببلدة دابود بتهجير النوبة باسوان ووالد الاستاذ محمد الامير المحامى والاستاذ عبد الله بالتربية والتعليم تغمد الله الفقيد براسع رحمته والهم آله وزويه الصبر الجميل وانا لله وإنا اليه راجعون.

● ينعى الحاج مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية أخا فاضلا كريما الحاج عبد الواحد على عبد الواحد شقيق الاستاذ السيد على عبد الواحد عضو مجلس الشعب للفقيد الرحمة وللأسرة الصبر والسلوان.

حببوا الناس فى الدين

الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخفيف على الناس، وقال ما معناه ان فيهم المريض وذا الحاجة، ويجب على الأئمة وأهل الدين أن يحببوا الناس فى دينهم وذلك بتوجيههم التوجيه السليم، ودعوتهم بالحسنى ومباشرة هذه الحسنى مع أنفسهم واهليهم، ومعارفهم، أقول هذا بمناسبة حضورى احدى خطب الجمعه، وكانت عن «عقوق الوالدين» ومن منا لا يعرف جزاء العاق لوالديه وأبسط شىء ان الطفل منذ منشئة وهو يوجه التوجيه الرشيد على احترام والديه والسمع والطاعة لهما، وعدم التلفظ بقول شىء أمامهم، وكل هذا يتعلمه الطفل مع رضاعته من ثدى أمه، وكل لفظة أو سكنة يقوم بها.

لكن خطيب هذا المسجد صعد المنبر وفى نيته ان يوجه الناس من جديد، ويعلمهم ما يعلمونه بالضرورة، فأخذ يتحدث فى هذا الموضوع حتى تجاوز الساعة وكان التأثير سلبيا فقد ضجر الناس لطول الخطبة، وصفق له أكثر من مرة عله يكتفى ويكمل عقب الصلاة لمن يشاء، ولكنه استمر، وخرجت الناس جميعا والكل ساخط عليه، فالكثير منهم كبار السن بالذات والمفروض العمل على راحتهم أقلق هذا الخطيب راحته لانه أجبره على الجلوس جلسة واحدة لمدة تجاوزت الساعة فكان التأثير الذى خرج به الناس انه لم يتحدث عن عقوق الوالدين لكنه تحدث عن كيفية إرهاق الوالدين عمليا ان التخفيف يا أخى رحمة بالأمة، ودعوة لكل الناس لدخول المسجد، فكم مريض كان يجلس فى المسجد وقد جاء يؤدى فرض الله ويعود إلى سريره، وكم انسان على سفر أو على موعد وقد وضع الوقت نصب عينيه.

ان العبادة صلة بين العبد وربه صلة متينة يؤديها العبد عن حب واقتناع واختيار، وليس عن كره وضيق، لقد شاهدت استياء الغالبية العظمى من الخطيب لأنه أطال فيما لا داعى لإطالته، فان الكلام ما قل ودل، والبلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال. فانظر وتمعن فى الوجوه وقل ما تيسر بما فتحه الله عليك، فهذا سيكون أوقع، وتأثيرك أعظم ويحبب الله فيك خلقه، ويطلق لسانك فتوصل للناس ما تريد توصيله.

●●●

وبمناسبة ذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم نقدم مساهمات القراء الأعزاء فى الاحتفال بهذه الذكرى العزيزة فى نفس كل مسلم

المحرر

عذب التغنى فى مديحك أحمد ... والقول يحلو فيك أنت محمد
هذا اليراع يصوغ أروع درة ... لك سيدى فلنعم أنت السيد
أنا يا رسول الله فيك متيم ... والله يعلم والملائكة تشهد
أنا مغرم أبغى النجاة بحبكم ... يا من له ذاك اللواء سيعقد
أنا يا نبى الله جئتك مادحا ... أرجو رضاك فإن ذاك السؤدد
فلقد وقفت ببابكم مستجديا ... منك الوصال وبابكم لا يوصد
كن لى شفيعا فى القيامة سيدى ... فلقد أتيتك نعم أنت المقصد
كن يا نبى ملاذنا، ونجاتنا ... من هول يوم ناره تتوقد
يوم يقول الله فيه لخلقه ... والناس طرا فى صعيد حشد
اليوم أحكم بينكم فى ساحة ... لا ظلم فيها. اليوم جاء الموعد
والناس حيرى فى شديد عذابهم ... وإذا بخير الخلق طه يسجد
يارب هذى أمتى فارأف بها ... فرج إلهى كربهم كى يسعدوا
فيجيب رب العرش: إنا قد فككنا ... أسرهم، فارفع جبينك أحمد
يا خير مبعوث أتيتك قاصداً ... فارحم محبا مغرما يتودد
قد جئت يا طه بمدحك شاديا ... على أنال شفاعة إذ أحسد
توجت بالخلق العظيم مهابة ... إن المكارم كلها لك تسند

عبد الستار يونس
المغنى - الحمراء - كفر الشيخ

ربـــاه

يا مجيب دعوة الحائر
يا مهدى لهيب الثائر
يا قابل التوب فأنت للذنب غافر
إنهالت عبراتى لخوفى من الزمن الدائر
يقسو علينا بمرارة وهو جائر
يصيبنا بضراء ونؤمن بها ونؤمن بالسراء
فيا ربى سامحنى
فإن الرعدة التى تحوى أضلعى
ليست إلا همسات خوف من لقائك
ولكن يقينى بك يجعلنى كفارس للنصر واثق
فيارب السماء والشجر
والنماء والظفر
والدنيا والقدر
ارشدنى إلى طريق أحس بأن به بشرا لا وحوشا غادرة
بل أماناً وسلاماً
فإننى طير على الحياة مقبل على الشجر مغرد
لرصاصات الغدر معاتب
لدنيا الخوف مسالم مستسلم
ولكننى إلى دنيا الحب ذاهب .
وعن الشرور غائب

هالة السيد سلامة

ولد الحبيب

ولد الحبيب بنوره وضياه
شرف الفؤاد بحبه أحياه
بدء الخليقة بوركت بنبي
صلى عليه ربه وسماه
هو من خيار الأكرمين نبوة
هو من أنار العالمين ضياه
هو كوكب الأخيار عم وقد بدا
نعم الهدى أكرم بما أعلاه
دعوى الخليل مؤكدا بكليم

وابن البتول مبشرا إياه
إبن الذبيحين فداك ومن دمى
أي الكرام وإن أذنت فداه
والعين تحظى بالحبيب محمد
شرفت يميني فالتقت يمناه
شرفاً لبيت أن حماه لمولدك
أصحاب فيل قاصداً لأذاه
للبيت رب العالمين جلاله
للبيت رب قادر فحماه

إن كان حظ للكليم بربوة
فلقد دعاه الحق فوق سماه
بالله أعفى ابن مريم من سقم
أحيا مواتاً بالقبور غشاه
ومحمد يحيي القلوب بآية
من بعثه حتى لقى مولاه
أدى الأمانة في الرسالة منهجا
كشف الغمامة جل من سواه
شرف الوسيلة والفضيلة حقه

خلق عظيم جل من رباه
مرضاة ربي حين يرضى حبيبه
من ذا يكابد كي ينول رضاه
مولاى صل على الحبيب محمد
وارفع مقاماً ما أنت من أنشاه

محمد احمد إيران
من أبناء سيدى الشيخ \ صالح الجعفرى

أرسل المواطن وسيم عبد العليم عزب نداء بخصوص أحد المساجد الاثرية بالعريش ، وقد وجهنا هذا النداء لمسئولى الآثار

نداء

من أجل الحقيقة التاريخية من أجل المحافظة على التراث من أجل الحق والنور برجاء الاتصال بدار المحفوظات العثمانية (الأرشيف العثماني) التابع لرئاسة الوزراء باستانبول تركيا- أو مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول تركيا- للبحث عن وثيقة تاريخية تخص مسجد قلعة العريش (زاوية محمد الدمياطى) ليعلم الناس أن هذه الزاوية كانت مركز اشعاع ثقافى فى شمال سيناء منذ ٥٠٠ عام

ففى عهد السلطان سليمان القانوني الذى بنى قلعة العريش ١٥٦٠م جرت العادة على تسجيل أسماء المساجد وما يخصها من أوقاف فأرجو مساعدتى لبيان الحقيقة

شاعر الرسول
حسان بن ثابت

الشعر كان سلاح العرب الأول فى الجاهلية ،وكانت القبائل تفتخر أيما افتخار بشعرائها ، وقصة المعلقات السبع مشهورة، وقد قام مشركو مكة بهجاء رسول صلى الله عليه وسلم فبرز لهم حسان بن ثابت ، وكان خير مدافع ومنافح عن الإسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك أطلق عليه شاعر الرسول، ويقدم لنا الصديق محمد عبد اللطيف الخطاب - سرنباى - المحمودية معلومات عن شاعر الرسول فيقول

عندما رأى النبى صلى الله عليه وسلم أن قريشا تحاربه بألسنتها كما تحاربه بسيوفها قرر أن يحاربها بنفس هذه الأسلحة وسأل شعراء المسلمين قائلا: من يحمى أعراض المسلمين؟ فسارع إليه عدد كبير من شعراء المسلمين بالمدينة فاختار أفضلهم وهو حسان بن ثابت رضى الله عنه وقال له النبى صلي الله عليه وسلم ' نعم اهجهم أنت فإنه سيعينك عليهم روح القدس» وروى فى كتاب الكامل فى التاريخ -الجزء الثانى صفحة ١٠٣ أنه « قد بلغ من بلاء حسان أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لهذا الشعر أشد عليهم من وقع النبال» ، وقال: أمرت عبد الله بن رواحة فقال وأحسن، وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن ، وأمرت حسان بن ثابت فشفى واشتفى».

ولما حضر وفد تميم وطلبوا أن يناظروا حسان بن ثابت شاعر الرسول وأن يناظروا خطيبه قام الأقرع بن حابس أحد زعماء بنى تميم ووقف يفاخر بنفسه وبنى تميم ثم وقف شاعر بنى تميم ووقف خطيبهم حتى فرغوا نهض حسان بن ثابت فألقى قصيدة منها قوله:

أكرم بقوم رسول الله شيعتهم — إذا تفرقت الأهواء والشيع
فإنهم أفضل الأحياء كلهم — إن جد بالناس جدالقول أو سمعوا

فما كان من الأقرع بن حابس إلا أن أعلن إسلامه وقال : إن هذا الرجل لمؤتى له (ميسر له) والله إن شاعره أشعر من شاعرنا وإن خطيبه أبلغ من خطيبنا.

وعندما أنشد حسان بن ثابت رداً على أبى سفيان بن الحارث بقوله:

هجوت محمداً فأجبت عنه — وعند الله فى ذاك الجزاء

قال له النبى صلى الله عليه وسلم : " جزاؤك عند الله الجنة يا حسان".

وعندما قال حسان:

فإن أبىّ ووالدتى وعرضى — لعرض محمد منكم وقاء

قال له النبى صلى الله عليه وسلم :« وقاك الله حر النار».

وروى فى كتاب المزهر الجزء الثانى صفحة ٢٩١ وكتاب زهر الآداب الجزء الأول صفحة ٨(الصفحة الثامنة) أن أحد الصحابة قد جرح فى غزوة فسال الدم من جرحه ولم يحقنه ضماد فلما جاء حسان بن ثابت طلب كافوراً ووضعه على الجرح لتوقف الدم ثم سأل النبى صلى الله عليه وسلم حساناً عن مصدر علمه بأن الكافور يوقف الدم فقال حسان : علمت ذلك من قول الشاعر:

ذكرت ليله وصلها فى هجرها — فجرت مدامع مقلتى كالعندم
نطفقت أمسح مقلتى بخدها — إذ عادة الكافور امساك الدم

فقال النبى صلى الله عليه وسلم «إن من الشعر لحكمة».

ولقد عاش حسان بن ثابت رضى الله عنه حياته مدافعاً بشعره عن الإسلام والمسلمين فجزاه الله خير الجزاء».

ظهر الإرهاب فى صورته البشعة حينما حاول اغتيال الرئيس محمد حسني مبارك وقد أنجاه الله من تلك المحاولة الآثمة ، فتباً الارهاب وتباً لفاعلوه، وقد أرسل الصديق أشرف عبد الحى محمود سوهاج- قرية جزيرةشندويل كلمات شعرية عن الارهاب فيقول فيها

لا للإرهاب

يا أبن النيل إلي سيفك ... لنقاتل سيف الإرهاب
لنقاتل سيف الجبناء ... كي تعلو بلاد الأحباب
كم سمعت أذني من الحكمة ... فالدين رحاب الوهاب
والدين سلام وأمان ... والدين رجال أصحاب
من يعرض عنه فلا مانع ... من يدخل فيه على رحاب
هل نادى الدين بإكراه ... هل ناد ى بمكر وعقاب؟
فبماذا اليوم نقل ذلك؟ ... والبعض عصيب ينساب؟
يدعون بموت ودمار ... يدعون بحرب وخراب
هل كان الطاهر قدوتنا؟ ... يدعونا برمح وحراب؟
هل كان يشاهر بسلاحه؟ ... أو كان يفاخر انساب؟
لكن محمداً التقوى ... عبد المعبود فى محراب
واليوم دماء الإخوان ... صارت امطاراً لسحاب
صارت كالماء لمن يشرب ... صارت كلمات فى كتاب
هل هذا وصال لله؟ ... أم هذا عقاب وعذاب؟
جادل فى الله بموعظة ... فالدعوة خلق بحساب
لا للإرهاب ومن معه ... لن نرضى بظلم يغتاب

العفو عند المقدرة

لقد مدح الله تعالى - العافين عن الناس مع القدرة على أخذ الحق منهم فقال تعالى فى محكم كتابه وهو أصدق القائلين « الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين » سورة آل عمران آية رقم ١٣٤.

ورغب الحق - سبحانه وتعالى- فى مقابلة السيئة بالحسنة فى قوله تعالى « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم » سورة فصلت آيه رقم ٣٤.

ونجد أن النبى صلى الله عليه وسلم - لما دخل مكة فاتحاً منتصراً بإذن الله تعالى وقف أمامه القوم فقال لهم ما تظنون أنى فاعل بكم قالوا خيراً أخ كريم وابن أخ كريم فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم اذهبوا فأنتم الطلقاء وهم الذين آذوا النبى وأخرجوه من مكة وهى أحب البلاد إلى قلبه. الطلقاء هم الذين عذبوا صحابة النبى عذاباً شديداً فى بطحاء مكه « أى صحراء مكة » فى الظهيرة عندما تقوى حرارة الشمس.

هكذا يضرب النبى لنا جميعا المثل الأعلى فى العفو عند المقدرة.

وفى التاريخ الإسلامى نماذج كثيرة وعظيمة تحتذى فى إيثار العفو وكظم الغيظ نذكر منها :- أن عبد الله بن طاهر وزير الخليفة العباسى المأمون - قال كنت عند المأمون يوماً فنادى : - يا غلام فلم يجبه أحد فكرر النداء فلم يجبه أحد فنادى الثالثة فدخل غلام تركى ثائر فقال للخليفة أما ينبغى للغلام أن يأكل ويشرب؟

كلما خرجت من عندك تصيح يا غلام يا غلام!!

قال عبد الله بن طاهر: - فما شككت أن المأمون قاتله. لكنه سكن مليا ثم قال لى : إن الرجل إذا حسنت أخلاقه ساءت أخلاق خدمه وإنا لا نستطيع أن نسىء أخلاقنا لتحسن أخلاق خدمنا » هكذا العفو عند المقدرة.

خيرى محمد ابراهيم
كفر الجرايدة - بيلا
كفر الشيخ

الصوفية فى الهامهم

الصوفية الذين صفت قلوبهم من كثرة الذكر.

قال بعض الصوفية: «كن مع الله واصطبر لعبادته، إن الاصطبار نهاية الضمير ومن صَبَّرَ ظفر، ومن لازم وصل ومن أدمن قرع الباب يوشك ان يفتح له، والشجرة إذا أورقت أزهرت، فإذا أزهرت، وكانت من شجرة طيبة، أصلها ثابت وفرعها فى السماء، أدركت، فإذا أدركت أثمرت» «والثمرة هنا الاعتقاد الكامل، ثم المعرفة، والوقوف عند حد الأدب فالله سبحانه وتعالى مالك الملك فنحن فى ملكه، وواجب علينا خدمته سبحانه وتعالى. «فإذا عبدناه فإنما نحن عبيد، مفروض علينا عبادته، أى خدمته، ولاينبغى بذكرنا وعبادتنا إلا أننا خدم وعبيد، والله يفعل فينا مايريد، لاينبغى بذكرنا وعبادتنا أى ثواب، ولانخاف من عقاب، بل نرضي بما قدره وقضاه، فليس الأمر لسواه، جل وعلا، وهو الرحمن الرحيم». أمرنا الله بالعبادات المختلفة. وفيها تكاليف بدنية ومالية، يتميز المسرع من البطىء والمقبل من المدبر، وذلك مظهر من مظاهر عدله سبحانه وتعالى وليس عدلا أن يكون المحسن والمسىء بمنزلة سواء عند ربهم. ومعرفة الله تتفاوت بتفاوت الفهم عن الله، والفهم عن الله يتفاوت بتفاوت الجهاد فى سبيله والصدق فيه، وماقدره الله لعبده من عطائه فى سوابق أزله، ولأن ماقدره الله فى سوابق أجله غيب لايعلمه إلا الله وجب على العبد ان يتخذ كل سبب مرسوم فى الشرع لمرضاته، وماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن وقد أمر الله سبحانه بالعبادة، كما أمر بالاصطبار عليه فى مثل قوله الكريم «رب السموات والارض ومابينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا » وقوله تعالى «وامر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى» وما أبدع مايقوله سيدى على الخواص. رضي الله عنه، فيما نقله عنه، سيدي عبد الوهاب الشعرانى فقد قال: «من أدب العبد فى الفهم فى كلام ربه جل وعلا أن يمشى حيث مشى به الشرع، ويقف حيث وقف به، فيعقل مايقول له اعقل، ويؤمن فيما يقول له آمن، وينظر فيما قال له انظر يعنى تفكر، ويسلم فيما قال له فيه سلم».

والآيات وردت فى القرآن متنوعة، فآيات لقوم يعقلون وآيات لقوم يؤمنون وآيات لقوم يتفكرون وآيات لقوم يسمعون وآيات للعالمين، وآيات للمؤمنين، وآيات للموقنين، وآيات لأولى النهى، وايات لاولى الابصار وآيات لأولى الألباب، ففصل ياأخى كما فصل لك الحق، تبارك وتعالى ولاتتعد الى غير ماذكره لك، ونزل كل آية وعبره فى موضعها وانظر فيمن خوطب بها. «يا الله، يا الله، يا الله، يالطيف يارزاق ياقوى ياعزيزى لك مقاليد السموات والأرض تبسط الرزق لمن تشاء وتقدر فابسط لنا من الرزق ما توصلنا به الى رحمتك وادخلنا برحمتك فى ميادين الرحمة، واكسنا من نورك جلابيب العصمة، «أنت الذى اشرقت الانوار فى قلوب أوليائك حتى عرفوك ووحدوك حتى لم يحبوا سواك ولم يلجأوا الى غيرك» أنت المؤنس لهم حيث اوحشتهم للعوالم وانت الذى هديتهم حتى استبانت لهم المعالم. اللهم ارزقنا حبك وحب من يحبك واجعلنا من عبادك الصالحين.

محمود سالم حسين
رئيس جمعية أهل القرآن والسنة
فرع طموه جيزة

في رحاب المصطفى

أتيت الرسـول وكلي ذنوب ... وقلت لعلي لعلي أتوب
ايا قلب مالك غير الحبيب ... شفيعاً ليوم الدجى والخطوب
ليوم ينادي المنادى تعالى ... لساح النشور وهتك العيوب
ترى الكل يلطم خد اعتذار ... فياحسرة لي وعقبى الذنوب
رسول الاله رءوف رحيم ... على المؤمنين أرق القلوب
عظيم الصفات بهي المحيا ... ونور يضيء بكل الدروب
هدانا الاله بوحي إليه ... فقمنا اليه ونعم الطبيب
إلا ياجنود الإلة تعالوا ... نضيء الحياة ونهدي القلوب
فهذي الحياة تتوق لعدل ... ورب السماء علينا غضوب
رسول الاله عليك سلام ... وإن كان شرعك فينا غريب
فخلف خطاك نسير لعز ... ونغلو شعاعا لكل الشعوب

عبد الرحمن محمد أحمد
نجع حمادى السباقات

أخوة وتعارف


الاسم : سعود احمد حلمى
السن: ١٥ سنة
الهواية: المراسلة
العنوان : قرية فوه / الواسطى بني سويف

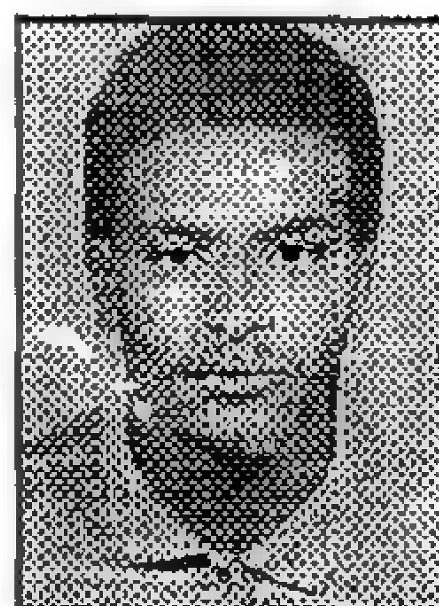

الاسم : اشرف أحمد محمود
السن: ١٦ سنة
الهواية : القراءة الدينية
العنوان : قنا ـ قوص

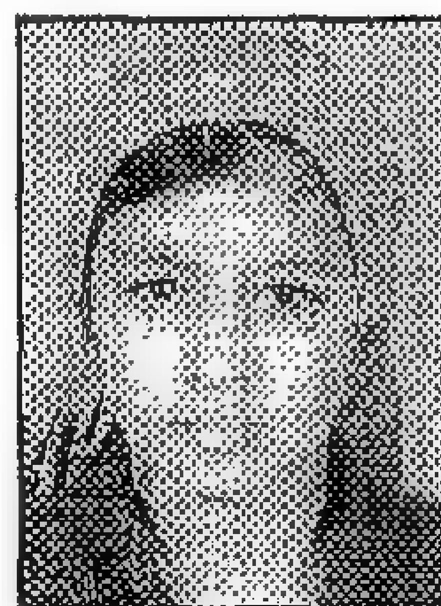

الاسم : مبارك محمود غريب
السن: ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : قنا ـ القناوية

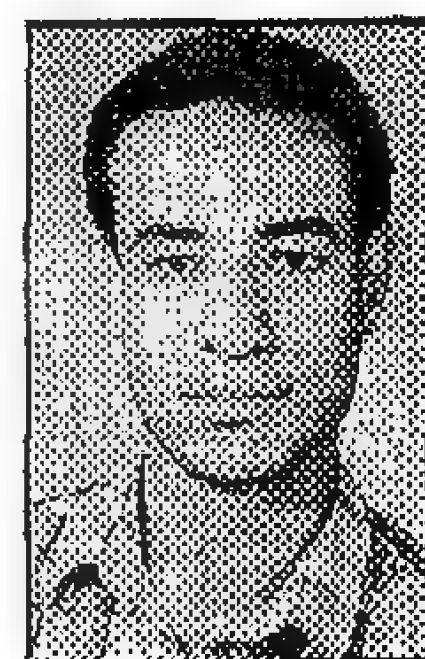

الاسم : محمد على أحمد عبدالمقصود
السن: ١٧ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : سوهاج ـ ش جراج الاتوبيس القديم


الاسم : اشرف عبدالفتاح حامد
السن : ٢١ سنة
الهواية: الاطلاع الديني والثقافى
العنوان : قرية برماش ـ امبابه الجيزة


الاسم : اشرف عبدالوهاب جعفر
السن: ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع ـ المراسلة
العنوان : كفر الشيخ ـ دسوق قرية جهاجرن


الاسم: طه محمد محمود طه
السن: ٢٣ سنة
الهواية : الاطلاع على الكتب الدينية
العنوان: ادفو ـ اسوان


الاسم: صفاء محمود ابوالسعود
السن: ١٩ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : قنا ـ نجع حمادى


الاسم : هدية ابوحسيبة عبدالرؤوف
السن: ٢٣ سنة
الهواية: قراءة كتب التصوف
العنوان : اسيوط ـ القوصية بوق

محمد صلى الله عليه وسلم

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم فخما مفخماً يتلألأ وجهه كوجه القمر ليلة البدر إذا سره شيء يمتليء بشرأ دقيق الحواجب ولرسول الله صلى الله عليه وسلم نور يعلوه هالة من الضياء تشع من فوقه شديد سواد العينين واسع الفم. سهل الخدين أى لا يوجد فى خديه علو أو ورم أسنانه مستويه بينهما مسافات دقيقة- عريض الصدر ما بين المنكبين عنقه فى صفاء الفضة وفى ظهره خاتم النبوة الذى تحدثت عنه الكتب السماوية وكان الرسول صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأعظمهم خلقاً. إذا جلس يكون كتفه أعلى من جميع الجالسين وإذا صافحه أحد إمتلأت يد المصافح برائحة ذكية كأنها العطر وكان عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم أزكى من العطر وكانت رائحة النبى تسبقه إلى أى مكان يذهب إليه فاذا جلس ملأت المكان رائحته الذكية لا يتكلم فى غير حاجة . نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء لا يذم أى شيء يذوقه ولا يمدحه حتى لا يقال عنه أنه يفضل طعاماً على طعام

محمود السيد حسنين
حبيب
مجلس مدينة
المحلة الكبرى

حتى لا يتحول الاجتهاد في الإسلام الى الطعن فيه


د. حسن الشافعي

أخطر الأمور في العبث بالاحكام الشرعية هو التطوير المزعوم لعلم أصول الفقه

حوار أجراه : ابراهيم مجاهد

ترتفع في هذه الأيام أصوات تنادي بحرية الاجتهاد المطلقة وعدم قيدها في اشخاص بعينهم، بل زاد الأمر على ذلك واخذوا في إعادة صياغة قواعد علم أصول الفقه بالرغم من أن هؤلاء أقل الناس أهلية للاجتهاد ولايملكون القدرة على التغيير، انهم يريدون العبث بالتراث الإسلامي والفكر الإسلامي الأصيل.

وقد كان لمجلة التصوف الإسلامي وقفة امام هذه الظاهرة فطرحت القضية للحوار مع الأستاذ الدكتور حسن الشافعي الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة وهذا هو نص الحوار..

● أ / حسن الشافعي في البداية نريد أن نتعرف على معنى الاجتهاد في اللغة والشرع ومستويات الاجتهاد المختلفة؟

- الاجتهاد كما يدل اللفظ اللغوى نفسه هو بذل أقصى الجهد من المجتهد للتوصل الى الحكم الشرعي في مسألة من المسائل التي تطرأ على حياة الأمة الإسلامية. والاجتهاد له مستويات مختلفة:

أولا: المجتهد المطلق

ويقصد به العالم الذى وصل الى المستوى المعين من العلم والتمكن فيه بحيث يمكنه ان يتوصل بقدرته الذاتية الى معرفة الحكم الشرعي في مختلف أنواع المسائل والقضايا التي تعرض للناس، ويتمثل ذلك في أئمة مذاهب الفقه الاربعة أبو حنيفة والشافعي ومالك، وأحمد بن حنبل، ولاحرج على فضل الله.

ثانيا: مجتهد في اطار مذهب معين.. يمكنه ان يطبق اصول المذاهب وطريقة أئمتهم في استنباط احكام بنفس الاسلوب الذى اتبعوه في أمور لم يتعرض لها الائمة من قبل. وأمثال هؤلاء الامام النووى في المذهب الشافعي.

ثالثا: المجتهد الجزئي.. ذلك الفقيه الذى اكتسب خبرة وتمكنا في الاجتهاد ولكن في أبواب معينة في المسائل والقضايا التي تعرض للمسلمين، مثل قضايا الاحوال الشخصية فقط أوالاحكام الجنائية فقط.

وغني عن الذكر ان المجتهد وخاصة المجتهد المطلق يجب عليه ألا يعمل إلا بما يؤديه اليه اجتهاده، أما غيره فقد اجيز له أن يأخذ بما يترجح لديه من أقوال الفقهاء الآخرين بشرط ان يكون ذلك الحكم أقوى دليلا في نظره وأوفى بمقاصد الشرع.

وهذا واجب العلماء عموما إذا لم يبلغوا مرتبة الاجتهاد أوفي الأمور التي لم يصلوا فيها إلى مرتبة الاجتهاد.

أما عوام الناس ممن ليسوا بمجتهدين ولم يصلوا الى ذلك أوالي حد الترجيح بين آراء المجتهدين هؤلاء في الحقيقة لامذهب لهم، وعليهم ان يعملوا بمذهب من يفتيهم من العلماء.

● ماذا يفعل المسلم الذى لايملك مقومات الاجتهاد، هل من حقه ان يجتهد؟

- إن المكلف العادي يقوم بنوع من الاجتهاد ولكنه لايعد اجتهادا بالمفهوم العلمي، وهو ان يطبق الاحكام الشرعية على المواقف التفضيلية المختلفة، فمثلا حرم الله عز وجل الخمر وكل مايغيب العقل أويخامره ويغطي عليه ولكن كون هذا الصنف المعين من المشروبات داخل تحت التحريم هذا مما يقوم به كل مكلف في حياته العادية.

إن الاجتهاد بمعانيه

المجتهد ليس مبتدعا يحق له ان يقول أى شيء دون دليله الشرعي

الذين يقولون بحرية الاجتهاد المطلقة عليهم الا ينسبوا فكرهم الخاص الى شريعة الاسلام

المختلفة هو فرض كفاية على الأمة بل هو ضرورة دينية وذلك لأن النصوص الشرعية من كتاب وسنة محصورة، ولكن الوقائع التى يتعرض لها المسلمون على اختلاف عصورهم ومواطنهم غير منحصرة، وكما يقول علماء اصول الفقه: إن ادخال غير المنحصر تحت المنحصر لايتحقق إلا بنوع من الاجتهاد ولكى نوضح ذلك نقول: إن الله احل الطيبات وحرم الخبائث ولكن الحكم على اشياء معينة، ومواد تختلف وتتنوع باختلاف العصور يحتاج الى اجتهاد لكى يدخل تحت النص. ويرى فريق من علماء المسلمين أن الله تعالى يجعل فى كل عصر من العصور مجتهدين يبينون للناس أحكام دينهم فى اوقاتهم، وللامام السيوطى كتاب طبع فى مصر بعنوان «الرد على من اخلد الى الأرض وجهل ان الاجتهاد فرض».

وإن كان هناك من يرى امكان الاعتماد على المجتهدين السابقين، وعلى كل حال فمن المعلوم انه قد ظهر فى تاريخ الفكر الإسلامى قول بغلق باب الاجتهاد والاقتصار على مذاهب معينة أوالاربعة المشهورة أونحو ذلك.

الحد من فوضي الاجتهاد

وإذا جاز لمثلى أن يقول شيئا فإننا ينبغى ان نتفهم الحكمة وراء هذا القول وهى الحد من فوضى الاجتهاد وتطفل غير المؤهلين على مثل هذا المنصب العظيم، ولكن فى الحقيقة لايوجد نص قاطع يدل على فتح أوغلق هذا الباب، ولكن هذه المسألة مرتبطة بشروط الاجتهاد الشرعى وقواعده وضوابطه التى ينبغى مراعاتها والتى سنذكر منها ثلاثة أمور:اولا: ان الاجتهاد لايجوز ولايمكن ان يسمى اجتهادا بحسب التعريف السابق ولايمكن ان يفيد الأمة إلا إذا تحققت اهلية القائمين به.. وذلك بتوافر أربعة أمور:

المعرفة الدقيقة لكتاب الله عز وجل «القرآن الكريم» وسنة رسوله «ﷺ» لأن هذا هو أساس الشرع، بل هو الأصل فالشريعة لغة هى الطريق أومورد الماء ولكن يقصد بها الاحكام التى بلغها رسول الله «ص» للناس فى الوحى وهو القرآن الكريم أو فى الثابت من سنة النبى «ﷺ» أما ما سوى ذلك فهو الفقه.

التفقه فى العربية وليس مجرد الالمام بها لأنها لسان الشرع الذى انزله الله عربيا سواء فى الكتاب أوالسنة.

الالمام بتراث الفقه الإسلامى وبجوانب الفكر الإسلامى المختلفة فى العقيدة وغيرها والتمييز بين ماأجمع عليه ومالم يجمع عليه من الاحكام.

التفهم التام لمقاصد الشرع الإسلامى.

وبدون هذه الأربعة لايمكن لاى إنسان ان يتصدى للاجتهاد.. وارجوا ألا يكون خروجا على الموضوع أن اغلب من يتصدون للاجتهاد هم اقلهم أهلية له.

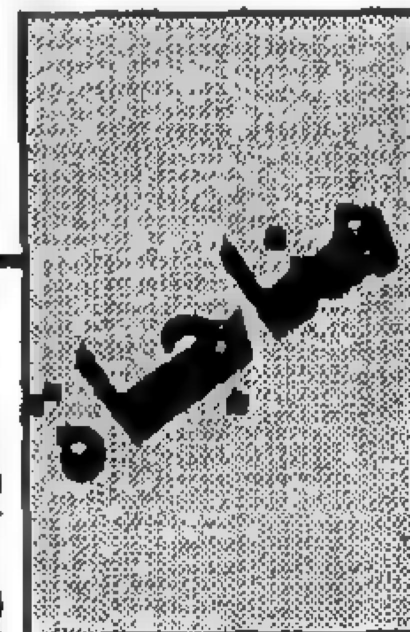
ثانيا: ينبغى التفرقة بين الثابت والمتغير فى الشريعة الإسلامية ويتضح ذلك من ملاحظة بعض الأمور:

ان يجتهد المفكر المسلم فى اطار شريعة منزلة وتطبيقه قواعد مستقرة بهدف الوصول الى احكام جديدة، ولكن فى اطار الشريعة الإسلامية وقواعدها المستقرة فليس المجتهد مبتدعا يحق له أن يقول اى شيىء ومن ثم فقيمة الرأى الذى يأتى به المجتهد يتمثل فى دليله الشرعى.

ولمن يقولون بحرية الاجتهاد المطلقة ان يفعلوا مايريدون ولكن بشرط الا ينسبوا فكرهم الخاص الى شريعة الإسلام فبأى حق انسب رأيا شخصيا لى لايقوم على أى دليل من الشرع، بل ربما يتناقض مع نصوص الكتاب والسنة الى الشريعة الإسلامية.

القاعدة الاصولية

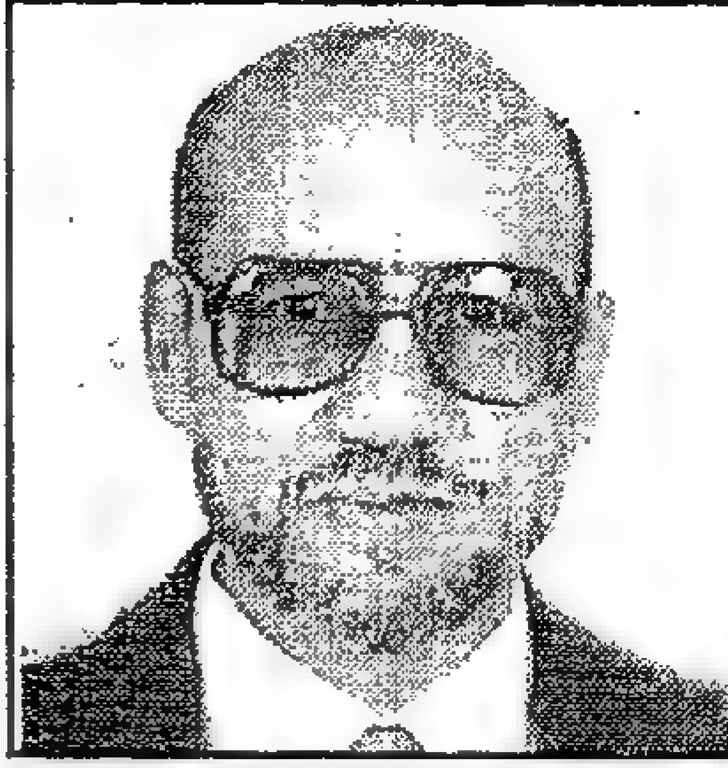
إن الأمة قد اجمعت فى جميع عصورها على هذه القاعدة الأصولية وهى أنه لا اجتهاد مع النص، وكلمة النص هنا هى كلمة اصطلاحية لدى علماء أصول الفقه يقصد بها الحكم القطعى الورود أى الثابت النسبة الى الشريعة بدون شك، والقطعى الدلالة اى الذى لايختلف فى فهم معناه أحد ممن يسمعه وذلك على سبيل المثال «ولكم نصف ماترك ازواجكم» من سورة النساء.. فهذا النص لايحتمل إلا النصف أما الأمور التى ليست بقطعية الورود ولا الدلالة أوهى ظنية فى واحد منها فتلك مجال للاجتهاد فى أى عصر ولكن ممن تتحقق فيهم



اللهم أجعل العيون منا فوارات بالعبرات والصدور منا محشوة بالعبر والحروقات واجعل قلوبنا غواصة فى موج قرع أبواب السموات تائه من خوفك فى البوادى والخلوات، وافتح لابصارنا بابا لمعرفتك ولمعرفتنا افهاما الى النظر فى نور حضرتك.

يا حبيب قلوب الوالهين، ومنتهى رغبة الراغبين اللهم تقبل ما مننت به علينا من الاسلام والايمان، ولا تمنعنا عفوك عند السؤال فإنا إليك راجعون، ومن الاصرار على معصيتك تائبون.

حتى لا يتحول الاجتهاد فى الاسلام الى الطعن فيه



الأهلية.

إن هذه القاعدة ليست مجرد اجماع لانعرف مستنده ونحترمه لمجرد احترام السوابق الفقهية أوللقول بعصمة الأمة من الخطأ بل هو نص كتاب الله تعالى فى سورة الأحزاب آية ٣٦ «وما كان لمؤمن ولامؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا».

ونود أن نشير هنا الى ان الاحكام الواردة فى السنة الصحيحة الثابتة هى ملزمة للمكلفين وصدق الله العظيم إذ يقول «ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما».

ثالثا: الاتقان الكامل لعلم أصول الفقه نظرا وتطبيقا

فلا يجوز لمن لايملك هذا العلم ان يتصدى لمسألة الفتوى والاجتهاد فى الدين وذلك لأن التفكير الشرعى له ادواته ووسائله الفنية ككل ضرب من ضروب التفكير العلمى والفقهى بوجه عام، وتلك الوسائل تتمثل فى علم اصول الفقه وهو فى الحقيقة منهج التفكير الشرعى وهى قد استقرت بحيث تتيح للمجتهد ان يستخدمها فى استنباط الاحكام المتجددة من النصوص والادلة المعتبرة، وهى تحدد مصادر الاحكام وطرق استنباطها من تلك المصادر.

إن هذه القواعد وخاصة الاساسيات منها هي ليست مبتدعة فى الدين وإنما هى مستخدمة من الشرع نفسه، وهذا معنى قول الامام الشاطبى فى الموافقات إن قواعد اصول الفقه قطعية وبيان ذلك أن من هذه القواعد ماهو ثابت من لفظ الشارع نفسه مثل: «لايكلف الله نفسا إلا وسعها» أوعدم جواز التكليف بما لايطاق.

ومثل الغنم بالغرم، ومثل: لاضرر ولاضرار ونحوها فهذه احكام منصوصة فى الكتاب والسنة، وهى فى ذات الوقت من امهات القواعد فى علم اصول الفقه ومن تلك القواعد أيضا ماستخدمه العلماء من مجموع نصوص الشارع واحكامه فقد لايجوز بلفظه فى نص منقول معين ولكنه مستخلص من عشرات الوقائع والأحكام الواردة فى الشرع الشريف، ثم استنبطه العلماء واضيف الى النوع السابق من القواعد المنصوصة وباختصار فإن هذا العلم يمكن ان نقسمه الى قسمين:

قواعد مستخلصه من اللغة العربية واساليبها فى افادة المعانى وتلك قواعد لغوية.

قواعد شرعية هى معبرة عن مقاصد الشارع وطرائقه فى افادة الاحكام كقاعدة حماية المصالح الضرورية للبشر من حماية النسل والدين والعقل والعرض والمال حتى توجد هكذا فى نص معين، ولكن هناك الكثير من النصوص فى الكتاب والسنة تفيد مراعاة الشارع لهذا الحكم.

اما من ليس له تمرس فى قواعد علم اصول الفقه حتى لو توافرت له الشروط الأخرى التى ذكرناها كشروط التصدى لمهمة الاجتهاد أوكان لديه الوعى بالاحكام الثابتة التى لاتغيير فيها على اختلاف الازمان والظروف، وتلك المتغيرة التى يحق للمجتهد عند اختلاف الظروف ان يعيد النظر فيها لايمكن له ان يتصدى للاجتهاد إلا بالتمكن من قواعد علم أصول الفقه على المستوى النظرى والتطبيقى سواء كان ذلك فى المسائل الفقهية كافة أوكان فى نوع معين فيها ان اخذنا بنظرية تجزأ الاجتهاد وهى الاقرب الى التخصص فى التفكير الفكرى المناسب لعصرنا.

● يتجه البعض الآن الى اعادة صياغة قواعد علم اصول الفقه اعتمادا على بعض المناهج المعاصرة دون الرجوع الى الاحكام الشرعية.. فما هدف هذا التغيير.. وماذا تقول لهؤلاء؟!

فى عصرنا الحالى أناس بدا لهم دون تمكن كاف من تراث الفكر الإسلامى فى مذاهبه المختلفة وتاريخه الطويل ودون تمكن ايضا من علم اصول الفكر على المستويين النظرى والتطبيقى بدا لهم ان يعيدوا النظر فى صياغة قواعد هذا العلم اعتمادا على بعض المناهج المعاصرة فى بعض العلوم الاجتماعية والرياضية واللغوية والادبية غير متنبهين الى ان الشريعة الإسلامية هى

اولا: شريعة منزلة من عند الله تعالى.

ثانيا: هى شريعة عربية من حيث اللسان تحكمها قواعد هذه اللغة، وان الواقع الإنسانى والأعراف والتقاليد وإن كان لها قيمتها فى التفكير الفقهى فإنها يجب ان تخضع لاحكام الشرع وليس العكس، وان اخطر الأمور فى العبث بالأحكام الشرعية هو التطوير المزعوم لعلم اصول الفقه دون تنبه الى ان قواعده اللغوية لابد لنا فيها لانها مستنبطة من طبيعة العربية ميزان الوحى الخالد أومن احكام الشرع المنصوصه كما ضربنا الأمثلة أوهى مستنبطة من العديد من الوقائع المتنوعة التي تجتمع كلها على معنى واحد استنبطه العلماء وصاغوه فى قاعدة عامة على نحو مايسميه الشاطبى بالتواتر شبه المعنوى، ومن منطلق الاخلاص لهذه الأمة والاشفاق على كل فرد فيها من علمائها أوعوامها، والاعزاز لهذه الشريعة التى كلفنا المولى بها ورفع بها منزلتنا فى هذا العالم اقول:

إنه ينبغى الحذر من العبث بقواعد هذا العلم وواجبنا الأول قبل استباحة التغيير فيه ان نعمل على اتقان دراسته وتطبيقه ومن واجب العلماء والمهتمين بالفكر الفقهى والقانونى فى مصر بوجه خاص ان يتحملوا مسئوليتهم فى هذا الشأن الذى حملهم الله مسئوليته مصداقا للحديث النبوى الثابت.

«يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه الغالين وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين».

لايجوز لمن لايتقن علم أصول الفقه أن يتصدى لمسألة الفتوى والاجتهاد



الشرق للتأمين

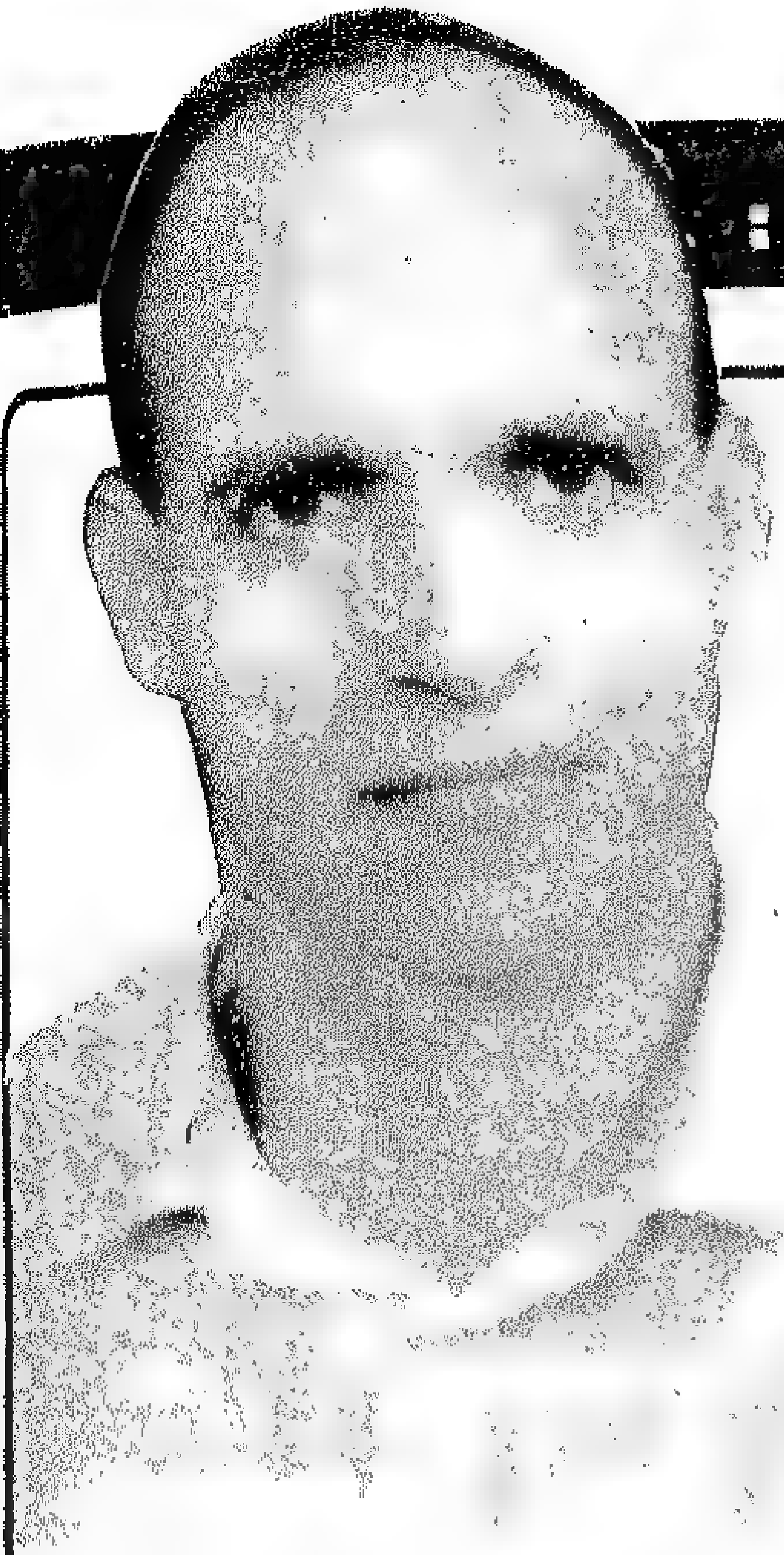
تتقدم

بأخلص التهانى إلى الأمة الإسلامية

بمناسبة

المولد النبوى الشريف

الدكتور عبدالعزيز عوض الله للتصوف:



الصوفية حولوا «مجنون ليلى» من مجرد حب بشرى إلى حب أرقى وأسمى وهو حب الذات الإلهية

●● قصة «مجنون ليلي» التي يعرفها جميع العرب وتناولها الكثير من أدباء العربية تحولت في آداب الشعوب الإسلامية غير العربية إلي منظومة صوفية رائعة أضفت عليها كثيرا من المعاني والرموز الصوفية وعمل أدباء هذه الشعوب علي توجيه المسلمين من خلال أحداثها وحثهم علي التحلي بكل الفضائل والتخلي عن كل الرذائل ●●

ومازالت هذه القصة على مر العصور تعطى للمسلمين: وللصوفية بالذات الكثير من المعانى والقيم الجميلة. الأستاذ الدكتور عبدالعزيز محمد عوض الله أستاذ الأدب التركى المساعد بكلية الدراسات الإنسانية بنات - بجامعة الأزهر يغوص فى أعماق هذه القصة بالنقد والتحليل - فى حواره مع «التصوف الإسلامى» موضحا كيف استفاد منها التصوف ومن الأدب بصفة عامة.

● كيف كانت بداية اهتمامكم بالتصوف الإسلامي؟

● ترجع صلتى بالتصوف الإسلامى إلى أواخر السبعينات حينما كنت أعد رسالة الماجستير فى موضوع «قصة مجنون ليلى فى الأدب الإسلامى دراسة أدبية مقارنة فى العربية والفارسية والتركية» وأتذكر أننى بعد أن جمعت المادة العلمية للموضوع فى الأدب العربى لم يكن ثمة ما يشير إلى أى شىء يمت بصلة بين التصوف وبين موضوع الرسالة.. فقصة مجنون ليلي ما هى إلا مجرد روايات تدور حول حب قيس ابن الملوح لبنت عمه ليلى العامرية منذ صغرهما ثم نما هذا الحب وكبر مع الأيام إلى أن ذكرها قيس فى شعره وهذا ما تسميه العرب «بالتشبيب» وهذا التشبيب بالفتاة - أى فتاة كانت - كاف لأن يمنع والد الفتاة من تزويجها بمن شبب بها مهما كانت الأسباب. والمبرر الذى يقوم عليه هذا المنع أن الأب إذا زوج ابنته بمن ذكرها فى شعره فإنه يكون بذلك قد قصد إلى إخفاء شئ قد مس شرف ابنته ولكنه إذا زوجها برجل آخر فإنه يثبت بذلك للجميع أن ابنته عفيفة ولم يمسها أحد بسوء ولذلك كانت العرب فى مثل هذه الأحوال تزوج الفتاة برجل آخر غير الذى أحبها وتحبه مهما كانت النتائج وبالتالى فإن التفريق بين الحبيبين يؤدى إلى أن يزداد الحب اشتعالا فى قلبيهما وقد يؤدى بأحدهما إلى الجنون كما حدث فى قصتنا تلك والتى تذكر لنا الأخبار المتفرقة أن قيسا قد هام على وجهه فى الصحراء وصاحب الوحوش والحيوانات وفقد عقله إلى أن مات فى البرية.

وهذا هو باختصار شديد ما حدث فى القصة العربية.

● إذا كانت «قصة مجنون ليلي» في الأدب العربي ليست لها صلة بالتصوف فما المعاني الصوفية التي أدخلتها الشعوب الإسلامية غير العربية علي القصة في آدابها؟

● عندما نحاول أن نتلمس أحداث قصة «مجنون ليلى» فى الأدب الفارسى نجد أنها تسير فى كثير من أحداثها على النمط العربى إلا أن البيئة الإيرانية قد ظهرت ملامحها فى القصة وبدت أفكار الأدباء من المتصوفة واضحة جلية ومن هنا كان لابد لنا من القراءة الواسعة فى التصوف ويعود الفضل فى ذلك إلى الشاعر الفارسى العظيم «نظامى الكنجوى» الذى ولد فى مدينة «كنجة» بنواحى أذربيجان فى عام ٥٣٥ هجرية وتوفى فى عام ٥٩٩

هجرية وله مثنويات خمسة في موضوعات متعددة منها مثنوي «ليلى ومجنون» الذي تناول فيه قصة «مجنون وليلى» العربية وقد اسبغ نظامي على القصة الكثير من أحوال ورموزا للتصوف حتى يمكن القول بأن القصة على يديه قد صار لها طابعها المميز الذي اشتهرت به من بعد في الأدب الإسلامي لقد جعل نظامي من «ليلى» محبوبة قيس رمزا للذات الإلهية التي ينبغي لكل فرد أن يهيم فيها حبا دون سواها وجعل هذا الحب هو الزاد الذي يتزود به المحب في حياته حتى يصل إلى محبوبه في النهاية ولقد جعل نظامي من شخصية قيس شخصية زاهدة في كل شيء في هذه الحياة إن كل شيء لا يذكره بمحبوبته هو شيء في نظره لا قيمة له. وعلى هذا النحو فإننا نجد أن القصة حينما انتقلت من الأدب الفارسي إلى الأدب التركي صارت تحمل سمات هذا الأدب الذي غير في مفهوم القصة من مجرد حب بشري إلى حب أسمى وأرقى وهو حب الذات الإلهية بالإضافة إلى بعض السمات الأخرى التي تميز بها المجتمع التركي.

التصوف كيف دخل تركيا؟

● قبل أن ندخل في تفاصيل القصة في الأدب التركي كيف وصل التصوف إلى تركيا وما أسباب انتشاره هناك؟

● إن المجتمع التركي في العصور الأولى للإسلام كان بشكل عام وثيق الصلة بالتصوف سواء في ذلك الأتراك الذين عاشوا في أواسط آسيا أو الأتراك الذين عاشوا في الأناضول.

فالأتراك الذين عاشوا في أواسط آسيا أو بلاد ما وراء النهر أو ما يعرف الآن بآسيا الوسطى كانوا قد عرفوا التصوف من أهالي خراسان المجاورين لهم ولم يمض وقت طويل حتى صارت عدة مدن من بلاد ما وراء النهر – وعلى رأسها بخارى وفرغانة – تزدهم بالطرق الصوفية وبالمتصوفين.

ولا يذكر التصوف في آسيا دون ذكر المتصوف والشاعر التركي العظيم «أحمد يسوى» الذي أسس الطريقة «اليسوية» وصار لها بمرور الوقت الكثير من المريدين.

إن الشيخ «أحمد يسوى» الذي ولد في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي في مدينة «يسى» بالتركستان قد ظهرت عليه كرامات المتصوفة منذ حداثة سنة وانتسب في شبابه إلى شيخ طريقة يسمى «آرسلان بابا» وبعد وفاة هذا الشيخ انتقل إلى مدينة بخارى وانتسب إلى الشيخ «يوسف الهمداني» الذي توفي عام ٥٥٣ هجرية وكان من المتبحرين في علوم الظاهرية والباطنية وكان له تأثيره الكبير على تلميذه «أحمد» الذي عاد إلى مسقط رأسه «يسى» بعد وفاة شيخه هذا وقام بتأسيس الطريقة اليسوية وظل يدعو لها حتى وفاته في عام ٥٦٢ هجرية.

وقد ترك لنا الشيخ أحمد يسوى الكثير من الشعر الذي يحض الناس على تعلم الأخلاق والحكمة وجمعت في مجموعة تسمى «ديوان الحكمة» ونذكر من هذه الأشعار هذه الأبيات:

إلى السلاطين الذين يدعون ملكية الدنيا إلى الذين يكنزون الأموال بدون حدود

إلى هؤلاء الذين لاهم لهم سوى الأكل والشرب

إن الأجل عندما يحين فإن شيئا من هذا أو ذلك لن يفيد.

وقد أثرت أشعار أحمد يسوى الصوفية في الشعراء الأتراك الذين أتوا من بعده سواء في ذلك هؤلاء الذين عاشوا في بلاد ما وراء النهر أو الذين عاشوا في الأناضول كما أن الناس ظلوا يتغنون بها في المناسبات الدينية لأزمان طويلة.

● الخلافة العثمانية قامت على أسس صوفية

ثم نذكر كذلك الشاعر الصوفي الكبير جلال الدين الرومي الذي ولد في عام ٥٩٦ هجرية وتوفي عام ٦٦١ هجرية والذي أسس الطريقة المولوية وله ديوان عظيم في التصوف يقع في نحو ثلاثين ألف بيت ويسمى «المثنوي» وهو يعد مرجعا للصوفية في كثير من أنحاء العالم الإسلامي والمعروف أن جلال الدين الرومي ألف هذا المثنوي باللغة الفارسية وإن كان قد أثر عنه القليل جدا من الأبيات باللغة التركية يقول فيها:

سواء كان الآخر رقيقا أو فظا غليظا.

فإن هذا هو مرشده في الطريق الطويل.

تمسك بالراعي فإنه يحفظ الغنم من الذئاب واستمع إليّ أيها الحمل الأسود.

أيها الحمل الأسود إنك سواء كنت روميا أو تركيا أو فارسيا عليك أن تتمسك بلغة من لا لغة لهم.

ولعل ابن جلال الدين الرومي الذي يعرف بسلطان ولد قد قدم خدمة جليلة لأهل الأناضول حينما قام بترجمة بعض أشعار والده وبعض آرائه إلى اللغة التركية حتى يفهم قومه هذه التعاليم العظيمة.

وتجدر الإشارة إلى أن سلطان ولد قد عاش في عهد عثمان مؤسس الدولة وبفضله انتشرت تعاليم والده في الأناضول انتشارا كبيرا ووجدت الطريقة المولوية لها الكثير من الأتباع في الأناضول.

ولسلطان ولد منظومة بالتركية تعتبر باكورة الأعمال الأدبية في الأناضول تسمى «رباب نامه» بمعنى كتاب الرباب يحاول فيها أن يشرح تعاليم والده الصوفية ويقول فيها:

اعلم أن مولانا هو قطب الأولياء

فاعمل بكل ما جاء به من كلام

إن كلماته رحمات من الله

تضيء عيون من رآها في الظلمات

ومن هؤلاء الشعراء أيضا «يونس أمره» ذلك الشاعر الصوفي الذي يعد انتاجه باكورة الشعر الصوفي في الأناضول وشعره ينم عن روح شفافة وحس مرهف لذا فإنه يحتل مكانة عظيمة بين الأتراك حتى يومنا هذا وكان مولد يونس أمره في عام ١٢٥٠ وكانت وفاته في عام ١٣٢٠ ميلادية ومكان مولده هو «صارى كوى» التابعة

الدكتور عبدالعزيز عـــوض اللـــه للتصـــوف:

لـ «سيفرى حصار» فى «أسكى شهر» وهو أول تركى يحاول أن ينظم الشعر بعيدا عن المؤثرات الفارسية التى كانت بادية فى الشعراء الأتراك من قبله ولهذا السبب فإن له مكانة عظيمة بين الباحثين الأتراك وأشعار يونس امره تدل على أنه كان على قدر كبير من العلم بالأديان ومذاهبها وتعاليم التصوف التى بثها من جاءوا قبله وعلى رأسهم جلال الدين الرومى وهو فى أشعاره لا يبدو شيخا ولا معلما وإنما يبدو كمحب هائم فى الذات الإلهية ولذلك فهو يمثل مرحلة جديدة من مراحل تطور الأدب الصوفى فى الأناضول يقول يونس امره فى بعض أشعاره:

لقد صرت عاشقا وأصبحت عبدا للحبيب

لقد سقطت فى البحر وأنا أنشد الدر فيه

إنني تجردت من الريش والجناح

فلأحترق أيها الشمع المضىء.. لأحترق

لقد وقعت فى نيران الحب حتى الأزل.

وكما يقول المثل من أوقع نفسه لايبكى.

الدولة العثمانية نشأتها صوفية

● إذن يمكن القـول إن الدولة العثمانية نشأت علي أسس صوفية؟

- نعم هو ذاك لقد نشأت الدولة العثمانية والأناضول يعج بالعشرات من الطرق الصوفية فضلا عن أنه يمكن الربط بين حركة التصوف فى الأناضول ومؤسس الدولة العثمانية ذاته «عثمان بن أرطغرل» الذى توفى عام ٧٢٦ هجرية.

وتذكر كتب التاريخ أن عثمان هذا كان من مريدى أحد الأولياء الصالحين فى الأناضول وقد زوجه هذا الشيخ ابنته بعد أن حكى له عثمان رؤيا رآها ذات ليلة رأى فيها أن القمر قد صعد من صدر هذا الشيخ وبعد أن صار بدرا نزل فى صدر عثمان ثم خرجت من صلبه شجرة نمت فى الحال حتى غطت الأرض بظلها ونظر عثمان فإذا أكبر الجبال والأنهار من النيل إلى دجلة والفرات إلى نهر الطونة تخرج كلها من جذع الشجرة ثم رأى ورق هذه الشجرة كالسيوف يحولها الريح نحو مدينة القسطنطينية وقد تفاءل الشيخ بهذه الرؤية وزوج عثمان ابنته وهذه الرؤيا تذكرنا برؤى أخرى رويت عن تكوين دول أخرى فى الإسلام إلا أن ذلك يدل على النشأة الدينية لعثمان مؤسس الدولة العثمانية وتعلقه بشيوخ الصوفية آنذاك حتى أنه لم يتزوج إلا من بنات أحدهم.

الأدب والتصوف

● **إذن نعـود إلي قـصـة ليلي والمجنون عند الأتراك ونتـعـرف علي المعـاني الصوفية التي أضيفت عليها حـتي يمكن للقـارئ أن يتعرف على طبيعة العلاقة بين التصوف والأدب وكيف يمكن أن يكون الأدب في خدمة التصوف؟**

- إن قصة «ليلى والمجنون» كما أطلق عليها أدباء الترك وسبقهم فى ذلك أدباء الفرس كانت مجالا خصبا لكثير من شعراء التصوف استطاعوا من خلالها أن يعرضوا أفكارهم الصوفية تصريحا وتلميحا من خلال سياق قصصى يشد الانتباه.

وإذا ما تناولنا هذه القصة عند الشاعر التركى «فضولى البغدادى» الذى عاش فى الفترة من (١٤٩٥ - ١٥٥٦ ميلادية) وهو أعظم من تناول قصة مجنون ليلى من الشعراء الأتراك فهو يملئ القصة برموز التصوف وأفكار الصوفية فهو قد غير عنوان القصة من «مجنون ليلى» فى العربية إلى «ليلى ومجنون» في التركية والفارسية وفى هذا تقديم لليلى على قيس فقد صارت شخصية ليلى - وهى التى ترمز إلى الذات الإلهية - كما ذكرنا مقدمة ومفضلة على شخصية قيس.

كذلك «المجنون» هنا تغير عن المجنون العربى فإذا كان جنون قيس فى القصة العربية يعنى ذهاب عقله إلا أن الجنون عند الشاعر التركى أصبح رمزا من رموز الصوفية فالمجنون عندهم هو الشيخ الواصل أو هو الدرويش الذى انقطع عن الدنيا حبا فى الله سبحانه وتعالى.

وفى موقف آخر نجد قيسا وهو يسير فى الصحراء فيرى اسم ليلى مخطوطا على الأرض بجانب اسمه فنجده يمحو اسمها ويترك اسمه لأنهما صارا اسما واحدا وفى هذا رمز إلى ما يعرف عند الصوفية بالفناء ويقولون فى ذلك إن علم الفناء والبقاء يقوم على إخلاص الوحدانية وصحة العبودية لأن العبد إذا أقر بوحدانية الله فإنه يجد نفسه مغلوبا أمام حكمه

من اصطلاحات الصوفية

البصيرة:

قوة للقلب منورة بنور القدس يرى بها حقائق الأشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس الذى ترى به صورة الأشياء وظواهرها وهى القوة التى يسميها الحكماء القوة العاقلة النظرية.

اما اذا تنورت بنور القدس وانكشف حجابها بهداية الحق فيسميها الحكيم القوة القدسية.

ب فإن في غلبة الغالب وهذا شعره بعجزه فلا له مندوحة عبودية.

في موقف آخر نرى ليلى وهي في المرآة فلا ترى صورتها ى صورة قيس وهذا معناه قد صارت ممتزجة به لقد ما جزءا واحدا وجسدا واحدا هذا قريب من قول «رابعة ية»:

نا من أهوى ومن أهوى أنا
حن روحان حللنا بدنا
إذا شاهدته شاهدتني
ذا شاهدتني شاهدتنا

ذلك نرى الساقي يتردد كثيرا منظومة «فضولي» وهذا ى ليس كما يعرفه الناس بل شيخ عند الصوفية وهو الذي مريديه علمه الجميل الذي حلى من أي شراب وحتى ب عند المتصوفة له معنى غير الذي نعرفه إنه راق في مقام التجلي.

وإذا عرجنا على الشطر من سؤالكم وهو إمكانية أن الأدب في خدمة التصوف نبادر بالقول بأن الشاعر «فضولي البغدادي» قد ذلك في مقدمة منظومته تلك مقدمة طويلة استغرقت منه ن ثلاثين صفحة تناول فيها شعر أيضا - كيف بدأ هذا رع يثار في ذهنه وكيف كان من ضخامة المسئولية في وقال في ذلك أنني أقدم للقارىء لأنني أشعر ـة هذا العمل الذي يعد كنزا لا يقتدر على إظهار معدنه إلا شاعر عظيم ولو كان شاعر قدير في الهند أو في أو في بلاد الروم أو في بلاد الشام أو غيرها لكان قد أظهره قبلي.

ثم يأمل الشاعر في أن يجد عمله هذا رواجا بين الناس لعلهم يستفيدون مما ورد به من أفكار وهو يرغب الناس في قراءته بطريقة طريفة حيث يمثل هذا العمل بالمريض ويمثل نفسه بالطبيب الذي يقوم بمعالجة هذا المريض ثم يحاول أن ينفي عن نفسه صفة الغرور فيطلب من الناس الصفح عنه إذا ما قصر هو في تناول الموضوع ويقول:

إنني لست سوى طالب لتعمير الخراب
وبإذن الله سوف أكون الغالب

ثم يعرض فصلا عن الساقي

● اقتباس رموز «مجنون ليلى» وتوجيهها توجيهاً صوفياً

ويطلب منه المدد من الشراب في كل حين وأن فهذا المدد هو الذي يدفع عنه الألم الذي يعانيه كل من لها - يجدون التقدير على ما يقدمون من جليل الأعمال وهو في هذا يتحسر على أزمان كان فيها للشعراء من الملوك والسلاطين من يحمونهم ويغدقون عليهم الأموال بل كان بعض من هؤلاء الملوك من متذوقي الشعر وقائليه.

وفي فصل آخر يتحدث فيه الشاعر إلى الساقي أيضا ويطلب منه الشراب دون توقف وبسخاء ولا يعطي للزمن أدنى اعتبار ثم يقول عن نفسه:

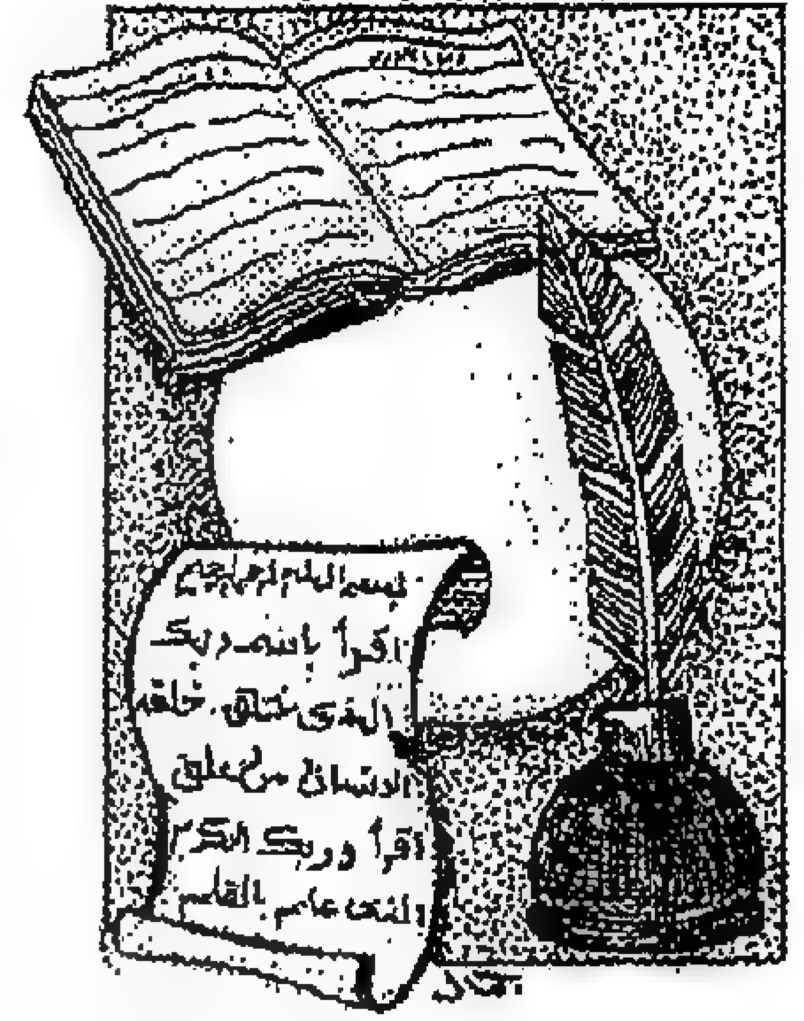
إنني الشاعر الذي كلامي هو كلام موسى.
وأنا الذي أعجزت السحرة على الإعجاز
إنني شخص أملك التأثير ودائما
أريد أن أجذب القلوب بآلاف الطرق والوسائل فليكن متجري سوقا رائجا.
وليجد فيه المشتري كل ما يريد

ويذهب «فضولي البغدادي» في سرد الأسباب التي جعلته ينظم هذه القصة وهو سرد يمتلىء بالمعاني والرموز الصوفية والتي نتبينها من قراءة كل بيت من أبيات المنظومة ويقول فيها:

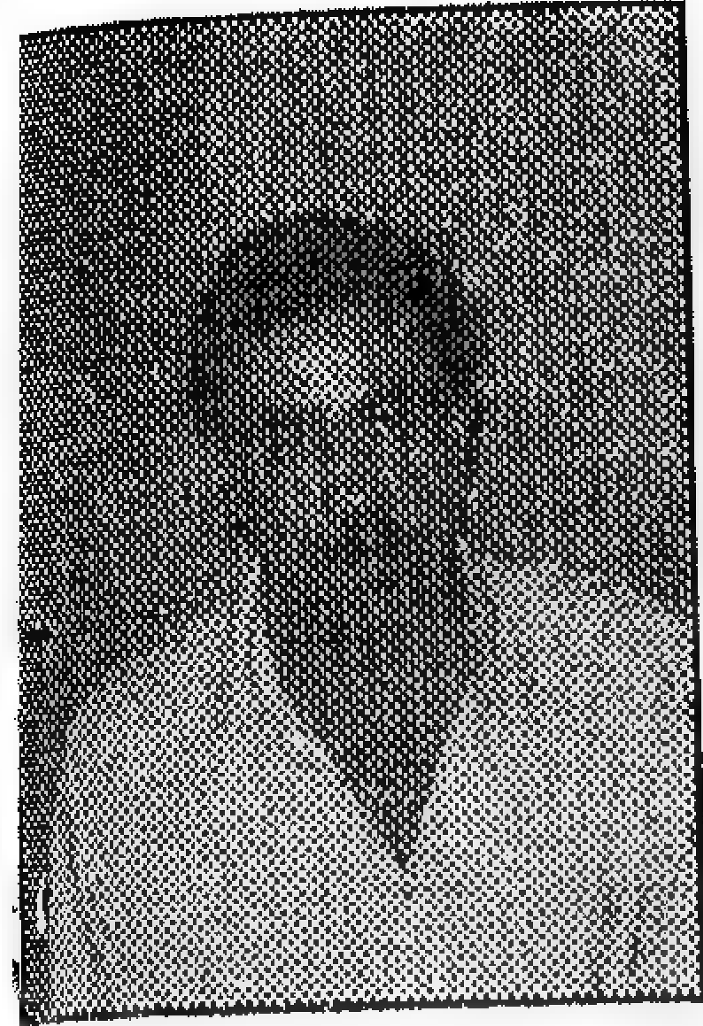
حيث قالوا لي بلطف أيها الشاعر
أدع على العالم هذا الكنز المخفي
فقصة المجنون كثير سردها عند العجم ولكن لا وجود لها عند الأتراك
فأورد لنا تلك القصة
وأحيي هذا البستان القديم
فأدركت أن هذا هو لي امتحان
لأنها تحكي عن ابتلاء الروح
أن بحرها قصير وحيها طويل
طويل ومضمونها الشكوى والزفرات والأنين.
إنها محفل للمصائب والابتلاء
أولها غم وآخرها فناء
لا لون هناك من النشوة لخمرها
ولا نغمة من الفرح لموسيقاها
شراكها يعطي الفنان الخيال
وأفكارها تمتع الملل للأفكار
مرة أخرى أشرع في الاعتذار
وأتوكل على الله في هذا العمل
فيا أيها الطبع اللطيف والعقل الرفيع
يا من أدراكك مرتفع ونطقك سليم
لقد اتفق أن كان سفري في ديار الألم
فمن يكون رفيقي في هذا السفر؟
كل من لديه المقدرة والاستطاعة
والألم والغم والمحنة والقناعة
هو صديقي في هذا السفر
ولا اعتبار عندي لأهل الذوق
فيا أيها الخطر لا تكن معاندا لي
ولتكن صديقنا في السفر في كل آن

وعلى هذا النحو يمضي الشاعر التركي فيسرد وقائع هذه القصة وكما هو واضح من هذه النماذج التي أشرنا إليها فإن الشاعر قد حاول قدر استطاعته أن يكون ذا أسلوب سهل بديع يجمع بين الواقع والرمز وهو في سرده يحاول أن يشوق القارىء ليدفعه إلى مزيد من القراءة ويستوي في ذلك من يقرأ فيها على أنها لون من ألوان القصص في الحب والغرام ومن يقرأ فيها على أنها لون من ألوان القصص في الزهد والتصوف وحب الله وهذا ما جعل هذه القصة تنال قدرا كبيرا من التبجيل والاحترام لدى الأتراك على مر العصور حيث يجد فيها قطاع عريض من الناس ضالتهم المنشودة.

الحسبة بين الشريعـ



●● كثر فى للآونة الاخيرة بمناسبة بعض الدعاوى التى ترفع الى القضاء - ومنها قضيتا فيلم المهاجر وردة د. ابو زيد - الحديث عن دعوى الحسبة أو نظام الحسبة وأدلى كل بدلوه فيها وإن كان الامر يصبح مقبولا ان صدر الرأى من رجل قانون إلا أنه فى الوقت ذاته يصبح فجا غير مقبول ان صدر من غير ذى تخصص أو بالاحرى من غير رجال القانون سواء كان كاتبا أو صحفيا أو فنانا أو مبدعا كما يطلقون على انفسهم. ●●



بقلم:
محمود ابو الفيض
المحامى وشيخ الطريقة الفيضية الشاذلية

● وهم جميعا لا يعرفون ما هى الحسبة فتجنوا عليها وقالوا فيها وعنها ما ليس فيها وانى وان كنت ذلك الذى شرفه ربه برفع دعوى المهاجر إلا أنى ابادر واقول انى لم استند فيها الى الحسبة ليس تجاهلا للحسبة أو دفعا عنها واستغفر الله إنما لعلمنا باللغط المثار حولها واختلاف فقهاء القانون فيها ولخشيتى على الدعوى قلت ما قلته من عدم استنادى للحسبة رغم دعائى فى ذات الوقت ان يتقبل الله صالح اعمالنا التى قمنا بها احتسابا لوجهه الكريم.

اما عن الحسبة ولما زاد اللغط وعم الخلاف وهالنا ان نجد من غير القانونيين من يتصدى ويقرر بملء فيه بعدم وجود ما يسمى بالحسبة فى القانون المصرى فإننا لذلك وجدنا من الواجب علينا عرض الامور فى مقالنا هذا تعريفا للحسبة واثباتا لها ليعلم من لم يكن يعلم وعلى الله قصد السبيل.

الحسبة لغة كما جاء بمفردات الراغب الاصفهانى هى بكسر الحاء وتعنى فعل ما يحتسب عند الله تعالى وفى المصباح المنير احتسب الاجر على الله اى ادخره عنده.

وهى اصطلاحا تعنى فعل الامر بالمعروف اذا اظهر تركه والنهى عن المنكر اذا ظهر فعله فهى بالتعبير الواضح المختصر «الامر بالمعروف والنهى عن المنكر» وفى ادلتها الشرعية من الكتاب والسنة الكثير منها قول المولى عز وجل على لسان نبيه لقمان عليه السلام يا بنى اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور».

وقوله تعالى ايضا وجاءت بصيغة الامر للترغيب « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون».

والحسبة يقوم بها اصلا المحتسب وهى وظيفة فى المجتمع الاسلامى وان لم يوجد يقوم بها القادر عليها، وان كانت هى حقا فى كل الاحوال لكل مسلم والقدرة المقصودة عى الامكانات العلمية الذهنية والادبية والمالية وغيرة وفى ذلك قولة تعالى «الذين ان مكناهم فى الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» فالتمكين هنا هو القدرة وكل على قدر طاقته وسعته بحيث ان الكل مكلف بأداء الواجب «الامر بالمعروف والنهى عن المنكر» وفى ذلك قول المصطفى صلى الله عليه وسلم «من رأى منكم منكراً فليغيره بيدة فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان».

فالامر بالمعروف والنهى عن المنكر فرض واجب وكفاية على جميع الامة ذكورا واناثا يقوم فية كل بدوره حسب مقدرته واستطاعته وفى ذلك يقول المولى عز وجل «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة» فالحسبة اذن هى على ما اسلفنا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وسندها كتاب الله عز وجل ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ولعلمنا بأن من يجادل فيها ويقطع بأن القانون المصرى لم يأخذ بها بل وصل الامر الى قول بعض العلمانيين ومناشدتهم للسلطات المختصة بضرورة وضع نص تشريعى صريح مؤداه عدم جواز الاخذ بالحسبة أو عدم جواز رفع الدعوى استنادا الى الحسبة نقول لهؤلاء الذين لا يعلمون انهم بذلك يوردون الامة جميعا مورد الهلاك وذلك لأن المولى عزوجل قد لعن من سيتغابى منهم لم يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر «الحسبة» قال تعالى (لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ولبئس ما كانوا يفعلون» بل انهم بمناشدتهم تلك بوجوب النص التشريعى وعدم الاخذ بالحسبة يرفعون عن الامة الاسلامية ماميزهم به المولى عز وجل اذ قال فى مدح ووصف الامة المحمدية تمييزا لها عن غيرها من الامم «كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» ونحن لانتهم بعدم العلم قدر اخذنا بحسن النوايا وهو ما أمرنا به «رب اغفر لقومى فانهم لا يعلمون» ولعلهم ايضا غافلون عن ان النص فى الشريعة بمادة مؤداها عدم الأخذ بالحسبة يتعارض مع نص المادة الثانية من الدستور الذى نص صراحة على ان دين الدولة الرسمى الاسلام وان الشريعة الاسلامية هى المصدر الاساسى للقوانين ولان احدهم يعلم عدم جواز مخالفة نص

القانون والقضاء المصرى

القانون «الذين يتسمنونه» لنص دستورى نراه فى مجلة اسبوعية نادى ايضـا بالغـاء النص الدستورى المشار اليه!! فأسفروا بذلك عن وجوههم وكشفوا عن ادوارهم ونواياهم فى العـداء للشريعة ونصوصها وحسبنا الله ونعم الوكيل..

واما عن قولهم بأن القانون المصرى لا يعرف دعوى الحسبة وقول اخر لهم بأن النص عليها كان موجوداً فى تشريعاتنا وتم الغاؤه نقول ردا عليهم بأن يا من تخشـون ان يضبطكم الناس متلبسين بتطبيق الحسبة أن النظام القانونى المصرى اغلبه قائم على الحسبة. النيابة العامة حسبة ومنها نيابة متخصصة اسمها النيابة الحسبية فنيابة النيابة العامة عن المجتمع فى رفع الدعوى الجنائية ومباشرتها حسبة وتدخلها فى الدعوى التى تمس النظام العام والاداب حسبة بل ان بعض فقهاء القانون قد ذهب فى ذلك ان الحسـبة تماثل ما هو مسمى فى عصرنا بالنظام العام والاداب- بل أن جهـاز الشرطة الذى يقوم بالسهـر على راحة المواطنين وامن الدولة والشـعب يقوم بدور من أدوار المحتسب وذلك ايضا حسبة بل ان اجهزة الرقابة المختلفة القانونية والقضائية حسبة ومن ذلك دور الازهر الشريف فى الرقابة على البحوث الدينية وطباعة المصحف الشريف ودوره الرقابى على ما يمس الشأن الدينى فى المصنفات الفنية السمعية والسمعية البصرية وذلك بحسب قوانين المصنفات الفنية ذاتها وبحسب فتوى مجلس الدولة والامر مشهور ولا يحتاج لبيان كما ان الجهاز العريق فى الدولة وهو ما يسمى بجهاز الرقابة الادارية يقوم بدوره حسبة ونظامه مأخوذ من نظام الحسـبة - امّا عن القوانين الوضعية فالشريعة الاسلامية بنص الدستور هى المصدر الاساسى لتلك القوانين وما يخالف منها هذا النص الدستورى هو قانون باطل لعدم دستوريته ولا يحتاج لاثبات وان الحسبة من الشريعة الاسلامية على نحو ما سلف فكيف نقول بعدم وجود الحسبة والقوانين المطبقة منها قوانين الاحوال الشخصية مأخوذة جميعها من الشريعة الاسلامية وغافل من قال ان قوانين الاحوال الشخصية لا تعرف دعوى الحسبة مع كونها جميعها مأخوذة من إحكام الشريعة الغراء أما القانون المدنى فالشريعة الاسلامية تعد مصدرا اساسيا له يعد التشريع «النص» والعرف ويعلم المتخصص فى القانون ودراسته انه اذا لم يوجد نص فى القانون المدنى اخذنا من العرف واذا لم يوجد اخذنا من احكام الشريعة والحمد لله لا يوجد نص فى القانون المدنى جاء فيه صراحة عدم الاخذ بالحسبة ولم يعتاد الناس على عدم الاخذ بالحسبة عرفا وعلى ذلك نأخذ من احكام الشريعة فتكون الحسبة مأخوذ بها بنص القانون المدنى اما عن القانون الجنائى فحق التبليغ لكل فرد عن الجرائم وهى قوام القانون الجنائى حسبة والنيابة العامة وفى نيابتها عن المجتمع فى رفع الدعوى الجنائية ومباشرتها حسبة (كما اسلفنا) بل ان الباب الحادى عشر من قانون العقوبات حسبة (الجنح المتعلقة بالاديان) ولولا ضيق المقام هنا لاسهبنا فى اثبات ان القانون المصرى بجميع فروعه اخذ بالحسبة اما عن القضاء فالحمد لله اخذ القضاء المصرى فى العديد من احكامه بالحسبة وقضى بها صراحة لتبيان ذلك نقول ان قضاء الالغاء جميعه وهو احد شطرى القضاء الادارى حسبة دون منازع فى ذلك ولا جدال



والقاضى الجنائى كذلك وقضاء الاحوال الشخصية على ما سلف يأخذ بالحسبة والنص فى قوانين الاحوال محكمة النقض التى هى على قمة الهرم القضائى بالقضاء صراحة بالأخذ بالحسبة ولعلنا نذكر الحكم الشهير الصادر لصالح الدكتورة نعمات احمد فؤاد ضد وزير الثقافة بالغاء قراره بسفر الاثار المصرية والقضاء بعودة الاثار الى مصر هذه نموذج شهير من دعاوى الحسبة ولم يقل احد بأن الدكتورة نعمات ليس لها صفة أو مصلحة وعلى ذلك استقر القضاء الإدارى بأن الدعوى المتعلقة بأى دين لا يتطلب فى رافع الدعوى سوى ان يقر بأنه ينتمى الى هذا الدين وبذلك تتوافر له الصفة والمصلحة.. وهذا صراحة هو قضاء بالحسبة ولولا ضيق المقام هنا لاستعرضنا الاحكام القضائية الكثيرة فى هذا الشأن.. وليس لنا اخيراً سوى ان نقرر حقيقة قد لا تروق للبعض إلا وهى ان بريطانيا والمانيا وفرنسا وغيرها قد اخذت بالحسبة «المضمون دون التسمية» من النظام القضائى الاسبانى الذى اخذه نقلا عن المسلمين حيث كانت اسبانيا ولاية اسلامية فبدلا من ان نفخر بذلك النظام الذى هو قمة التمدن والرقى نرى البعض يخشى الحسبة وينكرها فى غطرسة وازدراء والعياذ بالله وكأن ذلك هو التمدن مقلدا فى ذلك الدول الأوروبية فما باله لو علم انهم يطبقون الحسبة وقد اباحوا فى نظمهم القانونية للفرد حق رفع الدعوى إذا مس الضرر دينه أوجماعة أوطائفة أوبلدة ارضها أونظامها والامر لله من قبل ومن بعد واخر قولنا ان الحمد لله رب العالمين..

واحـــة الأســرة

٢٥٪ من النساء فوق الاربعين مطلقات

حالات الطلاق تضاعفت خلال الفترة من ١٩٧٠ الى ١٩٩٠ فى الدول الصناعية. هذا ما أكدته دراسة امريكية مؤخرا، أشارت الى أنه تم تسجيل ٦٠ حالة طلاق بين كل مائة زواج فى الولايات المتحدة الامريكية فى عام ١٩٨٥.

وأفادت الدراسة التى شملت عشرات الدول تحت عنوان «عائلات فى دائرة الضوء» ان العقدين الأخيرين شهدا ارتفاعا فى عدد الأزواج المطلقين فى الدول النامية حيث ان ربع النساء اللاتى بلغن سن الاربعين مطلقات.

وتؤكد الدراسة ان الطلاق وانفصال الزوجين لأسباب مهنية وزيادة الولادات فى أوربا الشمالية ساهمت فى زيادة عدد الاسر التى تعتمد على عائل واحد. وبالتالى الدور الاقتصادى للأم ومسئوليتها فى تربية الأطفال، وقالت ان مدة عمل المرأة داخل المنزل وفى مكان العمل تتجاوز كثيرا المدة التى يعملها الرجال فى عدد كبير من الدول. ففى ١٧ بلدا ناميا تعمل النساء بمعدل ٣٠٪ أكثر من أزواجهن ومدة عمل الأمهات تفوق بـ ٢٠٪ المدة التى يعملها الآباء فى ١٢٪ من الدول الصناعية.

مواصفات المرأة الداعية

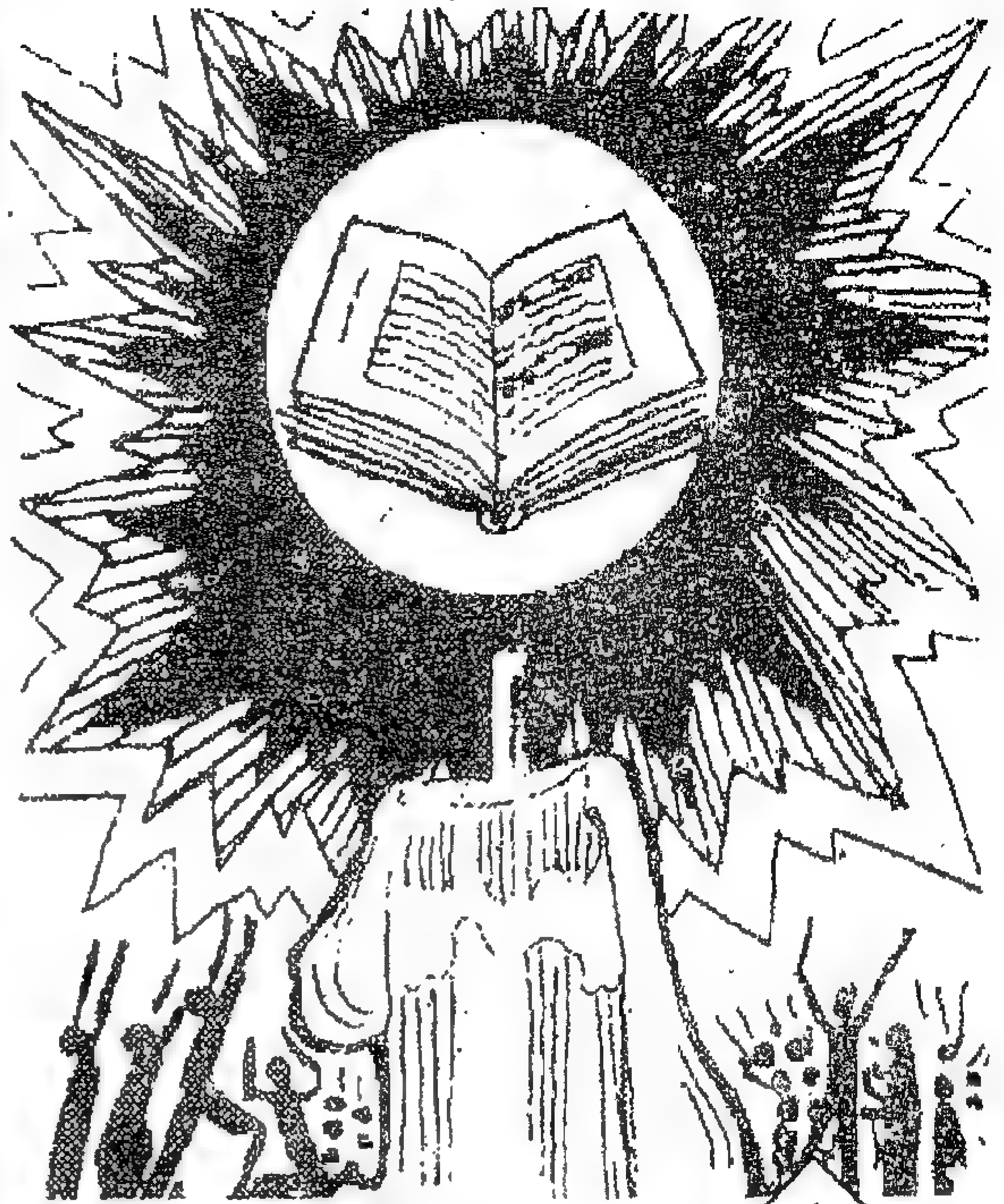
مواصفات المرأة المسلمة التى تؤهلها لكى تكون داعية تقول السيدة فاطمة الزهراء التى تعمل فى التربية والتعليم وتدريس القرآن: انها ينبغى ان تتحلى بصفات أمهات المؤمنين والصحابيات الجليلات رضوان الله عليهن، وبذا تجد نفسها داعية بكل أقوالها وأفعالها.

- وترى ان المرأة توازى نصف المجتمع وقد تفوق النصف عددا فى بعض المجتمعات وهى من حيث الاعداد الاسرى قوة اجتماعية لايستهان بها، ولذا ينبغى ان تسلك سبيل الرشاد، ومشاركتها مهمة للغاية وفاء منها لدينها وأمتها ووطنها.

وعن الاساليب التى يمكن أن تنتهجها الداعية تقول:

- أولا: يجب ان تطبق كل ماتقوله على أفعالها وأقوالها، وان يكون نابعا من ايمانها العميق بضرورة الاستمرار على صراط الحق لتقويم ما أعوج فى بنات جنسها.

ثانيا: ألا يفارقها الصبر والدأب على الموعظة الحسنة وان تعطى الأمان لجليساتها بأن تكون أمينة على اسرارهن ورابطة لعقدهن، وتسعى معهن لاصلاح مافسد متحملة كل مايفتحه طريق الدعوة الشاق من أبواب.



من فقه المرأة

صوت المرأة ليس بعورة

جاء فى الفقه على المذاهب الأربعة:

- «صوت المرأة ليس بعورة لأن نساء النبى «صلى الله عليه وسلم» كن يكلمن الصحابة وكانوا يستمعون منهن إلى أحكام الدين ولكن يحرم سماع صوتها إن خيف الفتنة ولو بتلاوة القرآن».

- والمرأة التى ردت على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه حينما أراد ان يحدد المهور فتلت عليه قول الحق سبحانه «وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا» فقال أصابت امرأة وأخطأ عمر، فلو كان صوتها عورة لاعترضها أمير المؤمنين.

إذن فصوت المرأة ليس بعورة إلا اذا حاولت ترخيمه وترقيقه أوافتتان الناس به أو أن صوتها رقيق يفتن الرجال وهى تبالغ فى ذلك، ودليلنا قول الحق سبحانه وتعالى: «فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض».

صوتها فى الصلاة:

اختلف العلماء فى حد الجهر والاسرار للمرأة وبأيها تأخذ ان شاء الله.

المالكية: قالوا أما المرأة فجهرها مرتبة واحدة وهو اسماع نفسها فقط، وسرها هو حركة لسانها على المعتمد.

الشافعية: قالوا: أقل الجهر أن يسمع من يليه ولو واحدا لافرق بين أن يكون رجلا أوامرأة إلا أن المرأة لا تجهر إذا كانت بحضرة أجنبى، وأقل الاسرار أن يسمع نفسه فقط حيث لامانع.

الحنابلة قالوا: أما المرأة فانه لايسن لها الجهر ولكن لابأس بجهرها إذا لم يسمعها أجنبى فإن سمعها أجنبى منعت من الجهر.

الحنفية قالوا: أقل الجهر اسماع غيره ممن ليس بقربه كأهل الصف الأول فلو سمع رجل أورجلان فقط لايجزىء وأعلاه لاحد له، وأقل المخافتة اسماع نفسه أومن بقربه من رجل أورجلين أما حركة اللسان مع تصحيح الحروف فانه لايجزىء على الاصح. اما المرأة قد تقدم فى مبحث ستر العورة أن صوتها ليس بعورة. بشير الى ماأوردناه فى أول الكلام على صوت المرأة على المعتمد.

زيادة معدل هروب الفتيات من البيت

شارك خمسون باحثا وباحثة من المهتمين بالدراسات الاجتماعية والنفسية في أعمال المؤتمر التربوي الذي عقد عن «الطفولة والخطر».

أكدت أحدى الدراسات، ارتفاع معدل الفتيات الهاربات بالقاهرة من سن ١٢ الى ١٧ سنة من ٢٨ حالة سنة ١٩٩١ الى ٩٥ حالة عام ١٩٩٤.

ـ ذكرت الباحثة عطيات محمد صالح مدير عام باحثات الشرطة أن هناك العديد من الاسباب النفسية والاجتماعية لهروب الاناث أهمها: ضعف الوازع الديني لدى الفتيات الهاربات ومخالطتهن رفيقات السوء، وزواج الأب أوالأم، وحيرة الفتيات بين سوء معاملة زوج الأم أو زوجة الأب، الى جانب التأثير السلبي لوسائل الاعلام التي تشجع هروب الفتيات، كما ان الهجرة وراء مظاهر وبريق المدينة وبدون رقابة أورعاية اسرية تشجع الفتيات على ترك اسرهن الى جانب افتقاد القدوة الحسنة داخل الاسرة.

واشار د. أحمد المجدوب استاذ القانون بمركز البحوث الاجتماعية والجنائية الى ان ظاهرة هروب الاناث ظاهرة مدنية وتندر بالريف لتقارب العلاقات بين الأسر والأبناء، وخوف البنات من العقاب إذا هربن، ذلك ان رد الفعل رادع لان الهروب معناة خروج على الاخلاقيات والقيم.

وترى الباحثة شادية الششيني ان الخلافات بين الزوجين أوغيابهما يدفع الفتيات إلى الاستغراق في عالم أحلام اليقظة، ويندفعن الى التليفزيون يتلقين منه الافكار والمفاهيم الخاطئة وخصوصا المسلسلات الاجنبية التي تبث افكارا منافية لاخلاقنا وقيمنا الدينية.

وحول أهم الاجراءات الوقائية والعلاجية لعلاج هذه الظاهرة قالت الباحثة عطيات يجب تقوية الوازع الديني بالأسرة والمدرسة والاعلام، الى جانب ضرورة المام الأم وتثقيفها بالمهام التربوية.

بساطة التكاليف الزوجية

من مصالح الهدى التي ينبغي التذكير بها ما كان عليه النبي «صلى الله عليه وسلم» وصحبه الكرام من البساطة في تكاليف الحياة الزوجية وتيسير مئونتها وخاصة المهور فان الزواج فطرة امر به الدين وحض عليه وحث على التبكير به وتيسير أموره كي تحيط بالمسلم منذ مقتبل شبابه الطهر والعفة ونقاء السريرة.

ولنا في رسول الله اسوة حسنة تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في سياق قصة زواجها: «ثم أدخلت على رسول الله «صلى الله عليه وسلم» جالس على سرير في بيتنا، قالت، فأجلستني أمي في حجره فقالت هؤلاء أهلك فبارك الله لك فيهن. وبارك لهن فيك، ووثب القوم والنساء فخرجوا فبنى بي رسول الله «صلى الله عليه وسلم» في بيتي، مانحرت جزور ولاذبحت شاة وأنا يومئذ ابنة تسع سنين حتى أرسل إلينا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها الى رسول الله «صلى الله عليه وسلم» «تاريخ الطبري ٣/١٦٧».

هذه القصة الأثيرة بكل وقائعها الجليلة تعطي تصورا دقيقا عن حقيقة الزواج ومتعلقاته في الاسلام وان الزواج أمر به الدين الحنيف وحث عليه ورغب فيه، وأمر بتبسيط اجراءاته وتيسير مئونته ومحاربة المغالاة في المهور وتجهيزات بيت الزوجية ووليمة النكاح، فان المغالاة في التجهيز يأخذ بالشباب والفتيات الى متاهات الضياع والانحراف والفواحش صحيح ان الزواج لابد له من مئونه.. وهي الباءة والاستطاعة والطول، وان البيوت لاتفتح إلا على بسطة اليد والوجه وهو ما اعتبره الشرع ودعا إليه، لكنا نهينا عن الاسراف والتبذير، وان قطاعا كبيرا من الشباب والفتيات يتطلعون الى الزواج المبكر ليعرفوا حياة العفة والطهر لكنهم يصدمون وكأن المسلمين لم يسمعوا بسيرة النبي الكريم «صلى الله عليه وسلم» الذي لم يذبح شاة قط في وليمة من ولائم زواجه حاشا وليمة زينب رضي الله عنها، فقد ذبح فيها شاة واحدة، فهل من معتبر.

الحجاب في إذاعة كندا

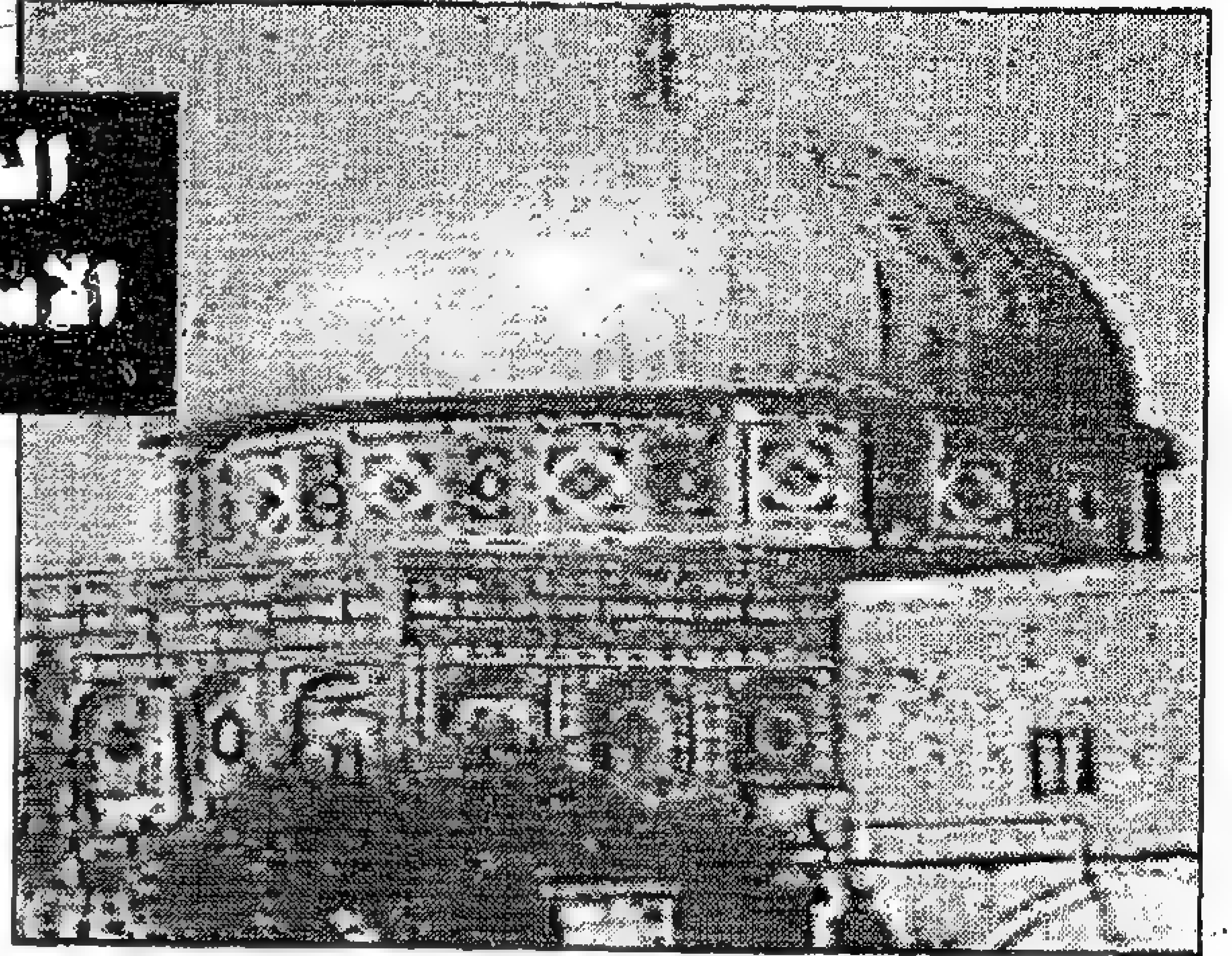
أذاع راديو مونت كارلو برنامجا موسعا حول الحجاب في كندا، وهي القضية التي تثير جدلا واسعا في المجتمع الكندي.

شارك في البرنامج اطراف عديدون عبروا عن رأيهم فنقابة المعلمين قالت انها لاتمانع في ارتداء الحجاب في المدارس بينما أوضح استطلاع ان اغلبية المعلمين في المدارس يرفضونه في حين عبرت الاتحادات النسائية عن عدم ممانعتها.

كما شارك في البرنامج بعض قادة الجمعيات الاسلامية في كندا، وبعض النواب الكنديين.

العالم الإسلامي

الصهاينة يحاولون إزالة تل يؤدي للمسجد الأقصى



تتجه نية الصهاينة لازالة تل ترابى يؤدى الى باب المغاربة من الجهة الجنوبية لسور المسجد الأقصى والذى يستخدمه المسلمون للوصول الى الحرم القدسي الشريف حذر حسن طهبوب وزير الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية فى السلطة الوطنية الفلسطينية من محاولات الاستيلاء على المسجد الاقصى المبارك.

وقال ان المسلمين لن يقفوا مكتوفى الايدى امام الاعتداءات المتكررة عليهم وعلى مقدساتهم.

واشار الى أن الصهاينة يحرصون على ازالة هذا التل لتحقيق اهداف عدة اهمها زيادة امتداد حائط البراق الى الجهة الجنوبية وزيادة مساحة الرصيف الممتد امام هذا الحائط جنوباً لاقامة الصلوات وفتح الباب القديم والواقع اسفل التل الترابى مستقبلاً من خلال حفريات أثرية املا فى الوصول الى اكتشافات اثرية تخدم الادعاءات الصهيونية ولمنع المصلين المسلمين مستقبلاً من الدخول للحرم القدسى من باب المغاربة واغلاقه تماماً.

ويقول انه لتمرير هذه الخطة جاء اقتراح بتركيب جسر من السلالم مصنوع من مادة شفافة بطول عشرات الامتار ليستخدمه المصلون المسلمون للوصول الى داخل الحرم ويضيف ان ازالة هذا التل معناه اغلاق هذه المنطقة العربية وتحويلها مع البلدة القديمة الى ثكنة عسكرية مغلقة.

فرنسا تعيد رفات حفيد قائد اسلامي الى مالي بعد ٧٠ عاما من اختطافه

تم فى العاصمة السنغالية داكار وبحضور عدد كبير من العلماء والدعاه والمسئولين الرسميين استقبال رفات حفيد الشيخ عمر الفوتى المجاهد الذي اسس امبراطورية اسلامية كبرى فى غرب أفريقيا.

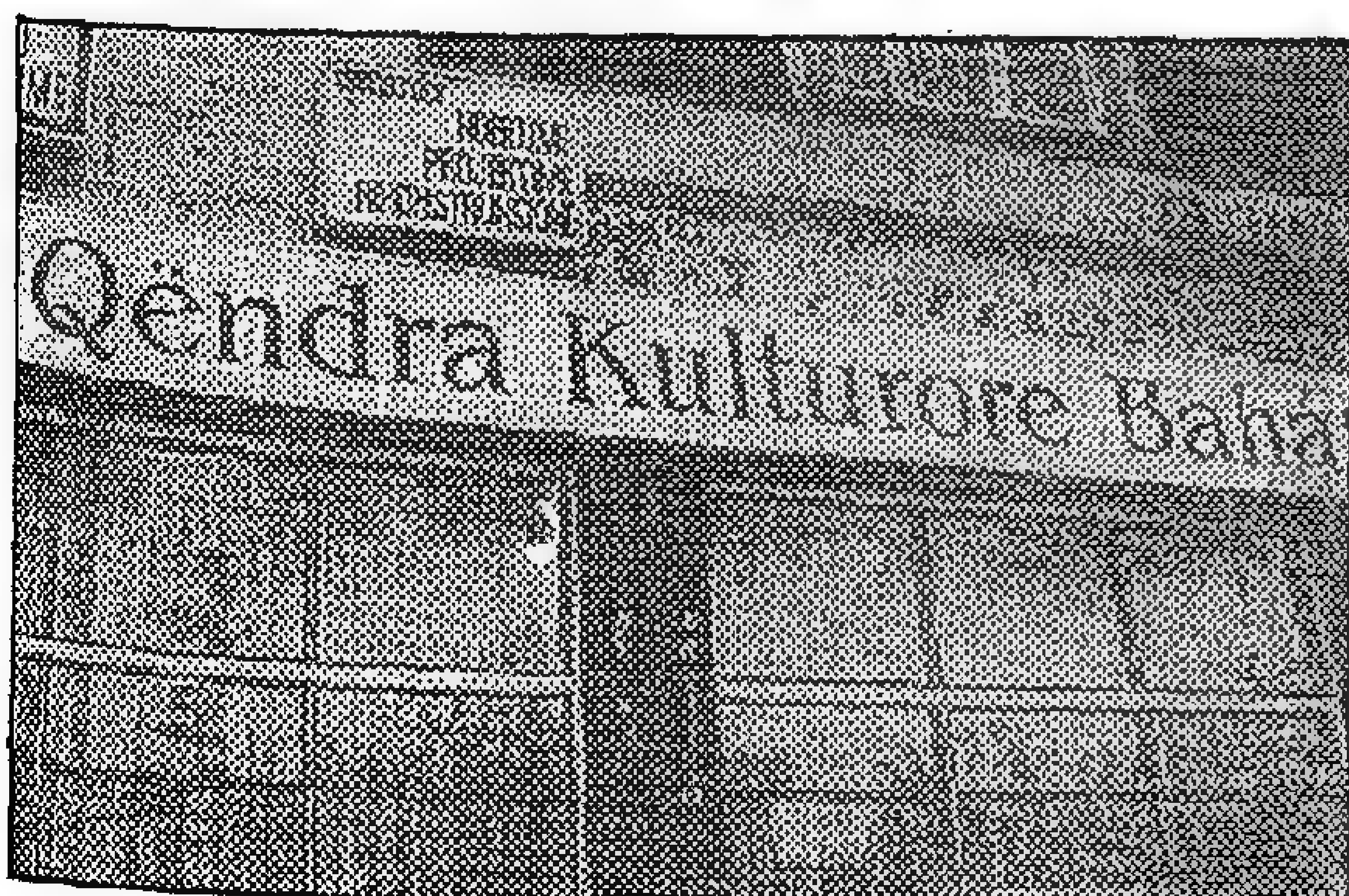
وكان حفيده عبد الله تال قد اختطفه الفرنسيون في بداية هذا القرن ابان اخضاعهم لبلاد مالى وعمره حينئذ لا يتعدى ١٠ سنوات، وبعد بلوغه ادخلوه في المدرسة العسكرية المشهورة «سان سينسير» وتخرج فيها ضابطا برتبة كبيرة، وكانت «فرنسا» تريد عودته الى مالي ليكون حاكما عسكريا فيها في فترة الاستعمار الى ان عاجله الموت وعمره لايزيد كثيرا عن ٢٠ سنة ودفنوه في المقبرة الفرنسية المعروفة في «باريس» «مومبرناص» وبعد ٧٠ سنة سمحت السلطات الفرنسية بعودة رفاته الى مالي ليدفن في المكان الذي اختطف منه.

بنوك غربية كبرى تخوض تجربة المصارف الاسلامية

البنوك الغربيه ابدت اهتماما مفاجئا ولافتا بتجربة المصارف الاسلامية، بل ان بعضها قرر ان يخوض غمار هذه التجربة بفتح فروع واقسام تعمل فى اطار الالتزام باحكام القوانين الاسلامية، ومن بين هذه البنوك «شيس منهاتن ومورغان ستانلي وسيتي بنك والبنك السويسري».

وقال الدكتور محمد على القرى استاذ الاقتصاد ومدير مركز الاقتصاد الاسلامي بجامعة الملك عبد العزيز بجده إن المراقب لنشاط البنوك الاسلامية يلاحظ أنها استحوذت منذ نحو عامين أو أكثر على اهتمام من الغربين لم يسبق له نظير، وتمثل ذلك في الحضور المكثف للغربيين في المؤتمرات التي تعقد حول النشاط المصرفي الاسلامى، الى جانب اتجاه العديد من البنوك الدولية الكبيرة لتأسيس دوائر خاصة للصيرفة. ولقد اكتشفت هذه البنوك ان قدرا لا يستهان به من المدخرات يمكن تجميعه من ذوى الالتزام الاسلامى، وهى تسعى لتحقيق الربح وتعمل في اسواق تنافسية، تدفعها دائما الى اقتناص الفرص والسعى الحثيث نحو توسيع نشاطها

البهائيون يكثفون نشاطهم فى البانيا



كشفت طائفة البهائية نشاطها فى البانيا وتجد اقبالا من بعض الشباب والمراهقات فقد اقاموا مسابقة لاجمل فتاة فى البانيا ومسابقات فى الشطرنج وكرة القدم و اللغات لايجاد اتصال مباشر مع الناس يمكنهم من ايصال دعوتهم الباطلة واجتذاب اكبر عدد ممكن.

يركزون فى طرح افكارهم على انهم مسلمون وان اسلامهم يتيح لمن يعتنقه ان يفعل ما يشاء دون التقيد بالحلال والحرام ويشهد مكتبهم فى تيرانا نشاطاً ملحوظاً هذه الايام فقد افتتحوا قسماً خاصا لاعداد الدراسات يقدم ابحاثاً اقتصادية واجتماعية وتعليمية مما تحتاجه البانيا بالإضافة الى تركيز لقاءاتهم على وجهاء المجتمع من الرجال والنساء والشباب.

وقد اقام البهائيون «ماراثون» للعدو فى البانيا تسابق فيه عشرة الاف البانى كما انهم يحرصون على الوجود داخل الاندية.

كشف علمي يؤكد حقائق في الطب النبوي

توصل علماء بريطانيون الى اكتشاف علمي يؤكد حقائق في الطب النبوي فقد اظهرت نتائج طبية حديثة ان المحلول السكري في فم الطفل يقلل كثيراً من الاحساس بالالم ومن سرعة ضربات القلب

وقال الدكتور عبد المجيد قطمة رئيس الجمعية الطبية الاسلامية في بريطانيا ان هذا الاكتشاف يؤكد أن الاسلام هو دين الرحمة والشفاء للبشرية جمعاء مشيراً الى ان طبيب البشرية محمد صلى الله عليه وسلم كان أول من وضع المادة السكرية في فم الوليد وذلك بتحنيكه بالتمر الممضوغ في فمه الطاهر وجعل هذا العمل سنة شائعة بين المسلمين وقامت مجموعة من العلماء والباحثين والاطباء الإنجليز في المستشفى الجامعي في مدينة ليدز شمال انجلترا باجراء تجارب على الاطفال حديثي الولادة لمعرفة تأثير اعطاء جرعات من محلول السكر «سكروز» على بكاء الطفل واحساسه بالالم بسبب غرز حقنة لسحب الدم وتوصلوا الى انه «كلما زادت نسبة السكر في المحلول السكري في فم الطفل خف البكاء والاحساس بالالم وخفت سرعة نبضات القلب وان وضع مادة سكرية في فم الطفل بعد الولادة تعمل بطريقة مدهشة على تخفيف أو منع الالم» وكان عالمان آخران هما « بلاس وهوخماير» قد توصلا في عام ١٩٩١ الى أن ٢ ملي من محلول سكري تخفف كثيراً من بكاء الطفل وتقلل من احساسه بالالم عند وخزه بالحقنة لسحب عينة من الدم أو عند القيام بعملية الختان كما اثبت علماء اخرون مع «بلاس» عام ١٩٨٩ تأثير اللبن في تخفيف حدة البكاء والاحساس بالالم لدى المواليد.

واضاف الدكتور قطمة انه ثبت علمياً ان التمر يحوى نسبة عالية جداً من السكر (٧٠٪ الى ٨٠٪) وفيه سكر الفركتوز والجلوكوز وهما يمنحان الجسم طاقة عالية وغذاء اساسياً» وتابع ان التمر يحتوى ايضا على بروتين وفيتامين أ ب١ ،ب٢، حامض نيكوتينك ومعادن مثل البوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم والحديد والمنجنيز والنحاس وغيرها ويوجد البوتاسيوم بنسبة عالية وهو مفيد جدا لمنع نزيف الدم واشار الدكتور قطمة الى ان التمر مفيد جدا عند الولادة فقد ورد في سورة مريم «وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيا فكلي واشربي وقري عينا» واضاف انه بعد وضع المادة السكرية في فم الوليدبعملية التحنيك تأتي الوصفة النبوية الثانية وهي ختان المواليد الذكور في الايام الأولى من الولادة مشيراً الى أن المواد السكرية من التمر الممضوغ تساعد جداً في تخفف آلام هذه العملية.

ورأى الدكتور قطمة ان الاعجاز الطبي النبوي لم يقف عند هذا الحد بل تخطاه.الى الامر بإرضاع الاطفال حولين كاملين وقال أن بداية الرضاعة هي اعضاء الكولسترول وهو اللبن المكثف الذي يحوى نسبة عالية من المواد الغذائية ومواد أخرى لتقوية المناعة ومحاربة الالتهابات.

وقد اثبتت الابحاث العلمية الانفة الذكر فائدة اللبن في تخفيف الانزعاج بالاضطرابات والقلق عند الوليد ولعل تحنيك المولود بالسكريات والرضاعة الطبيعية والختان من اروع المعادلات الصحيحة المنسجمة التي كشفت عنها علوم العصر الطبية وهي بجملتها رحمة بهذا المخلوق الضعيف الذي أمن له الباري سبحانه وسائل الصحة والوقاية.

أول جامعة إسلامية في أذربيجان

تشهد العاصمة الاذربيجانية تحركات نشطة وتستهدف تأسيس أول جامعة اسلامية في أذربيجان، وقد تعهدت جامعة الازهر بتقديم الدعم اللازم لهذة الجامعة التي من المنتظر أن تنطلق الدراسة فيها مع بداية السنة الدراسية القادمة ٩٥/٩٦. وينتظر ان تكون هذة الجامعة الاسلامية ومقرها في «باكو» مفتوحة لكل الطلبة المسلمين في جمهوريات آسيا الوسطى، وستعمل كمرحلة أولى على تخريج عدد من الأئمة والوعاظ والدعاة الأكفاء للقيام بأعباء الدعوة والتوعية الإسلامية في منطقة آسيا الوسطى.

« ان نهضة الامة الاسلامية لن تنطلق الا بالتعليم والتربية وذلك بإقامة المؤسسات التربوية الكبيره».

هذا ما قاله الشيخ محمود طوب طاش الإمام السابق لجامع آيا صوفية باسطنبول والذي اضاف: أننا سنعمل على دعم هذا المشروع التربوي الدعوي في اذربيجان.

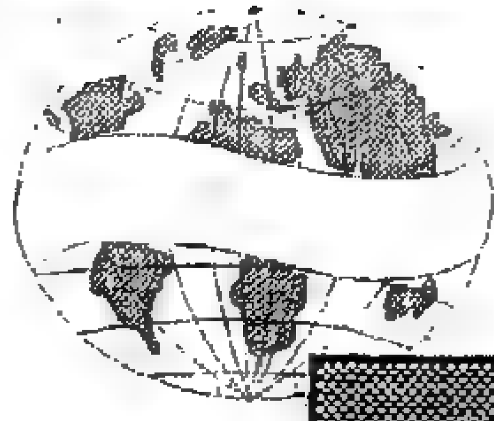
مطعم للأكلات اليهودية في عمان

يجرى قريبا افتتاح مطعم خاص بتقديم الأطعمة «اليهودية» للسياح اليهود الى الاردن. ويبدو ان احد المستثمرين اليهود، والذي يعمل على تنفيذ هذة الفكرة منذ اشهر طويلة بسرية وتكتم شديدين، توصل الى قناعة تامة بافتتاح هذا " المطعم" الذي سيقدم اطعمة «الكاشير» اليهودية الخاصة، ولكن باجراء بعض «التمويهات» اللازمة لاسم المطعم حتى لا يثير المواطنين الاردنين كما صرح بذلك المستثمر اليهودي الذي سيقيمه لصحيفة «يديعوت احرونوت» الصهيونية.

المستثمر اليهودي الذي لم يعلن عن اسمه حتى الآن قال ايضا أنه على الرغم من انه يمكن في الوقت الراهن تناول اطعمة «كاشير» خاصة باليهود في احد فنادق العاصمة الاردنية، الا ان الحاجة ماسة الآن لتخصيص مطعم «كاشير» مستقل. وقال اننا قد استمعنا الى اقوال الكثيرين من الصهاينة الذين قاموا بنزهات في الاردن. ولدى بحث المستثمر وشركائه اليهود عن مكان مناسب لتحويله الى مطعم يهودي، برزت مشكلة المكان والضرورات «الامنية» التي يجب توفرها فية وحوله، وجرى حل المشكلة طبعا – للمستثمر اليهودي – بوجود مطعم قديم جرى اغلاقه منذ عام لاصلاحه وترميمه يقع في محيط مبنى «الفورتي جراند» الذي تحتل فية السفارة الصهيونية طابقا كمقر لها حيث تم شراؤه.

وامعانا في التمويه من قبل المستثمر اليهودي فانه قال سنعمل فقط على وضع لافتة يكتب عليها بالإنجليزية كلمة «كاشير».

استراتيجية جديدة طبقها المسلمون حول سراييفو قبيل سقوط مدينة سريبرنتشيا المسلمة





العالم الاسلامي

سقطت استراتيجية القوات الصربية الانفصالية علي جبهات سراييفو التي اعتمدت علي عنصر التسليح فقط ، في حين ان المعارك الاخيرة علي هذة الجبهات التي تستمر منذ ثلاثة اسابيع اثبتت ان الحرب في البوسنة والهرسك تعتمد بشكل رئيسي علي العنصر البشري خاصة ان المناطق التي تدور فيها هذة المعارك لها شكل وطابع خاص . فالجبال حول سراييفو تجعل دور الدبابات والعربات المدرعة غير ملحوظة. وخلال أربعة أشهر فترة وقف اطلاق النار في البوسنة والهرسك «٩٤/١٢/٣١ حتى ٩٥/٤/٣٠» كشفت قيادات الجيش البوسني تدريبات الوحدات الجبلية التي تعتمد على الاسلحة السريعة الحركة والخفيفة الحمل التي يمكن نقلها من موقع الى آخر بكل سهولة في حين بقيت قوات «رادوفان كرادجيتش» تتّبع تكتيك حلف «وارسو» السابق الذي يعتمد على قلة الحركة والمواجهه الجبهية في المعارك التي أدت الى الحاق خسائر كبيرة بهذة القوات وشل حركة أسلحتها الثقيلة عدا المدفعية التي تنتقم من سكان العاصمة المدنيين بعد كل هزيمة في هذة المناطق. وفي المعارك الأخيرة حول سراييفو يمكننا القول ان قوات جيش البوسنة والهرسك والقوات الإنفصالية الصربية دخلتا من موقعين مختلفين، فالجيش البوسني دخل هذة المعارك بعد ان قلب الوضع على باقي الجبهات القتالية الأخرى فقد ذاق هذا الجيش طعم النصر بعد ثلاثة أعوام من صد الهجمات الصربية والاختباء في الملاجئ من قذائفهم المميتة. لقد فوجئت قوات «كرادجيتش» حين فتح الجيش البوسني جبهة قتال طولها ١٠٠ كيلو متر بهدف اضعاف عامل التفوق الصربي بالسلاح وفرض الموقف القتالي على هذة الجبهه، وجعل القوات الإنفصالية الصربية قوات مدافعة فقط لا يمكنها القيام بهجوم معاكس، واتباع الجيش البوسني خطة نقل المعارك بشكل سريع من منطقة الى اخرى وايجاد عنصر المفاجأة ليدب الرعب بين صفوف القوات الصربية ويجبرها على الفرار تاركة كميات كبيرة من السلاح والعتاد بحاجة لها الجيش البوسني لاتمام معركة فك الحصار عن سراييفو. هذا التدريب للجيش البوسني الذي يعتبره المراقبون العسكريون الغربيون مفاجأة لهم. جعل الوضع على جبهات القتال في سراييفو يأخذ شكلا جديدا لم يكن يتوقعه «كرادجيتش» ولا حتى الدول الصديقة للبوسنة والهرسك التي لا تستطيع فهم الايمان الذي يتمتع بة الجندي البوسني. وقبل ذكر الوضع العسكري على جبهات القتال لابد من التنوية عن شئ يتبعه الجيش البوسني في معاركه الاخيرة تعلمه خلال المعارك في نهاية العام الماضي على جبهة «بيهاتش» ففي اليوم الأول لهجوم الجيش البوسني لبداية فك الحصار عن سراييفو، بدأ المحللون العسكريون في المنطقة يحددون فترة زمنية يحتاجها الجيش البوسني لذلك، وذكر الكثير منهم ان الجيش البوسني يحتاج من عدة اسابيع لشهر ونصف لفك الحصار نهائيا عن سراييفو. لكن قيادة الجيش البوسني لا توافق على ذلك، وقد ذكر الجنرال وحيد كرافيليتش قائد الفرقة الاولى التي تقوم بعملية فك الحصار عن سراييفو: ان الجيش البوسني لا يريد التقدم بشكل سريع دون تثبيت مواقع دفاعية جديدة خوفا من أي هجوم معاكس تقوم بة القوات الصربية. أما الوضع العسكري فيمكن القول ان الجيش البوسني حتى هذة اللحظة قد حقق ما رسمه لهذة الفترة الزمنية وتقدمت قواته على جميع الجبهات في سراييفو، واكبر تقدم وصلت اليه في الشمال الغربي من العاصمة والذي تريد بة قيادة الجيش البوسني وصل القوات الموجودة داخل سراييفو مع القوات الموجودة في مدينة «فيسكو» والتي تبعد ٢٠ كيلو مترا عن العاصمة وهذة المنطقة لم يكن يتوقع الصرب ان الجيش البوسني سيركز هجماته عليها، فقد اعتقد الصرب ان الجيش البوسني سيحاول فك الحصار عن العاصمة من مداخلها الرئيسية التي تصلها بالطرق الدولية وركز فيها الصرب قواتهم الضاربة، في حين فاجأهم الجيش البوسني باستيراتيجية جديدة لمعارك قتال المدن التي اثبتت جدارتها فيها.

فى بورما هدم مئات المساجد واحتلال المدارس الدينية

كشفت هيئة اغاثة مسلمى بورما بالشارقة عن انتهاكات جديدة تمارسها الحكومة البورمية ضد المسلمين قال تقرير للهيئة ان « الروهنجيا »، وهم مسلمو اراكان محرومون من ابسط واجبات دينهم فيمنعون من اداء فريضة الحج ويحظر عليهم ذبح الاضاحى أو حضور وإلقاء الدروس الدينية.

واشار الى هدم مئات المساجد واحتلال المدارس الدينية وتحويلها الى ثكنات للجيش وإلقاء القاذورات والحجارة على المصلين فى اثناء اداء الصلاة بالإضافة الى وضع القمامة على ابواب المساجد وتحدث التقرير عن مصادرة ممتلكات الوقف الخاصة بالمساجد والمدارس الدينية وتوزيعها على البوذيين واكد ان الجنود يداهمون المساجد بأحذيتهم ويشربون فيها الخمر ويقومون بضرب الائمة والخطباء ومعلمى الدين ويسوقونهم للعمل بالسخرة.



الأوضاع السياسية في الجزائر تقترب من الانفراج

عادت الى الجزائر موجة من التفاؤل بالحوار الجاري بين الحكومة وقيادة الجبهة الاسلامية للانقاذ، بعد شكوك حامت حول جدية هذه الاتصالات وجدواها.

فبعد ان أكد الطرفان حصول اتصالات مشجعة بينهم بلغت حد التفاؤل بإمكانية الإفراج القريب عن الشيخين عباس المدني وعلي بلحاج، صرح وزير الداخلية عبد الرحمن مزيان الشريف، ان الغلو في الجزائر سيدخل قبره الى الابد وبعد وقت قريب، وسئل الشيخ علي جدي الرئيس السابق للجنة السياسية في جبهة الانقاذ عن الاتصالات التي تمت بين قيادة حزبه ورجال الحكومة، فقال انه لا يوجد ما يدعو الى التفاؤل، وان هناك تضييقات تمارس عليه وعلى عناصر الجبهة، لكن تصريحات الشيخ حسين السليماني اعادت الى الجزائر أجواء التفاؤل من جديد.

فقد قال الشيخ السليماني في تصريحاته ان اتصالات مشجعة قد تمت بين رجال الحكومة وقادة الجبهة الاسلامية للانقاذ، وان ممثلا للجماعة المسلحة قد حضر بعض تلك اللقاءات، وان اتفاقا بين هذه الاطراف يوشك ان يتم ويعلن عنه، ويتم بمقتضاها الافراج عن قادة الجبهة وعناصرها المعتقلة والمسجونة، وان الجبهة طرحت تشكيل حكومة انتقالية تسير البلاد خلال المرحلة المقبلة وتعد لانتخابات وتشرف عليها. وان قادة الجبهة لا يرون أي مانع في توجيه دعوي للتخلي عن العمل المسلح ومواجهة الحكومة.

وبرغم الاضطراب الذي يبدو في هذه التصريحات، فان الشيخ حسين سليماني لا يتكلم من مخيلته أو شائعات سمعها، فهو احد اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائرية التي اسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس وهو احد علماء الجزائر المعروفين في مدينة المنية القريبة من الجزائر العاصمة، واحد معاقل الجبهة الاسلامية للانقاذ، وهو الرجل الذي يتوسط منذ مدة بين الجبهة والحكومة وقاد أول اللقاءات بينهما منذ نحو سنة ونصف السنة وكان احد الموقعين على ميثاق "روما". وبرغم تقدمه في السن فان نشاطه والاتصالات التي يقوم بها تعتبر جد مهمة ومؤثرة نظرا لمكانة الشيخ والاحترام الذي يحظى به لدى الجميع.

لكن كيف نفهم تصريحات الشيخ علي جدي ووزير الداخلية مزيان الشريف قبله بأيام قليله.

الحوار بين الحكومة وجبهة الانقاذ كان ايجابيا وحقق عدة خطوات، لكن فريق "الاستئصاليين" الذين لا يرو سوى الحل الأمني مخرجا لازمة بلادهم، حاولوا من مواقعهم عرقلة الحوار الذى انطلق. واستعملوا فى ذلك ما تحت تصرفهم أو فى دائرة نفوذهم بما فى ذلك اتحاد العمال الذى هدد بشن اضراب عام "احتجاجا على سوء الاوضاع الاجتماعية". وهذا ما دعا وزير الداخلية المحسوب على هذا الجناح الى القول ان الغلو سيقبر في الجزائر الى الابد، وان بلاده كسبت المعركة ضده، وهو ما دعا الشيخ علي جدي ايضا الى القول بعدم وجود ما يدفع الى التفاؤل. لكن الفريق المتحمس للحوار داخل الحكم لوقف عرقلات «الاستئصاليين» وتحرك رئيس الحكومة مقداد سيفي واقترح على الرئيس زروال اعفاء وزير الداخلية من مهامه وتعيين مصطفى بن منصور بديلا عنه وهو ما تم فعلا.

وتقول بعض المصادر غير المؤكدة ان الشيخ عباسي مدني سجل شريط فيديو يدعو فيه الى وقف العنف المسلح، وذلك في اطار المصالحة التي يتم ضبط عناصرها وشروطها بين جبهة الانقاذ والحكومة. ويؤمل ان يتم الاعلان عن هذا الاتفاق والافراج عن قادة الانقاذ بمناسبة الاحتفال بعيد استقلال الجزائر.

حسن الخلق

بقلم: الكاتب الاسلامي **فاروق امين**

«الخلق الحسن علامة الإيمان الصادق ودليل على استقامة القصد وسمو الانسان وحسن المعاملة ولذلك يلخص لنا النبى صلى الله علية وسلم الغاية في رسالته في قولة الحكيم الموجز.

انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق...

والانسان بحسن خلقه ينال رضا الله تعالى ومحبة الناس ويحوز على ثقتهم وإطمئنانهم اليه فى معاملتهم معه - وإذا ما اكتسب أفراد المجتمع حسن الخلق سهلت حياتهم وقويت علاقاتهم وتمت المودة بينهم وظلل الحب والاخلاص مسيرتهم وعمت الالفة مجتمعاتهم - ولعل هذا يعيننا على فهم قول الله تعالى لنبية محمد صلى الله عليه وسلم وهو يكشف عن سر اجتماع القلوب حولة وتعلق النفوس به - والتفاف الناس حوله حين قال: فبما رحمة من اللة لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك:

وذلك من الخلق الحسن ينأى بصاحبه عن التجاوز في العقل والإساءة في التصرف والفحش في القول ويحول بينه وبين التعالي على الناس والتفاخر عليهم مما يؤدي الى القطيعة والتنافر-ولذلك نرى في وصية لقمان لابنه تأكيدا على الالتزام بالاثار الطيبة للخلق الحسن استجلابا لألفة الناس ورضا الله سبحانه.

يقول الله سبحانه على لسان لقمان لابنة وهي أيضا وصية وتوجيه لكل مسلم «يابنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر وأصبر علي ما أصابك - ان ذلك من عزم الأمور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من بصرك»

ومن الآفات النفسية التي تؤثر في نمو المجتمعات وتماسكها أن يعم سوء الخلق- وهذا يأتي إذا إبتعد افراد المجتمع عن تعاليم الدين وأخلاقيات الاسلام - فالاسلام يحث دائما على ان يكون المسلم قدوة حسنة في أخلاقياته وتعاملاته وسلوكياته اليومية لغيره - وذلك مقتفيا اثر الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الأخيار في سلوكياتهم مع بعضهم لبعض ومع غيرهم من غير المسلمين.

وهكذا تكون أخلاقيات المسلم الصادق في امانة قدوة صالحة لكل زمان ومكان وفي كل الأرجاء وفي كل الأزمان وفي هذة الحالة تكون هذة الأخلاق الحسنة مادة جذب لمخلوقات الله على أرضه - والى لقاء قريب.



محسن فهمي

الاسلام هو المستهدف

الكاتب الكبير محمود السعدني اتحفنا بمقال شهير في احدى المجلات الاسبوعية اتهم فيه الدكتور عبد الصبور شاهين بأنه وراء حادث الاعتداء الغاشم على الرئيس حسنى مبارك في اديس ابابا.. طبعا الاتهام مضحك والعلة عجيبة وغريبة مثل أفكار وآراء وشطحات الكاتب بالضبط .. فلأن الدكتور شاهين متطرف ويدرس هذا العلم في الجامعة ويؤسسه في عقول أولادنا الطلاب ويدعو له لدى المصلين في مسجد عمرو بن العاص ولدى السادة المشاهدين في التليفزيون فهو بالتالي قد نجح في غرس افكاره المتطرفة لدى الشباب ومن هؤلاء الشباب المتطرف الجماعة المسلمة التي حملت السلاح وخرجت على القانون في اديس ابابا.. فيكون الدكتور عبد الصبور شاهين متطرفا قد شارك بدون أن يعلم في محاولة الاعتداء الخسيسة على الرئيس مبارك.. كلام ممجوج وافكار شيطانية خبيثة هدفها تأليب النظام الحاكم على كل المسلمين المعتدلين الذين يدافعون عن الاسلام ولا يخافون في الله لومة لائم..

الكاتب الصحفي صالح مرسي يتهم امامنا وشيخنا الجليل الشيخ محمد متولي الشعراوي (شفاه الله وعافاه) بالتطرف والإرهاب..لماذا ..«لأنه منذ سنوات أهاج الشيخ الشعراوي الدنيا على راحلنا العظيم توفيق الحكيم (نص كلمات الكاتب) لا لشيء الا لأن الرجل نشر حوارا بينه وبين ربه!!!!!.. هو حديث يمس شغاف القلب وبتاريخ رجل تخطى الثمانين باعوام وخبر من الحياة ما خبر وخاض في الفكر بقدر ما خاض.. فاذا رجل فرضة التليفزيون علينا لسنوات يتهمه بالتعدى على ذات الله فكيف وهل هذا هو الاعلام»

يا سبحان الله .. ما الذي جرى لكتابنا المثقفين الذين نضع ثقتنا في علمهم وثقافتهم ونستأمنهم على أمانة العلم والفكر والثقافة ونعتبرهم حراس مصر الأوفياء الامناء على عقولنا وقيمنا ومبادئنا .. ما الذى جرى حتى نرى كتابنا المرموقين يتطاولون بهذا الشكل المزرى على الفكر الاسلامي الصريح وعلى علمائنا المسلمين الشيخ الشعراوي متطرف والدكتور عبد الصبور شاهين وشيخ الأزهر جاد الحق ديكتاتور لانه يصادر كل الكتب العدائية ضد الإسلام.. حملة منظمة وفكر مخطط له بعناية دقيقة وتطرف وارهاب ثقافي وفكرى هدفه القضاء على الإسلام نفسه وعلى رموز من العلماء الأجلاء وتغيير العقلية المسلمة المصرية ونقلها من حالة الإيمان بالله وكتبه ورسله الى حالة الاباحية والتفكك فتضيع الشخصية الإسلامية التي تحمي الدين وتعلى من شأنه وترفع رايته ضد كل التيارات الوافدة أو الجيوش المعتديه تمهيدا لاجتياح فكر جديد قد بدأ بالفعل يجتاح حشود الشباب الذى يسير الآن في الشوارع يرقص ويغنى ويلبس العلم الامريكي ويسمع الموسيقى الصاخبة ويلبس في يديه سلسلة فضة أو ذهبا ويحلق شعره كابوريا والدخان يتصاعد من فمه والضحكات تجلجل يسمعها القاصي قبل الداني في استهتار وتهتك واباحية سلبية ليس لها مثيل..

الاسلام هو المستهدف هذه حقيقة يجب أن نعيها جيدا في اذهاننا ونحن نتعامل مع الظواهر المختلفة التي تهب على مجتمعنا ونحن نرى خيرة كتاب مصر يكتبون ضد الاسلام بجرأة عجيبة وشجاعة منقطعة النظير لا عن جهل فحاشا لله فهم المثقفون المستنيرون.. حملة الاقلام الواعية، وانما للاسف عن عمد مقصود فلا يمكن ان يكون الدكتور نصر حامد ابو زيد جاهلا بالاسلام وقواعده وفقهه وشريعته حتى يرفض ان الله ملك ثم يرمى القرآن بالاساطير ويطالب بتفسير القرآن تفسيرا عصريا انسانيا بعيدا عن القدسيات كلها افكار لا تخرج من جاهل وانما من انسان ارتضى ان يخترق دينه بفعل فاعل وبطريقة مدروسة مخطط لها وليقل ما يقل سوف يجد عشرات المهللين المدافعين عنه وعن فكره الجديد بدون حياء ولا خجل..

الامر جد خطير يدفعنا الى الوقوف امام هؤلاء البرابرة الذين يريدون لنا ان نعيش حياة الغابة من جديد.

التصوف الإسلامي

شريعة طريقة حقيقة

المسلمون يرفضون أفكار مؤتمر بكين المنحرفه

مؤتمر بكين تحايل على مقررات القاهرة





شيخ الجامع الأزهر : مشروع بكين يستهدف تحطيم القيم الدينية والاجتماعية والخلقية

شيخ المشايخ يطالب : اسقاط الجنسية الإنسانية عن الصرب



التصوف الإسلامى

العدد ٤ ● السنة ١٨ ● ربيع آخر ١٤١٦ هـ سبتمبر ١٩٩٥

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة :
السيد أحمد عبدالهادى القصبى
رئيس التحرير
محسن فهمى
مدير التحرير
يوسف فكرى
سكرتير التحرير
سيدعبد المالك
المدير الفنى
عبدالوهاب صادق

●●●●●

الإدارة

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٥٩٠٥٢٩٣
ص. ب ٩٢٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف - القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

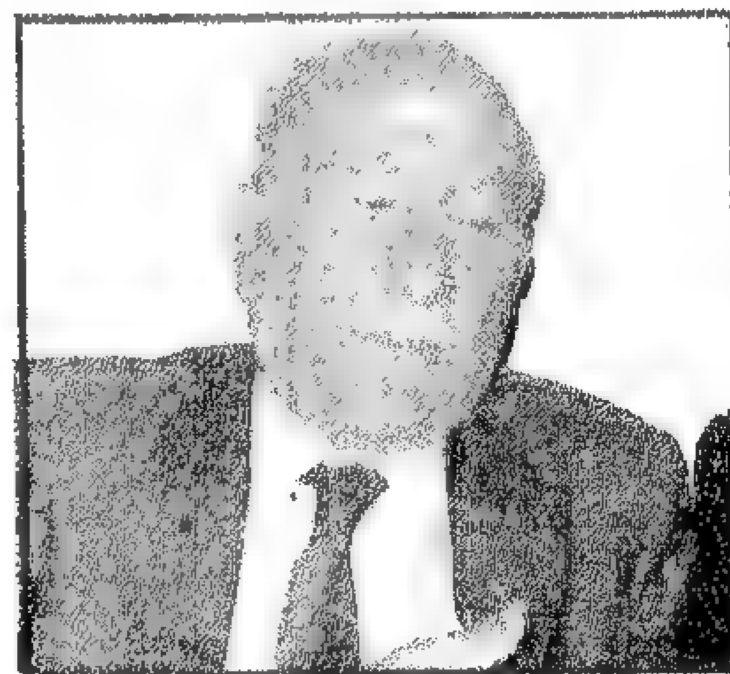
●●●●●

سعر النسخة

الأردن ٣٠٠ فلس ، ابوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٢ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٤٠ شيكل ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ١٥٠٠٠ ليرة

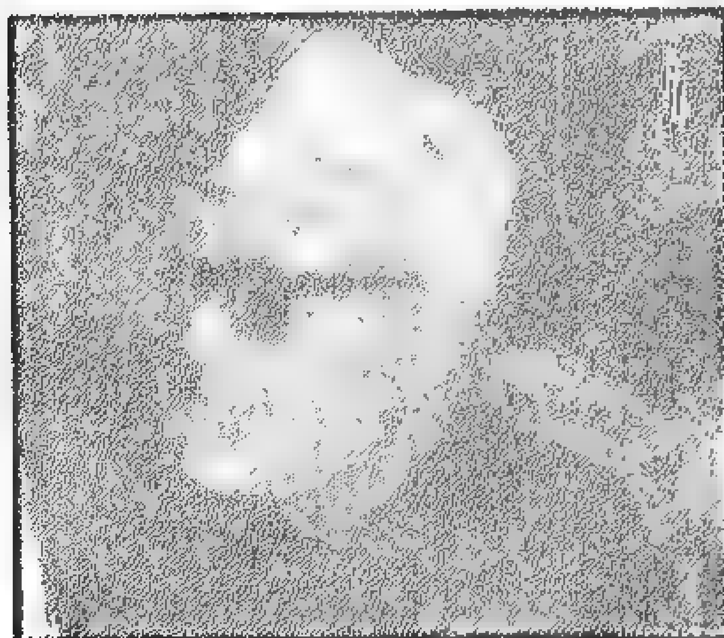
فى هذا العدد

١٠ - مشكلة وثيقة بكين .... فهمى هويدى
١٣ - تحقيق العدد : الذين يتطاولون على التصوف يتطاولون على الاسلام .... أحمد عطية
١٦ - الطرق الصوفية درع الاسلام فى التصدى للعلمانية ....
٢٠ - الدرويش المفترى عليه .... د. محمد رجب البيومى
٢٢ - مخطوط هام : الدر المنظم فى زيارة جبل المقطم .... أحمد أبو كف
٢٦ - المجتمع الصوفى .... عبد الحميد عبد اللطيف
٣٢ - السيد البدوى المفترى عليه (٩) .... د. جودة أبو يزيد المهدى .
٤٤ - بطرس غالى فى حوار عن البوسنة : اللوم يقع على أطراف الصراع التى رفضت الحوار ....
٤٩ - لواء فوزى طايل يتحدث عن مستقبل الصراع فى البلقان ....
٥٢ - أدهم باسنيتش : الصرب نجحوا فى إثارة أوربا ضدنا ....
٥٨ - مع القراء .. أفكار وآراء .... سيد عبد المالك .
٦٢ - اعلانات التليفزيون خطر يهدد كيان المجتمع
٦٦ - الاشراف يحتفلون بذكرى مولد جدهم صلى الله عليه وسلم ....
٧٠ - نعم .. وآل بيت النبى محمد أئمة التصوف .. إبراهيم أبو الفتوح......
٧٢ - أخبار العالم الاسلامى ....
٧٤ - الصفحة الأخيرة : مارفض فى القاهرة يتقرر فى بكين .... محسن فهمى



يجب اسقاط الجنسية الانسانية عن حكومة الصرب (٤)

بيان حول ورقة عمل مؤتمر بكين (٨)





احتفالات المشيخة العامة بالمولد النبوى الشريف (٤)



تفسير القرآن الكريم (٥٦)

كلمة المحرر

عزيزى القارىء

هذا العدد الذى بين يديك من التصوف الاسلامى عامر بالموضوعات المهمة المواكبة للتطورات والتغيرات التى تحدث فى العالم ، ومسايرا لحركة المجتمع الدولى والسياسى ، وحاضرا للمؤتمرات ، ومناقشاً لأبرز المشكلات التى يتعرض لها العالم الاسلامى ، مثل مشكلة وثيقة بكين تلك الوثيقة التى تقدمها الامم المتحدة فى مؤتمرها الرابع عن المرأة والذى سيعقد بعد أيام . وقد كشفت هذه الوثيقة الحرب الشعواء التى يشنها العالم على العالم الاسلامى ، فبعد أن وقفت الدول الاسلامية موقفاً متشددا من وثيقة القاهرة ، يأتى مؤتمر بكين ليقرر ما وقف عقبة فى القاهرة ، ليلزم به الحكومات ، ولذا فاننا نقدم بيان الازهر الشريف فى هذه القضية ، كما نقدم رأى الاستاذ فهمى هويدى فيها ، وهما رأيان ينبعان من حس اسلامى صادق حريص على دينه وقيمه ومبادئه .

ثم نقدم ملفا عن المحنة التى يتعرض لها المسلمون على مدار ثلاث سنوات فى البوسنة والهرسك وتواطؤ المجتمع الدولى ضدهم وبيان مدى النفاق الدولى فى معالجته للقضية ، وكيل الأمم المتحدة وضعفها وخنوعها بمكيالين فقد وقفت موقف المتفرج حتى الآن ولم تتخذ قراراً جريئاً مثلما اتخذته ضد العراق فى غزوه للكويت . فنجد حديثا مع بطرس غالى الأمين العام يجلو فيه حقيقةً الأمر .

أيضا لم ننس أن نفتح ملف التصوف الاسلامى على مدار هذا العدد والاعداد القادمة ان شاء الله ، وفيه نقدم موضوعين الاول الذين يتطاولون على التصوف يتطاولون على الاسلام ، والثانى الطرق الصوفية درع الاسلام ضد العلمانية والانحرافات الخلقية . هذا بالاضافة إلى الابواب الثابتة بالمجلة .

المحرر

فى احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية

شيخ مشايخ الطرق الصوفية : يجب اسقاط الجنسية الإنسا

●● آلاف من أبناء الطرق الصوفية شاركوا المشيخة العامة للطرق الصوفية احتفالاتها بذكري مولد رسول الإنسانية ونبي الرحمة وهادي الأمم إلي طريق الله المستقيم سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، حيث سار الموكب الصوفي والذي يطلق عليه (جمع الجموع). حيث اجتمعت كل الطرق الصوفية وانتظمت في صفوف تتقدمها الخيالة وفرقة موسيقي الشرطة في موكب بهيج من البهاء والروعة وقد سار الموكب من مسجد سيدي صالح الجعفري بالدراسة حتي وصل سرادق المشيخة العامة بالساحة الحسينية حيث كان في استقباله السيد الوزير أحمد عبدالهادي القصبي شيخ مشايخ الطرق الصوفية. واقيم الاحتفال الصوفي الكبير والذي رأسه سماحة شيخ المشايخ كما شرفه بالحضور الدكتور محمد علي محجوب وزير الأوقاف نائباً عن السيد رئيس الجمهورية، والسيد محمد بوسته رئيس الوفد الليبى والسيد سفير تركيا فى مصر والسيد أحمد كامل يس نقيب السادة الأشراف والدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر الشريف والشيخ عبدالجليل التهامي مستشار وزارة الأوقاف والأستاذ عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية وجمع غفير من أحباب ومريدي الطرق الصوفية. ●●

هذا وقد بدأ الحفل كما اختتم بآيات من الذكر الحكيم تلاها القارىء الشيخ عبدالعاطى ناصف.

من شبابه وهو قيادة صالحة لقيادة المجتمع

ثم تحدث السيد أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية عن صاحب الذكرى فبدأ كلمته قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على إمام المجاهدين نبى الرحمة وسيد الأمة وعلى آله وصحبه.

السيد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف نائب السيد رئيس الجمهورية السادة الضيوف الأفاضل، سعادة سفير تركيا، والسيد محمد بوستة رئيس الوفد الليبى والأخوة الأحباب.

إن احتفالنا بذكرى مولد الرسول الكريم يحتاج من كل متحدث إلى وقت طويل، ولكن نوجز بقدر الامكان.

مظهر طبيعى عادى، ولد عليه الصلاة والسلام بعد شهرين من وفاة والده عبدالله، ولما بلغ السادسة ماتت أمه السيدة آمنة، وعندما بلغ الثامنة مات جده عبدالمطلب، ثم دفع به إلى عمه الشقيق أبى طالب فاستقر عنده ثلاثة عشر عاما ولما كان عمه كثير الأولاد وقد شاء رسول الله أن يعاون فى المعيشة فرعى الغنم واشتغل بالتجارة.

خلال تلك المرحلة كانت صفات هذا الصبى وهذا الشاب تختلف عن صفات الشباب فى هذا العصر. خلق رضى – اعتكاف – تأمل، حفظه المولى من كل مايسىء إلى الإنسان حتى بلغ الخامسة والثلاثين وكانت له واقعة التى احتكم فيها فى رفع الحجر الأسعد إلى مكانه ولولا حكمه لصارت حرباً بين القبائل، وضع الحجر على عباءته واستلم العباءة رؤساء القبائل ثم أخذ الحجر بيده الشريفة ووضعه فى مكانه فحقنت الدماء. من هذه اللحظة نظر العرب إلى رسول الله باعتباره قيادة صالحة لقيادة مجتمع.

فى سن الأربعين وكان يتردد على غار حراء فى كل عام ثلاثة أيام، سبعة أيام، تسعة أيام يتأمل ويفكر ويتدبر، وفى لحظة حاسمة جاءه الأمر بتولى الدين الجديد. دخل الغار إنسانا متأملا مفكراً وخرج من الغار إنسانا رسولا نبياً. حمل الأمانة وأدى الرسالة ولاقى مالاقى.

وأريد أن أمر سريعا على ظواهر حدثت فى فترة عهد الرسول منذ ولادته ما قيل بانه نزل ساجدا وما قيل بان غمامة أظلته، وماقيل بان صدره انشق، وما قيل بان الحجر سبح بين يديه، وأن الجزع حن اليه وان الشاة ضرت لبنا وكانت عجفاء.

من الغريب أن الناس يتناولون هذه الظواهر بالتحليل، والبعض يتناولها بالانكار.

هذه القضية حسمها الخضر حينما قال لموسى ومافعلته من أمرى كل هذه الظواهر من الله فإذا رددت الظاهرة إلى الله فلا تستكثر شيئا. واقعة الاسراء والمعراج، سيدنا سليمان سمع النملة وهى تحدث الناس، خاطب الهدهد الذى عنده علم من الكتاب أتى بعرش بلقيس قبل أن يرتد الطرف، واقعة الفيل والطير الأبابيل.

كلها ظواهر من عند الله وإذا ماتدخلت السماء فليس للعقل أن يناقش لأن حدود العقل البشرى محدودة.

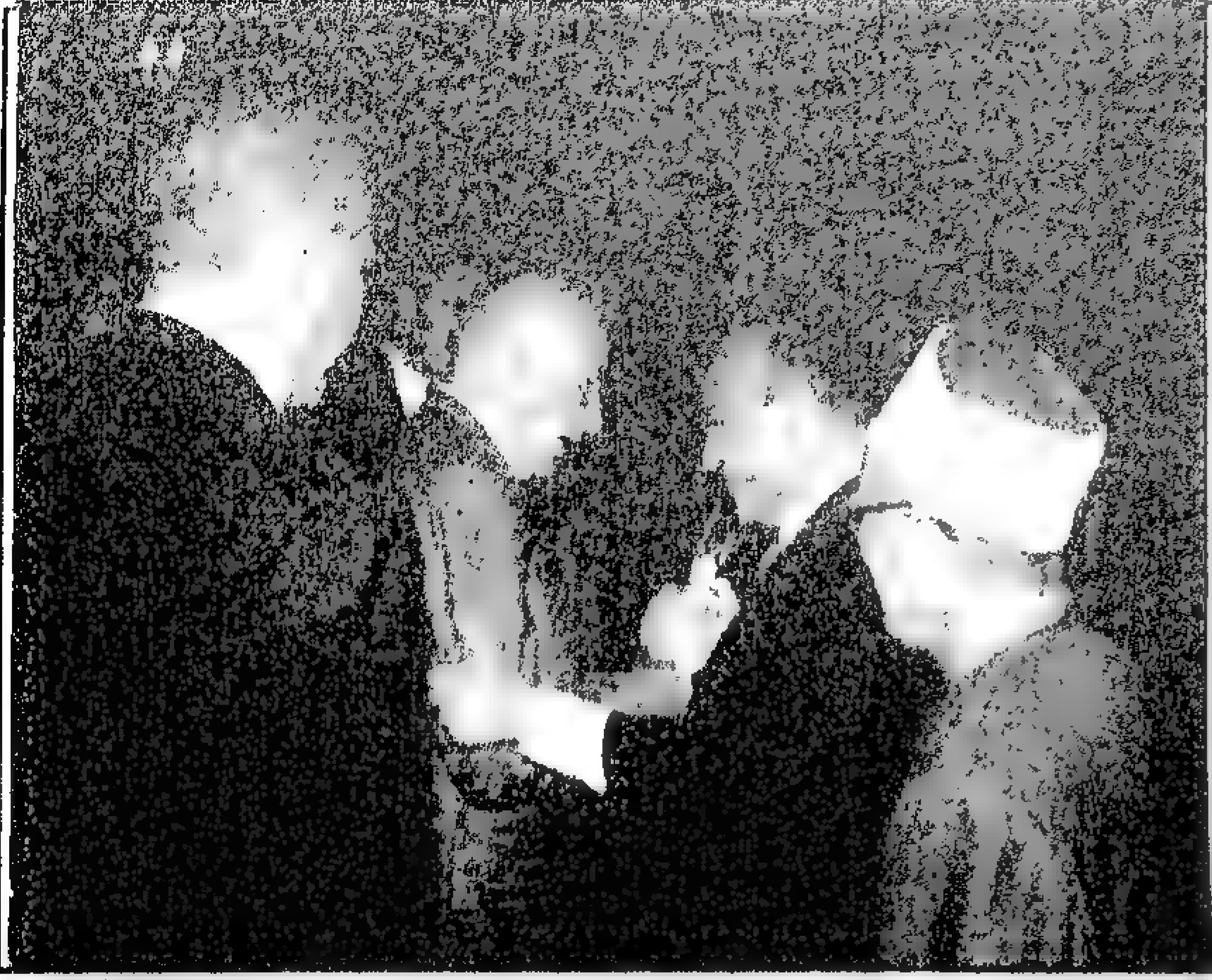
ولنضرب أمثلة تتفق مع المعترضين الذين يقولون العقلانية والعلم. الامبراطورية الإسلامية وقف المحللون جميعاً مشدوهين مذهولين كيف تتكون الامبراطورية الإسلامية فى بضع سنوات لاتجاوز خمسة عشر عاما سيطرة

سماحة السيد / أحمد عبدالهادى القصبى
شيخ المشايخ يلقى كلمته فى الاحتفال



بذكرى المولد النبوى الشريف :

ة عن حكومة الحرب



ساحة شيخ المشايخ يستقبل الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف



ساحة شيخ المشايخ يرأس الاحتفال وبجواره د/ محجوب ، ود/ أحمد عمر هاشم والسيد أحمد كامل يس والسيد محمد بوسته وسعادة سفير تركيا



جمع الجموع برأسه سماحة شيخ المشايخ وحوله مشايخ الطرق الصوفية والمريدون

على الجزيرة العربية ثم امتدت إلى الشام والعراق ثم فارس ومصر وشمال أفريقيا ثم حدود الصين ثم تتسع إلى اسبانيا، المحللون العسكريون فى العالم يحسبوها بالعقل وبالمنطق معجزة لايمكن تبريرها ، وقارنوا هذا بحروب حدثت فى التاريخ حروب الاسكندر والمغول ونابليون هذه الامبراطوريات ما تكاد تنتهى حتى انفرط عقد الامبراطورية وعادت الدول التى كانت خاضعة لسيطرة الامبراطورية إلى الوضع الذى كانت عليه قبل الغزو .

مابنى على خير يثمر خيراً

أما الامبراطورية الإسلامية فظلت قرونا وقرونا ثابتة فى مواقعها تنشر العدل والاحسان والفضل فى كل الدول التى فتحتها. وهم لايفهمون لأن هذه المسائل لاتقدر بالعقل البحت لأن النصر من عند الله، وجنود من عند الله، لأنه مادامت إرادة السماء تتدخل فليس للبشر أن يتعجبوا وظلت الامبراطورية الإسلامية قرونا حتى بعد أن ضعف المسلمون ظلت الحضارة الإسلامية بمفردها تدافع عن نفسها بلا جند ولا حرس ومازالت حتى اليوم تدافع عن نفسها، والفتح الإسلامى حدث لأن من قاموا به تفهموا رسالتهم فى الحياة، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث للناس كافة وبعث رحمة للعالمين فالأمة الإسلامية وهى تحارب كانت تحارب لأنها مؤمنة تماما بأن على عاتقها نشر الرسالة التى بلغت إلى نبى الرحمة فكان يحارب بهدف أن ينشر العدل وينشر الانصاف وينشر السلام فى العالم كله .

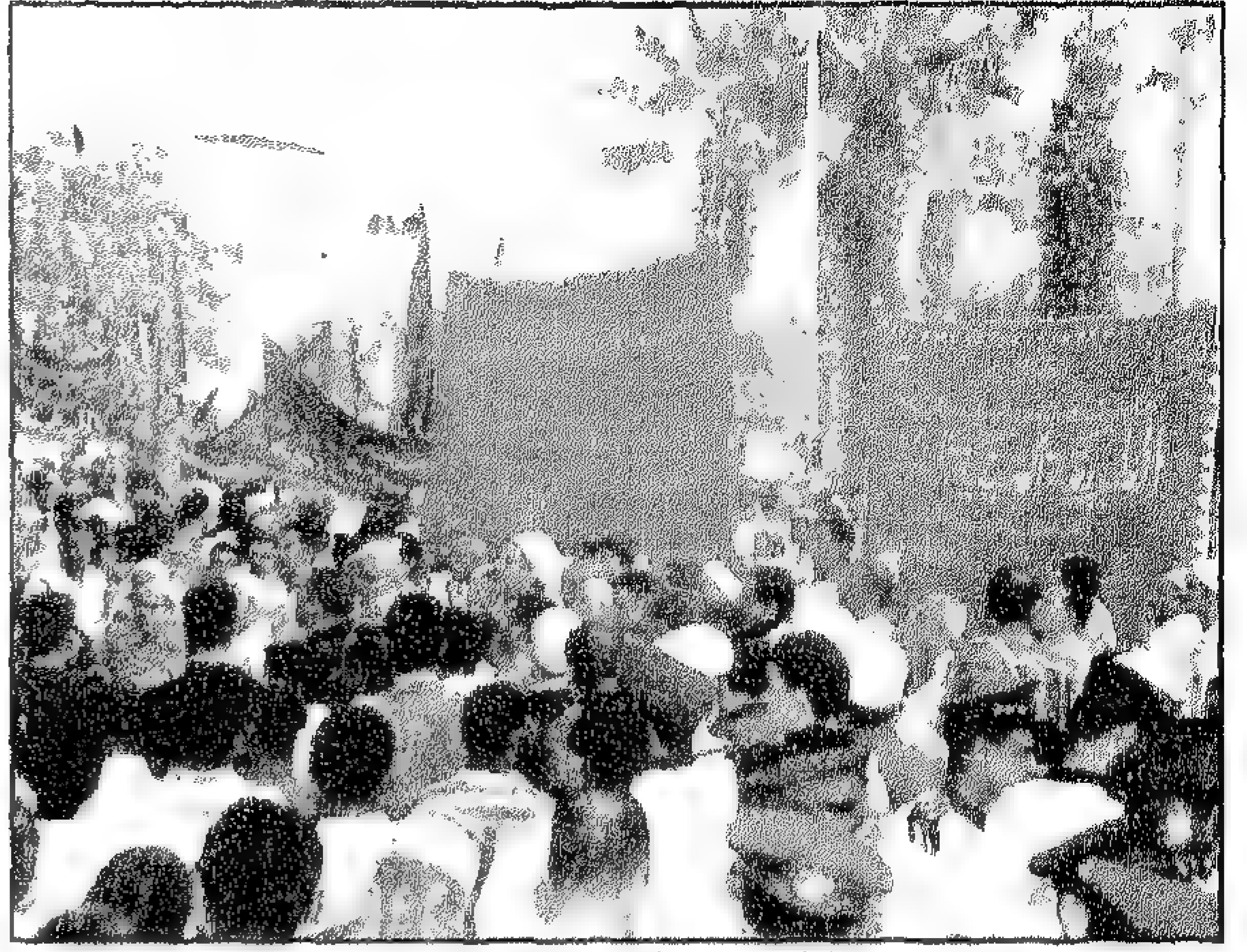
أما الحروب التى تقوم على المادة وعلى التدليس وعلى السيطرة فليس لها عمر ولا تطول ما بنى على خير يثمر خيراً، وما بنى على غير الخير لا يثمر إلا الضلال ولا يثمر إلا فشلا .

يقولون إن العالم الإسلامى عالم متخلف، هذه هى المستشرقة الألمانية هويكنس التى تقول «شمس الشرق على الغرب»، تقف وتقول من المذهل أن تتأمل فى الحضارة الإسلامية وكيف تكونت وبهذا العمق وسيطرت على حضارة الغرب القديمة كالحضارة اليونانية وتتعجب كيف استطاع أبناء الصحراء أن يقيموا تلك الحضارة وان يثبتوها وان يفرضوها على العالم ككل وتجيب هى على تساؤلها بنفسها وتقول انه الدين الإسلامى وانها التعاليم الإسلامية التى أوجدت هذه الحضارة .

الاسلام قاد العالم فى عصور الظلام

إن جامعة قرطبة التى كان يدخلها الطلاب من كل أنحاء

فى احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية



المسيرة الصوفية ابتهاجاً بذكرى المولد النبوى الشريف



د./ أحمد عمر هاشم يتحدث فى الاحتفال

العالم جمع لها الخليفة خمسمائة ألف مجلد، وكان فى مصر مائة ألف مجلد ومائتان وخمسون، أضعاف أضعاف ما كان فى مكتبة الاسكندرية.

★ ★ ★

يقول صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم، ومن فرج عن مؤمن كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله. .

أقول هذا بمناسبة مايحدث للاقليات الإسلامية فى العالم وخاصة فى البوسنة. العالم الإسلامى كله وفقا لتعاليم الإسلام مجبر على أن يقدم كل على قدر طاقته لهذه الدولة من مال ورجال، وما يستطيع من سياسة ودبلوماسية؛ ويقولون حرب الصرب، هل الصرب حاربت، تحارب دولة معاصرة، تحارب دولة ممنوع عنها الطعام والشراب، تحارب دولة ينقطع عنها السلاح، وتزهو هى بهذا النصر. إن الصوفية يقولون أن الإنسان يتكون من روح ومادة فإذا ماتغلب الجانب الروحى على الجانب المادى واستطاع الإنسان أن يتغلب على شهواته وعلى شيطانه ارتفع إلى مصاف الملائكة وإذا تغلب الجانب المادى على الجانب الروحى وخضع الإنسان لنزواته وشهواته ولشيطانه هبط إلى مستوى الحيوانية . أن حكومة الصرب لايكفيها أن يقال انها مجرمة حرب هى حكومة انحدرت إلى مستوى الحيوانية وأصبحت لها صفات الحيوان، المكر كالثعالب والنهش كالذئاب وكالوحوش الضارية. ولو أن بيدى وضع قانون دولى جديد أو مادة فى قانون العقوبات الدولى لحكمت على حكومة الصرب بعقوبة اسقاط الجنسية الإنسانية.

أيها الأخوة الأحباب لا أريد أن أطيل اننا إذ نحتفل اليوم بذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نحتفل أيضا بميلاد دين ونحتفل بميلاد حضارة ونحتفل بميلاد الإنسانية صلوات الله وسلامه عليك ياسيدى يارسول الله يوم ولدت ويوم بعثت ويوم انتقلت إلى الرفيق الأعلى ويوم تبعث حيا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أعظم تحية لمعلم الإنسانية

ثم تحدث الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم فقال :

تأتى هذه المناسبة الكريمة وتشرق قبلها بشريات على مجتمعنا الحبيب وعلى وطننا الكريم إذ ينجى الله سبحانه وتعالى قائد مصر ورمزها من تلك المحاولة الغادرة كانما ببشريات هذه الذكرى والمناسبة السعيدة التى تظلل العالم بأمانها وسلامها، وأمنها رحمة للعالمين نقول :

إن رب العزة سبحانه وتعالى قد ذكر رسوله وهو خاتم الانبياء والمرسلين منذ الأزل وقبل الرسل ، حين أبرم الميثاق والعهد مع جميع النبيين أن يؤمنوا به وأن ينصروه «وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى قالوا أقررنا – ولم يكتف باقرارهم بل شهد معهم رب العزة سبحانه – قالوا أقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين» منذ عالم الأزل ، ثم يطوى التاريخ صفحاته حتى قبيل خلق آدم يحدثنا النبى صلى الله عليه وسلم ويقول «كنت نبيا وآدم بين الماء والطين» ويطوى التاريخ صفحاته حتى يأتى عهد إبراهيم عليه السلام فيرفع ضراعته إلى الله «ربنا وأبعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم» ويطوى التاريخ صفحات ثم يأتى موسى بالتوراة وعيسى بعده بالانجيل ويأتى ذكر هذا النبى قبل أن يولد وقبل أن يوجد «الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر» - ويبشر به عيسى – «ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد» – حتى إذا ما انتاب الحياة فترة كانت فيها الجاهلية وكانت فيها قوانين الغاب وكانت فيها الرزيلة منتشرة وكانت فيها الفضيلة لاوجود لها وشاء رب العزة سبحانه وسط هذا المجتمع الصاخب الذى انتشرت فيه الأنظمة الفاسدة والأنكحة الفاسدة والسفاح ان يصون نطفة حبيبه من لدن آدم إلى أن خرج إلى الوجود ويتحدث بنعمة الله عليه فيقول «خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى ان ولدنى أبى وأمى لم يصبنى من سفاح الجاهلية شىء» .

وننظر إليه صلوات الله وسلامه عليه وقد صان الله تعالى حياته وقد رفع الله تعالى ذكره، وقد بعثه الله تعالى رحمة للعالمين، ننظر إلى رأفته ورحمته بأمته ورأفته بالإنسانية حين يتلو ماذكره القرآن على لسان إبراهيم «رب انهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعنى فانه منى» وما كان على لسان عيسى «إن تعذبهم فانهم عبادك» فيرفع اكف الضراعة إلى ربه ويقول «اللهم أمتى أمتى» ويبكى النبى صلى الله عليه وسلم.

ذكرى المولد النبوى الشريف :


الشيخ عبدالجليل التهامى
وحديث عن صاحب الذكرى

كما روى الإمام مسلم فى صحيحه أرسل الله جبريل وقال اذهب إلى محمد وربك أعلم وقل له ما يبكيك إذا كان الله أعلم بما يبكيك فلم يرسل جبريل ليسأله انه يريد أن يثبت قلبه وان يطمئنه وان يعرفه ان الله معه وان يعلن ذلك على الملأ الأعلى وأهل السموات والأرض اذهب وقل له ما يبكيك فيذهب جبريل ويعود إلى ربه فيقول رب العزة تعالى يا جبريل اذهب إلى محمد وقل له «انا سنرضيك فى أمتك فلا نسؤك» ولذلك يقول المفسرون عند قوله تعالى «ولسوف يعطيك ربك فترضى» روى أنه قال عليه الصلاة والسلام «لا أرضى وأحد من أمتى فى النار» .

اننا لم ننس رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها السادة حتى نجتمع اليوم لنذكره اننا بهديه نعيش حياتنا ونعيش كل دقائق عمرنا معه صلى الله عليه وسلم لكن هذه الاجتماعات وهذه الأحفال لتنبيه الغافلين لنصطلح على الله ، لنثوب إلى رشدنا ، لتحقق خيريتنا على ظهر الارض استمرارا واقتداء من هديه أما هو فنذكره فى كل صلاة وفى كل تشهد ونحن مشروع لنا فى التشهد ان نقول وان نخاطبه بكاف الخطاب التى لا يخاطب بها إلا من يجوز له الخطاب ومن يسمع الخطاب نقول السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته .

نذكره فى كل وقت وفى كل فريضة ، وتصدح مآذن الاسلام ، من فوق منابرها يعلن المؤذنون «اشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله» ، يقرن رب العزة اسم حبيبه باسمه فى كل أذان «ورفعنا لك ذكرك» .

ولذلك يقول حسان رضى الله تعالى عنه

أغر عليه للنبوة خاتم
من الله ميمون يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبى إلى اسمه
اذا قال فى الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمود وهذا محمد

نحن لا ننسى سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم اننا نعيش بهديه اننا نذكره فى كل فضيلة نتخلق بها ، نذكره فى كل موقف كريم نتعامل به وهو الذي علم البشرية وأخرجها من الظلمات إلى النور .

إن هذه الأحفال يراد من ورائها والحكمة منها أن نتعرف علي هديه ان نتدارس اشرف سيرة فى الوجود تصحح مواثيق الارض التى تضاربت تصحح مسيرة الدنيا التى تلعثمت خلالها في جوها المظلم الخانق القاتم . نحن فى أمس الحاجة إلى هديك يا رسول الله يا من ابرمت أولى المواثيق من أجل حقوق الانسان ونصرة حقوق الإنسان ، نحن فى أمس الحاجة إلى هذا الهدى الذي علمنا الرحمة وعلمنا الصدق وعلمنا الإخلاص فى العمل وعلمنا الوفاء فى اسمى معانيه . علمنا التواضع وهو النبى العظيم المعصوم الذي يوحى إليه ولكن أنظر إلى تواضعه إذا صافحه أحد لاينزع يده حتى يكون المصافح هو الذى ينزع يده أولا إذا كلمه أحد يقبل عليه بكليته ووجهه وصدره لا كبعض الذين يصيبهم الصلف فيكلمونك من وراء ظهر أو من جنب كان يقبل على محدثه بكليته، يعلمنا الوفاء للأهل ويقول خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى، وحين تأتيه الهدايا يرسل إلى بعض صديقات السيدة خديجة رضى الله عنها، وحين تأتيه امرأة عجوز يلبسها رداءه ويجلسها ويستقبلها وهو فى منتهى التقدير لها فتقول السيدة عائشة ما هذا كله لهذه العجوز يارسول الله فيقول انها كانت تأتينا أيام خديجة وان حسن العهد من الإيمان .

يعلم الإنسانية الأدب العالى الذوق الرفيع الخلق الفاضل العظيم الذى لايمكن مهما كتب الكاتبون وصنف المصنفون وألف المؤلفون لايمكن أن نحصى شمائله ولا مكارم أخلاقه، ولا يمكن أن نثنى عليه بما هو أهله بعد أن اثنى عليه رب العزة حين قال «وانك لعلى خلق عظيم».

اللهم نتضرع إليك يارب العالمين ان تنصر المجاهدين فى كل مكان . وكل عام وأنتم بخير .

لعل الذكرى العطرة تحرك الساكن

كما تحدث الشيخ عبدالجليل التهامى مستشار وزارة الأوقاف فقال :

إنها لذكرى يحق تخر لها الجباه إجلالاً، وتنحنى لها الرءوس اعظاما واكباراً، وتتيقظ لها القلوب اذعانا وعرفانا، يوم شرقت فيه شمس الإسلام فبددت سحب الظلام، وعم نورها الخافقين، وسطع ضوؤها على المشرقين، يوم وجد سيد الوجود وصاحب المقام المحمود واللواء المعقود وإمام المرسلين وصفوة النبيين وقائد الغر المحجلين .

هذا اليوم يوم النبى الذى أتى بدين اشتمل على مكارم الأخلاق وأمهات الفضائل وأتى بشريعة اشتملت على مبادىء خالدة وعلى نظم حكيمة وعلى قوانين عادلة وعلى مبادىء عامة، تساير الفطرة وتتفق مع العقل السليم، وتفى بحاجة البشر وتحافظ على أموال الناس وأعراضهم وأموالهم وجعلت مقاومة من تسول له نفسه بالعدوان على حقوقهم واجبا دينيا .

فى هذه اللحظات التى إلتقينا فيها حاكما ومحكوما لنحيى ذكرى من أخلد الذكريات ، ذكرى ميلاد سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ماذا نقول لك فى ذكراك سيدى يارسول الله .

نقول لك ان المسلمين ذلوا بعد عزة، وضعفوا بعد قوة، وتفرقوا بعد وحدة، وتباينوا بعد ألفة وتداعت عليهم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها، والمسلمون غفلة يدبرون الشر والكيد والقتل لجيرانهم ويمدون زعماء الإرهاب بالمال والسلاح ويقيمون المعسكرات التى تعودهم وتدربهم على القتل وعلى التدمير وعلى الترويع والسحق بلغ مداه والشر بلغ منتهاه والكراهية بلغت أقصاها، وأيضا نبذوا الإسلام، وأيضا الغل الذى يجرى فى قلوبهم فى أديس أبابا لقائد مصر ولمصر أظهروا وملائكة الأرض والسماء حفظوه وبالحق ألهموه وخاب تدبير من دبروه وصنع من صنعوه وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم القائل لابن عمه «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء ما نفعوك بشىء إلا قد كتبه الله لك، وان اجتمعوا على أن يضروك بشىء ماضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف» .

ونسأل المولى عز وجل بحق صاحب الذكرى وهذه الذكرى ان يرسل رياحا لينة خفيفة على المسلمين وعلى حكامهم توقظ النائم وتنبه الغافل وتحرك الساكن نحو الهدف الأكبر نحو وحدة المسلمين حتى تعود لهم عزتهم ومكانتهم وللإسلام بهاؤه ونوره إنك يا ربنا على كل شىء قدير وكل عام وأنتم بخير .

بيان من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولى الرابع للمرأة فى بكين

شيخ الأزهر:

برنامج بكين يستهدف تحطيم القيم الدينية والخلقية

تعقد الأمم المتحدة فى بكين خلال شهر سبتمبر مؤتمرها الدولى الرابع المعنى بالمرأة بهدف إتمام الموافقة على برنامج عمل أعد من قبل . لتلتزم به الحكومات نفسها وقد ضيقت فى المساحات القابلة للمناقشة بدعوى أنه قد تم حسم نقاط الخلاف فى اللجان التى أعدت هذا البرنامج وأخرها اللجنة التاسعة والثلاثون التى أنعقدت فى نيويورك فى الفترة من ١٤ شوال إلى ١٤ من ذى القعدة ١٤١٥هـ/ ١٥ مارس إلى ١٤ إبريل سنة ١٩٩٥م .

ومؤتمر بكين - هذا - يعد حلقة من سلسلة حلقات متصلة ترمى إلى ابتداع نمط جديد من الحياة يتعارض مع القيم الدينية ، ويحطم الحواجز الأخلاقية والتقاليد الراسخة دون التفات إلى أن هذه القيم والحواجز والتقاليد هى التى حمت شعوبا ودولا كثيرة من التردى فى هوة الفساد الجنسى ، والسقوط فى حومة الاضطراب النفسى ، ومستنقع الأنحلال الخلقى وقد هدف واضعو البرنامج من ورائه إلى تدارك ما فاتهم إقراره فى مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية ، الذى أنعقد خلال الفترة من ٢٨ ربيع الأول إلى ٧ ربيع الآخر ١٤١٥هـ / ٥-١٣ من شهر سبتمبر سنة ١٩٩٤م ، ولذلك فإنهم يلحون على القضايا التى خذلهم فيها المجتمع الدولى ، والتى كانت تدور فى شق منها : حول مفهوم الأسرة وبنائها ، وتربية النشء ، والعلاقات الجنسية والإجهاض .

وقد بلغت الجرأة بواضعى برنامج عمل مؤتمر بكين ، أنهم لم يكتفوا بترديد قضاياهم الخاسرة بل تمادوا فى غيهم وزادوا من لجاجتهم ، موغلين فى اللعب بالألفاظ وفى تحريف الكلم عن معناه إلى المعنى الذى يتطلعون إليه ، كاستخدام كلمة نوع Gendera عشرات المرات بمعان محرفة ترمى إلى إلغاء الفوارق بين الذكورة والأنوثة ، وتحويل الإنسان إلى مسخ ، لا هو بالذكر ولا هو بالأنثى ، وذلك مع الإيهام ببراءة القصد وسلامة الهدف.

مجتمع متحرر من القيود والروابط

وفى خضم سعيهم إلى تدمير الأسرة ، لم يقنع واضعو البرنامج بالوقوف عند حد التشكيك فى اعتبار أنها *الوحدة الأساسية للمجتمع* ، ومطالبة الوالدين بالتغاضى عن النشاط الجنسى للمراهقين عن غير طريق الزواج ، واعتبار هذا النشاط أمرا شخصيا لايحق لأى منهما أن يتدخل فيه ، ولكنهم نادوا فى جرأة فاحشة بأن مفهوم الأسرة بالمعنى الذى يقره الدين ليس إلا مفهوما عقيما ، لأنه لايتقبل العلاقات الجنسية الحرة بين مختلف الأعمار ، ويشترط أن تكون بين ذكر وأنثى فقط وفى داخل الإطار الشرعى ، ولأنه لايمنح الشواذ حقهم فى تكوين أسر من بينهم ، ويتمسك بالأدوار النمطية للأبوة والأمومة والزوجية ، معتبرين أنها مجرد أدوار أعتادها الناس فيما درجوا عليه ، ويجب استبعاد الالتزام بها حتي يمكن إقامة مجتمع متحرر من القيود والروابط .

بل إن واضعى هذا البرنامج ساروا فى غيهم إلى أبعد من ذلك فطالبوا بالتغيير الجذرى فى العلاقة بين الرجل والمرأة وتقسيم الوظائف بينهما بالسوية بما فى ذلك حق الرجل فى أجازة «والدية» كالنساء، والمساواة بينهما فى الميراث مع تغيير القانون الذى يقف دون ذلك أيا كان مصدره .

ولا ريب أن ما أنحرف إليه واضعو البرنامج يناقض تماما ما يفرضه الإسلام ويحرص عليه ، من





جعل الأسرة هي مصدر السكينة والمودة والرحمة وإعدادها لتكون موئلا حصينا وخصبا لتنشئة الأجيال على الإيمان بالله والثقة في حكمه وحكمته ، في ظل رعاية والدين تحكمهما قواعد حاسمة تهذب ما طبعت عليه النفس البشرية من غرائز ، وترعى ما جبلت عليه من ميول غير مصطنعة أو وليدة ظروف طارئة ، مع الحرص على أن تتبوأ المرأة مكانها المرموق ، ويتحمل الرجل عبء القوامة بحكم مسئوليته عن الأسرة وأفرادها ومتطلباتها .

ليس في الاسلام مشكلة للمرأة

إن الإسلام لايعرف ما يسمى بمشكلة المرأة فهي من إفراز حضارة غريبة عنه ، تقوم على الاستغلال والتفرقة ، ولا تتوافق مع ما يعلنه من خلق الرجل والمرأة من نفس واحدة مع المساواة في الحقوق والواجبات .

أما في مجال العلاقات الجنسية ، فإن واضعي البرنامج لم يقنعوا بإطلاق الحرية الجنسية بين المراهقين ، ذكورا وإناثا ، ولكن نادوا في ابتذال ممجوج بما مقتضاه أن يكون من حق المرأة والمراهقة أن تحدد الدور الذي تريد أن تتعامل على اساسه ، ذكرا أو أنثى أو دون ذلك ، وأن تمارس علاقتها الجنسية مع من تريد ، رجلا كان أو أمرأة ، وأن على الدول والمؤسسات الحكومية أن تسمح بذلك ، فالدعارة ليست خطأ إلا في حالة فرضها على المرأة .

وبذلك يكشف واضعو البرنامج عن تناقضهم الفاضح مع ما جاءت به الأديان السماوية كلها بما في ذلك الإسلام الذي لايقر أي علاقة جنسية بغير طريق الزواج الشرعي بين رجل وامرأة ، فهو يحرم الزنا واللواط والسحاق وما يفضي إليها من اختلاط فاجر، ويساوي بين الذكر والأنثى دون خلط بينهما ، أو افتئات على طبيعة كل منهما .

البرنامج اغتيال لحقوق الشعوب

على أن المتأمل في البرنامج يدرك فيه اغتيالا أبشع لحقوق الشعوب ، ووصاية منبوذة على الدول ، وذلك يتمثل بشكل أوضح فيما يراه واضعوه من الحد من اعتبار الدين عائقا في سبيل المساواة التامة بين الرجل والمرأة، أو عقبة في طريق تنفيذ أي شق في برنامجهم المقيت ، وفيما يلزمون به الدول من تنظيم برامج تعليمية لحث الشاب على تحمل المسئولية الجنسية وفقا لمفهومهم - هم - وفيما يفرضونه من تخفيض النفقات العسكرية وتحويل المبالغ التي تنفق على شراء السلاح إلى تنفيذ برنامجهم، وفيما يكلفون به الدول من تقديم تقارير إلزامية دورية عن الأسلحة التي يحوزونها سواء أكانت ذرية أو كيماوية أو ميكروبية ، مع التهديد بقطع المعونات التي تقدمها الدول الغنية وتوجيهها إلى تنفيذ هذا البرنامج، وحث صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ، والعديد من المؤسسات المالية الأخرى على القيام بدور فعال في هذا الشأن ، ومنح المنظمات غير الحكومية بما في ذلك المنظمات النسائية وذات الميول الشاذة والمنظمات الدولية سلطات خطيرة في الرقابة ، وفي مراجعة ما قد تبديه الدول من تحفظات على البرنامج تمهيدا لالغائها أيا كان مصدرها .

ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف أداء لواجبه قبل المسلمين في مصر وفي العالم الإسلامي ليعلن تمسكه بما فصله في بيانه الذي أصدره بمناسبة مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية ويتحفظ ، ويطالب الدول والشعوب بإعلان التحفظ ، على ماورد في برنامج بكين مما يخالف الشريعة الإسلامية وسائر الأديان السماوية ، أو يتناقض مع القيم الاجتماعية والثقافية الراسخة ، لا سيما ما يتعلق بشكل ونظام الأسرة في هذه الأديان وإطلاق الحرية الجنسية على خلاف ما تأمر به ، أو أباحه الأجهاض إلا في حالة الحفاظ على حياة الأم .

إن مجمع البحوث الإسلامية لينبه من جديد إلى خطورة الدعوة التي ينطوي عليها برنامج عمل بكين ، ومناقضته للإسلام ولسائر الأديان السماوية وإلى استهدافه تحطيم القيم الدينية والاجتماعية والخلقية التي عصمت البلاد والعباد من أن تتردى في حضيض الرذيلة أو تتلوث بالأمراض الجنسية الخطيرة التي برزت في هذا العصر ، ويدعو المجتمع إلى الحفاظ على مقتضى خلق الله للانسان ذكرا أو أنثى ، وإلى الإيمان بأن تحدي الأحكام التي أنزلها الله لتحكم العلاقات الانسانية بالتحريض على هدم القيم يورث الفساد ، وإن إشاعة الفاحشة لايرجى من ورائها تنمية فكرية أو ثقافية أو اقتصادية أو اجتماعية أو صحية أو غيرها وإنما توقع المجتمع الانساني عامة والإسلامي خاصة في المحظورات التي حرمها الله في القرآن ، وفيما جاء في سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

المجمع يقف ضد دعاوي التخريب

إن مجمع البحوث الإسلامية ليطالب الدول الإسلامية والشعوب التي تبتغي الحياة النقية ، كما تبتغي الفضل والفضيلة بأن تستمر على الاحتفاظ بنقائها في السلوك والأخلاق ، مع الحرص على كل فضيلة والبعد عن كل رذيلة ، حفاظا على المجتمع الانساني من السقوط في الهاوية التي تفضي إليها تلك الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وأن تقف بالمرصاد ضد دعاوى التخريب والهدم الذي يسعى إليه واضعوا برنامج بكين ، وأن يحاولوا بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل .

ومن ثم فان المجمع ليدعو الدول المؤتمرة في بكين إلى ما سبق أن دعا إليه دول مؤتمر القاهرة من تعديل صياغة مشروع البرنامج المعروض في المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والمنتظر عقده في بكين خلال الشهر القادم وضبط عبارته حتى لا تمتد - ولو في مغزاها - إلى ما يخالف ما أمرت به الشريعة الإسلامية وحرمت عليه سائر الشرائع السماوية الأخرى ، وثبت في قيم الأمم الإسلامية على مختلف العصور ، ويؤكد المجمع في هذا الشأن أنه يرفض كل ما يخالف الشريعة الإسلامية ويوصي بالتحفظ عليه حتى لاتلزم الأمة الإسلامية بشيء منه .

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .



مشكلة وثيقة بكين

●● مشكلة وثيقة مؤتمر بكين أنها اجرت تشخيصا مغلوطا لقضية المرأة ، وفي الوقت ذاته قدمت لها «روشتة» خطرة ومليئة بالألغام !

من أسف أن نص الوثيقة ظل محجوبا عن التداول حتي أسابيع قليلة مضت ، الأمر الذي فوت علي الجميع فرصة الاطلاع عليها ومناقشتها ، ومن ثم تبصير الرأي العام بمضمونها ، وفي حدود علمي فإن نسبة غير قليلة من الذاهبين والذاهبات لم تتمكن من قراءتها . نعم أغلبهم يعرفون ماذا يريدون ، لكن أشك كثيرا في أنهم علي إحاطة كافية بما يريده منظمو المؤتمر منهم . وهناك من يقول بأن تأخير توزيع الوثيقة ليس تصرفا بريئا ، وان الهدف منه هو تجنب ما حدث في تجربة مؤتمر السكان الذي عقد بالقاهرة في العام الماضي حيث تسريت الوثيقة مبكرا ، الأمر الذي فتح الباب واسعا لمناقشة محتوياتها ، وحشد الرأي العام ضد نقائصها . لقد قرأنا كلاما لبعض الذاهبات إلي بكين وصف الوثيقة ولم يناقشها . وفيما أعلم ، فان هذه المناقشة لم تتم إلا في ندوتين اثنتين فقط عقدتا بالقاهرة ، إحداهما دعت إليها نقابة الأطباء والثانية تمت بدعوة من أمانة المرأة في «حزب العمل» وشاركت فيها بعض الأحزاب الأخري ، إضافة إلي نفر من المعنيين بالموضوع وقد أستفدت كثيرا من هاتين الندوتين ، وعنهما نقلت بعض أفكار هذا المقال ●●

منعوا أنصار الأسرة

لا مجال للدخول فى توصيات الوثيقة ، لكننا سنعنى بأفكارها الاساسية ومحاور خطابها ، خاصة ما يتعلق منها بتشخيص القضية وحلولها المقترحة ، غير اننى استأذن فى أن أقدم لذلك ببعض ملاحظات قد تفيدنا فى الإحاطة بالوثيقة أو فهم ملابساتها وتقييمها .

هذه الملاحظات هى :

إن الوثيقة بمثابة فصل جديد فى دستور العالم الذى يجرى وضعه ضمن عملية إعادة ترتيب الأوراق فى ظل النظام العالمى الجديد والفصول السابقة تم إعدادها فى المؤتمرات الدولية التى تتابعت منذ إنهيار الاتحاد السوفييتى فى سنة ٩٠ ، والتى عالجت شئون الطفل والبيئة وحقوق الانسان والسكان والتنمية وهو الدستور الذى يطمح دعاته ، الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة من خلال الأمم المتحدة ، إلى ضبط حركة العالم وتوجيهها وفقا للرؤى والمصالح الغربية .

إن فى الوثيقة بعض خير ينبغى عدم إغفاله ، ويحتاج إلى جهد لتعزيز موقفه وتوسيع نطاقه فالأشارات فيها كثيرة إلى كرامة المرأة وحقها فى المساواة والتعليم والعمل والمشاركة ، وهى قيم لايختلف عليها أحد ، إذا ما أتفق على مدلول مفهومها وفيها نصان علمت أن الفاتيكان أصر على اضافتهما ، يشير أحدهما إلى أهمية المرأة فى الأسرة التى تشكل الخلية الاساسية للمجتمع (بند رقم ٣٠) والثانى يؤكد الدور المحورى الذى يؤديه الدين فى حياة ملايين النساء (٣١) وثمة اشارة واضحة فى نص آخر إلى صياغة الاستراتيجيات والسياسات مسئولية كل بلد ، مع الاحترام الكامل لمختلف القيم الدينية والاخلاقية والتقاليد (٩).. والنصوص الثلاثة موضوعة بين أقواس، مما يعنى انها من الأمور التى لم يتفق عليها بشكل نهائى ، ومن ثم فقد تثبت وقد تحذف .

مع ذلك فخطاب الوثيقة فى مجملة (٣٦٢ توصية) يعكس رؤية المشروع الغربى للمرأة والأسرة ، حتى لتبدو الاشارات السابقة لغة استثنائية فى نسيجها العام ولعلى أذهب إلى أن المنظمات النسائية المتطرفة فى الغرب «الفلتانة» إن شئت الدقة نجحت ، كما سنرى لاحقا ، فى أن تضع بصماتها على الوثيقة وقد أطلعت على دراسة كتبتها احدى الباحثات الأمريكيات حول الموضوع هى السيدة ديل أوليرى ذكرت فيها أن أنشط الجماعات النسائية الأمريكية التى اشتركت فى إعداد الوثيقة كانت منظمة «ويدو» التى ترأسها عضو الكونجرس السابق بيللا ابزوج ، وقد حشدت هذه المنظمة جمعا من أعضائها ومن نظائرهن فى عدة أقطار أخرى ، ومارسن ضغطا كبيرا فى لقاءات الجمعيات الأهلية للدفاع عن الإجهاض والحرية الجنسية وغير ذلك مما يعتبرنه من حقوق المرأة الإنسانية أشارت الباحثة أيضا إلى أن جماعات الشذات جنسيا (السحاقيات) كان لهن دور نشيط فى مناقشات اللجنة التحضيرية للوثيقة ، وأنهن يتباهين بأن ١٠٪ من أعضاء الجماعات الأهلية النسائية من الشاذات ، وان واحدة منهن رأست احدى جلسات اجتماعات المنظمات الأهلية . وأضافت السيدة أوليرى أن الجمعيات النسائية الأمريكية التى تدافع عن الأسرة وعن الحق فى الحياة ، استبعدت من تلك الاجتماعات وفيما علمت ، فان الأمريكيات المسلمات شكلن وفدا للمشاركة فى اجتماعات المنظمات الأهلية التى شاركت فى إعداد الوثيقة ، ولكنهن منعن من حضور تلك الاجتماعات .

إن الوثيقة ينبغى ألا تعطى أكثر من حجمها ، صحيح أنها فى نهاية المطاف كاشفة عما يريده الغرب لنا ومنا ، لكن ذلك لايعنى بالضرورة أن ذلك ما سيحدث بالفعل ، والمجتمعات لا تتغير بورقة تكتب ، أيا كانت القوة التى تقف وراءها ، أو درجة الالتزام فيها ويوجه أخص فإن المجتمعات العربية والإسلامية أعمق وأكثر تعقيدا من أن تتأثر أو تهتز لصدور وثيقة إيجابية كانت أو سلبية لقد استخدم كمال أتاتورك المشانق لتغريب تركيا ،



بقلم : فهمي هويدي

- الفصل بين محنة المرأة وأزمة المجتمع هو خطأ جسيم .
- اعتبر واضعو الوثيقة أن حل مشكلات المرأة هو المفتاح السحري لحل كل مشكلات العالم .

لكن الشعب التركي رغم ذلك لم يغير جلده ، أرغمهم على لبس القبعات وتغيير أغطية رءوسهم حقا ، لكنه فشل في أن يغير الرءوس ذاتها !

على صعيد آخر ، فثمة اتفاق عام بين الدول العربية والإسلامية على أن هناك حدودا لقبول ما يصدر عن أمثال تلك المؤتمرات الدولية من توصيات ، وأن هناك خطا أحمر لايمكن تجاوزه في كل الأحوال ، يتمثل في عقائد الأمة وأعرافها المستقرة ، وهو موقف عبرت عنه مختلف الوفود العربية والإسلامية منها مؤتمر السكان ، ولم نعرف أن بلدا تخلى عنه أو تراجع من بين المسافرين إلى بكين .

إن أي نقد لوثيقة مؤتمر بكين أو سوأة تظهر فيها ، ينبغي ألا يصور لنا أوضاع المرأة في بلادنا ليست بحاجة إلى مراجعة أو تصحيح تلك خلاصة فاسدة تستند إلى منطق معوج يستشعر في ظله المرء غبطة وحبورا ، لمجرد اكتشافه أن الآخرين أسوأ منه والحقيقة غير ذلك تماما ، لان المرأة في العالم العربي تعاني من مشكلات جسيمة ناشئة عن التخلف الفكري والاجتماعي ، وعن طغيان آثار الجاهلية القديمة التي وأدت النساء وحطت من شأنهن ، وهي مشكلات ينبغي أن نعترف بها أولا ، قبل أن نتكلم عن ضرورة وكيفية علاجها وغاية ما نستطيع أن نقوله في النقطة الأخيرة أن العلاج الذي نحتاجه ليس متوافرا في «الصيدلية» الغربية !

مشكلة المرأة أم المجتمع ؟

إذا عدنا إلى الخطأ في تشخيص قضية المرأة ، الذي زعمنا انه يمثل أحد أوجه الخلل الجوهرية في الوثيقة ، فسوف نجده كامنا في جذر الخطاب ومنطلقه ، الذي يتعامل مع المرأة كفرد منفصل عن المجتمع ، ويتعامل مع الرجل باعتباره كائنا شريرا وظيفته في الحياة هو قهر المرأة والتسلط عليها وهذه المرأة التي تتحدث عنها الوثيقة كائن من طراز خاص له حقوق وليست عليه واجبات !

المرأة المعتبرة في التوصيات هي بالدرجة الأولى العاملة خارج البيت ، أما المرأة العاملة في البيت ، ربة الأسرة ، فانها تمارس عملا «غير مربح» ورغم الاشارة في المقدمة إلى أهمية الأسرة ، إلا اننا في السياق نكتشف أمرين ، أولهما أن الأسرة التي تشير إليها الوثيقة ليست بالضرورة هي الأسرة التي نعرفها المكونة من زوج وزوجة وابناء ، فهذه هي الأسرة «التقليدية» التي تجاوزها الزمن انما الأسرة «الحديثة» تتسع لتشمل رجلين متزوجين ، أو امرأتين متزوجتين ، وقد تتبنيان طفلا أو طفلة ، كما قد تشمل رجلا يعيش مع امرأة بغير زواج ، أو امرأة تقرر الانجاب عن طريق شراء حيوان منوي من أي جهة مختصة ، وزرعه في رحمها .

نكتشف أيضا أن مصطلح الأسرة يستخدم في الأغلب إما في سياق حديث عن الأسرة المحطمة ، أو في تنظيم الأسرة !

أن أحد الأهداف الاستراتيجية المنصوص عليها في الوثيقة تدعو إلى «تحسين امكانية حصول المرأة على التدريب المهني ، والعلم والتكنولوجيا ، والتعليم المتواصل» ويوصي البند ٨٤ من الوثيقة بـ : اتخاذ تدابير إيجابية تفتح للمرأة مزيدا من فرص الدخول والمشاركة في المجالات التقنية والعلمية وصوغ سياسات وبرامج تشجع المرأة على المشاركة في كل برامج التمهن (الاشتغال بالمهن) واشتراك النساء في القرارات الاقتصادية ، خصوصا عن طريق المنظمات النسائية العاملة على مستوى القواعد الشعبية ، ومن خلال مساهمتها في التسويق والاعمال التجارية والعلم والتكنولوجيا .

ونحن لانعترض على ذلك كله، بل نحترم ونحتفي بالمرأة العاملة في هذه المجالات وغيرها ، لكن ملاحظتنا الاساسية تنصب على أسقاط ربة الأسرة ومتطلباتها تماما من الحسبان ، التي نزعم بأنها تقوم بأنبل وأشرف الاعمال حين «تنتج» أطفالا أسوياء أو صالحين وأزواجا مستقرين ومن ثم منتجين جيدين (أجريت دراسة في جامعة هارفاد الأمريكية عن أسباب تفوق انتاجية العامل الياباني على نظيره الأمريكي ، تبين منها أن من أهم هذه الاسباب تفضيل المرأة اليابانية البقاء في البيت ورعاية الأسرة) .

ماهي مشكلة المرأة كما تراها الوثيقة ؟

الرجل هو المشكلة ، هو المسيطر وهو الذي يمارس ضدها العنف والتميز ، وهو العقبة الوحيدة التي تحول دون نهوضها (البند ١١٩) ، الأمر الذي يصور العلاقة بين الأثنين في صورة صراع مستمر ، وهو اطار للعلاقة يختلف كلية عن ذلك الذي تدعو إليه ، ثقافة أمتنا ، تلك التي يعبر عنها القرآن الكريم بالآية : «المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض» ويصفها الحديث النبوي بعبارة : الرجال شقائق النساء من ثم فان فكرة «التكافل» بين الرجل والمرأة غائبة تماما ، وحلت محلها فكرة التنافس والصراع .

في التشخيص تثير الوثيقة قضايا عدة من قبيل : حرمان المرأة من حق المشاركة في القرارات السياسية والاقتصادية وغيرها ، انتهاك حقوقها الانسانية ، معاناتها الاقتصادية ، نقص الخدمات التي تقدم لها سواء في السكن أو العلاج - تعرضها للعنف - التميز بينها وبين الرجال ، لصالح الأخيرين بطبيعة الحال تراجع فرصها في التعبير عن نفسها .. الخ .

وهذه كلها مشاكل حقيقية لا ريب ، لكن السؤال الكبير هو : هل هذه مشكلات تعاني منها المرأة وحدها ، أم أنها مشكلات تواجه المجتمع بأسره بحيث تتردد أصداؤها في جنباته كلها ، وتمس فئاته كلها ؟

مثلا : هل يمكن أن يتوافر للمرأة حق المشاركة في مجتمع



مشكلة وثيقة بكين

تغيب عنه قيمة المشاركة أصلا ؟ أو ليس من الأجدى أن يتكاتف الجميع ويناضلون دفاعا عن حق الجميع فى المشاركة ، بحيث يجنى الجميع بعد ذلك ثمرة ذلك النضال ، فيستفيد من ذلك المجتمع بأسره .

. إن الوثيقة معنية جدا ، وتتحدث فى مواضع عديدة عن تمكين المرأة واقتسامها السلطة مع الرجل ، ولا توجد أدنى عناية لفكرة الديمقراطية والانتخاب الحر هى لاتهتم بأن يختار الناس بحريتهم وأرادتهم السلطة التى تدير دفة المجتمع ، بصرف النظر عما إذا كان هؤلاء رجالا أم نساء لكن كل اهتمامها منصب على إنجاز هدف اقتسام السلطة ، والوصول بالمرأة بين صانعى القرار إلى نسبة تتراوح بين ٤٠و٥٠٪ بحلول عام ألفين (بند ١٩٥) .

لم تنشغل الوثيقة بقضية الديمقراطية والانتخابات الحرة لان ذلك شأن المجتمع ، وانما ركزت على هدف فئوى شديد التواضع هو : حصة المرأة فى صنع القرار !

ما يسرى على المشاركة ينطبق على بقية المشكلات ، حيث لانفهم مثلا كيف يمكن أن تصان حقوق الانسان التى تخص المرأة بينما تنتهك حقوق الانسان فى المجتمع بأسره ؟ ولا كيف تحل المشكلة الاقتصادية للمرأة فى مجتمع يعانى من التخلف أو الفساد الادارى والاقتصادى؟ ولا كيف ننقذ المرأة من براثن العنف فى مجتمع يعد العنف فيه لغة خطاب ويمارس فيه القمع بحق الجميع؟ ولا كيف يتم تحسين فرص المرأة فى التعبير عن آرائها فى مجتمع لاتصان فيه حرية الرأى؟ .. وهكذا .

إن الفصل بين محنة المرأة وأزمة المجتمع هو خطأ جسيم ليس فقط من الناحية المنهجية وأنما من الناحية العملية أيضا مع ذلك فان ذلك الفصل الشاذ يعد نتيجة طبيعية لخطاب التفكيك الذى حكم الوثيقة ، وعزل المرأة عما حولها ، حتى أوهمنا بأن تلك كلها مشاكل خاصة بها ينبغى أن تحتل مكانها على جدول أعمال مؤتمر بكين ذلك انه لو سلم الجميع بأن تلك مشاكل عامة ، لاسبيل إلى حلها إلا من خلال النظر إلى المجتمع بأسره ، فان فكرة عقد مؤتمر للمرأة ذاتها تصبح غير ذات موضوع !

الوثيقة عريضة مطالب

ثمة نموذج آخر طريف يتعلق بدور المرأة فى حل النزاعات المسلحة ، وهو موضوع أهتمت به الوثيقة حتى اعتبرته واحدا من محاورها الاساسية الأحد عشر فى هذا الصدد جرت الاشارة إلى معاناة النساء والأطفال من آثار الحروب ، ثم دعت الوثيقة (فى البند ١٤٤) إلى ضمان مشاركة المرأة على قدم المساواة فى المجالس السياسية التى تقرر الحرب والسلام ، و«تحقيق التوازن بين الجنسين عند ترقية المرشحين للمناصب القضائية» وغيرها من محاكم جرائم الحرب، بما فى ذلك المحكمتان الدوليتان للأمم المتحدة المتعلقة بيوجوسلافيا السابقة ورواندا ، ومحكمة العدل الدولية ، وغيرها من الهيئات المتصلة بتسوية المنازعات بالوسائل السلمية !

إن معاناة النساء والأطفال حقيقة لايختلف عليها أحد ، ولكن إلى جانب النساء اللاتى يغتصبن - مثلا - والأطفال الذين يشردون هناك أضعافهم من الرجال يقتلون وليس فى هذا أو ذلك ما يمكن الاعتزاز به أو التباهى ، لكن اختزال المسألة فى معاناة النساء والأطفال فقط يعد ابتسارا مفتعلا وغير مبرر .

على صعيد آخر ، فان انشغال الوثيقة فى مواجهة ذلك الوضع المأساوى بمجرد تمثيل النساء فى مجالس الحرب والسلم، أو زيادة حصتهن فى محاكمات مجرمى الحرب ومحكمة العدل الدولية ، يعد موقفا باعثا على الدهشة ، يبسط الأمور على نحو مخل فيه من الهزل أكثر مما فيه من الجد فبينما ينصرف ذهن المرء لأول وهلة إلى ضرورة تمثيل القيادات العسكرية والسياسية عالية الكفاءة فى مجالس السلم والحرب ، وإلى ضرورة تزويد المحاكم بقضاة من ذوى النزاهة المشهودة والتجربة العريضة ، بينما يفكر الواحد منا فى مثل هذه الأمور ، إذا بالوثيقة تهتم بزيادة حصة العضوية هنا وهناك.

بسبب من ذلك فان الوثيقة تبدو وكأنها عريضة مطالب مقدمة إلى المجتمع الدولى لا تتحدث إلا عن حقوق المرأة الضائعة والمهدورة ، حتى لاتكاد تجد فيها مكانا لواجبات من أى نوع ونحن هنا نقر بما سبق أن قلناه أن المرأة تعرضت لمظالم عدة لاريب ، لكن المصدر الأول لهذه المظالم كان التخلف وفساد الأوضاع الاجتماعية ومن قبيل التبسيط المخل القول بأن الرجل وحده المسئول عن تلك المظالم ، لانه فى أحيان كثيرة يكون الرجل من جملة ضحايا التخلف والفساد الاجتماعى وفى كل الأحوال فان رفع هذه المظالم لن يتحقق بصورة جذرية إلا إذا تم تصحيح الخلل الاجتماعى الذى أفرزها .

إن خطاب المطالب الذى تبنته الوثيقة أفرز تلك القائمة الطويلة من التوصيات والمطالب الموزعة تحت العناوين الأحد عشر ، بينما خطاب الواجبات له «أجندة» أخرى مختلفة تماما فى التفاصيل والهدف ومن المفارقات اللافتة للنظر فى هذا الصدد أن كلمة جنس (ذكر / أنثى) ظهرت فى الوثيقة ٣٠٠ مرة ، وإن كلمتى العملية الجنسية والدافع الجنسى وردتا فى مائة موضع ، أما كلمتا أم وأمومة ، فلم تذكرا أكثر من عشر مرات !

لقد اعتبر واضعو الوثيقة أن حل مشكلات المرأة هو المفتاح السحرى لحل كل مشكلات العالم وقرروا صراحة (فى البند ٤٣) أن «تمكين المرأة وتحقيق المساواة بينها وبين الرجل هما شرطان اساسيان لتحقيق الأمن السياسى والاجتماعى والاقتصادى والثقافى والبيئى لدى جميع الشعوب» .

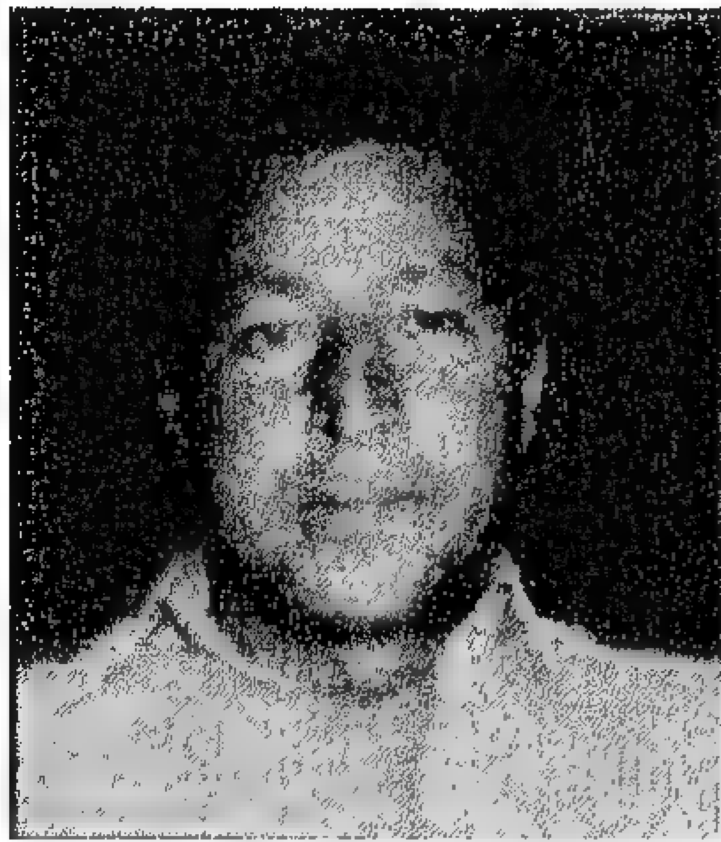
حين قرأت هذا الكلام تذكرت السويد ، التى تعد من أكثر بلاد العالم تمكينا للمرأة ومساواة لها مع الرجال (٤٠٪ من أعضاء البرلمان سيدات ، والنساء يفضلن على الرجال فى الوظائف العامة) ، لان السويد برغم ما انجزته على هذين الصعيدين تعد من أعلى بلاد العالم فى نسبة الانتحار ، الأمر الذى يقطع بأن المسألة أكثر تعقيدا مما بسطته الوثيقة ويؤكد فى الوقت ذاته زعمنا بأن تشخيص القضية شابه قصور كبير .

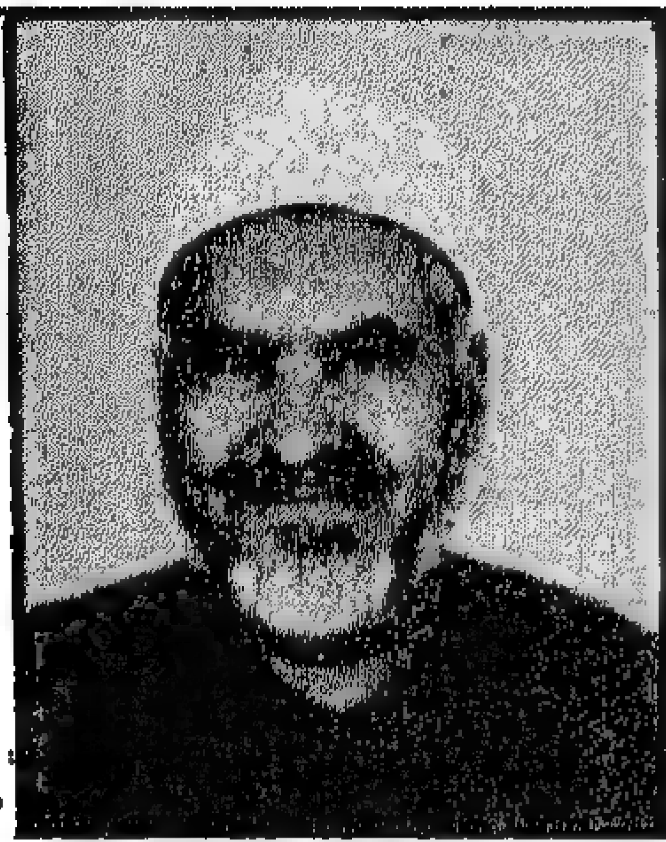
زيارة القبور للتبرك بالأولياء جائز واتهام الناس بالشرك مرفوض

● النذور لله وليست للأضرحة والمشايخ كما يزعمون !

●● التصوف الاسلامى يقف شامخا على طول الزمان رغم هجوم الحاقدين وعناد المعاندين . وإذا كان التصوف يتعرض لاتهامات من بعض الجهلة فإن العيب لايكمن فى التصوف وإنما يكمن فى ضيق عقول هؤلاء الجهلة وعجزها عن إدراك الحقيقة .

والتحقيق التالى يوضح حقيقة بعض هذه الاتهامات وأهمها هل التصوف شيء مختلف عن الاسلام واهتمام الصوفية بالقبور والأضرحة والموالد والمواكب وموقفهم من النذور ●●


د . سالم محمد خليل


الشيخ أبو العزائم على السويدي

يهاجم البعض التصوف بحجة أن التصوف شيء غير الاسلام الذي يعرفوه هم وحدهم ولايعرفه الأخرون من المسلمين ويقولون أن الاسلام لايحتاج إلي التصوف وأن التصوف لم يكن موجودا في عصر الرسول - صلي الله عليه وسلم.

ويرد علي هذا الاتهام **الشيخ أبوالعزائم محمد على السويدى مدير الاتصالات وشئون الدارسين بمراكز الثقافة الاسلامية بوزارة الاوقاف** بأن التصوف كان موجودا منذ بداية عصر الرسول - صلي الله عليه وسلم - ومارسه الصحابة والتابعون لكن تسمية التصوف لم تكن موجودة ولم تظهر إلا في القرن الثاني الهجري وفي هذا القرن ظهرت الكثير من تسميات العلوم المختلفة التي لم تكن معروفة من قبل وقد يسأل متشكك . **وما الذى يقدمه التصوف للاسلام أو ما الذى يضيفه إليه ؟**

يجيب الشيخ أبو العزائم

أن التصوف يمثل أعلي الدرجات في الاسلام وهو مقام الاحسان أي أن يعبد المسلم ربه كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإن الله يراه.

فالتصوف هو الاسلام وليس شيئا خارجا عنه أو دخيلا عليه فهل الصوفي يدعو إلي شيء لم يدع إليه الله أو لم يأمر به رسول الله - صلي الله عليه وسلم - أو هل يخالف الصوفي الصحابة والفقهاء والائمة المخلصين؟ اللهم .. لا فالتصوف يقوم علي كتاب الله وسنة رسوله - صلي الله عليه وسلم - وقد روي أن الامام الجنيد - رحمه الله - قال «من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدي به في هذا الأمر لأن علمنا هذا - أي التصوف - مقيد بالكتاب والسنة»

وعلي ذلك فإن كل مايخالف الكتاب والسنة من أقوال بعض أدعياء التصوف أو من أحوالهم فهذا يجب أن نضرب به عرض الحائط.

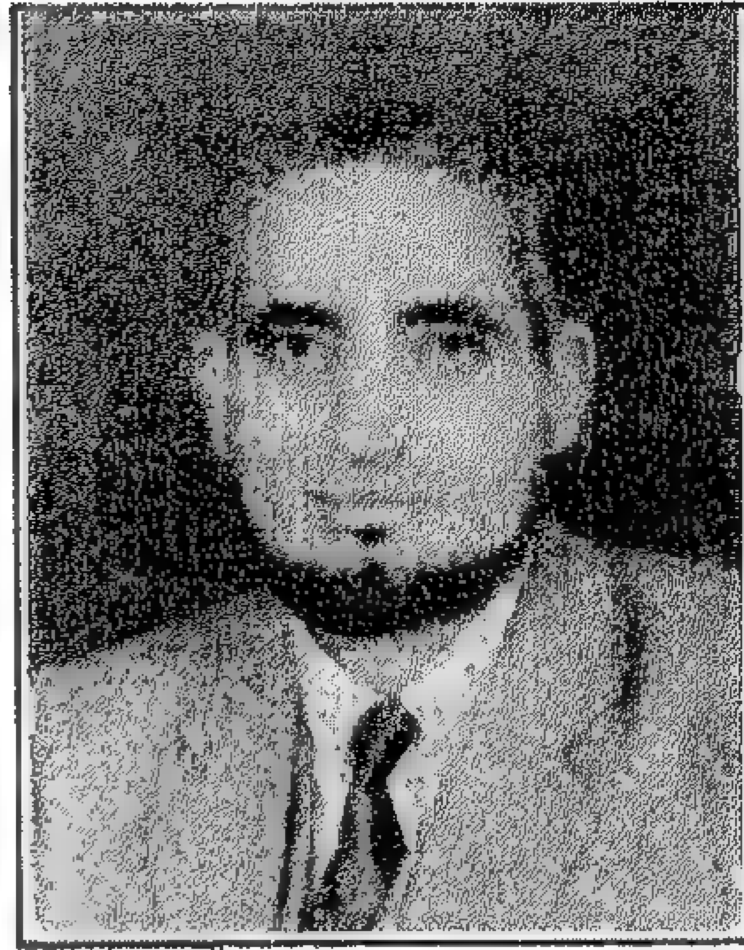
وقد قال الامام الشاذلي لأحد تلاميذه «إذا عارض كشفك الكتاب والسنة فإلزم به وقل إن الله قد ضمن لي العصمة في جانب الكتاب والسنة ولم يضمنه لي في جانب الكشف».

وجميع الطرق الصوفية تنتمي إلي مذاهب أهل السنة والجماعة وتعمل بأراء المذاهب الأربعة المعروفة.

وقد أكد ابن خلدون هذا المعني في قوله «علم التصوف من العلوم الشرعية - أي من العلوم التي تستمد من الكتاب والسنة - الحادثة في الملة وأصله عن سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية وأصلها العكوف علي العبادة والانقطاع إلي الله تعالي والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة وكان ذلك علما في الصحابة والسلف فلما نشأ الاقبال علي الدنيا في القرن الثاني ومابعده اختص المقبلون علي العبادة باسم الصوفية والمتصوفة».

وإذا كان الأمر كذلك فلا تبقي

● إحياء الموالد فيه ذكريات نافعة وعبر موجهة



د . نشأت عبد الجواد

حجة لهؤلاء المعاندين الذين لا هم لهم إلا مهاجمة التصوف والتقول علي أهله بما ليس فيهم.

واذا كان البعض يزعم أن الصوفية يقدسون المشايخ والاولياء ويتهمونهم بتبني عقائد باطلة كالحلول والاتحاد والتواكل والسلبية فهذا كله مردود فقلنا إن التصوف قائم علي الكتاب والسنة فلا يأخذ بعقيدة غير الاسلام ، ولا يأخذ بالتواكل بل الصوفية متوكلون علي الله وهم ليسوا سلبيين فهم يشاركون في مختلف القضايا ولا يسكتون علي الباطل وهم يحترمون المشايخ ويعملون بتوجيهاتهم ولا يقدسونهم كما يزعمون.

وعلي ذلك فالذين يهاجمون التصوف إنما يهاجمون الاسلام لأنه لا فرق بين التصوف والاسلام.

. لسنا قبوريين

ويتهم بعض الجهلة الصوفية بأنهم قبوريون يطوفون حول الأضرحة كما يطوفون حول الكعبة ويتطاولون علي أهل التصوف ويرمونهم بالشرك والكفر يقول د . **نشأت عبدالجواد ضيف الاستاذ بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة الأزهر** إن زيارة الصوفية للقبور واحتفالهم باولياء الله ليس بدعة في الدين وإنما جاء بناء علي أوامر الله ورسوله – صلي الله عليه وسلم – يقول تعالي في حديثه القدسي «من عادي لي وليا فقد آذنته بالحرب» وقد أباح الرسول – صلي الله عليه وسلم – زيارة القبور وقال «ألا كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكركم الآخرة».

وقد أقر أئمة المسلمين زيارة قبور الصالحين والتشفع بهم أما الذين يجهلون أدني أحكام الاسلام فيقولون إن زيارة القبور شرك وتوجه إلي غير الله بالعبادة مع أننا لم نسمع طوال تاريخ الاسلام أن مسلما عبد قبرا أو توجه إليه بصلاته مهما كان جاهلا. فوحدانية الله راسخة في أذهان المسلمين جميعا بحمد الله سبحانه وتعالي.

وفي بداية الرسالة نهي الرسول – صلي الله عليه وسلم – المسلمين عن زيارة القبور لأنهم كانوا حديثي العهد بالشرك وبعبادة الاصنام والأوثان وعندما زالت هذه العلة أذن لهم بزيارتها بل وقال انها تذكر بالآخرة وهذا مطلوب من كل مسلم وفي جميع الاوقات أيضا عندما أدرك الفقهاء المسلمون ذلك أجازوا الصلاة في المساجد التي تحتوي علي قبور فقد سئل ابن القاسم هل كان مالك يرى أن يصلي الرجل وبين يديه قبر قال: «مالك لايري بأسا بالصلاة في المقابر وهو إذا صلي في المقبرة كانت القبور بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله».

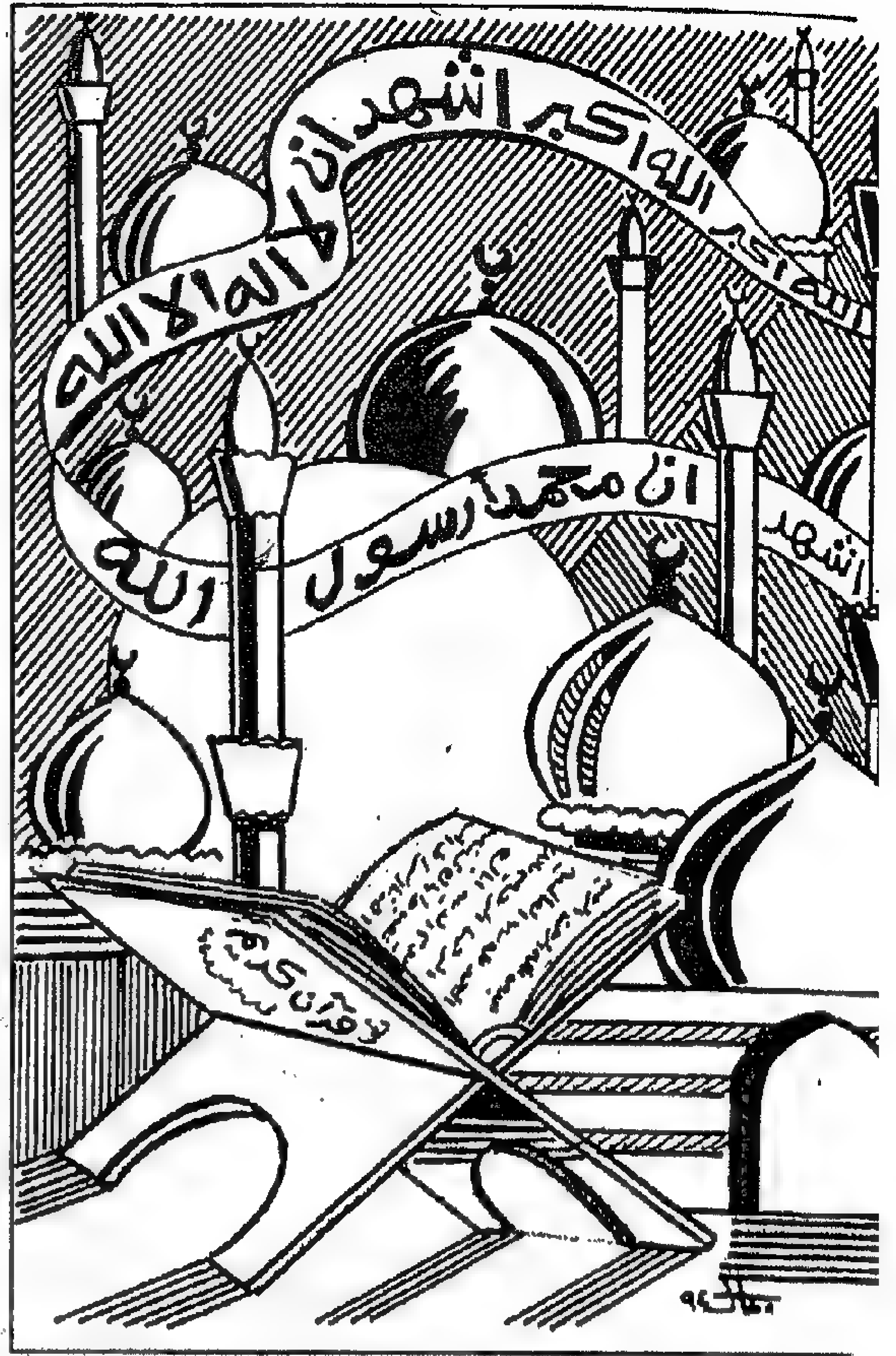
إلى إن قال : قال مالك «بلغنى أن أصحاب رسول الله كانوا يصلون في المقبرة».

وإذا كان البعض من عامة المسلمين يقع في أخطاء عند زيارته للقبور بسبب جهله لآداب زيارة القبور فإن ذلك لا يبرر ان يحكم عليه بعض المتشددين بالشرك فإذا اتهم المسلم أخاه بالكفر فقد باء بالكفر أحدهما فليحذر المسلمون ذلك وليتورعوا عنه.

والتبرك بقبور الأولياء لا شئ فيه فقد روى أن الامام الشافعي – رضي الله عنه – كان يقول : «إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره كل يوم فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وسألت الله الحاجة عنده فما تبعد عني حتي تقضى».

وإذا كان هؤلاء المتنطعون يزعمون أن الذين يزورون الأضرحة يطوفون حولها كما يطوفون حول الكعبة فهذا قول خاطئ لأن الذى يزور قبر ولى لا ينوى الطواف حوله والاعمال إنما تكون بالنيات وليس كما يراها الذين أعمى الله بصيرتهم كما أن الطواف حول الكعبة له قواعد حددها فقهاء الاسلام مثل استلام الحجر الأسود وتقبيله أو الإشارة إليه والتكبير والدعاء بأدعية معينة ... الخ والأهم من ذلك هو تكرار الطواف سبعاً وكل ذلك لا يحدث عند زيارة قبور الأولياء فلا يستطيع أحد أن يسميه طوافاً كل ما فى الأمر هو وجود زحام على





زيارة قبر الولي فيدخل الناس من باب ويخرجون من آخر وفي حالة وقوع أخطاء من بعض الزوار وجب على القائمين على المسجد النهي عن ذلك.

الموالد والمواكب

من القضايا التي يركز عليها خصوم التصوف احتفاء الصوفية بمولد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكذلك موالد آل البيت والأولياء وشيوخ الصوفية الكبار ويزعمون أن هناك كثيراً من البدع تحدث في هذه الاحتفالات فضلا عن أنهم يرفضون الاحتفال بالموالد في الاساس ويرون أن الاحتفال بمولد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بدعة ولم يأمر به النبي ولا أصحابه، كذلك يتندرون على المواكب والمسيرات الصوفية ويقولون إنها عبارة عن رقص وطبل وزمر يرد على هذا الاتهام الشيخ **محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية** قائلا الطبل والزمر والرقص وما يليه من الدفوف والصاجات فهذا لهو وحرام باتفاق وعبث ليس من الدين ولا هو من شأن الرجال أما نفس المواكب فقد كان أول موكب انعقد في الاسلام يوم أذن الله بإعلان هذا الدين الخاتم فخرج المسلمون في صفين على رأس أحدهما عمر ابن الخطاب وعلى رأس الآخر حمزة بن عبد المطلب واخترق هذا الموكب شعاب مكة وثنياتها يعلن بالتهليل والتكبير وهذا ما نسميه الآن بالمظاهرات.

ثم جاءت مواكب المجموعات في المدينة تعلن بالتكبير ليالي الأعياد والجماعات التي تعلن بالتلبية في الحج ثم جاءت السرايا والبعوث التي كانت تهلل وتكبر في سيرها.

وكانت الأعلام ترفع في صدر الجيوش واتخذها الصوفية شعاراً ولكن الأعلام والازياء الخاصة والأوشحة والعمائم الملونة فلا ضرورة لها الآن.

أما الاحتفال بمولد رسول الله والقول بأن ذلك بدعة فهذا من التنطع الشديد والجهل فقد احتفل رسول الله بمولده. فكان يصوم اليوم الذي ولد فيه وهو يوم الاثنين من كل أسبوع شكرا لله تعالى ونحن مأمورون بالشكر على النعمة وما جاء به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو النعمة العظمى فاحياء ذكرى مولده - صلى الله عليه وسلم - نوع من شكر النعمة وواجب قرآني صريح ينطبق هذا أيضا على أحياء موالد ذكريات أولياء الله جميعاً.

وإذا كان الاحتفال بالموالد لم يكن بصورته هذه في الصدر الأول وهو - على وضعه الحالي - فيه المقبول والمرفوض وإن كان المرفوض قد غلب فعلا على المقبول ولابد من وقفة إصلاح فإن القائلين بالإلغاء يطالبون بغير الممكن أصلا ولا ينظرون إلا إلى الجانب المرفوض وحده.

وإحياء الموالد مشروع لما فيها من الذكريات النافعة والعبر الموجهة وبما فيها من تلاوة القرآن والوعظ والارشاد والذكر ثم بما فيها من التعاون على البر والتقوى والرواج الاقتصادي والصدقات فهي بهذا الوصف أسواق خير ونفع عام لا تضيق به أصول الأحكام الشرعية ولا فروعها بل إنها تدعو إليه وتحض عليه.

النذور لله

النذور لا تكون إلا لله عز وجل وهذا يتفق عليه المسلمون جميعاً ومن الغريب أن يتطاول البعض على الصوفية بأنهم ينذرون للأضرحة والمشايخ فمثل هذا القول فيه مغالطة كبيرة وإتهام شنيع لا نرضاه لمسلم ولا نقبله منه هكذا يبدأ الدكتور **سالم محمد خليل استاذ الفقه بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر** حديثه ويستطرد إن الاسلام شرع النذور وامتدح الذين يوفون بالنذر يقول سبحانه وتعالى «يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا» ويقول النبي - صلى الله عليه وسلم - «ومن نذر أن يطع الله فليطعه ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه».

ومن المعروف في الاسلام أن النذر لغير الله شرك ولا بأس من أن تجمع النذور وتنفق في وجوه الخير وإذا كان بعض الذين ينذرون جهلاً منهم يقولون أن هذا النذر للشيخ فلان أو الولي فلان فيجب على العلماء والدعاة أن يشرحوا لهم الحقيقة ويوضحوا لهم وجه الصواب لكن لا يحق لشخص كائناً من كان أن يتهم هؤلاء بالشرك أو الكفر فمثل هذه الاتهامات سوف تؤدي إلى نتائج سيئة وتقطع أواصر المحبة بين أبناء الأمة الواحدة وتدعم القبلية والطائفية وليحذر هؤلاء الذين يطلقون الاتهامات جزافاً فليس بين المسلمين مشرك وقد اتفقت الأمة على أن المسلم إذا عمل عملاً يحتمل الكفر من تسعة وتسعين وجهاً ويحتمل الإيمان من وجه واحد يؤخذ بالوجه الواحد وتترك التسعة والتسعين.

الطرق الصوفية

درع الإسلام فى التصدى للعلمانية والإباحية والانحرافات الاجتماعية

●●

التصوف الإسلامي هو المدرسة الكبري لتعليم الأخلاق وتربية المسلمين علي حب الخير ونبذ الشر والتمسك بالفضائل ونبذ الرذائل.

وقد تصدي رجال التصوف لمختلف حملات الكيد للإسلام والمسلمين فقاوموا الاستعمار وتصدوا لمحاولات التنصير ووقفت الطرق الصوفية كسد منيع في مواجهة التيارات الهدامة كالعلمانية والماسونية والقاديانية والبهائية وغيرها.

والتصوف في العصر الحالي يستطيع أن ينتشل المجتمع الإسلامي من غفلته ويستطيع أن يقاوم الغزو الثقافي والانحرافات الاجتماعية التي أطلت برأسها في كل منحي من مناحي حياتنا والتصوف خير داعية للوقوف أمام دعاة الفوضي والانحلال والإباحية.

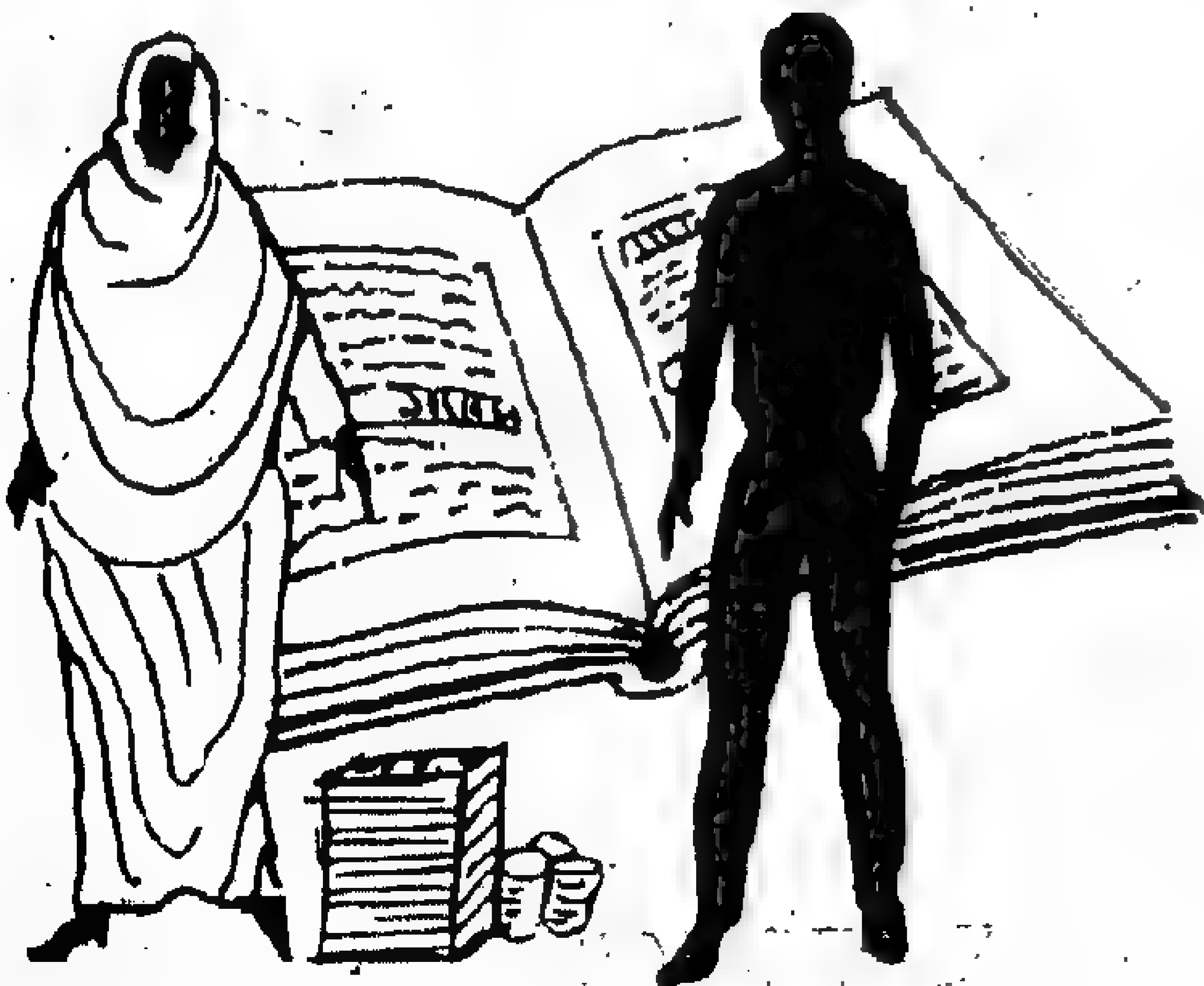
●●

تحقيق :
أحمد عطية

والتصوف الإسلامى يستطيع مقاومة الانحرافات الاجتماعية التى انتشرت فى المجتمعات الإسلامية فى هذا العصر مثل الرشوة والمخدرات والكذب واللصوصية المقنعة وغيرها وهذا نتج عن البعد عن القيم والمبادئ الإسلامية التى دعا إليها القرآن الكريم والسنة المطهرة يقول د. **محمود الصاوي المدرس بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر**: إن التصوف يدعو كل مسلم إلى الالتزام بأداء ما يوكل إليه من أعمال وإتقان العمل كبيرا كان أو صغيرا وأن يرجو من وراء ذلك وجه الله سبحانه وتعالى . ويدعو التصوف المسلم إلى أن يراقب الله فى كل تصرفاته فينزه نفسه ويده عما حرم الله فلا يقبل الرشوة حتى ولو كانت فى صورة هدية فحتى قبول الهدايا بالنسبة للموظف نهى عنه النبى صلى الله عليه وسلم - عندما جاءه أحد عماله وقال: هذا لكم وهذا لى - أى أهدى إلىّ - فتغير وجه النبى - صلى الله عليه وسلم وقال «فلا قعد أحدكم فى بيته فينظر أيهدى إليه أم لا» فالتصوف يحض على الزهد فيما فى أيدى الناس «إزهد فيما أيدى الناس يحبك الناس» ويعمل على مواجهة تحديات هذا العصر المادى الذى أذل الحرص فيه أعناق الرجال فكم من رجال مرغوا جباههم فى الأرض من أجل عرض زائل وذلك لا يكون إلا بالترفع عن الشهوات وهذا الترفع الذى يجده الإنسان فى التصوف يعمل على تحقيق التوازن النفسى ويقضى على الأزمات النفسية مثل القلق والحزن وما التمزق الذى يعانى منه الشباب والضيق والهم الذى يشكو منه الناس إلا نتيجة التعلق بالماديات والتكالب عليها وعلاج ذلك إنما يكون باللجوء إلى الله عزوجل وكما يقول الصوفية «صدق اللجوء إلى الله يزيل ما فى القلب من هذه الأشياء».

التصوف يعمل على إصلاح القلب

ويؤكد د. الصاوى على أن التصوف يعمل على إصلاح القلب عملا بقول النبى - صلى الله عليه وسلم - «إن فى الجسد مضغة




الشيخ على شعبان


د. محمود الصاوى

● المعرفة التى تتحقق للصوفى معرفة قلبية تتم بلا وساطة وهى فوق مستوى العقل القاصر

● التصوف خير داعية إلى الفضائل الإنسانية فى المجتمعات المعاصرة
● الصوفية الذين نجحوا فى طرد الاستعمار قادرون على القضاء على العلمانية .

إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله» لأن القلب هو محل نور الإيمان وإذا اطمأن القلب استراح الإنسان وحلقات الذكر واجتماع المريدين على حب الله عزوجل وحب رسوله - صلى الله عليه وسلم - وحب بعضهم البعض وحب العبادة وحب الذكر كل ذلك من شأنه تحصين الفرد المسلم من الوقوع فى أية انحرافات لأن مثل هذه الجماعة المتماسكة تعمل على علاج أية مشكلة اجتماعية يقع فيها أحد المريدين وتجتث جذورها وبذلك يخلو المجتمع كله من الانحرافات.

ويشير د. الصاوى إلى أن التصوف هو بمثابة داعية إلى الفضائل الإنسانية مثل الوفاء بالعهد والأمانة والصدق والتوكل على الله فمثلا الأمانة يدعو إليها الصوفية سواء الأمانة فى المال أو فى العيش أو فى معاملة الناس أو فى أداء حق الله والمجتمع فهذه الأخلاق يستطيع التصوف أن يحمل الإنسان المعاصر عليها هذا الإنسان الذى خرج عن كل الأخلاق وكل الفضائل فأصبح الابن يقتل أباه وأمه والأخ يقتل أخاه وأصبح التكالب على المال والكذب والخيانة وانتهاك الأعراض هى شريعة الحياة فكل الموبقات أصبحت متجمعة فى إنسان اليوم إنسان حضارة القرن العشرين الذى أذلته حضارة الغرب وأصبحت كل الرذائل متجمعة فيه ولا يمكن أن يقود الإنسان المعاصر إلى الفضائل الإنسانية الشريفة السماوية إلا التصوف فالتصوف هو دعوة إلى أعلى الفضائل وأسمى القيم الشريفة.

ويؤكد د. الصاوى أن المسلمين لو التزموا بأخلاقيات التصوف لما وجد أى خلق قبيح أو أية رذيلة فى مجتمعهم ولقضوا على الرشوة والمخدرات ومظاهر الخلاعة واللهو والفجور وسائر الانحرافات الأخرى فالتصوف يدعو الإنسان إلى أن يكون باطنه كظاهره فيعتنى بتصحيح الباطن كما يعتنى بتصحيح الظاهر كما أن التصوف يدعو الناس إلى أن يكونوا صادقين مع أنفسهم فى عقيدتهم وفى سلوكهم وعباداتهم والتصوف يدعو إلى الالتزام بالآداب العامة يقول أبو حفص الحداد: «التصوف كله أدب ولكل حال أدب ولكل مقام أدب فمن ضيع حقوق الأوقات لم يبلغ مبلغ الرجال» فالصوفى يسأل نفسه فى كل وقت ماذا كان يفعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى هذا الموقف ويقتدى به والاقتداء برسول الله كفيل بضبط سلوكيات المجتمع وهذا الانضباط مطلوب من كل مسلم فى أى مجال من مجالات العمل وما ابتلينا به فى سائر أعمالنا خاصة فى دواوين الحكومة من التميع والتفسخ فى علاقات الموظفين بالمواطنين إنما نتج عندما بعدنا عن النظام وعن تربية الإسلام وقيمه ومبادئه.

الإباحية

لقد أثرت الحضارة الغربية فى أخلاقيات المسلمين - وللأسف - فإننا لم نأخذ من حضارة الغرب إلا السفاسف أما المخترعات والصناعات المتقدمة فمازلنا عالة على الغرب فيها فالمسلمون أخذوا الشكليات والمظاهر ولم يأخذوا بجوهر هذه الحضارة فنساء المسلمين قلدت الغربيات فى الملبس فنزع كثير منهن الحجاب وارتدين الملابس القصيرة والشفافة التى تكشف عن أجسادهن وتبدى زينتهن لكل راغب وطامع كما استوردنا الأفلام الخليعة وأصبحت تدخل اليوم بيوتنا ليل نهار عن طريق البث المباشر وهذه تربى الأجيال المسلمة القادمة على قيم لا ترضى الله ورسوله وباختصار ابتعد المجتمع المسلم عن أخلاقيات الإسلام بفعل هذا الغزو الثقافى وعدم وجود التحصينات المضادة نتيجة ضعف الوازع الإيمانى عند المسلمين.

ما الدور الذي يمكن للتصوف الإسلامي أن يلعبه لمواجهة هذه الإباحية وهذا الغزو الثقافي ؟

يجيب الشيخ علي شعبان مدير أوقاف بني سويف قائلا: لقد كان التصوف الإسلامى المدرسة الكبرى فى المجتمع الإسلامى على مر العصور يرتادها كل من يريد الاستزادة من علوم الإسلام عامة ومن أخلاق الإسلام خاصة وقد كان الصوفية الكبار يعلمون مريديهم كنوز الأخلاق وهم فيما يعلمونه للناس أشد منهم التزاما وأعظم احتمالا للمشقة فضربوا لمريديهم المثل بالفعل قبل القول وبالقدوة قبل الموعظة فالتصوف يحض المسلمين على التمسك بعقيدتهم وبمبادئ دينهم وعدم الانخداع بما عند الآخرين إلا إذا كان نافعا كأن يتعلم المسلم صناعة من الصناعات على يد غير مسلم فمدرسة التصوف الأستاذ فيها أزهد الناس والطالب فيها أحرص الناس على المعرفة والاتباع وإذا كان أمر التربية عند الصوفية كذلك فإن الصوفى يشب ولديه الحصانة لمقاومة كل وافد دخيل وكل خبيث حقير وكل ما من شأنه أن يغضب الله سبحانه وتعالى ومن المعلوم أن الغزو الثقافى ومظاهر الانحلال إنما جاءت عن طريق التعليم فالبلاد الإسلامية عندما نالت استقلالها بدأت فى إرسال البعثات التعليمية دون تزويد وتحصين أفرادها بالقيم الإسلامية الأصيلة وعندما ذهب

الطرق الصوفية

هؤلاء إلى بلاد أوروبا بهرتهم الحضارة الغربية فانخرط الكثير منهم فى رذائلها وأصبحوا دعاة للتغريب وللتخريب فى بلادنا وأخذوا ينشرون أساليب أوروبا فى الحياة وفى الملبس والمسكن..إلخ.

والطرق الصوفية تستطيع تولى مهمة تحصين المسلمين ضد الإباحية وضد التغريب لأن اتباعها متمسكون بدينهم ومبادئه ولا تغرهم الشكليات الزائفة والتصوف يمكن أن يعيد الإنسان إلى حظيرة الإيمان ويعيده إلى الدين والشرائع المنزلة التى أمر الله بها ورسوله والصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى وسيرتهم أحسن السير وطريقهم أصوب الطرق وأخلاقهم أزكى الأخلاق وجميع حركاتهم وسكناتهم فى الظاهر والباطن مقتبسة من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به.

التصوف يدعو إلى محاسبة النفس

وعندما يطالب التصوف بأن يحاسب كل إنسان نفسه فإن هذه المحاسبة لابد وأن تدفع المسلم إلى مراقبة الله فى جميع أعماله فتدفعه إلى عدم قول ما يغضب الله وعفة اللسان وستر أهل بيته والتزامهم بالحجاب وعدم كشف الأجساد أمام الأجانب أو فى الشوارع أو فى المؤسسات مما يؤدى إلى شيوع روح الفضيلة فى المجتمع المسلم

● الطرق الصوفية بما لديها من مبادئ تربوية تستطيع مواجهة أخطار البث المباشر والقضاء على كل الصور اللاأخلاقية !

وقد كان لوسائل الإعلام خاصة البث المباشر أثر كبير فى إحداث الخلل فى أخلاق الرجال وفى أعراض النساء فعملت على شيوع الرذيلة وسهولة ارتكابها حتى أصبحت أمرا عاديا فى بعض المجتمعات كما عودت الناس على وسائل محرمة مما يزيد الفتنة والسبيل إليها كالخلوة مع الأجنبى كما تدعو هذه الوسائل إلى أمور محرمة منحرفة كشرب الخمر والمسكرات بأنواعها وجعلت المرأة تتصرف إلى آخر صيحات الموضة والأزياء العالمية بغض النظر عن اتفاقها مع الحجاب الإسلامى وأدخلت كثيرا من العادات الغربية إلى بيوت المسلمين وجعلتهم يعجبون بالنمط الغربى وشاعت الأنانية وحب الذات وضعفت الروح الجماعية وعدم نصرة المظلوم وانتشر الخمول والكسل نتيجة السهر حتى الصباح لمشاهدة الأفلام الخليعة.

والطرق الصوفية بما لديها من مبادئ تربوية تستطيع مواجهة هذا السيل الكاسح من الفوضى والانحلال والإباحية وذلك بالاهتمام بالشباب والأطفال وتربيتهم تربية إسلامية وتوجيههم إلى ملء فراغهم باللهو المباح واختيار قرنائهم وكذلك على علماء التصوف المساهمة برأيهم واقتراحاتهم فيما تقدمه وسائل الإعلام والعمل على دعم القيم الإسلامية من خلال البرامج والأفلام وعدم بث الأفلام التى تدعو إلى الخلاعة والفجور.

المذاهب الهدامة

يقول د. إبراهيم المغازي الأستاذ بكلية الآداب بجامعة عين شمس:

فى الأوقات العصيبة التى تحل فيها المحن وتنزل الكوارث بأمة الإسلام، وفى الفترات التى تخرج فيها الأفاعى من جحورها ومكامنها وتنشر فحيحها السام فى محاولات دؤوبة لزعزعة الإيمان فى قلوب الموحدين والقضاء على الإسلام، يحدثنا التاريخ أن الله يقيض لدينه من ينافح عنه ويدفع عنه كيد الكائدين ومكرهم، وهؤلاء الذين يشرفهم الله بالجهاد فى سبيله وحفظ دينه فى الأرض أناس من الصالحين الأتقياء انخرطوا فى طريق الله وتجردوا من هواهم وشهوات الدنيا ولذاتها الفانية طمعا فى النعيم الأكبر والرضوان الأسمى وهؤلاء من الصوفية الذين تربوا فى كنف الإسلام داخل الطرق الصوفية المنتظمة، فتعلموا الإيثار والفضل، وتحولوا إلى أطباء نفسانيين يأسون جراح القلوب ويعالجون بلايا المكروبين، وقد علمهم الله كيف يفعل الدواء، فبدأوا بشفاء قلوبهم، وأمرهم حينذاك أن يواسوا قلوب المحزونين والذين يتألمون، تشع من قلوبهم أنوار الإيمان، حيث لم تغلبهم الدنيا ولم تشغلهم عن خالقهم الذى يبتلى عباده بما يشاء اصلاحا لأحوالهم، أو تنبيها لهم من غفلتهم أو ردعا لهم عن التمادى فى الظلم والغى.

لقد كانت الطرق الصوفية على مر الأيام مدارس عامرة بالتقاليد والأعراف الإسلامية النبيلة، وتخرج منها رجال نشروا الفضيلة والأخلاق النورانية، وأكثر من ذلك نشروا أنوار الإسلام فى أصقاع بعيدة من العالم دون جيوش مدججة بالسلاح، وإنما بالكلمة والموعظة الحسنة والسلوك الإسلامى الرفيع مثلما كان الحال فى أندونيسيا والهند التى انتشر فيها الإسلام بفضل الطرق الصوفية الكبرى المتمثلة فى الجشتية والكبروية والشطارية والنقشبندية، ومثلما أسهمت الطريقة التيجانية والسنوسية

والشاذلية فى نشر الإسلام فى أفريقيا السوداء جنوبى الصحراء فى السنغال ومالى والنيجر وغينيا وغانا ونيجيريا وتشاد، كما كانت الزوايا والرباطات التى أسسسها شيوخ هذه الطرق الصوفية بؤرات ومنارات لنشر الدعوة الإسلامية بين الشعوب الوثنية فى غرب القارة الأفريقية وقلبها.

ومن هذه الطرق تخرج الأبطال والمجاهدون الذين لم يبالوا بالموت دفاعا عن دين الله وأوطانهم، عندما تعرض المسلمون للخطر، وأتذكر أنه عندما ركنت الأمة الإسلامية إلى الدعة والترف وتنكبت السير على هدى ربها وسنة نبيها اجتاحها السيل العاصف المتمثل فى الغارة المغولية الوحشية التى لم تبق ولم تذر شيئا ينجو من الخراب والدمار والدم فى الخلافة العباسية، فى قلب تلك المحن كان رجال الصوفية الذين تربوا فى الربط والخانقاهات قد ارتدوا أكفانهم وتصدوا لجحافل المغول ونالوا منهم مالم تنله الجيوش الجرارة، وأذكر هنا اسما قد لا يعرفه القارئ العربى، ولكنه عند قومه الإيرانيين علم بارز هو الشيخ نجم الدين كبرى الذى تنسب له الطريقة الكبروية التى اشرت إليها قبل قليل. والواقع أن هذا الصوفى الشهيد له قصة لا تخلو من الاثارة والعبرة ويحتاج الحديث عنه صفحات قد لا يتسع لها المجال هنا، ولئن تجاوزنا هذا المجاهد وألقينا نظرات عجلى على دور الصوفية فى الجهاد بالمرابطة فى الثغور الإسلامية المختلفة فسوف نجد ما تقر به عيون المخلصين المؤمنين، حيث أسهم رجال الله بدور وضاء فى حماية هذه الثغور ضد المعتدين والطامعين، ولا نستطيع أن نغفل الرباطات التى تعد قلاعا حصينة كانت فى الأصل خانقاهات للصوفية المرابطين للجهاد، مثل عيذاب التى كانت فى الأصل أول رباط يجمع المتطوعين من البصرة للدفاع عنها، وكان من أشهر المرابطين فيها مقاتل بن سليمان المتوفى سنة ١٥٨ هـ.

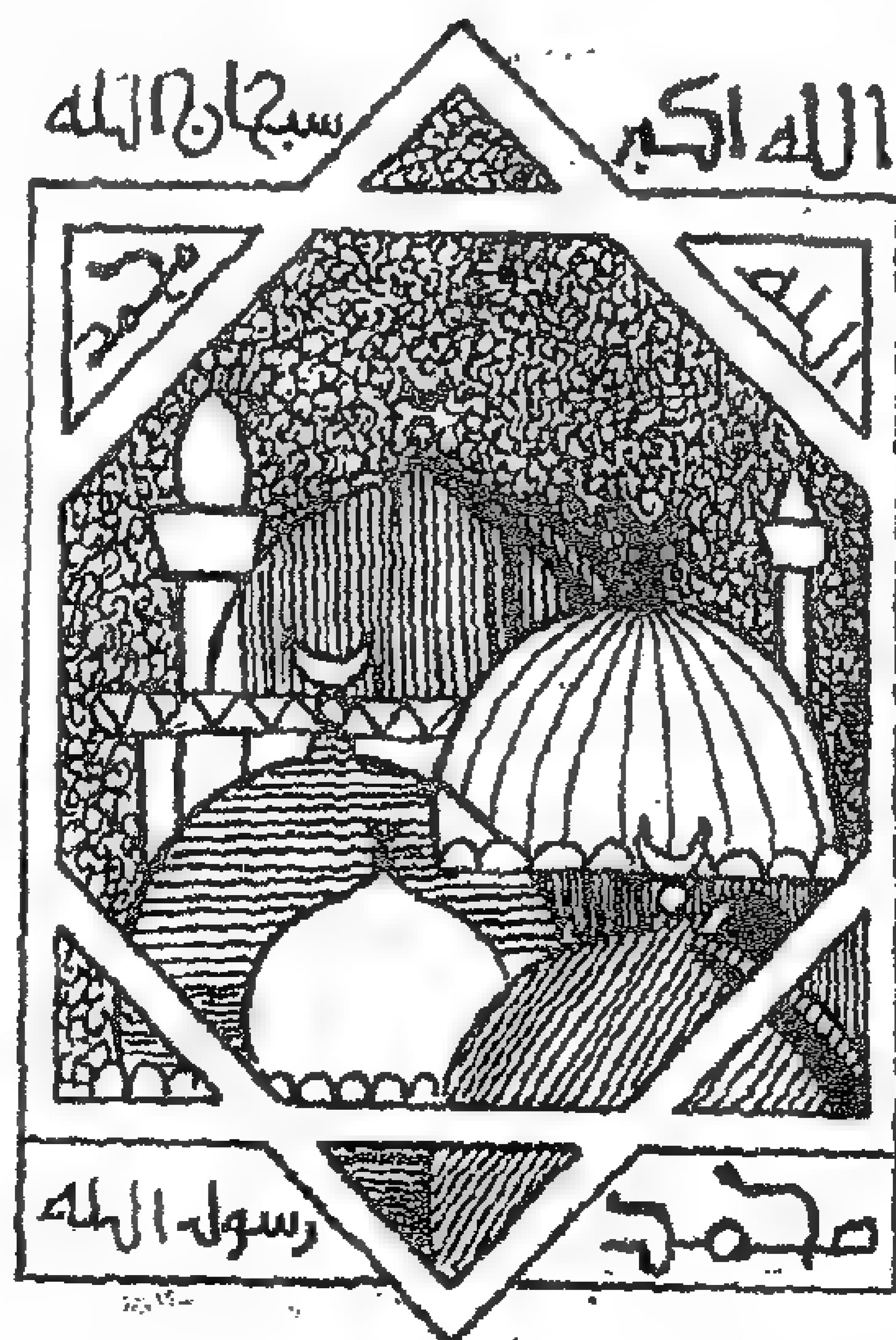
ورباط المنستير فى تونس فى القرن الثانى الهجرى ورباط الفتح (عاصمة المغرب الحالية) ورباط العباد بالقرب من تلمسان الحالية بالجزائر ورباط تافرطست على حدود وادى سبو فى المغرب، وفى حلب أنشأ نور الدين زنكى خانقاه حلب.

الصوفية خير من دافعوا عن الأوطان

وإذا لم تخونى الذاكرة فإن صوفية عظاما قد قادوا أتباعهم فى جهاد مجيد دفاعا عن الإسلام مثل أحمد البدوى الذى تغنى العامة باستجلابه الأسرى، ومثل محيى الدين بن عربى الذى لعب دورا بارزا فى حث سلاجقة الروم على محاربة الصليبيين، وإذا عبرنا الأيام بسرعة إلى العصر الحديث لوجدنا المجاهد الجزائرى البطل عبدالقادر الجزائرى يقود المؤمنين والسالكين طريق التصوف على كتاب الله وسنة نبيه، ومعه كتاب الفتوحات المكية للصوفى الشهير ابن عربى والجهاد فى جمهورية الشيشان المسلمة بدأه الصوفية المنضوون فى الطريقة المريدية التى كان على رأسها الشيخ غازى مولا والشيخ حمزة والإمام شامل، ومن أتباعهم البطل المسلم الذى صمد أمام الملاحدة الروس حتى اليوم جوهر دوداييف، وإذا كان الصوفية الحقيقيون الذين يتشبثون بالكتاب والسنة ويطرحون كل ما عداها من بدع ومحدثات، قد أسهموا بدور مشكور فى الدفاع عن الإسلام ونشره فى أرجاء المعمورة فإنهم اليوم قادرون بإذن الله أن يردوا هجمات المنافقين ممن يرتدون أقنعة العلمانية والشيوعية ويتسربلون بأسماء طنانة رنانة كالحداثة والتنوير، ويتمسحون بدعاوى ظاهرها الرحمة والحق وجوهرها العذاب والباطل مثل التشدق بحرية الفكر وحقوق الإنسان، ثم ينفثوا كل مالديهم من سم زعاف هجوما على الإسلام والمتدينين.

دعوة للأمل فى نهضة الأمة

إننا ندعو كل المؤمنين الصادقين الذين لا يخالط إيمانهم زيف أو نفاق أن يهبوا على قلب رجل واحد فيوقفوا هذا المكر السئ ويردوا كيد الكائدين العابثين بالدين الذين يتبجحون بالكفر والضلال ويسعون إلى زعزعة عقيدة الأمة وصرفها عن الإيمان بربها والتمسك بالفضيلة والأخلاق.. إن رجال الصوفية الذين ورثوا الكتاب والسنة وتربوا فى المدرسة المحمدية يستطيعون أن يكشفوا زيف كل الطغاة والبغاه والضالين الذين تغلغلوا بباطلهم وضلالهم فى كل مجالات الحياة وبالأخص فى المجالات الإعلامية والثقافية التى يمكن أن تصوغ وجدان هذه الأمة وهذه الأمة هى أمة التوحيد والطهر والعفاف والمحبة، وليست أمة البغاء الفكرى ولا أمة الضلال والعهر والنفاق.. هى أمة الأخلاق والفضيلة التى حفظت هذا الدين ورعته وليست الأمة التى تفقد هويتها وتبيع نفسها للأفاقين والمنافقين الذين يريدون أن يسخروها مطية طيعة لأفكار الشر والظلام والإنحلال.. وقد يتساءل المرء كيف للصوفية أن ينهضوا بهذه الملحمة؟ والجواب يتلخص فى عرض مقارنة موجزة بين الصوفية وبين هؤلاء العلمانيين فى مجال المعرفة. حيث أن الصوفى يسلم قلبه ووجدانه كله لله، فيرى كل شئ بنور الله ويتواضع لمولاه ويأخذه الحياء والخجل والتعظيم والاجلال والهيبة، وهذه المواجيد تمنع الصوفى من الانحراف والغرور لأنه الله فى قلبه دائما.



أما ذلك العلمانى الغافل فقد غره عقله وهوى به علمه إلى درك سحيق «واتبع هواه فتردى» وأخذ الأشياء بميزان الحس والمادة وغفل عن مواجيد القلوب فضاع وأضاع من اتبعه..

إذن المعرفة التى تتحقق للصوفى معرفة قلبية تتم بلاوساطة من مقدمات أو قضايا، وهى فوق مستوى العقل القاصر صاحب المنطق والدليل، وهى نور يقذفه الله فى قلب الصوفى الذى جاهد نفسه فى الله وصفى قلبه وطهره، ففاضت فيه أنوار الحق. وهذا غير الذى تحلل من دينه وخرج على الناس بألف وجه لكل حال من أحوال الدنيا، من أجل كسب جاه أو سلطان أو مال وأخرج من جعبته الشعارات الجوفاء الطنانة كالحداثة والتطور وحرية الفكر بشرط أن تكون هذه الحرية قدحا فى الدين وزعزعة لعقيدة المسلمين وتسفيها لكل مقدساتهم، ويحسبون أنهم على شئ ألا أنهم ليسوا على شئ، هذه الفئة التى تعادى دينها ووطنها فتمثل استعمارا ثقافيا وفكريا وتنحاز فى مشاريعها وأهوائها للكفر العالمى وأفكار الرسالات السماوية والأنبياء ليس لهذه الفئة أن تعيش بيننا، وليس لها أن تبث سمومها وإلحادها فى هذه الأمة التى تطهرت منذ أقدم العصور..

ولله الأمر من قبل ومن بعد

رد افتراء

الدرويش

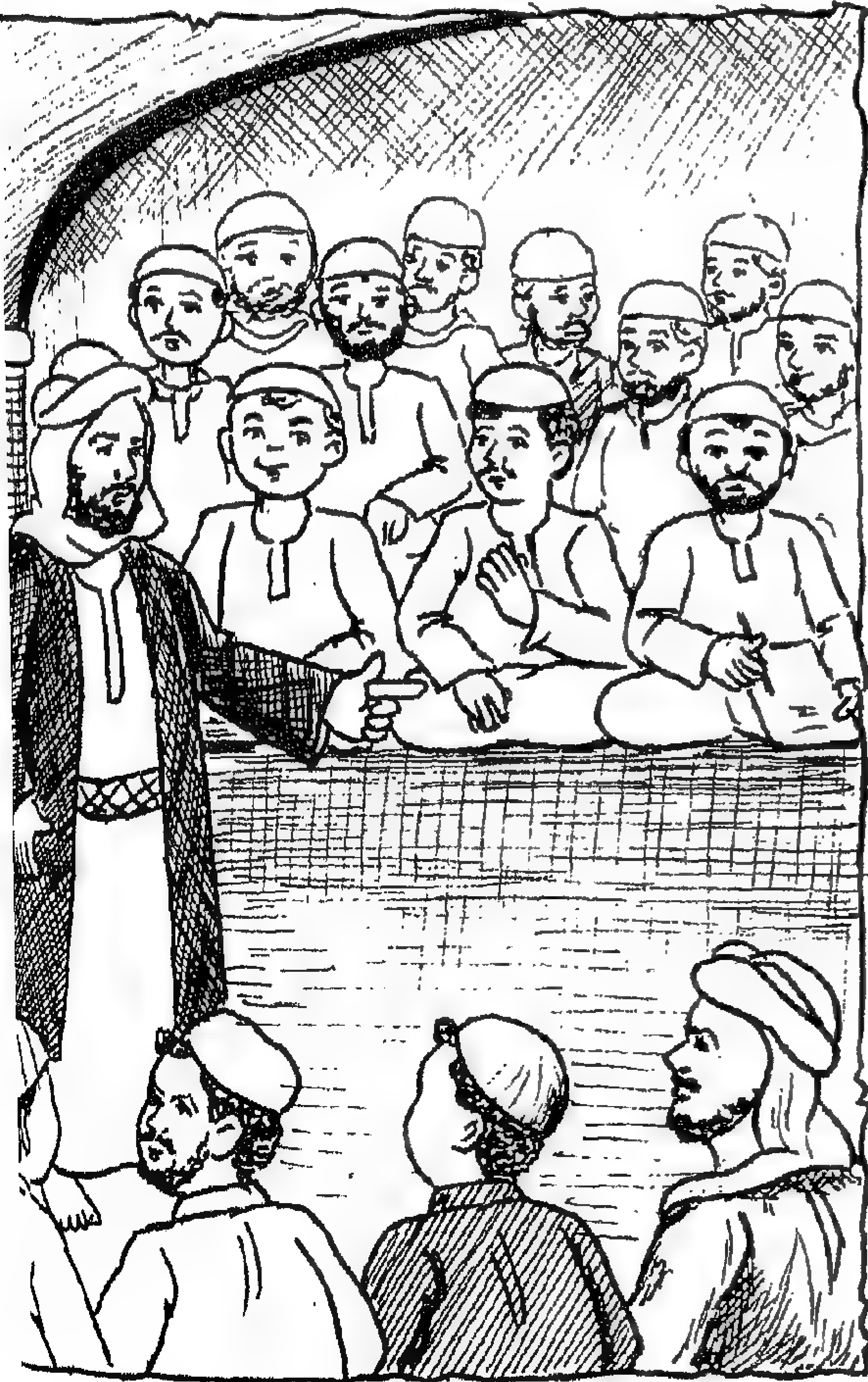
شاع لدى العامة وصف للدرويش الصوفى بعيدا عن معناه الحقيقى ، فهم يطلقونه على أصحاب المرقعات والملابس البالية والحيل الكاذبة من أدعياء التصوف ، وليس العامة وحدهم هم الذين يقعون فى هذا الخطأ الواضح ، بل إن نفراً من كرام الدراويش يفهمون هذا الفهم البعيد عن المدلول الصحيح ، فقد قرأت فى كتاب (قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية) للدكتور أحمد أمين ما ذكره تحت عنوان الدراويش حيث قال ص ١٩٩ :

«وقد اشتهروا بالإتيان بالأعمال العجيبة ، كغرز المسامير الحديدية فى أعينهم من غير أن يقاسوا ألما ، وابتلاع الجمر والزجاج ، وخرق أجسامهم بالسيوف وخدودهم بالمسلات وأحياناً يحرقون قطعة من جذع النخل ويحشونها بخرق قد غمست فى الزيت والقطران ويشعلونها ثم توضع مشتعلة تحت الإبط» .

وظاهر أن هؤلاء هم المشعوذون لا الدراويش ، وهم ينتسبون زورا وبهتانا إلى التصوف ، والتصوف برىء من كل هذه الخرافات ، وليس كل من يدعى الانتساب إلى طريقة ما يعد درويشا ، لأن الدرويش الحقيقى ملتزم بآداب الإسلام ، وبعيد كل البعد عن هذا الرجل الكاذب ، وإذن فهو من المارقين السفهاء .

وقد وقفت كثيراً عند ما قاله الأستاذ أحمد أمين ، وحاولت الرجوع إلى مصدره ، وبقراءة كتابه المشار إليه ، وجدت أنه ينقل كثيراً عن المستشرق الشهير (ادوارد لين) صاحب كتاب (المصريون المحدثون عاداتهم وشمائلهم) وقد حضر إلى القاهرة فى زورتين متلاحقتين ، وسمى نفسه «منصور ..!» وتزيى بالزى التركى ، وجعل يغشى الأماكن الشعبية العامة ليسجل عادات المصريين وتقاليدهم فى الأفراح والمآتم والمشارب والمآكل ويسرف إسرافا زائدا فيما يتعلق بأعمال السحر والتنجيم والكيمياء ، وشرب التبغ والحشيش والأفيون .. والبن ، كما أفاض فى حديث الحواة ومحترفى الطب وحاملى المباخر ، والختان والغوازى وأماكن اللهو والعبث والأدعية والتعاويذ ، وقد احتل حديثه عن الدراويش باعتبارهم أصحاب الطرق الصوفية فى رأيه مساحة شاسعة، لم يكتب باباً خاصاً بهم ، بل جعل يتطرق إليهم فى أبواب كثيرة لمناسبة وغير مناسبة ، وقد يقال إن الرجل محايد يصف ما يرى ويسمع ، ولكنى لاحظت أنه فى حديثه عن الدراويش لم يلم بمجتمعات الأفاضل من رجال التصوف ، ولم يتعرض لهم فى شىء فقد كان العصر الذى يتحدث عنه حافلا بسير الأعلام من رجال التصوف الحقيقى ، أمثال الشيخ على الصعيدى والشيخ محمد الحفنى شيخ الجامع الأزهر ، والشيخ أحمد الدردير شيخ المالكية ، وكلهم مثل أعلى فى نظافة الخلق وصلاح النفس ، والسعى فى أمور الخاصة والعامة لدى الأمراء، ولهم اجتماعاتهم الليلية فى منازلهم إذ يقيمون حلقات الذكر ويتصدرون للوعظ والإرشاد، حتى هابهم الحكام وسعوا إلى مرضاتهم ، وأصبحوا زعماء حقيقيين للشعب المصرى ، فلماذا يترك المستشرق الانجليزى (ادوارد لين) حديث هؤلاء المتصوفين الكبار ، ويقصر كلامه على المشعوذين من أدعياء التصوف ! وكأنهم وحدهم الذين يمثلون التصوف فى مصر ، لقد كان (ادوارد لين) يلجأ إلى الأزقة والدروب النائية ليستمع حديث العوام ، ويلم بأحوال النساء والسقائين والغوازى والطبالين؛ ألم يسمع شيئاً عن مجالس شيخ الأزهر الإمام الحفنى، ألم يعلم تأثير الشيخ الدردير، وقيادته للشعب آمراً بالمعروف ناهيا عن المنكر! إننا لنسأل كيف اهتم بالدجالين والمشعوذين وترك الأئمة الأخيار فى حديثه عن التصوف. أو إذا كان الرجل قد قصر كتابه على عادات المصريين وتقاليدهم ، أفلا يعد هؤلاء الكبار من المصريين فى رأيه ، أو لا يكون المصرى فى رأيه إلا كل منحرف سفيه .

لقد كان الشيخ على الصعيدى - كما ذكر الجبرتى- يرهب الوالى حين يقدم عليه ، فيبدأ بتقبيل يده ويسأله عما أتى به ساعيا فى قضاء حاجات الناس فيجيبه إلى ما يطلب ، وكان يقول للأمير محمد أبى الذهب مذكرا وناصحا ، ما أجمل هاتين اليدين لو سلمتا من عذاب الله ، فيرتعد الأمير ذاهلا ، وله مجالس للذكر تعقد فى المساجد كل أسبوع؟ ألا يكون الشيخ نموذجا للدرويش الأمين.



المفترى عليه

بقلم الدكتور :

محمد رجب البيومي



وكان الشيخ الحفنى - كما ذكر الجبرتى - ذا كرامات ومكاشفات، وقد زاده كرمه محبة فى القلوب ومكانة فى النفوس ، إذ كانت له صدقات وصلات خفية وظاهرة ، وكان راتب بيته من الخبز نحو الأردب يوميا ، والطاحون دائمة الدوران ، وكذلك دق البن وشربات السكر. ولا ينقطع ورود الزائرين ليلاً ونهاراً ، ويجتمع على مائدته الأربعون والخمسون والستون ، وتصرف على بيوت أتباعه والمنتسبين إليه ، وله كل ليلة مجلس ذكر حاشد ؟ أفلم يعلم المستشرق ذلك !

أما الشيخ الدردير ، فقيادته للشعب ، واجتماع المظلومين تحت رايته ، ووقوفه أمام الظلمة من الامراء حتى يردوا ما اغتصبوه فمما ذاع واشتهر ، وقد كتب عنه الإمام عبد الحليم محمود كتابا قيما تحت عنوان (أبو البركات سيدى أحمد الدردير) ألم فيه بأكثر مفاخره ، كما بسطت الحديث عنه فى كتابى (نضال الأزهر بين السياسة وحرية الفكر) مستشهداً بموقفه الجرىء مع الأمير يوسف بك حين اعتدى على الأوقاف الإسلامية ، فقام بالثورة فى وجهه ، واضطره إلى رد ما اغتصب ، وكتب عليه ميثاقا مؤكدا بالأيمان ألا يعود ! فكيف فات المستشرق أن يلم بمواقف هؤلاء الدرويش الكريم . موجها عنايته إلى المشعوذين ! لقد أشفقت على نفسى أن أنقل نبذاً صارخا مما سجله عن الرفاعية والسعدية وغيرهما ، ولكن كلمة الأستاذ أحمد أمين السابقة تكفى لتلخيص ما أدعاه ، ومابى أن أزيد.

انتقل الآن إلى معنى (كلمة الدرويش) وكيف وجدت فى اللغة العربية ، فاقرر أن اللفظ فارسى ومعناه الناسك الزاهد ، وقد كان كبار الشعراء فى الفارسية من المتصوفين العظام ، وكلهم زاهد ناسك فأطلق على كل صوفى لقب الدرويش ، وإذن فاللفظ يدل على سمو عقلى أولا ، وعلى اتجاه خلقى ثانيا ، وهو مفخرة كبرى لمن ينطبق عليه ؛ ونحن نعلم أن من هؤلاء الأدباء العظام شعراء وكتاباً أعلاماً تزدحم المكتبة الفارسية بمؤلفاتهم ، وتراجمهم المبسوطة فى كتب مستقلة ونذكر منهم بابا طاهر ، وأبا سعيد بن أبى الخير ، وعبد الله الأنصارى ، وسنائى ، وفريد الدين العطار والجامى ، وأشهر هؤلاء سنائى والعطار ، وقد اقتفى أثرهما مولانا جلال الدين الرومى حيث قال عنهما فى إحدى مثنوياته .

(كان العطار روحا وسنائى له عينا) .

(ونحن على أثرهما قد جئنا!)

وقد قيل عن (سنائى) إنه نشأ شاعرا يقول الشعر فى كل غرض، حتى قام برحلة إلى مكة حاجا بيت الله الحرام ، فشهد من الصفاء الروحى ما جعله ينجذب إلى محبة الله ، فودع كل غرض من أغراض الشعر غير الشعر الصوفى ، وأسرع بالاندماج فى حلقات الدراويش ، وعاشر كبارهم معاشرة العارف الذواق ، وفتح الله عليه فنظم ديوانه الصوفى فى ثلاثين ألفاً من الأبيات. ويقول مؤرخوه إن قيمته البلاغية تظهر فى أثرين أدبيين فى المثنويات وفى كتاب الحديقة ، وله اهتمام خاص بالمعنى دون اللفظ ، لأن الشاعر العارف تزدحم خواطره الكثيرة فى صدره ، فيحاول أن يستقصيها بعيداً عن التنميق اللفظى ، وله فى صدقها الشعورى ، وسبحاتها العالية ما يعوض أناقة اللفظ ، وانسجام التركيب .

أما فريد العطار فمشهور لدى قراء العربية منذ كتب عنه الدكتور عبد الوهاب عزام كتابا رائعا مجمل نفحاته الصوفية ، ومع اهتمامه بتسجيل خطراته الصوفية فقد زاول الحياة العملية طبيباً حاذقاً ، وأتخذ صيدلية خاصة به ومعها مستشفى للعلاج، وكتابه (منطق الطير) يصور رحلة جميلة من عالم الأرض إلى عالم الفردوس وفيها من الخيال الرائق ما حاول أن يقتدى به فيه كثير من المتصوفة الكبار وكان تأثيره غالباً على مولانا جلال الدين الرومى إذ قال عنه فيما قال :

(طاف العطار بمدن العشق السبع

ونحن لا نزال بعده فى منعطف الزاوية)

ثم انتقل لفظ الدرويش إلى التركية بمعناه الصوفى حين انتقل مولانا جلال الدين الرومى إلى الأناضول وقد سبقته شهرته المستفيضة فى عالم التصوف فنشر الدعوة إلى الله على نحو واسع ، حتى كان سلاطين تركيا بيممون خلوته فى خشوع ، وكان يلبس السلطان خلعة الخلافة عند توليته ، فيعد هذا تكريما يباهى به ، وكتابه المثنوى ذو تأثير فى الأدب العالمى ، وهو الذى امتد صيته إلى أرجاء العالم الإسلامى على توالى العصور من بعده ، حتى جاء شاعر الإسلام الأكبر محمد إقبال فنظم ديواناً على منواله ، نظمه باللغة الفارسية لا بالأردية ، وأذكر أنى قلت بصدد ذلك من قصيدة لى فى شاعر الإسلام محمد إقبال :

تبعت جلال الدين فى سبحاته
وللشيخ فى غيب الرؤى أى تجوال

مصابيح تجلو كل آت أمامه
وتشهده ما كان فى الغابر الخالى

فأدركتما سر الحقيقة فانجلت
وقد حجبت عن كل عين بأسدال

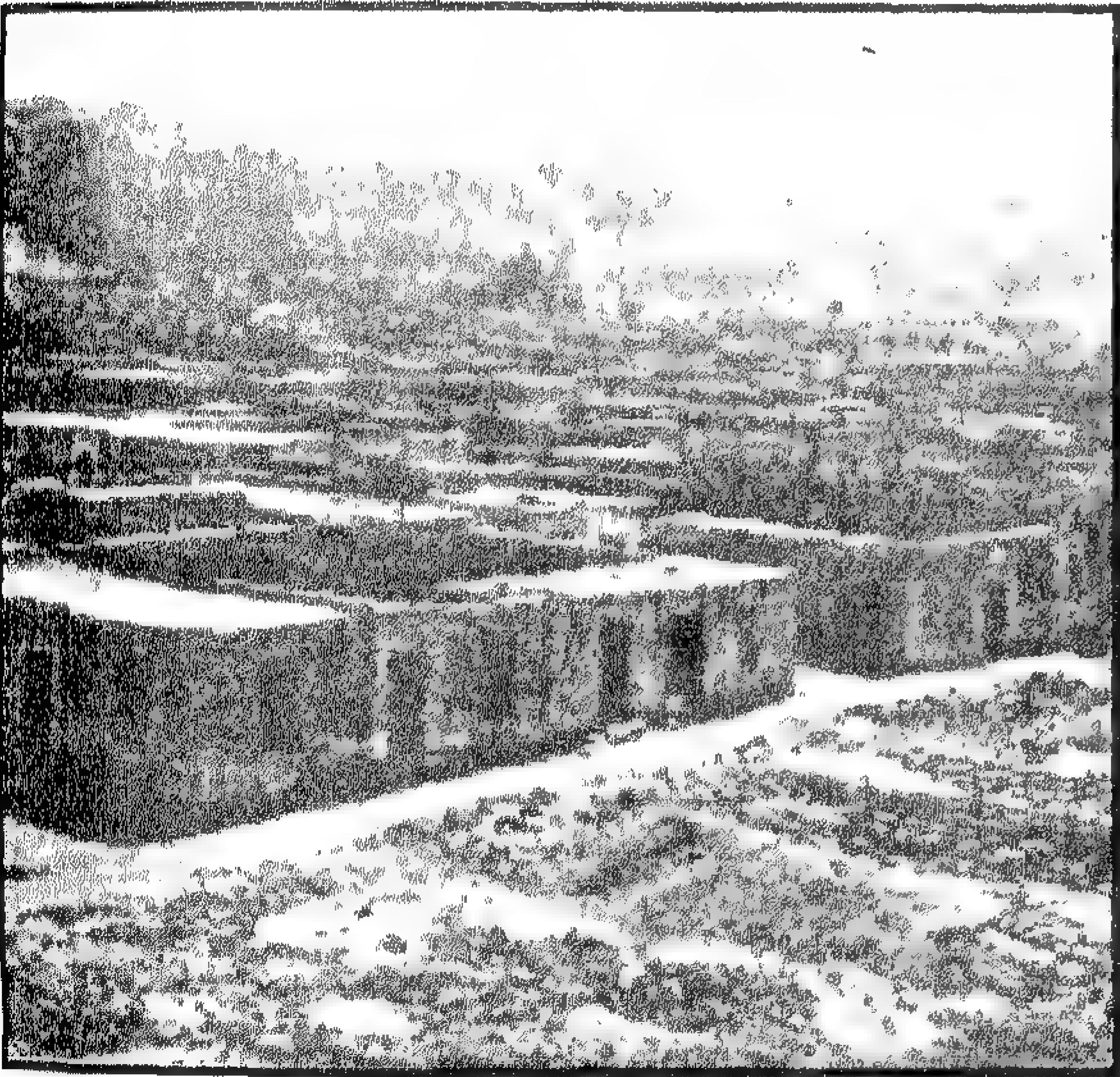
وخلف جلال الدين عدة شعراء اتبعوه فى أدبه الصوفى ، ومعروف أن الشعر التركى ابتدأ بالتصوف وظل وحدة محور اتجاه الشعراء زمنا طويلا ، وقد نبغ منهم من الدراويش الكبار ، سلطان ولد ، ويونس أمره، وعاشق باشا ، وأحمد داعى ، ونفعى ، وغالب وغيرهم وكل هؤلاء العظام من الدراويش ، ثم انتقلت كلمة (الدرويش) إلى مصر منذ أن صارت ولاية عثمانية ، فأطلقت على الصوفية الأصلاء ثم امتد بها القدر إلى حيث صارت تطلق على الأدعياء ، وجاء المستشرق الانجليزى ليحصرها فى دائرة الأدعياء فحسب ، ونحن نسأل إذا كان الجامى وسنائى وفريد العطار ومولانا جلال الدين ويونس أمره ونفعى دراويش كبارا ، أفيجوز لنا أن نطلق هذا اللفظ على الحواة وآكلى الثعابين وبالعى الزجاج كى نسير فى اتجاه باحث غير دقيق .

الدر المنظم فى زيارة جبل المقطم ومرشد الزوار إلى قبور الابرار

سفح المقطم ولماذا حرص الصحابة والتابعون والمتصوفة والعلماء أن يدفنوا فيه

●● هذا الكتاب مهم وهو مخطوط قديم للإمام عارف موفق الدين بن عثمان الذي توفى عام ٦١٥هجرية . وهو يصدر فى وقته ، حيث أن هضبة المقطم جرى لها ما جرى من الانهيارات التى شغلت ساكنى المقطم والرأى العام . وقد حققه وعلق عليه ووضع فهارسه وذيله محمد فتحى أبو بكر ، وهو من البقية الباقية من جيل المتحققين المصريين العظام . وقدم للكتاب دكتور حسن الباشا الاستاذ فى كلية الآثار بجامعة القاهرة . وحسن فعل محمد رشاد ، صاحب ومدير الدار المصرية اللبنانية ، التى أنفقت على المخطوطات ، وأخرجته فى أبهى زينة .

والكتاب يحمل عنوانين الاول «مرشد الزوار إلى قبور الابرار» و «الدر المنظم فى زيارة جبل المقطم» . وهو يهتم بسفوح جبل المقطم وليس بمرتفعاته ، لأن هذه السفوح ، ضمت قرافتين صغرى وكبرى ، ودفن فيها الكثير من الابرار ، من الصحابة والتابعين وعلماء الصوفية الأوائل . ●●



جانب من الجبانة الكبري على امتداد جبل المقطم

بقلم :
أحمد أبو كف

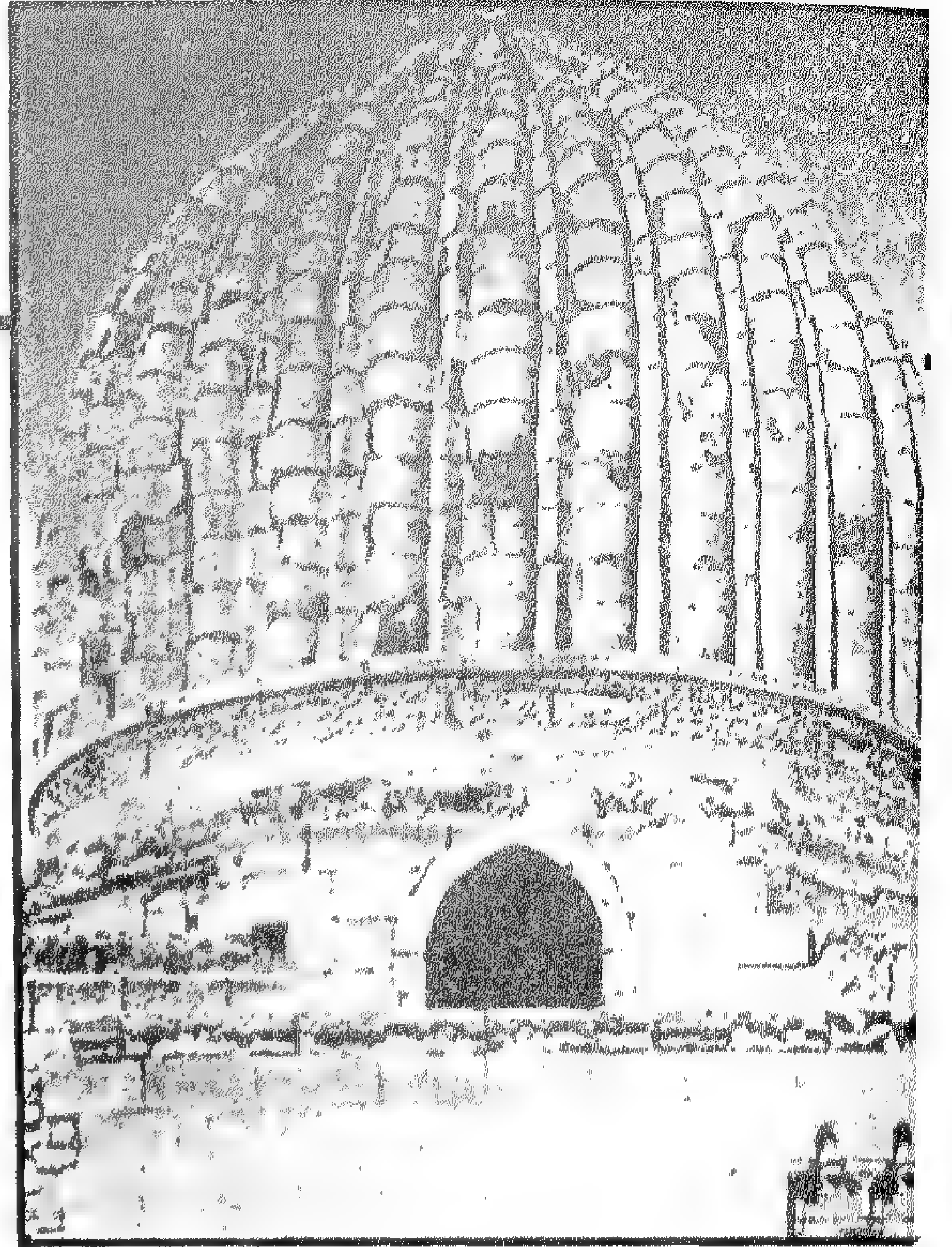
كان اتخاذ سفح المقطم جبانة يرجع إلي عامل روحى ، بالإضافة إلى العامل الجغرافى المتمثل فى صلاحية الموقع وطبيعة الارض . فقد جاء فى الأثر : أن الله سبحانه وتعالى كرم المقطم ، حين أطاع أمر الله ، فجاد لجبل طور سيناء بكل ما كان عليه من شجر ونبات ومياه حتي صار أقرع ، فأوحى إليه لاعوضنك عما كان على ظهرك ولأجعلن فى سفحك غراس أهل الجنة .

وجاء ذكر «غراس أهل الجنة» فيما حكاه الامام الليث بن سعد عن وصف المقوقس لسفح المقطم، من أنه يجد صفته فى الكتب القديمة ، أنه يدفن فيه «غراس أهل الجنة» . ورد تفسير «غراس أهل الجنة» فى خطاب عمر بن الخطاب الي عمرو بن العاص رضى الله عنهما ، حين أخبره بما ذكره المقوقس ، إذا قال عمر أنا لا أعرف غراس أهل الجنة إلا المؤمنين ، فاجعلها «أى أرض سفح المقطم» مقبرة لمن مات قبلك من المسلمين ، ومنذ ذلك الحين صار سفح المقطم أرضا يدفن فيه موتى المسلمين .

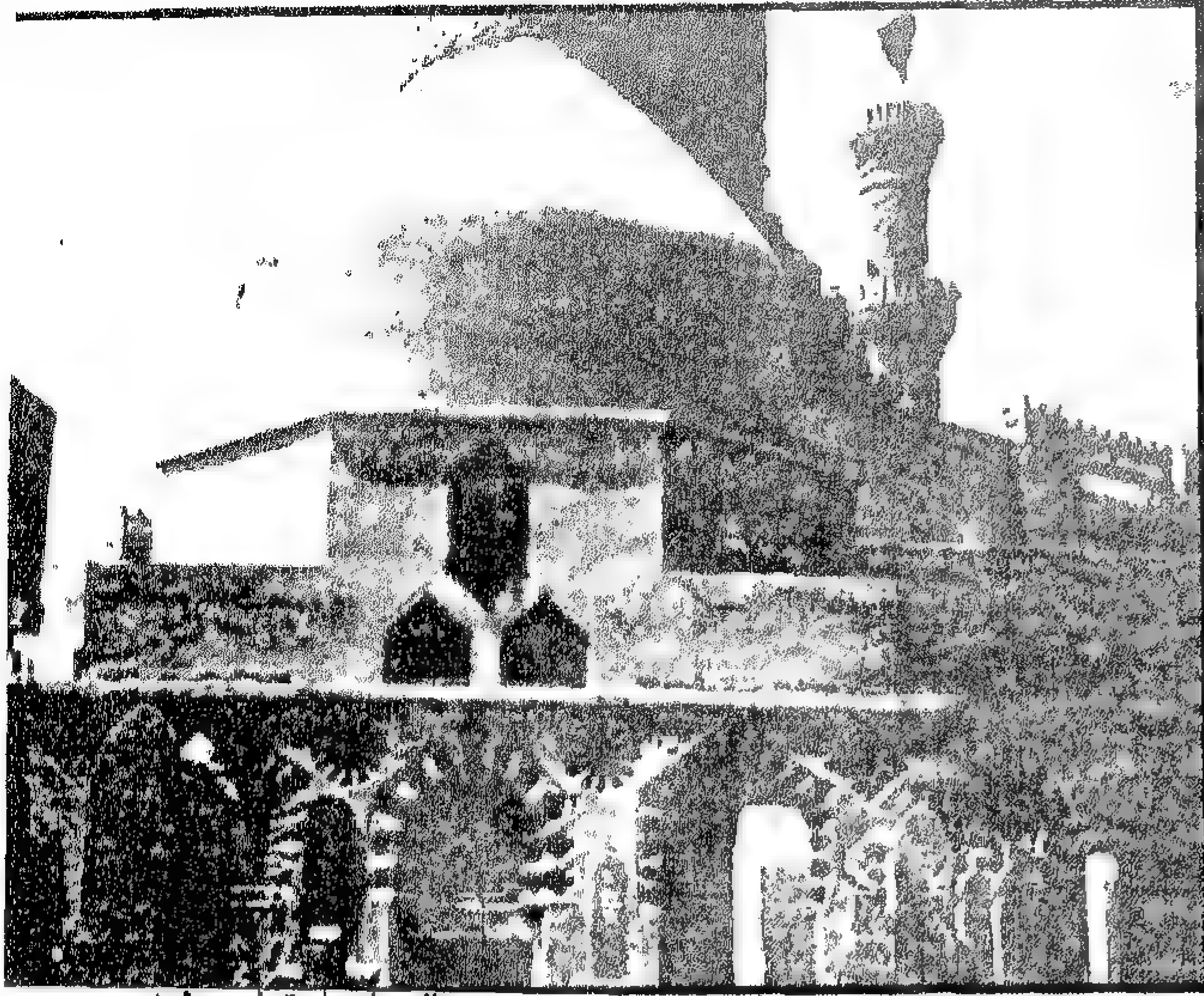
سفح المقطم به كثير من قبور الابرار من الصحابة ، والتابعين والاشراف والأولياء والأئمة والفقهاء والقراء والعلماء والزهاد والقضاة وكبار رجال الدولة . وهكذا صار سطح المقطم بما يحويه مزارا ومعلما من معالم مصر الاسلامية . واهتم به العلماء والكتاب الذين ألفوا عن المزارات ، ومعهم الكندى والقضاعى وابن يونس وابن خلكان ، والسخاوى والمقريزى وعلى مبارك وغيرهم ، وكذلك علماء الاثار .

والكتاب يشمل فترة زمنية تمتد من فتح مصر ، حتى عصر الايوبيين .

المخطوط يذكر فى مقدمته ما ورد عن جبل المقطم ووراءه وفضل جبانته ، والمدفون فيها والمساجد المشيدة عليه وأودية كما تتضمن مقدمته فصولا



قبة ضريح الشيخ عمر التكرورى بشارع الامام الشافعى



مشهد الخلفاء العباسيين منذ عهد الظاهر بيبرس إلى أن استولى عليه سليم الأول العثمانى

ورد من زيارة القبور واستماع الميت للحى اذا تولى عنه ، وكراهة المشى على القبور فى النعلين ، وفيما يقول الزائر اذا خرج للمقابر ، ثم يتحدث في ذكر آداب زيارة القبور .

ويتضمن الكتاب ذكراً مفصلا لما تشتمل عليه القرافة من قبور الابرار : فيذكر أكثر من ٢٠٠ قبر يحدد موقع كل منها ، ويصف ما به من نقوش ، ويسجل ما كتب على الشاهد ، ويصف الخط الذى كتب به ، ويورد ما جاء فى وصف القبر فيما سبقه من مؤلفات . ويقدم ترجمة لصاحب القبر ، ووصف لخلاله ومزاياه ، ويذكر ما ورد من حكايات ، وشعر ، وكرامات . لكن المؤلف يتحرى الدقة فيما يورده من أخبار ، فيناقشها ويقارن بينها لكى يصل إلى الصحيح منها ويؤيدها بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة ، وروايات المؤرخين إن

● القرافة الصغرى والقرافة الكبرى .. وأهم ما فيهما من أضرحة ومزارات

وجدت .

ومن القبور التى وصفها وأطنب منها قبور : عمرو بن العاص ، وعقبة ابن عامر ، وعبدالله بن الحارث ، وأبو نصره الغقارى ، ومسلمة بن مخلد الانصارى . وقبر السيدة نفيسة ، والشريفة فاطمة ، والشريف الهاشمى والأشراف من آل طباطبا ، والإمام الليث بن سعد ، والامام الشافعى ، وذى النون المصرى ، وابى الحسن الدينورى وعمر بن الفارض ، وعبدالله بن لهيعة ، والامام ورش المدنى ، وابى القاسم الشاطبى ولا يقف المؤلف عند ما بقى فى عصره من قبور ، بل يتطرق إلى ذكر ما اندثر من القبور .

وكتاب المرشد إلى الزوار كان قد بقى منه مخطوطتان واحدة فى المتحف البريطانى بلندن ، والأخرى بمكتبة أيا صوفيا فى تركيا . قارن بينهما ، واكمل الكثير من النصوص التى سقطت سهوا فى احدى المخطوطتين ، معتمداً على المصادر التى استمد منها صاحب المخطوط مادته .

لكن المهم أنه أعد ذيلا للمخطوط ، ذكر فيه المحقق الأضرحة والمزارات التى مازالت قائمة حتى الآن والتى لم ترد فى كتاب «مرشد الزوار إلى قبور الابرار» .

كتاب «مرشد الزوار ...» يتحدث عما جاء فى الآثار القديمة من أن جبل المقطم كان اكثر الجبال انهارا وأشجارا ونباتا . فلما كانت الليلة التى كلم الله فيها موسى عليه السلام ، أوحى إلى الجبال أنى مكلم نبيا من انبيائى على جبل منكم ، فتطاول كل جبل وتشامخ ، إلا جبل طور سيناء ، فإنه تواضع وتصاغر ، فأوحى الله إليه . لم فعلت ذلك ، قال : اجلالا لك يا رب فأوحى الله تعالى إلى الجبال أن يجود كل جبل بشىء مما عليه . فجاد كل جبل بشىء مما عليه إلا المقطم ، فإنه جاد بكل ما عليه من الشجر والنبات والمياه ، فصار أقرع . فعوضه الله عما كان على ظهره وقال سبحانه : لأجعلن لى سفحك غراس أهل الجنة . وكان أن دفن بهذه البقعة المباركة الصحابة والاشراف ، والأئمة والفقهاء والقضاة والقراء . كما دفن بهذه البقعة المباركة الزهاد والصوفية ، ومنهم : ذو النون المصرى ، وبينار العابد وابن عطاء الله السكندرى ، وعمر بن

مخطوط هام

● لماذا المقطم كان جبلا مقدسا ولماذا سمي بهذا الاسم ؟

القارض .. وغيرهم كثير .

وكتاب مرشد الزوار كان معينا لمخطوطات ألفت بعده ، وأهمها مخطوط ابن الزيات «الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة» فقد أخذ الكثير من مادته عن ابن عثمان ، وأشار إلى ذلك في كثير من المواضع . وكان للزيارة آداب ، ويستنكر الكتاب ما يقوم به الجهال من العوام من تقبيل الاضرحة ، أو مس الضريح باليدين ثم مسحهم على الوجه ونحو ذلك من الافعال غير اللائقة ويقول المخطوط : ان علي الزائر حينما ينوى زيارة القبور أن يخلص النية لله ، ويقصد بزيارته وجه الله وحده ، ليصلح فساد قلبه . ويجتنب المشي بين القبور والجلوس عليها . وأن يأتي الزائر من تلقاء وجه الميت ، كما لو كان يخاطبه وهو حي ، ويسلم عليه كما يسلم على الاحياء ، ويتلو عنده ما تيسر من القرآن . ويدعو له ولنفسه ويستغفر للمؤمنين والمؤمنات . فالقصد من الزيارة العظة والاعتبار والتذكر بالآخرة ، والتقرب إلى الله ، والاقتداء بهؤلاء الصالحين الذين أفاض الله عليهم من فضله ، وجزاهم أحسن الجزاء على طاعتهم واكرم مثواهم .

ومؤلف المخطوط موفق الدين ابن عثمان ينتهي نسبه إلى سعد ابن عبادة الانصاري وكان معاصرا لابن خلكان وعمر بن الفارض ، وأبي القاسم الشاطبي، والقاضي الفاضل . والمؤلف من اسرة مسلمة معروفة لها باع كثير في العلم .

والكتاب يبدأ بالحديث عن جبل المقطم . والمقطم مأخوذ من القطم ، أي القطع ، وهو قطع الاحجار .. ويتناول الكتاب الأخبار والروايات عن قدسية هذا الجبل ، كما يتناول القرافتين الصغرى والتي يتوسطها مدفن الامام الشافعي . والقرافة الكبرى عند الدراسة ، والتي شطرها طريق صلاح سالم إلى نصفين . وذكر اسم القرافة لدفن الموتى ، لأنه كما قال ذو النون المصري ، من قصد إليها يلقى رأفة ، ويضيف الكتاب حول المدفون من الصحابة في المقطم أن عددهم خمسة وهم : عمرو بن العاص ، وعبدالله بن الحارث ، وعبدالله بن حذافة ، وأبو بصره الغفاري ، وعقبة بن عامر .

ويخصص الكتاب فصلا عن المساجد التي على جبل المقطم ، فيذكر : المسجد المعروف بالتنور ، الذي يقال أن تنور فرعون والمسجد الذي يقولون عنه أنه مقام المؤمن ، والمسجد المعروف بالمحرم .

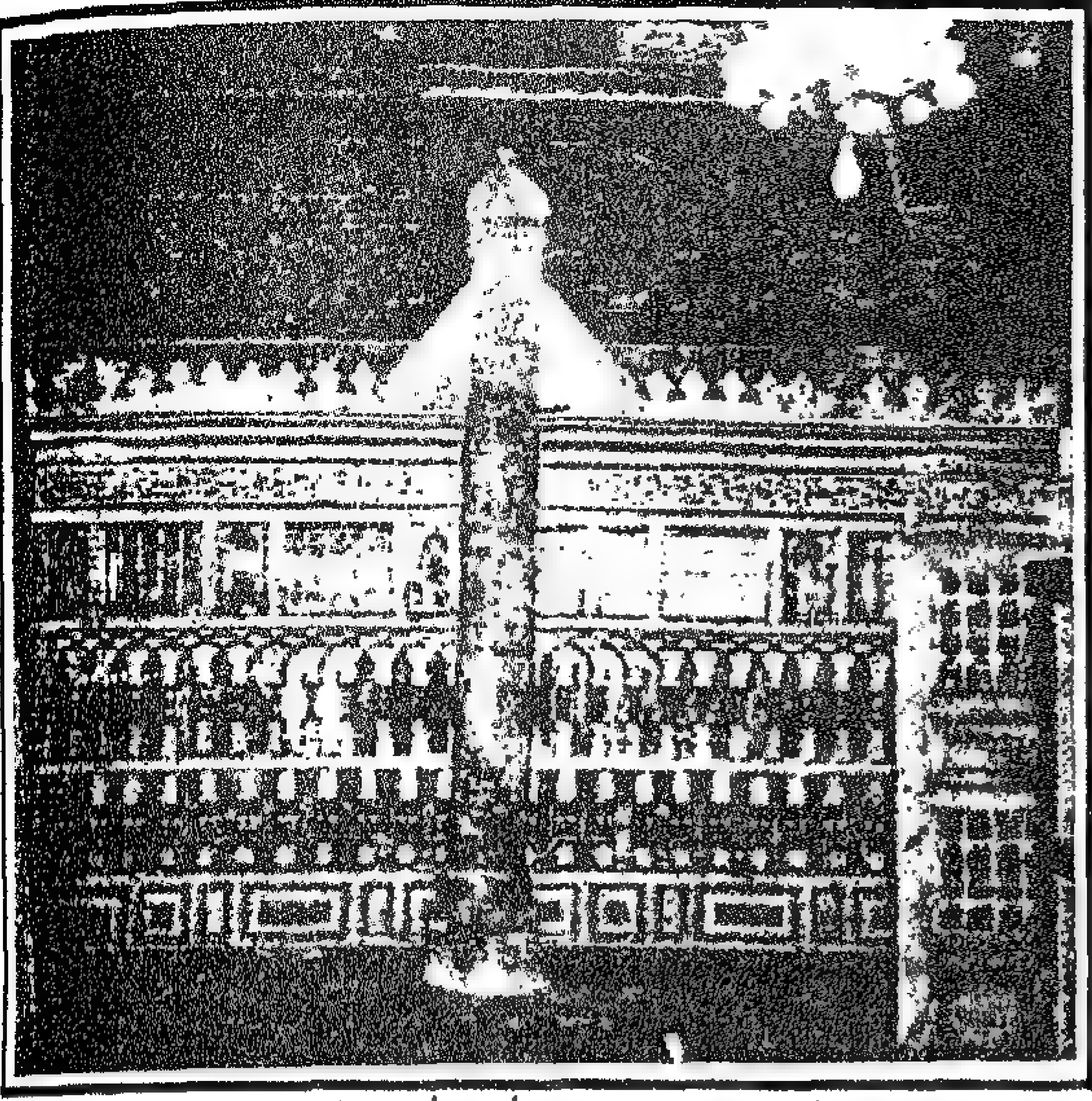
وكان لأودية الجبل أسماء هي : وادي المستضعفين ، وادي الملك ، وادي اللبلانية ، وادي الدجلة ، مسجد الجيوشي الذي بناه بدر الجمال في العصر الفاطمي . مسجد موسى الذي بناه الوزير جعفر بن الفرات ، مسجد الصخرة ، مسجد الديلمي ، مسجد الشريف الجرجاني ، ومسجد الزبير ، مسجد اللؤلؤة ، المسجد المعروف بالدعاء ، مسجد اليسع وروبيل ، مسجد محمود .

من الصوفية المدفونين بالقرافة ، الشيخ أبي عبدالله محمد بن جابار الصوفي الزاهد وهو من مشايخ ابي الحسن بن الفقاعي المتوفى سنة ٣٦٢ هجرية ومنهم أيضا قبر أبي علي الروذباري شيخ الطريقة وامام الحقيقة وهو مجاور لقبر ذي النون المصري . والروذباري كان عالما فقيها حافظا للأحاديث ، عارف علم الطريقة . وكان يقول شيخي في التصوف الجنيد ، وفي الفقه ابو العباس بن سريج ، وفي الادب ثعلب ، وفي الحديث ، ابراهيم الحربي . وكان يقول : الصوفي من لبس الصوف على الصفاء . ويقول اكتساب الدنيا مذلة النفوس ، واكتساب الاخيرة عز النفوس . فيا عجبا لمن يختار المذلة لما يفنى ، ويترك العز لما بقي .

ثم قبر ذي النون المصري الذي كان يقول : معاشرة العارف كمعاشرة الله تعالى . ويقول الزهاد ملوك الاخرة ، وهم فقراء العارفين . وكذلك قبر سلطان العاشقين عمر بن الفارض ، صاحب الفتح الالهي والعلم الوهبي ، وقبر الشيخ ابي على الحسن بن احمد الهند بالكاتب ، وكان أحد مشايخ الرسالة ومن الزاهدين العابدين، وكان الامام الجنيد يعظمه. كد كان من السالكين ومات حوالي عام ٤٣٠ هجرية ثم قبر ابي الحسن الدينوري : وكان ولي كبيرا وقطبا شهيرا ، امام وقته والعارف بربه . وكان كثير الذكر ، حسن الورع ، وكان علماء الديار المصرية يحضرون أولادهم علي صحبته والتماس بركته . وكان الامام الجنيد يعظمه والسلاطين تهابه . وكان يقول: من لم تظهر كراماته بعد مماته كما كانت في حياته فليس بصادق .

ثم قبر العارف بالله أبي بكر محمد بن داود الدينوي ، الذي قال : الصوفي هو ألا يكون مشغولا بكل ما هو أولى به من غيره ، ويكون معصوما عن المذمومات . ويقول علاقة القرب الارتفاع عن كل شيء سوى الله تعالى ، ومن انقطع إلى الله نجا إليه ، ومن انقطع إلى المخلوق لجأ إليهم.

ويقول : الاخلاص أن يكون



ضريح الامام الشافعي ، وهو يعد من أكبر أضرحة مصر ، يقصده الزائرون للتبرك بهذا الامام العظيم .. وقد ظهر في الصورة - أمام المقصورة - عمود من الرخام عليه كتابة تاريخية عند الرأس ، وهناك عمود آخر مثله عند قدميه

ظاهر الانسان وباطنه وسكونه وحركته خالصا لله عز وجل .

هذا بعض ما جاء في المخطوط المحقق «مرشد الزوار إلى قبور الابرار» المسمى «الدر المنظم في زيارة جبل المقطم» وبعد تحقيقه والتعليقات عليه وفهرسته التي تأتي في حوالي ٧٨٠ صفحة من القطع المتوسط . لكن المحقق ان يضيف إليه كتاب من تأليفه أو ذيل يتناول بعض الاضرحة والمزارات بالقرافة الكبرى والصغرى ، والتي لاتزال قائمة حتى الآن ، ويقبل على زيارتها الناس ، برغم أن بعضها أوشك على الاندثار أو في حالة يرثى لها وتحتاج إلى ترميم مثل ضريح العز بن عبد السلام ، وضريح أبي السعود بن أبي العشار بسفح المقطم وغيرهما ، نظرا لأنهم ماتوا ودفنوا بعد موت الموفق بن عثمان صاحب كتاب «مرشد الزوار» وقد جاء التذييل في حوالي ٣٠٠ صفحة ، ونهج فيه حسب النهج الذي اتبعه صاحب مرشد الزوار .

ويقع ضريح العز بن عبد السلام بسفح المقطم في منطقة البساتين بالقرب من جبانة التونسي ، وجبانة الامام الليثي .. والضريح خرب ومهدم .

ويتحدث عن ضريح ابن عطاء الله السكندري بالقرافة الكبرى ، وهو الامام العارف والزاهد ، صاحب الكرامات والاشارات . وقد التقى بالاسكندرية بسيدي أبي العباس المرسي واصطحبه ، وانتهى بارتحاله إلى القاهرة وقد أخذ عن ابي العباس الصوفية ، وكان قبل ذلك ينكر الصوفية . وقد مات عام ٧٠٩ الهجري .

كان ابن عطاء الله معاصرا للشيخ ابن تيميه ، الذي شدد التكبير في عصره على الصوفية . وكان له كرامات ، يتحدث عنها ابن حجر العسقلاني ، كما يتحدث عنها المناوي في كتابه «الكواكب الدرية» . وقد توفى عام ٧٠٩ هجرية . وقد تهدم الحوش الذي دفن فيه ، وأقام الشيخ عبد الحليم محمود مسجداً عليه وفيه ضريح ابن عطاء الله .

يتحدث ذلك الكتاب أيضا عن قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد الذي له قصة مع سيدي أحمد البدوي ، وهو مدفون بسفح المقطم ، بجانبه التونسي حيث يوجد اضرحة العز بن عبد السلام ، وابن عطاء الله السكندري والمتصوف العلامة كمال الدين بن الهمام المتصوف .

ويتحدث عن مسجد السادات الوفائية وما به من اضرحة في سفح المقطم ، وضريح سيدي محمد وفا ، رأس الوفائية ووالدهم في مصر . وقد توفى عام ٧٦٥ هجرية وبجانبه قبر الشيخ الصوفي سلامة ابي طرطور ، وايضا ضريح سيدي أبي السعود ابن ابي العشائر .

وبجوار ذلك ضريح صفي الدين أبي المواهب الشاذلي ، بجوار كوبري التونسي ، أقيم على الضريح مسجد . وهو من مواليد تونس ، جاء إلي مصر وأقام بالجامع الازهر وكانت له خلوة فوق سطحه ، موضع منارة السلطان الغوري . له في تفسير أقوال الصوفية . توفي عام ٨٨٢ هجرية .

● علماء الصوفية وأرباب الطرق الذين جاءوا لمصر ، ودفنوا فى القرافتين الصغرى والكبرى .

● قبر عمرو ابن العاص .. لايزال مجهولا مكانه .. وقبر العز بن عبد السلام يحتاج الترميم قبل أن يندثر .

يوجد أيضا ضريح سيدي يوسف العجمي الكوراني الذي وصفوه بأنه كان عارف بالله ، وبسلوك الطريق وقد ورد إلي مصر من أرض العجم . وكانت طريقته التجريد وكثر اتباعه . وكان أول من احيا طريقة الشيخ الجنيد بمصر . وكان ذا طريقة عجيبة في الانقطاع والتسليك ، والاخيرة معناها ادخال المريد في الطريق وجعله كيف يسلكه ، ودفن بالقرافة الصغرى . وبالقرب منه ضريح ومسجد الشيخ شاهين الخلوتي ، الصالح والعابد الزاهد . ومسجده يقع على رأس المقطم . والذى بني عام ٩٤٥ هجرية ، وقد وصفه علي مبارك ، والصعود إلي المساجد مجهد وشاق .

ويفرد محمد فتحي أبو بكر في الذيل فصلا عن المزارات والآثار العربية الموجودة في القرافة الجنوبية إلي عام ٣٥٦ هجرية .

جبانة السيدة نفيسة بنت زيد وفيها مشهد السيدة نفيسة ، وضريح الشيخ حسن الشعار ، وضريح أحمد القليوبي وضريح الست جوهرة ، وضريح أبي القاسم المراغي المعروف بموفق الدين ، ومشهد السيدة نفيسة بنت الحسن ومشهد السادة المالكية .

وفي شارع السيدة نفيسة والامام الليث يوجد وقبر القاضي عبد الوهاب البغدادي ، قبر ابن عقيل ، وضريح ابي جعفر الصحاوي ، وضريح الامام كمال الدين القسطلاني ، وقبة عثمان كتخدا القازدوغلي .

هذا ما في مخطوط «مرشد الزوار» .. وهذه هي الجبانة الصغرى ، والجبانة الكبرى ، وبالطبع فإن سفوح جبل المقطم تغيرت معالمها بعد شق طريق صلاح سالم في وسطها . ومما ذكرناها هناك فإن القرافة الصغرى معروفة حدودها التي تصل إلى جنوب مشهد السيدة سكينة بما في ذلك جبانة الامام الشافعي وتصل إلى مشارف جامع ابن طولون والقرافة الكبرى تقع في منطقة الدراسة ، وتصل حتى مشارف مدينة نصر شمالا وجنوبا تدخل فيها قلعة الجبل أو قلعة صلاح الدين وما يجاورها من مقابر واضرحة .

وفي ذيل كتاب مرشد الزوار مجموعة من الصور للمشاهد والمقابر والمساجد والقبور .. مطلوب من الآثار .. تصنيفها والحفاظ عليها وترميم الذي لم يرمم بعد . والصور تقع في حوالي ١٥٠ صفحة تعتبر بحق مرشدا للزوار .. ومرشدا لهيئة الآثار ، التي أصبحت مجلسا أعلى للآثار الذي يحاول أن يرمم الاثار الاسلامية ، من خلال قطاع الاثار الاسلامية ورئيسه العالم الورع د. فهمي عبد العليم.

وفي نهاية الذيل خريطة تفصيلية لبعض المزارات والمعالم الاثرية في القرافة الصغرى .

أخبار ونزولات صوفية



جانب من اجتماع المجلس الأعلى للطرق الصوفية برئاسة السيد أحمد عبدالهادى القصبى

أولا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بذكرى المولد النبوى الشريف هذا العام ١٤١٦هـ / ١٩٩٥ م والسادة مشايخ الطرق الصوفية بالسرادقات التى أقيمت بساحة مسجد مولانا الأمام الحسين رضى الله عنه، وقد أقيمت الأذكار الشرعية، والندوات الدينية الهادفة، وفى ليلة الذكرى أقيم احتفال رسمى بسرادق المشيخة العامة حضره السيد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف نائبا عن السيد رئيس الجمهورية، كما حضره السادة الوزراء وسفراء الدول العربية والإسلامية، وقد تحدث فيه سماحة السيد الوزير أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية، كما تحدث السيد الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر الشريف، كما تحدث فضيلة الشيخ عبدالجليل محمد تهامى مستشار وزارة الأوقاف لشئون الدعوة، وقام بتلاوة أى الذكر الحكيم الشيخ عبدالعاطى ناصف، والابتهالات الدينية الشيخ محمد الهلباوى.

ووقائع هذا الاحتفال منشورة فى غير هذا المكان، وبهذه المناسبة سار موكب صوفى عام محفوفاً بالبهجة والوقار اللائقين بشعائر الصوفية، وقد كان مهرجاناً دينياً متسما بالتصوف الراشد المستنير، هذا وقبل ليلة الذكرى أقيم مؤتمر صوفى عام حضره جميع السادة مشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة وأبناء الطرق الصوفية.

ثانيا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد مولانا الأمام الحسين رضى الله عنه بالسرادق الذى سيقام بمشيئة الله تعالى على رصيف مسجد مولانا الامام الحسين أيام الأحد والأثنين والثلاثاء ٢١، ٢٢، ٢٣ ربيع أخر سنة ١٤١٦هـ الموافق ١٧، ١٨، ١٩ سبتمبر سنة ١٩٩٥.

وبهذه المناسبة سيقام المؤتمر السنوى للسادة وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية من جميع الجهات، فندعوا السادة الوكلاء لحضور هذا المؤتمر قبل ظهر يوم الثلاثاء الموافق ١٩ سبتمبر سنة ١٩٩٥ وستعرض بعض المسائل الصوفية المهمة، والتوجيهات والتعليمات المنشطة لدورة العمل على أسس صحيحة.

تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

يقدمه : الاستاذ / عبدالحميد عبداللطيف



الطريقة الشهاوية البرهامية

● تعيين الشيخ محمد عبدالله محمد عبدالله خليفة خلفاء قسم بولاق الدكرور.

● والشيخ حسين على نبيه نائب عن منشية الجبل الأصفر.

● والشيخ صادق سليم محمد خليفة خلفاء نقطة تيدة

● والشيخ محمد السيد سليمان السرسى خليفة خلفاء كفر المصيلحة.

● والشيخ محمد يونس عبدالجواد النجار نائب أبناء عمه الزنفلى عن مركز شبراخيت.

الطريقة القادرية القاسمية

● تعيين الشيخ مسعود أمين قطب خليفة خلفاء نقطة المقاس مركز سنورس فيوم.

● والشيخ عيد محمد سالم خليفة خلفاء قسم البساتين بالقاهرة

● والشيخ حسن أبو البقاء إسماعيل خليفة خلفاء الدقى محافظة الجيزة.

الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية

● تعيين الحاج عطية محمد فتح الله كريم خليفة خلفاء محافظة البحيرة.

● والحاج شعبان عبدالحميد قطب نائب مركز الدلنجات.

● والحاج محمد على البندارى نائب نقطة الخيلية مركز الدلنجات.

● والأستاذ محمود عطية فتح الله كريم نائب نقطة المسين الدلنجات.

الطريقة المسلمية الخلوتية

● تعيين الشيخ لطفى السعيد عبدالله نائب عن محافظة الشرقية.

● والشيخ عبدالمقصود محمد على نائب عن بندر بنها قليوبية

● والشيخ أحمد على محمد خليفة خلفاء بالمطرية.

الطريقة الرفاعية

● تعيين السيد إبراهيم بغدادى محمد الرفاعى خليفة خلفاء عن بلدة كفر محمد حسن مركز الزقازيق.

الطريقة العنانية

● تعيين السيد مصطفى عبده خليل العبادى نائب محافظة أسوان.

● والسيد حسنى يوسف عبدالله الألفى العنانى نائب عن شمس القاهرة.

● والشيخ مجدى هاشم العنانى نائبا لأولاد السيد/ عمر أبو يوسف.

وسيقيم السيد بهاء العناني شيخ السجادة العنانية مؤتمرا بمسجد أولاد عنان بمناسبة صدور رأى مفوضى الدولة بمجلس الدولة بتأييد قرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية بتثبيته شيخا للطريقة العنانية، والدعوة عامة.

الطريقة المرازقة الأحمدية

● تعيين الشيخ جمال صالح جمال محمد العربى نائبا عن أولاد العربى عن محافظة المنوفية.

● والشيخ عبدالخالق عبدالرحمن أحمد نائبا عن أولاد العربى عن محافظة المنوفية.

● والشيخ صبحى عبدالعزيز فهمى محمد خليفة خلفاء أولاد العربى بمركز شبين الكوم.

● والشيخ محمد محمد إبراهيم عيسى خليفة خلفاء أولاد العربى ببندر شبين الكوم.

● والشيخ حسين جاد الرب محمود خميس نائب أولاد خميس عن مركز قوص.

● والشيخ عامر محمد عبد الرجال نائب أولاد الشريف عن مركز منفلوط.

● والشيخ عباس محمد عبادة نائب أولاد الشريف عن نقطة أبو عطوة قسم الضواحي.

● والشيخ سليمان السيد وهبه نائب عن أولاد الشيخ سليمان بمحافظة القاهرة.

● والشيخ عبدالعزيز يسن حمد خليفة أولاد الشيخ سليمان السيد سليمان بمحافظة القاهرة.

أخبار صوفية

احتفالات وكلاء المشيخة العامة بالمولد النبوى الشريف

توكيل المشيخة العامة بمحافظة البحر الأحمر

● احتفل السيد مبارك أحمد الشهير بمبارك محسّب الرفاعى وكيل المشيخة العامة عن محافظة البحر الأحمر وأبناء الطرق الصوفية بالمولد النبوى الشريف بتلاوة آى الذكر الحكيم والأذكار الشرعية واطعام الطعام وسارت مسيرة صوفية عامة بمدينة الغردقة شارك فيها رجال الأمن تحت أشراف وكيل المشيخة العامة.

توكيل المشيخة العامة بمركز دسوق

● احتفل أبناء الطرق الصوفية ببلاد مركز دسوق بالمولد النبوى الشريف بتلاوة القرآن الكريم والأذكار الشرعية وأطعام الطعام والمسيرات الصوفية تحت اشراف السيد أحمد قطب عبدالله وكيل المشيخة العامة بالمركز.

توكيل المشيخة العامة عن مركز كوم حمادة

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمركز كوم حمادة بالمولد النبوى الشريف بتلاوة القرآن الكريم والأذكار الشرعية والندوات الدينية وشارك فى الحفل رجال الأمن تحت اشراف السيد طاهر عبدالمقصود الجبالى وكيل المشيخة العامة بالمركز.

توكيل المشيخة العامة بمركز إمبابة

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمركز إمبابة بالمولد النبوى الشريف بتلاوة القرآن الكريم والأذكار الشرعية والمسيرات الصوفية التى شارك فيها جميع أبناء الطرق الصوفية تحت اشراف السيد عبدالحميد عبد ربه جاد وكيل المشيخة العامة بالمركز.

توكيل المشيخة العامة عن مركز مطاى المنيا

● احتفلت الطرق الصوفية بجميع بلاد مركز مطاى بالمولد النبوى الشريف احتفالا شرعيا بالذكر والقرآن الكريم والندوات الصوفية واطعام الطعام والوعظ والارشاد تحت اشراف السيد محمد كمال محمد قطب وكيل المشيخة العامة بالمركز.

توكيل المشيخة العامة عن محافظة الجيزة

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمحافظة الجيزة بالمولد النبوى الشريف بمراكز وأقسام وبنادر المحافظة وأقامت الندوات الدينية والمسيرات الصوفية وأطعام الطعام وشارك فى الاحتفال السادة العلماء ورجال الإدارة والمجالس المحلية تحت اشراف الدكتور صلاح سيد قطب وكيل المشيخة العامة عن محافظة الجيزة والسادة وكلاء المشيخة العامة بالمركز والأقسام.

هذا ما وصل للأمانة العامة من تقارير حتى اعداد هذه الأخبار، وسنعاود بمشيئة الله وتوفيقه نشر ما يصل إلينا من تقارير السادة الوكلاء فى العدد القادم.

توكيل المشيخة العامة عن مركز أسيوط

● احتفل رجال الطرق الصوفية ومحافظة أسيوط بذكرى العالم الجليل ابن أسيوط الأمام جلال الدين السيوطى فى الفترة من ١٧ أغسطس إلى ٣١ أغسطس سنة ١٩٩٥.



جلسة صوفية عامرة بذكر الله عز وجل

الطريقة القصبية الخلوتية

● أقامت الطريقة القصبية الخلوتية ليلة صوفية بمناسبة المولد النبوى الشريف ببلدة السعيدية مركز شربين أحيتها بالأذكار وطعام الطعام والقصة النبوية الشريفة، وقد شرف الحفل حضرة صاحب السماحة السيد الوزير أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشيخ الطريقة القصبية.

أنشطة صوفية

وقد قامت وكالة المشيخة العامة للطرق الصوفية بأسيوط بالاحتفال بهذه الذكرى العطرة بالأذكار الشرعية وتلاوة آى الذكر الحكيم والندوات الدينية ودراسة تراث هذا العالم الجليل بالسرادقات المقامة ودار المشيخة وتم الاحتفال تحت إشراف الدكتور محمد نصر الدين سعد الكريمي وكيل المشيخة العامة عن محافظة أسيوط وبشرفه السيد محافظ أسيوط ورجال الدين وجميع القيادات.

توكيل المشيخة العامة بمركز منشية النصر دقهلية

● يحتفل رجال الطرق الصوفية بمركز منشية النصر دقهلية بمولد العارف بالله السيد عبدالجواد الرفاعي الشريف الحسيني الكائن ضريحه بمدينة منشية النصر ويبدأ من ١٩٩٥/٩/٨ وينتهي الخميس ١٤ منه تحت إشراف السيد محمد طاهر عبدالجواد الرفاعي وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمنطقة.

الطريقة القادرية القاسمية

● احتفل أبناء السادة القادرية القاسمية بمولد سيدى أحمد الاباريقى بمنيل الروضة قسم مصر القديمة وكانت الليلة الختامية يوم ٢٥ أغسطس سنة ١٩٩٥ تحت إشراف الشيخ عبدالخالق أحمد عبدالخالق نائب الطريقة بالمنطقة.

الطريقة الشناوية الاحمدية

● احتفل أبناء الطريقة الشناوية الأحمدية بمولد سيدى أبو العباس المرسى بالإسكندرية بالأذكار وتلاوة القرآن بخدماتهم وسيحتفل أبناء الطريقة بمولد سيدى محمد الشناوى الكائن ضريحه بمحلة روح مركز طنطا يوم الخميس ٧ سبتمبر سنة ١٩٩٥ مع ليلة الجمعة والدعوة عامة.

الطريقة المرازقة الأحمدية

● احتفلت الطريقة المرازقة الأحمدية بمولد سيدى عبدالله بن سلام الحاسورى بأتميده مركز ميت غمر في آخر شهر أغسطس تحت إشراف السيد إبراهيم أحمد السيدى البحراوى خادم الضريح.

مشيخة عموم السادة الأحمدية المرازقة.

الاحتفال بمولد سيدنا الحسين وسيدى مرزوق الأحمدى رضى الله عنهما

● تحتفل الطريقة الأحمدية المرازقة بمولد الامام الحسين رضى الله عنه بدار المشيخة الاحمدية المرازقة بالجمالية مدة الاحتفال بالمولد. حيث يحتفل بالليلة الختامية لمولد الامام الحسين رضى الله عنه ١٩٩٥/٩/١٩ كما تحتفل الطريقة بمولد القطب الكبير سيدى مرزوق اليمانى الاحمدى مؤسس الطريقة الأحمدية المرازقة والمتلقى العهد الشريف من سيدنا أحمد البدوى رضى الله عنه في المدة من ٩٥/٩/١٤ ويحتفل بالليلة الختامية للمولد يوم الخميس الموافق ١٩٩٥/٩/٢١ حيث يسير الموكب الصوفى الكبير بعد عصر يوم الخميس من ميدان باب النصر وينتهى عند مسجد الظاهر بالجمالية تحت إشراف السيد الاستاذ/ عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الاحمدية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية لذا فنتشرف بدعوة جميع أبناء الطريقة ونوابها وخلفائها والاحباب للمشاركة في هذه المناسبة الصوفية الكبيرة وعدم التخلف للاهمية والدعوة عامة.

وكل عام وانتم بخير

توكيل المشيخة الصوفية العامة لمركزى إيتاى البارود وشبراخيت

أولا : إيتاى البارود

● احتفلت الطرق الصوفية بمركز إيتاى البارود بذكرى مولد الرسول ﷺ حيث أقام السيد وكيل المشيخة على أحمد يونس حفلا دينيا صوفيا كبيرا بمسيرة صوفية عصر يوم ١١ ربيع أول أعقبه حفل ساهر كبير حيث أقيمت الندوات الدينية والصوفية والأذكار الشرعية والمدائح والسيرة النبوية ألقاها أحد القراء الصوفية.

– احتفل الشيخ كمال رفاعى والشيخ محمد رفاعى بمولد الشيخ رفاعى خليل بقرية الروقة يوم ١٩٩٥/٧/٢٠ بإشراف السيد وكيل المشيخة المذكور وحضور رجال الطرق الصوفية بالمنطقة.

– كما احتفل بمولد الشيخ عادل هلال بقرية العساكرة مركز إيتاى البارود يوم ١٩٩٥/٧/٢٥. بإشراف السيد وكيل المشيخة ورجال الطرق الصوفية.

ثانيا : توكيل المشيخة العامة مركز شبراخيت

● احتفلت الطرق الصوفية بإشراف السيد وكيل المشيخة العامة الحاج عبدالباسط يونس بذكرى مولد الرسول ﷺ حيث أقيمت المسيرات الصوفية بمدينة شبراخيت وقرى المركز عصر يوم الذكرى وأقيمت السهرات الدينية الصوفية بالأذكار الشرعية والمدائح والسيرة العطرة.

– كما احتفل الشيخ أحمد طرطور بقرية كفر قشاشى مركز شبراخيت بمولد العارف بالله سيدى شكر الأحول يوم ١٩٩٥/٧/٢٥ بحضور رجال الطرق الصوفية وإشراف السيد وكيل المشيخة.

– واحتفلت قرية أسمانيا مركز شبراخيت بمولد العارف بالله سيدى أحمد المناوى يوم ١٩٩٥/٧/٢٧ بحضور السيد وكيل المشيخة ورجال الطرق الصوفية.

– كما احتفل الشيخ أحمد إبراهيم الغنيمى نائب السادة الغنيمية بقرية محلة فرنوى بمولد العارف بالله سيدى حسب الغنيمى يوم ١٩٩٥/٨/١٥ بحضور رجال الطرق الصوفية والسيد وكيل المشيخة.

توكيل المشيخة العامة بمدينة ومركز البلينا

● يحتفل أبناء السيد عبدالمبدى على نور الدين وأبناء الطرق الصوفية بمولد سيدى عمار بن ياسر من ٢٣ جماد آخر سنة ١٤١٦ هـ والليلة الختامية يوم ٧ رجب.

– كما يحتفل أبناء مركز ومدينة البلينا بمولد الشيخ الرميلى بالأذكار الشرعية وتلاوة القرآن الكريم والمولد من أول شعبان سنة ١٤١٦ هـ والليلة الختامية ٥ منه تحت إشراف السيد محمود أحمد محمد على نور الدين والدعوة عامة.

توكيل المشيخة العامة عن بندر شبين الكوم

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمدينة شبين الكوم بذكرى المولد النبوى الشريف كما احتفل يوم ١٩٩٥/٨/١٠

بناحية كفر المصيلحة بذكرى الأستاذ محمد عبدالله الشهير بالشيخ لطفى البرهامى، كما احتفل بمولد سيدى محمد بن خميس والليلة الختامية ٩٥/٨/٢٤ كما احتفل بمولد سيدى أحمد بن مرفوع يوم ٩٥/٨/٣١، كما احتفل بمولد سيدى الغريب بناحية ميت خاقان بندر شبين الكوم يوم ٩٥/٨/٣١ تحت إشراف السيد محمد هاشم البطاوى وكيل المشيخة العامة بمدينة شبين الكوم.

الطريقة الضيفية

● احتفل أبناء الطريقة الضيفية بالمحاميد بالساحة الزينبية بالمولد الزينبى ثلاثة أيام ٧-٨-٩/٩٥ بالأذكار الشرعية والندوات الدينية تحت إشراف الحاج محمد عبده أحمد نائب الطريقة الضيفية بالمحاميد.

توكيل المشيخة العامة بسرس الليان

● احتفل رجال الطرق الصوفية بسرس الليان بمولد سيدى حباس ابن أويس عامر القرنى يوم الأربعاء ٩٥/٧/١٢ تحت إدارة خليفة المقام الشيخ معوض أحمد عبدالعزيز خالد، كما تم الاحتفال بمولد سيدى على أبيارى بإشراف الحاج حسن محمد خالد خليفة المقام بالأذكار الشرعية والندوات الدينية تحت إشراف السيد لطفى سليمان حافظ، القائم بأعمال توكيل المشيخة العامة بمحافظة المنوفية والحاج رشاد البغدادى وكيل المشيخة العامة عن قسم شرطة سرس الليان.

توكيل المشيخة العامة عن محافظ المنوفية

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمركز الباجور بقرية مشيرف بمولد العارف بالله سيدى بدر أبو محمد يوم الخميس ١٩٩٥/٧/١٣ تحت إدارة خليفة المقام عبدالله أحمد السيد وقد ألقى السيد/ لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة المنوفية كلمة حث فيها الحاضرين على ضرورة التمسك بالكتاب والسنة وحب آل البيت.

- احتفل رجال الطرق الصوفية بقرية السكرية بمولد العارف بالله سيدى إسماعيل أبو مشعل الخزرجي تحت إدارة خليفة المقام الشيخ/ شرف النحاوى وكان الاحتفال بالأذكار الشرعية وأطعام الطعام تحت إشراف الاستاذ / لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية

- احتفل رجال الطرق الصوفية بكفر زين الدين مركز قويسنا منوفية بمولد العارف بالله سيدى عفيفى تركى تحت إدارة الشيخ/ السيدقان تركى يوم الخميس ١٩٩٥/٧/٦ وإشراف السيد وكيل المشيخة العامة بالمحافظة / لطفى سليمان حافظ.

- يحتفل رجال الطرق الصفوية بقرية ميت خاقان بندر شبين الكوم منوفية بمولد العارف بالله سيدى محمد الغريب يوم الخميس ١٩٩٥/٨/٣١ تحت إشراف الشيخ/ عزت الشافعى خليفة المقام والشيخ/ شوقى الشافعى شيخ المقام والدعوة عامة للجميع.

- احتفل رجال الطرق الصوفية بناحية مناوهلة مركز الباجور بإحياء ليلة دينية يوم السبت ١٩٩٥/٧/١٥ تحت إشراف الشيخ/ عبدالفتاح الحفناوى بأطعام الطعام والأذكار الشرعية.

● احتفل أحباب الحامدية الشاذلية بناحية السكرية ويتبس مركز شبين الكوم بإحياء ذكرى مولد العارف بالله سيدى إسماعيل الخزرجى يوم الجمعة ١٩٩٥/٧/١٤ بتسيير موكب حامدى شاذلى عقب صلاة الجمعة ثم حضرة عامة بمنزل الشيخ/ عبدالغفار مطيرى الحامولى وكان الإشراف العام للأستاذ / لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة بمحافظة المنوفية.

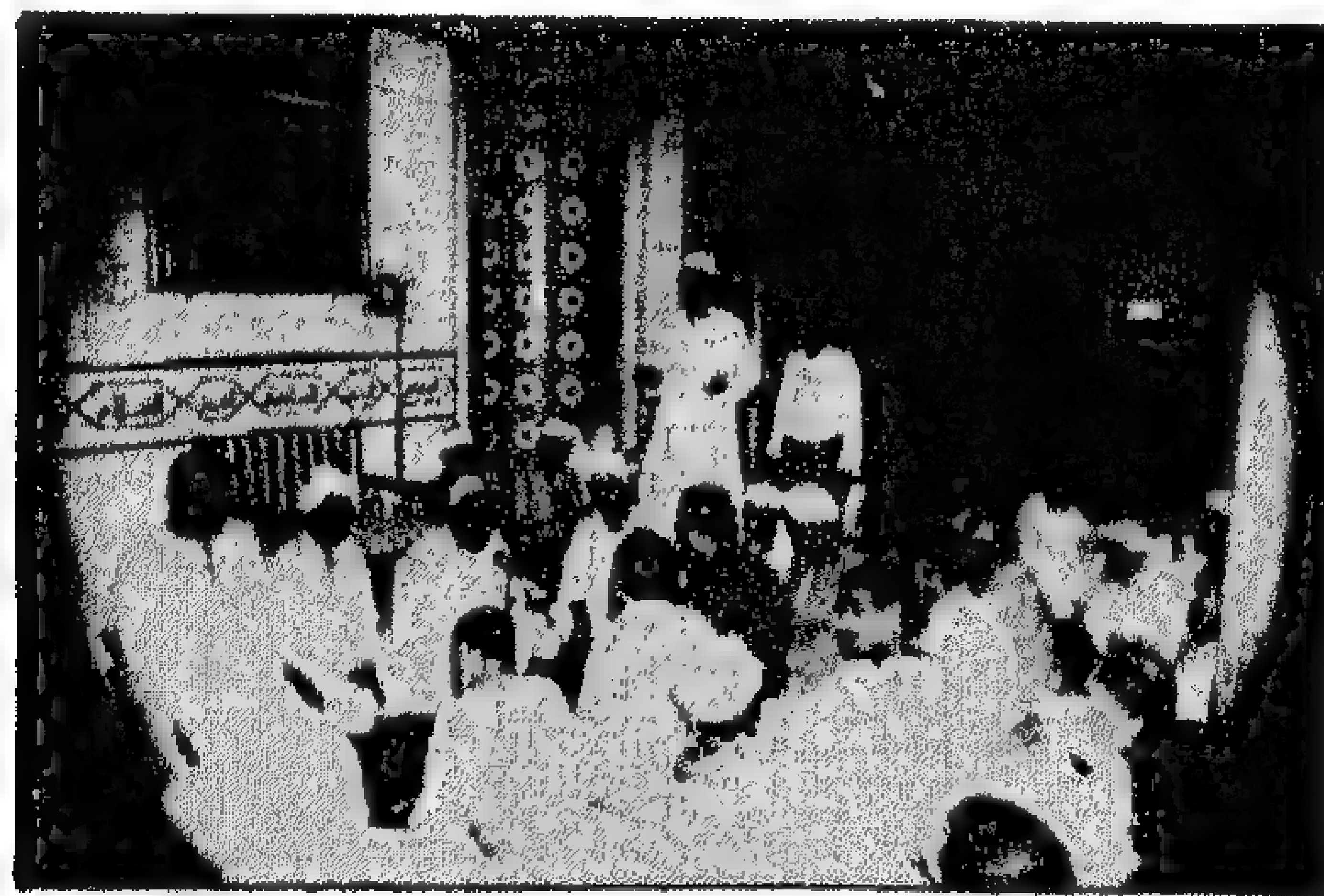
● احتفل أحباب الحامدية الشاذلية بناحية البرانية مركز أشمون بإحياء ذكرى مولد العارف بالله سيدى علوان بن يعقوب يوم السبت ١٩٩٥/٧/٢٢ بتسيير موكب حامدى شاذلى عقب صلاة الجمعة حيث انتهى الموكب بمسجد سيدى ابن زين الدين حيث اقيمت حضرة عامة وكان الاحتفال تحت إشراف الشيخ/ محمد حامد الحامدى والشيخ/ سامى حلمى الشيخ الحامدى.

وقد شرف الاحتفال الأستاذ صاحب السماحة الحاج/ حلمى زايد نائب عام الطريقة الحامدية الشاذلية وكان الإشراف العام للأستاذ/ لطفى سليمان حافظ الحامدى وكيل المشيخة العامة ورئيس اللجنة الاستشارية الصوفية بمحافظة المنوفية.

مولد سيدى أحمد أبو قتادة

● احتفل ابناء الطرق الصوفية بمولده الشريف لمدة ثلاث ليال ختامها الخميس ١٩٩٥/٨/٣ وذلك بتلاوة القرآن الكريم وحلقات الذكر الشرعى وأطعام الطعام وقد أقيمت سيرة صوفية كبيرة تقدمتها الحامدية الشاذلية ضمت عدة آلاف من الطرق الصوفية وفى مقدمتها السيد/ الاستاذ حلمى محمد زايد وكبار رجال الطرق الصوفية وبعد العشاء أقيمت الندوة الدينية التى

←



مولد سيدى عبدالعزيز الدرينى

● احتفل أحباب سيدى عبدالعزيز الدرينى الكائن ضريحه بمسجده بحى المنيل بمولد العارف بالله سيدى عبدالعزيز الدرينى وقد أحيا الليلة مندوب وزارة الأوقاف ورجال التعليم بقراءة القرآن الكريم، وخطب حول مولد الرسول الكريم من شيخ المسجد وتم احياء الموائد وتوزيع الحلوى المقدمة من الشيخ/ شوقى ابتهاجا بالمولد النبوى الشريف حيث يأتى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف فى أسبوع مولد سيدى عبدالعزيز الدرينى، والذى جدد مسجده ومقامه السيد عبدالعزيز النجار تقربا إلى الله، ورحمة لزوجته.

أنشطة صوفية

حضرها الاستاذ سعيد العيلى مدير إذاعة القرآن الكريم والاستاذ الدكتور محفوظ غريب مستشار سلطنة عمان الدينى والشيخ جابر باقور أمام وخطيب مسجد الحامدية الشاذلية وقام بقراءة القرآن الكريم والابتهالات الدينية الشيخ محمد الهلباوى المبتهل بالإذاعة وذلك تحت إشراف السيد عبدالسلام طه موافى وكيل المشيخة الصوفية ببولاق الدكرور وبحضور السيد أبو الحسن طه موافى وكيل المشيخة الصوفية بالعجوزة.

الطريقة العنانية

● أقامت السجادة العنانية احتفالا خاصا هذا العام بالمولد النبوى الشريف بمحافظة أسوان تحت إشراف نائبها السيد/ مصطفى العبادى العنانى وذلك بإقامة سرادق لمدة أربعة أيام لتلاوة القرآن الكريم والإذكار.

ويبدأ من ٢٠/٨ ولمدة شهر سيحتفل السيد/ بهاء العنانى شيخ السجادة العنانية بالموالد الآتية تباعا فى نفس ميعاد العام الماضى.

السيد / يوسف الرشيد بالقيطون.

السيد/ حسن أبو على بميت ناجى

السيد / على بن عنان وإخوته بأجا

جدنا الكبير السيد/ على بن عنان وإبنه السيد/ عمر أبو سيف بميت أبو خالد.

السيد / محمود أبو صالح ببنى عباد.

السيد/ أحمد بن عنان بتلحومين

السيد/ محمد أبو مشعل بالقبه.

السيد/ محمد شمس الدين بالعقده.

وفى نهاية هذه الاحتفالات يدعو السيد/ بهاء العنانى شيخ الطريقة العنانية كل الأحباب لمؤتمر عام بمسجد أولاد عنان بالقاهرة بمناسبة صدور حكم مجلس الدولة الذى حدد إنه لايجوز الترشيح لمنصب شيخ الطريقة إلا لإبن الشيخ ثم ابن الإبن وأيد قرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية .

احتفالات الطريقة الحامدية الشاذلية بالمولد النبوى الشريف عام ١٤١٦هـ

● ١ الأربعاء ٥ ربيع أول ، ٢٠ أغسطس دلاور الاجتماع بمسجد دولار عقب صلاة المغرب وموكب صوفى حتى مسجد سيدى أحمد أبو قتادة حيث أقيم الاحتفال بمولده.

– الخميس ٦ ربيع أول ، ٣٠ أغسطس، المعتمدية، مسجد جمعية الحامدية الشاذلية بالمعتمدية عقب صلاة المغرب مباشرة.

– السبت ٨ ربيع أول ، ٥ أغسطس ناهيا مسجد أبو سنة عقب صلاة العشاء مباشرة.

– الأثنين ١٠ ربيع أول ، ٧ أغسطس ، مسجد الحامدية الشاذلية، وتشاركنا الإذاعة عقب صلاة المغرب مباشرة.

– الثلاثاء ١١ ربيع أول ٨ أغسطس الموكب الصوفى الساعة السادسة مساء من مسجد الشيخ صالح الجعفرى إلي مسجد الإمام الحسين وبعد صلاة المغرب يقام احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية بهذه المناسبة الكريمة.

– الاربعاء ١١ ربيع أول ٩ أغسطس ، الدقى مسجد قايتباى عقب صلاة العشاء مباشرة.

– الخميس ١٣ ربيع أول ، ١٠أغسطس بين السرايات، مسجد بين السرايات عقب صلاة العشاء مباشرة.

– الجمعة ١٤ ربيع أول، ١١ أغسطس، أبو المضامير السفر الساعة ٢ مساء مسجد الحامدية الشاذلية.

– السبت ١٥ ربيع أول، ١٢ أغسطس، البراجيل المسجد الشرقى عقب صلاة العشاء مباشرة.

– الاثنين، ١٧ ربيع أول، ١٤ أغسطس، زاوية إمام، مسجد مستشفى بولاق الدكرور عقب صلاة العشاء مباشرة.

– السبت، ٢٢ ربيع أول ١٩أغسطس صفط اللبن، مسجد سيدى فرج عقب صلاة العشاء مباشرة.

– الأثنين ٢٤ ربيع أول، ٢١ أغسطس مصر الجديدة، مسجد جمال الدين الأفغانى بميدان الجامع عقب صلاة العشاء مباشرة.

– السبت ٢٩ ربيع أول، ١٦ أغسطس منيرة إمبابة، مسجد زيدان عقب صلاة العشاء مباشرة.

– الجمعة ١٢ ربيع ثان ٨ سبتمبر الإسكندرية السفر الساعة ٨,٣٠ صباحا وحضرة بسيدى أبو العباس المرسى عقب صلاة الجمعة.

– الجمعة ١٩ ربيع ثان، ١٥ سبتمبر القراقرة، السفر الساعة ٩ صباحا من مسجد الحامدية الشاذلية.

– الجمعة ٢٦ ربيع ثان، ٢٢ سبتمبر، كفر حجازى وأم دينار السفر الساعة ٣ مساء من مسجد الحامدية الشاذلية.

– الجمعة ١١ جماد أول ٦ أكتوبر العثمانية السفر عقب صلاة الجمعة من مسجد الحامدية الشاذلية.

الطريقة الفرغلية الأحمدية

احتفلت الطريقة الفرغلية الأحمدية بالمولد النبوى الشريف فى مدرسة أهل البيت الاسلامية الخيرية، المدرسة الأم لمدارس الطريقة بمنطقة حدائق المعادى بالقاهرة وذلك على النحو التالى:

١ – قراءة القرآن الكريم – والقاء الأحاديث الدينية والابتهالات والأناشيد الدينية لتلاميذ المدرسة والقاء المحاضرات الدينية بمعرفة السيد الحاج أحمد بيومى محمد نائب الطريقة بالقاهرة نيابة عن السيد صاحب الفضيلة الشيخ أحمد صبرى الفرغلى شيخ عموم الطريقة وتم توزيع الجوائز وشهادات التفوق على الفائزين فى هذا الحفل المبارك والدعاء بالأجماع للسيد رئيس الجمهورية بأن يحفظه الله من كيد الكائدين ويؤيده بالنصر المجيد.



البقاء لله

● ينعى سماحة السيد الوزير أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى والأمين العام ومشايخ الطريق الصوفية، والجهاز الإدارى بالمشيخة العامة ومجلة التصوف الإسلامى الشريفة الحاجة بثينة محمد خليل حرم المرحوم الأستاذ محمد ربيع المحامى بالنقض وكريمة العارف بالله تعالى المرحوم الحاج محمد أبو خليل مؤسس الطريقة الخليلية ووالدة المستشار الدكتور منيب محمد ربيع نائب رئيس مجلس الدولة والمستشار القانونى للمجلس الأعلى للطرق الصوفية ويبتهلون إلى المولى عز وجلّ أن يتغمد الفقيدة الكريمة بواسع رحمته وأن يسكنها فسيح جناته وللأسرة الكريمة خالص العزاء وجميل الصبر والسلوان.

● ينعى سماحة السيد الوزير أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية، وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية، والأمين العام، ومشايخ الطرق الصوفية، وأسرة مجلة التصوف الإسلامى المرحوم السيد/ محمد أمين الهراوى شيخ الطريقة الهراوية الحنفية ويذكرون له الصلاح والاجتهاد وحسن الخلق، وهم إذ يبتهلون إلى الله عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته يتقدمون للأسرة وأبناء الطريقة بخالص العزاء.

● تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحوم الحاج سالم الفقى وكيل المشيخة العامة ببندر بسيون فله الرحمة ولآله العزاء.

● تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية زوج شقيقة السيد مصطفى النبراوى العامل بالامانة العامة وللفقيدة الرحمة ولآله العزاء.

● تنعى الامانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحوم العميد ماجد محمد وهدان مدير الحركة بميناء بورسعيد بن شقيق السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية وله واسع الرحمة ولآله العزاء.

● ينعى السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية المرحوم الحاج على طنطاوى نائب الطريقة بالشيخ مكرم سوهاج كما ينعى والد الشيخ خيرى أحمد عبدالعال الخليفة السمانى بالمعادى.

– كما ينعى والد الحاج محمود وأبو نواره نائب الطريقة بمنطقة بهتيم شبرا الخيمة فلهم الرحمة ولآلهم العزاء.

● ينعى الشريف أحمد كامل يس الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية ونقيب السادة الأشراف المرحوم الشيخ محمود شفيق طوبار الرفاعى نائب السادة الرفاعية عن مركز المنزلة وللفقيد الرحمة ولآله العزاء.

● تنعى الامانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحوم الشيخ محمود شفيق طوبار وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز المنزلة وللفقيد الرحمة ولأسرته العزاء.

● ينعى السيد محمد هاشم البطاوى وكيل المشيخة العامة بمدينة شبين الكوم المرحوم الأستاذ عصام محمد شمس الدين القاوقجى شقيق الأستاذ محمد أديب شمس الدين القاوقجى نائب الطريقة القاوقجية الشاذلية بشبين الكوم، كما ينعى المرحوم الاستاذ شوقى على البطاوى ابن شقيقة مدير الشئون القانونية بمديرية الشباب محافظة المنوفية فلهما الرحمة ولاسرتهما العزاء.

● ينعى السيد إبراهيم محمد السعيد الشرنوبى شيخ السادة السعيدية الشرنوبية البرهامية حرم المرحوم الحاج على فريكة خليفة الطريقة بالمندرة البحرية قسم المنتزه بالإسكندرية للفقيدة الرحمة ولاسرتها العزاء، كما ينعى السيد السعيد إبراهيم الشرنوبى وكيل عام الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية السيدة حرم الشيخ حنفى إبراهيم دراز خليفة الطريقة بالميزانة مركز كفر الدوار للفقيد الرحمة وللأسرة العزاء.

● يشاطر السيد عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الأحمدية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية الشيخ على عبد ربه أبو عسكر نائب أولاد أبو عسكر فى وفاة المغفور لها كريمته للفقيدة الرحمة وللأسرة العزاء، كما يشاطر أسرة المرحوم حمادة حجازى نائب نقطة نوى والشيخ سيد عبد ربه الخليفة الأحمدى المرزوقى للفقيدين الرحمة وللأسرة العزاء، كما يشاطر أسرة المرحوم الشيخ سالم حسن سعد خليفة أبناء الجندى الأحمدى بقرية الهداية مركز أسيوط للفقيد الرحمة وللأسرة العزاء، كما يشاطر الشيخ صالح محمد صالح الجندى والشيخ فرج محمد صالح خلفاء أبناء الجندى الأحمدى فى وفاة والدتهما للفقيدة الرحمة وللأسرة العزاء.

● ينعى السيد أحمد حامد أحمد فضل شيخ السادة البيومية وجميع رجال السادة البيومية فى شتى بلاد الجمهورية المرحوم الأستاذ صلاح الدين محمود محمد سعد زوج عمة السيد أحمد فضل شيخ الطريقة للفقيد الرحمة وللأسرة العزاء.

● تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحوم الأستاذ صلاح الدين محمود محمد سعد زوج عمة السيد أحمد حامد فضل شيخ السادة البيومية للفقيد الرحمة وللأسرة العزاء

● تنعى الامانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المغفور لها الحاجة ليلى محمد الحسينى الجوهرى شقيقة المغفور له السيد عبدالرحيم محمد الحسينى الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية السابق، وعمة السيد عيسى عبدالرحيم الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية للفقيدة واسع الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

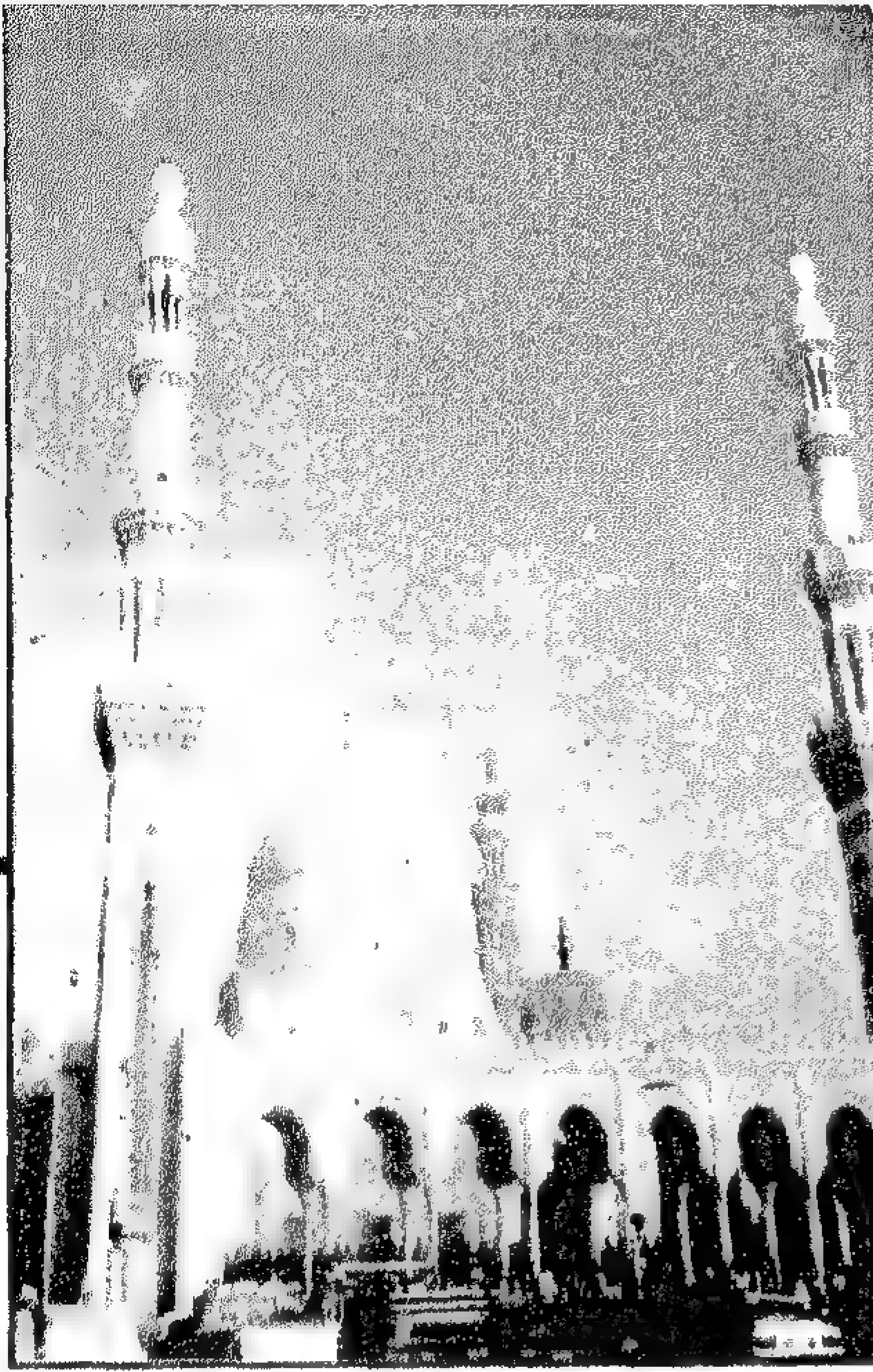
● ينعى السيد عيسى عبدالرحيم الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية والدة الأخ خالد محمد وسية نائب الطريقة عن قسم الجمالية بالقاهرة كما ينعى المرحومة الحاجة ليلى محمد الحسينى الجوهرى أسكنها الله فسيح جناته وللأسرة خالص العزاء.

● ينعى الأستاذ/ السيد عبدالمجيد الشهاوى شيخ الطريقة الشهاوية وأبناء الطريقة بمزيد من الحزن المرحوم/ عبدالرحمن سليمان أبو طالب شيخ بيت أبو طالب الشهاوى وللأسرة خالص العزاء.

– كما ينعى المرحوم الشيخ/ أنور محمد أبو شعيشع خليل خليفة السادة البرهامية الشهاوية بكفر الشيخ لآله الصبر.

السيد البدوى المفترى عليه

الحلقة التاسعة



تحقيق نسبه الشريف وأسرته المباركة

●● إن من أجل مناقب الصفوة من أولياء الله تعالي ومن أعظم مفاخرهم ومآثرهم، اصطفاؤهم من أشرف العناصر الانسانية وأكرم البطون والظهور الآدمية ليكونوا فروعا من شجرة الأصل النورانية، فتسري في عروقهم نورانية الأصل العرقي كما سقيت أرواحهم بأنوار الروح المحمدي، فيتألق الضياء في ذواتهم ويكتمل العطاء في شخصياتهم ليكونوا في الخلق قادة وسادة متحققين بكمال الإرث المحمدي مبني ومعني، ومادة وروحا أولئك هم من صنعهم الحق علي عينه واصطنعهم لنفسه.. ومن اشرف هؤلاء الورثة الاعاظم الاشراف الافذاذ فرع الشجرة النبوية القرشية العلوية: سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالي عنه وأرضاه ●●

وقبيل أن نشرف بتحقيق النسب الأحمدى الشريف: نرصد للمخالفين إزاء انساب الأشراف موقفين متضاربين للرد عليهما: -

الموقف الأول : ويتمثل فى زعمهم أن شرف النسب لايجدى نفعا لصاحبه ولا لغيره، وأن كل انسان مرهون بعمله فحسب فلا ينتفع شريف بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، مستدلين لذلك بنحو حديث: «يافاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سليني ماشئت من مالي، لا أغنى عنك من الله شيئا»..

وقد أجاب عن هذا بجواب شاف نخبة من العلماء، منهم المحب الطبرى حيث نقل عنه المناوى - فى الكبير والصبان - فى الاسعاف - والنبهانى - فى الشرف المؤبد - انه قال فى توجيه معنى الحديث الشريف المذكور: انه صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد شيئا لا نفعا ولا ضرا، لكن الله عز وجل يملكه نفع اقاربه، بل وجميع أمته بالشفاعة العامة والخاصة، فهو لايملك إلا ما يملكه له مولاه كما اشار اليه فى رواية البخارى بقوله «لكن لكم رحم سأبلها ببلالها» أى: سأصلها بصلتها، وكذا معنى قوله: «لا أغنى عنكم من الله شيئا» أى بمجرد نفسى من غير ما يكرمنى به الله من شفاعة او مغفرة وخاطبهم بذلك: رعاية لمقام التخويف والحث على العمل، والتحريض على أن يكونوا اولى الناس حظا فى تقوى الله وخشيته.

وأضيف الى ذلك: ماوراه الامام أحمد وغيره عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: (تزعمون أن قرابتى لاتنفع قومى، والله إن رحمى موصولة فى الدنيا والآخرة) وروى ابو يعلى والطبرانى عن المسور بن مخرمة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال: «تنقطع الأسباب والأنساب، والأصهار إلا صهرى، فاطمة شجنة منى، يقبضنى ماقبضها، ويبسطنى مابسطها.

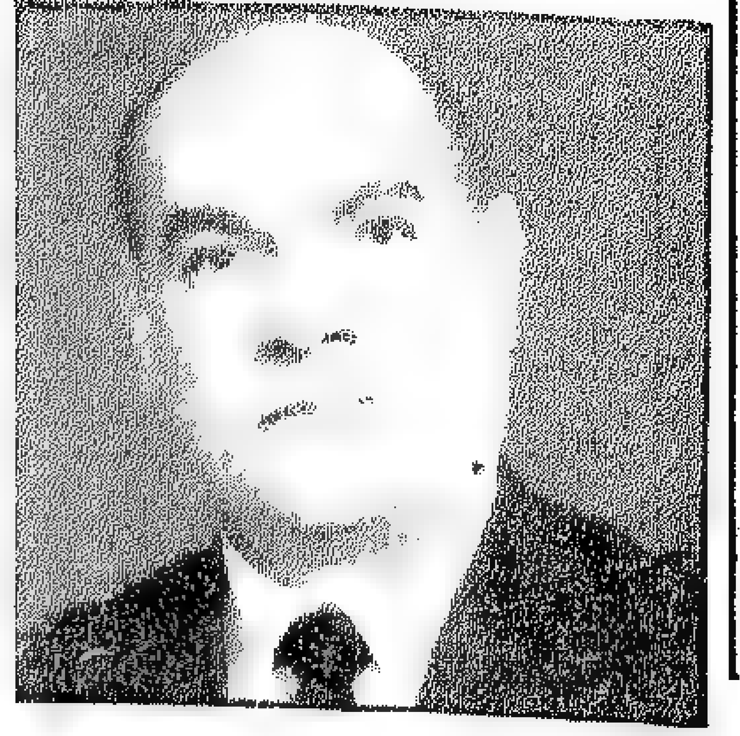
وروى الطبرانى عن الامام ابن عباس - رضى الله عنهما - عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال: «كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى».

وروى السمعانى بسنده عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : (ما بال أقوام يزعمون ان قرابتى لا تعنى شيئا، والذى نفسى بيده انه لترجو شفاعتى: صداء وسلهب، ثم قال الراوى : قال على: سألت أبا عبيدة عن صداء وسلهب فقال: حيان من اليمن.

وأما الموقف الثانى لاولئك المخالفين المنكرين على الصوفية فيما يتعلق بأنساب الاولياء الاشراف: فهو إنكارهم لنسبهم ونفيهم لشرف أرومتهم ، وطعنهم على اتصال هذا النسب بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم، مما يدفع الى السؤال عن سر اتخاذ هذا الموقف المناقض لموقفهم الاول، فلقائل أن يوجه اليهم هذا الاستفهام الانكارى: لماذا تنكرون على الاشراف من الاولياء نسبهم مع زعمكم أن هذا النسب لايجدى:

اى نفع لصاحبه؟ وسيتملسون من الجواب، ونحن نجيب عنهم: إنه الحسد لهؤلاء الأولياء ان ترتفع منازلهم بشرف انتماء نسبهم الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نظر جمهرة الامة فيتوثق الاعتقاد فيهم، ويتوجون بتاج الشرف المحمدى فوق خلعة الولاية.

ولذلك: فقد انتصب ثلة من أكابر العلماء للدفاع عن انساب الاولياء الاشراف وافراد تحقيق انسابهم بالتصنيف كما فعل العلامة عبد القادر بن محمد الطبرى الحسينى فى تصنيفه (كشف النقاب عن انساب الاربعة الأقطاب)، وقد نعى فيه على الطاعنين فى أنساب هؤلاء



بقلم :

د. جودة محمد أبو يزيد المهدى

أستاذ التفسير وعميد كلية القرآن الكريم بطنطا

الاشراف بقوله: «واعلم أن أجرأ الناس على الطعن بالانساب انما هم القوم الذين لاينتهون الى محتد شريف واصل منيف وإلا فالذى زكاه مولده وطاب محتده يمنعه حرصه على نسبه أن يطعن بنسب غيره فيجر ذلك الرجل للمقابلة بأن يطعن به ايضا فيؤخذ بأقوال المخالفين فى نسبه، ويتتبع عوارات قديمه، وهذا من الجهل الفادح والحمق الفاضح وقد سرى هذا الداء فى بعض من ينتمى الى الشرف من الجهلة لاغير.. وإلا فالعلماء العارفون فى كل عصر مع الحق يقومون ويقعدون، وبالحق يحلون ويعقدون).

وبين يدى تحقيق نسب الامام السيد البدوى رضى الله عنه نطرح هذه التساؤلات؟

بم تثبت الانساب شرعا؟ وما البينة المعتبرة فى اثبات النسب؟؟

ومتى يكون الطعن فى الانساب محل اعتبار؟ ومتى لا يلتفت اليه؟؟

وجوابا عن التساؤل الاول: نقول إن العلماء الراسخين قد قرروا بأن النسب يثبت بمجرد الدعوى والحيازة، فقد نقل عن الامام مالك رضى الله تعالى عنه انه قال: «الناس فى انسابهم على ما حازوا وعرفوا به كحيازة الاملاك».

وقال الشيخ ابن بهرام (الناس مصدقون فى انسابهم) وجوابا عن التساؤل الثانى فإنه تتأكد صحة دعوى النسب بالشهادة وهى البينة فقد عقد الامام البخارى بابا فى صحيحه للشهادة على الانساب والرضاع المستفيض والموت القديم، وفى شرح هذه الترجمة يقول الحافظ ابن حجر (هذه الترجمة معقودة لشهادة الاستفاضة ، وذكر منها: النسب والرضاعة، والموت القديم، فأما النسب، فيستفاد من احاديث الرضاعة فإنه من لازمه، وقد نقل فيه الاجماع».

أما الجواب عن التساؤلين الاخيرين معا: فقد استخلصه الشيخ عبد القادر الطبرى - مفتى مكة وشيخ الحجاز - من اقوال العلماء فقال: «ولا يعتبر الطعن بشهادة السماع إلا بصدوره ممن يعتبر قوله من أهل المعرفة والعدالة من الجم الغفير من الناس البالغين مبلغ الاستفاضة وعدد التواتر مع السلامة من أسباب العداوة والتنافس، وإلا فصدور الطعن ممن لا يبالى بما يقول، ولا فيمن يقول، او كان ذلك الطعن لاسباب حاملة عليه اقتضتها الجبلة الانسانية كحسد او منافسة، او تفوق وتعال: فغير معتبر ولا ضار ولا قادح، وقل ان يخلو من ذلك أحد فى عصر من الاعصار على الغالب سوى عصر النبيين والمرسلين، والصحابة المكرمين ، فهم مبرءون من الحسد، وإذا تعارضت شهادة العدول الاثبات فى نسب فالمقدم: شهادة الاثبات والاسلم: التسليم والله سبحانه العليم، فأعمل يا أخى بهذه القاعدة ففيها فائدة زائدة».

لقد استهدفت بهذا التمهيد لتحقيق النسب الاحمدى تأكيدا للأصول العلمية التى قررها العلماء الاثبات فى تحقيق الانساب، وفي الوقت ذاته كشف السبب الرئيسى الذى دفع طائفة من خصوم الصوفية للقدح فى نسب الامام البدوى ألا وهو الحسد، والعداوة الناجمة عن الخلاف المذهبى بين الصوفية وخصومهم.

انه الداء الذى نبه اليه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا: (دب اليكم داء الأمم من قبلكم: الحسد والبغضاء، هى الحالقة، حالقة الدين لا حالقة الشعر).

هذا الداء قد دفع بمؤلف كتاب (السيد البدوى: دراسة نقدية) أن يطعن فى انساب الاشراف الاولياء ويزعم أن من الادلة على وجود مخطط شيعى يقف خلف السيد البدوى: ادعاءهم النسب النبوى.. فيقول «كان ادعاء النسب العلوى عادة سيئة للعبيديين الفاطميين، ثم سار على منوالهم من جاء بعدهم من أساطين الحركة الشيعية، كالرفاعى، والشاذلى والدسوقى، والبدوى) بل إن النزعة الشيطانية لتستبد بهذا المؤلف فيعرض بهؤلاء الاولياء العظام تعريضا بشعا حين يصفهم بالانحلال الخلقى الذى من مظاهره حضهم على كشف العورات والاختلاط، ويقول فى هذا الصدد : « إن هذا الانحلال ليس غريبا على فرق الباطنية» من الشيعة الاسماعيلية كالعبيديين الفاطميين ، والقرامطة والحشاشين ، والنصيريين ، والعلويين، وما تفرع عنهم من الدروز، والاغاخانية ، والبوهرة وغيرهم .. وهم جميعا جذورهم يهودية.

أرأيت مثل هذا التجنى على أولياء الله؟ إن هذا المؤلف ينفى عنهم - فيما قبل - نسبهم النبوى، ويصفهم بادعائه زورا، وهنا يتسلسل المنطق الشيطانى لينسبهم الى أصول وجذور يهودية والعياذ بالله تعالى. (وحسبنا الله ونعم الوكيل)!!

وللاسف المريع ترددت أصداء تلك الفرية فى آفاق الاتجاه العدائى للصوفية واشربت للدهماء وللنشء المسكين حتى صار الكثرة منهم يرفعون عقيرتهم - بلا حياء من الله - بأن السيد البدوى - وحاشاه - من أصل (....) ومعاذ الله أن اذكرها، مع ان ناقل الكفر ليس بكافر!!.

ولقد استبد بى الفزع إذ ترامى الى سمعى يوما أن أحد المرشحين لشغل درجة جامعية باحدى الكليات أخذ يردد هذا الافتراء بين زملائه في كليته، فأصررت علي لقائه ومواجهته بعاصفة من الغضب لله تعالى ولحرمة اوليائه، فأفصح لى بأنه قرأ ذلك في هذا الكتاب الذى نقلت عنه نص الافتراء الآثم، وبذلت جهدى لاقتلاع هذا البلاء منه - بالنقاش والاقناع - دون جدوى، فقد بدا لى وكأنما (غسل مخه) ورسخت هذه النبتة الشيطانية، فى سويداء قلبه، وكان هذا الموقف من ابرز دوافعى لتسطير هذا الكتاب.

والأعجب من ذلك : أن بعض الاساتذة بله بعض القيادات الدعوية يتبنى هذا الموقف!!

بالله، أيكون هذا جزاء السيد البدوى الذى قدم للامة المحمدية أعظم عطاء روحى وتربوى وتراث أخلاقى تفاخر به شتى الامم؟؟ أن تطعن فى شرف نسبه الى هذا الحد المريع؟؟

إننى أقدم - فى هذه الدراسة العلمية - هذه البراهين الساطعة، والحجج القاطعة الناطقة بتحقيق نسبه المحمدى الشريف:

فأما أولها: فهو تواتر هذا النسب الشريف وإطباق عدول الامة على إقراره واشتهار ذلك لدى العوام والخواص وفى شتى المصادر العلمية كما سنبين بعد.

السيد البدوى المفترى عليه



وثانيها: تلقيبه بلقب (السيد) الدال على شرف نسبه واشتهاره به، ومن المعلوم البين أنه يشتهر بهذا اللقب كل من ينتمى الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بالنسب، وذلك لشرفهم المكتسب من بضعته الطاهرة، ومما يجدر التنويه به إنه لرسوخ شرف نسب الامام البدوى فى أذهان الامة لازم لقب السيادة اسمه والتصق به حتى صار كالاسم ذاته، بل حتى صار لايعرف من (السيد) عند الإطلاق إلا الامام البدوى وحده رضى الله عنه، فيقول بعضهم زرت السيد، وحضرت مولد السيد، وسمعت كرامة السيد، والدلالة منصرفة فى كل الى القطب البدوى فرع الشجرة النبوية رضى الله عنه، ووجه الدلالة فى ذلك انه لم يعترض احد من علماء الامة على ذلك ولم يصادر على تلقيبه بالسيادة بل ومن الجدير بالذكر ان خصماء السيد البدوى الذين طعنوا عليه وعلى نسبه الشريف لم يتحرزوا عن تلقيبه بالسيادة ايضا، فقد جاءت كتبهم تحمل عناوين (السيد البدوى بين الحقيقة والخرافة) و(السيد البدوى دراسة نقدية).

وثالثها: شهادة الاشراف العدول الصلحاء المعاصرين للعلامة المؤرخ «بن ازبك الصوفى» المعاصر لأول طبقة من خلفاء السيد البدوى، والذى يعد من أوائل من رووا نسب الأمام البدوى من المؤرخين، فقد قال بعد ايراده للنسب الاحمدى الشريف:

- الذى سنذكره تفصيلا إن شاء الله تعالى: -

«وقد شهد بصحة هذه النسبة الشريفة: القاضى عبد الوهاب بن التلميذ ونسخت من القاضى عبد الوهاب للشريف الحسنى الحاكم بمدينة النبى صلى الله عليه وسلم» بدار الرصاص.

وشهد ايضا بصحة هذه النسبة الشريفة: السيد عبيد بن محمد الشريف الحسنى، وشهد أيضا بصحتها الشريف احمد بن محمد القرشى الحسنى بدار الرصاص وشهد بصحة هذه النسبة الشريفة الشريف محمد بن ابراهيم الشريف الحسنى، بدار الرصاص.

وشهد ايضا بصحتها: الشريف عبد الحكيم المجاور بمدينة النبى صلى الله عليه وسلم.

وايضا شهد بصحتها: الشريف أحمد بن المزاج، الشريف الحسنى بدار الرصاص الحاكم بمدينة النبى صلى الله عليه وسلم.

وشهد ايضا بصحة هذه النسبة: الفقيه على المنادى بدار الرصاص.

وكلهم يشهدون بذلك شهادة لايشكون فيها، ولايرتابون منها، وكفى بالله شهيدا «فمن بدله بعد ما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم»..

ولا ريب أن هذه الشهادات من اشراف المدينة المنورة، والتى تناقلها الثقات كابرا عن كابر دون ثبوت أى طعن فى عدالة أصحابها انما هى ألسنة الحق وقرائن الصدق للنسب البدوى الشريف.

ورابعها: توافر الأثبات من المؤرخين وعلماء الأنساب على تحقيق نسب السيد البدوى رضى الله عنه، ومنهم شيخ المؤرخين المقريزى والامام السيوطى والحفاظ المؤرخ النسابة السيد محمد مرتضى الزبيدى - صاحب (تاج العروس) - الذى صنف شجرة فى نسب الامام البدوى، وهى مطبوعة في تذييل كتاب (بحر الانساب المحيط) للنجعى، وهو الذى سنورد منه النسب الاحمدى ها هنا بإذن الله.

وخامسها: لقد اثبت الدكتور سعيد عاشور استاذ التاريخ بجامعة القاهرة فى كتابه (السيد البدوى شيخ وطريقة) اجماع جمهره الكتاب على شرف نسب الامام البدوى رضى الله عنه، حيث قال: -

أجمع جمهرة الكتاب على ربط سلسلة نسب السيد احمد البدوى بالامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه، ثم امتدت هذه السلسلة حتى وصلت الى معد وعدنان».

هذا على الرغم من أن الدكتور عاشور - بكتابه هذا - مصنف في عداء خصوم السيد البدوى وتصوفه، بيد انه قد تضمن قدرا من الانصاف له فى نقاط عديدة ومنها تحقيق النسب.

وسادسها: أن القطب البدوى رضى الله عنه كان معتنيا فى حياته - اشد الاعتناء بحفظ نسبه الشريف، واشهاره لدى الكافة دون أن يطعن فيه طاعن، حتى إن المصادر لتصرح لنا بأنه كان رضى الله عنه يحمل نسبه معه فى رحلاته مع كتبه - ولاسيما فى رحلته من الحجاز الى طندتا (طنطا)، فقد روى الخفاجى أن الشريف حسن أخا السيد البدوى - رضوان الله عليهما - قص الأمر لما أصبح فوجد سيدى أحمد قد اتخذ سبيله فى رحلته الى طندتا قال: «فأصبحنا ما وجدنا أخى أحمد، ولا وجدنا كتاب النسب ولا وجدنا كتاب القصص - أى التواريخ - وراح وخلانا مثل الحداد الذى بلا فحم ونحن ما لنا غنى عنهما».

وبالاضافة الى ذلك فقد صرح العارف البدوى - رضوان الله عنه - بنسبه المحمدى فيما أثر عنه من أقوال واشعار، ومنها قوله رضى الله عنه.

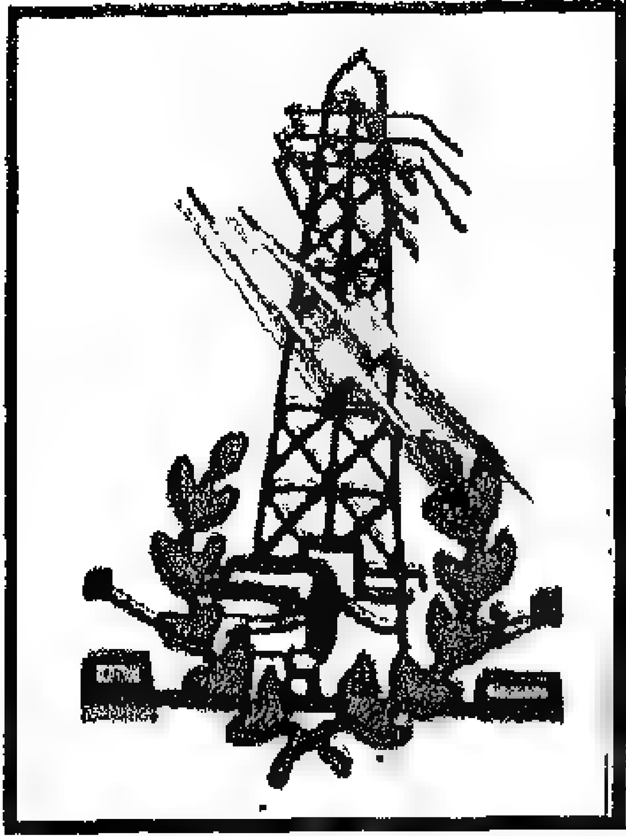
حمانا عزيز لايضام نزيله
وساكنه مازال فى العز والهنا
ومن رام كيدا فيه رد لنحره
سريعا وفوقنا له فيه سهمنا،
ولم لا وإنا اهل بيت نبوة..
واذهب عنا الرجس فى الذكر ربنا
وأورثنا علم النبى مع أسمه..
فصارت حداة العيش تطرب باسمنا.

وسابعها: توفر الدواعى - فى عصر الامام البدوى رضى الله عنه - على العناية بأنساب الاشراف وتوثيقها بالاشهاد عليها، واعتمادها من الرؤساء والحكام، وتسجيلها فى دور مخصصه لذلك للحفاظ عليها، لانها تثبت لذويها أكرم مأثرة وهى شرف الانتساب لسيد الخلق صلى الله عليه وسلم، ولاسيما بعد تفرق الاشراف فى البلاد فرارا من بطش الحكام الظالمين كالحجاج بن يوسف ومن على شاكلته.

والنتيجة الطبيعية لذلك: أن تناقل الناس عن السيد البدوى نسبه الشريف في حياته وبعد انتقاله - لاسيما مريدوه وأتباعه المنتشرون فى الارض ليثبت لهم شرف الانتساب الى أصل من أصول أهل البيت عترة أشرف المرسلين صلى الله عليه وسلم، ومن ثم كان هذا كفيلا بتوثيق وحفظ النسب الاحمدى الشريف.

هيئة كهربة الريف

المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة يعلن :



الانتهاء من توصيل التيار الكهربائى لجميع التوابع والنجوع على مستوى الجمهورية عام ٩٧ بدلا من عام ٢٠٠٢

إعداد : سعد عشوش

●●أعلن المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أن هيئة كهربة الريف ستنطلق إلي آفاق عالية من معدلات التنفيذ لم يسبق لها مثيل طوال تاريخها الذي يمتد إلي حوالي ثلاثة وعشرين عاما .. وقال الوزير إنه من هذا المنطلق فقد وضعت كهربة الريف مستهدفا له للعام المالي ٩٦/٩٥ متمشية مع المتطلبات الجماهيرية الملحة ولتغذية المشروعات الصناعية الجديدة وعمليات استصلاح واستزراع الأراضي وتوفير الطاقة للمجتمعات العمرانية والمدن الجديدة والتوسعات في كافة القري والنجوع في مختلف المناطق علي مستوي الجمهورية .. وكشف المهندس ماهر أباظة عن جملة الاستثمارات التقديرية المطلوبة لتنفيذ المشروعات المستهدف تنفيذها خلال العام المالي المقبل ٩٦/٩٥ بلغ حوالي ٨٤٥ مليون جنيه .. وذكر الوزير أن هناك أربعة محاور رئيسية لهيئة كهربة الريف للعمل فيها خلال العام المقبل في اطار استراتيجيتها لتنفيذ البرنامج القومي لكهربة الريف .●●



الرئيس محمد حسنى مبارك

●زيادة نصيب المواطن فى الريف المصرى من الطاقة الكهربائية من ٨٨ كيلو وات ساعة عام ١٩٨٠ إلى ٥١٤ كيلو وات ساعة ١٩٩٤ .



المحـــور الأول :
كهربة القرى ..

- فى إطار هذا المحـور سـيـتـم إنارة ١٧٠٠ تابع صغير بعد أن تم الانتهاء من كهربة كافة القرى الكبرى التى يصل عـدد سكانهـا لاكثر من ألف نسمة .

- تدعـيـم الشـبكات الكهربائية لعدد ٣٠٠ قرية على مستوى الجمهورية سبق إنارتها.

- القيام بإجراء عمليات التدعيم الشامل لشبكات النقل والتوزيع بالمدن الكبرى .

- إقامة ثماني محطات محولات كهربائية جهد ١١/٦٦ كيلو ڤولت وربط هذه الخطوط بالشبكة الكهربائية الموحدة .

- توصيل الكهرباء اللازمة لحوالى عشرة الاف فدان من الأراضى المستصلحة والمخصصة للجمعيات التعاونية.

وتستهدف هيئة كهربة الريف ضمن استراتيچيتها مشروعا جديدا لاحلال الشبكات المتهالكة لعدد أربعة الاف قرية سبق إنارتها فى سنوات سابقة وذلك من خلال الخطة الخمسية الثالثة ٩٧/٩٢ ويجرى تدبير استثمارات لهذا المشروع خلال العام المالى ٩٦/٩٥ وذلك فى حدود مائة مليون جنيه .

وأشار المهندس ماهر أباظة



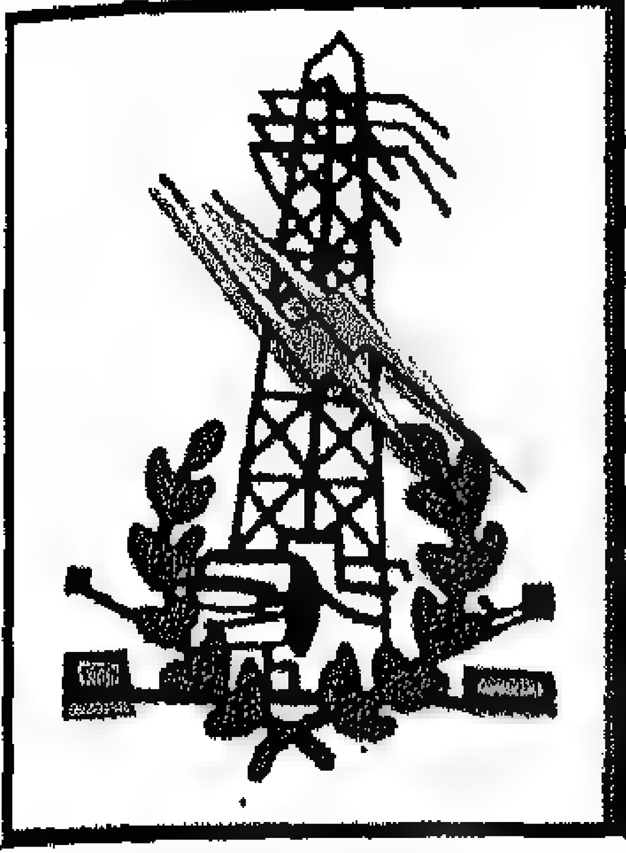
المهندس محمد ماهر أباظة - وزير الكهرباء والطاقة

● الاستثمارات التقديرية لبرنامج كهربة الريف العام الحالى ٩٦/٩٥ تبلغ ٩٤٥ مليون جنيه .

وزير الكهرباء والطاقة إلى أن استراتيجية كهربة الريف تتضمن القيام بمشروعات لتوفير الطاقة الكهربائية بإنشاء شبكات للنقل والتوزيع وذلك لحساب جهات أخرى وفى مقدمة هذه المشروعات مشروع استصلاح ٤٠٠ ألف فدان بشمال سيناء ويهدف هذا المشروع إلى إيجاد تجمع عمرانى جديد يقدر قوامه بحوالى مليون نسمة وما يتبع ذلك من انشاء الصناعات الزراعية البيئية إضافة إلى زيادة رقعة الأراضى الزراعية فى مصر ، وقد قامت وزارة الكهرباء بوضع خطة على ثلاث مراحل على النحو التالى :

المرحلة الأولى استصلاح ١٢٥ الف فدان بمنطقة سهل الطينه وجنوب القنطرة شرق حيث ستقام :

- محطة القنطرة شرق جهد ٢٠/٦٦/٢٢٠ كيلو ڤولت



وتضم وحدتين قدرة كل منهما ٢٥ الف كيلو ڤولت .

- محطة محولات جهد ٢٠/٦٦ كيلو ڤولت تضم وحدتين بقدرة ٥٠ الف كيلو ڤولت بمدينة رمانة .

مد حوالى ٢١٠ كيلو مترات من الخطوط الخاصة بنقل الكهرباء العريش القنطرة شرق، شرق البحيرات خطوط جهد ٦٦ كيلو ڤولت بطول ٥٠ كيلو مترا القنطرة شرق رمانة.

خطوط جهد ٢٠ كيلو ڤولت حوالى ٤٠٠ متر اضافة إلى خطوط للنقل والتوزيع جهد ٤ كيلو ڤولت بطول حوالى ٥٠٠ كيلو متر مع اقامة ٢٠٠ محول جهد يتراوح ما بين ٢٠ و ٤ كيلو ڤولت وتقدر تكاليف المرحلة الأولى بحوالى ٢٥٠ مليون جنيه مصرى منها ١١٢ مليون جنيه عملة أجنبية .

المرحلة الثانية : وتتضمن استصلاح ١٤٠ الف فدان في منطقة بئر العبد وستنفذ فى إطار هذه



المهندس أحمد صالح ابراهيم - رئيس هيئة كهربة الريف

تخصيص مليار و ٨٠٠ مليون جنيه لتنفيذ البرنامج القومى لكهربة الريف خلال الخطة الخمسية المالية ٩٢/١٩٩٧.

• توصيل التيار الكهربائى لحوالى ١٠٠٠٠ فدان من الأراضى المستصلحة المخصصة للجمعيات التعاونية

المرحلة المشروعات التالية :

- محطة محولات جهد ٢٢٠/٦٦/٢٠ كيلو ڤولت تضم وحدتين قدرة كل منهما ١٢٥ الف كيلو ڤولت وذلك بمدينة بئر العبد.

- خطوط لنقل الطاقة جهد ٢٢٠ الف متر .

- خطوط لنقل الطاقة جهد ٦٦ كيلو ڤولت بطول ٥٠ كيلو مترا

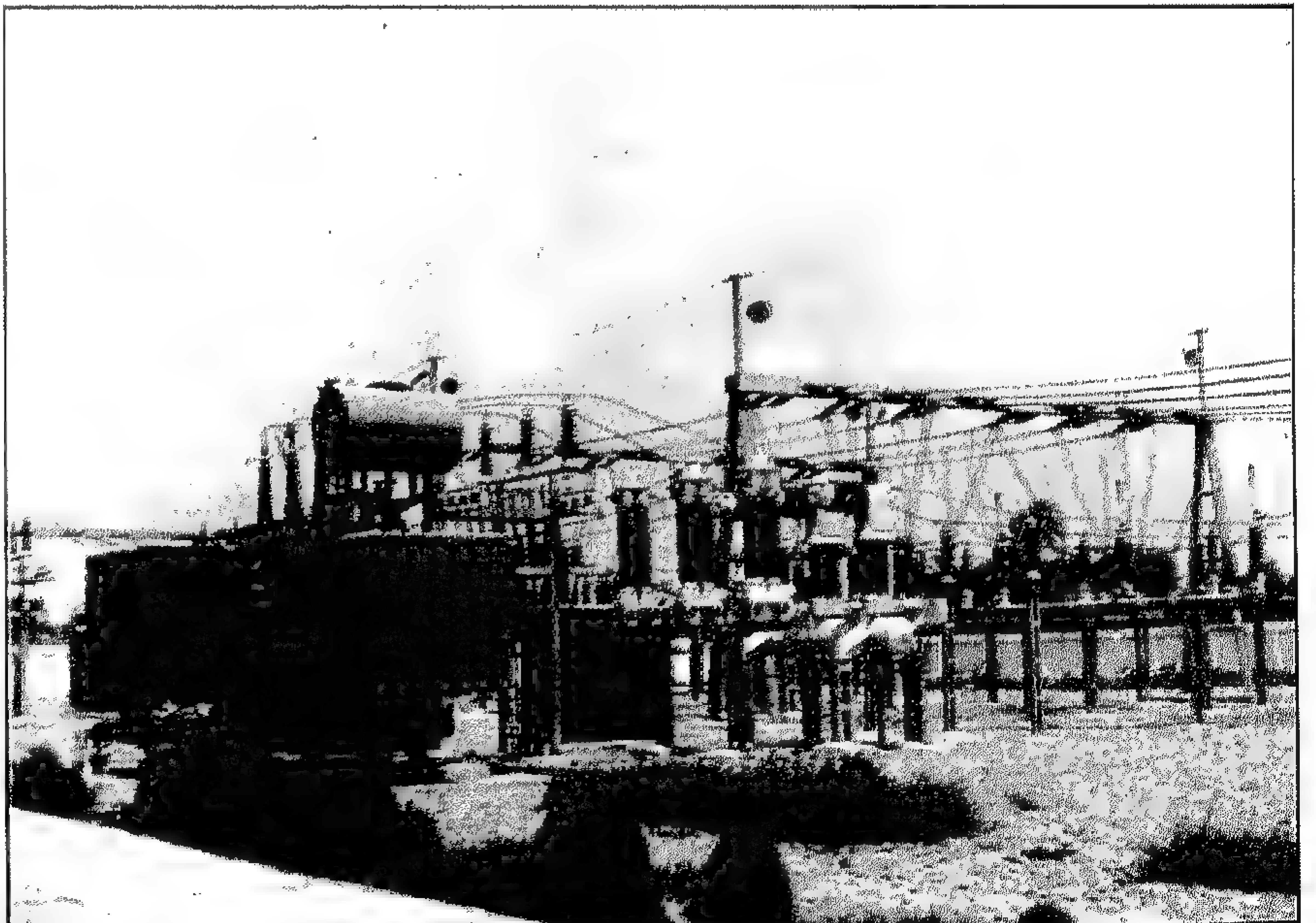
- خطوط جهد ٢٠ كيلو ڤولت بطول حوالى ٣٠٠ كيلو متر

- خطوط جهد ٤ كيلو ڤولت بطول حوالى ٥٠٠ كيلو متر وتقدر تكاليف هذه المرحلة بحوالى ٨٧ مليون جنيه منها حوالى ٤٢ مليون جنيه نقد أجنبى .

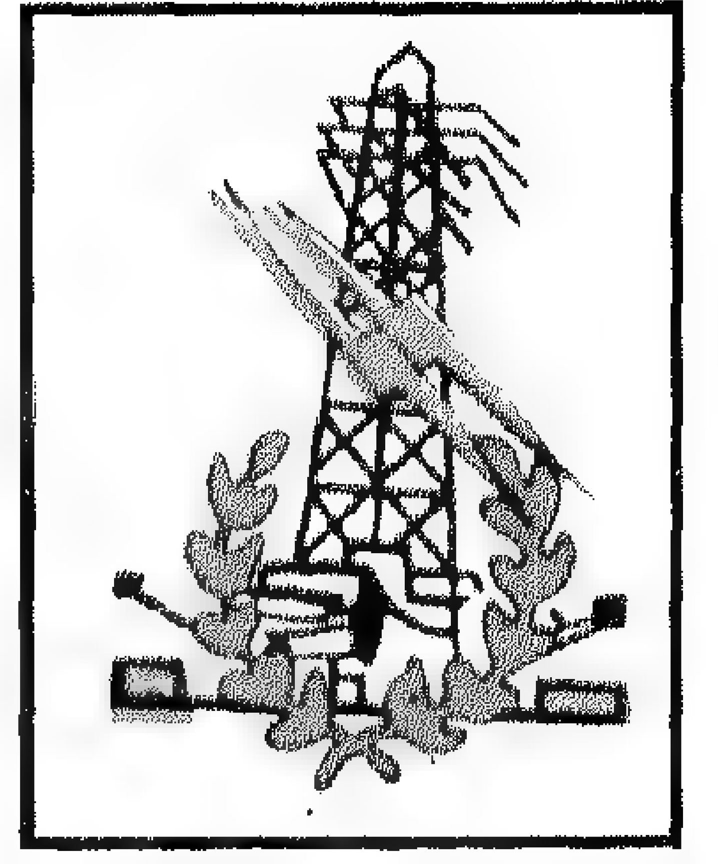
المرحلة الثالثة وتتضمن استصلاح ١٣٥ الف فدان بمنطقة السرو والقوارير وسيتم تنفيذ عدد من المشروعات في إطار هذه المرحلة في مقدمتها :

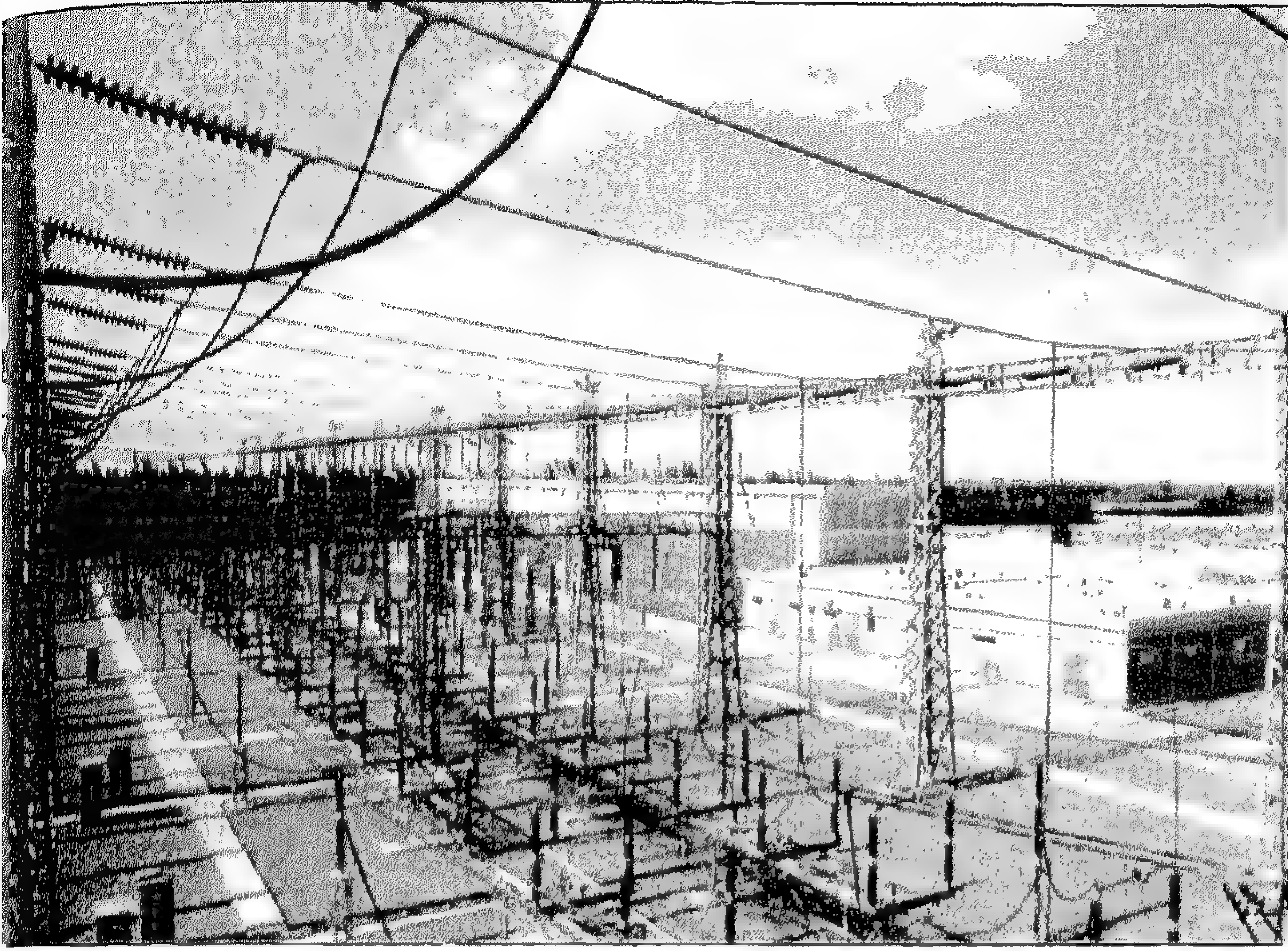
- إقامة محطتين للمحولات الكهربائية جهد ٢٠/٦٦ كيلو ڤولت

- مد خطوط للنقل والتوزيع على جهد ٦٦ كيلو ڤولت بطول ٧٥ كيلو مترا .



محطة محولات جهد ١١/٦٦ ك .ف





منظر عام لإحدى محطات المحولات

ـ مـد خطوط ٢٠ كـيلو ڤولت بطول حوالى ٣٠٠ كيلو متر

إقامة ١٥٠ محولا كهربائيا جهد ٢٠/٤ كيلو ڤولت مع مد ٥٠٠ كيلو متر خطوط للنقل والتوزيع على جهد ٤ كيلو ڤولت وتقدر تكاليف هذه المرحلة بحوالى ٩٢ مليون جنيه منها ٤٨ مليون جنيه عملة أجنبية .

وبذلك تقدر التكلفة الكلية لاقامة مشروعات لتوفير الطاقة الكهربائية لهذا المشروع العملاق بحوالى ٣٤٣ مليون جنيه مصرى منها ما يعادل ٢٤٨ مليون جنيه عملة أجنبية ومن المتوقع زيادة التكلفة فى بعض مراحلها بنسبة ٢٠ فى المائة لمواجهة الزيادة فى الاسعار نظرا لطول المدة التى يستغرقها تنفيذ المشروع .

وذكر المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أنه فى مقدمة المشروعات التى تنفذها هيئة كهرباء الريف لحساب الغير .. تغذية المشروع الصناعى التعدينى لفوسفات أبو طرطور بالوادى الجديد وسيتم خلال العام المالى المقبل ٩٥/٩٦ الانتهاء من التنفيذ.

إقامة ثلاث محطات محولات كهربائية لتوفير الطاقة للمشروع جهد ٦٦/٣٣/٢٢ بسعة إجمالية تبلغ ١٥٠ الف كيلو ڤولت أمبير .

ـ مد ٢٠ كيلوا مترا من خطوط النقل والتوزيع فى المناجم والمدينة ـ ربط محطات المحولات بالشبكات الكهربائية الموحدة على مستوى الجمهورية لتوفير طاقة مستمرة وآمنة لهذا المشروع

وتقدر التكاليف لتنفيذ

محول معلق لكهربة القرى



● البرنامج القومى لكهربة الريف ساهم فى تطوير الحياة بالريف المصرى اقتصاديا وسياسيا وثقافيا واجتماعيا .

مشروعات الطاقة بالمشروع خلال العام ٩٥/٩٦ بحوالى ٨٨ مليون جنيه

غزو الـ[illegible] وإنارة كل [illegible] مصر وتوابعها [illegible] نهاية عام ١٩٩٧

أكد المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أن كهربة الريف دخلت تحديا لتعمير الصحراء وبناء مجتمعات جديدة على امتداد أكثر من مليون و٣٧ الف فدان على مستوى الجمهورية فضلا عن الانتهاء من إنارة كافة العزب والنجوع فى آخر عام ١٩٩٧.

ـ انشاء حوالى ١٢٠ كم خطوط هوائية جهد ٦٦ ك . ف لربطها بالشبكة الموحدة

توصيل التيار الكهربائى لحوالى ١٠٠٠٠ فدان من أراضى الاستصلاح المخصصة للجمعيات التعاونية . كما تستهدف هيئة كهرباء الريف أيضا فى اطار المشروعات التى يتم تنفيذها لحساب جهات اخرى وانشاء الشبكات الكهربائية للمشروعات التالية : يتم إنشاء ثلاث محطات محولات جهد ٦٦/٢٢ ك ف بسعة إجمالية ٢٥٠ م . ف . أ بكل من رمانة وقاطيه وبالوظة وكذلك إنشاء حوالى ١٠٠ كم خطوط هوائية جهد ٦٦ ك . ف للربط بالشبكة الموحدة ، كما يتم إنشاء شبكات الجهد المتوسط والمنخفض وذلك لاستصلاح المرحلة الأولى من المشروع بمساحة ١٢٥ الف فدان وتقدر الاستثمارات اللازمة بحوالى ١٦٠ مليون جنيه .

وخطة الهيئة هى بلاشك واحدة من اهم وأخطر ركائز مصر لغزو الصحراء كما انها جزء مهم للغاية فى الخطة القومية لتعمير وتنمية سيناء .. كما انها ايضا تسير بالتوازى مع جهد آخر خلاق تشهده قرى مصر ونجوعها وتوابعها

من ناحية أخرى أوضح المهندس أحمد صالح إبراهيم رئيس هيئة كهربة الريف أن البرنامج القومى لكهربة الريف ساهم فى تطوير الحياة بالريف المصرى وتنميته اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا وتحول الريف المصرى إلى مجتمع حضارى يضع كفاءة الإنتاج فى المقام الأول .

وقال إن الهيئة استطاعت طوال مسيرتها وخاصة فى الفترة من عام ١٩٨١ وحتى عام ١٩٩٤ ان تحقق آمال الجماهير العريضة بفضل إنجازاتها العملاقة فى إنارة القرى والتوابع والعزب والنجوع وأشار المهندس أحمد إلى أن عدد القرى الرئيسية والتوابع الكبرى أكثر من ألف نسمة والتى تمت

استخدام الآلات الحاسبة الالكترونية فى المشروع



إنارتها بلغت خلال الفترة من عــام ١٩٧١ إلى عــام ١٩٨٢ ٥٠٤٠ قرية وتابعا كبيرا بينما بلغت خــلال الفــتـرة من عـام ١٩٨٢ إلى ١٩٨٧ وهو العــام الذى تم فيه الانتهاء من كهربة هذه القــرى والتــوابع على مستوى الجـمـهـورية ١٠٩١٠ قـرى وتوابع كـبـيـرة وأنه تم إجـراء ٥٥٤٤ عـمليـة تدعيم شامل لقرى وتوابع كبرى سبق إنارتها بهدف ضمان استمرار التغذية الكهربائية بها وتوفير الكهرباء للتوسعات العمرانية الجديدة فيها .

وقــال إن إجـمــالى عــدد التوابع والعزب والنجوع التى يقل عدد سكانها لأقل من ألف نسـمـة والتى تبلـغ حـسـب تعـداد عــام ١٩٨٦ /٢٢٨٩٨ تابعـا فـإنه تم إنارة ١٧٤٨٢ تابعا حتى منتصف عام ١٩٩٤ مـوضـحـا أنه بنهـاية الخطة الخمسية الثالثة ٩٢/٩٧ سيتم إنهاء كهربة جميع التوابع على مستوى الجمهورية والتى كان من المخطط الانتهاء منها خلال الخطــة الخــمــسـيــة الرابعـة ١٩٩٧ /٢٠٠٢ .

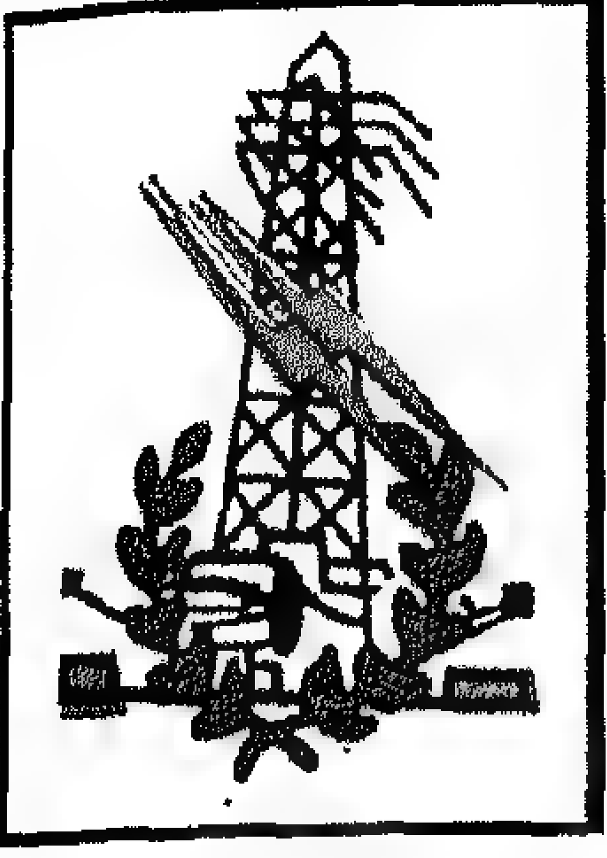
وذكـر رئيس هيـئـة كـهـربة الريف أنه تم إجـراء عـمليـات التدعيم المرحلى الشامل لمدن الجمهورية والبالغ عددها ٢٠٧ مــدن بتكاليف بلغت حــوالى ٤٠٠ مليون جنيه وذلك من عام ١٩٧١ بينما تم إنشاء وتوسيع ٢٤١ محطة محولات كهربائية جديدة خلال هذه الفترة لتوفير طاقة جديدة بلغت تكاليـفـهـا ٦٥٩ مليون جنيه مما وفر طاقة بلغت ٥٣١٢ ميجا ڤولت أمبير جـديدة وذلـك على الجـهــد العالى .

وحـول المسـتـهـدف تنفيذه خلال الخطة الخمسية الحالية ١٩٩٢ / ١٩٩٧ قـال المهندس أحـمـد صـالح إبراهيم رئيس هيـئـة كـهـربة الريف إنه تم اعتـمـاد اسـتثـمارات إجمالية لتنفيذ هذه الخطة تبلغ مليارا و٨٠٠ مليون جنيه وذلك لإقامة المشروعات التالية .

- اسـتكـمـال كـهـربة باقى التوابع والقرى والنجوع الأقل من ألف نسـمـة ويصل عـددها إلى ٩٣١٠ .

- استكمال واقامة وتوسيع ٨٥ محـطة مـحـولات كـهـربائية جديدة جهد ٦٦/١١ كيلو ڤولت والخطوط اللازمـــة لربطـهــا بالشبكة الكهربائية الموحدة .

- تدعـيم شـبكات الكـهـرباء لمدن الجـمـهــورية طبـقــا لاحتياجات وتبعا لبرامج زمنية لا تشمل مهام الهيئة مدينتى القـاهـرة والاسكندرية تدعـيم

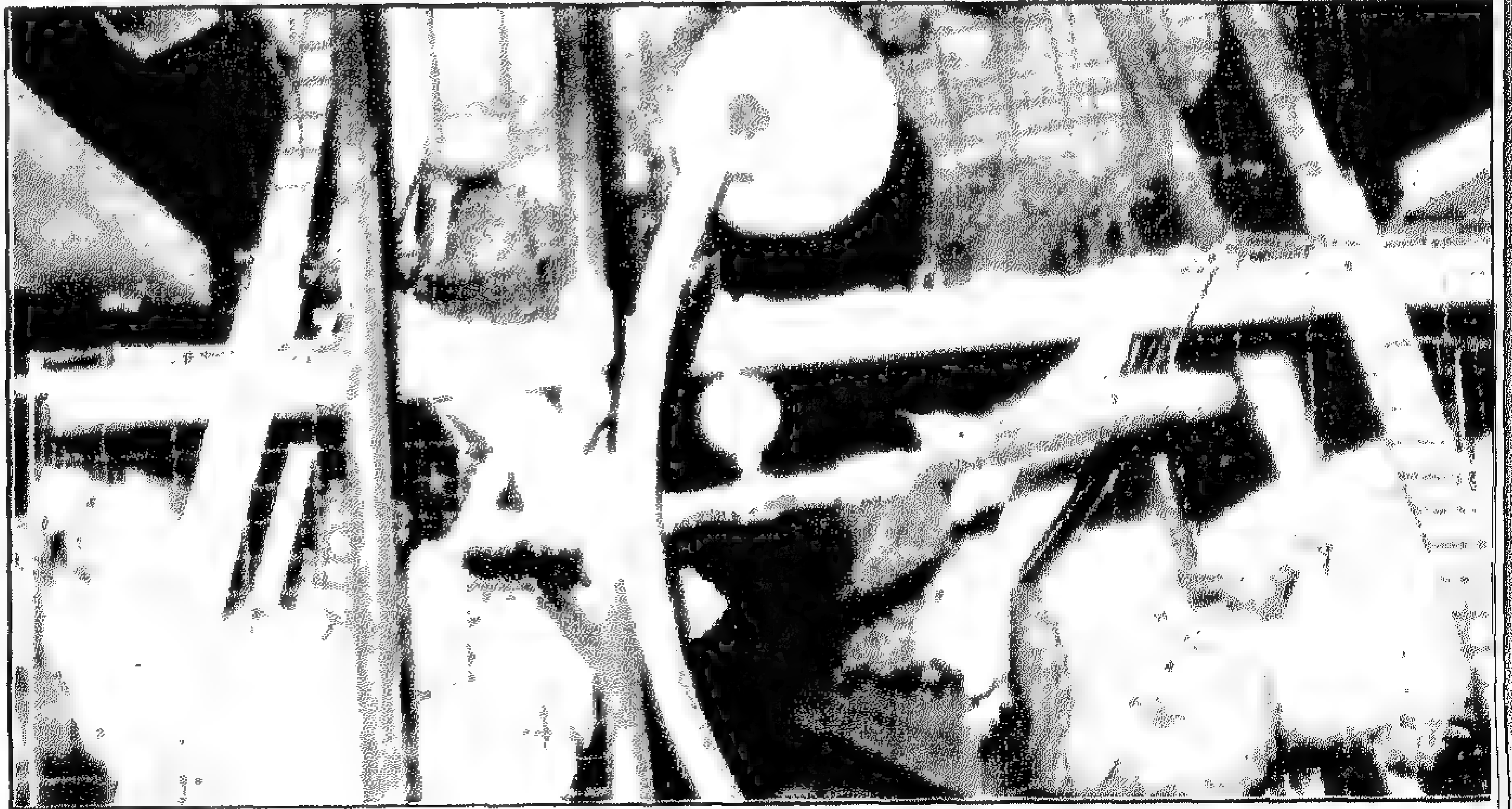


شـبـكات الكـهـرباء فى ١٥٠٠ قــرية وتوصــيل الكـهـرباء للأراضى التى تقوم الجمعيت التعاونية باستصلاحها وذلك فى حدود خمسين ألف فدان .

ويضـيـف المهندس أحـمـد صـالح إبراهيم رئيس الهيئة فيـقـول : إن الهيـئة انتهت من إنارة ٤٤١ عـــزبة وتابعــا والتـدعيم الشـامل بـ ٤٠ قرية وخطوط هـوائيــة بلغت ٣٥٠ مليــون جنيــه وكــان من أبرز إنجازات الهيئة فى مشروعاتها المختلفة وحتى ٣١ديسمبر من عام ١٩٩٥ ما يلى :

- فى مجال شبكات الجهد العالى :

- إنشاء وتوسـيـع العـديد من محطات المحـولات جهد ٦٦و ١١/٣٣ ك ف ، بعــدد حــوالى ٢٩٠٠ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد ٣٣,٦٦ ك.ف ذلك لتـوفـيـر مـصـادر التـغـذية المناسـبة لتنفيذ أعمالا كهربة الريف ،

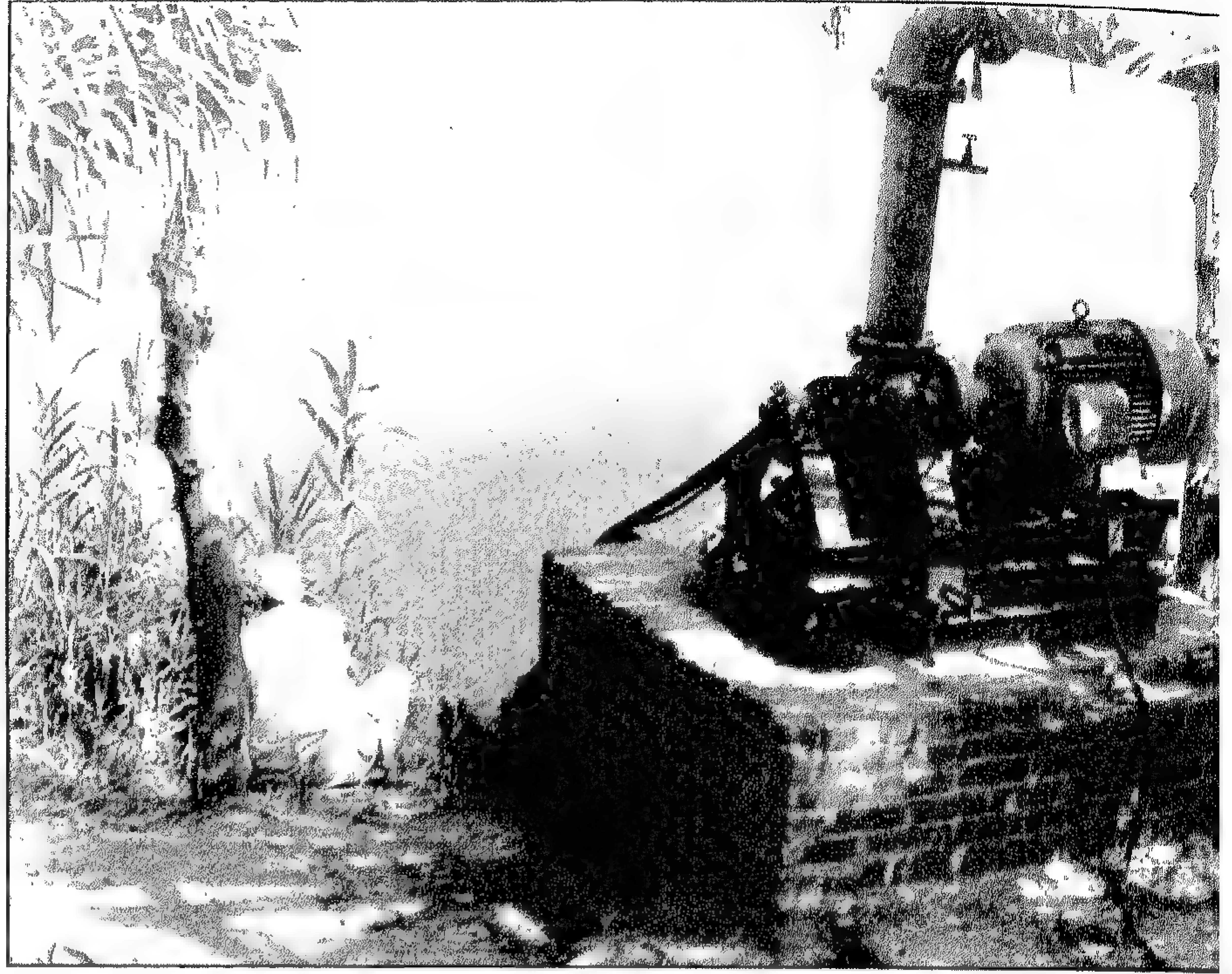


توصيل التيار الكهربائى لمشروعات الأمن الغذائى

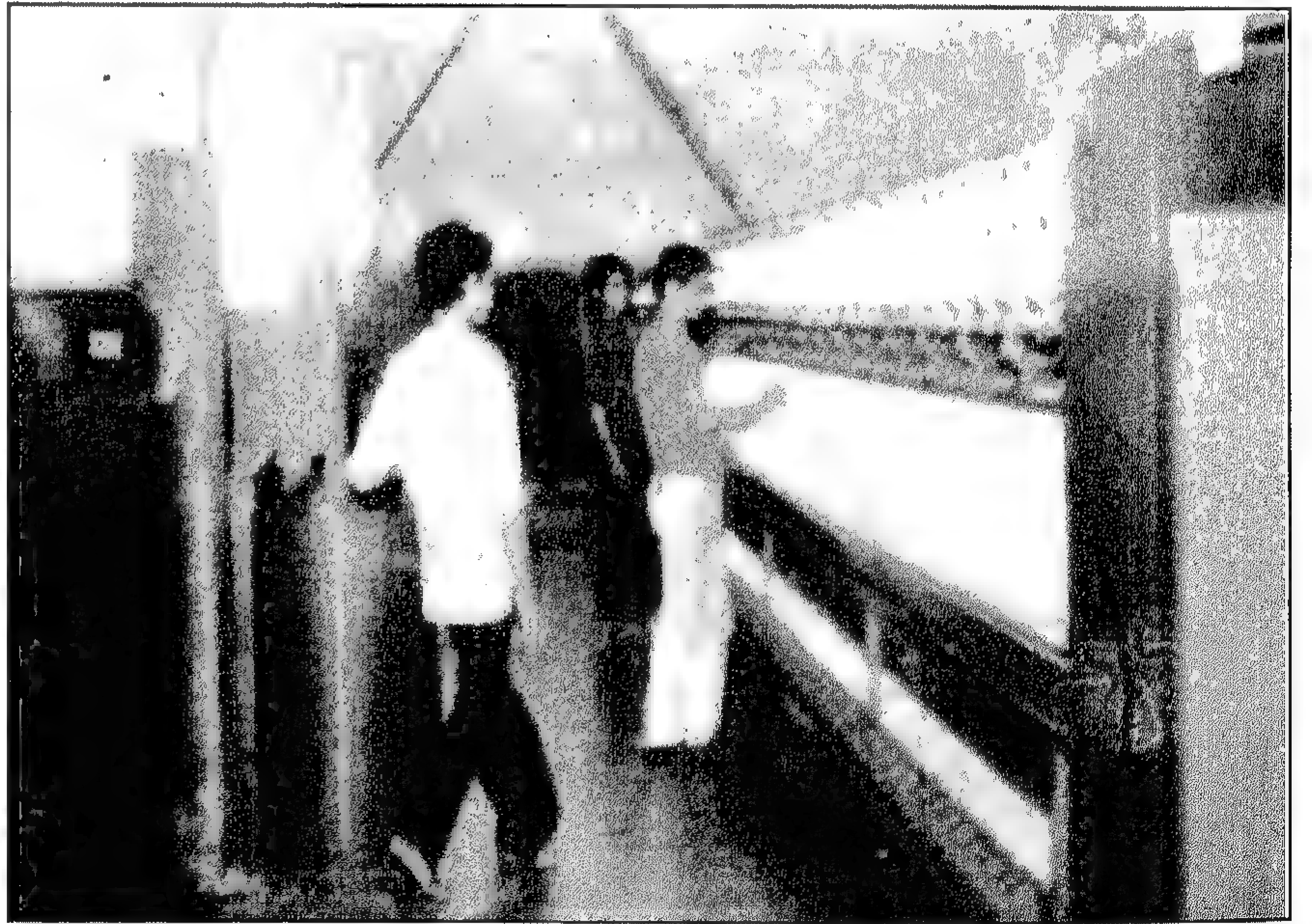
سبق إنارتها واصبحت فى حاجة لامتداد شبكاتها نظرا للامتدادات العمرانية التى تحققت فيه .

ويضيف رئيس الهيئة أنه صحب تلك الإنجازات إقامة حوالى ١١٣٠٥ كيلو متر خطوط رئيسية جهد ١١ ك . ف بالاضافة لتوصيل التيار الكهربائي لحوالى ٥٦٨٧ عملية قوى محركة وحوالى ٢٨٠٠ عملية مشروعات مصالح خاصة لشبكات ٧٥ مدينة كبرى بلغت ٧ كيلو مترات بالاضافة إلى تشغيل محطات محولات ٦٦ ك .ف فى محافظات البحيرة وسوهاج والشرقية بطول ٣٥ كيلو مترا تكلفت ١٤٠ مليون جنيه .

أكد رئيس الهيئة ان قطاع الكهرباء وكهربة الريف خاصة ذاخر بقدرات ابنائه وقادر على مواجهة التحدى وبالإرادة سيضاعف الجهد من أجل تنمية الوطن ورخاء ابنائه وأشار الى أن الهيئة تلقت تكليفا **من قائد مسيرة قطاع الكهرباء المهندس محمد ماهر أباظة** بالانتهاء من إنارة كل عزب مصر وتوابعا إن شاء الله قبل نهاية ٩٧ ونحن قبلنا التحدى وقبلنا التكليف وقادرون



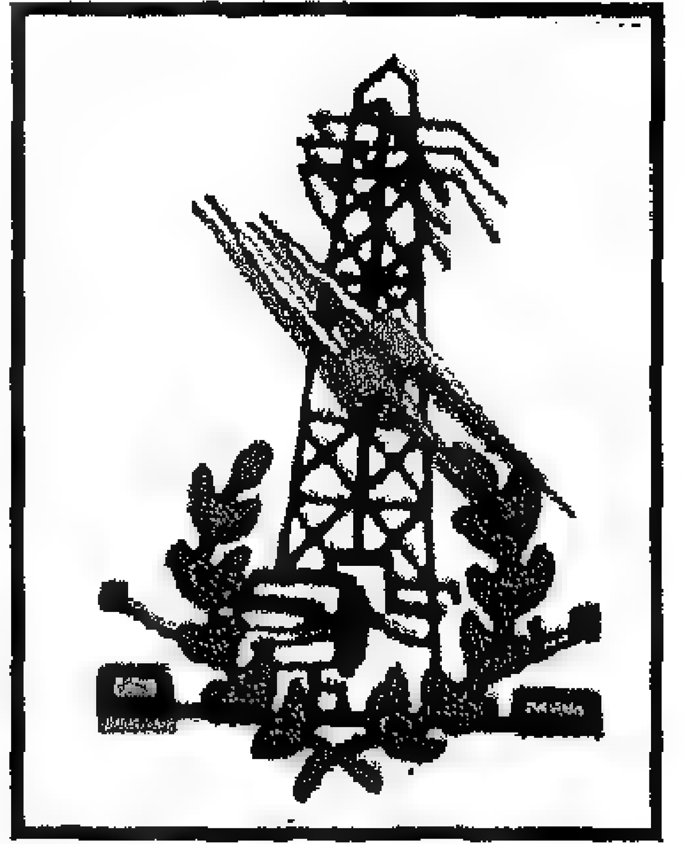
إحدى عمليات القوى المحركة بالريف المصرى



توصيل التيار الكهربائى للمصانع

فلابد إذن من توفير شبكات الجهد العالى .

- فى مجال كهربة القرى تمت كهربة كل القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة على مستوى الجمهورية وعددها ٦١٣١ قرية وتابعا كبيرا . وتمت كهربة ١٩٤٨٢ تابعا صغيرا وتدعيم ٥٧٢٨ قرية من القرى التى



بسم الله الرحمن الرحيم

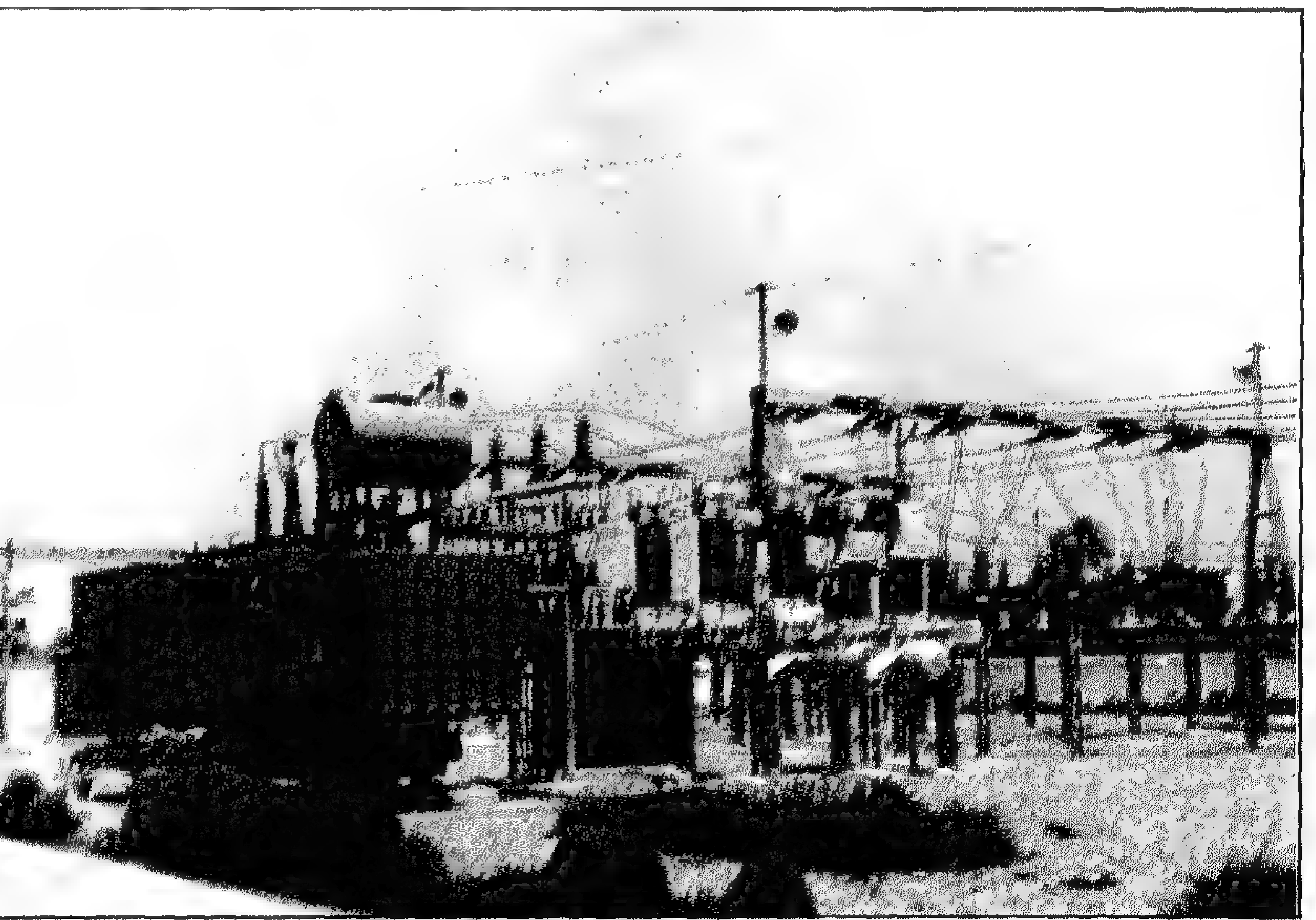
الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم

صدق الله العظيم

بمشيئة الله وعونه وتوفيقه وبارادة ابنائنا وكفاءتهم ومقدرتهم على تنفيذ هذا التكليف .

وحول الخطة الخمسية الثالثة للهيئة والتى تشمل الفترة من عام ١٩٩٢ إلى عام ١٩٩٧ فقد تم اعتماد استثمارات لهيئة كهربة الريف قدرها ٨ و١ مليار جنيه من أجل كهربة خمسة الاف تابع . وتدعيم شبكات الكهرباء لـ ٢٠٧ مدن وانشاء الشبكات الكهربائية لاستصلاح ٥٠ ألف فدان واستكمال والبدء فى إنشاء وتوسيع محطة محولات جهد ١١/٦٦ ك . ف وخطوط ربطها بالشبكة الموحدة الثالثة تم إنشاء ١٧ محطة محولات وتوسعات بقدرة إجمالية ٢ و٤ م . ف.أ كما تم إنشاء خطوط جهد متوسط بطول ٨٥٩ كم وخطوط هوائية وكابلات أرضية جهد منخفض بطول ١١٥٥ كم وتركيب ٥١ كشك كامل بالمحول سعات مختلفة .

وبالنسبة لمشروعات كهربة القرى فقد تم تدعيم شبكات الكهرباء ل ٥٢٨ قرية رئيسية جهد ١١ ك . ف وتنفيذ ٨٤ عملية مشروعات مصالح كما تم توصيل التيار الكهربائى للمشروعات القومية الصناعية والزراعية واستصلاح الأراضى والمدن الجديدة مثل ١٠ رمضان والعبور والشروق وبدر ودمياط الجديدة وبنى سويف الجديدة وشرق المنيا بالإضافة إلى المصانع مثل مصنع فوسفات أبو طرطور ومصانع الأسمنت والفوسفات بكل من المنيا وأسيوط ونجع حمادى وقنا وغرب البرلس وساقلتة بسوهاج.



محطة محولات جهد ٦٦ ك.ف

البوسنة بين النفاق الدولى والتخاذل الاسلامى

د. بطرس غالى فى حديث مهم

طالبت بقوة متعددة الجنسيات لحماية لكن مجلس الأمن لم يوافق على

●● فى البوسنة .

سقطت سريرنيتشا، ثم سقطت مدينة چيبا، بينما يشتد ضغط الصرب على باقى المدن التى أعلنتها الأمم المتحدة مناطق آمنة، وتتكرر كل يوم صور المأساة الدامية، تجلد ضميرا ميتا لعالم لايبالى، يحكمه الكبار ويعبث فيه الأوغاد ويكيل بمعيارين ويتخذ من الشرعية وحقوق الإنسان مجرد ذرائع ومبررات يستخدمها حين يشاء !

بعد السقوط، اتسعت عمليات التطهير العرقى فى وحشية بالغة، حيث جرى طرد مئات الآلاف من السكان خارج بيوتهم، معظمهم من العجائز والنساء والأطفال، يهيمون على وجوههم فى الأودية والجبال، يهربون إلى حيث لا أمان ولا مهرب من جلادى الصرب الذين يحتجزون آلافا من شباب البوسنة فى معسكرات للابادة الجماعية، ويمارسون عمليات الاغتصاب الوحشى للنساء والفتيات دون وازع من ضمير، ويسومون الجميع صورا من المهانة والعذاب تماثل فى جسارتها وقسوتها جرائم النازى .

قبل سقوط سريرنيتشا بأسابيع محدودة، كان الصرب يواصلون حصارهم لهذه المناطق الآمنة، فى تحد سافر لقرارات مجلس الأمن واستهانة بالغة بقوات الأمم المتحدة التى تحولت إلى رهينة فى أيدى الصرب، يحاصرون مواقعها، ويستولون على أسلحتها، ويمنعون عنها المؤن والوقود، ويأخذون جنودها أسرى فى صورة مهينة، كى يصنعوا من أجسادهم دروعا بشرية تحمى مواقع الصرب من الضربات الجوية الهزيلة لطائرات الأطلنطى !.. ومع ذلك لم تكترث الدول الكبرى، ولم يكترث مجلس الأمن رغم تحذيرات عديدة كانت تتوقع عدوان الصرب وهجومهم على المناطق الآمنة .

إن السقوط المتتابع للمناطق الآمنة فى يد الصرب والمعاناة الشديدة التى لقيها مئات الآلاف من اللاجئين الذين هربوا من هذه المناطق يكشفان غياب مصداقية الأمم



● مازالت الفجوة واسعة بين أقوال الدول الكبرى وأفعالها فى البوسنة

ـة المناطق الآمنة كما حدث في الخليج توفــيـر هــذه القــوات !!

المتحدة التى ساوت بين الضحية والجلاد، عندما فرضت حظر السلاح على البوسنة، على حين يتدفق السلاح دون عائق على المعتدين الصرب، ويكشفان غياب مصداقية مجلس الأمن الذى لم يستطع ضمان احترام قراراته التى أنشأت تلك المناطق الآمنة، ويكشفان غياب مصداقية قوات حفظ السلام التى تحولت إلى عبء على البوسنة بدلا من أن تكون عونا على سلامها.

فهل نلوم مجلس الأمن على قراراته التى تبخرت دخانا فى الهواء، لأنه لم يجد فى مأساة البوسنة رغم ضراوتها مصلحة مباشرة أو حافزا كافيا يلزمه الدفاع عن الشرعية والقانون الدولى كما فعل فى الخليج وهاييتى ؟!

أم نلوم المجتمع الدولى الذى لم يزل ينشد العدل من نظام عالمى يكرس مصالح الكبار ويكيل بمعيارين ويتخذ من الشرعية وحقوق الإنسان ذرائع يستخدمها حين يشاء؟!

فى هذا الحوار الذى جرى عبر التليفون وأجهزة الفاكسميلى يكشف د . بطرس غالى أمين عام الأمم المتحدة وبصراحة كاملة أسباب إخفاق المنظمة الدولية فى البوسنة؟



ماذا جنى هذا المسن ليقتلوه

كان الدكتور بطرس قد عاد إلى نيويورك بعد اجتماعات استمرت يومين فى مدينة سان فرانسيسكو مع رئيس البنك الدولى ورئيس صندوق النقد بهدف تنسيق عمل المؤسسات الدولية الثلاث ، وخلال هذه الفترة تصاعد الوضع فى البوسنة بدخول الجيش الكرواتى طرفا فى الحرب الدائرة حول منطقة بيهاتش، الأمر الذى زاد من احتمالات توسيع نطاق الحرب وزيادة تعقيد المشكلة ..

□ سيادة الأمين العام ، ماذا تقول فى دخول الكروات، أخيرا ، طرفا إلى جوار حكومة البوسنة بعد السقوط المتتابع لعدد من المناطق الآمنة ؟

□□ لاشك أن دخول الجيش الكرواتى يشكل متغيرا جديدا فى الموقف ، لكن علينا أن نعرف أن التحالفات التى تتم بين الأطراف المحلية كثيرا ماتخضع للتغيير حسب تطورات الأوضاع والمصالح ، وربما كان الوضع فى لبنان إبان فترة الحرب الأهلية هو أقرب مثال لما يجرى الآن داخل يوغوسلافيا ولذلك فاننى لا أتوقع حلا سريعا للأوضاع المتدهورة هناك .

□ لماذا اشترط تحذير «الناتو» الأخير أن يقوم الصرب بالهجوم على منطقة جوراجدا، ألا يعنى هذا إشارة خضراء للصرب وتشجيعهم على الاستيلاء على باقى المناطق الآمنة . ثم ماذا سوف يكون عليه موقف الأمم المتحدة ومجلس الأمن إذا ما أصر الصرب على تنفيذ مخططهم خصوصا بعد سقوط سريرنيتشا وجيبا وحصار بيهاتش وجوراجدا ؟

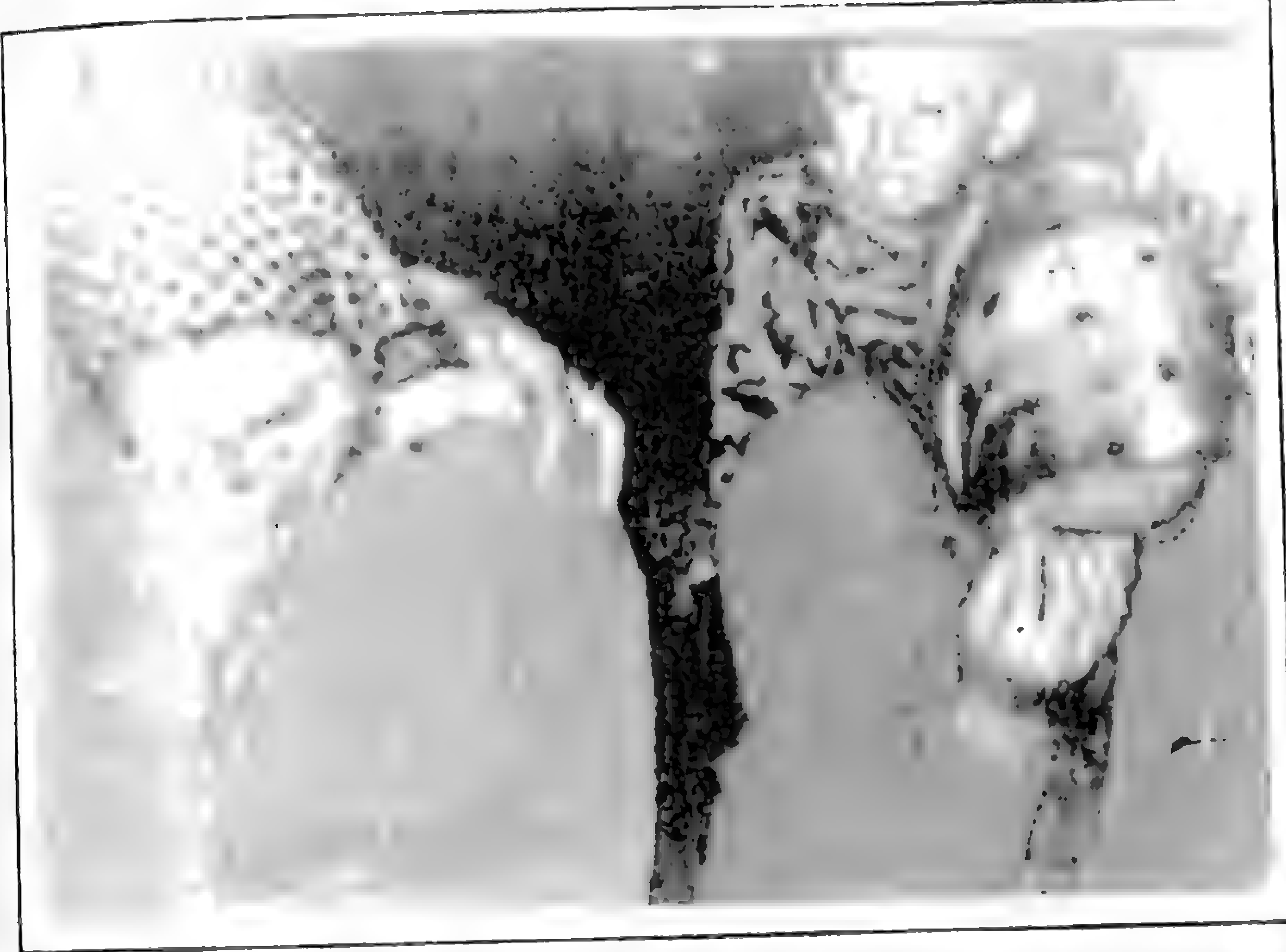
□□ لك كل الحق فى توجيه هذا السؤال فتحذير حلف الأطلنطى والذى جاء نتيجة لمؤتمر لندن الأخير يتعلق بتوجيه ضربات جوية حاسمة ضد الصرب إذا ما هددوا أو هاجموا منطقة جوراجدا ولقد كان موقفى دائما والذى أوضحته سواء فى تقاريرى العديدة إلى مجلس الأمن أو فى كلمتى فى مؤتمر لندن ثم منذ يومين فى البيان الذى أصدرته فور تسلمى رسالة سكرتير عام حلف الأطلنطى فى هذا الصدد ، من أنه لابد أن يمتد هذا التحذير ليشمل باقى المناطق الآمنة لأن قرار مجلس الأمن رقم ٨٦٣ لعام ١٩٩٣ لا يفرق بين منطقة آمنة وأخرى وإنما ينطبق على كل المناطق .

□ كيف تعلن الأمم المتحدة عن وجود تلك المناطق الآمنة تحت حماية قواتها ثم لا تقوم بالدفاع عنها الأمر الذى سهل مهمة الصرب بالاستيلاء عليها؟

□□ واقع الأمر أنه عندما أصدر مجلس الأمن قراره الذى أشرت إليه توا والخاص بتحديد المناطق الآمنة الست قمت على الفور بإجراء دراسة لتحديد الاحتياجات العسكرية من حيث عدد القوات والمعدات ونوعية الأسلحة المطلوبة حتى يمكن لقوة الأمم المتحدة تنفيذ ما جاء بالقرار، والقيام بالحماية الفعلية لهذه المناطق. وأوضحت فى هذه الدراسة التى رفعتها إلى مجلس الأمن أنه حتى يمكن حماية هذه

د. بطرس غالى فى حديث مهم

● المشكلة هى غياب الإرادة السياسية على مقاومة العدوان الصربى



المناطق الست لابد من توفير قوة تعدادها ٣٦ ألف جندى تساندها المدرعات وأسلحة الدفاع الجوى وغيرها . إلا أن الدول ذاتها التى أقرت هذا القرار لم تر مناسبا توفير هذه القوات. وبعد انقضاء أكثر من شهرين على صدور القرار لم أتمكن، بعد جهد طويل من الاتصالات مع الدول الأعضاء المشاركة بقوات لا تزيد على ٨ آلاف جندى .

وهناك نقطة أخرى أحب أن أوضحها قد تكون فنية لكنها مؤثرة وهى أن الموضوع ليس موضوع توفير قوات فقط وإنما لابد من أن تكون هذه القوات مزودة بالمعدات والأسلحة المطلوبة وهذا لا يتوفر لدى كثير من الدول الأعضاء وخاصة الدول النامية، بالإضافة إلى عملية نقل هذه القوات من الدول إلى أرض الميدان وهى عملية معقدة جدا وهو ما اضطرنى أيضا إلى أن أطلب مساعدة الدول الأعضاء على تحقيقه . أقول كل ذلك لأوضح أنه صحيح أن مجلس الأمن أقر حماية المناطق الآمنة لكنه لم يوفر للأمانة العامة وسائل تنفيذ هذه الحماية بمعنى أنه كانت هناك - ومازالت - فجوة كبيرة بين الخطاب السياسى للدول المؤثرة فى مجلس الأمن وبين موقفها العملى لترجمة هذا الخطاب إلى واقع عملى .

وهناك عامل آخر ساعد على صعوبة تحقيق الحماية للمناطق الآمنة وهو أنه وفقا لقرار مجلس الأمن كان المطلوب من الأطراف المتنازعة نزع سلاح هذه المناطق وعدم استخدامها لعمليات هجومية وهو ما لم يلتزم به الطرفان المتنازعان .

◻ قبل سقوط سربرنيتشا وجيبا ، كان الوضع ينذر بالخطر ، كان الصرب قد حاصروا بعضا من هذه المناطق الآمنة ومنعوا تدفق الامدادات إلى قوات الأمم المتحدة ، بل وأقاموا نظما للدفاع الجوى كى يشلوا إمكان استخدام طائرات حلف الناتو فى الردع الجوى، ومع ذلك لم يحاول أحد منع الكارثة ؟

◻◻ هذا غير صحيح ، لقد نبهت إلى هذا الموقف فى تقارير عديدة ، لأننى كنت أدرك منذ البداية أن قوات الأمم المتحدة لن تكون قادرة على الاضطلاع بمهمة تنفيذ قرارات مجلس الأمن مالم يتوفر لها مستويات من القوة والتسليح تعطى مصداقية لقدرتها على الردع ، ولأن ذلك لم يتحقق ، فلقد وجدت قوات الأمم المتحدة نفسها ، مكتوفة اليدين ، محرومة من إعادة الامداد ، مقيدة فى تحركاتها بل وعرضة لامتهان الصرب . وفى الحقيقة فإن الحفاظ على بقاء المناطق الآمنة فى ظل هذه الظروف كان يعتمد فى الاغلب على رضا الجانبين ، واحترامهما للترتيبات التى تم وضعها كى تبقى هذه المناطق آمنة .

◻ لماذا ذهبت إذن هذه القوات ؟

◻◻ لم تذهب قوات الأمم المتحدة إلى البوسنة لانهاء الحرب لان هذه هى مهمة صانعى السلام ولكن القوات ذهبت لتخفيف من ويلات هذه الحرب ولمحاولة احتواء آثارها من خلال ترتيبات متبادلة يمكن أن تقبلها أطراف الصراع ، مثل المناطق الآمنة ، ومناطق الحظر الجوى ومناطق استبعاد الأسلحة الثقيلة ، وأظن أن القوات رغم ظروفها الصعبة قد فعلت الكثير ، لانه لولا وجود هذه القوات لما تم انقاذ حياة مئات الألوف من الضحايا الذين وصلتهم جهود الإغاثة .

◻ لماذا استخدم حلف الناتو أخيرا تعبير ضربات جوية حاسمة وأساسية إذا ما بدأ الصرب هجومهم على جوراجدا، وما هى حدود هذه الضربات وإلى أى حد ستكون مؤثرة ورادعة وفى نطاق أية أهداف سوف تتم عمليات الردع إذا ما هاجم الصرب جوراجدا ؟

◻◻ الضربات الجوية تعبير موجود أصلا وليس تعبيرا جديدا ربما نجد الآن توصيفا أدق له فى قرارات حلف الأطلنطى الأخيرة التى طالبت بأن تكون الضربات حاسمة وأساسية وذلك نتيجة التطورات الأخيرة والدفعة التى ولدها مؤتمر لندن الأخير وهو ما أرحب به ولكنى أمل أن يترجم ذلك إلى إجراءات رادعة ومؤثرة وتلك مسئولية حلف الأطلنطى لأن، والأمين العام للأمم المتحدة كما تعلم ليس لديه سلطة على سياسات أو قرارات هذا الحلف .

□ لماذا اختارت الأمم المتحدة جوراجدا دون غيرها من الملاجيء الآمنة الستة التي أعلنت لكى تكون خطا فاصلا يستوجب تهديد الصرب باستئناف الضربات الجوية ؟

□□ كما سبق أن أوضحت فإن الامم المتحدة لم تختر جوراجدا دون باقى المناطق لأن الأمم المتحدة أو بمعنى أدق الأمانة العامة والأمين العام يتمسكان بقرار مجلس الأمن الذى ينص على حماية المناطق الآمنة الست التى تم تحديدها . إن قرار اختيار جوراجدا هو قرار حلف الأطلنطى ومازلت أنادى بضرورة إضافة قوات أرضية كافية لحماية المناطق الأخرى .

□ هناك قناعة فى كثير من الدول الإسلامية بأن عدم دفاع القوات الدولية عن المناطق الآمنة يخفى نوعا من التواطؤ الغربى لمنع استمرار قيام دولة إسلامية فى البوسنة رغم أن الأمم المتحدة هى التى أعلنت هذه الدولة المستقلة ؟

□□ أولا دعنى أقول لك إنه ليس هناك تآمر أو تواطؤ وإنما هناك بالفعل عدم وجود رغبة أو إرادة سياسية للتدخل بشكل رادع ليس لعدم إقامة دولة إسلامية فى أوروبا لأن هناك العديد من الدول الإسلامية فى قلب أوروبا الآن بعد تفتت الاتحاد السوفييتى وإستقلال العديد من الجمهوريات الإسلامية. كذلك فإن تركيا دولة إسلامية وهى عضو مؤثر فى حلف الأطلنطى. أضف إلى ذلك أن هناك عديدا من دول أوربا الغربية يزداد فيها المكون الإسلامى فى تعداد السكان ومنها فرنسا وألمانيا على سبيل المثال . إلا أننى أود هنا أن أوضح أن القضية فى البوسنة ليست قضية دينية كما يتصور البعض وإنما هى قضية عرقية لها أصول تاريخية وأى دراسة لتاريخ هذه المنطقة سوف توضح هذا المفهوم الخاطىء والبوسنيون أنفسهم يقولون ويدركون ذلك .

□ ما هى مصداقية قوات الأمم المتحدة فى حفظ السلام بعد الذى حدث فى البوسنة ، لقد عجزت عن حماية دولة مستقلة بل عجزت عن حماية نفسها، وأصبح جنودها عبئا بعد أن تحولوا إلى رهائن وأسرى فى يد الصرب ؟

□□ واقع الأمر أن الامم المتحدة كانت الرهينة الحقيقية فى أزمة البوسنة لأن الأمم المتحدة كيان وقدرة وفاعلية وتأثير ترتبط بل تتوقف على ما يريده لها الدول الأعضاء، فهذه المنظمة هى فى النهاية محصلة لمواقف هذه الدول أضف إلى ذلك أنها «الشماعة المواتية» التى يمكن أن تعلق عليها الدول فشلها فى مواجهة أزمة من الأزمات أو عدم قدرتها وربما عدم رغبتها أو اهتمامها بإيجاد تسوية لها . ومن أجل ذلك كانت مناشدتى للدول المشاركة فى اجتماع لندن بأن يحافظوا على هذه المنظمة وعلى مصداقيتها لأن هذه الدول ذاتها ستحتاج دائما إلى الأمم المتحدة إن لم يكن اليوم فغدا وإن لم يكن غدا فبعد الغد .

● اللوم يقع على أطراف الصراع التى رفضت الحوار وعلى الدول الكبرى التى لاترى لها مصلحة فى تسوية الأزمة

أما فيما يتعلق بقولكم إن الأمم المتحدة تخلت عن البوسنة بعد أن أعلنت استقلالها فأحب أن أوضح أن ذلك غير صحيح فالأمم المتحدة لا تملك سلطة إعلان استقلال الدول وإنما الدول ذات سيادة تعلن استقلالها ويتحقق ذلك باعتراف باقى دول المجتمع الدولى بالدولة المستقلة ويتم تتويج ذلك بانضمامها إلى الأسرة الدولية بأن تصبح دولة عضوا فى الأمم المتحدة وهو ما حدث بشأن جمهورية البوسنة والهرسك .

□ لماذا أكدتم صعوبة إرغام الصرب على إعادة المناطق الآمنة التى استولوا عليها ؟

□□ لا أعتقد أنه يستحيل إعادة المناطق الآمنة وأرجوك أن ترجع إلى التقرير الذى رفعته إلى مجلس الأمن يوم ٣٠ مايو الماضى والذى ذكرت فيه أن قوة الأمم المتحدة بتكوينها الحالى وعددها ومعداتها لايمكنها الدفاع عن المناطق الآمنة وحذرت فى هذا التقرير من خطورة الوضع ومن أن قوة الأمم المتحدة غير معدة وغير مجهزة لمواجهة عدوان صربى على هذه المناطق وهو أمر تشير كل المؤشرات إلى أنه غير مستبعد وربما يكون وشيكا. ذلك بالإضافة إلى أن القوة ليست لديها الصلاحية لاستعمال القوة لأنها قوة حفظ سلام تقليدية مطلوب منها الحياد فقط . وعليه اقترحت فى الخيار (ج) من هذا التقرير أن يقوم مجلس الأمن بتشكيل قوة متعددة الجنسيات من الدول القادرة على توفير القوات والمعدات المطلوبة لتحل محل قوة الأمم المتحدة لحماية هذه المناطق . كما ذكرت أنه سبق لمجلس الأمن أن أقر تشكيل مثل هذه القوة فى حرب الخليج ثم فى هاييتى وفى الصومال ولا أرى أى سبب يمنع تشكيلها فى البوسنة إلا أن مجلس الأمن رأى عدم الأخذ بهذا الرأى .

□ البعض يلومكم لوما شخصيا لأنك مصرى وعربى ، شاركت ولو بالصمت فى مؤامرة القضاء على المسلمين فى البوسنة ؟

□□ هذا اتهام ظالم وليس له أى أساس من الصحة وإن كنت أدرك مدى حساسية الوضع وملابساته العاطفية والتى أتفهمها جيدا وكل ما أود أن أقوله إننى كنت أود من أصحاب الأقلام والعقول الذين تقع عليهم مسئولية تقديم وشرح الحقائق للرأى العام أن يحاولوا الاطلاع على كل ما تضمنته تقاريرى العديدة ومخاطباتى الموجهة إلى مجلس الأمن والمسئولين فى الدول المؤثرة حول هذا الموضوع لأنها سوف تثبت لهم عكس ذلك .

□ ولماذا عارضتم رفع حظر السلاح عن البوسنة فى الوقت الذى كانت تتواصل فيه الإمدادات إلى الصرب حتى أصبحت البوسنة عاجزة عن الدفاع عن نفسها ؟

□□ لقد عارضت رفع حظر السلاح لأسباب عملية وواضحة أجملها فيما يلى: أولا لأنه فى ذلك الوقت كانت هناك مفاوضات جارية حول تسوية سلمية لقضية البوسنة وكانت مجموعة الاتصال على وشك الانتهاء من مشروع تسوية يتضمن خريطة توضح حدود البوسنة وكان رئيسا المؤتمر الدولى ليوغوسلافيا السابقة يتابعان مفاوضاتهما مع الأطراف المتنازعة، كما أنه كانت هناك حاجة ماسة لبقاء قوة الأمم المتحدة فى البوسنة وهو أمر غير وارد فى حالة رفع حظر السلاح حيث أوضحت الدول المشاركة بالجزء الأكبر من القوات أنها سوف تنسحب إذا ما تم رفع الحظر . وثالثا أهمية توصيل الإغاثة والمساعدات الإنسانية لمنكوبى هذه الحرب والذين كانت معاناتهم تزداد يوما بعد يوم ، ورابعا ، أننى لا أملك فى النهاية سوى أن أقول الرأى الذى أعتقد فى صحته، لكننى لا أملك سلطة القرار لقد تم فرض الحظر بقرار من مجلس الأمن وليس بقرار من الأمين العام وبالتالى فإن المجلس هو الذى يملك سلطة رفع الحظر إذا أراد وليس الأمين العام .

□ فى تقديركم ما هى تداعيات الموقف على وجود جنود الأمم المتحدة فى البوسنة إذا ما تم تنفيذ قرار رفع الحظر عن السلاح بعد فشل الأمم المتحدة فى معالجة الأزمة ؟

□□ أولا إن العدد الإجمالى لقوات الأمم المتحدة فى يوغسلافيا السابقة أى بما فى ذلك قوات الأمم المتحدة فى كرواتيا ومقدونيا يبلغ ٤٠٧٦٨ جنديا . أما بالنسبة للبوسنة فإن عدد قوات الأمم المتحدة حاليا يبلغ ٢١٥٦٣ بما فى ذلك قوة

←

الدولي والتخاذل الاسلامي

د. بطرس غالي في حديث مهم

● البوسنة ليست مشكلة دينية ولكنها قضية عنصرية والبوسنيون يدركون هذه الحقيقة

الردع السريعة والمقرر لها عشرة آلاف جندي لم يصل منهم إلى البوسنة حتى اليوم إلا ٤٢٢٠ جنديا . أما فيما يتعلق بتأثير قرار رفع الحظر على السلاح فإن معظم الدول التي تشارك بقوات، خاصة الدول الغربية منها، أوضحت أنه في حالة رفع الحظر فإنها سوف تسحب قواتها ويكفي أن تعلم أن القوات الفرنسية والبريطانية والأسبانية والكندية والروسية تمثل أغلبية هذه القوات.

□ وما هو منظوركم للاستعدادات والاجراءات التي ينبغي للأمم المتحدة وحلف الناتو اتخاذها للحيلولة دون اللجوء إلى رفع الحظر؟

□□ لابد من توافر الإرادة السياسية لدى الدول والتوصل إلى اتفاق وتوافق في الرأي فيما بينها على ضرورة مقاومة الاعتداء الصربي الهمجي ومعاقبة المعتدي وفقا لمبادىء الميثاق وقواعد ونصوص القانون الدولي الذي يحكم العلاقات الدولية والذي يمثل التزاما على كل الدول . وحتى الآن فإن هذه الإرادة السياسية غير متوافرة وهذا التوافق في الرأي لم يتحقق.

□ ماهو تصوركم كأمين عام للأمم المتحدة للوضع الدولي وللمنظمة الدولية بعد قرار بعض الدول الإسلامية رفع الحظر عن توريد السلاح للبوسنة من جانب واحد وإعلان بعض هذه الدول بالفعل استعدادها لتنفيذ القرار؟

□□ لقد تابعت اجتماع وزراء خارجية مجموعة الاتصال لدول المؤتمر الإسلامي والذي انعقد في جنيف في اليوم نفسه الذي انعقد فيه مؤتمر لندن، كما كنت على اتصال برئيس الاجتماع السيد عبد اللطيف الفيلالي رئيس وزراء المغرب ووزير خارجيتها كما اطلعت على البيان الذي صدر عن الاجتماع. لكنني أود أن أضيف إلى ذلك أن قرار الحظر قرار فرضه مجلس الأمن وبالتالي فإن المجلس هو الذي ينظر في الالتزام أو عدم الالتزام بتنفيذ هذا القرار وهذا ينطبق أيضا على موقف الكونجرس الأمريكي بشأن هذا الموضوع إلا أن هذا قرار وطني وسياسي .

□ هل لديكم دفاع موضوعي عن اللوم الذي يوجه لشخصكم في بلدان العالم الإسلامي والعربي الذي ربما ينبع من فهم خاص لدور الأمين العام للمنظمة الدولية . ثم أخيرا على من يقع اللوم حقيقة في تدهور الأوضاع التي تشهدها البوسنة؟

□□ لن أستخدم كلمة دفاع لأنني لست أعتقد أنها الكلمة المناسبة وإنما استخدم كلمة إيضاح وتوضيح لأن هناك كثيراً من اللبس وسوء الفهم . فيما يتعلق باللوم فإن اللوم يجب توجيهه للأطراف التي تملك التأثير في الأزمة وإيجاد تسوية لها ، واللوم يجب أن يوجه إلى الأطراف المتنازعة التي رفضت الحوار فهناك مثلا العديد من الأزمات التي أدت إلى حروب أهلية مدمرة منها على سبيل المثال جنوب أفريقيا ، موزمبيق ، كمبوديا ، السلفادور وأخيرا أنجولا ،التي نجحت في التوصل إلى تسوية عن طريق الحوار والتفاوض وأدار زعماؤها سفينة شعوبهم نحو بر السلام والمصالحة الوطنية والاستقرار. وفي كل هذه الحالات كان للأمم المتحدة دور أساسي وفعال في تحقيق ذلك . اللوم يجب أن يوجه إلى الدول الكبرى التي رأت أنه ليست لها مصلحة مباشرة في تسوية هذه الأزمة ، وبالتالي لم تتوصل إلى اتفاق فيما بينها على كيفية مواجهتها . اللوم يجب أن يوجه إلى الدول الأخرى التي تملك وسائل ضغط ولم تستغلها ، اللوم يجب أن يوجه إلى التعامل مع أزمة سياسية تاريخية بكثير من الانفعال والعاطفية دون التعمق في أساس المشكلة ومن ثم محاولة حلها . وأخيرا فإنني لا أقول ذلك كله لأنفي أي اتهام عن الأمم المتحدة وإنما لأوضح أن الأمم المتحدة ماهي إلا مرآة عكست العجز بل التخاذل الدولي في مواجهة عدوان صارخ على دولة عضو في الأمم المتحدة .

□ كيف تتعامل الأمم المتحدة مع قادة صرب البوسنة في الوقت الذي ثبت من محاكمة دولية أنهم مجرمو حرب؟

□□ أولا أعتقد أن قرار إدانة محكمة جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة بإدانة قادة صرب البوسنة واعتبارهم مجرمي حرب نتيجة محاكمة دولية إنما يعتبر إنجازا من إنجازات الأمم المتحدة . أما عن موضوع التعامل معهم فالمسألة ليست مسألة خيار فصرب البوسنة أحد طرفي الأزمة وبالتالي فإنه لابد من التعامل حتى مع الشيطان من أجل إيجاد تسوية سلمية وإحلال السلام .

□ وما هي المهمة الحقيقية لقوات الردع السريع . وهل هدفها الحقيقي هو تسهيل انسحاب قوات الأمم المتحدة من البوسنة أم أنها سوف تلعب دورا في الدفاع عن سراييفو. وهل تعتقد أنه في غضون الشهور القليلة القادمة ستكون هناك دولة مسلمة في البوسنة؟

□□ مهمة قوة الردع السريع قوة إضافية لمساعدة قوة الأمم المتحدة . أما فيما يتعلق بمستقبل دولة مسلمة في البوسنة فدعني أقول لك إن جمهورية البوسنة والهرسك كانت ومازالت دولة عضواً في الأمم المتحدة بكل ما تعنيه هذه العضوية من حقوق والتزامات ، ثم ان البوسنة أغلبية السكان فيها من غير المسلمين وهي ليست عضوا في مؤتمر الدول الإسلامية وبالتالي فإن تسميتها بالدولة الإسلامية ليس دقيقا .

□ يتصاعد الاعتقاد بأن المنظمة الدولية قد أصبحت أداة في يد الدول الكبرى وأنها تكيل بمكيالين وأنها عجزت عن تطبيق الباب السابع من الميثاق على الصرب رغم عنف جرائمهم في الوقت الذي طبقته على دولتي العراق وليبيا وهما دولتان عربيتان؟

□□ هذا صحيح والواقع أنني أواجه الكثير من المشاكل والتعقيدات لأنني أقول ذلك علانية ومازلت أكرره فالدول الكبرى لها نفوذ سياسي مؤثر ولها قدرة وتأثير سياسي كبير ويفوق كثيرا تأثير باقي الدول . ويجب ألا ننسى أن مجلس الأمن جهاز سياسي تحدد فيه الدول خاصة الكبرى منها مواقفها على أساس مصالحها السياسية . ومن هنا تأكيدي دائما على أهمية تدعيم الديمقراطية في العلاقات الدولية لموازنة هذا الخلل السياسي، ولن يتأتى ذلك إلا عن طريق المشاركة الفعلية لكل الدول الأخرى متوسطة كانت أو صغيرة فقد أثبت لنا التاريخ أنه يمكن للقوة المتوسطة والصغيرة أن تعلو كلمتها وهذا ينطبق بشكل أكبر على عالم اليوم الذي أصبحت فيه العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية مترابطة ومتداخلة بشكل يحتم التعاون لا المواجهة والتضامن الدولي وليس التهميش.

الإتحاد بين البوسنة والكروات هش بلا مستقبل

• إنهاء الوجود الإسلامى فى أوروبا وحسم الحرب الباردة أهم أهداف الحرب فى البوسنة

●● في البداية نود أن نشير إلي نقطة مهمة وهي أن شعب البوسنة والهرسك هو شعب أوروبي سلافي مسلم وليس عربيا أو تركيا أو غيرهما وقد دخل أهل البوسنة الإسلام في وقت مبكر في عام ١٤٥٨ م - ٨٦٧ هـ ثم دخلت الهرسك الإسلام في عام ٨٨٧ هـ - ١٤٧٨ م. وأهل البوسنة والهرسك كانت لهم عبادة خاصة فلم يكونوا في يوم من الأيام من كاثوليك أو أرثوذكس كما هو الشأن بالنسبة للكروات والصرب ومذهب أهل البوسنة والهرسك كان أقرب إلي الإسلام فقد كان قائما علي توحيد الله ورفض التثليث.

إذن البوسنة والهرسك شعب أوروبي مسلم ولا ترجع أصوله العرقية إلي العرب أو الأتراك كما يزعم الصرب وقد كان للبوسنة كيان مستقل قبل دخول الإسلام بحوالي ستمائة عام ويرجع استقلالهم إلي اختلاف الطبيعة الدينية عندهم عن الشعوب الأخري المجاورة لهم. ●●



بقلم :
لواء: فوزى طايل



قلب العاصمة سراييفو حيث العمارة الاسلامية كانت تميز شخصيتها العامة

عندما جاء الإسلام إلى البوسنة أسلم أهلها برغبتهم الكاملة وأصبحت البوسنة جزءا لا يتجزأ من دولة الخلافة العثمانية أيضا كانت صربيا نفسها جزءا من دولة الخلافة العثمانية رغم أن أهلها بقوا على نصرانيتهم وكذلك منطقة البلقان كلها.

وفى فترة الحرب العالمية الأولى كان لمنطقة البلقان أهمية استراتيجية لوقوعها فى وسط أوروبا لدرجة أن الحرب بدأت من سراييفو - كما هو معروف - نتيجة قيام أحد الصرب بإيعاز من المخابرات الصربية باغتيال ولى عهد النمسا وتداعت

البوسنة بين النفاق الدولى والتخاذل الاسلامى

مستقبل الصراع فى البلقان

• السلاح لن يصل إلى البوسنة إلا عن طريق أمريكا

• المناطق الآمنة معتقلات كبيرة للمسلمين

الأحداث بسرعة شديدة مما أدى إلى اشتعال الحرب العالمية الأولى التى كان من نتائجها تقسيم الدولة العثمانية وبالتالى أصبحت جمهورية البوسنة كيانا مستقلا وانعزلت عن الأمة الإسلامية.

ثم جاءت بعد ذلك مرحلة الشيوعية وتولى تيتو مقاليد الحكم فى يوغسلافيا فقام بعملية إدماج الأديان المختلفة والمذاهب والعرقيات وتوزيعها حتى لا يكون هناك تجمعا عرقيا فى أية منطقة تماما كما حدث فى الاتحاد السوفيتى وتوزع المسلمون نتيجة لهذه السياسة فلم يعد لهم تجمع قومى ولكن اكبر تجمع لهم كان فى البوسنة ثم اقليم كوسوفو ثم اقليم سنجق ثم فودوفوينا ثم مقدونيا.

بعد رحيل تيتو أصبحت الدولة اليوغسلافية مفككة وأصبح انهيارها أمرا واردا ومن المعروف أن التيار الإسلامى بزعامة على عزت بيجوفيتش كان موجودا وكان له نشاط فى ظل الشيوعية فالإسلام كان موجودا لكن لم تكن له قوة وبعد انهيار الشيوعية وتفكك يوغسلافيا أجريت الانتخابات وأعلنت البوسنة والهرسك استقلالها واختاروا بيجوفيتش رئيسا للبلاد، لكن فى نفس الوقت كانت هناك أصابع خفية تغذى الأفكار القومية - وهذا يدخل فى إطار ما يسمى بالنظام العالمى الجديد - الذى يقوم أساسا على تغيير طبيعة الصراع الدولى فبدلا من الصراع بين الدول أصبح


رئيس البوسنة

الصراع داخل الدول. ومنطقة البلقان نظرا لأهميتها فقد بدأ بها خاصة البوسنة والهرسك التى أعلنت صراحة انها سوف تكون دولة إسلامية فالهدف الآن يتمثل فى الإجهاز على هذا الكيان الإسلامى تماما قبل قيامه وقد نشرت النيوزويك الأمريكية خريطة لأوروبا عام ٢٠٠٠ وليس للبوسنة أى وجود عليها وإنما يوجد عليها صربيا الكبرى وكرواتيا فقط.

أهداف الصراع

يوجد هدفان للصراع فى البوسنة:

الأول: حسم الحرب الباردة وتم اختيار البوسنة والهرسك والشيشان لهذا الهدف والمتصور أن حسم الحرب الباردة سيؤدى إلى وصول القوات الأمريكية واحتلالها لمنطقة البلقان وهناك مقدمات حدثت فالقوات الأمريكية احتلت بالفعل بحر الإدرياتيك وموجودة فى مقدونيا وداخل البوسنة

الثانى إنهاء الوجود الإسلامى فى أوروبا والحيلولة دون قيام كيان إسلامى قوى، وهذا تطلب بالضرورة إزالة دولة البوسنة حتى أن صربيا ألغت الحكم الذاتى الذى كان ممنوحا لاقليم كوسوفو.

ومن ثم يصبح الطرفان الرئيسيان فى حرب البلقان هما أمريكا وروسيا لكن هناك أطرافا أخرى فصربيا والجبل الأسود لديهما طموح لإقامة صربيا الكبرى وهذا لن يكون على حساب كرواتيا لأن كرواتيا هناك من يدافع عنها من الكاثوليك سواء من إيطاليا أو الفاتيكان أو فرنسا وإنما سيكون ذلك على حساب المسلمين.

أما روسيا التى ينظر إليها على أنها الوريث الشرعى للاتحاد السوفيتى وبالتالى فهى لاتزال دول عظمى وهى تمثل الكنيسة الأرثوذكسية وهى تحمى كل الأرثوذكس فى العالم وهذا صراع قديم كان موجودا بين الامبراطوريتين الرومانية الشرقية والرومانية الغربية.

أيضا من أطراف الصراع المهمة التى تعمل من أجل الوحدة الأوروبية ورئاسة هذه الوحدة فرنسا ثم هناك طرف جريح ولاتزال جراحه دامية ويأمل أن يستعيد وجوده على الساحة الدولية وهذا الطرف هو المانيا التى ارسلت قوات لأول مرة خارج أراضيها إلى البوسنة والهرسك وهى تقف فى جانب كرواتيا وهذا لاحتذاء فى استعادة كرواتيا لاقليم كراينا وتحريره من الصرب والمانيا تعتبر الحليف الثانى بعد بريطانيا لامريكا وهى تريد أن تحول دون قيام فرنسا بالهيمنة على أوروبا الموحدة فى حالة قيامها.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فى إطار إعلانها لقيام نظام عالمى جديد.. وهو نظام قديم ترجع جذوره إلى الحرب العالمية الأولى وقيام الامم المتحدة - وكان إعلان جورج بوش لقيام النظام العالمى الجديد إنما هو إعلان عن رئاسته لهذا النظام وهذا أيضا ليس جديدا فأمريكا ترأس المجتمع الغربى منذ دخولها الحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء وظهر ذلك بصورة أكثر وضوحا فى أعقاب الحرب العالمية الثانية وحرب الخليج الثانية.

ثم هناك طرفان مهمان فى هذا الصراع الأول الأمم المتحدة وهى ليست كيانا مستقلا وإنما هى مجموعة كيانات دولية ومن يهيمن عليها يعمل على تحقيق مصالحه ويحركها من أجل أهدافها. ومن الواضح أن أمريكا هى التى تسيطر على الامم المتحدة أما الطرف الثانى فهو الصهيونية العالمية وهى التى تهيمن على الأمم المتحدة وعلى الولايات المتحدة وللأسف فإن جميع هذه الأطراف متفقة على الهدفين اللذين حددناهما وهما إنهاء الوجود الإسلامى فى أوروبا وحسم الحرب الباردة. لكن توجد بعض الصراعات البسيطة بين هذه الأطراف فامريكا لها اليد الطولى وتنافسها روسيا وأيضا ينافسها الطرف الأوروبى فى حالة قيام أوروبا الموحدة التى تعمل الصهيونية العالمية على عدم قيامه لأنها لا ترغب فى قيام كيان قوى شمال إسرائيل

وهناك دولتان فى أوروبا تعملان مع أمريكا وتتفقان معها فى جميع الأمور وهما بريطانيا وألمانيا.

والولايات المتحدة الأمريكية تمسك معظم خيوط الصراع - الصهيونية العالمية - ومن ثم فهى التى تملك طرح مبادرة مقبولة أو تستخدم حق النقض أو تمنع وصول أية مبادرة غير مقبولة لحل الصراع. أيضا هى التى تملك تسليح البوسنة أو عدم تسليحها.

وللأسف فإن التحرك الإسلامى يتم بأوامر من أمريكا ونتائج هذا التحرك تكون موضوعة مسبقا ولا يحق للجهة الإسلامية أن تتحرك إلا فى إطار ما رسمته الولايات المتحدة الأمريكية ومن ضمن اتفاقيات التسليم أنه لا يجوز تصدير السلاح إلى طرف ثالث إلا بموافقة الدولة المصدرة وبالتالى فلن تجرؤ دولة إسلامية على تصدير السلاح إلى البوسنة إلا بموافقة الولايات المتحدة كما حدث فى أفغانستان.

من ناحية أخرى لو افترضنا أن الدول الإسلامية أرادت تسليح البوسنة فالبوسنة ليس لها منافذ على البحر وهذه الدول ليس لديها إمكانات لعمل جسر جوى وإذا تم نقل السلاح بالبواخر فسيكون ذلك عن طريق كرواتيا ومن حق كرواتيا أن تمنع هذه البواخر سواء بتعليمات من أمريكا أو غيرها أو يتم تفتيشها لوجود قوات دولية من أمريكا وأوروبا فى بحر الإدرياتيك إذن لن يصل السلاح إلى البوسنة إلا من خلال أمريكا.

الاتحاد البوسنى الكرواتى

والاتحاد البوسنى الكرواتى لن يفيد البوسنة كثيرا لأنه مولود غير شرعى فالكروات والصرب أكثر اتفاقا وتقاربا من أى تقارب قد يتم بين المسلمين والكروات وأن مصالحهم المشتركة تكمن فى إنهاء وجود البوسنة وتقسيمها بينهم وكرواتيا لجأت إلى هذا الاتحاد لسببين:

الأول: عسكرى بحيث تعاونها قوات البوسنة فى الاستيلاء على أراضيها التى استولى عليها الصرب.

الثانى: سياسى أن يكون هناك إطار قانونى سياسى يسمح لها بابتلاع ما سيتبقى من البوسنة لأنه فى حالة اختفاء البوسنة فإن كرواتيا ستزعم أنها لها الحق فى ضم أراضى البوسنة بحجة أنها جزء من الاتحاد الكرواتى البوسنى.

معتقلات كبيرة

أما المناطق الآمنة فإنها لم تكن فى يوم ما آمنة وهى ليست إلا معتقلات كبيرة يتحول الناس فيها إلى ما يشبه الدواجن يلقى إليها بفتات الطعام بالقدر المطلوب وفى الوقت المطلوب لتحريك الناس بالشكل المطلوب ونزع الحمية منهم للجهاد أو للقتال. ولعل ذلك كان واضحا عندما استولى الصرب على بعض المدن الآمنة وقتلوا الآمنين وللأسف فإن الأمم المتحدة تقوم بدور حراسة هذه المعتقلات فهى تمنع هروب المسجونين منها ولا تمنع الاعتداء عليهم أو قتلهم.

المبادرة الأمريكية

أما المبادرة الأمريكية الأخيرة فهى لزيادة اشتعال القتال ولتمكين القوات الأمريكية من الوصول إلى المشاركة فى الحل فأمريكا هى التى وضعت المبادرة الأخيرة لحل الصراع فى البلقان ومن حقها الإشراف عليها وبالتالى من حقها توصيل قواتها العسكرية إلى البوسنة وذلك من أجل طرد قوات الأمم المتحدة. إن عاجلا أو آجلا - وقوات الانتشار السريع التى ليس لها حول ولا قوة ولم تذهب إلى البوسنة إلا لحماية قوات الدول التى أرسلتها، هى قوات لا تصلح للقتال. وقوات الأمم المتحدة سوف تخرج لسببين هما



صورة متكررة يوميا والسبب تخاذل العالم أجمع

أن الأمم المتحدة أعلنت إفلاسها من الناحية المادية وأن قوات حفظ السلام أصبحت عبئا كبيرا عليها والسبب الثانى أن الكونجرس الأمريكى أصدر قراره بعدم تسليح البوسنة وتخفيض المساهمة فى ميزانية الأمم المتحدة.

تطورات الصراع

والصراع فى منطقة البلقان لن يقف عند هذا الحد بل سوف يتطور وسيؤدى إلى مزيد من المشردين واللاجئين وهؤلاء إذا كانوا من الصرب والكروات يتم توطينهم فى كوسوفو لاشعال نار المعارك هناك وهذا ربما يؤدى إلى طرد مسلمى كوسوفو إلى ألبانيا. بحجة أنهم ألبان وبالتالى ستدخل ألبانيا حلبة الصراع.

والبلقان سوف يشتعل فى المرحلة القادمة لكنه اشتعال محكوم بمعنى أن الحروب ستظل حروبا صغيرة وتنتقل من منطقة إلى أخرى أما حدوث حرب عالمية ثالثة فهذا لن يحدث لأن طبيعة الصراع فى النظام العالمى الجديد قد تغيرت وأصبحت ذات طبيعة محدودة

وسوف يحكم هذا الصراع القوات الأمريكية الموجودة فى البلقان لكنها لن تقاتل فى صف أية دولة أيضا ربما يكون لألمانيا دور أكبر فى المرحلة القادمة أما دور بريطانيا فسوف يصبح حياديا إلى درجة كبيرة فى حالة خروج قواتها من البوسنة. أيضا سوف يتقلص دور فرنسا وسيقف عند حدود كرواتيا. إذن سيخلو الميدان لأمريكا وألمانيا وروسيا. والطرف الصهيونى سيكون هو المستفيد الأول والأخير من هذا الصراع لأن اشتعال الحرب فى البلقان ولفت الأنظار إليها خلال السنة القادمة سوف يعطى إسرائيل الفرصة لتتحرك بحرية فى القدس والضفة الغربية دون استفزاز ودون اشعال لنيران كبيرة ولعل ذلك ينطبق على الترتيبات التى تقوم بها إسرائيل كل يوم لاستكمال تهويد القدس. وما يحدث فى العراق الآن ما هو إلا محاولة لاقتلاع أية قوة عربية إسلامية حتى إذا ما قامت إسرائيل لتفعل ما تريد فلن تستطيع قوة التصدى لها.

أدهم باسيتش للتصوف :

القوات الدولية تركت أسلحتها للصرب ليذبحوا المسلمين فى المناطق الآمنة

●● تسرع الأحداث المحلية والتواطؤ العالمي بدولة البوسنة المسلمة كي تأخذ مكانها في التاريخ إلي جوار عواصم الإسلام الشهيدة أو الأسيرة ولتصبح إحدي مفردات القائمة الحزينة التي تضم قرطبة وغرناطة والقدس ومدناً أخري كانت تضيء بحضارتها الزاهرة جبال وسهول غرب آسيا وجنوبها وأمام طوفان الأنباء التي تخرج من البوسنة متلاحقة مصبوغة بلون الدم مشبعة برائحة الموت تتصاعد من خلالها صرخات النسوة المغتصبات وأنين الأطفال الذين يلفظون أنفاسهم الأخيرة جوعاً وطوابير المشردين الهائمة في الطرقات سيراً علي الأقدام بحثاً عن مأوي وأمام هذه الأنباء التي تعلن عن سقوط المدن وتدميرالمساجد وإزالة المآذن وإبادة المسلمين يقف العالم كله موقف المتواطيء ويمد يد المساعدة إلي الصرب المعتدين أو يقف موقف المتفرج اللامبالي أما نحن في العالم الإسلامي فنطلق زفرات الأسي وغداً نسكب العبرات الساخنة عندما تصبح البوسنة إحدي مفردات القائمة التاريخية الحزينة . ●●

وفي الحوار التالي يحدثنا أدهم باسيتش الذي كان يشغل منصب مستشار للبوسنة لدي حكومة يوغسلافيا السابق ـ عن التطورات الأخيرة علي الساحة البوسنية .

المسلمون والكروات

● في البداية سألنا عن التحالف بين المسلمين والكروات ومدي فاعليته ولماذا دخلت كرواتيا الحرب بكل ثقلها ضد الصرب في الفترة الأخيرة ؟

– فى البداية أقول هناك إتفاق بين المؤرخين على أن هناك ثلاث قبائل نزحت فى القرن السابع الميلادى من بحر قزوين إلى شبه جزيرة البلقان فراراً من الموت بعد أن هاجمتها قبائل الطوارنة من الشرق وكانت شبه جزيرة البلقان خاضعة آنذاك للإمبراطورية الرومانية الشرقية وأسست كل قبيلة دولة خاصة بها فى المنطقة الجديدة التى استقرت بها فالصرب كونوا دولة صربيا والكروات أسسوا دولة كرواتيا والبوسنيون كونوا دولة البوسنة وكانت القبائل الثلاث وثنية فدخل الصرب فى إطار الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية ودخل الكروات فى دين الكنيسة الغربية الكاثوليكية أما البوسنيون فرفضوا الدخول فى الأرثوذكسية بمعنى «أحباء الله» ويقال أنه مذهب سيدنا ابراهيم عليه السلام وقد ظهر هذا المذهب فى بلغاريا وثبتت جذوره فى البوسنة وكثير من مبادئه تتفق مع الإسلام ولعل فى ذلك يكمن السر فى إقبال البوسنيين على الإسلام ودخولهم فيه أفواجاً عندما دخل الأتراك بلادهم فى حين أن الصرب لم يدخل عدد كبير منهم فى الإسلام بالرغم من أن الاتراك دخلوا صربيا قبل البوسنة بنحو خمسة وستين عاماً .

من هذا المنطلق نستطيع أن نشير إلى العلاقة بين البوسنيين وبين الصرب والكروات منذ البداية فقد كانت كل من الكنيسة الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية تحاول الضغط على المسلمين للتحول عن دينهم وحرضت الكنيستان الصرب والكروات على المسلمين فحدثت المذابح على أرض البوسنة وراح ضحيتها الكثير من البوسنيين .

فى حين أن علاقات المسلمين فيما بينهم كانت طيبة وتتسم بالاحترام المتبادل والتسامح إلى أبعد الحدود وقد عامل البوسنيون الكاثوليك (الكروات) المقيمين فى بلادهم معاملة طيبة ولم يذكر المؤرخون حدوث أى صدام بين الطرفين ولأول مرة يظهر الصدام بين المسلمين والكروات فى هذه الحرب الأخيرة التى تدور رحاها اليوم فى البوسنة .

ولما رأى الرئيس الكرواتى توجمان أن العالم كله قد اتفق على إبادة مسلمى البوسنة اتجه إلى استغلال كروات البوسنة وحثهم على الغدر بالمسلمين حتى يظهر توجمان أمام العالم بأنه له الفضل فى التخلص من المسلمين.

ولكن بفضل صمود البوسنيين وصبر قيادتهم توقفت المعارك بين المسلمين وبين الكروات ثم عقدت اتفاقية واشنطن بين الطرفين وتهدف إلى إقامة اتحاد فيدرالى بين المسلمين والكروات فى البوسنة ثم اتحاد كونفيدرالى بين جمهوريتى البوسنة وكرواتيا فيما بعد .

مشهد مألوف فى سراييفو يتكرر يوميا





● الصرب نجحوا فى إثارة أوربا ضدنا عندما زعموا أننا نسعى إلى إقامة دولة إسلامية .

● الكروات أصابتهم نيرات الفاشية الصربية فاتحدوا معنا لمقاومة العدو المشترك .

● مكانة مصر الدولية تؤهلها للقيام بدور كبير فى إنهاء أزمة البوسنة

وفى بداية العدوان الصربى الذى يهدف إلى إقامة صربيا الكبرى هاجم الصرب كرواتيا ودمروا مدينتى فوكوفار وأوسييك واستولوا عليهما ثم واصلوا هجومهم على المسلمين .

والمعادلة العسكرية فى البوسنة تشير إلى أنه قد حدث تعاون بين الصرب والكروات ضد المسلمين ثم حدث تعاون بين الكروات والمسلمين ضد الصرب وذلك حينما فطن الكروات إلى أهداف الصرب وأنهم يسعون إلى إقامة صربيا الكبرى على حساب أراضيهم وأراضى المسلمين ، ومسلمو البوسنة نظراً لعمق العلاقات التاريخية بينهم وبين الكروات متفائلون بهذا الاتحاد ويأملون فى استمراره والتعاون بين المسلمين والكروات فى تحرير أرضهم وإعاد بناء وطنهم .

احتجاجات كرواتية

● ماهي ردود الفعل داخل كرواتيا إزاء الاتحاد بين المسلمين والكروات ؟

- هذه نقطة مهمة جداً فقد كانت هناك معارضة قوية داخل كرواتيا ضد المساس بسيادة البوسنة وانتقدوا الرئيس الكرواتى توجمان أشد الانتقاد عندما غدر بالمسلمين فعلى سبيل المثال احتج «ستيبى ميسج» - الذى كان آخر رئيس لجمهورية يوغسلافيا ثم شغل منصب أول رئيس للبرلمان الكرواتى - على سياسات توجمان ازاء مسلمى البوسنة ثم استقال من منصبه وأسس حزباً معارضاً بسبب الهجوم الذى شنه الكروات على المسلمين فالوجود الآن داخل كرواتيا يتسم بالتعاطف مع المسلمين وبالعداء للصرب .

من ناحية أخرى تعمل الفاشية الصربية على استغلال صرب كرايينا ووضعت صربيا تحت أيديهم جميع امكانيات جيش يوغسلافيا السابقة ليساعدوها فى إقامة صربيا الكبرى وبالفعل اتفقوا مع صرب البوسنة وأعلنوا قيام جمهورية صربية مستقلة فى البوسنة وكرايينا ويعملون على الانضمام إلى جمهورية صربيا ومنطقة كرايينا مهمة استراتيجية لكرواتيا وتعمل على استعادتها وقد عرض الرئيس الكرواتى على صرب كرايينا أن يبقوا فى إطار حكم ذاتى داخل كرواتيا فرفضوا وبالتالى لم يبق أمام كرواتيا إلا الحرب لأنهم اقتنعوا بأن ما أخذ بالقوة لايسترد إلا بالقوة وبالتالى فضلوا التعاون مع المسلمين لتحقيق الهدف المشترك وهو تحرير الأرض التى احتلها الصرب .

ومثل هذا التعاون يعتبر تغييراً جذريا فى التوجهات العسكرية فى البلقان ففى بداية العدوان على البوسنة اجتمع كل من الرئيس الكرواتى توجمان والصربى مليتسوفيتش فى «بيت الصيد» - بيت الرئيس تيتو - فى منطقة كاراجورجينو فى فويفودينيا بصربيا وتشير المصادر الموثوق بها إلى أنه كان يوجد خلافات بين الرئيسين فى أمور كثيرة إلا ما يخص البوسنة فقد اتفقا على «أننا سنعمل ونتعاون على تقسيم البوسنة بيننا تقسيماً نهائياً» .

وهذا هو نفس الاتفاق الذى تم بين الصرب والكروات فى عام ١٩٣٩ م وقد قال الرئيس الكرواتى للرئيس البوسنى بيجوفيتش فى أحد الاجتماعات فى جنيف «لاتنس سيدى الرئيس أنه كانت هناك اتفاقية لتقسيم البوسنة بين الصرب والكروات» فسأله الرئيس البوسنى : ومتى كان ذلك ؟ فقال توجمان : فى عام ١٩٣٩م فرد عليه بيجوفيتش : أهذا صحيح ولكننى لم أكن موجوداً فى ذلك الوقت فأحمر وجه الرئيس الكرواتى وسكت .

● نعود للسؤال لماذا دخلت كرواتيا الحرب بكل ثقلها ضد الصرب في الوقت الحالي ؟

- لقد انتهز الرئيس الكرواتى توجمان المناخ العالمى العدائى للصرب بعد استيلائهم على المناطق الآمنة خاصة «جيبا» و«سبرنيتشا» وتشريد أهلها وقتل عدد كبير منهم وإحراق المنازل وتدميرها ومن ناحية أخرى بدأ الصرب يركزون على اسقاط بيهاتش وسحبوا الكثير من قواتهم من بعض المناطق البوسنية والكرواتية فاستغل الكروات هذه الفرصة وهاجموا الصرب واستطاعوا استعادة مدينتى «غراخوفو» و «دفنشو» البوسنيتين وربما يرجع ذلك إلى تجديد الاتفاق الذى تم توقيعه بين الرئيس بيجوفيتش والرئيس توجمان والسعى إلى زيادة التعاون المشترك .

المناطق الآمنة

● لكن لماذا سقطت بعض المناطق الآمنة في هذا الوقت بالذات ؟

- حددت الأمم المتحدة خمس مدن كمناطق آمنة للمسلمين وهى سبرنيتشا وجيبا وجوراجده وبيهاتش وتوزلا وقامت القوات الدولية بنزع الأسلحة الموجودة فى تلك المناطق منذ عام ١٩٩٣م وماحدث أخيرا من سقوط جيبا وسبرنيتشا وحصار الصرب لبيهاتش إنما جاء نتيجة خيانة قوات الأمم المتحدة وتخليها عن مسئوليتها التى ألزمت نفسها بها فقد فرت هذه القوات وتركت أسلحتها للصرب ليقوم هؤلاء بدورهم فى إبادة المسلمين فى هذه المناطق كما تجاهل الدول الغربية وأمريكا الاستغاثات المتكررة من سكان هذه المناطق لانقاذهم .

دولة إسلامية

● هل هناك أمل في إقامة دولة إسلامية في أوربا ؟ وهل لو تخلي مسلمو البوسنة عن هذه الفكرة تنتهي أزمة البوسنة ؟ أم أن الأمر لايعدو إلا أن

يكون تصفية جسدية للمسلمين ؟

– نحن لانسعى إلى إقامة دولة إسلامية ولم يقل أى مسئول بوسني هذا الكلام وإنما الأمر مجرد خدعة من الصرب ومن الذين يساندونهم لإثارة أوربا ضد البوسنة التى تكافح وتواجه الموت من أجل قيم تتشدق بها أوربا وأهمها حرية العقيدة «لا إكراه فى الدين».

نحن نعمل على أن يعيش البوسنيون ميشة كريمة بغض النظر عن انتمائهم الدينى أو العرقى وليس معنى ذلك أن يتخلى المسلمون عن دينهم حتى نرضى أوربا.

والرئيس البوسني بيجوفيتش لم يقل أنه يسعى لإقامة دولة إسلامية فى أوربا وإنما ترويج هذا الزعم تم التخطيط له فى زغرب وقد تم نشر كتاب فى الفترة الأخيرة يتضمن جميع

أدهم باسيتش للتصوف :

تصريحات وخطابات الرئيس البوسني وبعد قراءة هذا الكتاب اعترف حتى المتعصبون بخطئهم واعتذروا عن اساءتهم للرئيس البوسنى كما اعترفوا بأنهم خدعوا بالافتراءات الصربية وفى قمة الصدام بين الكروات والمسلمين فى البوسنة تم تشكيل محكمة فى زغرب لمحاكمة الرئيس بيجوفيتش وفى هذه المحاكمة هوجم الرئيس البوسنى أشنع هجوم من قبل المتحدثين ثم ظهر رجل فى القاعة وقال لهم : «حرام عليكم عمل مثل هذا السبرك الحاقد فأنا كرواتى مسيحى من البوسنة سجنت بسبب عقيدتى المسيحية فى نفس الوقت ونفس السجن الذى سجن فيه الرئيس بيجوفيتش لعدة سنوات وعرفته معرفة دقيقة ولم أسمع منه كلمة من هذه الافتراءات التى تقولونها بل حتى حراس زنزانته كانوا يحترمونه ولقد تعلمت من بيجوفيتش الكثير من أمور دينى وكان يقول لى : «عليك بالتقوى فى دينك فأنت أهل كتاب وأنا أحبك واحترمك مثلما أحب المسلم» وقد جئت اليوم إلى هذا المكان وفى هذه العاصفة الظالمة لأقول كلمة الحق وحسب .

وإذا كانت بعض الحكومات الأوروبية تريد قلب الحقائق وتشويه صورة مسلمى البوسنة وتتعاون مع الصرب المعتدين فإن المؤسسات الأوروبية الشعبية خاصة المثقفين والفنانين يفهمون القضية جيداً وأنا أذكر هؤلاء هنا بكل تقدير وأشكرهم على ماقدموه لنا من مساعدات وماقدموه من عروض وجعلوا عائده لصالح أهل البوسنة والشعب الألمانى على سبيل المثال استقبل عدداً كبيرا من اللاجئين البوسنيين ويعاملهم بكل احترام .

والأمل فى إقامة دولة البوسنة التى يعيش فيها المسلمون أحراراً يمارسون دينهم وحياتهم فى حرية موجود فالبوسنة متماسكة وهى تمثل الخير الذى يقاوم الشر وقد علمنا التاريخ أن الخير ينتصر فى النهاية

الجيش البوسني

● مامدي كفاءة الجيش البوسني حاليا وما هو مستقبله العسكري ؟ وما الوقت الذي يحتاجه هذا الجيش في حالة إمداده بالسلاح لطرد الصرب وتحرير أراضي البوسنة ؟ وهل الأسلحة التي سوف تأتي من الدول الإسلامية ـ في حالة رفع الحظر ـ ستكون قادرة علي الصمود في وجه الأسلحة الروسية واليوغسلافية التي تصل إلي الصرب ؟

– لاننسى أنه فى إطار يوغسلافيا السابقة كان أكبر إنتاج حربى يأتى من البوسنة وإذا كان الصرب قد نهبوا الأسلحة والمصانع العسكرية ذات الشهرة العالمية فى إنتاج الدبابات والطائرات المقاتلة والصواريخ فإن المهندسين البوسنيين المتخصصين فى هذه المجالات موجودون واستطاعوا فى ظل الظروف العسيرة إنتاج الأسلحة والذخيرة.

وفى حالة رفع الحظر العسكرى وتصدير السلاح إلى البوسنة سوف يفتح ذلك المجال للتعاون العسكرى بين البوسنة وبين البلدان الصديقة فى العالم وهذا سيؤدى حتماً إلى تقوية الجيش البوسنى وستكون لديه الكفاءة لرد العدوان الصربى وبالاضافة إلى التدريب الجيد للجنود البوسنيين فإن هناك حاجزاً يدفع البوسنيين للقتال لأنهم هم المعتدون عليهم ومن البديهى أن المعتدون مهما كانت أسلحته لايملك معنويات المعتدى عليه وهناك آلاف الجنود فقدوا أهلهم وديارهم وهتك الصرب أعراضهم وهؤلاء يريدون الانتقام من الصرب .

المساعدات

● وماذا عن موقف الدول الاسلامية وماهي المساعدات التي تقدمها ؟ ومانوعيتها ؟

– البوسنة فرصة للدول العربية والاسلامية لتدعيم الوحدة والتضامن فيما بينهما من ناحية وفرصة لأن تظهر هذه الدول كعامل مؤثر فى السياسة الدولية من ناحية أخرى .

وقد كانت المساعدات التى تأتينا من الدول الاسلامية ولاتزال تمثل مصدراً إنمائياً ومعنوياً فعالاً ولا أشك أن الدول الاسلامية سوف تتخذ قراراً جريئاً بتصدير السلاح إلى البوسنة بعد ذبح الأبرياء فى جيبا وسبرنيتشا وقد فعلت ذلك إيران ومن قبل ماليزيا ومعظم الدول الاسلامية الأخرى تقدم مساعدات إنسانية تستحق التقدير .

ولاشك أن مكانة مصر وثقلها السياسى الغالى وشخصية الرئيس مبارك الذى يتمتع بالاحترام والتقدير فى شتى أنحاء العالم يؤهل مصر لأن تلعب دوراً مهماً فى حل القضية البوسنية .

داخل الملجأ ونظرة حيرى إلى المستقبل



تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة البقرة





بقلم: د. احمد عمر هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

« ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم إن الله على كل شئ قدير . ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض ومالكم من دون الله من ولى ولا نصير . أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل . ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره إن الله على كل شئ قدير . وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير.

الآيات من ١٠٦ - ١١٠ من سورة البقرة

المفردات

ما ننسخ : النسخ لغة المحو وشرعا رفع حكم شرعى وتبديله بغيره .

ننسها : النسيان يقابل الذكر والمراد محوها .

ولى : الولى هو المالك الذى يتولى الأمور .

سواء السبيل : وسط الطريق ، أى الطريق المستوى .

ود : تمنى .

فاعفوا واصفحوا : العفو ترك العقوبة والصفح ترك التأنيب .

المعنى

فى الآيات السابقة بيان لما كان عليه أهل الكتاب والمشركون إنهم لا يودون أن ينزل الله وحيا على الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين فبين فى هذه الآيات ما إختص الله رسوله صلى الله عليه وسلم وهو النسخ تقريرا له ورد على الطاعنين وجاء فى سبب نزول الآيات أن اليهود قالوا بعد تحويل القبلة : ان محمدا يأمر أصحابه بشئ ثم ينهاهم عنه فما كان هذا القرآن إلا من عند محمد . إنكارا للنسخ فنزلت الآية ردا عليهم .

توضح الآيات سر النسخ وترد على الذين طعنوا فيه . والنسخ فى اللغة : هو الإزالة والنقل ، والمراد بنسخ الآية : هو بيان انتهاء التعبير بقراءتها ، أو بالحكم المستفاد منها أو بهما جميعا . وكل آية ينسخ الله لفظها أو حكمها أو كليهما معا إلى بدل أو الى غير بدل يأتى الله سبحانه وتعالى ويوحى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم بخير منها يكون فيها الخير للعباد فى مثوبتهم ومنفعتهم أو يأتى بميثلها فى التكليف والثواب والله تعالى قدير على كل ما يريد فعله ، فهو سبحانه المالك والخالق للسموات والأرض وليس من حافظ ولا مدبر ولا نصير إلا الله تعالى . ولما سأل أهل مكة رسول الله صلى اله عليه وسلم أن يوسعها عليهم ، ويجعل الصفا لهم ذهبا رد عليهم القرآن الكريم طلبهم الذى يشبه طلب قوم موسى لموسى عندما طلبوا منه أن يريهم الله جهرة ، ثم قرر لهم حقيقة هامة وهى أن من يأخذ الكفر ويترك الإيمان دون نظر فى الآيات البينات فقد أخطأ بمجانبته طريق الحق والهدى . وقال نفر من أحبار اليهود لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر بعد وقعة أحد : ألم تروا ما أصابكم ولو كنتم على الحق ماهزمتم ولا نزل بكم ما أصابكم فارجعا إلى ديننا، فردا عليهم قولهم ووضحا لهم تمسكهم بالله وبرسوله وبالاسلام وأخبرا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اصبتما الخير ، وأفلحتما ، فانزل الله تعال الآية الكريمة ، محذرا عباده المؤمنين من سلوك طريق الكفار من أهل الكتاب وأعلمهم الله بعداوتهم لهم سراً أو علانية وبحسدهم للمؤمنين وأن أعداء المؤمنين يتمنون أن يردوا المؤمنين كفارا مع ما وضح فى التوراة من الحق فى أمر رسول الله صلى عليه وسلم ، وأمر الله المؤمنين بالصفح حتى يأتى أمر الله بالقتال فالله تعالى قادر على كل شئ . ثم أمرهم الله باقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحثهم على أن يقدموا لأنفسهم الطاعة التى يجدون ثوابها عند ربهم وهو سبحانه بصير بكل ما يعملون فيجازيهم بأعمالهم .

فضل صلاة العشاء والصبح فى جماعة

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: من صلي العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل . ومن صلي الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله ،

رواه احمد ومسلم عن عثمان .

فى هذا الحديث يوضح الرسول صلى الله عليه وسلم فضل صلاة العشاء وصلاة الصبح فى جماعة وأن الذى يحرص على أداء صلاة العشاء فى جماعة فكأنما قام نصف الليل وأن الذى يحرص على أداء صلاة الصبح فى جماعة مع أدائه لصلاة العشاء فى جماعة فكأنما قام الليل كله وماذلك إلا لأن هاتين الصلاتين أثقل الصلاة على المنافقين والذى يؤديهما ويحرص عليهما إنما هو الصادق فى إيمانه المخلص فى عبادته بحيث لاتتثاقل رأسه فى النوم عن أدائهما . قال العلقمى : يعنى مع صلاة العشاء فى جماعة يحصل له ثواب جميع الليل .

وقال المناوى : وأخذ بظاهره الظاهرية فقالوا يحصل لمن صلاهما فى جماعة قيام ليلة ونصف ويرده رواية أبى ذر ، من صلى العشاء . والصبح أى أن المراد بثواب قيام الليل أداء الفريضتين فى جماعة العشاء والصبح ..

وقد ورد فى فضل صلاة العشاء والصبح أحاديث تفيد أهمية الدعوة والحرص عليهما ، وعدم التهاون والتفريط فى أدائهما فى جماعة ، وفى المسجد من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :

« لو يعلم الناس مافى النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه ، ولو يعلمون ما فى التهجد لاستبقوا إليه ولو يعلمون مافى العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا » .

وفى هذا من التأكيد على هاتين الصلاتين مافيه .

وواضح أن صلاة العشاء قد يتثاقل عنها بعض الناس، وأن صلاة الصبح قد تتثاقل عنها الرءوس استغراقا فى النوم ومن المعلوم أن لقيام الليل فضلا كبيرا ، وأجرا وافرا، وقد أشاد القرآن الكريم بفضل الذين يقومون الليل ، حيث قال : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ، فلا تعلم نفس ماأخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون » .

وإذا كان هذا الفضل العظيم قد أعدّ لمن يقومون الليل، فهل معنى الحديث الذى معنا أن لهم ثواب قيام الليل كهؤلاء الذين قاموه أنّ مما لاشك فيه ، أن الحديث يوضح فضل الله تعالى بعباده وأنه بعباده رؤوف رحيم يعطيهم الثواب الجزيل ، على العمل القليل ، ولا يحرم الذين يحرصون على أداء فرائضهم من الخير الذى يحظى به من قام الليل ، ولكن ليس معنى هذا أن الذى يحرص على صلاة العشاء والصبح فى جماعة يتساوى مع من صلاهما في جماعة وأقام الليل كله ، لاشك أن الذى قام الليل يكون أكثر ثوابا ، وأعظم أجرا وحسبه أن الله تعالى يحبّه كما قال صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه : « ولايزال عبدى يتقرب الىَّ بالنوافل حتى أحبه»، ويستنبط من الحديث :

- الحرص علي هاتين الفريضتين : العشاء والصبح في جماعة .

- فضل قيام الليل

- مضاعفة ثواب الله تعالي لمن يصلي في جماعة .

أفكار وآراء.. مع القراء

سيد عبدالمالك

مؤتمر الاسكندرية بداية الطريق

● عقد بالاسكندرية أخيرا مؤتمر اسلامى كبير حمل عنوان «عطاء الأديان لخدمة الانسان» حضره ٤٥٠ عالما يمثلون أكثر من مائة وعشرين دولة اسلامية وغير اسلامية ، فى محاولة تعايش الانسان على ظهر الأرض فى سلام ووئام ، والمؤتمر ككل المؤتمرات دارت فيه مناقشات وجلسات واستمرت على مدار أربعة أيام ، وخرجت مجموعة من التوصيات من أهمها نبذ التعصب فى شتى بقاع العالم ، والتعامل بآدمية مع كل البشر مختلفى الأديان والاعتقادات.

والحقيقة ان المؤتمر له أهميته القصوى فى تلك الفترة لما تتعرض له الأقليات الاسلامية على مستوى العالم أجمع من اضطهادات وتعصب أعمى من أمثال ما يحدث فى البوسنة والشيشان وكشمير وغيرهم كثير ، إلا أنه ككل المؤتمرات ندد وشجب وأوصى وعادت الوفود الى بلدانها تحمل التوصيات على أمل أن تطبق

ولكن أين التأثير الفعلى وأين الخطوات العملية الجادة ، وأين توجيه العون المادى والمعنوى لهذه الأقليات وأين دور منظمة الأمم الاسلامية ان كل ما يقدم لهؤلاء مجهودات فردية وحكومية خاصة بكل دولة على حدة ، وبالتالى التأثير الفعلى لهذه المعونات ضعيف ، فلو ان المجتمع الاسلامى والدول الاسلامية قامت على اتحاد كامل وتعاون مشترك وعلا صوتها بقوة لكان لها تأثير رادع على مجلس الأمن والأمم المتحدة والجمعية العمومية ، فالعالم الآن يتجه الى الوحدة، وأوربا كلها رغم اختلاف اللغات والديانات والبشر. فى طريقها لأن تصبح دولة واحدة ذات سيادة وعملة واحدة وهدف واحد. ولكن لأننا نفتقد روح الوحدة والقوة والاتحاد والتكامل كدول عظمى فان محنة الأقليات الاسلامية بل ومحنة بعض الدول الاسلامية ايضا ستستمر بل وستزيد ان لم تجد العون الالهى من الله سبحانه وتعالى القادر على كل شىء.

القدوة الصالحة

شاهدت الاحتفال بالمولد النبوى الشريف والذى تم فيه تكريم أحد ابناء مصر الطفل المعجزة التى أكرمه الله بحفظ القرآن الكريم وحفظ ٧ آلاف حديث شريف وعمره سبع سنوات فسعدت كثيرا بذلك وياليت كل أب يشعر بأن ابنه لديه أحد الملكات فيستغلها خير استغلال . فقد ورد فى حديث لوالد الطفل انه لاحظ ان ملكة الحفظ لديه قوية حينما وجده متتبعا لاعلانات التليفزيون ليحفظها عن ظهر قلب ، هنا بدا دوره فى التوجيه والارشاد ، فبدأ معه بسور القرآن القصيرة وكلما وجد تجاوبا زاد العطاء واستمر بحفظ كتاب الله منذ الثانية والنصف والى ان بلغ السابعة حيث أتم القرآن الكريم كاملا تحية للطفل المعجزة عبد الله محمد جبر ولوالده الذى كان حريصا على توجيهه وارشاده الى طريق الله ! ودعوة لكل أب ان يوجه ملكات طفله فى خير الدين والعقيدة.

«المحــرر»

«الإمام السيوطى»

منذ خمسة قرون ونصف أى فى أول رجب عام ٨٤٩ هـ الثالث من أكتوبر عام ١٤٤٥ ميلادية ولد فى حى الروضة بمنزل العالم الجليل كمال الدين أبى بكر السيوطى طفل شاء الله أن يكون رائدا من رواد الثقافة الاسلامية لا في عصره فحسب ولكن فى كل العصور التى تمر بالدنيا اذ مازال اسم جلال الدين السيوطى يتردد في العالم الإسلامى إلى الآن . وقد بلغت مؤلفاته وكتبه ما يبلغ من حوالى ستمائة مؤلف وكتاب وجميعها تومض في سماء الثقافة الإسلامية وتبسط اشعاعاتها فى الأذهان والعقول وتنير الطريق لمن ارادوا أن يتفقهوا فى الدين فمثل السيوطى فى علمه وثقافته وفكره كمثل بحر عميق لا ساحل له أو طود اشم لا ترى العين ذروته أو سماء مرصعة بالنجوم. لا يستطيع أحد أن يحصى ما فيها من ومضات النور ونثار الأشعة .

وشجرة نسب السيوطى نبتت ونمت فى بغداد ثم نزحت إلى أسيوط فى عهد الدولة الأيوبية ونبغ فيها علماء كثيرون كان من بينهم الإمام جلال الدين السيوطى .

لذا كان التكوين الثقافى لجلال الدين السيوطى قائما على دعامتين الأولى ما تلقاه علي أيدى شيوخه وفى مقدمتهم شيخ الإسلام الإمام البلقينى الذى كان فقيه عصره والثانى ابن حجر العسقلانى وكان اماما من أئمة الحديث أما الدعامة الثانية فهى المخطوطات التى وجدها فى مكتبة والده وكان يسهر الليالى فى استيعابها واستظهارها ولما بلغ الخامسة عشرة أحس بميل شديد للتأليف وشعر بكفاءته العلمية فألف كتابا فسر فيه الاستعاذة والبسملة وعرض على شيوخه ما قام بتأليفه فلاقى استحسانا كبيرا وكان هذا الكتاب أول قطرة فى بحر مؤلفاته . وقد اظهر السيوطى براعة بارعة في تدريس البلاغة ولم يكتف السيوطى بانه اصبح شيخا من شيوخ اللغة العربية وهو دون العشرين بل كان ايضا حجة فى علم الحديث . وكما بزغت عبقريته فى سماء العلوم السابقة الذكر بزغ ايضا نجمه فى أفق الفقه وقد عقد السيوطى أول مجلس للفقه وهو دون السابعة والعشرين من عمره وقد سطع نجمه فانتقل من جامع شيخون إلى الجامع الأزهر وراح يلقى دروسه فى التفسير والحديث والفقه ويرد على الاستفسارات والتساؤلات.

وقد تقلد السيوطى مناصب عديدة منها منصب المشيخة فى جامع شيخون ومنصب الافتاء وكان مقره جامع احمد بن طولون ومنصب مدرسة الصوفية ومنصب مشيخة المدرسة البيبرسية ولما عزله منها السلطان محمد بن قايتباى اعتكف فى منزله بالروضة وألف كتابا بعنوان تأخير الظلامه إلى يوم القيامة وقد حاول قنصوه الغورى بعد أن تولى الحكم اعادة الإمام السيوطى إلى مشيخة المدرسة البيبرسية تحت الحاح الجماهير ولكنه رفض وفضل حياة التأليف

وإذا كان كوكب حياته قد أفل فى يوم التاسع عشر من جمادى الأولى عام ٩١١ هـ التاسع عشر من أكتوبر سنة ١٥٠٥م فانه لم تزل مؤلفاته باقية تربو على أكثر من ستمائة مؤلف وكتاب تزخر بها المكتبة الاسلامية .

محمد سعد الكريمي
وكيل المشيخة العامة عن محافظة أسيوط

أصل الوجود

هو اصل الوجود ... محمد النبي المحمود
هو الهادي البشير ... صفوة الرب الموجود
هو النبى طه ... افضل من في الوجود
هو الذى ضمنا ... في اليوم الموعود
في يوم ميلاده ... وجد النور المفقود
واستعد الكون ... لاستقبال المولود
والخضرة كثرت ... وتفتحت الورود
والاغصان غنت ... لرسول المعبود
والبشرية تخلصت ... من ثقل القيود
والظلم انتهى ... واصبح له حدود
والامان انتشر ... وعاد موجود
والناس شهدت ... بالسواجد المعبود
والشيطان اتلعن ... واصبح مطرود
اتلعن من الخلق ... ببركة النبى المشهود
والخير زاد ... لنبى الكرم والجود
فهو اصل الوجود ... محمد النبى المحمود

عادل عبد البصير هاشم –
قرية السكرا – الصف

نفع الأموات الصالحين

إلى الذين يشككون فى انقطاع نفع الميت الصالح بعد موته أوجه نظرهم إلى كتاب الإمام القرطبى «التذكرة» فقد قرأت منه ما يلى : عن محمد بن الحنفية قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ندفن موتانا وسط قوم صالحين فإن الموتى يتأذون بالجار السوء كما يتأذى به الأحياء ، وفى نفس الكتاب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال عن النبى صلى الله عليه وسلم : «اذا مات لأحدكم ميت فحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته وأعمقوا له فى قبره وجنبوه جار السوء» قيل يا رسول الله : وهل ينفع الجار الصالح فى الأخرة ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : هل ينفع فى الدنيا ؟ قالوا : نعم قال كذلك ينفع فى الأخرة» . يقول القرطبى حول هذا المعنى: قال علماؤنا : ويستحب لك رحمك الله أن تقصد بميتك قبور الصالحين ومدافن أهل الصلاح فتدفنه معهم (وتنزله) بإزائهم وتسكنه فى جوارهم تبركا بهم وتوسلاً إلى الله عز وجل بقربهم» . وقرأت عن الإمام مالك بعد موته أنه رآه بعض إخوانه فى المنام فعلمه ذكراً كان يتلوه وبه غفر الله له . وهكذا فإن طيات الكتب عامرة بالرد على كل منكر لنفع الاموات الصالحين نفعنا الله بهم أمين .

عبد الهادى أحمد سليم
المدرس بمدرسة منشأة الجمال / محافظة الفيوم

في ذكرى مولد الرسول

سيدى يارسول الله .. انت رسول الانسانية ، وهادى البشرية : وقلت فى حديثك : إنما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق ..

سيدى يارسول الله : لقد كنت أوسع الناس صدرا وأكثرهم حلما ، وأرفعهم مكانة ، وأحسنهم أخلاقا، وأعلاهم فى المكارم كعبا .

سيدى يارسول الله ، قد ناديت بصلة الرحم ، وناديت بالاحسان ، وقلت ان من علامات الخير ، ان تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك : لقد قلت في حديثك : كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى .. قيل ومن يأبى يارسول الله : قلت من أطاعني دخل الجنة .. ومن عصانى فقد ابى ، لان طاعتك من طاعة الله .

الحاج عبد الباسط يونس
وكيل المشيخة العامة

الاسلام صانع الوحدة

حقا إن الدين الاسلامى الحنيف هو صانع الوحدة وحده حيث جاء يجمع القوى المتناثرة فى ظل وحدة قوية تسكت معها صوت الثارات القبلية ، وتلاشت أمامها الأحقاد الموروثة فتجمع الصف المسلم تحت لواء الوحدة والترابط والتراحم والتآخى معتصماً بحبل الله مستجيباً لأمره – جل وعلا – قال تعالى : فى كتابه العزيز

«واعتصموا بحبل الله وجميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا» سورة آل عمران الآية رقم ١٠٣ .

ويقول تعالى عن وحدة الامة الإسلامية المحمدية

«إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» سورة الأنبياء الآية رقم ٩٢ . ويقول عز وجل : «وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون» سورة المومنون آية ٥٢ . ولذا يجب على الأمة الاسلامية المحمدية أن تجرب العيش فى ظلال الوحدة الاسلامية بعد أن ذاقت مرارة التفرقة وذل الانقسام ، عليها أن تعتصم بحبل الله وتلبى دعوة الإسلام إلى التضامن والتراحم والتلاحم والتماسك والتآخى . ومما يؤسف له حقاً أن الدول الأوروبية تسعى جاهدة فى إنجاز وحدة سياسية داخلية وخارجية يحكمها نظام إجتماعى واحد وذلك فى مرحلة تنتهى بإعلان أوروبا عن إتمام هذه الوحدة فكيف لا تأخذ أمتنا طريقها إلى وحدة عربية إسلامية ؟ والتاريخ خير شاهد على إمكان ذلك .

الراسل / خيرى محمد أبوالرواس
كفر الجرايدة – بيلا – كفر الشيخ

التصوف والزهد

● علم التصوف من أجل العلوم قدرا وأعظمها محلا وفخرا وأثناها شمسا وبدرا.

والتصوف مستمد من الكتاب والسنة ، على ضوء إلهامات الصالحين وفتوحات العارفين ، لذلك نجد الإمام الغزالى فى كتابه «إحياء علوم الدين» جعل التصوف «مقام الإحسان والإيمان» هو خلاصة علوم الدين فى أقسام كتابه الأربعة : ربع العبادات ، وربع العادات ، وربع المهلكات ، وربع المنجيات .

ويقول الإمام الشاذلى : «من لم يتغلغل فى علمنا هذا - يعنى التصوف - مات مصراً على الكبائر ، وهو لا يشعر» .

وسئل الإمام الجنيد عن التصوف فقال : « هو أن يميتك الحق عنك ، ويحييك به» ، وقال أيضا : «هو أن تكون مع الله بلا علاقة» .

وقيل : «التصوف ذكر مع اجتماع ، ووجد مع استماع ، وعمل مع اتباع ، وجلوسك مع الله بلا هم» .

وقال الشبلى : «الصوفى منقطع عن الخلق ، متصل بالحق، لقوله تعالى : «واصطنعتك لنفسى» .

ووصف السيد الوالد الحاج فرج خضرى فراج - رحمه الله - الصوفى ، فقال : «هو الذى إذا نام لم يكن فى قلبه حقد على أحد» ويعلل ذلك بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لأصحابه : «يدخل علينا رجل من أهل الجنة» فدخل رجل ، ثم تبعه سيدنا عبد الله بن عمرو فنزل ضيفا علي الرجل ؛ فرآه يصلى الخمس ولا يقوم الليل ، وينام الليل ولا يصوم النهار ، فعجب وقال للرجل : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - يذكر إنك من أهل الجنة وما وجدت لك كبير عبادة فبم استحققت هذا ؟ فقال الرجل : إنى كما رأيت غير أنى إذا نمت لم يكن فى قلبى غلّ لأحد من المسلمين» .

والصوفي لا يركن الي الدنيا، ولا يحدث نفسه بالبقاء فيها، وهذا أوثر عن رسول الله صلي الله عليه وسلم «مالي وللدنيا ، ما أنا في الدنيا الا كراكب استظل في ظل شجرة ثم راح وتركها.

والسادة الصوفية على عمل دائم ، وأبدا هم على التحقير من شأن الدنيا وطلابها ، ممتثلين قول النبى صلى الله عليه وسلم : «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء» ؛ فالصوفى خالى القلب من حب الدنيا والانشغال بها .

وشأن الصوفية الزهد فى كل ما سوى الله ، وليس الزهد هو التواكل ، إنما الزهد - كما وصفه الجنيد - : خلو القلب عما خلت منه اليد .

والزهد على ثلاثة أوجه : الأول: ترك الحرام ، والثانى : ترك الفضول من الحلال ، والثالث : ترك ما يشغل عن الله ، وهو زهد العارفين بالله .

وقال : «ليس الزاهد من لا مال عنده ، وإنما الزاهد من لم يشغل المال قلبه ، وإن أوتى ما أوتى قارون ..

وعند السادة الصوفية : الدنيا مزرعة للآخرة ، وطريق موصلة إليها ، فلا ينتهى الإنسان إلى الآخرة إلا بعد سلوكه فى دار الدنيا ، ومن زرع فيها زرعا حصده ، ومن عمل فيها عملا وجده .

قال تعالى : «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره» .

مقدمه
الشيخ ابراهيم فرج خضرى فراج
وكيل المشيخة الصوفية العامة لمركز إسنا

أخوة و تعارف



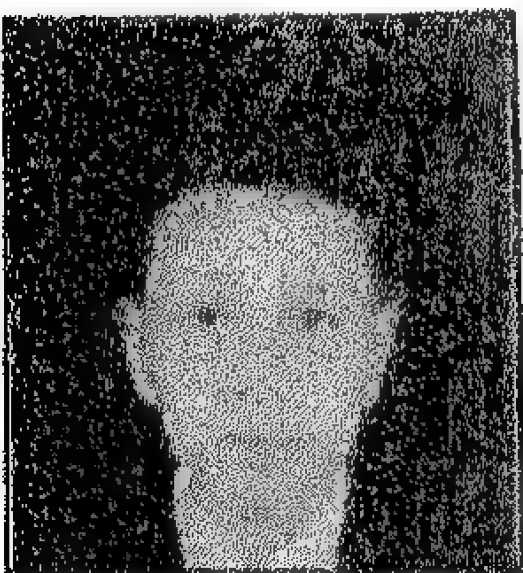
الاسم : عبد الهادى طايع دهمش
السن : ٤٠ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم.
العنوان : أرمنت - أولاد دهمش



الاسم : السيد فرغلى أحمد فرغلى
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة - القراءة
العنوان : سوهاج - طما - مشطا الاشراف



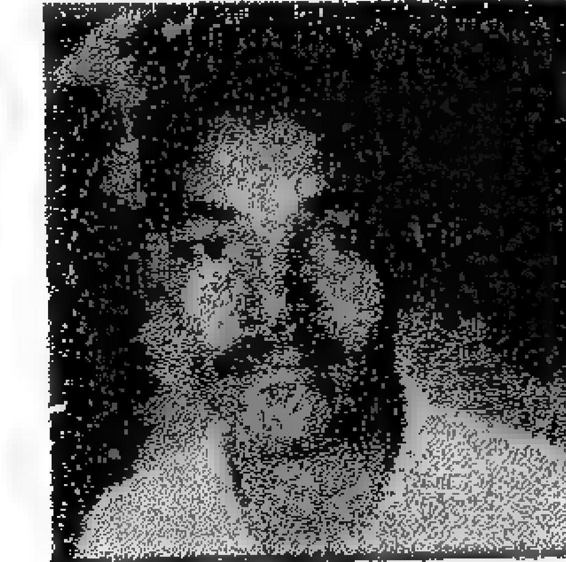
الاسم : عادل عبد البصير هاشم
السن : ٢١ سنة
الهواية : الاطلاع - المراسلة
العنوان : السكرا - الصف - الجيزة



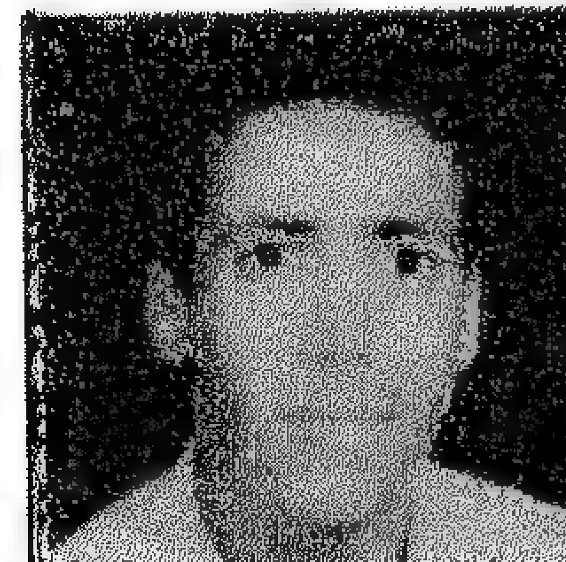
الاسم : مؤمن خلف عبد الرحيم
السن : ١٤ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : سوهاج - أخميم - قرية تيدة



الاسم : غاندى أبو مندور البلتيمى
السن : ٢٠ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : قرية المندرة - دسوق



الاسم : عبد الظاهر عبد الباقي عبد الله
السن : ٢٢ سنة
الهواية : المراسلة - القراءة
العنوان : الأقصر - المدامود - نجع الشاعر .



الاسم : محمود حسين محمد
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : البحر الاحمر - راس غارب .



الاسم : ممتاز أرسيم عبد العليم
السن : ٦ سنوات
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : مدرسة أحمد عرابى الابتدائية - العريش - شمال

خواطر فى ذكرى الحبيب

رسول الله يا سيد العظماء — من أجلك خلق الله الكون وآدم وحواء
وجعل اسمه واسمك قرناء — وقد خلقك قبل الخلق وقبل الأرض والسماء
ثم بعثك للعالمين وجعلك أمير الأنبياء — منصفا للحق ونصير الضعفاء
وجعل الايمان بك شرط الحساب والجزاء — فمن لم يؤمن بك كانت النار له إيواء
ومن أمن بك فالجنة خير جزاء — وجعل الصلاة عليك خير دعاء
إذ أنها تنير الليالى الظلماء — وتحول لون الوجوه من سود الى بيضاء
يا نبى الرحمة يا قاهر الاعداء — يايها النبى الذى من نور الكون أضاء

عبد الظاهر عبد الباقي عبد الله
الأقصر - المدامود - نجع الشاعر

اعجاز آية

قال تعالى «يا معشر الجن والانس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان . فبأى آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران» سورة الرحمن.

هذه آيات معجزات من الله تعالى وهى من الآيات العلمية العظيمة التى تستدعينا أن نتوقف عندها ونوليها أهمية كبرى .

وتدخل هذه الآيات ضمن وعد الله تعالى «سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» سورة الصافات .

لقد ساء فهم كثير من الناس للآية الكريمة وظنوا أن الله يقول للجن والانس أنكم لا تستطيعون أن تنفذوا وتصلوا إلى كون وآفاق الله لأنه سيرسل عليهم شواظ من نار ونحاس فلا ينتصران فيحرقهم الله ولا ينستطيعون .

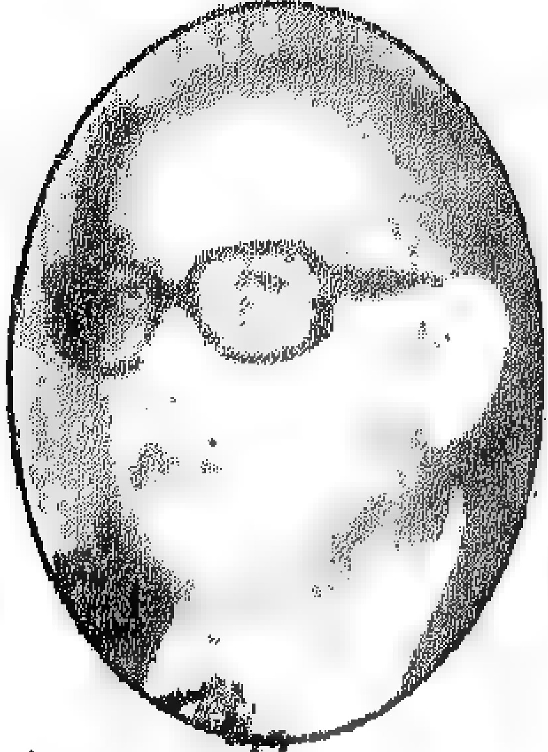
ولكن حقيقة الاية أن الله سبحانه وتعالى يخاطب الجن والانس ويقول لهم :

«فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان وكلمة «فانفذوا» أى أنكم تستطيعون النفاذ ولو كان النفاذ مستحيلاً كما يتصور البعض لما قال تعالى بعدها «لا تنفذون إلا بسلطان» وإلا للاستثناء فالنفاذ واقع ولكنه مشروط «بالسلطان» ومعنى كلمة السلطان الارادة والقدرة مع السيادة .

والله سبحانه هو الآمر والناهى فى ملكه وهو السلطان المهيمن إن يشأ جعلنا ننفذ وإن يشأ منع النفاذ عنا والدخول فى كون الله ثم إن حقيقة أقطار السموات والأرض لا يزال بعيداً عن المعرفة الكاملة والحكم القطعى فى تحديد المسافة الفعلية لقطر أو أقطار الأرض أما أقطار السموات فهذا يدخل فى باب علم الله الذى لا يصله أحد مهما أوتى من العلم والمعرفة حتى يوم القيامة .

ماهر أحمد صوفى
٦ عمارات الشرطة جسر السويس

في ذكرى ميلاد قطب الأقطاب التفتازانى رضى الله عنه



شيخى التفتازانى لك البشرى يا سيدى فإن اعمالك ستظل حية يهتدى بها المهتدون والصالحون بما قدمت من علم ينفع به احبابك تصديقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم . «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» ....

جاء فى الأثر عن لسان القطب الربانى د/ التفتازانى رضى الله عنه :

- لن يتغير السلوك إلا بالنصيحة المهذبة .

- من صفات الداعية أن يكون واعيا تاما بجملة الأحكام الشرعية وعلى بينة من أمر من يخاطبهم .

- إذا ما كان الداعية من أهل الذوق والحجة والبرهان أهتدى بذلك النور الذى أودعه الله فيه إلى الطاعة .

- من أهم أساليب الدعوة إلى الله فى الإسلام فتح باب الرجاء في الله والرجاء لابد ان يقارنه العمل المتواصل الشاق .

- الحب فضيلة مرتبطة بالإيمان لذلك يجب على الداعية أن يشيع الحب في المجتمع .

- ذكر الله وسيلة فعالة إلى تطهير القلب من صفاته الأخلاقية الذميمة وتحليته بالصفات الحميدة .

- معرفة الله عند الصوفية تكون عن طريق الذوق أو الكشف حيث يشاهد السالك للطريق آيات الله تعالى متجلية فى كل شئ .

- من الأفكار الخاطئة والشائعة عن التصوف أنه يتعارض مع حياة الكسب والعمل.

محسب على حسين الصوفى
المدرس بمدرسة الشيخ أبو بكر الابتدائية المشتركة بالعايشا
قنا - قوص - العايشا

نسيت أنى سأموت

خيرونى بين دنيا فانية — فأبيت إلا أن أختار الباقية
ولكنه قد غرنى شيطانية — فعصيت ربى ونسيت حسابية
ونسيت أنى سأموت — وسوف أوتى كتابيه
فما يكون جوابيه — إن أوتيته بشماليه
يا رب لا تجعلنى ممن يقول — يا ليتنى لم أوت كتابيه

نصر أحمد محمد حسن
اسيوط - منفلوط - بني عدي البحرية

إعلانات التليفزيون خطر يهدد كيان المجتمع

●● إعلانات التليفزيون أصبحت مشكلة تواجه كل أسرة فهى تخدش الحياء العام وتسىء إلى الذوق السليم والأخلاق وتلهب الغرائز لدى الشباب وتثير أحلامهم وتطلعاتهم بما يفوق قدراتهم وإمكاناتهم وهذا ينعكس على زيادة معدلات الجريمة فى المجتمع كما يهدم المبادىء الاخلاقية والقيم التى دعا إليها الشرع الإسلامى الحنيف.

وهذه الإعلانات بما تحتوى عليه من موسيقى ورقص وميوعة تتسبب فى انحراف التنشئة الاجتماعية وتربى أجيالاً على السلبية واللامبالاة ويجعلها وبالاً على مجتمعها.

وهذا التحقيق بمثابة تحذير نطلقه فى وجه هذه الموجة الإعلانية العاتية لعلها تجد من يهب لتقويم الأخطاء، وإصلاح المسار ●●

● د. أحمد المجدوب : الإعلانات تتسبب فى انحراف التنشئة الإجتماعية وتصيب الشباب بالسلبية واللامبالاة.

● د. أحمد عبدالرحمن : نحن لا نطالب بمنع الإعلانات ولكن نطالب بمنع الجنس والاسفاف.

الإعلان .. يكذب

وترى د. جيهان رشتي العميدة السابقة لكلية الإعلام بجامعة القاهرة أن الإعلانات تحاول إستغلال أية وسيلة لجذب الأنظار والوصول إلى وجدان الفرد بهدف بيع السلعة بصرف النظر عن طبيعة السلعة فتلجأ الإعلانات إلى استخدام الجنس والإيماءات واستخدام الغرائز كالسيطرة وحب الامتلاك وجذب انتباه الجنس الآخر فاعلانات التليفزيون تستغل جميع المشاعر التى تتصل بالعواطف.

وتؤكد د. جيهان رشتى إن تأثير الاعلانات يكون قوياً على الذين لا يفهمون الفرق بين الإعلام والإعلان فالإعلام يعنى نقل الأخبار والحقائق أما الإعلان فليس بالضرورة أن يقول الحقيقة بل هو يكذب فى أحيان كثيرة فسلعة مثل السجائر لها أضرارها المعروفة ومع ذلك نجد الاعلانات تربطها بالرجولة والقوة وبالتالى فهى ترغب الصغار فى التدخين وهذا يجب على الدولة أن تتدخل وتمنعه.

أيضا هناك سلع جديدة مثل المشروبات الغازية تروج لها الإعلانات بطريقة مقززة مع أنها تحتوى على مواد كيماوية ضارة ومع ذلك ترغب فيها الأطفال فى حين أن هناك مشروبات مفيدة مثل التمر الهندى والكاركديه وغيرها لا يعلن عنها.

فالاعلان - باستخدام عنصر التكرار قد يروج لسلع ضارة ويرغب فيها الناس الذين لا يدركون هدف أو طبيعة الإعلان لكن إذا زاد الوعى عند الناس فلن يتأثروا كثيرا بالاعلانات. وتشير د.جيهان رشتى إلى بعض مخاطر الاعلان مثل زيادة الرغبة فى الاستهلاك وشراء أشياء لايكون المشترى فى حاجة إليها وعرض أنماط لشخصيات لا تصلح أن تكون نموذجاً يقتدى به الناس. أيضا التركيز على جذب الجنس الآخر كما أن الإعلانات تلجأ إلى سلوكيات مرفوضة مثل الرقص واستخدام الجنس على نطاق واسع وتغيير العادات الغذائية فترغب الاعلانات فى الأغذية المحفوظة أو المعلبات واللحوم المصنعة كالهامبورجر واللانشون وغيرهما على حساب الأنواع الجيدة من الأغذية.

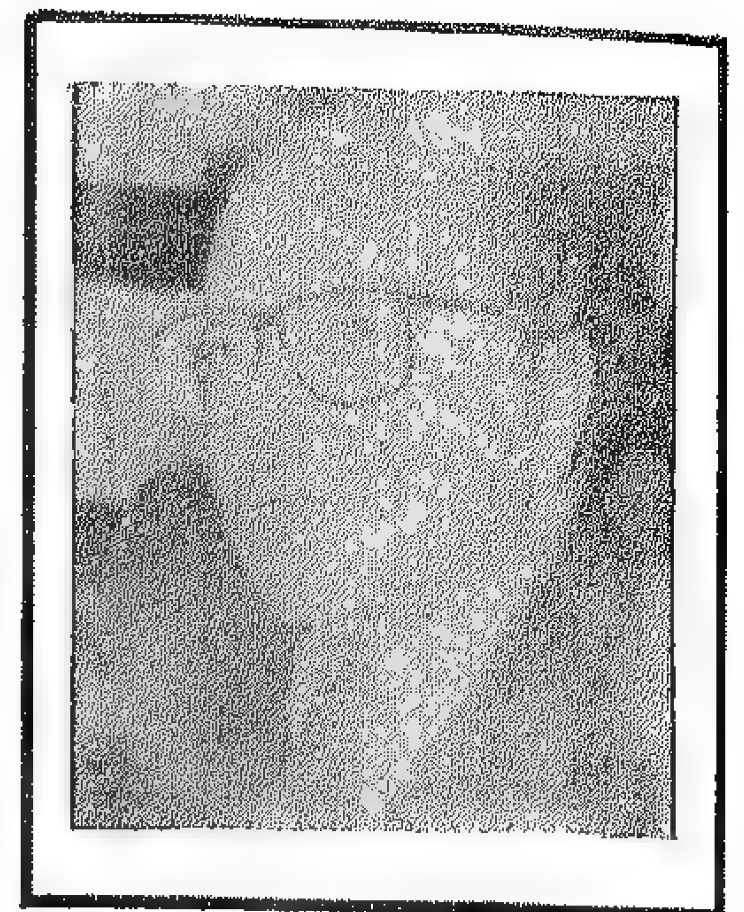
أيضا هناك إعلانات قد تروج الخمر وترغب الناس فى شربها وهذا يصطدم مع أحكام الإسلام وشريعته.

ولتلافى مخاطر إعلانات التليفزيون تقترح د.جيهان رشتى زيادة وعى الناس فى جميع المؤسسات فى الأسرة والمدرسة والمسجد وأن يقوم الإعلام نفسه بهذا الدور خاصة التليفزيون، وأن تكون هناك جهات للتحقق من صدق الإعلانات ومنع الإعلانات التى تلجأ إلى الإسفاف.

من جهة أخرى يجب أن يحافظ الإعلان على الحد الادنى من اللياقة والمحافظة على الذوق العام وهذا لانستطيع وضع تشريع له بل - يجب على كل مواطن عندما يرى إعلاناً فجا أن ينتقده ويهاجمه ويقاطع السلعة المعلن عنها ويجب على المعلن أن يعلم أنه سوف يخسر فى حالة تقديم إعلان عن سلعته لا يرضى عنه الذوق العام أيضا يجب ألا يلجأ الاعلان إلى الإسفاف أو استخدام الغرائز والجنس حتى ولو أدى ذلك إلى بيع السلعة.

انحراف التنشئة الاجتماعية

ويرى د. أحمد المجدوب الاستاذ بالمركز القوي للبحوث الاجتماعية أن إعلانات التليفزيون شأنها شأن أية مادة إعلامية فهى تعد بشكل خاص وتتميز بالجاذبية وسرعة الإيقاع وتركز على الإبهار ومحاولة الإقناع من خلال استخدام عنصر التكرار وهذا التكرار يكون له





● استمرار الاعلانات بصورتها الحالية سيصيب الأجيال باللامبالاة وعدم تقدير قيمة الوقت.

● د. يسرى عبدالمحسن:

لجنة خاصة تتولى الرقابة على الإعلانات

تأثيره على المشاهد بصفة دائمة.

ويؤكد د. المجدوب أن كل ذلك لايعترض عليه أحد مادام الإعلان يهدف إلى ترويج سلعة أو خدمة فى متناول المستهلكين بصفة عامة، لكن ما نأخذه على إعلانات التليفزيون : هو طريقة التقديم التى تعتمد على الموسيقى سريعة الإيقاع والأغانى قصيرة الجمل وما يرتبط بذلك من طرب يؤثر فى الصغار فيجعلهم يرددون هذه الأغانى ويتمايلون ويتراقصون تماماً كما يحدث فى الاعلان وللأسف فإنهم يجدون تشجيعاً من أسرهم وهذا يؤدى إلى الإنحراف عن طريق التنشئة الاجتماعية السليمة - نعم - يجب أن يعيش الطفل فى جو من المرح وألا يتأثر بالمشكلات التى قد تكون موجودة فى المجتمع لكن هذا الكلام يقال حينما تكون فترة تقديم الاعلانات قصيرة لكن تقديم الاعلانات يستمر إلى ١٨ ساعة هذا إلى جانب إفتقار الاسرة المصرية إلى النظام فهى ليس لها عادات لمشاهدة التليفزيون ولها تعود أطفالها

● د. جيهان رشتى :

الإعلانات تلجأ إلى سلوكيات مرفوضة كالرقص واستخدام الجنس على نطاق واسع !

على مشاهدة برامج معينة فى أوقات معينة بل يتركونهم لمشاهدة التليفزيون دون ضوابط.

ويشير د. المجدوب إلى أن استمرار الاعلانات بهذا الشكل سيصيب الأجيال والشباب خاصة باللامبالاة وعدم تقدير قيمة الوقت ولن تسعى هذه الأجيال إلى المعرفة السليمة بل ستهتم بكل ما هو فارغ وليس له معنى وهذا أمر فى غاية السوء لأمة تعانى من مشكلات كثيرة وتأمل فى وجود أجيال جادة لمواجهة المشكلات وتنادى بالعمل الجاد وزيادة الإنتاج حتى تتقدم فى ميدان الحضارة.

ويضيف د. المجدوب أن الاعلانات تخلق لدى الابناء تطلعات لاحتياجات كمالية زائفة ولعلنا سمعنا كثيراً عن شكاوى الأسر من إلحاح الأطفال لشراء ما يعلن عنه من ملابس أو حلويات أو أحذية وغيرها وهذا يتسبب فى خلق مشكلات للأسر ليس لها مبرر .

التدليل ومطالب الأولاد

أيضا ينشأ الطفل مدللاً لأن

● د. عبدالحليم مندور :

تحرض على الفسق وتخدش الحياء العام

التليفزيون ببرامجه وإعلاناته أصاب عملية التنشئة فى الأسرة بأضرار كبيرة جداً ونظراً لأن الأسرة ضعيفة فأصبحنا نشاهد مستوى من التدليل للأطفال لم نر مثله من قبل فنراها تستجيب لمطالب الأبناء كانتشار الدروس الخصوصية والسلوكيات التى لاتهدف إلا إلى الاستعراض والمظهرية وحينما يكبر هؤلاء الأطفال فإنهم لايقرأون لأنهم أدمنوا المشاهدة كإدمان المخدرات.

ويستطرد د. المجدوب قائلا إن إعلانات التليفزيون أثرت فى الكبار أيضا خاصة النساء التى تريد شراء كل ما تعرضه الاعلانات من سلع خاصة الملابس والعطور والأجهزة المنزلية المتقدمة التى يصعب على معظم الأسر شرائها، ونتيجة لإلحاح الاعلان والرغبة فى الامتلاك والاستحواذ فإن بعض الأسر تشترك فى جمعيات أو تشترى هذه الأجهزة بالتقسيط وهذا يتسبب فى إرباك ميزانية الأسرة والتى هى مرتبكة بطبيعتها وذلك بسبب تنافس الأسر وتقليد بعضها البعض ومع تجمع الاقساط ينعكس ذلك على العلاقات الاجتماعية فى الأسرة وتنحرف التنشئة عن طريقها الصحيح لأن الأطفال يعتادون الاسراف والاستحواذ على ما ليس فى قدرتهم أو إمكاناتهم.

ويؤكد د. المجدوب : أننا لا نطالب بمنع الاعلانات لكن يجب على القائمين والمسئولين عن تقديم الاعلانات أن يأخذوا فى إعتبارهم أننا نعيش فى دولة أكثر من ٦٠٪ من سكانها يعيشون تحت خط الفقر وميزانيات الأسر ضعيفة جداً وجهاز التليفزيون لايزال فى حوزة الدولة أى أنه مؤسسة حكومية وللحكومة دورها فى المجتمع وهى المسيطرة على أجهزة كثيرة وللدولة وظيفة أخلاقية فى الاساس وليست وظيفة جبائية فقط فعلى الدولة أن تتدخل فى الاعلانات وتمنع منها ما لا يتوافق مع عادات وتقاليد المجتمع أو ما يتسبب منها فى حدوث مشكلات اجتماعية وإضطرابات نفسية خاصة عند الشباب لأن إعلانات التليفزيون تصل إلى كل بيت تقريباً.

أيضا - يجب منع الرقص والميوعة فى الاعلانات وألا يسىء الاعلان إلى اللغة العربية حتى لا يفسد لغة الأطفال بكلمات منحوتة ليس لها أساس فينشأ الطفل مستخفاً بلغته وهذا لايحدث فى أية دولة أخرى.

ويجب إختيار مقدمى الإعلانات بعيداً عن المنحرفات لأننا عندما نقدم الانحراف بهذه الصورة فإن ذلك يعتبر إعتماد الانحراف كوسيلة للوصول إلى مستوى اجتماعى معين.

كما يجب ألا تروج الدولة لسلعة تفوق دخول غالبية الناس حتى لا تلهب أحلام وتطلعات الشباب مما يتسبب فى حدوث الكثير من الجرائم.

تأثير مدمر

أما د. أحمد عبدالرحمن أستاذ الفلسفة فيرى أن أهم المآخذ على إعلانات التليفزيون هو أنها تعزف على وتر الجنس فهى ليست فنية وإنما جنسية وأصبح ذلك

اعلانات التليفزيون
خطر يهدد كيان المجتمع

موجة قوية مستمرة في إعلانات التليفزيون وبرامجه وكذلك السينما والمسرح وهذا إفلاس فني لأن مصممي الاعلان لا يمتلكون فناً ولا يستطيعون توظيف الطبيعة المصرية وعناصرها من مياه وخضرة وجبال .. إلخ ولايستطيعون أيضا توظيف الجمال فهم يلجأون إلى أقرب شيء لهم وهو إحضار بعض الفتيات الجميلات يرقصن ويغنين واستخدام الايماءات والاشارات كحركات حواجب العين وأصابع اليد وهذا إسفاف لايمكن قبوله، لأن جهاز التليفزيون له ثقله في مجتمعنا ويصل إلى كل بيت ومختلف الأشخاص بما فيهم الأطفال ويكسر حاجز الأمية فيصل إلى الأميين وهؤلاء عددهم لا يستهان به في مصر . والأمي ليس لديه القدرة على النقد فهو يردد الجمل وحركات الاعلانات دون وعي كما أن الأسرة ثقافتها محدودة خاصة في الريف فيكون تأثير الاعلانات مخرباً خاصة على الأطفال والمراهقين أما في المدن فإن وجود عدد كبير من المثقفين يجعل تأثير الاعلانات محدوداً إلى حد ما لأن هؤلاء يقدمون النصيحة لابنائهم حول ما يجوز وما لايجوز أن يقولوه أو يفعلوه.

ويرى د. أحمد عبدالرحمن أن القاسم المشترك في إعلانات التليفزيون هو استغلال أجساد النساء فيكون التأثير على الشباب الذي لا يجد عملاً ولايستطيع الزواج رهيباً وتدفعه هذه الاعلانات إلى ارتكاب الجرائم وإنتهاك المبادىء الأخلاقية.

ويؤكد د. أحمد أن كثافة الاعلان واستمرارها لفترات طويلة واقتحامها مختلف البرامج سواء مسلسلات أو أفلام وغيرها كفيل بإحداث تأثيرات سيئة وغير مرغوبة أهمها القضاء على الأخلاق والقيم الإسلامية.

وإذا كانت بعض الأسر تقوم بدور الرقابة فتحول دون مشاهدة أطفالها للاعلانات السيئة فإن عدد هذه الأسر قليل بالنسبة لمن يتركون لأطفالهم مشاهدة كل ما يقدم في التليفزيون.

ويشير د. أحمد عبدالرحمن إلى أن وزارة الاعلام يجب أن تقوم بدور الرقابة على كل ما يقدم وإلا فإن التليفزيون المصري سوف يفقد مصداقيته وبالتالي يفقد جمهوره الذي سيتحول إلى مشاهدة القنوات الأجنبية التي ستأتي عن طريق البث المباشر وكذلك الفيديو.

ويختم د. أحمد حديثه بأن الاعلان يمكن أن يكون مفيداً إذا أدرك المعلن وظيفة الاعلان من تعريف الناس بالسلع ومزاياها واستخداماتها خاصة إذا التزم بالامانة والصدق وتجنب الخداع والغش ونحن لانطالب بمنع الاعلان وإنما نطالب بمنع الجنس والإسفاف.

لجنة مراقبة

أما د. يسري عبدالمحسن أستاذ الطب النفسي بكلية الطب بجامعة القاهرة فيرى أن الاعلانات مطلوبة في كل المجالات وهي أسلوب عالمي لترويج السلعة أيا كانت والتنافس الشديد الذي يحدث الآن نتيجة الطفرة التكنولوجية والحضارية الرهيبة التي يمر بها العالم يجعل من الإعلان مادة أساسية لخوض هذا التنافس.

ويشير د. يسري عبدالمحسن إلى أن إعلانات التليفزيون والإعلانات بصفة عامة يجب أن تكون موضوعية وتبتعد عن الإثارة وأن يتوافر فيها عنصر الإيضاح بصدق وأمانة دون مبالغة أو تهويل وألا يخرج الاعلان عن الإطار المشروع فيبرز السلعة بمصداقية دون تشويش عن طريق استخدام أي نوع من أنواع الاثارة سواء إثارة جنسية أو فكرية أو وجدانية بل ولابد أن يكون الاعلان مدروساً قبل تقديمه وأن يحدد هدفه ونتائجه.

ويقترح د. يسري عبدالمحسن أن تكون هناك لجنة خاصة تجيز الإعلان أو لا تجيزه يتم تشكيلها من المتخصصين الذين لهم باع في هذا المجال ويعرض عليها الإعلان قبل تقديمه على الشاشة الصغيرة ويكون لهذه اللجنة كل الصلاحيات.

ويؤكد د. يسري أن لجنة الرقابة على المصنفات الفنية لاتصلح لأن تكون هي الجهة التي تتولى الرقابة على الإعلانات لأن الأعمال الفنية شيء والإعلان شيء آخر فالاعلان يختلف في جوانب كثيرة عن العمل الفني.

وحول الاثار النفسية التي تحدثها إعلانات التليفزيون بسبب إعلانها عن سلع يستحيل على غالبية الناس شرائها يقول د يسري إن الإعلان يخاطب كل الناس وليس هناك لوم على الإعلان في إعلانه عن سلعة ليست في مقدور بعض الناس فهناك إعلانات أخرى تخاطب الفئات الفقيرة والمتوسطة فالفقر والغنى أمر طبيعي في الحياة منذ الازل وإلى الابد والانسان الذي يؤثر فيه إعلان عن سلعة سعرها كبير ويفوق مقدرته إنما يكمن العيب فيه هو وليس في الإعلان فيجب على كل إنسان أن يشتري ما يناسبه ولايتطلع إلى ما يفوق قدرته المادية . والاعلان لا يدعم الفروق الطبقية كما يزعم البعض أو يثير الفقراء ضد الأغنياء لأن ذلك موجود في الواقع ويتعايش الناس معه دون مشاكل فكما أن هناك فقيراً وغنياً فهناك رخيص وغال. ويجب على الإنسان أن يضبط رغبته حسب قدراته بدلاً من أن يلوم الاعلان.

الاعلان والقانون

وفي نهاية هذا التحقيق يثور السؤال : هل الابتذال في الإعلانات وإنتهاك مبادىء وقيم المجتمع من جانب المعلن ونجوم الإعلان له عقوبة في القانون؟

يجيب الدكتور عبدالحليم مندور المحامي : نعم الاعلانات لها ضوابط وعقوبات نص عليها القانون لكن الاعلانات تخالف القانون دون أن تجد أحداً سواء فردا أو جماعة أو جهة تتصدى لهذه المخالفات وذلك ينطبق على إعلانات التليفزيون أو إعلانات الشوارع عن أفلام السينما وكذلك الأفلام والمسلسلات التي تعلن عن أشياء محرمة بطريقة ضمنية كشرب الخمر والرقص والميوعة والقبلات .. إلخ وكل ذلك يقع تحت بند ما يسمى التحريض على الفسق وهذه جريمة سواء تمت بالإشارة أو اللمس أو الغمز أو أي فعل يثير الغرائز الجنسية لدى الشباب.

ويرى د. عبدالحليم مندور أن المسئولية تقع على وزارة الإعلام والقطاع التجاري وعلى أصحاب الأقلام الشرفاء وكذلك مسئولية الأحزاب وعلماء الأزهر ويشير د.عبدالحليم مندور إلى أن ما يتم في الاعلانات من رقص وظهور المرايا اللاتي يتمايلن شمالاً ويميناً مفسدة ما بعدها مفسدة وهذا يخدش بالحياء العام ويمكن لأي مواطن أن يرفع دعوى ضد إعلان يخدش الحياء العام وتكون الدعوى ضد صاحب الإعلان أو رئيس القطاع التجاري أو وزارة الإعلام وهذا يدخل تحت ما يعرف بالحسبة في الشريعة الإسلامية.

أحمد عطية

إقرأ فى العدد القادم

من التصوف الاسلامى

● متابعة لمؤتمر بكين ، ورأى علماء الاسلام فيما خرج به من توصيات .

● ملف العدد :

● تنصير المسلمين فى أفريقيا والدول الإسلامية (معلومات جديدة بالأرقام من خلال المستندات الموثقة عن المحاولات الدائمة للمبشرين فى تنصير المسلمين) .

● ردود لعلماء الدين على مهاجمى التصوف ، ومتابعة لدوره فى محاربة الفساد والإنحراف والتطرف .

(تحقيقات جريئة عن أهم قضايا مجتمعنا) .

إحرص على اقتنائه .

آلاف الاشراف يحتفلون بذكرى ميلاد جدهم

●● احتفلت نقابة الاشراف في سائر الجمهورية بذكري مولد جدهم النبي صلي الله عليه وسلم، ورأس الاحتفال نقيب الاشراف السيد احمد كامل يس الرفاعي وشرفه بالحضور الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الجمهورية والسيد احمد عبدالهادي القصبي شيخ مشايخ الطرق الصوفية والدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الازهر والشيخ عبدالحميد عبدالعزيز وكيل وزارة الاوقاف والسيد اللواء منصور العيسوي نائبا عن السيد وزير الداخلية واعضاء المجلس الصوفي الأعلي والآلاف من ابناء الاشراف ●●

وقد افتتح الاحتفال بتلاوة مباركة من الشيخ الشحات محمد انور، ثم تحدث السيد احمد كامل يس الرفاعي حيث قال :

دعوة لنشر تراث خير الأحباب

يسعد نقابة الاشراف بجمهورية مصر العربية ان تلتقى اليوم فى رحاب ذكرى جدنا وشفيعنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وتأتى هذه الذكرى على وطننا الحبيب حاملة قيم الحق والخير والرحمة معلنة رحمة الله بعباده، حيث ارسل لنا رسولا رءوفا رحيما كما قال الله تعالى «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين».

ومن رحمة الله بوطننا باستقبال هذه الذكرى ان الله تعالى نجى رمز مصر، وقائدها السيد الرئيس محمد حسنى مبارك من تلك المحاولة الآثمة التى حاول اعداء السلام والاسلام، ان يبيتوها له، ولكن «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» .. لقد رد الله كيدهم فى نحورهم، وكانت النجاة للقائد والوفد الذى معه، وهذا من فضل الله ورحمته..

أيها السادة الكرام تشرق علينا ذكرى المولد النبوى الشريف حاملة بين طياتها دروسا عظيمة وقيما كريمة تنهض بها الأمة وتتكشف بها الغمة موضحة كيف لاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من أذى المشركين مالاقوا وكيف عانوا ما عانوا وصبروا واحتملوا حتى جاء نصر الله والفتح.

لقد تمسك خير خلق الله بالدعوة الإسلامية، وظل يجاهد فى سبيلها ويصبر على أذى الناس وواجه تحديات لاحصر لها واغراءات بالمال والجاه وعروض الدنيا فكان جوابه لهم والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه.

وقد تمسك بدعوة الحق وصبر وجاهد حتى من الله عليه بالنصر وكون خير أمة أخرجت للناس. وأن الدعوة الإسلامية التى قامت على منهج الحكمة والموعظة الحسنة انتشرت بسماحتها ويسرها ولم تنتشر بالعنف ولا بالسيف فقد قال رب العزة سبحانه وتعالى «لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى» فكيف لدعوة انتشرت بسماحتها ورحمتها أن يتخذها البعض ستارا للتطرف وكيف لدعوة رسولها رحمة للعالمين أن يحمل بعض المنتسبين إليها السلاح على بعضهم.

الاسلام برىء من العنف والارهاب، برىء من التشدد والعدوان، برىء من الذين يضرب بعضهم بعضا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حمل علينا السلاح فليس منا.

ايها الاخوة المؤمنون إن ذكرى ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم تشرق على الامة الاسلامية وتناديهم أن يحب كل منهم لأخيه ما يحبه لنفسه، وان يهتم كل منهم بأمور المسلمين (إن من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم).

وما أحرى الامة ان تقف موقف التأييد للبوسنة والهرسك وشعوب الاقليات التى حاول اعداء السلام والاسلام ان يعملوا على أبادتهم وتصفيتهم والتنكيل بهم لا لذنب الا لانهم مسلمون وما أحرانا أن نعمل على توحيد الصف وجمع الكلمة لتحقيق النصر على أعدائنا واعداء الاسلام.. وقد قال رب العزة «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» ونحن حين ننصر دين الله ينصرنا الله.. لانه سبحانه وتعالى قال «ولينصرن الله من ينصره».

هذا هو القانون الربانى الذى يجب ان نتمسك به وانه ليطيب لى بهذه المناسبة الكريمة مناسبة ذكرى ميلاد نبى الرحمة صلى الله عليه وسلم ان ابعث باسم نقابة الاشراف وباسم الحاضرين خالص التهنئة للسيد رئيس الجمهورية ولجميع الامة الاسلامية معاهدين سيادته أن نكون عونا لوطننا الحبيب كنانة الله مصر ندرأ عنها شر التطرف والارهاب بنشر تراث خير الاحباب وخاتم المرسلين عليه الصلاة والسلام مؤيدين لقيادتنا المتمثلة فى رمز مصر وقائد مسيرتها الرئيس محمد حسنى مبارك داعين الله تعالى ان يديم عليه نعمة الامان والحب والتوفيق رافعا راية الامن والسلام والرخاء وان يكتب النصر لامتنا الاسلامية.

من حقه علينا ان نحتفل بذكرى مولده

وقد اشار الدكتور سيد طنطاوي في كلمته عن صاحب الذكري صلي الله عليه وسلم بكيفية الاحتفال وذلك عن طريق الاقتداء به في كل حركاته وسكناته واتباع سنته، وتنفيذ تعاليمه وجاء في كلمته :

اذا كانت الاماكن تشرف بمقاصدها فاننا والحمد لله فى اشرف مكان الا وهو بيت من بيوت الله عز وجل، ونتجمع فى اشرف مكان لا من اجل شهوة من الشهوات ولا من اجل متعة فانية وانما نتجمع فى هذا المكان الطاهر للاحتفال بذكرى ميلاد سيدنا وحبيبنا وهادينا محمد صلى الله عليه وسلم.

ومهما تحدث المتحدثون فان الفاظ اللغة العربية على اتساعها وعلى غناها لا تكفى للتعبير عما يكنه المسلم الصادق فى اسلامه من محبة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.. رحم الله الامام البوصيرى حينما قال:

وانسب الى ذاته ماشئت من شرف
وانسب الى قدره ماشئت من عظم
فان فضل رسول الله ليس له
حدا فيعرب عنه ناطق بفم
فمبلغ الفضل فيه انه بشر
وانه خير خلق الله كلهم

ومن حق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا أن نحتفل بذكرى ميلاده صلى الله عليه وسلم لانه هو الرحمة المهداة وهو النعمة المسداه وهو السراج المنير وهو الذى مدحه الله سبحانه وتعالى بقوله «وانك لعلى خلق عظيم» ومدحه عز وجل ايضا بقوله «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين»

صلى الله عليه وسلم بحب الرضا


السيد أحمد كامل ياسين الرفاعى
نقيب السادة الاشراف

واذا اردنا ان نحتفل بذكرى رسول الله صلى الله عليه وسلم احتفالا نرجو ان ننال الرضا من خالقنا والشفاعة من رسولنا وحبيبنا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذا اردنا ذلك فعلينا ان نقتدى بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نقتدى به لان الله عز وجل قد أمرنا بذلك فى آيات متعددة منها قوله تعالى «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم» ومنها قوله عز وجل «لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» نقتدى به صلى الله عليه وسلم فى عبادته فى طاعته لخالقه فى اكثاره من ذكره عز وجل فى قوله الطيب، فى فعله الحسن، فى سلوكه الحميد، نقتدى به فى عبادته فى صدقه فى امانته فى عفافه فى صبره نقتدى به فى مناقبه الحميدة وفى اخلاقه الكريمة نقتدى به صلى الله عليه وسلم فى عبادته فقد قام الليل حتى تورمت قدماه وعندما سئل صلى الله عليه وسلم لم كل ذلك يارسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فكان جوابه عليه الصلاة والسلام ان قال «اذا كان ذلك كذلك أفلا أكون عبدا شكورا» نقتدى به فى حرصه على اداء التكاليف التى كلفه الله سبحانه وتعالى بها.. وقد حدثتنا السيدة عائشة رضى الله عنها عن حرصه على اداء فرائض الله فقالت رضى الله عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم عندما يكون معنا يحدثنا ونحدثه ويؤانسنا ونؤانسه فاذا ما حضرت الصلاة انصرف عنا كأنه لا يعرفنا ولا نعرفه.

كما أضاف سيادته :

علينا ان نقتدى به صلى الله عليه وسلم فى تلك المعانى الفاضلة، فى تلك الاخلاق السامية فى هذا السلوك الحميد، فى حسن صلته بخالقه عز وجل نقتدى به فى رضاه وفى غضبه فقد كان صلى الله عليه وسلم لا يغضب لنفسه لا يغضب لبدنه ولكنه صلى الله عليه وسلم كان يغضب غضبا شديدا اذا ما انتهكت حرمات الله عز وجل.. نقتدى به فى ثباته على مبدئه وكيف انه صلى الله عليه وسلم ظل ثابتا كالطود الاشم وهو يدعو الله سبحانه وتعالى دون ان يلتفت الى اذى المشركين وتعرض للترغيب والترهيب والايذاء والمساومة والمقاطعة ولكنه ظل ثابتا على مبدئه الشريف واراد صلى الله عليه وسلم ان يعلمنا كيف يكون المسلم ثابتا على الحق وكيف يكون المسلم على صلة طيبة بخالقه عز وجل.

نقتدى به فى تلك الاخلاق الحميدة والمناقب الرفيعة ومتى فعلنا ذلك نكون حقا قد احتفلنا بذكرى ميلاد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احتفالا نرجو ان ننال من ورائه الرضا من خالقنا عز وجل والشفاعة من رسولنا صلى الله عليه وسلم.

كانت رسالته عامة في الزمان والمكان

كما تحدث الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم :

ونحن نعيش هذه الذكرى لابد ان نعرف منزلة رسولنا العظيم التى وجهنا اليها فضيلة المفتى ، لان منزلة الرسول لو علمها كل من فى الارض مع اختلاف تياراتهم ومشاربهم ما وسعهم الا ان يؤمنوا بالله ربا وبالاسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا. انه جاء على حين فترة من الرسل جاء فى وقت تخبطت فيه الانسانية فى دياجير الظلام، ضاعت منها الهداية ساد فيها قانون الغاب، انتشرت الرذائل بشكل لا نظير له، وغابت الفضائل عن المجتمع الانسانى، وانتشرت علاقات مسفة وكان بجوار ذلك يوجد نظام فى العلاقة البشرية الزواج الذى حرص عليه الاسلام، ويشاء رب العزة من هذا الطريق النظيف الشريف ان تحفظ السلالة والنطفة النبوية لتنحدر من ولد آدم ويحدثنا هو عنها فيقول صلى الله عليه وسلم مبينا ذلك «خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم إلي أن ولدنى ابى وامى لم يصبنى من سفاح الجاهلية شيء».

وكما قام الله تعالى بحماية هذه النطفة من لدن آدم الى ان ولد وخرج الى الوجود صان الله تعالى طفولة هذا النبى صلى الله عليه وسلم من أن يمسها دنس ، ومن ان تنحرف ومن ان تنجرف فى اى تيار. وحفظه الله تعالى قبل البعثة وبعد البعثة. منذ طفولته وهو فى رعاية ربه.

كانت عناية الله سبحانه وتعالى بهذا الرسول العظيم الذى يجب علينا ان نعرف منزلته وان نعرف عظمته وان نعرف موقفه وان نعرف رسالته ودعوته. تلك الرسالة التى اعادت للحياة موازين الحق. جاءت بشريعة زلفى تدعو الناس الى ربها ختم الله بها شرائعه. وختم بدستورها السماوى جميع الكتب المنزلة وختم برسولها جميع الانبياء والمرسلين، فكانت رسالته عامة فى الزمان وفى المكان فى العمل وفى كل شيء، لدرجة ان الدستور الذى جاء به حين سمعه وقرأه بعض اعدائه ماوسعهم الا ان قالوا «انه له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق» وحين سمعه الجن قالوا «انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا».

هذا الدستور السماوى الذى جاء به سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم يجب علينا أن نتمسك به وأن نهتدى بهداه لانه يهدى الى اقيم السبل «ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم» وما احوجنا فى هذه الذكرى ان نستعيد امجادنا وشرف امتنا وان نكون يدا واحدة. وان نتماسك وان نعتصم بحبل الله ولانتفرق ولانتشرذم ولاتخرج من بيننا تيارات تضرب الاسلام فى مقتل ان واجبنا فى حيال ذكرى المصطفى صلى الله عليه وسلم ان نحمى اوطاننا فى البوسنة والهرسك والشيشان وفى كل الاقليات كيف ذلك بان نصون الامن الداخلى فى اوطاننا فاذا حققنا الامن الداخلى ـ وهذه رسالة اوجهها اليكم ايها الاشراف يامن انتم من نسل المصطفى ـ انكم يتبعكم اناس كثيرون يحبونكم يقتدون بكم فكونوا قدوة حسنة بكم واتجهوا الى أمن هذا الوطن والى نبذ الفرقة والتشرذم والتيارات والارهاب والتطرف قادرون ، فان الرجل الذى يقود سفينة مصر رجل بكل المقاييس اخلص لهذا الوطن واخلص للاقليات فى الخارج ودافع بنفسه فى كل المؤتمرات والمحافل الدولية من اجل ان تنتصر الاقليات من اجل ان يرفع السلام العالمى فلابد ان نساعده فننبذ الارهاب والتطرف وان نكون حراسا امناء لكنانة الله فى ارضه.

كونوا نبراسا لمصر امناء على رسالتها وكل عام وانتم بخير.

اخبار الكهرباء والطاقة

المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة وحديث الأرقام والحقائق عن الاستثمارات الطموحة لكهربة الريف خلال العام المالى مشروعات ٩٥ / ٩٦

٨٦٥ مليون جنيه استثمارات مشروعات الجهد العالى وكهربة المدن وإنارة القرى .



إعداد : سعد عشوش

فى مصر، ارتبط برنامج كهربة الريف بعد ثورة ٢٣ يوليو بكل برامج الاصلاح الزراعي ونشر التعليم والخدمات الصحية فى كل قرية.

وفى عهد الرئيس مبارك شهدت انجازات كهربة الريف طفرة كبرى حتى وصل النور الى كل زقاق فى اقصى نجع واتسعت حتى شملت المناطق النائية لأول مرة فى تاريخ مصر، ولم تبخل الدولة بمئات الملايين من الجنيهات لكى تحقق هذا الهدف الذى كان حلما مستحيل التحقق لدى عهود سابقة وحول هذا الموضوع يدور حديث الحقائق والأرقام - مع المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة ويتركز الحديث على انجازات عام واحد فقط تجاوزت استثماراته فى هذا المجال ٨٦٥ مليون جنيه وهو العام المالى الحالى ١٩٩٥/١٩٩٦ وهو يمثل العام الرابع من الخطة الخمسية الثالثة فيقول الوزير بداية: إن الانجازات التى شملت كل المحافظات استهدفت استمرار العمل فى مجالات الجهد العالى، وتنفيذ أعمال كهربة المدن ودعم كهربة القرى وإنارتها ..

وإذا كان الرقم هو أبلغ واصدق حديث وأقرب الوسائل الى الاقناع فهذه هي الحقائق .

محافظة القليوبية :

أولا: الجهد العالى

استمرار العمل فى محطة محولات كفر شكر جهد ١١/٦٦ ك .ف سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف.أ.

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٢٥ مليون جنيه .

ثانيا: كهربة المدن .

سيتم تنفيذ الأعمال التالية:

عدد ٨ أكشاك كاملة بالمحولات سعات مختلفة جهد ٤/١١، ك.ف .

عدد ٨ كم خطوط هوائية وكابلات ارضية جهد متوسط ١١ك.ف

عدد ١٢ كم خطوط هوائية وكابلات ارضية جهد منخفض ٤، ك.ف .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ١.٣ .مليون جنيه .

كما يتم مد شبكات لمدن المحافظة لتدعيمها تدعيما عاجلا وإنارة المناطق العشوائية بتركيب اكشاك كاملة بالمحولات جهد ٤/١١، ك.ف ومد خطوط جهد متوسط ومنخفض باستثمارات تبلغ حوالى ٨ر. مليون جنيه .

ثالثا : كهربة القرى .

١ - انارة ١٥٠ تابعا

٢ - تدعيم ١١ قرية .

٣ - احلال الشبكات المتهالكة لعدد ٧ قرى .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٩ ملايين جنيه .

- كما يتم توصيل التيار الكهربى لعدد ٦ محطات مياه بكل من ترعة الحبشة وبنى غنيم وتصفا وطلخا وميت حلفا والنفالى وعملية صرف صحى بمشتهر .

(وتبلغ استثماراتها حوالى ٧٤٨ ألف جنيه) .

وتبلغ الاستثمارات الكلية التى سيتم استثمارها فى محافظة القليوبية مبلغ حوالي ٤١ مليون جنيه .

محافظة الغربية .

أولا : الجهد العالى .

١ - الانتهاء من انشاء محطة محولات سمنود الجديدة جهد ١١/٦٦ ك.ف سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف.أ .

٢ - البدء فى انشاء محطة محولات زفتى الجديدة جهد ١١/٦٦ ك.ف. سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف.أ .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالي ٥٠ مليون جنيه .

ثانيا : كهربة المدن

سيتم تنفيذ الاعمال التالية.

عدد ٨ أكشاك كاملة بالمحول سعات مختلفة جهد ٤/١١ . ك . ف .

عدد ٤ كم خطوط هوائية وكابلات ارضية جهد متوسط ١١ ك .ف .

عدد ١٢ كم خطوط هوائية وكابلات ارضية جهد منخفض ٤، ك.ف .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى مليون جنيه كما يتم مد شبكات لمدن المحافظة لتدعيمها تدعيما عاجلا وإنارة المناطق المحرومة بتركيب اكشاك كاملة بالمحولات جهد ٤/١١، ك.ف ومد خطوط جهد متوسط ومنخفض باستثمارات تبلغ حوالى ٢ مليون جنيه .

ثالثا : كهربة القرى

١ - إنارة ٧٥ تابعا .

٢ - تدعيم ١٥ قرية .

٣ - احلال الشبكات المتهالكة لعدد١١ قرية وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٨.٥ مليون جنيه .

- كما يتم توصيل التيار الكهربائى لمحطة تنقية مياه الصرف الصحى بالدواخلية والدلجامون .

(وتبلغ استثماراتها حوالى ٢.٦٥ مليون جنيه) .

- كما يتم تغذية التوسعات الجديدة بمحطة مياه الشرب بالمحلة الكبرى.

(وتبلغ استثماراتها حوالى ٢٣٥ الف جنيه) .

وتبلغ الاستثمارات الكلية التى سيتم استثماراتها فى محافظة الغربية مبلغ حوالى ٦١.٨ مليون جنيه .

محافظة المنوفية .

أولا : الجهد العالى

البدء فى انشاء عدد ٣ محطات محولات هى :

١ - محطة محولات الاخماس جهد ١١/٦٦ ك. ف سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف . أ .



المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة

٢ - محطة محولات اشمون جهد ١١/٦٦ ك .ف سعة ٥٠٠٠٠ ك .ف .أ .

٣ - محطة محولات غزل شبين الكوم .

جهد ١١/٦٦ ك.ف. سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف أ .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٧٥ مليون جنيه .

ثانيا : كهربة المدن :

سيتم تنفيذ الاعمال التالية:

عدد ١ كشك كامل بالمحول سعات مختلفة جهد ٤/١١ ك.ف.

عدد ٢٥ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد متوسط ١١ ك.ف.

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٢ مليون جنيه.

نتابع الانجازات العدد القادم

استخدام الغاز الطبيعى وفر ١٣ مليون جنيه فى الوقود

أكد تقرير خبراء هيئة كهرباء مصر أن الاعتماد على الغاز الطبيعى فى برامج الصناعة قد حقق وفرا فى

توسيع قاعدة تصنيع معدات طاقة الرياح في مصر

تقرر توسيع قاعدة تصنيع معدات طاقة الرياح فى مصر وذلك بدخول الهيئة العربية للتصنيع للاسهام فى تصنيع حوالى ٥٥٪ من مكونات توربينات الرياح الكبيرة .

ومن المخطط الانتهاء من تصنيع محطة تعمل بطاقة الرياح بقدرة ١.٨م. وات وتتكون من ٦ توربينات قدرة الواحد ٣٠٠ كيلو وات للربط على الشبكة بالغردقة لعمليات تحلية المياه وخدمة التنمية السياحية .

انتداب

أصدر المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة قرارا بندب الدكتور سيد بهى الدين عبد الحميد رئيسا تنفيذيا لهيئة المحطات النووية لتوليد الكهرباء وكان يشغل منصب نائب الرئيس التنفيذى للدراسات والشئون النووية بالهيئة .

مد الطاقة الكهربائية لمشروعات شمال سيناء

صرح المهندس محمد السعيد عيسى رئيس هيئة كهرباء مصر بانه يتم حاليا تنفيذ خطة قومية تهدف الى مد التيار الكهربائى لمشروع استصلاح ٤٠٠ الف فدان فى شمال سيناء يتم تنفيذها على ثلاث مراحل باستثمارات اجمالية تصل الى ٦٠٥.٨ مليون جنيه منها ٢٤٦.٣ مليون جنيه معادل المكون الاجنبى وتستغرق كل مرحلة ٣ سنوات .

وقال أن المرحلة الاولى للمشروع يتم خلالها تغذية ١٢٥ الف فدان بالطاقة الكهربائية بمناطق سهل الطينة وجنوب القنطرة شرق وتتضمن تنفيذ ٤ محطات محولات كهربائية مختلفة الجهود و ٤ لوحات توزيع و ٢٠٠ محول سعات مختلفة .

وصرح المهندس أحمد صالح ابراهيم رئيس هيئة كهربة الريف أن المرحلة الثانية للمشروع التى يتم خلالها تغذية استصلاح ١٤٠ الف فدان بالتيار الكهربائى فى منطقة بئر العبد تتضمن تنفيذ محطة محولات كهربائية ومد ٥٦٢ كيلو متر خطوط مختلفة الجهود و٣ لوحات توزيع و ١٥٠ محول مختلفة السعات وقال أن المرحلة الثالثة التى يتم خلالها مد التيار الكهربائى لاستصلاح ١٢٥ الف فدان بمناطق السرو والقوارير وتتضمن تنفيذ محطتى محولات كهربائية ومد ٨٧٥ كيلو متر خطوط كهربائية مختلفة الجهود و٣ لوحات توزيع و ١٥٠ محولا مختلفة السعات.



المهندس السعيد عيسى



المهندس أحمد صالح إبراهيم

٢ مليار و ٥٠٠ ألف جنيه لمشروعات جديدة للكهرباء

بلغت قدرات توليد الكهرباء التى تم أضافتها خلال العام حتى نهاية يونيو الماضى ١٠٢٩ ميجاوات وذلك نتيجة لتشغيل عدد من مشروعات التوليد الجديدة وتنفيذ خطة تحويل المحطات الغازية لتعمل بنظام الدورة المركبة والتى تعتمد على حرارة عوادم الوحدات العاملة لتشغيل وحدات بخارية جديدة دون الحاجة الى وقود اضافى والانتهاء من برنامج الاحلال والتجديد لمحطة اسوان المائية الاولى .

واوضح تقريرا اعدته هيئة كهرباء مصر وتلقاه المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أن تكاليف المشروعات الجديدة بلغت ٢ مليار و ٥٠٠ الف جنيه تضمنت توسيع محطة توليد غرب القاهرة بوحدتين طاقتهما ٦٦٠ ميجاوات والتوسع الثانى لمحطة كهرباء طلخا بوحدة جديدة قدرتها ٢١٠ ميجاوات اضافة الى الانتهاء من برنامج عمليات الاصلاح والتجديد لمحطة اسوان المائية الاولى والتى تم دخولها الخدمة مما يوفر ١٠٤ ميجاوات وتطبيق الدورة المركبة لمحطة جنوب القاهرة بهدف توفير ١٦٥ ميجاوات واقامة وحدات لتوليد الكهرباء سريعة التركيب فى المناطق البعيدة عن الشبكة الكهربائية الموحدة لتوفير احتياجات هذه المناطق لطاقة جديدة تقدر ب ٤٢ ميجا لحين الانتهاء من ربطها كهربائيا بالشبكة الكهربائية الموحدة فى نهاية العام الحالى وان قدرات محطات المحولات التى تم اقامتها بلغت ١٧٣٠ فولت امبير وبتكاليف ١٧٢٠ مليون جنيه وانه تم مد خطوط هوائية وكابلات ارضية بلغت اطوالها ٦١١ كيلو مترا وبتكاليف ١٠٠ مليون جنيه .

وذكر التقرير انه يجرى حاليا تنفيذ اقامة محطة لتوليد الكهرباء لخدمة محافظات شمال الصعيد فى الكريمات بطاقة ١٣٠٠ ميجاوات واضافة وحدة جديدة فى محطة اسيوط بقدرة ٣٣٠ ميجاوات لخدمة مشروعات جنوب الصعيد واستكمال تنفيذ برنامج الدورة المركبة بمحطتى كهرباء المحمودية ودمنهور لتوفير ١٧٥ ميجاوات اضافة الى تنفيذ خطة لاقامة ١٤ محطة محولات جديدة تبلغ سعتها ٢٥٥٠ ميجا فولت امبير وربطها بخطوط للنقل والتوزيع بطول ١٤٢٧ كيلو مترا وذلك لتوفير الطاقة الكهربائية لمشروعات الانتاج والاستثمار الجديدة خاصة فى جنوب الوادى وضمان استمرارية التغذية الكهربائية لكل القطاعات وانه تم البدء فى تنفيذ اقامة مركز التحكم الاقليمى بالاسكندرية بمنحة من هيئة التنمية الامريكية قيمتها ٣٥ مليون دولار.

واوضح التقرير انه تم تخصيص ١٤٠٠ مليون جنيه لمشروعات توليد الكهرباء ومشروعات التوسيع الجديدة خاصة لمحطتى سيدى كرير وعيون موسى والتى تصل قدرة كل منهما الى ٦٥٠ ميجاوات .

الوقود يقدر بـ ١٣ مليون جنيه سنويا وأن نسبة استخدام الغاز الطبيعى وصلت الى ٨٠٪ من جملة الطاقة المستخدمة فى انتاج الطاقة .

جاء ذلك فى التقرير الذى رفع الى المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة والذى اشار الى أن نسبة الفقد فى الطاقة الكهربائية وصلت الى ٧.٢٪ مقابل ٧.٩٪ مما يحقق وفرا فى الطاقة والوقود يقدر بحوالى ١١ مليون جنيه سنويا .

وجاء بالتقرير أن نسبة الاعتماد على الغاز الطبيعى كمصدر للوقود لمحطات توليد الكهرباء على مستوى الجمهورية بلغ ٨٠٪ مما يؤدى إلى توفير البترول لتصديره للخارج للحفاظ على البيئة من التلوث مما يؤدى إلى توفير ٢٤ مليون جنيه .

نعم .. وآل البيت من

●● إن لكل من آل البيت قدماً ثابتة فى هذا الأمر وهم المختصون بالطهارة الحقة وهم جميعا قدوة أهل هذه الطائفة خاصتهم وعامتهم .. وسأوضح لكم طرفا من أحوال جماعة منهم:

أولا : منهم نور آل محمد وهو سيد زمانه أبو عبدالله الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما كان من محققى الأولياء وقبلة أهل البلاء وشهيد كربلاء ، ويتفق جميع الصوفية أنه كان على حق .. لقد كان يتبع الحق مادام قائما فلما ضاع أستل سيفه . ولم يسترح حتى ضحى بحياته فى سبيل الله . وقد خصه النبى بالعديد من اشارات العطف والمحبة ●●

يروى عن عمر بن الخطاب أنه رأى النبى يوما يزحف على ركبتيه وقد أعتلى الحسين ظهره الشريف ، وهو يمسك حبلا طرفه فى فم الرسول فقال عمر : «نعم الجمل يا أبا عبدالله» فأجاب الرسول «ونعم الراكب هو ياعمر».

وجاء رجلا إليه وقال «يا ابن رسول الله !» أنا رجل معسر ذو عيال ، وقصدتك فى قوت الليلة ، فقال له الحسين رضى الله عنه ثمة رزق فى الطريق فأمكث حتى يأتوا به ولم يمض وقت طويل ، حتى وصلت خمس صرر من عند معاويه بكل صرة ألف دينار وقال حاملوها أن معاوية يعتذر إليك ويبلغك أن أنفق هذا القدر على فقراء القوم حتى تتحسن أحوالهم بهذه العناية ، فأمرهم الحسين أن يعطوا الصرر الخمس إلى هذا المعسر ، فأعطوها له ، وأعتذر له قائلا : لقد مكثت طويلا وأخذت عطاء قليلا ، ولو كنت أعلم هذا المقدار ما جشمتك مؤونة الانتظار، فاعذرنا لاننا أهل بلاء ، وقد حرمنا النظر عن متاع الدنيا ، وأفقدنا أنفسنا حاجياتها ووجبت علينا الحياة على مراد الأخرين ومناقبة أشهر من ذلك لاتخفى على أحد قط فى الامه .

ثانيا : ومنهم قطعة كبد المصطفى وقرة عين الزهراء ، أبومحمد الحسن بن على كرم الله وجهه وله فى هذه الطريقة تأمل كامل فقد قال فى حال الوصية : «عليكم بحفظ السرائر فإن الله مطلع على الضمائر» وحفظ القلب هو عدم الاتجاه إلى غير الله ، وحفظ فكرك عن معصيته تعالى .

وعندما أرتفع شأن القدريين وكانت لهم الغلبة ، وانتشر مبدأ أهل الاعتزال فى الدنيا كتب الحسن البصرى إلى الحسن بن على وقال «بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليك يا ابن رسول الله وقرة عينه ورحمة الله وبركاته ، أما بعد . فانكم معاشر بنى هاشم كالفلك الجارية فى اللجج ومصابيح الدجى ، وأعلام الهدى ، والأئمة القادة الذين من تبعهم نجا ، كسفينة نوح المشحونة ، التى يأوى إليها المؤمنون ، وينجو بها المتمسكون فما قولك يا ابن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عند حيرتنا فى القدر واختلافنا فى الإستطاعة لتعلمنا بما تأكد عليه رأيك ، فانكم ذرية بعضها من بعض يعلم الله علمكم فهو الشاهد عليكم وانتم الشهداء على الناس والسلام» .

وحينما وصله الخطاب اجابه قائلا :

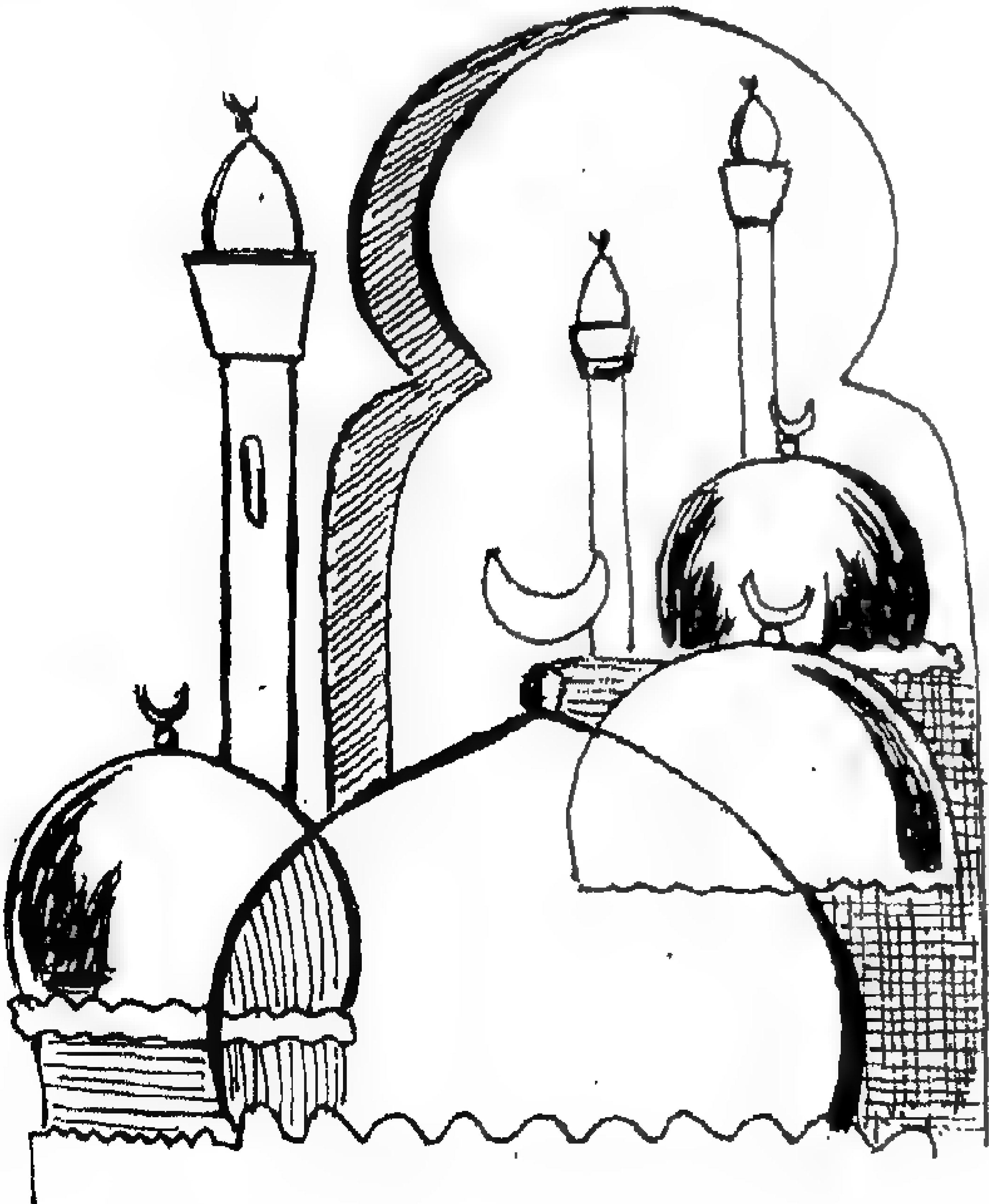
«أما بعد ، فقد انتهى إلىَّ كتابك ، عند حيرتك وحيرة من زعمت من أمتنا والذى عليه رأيى إن من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر ، ومن حمل المعاصى على الله فقد فجر ، إن الله لايطاع باكراه ، ولا يعصى بغلبة ، ولا يهمل العباد من الملكة لكنه المالك لما ملكهم ، والقادر على ما غلب عليه قدرتهم فأن ائتمروا بالطاعة لم يكن له صادا ، ولا لهم عنها مثبطا ، فإن أتوا المعصية وشاء أن يمن عليه ، ويحول بينهم وبينها فعل ، وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها إجبارا ولا ألزمهم إياها إكراها بإحتجاجه عليهم ، أن عرضهم ومكنهم وجعل لهم السبيل إلى أخذ ما دعاهم إليه ، وترك ما ينهاهم عنه ، ولله الحجة البالغة والسلام» .

ويروى انه بينما كان الحسن ابن على جالسا عند باب داره فى الكوفه ، إذ جاء اعرابى فسبه وسب أباه وأمه ، فنهض الحسن ابن على قائلا «أيها الاعرابى ! أجوعان أنت حتى أطعمك ؟ أم ظمآن حتى أرويك ؟ أم ماذا بك ؟ فلم يلتفت الإعرابى إليه بل استمر فى سبابه ، فأمر الحسن عبده أن يأتى بكيس من الفضة ثم أعطاه للرجل قائلا «عفوا أيها الإعرابى فليس لدى غيره ولو كان لدى المزيد لأعطيتك ، وعندما سمع الإعرابى منه هذا القول صاح «أشهد انك ابن بنت النبى ، فقد اختبر حلمك» هكذا يكون أولياء الله الحقيقيون ، الذين لايهمهم أمدحهم الناس أم لاموهم والذين يسمعون اللوم هادئين فيستوى عندهم مدح الخلق لهم أو قدحهم فيهم.

ثالثا : ومنهم وارث النبوه ومصباح الامة المظلوم والإمام المحروم زين العباد ونور الأوتاد أبو الحسن على بن الحسين بن على ، الملقب بزين العابدين وهو مشهور بكشف الحقائق ونطق الدقائق .

سئل عن أسعد الناس فى الدنيا والأخرة : قال «إن خير الناس فى الدنيا والآخره من إذا رضى لم يحمله رضاه على الباطل وإذا سخط لم يخرجه سخطه عن الحق» وهذا وصف من نالوا كمال الأستقامة ، وذلك أن الرضا بالباطل باطل والأغضاء عن الحق فى حال الغضب باطل ، ولا يكون المؤمن مبطلا .

ويروى أن هشام بن عبدالملك ابن مروان حج ذات سنة ، وأخذ يطوف بالبيت ، حتى يقبل الحجر الأسود ، ولم يجد لذلك سبيلا من شدة الزحام فصعد إلى المنبر وألقى خطبة ، وحينذاك دخل زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنه إلى المسجد



أئمة التصوف



بقلم : إبراهيم أبو الفتوح جابر
وكيل المشيخة العامة عن مركز أبو المطامير

بوجه أقمر ، وخد منور ، وثوب معطر ، وبدأ الطواف وحينما اقترب من الحجر أخلى له الناس الطريق ، تعظيما له حتى قبله ، وحينما رأى رجل من أهل الشام ما حدث قال لهشام : «يا أمير المؤمنين ، أنهم لم يفسحوا لك الطريق وأنت أمير فمن هذا الشاب حسن الوجه ، الذى أتى فتخلى كل الناس عن الحجر ، وأخلوا له المكان ؟ فقال هشام : لا أدرى ، وكان هدفه ألا يعرفه أهل الشام ، ولا يضعوا إليه أو يرغبوا فى أمارته ، وكان الفرزدق الشاعر واقفا قال : أنا أعرفه .

فقالوا : ومن هو يا أبا فراس؟ ، أخبرنا ، فقد رأينا شابا ذا مهابه فقال لهم : أنصتوا حتى أصفه لكم ارتجالا وقال :

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة الزهراء ويحكم
وابن الرضى على خيركم قدم
إذا رأته قريش قال قائلها
إلى مكارم هذا ينتهى الكرم
ينمى إلى ذروة العز التى قصرت
عن نيلها عرب الاسلام والعجم
من جده أفضل الأنبياء ومن
فضل أمته دانت له الأمم
ينشق نور الدجى عن نور طلعته
كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
يغضى حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم إلا حين يبتسم
فى كفه خيزران ريحها عبق
من كف أروع فى عرينته شمم
مشتقه من رسول الله نبعته
طابت عناصره والخيم والشيم .

وعلى هذا النسق مدحه ، وأهل بيت الرسول ، فغضب عليه هشام ، وأمر أن يلقى به فى سجن عسفان ، وهو مكان بين مكة والمدينة ، ونقل الخبر كما هو إلى على زين العابدين فأمر بأن يحملوا إليه اثنى عشر ألف درهم وقال : «قولوا له ياأبا فراس تستميحك العذر فنحن قوم مبتلون، وليس فى حوزتنا أكثر من هذا نرسله إليك ، فرد الفرزدق هذه العطيه وقال : لقد كذبت فى كثير من الأشعار ، شعرى فيك كفارة لبعضها ، لوجه الله وحب الرسول وأبنائه» وحينما حملت هذه الرسالة إلى زين العابدين قال : أرجعوا وردوا إليه هذه العطية وقولوا : « يا أبا فراس إذا كنت تحبنا فلا ترضى أن نرجع فيما أعطينا وما خرج من ذمتنا» وحينذاك أخذ الفرزدق العطية .

وكان يلقب بالسجاد فقد روى الصدوق فى العلل عن الامام محمد الباقر رضى الله عنه ان أباه على زين العابدين ما ذكر الله عز وجل نعمة عليه إلا سجد ولا دفع الله عز وجل عنه سوءا يخشاه . أو كيد كائد إلا سجد ، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد وكان أثر السجود فى جميع مواضع سجوده فسمى السجاد لذلك .

يقول الامام الباقر رضى الله عنه : لقد كان المثل الأعلى لهذه الصفة الكريمة وقد قال رضى الله عنه : لو أن قاتل أبى أودع عندى السيف الذى قتله به لاديته عنه .

وقد ذكر انه احترق البيت الذى هو فيه وهو قائم يصلى فلما أنصرفوا قالوا له مالك لم تتصرف فقال : إنى اشتغلت عن هذه النار بالنار الأخرى .

وكان إذا توضأ يصفر لونه فقيل له فى ذلك فقال : ألا تدرون امام من سأقف ؟ ولمن أناجى ؟ فقال محمد بن اسحاق : كان ناس بالمدينة يعيشون لا يدرون من أين يعيشون ومن يعطيهم ، فلما مات على بن الحسين فقدوا ذلك فعرفوا انه هو الذى كان يأتيهم فى الليل بما يأتيهم به .

ولما مات وجدوا فى ظهره واكتافه أثر حمل الجراب إلى بيت الأرامل والمساكين فى الليل ولا يدرون بذلك حتى انتقل إلى الحياة البرزخية .

قال له رجل ما الزهد ؟ فقال : الزهد عشرة أجزاء ، فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا وأن الزهد فى آية من كتاب الله (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) .

رابعا : ومنهم سيف السنة ، وجمال الطريقة ، ومعبر المعرفة ، ومزين الصفوة ، أبو محمد جعفر الصادق رضوان الله عليهم أجمعين .

وهو عالى الحال ، حسن السيرة ، جميل الظاهر ، ثرى السريرة ، وله اشارات جملة فى كل العلوم ، ويشتهر بين الصوفية بدقة حديثه ، وإدراكه للحقائق الروحية ، وقد كتب عددا من الكتب الشهيرة فى شرح التصوف .

يروى عنه انه قال : «من عرف الله أعرض عن سواه» فالعارف يدير ظهره لغير الله وينقطع عن متاع الدنيا ، ذلك أن معرفته جهل ، فالجهل جزء من معرفته ، والمعرفة جزء من جهله ، لهذا فان العارف ينقطع عن البشر ، وعن التفكير فيهم ، ويتصل بالله ، وليس للغير مكان فى قلبه يجعله يهتم بهم ، وليس لوجودهم قيمة لديه بحيث يهتم بهم عقله .

يروى عنه أنه قال : «لا تصح العبادة إلا بالتوبة ، فقد قدم الله التوبة على العباده فى قوله تعالى : (التائبون العابدون) فالتوبة أول مقام فى هذا الطريق ، والعبادة آخر مقاماته . وعندما ذكر الله العاصين طالبهم بالتوبة حيث قال : (وتوبوا إلى الله جميعا) لكن عندما ذكر الرسول أشار إلى عبوديته حيث قال : (فأوحى إلى عبده ما أوحى) .

وقال جعفر ذات يوم لأتباعه : «تعالوا نتعاهد على أن يقوم من ينال منا الخلاص يوم القيامة بالشفاعة للآخرين ، فقالوا له : يا ابن الرسول : كيف تحتاج الشفاعة ، وجدك الشفيع لكل الخلق ؟ فأجاب : إن أعمالى تجعلنى أخجل من أن أنظر إلى جدى يوم القيامة ، وأن رؤية الشخص لأخطائه من صفات الكمال ، وهى صفة يتميز بها من يصلون إلى الجنات العلى سواء كانوا أنبياء أم أولياء أم رسل .

لقد قال رسول الله : (إذا أراد الله بعبد خيرا بصره بعيوب نفسه ، وعيوب الدنيا) ومن تواضع خضوعا له رفعه فى الدارين .

خامسا : ومنهم وهو أيضا حجة على أهل التقوى ، وبرهان على أرباب المشاهدة إمام أولاد النبى ومختار نسل على ، أبو جعفر محمد بن على ابن الحسين ويلقب بأبى عبدالله وكنيته الباقر وقد اشتهر بمعرفة غوامض العلم وتفسيراته الدقيقة لمعانى القرآن يحكى أن أحد الملوك أراد أن يقتله فاستدعاه ، وعندما جاءه الباقر التمس الملك منه العفو ، ومنحه كثير من الهدايا وأرجعه مكرما ، فلما سئل الملك عن تصرفه هذا اجابه : حينما دخل علىّ رأيت أسدين : أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره يهدداني بالقضاء علىّ إن أنا ألحقت به أي سوء . وفى شرحه للآية الكريمة : (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله) . يقول الباقر : (كل ما شغلك عن مطالعة الحق فهو طاغوت) . فانظر بأى شىء محجوب ، وأعلم أن هذا الحجاب مانعك فهو حجابك وقل من يترك هذا الحجاب إلا ويبلغ الكشف فالمحجوب ممنوع ، ولا ينبغى للممنوع أن يدعى القرب .

ولو إننى ذكرت أهل البيت جميعهم معددا مناقبهم واحدا واحدا لاحتاج ذلك إلى مجلدات بل لايتسع لها حمل بعير من الكتب ... وهذا المقدار يكفى لهداية ذوى الإدراك من المريدين .



٤٥٠ عالما و١٢٠ دولة فى مؤتمر عطاء الأديان فى خدمة الإنسان



فضيلة الإمام الأكبر ود/ محجوب ود/ عصمت عبد المجيد والبابا شنودة فى إفتتاح مؤتمر عطاء الأديان.

أدان ممثلو ١٢٠ دولة إسلامية «صمت» المجتمع الدولى وعجزه إزاء مسلسل ذبح المسلمين وإبادتهم الذى يتم بصورة يومية فى أراضى البوسنة والهرسك ويرغم أن ممثلى الدول الإسلامية اجتمعوا فى الاسكندرية تحت عنوان «عطاء الأديان لخدمة الإنسان» إلا أن المتحاورين أبوا أن ينصرفوا عن الواقع الإسلامى الحالى والنظام العالمى الجاحد وأرسلوا تحذيرا لحكام العالم بعواقب مايحدث الآن من مجازر للمسلمين على أرض البوسنة والهرسك.

وعلى مدار جلسات المؤتمر الذى عقد فى الفترة من ٧ ـ ١٠ أغسطس الماضى.. طغت مأساة شعب البوسنة واضطهاد المسلمين على مسار الحوارات والتعليقات الجانبية، شيخ الأزهر جاد الحق على جاد الحق الذى عقد المؤتمر تحت رئاسته قال أن الجهر بالسوء والأذى للآخرين صار قانونا واجب النفاذ وأن النظام العالمى الجديد الذى يتغنى به البعض قائم على الظلم والغدر والخيانة والاحتيال.

أما ميثاق الاسكندرية الذى أعلن بداية مرحلة جديدة للتحاور بين الأديان فقد طالب بنبذ التعصب فى شتى بقاع العالم والتعامل بإنسانية مع معتنقى مختلف الديانات السماوية مشيرين إلى أن هذا التعصب لايحدث إلا تجاه المسلمين المضطهدين.

واتفق على تكوين لجنة مشتركة لمتابعة التوصيات الصادرة على أن تجتمع بصفة غير دورية فى القاهرة لمناقشة مستجدات الأمور.

تقدم اللغة العربية في تركيا يزعج العلمانيين

● شهدت اسطنبول مؤخراً حفلا كبيرا لتقديم ٨٠ شهادة (دبلوم) للطلاب الفائزين فى الدورة السنوية فى اللغة العربية، التى تنظمها مؤسسة البحوث والدراسات الإسلامية (ISAV). وقد حضر الحفل عدد كبير من المهتمين باللغة العربية. ويقول البروفيسور «على أوزاك» ـ رئيس المؤسسة ـ إن المؤسسة خرجت ما يزيد عن ٤٠٠ طالب فى دراسات اللغة العربية، وقال: إن مؤسسته ستواصل هذه الجهود وستعمل على تطوير أساليب الدراسة وتنمية المناهج مؤكدا أن تقدم اللغة العربية فى تركيا يزعج الكثير من العلمانيين هناك لكونها مدخلا أساسيا للإقتراب من الدين الإسلامى الحنيف!

معجزة كونية فوق الكعبة



أكدت فروض علمية توصل إليها باحث مصرى أن هناك معجزة كونية فوق الكعبة المشرفة حيث ثبت من خلال الفروض الرياضية استحالة تعامد أى كوكب أو نجم أو جرم سماوى رأسيا فوق سطح الكعبة حتى مجرة «الجبار».

ويقول الباحث عبدالوهاب جابر عبدالوهاب أنه من خلال البعد الخامس لنظرية النسبية لـ «اينشتاين» وحساب منحنى الضوء الذى أثبته فى نظرية «كموم الضوء» وهو بنسبة ١٠٧ حيث توصل إلى أن هناك قيمة مجهولة على سطح الأرض وهى ٩٤ ، ويثبت الباحث أن هذه القيمة فوق سطح الكعبة المشرفة مباشرة وأن هناك نجما خفيا بجوار نجم «الشعرى اليمانى» وأن هذا النجم الخفى يرسل إشعاعات منحنية تدور مع دورات الكعبة مع حركة الأرض حول نفسها وحول الشمس، وهذه الأشعة الخفية تقوم بحماية مدار الكعبة تماما من أى كوكب أو نجم أو جرم فى مجرة «الجبار».

ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم بالروسية

صدرت فى روسيا ترجمة جديدة لمعانى القرآن الكريم لتضم إلى التراجم الروسية الأخرى التى توالى صدورها منذ عام ١٧١٦م. وقد أنجز الترجمة الجديدة عالم معروف بين الباحثين الإسلاميين هو البروفيسور نورى عثمانوف (من داغستان) من معهد الاستشراق فى أكاديمية العلوم الروسية المشهود له بسعة الإطلاع والأمانة فى البحث وتراجمه الكثيرة من الفارسية إلى الروسية، وكان قد تعلم اللغة العربية على يد والده.

وتختلف الترجمة الحالية لمعانى كتاب الله العزيز عن سابقاتها فى أنها جاءت دقيقة وجيدة الأسلوب وخالية من العيوب التى لازمت التراجم السابقة، لأن البروفيسور عثمانوف قد تبحر كثيرا فى مراجعة كتب التفسير.

وقد شهدت بداية القرن العشرين حركة نشيطة لدراسة الإسلام والعلوم القرآنية، وصدرت طبعة من ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة التتارية وفى عام ١٩٦٣م صدرت ترجمة المستشرق الأكاديمى

الأخوة الإسلامية

بقلم الكاتب الإسلامي:
فاروق أمين

إن الإخوة الإسلامية من أكبر الروابط بين المسلمين جميعا لأنها رابطة تقوم على العقيدة الصحيحة والإيمان العميق ويتبع ذلك مايتبعه من سعادة المجتمع المسلم وأمنه واستقراره، وذيوع الحب والصفاء بين أبنائه فهى رابطة الدين وما أقواها من رابطة. ومن هنا ترى أن الإيمان الصادق العميق يوحد الشعور بين المسلمين جميعا ويدعم أخوتهم ويقوى روابطها، فإذا قوى الإيمان قويت روابط الأخوة وإذا قويت الأخوة قوى الوفاء بحقوقها والتزاماتها، ولذلك نجد الحق تبارك وتعالى يجمع هذه الروابط وتلك المستلزمات فيقول عز من قائل:

«إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون».

فنجد المسلم بدافع من إيمانه يسعى فى مصالح المسلمين ويقضى حوائجهم ويصلح ذات بينهم ويعود مرضاهم ويساعدهم فى احتياجاتهم ويواسى المنكوبين منهم إلى غير ذلك من الحقوق والواجبات التى يشعر بها ويؤديها المؤمن الصادق نحو أخيه المؤمن.

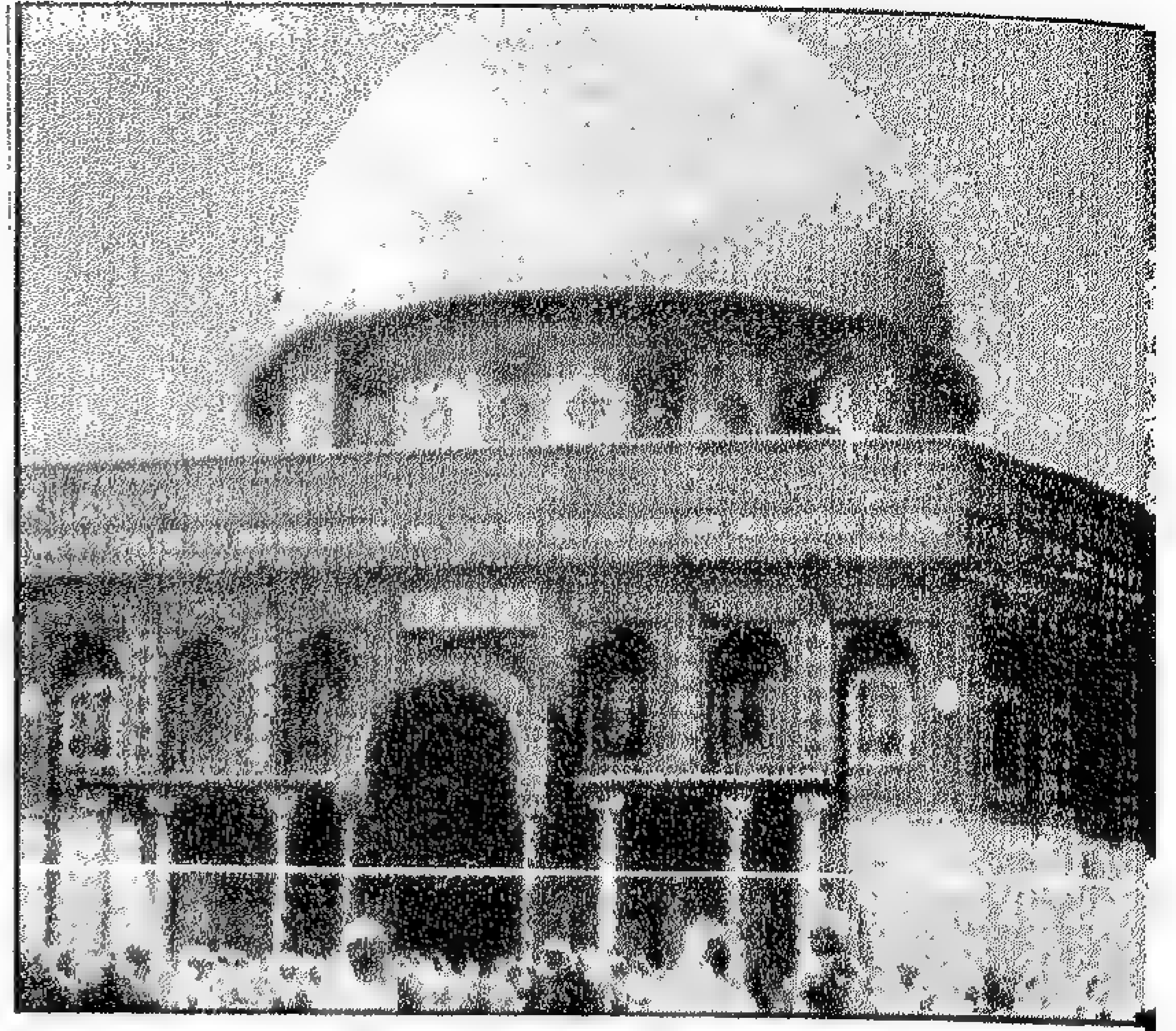
ولما كان تأليف القلوب وجمعها على كلمة الحق وربطها برباط الأخوة، لما كان ذلك من أكبر النعم على المجتمع المسلم ذكر الله المؤمنين به حتى يحافظوا على هذه النعمة التى جمعتهم بعد تفرق وأنقذتهم من عذاب الله ومن النار، قال تعالى:

«يا أيها الذين آمنوا، اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون».

وعن طريق هذه الأخوة يرتفع الإسلام بالإنسان المسلم إلى مستوى المسئولية العامة التى يحقق معها المنفعة العامة الشاملة للأفراد جميعا، واعتبر الكلام الذى لايحقق نفعا لجماعة المسلمين لاخير فيه ولا بركة ولا فائدة منه مالم يصاحبه الإصلاح بين الناس أو الصدقة التى ينتفعون بها أو المعروف الذى يبقى أثره وذكره ويصفى قلوب الناس من حقدها، وبفضائلها يستظلون بظلال الحب ويعيشون فى كنف المودة والإخاء، قال تعالى: «لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف، أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما».

وقد اعتبر الإسلام أخوة الدين فوق أخوة النسب فكل مجتمع معك فى العقيدة وتجمعك معه كلمة التوحيد وينتسب معك إلى الإسلام فهو أخوك فى الدين، وواجبك أن تحمى أخاك من كل أسباب الشقاق والنزاع وأن توفر له أسباب المودة والصفاء حتى يكون ذلك دليلا على إيمانك وعقيدتك وتقواك.

وقانا الله من مزالق الشيطان وهواجسه.



غضب إسلامى إزاء التطاول الصهيونى على المسجد الأقصى

أعربت الأمة الإسلامية عن غضبها الشديد إزاء التطاولات الصهيونية على القدس وعبرت عن قلقها إزاء قرار المحكمة العسكرية الإسرائيلية العليا بالسماح لليهود بدخول المسجد الأقصى.

ووصفت الأمانة العامة الجامعة العربية القرار بأنه سابقة خطيرة وانتهاك سافر لقرارى مجلس الأمن الدولى رقمى ٢٥٢ - ٩٠٤ وخرق واضح لاتفاقية جينيف الرابعة لعام ١٩٤٩م، التى تقضى من ضمن أمور أخرى بعدم جواز أى تغييرات فى الأراضى المحتلة أو المساس بالمواطنين تحت الاحتلال.

وفى ختام بيانها كررت الجامعة العربية إدانتها الشديدة للقرار الإسرائيلى. وطالبت المجتمع الدولى والدول الفاعلة فيه خاصة راعية عملية السلام باتخاذ مواقف واضحة وحاسمة والعمل على وقف هذه الاجراءات التى تعرض عملية السلام للإنهيار وتزيد من عوامل التوتر والتطرف فى المنطقة، الموقف المصرى يقوم على أهمية عدم المساس بالأوضاع فى القدس واحترام المقدسات الدينية وعدم وضع الصعوبات فى وجه عملية السلام عن طريق السماح بمثل هذه الممارسات التى لايمكن قبولها.

كما أكد مسئولو الأوقاف الإسلامية فى القدس رفضهم لقرار المحكمة الإسرائيلية العليا السماح لليهود المتطرفين بدخول الحرم القدسى الشريف، وقال حسن طهبوب وزير الأوقاف الفلسطينى أن رئيس وأعضاء المحكمة المذكورة ليسوا أصحاب الحق فى إصدار القرارات التى تتعلق بمقدسات غيرهم، وأوضح أن السماح بالدخول إلى المسجد الأقصى شأن بعيد عن المحاكم، وقال إن المسلمين وسدنة المسجد وحراسه على استعداد لأن يفتدوا الأقصى بأرواحهم.

«أغناطيوس كراتشوفسكى» الذى وضع الأساس لعلم الاستعراب فى روسيا، وفى عام ١٩٩٢م صدرت ترجمة لمعانى القرآن الكريم أنجزتها «فاليريا بوروخوفا» بالتعاون مع زوجها د. محمد الرشد التى تعتبر كذلك من أكمل الترجمات وأفضلها وأكثرها دقة، ولكنها لم تكتمل بعد، إذ تمت منها حتى الآن ترجمة معانى ٢٦ جزءا من أجزاء القرآن الكريم.



محسن فهمي

ما رفض في القاهرة يتكرر في بكين

السيدة الفاضلة سوزان مبارك تستحق كل التقدير والاحترام بعد تصريحها بأن مصر لن تقبل شيئا يتعارض مع دينها وقيمها وعاداتها في مؤتمر المرأة لبكين .. التصريح أثلج صدورنا وأراح قلوبنا وجعلنا نثق أن الأمور بيد أمينة قادرة على الدفاع عن ديننا وأخلاقنا ضد الزحف التترى لموجة التسيب والانحراف والانحلال .

السيدة سوزان مبارك عقدت ثلاث جلسات مع الوفد المصرى المسافر إلى بكين والذى يضم شخصيات متعددة تصل إلى ٢١ عضوا ضمن الوفد الرسمى برئاسة السيدة سوزان نفسها ، وهناك الوفد الأهلى الذى يضم مائة عضو يمثلون مصر فى منتدى المنظمات غير الحكومية .. المهم .. أن من ضمن الشخصيات التى حرصت السيدة سوزان مبارك على ضمها للوفد للدفاع عن العقيدة الاسلامية باسلوب مستنير على كل ما يردده الغرب من إساءة للإسلام الدكتور كمال أبو المجد وهو بالاضافة إلى إنه علم من أعلام الإسلام فهو رجل قانون يملك الأدوات التى تمنع صدور قرارات مشبوهة تجيز الفساد والانحراف وتكون ملزمة لكل الدول بتطبيقها وفى حالة الامتناع عن التطبيق تقوم منظمة الأمم المتحدة بفرض عقوبات صارمة ومخيفة على هذه الدولة ، من ضمن هذه العقوبات وقف كل المنح والقروض الاقتصادية للدولة الممتنعة وإرسال بعثات تفتيشية للتحقق من تنفيذ القرارات والتى يمكن أن تصل حدتها إلى المقاطعة الدولية من الدول الأعضاء لهذه الدولة..

ولذلك كان حرص الرئيس مبارك فى مؤتمر السكان أن تكون جميع القرارات الصادرة من المؤتمر تتوافق مع الشرعية الإسلامية وهو ما نجحنا فى تطبيقه بأكثر من ممتاز بعد أن كان مشروع الوثيقة الأولى مليئاً بكل ما لا يصدقه عقل أو يقبله دين وما رفضه مؤتمر القاهرة ونجح فى استبعاده يعود مرة أخرى فى وثيقة بكين وهو الأمر الذى جعل السيدة سوزان مبارك تجتمع ثلاث مرات مع الوفد المرافق وتضع بنفسها اعتراضاً على ٤٠٠ عبارة وفقرة فى الوثيقة وطالبت بتعديل اسلوبها وأوضحت أن هناك ثلاث مسائل خلافية لا يمكن الموافقة أو حتى السكوت عليها..

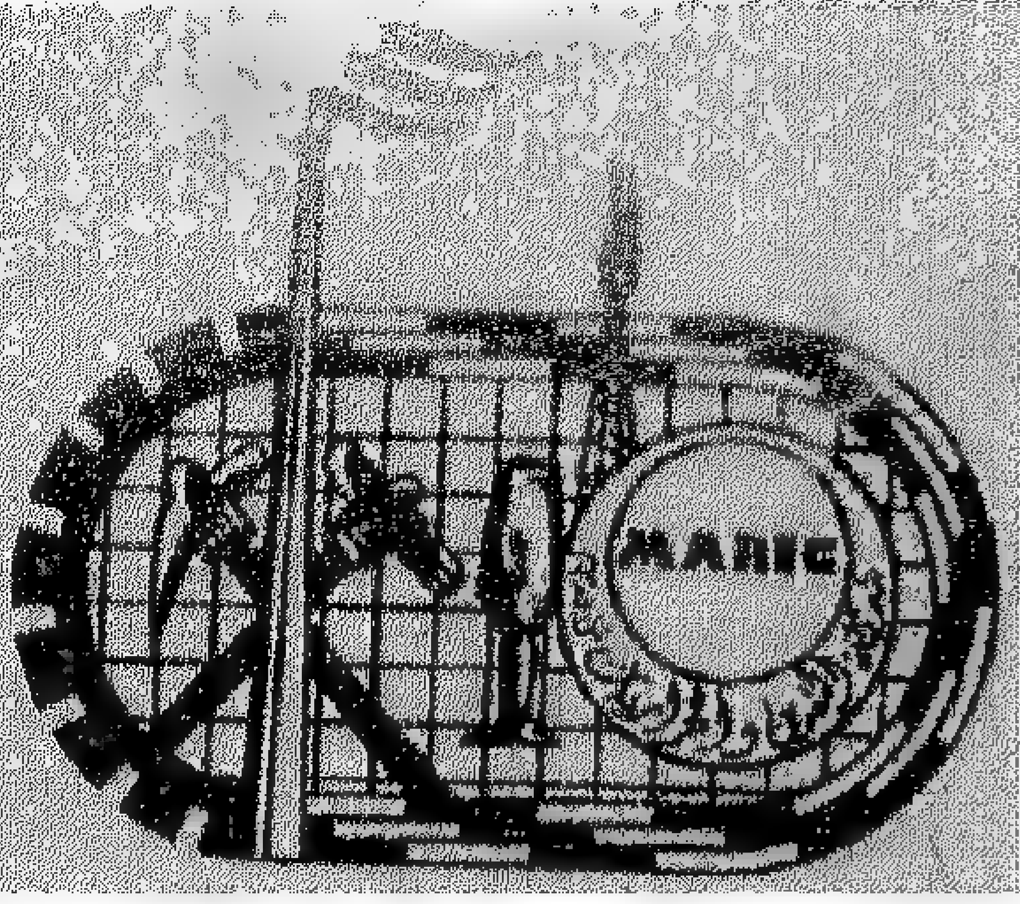
شكراً السيدة سوزان مبارك التى تقف اليوم فى بكين تدافع عن دينها الإسلامى ومبادئه الفاضلة وشريعته الغراء وتدافع عن القيم والمبادئ والاخلاق لتتصدى أمام جحافل الاباحية وشياطين الفساد والانحراف الذين يريدون للمجتمع الإسلامى بالذات التفسخ لانه المجتمع الوحيد على ظهر الكرة الأرضية الباقى على قيمه ومبادئه يناضل منذ مئات السنين فى وجه هذه الهجمة الشرسة التى تريد القضاء على انسانيته وطهارته وصلته القوية بالله سبحانه وتعالى...

●●●●

هذا الخبر نسوقه للسادة الجهلاء من علماء الاجتماع والطب وغيرهما الذين هبوا مدافعين عن منع الختان لانه صورة غير حضارية وتوحش وغير متفق مع الفكر العلمى والاجتماعى معا وقد تصدى شيخ الجامع الأزهر وهو الرجل الفاضل لكل المهاترات والهجوم الشرس الذى تعرض له الاسلام والمسلمون من هجوم البرابرة العلمانيين يحاولون تشويه سنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وها هو العالم البلجيكى «بيتر بيوت» يؤكد وهو رئيس فريق من الباحثين والمسئول عن برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز أن الختان يقلل من خطورة الإصابة بفيروز الايدز ، لأن الفيروس لا يتسلل كما كان سائداً لفترة طويلة عبر مجرى البول ولكن عبر إفرازات الغدد وأن جلدة العضو التناسلى تهيئ بيئة حارة ورطبة مثالية لاحتضان الفيروس الذى يسهل عليه إيجاد ثغرة لتفشى العدوى ، وأكد الباحثون أن الاطفال غير المختونين معرضون ١٥ مرة للالتهابات البولية أكثر من الاطفال المختونين.

انتهى الخبر ولا تعليق أكثر من أن المسلمين يمارسون الختان لكن يجب أن يكون كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا كان الأمر يمكن تركه لأنه لا يسبب شيئا فيجب تركه أما إذا خرج عن المألوف فيجب تسويته عند طبيب مسلم حازق هو الذى يقرر منذ البداية ما يمكن عمله.

الحمد لله أن العلم هو الذى يثبت ما قاله الاسلام منذ خمسة عشر قرنا وأن العلماء أجانب لا يعرفون عن الإسلام شيئا وهو دليل قاطع على صدق منهجية الاسلام والعلماء المسلمين.



الشركة القابضة للتعدين والحراريات
مركـــز معلومـــات رئيـــس مجلس الإدارة

أهم الإنجازات التى حققتها الشـركة القابضـة للتعـدين والحراريات والشركات التابعة لها خلال العام ٩٣ / ٩٤

●●تضم الشركة القابضة للتعدين والحراريات عدد تسع عشرة شركة تابعة بيانها كالتالى :

●فى مجال الصناعات الغذائية :

– الشركة الشرقية للدخان والسجائر «إيسترن كومباني»

●فى مجال صناعة الأسمنت :

– شركة أسمنت بورتلاند طرة المصرية – شركة أسمنت بورتلاند بحلوان – الشركة القومية للأسمنت – شركة أسمنت بني سويف.

●فى مجال صناعة الأسمدة :

– الشركة المالية والصناعية المصرية – شركة أبو زعبل للأسمدة والمواد الكيماوية..

●فى مجال صناعة الحراريات :

– شركة النصر لصناعة الزجاج والبللور – الشركة العامة لمنتجات الخزف والصيني – الشركة المصرية للحراريات – شركة النصر لإنتاج الحراريات والفخار .

●فى مجال نشاط التعدين :

– شركة فوسفات البحر الأحمر – شركة النصر للفوسفات – شركة سيناء للمنجنيز – شركة النصر للملاحات – الشركة المصرية للجباسات والمحاجر والرخام – الشركة العامة للثروة المعدنية .

●فى مجال صناعة الأخشاب والطوب :

– شركة النصر لصناعة الخشب الحبيبي والراتنجات – شركة الطوب الرملي.

وفيما يلى بيان بأهم الإنجازات التى حققتها هذه الشركات :

أولاً : فى مجال الإنتاج :

بلغت قيمة الإنتاج الإجمالية المحققةخلال العام ٩٤/٩٣ مبلغاً وقدره ٣,١ مليار جنيه بنسبة١٠١٪مما كان مستهدفاً لها – منها ١,٢مليار جنيه قيمة إنتاج الأسمنت، ١,٢مليار جنيه قيمة إنتاج السجائر.

ثانياً: في مجال المبيعات والصادرات :

تحققت المبيعات الإجمالية بمبلغ ٣,١ مليار جنيه بنسبة ١٠٠٪ من القيمة المستهدفة ، وتحققت الصادرات بمبلغ ١٣٨ مليون جنيه بنسبة ١٤٩٪ مما كان مستهدفاً لها .

ثالثاً: النتائج والمؤشرات المالية :

بلغ الفائض الصافي (بعد استبعاد الشركات الخاسرة) وقبل الفوائد والضرائب مبلغاً وقدره ٦٤٨ مليون جنيه بزيادة قدرها ١٢٠ مليون جنيه عن العام السابق .

وبالنظر الي الإنجازات التي تحققت في العام ٩٤/٩٣ نجد ان هناك طفرة كبيرة شملت كافة المجالات الإنتاجية والتسويقية والمالية وبصفة خاصة تحقيق المؤشرات التالية :"

● زيادة حجم الصادرات وغزو الأسواق الخارجية مما يدل علي القدرة علي المنافسة وإرتفاع مستوي الجودة وهذا يبدو واضحاً في المنتجات الزجاجية المنزلية والتعبئة ومنتجات البورسلين والفازات والسجائر وسبائك الفيرومنجنيز التي وصلت الي اعلي مستوي من الجودة ومطابقتها للمواصفات العالمية وكذلك أنواع الملح المختلفة وأنواع الحراريات العالية الأداء والجبس المكلسن .

●مسايرة التطور العالمي لتكنولوجيا الانتاج وبما يتفق مع احتياجات وأذواق المستهلكين وبما يتناسب مع المستويات الاجتماعية المختلفة .

● إنتهاج سياسات الترشيد بكافة عناصرها بحيث تتناول ترشيد الطاقة وترشيد الإنفاق .

● الإهتمام بمحاربة تلوث البيئة في جميع الصناعات التابعة وفي هذا الصدد نشير الي بدء تنفيذ المشروع العملاق لشركات الاسمنت بمنطقة حلوان والذي يحقق الهدف الرئيسي وهو منع التلوث بالاضافة الي زيادة الطاقة الإنتاجية .

● معالجة النظم البائدة في توزيع الاسمنت باتباع نظام الوكلاء الذي بدأ تطبيقه تدريجياً اعتباراً من ١٩٩٤/٧/١ حيث سيتم القضاء الي حد كبير علي احتكار سوق توزيع الاسمنت مع تحديد نسبة الربح العادلة للوكلاء حتي يصل الي المستهلك بسهولة ويسر وبسعر مناسب .

●●● وهكذا فإن الشركة القابضة للتعدين والحراريات تساهم في الاقتصاد القومي بأنشطتها المتعددة في مجالات السجاير وشركات الحراريات وشركات الاسمنت وشركات التعدين وعددها ثماني عشرة شركة تابعة تعمل في معظم محافظات جمهورية مصر العربية ويعمل بها حوالي ستين ألفاً من العمال .

ومما تجدر الإشارة إليه أنه قد تم إنشاء شركة جديدة أضيفت الي أسرة التعدين والحراريات وهي شركة أسمنت بني سويف بطاقة إنتاجية قدرها مليون طن سنوياً لتساهم في الإنتاج والعمل.

والي مزيد من التقدم وتحقيق الإنجازات ....

والله ولى التوفيق ،،،

الشركة القابضة للإنشاءات وتوزيع القوى الكهربائية

تهنئ العالم العربي والإسلامي بمناسبة..

المولد النبوى الشريف

١- شركة النصر لصناعة المحولات والمنتجات الكهربائية "الماكو"

٢- شركة مصر للمشروعات الميكانيكية والكهربائية "كهروميكا"

٣- الشركة العامة للمشروعات الكهربائية إيليجكت

٤- شركة السد العالى للمشروعات الكهربائية والصناعية "هايديليكو"

٥- شركة المشروعات الصناعية والهندسية

٦- شركة النصر للأعمال المدنية

٧- الشركة العامة للإنشاءات "رولان"

٨- شركة القاهرة العامة للمقاولات

التصوف الإسلامي

شريعة طريقة حقيقة

• إباحة الزنا
جريمة لا تغتفر!!

• مخططات

مسابقة « التصوف الإسلامي » الكبرى :

٢٥ رحلة عمرة مجانًا للقراء

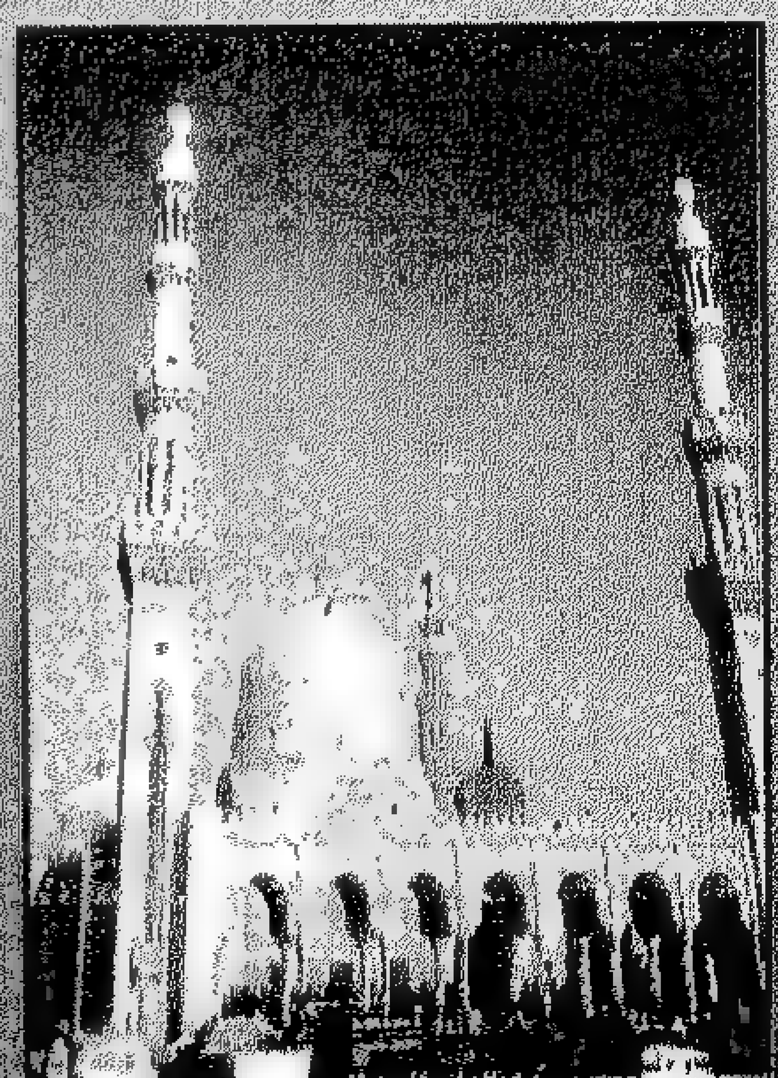
شروط المسابقة
داخل العـــدد

• الطرق الصوفية
اعتصام بالدين
وتمرد على الفساد

د. الفيومى



• هل
يعود
الايمان
بالرسالة ؟



ما هى الرؤيا التى جاءت بالسيد البدوى إلى مدينة طنطا ؟!

توشيبا العربى ٢١ بوصة 2137XEL/XET

تكنولوچيا متطورة ومزايا عديدة

- شاشة بلاك ستريب تعطى أدق تفاصيل للصورة وألوان أكثر إشراقاً وتبايناً
- الشاشة والكابينة معالجتان ضد الشحنات الاستاتيكية فلا تجذب الأتربة



- ١٢ نظام — ٦٠ قناة
- بحث ذاتى عن القنوات
- سماعتين ستريو
- يمكن توصيل الجهاز مع الأجهزة الصوتية الخارجية
- استهلاك ضئيل للكهرباء ٧٢ وات/س
- منظم جهد من ٩٠ إلى ٢٧٠ فولت
- الشاسيه معزول كهربائيا
- ريموت كنترول يؤدى كل الوظائف
- ضمان خمس سنوات للشاشة وسنتين للجهاز

- طراز XET مزود بقناة المعلومات
  السعر ٢٦٥٠ جنيها فقط

- طراز XEL يمكن تزويده بقناة المعلومات
  السعر ٢٣٥٠ جنيها فقط

توشيبا العربى

تليفزيون العمر الطويل

TOSHIBA

الموسكى: تليفون: ٥٩٠٠٦٢٦ / ٥٩٠٨٥٤٧ / ٩٢٤١١٧

شبرا: تليفون: ٧٧٦٧٠٨ / ٧٧٧٥٣٣ / ٧٧٥٥٣٨

بورسعيد: تليفون: ٢٣٧٧٧٧ / ٢٣٥٥٥٥

مركز شملا التجارى: ت: ٥٧٨٦٠١٢/١٣/١٤/١٥/١٦/١٧/١٨/١٩

العربى

التصوف الإسلامي

العدد ٥ ● السنة ١٨ ● جماد أول ١٤١٦ هـ ـ أكتوبر ١٩٩٥

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

يصـــدرهــا

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة :

السـيد أحمـد
عبدالهادى القصبى

رئيس التحرير
محسن فهمى

مدير التحرير
يوسف فكرى

سكرتير التحرير
سيد عبدالمالك

المدير الفنى
عبدالوهاب صادق

●●●●●

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣

ص . ب ٩٢٢ القاهرة -

تلغرافيا : التصوف - القاهرة

الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

سعر النسخة

الأردن ٣٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٢ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٤٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٣٥٠٠٠ ليـــرة

فى هذا العدد

١٠ ـ صوفى يستشهد غازيا .... د/ محمد رجب البيومى

٤٣ - الإمام الحسين صلابة فى الحق ..... الشيخ أحمد صبرى الفرغلى

١٤ ـ الأزهر يرفض المهاجر .... الأستاذ/ محمود أبو الفيض

١٦ - اباحة الزنا جريمة لاتغتفر .... تحقيق: ابراهيم مجاهد

٢٢ - السيد البدوى وحكايته مع فاطمة بنت برى .... أحمد الشنوانى

٢٦ - المجتمع الصوفى .... عبد الحميد عبد اللطيف

٣٣ - مسابقة التصوف الإسلامى الكبرى ....

٤٠ - فاسألوا أهل الذكر .... د/عبد المجيد مطلوب

٤٤ - تفسير القرآن الكريم .... د. أحمد عمر هاشم

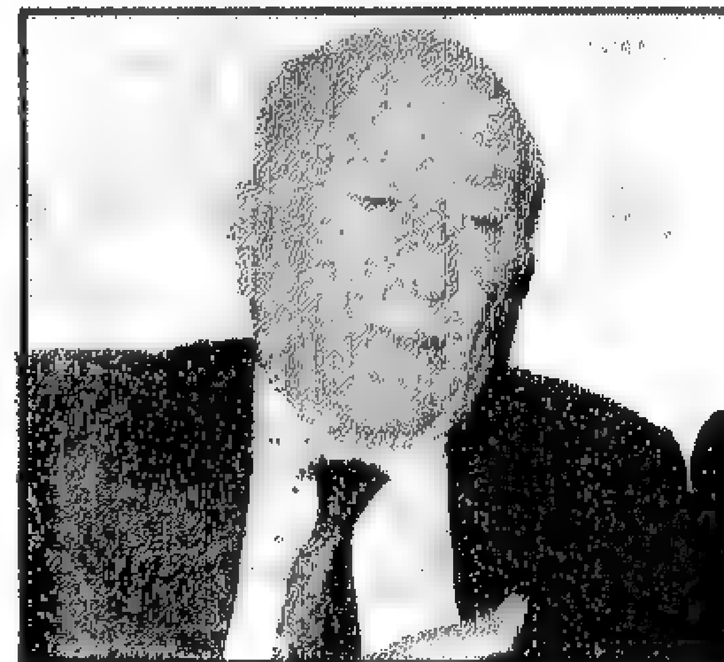
٤٦ ـ الإسلام أعطى المرأة حقوقها .... د/عبد البارى محمد

٤٨ ـ ملف العدد : التنصير والعالم الإسلامى .... إعداد: أحمد عطية

٥٨ ـ مع القراء .. أفكار وآراء .... سيد عبدالمالك

٦٢ ـ أخبار العالم الإسلامى ....

٦٦ ـ الصفحة الأخيرة : الشيخ المشتهرى .... محسن فهمى



هل يعود الإيمان بالرسالة

(٤)

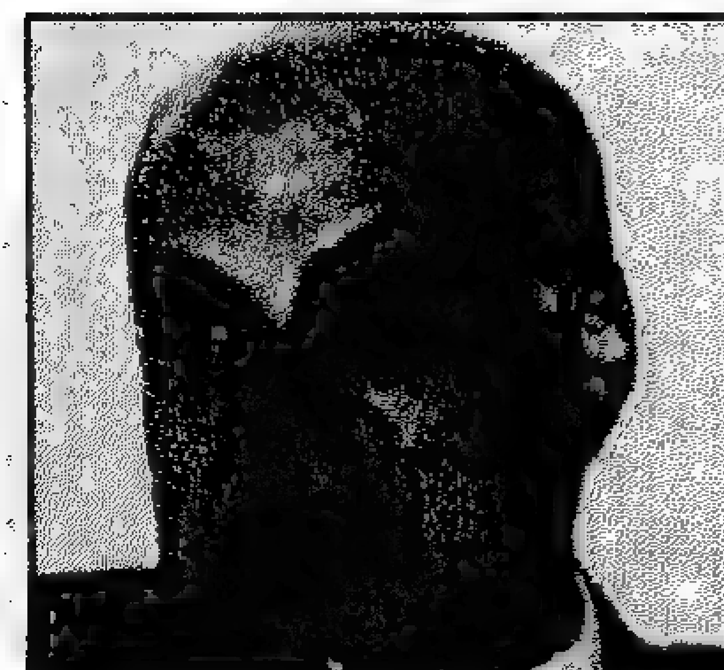
الأزهر يرفض المهاجر

(١٤)





احتفالات المشيخة العامة بمولد الحسين (٦)



الطرق الصوفية اعتصام بالدين

(٣٦)

عزيزى القارىء

هذا العدد من مجلتك التصوف الإسلامى نقطة تحول فى تاريخ المجلة ، على صفحاته سيجد القارىء مسابقة دينية كبرى تتيح لخمسة وعشرين فائزا فرصة السفر لأداء العمرة ومجلة التصوف الإسلامى تنفرد بهذا العدد الضخم من الجوائز فلم يسبقنا أحد إلى رصد جوائز فى مثل هذا العدد ، ستنشر المجلة تباعا ولمدة ثلاثة أشهر أسئلة المسابقة على أن يصل الرد حاملا الاجابات عن أسئلة الشهور الثلاثة ، ولن تكلف القارىء مشقة فعليه فقط الإجابة على نفس صفحات المجلة والمجلة تتيح الفرصة لأكبر عدد من قرائها للاشتراك فى المسابقة وسيكون هناك لجنة مكونة من سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومندوبين من شركات السياحة ومندوب من وزارة الشئون الاجتماعية لاجراء القرعة واختيار الفائزين بعدالة مطلقة وحياد تام وإذا كانت المسابقة قد أخذت كل اهتمامنا هذا العدد فنعتذر لقارئنا الكريم لزيادة سعر المجلة إلى جنيه مصرى فسببه يرجع إلى إرتفاع أسعار الورق والطباعة لدرجة أن المجلة تتكلف أكثر من جنيهين مصريين ، ونحن نثق أن قارئنا العظيم سوف يقدر هذه الظروف ومن ناحيتنا سوف نبذل أقصى جهدنا لتقديم مادة صحفية غزيرة ومتميزة تليق بقارىء التصوف الإسلامى .

المحـــرر



بقلم:

السيد أحمد عبدالهادى القصبى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

هــل يعـــود الإيمـــان بالرســالــة

●● سؤال يتردد فى نفوس كثير من المسلمين وأمل يرنو إليه المخلصون، ولكن هذا الأمل لايتجاوز مرحلة التمنيات والتغنى بما كان دون البحث فى العوامل اللازمة لتحقيقه.

والأمر يتطلب النظر فى العوامل التى أدت الى انتشار تلك الرسالة، ثم النظر فى العوامل التى أدت إلى ضعفها ●●

كان المجتمع العربى قبل البعثة يخضع لعوامل استقرت على مدى التاريخ تتقاسم السيطرة عليه القبائل المختلفة، مجتمع يشكل وحدات متباينة، فالنظام فى البادية يرتكز على القبائل، وفى الحضر يختلف الوضع ما بين حضر اليمن وحضر الحجاز، ويختلف مابين حضر الشمال وحضر الجنوب، وكانت كل مدينة تستقل كل واحدة منها عن غيرها، ولايخضع إلا لسلطانها، فكان المجتمع العربى عموما يخضع لسلطات متفرقة تسيطر عليها الفرقة والحزازات وتتحكم عوامل القوى الغاشمة والفرقة والسيطرة المادية والانقياد تماما لأهواء النفس.

واذا تأملنا نظام الحكم عموما نجد أن نظام الحكم كان يختلف من الحضر الى البادية، ومن حضر الشمال الى حضر الجنوب وذلك لاعتبارات تاريخية واقليمية أحدثت أثرها فى كل بيئة.. وفى البادية كان رئيس القبيلة هو ممثل السلطة يتصرف فى كل شئونها وفقا لآرائه الشخصية.

كان هذا هو الموقف عندما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يجهر بالدعوة وبدأ عليه أفضل الصلاة والسلام بالقدوة الحسنة والمثابرة والاقناع والأخذ بعوامل الاصلاح لتحقيق الرسالة بادئا بالدعوة الى التوحيد والايمان بالله ورسله واليوم الآخر وغرس القيم الخلقية والعمل على وحدة الصفوف وإشعال الحماس والشعور بالأخوة وتهذيب النفوس بتكاليف الفرائض الدينية وتطهير النفوس والارتفاع بها عن متاع الغرور والسمو بالتقرب الى الله عز وجل.

ولم تلبث الدعوة أن شقت طريقها ونفذت الى القلوب فأحالت المجتمع من مجتمع تتحكم فيه القوة الغاشمة والسيطرة المادية الى مجتمع متضامن يشكل وحدة قوية نجحت فى تكوين أمة يخشى بأسها.

من هذا يتبين أن الاصلاح تدرج فى ارساء القواعد المختلفة، ففى الفترة المكية الاولى كان تركيز الدعوة على التوحيد والايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر،

ثم انتقل خلال الفترة المدنية إلى ارساء القواعد الأساسية لحياة الأسرة والميراث والبيع والتجارة أى القواعد الأساسية لشئون الحياة الخلقية والاجتماعية والاقتصادية.

أما بالنسبة لنظام الحكم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يضع قواعد مفصلة له وترك هذه الشئون يوجهها الناس فى كل موقع حسبما اعتادوا.

والمتابع لنظام الحكم وتطوره فى الاسلام يستخلص أن الاسلام فى عهده الأول وإن لم يضع نظاما مفصلا للحكم فإن القواعد التى أرساها فى شئون الحياة كانت مقدمة لنظام للحكم تطور على مر الزمان وظل الفقهاء يستنبطون القواعد والأحكام من الكتاب والسنة والاجماع فيعايشون التطور بعلمهم ليبلغ مداه.

كانت من أهم المبادىء التى وضعها الاسلام أساسا للحضارة هى أولا عقيدة التوحيد «إن الله لايغفر أن يشرك به، ويغفر مادون

● لا يكمل إيمـــان الفـــرد إلا إذا أحـــب لأخيـــه مـــا يحبـــه لنفســـه.

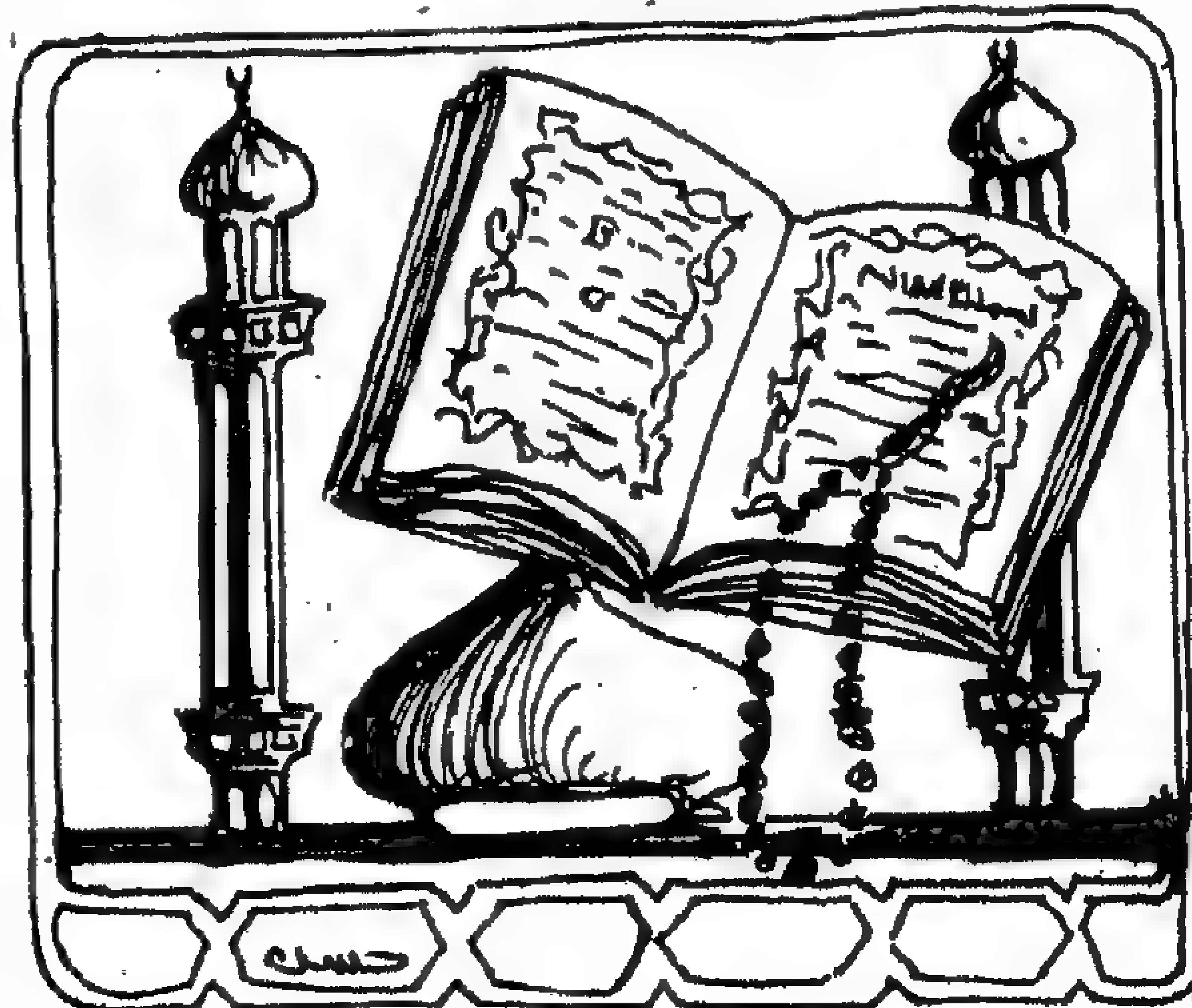
● الإسلام فـرض على الجماعة أن تكفل للفرد حياته منذ ولادته إلى مماته.

● حول الإسلام العـــرب من مجردأفراد إلـى مجتمع متضامن يشكل وحدة قوية.

ذلك لمن يشاء». وقد أثمرت تلك العقيدة قواعد المساواة بين الناس فالناس جميعا سواسية أمام الله ولا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى.. كما أثمرت المحبة بين الناس فلا يكمل إيمان الفرد إلا اذا أحب لأخيه مايحبه لنفسه، كذلك أثمرت حرية العقيدة فالإيمان لا يتم إلا بالاقتناع فلا اكراه فى الدين.

ومن أهم المبادىء أيضا ثبات سنة الكون، فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا، والناس امام الله تعالى يخضعون جميعا لسننه وهم جميعا متساوون فى الحقوق والواجبات.

وهذه المبادىء يشترك فيها الناس جميعا رجالا ونساء حيث جاء الخطاب لهم جميعا بالكتاب الكريم.. وهذه المساواة سبق بها الاسلام الشرائع الحديثة، وجعل حمل هذه المسئولية جزاءه منها سبحانه ورسخ فى عقيدة المؤمن انه لو فلت من المحاسبة فى هذه الحياة الدنيا، فلن يفلت منها يوم الحساب الأعظم



مما سما بالقيم الخلقية فى نفوس البشر.. ومن أهم المبادىء التى فرضها الاسلام على الجماعة ان تكفل للفرد حياته منذ ولادته حتى مماته وتتناول كل حاجات الفرد الانسانية على اختلاف صورها.

بجانب هذا فإن القيادة الحكيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقائه لصحابته وتكوينه منهم رجال حكم يتحملون مسئولية الأمانة، كل تلك العوامل أدت الى تفانى المسلمين فى سبيل نصرة العقيدة فأحرزوا النصر تلو النصر ومدت الحضارة الاسلامية لواءها على جانب كبير من العالم.

وظلت تلك الحضارة قرونا ناشرة لواءها مابقى إيمان القائمين عليها.

ثم بدأ تطور.

شيخ المشايخ في احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد الحسين :

الحسين بدمائه الزكية روى شجرة الإنسانية على مر الزمان

أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية احتفالا صوفيا كبيرا حضره جمع غفير من أبناء الطرق الصوفية ورأسه سماحة السيد أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية كما شرفه بالحضور الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الشريف والشيخ عبد الجليل التهامى مستشار وزارة الأوقاف والأمين العام الأستاذ عبد الحميد عبد اللطيف ومشايخ الطرق الصوفية والمجلس الصوفى الأعلى وخلفاء خلفاء الطرق الصوفية .

هذا وقد افتتح الحفل بآيات طيبات من الذكر الحكيم من القارىء الشيخ محمد الهلباوى وتحدث فيه السادة العلماء .

وكان أول المتحدثين الشيخ عبد الجليل التهامى مستشار وزارة الأوقاف والذى تحدث عن مولد صاحب الذكرى ، ومنزلته من الرسول صلى الله عليه وسلم فقال فى حديثه :

قبس من سيرته العطرة

صاحب الذكرى الامام الحسين رضى الله عنه سبط النبى ولد لخمس انتهين من شهر شعبان من العام الرابع الهجرى ، وحنكه النبى ﷺ بريقه وأذن فى أذنه وتفل فى فيه ودعا له وسماه حسينا يوم السابع من ميلاده ، وعق عنه وقال صلى الله عليه وسلم : أنا من حسين وحسين منى اللهم أحب من أحب حسينا وقال ﷺ من أراد أن ينظر إلى رجل - وفى رواية - إلى شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين .

وعن قصة كفاحه في سبيل الحق حتي لقي وجه ربه شهيدا قال :

الإمام الحسين كان مقيما فى المدينة المنورة إلى أن توفى معاوية فأرسل ابنه يزيد من يأخذ منه المبايعة فرفض ثم انتقل إلى مكة، وأتته كتب المبايعة من أهل العراق يبايعونه على أن يكون خليفة للمسلمين وهم بالتوجه اليهم بالرغم من معارضة كبار الصحابة فى خروجه إلى أهل العراق فقال له ابن سيدنا عمر رضى الله عنه ماذا تفعل بقوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك . وفى الطريق استمر فقابل الفرزدق فسأله عن حال القوم فى العراق

إن ربك لبالمرصاد

ثم تدور الأيام والقرآن الكريم يقول «إن ربك لبالمرصاد» والرسول ﷺ يقول «إعمل ماشئت كما تدين تدان» فى عام ٦٧ من هجرة النبى جهز المختار جيشا كثيفا لمقاتلة ابن زياد فقتله ابن الاشرف وقتل معه أعوانه ، ثم أرسل رأس ابن زياد إلى المختار فأرسل المختار رأس ابن زياد ومن معه إلى عبد الله بن الزبير، ثم أرسل عبد الله بن الزبير رأس ابن زياد ومن معه إلى من ؟ إلى على بن الحسين كما تدين تدان إن ربك لبالمرصاد ، علقت رأس ابن زياد ومن معه فى المسجد وصلب فى المكان الذى صلب فيه الرأس الشريف للإمام الحسين رضى الله عنه .

ونقول لهؤلاء الذين تقاعسوا عن نصرة الامام الحسين .

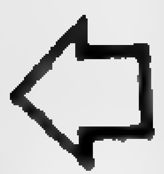
أترضوا أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب. رضوان اله عليه .

بشري نورانية

ويبين الشيخ حسن الشناوى شذرات من سيرة صاحب الذكرى فقال فى كلمته :

روى أن سيدنا عبد الله بن عمر أنه كان جالسا بجوار الكعبة ومعه بعض اجلاء الصحابة فقال: سيدخل علينا رجل من أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فقالوا: من ؟ قال الحسين وكان جالسا فى هذا المجلس رجل من البادية فقال ويل له قالوا: لم ؟ قال: لأن أهل الأرض لايكونوا إلا فى أهل السماء يؤيد ذلك أن رسولنا صلى الله عليه وسلم كان يعلم أن سيدنا الحسين سيقتل ولكنه لم يتكلم بذلك .

مولانا الإمام الحسين كان عالما له مكانة عظيمة فى العلم يقول سيدنا معاوية بن أبى سفيان: إذا دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجدت





السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ المشايخ وكلمات طيبات فى ذكرى الإمام



د. أحمد عمر هاشم ودور التصوف فى نقل الرسالة



الشيخ عبد الجليل التهامى وقبس من سيرة الإمام

فقال له: قلوب الناس معك وسيوفهم مع بنى أمية . فلما وصل إلى أرض العراق كان ابن زياد قد جهز جيشا يعد بالآلاف ، فلما رأى الإمام الحسين الجيش الكثير طلب من القائد قال له اختر لى إحدى ثلاث إما أن أذهب إلى ثغر من ثغور الاسلام أرابط فيه ، أو أن أعود من حيث أتيت ، أو أذهب إلى ابن معاوية أضع يدى فى يده . فأبى وهم على قتاله وكان أكثر المقاتلين الذين كاتبوه وبايعوه من أهل العراق فلما أيقن أنهم قاتلوه جمع صحابته وخطب فيهم قال لهم إن الأمر كما ترون وان الدنيا قد تنكرت وتغيرت وأدبر معروفها وانصرمت حتى لم يبق منها إلا كصبابة الماء والخسيس العيش كالمرعى الوبيل أما ترون الحق لا يعمل به وان الباطل لا يتناهى عنه كل ذلك ليرغب المؤمن فى لقاء الله عز وجل ، ولا أرى إلا الموت سعادة والعيش مع الظالمين ظلما ثم تكالبوا عليه وقتلوه رضى الله عنه وأرضاه وكان ذلك فى يوم عاشوراء من شهر المحرم فى العام الواحد والستين من هجرة الرسول .

الحسين بدمائه الزكية روى شجرة الإنسانية

حلقة من العلم والجالسون كأن على رءوسهم الطير فأعلم أنها حلقة الحسين .

الحسين رضى الله عنه من آل البيت والله سبحانه وتعالى يقول : «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» ولا يعقل أن يكون هذا التطهير لهما فى حياتهما ونتخلى عنهما بعد الممات لذلك نجد أن ضريح سيدنا الحسين لايدخله الشيطان لأن الرجس مبعد عن هذا المكان .

و يبشرنا الشيخ حسن الشناوي بشري نورانية من خلال زيارتنا لضريح مولانا الإمام الحسين حيث يقول :

وسيدنا الحسين الذى نحن الآن نحتفل بمولده هذه مكانته عندنا ودعا له رسول الله بأن يحبه ويحبه أيضا أهل الأرض ، وكان على درجة عظيمة من العلم والتقوى والفقه هل يتصور إلا أن يكون قبره الشريف روضة من رياض الجنة فإذا دخلنا مقام سيدنا الحسين دخلنا فى مكان خال من الرجس أولا .. ودخلنا فى مكان يجاور روضة من رياض الجنة .

يروى لنا الإمام الشعرانى أن رأس الإمام الحسين استقرت فى عسقلان وهذا فى طبقات الشعرانى وكان واليا على مصر فى هذا الوقت صلاح طلائع بن زريق وله مسجد معين الآن بجوار بوابة المتولى هذا الوالى أراد أن يأتى بهذه الرأس الشريفة الى مصر فذهب مع جيشه حفاة حتى وصلوا الصالحية لاستقبال الرأس الشريف وعندما أخذها ممن أتى بها من عسقلان وضعها فى كيس من الحرير الأخضر على لوح من الأبنوس مطهر بالياسمين والفل والروائح الكريمة ثم أتى بهذه الرأس الى هذا المكان ودفن بجوار خان الخليلى .

ومن منكم يريد أن يرى بعض الشىء فليذهب إلى مسجد الصالح طلائع عندما يدخل من الباب سيجد اللوح الأبنوس موجودا الى يومنا هذا . وفى هذا المكان مكان يسمى عطفة المسك سبب هذه التسمية أن رأس الإمام الحسين عندما مرت فى هذا المكان أهل هذا المكان شموا رائحة المسك بسبب وجود الرأس فطوبى لنا نحن أبناء مصر هنا آل البيت وهنا الشهيد سيد شباب أهل الجنة ، وهنا أيضا روضة وهو فيها فلنصلى فى روضته كما نحب أن نصلى فى روضة جده المصطفى صلى الله عليه وسلم وكل عام وأنتم بخير .

الصوفية حملة الرسالة

وكانت كلمة الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم جامعة عن سيد شباب أهل الجنة وعن نسبه الشريف وقال في كلمته :

إن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول فيه وفى أخيه سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين إنما يرشدنا الى هذه المكانة الطيبة الى هذا الأصل العريق نعم إنه أصل عريق فكيف جاء ومن أين جاء نسبه من أشرف إنسان على الوجود أطهر من مشى على الأرض من خاتم الأنبياء والمرسلين من أشرف إنسانة وأعظم زوجة ومن أول من آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم خديجة رضى الله تعالى عنها ، من هذين الوالدين جاءت السيدة فاطمة الزهراء أم سيدنا الحسين رضى الله عنها ، فمن هذه الدوحة المباركة من خاتم الأنبياء والمرسلين ومن السيدة الفضلى أول من آمن بالوحى كانت السيدة فاطمة الزهراء وولدت من هذين الأبوين الكريمين فاطمة أم مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه فاطمة الزهراء ، التى انتسب اليها أعرق معهد اسلامى على ظهر الأرض وهو الأزهر الشريف قبلة العلم فى أمتنا الاسلامية فاطمة الزهراء التى انتمت اليها وتشرفت بها الدولة الفاطمية فاطمة الزهراء التى كنى بها خير البرية حتى قال عنها أمير الشعر :

أبا الزهراء قد جاوزت قدرى

بمدحك بيد أن لى انتسابا

فما عرف البلاغة ذو بيان

إذا لم يتخذك له كتابا

من هذه السيدة العظيمة من أشرف والد وأطهر من مشى على الأرض ، ولدت وشرف بها الوجود فاطمة الزهراء ومنها ومن أول من آمن من الفتيان ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه الذى قدم درسا فى التضحية والفداء من هذين من فاطمة وعلى ولد صاحب الذكرى أبو عبد الله الإمام الحسين رضى الله عنه .

وإننا اذ نجتمع فى هذا اللقاء أيها السادة نريد أن نقول: إن المجلس الأعلى للطرق الصوفية بشيخه وأعضائه وأتباعه ليسوا سواء مع الذين يتخبطون فى متاهات الأرض إن له منهاجا صحيحا يدعو من خلاله الى الله على بصيرة ولابد أن يفهم الناس أن رسالة التصوف لم تبدأ من فراغ وأنها تنطلق من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بيت النبوة ومن أجل ذلك فالذين يحاولون أن يحاربوا التصوف أو الطرق الصوفية أو يقولون أن الصلاة فى المساجد بها أضرحة حرام قوم ماشهدوا دينهم ولا عرفوا حقيقة إسلامهم لأن حقيقة الاسلام تقول: إن أول مسجد به أضرحة ومقامات ليس مقام الرسول وحده بل فيه مقام أبى بكر وفيه عمر والصلاة فيه بألف صلاة فيما سواه ، إن الطرق الصوفية لها رسالة وأن سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم حين دعانا وبين لنا حقيقة التصوف وقال عن الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك كان يؤسس المدرسة الصوفية الأولى التى انطلقت منها كتائب الدعوة انطلقت كتائب الدعوة الاسلامية من رحاب المسجد النبوى من بين صفوف أهل الصفة مهديين افراد آل البيت وجماعاتهم .

إن الإمام الذى نجتمع من أجله اليوم لم يكن يكتفى فقط بانتمائه الى بيت النبوة وحسبه فقط وإنما كان عالما جليلا وإماما فقيها كان إماما وابن إمام وأخا إمام وأبا أئمة ورحم الله القائل :

حىّ الإمام ابن الإمام أخا الإمام أبا الائمة

الطيبيين الطاهرين الكاشفين لكل غمة

وعن التصوف وأهمية دوره في الحياة

إن التصوف أيها السادة جهل الناس معناه وتجاهل بعض المغرضين رسالته فخرجت بعض المجلات الظالمة وبعض الصحف المتأسفة وبعض الذين اعتدوا على حرمة الدين ، وعلى أمجاد هذا الدين ، وحاولوا أن يثيروا الغبار على أهل الله ، ونحن نقول استنبئوا التاريخ من الذين نشروا الإسلام فى مجاهل أفريقيا وهل نحن الدعاة نستطيع بكلامنا أن ندخل قلوب الناس؟ أبدا إنما وجد الناس فى مجاهل أفريقيا قوما صالحين قوما صادقين فى أقوالهم مخلصين فى أعمالهم بدت عليهم أنوار ربهم اتبعوهم وآمنوا بالدين الذين جاءوا به وآمنوا بالدعوة التى يدعون الناس اليها .

ومن عجب نتساءل للذين



الشيخ حسن الشناوى وبشرى نورانية

يحاربونه لايحاربون الشيوعيين لايحاربون الالحاد لايحاربون الكفرة الذين يحصدون المسلمين فى البوسنة والاقليات ولكن يتركون كل هذا ويحاربون أهل الله لأنهم خصماء الله يوم القيامة .

ومن أجل ذلك فنحن فى هذا المؤتمر نقترح على المجلس الأعلى الطرق الصوفية أن يقدم لبعض الضالين الحائرين والتائبين والذين حاولوا أن يلوثوا مناخ التصوف أن يقدم لهم المجلس الجرعة الدينية التى تجعلهم يتوبون الى رشدهم وشيخ المشايخ جدير بذلك جدير بقوله وجدير بقراره وجدير بأن تنقل الطرق الصوفية بمجلسها الموقر الى كل بقعة من بقاع الأرض لتدعو الناس على هدى ولتجمع الناس على الحق والتى تقول له إن الذى ترنحت منه أرض الكنانة من ظواهر الارهاب والتطرف والانحلال والتحلل ذلك بعيد على الله أما الذين يشقون الطريق فى محبة آل البيت وفى محبة جدهم فأولئك الفائزون .

وهنا نقف على أهمية الدور الصوفى الذى يؤدى رسالته على أكمل وجه . هذه بعض الحقائق أردت أن أطرحها فى هذا المؤتمر الشعبى عسى الله أن يفتح بها قلوبا غلفا صما وكل عام وأنتم بخير .

لم تكن شهادة عادية

ثم كان مسك الختام من سماحة شيخ المشايخ والذي تساءل فيه تساؤلا نورانيا حيث قال :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على إمام المرسلين وعلى آله وصحبه ، أحييكم فى تلك المناسبة الكريمة باسمى وباسم المجلس الأعلى للطرق الصوفية ، ووكلاء المشيخة العامة وأرباب الطرق جميعا ، أسارع وأقرر أننى فى هذا اللقاء قد سعدت بالكلمات الكريمة التى ألقيت فى هذا المؤتمر ، كما سعدت جدا أن يرتبط فى مثل تلك المؤتمرات الكلام عن الذكرى ربط الموضوع بالاحداث التى تهم الناس والقضايا التى تعيش فى تلك الأزمنة التى نعيش فيها .

بعد الأحاديث الطيبة لا أجد الكثير من الكلام ، ولكن هنا وهو خاطر غير مستقى من الكتب ولم أقرأه فى قراءة ولكنه خاطر . عندما أتذكر واقعة استشهاد الإمام الحسين ترتعد فرائصى عندما استرجع الوقائع التى مر بها هذا الإمام ، ربى فى حجر النبوة ، وبعد ولادته بأيام ضعف اللبن عند أمه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه أصبعه ويرضع منه الحسين وقد ربى لحمه من لحم جده صلى الله عليه وسلم ، ثم تلك الرأس التى ملئت حكمة وعلما وجاهدت فى سبيل الله ولم يكد يمضى على عصر النبوة خمسون عاما فكيف يتجرأ مسلم أن يرفع صوته لا سيفه على حفيد رسول الله سيد شباب أهل الجنة ماهو المبرر ؟ المبرر الذى ذكر فى كتب التاريخ الصراع على الحكم هذا هو المبرر الظاهر، بنى أمية يريدون أن يجلسوا على عرش الخلافة ويلتقى معاوية بالحسين نتيجة لنصيحة أخيه الأكبر الحسن إنما عندما يريد معاوية أن يأخذ البيعة ليزيد يأبى الإمام الحسين لأنه مدافع عن دين الله ومدافع عن المسلمين فكيف يرتضى أن يلى الخلافة من هو فى أخلاق يزيد ، ومن ليست له خبرة حكم حتى يتحكم فى العالم الإسلامى هذا سبب ظاهر أيضا .

أقول إن استشهاد الإمام الحسين لم يكن ضحية معركة فى كربلاء ولكنه بدمائه الزكية روى شجرة الإنسانية لأجيال وأجيال حتى تقوم الساعة لأن الإنسانية معذبة بين الخير والشر نضرب أمثلة للخير ونضرب أمثلة للشر من وقائع الحسين أول ما اتجه الحسين فى زحفه الى الكوفة وأول ماوردت طلائع الجيش المعادى لجأ قائد الجيش عبد الله بن زياد الى الحسين وكان يوما شديد الحر وكما قال الشاعر : إن النسيم الذى طالما تغنى به الشعراء بأنه عليل قد اشتدت علته حتى مات أى لم يكن هناك هواء اطلاقا .

فلجأ العدو للحسين ، والحسين معه من الماء مايكفى من معه من الرجال والنساء والأطفال والدواب فيسارع الحسين ويأمر باعطائه للناس ولدوابهم ، ولكنهم ماذا حدث حينما حضر ابن الجوشن حال بين الحسين وأبنائه ونسائه ورجاله وبين الماء واشتد الظمأ وصرخت النساء وجف حلق الشيوخ كل هذا وهم صابرون الى أن بكى عبد الله بن الحسين وأخذ يئن من العطش فحمله الحسين الى منبع الماء فيفاجأ بنبله من نبال الجيش المضاد يلقمه سهما ينفذ فى أحشائه ويهزأ أمام المسكرين بقوله اعطه هذه الجرعة هذا هو الشر ، مقابل الخير الذى فعله الحسين وبين الشر الذى فعله أعداء الخير .

عندما حوصر مسلم بن عقيل ابن عم الرسول وكان يلى الكوفة فى هذا الوقت النعمان وذهب يتحدث عن الوضع قبل أن يأتى الحسين عزل يزيد النعمان خوفا من الخطر وولى عبد الله بن زياد أمر الكوفة فحس النعمان ان هذا بداية الخطر علي الدعوة فلجأ ابن عقيل الي دار هانيء بن عروة، عبد الله بن زياد حينما جاء ومعه كبار القوم ، وكان منهم شريك بن الاعور وكان محبا لآل البيت ولكنه كان يخفى ولاءه ، وكان صديقا لهانيء فعرض عليه هانيء أن ينزل ضيفا عليه فذهب شريك فوجد ابن عقيل في دار ابن هانيء والأعداء يبحثون عنه فقال شريك لمسلم سيأتى عبد الله بن زياد ليعودني - فإنه عرف انني مريض فأول مايدخل الدار اهجم عليه واقتله وخلص المسلمين من شروره ، وأتى عبد الله بن زياد ودخل دار ابن هانيء ، وشريك جالس ، وهو فى انتظار أن يقتله مسلم بن عقيل ، وطالت القعدة ، ومسلم لم يخرج حتى خرج عبد الله فعاتبه شريك ألم تتفق أن تقتل هذا الرجل وتريح المسلمين من شروره قال كيف اقتله فى دار ابن هانيء كيف اقتله وقد نهانا رسول الله عن الزجر والغيبة، هذه أخلاق وتلك أخلاق عندما عطش الحسين فى المعركة وتجرأ عى الماء وجيش الاعداء واقفا تجرأ أحد هؤلاء الاشقياء ورماه بسهم دخل حلقه فنزع السهم من فيه ، وتلقى الدم بيديه ورمى الدم فى السماء وقال اذا كانت السماء قد حجبت عنى النصر فإنى أدخر هذا فيما هو أقوى من النصر .

إذن استشهاد الحسين لم يكن مسألة معركة أو شهادة عادية لأنه من أهل الجنة منذ أن ولد ، ومنذ أن دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم ، إنما شهادة الحسين ودماء الحسين إنما روى بها شجرة الإنسانية شجرة الخير منذ هذا العهد الى أن تقوم الساعة .أقول قولى هذا واستغفر الله لى وكل عام وأنتم بخير .

صوفى يستشهد

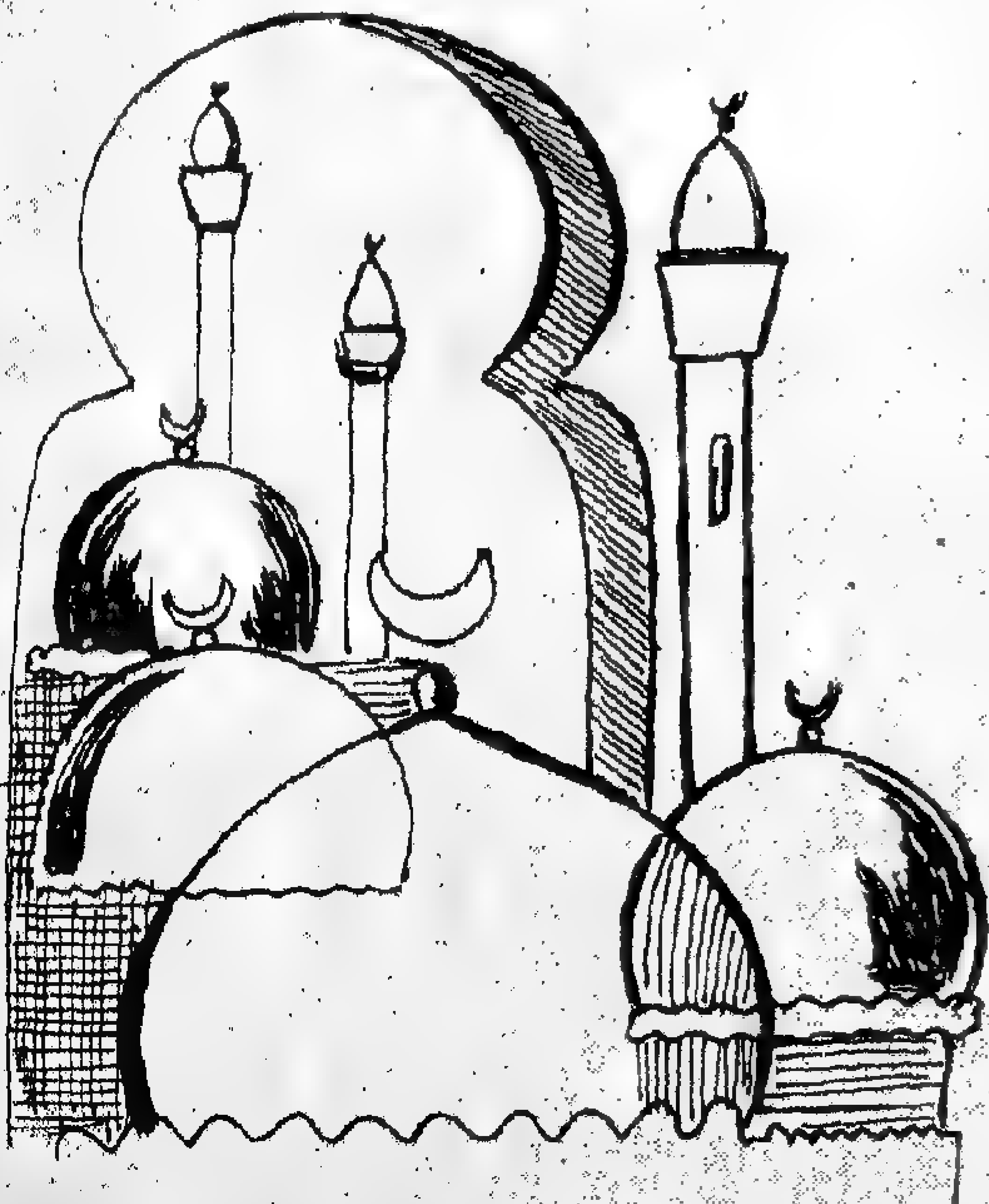
●● حبب إلىَّ أن أكتب عن إبراهيم بن أدهم معنى قوى فى حياته ، إذ أن هذا المتصوف الذائع الاسم ، القوى الهيبة ، لم يكن يفهم من التصوف غير ما يفهم المؤمن الباسل المكافح ، فهو إن اعتزل النعمة والإمارة زهدا عن مغريات الأبهة والنعيم ، فلم يعتزل الكفاح اللاغب فى ميدانه الأحمر الرهيب إذ رأى أن يكون جنديا غازيا فى سبيل الله ، وقد جاءت شهادته فى معركة الجهاد دليلا على أن التصوف الحق هو التصوف الإيجابى الذى يقتحم اللجج، ويخوض الغمرات دفاعا عن المبدأ ، ونصرة للحق ، وليس هو التصوف الانسحابى الذى يرى الانزواء والتواكل سبيل الولاية والانجذاب ، فذلك ما يبرأ منه من أشربوا روح الإسلام وأدركوا الخالص الأصيل من لبابه الصادق ! ●●

● وها أنذا أبسط الحديث عنه مجاهدا مكافحا ، وعاملا أجيرا ، وشهيدا مطهرا من هؤلاء الذين يستبشرون بنعمة من الله وفضل إذ صاروا أحياء عند ربهم يرزقون.

روت كتب المتصوفة عن ابراهيم بن أدهم أسطورة جذابة، فقد جعلته أميرا من أعرق بيوت الملك بفارس ، تحيط به أبهة السلطان وجلال التاج ، ويسير فى موكب فخم وحوله الفرسان والحراس ، وقد اشتغل بمباهجه وملاهيه عن شئون الملك ومشاغله، فما تفقد كتيبة زاحفة ، وما أسكن ثورة هائجة ، بل كان يتقلد سيفه ويهيىء أقواسه ونباله ويركب جياده السريعة ، ثم يتوغل فى البيداء الشاسعة ليصارع الآرام والوعول ، ويتعقب الثعالب والوحوش ، فإذا أتعبه الصيد وأضناه الكر والهجوم نصبت له خيمة مطرزة وتجمع حوله أصدقاؤه وندماؤه ، فتساقوا كئوس الرحيق ، وسمعوا أعذب الألحان ، ورقصت أمامهم القيان، حتى إذا قضوا أربا من الراحة والمتعة رجعوا إلى «بلخ» ، فى موكب حاشد وجمع عظيم.

وشاعت الأسطورة أن تقول إنه خرج يوم جمعة إلى الصيد ، وحوله حاشيته فى يوم مجموع له الناس ، وكان مؤذن الجمعة ينادى إلى الصلاة ، فما اهتم بفريضة ربه ، ومضى إلى ملاعبه يترنح فوق جواده ، والناس يتهامسون فى غضب عن هذا الخليع الماجن الذى يجيب داعى الشيطان فى وقت تتفتح فيه أبواب الرحمة فى السماء ، ويمضى الفارس إلى صيده فيصرع الظباء ويتوغل فى الغاب متحرشا بوعله ويعافيره ، حتى إذا بلغ منه الجهد مبلغه ركن إلي صخرة عالية ، فجلس يستريح منفردا عن أصحابه ، وإذا هاتف يملأ عليه سمعه ويناديه : ياإبراهيم ، ما لهذا خلقت ، ياإبراهيم ما بهذا أمرت «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون» ، ثم ينقطع الهتاف وقد تغلغل صداه فى أعماق الأمير الفارس ، فغير مجري حياته تغييرا حاسما وحول أفكاره من طريق إلى طريق ، فرجع إلى حاشيته منكسرا ذليلا، وودع رفاقه توديعا حارا ، وهام على وجهه يضرب فى فجاج الأرض وتتقاذفه المطارح النائية ، ووجد راعيا للغنم فخلع عليه حلته الجميلة ، وقد رصعت بخالص الذهب وزينت بأنضر اليواقيت ، وأخذ منه كساءه الصوفى الخشن، وعصاه الخشبية الطويلة، ومضى يطوف بالأرض زاهدا متورعا ، فحج البيت الحرام ، وطوف بالعراق والشام ، وألقى مواعظه الدينية المؤثرة ، وصحب الأئمة من الفقهاء والعلماء حتى وفاه الأجل ، وقد بلغ من الورع والتصوف والمحبة مبلغا يضعه فى قمة الزهاد وذروة الناسكين.

تقول كتب المتصوفة هذه الأسطورة ، وينقلها كاتب عن كاتب مضيفا إليها ما يسمح به خياله من تهاويل ، وقد يستعين بأبيات شعرية يزعم أن ابراهيم



غـــــــازيـــــــا

بقلم :

الدكتور / محمد رجب البيومى



قرأها علي جدار أو قبر أو نظمها فى سكرة هيام ، ويجيء المستشرقون فيبحثون هذه الأسطورة ويتساءلون : هل كان لعائلة أدهم سلطان فى إدارة بلخ؟ وهل عرف تاريخ الفرس أحدا من ملوك هذه العائلة ، سواء (ببلخ) أم غيرها من المقاطعات ، فإذا صمت التاريخ عن الاجابة الشافية حكموا أن هذه الأسطورة قد صيغت علي منوال قصة (بوذا) إذ فر من سلطانه وترك الإمارة والقصر لينشر مذهبا ويملأ قلوبا ، ثم يتوسعون فى ذلك فيعقدون صلة وثيقة بين التصوف الاسلامى والتصوف الهندى ، ويرون كل زهد فى الاسلام الي عناصر أجنبية طرأت عليه وأثرت فيه دون أن يكون منبعها الأصيل كتاب الله وتعاليم محمد صلى الله عليه وسلم ، ويمضون فى طريقتهم إلى أبعد مدى ، يتعرفون الشبيه بالشبيه ، ويلائمون بين تنسك (بوذا) الهندي وعزلة ابراهيم الفارسى .

ولئن ثبت للباحث فى تاريخ المتصوفين تأثر بعضهم بمذاهب صوفية لا تنبع من الاسلام ولا تتصل بأسبابه فى شيء ، ان هذا البعض لا ينتمي اليه ابن ادهم فى قليل أو كثير ، فقد كان بعيدا عن أحوال الجذب والتواجد والهيام ، ولم يتطرق إلى البحوث النظرية كما فعل الحلاج والسهروردى وابن عربى ، بل كان تصوفه زهدا خالصا يترسم فيه مبادىء الاسلام ، فهو يتمسك بالنصوص القرآنية ويروى الأحاديث النبوية ، ويصدر تعاليمه لمريديه ، فى نطاق قرآنى تدعو إليه الفطرة الاسلامية وتتقبله العقول فى غير عناء كبير.

أما نشأة ابراهيم فيمكننا بمراجعة الروايات المختلفة فى تاريخه وترجيح ما تقوم عليه الأدلة الوثيقة أن نجزم بأنه عربى قح ، نشأ فى سلالة عربية خالصة ، فحين زحفت الجيوش الاسلامية فى فترة متعاقبة إلى خراسان ، وتم فتحها على يد الأحنف بن قيس ، وقتيبة بن مسلم الباهلى ، أخذت الأسر العربية تنزح إلى هذا الإقليم الخصيب ، وتنتشر بذراريها فى بلاد ما وراء النهر ، ومن هذه الأسر الكثيرة أسرة الصوفى الزاهد ابراهيم بن أدهم ابن منظور بن زيد بن جابر التميمى العجلى ، فقد نزح أجداده إلى (بلخ) فى وقت يتعذر تحديده ، ووجدوا من رخاء العيش ما مكن لهم فى الثروة ، فرزقوا نصيبا موفورا من المال ، ونشأ أبناؤهم نشأة مترفة ناعمة ، فوجدوا القصور والضياع والعبيد، وغمزوا أنفسهم بالمتاع والبهجة.

وكان والد ابراهيم رغم ثرائه الواسع صالحا خيرا يتبع العباد والزهاد ، ويحج البيت الحرام فى أكثر الأعوام ، وقد أورث فتاه ابراهيم مالا طائلا وجاها مديدا ، فترعرع فى أفياء النعيم ، وصحب مطارف البهجة فى شبابه ، ثم أذن الله له بالفوز ، فطاف عليه طائف من تنسك والده وتقواه ، ثم اتسع فى زهده شيئا فشيئا حتى تيقن أن المال ظل زائل ومشغلة للنفس ، فعزف عن بريقه الخادع، واحتقر ما يغرق فيه من متعة وجاه ، ثم تجرد عن الزينة والزخرف بعد أن فكر ودبر ، واستأذن أباه فى الرحيل عن خراسان إلى العراق ، وكانت أشواقه تدفعه إلى مكة مهبط الرسالة ، فترك العراق إلى أم القرى ، ووجد بها كثيرا من أئمة الفقه والحديث والتصوف ، فاصطحب الفضيل بن عياض وسفيان الثورى ومالك بن دينار وغيرهم ممن لقيهم فى رحلاته الكثيرة حتى امتلأت نفسه اطمئنانا وسكينة ، وأنعم قلبه نورا وعرفانا .

ولم يكن ابراهيم بدعا فى تنسكه ، فقد كان معاصره (شقيق البلخى) ذا دنيا واسعة وجاه عريض ، فاعتزل الثروة والضياع وتكلم في التصوف والزهد ، وكأن أحدهما اقتدى بصاحبه ، وهما من بلدة واحدة ، فسار على منواله ، مما يعز وجوده بين أرباب الثراء .

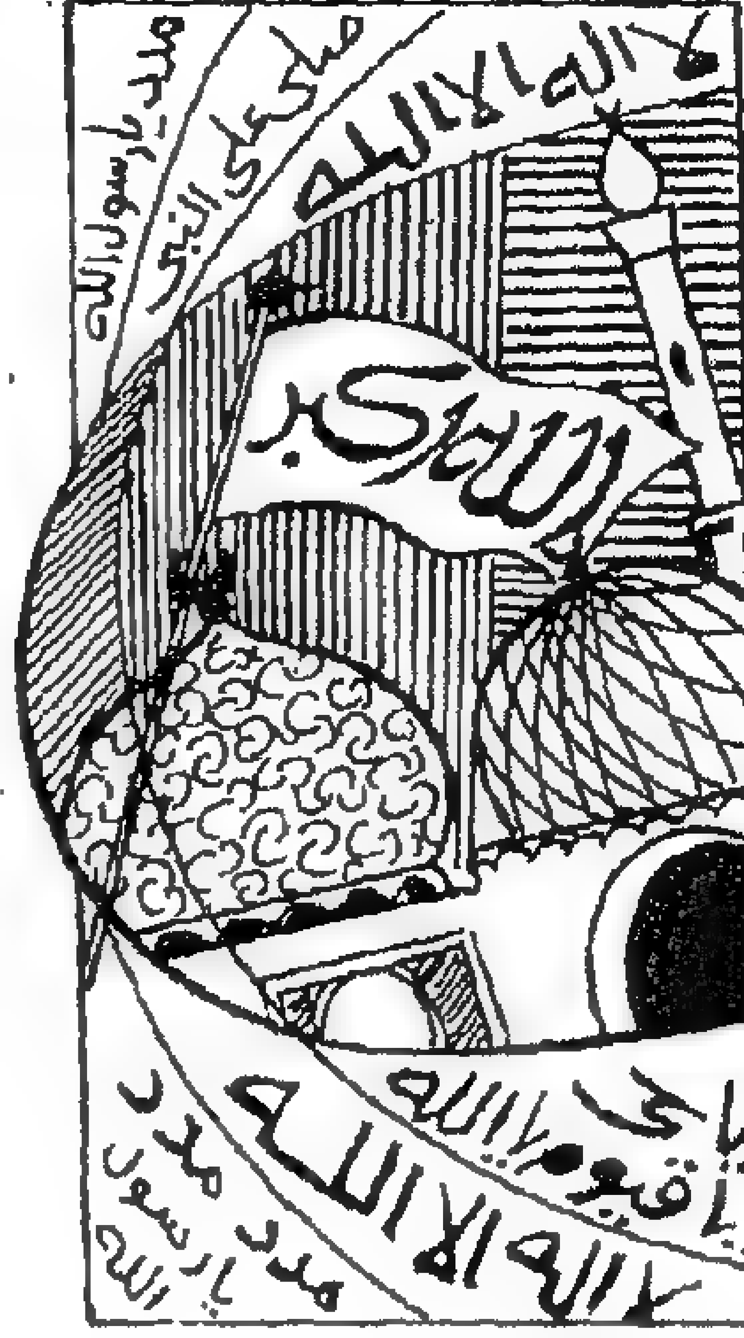
ولقد كان لإبراهيم رسالة خالدة تكشف حقيقة الزهد وتقربه مثالا ملموسا للجميع ، فقد زهد زهدا خالصا فيما يملك ، ولم يكن كهؤلاء الذين يتظاهرون بالورع ، ولو برقت لهم الحياة بشعاع كاذب لاندفعوا فى تيارها الخادع، وقد كان من تمام رسالته أن يأكل من عمل يده ، فلا يدع نفسه عالة علي عشاقه ومريديه ، وقد اشتغل بستانيا أجيرا يكدح يومه الطويل ليقتات من طريق حميد ، وهنا يظهر تأثره بتعاليم الاسلام ، فهو دين عملى ينبذ التواكل وليست فيه رهبنة تدفع صاحبها إلي العزوف والانطواء ، لذلك نجد ابن ادهم يتشدد فى

صوفي يستشهد غازيا

من تاريخ الصوفية

تحرى المكاسب والمآكل ويرسل وصاياه الكثيرة فيقول : أطب مطعمك ولا عليك ألا تقوم الليل أو تصوم النهار ، كما كان يرفض رفضا باتا أية هدية تقدم اليه لما يتدرج تحتها من معاني التواكل والخنوع ، ولو فهم الناس الزهد كما فهمه ابراهيم لعطف الغني على الفقير بما يزيد عن حاجته ، ولاجتهد الفقير في تحصيل رزقه دون أن يمد يده لانسان ، وبذلك يستشعر معاني العزة والكرامة ويعيش في ملئه عالي الرأس مرتاح الضمير .

وقد تنبه إلى ما انتشر لدى المتواكلين من انقطاع للعبادة وانتظار للعطاء ، فعد ذلك تسولا سافرا تنأى عنه الرجولة ويمقته الاسلام ، فقال : المسألة مسألتان: مسألة على أبواب الناس ، ومسألة يقول الرجل فيها: ألزم المسجد وأصلي وأصوم وأعبد الله ، فمن جاءني بشيء قبلته ، فهذه شر المسألتين، وهذه النصيحة الحازمة تفضح هؤلاء المترهبين في دين لا يعرف الرهبنة ، فهم شر من المتسولين، لأنهم يسترون تسولهم البغيض بستار من التبتل والعبادة ، مع أن الاسلام يرى في سعي المؤمن لرزقه من طريق الحق عبادة خالصة يكافأ عليها بالمثوبة عند الله ، ولن يضير المسلم أن يكون فقيرا كادحا ، وإنما يضيره أن يتصيد المال دون جهد يبذل أو سعي يتاح ، ونحن لا ندعو غنيا



إلى اعتزال ماله كما فعل ابن أدهم ، ولكننا نتخذه مثلا لقوة الارادة وكبت الأهواء وخذلان النفس في مضمار عنيف تتجاذبه المطامع والمغريات ، كما يصور لنا هوان المال وضعته لدى النفوس النبيلة ، فلا تتكالب عليه في عنف أو تبخل بحق الله فيه ، ومن يدرى لعل ابن أدهم قد تخلص من ثروته لوجود شبهة في عقله ، من طريقة جمعه ، فحسم الشك باليقين .

ولم يطل مقام ابراهيم بمكة ، فارتحل ثانية إلي العراق ، وقابل أبا جعفر المنصور ببغداد ووعظه، ثم توجه الي الشام واتخذها موطنا دائما ، ولكن لواعج الحنين كانت تعصف به الى موطنه بخراسان ، فيسائل أصحابه عن (بلخ) ويرحب بمن يفد اليه من فارس ، ومازالت الأوطان مألف القلوب إذا شط المزار .

كانت إقامة ابن أدهم بالشام خيرا وبركة على أهل مدينة صور، فقد خالطهم وصادقهم واندمج في مجتمعهم ، يشير بالرأى ويقدم النصيحة وينبسط اليهم في شئون الحياة ، حتى جن به العامة وعظموه تعظيما كبيرا ، ورووا عنه الخوارق الكثيرة ! وهي في كثرتها الزائدة تدل على سمو قدره ، وارتفاع أوجه ، ونحن حين نروى إحداها كنموذج مفرد لا نؤكد وقوعها الجازم ، بل نستدل بها على مكانة صاحبها في قلوب ومنزلته بين الناس .

حكى ابن عساكر عن بعض رواته قال : بينما أنا ببلخ اذا شيخ وقور حسن الطلعة ، جميل الهيئة ، أخذ منظره بقلبي ، فدعوته إلى الطعام ، فأتى ، فقلت له : من أين أقبلت ؟ قال : من وراء النهر ، فقلت : وأين تريد ، قال : الحج . قلت : أفي هذا الوقت ؟ وكان أول أيام ذي الحجة، فقال : يفعل الله ما يشاء ! فقلت : الصحبة . فقال : إن احببت فموعدك الليل ، فلما جاء الليل قدم إليّ وقال : قم باسم الله، فأخذت ثياب سفرى وقمنا نمشى كأنما الأرض تجذب من تحتنا ، ونحن نمر على البلدان ويقول : هذه مدينة كذا ، وتلك مدينة كذا ، فإذا كان الصباح فارقني وقال : موعدك الليل ، فإذا جاء الظلام عاد وفعل مثل ذلك ، حتى انتهينا إلى مدينة الرسول ، ثم سرنا إلى مكة فجئناها ليلا وقضينا الحج مع الناس !! ثم رجع إلى الشام في أمد يقصر عن مدة ذهابه ! وأنا أتعجب له .

هذا ، وقد كان الأوزاعي إمام أهل الشام يكبر ابراهيم ويشيد بلباقته ويعجب باندماجه في قومه وخبرته بالنفوس ودعوته الى الله بالحكمة والقدوة ، فهو المثل الحميد لصاحب الورع في الاسلام ، وقد كان حبه لله حبا اسلاميا خالصا يبرأ مما اختلط بالتصوف بعد ذلك من مذاهب فلسفية حلولية واتحادية ، فهو شبيه في زهده وعبادته بالحسن البصرى ورابعة العدوية وأضرابهما ممن خلص لهم الزهد الاسلامى خلوصا طاهرا ، يترسم من هدي الله في كتابه الواضح وهدى نبيه الكريم.

وكان ختام حياته مقطعا رائعا لجهاده الكريم ، فقد أغار الروم علي بعض الثغور الاسلامية، فحمل سيفه وارتحل إلى الميدان، زائدا عن ممالك الاسلام ، وصمد للكفاح والنضال حتي رزق الشهادة في معركة حامية سنه ١٦٠ هـ ، وحزن عليه المسلمون حزنا شديدا ، فحملوه الى (صور) ودفن بموضع يختلف المؤرخون في تحديده ، وقد حكى ابن بطوطة انه زاره في مدينة (جبلة) وقد اقيمت حوله زاوية يعمرها الصالحون ، كما رثاه ابن اخته محمد بن كناسة الكوفي رثاء حزينا يرسم شمائله العاطرة ويبكي جلاله الصريع .

الإمام الحسين .. صلابة فى الحق ودفاعا عن العقيدة

●● إن مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه، هو ريحانة رسول الله العطرة وثمرة بضعته الزهراء، البتول.. وسيد الشباب، التقى، النقى...

ذكراه روضة من رياض الجنة. نستنشق عبيرها، وتهب علينا نسائمها، فتحيى موات قلوبنا، وترد إلى النفوس إيمانها فى وقت طغت فيه المادة، وعصفت الآلة بكل مقومات الروحانيات ●●

ونحن أحوج ماتكون إلى غذاء الروح، حتى نبصر بها الحقائق على ماهى عليه.. ونمشى فى معترك الحياة الخضم على نور من الله.

وليس كذكرى الصالحين، وتعداد مآثرهم حافز للهمم، ومجدد للضمائر. «لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب» وحب آل البيت وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعيهم بإحسان.. وأولياء الله الصالحين من أجل صفات المؤمنين، ووسيلة من وسائل القرب من الله ونيل مرضاته، فإنه فى الواقع حب للمثل العليا مجسمة فى شخص هؤلاء الذين قاموا بها خير قيام.

وقد أجمع السلف والخلف على تعظيم صاحب الذكرى الإمام الشهيد مولانا أبى عبدالله الحسين رضى الله عنه، وهذا يدل على مقدار مابلغه من رفعة شأن وعلو زلفى لدى الله والناس. ولا غرابة.. فقد ورث خلال الخير، وصفات النبل عن آباء كرام وأمهات طيبات فقد تلاقت فيه أعز ما عرفت قريش والعرب من كريم الأصول، ونقى السلالات، واجتمع فيه المجد الموروث مع المجد المكتسب.. نور على نور. يهدى الله لنوره من يشاء.

ولقد كانت نصائحه القولية مؤيدة لسياسته العملية فى البذل والكرم. فكان يقول «من جاد ساد» «ومن بخل ذل» ويقول: «من يعمل لأخيه خيرا وجده إذا قدم عليه غدا» ويقول «للسائل حق وان جاء على فرس» ويتوج هذا الكرم الحاتمى هذه الحكمة: «اعلموا أن حوائج الناس إليكم نعمة من الله عليكم فلا تملوا الناس، فتعود نعم الله عليكم نقما».



بقلم فضيلة الشيخ: أحمد صبرى الفرغلى
عميد معهد دجوى الدينى

أما قوة الإمام الحسين فى الدين وصلابته فى الحق وشجاعته أمام مساوميه على ما أعتقد، أن يهان فحدث عنه ولا حرج، فقد كان فى كل ذلك مضرب المثل ونموذج الكمال ولاعجب فهو منبت النبوة وتربية الرسالة.. ومحل العناية الإلهية. بها نشأ وعليها شب وترعرع، وفى سبيلها استشهد. كان يستطيع أن ينال السلامة بل الغنيمة، لو لان لأعدائه. أو أعطى الدنية فى دينه، أو استكان حرصا على حياة فانية، ولكنه آثر الموت مع الإباء والشمم على الحياة مع المهانة:

كما ساوموه عند الزحف أن يستكين، ويدع نفسه أسيرا فى يد الأعداء فأبى إلا العلو بكرامته والاعتزاز بمجده.

كتب الإمام الحسين يوما لمعاوية فى إبان جبروته وسطوته، فقال.. إنى لا أعلم فتنة أعظم على هذه الأمة من ولايتك عليها، ولا أعظم نظرا لنفسى ولدينى ولأمة محمد صلى الله عليه وسلم من أن أجاهدك، ومتى فعلت ذلك فإنه قربة إلى الله، ولو تركته لاستغفرت لذنبى ولدينى. يا معاوية، تربص القصاص، واستيقن بالحساب، واعلم أن لله تعالى كتابا، لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ولأن من خاف الله خاف منه كل شىء، فما استطاع معاوية أن يصيبه بشىء، وقد حرضته البطانة السوء على أن يرد عليه بجواب يحقره فيه، ولكن معاوية رد عليهم قائلا: «وما عسيت أن أعيب حسينا، والله ما أرى للعيب فيه موضعا».

وكتب معاوية للحسين يوما يؤنبه ويعيره، ويقول: «بلغنى أنك تزوجت جاريتك وتركت أكفاءك من قريش ممن تستنجبه للولد، وتمجد به فى المصاهرة»، هذا خطاب معاوية، فاسمع رد الحسين، «أتانى كتابك تعيرنى فيه بأننى تزوجت من جاريتى، وتركت أكفائى من قريش فاعلم يا معاوية أنه ليس فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم منتهى فى شرف ولا غاية فى نسب وقد كانت جارية ملك يمينى فأعتقتها لوجه الله، ثم أرجعتها على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد رفع الله بالإسلام الخسيسة، ووضع عنا به النقيصة، فلا لوم على امرىء مسلم، وإنما اللوم لوم الجاهلية، ويقرأ معاوية هذا الرد الحاسم من البطل المؤمن القوى «الحسين» فيطرح الكتاب لإبنه يزيد ليقرأه بدوره، فإذا بيزيد يقول محرضا لأبيه على الحسين، لقد فخر عليك، فقال معاوية معترفا للحق وزويه: لا يابنى، ولكنها ألسنة بنى هاشم الحداد التى تفلق الصخر، وتغرق فى البحر. أما أصحاب الإمام الحسين فهم رهبان بالليل، أسود بالنهار، ولقد سرت هذه الأخلاق الفذة العالية من الإمام الحسين إلى من حوله من أهل وصحب وولد فكانوا على قدمه فى النبل والبر والشجاعة لايعرفون التردد، ولا يستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير.

كلما كان الزائر للأولياء والصالحين أدنى إلى استحضار سيرتهم، والتأدب بآداب الإسلام، كان ذلك أنفع له وأجدر أن يسوق إليه أنوار المزور وبركته، وكأنه حين يزورهم وهو صادق، جدول تنحدر فيه من بحار الصادقين روافد البر وفروع الخيرات، وإذا كان الزائر للحى يقبل عليه بوجهه، ويخاطبه مقبلا غير مدبر، صادقا غير كاذب، مخلصا غير منافق، وإذا تهاون فى شىء من هذا كان هدفا للسخط والجفوة من المزور، إذا كان ذلك كذلك، فأولياء الله الذين آمنوا وكانوا يتقون، وقد سبقت لهم من ربهم الحسنى، أحق أن يتأدب الزائر فى حضرتهم كحالهم فى حياتهم بل أشد، فلا يلهو ولا يصخب فإن ذلك يؤذ للميت العادى، فكيف بالصديقين والأبرار، بل يقف أمامه مستقبلا وجه المزور وتكون قبلة الصلاة خلفه ثم يسلم ويحيى ويدعو بالمأثور فى الإسلام، حتى إذا فرغ استدار إلى جبهة الكعبة، ورفع أكف الضراعة إلى الله الذى أكرم الولى وصانه وتولاه قائلا: اللهم يامن توليت عبدك بالتوفيق تولنى، ويامن حفظته من المعاصى احفظنى، ويامن وفقته للباقيات الصالحات وفقنى، ويا من أعطيته الفيوضات والبركات إعطنى ومن علىّ بالخيرات.

الأزهر رفض المهاجر

لما كانت قضية فيلم المهاجر مازالت تشغل الرأى العام ولما كانت ومازالت بعض الحقائق فيها غائبة وقد حاول البعض طمسها أو حجبها عن الرأى العام لهدف وغرض فى نفوسهم ومن تلك الحقائق التى عمت على البعض وحاول أنصار المهاجر حجبها عن الناس موقف الأزهر الشريف من الفيلم لذلك وجب وحق علينا إلقاء الضوء كاملاً علي موقف الأزهر حيال الفيلم ليبصر الناس ولتجلى وجه الحقيقة كاملاً وليس مقالنا هذا دفاعاً عن الأزهر ودوره الدائم فى الدفاع عن دين الله والتصدى لكل محاولة للانتقاص أو الاعتداء أو الاستهزاء بهذا الدين بل مقالنا لوجه الله والحقيقة والتاريخ ونحسب أن الأزهر الشريف مواقفه دائما تدافع عنه وليس هو فى حاجة لدفاع .



بقلم :

السيد / محمود أبو الفيض

المحامى وشيخ الطريقة الفيضية الشاذلية

عندما عرض الفيلم على الجمهور فى صالات العرض وبدأت المقالات تترى فى الهجوم على الفيلم أو التهليل له لاحظنا كما لاحظ غيرنا أن النقد مدحاً أو ذماً كشف عن أن هذا الفيلم يمس ويتناول بشكل أو آخر قصة نبى الله يوسف عليه السلام ولما كان تجسيد الأنبياء على الشاشة محظوراً شرعاً بإجماع الأئمة وأشارت إلى هذا نصوص بعض القوانين والقرارات الوزارية فكان عجباً أن نقرأ ونسمع أنه قد صرح ورخص بعرض هذا الفيلم رغم الحظر الواضح المعلوم بمنع تجسيد الأنبياء لذلك ثار التساؤل سريعا عن دور الأزهر الشريف وهل وافق الأزهر على هذا الفيلم بل تناول بعض الكتاب هذا السؤال فى عناوين ضخمة لمقالاتهم وعندما شاهدنا الفيلم غير مرة وفهمناه لتعمد مخرجه وتبوغه فى الرمزية ولتناوله القصة الكريمة لسيرة نبى الله يوسف الصديق لا كما ورد بالقرآن الكريم بل محرفاً بما جاء بالعهد القديم «توراة اليهود» وبالإسرائيليات فلما فهمنا ماقصد المخرج وصانعو الفيلم بادرنا «ونحمد الله على فضله وتشريفه لنا بذلك» برفع الدعوى بوقف ومنع الفيلم ولما كان موقف الأزهر الشريف قد عمى على الجميع وأعلن أنصار الفيلم من كُتّاب ونقاد أن الأزهر الشريف قد وافق على عرض الفيلم لتضليل الرأى العام فقد اختصمنا فى دعوانا الأزهر الشريف لا كخصم لنا لموافقته على الفيلم بل لينضم لنا فى طلباتنا بوقف ومنع عرض الفيلم وكانت المفاجأة للجميع أن بادر فضيلة الإمام الأكبر وأعلن ان الأزهر الشريف لم يوافق أبداً على هذا الفيلم وكلف فضيلته وكيلاً من محامى الأزهر بتقديم الأوراق والمستندات التى ألقت الضوء على موقف الأزهر الذى عمى على الناس فظهرت الحقائق جلية واضحة وإن حاول بعدها بعض الكتاب من العلمانيين والشيوعيين التشويش عليه بكثير من الأكاذيب والحيل نعود ونقرر إنه لذلك وجدنا من الوجب علينا الافصاح عن كامل حقيقة دور الأزهر فى منع الفيلم .

قدم الأزهر أوراقه ومستنداته فى أولى جلسات الدعوى ومنها اتضحت حقيقة قصة الفيلم بالوجه الآتى : أن صانع الفيلم ومخرجه الأستاذ يوسف شاهين قد تقدم إلى الأزهر الشريف بسيناريو فيلم يحمل عنوان «يوسف الصديق» وواضح من العنوان واسم السيناريو انه عن كامل قصة سيدنا يوسف عليه السلام وسمى فيه سيدنا يوسف باسمه الشريف وكذلك سيدنا يعقوب ورفض الأزهر السيناريو بعد دراسة وذلك

لقطة من فيلم المهاجر



قبل عرضه

لأسباب عدة منها عدم جواز تجسيد الأنبياء على الشاشة والتحريف فى القرآن الكريم بعرض قصة سيدنا يوسف على غير ما هو وارد بالقرآن الكريم وللأخطاء الواردة فى بعض الآيات القرآنية وغير ذلك من الأسباب التى منها أيضا العبارات الهابطة والمخالفة للنظام العام والآداب وبعد أن وصل رفض الأزهر لمخرج الفيلم احتال على الأمر فبدل اسم سيناريو «الفيلم» إلى «المهاجر» وقدمه إلى الرقابة على المصنفات الفنية رأساً دون عرضه على الأزهر.. ووافقت الرقابة على تصوير الفيلم !!! ووصلت شكوى من مواطن إلى الأزهر الشريف فحواها أن الرقابة على المصنفات قد وافقت على تصوير فيلم بعنوان «المهاجر» وهو فيلم يسىء إلى الدين الإسلامى ويستهزىء بنبى الله يوسف الصديق ويسخر من شعب مصر وحكامه وأن هذا الفيلم ممول من جهات أجنبية فبادر فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر وأرسل كتابا إلى الرقابة على المصنفات بضرورة ارسال سيناريو المهاجر لبحثه بمعرفة الأزهر هذا وبعد دراسة مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر للسيناريو اكتشف الأزهر إن سيناريو فيلم المهاجر هو ذاته وهو نفسه وهو عينه سيناريو فيلم يوسف الصديق الذى سبق ان رفضه الأزهر وكل الخلاف بين السيناريوهين ينحصر فقط فى تبديل اسم سيدنا يوسف إلى «رام» واسم سيدنا يعقوب إلى «آدم» واسم العزيز واسم زليخا امرأة العزيز وإعادة صياغة الأحداث صياغة لغوية هذا فحسب هو الخلاف بين السيناريوهين أما القصة والأحداث كاملة فهى قصة سيدنا يوسف وهى ذاتها سيناريو يوسف الصديق الذى سبق أن رفضه الأزهر وأرسل الأزهر تقريره ذلك فى كتاب إلى الرقابة العامة على المصنفات الفنية يناشدها فيه عدم الترخيص بعرض الفيلم طبقاً للقانون لاساءته للدين الإسلامى ونيله من قدر واعتبار نبى كريم من انبياء الله ولكن الرقابة العامة على المصنفات الفنية وافقت ورخصت بعرض الفيلم ضرباً برأى الأزهر وعلى خلاف أحكام القانون ٤٣٠/١٩٥٥ الخاص بأحكام الرقابة على المصنفات الفنية والقرار الوزارى ٢٢٠/١٩٧٦ الصادر من السيد وزير الثقافة


شيخ الأزهر

الأسبق وأيضا بالمخالفة لفتوى مجلس الدولة رقم ٥٨/١/٦٣ والتى انتهت فيها إلى الآتى نصاً «انتهى مجلس الدولة قسمى الفتوى والتشريع إلى أن رأى الأزهر الشريف ملزم لوزارة الثقافة فى الشأن الإسلامى بالترخيص أو عدم الترخيص بالمصنفات الفنية السماعية والسماعية البصرية، وطبقا لفتوى مجلس الدولة هذه فإن الأزهر هو وحده صاحب الرأى فى الشأن الإسلامى وأن رأيه ملزم لوزارة الثقافة والإدارات التابعة لها ومنها الرقابة على المصنفات الفنية ولكن كان للرقابة رأى آخر على خلاف القانون ورخصت بعرض الفيلم رغم رأى الأزهر الصريح برفض الترخيص ورغم فتوى مجلس الدولة وضرباً بأحكام القانون ورفعنا الدعوى على النحو الذى سبق وحضر من أولى جلساته المحاكمة وكيل عن شيخ الأزهر وقدم أوراقه ومستنداته كاملاً وطلب بصوت عال يسمعه الجميع وقف ومنع عرض فيلم المهاجر ومنع تداوله ولم يتوان الأزهر الشريف لحظة ولم يتراجع عن موقفه الصلد تجاه هذا الفيلم مما كان محل إعجاب ودهشة الجميع ورغم ذلك مازالت بعض الأصوات العلمانية والشيوعية تحاول مسخ دور الأزهر والتشويش عليه بأن وافق منذ البداية على الفيلم وهو أمر لم يحدث والقصد منه فقط بلبلة الرأى العام ثم تقولهم على الأزهر بأن رأيه غير ملزم «وهم يريدونه كذلك» رغم صريح نصوص القانون بأن رأى الأزهر الشريف ملزم فى الشأن الإسلامى لكافة المؤسسات ، لذلك كله وعلى نحو ماسلف بيانه فى هذا المقال كان واجبا علينا إزاحة ما أهاله بعض الكتاب الشيوعيين والعلمانيين من تراب على دور الأزهر الشريف الحاسم والقاطع ضد هذا الفيلم لا دفاعاً عن الأزهر فهو دائما بعلمائه ودوره التاريخى فى مصر «بلد الأزهر» ليس فى حاجة لدفاع إنما ليعلم الناس كل حقيقة هذا الدور الناصع فى الدفاع عن دين الله وعن أنبياء الله،وهذا هو دأب الأزهر الشريف منذ انشائه. وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

جريمة إباحة الزنا لا تغتفر!

●●أثار انعقاد مؤتمر المرأة فى بكين ضجة كبرى لما اتصف به من هجوم محموم على الثوابت الراسخة فى الإسلام ومطالبة البعض بإباحة الزنا واللواط والعودة بالمجتمع العالمى إلى الفوضى وتدمير القيم التى تعارف عليها الناس منذ بداية الخليقة وهى القيم التى أكدها الإسلام الحنيف صيانة للأسرة وحفاظا للأنساب التى قد تضيع بانتشار الزنا واللواط الذي يؤدى إلى انقراض الجنس البشرى كله..

حول هذه القضية الخطيرة تحدث ثلاثة من الأساتذة الفضلاء هم الدكتور عبدالهادى الجوهرى عميد كلية الآداب بجامعة المنيا والدكتور عبدالغفار محمد عزيز والدكتور محمد نبيل غنايم رئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية العلوم جامعة القاهرة وهم جميعا يوضحون هنا حكمة الخالق عز وجل فى تحريم الزنا واللواط وكل ما يدعو إلى الإباحية الضارة بالجنس البشرى ويلقون الضوء على هذا الوباء الذى يراد به تدمير البشرية ومحاربة الشريعة السمحة..●●

إبراهيم مجاهد

●الاعتراف بالزنا يعني دعوة إلى تفكك الأسرة وانهيار المجتمع.

●محاولات تقنين الإباحية تهدف للقضاء على المجتمعات الإسلامية.

فى البداية يقول: الدكتور عبدالهادى الجوهرى عميد كلية الآداب جامعة المنيا إننى لا أتصور أن المجتمع مهما بلغت به درجة التقدم المادى والحضارى يمكن أن ينزلق إلى حد الاعتراف بل وتقنين (الزنا) خاصة فى مجتمعنا الإسلامى.

فقد حرم الله تبارك وتعالى الزنا صيانة للأسرة وحفظا للإنساب التى قد تضيع بانتشاره، وحفاظا على الأسرة الخلية الأولى فى المجتمع الإسلامى والإنسانى، كان تحريم الزنا بل ومقدماته كالنظرة الفاحصة المتكررة فالنظرة سهم من نار وإذا حافظ الرجل عليها أبدله المولى خيرا وبركة.

يقول الله تعالى (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا) الإسلام حريص كل الحرص على الإنسان فحذره من الاقتراب من الفعل زيادة فى الحرص والحماية حماية للفرد وحماية للأسرة وحماية للمجتمع.

إن الإعتراف بالإباحية (الزنا) يعنى نذيرا بتفكك الأسرة مما يؤدى إلى تفكك وانهيار المجتمع وجلب العديد من الأمراض الاجتماعية التى تشوه صورته إلى جانب الفوضى التى تنتشر فى المجتمع.

فالمجتمعات فى حاجة إلى تنظيم اجتماعى وضبط اجتماعى سواء من خلال الترغيب أو الترهيب، فالمجتمع الذى يبيح الإنحلالية (الزنا) يعنى أنه مجتمع يفتقر إلى الانضباط الاجتماعى، ولا يتصور أحد من المشتغلين بعلم الاجتماع أن مجتمعا يمكن أن يستمر أو يتقدم بدون انضباط اجتماعى، وقد وضع الإسلام أساس الانضباط الاجتماعى بالزواج الشرعى المعلن الذى يعترف به المجتمع وجعل فيه السكينة والأمن والهدوء صيانة للأسرة وهذا ينعكس على المجتمع كله قال تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة).

وإذا تم التصريح بالإباحية (الزنا) وغيره من الموبقات سواء من الناحية القانونية أو الاجتماعية فإن ذلك يعتبر إيذانا بانهيار الأسرة والمجتمع ونذيرا بسرطان إجتماعى يسرى فى جسم المجتمع.

فهذا المرض اللعين (الانحلال والزنا) يجذب معه العديد من الأمراض الاجتماعية الأخرى بل والأمراض البيولوجية كأمراض الإيدز والزهرى والعديد من الأمراض الجنسية، فالأمراض الاجتماعية لها صلة وثيقة بالأمراض الطبية وتتأثر تأثرا كبيرا بها.

من أجل هذا حارب الإسلام الإنحلال بكل أشكاله (الزنا - اللواط - السحاق) كظاهرة اجتماعية مرضية وحرمها لحكمة تتصل بدوام واستقرار المجتمع الإنسانى.

الشذوذ انقراض للجنس البشرى!

ولقد حذر الله تبارك وتعالى من انتشار وشيوع الفاحشة بين أفراد المجتمع فقال (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة).

وصيانة للمجتمع الإسلامى وحرصا على تماسكه بين المجتمعات المختلفة حذر الرسول صلى الله عليه وسلم المخالفين والمخطئين من المجاهرة بالعشق والفاحشة من أجل صالح الفرد والمجتمع، وإذا كان القانون لا يرى المجاهرة بالفاحشة فإن الله يعلم السر ومايخفى الإنسان فى صدره، يقول الرسول الكريم محذرا المجاهرين (كل أمتى معافى إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله).

فانتشار الزنا يعنى من الناحية الاجتماعية تفسق المجتمع وعودة إلى عصور الفوضى الاجتماعية التى لا فرق فيها بين الإنسان والحيوان فكل يبحث عن شهوته ورغبته فقط وبانتشار ذلك تضيع الأنساب والأسر والمجتمعات.

أما بالنسبة للجنس الثالث



وهذه الظاهرة الجديدة التي بدأت في أوروبا وهي زواج الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة فهو نوع من الشذوذ ومرض اجتماعي في نفس الوقت سوف يؤدي انتشاره في العالم إلى انقراض الجنس البشري لأنه سيوقف النسل، وبمرور الأيام مع انتشار الأمراض الحديثة الفتاكة سيؤدي إلى هلاك المجتمعات من جميع الاتجاهات المرضية وتوقف النسل وغضب المولى تبارك وتعالى.

إن مجرد التفكير بالاتجاه إلى هذا الطريق هو نذير شؤم بنهاية العالم.

ويواصل د. عبدالهادي الجوهري قائلا:

من خلال الدراسات الاجتماعية الكثيرة فإن مجتمعنا بحكم تدينه وحضارته العريقة وتقاليده الراسخة متماسك اجتماعيا بدرجة لا تقبل هذه الظاهرة اللعينة - الجنس الثالث الذى ينادى بانتشاره الآن - مهما وصل التقليد والمحاكاة لحفنة من الشباب الذي يحاول تقليد شباب الغرب في مثل هذه الظاهرة..

إن المحاولات مستمرة ومتكررة ومتنوعة للقضاء على المجتمعات الإسلامية بشتى الوسائل سواء بالغزو الثقافي أو الاجتماعي أو بنقل عادات غربية غريبة على المجتمعات الإسلامية تكون سببا في القضاء عليه. إننا على يقين أن هناك من يريد أن يعصف بهذا المجتمع بحكم أنه يمثل الركيزة الأساسية للحفاظ على الإسلام والدفاع عن المسلمين، ومهما حاول أعداء المجتمع من الخارج غزوهم ثقافيا وحضاريا من خلال وسائل الثقافة الخليعة كالأفلام والبرامج التليفزيونية في بعض القنوات العالمية فإن كل ذلك من وجهة نظرى كعالم اجتماع سيكون مصيره الفشل لوجود عدة عوامل تقف حائلا ضد انهيار المجتمع الإسلامي وتجعله متماسكا..

حفظ مصلحة الجماعة

ويقول الأستاذ الدكتور عبدالغفار محمد عزيز:

إن شريعة القرآن تحفظ دائما للمجتمع حقه ولا تضحى به في سبيل الأفراد، والعقوبة التي تحابي الأفراد على حساب الجماعة إنما تضيع مصلحة الفرد والجماعة معا لأنها تؤدي إلى ازدياد الجرائم واختلال الأمن فيدب الانحلال في المجتمع.

إن العقوبات التي قررها الإسلام للزنا واللواط وغيرهما من هذه الجرائم تقوم على فهم لنفسية المجرم فتحفظ مصلحة الجماعة ومن هنا كانت من أعدل العقوبات برغم ما يراه بعض الناس من قسوة.

لقد كان لعقوبات الزنا التي جاء بها القرآن الأثر الواضح والفعال في محاربة هذه الجريمة في كل زمان ومكان، ونستطيع أن نلمس هذا الأثر القوى في أي بلد يأخذ بأحكام الشريعة، وحتى في البلاد التي لا تحكم الآن شريعة الله يلمسه أهلوها في الفرق بين ما كانوا عليه يوم كانت شريعة الله دستورهم وبين ما هم عليه الآن.

ويواصل حديثه قائلا: إن تلمس أثر شريعة الإسلام واضحا جليا في الفرق بين مجتمعات الشرق الإسلامي عامة وبين بلاد الغرب الآن مع أن أغلب بلاد الشرق قد أخذت بقوانين الغرب وحكمتها بلادهم، وراحت تتشبه بالغرب حتى فيما يتصل بالأعراض والأخلاق برغم ذلك فلايزال الشرق والحمد لله ينفر من جريمتي الزنا واللواط وينفر من مرتكبيها ويستقل كل عقوبة مهما عظمت عليها بينما الغرب لا يحفل بهذه الجريمة ولا يهتم أبدا بالأخلاق ولا بالأعراض فهي لاتمثل شيئا بالنسبة لهم، بل يرى الغرب الآن في جريمة الزنا تقدما ومدنية وحضارة وحرية وعملا عاديا لا غبار عليه ولا اثم فيه، وهو من وجهة نظرهم عمل مشروع وتمتع بالحياة التي يجب عليهم ألا يضيعوا منها لحظة دون استمتاع بها.

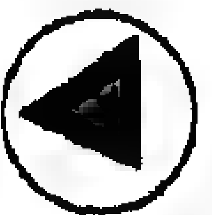
لقد وصل الأمر في مجتمعات الغرب أيضا إلى اعتبار جريمة اللواط عملا عاديا مشروعا لا يحرمه القانون، بل وصدرت قوانين من السلطة التشريعية في بعض البلاد الأوروبية تبيح اللواط وتبادل الزوجات أيضا، وأصبح زواج رجل من رجل زواجا رسميا عملا مشروعا تقرره بعض بلاد الغرب الآن وهذا هو الفرق بين الشرق والغرب أو بين الشريعة الإلهية والقانون الوضعي كل قد ترك طابعه في الجماعة التي حكمها طويلا، فعقوبة الشريعة العادلة الزادعة قد خلفت وراءها مجتمعا صالحا يقوم على الأخلاق والفضيلة، أما عقوبة القانون الوضعي فقد أفسدت الأفراد وستقضي على الجماعة، وتركت وراءها مجتمعا فاسدا منحلا تحكمه الشهوات.

موقف الإسلام من الزنا والإباحية

أما الدكتور محمد نبيل غنايم رئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة فيقول:

تجتاح العالم اليوم ومنذ ما يسمى بالنهضة الحديثة موجة عاتية من المادية والإباحية والإلحاد وظلت تستشرى في ربوع العالم حتى إن العالم الإسلامي لم ينج من أخطارها وهي ليست نهضة ولا حضارة بل هي صورة من صور الجاهلية الأولى التي عرفت في مجتمعات كثيرة قبل الإسلام، فلما جاء الإسلام ووقف منها مواقف واضحة وصارمة بدأت في الإنحسار وزال خطرها على الأقل من المناطق والبلاد التي قبلت واعتنقت هذا الدين الخاتم الإسلامي إلى أن ظهر ما يعرف في التاريخ الحديث بالنهضة فبدأ الخطر يطل برأسه من جديد ويهدد العالم الإسلامي في عقر داره ويتسلل إلى ضعاف النفوس والضمائر من المنتسبين له حتى أصبحت الشعوب الإسلامية تعيش في خطر هذه الموجة العاتية وتعاني من آثارها ونتائجها فلننظر في مظاهر هذه الموجة لنتبين أحكام الإسلام فيها وفيمن يروجون لها وينغمسون فيها.

إن الإباحية كما يبدو من لفظها تحلل من القيم وخروج على المبادئ وثورة على الحدود وانفلات من الضوابط وانتهاك للحرمات، إنها إباحة للحرام وثورة على الحلال وانغماس في الشهوات وسقوط في الرذائل ودعوة إلى الهلاك، إنها ثورة على الدين وانفلات من التشريع وهروب من العقوبات ومغالطة في الحق ومناصرة للباطل، إنها ردة إلى الجاهلية وتشبه بالحيوانية

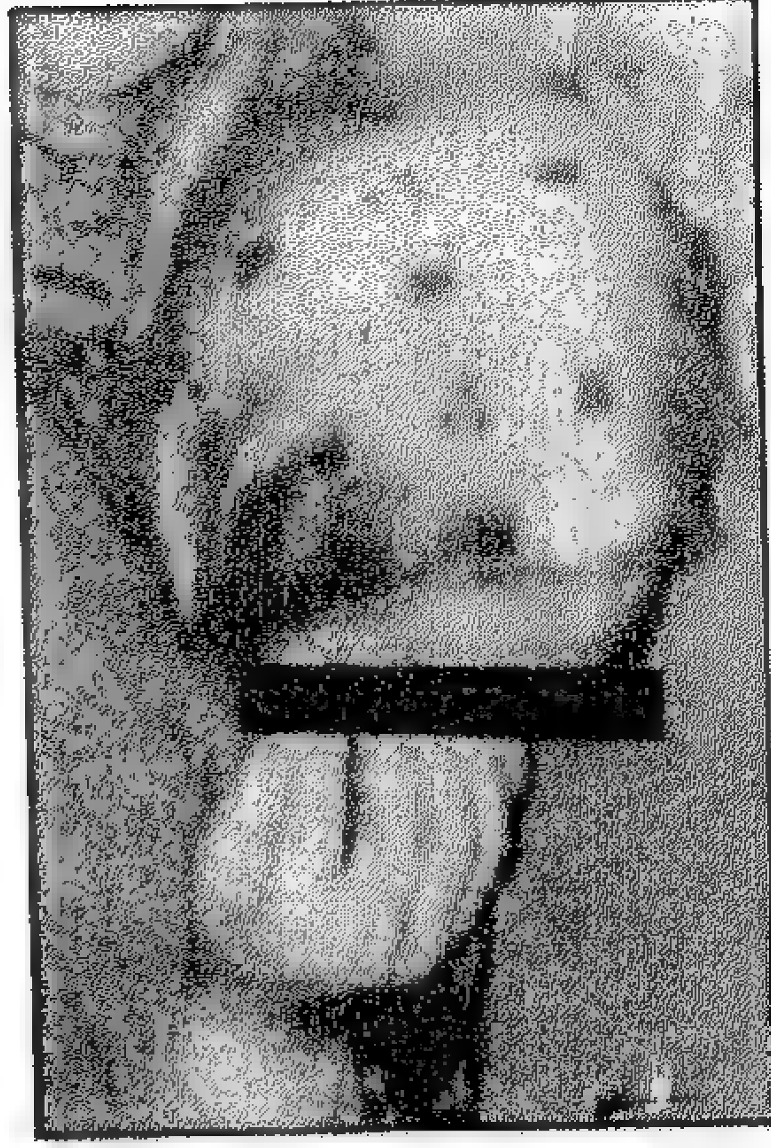


إباحة الزنا جريمة لا تغتفر!

وخروج على القيم الإنسانية والضوابط الاجتماعية والحقوق المدنية ومن أسف أن ذلك كله يحدث باسم الحرية الشخصية.

ومن مظاهر ذلك هذا السفور الزائد الذى يفعله كثير من النساء حتى يصل فى بعض المناطق والبلاد إلى العرى الكامل، أليس ذلك تدميرا لحياء المرأة وقضاء على عفتها؟ ألم يكن ذلك فى الجاهلية الأولى وما قبلها؟ ألم يقم الإسلام بتحريم ذلك صيانة للمرأة وحفاظا على حيائها وعفتها، ألم ينه الله عن ذلك السفور لما فيه من الأضرار بالرجال والنساء على حد سواء؟ ألم يقل الله تعالى للنساء «ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى» «ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن» «يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين» «ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن» وهكذا يحافظ الإسلام على المرأة ويجعلها جوهرة ثمينة ويصونها من كل أذى وينهاها عن أى ابتذال. فهل نسير وراء الإباحية المدمرة أو نتمسك بالإسلام العظيم؟

ومن مظاهر هذه الإباحية ما يعرف بالحرية الجنسية لدى الذكور والإناث منذ البلوغ فمن حق الولد أن يستمتع بمن يشاء من النساء ولا يجوز لأحد أن يمنعه من ذلك فإن منعه أبوه أو أخوه كان معتديا وعرض نفسه لمؤاخذة القضاء وعقابه، وكذلك الفتاة تذهب مع من تشاء وتستضيف فى بيتها من الأصدقاء من تشاء وتبيت مع من تشاء وحيثما تريد وليس من حق أحد حتى أبوها أن يمنعها من ذلك ولو فعل كان آثما وعرض نفسه للمؤاخذة، فأين هذا من الحرية؟ أليس ذلك هو الحيوانية والهلاك؟ أليس ذلك عقوقا للوالدين؟ أليس ذلك انتهاكا للحرمات؟ ثم إذا حدث حمل من ذلك واجهضت أليس ذلك قتلا للنفس؟ وإذا عاش أليس ذلك تدميرا للأسرة وعلاقاتها؟ والأدهى من ذلك والأمر أن تكون هذه الإباحية فى محيط الزوجين حيث للزوج أن يعاشر من الخليلات من يشاء وللزوجة أن تعاشر من تشاء من الأخلاء وليس لأحد الزوجين أن يمنع الآخر من ذلك أو يعترض على فعله وإلا كان آثما وعرض نفسه للمساءلة والمؤاخذة؟ أليس ذلك خيانة عظمى لحرمة الزواج وخصوصية علاقاته؟ أليس ذلك خلطا للأنساب؟ أليس ذلك بداءة للأمراض وبخاصة الأيدز؟ أليس ذلك قضاء على الأسرة وعلاقات أفرادها؟



• اللواط والشذوذ الجنسى نذير شؤم بنهاية العالم.

ومن أجل ذلك حرم الإسلام الزنا وسماه فاحشة وطريقا سيئا «ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا» وذلك لما فيه من العدوان على حدود الله وحرماته «ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين» ولما فيه من اختلاط الأنساب وانتساب الابن إلى غير أبيه ومن دعى إلى غير أبيه دخل النار، ولما فيه من الأمراض الخطيرة «ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما» ولما فيه من الخيانة وهى من صفات المنافقين «وإذا أؤتمن خان» «يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون» ولما فيه من إجهاض الحمل وقتل الجنين «ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق» ولما فيه من العدوان على الحقوق الزوجية والعلاقات الأسرية «ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين سنة العاق لوالديه ومدمن الخمر والديوث» وهو الذى لا يبالى بمن يدخل على امرأته من الرجال لذلك جعل الإسلام عقوبة الزنا من أغلظ العقوبات وأكبرها فالمتزوج يرجم حتى الموت والبكر يجلد مائة جلدة ويحبس سنة وهو بذلك تسوى بينه وبين الكبائر الأخرى من الشرك والقتل والردة «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة» وما ذلك على الزانى والزانية بكثير «الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين. الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين».

ومن مظاهر الإباحية التى يندى لها الجبين وتنفطر من هولها القلوب ما يعرف حديثا بالشذوذ الجنسى الذى تحول من الشذوذ إلى الواقعية ومن الباطل إلى الحق ومن التحريم والمؤاخذة إلى الإباحة والاستحباب وأصبح من حق الرجل أن يمارس متعته مع رجل آخر دون إنكار من أحد ومن ينكر ذلك أو تغييره يتعرض للمؤاخذة والأدهى من ذلك أن يتطور هذا الاستمتاع ليصبح زواجا ويأخذ صورة الدوام وليس الرجال وحدهم فى هذا الشذوذ بل عم ذلك النساء أيضا بما يعرف بالسحاق وهو استمتاع الأنثى بالأنثى ولم يعد ذلك شذوذا بل أصبح واقعا وحقا يدافع عنه النساء ويجاهرن به بل وأصبح زواجا وإقامة دائمة بين اثنين.

هذه هى الإباحية فى صورتها الحديثة تذكرنا بالجاهلية الأولى تذكرنا بقوم لوط ومن كان على شاكلتهم من الشاذين الذين أنكر الله عليهم صنيعهم وأخذهم بفعلهم وأهلكهم شر هلاك يتناسب مع أفعالهم القبيحة قال تعالى «ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين. أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون فى ناديكم المنكر فما كان جواب قومه إلا أن قالوا إئتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين» وقال «إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون» وقال «فأخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل» وقال «فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود» وقال «ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين. إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون. وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون. فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين. وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين» وإذا كانت هذه عاقبة الشاذين من الرجال فقد جعل الإسلام حدهم «القتل» الفاعل والمفعول به.

وما يقال على الرجال يقال على النساء لما فى هذا الشذوذ وإقراره من منافاة للفطرة وانتهاك لحدود الله وتدمير للأسرة والعلاقات المستقيمة الطبيعية وتعطيل لعمارة الكون والتوالد والتناسل، فضلا عما فى ذلك من نشر للأمراض والأوبئة.

تلك بعض مظاهر الإباحية وآثارها المدمرة ومن أجل ذلك ومن أجل الإنسان ومن أجل الخير ومن أجل الحضارة ومن أجل الصحة والعزة، ومن أجل الكون والحياة وفى سبيل الأسرة والمجتمع حاربها الإسلام وأقام عليها حربا شعواء فى آيات كتابه وسنة نبيه وأحكام تشريعه، وذلك صراط العزيز الحميد صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض ألا إلى الله تصير الأمور «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم».

حكاية الطفل عبد الله :

الذى لم يتجاوز العاشرة ويحفظ القرآن الكريم وصحيح البخارى ؟

القرآن الكريم ، كتاب الله المبين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .. لم يحظ كتاب منزل بمثل ما حظي له القرآن الكريم .. قبولا وحفظا في الصدور وتسجيلا وكتابة في الصحائف ، منذ أن أنزله الله تعالي بلسان عربي مبين خاتما للكتب السماوية علي خاتم الأنبياء والمرسلين ، وتولي الله حفظه : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » صدق الله العظيم .. وقال صلي الله عليه وسلم : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم .



تحقيق : أحمد الشنوانى   تصوير : محمد أحمد الشنوانى

وتطبيقا لهذا التوجيه القرآني الكريم، والهدى النبوى الشريف ونتيجة له ..

كان هذا الطفل المعجزة بكل المقاييس ..

إنه الطفل المصرى ، عبد الله محمد جبر الذى لم يتعد ١٠ سنوات والطالب بالصف الخامس الابتدائى بمعهد الإمام الأعظم التابع للأزهر الشريف بالمنصورة والذى أصبحت شهرته تفوق أى طفل آخر ..

فالذين تابعوا بكل الفرحة والسعادة من خلال شاشة التليفزيون المصرى الاحتفال الدينى الذى أقيم بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف كانت سعادتهم غامرة وهم يشاهدون الرئيس محمد حسنى مبارك وهو يكرم الطفل الصغير عبد الله الذى حفظ القرآن الكريم كاملا بالإضافة الى صحيح البخارى وكتاب اللؤلؤ والمرجان والمنظومة البيقونية فى علم مصطلح الحديث!!

إنه ليس ككل أطفال الأرض .. يتحدث بالقرآن ويعتلى المنبر ويخطب فى الناس.

إنه طفل معجزة !!

فما هى قصة هذا الطفل وقصة نبوغه لعلنا نستفيد منها فى تربية أولادنا .

وحاورته « التصوف » لتقف على السر وراء نبوغ هذا الطفل المعجزة ..

فى بداية لقائى مع الطفل ووالده ببلدته المنصورة ..

● سألت والده المهندس محمد محمد جبر عن رحلة نجله عبد الله مع حفظ القرآن الكريم وعن قصة اكتشافه لابنه ونبوغه .

قال والده :

– ولدى ليس بمعجزة بقدر ما هو آية من آيات الله .. فعندما بلغ عبد الله سن السنتين والنصف لاحظت أنه يحفظ اعلانات التليفزيون عن ظهر قلب، وهدانى الله أن أفكر فى استثمار قدرته على الحفظ .. فقمت ببيع التليفزيون وبدأت فى تحفيظه القرآن أنا ووالدته فى الصباح والمساء .. كنت أقوم بتحفيظه سور القرآن بلا ترتيب ثم أرسلته الى مكتب تحفيظ القرآن بالوادى الجديد فقام بتحفيظه القرآن مرتبا مبتدئا بجزء عم .. حفظ ثلاثة أجزاء وهو فى الخامسة ثم التحق بالمعهد الدينى فكنا نسابق المعهد فى حفظ القرآن

الطفل المعجزة

.. وبعد أن تعلم القراءة والكتابة أصبح أسرع حفظا ..

نبوغ ابن السابعة ..

ورعاية العلماء

ويضيف والد الشيخ عبد الله بسعادة بالغة : انتقلنا بعد ذلك الى المنصورة واشترك فى العديد من مسابقات القرآن الكريم التى تنظمها المساجد الدينية وكان مركزه الأول دائما .. وقيض الله له مجموعة من العلماء الذين لمسوا قدرته على الحفظ فتبنوه ومنهم الشيخ أحمد عبد الرحمن والشيخ مصطفى العدوى الذى كافأه بعمرتين لى وله عندما وجده حافظا للقرآن والأحاديث الأربعين النووية .. ثم بدأ معه حفظ صحيح البخارى وكتاب اللؤلؤ والمرجان وكان يحفظ أكثر من مائة حديث كل أسبوع .. ثم أشرف عليه الشيخ محمود الشربينى فى حفظ البخارى و د. على لقم الأستاذ بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بالمنصورة الذى بدأ بحفظه المنظومة الاجرومية فى علم النحو .. وبدأ صيته ينتشر فى مساجد الدقهلية عن طريق إلقاء الدروس الدينية بعد صلاة الجمعة وانهالت عليه الدعوات من محافظات جمهورية مصر العربية وذهب الى العديد من مساجدها ونال استحسان القائمين عليها وأصبح له جمهور عريض !!

ويستطرد والد الطفل :

– الحمد لله فان عبد الله الآن يحفظ القرآن كاملا بالقراءات السبع وكان عمره آنذاك سبع سنين وشهرين فى



● رعاية الوالدين منذ البداية كانت الطريق للنبوغ ..

١٠ سبتمبر ٩٢ .. ويصر على قراءته مجودا تحفة الأطفال فى التجويد والمنظومة الشاطبية فى علم القراءات والمنظومة البيقونية فى علم مصطلح الحديث .. وفى احدى مسابقات تكريم حفظه القرآن الكريم بالأزهر حصل على المركز الأول ونال اعجاب الحاضرين .. وبعدها تقدمت بطلب الى شيخ الأزهر للموافقة على نقله من الصف الخامس الى الأول الاعدادى نظرا لأن امكانياته أكبر من زملائه وأرفقت شهادات التقدير التى حصل عليها فى الطلب .. وحول شيخ الأزهر الطلب الى مدير المعاهد الأزهرية للتأكد من هذا الكلام ، وعقدت لجنة لاختباره ونجح باقتدار ونال اعجاب فضيلة الامام الاكبر وقام فى احتفال تكريم حفظة القرآن بالقاء كلمة عن المكرمين لم تكن فى برنامج الاحتفال فألقاها ارتجالا فنالت استحسان الجميع.

وكان فضل الله عليك عظيما

● وسألت الطفل عبد الله :

الشيخ عبد الله .. اشتهرت بين الناس بأنك معجزة .. فهل أنت كذلك ؟

– لست معجزة لأن المعجزات خاصة بالأنبياء وانتهت بانتهاء الأنبياء .

● بماذا تفسر النبوغ الذي حباك الله به ؟

– قال : إنها ارادة الله تعالى فأنا طفل ككل الأطفال ألعب وألهو ولكن بفضل الله أستغل الوقت فيما يرضى الله فالوقت مثل العمر اذا ضاع الوقت ضاع العمر .

● رأيتك وسمعتك بالتليفزيون تتحدث العربية الفصحي فلا تخطيء ؟!

– نعم هذا من فضل الله ولأننى درست متن الاجرومية فى علم النحو وهى لغة القرآن وعلينا أن نعتز بها .

● متى بدأت في حفظ القرآن ؟

– كان عمرى عامين ونصف وكان عندنا فى المنزل جهاز تليفزيون وكنت أردد وأحفظ الاعلانات والأغنيات فلما وجدنى أبى أحفظ حفظا جيدا وجهنى الى حفظ القرآن الكريم وأغلق جهاز التليفزيون وفتحنا المصحف الشريف .

● ومتى بدأت في حفظ الأحاديث النبوية ؟

فكر عبد الله لحظة ثم قال :

– بعد أن انتهيت من حفظ القرآن فى سن السابعة وجهنى الشيخ مصطفى العدوى أحد العلماء المختصين بعلم الحديث الى حفظ كتاب «الأربعون النووية» .. الى أن أتممت حفظ كتاب صحيح البخارى .

● هل كنت تستوعب في ذاكرتك آيات القرآن في مثل هذا السن ؟

– نعم .. كان والدى يحاول إعادة تلاوة السور التى يقوم بتحفيظها لى فكنت أطلب منه التوقف لكى أعيدها عليه .

● وهل كنت تستطيع الجمع بين الحفظ والمذاكرة ؟

– المذاكرة فى مواد المعهد الدينى كانت بسيطة وأهم شيء حفظ القرآن والأحاديث وأنا كنت أكثر زملائى حفظا لذا لم أشعر بأى قلق تجاه المذاكرة وكنت أحتل المركز الأول على مستوى المعاهد الأزهرية .

● وسألت عبد الله عن دور الأزهر الشريف في نبوغه ؟

قال :

– كان بحمد الله لشيخ الأزهر وتكريمه لى وتفوقى فى الدراسة أثر كبير حيث حصلت على المركز الأول وكافأنى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر بجائزة قدرها ٦ آلاف جنيه وقدمنى فضيلة وزير الأوقاف للتكريم أمام رئيس الجمهورية وهذا شجعنى على مواصلة تحصيل العلم النافع من القرآن والسنة .

● وأسأل عبد الله عن حقيقة ما سمعته من والده عن أنه يعتلي المنبر ويخطب الجمعة في مثل هذا السن ؟

قال :

– منذ حوالى العامين وأنا فى السابعة وفى احدى المساجد بالمنصورة طلب منى امام المسجد إعداد خطبة ثم أعود اليه لكى ألقيها . فأعددت


الطفل أحمد بين والده ومحرر المجلة

● بدأ حفظ القرآن فى سن عامين ونصف العام!!

● الطفل عبدالله :لست معجزة .. وأمارس حياتى كطفل!!

● والد الطفل : بعت التليفزيون الذى حفظ اعلاناته وحفظته القرآن!

خطبة عن «التقوى» وألقيتها أمامه فكان سعيدا بها ثم أعطانى الفرصة لكى ألقيها على منبر المسجد فألقيتها على المصلين الذين تسابقوا وقتها للجلوس معى .. بعدها ألقيت العديد من الخطب والدروس عقب الصلوات العصر والمغرب والعشاء ، ثم اصطحبنى العديد من الدعاة الى مساجد المحافظات لنفس الغرض .

● وعن شعوره حينما كرمه الرئيس مبارك ؟

قال :

– شعرت بالسعادة ، وسألت الله ألا يحرمنى من تكريمه لى عنده فى الآخرة .

● وعن كيفية قضاء يومه ؟

قال :

– أصلى الفجر ثم أبدأ فى مراجعة القرآن على أخى الأكبر ابراهيم بقراءة خمسة أجزاء يوميا ثم أراجع الحديث ثم ألعب قليلا من الوقت وفى المساء أذهب لبعض دروس العلم فى مسجد التوحيد بالمنصورة .

● هل تلعب مثل باقي الأطفال ؟

– نعم أنا طفل كباقى الأطفال ، ولكن الله وهب كل انسان ذاكرة تحفظ وعليه أن يملأ هذه الذاكرة بالنافع المفيد من قرآن وسنة وعلم نافع .

● وهل تشاهد المباريات والأفلام بالتليفزيون ؟

ضحك عبد الله وقال :

– صدقنى ليس لدى وقت لأضيعه فى ذلك وإحساسى بأننى مسئول أمام الله عن كل لحظة تمر من عمرى يجعلنى أحرص على ألا أضيعها هباء فى غير طاعة الله .

وهنا قطع الوالد الحديث بقوله :

– ما أحب أن أؤكد أن عبد الله ليس معجزة و إنما هو طفل كباقى الأطفال يحب اللعب كثيرا ولكن لأن كل انسان مسئول عن رعيته فقد قمت بواجبى وحفظته القرآن والحديث بدلا من الأغانى والاعلانات ويمكن لأى طفل أن يصل لما وصل اليه عبد الله بتوفيق الله .

ويضيف عبد الله الي كلام والده :

– أنا طفل عادى مثلى مثل بقية الأطفال ألعب الكرة وأركب الدراجة وأفرح بالحلوى وأستمع وأقرأ قصص الأطفال ولا أستطيع إلا أن أقول « وكان فضل الله عليك عظيما » فهذا كله فضل وتوفيق من الله وليس اعجازا خارقا منى بل اننى أغضب عندما أسمع كلمة « الطفل المعجزة » فالمعجزات توقفت منذ عهد النبوة .. وفضل الله على يؤكد قوله تعالى : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » .

● وأسأل عبد الله : من قدوتك ؟

– أقتدى أولا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علماء الاسلام أمثال البخارى ومسلم وغيرهم وحاليا بالشيخ محمد حسان الداعية المعروف .

● هل لك اخوة غيرك يحفظون القرآن ؟

– نعم .. أخى ابراهيم فى الثانوية الأزهرية هذا العام ثم فاطمة التى تصغرنى وهى الآن حفظت ٤ أجزاء ثم أختى الكبيرة وهى متزوجة وتحفظ ١٢ جزءا .

● وماذا عن أمنياتك ؟

– أسأل الله أن أستمر فى تحصيل العلوم الاسلامية لأصبح داعية الى الله تعالى وعالما مثل أحد علماء المسلمين العظام وهم كثيرون مصداقا لقوله تعالى : « ومن أحسن قولا ممن دعا الي الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين » وقول رسوله الكريم: (فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا أخير لك من حمر النعم) وأريد أن أحظى بهذا الأجر العظيم .

● هل تريد أن تقدم نصيحة لمن في مثل عمرك ؟

– أنصح نفسى أولا وغيرى ثانيا بتقوى الله تعالى وتحصيل العلم النافع من القرآن والسنة وعدم تضييع الوقت في غير طاعة الله .

●●●

وبعد ... فإن عطاء الله لا ينتهى ، ونفحات السماء لم تتوقف فى أى عصر ، ولكن على الانسان أن يستثمر المواهب التى أودعها الله فيه حتى تؤتى ثمارها بإذن ربها ، وهذا ما فعله المهندس والد الطفل عبد الله جبر ، فقد لمس فى ابنه نبوغا مبكرا جدا ، وملكة حفظ تستوعب القرآن من أول وهلة .. قام الأب برعاية مواهب طفله وتنميتها حتى استطاع أن يجعله عبقرية فذة جعلته يصل الى هذه المنزلة الرفيعة من العلم والمعرفة .

تحية لهذا الطفل المعجزة .. وتحية لوالديه الكريمين .

السيد البدوى.. وحكايته مع فاطمة بنت برى



●● تسع عقبات لابد لك من اجتيازها.. لكى تدخل فى طريقته ومن أجل أن تعيش صافى الذهن والقلب مطيعا لربك.. مؤملا أن تدخل جناته.. يوم الحشر العظيم. حيث لا مال ولا ولد ينفعك.. ولكن قلبك السليم وأعمالك هى التى تكون مقياس الحكم عليك.. وهى التى يمكن أن ترجح كفة أعمالك الحسنة.

والعقبات التسع هى: لا تتعلق بالدنيا، وراعى الإحسان فى العمل، وابعد النفس عن الشح بالعطاء، واستمر فى ذكر الله، ولاتغفل عن القيام بالليل، ولا تكن سىء الخلق فى المعاملة، واصبر على تحمل الأذى، ولازم الصدق دائما.. وأخيرا كن صافى القلب حسن الوفاء، حافظا للعهود ●●

بقلم: أحمد أبو كف

هذه درجات لابد منها.. لكى تصبح مسلما مؤمنا.. كما حددها القطب الصوفى النبوى وواحد من آل بيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ السيد أحمد البدوى.

ويفصل السيد البدوى ذلك، من خلال ما قاله لتلميذه وخليفته عبدالعال المدفون بالقرب منه. وعبدالعال هو أول الرجال الذين التزموا، وساروا على الدرب.. فهو من بين الرجال الذين جاهد السيد البدوى، ليربى رجالا مؤمنين مجاهدين، بعد أن جعل من طنطا قلعة صلاح وإيمان.

والواقع أن وصايا السيد البدوى، لم تكن لعبدالعال وحده، بل هى وصايا لكل المؤمنين، وهى ليست للطريقة السطوحية وحدها ـ حيث إتباع السيد البدوى ـ بل هى طريقة لكل مسلم. وهى ليست ابتداع النبيذ.. وإنما هى اجتهاد وتوفر على دراسة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

يقول السيد البدوى لأول تلامذته عبدالعال:

«يا عبدالعال.. إياك وحب الدنيا فإنه يفسد العمل الصالح.. واعلم أن الله يقول «إن الله مع الذين اتقوا، والذين هم محسنون». ويا عبدالعال اشفق على اليتيم، واكس العريان، وأطعم الجوعان وأكرم الغريب والضيفان، عسى أن تكون عند الله من المقبولين. واعلم أن كل ركعة بالليل، خير من ألف ركعة بالنهار. لا تشمت بمصيبة أحد، ولاتنطق بغيبة أو نميمة، ولا تؤذ من يؤذيك وأعف عمن ظلمك، واعط من حرمك، وأحسن إلى من أساء إليك.. وأحسنكم أخلاقا أكثركم إيمانا».

هذه التعاليم التى نادى بها القطب الصوفى منذ سبعة قرون، ليس فيها لبس أو غموض.. وإنما فيها وضوح الرؤية الإسلامية، بعيدا عن الخرافات والأساطير، التى نسجت على مر الأيام، والتى يمكن أن تعشش فى أذهان السذج والجهلاء. وحاشى للقطب الصوفى، جوهرة آل بيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن ينسب إليه شىء من ذلك، خاصة، وأنه من الثابت أن السيد البدوى كان يردد دائما: «إن طريقتنا قائمة على كتاب الله وسنة رسوله.. وما خالف ذلك فهو مدسوس لابد من الحذر منه».

●●●

من هو سيدى أحمد البدوى.. الذى دارت الحياة فى طنطا حوله منذ أن نزل فيها ويتلهف على زيارة ضريحه الملايين من أبناء عالم الإسلام ويحمل أكثر من ٢٩ لقبا؟.. وحان الآن الاحتفال بمولده؟

عصر السيد البدوى

قبل أن تعرف هذه اللؤلؤة من كنوز آل البيت.. إليك لمحة عن العصر الذى عاش فيه ومات.

هذا العصر شاهد فى مشرق العالم الإسلامى أحداثا مهمة.. شاهد الزحف التترى على مركز الخلافة الإسلامية فى بغداد.. أسقطها وقتل الخليفة، وأحرق مكتبتها العامرة وألقى نفائس الكتب فى النهر وانتشر الذعر والهلع بين المسلمين، وكان هذا قرب منتصف القرن السابع الهجرى.. عام ٦٥٦ هـ.

وزحف التتار حتى وصلوا إلى غزة..

كذلك، وقبل زحف التتار بعشر سنوات، شهدت مصر قوات صليبية، فيما يعرف بحملة لويس التاسع، وأسطولا ضخما يزحف إلى دمياط ويستولى عليها، ويواصل زحفه إلى المنصورة.

هذا فى مشرق العالم الإسلامى.. لكن ماذا عن مغربه؟

لقد حدث انحسار لدولة الإسلام فى الأندلس فى بداية القرن السابع الهجرى (١٣ م).. بحيث لم يبق من هذه الدولة العريضة ذات الحضارة الزاهرة سوى رقعة صغيرة حول غرناطة.

وفى المغرب أيضا دالت دولة المرابطين.. وشعبها من المسلمين الذين فروا من اضطهادات الأمويين والعباسيين لآل البيت. أقول دالت دولة المرابطين، وحلت محلها دولة الموحدين، حيث ادعى محمد ابن تومرت، الذى أسس هذه الدولة، بأنه المهدى المنتظر.. وهذه الدولة قامت على أساس فكر المعتزلة، فاضطهدت أهل السنة، وكفرت الفقهاء، وأحرقت كتبهم.

فى هذا الوقت.. كان الخوف على الإسلام ودولته.

ومن الطبيعى فى عصر



الكوارث.. أن يعود الناس أو يراجعوا سلوكهم ومنهجهم فى الحياة، ويقارنوا بين ما كانوا عليه من عز ومجد وبين ما أمسوا فيه من ضعف وخوف وتهديد.. ومن الطبيعى كذلك أن تنتشر الطرق الصوفية، وأن يقوم أولياء صالحون بأدوار مهمة دفاعا عن الإسلام ومحاولة سلوك الطريق القويم.. لأن ماحدث من كوارث، كان تفسيره المنطقى أن المسلمين تحولوا كثيرا عن دينهم وعن تعاليمه وآدابه. ومعنى ذلك أن الحل الوحيد لاستعادة ما سلب منهم وانقاذ أنفسهم وبلادهم من الأخطار الخارجية والداخلية.. لا يكون إلا فى العودة إلى الله، فمن المبادىء التاريخية والاجتماعية المسلم بها، كما يرى المؤرخ الكبير د. سعيد عاشور، أن أية حركة روحية تقوى وتشتد، نتيجة لتأنيب الضمير.. الأمر الذى يأتى مصحوبا برغبة خالصة فى التوبة، والتوجه إلى الله.

فى هذه الفترة عاش السيد البدوى ٧٩ عاما.. قد ولد فى عام ٥٩٦ هـ.. وتوفى فى عام ٦٧٥ هـ.. وهذه الحياة الحافلة قضى منها حوالى الأربعين عاما فى طنطا..

والـ ٣٩ عاما قضاها ما بين فاس، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة والعراق.. وأسس أضخم مدرسة صوفية شهدتها مصر، وألف طائفة عظيمة من التلاميذ والمريدين.. لعلها كما تجمع المصادر أضخم المجموعات فى تاريخ التصوف الإسلامى.

نسله الشريف

وقد دعم ذلك أن السيد البدوى من آل بيت الرسول، وهذا ثابت تاريخيا واتفقت عليه المصادر ولم تختلف.. وحين نقول أنه من نسل الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فإنما نعنى أنه حفيد فاطمة الزهراء وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما. فمن خلال ماهو منقوش على المقصورة النحاسية نجد أن السيد البدوى هو: أحمد بن على بن إبراهيم بن محمد بن أبى بكر بن اسماعيل ابن عمر بن عثمان بن على بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن على الهادى ابن محمد الجواد بن على الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن على بن أبى طالب.

هو إذن شريف علوى، من لآلىء البيت الكرام الذين يرصعون بمشاهدهم أرض مصر.

وحياة السيد البدوى من مشرقها إلى مغربها كلها جهاد.. جهاد النفس، وهو الجهاد الأكبر، وجهاد فى سبيل إعلاء راية الإيمان. ويذكر له أنه ربى نفوسا مؤمنة، نافحت عن الدين والعقيدة. ولقد دارت حياته حول البحث عن الحقيقة، وظل طول حياته ظمآنا يغترف من مناهل العلم.. حتى نور الله قلبه وبلور فكره فى معالم طريق صوفى كان هو قطبه.. وصار كما يصفه الإمام الشعرانى «نور المتصوفة الذى لايخبو.. وصارت شهرته فى جميع أقطار الأرض تغنى عن تعريفه».

بل إن السيد البدوى حمل حوالى ٣٩ لقبا.. أطلقها عليه تلاميذه ومريدوه، وأفاضت الكتب فى هذه الألقاب ومدلولاتها. ونذر نفسه لرسالته، حتى أن أخاه حسين حين عرض عليه الزواج، أبى وقال: «أنا موعود بالا أتزوج إلا من الحور العين»..

يقول الشيخ أحمد محمد حجاب فى كتابه «العظة والاعتبار، آراء فى حياة السيد البدوى الدنيوية وحياته البرزخية»، وهو شيخ أوشك على التسعين، صوفى عاش فى رحاب السيد البدوى ولم يتزوج أيضا، «قضى سيدى أحمد حياته الطويلة مستغرق القلب بمعرفة الله، مستغرق الجوارح بعبوديته، يغترف من موارد أنوار الذات، ويقتبس من معينها، ويستمد من فيوضاتها، لا ينثنى عن ذلك ولا يحيد.....».

ويقول إبراهيم أحمد نورالدين فى كتابه عن حياة السيد البدوى «إنه رضى الله عنه اشتهر بقوة الروح، وصفاء النفس.. وكان يؤمن كصوفى مطهر أن الله قريب يجيب الدعاء، ولاسيما أن الداعى كان من عباده المخلصين».

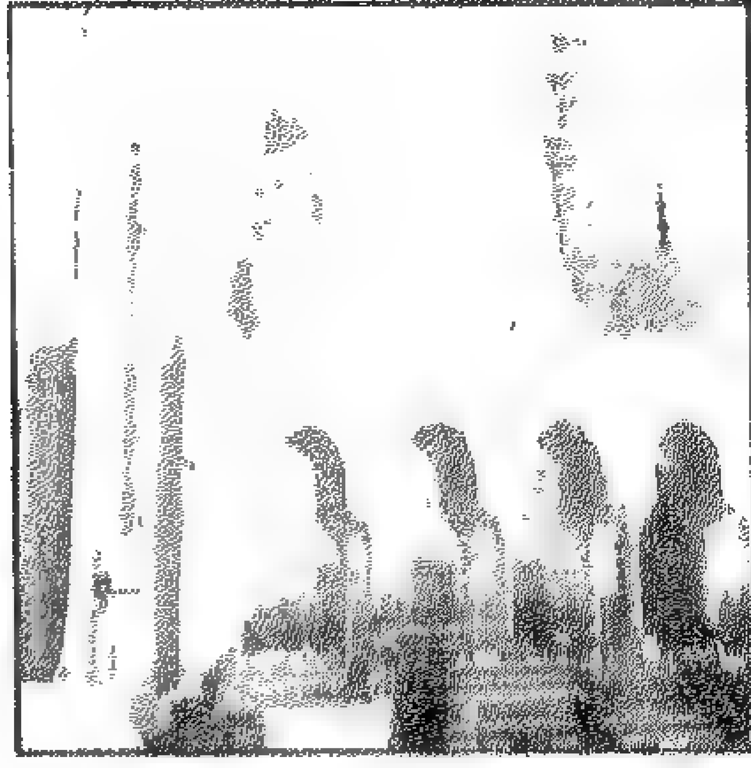
سيرة البدوى

وتنقسم حياة سيدى أحمد البدوى إلى قسمين.. أحدهما فى طنطا، التى عرفت بذلك الاسم منذ أيام الحملة الفرنسية.. والآخر قبل أن يأتى إلى «طندتا»، وهو اسم طنطا القديم، منذ ميلاده، وإلى أن جاء مصر.

ونقول إن أجداد السيد البدوى تركوا مسقط رأسهم فى الحجاز سنة ٧٣ هـ، بعد موقعة كربلاء، التى انتهت باستشهاد جده الإمام الحسين.. ورفعت الدولة الأموية درجة اضطهاد ومطاردة العلويين إلى عنفوانها.. ويقول الشيخ أحمد حجاب فى كتابه عن السيد البدوى: «حينما استأثر بتوليه بالملك يزيد ونحوا عنه أبناء على ـ كرم الله وجهه ـ وخاصة زمن الحجاج ومطاردته لابن الزبير.. وكانت هجرة معروفة فى التاريخ إلى غرب العالم الإسلامى، الذى يشمل مصر.. وحتى المغرب..

وقد ظلت أسرة السيد البدوى، التى هاجرت إلى المغرب، تعيش هناك، حتى نهايات القرن السادس الهجرى.. حيث ولد القطب الصوفى سيدى أحمد البدوى، عام ٥٩٦ هـ «١١٩٩ ـ ١٢٠٠م» فى زقاق الحجر فى مدينة فاس، وظلت الأسرة تعيش فى أمان، حتى واجه العلويون ظروفا قاسية بعد قيام دولة الموحدين.. فرحلت أسرة السيد إلى مكة المكرمة، وعمر السيد حوالى سبع سنوات. وهذه الرحلة من فاس إلى مكة استغرقت خمس سنوات كما يرى د. سعيد عاشور.. وترجح د. سعاد ماهر فى كتابها «مساجد مصر» أن الأسرة أقامت فى مصر أغلب هذه السنوات الخمس، ويؤيدها على باشا مبارك فى ذلك، حيث يقول «ثم رحل بالبدوى أبوه على ابن إبراهيم مع سائر أولاده وأهله سنة ٦٠٣ هـ، يريد الحجاز للحج، فمر فى طريقه بمصر وأقام فيها مدة».. ووصل الركب إلى مكة المكرمة عام ٦٠٩ هـ. وكان السيد البدوى سادس الأخوة فى أسرته.. فقد تزوج الشريف إبراهيم، جد سيدى أحمد البدوى بابنة أخى السلطان فى المغرب، فولدت له عليا، الذى تزوج بدوره

السيد البدوى..



من فتاة عالية القدر، هى فاطمة بنت أحمد بن عبدالله ابن مدين ابن شعيب المزنية، فولدت له ستة أبناء.. ثلاثة منهم بنات وكان البدوى أصغر الذكور.

والواقع أنه فى مكة فتح الله على الصبى العلوى.. ويؤكد أبو السعود الواسطى فى تاريخه أن سيدى أحمد ازداد اعتكافه بعد وفاة والده وأخيه، وكان اعتكافه فى جبل أبى قبيس، أحد الجبال السبعة التى تلف مكة المكرمة، ففى مغارة من مغاراته بدأت تأملات السيد البدوى، وكانت هذه مرحلة ثرية، فكر فيها البدوى فى مسئوليته كمسلم.. وفكر فى أمة الإسلام والأخطار التى تعيش من خلالها.. فكانت محاولة التعرف على ذاته هو أولا، ومراجعة ما حصله من علم ومعرفة.. وزيادة القرب من الله تعالى، بالعكوف على عبادته..

واستمر السيد فى تأملاته وعباداته عدة سنوات.

ثم أحس أنه مشوق إلى مزيد من علوم السيد أحمد الرفاعى، وعبدالقادر الجيلانى.. وأعلام الصوفية فى العراق.. وقيل فى ذلك أنه شاهد رؤيا فى صورة خطاب من السيد أحمد الرفاعى تقول له:

«لاتنم، فمن طلب المعالى لاينام.. وحق آبائك الكرام، سيكون لك حال ومقام» وربما أن هذه رؤيا أطلقها مؤرخو السيد تبريرا لرحلته إلى العراق موطن تجمعات المتصوفة.

رحلته الى العراق

وصل السيد أحمد البدوى إلى العراق فى شهر ربيع أول ٦٣٤ هـ ومعه أخوه الشريف حسن.. وقد بدأ بزيارة آل البيت وأقطاب الولاية المدفونين هناك، زار الكاظمية، حيث مقابر الشيعة، وفيها قبر جده الإمام موسى الكاظم وحفيده محمد الجواد، كما زار قبور الجيلانى، والحسين بن منصور الحلاج، وعدى بن مسافر، وموسى الزوالى، وتاج العارفين أبى الوفاء فى وادى لوسان، حيث بات فى الضريح ليلة، ليرى فى المنام من يأمره بزيارة قرية «أم عبيدة» مركز الطريقة الرفاعية.. وفعلا ذهب إلى القرية حيث استقبله الرفاعية أروع استقبال وأقام فيها ثلاثة أيام، عاد بعدها إلى بغداد.

وفى أم عبيدة توجه إليه النداء الباطنى ـ كما تقول المتصوفة ـ من السيد أحمد الرفاعى يشير عليه بالذهاب إلى فاطمة بنت برى.. بالعشائر فى شمال العراق، كى يقوم سلوكها المعوج، ويؤدبها.. وهذا فى الواقع كان امتحانا عليه أن يجتازه.. ليكون قطبا.

قصته مع فاطمة بنت برى

هنا يفترق البدوى عن أخيه الشريف حسن.

ويعود أخوه إلى مكة، بينما يواصل السيد مسيرته إلى فاطمة بنت برى، ولقاء السيد ببنت برى نسجت حوله القصص والروايات وألفت فيه القصائد.. وهو فى معناه انتصار الخير على الشر.. فقد كانت فاطمة بنت برى كما يقول الإمام الشعرانى «إمرأة لها حال عظيم وجمال بديع، وكانت تسلب الرجال أحوالهم فسلبها السيد حالها».

وفاطمة بنت برى، كانت ـ كما وصفت ـ سيدة تتمتع بقسط وافر من الجمال والمال.. وكان الاختيار الذى تمتحن به كل من يريد أن يتتلمذ عليها، هو موضع الحسن الذى تتمتع به من نفسها.. فيقع فيها من يطيل النظر إليها.. وهنا لايصلح أن يكون صوفيا مؤمنا، لأنه ضعيف القلب، سريع التأثر.

وقد تجمع حول بنت برى قومها وأنصارها يؤازرونها فى مسلكها الخاطىء.. «بيد أن حق الشرع لايذهب جفاء، فأشار قطب التصريف ـ الرفاعى والجيلانى ـ على أبى الفتيان ـ سيدى أحمد البدوى ـ بدرء هذه الفتنة، فذهب إليها سيدى أحمد البدوى، بعدما ودع أخاه حسن الذى عاد إلى مكة».

وقد اطنبت المصادر فى تصوير لقاء السيد البدوى بفاطمة بنت برى، ويقولون أنه ما أن وقع نظرها عليه، حتى أحست بنهاية أمرها حيث وجدت مالديها من حال و أموال أمام بطل الرجال، لايعدو أن يكون ذرة، بجوار هذا الجبل الشامخ من الصلابة والإيمان.. فلقنها سيدى أحمد البدوى الدرس هى وعشيرتها، وآمنت بولاية السيد وصلاحه، وعدلت فاطمة بنت برى عن خطتها، والتزمت جانب الحق واتبعت طريق الشرع، وقالت: «أشهدوا على يا جميع من حضر، أنى ماعدت أتعرض لأحد من الرجال، وأنا أستغفر الله بداية ونهاية، وفرضا عن كفاية».

وقد كان لقاء السيد ببنت برى كما تقول المصادر شهادة ميلاد للسيد البدوى.. حيث تأكدت ولايته.. وصار قطب الأقطاب.. وهى أعلى مراحل الصوفية.



من العراق.. عاد السيد البدوى إلى مكة مشهودا له بقطبانيته..

وفى مكة تزايد حاله، وطال استغراقه فى الذات الإلهية، واتسع مدده، حتى أن أخته فاطمة قالت لأخيه حسن ذات ليلة، بعد أن أيقظته من نومه: «يا ابن والدى، إن أخى أحمد قائم طول الليل وهو شاخص ببصره إلى السماء، ونهاره صائم، وانقلب سواد عينيه إلى حمرة تتوقد كالجمرة، وله مدة أربعين يوما ما أكل طعاما ولا شرابا».

عاد سيدى أحمد البدوى إلى مكة، وعظم ميله إلى الزهد والتعبد والإكثار من قراءة القرآن الكريم بالقراءات السبع.. والقراءة فى كل العلوم.. وذات ليلة من رمضان فى عام ٦٣٤ هجرية، رأى رؤيا ألحت عليه ثلاث مرات، تقول له: «سر إلى طندتا، فإنك تقيم بها وتربى رجالا».

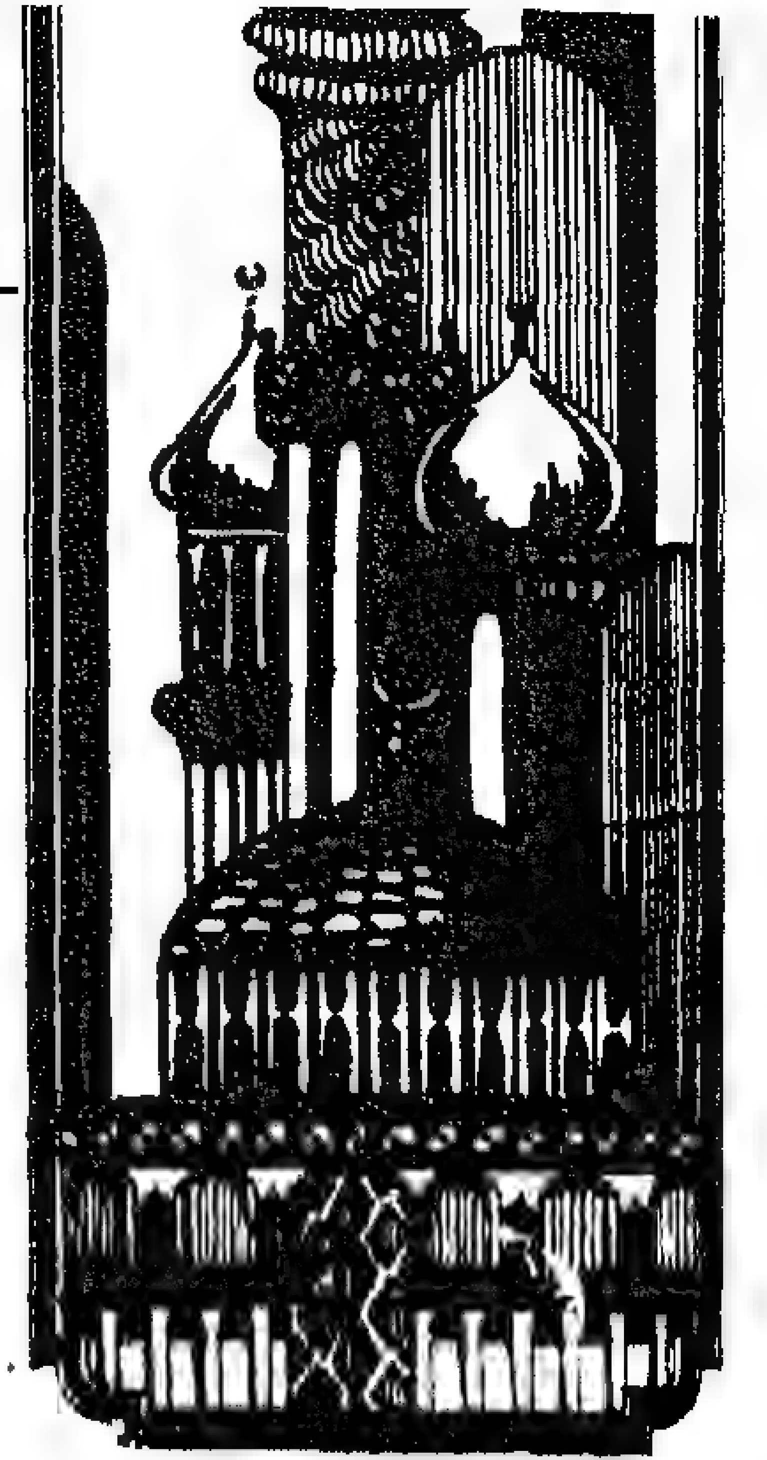
نزوله لطنطا تحقيقا لرؤيا

وفى طنطا نزل السيد أحمد البدوى بدار تاجر العسل والزيت والحبوب الشيخ ركن الدين ركين، ويبدو أن هذا الشيخ كان يعرف السيد فى مكة فى موسم الحج وأنه التقى به هناك.. ودعاه إلى طنطا.. وقد ظل السيد عند ركن الدين مدة ١٢ عاما.

وحين توفى الشيخ ركن الدين ركين، انتقل البدوى إلى دار مجاورة هى دار ابن شحيط شيخ الناحية.. وظل يتعبد فيها وينشر دعوته ٣٦ أو ٣٨ سنة.. على قول آخر حتى مات.

وارتباط السيد بطنطا ـ فى الواقع ـ قد ترك كما يرى المؤرخون، أثرا عميقا فى تاريخ مصر الدينى والاجتماعى والاقتصادى والفكرى.. قرونا عديدة.. بل إن الناحية الاقتصادية بالذات لفتت نظر الكثيرين.

لقد عاش السيد البدوى فوق سطح دار ابن شحيط.. قطبا صوفيا كبيرا يلقى تعاليمه على مريديه، وتنطلق من هذا السطح دعوته حتى سمى أتباعه بالسطوحية، وهذه العادة اقتبسها السيد البدوى عن الرفاعية فى العراق، وكان السطح ـ كما وصفه البعض ـ فى



طنطا.. أشبه بمسجد الصفة الذى كان يتعبد فيه صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وينقطعون لربهم، ويعمرون جوف الأسحار بالذكر والإنابة والاستغفار.

وقد ربى السيد البدوى من فوق السطح رجالا مؤمنين مجاهدين، كانوا مع العناية الإلهية على ميعاد، وفى مقدمتهم سيدى عبدالعال، وأخوه عبدالمجيد، المدفونان فى ضريحين فى مسجد السيد البدوى.. بالإضافة إلى المجاهدين الآخرين عبدالوهاب الجوهر، وقمر الدولة، وحسن الصائغ.. وغيرهم.

وفى طنطا كذلك.. وما أذاع صيت السيد البدوى فى حياته أنه صار قطبا مجاهدا.. وجعل من مريديه بمثابة «التوجيه المعنوى» فى الجيوش الحديثة.. بالإضافة إلى أن الكثير من أتباعه شاركوا فى مقاومة الغزو الصليبى قتالا وجهادا، وقد انتصرت مصر فى حملة لويس ملك فرنسا، بل أسر ملك فرنسا فى دار ابن لقمان بالمنصورة.. وأسر الكثير من جنوده المحاربين.. وأبرزت الملاحم الشعبية السيد البدوى بأنه جاء بالأسرى، وكانت الأغنية الفولكلورية «الله.. الله يابدوى جاب اليسرى».

تربيته لمريديه

فقد كان للبدوى طريقة خاصة مع أتباعه وتلامذته.. كما كان له تأثيرعليهم كبير لدرجة - كما يقول الشيخ الأحمدى الظواهرى فى مذكراته التى نشرها ابنه - «قد يأتى إليه الرجل البسيط القروى، فلا ينقلب إلى أهله إلا وقد امتلا بالحب الربانى، والكمال النفسانى».

ومايقوله الشيخ الظواهرى، يؤكد مانسب إلى السيد البدوى من مقولة إلى عبدالعال: «فقرائى كالزيتون، فيهم الكبير والصغير، ومن لم يكن فيه زيت، فأنا زيته»، بمعنى أن السيد البدوى، كان مؤمنا شديد الإيمان.

وكما يقول الشيخ أحمد محمد حجاب فى تفسير ذلك.« أى من لم يكن على نور من ربه، فإن نوره يرشده إلى طريق الحق، ويهديه السبيل، ويكون له عونا فى الوصول إلى غايته وقضاء حوائجه.. لا بحوله ولا قوته.. ولكن ببركة النبى - صلى الله عليه وسلم».

والمهم أن السيد البدوى رضى الله عنه، لم يرتق إلى المكانة التى صعد إليها.. إلا بعد أن جاهد واجتاز العقبات تلو العقبات فى مصر. فقد بلغ من صيت هذا القطب النبوى الصوفى.. أن علماء القاهرة الذين لم يكونوا يعرفونه.. كانوا يظنون به الظنون، ويتشككون فى صلاحه وتقواه.. ومنهم شيخ الإسلام وقاضى القضاة فى عصره ابن دقيق العيد».

وقد أوفد شيخ الإسلام إلى طنطا سيدى عبدالعزيز الدرينى، ليمتحن السيد البدوى. وكان الدرينى - المدفون فى مسجده قرب قصر العينى - من العلماء الكبار الصالحين. وقد رجع سيدى عبدالعزيز الدرينى من عند سيدى أحمد البدوى، يقول فى تقريره الذى رفعه إلى شيخ الإسلام: «إن السيد البدوى بحر لايدرك له قرار».

وقد دفع ذلك بشيخ الإسلام أن يذهب إلى طنطا بنفسه، ويصعد السطح، كما يقول على باشا مبارك، ويدور بينه وبين السيد حديث طويل ومساجلات علمية وفقهية. يعود بعدها شيخ الإسلام نفسه ويتباهى بأنه من أتباع السيد البدوى.

وكما ذاعت شهرة السيد بين العامة والعلماء.. ذاعت أيضا بين الحكام، ومنهم سلطان مصر، معاصره الظاهر بيبرس، الذى - كما يقول الشعرانى - كان يعتقد فى سيدى أحمد اعتقادا عظيما، وكان ينزل لزيارته فى طنطا، بل إن دائرة المعارف الإسلامية تقول عن السيد البدوى: «إن معاصره الملك الظاهر بيبرس كان يجله، وأنه قبل رجله».. هذا بالرغم من أنه كان يعاصر السيد البدوى فى مصر أولياء كبار وعارفون بالله، مثل أبى الحسن الشاذلى، وسيدى إبراهيم الدسوقى وسيدى أبى العباس المرسى، وسيدى أبى القاسم القبارى، وسيدى عبدالله الشاطبى.. وهؤلاء جميعا - كما يرى أنور طلب فى كتابه «ذو الكرامات السيد البدوى» شهدوا للسيد بالولاية والقطبانية. وكما يقول أحمد الشرنوبى فى كتابه «مناقب الأقطاب الأربعة»: إنه أثر عن سيدى إبراهيم الدسوقى، أنه قال عن السيد البدوى: «فضل الله علينا عم.. كل الجماعة تبع والسيد عم».

ترك رجالا ولم يترك مالا

لم يترك السيد البدوى عند وفاته ثروات أو عقارات.. ذهب إلى الآخرة كما جاء إليها.

لكنه ترك رجالا وطريقة وحبا.. ومريدين يتزايدون عاما بعد عام بالملايين.. فضلا عن بعض كلمات وأوراد وتعاليم نسخت فى مؤلفات، أشهرها «وصايا» و«صلوات» و«الحزب».

وحين توفى السيد دفن داخل منزل ابن شحيط، فأقام تلميذه عبدالعال بجوار القبر خلوة، تحولت فيما بعد إلى زاوية عرفت بالأحمدية، بقيت على حالها، حتى عصر السلطان قايتباى فى ٨٨٨ هـ «١٤٨٣م».. حيث أقيمت قبة على الضريح، ومئذنة للزاوية.

وفى عصر على بك الكبير، كما يقول ابن اياس.. أراد أن يكسب المتصوفة والمصريين، ويستقل عن الدولة العثمانية، فكان اهتمامه بزاوية الأحمدى - وكانت الاسم اللامع بين الأولياء - وتحويلها إلى مسجد. وقد أوقف على بك الكبير وقفين على مسجد السيد البدوى يغلان ريعا صافيا قدر بحوالى ٢٦٢٦٤ جنيها من خلال حجتين.. الأولى فى شعبان من عام ١١٨٣ هـ . وهى أراض زراعية بناحية القوصية والثانية عبارة عن ١٧ فدانا بنواحى طنطا، وبلتاج، فضلا عن عمائر ووكائل وقياسر، وعقارات - كما يقول الأثرى حسن عبدالوهاب - والحجتان - كما أكد د. سعيد عاشور - موجودتان فى أرشيف الأوقاف برقم ٧٤٣ أوقاف وقد أشارتا إلى استخدام الريع لخلفاء السيد، وخدم الضريح والقائمين من العلماء والمجاورين والفقراء والعجزة والأيتام وأرباب الأشاير، والمنسوبين للطريقة الأحمدية.

كذلك - وكما تقول د. سعاد ماهر - فإن على بك الكبير فى عام ١١٨٢ هـ - «١٧٦٨م» بنى ثلاث قباب على المسجد أكبرها فوق ضريح السيد.. ووحداة فوق تلميذه عبدالعال والثالثة فوق الشيخ مجاهد. كما صنعت مقصورة نحاسية على ضريح السيد، هى الموجودة الآن، ونقش عليها اسمه ونسبه الشريف، وأنشأ سبيلا فى مواجهة المسجد، وفوقه مدرسة لتعليم القراءة.. بالإضافة إلى أنه أنشأ قيسارية عرفت بالغورية لنزول تجار القاهرة فى حوانيتها أيام مواسم المولد لبيع الأقمشة والطرابيش والعصائب.

أخبار وقرارات صوفية

يقدمه :
الاســــتاذ
عبد الحميد عبد
اللطيف



جانب من اجتماع المجلس الأعلى للطرق الصوفية برئاسة شيخ المشايخ السيد أحمد عبد الهادى القصبى



أولا اجتماع الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية

● اجتمعت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية صباح يوم الأثنين ٢٢ ربيع الآخر سنة ١٤١٦ الموافق ١٨ سبتمبر سنة ١٩٩٥ بدار المشيخة العامة برئاسة سماحة السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، وحضرها النصاب القانونى من السادة المشايخ ، وبحثت بعض المسائل الصوفية ، واتخذت بعض التوصيات ، وستنشر وقائع الاجتماع فى العدد القادم بمشيئة الله وتوفيقه .

ثانيا : المؤتمر السنوى للسادة وكلاء المشيخة العامة .

● انعقد المؤتمر السنوى للسادة وكلاء المشيخة العامة بدار المشيخة العامة برئاسة سماحة السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، وحضره السادة وكلاء المشيخة العامة من جميع الجهات وبحث الوزير جدول الأعمال الذى يشتمل على بعض الإصلاحات الصوفية ، وستنشر وقائع المؤتمر وتوصياته فى العدد القادم بمشيئة الله وتوفيقه .

ثالثا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد الحسينى هذا العام سنة ١٤١٦ الموافق ١٩٩٥ وبهذه المناسبة أقيم مؤتمر صوفى عام بسرادق المشيخة العامة مساء يوم الاثنين ٢٢ ربيع آخر سنة ١٤١٦ الموافق ١٨ سبتمبر ١٩٩٥ تحدث فيه سماحة السيد الوزير شيخ المشايخ ، والسيد الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم ، وفضيلة الشيخ عبدالجليل محمد تهامى وفضيلة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى ، والكلمات منشورة فى غير هذا المكان .

رابعا : قرر سماحة السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين السيد عامر شعبان السيد وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز السنبلاوين .

زيارات ميدانية

● بدعوة من خلفاء الطريقة ببلدة جوجر مركز طلخا حضر سماحة شيخ المشايخ الليلة الصوفية التى أقيمت مساء الجمعة بتاريخ ٨ / ٩ / ١٩٩٥ .

● بتاريخ ٩ / ٩ / ٩٥ وبدعوة من الحاج محمد أبو العينين حضر سماحة شيخ المشايخ ومعه الدكتور جودة المهدى عميد كلية القرآن الكريم بجامعة الأزهر بطنطا ندوة صوفية ببلدة إبشان مركز بيلا والتى أقيمت بعد صلاة العصر بمسجد سيدى عمر طلخة على موضوع «تجسيد المفاهيم الصوفية الأصيلة» من الكتاب والسنة والرد على دعاوى خصوم التصوف ودحض افتراءات أدعيائه ادار الندوة الشيخ الحسيني محمد أبو العينين رائد أسرة التصوف بكلية القرآن الكريم وحضر الندوة وكلاء المشيخة العامة عن محافظة كفر الشيخ ودسوق وبيلا كما حضرها مدير الاوقاف وعلماء من الأزهر الشريف .

وكما حضر الليلة الصوفية التى أقامها أبناء الطريقة بعزبة الطرفاية نمرة ٦ التابعة لمركز الحامول محافظة كفر الشيخ وذلك بتاريخ ٩٥/٩/١٠ وحضرها وكيل المشيخة بالحامول .

● بتاريخ الأربعاء ١٣ / ٩ / ٩٥ حضر المولد الذى أقامه ابناء الطرق الصوفية ببلدة كفر الحصة مركز طلخا وألقى محاضرة فى السرادق المقام حول الصارى .

احتفال وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد النبوى الشريف هذا العام سنة ١٤١٦هـ سنة ١٩٩٥م .

١ - احتفل السيد محمود عبد العزيز صيام وكيل المشيخة العامة عن مركز سمنود بالمولد النبوى الشريف بمدينة وقرى سمنود وكان احتفالا دينيا لم تحدث به مخالفات .

٢ - احتفل السيد / عبد العظيم ابراهيم محمد وكيل المشيخة العامة عن مركز قليوب بالذكرى الشريفة . وكان احتفالا دينيا تخلله الوعظ والارشاد والمسيرات الصوفية .

٣ - احتفل السيد / حامد على عمر بيصار بالمولد النبوى الشريف بمدينة وقرى مركز أجا احتفالا دينيا وفى الليلة الختامية أقيمت أمسية دينية حضرها جميع القيادات الشعبية والتنفيذية

٤ - احتفل السيد / أحمد محمد الجزار وكيل المشيخة العامة عن قسم حلوان بالذكرى النبوية الشريفة وكان احتفالا دينيا أقيمت به الندوات المكثفة لجميع الطرق الصوفية .


احتفال السيد أحمد محمد الجزار بذكرى المولد الشريف


احتفال الحاج عبد القوى عبد الجواد بالذكرى العطرة

وشاركت كل الأجهزة الشعبية والسياسية حيث تفضل السيد الاستاذ الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف باستقبال المسيرة الصوفية بميدان المحطة .

٥ - احتفل الشيخ عوض عوض طافية وكيل المشيخة العامة عن مركز كفر سعد بالمولد النبوى الشريف فكان احتفالا دينيا يتناسب مع الذكرى الشريفة .

٦ - احتفل السيد / محمد العبد محمد سليمان الشوربجي وكيل المشيخة العامة عن مركز أولاد صقر بالذكرى الشريفة وكان احتفالا دينيا بالأذكار الشرعية والندوات الدينية .

٧ - احتفل السيد / محمد السيد الجحف وكيل المشيخة العامة عن محافظة الإسماعيلية بالذكرى الشريفة بالاذكار الشرعية والندوات الدينية شارك فيها رجال المحافظة وعلى رأسهم السيد الوزير المحافظ .

٨ - احتفل السيد سعدى عبده خميس وكيل المشيخة العامة عن مركز ادفو بالذكرى النبوية الشريفة حضرها رجال الطرق الصوفية بتلاوة القرآن الكريم وكلمات الوعظ والإرشاد .

٩ - احتفل السيد محمد معروف محمد النحاس وكيل المشيخة العامة عن مركز الجمالية دقهلية بالتوعية الدينية والندوات الدينية .

١٠ - احتفل السيد / محمد عبد العزيز عبد الله مصطفى وكيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم بالذكرى الشريفة بالمسيرة الصوفية والندوات الدينية

١١ - احتفل السيد / محمد اسماعيل أبو الحسن مسلم وكيل المشيخة العامة عن مركز مغاغة بالذكرى الشريفة وإطعام الطعام وتلاوة القرآن الكريم والأذكار الشرعية .

١٢ - احتفل الدكتور محمد عبد الله المصرى وكيل المشيخة العامة عن مركز جرجا بالذكرى الشريفة بالمسيرات الصوفية والأذكار الشرعية والندوات الدينية .

١٣ - إحتفل السيد / محيى الدين محمد المصرى وكيل المشيخة العامة عن مركز الفيوم بالذكرى الشريفة بالمسيرات الصوفية وأقيم الاحتفال بمسجد سيدى على الروبى بالأذكار الشرعية والندوات الدينية .

١٤ - احتفل السيد / محمد هاشم البطاوى وكيل المشيخة العامة عن مدينة شبين الكوم بالذكرى الشريفة بالمسيرة الصوفية بالاشتراك مع مديرية أمن المنوفية وكان فى إستقبال المسيرة السيد الوزير محافظ المنوفية وأقيم الاحتفال بتلاوة القرآن الكريم والاذكار الشرعية والندوات الدينية .

١٥ - احتفل السيد / محمود محمد المهدى وكيل المشيخة العامة عن مركز السنطا بالذكرى الشريفة بالأذكار الشرعية والندوات الدينية .

١٦ - احتفل السيد / ابراهيم أبو الفتوح جابر وكيل المشيخة العامة عن مركز أبو المطامير بالذكرى الشريفة بالمسيرات الصوفية والندوات الدينية وإطعام الطعام .

١٧ - احتفل السيد / محمد عبد المنعم فخرالدين عبد الوهاب وكيل المشيخة العامة عن الوقف بالذكرى الشريفة بتلاوة أى الذكر الحكيم والأذكار الشرعية والندوات الدينية .

١٨ - احتفل السيد / السيد عجوة وكيل المشيخة العامة عن مدينة كفر الزيات بالذكرى الشريفة بالمسيرات الصوفية والأذكار الشرعية والندوات الدينية

١٩ - احتفل السيد / الحاج عبد القوى عبد الجواد عوض وكيل المشيخة العامة عن محافظة المنيا بالذكرى الشريفة بالأذكار الشرعية والندوات الدينية والمسيرات الصوفية الذى كان فى استقبالها السيد الوزير محافظ المنيا والسيد اللواء مساعد وزير الداخلية مدير الأمن ورجال القيادات الشعبية والتنفيذية وأعضاء مجلسى الشعب والشورى والعلماء وإطعام الطعام.

٢٠ - احتفل السيد / مدحت قطب عبد العاطى وكيل المشيخة العامة عن مركز القوصية بالذكرى الشريفة وشارك فيها أبناء الطرق الصوفية بالأذكار الشرعية وإقامة السرادقات ومجالس الذكر وإطعام الطعام .

٢١ - احتفل السيد خميس مصطفى محمد الرفاعى وكيل المشيخة العامة عن مركز دشنا بالذكرى الشريفة بالاذكار الشرعية والندوات الدينية وإطعام الطعام والمسيرات الصوفية .

٢٢ - احتفل السيد الحاج / أمين سعد الدين أبو العينين وكيل المشيخة العامة عن محافظة أسوان بالذكرى الشريفة بإقامة السرادقات بساحة المولد وأقيم الاحتفال بالندوات الدينية والأذكار الشرعية وإطعام الطعام والمسيرات الصوفية . وشارك فى الاحتفال السيد / الوزير محافظ أسوان والسيد اللواء مساعد وزير الداخلية مدير أمن أسوان والسيد العميد مأمور بندر أسوان والقيادات الشعبية والتنفيذية وكان احتفالا دينيا يتخلله البهجة والوقار .

٢٣ - احتفل السيد / محمود أحمد محمد أحمد على نور الدين وكيل المشيخة العامة عن مركز البلينا بالذكرى الشريفة بالاذكار الشرعية والندوات الدينية وإطعام الطعام .

٢٤ - احتفل السيد الحاج أحمد محمود أحمد الخرمى وكيل المشيخة العامة عن مركز قوص بالذكرى الشريفة بالوعظ والارشاد والندوات العلمية وإطعام الطعام طوال الشهر الكريم .

احتفال وكلاء المشيخة العامة

٢٥ - احتفل السيد / محمد محمد أحمد الوصيف الباز وكيل المشيخة العامة عن مركز كفر سعد بالذكرى الشريفة بالأذكار الشرعية والشعائر الدينية وإطعام الطعام والمسيرة الصوفية .

٢٦ - احتفل السيد / أحمد أمين محمد غنيم وكيل المشيخة العامة عن مركز الشهداء بالذكرى الشريفة بالأذكار الشرعية والندوات الدينية وإطعام الطعام .

٢٧ - احتفل السيد / عبد المحسن يوسف أحمد علام الغنيمى وكيل المشيخة العامة عن مركز المنشاة بالذكرى الشريفة بالأذكار الشرعية والندوات الدينية وإطعام الطعام .

٢٨ - احتفل السيد الجميل محمود تهامى حسنين بالذكرى الشريفة بالندوات الدينية والأذكار الشرعية والمسيرات الصوفية مع جلال صاحب الذكرى .

٢٩ - احتفل السيد / غباشى حامد غباشى وكيل المشيخة العامة عن مركز قطور بالذكرى الشريفة بالندوات الدينية والأذكار الشرعية وإطعام الطعام والمسيرات الصوفية .

٣٠ - احتفل السيد عبد المنعم وافى محمد وافى وكيل المشيخة العامة عن محافظة سوهاج بالذكرى الشريفة بالأذكار الشرعية والندوات الدينية والمسيرات الصوفية وإطعام الطعام .

٣١ - احتفل السيد / محمد الشريف يونس عمار وكيل المشيخة العامة عن مركز السنطة بالذكرى الشريفة بالأذكار الشرعية والندوات الدينية ، كما يحتفل بمولد الشيخ ابراهيم عمارة فى الفترة من ٦ أكتوبر ١٩٩٥ حيث يحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ١٢ منه .

٣٢ - احتفل السيد الدسوقى حسن على عوض الله وكيل المشيخة العامة عن مركز الاقصر بالذكرى الشريفة بالاذكار الشرعية والندوات الدينية والمسيرات الصوفية .

٣٣ - احتفل الحاج عبد الحى عوض عبد الحافظ وكيل المشيخة العامة عن مركز الحامول برارى بالذكرى الشريفة بالندوات الدينية والأذكار الشرعية .

٣٤ - احتفل السيد / محمود عبد الرحمن القصاص وكيل المشيخة العامة عن مركز البدرشين بالذكرى الشريفة بالمسيرة الصوفية والأذكار الشرعية والندوات الدينية .

٣٥ - احتفل السيد مختار أحمد محمد داود وكيل المشيخة عن مركز كفر الشيخ بالذكرى الشريفة بالمسيرة الصوفية والأذكار الشرعية والندوات الدينية وإطعام الطعام .

● إحتفالات ابناء الطرق الصوفية ببندر دسوق محافظة كفر الشيخ بالمولد النبوى الشريف خلال شهر ربيع الأول على النحو التالى :

١ - تم تسيير موكب صوفى بالمدينة فى يوم ١٢ من ربيع الأول ضم جميع أبناء الطرق الصوفية بالمدينة .

٢ - قام ابناء الطرق الصوفية على مدار الشهر بالاحتفال بالمولد النبوى الشريف بمساجد المدينة وكان احتفال المشيخة ببندر دسوق بمسجد سيدى ابو النصر والذى ضم جميع ابناء الطرق الصوفية وقمت بدعوة نخبة من علماء الأزهر والأوقاف بمدينة دسوق حيث تبادل العلماء إلقاء الكلمات والقيت كلمة فى هذا الاحتفال عن أخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم .

٣ - اقمنا بمسجد سيدى ابو النصر احتفالا آخر يوم الجمعة ١٤ من ربيع الأول وضم ابناء الطرق الصوفية وقمت بخطبة الجمعة وكان موضوعها «الحقيقة المحمدية» وأقمنا بعد صلاة الجمعة حلقات الذكر والتى شارك فيها الجميع .

٤ - شارك ابناء الطرق الصوفية بالمدينة وعلى مدار شهر ربيع الأول الاحتفال بتقديم الطعام للفقراء والناس عموما ومساعدة الفقراء خصوصا بالمساعدات العينية والمادية وبمساعدة أهل الخير .

٥ - نظمت المشيخة حلقات لدروس العلم حضرها نخبة مختارة من علماء دسوق من الازهر والأوقاف وحلقات لقراءة القرآن الكريم للكبار ودرس علم للسيدات بمسجد السيدات بمسجد سيدى ابو النصر هذا

والله أسأل أن يتقبل منا جميعا وأن يوفقنا الى مافيه رضاه .

محمد مختار ابو زيد
وكيل المشيخة العامة للطرق

الصوفية عن بندر دسوق

● كما تم الاحتفال بالمولد النبوى الشريف بناحية الرياض كفر الشيخ على النحو التالى :

١ - تم تسيير موكب صوفى كبير يوم ١١ ربيع أول ١٤١٦ هـ بمدينة الرياض محافظة كفر الشيخ .

٢ - تم عمل ندوة دينية كبرى بالمسجد الكبير بالمدينة حضره لفيف من رجال الدين والطرق الصوفية وتم توزيع الأطعمة والحلوى عقب الندوة .

وكل عام وأنتم بخير

مهندس/ منير بيلى سعد الدين أبو صالح
وكيل مشيخة عموم الطرق الصوفية عن مركز وبندر الرياض محافظة كفر الشيخ

تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة النقشبندية

● اعتماد وتعيين الشيخ ابراهيم مدنى محمد خليفة خلفاء للطريقة النقشبندية عن محافظة أسوان .

و الشيخ عبد الستار موسى سليمان خليفة خلفاء الطريقة النقشبندية عن قسم الأزبكية .

الطريقة المرازقة الأحمدية

● تعيين الشيخ محمد محمد محمد نصير نائب عن مركز كفر سعد .

السجادة العنانية

● تعيين السيد مجدى هاشم العنانى نائب أولاد الشيخ عمر أبو يوسف .

والسيد / حسنى الألفى يوسف العنانى نائب القاهرة.

و السيد / مصطفى العبادى العنانى نائب محافظة أسوان .

● والسيد بهاء العنانى شيخ الطريقة العنانية بالمولد الحسينى بالسرادق بجوار مستشفى الحسين الجامعى والدعوة عامة .

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين الاستاذ سليمان السيد يعقوب - نائب أبناء خطاب الزاهدى عن محافظة اسوان .

والاستاذ عبد الرحمن عبد الحميد حامد - نائب بندر أسوان عن بيت خطاب الزاهدى الأحمدى

والاستاذ عبد الرازق أنور حسين - خليفة خلفاء مركز اسوان عن بيت خطاب الزاهدى.

والاستاذ عمر عبدالله عمر الشورى - نائب مركز طنطا عن بيت خطاب الزاهدى الأحمدى .

والاستاذ منير السعيد أحمد الشامى - نائب مركز سيدى سالم محافظة كفر الشيخ عن بيت خطاب .

والاستاذ محمد عبد العليم

البديوى - خليفة خلفاء كفر حشاد كفر الزيات عن أولاد خطاب .

والكيميائى الأستاذ سامى عبد البارى أحمد صديق - نائب مركز المحلة الكبرى غربية .

والشيخ محمد محمود إبراهيم عبد الدايم - خليفة خلفاء مركز بلبيس شرقية عن أولاد خطاب .

والشيخ محمود جامع عراية - خليفة خلفاء السيل الجديد باسوان عن أولاد خطاب .

والشيخ عبادى محمد حسوب - خليفة خلفاء ابو سمبل اسوان عن أولاد خطاب .

والشيخ خالد عبد العال أحمد - خليفة خلفاء مركز وبندر دراو اسوان عن أولاد خطاب .

والشيخ حسن محمود محمد وشهرته الاسناوى - خليفة خلفاء مركز اسنا محافظة قنا .

والشيخ مصطفى عبد الباقى مصطفى - نائب الطريقة الزاهدية عن محافظة القليوبية . وعضو المجلس الصوفى الاستشارى عن القليوبية .

الطريقة الرفاعية

● تعيين الشيخ إسماعيل السيد الدغيدى الرفاعى نائبا لسادة الرفاعية عن نقطة دقادوس بندر ميت غمر محافظة الدقهلية .

والشيخ سمير بهجات النويهى الرفاعى خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن نقطة دقادوس بندر ميت غمر محافظة الدقهلية .

الطريقة الضيفية الخلوتية

● تعيين الشيخ إبراهيم أحمد إبراهيم قمبر نائب مركز امبابة

أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

توكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم

* احتفل أبناء الطرق الصوفية بمركز بلطيم بمولد الشيخ على أبو الكرام بناحية مرتضى بالأذكار الشرعية ، كما احتفل الشيخ عبد الحق حسن الخطيب خليفة الشيخ مبارك تحت اشراف السيد مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة بالمنطقة .

الطريقة الزاهدية الأحمدية

* احتفلت الطريقة الزاهدية الأحمدية تحت اشراف السيد السيد حسن يوسف خليل الزاهد شيخ الطريقة بالمولد الحسينى بالمسجد العروسى بباب الفرن فى المدة من ٢٠ ربيع آخر إلى ٢٣ صفر سنة ١٤١٦ .

- كما تحتفل الطريقة بمولد سيدى إبراهيم الدسوقى بدسوق من ٣ /١١/ ١٩٩٥ إلى ١٩٩٥/١١/١٠ .

توكيل المشيخة العامة عن مركز أجا

* يحتفل توكيل المشيخة العامة عن مركز أجا بمولد الشيخ يحيى بلنتين بمولد سيدى محمد أبو بكر بميت دمسيس والراعى بميت إشنا وأبو غانم بمدينة سمنود

توكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية

* احتفل رجال الطرق الصوفية بمحافظة المنوفية بمولد العارف بالله سيدى محمد بن خميس فى المدة من ١٩ / ٨ / ١٩٩٥ حتى مساء الخميس ١٩٩٥/٨/٢٤ وهي الليلة الختامية تحت إدارة الأستاذ أحمد القلاوى خليفة المقام وقد تم تسيير موكب صوفى وقد شرف الاحتفال السيد قدوة المشايخ الكرام أحمد حامد أحمد فضل شيخ الطريقة البيومية وقد أقيمت الندوات الدينية بالمسجد التى تناولت مآثر الصالحين وأهمية التصوف الاسلامى وأثره على سلوك الفرد والجماعة .

وقد حضر الاحتفال لفيف كبير من رجال الدعوة الاسلامية بأوقاف المنوفية ورجال الوعظ والإرشاد وكان الاحتفال تحت اشراف اللجنة المشكلة من السادة وكلاء المشيخة العامة بالمحافظة ومختلف الطرق الصوفية باللجنة الاستشارية الصوفية بمحافظة المنوفية وكان الاشراف العام للأستاذ / لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة ورئيس اللجنة الاستشارية الصوفية بمحافظة المنوفية الذى يتقدم بخالص الشكر للسيد اللواء مدير أمن المنوفية والسيد العميد مأمور البندر والسادة ضباط المباحث على ما بذلوه من جهد ومساعدة للجنة على تأدية مهامها .

* احتفل رجال الطرق الصوفية بمدينة الباجور بمولد العارف بالله سيدي عليّ بن بلوك رضى الله عنه يوم الجمعة ١٩٩٥/٨/٢٥ وكان الاشراف العام للسيد / لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة بالمحافظة .

* احتفل رجال الطرق الصوفية بميت ربيعة مركز منوف منوفية بمولد العارف بالله سيدى / على الربيعى تحت إدارة خليفة المقام الشيخ / سعيد على الربيعى وذلك يوم الخميس ١٩٩٥/٨/٣١ وكان الاشراف العام للسيد / لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة بالمحافظة .

* احتفل رجال الطرق الصوفية بميت خاقان منوفية بمولد العارف بالله سيدى / محمد الغريب يوم الخميس ١٩٩٥/٨/٣١ تحت إدارة خليفة المقام الشيخ عزت الشافعى وشيخ المقام الاستاذ / شوقى الشافعى وكان الاشراف العام للاستاذ لطفى سليمان وكيل المشيخة العامة بالمحافظة .

* احتفل رجال الطرق الصوفية بمناوهله بمولد العارف بالله سيدى محمد الشحنى تحت إدارة خليفة المقام وخادم وشيخ المقام بإطعام الطعام والأذكار الشرعية واشراف السيد / لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة بالمحافظة .

* احتفل رجال الطرق الصوفية بسبك الضحاك بمولد العارف بالله سيدى على المرزوقى تحت إدارة خليفة المقام / محمود عبد العاطى حسن وذلك يوم الخميس ١٩٩٥ / ٨/١٧ واشراف لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة بالمحافظة .

* يحتفل رجال الطرق الصوفية بمحافظة المنوفية بمدينة الشهداء بمولد العارف بالله سيدى محمد شبل الأسود فى المدة من ◀

أنشطة صوفية

٩/٢٩ حتى ١٠ / ٥ /١٩٩٥ تحت اشراف اللجنة المشكلة من وكلاء المشيخة العامة وممثلى الطرق الصوفية وبرئاسة الأستاذ لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة بالمحافظة والدعوة عامة للجميع .

* احتفل الشيخ شعبان عبد الفتاح عكاشة الشهير بجابرى بإقامة ليلة دينية بالأذكار الشرعية وإطعام الطعام وذلك يوم الأربعاء ٢٣ / ٨ / ١٩٩٥ وتحت اشراف الأستاذ لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة بالمحافظة .

توكيل المشيخة العامة عن محافظة اسكندرية وضواحيها

لقد هلت علينا أنوار ذكريات أولياء الله الصالحين بمحافظة الاسكندرية وقد رتبت المشيخة العامة هذه الاحتفالات بالقرآن الكريم والندوات الدينية والأذكار الشرعية وتوزيع الصدقات حسب العادة السنوية مع وجود كل طريقة بالمسجد حسب العادة السنوية تحت رعاية المستشار الوزير أحمد القصبى شيخ مشايخ عموم الطرق الصوفية .

١ – تم الاحتفال بمولد سيدى محمد الرحال بالمعمورة البلد قسم المنتزه خليفة المقام خليل إبراهيم البراوى وخميس الخبيرى من ٨/١١ إلى ٩٥/٨/١٧ .

٢ – تم الاحتفال بمولد سيدى صابر بالطابية بجوار شركة راكتا قسم المنتزه خليفة المقام إبراهيم أمان خادم الضريح السيد أمان من ١٨ / ٨ إلى ٢٤ / ٨ / ٩٥ .

٣ – تم الاحتفال بمولد سيدى محمد أبو النور بالظاهرية قسم الرمل ابتداء من ١٨ / ٨ حتى ٢٤ / ٨ /٩٥ خليفة المقام السيد خليل عبد الرازق مراقب المقام حسن عرفة .

٤ – تم الاحتفال بمولد سيدى محمد القبارى قسم مينا البصل ابتداء من ٢٥ / ٨ حتى ٣١ / ٨ / ٩٥ وفى الليلة الختامية قام موكب صوفى من مسجد البوريدينى حتى الضريح عقب صلاة العشاء خليفة المقام الحاج إبراهيم محمد حماد .

٥ – الاحتفال بمولد سيدى إبراهيم عبد الباعث بغربال قسم محرم بك ابتداء من ١ / ٩ حتى ٧ / ٩ / ٩٥ وفى الليلة الختامية قام موكب صوفى من مسجد المشايخ حتى الضريح خليفة المقام الحاج أحمد عبد الباعث .

٦ – تم الاحتفال بمولد سيدى عبد العزيز الأنصارى بالقرية الرابعة بمنطقة أبيس قسم محرم بك ليلة واحدة ١٤ / ٩ / ٩٥ خليفة المقام رجب الحداد خادم الضريح هاشم محمد الشهاوى مراقب الضريح عاشور المغازى .

٧ – تم الاحتفال بمولد سيدى محمد المغربى بكرموز قسم كرموز ابتداء من ٨ / ٩ حتى ١٤ / ٩ / ٩٥ خليفة المقام عبده عثمان .

٨ – تمت الذكرى السنوية للشيخ محمود أبو غريب بنادى الصيد ١٥ / ٩ / ١٩٩٥ .

والمشيخة يشرفها ويسعدها مشاركة جميع المواطنين فى احياء هذه الذكريات العطرة ورجال الطرق الصوفية خاصة بإقامة الندوات وحضور المواكب بالبوارق والأعلام حسب العادة السنوية أعادها الله على الأمة الاسلامية بالخير والبركات فى ظل رئيسنا المحبوب محمد حسنى مبارك .

سكرتير المشيخة : الحاج جابر محمد قاسم

مساعد سكرتير : الحاج إبراهيم محمد قاسم

مقرر اللجنة الثقافية الدكتور / محمد الطوريني

وكيل المشيخة العامة : الحاج إبراهيم محمد حماد .

توكيل المشيخة العامة عن مركز ادفو

* احتفل أبناء الطرق الصوفية بمركز ادفو بمولد الشيخ محمد الادفوى ومولد الشيخ بيومى أبو محمود بالأذكار الشرعية والندوات الدينية .

توكيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم

* احتفل رجال الطرق الصوفية بالمنوفية بمولد الشيخ حسن الرفاعى بكفر البتانون بالاذكار الشرعية والندوات الدينية تحت اشراف خليفة الضريح الشيخ على عبد الجواد الرفاعى والشيخ محمد عبد العزيز عبدالله وكيل المشيخة العامة بالمنطقة .

توكيل المشيخة العامة عن مركز إسنا

* احتفل أبناء الطرق الصوفية بمركز إسنا بالمولد النبوى الشريف وأقيمت الندوات الدينية والأذكار الشرعية تحت اشراف الحاج ابراهيم فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة بالمنطقة .

توكيل المشيخة العامة عن مركز ايتاى البارود

* احتفل الشيخ عبد الرحمن ناصر نائب الطريقة السعدية بقرية كفر عوانة والطرق الصوفية بمولد العارف بالله سيدى محمد عوانه يوم ١٩٩٥/٨/٢٦ باشراف السيد وكيل المشيخة العامة على أحمد يونس .

واحتفل بمولد العارف بالله سيدى محمد الصابر الرفاعى بعزبة أبو مشنه جعيف باشراف السيد عبد العزيز سلطان نائب الطريقة الرفاعية وحضر الحفل رجال الطرق الصوفية والسيد وكيل المشيخة العامة الشيخ على أحمد يونس وكانت الليلة الختامية يوم ٩٥/٨/٢٨ .

واحتفل بمولد العارف سيدي على أبو نجيمة يوم ١٩٩٥/٨/٣١ باشراف السيد وكيل المشيخة .

واحتفلت قرية ظهر التمساح بمولد العارف بالله سيدى محمد المغربى يوم ٧ / ٨ / ١٩٩٥ بحضور السيد وكيل المشيخة علي أحمد يونس ورجال الطرق الصوفية .

كما يحتفل مجلس قرية نكلا العنب والطرق الصوفية بذكرى مولد العارف بالله سيدى أيوب الأنصارى والليلة الختامية يوم ١٩٩٥/٩/٢٨ باشراف الحاج أبو شحيمة خليفة المقام والسيد وكيل المشيخة العامة ورجال الأوقاف .

الطريقة الخليلية

يؤكد فضيلة الشيخ محمد محمود أبو خليل شيخ الطريقة بأن الطريقة غير مسئولة اطلاقاً عن اى طلبات أو شكاوى تقدم إليها بسبب تعامل البعض مع السيد / صالح أحمد الشافعى

أبو خليل وعلى أى من الشاكين أو المتضررين اللجوء مباشرة إلى الجهات المختصة بشكاواهم أو مطالباتهم سواء فى داخل مصر أو خارجها . خاص وان المذكور ليس له اية علاقة قانونية بالطريقة.

عنهم
د. منيب ربيع

الطريقة النقشبندية

* تزكية الشيخ عبد الستار موسى سليمان «خليفة خلفاء» عن قسم الأزبكية بالقاهرة يتقدم أبناء واحباب الطريقة لشيخ عموم الطريقة النقشبندية بجزيل الشكر عنهم أحمد إسماعيل زوينى نائب الطريقة النقشبندية عن القاهرة .

أحمد اسماعيل زوينى .

الطريقة الشهاوية البرهامية

* احتفلت الطريقة الشهاوية البرهامية بمولد الشيخ عبد الرحمن الشهاوى بشها من ٩ سبتمبر إلى ١٤ منه تحت اشراف العميد محمد السيد جودة الزيات نائب أولاد عبد الرحمن الشهاوى بالاذكار الشرعية وتلاوة القرآن الكريم .

توكيل المشيخة العامة بمدينة أبو تيج

* احتفل توكيل المشيخة العامة بمدينة أبو تيج بمولد السلطان الفرغل بالاذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام .

عموم السادة الأحمدية الشناوية

* احتفل أبناء الطريقة الشناوية الأحمدية بميت أبو الحسين مركز أجا بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم بإشراف الحاج اسماعيل الزغبى نائب الطريقة بإطعام الطعام وقراءة القرآن والأذكار والأدعية وقد ألقى شيخ الطريقة الشيخ حسن الشناوى كلمة مناسبة وذلك مساء الثلاثاء ١٨ ربيع الاول سنة ١٤١٦ كما احتفل أبناء الطريقة الشناوية بالروضة مركز السنبلاوين بنفس الذكرى مساء الخميس ٢٠ ربيع الأول سنة ١٤١٦ بقراءة القرآن والأوراد والأدعية والأذكار وقد قام شيخ الطريقة الشناوية الشيخ حسن الشناوى بإلقاء كلمة مناسبة .

المجلس الاستشارى الصوفى لمحافظة كفر الشيخ

* تقرير بالموالد الآتية والتى تمت بإشراف المجلس الاستشارى الصوفى بمحافظة كفر الشيخ .

١ - مولد سيدى سالم البيلى أبو غنام رضى الله عنه من المدة من ٨/٣١ الى ١٩٩٥/٩/٨ .

وقد تم عمل ندوة دينية صوفية كبرى بمسجد سيدى سالم البيلى أبو غنام رضى الله حضرها فضيلة الاستاذ الدكتور/ جودة أبو اليزيد المهدى عميد كلية القرآن بجامعة الأزهر الشريف والسادة وكلاء المشيخة العامة بالمحافظة والسادة المسئولين بمركز وبندر بيلا بإشراف السيد / سامى أحمد على جمل وكيل المشيخة عن بندر ومركز بيلا .

٢ - مولد سيدى عمر الشناوى رضى الله عنه بناحية شنتور مركز كفر الشيخ وتم الاحتفال بالمولد بمعرفة المجلس الاستشارى الصوفى وذلك عن المدة من ٨/٣١ الى ١٩٩٥/٩/٨ وقد حضر الاحتفال السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ الطريقة الأحمدية الشناوية ومدير عام الدعوة بمديرية أوقاف الغربية والذى قام سيادته بالقاء محاضرة دينية عن التصوف الاسلامى . وبحضورنا وأعضاء اللجنة الاستشارية الصوفية وذلك مساء الأربعاء ١٩٩٥/٩/٦ م بإشراف السيد/ مختار أحمد داود وكيل المشيخة عن مركز كفر الشيخ .

٣ - مولد سيدى سالم أبو جبارة رضى الله عنه بناحية بندر سيدى سالم بمحافظة كفر الشيخ ، قامت اللجنة الاستشارية بالاحتفال بالمولد مساء الثلاثاء ١٩٩٥/٩/٥ بالمسجد الكبير بسيدى سالم احتفالا بمولده والذى يبدأ من الجمعة ١٩٩٥/٨/٣١ حتى ١٩٩٥/٩/٨ وقد حضر الاحتفال السادة وكلاء المشيخة العامة بالمحافظة وأعضاء اللجنة الاستشارية بها ولفيف من السادة العلماء ورجال الدين والمسئولين تحت اشراف السيد محمد بيلى سعد الدين أبو صالحة وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة كفر الشيخ .

٤ - سيتم الاحتفال بمولد العارف بالله سيدى طلحة أبى سعيد التلمسانى رضى الله عنه عن المدة من الجمعة ١٣ / ١٠ وحتى الجمعة ١٩٩٥/١٠/٢٠ وستقام ندوة صوفية كبرى بساحة المسجد بالسرادق المقام لذلك يحضره السيد الاستاذ / صبرى القاضى محافظ كفر الشيخ ورجال الدين والمسئولين والسادة وكلاء المشيخة العامة بالمحافظة وإدارة المولد بمعرفة السادة الخلفاء زكريا عبد الجواد والحاج محمود هاشم وبإشراف السيد / محمد بيلى سعد الدين أبو صالحة وكيل المشيخة العامة عن محافظة كفر الشيخ .

٥ - مولد سيدى مبارك بمدينة كفر الشيخ الخميس ٩/٢٨ و عمل ندوة دينية بمسجد سيد مبارك رضى الله عنه حضرها السادة أعضاء اللجنة الاستشارية بالمحافظة تحت إشراف السيد / محمد بيلى سعد الدين أبو صالحة وكيل المشيخة العامة عن محافظة كفر الشيخ .

ندوة صوفية كبرى ببلدة أبشان مركز بيلا محافظة كفر الشيخ

حضرها سماحة الوزير السيد أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والاستاذ الدكتور جوده أبو اليزيد المهدى عميد كلية القرآن جامعة الأزهر الشريف والسيد محمد بيلى سعد الدين أبو صالحة وكيل مشيخة عموم الطرق الصوفية بمحافظة كفر الشيخ بدعوة من الشيخ محمد أبو العينين نائب الطريقة الخليلة لمركز بيلا إحتفالا ببدء الاحتفال بمولد العارف بالله سيدى عمر طلحة رضى الله عنه.

وتناولت الندوة شرح مفاهيم صوفية والرد على خصوم التصوف بالأدلة القرآنية والسنة المحمدية مع الرد على أسئلة الحاضرين وكان من الحضور السيد رئيس مجلس مدينة بيلا ومأمور المركز والسيد وكيل المشيخة العامة عن مركز وبندر بيلا الحاج سامى أحمد جميل .

الطريقة الرفاعية بمحافظة المنوفية

احتفلت السادة الأشراف الرفاعية بمولد جدهم سيدى حسن الرفاعى الكائن مقامه بكفر

أنشطة صوفية

البستانون مركز شبين الكوم محافظة المنوفية .

تحت إشراف خليفة المقام الشريف السيد على عبد الجواد الرفاعى والشريف أحمد والسيد عبد اله الرفاعى والشريف السيد محمد على الرفاعى ووكيل المشيخة عن مركز شبين الكوم وكانت الليلة الختامية يوم الخميس ١٩٩٩/٨/١٧ والموكب الصوفى يوم الجمعة ١٧ / ٨ / ١٩٩٥ وقد شرف الحفل قسم الوعظ والإرشاد والأوقاف وأعضاء مجلس الشعب وجميع القيادات تحت رعاية السيد اللواء مدير أمن المنوفية ومأمور شرطة مركز شبين الكوم وقد اقيمت الشعائر الدينية والأذكار وإطعام الطعام طوال أيام المولد أعاده الله على الجميع بالخير والبركات.

الطريقة المجاهدية البرهامية بمولد العارف بالله سيدى عبد الملك

* احتفلت الطريقة المجاهدية البرهامية بمولد العارف بالله سيدى عبد الملك ببلدة كفر جعفر مركز يسعون غربية وذلك فى احتفال مهيب بإقامة السرادقات والدعوة الخالصة إلى الله وإطعام الطعام والندوات الدينية والأذكار والتواشيح المحمدية .

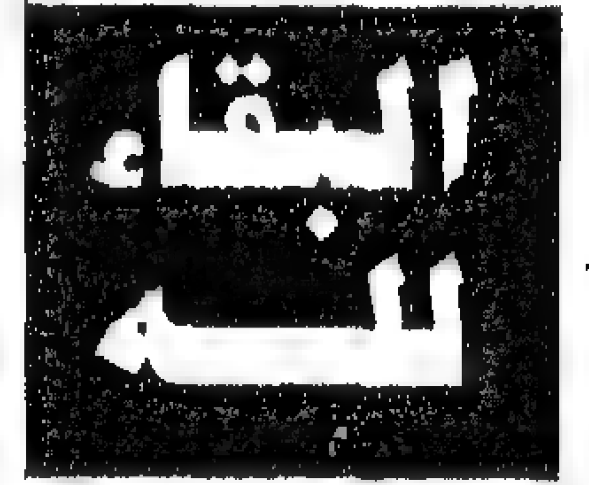
وتم الاحتفال بمحبة خالصة بين جميع الأحباب تحت رعاية السيد / عبد القادر أحمد مجاهد شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية .

أبو العنين محمد البريرى
خليفة الطريقة المجاهدية البرهامية

الطريقة الجوهرية الأحمدية

* احتفل السيد الأستاذ الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية ونقيب السادة الاشراف بمحافظة الدقهلية وأبناء الطريقة والأحباب بذكرى مولد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه بالسرادق الذى اقيم بالميدان الحسينى .

وتحتفل المشيخة الجوهرية الأحمدية بمولد قطب الأقطاب سيدى أحمد البدوى بالسرادق المقام بميدان الصارى بسيجر بطنطا ابتداء من يوم ٢٠ / ١٠ / ٩٥ إلى يوم الخميس ٢٦ / ١٠ / ١٩٩٥ ويقوم بخدمة الأحباب الشيخ أحمد على البشير نائب الطريقة .



البقاء لله

* تنعى الامانة العامة للمشيخة العامة للطرق الصوفية السيدة حرم السيد حامد عمر بيصار وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا فلها الرحمة وللاسرة العزاء ، ويشاطر السيد / محمود عبد العزيز صيام وكيل المشيخة العامة عن مركز سمنود الزميل حامد عمر الأحزان .

* ينعى الحاج مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم الحاج أحمد الشرقاوى خليفة خلفاء الطريقة الشناوية الأحمدية عن مركز بيلا فللفقيد الرحمة وللأسرة العزاء .

* ينعي الشيخ محمد عبد العزيز عبدالله مصطفى وكيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم الحاج الجيوشى مصطفى صقر ، كما ينعى الحاج عبدالله سالم سيد أحمد فلهما الرحمة ولآلهما العزاء .

* ينعى السيد لطفى سليمان حافظ القائم باعمال توكيل امشيخة العامة بمحافظة المنوفية المرحومة حرم الشيخ أحمد عبد الهادى سليم بمناوهلة فلها الرحمة ولآلها العزاء ، كما ينعى الشيخ عبد الجواد المرسى ، كما يشاطر الشيخ شبل العزاء والاحزان لوفاة كريمته .

* ينعى السيد / السيد حسن يوسف خليل الزاهد شيخ السادة الزاهدية الأحمدية المرحوم الحاج عبد العزيز إبراهيم عسران شقيق شيخ الطريقة فله الرحمة ولآله العزاء .

* تنعى الامانة العامة للمجلس الاعلى للطرق الصوفية المرحوم السيد الشيخ / محمود السيد حمودة وكيل المشيخة العامة عن مركز ساحل سليم فللفقيد الرحمة ولآله العزاء ، ويشاطر السيد المهندس شمس الدين الشريف وكيل المشيخة العامة عن مدينة ابو تيج العزاء لاهل الفقيد الكريم.

* ينعى السيد / مدحت قطب عبد العاطى وكيل المشيخة العامة عن مركز القوصيه الشيخ كامل على عبد العزيز الخليفة الرفاعى ، كما ينعى الشيخ سيد عبد الحافظ محمد الشعار خليفة خلفاء الطريقة البيومية عن أولاد والده ، كما يشاطر الشيخ حسني ثابت على خليفة السادة الحامدية الشاذلية فى وفاة شقيقه ، كما يشاطر الشيخ محمد على حسن خليفة السادة الصاوية الخلوتية فى وفاة شقيقه كمال على حسن فلهم الرحمة ولآلهم العزاء.

* وينعى الشريف أحمد كامل يس الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية ونقيب السادة الاشراف المرحوم الشيخ سالم جمعة عمران الرفاعى نائب السادة الرفاعية سابقاً فللفقيد الكريم الرحمة وللاسرة خالص العزاء .

ينعى السيد أحمد فضل شيخ السادة البيومية الشيخ سعيد الدوح نائب مركز إمبابة كما ينعى الشيخ فتحى ناجى نائب قسم الفيوم كما ينعى الشيخ يوسف الكردى نائب السادة البيومية بكفر الزيات كما ينعى الشيخ زكريا خليفة بالسنطة كما ينعى الشيخ سند محمد نصار بشنشور بالمنوفية .

* ينعى السيد الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية ونقيب السادة الاشراف بمحافظة الدقهلية وجميع الأحباب والأتباع والخلفاء بشتى بلاد الجمهورية المرحوم السيد الشريف الحاج على السعيد الشرقاوى رحمه الله رحمة واسعة وللأسرة صادق العزاء .

كما ينعون المرحوم الشيخ محمد عبد الحميد الشرقاوى سليل السادة الأشراف له الرحمة والمغفرة وللأسرة صادق العزاء .

* ينعى السيد عيسى عبد الرحيم الجوهري شيخ عموم السادة الجوهرية الشاذلية وجميع الأهل والاحباب ينعون السيد سنيد تطاوى نائب الطريقة عن قسم المطرية فى وفاة شقيقته ونسأل الله بالدعاء وللاسرة الصبر والسلوان .

* ينعى السيد عيسى عبد الرحيم الجوهرى شيخ عموم السادة الجوهرية الشاذلية وجميع احباب الطريقة ينعون السيد / محمد عبد الرؤوف فتح الله نائب الطريقة بقسم عين شمس فى وفاة شقيقته .

* ينعى السيد / عيسى عبد الرحيم الجوهرى شيخ عموم السادة الجوهرى الشاذلية وجميع أحباب الطريقة الجوهرية ينعون السيد / الاستاذ محمد السيد الشرشابى نائب الطريقة عن محافظة الغربية فى وفاة شقيقته وللاسرة الصبر والسلوان .

مسابقة التصوف الإسلامى الكبرى

جوائزها خمس وعشرون رحلة عمرة

عزيزى القارىء

● إثراء فى زيادة الجرعة الدينية، وحثا عن البحث والتنقيب عن ذخائر تراثك الاسلامى، تقدم لك مجلتك - التصوف الاسلامى - ابتداء من هذا العدد وعلى مدار ثلاثة أشهر - أكبر مسابقة هى الأولى من نوعها على مستوى بلدنا الحبيب مصر، فهى عبارة عن خمس وعشرين رحلة عمرة مجانية تؤدى خلال شهر رمضان المعظم القادم ١٤١٦هـ بإذن الله تعالى.

والغرض من المسابقة ليس فقط الفوز بالعمرة إلى زيارة الحبيب ﷺ ، ولكن دفعا لك لاسترجاع قراءاتك، بحثا عن الاجابة عن أسئلة المسابقة والتى ستنشر على ثلاث حلقات الحلقة الأولى فى هذا الشهر (جماد أول) والحلقة الثانية فى شهر (جماد ثان)، والحلقة الثالثة فى شهر (رجب) على أن تظهر النتيجة فى شهر شعبان وبذلك نيسر لك - إذا كنت من الفائزين بإذن الله - ونتيح لك فرصة تخليص أوراقك وتجهيز نفسك للعمرة التى كتبها الله لك عن طريق مجلتك، وبفضل الشركات السياحية المساهمة فى هذا العمل الجليل الذى نبتغى به وجه الله تعالى.

وإليك شروط المسابقة.

شروط المسابقة

١ - إنزع صفحات المسابقة فى كل عدد، واجب على الاسئلة داخل الصفحات عن طريق وضع خطأ أو (علامة √) أسفل الاجابات الصحيحة.

٢ - ترسل إجابات الاعداد الثلاثة دفعة واحدة مع كتابة اسمك وعنوانك على الظرف من الخارج

٣ - كتابة الاسم والعنوان والتليفون (إن أمكن) بخط واضح فى كوبون المسابقة.

٤ - آخر موعد لإرسال الخطابات يوم ١٨ رجب ولن يلتفت للخطابات التى سترد بعد ذلك.

٥ - يوم ٢٢ رجب سيكون اعلان النتيجة بمقر المشيخة العامة للطرق الصوفية وتنشر بالمجلة فى عدد شعبان.

٦ - ترسل الخطابات على مقر المشيخة العامة للطرق الصوفية ١ ش أم الغلام - ميدان الحسين - القاهرة ص. ب. ٩٢٢ القاهرة.

٧ - لن يلتفت إلى أى أوراق مصورة، لذا ننبه الاجابة لابد أن تكون على صفحتى الاسئلة بالمجلة على مدار الاعداد الثلاثة ..

مسابقة التصوف الإسلامى الكبرى

شـــروط المســـابقـــة

٨ – يسمح لكل مشترك بإرسال أكثر من خطاب إذا أراد المساهمة بأكثر من إجابة مع العلم والتنبيه أيضا إلى عدم الالتفات للأوراق المصورة.

مع علم القارىء

● سيرأس سماحة شيخ المشايخ السيد أحمد عبدالهادى القصبى لجنة مكونة من : أعضاء المجلس الصوفى الأعلى والأمين العام الاستاذ عبدالحميد عبداللطيف ومندوبين من الشركات السياحية المساهمة بالجوائز، وكذلك مندوب من وزارة الشئون الاجتماعية للفرز وإعلان النتيجة.

● للفائز – بإذن الله – الحق فى التبرع بالعمرة للوالد أو الوالدة مع إثبات المستندات الدالة على ذلك.

أسئلة الحلقة الأولى

س١ : بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة بدخول الجنة من هؤلاء :
(بلال الحبشى / صهيب الرومى/ سعيد بن زيد)

س ٢ : أول من تولــى منصب شيخ مشايخ الطرق الصوفية :
(د. أبو الوفا التفتازانى / الشيخ السطوحى/ الشيخ البكرى).

س ٣ : تزوج رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل البعثة من أم المؤمنين :
(عائشة / خديجة / زينب) .

س ٤ : أول من قرأ القرآن الكريم من الصحابة فى وجه كفار قريش هو :
(عثمان بن عفان / عبدالله بن مسعود/ سعد بن أبى وقاص).

س ٥ : ذكرت البسملة فى سورة من سور القرآن الكريم مرتين وذلك فى سورة:
(سبأ / المائدة / النمل) .

س ٦ : مجاهد صوفى حارب ضد الصليبيين وأبلي بلاء حسنا هو:
(ابراهيم الدسوقى / أحمد البدوى/ الشعرانى).

س٧ : أطول آية في القرآن الكريم جاءت فى سورة:
(البقرة / آل عمران / النساء) .

س٨ : عند هجرة الرسول صلي الله عليه وسلم الي المدينة المنورة نام ابن عمه فى فراشه وهو :
(جعفر بن ابى طالب / عبد الله بن عباس/على بن ابى طالب) .

س٩ : من اشهر من مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شعره الشاعر الصوفى :
(المتنبى / ابو العتاهية / البوصيرى).

س١٠ : ولد رسول صلى الله عليه وسلم فى عام الفيل وهو يوافق عام :
(٥٧٣ / ٧١٥ / ٥٧١) ميلادية .

س١١ : للتصوف مقامات ومن اولى مقاماته :
(الحب / الرضا / التوبة) .

س١٢ : طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من أسرى إحدى الغزوات أن يعلموا الصحابة القراءة والكتاب مقابل اطلاق سراحهم .. هذه الغزوة هى :
(الأحزاب / بدر / أحد) .

س١٣ : كان اول سفير فى الإسلام ارسله الرسول صلى الله عليه وسلم ليعلم الناس هو :
(سعد بن ابى وقاص/ مصعب بن عمير/ ابو هريرة)

س١٤ : قال تعالى فى سورة الواقعة : أأنتم انزلتموه من المزن أم نحن المنزلون، والمزن هو :
(السحاب / الضباب / السماء) .
س١٥ : قتلت خير الناس ، وقتلت شر الناس .. من قائل هذه العبارة .
(وحشى الحبشى / أبو امامه / مسيلمة) .
س١٦ : عندما نزل الوحى على الرسول لأول مرة كان فى سن :
(الثلاثين / الخامسة والثلاثين / الأربعين) .
س١٧ : الركن الذى لايصح الحج الا به هو :
(الطواف بالبيت / الوقوف بعرفه / رمى الجمرات) .
س١٨ :فرض الله الصيام على المسلمين فى السنة:
(الخامسة قبل الهجرة / الثانية بعد الهجرة / الثالثة بعد الهجرة) .
س١٩ : ذكر الله عز وجل من الانبياء والرسل اثنا عشر فى آية واحدة وذلك فى سورة :
(الأنبياء / الحج / النساء) .
س٢٠ : أول من مات بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم من أهل بيته :
(الحسين بن على / السيدة عائشة / فاطمة الزهراء) .
س٢١ : أول من اختار الهجرة تأريخا للمسلمين هو الصحابى الجليل:
(أبو بكر الصديق / عثمان بن عفان / عمر بن الخطاب) .
س٢٢ : جعل الله عدة المرأة التى يتوفى عنها زوجها:
(اربعة أشهر وعشرة / ثلاثة أشهر / خمسة أشهر) .
س٢٣ : من الأيام التى حرم صومها :
(صوم العيدين / صوم عاشوراء / صوم الجمعة) .
س٢٤ : التكبير فى عيد الفطر المبارك يستمر:
(يومين / ثلاثة أيام / من وقت الخروج الى الصلاة الى بداية الخطبة)
س٢٥ : الشيخ أحمد الرفاعى هو مؤسس الطريقة الرفاعية التف حوله الاتباع والمريدون توفى فى عام
(٥٣٨هـ / ٦٢٧هـ /٥٧٨٠هـ) .
س٢٦ : قال عمر : لو أدركت احد الصحابة لاستخلفته دون مشورة لانه أمين الأمة وهو :
(خالد بن الوليد / الزبير بن العوام / ابو عبيدة ابن الجراح) .
س٢٧ : دخل الإسلام مصر على يد القائد الصحابى الجليل:
(موسى بن نصير / القعقاع بن عمرو / عمرو بن العاص) .
س٢٨ : خرج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من المدينة لاستلام احدى المدن المفتوحة وهى
(الاسكندرية / القدس / القيروان) .
س٢٩ :: اطوار خلق الجنين وتطوره ذكرت فى آية كريمة فى سورة :
(الأحقاف / الأنفال / المؤمنون) .
س٣٠ : توفى رسول الله (صلي الله عليه وسلم) يوم الاثنين الثالث عشر من ربيع الأول فى السنة:
(الحادية عشرة بعد الهجرة/الثامنة بعد الهجرة/ الثالثة عشرة بعد الهجرة) .

كوبون المسابقة (الحلقة الأولى)

الاســـــم : ....

العنـــــوان : ....

رقم التليفـون : ....

د. محمد الفيومى للتصوف:

الطرق الصوفية اعتصام بالدين وتمرد

●● د. محمد الفيومى رئيس قسم أصول الدين بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة الأزهر وعضو المجلس الأعلى للشئون الاسلامية أمضى أكثر من ثلاثين عاما فى تدريس العقيدة والفلسفة الاسلامية ، وفى الدعوة إلى الله . وللدكتور الفيومى رؤية محددة المعالم للتصوف الاسلامى ، طرح جانبا منها فى مؤلفاته الكثيرة ، فهو واحد من رجالات الفكر الفلسفى فى الإسلام .

إلتقينا به ليحدثنا عن رؤيته وليحدد موقف خصوم التصوف ووجهات نظرهم وقد أرجع نشأة التصوف إلى أسباب اجتماعية ألمت بالعالم الاسلامى فى أعقاب سقوط الخلافة الاسلامية وتفتت دولة الإسلام إلى دويلات صغيرة ، ثم يحدثنا عن موقف أهل التصوف من الفلسفة وأسباب هجومهم عليها وأدب الحوار فى الاسلام ●●

● التصوف الاسلامى من القضايا التى ثار الجدل حول نشاتها ، خاصة بين أهل التصوف وبين خصومهم . فما هى أسباب ذلك الجدل ؟

●● يقول د . محمد الفيومى إن قضية التصوف شانها شان القضايا الفكرية والثقافية ، يدور الخلاف حول نشاتها بصفة دائمة، فاهل التصوف يرون أنه مرتبط بالكتاب والسنة ومستمد منها ، اما خصوم التصوف فيرون انه مرحلة متاخرة عن العصر الأول ونحن لا نستطيع أن نرفض أقوال الصوفية ، فكلامهم فيه جانب من الحق ، ولا نستطيع ايضا ان ناخذ راى الذين يريدون الا يجعلوا للتصوف سندا فى الكتاب والسنة وإن كان فى رايهم جانب من الحق ونفصل ذلك كما يلى:

أهل التصوف

ينظر الصوفيون إلى التصوف على أنه تصفية القلوب وأنه مقامات الصديقين والمحسنين ممن جدوا واجتهدوا فى العبادة ، وهذه المفاهيم فى حد ذاتها إسلامية مستمدة من الكتاب والسنة ، بذلك يكون الحق مع أهل التصوف لأن التصوف من ضمن أهداف القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

أما اذا كان المراد به تصفية القلوب ورياضة النفوس على فضائل الأعمال ، فهذا قد اشار إليه القرآن الكريم ايضا حينما تحدث عن مرض القلوب وقسم الناس إلى مؤمن وكافر ومنافق ، فالمؤمن هو الذى صدق بالكتاب وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم . كما ورد فى سورة البقرة، يقول الله عز وجل «الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . والذين يؤمنون بما انزل إليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون. أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون» (البقرة «٢ -٥») وقال عز وجل فى شأن الكفار «إن الذين كفروا سواء عليهم أانذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون. ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم» (البقرة «٦ -٧») . ثم انتقل إلى القسم الثالث من الناس وهم المنافقون فقال «ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون إلا انفسهم وما يشعرون ، فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بماكانوا يكذبون». البقرة«٨-١٠»



على الفساد فى المجتمع

إذن قضية النفاق تتصل بالقلوب ، ووصف الله سبحانه وتعالى المنافقون بأنهم مرضى فى قلوبهم ووصفهم بالضلال وتوعدهم بالخسران وعدم الهداية ، وضرب لنا مثلا فقال «مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون» . (البقرة «١٧ ـ ١٨»).

فاذا كان التصوف يعالج امراض القلوب ويحارب الرذائل الخلقية ويدعو الناس إلى فضائل الأعمال فإن مصطلح التصوف بهذا المعنى يكون نابعا من اللغة العربية وليس وافدا عليها كما ادعى خصوم التصوف ، وهناك من يجعل التصوف نسبة إلى صوفة ذلك الرجل الذى احتجزته امه فى داخل البيت الحرام وبذلك أصبح الصوفى نسبة إلى صوفة لأنه يعتكف داخل الصفة أو فى المساجد او غيرها .

وهناك رأى أخر يقول أن التصوف مأخوذ من الصفاء بمعنى صفاء القلوب ، والبعض يقول إنه ليس مأخوذاً من الصفاء فقط وإنما مأخوذ من الصوف أيضا ، لأن الصوفية كانوا يلبسون الخشن من الصوف .

ولا أميل إلى أن يكون التصوف نسبة إلى لبس الصوف، لأن هذا مظهر لا يعبر عن صفاء القلب ، ولكن يمكن أن ينسب إلى القيم الاخلاقية كصفاء النفوس والقلوب .

وعلى أية حال فإن اللفظ محير شأنه شأن الصوفية أنفسهم ، الذين حيروا المؤرخين فى نسبتهم وفى أفكارهم وفى ثقافتهم ، ونحن لا ندرى على وجه التحقيق متى نشأ لفظ التصوف أو الصوفية ، فاللفظ ليس له وجود فى القرآن او فى السنة النبوية .

البداية التاريخية

● كيف نستطيع تحديد البداية التاريخية للتصوف إذن؟

●● نستطيع أن نقول أن لفظ المتصوفة ظهر فى القرن الثانى الهجرى ، لأن جميع الفرق والمذاهب التى ظهرت فى هذا القرن لم تكن يضاف إليها ياء النسب ، فلم يقولوا صوفية بل قالوا متصوفة، ولم يقولوا معتزلين بل قالوا معتزلة ، ولم يقولوا خارجية بل قالوا خوارج ولم يقولوا المرجئة بل قالوا المرجئة ... وهكذا .

وإذا كانت منشئاة الخوارج لها من الشواهد ما يؤيدها ويوضح هويتهم ونسبتهم وتاريخهم ، فإن كلمة متصوفة . علي الرغم من أننا انتحلنا لها بعض الاسباب على أساس أنها نشأت فى القرن الثانى الهجرى - فإنه ليس هناك من الشواهد ما يؤيد هذا الرأى ، وإن كانت الأمور العامة تؤيده .. وعلى كل حال نشأت الصوفية وشقت تاريخها واستمدت قواعدها من الكتاب والسنة بمعني تصفية القلوب ، وهذا واجب إسلامى، فالشخصية المسلمة لابد أن تكون صافية القلب مهذبة النفس رحيمة بالآخرين ، تحافظ علي العلاقات الاجتماعية ، مؤدية لفرائض الله وشعائره ، والصوفيون يعتبرون انفسهم يدخلون الباب من هذا الطريق ، على أساس انهم جماعة اشتد ورعهم ،وصفت قلوبهم ورغبت عن الدنيا واصبحوا من الزاهدين العابدين .

وحينما نقرا كتب الصوفية الأوائل مثل القشيرى والمكى نجد لهم كلمات وحكم كثيرة تؤكد حسن اسلامهم وإيمانهم وتقواهم وأنهم بالفعل أهل صفاء وتصفية، فقد كان القشيرى - رحمه الله - يؤكد فى رسالته على صفاء القلوب ، ثم جاءت نظرية الحب الإلهى على يد بعض العباد ، خاصة السيدة رابعة العدوية - رحمها الله - فهى تقول فى بعض أشعارها :

● التصوف هو المؤسسة الدينية العليا في كثير من البلاد الإسلامية

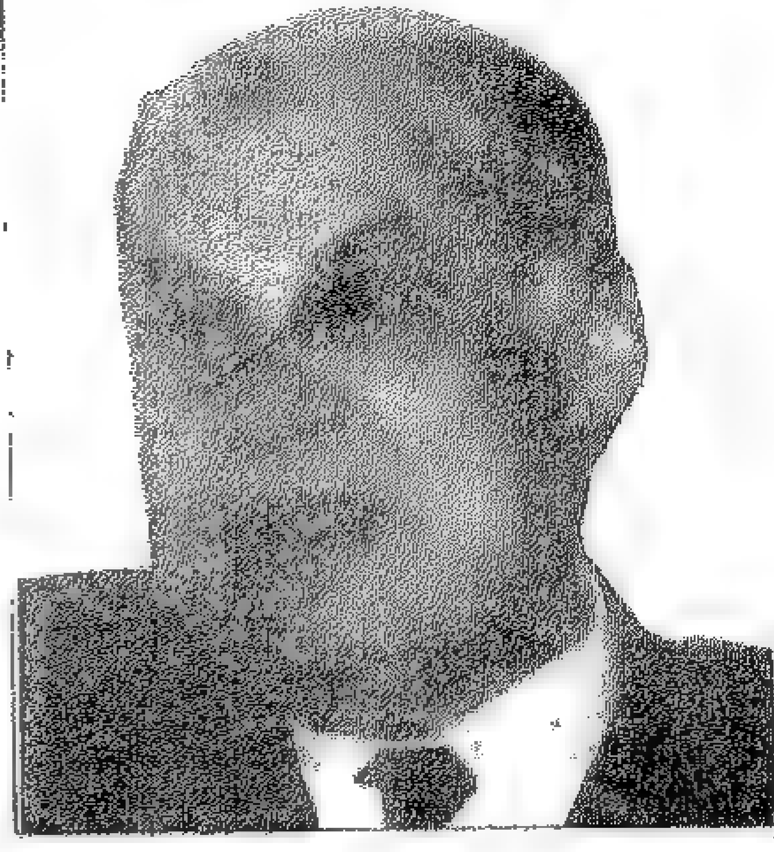
أحبك حبين ، حب الهوى
وحبا لأنك أهل لذاك
فأما الذى موجب الهوى
فشغلى بذكرك عمن سواك
وأما الذى أنت أهل له
فكشفك للحجب حتى أراك
فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى
ولكن لك الحمد فى ذا وذاك

وظهر الحب الالهى في كثير من الأشعار ، وأخذ التصوف الذي يعتصم بالكتاب والسنة يثرى علي مدار التاريخ الاسلامى .

خصوم التصوف

● ما هى المبررات التى يستند عليها خصوم التصوف فى هجومهم علي التصوف ؟

●● لم يكن المتصوفة الأول يتوقعون الاصطدام ببعض الفرق الاسلامية ، لأن منشأ النزوع إلي التصوف هو ثورة الضمير على ما يصيب الناس من مظالم لا تقتصر على ما يصدر من الآخرين وإنما تنصب أولا وقبل كل شيء على ظلم الانسان لنفسه ، لكن الفقهاء والمتكلمين أسخطهم أن يروا أناسا يتحدثون عن نشدان الضمير ويحتكمون إلي قضائه الباطن فى حين أن شريعة القرآن تحاسب على الأعمال الظاهرة وتعاقب الناس على آثامهم ولا حيلة لها مع النفاق فى الدين ، لذلك حاولوا أن يبينوا أن حياة الصوفية لا محالة مفضية بهم إلى الزيغ وكان الخوارج أول من اظهروا عدوانهم للصوفية وأخذ الإمام احمد بن حنبل على التصوف إنه يغذى التفكر ويصرف أصحابه عن مظاهر العبادة ، واستنكر المعتزلة والظاهرية العشق لأنه يقوم من الناحية النظرية علي التشبية



د. محمد الفيومي

ويقوم من الناحية العملية على الملامسة والحلول.

كما يذهب خصوم التصوف إلى أن كلمة صوفية هي سوفيوس التي تعني الحكمة عند اليونان، وتم تحريفها إلي صوفية وعلي ذلك فالكلمة وافدة من فكر مسيحي يقوم أصلا على الرهبنة واعتزال العالم او الانقطاع عنه، ويرون أن ذلك ليس من الإسلام في شيء.

ظاهرة اجتماعية

● **في رأيكم ما هي العوامل التي أدت إلى ظهور التصوف وانتشاره هذا الانتشار الكبير في العالم الاسلامي؟**

●● إذا كان التصوف ظاهرة دينية فهو ظاهرة اجتماعية أيضا، بمعنى أن المجتمع هو العامل الأساسي في ازدهار التصوف لكن قلة من أهل التصوف هم الذين يغوصون في أعماق الكتاب والسنة ليستلهموا المبادىء الفاضلة ويطبقونها على أنفسهم.

وبداية من القرن الخامس الهجري ظهرت طوائف عديدة أطلقت على نفسها تسمية الصوفية، ولو كان التصوف ظاهرة دينية فحسب، لكان من الأولى أن نطلق على من عاش في صدر الاسلام تسمية الصوفية لأن الحماس للدين والعبادة كان اكبر عندهم وأقوى لكن في نفس الوقت هناك قلة انقطعت عن الدنيا كأهل الصفة الذين ربطوا انفسهم للجهاد في سبيل الله.

ومنذ القرن الرابع الهجري، حينما بدأ عقد الخلافة الاسلامية يتفكك، وانقسمت إلى دويلات وطوائف مذهبية، وأصبح لكل دولة خليفة مثل البويهية والساسانية والسلاجقة.. إلخ... هنا بدأت الطرق الصوفية تظهر بكثرة حيث أن الحالة الدينية كانت آخذة في الهبوط وبدأ الجمود الفكري يسيطر علي العالم الاسلامي وضعفت الحرارة الإيمانية حينما لم يجد المسلمون خليفة واحد يلتفون حوله، وظهرت المذاهب المخالفة للإسلام والتى تهاجمه من كل جانب، فكان ظهور التصوف في تلك الفترة بمثابة تمرد على المجتمع، والتمرد قد يكون ايجابيا بمعني السعي إلى إسقاط النظام الفاسد أو إصلاحه، أو قد يكون التمرد سلبيا بمعنى اعتزال المجتمع في حالة وقوع استبداد سياسي أو تخلف فكري وانقسام جماعة المسلمين إلي جماعات متشاحنة.

وقد كان التفاف أهل التصوف حول شيوخ الطرق بمثابة السلوى لهم عن غياب الخليفة وعدم وجود القدوة وانعدام التوجيه الفكري السليم فانقسام المجتمع وتخلفه وانحطاطه وظهور الفساد فيه يؤدي إلي انقسام الجماعة الاسلامية إلي جماعات من هذه الجماعات، الصوفية الذين أعلنوا تمردهم على المجتمع الذي استشرى فيه الفساد فالطرق الصوفية في صميم الأمر كانت تمردا على المجتمع واعتصاما بالدين لمنع وقوع الفساد.

مهاجمة الفلسفة

● **هاجم الصوفية الفلسفة والفلاسفة هجوما شديدا، ما هي أسباب هذا الهجوم من وجهة نظركم؟**

●● هاجم اهل التصوف الفلاسفة، ولم يتقيدوا بمنهج علمي في هذا الهجوم، وكان الظاهر عليهم أن إيمانهم بحقيقة الدين وشعورهم بأصالة ثقافتهم، جعلهم ينظرون إلي هذا اللون الفكري على أساس إنه عديم الجدوى، والبوا الرأي العام والخاص ضده، وتجاوزوا بالثورة حد الغضب على الفلسفة، وادخلوا كل ما هو غريب عن الثقافة الرسمية تحت عنوان «تراث الأوائل»، وهو يشمل التراث الاغريقي والتراث الشرقي فلسفة أو غيرها، كل ذلك شملته الثورة الفكرية الإسلامية، وكان الفلسفة في مهملات بشرية أو زوائد طبيعية يجب على الإنسان أن يتطهر منها، ويري الصوفية أن الفلسفة من العلوم المهجورة، وهي حكمة مشوبة بالكفر، وكتّابها متهم.

وكان على النساخ المحترفين في بغداد في اواخر القرن الثالث الهجري أن يقسموا على أنهم لا يشتغلون بنسخ كتب الفلسفة، وقد وصف ابن الصلاح الفلسفة بأنها أساس السنة وترجع هذه الحرب على الفلسفة إلى انهم كانوا يرون أنها تؤدي في النهاية إلى الكفر، أعني التعطيل - أي تجريد ذات الله من كل وصف إيجابي ومحاربة قواعد الدين، فكان الاشتغال بهذه العلوم يسير جنبا إلى جنب مع الاستخفاف بقواعد الدين ودراسته.

وقد حمل عبد القادر الجيلاني المتصوف الكبير علي أحد القضاة لا لشيء إلا لأنه سمح بأن تكون في مكتبته مؤلفات الفلاسفة العرب. وقال

أهل السنة إن الفلسفة أو علوم الأوائل تضر بالدين فتناولها الوعاظ وأهل الفتوى بالتحريم ودعوا الناس إلي عدم الاطلاع عليها ونادوا بحرق كتبها وعدم نسخها وعدم دراستها أو الرد عليها إذا وجدوا فى الرد نقدا للشبهة ، ولا يأمن من يطالع الشبهة أن يعلق ذلك بفهمه .

توجيه المجتمع

● هل لكم تجربة صوفية؟ وهل يمكن أن يصبح التصوف فى العصر الحالى قوة تتولى القيام بتوجيه المجتمع في مختلف مجالات الحياة ؟

●● فى الحقيقة لم أنضم إلي أية طريقة صوفية وهذا يرجع إلي كثرة مشاغلي لكن أتمنى أن تصفو نفسي بالرجوع إلى ما لدينا من رصيد إسلامي.

والتصوف الحالي ليس فيه سلبيات سوى أن بعض الطرق فى احتفالها بالموالد يحدث فيها إختلاط بين الرجال والنساء وطبل وزمر ورقص وأغاني والسير فى الشوارع وإرتداء ملابس خاصة، فعلي الطرق الصوفية أن تتخلص من هذه المظاهر السلبية والتصوف الاسلامى فى بعض بلاد العالم الاسلامى يجد ظروفا اجتماعية مهيئة ، وذلك مثل السودان التي تعتبر الطرق الصوفية فيها هي الهيئة الدينية العليا التى توجه المجتمع السودانى ، والتصوف تاريخيا هو أحد عوامل إنتشار الاسلام فى كثير من البلاد ، وإذا كان يوجد عندنا في مصر مؤسسات دينية مثل الأزهر ومجمع البحوث الاسلامية والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ووزارة الأوقاف وجامعة الأزهر والمؤسسات الدعوية الشعبية لكن فى بعض البلاد نجد أن الطرق الصوفية وشيوخها هم الذين يقومون بوظائف تلك المؤسسات .

فعلى سبيل المثال كان السلطان عبد الحميد يعتمد إعتمادا كليا على الشيخ (شيخ مشايخ الطرق الصوفية) أما الآن خاصة عندنا فى مصر فليس لشيوخ الطرق إمكانية القيام بهذا الدور المؤثر بسبب ضعف مستواهم العلمي.

أدب الحوار

● هناك آداب للحوار فى الاسلام ، ما هى تلك الآداب وكيف يكون الحوار ؟

●● الحوار مبدأ إسلامى وإذا نظرنا إلي القرآن الكريم وجدنا فيه حوارات كثيرة تقوم على الثنائية بين الحق والباطل أو بين الخير والشر أو بين الكفر والايمان ، ومن الآيات القرآنية التى تدعو إلى الحوار ، قوله تعالى : «قل ياأهل الكتاب تعالوا إلي كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون» (آل عمران «٦٤») وقوله أيضا «قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير» (المجادلة «١») والحوار فى الاسلام ليس قولا فقط لكنه سلوك أيضا نجد ذلك فى الحوار الذى دار بين سيدنا إبراهيم عليه السلام وقومه «وان من شيعته لإبراهيم . إذ جاء ربه بقلب سليم . اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون . أئفكا آلهة دون الله تريدون » (الصافات «٨٣ ـ ٨٦»).

والقرآن يضرب الأمثلة ليوضح أن الحقيقة قاسم مشترك بين الناس جميعا ، وقد عبر القرآن عن ذلك بكلمة سواء، ولابد للحوار من هدف ولابد له من قضية ووجود مفاهيم مشتركة بين المتحاورين لانجاح الحوار، وفي التراث الاسلامى يعتبر الشك نقطة إنطلاق لأفكار جديدة وهو ضرورة لجعل الخصم ينظر فيما لديه من آراء ويتشكك فيها حتى يصل إلي قبول الحقيقة الجديدة وذلك كما فعل سيدنا إبراهيم عليه السلام فهو قد بين لقومه أن عبادة الأصنام لا تنفع ولا تضر وشككهم فى قدراتها أن تنفع نفسها أو غيرها ثم بين لهم الحق الأول بالاتباع .

إن الذات أو معرفة الذات ضرورة مهمة فالانسان يجب أن يكون أمامه عدة بدائل يجلس إلي نفسه ويختار البديل المناسب ، وهذا الاختيار عملية صعبة لأن الارادات كثيرة والقدرات محدودة.

أما حوار الذات مع الآخر يعني أن يعرف الانسان حقوقه وحقوق الجماعة التى يعيش فيها، والانسان فى حواره مع الآخرين لابد أن يكون منزها عن طلب حاجة لنفسه حتى يكون الحوار مثمرا ، وهناك حوار الذات مع المفاهيم بمعني أن يكون الشخص على علم بالقضية المطروحة للحوار ، وإذا لم تكن لغة الحوار مفهومة انقطع حبل الود والفهم بين المتحاورين ويجب تحديد المصطلحات والبعد عن الأسلوب الخطابى والصيغ المحفوظة ، وكذلك هناك حوار الذات مع الثقافات ، فكل ثقافة لها تقاليدها وقيمها التى تختلف مع الآخرين ، فالواجب تهيئة جو ثقافى للحوار بين الذات والآخر .

● أدب الحوار في الاسلام .. كيف يكون ؟

● تصفية القلوب واجب إسلامي .

فاسألوا أهل الذكر



يجيب عليها

د. عبدالمجيد مطلوب

رئيس قسم الشريعة كلية الحقوق - جامعة عين شمس

الأكل باليد اليسرى

● **هل الأكل باليد اليسرى حرام ؟ وهل يوجد نص صريح بهذا الشأن ؟**

- لم يرد نص بتحريم الأكل باليد اليسرى ، وإن ماورد هو الدعوة إلى التيامن فى كل عمل إلا ما استثنى كالاستنجاء فيكون باليد اليسرى تنزيها باليد اليمنى عن مباشرة الأقذار. وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى التيامن لما فيه من البركة والتفاؤل فقد ورد عن حفصة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يجعل يمينه لأكله وشربه وثيابه وأخذه وعطائه وشماله لما سوى ذلك» رواه أحمد وأبو داوود وابن ماجة وغيرهم. كما ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حريصا على تعليم الصغار الآداب العامة فكان يقول لابن عباس وهو غلام صغير «كل بيمينك ، وكل مما يليك ، وسم الله فى ابتداء الطعام واحمده فى نهايته» أو كما قال فاستعمال اليمنى مندوب إليه وفاعله يستحق الثواب من الله تعالى ، ومخالفته مكروه إلا لعذر كعدم القدرة على استعمال اليد اليمنى وعلى ذلك فالأكل باليد اليسرى ليس حراما ولكنه مكروه إلا لعلة وفقنا الله لما فيه خيره ورضاه .

الصلاة خلف المذياع

● **رأيت أشخاصا يصلون خلف المذياع، وحجتهم فى ذلك أن الناس عندما يصلون فى المساجد قد لا يرون الإمام وإنما يتبعون صوته فما صحة ذلك؟**

- اتفقت كلمة فقهاء المذاهب الأربعة أن من شروط صحة صلاة الجماعة وحدة المكان والزمان وتعدد المصلين وتمكن المأموم من ضبط أفعال إمامه برؤية أو سماع ولو بمبلغ مع وحدة المكان فمتى تمكن المأموم من ضبط أفعال إمامه على هذا الوجه صحت صلاته ، ومعيار وحدة المكان أن يضبط المأموم أفعال الامام وألا يفصل بين موقع كل منهما أثناء الصلاة نحو نهر تجرى فيه السفن أو طريق يتعذر معه اتصال المأموم بالامام ، كما يشترط ألا يكون بين الامام والمأموم حائل يمنع وصول المأموم إليه كباب مغلق قبل الدخول فى الصلاة.

وبناء على ما تقدم فإن الصلاة خلف المذياع أو التليفزيون صلاة باطلة إذ يشترط وحدة الزمان ووحدة المكان، ومما يؤكد هذا ما روى فى المغنى لابن قدامة مع الشرح الكبير للمقدسى عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها : قالت لنساء كن يصلين فى حجرتها : لا تصلين بصلاة الامام فإنكن دونه فى حجاب» والصلاة خلف المذياع أو التليفزيون باطلة لا تنعقد بهذا الاقتداء صلاة ومن يفعل ذلك لا تصح منه صلاة.. هدانا الله إلى الصراط المستقيم

حكم الدين فى حرق الميت

● **نحن من دول جنوب شرق آسيا حيث ترتفع تكاليف الدفن بشكل خيالي ويكون أسهل طريق للمتوفى هو الحرق ، ما حكم الدين فى ذلك ؟**

- لقد كرم الله الانسان حيا وميتا فقال تعالى «ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا !» ومن إكرام الميت أن يحافظ على جسده ميتا حتى يوارى بدنه ويدفن. وحرم الاسلام امتهان الميت بكسر عظم منه أو قطع عضو من اعضائه إلا لضرورة ودعا إلى دفن الميت ومواراة بدنه فى قبره بل أجمع المسلمون على أن دفن الميت ومواراة بدنه فرض كفاية قال تعالى : «ألم نجعل الارض كفاتا أحياء وأمواتا» .

والقصد من الدفن أن يوارى الميت فى حفرة تحجب رائحته وتمنع السباع والطيور عنه وعلى أى وجه تحقق المقصود تأدى به الفرض سواء كان لحدا أو شق حفرة فى وسط القبر تبنى جوانبها باللبن ويوضع الميت فى اللحد أو الشق ويسقف عليه بشئ وينبغى تعميق القبر قدر القامة هذا هو شرع الله وهذا هو إكرام الانسان ميتا .

أما حرق المتوفى فهو امتهان له وضياع لأثره وقد يلقى بالرماد فى مكان نجس وقد تدوسه الأقدام وفى ذلك من الامتهان ما فيه فلنحرص على إكرام الميت ودفنه ومواراة جسده واحترام المقابر والبعد بها عن أماكن النجاسات والقاذورات فلنحرص على كرامة الانسان حيا وميتا هدانا الله إلى الحق وإلى طريق مستقيم .

صوت المرأة ليس بعورة

●**أجلس فى المنزل بمفردى معظم الوقت وعندما أسمع جرس التليفون أضطر للرد عليه ، وأحيانا يتحدث إلى غرباء يسألون عن زوجى وأرد عليهم أليس صوت المرأة عورة أم طالما أن المتحدث لا يرانى فلا أساس لذلك؟**

- من قال يا سيدتى إن صوت المرأة المتمسكة بشرع الله التى لا تثير الغرائز بصوتها وحركاتها والتى لا ميوعة فيها ومتمسكة فى حديثها بشرع الله فلا تبتذل ولا تحاول إظهار الميوعة والنعومة فى حديثها مع الرجال من قال إن صوت مثل هذه المرأة عورة، لقد كانت أمهات المؤمنين يتحدثن مع الصحابة دون إنكار عليهن فى هذا الحديث وكان ذلك فى أول الامر دون حجاب ثم لما نزلت آية الحجاب لم تمنع حديثهن مع الصحابة ولكن من وراء حجاب يقول تعالى : «يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذى النبى فيستحى منكم والله لا يستحى من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن» .

وكان الصحابة يستفتون أمهات المؤمنين فيفتونهم وظهرت كثير من المتحدثات فى الفقه والدين فى كل عصر وفى كل جيل ولم ينكر عليهن أحد الحديث فى الفقه والدين وتعليم الناس أمور دينهم. ولو كان صوت المرأة عورة وحراماً لظهر ذلك ولأنكر الفقهاء عليهن ذلك فصوت المرأة مادامت متمسكة بآداب الاسلام فى حديثها وليست متصنعة أو مثيرة للغرائز لا بأس فى حديثها مع الرجال .

فاطمئنى يا سيدتى فليس فى ردك على الغرباء أصحاب زوجك بالتليفون حرمة مادمت متمسكة بشرع الله وآداب الاسلام فى ردك عليهن ولست مبتذلة أو متصنعة ، وهذا من يسر الاسلام على المسلمين وإلا كان الحرج والمشقة يقول الله تعالى : «وما جعل عليكم فى الدين من حرج» .

الصلاة فوق المساجد

● هل تجوز الصلاة فوق المساجد ؟ وما حكم من يؤذن بغير وضوء ؟

– لا مانع من الصلاة فوق المساجد وذلك بشرط أن يبنى المسجد أولا فلا مانع من الصلاة فوقه إذ السطح من المسجد بطبقاته المختلفة ، وقد بين العلماء أن ما فوق المسجد إلى السماء ملك للمسجد وله حكمه ولا يجوز استعماله لغير ما يستعمل له المسجد من الصلاة وحضور مجالس العلم وتحفيظ القرآن ، ومادام فوق المسجد من المسجد فيحرم المكث فيه للجنب هذه الاحكام إذا كان المسجد بنى أولا.

أما إذا بنيت المساكن ثم خصص طابق منها أسفلها للمسجد ولم يستخدم للصلاة إلا بعد تمام البناء فلا يكون لهذه المساكن حكم المسجد وكذلك سطحها ، ومما يؤيد ما قلناه ما نراه الآن من الطواف فى الطابق العلوى من المسجد الحرام دون نكير والطواف لا يصح إلا فى المسجد .

أما الأذان بغير وضوء فصحيح وجائز ولكن الأفضل والاكثر ثوابا أن يكون المؤذن متوضئا .

ترجمة القرآن الكريم

●هل يجوز ترجمة القرآن الكريم حيث تقوم جهات اسلامية بترجمته ونحن نعلم أن الله سبحانه وتعالى حكمته فى كل شئ حتى فى إنزاله باللغة العربية ولو أراد ذلك لأنزله بلغات متعددة ؟

– أنزل الله عز وجل كتابه الكريم ، ويسره على لسان رسوله النبى الأمى باللغة العربية يقول تعالى : «وإنه لتنزيل رب العالمين» نزل به الروح الأمين ، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربى مبين» ..

لقد أرسل الله رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل واقتضت حكمة الله أن تكون هذه الاحكام بذات اللسان الذى به ينطقون قال تعالى: «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم» .

كما أن القرآن معجزة النبى صلى الله عليه وسلم العرب فنزل بلغتهم وهم أرباب البلاغة والفصاحة وتحداهم أن يأتوا بمثله فعجزوا ، أو أن يأتوا بعشر سور من مثله فعجزوا أو أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا فكان هذا دليلا على أنه من عند الله تعالى : قال تعالى «قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» .

ولما كان القرآن نزل باللفظ العربى فألفاظه ومعانيه من عند الله تعالى لأن اللفظ لا ينفك عن معناه ، وما الرسول إلا بمبلغ وتال للقرآن الكريم.

ولما كان ذلك كذلك كان لا يمكن أن تترجم ألفاظ القرآن إلى لغة أخرى غير العربية لا ترجمة حرفية ولا ترجمة إجمالية ، فالترجمة الحرفية غير ممكنة فى القرآن مهما كانت قوة المترجم فى لغته ولغة القرآن ، لأن القرآن نزل للإعجاز ، وفى تركيبه العربى أسرار لا يستطيع المترجم أن يأتى بها فى ترجمته ، كذلك الترجمة الاجمالية لا يمكن أن تسمى قرآنا لأنها بلغة المترجم وألفاظه وليست من عند الله سبحانه وتعالى .

وعلى ذلك لا تجوز ترجمة القرآن الكريم نفسه ، وما يحدث إنما هو ترجمة لمعانى القرآن حيث يفهم المترجم الآية ويفسرها ثم ينقل التفسير والمعنى إلى اللغة الاجنبية ومهما كانت هذه الترجمة وهذا التفسير فليست قرآنا ولا تسمى قرآنا وإنما ترجمة لمعانى القرآن الكريم كما يوجد بين أيدينا من ترجمات لمعانى القرآن الكريم بلغات مختلفة فلا يجوز الاعتماد على تلك الترجمة فى أخذ الاحكام الشرعية هدانا الله إلى الحق وإلى طريق مستقيم .

الحاج بفائدة

● بعض الجهات تقرض الموظفين بالمعاش مبالغ لتأدية الحج أو العمرة مقابل فائدة بسيطة على هذه القروض – ما رأى الدين ؟

– أولا : من الربا المحرم الاقتراض أو الاقراض بفائدة تعود على المقرض قال الله تعالى : « وأحل الله البيع وحرم الربا» وقال تعالى : «يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم» وقال صلى الله عليه وسلم: الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما» ..

ثانيا : يقول الله تعالى «ولله على الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا » ومن الاستطاعة أن يكون مالكا للزاد والراحلة والمعتبر فى الزاد أن يملك ما يكفيه مما يصح به بدنه ويكفى من يعوله كفاية فاضلة عن حوائجه الأصلية من ملبس ومسكن ومركب حتى يؤدى الفريضة ، فلا تباع الثياب التى يلبسها ، ولا المتاع الذى يحتاجه ولا الدار التى يسكنها من أجل الحج .

ومن لم يستطع فلا يجب عليه الحج والعمرة ليست فرضا فمن لا يجد نفقتها لا يؤديها .

وعلى ذلك فمن لا يجد نفقات الحج أو العمرة فليس عليه أن يقترض ليؤدى الحج والعمرة فلا يتحقق فيه شرط الاستطاعة .

ومن باب أولى الاقتراض بفائدة لأجل الحج حرام فليس للفرد أن يقترض بفائدة من أجل الحج والعمرة فإن اقترض بفائدة وأدى فريضة الحج فيأثم لفعله المحرم ولا يثاب على حجه أو عمرته ولكن إن كان حج الفرض فيسقط عنه فريضة الحج، فعليه التوبة والاستغفار لما ارتكب من إثم الاقتراض بفائدة وعسى الله أن يقبل توبته يقول تعالى : «إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ، ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا» ونرجو الله أن يقبل حجته بعد التوبة من إثمه ، وليتحر المرء دائما شرع الله وحكم الله فيعمل الواجبات ويجتنب المحرمات هدانا الله إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

زواج المتعة

●اتفق رجل وامرأة على الزواج الشرعى على يد مأذون ، ولكنهما اتفقا سرا على أن يكون زواجهما لمدة شهرين فقط وليس على الدوام وفى نهاية المدة المحددة يحدث الطلاق دون التزامات بينهما فما حكم الدين فى ذلك؟

– الزواج المتفق على توقيته زواج فاسد لا يقره الشرع لأن المقصود من الزواج سكون النفس والإنجاب والاستقرار والدوام وذلك عند الاقدام عليه .. قال تعالى : «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» والاتفاق المستتر أو غيره على عدم تأبيد الزواج يفسده شرعا فهذا الزواج ولو تم عقده على يد المأذون غير صحيح ولا يحل المعاشرة الزوجية فلنقف عند حدود شرع ربنا العليم الخبير .

محاسبة المقصر

● وظيفتى مراجعة عمل غيرى من الموظفين فإذا أبلغت عن خطأ حدث الضرر لصاحبه ، وإن سكت عنه لا يرضى ضميرى عن ذلك فماذا أفعل ؟

– إن وظيفة مراجعة عمل الغير من الموظفين مسئولية أعظم من مسئولية الموظفين الذين تراجع أعمالهم ، فهي ليست مسئولية اكتشاف الخطأ فقط ، وإنما فى واقع الامر مسئولية القضاء بين طرفين : الموظف والمجتمع وما يجب له . والطرفان أحدهما المجتمع وواجباته يفضل بكثير الموظف ووظيفته .

والقضاء بين الطرفين معناه المحافظة على مصلحة كل منهما ، فالتغاضى عن مصلحة أى منهما يلحق حتما الضرر بالطرف الآخر.

إن الموظف الذى يهمل فى واجب المصلحة العامة وهو واجبه الذى يؤديه ، يتسبب فى إلحاق الضرر بهذه المصلحة مما ينتج عنه إلحاق الضرر بعدد يحصى من الناس وهم من يعود عليهم أداء الواجب بالمنفعة ويلحق بهم الأذى والضرر فى حالة عدم أدائه .

وإذا عاد الضرر بسبب أداء الواجب العام للاخرين فإنهم بدورهم لا يستطيعون أداء ما عليهم من حقوق بل يهملون ويماطلون ، هذه الحقوق التى عليهم مقترنة بأداء الواجب لهم .

وعندئذ يتوقف أداء الحق من قبل الناس كما توقف من قبل أداء الواجب عند إهماله من الموظف ، وهذا يترتب عليه تعطيل التبادل فى المنفعة مما يؤدى إلى ضرر كبير يشمل الجميع .

ووظيفة المراجع فى حقيقة الامر أن يقوم بدور الحريص على استمرار تبادل المنفعة بين أفراد المجتمع ولا يمكن ذلك إلا إذا كان المراجع عادلا لا يضر أحد الطرفين اللذين هما الموظف والمصلحة العامة للآخرين فيجب على المراجع أن يكون عادلا وعدله فى تنبيه المخطىء لخطئه سواء كان عن إهمال أو قصد وهذا التنبيه له درجات تبدأ من لفت النظر إلى توقيع العقوبة المناسبة حسبما تكون درجة الخطأ ..

والاسلام يراعى أن كل فرد فى قيادة المجتمع أو فى الاسرة أو فى الوظيفة العامة راع ذكر اكان أو أنثى وكل راع مسئول عن رعيته كما قال صلى الله عليه وسلم . فليرض الموظف المراجع الله تعالى بالعمل على احقاق الحق وتنفيذ أداء الواجب ويراعى الامانة والعهد يقول الله تعالى فى وصف المؤمنين المفلحين «والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون» ..

إن الوظيفة العامة ليست مورد رزق شخص ، إنما هى ولاية، ينحى عنها من لا يكون أهلا لها ، أو يباشر مباشرة المستغل .

لا تبذر تبذيرا

● أنا رجل ميسور الحال اشتريت شقة بمبلغ مرتفع جدا وعندما زارني البعض قالوا هذا تبذير لا يرضي الله عنه . هل هذا فعلا حرام ؟

– الله سبحانه وتعالى خلق الناس متعاونين فى الرزق فمنهم الأغنياء كثيرى المال ومنهم الفقراء الذين لا يجدون ما يكفيهم ومنهم بين بين يقول الله تعالى «والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق» ويقول تعالى : «أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون» وأمر الله سبحانه وتعالى الانسان ان ينفق ما أعطاه الله له باعتدال فلا يسرف ولا يبذر قال تعالى «ولا تبذر تبذيرا ، إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا» كما امره الله تعالى الا يبخل ولا يشح ويكتنز الاموال اكتنازا فلا يعطى كل ذى حق حقه من فقير ومسكين وقريب ومحتاج قال تعالى : «ولا تجعل يدك مغلولة الى

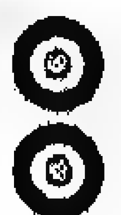
اللبن الصناعى للأطفال

●ولد لى طفل حديثا وليس لدى لبن لارضاعه وهو يرضع اللبن الصناعى بشكل طبيعى وكذلك يرضع بشكل عادى من أختى. ما مدى صحة ذلك علما بأن الاطفال بحاجة إلى اللبن الطبيعى فهو يحمى من كثير من الامراض؟

– قال تعالى : «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة» فعلى الام أن ترضع صغيرها مع المقدرة وإلا كانت مسئولة أمام الله تعالى وخاصة فى الايام الثلاثة الاولى حيث أثبت الأطباء إن لبن الام فيه مناعة وكذلك رضاعة الام تكسب الطفل مناعة ضد الامراض فى الشهور الأولى من ولادته كما أن فى الرضاع الحنان والعطف والمودة فيشعر الطفل بالراحة والطمأنينة فإذا لم تستطع الام ارضاع طفلها لمرض أو مثله فعليها أن تهيئ له وسيلة الارضاع سواء بلبن صناعى أو مرضعة أخرى إن تيسر لها ذلك ولا مانع من ذلك مادامت الام غير قادرة على ارضاع طفلها مع العلم بانه لا بديل عن لبن الام الطبيعى فهو رباط المحبة بين الام وصغيرها فضلا عن فوائده الطبيعية التى منحها الله سبحانه وتعالى لها فلا يتصور أن تضن أم بلبنها على صغيرها

وعلى ذلك فيجوز لك أيتها الام أن تهيئى لصغيرك وسائل الارضاع المختلفة من لبن بديلة لك أو لبن صناعى حتى يشب الطفل سليما صحيحا معافى ولا ضير عليك فى ذلك إذ (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) وفقنا الله للعمل بأحكام الشريعة الاسلامية إنه سميع مجيب

نجاسة الكلب وإزالتها



عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا» كما قال الله تعالى «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ، يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون» كما قال تعالى «وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا» ، أمرنا الله بالاعتدال فى الانفاق فلا نسرف ولا نقتر ونبخل ومدح المعتدلين فى الانفاق فجعلهم من عباد الرحمن يقول الله تعالى : «وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، .... والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما» .

والاعتدال فى الانفاق هو الا تزيد عن قدرتك فى الانفاق وان تنفق فى أمور لم يشرعها الله ولم يرض عنها كل حسب قدرته ولا مانع من الانفاق الكثير ما دام فى حد الاعتدال فالغنى الواسع الثروة اذا اشترى ما يليق بمركزه الاجتماعى لا مانع من ذلك ما دام ليس متجاوزا الحد فالله أمرنا بالانفاق المعتدل فقال تعالى «قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق » وعلى ذلك أقول لك أيها السائل الكريم لا مانع من شرائك شقة بمبلغ مرتفع ما دام دخلك يسمح بذلك وما دمت غير مسرف ومبذر وما دمت تعطى الفقراء والمساكين والمحتاجين حقوقهم فلست حينئذ من المبذرين والله سيهديك ويوفقك الى ما فيه الخير والرضا .

نقل الدم من الرجل للمرأة

● هل يترتب على نقل الدم من الرجل الى المرأة وبالعكس من الحرمة مايترتب على الرضاع ؟

- الأصل في الاشياء الإباحة والحل مالم يوجد نص شرعي من كتاب أو سنة يفيد صراحة أوضمنا التحريم. وحيث إن نقل الدم لم يرد فيه نص شرعي يفيد صراحة أو ضمنا أن نقل الدم يحرم الزواج بين المنقول منه والمنقول اليه فلا يكون ذلك سببا شرعيا من أسباب تحريم الزواج بينهما كما أن هناك فارقا بين الرضاع ونقل الدم إذ الرضاع وخاصة في السنتين الأوليين من عمر الصغير غذاء بذاته فهو ينبت اللحم وينشر العظم ، أما الدم فليس مغذيا بأصله بل هو ناقل للغذاء ويستعمل حين نقله من إنسان الي آخر استعمال الدواء .

وأثر الرضاع ظاهر في قوله تعالي في آية المحرمات «وأمهاتكم اللاتي ارضعنكم » وفي قول رسول الله صلي الله عليه وسلم «لا رضاع إلا ما أنشز العظم وأنبت اللحم» رواه مسلم .

ولما كان الرضاع منبتا للحم ، ومنشزا للعظام في زمن الرضاع المحدد في قوله تعالي « والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاع» ترتب عليه آثاره الشرعية ومنها التحريم بالرضاع.

ونقل الدم غير ذلك فهو ليس غذاء بأصله وليس نبتا للحم ولا منشزا للعظم وانما هو ناقل للغذاء ويستعمل حين نقله من إنسان الي آخر استعمال الدواء لما كان ذلك كذلك فنقل الدم ليس سببا تترتب عليه الآثار التي تترتب علي الرضاع المحرم في مدته الشرعية ومنها حرمة المصاهرة .

● دخلنا على أحد أصحابنا وكان عنده كلب ، فقام علينا الكلب يمسح بثوبنا ويدنا فهل أصابتنا النجاسة فى ذلك ؟

- إذا مس الكلب بفمه ولعابه ثوب إنسان أو بدنه اختلف الفقهاء مابين طهارة ما مامسه الكلب أو نجاسته ولما كان التيسير مطلوب في الشريعة قال تعالي «وماجعل عليكم في الدين من حرج» فلنأخذ بقول الإمام مالك رضي الله عنه في أن لعاب الكلب لاينجس الثوب أو البدن إذ أنه في مذهب مالك أن عرق كل حي ليس بنجس وعلي ذلك نفتي بطهارة جسم الكلب ولعابه .

وعلي من يناله شيء من ذلك سواء كان اضطرارا أو غير اضطرارا أن يقوم بأداء صلاته وهو مطمئن القلب راضي النفس وصلاته مع استيفاء أركانها وشروطها صحيحة .

الورد اليومى

● ما حكم الدين فى الورد الذى يقرؤه بعض الناس ، مع تخصيص ورد معين لكل يوم من أيام الأسبوع وفي أوقات مخصوصة ؟

- الورد يطلق على ما تعوده بعض الناس من قراءة قرآن أو ذكر أو نحوهما من القربات ، وهناك نصوص من القرآن والسنة تدعو إلى الإكثار من ذكر الله كما قال تعالى «يأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا».

والذكر من بين العبادات مطلق لاحدود له ، وأفضل الذكر قراءة القرآن الكريم ، فبكل حرف عشر حسنات كما بين الرسول الكريم صلوات الله وسلامة عليه .

وإذا كان هناك إطلاق فى الكم والكيف ، فى الوقت وفى الصيغة فالإنسان حر في ذلك ، وأفضل الذكر بعد القرآن ما جاء عن النبى صلي الله عليه وسلم وثبت فى الكتب الصحاح .

ومهما يكن من شيء فإن الورد بمعنى ذكر الله تعالى مندوب وليس بواجب إن فعله الإنسان بإخلاص أثيب عليه وإن تركه فلا عقوبة عليه .

ويا حبذا لو كان ذكر الإنسان معبرا عن ذكر القلب ، فمن تذكر الله بقلبه استقام على الطريق ، أما الذكر اللسانى الخالى من تذكر القلب فأثره في السلوك ضعيف ، وإن كان يستحسن لأنه قد يؤدى فى يوم من الأيام إلى ذكر القلب .

قال ابن عطاء السكندرى فى حكمه «لاتترك الذكر لعدم حضور قلبك مع الله فيه ، لأن غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك فى وجود ذكره فعسى أن يرفعك من ذكر مع وجود غفلة إلي ذكر مع وجود يقظة ، ومن ذكر مع وجود يقظة إلي ذكر مع وجود حضور ، ومن ذكر مع وجود حضور إلي ذكر مع غفلة عن سوى المذكور وما ذلك على الله العزيز» جعلنا الله من الذاكرين له كثيرا ووهبنا الثواب والفضل العظيم .

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة البقرة





بقلم : د. أحمد عمر هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

«وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين . بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولاخوف عليهم ولا هم يحزنون . وقالت اليهود ليست النصاري على شيء وقالت النصاري ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لايعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون . ومن أظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ماكان لهم ان يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم . ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم» .

(البقرة الآيات من ١١١ - ١١٥)

المفردات

هودا : جمع هائد ومعناه الاصلى : التائب والمراد به اليهود

أمانيهم : جمع أمنية وهي مايتمناه المرء والمراد الشهوات وغير الحق .

برهانكم : البرهان هو الدليل والحجة .

اسلم وجهه : أخلص قصده .

خرابها : الخراب الهدم ، او تعطيل الشعائر.

خزي : ذل وهوان

ثم : هناك

وجه الله : الجهة التى يتجه الناس اليها .

المعنى

روى - فى سبب نزول الآية الكريمة - عن ابن عباس رضى الله عنهما : لما قدم اهل نجران من النصارى على رسول الله صلي الله عليه وسلم ، أتتهم احبار يهود فتنازعوا عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال رافع بن حرملة : ما انتم على شيء وجحد بنّوة موسى وكفر بالتوراة فأنزل الله في ذلك «وقالت اليهود ليست النصارى على شيء ..» الاية : ولقد قال أهل الكتاب لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى انها تطلعات شهواتهم الزائفة ، فاين حجتهم على قولهم ؟ ان كانوا صادقين فيما قالوا ، ان الذى دفعهم الى ذلك غررهم حيث ادعت كل طائفة من اليهود والنصاري انه لن يدخل الجنة الا من كان على ملتها ، ثم اثبت الله مانفوه وبين ان من وحد الله واتبع اوامره فله مثوبة عمله وله الجنة ينعم وفيها بالامان والسرور وبعد ان بين تضليلهم لمن عداهم عامة بين تضليل اليهود والنصارى وكفرهم بعيسى وتضليل النصارى لليهود وكفرهم بموسى مع ان كل فريق يتلو كتابه وفيه تصديق لكل رسول ، وقال المشركون من العرب وغيرهم مثلهم ، والحكم الالهي بينهم جميعا يوم القيامة حيث تكون الجنة لاهل الحق وتكون النار لأهل الباطل وورد رأيان في الذين منعوا مساجد الله وسعوا في خرابها ، احدهما : انهم النصاري كانوا يطرحون في بيت المقدس الاذي ويمنعون الناس ان يصلّوا فيه ، وروى أن بختنصر واصحابه خربوا بيت المقدس واعانهم النصاري على ذلك . والرأى الثاني : انهم المشركون الذين حالوا بين رسول الله صلي الله عليه وسلم - يوم الحديبية وبين أن يدخلوا مكة .. وتوضح الاية ان اظلم الناس اولئك الذين منعوا مساجد الله من الصلاة والتسبيح والعبادة فيها ، وانما جمع المساجد مع ان المراد المسجد الحرام أو المسجد الاقصى ؛ ليوضح ان التعرض لواحد من هذا المساجد العظيمة والسعي فى خراب واحد منها كانه تخريب لمساجد كثيرة ، ثم تبشر الايات المؤمنين بما سيفتحه الله عليهم وان اعداءهم سيخافون منهم وفيها حث على الجهاد ، وانه ينبغى الا يدخلوها الا خائفين وفى خشية وخشوع ، وان هؤلاء الظالمين لهم هوان وذلة بالقتل والسبي ولهم في الاخرة عذاب النار ، ولما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلاة النافلة علي الراحلة نزل قوله تعالي : «ولله المشرق والمغرب» اي انهما ومابينهما لله تعالي فحيث يتجه المؤمنون فهناك الجهة التى رضيها الله قبلة على حسب مايأمر به فبفضل الله واسع وهو سبحانه عليم بما يدبره للعباد.

«......واذا أسأت فأحسن......»

عن ابي ذر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أوصيك بتقوى الله تعالي في سر أمرك وعلانيته واذا أسأت فأحسن ولاتسألن أحد شيئا ولا تقبض امانة، ولاتقض بين اثنين» رواه احمد

تبدأ الوصية النبوية الغالية، بتقوي الله سبحانه وتعالى في السر وفي العلانية، وذلك بفعل ما أمر الله به، واجتناب مانهى الله عنه ومراقبة الله تعالى في كل شيء، وفى السر وفي العلانية وفي الظاهر والباطن، وفى كل زمان ومكان، ان اولى فقرات هذه الوصية تتفق مع وصية اخري في حديث آخر يقول فيه صلوات الله وسلامه عليه «اتق الله حيثما كنت ..»

والفقرة الثانية من الوصية: «واذا أسأت فأحسن» أى اذا فعلت سيئة من السيئات، وارتكبت ذنبا من الذنوب، فاتبع ذلك بالعمل الصالح والطاعة فان الحسنة تمحو السيئة، كما قال الله سبحانه وتعالى: «ان الحسنات يذهبن السيئات» وهذا العنصر من الوصية يتفق مع وصية أخري في حديث آخر جاء فيه «.. واتبع السيئة الحسنة تمحها».

والفقرة الثالثة من الوصية: «.. ولا تسألن احدا شيئا» والمقصود بالشيء، الذى ينهي عن سؤال الناس عنه، هو الذى يمكنه أن يستغني عنه وأما الذي لايمكن ان يستغني عنه ما كان مضطرا اليه فان السؤال حينئذ لايكون حراما ولا منهيا عنه بل احيانا يجب السؤال: اذا كانت هناك ضرورة ملحة اما السؤال الذى لا حاجة اليه والكثرة منه فانه مما يكرهه الله سبحانه وتعالي لعبادة، كما جاء في الحديث: «ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال».

واما الفقرة الرابعة من الوصية: «ولاتقبض امانة» والمراد بالنهى عن قبض الامانة التى يعجز عن حفظها، أو يقدر على حفظها ولكن لم يثق بأمانة نفسه، فيحرم قبولها في الاول ويكره في الثانى، فان قدر على الحفظ، ولم يكن ثم غيره وجب، او كان ثم غيره استحب.

وأما الفقرة الخامسة من الوصية فهي: «ولاتقض بين اثنين» والخطاب لابى ذر ولعله كان يضعف عن ذلك كما قاله المنادى والنهى عن القضاء بين الاثنين القضاء ذلك، فيما اذا لم يتعين عليه القضاء ذلك القضاء، اما اذا تعين عليه القضاء يوجب عليه ان يقضى حينئذ بالعدل، كما قال الله تعالى: «ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الي اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا».

وحكم القضاء انه فرض كفاية علي علماء المسلمين، ولايكون فرض عين الا اذا لم يوجد الا هذا المتعين وكان مستوفيا لشروط القضاء، وقد سئل الامام مالك رضى الله عنه أيجبر الرجل علي ولاية القضاء؟

قال: نعم اذا لم يوجد عنه عوض، قيل له: أيجبر بالضرب والحبس؟ قال: نعم وقد روي عن الامام احمد رضى الله عنه انه قال: لابد للناس من حاكم اتذهب حقوق الناس ؟. من الوصايا في تحري العدل في القضاء قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «اين بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك، حتي لايطمع شريف في حيفك، ولا ييأس ضعيف من عدلك.

● ويستنبط من الحديث: الدعوة الي تقوي الله في السر وفي العلانية، والاخلاص فى العبادة أ

● وان على الانسان المسلم اذا قصر او أساء أو أذنب أو أخطأ ان يتبع السيئة الحسنة، ففي هذا تكفير للذنب.

● والا يسأل احدا شيئا يمكنه الاستغناء عنه او سؤال ماهو مضطر اليه فلا بأس فى ذلك.

● والا يقبض امانة يري نفسه عاجزا عن حفظها، او يقدر على حفظها ولكنه لم يثق بأمانة نفسه.

● والا يقضى بين اثنين اذا كان ضعيفا علي القضاء او حيث لم يتعين عليه القضاء اما اذا تعين عليه وجب عليه ان يقضي.

الإسلام سبق العالم فى إعطاء المرأة حقوقها



كانت المرأة فى العصور السابقة مظلومة مهانة ، محتقرة مهملة ، فمن الأمم السابقة من قرر أن المرأة رجس من عمل الشيطان ، وأنها حيوان بلا روح، وحرموا عليها العبادة ، وحرموها نعيم الخلود ، ودخول الجنة .

أما بعد مجيء الإسلام وبعثة النبى العدنان الذى جاء بالنور المبين ليخرج الجنس البشرى من الظلمات الى نور القرآن الكريم أعطى المرأة كل الحقوق التى أعطاها للرجل ، إلا ما اقتضته طبيعة المرأة مما يحفظ أنوثتها ويتفق مع وظيفتها فى بقاء النوع الإنسانى ، ويعترف لها بالحياة والخلود والجنة والنعيم حسب عملها وإخلاصها ، وأباح لها الطيبات ، وأوجب تعليمها وتربيتها ، ونظر إليها نظرة إنصاف ، ورعاية فى كل أدوار حياتها ، فرعاها بنتا وزوجة وأما.

ولقد أوضحت الشريعة الإسلامية قاعدة جليلة بينت فيها قيمة المرأة ومكانتها فيقول الحق تبارك وتعالى : «ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة» ، وهناك ينبغى أن نوضح تلك الدرجة التى للرجال على النساء ألا وهى درجة الولاية والإنفاق والرعاية ، لا درجة الاستبداد أو الظلم أو التحكم أو الإهانة ، كما بين الله عز وجل فى موضع آخر من القرآن الكريم هذه الدرجة بقوله : «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم» .

وينبهنا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الاهتمام بالمرأة فى أكثر من حديث شريف . فمن هذه الأحاديث قوله : «ما أكرم النساء إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم» .

وهكذا نجد القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكذلك نظامه فى بيوته مع نسائه حافلة بالأخلاق الإسلامية والمثل العليا فى تكريم المرأة وإعزازها وحفظ شخصيتها حتى وهى زوجة فى عصمة الرجل ، وأباح لها حريتها المعقولة التى لاتخدش عرضا ، ولا تلوث سمعة، وإقرارا لتصرفاتها المقبولة التى لاتورث عارا ولا صفة .

وسوف نتحدث هنا عن حقوق المرأة من منظورين أحدهما : حقوقها وهى بنت والآخر : حقوقها وهى زوجة .

أولا : حقوق المرأة وهى بنت :

- قبل أن نتعرض للحديث عن حقوق البنت فى الإسلام يتعين علينا أن نلقى نظرة على بعض الأمم السابقة على الإسلام لنرى وضع المرأة وهى بنت وليتبين الفروق الواضحة التى تدل على مكانة الإسلام بين العقائد الأخرى وبالتالى مكانة المرأة المسلمة بين غيرها من النساء فى الأمم والعقائد الأخرى ، وإليك بيان ذلك :

- لقد كان للأب عند بعض الأمم حق بيع ابنته كما يبيع دابته وسلعته ، وكان العربى يئد ابنته حية تخلصا من العار أو هروبا من نفقتها ، ولما جاءت الشريعة السمحاء العادلة رفضت ذلك وقضت عليه وزجرت فاعله يقول القرآن : «وإذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت» .

كما قال تعالى : «قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين» .

ومن ذلك يتضح لنا أن الإسلام وجب للمرأة وهى بنت حق الحياة التي حرمها منها العربى فى جاهليته . كما كانت المرأة محرومة من نصيبها من الميراث بحجة أنها لاتقاتل ولا تحمى الديار ، فقرر لها الإسلام نصيبا فى التركة ، وحقا فى الإرث ، وقال تعالى : «للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا» .

ولقد حدد الإسلام نصيبا للمرأة فى الميراث بنصف نصيب الرجل لكنه ملزم بدفع مهر الزوجة وأداء نفقتها ونفقة أولادها وشراء لوازمهم جميعا ، وهى لاتلزم بإنفاق أبدا وإن كانت واسعة الغنى فنصيب الرجل معرض للنقص دائما ، ونصيب المرأة محفوظ لها ، بل يزيد المهر والهدايا . وهكذا حفظ الإسلام للمرأة حقها بمن ينفق عليها وكذلك حفظ لها حقها فى الميراث.

كما كانت البنت تكره على الزواج بمن يختاره والدها أو تمنع منه حتى يرثها وليها ، فجاءت الشريعة الإسلامية تعطى للبنت حق إختيار شريك حياتها ، وأوجبت إذنها فى التزوج ، وهذا الحق أوضحه الرسول صلى الله عليه وسلم فى حديثه الشريف : «لاتنكح الأيم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن ، قالوا : يارسول الله وما إذنها ؟ قال : أن تسكت» .

كما نهى الإسلام عن أخذ أموال النساء كرها وذلك بمنعهم من التزوج طمعا فى ميراثهن ، قال تعالى : «يا أيها الذين آمنوا لايحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن» .

ومن اهتمام الإسلام بالمرأة أوجب تعليم البنت ، وبعث النبى صلى الله عليه وسلم ليخرج الأميين من الجهالة الى العلم والحكمة رجالا ونساء ، وكانت نساء النبى صلى الله عليه وسلم مرشدات ومعلمات ، والتاريخ الإسلامى سجل للمرأة المسلمة قدما راسخة فى العلم حتى فى الحديث النبوى الشريف وفى الفقه الدينى والأدب والشعر .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «من كان له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة . قيل يارسول الله فإن كانتا اثنتين ؟ قال وإن كانتا اثنتين» .

ولقد أباح الإسلام للمرأة حضور مجالس العلم ، وحضور الجماعة بالمسجد ، حتى أمر الحائض أن تشهد جماعة المسلمين فى العيد ولو لم تصل معهم .



بقلم الدكتور :
عبد البارى محمد داود
كلية الآداب جامعة بنها
قسم الفلسفة

ثانيا : حقوق المرأة وهى زوجة :

إذا كانت المرأة أخذت حقها وهى بنت فى ظل الشريعة الاسلامية يبقى علينا أن نشير فى هذا الصدد الى حقوق المرأة وهى زوجة ، فالمرأة المتزوجة لم تفقد شخصيتها بالزواج بل تزيد به كرامة وعزة ، تتصرف فى مهرها أو مالها كيف تشاء .

وإذا تأملنا القرآن الكريم لخرجنا منه بالمنهج القويم والرشيد فى تفهم حقيقة المرأة بأن الحق سبحانه وتعالى جعل الزوجة قطعة من نفس الرجل وجعل بينهما محبة تحلو بها الحياة ورحمة يطيب بها العيش وجعل الزواج سكونا للنفس وراحة للقلب ، فقال عز من قائل : «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون» .

فإذا فتر الحب بين الزوجين وبردت حرارة القلب ، فمعاشرة بمعروف أو ترك بإحسان ، وقد يكون الخير فيمن تركها ، فقد تطغى العواطف فلا يرى العقل مافى المرأة من خير ، ولذلك يقول الحق سبحانه وتعالى : «وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا» .

هذا عن كون المرأة وهى زوجة ، أما عن كونها أما فقد بلغت الذروة ، وأصبح لها شأن عظيم لكونها فى موطن التكريم ، ولقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم رجلا بأمه ثلاث مرات متواليات ، وفى الرابعة أوصاه بأبيه ، وبر الوالدين قرن فى القرآن الكريم بتوحيد الله عز وجل ، وجعل للأم المشركة حق الاحترام والطاعة لاحق الإتباع فى الشرك . قال تعالى : «وإن جاهداك على أن تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا» .

ولقد خاطب القرآن الكريم المرأة بالعبادات ووعدها بالثواب ، بل أوجب عليها أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وهذا وارد فى قوله تعالى : «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم» .

كما طالب المنهج الاسلامى المرأة بالعمل الصالح لكى تفوز بالجنة قال تعالى : «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون» .

والشريعة الاسلامية أوجبت على الرجال السعى والكد والإنفاق وعلى المرأة إدارة بيتها والعناية بأطفالها وحفظ زوجها فى غيابه ، ولاشك أن هذه قسمة عادلة تتفق مع نظم الحياة وطبائع الجنسية ، قال صلى الله عليه وسلم «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى» . وقال أيضا : «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة» .

تلك إلمامة قدمناها عن بعض حقوق المرأة فى الإسلام تناولنا فيها بعض هذه الحقوق للمرأة وهى بنت وكذلك للمرأة وهى زوجة واعتمدنا على ايراد بعض النصوص القرآنية التى تدور حول هذا الموضوع .

ملف العدد

التنصــــير..

الدكتور عبدالصبور مرزوق
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون :



مجلس الكنائس العالمى والمؤسسة الصهيونية العالمية يعمــلان لمحــاربة الإســـــلام

مجلس الكنائس العالمي يبذل جهودا ضخمة لتنصير العالم كله ، وقد أعلن أنه سوف يحتفل بتنصير العالم كله في عام ٢٠٠٠ . ومثل هذا الإعلان ليس جزافا ولا ضربا من الخيال وإنما هم بالفعل وضعوا الخطط والبرامج لتحقيق هذا الهدف.

والسؤال المطروح ما وظيفة هذا المجلس بالضبط وما هي برامجه وخططه والأساليب التي يتبعها في تنصير المسلمين ومن أين يحصل علي الأموال التي يدعم بها أنشطته ؟

في الحوار التالي نلتقي بالدكتور عبدالصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلي للشئون الإسلامية ليجيبنا عن هذه الأسئلة.

● في البداية نود القاء الضوء علي مجلس الكنائس العالمي وما أهدافه بالضبط ؟

- مجلس الكنائس العالمى مؤسسة عتيقة مقرها فى الفاتيكان وله فروع فى مختلف انحاء العالم والمجلس له دور كبير فى التمكين لمؤسسات التنصير فى افريقيا وفى العالم كله.

ويعتبر مجلس الكنائس العالمى هو الموجه السياسى لتحركات مؤسسات التنصير ويعمل على التنسيق بينهما ووضعها دائما على الطريق الذى يحقق لها اهدافها.

ومجلس الكنائس له مواقف تاريخية كبيرة خاصة فيها يتصل بالعلاقة بين مؤسسات التنصير العالمية وبين المؤسسة الصهيونية العالمية وهذا من اخطر الأمور التى بت فيها المجلس والتى تهمنا نحن - كمسلمين - فقد كان هناك خلاف تاريخى بين اليهود وبين المسيحيين بخصوص دم المسيح - بالطبع الإسلام يرفض هذه المقولة لأن المسيح عندنا لم يصلب ولم يقتل - وقد اصدر المجلس قرارا فى عام ١٩٦٣ يقضى بتبرئة اليهود من دم المسيح ومعنى ذلك ان المجلس نجح فى أن يجعل اليهود والمسيحيين يقفون صفا واحدا فى مواجهة الإسلام وهذه مسالة فى غاية الخطورة فى طبيعة العلاقة بين الأديان.

والمجلس يقدم دعاما كبيرا للمؤسسات العاملة فى مجال التنصير فهو يوفر لها الدعم السياسى والدعم المالى وتشترك هذه المنظمات فى تمويل ميزانية المجلس من ناحية أخرى.

الفاتيكان والمجلس

● وما طبيعة العلاقة بين الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي ؟

- الفاتيكان هو القوة الكبرى المحركة لجميع عمليات التنصير فى العالم وبابا الفاتيكان هو الذى يهيمن على أنشطة التنصير ويقوم بتوجيهها ولقد عقد المنصرون مؤتمرا فى عام ١٩٨٤ بإشراف بابا الفاتيكان في كلورادو وخرجت أعمال هذا المؤتمر فى كتاب ضخم يتحدث عن التنصير فى العالم وقالوا فيه انهم سوف يحتفلون بتنصير العالم عام ٢٠٠٠.

وقد يقول البعض إن هذه مبالغة لكنى اقول إن هذا طموح رجل - البابا - مؤمن بعقيدته ويعمل من أجلها ومن خلال رؤيته تلك يتخذ الخطوات والترتيبات اللازمة ويعقد من أجل الهدف نفسه اللقاءات والمؤتمرات ويستخدم الأنظمة والسياسة إذن هو رجل له هدف محدد يعمل على الوصول إليه اما نحن فعلى مستوى العالم الإسلامى كله ليس

والعالم الإسلامى

إعداد :
أحمد عطية

عندنا رؤية ولا هدف - على الأقل - لحفظ إسلام المسلمين حتى عام ٢٠٠٠ فالمسلمون يعانون من مشاكل داخلية رهيبة ولا أزعم اننا سوف نستطيع تخليص العالم الإسلامى من تلك المشاكل بحلول عام ٢٠٠٠ او على سبيل المثال التقريب بين السنة والشيعة هذا لأننا لا نعمل وفق منهج محدد فى حين ان المنصرين لهم هدفهم ورؤيتهم الواضحة.

تمويل المجلس

● ما مصادر تمويل مجلس الكنائس العالمي ؟ وكم تبلغ ميزانيته وكيف يتم توزيعها علي الأنشطة والبرامج ؟

- التمويل يأتى من حكومات الدول الصناعية الغنية ومن أثرياء العالم ومن كثير من رؤساء الدول ذوى التوجه الدينى مثل الرئيس ترومان والرئيس جيمى كارتر وغيرهما وبعض زعماء العالم من المسيحيين لهم ضلع كبير في مساندة جهود التنصير وينفقون على منظماته بسخاء بالإضافة إلى تبرعات الأغنياء كل ذلك تستغله الكنيسة فى تنصير العالم والمسلمين بصفة خاصة اما بالنسبة لميزانية المجلس فلا استطيع تحديدها لأنه لا يتم الإعلان عنها لكن نستطيع معرفة حجم هذه الميزانية من خلال الأنشطة التنصيرية فى جميع انحاء العالم وتوزيعها على الكساء والدواء وبناء المدارس والمستشفيات وتقديم المساعدات وإنشاء الملاجئ ودور الأيتام هذا بخلاف تكاليف الانتقال والشئون الإدارية. فالميزانية ضخمة بكل تأكيد لكننا لا نستطيع تحديدها.

مناهج وأساليب

● وما المناهج والأساليب التي يستخدمها مجلس الكنائس العالمي لتنصير المسلمين ؟

- المجلس يسعى إلى تنصير المسلمين وغيرهم من خلال:

● التركيز على استثمار الأوضاع السياسية واستغلالها دينيا.

● استثمار الحالة الاقتصادية الصعبة التى تمر بها بعض البلاد ليصل المنصرون من خلالها إلى ما يريدون.

● استثمار مرحلة الطفولة خاصة الطفولة الجائعة العارية المشردة ويركزون على افريقيا بصفة خاصة لأنها موطن الجوع والضيق الاقتصادى وهم يستغلون الأطفال ويعملون علي تنشئتهم تنشئة مسيحية ثم إعادتهم إلى أهلهم ليقوموا بدور التنصير بين أهلهم وأبناء بلادهم.

وللتنصير دور بارز جدا فى التعليم فى افريقيا وفى توجيه السياسات التعليمية فى بقية أنحاء العالم بما فيها العالم الإسلامى فالمنصرون يعمدون إلى تربية نوعية من المسلمين فى المدارس والجامعات الغربية بحيث يؤمن هؤلاء بالعلمانية أو تنحية الدين عن المساهمة فى بناء الإنسان أو القيام بدور اساسى فى تشكيل الشخصية القومية لأى بلد من البلاد الإسلامية وبالتالى نجح المنصرون فى إزاحة الإسلام عن مساحة كبيرة بأيدى أبناء المسلمين



البابا يعانق طفلين من الأطفال السود من أفريقيا في إحدي زياراته لها

فانخفض الاهتمام ببرامج الدين فى مناهج التعليم وفى أحسن الحالات أهملت حصص الدين وأصبحت هامشية وهذا يؤثر بالسلب وبطريق غير مباشر علي الإسلام وقد نبهنا إلى هذا الخطر وننبه باستمرار فى مؤتمرات التعليم وفى لقاءاتنا مع الوزراء المختصين.

الصومال

● من خلال رحلاتكم الكثيرة اطلعتم علي أعمال وأنشطة مجلس الكنائس وأفراده المنتشرين في كل مكان هل تستطيعون ذكر بعض النماذج بحيث توضحون الأساليب التي يركز عليها هؤلاء المنصرون ؟

- فى الصومال عندما وقعت الحرب بين اثيوبيا وبين الصومال حدثت مجاعة فى الصومال

◀

التنصير .. والعالم الإسلامي

د. عبد الصبور مرزوق

بسبب ظروف الحرب من ناحية والجفاف من ناحية أخرى. وكان يحكم الصومال فى ذلك الوقت الرئيس محمد سياد برى وقد أعلن برى أنه سوف يقوم بتسليم ثلاثة آلاف طفل صومالى إلى أحد المنصرين وفى ذلك الوقت كنت أتولى الإشراف على رابطة العالم الإسلامى وعملت سابقا مديراً للمركز الثقافى الإسلامى فى الصومال فى الفترة بين عامى ١٩٥٤ - ١٩٥٨ وقد قمت عندئذ بتشكيل لجنة لتقصى حقيقة هذا الخبر فى الصومال وقابلت الرئيس الصومالى فقال إنه فى ظل الحرب لا يمتلك المال وهؤلاء الأطفال معرضون للهلاك وقد ناشدت الكثير من المسئولين فى العالم الإسلامى ليتبنوا هؤلاء الأطفال فلم يستجب أحد وكانت النتيجة أن أصبح الرئيس الصومالى - كما قال هو بنفسه - أمام خيارين إما أن يموت هؤلاء الأطفال وإما أن يسلمهم لأى شخص يحفظ حياتهم ولذلك أعطاهم لهذا المنصر الغربى.

وقد سألت الرئيس الصومالى: ألا تعتقد أن الشعب الصومالى المسلم سيفقد هؤلاء الأطفال؟ فأجاب لا لأن الصوماليين لا يتركون الإسلام مهما حدث وعندما يكبر هؤلاء الأطفال ويعرفون أنهم مسلمون فسوف يعودون إلى أهلهم ودينهم.

وهذا النموذج يتكرر فى مناطق كثيرة فى مختلف أنحاء أفريقيا وهناك أمثلة صغيرة كثيرة يأخذ فيها المنصرون مجموعة من الأطفال الأيتام ويربونهم على التعاليم المسيحية.

ضد الإسلام

● لكن هل تعتبر مجلس الكنائس العالمي ومنظماته التنصيرية موجهة ضد الإسلام خاصة وأن المجلس مركز علي التنصير وبين المسلمين بصفة خاصة ؟

- المجلس وجميع المنظمات الكنسية الموجودة الآن موجهة ضد الإسلام بصورة واضحة والغرب يعتبر الإسلام عدوه الأول خاصة بعد سقوط الشيوعية وهناك حملات شرسة فى البلاد الغربية موجهة ضد الإسلام بدعوى الإرهاب ومقاومته ايضا هناك حملة علمية تعمل على التشكيك فى صلاحية الإسلام لاستمرار الحياة أو لإقامة دولة وبالطبع فإن مجلس الكنائس العالمى له دور كبير فى هذا الصدد لأنه هو الذى يحرك العملية كلها من خلال أجهزته واتصالاته وعلاقاته بالفاتيكان وبابا روما.

والحكومات الغربية لم تنفصل عن دعم الكنيسة وتوجيه جهودها لتنصير المسلمين حتى فى الفترة التى سادت فيها العلمانية لأن التنصير له وجهان دينى وسياسى ولم يحدث أبدا الانفصال بين مؤسسات التنصير كهيئات دينية وبين الأنظمة السياسية التى تقدم التمويل فهذه الأموال تستخدم لصالح المسيحية وفى النهاية يكون العائد أو المردود سياسيا.

● كيف تكون المواجهة لتلك الهجمات التي تريد تحويل المسلمين عن دينهم؟ ولماذا لا يتم إنشاء معهد لدراسة التنصير في العالم ؟

- لابد أن تقوم المواجهة على بعض الأسس منها الاهتمام بالتربية الدينية فى العالم

● العالم الإسلامي لا يمتلك رؤية واضحة لحفظ إسلام المسلمين والدفاع عنهم ومواجهة التنصير.

الإسلامى ويجب علينا وضع خطة لحماية المجتمعات الإسلامية من الغزو الخارجي وأن يتم التركيز على المناهج التعليمية ووسائل الإعلام ومؤسسات الدعوة وتوجيهها لحماية المسلمين من التأثر بالمنصرين.

أن يتم التركيز على المناطق المهددة فى أفريقيا وآسيا لمواجهة حملات التنصير والأزهر يقوم بدور الآن وكذلك وزارة الأوقاف والمؤسسات الإسلامية فى العالم الإسلامى لكن لايزال الجهد محدودا بالمقارنة بالجهود والتى يبذلها الطرف الآخر والذى يلقى دعما سياسيا وماديا جيدا لكن العالم الإسلامى بدأ يتخذ خطوات ويضع خطط وبرامج المواجهة وفى جميع المؤتمرات التى تعقد فى مختلف الدول الإسلامية تصدر توصيات خاصة بضرورة مواجهة التنصير وفى بعض المؤتمرات التى حضرها مسيحيون قلنا لهم إنكم يجب أن تتوقفوا عن تنصير المسلمين فنحن لا نعتدى عليكم وكان هناك نوع من التفاهم والاتفاق حول أن يقوم كل طرف بالدعوة إلى دينه بين اتباعه فقط وهناك جهود تبذل فيما يسمى بالحوار الإسلامى - المسيحى للعمل على وضع ضوابط تمنع اعتداء أصحاب دين على أصحاب دين آخر.

أما بالنسبة لفكرة إنشاء معهد لدراسة التنصير فهذه فكرة جيدة ومطلوبة لأن الجهود التى تتم فى دراسة التنصير هى جهود فردية فهناك علماء يدرسون خطط المنصرين ويكتبون التقارير ونحن نستفيد من هذه التقارير.

نظرة مستقبلية

● كيف تنظرون إلي مستقبل المسلمين في ظل ما يتم الترويج له من أن المنصرين سوف يحتفلون بتنصير العالم كله في عام ٢٠٠٠ ؟

- ينبغى ألا نيأس أبدا لأن الإسلام له ذاتية متميزة وهو دين الفطرة وعلى الرغم من الجهود الجبارة التى يبذلها المنصرون فلا يترك المسلمون دينهم حتى فى الحالات التى ينجح المنصرون فى التأثير عليها فإننا نستطيع إعادتها إلى حظيرة الإسلام بأبسط الجهود.

أيضا نحن نؤمن بأن الله تكفل بحفظ دينه وأن الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ومن ناحية أخرى فإن الأفارقة يدركون أن الغرب هو الذى أذلهم وأفقرهم واستعمر أرضهم فهم يتشككون فى نوايا المنظمات الغربية التى تعمل على أرضهم فى حين أنهم ينظرون إلى المسلمين نظرة طيبة لأن المسلمين لم يستعمروا أرضهم ولم يفقروهم أو يخرجوهم من ديارهم ولذلك فإنهم يقبلون على الإسلام ولا يقبلون على المسيحية رغم الإغراءات المادية الكبيرة.

والمطلوب من المنظمات الإسلامية فى مختلف أنحاء العالم أن تتكاتف وتنسق جهودها حتى تحقق أهدافها ولا تتبدد أموال المسلمين وتتعثر خطواتهم.

● مطلوب إنشاء معاهد لدراسة التنصير في العالم.

● أناشد أغنياء المسلمين مساعدة إخوانهم في أفريقيا وحمايتهم من المنصرين

كيف يواجه المسلمون مخاطر التنصير ؟


د. أحمد شلبى


د. أحمد المعصراوى


الشيخ فكرى حسن إسماعيل

●توفير الرعاية الصحية والتعليمية للمسلمين فى المناطق الفقيرة
●دراسة أساليب المنصرين دراسة عميقة ووضع أسس المواجهة

إن الدول الإسلامية فى حاجة إلى جهود ضخمة وإلى دعاة مخلصين لمواجهة مخاطر التنصير والتصدى له فقد أصدرت النشرة الدولية للبحوث الإرسالية المسيحية احصائية عن التنصير وأنشطته فى العالم لعام ١٩٩١ أشارت هذه الاحصائية إلى أن عدد المؤسسات التنصيرية ووكالات الخدمات المسيحية بلغ ١٢٠ ألفا و ٨٨٠ وكالة ومؤسسة كما بلغ دخل الكنائس العاملة فى مجال التنصير ٩٣٢٠ بليون دولار وأنفقت ١٦٣ بليون دولار لخدمة المشروعات المسيحية وحققت الإرساليات الأجنبية دخلاً مقداره٩ر٨ بليون دولار ويعمل فى مجال خدمة التنصير ٨٢ مليون جهاز كمبيوتر لحفظ مليون نسخة، أما محطات الإذاعة والتلفاز المسيحية فتبلغ ٢٣٤٠ محطة.

وقد بلغت الميزانية الاجمالية للعمل التنصيرى لعام ١٩٩١ ١٨١ مليار دولار وقد بلغ مجموع التبرعات لأغراض كنسية فى عام ١٩٨٩ ١٥١ مليار دولار وبلغ عدد الدوريات والنشرات المسيحية التى توزع فى العالم ٢٢٧٠٠ مطبوعاً وفى العام نفسه تم توزيع ٧٢ مليون و٥٥٢ ألف نسخة من الانجيل.

وتستخدم المنظمات التنصيرية ٤٥ مليون جهاز كمبيوتر لتخطيط برامج التنصير وتنفيذها ولديها حوالى ١٩٠٠ محطة إذاعة وتليفزيون ويبلغ عدد المنصرين المحليين - أى من نفس الدول التى يعملون فيها - ٣ ملايين و٨٦٥ ألف منصر.

وإذا كانت امكانيات التنصير الهائلة قد أتت ثمارها فى بعض الدول فدولة مثل ملاوى انخفض عدد المسلمين فيها من ٧٠٪ من مجموع السكان إلى ٣٠٪ فقط كما أكدت الدراسات أن حوالى ٩٠٠ ألف مسلم دخلوا فى المسيحية فى عدد من البلاد الأفريقية ويوجد ٥ ملايين طالب وطالبة أفارقة من أبناء المسلمين يشرف المنصرون على تعليمهم .

وإذا كان الحال كذلك هل ييأس المسلمون خاصة وأن امكاناتهم ضعيفة لاتستطيع الصمود أمام الامكانيات الكبيرة للمنظمات الكنسية؟ وكيف تكون مواجهة التنصير وحماية المسلمين والدفاع عن عقيدتهم إذن ؟

دراسة متعمقة

يجيب الدكتور محمود مزروعة الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر : أن مواجهة التنصير يتطلب معرفة الوسائل والأساليب التى يلجأ إليها المنصرون ومن أهمها قضايا التعليم وقضايا المأكل والملبس والمشرب والنفقة والرعاية الصحية فى أفريقيا بالذات التى تخضع جميعها لأنشطة التنصير فيما عدا الشريط الساحلى الموازى للبحر المتوسط. فالمنصرون يستغلون دائما المجاعات والكوارث التى تحدث فى أفريقيا بالاضافة إلى عدم وجود مستشفيات كافية ويذهبون إلى البلاد الأفريقية حاملين المساعدات فى يد والصليب فى اليد الأخرى، وهم يقدمون خدماتهم باسم «يسوع المسيح الرب» وقد زار بابا الفاتيكان أفريقيا وحدها أكثر من سبع مرات وهو يعتنى بها عناية خاصة بهدف تحقيق مخططه الذى يرمى إلى تنصير أفريقيا كلها فى عام ٢٠٠٠ وبالرغم من أن عمر بابا الفاتيكان تجاوز التسعين عاماً إلا أننا رأيناه يسير فى أدغال أفريقيا فى الحر الشديد وأثناء سقوط الأمطار الغزيرة كل ذلك من أجل تنصير مسلمى أفريقيا وفى عام ١٩٩٣ زار عدد من البلدان الأفريقية والتقى بالناس فى الهواء الطلق وفى الأستاد الرياضى وقد ركع هؤلاء وسجدوا للبابا على الرغم من أن ٩٠٪ منهم مسلمون حينما رفع البابا يديه ليباركهم وقبل الزيارة بيومين كانت الهبات والملابس والأطعمة قد وزعت على الأفارقة باسم البابا الذى أرسله يسوع الرب لينقذ هؤلاء الناس من الجوع.

ويؤكد الدكتور مزروعة أن مواجهة التنصير تتطلب دراسة متعمقة تبتعد عن الفوضى والارتجال لجميع الأساليب والوسائل التى يلجأ إليها المنصرون والاستعانة بخبراء ودعاة مسلمين من أهالى تلك البلاد التى توجد فيها المنظمات الكنسية بكثرة، وأن يتم اختيار أسلوب المواجهة المناسب لكل بلد من البلاد فلابد أن يختلف أسلوب المواجهة فى أندونيسيا مثلا وبقية البلاد الآسيوية عن أفريقيا فكل بلد له ظروفه ويحتاج إلى الأسلوب الذى يتوائم مع تلك الظروف.

أيضا تتطلب المواجهة ◄

التنصير .. والعالم الإسلامى

كيف يواجه المسلمون مخاطر التنصير ؟

الإجابة الصادقة لهذا السؤال لماذا يقبل هؤلاء الناس على اعتناق النصرانية؟ وماذا يقدم المنصرون لهم؟ ويخلص الدكتور مزروعة إلى أن فهم هذا السؤال جيداً والإجابة عليه بصدق يعطينا الطريق الصحيح للمواجهة .

الكفاية التعليمية

ويري الدكتور أحمد شلبي أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة : أن مواجهة التنصير يجب أن تبدأ بالتركيز على التعليم وتوفير الفرص التعليمية خاصة التعليم الشرعى لأبناء المناطق الفقيرة فى أفريقيا وآسيا هذه البلاد التى يذهب إليها المنصرون ويبنون فيها دور الحضانة والمدارس والجامعات التى تغرس فى نفوس أبناء المسلمين التعاليم المسيحية ويصعب اقتلاعها من نفوسهم بعد ذلك.

ولابد أن يتعاون الأزهر والجامعات الإسلامية لتعليم أبناء تلك البلدان فى الجامعات والمدارس الإسلامية أو بناء المعاهد الدينية والجامعات الإسلامية فى تلك البلاد وكذلك ارسال الدعاة ذوى الكفاءة العالية لمواجهة المنصرين وتعليم أبناء تلك البلاد وقد استغل المنصرون جهل بعض القبائل الافريقية بالإسلام وقالوا لهم إن النصرانية لاتختلف عن الإسلام وخلطوا لهم الأوراق وأقنعوهم بالذهاب إلى الكنائس .

ويشير د . أحمد شلبى إلى قضية فى منتهى الخطورة وهى أن المدرسين النصارى فى أفريقيا هم منصرون فى المقام الأول وتم إعدادهم بحيث يجمعون بين التدريس والتنصير وهؤلاء يلجأون إلى أساليب ذكية جداً للتأثير فى عقول النشء وكذلك الأطباء وهذا يتطلب منا إعداد الداعية المدرس والداعية الطبيب والداعية المهندس وكذلك بقية المجالات حتى نستطيع تحقيق التوازن فى المواجهة.

أيضا يقترح د . شلبى تقديم الإسلام الصحيح للناس فى كل مكان فى كتب صغيرة يتم توزيعها مجاناً فى المدارس وفى الجامعات وفى أماكن العمل ويجب أن تقوم وسائل الإعلام فى الدول الإسلامية بواجبها فى مواجهة هذه الأخطار المحدقة بالمسلمين ويرى الدكتور شلبى أن المسيحية انتشرت فى أفريقيا عن طريق المدارس والمستشفيات فيجب علينا مراقبة عمل هذه المؤسسات وإبعاد النشاط التنصيرى عنها.

الاهتمام بأمور المسلمين

ويري الشيخ فكري حسن إسماعيل مدير أوقاف الجيزة : أن مواجهة التنصير تبدأ حينما يطبق المسلمون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» وكذلك أن يحب المسلم لأخيه ما يحبه لنفسه وأن يحبه فى الله وليس لهدف دينوى إذا تحقق هذا المبدأ لن يرضى مسلم أن يعيش فى سعادة ورفاهية فى حين أن أخاه المسلم فى أفريقيا يضطر إلى الارتداد عن دينه لكى يحصل على قوت يومه، لابد أن يتحقق التكافل الاجتماعى بين المسلمين ليس داخل الدولة الواحدة فحسب وانما بين جميع الدول الإسلامية ومن الممكن فى هذا الصدد انشاء صندوق عام للزكاة يتم جمع الزكاة من مختلف الدول الإسلامية وتخصص أموال هذا الصندوق للانفاق على مواجهة التنصير فى أفريقيا والدول الفقيرة بالذات وكذلك رعاية الاقليات الإسلامية .

ويؤكد الشيخ فكرى أن ذلك هو الطريق الصحيح أما أن نجلس ونتباكى ونحصى الأعداد التى دخلت النصرانية ونحزن عليهم فهذا لن يفيدنا ولن يفيد المسلمين فى شيء لابد من العمل الجاد، وإذا كنا نشكو من أن امكانيات المنصرين المادية كبيرة ويصعب مواجهتها فإن امكانات المسلمين ليست ضعيفة بل قد تفوق الدول الغربية ولكننا نحتاج إلى نوع من التعاون وتنسيق العمل فيما بيننا .

ويلقى الشيخ فكري اللوم على البلاد الإسلامية التى تسمع وترى الكوارث والمجاعات التى تحدث فى البلاد الإسلامية أو يتعرض لها المسلمون فى كل مكان ثم لاتسارع البلاد الإسلامية إلى تقديم المساعدات ونجدة المسلمين هناك وحينما يتعامل هؤلاء مع المنظمات الكنسية ويتلقون منها المساعدات الضرورية لحياتهم فيتأثر بعضهم ويتنصر عندئذ لايجب أن نلوم مثل هؤلاء بل يجب أن نلوم أنفسنا لأننا نحن الذين تركناه فضل الطريق بسببنا وإذا أردنا أن نرضى الله فيجب أن نسارع لأداء واجبنا نحو هؤلاء المسلمين حتى لاتفترسهم المنظمات الكنسية واحدا بعد الآخر. والاقليات الإسلامية وكذلك البلاد الإسلامية التى تتعرض لمخاطر التنصير مساعدتها واجبة على جميع المسلمين كما كان يتم مساعدة المؤلفة قلوبهم فى بداية التاريخ الإسلامى.

● تستخدم المنظمات التنصيرية ٤٥ مليون جهاز كمبيوتر لتخطيط برامج التنصير

● لديها حوالى ١٩٠٠ محطة إذاعة وتليفزيون

● إنشاء صندوق عام للزكاة ينفق منه على مواجهة التنصير

● إعداد مدرسين ودعاة مسلمين لتعليم أبناء أفريقيا

المناصرة

ويري د . أحمد المعصراوي الأستاذ بكلية التربية بجامعة الأزهر أن مواجهة التنصير تتطلب تكاتف المسلمين وأن يناصر بعضهم البعض مصداقاً لحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – «انصر أخاك ظالما أو مظلوما» وأن يكون المجتمع الإسلامى كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى، ولو كان المسلمون كذلك لما تجرأت المنظمات التنصيرية على دعوة مسلم واحد إلى الدخول فى النصرانية فالدول الغربية حاولت قمع الإسلام وكسر شوكته بالحروب العسكرية ولما فشلت عملت على بناء نفسها من جديد حتى قويت وضعف المسلمون فأصبح من السهل عليها أن

هيئات التنصير تستغل مثلث الفقر والجهل والمرض لتنصير المسلمين !



● المنظمات التنصيرية تضع خططها وبرامجها على أساس ديني وسياسي لمواجهة الاسلام

بدأ التنصير منذ ظهور المسيحية وبعد ان فشلت الحروب الصليبية ازداد الاهتمام بالتنصير خاصة مع بداية الاستعمار الاوربي للشعوب الاسلامية في آسيا وافريقيا وانتشر المنصرون منذ القرن الماضي في مختلف البلاد والاسلامية وتأسست جمعيات تنصيرية كثيرة وزعت العمل فيما بينها فكان لبلاد المغرب جمعيات ولافريقيا السوداء جمعيات ولمصر وغيرها جمعيات .. الخ.

وبدأت هذه الهيئات تعقد المؤتمرات لدراسة الصعوبات التي تواجه المنصرين واساليب التنصير وكذلك دراسة العادات والتقاليد لمساعدة المنصرين في التعرف علي احوال البلاد وافكار المسلمين ومعرفة قضاياهم السياسية والاجتماعية.

أساليب عديدة

ويلجأ المنصرون دائما الى ابتكار اساليب جديدة لاستقطاب المسلمين خاصة الشباب الى النصرانية ويتحدث الدكتور احمد عيسى - مبعوث الازهر الشريف الى نيجيريا - عن بعض هذه الاساليب كما رآها فى نيجيريا فيقول يستغل المنصرون جهل القبائل بالاسلام ، وقد أوهوا إحدى القبائل بأن بأن الاسلام والنصرانية لايختلفان فعيسى هو ابن الله وعلى المسلم ان يعتقد ذلك وعندما يقتنع المسلم بذلك يسعى المنصرون الى اقناع المسلم بان المسيح ابن الله يتحمل عمن يؤمن به عناء الصيام والصلاة

◄

تغزوهم فكرياً وثقافيا ودينياً وإعلاميا وأصبح المسلمون يقلدون الغرب فى طعامهم ومشيهم وملبسهم وجميع عاداتهم ، هذا سهل عمل المنصرين فهم جاءوا ووجدوا من المسلمين قبولاً لعاداتهم وتقاليدهم.

ويؤكد د . أحمد المعصراوى أن المواجهة الحقيقية لجميع المنظمات الكنسية تبدأ حينما تعود للشخصية المسلمة هيبتها واعتبارها وأن يتمسك المسلمون بدينهم وعاداتهم وتقاليدهم وألا ينخدعوا بالشعارات البراقة الكاذبة وأن يهب المسلمون فى صعيد رجل واحد لمناصرة أى مسلم أو أية جماعة مسلمة تتعرض للخطر فى أى مكان من العالم .

ويشيرد ، المعصراوى إلى أن ضعف العالم الإسلامي جلب عليه الكثير من المشكلات فتحت زعم تقديم المساعدات تقدم الأفكار الزائفة والأديان التى لا أساس لها وعلى المسلمين أن يعتمدوا عى أنفسهم وأن يحققوا الكفاية والكفاءة فى الإنتاج حتى يستطيعوا المواجهة فنحن لن نستطيع مواجهة المنظمات التنصيرية ونحن ضعفاء فقراء لا حول لنا ولا قوة.

ويذكر د . أحمد المعصراوى أن بعض المنظمات كانت تشترط على النساء الراغبات فى المساعدة أن يحملن من غير أزواجهن كل ذلك لانهن رفضن ترك الإسلام ودخول النصرانية فأراد هؤلاء المنصرون إفسادهن وإبعادهن عن الإسلام حتى ولو لم تدخلن فى الإسلام .

ويرى د . المعصراوى أن المواجهة ممكنة وليست مستحيلة ولكن الأمر يتطلب توحد المسلمين وتوحيد جهودهم والبعد عن الفرقة والنزاع فيما بينهم.

التنصير .. والعالم الإسلامى

هيئات التنصير تستغل محنة الفقر والجهل والمرض

أيضا يذهب المنصرون الى البدو ورعاة البقر النيجيريين ويحضرون لهم الأطباء البيطريين والأدوية والأعلاف ويصلحون لهم خزانات المياه.

ويستغل المنصرون فى نيجيريا العلاقات المتوترة بين بعض القبائل ويقفون بجانب القبيلة الأكثر استجابة للتنصير ايضا يستخدمون بعض المسلمين الذين تنصروا ويطلبون منهم ان يعيشوا بين المسلمين ويظهروا الاسلام وبذلك يستطيع المنصرون استغلال هؤلاء فى بث الافكار والتعاليم المسيحية فى صورة مغلفة.

الى جانب هذه الوسائل توجد وسائل تقليدية للمنصرين منها انشاء دور الحضانة وتربية الاطفال اللقطاء وانشاء المستشفيات والمستوصفات وكذلك المدارس التى تغرس فى النشء حب المسيحية وكراهية الاسلام وكذلك يعقد المنصرون دورات تنصيرية للكبار.

ويشير الدكتور احمد عيسى الى ان المنصرين بدأوا فى استخدام وسائل الاعلام استخداما كبيرا ففى نيجيريا عدة اذاعات تنصيرية تبث بمختلف اللغات واللهجات بالاضافة الى قنوات التليفزيون والصحف والمجلات ايضا يقوم المنصرون بتوزيع النشرات وشرائط الكاسيت ولديهم مراكز لمراسلة كل من يرغب او لا يرغب فى اعتناق النصرانية تحت زعم التعارف والصداقة بين الشباب من مختلف الشعوب.

ويوجز الدكتور احمد عيسى اهم الوسائل والاساليب الى تلجأ اليها المنظمات الكنسية فى :

- تقديم الخدمات الطبية وهذه من اكثر الوسائل تأثيرا فى الناس اذا ادركنا حرمانهم من مثل هذه الرعاية.

- تقديم معونات للمحتاجين بما يعرف بأعمال الاحسان وتعطى المنظمات الكنسية اموالها للذين لا يعرفون شيئا عن النصرانية اولا لكى يعتنقوها عن طريق معرفتهم ان النصرانية تساعدهم وتحسن اليهم وبعد دخولهم النصرانية تمنع عنهم المساعدات تدريجيا فإذا ما عادوا الى الإسلام منعت عنهم المساعدات مرة واحدة.

- انشاء المدارس الملحقة بالكنائس والتى تبدأ بمرحلة رياض الاطفال التى تعتمد فى مناهجها على التربية المسيحية وان كانت هذه المدارس لا ترغم الاطفال المسلمين على اداء الصلوات المسيحية الا انها ترغمهم على حضورها ومشاهدة الأطفال المسيحيين وهم يؤدونها وهذه المشاهدة فى حد ذاتها لها اثر فى نفوس الاطفال المسلمين الذين يقلدون مايشاهدون.

فتح المكتبات أمام الجمهور للمطالعة مع بيع نسخ من التوراة والانجيل وكتب الادب المسيحى خاصة كتب الادب البروتستانتى وتم ترجمة هذه الكتب الى العربية.

- رعاية المتنصرين والمتنصرات بتوظيفهم عن طريق تسلط المنصرين على بعض



د. أحمد عيسى



الشيخ على قنديل

الادارات العامة فى البلاد الاسلامية واستغلال نفوذهم لمنفعة من دخلوا فى النصرانية وخلق مجالات تجارية لهم ووضعهم فى المراكز الحيوية فى البلاد.

- اقامة اندية اجتماعية رياضية ثقافية واستدراج الشباب من الجنسين اليها حيث يجدون مناخا اوربيا يضم الاوربيين والمتنصرين ويتيح الاختلاط بين الجنسين ويتم التأثير على الشباب بما يجذبهم بل ويربطهم بهذه الاندية.

- التقاط الاطفال اللقطاء واليتامى والفقراء والمساكين الذين لا مأوى لهم وتربيتهم فى جو مسيحى.

- اصدار صحف ومجلات باللغات الاسلامية وباسماء مختلفة ظاهرها باسم الصحة والفن والاقتصادى وباطنها التنصير.

امكانيات ضخمة

ويؤكد الدكتور سامى الشريف الاستاذ بجامعة القاهرة ان النشاط التنصيرى يمثل عقبة فى وجه العمل الاسلامى فى مختلف انحاء العالم حيث تبذل المؤسسات التنصيرية جهودا ضخمة فى سبيل تقويض العمل الاسلامى ومجابهته وذلك وفقا لتخطيط علمى سليم تسانده امكانيات مالية ضخمة الى جانب دعم ومباركة من مختلف دول الغرب المسيحى وتشير الاحصاءات الى ان عدد المسلمين الذين يرتدون عن دينهم سنويا يصل الى (١٦) الف مسلم وان المسلمين يستعدون للاحتفال بتنصير اندونيسيا المسلمة كاملة بحلول عام ٢٠٠٠.

ويشير د. الشريف الى ان المؤسسات والهيئات التنصيرية تنفق فى سبيل تحقيق اهدافها مبالغ طائلة وتؤكد الاحصائيات ان هناك ٢٧٠٠ جهة تؤهل المنصرين وترسلهم الى مختلف انحاء العالم لمجابهة الاسلام وان هناك ٢٥٠ الف منصر غربى يعملون الآن فى افريقيا واسيا اوفدتهم الارساليات الاوربية والامريكية انفق عليهم ١٠٠ بليون دولار عام ١٩٨٠ وحده.

ويستطرد د. الشريف هذا عن النشاط التنصيرى داخل الدول الاسلامية اما الاقليات الاسلامية التى تعيش فى الغرب فهى صيد سهل وثمين للمنصرين نظرا للظروف المعيشية التى تحياها تلك الاقليات وفى مواجهة

الاقليات الاسلامية تسعى المنظمات التنصيرية الى وضع خططها على اساس دينى وسياسى فى آن واحد بهدف مواجهة الاسلام وذلك بتحويل المسلمين الى النصرانية او الاكتفاء باخراجهم من الإسلام فيصبحوا ضائعين بلا دين ومن ثم يسهل القضاء عليهم فالمنظمات التنصيرية تعمل على توهين القيم الاسلامية لدى المسلمين وابعادهم عن دينهم وتفتيت وحدتهم.

ويرى د. الشريف ان هدف المنصرين ليس بالضرورة ادخال المسلمين فى المسيحية بل المهم ان يتم ابعادهم عن الاسلام واذا كانت المنظمات الصهيونية قد حققت نجاحات كبيرة من خلالها سيطرتها على وسائل الاعلام الغربية فكيف يكون الحال عندما تنطلق الانشطة التنصيرية من وسائل اعلام مسيحية؟

ويؤكد الدكتور الشريف ان الكنيسة وهيئات التنصير العالمية قد اهتمت اهتماما بالغا باستخدام وسائل الاعلام الحديثة فى مجال عملها بدلا من الاعتماد على وسائل التنصير التقليدية فعمدت الى الاعتماد على الكتب والمنشورات والمطبوعات والوسائل السمعية والبصرية الى جانب انشاء محطات للراديو والتليفزيون واقامة مؤسسات للراديو والتليفزيون واقامة مؤسسات كاملة للانتاج الإعلامى.

وينطلق العمل التنصيرى فى استخدام وسائل الاعلام من تخطيط علمى سليم فقد شهدت السنوات الثلاثين الاخيرة انعقاد عشرات المؤتمرات العلمية التى ضمت صحفيين واعلاميين الى جانب رجال الدين المسيحى من مختلف انحاء العالم وكان الموضوع الرئيسى لتلك المؤتمرات هو كيفية تطوير وسائل الاتصال الحديثة وزيادة انشطتها فى مجال التنصير.

ويشير الدكتور الشريف الى ان الهيئات والمؤسسات التنصيرية تعتمد فى ممارسة انشطتها على الهيئات والاعانات الحكومية الى جانب بعض الاشتراكات والاوقاف وبدخول بعض الكنائس من الاستثمارات وقد بلغ عائد هذه الاستثمارات لدى الفاتيكان والكنيسة الانجيليكانية (٧٥) بليون دولار عام ١٩٧٠ وبلغت تبرعات المسيحيين ١٣٩ بليون دولار فى عام ١٩٨٦.

● الأقليات المسلمة فى الغرب تستهدف تهوين المنظمات الكنسية

● محطات اذاعة وتليفزيون وصحف ودور نشر ومطابع فى خدمة التنصير

المطبوعات

ويقول الشيخ على قنديل مدير عام ادارة المساجد الأهلية بوزارة الاوقاف ان المطبوعات تعتبر من اهم وسائل التنصير وقد اهتم بها المنصرون منذ زمن بعيد فأول مطبعة عربية ظهرت فى مدينة «فانو» بايطاليا طبعت بعض الكتب التنصيرية عام ١٥١٤ م.

وتستخدم المنظمات الكنسية المطبوعات بعشرات اللغات وتستخدم الامكانيات الاعلامية المتطورة وتطبع المطابع ودور النشر النصرانية الملايين من الاناجيل والكتب التنصيرية توزع فى مختلف دول العالم بسعر التكلفة او بالمجان كما تهتم هذه المطابع باصدار المجلات المتخصصة مثل المجلات الخاصة بالنساء والاطفال والمجلات العلمية المصورة والمجلات الادبية والفنية والترفيهية .. وغيرها.

وتسيطر هيئات التنصير على سوق المطبوعات فى العالم وتركز المطبوعات التنصيرية على شرح العقيدة النصرانية وكتابة سيرة السيد المسيح ومعجزاته.

- تشويه الاسلام والتشكيك فى القرآن والاحاديث النبوية وتشويه صورة النبى صلى الله عليه وسلم.
- الدعوة الى مايسمى بالحوار المسيحى الاسلامى.
- الكتابة عن الآباء والقسس النصارى.
- كتابة بحوث اكاديمية عن احوال المسلمين فكريا وسياسيا واجتماعيا.
- اصدار مطبوعات متخصصة لتعليم المنصرين وتدريبهم .
- اصدار مطبوعات تدعم النشاط التنصيرى فى مختلف انحاء العالم.
- كتابة بعض القصص والدراسات التى يكون اغلبها من النوع الوهمى عن بعض الذين اعتنقوا النصرانية.

ويشير الشيخ على قنديل الى انه يتم توزيع المطبوعات التنصيرية عبر المكتبات فى الكنائس والارساليات وكذلك عبر المكتبات المتنقلة والمحمولة على ظهور السفن ايضا توزع بالبريد فهيئات التنصير تحصل على عناوين المسلمين والمسلمات من بعض المجلات العربية التى تنشر مايسمى بأبواب التعارف والمراسلة ايضا يتم توزيع كمية كبيرة من المطبوعات باليد فى اماكن التجمعات.

ايضا قامت الهيئات التنصرية بطبع ملايين الكتب والمجلات للمكفوفين بالاحرف البارزة «طريقة برايل».

ومن اهم دور النشر النصرانية بمنظمة نشر النصرانية فى الشرق الاوسط وجمعية طبع الانجيل الامريكية وجمعية طبع الانجيل البريطانية وجمعية الانجيل الاثيوبية المتحدة وجمعية ترجمة الانجيل فى افريقيا ومجلس كنائس الشرق الاوسط والناشرون المسيحيون فى الهند واتحاد الكتاب المقدس وغيره الكثير.

على سبيل المثال فى اندونيسيا يمتلك المنصرون دور طبع ونشر توزيع المؤلفات والمطبوعات التنصيرية فى مدن «جاكرتا» و«ميدان» و«سوريانا» و«مكاسار» و«باندونج» و«سومطرة» وغيرها وقد استطاعت الهيئات التنصيرية بجهود تلك المطابع وتوزيع مشوراتها تنصير ربع مليون سلم اندونيسى خلال عشرين عاما.

ويؤكد الشيخ على قنديل على بعض العوامل التى ساعدت على نجاح جهود المنصرين واهمها دعم الغرب لأنشطة المنصرين والفقر والتخلف فى العالم الاسلامى وبعد المسلمين عن الاسلام وتبعية القيادات الاسلامية للغرب.

ويشير الشيخ على قنديل الى ان اساليب ووسائل التنصير تتطور باستمرار وتعقد المؤتمرات التى تركز على ما ينبغى اتباعه من الاساليب وما ينبغى تركه ويشارك فى هذه المؤتمرات منصرون من مختلف انحاء العالم وغالبا ما تختتم هذه المؤتمرات عملها باصدار خطط عمل لعشر سنوات قادمة.

وتأتى الاموال التى يتم تدعيم انشطة المنصرين بها من الحكومات الغربية وتبرعات المسيحيين فى العالم وكذلك عوائد استثمارات الكنسية.

التنصير .. والعالم الإسلامى

الطلبة الوافدون يتحدثون عن :

مآسى التنصير فى العالم الاسلامى

فى زيمبابوى ● يعطى المنصرون مساعدات لمن يبدل دينه ويدخل النصرانية

فى جزر القمر ● استغلوا الازمات التعليمية والصحية والمسلم الذى يذهب الى الكنيسة يأخذ ٤ آلاف فرنك

فى السودان ● تعتبر الكنيسة الجنوب هو الخط الفاصل بين الإسلام والمسيحية فى أفريقيا

فى نيجيريا ● تنصير قبيلة الفولانى بالكامل

فى هذا التحقيق نلتقى بالطلبة الوافدين من البلاد الاسلامية للدراسة فى الأزهر الشريف ليتحدثوا عما يحدث فى بلادهم على يد المنظمات الكنسية وما تعرضوا له وما رأوه فى بلادهم وهم كشهود عيان لما يحدث كما انهم اكثر خبرة بظروف بلادهم وبالحيل والمداخل التى يدخل بها المنصرون على أهل بلادهم.

زيمبابوى

فى البداية يحكى رجب روبرت طالب بمعهد البعوث الإسلامية من زيمبابوى عن مآسى التنصير فى بلاده فيقول: إن الديانة المسيحية هى الديانة الأولى فى زيمبابوى حيث يبلغ معتنقوها ٧٥٪ من السكان البالغ عددهم ١٥ مليون نسمة فى حين لا يتجاوز المسلمون نسبة ٥٪ من السكان ، اما النسبة الباقية فلها ديانة لهـا ونظرا لقلة عدد المسلمين وضعف امكانياتهم فقد كانوا لقمة سائغة فى أيدى رجال الكنيسة الذين يحاولون بكل ما توافر لهم من امكانيات دون انتشار الاسلام ولذلك فهم يركزون جهودهم على المسلمين بالذات فى حين انهم قد لايهتمون بالذين لا ديانة لهم.

ويستطرد رجب روبرت هناك اتحادات وجمعيات مسيحية كثيرة اكبرها اتحاد الروم الكاثوليك والاتحاد الكاتدرائى ، وهذان الاتحادان يوافران مساعدات سخية لكل من يريد تبديل دينه ويدخل فى المسيحية ويعطى مساعدات لكل مسلم يطلب المساعدة حتى يقربه من الكنيسة فالمنصرون عندما يوزعون ايه مساعدات فهم يشترطون توزيعها من داخل اتحاداتهم وكنائسهم حتى يجذبوا المسلمين الى الكنائس فى حين ان الجمعيات الإسلامية وعلى رأسها مجلس علماء زيمبابوى يوزع المساعدات فى كل مكان ودون اشتراط مثل هذا الشرط الذى تشترطه المنظمات الكنسية.

ويشير رجب روبرت الى ان من اكبر المشكلات التى تواجهنا فى زيمبابوى دخول البعض فى الاسلام ثم الارتداد عنه لانهم عندما يدخلون الاسلام تمنع المنظمات الكنسية المساعدات عنهم وفى نفس الوقت لا يستطيع المسلمون بامكانياتهم الضعيفة مساعدة هؤلاء المسلمين الجدد عندئذ يضطرون الى الارتداد عن الاسلام ليحصلوا على المساعدات السخية من المنظمات التنصيرية.

ويأسف رجب روبرت لأن المسيحيين فى زيمبابوى هم الذين يسيطرون على العملية التعليمية بل ويمنحون الطلبة المسلمين الذين يدرسون فى المدارس الحكومية مساعدات كبيرة، وفى هذه المدارس يقوم الاساتذة المسيحيون بتدريس التربية المسيحية للطلاب المسلمين فى حين لا تتاح الفرصة لتدريس التربية الإسلامية.

ويختتم رجب روبرت حديثه قائلا : ان الجمعيات الإسلامية الموجودة فى زيمبابوى واهمها منظمة الدعوة الإسلامية والوكالة الإسلامية الافريقية ومجلس علماء زيمبابوى يقومون بدور كبير فى نشر الاسلام والتصدى لمحاولات المنصرين وهناك جهود كبيرة يبذلها الشيخ موسى منكى وهو المسئول الأول عن جميع شئون المسلمين فى زيمبابوى وهو هندى الجنسية ويعمل لخدمة الاسلام بكل اخلاص . ويوجه جهود دعاة المسلمين، لمواجهة التنصير.

وما نحتاجه فى زيمبابوى لمواجهة سيل المنظمات التنصيرية هو دعاة من اهل زيمبابوى يتم تعليمهم وتدريبهم فى الدول الإسلامية ثم يعودون الى بلادهم وهؤلاء هم اكثر خبرة ودراية ولهم صلات بغير المسلمين ويستطيعون التاثير عليهم للدخول الى رحاب الإسلام.

جزر القمر

ويتحدث عبده السيد جاى طالب بالفرقة الرابعة بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر عن التنصير فى جزر القمر فيقول بدأت المنظمات التنصيرية تنشط مع ارتفاع المستوى التعليمى فى البلاد وهذا يرجع الى الفقر الشديد الذى يعانى منه أهل جزر القمر خاصة الشباب وعندما كان اكثر من ٩٠٪ من سكان جزر القمر ـ البالغ عددهم مليون ـ أميين لم يكن للنشاط التنصيرى وجود.

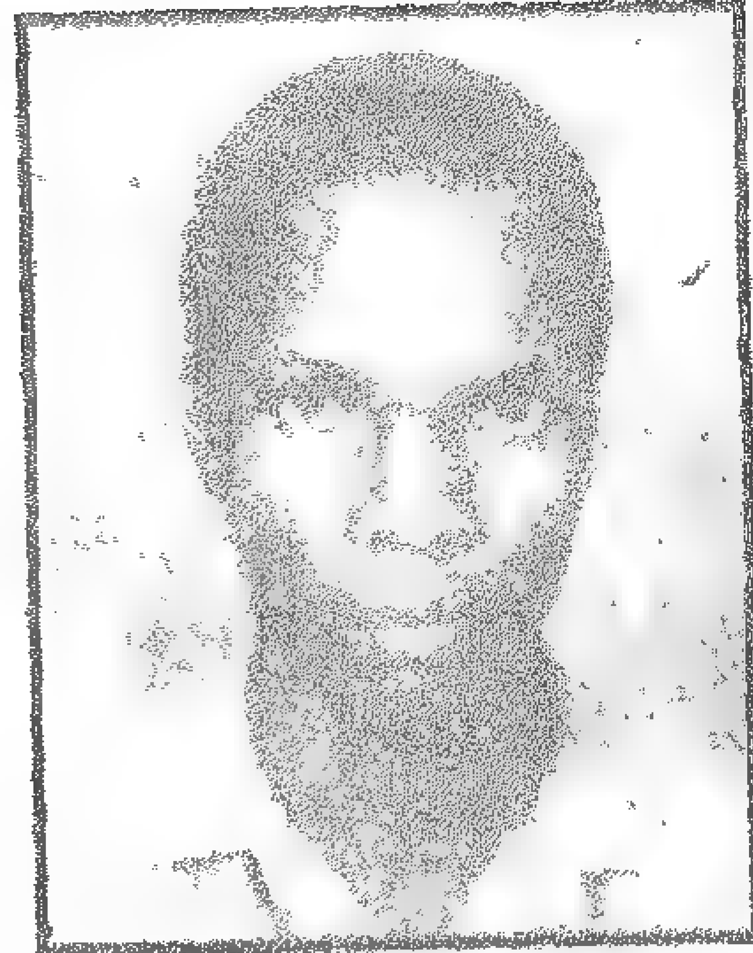
لكن السؤال الذى يطرح نفسه لماذا اقترن التنصير بالتعليم فى جزر القمر؟

يجيب السيد عبده النظام

●مواجهة التنصير تتطلب معرفة الوسائل والاساليب التي يلجأ إليها المنصرون كما تتطلب دراسة متعمقة تبتعد عن الفوضي والإرتجال.

●تركز الكنيسة عادة علي الشباب وترسلهم لكي يتعلموا علي حسابها بالخارج ويتم تدريس التربية المسيحية لهم.


مجد الدين عوض


رجب روبرت

التعليمي عندنا صعب ومعقد وقد وضع نظاما جديدا يتم بمقتضاه اجراء امتحان في غاية الصعوبة في الشهادة الاعدادية لا ينجح في هذا الامتحان الا نسبة بسيطة لا تتجاوز ٤٪ من مجموع الطلاب هؤلاء فقط هم الذين يسمح لهم بمواصلة التعليم اما النسبة الباقية فتطرد ولا تجد لها مكانا في مدارس الحكومة أضف الى ذلك ان اسعار المدارس الخاصة مرتفعة جدا هذه الظروف الصعبة أتاحت لمنظمات التنصير العمل في اوساط الشباب القمري فالمنصرون يأخذون الشباب ويعلمونهم ويبعثونهم للدراسة في الخارج.

ويذكر عبده السيد انه في مدينة «ستهمول» كان هناك فريق من المنصرين مكونا من ستة قساوسة يؤدون طقوسهم الدينية ويحاولون جذب أبناء المسلمين فهاجمهم الشباب وجعلهم يهربون خارج البلد.

ومما يدل على الامكانيات الهائلة لمنظمات التنصير انها استطاعت ترجمة الانجيل والتوراة الى اللغة القمرية وهي لغة صعبة جدا وتكتب بالتشكيل الدقيق ووزعوا كتب الاناجيل في كل مكان في جزر القمر هذا في حين انه لم يتم ترجمة القرآن الى اللغة القمرية حتى الآن.

والمشكلة الكبرى ظهور مجموعة من أهل جزر القمر بدأت تشكك في العقيدة الاسلامية وتتعاون مع المنصرين فوزير التعليم القمري قام بمنع الاطفال من الالتحاق بكتاتيب تحفيظ القرآن الا بعد وصولهم الى المرحلة الاعدادية بحجة ان ذلك يشوش عقول الاطفال وقامت الحكومة ايضا باغلاق كثير من كتاتيب تحفيظ القرآن ولايكاد يوجد كتاب واحد في كل عشر قرى.

ويؤكد السيد عبده ان جميع الاطباء الذين يعملون في جزر القمر كلهم من المنصرين وقد زصبح الناس يقدسونهم نظرا لما يقدمونه من خدمات .

السودان

وعن السودان والتنصير يتحدث مجد الدين عوض فيقول ان التنصير بدأ في السودان مع الاستعمار حيث تم ارسال البعثات التنصيرية الى وسط وجنوب السودان وتم انشاء الكنائس في مدينة الخرطوم.

وتعمل المنظمات الكنسية من خلال المساعدات الكبيرة التي تقدمها على جذب الناس نحو النصرانية او على الاقل ذبذبة العقيدة عند المسلمين.

وقد تم انشاء معهد لاعداد الدعاة لحماية المسلمين من المنصرين في الجنوب وفي مناطق كردفان وجبال النوبة ويسوق مجد الدين عوض مثالا على الخدمات التي تقدمها المنظمات الكنسية ان الكنيسة تكفلت بسفر اسرة كاملة الى ايطاليا لعلاج رب الأسرة وعندما عادت هذه الأسرة علقوا الصلبان في اعناقهم وايديهم وأصبحوا يذهبون الى الكنيسة بانتظام وكأنهم لم يكونوا مسلمين من قبل.

ايضا تقوم الكنيسة بكفالة الايتام وتنشأ قرى خاصة بهم وتعلمهم بداية من الحضانة وحتى الجامعة ويصبحون نصارى بطبيعة الحال.

وتركز الكنيسة ايضا على الشباب وترسلهم لكي يتعلموا على حسابها في الخارج ويتم تدريس التربية المسيحية لهم . وقد تم انشاء مركز كنسي في اسمه «سانت لوانقا» يتخصص في تدريس التربية المسيحية ايضا نشر المنصرون في الجنوب مراكز مهنية لتصليح النجارة والحدادة والسباكة والحياكة .. الخ.

وترى الكنيسة ان جنوب السودان هو الخط الفاصل بين المناطق الاسلامية والمناطق المسيحية في افريقيا على الرغم من ان نسبة النصارى لاتزيد عن ١٧٪ في جنوب السودان في حين ان المسلمين ١٩٪ اما بقية السكان فوثنيون ولذلك تعمل الكنيسة على وضع حد فاصل بين الإسلام والمسيحيين والحيلولة دون وصول الاسلام الى افريقيا وقد قال بابا الفاتيكان . اذا وصل الاسلام الى اوغندا فمن السهل ان يصل الى كيب تاون».

ولذلك تم انشاء اكبر كنيسة في افريقيا كلها في جنوب السودان في منطقة واو .. وعمل المنصرون على ايجاد النزاع ووضع بذور الشقاق بين المسلمين والمسيحيين في الجنوب على الرغم ان السودانيين يتعايشون في سلام بغض النظر عن اختلاف الاديان ويورد مجد الدين عوض بعض التحديات التنصيرية التي تواجه المسلمين في افريقيا.

● وجود ٢٠٠ ألف منصر.
● ٣٠ الف معهد ومدرسة تابعة للكنيسة
● ٢٠ مليون طالب يخضعون لاشراف الكنيسة
● ٩٤ دارا للنشر اسستها الكنيسة.
● ٤٨ مليون نسخة من الانجيل بأكثر من لهجة طبعتها الكنيسة وقامت بتوزيعها.
● ٦٠ اذاعة موجهة بمختلف اللغات واللهجات الافريقية تعمل باشراف الكنيسة.

نيجيريا

وفي نيجيريا يقاوم المنصرون الاسلام ويحاربونه بكل امكانياتهم ليزعزعوا قوة الاسلام وقوة المسلمين رغم ان معظم سكان نيجيريا مسلمون هكذا يبدأ موسى ابراهيم طالب بكلية الشريعة الاسلامية من نيجيريا ويشير الى ان المنصرين اذا رأوا واحدا منهم اعتنق الإسلام يطردونه ويمنعون عنه المال ويبعدونه عن أسرته فيلجأ الى المسلمين فيطلب المساعدة فلا يجد ولذلك فالمطلوب ايجاد مؤسسات توظف هؤلاء الذين يفقدون اعمالهم بمجرد دخولهم في الاسلام.

ومنذ سنوات حدثت معجزة في نيجيريا عندما اجتمع رؤساء الكنيسة في ولاية جنجلة يتشاورون ورأوا في تلك الولاية عربيا بيده مصحف مترجم باللغة الانجليزية فسأله احدهم : أي كتاب هذا ؟ قال القرآن قال : هاته فأخذه منه وأراد أن يبين ان القرآن ليس فيه شيء فسكب عليه البنزين واوقد عليه النار فاحترقت يده بعد ذلك غاب الكتاب ولا يعرف احد اين ذهب الله به هذا جعل جميع المنصرين يخرجون من هذه الولاية ودخل جميع القساوسة الذين اجتمعوا هناك في الإسلام .

وفي نيجيريا تم تنصير قبيلة الفولاني بالكامل وقد بدأ تنصيرها منذ سبعين عاما على يد منصر يدعى مستر مالر ويزيد عدد هذه القبيلة عن عشرة ملايين نسمة وقد ركز المنصرون على الفولاني لانهم يجهلون اساسيات الاسلام ولايمارسون شعائره خاصة الشباب لما يقع عليهم من عبء الرعي والاشراف على الابقار.

أفكار وآراء مع القراء

سيد عبد المالك

وانفض مؤتمر بكين

● قامت الدنيا وقعدت الشهر الماضى بخصوص مؤتمر المرأة الذى عقد فى العاصمة الصينية بكين، آلاف من الرسائل والموضوعات على صفحات الجرائد والمجلات العربية والعالمية، تتحدث عن حقوق المرأة التى سوف تناقش فى المؤتمر، واشتركت آلاف النساء لتقرير حقوقهن. ومن عجب أن الشاذات قد اشتركهن أيضا - وكأنه لم يبق هناك مايسمى بالحياء فوجدناهم يرفعون شعار «حقوق الشاذات هى حقوق الانسان» وسعي المؤتمر إلى تقرير أشياء منها حقوق المرأة فى ممارسة الزنا، وربط التدين بالعنف الموجه للمرأة، وتأكيد حق المرأة فى الاجهاض، كما طالبت الوثيقة بالمساواة بين الرجل والمرأة.

ونحن من جانبنا نقدم الشكر للسيدات المسلمات المشاركات من الدول العربية والاسلامية التى وقفت ضد كل ما هو مخالف لتقاليدنا ومعتقداتنا الاسلامية، والتى تم التحفظ على كل ما ورد بالوثيقة من مخالفات.

ومن عجب أن هؤلاء الذين يريدون إباحة الزنا والحرية الجنسية للمرأة هم أنفسهم أو حكوماتهم على الأقل تقوم بدفع ملايين الدولارات للبحث عن علاج جذرى لمرض الايدز مع أنهم يعلمون جيداً أن من الاسباب الرئيسية للمرض الشذوذ، فأى مجتمع متحضر هذا الذى يتناقض مع نفسه ويثبت فشله الذريع فى صيانة مجتمعه من الخلل.

وكان أبلغ رد على مؤتمر بكين ما قرأته مؤخراً أن الآلاف من الروس فى تركيا يدخلون الاسلام، النسبة الغالبة من هؤلاء من النساء والأطفال. فرغم ما حاوله النظام الشيوعى من وأد الهوية الإسلامية للدول التى كانت خاضعة له، فإنها عادت بمجرد انهيار الاتحاد السوفييتى وحاولت أن تقترب من الدول التى تنتمى لعقديتها الأصلية فكان الاقبال العظيم للعودة للإسلام، لأنهم وجدوا فى الإسلام الأمن والأمان والطمأنينة والأسرة الكريمة التى اعتمدت على القرآن دستورا وعلى توجيهات الحبيب طريقا فربت أجيالا سيكون لها فى مستقبل أيامنا شأن عظيم.

مرة أخرى تحية للمسلمات اللاتى وقفن ضد تغيير فطرتهن التى فطرها الله عليهم «فطرة الله التى فطر الناس عليها» محافظات على تقاليدهن الأصيلة.

المحرر

بستانيات

● من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم

● ليس الخبر كالمعاينة

● زر غبا تزدد حبا

● لن يلدغ المؤمن من جحر مرتين

● الخير عادة والشر لجاجة

● لا حليم الا ذو اناة، ولا حكيم الا ذو تجربة

أضحكني وأبكاني

قال ابو الدرداء رضى الله عنه: أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث. أضحكني: مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل ولا يغفل عنه، وضاحك ملء فيه ولا يدرى أساخط ربه أم راض. وأبكاني: هول المطلع، وانقطاع العمل، وموقفى بين يدى الله لا أدرى أيأمر بى الى الجنة أم الى النار.

من علامات الحمق

من علامات الحمق التى يجب للعاقل تفقدها من خفى عليه أمره: سرعة الجواب، وترك التثبت، والافراط فى الضحك وكثرة الالتفات، والوقيعة فى الاخبار.. والاختلاط بالاشرار.

يوم الأذان

دخل رجل على سليمان بن عبد الملك فقال له: أذكر يا أمير المؤمنين يوم الأذان. قال: وما يوم الأذان؟ قال: اليوم الذى قال الله تعالى فيه: «فأذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين».. فبكى سليمان.. وأزال ظلامته.

أصول الفضائل

أصول الفضائل ثلاثة: الحكمة، الشجاعة، العفة، ومجموعها: العدالة. فالحكمة: الخلق الذي يصدر به الفعل المتوسط بين فعل التهور والغباوة.

والشجاعة: الخلق الذى يصدر به الفعل المتوسط بين فعلى التهور والجبن.

والعفة: الخلق الذى يصدر به الفعل المتوسط بين فعلي الفجور والخمود.

في ثلاثة منازل

قال ابن عباس رضى الله عنهما: الشيطان من الرجال والنساء فى ثلاثة منازل: فى النظر والقلب والفرج.

بابا الرحمة

قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه: المشورة والمناظرة بابا رحمة، ومفتاحا بركة، لايضل معهما رأى، ولا يفقد معهما حزم.

الدنيا نوم والاخرة يقظة والمتوسط بينهما الموت ونحن فى اضغاث احلام من نظر بعين الهوى حار ومن حكم على الهوى جار ومن اطال النظر لم يدرك

يحكى ابن عطاء الله السكندرى : أن أحد العارفين باله تعرض لضائقة شديدة أعقبها الافلاس.

فقال لزوجته : اخرجى كل ما فى بيتنا فتصدقى به .

وقد فعلت زوجته ذلك ، فلم تبق شيئا فى البيت الا «الرحا» فإنها قالت فى نفسها .. لعلنا نحتاج اليها ولا نجد مثيلا لها . ولم تكد تنتهى من مهمتها حتى دق الباب طارق، فلما فتحت له قال : هذا قمح للشيخ، فأخذته منه فملأت الدار قمحا .

فلما رجع العارف ورأى ما رأى، سأل زوجته : هل أخرجت كل ما كان فى البيت؟

قالت : نعم، فقال لها ، ليس الأمر كذلك.

قالت : ما تركنا الا الرحا خيفة ان نحتاج اليها .

فقال الشيخ: لو أخرجت «الرحا» لجاءك دقيق . ولكنك ابقيتها ، فجاءك ما به تتعبين.

عباس الملاح
سيدي غازي - بحيرة

الغاية وليست لناظر نهاية.

قيل لبعضهم لو تزوجت قال لو قدرت ان اطلق نفسى لطلقتها قال صلى الله عليه وسلم خير دينكم الورع وقال سيد العمل الورع وقال كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس . وقال صلى الله عليه وسلم من لم يكن له ورع يصده عن معصية الله اذا خلا لم يعبأ الله بشىء من علمه . قال ابراهيم بن ادهم الزهد ثلاثة مقامات فزهد فرض وهو الكف عن المحارم وزهد سلامة وهو ترك الشبهات وزهد فضل وهو الزهد فى الحلال وهذا تفسير حسن

محمد حامد هنيدي
كوم حمادة بحيرة

اطلاع الحق سبحانه علي الاسرار بمواصلة المدد كاطلاع الشمس علي الارض باشراق الانوار فعليكم بتصفية القلوب ، فانها مواضع نظرة ومواضع سره

لان من عرف الله لايختار غيره حبيبا سواه .

فاللهم ارزقنا المعرفة وحبك وحب من يحبك وحب عمل يقربنا الي حبك امين .

عبدالفتاح يوسف
شارع البتشتى - ابو تشت

الله والأحدية

الله واحد له الوحدانية ، احد له الأحدية تجلى فى الكون بأسمائه الحسنى وبصفاته، وما الكون الا سر اسمائه فهو يتجلى للسلام بسلامه وللجمال بجماله وللعدل بعدله وللرحمة برحمته ،وفى كل صورة من صور التجليات لاكثرة ولا تكرار فالله يجد الكون وكل يوم هو فى شأن ، ومثلية التجليات ظاهرية وليست جوهرية لأن تجليات الله ليست غير حجاب لذات الله ، فانه سبحانه منزه عما سواه فصفاته المتجلى بها تشبيهات لا شبيهات ، فهى ايماء بالظاهر للاشارة الى الباطن وبالمشهود للاشارة الى الغائب والباطن هو الذات وهو الوجه وكل شيء هالك الا وجهه ذاته وذاته التنزيه المطلق عن المثلية ، والله تبارك وتعالى جعل العزة حجاب لحضرته الاحدية فلا يراه فى أحديته سواه، اذن ما فى الكون ليس سوى تجلياته والتجلى هو نزول من الاجمال الى التفصيل ،والصوفى العارف يحجبه عن حبه لله نفسه البشرية وفى لحظات الرؤية الالهية يكون قد تجرد من النفس، والذاتية البشرية وانعدم عنده الزمان والمكان، ومايرى فى لحظة الشهود غير حجاب الذات الالهية ولحظة الشهود والرؤية هذه تشريف وتفضيل من الله لعبده المحب.

عماد عبدالعال

مدرس العلوم البيولوجية بأبي تيج

يا أمة كانت

أحفاد طه ألا هبوا لمكرمة — حتى متى عن سبيل المجد تبتعدوا

كيف ارتضيتم حياة دون تكرمة — وعندكم ما به الماضون قد رشدوا

صرتم قصاعا وشر الخلق ياكلكم — إن لوح الغرب بالتهديد ترتعدوا

يا أمة كانت الدنيا لها تبعاً — واليوم تتبع من للحق قد جحدوا

هل ينكر الغرب من للنور أيقظه — أم يجحد الشمس من للبدر قد وجدوا

يا مجلس الأمن أين الأمن تطلبه — أين السلام لمن للعدل قد فقدوا

انظر فهل أبصرت عيناك من ظلموا — أم أن عينك قد أصابها الرمد

قتل وتشريد فى كل ناحية — والله يأبى وأسد العرب قد رقدوا

الذئب يعبث فى المحراب من زمن — والنار تحصد من لله قد سجدوا

القدس تشكو لرب العرش غاصبها — مسرى النبى ومن بالظلم قد وجدوا

ياقدس صبرا قليل الظلم آخره — صبح بهى لمن بالله يعتمد

قل لليهود ومن قامت تساندهم — لا دام ظلم ولا دامت لكم بلد

الفجر أوشك أن يجتاح ما غرسوا — صلاح موعدهم وخالد الأسد

عبد الرحمن محمد أحمد

نجع حمادى السياقات

كلمات

الفقر

قال الجنيد البغدادى الفقر ثلاثة أحرف:

الفاء هو الفناء والقاف هو القناعة والراء هو الرياضة وان لم تكن هذه الصفات موجودة فى الفقير لا يكون فقيرا

أبغض الناس الى الله.

قال عبدالله بن عمرو بن العاص انه فى الناموس الذى انزل الله تعالى على موسى عليه السلام ان الله تعالى يبغض من خلقه ثلاثة:

الذى يفرق بين المتحابين والذى يمشي بالنميمة والذى يلتمس البرىء ليعنته.

الزهد

سئل ابو بكر الوراق عن الزهد فقال:

الزهد ثلاثة أحرف :

أما الزاى فترك الزينة

وأما الهاء فترك الهوى

وأما الدال فترك الدنيا.

عبد السلام عيسي

بركة السبع

أخوة و تعارف



الاسم : محمود محمد احمد
السن :٣٧ سنة
الهواية :حفظ القران الكريم
العنوان : اسيوط- منفلوط - بني شقير



الاسم : جمال محمد عرفان
السن : ٣٧ سنة
الهواية : الخط العربي - الاطلاع
العنوان : اسيوط- منفلوط - بني شقير.



الاسم : حامد ابو العلا الجندى الشريف
السن : ٥٠ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : ٢٢ ش جنينة المناخ بروض الفرج



الاسم : ابراهيم صالح على
السن : ٢٧ سنة
الهواية :المراسلة- الخط العربى
العنوان : قنا- الزوايدة- مدرسة الزوايدة



الاسم : بشير محمد ابراهيم نصر
السن : ٣٧ سنة
الهواية :الاطلاع الديني
العنوان :كوم دفشوة - كفر الدوار - البحيرة



الاسم : محمد السيد محمد عبدالجليل
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : ابو المطامير - ش الجلاء



الاسم : مصطفى سعد احمد
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة كتب الدينية
العنوان : قنا - قوص - ش العويضات.



الاسم : ناجي ابو المكارم حسين
السن : ٧٣ سنة
الهواية :خطاط - قراءة كتب الدينية
العنوان : ملوي - ش القصري

الداء والدواء

من رحمة الله سبحانه وتعالى انه لم يخلق داء إلا جعل له دواء . وداء العصر هو الضنك وعلاجه الرجوع إلى الله . والله سبحانه وتعالى من حلمه على خلقه أنه يصبر على العصاة الذين لا رجاء لاصلاحهم فيصبر عليهم ليوم الحساب ولو أراد أن يخسف بهم الأرض لفعل كما فعل بالأمم السابقة التى كفرت بأنعم الله ولكن ينظرهم ليوم القيامة ليكونوا شهداء على أنفسهم ويبلى المؤمنين بلاء حسنا ليثبت أقدامهم على الإيمان بالصبر كما قال تعالى(واصبر على ما أصابك إن ذلك لمن عزم الأمور) وكما قال أيضاً (فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت) وليزيدهم من فضله ثواباً على صبرهم كما قال تعالى «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب» فالمؤمن التقى أمره كله خير كما أخبرنا النبى (ﷺ) فقال (عجباً لأمر المؤمن . فأمره كله خير إن أصابته سراء فشكر كان خيراً له وإن إصابته ضراء فصبر كان خيراً له)هذا هو أمر ديننا الحنيف كله خير والله سبحانه وتعالى يبلى عباده الذين مالوا إلى إغراءات الشيطان وابتعدوا عن كتاب الله الحنيف وسنة نبيه (ﷺ) فاراد المولى تبارك وتعالى أن يوقظهم من غفلتهم ليرجعوا إلى الله تعالى .فضيق الله عليهم فى المعيشة ليفيقوا من غفلتهم قبل أن يفوت الأوان فقال تعالى منذرهم بذلك(ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) ومع ذلك فإن الله يفتح أمام العاصين باب التوبة والرحمة والرجوع إليه ويجعل بعد الضنك اليسر لمن رجع عن ذنبه

أحمد محمد شعبان

بنى سويف - الفشن

نصحتك نفسى فانتصحى

آه والله يا نفسى	إنى لأخاف عليك من الندم
فى أخرة لاينفعك	مال ولا ينجيك ندم
ومن أين ياتيك المال	فى أخره بها جبار
قد بادت الدنيا بيده	كأشجار بادت بأنهار
فخذى من دنياك عبر	تنفعك يوم المعتذر
وتكون لك منها حجج	إذا ضاع عنك المحتجج
نصحتك خيرا فازدجرى	فذنوبك مازالت تجرى
غرتك الدنيا وزينتها	فنقلت الخطو على الرجل
وجهنم صبراً قد كظمت	منك الغيظ وانتظرت
ويوم ما سيجمعنا	إلى الجحيم ويدفعنا
فليت الدنيا لم تكن	وليت الأم لم تلد
نصحتك نفسى فانتصحى	لعل الليقة تبلك
بكلام الله فامتثلى	وهدى رسوله العلم

نصر أحمد محمد

أسيوط-منفلوط-بنى عدى البحرية

الصلاة



آه يادهشتنا الإشراقة
روينى .. أسيافك هفهفة ..
تلتف لسيعات .. نجا ..
قم أيها الفتى ..
هل تفشى .. فتشف ..
بما لا .. عين سمعت
أوأذن لمحت
أو لمست كف ..
قم أيها الفتى .. طف ..
نطوف .. ورداً .. جذرا ملتهبا ..
وشهابا مقترباً ..
إقرأ ..
تقطفنى النجوى ..
فاشوف سناه حناناً ..
منجذباً .. منسكباً .. ذهباً ..
يرشقنى .. نسباً .. عشاقاً ..
إشرب ..
يشربنى .. زورقه .. شواقاً ..
آه .. ياوصول الفتى .. للفنا ..
.. نهر فلمائك ..
.. يا عشق ..
فمن ... آنسة ..
آنس .. لاشك هدى ..
يترقى ... فى الروح الأبهى ..
نطوف .. نعشق .. حتى ..
يعشقنا .. العشق .. العليين ..
يتهدهد فى الأهداف .. روى .. صدقا
يصبح ... هو أنا ..
هل أنت باعيننا

شعر / د. جمال محمد فرغلى

نادى الأدب أسيوط

الحليم لا يعجل

حديث قدسى :

أوحى الله إلى أخى (العُزير)

يا عُزير إن أصابتك مصيبة فلا تشكنى إلى خلقى

يا عزير- إعصنى بقدر طاقتك على عذابى وسلنى من حوائجك على مقدار عملك لى ولا تامن من مكرى حتى تدخل جنتى .

فاهتز عُزير يبكى ، فأوحى الله إليه :

لا تبك يا عُزير فإن عصيتنى بجهلك غفرت لك بحلمى : لأنى كريم لاأعجل بالعفو به على عبادى وأنا أرحم الراحمين .

سيد دسوقي خليل

بني سويف - الفشن - ٦ شارع التحرير .

حول العالم



الاســــلامى

د. أحمد عمر هاشم رئيسا لجامعة الأزهر



يتقدم السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والأمين العام الأستاذ عبد الحميد عبد اللطيف ومشايخ الطرق الصوفية وأسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامى - يتقدمون بخالص التهنئة للسيد الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم بمناسبة صدور قرار رئيس الجمهورية الرئيس محمد حسنى مبارك بتعيينه رئيسا لجامعة الأزهر الشريف ، وهو تكريم صادف أهله، لما يتمتع به الدكتور أحمد عمر هاشم من منزلة علمية رفيعة فهو إلى جانب نشاطه الجامعى عضو مجلس الشعب عن دائرة الزقازيق ، ورئيس اللجنة الدينية بالمجلس وعضو هيئة كبار العلماء وعضو هيئة كبار العلماء وعضو مجمع البحوث الإسلامية ، كما عمل أستاذا للدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز .

تدرج فى المناصب الجامعية حتى عين عميداً لكلية أصول الدين بفرع جامعة الأزهر بالزقازيق عام ١٩٨٤ فنائبا لرئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب عام ٨٩ ، ثم عين نائبا لرئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث فى أول يوليو عام ١٩٩٣ .

وقد حصل سيادته على جائزة الدولة التقديرية عام ٩٢ فى العلوم الإسلامية والاجتماعية بعد أن ألف أكثر من ٥٠ كتابا فى هذه المجالات ومثل الأزهر فى العديد من المؤتمرات الدولية .

تهنئة من القلب للدكتور أحمد عمر هاشم .

تنوى دائرة النشر فى جامعة «أكسفورد» اصدار طبعة منقحة من الانجيل من أجل مواكبة جماعات التصحيح اللغوى التى بدأت فى أروقة الجامعات الأمريكية.

تتضمن الطبعة الجديدة - المزمع اصدارها هذا الشهر فى الولايات المتحدة تحت عنوان «العهد الجديد والمزامير» - تصحيحا لأخطاء الماضى وفق مناهج حركات التصحيح اللغوى.

ويقوم ستة محررين معاصرين بمعالجة الكلمات والمصطلحات التى كانت جزءا من تعبيرات الانجيل لزمن طويل وفق تصورات جديدة لا تثير دعاة المساواة والحركات الأنثوية الناشطة فى الغرب.

وحسب «الاتكيت» اللغوى الجديد للانجيل فإن كلمة الرب لم تعد تشير إلى المذكر، وإنما تحمل دلالة «الأب» و«الأم» المناسبة للجنسين، وحذفت الإشارات المتعلقة بدور اليهود فى قتل المسيح او بتعبير أخر لم يعد مسئولين عن قتل المسيح وفق التصورات النصرانية القديمة.

وتحولت افتتاحية الانجيل التى تبدأ بها الصلوات النصرانية والقائلة «أبانا الذى فى السماء» الى «أبانا أمنا الذى التى فى السماء» وازيلت اشارات قتل اليهود للمسيح. كذلك استبدلت كلمات «الظلام» التى استخدمت فى الإنجيل للاشارة إلى «الشيطان» بكلمات أخرى حفاظا على مشاعر السود الأمريكيين.

ووفق المفهوم الجديد فإن كلمة «الرب» اعتبرت أنها تتضمن معانى شوفينية الرجل، الاستعمار، والاستغلال، لذلك جاء استخدامها متحفظا وعند الضرورة فقط .

بورما تخطط لزيادة البوذيين فى مناطق المسلمين بـ «أركان»

يحاول مجلس حفظ النظام والقانون الحاكم في بورما الآن في يأس زيادة

عدد البوذيين في شمال راكان ذات الاغلبية المسلمة لتحييد وضع الاغلبية المسلمة حيث يعد البوذيين من الاماكن المختلفة في بورما وحتي بنجلاديش بحوافز مغرية للاستيطان في الشمال المسلم فقد جرى انشاء قرى لهم من أموال وجهود القرويين المسلمين

كما تمت مصادرة الاراضي المسلمين وحتي حقول الارز يتبقي حرثها وزراعتها وحصادها من قبل المستوطنين الجدد من البوذيين علاوة علي ذلك فان المستوطنين البوذيين يجنون المال ايضا بفرض غرامات علي الابقار والجاموس الخاصة بالمسلمين التي تمر عبر الاراضي التي يزعمون انها اراضيهم وفي كل القرى الجديدة التي يقيمها البوذيون تقام الاديرة والمعابد

متعددة الطوابق علي عجل من كدح المسلمين وانشئت الان المعابد المتعددة الطوابق في قرية «تايمونافاكالى» حيث اقيم معسكر كبير للجيش وعلى سفح جبل «شوناميا» غرب مدينة بوثيدونج» وفي موقع المقر القديم لنائب مفوض مدينة «بوثيدونج» كما جري تسوير ارض كبيرة من اراضي المسلمين للغرض نفسه واماكن اخرى علي جانب البورمي من حدود بورما - بنجلاديش

[illegible]
[illegible] روسيا

عقد فى العاصمة الروسية فى ١ - ٢ سبتمبر ١٩٩٥ م المؤتمر الأول لاتحاد مسلمى روسيا بمشاركة مندوبين من ٦٠ منطقة فى روسيا الإتحادية. حضر حفل الافتتاح عدد كبير من ممثلى الهيئات الدينية والاجتماعية والمسئولين فى الدولة وزعماء بعض الأحزاب. وجاء فى موضوعات برنامج الاتحاد أن المسلمين فى روسيا يفتقرون إلى منظمة تدافع عن مصالحهم السياسية والروحية والاقتصادية والاجتماعية. ويدعو الاتحاد إلى التعايش بين جميع الطوائف وإحلال الوفاق والعدالة الاجتماعية، وإزالة العوائق التى تحول دون أداء المسلمين لفرائض دينهم، ومطالبة السلطات بالعمل على تعليم أصول الدين فى المدارس وإرسال البعثات الدراسية إلى الدول الإسلامية وتعليم اللغات القومية واللغة العربية، وفى مجال السياسة الخارجية يدعو الاتحاد إلى إقامة علاقات متينة مع قادة الدول الإسلامية فى «كومنولث الدول المستقلة والشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا وجذب المستثمرين إلي توظيف أموالهم فى المناطق الإسلامية فى روسيا قبل غيرها. ويؤيد الاتحاد فكرة بقاء روسيا كدولة موحدة وقوية يحتل فيها المسلمون المكانة الجديرة بهم فى هيئات سلطة الدولة.

وقد أكد أحمد خالدوف الأمين العام للاتحاد فى تقريره إلى المؤتمر على أن الاتحاد ليس موجها ضد أحد أو طائفة أخرى، بل يرمى إلى توحيد كلمة المسلمين وحماية مصالحهم. وقال أن الصحافة العالمية تصور المسلمين كمتطرفين وإرهابيين، لكن الواقع يظهر زيف هذه المزاعم.

لكن نبأ تأسيس اتحاد مسلمى روسيا أثار بعض الاحتجاجات فى الأوساط الروسية، وأصدر بطريرك موسكو وسائر روسيا بيانا زعم فيه أن هذا قد يكون سببا فى استثارة الفتنة الطائفية.

هذا العمل الذي انجز على عجل من قبل مجلس حفظ النظام القانون ببورما هو من اجل صبغ لمنطقة بالصبغة البوذية بحيث ان ى زائر اجنبي حين يزور المنطقة تكون لديه انطباع بان الاراضى ات اغلبية بوذية ويقول الحاج حمد على مسئول الاغاثة لمسلمى ورما ان الوضع خطير ودعا لمسلمين الى مساعدة المسلمين روهنجيا.

باراكان من اجل حماية قيدتهم الاسلامية والحفاظ على يتهم كمسلمين فى بورما لبوذية.

صوفيات

فضل مشايخنا

يعتني التصوف الإسلامي بالشيخ الكبير ويعتبره درجة من درجات التصوف وقيمة مهمة فى حياة المريد .. وينطلق هذا الاهتمام من مبدأ إسلامي صرف احترام الصغير وتوقير الكبير .. والشيخ فى حياة المريد هو الاستاذ والعالم والفقيه .. وهو القدوة والنموذج وهو النبع الصافي لكل خبرات الحياة والدين .. قديما تعلمنا من مشايخنا الاجلاء «رحمهم الله» كيفية الصلاة الصحيحة والوضوء الصحيح والنطق السليم الصحيح لآيات القرآن الكريم فكم من مرة تعثرنا ونحن نقرأ آية قرآنية وكان الشيخ يزمجر غاضبا مصححا لدرجة لا يمكن معها أن ننساها بالمرة ولم يكتف علماؤنا الافاضل بتعليمنا مبادئ الدين وقواعده ولكن حفظنا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال تنفيذ دقيق وعملي لسنته فوالدي رحمه الله كان يطبق حديث الحبيب المصطفى «حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة» ، تطبيقا عمليا وامام كل الاحباب والمريدين ، ففي شهر رمضان المبارك يجمعنا وينبهنا إلى اهمية احتساب الزكاة على كل ما نملكه في البنوك والعقارات والذهب الخاص بوالدتي ونتعلم منه أن الذهب الذي تستخدمه المرأة ليس عليه زكاة وإنما الذهب الذى لم يستعمل على مدار حول كامل تخرج عليه الزكاة .. وأمام الجميع يحسب حسبته ثم يطالبنا أن نفعل مثله ونحدد معا الفقراء والمساكين الذين يستحقون أن نمنحهم الأموال المباركة التي جمعناها كل ذلك فى ليلة من ليالى شهر رمضان العظيم ..

وكان شيخنا للطريق والدى رحمه الله عندما يبلغه أحد المريدين بمرض أحد ابنائه يقول له اسرع بابنك إلى الطبيب وبعد أن تحصل على العلاج اسرع بنفسك إلى الفقراء واعطهم صدقة وسوف يقوم ابنك معافي إن شاء الله .. وعندما كنت اسأله عن سر ذلك يقول نفس الحديث يا ولدى «حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة» .

دروس كثيرة تعلمناها على يد مشايخنا الأفاضل الكرام رحمهم الله فقد كانوا انواراً متلألئة نهتدى بها فى ظلمة الليل وعجبا من الذين يهاجمون التصوف ويقولون لم يكن للرسول شيخ حتى نجعل لانفسنا مشايخ ؟! وأين نحن من الرسول صلى الله عليه وسلم .. وهل نحن رسل أو انبياء ؟!

لقد كان الرسول شيخنا وشيخ الخلفاء والراشدين الذين كانوا بدورهم قادة وشيوخا لمن بعدهم نتعلم منهم ونستفيد بعلمهم وهكذا حتى لحظتنا هذه نتعلم من مشايخنا الذين سبقونا بالايمان والعلم والفقه والدين وخبرات الحياة ، فهم الراشدون لسفينتنا حتى نضمن السلامة فى الدنيا والدين .

الشيخ عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى



الهندوس يدعون لمنع المسلمين من الحج !

قال عبدالرشيد الترابى أمير الجماعة الإسلامية فى كشمير الحرة أن زعيم حزب بهارتيا (بال شاكيرى) دعا إلى عدم السماح لمسلمى الهند وكشمير بأداء فريضة الحج لهذا العام، ويتهم هذا الحزب الهندوسى بارتكاب جريمة هدم المسجد البابرى، ويتضمن برنامجه السياسى إبادة المسلمين فى الهند، وأضاف أن مرشح الحزب «منوهرجوشى» الذى فاز فى مدينة «بومباى» الاستراتيجية أعلن عن اخراج المسلمين من المدينة، واصدار قائمة تشمل المئات من المساجد الهندية لهدمها مدعيا إنها أنشئت على أنقاض معابد هندوسية . وفى إجابة عن سؤال حول مسئولية حزب المجاهدين فى الانفجارات الأخيرة بـ «سريناجار» هذا الاسبوع نفى الترابى أن يكون لحزب المجاهدين أية صلة بهذين الانفجارين اللذين أسفرا عن مقتل وإصابة حوالى ٣٠ شخصا ما بين جندى ومدنى واستهدف الانفجار الثانى مكتب فى «سريناجار» واتهم الاستخبارات الهندية أنها وراء هذه الانفجارات، وأنها تحاول لصق هذه الجرائم بحزب المجاهدين لتشويه صورة الحزب الذى يرفض ميثاق شرفه قتل المدنيين.

تنصير فى داخل السجون

تقوم الراهبة الكاثوليكية الانجليزية الأصل «لاى» حديثا بأسلوب للتنصير من خلال مشروع «رعاية المساجين روحيا» حيث تقوم بزيارات دورية للمساجين تقدم من خلالها الكتب والهدايا، ويتم تنفيذ برنامج يومى يبدأ بالاستيقاظ المبكر والمواظبة على صلاة التأمل وقراءة الكتب النصرانية والاندماج مع الآخرين والخروج من العزلة، ونظرا لفاعلية هذه التجربة سيتم تعميمها فى بعض البلدان الإسلامية كـ «أندونيسيا وماليزيا»، كما أشارت بذلك الراهبة وستكون قاعدة الانطلاق من «انجلترا» وبتدعيم من الكنيسة الكاثوليكية بالفاتيكان.

هذه إحدى رسائل التنصير الموجهة للعالم الاسلامى ، فأين دور البلاد العربية والاسلامية فى مواجهة مخططات التنصير والتى قامت بتنصير ما يقرب من ثلاثة ملايين مسلم .. وذلك عن طريق امدادهم بالغذاء والكساء الذى هم فى أمس الحاجة إليه .

اجتماع اسلامي فى ماليزيا لدعم البوسنة

عقد ممثلو ١٣ دولة اسلامية اجتماعا يستمر اسبوعا في العاصمة الماليزية كوالالمبور في محاولة للمساهمة في اقرار السلام في البوسنة ان هدف الاجتماع هو دعم المقترحات الدولية التى تستهدف انهاء الحرب ، ويشارك في الاجتماع الدول الاعضاء في لجنة الاتصال التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي وهى ماليزيا والمغرب ومصر وباكستان والمملكة العربية السعودية والسنغال وتركيا وايران وثلاث دول تشارك بقوات في عملية حفظ السلام التى تقوم بها الامم المتحدة في البوسنة وهي : اندونيسيا والاردن وبنجلاديش ويشارك في الاجتماع ايضا وفد من البوسنة يرأسه محمد شاكر بيه وزير الخارجية ووفد من كرواتيا كما يحضر الاجتماع مراقبون من قطر .

دورة لمدرسى العلوم الإسلامية والعربية بألمانيا

افتتح الخميس الماضى في فرانكفورت دورة تدريبية تعليمية لمدرسى التربية الاسلامية واللغة العربية في ألمانيا ، وذلك بالتعاون مع المجلس الاسلامي فى «فرانكفورت» ويستفيد من هذه الدورة التدريبية المدرسون الذين يعملون بالمؤسسات التعليمية التى انشأتها الجاليات العربية والاسلامية في مختلف المناطق والمدن الالمانية حيث سيتابعون – لمدة ١٠ ايام – محاضرات ودروسا في الطرق الحديثة لتدريس التربية الاسلامية واللغة العربية ، ويتلقون تدريبات على استخدام الوسائل السمعية والبصرية في تدريس هاتين المادتين وستعني الدورة بتزويد المشاركين باحدث النظريات في علم النفس التربوى ونظريات التعليم والتعلم وتدخل هذه الدورة في اطار جهود «الايسيسكو» لنشر اللغة العربية والثقافية الاسلامية في اوساط الجاليات الاسلامية في المهجر وذلك من اجل تمكينها من الوسائل التربوية الفعالة للمحافظة على مقوماتها الحضارية وحماية هويتها الثقافية .

اليونان تخصص ٣ مليارات ليرة لترميم «آيا صوفيا»

قالت مصادر مطلعة ان جامعة «اثينا» التقنية تعهدت بصرف ٣ مليارات تركية لعمل اصلاحات وترميمات في السور الداخلي لآيا صوفيا .

واضافت هذه المصادر ان هيئة تركية يونانية مختصة في الاثار البيزنطية ستبدأ العمل قريبا لإعادة الكتابة البيزنطية والموزاييك على جدران ايا صوفيا .

جدير بالذكر ان اليونان تطالب دوما بفتح ايا صوفيا للعبادة امام النصارى الارثوذكس وتحاول ان تبرز وصايتها على الاثار البيزنطية في اسطنبول .

مضايقات للطالبات المحجبات في تركيا

تحدثت صحف اسلامية تركية عن حدوث مضايقات لعدد من الطالبات المحجبات اللاتي بدأن عملية التسجيل للعام الدراسي الجديد فقد جاء في صحيفة «سلام» الاسلامية التركية أن كلية الطب باسطنبول واحدى المدارس العليا للممرضات قد رفضنا تسجيل الطالبات المحجبات وطالبتهن بنزع حجابهن. وتؤكد الصحيفة أن عددا من الطالبات المحجبات قد اكدن ذلك . غير أن احد مسئولي كلية الطب باسطنبول كذب الخبر وقال أنه لم يحصل أي توجيه اداري بذلك وما قد يحصل لا يتعدى أن يكون مجرد تصرفات فردية لا غير .

إنشاء ثاني مسجد في الجيش الأمريكي

● قالت مصادر واسعة الاطلاع أن هناك نية لإنشاء مسجد آخر داخل إحدى القواعد العسكرية الامريكية ، وذلك بعد السماح للجنود المسلمين بإنشاء أول مسجد في القواعد العسكرية في مدينة «فورت كارولينا» ، وأكد المصدر أن المسجد سيقام في إحدى القواعد العسكرية الموجودة في الولايات الشرقية بناء على طلب من الجنود والضباط المسلمين ، ورجحت تقديرات غير رسمية أن عدد المسلمين في الجيش الأمريكي ارتفع من ألفي مسلم إلى ٣ آلاف مسلم تقريبا بسبب نشاط الجنود المسلمين أنفسهم داخل القواعد العسكرية.

المحامون العرب في أمريكا خائفون

قال محامون عرب ان بيئة الخوف التي تعيشها الجالية العربية والاسلامية في الولايات المتحدة الامريكية نتيجة الحملات الاعلامية اثرت علي المحامين العرب انفسهم وقال المحامي عابدين جبارة وهو محام امريكى مسلم معروف بدفاعة عن القضايا العربية والاسلامية ان المحامين العرب لايريدون العزلة في المجتمع الامريكي ولا يملكون الشجاعة فهم يخشون من السلطات الامريكية .

الوصية بالجار

الإسلام يوصى بالجار خير حيث يقول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه: «مازال جبريل يوصنى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» رواه البخارى.

فهذا التوجيه النبوى الحكيم يفيد أن الله تعالى قد أرسل جبريل عليه السلام ليوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحقوق الجار ويؤكد ويكرر له الوصية حتى ظن أنه سيأمر من الله تعالى بتوريث الجار من جاره..

وللعلماء آراء في المراد بالتوريث - فيرى البعض أن يجعل له مشاركة في المال بغرض سهم يعطى له مع الأقارب.

ويرى البعض: أنه ينزل منزلة من يرث في البرية وفي صلته، والرأى الأول أرجح، لأن الثاني مستمر والحديث يشعر بأن التوريث لم يقع ومما يؤيد ذلك ما رواه البخارى من حديث جابر «حتى ظننت أنه يجعل له ميراثا - والجار يشمل المسلم وغير المسلم والعابد والعاصى والصديق والعدو والقريب والأجنبى والأقرب دار والابعد.

وقد عمل عبدالله بن عمرو على العموم فأمر لما ذبحت له شاة أن يهدى منها لجاره اليهودى - أخرجه البخارى في الأدب المفرد والترمذى وحسنه وقد وردت مراتب الجيران في حديث: «الجيران ثلاثة: جار له حق وهو المشرك له حق الجوار وجار له حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الإسلام وجار له ثلاث حقوق: مسلم له رحم له حق الجوار والإسلام والرحم»، وتتم الوصية بالجار: بإيصال ضروب الإحسان إليه، يحسب الطاقة كالهدية والإسلام - وطلاقة الوجه عند اللقاء، وتفقد حاله ومعاونته فيما يحتاج إليه إلى غير ذلك.. وكف أسباب الأذى عنه على اختلاف أنواعه حسية كانت أو معنوية، ومن تعظيم حق الجار والتأكيد عليه أن جعل الإسلام أضراره من الكبائر عن أبي شريح: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: والله لا يؤمن، والله يؤمن والله لا يؤمن قيل: ومن يا رسول الله؟ قال الذى لا يأمن جاره بوائقه رواه البخارى - وجعل الإسلام علاقة الإيمان الكامل وعلاقة الإيمان المبدأ والمعاد ألا يؤذى جاره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» رواه البخارى - وفي رواية أخرى عن البخارى من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره - وأقرب الجيران لنا هم أولى الناس ببره وهيبته عن عائشة رضى الله عنها قالت: يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدى؟ قال: إلى أقربهما منك بابا؟ رواه البخارى - والحكمة في ذلك أن الأقرب يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيرها فيتشوق لها بخلاف الأبعد، وإن الأقرب أسرع إجابة لما يقع لجاره من المهمات - ولاسيما في أوقات الغفلة - وفي حد الجوار يقول على رضى الله عنه «من سمع النداء فهو جار» وقيل: من صلى معك صلاة الصبح في المسجد فهو جار، وعن عائشة رضى الله عنها: حد الجوار أربعون دارا من كل جانب.

فـــاروق أمـــين



محسن فهمى

الشيخ المشتهرى وتكريم الصحافة

● عالم جليل من علماء الدعوة الاسلامية فقدناه الشهر الماضى هو الشيخ عبد اللطيف مشتهرى إمام أهل السنة .. والشيخ مشتهرى أعرفه شخصيا بل كنت فى وقت من الاوقات أحد محبيه فى مسجد الجلاء عندما كان يلقى محاضراته الشهيرة عن مشاهد يوم القيامة . وقد سُجلت هذه المحاضرات على حوالى ٣٥ شريطا تحدث فيها الشيخ المشتهرى عن اللحظات التى يفارق فيها الانسان الدنيا وماذا سيحدث له بمجرد صعود روحه إلى السماء شاملا قضايا كثيرة تثار حول موضوع الموت وعذاب القبر والجنة والنار وغيرها من الموضوعات التى تهم كل مسلم تحدث فيها الشيخ المشتهرى باسلوبه الشيق وعلمه الغزير واخلاصه وصدقه وهو ماتحس به من الوهلة الاولى التى يبدأ بها الحديث ..

اعجبنى فى الشيخ مشتهرى رحمه الله أنه كان عالما عاملا عاقلاً منذ أن تولى رئاسة الجمعية الشرعية بعد وفاة الشيخ يوسف خطاب السبكى وهو الاخ الاصغر للشيخ محمود خطاب السبكى وكلاهما كان صوفيا من أبناء الطريقة الخلوتية وأعتقد أن لا أحد يعرف هذا السر أن مؤسس الجمعية الشرعية الشيخ محمود خطاب السبكى كان صوفيا ولذلك جاء الشيخ عبد اللطيف مشتهرى وهو يعرف قدر التصوف والصوفية .. ولقد شاء حظى أن التقى بالشيخ المشتهرى فى شهر ديسمبر الماضى بعد عودتى من عمرة دعانى إليه صديق عزيز يدعى الاستاذ يحيى خالد إلى ملاقاة الشيخ المشتهرى طالبا منى بصفتى عاملا بالصحافة ان أقوم باخراج كتاب للشيخ عن سلسلة احاديثه عن الشيطان وتأثيره على الانسان وعن مشاهد يوم القيامة وعن العقيدة والايمان . مجموعة من الكتب لعالم جليل ورع مثل الشيخ وقبلت المهمة على الفور وذهبت للشيخ فى منزل ابنه عمر فى القلعة خلف مسجد الامام الرفاعى والسلطان حسن واستمتعت بحوالى ثلاث ساعات قضيتها مع الشيخ عبد اللطيف مشتهرى وتكلمنا بالتأكيد فى التصوف الاسلامىْ وكان الرجل متزنا وهو يبارك العمل الصوفى وجهود التصوف الاسلامى فى مجال الدعوة الاسلامية لم يكفر ولم يخرج ملة التصوف من الدين بل قال ان هناك بعض الشوائب التى أرى أنها لحقت بالتصوف الاسلامى خاصة ما يحدث فى الموالد وأرى أيضا جهوداً صوفية لتنقية المناخ الصوفى من هذه الشوائب التى علقت به من المرحوم الدكتور ابو الوفا التفتازانى ومن خليفته الشيخ أحمد القصبى وقد دعا لنا جميعا بالتوفيق فى هذا العمل العظيم الذى نقوم به فى خدمة الدعوة الاسلامية .

والشيخ أحد علماء الدين الأفاضل الذين قضوا أكثر من خمسين عاما فى الدعوة الاسلامية الف فيها حوالى ثلاثين كتابا اهمها «كتاب هذه دعوتنا» وهو كتاب لاقى اقبالا كبيرا من المسلمين لدرجة طبع منه أكثر من طبعة ونفدت ، إن خبر وفاته لم يلق اهتمام الاعلام والصحافة بل كتب خبر وفاته فى الصفحات الداخلية وعلى مساحة لا تليق بهذا العالم الجليل .. هذا الموقف ذكرنى بجريدة قومية واسعة الانتشار فى مصر نشرت فى احدى المرات خبر وفاة حماة ممثل كوميدى مشهور فى صدر صفحاتها ولان التواضع سمة من سمات العلماء فلا ينتظر احد منهم تكريم الصحافة لان الله سبحانه وتعالى سوف يكافئهم على ما قدموا لدينهم ولوطنهم .. رحم الله الشيخ عبد اللطيف مشتهرى امام اهل السنة لم يلفظ على مدار حياته العملية فى الدعوة الاسلامية كلمة واحدة نابية ضد التصوف بل كان دائما يستشعر خطر الغزو الفكرى الوافد على الاسلام ويستشعر خطر انصراف المسلمين عن دينهم ويدعوهم برفق ولين وحكمة إلى الاتحاد والتضافر من اجل مواجهة التحديات التى يقابلها الاسلام والمسلمين فى كل مكان . . لم يدخل فى معارك كلامية وجدل ليس منه فائدة وكان جريئا في الحق لا يسكت عن ظلم أو فجور وانحراف بل يدافع عن الاسلام وكأنه جندى فى ميدان القتال يمسك بمدفعه فتخرج كلماته مثل الطلقات ، رحم الله الشيخ المشتهرى الذى علمنا كيف ندعو إلي الله تعالى ونمسك بتلابيب المسلم العاصى ندفعه برفق إلى حظيرة الدين بدون عنف أو عصبية أو تشنج ولكن بتفجير نوازع الخير واضاءة ظلمة الضمير وربطه بكل مقومات الدين ومبادئه .. وكانت جلسة واحدة من جلسات الشيخ كفيلة بأن يسترد المسلم قيمه ووعيه من جديد ..

لقد شاهدت الاف الناس فى جنازته وكان منهم بعض الاصدقاء الصوفيين الذين عرفوا مناقب الرجل وقدروا فيه حرصه على لم الشمل الاسلامى والاتحاد والتضامن ضد المؤامرات الكثيرة التى تهب على الامة من كل اتجاه وبكل شكل ولون ..

السيد البدوي
المفترى عليه

التصوف الإسلامي

شريعة طريقة حقيقة

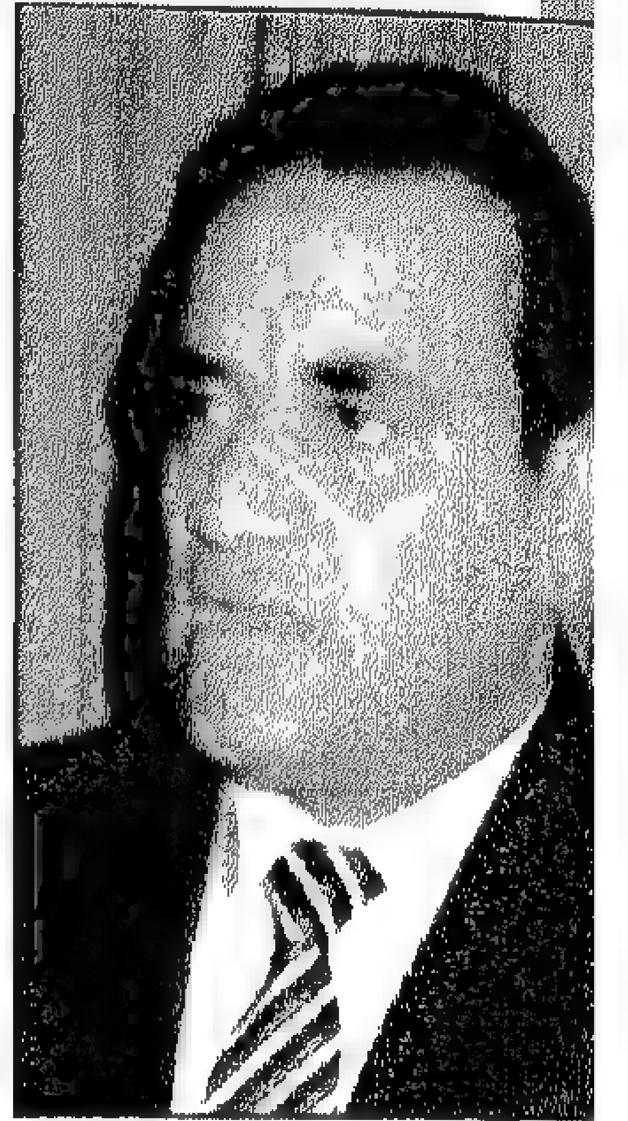
العدد ٦٠
السنة ١٨
جماد آخر ١٤١٦هـ
نوفمبر ١٩٩٥م
الثمن ١ جنيه

مسابقة «التصوف الإسلامي» الكبرى :

٢٥ رحلة عمرة مجانا للقراء

شروط المسابقة
داخل العدد

• الحلقة الثانية •



الدكتور
أحمد عمر
هاشم :
النهوض
برسالة
الأزهر
وحل
مشكلات
الطلاب

• الطرق الصوفية مدارس لمكارم الأخلاق

ملف العدد : الإنسان بين لحظة الموت ومشاهد يوم القيامة

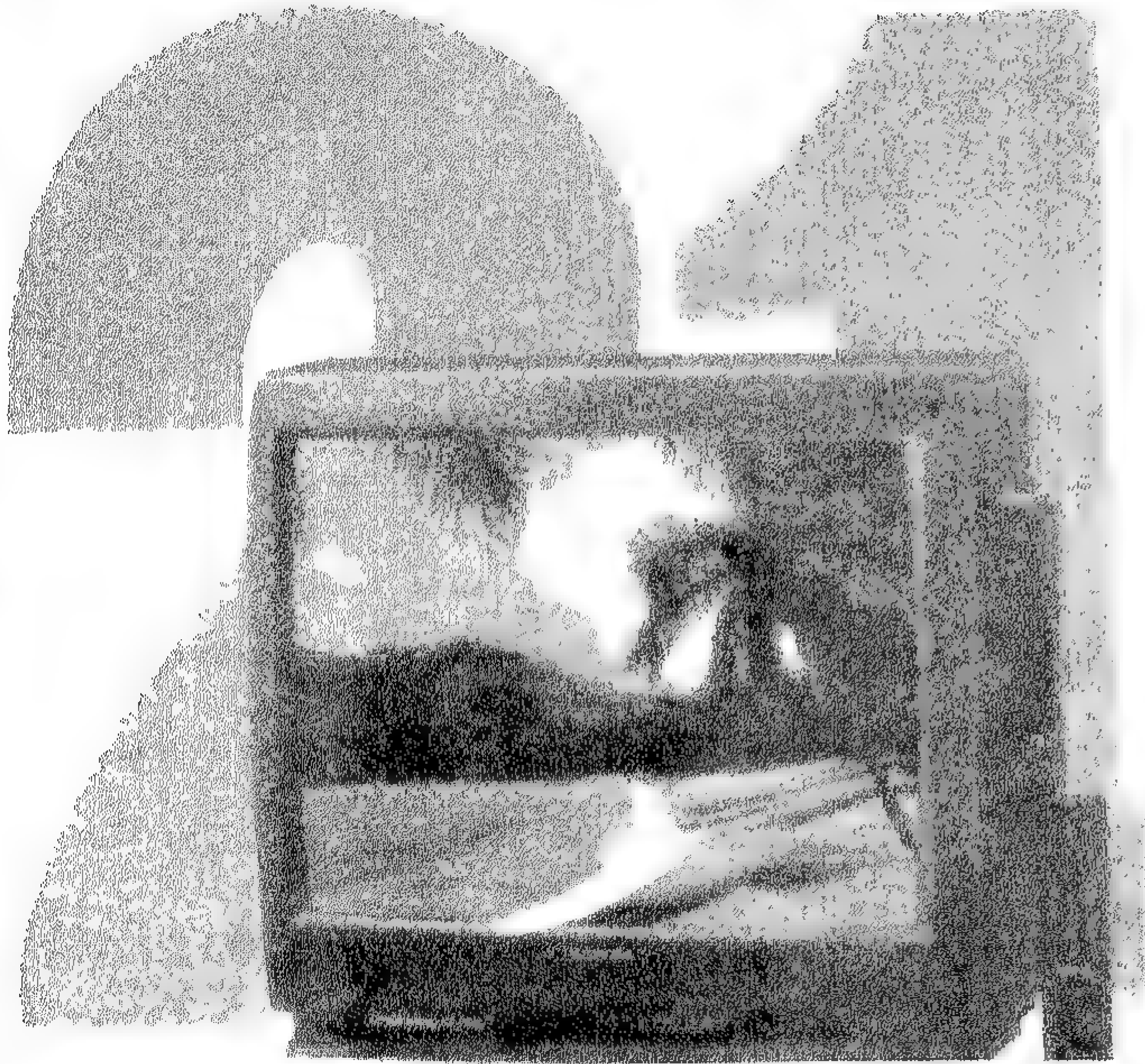
توشيبا العربى

٢١ بوصــــة

2137XEL/XET

تكنولوچيا متطورة ومزايا عديدة

- شاشة بلاك سترايب تعطى أدق تفاصيل للصورة وألوان أكثر إشراقاً وتبايناً
- الشاسة والكابينة معالجتان ضد الشحنات الاستاتيكية فلا تجذب الأتربة



- ١٢ نظام ـــ ٦٠ قناة
- بحث ذاتى عن القنوات
- سماعتين ستريو
- يمكن توصيل الجهاز مع الأجهزة الصوتية الخارجية
- استهلاك ضئيل للكهرباء ٧٢ وات/س
- منظم جهد من ٩٠ إلى ٢٧٠ فولت
- الشاسيه معزول كهربائيا
- ريموت كنترول يؤدى كل الوظائف
- ضمان خمس سنوات للشاشة وسنتين للجهاز

- طراز XET مزود بقناة المعلومات
السعر ٢٦٥٠ جنيها فقط

- طراز XEL يمكن تزويده بقناة المعلومات
السعر ٢٣٥٠ جنيها فقط

توشيبا العربى
تليفزيون العمر الطويل

TOSHIBA

العربى

الموسكى : تليفون : ٥٩٠٠٦٢٦ / ٥٩٠٨٥٤٧ / ٩٢٤١١٧
شبرا : تليفون : ٧٧٦٧٠٨ / ٧٧٧٥٣٣ / ٧٧٥٥٣٨
بورسعيد : تليفون : ٢٣٧٧٧٧ / ٢٣٥٥٥٥
مركز شملا التجارى : ت : ٥٧٨٦٠١٢ / ١٣ / ١٤ / ١٥ / ١٦ / ١٧ / ١٨ / ١٩

التصوف الإسلامي

العدد ٦ ● السنة ١٨ ● جماد آخر ١٤١٦ هـ - نوفمبر ١٩٩٥

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفي الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربي

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة :

السيد أحمد عبدالهادى القصبى

رئيس التحرير

محسن فهمى

مدير التحرير

يوسف فكرى

سكرتير التحرير

سيدعبد المالك

المدير الفنى

عبدالوهاب صادق

●●●●●

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون: ٥٩٠٥٣٩٣

ص . ب ٩٢٢ القاهرة -

تلغرافيا : التصوف - القاهرة

الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

سعر النسخة

الأردن ٤٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٢ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٦٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٣٥٠٠٠ ليرة

٨ ـ الطرق الصوفية مدارس لمكارم الأخلاق ....

١٢ ـ الانتخابات الحرة مظهر من مظاهر الشورى فى الاسلام... تحقيق أحمد عطية

٢٠ – حديث مع د. صلاح رسلان : التصوف الاسلامى يغزو جامعات أوربا .... أجـرتـه : منى يسـرى

٢٢ ـ فاسألوا أهل الذكر .... د/عبد المجيد مطلوب

٢٦ – المجتمع الصوفى .... عبد الحميد عبد اللطيف

٣٣ – مسـابقـة التـصـوف الاسلامى الكبـرى ....

٣٦ – فلسـفـة الدسـوقى فى الطريق إلى الله .... أحـمـد أبو كف

٤٤ – ملف العدد : الانسان بين لحظة الموت ومشاهد يوم القيامة ......

٥٢ – لاجيء بوسنى فى النمسا : المنظمات التنصيرية حاولت تنصير مائة ألف مسلم بوسنى ....

٥٦ – دور التصوف فى التربية .... تحقيق : محمد السيد المليجى

٥٨ – مع القـراء .. أفكار وآراء .... سـيـد عـبـد المالك

٦٢ – حـول العـالـم الاسـلامى ....

٦٦ – الكلمـة الأخيـرة .... محـسـن فـهـمـى



حديث مع رئيس جامعة الأزهر الجديد (٤)

السيد البدوى المفترى عليه الحلقة العاشرة (١٦)





احتفالات الطرق بموالد الأولياء (٣٦)



الصوفيون والفتوة (٤٠)

عزيزى القارىء

نشد على يديك اعتزازاً بك وتكريما لك لأنك استقبلت العدد الماضى استقبالا يليق بأكبر مسابقة كبرى فى مختلف وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وهى المسابقة التى انفردنا بها فى مجلة التصوف الاسلامى تكريما لقارئنا العزيز الذى ينتظرنا وننتظره بفارغ الصبر أول كل شهر عربى نتبادل معاً الفكر الاسلامى الخالص والسلوك الدينى الصحيح والمفاهيم العقائدية والفقهية السليمة .. وكالة الاخبار للاعلانات اخبرتنا بنفاد الكمية المطروحة فى السوق وطالبتنا باعادة طبع العدد للاقبال عليه فى مختلف المحافظات حتى يمكن أن نتيح لأكبر عدد من القراء الحصول علي اسئلة الشهر الأول والاشتراك فى المسابقة بعد نشر اسئلة الشهر الثالث خاصة وأن وزارة الشئون الاجتماعية الزمتنا أن يحصل كل خطاب على رقم وان القارىء الذى يرغب فى الاشتراك باكثر من اجابة لابد أن يرسل أكثر من خطاب حتى يحصل على أكبر عدد من الارقام التى بها تزداد فرصته فى الحصول على فرصة عمرة بدون مقابل ومجانا من الشركات السياحية التى تعاونت معنا ..

نحن نشكر قارئنا العزيز وشكرنا لا يكون بالكلام ولكن بالعمل الجاد والمخلص فى تطوير المجلة صحفيا وتغطية كل القضايا الاسلامية المثارة فى كل مكان مع تكليف أسرة تحرير المجلة فى فكرة مسابقة جديدة سوف تطرح مع شهور الحج يكون فى جوائزها ايضا عدد من رحلات الحج مجانا للقراء .. نشكر قارئنا العزيز ونعده أن نكون دائما عند حسن ظنه وان تكون مجلته التصوف الاسلامى فى طليعة المجلات الاسلامية على مستوى الوطن العربى كله .

المحـرر

د. أحمد عمر هاشم الرئيس الجديد لجامعة الأزهر :

أعمل على النهوض برسالة الأزهر وحل مشكلات الطلاب



● قرارات فورية لرئيس الجامعة تشمل :

● فتح باب التحويلات للطلاب وتوفير الكتاب الجامعى للفقراء بالمجان وبناء عمارات سكنية جديدة للمغتربين.

●● يدخل الدكتور أحمد عمر هاشم إلى جامعة الأزهر وفى ذهنه خطة متكاملة لإدارة شئونها والنهوض بها لتظل محتفظة بمكانتها السامية باعتبارها أقدم جامعات العالم وأعرقها وبما يتناسب مع مكانة الأزهر الشريف باعتباره منارة الإسلام منذ إنشائه وعلى مر العصور .

وقد قضى الدكتور أحمد عمر هاشم حياته فى رحاب الأزهر وجامعته وارتقى فى سلك التدريس والأستاذية حتى منصب العمادة ونائب رئيس الجامعة ثم رئيساً لها وهو منصب يلقى على عاتقه مسئولية جسيمة وبالفعل حينما التقينا به وجدناه محملاً بهموم الطالب المصرى والطالب الوافد والكتاب التراثى والكتاب المعاصر وعدد طلبة الدراسات العليا الذى تقلص من ٣٥٠٠ طالب إلى ٨٩ طالباً فقط .

وكان الحوار مع فضيلته جولة فى فكره ومحاولة لاستطلاع خطواته المقبلة فى إدارة هذا الصرح الكبير ●●

● وكان طبيعياً أن يبدأ حوارنا معه بسؤال عن الملامح العامة للسياسة التي سوف ينتهجها رئيس الجامعة الجديد في إدارة شئونها وتوجيه دفتها .

فأجاب الدكتور أحمد عمر هاشم : منذ أن شرفت بحمل الأمانة وأنا أشعر أنها رسالة عظيمة تستوجب الإخلاص ومواصلة الليل بالنهار من أجل النهوض بأعرق جامعة إسلامية عالمية وقد بدأت رئاستى للجامعة بملحمة حب شعرت بها من حجم التهانى التى تلقيتها وقد آليت على نفسى أن أبادل هذه المشاعر حباً بحب ووفاء بوفاء وعمل وإخلاص وقد عشت فى هذه الجامعة وبدأن السلم طالباً حتى أصبحت عميداً لكلية أصول الدين بالزقازيق ثم وصلت إلى نائب رئيس الجامعة لشئون الطلاب ثم نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا ثم أخيراً أصبحت رئيساً للجامعة والحمد لله على هذا الفضل الكبير.

وفيما يتعلق بأعضاء هيئة التدريس سوف أعمل على ترتيب البيت أولاً بتحقيق الاستقرار للأساتذة وملء الفراغات الموجودة

فى بعض الكليات من عمداء ووكلاء حتى يمكن استمرار العمل، أيضا سوف أهتم بقضايا أعضاء هيئة التدريس وحل المشكلات التى تعترضهم ومراجعة الكثير من الأمور المتصلة بأدائهم لرسالتهم .

الجامعة هى الطالب

● **وفيما يتعلق بالطلاب كيف ستعملون على حل المشكلات التي تواجههم ؟**

- الجامعة هى الطالب فما عين الأستاذ إلا ليدرس للطالب وما عين الموظف إلا من أجل إدارة مصالح الطالب فالجامعة بكل قطاعاتها أنشئت من أجل الطالب فأنا أنظر إلى الطلاب جميعاً كأبناء لى ولو كان بينهم ابن من دمى ولحمى ما ميزته عليهم وسوف أعمل على تحقيق الأمن والاستقرار النفسى للطلاب بتوفير الإقامة للطلاب المغتربين وإذا كان عدد طلاب الجامعة يقترب من مائة ألف طالب فإنه من المستحيل أن توفر الجامعة المسكن لهذا العدد الكبير فالمدن الجامعية إمكاناتها محدودة لكن سوف نعمل على إيجاد بعض الحلول لهذه المشاكل سواء ببناء عمارات جديدة من الأموال التى توفرها الدولة أو بالجهود الذاتية من خلال تبرعات أهل الخير وكذلك استئجار عمارات من الأهالى بحيث تقوم إدارة الجامعة بتقديم الوجبات للطلاب الذين سوف يقيمون بها .

أيضاً ستعمل الجامعة على

● اللغة الأجنبية مادة أساسية فى الدراسات العليا وتعيين عمداء ووكلاء جدد فى الأماكن الخالية .

حوار أجراه : أحمد عطيه

فتح باب التحويلات وتنظيمها بحيث يلتحق الطالب بأقرب كلية إلى مسكنه وهذا سيخفف الضغط على المدن الجامعية من ناحية وسيوفر جهد ووقت الطلبة من ناحية أخرى .

بالاضافة إلى كل ماسبق ستعمل الجامعة على توفير الكتاب الجامعى بالمجان للطلبة الفقراء وذلك عن طريق قيام إدارات رعاية الشباب بالكليات بحصر أعداد هؤلاء الطلاب .

● **وماذا بالنسبة للطلاب الذين استنفدوا مرات الرسوب ؟**

- بالنسبة للطلاب الذين استنفدوا مرات الرسوب سوف يقوم مجلس الجامعة بدراسة أوضاعهم وسنعمل على تحقيق المساواة بينهم وبين زملائهم فى الجامعات الأخرى وسوف نعطيهم الفرصة لاتمام دراستهم حتى ننقذهم من الضياع .

أما الدراسات العليا فقد انخفض عدد طلابها فى هذا العام من ٣٥٠٠ طالب إلى ٨٩ طالبا فقط وذلك نتيجة لبعض الشروط الصعبة التى جعلت الطلاب يهربون إلى الجامعات الأخرى وسوف يتم إجراء دراسة للعمل على زيادة استيعاب الجامعة لطلاب الدراسات العليا

أما بالنسبة للغات الأجنبية فلا غنى لنا عنها وسوف نجعل اللغات الأجنبية مادة مقررة على طلاب الدراسات العليا فى السنوات التمهيدية للماجستير وسوف ندعم أقسام اللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية بكلية اللغات والترجمة لتخريج دعاة على دراية باللغات الأجنبية .

● **وبالنسبة لحملة المؤهلات العليا الذين التحقوا بالكليات الشرعية هل سيعملون فى مجال الدعوة ؟ وهل هناك تخطيط للاستفادة منهم ؟**

- هذا أمر يرجع إلى المتقدمين أنفسهم لأن فيهم الطبيب والمهندس والمحاسب وغيرهم وفيهم أيضا من هم فى أعمار متقدمة وهؤلاء التحقوا بالكليات الشرعية حباً فى العلم وتعلم العلوم الشرعية ، أيضا بعضهم يريد تغيير مسار حياته ومجال عمله فهذه مسألة سوف يتم تكييفها حسب ظروف كل طالب - والتجربة تحتاج إلى مراجعة وسوف تكون موضع دراسة .

الحجاب

● **تسربت بعض الأزياء الحديثة إلى كلية البنات بالأزهر وهذه الأزياء لاتتفق بعضها مع التقاليد الجامعية خاصة فى جامعة الأزهر - فما رأيكم فى هذه الموضوع ؟**

- نحن جامعة إسلامية ولن نتهاون أبداً فى إرتداء الطالبات للحجاب كما أمر به الله عز وجل وهذه مسألة تدخل فى تقاليدنا وعاداتنا وأخلاقنا وهناك تعليمات واضحة وصريحة فى هذا الشأن .

● **نظراً للترميمات التى تجرى فى الجامع الأزهر تم نقل طلاب كلية الدعوة الإسلامية إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية ليتلقوا محاضراتهم فى فترة مسائية مماتسبب فى إرهاق الطلبة والأساتذة وجعل الكثير من الطلاب يتغيبون عن الدراسة فلماذا لاتوفر الجامعة مقراً دائما لهذه الكلية ؟**

- مقر كلية الدعوة بالفعل يمثل مشكلة تستوجب الحل فمن الصعب وجود كلية بلا مكان ويتوزع طلابها على أماكن مختلفة وهذا دفعنى إلى البحث عن مقر دائم للكلية وقد تفقدت مسجد الزهراء وطلبت أن ينتهى العمل فيه بسرعة وسوف تبدأ الدراسة فى هذا المسجد بالنسبة لطلاب كلية الدعوة فى الشهر القادم

◀

د. أحمد عمر هاشم الرئيس الجديد لجامعة الأزهر :



● طلاب كلية الدعوة يبدءون الدراسة فى مسجد الزهراء الشهر القادم .
● ضعف مستوى الخريجين ظاهرة عالمية .
● لاتهاون فى ارتداء الطالبات للحجاب .

العودة إلى التراث

● أعلنتم أنكم سوف تعودون بالمناهج إلي كتب التراث ماذا تقصدون بذلك؟ وكيف يتم التوفيق بين العودة إلي التراث والأخذ بالمعاصرة ؟

ـ لا أقصد بالعودة إلى كتب التراث أننا سوف نترك الكتاب المعاصر فلقد فهم البعض كلامى خطأ وقالوا إننى سأعود إلى الكتب الصفراء لابد أن نوقن أن أمة بلا تراث هى أمة تفتقد أصلها وجذورها ولابد أن نعرف أن الكتب التى يتم تاليفها فى العصر الحالى تستمد أسسها من كتب التراث ولا أقصد من العودة إلى التراث ترك الكتب المعاصرة وإنما أقصد الاستعانة بكتب التراث وتعليم الطلاب كيفية التعامل معها والأخذ منها لأن من الخطأ ترك هذه الكتب ثم يأخذ بعضنا المادة العلمية من البعض الآخر ويقال فلان أخذ من فلان فالأخذ من كتب التراث أفضل لجميع الأطراف ، والكتاب المعاصر الذى يؤلفه الأستاذ مهم جداً لأنه يتعامل مع الحوادث التى استجدت فى المجتمع ويعالج القضايا المعاصرة وفى الوقت نفسه فلابد من العودة إلى كتب التراث كمراجع ولابد أن يفهم الطلاب مفاتيح التعامل معها فمثلا لو أراد طالب أن يستخرج ترجمة لأحد الأئمة من كتب التراث فإذا لم يكن لديه فكرة عن التعامل مع هذه الكتب فلن يعرف ما إذا كان الكتاب مؤلفاً على الطريقة الأبجدية أم على طريقة الطبقات وإذا كان البعض يسمى كتب التراث بالكتب الصفراء فاقول لهم : هذه الكتب الصفراء هى التى عاش عليها سلفنا وتقدموا فى مختلف المجالات .

ضعف للخرجيين

● خريجو الأزهر متهمون بضعف المستوي والضحالة العلمية فما رأيكم في هذا الاتهام ؟

ـ هذه الظاهرة لاتخص خريجى الأزهر وحدهم ولكنها تشمل جميع الخريجين فضعف المستوى ظاهرة شائعة فى الجامعات المصرية والأجنبية وهذا يرجع إلى أن الحضارة الحديثة استحدثت وسائل إعلامية متعددة أضاعت معظم وقت الناس وشغلتهم كثيراً وتتميز هذه الوسائل بالجاذبية وتستطيع ربط الناس بها باستمرار وهذا جعل وقت القراءة محدوداً جداً فإنسان اليوم لايقرأ كما يقرأ الإنسان فى الماضى . فضعف المستوى ظاهرة عامة ولعل ذلك هو ما دعانى إلى القول بالعودة إلى كتب التراث كمراجع لتأسيس الخريج الأزهرى .

الهجوم على الأزهر

● هناك حملات معادية للأزهر وعلمـائه يشنهـا البعض من وقت لآخر ، فما هي أسباب تلك الحملات في رأي فضيلتكم ؟

ـ يقول سبحانه وتعالى : «وكذلك جعلنا لكل نبى عدواً من المجرمين» فكل نبى كان له أعداء والعلماء ورثة الأنبياء وهذا الهجوم

الدكتور أحمد عمر هاشم فى سطور

الاسم : أ.د أحمد عمر هاشم

الوظيفة : رئيس جامعة الأزهر

التدرج العلمي :

(١) الاجازة العالية .

(٢) الماجستير فى الحديث وعلومه .

(٣) الدكتوراه فى الحديث وعلومه ١٩٧٣م . ـ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى ـ كلية أصول الدين بالقاهرة ـ جامعة الأزهر .

التدرج الوظيفى :

ـ عين معيدا بقسم الحديث بكلية أصول الدين ـ جامعة الأزهر .

ـ ثم مدرسا مساعدا ـ ثم مدرسا بقسم الحديث.

ـ ثم أستاذا بقسم الحديث .

ـ ثم رئيسا لقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين ـ جامعة الأزهر بالقاهرة من ١٩٨٣/١٠/٢٣م .

ـ ثم عميدا لكلية أصول الدين ـ جامعة الأزهر ـ الزقازيق سنة ١٩٨٧م.

ـ ثم نائبا لرئيس جامعة الأزهر لشئون التعليم والطلاب من ١٩٨٩/٧/١٠م .

ـ ثم نائبا لرئيس جامعة الأزهر للدراسات العليا والبحوث من ١٩٩٣/٧/١م.

ـ ثم رئيسا لجامعة الأزهر من ١٩٩٥/٩/٢٠ م.

مؤلفاته

للدكتور أحمد عمر هاشم ٥٨ مؤلفا منها :

١ ـ السنة النبوية وعلومها .
٢ ـ قواعد أصول الحديث .
٣ ـ المحدثون في مصر والأزهر .
٤ ـ قبس من الحديث النبوي.
٥ ـ أزمة الخليج في ميزان الإسلام .
٦ ـ محنة الخليج .
٧ ـ مناهج المحدثين .
٨ ـ في رياض السيرة النبوية .
٩ ـ الدعوة الإسلامية : منهجها ومعالمها .
١٠ ـ من هدي السنة النبوية في العبادات .
١١ ـ في ظلال الهدي النبوي.
١٢ ـ دعائم الإسلام

● سنعمل على زيادة المنح للطلاب الوافدين من مختلف البلدان الإسلامية .

● ستعمل الجامعة على توفير الكتاب الجامعي للطلاب الفقراء مجاناً .

على الأزهر وعلماء الأزهر أمر طبيعي فمن الطبيعي أن يجد الداعية من يصور جهاده على أنه ليس جهاداً ويصور دعوته إلى الحق بأنها باطل بالضبط كما حدث حينما أصدرنا قراراً بإعادة أبنائنا الطلاب الذين استنفدوا مرات الرسوب لإتمام دراستهم بالجامعة فقال البعض إن الجامعة بذلك القرار سوف تصبح مأوى للطلبة الفاشلين ونحن لانعطى هؤلاء حقاً غريباً فزملاؤهم في الجامعات الأخرى يحصلون على هذا الحق وقد أقر ذلك المجلس الأعلى للجامعات ونحن حينما نعطى هؤلاء الطلاب الفرصة فإننا نسعى إلى إنقاذهم وحماية المجتمع من مزيد من الانحرافات.

الأزهر والعالم الإسلامى

● وماذا عن رسالة الأزهر التي يقوم بها في العالم الإسلامي؟

ـ رسالة الأزهر سوف تستمر وسنعمل على زيادة المنح للطلاب الوافدين من مختلف البلدان الإسلامية ويعمل فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر على زيادة هذه المنح عاماً بعد الآخر كما يعمل على دعم الجامعة والمعاهد الأزهرية بصفة مستمرة .

وتنسق جامعة الأزهر وتتعاون مع الجامعات الإسلامية الأخرى من خلال رابطة الجامعات الإسلامية لتوفير التعليم الإسلامى لجميع أبناء العالم الإسلامى .

أيضا يعمل الإمام الأكبر على تدعيم رسالة الأزهر داخل مصر من خلال إنشاء الكثير من المعاهد سنوياً فى كل قرية من قرى مصر وتيسير الدراسة بتلك المعاهد .

الباب المفتوح

● لاحظنا أنكم حتي الآن تتبعون سياسة الباب المفتوح لكل من له مصلحة فهل ستستمرون في تلك السياسة ؟

ـ فى الحقيقة هى سياسة جميلة لكنها مرهقة للغاية ومن الطبيعى خاصة فى الأيام الأولى من تولى المسئولية أن استقبل المهنئين وأصحاب المصالح وأنا لا أريد أن أحجب إنساناً عن مقابلتى ولن أغلق بابى أبداً فى وجه أحد أيا كان قدره ووضعه ولكن أريد أن يكون هذا الباب المفتوح منظماً فأنا أريد أن استقبل كل إنسان على حده حتى استمع إليه جيداً وأقضى له مصلحته وقد شكلت مكتباً فنياً لدراسة المسائل المهمة ويتولى فحص كل مايرد إلىّ لاتخاذ القرار اللازم فى أسرع وقت حتى لاتتعطل مصالح الناس .

وأؤمن أن قضاء حوائج الناس عبادة لله سبحانه وتعالى «وإن لله عباداً اختصهم بقضاء حوائج الناس أنهم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة» .

مجالاته العلمية

ـ عضو مجمع البحوث الاسلامية بقرار رئيس الوزراء رقم ٢٤٦ لسنة ١٩٩٠م. بالتفويض من السيد رئيس الجمهورية بتعيين الأعضاء الجدد للمجمع .
ـ عضو المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .
ـ عضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية ممثلا للأزهر.
ـ عضو اتحاد الكتاب بجمهورية مصرالعربية .
ـ عضو مجلس الشعب بالتعيين بقرار جمهورى .
ـ عضو المجلس الأعلى للصحافة بالتعيين بقرار جمهورى.
ـ عضو المجلس الأعلى للثقافة بالتعيين بقرار رئيس مجلس الوزراء .
ـ حائز على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٩٢ م .
ـ وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى .

نصائح للطلاب

● وما النصائح التي تود توجيهها إلي طلاب جامعة الأزهر؟

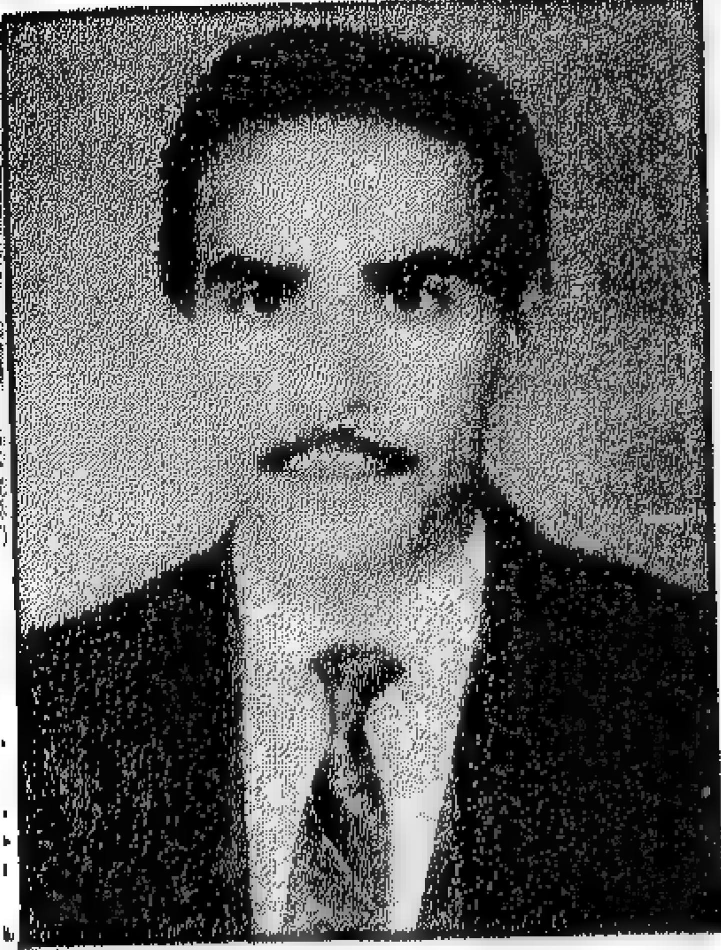
ـ أولا : أقول لأبنائى : إن أهم ماتبنون عليه حياتكم هو تقوى الله سبحانه وتعالى «ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا» «ومن يتق الله ييسر الله له جميع الأمو ويسلك طريق العلم بنجاح»

ثانيا : ايقنوا أن طلبكم للعلم إنما هو فريضة وهو عبادة فأنت بين كتبك وفى محاضراتك كأنك فى المسجد تصلى وتتبتل .

ثالثا : حافظوا على هذه المكاسب ومكنوا الرواد وأعضاء هيئة التدريس من خدمتكم وكونوا جميعاً أسرة واحدة وحافظوا على استقرار مصر ووجها السمح المشرف حتى ينتفع المجتمع بكم .

الطرق الصوفية م

- **الصوفية حافظوا علي الكيان الأخلاقي للشعوب الإسلامية علي مر العصور.**
- **التصوف خير داعية إلى الفضائل الإنسانية.**


د. عبد الله ربيع عبد الله

دعـا الإسـلام إلى مكارم الأخلاق حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وامتدحه الله عز وجل فقال «وإنك لعلى خلق عظيم».

وقد إقتدى الصحابة والتابعون بخلق رسول الله الذى تقول عنه السيدة عائشة - رضى الله عنها حينما سئلت عن أخلاقه - صلى الله عليه وسلم : - «كان خلقه القرآن».

إذا نظرنا إلى مجتمعاتنا الاسلامية اليوم نجد أنها تبعت المبدأ المنحرف الذى يقول الغاية تبرر الوسيلة فأصبح المسلم يفعل ما يحقق منفعته الشخصية دون النظر إلى مصالح الآخرين ، وانعدمت الأمانة فى المال وفى العيش وانتشر الكذب مع النفس ومع الناس ومع الله الابن يقتل أباه وأمه والأخ يقتل أخاه وأصبح التكالب على المال والخيانة والغدر والكذب وإنتهاك الأعراض فى شريعة الحياة.

وهكذا انتشرت الرشوة والفساد والتزوير والغش فى البيع والشراء دون مراعاة لأوسط قواعد الاسلام وتعاليمه .

واجتمعت كل الرزائل فى إنسان القرن العشرين فهل يستطيع التصوف أن يعيد هذا الانسان إلى القيم والفضائل التى دعا إليها الاسلام بحيث يعبر ظاهره عن باطنه ويطمئن إليه الناس ويألفونه ويعود إلى حظيرة الإيمان بدلا من تلك الغابة التى يأكل فيها القوى الضعيف؟ وهل يستطيع التصوف أن يطهر المسلم من الارجاس والأدناس والتى علقت به ويعده إعدادا خلقيا كما أراد الله له أن يكون؟ وإذا كانت المؤسسات الأخرى لم تعد تؤدى الدور المنوط بها فى توجيه المسلمين فهل أصبح الاعتماد على التصوف للقضاء على الانحرافات ضرورة حتمية فى هذا العصر؟

الصوفية عالجوا أمراض القلوب

إن رسالة التصوف تتمثل فى إعادة السلوك الإنسانى إلى حقيقته التى أمر الله بها بحيث يصبح ظاهر المسلم وباطنه على حد سواء فلا يختلف هذا عن ذاك.

هكذا يبدأ الدكتور عبد الله ربيع عبد الله الاستاذ بكلية الدراسات الإسلامية حديثه فيستطرد : أن لفظ الصوفى والمتصوف فى الأساس إنما أطلق على الزاهد العابد والفقير وكان معنى هذه الألفاظ شدة العناية بأمر الدين ومراعاة أحكام الشريعة وكانت علامة الصوفى الصادق أن يفتقر بعد غنى، وأن يذل بعد عزة، وأن يختفى ويتوارى بعد شهرة وفى ذلك إنكسار للنفس وإذلال لها بما يجعلها تخضع لله عز وجل وتتواضع لخلقه ولا تتكبر عليهم ولا تتباهى بما تملكه من حطام الدنيا فالرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول «لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال خردلة من كبر» أو كما قال ويقول المولى عز وجل فى سورة لقمان «ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور واقصد فى مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير».

وقد فطن الصوفية لهذه الأمراض وأسموها أمراض القلب ووضعوا لها العلاج الناجع بحيث تنقطع علائق الإنسان بالدنيا ويتصل بالله سبحانه وتعالى ويكون عمله كله موجها للنجاة من شرور الدنيا والفوز بنعيم الآخرة.

وإذا كان ذلك كذلك فسوف يخلص الإنسان فى عمله ويتقنه ويتعامل مع الناس بالحسنى وبالود والإحترام وبدون تعال وتكبر على عباد الله ولن يقبل رشوة ولن يغش ولن يزور ولن يخدع أحدا أو يغرر بأحد لأنه نزع كل حقد من قلبه وأصبح يحب لإخوانه ما يحب لنفسه وهكذا يصبح المسلمون وحدة قوية لا تنفصم عراها وينهض مجتمعهم ويتقدم لأن أفراده متعاونون يحافظ بعضهم على مصلحة بعض «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

وقد عنى الصوفية بإصلاح الباطن تماما كما يهتم الانسان بإصلاح الظاهر. وقالوا إن التصوف هو عبارة عن الأخلاق الدينية ومعانى العبادة يقول ابن القيم فى كتاب «مدارج السالكين» «واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم على أسن التصوف هو الخلق» ويقول أيضا: «إن هذا العلم على أن على الإرادة فهى أساسه ومجتمع بنائه وهو يشتمل على تفاصيل أحكام الإرادة وهى حركة القلب ولهذا سمى علم الباطن كما أن علم الفقه يشتمل على تفاصيل أحكام الجوارح ولهذا سمى علم الظاهر فأولى خطوات التصوف فى تكوينه العلمى كانت عبارة عن نشأة علم الأخلاق الاسلامى.

التصوف هو علم الأخلاق

ويلاحظ أن لفظة التصوف استحدثت أول أو الأمر لتعبر عن

دارس لمكارم الأخلاق


السيد وفا

• التصوف هو النزوع الفطرى نحو السمو والكمال الخلقى •

د. إبراهيم المغازى

معنى الكمال بالتمسك بالشرع والزهد فى الدنيا حين أخذ الناس فى مخالطة الزخارف الدنيوية وكاد يطغى حب المال على ما غرسه الدين فى النفوس من الورع فكان الصوفى مخالفا للجماهير بفقره وورعه على حين يلتمس غيره المال ويطمع الغنى.

«والتصوف خلق فمن زاد عليك فى الخلق زاد عليك فى الصفاء».

والتصوف خلقى يظهر فى القلب عند تطهيره وتزكيته من صفاته المذمومة وينكشف بذلك النور أمور كثيرة وتحصل المعرفة الحقيقية بذات الله سبحانه وصفاته وأفعاله وحكمته فى خلق الدنيا والآخرة.

قد نشأ التصوف معبرا عن التمثيل الدينى الأعلى وظل طوال العصور يعبر عن ذلك المثل مخالفا ما عليه العامة من غير أن تخرجه العداوات والإضطهادات عن حدود الحب والتسامح وكذلك كان التصوف وحده من بين معترك المذاهب تسامحا صرفا فى كل ما مر به من الادوار.

وعالم الصوفية أوسع من هذا العالم المادى الذى نعيش فيه فمثلا يحتكم الناس إلى قوانين وضعية من أجل تنظيم أمورهم الحياتية هذه القوانين لا تحاسب على بعض الاشياء التى يجعلها الصوفية معاركهم الحقيقية فهذه القوانين لا تحاسب على الكراهية ولا التبذير أو نقص المروءة والشهامة ولا على ضعف الشجاعة الأدبية فى مواجهة الظالمين ولا على الاغراق فى حب الدنيا أو على امتهان الكرامة وخفض الجبين للمخلوقين.

يجب أن يحاسب الإنسان نفسه

وهذه الأخطاء يرى الصوفية أنها عدو لدود ينبغى التصدى له ولكن كيف يدرب التصوف المسلم على السلوك القويم ونشر الاخلاق الفاضلة وتجنب الرزائل والسلوك المشين؟

يجيب الشيخ السيد وفا مدير عام منطقة الوعظ بالدقهلية أن ذلك يتم من خلال عديد من الأمور فالصوفى يحاسب نفسه باستمرار ويتخلص من كل سيىء وقبيح ويتحلى بكل حسن وجميل فالمحاسبة منهج سلوكى لكل صوفى وهذا لا يجعله يقترب من الشر أبدا فطريق الصوفية لا تخرج عن مجاهدة النفس ومحاسبتها فى كل أحوالها وهذا المبدأ تناساه الكثير منا فى هذا العصر بل ويتجمل البعض فى الظاهر فى حين أن باطنه ملىء بالقبائح والرذائل من حقد وحسد وغيبة ونفاق وإذا حاسب الانسان نفسه فسوف يصبح إنسانا فاضلا يصلح به أمر المجتمع يقول تعالى «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين».

وأيضا مراقبة الله عز وجل تجعل كل إنسان يراعى ضميره ويوفر على الدولة ملايين الجنيهات التى تنفقها للرقابة على الموظفين والمؤسسات المختلفة ومحاسبة النفس ومراقبة الله تدفعان الصوفى إلى العمل الايجابى والاخلاص والاحساس بالمسئولية.

والزهد يجعل الصوفى يزهد فيما يملكه فمن باب أولى أن يزهد فيما فى يد غيره والزهد يجعل المجتمع ينأى بنفسه عن الترف والكسل والصراع على إقتناء الكماليات . فالتصوف يتميز بالترفع عن الدنيا وعدم التهافت الذى أخر المسلمين وجعلهم ألعوبة فى يد أعدائهم فالاسلام يحارب الترف ويرفض الجرى وراء الدنيا فسيدنا على كرم الله وجهه يقول: يادنيا إليك عنى غرى غيرى، غرى غيرى، لقد طلقتك ثلاثة لا رجعة فيها وعمرك قصير وخطرك قليل»

والزهد يجعل الصوفى يعمل ويتعب ويكد ويحصل على المال ثم يؤثر غيره على نفسه مصداقا لقوله تعالى: «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» فالزهد الحقيقى - يجعل الصوفى يرتفع عن الشهوات والأهواء وهذا يجعله عزيزا لا يذل ولا يخضع لأحد إلا الله عز وجل «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين» والتصوف يعمل على تصفية النفس وتكميلها بالفضائل وكان هدف الصوفية على مر العصور إيجاد الأفراد المهذبين أخلاقيا وبذلك ينصلح المجتمع.

التصوف تنقية النفس من شهواتها

والتصوف الإسلامى بما ينطوى عليه من قيم الإسلام الخلقية كفيل بتربية الفرد والمجتمع وهو مظهر روحانية الإسلام الصافية ويقوم على أساس تهذيب النفوس وتنقيتها من النزعات والشهوات والسمو بها من الارتكاس فى الموبقات وسلوك الصوفية سلوك فاضل

الطرق الصوفية م

وحياتهم حياة روحية خالصة حتى قيل عنهم «إنهم لم ينطقوا بما ليس فيهم ولم يظهروا خلاف ما يبطنون».

والصوفي يشمر عن ساعد الجد ويعمل على تنفيذ أوامر الله وتعليماته وهو يعتبر أكثر البشر إحساسا بالمسئولية وبالتقصير وهذا يجعله يضاعف الجهد في كل مجال في مجال المال بإنفاقه على المحتاجين وفي مجال العلم ببذله للطالبين وفي مجال الصحة بتسخيرها لاسعاد الآخرين والتبتل والتهجد لرب العالمين.

ووصايا الصوفية تتدرج من التوحيد الخالص إلى مكارم الأخلاق من حسن المعاشرة وخدمة الناس والرفق بالزوجة والنهي عن الخيلاء والادب مع الأهل والحض على العلم ومجالسة العلماء والإحسان إلى الجار وإتقان العمل وهذا ما تعجز مدارسنا اليوم عن تعليمه لأبنائنا في حين أن الطرق الصوفية تستطيع أن تفعل ذلك دون أن تكلف الناس شيئا.

وقد تصدى الصوفية لكثير مما يشكو منه الناس في مجتمعنا اليوم من مظاهر الأثرة والطمع والتكالب على المال والرغبة في الكسب من أي طريق وشيوع النفاق وسوء الأخلاق بين الناس وبذلك استطاعوا الحفاظ على الكيان الأخلاقي للشعوب الاسلامية على مر العصور.

كيف يعد الصوفي المسلم من الناحية الخلقية بما يحقق كماله الخلقي ويحميه من الوقوع في الرزائل والإنحرافات ؟

يجيب عن ذلك د. إبراهيم شتا حيث يقول:

عملية التربية التي كانت تقوم بها الخانقات فإذا عاد التصوف إلى أصوله التي كانت تركز على جعل الإنسان أكثر قربا من ربه ومتخلقا بأخلاقه كمدرسة تربوية وفكرية وعملية وليس مجرد طرقه ومراسم وإحتفالات ومناسبات فسوف يعود التصوف إلى أهله وتعود له مكانته التي كانت له أيام الغزالي وابن عربي وغيرهما لابد من وجود شيخ للطريقة لأنه الجد المرشد في الأصل أستاذ ومربي ومعلم ومعالج نفسي في بعض الأحيان.. وهو الذي يستطيع أن يوصل بعض مريديه إلى مرتبة الإرشاد وليقوموا في نوبتهم بدوره وتتصل المدرسة وهذه هي السلسلة الصوفية الحقيقية التي تؤدي دورها وتقوم بحق في تعليم مكارم الأخلاق.

ويرى الأستاذ الدكتور إبراهيم المغازي الأستاذ بقسم الأمة - الاسلامية بكلية الآداب بجامعة عين شمس:

التصوف هو ذلك النزوع الفطري نحو السمو والكمال الخلقي في الإنسان خليفة الله في الأرض، وعندما أراد الصالحين أن يضع له تعريفا قال: «التصوف كله أخلاق، فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الصفاء..»، ولعل هذا الصوفي يشير ببصيرته الشفافة إلى تلك المعاني النورانية التي صدرت عن سيد الأولين والآخرين المتمثلة في قوله: «إنما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق » أو في قوله: أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا » ولعل أصحاب البصائر والقلوب التي ترى بنور الله تخبت قلوبهم عندما تصافح عيونهم ذلك الوسام الرباني المجلجل بالنور والفخار الذي أنعم به ذو الجلال والإكرام على حبيبه وصفيه محمد الذي كان خلقه القرآن، ذلك الوسام الذي لا يبلى ولا يصدأ ولا ينسى، هو المتمثل في قوله تعالى «وإنك لعلى خلق عظيم».

ذلكم هو قائدنا إلى الله يلخص بعثته ورسالته في إتمام مكارم الأخلاق ويكرمه ربه بوسام الخلق العظيم، ذلك الخلق الذي يطوي الدنيا كلها في بداية الخليقة وإلى لحظة النفخ في الصور ينازع الشرور والآثام وأهواء النفس البشرية ومطالعها ورغباتها الجامحة في محاولات دوبة لاصلاح هذه النفس وتقويمها وتوجيهها إلى مولاها بكشف حجبها وتطهيرها من أدائها، الخلق العظيم فيض الحق على حبيبه هو الذي يأخذ النفس بالمجاهدة والرياضة ليسلس قيادتها ويفتح عين قلبها على المعارف الإلهية العلوية.. فتذوب في نشوة وسرور لا يدرك كنهه أحد يستطيع كائن من كان أن يعبر عنه أو يصفه فهي نشوة تعلو وتسمو بصاحبها إلى آفاق علوية سامية لا تطاولها سماء متناهية عن الأوضار والآثام والشبهات، مفارقة للفساد والعفن الترابي الوضيع، متعالية عن الشهوات والأطماع الحسية التي أصبحت تسيطر على عالمنا البائس فأحالت فطرته المجبولة على الخير إلى مرجل يغلي بالشرور والضلال.

لابد من العودة إلى سيرة السلف الصالح

وعندما يتوارى أهل الحق أمام صولة الباطل، عندما تنتشر فلول الظلام فتتعثر الخطى وتنقلب المعايير، فلابد من الإختلاء بالنفس، ولابد لهذه النفس إذا أرادت النجاة أن تعيد السيرة الأولى للسلف الصالح في بواكير القرن الثاني لهجرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وعندما كثر الفساد في الأرض وعندما جمحت بالمسلمين



دارس لمكارم الأخلاق

شهواتهم وعندما عصفت بالحكام والأمراء وأهل الترف الأهواء، وعندما أشربت قلوبهم حب الدنيا وكراهية الموت، فصدئت واستنامت للنعيم والدعة ثم نسيت وتبلدت وقست فأفسدت وتناست الهدف من وجودها.

عندها جفلت صفوة المتقين ونأت بنفسها قبل أن يجرفها الطوفان وأعلنت زهدها فى كل معطيات الرخاء والترف وراحت هذه الطائفة وعلى رأسها التقى الورع الحسن البصرى تمكن لله فى نفسها وتلزمها بالخشية والوجل والورع، وكان الزهد فى كل شىء هو الأساس الأخلاقى الأول الذى وضع بذوره الأولى رسول الله وصحابته النجوم، خاصة صهره الحى ذو النورين عثمان بن عفان أغنى الأغنياء وأزهد الزاهدين، أليس هو الذى تصدق بقافلته كلها على المسلمين ورفض مساومة المساومين؟

وألم يكن هو الذى اشترى بئر أرومة من اليهودى وتنازل عنه للمسلمين؟

ثم ألم يكن هو نفسه الذى جهز جيش العسرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ هل يمن الله علينا بعثمان آخر فى هذا الزمان الذى يلهث فيه المسعورون وراء جيفة الدنيا؟؟

وبعد أن مضت قافلة الأيام بعثمان تناوبت المحن على أهل الإيمان ففروا إلى الله بدينهم وعكفوا على إصلاح أنفسهم وتطهيرها، وانخرطوا فى مواكب أهل الذكر واليقين، وعاشوا فى جهاد طويل مع هذه النفس واستمتعوا بالقرب والتسامى حتى قال قائلهم «نحن فى نعمة لو أدركها الملوك لقاتلونا عليها بحد السيف» وهذا هو القائل على قدر علمى كان ملكا رافلا.

● التصوف ظل معبرا عن المثل الدينى الأعلى عبر العصور

● من وصايا الصوفية : إذا أردت أن يكمل إيمانك فحسن خلقك ، وإن أردت أن يحبك الله فاقض حوائج المسلمين

الزهد طريق الورع

فى النعيم، وبعد أن سلخ نفسه من أبهة الملك وجاهه قال أنه فى نعمة تستحق المناجزة بالسيوف.. هذه النعمة هى اليقين هى العبودية الخالصة، هى النور الإلهى السارى فى وجدان المؤمن الذى بدأ طريقه إلى الله بالتوبة ثم بالزهد الذى استلزم الورع وهو ما يميز الصوفى الحق عمن سواه فى كمال العبودية لله، فالمسلم بصورة عامة يؤدى الشعائر المطلوبة فى الظاهر فهو يصلى ويصوم ويزكى ويحج، ولكن كثيرا ما لا يكون لهذه العبادات أثر فى سلوك المسلم، إذن هناك خلل. نعم.. هناك هيكل بلا روح يؤدى طقوسا وهو مغيب القلب والوجدان لا يعى ما يفعل ، يفتقد التقى ويفتقر إلى اليقين ، ويعوزه الإخلاص وحضور القلب لينعم بروحيتها ويعيش فى وهجها وأنوارها ، أليس الله يؤكد لعباده أنه «قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون»؟

الخشوع ذلك السر الذى يجعل للعبودية طعم الجمال والجلال، الخشوع هو الذى يبحث عنه الصوفى فى مجاهداته ومكابدته..

أليس هذا الخشوع هو السر اللطيف الذى يجعل الصلاة الحقيقية التى فيها صلة بين العبد والرب تنهى عن الفحشاء والمنكر؟ أليس هذا السر الزكى اللطيف موصولا بالخلق العظيم الذى جعله مولانا متكا يتربع عليه الحبيب المصطفى ؟

إن موجبات الاسلام وشعائره ملك لكل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولكن حقائق الإيمان التى تدفع إلى مقام الإحسان هى هبة الرحمن للصفوة من عباده الذين اجتمعت هممهم على الله وتعلقت قلوبهم به، هم الذين تخلقوا بأخلاق الله، فطوع الله نفوسهم له وطهر قلوبهم فجعل بينهم وبين المفاسد والرذائل حائلا وسدا منيعا، وآه لو استقام المسلم على هذا المنهاج الوضاء الذى أرساه الحق ومضى عليه رسوله وأصحابه والتابعون الذين حملوا مشاعل الهداية عبر حقب التاريخ والذين ألزموا أنفسهم كلمة التقوى وغرسوها فى قلوب العارفين فأثمرت الإيمان والأخلاق الكريمة التى كانت بمثابة السياج الواقى للمسلم من الوقوع فى براثن الغفلة والتكاسل ومن ثم السقوط فى مستنقع الرزيلة الآسن..

اتباع الشيوخ طريق النجاة

لو استجاب المسلم لنداء المخلصين من أبناء الأمة لصلح حاله واستقام أمره، وليتنا نعى بعض الوصايا التى نطق بها فخر العارفين الشيخ أبو الحسن الشاذلى رحمه الله وسار فيها على نهج المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث يقول: إن أردت أن تسلم من عذاب القبر فاحترز من النجاسات واترك أكل المحرمات وارفض الشهوات، وإن أردت أن تكون غنيا فالزم القناعة وإن أردت أن تكون خير الناس فكن نافعا للناس، وإن أردت أن تكون أعبد الناس فكن متمسكا بقوله صلى الله عليه وسلم «من يأخذ على هذه الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن» قال أبو هريرة: «قلت أنا يا رسول الله» فأخذ بيدى وعد خمسا، قال: «إتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، واحسن إلى جارك تكن مؤمنا، واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب» ومضى مع وصايا الشاذلى وهو يقول: إذا أردت أن يكمل إيمانك فحسن خلقك ، وإن أردت أن يحبك الله فاقض حوائج المسلمين ففى الحديث «إذا أحب الله عبدا صير حوائج الناس إليه» وإن أردت أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله. وإن اردت أن تكون آمنا من سخط الله فلا تغضب على أحد من خلق الله، وإن أردت أن يستجاب دعاؤك فاجتنب الحرام وأكل الربا وأكل السحت وإن أردت الا يفضحك الله على رؤس الخلائق فاحفظ فرجك ولسانك، وإن أردت أن يستر الله تعالى عليك عيبك فاستر على عيوب الناس فإن الله تعالى ستار ويحب من عباده الستارين وإن أردت الحسنات العظام فعليك بحسن الخلق والتواضع والصبر على البلية، وإن أردت السلامة من السيئات العظام فاجتنب سوء الخلق والشح المطاع، ولكل المكروبين والمهمومين نردد دعاء سيد الخلق نقول معه: «اللهم فارج الكرب وكاشف الغم ومجيب دعوة المظطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، نسألك أن ترحمنا برحمة تغنينا بها عمن سواك» والصبر وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الانتخابات الحرة النزيهة مظهر من مظاهر الشورى الإسلامية


د . عبدالمعطى بيومى


الشيخ منصور الرفاعي عبيد

●● بعد بضعة أسابيع يتم إجراء الانتخابات لاختيار أعضاء مجلس الشعب والانتخابات فى حد ذاتها تندرج تحت نظام الشورى فى الإسلام لأنها عملية اختيار من قبل أفراد الشعب لمن يمثلونهم فى البرلمان ليعبروا عن رغباتهم ومصالحهم ويعملوا على حل مشاكلهم .

ويجب على المسلم الإدلاء بصوته لصالح المرشح الذى يتوسم فيه النزاهة والأمانة ويجب عليه ألا يتقاعس عن ذلك حتى لايعد كاتماً للشهادة والله سبحانه وتعالى يقول : «ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه» .

والانتخابات هى مظهر من مظاهر الشورى الإسلامية بل إنه إذا روعيت النزاهة وحيدة ولى الأمر وعدم انحيازه إلى أحد من المرشحين أو بعضهم فإن الانتخابات حينئذ تكون مظهراً معبراً تمام التعبير عن الشورى فى الإسلام هكذا يبدأ **الدكتور عبدالمعطى بيومى العميد الأسبق لكلية أصول الدين بجامعة الأزهر** حديثه ويستطرد إذا كانت الشورى قيمة فإن الانتخابات أو الديمقراطية - كما تسمى - هى الإجراء التطبيقى للشورى الإسلامية بالشروط التى ذكرناها وهى بمثابة تفويض من الحاكم واستشهاد للأمة - أى طلب الشهادة من كل فرد من أفراد الأمة - فى اختيار أهل الحل والعقد الا ترى ولى الامر - رئيس الجمهورية - يدعو الناخبين إلى إبداء رأيهم فيمن يتقدمون للخدمة العامة ولتمثيل الأمة وتقديم المشورة للحاكم لكن إذا انحاز الحاكم - أى حاكم - إلى مرشح ما أو بعض المرشحين دون بعض أو حدثت مناصرة لبعضهم على بعض وتفضيل لبعضهم على بعض أو حدث تزييف لشهادة أفراد الأمة فإن الانتخابات حينئذ لا تعبر عن الشورى الإسلامية اى تعبير بل لا تعبر عن الإسلام وتكون مخالفة له تمام المخالفة فالأصل فى الإسلام الحيدة بين الناس والعدالة بين المتنافسين وعدم تفضيل بعضهم على بعض وقد بعث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - إلى واليه أبى موسى الأشعرى يقول له فى خطابه الشهير : «آس - ساوى - بين الناس بوجهك» ومن المعروف فى القضاء شرعاً أن القاضى لابد أن يسوّى بين الخصماء فلا ينظر لهذا بوجه وذاك بوجه آخر وكذلك لايبتسم لأحد المتنافسين ويعبث فى وجه الآخر أو يجلس أحدهما فى مكان أفضل من الذى يجلس فيه الآخر و يؤكد د. عبد المعطى بيومى أن هذه هى الشورى الإسلامية وماعداها يكون مخالفاً لها .

ويشير إلى أن هناك فرقا بين الديمقراطية الأوروبية والديمقراطية أو الشورى فى الإسلام فالحكومة فى الديمقراطية الأوروبية قد تفضل مرشحيها على مرشحى الأحزاب الأخرى أما الديمقراطية إذا طبقت فى جو الشورى الإسلامية فإنها ستلزم التسوية بين جميع المرشحين وعدم التفرقة بينهم فى حملات الدعاية وفى الفرص المتاحة لكل منهم على السواء فى بيان منهجه وبرنامجه وتحرى الأمانة فى عملية التصويت وعد الأصوات .

التصويت شهادة

ويرى الدكتور عبدالمعطى بيومى أن الادلاء بالصوت الانتخابى شهادة وهى أمانة بين الإنسان وربه كاية شهادة يأمر الله عز وجل فيها بالصدق وتحرى العدل وهى مسئولية الإنسان أمام خالقه والغش فيها خيانة لله لأنها خيانة للأمانة وقد قال الله سبحانه وتعالى : «ياأيها الذين أمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون» وهى بمثابة دعوة - كما قلنا - من ولى الأمر إلى كل فرد فى الأمة ليبدى رأيه فيمن يجعله ممثلاً أو مستشاراً للحاكم ومؤتمناً على الحل والعقد ليكون من مجموع هؤلاء أهل الحل والعقد .

ويشير الدكتور عبدالمعطى إلى أن الامتناع عن أداء الصوت فى الانتخابات

● الإدلاء بالصوت شهادة والغش والتزوير خيانة لله عز وجل .
● على الناخب أن يختار أفضل العناصر دينا وخلقا وعلما .
● اختيار المرشح على أساس القرابة أو العصبية فقط جريمة شرعية .

كتمان للشهادة التى ندبه إليها الحاكم ودعاه إليها وذلك أمر منهى عنه شرعاً يقول عز وجل : «ولاتكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه» فكتمان الشهادة معصية من معاصى القلوب ومن المعلوم شرعاً أن معاصى القلوب أشد إثما من معاصى الجوارح كالكذب والسرقة والزنا .. الخ .

إخلاص المرشحين

وحول الشروط التى يجب توافرها فيمن يرشح نفسه فى الانتخابات يؤكد الدكتور عبد المعطى بيومى أن المرشح يجب أن يكون مخلصاً فى نيته للعمل لدينه ولوطنه غير مبتغ من وراء هذه الخدمة مغنماً شخصياً غير ذلك فإن كان المرشح يريد المغنم الدنيوى أو يريد الحياة الدنيا فإننا نقول له ما قالت أسماء لولدها : «إن كنت تريد الدنيا فبئس العبد أنت أهلكت نفسك ومن معك» .

ومثل هذا المرشح مثل الرجل الذى يجاهد من أجل المغنم وليس لإعلاء كلمة الله وهذا لايبارك له مهما أخذ من الدنيا بحظ وافر يقول سبحانه وتعالى: «ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها» ولذا يجب على المسلمين أو المواطنين عموماً ألا يعطوا صوتهم لإنسان يعلمون أنه يتشوف أو يتطلع لمنفعة دنيوية أو يعمل لدنياه قبل دينه ووطنه وأمته فإذا ما أدلوا بأصواتهم لمثل هذا المرشح كانوا من الظالمين وكان لهم جزاء من أعانوا الظالمين على الأمة يقول تعالى «ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون» ويقول أيضا : «قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لايهدى القوم الفاسقين» .

مشاركة الناخبين

ويرى فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد رئيس الإدارة المركزية للدعوة بوزارة الأوقاف .

إن الانتخابات شهادة يشهد فيها الناخب للعضو المرشح وعلى ذلك يجب على كل مسلم أن يدلى بصوته والله سبحانه وتعالى يقول «ولاتكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه» وعلى الناخب أن يختار أفضل العناصر مع عدم التقيد بحزب معين وعليه أيضا ألا يجامل لأن الإنسان يؤدى الشهادة بالحق ولو على نفسه فإذا شهد الناخب لعضو مرتش أو غير أمين أو غير نزيه فإنه يكون قد شهد زوراً لأنه أعطى صوته لمن لايستحقه وعلى هذا نقول لكل ناخب : لابد أن تشارك فى صنع القرار باختيارك للإنسان الكفؤ المتميز النظيف الطاهر والموجود على الساحة لخدمة الناس بصفة مستمرة .

نظام الانتخابات يندرج تحت نظام الشورى وهو تأصيل إسلامى

د. محمد عبد السميع

ويضيف الشيخ منصور الرفاعى أن الناخب عندما يدلى بصوته ويساهم فى ذلك فإنه يكون قد شارك فى العمل الوطني من خلال إسهامه في تحقيق دستورية القوانين التى سوف يتخذها هذا المجلس الذى اختار أعضاءه.

أفضل العناصر

وقد يقول الناخب ليس أمامى شخصية نظيفة تستحق أن أدلى بصوتى لصالحها وإنما كل المرشحين شخصيات مهزوزة وغير موجودة على الساحة وسمعتها لاترقى إلى مستوى الطهارة نقول للناخب عندئذ تخير أفضل العناصر فإن لم تجد أمامك فعليك أيضا أن تدلى بصوتك

وعن الشروط التى يجب أن تتوافر فيمن يرشح نفسه لعضوية مجلس الشعب وتمثل الأمة يقول الشيخ منصور الرفاعى يجب أن يكون شخصية لديها فكر وابتكار فى الأداء ولديها القدرة على الحركة والحصافة وفى الوقت نفسه يكون المرشح موجوداً بين الجماهير للاستماع إلى آرائها ثم يقوم بنقل هذه الآراء إلى البرلمان لصياغة قوانين وقرارات تستلهم نبض الشارع وتحقق الخير للمجتمع .

أيضا لابد أن يتمتع المرشح بسمعة طيبة وأن يكون نظيف اللسان تتوافر فيه القدرة على الاستماع إلى شكاوى الجماهير ووضعها فى قالب معين وفى فكر منظم ثم يترجمها إلى آراء واقتراحات يقدمها إلى البرلمان .

ويؤكد الشيخ منصور أن الانتخابات تندرج تحت نية الشورى فى الإسلام لأن الشعب عندما يسهم برأيه فى اختيار ممثليه فإنه بذلك يكون قد أخذ بمبدأ الشورى الذى أمر به الإسلام «وشورهم فى الأمر» .

الالتزام بالشريعة

أما الدكتور أحمد عبدالرحمن أستاذ الفلسفة



الانتخابات الحرة النزيهة مظهر من مظاهر الشورى الاسلامية

الإسلامية فيرى أن الانتخابات التشريعية هى إنتقاء أفراد لتمثيل الشعب فى المجلس النيابى والمجلس النيابى مشروع فى الإسلام لكن ليس بالصورة الغربية الحرفية والذين يقولون إن الله هو المشرع ويتصورون ـ بناء على ذلك ـ أن المجالس التشريعية باطلة هؤلاء مخطئون فالمجلس النيابى لايخالف شريعة الله وإنما هو يشرع فيما لانص فيه مثل مشاكل المرور وقوانين الرى والزراعة أو يرجح اجتهادا على آخر فيصبح مارجحه قانونا ملزماً وتظل الآراء الأخر فقهاً لايعمل به .

إذن الشريعة الإسلامية لاتمس ولاتخالف ولاتنقض بجهود المجلس النيابى وتشريعاته وإنما تظل مصونة فمن مهام المجلس مراقبة الحكومة ومن ضمن هذه المراقبة مراقبة التزامها بالشريعة فإذا خالفت الشريعة تصدى لها المجلس وأوقفها .

والمجالس النيابية بالمعنى الليبرالى الغربى تخالف الإسلام لأنها تشرع مايتناقض مع الشريعة أما عندنا فالمجالس النيابية لها دور مشروع فى إصدار اللوائح والقوانين أى أنها تمارس التشريع فى المجال الذى يسمح به الإسلام .

ويشير الدكتور أحمد عبدالرحمن إلى أن من واجب المسلم أن يشارك فى هذه الانتخابات ولايمتنع عن الإدلاء بصوته حتى وإن لم يجد فى المرشحين من هو جدير بتمثيل الشعب لأن المشاركة تمنع تزوير الانتخابات والتلاعب بالأصوات من ناحية أخرى هناك اجراءات يجب أن تتخذ لتشجيع الناس على الذهاب إلى لجان الانتخابات لأن الناس تعتقد أن صوتها ليس له تأثير وأن الانتخابات يتم تزويرها وتجرى الانتخابات فى ظل ظروف لاتشجع أحدا على المشاركة .

ويؤكد الدكتور أحمد عبدالرحمن أن الشورى الإسلامية تلتزم بشريعة أما النظام الديمقراطى الغربى فيلتزم بالمصلحة ولذلك أجاز البرلمان البريطانى قانونا يجيز زواج الرجل من رجل آخر مثل هذا لايمكن تقريره عندنا لأن الشريعة الإسلامية هى الضابطة والحاكمة.

وعن الشروط التي يجب أن تتوافر في المرشح يري الدكتور أحمد عبد الرحمن أن المرشح وكيل يطلب وكالة والمفترض شرعاً أن يكون الوكيل قادراً على أداء الوكالة ، ولايجوز أن نرشح شخصاً لايكون قادراً على أداء مهام الوكالة فشرعا لايجوز أن أمنح الوكالة لمجنون أو صبى أو غير قادر .

أيضا لابد أن يكون لدى المرشح من العلم والخبرة ما يؤهله للمشاركة وأن يكون على درجة كبيرة من الوعى حتى لو فى مجال معين بحيث يمكنك المشاركة فى اللجان النوعية بالمجلس ويجب أن يكون المرشح مؤتمناً فلا يبيع ضميره لأحد أما أن ينتخب الناس شخصاً على أساس القرابة أو العصبية لعائلة ما أو لبلد ما فهذا يخالف الشرع بل جريمة شرعية لأن مثل هذا الشخص سيكون مسئولاً عن مستقبل مصر فى فترة بقائه فى المجلس ولابد أن يكون مستقبل مصر فى يد أمينة وعلى خبرة وعلم ودراية بمختلف الأمور .

● إعادة انتخاب العضو الذى ثبت كذبه وتكاسله إثم عظيم .

● إذا أعطى المسلم صوته لمن يتطلع إلى منفعة دنيوية ولايعمل لصالح دينه ووطنه فهو من الظالمين .

ويرى الدكتور محمد عبد السميع وكيل كلية أصول الدين بجامعة الأزهر : أن الانتخابات النيابية تدخل فى بند الشورى فى الإسلام فالانتخابات هى عملية اختيار نواب يمثلون الشعب فى القضايا المختلفة ويخدمون أهل دوائرهم والصوت الانتخابى أمانة والذى يتخلف عن أداء الأمانة يعتبر كاتما للشهادة والله سبحانه وتعالى يقول : «ولاتكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه» .

ومجلس الشعب يؤدى وظيفة أهل الحل والعقد والمجلس به لجان مختلفة منها اللجنة الدينية التى تنظر فى مختلف القضايا التى تتصل بالدين .

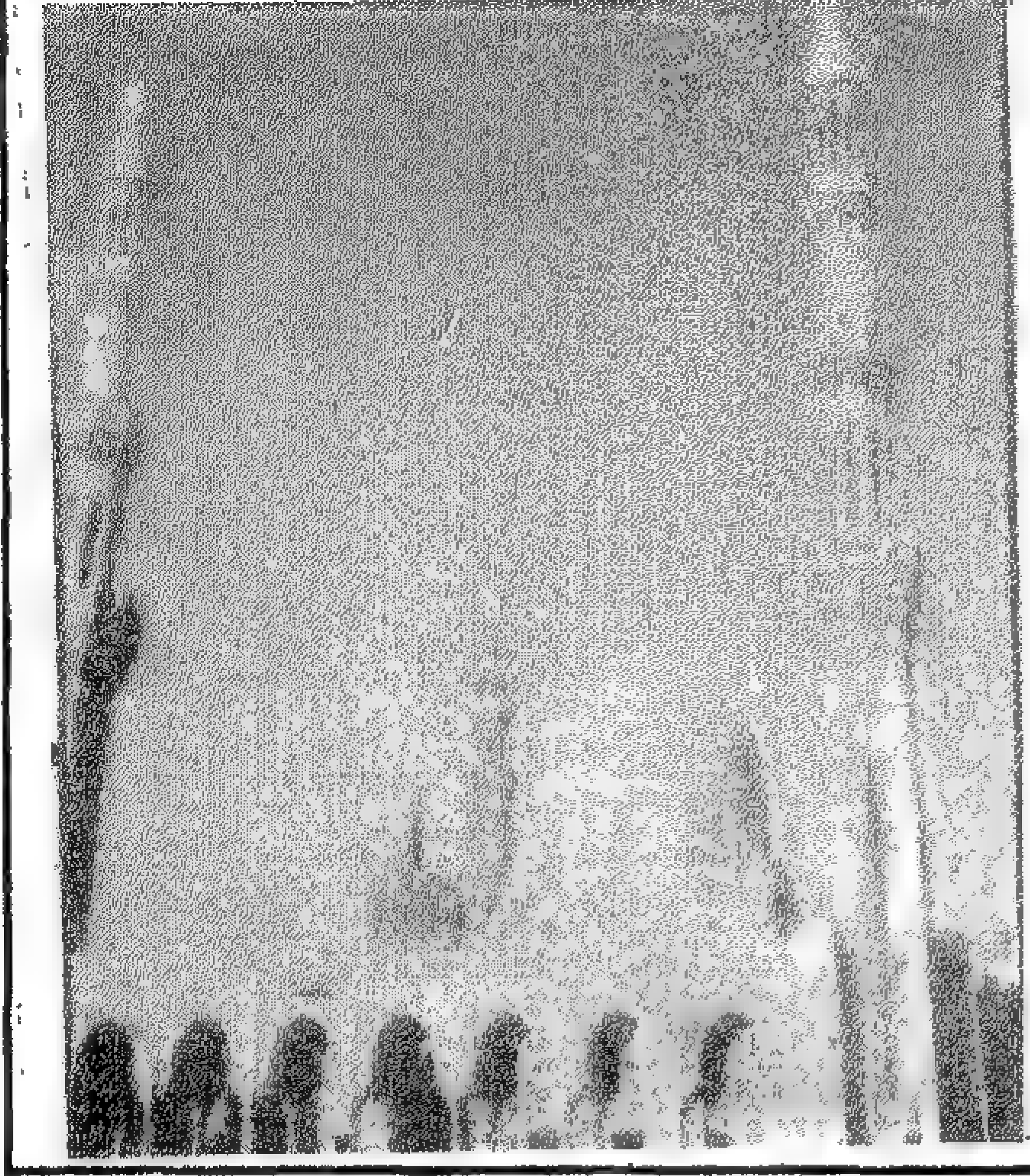
فنظام الانتخابات يندرج تحت نظام الشورى وهذا تأصيل إسلامى وإذا كانت هناك بعض التجاوزات فى الواقع فهذا لايغير من الأصل شيئاً .

ويجب على المسلم أن يدلى بصوته لصالح المرشح الأمين النزيه الذى يعمل على حل مشكلات دائرته ولايمنح صوته لمن يلهث وراء المنصب أو المال ، يجب أن يكون المرشح حسن السير والسلوك وأن يكون مسلماً عادلاً مشهودا له بالصلاح لايخشى فى الله لومة لائم وأن تكون أقواله متفقة مع أفعاله .

وإعادة انتخاب العضو الذى ثبت كذبه ولم يخدم مصالح أهل دائرته إثم عظيم .

السيد البدوى المفترى عليه

« الحلقة العاشرة »



●● ما أبلج الإصباح حين ينشر ضوءه فى الآفاق مبددا أسراب الظلام ومفندا الحوالك والأوهام الرابضة فى أكنة القتام. فبنور الحقيقة تتلاشى غياهب الأباطيل وتتبلج المعالم الحقة ليرسخ وهجها فى أرض النفوس المطمئنة ويغمرها باليقين.

وها هو ذا نور الأصيل النبوى يشع من مشكاة عمود النسب الأحمدى البدوى فتزعن له قلوب أهل الصفاء والنقاء وتستمد من ضيائه الأنوار وتعشوا عنه بصائر أهل الزيغ والريب فتلوذ بأوكار الإنكار، لكن ضوء الحق يباغتها فى أوكارها ببوارق الحقائق ليجتث جذور إنكارها من فوق الأرض فلا يبقى لها من قرار.●●

لقد قدمنا - فى سالف السطور - من البراهين الساطعة والحجج القاطعة بصحة إتصال النسب الأحمدى بسيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما يملأ النفس الطهور بالقناعة واليقين.

ولنتشرف الآن برواية سلسلة النسب الأحمدى البدوى الشريف معزوة إلى مصادرها العلمية الموثقة: -

فلقد ذكرنا - من قبل - إجماع الروايات وجمهرة الكتاب على شرف نسب الإمام البدوى وربط سلسلة نسبه بسيدنا على ابن أبى طالب كرم الله وجهه، كما شهد بذلك شيخ المؤرخين المقريزى والامام السيوطى والمؤرخ النسابة الحافظ السيد محمد مرتضى الزبيدى، وكما نص على ذلك الدكتور سعيد عاشور أستاذ التاريخ بجامعة القاهرة والآن: نثبت ههنا ما أثبته العلامة المقريزى واعتمده من نقل عنه لاسيما الحافظ المؤرخ النسابة السيد محمد مرتضى الزبيدى المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ وهو الذى وضع شجرة فى نسب الإمام السيد أحمد البدوى وأورد فيها نسبه الشريف على النحو التالى:

فهو: -

١ - السيد أحمد بن: ٢ - السيد على «البدرى» بن: ٣ - السيد إبراهيم بن: ٤ - السيد محمد بن: ٥ - السيد أبى بكر بن: ٦ - السيد إسماعيل بن: ٧- السيد عمر بن: ٨ - السيد على بن: ٩- السيد عثمان بن: ١٠ - السيد حسين بن: ١١ - السيد محمد بن: ١٢ - السيد موسى بن: ١٣ - السيد يحيى بن: ١٤ - السيد عيسى بن: ١٥ - السيد على بن: ١٦ - السيد محمد بن: ١٧ - السيد حسن بن: ١٨ - السيد جعفر بن: ١٩ - السيد على «الهادى» بن: ٢٠ - السيد محمد الجواد بن: ٢١ - السيد على «الرضا» بن: ٢٢ - السيد موسى «الكاظم» بن: ٢٣ - السيد جعفر «الصادق» بن: ٢٤ - السيد محمد «الباقر» بن: ٢٥ - السيد على «زين العابدين» بن: ٢٦ - سيدنا الإمام الحسين بن: ٢٧ - سيدنا الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه «١» ورضى عنهم وعنا بهم أجمعين.

نسب عليه من النبوة رونق ومهابة وجــلالة وظهــور
نسب كأن الشمس بعض عقوده وعلى حواشيه النجوم سطور

لقد استقر رأى أثبات المؤرخين على توثيق وترجيح سياق المقريزى للنسب البدوى الشريف على رواية ابن أزبك الصوفى «٢» والذى يعد - لدى فريق من المؤرخين - أول من روى نسب السيد البدوى رضوان الله عليه وأعتمد عليه - إلى حد كبير - الشيخ الخفاجى «٣» فى «النفحات الأحمدية»، وجرى على نسقه العلامة نور الدين الحلبى كما ثبت فى بعض نسخ كتابه «النصيحة العلوية» وأشار إليه المحقق فى تعليقه.

بيد أن الشيخ عبد الصمد «٤» قد اعتمد فى كتابه الجواهر السنية على رواية المقريزى إلا أن النسخة المطبوعة قد سقط منها بعد اسم السيد على - الملقب بالهادى - اسمان السيد محمد - الملقب بالجواد - والسيد على الرضا«٥».

وكذلك اعتمد على رواية المقريزى - من المعاصرين - العارف بالله تعالى الشيخ أحمد حجاب، والدكتور سعيد عاشور «٦».

وقد أجرى العارف بالله الشيخ أحمد حجاب - رضوان الله عليه - فى كتابه مقارنة دقيقة بين روايتى ابن أزبك والمقريزى وأظهر سر اللبس الماثل فى رواية أزبك فبين: أن اسمى «محمد» و«على» قد ذكرا - فى رواية المقريزى - مرتين:

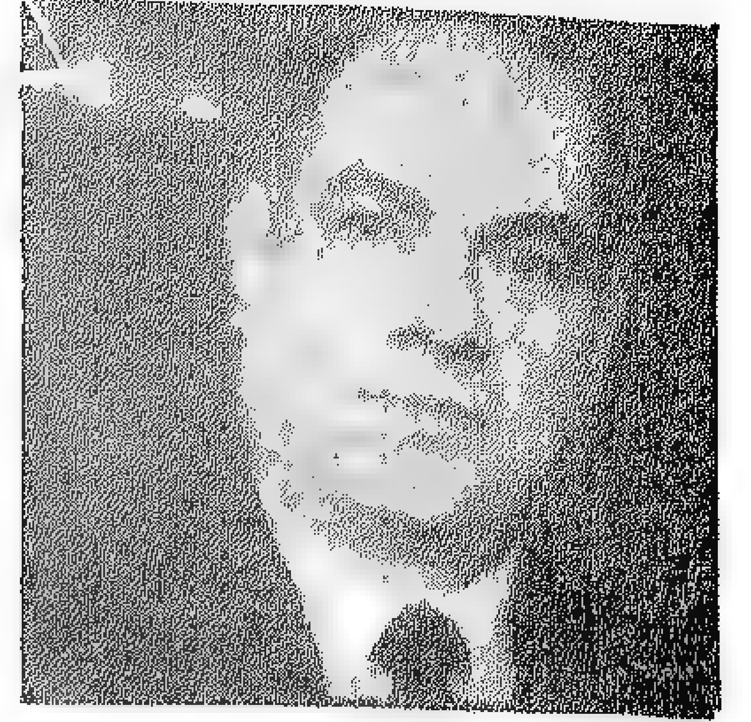
أولاهما: قبل اسمى: «حسن» و«جعفر» الواردين برقمى «١٧» و« ١٨» فى بياننا وثانيتهما: بعد ذكر اسمى «حسن» و«جعفر» فى الترتيب التصاعدى حيث وردا مقترنين بالرقمين «١٩» و«٢٠» فيما أردناه من سياق نسبة المقريزى موضحا بالأرقام.

بينما لم يرد فى رواية ابن أزبك ذكر «محمد» و«على» الواردين برقمى «١٦» و«١٥» قبل اسمى «حسن» و«جعفر» رقمى «١٧» و«١٨» وبعد اسم «عيسى».

ومن ثم: لم يتكرر ذكر «محمد» و«على» فى رواية ابن أزبك وإنما ذكرهما مرة واحدة فى أعلى النسب بعد اسمى «حسن» و«جعفر» وذكر مع «على» لقب «الهادى» ومع «محمد» لقب «الجواد» فأسقط من هذه الرواية ذكر محمد وعلى الأدنين فى النسب الشريف، فنتج عن هذا اللبس الواقع فى رواية ابن أزبك خلط على بعض الرواة حيث أطلقوا على «على» - والدعيسى - لقب «الهادى» وعلى والده «محمد» المقترن برقم «١٦» لقب «الجواد» مع أن الملقبين بهذين اللقبين هما المقترنان برقمى «١٩» و«٢٠».

ومن هنا: كان اللبس منوطا

سلسلة النسب الأحمدى الشريف المحققة من مصادرها الموثوقة . . .



بقلم :
د. جودة محمد أبو يزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

بالتلقيب الخاطىء، إذ هو سر الخلط بين الاعلام مما حدا بالمقريزى أن يذكر أعلام النسب الشريف عارية عن الألقاب ليأمن اللبس كذلك اشتبه على بعض الرواة اسم حسن بن جعفر فظنوه حسنا العسكرى وهو ظن خاطىء، لأن حسنا العسكرى هو ابن على الهادى وأخ لجعفر فالشبهة هنا ناشئة من اشتباه اسم «حسن» المذكور هنا فى النسب باسم عمه حسن العسكرى، ولذا لم يرد تلقيب المذكور بالعسكرى.

وكذلك: مما يجدر التنويه به. أن حسن بن جعفر الوارد هنا فى النسب غير حسن ابن جعفر النوبختى «الفارسى الأصل» فالسلسلة هنا قصر على الأشراف لا غير، فلا يتوهم دخول غيرهم فيها.

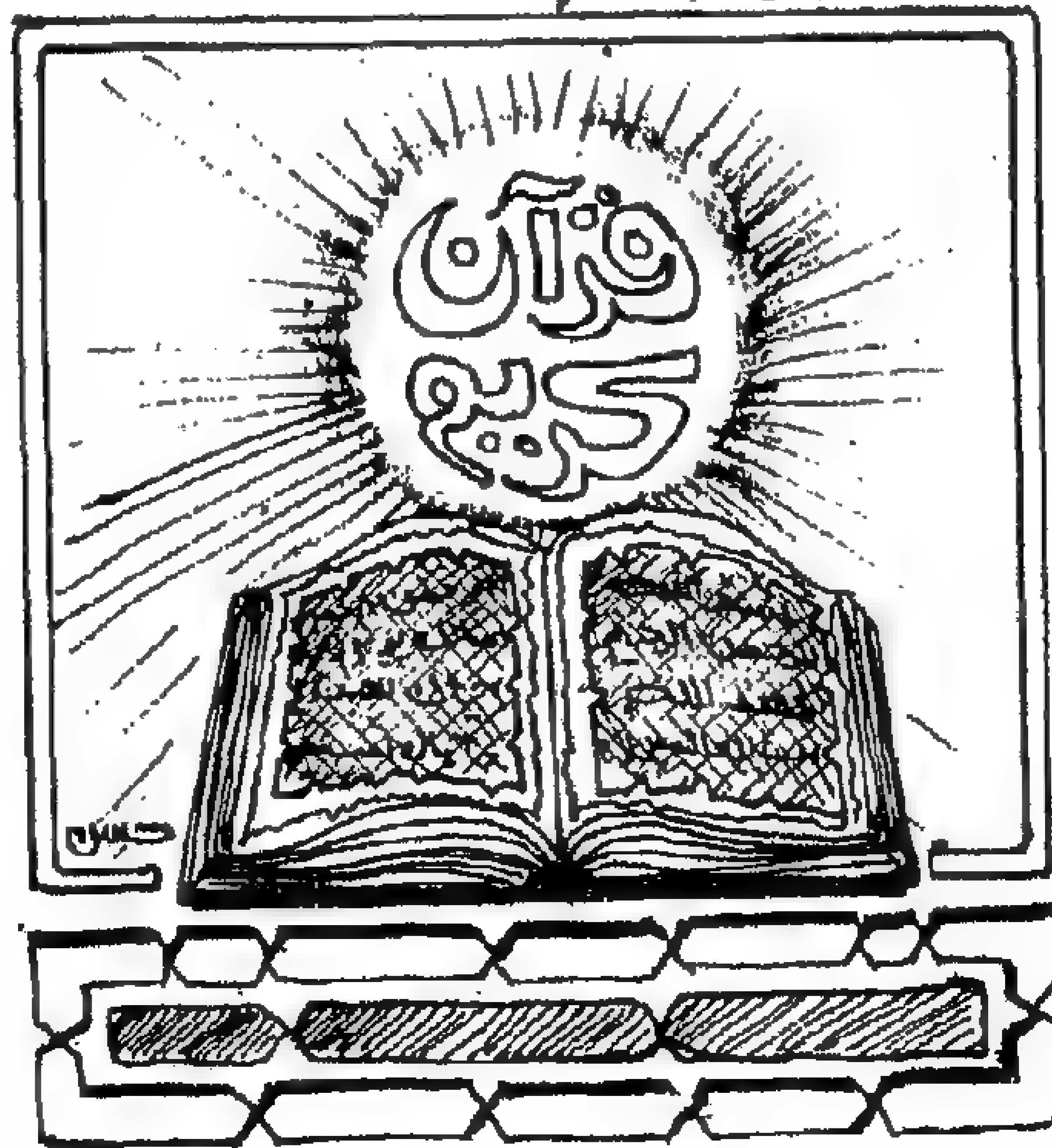
ولقد أفضى الخلط الذى بيناه آنفا: إلى إغفال ذكر أربعة أعلام فى سلسلة النسب الأحمدى المنقوشة على مقصورة سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وهم السيد على - المقترن برقم «١٥» فى السلسلة الصحيحة التى أوردناها - ووالده السيد حسن، ووالد السيد محمد ووالده السيد جعفر، وانتقلوا بالنسب من السيد «عيسى» إلى السيد «عبد الهادى» مباشرة ويبدو أن النسب على هذا النحو منقول من قصيدة النسب لسيدى «٨» عبد الرحيم رضى الله عنه مما يجدر بالذكر:

أن سلسلة النسب فى شقها الأعلى - بدءا من السيد جعفر المقترن برقم «١٨» إلى نهايتها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وسيدنا على كرم الله وجهه :هى محل إجماع لا خلاف عليه، وإنما وقع الاشتباه واللبس اللذين محاهما التحقيق العلمى فى خصوص المواطن التى ذكرناها فحسب، أما الشق الأعلى الذى لم يحم حوله أدنى إشتباه: فقد ورد فى أبيات من الشعر رددها السيد البدوى رضوان الله عليه فى منامه قبل رحلته إلى العراق وأثبتها صاحب «الجواهر السنية»، وكذلك نتشرف ونتبرك باثباتها هنا وهى: إمام ملوك الأرض شرقا ومغربا

وأفضلهم طه الحبيب المطيب
أبو بكر الصديق مع عمر كذا..
وعثمان ذو النورين بالفضل قد حبوا
ومن بعدهم زين العشائر كلهم
على أمير المؤمنين الملقب
ومن بعده الحسين المنير جبينه
سقى من شراب بالسموم مشرب
ومن بعده حبى الحسين كريمه
شريف شهيد مات وهو مطيب
وناحت لهم كل الطيور بأسرها
ووحش الفلا كل ينوح وينذب
وجاءت لهم طير تنوح لحزنهم
وهم فى الدما بين الأعادى تقلبوا
وقاتلهم فى النار أضحى معذبا
بقتلهم أمسى شقيا يعذب
ومن بعدهم زين القبائل كلهم
على ابنه فهو الشريف الملقب
ومن بعدهم قطب العلوم محمد
وجعفر موسى من أصول تطيبوا
ومن بعدهم ذاك الرضاء عليهم
بطوس له قبر كريم محجب
ومن بعدهم ذين الرضا محمد
كذاك ابنه الهادى على «٩» المقرب
وأما على فالخليفة بعدهم
على سائر الأقطاب وهو مؤدب «١٠»

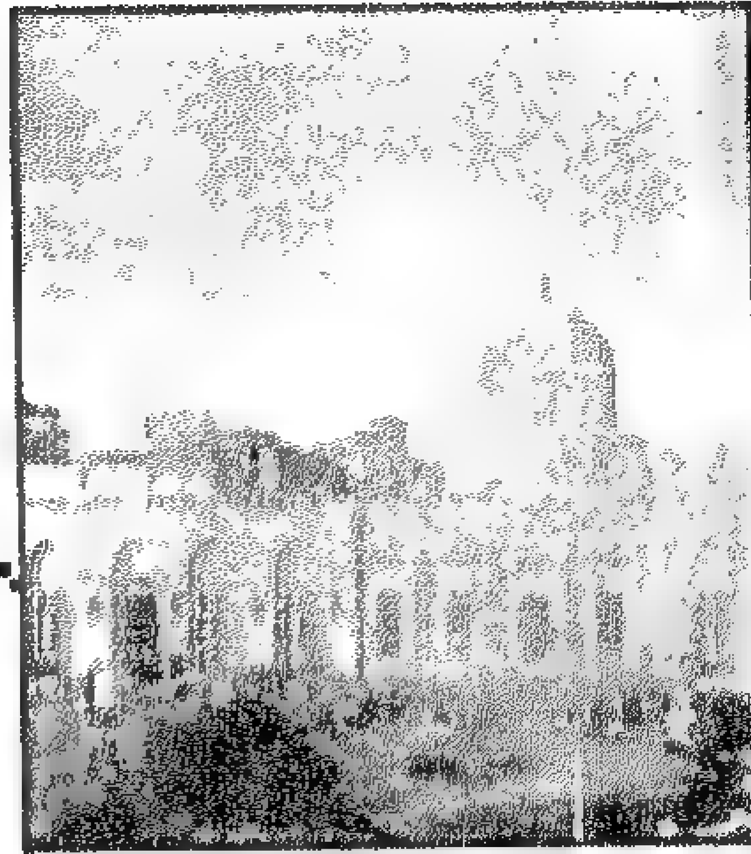
هذا ويبدو أن قدرا كبيرا من عوامل الخطأ «المستدرك» فى سياق النسب راجع إلى النسخ فى بعض المخطوطات التى طبعت دون إحكام المراجعة، كما وقع سياق النسبة فى «الجواهر السنية» نقلا عن المقريزى، وكما وقع أيضا فى «كشف النقاب عن أنساب الأربعة الأقطاب» حيث أورد النسب على نحو ما أثبته المقريزى إلا أنه لم يذكر السيد جعفر بن السيد على الهادى، «١١» وبقية السلسلة صحيحة، فلعله مجرد خطأ فى النقل أو الطباعة.

ويقتضينا إحقاق الحق أن نؤكد هنا: أن وقوع بعض الاشتباه فى بعض حلقات النسب الشريف لا ينال قيد شعرة من توثيق هذا النسب الأحمدى الذى أجمعت الرواة على اتصاله وربط سلسلته - بإحكام - بحضرة النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم، وسيدنا على المرتضى كرم الله وجهه فقد قيض الله تعالى له - قديما وحديثا - من يدفع عنه الاشتباه والخطأ، ويحقق له صحته واتصاله من أمثال شيخ المؤرخين المقريزى والحافظ المرتضى الزبيدى والشيخ أحمد حجاب وإبراهيم نور الدين واحمد عز الدين خلف الله وغيرهم، فلا يتخذ المتربصون للأولياء من إيراد هذا التحقيق بما تضمنه من الأخطاء المستدركة والشبهات المردودة ذريعة للقدح فى نسب



السيد البدوى المفترى عليه

●نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا



القطب البدوى رضوان الله تعالى عليه أو النيل منه، حيث أفضى بنا التحقيق إلى التوثيق، مع ثبوت الإجماع - بشهادات اثبات المؤرخين على شرف النسب البدوى الكريم، أفاء الله علينا فى الدارين من بركاته وخيره العميم، ولله در القائل: نسب كأن عليه من شمس الضحى

نورا ومن فلق الصباح عمودا

نسب شريف أحمدى كل من..

قد شك فيه لقد غدا مبعودا

ومسلم من غير شك أنه

فى السالمين لقد غدا معدودا

هجرة أجداد الإمام البدوي إلى بلاد المغرب : -

هناك قضية تتعلق بحدث هجرة أجداد السيد البدوى رضى الله عنه من مكة المكرمة إلى بلاد المغرب، فقد ثار هناك جدل كبير بين المؤرخين لحياة العارف بالله البدوى نتيجة الخلط فى أسماء بعض أجداده من جهة، وكذا نتيجة الخطأ فى تاريخ هجرة الأجداد إلى بلاد المغرب من جهة أخرى، مما أسفر عن استغلال خصوم القطب الكبير لكل من الخلط والخطأ للقدح فى نسبه الشريف، ولكن جنود الحق لهم بالمرصاد.

ومنشأ اللبس والخلط فى هذه القضية: هو ما رواه الشيخ ابن أزبك الصوفى - ونقله عنه المؤرخين للسيد كصاحبى «النفحات» و«الجواهر»، وصاحب «الخطط التوفيقية» وغيرهم - : من أن هجرة أجداد السيد البدوى وأسرته من العلويين كانت على يد محمد الجواد بن على الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق سنة ثلاث وسبعين من الهجرة النبوية فرارا من ظلم الحجاج بن يوسف الثقفى الذى أمعن فى قتل الأشراف وتعقب العلويين بمكة بعد استشهاد عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما وذلك لتثبيت ملك سادته من بنى أمية. «١٣»

وقد تعقب هذه الرواية بالنقد التاريخى ثلة من المؤرخين والباحثين وكذلك بعض خصوم السيد البدوى وتتمثل نقاط نقدهم فيما يلى: -

أولا: أن هجرة الأجداد إلى المغرب لم تكن على يد محمد الجواد بن على الرضا، لأنه توفى سنة ٢٢٠ هـ فلم يكن معاصرا للحجاج المتوفى سنة ٩٥ هـ .

وقد تعقب العارف بالله الشيخ أحمد حجاب هذا النقد أولا: بأن رواية الامام الشعرانى رضى الله عنه فى «الطبقات» قد تحرت الدقة فى ذكر من قام بالهجرة فلم تذكر أنه محمد الجواد وإنما قال الإمام الشعرانى رضوان الله عليه - بصدد بيان سبب الهجرة - «مولده رضى الله عنه بمدينة فاس بالمغرب لأن أجداده؛ انتقلوا أيام الحجاج إليها حين أكثر القتل فى الشرفاء» «١٣». فتراه ؛ قال : أجداده ، ولم يقل محمد الجواد» «١٤»

كما توجه الأستاذ أحمد عز الدين خلف الله إلى التصحيح والتوجيه لرواية ابن أزبك قائلا : «.. وقد عين ابن أزبك الصوفى الجد الذى هاجر إلى المغرب فقال إنه محمد الجواد بن جعفر بن على الهادى بن محمد الجواد . والذى نظر ظن أنه محمد الجواد الكبير فأخطأ أيضا ولكنه غيره .. ثم قال الأستاذ خلف الله (.. هذا وصحة اسم الذى عينه ابن أزبك هو محمد بن حسن بن جعفر بن على الهادى» «١٥»

وثانيا : عزا بعض المتربصين بالتصوف وقطبه البدوى خاصة إلى ابن أزبك والمؤرخين للسيد البدوى أنهم ذكروا أن سبب هجرة أجداده إلى المغرب أن جده محمدا الجواد بن حسن العسكرى هاجر خوفا من الحجاج .. الخ . مع أن محمدا الجواد هو ابن على الرضا وليس ابنا لحسن العسكرى . ومن ثم : فالتاريخ الصحيح يدحض هذه الرواية .

وقد تصدى الشيخ أحمد حجاب رضى الله عنه لأبى رية فى هذه المغالطة فواجهه بنص ابن أزبك المنقول فى (النفحات) للخفاجى والذى نص فيه على أن هجرة الأجداد تمت على يد الشريف محمد الجواد بن على الرضا ، ولم يقل (. ابن العسكرى) كما زعم. «١٦»

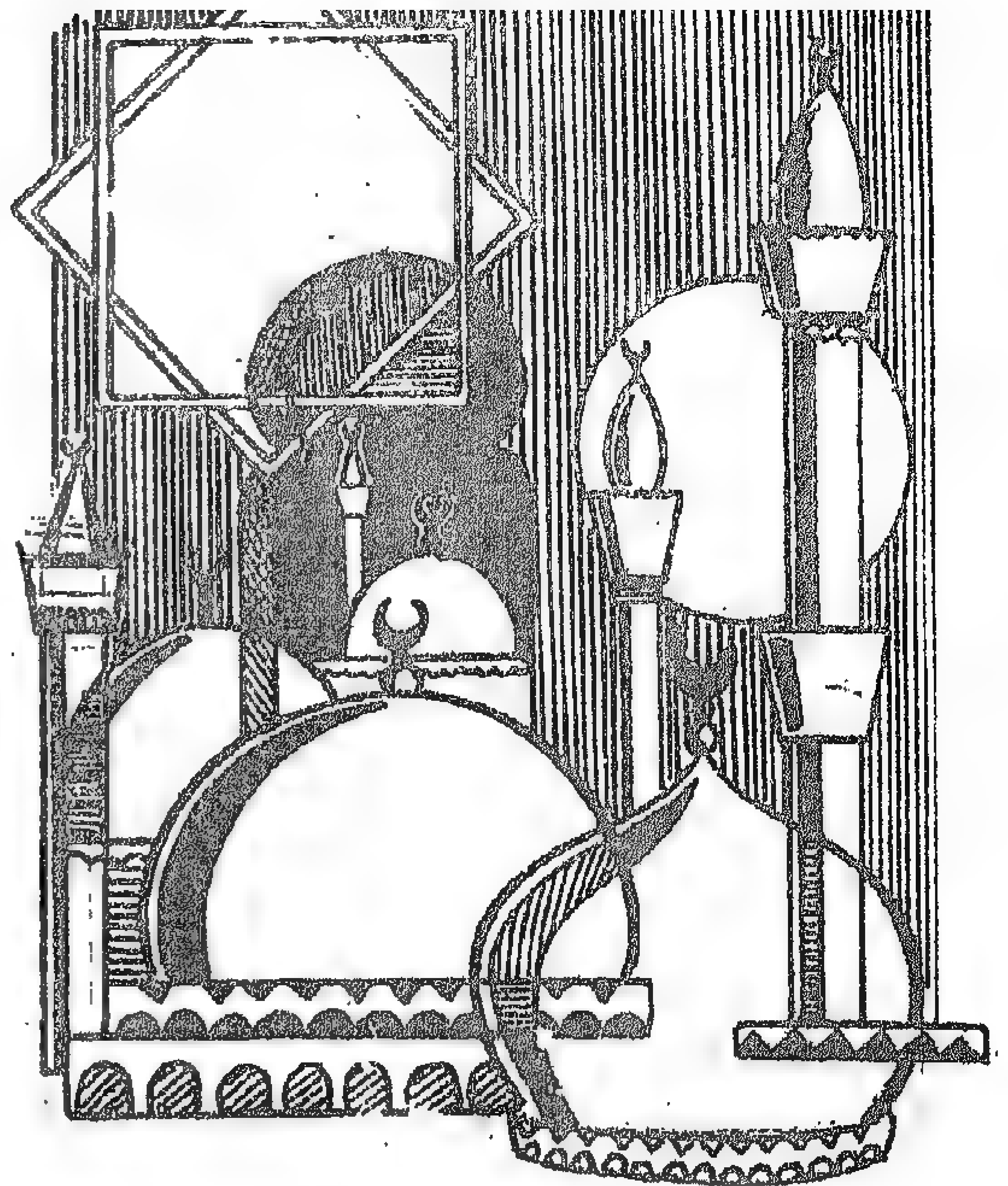
وللتحقيق التاريخى أقول : ان ممن قال بأن محمدا الجواد هو ابن حسن العسكرى : على مبارك فى (الخطط التوفيقية) حيث قال : «إن محمدا الجواد بن حسن العسكرى انتقل إلى (فاس) بالمغرب ومعه جمع من بنى عمه أيام الحجاج» «١٧» وقد أسلفنا تحقيق بنوة السيد محمد الجواد للسيد على الرضا وبيان أن السيد البدوى ليس من نسل حسن العسكرى وانما هو من نسل أخيه جعفر بن على الهادى رضى الله عنهم أجمعين .

وثالثا : أن القول بأن الهجرة قد تمت لأجداد القطب البدوى إلى مدينة فاس بالمغرب سنة ثلاث وسبعين للهجرة النبوية على أيام الحجاج بن يوسف مخطأ تاريخيا بأن وفاة أجداد الأسرة الأوائل كانت بالمشرق، حيث توفى الإمام على زين العابدين رضى الله عنه بالمدينة المنورة سنة ٩٣ هـ، والسيد محمد الباقر نقل إلى المدينة بعد وفاته بالحمية سنة ١١٨ هـ كما توفى الإمام جعفر الصادق بالمدينة سنة ١٤٨هـ وكذا توفى الإمام موسى الكاظم ببغداد سنة ١٨٣ هـ وتوفى السيد على الرضا بطوس سنة ٢٠٣ هـ وتوفى السيد على الهادى سنة ٢٥٤ هـ ودفن بمدينة «سر من رأى»».

ثم إن مدينة «فاس» بالمغرب لم تؤسس إلا فى أواخر القرن الثانى سنة ١٩٣ هـ بينما توفى الحجاج سنة ٩٥ هـ فكيف يقال إن الهجرة إلى «فاس» تمت أيام الحجاج الذى توفى قبيل تأسيسها بنحو قرن من الزمان؟

واتخذ المعادون للقطب البدوى من هذه المفارقات التاريخية متكأ للطعن فى نسبه الشريف حتى لقد إشهر أبو رية علامة الاستفهام الانكارى قائلا: هل كان أحمد البدوى من نسل على؟

وقد انبرى له العارف الشيخ أحمد حجاب رضوان الله عليه بهذا التساؤل: كيف تصدر حكمك فى أبسط القضايا الضرورية ولا تدرى معنى للانصاف فى الحكم؟ وما هى العلاقة بين نسب السيد البدوى وبين كاتب أخطأ فى تاريخ هجرة جده؟ - ثم قال - «لو أن كاتبا ذكر أن هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت عام الفيل - ومعلوم أن عام الفيل هو عام ولادته لا عام هجرته - فهل يصح أن نقول أن هذا الكاتب قد أخطأ فى بيان هجرة الرسول فإذن: يكون نسب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عدنان نسبا غير صحيح؟؟ هذا هو منطق



● نسب شريف أحمدى كل من قد شك فيه لقد غدا معبودا

المعترض». «١٨»

ثم لقد حقق الإثبات - ومنهم الشيخ أحمد حجاب - أن هجرة أجداد السيد البدوى لم تكن قبل القرن الثالث الهجرى: وبالتالى تكون رواية البعض أن هجرة أجداده كانت خوفا من بطش الحجاج فى القرن الأول غير واضحة، ويظهر أن الحجاج لما أصبح حجر الزاوية فى فتنة مطاردة الأشراف وقتلهم بغير حق صار يذكر فى كل فتنة من هذا النوع سواء باشرها أو لم يباشرها، فيقال فلان من الأشراف هاجر فى أيام فتنة الحجاج ولو لم يباشرها، لأنه أصل هذه الشنيعة النكراء.«١٩»

وفى تحديد توقيت هجرة أجداد القطب البدوى إلى بلاد المغرب أيضا نجد للاستاذ خلف الله استنباطا تاريخيا فى ضوء تحديد من قام بالهجرة من الأجداد حسب رواية الشيخ ابن أزبك الصوفى حيث توصل إلى أنه محمد حسن بن جعفر بن على الهادى فقال:

... وعلى ذلك: فالهجرة تمت فى النصف الأول من القرن الرابع الهجرى، «٢٠»

كما نجد توفيقا للدكتور عاشور بين رواية ابن أزبك وبين منطق الحقائق التاريخية من جهة، وتوجيها لهجرة الأجداد إلى مدينة «فاس» من جهة أخرى إذ يقول:

«.... وربما كنت الرواية التى رواها عبد الصمد فى كتابه «الجواهر السنية» أقرب إلى الصواب، إذ يقول على لسان الشريف حسن أخى السيد البدوى «قدمنا على مدينة فاس، وأقمنا بها سنة خمسة وثلاثين وخمسمائة» أى أن أسرة السيد أحمد البدوى استقرت فى «فاس» فى القرن السادس للهجرة، وهذا لا يتعارض مع فكرة وجود الأسرة بالمغرب قبل هذا التاريخ الذى يحدد انتقال الأسرة إلى مدينة «فاس» بالذات» «٢١»

وهكذا نجد - باستقراء الأقوال التاريخية وتحليلها - أنه يمكن توجيه بعض الروايات المؤرخة لرحلة أجداد قطب الأولياء البدوى رضوان الله عليه، والجمع بينها دونما تجن على الحقائق، ودون تصعيد للأخطاء للطعن على ولى الله العظيم من أى جانب.

وتبقى الحقيقة دائما ساطعة الأنوار مهما حام حولها من الأكدار أو تطاول إلى عليائها من الأغرار «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون»

هوامش

«١» انظر الحافظ السيد محمد مرتضى الزبيدى: تذييل بحر الانساب المحيط للنجفى ص ٨ وانظر:: تعليق الاستاذ أحمد عز الدين خلف الله على كتاب النصيحة العلوية للامام الحلبى ص ٣٢

«٢» هو- على ما رجحه الاستاذ إبراهيم نور الدين فى «حياة السيد البدوى ص ١٥» - الشيخ يونس بين مساعد الشيبانى شيخ الطريقة اليونسية المتوفى سنة ٧١٩ هـ كما روى المقريزى

«٣» هو الشيخ العارف عبده حسن راشد المشهدى الخفاجى من صوفية القرن الثالث عشر الهجرى وكان والده السيد مصطفى راشد المشدى ناظر أوقاف المشهدية بمصر، وقد صنف كتاب النفحات الأحمدية فى مناقب واحذاب وأوراد سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه. وله أيضا على هامشه الأنوار الأحمدية فى المناقب العلية.

«٤» هو الشيخ العلامة عبد الصمد بن عبد الله المصرى من علماء القرن الحادى عشر الهجرى؛ صنف كتاب «الجواهر السنية فى النسبة والكرامات الاحمدية» سنة ١٠٢٨ هـ «إنظر إيضاح المكنون للبغدادى» ١/ ٣٧٧.

«٥» انظر الجواهر السنية ص ٥ ط صبيح

«٦» انظر العظة والاعتبار ص ١١ وكتاب السيد أحمد البدوى (شيخ وطريقة) للدكتور سعيد عاشور ص ٤٠..

«٧» انظر حياة السيد البدوى للاستاذ إبراهيم أحمد نور الدين ص ١٨، ١٩ ط / الثانية.

«٨» أورد العارف بالله تعالى سيدى محمد عبد الرحيم الحسنى الشاذلى الاحمدى النشابى المتوفى سنة ١٣٣٨ هـ فى قصيدة النسب الأحمدى سياق النسب متنقلا من السيد «عيسى» إلى السيد «على الهادى» مباشرة حيث قال

فى: مدام الاستيشار ص ٦٤ ط نهضة مصر

ويحق عيسى نسل هاديهم على
بمحمد ذاك الجواد الداتى
بالعسكرى حسن ابن جعفر الرضا
يدعى عليا سركم يحلانى

وملاحظ فى البيت الأول أن قوله «عيسى نسل هاديكم» قد يشعر بأن عيسى ليس ابنا مباشرا

«٩» ذكر الشراح أن المراد بعلى هنا: سيدى على البدرى والد السيد أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه، وفى البيت تصريح بمكانته الصوفية أنه معدود من أقطاب الولاية وذوى الخلافة الصوفية، ويؤكد ذلك ما نقله صاحب «النفحات الأحمدية: ص ٦٦ عن سيدى حسن الأكبر فى مناقب الأولياء

«١٠» أنظر الجواهر السنية والكرامات الأحمدية للشيخ عبد الصمد بن عبد الله المصرى راعى الحضرة الأحمدية: ص: ٤٨ ط/ صبيح.

«١١» انظر: كشف النقاب عن أنساب الأربعة الأقطاب للعلامة الشيخ عبد القادر بن محمد الطبرانى ص ٢٥».

«١٢» انظر رواية ابن ازبك فى هذا الصدد فى النفحات الأحمدية ص ٦٤ وفى الجواهر السنية ص: ١٤ - ١٥ ط صبيح.

«١٣» الامام عبد الوهاب الشعرانى: الطبقات الكبرى: ١/ ١٥٥ ط: الشرقية.

«١٤» الشيخ أحمد حجاب: العظة والاعتبار ص/ ١٢٢ ط المجلس الأعلى للشئون الاسلامية سنة ١٣٨٦ هـ

«١٥» الشيخ أحمد عز الدين خلف الله: التعليق على كتاب النصيحة العلوية للحلبى ص ٣٣

«١٦» انظر أولا: النفحات الأحمدية للخفاجى ص ٦٤ ثم العظة والاعتبار للشيخ أحمد حجاب ص ١١٣.

«١٧» على مبارك: الخطط التوفيقية ١٢/٤٨ ط: بولاق و: د. عاشور: السيد البدوى ص ٤١.

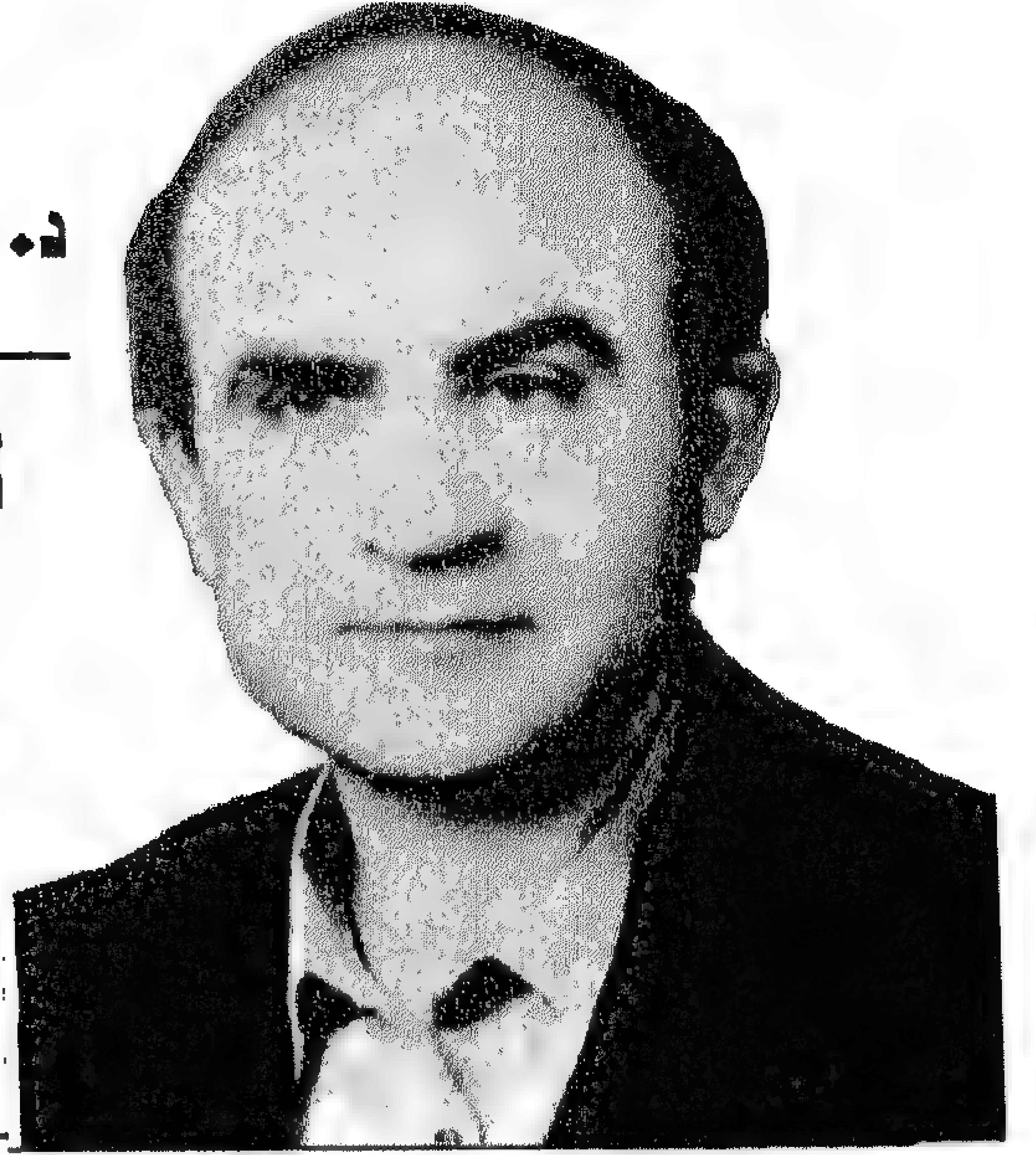
«١٨» الشيخ أحمد حجاب: العظة والاعتبار ص ١١٣ - ١١٤ ط: المجلس الأعلى.

«١٩» المصدر الأخير ص ١١٥

«٢٠» أحمد عز الدين خلف الله: التعليق على النصيحة العلوية للشيخ نور الدين الحلبى ص ٣٣ ط الأولى.

«٢١» د. سعيد عاشور: السيد البدوى شيخ وطريقة ص ٤٣.

د. صـــلاح رســلان للتـصــوف:



لأول مرة:

التصوف الإسلامى يغزو جامعات أوربـــا

●● التصوف هو ذلك المنهج الروحانى الذى يتطلع إليه كل من يريد أن يتسامي بروحه وجسده ولكن لايصل إليه إلا ذوى الشفافية الغالية الذين يمشون في نور الله متجردين من حب النفس والذات وشهوات النفس والدنيا وملذاتها.
وسنسعي في هذا الحوار مع الدكتور صلاح رسلان أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب جامعة القاهرة إلي محاولة كشف الستار عن تصوف الأئمة الكبار والفرق بينه وبين التصوف الآن وسر اهتمام جامعات أوربا بالتصوف الإسلامي ودور التصوف في حل مشكلات العصر النفسية والقومية ولماذا ارتبط المتصوفين القدماء بالأدب وماهي سلبيات التصوف ودور المشيخة في إزالتها ومدي صلته بالأديان الأخـــري وهـــل تأثر بهـــا ●●

حوار: منى يسرى

د. صلاح بسيوني رســلان أســتـــاذ الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب جـامـعـة القـاهرة درس بها منذ ٢٠ عاما وهو أستاذ علم الكلام والفكر السياسى والغربى والإسلامى بالجامعات العربية إلى جانب فروع الفلسفة الأخرى، وله عدة مؤلفات أهمها «القرآن الحكيم» وهو مجموعة مباحث فى الفلسفة الإسلامية كما أصدر أيضا مؤلف العلم فى منظوره الإسلامى، قلنا له:

● **د. صلاح ـ هل أنت صوفي؟**

●● التصوف فى مفهومه العام هو فلسفة الحياة وطريقة معينة في السلوك يتخذها الإنسان فى الترقي والكمال الأخلاقى والراحة والطمأنينة الباطنية ومعرفة الله حق المعرفة ولو نظرنا إلى التصوف من هذا المنظور فأنا صوفى.

● **هل يوجد فرق بين تصوف الأئمة الكبار مثل ابن عطاء الله السكندري وذي النـون المصـــري والجنيد وبين التـصـوف الموجود حاليا؟**

●● الأئمة الكبار يبنون أقوالهم على تعاليم الكتاب والسنة وبالتالى فهم صوفية سنيون أو شرعيون وهؤلاء يختلفون تماما عن بعض الصوفية الآخرين مثل ابن عربى، السهروردى لأن هؤلاء الآخرين صوفيون تأثروا بالمؤثرات الأجنبية وبالتالى ابتعدوا فى كثير من أقوالهم عن تعاليم الإسلام الحنيف. ومن هنا كان نقد الكثير من الفقهاء لهم أما عن الخلاف بين الأئمة الكبار والتصوف الموجود حاليا فلو كان الصوفى حاليا يقيم تعليمه على الكتاب والسنة فلا وجه للخلاف ولكن لنا ملاحظة على مايحدث الآن من بعض الطرق الصوفية فى الموالد والاحتفالات من البعد عن منهج الله ولكن هذا الأمر عالجه شيخ مشايخ الطرق الصوفية عن طريق الندوات والمحاضرات لإرجاعهم إلي حظيرة الإسلام وإبعادهم عن الأشياء التى تبعد عن تعاليم الكتاب والسنة.

● **يلاحظ اهتـمـام جامعات أوربا بتدريس التصوف الإسلامي فما سر هذا الاهتمام؟**

●● هذا صحيح ويتضح فى ترجمة كل ماكتبه الإمام أبى حامد الغزالى إلى اللغات الأوربية لما فى أقواله وأقوال غيره مثل ذى النون المصرى والجنيد وأبى الحسن الشاذلى من اتجاهات روحانية يفتقدها الغرب ويبحث عنها ويبحث عن الطمأنينة ،الاطمئنان الروحى الداخلى فهو يجد كل هذا فى تعاليم هؤلاء الرجال من الصوفية.

● **مامدي انتشار هذا الغزو الفكري للتصوف الإسلامي لأوربا هل سيجد لـه مـسـتـقـبـلا بين الجامعات؟**

●● بالنسبة للطابع الغالب على المجتمعات الأوربية هو الفلسفات العالمية مثل الوجودية والماركسية التى دلت وأعلنت وأثبتت فشلها لمخالفتها للطبيعة أو الفطرة الإنسانية وهى جعلت حياة الأوربيين خاوية من الداخل حياة بلا مستقبل وبرغم ارتفاع مستوى معيشة هذه المجتمعات إلا أنه يتضح كثرة حالات الانتحار والتخلص من الحياة لأن عندهم فراغا روحيا يبحثون عنه فى أقوال كبار الصوفية المسلمين مثل الغزالى والشاذلى وابن عطاء الله والجنيد يبحثون عما فى تعاليمهم من استقامة وروحانية وإعلان الإنسان

● الغرب يفتقد الروحانية ويبحث عنها عند الفلاسفة المسلمين
● مشايخ الطرق الصوفية يقضون على سلبيات التصوف

سيطرته على شهواته ونزواته وتأكيد على وجود الله ووحدانيته وأن هناك الله قوى قادر على كل شيء تطلب منه الحول والقوة والعون.

فالبلاد الغربية تفتقد هذه الروحانية ويبحثون عنها فى كتابات كبار الفلاسفة المسلمين.

ومن هنا يتضح أن التصوف سوف يكون له شأن كبير هناك.

● بالنسبة للتصوف ومشكلات العصر هل تري أن التصوف الإسلامي له دور في حل مشكلات العصر التي قد تكون نفسية مثل القلق والتوتر أو قومية اجتماعية مثل الإرهاب والجريمة؟

●● لاشك فى أن التصوف له دور فى حل مشكلات المجتمع الحالى أو المجتمع عامة لأن التصوف هو اتجاه روحى أو طريقة معينة يعتمد عليها الإنسان للترف الأخلاقى للتخلص من القلق والاضطراب، فباعتماده على الله يستطيع أن يسلك سلوك سوى فهو عندما يتأكد أن الرازق هو الله سبحانه وتعالى سوف يؤدى واجبه ويخلص فى عمله ليتقنه أن الله لايضيع عمل أحد هباء أو سدى وهنا يشعر بالطمأنينة وهذا السلوك الروحانى يجعل الإنسان يعيش حياة مطمئنة بعيدا عن القلق والاضطراب الذى ينشأ عادة من ضعف الإيمان وعدم الثقة فى الله وضعف التيقن فلو الإيمان بالله قوى سيتأكد الإنسان أنه سيأخذ حقه وأن ماكتب له لن يذهب لغيره وماكتب لغيره لن يذهب إليه فيصبح هادىء مطمئن يؤدى واجبه على أحسن وجه ويخلص فى معاملته مع الآخرين ويكون معوانا للخير ومحبا للآخرين.

فالتصوف ضرورى بالنسبة للمجتمع الذى نعيش فيه لما فى هذا المجتمع من تعقد وتوتر فباعتماد الكون على هذا الاتجاه الروحى يعيش مطمئنا مستقرا.

● من وجهة نظركم لماذا ارتبط التصوف بالأدب وماحجم هذا التراث ولماذا كان معظم المتصوفة القدماء أدباء؟

●● أغلب الصوفية عبروا عن أفكارهم وأرائهم فى شكل أشعار أو نثر شعرى فمثلا ابن عربى له ديوان فى الحب الإلهى فابن عربى وغيره عندما عبروا عن حبهم لله اعتمدوا على الرمز لأن اللغة الصوفية تتميز بالرمز والغموض والخفاء خاصة عند كثير من المتفلسفة الصوفيين منذ القرن السادس الهجرى، فهم آثروا أن يعبروا عن التصوف بلغة شعرية أو رمزية فالأدب طريقة من طرق التعبير عن الفكر والرأى وليس شرطا أن يكون كل الصوفية أدباء أو شعراء.

● ماهي سلبيات التصوف أو ما الذي نراه عالقا بالتصوف ونريد أن ينفض عنه؟

●● كانت هناك سلبيات ولكن مشايخ الطرق الصوفية مشكورين يبذلون جهدا كبيرا للقضاء على هذه السلبيات التى كانت تحدث من بعض الأشخاص فى الموالد والاحتفالات العامة حيث كانت ترتكب أشياء تبعد عن تعاليم الإسلام ومنهجه وسماحته وبساطته والمشيخة مشكورة سواء في عهد الدكتور التفتازانى أو أحمد القصبى تقوم بدور كبير للقضاء على سلبيات بعض الأشخاص المنتمين لبعض الطرق فكنا عندما نذهب إلي ساحة أى مولد من الموالد نلحظ من الأشخاص المنتمين لبعض الطرق الخروج على تقاليد الإسلام وأعرافه وكنا نستنكرها ولكن المشيخة حاليا تبذل مجهودا كبيرا للقضاء على هذه السلبيات.

● هناك بعض الملل والأديان مثل الهندوكية والمسيحية وغيرهما هل هناك صلة بينها وبين التصوف الإسلامي وهل يتأثر بها؟

●● التصوف نوعان، الأول شرعى أو سنى يعتمد أصحابه فى أقوالهم على تعاليم الكتاب والسنة وأقوال الصحابة.

والثانى فلسفى أو شطحى شطح فيه أصحابه عن روح الإسلام وهذا النوع الثانى لم ينشأ إلا أخيرا وتأثر فيه أصحابه بالمؤثرات الأجنبية مثل الفلسفة الرومانية والهندية والمسيحية والنصرانية ونجد هذا واضحا عند الفلاسفة المتأخرين.

أما التصوف الشرعى فهو منشأ إسلامى بحت حاول أصحابه أن يحاربوا المؤثرات الأجنبية والأفكار المنحرفة والعقائد الهدامة وعلى وجه التحديد نجد هذا عند أبوحامد الغزالى الذى قام فى عصره بمحاربة كل الأفكار والعقائد المنحرفة خاصة عند الشيعة الفاطمية وآخرين.

● هل النوع الثاني من التصوف موجود فى مصر وماهي العوامل التي تساعد علي انتشاره؟

●● لو نظرنا للتصوف منذ نشأته وتطوره يلفت نظرنا أن التصوف منذ القرن الثانى عشر الميلادى بدأ فى طور جديد وأصبح الصوفية منذ ذلك الحين يروجون ويعيدون ما قاله السلف السابقون ويقدمون تعليقات وشروحا عليها فالجديد والمبتكر والإبداع أصبح قليلا والمطلوب من مشايخ الطرق الصوفية أن يعيدو للتصوف جوهره الإسلامى السمح الحنيف ليصبح الفرد نافعا فى مجتمعه محاربا لكل ماهو منحرف فى المجتمع عاملا على حل مشكلاته.

طالما بقى الإنسان وبقى فيه قلب وروح ويتطلع إلى الله يطلب منه العون والحول والقوة فسيبقى التصوف إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

لو أردنا أن نبقى على التصوف الإسلامى الصحيح الذى يعتمد على تعاليم الإسلام الحنيف علينا أن نتمسك ونتشبث بتعاليم الإسلام التى تقر التوحد وأن الله هو الباسط المعين مدبر الكون ومسيره وراعيه وأنا أحيى الطرق الصوفية لحرصها على المنهج الربانى الحنيف ولو فعلنا هذا نضمن للتصوف أن يكون عاملا مهما فى القضاء على مشكلات المجتمع التى نشأت نتيجة التعقد والتطور والإنحراف عند بعض الشباب ونضمن لمجتمعنا التوازن والاستقرار والله ولى التوفيق.

فاسألوا أهل الذكر



يجيب عليها
د. عبد المجيد مطلوب
أستاذ ورئيس قسم الشريعة بحقوق عين شمس

التوفيق بين العمل والعبادة

● **نعرف أن العمل عبادة والصلاة عبادة ولكن نجد بعض الأشخاص يبالغون فى الصلاة تاركين عملهم بحجة العبادة وآخرون يتركون الصلاة وينشغلون بالعمل بحجة أن العمل عبادة أيضا ، فأيهما على صواب ؟ وكيف يكون التوفيق بين العمل والعبادة ؟**

– العمل عبادة ونعمة إذا صفت النية وسلمت الطوية ولم يترتب عليه التقصير أو الإهمال فى بعض الواجبات الدينية ومنها الصلاة قال تعالى «ليأكلوا من ثمره وما عملة أيديهم أفلا يشكرون» وشكر النعمة يقتضى حفظها والمداومة عليها ، ولأنه يحقق الحكمة من خلق الإنسان واستخلافه فى الأرض ، فترك العمل وإهماله عكس ماجاء به الإسلام ، فليس الدين منحصرا فى العبادة من صلاة وصيام وحج وزكاة فحسب ، بل كل عمل من أعمال الدنيا يراد به وجه الله والدار الآخرة والصالح العام إنما هو من صميم الدين ، فمن الدين أن يقوم الناس بأداء كل ما تتطلبه الحياة من تجارة وصناعة وزراعة وحرفة ومهنة بالطريقة السليمة التى بينّها الإسلام وأرشدت إليها تعاليمه والله يثيب على ذلك كما يثيب على الطاعات وسائر العبادات وكل ماهو من صميم الدين ، والعمل فى الإسلام له شرفه وقدسيته فهو فى مستوى الفرائض المفروضة علينا قال صلى الله عليه وسلم «السعى على المعاش فريضة بعد الصلاة المكتوبة» وفى رواية أخرى «بعد الفرائض» وقال تعالى «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله» .

وعلى ذلك فلابد من الصلاة والمحافظة عليها لأنها ركن من أركان الدين ، ولكن أداءها بالقدر المعقول مع مرعاة وقت العمل وعدم إهمال حاجات الناس ، كذلك لابد من العمل وقضاء حاجات الناس مع عدم ترك الصلاة وإهمالها وتأخيرها بحجة الاندماج فى العمل فلنوازن بين أداء الصلاة الدينية وبين العمل المطلوب منا فلا يطغى أحدهما على الآخر ولنحافظ على أداء الصلاة وأداء العمل بإتقان وبلا إهمال نرجو الله أن يعيننا على العمل لخير الدنيا والآخرة والله المستعان .

حكم هدايا العروسين

● **هل تعتبر الأموال التى تعطى للعروسين فى الزفاف دينا يجب رده ؟ وماحكم الدين إذا لم يتمكن العروسان من رد هذه الأموال بسبب ضيق الحال؟**

– العرف والنية لهما أثر كبير فى الحكم على الهدايا التى تقدم للعروسين ، وهى تسمى فى عرف الفقهاء القدامى باسم (النقوط)

فإذا كان من عادة أهل البلد مساعدة العروسين بالنقوط انتظارا لرده فى مناسبة مماثلة لمن قدمه إليهما كان بمثابة إعارة أو قرض كما نص عليه الفقهاء ومنهم الشافعية

وقد جرى العرف فى بعض البلاد فى أيامنا المعاصرة حرص أهل العروسين فيها على دعوة الذين دفعوا لهم من قبل نقوطا بمناسبة أفراحهم ويقيمون حفلا أو اجتماعا بشكل خاص ويجمعون النقوط بحرص من الحاضرين سواء منهم من كان عليه دين أو من يبدأ من جديد بالإهداء إلى العروسين

أما الدافع فقد تكون نيته مساعدة العروسين من باب التعاون أو الهدية أو الهبة وحينئذ هو لا يبغى الرد وكل ما يرجوه من ذلك الثواب وتوكيد المحبة بين الناس ، وهذا لايجب على أهل العروسين رد مثل ماقدم إليهم ، ولكن المستحب المجاملة بقدر الاستطاعة قال تعالى «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها» وقال صلى الله عليه وسلم «من أسدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه» رواه أبو داود والنسائى وفى هذه الحالة لاحرج ولاعقوبة فى عدم الرد أو المكافأة إذا كان ماقدم على سبيل الهبة .

أما إذا كانت نية الدافع الرد فى مناسبات مستقبلة كان النقوط فى ذمة أهل العروسين كالقرض لايبرءون منه إلا بالدفع أو طلب السماح من صاحبه ، وتعرف نية الدافع بحالته غالبا فإذا كان ثريا أو مستغنيا عما يقدمه للعروسين فهو غالبا هدية أو هبة لاينتظر الرد هذا والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل .

اختلاء الزوجة بابن زوجها

● **هل يجوز للمرأة أن تختلى بابن زوجها وخاصة إذا كان الزوج كبيرا وابنه شابا ؟ نرجو بيان الحكم الشرعى فى هذه المسألة التى قد تسبب كثيرا من المشاكل لعدم معرفة الجائز منها والممنوع ؟**

– إن الشرع الشريف حينما أباح للمرأة أن تبدى بعض الزينة لبعض الفئات من الناس ، ومنهم أبناء بعولتهن أراد بذلك أن يرفع الحرج وأن يدفع العنت والمشقة عن الناس لأننا لو كلفنا المرأة وهى تسكن فى بيت واحد غالبا أن تغطى جميع جسدها من قمة الرأس إلى أخمص القدم كلما دخل عليها أحد أبناء زوجها ، أو كلما دخلت هى عليه لكان فى ذلك حرج شديد لهذا قال تعالى «ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن ، أو اخوانهن أو بنى اخوانهن أو بنى اخواتهن .. » الآية .

فابن البعل اعتبر بهذا من الناس المخالطين والمعاشرين دائما فلم يطلب من المرأة أن تتحفظ منه من الأجنبى تماما ، فلا نطلب منها أن تغطى شعرها أو ألا تكشف شيئا من ذراعها أو رقبتها أو ساقها لأن فى ذلك حرجا شديدا وما جعل الله فى هذا الدين من حرج .

ولكن ليس معنى هذا أن يصبح ابن البعل كالابن تماما أو كالأخ له مثل هذه المحرمية لا ، لابد أن يراعى الفرق وخاصة

هل الشعر كله حرام ؟

● يقول الحق تبارك وتعالى «والشعراء يتبعهم الغاوون» وهذا ذم فى الشعراء واضح ، وأنا نشأت وهويت كتابة الشعر ، فهل الشعر كله حرام ؟ أم أن فيه الحرام والحلال ؟

ـ قال الله تعالى «والشعراء يتبعهم الغاوون ، ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون ما لايفعلون ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعدما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» .

بينت هذه الآيات أن الشعراء الذين يتبعهم الغاوون هم البعيدون عن الحق وأنهم فى كل واد من القول كالغزل والهجاء والباطل يهيمون ويسرون لايلوون على شىء ، أما أتباع محمد صلى الله عليه وسلم فهم الهواة المهتدون الذين يوقفون أنفسهم على أن ينتصروا للحق ويدافعوا عن الوطن ويشيدون بالنبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين الصالحين .

ويجب أن نلاحظ أن الشعر نوع من الكلام فيه الحسن وفيه الردىء، وفيه المقبول وفيه المردود ، فالشاعر الذى يقول شعره فى تحميس الجند على القتال والدفاع عن الوطن ، فى نصرة الحق ومدح من يستحق المدح كالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام البررة ليس كالشاعر الذى يتكلم الغزل ويتشبب بالنساء ويمدح الطغاة المتجبرين ويتملقهم وغير ذلك من الأقوال الباطلة .

روى أن عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل قوله تعالى «والشعراء يتبعهم الغاوون» فبكوا عنده وقالوا : هلكنا يارسول الله فأنزل الله تعالى «إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ... الآيات» ثم بين لهم آية «والذين آمنوا وعملوا الصالحات وانتصروا من بعد ماظلموا» قال لهم الرسول بيانا وتوضيحا «أنتم» ، وقوله تعالى «وانتصروا من بعد ماظلموا» قال ابن عباس أى ردوا على المشركين ما كانوا يهجون به المؤمنين فقابلوهم عليه نصرة للمؤمنين وانتقاما للكافرين .

وهكذا أيها القارىء الكريم يتضح أن الشعر ليس كله حراما فمنه الشعر الممدوح حين يكون للروح منهج ثابت يهدف إلى غاية إسلامية ، وحين تنظر إلى الدنيا فتراها من زاوية الإسلام فى ضوء الإسلام فتعبر عن ذلك بالشعر والفن، أما الشعر المذموم فهو مايكون مبنيا على الكذب بمدح أو ذم أو تشبيه أو تشبيب فاحرص على أن يكون شعرك فى الوجه الممدوح حتى يرضى الله عنك هذا وبالله التوفيق.

إذا تزوج رجل كبير السن فتاة فى سن ابنه مثلا وهنا تُخشى الفتنة فيحرك كل ما أبيح عند خوف الفتنة وسدا للذريعة فلا يجوز لابن زوجها الشاب أن يختلى بها لأن الخلوة قد تبعث على الريب وتسبب الفتنة ، ومثل ذلك الحماة وهى بطبيعة الحال بمنزلة الأم ولكن إذا خيفت الفتنة فينبغى على المرء أن يتجنب دواعيها ، والشيطان ينتهز الفرصة ليوقع الفتنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ماخلا رجل بامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما» ، ولهذا ينبغى الحذر والاحتياط فى مثل هذه الحالات ، وسد أبواب الفساد حتى نتجنبه ولا نقع فيه ، حفظنا الله من كل سوء فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين .

تفسير آية

● أرجو إلقاء الضوء على قول الحق تبارك وتعالى «وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه مايشاء»

ـ تبين الآية المذكورة وهى الآية الحادية والخمسون من سورة الشورى أن الله تعالى يكلم عبادة فى صور ثلاث : أول صورة لكلام الله سبحانه وتعالى هى الايحاء ومعناه الإشارة السريعة تُلقى فى روع الإنسان ، وفى هذه الحالة تتكلم الأنبياء وغيرهم من المتقين ينفث من روح القدس فيلقى فى نفس الموحى إليه فكرة تشع فى روع الإنسان وقلبه بنور خاطف كأنه البرق ، ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم «أن روح القدس نفث فى روعى أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب» ولايكون الايحاء فى هذه الصورة مصاغا للكلام بل يكون خطرة تخطر بالبال لايسبقه تفكير.

وثانى صورة لكلام الله تعالى للإنسان هى الكلام من وراء حجاب كما كلم الله تعالى موسى عليه السلام.

وثالث هذه الصور أن يرسل الله تعالى كلاما منه يحمله ملك رسول إلى الموحى إليه فيخاطبه ويراه وهذه الصورة هى أعلى مراتب التنزيل حيث اختص الله سبحانه وتعالى بها أنبياءه ورسله دون سواهم لتبليغ رسالاته إلى الناس ، وأما الصورتان الأوليان الإيحاء والكلام من وراء حجاب فتقل مرتبتها عن الصورة الثالثة ويشترك فيها الأنبياء ومن عداهم ممن سلكوا نهجهم من عباد الله المتقين ، وأما الرسل فقد أمرهم الله أن يبلغوا رسالاته إلى الناس ينذرهم بها ، وذلك لتجنيبهم مواطن الدلال وهدايتهم إلى الصراط المستقيم ورسالة هذه غايتها تكون أشد شأنا مما عداها ويكلم الله فيها رسوله بأعلى صور الكلام مرتبة فيرسل الله تعالى كلاما يحمله روح القدس إلى الرسول ويسمى كلام الله هذا الوحى المتلو وبه نزل القرآن كله بدون استثناء ، فالقرآن وحى متلو نزل به الروح الأمين على قلب النبى بكلام عربى مبين وبأرقى صور الوحى ، ومن صور الوحى قبل نزول القرآن الرؤيا الصادقة ، إن أول مابُدئ به الوحى الرؤيا الصادقة فكان صلى الله عليه وسلم لايرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ـ كما كان صلى الله عليه وسلم يسمع أصواتا خفية وهذه الصورة أيضا يعبر عنها بالوحى الخفى يوحى بها إلى الرسول صلوات وسلامه عليه هذا وبالله التوفيق .

هل وصية المرأة لزوجها واجبة ؟

● أوصت المرأة زوجها ألا يتزوج بعد موتها وقد تكون تلك الوصية شرطا فى الوصية بمال وقد لاتكون فما حكم تلك الوصية فى الحالتين ؟ وهل يجب على الزوج الوفاء للزوجة بما أوصت به ؟ وهل عليه كفارة إذا لم يوف بتلك الوصية وتزوج بعد موتها ؟

ـ وصية المرأة لزوجها ألا يتزوج بعد موتها إذا ماتت قبله من الوصية بمحرم لايلزم الوفاء بها لأنها تحرم على الزوج ما أحله الله له من الزواج ، والزواج سنة والرسول صلى الله عليه وسلم توعد من يرغب عن سنته حينما قال الرهط الثلاثة «ولكنى أصوم وأفطر ، وأقوم وأنام وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى » وقال صلى الله عليه وسلم «من استطاع منكم الباءة (أى تكاليف الزواج وتبعاته) فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج» وقال تعالى «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ماملكت أيمانكم».

ووصية الزوجة لزوجها بعدم الزواج بعد وفاتها قد تكون شرطا فى الوصية له بمال كأن تقول له أوصيت لك بألف جنيه بشرط ألا تتزوج من بعدى» فالرأى المفتى به عند الفقهاء أن هذا الشرط باطل ولكن لايؤثر فى صحة الوصية بالمال ، فالوصية بالمال صحيحة ويلغى الشرط وحده ، وعلى ذلك يجوز للزوج أن يتزوج بعد موت زوجته ولايؤثر ذلك فى استحقاقه الوصية بالمال.

وقد تكون الوصية بعدم الزواج غير شرط فى الوصية بمال ، بل مجرد وصيته بعدم الزواج بعدها ويعاهدها على هذا ، وفى هذه الحالة لايلزم الزوج بعدم الزواج وتنفيذ وعده لأن الالتزام بهذه الوصية فيه تحريم للحلال بل ويمكن للزوج فى حالة عدم زواجه أن يتعرض للوقوع فى الرذيلة ، وليس على الزوج كفارة إذا خالف العهد وتزوج إلا إذا كان قد أقسم لزوجته على ألا يتزوج بعدها فحينئذ يكفر عنه يمينه ويتزوج ففى الحديث قال صلى الله عليه وسلم : «من حلف على يمين فرأى غيرهاخيرا منها فليأتها وليكفر عن يمينه» وفى رواية أخرى «فليكفر عن يمينه وليفعل» وفقنا الله إلى طاعته وهدانا إلى صراط مستقيم

فاسألوا أهل الذكر

هل يجوز تربية القطط والكلاب

● هل يجوز تربية القطط والكلاب الحراسة المنازل ؟ هل يجوز أن نلاعب الكلاب ونضعها على الفراش وهى مبلولة ؟ وإذا لحس الكلب ملابس المصلى فهل تبطل صلاته ؟

– روى البخارى ومسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولاتماثيل» وسبب امتناع دخول الملائكة هذا البيت قبح رائحته والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولأن الأصل فى اقتناء الكلب هو المنع فعاقب الله من يقتنيه بحرمان دخول الملائكة بيته لأنها تدخل للدعاء والاستغفار والرحمة للمؤمنين الطائعين .

لكن قال العلماء : إن ملائكة الرحمة لاتدخل بيتا فيه كلب لافائدة من اقتنائه، أما إذا كانت له فائدة كالحراسة وكلب الصيد فاقتناؤه ليس بحرام ولايمنع دخول ملائكة الرحمة .

٢ – أما نجاسة الكلب فالأئمة الثلاثة أبو حنيفة والشافعى وأحمد قالوا بنجاسته سواء كان صغيرا أو كبيرا ، مأذونا فى اقتنائه ككلب الحراسة أو غير مأذون فيه ، أما الإمام مالك فهناك أربعة أقوال فى مذهبه: طهارته كله ، وطهارة سؤرة ، طهارة فضلته طعامه وشرابه ، طهارة المأذون فى اقتنائه دون غيره ، طهارة كلب البدوى دون كلب الحضرى (أى كلب الحراسة دون كلب الزينة ، والأولى الابتعاد عن ملاعبتها كما نصح الأطباء والمختصون لأنها ناقلة لعدوى كثير من الأمراض ، ولايجوز وضعها على الفراش وهى مبلولة حتى لايصيبها النجس عند جمهور الفقهاء .

٣ – وتبطل الصلاة إذا لحس الكلب ملابس المصلى عند الأئمة الثلاثة وقول عند مالك لأن سؤرها نجس ، ولاتبطل عند الإمام مالك فى القول الراجح لطهارتها والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل.

الورق مقام الذهب

● بعض الناس يقترضون ألفا من الدراهم ثم يستردونها بعد مدة ألفا ومائتين . وتكون المعاملة بأوراق (بنكنوت) البعض يدعى حل المعاملة إذا جرت بالأوراق لا بالذهب والفضة مدعين أن مثل هذه الأوراق لم تكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تكن ضمن ماشمله التحريم ، والبعض يقول بحرمة هذه المعاملة لأنه لافرق بين ذهب وفضة أو ورق فالورق الآن يقوم مقام الذهب فى المعاملات فهو بذلك مثله تماما فى التحريم فما الرأى الصحيح فى الفقه الإسلامى؟

– الرأى الصحيح فى الفقه الإسلامى أن الأوراق (البنكنوت) تقوم مقام الذهب من حيث النقدية ومن حيث المعاملة فلا فرق بين ذهب وفضة وورق (بنكنوت) ، وأصبح الورق هو العملة السائدة المنتشرة فى العالم كله ، ولم يعد للذهب مكانا فى المعاملات ولاتظهر الفضة إلا فى الأمور التافهة فكيف نعطل حكم الربا من أجل أن الناس يتعاملون بورق ولايتعاملون بذهب وفضة ، أليس من يملك أوراق البنكنوت يعد فى نظر الناس غنيا وتجب عليه الزكاة إذا ملك مايعادل النصاب من الذهب أو الفضة ، أليست هذه الأوراق هى العملة التى تدفع مهرا للزوجة باعتبارها مالا ويدفعها المرء ثمنا للسلعة ليستحل بها المبيع ، وتدفع أجرا للشىء المستأجر لينتفع بالعين المستأجرة، ويدفعها دية إذا قتل خطأ فيعوض عن دم القتيل وهكذا كل المعاملات تجرى بهذه الأوراق فهى تقوم مقام الذهب والفضة هل يشكك أحد فى ذلك ، وإلا مارضى الجميع أن يأخذها مهرا عن ابنته ، أو ثمنا لسلعة أو أجرة لدار أو دية عن مقتول أو نحو ذلك .

إن الناس جميعا يرون أوراق البنكنوت نقودا فإنها أصبحت نقودا بالتعامل وباعتماد السلطات الشرعية فى الدولة إياها فأصبح لها قوة الذهب وقوة الفضة وعلى ذلك فإن من أخذ فائدة على هذه الأوراق أو أعطى فائدة فقد دخل فى حكم الربا الحرام قطعا وأذن بحرب من الله ورسوله ، ويجب فى المبادلة أن يكون مثلا بمثل ، يدا بيد والفضل ربا فلا أبادل خمسة جنيها مصرية بستة جنيهات مصرية ، ولا أعطى خمسة جنيهات مصرية لآخذها غدا ستة جنيهات مصرية فإن اختلف الصنفان فنبادل كيف شئنا بشرط أن يكون يدا بيد فيجوز أن أبادل عشرة دولارات أمريكية بثلاثين جنيها مصرية بشرط أن تكون المبادلة فى الحال فإذا خالف المرء فهو ملعون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم الذى لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده وقانا الله شر الحرام ورزقنا الحلال إنه سميع مجيب .

اجتناب أماكن المعصية

● ماذا نفعل وقد أمرنا الله باجتناب أماكن المعصية لأن الاقتراب منها يغرى بارتكاب الذنوب مع أن هذه الأماكن تتعلق ببعض أعمالنا وكسب أموالنا ؟

– صاحب الدين القوى الذى يعمل قريبا من الأماكن التى ترتكب فيها المعاصى ، عليه أن يقوم بواجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالوسيلة الممكنة التى لاتنتج ضررا عليه ، أو تؤدى إلى منكر أشد ، أما غير القوى فى دينه ويخاف أن يقع فى المنكر فعليه أن يترك العمل فى ذلك المكان الموجود بالمعاصى ويطلب رزقه فى مكان آخر ، لأن عليه أن يحافظ على دينه مثل ذلك من يعمل فى مكان كل من فيه

ذبح الشاة على عتبة الباب

● يزعم بعض الناس أنه من سكن بيتا جديدا فعليه أن يذبح شاة أو أى ذبيحة أخرى فإذا لم يفعل سكن الجن منزله وآذوه فهل هذا صحيح ؟

ـ القول بوجوب الذبح عند سكن بيت جديد لا أساس له فى الدين ، إذ الذبائح معروفة فى الإسلام ولها ارتباط بمناسبات معينة فى الهدي وفى الأضحية وفى العقيقة عند ولادة مولود .

ولكن الأفضل عند النقل إلى بيت جديد أن نذبح ذبيحة تبركا وشكرا لله على ما أنعم علينا ومساعدة الفقراء والمحتاجين بتناول اللحم الطازج يقول سبحانه وتعالى «ولئن شكرتم لأزيدنكم» أما أن يعتقد الناس أن للجن تأثرا حتى فى سكنى البيت الجديد ، فمن لم يذبح احتلوا بيته ونغصوا عليه حياته فهذه العقيدة وهذا الزعم ما نزل به وحى ولانطق بها دين وذلك من أمور الغيب التى لايصح إصدار حكم فيه ومعرفة عنه إلا عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم ، فما لم يرد عنه ولا أصل له فلا ينبغى الاعتقاد به ولا أن يقوم له اعتبار فى الدين.

والدين الإسلامى دين وسط لم يقبل قول المغالين بأن الجن موجود فى كل صغيرة وكبيرة فالجن على رءوس الناس ، والجن على عتبات بيوتهم ، والجن فى النهار ، والجن فى الليل فهذا غلو يتنافى مع الإسلام ، كذلك لم يقبل الإسلام قول النافين وجود الجن فى هذا العالم لأنهم يؤمنون إلا بالمحسوس وهذا أيضا غلو يتنافى مع ماجاء به الإسلام ، الإسلام جاء وأقر حقيقة وجود الجن وإثبات عالمهم ، ومنهم الصالح وغير الصالح ومنهم الكافر والمسلم اقرأ سورة الجن لتعرف كثيرا من عالمهم والأخبار المتواترة عن حضور الجن واستحضاره تنقلها الأجيال بعضهم عن بعض ولاتزال إلى الآن ، فالجن موجودون لاشك فى ذلك أما أن يعتقد بعض الناس أن للجن سلطة وتأثيراً فى العالم فى سكنى المنزل الجديد ، فمن لم يذبح شاة احتلوا بيته ونغصوا عليه حياته فهذا زعم باطل وعقيدة فاسدة .

ولكننا نقول فى النهاية يجب شكر الله دائما على ماينعم به علينا والشكر يكون بطاعته وعدم عصيانه ومساعدة المحتاجين وفك كرب المكروبين والتعاون على البر والتقوى ومن هنا جاءت فكرة الذبح عند الانتقال إلى منزل جديد فهذه نعمة علينا أن نشكر الله عليها ولا علاقة لها بجن أو غيره حفظنا الله من كل سوء ورزقنا الهداية والرشاد .

رد الدين

● اقترض شخص من آخر مبلغا من المال بالدولار ، ووقت السداد وجد المدين أنه لايستطيع رد الدين إلا بالجنيهات المصرية ؟ فهل يجوز الرد بالجنيهات المصرية ؟ وهل يوفى الدين طبقا لسعر الدولار يوم القرض أو يوم السداد إذا كان سعر الدولار ارتفع ارتفاعا كبيرا ؟

ـ هناك ثلاثة آراء للفقهاء فى رد القرض هل يكون رد القرض بالعملة نفسها أو بغيرها ؟ وهل يعتبر العدد أو القيمة وخلاصة هذه الآراء :

الرأى الأول : أن المعول عليه هو المثل بصرف النظر عن التغير فى السعر وقت الاقتراض ووقت السداد وهذا هو الرأى المشهور عند المالكية والشافعية ورأى فى مذهب الحنفية والحنابلة وعلى هذا الرأى لو اقترض مائة دولار وجب عليه رد مائة دولار بصرف النظر عن تغير السعر وقت الاقتراض ارتفاعا أو انخفاضا

والرأى الثانى أن المعول عليه هو القيمة عند السداد وهو قول أبى يوسف ورجحه متأخرو الحنفية ، ورأى فى المذهب الشافعى والمالكى وقوى ذلك ابن تيمية ، وعلى هذا الرأى لابد أن القرض يرد بعملة تساوى قيمة الدولارات وقت السداد والرأى الثالث : إن كان الفرق قليلا ردت القيمة عند الاقتراض وإن كان كبيرا ردت القيمة عند السداد وهو قول بعض المالكية وبعض الشافعية .

هذا كله مالم يتراض الطرفان على كيفية السداد ، فإن تراضيا على كيفية السداد فيقبل التراضى رغم أن السعر عند السداد مجهول وفيه غرر

وقد يكون الاتفاق على كيفية السداد هو الأسلم والأبعد عن التنازع وإن كان فيه غرر ما وذلك من باب ارتكاب أخف الضررين فكثير من المعاملات المالية لاتخلو من غرر ولكن يتسامح فيه عند تحقيق مصلحة أكبر والدين يسر وعلى ذلك يمكن المدين أن يشترى دولارات مثل مقدار ما اقترضه ويرد عددها للدائن ، ويمكنه أن يعطيه جنيهات مصرية هى قيمة الدولارات وقت السداد والأولى التفاهم بالحسنى والتجاوز عن اليسير ضماناً لدوام الود والتعاون بين الناس والله ولى التوفيق .

منحرفون مفارقون المنكرات يرتكبون الفواحش ماظهر منها ومابطن مثل المراقص ونوادى الفسق والفجور فالقوى فى دينه يحافظ على نفسه وقد يحاول أن يدعو هناك إلى الخير أما الضعيف فلا يستطيع أن يحافظ على دينه وقد ينغمس مثلهم فى الرذيلة وفعل المنكرات فقد نهانا الله عن مجتمعات الفاسقين والضالين فيجب أن ننكر عليهم فسقهم وإلا كنا مثلهم فاسقين منحرفين ولنبتعد عن مثل هذه الأماكن وقال تعالى : «وقد نزل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره إنكم إذن مثلهم» ويقول تعالى «وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين» فلنتجنب أماكن الفسق والفجور ولنتق الله وإلا انغمسنا فى الشر والشهوات .

وعلى ذلك إن استطاع المؤمن أن يقوم بواجب النصح ولم يخف على نفسه من التورط فى المعصية مثلهم كان له العمل فى هذا الوسط وخاصة إذا كان مضطرا لذلك يقول تعالى «فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه».

أما إن كان ضعيفا ويخاف على نفسه أن يعصى مثلهم ويسكت عن المنكر مجاملة لهم فيجب عليه مفارقة هذا المكان ورزق الله موجود فى كل مناكب الأرض يقول الله تعالى «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شىء قدرا» فلنتق الله ولنتجنب الفواحش ماظهر منها وما بطن ولنحافظ على ديننا فالدين أولى بالحفاظ عليه .

أخبار وقرارات صوفية

يقدمه:
الأستاذ
عبدالحميد
عبداللطيف



جانب من اجتماع المجلس الأعلى للطرق الصوفية برئاسة شيخ المشايخ السيد أحمد عبدالهادى القصبى



أولا: أصدر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء الأحد ٢٠ جماد أول سنة ١٤١٦ هـ الموافق ١٥ أكتوبر سنة ١٩٩٥ القرارات التالية:

١ - إقرار الطريقة «التيجانية» طريقة صوفية خاضعة لأحكام القانون رقم ١١٨ سنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية وتعيين السيد الأستاذ / أحمد محمد الحافظ التيجانى المقيم بالزاوية التيجانية بحارة الدالى حسين بالمغربلين قسم الدرب الأحمر شيخا لها بجمهورية مصر العربية.

٢ - إقرار الطريقة «الخلوتية المحمدية» طريقة صوفية خاضعة لأحكام القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية وتعيين السيد الأستاذ سليمان سامى محمود سامى المقيم بشارع المعلمانى رقم ١٧ بالمنيل قسم مصر القديمة شيخا لها بجمهورية مصر العربية.

٣ - إقرار الطريقة «الجازولية الحسينية الشاذلية» طريقة صوفية خاضعة لأحكام القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية وتعيين السيد / سالم جابر حسين أحمد الجازولى المقيم بشارع السلطان أحمد خلف مكتب بريد قايتباى قسم الجمالية شيخا لها بجمهورية مصر العربية.

٤ - رفع قرار المجلس الأعلى لطرق الصوفية الصادر بتاريخ ٢٨ أغسطس ١٩٩٤ بطرد وإبعاد الشيخ رجائى كامل عبدالجواد الخليفة الجودى المقيم ببلدة نزلة المشارقة بمركز اهناسيا الغربية محافظة بنى سويف واعتباره كأن لم يكن حيث سلك سلوكا مستقيما وصحح الخطأ المنسوب إليه بناء على طلب شيخ الطريقة الجودية الخلوتية.

ثانيا: احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد الأحمدى الكبير بمدينة طنطا هذا العام ١٤١٦ / ١٩٩٥ بالأذكار الشرعية، والندوات الدينية، وإطعام الطعام. وقد أقيم بهذه المناسبة مؤتمر صوفى عام مساء يوم الأربعاء الموافق ٢٥ أكتوبر، تحدث فيه سماحة السيد الوزير أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر وفضيلة الشيخ محمد التهامى مستشار وزارة الأوقاف لشئون الدعوة، وفضيلة الأستاذ الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ السادة الشناوية الأحمدية وعضو المجلس الصوفى الأعلى وبحضور السيد المستشار ماهر الجندى محافظ الغربية نائبا عن السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية.

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

مشيخة عموم السادة الأحمدية المرازقة

● تعيين كل من:

أحمد محمد بدوى نائبا عن أولاد الشريف عن مركز أبو تيج

وحسن سعد مرسى حويط نائبا عن أولاد السمرى عن قسم ثان طنطا.

ومحمد جابر عبده حسن نائبا عن مركز منفلوط عن أولاد الشريف.

وجمال محمد عبدالرؤوف رافع الطهطاوى نائب السادة الأحمدية عن مدينة الإسماعيلية.

ورفاعى محمد بدوى نائب أولاد الشريف الأحمدى عن محافظة أسيوط.

وإبراهيم على إبراهيم حليم خليفة خلفاء مدينة الإسماعيلية.

والبدرى أبو على السمان نائب السادة الأحمدية عن مركز التل الكبير وضواحيها.

وأمين الفجرى نصر عمر خليفة خلفاء عن أولاد الشيخ حسان عن مركز الأقصر.

ومحمد جبريل محمد على أبو الحسن خليفة خلفاء أولاد الحاج قنديل عن مركز ادفو.

ومحمود عواد عبدالحميد

عبدالرحيم نائب عن قسم ثان شبرا الخيمة.

وعبدالحميد سالم حسن حجازى نائب عن أولاد حجازى بالقليوبية.

وسيد عبدالوهاب بركات نائب عن مركز الضواحى بالإسماعيلية.

وبدوى إسماعيل إبراهيم غريب نائب قسم أول شبرا الخيمة عن أولاد حجازى.

مشيخة السادة الجوهرية الشاذلية

● تعيين السيد الأستاذ كامل محمود عيسى نائب الجوهرية الشاذلية عن مركز جرجا، محافظة سوهاج.

والسيد الأستاذ محمد محمد مريدى فرغلى نائب الجوهرية الشاذلية عن محافظة أسيوط.

والسيد الأستاذ محمد محمد أنور محمد عبده نائب الجوهرية الشاذلية عن قسم أول وثان شبرا الخيمة - قليوبية.

والسيد أبو الفتوح أبو اليزيد تمراز خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن كفر مليج - شبين الكوم - منوفية.

والسيد محمد فتحى الشوربجى خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن مركز مليج - شبين الكوم - منوفية.

والسيد حسين سعد يوسف خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن قسم السلام، القاهرة.

والسيد عطا البارى نعمان سليمان خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن قسم بولاق الدكرور - جيزة.

والسيد سالم إبراهيم سالم خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن عرب الحصن، قسم المطرية - القاهرة.

والسيد محمد عبد الرءوف فتح الله خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن قسم عين شمس - القاهرة.

والسيد على عبدالهادى - سيد عقباوى خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن محافظة الجيزة.

والسيد على عطية الوزيرى خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن نقطة كفر العلو - حلوان - القاهرة.

والسيد جمال سليمان محمد حبيشى خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن كفر ابراش - مركز مشتول السوق - شرقية.

والسيد عزب إبراهيم عزب خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن قرية نامول - مركز طوخ - قليوبية.

والسيد محمد أحمد أحمد بولو خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن مركز سمنود - غربية.

والسيد صالح مصطفى أمين خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن قرية رزنة - مركز الزقازيق - شرقية.

والسيد عبدالعظيم أحمد على وهبه خليفة خلفاء نقطة مزغونة.

والسيد الحاج إبراهيم محمد الجوهرى خليفة خلفاء محافظة القاهرة.

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين الشيخ أحمد عبدالرحمن السيد الملاح خليفة خلفاء عن مركز الزرقا دمياط.

والشيخ أشرف حسنى عبدالحميد خليفة خلفاء عن قسم الموسكى بالقاهرة.

والشيخ جمال محمد عبدالحميد خليفة خلفاء أبناء عز الدين مركز شبين القناطر.

الطريقة الضيفية الخلوتية

● تعيين الشيخ عبدالعال محمود حسن نائبا عن أولاد الشيخ يكن حسن محمد.

الطريقة الضيفية الهاشمية

● تعيين الشيخ عبدالتواب عبدالمتعال إبراهيم الشريف نائبا عن محافظة أسوان.

الطريقة الشرنوبية البرهامية

● تعيين الشيخ يوسف أحمد يوسف سلطان نائبا عن ناحية الأبشيط مركز المحلة الكبرى.

الطريقة العروسية الشاذلية

● تعيين الشيخ منصور محمد محمد عثمان خليفة خلفاء الطريقة عن قرية صفت العنب مركز كوم حمادة بحيرة.

الطريقة البرهامية

● تعيين الشيخ سعيد عبدالمجيد نصار خليفة خلفاء عن نقطة النعناعية وضواحيها

والشيخ محمد عبدالعزيز حمود نائب عن مركز مدينة السادات عن أولاد عمه الشيخ عمران على إبراهيم

والشيخ محرم أبو المجد شهاب نائب عن نقطة برديس.

الطريقة الامبابية الأحمدية

● تعيين الشيخ أحمد شحاتة أحمد نائبا عن قسم الدرب الأحمر بالقاهرة

والشيخ محمد عبدالجواد خلف نائبا عن نقطة المناشى بإمبابة

والشيخ عبدالسلام عيد الحاوى عن نقطة المنصورية.

الطريقة الشيبانية التغلبية

● تعيين الشيخ أبو السعود ضاحى محمد خليفة خلفاء عن بندر البلينا

والشيخ فايز الصغير نور الدين خليفة خلفاء بندر دار السلام

ومحمود سعد خليل نائب عن بندر دار السلام.

أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الشناوية الأحمدية

● احتفل أبناء الطريقة الأحمدية الشناوية ببلدتى طنبول الكبرى مركز السنبلاوين وأبو داود العنب مركز أجا بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم وذلك بإطعام الطعام وقراءة القرآن والأوراد والأدعية والأذكار الشرعية وقد ألقى شيخ الطريقة الشناوية الشيخ حسن الشناوى كلمات مناسبة للمقام بكلا الاحتفالين.

توكيل المشيخة العامة عن مركز الحامول براري

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمولد الشيخ البسيونى أبو حجر، وليلة صوفية يوم ١٩٩٥/٩/٤ بتلاوة آى الذكر الحكيم والأذكار الشرعية تحت اشراف الحاج سالم السيد سالم نائب الطريقة الشناوية عن مركز الحامول، والحاج عبدالحى عوض عبدالحافظ وكيل المشيخة العامة.

المولد الرفاعي الكبير

● يحتفل السيد الشريف أحمد أحمد كامل يس الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية ونقيب السادة الأشراف بمولد جده سيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه بمسجد الرفاعى بالقلعة قسم الخليفة والساحة المجاورة له وذلك لمدة أسبوع ابتداء من يوم الجمعة ٢٤ جماد آخر ١٤١٦ الموافق ١٧ نوفمبر ويحتفل بالليلة الختامية ٣٠ جماد آخر ١٤١٦ الموافق ٢٣ نوفمبر ١٩٩٥ ويسير الموكب الصوفى الكبير الخاص بالطريقة الرفاعية عقب صلاة العصر مباشرة من يوم الخميس

أنشطة صوفية

٢٣ نوفمبر ١٩٩٥ من ميدان السيدة زينب رضى الله عنها فشارع بورسعيد فشارع القلعة حيث ينتهى بمسجده رضى الله عنه.

المولد البيومي الكبير

● يحتفل السيد أحمد حامد أحمد فضل شيخ السادة البيومية بمولد سيدى على نور الدين البيومى رضى الله عنه الكائن مسجده وضريحه بشارع الحسين قسم الجمالية لمدة أسبوع يبدأ من يوم الجمعة ٨ رجب ١٤١٦ الموافق أول ديسمبر ١٩٩٥ وينتهى يوم الجمعة ١٥ رجب ١٤١٦ الموافق ٨ ديسمبر ١٩٩٥ ويسير الموكب البيومى الكبير الهادئ عقب صلاة العصر من يوم الخميس ٧ ديسمبر ١٩٩٥ من ميدان الإمام الحسين رضى الله عنه حيث ينتهى بالمسجد والمقام.

مشيخة عموم الطريقة الفاسية الشاذلية

● احتفل أبناء الطريقة بجمهورية مصر العربية خلال شهر ربيع الأول بمولد سيد الأنام فى كل زوايا الطريقة وكان ختام الاحتفال ليلة الثانى عشر من ربيع الأول بزاوية المناصرة وحضر الاحتفال أحباب بنى سويف والخانكة وكفر الشيخ والعطارة وقليوب والمغربلين والبراموني وأسيوط. وكان على رأس الحاضرين الشيخ محمد بخيت والشيخ عبدالوهاب الشريف والشيخ محسب محمد ورأس الاحتفال وكيل عام المشيخة.

تم فى احتفال مهيب الاحتفال بافتتاح مسجد سيدى أبا الحسن الشاذلى والذى أقيم بالجهود الذاتية بالعطارة قليوبية وحضر الاحتفال لفيف من رجال الأزهر الشريف وأئمة المساجد المجاورة وقام بالتبرع بالجزء الأكبر لاقامة المسجد فضيلة الشيخ محسب محمد والشيخ إبراهيم أبو حسين والشيخ فاروق وأبناء الطريقة بالعطارة وقليوب وحضر حفل الافتتاح الشيخ عبدالوهاب الشريف وأحباب المغربلين وأحباب الطوخى والمناصرة والبراموني مع خالص الشكر.

● احتفل أبناء الطريقة بمولد الإمام الحسين بن على رضى الله عنه وذلك يوم الأحد الموافق العاشر من سبتمبر - الرابع عشر من ربيع آخر بمسجد مولانا الإمام الحسين بالقاهرة وذلك بإقامة الحضرة السنوية كما احتفلت به زوايا المغربلين والعتبة والعطارة وقليوب والخانكة والطوخى والبراموني وقد احتفل بالليلة الختامية بزاوية المناصرة وحضر الاحتفال أحباب الطريقة من الزوايا كلها فى أنحاء الجمهورية.

الطريقة البرهامية

● يحتفل السيد محمد علي عاشور شيخ الطريقة البرهامية مع أبناء الطريقة البرهامية بمولد جدنا العارف بالله سيدى إبراهيم الدسوقى بمدينة دسوق ابتداء من يوم الجمعة ١٩٩٥/١١/٣ حتى الليلة الختامية يوم الخميس ١٩٩٥/١١/٩ وكذلك الموكب البرهامى يوم الجمعة بعد الصلاة من الكبرى الجديد حتى المسجد البرهامى ويقام حضرة صوفية داخل المسجد. كما يدعو جميع أبناء الطريقة البرهامية لحضور الذكرى السنوية لسيد على محمد عاشور شيخ الطريقة البرهامية السابق يوم الخميس ١٩٩٥/١١/١٦ بدار المشيخة البرهامية بالقاهرة.

توكيل المشيخة العامة عن مركزي ايتاي البارود وشبراخيت

● احتفل بمولد العارف بالله سيدى محمد المغربى بقرية ظهر التمساح مركز إيتاى البارود يوم ١٩٩٥/٩/٧ بحضور الطرق الصوفية والسيد وكيل المشيخة العامة على أحمد يونس كما احتفل الطرق الصوفية بقرية كفر العنب بمولد سيدى أيوب الأنصارى يحضره رجال الدعوة بأوقاف أيتاى البارود والسيد وكيل المشيخة العامة والحاج أحمد مصطفى أبو شحيمة خليفة المقام والخليفة الأحمدى السطوحى وذلك يوم ٢٧، ١٩٩٥/٩/٢٨.

● احتفل بمولد العارف بالله سيدى يوسف الحداد بقرية إسنا بإشراف السيد وكيل المشيخة العامة وحضور الطرق الصوفية يوم ١٩٩٥/١٠/١٩.

● أقام الشيخ محمد محمد الرفاعى الخليفة الرفاعى بقرية الخوالد حفلا دينيا صوفيا بمناسبة ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم حضره رجال الطرق الصوفية والسيد وكيل المشيخة يوم ١٩٩٥/٩/٤، حيث ألقيت الكلمات والسيرة النبوية الشريفة.

● احتفلت قرية أبودرة مركز شبراخيت بمولد سيدى على العريان يوم ١٩٩٥/٩/١٣ باشراف السيد وكيل المشيخة والشيخ حسن غراب خادم الضريح.

الطريقة الأحمدية الشعيبية

● يحتفل الشريف السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية وأبناء الطريقة العارف بالله تعالى سيدى السيد أحمد البدوى رضى الله عنه بسرادقها القائم بساحة المولد بالصارى بطنطا من يوم الجمعة ١٩٩٥/١٠/٢٠ حتى الليلة الكبيرة ١٩٩٥/١٠/٢٦ بعقد ندوات وأذكار شرعية وإطعام الطعام.

احتفل أبناء الطريقة ورجال الطرق الصوفية بمولد سيدى محمد أبو ضيف الطوخى بطوخ البلد تحت إشراف خادم وناظر الضريح الشيخ محمد أبوضيف الطوخى ومعه اخواته والأستاذ مصطفى أبو ضيف المحامى والشيخ سيد أحمد أبو ضيف التابعين للطريقة الشعيبية الأحمدية.

الطريقة الميرغنية الختمية

● يحتفل أبناء الطريقة الميرغنية الختمية بمحافظة المنيا بمولد الشيخ سليمان صالح الزهدى الشهير بالحافي لمدة ثلاثة

أيام من ٩٥/١١/٧ إلى ١٩٩٥/١١/٩ بالأذكار الشرعية تحت اشراف الشيخ أحمد السيد جعفر خليفة خلفاء الطريقة.

الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية

● احتفل الشيخ خليل إبراهيم خليل البرادى خليفة خلفاء الطريقة وخليفة مقام الشيخ محمد الرحال، والشيخ خميس إبراهيم الخبيرى خليفة خلفاء الطريقة بمولد الشيخ محمد الرحال بالمعمورة البلد بالاسكندرية بالأذكار الشرعية وإطعام الطعام.

توكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية

● احتفل رجال الطرق الصوفية بميت خاقان بمولد العارف بالله سيدى محمد الغريب تحت إدارة خليفة المقام الشيخ عزت الشافعى وشيخ المقام الأستاذ شوقى الشافعى وتحت إشراف السيد لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة بمحافظة المنوفية.

● احتفل رجال الطرق الصوفية بميت ربيعة مركز منوف بمولد العارف بالله سيدى على الربيعى تحت إدارة خليفة المقام الشيخ / سعيد الربيعى بتسيير موكب صوفى وإطعام الطعام وقد تحدث الأستاذ لطفى سليمان حافظ عن مآثر هذا الولى وعن صفات المحبين.

● احتفل رجال الحامدية الشاذلية بمدينة الباجور بليلة دينية بمنزل الأستاذ فتحى سعفان وقد حضرها أحباب الحامدية الشاذلية بالمحافظة تحت إشراف الأستاذ حسن عفيفى سليمان مقدم الأحباب وكان الاشراف العام للأستاذ لطفى سليمان حافظ وكيل عام المحافظة.

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمناوهله مركز الباجور منوفية بمولد العارف بالله سيدى محمد الشحنى تحت إدارة خليفة المقام عبدالمقصود أبو حاج وشيخ المقام طنطاوى السبكى، وإشراف الأستاذ لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة بالمحافظة الذى يتقدم بالشكر للسيد العميد مأمور مركز الباجور والسيد الرائد صلاح حبشى رئيس وحدة المباحث بالمركز.

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمحافظة المنوفية بمولد العارف بالله سيدى محمد شبل بمدينة الشهداء فى المدة من ٢٩/ ٩/ ١٩٩٥ حتى ١٩٩٥/١٠/٥ وهى الليلة الختامية تحت إشراف السيد لطفى سليمان حافظ وكيل عام المحافظة.

● احتفل رجال الطرق الصوفية بعزبة السعيرى التابعة لقرية أبشيش مركز الباجور بمولد العارف بالله سيدى عثمان يوم ١٩٩٥/١٠/٥ تحت إشراف خليفة المقام الشيخ محمود عمر إسماعيل والأستاذ لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة بالمحافظة.

● احتفل أبناء بيت الكورانى الرفاعى بناحية الكوم الأخضر بمولد العارف بالله سيدى عبدالحليم الخزرجى ومولد العارف بالله سيدى محمد الكورانى ٧، ١٩٩٥/٩/٨ تحت إشراف عبدالوهاب الكورانى خليفة المقام ونائب السادة الرفاعية عن مركز شبين الكوم ومحمد محمد الكورانى خادم المقام والشيخ يوسف الكورانى والشيخ مجاهد الكورانى للإشراف على المولدين.

وكان الإشراف العام للسيد لطفى سليمان حافظ وكيل عام المحافظة.

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● احتفلت الطريقة الزاهدية الأحمدية بمولد سيدى أحمد البدوى بساحة الصارى بطنطا بالقرآن الكريم والمدائح النبوية وإطعام الطعام.

نشاط صوفى

● احتفلت محافظة أسيوط بذكرى العالم الجليل سيدى جلال الدين السيوطى وذلك بالأذكار الشرعية والدروس الدينية التى تبين فضل هذا العالم الجليل وأقيمت الليلة الختامية فى دار المناسبات بمسجد البدرى وحضر الاحتفال نيابة عن محافظ أسيوط السيد الأستاذ رئيس المجلس الشعبى وأمين عام الحزب الوطنى بالمحافظة ورئيس مجلس المدينة ورؤساء الأحياء ورجال الدين وعلى رأسهم مدير عام الأوقاف بأسيوط وجميع القيادات ورجال الإدارة وكان احتفالا دينيا مهيبا وكان هذا تحت إشراف السيد الدكتور محمد نصر الدين سعد الكريمى وكيل المشيخة العامة عن محافظة أسيوط.

كما احتفلت المشيخة العامة بمحافظة أسيوط تحت إشراف السيد الدكتور محمد نصر الدين سعد الكريمى وكيل المشيخة العامة عن محافظة أسيوط بإحياء ذكرى أولياء المحافظة بتلاوة الذكر الحكيم والأذكار الشرعية والندوات الدينية لكل من الشيخ أحمد الطوبى فى بلدة الطوابية والشيخ عبدالفتاح فى قرية موشا وكذلك الشيخ بكر عيسى وأيضا الشيخ بخيت بقرية درنكا وسيدى أبو القاسم برقية منقباد والشيخ الروينى بقرية الواسطى وسيدى إبراهيم الزاهد ببلدة بنى حسين وسيدى أحمد المرسى بقرية بنى مر وغيرهم فى ضواحى قرى أسيوط.

الطريقة الجودية الخلوتية

● احتفل الشيخ محمود إسماعيل بمولد والده الشيخ سيد إسماعيل بناحية عزبة بشرى مركز الفشن من ١٩٩٥/١٠/٥ إلى ١٩٩٥/١٠/١٢ تحت إشراف اللجنة الاستشارية الصوفية بالمحافظة والسيد أحمد حسن عبدالمنعم عضو مجلس الشورى بالأذكار الشرعية وإطعام الطعام.

الطريقة الشهاوية البرهامية

● تحتفل الطريقة الشهاوية البرهامية وأبنائها بمولد شيخها السيد أبو المجد الشهاوى من يوم السبت ١٩٩٥/١٠/٢٨ ١٩٩٥/١١/٢ بالسيدة نفيسة بالأذكار الشرعية والندوات الدينية وإطعام الطعام تحت إشراف السيد عبدالمجيد الشهاوى شيخ الطريقة.

توكيل المشيخة العامة عن مركز إسنا

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمدينة إسنا / الدير / بمولد الشيخ على النوبى بالانشاد الدينى وإطعام الطعام تحت إشراف الشيخ أحمد على النوبى خليفة الضريح والأستاذ إبراهيم

أنشطة صوفية

فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة بالمنطقة.

نبذة تقدمها مشيخة السادة البيومية عن حياة شيخنا البيومى رضى الله عنه

الحمد لله الذى خلق فسوى، والذى قدر فهدى والذى أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى.

الحمد لله القائل وهو أصدق القائلين: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين «صدق الله العظيم».

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا يعبد سواه وأشهد أن سيدنا ومولانا وإمامنا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى أرسله الله للناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ورضى الله عن أصحاب رسول الله وعن المخلصين لدعوة الإسلام.

حيث قال: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما».

وقال تعالى: «ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب» ورضى الله عن أصحاب رسول الله والتابعين ومن اقتدى بهم واهتدى بهديهم وسار على دربهم إلى يوم الدين. وبعد.

فقد ولد شيخنا وأستاذنا سيدى على نور الدين البيومى رضى الله عنه ببلدة البيوم دقهلية من أبوين شريفين حيث ينتهى نسبه الشريف إلى سيدنا الإمام الحسن السبط بن الإمام على كرم الله وجهه. حفظ القرآن الكريم فى صغره وتعلم الفقه على المذاهب الأربعة وسمع الحديث والمسلسلات على شيخه عمر بن عبدالسلام التطوانى المغربى.. أخذ طريقة الأحمدية وحصل له جذب ومالت إليه القلوب وصار للناس قدوة التصوف واتبع كثير من الخلق طريقته وأذكاره وكان يسكن الحسينة ويعقد حلق الذكر وكان ذا وردات وفيوضات وأحوال واشتهرت طريقته لتمسكها بكتاب الله وسنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن كلامه رضى الله عنه حرام على قلب عرف الله أن يسكن إلى غيره لا يغلبه أحد وتهب عليه نفحات الرحمن وتظهر عليه آثارها على قدر همته وإخلاصه فى ذكر الله تعالى وقال أيضا فالوصول إليه بدوام الذكر وصحبة أهله.

وقال أيضا فمن لم يحصل له جذب من الله لم يقدر على تخليص نفسه وفى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين) وقال أيضا «العمل الذى يبلغ العبد به الغايات راوية التقصير والعجز والضعف والافتقار إلى الله تعالى «لقوله صلى الله عليه وسلم». الفقراء فخرى» وقال أيضا «فكن ملازما للافتقار إلى الله تعالى حتى يسكن سترك إلى الله تعالى» وقال أيضا فلا يكمل الفقير فى الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يشاهده فى محل عمل مشروع ويتبع النصيحة والتضحية وترك الخصوصية وعدم المخالفة والمعاندة. وكان لسيدى على البيومى رضى الله عنه كرامات ظاهرة وكان يأتى بجماعته ويذكرون فى مسجد الإمام الحسين من الصحن إلى الضحوة الكبرى وكان رضى الله عنه من أكابر العلماء فامره الشيخ عبدالله محمد الشبراوى وكان شديد الحب للصوفية أن يعقد درسا بالجامع الأزهر فقرأ رضى الله عنه فى الطبرسية والأربعين النووية وحضره غالب العلماء وقرأ لهم ما يبهر العقول.

ومن كراماته أنه كان يتوب العصاة وقطاع الطرق ويردهم عن حالهم فيصيرون له مريدين ومنهم من صار من السالكين. وكان إذا ورد المشهد الحسينى يغلب عليه الوجد فى الذكر حتى يصير فى غاية القوة فإذا جلس بعد الذكر تراه فى غاية الضعف.

بنى مسجده المعروف بالحسنية وسبيلا وكتابا وقبة بداخلها مدفن لسيدى على البيومى ولما مات رضى الله عنه خرجوا بجنازته وصلى عليه بالأزهر الشريف فى مشهد عظيم ودفن بمسجده المذكور بحى الحسنية بالقاهرة.

ويقول القائل فى حق هؤلاء الأولياء أمثال شيخنا المربى الجليل سيدى على البيومى رضى الله عنه وعنهما أجمعين –

إن لله سبحانه وتعالى عبادا فطنا

طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا..

نظروا فيها فلما علموا

أنها ليست لحى وطنا

جعلوها لجة واتخذوا

صالح الأعمال فيها سفنا..

ومصداق ذلك قول الله تعالى «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما» وقال تعالى: «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب».. دكوا حصون الظلم والجهالة والوثنية رضوان الله تعالى على عباده الصالحين الذين كانوا أنجم هدايته لهذه الأمة فى الظلماء اللهم صلى وسلم على هذا النبى المصطفى وعلى آله والتابعين ومن اقتدى بهم واهتدى بهديهم وسار على دربهم إلى يوم الدين.. ونحن فى هذا ندعوا الله أن يرفع شأن الإسلام ويحقق ما نرجوه من الانطلاق برفع راية الصوفية خفاقة عالية آمين.. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

شيخ عموم السادة البيومية.

الطريقة الجوهرية الأحمدية

● يحتفل السيد الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية وأبناء الطريقة بمولد العارف بالله سيدى إبراهيم الدسوقى بالسرادق المقام بسوق الحبوب بمدينة دسوق ويقوم بخدمة الأحباب الشيخ عوض عسكر الرفاعى أبو الحسن نائب الطريقة الجوهرية الأحمدية بمركز دسوق والدعوة عامة للجميع.

البقاء لله

● ينعى السيد أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشيخ الطريقة القصبية الخلوتية المرحوم السيد عبدالله حماد عمدة كفر الحصة مركز طلخا خال الشيخ عبدالجليل المرسى حواس خليفة خلفاء نقطة كفر الحصة داعيا الله أن يتغمد الفقيد الكريم برحمته وأن يلهم أسرته الصبر والعزاء.

كما يشاطر الشيخ عبدالله إبراهيم الدسوقى الخليفة ببلدة السعيدية الأحزان فى وفاة المرحومة والدته سائلا الله أن يتغمدها برحمته وأن يلهمه الصبر.

كما ينعى بمزيد من الأسى المرحوم يسرى يوسف الدمرداش الخليفة بشربين داعيا الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يلهم أولاده وأسرته الصبر الجميل.

● ينعى السيد أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية وأسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامى وجميع مشايخ الطرق الصوفية زوجة الحاج محمد محمد عبيد الدالى تغمد الله الفقيدة برحمته وأسكنها فسيح جناته، وألهم آلها الصبر والسلوان.

● تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية الحسيبة النسيبة شقيقة السيد عبدالباقى الحبيبى شيخ السادة الحبيبية وللفقيدة الكريمة واسع الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

- يحتسب المهندس عبدالباقى الحبيبى شيخ عموم السادة الحبيبية رجميع أبناء الطريقة الحبيبية شقيقته الحاجة سميحة محمد عبدالباقى الحبيبى حرم اللواء مصطفى عبدالله ويبتهلون إلى المولى عزوجل أن يتغمد الفقيدة الكريمة بواسع رحمته وأن يسكنها فسيح جناته وأن يلهم الأسرة جميل الصبر والسلوان.

- يشكر المهندس عبدالباقى الحبيبى شيخ عموم السادة الحبيبية وجميع أفراد الأسرة وأبناء الطريقة الحبيبية كل من تفضل بمواساتهم ويتقدمون بالشكر وبالتقدير لسماحة السيد الوزير أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية وجميع مشايخ الطرق الصوفية لا أراهم الله مكروها فى عزيز لديهم.

● تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية السيدة كريمة الحاج محمد هاشم البطاوى وكيل المشيخة العامة عن بندر شبين الكوم حرم الحاج أحمد عبدالغفار المحامى بشركة مصر للغزل والنسيج فللفقيدة الكريمة واسع الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

● ينعى السيد محمد محمد سعيد الشناوى شيخ السادة الشناوية الأحمدية ورجال الطرق الصوفية إبنا من أبنائها هو المرحوم الشيخ أحمد إبراهيم الشرقاوى خليفة خلفاء الطريقة الشناوية ببيلا وله الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

● ينعى السيد السيد حسن خليل الزاهد شيخ السادة الزاهدية الأحمدية المرحوم الشيخ عبدالله خلف صهر الأستاذ الدبيكى فاروق الدبيكى نائب بيت الدبيكى فللفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

● ينعى الحاج منصور فرج خضرى فراج نائب السادة الرفاعية عن مركز إسنا والحاج عبدالرحمن حراز شيخ المشابية والعطارة فله الرحمة وللأسرة العزاء.

● ينعى السيد محمد حسن الشعيبى شيخ السادة الشعيبية الأحمدية الحاج عبدالغفار بيومى نائب الطريقة نجل الأستاذ محمد عبدالغفار بيومى نائب الطريقة عن قسم الساحل كما ينعى الشيخ عبدالعزيز قرنى نائب آل حسام الدين بقسم قليوب، كما ينعى عبدالواحد إبراهيم رجب بالوايلى، كما ينعى الأستاذ بسيونى فرج الله محمد نائب الطريقة بالوجه القبلى فلهم الرحمة ولآلهم العزاء.

● ينعى السيد على الخضرى السعدى شيخ السادة السعدية الشيخ محمد عمران الخليفة السعدى ببلدة المساوية مركز إسنا والقائم بأعمال المشيخة بمركز إسنا إلى مدنى ومنصور وأبناء السادة السعدية بمركز إسنا فى وفاته حيث أدى واجبه نحو المشيخة بأمانة فله المغفرة ولآله الصبر والسلوان.

● يشاطر سعيد السيد إبراهيم السعيد الشرنوبى وكيل عام الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية الشيخ عبدالنبى خير الله خليفة خلفاء الطريقة بقرية زاوية البحر كوم حمادة فى وفاة نجله الشيخ إبراهيم فللفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

● يتقدم السيد بهاء العنانى شيخ السادة العنانية وأولاده بخالص العزاء السيد عبدالباقى الحبيبى شيخ السادة الحبيبية فى وفاة السيدة الفاضلة شقيقته ألهمه الله الصبر والسلوان وأسكنها فسيح جناته.

● ينعى فضيلة الشيخ عبدالفتاح الطماوى المرحوم الشيخ الشحات متولى على السودانى خليفة أحباب بولاق الدكرور وناهيا.

رحم الله الفقيد وأسكنه أعالى جناته وألهم أهله وذويه الصبر.

● ينعى أبناء الطريقة الفاسية الشاذلية علما من أعلامها أفنى حياته فى خدمة الطريقة والأحباب المغفور له المرحوم الشيخ الشحات متولى على السودانى خليفة أحباب بولاق الدكرور وناهيا بمحافظة الجيزة رحم الله الفقيد وألهم آله الصبر والسلوان.

- يشاطر أبناء الطريقة فضيلة الشيخ محمد بخيت نائب محافظة بنى سويف الأحزان لوفاة عمه ببندر - الرملية - سوهاج.

● ينعى الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية بالجمهورية ونقيب السادة الأشراف بمحافظة الدقهلية والأبناء والأتباع والخلفاء المرحوم والد الأستاذ السيد عبدالعزيز رئيس مجلس مدينة ميت سلسيل للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء.

- كما ينعون المرحوم المهندس محمد القصبى والد الأستاذ ممدوح القصبى للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة صادق العزاء.

● ينعى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية بالجمهورية المرحوم الشريف الحاج سيد ماضى ويقدمون صادق العزاء للسيد الأستاذ الدكتور صلاح ماضى والسيد الأستاذ الدكتور محمود عبدالعاطى للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة وإنا لله وإنا إليه راجعون - كما ينعون المرحومة حرم المرحوم الحاج عبدالرازق السيد شقيقة الحاج على عبدالحليم السيد للفقيدة الكريمة الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء.

أخبار الكهرباء والطاقة



إعداد:
سعد عشوش

٣٢,٥ مليون جنيه لبرنامج شبكات الكهرباء لمشروعات استصلاح الأراضي بالصعيد



م. محمد ماهر أباظة
وزير الكهرباء والطاقة

تقرر تخصيص ٣٢,٥ مليون جنيه لتنفيذ برنامج عاجل لمد شبكات نقل وتوزيع التيار الكهربائي إلى مشروعات استصلاح الأراضي ومياه الشرب في الوجه القبلي. تم ذلك عقب اجتماع المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء بالمهندس أحمد صالح إبراهيم رئيس هيئة كهربة الريف وقيادات الهيئة ورؤساء شركات توزيع كهرباء شمال جنوب الصعيد لمتابعة تنفيذ البرنامج خلال العام المالي الحالي. وقال أن البرنامج يتضمن توصيل التيار الكهربائي إلى مشروعات مياه الشرب في بني سويف بتكاليف مليون و١٠٠ ألف جنيه. وتوفير الطاقة الـ ١٦ بئرا ارتوازية لوزارة الري بتكاليف ٢ مليون جنيه، واستصلاح ١٥٠٠ فدان بتكاليف مليون و٦٠٠ ألف جنيه.

وقال إنه في إطار نفس البرنامج سيتم في محافظتي المنيا وأسيوط تزويد ٨٢ بئرا ارتوازية باحتياجاتها من الكهرباء بتكاليف ٩ ملايين و٦٠٠ ألف جنيه، مع مد شبكات الكهرباء إلى مشروعات الري في أسيوط بتكاليف ٣ ملايين جنيه وذلك بالنسبة لأراضي الشباب، وسيتم توفير الكهرباء لخمسة مشروعات لمياه الشرب في قنا لتوفير احتياجات ٦ آبار ارتوازية.

وصرح المهندس أحمد صالح بأن البرنامج تضمن تخصيص ١٤ مليونا و٣٠٠ ألف جنيه لتوفير الطاقة لمشروعات استصلاح الأراضي في أسوان لمساحة ٧٥ ألف فدان في وادي الصعايدة ومد الشبكات الكهربائية لهضبة الشيخ هارون، وتوفير الطاقة لمشروعات التجمعات الزراعية والتعدينية الجاري تنفيذها بالمحافظة.

جهود رجال الكهرباء في محافظة الشرقية

هذا ويوالي رجال الكهرباء إنجازاتهم في مختلف المحافظات والقرى تحت رئاسة وتوجيهات المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة.. وتبين فيما يلي انجازات الكهرباء محافظة الشرقية.

أولا: الجهد العالي

سيتم الانتهاء من إنشاء وتوسيع ٦ محطات محولات وعدد ٢ تفريع وهي:

١ - محطة محولات منيا القمح جهد ١١/٦٦ ك. ف سعة ٥٠٠٠٠ ك. ف. أ

٢ - محطة محولات ههيا جهد ١١/٦٦ ك. ف سعة ٥٠٠٠٠ ك. ف. أ

٣ - محطة محولات العاشر (٥) جهد ١١/٦٦ ك. ف سعة ١٠٠٠٠٠ ك. ف. أ

٤ - محطة محولات العاشر (٦) ١١/٦٦ ك. ف سعة ١٠٠٠٠٠ ك. ف. أ

٥ - تفريع الحسنية جهد ٦٦ ك. ف

٦ - تفريع فاقوس جهد ٦٦ ك. ف

٧ - توسيع محطة محولات العاشر (٣) جهد ١١/٦٦ ك. ف بمحولين سعة ٥٠٠٠٠ ك. ف. أ.

٨ - توسيع محطة محولات العاشر (٤) جهد ١١/٦٦ ك. ف بمحولين سعة ٥٠٠٠٠ ك. ف. أ.

كما سيتم البدء في إنشاء ٢ محطة محولات وهما:

١ - محطة محولات بلبيس الجديدة جهد ١١/٦٦ ك. ف بمحولين سعة ٥٠٠٠٠ ك. ف. أ.

٢ - محطة محولات القنايات جهد ١١/٦٦ ك. ف بمحولين سعة ٥٠٠٠٠ ك. ف. أ.

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ١٦٥ مليون جنيه.

ثانيا كهربة المدن

سيتم تنفيذ الأعمال التالية:

عدد ٦ كشك كامل بالمحولات مختلفة جهد ٠,٤/١١ ك. ف

عدد ٣٨ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد متوسط ١١ ك. ف.

ك. ف ومد خطوط جهد متوسط ومنخفض باستثمارات تبلغ حوالى ٠,٨ مليون جنيه.



م. أحمد صالح إبراهيم
رئيس هيئة كهربة الريف

ثالثا كهربة القرى

١ - إنارة ٥٤ تابع.

٢ - تدعيم ٢٨ قرية.

٣ - إحلال الشبكات المتهالكة لعدد ١٩ قرية.

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٦,٧ مليون جنيه.

- كما سيتم توصيل التيار الكهربائي لمحطتي صرف رمسيس وشمال الحسنية بتكلفة حوالى ٢,٩ مليون جنيه.

- كما سيتم توصيل التيار الكهربائي لقرى التعمير الجديدة بكل من الأماني والفتح والاتحاد بتكلفة حوالى ٣ ملايين جنيه.

وتبلغ الاستثمارات الكلية التي سيتم استثمارها في محافظة الشرقية مبلغ حوالى ١٨٣ مليون جنيه.

ثانيا كهربة المدن

لوحات توزيع جهد ١١ ك. ف ٢٥ لوحة.

أكشاك كاملة بالمحولات جهد ٠,٤/١١ ك. ف ٤٨٢ كشك.

خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد متوسط ١١ ك. ف ٦٩٠ كم.

خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد منخفض ٠,٤ ك. ف ٦٩٩ كم.

التكلفة الحالية ١١٧,٥٩٥ مليون جنيه.

ثالثا: كهربة القرى

القرى الرئيسية ٦٣٢ قرية.

إنارة التوابع ٢٧١٩ تابع.

تدعيمات القرى ٧٦٢ قرية.

إحلال شبكات ٨٨ قرية.

مشروعات ومصالح وقوى محركة ٦٧٦ عملية.

خطوط رئيسية ٨٣٠ كم.

التكلفة الحالية ٦٨٣ مليون جنيه.

مسابقة التصوف الإسلامى الكبرى

جوائزها خمس وعشرون رحلة عمرة

عزيزى القارىء

● نشكرك على حسن استقبالك لمسابقتنا الكبرى، ولحرصك على الاشتراك فيها، فقد تلقينا العديد من المكالمات الهاتفية، التى تريد أن تستعلم عن المسابقة، وشعرنا بمزيد الاهتمام من سؤال الكثير عن المجلة وعدم وجودها لدى الباعة، ونحن من جانبنا سوف نقوم بمزيد من الجهد لتكون المسابقة مثمرة لأقصى حد ممكن لقارئنا العزيز. ولحرصنا على تزويدك بالمعلومة الصحيحة نحيطك علما بأنه قد وقع خطأ مطبعى بالعدد الماضى فى السؤال الخامس والعشرين فى تاريخ وفاة سيدى أحمد البدوى والتاريخ الصحيح لوفاته هو عام (٥٧٢) فلزم التنويه .

وبالنسبة لعدم وضوح الشروط لبعض القراء ، فإننا ننوه إلى أنه يجب الاحتفاظ بالعددين الأول والثانى أى شهرى جمادى الأولى وجمادى الآخرة حتى ظهور عدد رجب ثم تقوم بالاجابة عن اسئلة الحلقة الثالثة بعدد رجب وتضع الاجابات كلها فى مظروف واحد وترسلها على العنوان المذكور. وسوف يأخذ كل خطاب رقما فإذا أردت أن تساهم بأكثر من إجابة فأرجو أن تكون كل إجابة فى خطاب مستقل، وإلا لن تستفيد بتعدد الإجابة لأن كل خطاب سيأخذ رقما وتجمع الأرقام وتوضع فى ماكينة البلى التى سوف يتم استئجارها لهذا الغرض لضمان العدل فى اختيار الفائزين.

– ستقوم وزارة الشئون الاجتماعية بالاشراف على المسابقة وستكون ضمن لجنة اختيار الفائزين والتى سيرأسها سماحة شيخ المشايخ السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى وبحضور كل من السادة أعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومندوبين عن الشركات السياحية المساهمة.

شروط المسابقة

١ – انزع صفحات المسابقة من كل عدد ، وأجب على الاسئلة داخل الصفحات.

٢ – ترسل إجابات الاعداد الثلاثة دفعة واحدة مع كتابة اسمك وعنوانك على الظرف من الخارج.

٣ – كتابة الاسم والعنوان والتليفون (إن أمكن) بخط واضح فى كوبون المسابقة.

٤ – ترسل الاجابات بعد صدور العدد الثالث فى أول رجب على أن يكون آخر موعد لإرسال الخطابات يوم ١٨ رجب، ولن يلتفت للخطابات التى سترد بعد هذا التاريخ .

٥ – يوم ٢٢ رجب سيكون اعلان النتيجة بمقر المشيخة العامة للطرق الصوفية وتنشر النتيجة فى عدد شعبان.

٦ – ترسل الخطابات على مقر المشيخة العامة للطرق الصوفية ١ ش أم الغلام – ميدان الحسين – القاهرة، ص. ب. ٩٢٢ القاهرة.

مسابقة التصوف الإسلامى الكبرى

تابع شـــروط المســـابقـــة:

٧ – لن يلتفت إلى أى أوراق مصورة، لذا ننبه الاجابة لابد أن تكون على صفحتى الاسئلة بالمجلة على مدار الاعداد الثلاثة.

٨ – يسمح لكل مشترك بإرسال أكثر من خطاب إذا أراد المساهمة بأكثر من إجابة مع العلم والتنبيه أيضا إلى عدم الالتفات للأوراق المصورة.

٩ – للفائز – إن شاء الله – الحق فى التبرع بالعمرة للوالد أو الوالدة على أن يثبت المستندات الدالة على ذلك.

أسـئلة المسـابقـة

ضع علامة (✓) او (×) أمام الإجابة الصحيحة:

س ٣١ من أئمة التصوف الإسلامي الذين تولوا مشيخة الأزهر فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور عبد الحليم محمود الذى ترك بصمة واضحة في التعليم الأزهري على أرض مصر. (   )

س ٣٢ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم هى: رمضـان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم. (   )

س ٣٣ أوصي رسول الله «ﷺ» بمصر وأهلها لذلك فقد جاء إليها آل البيت وعاشوا فيها ومنهم أم المؤمنين عائشة التي دفنت بمسجدها الكائن بحي السيدة عائشة بالقاهرة. (   )

س ٣٤ الإسلام عندما يوزع تركة المتوفي يأخذ في اعتباره الأعباء الاقتصادية للرجل والمرأة لذلك فإنه يعطي المرأة نصف الرجل وأحيانا يساويها بالرجل في الميراث. (   )

س ٣٥ صحابي جليل هاجر الهجرتين وتزوج من بنات الرسول «ﷺ» مرتين.. من الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان. (   )

س ٣٦ قال أبوسفيان لحمزة عم الرسول «ﷺ» وهو يستعرض جيش المسلمين عند فتح مكة إن ملك ابن أخيك أصبح عظيما فقال له : إنها النبوة يا أبا سفيان . (   )

س ٣٧ كـان كل أولاد النبي «ﷺ» من أم المؤمنين خـديجـة رضي الله عنهـا، ومـا ولد للنبي «ﷺ» ولد من غيرها. (   )

س ٣٨ من شروط صحة الحج زيارة قبر الرسول «ﷺ» والصلاة في مسجده وروضته الشريفة. (   )

س ٣٩ فى العصر العثمانى بزغ نجم صوفى فى مصر فالتف حوله المحبون، ترك مؤلفات عظيمة يتعلم منها

أهل التصوف حتي الآن انه عبد الوهاب الشعراني (٨٩٨ - ٩٧٣). (   )

س ٤٠ جعلت الشريعة الإسلامية للرجل عدة لايجوز له الزواج إلا بعدها وذلك في حالتين . (   )

س ٤١ عقد رجل علي امرأة ولكنه طلقها قبل الدخول وتزوج من ابنتها. (   )

س ٤٢ لمجلة التصوف الإسلامي دور عظيم في نشر التصوف الصحيح الذي يساعد علي بناء الفرد المسلم، وفي نهاية هذا العام تستكمل المجلة عامها الخامس عشر علي صدور العدد الأول لها. (   )

س ٤٣ لشهر رمضان المبارك فضل عظيم على أمة الإسلام فى المعارك الحربية، وقد حقق المصريون فى هذا الشهر فى الخامس عشر منه عام ٥٥٨ هـ انتصارا عظيما على المعتدين فى عين جالوت. (   )

س ٤٤ قامت مصر بأول جمع صوتى للقرآن الكريم على مستوى العالم الإسلامى وقد انطلق هذا الصوت لأول مرة من إذاعة القرآن الكريم بالقاهرة وذلك فى عام ١٩٦٤م. (   )

س ٤٥ لغزوة حنين موقف عصيب على المسلمين فى بدايتها وقد تجلت رحمة الله عليهم فى النهاية فكتب لهم النصر وانزل الله فيها قرآنا يتلى وقد تمت هذه الغزوة فى السنة السابعة من الهجرة. (   )

س ٤٦ خرج رسول الله «ﷺ» لاداء العمرة مع عدد كبير من المسلمين ولكن قريشا منعته من دخول مكة وكان صلح الحديبية، وقد كان لأم المؤمنين أم سلمة رأي عظيما فى هذا الموقف ارتاح له المسلمون ورضى عنه الرسول «ﷺ». (   )

س ٤٧ اختار الرسول «ﷺ» أسامة بن زيد أميرا للجيش الذى سيحارب الروم ولكنه توفى «ﷺ» قبل خروج الجيش فاصر عمر رضى الله عنه على استكمال إعداد الجيش وخروجه فى سبيل الله. (   )

س ٤٨ الزواج العرفى زواج صحيح من الناحية الشرعية تعترف به المحاكم المصرية إذا حدث خلاف بين الزوجين رغم انه غير موثق. (   )

س ٤٩ يقول أهل التصوف إن مقام الكشف يفارق فيه الكاشف عالم الظلمة وينطلق من حبسه فيه بقدر ما وهب له من الاستعداد وذلك ضرورى لإدراك الحقائق الروحانية. (   )

س ٥٠ نهى الرسول «ﷺ» صحابته عن تدوين السنة فى حياته حتى لاتختلط بالقرآن الكريم. (   )

كوبون المسابقة (الحلقة الثانية)

الاســـــم : ______________________

العنـــــوان : ______________________

رقم التليفون : ______________________

فلسفة الدسوقى

فى الطريق الى الله

●● هذا القطب الصوفي.. بحق، يعتبر أحد فلاسفة التصوف الإسلامي الكبار.. وفلسفته الصوفية، استطاعت أن تلفت الأنظار، لا في مصر وحدها، أو عالم الإسلام كله.. وإنما هو أيضا تخطي حدود (دار الإسلام) إلي الخارج.

فكما تعرفه أروقة جامعاتنا.. تعرفه أيضا أروقة جامعات العالم الكبيرة.. داخل رحاب الدراسات الفلسفية الإسلامية واهتم به المستشرقون أيما اهتمام. إن فكره الصوفي وفلسفته.. تعرفها جامعة لايدن بهولندا.. كما تعرفها جامعات ألمانيا.. وله قصيدة مشهورة من مقتنيات المتحف البريطاني في لندن.. ●●

● وهذا القطب الكبير.. أثمر علمه واجتهاده، وتوفره على المعرفة.. أثمر مؤلفات كثيرة.. أغلبها تسرب إلى خارج مصر.. حتى ليقال انه لا يوجد فى مصر من مؤلفاته سوى جزء أول من مخطوط له بعنوان (الجواهر).. أو الحقائق فى دار الكتب المصرية.. وبعض شذرات من مجموعات أوراده وابتهالاته.. وأشهرها (الحزب الكبير).. و(الحزب الصغير) و(حزب التحصين)، و(حزب التوسل). كما أن له كتابا مشهورا وهو (شرح الدسوقى على متن الغاية) للقاضى أبى شجاع.. وهو كتاب خاص بالفقه الشافعى.. الذى تفقه هو فيه، وفطم عليه منذ أوائل أيامه.

وكان هذا القطب حقا.. من النابهين..

قرأ ودرس وعرف لغات كثيرة.. منها الفارسية (أو العجمية)، والسريانية، والعبرية والزنجية.. بالإضافة إلى العربية بالطبع.. ويضيف إليها البعض (لغات الطيور والوحوش)!

والقطب الصوفى الذى نتحدث عنه هو سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه.. الذى أضاءت أنواره فى القرن السابع الهجرى فى مصر.. ضمن أنوار صوفية أخرى، منها بالقرب من دسوق، مدينة طنطا أو (طندتا).. والتى عاش فيها سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه.. وكان هذان القطبان الصوفيان متعاصرين.. وقد لاقى سيدى أحمد البدوى وجه ربه قبل سيدى إبراهيم بخمسة عشر عاما.. هذا بالإضافة إلى آخرين من الصوفية ترصعت بهم أرض مصر.. فى القرن السابع الهجرى، وما بعده من قرون..

مولده ونسبه الشريف

شيخ الإسلام، أبو العينين، سيدى إبراهيم الدسوقى.. من مواليد مصر، ومدينة دسوق بالذات. وهو رضى الله عنه جوهرة من جواهر آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم الذين عاشوا فى مصر، ودفنوا فى ثراها. ويقولون أن سيدى إبراهيم الدسوقى يلتقى مع سيدى أحمد البدوى فى الجد العاشر.. وهو ينتمى إلى الدوحة المباركة التى ينتمى إليها سيدى أحمد البدوى، وسيدى حسين أبو على.. أو «السلطان أبو العلاء».

وكما يؤكد مؤرخو سيدى إبراهيم الدسوقى، فهو قرشى الأصل.. ويقولون أنه ينتمى نسبه إلى الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام على زين العابدين، ابن مولانا الحسين ابن على ابن أبى طالب.. رضى الله عنهم جميعا وأرضاهم.. فسيدى إبراهيم الدسوقى هو ابن إبراهيم بن عبدالعزيز بن على بن قريش بن محمد الرضا بن محمد أبى النجا.

كما أن السيدة والدة سيدى إبراهيم الدسوقى، كما يروى جلال الدين الكركى، فى كتابه «لسان التعريف بحال الولى الشريف سيدى إبراهيم الدسوقى».. هى السيدة فاطمة، ابنة ولى الله أبى الفتح الواسطى.. وكان سيدى أبو الفتح الواسطى من أصحاب سيدى أحمد الرفاعى قطب التصوف الكبير، كما كان من شيوخ أبى الحسن الشاذلى.

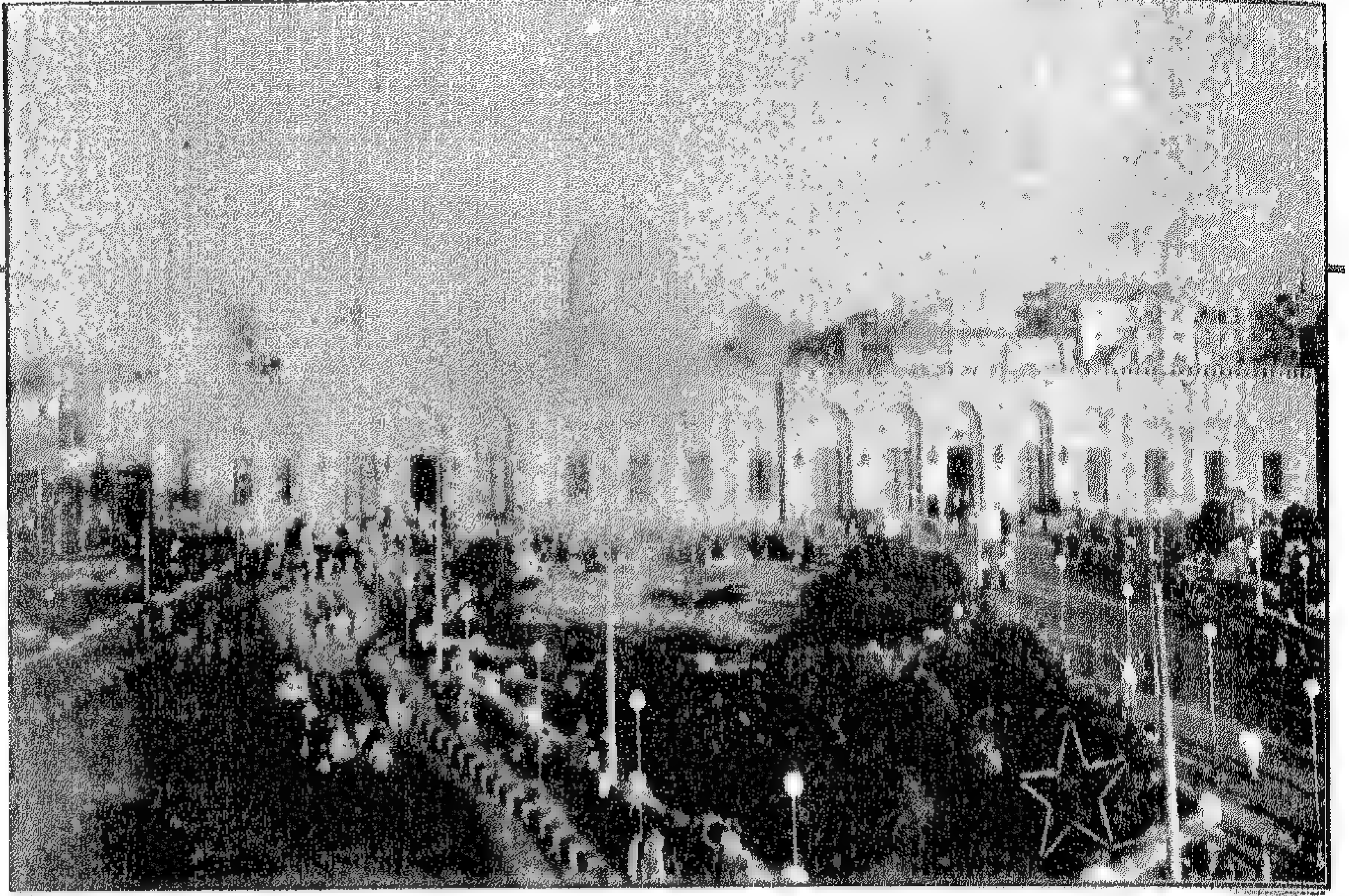
وقد اختلف المؤرخون حول مولد سيدى إبراهيم الدسوقى.. فقد ذكر الإمام الشعرانى، والإمام المناوى، والعارف النبهانى، أن سيدى إبراهيم من مواليد عام ٦٣٣ الهجرى. لكن جلال الدين الكركى والكثير من المؤرخين يرون أن التاريخ الصحيح لميلاد سيدى إبراهيم الدسوقى هو ٦٥٣ هجرية، فى ليلة ٣٠ شعبان من هذا العام لكن كلهم يتفقون أن سيدى إبراهيم مات فى مقتبل عمره، إذ لاقى وجه ربه وهو فى الثالثة والأربعين من عمره.. وأنه عاش ولم يتزوج مثل سيدى أحمد البدوى.

ونحن مع الذين يقولون أن سيدى إبراهيم من مواليد منتصف القرن السابع الهجرى، فلقد عاصر السلطان الظاهر بيبرس، وعاصر أيضا السلطان الأشرف خليل بن قلاوون. فالظاهر بيبرس توفى عام ٦٧٦ هـ.«١٢٧٧م.» كما أن السلطان الأشرف خليل بن قلاوون تولى السلطنة من ٦٨٩ إلى ٦٩٣ هجرية «١٢٨٩ - ١٢٩٣م».. وهى الفترة التى عاش فيها سيدى إبراهيم الدسوقى. وقد مات سيدى إبراهيم فى سنة ٣٩٦ هـ.. أي بعد موت الأشرف خليل بن قلاوون بثلاث سنوات.

والذين أرخوا لحياة سيدى إبراهيم الدسوقى، رضى الله عنه يقولون أنه كان نابغة منذ نعومة أظفاره، وأنه فطم على التدين والورع والتقوى.. كما فطم على التعاليم الصوفية من ناحية أبيه، ومن ناحية أمه أيضا.

فقد حفظ القرآن الكريم، وتفقه على مذهب الإمام الشافعى فى سن مبكرة.. وكان ميالا إلى القراءة والتحصيل والتفقه فى أمور الدين، وقد عكف على التحصيل فى خلوة فى مدينة دسوق، دخلها وأقام بها زمنا طويلا، ولم يخرج منها إلا وعمره ثلاثة وعشرون عاما. وخروجه منها كان بسبب موت والده. وخرج ليدفنه ويعود إلى الخلوة مرة أخرى.. لكن بعض فقراء الصوفية، حلفوا عليه ألا يدخلها، فجلس تجاهها. وكان أن قطع الناس أسباب معاشهم، واشتغلوا بالجلوس إليه، ويقول المؤرخون: أن سيدى إبراهيم أرخى له برقعا على وجهه، حتى لا يفتن الناس، وينشغلوا بالتطلع إليه.

بقلم:
أحمد أبو كف


مسجد سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه

طفولته وميوله الدينية

والدسوقى ايضا من خلال مؤرخيه.. كان ذا ميل شديد إلى حب المعرفة والثقافة الواسعة فمنذ سن ١٢ سنة وهو قد حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. وكانت له حافظة قوية، ودأب على القراءة. وكان يعد نفسه ليكون قطبا صوفيا ذا ولاية.. ولهذا درس السلف، كما تعمق في المجتمع الذى عاش وتفاعل به، ويقولون على سبيل التدليل، أن الدسوقى رضى الله عنه حين أرسله والده إلى أحد المدرسين فى الكتاتيب التى كانت فى دسوق، رده العريف إلى والده، وقال له «ابنك أعلم منى».. وبجانب عكوفه على العلم وبعد أن خرج من خلوته ليفتى الناس فى أمور دينهم ودنياهم.. كان دائما يوصى اتباعه بالعمل، وهو نفسه احترف صناعة الحصير والفخار.

ولهذا.. فإن سيدىّ إبراهيم الدسوقى جعل من نفسه نموذجا لاتباعه ومريديه وأهل طريقته التى اطلقوا عليها «الطريقة البرهمية».

فالتصوف عند سيدى إبراهيم الدسوقى، ليس فى لبس الصوف، وإنما الصوف من بعض شعار الصوفية.. ولذلك يقول لأحد مريديه:

«يا ولدى.. البس قميص الفقر النظيف الظريف. فما الأمر بلبس الثياب، ولا بسكنى القباب، ولا بلبس الصوف.. إنما الفقر أن تخلص عملك بقلبك».

والتصوف ايضا عند سيدى إبراهيم ليس التعطل. إن التصوف جهاد عمل فى سبيل الله.. وهو التشدد فى تحصيل العلم والمعرفة، والتفقه فى أمور العقيدة.. والعمل عبادة بلاشك.. والمؤمن العامل خير من المؤمن الكسول القاعد. والسعى إلى الرزق هو سعى إلى العبادة الصحيحة. ولذلك فإن سيدى إبراهيم الدسوقى كان من تعاليمه الآتى لأبنائه الفقراء:

– حياة العبد لا تكون إلا بالعلم والعمل.

– إذا جمع الله العلم والعمل فى رجل، أفاد منه الناس.

– العلم أساس العمل.

– العلم أعظم موعظة من الاقوال، فإذا رأك الذين بالعمل عاملا سمعوا وعلموا، فإن رأيت عمالا، فلا تعظهم، فعظتهم أعمالك..

– كلما أخلص العبد عمله، كلما هطل المدد عليه.

فالتصوف كما يراه، فيلسوف التصوف، سيدى إبراهيم الدسوقى، هو طريق إلى الله، وليس معنى هذا أن يكون انعزالا ومجافاة للمجتمع. ولذلك فإن سيدى إبراهيم كان دائما يوصى تلامذته ومريديه بقوله: «ازهدوا عما فى أيدى الناس، وكونوا عاقلين، ولا تلتمسوا من احد درهما ولا دينارا.. فهذه هى طريقتى».

أخذه للعهد

وصرح سيدى إبراهيم الدسوقى فى كتابه «الجواهر».. أو «الجوهر» أو «الحقائق» أن شيخه الذى أخذ عليه العهد إنما هو جده رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويقول: «إن النبى صلى الله عليه وسلم، اخذ علىّ العهد بيمينه، وصار يكشف لى عن الأمور، ويفتح لى أقفال الحجب». كما نسب إلى سيدى إبراهيم أنه قال أيضا «أخذت الطريقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعهد البيعة عن القطب أبى الحسن الشاذلى».

وما يقوله سيدى إبراهيم له معنى كبير فيما أعتقد، وحسب ما يصل إليه اجتهادى.. والمعنى.. هو أن سيدى إبراهيم يريد أن يقول، أنه يعود فى نبع طريقته وتعاليمه إلى القرآن والسنة المحمدية اساسا. وهذا يتفق بالطبع مع تعاليم أقطاب الصوفية الذين سبقوه والذين جاءوا بعده.. ومنهم بالطبع سيدى أحمد البدوى. ولذلك يقال أنه فى «الخلوة» التى جلس فيها سيدى إبراهيم الدسوقى على انفراد مع ربه.. كان يجلس قانتا متبتلا، يسبح فى بحار القرب، بروح عشقت أنوار الذات، تغمدها نفحات التجليات. وقد قال سيدى إبراهيم شعرا.. وكان شاعرا كبيرا، ولكنه ليس كالشعراء الذين يتبعهم الغاوون، يقول:

شربت دنان الصرف فى حضرة الرضا

وكان دليلى فى الهدى.. سيد العرب

من هذا النبع الربانى.. وهو القرآن الكريم، وسنة رسول الله الكريم صلى الله عليه وسلم، جاءت فلسفة التصوف عند سيدى إبراهيم. ولهذا صار هذا القطب الصوفى الكبير، كما يصفه سيدى عبدالوهاب الشعرانى، فى ترجمته له:

«.. له المعراج الأعلى فى المعارف، والمنهاج الأسنى فى الحقائق، والطور الأرفع فى المعالى، والقدم الراسخ فى أحوال النهايات، واليد البيضاء فى علوم الموارد، والباع الطويل فى التصريف الناقد، والكشف الخارق عن حقائق الآيات، والفتح المضاعف فى معنى المشاهدات».

ويضيف الإمام الشعراني قائلا:

«وهو أحد من أظهره الله عز وجل إلى الوجود، وأبرزه رحمة للخلق، وأوقع له القبول التام عند الخاص والعام، وصرفه في العالم ومكنه من أحكام الولاية، وقلب له الأعيان، وخرق له العادات، وأنطقه بالمغيبات، وأظهر على يديه العجائب، وهو في المهد يرضى الله عنه».

الفقر في فكر الدسوقي

أما الشيخ جلال الدين الكركي، فهو يرى أن سيدي إبراهيم الدسوقي، كان إذا ألبس أصحابه خرقة الفقر – أي التصوف – يقول: «تلقيتها عن سيد الأولين والآخرين.. أعلموا – ألبسنا الله وإياكم لباس حبه، وألحقنا وأنتم بموجبات قربه – أن العارف قد يجذبه الله إليه، فلا يجعل عليه منة لأستاذ، وقد يجمع شمله بالنبي صلى الله عليه وسلم، فيكون آخذا عنه.. وكفى بهذا منة».

وقد روي أنه جاء لسيدي إبراهيم رجل يقول له.. أريد أن أسلك طريق الحقيقة.. فرد عليه سيدي إبراهيم قائلا:

«يا ولدي: إلزم أولا طريق النسك على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.. فإذا عملت بهما، انقدح لك منها علم الحقائق والأسرار، فاسلك يا أخي – كما قلت لك – على التدريج شيئا بعد شيء، والله يحفظك أن صدقت».

وهذا – بالطبع – يعني أن الطريقة البرهمية.. قائمة على الكتاب والسنة.. ولذلك وكما أوثر عن سيدي إبراهيم: «إذا عمل الفقير على نسق الاتباع الشرعي، تروحنت نفسه، وصارت روحانية لطيفة نورانية، تجول جولان السر والقلب والمعنى».

لكن.. ليس كل واحد يستطيع أن يدخل الطريقة البرهمية.. فهذه الطريقة أو الطريق إلى الله عموما.. هو طريق صعب، وليس سهلا، طريق تضني الأجساد، وتدفع السهاد، وتفني الجلاد، وتفتت الأكباد، لكن من يواصل الطريق، فالنتيجة كما يرى سيدي إبراهيم الدسوقي «فإذا ارتفع الحجاب، سمع الخطاب، وقرأ من اللوح المحفوظ الأمور، وأطلع على معان وقت، وشرب بأوان رقت... و...».

أي أن الصوفي الحق.. هو الذي يصل، وهو الذي يفنى في الذات.

وهذه كما يقول سيدي إبراهيم «طريقتنا.. طريق تحقيق وتصديق، وجهد، وعمل، وتنزه، وغض بصر، وطهارة يد، وفرج ولسان.. فمن خالف شيئا منها رفضته الطريق، طوعا أو كرها».

وما أكثر تعاليم سيدي إبراهيم الدسوقي لأبنائه الفقراء.

«من لم يكن متشرعا متحققا نظيفا عفيفا شريفا، فليس من أولادي، ولو كان ابني لصلبي. وكل من كان من المريدين ملازما للشريعة والحقيقة والطريقة والديانة والصيانة والزهد والورع، والتقوى.. فهو ولدي، وإن كان من أقصى البلاد».

إن سيدي إبراهيم الدسوقي رضي الله عنه.. وضع نظاما إسلاميا عقائديا.. قاسيا لكل من يريد أن يسير على طريقته.

وهذا النظام يشبه إلى حد كبير الطريقة السطوحية، المنتمية لسيدي أحمد البدوي. فالصوفي كما يراه سيدي إبراهيم الدسوقي هو:

«لا يكون الفقير فقيرا، حتى يكون حمالا للأذى من جميع الخلايق.. فلا يؤذي من يؤذيه، ولا يتحدث فيما لا يعنيه ولا يشمت بمصيبة أحد، ولا يذكر أحدا بغيبة، ورعا عن المحرمات، موقوف عن الشبهات. إذا بلى صبر. وإذا قدر غفر. غضيض الطرف، يعمر الأرض بجسده، والسماء بقلبه.. طريقه الكظم البذل والإيثار، والعفو والصلح، والاحتمال.. لكل من يتحدث فيه بما لا يرضيه».

لقب سيدي إبراهيم الدسوقي بأبي العينين.

وهذه التسمية لها سبب.

فقد كان القطب الصوفي يقول:

«إني أرى بعين الشريعة الحقيقة.. فالشريعة هي الشجرة، والحقيقة هي الثمرة» وكان أيضا يقول:

«الحقيقة أصل، والشريعة فرع. فالشريعة ما ظهر من الشرع، والحقيقة ما خفي منه. وجميع المقامات متدرجة فيهما، ولكل منها أصل. والكامل من جمع بينهما – الحقيقة والشريعة – أي جمع بين طهارة الظاهر وصفاء الباطن، فيكون عمله مطابقا لسريرته».

منزلته العلمية

والواقع أن سيدي إبراهيم كان بحرا في العلوم الشرعية، لا يدرك له قرار.

وطريقته تقوم على التبحر في الشريعة، ولهذا وصفه عبدالعال كحيل، يقول:

«إن سيدي إبراهيم معدود عند الكافة بين القادة الصوفيين، الذين حققوا عمليا في مجالاتهم، منهجهم الآلهي في تربية الرجال الجديرين بخلافة الله في الأرض».

وهذا يجعلنا نقول – إن سيدي إبراهيم – لم ينشر طريقته إلا بعد عناء وجهد من الدراسة، فهو قد درس الطريقة الرفاعية، طريقة سيدي أحمد الرفاعي. كذلك درس فكر



من أقوال سيدى ابراهيم الدسوقى :

• حياة العبد لاتكون إلا بالعلم والعمل

• العلم أعظم موعظة من الأقوال ، فإذا رأك الذين بالعمل عاملا سمعوا وعلموا ، فإن رأيت عمالا فلا تعظهم فعظتهم أعمالك

الشاذلية دراسة وافية.. حتى أن السيد محمد توفيق البكرى حين تحدث عن سند الطريقة البرهمية قال: «أخذ سيدى إبراهيم الدسوقى عن سيدى أبى الحسن الشاذلى» ورغم أن الدسوقى رضى الله عنه - كما يقال - قد إلتقى بالشاذلى، لقاء سريعا.. فإنه، كما وصفه سيدى إبراهيم «كان لقائى السريع بالشاذلى، يساوى ربع قرن من العلم».

والواقع أن سيدى إبراهيم الدسوقى رغم عظمته وصدقه وإيمانه.. ورغم أنه يوصف بفيلسوف التصوف.. كان يعتبر سيدي أحمد البدوى استاذا له.. وشهد له ايضا بالقطبانية.

وقد أخذ سيدى إبرهيم الكثير من تعاليم السيد البدوى.

يقول أحمد الشرنوبى فى كتابه «مناقب الأقطاب الأربعة» أن الدسوقى كان يعلم تلاميذه طريق الخير، ويوجههم إلى الزهد والورع، وترك الأكل الكثير.. وكثرة الذكر وملازمة مجالسه، ويوصى بترك الكبير، وحفظ العهد والأدب والأمانة، ويوصى بحفظ صلاة الليل، وقراءة القرآن وطلب العلم الشريف، واتباع الكتاب والسنة، وحضور القلب فى الذكر والصلاة، وترك الكذب وفعل الحرم، وقول الزور والغيبة والنميمة».

ومن يقرأ تعاليم السيد البدوى لتلميذه عبدالعال.. نجد أن التعاليم متشابهة كما أن هناك تشابها بين سيدى أحمد البدوى وسيدى إبراهيم الدسوقى فى حياتهما. فالإثنان لم يتزوجا، ونذرا نفسيهما إلى الله.

مؤرخو سيدى إبراهيم الدسوقى - كما مؤرخو سيدى أحمد البدوى - يذكرون له أنه أعد الرجال للجهاد ضد أعداء الإسلام وخاصة الصليبيين.. ويقولون ايضا أن سيدى إبراهيم بشر السلطان الأشرف خليل بن قلاوون باستيلائه على حصن عكا فى عام ٦٩١ هـ.

ويذكر لقاءه بالسلطان..

فقد كان سيدى إبراهيم الدسوقى شجاعا لا يخاف فى الله لومة لائم.. ويحكى الشيخ جلال الكركى، أن الدسوقى قد أرسل مرة للسلطان الأشرف خليل رسالة شديدة اللهجة بسبب ظلم اقترفه فى حق الرعية وقد غضب السلطان، وأرسل فى إستدعاء الشيخ. لكن الدسوقى رفض الانصياع للأمر، وقال: «أنا هنا، من يريدنى فعليه الحضور».

وقد جاء السلطان الأشرف خليل إلى دسوق، وبعد ما شاهد الدسوقى وفقراءه، ووقف على صدقه وكراماته وقوة حجته.. اعتذر له بنفسه، عن خطأ الوقوع فى شرك الوشاية والوقيعة، وهنا يستقبله الدسوقى استقبالا حسنا، ويبشره بانتصاره على الصليبيين.

ويقال أن السلطان الأشرف خليل، اكراما لهذا القطب الصوفى، ترك نصف الجزيرة المواجهة لدسوق وقفا على اتباع الدسوقى، ينفقون منها على مصالحهم، ويستعينون بها على معاشهم.

كما يقال أن السلطان كان دائم السؤال عن الدسوقى راجيا دعواته ومتلمسا بركاته.

وكان الدسوقى يشجع اتباعه على الجهاد ضد الصليبيين، ويقول لهم: «يا أبنائى.. قاتلوا عدو ربكم وعدوكم، فقد انتهك حرمات دينكم، وعطل دور العلم واقتحم بلادكم. يا أبنائى كونوا اخوانا شجعانا، ولا تكونوا للأعداء اعوانا، إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم فى ملتهم، ولن تفلحوا إذا أبدا».

وكما كان للدسوقى مع الأشرف خليل بن قلاوون حكاية.. كان له حكاية أخرى مع السلطان الظاهر بيبرس.

فبيبرس حين سمع بعلم الدسوقى وقطبانيته وتفقهه وكثرة اتباعه المجاهدين، وتفانى الكثيرين من حوله.. أصدر قراره بتعيينه شيخا للإسلام. ويقولون أن الدسوقى رفض المنصب. ولكن هناك مصادر تجمع على أنه قبل المنصب على شريطة ألا يتقاضى مرتبه وقد وهب المرتب لفقراء المسلمين.

وهذا هو سر إعجاب بيبرس بالدسوقى.. ولذلك قرر بناء زاوية ليلتقى الدسوقى فيها مع مريديه، يعلمهم ويفقههم فى أصول دينهم ويذكر أن الدسوقى ظل يشغل منصب شيخ الإسلام حتى وفاة بيبرس.

مسجده الحالى

مسجد سيدى إبراهيم الدسوقى الحالى.. هو مسجد حديث أعيد بناؤه مكان المسجد القديم الذى يعود إلى القرن التاسع عشر، والتى كانت مساحته تربو على عشرين الف متر مربع، وكان يتكون من صحن مكشوف، يتوسط المسجد، تحيط به الأروقة من جميع جهاته.

ومسجد سيدى إبراهيم بدأ فى الأصل مقبرة صغيرة دفن فيها سيدى إبراهيم، ثم أقيم على المقبرة ضريح، وفوق الضريح قبة. ثم بنى مسجدا بجوار الضريح.. حبس عليه الكثير من الأموال والعقارات، التى كان يصرف ريعها على المسجد وخدمه، وعلى طلاب العلم.. وكان ذلك فى عصر السلطان قايتباى عام ٩٠٠ الهجرى، وقد ظل المسجد القديم.. حتى أعيد بناؤه فى أيام الأسرة العلوية ثم تهدم هذا المسجد ليبنى من جديد خلال السنوات الماضية.

والواقع أنه منذ موت الدسوقى.. ومدينة دسوق تستقبل مئات الألوف من الزوار والمريدين، والباحثين عن بركات هذا القطب الصوفى من كل أنحاء مصر، ومن خارجها خاصة من السودان الشقيق.

من بحـــوث التصــــوف

الصـــوفيـــــــون

لايزال بعض الكاتبين ـ بقصد أو بغير قصد ـ يرمون المتصوفة بالكسل والاعتزال عن شئون الحياة ، والعيش على أموال النذور ، مع أن الواقع الملموس لدينا ينبيء بأن هؤلاء الكرام عمليون يتقدمون في ميدان الكفاح العلمي ، أكثر مما يتقدم سواهم ، لأنهم يراقبون الله في الكسب والإنفاق وأداء فريضة الزكاة ، ولايلبسون قول الله عز وجل «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون» .

هذا مانشاهده الآن فى واقعنا الملموس ، أما فى الماضى الغابر فقد كان كبار الصوفية ممن يضربون فى مناكب الأرض تجارا ومحاربين ودعاة للإسلام ، وتاريخ الدول الأفريقية يعلن أن الإسلام قد انتشر فى أكثر ربوعها على أيدى المتصوفة ، مع أنهم لايملكون غير الدعوة بالتى هى أحسن، وليس لهم قدرات التبشير النصرانى الزاحف وبإغرائه المادى ، وقدراته الصناعية وجذبه السياسى للرؤساء لاحتلال المناصب المرموقة ! فكيف يكون المتصوفة مع هذه الدلائل الساطعة أرباب كسل واعتزال ؟!.

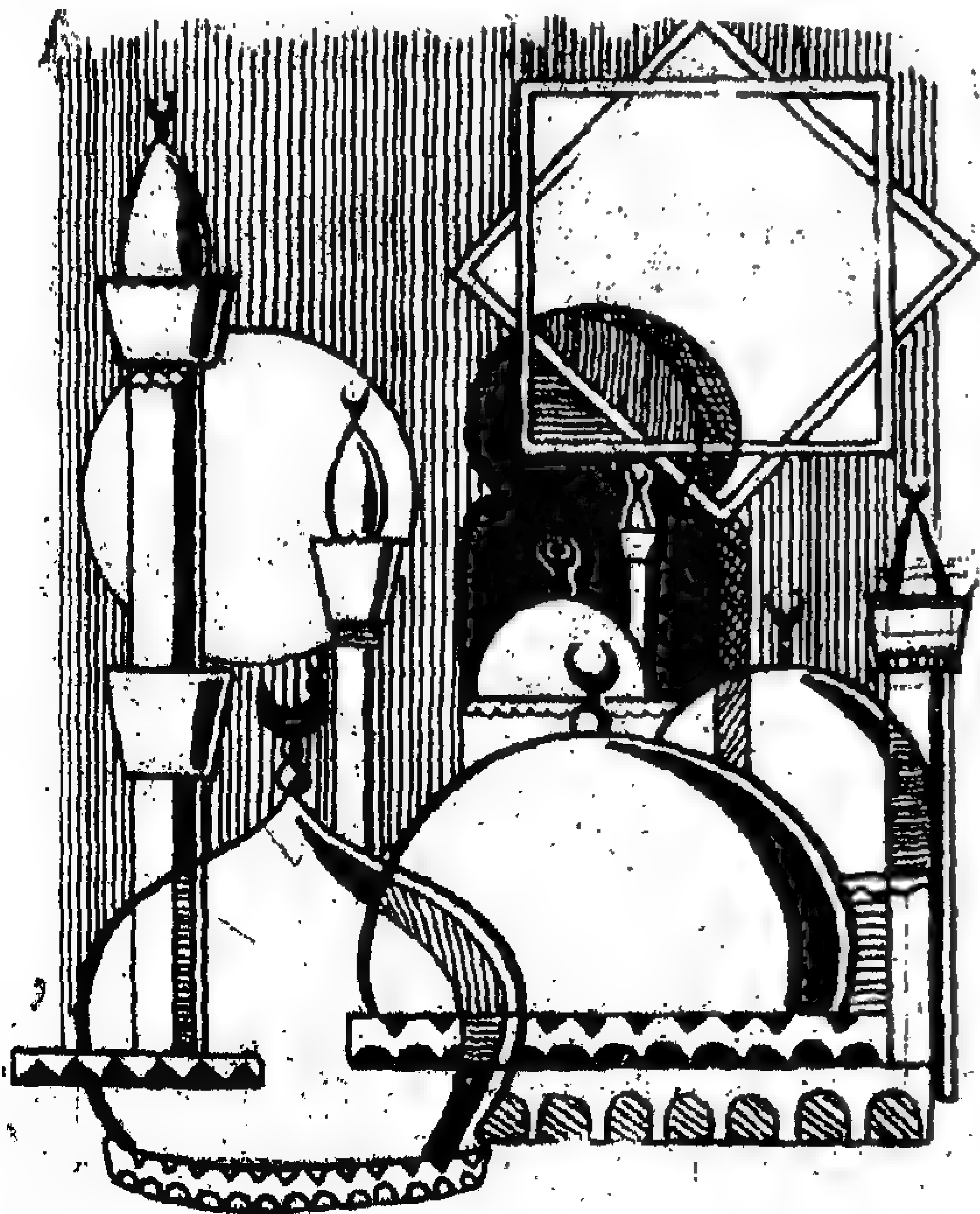
ولعل الصوفيين أوفى من اتسعوا فى فهم معنى الفتوة، إذ إلتزموا بمضمونها ، وجعلوها صفة خلقية اسلامية تذكر مع صفات المروءة والسماحة والكرم والإيثار ، يقول الدكتور أحمد أمين فى كتابه فيض الخاطر جـ ٤ ص ٣٠٨ .

«نرى الصوفية استحسنت كلمة الفتوة ، وماتدل عليه من معانى النبل والسماحة ، فأدخلتها فى معجم كلماتها ، وعدتها من فضائلها ، وأول ما نجد ذلك فى «الرسالة القشرية» إذ عقد القشيرى باباً سماه (الفتوة) بجانب باب الحياء والصدق والحرية وقال فى تعريفها «أصل الفتوة أن يكون العبد ساعيا أبداً فى أمر غيره» ، ونقل عن الفضيل أنه قال : الفتوة هى الصفح عن عثرات الإخوان ، وقال بعضهم : «الفتوة ألا ترى لنفسك فضلا على غيرك ».

هذا من الناحية النظرية ، أما من الناحية العملية ، فقد وجدت طوائف من ذوى الإيثار يشتغلون طول اليوم فى أعمالهم الكسبية ثم يجتمعون بعد العصر فى زواياهم ، ليقوموا باعداد الطعام ، واستقبال الغرباء من الضيوف ، وأصحاب الحاجة من الفقراء ، فيأكلون معهم من رزق الله ثم يشرعون فى العبادة والذكر ويسألون عمن يعلمون من المرضى وذوى الاربة من النساء والشيوخ ، حيث يسعون إلى منازلهم فيقدّمون إليهم مايحتاجون من الطعام .

وقد سجل ابن بطوطة فى الجزء الأول من رحلته ص ٢٢٧ ماشاهده من هؤلاء في بعض بلاد الترك فقال عن أصحاب الفتوة ببعض الاختصار :

انتشر هؤلاء فى كل بلد ومدينة وقرية، ولا يوجد فى الدنيا مثلهم أشد احتفالا بالغرباء من الناس وبالإسراع فى إطعام الطعام وقضاء الحوائج والأخذ على أيدى الظلمة، ورئيسهم رجل يجتمع



والفتوة

بقلم :

د : محمد رجب البيومى



أهل صناعته وغيرهم من الشبان والأغراب والمتجردين، ويقدمونه على أنفسهم ، وتلك هى الفتوة أيضا، ويبنى زاوية ويجعل فيها الفرس والسرج وما يحتاج إليه، ويمضى أصحابه بالنهار للكسب من معاشهم ويأتونه بعد العصر بما يجتمع لهم، فيشترون به الفواكه والطعام إلى غير ذلك مما ينفق فى الزاوية فإن ورد فى ذلك اليوم مسافر أنزلوه عندهم ، وكانت ضيافته لديهم ، ولم أر فى الدنيا أجمل فعالا منهم ويشبههم فى أفعالهم أهل شيراز وأصفهان إلا أن هؤلاء أحب فى الوارد والصادر، وأعظم إكراما.

ويمضى ابن بطوطة فى وصف زاوية زارها فيقول:

فلما صليت المغرب دخلت الزاوية فوجدتها زاوية حسنة مفروشة بالبسط الرومية الجميلة وقد اصطف فى المجلس جماعة من الشبان، ولباسهم الأقبية، وفى أرجلهم الأخفاف، وكل واحد منهم متحزم، وفى وسط الحزام سكين فى طول ذراعين ، وفى وسط المجلس مرتبة موضوعة للزائرين ثم جاءوا بالطعام الكثير والفاكهة والحلواء، فراقنا حالهم ، وطال عجبنا من سماحهم وكرم نفوسهم ، وانصرفنا عنهم آخر الليل وتركنا هم بزاويتهم.

وفى مواضع أخرى من رحلة ابن بطوطة إشارات مماثلة لقوم من أصحاب الفتوة فى بلاد شتى بآسيا وأفريقيا مما يدل على أن هؤلاء القوم كان يعملون ويجدون ، ولكنهم لا ينسون واجب الفتوة فى إغاثة الملهوف وإكرام الغريب، والذين يتحدثون عن أصل كلمة الفتوة ، يرجعون بها تارة إلى إبراهيم عليه السلام حيث قال الله عنه (قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم) ويرجعونها فى الإسلام إلى على بن أبى طالب، حيث اجتمعت فيه أسمى ضروب الفتوة من الكرم والشجاعة والإيثار والزهد مع أنه فى زهد أمير المؤمنين. وقد قال القائل فى وصفه:

لا سيف إلا ذو الفقار

ولا فتى إلا على

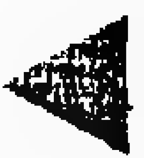
وقال الآخر :

أنا مولى لفتى

أنزل فيه هل أتى

مشيرا إلى قوله تعالى فى سورة الدهر (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) حيث ذهب نفر من المفسرين إلى أن الآية الكريمة نزلت فى شأن الإمام على وأسرته النبوية الشريفة رضى الله عنهم جميعا، وذهب آخرون إلى غير ذلك، هذا وقد أفردت كتب كثيرة للحديث عن الفتوة عند المتصوفين، وقد جعلوا لها منازل ثلاثة: أولها معاملة المرء لنفسه، بمعنى محاسبتها الشديدة على ما فرط منها، واخضاعها التام لأوامر الشرع الحنيف، والتسامح التام فى حقوقها إذا كانت لدى الغير ، لأن هذا المتسامح معه، سيفكر فى أمره فيرى أنه كوفئ بالعفو، وكان حقه المجازاة، فيحب من أثره بالإغضاء، وقد يتمذهب بسنته، فيقلع عن الملاحاة، وشيئا فشيئا يندرج فى عقد المتصوفة، متخذا قول الشبلى (الفتوة ألا تكون خصما لأحد سوى نفسك والشيطان) قانونا يتبعه، وتلك منزلة لا تنال باليسير الهين، ولكن دون الوصول إليها سبح طويل فى بحر المجاهدة، وأمواج وأعاصير تحول دون الوصول إلى الشاطئ إلا بعون الله.

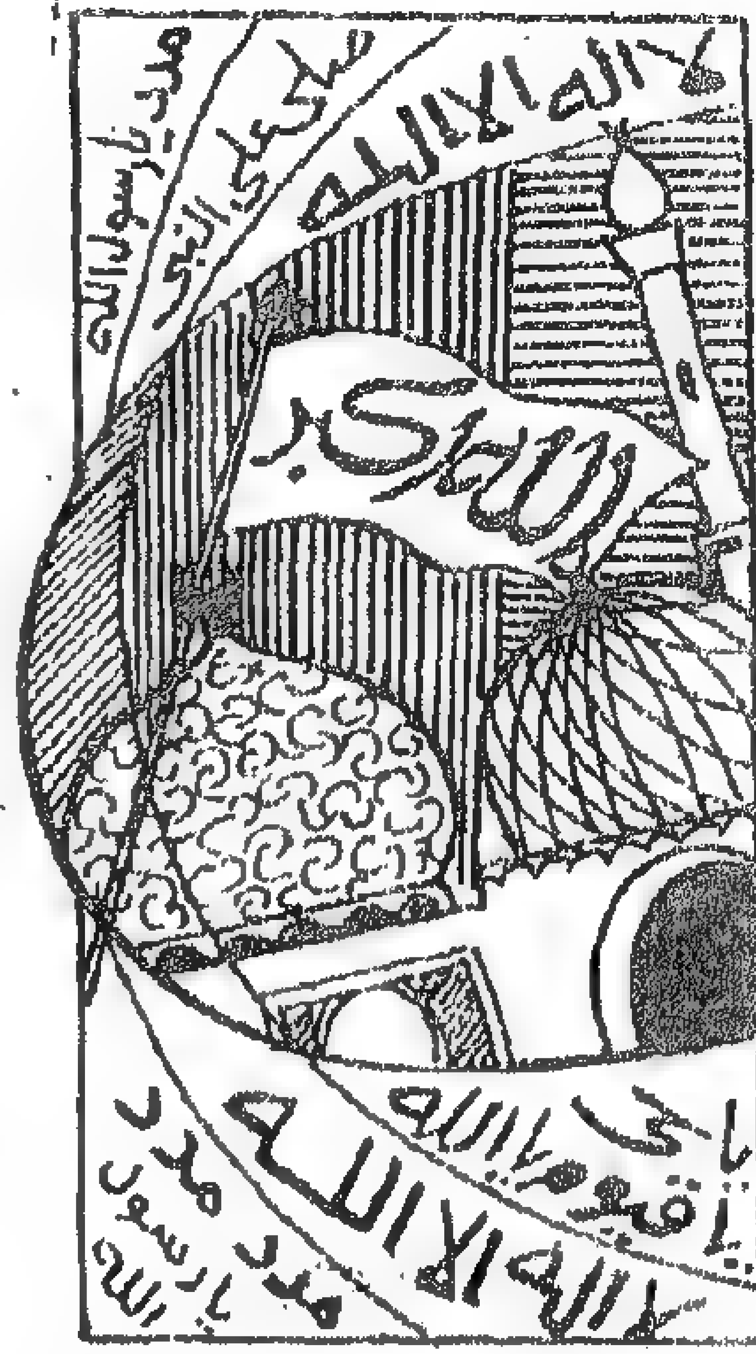
أما المنزلة الثانية : فهى منزلة الإحسان إلى الغير ممن لا تمت إليهم بصلة القربى لأن الإحسان لذوي القربى شئ فطرى كالغريزة، أما الإحسان للأباعد فيحتاج إلى مجاهدة، وتزيد قيمته إذا تجاوز الأباعد إلى الأعداء، لأن الذى يحسن إلى عدوه، قد ارتفع بسلوكه إلى مستوى العارفين، وقد قال أحد تلامذة شيخ الإسلام ابن تيمية رضى الله عنه: وددت أن أكون لأصدقائى مثل ما كان الشيخ لأعدائه، إذ ما



الصوفيون والفتوة

رأيته يحمل حقدا على من اتهموه بالمروق وسعوا إلى السلطان فى أمره حتى سجن وحيل بينه وبين الحرية، ولقد ذهبت إليه مبتهجا ذات صباح فسألنى عن مدعاة هذا الابتهاج فقلت له إن فلانا من أكبر خصوم الشيخ قد مات وأراحك الله منه، فغضب غضبا شديدا، وتنكر لى، وأخذ يقلب كفه ويقول: لا حول ولا قوة إلا بالله: أيفرح المؤمن بمصاب أخيه، ثم اتجه من فوره إلى منزل الشيخ الراحل، وقابل أولاده مواسيا وجعل يقبلهم ويحتضنهم ويقول: أنا لكم مكان أبيكم، فإذا احتجتم إلى عون ما فأنا ساعدكم وصاحب شأنكم فجعلوا يتعجبون، ويقولون: لم يفعل هذا أشد أصدقاء أبينا مودة، وفعله من أوذى كثيرا بمسعاه.

أما المنزلة الثالثة : فهى اعتماد الفتى السائر فى طريق الهداية على مايوحى به قلبه ، فلا يلح فى طلب الأدلة العقلية ، ولايسمع إلى نقاش علماء الكلام لأنهم يستدلون بالشىء الواحد على المتناقضات



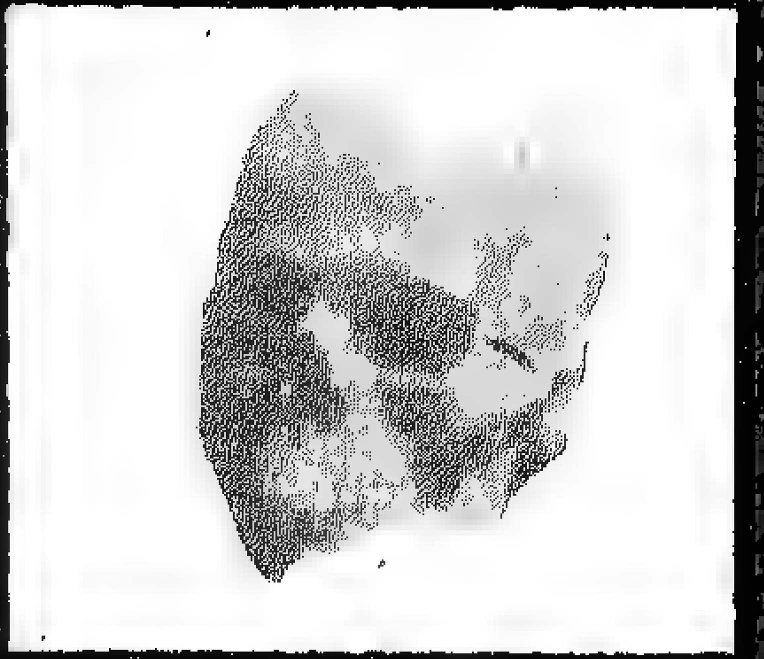
المختلفة ووسيلة الإدراك لدى الصوفى هى الذوق لا العقل ! على أن يكون الفتى فى عبادته غير منتظر الثواب والأجر بل ينتظر القربى من الله ، والسعادة برؤية وجهه الكريم حين يقوم الناس لرب العالمين ولابن عمار البغدادى كتاب لطيف الحجم تحت عنوان الفتوة ، ختمه بعدة أمثلة واقعية مما روى عن كبار المتصوفين ننقل منها هذا الطرف ، وهى تطبيق عملى لما سبق ذكره من صفات (الفتيان) .

١ ـ اشترى بعض الفتيان داراً باثنى عشر ألف درهم وانتقل إليها مع أهله مسروراً مباهيا ، فلما كان الليل سمع صوت بكاء شديد فارقه وخرج يستعلم سبب البكاء ، فرأى أطفالاً وأمهم يبكون وينتحبون فسأل عما سبّب البكاء ، فقالت الأم نحن أصحاب هذا المنزل الذى باعه زوجى لك بالأمس ليقضى دينه وليس لهم مكان يلجئون إليه فيستترون فساقهم إلى المنزل وقال هو لكم . وقد تنازلت عنه كيلا أسمع بكاء طفل ، فجعلوا يدعون له ، وينهالون على يده مقبلين !.

٢ ـ كان عبدالله بن عبدالرحمن القس من أبر عباد مكة ، وقد سمع صوتاً جميلاً لسلامة (إحدى مطربات البلدة) فوقف يستمع إليها فرآه سيدها فسأله أن يدخل فأبى ، فلم يزل به حتى استجاب وشرط على الرجل أن يجلس خلف ساتر فلا يراها ثم طال تردده ، وقد علمت الجارية بأمره فسعت إليه وقالت : أنا أحبك ، وبى مثل ما بك وأكثر ، ثم قالت ومايمنعك أن تقبلنى وأقبلك ، والموضع خال ، فاستعبر القس وقال يمنعنى قول الله عز وجل (الإخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) وأنا أكره أن تكون بينى وبينك خلة تئول بنا إلى العداوة أمام الله ، ثم انتصر على نفسه وترك المكان منصرفا إلى المسجد الحرام .

٣ ـ كان أحد زوار المدينة من التجار قد نام فى مكانه ، فلما استيقظ وجد كيس نقوده وبه ألف دينار قد فقد منه فجعل يصرخ ويستغيث فسمعه الإمام جعفر الصادق فسعى إليه سائلاً عن حاله ، فعرف ما فقد ، فنهض إلى منزله وأحضر ألف دينار وسلمها للرجل ثم إن السارق قد أنبه ضميره فرجع إلى التاجر يرد إليه المبلغ ويعتذر عما صدر منه ، فأسرع إلى الإمام جعفر ليعطيه ماله ، فقال له فى ابتسام : ما تعودت أن يخرج من يدى شىء ثم استرده إذهب بمالك مشكورا .

هذه شذرات تدل على أن الفتوة الصوفية فتوة عمل وإيثار وتسامح وعطف على ذوى الاحتياج وليست كسلاً عن الواجب ودعوة إلى الاعتزال .



الانسان بين لحظة الم

●● الموت هو نهاية كل حى فقد كتب الله على جميع مخلوقاته الفناء «كل من عليها فان» وكتب على نفسه البقاء «ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام» .

وقد أمرنا النبى - صلى الله عليه وسلم - بذكر الموت وتذكره بصفة مستمرة فقال «اذكروا هادم اللذات» من أجل الاعتبار بالموت فمن أراد واعظا فالموت يكفيه يقول تعالى : «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون» .

والانسان يمر بعدة مراحل فحياته الدنيا تستمر من لحظة ميلاده وحتى وفاته ثم ينتقل إلى القبر وهى مرحلة إنتقالية بين عالم الدنيا وبين عالم الآخرة ثم ينفخ فى الصور فتقوم الخلائق للحساب.

وينتهى يوم القيامة إما إلى جنّة أبداً وإما إلى نار أبدا .

يقول الامام أبو حامد الغزالى فى كتابه «إحياء علوم الدين» :

«اعلم أن الموت هائل وخطره عظيم ومن لم يذكره ليس يذكره بقلب فارغ بل بقلب مشغول بشهوة الدنيا فليرجع ذكر الموت فى قلبه فالطريق فيه أن يفرغ العبد قلبه عن كل شىء إلا عن ذكر الموت الذى هو بين يديه كالذى يريد أن يسافر إلى مفازة مخطرة أو يركب البحر فإنه لايتفكر إلا فيه» .

وعلى المسلم أن يتذكر أقرانه وموتهم ومصارعهم تحت التراب ويتذكر صورهم فى منامهم وأحوالهم ويتأمل كيف محا التراب الآن حسن صورهم وكيف تبددت أجزاؤهم فى قبورهم وكيف أرسلوا نساءهم وأيتموا أولادهم وضيعوا أموالهم وخلت منهم مساجدهم ومجالسهم وانقطعت آثارهم ويتذكر صاحبه الذى مات كيف كان ينطق وقد أكل الدود الآن لسانه وكيف كان يضحك وقد أكل التراب أسنانه وكيف كان يدبر لنفسه مالاً يحتاج إليه إلى عشر سنين فى وقت لم يكن بينه وبين الموت إلا شهر وهو غافل عما يراد به حتى

وجاءت سكرة الموت بالحق

خلق الله - سبحانه وتعالى - آدم - عليه السلام - ليكون خليفة عنه فى الأرض يقيم شريعة الله - تعالى - فيها من إحقاق الحق وإبطال الباطل .

يقول - جل وعلا (وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم مالا تعلمون) (البقرة : ٣٠) .

ومن أبرز معالم المهمة التى خلق الآدميون من أجلها : العبادة وقد أشار إلى ذلك القرآن الكريم حيث قال : (وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون).

وعلى هذا فالحياة الدنيا بداية وليست غاية فإن أطاع الإنسان ربه كان جزاؤه عند الله حسنا وإن عصى فالجزاء بعكس ذلك ..

يقول - عز جاهه - (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ، ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار وهل تجزون إلا ماكنتم تعملون).

والآجال مهما امتدت فهى إلى نقصان وانقضاء ، ومهما طالت فهى إلى تحول وانتهاء .. قال - تعالى - (لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولايستقدمون) .

وقوله (كل من عليها فان * ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) وقوله (كل شىء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون) .

صعود الروح للملأ الأعلى

وقد روى الإمام أحمد بسنده عن البراء بن عازب قال : «خرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى جنازة رجل من الأنصار ، فانتهينا إلى القبر ولم يلحد ، فجلس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجلسنا حوله كأن على رءوسنا الطير ، وفى يده عود ينكت به فى الأرض ، فرفع رأسه فقال : «استعيذوا بالله من عذاب القبر» مرتين أو ثلاثا ، ثم



بقلم : د . محمد أبو سريع
أستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية - جامعة الأزهر

قال : «إن العبد المؤمن إذا كان فى انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة ، نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه ، كأن وجوههم الشمس ، معهم كفن من أكفان الجنة ، وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ، ثم يجىء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : «أيتها النفس الطيبة اخرجى إلى مغفرة من الله ورضوان - قال - فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فى السقاء فيأخذها ، فإذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها فى ذلك الكفن وفى ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بها - يعنى على ملأ من الملائكة - إلا قالوا : ماهذه الروح الطيبة ؟ فيقولون : فلان بن فلان بأحسن أسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا حتى ينتهوا به إلى السماء الدنيا فيستفتحون له ، فيفتح له فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التى تليها ، حتى ينتهى بها إلى السماء السابعة ، فيقول الله : اكتبوا كتاب عبدى فى عليين وأعيدوه إلى الأرض ، فإنى منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرى قال : فتعاد روحه فى جسده ، فيأتيه ملكان يجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول ربى الله ، فيقولان له : مادينك ؟ فيقول

ـوت ومشاهد يوم القيامة

جاء الموت فى وقت لم يحتسب فانكشف له صورة الملك وقرعت سمعه النداء إما بالجنة أو بالنار .

فتكون زفرة الأسى «رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت» .

ومن أجل تذكر الموت شرعت زيارة القبور فقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : «ألا كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكر الآخرة» .

وعن ابن عمر – رضى الله عنهما – قال : أتيت النبى – صلى الله عليه وسلم – عاشر عشرة فقال رجل من الأنصار : من أكيس الناس وأكرم الناس يا رسول الله ؟ فقال : «أكثرهم ذكراً للموت وأشدهم استعدادا له أولئك هم الأكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة» .

وقد روى أن عمرو بن العاص – رضى الله عنه – نظر إلى المقبرة فنزل وصلى ركعتين فقيل له : هذا شىء لم تكن تصنعه ؟ فقال : ذكرت أهل القبور وما حيل بينهم وبينه فأحببت أن أتقرب إلى الله بهما» .

وكان حاتم الأصم يقول : من مر بالمقابر فلم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم – أى لأهل المقابر – فقد خان نفسه وخانهم .

وكان يزيد الرقاش يزور القبور ويقول : أيها المقبور فى حفرته والمتخلى فى قبره بوحدته، المستأنس فى بطن الأرض بأعماله ليت شعرى بأى أعمالك استبشرت وبأى إخوانك اغتبطت ثم يبكى حتى يبل عمامته ثم يقول استبشروا والله بأعماله الصالحة واغتبط والله بإخوانه المتعاونين على طاعة الله تعالى .

هكذا كان تذكر السلف للموت وذكرهم له فما أحوجنا إلى تذكره فى هذا العصر حتى نرجع إلى الصواب فى ظل هذا الجو المشحون بالأخطاء ●●

: دينى الإسلام فيقولان له : ماهذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله ، فيقولان له : وما علمك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت ، فينادى مناد من السماء : أن صدق عبدى فأفرشوه من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له بابا إلى الجنة – قال – فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له فى قبره مد بصره ، ويأتيه رجل حسن الوجه، حسن الثياب ، طيب الريح فيقول: أبشر بالذى كنت يسرك هذا يومك الذى كنت توعد ، فيقول له : من أنت ؟ فوجهك الوجه الذى يأتى ، بالخير؟ فيقول : أنا عملك الصالح ، فيقول : رب أقم الساعة، رب أقم الساعة» حتى أرجع إلى أهلى وما لى – قال – وإن العبد الكافر إذا كان فى انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة ، نزل إليه ملائكة من السماء سود الوجه معهم المسوح، فجلسوا منه مد البصر ، ثم يجيء ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الخبيثة ، اخرجى إلى سخط من الله وغضب – قال – فتفرق فى جسده فينتزعه كما ينتزع السفود من الصوف المبلول ؛ فيأخذها فإذا أخذها لم يدعها فى يده طرفة عين حتى يجعلوها فى تلك المسوح ، فيخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا : ماهذه الريح الخبيثة ؟ فيقولون : فلان بن فلان بأقبح أسمائه التى كان يسمى بها فى الدنيا حتى ينتهى بها إلى السماء الدنيا ، فيستفتح له فلا يفتح له – ثم قرأ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (لاتفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط) فيقول الله : اكتبوا كتابه فى سجين فى الأرض السفلى ، فتطرح روحه طرحاً – ثم قرأ : (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير وتهوى به الريح فى مكان سحيق) فتعاد روحه فى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه ويقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدرى فيقولان له فيقول ما : دينك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدرى ، فيقولان له : ماهذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول: هاه هاه لا أدرى، فينادى مناد من السماء : أن كذب عبدى فافرشوه من النار، وافتحوا له بابا إلى النار ، فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ، ويأتيه رجل قبيح الوجه، قبيح الثياب ، منتن الريح فيقول : أبشر بالذى يسوؤك ، هذا يومك الذى كنت توعد ، فيقول ومن أنت ؟ فوجهك الوجه يجيء بالشر !! فيقول : أنا عملك الخبيث .

فيقول : رب لاتقم الساعة»

الحياة فى القبر

والحياة فى القبر – هى الحياة البرزخية – ولايعلم تفاصيلها ودقائقها إلا العليم الخبير – جل شأنه – إلا أن صاحبها إما أن يكون فى جنة وإما أن يكون فى نار .. لقوله – صلى الله عليه وسلم – «القبر إما روضة من رياض الجنة وإما حفرة من حفر النار» .

وقد سمع النبى – صلى الله عليه وسلم – صوت إنسانين يعذبان فى قبريهما – وأخبر أنهما يعذبان بسبب عدم امتناع أحدهما عن النميمة وعدم تحرز ثانيهما من البول .

وإلى هذا أشار القرآن الكريم فقال : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله مايشاء ، وقوله فى جانب فرعون وآله – (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) .

وعلى أثر النفخة الثانية فى الصور يقوم الناس لرب العالمين ينظرون ما سيفعل بهم على ضوء ما قدمته أيديهم من عمل صالح أو طالح .. يقول الله – تعالى – (ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين) ويقول : (ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) .

ثم يمرون على الصراط الممتد على ظهر جهنم ولاينجيهم من أهوال الموقف إلا ماقدموا لله من خالص الأعمال .. يقول الله تبارك وتعالى – (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم



ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) .

فإذا ما انتهوا من اجتياز الصراط .. وقفوا لتسلم كتبهم !!!

وهناك أهوال تبلغ الحناجر فلا يدري المكلف آنذاك هل سيكون ممن يتسلمون كتبهم بأيمانهم أم ممن يتسلمونها بشمائلهم أم من وراء ظهورهم ويأمر مَنْ يقول للشيء كن فيكون .. تتطاير الكتب والغريب المعجز : إن كل كتاب يعرف صاحبه ومامصيره فيأتيه من الجهة التى ختم له علي أساسها وهنا يقول القرآن العزيز (فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم أقرأوا كتابيه ، إنى ظننت إنى ملاق حسابيه .. فهو فى عيشة راضية ، فى جنة عالية .. قطوفها دانية .. كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام الخالية .. وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول ياليتنى لم أوتى كتابيه .. ولم أدر ماحسابيه .. ياليتها كانت القاضية ما أغنى عنى ماليه .. هلك عنى سلطانية ..)

الناس أقسام

والناس فى هذه المرحلة أقسام :

فمنهم من يدخل الجنة بغير حساب وهم الصابرون على قضاء الله وقدره ومن سار على نهجهم وإليهم يشير القرآن ..(إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) ومنهم من يحاسب حسابا يسيراً لايعدو أن يكون عتابا بين الحبيب والمحبوب أو : أن يكون امتنانا ممن يمن ولايمن عليه فهذا أيضا مصيره إلى الجنة دار السلام وقد سبقت الإشارة إليهم فى قوله : (فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا .. وينقلب إلى أهله مسروراً) .

ومنهم من يحاسب حسابا شديدا لايتجاوز فيه عن شيء فهؤلاء يعذبون بقدر ذنوبهم ثم يخرجون إن كانوا قد ماتوا على الإسلام .. وفى الحديث : «من نوقش الحساب عذب» وقول الله ـ تعالى ـ فى الحديث القدسى «.. أخرجوا من كان فى قلبه مثقال ذرة من إيمان»

ومنهم من يدخل النار بلا حساب ويدخل ضمن هؤلاء كل مَنْ مات على غير الإسلام .. يقول الله ـ تعالى ـ (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا .. الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .. أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا .. ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى هزواً) .

وإذا كانت الفرق متعددة فإن مصيرها إلى واحد من اتجاهين : إما سعادة أبداً وإما شقاوة أبداً.

يقول الله ـ تعالى ـ (فريق فى الجنة وفريق فى السعير..)

والناس بفطرتهم على التوحيد إلا أن الشياطين من الإنس والجن قد اجتالتهم وصدتهم عن ذكر الله ـ تعالى ـ

والحق تبارك وتعالى ـ قد أقام علينا الحجة فبعث الرسل والأنبياء وأنزل الكتب فلم يبق لنا عذر .. يقول جل شأنه (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما) .

وفى الحديث القدسى : «.. ياعبادى إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه ..»

القول الحق فيما يتعلق بعذاب القبر ونعيمه

وصف الله تعالى أهل التقوى فى أول سورة البقرة ببعض الصفات حيث إن الله تعالى قد قسم الناس فى هذه السورة إلى ثلاثة أقسام المتقون .. الكفار .. المنافقون .. وبدأ مع أول السورة فى بيان أهم صفات المتقين وكانت أول صفة وصفهم الله بها (الذين يؤمنون بالغيب ..) لأن الإيمان بالأمور الغيبية أمر يجب التسليم به ويجب الايمان به. ومن هنا فإن علماء التوحيد قد قسموا هذا العلم إلى ثلاثة أقسام .. الألهيات – أى ما يتعلق بالله من الصفات وذكروا الادلة ، العقلية والنقلية فى كل ما يجب لله وما يجوز وما يستحيل .. القسم الثانى .. النبوات وهو ما يتعلق بما يجب فى حق الرسل وما يجوز وما يستحيل وأهم الصفات التي يجب أن يتصف بها الرسل وهذا لابد فيه من الدليل العقلي والنقلى .. القسم الثالث : الغيبيات « أى الأمور الغيبية

ويندرج تحت هذا ما يتعلق بالقبر من السؤال فيه وما يتعلق بعذاب القبر ونعيمه وما يتعلق بيوم القيامة والحساب والجنة والنار. وغير ذلك فهذه أمور غيبية لا دخل للعقل فيها ، ولذا فإنهم حين تحدثوا عن هذه الأمور ذكروا الدليل عليها من القرآن الكريم ومن السنة النبوية ولم يذكروا أى دليل عقلى لأن هذه الأمور لا دخل للعقل فيها .. وفى ضوء هذا نقول لهؤلاء الذين ينكرون سؤال القبر أو نعيمه أو عذابه إن موعدنا يوم القيامة وهناك فى المحشر سيعلن كل معاند وكل مكابر وكل علمانى أن ما ذكرته كتب الحديث بالنسبة للأمور الغيبية صحيح مائة فى المائة .. إن العقل محدود التفكير ولا دخل له نهائيا فى الأمور الغيبية بدءاً من الموت وما يتعلق به إلى يوم الحشر وهناك سيجازى المؤمن بهذه الأمور الغيبية على صدق إيمانه بالجنة وسيعاقب كل من



بقلم الشيخ : فكرى حسن إسماعيل
مدير عام أوقاف الجيزة

ينكر قدرة الله بالعقاب الذى يتناسب مع درجة انكاره ..

القبر ليس عاما لكل واحد

ومن الأمور التى يجب الايمان بها سؤال منكر ونكير فى القبر للميت ، وهذا أول منزل من منازل الآخرة – وذلك بعد تمام الدفن وعند انصراف الناس يعيد الله الروح إلى الميت جميعه كما قال جلال السيوطى ..

وكله يحيا لدى الجمهور ..

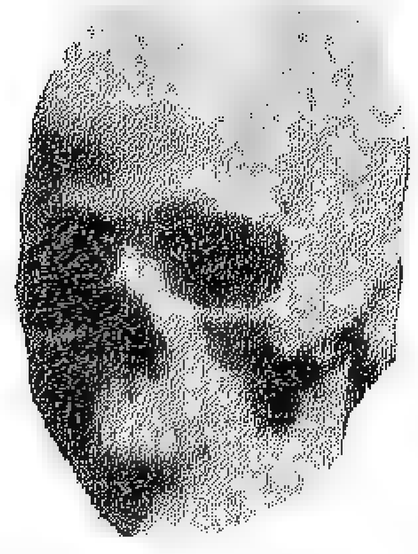
لا جزؤه لظاهر المأثور

ويرد الله إليه حواسه وعقله وعلمه وما يقدر به على فهم الخطاب ورد الجواب حين يسألانه روى الشيخان عن أنس مرفوعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا النبى صلى الله عليه وسلم فإما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له : انظر الى مقعدك من النار فقد ابدلك الله به مقعدا فى الجنة فيراهما جميعا وأما الكافر والمنافق فيقول لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس ، فيقال له : لا دريت ولا تليت ويضرب بمطرقة من حديد ضربة يصيح بها صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين ..) وفى رواية إلى داود فى سننه (فيقولان له من ربك وما دينك وما هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول المؤمن ربى الله ودينى الإسلام والرجل المبعوث هو محمد صلى الله عليه وسلم ويقول الكافر فى الثلاث لا أدرى) . واللغة التى ينطق بها الميت عند بعض العلماء ردا على سؤال الملكين هى اللغة السريانية ولكن الصحيح أن كل ميت يرد باللغة التى كان ينطق بها فى حياته قال الحافظ السيوطى : يجوز أن تكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة ويسمى بعضهم منكرا وبعضهم نكيرا ..) وليس سؤال القبر عاما لكل واحد بل يستثنى من ورد الأثر بعدم سؤالهم كالأنبياء والصديقين والشهداء والمرابطين والملازمين لقراءة سورة تبارك الملك كل ليلة .. وحكمة سؤال القبر اظهار الله سبحانه وتعالى ما كتبه العباد فى الدنيا من إيمان أو كفر أو طاعة أو معصية فيباهى الله تعالى بالمؤمنين الملائكة ويفضح غيرهم

عذاب القبر ونعيمه

.. ومما يجب اعتقاده والإيمان به أن فى القبر عذابا لأهل الكفر ونعيما لأهل الايمان .. ولذا قال علماء التوحيد فى كتبهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما رواه الشيخان (عذاب القبر حق ..) وقال الله تعالى فى حق قوم فرعون (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب) والآية واضحة فى أن فى القبر عذابا .. وقال تعالى فى قوم نوح عليه السلام (اغرقوا فادخلوا نارا) أى أن الله تعالى أغرقهم وتبع هذا عذاب القبر حيث أن الفاء معناها الترتيب مع التعقيب . وورد فى السنة الشريفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال أنهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير كان أحدهما لا يستبرئ من بوله وكان الآخر يمشى بالنميمه ..) رواه الشيخان .. وروى الطبرانى أن رسول الله قال (يسلط الله على الكفار فى قبورهم تسعة وتسعين تنينا تنهشهم حتى تقوم الساعة ..) وفى رواية (لو أن تنينا واحدا نفخ على الأرض ما انبتت خضراء) وعذاب القبر للروح والبدن بعد اعادة الروح إليه حتى لو تفرقت اجزاء الميت أم أكلته السباع فإن ذلك أمر ممكن عقلا لأن الله على كل شئ قدير ألم تقرأ ما أمر الله به ابراهيم عليه السلام حين قال (رب أرنى كيف تحيى الموتى ..) لقد أتى بأربعة من الطيور وفصل الرأس عن الجسد وأصبح الكل عجينة واحدة ثم وزعها على بعض الأماكن ثم أمره الله أن ينادى كل طائر باسمه فالتأم كل شئ ببعضه واعيدت الحياة الى هذه الطيور .. أما نعيم القبر فهو ثابت كذلك وهو فى حق المؤمن ففى الحديث (القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار) وعن ابن عمر قال (من نور مساجد الله نور الله له فى قبره) واضافة النعيم أو العذاب الى القبر للغالب وإلا فكل ميت اراد الله سبحانه وتعالى عذابه أو نعيمه ناله ما اراده له قبر أو لم يقبر فإن قال

الانسان بين لحظة الموت ومشاهد يوم القيامة



مشـــــاهد وأهـــــ

معترض : نحن نرى الميت بعد دفنه على حاله ونعلم بالضرورة أنه ميت سواء كان كافرا أو مؤمنا فما معنى كونه يعذب أو ينعم فى قبره .. ؟

إن هذا الكلام لا ينطق به إلا من كان قلبه غير مطمئن بالإيمان .. بما أخبرنا به الصادق الأمين ألم يقل الله عن إبليس (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) فهل يشك أحد فى هذا .

إن النائم يرى أحوالا من السرور والغموم وربما يرى حية تلدغه ويتألم ويعرق جبينه كل ذلك يدركه ويتأذى به كما يتأذى به اليقظان ونحن بجواره .. إن القبر أول منزل من منازل الآخرة وكل ما يتعلق بالآخرة فهو من عالم الملكوت وهذه العين التى نشاهد بها لا تصلح لمشاهدة الأمور الملكوتية فعلى هؤلاء المنكرين لما فى القبر أن يتقوا ربهم وإن يعودوا إلى رشدهم ولنقرأ قول الله فى سورة إبراهيم (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) قال العلماء المقصود بالآخرة (سؤال القبر) اللهم ثبت قلوبنا وألسنتنا على الحق فى الدنيا وفى الآخرة .

الدار الآخرة هى دار البقاء والخلود ودار الجزاء والحساب، ودار الحياة كما قال تعالى «وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون» أى دار الحياة، وهى دار المتاع الدائم الكبير فى مقابل متاع الدنيا القليل مهما بلغ «قل متاع الدنيا قليل والآخرة خيراً لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا» وهى دار العدل والقصاص لا يضيع فيها مثقال ذرة ولا ينفع فيها مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، يأخذ كل ذى حق حقه، وينال كل عامل جزاء عمله إن خيرا فخير وإن شرا فشر «يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن». لا يجزى والد عن ولده ولا مولود عن والده ولا تنفع شفاعة الشافعين، ولا تملك نفس لنفس شيئا بل يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل منهم شأن يغنيه، حيث تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد.

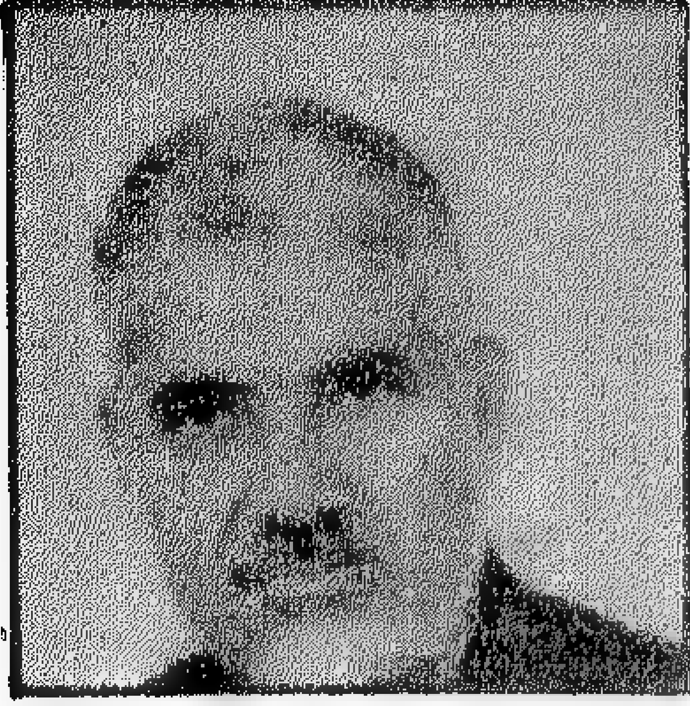
ومشاهد الآخرة كثيرة ومواقفها عظيمة تبدأ من وفاة الإنسان ودفنه فهى ليست وفاة ونهاية حياة بل إنها نهاية الدنيا وبداية الآخرة كما قال النبى صلى الله عليه وسلم «من مات فقد قامت قيامته» حيث يبدأ المتوفى حياة حقيقية هى حياة الآخرة بما فيها من نعيم عظيم أو عذاب أليم ومنذ سكرات الموت وهو يعيش مع الملائكة يستعرضهم ويتعرف عليهم يقبضون روحه بسهولة أو عنف يعرضون عليه موقعه من الجنة ويبشرونه به أو موقعه من النار ويذمونه عليه ويسيرون به إما إلى أعلى عليين أو إلى أسفل سافلين ويسألونه فى قبره ويحاسبونه ثم يلقى جزاءه فيكون قبره روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار وهكذا إلى قيام الساعة «النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب» فإذا جاء وعد الآخرة والقيامة الكبرى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون، وتبدأ هذه المرحلة بالبعث من القبور وإحياء الموتى «ونفخ فى الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا، هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون» ثم يأتى النشور وهو الظهور من بطن القبور إلى سطح الأرض، وهنا يخرج الأحياء من القبور سراعا كما يشير إلى ذلك قوله تعالى «يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون» «يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر»

اجتماع الخلائق فى صعيد واحد

وبعد النشور يكون الجمع والحشر حيث يجتمع الخلائق من كل حدب وصوب من الأراضى والبحار والأنهار والجبال إلى مكان واحد هو أرض فلسطين «يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن» «يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج إنا نحن نحى ونميت وإلينا المصير، يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير» وفى هذا الجمع الكبير يتزاحم الخلائق وتشتد الأهوال ويكونون حفاة عراة عزلا ويتمنون الانصراف ولو إلى النار من شدة الموقف وصعوبته ويذهبون إلى الأنبياء يستغيثون بهم ويطلبون منهم الشفاعة عند ربهم ليخفف عنهم ويلطف بهم ويقضى بينهم حتى ينصرفوا فيعتذر الجميع ويقول نفسى نفسى ثم يصلوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيأذن الله تعالى له فى الشفاعة العظمى وهى المقام المحمود الذى وعده الله تعالى به لأنها شفاعة لجميع الخلائق المؤمن والكافر فيحمده الجميع «ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا» فيخفف الله تعالى عن الخلائق ويأذن فى الحساب «وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجئ بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون» وفى هذا الحساب توزع صحائف الأعمال «وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا» وحين تتطاير هذه الصحف يتناولها أهل الإيمان بأيمانهم ويتناولها أهل الكفر بشمائلهم «فأما من أوتى

ـــوال يوم القـــيـــامـــة

بقلم :
د. محمد نبيل غنائم
رئيس قسم الشريعة الإسلامية
بكلية دار العلوم جامعة القاهرة



كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه، إنى ظننت أنى ملاق حسابية... وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول ياليتنى لم أوت كتابيه، ولم أدر ما حسابيه، ياليتها كانت القاضية»

بداية الحساب

وعند الحساب يختم على الأفواه وتتحدث الأعمال والأعضاء كما بين الله تعالى فى قوله «يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون» «ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون، حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون. وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون» «ووضع الكتاب وجىء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون».

ثم يكون الميزان الذى توزن به أعمال العباد الحسنات فى كفة والسيئات فى كفة فمن ثقلت حسناته كان من أهل الجنة ومن ثقلت سيئاته كان من أهل النار يشير إلى ذلك قوله تعالى «ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين» وقوله «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» وقوله «فأما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية، وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هية نار حامية» وهكذا ثم يكون الصراط وهو جسر منصوب فوق النار يعبره العباد فمن كان محسنا عبره بسلام ومن كان مسيئا سقط من فوقه فى النار والمحسنون فى عبوره متفاوتون فمنهم من يعبره كالبرق، ومنهم من يعبره هرولة ومنهم من يمشى ومنهم من يتوكأ على عصاه ومنهم من يحبو ويزحف، وهم فى كل ذلك تنير لهم أعمالهم على قدر حسنها يشير إلى ذلك كله قوله تعالى «وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا» وقوله «ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون» ولذلك ندعو فى كل صلاة بل فى كل ركعة «اهدنا الصراط المستقيم» وهو شرع الله فى الدنيا المؤدى إلى الفوز فى صراط الآخرة» وعلى جنبتى الصراط كلاليب تتخطف أهل الكفر والكبائر كما جاء فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الشرب من الحوض

ثم يكون الحوض الذى يشرب منه الناجون من النار بعد هذا العناء الكبير والعطش الشديد فلا يظمئون بعده أبدا ولكل فتى حوض وأكبر الأحواض وأعظمها حوض النبى صلى الله عليه وسلم كيزانه من ذهب وأكوابه من فضه وماؤه أحلى من اللبن والعسل، فإذا شرب منه الناس انصرفوا إلى الجنة فنعموا بها وفازوا بما أعده الله فيها من النعيم المقيم الذى لا يمكن وصفه كما ورد فى الحديث «أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» ويكفى أن تقرأ عنها ما جاء فى القرآن الكريم من أنواع النعيم فمن ذلك قوله تعالى «ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأى آلاء ربكما تكذبان. ذواتا أفنان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأى آلاء ربكما تكذبان. فيهما من كل فاكهة زوجان فبأى آلاء ربكما تكذبان. متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان. فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان فبأى آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت. والمرجان فبأى آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» إلى غير ذلك من الآيات، فإذا استقر أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار نادى المنادى من قبل الله تعالى «يا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل النار خلود بلا موت، وهنا ينظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل الجنة من أمته فيجدهم قليلين فيتشفع عند الله تعالى للمذنبين فيأذن الله تعالى فى ذلك فيذهب ويخرج من النار كل من قال لا إله إلا الله أو من كان فى قلبه مثقال حبة بر من الإيمان.

النعيم الاكبر

ثم يكون النعيم الأكبر والفوز الأعظم برؤية الله تعالى التى يفوز بها المؤمنون ويسعدون بها «وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة» أما الكافرون فيحرمون من ذلك وهذا من العذاب والشقاء «كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون»، وهكذا تكون الدار الآخرة بما فيها من مشاهد وبما عرفنا من مواقف يجب أن يعمل لها العاملون ويستعد لها المخلصون وصدق الله العظيم: «إن فى ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره إلا لأجل معدود، يوم يأتى لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقى وسعيد. فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد. وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ». والحمد لله رب العالمين.



مشكلة الموت عند صوفية

هذه إحدى الرسائل العلمية وهى رسالة دكتوراه مقدمه من الباحث مجدى ابراهيم وهى عن مشكلة الموت عند صوفية الاسلام. نعرض لها من خلال تعرضنا للانسان من لحظة الموت الى يوم القيامة.

●● إن الموتَ هو الشعلة التى ايقظت العقول ونبهت الأذهان - منذ فجر الضمير البشرى - إلى عالم الغيب وخفايا المجهول. ولم تزل مشكلة الموت تؤرق الوجدان الإنسانى عامة: ترهف إحساسه وتتغلغل فى أعماق مشاعره وطواياه، وتصيبه بقشعريرة أليمة، وتحثه على التطلع نحو أسباب السماء.

وتعد مشكلة الموت فى الفكر الصوفى خاصة من المشكلات التى بلغت مبلغ القوة والأهمية فى نسق التفكير عند الأقطاب الصوفيين، لأن الموت أول طريق الآخرة، وأول الغاية التى يصبو إليها الصوفى فى حياته الروحية؛ فهو لايريد لنفسه من الانقطاع عن الدنيا والزهادة فيها، والمحبة فى الله، والفناء فيه والاتصال به، ومجاهدة النفس وموت الشهوات؛ إلا الاستعداد المباشر للحياة الأخرى: العمل لما بعد الموت ●●

لقد تتبع الباحث مصادر فكرة الموت منذ اقدم العصور البدائية ليرى ما يمكن أن يضيفه التصوف فى مثل هذه الموضوعات المصيرية الكبرى.

ومن هنا وجد الباحث أن ليس من المفيد أن يعرض المشكلة عند الشخصيات الصوفية بل عرض الفكرة عند صوفية الاسلام من دلالة الوقائع فى المنهج الصوفى ومن هنا ركز بحثه فى قسمين الاول يتضمن ثلاثة فصول الاول تناول المفاهيم المختلفة والتصورات المتباينة للموت فى الفلسفات والحضارات القديمة. وفيه اوجد الصلة بين صوفية الاسلام وتلك التصورات القديمة وفى الفصل الثانى تناول مفهوم الموت فى الحضارة اليونانية بين الديانة والفلسفة وفى الفصل الثالث تناول الموت فى الديانات اليهودية والمسيحية والاسلام.

وفى المبحث الثانى عرض مشكلة الموت فى التصوف بصفة خاصة من خلال النسق الصوفى وفى الوجدان الصوفى - وفيه عهد الى دراسة وتأصيل المشكلة فى الفكر الصوفى وارتباطها بالايمان بالله واليوم الآخر. ومن هنا اقتضت الربط الدائم بين فكرة التوحيد فى التصوف من جهة وفكرة الموت من جهة اخرى.

وبعد تناوله للعديد من الفكر الصوفى والتزامه المنهج التاريخى التحليلى النقدى المقارن اساسا بالتزامه خرج الباحث بالنتائج التالية.

١ - العمد إلى دراسة وتأصيل المشكلة في الفكر الصوفى بوجه خاص وارتباطها بالإيمان بالله واليوم الآخر. ولما كان مضمون التصوف الاسلامى حقيقة جوهرية من حقائق هذا الدين؛ فقد صار هذا المضمون عينة تقتضى الإيمان بالله واليوم الآخر أو إن شئت قلت إقتضاء الربط الدائم بين فكرة التوحيد في التصوف من جهة، وفكرة الموت من جهة أخري.

٢ - بيان أن نسق الصوفية واتجاههم العام - كما هو واضح فى أقوالهم وأفعالهم وحياتهم اليومية - يؤكد لنا أن أهداف هذا النسق ترمى - بالكلية - إلى العمل لما بعد الموت فى غاية واحدة هى لقاء الله والاتصال به والفناء فيه.

٣ - إثبات أن مشكلة الموت عند صوفية الإسلام لم تعد مشكلة إذا قرنت بالإيمان بالله واليوم الآخر الركن الهام من أركان الدين الإسلامى، وأن الشعور بالخوف من الموت شعور مضاد لهذا الاعتقاد.

وليست أقوال المفكرين والشعراء والكتاب منذ أقدم عصور التدين - سواء في الشرق أو في الغرب - إلا تصوراً ينقصه العمل والاستعداد للرحلة الخالدة. ومن هنا، جاءت مواقف الصوفية من الموت أصدق وأشجع المواقف الايجابية علي الاطلاق، وبخاصة حين نعرف أن الاستعداد للموت مقرون بأصول العبادة كما يؤديها الصوفى.

أما النتائج التي توصلنا إليها بعد عرضنا لمشكلة الموت عند صوفية الإسلام من خلال المبحثين الرئيسيين فهى: -

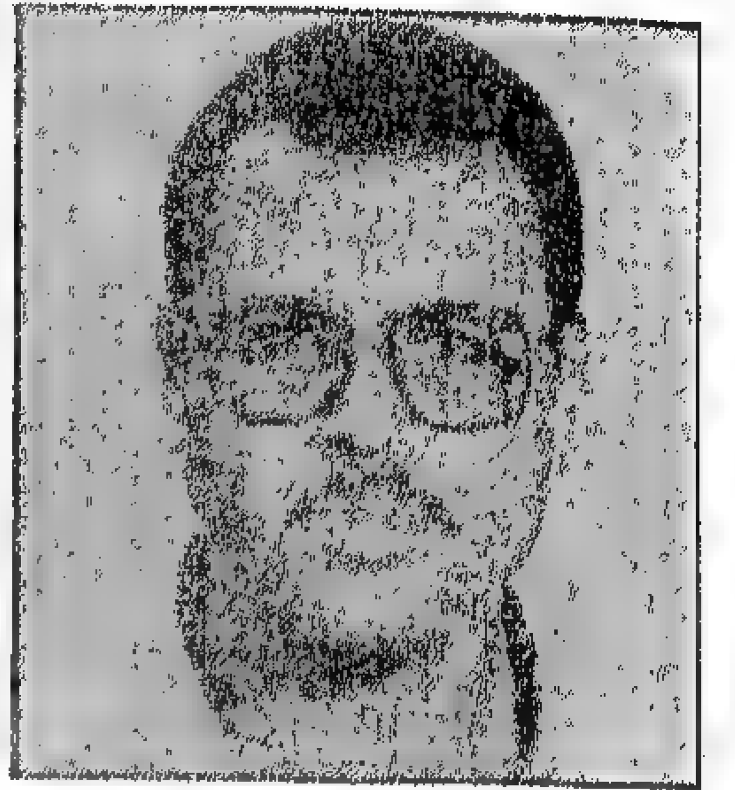
لقد تسائلنا فى البداية عن سر الموت.. ما هو؟ واعتبارنا هذا السؤال من غرائب الأسئلة فإن كنت تستطيع أن تعرف سر الله، فقد تعرف تباعاً سر الموت، ولكننا مطالبون على الدوام بقبض عنان القلم واللسان عن الخوض فى أسرار الغيب ومطالب الحقاء.

ومن شروط الصوفية التي تجرى مجرى الحكم والقانون فى هذا الصدد قولهم أن.. «إفشاء سر الربوبية كفر». وربما استودعت قلوبهم وضمائرهم أدق الأسرار الإلهية وأخفى الخفايا الأخروية وهم لايزالون في الدنيا يحملونها على أعناقهم أمانة وينتقلون بها إلى الدار الآخرة كما كانت أمانة أمينة لا يطلع عليها أحد إلا بإشارة من هداية السماء.

وما دام الأمر كذلك؛ فإن سر الموت مودع فى أعماق القلوب الفاقهة عن الله، تماماً كما أن مفهوم الألوهية موضوع فى أعماق قلوب أهل المعرفة بالله.

ثانيا: طرقنا كثيراً على الصلة بين المسألة الإلهية والمسألة الأخروية، فظهر لنا أن فكرة العالم الآخر موصولة بشرايين الفكرة الإلهية، وأنه كما أشرقت فكرة التوحيد أشرقت معها فكرة

الاســـلام


الباحث/ مجدي إبراهيم

إشراف :
الأستاذ الدكتور / عاطف العراقي أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب - جامعة القاهرة .
الأستاذ الدكتور / سعيد مراد أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب - جامعة الزقازيق

العالم الآخر ، ومتى كانت هذه الفكرة شائبة ناقصة في العقائد والديانات ، كانت فكرة الحياة الأخرى مطموسة غائرة بين ركام الأساطير والروايات ..

ولما تقدمنا في تفاصيل مشكلة الموت ، وجدنا أننا إزاء تصورات بشرية تقابلها عقائد كتابية .. تكملها وتتممها وتصحح النقص الذي يعتورها .. وأن أطوار الفهم لعقيدة التوحيد حين عرفتها العقول منذ الفجر الأول ليقظة الضمير البشري - كانت ناقصة فتتممتها الأديان الكتابية ، وكانت أظهر ما تكون في الدين الإسلامي منها في الأديان السماوية الأخرى ، وكانت أشد ظهوراً في التصوف منها في الفرق والمذاهب الإسلامية ، وبخاصة حين عرفنا أن عقيدة الصوفية في الإله الواحد لاريب كانت تؤدي بهم إلي الفناء في الله ، كما كانت تفضي بهم إلي الموت .. وما بين التوحيد والفناء من صلة هو عينه ما بين التوحيد والموت من علاقة .

ثالثا : ومن أهم النتائج التي أنتهينا إليها في هذا البحث هي : أن الصوفية ينطلقون من مزية خاصة بهم ، وبهم وحدهم ، وهي : الوصول إلى الله على شرعة الحب واستقلال الضمير ، وتقدير الوجود الروحي أكثر من تقدير غيرهم للوجود المادي وظواهر الدنيا بما فيها من زخارف وزركشات !

ولا يكون تقدير الصوفي لهذا الوجود تقديرا في الظاهر فقط لا يتجاوزه إلى أعماق النفس وبواطن الشعور ، وانما يكون التقدير نابعاً من القلب ، مدعماً بالعمل وعلوم التسليك ، ومعتقد أصحابه أشد ما يكون الاعتقاد في عالم الغيب المجهول الذي ينتظره بعد الممات .

رابعاً : وفي مقابل الحياة التي يعيشها الصوفي ، تجد الحيوان المستعبدة لأهواء النفس وأهواء الآخرين ، كما تلاحظ قيمة الوجود الروحي بقيمة الضمير في الحياة الصوفية بالنسبة الماضي وبالنسبة الحاضر وفي الزمن الذي نعيشه ، وفي العصر الذي نحياه .

وحاجتنا إلي التخلق بأخلاق الروح الصوفية في هذا العصر أشد بكثير من حاجة العصور السوالف .. لأننا في زمن يفتري أشد الافتراء على عرش الضمير اليقظان ويتهجم على الحياة الروحية والأخلاقية التي تهجم ، ويكاد يقتلع أصول المبادئ والتقاليد النبيلة من جذورها ليصح له الاستمرار على سنة التحلل وعدم الاكتراث .. زمن يقلب الموازين وتسود فيه آفات النفوس وأعوجاج العقائد والأهواء ، فلم تعد للإنسانية قيمة ولا للنخوة أصل ثابت تستقر عليه الكرامة الحقة ..!

أين أخلاق التصوف من أخلاق العصر الحديث ؟!

وما أكثر شيوع الفساد في زمن لا يلقى عناية لمصدر الانسانية فيه وسبعث القيمة الرفيعة التي وضعها الخالق جل وعلا بين ضلوعه وخوافيه : قيمة الضمير التي غفت عنها القلوب والعقول وشرعت تدبر ما يحلو لها من مفاتن وحبوات ...!

خامساً : لا ريب عندنا في أن نسق التفكير الصوفي ، سواء في موقفهم من الدنيا وإيثارهم الآخرة ، أو في المحبة الإلهية وعلاقتها بالموت ، أو في الفناء الصوفي وعلاقته بالموت ، أو في مدى صلة المعرفة الإلهية بالمحبة والفناء من جهة وصلتها بالموت من جهة أخرى ، أو في المشاهدات والكشوفات التي يختص بها أولياء الله المقربين ، أو في كرامات العارفين ولواصقها من الرؤية والشفاعة وغيرها بعد الموت ، أو في غير ذلك مما يصعب حصره وتفصيله في أجزاء هذا النسق وفرعياته .

نقول لاريب عندنا في أن هذا النسق المحكم يتجه نحو العالم الاخر ، فيكشف لنا عن مشكلة الموت في حين لم يكشفها تصور العقل ، لا لأن نسق التفكير الصوفي تشرب جوهر العقيدة الاسلامية ، فارتدت إليه جذور الحياة الروحية التي يعيشها الصوفي تشرب جوهر العقيدة الاسلامية ، فارتدت إليه جذور الحياة الروحية التي يعيشها الصوفي كاملة في الاعتقاد الديني بالله واليوم الآخر على أكمل ما يكون الاعتقاد ، وهو بالإضافة إلى الناحية العملية والسلوكية يقيم لنا فلسفة نظرية تحكم النظام الديني عند الصوفي فضلاً عن السلوك العملي المتمثل في الاستعداد للموت والحياة الأخرى ..

سادساً : نحكم - ولعلنا نصيب في هذا الحكم - بأن الصوفية يفهمون من الحياة الأخرى حقائق البقاء والخلود ، ولا يفهمونها إلا وهي مصقولة بالإيمان : الايمان الذي يجري في القلب ولا يتغافل عنه إلا جهول بالعقائد والأديان أو متعنت متكابر تخفى عليه علاقة الأرض بالسماء .

وفي فهم هذه الروابط الروحية وبقائها يتنافس أصحاب العقائد وصناع المذاهب والآراء كعادتهم في التنافس على رأي يلتمسه المجتهدون من مقبول الآراء .

والحياة كلها .. بل تاريخ الحياة كله إن هو إلا مسيرة تدعي الصلاح للرأي المقبول الذي يحفظ السيرة الطيبة لصاحبه بعد الممات .

●● لاجىء بوسنى فى النمسا
المنظمات التنصيرية حاولت تنصير مائة ألف مسلم بوسنى فأسلم ١٥ ألف نمساوى !!

●● وصل عدد المسلمين البوسنيين اللاجئين الي النمسا الى أكثر من مائة ألف لاجىء . وهؤلاء علي الرغم من أنهم وجدوا كرم الضيافة من حكومة النمسا وشعبها فإنهم واجهوا مشكلات كثيرة فهناك محاولات مستمرة لتنصيرهم وإبعادهم هم وأطفالهم عن الإسلام ولا يجدون المأوي ولا العمل الذى يدر عليهم دخلا ليشتروا ما يحتاجون إليه من ملبس ومأكل في بلد من أكثر دول العالم ارتفاعا فى الاسعار . أيضا هناك إختلاف فى الثقافات وأنماط الحياة .

وفى الحوار التالي مع ناصر رامز باشا - أحد اللاجئين البوسنيين في النمسا وهو يعمل محاميا فى مدينة كلاجنفورت وعضو فى الجمعية الاسلامية بهذه المدينة يحاول القاء الضوء على ظروف وأحوال اللاجئين البوسنيين ●●

من المعروف أن الفتوحات الاسلامية توقفت على أبواب فيينا عاصمة النمسا فى عهد الدولة العثمانية فهل هناك مسلمون فى النمسا ؟ وكيف وصل الاسلام الى هذه البلاد ؟

- كان من الطبيعى أن تنشأ علاقات بين إمبراطورية النمساويين المسلمين فى أقوى مراحل تاريخ الإمبراطورية العثمانية على عهد السلطان سليمان القانونى ونظرا للظلم الذى كان سائدا في أوربا آثر النمساويون الخضوع للاتراك وقد حاصر السلطان سليمان القانونى فيينا وعقد هدنة مدتها خمس سنوات بشرط أن يدفع الأمبراطور فرديناند جزية سنوية قدرها ٣٠ ألف دوكا مقابل المقاطعات التى بقيت تحت حكمه من بلاد المجر وتعتبر هذه الواقعة أول تعامل نمساوى مباشر مع المسلمين .

ومع بداية القرن التاسع عشر احتلت النمسا أجزاء شاسعة من الدولة العثمانية من ضمنها الأقاليم الاسلامية «البوسنة والهرسك» غير أن المسلمين ثاروا وطالبوا بالاستقلال واستجابة لمطالب الجنود والضباط المسلمين فى جيش الامبراطورة النمساوية فى حرية ممارسة شعائرهم الدينية أصدر الامبراطور «فرانزجوزيف» فى يوليو ١٩١٢م قرارا بالاعتراف بالدين الاسلامى وتم السماح بتدريس مادة التربية الاسلامية بالمدارس النمساوية لابناء المسلمين بجهود ذاتية .

وخلال نصف قرن منذ صدور قرار الاعتراف خسرت النمسا الحرب وأخذت منها المناطق التى لا يتكلم أهلها اللغة الألمانية وبقى فى المناطق الأخرى التى تتكون منها الجمهورية النمساوية اليوم بعض المسلمين الذين تزوجوا من نمساويات وكونوا أسرا مسلمة حافظ الكثير منها على دينها وهويتها الاسلامية كأول جالية إسلامية فى النمسا وبعد الحرب العالمية الثانية هاجر بعض مسلمي يوغسلافيا الى النمسا فازدادت بهم أعداد المسلمين ثم أخذ العمال الاتراك يتوافدون على البلاد حيث كانت الحاجة قائمة لإعادة بناء إقتصاد البلاد ثم جاءت حرب الإبادة الصربية لمسلمى البوسنة فاضطر عدد كبير منهم الى الفرار الى النمسا وقد وصل عدد هؤلاء الى أكثر من مائة ألف مسلم بوسنى وبذلك وصل عدد المسلمين فى النمسا الى حوالى ربع مليون مسلم .

ارتباط تاريخى

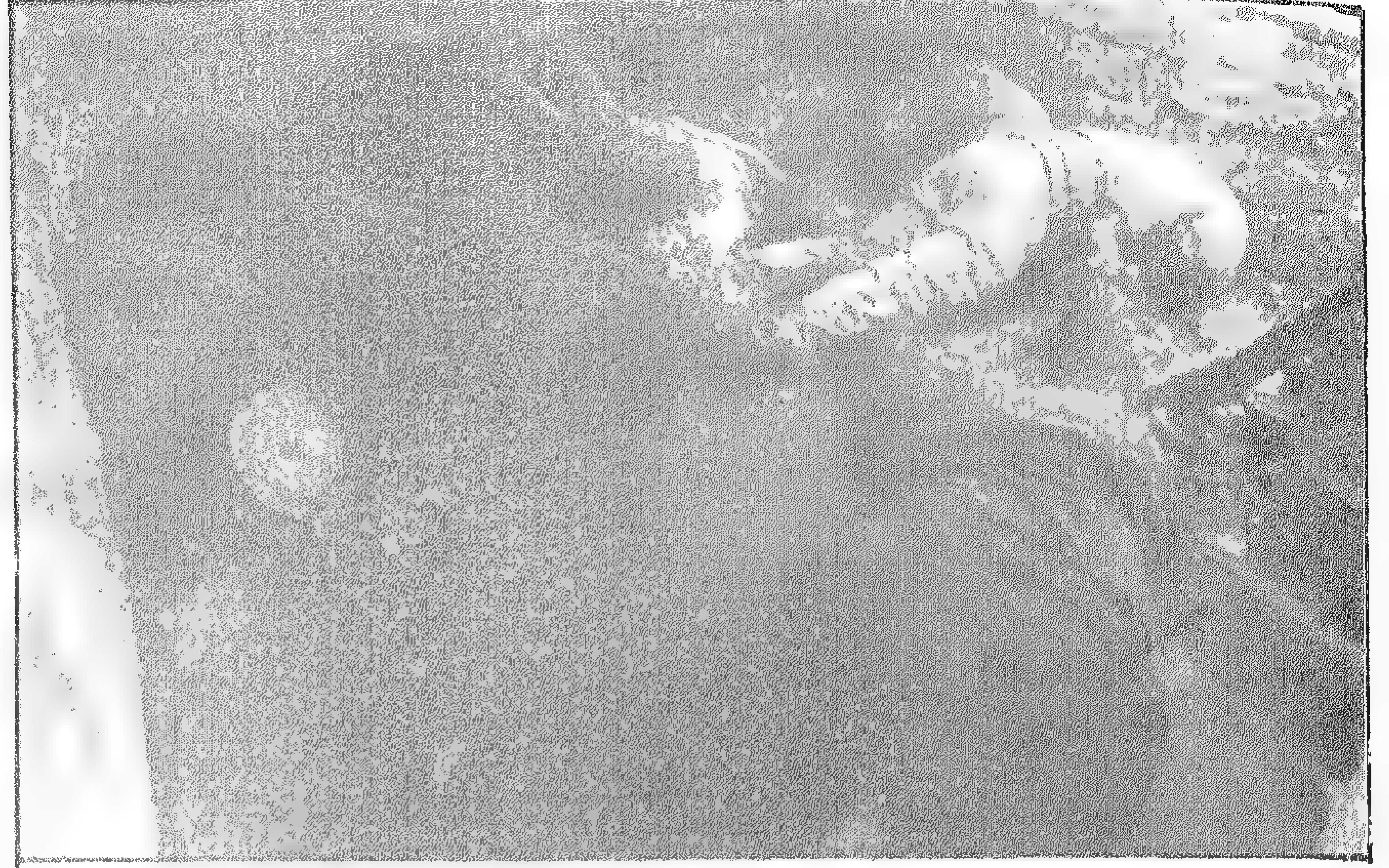
● من الواضح أن هناك علاقة وثيقة بين البوسنة والهرسك وبين النمسا فى المراحل التاريخية المختلفة فما هى طبيعة هذه العلاقة ؟

- الارتباط بين البلدين له تاريخ طويل فى القرون الوسطى كانت البوسنة دولة مستقلة قائمة بذاتها وفى عام ١٨٧٨م تم إبرام إتفاق بين الامبراطورية النمساوية وفرنسا وانجلترا وتركيا وروسيا ويقتضى هذا الاتفاق انسحبت تركيا من البوسنة ومنحتها للنمسا ولكن ظلت الوصاية الشكلية على البوسنة للسلطان العثمانى وقد رأى أغلب البوسنيين فى هذا الاتفاق أن السلطان العثمانى خانهم وباع بلادهم للنمسا ونتج عن ذلك أن أصبحت اللغة البوسنية تكتب بالحروف اللاتينية بعد أن كانت تكتب بالحروف العربية .

بعد ذلك نظم البوسنيون أنفسهم وظل الكفاح المسلح ضد القوات النمساوية لمدة ستة أشهر وانتصر فى بعض المعارك الهامة وخاب أمل البوسنيين فى السلطان العثمانى لأنهم كانوا يتوقعون أنه سيقدم لهم المساعدات فى نضالهم ضد الاحتلال النمساوى ونتج عن تقاعس الخلافة الاسلامية إزاء قضية البوسنة أن احتلت النمسا البوسنة كلها ومع اشتداد المقاومة البوسنية اضطرت النمسا الى منح البوسنة لونا من الحكم الذاتي وأصبح للبوسنة لأول مرة دستور وتم الاعتراف باللغة البوسنية وكانت الشريعة الاسلامية هى الحاكمة لجميع المعاملات فى المجتمع البوسنى .

وقد كان لدخول النمسا البوسنة آثار سيئة على نفسية الشعب البوسنى الذى كان يقدس الارتباط بدولة الخلافة الاسلامية.

وظل الحال على ذلك حتى عام ١٩٠٨م حينما أصدرت السلطات النمساوية قرارا بضم البوسنة إليها بعد الحرب العالمية الأولى أصبحت البوسنة تحت سيطرة مملكة صربيا وكانت - الى حد كبير - تحترم استقلال البوسنة حتى عام ١٩٣٩م حينما اتفقت بلجراد وزغرب على تقسيم أراضى البوسنة بين الصرب والكروات وعرف ذلك باتفاق



مقبرة جديدة اكتشفها البوسنيون فى ترانوفا حيث ترقد جثة ١١ مسلما فى غرفة صغيرة

«سفيتكوفيتش – ماجيك» .

وفى الحرب العالمية الثانية احتل هتلر البوسنة بعد ذلك دخلت البوسنة كجمهورية ضمن ست جمهوريات النظام الشيوعى وتكون مايعرف بالاتحاد اليوغسلافى .

ولكن من الانصاف أن نذكر أن الاحتلال النمساوى وكذلك الألمانى للبوسنة كان يحترم الدين الاسلامى أكثر من صربيا .

لماذا النمسا ؟

● إذن حينما وقعت حرب الإبادة الصربية لمسلمي البوسنة فضلوا الهجرة الي النمسا ترى ما أسباب ذلك ؟

– فى الحقيقة كان من عادة البوسنيين السفر إلى النمسا وألمانيا بهدف العمل وطلب الرزق وكانوا يمثلون جزءا كبيرا من الجالية الإسلامية فى النمسا الى جانب الصرب والهنود والاتراك والباكستانيين وغيرهم ولما وقعت الحرب تدافع مسلمو البوسنة الى النمسا لأن النمسا قدمت كل التسهيلات الممكنة لأيواء المشردين البوسنيين فى حين رفضت الدول الاسلامية استقبال البوسنيين حتى وصل عدد البوسنيين اللاجئين الى النمسا الآن الى أكثر من مائة ألف .

وربما يرجع موقف النمسا الى شعورها بالذنب ازاء قضية البوسنة والى العلاقة التاريخية بين البلدين فالاتراك باعوا البوسنة الى النمسا والنمسا باعتها للصرب ولذلك يريد النمساويون مساعدة البوسنة كما أن الصرب كانوا أعداء تقليديين للنمسا ولألمانيا لأن الصرب كانوا دائما عملاء لروسيا فى البلقان وأوربا ومايحدث الآن فى البوسنة إنما هو صراع بين روسيا وأوربا .

أيضا تعود هجرة مسلمى البوسنة الى النمسا الى وجود نوع من الحرية فى ممارسة الشعائر الاسلامية فالجمعيات الاسلامية والمساجد تنتشر فى النمسا ولا تواجه اية عقوبات وقد بلغ عدد مساجد النمسا (٢٤٩) مسجدا منها (٣٥) فى العاصمة فيينا ومعظم هذه المساجد تدب فيها الحياة وتتعدد الأنشطة مثل تحفيظ القرآن الكريم وتعليم الأطفال وتشعر فيها بالجو الايمانى والحياة الاسلامية ويشيع فى هذه المساجد جو الاعتدال والتسامح والألفة مع احترام الرأى الآخر .

وربما يعود إحترام النمسا للدين الاسلامى الى مبدأها الحيادى وحاجتها الى لفت الأنظار وجلب الأموال العربية من دول النفط وجميع أفراد الشعب النمساوى يعرفون أن لهم مصلحة فى هذه القضية .

الغرب والاسلام

● من خلال إقامتكم فى النمسا والاحتكاك بالجنسيات الأوربية المختلفة وغير الأوربية ماهى شعوركم إزاء الاسلام وإزاء قضية البوسنة ؟

– فى الحقيقة هناك خوف وفزع من الإسلام القادم أنه دين حضارى يوازن بين الماديات والروحانيات وبين مصالح الدنيا والآخرة ولقد تزايد عدد الغربيين الذين يرون أنه لابد من الاستعانة بالاسلام فى حل القضايا والمشكلات التى يعانى منها الغرب .

إن المسلمين الأوائل الذين جاءوا الى النمسا كانوا مرتبطين الى حد كبير ببلادهم الأم أما المسلمون الذين ولدوا فى هذه البلاد وكذلك ابناء النمسا الذين دخلوا الاسلام هم الذين وضعوا أسسا راسخة وأقداما ثابتة للإسلام فى هذه البلاد .

وقد كان للمسلمين المتواجدين فى النمسا من البوسنيين دور كبير حينما قامت حرب الابادة الصربية لمسلمى البوسنة – فقد جمعوا الأموال وأرسلوا الأغذية والأدوية والملابس الى إخوانهم فى البوسنة .

وسياسات الغرب ازاء قضية البوسنة خاصة بريطانيا وفرنسا هى سياسات غير شريفة بل وإجرامية والقوى الأوربية تخشى ظهور قوة كبرى تنافسها فى السيادة على العالم ولذلك تعمل على عدم تحقيق وحدة من أى نوع بين الدول الاسلامية .

إن حرب الإبادة فى البوسنة لها أهداف سياسية وإقتصادية ودينية ، ولو كانت الصورة معكوسة أى لو قام المسلمون – افتراض غير قائم – بإبادة النصارى من الصرب والكروات لتدخل الغرب وقضى على النزاع فى ساعة من نهار كما حدث فى أزمة الخليج الثانية.

وقضية البوسنة هى ظاهرة تحول وسوف تؤدى الى تعميق الفجوة بين أمريكا وأوربا والغرب ليس قويا كما يبدو كثيرا من المسلمين إنه قوى فقط فى ضرب العراق بالصواريخ من مسافات بعيدة .

إن قضية البوسنة فى غاية الأهمية لمعظم الحكومات الاسلامية فلو قامت هذه الحكومات بدورها إزاء البوسنة لامتصت الغضب الذى يغلى فى صدور المسلمين كالبركان .

والبوسنة إشارة ربانية وإنسانية وهى إنذار خطير كشف طبيعة العلاقات بين الغرب الأوربى والشرق المسلم وكشفت النقاب عن ماهية المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة ومجلس الأمن وحقوق الانسان وغيرها .

التنصير !!

● ولكن ما أهم الصعوبات التى تواجه اللاجئين البوسنيين فى النمسا ؟

– عندما بدأت الحرب ◀

لاجىء بوسنى فى النمسا

● قضية البوسنة كشفت النقاب عن حقيقة الهيئات الدولية وطبيعة العلاقات بين الشرق والغرب

● لاجئة بوسنية تعرض أطفالها على سفارات الدول الإسلاميـــة خـوفـا عليــهم من التنصـــير



حتى الجسور أصابها الدمار

فى البوسنة وتوافد البوسنيون الى النمسا فتحت النمسا أبوابها لهؤلاء اللاجئين حتى ملأوا الحدائق العامة والمدارس والنوادى والمعسكرات وجهزت لهم الحكومة النمساوية مراكز الايواء اللازمة لاستيعابهم .

وأهم مشكلة تواجه هؤلاء اللاجئين هى أن حوالى خمسين بالمائة من مراكز الإيواء عبارة عن كنائس تديرها جهات تنصيرية ومعظم حضانات الأطفال تابعة لمؤسسات كنسية والنشاط التنصيرى معلن بين المسلمين ولايجدون حرجا فى ذلك لدرجة أن إحدى المؤسسات التنصيرية تكتب على مطبوعاتها ومراكزها ومقارها «١٥٠٠ سنة خبرة فى العمل التنصيرى فى مجال الطفولة» . والقائمون على هذه المؤسسات يعتبرون أنهم قاموا بأعمال إنسانية عجزت عنها كل الدول الاسلامية وبالتالى فمن حقهم مزاولة النشاط التنصيرى بين هؤلاء الضحايا واللاجئون لايجدون ملاذا آخر فهم يعرفون أن أطفالهم سوف يصبحون نصارى ويفقدون دينهم الإسلامى لكنهم يقولون ماذا نفعل هل نتركهم يموتون من الجوع والبرد؟

وأحوال اللاجئين البوسنيين فى ملاجىء النمسا لاتليق أبدا بكرامة المسلمين الذين ادخروا أموال نفطهم فى بنوك الغرب ليحارب المسلمين بأموال المسلمين.

أما الحصول على عمل فى النمسا فهذا يمثل صعوبة كبيرة لأنها تعانى من أزمة بطالة حتى أن عددا كبيرا من شباب النمسا لايجدون عملا فالأعمال المتاحة قليلة جدا ومعظمها أعمال نظافة وأجورها قليلة جدا وهذه الأعمال لاتتناسب مع اللاجئين البوسنيين الذين يحمل كثير منهم مؤهلات عليا وكانوا يعملون فى أعمال محترمة فى بلادهم فمثلا سيدة بوسنية كانت تعمل مدرسة لمادة الفيزياء فى المرحلة الثانوية فى البوسنة أصبحت الآن تعمل فى تنظيف الحمامات فى النمسا .

وكثيرا من الأمهات البوسنيات يعرضن أطفالهن على سفارات الدول الاسلامية لأخذهم وتربيتهم فى الدول الاسلامية خوفا عليهم من التنصير لكن هذه السفارات تواجه هذه الطلبات بالرفض دون إبداء أسباب ويرى اللاجئون البوسنيون أن النمسا ليست المكان المناسب لايوائهم لاختلاف الثقافة وأنماط الحياة وارتفاع الاسعار مع عدم وجود دخل فالنمسا تعد من أعلى دول العالم ارتفاعا فى أسعار الملابس والمساكن والتدفئة والطعام .

أيضا من المشكلات التى تواجه مسلمى البوسنة اللاجئين الى النمسا وجود جالية صربية كبيرة فى النمسا تبذل كل مايمكنها من جهود لتشويه صورة مسلمى البوسنة وتشويه صورة الاسلام بصفة عامة .

أيضا مما يؤخذ على الحكومة النمساوية أنها تقدم دعما لجميع المؤسسات الدينية ماعدا المؤسسات الإسلامية وتحتج بأن الدول الإسلامية غنية جدا وتستطيع مساعدة هذه المؤسسات.

أيضا تواجه مسلمى البوسنة فى النمسا مشكلة مدافن أو قبور الموتى فالبعض منهم يوصى بدفنه فى البوسنة بعد وفاته ونقل الموتى يتكلف مبالغ طائلة أيضا فى حالة الدفن فى النمسا فليس هناك قبور خاصة بالمسلمين أو غيرهم فلا يسمح لهم بالدفن وإذا سمح فيكون فى مقابل مبالغ كبيرة .

ويمثل المسجد فى النمسا الملاذ الوحيد والأخير لمسلمى البوسنة اللاجئين وتقوم المساجد هناك بدور إجتماعى فى إغاثة المشردين وعلاج المرضى وإيواء كبار السن .

إقبال على الاسلام

● بالرغم من الجهود التنصيرية بين مسلمى البوسنة اللاجئين الى النمسا فعلى الجانب الآخر هل هناك نمساويون يدخلون الاسلام ؟

– لايمر يوم إلا ويدخل عدد من أهل النمسا فى الاسلام وقد وصل عدد النمساويين الذين دخلوا الاسلام منذ مجىء اللاجئين البوسنيين اليها الى (١٥) ألف نمساوى وذلك يرجع لأسباب منها شعورهم بالخواء الروحى نتيجة سيطرة النزعة المادية على الحضارة الغربية كما أنهم يعجبون باعتصام المسلمين بحبل الله جميعا على إختلاف أجناسهم وما يحققه الاسلام من مساواة فى الصلاة فليس هناك تمييز بين غنى وفقير أو صاحب منصب ووضيع فالكل سواسية أمام الله كأسنان المشط وهذه الصورة مفتقدة عندهم ولذلك عندما يجدونها فى الاسلام فإنهم يسارعون الى الدخول فيه .

وكثير من النمساويين يأتون الى المساجد ليشاهدوا هذه الصورة الرائعة للمسلمين فى الصلاة ويستفسروا عن سر سعادة وسكينة هؤلاء المسلمين فنشرح له كل ما يسأل عنه منطلقين من قاعدة إسلامية أقرها القرآن الكريم «لا إكراه فى الدين».

وقد شعر النمساويون من خلال إحتكاكهم بالمسلمين أن حضارتهم الصناعية فى أمس الحاجة الى قوة الاسلام الروحية .

دور التصوف

وضع الاسلام فى دستوره المتمثل فى الكتاب والسنة، أسسا ومبادىء تربوية أنارت الطريق وكانت نبراسا اقتدت به الأمة كلها فقادت الأمم الي الحضارة التي استقت منها حضارة الغرب الحديثة نهضتها.

ولنتعرف على اسس التربية الحقة ودور التربية فى بناء المجتمع ودور التصوف والصوفية ذلك الدور الرئيسى الذى يعتمد عليه كل مريد لأنه يتخذ شيخه مدرسا ومعلما. مع أبرز الآثار السيئة التي ترتبت علي غياب هذه المبادىء وخلو المجتمع منها.

كما يقدم هذا التحقيق حقيقة قد غفل عنها الكثير من الناس، وهى دور الصوفية فى ميادين التربية التي تتنوع وتتعدد إلى تربية روحية وأخرى بدنية وثالثة إجتماعية.. إلخ.



د. عبد الصبور شاهين

التربية الإسلامية تواجه الآن أزمة شرسة.



د. عبد المعطى بيومى.

الدرس الأكبر من التصوف هو: نسيان حظوظ النفس

تحقيق: محمد المليجي

وعن الآثار الضارة المترتبة على غياب التربية الإسلامية يشير **الدكتور عبد الصبور شاهين الأستاذ بكلية دار العلوم إلى** الحالة التى وصلت إليها التربية فى هذه الأيام..

فيرى أن التربية الإسلامية تواجه الآن أزمة... فقد تجمعت كل الإيرادات الشريرة لتعصف بها وتذهب بحياتها فى المجتمع.

وحسبك والكلام للدكتور شاهين - أن تنظر إلى أى شاب عادى وستجد أنه محروم من كل توجيه تربوى فى حين يدرس العلم، ويتوقع أن ينال شيئا من تربية، ثم تجد أن هذا المحروم من التربية يتعرض لغارات عنيفة تدمر استعداداته الخيرة، وتحيله أنقاضا وتناقضات..

فمن اعلام ينزل من السماء كالمطر، ومن دروب اللهو والميسر التى تطارده فى الشوارع من ناحية ما يسمى «بالكمبيوتر جيمس أو العاب الكمبيوتر».

ويضيف الدكتور عبد الصبور قائلا.. فإذا اقترن بذلك تأثير رفقاء السوء وأغراؤهم الذى يدعوه إلى عادات منحلة كالتدخين وتعاطى المخدرات ومطاردة الفتيات، ثم هو يواجه من ناحية أخرى إرهابا يخوفه من المسجد وينذره بأوخم العواقب إن هو ذهب إليه.

والأسرة فى نظر الدكتور عبد الصبور شاهين هى المؤسسة الوحيدة التى يمكن أن تنهض بصيانة الجيل وحياطته وتجنب آثار السلبيات المنتشرة فى المجتمع.

فساد المناهج التعليمية

ويوضح د. عبد الصبور شاهين بمثال تجريبي آثار غياب التربية الاسلامية في ميدان التربية والتعليم.

فيرى أن المناهج حدث بها من نسخ وتشويه وحذف القضايا الأساسية وبتر للنصوص الجوهرية وحشد لكل سيئات التاريخ الإسلامى، وانتقاص للمنهج الاسلامى سواء أكان ذلك فى مقرر التربية الدينية أم كان فى مقرر التاريخ الإسلامى.

المخرج من الأزمة

وأخيرا يرى الدكتور عبد الصبور شاهين أننا إذا أردنا تربية تنفع البلد كما تنفع سكانه، فإن علينا أن نخوض معارك كثيرة فى جهات شتى.

فعلينا أن نحارب معركة إعلامية شرسة، لم نكن نتصور أنها تبلغ هذا الحد من الشراسة، بعد أن إمتلأت السماء فوقنا بالأقمار الصناعية التى يحمل كل منها نحو خمسين قناة أو أكثر أو أقل تهطل علينا ببرامج الضمار الأخلاقى.

كما يوضح سيادته أنه علينا أن نخوض معركة تربوية لإصلاح الأوضاع المهنية والتعليمية داخل المؤسسات التربوية بحيث نقضى على هيمنة التيار العلمانى فى هذه المؤسسات.

وعلينا أيضا أن نخوض معركة اجتماعية لتوعية المواطنين فى الشوارع التى تعج بصنوف الإنحرافات ودعوات التضليل.

دور الصوفية في التربية

وأما عن دور الصوفية فى هذا الميدان فيرى **الدكتورعبد المعطي بيومي العميد السابق بكلية أصول الدين جامعة الأزهر.**

أن التصوف كان له دور أساسى فى التربية عبر تاريخ العالم الاسلامى:

فقد قام المتصوفة بأفضل الأدوار فى هذا الصدد حسبما اقتضت حالة الأمة الإسلامية فى كل عصر من عصورها.

أضاف سيادته.. ففى عصر انفتاح الحضارة الإسلامية على العالم إبان بعض الفتوحات الإسلامية فى عصر الأمويين والعباسيين وإنتشار الترف ومظاهر البذخ، وإقبال الكثيرين على ملذات الحياة، كان المتصوفة هم الرموز الداعية إلى هذا الزهد

فى التربية

ذكر الله هو أهم مدرسة تربوية الإيمان بمعية الله يحول بين المسلم وبين عصيان ربه


د. الحسينى أبو فرحة

والتقشف والابتعاد عن الإسراف.

فكان الحسن البصرى والجنيد هما صوتا الضمير الذى يدعو إلى تفضيل الآخرة على الدنيا وإيثار ما عند الله على ما عند الناس.

وعندما هجم التتار على العالم الإسلامي والصليبيون بعد ذلك، قام المتصوفة بتربية المسلمين على الجهاد واستنهاض الهمم، ومقاومة العدو والاستمساك بالقيم الإسلامية وحتى بعد أن سيطر على العالم الإسلامي، كانت الحركات الصوفية هى التى نهضت لتستجمع ما فى الأمة من قوة، وتربى الناس على استقلال الذات والثقة بالنفس والاعتصام بحبل الله.

وقد أكد الدكتور بيومي هذا الدور الذى قدمه الصوفية فى مجال التربية عندما ذكر بعض الصوفية مثل عبد الحميد بن باديس فى المغرب، والسنوسى فى ليبيا والشريف السيد أحمد فى الهند، والتيجانى فى أفريقيا والمهدى فى السودان.. إلخ

ثم أضاف... وما استطاع حسن البنا أن ينشر حركة الاخوان المسلمين فى هذا القرن إلا لاعتماده على النزعة الصوفية وتحريك الوجدان الإنسانى ومخاطبة العاطفة الإسلامية فى كل قلب.

بين الشيخ والمريد

كما بين الدكتور بيومى أن الصوفية نجحوا فى هذه الأدوار لأنهم اعتمدوا منهج التربية والإلتفاف أو الإلتصاق بين الشيخ والمريد وبين المريدين وبعضهم ففى كل حركة صوفية سليمة نجد العنصر التربوى هو منهج الحركة وأساس فاعليتها:

فالمريد مرتبط بشيخه، يفضى إليه بكل مشكلاته، والشيخ يستنفد أقصى جهده فى حل مشكلات المريد، كأنها مشكلاته هو ، بل يستعين بغير الذى يملك بالكمال تأثيرا عليه، ليشارك الشيخ المريد معا فى حل المشكلة، فى ارتباط وثيق، يذوب فيه الكل فى الكل، ويفنى البعض فى الكل.

فلا يشعر إنسان بأنانيته ولا بأثره لديه، بل الشعور الجمالى هو المسيطر .

أضاف.. ولذلك فإن الدرس الأكبر من التصوف نسيان حظوظ النفس.

أو كما قال أهل الطريق: الطريقة انقطاع عن النفس أو عن العائلة، حيث يذوب الواحد فى الجماعة، وتذوب الجماعة فى الله.

وأضاف.. وإذا وصلت الجماعة إلى هذا المستوى الذى تنسى فيه الأطماع الشخصية والمصالح الفردية، فإنما يكون قد بلغت بأقصى سرعة غايات التربية.

التصوف أعلي درجة في الإسلام

وحول الدور التربوى الذى قام به الصوفية تجاه أفراد المجتمع **تحدث الدكتور الحسيني أبو فرحة رئيس قسم التفسير بكلية أصول الدين** ، حيث بين أن التصوف هو أرفع درجات الإسلام.

فالاسلام درجات ويرى أن أعلاها هى الدرجة التى فيها السادة الصوفية.

فهم كمل الأمة الاسلامية.

فالصوفى عبد - عبد الملك الحق والمبين، والعبد لا يملك من أمر نفسه شيئا فهو مسخر فى خدمة سيده، وسيده هو الذى يطعمه ويسقيه.

ويؤمن كذلك بأن الخلائق جميعا عبيد لسيده، فهو الذى يطعمهم ويسقيهم.

يستوى فى ذلك ملوك الأرض وسائر الناس.

فلا يستطيع ملك متوج أن يطعم نفسه، فهو لا يستطيع أن يخلق حبة، ولا يستطع أن يخلق ثمرة، ولا أن يخلق بقرة، وإنما هو يأكل مما خلق الحق المبين.

وإيمانه هذا هو الذى يدفعه إلى الاخلاص فى عبادة سيده، مع الأخذ بالأسباب فلا تشغله دنياه عن أخراه، كما لا يترك عمل دنياه أدبا مع شرع الله.

قال سبحانه: «وقل اعملوا ...»

ويضيف الدكتور أبو فرحة.. أن هذا أدب الاسلام فى التربية:

فالتربية تبدأ من العقيدة، والذى يؤمن بأنه عبد الله والخلائق عبيد السيده، لا يعرف الخوف من المخلوقات طريقا إلى قلبه.

والصوفى الكامل يؤدى فرائض الله كاملة غير منقوصة، التى شرعها الله عز وجل.

فالمولى سبحانه لا يعبد إلا بما شرعه عز وجل، أما هؤلاء الذين لا يعرفون إسلامهم ويزعمون أن الصلاة قد رفعت عنهم أو الصيام...، فهؤلاء ضالون مضلون..

وهكذا يؤدى الصوفى الكامل فرائض الله، وفى الذروة منها الصلاة، وهى تنهى عن الفحشاء والمنكر، قال تعالى: «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي» فالتصوف يأخذ بيد صاحبه إلى العبادة الكاملة التى شرعها الله عز وجل، والأخلاق الإسلامية العالية التى شرعها الله عز وجل.

دور الذكر في التربية

ويوضح الدكتور الحسينى فضيلة الفرائض والنوافل فى الإسلام، فكل فريضة فى الإسلام لها نافلة من جنسها ، فالصلاة بها فرض ونفل وكذلك الصيام.. إلخ.

ونافلة الركن الأول وهو الشهادتان، هى الإكثار من ذكر الله تعالى بالليل والنهار فى السر والعلن.

ويحث القرآن الكريم على ذكر الله فى اكثر من خمسين آية، يقول سبحانه : «يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا».

بل الصلاة وهى ركن الإسلام الأعظم وعموده، إنما شرعت لذكر الله، قال تعالى: «أقم الصلاة لذكرى».

وذكر الله هو أهم مدرسة تربوية، فذاكر الله مع الله، والذى يؤمن بمعية الله لا يعصى الله.

ويضيف.. ومن أهم صفات الصوفية الإيمان بمعية الله ورقابته، وقد جاء القرآن بذلك ومصرحا به: قال تعالى: ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا».

فالإيمان بمعية الله ورقابته يحول بين المسلم وبين عصيان ربه، وهذا قليل من كثير من صفات كمل الصوفية، ولهذا فهم فى الذروة العليا من الإسلام.

مع القراء .. أفكار وآراء

سيد عبدالمالك

الترغيب والترهيب

الإسلام دين الوسطية يقول الله عز وجل : «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» .

لقد خلقنا الله لنكون شهداء على الناس وقد انتبهت لكلمة الناس وتأملت وتمعنت فيها لأنها مناط تفكيري لم يقل الله عز وجل لتكونوا شهداء على الملائكة أو على الجن بل قال على الناس والناس تعني الحياة، الحياة بكل مافيها من خير وشر ومن معروف ومنكر المهم أنه يوجد ناس مقصود بهم الفعل والحدث والحياة وتعمير الكون واستمرار المسيرة الإنسانية إلى أن يشاء الله. فما بال خطبائنا يتحدثون دائما عن الموت ولا شيء غير الموت أو أهوال يوم القيامة أو عذاب القبر ، هل خلقنا الله لنموت فقط أم خلقنا ليعمر بنا الكون ونسير بقدرته ونعلم ونتعلم ونقود ونقاد لقد اقتصرت خطب الجمعة هذه الأيام كما لاحظت على ذكر الموت والآخرة فأين الدنيا هل وأنت واقف على المنبر ميت وأمامك ميتون أن الله يقول «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا» فقد وضع عز وجل الدار الآخرة بين فيما آتاك والدنيا أي أن الله أنعم عليك بعطائه فأصبحت ميسورا وأصبحت إنسانا فيقول انظر بعينك لما بين يديك أنه سيأتي يوم تحاسب على مابين يديك ولكنه يوصيك أيضا أن تستفيد بما أعطاه لك في دنياك فتفعل كل ماهو حلال لك وتستمتع به غاية الاستمتاع وتحاول أن تستفيد مما أعطاك الله فتقدم الخير ليكون لك زادا في الآخرة .

ولعل القارىء سوف يجد في عددنا هذا ملفا عن الإنسان مابين لحظة الموت وشاهد يوم القيامة ، وهذا عدد خاص نقدم فيه صورة كاملة متكاملة ليأخذ الإنسان منها العبرة والعظة ، ولكن ليس كل أعدادنا بها ملفا عن الموت بل أنك تجد في هذا العدد أننا تناولنا العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية أي ستجد كل مناحي الحياة وهذا ماندعو إليه أن تكون الحياة كلها بهجة وإشراق في إطار من الشريعة الاسلامية الحقة.

أيها الخطباء رغبوا الناس في دنيا الله الحلال وفي أن يستمتعوا بحلال الله مما أعطاهم ، ورهبوهم بعد ذلك من معصية التفريط فيما أعطاهم الله بفعل الحرام ولكن لاتيئسوا الناس من حياتهم فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «أعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا وأعمل لآخرتك كأنك تموت غدا».

المحـــرر

قراءة في كتاب
دائرة الصمت التغريد

أول ما يستلفت نظرك في هذا الكتاب الذي سطره بقلمه الأستاذ عبدالله عفيفي عنوانه (دائرة الصمت التغريد). فالصمت يوحي بالهدوء والسكون، والتغريد يوحي بالحركة والفعل، فكيف يجتمع الضدان. من هنا بدأت استيقظ من فجاءة القراءة إلى أن بين يدي عملا غريبا عن المعنى العام لكتاب عام، فهو كتاب خاص لفعل خاص، لحدث خاص لشخصية دربت على الحياة وتمرست في متاهاتها، وقدمت العديد من الأفكار والكتب عن الحياة والحب والحياة الاجتماعية عموما فوجدت أن كل هذا جزء يسير من الحياة السامية فبدأت تصمت ثم تغرد ثم تصمت ثم تغرد حتى خرجت بتلك الأعمال الثلاثة وهي رحلة الغريب، والألوان، وموال الزمن.

انطلقت النفس وطمحت إلى السمو المنشود في الكمال الكلي المطلق، فغاصت في الكثير وواجت الكثير وانتبهت إلى ذلك

بحث الملحمي الدءوب عن منابع الأشواق الحقيقية حيث الهدوء والاطمئنان والسكينة في ساحة السلام الحقيقي.

فإذا ما انتهت من ذلك دخلت إلى عالم الألوان بما اشتمل عليه من علاقات سامية عن الحب وكيف أنه الفيصل في صراع الموجودات والطموح اللانهائي إلى الخلود، حيث تصل إلى منتهاه (التغريب).

ودخلت بعد ذلك إلى موال الزمن، الزمن بطوله وعرضه، بعالمه الرحب الواسع الفني عن التعريف فهو معرف في داخل كل إنسان منشأ معه في حركته في سكونه في فعله، المهم أنه يدرك جيدا أنه موال يغنيه الإنسان على طول الطريق.

نعم إنه عالم رحب يخوض فيه الكاتب ويخرج من صمته إلى تغريده ومن تغريده إلى صمته ليصل في النهاية إلى بحر زاخر بكل ما امتلأت به النفس الإنسانية من طموح إلى استشراف المستقبل وإلى تطلع إلى السمو الإلهي ومن عالم روحاني قل أن تجد له نظيرا.

«أقوال في الزهد»

لقد وردت روايات كثيرة في تفسير الزهد عن السلف الصالح فقال الحسن: الزاهد الذي إذا رأى أحدا قال هو أزهد مني. وقال إبراهيم بن أدهم: الزهد ثلاثة أقسام: فزهد فرض وزهد فضل وزهد سلامة فأما الزهد الفرض: فالزهد في الحرام وأما الزهد الفضل فالزهد في الحلال وأما الزهد السلامة فالزهد في الشبهات.

وقال الفضيل: أصل الزهد الرضا عن الله عزوجل وقال القنوع هو الزاهد وهو الغني فمن حقق اليقين وثق بالله في

أعداء أنفسهم

الكثير من الناس يهاجم المنهج الصوفى من منطلق رغبتهم فى الوصول بأدمغتهم إلى ما وصل إليه الصوفية بقلوبهم، وهذه الرغبة متجردة دون شك من رداء الصواب لأن ما يحيط به الفؤاد الصالح يخرج عن دائرة السيطرة المخية، ومن منطلق الدعوة الحسنة لا الهجوم البغيض وهنا نعرض لتعريفات التصوف على مدار عدة قرون من الزمان لعل فيه الفائدة ليس لمحبى التصوف فحسب ولكن لأعداء أنفسهم الذين يهاجمون المنهج الصوفى دون علم يقينى بماهيته. ورد فى رسالة القشيرى قول «معروف الكرخى» المتوفى سنة ٢٠٠ هجرية: (التصوف أخذ بالحقائق ويأس مما فى أيدى الخلائق).

أما «بشر الحافى» والمتوفى سنة ٢٢٧ هجرية فيقول:

(الصوفى من صفا قلبه لله)

فى حين أن «أبو حفص الحداد المتوفى سنة ٢٦٥ هجرية يعرف التصوف فى كلمتين: (التصوف تمام الأدب).

ويقول «أبوبكر الشبلى» المتوفى سنة ٣٣٤ هجرية: (الصوفى منقطع عن الخلق متصل بالحق كقوله تعالى: واصطنعتك لنفسى، قطعه عن كل غير، ثم قال تعالى: (لن ترانى).

أما أبو سعيد بن أبى الخير المتوفى سنة ٤٤٠ هجرية فيقول: (التصوف أن تتخلى عن كل ما فى دماغك، وتجود بكل ما فى يدك، وألا تجزع من شئ أصابك)

وبعد ذلك نسأل أصواب أن نهاجم قوم أفنوا دهرهم فى ذكر الله؟!

عماد عبدالعال / مدرس العلوم البيولوجية / أبو تيج

أموره كلها ورضى بتدبيره له وانقطع عن التعلق بالمخلوقين رجاء وخوفا منه ذلك من طلب الدنيا بالأسباب المكروهة ومن كان كذلك كان زاهدا وكان من أغنى الناس وإن لم يكن له شئ فى الدنيا.

خيرى محمد أبو الروس

كفر الجرايدة بيلا - كفر الشيخ

فضائل لا إله إلا الله

لكلمة التوحيد «لا إله إلا الله» فضائل عظيمة فهى كلمة التقوى وكلمة الإخلاص وشهادة الحق ودعوته وهى براءة من الشرك ولأجلها خلق الخلق كما قال تبارك وتعالى «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» الآية ٥٦ من سورة الزاريات ولأجلها أرسلت الرسل وأنزلت الكتب كما قال عزوجل «وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون» الآية ٢٥ من سورة الأنبياء وقال تبارك وتعالى «ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون» الآية ٢ من سورة النحل وهذه الآية أول ما عدد الله من النعم فى سورة النحل التى تسمى بسورة النعم وفى هذا يقول ابن عيينة: ما أنعم الله على عبد من العباد نعمة أعظم من أن عرفهم لا إله إلا الله وأن لا إله إلا الله لأهل الجنة ومفتاح دعوة الرسل وبها كلم الله موسى وهى ثمن الجنة وهى نجاة من النار وهى توجب المغفرة فعن شداد بن أوس وعبادة بن الصامت أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوما «ارفعوا أيديكم وقولوا: لا إله إلا الله» فرفعنا أيدينا ساعة ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال:«الحمد لله، اللهم بعثتنى بهذه الكلمة، وأمرتنى بها، ووعدتنى بها الجنة، وإنك لا تخلف الميعاد»، ثم قال: «أبشروا فإن الله قد غفر لكم» أخرجه أحمد والحاكم والبزار والطبرانى.

جمال أحمد حمادة أحمد
أسيوط -٦٩ شارع الخلفاء

معان سامية للصداقة الحقيقية

المؤمن الصادق يحرص على أخيه ويحافظ عليه ويرعى مشاعره ويسعى لمساعدته يقابل ذلك أن الله تعالى يحقق لهذا المؤمن ما هو خير له جزاء ما قام به ففى الحديث قال النبى صلى الله عليه وسلم: «الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه». وإذا أردنا الصداقة فى أسمى معانيها والإخوة فى أعظم درجاتها والوفاء فى أعلى منازله والإخلاص فى أرفع مستوياته فانظر معى إلى هذا الموقف الجليل فقد روى أبو هريرة رضى الله عنه أن أبا بكر الصديق وعلى ابن أبى طالب رضى الله عنهما قدما يوما إلى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على لأبى بكر: تقدم فكن أول قارع يقرع الباب وألح عليه فقال أبوبكر تقدم أنت يا على فقال على ما كنت لأتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى حقه «ما طلعت الشمس يوما ولا غربت على أحد أفضل من أبى بكر الصديق» فقال أبو بكر: ما كنت بالذى يتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه «أعطيت خير النساء لخير الرجال» فقال على أنا لا أتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه «إذا اجتمع الناس يوم القيامة يوم الحسرة والندامة ينادى مناد من قبل الحق عزوجل يا أبا بكر أدخل أنت ومحبوبك الجنة».

فقال أبوبكر «أنا لا أتقدم على رجل قال فى حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يجئ على يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة فينادى مناد يا محمد كان لك فى الدنيا والد حسن وأخ حسن فأما الوالد الحسن فأبوك إبراهيم وأما الأخ الحسن فعلى ابن أبى طالب».

فقال على: «أنا لا أتقدم على رجل قال فى حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو وزن إيمان الأمة فى كفة وإيمان أبى بكر فى كفة لرجح إيمان أبى بكر». فقال أبو بكر «أنا لا أتقدم على رجل قال فى حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن عليا يجئ يوم القيامة ومعه زوجته وأولاده على مركب من البدن فيقول أهل القيامة أى نبى هذا؟ فينادى مناد: هذا حبيب الله على ابن أبى طالب». فقال على: «أنا لا أتقدم على رجل قال الله فى حقه «والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون».

فنزل جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم وقال: يا محمد العلى الأعلى يقرئك السلام ويقول لك: إن الملائكة لينظرون هذه الساعة إلى أبى بكر وعلى ويسمعون ما يجرى بينهما فقم: إليهما وكن ثالثهما فإن الله قد خصهما بالرحمة والرضوان وحصنهما بحسن الأدب والإسلام والإيمان» فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فوجدهما كما أخبره جبريل فقبل وجه كل منهما وقال: «والذى نفس محمد بيده لو أن البحار كانت مدادا والأشجار أقلاما وأهل السموات والأرض كتابا لعجزوا عن فضلكما ومن وصف أجركما».

محمد عبداللطيف الحطاب
قرية سرنباي - مركز المحمودية - البحيرة

الميتون بلا عدد

الروح ماتت والجسد ... والميتون بلا عدد
فمصيرهم.. ومآلهم ... نار - وحبل من مسد
وحياتهم - تبالها - ... غل - وزيف - وحسد
فهمو الألى تبعوا الهوى ... وهمو الألى عبدوا الجسد
فالفكر منهم ساقط ... والعقل منهم ما رشد
فهمو القساة تبلدوا ... لم يعبدوا الفرد الصمد
هجروا الكتاب سفاهة ... وأخو السفاهة ما سجد
فعلى القلوب أكنة ... وعيونهم فيها رمد
شر الدواب تفوقهم ... شرفا - وعقلا - ورشد
فالله ليس بغافل ... إن طال - أو - قصر الأمد
هيهات ينفع مثلهم ... جاه - ومال - وولد..!!

شعر : نافع خليل الزاهد

مع القراء .. أفكار وآراء

اللهم يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك

هذا من دعاء النبى صلى الله عليه وسلم وذلك لأن القلب بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء اقامة وإن شاء ازاغه لذا يجب على المؤمن أن يعرف قلبه فمن عرف قلبه فقد عرف نفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه ومن جهل قلبه فهو بغيره اجهل قال تعالى : «واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه» وحيلولته بأن يمنعه مشاهدته فى أياته ومراقبته ومعرفة صفاته لذا كانت معرفة القلب حقيقته أوصافه أصل الدين وأساس طريق السالكين ولذا أشار النبى صلى الله عليه وسلم الى حقيقة ومكانته فى العبد فقال : «ألا وإن فى الجسد مضغة» اذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهى القلب .

فالقلب قطعة صنوبرية ولطيفة ربانية روحانية لها تعلق بالجسد وهو جهاز استقبال لأنوار وتجليات الله لذا جعله الله محلا للإيمان لأن الإيمان نور من أنوار الله وقلب المؤمن يعيش فى حال مراقبة لله والمراقبة أصل عظيم من أصول التقوى وهو محل الاستقامة ولن يستقيم إنسان حتى يستقيم قلبه يقول صلى الله عليه وسلم لايستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولايستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه .

ولقد اثنى الله عز وجل على رجال هم فى يقظة دائمة مع ربهم لايشغلهم عنه شاغل «رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار » من هنا ينخلع الإنسان من جاذبية الطين الى الأفق الأعلى فى الدرجات العليا ويكون عبدا ربانيا يقول للشىء كن فيكون .

ولو أن الناس استقاموا علي الطريق حقا وسلمت القلوب لصلحت الأحوال وانتظمت الأمور وكانت فى حصن من عبس العابسين واعتداء المعتدين ولو أردنا أن نحصى عدد الذين سلمت قلوبهم وثبتت عقولهم على الجادة والصواب وعرفوا دين الله حقا لما استطعنا أن نحصى عددهم وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء ونذكر من هؤلاء سيدى على نور الدين البيومى الذى اطلق عليه سلطان الموحدين بالحسينية القاهرة والذى يحتفل بمولده من ٨ رجب ١٤١٦ هـ.

عيد عبد الحميد يوسف
إمام وخطيب مسجد سيدى على نور الدين البيومى بالحسينية - القاهرة

« يا نفس كل فى الكتاب»

يا نفس طيبى من هوى مفسود	فأنا خلقت لواحد معبود
وتذكرى أن الحياة وجيزة	وتطهرى من كل غى وعودى
يا نفس إنا فى الحياة لعلة	حتى نقيم شريعة التوحيد
من شاد خيرا فى الدنيا فلنفسه	ولنعم ما قد شاء من تشييد
ولمن دعى بالشر أو أرخى له	فلقد سعى لقطيعة وشرود
يا نفس كل بالكتاب مسطر	لا حرف يفلت من «رقيب - عتيد»
فبأى وجه أستعيد صحائفى	وأنا الذى لم ألتزم بحدود؟
ماذا أقول وقد تلاشت زهوتى	وتبددت بروائعى ورودى؟
ماذا أقول وقد حملت إلي الثرى	من ذا الذى مسترجعى ومعيدى؟
يا نفس منك هدايتى وغوايتى	ولديك سر تحررى وقيودى
فالدار ليست للبقاء وإنما	هى دار غرس وانتظار حصيد

شعر : رفعت عبد الوهاب المرصفى

أخوة و تعارف

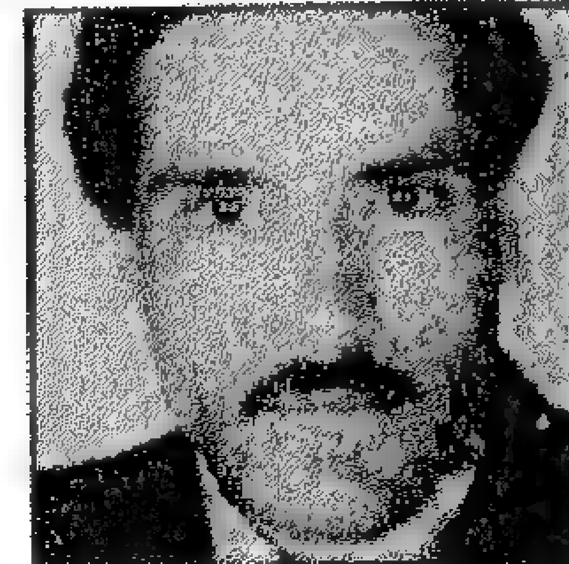

الاسم: عماد حسن عبدالله محمد السرجانى
السن: ٣٠ سنة
الهواية: القراءة الدينية.
العنوان: ش سكة الظاهر - باب الشعرية.


الاسم: مؤمن محمد طه
السن : ٦ سنوات
الهواية حفظ القرآن الكريم
العنوان: قنا - ميدان سيدى عبد الرحيم القنائى


الاسم: ماهر راضى أحمد
السن: ٢٤ سنة
الهواية: الاطلاع الدينى
العنوان: حلوان - المعصرة ش محمد أحمد.


الاسم: عمرو عاصم
السن: ١٨ سنة
الهواية: حفظ القرآن الكريم.
العنوان: مدرسة الفرير بباب اللوق الصف الثانى الثانوى.


الاسم: اسامة محمد طه
السن : ١٣ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : قنا - ميدان سيدى عبد الرحيم القنائى


الاسم: موسى حامد سيد عثمان.
السن: ٢٩ سنة
الهواية: الإطلاع الدينى
العنوان: قنا - نقاده - الإدارة التعليمية.


الاسم: عبدالحليم عبده عبد الحليم
السن ٧ سنوات
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان: المساكن الاقتصادية - طامية - الفيوم.


الاسم: إسلام محمد الخراشى.
السن: ٦ سنوات
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان: البحيرة - القالشية الكبرى - كفر الدوار

«شبابنا والضياع»

قرأت حديثا نبويا شريفا من أحاديث الرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من أكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه، قالوا يا رسول الله: وكيف يسب الرجل والديه؟

قال: يسب الرجل أبا الرجل، فيسب أباه وأمه..

صدقت يا رسول الله.

ولكن ما الحل؟

يرى البعض أن الحل يتأتى من وسائل الإعلام والرد عليهم هو أن وسائل الإعلام بما تذيعه أو تعرضه من مسلسلات تتضمن العنف، إنما تسهم بقسط كبير في انحدار سلوكيات الشباب.

ويرى البعض أن على عاتق المدرسة مسئولية كبرى ونقول هيهات لأن منهج الدين من القصور بحيث لا يصلح ما أفسده الدهر ونقول: البيت أولا والبيت أخيرا، بشرط أن يعنى بمسئوليته عن الأبناء منذ طفولتهم المبكرة وإلا استحال عليه أن يفعل شيئا بعد أن يصبح الأطفال شبابا.

محمد عبدالفتاح علي
الحبش - المنافع - الإبراهيمية محافظة الشرقية

أبصرت نورك فى الخلائق

يارب إني جئت بابك تائبا	قد شدني شوقي إليك ولهفتي
متحسرا عما مضى منى وكان	قد انقضى فى بعدكم يا حسرتي
أضناني السهر الطويل وسهده	وتبعثرت فى الجاهلين حكايتي
فبكت على كتفي حرقة كاهلي	وتمزقن بين الضلوع سفينتي
لتسير أقدامي الجهوله في الهد	ى وتشع أنوار التقى من مقلتي
متعت نفسي فى الحياة بمتعة	جوفاء قد غارت بجفني متعتي
ونظرت حولي في الأخله ربما	عون يخفف من أساه كربتي
فإذا الأخله قد جفاني وصلهم ارغبتهم	عنى بلحظة ويهوى صحبتي
وإذا الدموع على الخدود جداول	تنساب بادية عليها محنتي
أبصرت نورك فى الخلائق يا شدني	رقا وعلى ضيائك عدت أبدا صفحتي
يارب ها قد جئت بابك تا	ئبا مستغفرا يارب فاقبل توبتي

رشدى عبدالصمد أحمد
قنا - فرشوط - الكوم الأحمر

المرأة السافرة

لقد لقيت المرأة المسلمة من التشريع الإسلامي عناية فائقة كفيلة بأن تصون عفتها، وتجعلها عزيزة الجانب، سامية المكانة، وإن القيود التى فرضت عليها فى ملبسها وزينتها لم تكن إلا لسد زريعة الفساد الذى ينتج عن التبرج بالزينة، فما صنعه الإسلام ليس تقييدا لحرية المرأة بل هو وقاية لها أن تسقط فى درك المهانة، أو تكون مسرحا لأعين الناظرين. إن التكشف والتعرى فطرة حيوانية لا يميل إليها الإنسان إلا وهو ينحدر ويرتكس إلى مرتبة أدنى من مرتبة الإنسان الذى كرمه الله وأنعم عليه بفطرة حب الستر فكانت نزعة التستر نوما وليدة التقدم، وكان ستر المرأة بالحجاب يتناسب مع غريزة الغيرة التى تستمد قوتها من الروح.

فيا صاحبة الحجاب العصرى المتبرج حذار أن تصدقى أن حجابك هو الشرعي الذي يرضى الله وإياك أن تفترى فتقولى «إنى أحسن حالا من صويحبات التبرج الصارخ» فإنه لا أسوة فى الشر والنار درجات كما أن الجنة درجات فعليك أن تقتدي بأخواتك الملتزمات بحق بالحجاب الشرعي بشروطه.

عبد الرؤوف شعبان عواد
١٣ ش عيسى جمعة متفرع من أحمد زكى

تنوير القبور

قال أحد الصالحين سبع أشياء تنور القبر وكل واحد ثابت بكتاب الله تعالى:

أولها: الإخلاص فى العبادة لقوله تعالى (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين)

والثاني: بر الوالدين لقوله تعالى: (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا)

والثالث: صلة الرحم لقوله تعالى (وآت ذا القربى حقه)

والرابع: أن لا يضيع عمره فى المعصية لقوله تعالى (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله)

والخامس: أن لا يتبع هواه لقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا)

والسادس: أن يجتهد فى الطاعة لقوله تعالى (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين).

والسابع: أن يكثر ذكر الله تعالى لقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا).

من كتاب «تنبيه الغافلين» «للسمرقندى»

محمد إبراهيم محمد الدمرداش مجلس مدينة بركة السبع الإدارة الهندسية.

نعيم الجنة

يقول الإمام ابن الجوزى رضى الله عنه:

«والله ما العيش إلا فى الجنة، حيث يقع اليقين بالرضى، والمعاشرة لمن لا يخون ولا يؤذى، والله إنى لأتخيل دخول الجنة، ودوام الإقامة فيها، من غير مرض ولا نوم، ولا آفة تطرأ.. بل صحة دائمة، وأغراض متصلة لا يعتورها منغص.. فى نعيم متجدد فى كل لحظة إلى زيادة لا تتناهى، فأكاد أذهل، ومعلوم أن منازل الجنة إنما تكون على قدر الاجتهاد ها هنا.. فى الدنيا.. فوا عجبا من مضيع لحظة فيها.. فتسبيحة واحدة تغرس لك شجرة أكلها دائم وظلها.

فيا أيها الخائف من فوت ذلك شجع قلبك بالأمل والرجاء، فعند خروج الروح تتكشف هذه المنازل لأصحابها، لتستقر تلك الأرواح فى حواصل طير تعلق فى أشجار الجنة.. فالبدار البدار، قبل أن تصفر شمس العمر، وقبل أن يحين الغروب، فمن تخيل دوام اللذة فى الجنة هان عليه فى الدنيا كل بلاء وشدة».

وصدق الله إذ يقول: «وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم، قالوا خيرا للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة، ولدار الآخرة خير، ولنعم دار المتقين، جنات عدن يدخلونها تجرى من تحتها الأنهار، لهم فيها ما يشاءون، كذلك يجزى الله المتقين».

عباس الملاح
الوحدة المحلية بسيدي غازي - بحيرة

حول العالم



الاسلامى

مصير مجهول لأربعة آلاف مسلم في البوسنة



معوقون بوسنيون يتجولون فى شوارع سراييفو فى فترة الهدوء

استمر المجرمون الصرب فى عملية تطهير عرقية واسعة، قال مسئولون تابعون للأمم المتحدة أن القوات الصربية تبدو مستعدة لاستكمال جولة من الطرد القسرى للمسلمين.. كانت قد توقفت بسبب انتصارات القوات المسلمة مؤخرا فى شمال غرب البوسنة، وأدت الحملة التى بدأها قائد القوات شبه العسكرية «زيليكو اركان رازنياتوفيتش» الى طرد الاف المسلمين خلال الأيام القليلة الماضية من المناطق الخاضعة لسيطرة الصرب فى شمال غرب البوسنة حول «بانيالوكا وبريبدور وسانسكى وموست وبوسانسكى نوفى».

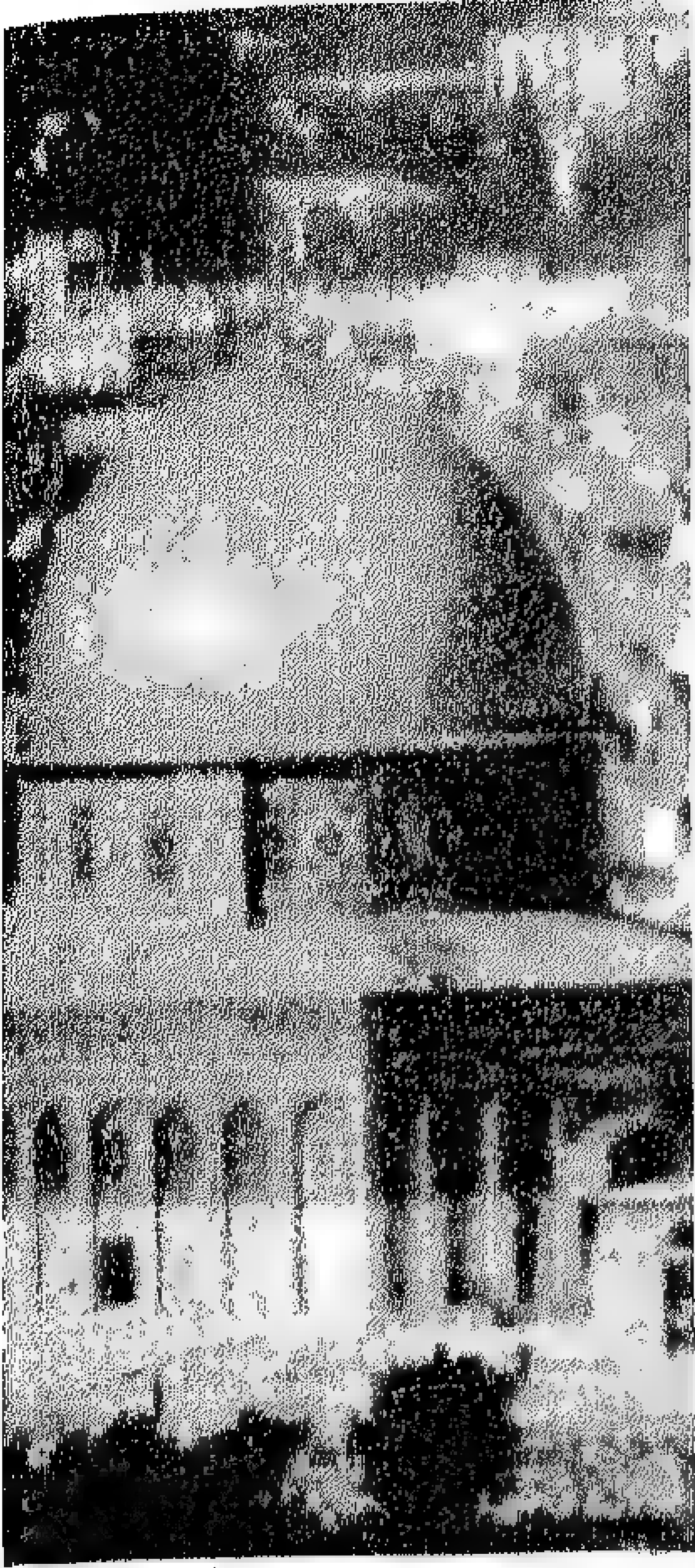
ووصف مسئولون اللاجئين الحملة بانها طرد وحشى انطوى على حوادث اغتصاب وسرقة وابعاد العديد من الشباب المسلم فى سن التجنيد عن عائلاتهم، يصل عدد هؤلاء الى ٤ الاف شاب مصيرهم غير معروف برغم ان اللاجئين قالوا ان بعضهم قد قتل، وقال «يانوفسكى» مسئول الأمم المتحدة ان ٦٢٠٠ لاجىء مسلم عبروا الخطوط الامامية الى داخل الاراضى الخاضعة لسيطرة الحكومة البوسنية، ويقدر وجود ما يتراوح بين ٦ آلاف و٨ آلاف آخرين فى المنطقة، هذا وتمثل عمليات الطرد انتهاكا لاتفاق وقف اطلاق النار .

مؤتمر بيت المقدس يندد بمشروع «الكونجرس» لرفض نقل السفارة

ناشدت الهيئة التنفيذية للمؤتمر الاسلامى العام لبيت المقدس رئيس ومجلس الشيوخ الامريكي رفض مشروع القانون الذى قدمه « روبرت دول » زعيم الاغلبية الجمهورية فى مجلس الشيوخ لنقل السفارة الامريكية من تل أبيب الى القدس.

وقالت الهيئة فى بيان لها بهذا الخصوص ان هذا المشروع يأتى فى وقت ترفع فيه اطراف عديدة شعار السلام الذى يحفظ الحقوق المشروعة للمدينة المقدسة، وشجبت الهيئة فى بيانها محاولة السيناتور «دول» ودعت مجلس الشيوخ لرفضها باعتبار المشروع يمثل تحديا للمصالح العربية والاسلامية وتحيزا صارخا ضد قضاياها.

وناشدت شعوب الامة العربية والاسلامية ودولها العمل على مقاومة هذا المشروع الذى يعرض مستقبل القدس لاخطار السيطرة



القدس الشريف

الصهيونية وترسيخ التهويد واستلاب المدينة المقدسة.

وكان «دول» قد قدم مشروع القانون نفسه فى محاولتين سابقتين واجهتا موجة استنكار على الساحة العربية والاسلامية.

برجنسكي يعترف: الغرب يسعى لتشويه صورة الاسلام

اعترف زبجنيو برجنسكي مستشار الأمن القومى السابق للرئيس الامريكي بأن الغرب يخشى بالفعل التوجهات النظرية والأصولية الاسلامية للعالم الاسلامى ويسعى الى تشويه سمعته الى أقصى حد.

وأكد برجنسكي ان النجاح الحالى الذى حققه الاسلام كدين الهداية يرجع الى انه يقدم رؤية شاملة لطريق بديل للحياة.

مسلمو كينيا يرفضون تدريس الجنس

اضرم المسلمون فى نيروبى فى كمية كبيرة من ادوات منع الحمل ومجموعة من الكتب الجنسية احتجاجا على قرار الحكومة وضع مادة الجنس ضمن فقرات المنهج الدراسى للحكومة الكينية، على شيخ إمام وخطيب المسجد الجامع بنيروبى أكد فى كلمة ألقاها أن تعليم الجنس فى المدارس يتنافى مع القيم الرفيعة التى جاء بها الاسلام، واقترح مناقشة آباء الطلبة للتأكد من الرفض الكامل لتدريس هذه المادة.

وأدان فى أحدث كتاب له بعنوان «الانفلات» الديمقراطية العربية مؤكدا انه على الرغم من الانتشار الواضح لها فإنها لاتزال فكرة سطحية تتعرض مؤسساتها دائما للخطر الدائم، ولاتقدم ضمانات كافية لحماية الحقوق الفردية والشخصية الانسانية، كما أنها لاتستطيع ان تجيب عن مشكلات الوجود الاجتماعى وفى مقدمتها وضع تعريف مناسب للحياة الصالحة الآمنة.

حملة غربية ضد بروفيسورة المانية

استمرت حملة المثقفين الغربيين ضد قرار منح جائزة الكتاب الالمانى للبروفيسورة «آن مارى شيميل» ٧٣ سنة - التى تعد واحدة من ابرز العلماء المختصين بشئون الاسلام فى أوروبا.

وقد انتابت هؤلاء المثقفين موجة غضب عارمة بسبب قرار منحها الجائزة، لانها تدعو الى تفهم الاسلام، وبعث نحو ١٥٥ أديبا وناشرا ومفكرا من بينهم الاديب «جونتر جراسى» و«تسليمة نسرين» برسالة مفتوحة الى الرئيس الالمانى «هيرزوج» يطالبونه بحجب هذه الجائزة الهامة، هذا وقد امتدح «هيرزوج» خلال حفل تسليمها الجائزة فى فرانكفورت، دورها فى مد الجسور بين الحضارات المختلفة، وقال «لن نستطيع العيش معا اذا . لم نتبادل اطراف الحديث وعرفنا بعضنا البعض، لقد مهدت شيميل لذلك فى علاقتنا بالاسلام وعلمتنا كيف نمد الجسور مع حضارات أخرى، بينما قالت شيميل إن «إمرأة تركية فقدت خمسة من أولادها فى حريق عنصرى متعمد فى مدينة ألمانية عام ١٩٩٣، ولكن هذه المرأة لا تشعر بكراهية الألمان، وهذا يجسد تسامح الاسلام الذى عرفته لعشرات السنين».

رأى

الاسلام ينهى عن تمثيل الأنبياء والرسل على المسارح وفى الافلام



لقد اصطفي الله سبحانه وتعالي من الناس رسلا وانبياء وجعلهم الله عز وجل صفوة خلقه ففضلهم علي سائر البشر وافضلهم وسيدهم علي الاطلاق محمد صلي الله عليه وسلم ومن الواجب علي المسلم ان يوقر جميع الأنبياء فمن استخف برسول من رسل الله طرد من رحمة الله عز وجل واستحق غضب الله وسخطه من اجل ذلك فإن محاولة تمثيل الأنبياء علي المسارح او في الافلام يعد امرا غير مقبول شرعا وذلك لأنه لايمكن مطلقا ان يقوم احد بتمثيل شخصية احد اخر تمثيلا كاملا من كل الوجوه لأن هناك تفاوتا بين الاشخاص فاذا قام احد بتمثيل احد الأنبياء والرسل وهو دونه في الفضل والرفعة فمعني ذلك أنه آذاه بهذا السلوك والله عز وجل يقول «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثما مبينا» من أجل ذلك حرم العلماء تمثيل الانبياء والرسل كما يحرم رسمهم وتصويرهم وذلك لأن التمثيل أو الرسم أو التصوير لا يكون مطابقا تمام المطابقة للأصل اذن هو كذب بالفعل ان لم يكن معه كذب بالقول ومن المعلوم أن الكذب علي رسل الله حرام وفي هذا يقول نبينا محمد صلي الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم ان انبياء الله قدوه للغير فالكذب عليهم بالتمثيل تضليل لمن يقتدي بهم ثم ان التمثيل والتصوير ايضا اذا لم يكن جيدا فانه يؤدي الي التشويش علي انبياء الله ورسله من اجل هذا كله فان الاسلام يحرم تحريما قطعيا تمثيل الانبياء والرسل أو تصويرهم والذين يفعلون ذلك لاريب انهم لايخشون الله تعالي ولايوقرون انبياءه والأولي بالمسلم بدلاً من ذلك ان يدرس سيرتهم ليقتدي بأخلاقهم وسلوكهم ولاريب ان الاقتداء بنبينا محمد صلي الله عليه وسلم في كل افعاله واقواله هو اقتداء بالمثل الكامل الذي تجسد فيه كل الخصال الطيبة لأنبياء الله ورسله هذا ولقد دعا أهل العلم الي تحريم تمثيل الانبياء والرسل، وعللوا هذا التحريم بأن درء المفاسد مقدم علي جلب المنافع فاذا كانت الثقافة تحتاج الي خروج علي الآداب فان الضرر من ذلك يفوق المصلحة وذلك الي جلب مبررات التحريم التي ذكرناها وقالوا بأن عصمة الله لانبيائه ورسله من أن يتمثل بهم شيطان مانعة من أن يتمثل شخصياتهم انسان ونقول ايضا انه ليس من الاسلام تمثيل ذوي القربي من نبينا محمد صلي الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين حتي لانفتح الباب امام الضالين المضلين الذين قد ينتهزون هذه الفرصة للتهوين من مكانتهم والتشكيك في خلقهم وسلوكهم الطيب وتستنتج من هذا انه ليس من الاسلام أن يجرؤ انسان ليقوم بتمثيل الانبياء والرسل وبخاصة سيدهم جميعا محمد صلي الله عليه وسلم ومن يريد ان يكون قريبا منهم فليكن ذلك من طريق طاعة الله واتباع هدي النبي محمد صلي الله عليه وسلم ومدارسة السيرة العطرة التي حوت مكارم الاخلاق التي تجسدت في رسول الله صلي الله عليه وسلم قولا وفعلا ..

أ. د محمود بسيونى فودة
استاذ ورئيس قسم التفسير
جامعة الأزهر. المنوفية

حول العالم الاسلامى



تجدد المعارك فى طاجيكستان

أعلنت حكومة «دوشانبى» مصرع سبعة جنود روس فى شرق «طاجيكستان» فى هجوم نفذته قوات التحالف الاسلامى عبر الحدود مع «افغانستان» وادى الهجوم أيضا الى سقوط خمسة جرحى، وكان المكتب الصحفى التابع لرئاسة اركان حرس الحدود فى «دوشانبى» قد اعترف فى وقت سابق ان عمليات المقاومة قد تصاعدت فى الأونة الاخيرة وأشار الى مقتل خمسة من حرس الحدود الروس وإصابة أربعة أخرين بجراح فى منطقة «خوروغ» فى شرق «طاجيكستان» على الحدود مع «افغانستان».

وقد هرع قائد حرس الحدود الروسى «بافيل تاسينكو» الى مكان وقوع الهجوم فى الوقت الذى احتجت الحكومة الطاجيكية لدى السفارة الافغانية فى «دوشانبى» على الحادث المسلح الذى وقع عند الحدود، وعبرت الحكومة الطاجيكية عن استيائها لهذا الانتهاك لاتفاقات وقف اطلاق النار بين «الطاجيك» الذى مددته اخيرا حتى نهاية فبراير ١٩٩٦ القوات الاسلامية والحكومية الموالية للروس القائمة فى «دوشانبى» واعلنت السلطات الطاجيكية ان ثلاثة عناصر من الشرطة خطفوا على ايدى مجهولين مسلحين فى منطقة «غارم».

صهيونى يعترف: أيدينا ملطخة بدماء الفلسطينين

اعترف عضو سابق بالكنيست الصهيونى بأعمال القتل الجماعى التى كان يقوم بها الصهاينة ضد الفلسطينيين وأوضح « أورى افنيرى » أبرز زعماء كتلة السلام اليسارية ان مئات الآلاف من الابرياء راحوا ضحية هذه الاعمال.

وقال قبل يوم ميلادى الخامس عشر انضممت الى المنظمة العسكرية الوطنية «إتل»



الشتاء الصعب يهدد ٣٠ ألف عائلة فى « جروزنى »

اقترب الشتاء ببرودته الشديدة ودرجات حرارته التى تصل الى ما تحت الصفر فى «روسيا» فكيف ستستقبل بلاد «الشيشان» وعلى الاخص «جروزنى» العاصمة هذا الشتاء القارس؟

لعل المشهد الذى بدت عليه «بلقيس باشيفييفا» ذات الثلاثة والثلاثين عاما لمراسلى وكالات الانباء، يقدم صورة ملخصة لما سيكون عليه حال الناس فى ذلك الشتاء.

هذه المرأة المسلمة تعيش داخل عربة مع اطفالها الستة، واصغرهم ولد خلال القصف الروسى الهمجى لبلادها، وبقية الناس هناك ليسوا بأفضل حالا من بلقيس، فهم يعيشون بين الانقاض وفى الاقبية المظلمة حيث لا كهرباء يمكن ان تستخدم فى التدفئة، وحيث تتكدس مجموعات كثيرة داخل مساحات ضيقة بلا أغطية تقيهم البرد، وبلا أدوية ترفع عنهم امراض الشتاء.

الشتاء الصعب يقف على ابواب «جروزنى» متحفزا، بينما آلاف العائلات لا تجد مكانا تحتمى به منه، فالمبانى لاتزال مهدمة بعد ان دمرتها قنابل الآلية الروسية الصليبية، وبين البيوت المهدمة يعيش سكان فى ظروف أقل ما يقال عنها أنها مأساوية، بعض المنظمات الاغاثية احصت حوالى ٣٠ ألف عائلة بدون بيوت يحتمون فيها، بالاضافة الى ٥٠ ألفا من العجزة.

ارتفاع اصابات «الايدز» ١٩ ٪

أعلنت منظمة الصحة العالمية ان معدلات الاصابة بمرض «الايدز» قد ارتفعت خلال سنة واحدة من يونية ١٩٩٤م - يونية ١٩٩٥م بنسبة ١٩٪، وسجلت ١١٦٩٨١١ حالة فى يونية ١٩٩٥م مقابل ٩٨٥١١٩ فى يونية ١٩٩٤م، ومعظم الحالات ٧٠٪ منها فى افريقيا، و٩٪ فى الولايات المتحدة الامريكية.

واعتبر التقرير ان العدد المعلن للاصابات هو اقل بكثير من العدد الحقيقى بسبب عدم كفاية التشخيص والاحصاءات.

التي كانت تعني بالقتل الجماعي للعرب - رجالا ونساء وأطفالا - في اسواق القدس وتل ابيب وحيفا، كنت اعتقد ان الارهاب ضروري كرد على الارهاب، كنت اصغر من ان اشارك في عمليات القتل ذاتها، ولهذا فقد كلفت بتوزيع المنشورات التي تشيد وتمجد تلك العمليات، ولو كنت اكبر من ذلك بعامين فلربما وضعت عبوات ناسفة في الاسواق، وبعد مضي سنوات وكجندي في «ذئاب شمشوم» اطلقت عشرات العيارات النارية على القرى الفلسطينية، بما فيها من رجال ونساء واطفال، وكان هذا في الليل، ولم اعرف اذا كنت قد اصبت أم لا».

واضاف انه في هذه الدولة مئات الآلاف من الاشخاص ايديهم ملطخة بالدماء مثلي، فقد تعلمنا منذ الصغر ان من الافضل الموت وإماتة الآخرين في سبيل بلادنا، واثنان من رؤساء حكوماتنا «بيجن، وشامير» كانا من كبار ارهابيي القرن العشرين.

واعترف انهم «الصهاينة» قتلوا آلاف الابرياء من الفلسطينيين المقاتلين عن طريق قصف المخيمات من الجو والعمليات البرية.

دعـــوة بالسماح للقساوسة بـ «الـزواج»

اكد مجلس الكنائس الالماني بمدينة هامبورج الالمانية ان عدد الاشخاص المترددين على الكنائس في المانيا انخفض بنسبة ٥٠٪ عما كان عليه في العام الماضي وأرجع ذلك الى زيادة حالة الاغتراب الاجتماعي والفراغ الروحي.

من ناحية اخرى قامت جماعة الاصلاح الكنسي بـ «المانيا» وعقب مؤتمر بكين بجمع توقيعات ٢٠ مليون كاثوليكي وارسالها الى البابا للموافقة على عمل النساء في منصب القساوسة على نمط الكنيسة الانجيلية في «لندن، وامريكا» الى جانب المطالبة بأن تتقبل الكنيسة مفاهيم الحرية الجنسية وان يتم السماح للقساوسة بالزواج.

مكافأة للزواج وتشجيع على الإنجاب

صرحت احدى عضوات ما يسمى بـ «حزب الخضر» الالماني وهي أيضا عضوة في البرلمان حديثا بأنه يجب على الحكومة الألمانية أن تحد مكافأة مالية سخية لأي شاب يقدم على الزواج بشرط أن ينجب عددا كبيرا من الاطفال لانهم لاحظوا أن اعداد المواليد منخفضة بنسبة كبيرة، وأن نسبة الخصوبة تقل عند النساء والرجال.

الجدير بالذكر أن من بين سياسيات ونشاط «حزب الخضر» هي تحديد النسل في البلدان الاسلامية والتي يطلقون عليها البلدان النامية.

صوفيات

التقوى أفضل من المال



يتصور البعض منا أن وجوده بين أسرته وسعيه في الحياة هو أساس الضمان والأمان لأن تعيش هذه الأسرة حياة سعيدة رغدة طالما أنه يجلب لهم الخيرات والأموال والشقق والعمارات والأراضي ومالزم لضمان مغبات الحياة.

ويؤمن الكثير منا بتوفير كل الضمانات لأن ينشأ أولاده فيجدون كل أسباب السعادة والهناء ويجدون أيضا مايضمن لهم استمرار هذه الحياة من شقة عند الزواج ومبلغ عظيم في البنك وسيارة ويمكن أيضا وظيفة تنتظر على احر من الجمر للابن العزيز.

ويمكن عندما تسأل أحد الزملاء والاصدقاء المنهمكين في الأعمال ليل نهار لماذا تنفق كل هذا الوقت والجهد والتعب يقول: كله للأبناء حتى يكبروا فيجدوا شيئا في أيديهم يعيشون به .. الحياة أصبحت صعبة ووسائل الرزق ضاقت ونحن حصلنا على كل متع الحياة ولايبقى سوى توفير أسباب الحياة للأبناء، فانا أريد أن أموت وأنا مطمئن عليهم.

وحكاية الاطمئنان هذه هي التي تشغل بالي على كثير من الأصدقاء الذين ينسون وهم مشغولون جماركهم اليومية في الحياة أن أساس الاطمئنان على الأبناء سواء رب الأسرة يعيش بينهم أو غائب عنهم هو صلاحه وتقواه وإقباله على الله سبحانه وتعالى وعمله الخير مع الناس وصلته القوية بربه عز وجل فلا مال يصلح أو ينفع أو يكون له أثر على الولد مالم يكن والده صالحا تقيا مؤمنا بالله يجاهد ويسعى الى أن يربي أولاده على حب الله ورسوله والطاعة والالتزام وكم شاهدنا في الدنيا من عبر وعظات ترك فيها الآباء أموالا طائلة للأبناء فكانت أساس إعوجاجهم وفسادهم وانحرافهم وخروجهم عن الطريق المستقيم وكم كافح شباب كثيرون فقراء لكن بجدهم وعرقهم وإيمانهم أتت لهم الدنيا وتلمسوا سبل السعادة.

ما أريد أن أقوله لايجب أن نسعى جاهدين الى توفير سبل الحياة السعيدة لأبنائنا ولكن فليكن ميراثنا الأول لهم هو عملنا الصالح وتقوانا والتزامنا بالعبادة، وطاعتنا لله ولرسوله وحبنا للمساكين والفقراء ومساعدتنا ونجدتنا لكل من يلجأ الينا يطلب أن يفك الله كربته على ايدينا ونتعلم من قصة سيدنا الخضر: «وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما - وكان أبوهما صالحا - فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك» صدق الله العظيم

عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية



محســن فهمى

المسلم الذي فرض نفسه زعيما أمريكيا

«لويس فرخان» الزنجى المسلم الذى أصبح نجما مشهورا على مدار الأسبوعين الماضيين فى جميع وسائل الاعلام الأمريكية والذى نجح باقتدار فى قيادة المسلمين والمسيحيين معا ليعبر عن ثلاثين مليون أمريكى افريقى يشكلون ١٢٪ من مجموع الشعب الأمريكى عن رفضهم للعنصرية ومطالبتهم بالمساواة مع البيض .. قفز اسم «فرخان» من مجرد كونه زعيما لطائفة اسلامية تدعى امة الاسلام ينتمى اليها حوالى مليون ونصف مليون مسلم أسود ليكون زعيما أمريكيا نجح فى أن يفرض نفسه على القيادة الأمريكية عندما تولى قيادة مسيرة مليون اسود غير مبال بالهجوم الشرس الذى تعرض له من وسائل الاعلام ومن الزعماء السياسيين ومن كلينتون نفسه ومن بعض الزعماء السود الذين تهجموا عليه واتهموه بالزعامة الزائفة وعدم قدرته على تحقيق ما وعد به من حشد مليون اسود أمام البيت الأبيض للمطالبة بالمساواة فى الحقوق المدنية مع البيض ..

قالت وسائل الاعلام إذا نجح فرخان فى حشد مائة الف رجل فإنه سيفرض نفسه على الساحة السياسية الأمريكية وإذا جمع ربع مليون رجل فإنه سيتفوق على الدكتور مارتن لوثر كنج الذى قاد مسيرة عام ٦٣ وهى أكبر مسيرة للحقوق المدنية فى تاريخ أمريكا إذ شارك فيها ٢٣٠ الف رجل وإمرأة .

وكانت المفاجأة نجح «لويس فرخان» فى حشد مليون و ٢٠٠ ألف رجل اسود حسب تقدير جهاز عمدة واشنطن جاءوا جميعا باتوبيسات تحملهم عبر مئات الأميال لكى يشعروا بتضامنهم رغم اختلاف الأديان والمذاهب التى ينتمون إليها .. وتعمد الكثيرون المرور من خلال المزارع التى كان اسلافهم يعملون بها كعبيد .. المنظمات اليهودية اتهمته بمعاداة السامية وبالعنصرية السوداء بعد أن نسبوا اليه بعض التصريحات التى تصف اليهودية بأنها دين الدرك الأسفل ووصف اليهود بأنهم مصاصو دماء .. قال «فرخان» أن التهم التى وجهت له بمعاداة السامية انتزعت عمدا من سياقها الصحيح وطالب فى نهاية خطابه الذى ألقاه فى نهاية المسيرة والذى استمر حوالى ساعتين ونصف الساعة باجراء حوار مع القيادات اليهودية قائلا لها : اذا كنتم قد إلتقيتم بعرفات رغم الدم الذى سال بينكم فلماذا ترفضون الالتقاء بى وليس هناك دم بينى وبينكم !!

الانجاز الذى حققه «فرخان» ٦٢ سنة ليس فقط فى العدد الهائل الذى لبى نداءه رغم الحملة التى شنت عليه ولكن ايضا فى أن مسيرته قد تمت بسلام وبدون حادث واحد يعكر صفوها رغم أنها حدثت فى أجواء ما بعد محاكمة سيمبسون المشحونة بالتوتر والعنصرية وهو لاعب مشهور قتلت زوجته السابقة مع صديقها واتهم بقتلهما ولكن المحكمة برأته ..

ماحدث فى أمريكا طوال الأسبوعين الماضيين مؤشر جيد على أن المسلمين قد أصبحوا قوة قادرة على التحرك والتأثير على صناع القرار – وللأسف – لم تكن هذه القوة من تأثير البلاد الاسلامية والعربية وإنما هى قوة داخلية مبعثها انتشار الاسلام بين جماعات السود وبجهود تمت منذ الخمسينيات والستينيات على يد «اليجا محمد» زعيم المسلمين فى ذلك الوقت الذى نجح فى نشر الاسلام بسرعة البرق بين عائلات كثيرة امريكية .. صحيح أن دعوته كانت تشوبها كثير من الأخطاء العقائدية الفاحشة والتى منها أنه نصب نفسه رسولا يتلقى الوحى ولكن قضى الله عز وجل أن يظهر فى حياة «اليجا محمد» رجل أعاد الى الاسلام صورته المشرقة وهو مالكوم أكس بعد وفاة اليجا محمد جاء وارث الدين الذى اعاد المسلمين السود الى المنهج الصحيح أعادهم الى كتاب الله وسنة رسوله فانتشر اتباعه فى أفريقيا فكان سببا رئيسيا فى تراجع التنصير أمام المد الاسلامى .

لويس فرخان يعود بالشكر العميق الى اليجا محمد الذى حمله معه فى قطار الاسلام ويشكر وارث الدين لأنه اتخذ طريق السلف منهجا لدعوته وسخر كل القوى لخدمة الاسلام أما هو فسخر الاسلام لانقاذ المضطهدين السود فى الولايات المتحدة وليكون بهم قوة يعبئونها .

فى يوم الجمعة الثامن عشر من اغسطس وفى مسجد اليجا محمد الرابع بواشنطن ارتقى الخطيب لويس فرخان المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال : فى هذا اليوم أشعر بالعزة والسعادة لقد اتممت اليوم ٣٥ سنة مسلما وأنى اشكر الله على ذلك وأسأله المغفرة (لإليجا محمد الذى حملنى فى قطار الاسلام كما أسأل الله المغفرة للزعيم مالكوم اكس الذى نقلنى الى عالمية الاسلام واشكر الامام وارث الدين الذى ارشدنى الى الاسلام الصحيح فنقلنى من الفجر الكاذب الى الفجر الصادق .

ثم استرسل يغط الناس بكلماته المضيئة المفعمة بالايمان .

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٧ ، ● السنة ١٨ ، ● رجب ١٤١٦ هـ ● ديسمبر ١٩٩٥ م ● الثمن ١ جنيه

الإسراء والمعراج

● السيدة نفيسة وثقافة المرأة المسلمة ..

مسابقة « التصوف الاسلامى » الكبرى :

٢٥ رحلة عمرة مجاناً للقراء

شروط المسابقة داخل العدد

● السيد البدوى المفترى عليه

الحلقة الثالثة

● ٩٠ مخططات صهيونية لتهويد القدس

التصوف الإسلامى

العدد ٧ ● السنة ١٨ ● رجب ١٤١٦ هـ - ديسمبر ١٩٩٥

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة :

السيد أحمد عبدالهادى القصبى

رئيس التحرير

محسن فهمى

مدير التحرير

يوسف فكرى

سكرتير التحرير

سيد عبد المالك

المدير الفنى

عبدالوهاب صادق

●●●●●

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون: ٥٩٠٥٣٩٣

ص. ب ٩٢٢ القاهرة -

تلغرافيا : التصوف - القاهرة

الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

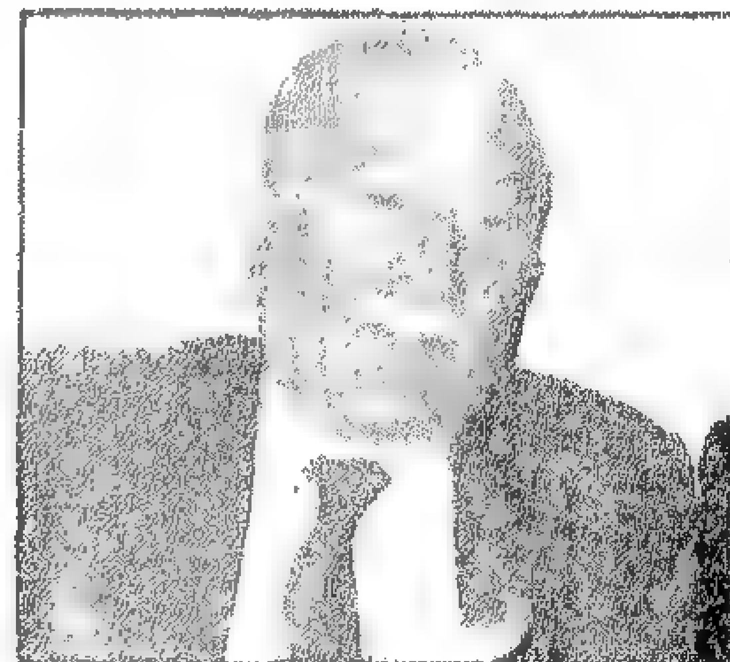
●●●●●

سعر النسخة

الأردن ٤٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٢ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٦٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٢٥٠٠٠ ليرة

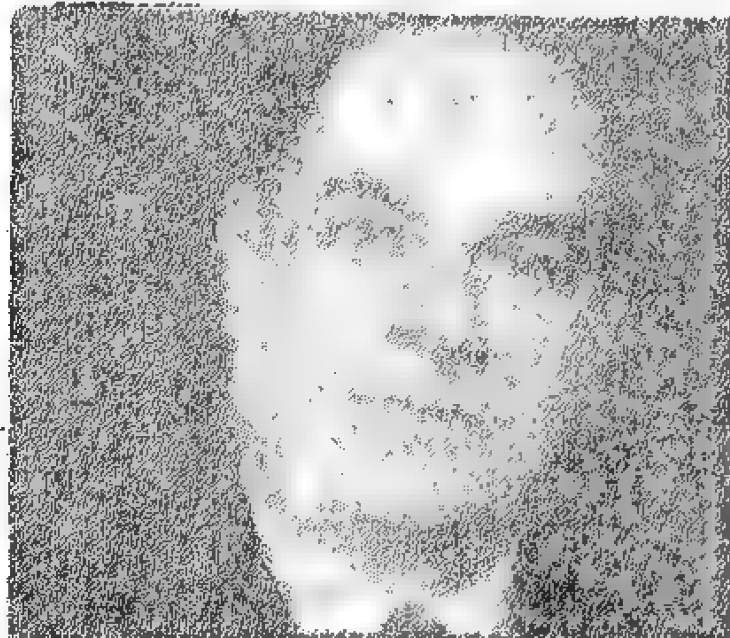
فى هذا العدد

١٠ ـ فى احتفال المشيخة بسيدي إبراهيم الدسوقى ....
١٢ - ٩٠ مخططات اسرائيلية ....
١٤ - إنقاذ القدس مهمة إسلامية ....
٢٠ - حول العالم الإسلامى ....
٢٤ - فاسألوا أهل الذكر .... د. عبدالمجيد مطلوب
٢٨ - المجتمع الصوفى .... عبدالحميد عبداللطيف
- مسابقة التصوف الإسلامى الكبرى ....
٤٠ - السيدة نفيسة وثقافة المرأة المسلمة .... د. محمد رجب البيومى
٤٤ - كفالة الأيتام مسئولية الأغنياء أمام الله
٤٨ - حافظوا على القيام .... سيف الله الشربينى
٥٠ - مع القراء .. أفكار وآراء .... سيد عبدالمالك
٥٨ - كرامات الأولياء .... تحقيق : أحمد عطية
٦١ - من مشاهد الإسراء والمعراج .... أحمد صبرى الفرغلى
٦٢ - الإسراء والمعراج ... المعجزة والعبرة .... عبدالفتاح إدريس
٦٤ - حوار مع الدكتور نصر الدين مبشر الطرازى ....
٦٦ ـ الكلمة الأخيرة: صفيحة زبالة .... محسن فهمى



فى مولد السيد إبراهيم الدسوقى (٤)

السيد البدوى المفترى عليه الحلقة الحادية عشرة (٣٦)





احتفالات المشيخة بموالد أولياء الله (٦)



تفسير القرآن الكريم (١٨)



عزيزى القارئ

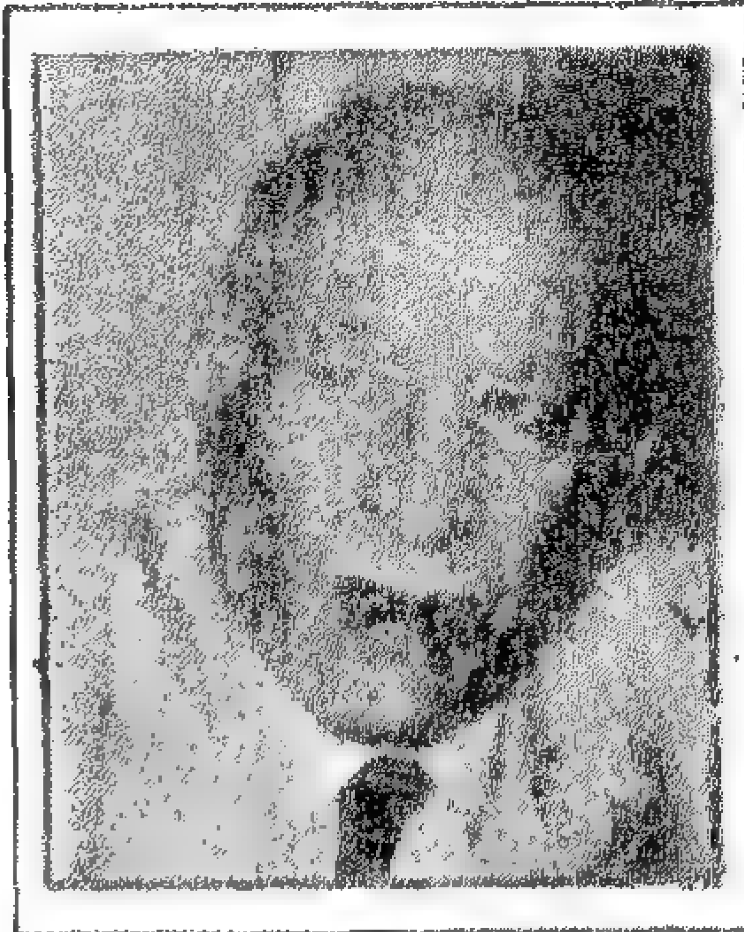
نحن فى انتظار خطاباتكم التى تحمل على صدرها اسم مسابقة التصوف الكبرى .. فقد حان الموعد لأن ترسلوا لنا اجاباتكم الصحيحة على مدار الأعداد الثلاثة والتى تكتمل بالعدد الذى بين يديك .. حاول أن ترسل أكثر من اجابة فى أكثر من خطاب حتى تزداد فرصتك بالحصول على عمرة مجانية فى شهر رمضان المعظم حيث أن كل خطاب لن يحصل سوى على رقم واحد فقط تدخل به السحب العلنى الذى يحضره سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ومندوب وزارة الشئون الاجتماعية ومندوبون من الشركات السياحية التى ساهمت معنا فى هذا الحدث الكبير ..

وتيسيرا على السادة القراء من ساكنى القاهرة والجيزة والمناطق القريبة أن يرسلوا خطاباتهم باليد إلى مقر المشيخة العامة للطرق الصوفية ١ ش أم الغلام - الحسين - القاهرة . وقد تم تشكيل لجنة تتولى الفرز يوميا وتقوم بقيد كل الخطابات التى تصل إلى المشيخة ثم تتولى فرز الاجابات الصحيحة .. بالاضافة إلى أن هناك بعض الأعداد المحدودة من العددين الماضيين هى تحت أمر قرائنا الأعزاء لمن يريد أن يرسل أكثر من اجابة ..

كل التوفيق لقرائنا الأعزاء الذين اتصلوا بنا يستفسرون عن بعض الأسئلة الصعبة يطلبون توضيحا ونحن مستمرون فى التواصل والايضاح فنحن لسنا فى امتحان الثانوية العامة بأدوارها المختلفة ولكن المجلة تمنح فرصة لقرائها أن يعيدوا الإطلاع من جديد من أجل ثقافة اسلامية صحيحة للجميع.

المحرر

في مناسبة مولد سيدى إبراهيم الدسوقى



بقلم :
السيد أحمد عبد الهادى القصبى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

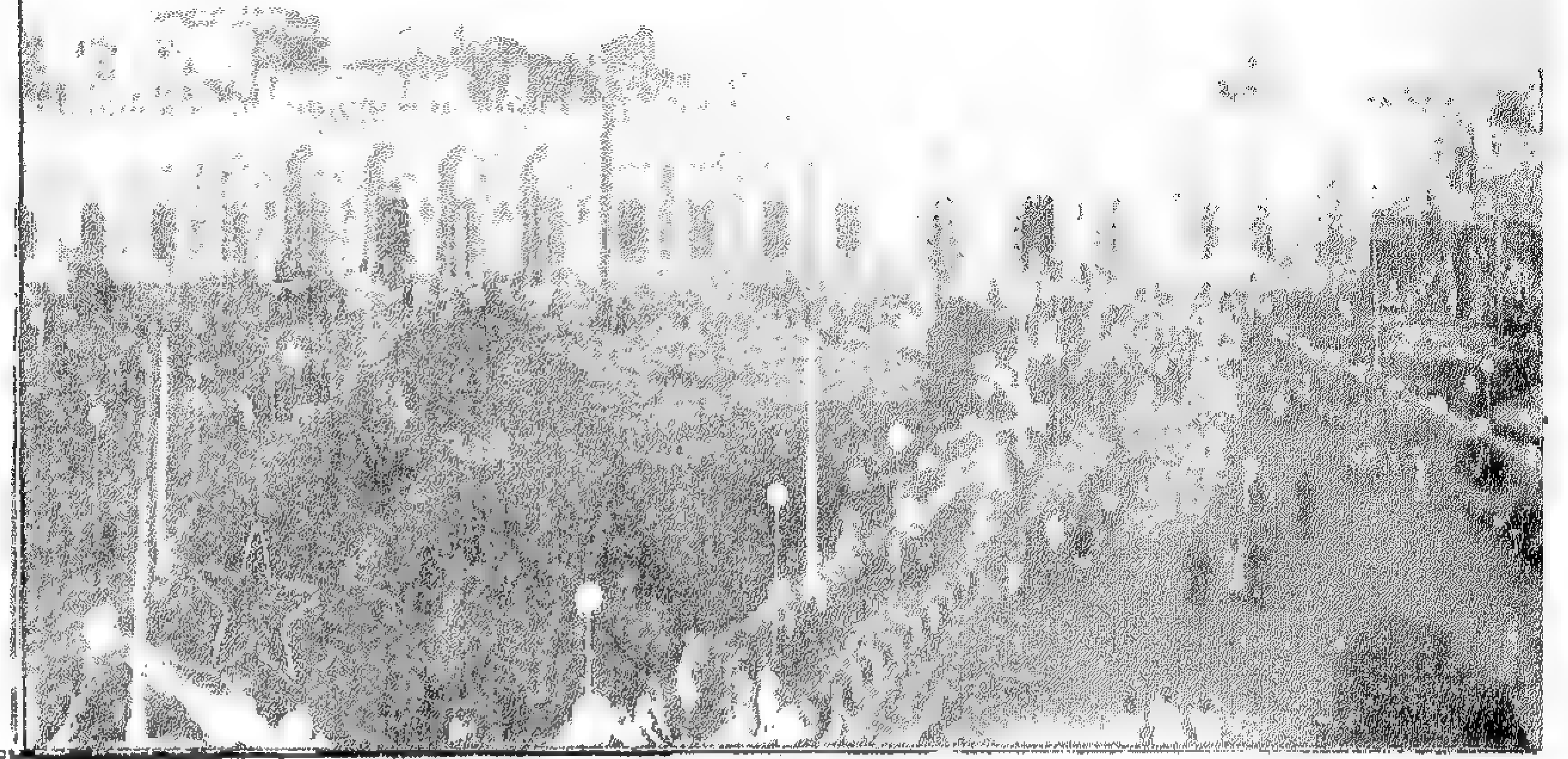
●● ونحن نتابع التدفق البشري في احتفالات ذكري آل البيت وأولياء الله الصالحين نعجب كيف يجتمع كل هؤلاء في ساحات الموالد بتلقائية وافدين من كل صوب، ونلحظ ما يصدر عنهم من صفاء ومحبة وشوق لصاحب الذكري ثم نتابع كيف ينفض هؤلاء بعد انتهاء فترة المولد وقد علا البشر والرضاء وجوههم ورانت علي نفوسهم علامات الطمأنينة والرضا. إن دل هذا علي شيء فإنما يدل علي الوفاء لأصحاب الذكري والحب لرجال شرفت أعمالهم وأقوالهم وهو تعبير عن التقدير لسموهم وجلالهم فهم رجال قد عمروا دنياهم بالعمل الدائب والجهاد المتواصل، أبت نفوسهم وعلت عزائمهم وترفعت هممهم عن الصغائر فأعرضوا عن زخرف الحياة وأعراضها ولم يطلبوا إلا من ربهم ولم يكسبوا إلا من عرق جبينهم، أمضوا حياتهم في خدمة دينهم وتربية أبنائهم●●

وكانوا منارات توجه الناس إلى سبل الخير والفلاح، كانوا قدوة فى اتباع آثار المصطفى صلى الله عليه وسلم وفى الالتزام بأحكام الشريعة لذا فان التجمع فى تلك المناسبات الكريمة ميدان صالح لتنبيه الغافلين من المسلمين وفرصة لاستعراض صفحات من التاريخ الإسلامى الملىء بالعبر والعظات والبطولات ومناسبة كريمة قد تنفع فيها التوبة ويُقبل فيها الغفران خاصة عندما تفيض من تلك الجموع المسلمة أنوار الانابة والخشوع.

ولا شك أن تلك الاحتفالات هى نوع من عاداتنا وتقاليدنا الإسلامية التى تربطنا بتراث الإسلام برباط وثيق.

وقد احتفلنا بالأمس القريب بذكرى مولد سيدى إبراهيم الدسوقى القرشى الهاشمى وهو واحد من أجل الأولياء الصالحين أظهره الله عز وجل إلى الوجود وأبرزه رحمة للخلق وأوقع له القبول التام عند الخاص والعام. ولنتأمل بعض أقواله فى التربية والارشاد ، يقول : «من لم يكن متشرعا متحققا نظيفا عفيفا شريفا فليس من أولادى ولو كان ابنى لصلبى، وكل من كان من المريدين ملازما للشريعة والحقيقة والطريقة والديانة والصيانة والزهد والورع وقلة الطمع فهو ولدى وإن كان من أقصى البلاد» ويقول «الشريعة أصل والحقيقة فرع فالشريعة جامعة لكل علم مشروع والحقيقة جامعة لكل علم خفى وجميع المقامات مندرجة فيهما» ويخاطب المسلمين بقوله «كيف تطلبون من الله تعالى ينبت لكم الزرع أو يدر لكم الضرع وأنتم تسلون السيوف على أحد من هذه الأمة المحمدية وتلطخون الحراب من دمائهم».

رضى الله عن أولياء الله الصالحين ونفعنا بهم وهم


مسجد سيدى إبراهيم الدسوقى

جديرون بأن نحيى ذكراهم ونتدارس سيرهم وأقوالهم وأن نقتدى بهم فإن لم نستطع بلوغ ذروتهم فلا أمل من متابعتهم والسير فى آثارهم والتشبه بطباعهم.

والواجب يحتم علينا أن تكون الاحتفالات بذكرى موالد الأولياء والصالحين خالية من كل مايعترض عليه فى تلك المناسبات وأن تتم فى جلال وخشوع يتفق مع جلال المحتفى بذكراهم، ولتثمر الاحتفالات ما هو مرجو منها من العظة والاعتبار ولتكون وسيلة من وسائل التعارف والإخاء والنصيحة والارشاد.

ورضى الله عن سيدى إبراهيم الدسوقى إذ يقول «من أحدث فى طريق القوم ما ليس فيها فليس هو منا ولا فينا ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا».

فياحبذا لو أغلق باب الجدل حول الموالد والمراقد.

هل حلت مشاكل المسلمين ولم يبق سوى الحديث عن الأضرحة وعن الأولياء ألا تشغلنا الفتن المشتعلة بين أبناء البلد الواحد والحروب الأهلية بين أبناء الوطن الواحد، ألا تشغلنا القضايا الاقتصادية وما يعترى بعض الدول الإسلامية من ضعف فى اقتصادها وتراكم الديون عليها.

ألا يشغلنا ما ابتليت به

جانب من الحاضرين احتفال الدسوقى



● الاحتفالات وسيلة من وسائل التعارف والإخاء والنصيحة والإرشاد

● الأولياء منارات توجه الناس إلى سبيل الخير والفلاح

بعض الشعوب الإسلامية من قحط وأوبئة ومجاعة.

اغلقوا إذن باب الجدل ولا تثيروا عوامل القطيعة والعداء بينكم ولا تختلفوا حول الأضرحة ومواقعها والموتى ومدافنهم والاحتفال بموالد الصالحين.

واجتمعوا على حب النبى صلى الله عليه وسلم وآله والاقتداء به والتأسى بالصالحين وأولياء الله.

ركزوا على القضايا العامة التى تهم سائر المسلمين والتى تمكنهم من العودة إلى وحدة الصف وتوحيد الكلمة ليتحقق لكم الخير ولتفوزوا برضا ربكم .

«ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين».

في الاحتفالات بمولد السيد البدوي

الصوفية حملوا عبير الإسلام ونشروه في ربوع الدنيا

●● ما أروع أن يعيش الإنسان بعيدا عن صخب الحياة وضوضاء المدينة ويقيم في رحاب ولي من أولياء الله الصالحين، يتذكر مواقفه وتوجيهاته لمريديه وجهاده في سبيل الحق، وتربيته لأحبابه لتوصيلهم إلى طريق الله المستقيم.

مدينة طنطا في أبهى صورة حيث الكل في عيد، الناس يستقبلونك ببشاشة، الملايين ينتشرون في الشوارع، قادمين من كل حدب وصوب، كلهم ذاكر لله، شاكر لنعمائه، قارئ للقرآن، مستمع لحديث، عالم من السمو الروحي تشعر به وأنت تسير في الطرقات والشوارع يحفك الناس، وتظهر الأضواء كاشفة مدى الجمال في حب الناس لولي الله، من أين جاءوا، ولماذا جاءوا، وعن أي شئ يبحثون، ولماذا كل هذا العنت والمشقة؟ أسئلة عديدة تدور في الذهن المهمّ أن الإجابة عليها كلها أنها الحب، الحب في الله لولي الله السيد البدوي. ●●

مسجد سيدي أحمد البدوي

● أكثر من ألف مريد امتلأ بهم سرادق المشيخة العامة للطرق الصوفية أثناء احتفالها بالسيد البدوي، والذي رأسه السيد الوزير أحمد عبدالهادي القصبي شيخ المشايخ وشرفه بالحضور السيد ماهر الجندي محافظ الغربية نائبا عن السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس الجمهورية، والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر، والسيد اللواء مدير أمن الغربية والسيد الدكتور أحمد كامل يس نقيب السادة الأشراف وشيخ السادة الرفاعية والسيد عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام والسادة أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية، والسادة مشايخ الطرق الصوفية، والخلفاء وخلفاء الخلفاء والمريدون.

هذا وقد افتتح الحفل بآيات كريمات من الذكر الحكيم.

وقد بين الشيخ حسن الشناوي في كلمته تعريف بالولي ومنزلته حيث قال:

لقد جئنا جميعا لنحتفل بذكرى ولي من أولياء الله ولكن من هو الولي الولي عرفنا إياه مولانا في كتابه العزيز بقوله «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة»، وعرفنا إياه رسولنا المصطفى صلى الله عليه وسلم وقائدنا ومعلمنا فقال «إن من عباد الله عبادا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله، فقال له الصحابة من هم يا رسول الله فاذكر لنا لعلنا نحبهم فقال هم قوم اجتمعوا على روح الله على غير أنساب بينهم ولا أموال يتعاطونها لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس وتلا قول الله تعالى «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»، وينبهنا الحديث القدسي فيقول المولى سبحانه وتعالى «مازال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولو سألني لأعطينه ولئن استعاذ بي لأعيذنه» هؤلاء هم أولياء الله إذ ما وصلوا إلى هذه المكانة إلا



السيد أحمد القصبي شيخ المشايخ يرحب بالمحافظ ماهر الجندي محافظ الغربية



شيخ المشايخ وكرامات البدوى دليل ولايته

بتفانيهم فى طاعة الله سبحانه وتعالى.

من هؤلاء الأولياء قطب الأقطاب واسع الرحاب مجمع الأحباب مرشد السالكين ومربى المريدين وهو غنى عن التعريف سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه. لقد كان هذا الولى مجاهدا فى سبيل الله يخبرنا التاريخ أنه وجه بعض رجاله الصوفيين كى يدافعوا عن الديار فى الحروب الصليبية وبفضل الله انتصرنا على الصليبيين.

وقد دلل على ولاية البدوي بقوله:

سيدى أحمد البدوى يدلنا على ولايته هذه الجموع التى أتت للاحتفال بمولده ويدلنا على ذلك أيضا من كتاب مولانا قول الله سبحانه وتعالى «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا» فنحن إنما جئنا إلى هنا محبة وودا لسيدى أحمد البدوى فرسولنا صلى الله عليه وسلم يقول «قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى» إذن أمرنا الرسول أن نود آل بيته والله سبحانه وتعالى وجهنا بأن نود سيدنا أحمد البدوى فى قوله «سيجعل لهم الرحمن ودا».

هؤلاء هم الأولياء وهكذا كان التصوف ونرجو من الله أن يستمر ونرجو من إخواننا أن يسيروا على هديه يقول البعض أن التصوف ما هو إلا عزلة وانعزال ولكننا نقول أن المتصوفة إنما كانوا يأكلون بعرق جبينهم وكد يمينهم. أعلامنا فى التصوف كان لكل منهم حرفته التى يكتسب منها فلذلك نجد سيدى على الخواص، الخراز، الحداد وغير ذلك كل كانت له حرفته، فنحن حقيقة نحبهم ولا نعبدهم نجلهم ولا نؤلههم هكذا وإنما أحببنا أولياء الله لتمسكهم بكتاب الله وبسنة رسول الله ولحبهم لرسول الله.. وكل عام وأنتم بخير.

وعن نسب البدوى تحدث الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر: نسب البدوي ومنزلته:

فى كل عام لنا لقاء تهفو النفس إليه ويستريح القلب معه فى رحاب هذا القطب الولى، إنه واحد من آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم إنه الشريف الحسينى إنه سيدى أحمد البدوى الذى نلتقى اليوم على ضفاف ليلة من ليالى ذكراه المباركة المعطرة وحقيقة للولى تاريخ وله أعمال وخلف تراثا لكن أسمى ما خلف هذا الولى إنه ترك رجالا تخرجوا على يديه الكريمتين حملوا عبير الإسلام ونشروه فى ربوع الدنيا فلا كان معنيا بنشر الدعوة بالكلمة، ولا كان معنيا بنشر الإسلام بالوعظ، وإنما كان معنيا بنشر الدعوة والإسلام بالسلوك

فى الاحتفالات بمولد السيد البدوى

والقدوة، والسلوك هو رسالة التصوف، وهذا هو الفارق الكبير بين الدعوة الصوفية وبين غيرها من الدعوات لأن كثيرين يقولون أنه لا فرق بين رجال التصوف وبين سائر الدعاة ونحن نقول لهم وما الذى يجعلكم تقولوا أن هناك فرقا أو ليس هناك فرق المسألة إننا أصحاب هدف واحد ورسالة واحدة هى كلمة التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله، وفى نور هذه الكلمة عبأ سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم كتائب الإيمان منذ عهد النبوة وأشرق التصوف أنئذ برجالات فى عهد الصحابة، وفى عهد التابعين وفى عهد أتباع التابعين وانتقل نور النبوة من فمه الشريف صلى الله عليه وسلم إلى صحابته إلى التابعين إلى أتباعهم إلى الشيوخ جيلا فجيلا.

وعن الاقتداء بآل البيت والأولياء الصالحين يضيف:

وحين نحتفى بواحد من آل بيت النبى الذين وصانا الله تعالى بهم وقال «قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى».. ووصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وأمرنا الله أن نسلم عليهم فى الصلاة وجعل ذلك فرضا حين نقول السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، وحين نقول اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد.

يا آل بيت رسول الله حبكمو
فرض من الله فى القرآن أنزله
يكفيكمو من عظيم الفخر أنكمو
من لم يصل عليكم لا صلاة له

نقف على هذه الحقيقة لأننا نعلم أن جدهم سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم بنوره بهديه بسنته بتوجيهه الذى عاشت فيه الدنيا فى أمان لم يحدث فيها تفكك لم يحدث فيها إرهاب لم يحدث فيها إنحلال لم يحدث فيها انحراف، لم تحمل القلوب أحقادا ولا أضغانا على بعضهم لماذا لأنه أشرق عليهم بطلعته وبنوره وأخذ أصحابه هذا النور وهذا العبير فنشروه فى ربوع الدنيا فعاشوا هانئين.

ونحن فى نور سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم نعيش، ونحن فى نور كلماته وأحاديثه نحيا، ونحن فى نور آل بيته من سيدى أحمد البدوى ومن أبى عبدالله الحسين ومن غيرهما من الأولياء وآل البيت تنعم مصرنا العزيزة التى لا يمكن أن تضام وفيها آل بيت النبى لا يمكن لمصر أن تعدى من أعدائها الذين يريدون بها السوء وبها رجال التصوف وفيها الذين يحفظون لآل البيت حقهم.

ولقد أدرك هذه الحقيقة كل زعماء مصر، فكان يهرعون فى كل ملمة إلى منبر الأزهر الشريف وأدرك هذه الحقيقة كل رؤساء مصر وعلى قمتهم الرئيس حسنى مبارك الذى أسعدنا بوجود من يمثله بيننا تقديرا منه لاجتماعنا فينيب عنه المستشار ماهر الجندى محافظ الغربية وهو لا يأتى إليكم الليلة بصفته محافظا فحسب ولكن يأتى ليقول لكم بمجيئه دون أن يتحدث أن قيادة مصر تعترف بالتصوف وتجل رجاله وتحب آل بيت النبى فتحية لمصر ورجالها وكل عام وأنتم بخير.

وكانت كلمات القائد - قائد مسيرة التصوف الإسلامي السيد أحمد عبدالهادي القصبي شيخ مشايخ الطرق الصوفية، كانت كلماته معبرة بصدق عن أهل التصوف ومدافعة عنهم فقال في بداية كلمته.

السيد المستشار ماهر الجندى محافظ الغربية ونائب السيد رئيس الجمهورية، السيد مساعد أول وزير الداخلية ومدير أمن الغربية الأخوة الأفاضل قادة التصوف فى هذا البلد مجلسا وشيوخا ونقباء وخلفاء ومريدين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن التصوف إنما يخاطب القلوب، وما يصدر عن القلب يصل إلى القلب، وما يصدر عن اللسان لا يجاوز الآذان ولذلك الحقيقة كمسئولين عن التصوف فى هذا البلد، نقول أن مثل هذه المؤتمرات الصوفية والدعوة الصوفية مصر فى حاجة إليها فى هذا الوقت الذى طغت فيه الماديات وتشعبت وظهر فيه الارهاب، الدعوة الصوفية اليوم مصر فى حاجة إليها ليعود إلى البلد صفاؤه وقوته وروحانياته، الماديات بدأت تطغى.

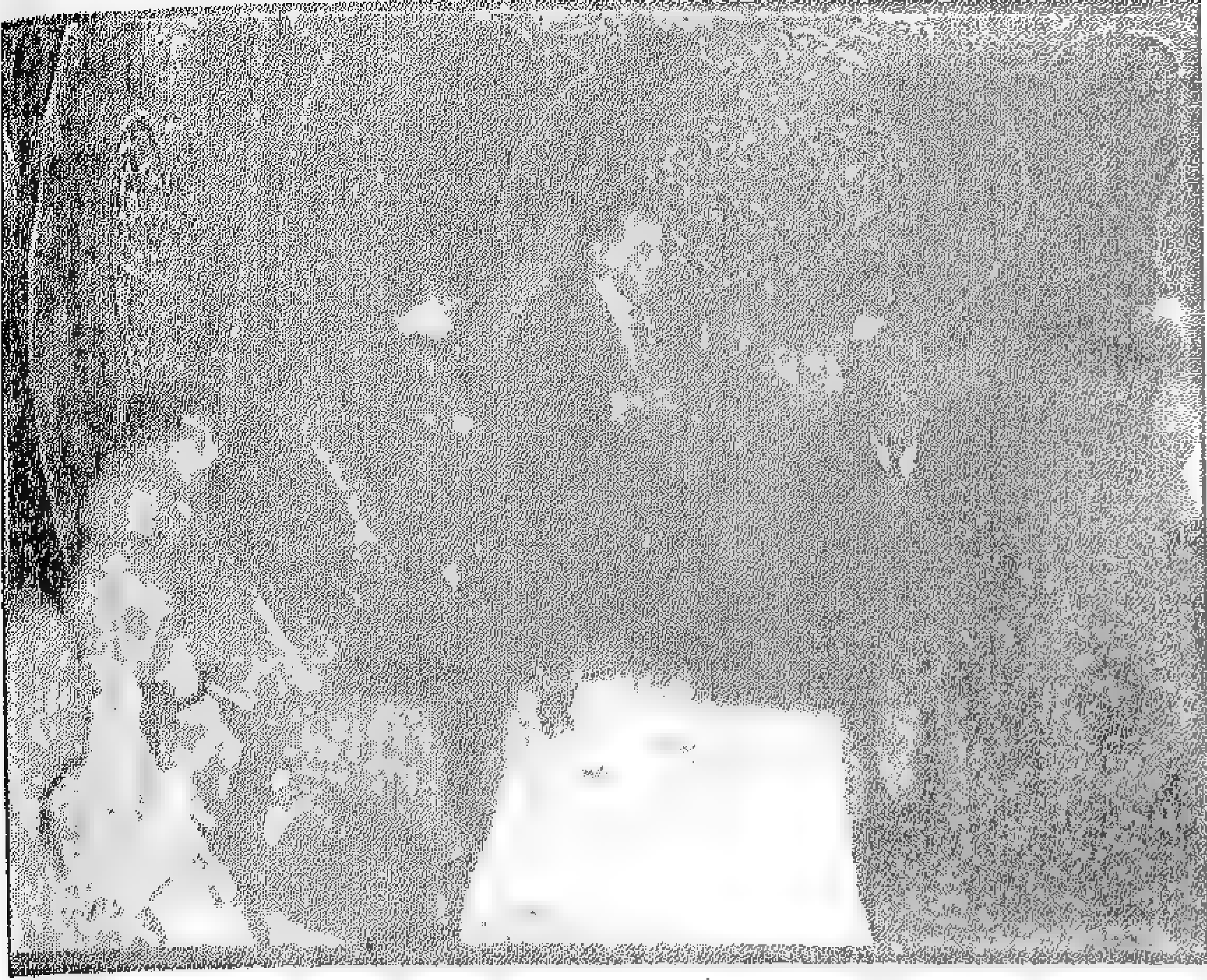
وعن الفارق بين المعجزة والكرامة قال :

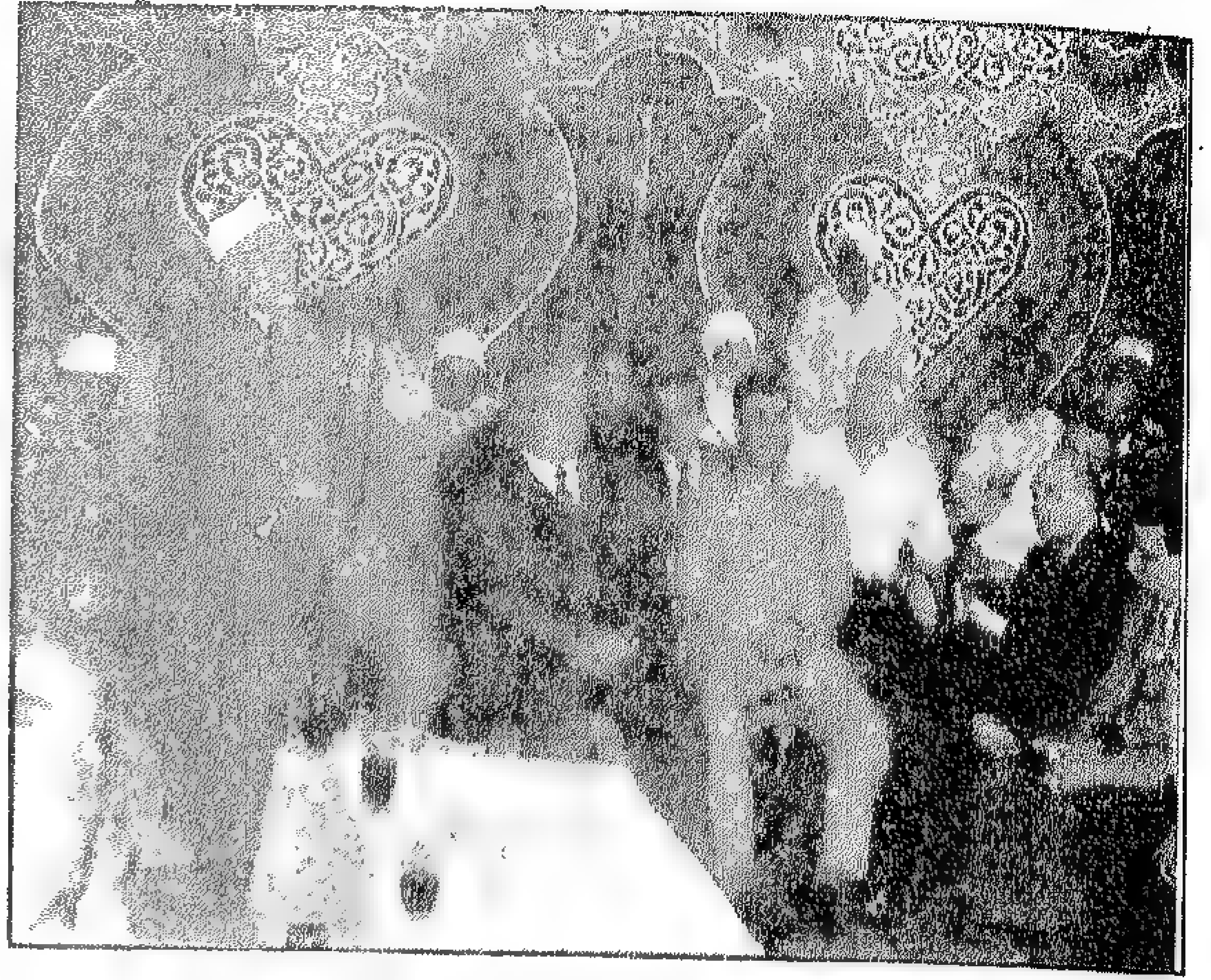
أنا أريد أن أقول كلمة فى المعجزة والكرامة، ما هى المعجزة؟ وما هى الكرامة المعجزة أمر خارق عن إرادة البشر عن قوة البشر فإذا ما حبا الله نبيا فهى معجزة، وإذا حباها لولى فهى كرامة وإذا حباها لمستبد أو فاسق فهى والعياذ بالله استغراق يعتى يمد له فى الطغيان مدا، وقد يحبو بها عامى متصل بربه فهى مكرمة من الله لهذا العامى.

أوصاف المعجزة هى أوصاف الكرامة باستثناء أن المعجزة يتحدى بها النبى ويعلنها أنه يدعو إلى النبوة، والكرامة لا تتصف بهذا فالفرق بين الكرامة والمعجزة أن المعجزة للرسول «لن نؤمن لك يا محمد حتى تأتى لنا بمعجزة» فينظر إلى السماء ويشير إلى القمر فينفلق نصفين شق على يمين الجبل وشق على شمال الجبل هذه معجزة

كل سنة بمناسبة احتفال البدوى يوزعون منشورا أن الموالد حرام، وكلام بدأ يتردد كثيرا، هل وصل بنا الحال إلى أن ندعو بمنشور البلد بها الأزهر والدعاة والتصوف، أدعو إلى دين الله بمنشور؟! وخال من الإمضاء، العلماء حينما يروون الحديث يقولون عن فلان عن فلان إلى أن يصل إلى أصل الحديث، ولكننا نرى فى وسط البلد أوراقا خالية من التوقيع، هذه يجب ألا تلقوا إليها بالا.

ولماذا يطعنون فى الأولياء يقولون «واتخذوا من دون الله


د. أحمد عمر هاشم وحديث عن صاحب الذكرى



الشيخ حسن الشناوى وكلمة عن قطب الأقطاب

ولياء» هم خلطوا بين ولى الله وولى الناس، الناس وليهم المولى عز وجل كل الناس عامة الناس الأنبياء والرسل وليهم المولى عز وجل إنما وصف الأولياء جاء أيضا فى القرآن «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» مصداقا لحقيقة البدوى ودليلا عليه قوله: هل كان البدوى وليا أم لا؟! ما الذى يغضب الناس من السيد البدوى شرائط ضد السيد البدوى منشورات ضد السيد البدوى مقالات ضد السيد البدوى فى أى سنة الآن ١٤١٦ هـ السيد البدوى توفى سنة ٦٧٥ هـ أنتم اليوم تحتفلون بالمولد رقم ٧٤١ من وفاة السيد أحمد البدوى، ٧٤١ مولدا للسيد البدوى. هذا التجمع ما سر تعلق الناس بسيدى أحمد البدوى هل هى قوة البدوى، هل جبروت البدوى، هل هناك حزب هل هناك حزب يدعو لسيدى أحمد البدوى، هل تجبر الناس لزيارة البدوى.

هم لو علموا سر محبة الناس لسيدى أحمد البدوى لارتاحوا واستراحوا. البدوى ولى وقد قلنا من هو الولى حتى فى القاموس يقولون الولى مشتقة من ولى أى القريب أو الصديق، فولى الله أى القريب من الله، الناقل لدينه الداعى إلى الله فإذا أصبح وليا قذف فى قلبه بنور الله ونور الله المقذوف إذا دخل قلبه أدامه مدى الحياة «لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله» فالفضل فى هذا لا للناس ولا للبشر ولكن ما يحظى به سيدى أحمد البدوى إنما هو من المولى عز وجل.

وعن كرامات البدوى وصدقها يقول:

قرأت كتابا مطبوعا فى المجلس الأعلى للشيخ أحمد حجاب وكان معتكفا فى المسجد الأحمدى، وفيه قصة معروفة وموثقة إن شيخ الإسلام فى عهد سيدى أحمد البدوى حينما سمع عن التفاف الناس حول سيدى أحمد البدوى، بعث له شيخ الإسلام السيد عبدالعزيز الدرينى قال إذهب وانظر حكاية البدوى الناس يأتون إليه من كل حدب وصوب اذهب واختبره فانظر هل هو على شريعة أم لا ؟.

فجاء السيد عبدالعزيز الدرينى وقد خبأ فى كمه كتاب اسمه الشجرة وجاء إلى البدوى فى طنطا ليختبره فى الشريعة والعلم وقبل أن يعبر الباب قال له أنت حضرت يا درينى والشجرة فى كمك ويبدأ يجيب على الأسئلة التى كانت فى خاطر عبدالعزيز الدرينى وقبل أن يقوم من مجلسه قال له قل لشيخ الإسلام فى مصر إن المصحف المعلق فى حجرة النوم به خطأن وذكر موضعهما فى المصحف ورجع سيدى عبدالعزيز الدرينى لشيخ الإسلام وحكى له ما حدث، وفتح المصحف فوجدوا الخطأين.

مات السيد البدوى ونقول كانت له كرامات فى حياته، مؤلف هذا الكتاب الشيخ أحمد حجاب انتقل إلى رحمة الله من سنوات وكان من أهل العلم ولا يكذب على الله، كاتب فى الكتاب المنشور يقول إذا جاءنى سهو فى الصلاة أو جاءنى وارد يصرفنى عن الصلاة اسمع البدوى يقول لى اسجد اسجد، والبدوى منتقل وأحمد حجاب منتقل إلى رحمة الله وإذا فتر قلبه عن الذكر فترة طويلة يسمع البدوى يقول له بصوت فى أذنه أذكر أذكر فالكرامة الشديدة لسيدى أحمد إنه كان يقرأ السرائر وأنا أقول هذا لأهل التصوف مثلما يقول الشيخ مرآة لقلب المريد، البدوى السر الخطير فى البدوى إنه كان يقرأ السرائر. حينما تقول هذا الكلام اليوم الماديون والعلمانيون يقولون لا تصدق هذا الكلام وحتى لو قلت له إن عيسى أحيا الموتى لن يصدق هو يريد أن يرى، ولكن بفضل الله المعجزة الكبرى فى كتاب الله نحن نؤمن بعيسى وثات عيسى ونؤمن بموسى وبعصى موسى، ونؤمن بناقة صالح والفتية الذين أووا إلى الكهف نؤمن بهؤلاء جميعا ونؤمن بمعجزات الرسول صلى الله عليه وسلم الحسية منها والمعنوية وقد وردت فى الكتاب وفى السنة الصحيحة إذا لم يكن فى الأمة أولياء فما كانت قيمة الديانات، لكان الدين سيتوقف عند انتهاء الرسالة بموت نبى الأمة أو بموت رسول الأمة من الذى يحمل الأمانة بعد الأنبياء والرسل ولذلك قالوا إن كرامة الأولياء فى امتداد معجزة الأنبياء وكلما كثر أولياء الأمة دليل على قوة نبى هذه الأمة والأمة المحمدية هى أكثر الأمم أولياء.

عن الزاعمين بتخلف الإسلام وعدم مسايرته للقرن الحديث رد فضيلته بقوة:

أريد أن أقول كلمة قصيرة الناس الذين يرمون الإسلام بالتأخر والتخلف ويتكلمون عن الحرية التى بلا حدود، لنرى الدول التى تقول الحرية ويأتى لينظر الحرية يهاجمونه ويقولون الديمقراطية وغير الديمقراطية هل الحرية الموجودة فى الخارج هى الحرية التى يطالبون بها الإسلام أن ينفرط عقد الأسرة وإن يباح الزنا وكذا وكذا المدارس المادية هدفها ماذا؟ الرجل المادى لا يريد تكليفا دينيا لأنه يقيد تصرفاته يقول له هذا حلال وهذا حرام، هو يريد أن يتخلص من هذا القيد، وهو يريد أن تكون الناس كلها مثله فينادى بالمبادئ التى تتعارض مع الإسلام.

إن هذا العالم لن يفيق ولن يستريح وإن كان فى فترة مازالت فى تقدم هذا العالم لن ينصلح حاله إلا عندما تطغى الموجة والأخلاقيات الإسلامية على هذا العالم وإن غدا لناظره قريب وإن الله يمهل ولا يهمل ولن يترك دينه وإذا كنا نقول لا يقع فى ملكه إلا ما يريد نقول وفى خط متواز تماما ولن يدع ملكه يختل نسأل الله سبحانه وتعالى إن يوفقنا جميعا لما فيه الخير وأن يقوى هذا البلد وإن ينصر قادة هذا البلد ورئيس هذا البلد.

في احتفال المشيخة العامة بمولد سيدى إبراهيم الدسوقى

الدسوقى كان مدرسة فى التربية وهو جدير أن يحتفى به

●● مثلما كانت طنطا في مولد البدوي في أبهي صورة، كانت دسوق في مولد سيدي إبراهيم الدسوقي-فى أروع منظر فقد ازدانت المدينة عن بكرة أبيها وأمها الآلاف من البشر قادمين من كل حدب وصوب للاحتفال بمولد هذا القطب الكبير

كما امتلأ سرادق المشيخة العامة للطرق الصوفية في احتفالها بالمولد الدسوقي عن آخره، والذي رأسه سماحة الوزير السيد أحمد عبدالهادي القصبي شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشرفه بالحضور السيد المحافظ صبري القاضي محافظ كفر الشيخ نائبا عن السيد الرئيس محمد حسني مبارك والأمين العام الأستاذ عبدالحميد عبداللطيف والدكتور جودة المهدي عميد كلية القرآن الكريم بطنطا، والشيخ عبدالجليل التهامي مستشار وزارة الأوقاف والسيد اللواء مدير أمن كفر الشيخ وأعضاء المجلس الأعلي للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية والوكلاء والأحباب والمريدون ●●

هذا وقد افتتح الحفل بآيات من الذكر الحكيم تلاها القارئ الشيخ محمد الهلباوى كما قدم الحفل الأستاذ الحسين أبو الحسن الجوهرى وقد افتتح الكلمات الشيخ عبدالجليل التهامى:

فى ساحة سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه إلتقينا على حب وحب جميع أولياء الله الصالحين الذين ارتشفوا من نبع الشريعة الصافي واغترفوا من بحار الحقيقة التى لا عوج فيها، ولا إلتواء، ولا لبس بها، بل واضحة كل الوضوح، هؤلاء القوم الذين طابت قلوبهم وبرأت عللهم، وارتبطت نفوسهم بخالق السموات والارض فأحبهم الله فى الدنيا، وأعلى من شأنهم فى الآخرة.

كما تحدث عن منزلة الدسوقي ونوه إلى أنه أحد أقطاب التصوف وأحد الأئمة الكبار في مدرسة التصوف فى العالم الإسلامى ذاع صيته وأعطاه الله عز وجل علم المغيبات، وخرق العادات، وأعطاه أسرار الكلام على جميع الأنام ، وجال بخاطره من ملكوت وله كرامات شهيرة هذا الولي إنما كان عالما من علماء الدين الذين يعرفون أسرار الشريعة كان عالما بالتفسير، عالما بالحديث، عالما فى الفقه، وتربع على علوم الشريعة أجمع، لما ذاع صيته وعلم به حاكم مصر آنذاك وهو الظاهر بيبرس ولاه مشيخة الإسلام فى هذا العصر اعترافا بفضله، اعترافا بمكانته، فما كان من صاحب الذكرى رضى الله عنه إلا أنه رفض أن يأخذ أجرا على هذا المنصب الدينى الكبير، بل خصص المرتبات والأجور الموقوفة على هذه الوظيفة للفقراء والمساكين وأبى ألا أن يأخذ مالا بيده

وأشار إلى نسبه وأنه يمتثل إلى مدرسة كلها أولياء وإلى أسرة عريقة فى الاتصال بالله فخاله أخو والدته الإمام أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه وأرضاه صاحب المكانة فى الولاية وفى التصوف وفى العلم وفى الاتصال بالله، أيضا ينتسب إلى سيدنا السيد البدوى رضى الله عنه وأرضاه.

●●●

كما أشار د. جودة المهدى إلى كرامات سيدى إبراهيم الدسوقى وإلى أن هذا الامام ضرب المثل الأعلى فى السلوك إلى طريق الله عز وجل وبالوصل إلى الحضرة العلية، فهو امام جامع الشريعةوالطريقة والحقيقة كما كان لسيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه مؤلفات عدة فى علوم الشريعة وعلوم الحقيقة فله فى فقه الشافعية كتاب هو شرح على متن التقريب، وله كتاب الحقائق وله كتاب الجوهرة وهو كتاب أكبر مما يعرف فى المكتبات الآن فهذه شذرات من علم هذا العارف بربه. ولقد أخبر القطب الدسوقى فى كتاب الحقائق قال ما من الله به علىّ إننى أخذت العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أخذ بيدى ولقننى العهد وكشف لى عن الغموض ورفع عن قلبى الحجب

وعن حياته العملية وجهاده فى سبيل الحق أشار إلى أنه رضى الله عنه لم يكن كما يردد أعداؤه بمعزل عن مجريات الأمور ولا عن قضايا الأمة، فقد ساعد رضوان الله عليه فى حروب الصليبيين وفى حرب التتار، وشارك أيضا في العديد من الفتوحات.

وأضاف : ومن هنا – نقول بكلمة العلم – أن الأولياء لهم الدور الرئيسى فى الفتوحات وصد الحروب على بلاد الإسلام فكان فتح عكا أثرا لدعوة الإمام الدسوقي للأشرف خليل يقول" المؤرخون لقد اعترف الاشرف خليل بعدها فكان يرسل مكاتباته ويوقعها لسيدى إبراهيم الدسوقى مملوكك خليل السلطان سلطان البلاد يوقع لسيدى إبراهيم الدسوقى بمملوكك خليل.

إننا أيها الاخوة ونحن نحتفل بمولد شيخ الإسلام ومعجزة الإسلام سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه إنما نضع أمام المعترضين والمنكرين هذه النماذج الرفيعة من قادة الجهاد الروحى في الإسلام الذين كانوا فى مقدمة صفوف الجهاد، والذين كانوا ولا يزالون منارات ساطعة تضيئ الطريق إلى الله عز وجل.

●●●

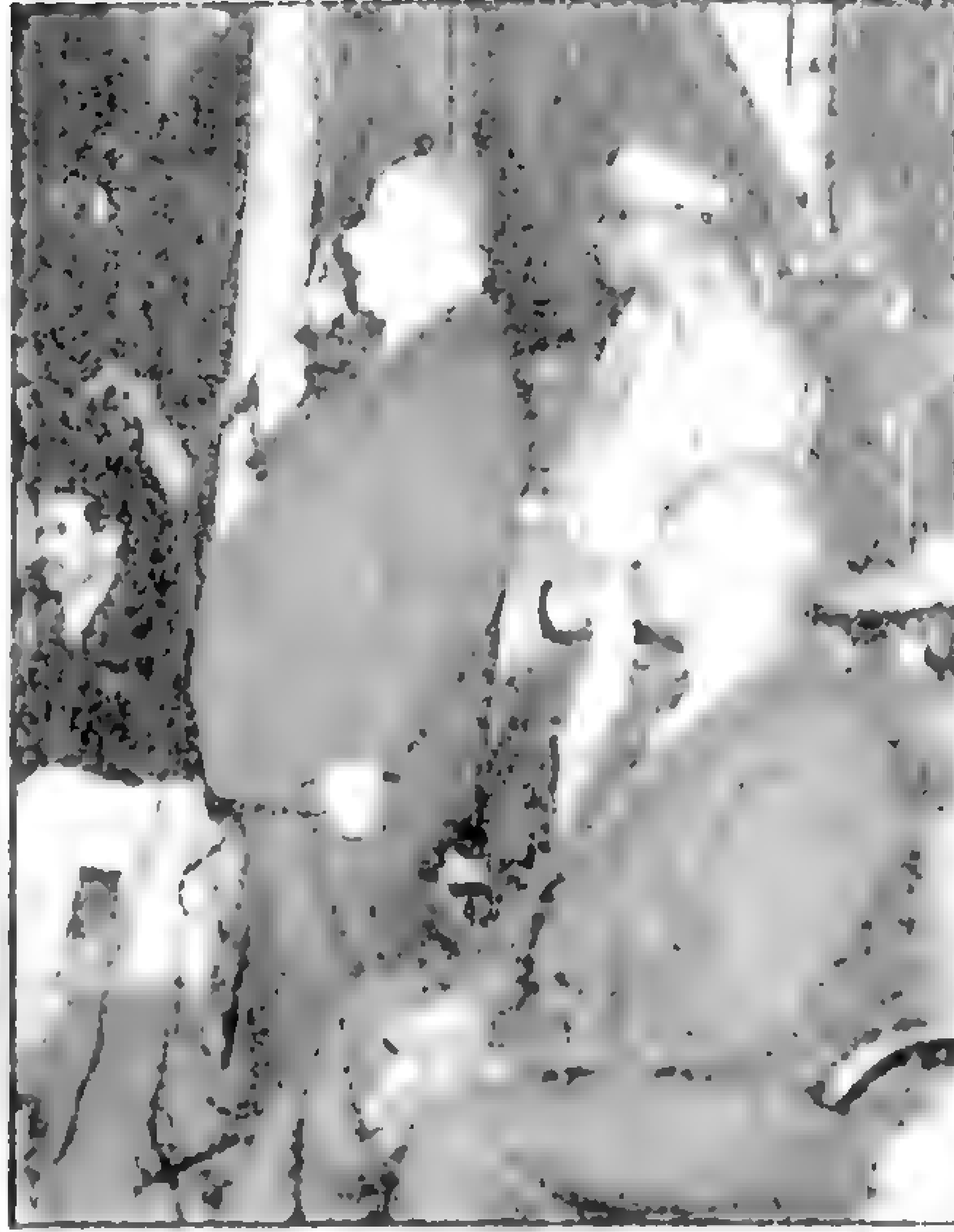
وفى حديثه عن حياة الدسوقى أشار الشيخ حسن الشناوى إلى أن سيدى إبراهيم الدسوقى كان علما فاضلا من أعلام التصوف أنشأ مدرسة كاملة فى التصوف يروى عنه الإمام الشعرانى فى طبقاته فيقول لقد كان عالما بالشريعة والحقيقة إذا ذهبت إليه وجدته كالبحر المتلاطم الأمواج من أى ناحية أتيته سقاك ورواك هذا هو سيدى إبراهيم الدسوقى سمى أبا



شيخ المشايخ السيد أحمد القصبي يرحب بالسيد المحافظ صبرى القاضى



السيد أحمد عبد الهادى القصبى وحديث عن الصوفية



د. جودة المهدى وكرامات صاحب الذكرى



الشيخ عبد الجليل التهامى وتحية للقطب الأقطاب



الشيخ حسن الشناوى ونفحات صوفية

العينين إن له عينا بالحقيقة وأخرى بالشريعة كان يأمر أتباعه أن يكونوا متشرعين متحققين يسيرون على النسك وعلى الزهد وكان يقول لهم كونوا عمالا يعنى كل يعمل فى مجاله. أى حرماله من حلال.

يروى لنا المؤرخون أن والدته السيدة فاطمة كانت شقيقة لسيدى أبى الحسن الشاذلى وهو يقول لقد جلست مع خالى وأخذت منه علوما توازى ربع قرن من الزمان.

سيدى إبراهيم الدسوقى كان يأمر أصحابه بأن يكونوا مع الله سبحانه وتعالى في السر والعلن وفى الرضا وفى الغضب فى الصحة وفى المرض لماذا اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم حيث نبهنا بأن نكون مع الله دائما «اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» وهذا مقام مراقبة الله عز وجل.

ومن أقواله لابنه «عليكم أن تتشرعوا ثم تلتزموا بالنسك لتكونوا من المتحققين» ويرى أن علم الحقيقة هو الباقى ويقول أيضا: «لقد أخذت الطريق عن سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم» ويفسر هذا العلماء بأنه أخذ الطريق عن سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر عن الكتاب وسائر عن السنة.

كما روى بعض المؤرخين لبعض الصالحين «تأدبت بأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين عاما فلم أفارق أدبه».

ثم فاصل من الابتهالات الدينية الشيخ محمد الهلباوى أعقبه كلمة شيخ المشايخ الشيخ أحمد عبدالهادى القصبى والذى بدأ بتوجيه الشكر لحضور السيد صبرى القاضي نائبا عن السيد رئيس الجمهورية وهذا انما يدل على اهتمام القيادة بأولياء الله كما نوه بالتصوف والصوفية وكرامات الأولياء وبعض من أحاديث سيدى إبراهيم الدسوقى. وكان مما قاله:

إننا فى هذا المقام أيها الأخوة الأحباب نحتفل بذكرى سيدى إبراهيم الدسوقى قطب الأقطاب وكما قال الشعرانى جلس إبراهيم الدسوقى على كرسى الشيخية. وإذا علمنا أن الدسوقي قد توفى وهو فى سن ٤٣ سنة هذه فى حد ذاتها كرامة أنهى تعليمه فى عهد مبكر وتفقه فى مذهب الإمام الشافعى ثم أسس طريقته فى القرن السابع الهجرى الطريقة البرهامية نحن اليوم نحتفل بذكرى مولد سيدى إبراهيم رقم ٧٤٠ . يعنى أحتفل بذكرى مولد سيدى إبراهيم الدسوقى ٧٤٠ سنة، والتفاف هذه الآلاف حول سيدي إبراهيم الدسوقى هذه فى حد ذاتها كرامة وكيف وصل إلى هذه المرتبة بالجهاد والمثابرة وله هذا المد وله هذا القبول الذى وضعه الله له فى الأرض وله الكرامات الظاهرة والباطنة.

وأشار إلى أنه يجب على المسلمين ألا يتركوا هذه النماذج دون أن ندرس الإمام الحسين وعلى زين العابدين والبدوى والدسوقي شخصيات لو درست لكانت شخصيات عالمية هذه نماذج يجب أن تدرس وتوضع فى كتب توزع فى العالم فهى نماذج إنسانية وكان للدسوقى مدرسة فى السلوك والتربية بدأها بالقدوة التى يأخذ منها المريد، فإذا لم يجد القدوة فى الهداية فلن يفلح لها مريد.

ولكن حتى تصل إلى تلك المرتبة يجب أن تجتهد، على المريد أن يقوم الليل وأن يؤدى الفرائض، وأن تتبع أثر النبى صلى الله عليه وسلم وأن تتخذ منه القدوة والمثل فى كل حركاتك وسكناتك وأن تطيل السجود، والقيام والصيام فالطريق ليس بسهل الطريق يحتاج إلى تعب وإلى مجاهدة.

وعن لماذا نقيم الموالد أجاب شيخ المشايخ:

نحن نقيم الموالد عرفانا بآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفانا بالأولياء الصالحين وهى فرصة قد تستجاب فيها التوبة، وهى فرصة للتحدث عن السلف الصالح وأعمالهم الصالحة ومن هنا لابد أن تكون الموالد على قدر هذا الهدف يكون لها الوقار وتكون لها الهيبة ولها الجلالة علينا أن ننقى الموالد من كل ما يشوبها من كل ما يلتصق بها إننا نحن نحتفل بمولد رجالات الإسلام، هذا التراث الإسلامى عندنا لن نقبل أن يكون بالموالد وسائل خارجة.

وإذا كان المؤتمر له من توصية فإننى أقول لإخواننا المسلمين فى بقاع الأرض كفاكم جدلا حول الأضرحة، واعملوا على حب نبيكم وحب آل البيت اجتمعوا إن شئتم على حب أوليائكم، اجتمعوا إذا شئتم على القضايا التى تهم العالم الإسلامى.

خطة «انقاذ إسرائيل الكبرى» السرية

٩ مخططات إسرائيلية جديدة لمصادرة أراض فلس
مصادرة ١٧ ألف دونم من أراضى الضفة خ
شق طرق جديدة لربط المستوطنات الصهيونية وفصل الم



الحائط الذي يزعم اليهود أنه حائط المبكى مع أنه أثر إسلامي ووقف عربي ويرى في الصورة مجموعة من اليهود يصلون أمامه

أكدت الأمانة العامة للجامعة العربية أن هناك عدة مخططات إسرائيلية يجرى تنفيذها فى السر للسيطرة على مدينة القدس بكاملها حيث تتم مصادرة أراض فلسطينية فى القدس الشرقية بطريقة غير معلنة وفى تكتم شديد منذ حوالى عامين من أجل بناء مستوطنات.. جديدة لخدمة المستوطنين اليهود وفى سبيل ذلك تقوم السلطات العسكرية بحملات ترويع ضد السكان الفلسطينيين لاقناعهم بشتى الطرق للاستغناء عن أراضيهم فى القدس الشرقية.

وقالت الأمانة العامة للجامعة فى تقرير عاجل أعدته وتم توزيعه على الدول الأعضاء ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة والمنظمات الاقليمية أن هناك حاليا ٩ مخططات إسرائيلية لمصادرة أراضى المدينة المقدسة يشرف عليها لجنة عليا شكلها مجلس الوزراء الإسرائيلى فى شهر أغسطس الماضى تضم بنيامين اليعـازر ويهود المرت رئيس بلدية القدس ورئيس أركان الجيش الإسرائيلى وقائد المنطقة العسكرية الشرقية لتنفيذ هذا المخطط.

وأشار التقرير إلى أن الخطة الإسرائيلية السرية التى تحمل اسم «انقاذ إسرائيل الكبرى» نجحت فى مصادرة أكثر من ٧ آلاف دونم فى مدن الخليل وجنين وطولكرم ونابلس بالضفة الغربية فى أقل من ١٢ شهرا حيث تم اخضاع الأراضى المصادرة للسلطات العسكرية الإسرائيلية التى أقامت عليها مراكز تدريب وثكنات لوحدات المظليين والمشاة الإسرائيلية بالاضافة إلى المستوطنات.

وذكر التقرير الذى يحتوى على بيانات تفصيلية وخرائط توضيحية للمنشآت التى أقامتها إسرائيل خلال الثمانية أشهر الأخيرة على الأراضى

ـــطينية
ـــلال ١٢ شهرا
ـــدن العربية

الضفة الغربية

جيفات زئيف

جيفون هاهادشا

هارادار

معاليه ادوميم

القدس الغربية

القدس الشرقية

اسرائيل

تسور هداسا

بيت لحم

الون شفوت

قطاع غزة

الضفة الغربية

اسرائيل

الاردن

مستوطنات جاليوت

تجمعات سكانية اخرى في الضفة الغربية

اليوم (أ.ف.ب)



المصادرة أن السلطات الإسرائيلية بدأت في مصادرة أراض جديدة محيطة بالمستوطنات بحجة توفير الأمن للمستوطنين والقوات العسكرية وأكد أن الحكومة الإسرائيلية رابين اعتمدت أكثر من ٢٠٠ مليون دولار كبند اضافي في ميزانية مجلس بلدية القدس ابتداء من شهر يوليو من العام الماضي ووضعه تحت تصرف يهود أولمرت رئيس البلدية لكي يتولى بنفسه الاسراع بتنفيذ خطة انقاذ إسرائيل الكبرى وتغيير الوضع الديموجرافي للمدينة والضفة الغربية.

وقال التقرير إن السلطات الإسرائيلية بدأت في شق طريق يبلغ مئات الكيلو مترات من كفر قاسم وحتى مستعمرة جفعات زئيف شمال القدس حيث سيقتلع هذا الطريق عشرات القرى الفلسطينية ويفصلها تماما عن باقي أجزاء الضفة الغربية وقال إن هناك جهودا تبذل منذ عدة أسابيع في سرية تامة لسرعة الانتهاء من شق طريق جديد يربط المستعمرات اليهودية في القدس والضفة حيث تتم مصادرة أكثر من ٢٣٠٠ دونم لهذا الغرض وتقوم إدارة الاحتلال التابعة للجيش الإسرائيلي بتنفيذ المشروع.

وكشف التقرير عن لجوء سلطات الاحتلال إلى مصادرة أكثر من ٩٩ ألف دونم من أراضي الضفة بدعوى إقامة محميات طبيعية وأكثر من ٢٣٠٠ ألف دونم لإقامة محاجر للبناء وشق الطرق في مناطق طولكرم وكفر مالك ومعاليه أفرايم والسقيرية وكهلنا سيتي.

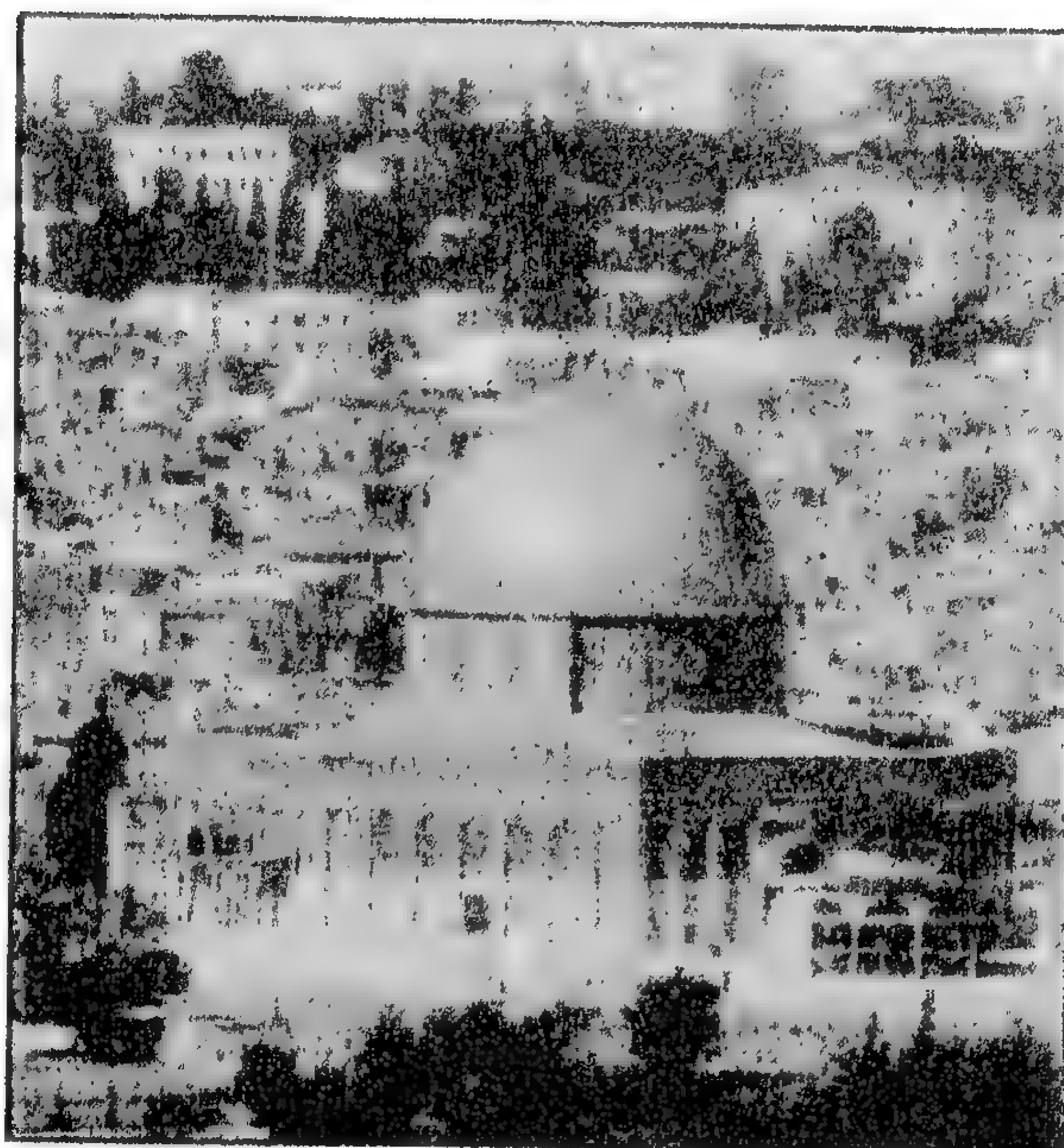
ويطالب التقرير دول المجتمع الدولي مساندة الجهود العربية من أجل التصدي للمحاولات الإسرائيلية لابتلاع الأراضي العربية وتهويد مدينة القدس.

صيحة مدوية من الأزهر الشريف

إنقاذ القدس
مهمة إسلامية وليست عربية فلسطينية

عقدت جامعة الأزهر مؤخرا ندوة تحت عنوان «القدس ماضيها ومستقبلها» تحت رعاية الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر لبحث الاجراءات الكفيلة لمواجهة قرار الكونجرس الأمريكي الذي يقضي بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس في موعد أقصاه مايو ١٩٩٩م.

وعقدت الندوة تحت رئاسة الدكتور جعفر عبدالسلام نائب رئيس جامعة الأزهر وحضرها الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر والشيخ إبراهيم الدسوقي وزير الأوقاف الأسبق ولفيف من العلماء والأساتذة والمهتمين بقضية القدس..



القدس الشريف

الوضع القانوني

في البداية أكد الدكتور جعفر عبدالسلام نائب رئيس جامعة الأزهر ورئيس الندوة أن القدس سوف تظل قضية المسلمين الأولى والتي يعمل المفاوضون لايجاد الحلول لها فهناك اصرار من الغرب على أن القدس مدينة عربية إسلامية مقدسة وعلى الجانب الآخر يوجد إصرار إسرائيلي على أنها عاصمة لدولة إسرائيل.

وقال الدكتور جعفر إن اليهود حكموا القدس والمناطق التي حولها أقل من ثلاثة قرون قبل الميلاد ثم خضعت المدينة لليونانيين والرومان وكل ذلك انتهى في وقت مبكر حينما دخل المسلمين المدينة في عام ٦٣٦ ميلادية وحكموها حكماً عادلاً وأداروا الأمور ونظموها تنظيماً دقيقاً في مدينة تحتوي على مقدسات لأكثر من دين.

فالقانون الذي أصدره الخليفة العثماني بشأن القدس في عام ١٨٣٨م نظر إلى المدينة على أنها تحتوي على مقدسات تهم كل اتباع الديانات اليهودية والمسيحية والاسلام واشتمل هذا القانون على ثلاث نقاط:

- الصفة المقدسة لجميع الأماكن التابعة للأديان الثلاثة في القدس.
- حرية الوصول لاتباع كل دين إلى المناطق المقدسة.
- حرية ممارسة الشعائر وحرية العقيدة وما ينبني عليها من حقوق أساسية.

فالمسلمون أقاموا النظام القانوني للقدس على أساس يراعي كل أتباع الديانات في هذه المدينة في حين أن غيرهم لم يفعل ذلك والتاريخ يشهد على الدماء التي سالت أثناء حكم اليهود والرومان واليونان في القدس في حين أنه في عهد المسلمين عم السلام والأمان ربوع المدينة.

وأضاف الدكتور جعفر أن هذا الوضع ظل حتى عام ١٩١٧، تاريخ دخول المحتل البريطاني وبعد أن كانت فلسطين أرضاً محتلة وموضوعة على خريطة الدول الجديدة بالاستقلال من قبل بريطانيا إلا أن الأمر سار على نحو غير ذلك فقد قالها بلفور صراحة: «إن الصهيونية أفضل بكثير من أماني ٤٠٠ ألف شخص عربي يعيشون في هذه المنطقة. إن الصهيونية حقيقة كانت أم خيالاً أهم لدى العالم بكثير من تقرير المصير للعرب في فلسطين».

وفي عام ١٩٤٧م صدر قرار التقسيم وتدويل القدس وجعلها تدار عن طريق مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة لكن إسرائيل غيرت هذا القرار واستولت على القدس وعملت على تهويدها وتضييق الوجود العربي الإسلامي فيها.

وأشار الدكتور جعفر إلى أن جميع قرارات مجلس الأمن تدين المحاولات الإسرائيلية التى تهدف إلى تغيير الطبيعة الديموجرافية للقدس . وعندما أصدر الكنيست الإسرائيلى قراراً فى عام ١٩٨٠ بضم القدس إلى إسرائيل واعتبرها عاصمة أبدية لها أصدر مجلس الأمن قراراً يؤكد بطلان القرار الإسرائيلى وعندما دعت إسرائيل الدول لنقل سفاراتها إلى القدس أبطل مجلس الأمن هذا القرار ودعا الدول إلى إعادة سفاراتها إلى تل أبيب وبالفعل أعادت الدول التى نقلت سفاراتها إلى القدس سفاراتها إلى تل أبيب مرة أخرى .

وأكد الدكتور جعفر عبدالسلام أن قرار الكونجرس بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس لايعنى تغييراً قانونياً على الإطلاق فالكونجرس جهاز تشريعى له سلطة وضع التشريعات والرقابة السياسية والمالية للحكومة واصدار مثل هذا القرار ليس من سلطاته ولذلك اعترض الرئيس الأمريكى على القرار .

وأشار الدكتور جعفر عبدالسلام إلى أن القرار الأخير للكونجرس أوضح قوة اللوبى الصهيونى فى صناعة القرارات المهمة فى الولايات المتحدة .

وأوضح الدكتور جعفر أن القرار الأمريكى يناصر المفاوض الإسرائيلى ويدعم أحقيته فى القدس ولذا ينبغى أن يعقد العرب الندوات والمؤتمرات التى تؤكد الهوية الإسلامية والعربية للقدس فهذا القرار الجائر الذى أصدره الكونجرس ينبغى أن يقاوم وينبغى أن نقف جميعاً إلى جوار المفاوض العربى فى سبيل



منصة ندوة «القدس ماضيها ومستقبلها» والتى عقدت بجامعة الأزهر

● الكونجرس الأمريكى أصبح يهوديا أكثر من الحكومة الإسرائيلية وقراره بنقل السفارة يمثل تحدياً لمشاعر المسلمين .

● حائط المبكى أثر إسلامى ووقف عربى ليس لليهود حق فيه .

التمسك بهوية هذه المدينة ومنع السلطات الإسرائيلية بإحداث أية تغييرات فى المدينة .

تزييف التاريخ

وفى بداية كلمته أكد كامل الشريف الأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والاغاثة أن هذه الندوة بشأن القدس إنما هى صيحة من الأزهر الشريف رمز القيادة الروحية والفكرية والجهة التى تعبر عن المسلمين فى كل مكان وكلمته تعلو على تقلبات السياسة ومناوراتها وينبغى أن يصغى لها ساسة العالم .

وأشار إلى أن القدس تبقى مشكلة تهز الضمير الإسلامى وتذكر المسلمين بواجبهم ، وإذا كان المسلمون قد ارتضوا مفاوضات السلام فيجب أن تعيد هذه المفاوضات القدس إلى حوزة المسلمين والذين يهمهم السلام يجب أن يحلوا مشكلة القدس حلاً عادلاً يتفق مع حقوق المسلمين وتاريخهم فى هذه المدينة المقدسة وإذا كانت أمريكا تدعى بأنها راعية السلام فى الشرق الأوسط فكيف تسمح لبعض الأمريكان الذين لا يعرفون التاريخ ولا يعرفون الواقع بالادعاء أن القدس عاصمة لإسرائيل .

ووصف الاحتفال بالقدس اليهودية ومرور ألفى عام على ذلك بأنه تزييف للتاريخ فالمرحلة اليهودية كانت عابرة فى حكم القدس فى حين بقى العرب والمسلمون فى المدينة على طوال التاريخ وحتى الآن فالوجود العربى الإسلامى مستمر ضمنه القرآن الكريم والسيرة وممارسات الصحابة والخلفاء والحكام المسلمون .

وأكد الشريف أن حاضر القدس بجميع تفاصيله يؤكد حتمية الحروب لمئات السنين فإسرائيل تحيط القدس بالحصون والقلاع لتجعل مجىء العربى إليها نوعاً من المستحيل وهذا يؤكد ضرورة المعركة القادمة .

وإذا كنا نؤيد قادتنا الذين يسعون إلى حل المشكلة الفلسطينية من خلال السلام فإننا يجب أن نستعد للمعركة القادمة أيضا ونحذر المؤامرة الإسرائيلية الغربية لضرب العرب بعضهم ببعض وتفريق شملهم .

وعن مستقبل القدس قال كامل الشريف يجب أن نعد أجيالا تعمل على استعادة القدس بكافة الوسائل ويجب أن نعلم أن السلام بدون عودة القدس إنما هو زيف وسراب وهذا ما يجب أن تفهمه أمريكا وإسرائيل وراعيوا السلام فى العالم .

صيحة مدوية من الأزهر الشريف

مهمة إسلامية

وأشار الدكتور أحمد جراد مدير إدارة متابعة القضية الفلسطينية بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية إلى أن القدس لعبت دوراً مهماً على مر التاريخ وكانت عاصمة لفلسطين بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان وإستمر هذا الدور في القدس الشرقية حتى بعد قيام إسرائيل وسيطرتها على الجانب الغربي من المدينة.

وقال: إن أهالي القدس يعانون من جراء الممارسات الإسرائيلية منذ إحتلال القدس الشرقية في عام ١٩٦٧م وتوحيد إسرائيل لشطري المدينة وإعلانها عاصمة لإسرائيل ترتب على ذلك انفصال القدس إدارياً وسياسياً واقتصادياً عن بقية الأراضي المحتلة واتبعت إسرائيل سلسلة من الإجراءات بهدف تهويد المدينة وإصدار الكنيست الإسرائيلي قراراً بضم القدس الشرقية في ٢٩ / ٧ / ١٩٨٠ وإعلانها عاصمة أبدية.

ونتيجة لسياسة الاستيطان الإسرائيلية البشعة صادرت السلطات الإسرائيلية الأراضي العربية واستولى المتطرفون اليهود على المنازل العربية وشيدت الآلاف الوحدات السكنية داخل القدس القديمة بحيث أصبح عدد المستوطنين الإسرائيليين الذين يعيشون ضمن حدود القدس الشرقية في عام ١٩٩٥ يبلغ ١٦٥ ألف مستوطن في حين أن عدد السكان الفلسطينيين بالمدينة في العام نفسه يبلغ ١٥٥ ألف نسمة وبالتالي هبطت نسبة الفلسطينيين في القدس الشرقية من ١٠٠٪ قبل عام ١٩٦٧ إلى ٤٨٪ فقط في العام الحالي.

أيضاً يعمل المتطرفون اليهود على هدم المسجد الأقصى وإحراقه ونسفه وإطلاق الرصاص على المصلين والقيام بالمظاهرات بهدف هدمه وإقامة الهيكل في مكانه.

وأكد الدكتور جراد أن القدس هي مفتاح السلام والحرب في الشرق الأوسط وهي جوهر الصراع العربي الإسرائيلي وأن السلام العادل والشامل لن يتحقق بدون عودتها إلى السيادة الفلسطينية والشعوب العربية والإسلامية تتحمل مسئولية تاريخية جسيمة إزاء الوضع القائم في القدس ويجب علينا مساندة الجمهور لاسترجاع الحق العربي في مدينة القدس والحفاظ على ما تبقى للشعب الفلسطيني في القدس من أرض وممتلكات ومؤسسات ومهمة إنقاذ القدس ليست مهمة فلسطينية وعربية فحسب وإنما هي مهمة إسلامية عامة.

وقال الدكتور جراد: إننا اليوم ندق ناقوس الخطر خاصة بعد أن أصدر الكونجرس الأمريكي قراراً بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس في موعد لا يتعدى مايو ١٩٩٩م ووصف القرار بأنه مخالف لجميع قرارات الشرعية الدولية بشأن القدس ومعارض للمواقف الأمريكية بشأن القدس منذ احتلالها في عام ١٩٦٧م ومتناقض مع دور الولايات المتحدة كراعية لعملية السلام في المنطقة وهو انحياز كامل للجانب الإسرائيلي وتجاهل كامل للحقوق المشروعة للجانب الفلسطيني وناشد الدكتور جراد في نهاية كلمته المسلمين وأنصار السلام في العالم كله للإسهام في إنقاذ القدس وتقديم كافة أشكال الدعم لشعبها ومؤسساتها حتى تعود عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة مرة أخرى.

● الادعاء بأن القدس عاصمة لإسرائيل منذ ألفي عام خرافة وتزييف للتاريخ ..

المقدسات اليهودية أكذوبة

وفي كلمة وزارة الخارجية التي ألقاها السفير الدكتور عمر عامر نائب مساعد وزير الخارجية لشئون فلسطين جاء فيها أن القدس مهمة بالنسبة للعرب بحكم انتمائها للأرض العربية وبحكم نسبتها للعرب جميعاً سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين وقد أكد الباحثون أن الادعاء بوجود مقدسات يهودية في القدس أكذوبة لا دليل عليها وأن كل المقدسات الموجودة في القدس هي مقدسات إسلامية أو مسيحية بل إن لجنة دولية تابعة لعصبة الأمم وضعت تقريراً في عام ١٩٣٠ عن حائط المبكى أكدت أنه أثر إسلامي مقدس ووقف عربي إسلامي وليس لليهود حق مطلقاً في ملكية أي جزء فيه سوى حق الزيارة فقط.

ومع ذلك فقد أقر الكنيست الإسرائيلي في عام ١٩٨٠م قانون القدس بزعم أن المدينة المقدسة هي عاصمة إسرائيل ومقر رئيس الدولة والكنيست والحكومة والمحكمة العليا وكل هذا يعني في إطار المخطط الإسرائيلي -دخول المدينة مرحلة التهويد الشامل بعد مرور خمس مراحل سابقة ابتداء من مشروع تدويل القدس عام ١٩٤٧ إلى تقسيم الأمر الواقع في عام ١٩٤٨ إلى اتخاذ القدس الغربية عاصمة لإسرائيل عام ١٩٤٩ إلى إحتلال القدس الشرقية عام ١٩٦٧ إلى مرحلة الضم خطوة خطوة فيما بين عامي ١٩٦٨ ، ١٩٨٠ والمرحلة القادمة هي مرحلة مشروع القدس الكبرى حيث وصل عدد المستوطنات في القدس الشرقية إلى ٨٤ مستوطنة يسكنها ١٧٠ ألف يهودي ورغم أن بناء المستوطنات قد تجمد في عام ١٩٩٢ فإن توسيع المستوطنات القائمة قد استمر بعد هذا التاريخ

وأكد الدكتور عمر عامر أن قرار الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس يمثل تحدياً صارخاً للشرعية الدولية ويتعارض مع أحكام القانون الدولي وجميع القرارات الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ويعد تراجعاً عن الأسس التي



انهم يصلون تحت تهديد السلاح

أقرتها الحكومة الأمريكية للتسوية وفقاً لصيغة مدريد ويتناقض مع مبادىء التسوية السياسية السلمية على المسار الفلسطيني الإسرائيلي الذى ترعاه الولايات المتحدة وروسيا ومن الأهمية حث الإدارة الأمريكية على الحفاظ على تعهداتها ومصداقيتها والتزاماتها فقد أعلنت الولايات المتحدة فى أكثر من مرة أن القدس منطقة محتلة ولايجوز لإسرائيل أن تدخل عليها أية تعديلات وأن أية تعديلات تجريها إسرائيل تعتبر باطلة .

وأشار الدكتور عمر عامر إلى أن الكونجرس الأمريكى أصبح يهودياً أكثر من الحكومة الإسرائيلية فلقد أيد أغلبية أعضائه نقل السفارة الأمريكية إلى القدس بنسبة ٩٣ عضوا إلى ٥ أعضاء معارضين أى باغلبية كبيرة فى حين أن الكنيست الإسرائيلى حينما قررت إسرائيل ضم القدس وجعلها عاصمة لها فى ١٩٨٠ لم يوافق على هذا الاجراء إلا باغلبية ٦٩ صوتاً من مجموع ١٢٠ .

وأضاف الدكتور عمر إلى أن مشروع القرار هذا لايمكن أن يلغى التزامات حكومة الولايات المتحدة ولايمكن أن يغير من قرارات المنظمة الدولية فهو تشريع داخلى يخص الولايات المتحدة وليس له تأثير على المجتمع الدولى حتى أن الرئيس الأمريكى لم يوقع عليه ولم يعترف به .

ولقد جاء القرار الأمريكى قبل إنعقاد قمة عمان الاقتصادية وهذا جعل الدول العربية تتمسك بضرورة الوصول إلى الحل النهائى قبل التعاون الاقتصادى الكامل مع إسرائيل وأضفى القرار صبغة سياسية على قمة عمان الاقتصادية أيضا غير القرار من تركيب الأجندة والأسبقيات فيما كان واضحاً أن موضوع القدس قد وضع فى بند التفاوض والأخير نقل قرار الكونجرس قضية القدس لتكون فى صدارة الأولويات وقد عارضت الدول العربية والإسلامية هذا القرار .

واجب العرب

ويؤكد الدكتور عمر على أن أول طريق لتحرير القدس هو العمل على رأب الصدع بين العرب لاستعادة الأراضى العربية

– تبنى الدول العربية لمشروعات التعمير والاسكان فى القدس للحفاظ على الطابع العربى الإسلامى للمدينة .

– ضرورة تغيير الخطاب السياسى الموجه للعالم والقيام بتحرك برلمانى وإعلامى مخطط ومدروس لايكتفى بالشجب والإدانة ولكن يخاطب العقول ودوائر صنع القرار فى الولايات المتحدة وفى العالم موضحاً عروبة القدس وعدم أحقية إسرائيل فى أراضيهاوتعارض الممارسات الإسرائيلية فى القدس مع قرارات الشرعية الدولية .

ومسئولية الاعلام العربى فى هذا الوقت جسيمة فيجب أن يتصدى للإعلام الصهيونى بالعمل على عودة الوعى الغائب من المواطن الأمريكى ووسائل الإعلام العالمية التى تهيمن عليها الصهيونية والدول الأوربية نتيجة الاتصالات التى جرت معها رفضت كلها أن تحذو حذو الولايات المتحدة .

توصيات

وفى كلمته أكد الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر أن الأزهر الشريف لا يألو جهدا من أجل الوقوف إلى جانب الأقليات الإسلامية وإلى جانب المستضعفين فى الأرض وعلى رأس هذا قضية القدس التى لها مكانة سامية فى نفوس جميع المسلمين وقال إن السلام الشامل والدائم فى المنطقة إنما هو رهن بالتسوية العادلة والكاملة واسترداد الحق لأهله وحتى نتوصل إلى ذلك يجب علينا أن نعمل على :

– تأكد الدعوة إلى استمرار صمود المجاهدين من أبناء فلسطين دفاعاً عن الحق والشرعية ووقوف الدول العربية والإسلامية مع هذا الشعب المظلوم استرداداً لحقه وانتصاراً للشرعية والحق .

– الدعوة إلى توحيد القوى العربية والإسلامية والإنسانية عامة المحبة للسلام والواقعة بجانب العدل والحق .

– تحريك الرأى العام الدولى بإظهار الحق ومناشدة الضمير الإنسانى فى كل الأرض لمناصرة الحق ومناهضة الظلم .

– مطالبة النظام العالمى بأيقاف الهجرة اليهودية وإيقاف المستوطنات واسترداد الحقوق العربية حتى يسود السلام الدائم والشامل .

– تضميد الجراح العربية والإسلامية حتى تتم وحدة الصف والهدف وتقوى الأمة فى مواجهة التحديات .

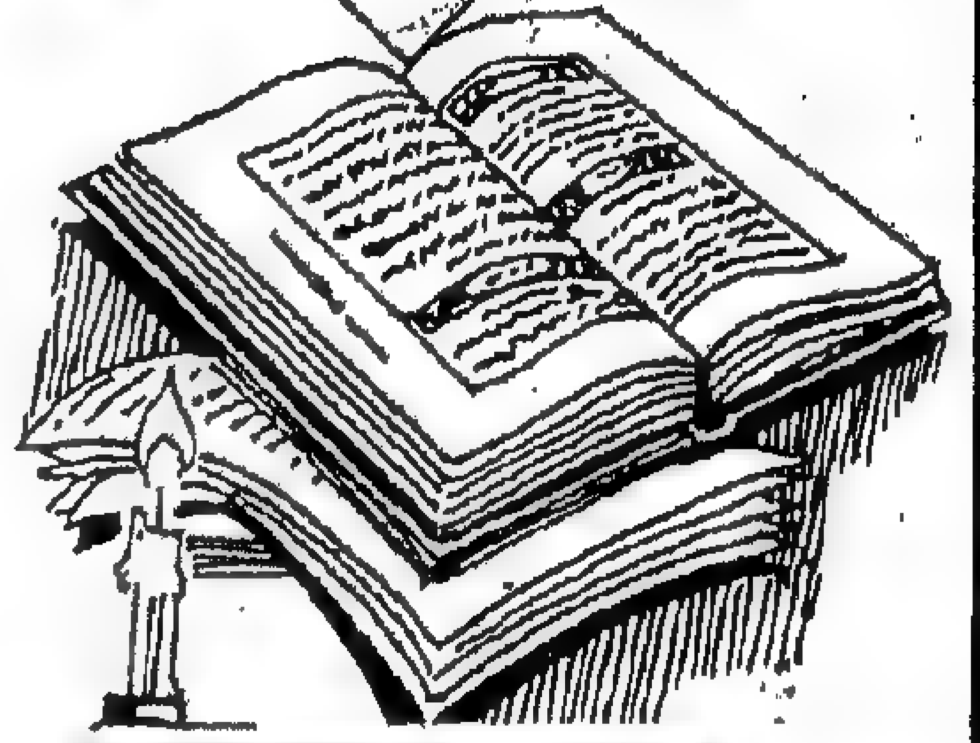
– مطالبة النظام العالمى ومجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامى بتحقيق القرارات التى سبق أن أبرمت مطالبة بحقوق الشعب الفلسطينى .

– دعوة الأمة أفرادا وجماعا وأمماً وشعوبا إلى توثيق الصلة مع الله وتطبيق التعاليم الإسلامية التى فيها انتصار لدين الله مما يترتب عليه انتصارنا مصداقاً لقوله تعالى «ولينصرن الله من ينصره» .

– تشكيل لجنة دولية تمثل أهم الشخصيات الدولية لمتابعة توصيات هذه الندوة حتى تأخذ طريقها إلى العمل الجاد ولاتبقى كغيرها من الندوات حبراً على ورق .

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة البقرة





بقلم :د. أحمد عمر هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

«وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السماوات والأرض كل له قانتون. بديع السموات والأرض إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون. إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم. ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن إتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير. الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به، ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون. يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين.»

«الآيات من ١١٦ إلى ١٢١»

المفردات

سبحانه: تنزيها له، وهو مصدر سبح أى نزه.

قانتون: مطيعون خاضعون.

بديع السماوات والأرض: مبدعها ومنشئها.

قضى أمرا: قدّر شيئا، أو شاء إيجاده .

كن فيكون: ينفذه في الحال بسهولة.

بشيرا: الذى يخبر بما يسرّ.

ونذيرا: الذى يخبر بما يخوف.

ملتهم: دينهم.

المعنى

لمّا كان أهل الكتاب والمشركون يزعمون أن لله ولدا، كما افتروا من قبل حين زعموا أن الجنة لهم فذكر الله بعض مزاعمهم وردَّ عليهم بالحجة والبرهان، وحكت الآيات ما زعمه أهل الكتاب من أن الملائكة بنات الله، وردت عليهم افتراءهم منزهة رب العالمين عن ذلك وموضحة أن كل ما فى السموات والأرض فهو ملك لله ومخلوق له والكل عبيده، فاتخاذ الولد إنما هو لبقاء النوع والله تعالى منزه عن الزوال والفناء، وجميع الخلق لربهم مطيعون والله تعالى هو موجد السموات والأرض وخالقهما على غير مثال سبق، وهو القادر على كل شىء، فإذا أراد إيجاد شىء، فبمجرد أن يقول له كن فيكون. وكما قال كفار الأمم الماضية وسألوا أنبياءهم أسئلة تعنت فإن كفار مكة طلبوا مثلهم أن يكلمهم الله فى شأن الرسول صلى الله عليه وسلم أو يأتيهم بما اقترحوه دالاً على صدقه، فقلوب هؤلاء وأولئك فى الكفر والعناد تتشابه مع أن ما أنزله الله من الآيات واضح فى نفسه ويعلم ذلك كل مؤمن فاقتراح آية بعد ذلك تعنت وعناد، ثم كان الخطاب الإلهى لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مرسل بالهدى يبشر من أطاعه بالجنة وينذر من لم يطعه بالنار وأنه ما عليه إلا البلاغ فلا يسأل عن الكفار وأصحاب النار ثم تحكى الآيات قولهم لن نرضى عنك حتى تتبع ديننا فيعلمه الله الرد عليهم موضحا لهم أن الهدى فقط فى الإسلام وما عداه ضلال وعلى سبيل الفرض لو اتبع أهواءهم بعد ما جاءه من وحى الله فلا حافظ ولا نصير يمنعه وفى التعبير بقوله: «ولئن اتبعت أهواءهم» توضيح بأن موقفهم هذا لمجرد الهوى لاغير فلا حجة لديهم ولا دليل. وفى شأن جماعة قدموا من الحبشة وأسلموا نزل قوله «الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته..» أى يقرءونه كما أنزل، أما الذين كفروا وحرفوا فمصيرهم إلى جهنم لقد خسروا مصيرهم ونهايتهم.

وقال قتادة: هم اليهود والنصارى، وقال ابن مسعود: والذى نفسى بيده إن حق تلاوته أن يحل حلاله ويحرم حرامه، ويقرأه كما أنزله الله ولا يحرف الكلم عن مواضعه..

من الوصايا الجامعة

عن أبي ذر جندب بن جنادة وأبي عبدالرحمن معاذ بن جبل رضى الله عنهما عن رسول الله صلي الله عليه وسلم : «اتق الله حيثما كنت ، واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن» رواه الترمذى .

فى هذا الحديث وصية جامعة ، من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم ، من عمل بها سعد فى الدنيا والآخرة ، لأنها وصية تشتمل على سعادة الدنيا والآخرة ، لأنها وصية تشتمل على الإنسان حقاً ، وأية سعادة أعظم من تقوى الله سبحانه ، وصدق القائل :

ولست أرى السعادة جمع مال

ولكن التقى هوالسعيد

أما التقوى ، فمفهومها - بإيجاز - أن يجعل العبد بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضب أو سخط أو عقاب وقاية تقيه فيؤدى الطاعات ، ويجتنب المعاصى والتقوى هى وصية الله تعالى للأولين والآخرين والسابقين وللآخرين قال تعالى «ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله» .

ولكن العبد إذا كان ملازماً لتقوى الله تعالى فقد يعتريه في بعض الأحيان اللمم ، ويعترضه بعض التقصير فيترك بعض ما أمر به ، أو يفعل بعض ما نهى عنه لأنه بحكم كونه بشراً ،فهو عرضة للخطأ مهما كان على درجة من التقى والعفاف ، وهنا يعالج الحديث هذا الجانب ، ويسد هذا الخلل عند الانسان ، فيأمره الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يفعل ما يمحو به السيئة فيقول : «وأتبع السيئة الحسنة تمحها» إن هذا طريق لعلاج الضعف النفسى الذى قد يوقع الإنسان فى الخطأ ، وقد أرشد الله تعالى إلى ذلك فى القرآن الكريم حيث يقول :

«وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين» .

ومما يدل على أن الحسنات تذهب السيئات ما أرشد إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة وأثرها وتكررها فى اليوم خمس مرات فى كل مرة تذهب ما كان قد علق بصاحبها من الخطايا فتطهره كما يطهر الماء البدن عن أبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء» قالوا : لا يبقى من درنه شيء قال «فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا» . ثم تتجه الوصية النبوية الحكيمة إلى معاملة الناس «وخالق الناس بخلق حسن» والخلق الحسن به كمال إيمان المؤمن كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» ويبرز الرسول صلوات الله وسلامه عليه - فى حديث آخر - منزلة حسن الخلق وكيف أنه ينفع صاحبه يوم القيامة حيث يكون أثقل فى ميزانه ، وحيث ينال صاحبه به درجة الصائم القائم وفيما رواه الترمذى من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «ما من شيء أثقل فى ميزان العبد من حسن الخلق وإن صاحب الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة» ويرشد الرسول صلوات الله وسلامه عليه إلى مكارم الأخلاق وأفضلها حتى تسير أمته فى طريقها آمنة مطمئنة، فلا تقتصر فى المعاملة الحسنة والخلق الحسن على من عاملها بذلك بل على المسلم أن يتبع المكارم مع الناس وإن لم يتبعوهـا معه وأن يصل الناس وإن قطعوه وأن يعطى وإن حرموه ، وأن يعفوا وإن ظلموه فتلك أنبل الأخلاق وأسماها فقد أخرج الطبرانى من حديث على أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «ألا أدلكم على أكرم أخلاق أهل الدنيا والآخرة ؟ أن تصل من قطعك ، وتعطى من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك» .



مشيخة الطرق الصوفية
تدين حادث الإعتداء الغاشم على سفارتنا فى باكستان

أدان سماحة السيد أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والاستاذ عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية وأسرة تحرير مجلة «التصوف الإسلامى» العمل الإجرامى الغاشم الذى تعرضت له سفارتنا فى العاصمة الباكستانية، هذا الحادث الذى يتعارض مع كل القيم الإنسانية ويتنافى مع القوانين والأعراف الدولية والـذى راح ضحيـته أبرياء مصريون وباكستانيون.

إن هؤلاء الذين ارتكبوا هذا العمل الإجرامى لايمكن أن ينتموا لأى دين، لأن الدين يدعو إلى السماحة والحب والتعاون وعدم إزهاق الأرواح، ولكنهم جماعة إرهابية تتستر بشعارات الدين، بل هى جزء من الجريمة الدولية المنظمة التى طغت على عالم اليوم، وهذا يتطلب أن يهب الجميع للتصدى لها.

هذا وقد أدان الرئيس مبارك الإرهاب بكل صوره وأسبابه وأكد بيان رئاسة الجمهورية أن الدين برىء من تلك الجماعات الإرهابية التى تتستر بشعاراته .

كما أكد البيان أن يد العدالة والقانون سوف تنال منهم إن عاجـلا أو آجلا جزاء ما اقترفت أيديهم من سفك دماء الأبرياء وترويـع الآمنين.

كما أدان الأزهر حادث الاعتداء الخسيس الذى تعرضت له سفارة مصر فى باكستان، وقال الأزهر انه يستنكر ويدين كل الأعمال التخريبية والإجرامية ووصف مرتكبى الحادث انهم لا عهد لهم ولا ذمة وانهم خلت من قلوبهم الرحمة، وأكد ان هذه الحوادث لاتقرها أى شريعة سماوية.. وأن مرتكبيها تجردوا من الإنسانية وكل القيم والأخلاق.

كما وصف د. محمد سيد طنطاوى الحادث بأنه يمثل أبشع ألوان الإجرام وأقبح أشكل الفساد مشيرا إلى أن الأديان السماوية جميعها وعلى رأسها الإسلام بريئة كل البراءة من أفعال هؤلاء الغادرين الذين قاموا بهذا العمل الإجرامى.



جزء من حطام مبنى السفارة الذى دمره الإرهاب

هذا وقد أدان قادة الدول المختلفة فى العالم أجمع هذا الحادث الإجرامى الخسيس التى شنته الجماعات الإرهابية على مبنى السفارة المصرية، ونحن من جانبنا ندعو الله أن يتقبل شهداءه برحمته وأن يكشف هذه الغمة التى ابتليت بها البلاد ويعم الأمن والرخاء وطننا الرحيب.

مترجم معاني القرآن للغــة الهولنـدية : الانبهار بالاسلام والامتنان به الدافع الرئيسي للترجمة

- أكد المستشرق د . فريديرك ليمهاوس العالم الهولندى ان الانبهار بالاسلام والامتنان به كان الدافع الرئيسى وراء محاولته لترجمة معانى القرآن الى اللغة الهولندية .

ويقول د . ليمهاوس : لقد نظم الاسلام المجتمع في صورة عجزت الأديان الأخرى من قبل عن تقديم مثل له الى جانب ان الدين الاسلامى جاء للناس كافة ولم يقتصر على فئة معينة منهم ويؤكد ذلك الكثير من الآيات التي تشير الى ان الاسلام عالمي الرسالة مثل قوله تعالي :« يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا » .

• وعن الصعوبات التى واجهته خلال ترجمته للقرآن الكريم يقول : لعل أهم هذه الصعوبات وأكثرها تعقيدا هو أن الله تعالي أنزل القرآن على نبيه محمد باللغة العربية، وفى نفس الوقت وجهت الرسالة الى البشرية جمعاء ، والعقيدة في اعجاز القرآن مرتبطة بالخصائص الرفيعة للغة العربية ولذا لايستطيع احد نقله الي اللغات الأخري .

ويضيف د . ليمهاوس : ان كلمة ترجمة كانت تؤخذ دائما علي أنها



الحـــرب الأهلـــية تـــزداد ضـــراوة فـــى الصـــومال

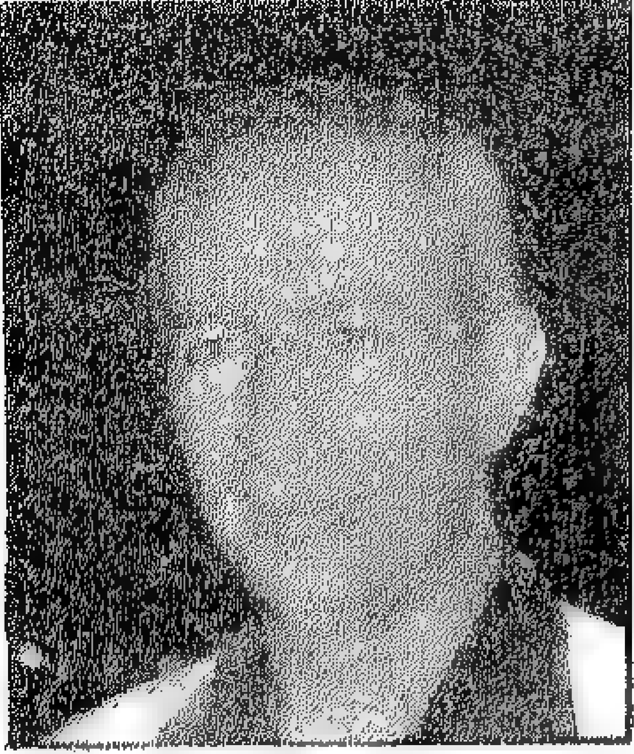
يبدو أن الحرب الاهلية تزداد ضراوة كل يوم فى الصومال بدأت المواجهات تأخذ ابعادا جديدة بعد دخول أطراف قبلية جديدة في هذه الصراعات. فقد افاد شهود ان ما لا يقل عن ثمانية اشخاص قتلوا واصيب كثيرون آخرون بجروح خلال معارك دارت بين الميلشيا التابعة للجنرال محمد فارح عيديد وعناصر من عشيرة «الرحانوين» بالقرب من مدينة بلدوين فى شمال غرب مقديشو وهى المواجهة الثالثة في اقل من شهر بين الطرفين ، وقد بدأت عناصر ميليشيا عيديد هذه المواجهات اذ هاجمت مخيما عسكريا انشأته مؤخرا عشيرة «الرحانوين» تحاول انتزاع مدينة «بيداوة» في جنوب غرب البلاد من ايدى قوات عيديد التى احتلتها الشهر الماضى . وقال متحدث باسم الجنرال عيديد ان المخيم دمر كليا لكن محطة اذاعة يشرف عليها انصار خصمه الرئيس علي مهدى محمد اكدت ان عناصر عشيرة «الرحانوين» صدوا الهجوم ودمروا سيارتين عسكريتين لخصومهم واستولوا على سيارة ثالثة واحدثت هذه المعارك بلبلة في حركة المرور بين مقديشيو و«بيداوة» وتحدث القادمون من المنطقة عن سقوط عدد كبير من الضحايا وكانت خسائر الفترة الماضية قتل مالايقل عن ٢١ شخصا وجرح ١٨ آخرين خلال المعارك التى جرت بين قوات عيديد وعشيرة «الرحانوين» وتضيق هذه الاحداث من فرص الجهود التى تبذلها اطراف عديدة لانهاء الازمة الصومالية وايجاد مخرج لهذه الحرب

تعنى الترجمة الحرفية ، واذا استطاع احد فعل ذلك مع القرآن يكون المترجم قد ضاهى معجزة القرآن ، وهذا ضرب من المستحيل والقرآن نفسه يقول ذلك «.. قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» .

ويضيف ولكن هذه الترجمة مهما روعي فيها من الدقة لمسايرة النص الأدبى لاتكون قرآنا ولا تأخذ شيئا من أحكام القرآن التى اشرنا اليها بل ولا تكون مصدرا للتشريع لانها تعبر عما يفهمه المترجم من القرآن وليس معنى هذا ان ترجمة القرآن لبيان معانيه وما احتوي عليه من آداب وارشاد بغير لغة العرب محظورة بل قد تكون فيما نرى طريقا معينا لنشر ماتضمنه من عقائد وأخلاق وأحكام.

صوفيـــات

الشمـــس الساطعـة



لعل القاريء الكريم يلتمس لنا بعض العذر في الاخطاء التي تسربت في عمودنا السابق المنشور الشهر الماضي لدرجة خشيت الا يفهم المعني الذي اقصده وليسمح لي القاريء الكريم ان اعرض الفكرة التي اقصدها وهي ان الاغلبية منا قد ضاعفت من جهودها في الحياة من اجل توفير اكبر قدر من متع الدنيا ومبتكراتها الي الابناء الاعزاء فلذات القلب والعقل معا.. والحقيقة ان هذا السعي محمود ومشكور وواجب ان يحمي كل اب ابنه من التعرض لمشاق الحياة ومواجهة عقباتها ونكباتها المختلفة.. لكن الحقيقة احب ان اذكر نفسي وغيري ان الله سبحانه وتعالي يريد منا أن نغرس في الابناء التقوي والهداية والصلاح والايمان وان ندفعهم الي حب الله والرسول والعمل الصالح الدوب هذا تراث عظيم وكنز قيم قدير يجب ان يتركه أولا كل اب لابنه حتي يضمن سلامته ويطمئن الي سعيه في الدنيا من بعده.

والله سبحانه وتعالي يقول في كتابه الكريم في سورة النساء الآية التاسعة : «وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا».

هذا هو المنهج الرباني الذي يجب ان نسير عليه في تربية الابناء ان نكون نحن الآباء صالحين مؤمنين بالله سبحانه وتعالي نخشاه خشية المؤمن المطيع الذي يقبل علي الله بكل روحه وجوارحه.

الاخذ بالاسباب واجب والسعي في الدنيا مطلوب ولكن شمس الحقيقة هو اننا اذا كنا نخاف علي اولادنا من تقلبات الدنيا وانحداراتها فلنتق الله ولنسع اليه صادقين مؤمنين صالحين نعمل الخير ونستكثر منه.. ليمتد هذا الخير الي الابناء يحوطهم الله سبحانه وتعالي برعايته وعنايته..

فليكن إرثنا الاول لابنائنا هو عملنا الصالح واطمئناننا العميق وسعينا المضيء بالخير والنعم حتي ينفذ الله مشيئته التي وعد بها ان يحفظ اولادنا من كل سوء ويجنبهم مزلات الدنيا ومصارع الشيطان.

السيد / عبدالقادر مجاهد

شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية

أخبار



العالم الإسلامي

إحصائيات غربية تؤكد انهيار التركيبة العائلية

أكدت إحصاءات جديدة نشرها «مكتب الاحصاءات والمسح السكاني» تغير تركيبة العائلة البريطانية التقليدية الى حد بعيد خلال السنوات الـ ١٢ الماضية وتوقع مراقبون بريطانيون ان تثير هذه الاحصاءات الجدل مجددا حول مقترحات الحكومة البريطانية الرامية الى تعديل قانون الطلاق.

ووفقا للاحصاءات المتعلقة بعام ١٩٩٣ فان نسبة الطلاق بلغت أعلى معدل لها منذ ١٢ عاما حيث زادت في العام المذكور عن ١٩٥ ألف حالة فيما انخفضت شعبية الزواج الى ٣٠٠ ألف حالة مسجلة بذلك أدنى حد لها منذ ٥٠ عاما.

ويقول المراقبون ان الخوف من انهيار الحياة الزوجية يجعل الأجيال الشابة تحجم عن الزواج ويجعلهم مقبلين على العيش معا دون ارتباط شرعي خاصة بعد ان سجلت احصاءات عام ١٩٩٣ م رقما قياسيا جديدا للابناء من ابوين مطلقين حيث زاد عددهم عن ١٧٦ الف شخص.

وتعتبر نسبة الطلاق في المجتمع البريطاني الأعلى بين الدول الأوربية الى جانب الدنمارك والسويد، وانخفض معدل الزواج البريطاني بمقدار الثلث عن العام ١٩٧٣ الذى شهد ٤٢٦ الف حالة. فيما سجل عام ١٩٨٣ م أكثر من ٣٤٤ الف حالة بيضعة مئات، وبقى هذا العدد ثابتا نوعا ما خلال الفترة الباقية من عقد الثمانينات، بيد ان ظاهرة الانخفاض عادت مرة أخرى عام ١٩٩٠ م، ولم يشهد عام ١٩٩٣ سوى ٢٩٩ الف حالة زواج.

مؤسسة كنسية تطالب بحماية أطفال البغاء!

طالبت جمعية خيرية تابعة الكنيسة الانجليكانية في تقرير أصدرته مؤخرا بضرورة حماية الأطفال الذين يمارسون البغاء بدلا من محاكمتهم قضائيا!

وقالت جمعية الأطفال أن عدد الاطفال من البنات الضائعات في الدعارة يزداد بشكل مطرد وحثت أجهزة الشرطة والرعاية الاجتماعية على جهود أكثر لمساعدتهم.

وجاء في تقرير الجمعية إنه في الفترة مابين ١٩٨٩ م و١٩٩٣ شهدت المحاكم إدانة لأكثر من ١٥٠٠ شخص تقل أعمارهم عن ١٨ عاما بسبب مخالفات مخلة بالقانون وذات علاقة بالدعارة، كما صدر في الفترة ذاتها نحو ١٨٠٠ تحذير.

واضاف التقرير أن عدد التحذيرات التى صدرت بحق فتيات تتراوح اعمارهن ما بين ١٠ الى ١٦ عاما للفت نظرهن الى عدم تكرار المخالفات زاد بنسبة ٥٠٪ مشيرا الى ان الادانة أمام المحاكم لهذه الفئة من الأعمار زادت بنسبة ١٠٪

وحسب نتائج التقرير فإن المخالفات المخلة بالآداب لاتقتصر علي المراهقات الأكبر سنا فقد تلقت طفلة عمرها ١٠ سنوات تحذيرا في حين تمت إدانة ٤ فتيات أعمارهن ١٢ عاما وفتاتين لم يتجاوزن الـ ١٤ عاما.

كذلك جاء في احصائية أخرى أن عدد الاطفال المدخنين في انجلترا زاد بمقدار الخمس خلال العام الماضي وقالت الإحصائية التى أجراها «مكتب احصاء ومسح السكان البريطاني» أن البنات أكثر احتمالا للتدخين من البنين فى الوقت ذاته قالت دراسة فرنسية أن الاطفال الانجليز أكثر اقبالا علي تعاطى الكحول من بقية الاوروبيين

وقال استطلاع آخر أجراه اتحاد موظفى الخدمة العامة أن أكثر من ٨٠٠ الف طفل يتغيبون سنويا عن المدرسة بدون إذن وأن ٨٠ الف مقعد دراسي يظل شاغرا كل يوم في المدارس البريطانية.

- ليت المجتمعات العربية والاسلامية تقوم بعمل احصاءات لدراسة الحالات البسيطة التي بدأت تنتشر مع ظهور الافلام المخلة بالآداب للحد من الانحلال الخلقى الذى بدأ يصيب مجتمعاتنا وهو غريب عنها.

ندوة إسلامية عالمية فى استراليا

شارك د. حامد الغابد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى في سيدني باستراليا في أعمال المؤتمر الاسلامي الاول حول «الاسلام في قارة استراليا ودول المحيط الباسفيكى الابعاد الحضارية والعلاقات الانسانية» والذى استمر من ٤ الى ٧ نوفمبر شارك فيه اكثر من ٣٠٠ مندوب يمثلون رؤساء الجمعيات والمراكز الاسلامية واساتذة الجامعات من مختلف الولايات الاسترالية والبلدان المجاورة مثل «نيوزيلندة» و«فيجى» و«نيوكالدونيا» وجزيرة «تونغا» وذلك من خلال مناقشات ساهم فيها نخبة من المحاضرين من ماليزيا وبروناى واندونيسيا والفلبين ومنطقة الباسفيك.

وهدف المؤتمر الى ربط المسلمين في استراليا ومنطقة الباسفيك بقضايا اخوانهم في العالم الاسلامى والاستفادة من خبرتهم وتجاربهم، بما يقوى فيهم روح التضامن الاسلامى، وحضر حفل الافتتاح الذي نظمته منظمة المؤتمر الاسلامي والمركز الثقافى الاسلامي والجامعة الاسلامية العالمية في ماليزيا رئيس البرلمان الاسترالى ووزير الهجرة والشئون العرقية وجوخ وايتلام رئيس وزراء استراليا السابق واعضاء السلك الدبلوماسى الاسلامى يتقدمهم السفير عبد الرحمن ناصر العوهلى سفير السعودية وعميد السلك الدبلوماسى، وقد اكد الغابد اهمية عقد هذا المؤتمر فى استراليا التى تتميز بمجتمعها المتعدد الثقافات والأجناس والديانات.

إســـلاميـــات

مـــخ الانســـان يعادل «كمبيوتر» ٧ أضعــــاف حجـــم الأرض



في ندوة حول الحياة الانسانية بين الطب والدين أكد الدكتور محمد عبد المنعم البرى أن الاسلام يصون الحياة الانسانية ويحفظ حقوقها ويكرمها حتى للطفل قبل أن يولد وفي أشهر حمله الاولى حتي انه جعل دية من اسقط الحمل هي نصف عشر دية الرجل حتي إن كان في الشهر الأول .

كما أن الإسلام سعي الي ان يوفر للانسان الخير كله في حياته الدنيوية والاخروية وجعل هذا المزج في أية «قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتي لله رب العالمين» واشار الى أن الاسلام أحب الخير والنماء لكل شيء حتى انه أوصى المسلم بان يزرع دائما الأشجار المثمرة لأنها تهب الحياة للانسان والطير والبهائم فقد قال صلى الله عليه وسلم : «ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فياكل منه طيرا أو انسان أو بهيمة الا كان له به صدقة».

وأكد الدكتور خيرى السمرة استاذ المخ والاعصاب أن الله سبحانه وتعالى خلق للإنسان من الأجهزة التي تساعده علي الحياة الكريمة بما يعجز الانسان عن وفاء شكره فالمخ البشرى المعجز الذى لايزيد وزنه على كيلو جرام واحد يقوم بوظائف معقدة لايستطيع الانسان أن يوجد لها بديلا صناعيا الا اذا صنع جهاز كمبيوتر في مثل حجم الأرض سبع مرات لكل انسان ولذلك فان وظيفتنا هي الحفاظ علي النعمة وصيانتها بالبعد عن كل مايؤثر على هذا الجهاز.

استنكار لتصريح رئيس البرلمان الأذري حول الإسلام

اثار تصريح «رسول جوليبف» رئيس برلمان أذربيجان الذى قال فيه «أن الإسلام عار على جمهوريتنا» موجة من الاستنكار بين الاذريين وابناء الجمهوريات الإسلامية الأخرى ، وذكرت جريدة «يني مساواة» الاذرية أن اعضاء الحزب الاسلامي في أذربيجان قرروا مقاطعة الانتخابات والاستفتاء علي الدستور الجديد ويرى قادة الحزب أن الدستور الجديد يجب أن يقوم علي أساس القرآن الكريم والقيم الاسلامية لان دولة اذربيجان دولة مسلمة قبل كل شيء .

ومن المعروف أن الحزب الاسلامي محظور في البلاد ولم يسجل لدى وزارة العدل حتى الآن لكن رئيسه حاج علي إكرام أصدر بيانا تضمن انتقادات الى الرئيس حيدر علييف وسياسته ، قائلا ان الطريق الذى يسير فيه علييف لايجلب الرخاء الى الشعب بل أوصل الناس الى حافة الفقر والجوع وخرجوا الى الشوارع لبيع آخر ممتلكاتهم من أجل الحصول على لقمة الخبز .

فضل الصلاة علي المسلم والمسلمة

«وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين» (هود ١١٤) .

الصلاة هى العبادة الأولى فى الإسلام وهى الطريق إلى غرس الإيمان فى القلب وتعميق الإحساس به فى الضمير وتثبيت الوجدان باليقين.

وهى صلة بين الإنسان وخالقه.. ومناجاة دائمة بين الأرض والسماء تصل المرء بشعاع من النور الذى يملأ الروح بالصفاء ويهدى البصيرة إلى الحق ويشيع فى النفس الهدوء والإطمئنان.

«وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا» (الإسراء ٤٤) وفى ظل ذلك الإيمان والأمل والنور واليقين - هذه الصلاة فى مغزاها - الأصيل الإيمان وتنمية وتخلق فى النفس الصفاء واليقين وهى فى معناها العام الدعاء. وفى معناها الخاص عبادة ذات أقوال وأفعال تبدأ بالتكبير وتختتم بالتسليم أى لها أداء من حيث القول والعقل وهذا النظام الخاص فى القول يتمثل فى التكبير والقراءة لما يتيسر من القرآن والتسبيح فى الركوع والسجود والتشهد والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى الجلوس والسلام فى الختام - فبدايتها تكبير لله صاحب الجلال والنعمة ونهايتها سلام وتسليم وفى خلال ذلك ذكر الله الخالق بتلاوة ما تيسر من كتابه المنزل الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - تنزيل من عزيز حكيم - ثم تسبيح له وثناء عليه فى الركوع والسجود إعلانا للطاعة والخشوع والخضوع لذى الجلال والإكرام - أما النظام فى العمل فهو القيام القادر عليه أثناء القراءة والركوع والسجود إذعانا بالإيمان والطاعة والجلوس بين الركعتين وفى الختام يقرأ التشهد ثم يسلم عند الانصراف منها ذلك مجمل نظامها الخاص بالأداء كما حدده الشارع الحكيم.

وهو نظام توفيقى تعلمه النبى صلى الله عليه وسلم عن طريق الوحى وعلمه لأصحابه وقال لهم صلوا كما رأيتمونى أصلى.

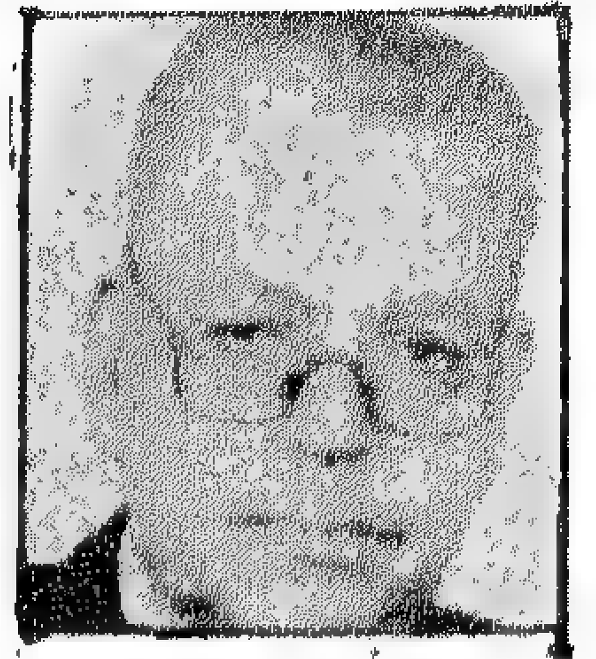
ونظام الصلاة هذا لم يترك دون رابطة بل المشرع الإسلامى نظم الجماعة فى الصلاة فالصلاة جامعة والصلاة فى جماعة مترابطة متماسكة الصفوف منسجمة الترتيب فيها وحدة الصف واستقامة ووحدة الهدف بكمال الاتجاه إلى الله.

والجماعة إمام تتبعه فى كل شئ إذ لا تصح الجماعة بدون إمام تربط به حركتها وتنظم من خلفه صفوفها - وبذلك أصبحت الصلاة عبادة ونظاما ومظهرا مميزا بوحدة المسلمين ولابد للجماعة من وعاء يحتويها ويستتير فيه لقاؤها وينتظم عقدها ومن هنا نشأ المسجد الجامع - وأصبح المسجد أثرا للجماعة المسلمة حيث يوجد وأصبح منتدى عاما المسلمين يلتقون فيه على الطهر والصفاء ووحدة الصف والهدف والعقيدة.

«فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار. ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب» (النور ٣٦ - ٣٨) هذه كلمة قصيرة موجزة لعلنا ندرك أهمية الصلاة للمسلم الفرد والجماعة.

فاروق أمين

فاسألوا أهل الذكر؟



يجيب عليها: د./ عبدالمجيد مطلوب
أستاذ الفلسفة كلية الحقوق - عين شمس

سداد زكاة المال

●كان له وديعة في أحد البنوك منذ خمس عشرة سنة وكان دائم السفر في الخارج وبعد أن استقر به الحال في البلاد تذكر أنه لم يؤد زكاة ماله ويسأل عن كيفية السداد وهل المدة السابقة تسقط ؟ وهل يمكن سدادها علي أقساط أو على دفعة واحدة ؟

- تجب الزكاة فى المال إذا بلغ نصابا وحال عليه الحول وكان هذا المال خاليا من الدين ومن حوائج المزكى الشخصية الضرورية هو ومن تلزمه نفقته فإذا توافر فى المال هذه الشروط وجبت الزكاة يخرجها كل عام بمقدار ٢٥ جنيها عن كل ألف من الجنيهات ، ولا تسقط عنه الزكاة مالم يؤدها ، فمن مضى عليه سنون ولم يؤد ما عليه من زكاة لزمه إخراج الزكاة عن جميع السنين الماضية وهو آثم فى تأخيره لأدائها إلا اذا كان له عذر. وعلى من مرت عليه سنون لم يؤد زكاتها عليه إخراج زكاة ما مضى مرة واحدة وهو الأفضل ، فإن كان ذلك لا يستطيعه ولا يقدر عليه فليقسطها حسب قدرته وليسارع فى سدادها ما أمكنه ذلك . حتى يتجنب ما يقع من عقاب على مانع الزكاة ومن لم يؤدها .

وبناء على ما تقدم أبين لك أن مبلغ الوديعة إذا كان نصابا وقت وضعه فى البنك وحال عليه الحول وكان فائضا على حوائجك الضرورية أنت ومن تلزمك نفقته وخاليا من الديون فعليك سداد زكاته كل عام ، فإذا لم تؤد زكاته ومضى عليك سنوات فعليك أن تؤدى الزكاة عما مضى من الزمان حتى تبرىء ذمتك بأداء ما افترضه الله عليك ولا تسقط عنك الزكاة الا بأدائها ، والأفضل أن تسدد ما عليك من زكاة السنين الماضية مرة واحدة مادام ذلك فى استطاعتك وألا تؤخر أداءها حتى لا يلحقك عذاب من لم يؤد زكاة أمواله ومنع الزكاة .

وفقك الله لأداء ما فرضه الله عليك حتى تكون من الذين رضى الله عنهم وأثابهم السعادة فى الدنيا والآخرة .

حكم تناول الحبوب المخدرة

●ما حكم الدين فى صلاة من يتناول الحبوب المخدرة ؟

- الحبوب المخدرة من أكبر المنكرات لما فيها من إضرار بالعقل والصحة والمال والشخصية فضلا عن أثرها علي الأسرة والمجتمع وهى محرمة قياسا على حرمة الخمر والمواد المسكرة وصلاة من يتناول الحبوب المخدرة ويكون واقعا تحت تأثيرها لا تصح لأنه لا يعى ما يقول وما يفعل فيكون كمن ذهب عقله ، والتخدير من تلك الحبوب يحول دون إقامة الصلاة قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون» وفى هذا المعنى وردت أحاديث كثيرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

أما من لم يكن واقعا تحت تأثيرها أثناء الصلاة وكان فى كامل وعيه فصلاته صحيحة تسقط الفرض عنه ، ونرجو إن شاء الله أن تكون فى ذاتها مقبولة وأن صلاته ستنهاه يوما عن مثل هذا المنكر ، وتردعه عن مثل هذا الأمر ، فالصلاة الحقيقية كما شرعها الله عز وجل تنهى عن الفحشاء والمنكر كما قال الله لرسوله «وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » (العنكبوت ٤٥) .

والله سبحانه وتعالى يحاسب الإنسان بالحسنات والسيئات كل بمقدار لا يختل ولا ينقص مثقال ذرة ، حسناته مرصودة له وسيئاته مكتوبة عليه - قال تعالى «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » (الزلزلة ٧) .

فلنبتعد عن المخدرات ولنتجنبها حتى يقبل الله عبادتنا ونكون من المؤمنين .

تشييع الجنازة للنساء

●فى بعض قرى الريف عند خروج الجنازة من البيت تقوم بعض النسوة بالزغاريد وهن يسرن خلف الميت فهل هذا جائز شرعا ؟ وهل يجوز للنساء شرعا أن يشيعن الجنازة ويزرن المقابر أرجو توضيح ذلك ؟

- الموت له هيبته ووقاره فلا يجوز أن يكون مع الجنازة منكر يُرى أو يسمع فلا يجوز أن تتبع الجنازة بزغاريد أو نياحة أو غير ذلك من المنكرات ، بل إنه يكره فى الجنازة رفع الصوت بذكر أو قراءة أو دعاء أو ما ماثل ذلك فإذا أراد من يتبع الجنازة ذكر الله فليذكره فى نفسه .

وأما اتباع النساء للجنازة فقد منع كثير من الفقهاء ذلك لحديث أم عطية قالت : نُهينا أن نتبع الجنائز وروى ابن ماجة والحاكم عن محمد بن الحنفية عن على رضى الله عنه قال : «خرج النبى صلى الله عليه وسلم فإذا نسوة جلوس ، فقال : «ما يجلسكن ؟ قلن ننتظر الجنازة قال : هل تغسلن ؟ قلت : لا ، قال هل تحملن ؟ قلن إلا ، قال : هل تُدلين فيمن يدلي ؟ قلن : لا ، قال فارجعن مأزورات غير مأجورات .

وعند مالك : أنه لا يكره خروج عجوز لجنازة مطلقا ، ولا خروج شابة فى جنازة من عظمت مصيبته عليها بشرط أن تكون مستترة ولا يترتب على خروجها فتنة . كما يرى ابن حزم وابن عباس أنه لا يكره للنساء اتباع الجنازة مادمن مستترات محافظات على أحكام دينهن ولا مانع عند كثير من الفقهاء من زيارة المرأة القبور للدعاء لأهلها والترحم عليهم والاستغفار لهم والتذكير بالآخرة بشرط ألا تفضى هذه الزيارة إلى تضييع حق الزوج والتبرج وما ينشأ من الصياح ونحو ذلك ، ويدل على جواز زيارة النساء للقبور ما ورد فى الصحيحين عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بامرأة عند قبر تبكى على صبى لها ، فقال لها : «اتقى الله واصبرى» فقالت : وما تبالى بمصيبتى . فلما ذهب قيل لها : إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذها مثل الموت فأتت بابه ، فلم تجد على بابه بوابين ، فقالت : يا رسول الله : لم أعرفك ، فقال إنما الصبر عند الصدمة الأولى ، ووجهة الاستدلال أن الرسول صلى الله عليه وسلم رآها عند القبر فلم ينكر عليها ذلك ولو كان غير جائز لأنكره عليها هدانا الله الحق والى طريق مستقيم .

حكم الاختلاء بأخ الرضاعة

●المستمعة/ ا . ف.م.ا فاقوس - محافظة الشرقية
لى أخ من الرضاع قد رضع من أمى مع أخي الأكبر وهو ابن خالتى وأعرف ذلك من صغرى ويعرف الجميع ذلك فهل يجوز لى أن أختلى به وأن أظهر أمامه دون حجاب حيث إنه من محارمى ويحرم علىّ الزواج منه ؟

- إذا ثبت أنه قد رضع من أمك خمس رضعات مشبعات متفرقات فى سن الحولين فإنه يحرم عليك الزواج منه بسبب هذا الرضاع ، إذا أنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب والمصاهرة وقد ثبت التحريم بالرضاع بالكتاب والسنة والإجماع قال تعالى «وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة» (النساء ٢٣) وجاءت السنة مؤكدة ذلك المعنى فقد روى أنه صلى الله عليه وسلم لما طلب إليه أن يتزوج ابنة عمه حمزة قال : « لا تحل لى إنها ابنة أخى من الرضاع ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب.

وبناء على تقدم فقد صار هذا الشاب أخا لك من الرضاع وأصبحت محرمة عليه فيجوز لك أن تجلسى معه وتخرجى معه دون محرم باعتباره أخا لك من الرضاع ويجوز أن يراك دون حجاب فقد روى أن السيدة عائشة أم المؤمنين قد رضعت من امرأة أبى القعيس من ولادة منسوبة إليه فجاء أفلح أخوه يستأذن عليها فلم تأذن له وقالت : إنما أرضعتنى امرأة أخيه فلا آذن له حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إئذنى له فإنه عمك تربت يداك» .

قال الإمام البغوى : «الرضاع كالنسب فى تحريم المناكحة وإثبات المحرمية حتى تجوز الخلوة والمسافرة بمحارم الرضاع، كما يستحب للرضيع بر المرضعة كما يبر بأمه ومحارمه» ولكن بالرغم من هذه الأحكام التى أفهمها من شرع الله تعالى وعسى أن أكون مصيبا إنما يكون فى زمن عمّ فيه الصلاح والتقوى والحفاظ على شرع الله تعالى ، أما فى أيامنا هذه حيث ضعف الإيمان فى هذا الزمان وانعدم الوازع الدينى إلاّ من عصم الله فأستحسن عدم حدوث مثل هذا حتى لا يصور لهما الشيطان أشياء ويغويهما بفعل مفاسد هما فى غنى عنها لاسيما وهى فى سن الشباب وقد يندمان ولات ساعة مندم ، فلنحرص على تقوى الله وطاعته ولنبتعد عما يؤدى إلى وسوسة الشيطان وإغوائه حتى نسلم فى الدنيا والآخرة والله يوفقنا إلى ما فيه سعادتنا دنيا وأخرى .

مكياج المرأة والصلاة

●هل يجوز للمرأة أن تصلى مع وضع الماكياج ؟

- ما دام وضع الماكياج بعد الوضوء أو الغسل وكان طاهرا فالصلاة صحيحة ، وقد أمر الله سبحانه بأن يكون الانسان على أحسن حال من الطهارة الظاهرة والباطنة ومن ستر العورة وحسن الهندام والتطيب بالروائح الجميلة قال تعالى « يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد» وقال تعالى «قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده» لكن ينبغى ألا يشغل الانسان فى صلاته بزينته ، ولا بما يذهب عنه الخشوع وبقدر ما يكون عند الانسان من خشوع يكون أثره فى العقيدة وفى السلوك وفى الثواب أيضا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يقبل الله من عبد عملا حتى يشهد قلبه مع بدنه» .

فوضع الماكياج الطاهر بعد الوضوء وبعد الغسل لاشىء فيه مادام للزوج فى المنزل وما دام غير مخل بالخضوع والخشوع فى الصلاة وقد وضعته للزينة فى بيتها لزوجها ولا يؤدى الى رياء أو عجب بالنفس تقبل الله منا صلاتنا وعبادتنا .

الدين والتمدن

●هل التمدن عقبة فى سبيل الدين ؟ أو الدين عقبة فى سبيل التمدن ؟

●إذا قصد بالتمدن التهذيب والسمو فى السلوك الإنسانى والارتفاع من الأنانية الطاغية فى المعاملة فالدين مصدر هذا التمدن قال تعالى : «يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم . ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ، يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (الحجرات ١١ - ١٣) فهذه الآيات وغيرها كثير توضح مدى السلوك الحسن الكريم ومدى التصرف القائم على الاعتداء وطغيان الأنانية وانتهاك حرمات الآخرين ، وأن التفاضل بين الأفراد فقط فى مستوى التهذيب والسلوك الكريم والإخاء والمحبة بين الجميع .

وإذا قصد بالتمدن الصناعة والتطور الحضارى المادى والتقدم التكنيكى فالدين كذلك يحث عليه ويدفع إليه نقرأ قول القرآن الكريم «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس» (الحديد ٢٥) فسوى القرآن فى هذه الآية بين كتاب الله والحديد وأثرهما فى حياة الناس، فإن كانت الهداية والعدل من نتائج الإيمان بكتاب الله فهناك المنافع من استخدام الحديد تنتهى جميعها الى القوة والعزة فى الحياة ، والحديد وما يشبهه من معادن مصدر الصناعة وموضوع التطبيق العلمى الهندسى ، وبناء على ذلك إذا أغفل الإنسان كتاب الله أو أغفل الصناعة فى حياته فقد أضعف نفسه وأضعف أمته ، وإذا أغفلهما معا فتلك هى الكارثة التى لا يستطيع التغلب عليها .

وإن قصد بالتمدن الانحلال فى الأخلاق والسلوك أو الرفاهية على حساب الآخرين أو التسلط وانتهاك الحرمات الشخصية للآخرين أو ما شاكل ذلك مما يؤذى الانسان ويحط من شأن الكرامة البشرية ، فالدين عندئذ عقبة فى سبيل التمدن ، والتمدن أيضا عقبة فى سبيل الدين قال تعالى «وأن أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك » (المائدة ٤٩) وقال تعالى « أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون» (المائدة ٥٠).

فلنتبع ما أمر الله ولننته عما نهى الله فذلك ليس عقبة فى سبيل التمدن الحقيقى : أما الانحلال فى الأخلاق والدين فليس تمدنا حقيقيا وإنما هو بعيد عن التمدن والحضارة والانسانية .

فاسألوا أهل الذكر ؟

●ما المقصود بقول النبى صلى الله عليه وسلم «لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة» وهل يكفر ذلك ترك الصلاة عن غير عمد ؟

– روى ابن ماجة بإسناد حسن عن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا ذر لأن تغدو فتعلم اية من كتاب الله خير لك من أن تصلى مائة ركعة ، ولأن تغدو فتعلم بابا من العلم ، عمل به أو لم يعمل خير لك من أن تصلى ألف ركعة » .

كثرة العلم لا يغنى عن الفرض

وكلمة فتعلم فى الحديث يمكن أن تكون من باب العلم أو من التعليم ، والمراد به الحث على طلب العلم ، والحث على تعليمه للغير ، والنصوص فى فضل ذلك كثيرة منها قول النبى صلى الله عليه وسلم : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه» ، وقوله «لاحسد إلا فى اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطته على هلكته فى الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها » . وإذا كان الله يرغب فى تحصيل العلم ويجزل الثواب عليه فهو يأمر المتعلم بالعمل بما علم ، ويحذر من مخالفة قوله فعله وبخاصة إذا تصدى لتعليم الناس قال تعالى «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم »ويقول : يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون . كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون » (الصف ٢ – ٣) والنصوص فى ذلك كثيرة، والمرء إذا رغب فى التعليم شجع المتعلم على مواصلة التعليم، ولا يدخل اليأس والقنوط قلبه إذا رأى أن من يعلمه لا يعمل بما علم فما على الرسول إلا البلاغ ، ولذلك نص الحديث المسئول عنه على أن الله يعطى الثواب لمن يعلم بابا من العلم سواء عمل به أو لم يعمل.

ولايظن ظان أن العلم أو التعليم ولو لآية واحدة أو باب واحد من العلم يغنى عن الصلوات المفروضة مادام أقل شيء من الجهد يبذل فى سبيل العلم خيرا من صلاة مائة ركعة ألف ركعة لأن الثواب العظيم على عمل لا يغنى مطلقا عن أداء المفروض على الإنسان وإنما جاء ذلك للترغيب فى العمل والحث على إتقانه ، ومن ذلك ما جاء عن ثواب الصلاة فى المسجد الحرام بمكة بأنه خير من مائة ألف صلاة فيما سواه ، وفى المسجد النبوى بألف صلاة وفى المسجد الأقصي بخمسمائة صلاة ، ومثل ما جاء فى ثواب أداء الفريضة فى رمضان بأنه يعدل ثواب سبعين فريضة فيما سواه .

ولنعلم جيدا أن العلم والتعليم بالرغم من كثرة الثواب لا يغنى عن عمل مفروض على الانسان ولو تركه إهمالا وعن غير عمد ، بل إن التقصير فى العمل المفروض قد يذهب أو يقلل من الثواب الذى يحصله الإنسان من عمله الآخر .

وفقنا الله لخير العمل إنه سميع مجيب .

الغاية لا تبرر الوسيلة

●هل يجوز لمن يقوم بأعمال التجسس على الأعداء بمسايرة من يعيش ويعمل وسطهم بارتكاب المحرمات استنادا إلي أن طبيعة عمله تفرض عليه ذلك ولأنه يخدم وطنه والغاية تبرر الوسيلة ؟

– لا يجوز مطلقا أن يجارى رجل المخابرات من يستطلع أخبارهم فيتظاهر بصداقتهم ويتناول معهم المخدرات والخمور ويرتكب المحرمات استنادا الى فلسفة مرفوضة «الغاية تبرر الوسيلة» فإن الوسائل الحلال للوصول الى الأخبار كثيرة وكان ذلك معروفا فى الأوساط الاسلامية فى العهود الأولى القوية ولم يرخص صلى الله عليه وسلم فى هذه المهمة إلا بالكذب فقط ليغر الأعداء ويعتقدون أن النصر بأيديهم فلقد رخص صلى الله عليه وسلم لنعيم بن مسعود فى الكذب لتخذيل الأحزاب وإيقاع الفرقة بين اليهود وقريش وفقنا الله الى طاعته وجنبنا معاصيته.

البكاء رحمة

●فقدت ابنتى وأبكي عليها كثيرا ، ولكن بعض الناس يقولون لي إن كثرة البكاء وشدة الحزن مخل بالدين . فما قول الشرع فى ذلك ؟

– البكاء رحمة من شدة العاطفة ومن الحنان ، وهذا لا يخلو منه أحد إلا من قسا قلبه ، لقد بكى النبى عندما ماتت ابنته رقية ، فدهش بعض الصحابة ، فسألوه فى ذلك : أتبكى يا رسول الله ، وقد نهيت عن البكاء ؟ قال : هذه رحمة ، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء يريد أن يقول إن قلبه ليس من صخر ، إنه

رفض الزوجة العاقر تزويج زوجها

● لى صديق لم ينجب أولادا من زوجته ويريد الزواج ثانية لهذا الغرض ، وكلف زوجته خطبة زوجة ثانية له حتى يطيب خاطرها ولكنها رفضت وقالت إنها لن تستطيع ذلك فما الحكم فى رفضها ؟

– هل تأكد السائل عن طريق الفحص الطبى أن الزوجة هى السبب فى عدم إنجاب الأولاد ؟ فقد لا تكون هى السبب أو شريكة فى السبب وعندئذ لا حاجة الى زوجة جديدة طالما لا يشكو الزوج من العلاقة الزوجية بين زوجته وبينه سوى عدم الانجاب إن تكليف الزوج زوجته بالبحث عن امرأة أخرى تكون زوجة له معها فى حياة رجل واحد ينطوى على إشعارها بالنقص فى طبيعتها كأنثي تدور حول نفسها لتبحث

قلب إنسان .. وقلب الإنسان يتأثر ، ألا يبكى الإنسان عندما يرى شخصا أمامه يحتضر ويلفظ أنفاسه الأخيرة ؟ إنه يبكى ما دام ذا قلب وهذا لا حرج فيه .

وعندما مات ابنه إبراهيم قال عليه الصلاة والسلام : « إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا « إنا لله وإنا إليه راجعون» ، « إن لله ما أخذ ولله ما أعطى » « اللهم أجرنى وأخلفنى خيرا منها » ، إن مثل هذا الكلام الطيب الذى يصبح له ثقل فى الميزان يوم القيامة .

أما أن يلطم الخد ، ويشق الجيب ، ويدعو بدعوى الجاهلية ، أو يولول ويصرخ فهذه الأشياء هى الممنوعة وهى المحظورة وهى التى برىء منها النبى صلى الله عليه وسلم ولعن فاعلها فقال صلى الله عليه وسلم «لعن الله من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية».

إن مجرد البكاء لا شىء فيه ، لأن بعض الناس دمعتهم قريبة يبكون لأدنى الأسباب ، ولعل الأخت السائلة عاطفية وحساسة فتبكى كلما تذكرت ابنتها ، فلا حرج عليها فى البكاء ، وينبغى أن تقول كلما تذكرت «إنا لله وإنا إليه راجعون» فعسى أن تكون هذه البنت فى ميزانها يوم القيامة ، وحجابا لها من النار إن شاء الله تعالى ، ولكن لتحذر أن تنطق بكلام يسىء الأدب مع الله تعالى عليها أن ترضى بقضاء الله تعالى، وإن ذرفت عيناها فى بعض الأحيان ، تدعو الله أن يرزقها الصبر على ما أصابها وأن يعوضها

خروج المرأة للعمل

●ما حكم الدين فى خروج المرأة للعمل ؟

– خروج المرأة للعمل المشروع مباح غير محرم ولكن بشروط منها أن يأذن لها زوجها إن كانت متزوجة ، وأن تلتزم بجميع الآداب الشرعية المعروفة ، من ستر للعورات وعدم التبرج وعدم التعطر بما يجذب الانتباه ، وعدم الكلام اللين ، وعدم التلامس المثير وعدم الخلوة إلى غير ذلك ، كما يجب ألا يكون خروجها للعمل مؤثرا على واجب آخر كرعاية الأولاد

وإذا كان حق العمل مكفولا لها بتوافر الشروط الشرعية فالأولى أن يكون عملها إما لحاجة إليه وأما لحاجة العمل إليها وعليها أن توازن ما تكسبه من العمل وما تتحمله في سبيل ذلك

وما تربحه من عملها حق خالص لها تتصرف فيه بإرادتها وحدها ، ولا تنفق منه على نفسها لأن نفقتها على زوجها ولا حق للزوج فى شىء منه إلا برضائها دون إكراه أو تعنت والله الموفق والهادى الى سواء السبيل .

عما يرد هذا النقص عنها ، وليس البحث عن ضرة مقبلة يؤكد وجودها معها النقص فى طبيعتها إنه مع افتراض توفر حسن نية الزوج فى تكليف زوجته بما كلفها به ، فإن الأمر من جانبها لا يستطاع تنفيذه بحال ، بغض النظر عن الايذاء النفسى لها ومن هنا فإن رفضها لطلب زوجها يتفق تماما وخصائص طبيعة الأنثى والزوجة يتفق مع حياة المرأة وكبريائها ودواعى وجودها عنده كزوجة وليست مخطئة فى ذلك ، وعلى الزوج أن يعاشرها بالمعروف ولا يجرح إحساسها ولا يكلفها بمالا تطيق نفسيا وبدنيا ، ولا يؤذيها فى خاصة نفسها ، وعسى ما يكرهه منها الآن وهو عدم الإنجاب يكون خيرا فى واقع أمره له ولها على السواء يقول الله تعالى «وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا» (النساء ١٩) .

فإذا لم يقبل الزوج المعاشرة بالمعروف فليطلقها موفورة الكرامة وموفرا لها يسر الحياة وحسن السمعة فى مستقبلها يقول الله تعالى «الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان»

وأنصح هذا الزوج أن يحد من أنانيته قليلا ولا يتشدد فى طلب الولد مع أنه متعة الحياة لأن الولد يطلب كزينة ، وكنوع من العصبية وكذكريات بشرية للوالد وهى أمور يشق تحقيقها فى عالمنا المعاصر اليوم وربما كان وجود هذا الولد شرا له ونكبة عليه يقول تعالى «يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم» وعلى هذا الزوج أن يرضى بما قسم الله له، ويكفيه أن الله رزقه بزوجة صالحة أمينة نعم الصاحب والمعين وليتدبر قول الله تعالى «لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير»

هذا وبالله التوفيق

الحلف بالله والحنث فيه

●حلف أعضاء مجلس إدارة الجمعية الزراعية على المصحف أن ينتخبوا من بينهم رئيسا وسكرتيرا وأمينا للصندوق ، وعند الانتخابات تغير ما حلفوا عليه ، وانتخبوا أشخاصا آخرين غير من حلفوا على انتخابهم فما رأى الدين فى ذلك ؟

– إن ظاهرة الالتجاء الى الحلف بالله على فعل أمر أو تركه من شخص ما أو جملة من الأشخاص تدل على الضعف وعدم الثقة بالنفس فى محاولة كسب الآخر فى جانبه أو فى محاولة إقناعه ، ومن يلجأ الى الحلف بالله صادقا أو كاذبا هو غالبا انسان لا يعتمد عليه ، فإن كان صادقا فهو ضعيف ، وإن كان كاذبا فهو أبعد فى الاعتماد عليه كذلك لأنه يبرز إختلافه وكذبه فى الواقع باستغلال اسم الله فيما يبرر فيه هذا الكذب .

ينهى الله سبحانه وتعالى عن اتخاذه عرضه للايمان ولو كان فى سبيل الخير والصلح العام قال تعالى «ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم» .وإذا لجأ الانسان الى الحلف بالله فعليه أن يفى بما حلف عليه كما يفى بالعهد والميثاق قال تعالى «وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون » (النحل ٩١) ، كما يجب أن يبتعد تماما عن حل اليمين وعن نقضها خداعا إذ فى ذلك الفساد كله قال تعالى : « ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هى أربى من أمة» (النحل ٩٢) فالمطلوب الوفاء باليمين بالله ، لأن من يحلف بالله جعل الله كفيلا وضامنا للوفاء بما حلف عليه ، وعدم الوفاء باليمين إثم وفساد كبير .

إن من يحلف بالله ولم يف بما أقسم عليه يكون مخادعا عرض اسم الله عز وجل شأنه للإهانة والتحقير واستهدف من هذا الخداع أن يشترى بايمانه ثمنا قليلا ومتعة دنيوية تافهة من مال أو غيره أو من قضاء مصالح شخصية وهؤلاء ينطبق عليهم قول الله تعالى «أن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم» .

إن هؤلاء لا يعتمد عليهم وتجارتهم فى الحلف بالله كذبا وزورا تجارة خاسرا ، اللهم اجعلنا من الموفين بعهدهم اذا عاهدوا . *

أخبار وقرارات صوفية

يقدمه :
الأستاذ
عبدالحميد
عبداللطيف





جانب من اجتماع المجلس الأعلى للطرق الصوفية برئاسة شيخ المشايخ السيد أحمد عبدالهادى القصبى

أولا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد الدسوقى الكبير بمدينة دسوق بإقامة مؤتمر صوفى عام مساء يوم الأربعاء ٨ نوفمبر ١٩٩٥ برئاسة السيد أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشرفه بالحضور السيد الأستاذ صبرى القاضى محافظ كفر الشيخ نائبا السيد رئيس الجهورية الرئيس محمد حسنى مبارك والسيد اللواء مساعد وزير الداخلية مدير أمن كفر الشيخ ورئيس مجلس مدينة دسوق والأجهزة الشعبية والتنفيذية، وتحدث كل من سماحة السيد الوزير أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الأستاذ الدكتور جودة أبو اليزيد المهدى عميد كلية القرآن الكريم بجامعة طنطا الأزهرية ، وفضيلة الشيخ عبدالجليل محمد تهامى مستشار وزارة الأوقاف لشئون الدعوة ، وفضيلة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ السادة الشناوية الأحمدية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية وقام بالابتهالات الدينية الشيخ محمد الهلباوى القارئ بالإذاعة.

وقام بتقديم الحفل السيد الأستاذ الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الأحمدية.

ووقائع الحفل منشورة فى غير هذا المكان.

ثانيا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد السيدة زينب رضي الله عنها كعادتها في كل عام بإقامة سرادق الاحتفال بنادى الشباب الرياضي بالحوض المرصود بالسيدة زينب أيام الأحد والاثنين والثلاثاء ١٧، ١٨، ١٩ رجب ١٤١٦ الموافق ١٠، ١١، ١٢ ديسمبر ١٩٩٥ .

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة المنايفة الأحمدية

● تعيين الأستاذ السيد عبدالمنعم يونس غريب نائب عن نقطة بهوت طلخا والشيخ سيد بدوى فرغلى نائب نقطة بنى أحمد مركز المنيا والشيخ محمود فهمى سالم نائب نقطة الطليحات مركز جهينة والشيخ فاروق عبدالعليم صابر سمك نائب بلاد مركز الدلنجات بحيرة.

الطريقة الغنيمية الخلوتية

● تعيين محمد محمد شعبان الغنيمى نائب عن مركز ديرب نجم شرقية.

الطريقة السعدية

● تعيين الشيخ نفادى خليفة إسماعيل خليفة خلفاء عن أولاد الشيخ سعد أبو داود السعدى بمركز طما.

الطريقة الإمبابية الأحمدية

● تعيين الشيخ ماهر مصطفى أحمد الرسناوى نائب نقطة الساحة الأحمدية بطنطا عن بيت السباعى والشيخ رياض عبدالعاطى إبراهيم نائب مركز بسيون غربية وأحمد شحاتة أحمد نائب عن قسم الدرب الأحمر بالقاهرة.

الطريقة الشعيبية الأحمدية

● تعيين الشيخ حسن السيد حسن عيطة نائب عن مركز أجا دقهلية والحاج عماد سعد حسب النبى نائب بيت حسام الدين بمنطقة الحجر قليوب والشيخ طه محمد سويلم نائب نقطة قلما قليوبية والشيخ صلاح المرجوشى حجاج خليفة خلفاء الطريقة عن مركز طنطا.

الطريقة العفيفية الهاشمية

● تعيين الشيخ محمد زينهم سيد عبدالنبى نائب محافظة المنيا ومركز بنى مزار والأستاذ شاذلى محمد أحمد خليفة خلفاء بندر المنيا والشيخ صفوت على محمد مبارك خليفة خلفاء مركز بنى مزار والشيخ سيد عبدالعظيم عبدالمطلب خليفة خلفاء بندر بنى مزار ومحمد عباس عبدالنبى عوض خليفة خلفاء مجلس قروى تفتيش بنى مزار.

الطريقة الفيضية الشاذلية

● تعيين السيد حسين جلال عبدالقادر نائب للطريقة بمحافظة القاهرة.

مشيخة السادة الجوهرية الشاذلية

● تعيين السيد عبدالوهاب عبدالرازق عبدالوهاب خليفة خلفاء الطريقة الجوهرية الشاذلية

عن مركز قويسنا – منوفية.

والسيد أبو بكر إبراهيم عبدالغنى خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن قرية ناموك دكر مركز طوخ – قليوبية.

والسيد إسماعيل شحاتة السيد خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن قسم الشرابية القاهرة.

والسيد صلاح محمد داود خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن قسم حدائق القبة – القاهرة.

والسيد على محمود أحمد جندوره خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن الحلمية الجديدة والدرب الأحمر – القاهرة.

والسيد فكرى حسب الله شديد خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن كفر الخضرة – مركز الباجور – منوفية.

والسيد محمد عبدالمقصود عيد خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن كفر حجازى – مركز الشهداء – منوفية.

والسيد رفاعى أحمد فراج خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن محافظة السويس.

والسيد محمود عيد حسن خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن قسم باب الشعرية – القاهرة.

والسيد مجدى زكى حبيب إبراهيم خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن قسم السيدة زينب – القاهرة.

والسيد عبدالفتاح عبدالرازق جبريل خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن قسم المرج – لقاهرة.

والسيد أحمد محمد رشاد خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية عن قسم المعادى – القاهرة.

مشيخة عموم السادة الجازولية الحسينية الشاذلية

● الشيخ عبدالعليم السيد مرسى نائب عام الجازولية عن محافظة الغربية.

والشيخ ماهر صالح شعبان الحجار نائب عام الجازولية عن محافظة القليوبية.

والشيخ خيرى عطا محمود نائب عام الجازولية عن محافظة الشرقية.

والشيخ محمد حسين مصطفى نائب عام الجازولية عن محافظة البحر الأحمر.

والشيخ حلمى عبدالحميد أبو طالب نائب عام الجازولية عن محافظة المنوفية.

والشيخ نصر الدين محمد محمد نائب عام الجازولية عن محافظة قنا.

والشيخ عبدالموجود مرسى عبدالموجود نائب عام الجازولية عن محافظة مرسى مطروح.

والشيخ حلمى للوم على نائب عام الجازولية عن محافظة بنى سويف.

والشيخ محمود على حسن نائب عام الجازولية عن محافظة أسوان.

والشيخ حسن يونس حسن نائب عام الجازولية عن محافظة الجيزة.

والشيخ عبدالحميد عبدالعظيم رزق نائب عام الجازولية عن محافظة الدقهلية.

والشيخ محمد إبراهيم مرسى نائب عام الجازولية عن محافظة الإسماعيلية.

والشيخ محمد محمدى يوسف نائب الجازولية عن مركز إمبابة.

والشيخ عبدالسلام حسين عبدالله نائب الجازولية عن قسم مصر القديمة.

والشيخ يحيى على محمد نائب الجازولية عن قسم الجمالية.

والشيخ مصطفى حلمى للوم على نائب الجازولية عن مركز بنى سويف.

والشيخ محمد طاهر إبراهيم الشناوى نائب الجازولية عن قسم بولاق الدكرور.

والشيخ خالد إبراهيم عطية نائب الجازولية عن قسم العجوزة.

والشيخ فوزى عطية عجلان نائب الجازولية عن مركز قوص.

والشيخ عباس فهيم رياض حماد نائب الجازولية عن قسم الزاوية الحمراء.

والشيخ إبراهيم محمد إبراهيم نائب الجازولية عن قسم الدرب الأحمر.

والشيخ عنتر إبراهيم العشرى نائب الجازولية عن نقطة اصطبارى.

والشيخ محمد على محمد على شوحه نائب الجازولية عن قسم الساحل.

والشيخ محمود سعيد أحمد نائب الجازولية عن قسم روض الفرج.

والشيخ أحمد أحمد أحمد المغربى نائب الجازولية عن قسم شبرا.

والشيخ محمد حامد محمد نائب الجازولية عن نقطة منية السيرج.

والشيخ على أحمد راضى نائب الجازولية عن مركز منوف.

والشيخ على أحمد على نائب الجازولية عن قسم العمرانية.

والشيخ محمد أحمد عبدالغنى نائب الجازولية عن مركز شبين القناطر.

والشيخ على محمود سليمان المليجى نائب الجازولية عن قسم الدقى.

والشيخ ياسر حسن إبراهيم نائب الجازولية عن مركز شبين الكوم.

والشيخ محمد سيد عرفة نائب الجازولية عن قسم الموسكى.

والشيخ محمد فرج إبراهيم نائب الجازولية عن قسم الجيزة.

والشيخ لطفى محمد متولى نائب الجازولية عن قسم المطرية.

والشيخ محمد عزالدين أحمد نائب الجازولية عن قسم باب الشعرية.

والشيخ رأفت مرسى مصطفى نائب الجازولية عن نقطة منيل الروضة.

والشيخ يوسف على موسى نائب الجازولية عن مركز أرمنت.

والشيخ حمدى العشرى على نائب الجازولية عن قسم المعادى.

والشيخ محمود توفيق العزب نائب الجازولية عن قسم حلوان.

والشيخ أمين محروس سيد أحمد نائب الجازولية عن مركز طنطا.

والشيخ عبدالفتاح محيى الدين أحمد نائب الجازولية عن مركز الأقصر.

والشيخ محمود محيى الدين أحمد نائب الجازولية عن مركز قنا.

والشيخ مجمود محمد داود نائب الجازولية عن قسم عابدين.

والشيخ حسن السيد محمد نائب الجازولية عن قسم عين شمس.

والشيخ سعيد سيد عبدالدايم نائب الجازولية عن قسم مدينة نصر.

أخبار الصوفية

توكيل المشيخة العامة عن بندر البلينا

● احتفل السيد يوسف محمد عبدالحميد على نور الدين وكيل المشيخة العامة عن بندر البلينا بمولد الصحابى السلطان سعد الخزرجى كما يحتفل بمولد الشيخ عمار لمدة ١٥ يوما حتى ٧ رجب بالأذكار الشرعية والمسيرة الصوفية.

احتفال آل وافي الرفاعي

● يحتفل آل وافى الرفاعى تحت إشراف الشيخ عبدالمنعم وافى محمد وافى الرفاعى وكيل المشيخة العامة عن محافظة سوهاج بمولد والده العارف بالله الشيخ وافى محمد وافى الرفاعى وأخيه الشيخ حمام وافى الرفاعى الكائن ضريحهما بمسجدهما نجع نصر الله الحميدات قنا من ٢٢ رجب حتى ٢٧ منه ١٤١٦ كما يحتفل بمولد جده العارف بالله الشيخ محمد وافى موسى الرفاعى الكائن ضريحه بمسجده بالمشايعة مركز الغنايم أسيوط من ١٠ شعبان حتى ١٥ منه والدعوة عامة للجميع.

الطريقة الشعيبية الأحمدية

● يحتفل السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية بمولد السيدة زينب بالسرادق بحوش أيوب والليلة الختامية الثلاثاء ١٩ رجب ١٤١٦، كما احتفل أبناء الطريقة بمولد الشيخ أحمد العليمى بطوخ تحت إشراف الحاج عبدالمؤمن محمد قدوس، كما يحتفل أبناء الطريقة بمولد الشيخ الشاذلى الأحمدى بالشرقية تحت إشراف نائب الطريقة، كما يحتفل أبناء الطريقة بمولد الشيخ عثمان الأحمدى الشعيبى بكوم الأطرون مركز طوخ يوم ٢٦ رجب بالإسراء والمعراج بالأذكار الشرعية.

مولد الشيخ أبي تقى الدين ببلقاس

● احتفلت أسرة أبى تقى الدين ببلقاس بمولده السنوى بالقرآن الكريم وإطعام الطعام باشراف خليفته وخادم الضريح الشيخ تقى الدين عبدالعزيز.

الطريقة الإمبابية الأحمدية

● احتفل الشيخ محمد على عبدالسلام شيخ الطريقة الإمبابية الأحمدية وشقيقه الشيخ إبراهيم عبدالسلام وكيل عام الطريقة بالمولد النبوى الشريف والمولد الأحمدى الكبير بطنطا وجميع أبناء الطريقة بالقرآن والإنشاد الدينى.

الطريقة الأحمدية الشاذلية

● يحتفل أبناء الحاج حسن عمران الدح بمولد السيدة زينب بنادى الشباب بالسيدة بشارع مراسينا .

توكيل المشيخة العامة بمركز أبو المطامير

● قام السيد إبراهيم أبو الفتوح جابر الحامدى وكيل المشيخة العامة بمركز أبو المطامير ببعض الأنشطة الصوفية حيث أصدر منشورا دوريا لأبناء الطرق الصوفية بالمركز المذكور بتعليمات المشيخة العامة بخصوص تنظيم المواكب والأذكار الشرعية والالتزام بعدم استخدام الطبول والآلات الموسيقية أو السماح للنساء بالوجود بمجالس الذكر.

توكيل المشيخة العامة بالمنوفية

● احتفل بمولد الشيخ خميس جبارة بساحة الجوابر يوم الخميس ١٩٩٥/١١/١٦ تحت إشراف الشيخ محمد محمد محمد الشريف خليفة المقام كما احتفل بمولد الشيخ عبدالله المغربى بجزيرة الحجر تحت إشراف الحاج أحمد أمين غنيم وكيل المشيخة عن مركز الشهداء كما احتفل بمولد الشيخ عبدالحفيظ زغلول بكفر حجازى مركز الشهداء كما قامت اللجان الاستشارية الصوفية بمنع البدع والمنكرات بمولد سيدى شبل بالشهداء تحت اشراف السادة وكلاء المشيخة العامة بالمراكز والقائم بأعمال توكيل المشيخة العامة بالمحافظة.

البقاء لله

● ينعى السيد عبدالله المنوفى شيخ السادة المنايفة الأحمدية المرحوم الحاج عبدالعليم صابر سمك نائب الطريقة المنايفة بمدينة الدلنجات كما ينعى المرحوم عبدالمحسن ربيع نائب بيت آل ربيع الأحمدى المتوفى بمحافظة البحيرة فلهم الرحمة ولآلهم العزاء.

● ينعى السيد اللواء محمد سمير محمد أحمد حسن وكيل عام الطريقة القاسية الشاذلية الأستاذ الشيخ إبراهيم إبراهيم الدسوقى خليفة زوايا السيدة زينب ويتقدم جميع أبناء الطريقة بخالص العزاء إلى أسرة الفقيد الراحل وأبنائه ومريديه ويدعون الله أن يرحم الفقيد ويعوض الطريقة عنه خيرا، وقد أقام أبناء الطريقة بالسيدة زينب والبرمونى والطوخى بتأبين الفقيد ـ كما ينعى النواب وخليفة الخلفاء عم السيد الشيخ محسب أحمد محمد خليفة زاوية العتبة وللفقيد الرحمة والأسرة العزاء ـ كما يتقدم وكيل عام الطريقة باسمى آيات الشفاء العاجل للسيد الشيخ محمد أحمد بخيت نائب محافظة بنى سويف بمناسبة اجراء جراحة لسيادته.

● ينعى السيد سالم جابر الجازولى شيخ الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية والدة الأستاذ محمد عرفة مسئول المنشدين بعموم الطريقة.

للفقيدة الرحمة وللأسرة الصبر والسلوان.

● ينعى السيد سالم جابر الجازولى – شيخ الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية علما من أعلام الطريقة وهو الشيخ عبدالعليم السيد – نائب الطريقة عن محافظة الغربية، والذى أفنى حياته فى خدمة الطريقة حتى آخر لحظة فى حياته حيث فاضت روحه فى الاحتفال الذى أقامه

شيخ المشايخ السيد الوزير أحمد عبدالهادى القصبى بمناسبة المولد الأحمدى بطنطاء بين أحباب الطريقة الجازولية التى ظل يدعو إلى اله على منهاجها وسلوك مؤسسها العارف بالله سيدى جابر الجازولى رضى الله عنه. تغمده الله برحمته ولأسرته الصبر والسلوان..

● ينعى الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية بالجمهورية ونقيب السادة الأشراف بالدقهلية وأبناء الطريقة والخلفاء والأتباع المرحوم الحاج عبدالعزيز عمر عامر ويقدمون خالص العزاء إلى السيد الأستاذ على عبدالعزيز عامر مدير عام الضرائب ببلقاس والسيد اللواء عمر عبدالعزيز عامر والأسرة المباركة للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة صادق العزاء.

● ينعي السيد الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية وخلفاء الطريقة السيدة الشريفة شقيقة الشيخ عوض السيد حسن الجوهرى الشرقاوى وعمة المهندس عبدالعليم عوض الفقيدة الرحمة وللأسرة العزاء.

كما ينعى المرحوم رضا بدر الدين عبدالعزيز الشرقاوى الفقيد الرحمة وللأسرة العزاء.

● ينعى السيد حامد عمر بيصار وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا المرحوم السيد العميد سيد زمزم وينعى وفاة الشيخ عبدالرحيم البحراوى والشيخ مصطفى الفلو فله الرحمة ولآله العزاء.

● ينعى السيد عيسى عبدالرحيم الجوهرى والد الدكتور عزت عبدالعليم نائب الجوهرية الشاذلية عن مركز قويسنا، كما ينعى والد المهندس بكرى الشحات مرزوق نائب الجوهرية الشاذلية عن مركز الباجور فلهم الرحمة ولآلهم العزاء.

● ينعى السيد محمد علي عاشور شيخ الطريقة البرهامية وابناء الطريقة ووكلاء المشيخة العامة بمحافظة الجيزة الأستاذ السيد محمد مرسى نائب الطريقة البرهامية عن الوجه البحرى فله الرحمة وللأسرة وأبنائه الصبر والسلوان.

● بقلوب راضية بقضاء الله ينعي الشريف الشيخ عبد الفتاح إدريس وكيل المشيخة العامة بأبو حمص ووكيل عام الطريقة الهاشمية . المدنية الشاذلية وعضو نقابة الأشراف بالبحيرة رجل البر والتقوى الحاج رجب عرقوب زوج شقيقته والمدير السابق بالتربية والتعليم ويبكى فيه الشهامة والمروءة والكرم وحب الخير تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته والهم أسرته الصبر..

● ينعي الشريف السيد مصطفى محمد الطاهر الهاشمى شيخ الطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية والأسرة الهاشمية الأخ الكريم المغفور له الحاج رجب عرقوب زوج شقيقة الشريف عبد الفتاح إدريس وكيل عام الطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية ووكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية وعضو نقابة الأشراف بالبحيرة رحم الله الفقيد العزيز وأسكنه فسيح جناته .

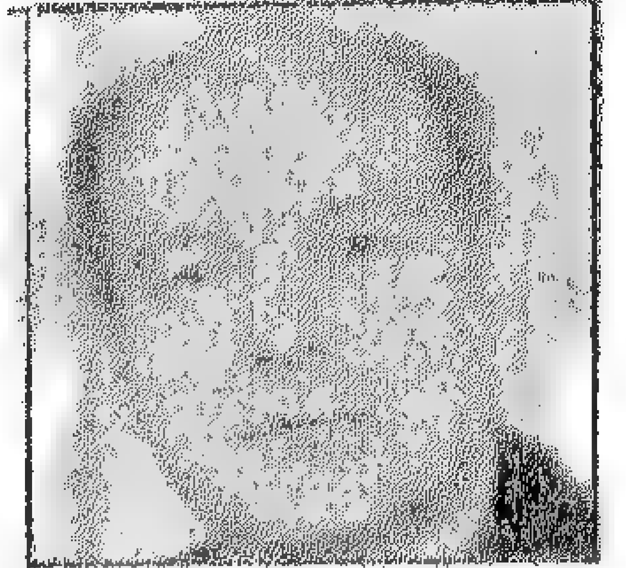
● ينعى السيد أحمد صبرى الفرغلى شيخ عموم الطريقة الفرغلية الأحمدية شقيق الحاج إبراهيم نايل وصهر الحاج إبراهيم مدين وصهر الحاج على خليفة نواب الطريقة بالماى منوفية ويسأل الله لهم الرحمة ولآلهم الصبر .

● وينعى صهر المهندس حامد فايد نائب الطريقة بالفورى منوفية ويسأل الله للفقيد الرحمة ولآله جزاء الصابرين.

● وينعى فقيد الشباب نجل الحاج عمر هليل بقرية علما مشيرف منوفية ويسأل الله أن يلهم أسرة هليل الصبر ويسكن الفقيد فسيح الجنات

أخبار الكهرباء والطاقة

انجازات رجل .. يحب مصر



إعداد
سعد عشوش

عاد بسلامة الله الى ارض الوطن المهندس محمد أحمد عبد الكريم رئيس مجلس ادارة الشركة القابضة للتعدين والحراريات بعد رحلة عمل ناجحة لكل من تونس والمغرب .. وذلك لتوقيع عقد بدء تنفيذ تطوير مصنع اسمدة ابو زعبل .. بالمعونة الفنية من الجانب التونسي ، وذلك باستخدام الطريقة الحديثة التي توصل اليها اشقائنا في تونس لتصنيع الاسمدة الفوسفاتية الاحادية والثلاثية بطريقة اقتصادية .

بالارقام

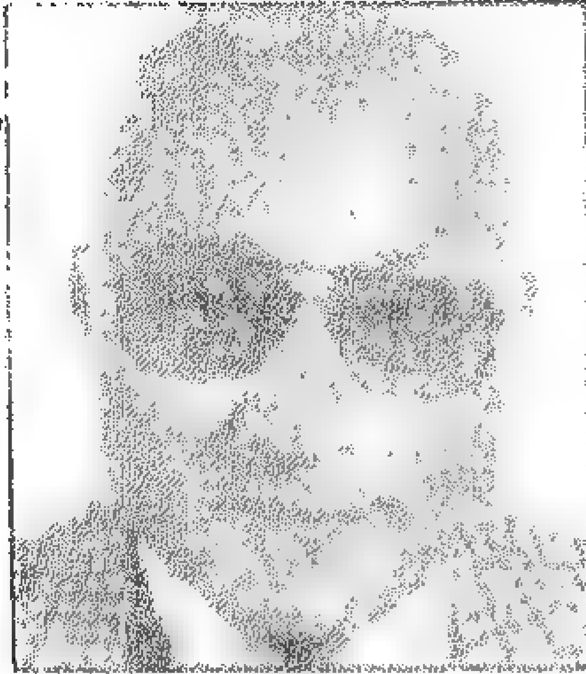
والجدير بالذكر ان تكلفة المشروع تقدر بـ ٤٥ مليون جنيه وتستغرق فترة التنفيذ من ٢٤ - ٢٦ شهرا ، وتجدر الاشارة الى ان هذه الطريقة الحديثة سوف تحقق وفر يتراوح مابين ١٢ ٪ الى ١٣ ٪ عن الطريقة التقليدية المستخدمة حاليا . بخلاف ان هذا الاسلوب سيؤدى الى زيادة في الطاقة الانتاجية . بحوالي ٢٠٠ الف طن تقدر قيمتها بـ ٣٠ مليون جنيه - وحرصا من الجانب المصرى على خفض التكلفة فسوف يتم الاستعانة ببعض الالات والمعدات الخاصة بشركة فوسفات البحر الاحمر .

فوائد

ومامن شك في ان هذا التعاون المستمر مع الجانب التونسي ، وكذا الاستعانة بهذه التقنية الحديثة سيحقق من وراءه العديد من الفوائد ، والتي يأتي مقدمته ، ايفاد كوادر جديدة في هذا الشأن .. هذا فضلا عن امكانية الاستفادة بهذه التجربة في تحقيق اقصى استثمار في المشروعات المستقبلية .

زيادة الصادرات

هذا وقد توجه المهندس محمد احمد عبد الكريم رئيس مجلس ادارة الشركة القابضة للتعدين والحراريات بعد ذلك الى المملكة المغربية ، وذلك لاتمام بعض الخطوات خاصة بعد بالاشتراك في معرض المنتجات المصرية الذي اقيم مؤخرا في الدار البيضاء .. حيث عقد سلسلة من الاجتماعات بدأت مع السيد محافظ الدار البيضاء وذلك لبحث امكانية تصدير الادوات الصحية من انتاج شركة الخزف والصيني وكذلك الرخام ، والجرانيت المصرى ، وذلك في المناقصة المطروحة لتشييد مشروع قوامه ٢٠٠ الف وحدة سكنية بالاضافة الى بحث فرص تصدير الطوب الحرارى الخاص بتبطين افران الاسمنت والفولاذ والمسابك .



م . محمد احمد عبد الكريم

وقد تمت عدة اجتماعات مع مسئولي الشركات الطبية بالمغرب للتعرف على احتياجاتهم من الامبولات الطبية تمهيدا لتصدير الامبولات من انتاج النصر للزجاج والبللور .

كما تم الاتصال بشركة الاسمنت الابيض لتصدير الرمال البيضاء والكاولين المصرى ..

وفي نهاية الجولة تم الاجتماع مع السيد السفير المصرى لتقديم مذكرة بشأن الاتفاقية التجارية بين مصر والمغرب لادراج بعض الاصناف التي تنتجها الشركات من إجل تنمية صادراتها .



م . ماهر اباظة
وزير الكهرباء والطاقة

والمهندس عادل عبد الكريم :

شخصية فريدة من عجينة مصرية ، طيبة .. خالصة .. نشأ .. وتربى .. في بيت .. قوامه .. حب الله .. وحب الوطن .. ناكر لذاته .. بيت تعود على العطاء ، ومن أجل ذلك تجده دائما سباق الى بذل الكثير من العطاء لبلده مصر وهو يقول .. مهما عطينا لمصر .. فلن نوفيها حقها .. لانها اعطتنا ومازالت تعطى الكثير .. وكل مافي الامر .. ان لو اى انسان في موقعه اخلص في العطاء .. لصارت مصر في اعلى القمم .. والمهندس عادل عبد الكريم يبدأ يومه دائما بصلاة الفجر .. مؤديا واجب الدين .. ثم بعد ذلك يبدأ مباشرة اعمال الدنيا ولاغرو .. ان تجد رجل يتجه الى الله في اول يومه .. الا وتجد الله حليفه دائما بالنجاح .

ونجاح المهندس عادل عبد الكريم .. كثير .. كثير .. لمسناه بانفسنا في كثير من المواقع فاله معه .. ومع مصر .. وابن مصر .. القائد حسني مبارك ..

مصنع لانتاج العازلات الكهربائية يغطي ٩٥ ٪ من احتياجات البلاد

اعلن المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة عن بدء الاعمال التنفيذية لاقامة اول مصنع في مصر ومنطقة الشرق الاوسط وافريقيا لتصنيع العازلات الكهربائية الصيني لتوفير احتياجات شبكات نقل وتوزيع الطاقة الكهربائية علي مختلف الجهود ، وقال ان المصنع سوف يطرح انتاجه خلال سنتين ليغطي ٩٥٪ من احتياجات البلاد من هذه المعدات التي كانت تستورد من الخارج .

جاء ذلك عقب الاجتماع الموسع الذي عقده الوزير مع المهندس محمد السعيد عيسى رئيس هيئة كهرباء مصر وقيادات قطاع الكهرباء والذى خصص لمناقشة خطة القطاع فى التصنيع المحلى والبرامج الزمنية لاقامة المصنع الجديد . وذكر الوزير ان تكاليف المصنع الجديد تصل الى ٥٠ مليون جنيه ويشترك في تمويله مع قطاع الكهرباء قطاع الاعمال والقطاع الاستثمارى الخاص ، واوضح ان انتاج المصنع الجديد سوف يوفر مالايقل عن ١٠٠ مليون جنيه سنويا من العملات الأجنبية كانت تخصص لاستيراد العازلات الصينية اللازمة لمد خطوط نقل الطاقة الكهربائية واشار الى انه سيتم استغلال الخامات المحلية المستخرجة من رمال سيناء في انتاج هذا المصنع الجديد المخطط له زيادة انتاجه في المراحل المقبلة لتوفير حصة للتصدير الي الاسواق العربية والافريقية بعد الحصول علي حق المعرفة من الشركات العالية المتخصصة .

مسابقة التصوف الإسلامى الكبرى

جوائزها خمس وعشرون رحلة عمرة

عزيزى القارىء

● نشكرك على حسن استقبالك لمسابقتنا الكبرى، ولحرصك على الاشتراك فيها، فقد تلقينا العديد من المكالمات الهاتفية، التى تريد أن تستعلم عن المسابقة، وشعرنا بمزيد الاهتمام من سؤال الكثير عن المجلة وعدم وجودها لدى الباعة، ونحن من جانبنا سوف نقوم بمزيد من الجهد لتكون المسابقة مثمرة لأقصى حد ممكن لقارئنا العزيز. ولحرصنا على تزويدك بالمعلومة الصحيحة نحيطك علما بأنه قد وقع خطأ مطبعى بالعدد قبل الماضى فى السؤال الخامس والعشرين فى تاريخ وفاة سيدى أحمد الرفاعى والتاريخ الصحيح لوفاته هو عام (٥٧٢) فلزم التنويه .

عزيزى

هذه هى الحلقة الثالثة والأخيرة من المسابقة والمطلوب منك بعد أن احتفظت باجابات العددين السابقين أن تقوم بالاجابة على أسئلة هذه الحلقة (الثالثة والأخيرة) من المسابقة والقيام بكتابة اسمك وعنوانك بخط واحد على كل الكوبونات ووضعهم فى خطاب واحد وكتابة الاسم والعنوان أيضاً على الخطاب. مع كتابة بخط واضح «مسابقة التصوف الاسلامى الكبرى» على ظهر الخطاب وارساله فوراً إلى ١ شارع أم الغلام ميدان الحسين القاهرة.

– كما أشرنا فى الشروط سوف نستقبل خطاباتك حتى ١٨ من هذا الشهر الكريم ولن يلتفت للرسائل بعد هذا التاريخ لأن الفرز سيكون يوم ٢٢ من الشهر الفضيل لتخرج النتيجة إن شاء الله أول شهر شعبان .

– ننبه على الأخوة والأخوات الذين لم يتمكنوا من الحصول على العدد الأول أو الثانى من المسابقة يوجد عدد محدود جداً بدار المشيخة العامة للطرق الصوفية بميدان الحسين. فعلى الراغبين فى الحصول على العدد سرعة التوجه إلى المشيخة قبل نفاذ الكمية.

– ستقوم وزارة الشئون الاجتماعية بالاشراف على المسابقة من خلال مندوب لها سيكون ضمن لجنة اختيار الفائزين والتى سيرأسها سماحة شيخ المشايخ السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى وبحضور كل من السادة أعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومندوبين عن الشركات السياحية المساهمة.

شروط المسابقة

١ – انزع صفحات المسابقة من كل عدد ، وأجب على الاسئلة داخل الصفحات.

٢ – ترسل إجابات الاعداد الثلاثة دفعة واحدة مع كتابة اسمك وعنوانك على الظرف من الخارج.

٣ – كتابة الاسم والعنوان والتليفون (إن أمكن) بخط واضح فى كوبون المسابقة.

٤ – ترسل الاجابات بعد صدور العدد الثالث فى أول رجب على أن يكون آخر موعد لإرسال الخطابات يوم ١٨ رجب، ولن يلتفت للخطابات التى سترد بعد هذا التاريخ .

٥ – يوم ٢٢ رجب سيكون اعلان النتيجة بمقر المشيخة العامة للطرق الصوفية وتنشر النتيجة فى عدد شعبان.

٦ – ترسل الخطابات على مقر المشيخة العامة للطرق الصوفية ١ ش أم الغلام – ميدان الحسين – القاهرة، ص. ب. ٩٢٢ القاهرة.

مسابقة التصوف الإسلامى الكبرى

تابــــع شـــــروط المسابـقـــــة:

٧ - لن يلتفت إلى أى أوراق مصورة، لذا ننبه الاجابة لابد أن تكون على صفحتى الاسئلة بالمجلة على مدار الاعداد الثلاثة.

٨ - يسمح لكل مشترك بإرسال أكثر من خطاب إذا أراد المساهمة بأكثر من إجابة مع العلم والتنبيه أيضا إلى عدم الالتفات للأوراق المصورة.

٩ - للفائز - إن شاء الله - الحق فى التبرع بالعمرة للوالد أو الوالدة على أن يثبت المستندات الدالة على ذلك.

أسئلة المسابقة

اكتب الحل في نفس الورقة بخط صغير واضح مكان النقاط

س ٥١ كانت رحلة الاسراء والمعراج فى شهر رجب تسرية عن النبى (ﷺ) لحزنه .. أذكر سببين من أسباب حزن النبى رضي الله عنه .

١ -   ٢ -

س ٥٢ كان الصحابة رضى الله عنهم يقرءون القرآن وكانوا يحفظون منه مايكفى للصلاة ولكن القرآن الكريم كاملا لم يكـن يحفظه غير عدد قليل أذكر ثلاثة أسماء من حفظة القرآن الكريم كاملا ؟ .

١ -   ٢ -   ٣ -

س ٥٣ وصل الينا الاسلام سهلا يسيرا بفضل العلماء الاجلاء، من هؤلاء أئمة أربعة انتشرت مذاهبهم في العالم الاسلامى .. اذكر اسماء هؤلاء الأئمة ؟؟

١ -   ٢ -   ٣ -   ٤ -

س ٥٤ أدى مسلم الحج والعمرة متمتعا ولم يستطع الذبح فعليه صيام عشرة أيام أين يصوم هذه الأيام ؟

١-   ٢ -

س ٥٥ حرص الاسلام على التكافل الاجتماعى لذلك وزع الزكاة على أصناف ثمانية .... أذكر هؤلاء الذين يستحقون الزكاة ؟

س ٥٦ في القرآن الكريم سورة تسمى المجادلة وقد نزلت فى امرأة جادلت الرسول (ﷺ) بسبب خلاف مع زوجها .. اذكر اسم هذه الصحابية ؟

س ٥٧ فى شهر المحرم يحتفل المسلمون بذكرى الهجرة النبوية ، ولكن الهجرة لم تحدث فى هذا الشهر ..... ففى أى شهر حدثت الهجرة المشرفة ؟

....

س ٥٨ إن التصوف الاسلامى الصحيح يشارك فى بناء المجتمع المسلم لذلك يشارك رجاله فى مجالات الحياة السياسية والتعليمية والاقتصادية ، وقد شارك فضيلة السيد / احمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية في العديد من المناصب أذكر آخر وظيفة سياسية له ؟

....

س ٥٩ لمصر مكانة عظيمة في قلوب الانبياء فقد اوصى بها وبأهلها الرسول (ﷺ) وعاش بعض الأنبياء والرسل فيها ... أذكر اثنين من الرسل والانبياء عاشا بقصر ملك مصر ..

١ -

س ٦٠ زكاة الفطر تجب علي كل مسلم ومسلمة ..... أذكر وقت بداية إخراجها وآخر وقت لإخراجها ؟؟

١-

٢-

س ٦١ حرم الله الخمر على أربع مراحل كسنة المولى عز وجل في التدرج في التشريع أذكر الآية الأخيرة التى نزلت وحرمت الخمر تحريما قاطعا ؟؟

كوبون المسابقة (الحلقة الثالثة والأخيرة)

الاســـــــم : ....

العنـــــوان : ....

رقم التليفـون : ....

السيد البدوى المفترى عليه



«الحلقة الحادية عشرة»

●● من عنصر النور المحمدى نبتت هذه الشجرة الطيبة المباركة، وتفرعت متألقة الأزهار يانعة الثمار، أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها، إنها شجرة النور الأحمدية الزكية التى تفرع منها القطب النبوى السيد أحمد البدوى رضى الله عنه، وشع سناه فى آفاق الأمة المحمدية، وهاجا يجتذب الأرواح إلى حضرة القدوس الفتاح. ●●

لقد بزغ كوكب هذا الولى وسط هالة من النور تتمثل فى أسرته الشريفة التى أسلفنا سياق محتدها وشرف أرومتها بانتمائها إلى معالى الذرى فى البيت النبوى.

وقد تنوعت عبارات مترجمى الإمام البدوى فى بيان المحتد المباشر لهذه الأسرة، فالإمام نور الدين الحلبى يقول فى ترجمة القطب البدوى:

«وهو من بنى برى، قبيلة من عرب الشام، وفى كلام بعضهم: من عرب الحجاز، وفى بعض آخر: هو شريف من شرفاء الدهناء»(١) ثم يقول: «ولا منافاة بين كونه من عرب الشام وبين كونه من عرب الحجاز»(٢).

وينقل صاحب «الجواهر السنية» عن العارف الشيخ محمد ابن بطالة أنه قال: «إن الشيخ أحمد البدوى شريف من شرفاء الدهناء التى بين الينبع وبدر»(٣)، وذكر أنه أدرك أخت سيدى أحمد البدوى - رضى اله عنهما - بالدهناء، وهى ابنة مائة سنة، وأنه كان يومئذ صغيرا(٤).

وذكر صاحب «النفحات الأحمدية» نقلا عن «النسبة» للشيخ ابن أزبك الصوفى: أن السيد إبراهيم جد سيدى أحمد البدوى - رضى الله عنهما - قد تزوج من ابنة أخى سلطان المغرب - واسمها «أسماء» - فولدت له: عليا، وحسينا، وحليمة، وفضة، وأحمد، وأبابكر، فلما كبر السيد على - وهو الملقب بالبدرى والد سيدى أحمد - تزوج بابنة جليلة المقدار، وعالية ظاهرة الفخار، اسمها فاطمة، فبكرت بغلام مليح، فسماه «حسنا» وولدت: محمدا، وفاطمة، وزينب، ورقية، ثم سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه، وهو آخر أولادها(٥).

وكذلك نقل الشيخ عبدالصمد - فى الجواهر - عن الشيخ أبى السعود الواسطى: أنه قرأ فى بعض التراجم أن للسيد البدوى أختا أخرى تسمى «أم كلثوم»(٦).

ومن ثم: تكون الأسرة الأحمدية البدوية مكونة من عشرة أولياء مباركين: هم: الوالدان الكريمان، السيد حسن الأكبر، والسيد محمد والسيد أحمد، والسيدات الأخوات الزكيات فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم - وهن على أسماء بنات سيدنا رسول الله الأعظم صلى الله عليه وسلم - ثم السيدة فضة رضى الله عنها وعن والديها وإخوتها وأخواتها الأطهار.

وسنشرف فيما يلى بالقاء بعض الضوء على أبرز شخصيات هذه الأسرة المباركة:

● فأما الوالد الكريم: فهو سيدى على البدرى رضوان الله عليه:

إنه الشريف الولى، المعدود من أقطاب أهل البيت الأطهار، ومن خلفاء الأئمة الأنوار، فقد جاء ذكره فيما ردده الإمام البدوى من رائق الأشعار قبل رحلته إلى العراق حيث قال - بعد ذكر أئمة أهل البيت من أجداده الأشراف.

وأما على فالخليفة بعدهم
على سائر الأقطاب وهو مؤدب

فقد لاحظ المؤرخون أنه عنى والده الكريم في هذا البيت، فأشار إلى مركزه فى الخلافة الصوفية والقطبية بين المتصوفة(٧).

وينقل لنا صاحب «النفحات الأحمدية» عن ابن أزبك ما رواه عن الشريف حسن شقيق القطب البدوى فى وصف والده، فيقول:

«قال الشريف حسن رضى الله عنه: كان والدى على بن إبراهيم فارسا فى جميع العلوم، وكان فريد عصره، ووحيد دهره، وقطب وقته»(٨).

إن هذا الوصف الذى أدلى به الشريف حسن الأكبر رضى الله عنه ليصدق مضمون البيت السابق، الذى ردده سيدى أحمد فى منامه، وإنه ليؤكد أن والد السيد البدوى كان من أوعية العلم الزاخرة، وليس فى تخصص واحد فحسب ولكنه كان عالما موسوعيا كما يفيده تعبير السيد حسن «.. فارسا فى جميع العلوم» ثم إنه كان قطب وقته، بل - كما صرح به فى البيت السالف - كان خليفة على سائر الأقطاب!!

ومن ثم: يندحر زعم المبطلين المدعين أنه كان أحد العلويين الشيعة الإسماعيلية فقد افترى خصوم الإمام البدوى على والده الشريف (على) أنه كان كذلك، وأنه سافر من المغرب إلى مكة سنة ٦٠٣ هـ للمشاركة فى مؤتمر عقده الشيعة فى (مكة) بحثوا فيه كيف يعملون على إعادة الدولة الإسلامية علوية(٩).

ما مستندهم فى ذلك؟ لا شئ، إلا أنهم قد ربطوا بين هجرة الأسرة الشريفة من المغرب إلى مكة سنة ٦٠٣ هـ وبين ما نسب إلى الشيخ مصطفى عبدالرازق - زورا وبهتانا كما قدمنا - من أن الشيعة قد عقدوا مؤتمرا فى مكة بحثوا فيه حال الأمصار وكيف تغلب عليها الأعراب من ترك

أسرة الإمام البدوي هالة من النور تلتف حول قطب المعرفة...



بقلم
د/جودة أبو يزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

وسلاجقة وأكراد، وعملوا على قلب تلك العروش، وإعادة الدولة الإسلامية علوية قرشية(١٠) مع أن المقال المفترى على الشيخ عبدالرازق لم ينص على مشاركة السيد (على البدرى) فى هذا المؤتمر ثم أن المصادر التاريخية تنطق - بما روى عن أبى السعود الواسطى من أن السيد (على البدرى) مر فى عودته من المغرب بمصر وأقام بها خمس سنين بأسرته ولم يذهب إلى مكة مباشرة(١١) ولكن هكذا تصدر الأحكام الظالمة على أشراف الأولياء، بمجرد التوهم تتصيد الدعاوى وتبنى النتائج على أوهام وأكاذيب وكأنها مسلمات!!

أما منطق الحقيقة فهو ما نطق به ورده السيد البدوى منبئا عن حقيقة والده سيدى على البدرى ومركزه الروحى فى عالم الولاية والخلافة الصوفية السنية:

وأما على فالخليفة بعدهم
على سائر الأقطاب وهو مؤدب

وظل سيدى على البدرى عليه رضوان الله تعالى مقيما بمكة المكرمة عابدا زاهدا وعارفا محققا حتى توفى بها سنة سبع وعشرين وستمائة هـ ودفن بالمعلاة، مع أشراف البيت الهاشمى القرشى وظل قبره مزارا يؤمه الأولياء والصالحون، إذ يقول نور الدين الحلبى عنه «ودفن بالمعلاة وقبره هناك ظاهر يزار فى زاوية، أقول: وقد زرناه مرارا ولله الحمد»(١٢).

وأما والدة القطب البدوى رضى الله تعالى عنها: فهى السيدة فاطمة بنت محمد بن عبدالله بن مدين(١٣) بن شعيب المزينة - بضم الميم وفتح الزاى - من بنى مزينة، من مدينة (فاس) - من زقاق الحجر - بالمغرب.

واسم أمها: أسماء(١٤) بنت عثمان بن أبى بكر المزنية، وكان عمها سلطان المغرب.

وأما السيد (حسن الأكبر) الشقيق الأكبر لسيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه:

فقد ولد رضوان الله عليه سنة ٥٨٣هـ وكان من العارفين بالله تعالى، ومن أولى البصائر النيرة، والمكاشفات الظاهرة، والفقه بالدين وعلوم الآخرة، وكانت حياته حافلة بالطاعات والإلهامات والهواتف القدسية والرؤى الصادقة الموجهة له فى أمور دينه ودنياه، وكان قد تزوج فى سنة ٦١٧ هـ من ابنة أحد الأمراء الأشراف باليمن وقصة زواجه حافلة بالكرامات والمكاشفات، رواها صاحب «الجواهر السنية» قائلا:

«قال الشريف حسن: فبينما نحن قاطنون بمكة فى أرغد عيش، إذ رأيت فى المنام هاتفا يقول لى سر يا حسن إلى بلاد اليمن، وخذ رزقك منها، وتزوج بفاطمة بنت على أبى الخير، واعلم أنها شلاء بيد واحدة، قال الشريف حسن: فاستيقظت من منامى، وإذا بوالدى الشريف على ابن إبراهيم قد أقبل على وقال لى يا حسن أخبرنى بما قيل لك فى المنام وبما رأيت أو أنا أخبرك؟؟!!

فقلت: أخبرنى أنت فهو أحب إلى من إخبارى إليك. فقال لى: أنت رأيت كذا وكذا من خبر فاطمة اليمانية(١٥)!! واعلم يا ولدى أنها شريفة زينة من أولاد الهادى(١٦).

ثم قال لى: يا ولدى، اصبر تنل المنى، وتجيئك بنفسها لى هنا، فقلت له يا أبت فإن لم تجئ فما نحن منك ولا أنت منا، ثم إنه قال: اعلم يا ولدى إن همم الرجال تشيل الجبال!! قال: فلم يلبث غير قليل إذ أقبل علينا ركب من اليمن، وفيهم أمير يحكم عليهم وعليه حشمة لائحة، وسكينة، ووقار، وهو شريف من بنى الهادى، ومعه بنت فائقة تسمى فاطمة، وهى وحيدة دهرها، وفريدة عصرها فى حسنها وجمالها، وقد اعتراها مرض من الأمراض، وقد أعيا الأطباء علاجها، وقد رأى هاتفا يقول له فى المنام: يا على، إهد ابنتك فاطمة للشريف حسن بن على بن إبراهيم بمكة وهى تبرأ من مرضها إن شاء الله تعالى، وقد جاء يسأل عن حقيقة ذلك، فاستأذن فى الدخول إلينا، فأذن له، فدخل، فلما وصل إلينا، وسلم علينا قال له والدى الشريف على ابن إبراهيم: يا على، كأنك شاك فى أمر الهاتف الذى رأيته فى المنام فى أمر ابنتك فاطمة، وأمرك بتزويجها لولدى حسن(١٧). واعلم يا على أن لنا فى ابنتك شأنا لا يعلمه إلا الله تعالى وأنت وأمها، وهى شلاء بيد واحدة فزوجها لولدى حسن وهى تبرأ من مرضها إن شاء الله تعالى.

فقال لنا حبا وكرامة، اشهدوا على إن برئت من مرضها فهى زوجته إن شاء الله تعالى. ثم انصرفنا على ذلك، قال فلما أصبح الله الصباح وأضاء بنوره ولاح، فإذا به قد أتى إلينا وهو فرح مسرور، وقال لنا: يا أولاد عمى، قد استخرت الله تعالى وزوجت ابنك حسنا ابنتى فاطمة، ثم وقع التوافق بينهم، وعقدوا العقد، ودخل بها، واتصل النسب بالنسب، والشرف بالشرف، وذلك فى سنة سبع عشرة وستمائة، فلما أصابها علقت منه وبكرت بغلام، فسماه جده الشريف على (حسينا) ثم ولدت له (مريم) و(هاشما)(١٨).

ولقد ذكر الشيخ نور الدين الحلبى أن السيد حسن الأكبر ذكر أنه لبس خرقة الصوفية من الشيخ عبدالجليل بن عبدالرحمن النيسابورى بالمغرب، والشيخ عبدالجليل هذا ينتهى سنده بلبس الخرقة إلى الإمام الحسن البصرى الذى لبسها من سيدنا عمران بن حصين وكذا من سيدنا أنس بن مالك رضى الله عنهم أجمعين(١٩).

وقد بارك الله تعالى فى حياة سيدى حسن الأكبر حيث امتد عمره بعد وفاة السيد أحمد كما يتضح من رثائه له بقصيدة أثبتها له العلامة الخفاجى فى (النفحات)(٢٠).

وكذلك يقول العارف الشيخ أحمد حجاب - رضى الله عنه - (كما عاش من بعده - أى السيد أحمد - أخوه الحسن، ويظهر أنه دفن بمكة)(٢١).

ومن المشتهر فى أوساط الصوفية أن ضريح السيد حسن الأكبر رضوان الله عليه كائن بالقاهرة فى الشارع المعروف باسمه فى حى (عابدين) كما نص على ذلك صاحب كتاب «أهل البيت فى مصر» فى موضوعين منه(٢٢).

ومن أبرز شخصيات أسرة سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه: السلطان أبو العلاء الحسينى الكائن ضريحه فى مسجده المشهور باسمه فى ساحل بولاق بالقاهرة، فهو ابن أخى السيد أحمد البدوى ونجل السيد حسن الأكبر رضوان الله عليهم أجمعين، حيث أورد نسبه الشريف صاحب «أهل البيت فى مصر» نقلا عن ترجمة له لإمام مسجده: الشيخ سليمان أبى اليسر فقال «هو ولى الله العارف بالله سلالة آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم: الحسين أبو على ابن الحسن الأكبر الملقب بالأنور ابن السيد على البدرى بن السيد إبراهيم بن السيد محمد بن أبى بكر.. وساق النسب إلى النبى صلى الله عليه وسلم(٢٣) وفى نهاية الترجمة قال: (هذا: والسلطان أبو العلا - كما تقدم - ابن السلطان حسن الأكبر الموجود مسجده فى الشارع المعروف باسمه فى عابدين، وقد

أخبرنا بذلك شيخنا العارف بالله: السيد محمد على منصور الأقدمي رضى الله عنه)(٢٤).

وكذلك أثبت النسب المذكور للسلطان أبى العلاء: الشيخ توفيق على حسن إمام وخطيب مسجده فى مؤلفة له عن السلطان(٢٥).

وقد ترجم الإمام الشعرانى رضى الله عنه - فى طبقاته - فقال «ومنهم الشيخ حسين أبو على رضى الله عنه ورحمه: كان هذا الشيخ رضى الله عنه من كمل العارفين وأصحاب الدوائر الكبرى ، وكان كثير التطورات....»(٢٦).

وقد نقل صاحب (النفحات) عن السيد حسن الأكبر تصريحه بتربية الإمام البدوى لابنه حسين حيث قال على لسان الشريف حسن: «ولما كبر ولدى الحسين أخذه - أى السيد أحمد - تحت كنفه، وكان يحبه حبا شديدا، وأينما توجه أخذه معه، وقرأ عليه القرآن»(٢٧).

وقد عاش السلطان حسين أبو على رضى الله عنه مائة وعشرين سنة حيث توفى سنة نيف وتسعين وسبعمائة كما ذكره الإمام النبهانى رضى الله عنه(٢٨).

وأما الشقيق الثانى للسيد أحمد البدوى رضى الله عنه وهو السيد (محمد) رضوان الله عليه: فهو الذى يلى السيد حسن الأكبر فى الترتيب الزمنى، حيث ورد ذكره بعده مباشرة فى ترتيب أبنائه وبناته(٢٩)، وكان تحت إمرة أخيه الشريف حسن مع بقية إخوته وأخواته لدى نشأته فى فاس، ثم فى مكة المكرمة، وهى نشأة قوامها حفظ كتاب الله تعالى، والتفقه فى الدين، والترقى فى مدارج السالكين إلى منازل المتحققين.

وقد ذكر صاحب (الجواهر السنية) نبأ زواج الشريف محمد - شقيق السيد أحمد - إثر نبأ زواج السيد حسن الأكبر وإنجابه إذ قال: «قال الشريف حسن: وتزوج أخى محمد بمرجانة بنت إبراهيم، فمكثت تحته خمس سنين، ولم ترزق منه بولد...» ثم ذكر وفاة والدهم الأمجد رضى الله عنه وعقب بذكر وفاة السيد (محمد) حيث قال:

«... ثم توفى أخى محمد بعده، فدفناه عند والده سنة إحدى وثلاثين وستمائة»(٣٠)

وأما الشقيقات الخمس للقطب البدوى رضى الله عنهن وعنه: وهى السيدة فاطمة، والسيدة زينب، والسيدة رقية، والسيدة أم كلثوم والسيدة فضة - فلم تذكر عنهن المصادر - فى تاريخ السيد - شيئًا سوى أنهن رثينه ببعض القصائد لدى علمهن بانتقاله إلى جوار ربه تعالى: وفى تلك القصائد - التى أثبتها صاحب الجواهر والخطابى فى تاريخه (٣١) دلالة على علمهن وأدبهن وفقههن.

تلك هى أسرة الإمام البدوى رضوان الله عليه، كوكبة من الشرف والولاية تحيط بقطب الأولياء وإمام العارفين الأصفياء رضى الله عنه وأرضاه.

هوامش

(١)، (٢) الإمام نور الدين على ابن إبراهيم الحلبى: النصيحة العلوية فى بيان حسن طريقة السادة الأحمدية بتحقيق الشيخ أحمد عز الدين خلف الله ص ٣٢ ط / الأولى

(٣)، (٤) الشيخ عبدالصمد بن عبدالله المصرى: الجواهر السنية فى النسبة والكرامات الأحمدية: ص: ٨ ط / صبيح

(٥) انظر: النفحات الأحمدية للشيخ حسن عبده راشد المشهدى الخفاجى ص / ٦٥ ط / التقدم

(٦) انظر: الجواهر السنية للشيخ عبدالصمد: ص / ٧ ط: صبيح

(٧) انظر: العظة والاعتبار للشيخ أحمد حجاب ص ١١٦ وانظر: حياة السيد البدوى للأستاذ إبراهيم نور الدين ص / ١٧

(٨) انظر: الجواهر السنية للشيخ عبدالصمد ص / ١٧ وانظر: النفحات الأحمدية للشيخ عبده حسن راشد المشهدى: ص / ٦٦

(٩) انظر: (السيد البدوى دراسة نقدية) للدكتور عبدالله صابر ص ٧ ط دار الوفا

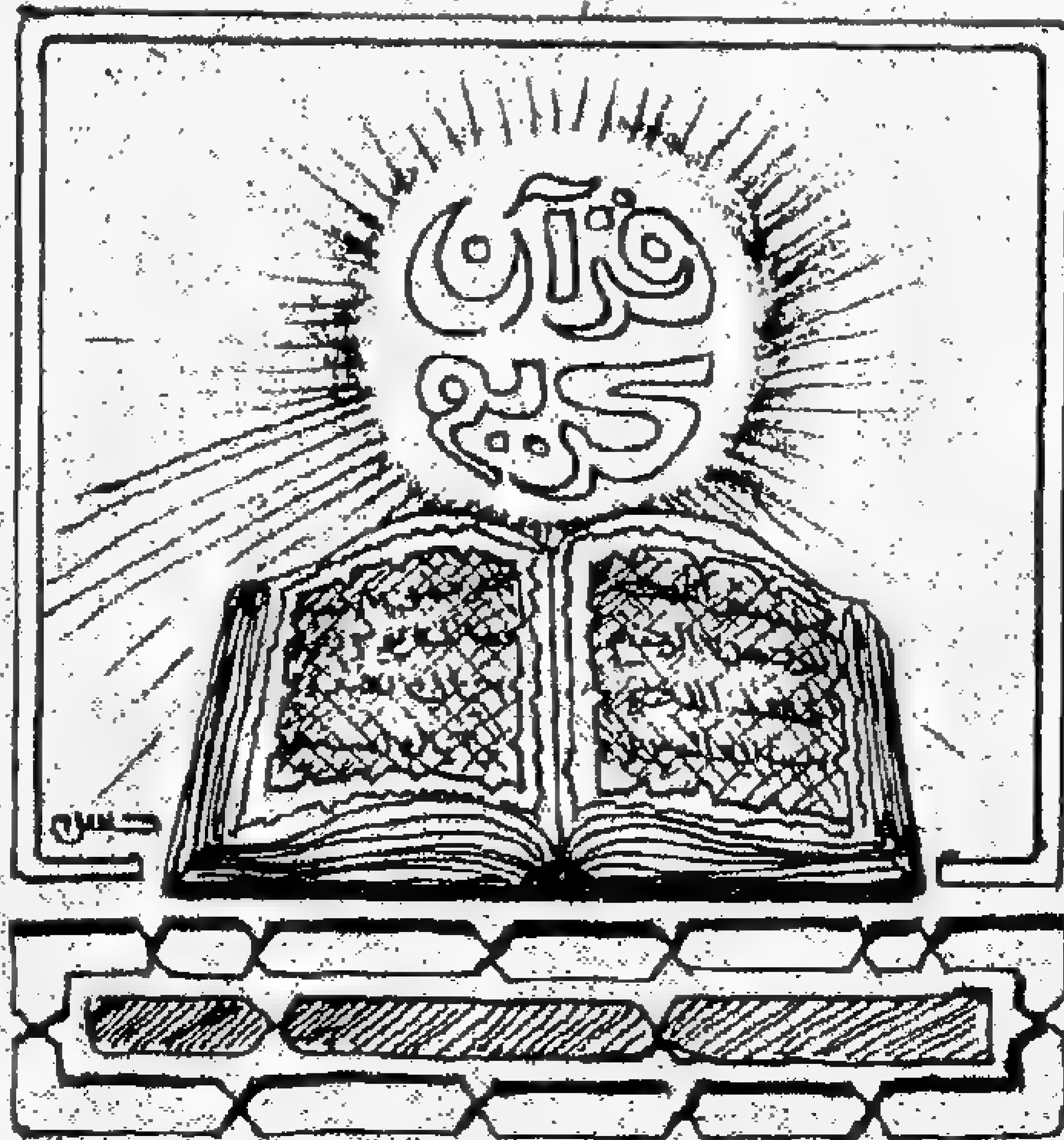
(١٠) انظر: (السيد البدوى بين الحقيقة والخرافة) للدكتور أحمد صبحى منصور ص ٤١

(١١) انظر: النصيحة العلوية للإمام الحلبى بتحقيق وتعليق الشيخ أحمد عز الدين خلف الله ص ٣٤

(١٢) المصدر الأخير فى الموضع نفسه، وقد نقل صاحب (كشف النقاب) ص ٩٢ عن السراج البلقينى أن سيدى عليا البدرى قد دفن بباب المعلى.

(١٣) ورد اسم الجد الثانى للسيدة فاطمة: (مدين) - فى الجواهر والنفحات - بينما أورده سيدى أحمد حجاب - فى العظة والاعتبار ص ١١٦ (موسى بن شعيب) ولعله تحريف نسخ

(١٤) هكذا ورد اسم جده السيد البدوى لأمه فى التعليق على (النصيحة العلوية) ص ٣٣ وفى كتاب (السيد أحمد البدوى: شيخ وطريقة) للدكتور سعيد عاشور ص / ٤٤ بينما ورد اسمها (سمانة) فى كل من الجواهر السنية ص ١٩ والنفحات الأحمدية ص / ٦٩



(١٥) هكذا تتجلى مكاشفة سيدى على البدرى رضى الله تعالى عنه، كما يتجلى صدق رؤيا الشريف حسن الأكبر إنها نورانية ولاية أشراف أهل البيت التى يعدها المحجوبون ضربا من الأساطير والخرافات

(١٦) أى من نسل سيدى على الهادى وهو الجد السابع عشر للسيد البدوى وشقيقه الشريف حسن رضى الله عنهم أجمعين.

(١٧) هذه هى المكاشفة الثانية لسيدى على البدرى رضى الله عنه فى قصة زواج ابنه سيدى حسن الأكبر رضوان الله عليه.

(١٨) الشيخ عبدالصمد بن عبدالله المصرى: الجوهر السنية: ص ١٧ - ١٨ ط / صبيح

(١٩) الإمام نور الدين الحلبى: النصيحة العلوية بتحقيق أحمد عز الدين خلف الله: ص / ٣٦

(٢٠) انظر النفحات الأحمدية للشيخ عبده حسن راشد الخفاجى ص / ٢٥٥

(٢١) العارف بالله سيدى أحمد حجاب: العظة والاعتبار: ص / ١١٧ ط / المجلس الأعلى

(٢٢) انظر: أهل البيت فى مصر للأستاذ عبدالحفيظ فرغلى على القرنى ص ١٠٩، ١١٦ ط المجلس الأعلى

(٢٣)، (٢٤) عبدالحفيظ فرغلى على القرنى: أهل البيت فى مصر ص / ١٠٨، ١٠٩ ط / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

(٢٥) انظر: رسالتى فى مناقب السلطان أبى العلا الحسينى: ص / ١٥ ط / الإرشاد.

(٢٦) الإمام عبدالوهاب الشعرانى رضى الله عنه: الطبقات الكبرى ٢ / ٧٨ ط الشرقية

(٢٧) الشيخ عبده الخفاجى: النفحات الأحمدية: ص ٦٩

(٢٨) انظر جامع مع كرامات الأولياء للأمام يوسف البنهالى ١ / ٤٠٥ ط دار الكتب العربية الكبرى بمصر.

(٢٩) انظر الجواهر السنية للشيخ عبدالصمد المصرى: ص ١٦ ط / صبيح

(٣٠) المصدر الأخير: ص / ١٩

(٣١) انظر: الجواهر السنية والعظة والاعتبار للشيخ أحمد حجاب ص ١١٩ - ١٢٠

من تاريخ
آل البيت:

السيدة نفيسة «رضى الله عنها» وثقافة المرأة المسلمة

(١)

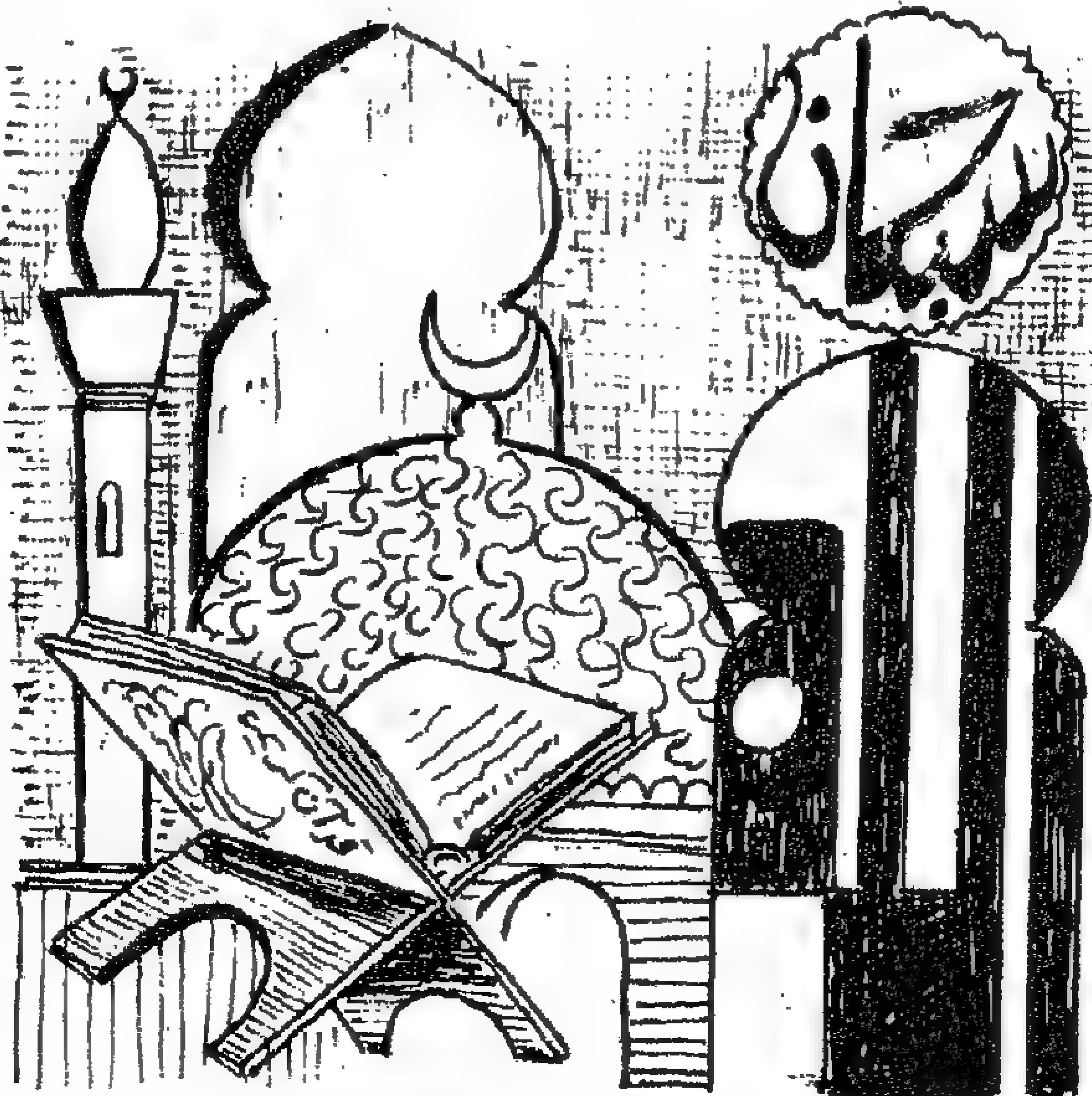
اسم السيدة نفيسة حبيب لدي قلوب المصريين ، فهو من أسماء البيت النبوي التي لا ينطفيء لها بريق مهما تطاول الزمن، هو كفاطمة وزينب وخديجة وعائشة وسكينة ذوات التاريخ الديني الأثير، وقد اتجه اليوم فريق منا الي أسماء مستوردة يطلقونها علي الإناث، ظانين أنهم بذلك يواكبون القرن العشرين!؟ وهكذا تظل تقدميتنا الزائفة منحصرة في القشور لا في اللباب.

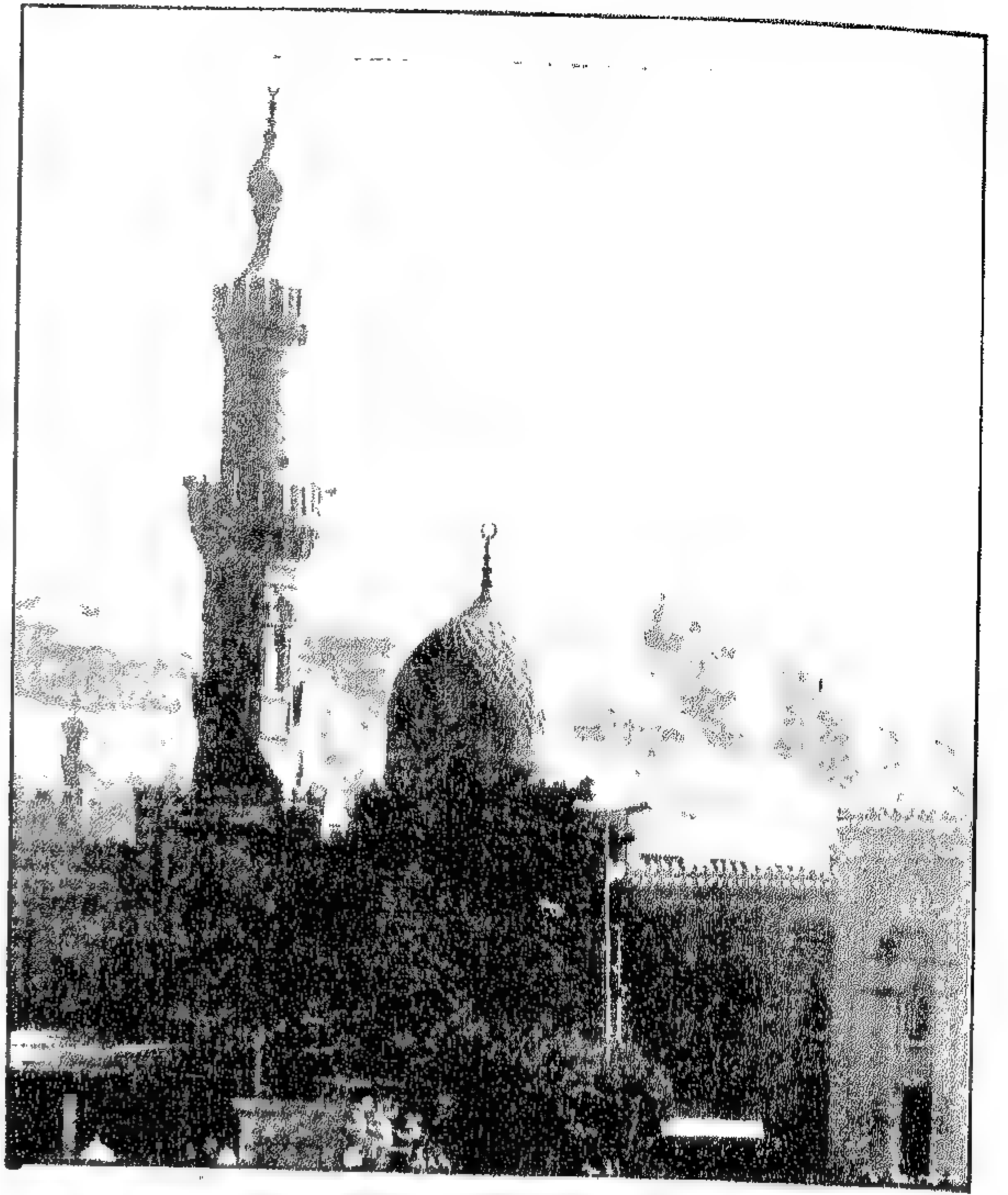
ودائما حين أدخل المسجد الطاهر، وأقرأ الآية الكريمة فوق المقصورة : «قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربي» تأخذني هزة اشتياق ووجد، إذ أحس إحساساً جياشا أني قريب من شجرة النبوة، وأني أمام إحدي ثمارها اليانعات! وقد كانت نفيسة ثمرة يانعة حقا، بجهادها العلي، ونضالها السياسي، إذ لم تكن مجرد سيدة تنتسب الي البيت الطاهر، ولكنها كانت رائدة بين الرائدات.

سعدت مصر بزيارة السيدة الطاهرة، فى وقت سعدت فيه بزيارة الإمام الشافعى فقيه الإسلام الأكبر وقد عاشت حينا ما فى مدينة الفسطاس الإسلامية قريبة من درس الشافعى بالمسجد، فكانت آراؤه التشريعية تصل اليها، فتعلق عليها بما لفت انتباهه، فتسعى الى مجلسها العلمى وناقشها فى كثير من مسائل الفقه، حتى اذا كان شهر رمضان خفت الى مسجد الفسطاط لتصلى العشاء وراء الصفوف، خلف الامام الكبير، سعيدة كل السعادة بالائتمام بأكبر فقيه سعدت به هذه البلاد، وحين مات الشافعى أدركت هول الفجيعة فيه، ورثته بعبارة خالدة، ذهب الناس فى تأويلها على غير وجهها وما منهما الا له مقام معلوم، ويكفى أنها أمرت أن تدخل جنازته الى بيتها لتصلى عليه، وكانت قد انتقلت من الفسطاط الى مكان مسجدها الحالى، فوقف الناس ينتظرون أداء الصلاة ثم يواصلون التشييع الى المقر الأمين..».

قلت إن السيدة نفيسة كانت ذات نضال سياسى.، فقد واجهت والى البلاد مواجهات ناقدة حين كانت تحس بتجاوزه وتعديه، وهى تعلم أنها علوية تعيش فى ظل العباسيين من خصوم بيتهما، ولكنها تقدر كل احتمال، فتجابه المعتدى فى موكبه العام عند صلاة الجمعة، وتنهال عليه تقريعا كى يصحح أخطاءه ، وقد سعى الساعون عليها فى حاضرة الخلافة بعد أن توفى زوجها، فصودرت أموالها وعاشت على الكفاف، تستنكف أن يصلها أحد المريدين بمال قل أو كثر، اذ هى من أهل بيت لا يقبل الصدقة، ولو كانت فى مظهر الهدية الأخوية، وهو ترفع زاد من مكانتها.، فانجذبت العامة والخاصة اليها، وأخذ كل صاحب مظلمة يتجه اليها، لتجابه به الوالى بنصرته، وتلك هى الزعامة حقا، اذا أردنا اصطلاح العصر الحديث.

وفى سنواتها الأخيرة أحست بدنو أجلها، فحفرت قبرها بيدها فى درب السباع، بمكان المسجد الأهل، وجعلت تنزل الى أعماقه وتقرأ القرآن. وتصلى قاعدة لضعفها، حتى فاضت روحها فى أول جمعة من شهر رمضان، وحاول أهلها أن ينتقلوا بالرفات الى المدينة بالبقيع، فاحتشدت الخلائق وأصر المصريون على أن تدفن فى قبرها الذى بنته ، ونهض عبيدالله بن السرى والى مصر ببناء ضريح على الحفرة الكريمة صار مشهدا عاما يتوافد اليه الناس. ثم تجدد البناء على





مسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها



بقلم :

الدكتور محمد رجب البيومى

نحو واسع فى عهد الدولة الفاطمية أيام الخليفة المستنصر، وفى زمن الخليفة الحافظ لدين الله حدث تصدع بالبناء فى القبة العليا، فأمر بتجديد المشهد وكسوة المحراب بالرخام.

وتوالت عناية سلاطين المماليك بالمزار، فحرصوا على تجديده الدائم، حتى كان عصر العثمانيين فى نهايته، فنهض الأمير عبدالرحمن كتخدا بتهيئة المسجد على وضعه الراهن اليوم، وشاهد ازدحام الرجال مع النساء، عند الزيارة فأمر باتخاذ طريق خاص بالنساء، ثم انضم الى وزارة الأوقاف فيما بعد، فأكملت عمرانه على خير وجه ، لأن ماحبس عليه من الأوقاف، وماكان يتجمع فى صناديق النذور كان من الكثرة بحيث امتد خيره الى مساجد العاصمة بعد أن فاض المال كالطوفان.

وقد كانت كلية اللغة العربية الازهرية لعهدى أيام الطلب بالصليبة قريبة من مشهد السيدة نفيسة، فكانت أكثرية الطلاب من أبناء الأحياء المجاورة يذاكرون بالمسجد الطاهر فى مواسم الامتحانات، وكان عجبا أن ترى تلميذ المدرسة الابتدائية يذاكر بالمسجد ثم يسأل طالب المدرسة الثانوية الى جواره عن بعض ما غمض، ويأتى طالب الثانوية ليسأل طالب الجامعة فيجيب، وهذا ماشهدته بعينى وقمت به، وهو نوع من التكافل العلمى أغنى عن وباء الدروس الخصوصية التى تكتسحنا الآن، إذ كانت المدرسة حينئذ هى المدرسة ، والاستاذ هو الأستاذ ، أما الآن فجسم ولا روح، وفصول ولا تدريس.

وكتب التراجم تفيض من مآثر السيدة نفيسة، إذا كان كبار الفقهاء فى حياتها يتعاقبون على مجلسها العلمى مناقشين، فإن هؤلاء قد دأبوا بعد وفاتها على زيارة مشهدها، ومنهم عبدالرحمن البويطى، والربيع بن سليمان، والربيع الجيزى، كلهم من أصحاب الإمام الشافعى وتلاميذه! ولاتزال مواكب الزائرين من العلماء تتوافد ، وقد كان استاذى العلامة الكبير الشيخ أحمد شفيع السيد رحمه الله يحرص على الصلاة فى المسجد النفيسى عصر الجمعة، وكثيرا ما كنت أصطحبه فأجد التزاحم الحاشد والإقبال الشديد.

٢ - ثقافة المرأة المسلمة

وقد ظهر فى هذا الزمن من غلاة الكتّاب من ينكر على السيدة نفيسة رضى الله عنها مكانتها العلمية، مدعيا أن المرأة المسلمة لم تصل إلى حد الصدارة فى المسائل العلمية على مدى التاريخ الإسلامى حتى تكون السيدة نفيسة وحدها مثلا فريدا يذكر محوطا بالكرامات العلمية، وتلك دعوى خطيرة، لأن المرأة المسلمة لها مكانها العلمى الذى سجلته الكتب المتعاقبة، وإنكار ماتواتر فى الصحف المتتالية دون دليل مما يهدم الحقائق بالظنة الخادعة لا بالبرهان القويم، ونجد مثل هذا الكاتب كثيرا من أصحاب الأقلام ممن لم يقرءوا تاريخ الاسلام على مدى عصوره، بل تلقفوا شذرات من معلوماتهم الاسلامية عن كهنة المستشرقين، فضلوا وأضلوا غاية الضلال والإضلال، ولو انه ثقف منهج العلم كما يزعم لنفسه لرجع الى المؤلفات العربية ليجد ما ينطق بالحق دون حجاب.

ويكفى أن نذكر أن السخاوى صاحب (الضوء اللامع) قد عقد جزءا خاصا من موسوعته لتراجم النساء ذات الحيثيات الأدبية والعلمية والسياسية فى عصره، بحيث لو أردت فى هذا العصر أن تكتب جزءا خاصا بشهيرات نسائه فى بلد ما لعز عليك ان تعثر على قدر كبير منهن يماثل من تحدث عنهن السخاوى فى الضوء اللامع، مع تقرير حقيقة واحدة هى أن المرأة فى العصر المتقدم كانت تتعلم لذات العلم، فلم تكن لتعلن عن نفسها فى شىء، فكم من متعلمات غفل عنهن السخاوى ونظراؤه، لأنهن لم يشتهرن لدى الكاتبين، ولأن ذوى الغيرة من أوليائهن يأنفون أن يكون حديثهن موضوع الذيوع.

ومع هذا الاحتياط المتشدد

من تاريخ آل البيت :

السيدة نفيسة رضى الله عنها

فقد شاع ذكر المرأة بالعلم وسجل التاريخ لهن صحائف ناصعات، ونضع أمام القارىء شاهدا تاريخيا لا يخطىء مبتغاه هو أن الجلال السيوطى متعاصر السخاوى وقريعه قد ختم كتابه (بغية الدعاة) بمسلسلات قرأها على فضليات من عالمات النساء كما كان يقرأ على أعلام الرجال سواء بسواء، وقد ذكر ممن قرأ عليهن : الأصيلة الثقة الخيرة الفاضلة الكاتبة أم هانىء بنت الحسن الهورينى، كما قرأ على السيدات الفضليات هاجر بنت محمد، وأم الفضل المقدسية، ونشوان بنت عبدالله، وكمالية بنت أبى بكر، وأمة الخالق بنت العقبى، وفاطمة بنت على القسطاطية، وأمة العزيز بنت محمد، وخديجة بنت الحسن بن الملقن، وغيرهن من كبيرات الفضليات .

فإذا كان الجلال السيوطى أكثر مؤلفى الإسلام كتابة وتصنيفا قد قرأ على أكثر من عشر أستاذات له ، فمن له اليوم فى عصر نزعمه عصر المرأة المثقفة عشر أستاذات يعدهن ، شهيرات بآثارهن ، رائعات بعلمهن ، كما فعل الجلال ، ولم يكن السيوطى وحده أول من اعترف بأستاذية المرأة ، فابن الجوزى العلامة الذائع ينقل دائما عن شهرة الكاتبة فيروى عنها الحديث والأدب والتاريخ ، ولها ترجمة جليلة فى وفيات الأعيان يرجع إليها من شاء .

وما لنا نبعد وأمامنا المحدث الكبير أبو مسلم الفراهيدى يروى الحديث فى عصره عن سبعين عالمة من الحرائر والإماء ! أما علاء الدين السمرقندى أشهر عالم فى عصره فقد كانت ابنته الفقيهة العلامة فاطمة العلائية تحفظ تحفته وتشرحها للطلاب والطالبات مع دقائقها الأصولية وخفاياها الفقهية ، وكانت الفتوى الدينية تصدر عن أبيها موقعة بإمضائه وإمضائها معاً حتى نهض تلميذه أبو بكر الكاسانى الملقب بملك العلماء فألف كتاب البدائع فى شرح التحفة وقدمه لشيخه علاء الدين ففرح به ، وقرأته فاطمة فأعجبت بعلمه وتخريجه ، وكان من وراء رضا الوالد وإعجاب الفتاة أن نال أبو بكر خطوة قبولها فأصبحت زوجته وشريكة حياته ، قالوا وكانت الفتوى تخرج عقب ذلك من بيت علاء الدين السمرقندى موقعة بإمضاء الشيخ الأكبر وكريمته وزوجها ، فهى ذات ثلاث توقيعات!!

وإذا كانت طرائف المرأة المثقفة أكثر من أن تحصر فإننا نكتفى الآن بنادرة رائعة ترويها الكتب الأدبية والتاريخية عن أم على تقية العالمة المصرية الفاضلة، وكان أبوها أبو الفرج غيث بن على من كبار علماء عصره ، وجاء ولدها أبوالحسن على بن فضل من كبار النحاة والقراء ، وأما هى فقد تتلمذت على الحافظ المحدث أبى طاهر السلفى شيخ علماء الإسكندرية بعد أن حصلت علم أبيها ، وكانت تخلص للحافظ إخلاصا بعيدا ، وكان ينظر إليها بعين التقدير حتى ليذكر فى درسه بعض آرائها العلمية لطلابه، وقد زار والدها ذات يوم ، فجرحت قدمه بالمنزل عفوا بتأثير زجاجة صغيرة ارتطم بها فى سيره ، فشق ذلك على تلميذته المخلصة ، وقدت من خمارها شريطا لقدم أستاذها ، وعصبت الجرح ثم اسعفتها البديهة، فقالت شعرا ارتجاليا يصور عاطفتها نحو استاذها، ومنه :

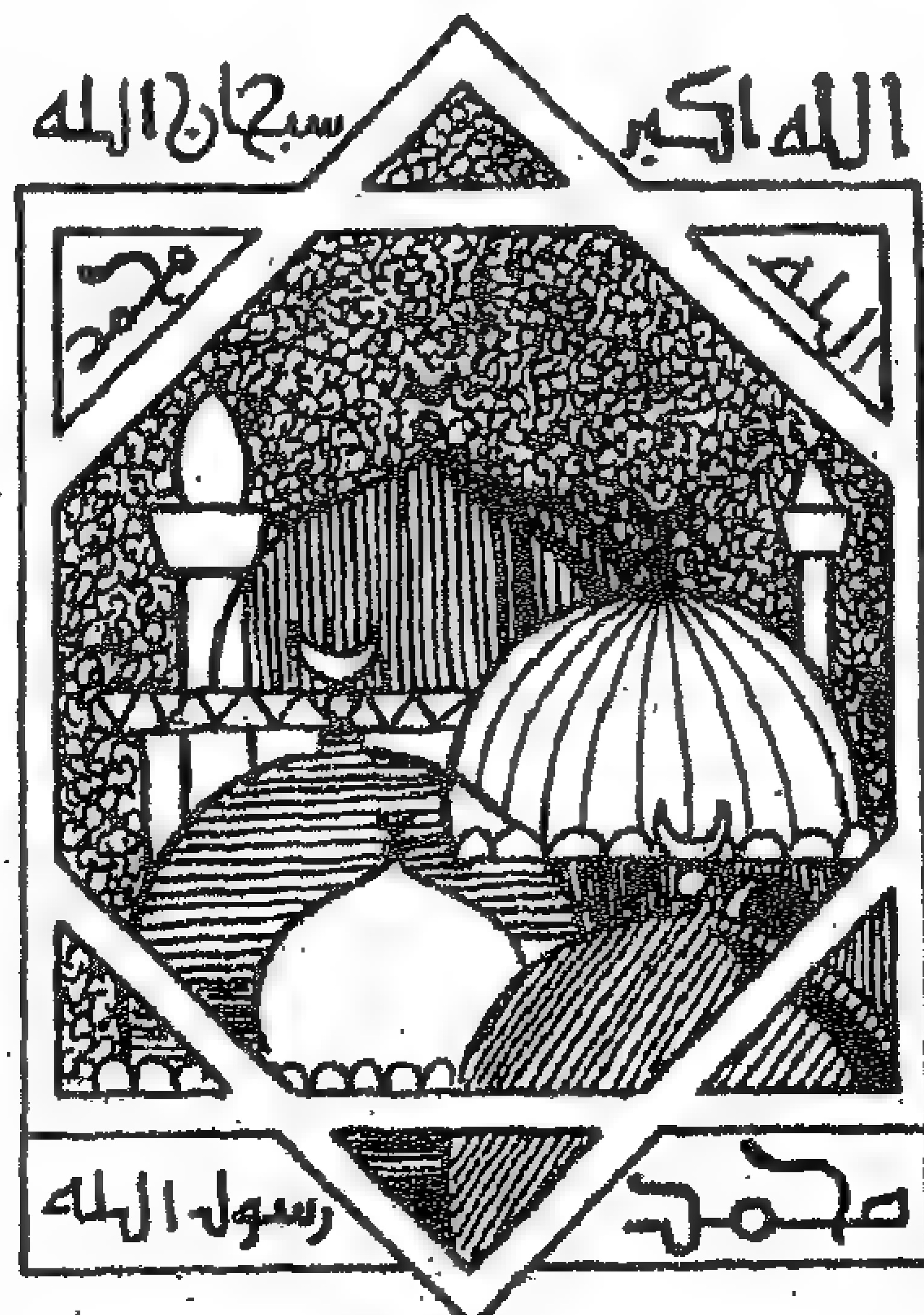
لو وجدت السبيل جدت بخدى
عوضا عن خمار تلك الوليدة
كيف لي أن أقبل اليوم رجلا
سلكت دهرها الطريق الحميدة

كما يروى عنها ماهو أطرف وأعجب. فقد مدحت الملك المظفر بقصيدة بدأتها بوصف مجالس الأنس كما كان المعتاد لدى شعراء عصرها، فأعجب بها الملك، ولكنه تبسط مع بعض خاصته فقال : لاشك أن الشاعرة كانت تعرف مجالس الأنس فى صباها فوصفتها هذا الوصف البديع! وطارت الكلمة الى الشاعرة العالمة الحصيفة فغضبت لنفسها غضبا مهذبا مفحما، اذ أنشأت قصيدة حربية تصف فيها حلبة الهول واصطدام الأسنة، واشتجار الرماح وصفا رائع المنحى جيد الصورة، ثم تقدمت بها الى الملك المظفر قائلة فى أدب جم : ان علمى بمجالس الأنس كعلمى بجلبات القتال، فأطرق الملك معتذرا.

٣ - نتيجة مهمة

هذا قل من كثر. مما تفيض به صحف التاريخ العلمي عن نشاط المرأة المسلمة فى الميدان العلمي، ولكن الذين فى قلوبهم مرض ينكرون على السيدة نفيسة نشاطها الفكرى، لأنها لم تترك مؤلفا، وبالتالى ينكرون على من ذكرناهن من الفضليات جهودهن العلمية، لأنهم لم يتركن مؤلفات ناسين أن طبيعة العصور الماضية كانت تحول دون أن تؤلف السيدة كتبا تذيع بين الناس. لأن مشاق الوراقة ووسائل الذيوع مما تصان عنه المحصنات فى عرف هذا الزمن.

رحم الله السيدة نفيسة ورضى عنها فى الخالدات من المؤمنات.



كفالة الأيتام مسئولية الأغنياء أمام الله

- **الجمعيات الخيرية تقدم المال والكساء والغذاء للأيتام .**
- **مشروع مبارك للتكافل الاجتماعى يستهدف مساعدة الأسر الفقيرة والأيتام .**

حض الإسلام على رعاية الأيتام وكفالة الأيتام واجب على الفرد المسلم والمجتمع المسلم وامتدح القرآن من يحسنون إليهم بقوله تعالى : «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» ويقول النبى ﷺ : أنا وكافل اليتيم كهاتين، وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى بل إن النبى جعل لكل من يمسح على رأس اليتيم بكل شعرة حسنة . لأن اليتيم الذى فقد الأب أو الأم أو كليهما يكون فى حاجة إلى الرعاية والحنان والعطف الذى فقده بفقد أبويه ، وإذا لم يتكفل المجتمع أو المسلمون بتوفير ما يحتاج إليه الأيتام من عطف وحنان ومال فسيتحول هؤلاء إلى طاقة مدمرة لكل شىء فى المجتمع .

وفى العصر الحالى - وبحمد الله - تقوم وزارة الشئون الاجتماعية بمشروع التكافل الاجتماعى الذى يركز فى أحد محاوره على كفالة الأيتام ورعايتهم وبجانب الوزارة تقوم الجمعيات الخيرية فى مختلف أنحاء الجمهورية بكفالة الأيتام ورعايتهم كما أن الكثير من المساجد بدأ فى مشروع كفالة اليتيم اعتماداً على أهل الخير من الأغنياء . ويقدمون لهم المساعدة بطريقة مباشرة وصدق الله العظيم «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون» (النحل٩٧) ويقول رسول الله ﷺ : «صنائع المعروف تقى مصارع السوء» .

فى البداية التقينا بالشيخ محمد الجبالى مدير الدعوة بالجمعية الشرعية ليحدثنا عن جهود الجمعية فى رعاية الأيتام الذى أكد فى بداية حديثه أن رعاية يتيم واحد خير ألف مرة من الصياح والدخول فى مناقشات فكرية وجدلية لا طائل من ورائها والجمعية الشرعية تولى إهتماماً كبيراً لرعاية الأيتام وبلغ عدد الأيتام الذين ترعاهم الجمعية ١٦٩ ألف يتيم فى ٢٠ محافظة من محافظات الجمهورية من هؤلاء ١٣١ ألف طفل يتيم تمت كفالتهم بشكل دورى وينفق عليهم نحو مليون وربع المليون جنيه .

ويضيف الشيخ الجبالى أن الجمعية ترعى أسر الأطفال الأيتام وقد بلغ عدد هذه الأسر ٧١٦٩٠ أسرة ويشير إلى أننا يجب ألا نغبط أنفسنا على عدد الأطفال الأيتام الذين تمت كفالتهم بل يجب أن نشعر بالهم والأسى والقلق على الأطفال الأيتام الذين لا يجدون من يكفلهم فإن عدم كفالة طفل واحد مد يده إلى المجتمع المسلم وطلب منه العون فلم يستجب له أحد هى أمام الله عز وجل حجة علينا وعلينا بذل الجهد وطرق جميع الأبواب فى سبيل كفالة كل طفل يتيم .

دخل ثابت للأسرة

أيضاً تتبنى الجمعية الشرعية مشروعاً لتشغيل أمهات الأيتام وذلك بشراء ماكينات خياطة لهم بحيث يقمن بتفصيل الملابس وتتولى الجمعية شراءها وتوزيعها على المحتاجين وتدفع ثمن الخياطة لأمهات الأيتام وبذلك يتوافر لهذه الأسر دخل شهرى ثابت ومعقول وفى اطار هذا المشروع تم توزيع ٣٢٥ ماكينة .

ويتم توزيع ملابس وأغطية وبطاطين وسلع غذائية على الأيتام فى المناسبات المختلفة وفى الأعياد ويوزع عليهم مبالغ إضافية بالإضافة إلى السلع الغذائية واللحوم .

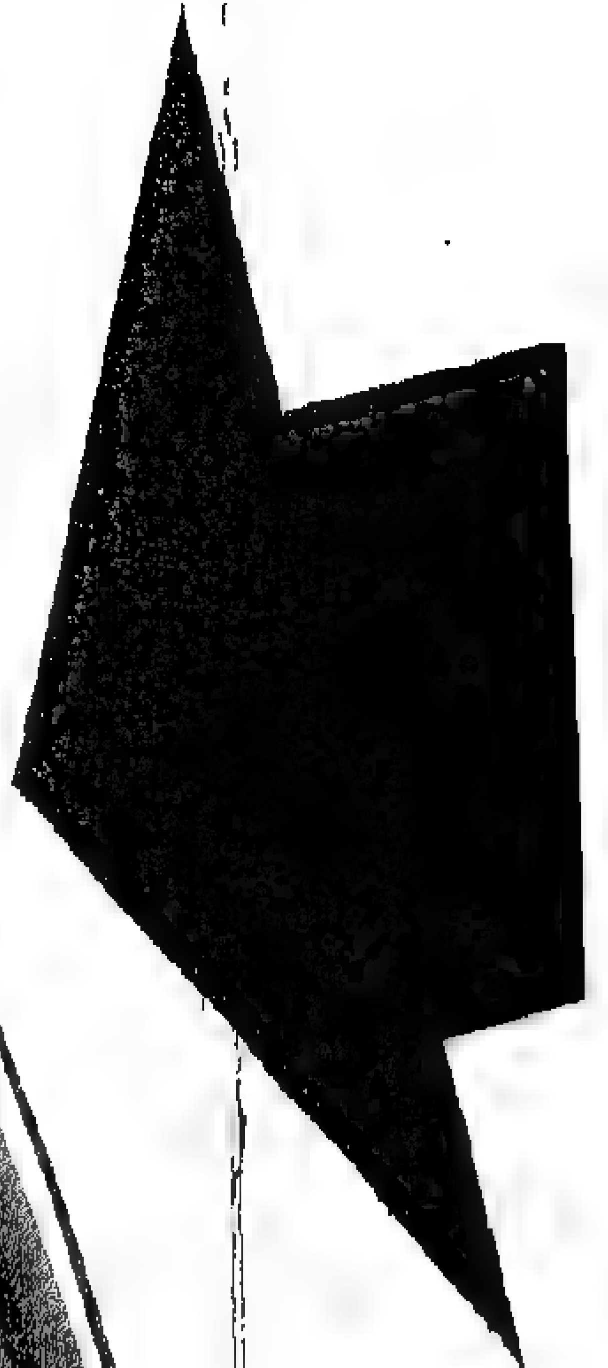
وتعنى الجمعية بتحفيظ القرآن الكريم للأيتام ففى مشروع الجمعية لتحفيظ القرآن الكريم فى ٩٢ محافظة تضم ١١٧ كتاباً بلغ عدد الأطفال الأيتام بهذه الكتاتيب ٦٦٦٤ طفلا من مجموع ٨٢٤١ طفلاً .

وتوفر الجمعية الرعاية الصحية للأيتام سواء فى العيادات التابعة لها أو فى المستشفيات الأخرى وفى الحالة الأخيرة تتكفل الجمعية بنفقات العلاج .

أموال الزكاة لصالح الفقراء

ويتحدث الحاج طه أبو المجد رئيس جمعية التربية الإسلامية بمسجد خالد بن الوليد بإمبابة عن مشروع رعاية الأيتام بالجمعية فيقول الجمعية تكفل ٢٠٠ يتيم بالإضافة إلى رعاية الأرامل والأسر الفقيرة ونخصص لهؤلاء راتباً ثابتاً فى كل شهر حتى يستطيعوا تنظيم حياتهم على أساس هذا المبلغ وتحرص الجمعية على عدم إنقاص هذه المرتبات بل تسعى إلى زيادتها بصفة مستمرة ولذلك تلجأ الجمعية إلى جمع التبرعات من كل مكان بقدر المستطاع وتستثمر هذه الأموال فى مشروعات صغيرة بحيث ينفق من ريعها على الأيتام والأرامل والأسر الفقيرة وقد سألنا الفقهاء عن الحكم فى استثمار أموال الزكاة لصالح الفقراء فأفتوا بجواز ذلك .

وعن كيفية تقديم المساعدة للأيتام والتعرف على الذين يستحقون المساعدة يقول طه أبو المجد فى البداية يأتى اليتيم يطلب المساعدة فتقوم الجمعية ببحث حالته من خلال شهادة وفاة الأب وشهادة القيد من المدارس وبحث إجتماعى من





رعاية الأيتام اجتماعيا ودينيا مسئولية جميع المسلمين



تقوم بعض الجمعيات برحلات ترفيهية للأيتام

وحدة الشئون الاجتماعية التابع لها وعلى أساس ذلك نقرر له المساعدة التي يستحقها.

وبصفة عامة يتم صرف مبلغ عشرة جنيهات شهرياً لكل يتيم.

انشاء بيت الزكاة

والجمعية بصدد إنشاء بيت الزكاة بإمبابة على مساحة ٣٠٠ متر مربع وسوف يتم تخصيص أحد الطوابق فى هذا المبنى لرعاية الأيتام بنظام الإعاشة الكاملة وهذا هو الهدف الذى نسعى إلى تحقيقه فى الفترة المقبلة.

وتأتى التبرعات إلى الجمعية وهى التى تتولى توزيعها على الأيتام ولكن هناك عشرة أشخاص أغنياء يكفلون أيتام بصورة مباشرة، والجمعية هى التى جمعت بين الغنى واليتيم الذى يكفله لأن الأغنياء فى معظم الحالات لا يعرفون الأيتام فنتولى نحن تعريفهم بهم. وهناك بعض الأغنياء يدفعون أموالاً إلينا ويشترطون أن يتم تخصيصها للأيتام فقط لكن نسبة هؤلاء ضئيلة جداً.

وبالإضافة إلى الراتب الشهرى الذى تدفعه الجمعية إلى الأيتام فإنها تشترى لهم الأغطية والبطاطين وتقدم لهم معونة إضافية فى بداية السنة الدراسية ليتمكنوا من شراء مستلزمات الدراسة وفى شهر رمضان تقوم الجمعية بتوصيل وجبات الإفطار إلى الأيتام والأرامل والفقراء فى منازلهم يومياً كما تعطيهم بونات يشترون بها سلعاً غذائية من التجار الذين اتفقت معهم الجمعية على ذلك على أن تدفع لهم ثمن ما يأخذه الأيتام والفقراء وفى عيد الفطر والأضحى تقدم الجمعية للأيتام والأسر الفقيرة الدقيق والسمن واللحوم.

وفى نهاية حديثه طالب طه أبو المجد الأغنياء بالتبرع من أجل كفالة الأيتام فإن ذلك سوف يكون فى ميزان حسناتهم يوم القيامة.

مشروعات عديدة خدمة لليتامى

وفى محافظة المنيا التقينا بالاستاذ على محمد صالح مدير جمعية الفتح الإسلامية فقال الجمعية تقدم خدماتها فى أكثر من محور فنحن لدينا ثلاثة مبان لإسكان الطلبة والطالبات المغتربين ودار حضانة ومحضن ومركز لإعداد الأسر المنتجة ومركز للحاسب الآلى ومكتب لتصوير المستندات وفصول لتقوية التلاميذ بمراحل التعليم المختلفة وتوجد مكتبة عامة لخدمة أهالى المنيا.

وبالإضافة إلى كل هذه المشروعات تقوم الجمعية بمساعدة ٥٠٠ أسرة تنفق عليها ٣٠ ألف جنيه سنويا وتكفل ٣٠٠ يتيم تنفق عليهم ثلاثة آلاف جنيه شهريا.

والجمعية تولى إهتماماً كبيراً برعاية الأيتام فهى الجمعية التى ترعى وتكفل أكبر عدد من أيتام المحافظة والمبالغ المخصصة للأيتام تديرها الجمعية من خلال التبرعات ولا يوجد أغنياء يكفلون أيتام بصورة مباشرة عن طريق الجمعية.

وتقدم الجمعية مساعدات إضافية للأيتام وللأسر الفقيرة فى الأعياد وفى بداية العام الدراسى كما تقدم لهم الملابس صيفاً وشتاءً بالإضافة إلى السلع الغذائية والوجبات خاصة فى شهر رمضان.

مشروع مبارك

وعن دور الدولة فى رعاية الأيتام والأسر الفقيرة يتحدث الأستاذ نبيل يوسف مدير عام الإدارة العامة للجمعيات والاتحادات بوزارة الشئون الاجتماعية عن مشروع مبارك للتكافل الاجتماعى الذى سيبدأ تطبيقه بداية من يناير القادم فيقول إن مشروع مبارك يتعامل مع الفئات الاجتماعية ذات الدخل المحدود من خلال توظيف القدرات الانتاجية المعطلة وتعظيم الاستفادة من الامكانات والبرامج والخدمات التى تتيحها الوزارات والهيئات والجمعيات الأهلية لتقديم الخدمة لمواجهة مشكلات المجتمع.

ويؤكد نبيل يوسف أن المشروع يسعى على المدى الطويل إلى إيقاف ظاهرة الفقر على مستوى قطاعات المجتمع وشرائحه عن طريق علاج أسباب هذه الظاهرة بالمنظور التنموى الحضارى والبعد عن المنظور المتمركز فى تقديم المعونة المادية فقط وعلى المستوى القصير يهدف المشروع إلى التخفيف من آثار الفقر وتخفيف العبء عن الموازنة العامة للدولة والارتفاع بمستوى دخول الأسر الفقيرة وتحسين مستوى معيشتهم وذلك بدعم الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية وكذلك تعظيم الفائدة من الامكانات والخدمات المتاحة بالوزارة والجمعيات الأهلية

كفالة الأيتام

بتطبيق المنهج التكاملي لتقديم الخدمات والتنسيق والتعامل بين الوزارات وأجهزة الدولة المعنية بمسألة الخدمات الاجتماعية وتنشيط وتطوير البرامج والخدمات المتاحة بالوزارة وأجهزتها .

ويشير نبيل يوسف إلى أن هناك مستويين للعمل :

الأول : خطة عمل لتحقيق هذا المشروع طويل المدى بوضع خطة تنموية شاملة تهدف إلى رفع مستوى المعيشة والقضاء على البطالة وزيادة فرص العمل وعدالة التوزيع للدخل القومي .

الثاني : إعداد برامج لدعم الفقراء بالخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية عن طريق التنسيق بين الوزارات وأجهزة الدولة المعنية بمسألة الخدمات الاجتماعية ودعم المشروعات الخدمية المتاحة والتوسع فيها .

ويهدف المشروع إلى مساعدة الأسر ذات الدخل المحدود الذي يقل عن ١٠٠ جنيه شهريا والأسر التي تعاني من مشكلات إجتماعية حرجة وتقع ضمن الأسر محدودة الدخل مثل الحالات الآتية :

– مرض أحد أفراد الأسرة بمرض مزمن .

– تعطل أحد أفرادها عن العمل .

– إصابة أحد أفرادها بإعاقة أو عجز من أي نوع .

– انحراف أو تعرض أحد أفرادها .

– تصدع الأسرة بسبب الطلاق أو غيره .

– فقدان العائل بسبب الوفاة أو غير ذلك. ويهدف المشروع أيضا إلى مساعدة النساء المعيلات والشباب العاطل عن العمل .

وعن مصادر تمويل المشروع يقول نبيل يوسف يعتمد تمويل المشروع على المصادر التالية :

– تراخيص جمع مال لجمعيات التكافل الاجتماعي على مستوى الجمهورية .

– حملة قومية لجمع التبرعات من القادرين .

– المنح والقروض طويلة المدى التي تمنح من المنظمات الدولية والهيئات المعنية بالتخفيف من حدة الفقر وتنمية الموارد البشرية.

– الصندوق الاجتماعي للتنمية.

– أموال الزكاة وقد صدرت فتوى باستخدام جزء منها في المشروعات الانتاجية .

– وزارة التعاون الدولي (الأموال التي ترد لهذا الغرض من الصندوق الدولي) .

– الصندوق المركزي لإعانة الجمعيات والمؤسسات الخاصة .

وسوف يتم تنفيذ المشروع بالاستعانة بالجمعيات الأهلية والوحدات الاجتماعية المنتشرة بالبلاد وجمعيات التكافل الاجتماعي وبنك ناصر وصناديق الزكاة والمؤسسة القومية للأسر المنتجة ومراكز التكوين المهني وفصول التقوية لتلاميذ المدارس التابعة للجمعيات .

● أموال الزكاة والتبرعات أهم مصادر الدخل لمشروع مبارك .

وسيقدم المشروع مساعدات مالية من خلال رفع الاعانات التي تصرف لفئات الضمان الاجتماعي وأسر المقاتلين ومعاش السادات والتأمين الشامل لتصل إلى ٥٠ جنيه . أيضا تقديم مساعدات عينية تتمثل في تقديم الملابس والأغطية والمفروشات بالإضافة إلى صرف الزي المدرسي ومشروعات إنتاجية تهدف إلى دعم ونشر الاستفادة من المشروعات الانتاجية المتاحة للمشروع القومي للأسر المنتجة وكذلك تقديم خدمات تدريبية يتم تنفيذها بمراكز التدريب المهني المتاحة لدى الوزارة لتدريب المتسربين من مرحلة التعليم الأساسي لأبناء هذه الأسر وخدمات تعليمية بحيث يتم توجيه أبناء الأسر الفقيرة بالمراحل التعليمية المختلفة إلى فصول ومجموعات التقوية القائمة بالجمعيات الأهلية . ويقدم المشروع رعاية صحية يمكن توفيرها من خلال الخدمات الصحية التي تقدمها العيادات والمستوصفات والمعامل المتوافرة بالجمعيات الأهلية وخدمات تأهيلية ورعاية مؤسسية وتشتمل على توفير وصرف الأجهزة التعويضية للمعوقين بالإضافة إلى توفير برامج التأهيل التي تتفق مع قدراتهم الجسمانية والعقلية وكذلك تقديم الرعاية المؤسسية سواء كانت دور حضانة أو مؤسسات إيوائية ودور مغتربات .

مسئولية الأغنياء

وحول إهتمام الإسلام باليتيم ودعوة المسلمين إلى التكفل به ورعايته ماديا ومعنويا يقول الدكتور زكي عثمان الأستاذ بكلية الدعوة بجامعة الأزهر إن النبي ﷺ يقول: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» وبالتالي فرض الله الزكاة على الأغنياء لمساعدة الفقراء والمساكين فإذا جاع الفقير أو اليتيم فإن مسئوليته أمام الله تقع على الأغنياء والنبي ﷺ يقول: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» وشبك بين أصابعه» علامة على التماسك أو التعاضد والتآزر بين المسلمين أغنيائهم وفقرائهم .

ويؤكد الدكتور زكي عثمان أن الذي لا يكرم اليتيم ويعطف عليه والذي لا يعاون المحتاج ولا يبادر إلى مساعدة المساكين هذا وذلك مكذب بيوم الحساب فلو كان مؤمناً به لعمل الخير وادخره لهذا اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم يقول تعالى : «أرأيت الذي يكذب بالدين. فذلك الذي يدع اليتيم. ولا يحض على طعام المسكين» (الماعون ١-٣) وقد امتدح الله من يطعم الطعام للمساكين والايتام والاسرى «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» وقد توعد الله عز وجل كل من يخل بالمعونة ووعد بتيسير الامور لمن أعان المحتاجين فإذا أراد المجتمع أن يعيش في سلام ووئام فإن ذلك يتطلب قلوباً طاهرة ورجالاً مخلصين يتعاونون من أجل الرحمة والرفق بالضعيف والفقير والمسكين واليتيم يقول سبحانه وتعالى «وأقرضوا الله قرضاً حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا» . (المزمل ٢٠)

ولا تقتصر كفالة الأيتام على تقديم ما يحتاجون إليه من ماديات بل لابد من التركيز أيضا على الجانب المعنوي بجلب الفرحة والسعادة التي فقدها اليتيم بفقد أبويه أو أحدهما وليكن كل مسلم بمثابة الأب الذي فقده هذا اليتيم يقول ﷺ : «من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» .

والمجتمع المسلم يجب أن يتعاون أفراده على الخير والبر ويمد كل منهم إلى أخيه يد المساعدة لتفريج كربته وتلبية حاجته وبذلك يصان المجتمع من كل ما يؤدي إلى إضعافه وتفككه .

وليتدبر الأغنياء حديث رسول الله ﷺ : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» .

أحمد عطية

حافظوا على القيام .. تدخلون الجنة بسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

« إن المتقين فى جنات وعيون. آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين. كانوا قليلا من الليل مايهجعون وبالأسحار هم يستغفرون. وفى أموالهم حق للسائل والمحروم»

(صدق الله العظيم)

الآيات ١٥ - ١٩ سورة الذاريات



بقلم :
محمد سيف الله
الشربينى

إن أول فريضة فرضت على الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه كانت قيام الليل، فلقد صدر النداء الربانى الكريم إلى الرسول الأمين: «يا أيها المزمل . قم الليل إلا قليلا. نصفه أو أنقص منه قليلا. أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا » (المزمل ١ - ٤) وظل قيام الليل فريضة على الرسول الحبيب وأصحابه الكرام قرابة السنة، ونذكر فى هذا المجال وصية سيدنا جبريل لخاتم الأنبياء والمرسلين «يا محمد عش ما شئت فإنك ميت وأحبب من شئت فإنك مفارقه وأعمل ما شئت فإنك محاسب عليه.. وأعلم أن شرف المؤمن قيام الليل وعزه فى استغنائه عن الناس» ويتوارد على الذاكرة حينما قام الرسول الكريم لصلاة الفجر ولم يقم الليل فسأل أم المؤمنين السيدة حافصة : «هل غيرتم فراشى» فقالت : يا رسول الله كنت تنام على بردة مثنية ثنيتين فجعلناها أربع لتوفر لك المزيد من الراحة. فينادى الرسول الكريم «أعيدوا فراشى كما كان فلقد حرمت من قيام الليل»، وكان عليه الصلاة والسلام إذا ذهب ثلثى الليل قام ونادى بأعلى صوته : «يا أيها الناس اذكروا الله.. يا أيها الناس اذكروا الله.. جاءت الراجفة تتبعها الرادفة.. جاء الموت بما فيه»، وفى حديث شريف يقول الحبيب الأمين : « ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول عز وجل : من يدعونى فأستجيب له.. من يسألنى فأعطيه.. من يستغفرنى فأغفر له»، ولن ننسى أن القدوة الحسنة عندما دخل المدينة المنورة وتجمع حوله أهلها قال لهم : «اطعموا الطعام.. وأفشوا السلام.. وصلوا بالليل والناس نيام.. وصلوا الأرحام.. تدخلون الجنة بسلام».

* ولقد توالت الآيات الكريمة تحض وتحث الناس على قيام الليل.. فلقد ورد فى سورة الإسراء (٧٨ - ٧٩) قول المولى عز وجل : «أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً. ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محموداً»، كما ورد قول الرب القدير فى سورة السجدة الآيات من ١٥ إلى ١٧ «إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لايستكبرون. تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا، ومما رزقناهم ينفقون. فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون»، كما تحث سورة الفرقان (٦٣ - ٦٤) على قيام الليل فتقول : «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً»، وفى سورة الطور يرد قول السميع البصير : «واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا، وسبح بحمد ربك حين تقوم. ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم» (الطور ٤٨ - ٤٩)، وهكذا أمر الله رسوله الكريم أن يسبح الله فى الليل وعلى الأمة أن تقتدى به فى ذلك، فقيام الليل سيد الفرائض وهو تكفير للسيئات ورفع للدرجات وخير ما





مسلمون يؤدون صلاة القيام فى خشوع تام بإحدى الجمهوريات الإسلامية

يدفع العبد إلى الاقدام على الطاعات، ويذكرنا بذلك الحديث الشريف : «أن القلوب لتصدأ .. وجلاؤها بخمس : قراءة القرآن بالتدبر.. وخلو البطن بالصيام.. وقيام الليل بالتهجد .. والدعاء فى السحر.. ومجالسة الصالحين». فكان الذى يمر ليلا بالمدينة المنورة يسمع من البيوت كدوى النحل من قراءة القرآن.. وكانت كل أسرة تتناوب فى قيام الليل - الأب والأم والأبناء - فلا يحرم البيت لحظة من قراءة القرآن وقيام الليل والدعاء فى السحر، ولن ننسى قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب : «إذا نمت بالليل ضيعت نفسى، وإذا نمت بالنهار ضيعت الرعية».. فكان يرقد قليلا بعد الضحى وبين الظهر والعصر، وغيره كثير من الصالحين استجابة لقول الرسول الكريم : «خير الصيام بعد رمضان المحرم، وخير الصلاة بعد الفريضة قيام الليل».

* ولقيام الليل فوائد لا تعد ولا تحصى، أولها أن العبد إذا قام فى جوف الليل متهجداً فأن الله يضحك له.. وإذا ضحك الله للعبد فلا يحاسبه، ويباهى الله به ملائكته فيقول عز وجل : «انظروا لعبدى ترك فراشه وترك زوجته من أجل ذكرى»، فشرف المؤمن ومكانته وعلو درجته يكون بقيام الليل، كما أن القائم ليلا يعبد الله سراً.. وعبادة السر تفوق صلاة الجهر سبعون ضعفا .. مثل صدقة السر وصدقة الجهر، ونعلم أن لقيام الليل مشقة على العبد ولذلك يضاعف الله له الأجر مرات ومرات، كما أن سكون الليل يساعد القلب على التفرغ للعبادة فالليل وقت نزول الرحمات ونزول رب الأرض والسموات يناجى عباده المتهجدين ويضفى عليهم من أنواره ما يطهر القلوب ويزكى النفوس» وصدق الرسول الكريم إذ يقول : «عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وفيه تكفير الذنوب ومنهاة عن الآثام وهو قربى لربكم ومطردة للداء عن الجسد»، فإذا عبدنا الله كما أمرنا رزقنا كما وعدنا، وبالصالحين المتهجدين يحفظ الله الأمة وصدق الإمام على رضى الله عنه إذ يقول : لولا الذين لهم ورد يقومون، وآخرون لهم صوم يصومون لدكت أرضكم من تحتكم صحرا، لأنكم قوم سوء لاتطيعون .

* ولقد سألت السيدة عائشة عن كيفية قيام الحبيب محمد صلوات الله وسلامه عليه الليل فقالت : كان إذا أتى فراشه نوى أن يقوم الليل، وعندما يستيقظ يتسوك ويتوضأ ثم يقول : «لا إله إلا أنت سبحانك.. أستغفرك لذنبى وأسألك رحمتك.. اللهم زدنى علما ولا تزغ قلبى بعد إذ هديتنى وهب لى من لدنك رحمة أنك أنت الوهاب.. الحمد لله الذى أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور»، ثم يقرأ الآيات العشر الأواخر من سورة آل عمران، ثم يقول : اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن.. اللهم لك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق.. اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت.. أنت الله لا إله إلا أنت».. ثم يفتتح الصلاة بركعتين خفيفتين ثم يصلى بعدها مايشاء ويختم صلاته بالشفع والوتر، ولقد كانت صلاة الرسول الكريم من الليل تهجداً عشر ركعات ثم يوتر بركعة، هكذا كانت صلاة القدوة الحسنة.. ففى قيام الليل تصبح القلوب طاهرة وبذكر المولى عز وجل عامرة، وإذا طهر القلب انضبطت جميع الجوارح فتتقدم على فعل الخيرات وترك المنكرات وحب الطاعات.. فيصلح حال الفرد والمجتمع والأمة، وسوف يظل الخير فى أمة محمد تصديقا لقوله الكريم : «لايزال الله يغرس فى هذا الدين غرسا يستعمله فى طاعته».

* ولتنعم أيها الأخ الكريم.. وأيتها الأخت المؤمنة.. بمناجاة رب الأرباب.. ومجالسة الرحمن الرحيم فى وقت السحر ولنكون من المتهجدين علينا أن نأخذ بالوسائل والأسباب حتى يقبل مجالستنا رب الأرباب، فعلينا ألا نأكل أو نشرب أو نلبس إلا حلالا حتى نوفق لمجالسة ربنا فى هذا الوقت العظيم.. وقت نزول الرحمات والاقدام على الطاعات والتوفيق للأعمال الصالحات، وعلينا ترك الذنوب على سبيل العموم فلا ندنس بالآثام خلال النهار حتى يسمح لنا بقيام الليل والخلوة مع الواحد القهار، ومن الواجب على الصالحين المتهجدين ترك الفضول فى النظر والسمع والكلام فمن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، ولنتجنب أن يكون لنا فراش تمتع وتبذير فإن ذلك يسهل على العبد قيام الليل ليباهى الله به ملائكته الكرام، وعلينا الاستفادة من حديث سيد الخلق : «استعينوا بطعام السحور على صيام النهار.. وبالقيلولة على قيام الليل».. فننام بعض الوقت بين صلاة الظهر وصلاة العصر، وخاتمة المطاف أن نتذكر الموت الذى لا نجاة منه مهما طال العمر وأن نكثر من الدعاء عسى أن يجعلنا الله من المتهجدين لنا الجنات والعيون والمقعد الكريم عند رب العالمين، ولنذكر قول أحد الصالحين : «والله .. والله .. والله لولا قيام الليل ما أحببت أن أحيا ساعة على الدنيا».

والأمة الإسلامية لايزال فيها الخير الكثير فإذا زال غبار الآثام وصلت بالليل والناس نيام لرضى عنا الواحد الديان تصديقا لقول القدوة الحسنة : «لايزال الله يغرس فى هذا الدين غرسا يستعمله فى طاعته».. وقوله : «لاتزالون بخير ما أحببتم خياركم وإذا قيل لكم الحق عرفتموه».

مع القراء .. أفكار وآراء

التطاول على الدين من خــــلال رموزه

● آفة من آفات المجتمع الحديث بدأت تطفو على سطح الحياة فى الأيام الأخيرة . هذه الآفة تتمثل فى التطاول على الرموز ، والرمز فى اللغة هو العلامة وفى الاصطلاح العام هو القدوة المتبعة فى طريق هداية البشر أو تقدم البشرية. ورجل الدين يمثل الدين ، وهو ليس معصوما ولكن يجب احترامه وتقديره وعدم التطاول عليه.

أقول هذا بمناسبة ما قرأته من أحد الصحفيين فى حق أحد رموزنا الاجلاء فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى – متعه الله بالصحة والعافية – فقد تطاول هذا الإنسان بكلمات لا تخرج إلا من إنسان لا يدرك ما يقول ، فقد أخذ من حادثة زيارة فضيلته لضريح الزعيم الراحل جمال عبد الناصر متكأ لبث سمومه، ولم يكتف بذلك بل تطاول على شخصه وطعن فى ذمته ووصل به الأمر إلى التجريح فى شخصه.

أقول إن آفة مجتمعنا هى أن الصغير لكى يكبر لابد أن يتخذ من الرمز أو القدوة هدفا ليصب عليه كلماته المسمومة التى ترضى من يرتزق من ورائهم، فمن المؤكد انه لايشعر ان الرزق بيد الله وإلا ما كان تطاول على رمز يتحدث بكلام الله وتحبه وتجله الملايين.

وأنا لا أريد أن أردد ما قاله ثم أقوم بتفنيده، لأن الشيخ أكبر من أن يدافع عنه أحد، ولكن ردا على ما افرزه من سم فى حق ذمة الشيخ المالية ومن سكنه فى أحد القصور تقول انه مهدى إليه هذا أولا ، أما الثانية فان أمثال هذا الصحفى وغيره ممن يعيشون من كد مدح الراقصات واشباههم لديهم أضعاف ما لدى الشيخ ، والشيخ صاحب مؤلفات كثيرة من الممكن أن تدير عليه ملايين كثيرة ولكن أين هذه الملايين من ملايين الجنيهات التى تأتى بهم راقصة أو ممثلة من هزة وسط يقوم أمثال هذا الصحفى بتشجيعها على ذلك وما أود أن أقوله ان هذا الصحفى أيضا لم يتناول الشيخ فقط، ولكن فى كلمات له أخرى مسمومة تساءل لماذا هناك إذاعة للقرآن الكريم، بل طالب أن تقدم إذاعة القرآن الموسيقى والغناء، وكل ما تقدمه الإذاعات الأخرى، اننى أثناء بحثى فى محطات الراديو وقع سمعى على أكثر من إذاعة تبشيرية تدعو إلى الدين المسيحى فهل هناك من يهاجم هذه الإذاعات مثلما يفعله المسلمون بدينهم ؟!

إن هؤلاء وما يفعلونه لأكبر دليل على سماحة الدين الإسلامى ولينه لأنه يتحمل التطاول عليه ممن ينتمون إليه، ولكن مهما زادوا، وتطاولوا فلن ينالوا منه شيئا، فقد قال الله تعالى : «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» فالله حافظ لدينه ولعلمائه إلى أن تقوم الساعة .

وأخيرا أقول لهذا الصحفى فلتبق فى مجالك مع الراقصات وتترك مجال الدين لأهله وليغفر الله لنا ولك.

المحـرر

سيد عبد المالك

بستانيات

أهون مقاتل الموت

● وقيل لبعض الملوك : أى مقاتل الموت أهون عليه ؟

قال : المستبصر فى الدين . والغيران على النساء . والغضبان الذى يمتعض لنفسه من الذلة .

حتى تأطروهم على الحق أطرا

قال عليه الصلاة والسلام لبعض أصحابه :

– كيف بكم إذا طغى نساؤكم ، وفجر شبابكم ، وتركتم الجهاد ؟

قالوا : وإن ذلك لكائن يا رسول الله ؟

قال : نعم ، والذى نفسى بيده وأشد منه سيكون ، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا ، والمنكر معروفا ؟

قالوا : وان ذلك لكائن يا رسول الله؟

قال : نعم وأشد منه سيكون ، يقـول الله عز وجـل : «بى حلفت لا اسلِّطن عليهم فتنة تدع الحليم فيها حيران ؟

قالوا : وما المخرج يا رسول الله ؟

قال : حتى تأطروهم على الحق أطرا .

ذل السؤال

قال حبيب :

ذل السؤال شجى فى الحلق معترض
من دونه شـرق من تحتـه جـرض
ما مـاء كفـك إن جـادت وأن بخلت
من مـاء وجهى أن أفنيتـه عـوض

«الجرض» : ابتــلاع الريق بجهد

لم أبال أن أكـــون قد مت

أنشد رجل عمر بن الخطاب رضى الله عنه قول طرفة :

فلولا ثلاث هن من عيشـة الفـتى
وجـدك لم أحفـل متى قام عودى

فقال عمر : لولا أن أسير فى سبيل الله ، وأضع جبهتى لله ، وأجالس أقواما ينتقون أطايب الحديث كما ينتقون أطايب التمر ، لم أبال أن أكون قد مت .

قيمة المرء

من جوامع كلم الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «قيمة كل امرئ ما يحسن»

وصلت إلينا هذه الرسالة من الدكتور عمر دوملو - الاستاذ بكلية دوكوز أيلول بأزمير وبها موضوع مهم وهو مفهوم الصلاح فى الإسلام وفيه يلقي الضوء علي هذا المفهوم ، وآثرنا أن نقدمها كاملة لما تتمتع به من وجهة نظر اسلامية .

أضواء على مفهوم الصلاح

يذكر فى القرآن بعض الكلمات المتقابلة ليضع للإنسان حرية الاختيار . لهذا يسمى القرآن مثانى فى رأى البعض .

وإلى هذا يشير الألوسى قائلا: «وقد جرت عادته جل شأنه على أن يشفع وعده بوعيده مراعاة لما تقتضيه الحكمة فى إرشاد العباد من الترغيب تارة والترهيب أخرى» .

يمكن أن نجد الأمثلة فى آيات مختلفة . مثلا كلمة الصلاح والفساد والمعروف والمنكر ، أو العدل والظلم وأشباهها .

بيد أن الذى نرد الإشارة إليه فى هذه الرسالة هو مفهوم الصلاح والفساد خاصة . لهذا أقول : «الصلاح لفظ عام يشمل كل أنواع الخيرات ، وأما الفساد فهو أيضا لفظ عام ولكن هو يشمل كل أنواع الشر . وبعبارة أخرى كل شئ لا يصلح الناس ولا أحوالهم فهو فساد . وبالعكس كل شئ يصلح الناس ويصلح أحوالهم فهو المقصود بالصلاح . وهو أكمل الدرجات للناس عند الله فى الدنيا والعقبى .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الفساد ينقسم إلى جملة معان على وجه عام فيما يلى :

١ - افساد النفوس بالقتل أو قطع الجوارح وأشباهها .

٢ - افساد الأموال بالغصب أو بالسرقة وأمثالها .

٣ - افساد الدين بالكفر والبدع وما ضاهاها .

٤ - افساد الأخلاق بالزنا أو اللواط أو الافتراء وأمثالها .

٥ - افساد العقل بشرب المسكرات وما إلى ذلك .

ومما تجدر الإشارة إليه أيضا أن الآيات التى توجد فيها كلمة الصلاح . يفدن خمس معان :

١ - العمل الصالح .

٢ - الانسان الصالح والإنسان المصلح .

٣ - اصلاح ذات البين «يعنى الصلح» .

٤ - اصلاح الفرد لنفسه ولغيره .

٥ - اصلاح الأرض بعد افسادها وهذه المعانى يمكن اجازها فيما يلى :

أ - العمل الصالح : هو يشمل كل أنواع الخيرات ، والآيات الكثيرة التى أشارت إلى الأعمال الصالحات فى القرآن لم تقيده تخصيصا وتركت المعنى على اطلاقه فهو يشمل العمل الصالح ليؤدى فى أى وقت بدون تعيين لوقت . ويمكن أن نقول بأن العمل الصالح المطلق يدل على العمل الذى يفعل فى وقت معين لكن المهم أن يفهم معنى هذه الأفعال الحسنة ويفعل فى الوقت الذى يحتاج إليه .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يمكن أن ينقسم العمل الصالح إلى قسمين

١ - العمل الصالح الذى يفعل فى وقت معين .

٢ - العمل الصالح الذى يفعل فى أى وقت بدون تعيين .

ب - الإنسن الصالح والإنسان المصلح : فى بعض الآيات كلمة الصالح أو المصلح . ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن هاتين الكلمتين تفيدان جنس الإنسان ويدلان على الإنسان نفسه .

هنا أريد أن أفسر آية واحدة تتحدث عن الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين حيث يقول الله تعالى «ومن يصلح الله ورسوله فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا» .

فيما يبين الله تعالى أن من أطاع الله ورسوله فاولئك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الذين أنعم الله عليهم هذا من ناحية ومن ناحية أخرى هذه الآية تشير إلى أن الإنسان المؤمن له أربع درجات عند الله تعالى ، هى درجة الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين.

لكن إذا اجتهد رجل أو اجتهدت امرأة أو سعى أى منهما فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم وصل إلى درجة الصديقين والشهداء والصالحين فقط غير درجة الانبياء.

ج - اصلاح ذات البين : فى هذا الباب اصلاح بين الزوجين واصلاح المسلمين أو الجماعات ، لأن الاصلاح بين الشخصين مهم من حيث الفرد والجماعات ولأن اصلاح ذات البين يؤكد المحبة والعلاقة بين الإنسان بخلاف الإفساد ، وهو يؤدى إلى خطر ويقطع روابط الأخلاص بين الناس.

بيد أن الذى أريد أن أشير إليه هنا أن الإصلاح بين الناس والسعى فى هذا الطريق من بين أهداف المسلمين الإنسانى . لأن هذا العمل يساعد على تقارب الأمم وعلى حل مشكلاتهم . إما افرادا أو جماعات وعكسه يساعد على افساد الامم والجماعات وعلى افشاء التباعد بين الناس . ولهذا تتقطع الأمم إلى أحزاب وجماعات بلا فائدة . وبهذا تكثر العداوة ويسفك الدم فى الخارج أو فى الداخل

من بين الأحاديث التى رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا المجال ما يقول فيه «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة : قالوا: بلى يا رسول الله . قال : اصلاح ذات البين ومسادنات البين الحالقة» .

د- إصلاح الفرد لنفسه وغيره :

ومما تجدر الاشارة إليه هنا أن هذا الفكر الذى فيه صلاح الأمة مهم جدا . وأوضح هنا أن الفرد أصل فيه لأن الفرد يكون نواة المجتمع . إذا يجب على الفرد أن يصلح نفسه أولا بالاتصال بمنابع الصلاح من كتاب وسنة .

كما أشير هنا أن الفرد الذى يبلغ علمه درجة ما بسبب الثقافة والعلم والأخلاق يجب عليه أن يصلح غيره بالنموذج الذى هو أحسن الطرق كما قال الله تعالى «وجادلهم بالتى هى أحسن» . لهذا هو يجتهد ويحلل المشاكل بين الناس على وجه عام وبين المسلمين على وجه خاص وبين الأقارب على وجه الأخص .

ه - اصلاح الأرض بعد افسادها :

إنما تجدر الاشارة إليه هنا أن أهم المسائل فى هذا الموضوع حماية الطبيعة خاصة . فى أخر الزمان تهتم الدول النامية فى هذا الموضوع اهتماما كبيرا . لكن القرآن يشير إلى نفس الموضوع قبل خمسة عشر قرن .

الله خلق الأرض والسموات بحسبان أى بحسابات بقيقة لمصلحة الإنسان . فإذا اعتدى الإنسان بنفسه على هذه الحسابات يخسر كثيرا ما هو حادث الآن من ثقب الأوزون . وهذا هو نتاج فساد الإنسان فى الأرض بعد اصلاحها أى بعد تمام اعدادها لسكن الإنسان كما هو فى حالة الاعتداء على الغازات الذى نسبة الاكسجين فى الجو . بالاضافة إلى الغازات السامة المتصاعدة من المصانع مما أخل بالتركيبة الحسابية الربانية للغلاف الجوى مما تبعه من تلوث فى الغلاف الجوى تأثرت به صحة الإنسان .

بيد أن أريد أن أشير إليه هنا أنه يجب على الناس اجمعين حمايتها بشكل منتظم وإذا يجب أيضا عليهم أن يتجنبوا الفساد فى الأرض بأى شكل ما وعلى كم من يرى إنسانا يخرب الطبيعة أن يوقفه لأن هنا ضرر على كل الأطراف . وما العمل يسمى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

وأهمية الإصلاح يذكر فى حديث أبى هريرة حيث قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر» .

ردود قصيرة

● الصديق - عبد الحميد غزالى - قنا - اسنا - أصفون المطاعنه

- نشكرك على رسالتك الرقيقة ، ونعلمك أن الأشتراك هو ثمن المجلة فى عدد الأشهر التى ترغب فى الأشتراك فيها مضافا رسم البريد وإرسال حواله بريدية باسم المجلة على عنوان ١ ش أم الغلام ميدان الحسين - القاهرة

● الصديق عبد الهادى محمد أحمد سليم - منشاة الجمال - طامية - الفيوم

- نشكرك على أهتمامك برسالة الصديق التركى ، وحرصك على خدمة الإسلام وأهله ، وكما اشرنا سابقا بكيفية الاشتراك بالمجلة ، ولكن مضافا رسوم البريد إلى تركيا ، وليس إلى احدى محافظات مصر.

● الأخ أدى محمد ناصح الأمم حفص عبد الكريم - الأندونيسى الجنسية والطالب بالأزهر الشريف كلية أصول الدين.

- سعدنا برأيك فى مجلة التصوف ، وعن دورها العظيم فى تقديم صورة للإسلام الصحيح . ولكن ليس هناك طريقة أسهل الشطارية فى مصر . ولكن سنحاول جاهدين معرفة أخبار الطريقة الشطارية من أهل العلم والتى هى - كما ذكرت - طريقة آباكم وأجدادكم وسنكتب عنها فى الأعداد القادمة .

● وشكرا للأصدقاء من الجزائر الشقيق الأخ عمر محمد عبد الكريم - أولاد جلال - بسكرة ، والأخ روان الطاهر - سطر ملوك - بسكرة .

فى ذكرى الإسراء والمعراج

هلل الكون وازدهت أرجاؤه ... وبدا سعده وغاب شقاؤه
وتداعت معاقل الشرك حتى ... كاد فى الأرض أن يلف لواؤه
وتبدى من الجزيرة نور ... روع المارقين منه سناؤه
وتباهى الحجاز بالشرف الأسمى ... وتاهت بأحمد بطحاؤه
أيها المسلمون هذا زمان ... عزفيه للمستكين رخاؤه
أيها المسلمون ما عز شعب ... أبداً قد تعددت أهواؤه
أى ذكرى أضفت على الكون نورا ... ليس يخبو على المدى لألاؤه
هى ذكرى المعراج إذ شرق الهادى ... من الله قربة ولقاؤه
وتناوت ملائك الله بالبشرى ... وتاهت بالضيف ثم سماؤه
وتهادى النبى فى الملأ الأعلى ... وله قد تعالى دعاؤه
فعليه السلام ما ذكر الله ... وما أن عمت بنا لقماؤه

السيد حسن يوسف خليل الزاهد
الطريقة الزاهدية الأحمدية

ذاك ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى عن أبى هريرة أنه مر ذات يوم بسوق المدينة وقد هاله انشغال الناس فى الدنيا .. فوقف عليها ،

فقال : يا أهل المدينة ما أعجزكم!!

قالوا وماذاك يا أبا هريرة؟

قال : ذاك ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم وأنتم مهنا، ألا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه ؟

قالوا : وأين هو ؟ قال فى المسجد فخرجوا سراعا ، ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا .

فقال لهم : مالكم ؟

قالوا : يا أبا هريرة : فقد أتينا المسجد فدخلنا فلم نر فيه شيئا يقسم.

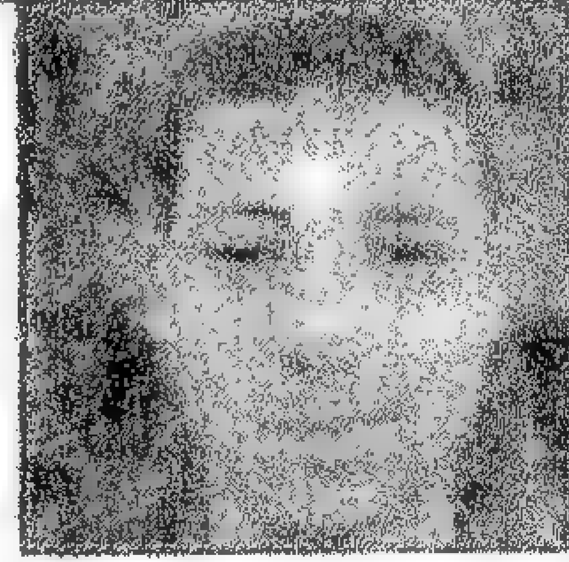
فقال لهم أبو هريرة : وما رأيتم فى المسجد أحدا ؟

قالوا : بلى رأينا قوما يصلون ، وقوما يقرأون القرآن ، وقوما يتذاكرون الحلال والحرام .

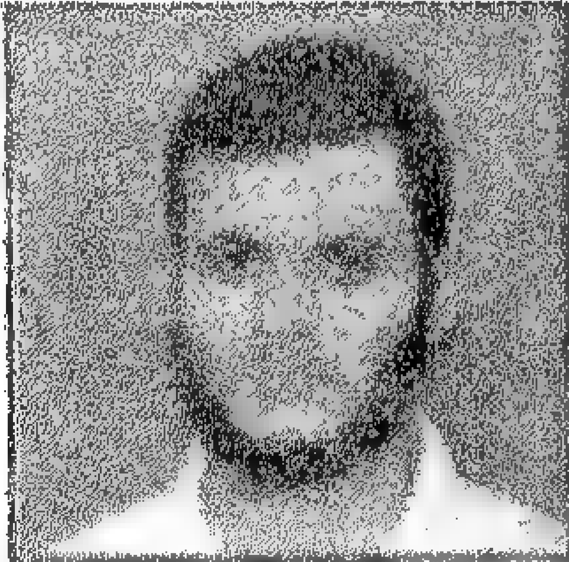
فقال لهم أبو هريرة : ويحكم ، فذاك ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم

سعد عمر أحمد
الشيخية - قفط - قنا

أخوة و تعارف


الاسم : محمود أحمد محمد الصادق
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الإطلاع الدينى
العنوان : قنا - قوص - حجازة قبلى


الاسم : ابراهيم عبدالفتاح ناصف
السن : ٢١ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : الجزايرى - الرحمانية - بحيرة


الاسم : محمد جمال زكى
السن : ٢١ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : ٧ حارة روض الفرج - القاهرة


الاسم : كمال أحمد متولى
السن : ٢٥ سنة
الهواية : الخطابة
العنوان : قنا - نقادة


الاسم : مصطفى جمال الدين البرقطاوى
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الإطلاع الدينى
العنوان : ١٠ ش الحجاز - منشية الزهرى - قليوب البلد


الاسم: فيصل محمد صادق
السن : ٣٢ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : حدائق حلوان - ش الجيش - عزبة كامل صدقى


الاسم : عبدالمنعم محمد عوض الله
السن : ٢٧ سنة
الهواية : الإطلاع الدينى - المراسلة
العنوان : موظف بالوحدة المحلية بقلين


الاسم : أحمد شعبان محمد اسماعيل
السن : ٢٣ سنة
الهواية : الإطلاع - والتفقه فى الدين
العنوان : بنى سويف - الفشن - ٣٣ ش التحرير

مع بداية العام الخامس عشر لولاية مبارك :

نحن نعيش إنجازات تفوق كل التوقعات في الكهرباء

الكهرباء تدخل جميع التوابع والنجوع عام ٩٧ بدلا من عام ٢٠٠٢

إعداد : سعد عشوش


الرئيس محمد حسنى مبارك

نحن نعيش انجازات عصر مبارك .. حقا وعملا .. وهانحن نبدأ العام الخامس عشر لولاية مبارك ، وقد حقق أبناء مصر انجازا يحسب أيضاً لعصر مبارك .. انجاز تحقيق فائض فى الطاقة الكهربائية يكفى حتى عام ٢٠٠٥ .. وانجاز وصول التيار الكهربائى لكل التوابع والنجوع عام ١٩٩٧ بدلا من عام ٢٠٠٢ أى سبق زمنى ٥ سنوات وهو سبق يفوق كل التوقعات ويؤكد أن أبناء مصر .. تحت قيادة الزعيم محمد حسنى مبارك وحكومة الحزب الوطنى الديمقراطى قادرون على سبق الزمن من أجل التنمية والرخاء مؤكدين عزمهم وإصرارهم على أن يكونوا فعلا النبض الوفى لزيادة الانتاج وتحقيق التنمية الشاملة فى كافة المجالات.

● تحدى الزمن بالمشروعات الاقتصادية العملاقة فى كل مكان من الاسكندرية لأسوان ومن أقصى شرق مصر إلى أقصى غربها، هذه المشروعات وهذا التحدى ما كان ليتحقق لولا جهود وعمل وزارة الكهرباء والطاقة. جهد وعمل فاقا كل التوقعات، انجازات غير مسبوقة فاقت أيضا كل المعدلات العالمية وشهد لها خبراء الطاقة فى العالم المتقدم. الحقيقة التى لا مراء فيها أن الطاقة الكهربائية هى سر التقدم... ولا تقدم ولا تنمية بدونها.. لماذا؟!

مع بداية العام الخامس عشر لولاية مبارك :



الرئيس مبارك أثناء زيارته لمحطة كهرباء المحمودية والمهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة وكبار الزوار يستمعون لشرح المهندس السعيد عيسى رئيس هيئة كهرباء مصر

● تضاعف نصيب المواطن من الكهرباء حيث وصل إلى ١٠٠٠ كيلو وات / ساعة .

● ارتفعت قدرات التوليد المركبة من ٤٨٠٠ ميجاوات عام ١٩٨١ إلى ١٤٠٠٠ ميجاوات حاليا .

الاجابة بسيطة: لان الكهرباء هى المخرج الرئيسى للآلات والمصانع، وهى الدعامة الهامة والأساسية والركيزة الأولى التى تعتمد عليها وتقوم عليها كافة عمليات التنمية فى كل المجالات .

نجح قطاع الكهرباء فى أن تنطلق مصر بسرعة الصاروخ بكل عزم وبكل ايمان الى مصاف الدول المتقدمة .. وذلك بفضل رجال - بعد مشيئة الله وقدرته - آمنوا بربهم وعاهدوا الله ورسوله ، فأخلصوا فى جهدهم وعملهم وعطائهم .. حتى حققوا لمصر ما كانوا يحلمون لمصر مبارك عطاء غير محدود لغد مشرق لمصر مبارك .

مع بداية العام الخامس عشر لولايته من أجل تنمية ورخاء مصر فى التحدى الكبير.. بنهضة مصر مبارك.

كيف ذلك ؟

الأرقام تقول فى عجالة سريعة مايلى :

●● تم توفير الكهرباء لـ ٩٥٪ من المواطنين .

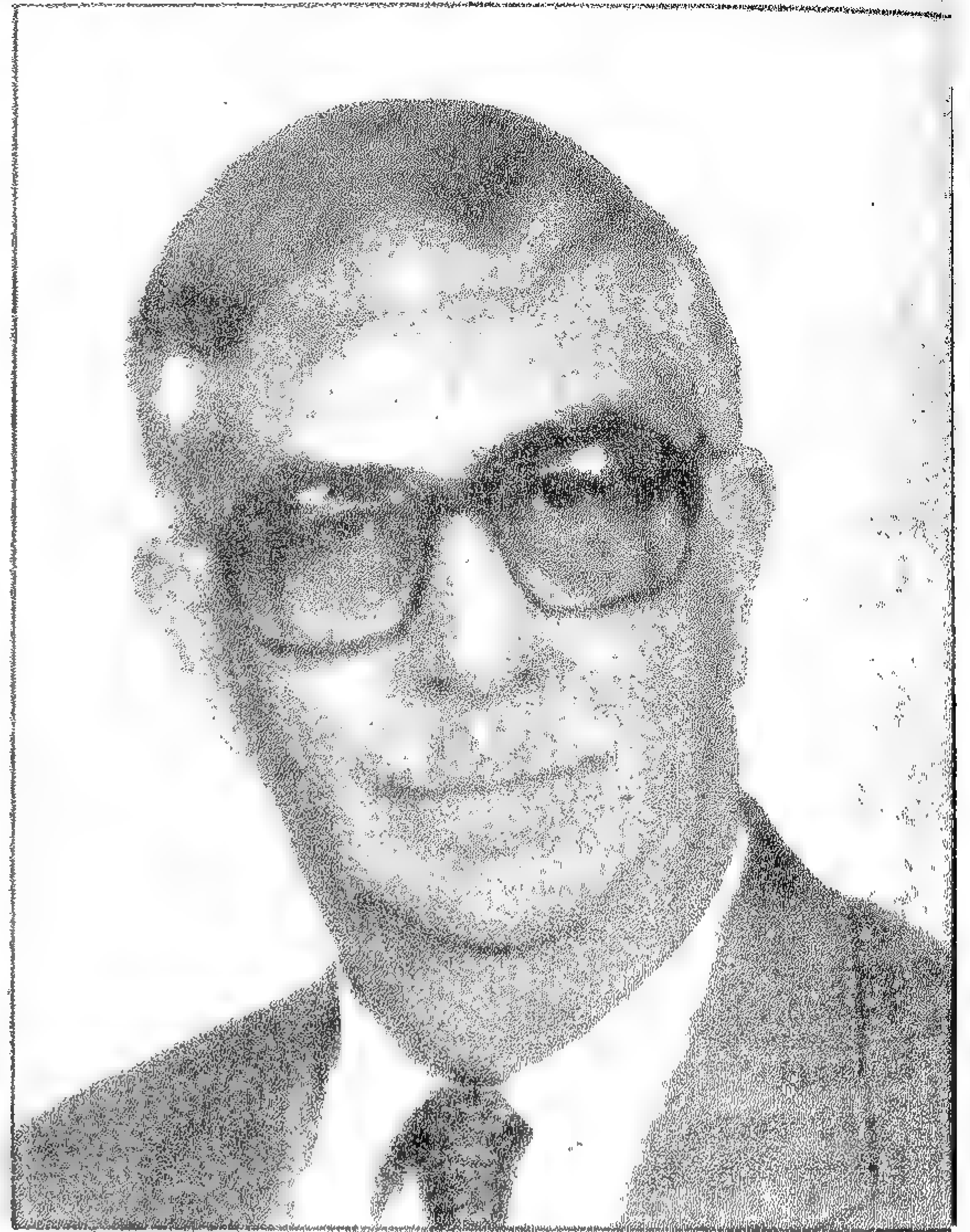
●● نصيب المواطن من الكهرباء تضاعف ووصل الف كيلووات / ساعة بدلا من ٤٣٠ كيلووات / ساعة عام ١٩٨١ .

●● تم خلال الـ ١٤ سنة الماضية انشاء العديد من المشروعات العملاقة فى قطاع الكهرباء كمحطات توليد كهرباء شبرا الخيمة وكفر الدوار وابو قير واسيوط الجديدة وخزان اسوان الجديد واسنا .

●● ارتفعت قدرات التوليد المركبةمن ٤٨٠٠ ميجاوات عام ١٩٨١ إلى ١٤٠٠٠ ميجاوات حاليا .

●● زيادة الطاقة الكهربائية المتاحة من ١٨ مليار كيلووات /

المساهمة فى المشروعات القومية لتنمية جنوب الوادى وسيناء والساحل الشمالى والبحر الأحمر



المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة .



● المهندس محمد ماهر أباظة يؤكد : أبناء مصر يحققون فائضا فى الطاقة الكهربائية يكفى حتى عام ٢٠٠٥

ساعة عام ٨١ إلى ٨٢ مليار كيلو وات / ساعة حاليا بنسبة تضاعف ٤،٥ مرة .

●● تم انشاء وتوسيع ١٥ محطة توليد كهرباء كبيرة وعملاقة منها محطات توليد شبرا الخيمة وطلخا وابو قير بقدرات تصل إلى ١٣٠٠ ميجاوات لكل منها .

●● ارتفعت سعات محطات المحولات ذات الجهد الفائق والعالى من ١٢٤٧٢ ميجا فولت أمبير عام ٨١ إلى ٤١٢٧٥ ميجا فولت أمبير حاليا بنسبة زيادة ٣٣٠٪.

●● ارتفع اجمالى أطوال الخطوط الكهربائية من ١١٢٥٠ كيلو مترا عام ٨١ إلى ٢١٨٥٠ كيلو مترا حاليا بنسبة زيادة ١٩٥ ٪.

●● شهدت هذه الفترة بدء ربط شبكة كهرباء السد العالى ذات الجهد الفائق بشبكة كهرباء سيناء وانشاء محطات محولات عملاقة فى باسوس وابو زعبل وحلوان والسويس جهد ٥٠٠ / ٢٢٠ / ٦٦ كيلو فولت .

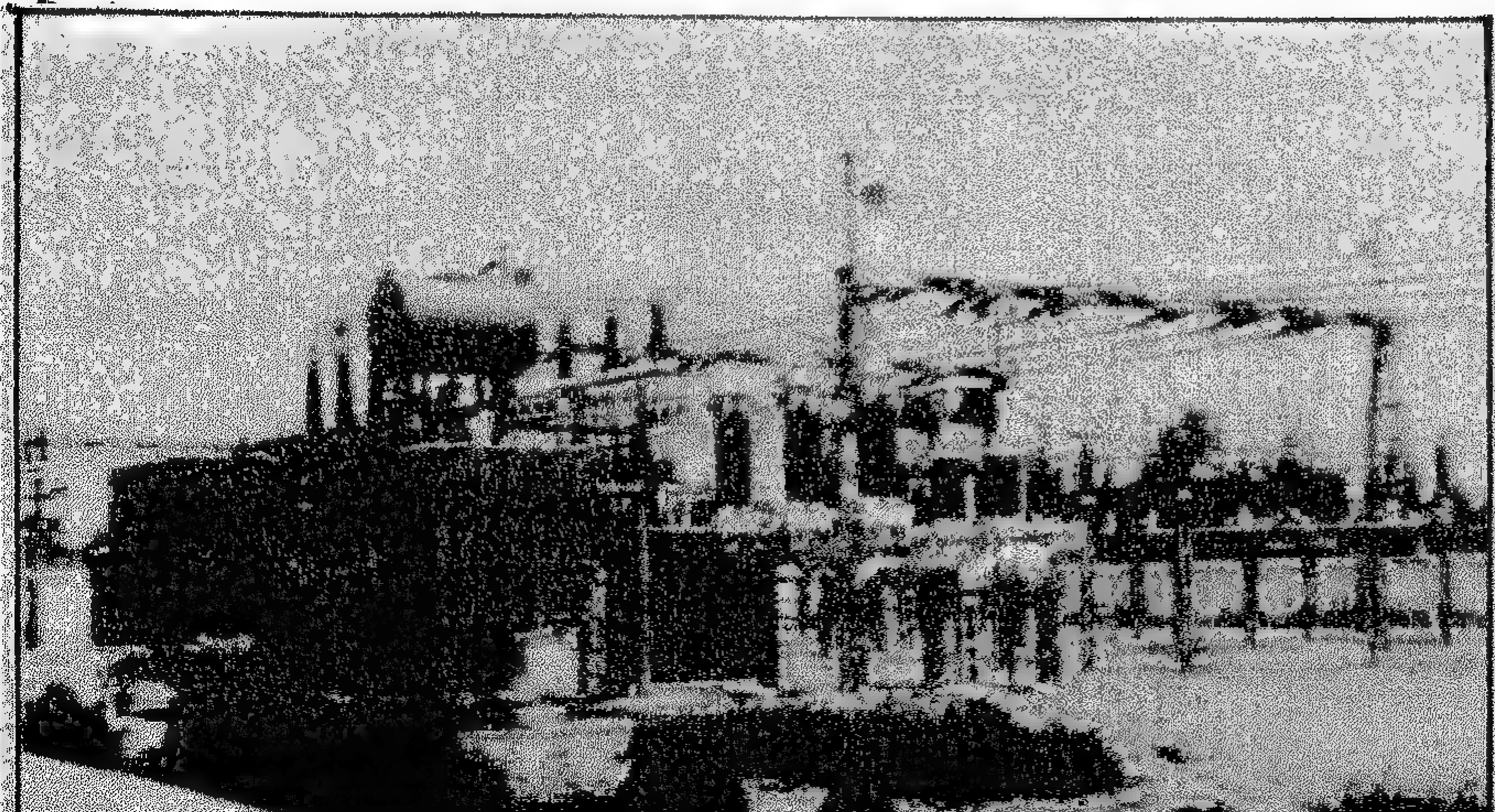
وفى إطار المشروع القومى لتنمية الريف المصرى ساهم قطاع الكهرباء متمثلا فى هيئة الريف فى العديد من الانجازات خلال رئاسة مبارك.

●● قامت الهيئة بانشاء الشبكات الكهربائية على امتداد ريف مصر .

●● فتم انشاء ٢٤١ محطة محولات جهد ٦٦ / ١١ كيلو فولت واضافة ٥٥١٢ ميجا فولت - أمبير للشبكة الموحدة.

●● تدعيم جميع مدن الجمهورية وعددها ٢٠٧ مدن وانارة جميع القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة لأكثر من الف نسمة وعددها ٦١٣١ قرية وتابعا كبيرا وايضا انارة ٢١٤٨٢ تابعا صغيرا أقل من الف نسمة وذلك

محطة محولات جهد ٦٦ ك.ف.



مع بداية العام الخامس عشر لولاية مبارك :

باستثمارات قدرها ٢٫٧ مليار جنيه .

●● وتضاعفت الاستثمارات المنفذة حتى وصلت الى ٧٧٦٨ مليون جنيه من عام ١٩٨١ - ١٩٩٤ .

وفى إطار المشروع القومى لتنمية جنوب الوادى ساهم قطاع الكهرباء فى العديد من الانجازات خلال رئاسة مبارك وتحت قيادة حكومة الحزب الوطنى بهدف تنمية محافظات الصعيد باستثمارات ٣ مليارات و٢٩٥ مليون جنيه بهدف توفير الطاقة الكهربائية لخدمة المدن الجديدة والمشروعات العمرانية والصناعية وعمليات استصلاح واستزراع الأراضى والانتهاء من إنارة التوابع الصغيرة أقل من ألف نسمة.

●● المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء وقائد هذه الإنجازات يقول أن وزارة الكهرباء والطاقة تعمل من أجل مصر ويهمها توفير التيار الكهربائى فى كل مكان على أرضها فالوزارة كانت سباقة فى إنشاء مشروعات التغذية الكهربائية فى جنوب مصر وعندما أعطاها الرئيس القائد حسنى مبارك توجيهاته بضرورة دعم شبكات الكهرباء فى جنوب مصر تم على الفور تنفيذ هذه التوجيهات.

●● تم إقامة شبكات جديدة جهد ٢٢٠ كيلو فولت إلى جانب الشبكة جهد ١٣٢ ك.ف.

●● اقامة شبكة جديدة جهد ٦٦ ك.ف الى جانب الشبكة جهد ٣٣ك .ف

●● يتم حاليا تنفيذ الوحدة الثانية بمحطة توليد أسيوط «الوليدية» بقدرة ٣٢٥ ميجاوات والمنتظر يبدأ تشغيلها نهاية هذا العام.

●● يتم حاليا انشاء محطة توليد كهرباء الكريمات طاقة ١٢٠٠ ميجاوات.

●● يتم إنشاء محطات تحويلات جهد ٢٢٠ و٦٦ ك. ف بسعة إجمالية ١٣٩٠ ميجا فولت أمبير.

●● يتم إنشاء خطوط كهربائية جهد ٢٢٠ - ٦٦ ك. ف بطول ١٠٠٠ كيلوا فولت.

مشروعات مستهدفة

●● يجرى العمل لانشاء محطات توليد فى جنوب مصر يتم ربطها بالشبكة الموحدة بطاقة ١٦٢٥ ميجا وات فى نجع حمادى المائية لاقامة ١٠٠ميجاوات ،

حديث الأرقام

حققت وزارة الكهرباء والطاقة إنجازات ضخمة ممثلة فى حكومة الحزب الوطنى الديمقراطى ونترك لغة الأرقام تتحدث عنها على النحو التالى :

فى مجال مشروعات كهربة القرى :

●● من المقرر خلال العام الحالى ٩٥ / ٩٦ الانتهاء من تنفيذ الأعمال التالية :

● انارة عدد ٢٠٠٠ تابع وعلى ذلك يكون قد تم انارة عدد ٢١٤٨٢ تابعا من اجمالى عدد ٢٢٨٩٨ تابعا المدرجة بكتاب التعداد لعام ١٩٨٦ .

● تدعيم عدد ٣٠٠ قرية سبق انارتها منذ سنوات سابقة .

● احلال وتجديد الشبكات المتهالكة لعدد ٢٠٠ قرية .

● وتعمل هيئة كهربة الريف بكامل طاقتها لتدبير مصادر التغذية للمشروعات المختلفة بكافة المحافظات على النحو التالى :

● العمل مستمر فى عدد ١٦ محطة محولات جديدة وتوسيع إلى جانب الشبكة جهد ٣٣ ك ف محطات جهد ٦٦ ك . ف سعة اجمالية ٨٠٥ ميجاوات فولت أمبير .

● سيتم بدء العمل فى ٣٥ محطة محولات جهد٦٦ سعة اجمالية١٥٨٥ ميجافولت أمبير .

اجراء الدراسات الفنية لانشاء عدد ١٣ محطة محولات جديدة بامناطق العمرانية الجديدة وامناطق الصناعية والزراعية بسعة اجمالية ٦٨٠ ميجافولت أمبير.

مشروعات يتم تنفيذها لحساب الغير :

- مشروعات استصلاح الأراضى .

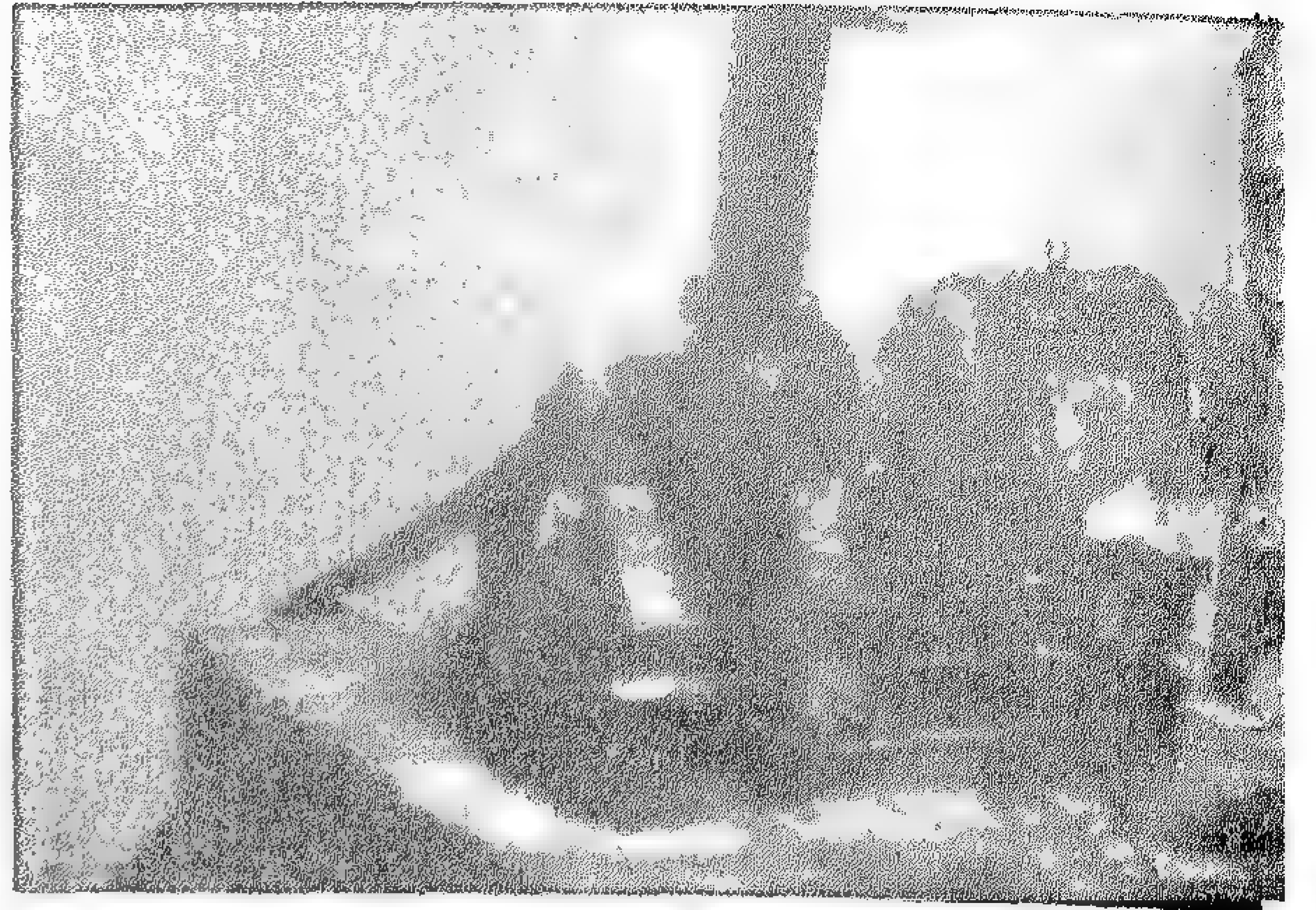
● يجرى العمل فى انشاء البنية الأساسية لمساحة ١٣٤٧٠٠٠ فدان موزعة كما يلى :

٧٥٠٠٠٠ فدان لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية .

٤٠٠٠٠٠ فدان بشمال سيناء .

٦٠٠٠٠ فدان بوادى النقرة بأسوان .

١٣٧٠٠٠ فدان للجمعيات التعاونية لاستصلاح الأراضى .



إحدى عمليات القوى المحركة للرى بالكهرباء بالريف المصرى



إحدى المحطات الكهربائية العملاقة

وأسيوط المائية طاقة ٥٠ ميجاوات والوحدة الثالثة بأسيوط البخارية طاقة ٣٥٠ ميجاوات والزعفرانة طاقة ٣٠٠ ميجا وات.

●● انشاء خطوط كهربائية جهد ٢٠٠ و٦٦ ك.ف بطول ٢٣١٤

شبكات المدن الجديدة

- وقامت وزارة الكهرباء بانجاز اخر من انجازاته هو:
- انشاء شبكات المدن الجديدة والمناطق الصناعية :

تقوم الهيئة بتنفيذ مشروعات لحساب الغير فى مجال شبكات الجهد العالى لتغذية المشروعات الصناعية والمدن الجديدة المنتشرة على مستوى محافظات الجمهورية كما يلى :

- مدينة العاشر من رمضان بانشاء محطتى محولات العاشر (٥) والعاشر (٦) إلى توسيع كل من محطتى العاشر (٣) والعاشر (٤) بسعة إجمالية حوالى ٣٠٠ ميجا فولت أمبير .
- مدينة العبور بانشاء محطة محولات جهد ٦٦ / ٢٢ ك . ف سعة ٢ x ٢٥ ميجا فولت أمبير .
- مدينتا بدر والشروق بانشاء عدد ٢ محطة محولات جهد ٦٦ / ٢٢ كيلو فولت سعة كل منها ٢ x ٢٥ ميجا فولت أمبير.
- مدينة دمياط الجديدة بانشاء محطة محولات .
- يتم اخلال الشبكات القائمة المتهالكة جهد ٣٣ كيلو فولت بشمال الدلتابشبكات جديدة جهد ٦٦ كيلو فولت.
- كما يجرى العمل لإنشاء محطات المحولات اللازمةلتغية مشروعات الرى والصرف بشمال الدلتا وشرق الدلتا والفيوم .
- تغذية المشروعات السياحية :

تقوم الهيئة بتغية المشروعات السياحية بكل من : سيناء والساحل الشمالى - سيوه - البحر الأحمر - القناة.

- مدينة بنى سويف الجديدة بانشاء محطة محولات أسمنتبنى سويف جهد ٢٢٠ / ١١ كيلو فولت .
- مدينة قنا الجديدة بانشاء محطة محولات جهد ٦٦ / ٢٢ كيلو فولت سعة ٢ x ٢٥ ميجا فولت أمبير .
- مدينة طيبة بالأقصر بإنشاء محطة محولات جهد ٦٦ / ٢٢ كيلو فولت سعة ٢ x ٢٥ ميجا فولت أمبير.
- هضبة الشيخ هارون بأسوان بانشاء محطة محولات بشرق أسوان جهد ٦٦ / ١١ كيلو فولت سعة ٢ x ٢٥ ميجا فولت .
- مجمع الصناعات بساحل سليم بانشاء محطة محولات جهد ١١/٦٦ ك . ف سعة ٢ x ٢٥ ميجا فولت أمبير.
- احلال الشبكات الكهربائية لمحطات طلمبات الرى والصرف جهد ٢٢/٦٦ ك.ف، سعة ٢ × ٢٥ ميجافولت أمبير.

كيلو مترا باستثمارات ٥ مليارات و٥٠٠ مليون جنيه.

تنمية سيناء

وفى إطار المشروع القومى لتنمية سيناء كان لقطاع الكهرباء النصيب الأكبر فى تنفيذ المشروع الذى يهدف إلى إستصلاح وزراعة ٤٠٠ ألف فدان.

●● فتم تخصيص ٣ مليارات جنيه لتمويل المشروع القومى لسيناء بهدف توفير الطاقة الكهربائية للمشروعات السياحية والعمرانية والزراعية والحرفية بسيناء.. عن طريق ربط شبكات كهرباء سيناء الشمالية والجنوبية معا بشبكة دائرية من ناحية وربط هذه الشبكة المتكاملة بالشبكة الكهربائية الموحدة.

● إقامة ٨ محطات محولات كهربائية جديدة بالإضافة إلى تشغيل محطة العريش التجارية لتوفير الطاقة الكهربائية اللازمة لزراعة واستصلاح ٤٠٠ الف فدان بسيناء ومشروعات المناطق الصناعية الحرة بها.

صيانة المعدات

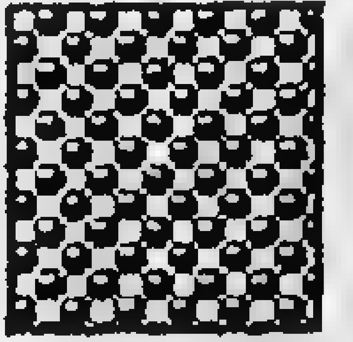
المشروعات الجديدة لا تفى وحدها باحتياجات المواطنين والمصانع من الطاقة الكهربائية.

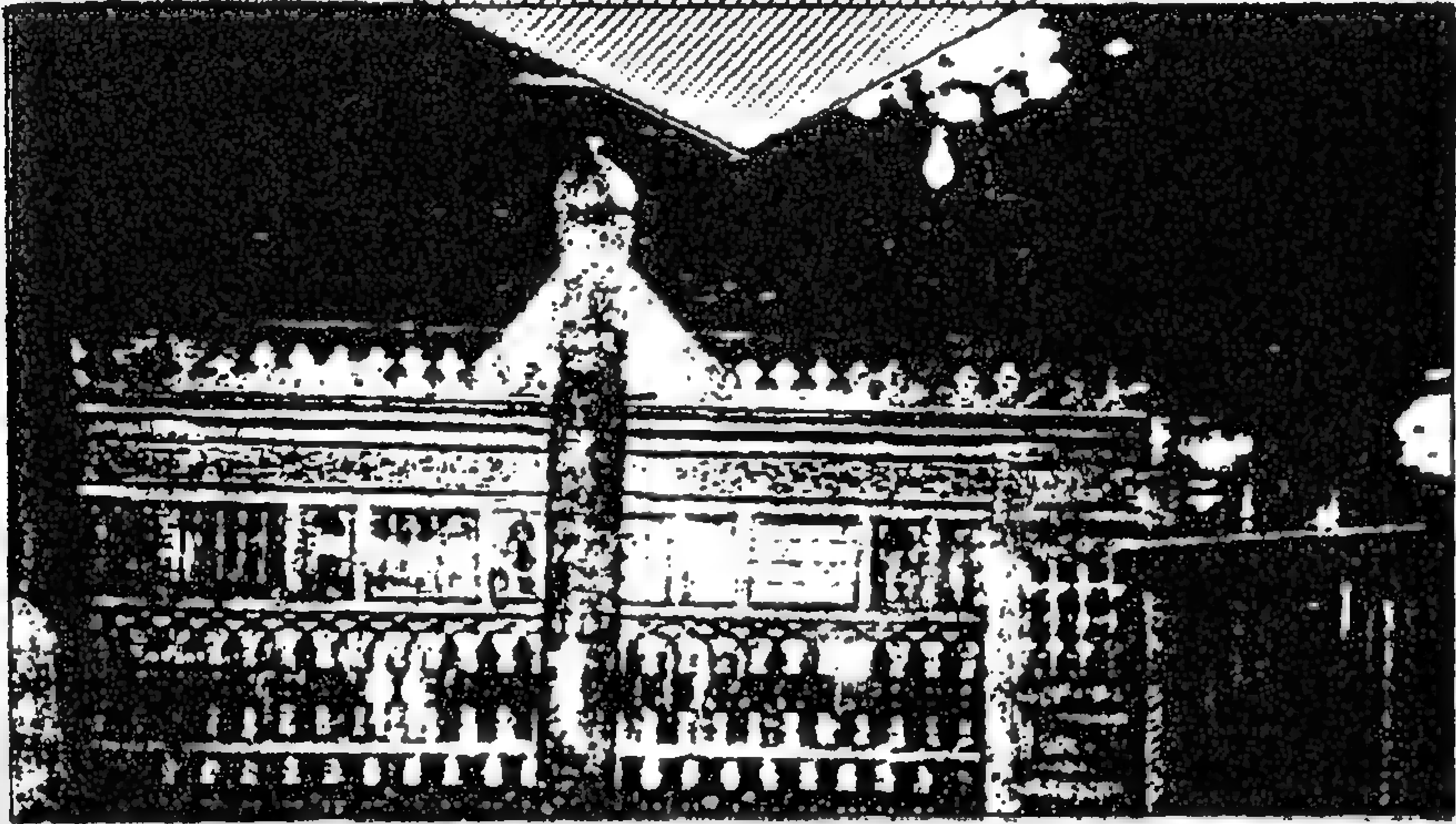
●● فكان لزاما على وزارة الكهرباء ان تنفذ مشروعا متكاملا لصيانة كافة المعدات بمحطات التوليد لتوفير الوقود البترولى المستخدم ، وكذلك توفير العملات الصعبة - تم تخفيض استهلاك الوقود المستخدم فى توليد الطاقة إلى ٢٢٦ جراما كيلووات بدلا من ٣٦٠ جراما عام ٨٢ .

●● انخفض الفاقد فى بالشبكات الكهربائية إلى ١٠٪ بدلا من ٢٢ ٪ عام ٨١.

●● زيادة التصنيع المحلى لوحدات توليد الكهرباء الى ٤٠٪ وتصل إلى ٨٠٪ بحلول عام ٢٠٠٢ .

كرامات الأولياء





ضريح الامام الشافعى ، وهو يعد من أكبر أضرحة مصر ويقصده الزائرون للتبرك

تحقيق : أحمد عطية

بين الحقيقة والخيال

• الكرامات حقيقة ثابتة بالنصوص والوقائع ومنكرها جاهل .

الكرامات هى منحة من الله عز وجل يمنحها الله للذين يخلصون فى عبادته ويسيرون على نهج القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والكرامات حقيقة وليست خرافة أو خيالاً كما يتوهم بعض الجهلة .

وليس الولى هو الذى يتباهى بكرامته ويتفاخر بها على الناس فهذا دجال وكذاب أما الولى فيستتر بكراماته ويتخفى بها كما تتخفى المرأة بحيضتها .

والذين يستغلون الكرامات فى استدرار الرزق وغش الناس هؤلاء من الفاسقين الذين لا إيمان لهم ولا دين لهم وليسوا من الاسلام فى شئ .

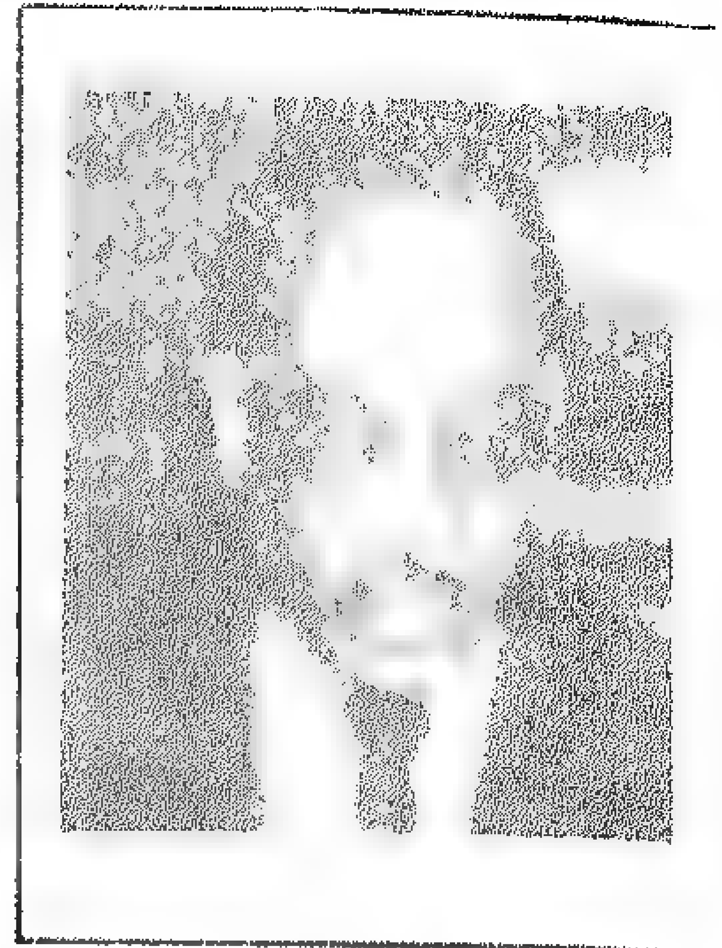
إذن ما هى المعجزة ؟وما الفرق بينها وبين الكرامة ؟ ولمن تكون الكرامة ؟

المعجزة

ويرى الدكتور زكى عثمان الاستاذ بكلية الدعوة بجامعة الأزهر إن المعجزة أمر خارق للعادة يظهره الله على أيدى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لإثبات صدق دعواهم بحيث يعجز المنكرون عن الإتيان بمثلها ، وذلك لكونها أمراً إلهياً محضا ومثال ذلك عدم إحراق النار لإبراهيم عليه السلام وكونها برداً وسلاماً ، يقول سبحانه تعالى «قلنا يا نار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم» (٦٩ الانبياء) . وكذلك ناقة صالح عليه السلام يقول تعالى على لسان صالح : «هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل فى أرض الله ولاتمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب . فعقروها فقال تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب . فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزى يومئذ إن ربك هو القوى العزيز . وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين» (٦٤ - ٦٧ هود) .

وكذلك ما ظهر على يد موسى عليه السلام من إنقلاب العصا حية تسعى وإخراج يده بيضاء من غير سوء يقول تعالى : «وما تلك بيمينك يا موسى . قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى، قال ألقها يا موسى . فألقاها فإذا هى حية تسعى . قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى، واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى لنريك من آياتنا الكبرى» «١٧-٢٣ طه»

وأيضا ما أظهره الله على يد عيسى عليه السلام من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله يقول تعالى : «إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر


د . عبد المعطى بيومى


د . زكى عثمان

• الكرامة ثمرة للعمل والعبادة .

• الذين يزعمون أن لهم كرامات ويعلنونها ويتباهون بها دجالون وبعيدون عن الإسلام .

نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذنى وتبرئ الأكمه والأبرص بإذنى وإذ تخرج الموتى بإذنى وإذ كففت بنى اسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين» (١١٠ المائدة) .

وقد أظهر الله عز وجل العديد من المعجزات على يد نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - مثل معجزة الاسراء والمعراج وانشقاق القمر ونبع الماء من بين أصابعه - صلى الله عليه وسلم - وحنين الجذع فى مسجد المدينة حين انتقل منه النبى إلى المنبر وشهادة الشاة يوم خيبر بأنها مسمومة فلم يأكل منها - صلى الله عليه وسلم .

وهذه الخوارق والمعجزات بمثابة دلائل على صدق الانبياء فيما يبلغون عن الله عز وجل سواء لمن شاهدها مباشرة أو لمن علم بها عن طريق الخبر المتواتر من الكتاب والسنة ويجب على كل مسلم الايمان بها والتصديق والتسليم بحدوثها .

الكرامة

وإذا كانت المعجزات لا تكون إلا لانبياء الله ورسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، فإن الله أعطى أولياءه الصالحين كرامات تظهر على أيديهم وتشير إلى صلاحهم وعظم إيمانهم بالله سبحانه وتعالى وذلك تكريما لهم فى الدنيا وتعريفا للناس بمكانتهم عند الله عز وجل .

الأولياء لا يدعون الولاية

ويشير الدكتور عبد المعطى بيومى العميد الأسبق لكلية أصول الدين بجامعة الأزهر أن الكرامة هى أمر خارق للعادة - أى خارق للقواعد الكونية العامة المعتادة - يظهرها الله على يد ولى من أوليائه الصالحين تكريماً لهم .

والفرق بين الكرامة والمعجزة أن المعجزة تظهر على يد نبى يعلن رسالته ويتحدى أحد أن يأتى بمثل معجزته .

ويؤكد الدكتور بيومى أن الكرامة من شأنها ألا تدعى فإذا زعم شخص أو ادعى أنه ولى وأن الكرامة تجرى على يديه فهو كذاب لأن الاولياء لا يدعون الولاية ولا يعلنون الكرامة وإنما الكرامة يمنحها الله عز وجل تكريماً لهم دون أن يقصدوا هم إليها .

وقد كان الإمام أحمد الرفاعى - رضى الله عنه متواضعاً لا يرى لنفسه منزلة وكان لا يهتم بالكرامات ولا بخوارق العادات وكان يقول : «إن الولى يستتر بالكرامات كما تستتر المرأة عن الحيض» بمعنى أن الولى يخفى كراماته كما تخفى المرأة حيضها وقد قال له أحد تلاميذه يوماً : هل أنت القطب ؟ فقال نزهنى عن ذلك أى أنه لا يرى لنفسه مكانة فى التصوف وهو صاحب المكانة العظيمة .

الحق لا ينكر

والكرامة حقيقة ومنكرها جاهل لأنها ثابتة بالنصوص وبالوقائع والمسلم الحق لا ينكر تكريم الله لأوليائه فى الدنيا والآخرة فتكريمهم فى الدنيا بأن يظهر على أيديهم الكرامة وينزلهم المكانة الصالحة الرفيعة بين الناس والمكانة الأكثر رفعة فى الآخرة يقول تعالى « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون . لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم» (٦٢ - ٦٤ يونس) .

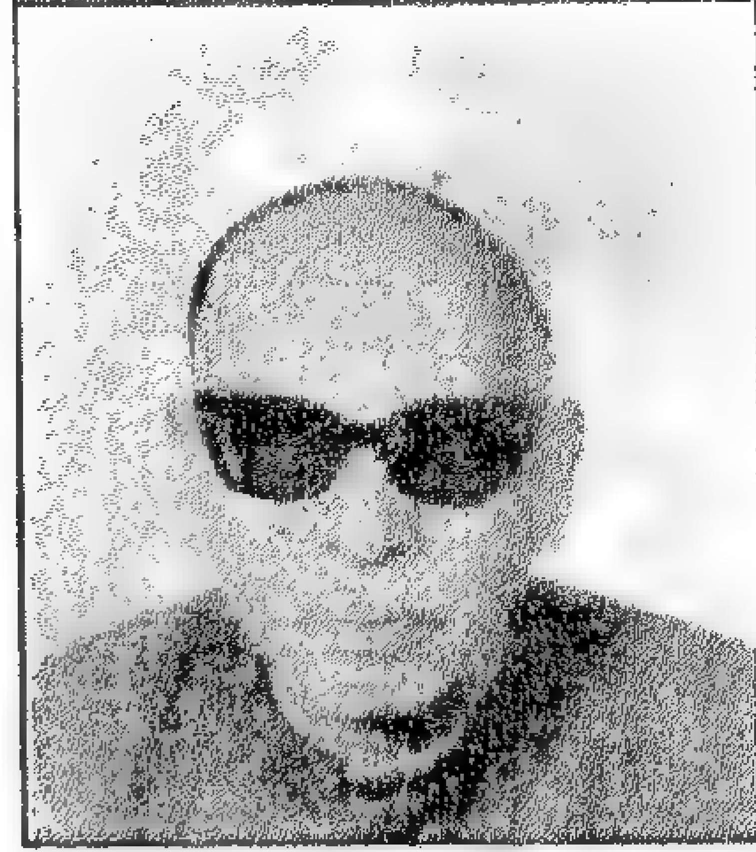
وعلى المسلمين عدم الوقوع والتورط فى تشويه أمجادنا وتراثنا وأولياء الله الصالحين الذين شن الله على من يعاديهم حرباً ما شنها إلا على الذين يأكلون الربا حينما قال : «فأذنوا بحرب من الله ورسوله» وحينما قال : فى الحديث القدسى : «من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب» وبالتالى يجب علينا إحترام أولياء الله والتقرب والتودد إليهم وقد ورد أن ابن عباس - رضى الله عنهما مع عظم مكانته كان يسير أمام شيخه ويمسك بلجام دابته فيقول له : رويدك يا ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيقول له هكذا أمرنا أن نفعل بشيوخنا وكبرائنا وعلمائنا

وصالحينا وأولياء الله الصالحين فيأخذ يده ويقول له أين يدك فيعطيه يده فيقبلها الشيخ ويقول : وهكذا أمرنا أن نفعل بآل بيت نبينا .

وقد أشار القرآن الكريم إلى بعض الكرامات حتى لا يتمادى المتشككون فى تشكيكهم وفى ضلالهم وهذا واضح فى قصة أهل الكهف وفى قصة مريم التى كانت تأتيها فاكهة الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى الصيف أيضا من الذين منحهم الله كرامات آصف بن برخيا الذى جاء إلى سليمان عليه السلام بقصر بلقيس قبل أن يرتد الطرف.

يقول تعالى على لسان سليمان : « .. أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين . قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإنى عليه لقوى أمين . قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى» (٣٨ - ٤٠ النمل) .. وقد اتفق المفسرون والمؤرخون أن الذى عنده علم من الكتاب رجل إنسان قالوا آصف بن برخيا وزير سليمان فإنه كان عابدا فتح الله عليه فعلمه من سر كتاب الله مما جعله يستطيع بإكرام الله له أن يأتى بعرش بلقيس من تدمر باليمن إلى أرض فلسطين بالشام قبل أن تطرف عين سليمان وهذا ما لم يستطيعه عفريت الجن وهذه كرامة الولاية

ويخلص الدكتور بيومى إلى أن



الشيخ فكرى حسن إسماعيل

كرامات الأولياء أمر ثابت لاشك فيه وهناك قول مأثور «واثبتن للولى كرامة ومن نفاها فانبذن كلامه».

الكرامة لا تعني التعالي والتكبر

والكرامة إنما هى ثمرة للعمل والعبادة فلو زعم إنسان أن له خوارق للعادات وليس له رصيد من العبادة على الماء أو طار فى الهواء وهو من شريعة الله غير عابىء فاحكموا بأن هذا عمل الشيطان.

ويرى الشيخ فكرى حسن إسماعيل مدير عام أوقاف الجيزة أن الكرامة احدى نعم الله على أهل الورع والتقوى والصلاح وهؤلاء لا يفتخرون أو يتباهون بتلك الكرامات أو يتعالون بها على الناس وإنما هم أولياء الله الذين يتمسكون بهدى القرآن الكريم وبالسنة النبوية المطهرة فأولياء الله لا يعرفون الغرور أو التعالى والتكبر إليهم طريقا فالإمام الشافعى - رضى الله عنه - يقول:

أحب الصالحين ولست منهم
لعلى أن أنال بهم شفاعة
وأكره من تجارته المعاصى

● أهل التصوف يؤمنون بالولاية والكرامة ولا يؤمنون بالدجل والخرافات .

وإن كنا سواء فى التجارة

وهؤلاء الذين يزعمون أن لهم كرامات بدون أن تظهر علامات التقوى والصلاح فى تصرفاتهم فإنما هم دجالون ودعاة فسق وعصيان وهم يمارسون بعض الأعمال والحيل التى تخدع العامة وتتبدى لهم فى صورة كرامات وتجعلهم يصدقون ما يردده هؤلاء المشعوذون والله سبحانه وتعالى قد يظهر بعض الأمور التى تكون قريبة الى الأشياء الخارقة للعادة على أيدى هؤلاء الدجالين استدراجا لهم واختبارا لإيمان المؤمنين يقول الله سبحانه وتعالى:

« ... سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملى لهم إن كيدى متين. أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون» (٤٤ - ٤٦ القلم) .

وعلينا ألا ننخدع بأعمال هؤلاء الدجالين لأن الأولياء وأهل الكرامات لا يتظاهرون بها ولا يعلنون عنها وإنما هم يعبدون الله فى صمت وخفاء ويطلبون رضا الله عز وجل.

ويلجأ هؤلاء الدجالون إلى ادعاء الكرامات لتضليل العامة واستدرار الرزق واستغلال جهل الناس بالقواعد الدينية والحقائق الشرعية ولذلك فهم يلبسون على الناس ويزورون عليهم هذه الحقائق ويدعونها كذبا.

كرامة بدون تقوى جدل

وكل يوم نقرأ فى الصحف عن سقوط هؤلاء الدجالين فى أيدى الشرطة وتتضح حقيقتهم إلا أن الناس لا يتعظون بذلك ويتناسون ذلك سريعا ثم يقعون ضحية لدجال آخر وعلى كل مسلم أن يعلم أن النفع والضرر بيد الله وأنه لا يعلم الغيب إلا الله ولا تعنى الكرامة أن الأولياء بيدهم النفع أو الضرر أو أنهم يعلمون الغيب والله سبحانه وتعالى يقول على لسان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو أفضل الخلق وأفضل الرسل وصاحب المعجزات الكثيرة: «قل لا أملك لنفسى ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء» (١٨٨ - الاعراف) .

وعلينا أن نعلم أيضا أن الله سبحانه وتعالى يكرم المؤمنين الملتزمين بصور شتى فى إطار السنن الكونية «ولقد كرمنا بنى آدم» وكذلك قوله تعالى « .. ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه» (٢-٣) الطلاق

وأولياء الله الذين منحهم الله عز وجل الكرامات لا يطلبون من الناس أموالا لكى يقدموا لهم كراماتهم أو يستغلون تلك الكرامات فى استدرار الرزق.

والذين يربطون بين الصوفية وبين الدجالين ومدعى الكرامات مخطئون لأن أهل التصوف إنما يؤمنون بأن درجة الولاية يمنحها الله لمن يخلص فى العبادة ويتق الله فى كل الأمور ولا يؤمنون بالدجل والخرافات وسرق أموال الناس عن طريق ادعاء الكرامات فهذا بعيد كل البعد عن طريق أهل التصوف الحقيقيين.

من مشاهد الإسراء والمعراج

كانت ليلة الإسراء والمعراج ليلة إلهية تجلى فيها الله سبحانه وتعالى على نبيه بما تجلى وأراه من آياته الكبرى، ودلائله العظمى ما أراه، وشاهد النبى فيها سواء فى مسراه فى الأرض وعروجه إلى السماء ما شاء الله له أن يشاهد، وتملت العينان مما رأى وشاهد و(ما زاغ البصر وما طغى) ووعى القلب الكبير المستضئ ما رأته العينان (ما كذب الفؤاد ما رأى) وامتلأ بجلال الله وعظمته، ونوره وتجلياته، وعظمت على النبى صلى الله عليه وسلم المنة وتواردت النعم والآلاء وحفته العناية الإلهية بما لم يعرف لأحد من قبله ولا من بعده. كل ذلك انطوى تحت قول الحق تبارك وتعالى (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) (الاسراء ١) وقوله (ولقد رآه نزلة أخرى، عند سدرة المنتهى، عندها جنة المأوى، إذ يغشى السدرة ما يغشى، ما زاغ البصر وما طغى، لقد رأى من آيات ربه الكبرى)، (النجم ١٣ - ١٨) ضرب الأمثال للنبى صلى الله عليه وسلم.

وقد شاء الله سبحانه وتعالى أن تضرب الأمثال للنبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الليلة الميمونة ذات الآلاء والبركات، ووراء هذه الأمثال ما وراءها من العبر والعظات، والإشارات والبشارات والوعد والوعيد، والترغيب فى الطاعات والترهيب من المعاصى والآثام.

وإذا كانت للأمثال عند بنى الإنسان شأن فلها عند العرب شأن وأى شأن، ولهذا أكثر الله سبحانه وتعالى فى الكتاب الكريم من ضرب الأمثال، وأكثر منها رسوله فى أحاديثه أيضا فهى تستولى على النفوس، وتهز أوتار القلوب، فلاعجب أن ضرب الأمثال للنبى فى مسراه من مكة إلى بيت المقدس، وصورت تصويرا دقيقا معبرا، يرى النبى صلى الله عليه وسلم المشهد العجيب فيستفسر عنه من جبريل، فيجيب



بقلم فضيلة الشيخ

أحمد صبرى الفرغلى

موجه ثانوى بالأزهر الشريف وشيخ عموم الطريقة الفرغلية الأحمدية

جواب الحكيم الأمين المخبر من رب العالمين فيكون من وراءها العبرة لأولى الألباب وإليك بعض هذه المشاهد المعبرة المؤثرة.

مشاهد معبرة مؤثرة

١ - فمن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم رأى إمرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى مما هو مثار التعلق بها والافتتان، وهى تقول، يا محمد انظرنى أسألك فلم يلتفت إليها ولا يواليها طرفا. فقال النبى صلى الله عليه وسلم من هذه يا جبريل؟ قال تلك الدنيا. إما إنك لو أجبتها لاختارتها أمتك على الآخرة.

٢ - وأنه صلى الله عليه وسلم رأى قوما يزرعون زرعا ناميا زاكيا ثم لا يلبثون أن يحصدوه وكلما حصدوا عاد الزرع كما كان، وهكذا لا ينقطع لهم زرع ولا حصاد، فعجب النبى لهذا المنظر فقال ما هذا يا جبريل؟ قال هؤلاء المجاهدون فى سبيل الله تضاعف لهم الحسنات بسبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة (وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين) (سبأ ٣٩) ومصداق ذلك من كتاب الله (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) (البقرة ٢٦١) ويحسب المجاهدين هذا المثل العظيم.

٣ - وأنه صلى الله عليه وسلم أتى على قوم ترضخ رءوسهم يعنى تكسر وتهشم بالحجارة كلما رضخت عادت كما كانت، ولا ينقطع عنهم من ذلك شئ. فقال النبى صلى الله عليه وسلم . ما هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء الذين تتثاقل رءوسهم عن الصلاة.

٤ - وأنه أتى على قوم على أقبالهم (جمع قبل وهو العورة الأمامية) رقاع وعلى أدبارهم العورة الخلفية، رقاع، يسرحون كما تسرح الإبل والغنم. ويأكلون الضريع، والزقوم ورضف جهنم (الضريع، شجرة ذات شوك من أخبث الطعام وأخبثه، والزقوم، شجرة تنبت فى النار كريهة المنظر، مرة الطعم، وهى طعام أهل النار، وقد ذكرها الله سبحانه فى آية، وأن رضف جهنم حجارتها المحماه) فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما هؤلاء يا جبريل؟ فقال هؤلاء الذين لا يؤدون زكاة أموالهم المفروضة. وما ظلمهم الله شيئا وما ربك بظلام للعبيد وما أصدق التطابق بين المثل والممثل له، فقد ظن مانعو الزكاة وكانزوا الأموال أنها ستكون لهم سترا وكساء وجاها فإذا بها عرى وفضيحة لهم يوم القيامة، وقصدوا أن يملأوا بها بطونهم وخزائنهم فإذا هى ضريع وحميم.

٥ - وأتى النبى صلى الله عليه وسلم على قوم بين أيديهم لحم طيب نضيج (مطبوخ حتى نضج) ولحم آخر نيئ (خبيث) فجعلوا يأكلون من اللحم النيئ الخبيث ويدعون النضيج الطيب. فقال ما هؤلاء يا جبريل، فقال هذا الرجل من أمتك تكون عنده المرأة الحلال الطيبة وهى زوجته، فيأتى امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتى رجلا خبيثا فتبيت عنده حتى تصبح.

٦ - وأتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها، وهو يزيد عليها، فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل؟ فقال هذا الرجل من أمتك تكون عليه أمانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يريد أن يحمل غيرها.

٧ - وأتى النبى صلى الله عليه وسلم على خشبة منصوبة على الطريق لا يمر بها ثوب إلا شقته ولا شئ إلا حرقته. فقال النبى صلى الله عليه وسلم. ما هذا يا جبريل؟ قال هذا أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونها (يعنى بإيذاء المارة بألسنتهم وجوارحهم والنيل منهم وصدهم عن طرق الخير. ثم تلا قول الحق تبارك وتعالى (ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا) (الأعراف٨٦).

٨ - وأتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقارض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت فتقرض لا يفتر عنهم، من ذلك شئ فقال النبى صلى الله عليه وسلم، ما هذا يا جبريل؟، فقال هؤلاء خطباء الفتنة.

٩ - وأتى النبى صلى الله عليه وسلم، على منظر عجيب: ثقب صغير يخرج منه ثور عظيم، ويريد أن يدخل من حيث خرج فلا يستطيع فقال، ما هذا يا جبريل. قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يردها.

١٠ - ومر صلى الله عليه وسلم على قوم بطونهم أمثال البيوت لضخامتها كلما نهض أحدهم خر، فقال النبى صلى الله عليه وسلم، من هؤلاء يا جبريل؟ فقال هم أكلو الربا ومصداق ذلك من كتاب الله تعالى (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا)(البقرة ٢٧٥).

١١ - ومر على قوم مشافرهم كالإبل (شفاههم كشفاه الإبل فى الغلظ والتقرح) يلتقمون حجرا فيخرج من أسافلهم. فقال النبى صلى الله عليه وسلم، من هؤلاء يا جبريل؟ فقال هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلما. ومصداق ذلك من كتاب الله تعالى (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا)(النساء ١٠).

رشفات من بحار الصوفية

الإسراء والمعراج

المعجزة والعبرة

بقلم :
عبد الفتاح أدريس
وكيل المشيخة العامة
للطرق الصوفية



● الحديث عن الإسراء والمعراج يتجدد كل عام ففي ليلة السابع والعشرين من شهر رجب يحتفل المسلمون بهذه الذكرى العزيزة على كل مسلم في شتى بقاع الأرض ذكرى معجزتي الإسراء والمعراج وهما من خصائص نبينا سيدنا محمد ﷺ ، كانا في ليلة واحدة من مكة إلى بيت المقدس ومن بيت المقدس إلى السماء وإلى ما فوق السماء مما لا يعلمه إلا الله وحده .

ولقد جاء ذكر الإسراء والمعراج في القرآن الكريم كما جاءت الأحاديث النبوية مفصلة تفصيلا واسعا هاتين الرحلتين وما حدث فيهما من العجائب التي رآها الرسول الأمين .

فعن الإسراء . يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير).

هذه الآية واضحة الدلالة على إنه أسرى ليلا بجسد سيدنا محمد رسول الله عليه الصلاة السلام وروحه في اليقظة لا في المنام وهذا رأي جمهور المسلمين إذ أن الله سبحانه يخبرنا بإنه أسرى بعبده . والعبد عبارة عن مجموع الجسد والروح وقد جاء في كتاب الطبقات لابن سعد دليل يؤيد هذا - فقد جاء فيه أن النبي ﷺ غاب في ليلة الإسراء ويحث عنه بنو عبد المطلب في كل مكان وأخيرا لقيه عمه العباس عند (ذي طوى) فأخبره النبي ﷺ بما كان من أمر الإسراء وانه آت الآن من بيت المقدس . وأما ما نسب للسيدة عائشة وإلى معاوية من أن الإسراء كان بالروح فقط فهذا موضع شك حيث أن الثابت أن معاوية لم يك قد أسلم إلى هذا الوقت وان السيدة عائشة لم تك مع النبي ﷺ حين ذاك حيث كانت لا تزال صغيرة ولو كان الإسراء بالروح فقط لما كان في ذلك إعجاز ولما كذبته قريش .

لقد شاءت قدرة الله القوى القادر الخلاق لما لا نعلم ولا ندرك المتصرف في الكون أن يسرى بنبيه الذي اصطفاه وطهره وأن ينقله من مولد النور موطن المعجزات إلى أرض الروحانيات .. ومبعث الديانات أن ينقله من مكة المكرمة من المسجد الحرام أول بيت وضع للناس إلى أرض فلسطين التي كرمها الله وباركها إلى المسجد الأقصى الذي جمع له بين بركة الدين فكان متعبد الانبياء وبين بركة الدنيا حيث جمع حوله الانهار والاشجار وغالب الثمار ثم عرج به إلى السماء حيث بلغ سدرة المنتهى ثم أرجعه إلى مكة في نفس الليلة .

عام الحزن من أسباب الإسراء

فقد روى البخاري ومسلم والقاضي عياض أنه قبل الهجرة بسنة مات أبو طالب عم النبي عليه السلام وماتت بعده السيدة خديجة زوجة الرسول ﷺ فحزن عليهما حزنا شديدا وسمى عام وفاتهما عام الحزن لأنه فقد العونين العزيزين المخلصين ثم أراد الرسول أن ينفس عن نفسه فخرج إلى الطائف ليبلغ رسالة ربه إلى ثقيف فقابلوا رسول الله ﷺ مقابلة منكرة وطاردوه وأغروا به السفهاء وحصبوه بالحجارة حتى سال دمه من رأسه ووجهه على ثوبه فعاد ادراجه إلى مكة مغضبا حزينا وزاد في حزنه أن أهل مكة منعوه من الدخول ولم يستطع الدخول إلا في جوار المطعم بن عدى أحد المشركين فازداد الرسول هما وغما وملىء كربا فأوى إلى دار أم هانىء بنت عمه وأخته من الرضاع وبات عندها تلك الليلة وهو مكروب محزون .

وفي الليل جاءه الأمين جبريل وأخذ بيده وسار به إلى الحطيم بين المقام وباب الكعبة وقد أحضر له البراق وقال له أركب فركب وميكائيل يأخذ بالزمام وجبريل يأخذ بالركاب ثم سار به حتى نزل بيت المقدس وهناك ربط البراق في صخرة كان الانبياء يربطون فيها دوابهم ثم دخل المسجد فوجد جمعا من الملائكة فرحبوا بالنبي ﷺ ووجد هناك لفيفا من الانبياء قد بعثهم الله في تلك الليلة لاستقبال رسول الله وتحيته منهم ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان ثم صلى بهم رسول الله إماما ثم بعد الصلاة أثنى عليه جميع الانبياء ورحبوا بمبعثه التي ستضىء العالم وتنير الدنيا وتكمل رسالتهم ثم قام الرسول خطيبا بينهم (كلكم أثنى على ربه . وأنا أثنى على ربي الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأنزل على الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل أمتي الأولين وهم الآخرين وشرح لي صدري ووضع عني وزرى ورفع ذكرى وجعلني فاتحا وخاتما)

فقال ابراهيم عليه السلام بهذا فضلكم محمد ثم نصب المعراج ورقى عليه ﷺ وشق الفضاء إلى السماء .

المعراج معجزة إلهية

وعن المعراج .. يقول الله تبارك وتعالى في الآيات الأولى من سورة النجم (والنجم اذا هوى . ما ضل صاحبكم وما غوى . وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحى يوحى . علمه شديد القوى . ذو مرة فاستوى . وهو بالافق الأعلى . ثم دنا فتدلى . فكان قاب قوسين أو أدنى . فأوحى إلى عبده ما أوحى . ما كذب الفؤاد ما رأى . أفتمارونه على ما يرى . ولقد رآه نزلة أخرى . عند سدرة المنتهى . عندها جنة المأوى . إذ يغشى السدرة ما يغشى . ما زاغ البصر وما طغى . لقد رأى من آيات ربه الكبرى .) (١-١٨)

ثم جاءت السنة أيضا فبينت كيف تمت هذه المعجزة لرسول



الله ﷺ وأوضحت من تفاصيلها ما سكتت عنه الآيات القرآنية الكريمة وهذا هو حديث الإسراء والمعراج الذى رواه أنس بن مالك وأخرجه الإمام مسلم رضى الله عنهما فى صحيحه وهو قوله ﷺ (أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل (أى أكبر من الحمار وأقل من البغل) يضع حافره عند منتهى طرفه «أي نهاية بصره) فركبت حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت . فجاءنى جبريل باناء من خمر وإناء من لبن فاخذت اللبن فقال جبريل .. أخذت الفطرة . ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال جبريل . قيل ومن معك قال محمد .. قيل أو قد بعث إليه «أى أرسل فى طلبه» قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أنا بآدم ﷺ فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح لنا فاذا أنا بابنى الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما وسلم فرحبا بى ودعوا لى بخير . ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فذكر مثل الأولى ففتح لنا فاذا أنا بيوسف صلى الله تعالى عليه وسلم وإذا هو قد أعطى شطر الحسن يرحب بى ودعا لى بخير . قال الله تعالى «ورفعناه مكانا عليا » ثم عرج الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا أنا بهارون فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا أنا بموسى فرحب بى ودعا لى بخير.

فرض الصلاة

ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا أنا بابراهيم مسندا ظهره إلى البيت المعمور . وإذا هو يدخل كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ثم ذهب إلى سدرة المنتهى وإذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها القلال قال فلما غشيها من أمر الله تعالى ما غشى تغيرت فما أحد من خلق الله تعالى يستطيع أن ينعتها من حسنها فاوحى الله الى ما أوحى ففرض علىّ خمسين صلاة قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا يطيقون ذلك فانى قد بلوت بنى اسرائيل فخبرتهم قال فرجعت إلى ربى فقلت يا ربى خفف عن أمتى فحط عنى خمسا فرجعت إلى موسى فقلت حط عنى خمسا قال إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم أزل أرجع بين ربى وبين موسى حتى قال يا محمد أنهم خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فقط فنزلت حتى أتيت إلى موسى فاخبرته فقال أرجع إلى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله ﷺ وسلم قد رجعت الى ربى حتى أستحييت منه».

وكان أول حديث عن الاسراء والمعراج هو ما رواه ابن إسحاق عن أم هانئ هند بنت أبى طالب اذا قالت (ما أسرى برسول الله ﷺ الا وهو فى بيتى نائم عندى تلك الليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبل الفجر أهبنا رسول الله ﷺ فلما صلى الصبح صلينا معه قال يا أم هانئ «لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادى ثم جئت الى بيت المقدس وصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين ثم قام ليخرج فاخذت بطرف ردائه وأنا أقول لا تحدث بهذا الحديث الناس فيكذبوك ويؤذوك ولكن رسول الله ﷺ خرج ليخبر الناس بما رأى وشاهد ... الخ الحديث «الشريف».

والحديث طويل وخلاصته أنه ﷺ عندما خرج ليخبر الناس مكتئبا حزينا فمر به أبو جهل فجاء حتى جلس إليه وقال له كالمستهزئ هل كان من شئ فقال له عليه السلام نعم أنى اسرى بى الليلة الى بيت المقدس فلم ير أبو جهل أن يكذبه مخافة أن يجحد الحديث إن دعا قومه إليه قال أرأيت أن دعوت قومك اتحدثهم بما حدثتنى قال نعم ولما جاء القوم قال أبو جهل حدث قومك فقال عليه السلام أنى اسرى بى الليلة الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بعد ظهرانينا قال نعم فلما سمع القوم ذلك سخروا وثاروا فمن مصفق ومن واضع يده على رأسه متعجبا للكذب ثم قالوا اتستطيع أن تنعت لنا المسجد ؟ ومنهم من قد سافر الى ذلك البلد ورأى المسجد قال الرسول عليه السلام فمازلت أنعت «أصف» المسجد حتى التبس على بعض النعت «الوصف» «فجيئ» لى بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع دون دار عقيل فنعته «وصفته» وأنا أنظر اليه فقال القوم أما النعت فوالله ولقد أصابه «صدق فيه» ولكن أبا جهل أنطلق يسخر من هذا القول ويقول لمن يقابله الا تعجبون مما قال محمد يزعم انه اتى البارحة بيت المقدس ثم أصبح فينا وان العير لتطرد شهرا مصعدة وشهرا مقفلة «شهرا ذهابا وشهرا إيابا» أفيطوى شهرين فى ليلة واحدة ومع أن رسول الله ﷺ أخبرهم بأنه شاهد فى طريقه الى بيت المقدس عيرا لقريش فى مكان كذا وكذا وإنها نفرت من الطريق وهو مصعد الى بيت المقدس ولما رجع وجدها عند العقبة وأخبرهم بكل رجل وبعيره ومتاعه فقد لج بهم العناد والكفر حتى ارتد كثير ممن كان أسلم .

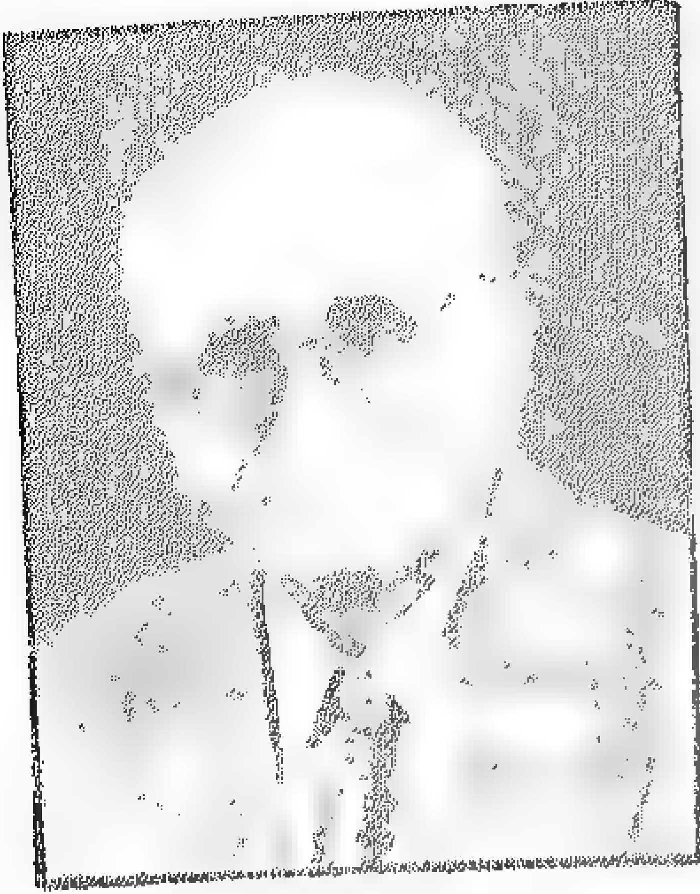
وذهب جماعة الى أبى بكر الصديق فقالوا له وهل لك يا أبا بكر فى صاحبك .. يزعم أنه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع الى مكة فقال لهم أبو بكر إنكم تكذبون عليه . فقالوا بل ها هو ذاك فى المسجد يحدث به الناس فقال أبو بكر والله لئن كان قاله صدق فما يعجبكم من ذلك (أى ماذا يثير ذلك) فوالله إنه ليخبرنى أن الخبر يأتيه من السماء إلى الأرض فى ساعة من الليل أو النهار فاصدقه فهذا أبعد مما تعجبون منه .

ثم أقبل أبو بكر على رسول الله ﷺ فقال يا نبى الله أحدثت هؤلاء القوم أنك أتيت بيت المقدس هذه الليلة فقال نعم قال يا نبى الله فصفه لى فانى قد جئته فاخذ يصفه لأبى بكر وأبو بكر يقول صدقت كلما وصف منه شيئا - ثم يقول أشهد أنك رسول الله حتى اذا انتهى من وصفه قال لابى بكر يا أبا بكر أنت الصديق حقا فابو بكر رضى الله عنه قد أدرك بفطنته السليمة وإيمانه القوى أن كل ما قاله رسول الله ﷺ حق . وان هذا الإسراء نعمة قدسية من نعمات الله ولفتة ألهية للحبيب اختصه الله بها دون عباده كما اختص غيره من الانبياء بكثير من الخوارق والمعجزات وانه ليس بالكثير على خاتم الأنبياء والمرسلين أن توجه به ربه الى رحلة ربانية الى هذه الأرض المقدسة الى هذا البيت الكريم الذى بارك حوله ليؤم الانبياء فى صلاة علوية فى هذا المكان الطاهر لرسالته الى الدنيا كلها .

مشيئة الخالق البارى وصنعته وقدرة الله فوق الشك والتهم .

الدكتور نصر الدين مبشر الطرازى :

الصوفية حافظوا على بقاء نور الإيمان فى قلوب شعوب الجمهوريات الإسلامية



الدكتور نصر الدين مبشر الطرازي، ولد في طراز بجمهورية قازقستان في منتصف مارس عام ١٩٢٢ وأجداده من ناحية الأب من فرغانا في اوزبكستان.. أما من ناحية الأم فمن طشقند في اوزبكستان أيضا.

ويعمل الدكتور نصر الدين الآن استاذا في جامعات عين شمس والقاهرة والازهر ويلقي محاضرات في اللغة الفارسية والتركية وآدابهما.

إلتقت «التصوف الاسلامي» بالدكتور نصر الدين وسألته عن أحوال المسلمين في الجمهوريات الاسلامية التي كانت تابعة للاتحاد السوفييتي، وعن علاقتها بروسيا والضغوط التي تتعرض لها هذه الجمهوريات الوليدة ، وكذلك عن دور التصوف في هذه الجمهوريات.

● **الجمهوريات الاسلامية في روسيا ●**

● **في البداية نود إلقاء الضوء حول تاريخ الجمهوريات الاسلامية منذ دخولها الاسلام وحتى سيطرة الشيوعيين عليها؟**

– لقد ولدت فى عام ١٩٢٢ أى فى الوقت الذى كان الشيوعيون يستولون على ما كان يسمى باقليم تركستان الغربية، وهذا الأقليم كان ينقسم فى الأصل الى ثلاث إمارات هى فرغانا وخيوه وبخارى.. وهناك إقليم تركستان الشرقية التى لاتزال تحت سيطرة الصين الشيوعية.. وقد خدع الروس الشيوعيون أهالى البلاد وأوهموهم إنهم إنما جاءوا لتغيير الانظمة الحاكمة والأخذ بأيديهم نحو التقدم والرخاء، وإنهم سوف ينسحبون بمجرد تحقيق ذلك.

وفى عام ١٩٢٣ تم تقسيم إقليم تركستان الغربية الى خمس جمهوريات على أساس عرقى، هذه الجمهوريات هى: اوزبكستان، وقازقستان، وقيرغيزيا، وتركمانستان، وطاجيكستان.

وقد ظلت حركة المقاومة ضد الشيوعية منذ عام ١٩١٨، وحتى عام ١٩٣٠ لكنها فشلت وراح ضحيتها خمسة ملايين شهيد، وتم نفى خمسة ملايين آخرين الى سيبيريا حيث أعمال السخرة وبرودة الجو الشديدة فماتوا هناك، كما هاجر أكثر من ثلاثة ملايين الى خارج البلاد.

● **التراث الاسلامي ●**

● **كان للشعب التركستاني دور كبير في اثراء التراث الاسلامي.. فهل لكم أن تشيروا الي هذا الدور؟**

– منذ دخول الاسلام الى تركستان فى أواخر القرن الأول الهجرى على يد الفاتح العربى الكبير قتيبة بن مسلم الباهلى تقوم هذه البلاد بدور كبير فى خدمة الاسلام والمسلمين، وقد ظهر من أبناء هذه البلاد علماء قدموا من أجل الخدمات للمسلمين وللعالم كله.. فقد ألفوا كثيرا من الكتب باللغة العربية وخدموا التراث الاسلامى، وقد ظلوا يكتبون باللغة العربية لمدة خمسة قرون، فعلى سبيل المثال هناك أربعة من أصحاب كتب الحديث الستة من تركستان وهم البخارى والترمذى والنسائى ومسلم، ومن علماء الطب الشيخ الرئيس ابن سينا، ومن الفلاسفة الفارابى والجوهرى الذى ألف أول قاموس مرتب بالحروف الابجدية فى العالم، ومن علماء الفلك أبومعشر البلخى، ومن العلماء الموسوعيين البيرونى.. وفى الجبر والرياضيات الخوارزمى، وأيضا السامعانى الذى كتب فى الأنساب، وبجانب هؤلاء هناك الكثير من العلماء الذين ساهموا مع إخوانهم العرب فى إرساء التراث الاسلامى.

ولكن فى القرن الخامس الهجرى اضطر أهل تركستان الى إحياء لغتهم القومية ـ التركية ـ لأن عامة الشعب لم يكونوا يستفيدون من الكتابات العربية، ولم يكن ذلك تمردا على اللغة العربية، وإنما كان فى صالح الاسلام ونشر دعوته.

● **أحوال المسلمين في روسيا ●**

● **وماذا عن أحوال المسلمين في الجمهوريات الاسلامية الآن؟**

– حقيقة.. أنا لا أعترف بالتقسيم الشيوعى لاقليم تركستان، ويبدو أن هذه البلاد مبتلاة منذ القدم بداية من الغزو المغولى الذى دمر الأخضر واليابس، وقيام الامبراطوريات داخل تركستان مثل الامبراطورية السلجوقية والغزنوية والعثمانية والامبراطورية المغولية التركية التى كان لها الفضل فى فتح الهند واستمرت فى حكمها أكثر من خمسمائة عام.

وبعد ذلك أصيب الشعب التركستانى بالاحتلال القيصرى، ثم الاحتلال الشيوعى، واذا كانت مقاومة أهالى تركستان قد انتهت بالفشل، فإن حكمة الله اقتضت انهيار الشيوعية وسقوط نظرية «كارل ماركس» التى كانت تدعى أنها المنقذة للعالم كله، وعرف العالم أنها نظرية فاسدة، وقد أنطق الله بذلك عدوه اللدود الرئيس السوفييتى الأخير جورباتشوف فقال: إن الشيوعية مذهب هدام، وطالب بالتحول الى الديمقراطية، وأعلن استقالته،

• ظهر علماء كبار فى التصوف فى الجمهوريات الاسلامية مثل أحمد اليسوى ، وبهاء الدين النقشبندى .
• التصوف برىء من البدع ، والذين يتهمون التصوف مفترون لانه سبيل التقرب الى الله عز وجل .

وأعلن انهيار الاتحاد السوفييتى، وبذلك استقلت جميع الدول التى كانت تحت سيطرة الشيوعيين، ومنها الجمهوريات الاسلامية.

ومن المعروف أن الشيوعية كانت ترى أن الدين هو أفيون الشعوب وأنه لا يساعد على الرقى والتقدم، وهم أعداء الاديان بصفة عامة وللإسلام بصفة خاصة.. وعمل الشيوعيون على نشر الالحاد وأصدروا قوانين كثيرة تمنع ممارسة الشعائر الدينية وتمنع تعليم الدين حتى بلوغ سن الرشد وهو سن ٢١ سنة.. وفى هذا السن يكون الانسان قد تربى حسب التعاليم الشيوعية.. فمن الصعب أن يتقبل مبادىء الدين وتعاليمه.. ولكن الشعب التركستانى صاحب حضارة ٤٥٠٠ سنة وصاحب تراث هذا الشعب لايزال نور الإيمان فى قلبه.. وعندما استقلت الجمهوريات الاسلامية تمتعت شعوبها بحرية الدين والعقيدة، وبدأوا يمارسون شعائرهم ففتحوا المساجد التى أغلقها الشيوعيون وأخذوا ينشأون مساجد جديدة ومدارس اسلامية ومكاتب لتحفيظ القرآن الكريم.. ففى طشقند وحدها - فى خلال السنوات الأربع الأخيرة - تم بناء أكثر من ٦٠٠ مسجد جديد.. والآن يذهب جميع المسلمين فى هذه البلا لأداء الصلوات.

● دور مصري رائد ●

● من ناحية أخري يقدم العالم الاسلامي العون والمساعدة لإخوانهم في الجمهوريات الاسلامية خاصة مصر والسعودية وإيران ؟

- ومصر بصفة خاصة لها دور رائد فى تقديم المساعدات، فقد قامت بفتح مركزين اسلاميين فى كل من اوزبكستان وقازقستان وتقدم المنح الدراسية لطلاب الجمهوريات الاسلامية للدراسة بالازهر والجامعات المصرية الأخرى وترسل الدعاة، والدعاة المصريون يتميزون بعدم التعصب والوسطية والرفق فى الدعوة، وهذا النهج هو الذى يتحقق له النجاح فى هذه البلاد بالذات.

ويوما بعد يوم تتحسن أحوال المسلمين فى هذه الجمهوريات، ونحن نشكر الله كثيراً على أن هذه الجمهوريات قد استقلت واعترفت دول العالم بها وأصبحت أعلامها ترفرف فى كل مكان، وعرفها المسلمون الذين كانوا يجهلونها.. واذا كانت هذه الجمهوريات مجزأة ومنفصلة عن بعضها البعض فإننا ندعو الله أن يوفق حكامها للاتحاد مرة أخرى حتى يعود مجد تركستان التليد.

● ضغوط روسية ●

● لكن هل هناك ضغوط روسية علي الجمهوريات الاسلامية حتي الآن ؟

- الضغوط الروسية مستمرة بدون شك ولعل الأحداث التى تجرى فى تلك المنطقة تؤكد هذه الحقيقة.. فما يحدث فى أذربيجان كان وراءه الروس، وهم الذين يتعاونون مع أرمينيا ضد المسلمين فى أذربيجان أيضا تعاونوا مع جورجيا فى إبادة المسلمين الابخاز، وكذلك إبادة شعب شيشينيا المسلم.. والحمدلله رأينا بطولة الشعب الشيشينى وهو حقيقة شعب مسلم مجاهد يستحق منا كل احترام وتقدير.

أحب أن أؤكد انه مهما تكن الضغوط الروسية، والمذابح التى تدبرها للمسلمين فى مختلف انحاء هذه الجمهوريات ومهما تكن الضغوط الغربية التى تستهدف النيل من الاسلام والمسلمين فى كل مكان.. فإن الله سوف ينصر المسلمين فى الجمهوريات الاسلامية، وفى العالم كله إنشاء الله.

● دور التصوف في مقاومة الشيوعية ●

● ماذا عن التصوف الاسلامي في الجمهوريات الاسلامية، وماذا كان دوره في مقاومة الشيوعيين وما دوره الآن ؟

- أولاً: أشير الى أجدادى كلهم صوفية سواء من ناحية الأب أو الأم.. بل وكانوا شيوخاً للطريقة النقشبندية.. وحقيقة، فإن دور الصوفية يظهر فى وقت الأزمات والعبد العاصى لا يتذكر ربه إلا اذا تعرضت له بعض الأزمات، واذا نظرنا الى تاريخ الاسلام سواء فى الادب التركى أو العربى أو الفارسى، فإننا نجد ان التصوف ينهض فى أوقات الازمات والكوارث.. وقد لعب الصوفية فى تركستان دوراً كبيراً فى المحافظة على الاسلام، وهم علماء كبار أعدم الشيوعيون كثيراً منهم، وقد كانوا يعلمون الناس فى بيوتهم لأن الشيوعيين منعوهم من انشاء المدارس والزوايا فلعبوا بذلك دورا كبيرا فى بقاء نور الايمان فى قلوب هذه الشعوب التى كانت محروسة من الدين، وكانت مجبرة على الإلحاد.

وقد ظهر فى الجمهوريات الاسلامية علماء كبار فى التصوف مثل أحمد اليسوى وهو من قازقستان وله ديوان يسمى أشعار «حكمت» عبارة عن أشعار صوفية تاثرت به الآداب التركية كلها وحتى الأدب العثمانى نشأ نشأة صوفية وظلت الروح الصوفية موجودة فى الأدب العثمانى حتى القرن الثامن عشر الميلادى.

كما أن صاحب الطريقة النقشبندية بهاء الدين النقشبندى من بخارى وهى طريقة منتشرة ولها فروع كثيرة وهى تتميز بالذكر فى السر على عكس الطريقة القادرية التى تتميز بالذكر فى الجهر، ومن أهم فروعها الشاذلية والخلوتية والرفاعية.

فالتصوف له دور كبير فى تاريخ تركستان وفى تاريخ الأمم الاسلامية كلها.

وقد بدأ التصوف ينهض مرة أخرى فى الجمهوريات الاسلامية، وظهر شيوخ الطرق وبدأ المريدون يترددون عليهم.

● وما رأيكم في الذين يوجهون الاتهامات الي التصوف بين الحين والآخر؟

- الذين يتهمون التصوف هم مفترون .. فالطريقة لاتخرج عن الشريعة والتصوف هو سبيل للتقرب الى الله سبحانه وتعالى. أكثر فبجانب الفروض نتقرب الى الله بالنوافل حتى يكون الانسان عبداً شكوراً لنعم الله الكثيرة.

وكل البدع التى ظهرت فى العصر الحالى التصوف برىء منها تماماً.

ومن المبادىء الجليلة للصوفية الحذر من الدنيا والاستعداد للآخرة.. وتذكر الله فى جميع الأحوال، وهذه المبادىء كلها تتفق مع الاسلام.



محسن فهمى

زبالة

من أغرب ما قرأت على مدار الشهر الماضى هو ما كتبه الزميل العزيز محمود السعدنى حول انزعاجه الشديد بسجن الفنان سعيد صالح سنة مع الشغل بسبب ضبطه وهو يشرب المخدرات فى بيته ومع أصدقائه .

وبأسلوب الصديق السعدنى الساخر من حكم المحكمة قال أنه تصور أن سجن سعيد صالح من أجل أنه اقترض عدة ملايين من الجنيهات بدون ضمانات حقيقية أو أنه سجن لأنه أقام برجا سكنيا باسمنت مغشوش ثم سقط على سكانه فكان القتلى بالعشرات من النساء والأطفال وتصور الكاتب أيضا ان سجن سعيد صالح بسبب أنه أسس شركة توظيف أموال جديدة ثم قام وهبر عدة ملايين من الجنيهات أو قبض عليه لأنه نقل أسرارنا إلى العدو وعرض الوطن والمواطنين للخطر أو - أخيرا - استغل منصبه كمدير عام لمؤسسة التمثيل المسخرة وهبر من ميزانية المؤسسة عدة ألوف أو عدة ملايين .. الكاتب فوجىء عندما علم أن الفنان سعيد صالح دخل السجن لأنه كان يدخن الحشيش !!..

الأستاذ السعدنى يواصل حديثه ويبث أفكاره بعتاب على القانون المصرى لأنه - للأسف - يعتبر تدخين الحشيش واحرازه من أجل المزاج جريمة رغم أن معظم دول أوروبا أباحت تدخين الحشيش واباحت احرازه إذا كان من أجل المزاج !!!

ففى كوبنهاجن عاصمة الدانمارك تستطيع ان تشترى مايلزمك من الحشيش لتدخينه فى منطقة معينة فى وسط العاصمة بينما رجل الشرطة يراقب ويحمى المشترين من أصحاب المزاج .. وفى هولندا تدخل أى قهوة وتصفق بشدة للجرسون وتطلب منه واحد شاى مضبوط وقرش حشيش غبارة ثم تضع ساقاً فوق ساق وتنفخ دخان الحشيش فى وجود المارة .

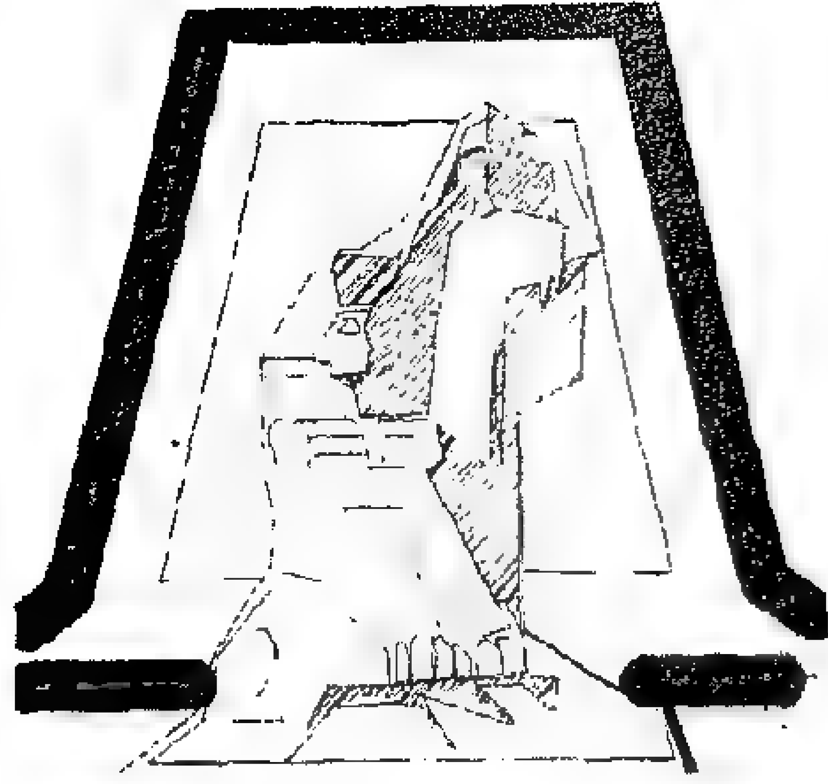
ويفرق الكاتب بين الحشيش والكوكايين أو الهيروين فالأول ليس ضاراً بالصحة ولا يصل إلى حد الإدمان وينسب هذه المقولة إلى الدكتور أنور المفتى .. ويواصل الكاتب حديثه عن تاريخ العقوبات لمتعاطى الحشيش حتى قلل المشرع المصرى من يتعاطى الحشيش من السجن المؤبد إلى سنة أو سنتين وهو الحكم نفسه الذى حكم به على سعيد صالح الذى يقول عنه الكاتب أضعنا فتى خفيف الدم وفقدنا موهبة كوميدية لا نظير لها ..

الأستاذ محمود السعدنى - حزين - لسجن الفنان سعيد صالح سنة مع الشغل فى سجن العضرة لأنه ضبط يتعاطى الحشيش فى منزله ومع أصدقائه ويطالب بإباحة شرب الحشيش فى مصر لأن بعض دول أوروبا تبيح شرب الحشيش علنا وعلى عينك ياتاجر وفى حماية رجال الشرطة .. طبعا هذه الآراء لا تخرج إلا من عقلية متسلطنة تماما تحب الغرب حبا جما وتؤمن باسلوب حياتها وبطريقتها فى الحياة وليس لها - بالطبع - أى خلفية دينية إسلامية أو غير إسلامية وهى التى تحافظ على الانسان وتحميه من أى شىء غير مفيد .. نحن أمام كاتب كبير يدعونا إلى تناول ما تراكم فى صفيحة زبالة أوروبا .. ترك البنيان الجميل الذى بنوه من العلم والفكر والتكنولوجيا وترك المعجزات العلمية المتنوعة فى كل المجالات والتى نقرأ عنها فى كل صباح خبرا أو حديثا شيقا عن وصول الإنسان إلى حيز عظيم من الفكر والابتكار .. الكاتب ترك كل هذا النور الساطع الذى يضىء حركة الكون منذ عشرات السنين وذهب يبحث هناك فى الظلام عن صفيحة زبالة أوروبا التى تعج بالمفاسد والقاذورات وراح ينتشل لنا نحن العرب المسلمين سلوكا منحرفا يضر بالصحة ويجعلنا مغيبين عن العمل والانتاج ..

ما أكثر ما تمتلىء صفيحة قاذورات أوروبا بكثير من الانحرافات والمفاسد بدءاً بالانحلال الخلقى والبعد عن القيم والتعاليم الدينية حتى الوصول إلى الشذوذ العلنى المستباح فإذا كنا نريد أن نستفيد من الفكر الغربى فالمجال مفتوح أن نحذوا حذوهم فى الاختراع والتقدم وفى فن الإدارة وفى الانتاج الصناعى والزراعى والتكنولوجى وغيره على أساس نبقى على شخصيتنا الإسلامية وهويتنا العربية وعاداتنا وتقاليدنا الموروثة المعروفة فإذا كان الحشيش ليس ضارا بالصحة فهو ليس مفيدا للصحة وهو الحلقة الأولى للوثوب لشرب الهيروين والكوكايين وغيره من الاقراص الجديدة . والقرآن الكريم وضع لنا قانونا فى هذا المجال : «حرمت عليكم الخبائث» وهو قانون يندرج تحته السجائر والحشيش وغيرهما من سلسلة طويلة من فنون المزاج .

نحن نحترم الفنان سعيد صالح طالما يحترم وطنه وشعبه وقيمه وفنه ونحن مع القانون ضد أى شخص سواء كان عظيما أو حقيراً وأخيرا نحن ننحاز بشدة إلى كل ما يحمى الإنسان المصرى من كل سوء صحيا وفكريا وروحيا .. ويارأجل سيبك شوية من حكاية المزاج فأمامنا تحديات عظيمة نحن فى حاجة إلى العمل والجد والاجتهاد .. نحن فى حاجة أن نتحول إلى دبابير نحل لا إلى قعدات مزاج وسلطنة .

شركة مصر للألومنيوم



وهى تحتفل بالعيد العشرين للإنتاج
تزف لمصر وللعالم العربي بشرى بدء تجارب التشغيل فى

مصنع الدرفلة

بطاقة إنتاجية ٦٠ ألف طن فى المرحلة الأولى حيث بدأ يتحقق الحلم بدرفلة اول بلاطة على الساخن بنجاح والحمدلله يوم الخميس الأغر الموافق ٢٦/ ١٠ / ١٩٩٥ .

منتجات مصنع الدرفلة .. أولاً : الدرفلة على الساخن ..

١- الألواح : العرض ١٠٠٠-٢٠٠٠مم- الطول ٢٠٠٠-٦٠٠٠مم- السمك ٢٫٥-٣٠مم
٢- اللفات : العرض ١٠٠٠-٣٠٠٠مم- السمك ٢٫٥-١٢مم- القطر الداخلى ٦٠٠مم- القطر الخارجي ٢٠٠٠مم

ثانيا : الدرفلة على البارد ..

١- اللفات : العرض ١٥٠-٨٠٠مم- السمك ٠٫٢-٦مم- القطر الداخلى ٦٠٠مم- القطر الخارجي ٢٠٠٠مم
٢- الألواح : العرض ٨٠٠-١٨٠٠مم- الطول ٢٠٠٠-٦٠٠٠مم- السمك ٠٫٥-٨مم
٣- ألواح بقلاوة : العرض ١٠٠٠-١٥٠٠مم- الطول ٢٠٠٠-٦٠٠٠مم- السمك ٠٫٨-٣مم
٤- ألواح معرجة : العرض ٨٠٠-١٢٥٠مم- الطول ٢٠٠٠-٦٠٠٠مم- السمك ٠٫٣-١مم

وعلى نفس المستوي فقد بدأ بالفعل العمل فى .. **مشروع تطوير الخلايا**

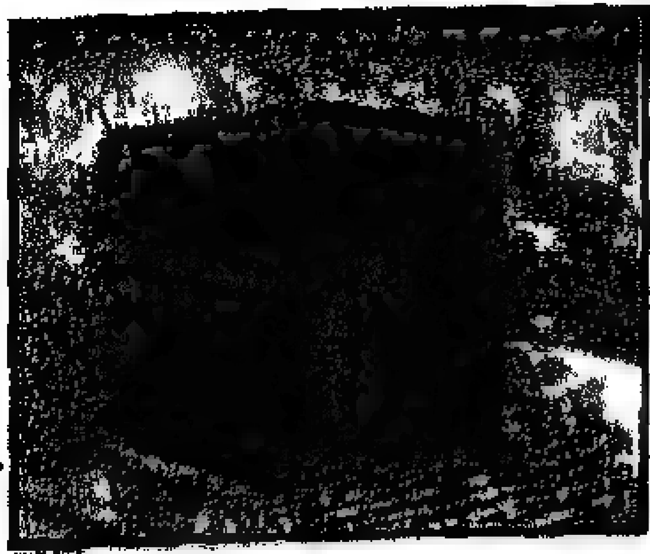
- تصميم الوحدات الجديدة لإنتاج الألومنيوم تم بمعرفة أساتذة جامعة القاهرة وخبراء التصميم بالشركة
- تصنيع الوحدات تم داخل شركة مصر للألومنيوم مع بعض المكونات التى سيتم تصنيعها فى بعض الشركات الشقيقة ويقتصر الاستيراد على المكونات النمطية .

المركز الرئيسي والمصانع : نجع حمادى - تليفون : ٧٦٢٩٣٢/٥٧٨٧٩٨٣/٧٧٣٩٣٧ خط ٥٨٠٤٧١/٥٨٠٤١٨/٥٨٠٠٨٦ (٠٩٦)
تلكس : ٩٢٨٥٠ EGTAL UN فاكس : ٥٨١٣٣١ (٠٩٦)
المبيعات والتصدير : ٤٨/ ٥٠ شارع عبدالخالق ثروت / القاهرة / تليفون : ٣٩٠٢٢٨٤/٣٩٠٤٧١٠/ ٣٩٠٤٧٨٧
تلكس : ٩٢١١٩ EGTAL UN ٩٤١٣١ EGTAL UN فاكس : ٣٩٠٦٧٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

" وأتموا الحج والعمرة لله "

صدق الله العظيم



مصر للسياحة



رائدة السّياحة الدينيّة تفخر بأن تدعوك لأداء

عمرة رجب وشعبان للعام الهجرى ١٤١٦ هـ

- برامج متنوعة لجميع المستويات لا تنافس
- خدمات متميزة
- أفخر الفنادق المجاورة للحرمين الشريفين

أسعار خاصة للمجموعات تبدأ من
١٩٦٥ جنيهاً بالطائرة ١٠ أيام
٨٧٥ جنيهاً بالسيارة ١٥ يوماً

الالتزام .. الثقة .. الاطمئنان .. تبعثهم فيك فروعنا الموجودة بالمملكة العربية السعودية

ضيوف الرحمن بادروا بالاتصال بنا من اليوم .. نحن فى انتظاركم

للحجز والاستعلام : مصر للسياحة - الإدارة العامة للسياحة الدينية - ت : ٢٨٤٤١٢٧

مينا هاوس ٣٨٣٥٣١٥ هيلتون رمسيس ٧٧٥٢٨٨ العاشر من رمضان ١٥/٣٦٦١٤٦
٧ طلعت حرب ٣٩٣٠١٦٨ ٤٣ قصر النيل ٣٩١٤١٨٨ جاردن سيتى ٣٥٥٦٤٧٠
الزمالك ٣٤٠٥٠٧٢ عمارات العبور ٢٦٢٢٦٧١ كيميت ٢٨٢٥٧٥٩ المعادى ٣٥٠١٣٤٣
طيبة ٦٠٤٩٦٧ الميريديان ٣٦٢٨٥٩٠ شيراتون الجزيرة ٣٤٠٦٤٢٤ شيراتون القاهرة ٧١٥٤٧٠
ماريوت ٣٤١٥١٩٥ سميراميس السيدة زينب ٣٩٢٨١٢٣
جسر السويس ٢٥٦٩٢٨٥ انتركونتننتال ٣٥٦٤٧٥٢ نادى هليوبوليس ٦٧١٦٩٠

وجميع فروع مصر للسياحة بالقاهرة والمحافظات

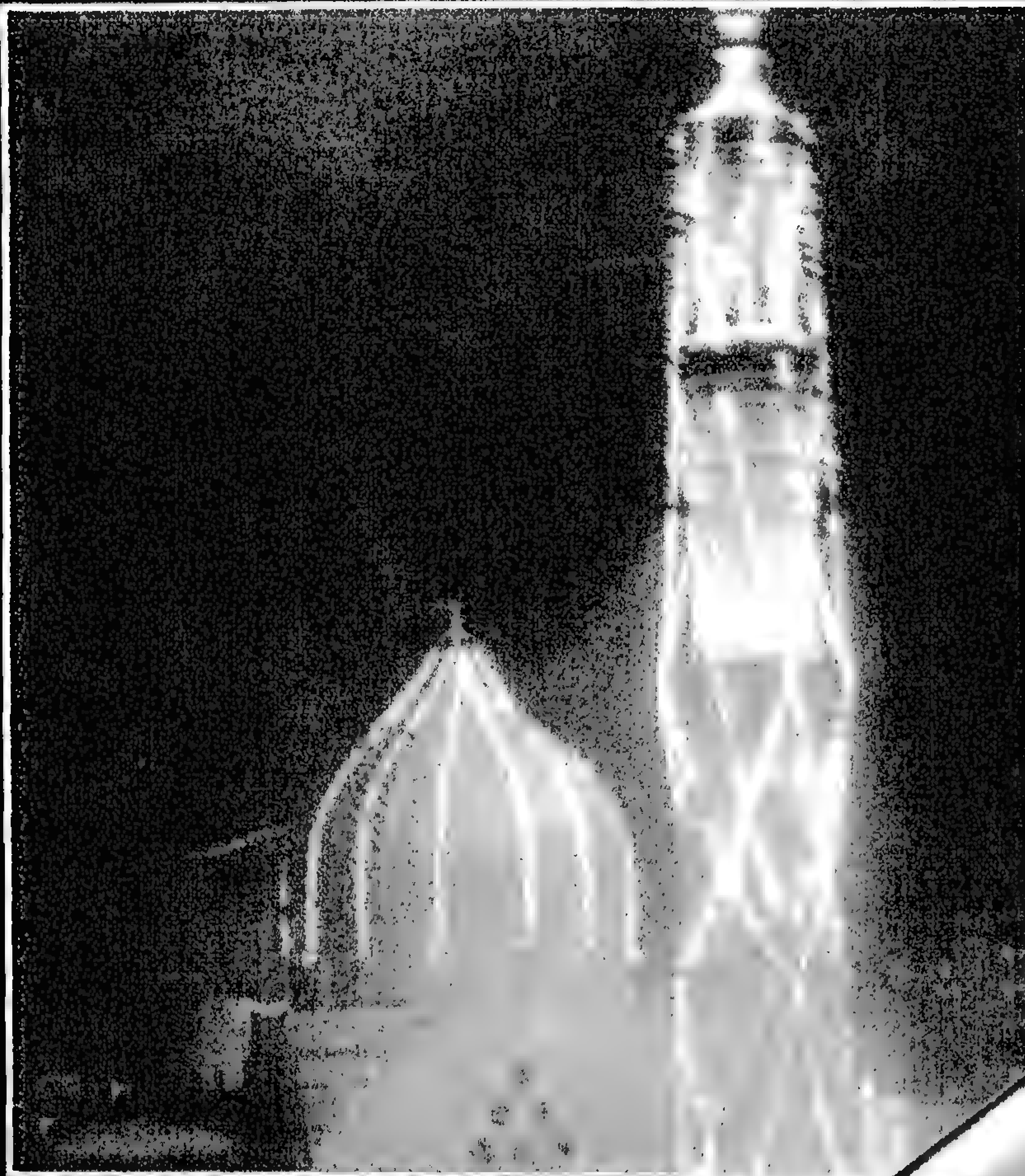
التصوف الإسلامي

شريعة — طريقة — حقيقة

العدد [illegible] ● السنة ١٨ ● شعبان
[illegible] هـ ● يناير ١٩٩٦م ● الثمن ١ جنيه



رغم التبشير قرى بأكملها تدخل الإسلام



المسلمون يحتفلون بمولد عقيلة آل البيت

● لماذا هجر المسلمون المساجد ؟!

نتيجة مسابقة التصوف الكبرى

أسماء الفائزين فى رحلة العمرة المباركة

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة :
السيد أحمد عبدالهادى القصبى
رئيس التحرير
محسن فهمى
مدير التحرير
يوسف فكرى
سكرتير التحرير
سيدعبد المالك
المدير الفنى
عبدالوهاب صادق

●●●●●

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٥٩٠٥٣٩٣
ص. ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف - القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

سعر النسخة
الأردن ٤٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٢ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٦٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٣٥٠٠٠ ليـرة

٨ أخبار العالم الإسلامى ....
١٢ رغم التبشير قرى بأكملها تدخل الإسلام .... أحمد أبوكف
١٦ - حلقات الذكر ....
١٨ نتيجة مسابقة التصوف الكبرى ....
٢٠ تفسير القرآن الكريم .... د. أحمد عمر هاشم
٢٥ الشفاء النفسى .... د. أحمد شوقى إبراهيم
٢٦ فاسألوا أهل الذكر .... د. عبدالمجيد مطلوب
٣٠ رد على د. السيد رزق الطويل .... د. جودة المهدى
٣٢ يا قومنا واصلوا المسير .... سيف الله الشربينى
٣٤ مسابقة القرآن الكريم الدولية .... رسالة ماليزيا من إبراهيم مجاهد
٤٣ لماذا هجر المسلمون المساجد .... أحمد عطية
٤٦ عندما ينعزل المسجد عن الناس
٤٨ المجتمع الصوفى .... عبدالحميد عبداللطيف
٥٦ فى ذكرى مولد الإمام أحمد الرفاعى ....
٥٨ إسلام صفوان .... د. محمد رجب البيومى
٦١ مع القراء .. أفكار وآراء .... سيد عبدالمالك
٦٦ الصفحة الأخيرة .... محسن فهمى



الطرق الصوفية تستهدف إصلاح البشر (٦٤)

السيد البدوى المفترى عليه الحلقة الثانية عشرة (٣٨)





المسلمون يحتفلون بمولد عقيلة آل البيت (٤)



حديث مع د. عفاف زيدان (٢٢)

عزيزى القارئ

يصدر هذا العدد من «التصوف الإسلامى» وهو يحمل نتيجة المسابقة الكبرى التى أجريت على مدى ثلاثة أشهر بين القراء للفوز بـ ٢٥ جائزة رحلة عمرة مباركة .

وقد أجريت قرعة هذه المسابقة يوم الاثنين الخامس والعشرين من رجب ونحن نهنئ كل الفائزين بجوائز المسابقات ونعد قراء «التصوف الإسلامى» بالمزيد من مثل هذه المسابقات قريبا بإذن الله .

وقد حرصت المجلة فى هذا العدد أن تقدم باقة من الموضوعات المهمة والشيقة مع حلول شهر شعبان المبارك فهناك موضوعات عن دور المسجد فى حياة الناس . ولماذا ينعزل المسجد عن حياة الناس اليومية ؟ وقد تناول هذا الموضوع شرح أسباب تراجع دور المسجد فى الحياة العامة وكيف انزوى المسجد عن حياتنا ولم تعد له الأهمية التى كانت منذ زمن بعيد . وكيف يمكن أن نعالج هذا الموضوع .

وهناك أيضا موضوع تحت عنوان «رغم التبشير قرى بأكملها تدخل الاسلام ؟» نتناول فيه الأسباب التى دفعت الكثير من المبشرين إلى دخول الإسلام.

وهناك ايضا حلقة من الحلقات التى اعتادت «التصوف الإسلامى» تقديمها للقراء كل شهر حول «السيد البدوى المفترى عليه» وهى حلقات تلقى الضوء على سيرة ولى الله القطب «السيد أحمد البدوى» وكشف كل ما أدعى عليه من افتراءات.

هذا بالاضافة إلى تحقيق خاص عن مولد السيدة زينب رضى الله عنها إلى جانب الأبواب الثابتة للمجلة .

المحـــرر

المسلمون يحتفلون بذكرى عقيلة آل البيت

شيخ المشايخ:

آل البيت شهداء للإنسانية كلها

●● عالم من السمو الروحى يأخذك وأنت تسير فى شوارع وجنبات حى السيدة زينب رضى الله عنها فى ذكرى الاحتفال بمولدها فقد وفد الآلاف من أحباب آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم من جميع محافظات الجمهورية احتفاء بذكرى عقيلة آل البيت صاحبة الشورى، الصديقة العابدة، المجاهدة، بنت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكما عودتنا المشيخة العامة للطرق الصوفية فقد عقدت مؤتمرها الصوفى الكبير إحياء لصاحبة الذكرى، وقد رأسه السيد أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية، كما شرفه بالحضور الشاعر الكبير محمد التهامى والسيد أحمد كامل يس الرفاعى نقيب السادة الأشراف وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية والآلاف من مريدى ومحبى آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد قدم الحفل الشيخ الحسين أبو الحسن الجوهرى. ●●

هذا وقد افتتح الحفل بآيات مباركات من الذكر الحكيم تلاها الشيخ محمد الهلباوى، ثم ألقى الشيخ حسن الشناوى كلمة المشيخة العامة للطرق الصوفية وقدم فيها شذرات عطرة من سيرة صاحبة الذكرى عن مآثرها وأخلاقها وتربيتها، ومما قاله عن منبتها ومنشأها قوله إنها بنت السيدة فاطمة الزهراء أحب أبناء الرسول إلى قلبه وجدها سيد الخلق أجمعين الذى يقول أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأبوها هو سيف الله المسلول سيدنا على أول شاب أسلم فى الإسلام، وأول فدائى كان فى الإسلام إذن كان منبتها منبتا طيبا . أما النبع فإن أول ريق اختلط بريقها هو ريق جدها المصطفى صلى الله عليه وسلم

وذكر فضيلته سردا لتربية السيدة الطاهرة ومولدها فى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيفية إتباعها لوالدتها وأخذها العلم منها، ثم من الحسن والحسين وأبيها.

وإذا ذكرت السيدة زينب لابد أن تذكر واقعة كربلاء والتى استشهد فيها الإمام الحسين، وموقفها يوم المعركة ثم حمايتها لعلى بن الحسين من القتل وانتقالها إلى مصر معززة مكرمة من جميع أهل مصر، وقال عن استقبال أهل مصر لها «وعندما علم الوالى بخبر قدومها إلى مصر، وكان قصره مكان مسجدها الحالى وكان الميدان الذى أمام هذا المسجد يسمى ميدان السباع فأخذ وجهاء القوم والقضاء والعلماء والتجار وساروا حتى وصلوا إلى الشرقية فى بلد تسمى العباسة استقبلوها بالبشر والترحاب وأخذوها إلى الدار التى تركها لها فاستقرت فى المسجد وقد التف حولها أهل مصر ومحبو آل البيت فكانت تعلمهم وتذكرهم برسول الله ﷺ وبأقواله وبكتاب الله وتفسيره فقد كانت عالمة شاعرة لدرجة أنهم لقبوها بسيدة الديوان لأنهم كانوا يستشيروها فى أمورهم.



مسجد السيدة زينب رضى الله عنها



جانب من الحاضرين للاحتفال

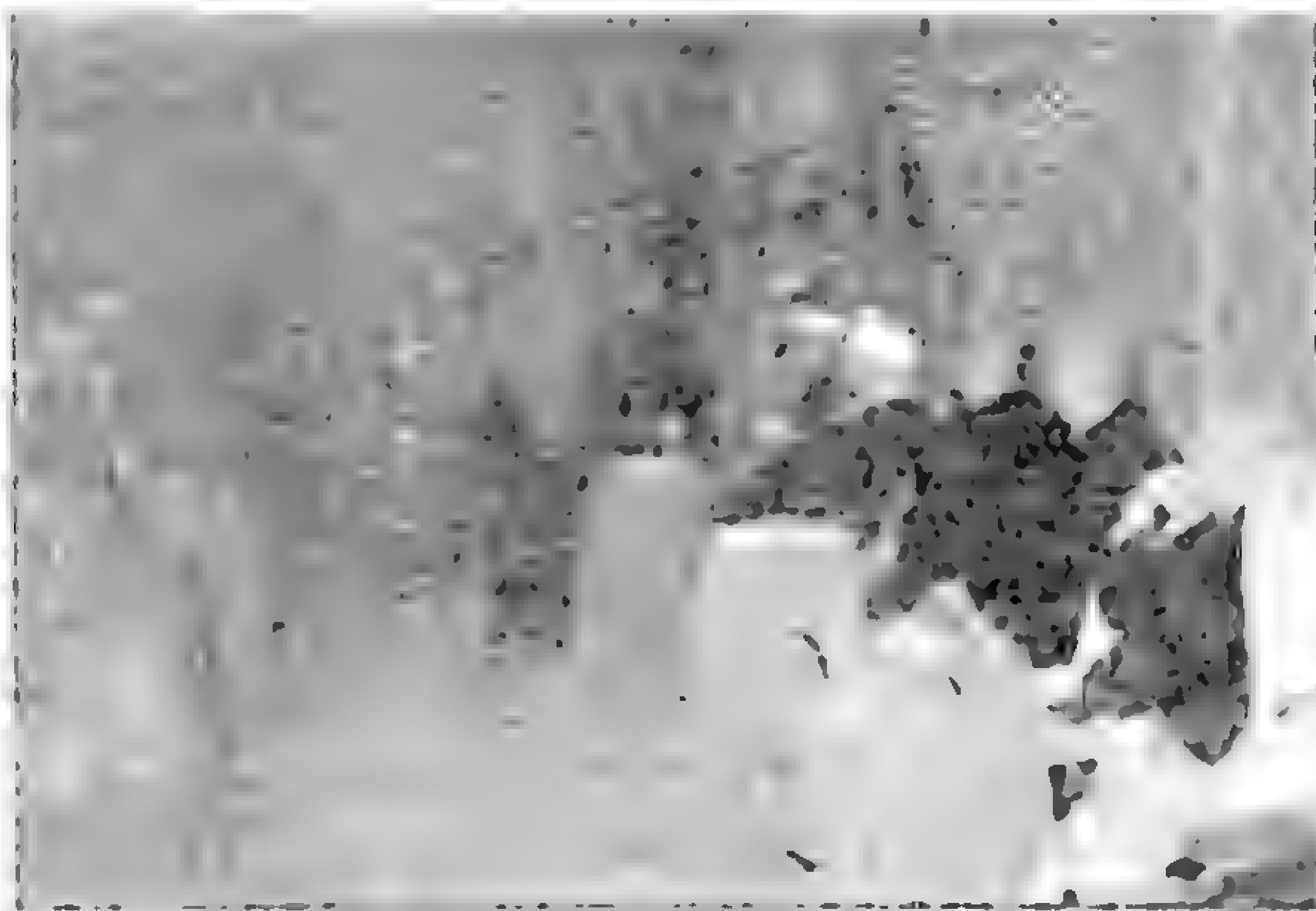
السيد أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وقبسات عن الإسراء والمعراج وذكرى السيدة الطاهرة

إن الحديث عن السيدة زينب رضى الله عنها يطول ولا ينتهى لأن سيرة الصالحين لا تنتهى، ونحن نحتفل بهم كل عام لنتلمس منهم العظة والعبرة، ونتدارس سيرهم.

إلدين عندك ملة سمحاء

كما ألقي الشاعر الكبير محمد التهامي قصيدة في حب آل البيت قال فيها:

الدين عندك ملة سمحاء
والحق نار فى الورى وضياء
يا صاحب الدين الحنيف تحية
تزجى بها أولاؤك الغراء
لما حملت البينات تلألأت
فى الخافقين من الهدى أضواء
وشرعت منهاج الصواب وطالما
ضل الطريق مشرع وقضاء
حطمت أوهام العبيد
فكلهم والمالكون رقابهم أكفاء
ماضرهم أن قد تفرق اونهم
فجميع فيما شرعت سواء
لا القوة الرعناء تحكم بينهم


الشاعر محمد التهامى وقصيدة فى حب النبى وآله

أبدا ولا تتحكم الأهواء
فالناس كل الناس فرد واحد
لا فرق إلا تكلم الأسماء
لا الفقر يزرى بالفقير ولا الغنى
يطغى الغنى فتهجر الفقراء
فالمال فى عنق الغنى أمانة
يسعى بها فيما سعى الأمناء
فعليه من فرض الزكاة فريضة
ولكل محمود العطاء عطاء

حتى إذا أعطى فسر مغلق
يودى ببعض ثوابه الأفشاء
وإذا أقام المال عن انفاقه
فله إذا حل الحساب جزاء
فالمال مال الله فى عليائه
والناس فى هذا الورى شركاء
وفرضت أيام الصيام ليلتقى
أهل الغنى فى الجوع والبؤساء
وجعلت للحج المناسك

يلتقى فى ظلها وجلالها الغرباء
أكرمت ذا القربى لتخلق أسرة
أفرادها بذويهمو رحماء
ولديك للآباء من أبنائهم
فى غير كفر طاعة عمياء
والأسرة البيضاء منها أمة
فى أصلها وفعالها بيضاء
حالفت أصحاب الكتاب فضمهم
والمسلمين تعاون وإخاء
وأخذت للفقراء كل حقوقهم
ممن حديت فكلهم نظراء
سيان عندك فى القضاء أميركم
والعبد أن ضم الجميع قضاء
ومشى القوى لدى لوائك صاغرا
لما احتمى بلوائك الضعفاء
وشرعت فى جرب الضلال مهندا
فيه اليقين عزيمة ومضاء
وإذا أصر الجاهلون فمالهم
إلا الصراع وأخذة نكراء
ما حيلة الهادين فى متجاهل
فى قبه مطوية صماء
وإذا أرادوا السلم كنت
مسالما



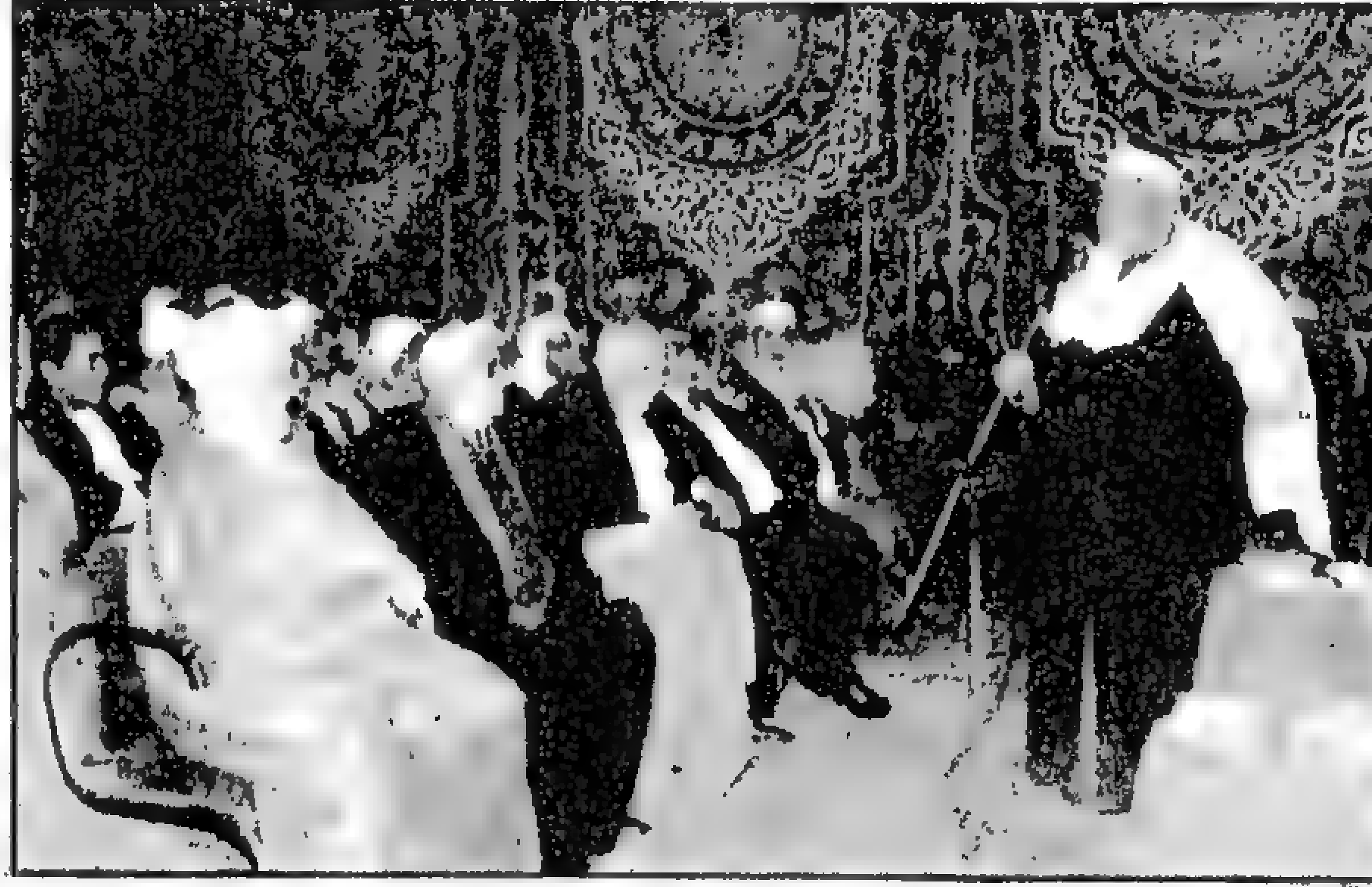
المسلمون يحتفلون بذكرى عقيلة آل البيت

ولأنت أنت سلامة وصفاء
وإذا تركت الحرب لا تنسى لها
عبدا ولا تدع السلام يساء
أوعيت حين جمعت كل فضيلة
والفضل ما شهدت به الأعداء
يا سيدى طال الزمان
وطوحت بالمسلمين زعازع نكباء
جهلوا حقيقة دينهم فتبوءا
فى الأرض حيث يبوأ الجهلاء
الدار دارهمو تعج بخيرها
لكنهم فى دارهم غرباء
والحق يا مولاى حق واضح
لكن أعين بعضهم عمياء
لو يفتحون عيونهم لبدت لهم
مما شرعت محجة بيضاء
ورأوا طريقك بالكفاح محصنا
لا هدأة فيه ولا إبطاء
ورأوا حياة المسلمين عزيزة
لا منة فيها ولا استجداء
ورأوا حياتك يا رسول الله مسيرة
للعاملين تحفها الأضواء
ورأوك تعمل كى تعيش
مكرما ولديك ما يزهى به الكرماء
يا طالما ألقى جبينك فى الثرى
عرقا تضوع بمسكه الفرباء
يا سيدى حلت إليك جوانحى
وتدلهت فى حبك الحسناء
يا سيدى أنا نسير بقطرة
زاد الهجير بها وقل الماء
يا سيدى كن للنجاة شفيعنا
يا خير من شهدت له الشفعاء

الإسراء والمعراج معجزة كبرى

ثم كان مسك الختام كلمات كريمة في ذكري الإسراء والمعراج وذكري السيدة الطاهرة من إمام الصوفية السيد أحمد عبدالهادي القصبي.

أيها الأخوة الأحباب تشاء القدرة الإلهية أن يكون احتفالنا اليوم يجمع مناسبتين: ذكرى الإسراء والمعراج، ومولد سيدتنا زينب الكبرى، ولا تفوتنا مناسبة ذكرى الإسراء والمعراج.



الشيخ حسن الشناوى وشذرات من السيرة العطرة

حادث الإسراء والمعراج، معجزة من المعجزات الكبرى للنبى صلى الله عليه وسلم، وسأقتبس من القصة بعض الأحداث. التاريخ المكانى من بيت الرسول فى مكة بدأ الإسراء والتاريخ المكانى للمعراج من بيت المقدس إلى السموات العلا التاريخ الزمانى للإسراء والمعراج غير مؤكد فى السنة، غير مؤكد الشهر، غير مؤكد اليوم، ولذلك الناس التى تعترض تتلمس الاعتراض تقول لماذا نحتفل بذكرى الإسراء والمعراج فى ٢٧ من رجب وليس هناك ما يدل على أن التاريخ الزمانى للإسراء والمعراج كان فى هذا التاريخ ،سبحان الله كان فى هذا التاريخ أو كان فى غير هذا التاريخ ألا تستحق مناسبة الإسراء والمعراج الممتلئة بالمعجزات أن نحتفل بها، وإذا تضاربت الأقوال فى التاريخ الزمانى فهل يحتفل بها قوم فى وقت ويحتفل قوم بها فى وقت آخر أو الأفضل أن يوحد تاريخ الدولة، وتكون رمزا وإشارة إلى تلك الحادثة.

الإسراء والمعراج دليل القرآن «سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى» المصدر الثانى للتشريع السنة، والدليل من السنة ثمانية أحاديث صحيحة فى أنس وابن مسعود وحذيفة اليمانى، فلا اختلاف على حادث الإسراء والمعراج وحسم الخلاف فى أمر الإسراء والمعراج هل بالروح أو الجسد ليس بتأويل العلماء ولكن النص القرآنى «سبحان الذى أسرى بعبده» والعبودية تتطلب الروح والجسد، فأسرى بالروح وبالجسد، فلا خلاف فى أن الإسراء والمعراج كان بالروح والجسد. ولا خلاف فى أن الإسراء مكانيا بدأ من مكة من بيت الرسول «فرج سقف بيتى فرأيت جبريل يأتى».

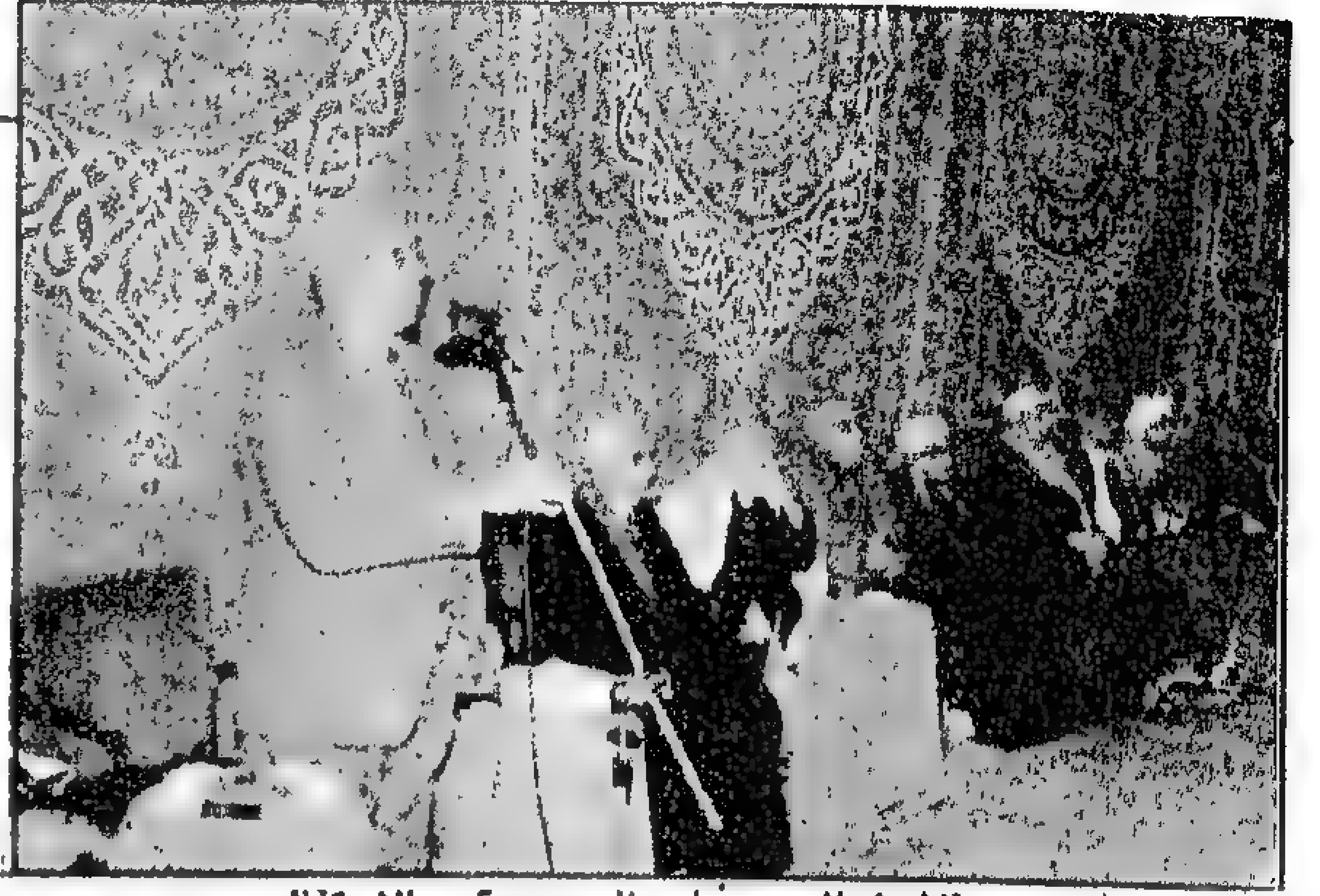
اختلاف يسير فى المعراج حذيفة اليماني وهو من الصحابة الأفاضل هو الوحيد الذى قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام أسرى بهما ثم عرجا بهما من بيت المقدس إلى السماء دون أن يدخل بيت المقدس، ولكن اجماع الأحاديث الصحيحة أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أسرى به إلى بيت المقدس نزل من على البراق وربطه فى الحلقة التى يربط بها الأنبياء ودخل المسجد الأقصى وصلى إماما بالأنبياء ثم خرج من المسجد وطرح عليه جبريل إناءين أحدهما مملوء بالخمر والآخر مملوء باللبن فاختار عليه الصلاة والسلام إناء اللبن فقال يارسول الله الفطرة، ولو اخترت الخمر لتغيبت أمتك، ثم عرج به إلى السماء والقصة معروفة.

معجزات الإسراء والمعراج شق الصدر. الرسول صلى الله عليه وسلم شق صدره مرتان مرة وهو طفل والمرة الثانية قبل حادث الإسراء والمعراج حيث نزل جبريل وشق صدره وغسله بماء زمزم فى طست من ذهب ثم أعاده إلى صدره الشريف وحشاه حكمة وإيمانا ثم أعاد لأم الصدر وقام الرسول كأن شيئا لم يحدث معجزة لأنه لم يكن شقا بعملية طبيب بل هى شق إيمانى.

وأحيانا تأتى للإنسان خواطر غير مقروءة - عندما تأتى فى العصر الحديث يقولون اعملوا تجارب لكن تذهبوا إلى القمر وإلى المريخ الناس الذين يذهبون فى هذه الصواريخ قبل أن يركبوا يأخذوهم ويراجعوهم طبيا ويدربونهم على طبقات الجو العليا، وكيف يواجه الانخفاض وعدم الجاذبية ألا يكون شق الرسول صلى الله عليه وسلم تمهيدا لتلك الرحلة الربانية إلى السماء السابعة إلى سدرة المنتهى.

فى السماء الأولى استفتح جبريل فسأل الخازن لأن لكل سماء خازنا من؟ قال جبريل ومن معك محمد صلى الله عليه وسلم هل بعث إليه قال نعم، هل المولى عز وجل وهو الذى صرح بالرحلة للرسول فكيف يستأذن جبريل من خازن السماء هذا أدب للإنسان وأدب للإنسانية، إنك إذا طرقت مكانا فلابد أن تستأذن وإذا سئلت من أنت لا تقل أنا ولكن قل اسمك. وإذا كان معك آخر فأفصح عن اسمه لأنه لابد أن يعرف الآخر من معك.

السماء الأولى كان سيدنا آدم فقال له أهلا بالنبى الصالح والابن الصالح، وكان إذا نظر يمنة


الشيخ الحسين أبو الحسن يقدم الاحتفال

ضحك واستبشر وإذا نظر يسرة بكى، فسأل الرسول جبريل ما الذي يبكيه قال له إنه إذا نظر إلى الميمنة وجد بسمات أو نسائم أو نفوس أبنائه من أهل الجنة فيستبشر ويضحك، وإذا نظر ميسرة رأى أبناءه من أهل النار، حنو الوالد يبكي على أبنائه الخاطئين الذين لم تصبهم رحمة الله وفي السماء الثانية ابن الخالة وجد عيسى ويحيى وفي السماء الثالثة يوسف الذي أعطي شطر الحسن ثم في الرابعة سيدنا إدريس «ورفعناه مكاناً علياً» وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى وفي السابعة سيدنا إبراهيم.

من المعجزات أن الرسول وصف كل نبي من الأنبياء عليه الصلاة والسلام وجميعا أقرءوه السلام ودعوا له، ومن معجزات الرحلة في الأفق الأعلى رأى جبريل بصورته الملائكية ووصل إلى منتهى سمعه صفيف الأقلام أقلام الملائكة وهي تكتب ما يملى عليها من رب العزة.

البعض يتساءل ما هو مسار المعراج يعني سكة المعراج كانت من أين وأنت مالك وسكة المعراج، هذه مسائل الله أعلم علينا كمسلمين أن نؤمن بالغيب فإذا لم يرد في واقعة حديث صحيح أو آية في القرآن صريحة نؤمن بها كما وردت «وما أوتيتم من العلم إلا قليلا».

ومن معجزات حادثة الإسراء والمعراج البراق وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه دابة أبيض أكبر من الحمار وأقل من البغل، يصل حافره إلى مقدمته والبراق بالضم من البرق، فالبراق كان يسير بسرعة البرق، وليس كحيوان عادي بل له لمعان وبريق ولذلك حينما وصل إلى بيت المقدس ربطه الرسول صلى الله عليه وسلم في الحلقة لا خوفا من أن يهرب البراق لأن البراق مسخر من قبل الله للرحلة، وإنما ليعلمنا الأخذ بالأسباب اعقلها وتوكل.

إننا لو تعمقنا في كل حركة في الإسراء والمعراج لوجدنا درسا ينفع وأهم من ذلك ما حبيت به الأمة الإسلامية في هذه الرحلة المباركة الصلوات خاتمة البقرة فاتحة الكتاب من هم بحسنة ولم يفعلها كتبت له حسنة ومن فعلها كتبت له عشرة، ومن هم بسيئة ولم يفعلها لم تكتب شيئا، ومن فعلها كتبت سيئة. كل هذه الميزات أخذت الأمة المحمدية في حادثة الإسراء والمعراج والتي كرم فيها خاتم الأنبياء وإمام الأنبياء.

واليوم نحتفل بحفيدة هذا الرسول الكريم الذي عرج به إلى السماء وخاتم الأنبياء وصفهم وأمهم في الصلاة ألا يستحق آل بيت رسول الله أن يحتفل بموالدهم وذكراهم نقول لكل معترض خسئت ولا بارك الله فيك، آل بيت رسول الله الذي أسرى به إلى السماء العلى والذي وصل إلى مرحلة قال عندها جبريل هذا مقامي فاصعد أنت، تأتي هذه السلالة الشريفة ويعترض على الاحتفال بذكراها وموالدها.

من هي السيدة زينب إنها حفيدة رسول الله، وابنة فاطمة الزهراء وأخذت العلم عن أبيها وأخذت العفة والعفاف عن أمها وأخذت الحزم عن أخيها الحسين وكانت تجلس في حلقات تدرس للنساء أمور دينهم ودنياهم وقيل أنها كانت أفصح سيدات قريش بل أفصح سيدات العرب، وكما قال الشيخ حسن كان لها شعر كبير منه.

سهرت أعين ونامت عيون
في أمور تكون أو لا تكون
إن ربا كفاك ما كان بالأمس
سيكفيك في غدك ما يكون
فادرأ الهم عن النفس
فحملانك الهموم جنون

اتركها لله فكر في هذا الكلام ستجد أن الكلام له معنى واسع وله رنين ونحن حينما نحتفل بذكرى هؤلاء أننا لا نكرمهم وإنما نحن نتشرف لأننا نقوم على إحياء ذكراهم، ولم تكن معلمة فحسب ولكن كانت أهل مشورة السيدة زينب يلجأ إليها الحسن والحسين ليأخذوا رأيها في مسائل المعركة وفي مجالس علم وفي مجالس أدب، تطبب الجرحى وتشفي السم في الفرسان وتشجع الضعفاء وتقف وراء جيش الحسين مثلا من نساء الإسلام، ونحن اليوم نقول لا تخرج النساء وكيف كانت تفعل في الحق محاربة حمى الله بها فاطمة بنت الحسين من أن تسبى، وحمى الله بها عليا بن الحسين أن يقتل ومنه كانت ذرية الحسين حتى اليوم وقفت على مشارف المعركة وجدت آل البيت مقطعي الأوصال والحسين مجزوز الرأس فقالت وامحمداه، وامحمداه هذا الحسين مطروح في الفضاء وبناتك سبايا تستنجد برسول الله في المعركة وكما قلت في مناسبة سابقة ليست السيدة زينب شهيدة كربلاء وليس الحسين شهيد كربلاء هم شهداء منذ ولادتهم آل البيت هم شهداء للإنسانية كلها أنهم كانوا دروس لتبيان معنى القضية والكرم والشجاعة والمروءة يتخذ منها المسلم الحق النموذج الحقيقي لسلوكه في الحياة.

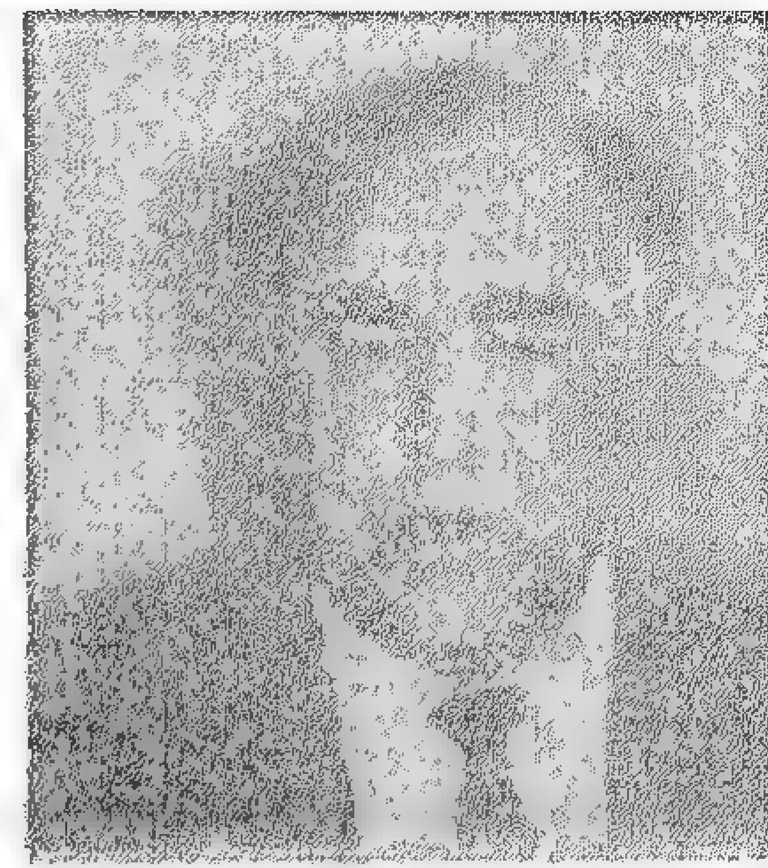
كثيرا من مشاهد الإسراء والمعراج دار حولها لغط كثير إلا حديث عن الغيبة عندما عرج بالرسول صلى الله عليه وسلم رأى قوما أظافرهم من نحاس يخمشون وجوههم وظهورهم فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء أكلة لحوم الناس والذين ينتقصون من عروض الناس، منظر رهيب فيجب أن نتجنب أو نتحدث عن أي شخص ولو بما فيه، لأنك لو ذكرت الشخص بما فيه فقد اغتبته.

وإذا أردنا أن نتخذ من تلك المؤتمرات ومن تلقي المناسبات لنستخلص العبرة والعظة فعلينا أن نتخذ مثل هذه الأحداث التي فيها كرب شديد أيها الأخوة جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن لكل شئ أساسا وأساس الإسلام حب أصحابي وآل بيتي» اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد وكل عام وأنتم بخير.

أخبار العالم الإسلامي

رئيس الحكومة الروسية يؤيد تأسيس الجامعة الإسلامية

يشير المراقبون إلى ان رئيس الحكومة الروسية فكتور تشيرنومردين يبدي الآن اهتمامه بالمسلمين بصورة خاصة أملا في كسب أصواتهم في الانتخابات القادمة . ويبدو أن وعوده إلى ممثلي اتحاد مسلمي روسيا قد أعطت ثمارها فورا . فقد عقدت قيادة الاتحاد اجتماعا اصدر بيانا دعت فيه ٢٠ مليون مسلم في روسيا إلى اعطاء أصواتهم إلى ممثلة «بيتنا روسيا» التي يترأسها «فكتور تشير نوميردين» وبرر قادة الاتحاد قرارهم حسب أقوال الشيخ نفيع الله عاشوروف رئيس اللجنة التنفيذية لمركز التنسيق الأعلى للادارات الدينية الاسلامية في روسيا الاتحادية بأن الشخصيات المرشحة عن كتلة «بيتنا روسيا» معروفة باعتدالها ولن تقود البلاد إلى كوارث جديدة مثل المأساة الشيشانية . أما عبد الواحد نيازروف رئيس المركز الثقافي الاسلامي فقال أن اتحاد مسلمي روسيا قرر بعد فشله في تسجيل مرشحيه لدى اللجنة الانتخابية المركزية أن يستجمع قواه ويعززها والا يقف بعيدا عن المعركة الانتخابية . وبعد دراسة الوضع على الساحة السياسية الروسية وجد ان خيرة الحلفاء لديه يوجدون بين مرشحي «بيتنا روسيا» وبينهم عدد كبير من المسلمين المستعدين لتبني مطالب اتحاد مسلمي روسيا . وذكر نيازروف ان اختيار الحلفاء ليس سهلا في الظروف الراهنة، علما



ان المسلمين يعرفون بروح التسامح ونبذ العداوة والخصومات ، كما يأمرهم بذلك دينهم . وبالرغم من أن مؤتمر الجاليات الروسية بزعامة «يوري سكوتوف» و«الكسندر ليبيد» يطرح شعارات معتدلة الا أن مؤسس المؤتمر «ديمتري روجوزين» غالبا ما كان يهاجم المسلمين في خطبه واحاديثه، ولهذا لا يمكن التحالف معه. وفيما يخص «جينادي زيوجانوف» الذي يريد اعادة الشيوعية فإن المسلمين لايمكن ان يؤيدوه بعد معاناة المسلمين من الحكم الشيوعي .

آخر إحصائية عن الحضور الإسلامي بالولايات المتحدة :

ألف مسجد و ٣٥١ مركزا و ١٤٨ مدرسة

أظهرت آخر احصائيات علمية حول الحضور الاسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية أن هناك ما يزيد على ألف مسجد كبير في البلاد و٣٥١ مركزا و ١٤٨ مدرسة منتظمة الدراسة فيها بدوام كامل . وجاء في دراسة أصدرتها عدة مجالس اسلامية ومقرها واشنطن ، بناء على متابعة دقيقة وأرقام صادرة عن هيئات حكومية أمريكية أن الحضور والكثافة الاسلامية يتركز في ١٠ ولايات هي : «كاليفورنيا ونيويورك ونيوجرسي وانديانا والينوي وميامي وتكساس واهايو وفيرجينيا وميرلاندو» .

ويتوزع عدد المسلمين في الولايات المتحدة حسب التصنيف التالي : ١٢,٤٪ عرب ، ٤٢٪ أفريكان - أمريكان ، و٢٪ من أصول أسيوية، و١,٦٪ امريكان بيض ، و٦,٢٪ من أصول افريقية ، و٢,٤٪ اتراك، و٣,٦٪ ايرانيون . ويظهر الحضور الاسلامي بوضوح كبير في ولاية «نيويورك» ومعظم الولايات الشرقية بشكل عام ، ففي نيويورك يوجد ٩٥ مسجدا و٤٣ مركزا و١٤ مدرسة، بينما في ولاية «نيوجرسي» المحاذية لنيويورك يوجد ٣٧ مسجدا و ٢١ مركزا و٢١ مدرسة . وفي العاصمة واشنطن يوجد ٨ مساجد و ٩ مراكز . ومن الولايات التي تتميز بحضور كثيف ولاية «الينوي» خاصة في مدينة «شيكاغو» التي يوجد فيها ٥٦ مسجدا و ٣٠ مركزا و ٥ مدارس . كذلك هناك حضور كثيف للمسلمين في ولاية «كاليفورنيا» التي يوجد فيها ما لايقل عن ٢٠٠ مسجد وحوالي ٤٠ مركزا و ٢٧ مدرسة . ومثل هذه الكثافة توجد في ولاية «تكساس» وفيها حوالي ٤٥ مسجدا و ١١ مدرسة و ١٤ مركزا .

الإيرلنديون يصوتون لصالح الطلاق

صوت الايرلنديون لصالح اجازة الطلاق بأغلبية ضئيلة، بعد أن كانت قوانين البلاد تمنع الفراق بين الزوجين، فبعد معركة انتخابية حامية استعمل فيها كل من دعاة الابقاء على منع الطلاق، والنشطون من أجل الترخيص القانوني به، كل امكاناتهم لربح المعركة، جاءت نتائج الاستفتاء الذي جرى يوم ٢٤ نوفمبر الماضي بـ ٨١٨,٨٥٢ صوتا لصالح اباحة الطلاق، أي بنسبة ٥٠,٣٪ مقابل ٨٠٩,٧٢٨ صوتا معارضا ، أي بنسبة ٤٩,٧٪ وذلك بفارق ٩,١٢٤ صوتا فقط .

العمل بمقتضى نتائج هذا التصويت سيحتاج إلى بضعة أشهر ليعدل القانون الايرلندي الحالي الذي يستمد شرعيته من نص دستور البلاد الصادر سنة ١٩٣٧م . وكانت الكنيسة الكاثوليكية ممثلة في شخص البابا نفسه قد وقفت بقوة ضد محاولات اباحة الطلاق ، كما وقفت إلى جانبها حركتان ، الاولى تقليدية ، والثانية أصولية، تدعمها

ســقــوط جــديــد لزاعــمـى مناصــرة المــــرأة !

الاسابيع الستة التى مضت على إدانة السناتور الامريكى «بوب باكوود» لم تخفف شيئا من الصدمة التى احس بها الناس وهم يعرفون أن الرجل الذى كان يجاهر بتعاطفه مع المرأة ويصر على مساواتها بالرجل إنما كان يفعل ذلك لغاية فى نفسه، فالرجل الستينى كان يعمد إلى ابتزاز الموظفات العاملات معه، ولكن أمره افتضح بعد أن تكاثرت الشكاوى فرفعت قضيته إلى «لجنة الاخلاق» فى مجلس الشيوخ .

وكان السناتور – كما جاء في تقارير نشرتها الصحافة الامريكية – معروفا بالدفاع عن حقوق المرأة «وكان يجاهر دائما أنه على استعداد لتوظيف النساء الا انه اتضح لاحقا بأنه كان يستخدم هذه الدعوات وقضايا المرأة كواجهة خارجية يستغلها للتمادى مع بعض النساء بكل وقاحة !

ومما جاء في مذكراته التى كشفت مضمونها الصحافة قوله في وصف احدى الموظفات انها من افضل الموظفات لكن عيبها الوحيدة انها كانت متزوجة وسعيدة مع زوجها!!» .

وقدم «باكوود» استقالته بعد ٢٤ ساعة من قرار «لجنة الأخلاق» فى مجلس الشيوخ بالتوصية بطرده من المجلس .

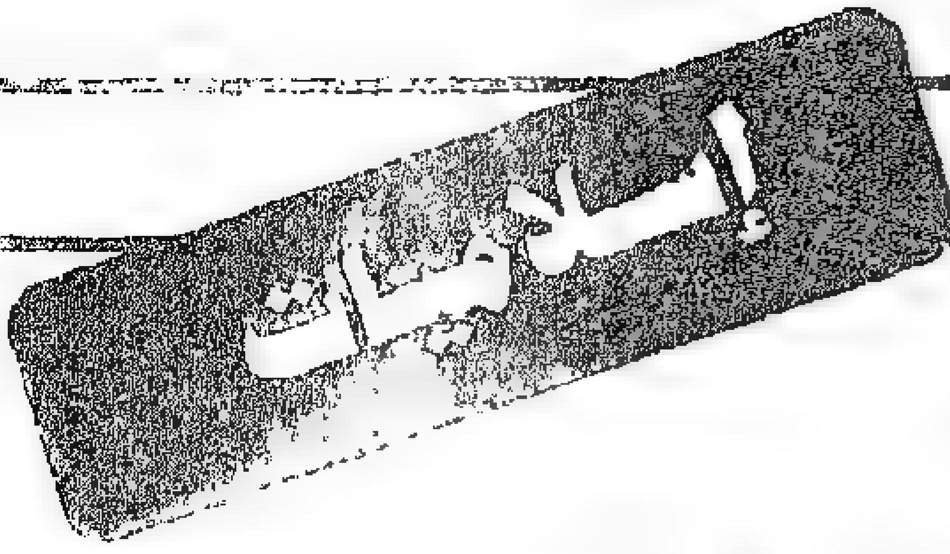
هيئة جديدة لمسلمى مقدونيا

تشكل الاتحاد الاسلامى فى مقدونيا لأول مرة بعد الغاء المشيخة الاسلامية الذى كان سائدا فى الجمهوريات اليوغسلافية السابقة وبينها مقدونيا . تم انتخاب الشيخ سليمان رجبى الذى كان رئيسا للمشيخة ليكون رئيسا للاتحاد الاسلامى بأغلبية ٣٨ صوتا من ٤٠ .

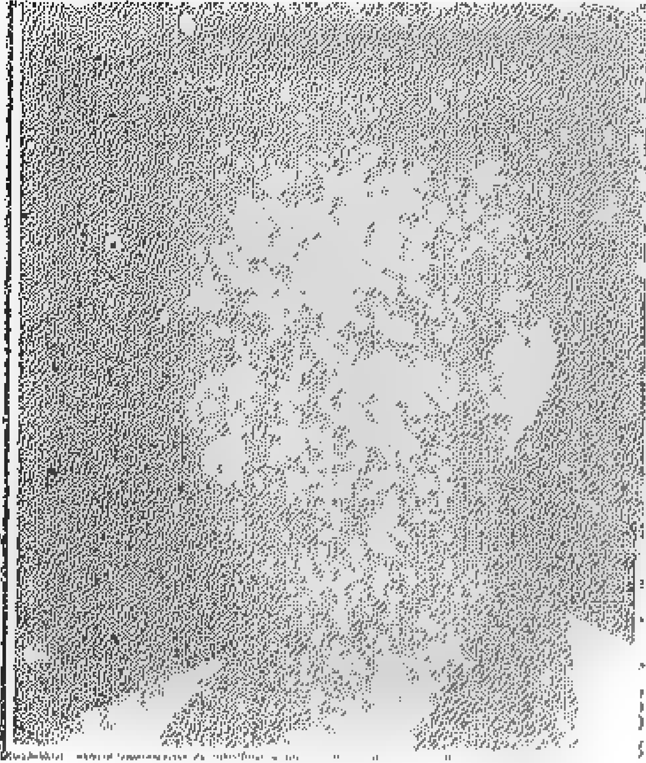
اعترفت الحكومة المقدونية بالاتحاد الاسلامى تطبيقا لنص المادة ١٣ من الدستور المقدونى الذى يعترف بجميع الطوائف الدينية الموجودة فى مقدونيا ويقر بأحقيتها فى تأسيس منظمات قانونية ودستورية تمثلها ، ويكون لها الحق فى تنظيم الحياة الدينية لهما .

وصرح الشيخ رجبى أن الاتحاد الجديد يضم بعض هياكله المجلس التشريعى الاسلامى الذى وضع دستورا لهذا الاتحاد ينظم هيكله التنظيمى باعتباره مؤسسة دينية دستورية ، ويضم كذلك مجلسا للشورى يعتبر أعلى هيئة فيه .

يضم الاتحاد أيضا إدارات الافتاء البالغ عددها ١٣ إدارة، ومجلسا قانونيا ماليا ، ومجلسا انتخابيا يتكون من الأئمة والخطباء والمعلمين والقائمين على أمور المساجد ، بالإضافة إلى وجود مجلس انتخابى فى كل إدارة افتاء .



العــودة إلـى الحق فـــضـــيلة



ظاهرة الارهاب ظاهرة عالمية توجد فى بلاد كثيرة من مختلف أنحاء العالم وأن اختلفت اسبابه وخصائصه من بلد الى بلد آخر إلا أن مانشير اليه فى هذا الخصوص ذلك الارهاب الذى يجرى باسم الدين .. فى ايرلندا مثلا الخلاف بين البروتستنت والكاثوليك يصاحبه ارهاب يؤرق الدولة فى انجلترا ولم تفلح المحاولات إلا أخيرا فى السيطرة عليه وتسييسه بكل الوسائل السياسية والأمنية وفي الولايات المتحدة حوادث الارهاب تكاد تكون يومية فى نيويورك وفلوريدا واكلاهوما وكذلك الحوادث التى تحدث فى المانيا وهى حوادث مؤسفة الهدف منها التعصب للجنس الألمانى .. هذا التعصب للجنس مذموم فهناك حركة نازية جديدة في المانيا تحارب كل ماهو اجنبى وتقاوم وجود اجانب فى المانيا على الرغم من أن هؤلاء الاجانب معظمهم يحملون الجنسية الالمانية ولكن هذه النزعة العنصرية نزعة بغيضة .. هناك بلاد اسلامية كتركيا فيها ارهاب ايضا مما يؤكد أن الظاهرة عامة ولكن الارهاب الذي يوجد عندنا فى مصر هو ارهاب يتخذ من الدين ستارا وهو يتخذ فلسفة تكفير المجتمع وفي زعمهم أن هذا المجتمع لايطبق الشريعة الاسلامية ، نجدهم يكفرون هذا المجتمع ويكفرون ماعداهم من المسلمين كقدامى الخوارج الذين كفروا عليا بن ابى طالب وعثمان بن عفان – كبار الصحابة وقتلوا سيدنا علياً ..

هؤلاء الخوارج قال عنهم ابن حزم : إنهم لن يستكثروا من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيهم أحد من الفقهاء اى لم يكن فيهم أحد من فقهاء الدين أى لم يكونوا من أهل الفقه .. هؤلاء الخوارج الجدد لا يفقهون شيئا فى الاسلام ولا يعرفون شيئا لافى الشريعة أو الفقه وقاموا بتكفير الحكام وأما عن تطبيق الشريعة الاسلامية فالشريعة مطبقة فى مجتمعنا كل مافى الأمر أن الحدود غير مطبقة وهذا يقتضى أن يكون المجتمع مهيأ تهيئة كاملة لتطبيق الحدود .. أما الشريعة نفسها بحسب الدستور فهى المصدر الأساسى للتشريع ولذلك يمكن لأى إنسان إذا كان هناك ما يخالف الشريعة من القوانين يمكن أن يرفع دعوى أمام المحكمة الدستورية العليا لكى يطبق هذا القانون .. نحن ضد تكفير المسلمين لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من قال لأخيه ياكافر فقد باء بها» ولايجوز أن نكفر المسلمين بارتكاب الكبائر فإن باب التوبة مفتوح على مصراعيه وهناك من الأحاديث مايقطع بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يحكم بكفر مرتكب الكبيرة ..

ايها الارهابيون عودوا الى رشدهم والى دينكم يرحمكم الله .

عبد القادر مجاهد

شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية

منظمة أصولية أمريكية معادية للطلاق . وقد علق مصدر مقرب من الكنيسة الكاثوليكية فى «دبلن» على نتيجة الاستفتاء بالقول إنها ضد الاسرة الايرلندية، وليست ضد الكنيسة . استطلاعات الرأى التى اجريت حول الموضوع قبل تاريخ الاستفتاء أكدت تقارب الفريقين فى الأصوات، الأمر الذى جعل التنافس بينهما يشتد خلال الحملة الانتخابية إلى حد التراشق بالتهم . وطرح بعض الرافضين للطلاق فكرة رفع دعوى قضائية المجلس الاعلى ، بهدف استصدار حكم يلغى نتائج الاستفتاء مستندين فى ذلك إلى أن السلطات قد مولت الحملة الانتخابية لهذا الاستفتاء من الأموال العمومية . الا انه من المستبعد أن يحصل ذلك أو يؤدى إلى نتيجة ترضيهم .

مؤتمر للمؤسسات المصرفية الإسلامية

ناقش خبراء دوليون من مؤسسات اقتصادية ومالية واسلامية تطوير النظام المالى والمصرفى الاسلامى وتبادلوا الخبرات التى تراكمت علي مدى العقدين الماضيين منذ أن بدأت تجربة المصارف الاسلامية بالنشوء . ضم المؤتمر عددا من المفكرين والمصرفيين الاسلاميين وقدمت فيه ١٦ دراسة تناولت مختلف وجوه العمل المصرفى الاسلامى وأساليب تطويره .

ومن الأوراق التى قدمت في المؤتمر تلك التى تناولت الاسواق الناشئة عكسيا : تحليل ظهور المستهلكين الاسلاميين وصانعى القرار فى أسواق الدولة ذات الاقليات المسلمة، فى الولايات المتحدة الامريكية ودول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية .

كذلك ورقة تتناول تحديدا وتعريفا لدور مجلس الشريعة فى تطوير الأعمال المصرفية ، وورقة ثانية عن التعامل مع مشكلة تفسير الشريعة وتطوير سوق اسلامية موحدة للمنتجات المالية والاسلامية . كما قدمت دراسة عن تطوير معايير الحسابات للمصارف الاسلامية ، ودراسة عن آخر تطورات والمستحدثات فى النظام المالى الاسلامى ومن الدراسات المقدمة أيضا دراسة تعالج تطوير أحوال المال فى سوق المصارف الاسلامية، وأخرى عن تطوير المنتجات المصرفية الخاصة للعملاء من المسلمين ، ودراسة عن كيفية تطوير استراتيجيات الادارة الضامة للأصول والمسئوليات القانونية للمصارف الاسلامية .

أخبار العالم



محاولات لحل المشكلة القبرصية


دنكتاش

وجه الرئيس القبرصى الشمالى رؤوف دنكتاش نداء للرئيس القبرصى اليونانى للعمل من أجل احلال السلام فى قبرص، وتوقيع اتفاقية رسمية تحظر الصدام المسلح بين الطرفين.

وقال دنكتاش فى كلمة بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لإعلان «جمهورية قبرص الشمالية التركية» إنه لو زار رافضو السلام من سكان الجزء القبرصى اليونانى المقابر الجماعية لأبناء الشعب القبرصى التركى «لقرروا بأنفسهم من المخطئ فى قبرص».

من جهة ثانية اقترحت الدبلوماسية الأمريكية على القبارصة اليونانيين إجراء حوار مباشر مع القبارصة الأتراك الشهر المقبل. إلا أن الرئيس القبرصى «غلافكوس كليريدس» قال «طلبوا منا القبول بسيادة للجانب القبرصى التركى وهذا أمر نرفضه».

ويجدر بالذكر أن قبرص منقسمة منذ عام ١٩٧٤م، ولم تفض محاولات الأمم المتحدة لتوحيد الجزيرة ضمن اتحاد فدرالى من منطقتين إلى أى نتيجة ملموسة.

المسلمون الهنود ينتظرون المزيد من العذاب الهندوسى

في السادس من ديسمبر ١٩٩٢م، أى منذ ثلاث سنوات تقريبا، تعرض المسلمون فى الهند لإحدى أبرز مظاهر المأساة التى يعيشونها إذ هدم المسجد البابرى على يد المتطرفين الهندوس.

وبرغم ردود الفعل الواسعة لهذا الحدث الأليم استمرت حلقات المأساة تتوالى إلى يومنا هذا ليعانى منها ١٥٠ مليون نسمة دون أى بوادر أمل بالحل.

بل أن الدلائل تؤكد أن التعصب الهندوسى فى طريقه لارتكاب جرائم أخرى لا تنتهى نحو المسلمين ومساجدهم.

لقد كانت كارثة هدم المسجد البابرى شرارة اشتعلت معها وتيرة جرائم الهندوس، التى قادها هذه المرة زعماء منظمة «RSS» وشملت مختلف مدن ولايات الهند، خاصة «بومباى» التى قام الهندوس فيها بتسميم مياه الشرب والأدوية والأغذية الخاصة بالمسلمين لرفع حصيلة القتل بين الناجين من المذابح التى أعقبت يوم ٦ ديسمبر ١٩٩٢م، فكانت حصيلتها مقتل ما يزيد على ٢٠ ألف مسلم، وإصابة ١٨٠ ألفا آخرين.

المفاوضات في طاجيكستان تحقق تقدما إيجابيا



قال إيريكين رحمة الله يوف النائب الأول لوزير خارجية طاجيكستان أن المفاوضات بين حكومة بلاده وقيادة المعارضة المسلحة التى تجرى حاليا فى عشق أباد عاصمة تركمانستان قد سجلت تقدما إيجابيا، وأن الطرفين على وشك التوصل إلى اتفاق نهائى يضع حدا للخلاف. وأكد المسئول الطاجيكى عدم وجود أى أسباب دينية للخلاف بين الطرفين، وقال: أن قلة معلومات الصحافة عن الحدث هو الذى جعلها تذهب إلى ذلك التفسير، وأدعى أنه بإمكان أية هيئة إسلامية أن تزور طاجيكستان وتتأكد مما يحصل، وتطلع على الحياة الدينية الجيدة للمسلمين الطاجيك، وقال أن عودة الشيوعيين لحكم بلاده أمر مستحيل الحدوث الآن.

وعن التأثير الروسى فى طاجيكستان قال رحمة الله يوف

وقد عانى المسلمون فى الهند من احتلال مساجدهم والساحات المخصصة لصلوات الأعياد والمناسبات الإسلامية، وتعددت شواهد هذه الاعتداءات فى كل المدن الهندية، وكان لولايات غرب البنغال النصيب الوافر منها، ففى «كلكتا» مثلا تحولت الكثير من المساجد لبقالة كبيرة أو دكان لبيع السجائر وأوراق التنبول، وتتدلى على أبوابها أقفال كبيرة لا يرفعها النداء إلى الصلاة، وهناك الآن أكثر من ١٠٠ مسجد فى مديريات غرب البنغال، يسيطر عليها غير المسلمين، وبعضها يستخدم كحظائر للماشية .

إبعاد ٧٥ ألف مسلم من السنجق

قضت محكمة صربية بالسجن ٨٧ عاما على عشرين قياديا مسلما فى السنجق . يأتى ذلك فى اطار موجة من الاعتقالات العشوائية والتهجير الاجبارى لمسلمى هذا الاقليم الذى ضم قسرا إلى الاتحاد اليوغسلافى الجديد ويشمل صربيا وجمهورية الجبل الأسود .

كشف ذلك الدكتور سليمان أوجليانين زعيم مسلمى السنجق حيث قدم قائمة بأسماء هؤلاء القياديين الذين اعتقلوا دون سبب وتعرضوا لمحاكمات وهمية انتهت بهم إلى السجن .

وقال «أوجليانين» أن هناك ابعادا اجباريا للمسلمين ، وأن هذا الابعاد طاله شخصيا بالإضافة إلى ٧٥ ألف مسلم آخرين . واضاف أنه صدرت قرارات تمنعه من العودة إلى موطنه مرة أخرى . وأشار إلى أن تطهيرا عرقيا يجرى فى السنجق بصورة صامتة منذ اندلاع حرب البوسنة وكانت حصيلته المبدئية تطهير ٤٥ قرية و٥ مستوطنات صغيرة على طول الحدود مع البوسنة تطهيرا عرقيا .

أن بلاده تتخذ المواقف التى تناسبها وتخدم مصالحها بعيدا عن أى تاثير روسي، لكنه قال أن اختلاف السياسة الخارجية للبلدين ليس شرطا ضروريا لتأكيد الاستقلالية التامة لبلاده، وعبّر المسئول الطاجيكى عن حرص بلاده على تطوير علاقاتها مع الدول العربية والإسلامية لإحياء التعاون بين الجانبين الذى انقطع أيام الحكم السوفييتي. وقال أننا متعطشون لمثل هذه العلاقات التى لم نكن نتصور قبل خمس سنوات فقط أنها ستكون ممكنة. وكشف رحمة الله يوف عن برنامج تعاون بين بلده والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم «أيسيسكو» حول تحقيق مخطوطات إسلامية هامة فى طاجيكستان تتوفر البلاد على علماء وباحثين لتحقيقها، ولكن امكانية الاستفادة منها ونشرها غير ممكن، نظرا لضعف الإمكانات المالية. وقال أن بلاده تعمل وتشجع على عودة كتابة اللغة الطاجيكية بالحرف العربي، مثلما كانت سابقا.

إسلاميات

الإحسان فى شريعة الإسلام

تتدرج مراتب المعرفة بالله تبارك وتعالى من الاسلام إلى الايمان إلى الاحسان كما أفاد ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور مع جبريل حين جاءه ويعلم أصحابه عم يسألون .

فسأله عن الاسلام .

ثم عن الايمان ..

ثم عن الاحسان ..

والاسلام فطرة الله التى فطر الله الناس عليها وهو منحة ربانية تفضل الله بها على خلقه . وهو معنى يسرى فى الكون وساكنيه من أنس وجن من المكلف وغير المكلف .

وإذا ما استقر الاسلام فى القلب واستيقنه الانسان كان الايمان الذى يمتزج بالروح ويختلط بالعقيدة حيث ينير للإنسان الطريق نحو الطريق الأمثل والأقوم . والإيمان هو مرحلة تمهد للإحسان والإحسان يكون فى القول - قال تعالى : «وقولوا للناس حسنا» ويكون فى الفعل - قال تعالى : وادفع بالتى هى أحسن » ويكون فى تعامل الإحسان : وهو تبادل المنافع - ويكون أيضا فى تحول الإساءة إلى مودة والجفوة إلى صلة قال تعالى : إدفع بالتى هى أحسن

ولا يكون محسنا من قصر إحسانه على المحسنين اليه ولكن الإحسان يكون بالاحسان إلى من أساء اليه - كما أن واصل من وصله لا يكون واصلا ولكن الإحسان يتمثل فى أن يصل من قطعه - والمحسن الحق هو الذى يحسن إلى من أحسن اليه حقا وعدلا ويحسن إلى من أساء اليه - والإحسان هو روح الايمان ونور اليقين ومرضاة الرحمن وزكاة الاحسان وكفى المؤمن شرفا أن الله مع المحسنين وأن الله مع الذين إتقوا أو الذين هم محسنون

فاروق أمين

الذين دخلوا فى دين الله أفواجا :

قساوسة وعلماء ومبشرون وقرى بأكملها يدخلون الإسلام من كل أنحاء الأرض

●● رغم شراسة عمليات التنصير والتبشير ، ورغم ماتتعرض له الدعوة الإسلامية ، التي تقودها المملكة العربية السعودية .. فالإسلام ينتشر ولو كره الكافرون، وأعداد المسلمين في تزايد يوما بعد يوم . الإسلام يحرز كل يوم أرضا جديدة ، لايفرق بين عالم حاصل علي جائزة نوبل ، ولا إنسان بسيط جدا ، بل إن قري ومدنا بكاملها تعتنق الإسلام لأنه الدين القيم . والملاحظة الجديرة بالانتباه أن الإسلام يدخله الناس في أوربا وأمريكا ، كما يدخلونه في آسيا وأفريقيا ، وحتي في استراليا ، لاتفرقة ولا اختيار ، ففي الإسلام ليس هناك فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوي، والناس عباد الله كأسنان المشط .

وبفضل جهود الدعاة الي دين الله ، رغم الهجمة الشرسة علي الإسلام من أعدائه وأدعيائه علي السواء من المستشرقين والمبشرين، وأصحاب النوايا السوء الإسلام دين العقل يعتنقه الآن أكبر العقول ومفكرو العصر●●

بقلم : أحمد أبو كف



هم الآن - بعد دراسة متعمقة - صاروا مسلمين، بل صاروا دعاة للإسلام ، فالإسلام كما اعترفوا يعلى شأن النفس ولهذا فإن الإسلام يدخله كل عام ملايين ، والإسلام تعاليمه سهلة ، تنسجم مع العقل والمنطق ، وتتفق مع فطرة وميول معتنقيه حتى أن المفكر الفرنسي ايتين رينيه يقول : الحق يقال أن الإسلام يلائم عقول معتنقيه على اختلاف مشاربهم ، فهو ببساطته المتناهية يهدى الى الطريق المستقيم . وكما يقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، أن المملكة العربية السعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يبذلون الغالى والرخيص من أجل رفع شأن الإسلام والمسلمين ، ويرسلون الدعاة إلى كل

شبر على أرض المعمورة ، وهؤلاء الدعاة يعرفون اللغات ويدرسون عادات وتقاليد الأمم ، ويعرضون الوسائل التي تحبب الإسلام في نفوسهم .

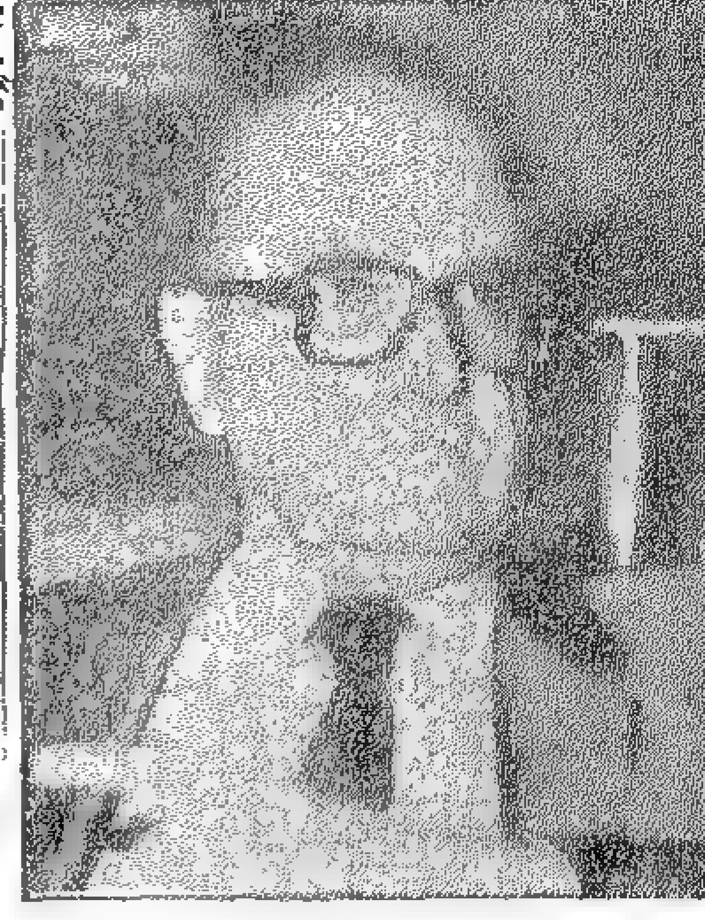
فهذا ديفيد زكريا رئيس جمهورية جامبيا على المحيط الاطلسي ، ولد مسلما ، وأبحر الى الغرب وتشرب من فكره وعقيدته ، ودخل عالم السياسة ، فدانت له واستهوته شهوة المناصب التى وصل الى أقصاها . لكن جاوارا حين اقترب من القصر الرئاسى ، نسى فطرته ، لكن لم يستمر طويلا ، فعاد اليها وقال : أحسست أن لاشيء في الدنيا يعدل أن يكسب الإنسان العالم ويخسر نفسه ، وببساطة قررت أن أكسب نفسي ، وأن أدعو الى إسلامى ، كسبت نفسي وربحت تجارتي مع الله ، وهكذا عاد الرئيس الجامبي الى الاسلام باسم داود جاوارا أو الحاج داود بعد أن زار السعودية وحج البيت.

يقول الحاج داود : إن المسلمين في جميع أنحاء العالم يجمعهم شيء واحد هو الاسلام الذى هو ليس مجرد مفاهيم نظرية ، إنه سلوك وحضارة ، وما أحوجنا الى أن نطبق سلوكيات الإسلام ، ونأخذ بحضارته ، والحديث عن الوحدة الإسلامية لم يعد خيالا أو وهما ، إن مايجمعنا كمسلمين ، أكبر مما يجمع الآخرين ، ولتكن منظمة المؤتمر الإسلامى التى ترعاها السعودية هى الاطار الذى يجمعنا .

هيرلال غاندى

الشخصية الثانية هى «هيرلال ابن المهاتما غاندى» الذى كان هندوسى الديانة ، ودرس شرائعها وكتبها القوية مثل «الفيدا» و «البرهماتا» وكان من طائفة البراهمية ، تخرج محاميا وتزوج وكون أسرة وشغف بالمحاماة والأدب .

ثم درس الدين الإسلامي،



جارودى



غاندى

● رائد الفضاء الذى سمع الأذان فى حى الجمالية وسمع مثله على سطح القمر فاعتنق الإسلام

● ابن غاندى الذى ترك دين أجداده ليدخل فى الإسلام

وكان قد لاحظ أن هناك كتبا للهندوس تتكلم عن نبى له نفس صفات النبى محمد ، ففى الفقرة الثامنة من الجزء الثانى من كتاب «السامافيدا» جاءت عبارة «أحمد تلقى الشريعة عن ربه وهو مملوء بالحكمة ، وقد قبست منه النور ، كما يقبس من الشمس» وفى كتاب بهو شيايران جاء أن رجلا قدم الى ملك السند فقال له : عليك أن تلحق بدين رجل ظهر فى الصحراء ، وهو مختون له كلام يسمع ، اصطفاه براهما ، يأكل الطيبات من اللحوم ، وتظهر على يديه معجزات كثيرة ، وهو محفوظ من أعدائه اسمه «محامد» يعنى كثير الحمد .

لهذا كله عزم هيرلال على اشهار اسلامه ، ثم حدث أن ألتقى بالشيخين ذكر منيار ، ونذير أحمد ، من أعضاء جمعية التبليغ الاسلامى ، اللذين شرحا له الإسلام فانشرح صدره ، وذهب هيرلال أمام عشرين ألف مسلم حضروا الصلاة فى الجامع الكبير لمدينة بومباى فى يوم جمعة وأعلن اسلامه ، وسمى نفسه باسم عبد الله هيرلال غاندى ، وكان حادثة كبرى وهزة فى أوساط الهندوس ، ولكن الله نفذ سهمه وهداه الى الاسلام فلم يعبأ بشيء .

اللورد هولى

اللورد هولى ، سليل الأسرة المالكة البريطانية ، الذى اعتنق الإسلام وسمى نفسه رحمة الله فاروق سافر الى كشمير المسلمة، حيث كان يعمل ضابطا مهندسا بالجيش البريطانى . أهدى اليه صديق نسخة من ترجمة معانى القرآن الكريم ، وكانت هذه النسخة بداية تعرفه على الإسلام، ووجد أن مفهوم الإلهية يتوافق مع المنطق والفطرة ، كما لمس فى الدين الإسلامى سمة التسامح ، ولم يكن بوسع اللورد هولى إلا أن يميل الى الإسلام بعد اطلاعه على ترجمة معانى القرآن ، وماقرأه عن العقيدة الإسلامية ، ووجد فى سيرة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم والتابعين القدوة الحسنة .

وبرغم اقتناع لورد هولى بالاسلام ، فقد ظل يكتمه فى نفسه مدة ٢٠ عاما لأسباب عائلية ملكية ، حتى أعلن إسلامه على الملأ فى حفل للجمعية الاسلامية بلندن وقال : إن طهارة الاسلام وسهولته وبعده عن الأهواء والمذاهب الكهنوتية ووضوح حجته كانت أكبر مما أثر فى نفسى.

وكان لاسلام هولى عام ١٩١٣ أكبر الأثر فى تقوية الحركة الاسلامية فى بريطانيا ، فاقتفى أثره ٤٠٠ بريطانى وبريطانية ، وظل هولى يدافع عن الإسلام ويدعو له من خلال كتاباته وخطبه عن الاسلام حتى دخل فى الدين القويم كثير من البريطانيين وله كتاب ألفه بعنوان «يقظة غربية على الاسلام» قرأه الكثيرون ودخلوا فى دين الله أفواجا وراء أفواج حتى أن الإسلام فى بريطانيا والمسلمين هناك لهم ثقلهم ودعاتهم الى الله.

د. ولفريد هوفمان

د. ولفريد هوفمان سفير ألمانيا فى الجزائر ، الذى أصبح اسمه مراد ، ظل ٢٠ عاما من القراءة والإمعان فى الفكر الاسلامى ، قرأ خلالها ٢٠٠ كتاباعن الاسلام ، وعلى رأسها معانى القرآن الكريم وكتاب الصحاح حدث له حادثان ضاعفا إيمانه بالإسلام وأديا الى اعتناق الدين الحق ..

أولهما : كان يعمل فى قنصلية بلاده بالجزائر عام ١٩٦١ وبينما كانت شوارع العاصمة الجزائرية تموج بطلقات الرصاص لتخمد المقاومة الجزائرية ضد المستعمر الفرنسى فاجأت آلام المخاض زوجته ، فخرج يبحث عن سيارة لنقل زوجته الى المستشفى واليأس يعصر نفسه ، كيف سيجد سيارة اسعاف وسط المعركة ؟ لكن هاتفا كان يصرخ بداخله : ثق بالله ، ثق بالله ، ولم يصدق نفسه وهو يرى أمامه سيارة اسعاف ،



وكأنما أرسلتها العناية الالهية لإنقاذ زوجته .

ثانيا : بينما هو يسير في أحد شوارع الجزائر العاصمة يرافقه فرنسي ، انطلق فجأة وابل من الرصاص نحوهما ، وسقط الفرنسي ولم يصب هو بأذى ، لأن العناية الألهية أنقذته .

وبالفعل في خريف عام ١٩٨٠ ذهب الى مركز الكتاب الاسلامي في كولونيا لينطق بالشهادة وأصبح مراد أكبر داعية للاسلام في ألمانيا ، وسافر الى السعودية عدة مرات ، وله كتاب «الطريق الى مكة» الذي ترجمه الى ٣٠ لغة ، وكذلك يوميات ألماني مسلم «أصدره عام ١٩٨٥» وكتاب «الاسلام كبديل» والذي يصف فيه الإسلام بأنه أكثر الأنظمة شمولا لحقوق الإنسان في العالم .

محمد على كلاى

وكاسيوس كلاى ، الذي اعتنق الاسلام وسمى نفسه محمد على كلاى ، وهو بطل الملاكمة بلا منازع ، وهو من مواليد ولاية كونتاجي في الولايات المتحدة الأمريكية ، أكثر الولايات شهرة بألوان التفرقة العنصرية بسبب اللون . حقق بطولة الوزن الثقيل في الملاكمة في دورة روما لاوليمبية عام ١٩٦٠ ، وعمره لايزيد عن عشرين عاما ثم انتزع بطولة العالم للمحترفين ثم صار بطلا للعالم في الملاكمة بلا منازع .

وقف يعلن إسلامه على حلبة الملاكمة وأمام أجهزة الاعلام ، وغير اسمه من كاسيوس الى محمد وتعرض لمتاعب ومضايقات بسبب إعلان إسلامه ، ووصلت الى الحكم عليه بالسجن وسحب لقب البطولة منه أكثر من مرة ، غير أن رحلته للايمان بعقيدة الإسلام عام ١٩٦٠ ، لم تحل دون ذلك . اتجاه كلاى الى الاسلام كان أمرا طبيعيا ، يتفق مع الفطرة التي فطر عليها الإنسان ، استغرقت رحلته الى الاسلام سنوات من المقارنة بين الإسلام والمسيحية ، وكانت رحلة شاقة ، وجد كلاى في الاسلام الدين الحق ، الذي يحقق السعادة لبني البشر ، فهو لايميز بين لون وجنس وعرق ، الكل متساوون أمام الله جل شأنه ، وأفضلهم أتقاهم ، ثم لمس كيف يوقر المسلمون عيسى عليه السلام وأمه السيدة العذراء .

قرأ معاني القرآن الكريم مترجمة ، فازداد اقتناعا بأن هذا الدين حقيقة ربانية ، والمسلمون الحق طيبو العشرة والتسامح والمحبة ، وقال كلاى فيما بعد : علمني الإسلام التواضع ومحبة الناس ، وعلمني الحلال والحرام ، وجعل في نفسي طمأنينة وقال : لو قمنا بالدعوة الحق للاسلام سنجد حشودا كبيرة تدخل الاسلام الذي عندما نقارنه بغيره من الأديان نعرف أنه دين الحق والنقاء ، وحذر من الجماعات التبشيرية المتعصبة التي تريد بكل السبل والوسائل أن توقف المد الإسلامي الزاحف .

ولهذا فقد انتقل كلاى بعد أن زار السعودية من مرحلة اعتناق الاسلام الى مرحلة الدعوة الى الله بحماس المؤمن ، واصرار وعناد من عرف طريق الحق .. أقام المساجد واهتم بنشر الكتب الإسلامية التي تبين تعاليم العالم الإسلام وأركانه وسلوكياته ، وبدأ بأسرته وسمى أولاده محمد ومريم ورشيدة وجميلة وهناء وليلى .

كريستوفر شاموت

وأول الغيث قطرة ثم ينهمر ، كما يقول المثل العربي .

فقد أعلن اسلام كريستوفر شاموت أشهر اقتصادي في العالم وسمى نفسه أحمد وهذا الاقتصادي الكبير بدأ القراءة المتعمقة للاسلام ، وفهم ماهية وعظمة الاسلام وقدرته الفائقة على مخاطبة العقل ، ويقول : كنت أشك دائما في أن هناك أكثر من إله ، ولم أعتقد في التثليث برغم تعصبي للمسيحية وأشتدت بي الحيرة عندما طعنت في السن ، وبحثت في القرآن بشأن عملية التثليث ، وقرأت في القرآن أن المسيح رسول الله هو بشر ، وأن هناك إلها واحدا فقط هو المستحق للعبادة والطاعة .

قرأت ترجمة القرآن والكتب المترجمة عن الاسلام التي حصلت عليها من خلال عملي في السعودية واختلاطي بالمسلمين فالله تعالى يخاطب عباده مباشرة بدون وساطة ، عكس الانجيل فالكلام فيه على لسان الرسل ، ويقول : أرى أن تعاليم الاسلام عظيمة لو تمسك بها المسلمون ليبلغوا أقصى درجات التقدم والرقي ومن هذا أعلنت إسلامي ، وصرت داعية الى الله .

آرمسترونج

نيل أرمسترونج أو رائد الفضاء .. بينما كان يتجول في أحياء القاهرة الشعبية وسمع آذان الظهر ينطلق من أحد المساجد ، أصابه الذهول ، وتساءل عن هذا الصوت ، فأجابوه أنه آذان الظهر ينبه المسلمين ويدعو للصلاة ، فقال : سمعت هذا فوق القمر .

وأرمسترونج هو رائد الفضاء الأمريكي ، أول من هبط على القمر فاشهر إسلامه ، وعقب عودته الى الولايات المتحدة عكف على دراسة الاسلام ، وعرف قواعد الدين وتعاليمه ، وفصلوه من عمله ، فقال : فقدت وظيفتي لكنني وجدت الله .

الرحالة السويسري يوهان بوركهارت من مواليد ١٧٨٤ في لوزان بسويسرا وتلقى دراساته العليا في الكيمياء بألمانيا ، وفي عام ١٨٠٦ رحل الى انجلترا فدرس الطب والفلك في جامعة ليكمبردج .. ودرس العربية ثم

● القرن الواحد والعشرون هو قرن الإسلام بلا منازع
● أشهر اقتصادى فى العالم يشهر اسلامه ويسمى نفسه أحمد
● وجد كلاى فى الاسلام الدين الحق الذى يحقق السعادة لبنى البشر

رحل الى حلب لدراسة العلوم العربية ، والتعرف على العرب المسلمين فى مراجعهم ودراسة طباعهم وأحوالهم الاجتماعية والأخلاقية ، وبوركهارت وضع د. محمد محمود الصياد الجغرافى الكبير فى كتابه «رحلات بروكهارت فى بلاد النوبة والسودان الذى ترجمه عام ١٩٥٩، بأنه كان طالبا مثاليا أكسبته مواهبه الممتازة ورغبته الصادقة فى المعرفة وتمسكه بقواعد الشرف تقدير أساتذته واحترام زملائه ، وصارت له مجموعة كبيرة من الأصدقاء يحبون فيه صراحته الكاملة ومزجه المعتدل وصفاءه وطبعه .

وحين اعتنق الاسلام سمى نفسه ابراهيم المهدى ، وذهب الى الأراضى المقدسة لأداء فريضة الحج عام ١٨١٤ وقضى فى مكة ٣ أشهر ثم ذهب بعدها الى مصر ودفن فيها بالقرب من باب النصر.

وهناك مفكرون عالميون اعتنقوا الاسلام ، وحولهم قصص الحق ، ومنهم المفكر النمساوى ليوبولدفايس الذى سمى نفسه محمد أسد ، والذى وصف الاسلام بأنه أعظم قوة عرفتها البشرية على الاطلاق .

والمفكر الاسلامى الفرنسى روجيه جارودى «رجاء جارودى» الذى وصف الاسلام بأنه الدين الوحيد القادر على حل مشاكل البشرية .

والمفكر الانجليزى لينج «أبو بكر سراج الدين» الذى قال : لقد وجدت فى الاسلام ذاتى .

وفرنسى آخر هو المفكر فانسان مونتيه ، الذى صار مفكرا اسلاميا وسمى نفسه المنصور بالله الشافعى، وكان يشغل منصب أستاذ اللغة العربية والتاريخ الاسلامى بجامعة باريس، والآن يرأس مؤسسة الدراسة الاسلامية فى دكار وله مؤلفات منها : «الارهاب الصهيونى» «والمسلمون فى الاتحاد السوفييتى» و«الاسلام فى أفريقيا السوداء» ومفاتيح الفكر العربى» كما ترجم مقدمة ابن خلدون للفرنسية، وهناك أساتذة أكاديميون شرح الله بصيرتهم ، منهم البروفسير البريطانى «آرثر اليسون» الذى وصف الاسلام بأنه دين العقل والعلم ، والبروفسير الفرنسى روبير جوزيف الذى اعتنق الاسلام بعد دراسة جادة مضنية أوصلته الى اقتناع كامل به كدين سماوى ، ثم العالم الايطالى اندريه رومانى الذى نبذ عقيدة التثليث التى لاتتفق مع العقل والمنطق ، واتجه الى الاسلام الذى أقر بالوحدانية، والبروفسير الأمريكى مارك سليفر الذى لم يتمالك نفسه ووجد الدموع تنهمر من عينيه وهو يقرأ آيتين من القرآن الكريم .

اعتناق قساوسة ومنصرون

ولايقتصر اعتناق الاسلام على المفكرين الكبار ، فهناك قساوسة ومنصرون اعتنقوا الاسلام منهم أسقف أمريكى ، وقال : فى لحظة اعتناقى للاسلام شعرت أننى أدخل عالما نورانيا يسمو بالروح والنفس ، وأحسست فى الوقت ذاته أننى ألقيت عن كاهلى عبئا ثقيلا من الهموم والقلق والشكوك والشقاء ، والاسقف الاثيوبى الذى رأى فى المنام رؤية تكررت ثلاث مرات متتالية ، قادته الى الإيمان ، ثم رئيس الاساقفة التنزانى الذى أقنع ٥ آلاف شخص بالدخول فى الاسلام ، ورئيس بعثة التنصير الألمانى الذى رفض الاستجابة لتعليمات رئاسته وكان راعيا للكنيسة الانجيلية وأستاذ العقائد واللاهوت بكلية اللاهوت جامعة اسيوط حتى عام ١٩٠٣ ، ثم سكرتيرا عاما للارساليه الألمانية السويسرية للتبشير بأسوان عام ١٩٥٥ ، ثم معلم النصرانية الفرد بومورييس، والذى بلغ حماسه للنصرانية منتهاه ، ومن الدعاة المخلصين لها فى سيرلانكا وكان متخصصا فى علم مقارنة الأديان، لكنه عمل فى السعودية ، ومنها بدأت قصة اسلامه وسمى نفسه محمد شريف .

ولايقتصر الأمر على ذلك فهناك اليهود الذين اسلموا ومنهم زكى عريبى الذى كان عميد اليهود فى مصر ، ثم د. سوسة الذى اعتنق الاسلام وكشف حقيقة التاريخ المزيف الذى دونه اليهود ، والجندى اليهودى فى الجيش الأمريكى ، الذى تحدى مجتمعه فى سبيل عقيدته الاسلامية وسمى نفسه رافع شريف .

بل إن شخصيات بوذية اعتنقت الاسلام ومنهم عمر ميتا الذى أعلن أن السلام الحقيقى والاطمئنان النفسى لايكفلها سوى الاسلام ، وأحمد سوزوكى الذى صرح بعد أن أسلم : أعجبنى فى الاسلام بساطته ومرونته ومسايرته لكل وقت وحين ، فضلا عن عظمة مبادئه وتعاليمه ، والحاج نسطورا الذى قال : إننى فخور بأننى اسلمت ، والراهب ساندرا مدنى الذى تحول الى داعية اسلامى وأخذ على عاتقه مهام الدعوة الاسلامية ، والتصدى لأساليب التنصير .

والأسماء كثيرة ومتنوعة ، والجماعات التى دخلت الاسلام ، بأرقام فلكية ، تؤكد أنه دين الحق والعدل والسلام ، ودين التكافل الاجتماعى ، والكتاب الذى استقينا منه هذه المعلومات يفيض بالكثير حول المسلمين الجدد ، وحول ألاعيب التنصير والمنصرين .

حلقات الذكر طاعة مستحبة وتنفيذ

● تمثل حلقات الذكر ركنا مهما في حياة الصوفية فهم يجتمعون في حلقات ويرددون أذكارا معينة وينشدون اشعارا ويتلون أورادا وأحزابا وقد يكون ذلك بصوت عال أو بصوت منخفض وقد يتمايل البعض ويهتز وقد يصفق البعض الآخر بيديه.

ويتعرض الصوفية نتيجة ذلك لهجوم من ذوي الأفق الضيق الذين يزعمون أن أهل التصوف إنما يرقصون ويقولون ليس هذا بالذكر الذي ورد عن رسول الله صلي الله عليه وسلم - وأصحابه ويرد عليهم أهل التصوف مؤكدين أن مايفعلوه وارد عن رسول الله وأصحابه. انه من الاولي لهؤلاء المهاجمين للتصوف أن يصرفوا جهودهم لمقاومة البدع والرذائل التي انتشرت في أرجاء المجتمع.

ما موقف الاسلام من حلقات الذكر وهل للذكر طريقة معينة إذا تجاوزها البعض يعتبر من الآثمين؟ وهل الذين يهاجمون حلقات الذكر علي حق ؟ وما الذي يهاجمونه فيها بالضبط؟

نحاول في تحقيقنا هذا الاجابة علي كل هذه التساؤلات.



حلقة لذكر الله عز وجل

الحلقات مشروعة

يقول الشيخ محمد السيد إبراهيم نائب مدير ادارة المساجد الاهلية بوزارة الاوقاف ذكر الله واجب على الانسان نحو ربه وقد وردت آيات كثيرة تدعو الى ذكر الله.

يقول تعالى: «فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون» ويقول «والذاكرين الله كثيرا والذاكرات».

وهذا يعني أن من واجب العبد أن يذكر الله قياما وقعودا وعلى جميع احواله فمن فوائد الذكر اطمئنان القلب «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» فإذا خلا القلب من ذكر الله أصيب بأمراض كثيرة مثل الوهن والضعف والخوف والرعب كذلك يبتعد الانسان بالذكر عن ملازمة الشيطان يقول تعالى «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون إنهم مهتدون».

وبذلك توضح جميع النصوص القرآنية أن ذكر الله مصدر من مصادر الامن والطمأنينة وابتعاد الانسان عن الأذى بقربه من الله عز وجل وقد جاء في الحديث القدسي الذي رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم - عن رب العزة يقول تعالى : «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه». وهذا يؤكد أن ذكر العبد لله في ملأ يؤدي الى أن يذكره الله في ملأ خير من ملئه ومن هنا اخذ الصوفية بحلقات الذكر فهم يجتمعون يذكرون الله قياما وقعودا ولاشك أن الذكر والانسان قائم يحرك القلب والقلب يحرك البدن فهذه حركات اضطرارية نتيجة لانتفاضة النفس بالذكر ولا إثم فيها ولا كراهية لقوله تعالى «فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا اطمئننتم فاقيموا الصلاة».

ويشير الشيخ محمد السيد الى ان الذكر انواع كثيرة فسماع الخطبة ذكر وترديد اسم من اسماء الله ذكر يقول النبي صلى الله عليه وسلم : «ألا ادلكم على افضل الاذكار واقربها الى الله - كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان للرحمن ثقيلتان في الميزان سبحانه الله وبحمده سبحان الله العظيم.

وقد دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم المسجد على جماعة يذكرون الله وجماعة أخرى يتحدثون في الفقه فلم يعترض على اى منهما وقال: «انا معكم كلكم».

وذكر الله له آداب ينبغي ان يتحلى الذاكرون بها منها الطهارة واستقبال القبلة والبعد عن اماكن الشبهات والتمسك بسلوكيات الاسلام.

والذين يهاجمون حلقات الذكر والحضرات التي يقيمها أهل التصوف ينبغي عليهم أن يكفوا عن ذلك ويوجهوا هجومهم الى حلقات الشيطان ولعل هؤلاء لا يهاجمون حلقات الذكر أو صيغة الذكر وربما يعترضون على مايفعله قلة من الذين يحضرون هذه الحلقات وهم ليسوا على درجة أخلاقية مناسبة فهم يهاجمون أشخاص ولا يهاجمون حلقات الذكر في حد ذاتها.

الذكر والسماع

ويري الدكتور ابراهيم حامد المغازي الاستاذ بكلية الآداب بجامعة عين شمس: ان الذكر هو احد الوظائف المهمة للسالك اثناء رياضته ورحلته الى الله وهو عند الصوفية نوع من الطاعات المستحبة وتنفيذ لمراد الحق سبحانه وتعالى في قوله : « يا ايها الذين آمنوا أذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا» وقوله جل شأنه «فاذكروني أذكركم وشكروا لي ولا تكفرون» والذكر في معناه الظاهري عند الصوفية يكون بترديد اسم من اسماء الله الحسنى أو تكرار اذكار وردت في القرآن الكريم أو أوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم - فهناك الذكر بالاستغفار كقولهم «استغفر الله العظيم هو التواب الرحيم» أو الذكر بتكرار لفظ الجلالة «الله» أو الذكر بـ «لا إله إلا الله» أو الذكر

● **الهجوم علي حلقات الذكر يدل علي خلل فكرى عند المهاجمين.**

● **أولى بالمهاجمين أن يوجهوا جهودهم لمقاومة حلقات الشيطان والقضاء على البدع والرذائل فى المجتمع.**

● **الرقص والطبل والزمر دخيل على حلقات الذكر ولا يقره أئمة الصوفية أو غيرهم.**

لمراد الحق سبحانه وتعالى

بالاستغاثة مثل قولهم «ياحى ياقيوم اغثني» وتكون الاذكار بحسب حالة المريد ووفق مايراه شيخه له وعلى الذاكر ان يستحضر عظمه الله ويكون خاشعا متطهرا بالوضوء ويطرق بعينيه الى أسفل وغالبا ما تكون معه سبحة ذات نظام خاص بالطريقة التي ينتمي اليها.

ويشير الدكتور المغازي الي أن الذكر نوعان ذكر جلي وذكر خفي فالذكر الجلي هو الذكر باللسان وشيوخ الصوفية يؤكدون على أهمية هذا النوع من الذكر للمبتدئين ويرون انه يمكن السالك من مغالبة شهوات نفسه ويقمع الغفلة الظاهرية فيه وهذا الذكر هو الذى يؤدى بالسالك الى الذكر الخفي وهو ذكر القلب وهو المعنى الذى يريد أن يصل اليه كل سالك الى الله والصوفية يرون أن الذكر الخفى هو الذى يطهر القلب وهو فى حاجة الى وجود شيخ يلقن المريد اسراره وحول هذه المعانى يقول اوحدى الكرماني:

إذا حل الذكر فى القلب
فسواء رفع الصوت او خفض
فالذى تذكر اسمه سميع
حتى إذا لم تصرخ وتصيح
وان لم يتجاوب قلبك مع اللسان
فقبيح ان تجهد نفسك بالذكر
فيجب ان يتجاوب القلب واللسان
حتى يمكن ان تذكر اسمه الطاهر
ولان قلبك يتعرض لهجوم قاسم
فهو محتاج لتلقين الشيخ
فالشيخ يعلم من يليق بالذكر
ويعرف من يذكر بلا فكر
ولئن جالست الجميع فى الذكر
فلن تنجو مطلقا من الندم

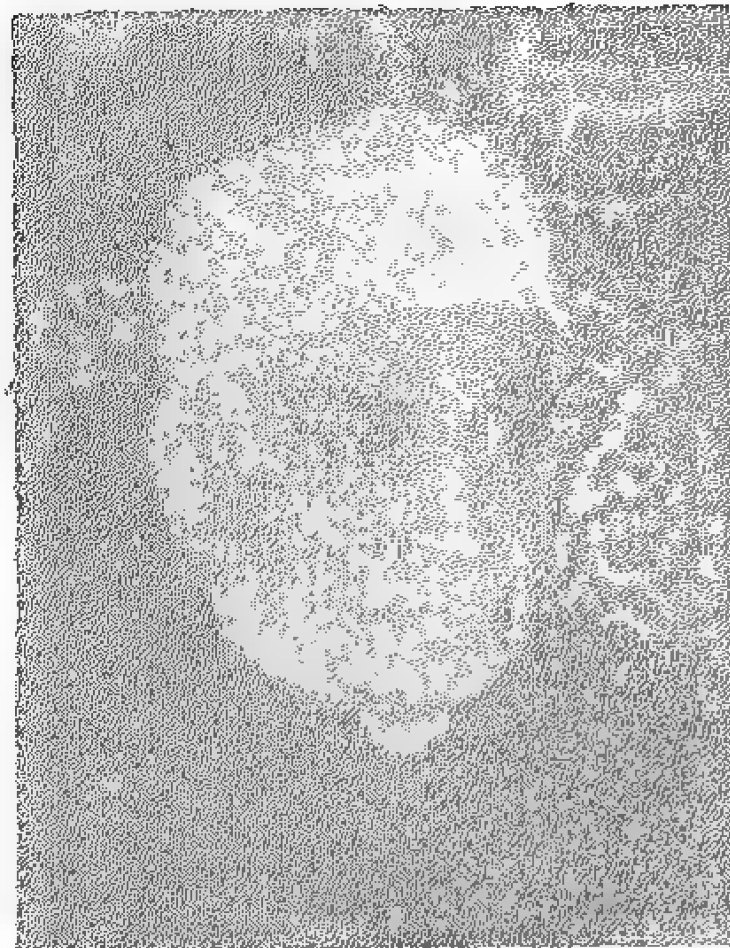
ويرتبط السماع بالذكر ارتباطا وثيقا فهو إحدى الوسائل المتبعة فى تربية الصوفية وهو يولد فى السامع الاشواق والمواجيد ويحرك عواطفه ويسمو بها الى الملكوت الاعلى ويشجع الصوفية على الرياضة والمجاهدة ويصفى نفوسهم من كدورات الغفلة والملل ويؤثر تأثيرا عظيما فى تزكية باطنهم وحلقات السماع تدار بان يقوم منشد متميز بحسن الصوت والالقاء بإنشاء أشعار صوفية لشيوخ الطريقة البارزين وكثيرا ما تكون هذه الاشعار رمزية لايفهمها إلا من تشربت روحه التصوف ومن اشهر هذه الاشعار اشعار عمر ابن الفارض ومحيى الدين بن عربى وبردة الامام البوصيرى واشعار الحلاج والبرعي.

وعندما تنشد الاشعار في جماعة صوفية قد تصيب الحاضرين حالة وجد ونشوة فيفقد السامع السيطرة على زمام نفسه فينهض متمايلا وقد يصرخ من شدة الوجد ويغيب عن الوعي ويحلق في عالم الملكوت الاعلى وحول هذه المعانى يقول الشيخ سعيد الدين الحموى:

إن القلب يتنسم رائحة الحبيب وقت السماع.
ويحمل الروح الى حضرة الاسرار
وهذه الزمزمة مركب للروح
ترفعها وتسعدها فى عالم الحبيب.

مراهقة روحية

اما الشيخ جمال قطب الواعظ بالازهر الشريف فيري ان الترنح فى حلقات الذكر هو لون من الوان العبادة الروحية وهو يشتمل على حركات رياضية واندماج فى جماعة خاصة والتحرك بايقاع مخصوص وهذا لاشك خير من كثير من الانشطة الترفيهية ولا بأس به شرعا حيث انه ليس عبادة محضه وليس فريضة من الفرائض المأمور بها ويقصد الشيخ جمال قطب انه ليس مأمورا بحلقات الذكر بهذا الشكل وفى نفس الوقت ليس ممنوعا ان يذكر الله فى جماعة بهذا الشكل



الشيخ محمد زكى ابراهيم



الشيخ جمال قطب

والمهم ان يبقى العبد ذاكراً لله سبحانه وتعالى طوال عمره.

ويرى الشيخ جمال أن مثل هذه الحلقات التى يقيمها الصوفية أفضل كثيرا من الانشطة الترفيهية مثل الجلوس على المقاهى.

ويشير الشيخ جمال قطب الى أن مايؤخذ علي حلقات الذكر عند الصوفية هو أن يظن بعض الناس انها عبادة محضة وان الله كلف بها وذلك يعتبر تأويلاً وصرفا للدين عن حقيقته.

• يهتم الصوفية بالذكر الخفى الذى يطهر القلب

ويصف الشيخ جمال قطب كثرة الهجوم على حلقات الذكر عند الصوفية بانه خلل فكرى عند المهاجمين لانشغالهم بما لا طائل منه ولا ضرر فيه.

الاهتزاز جائز

اما الشيخ محمد زكي ابراهيم رائد العشيرة المحمدية فيؤكد على جواز الذكر قائما والاهتزاز فيه وليس اجمل وادل على جوازه من الاشارة اللطيفة فى قوله تعالى: «ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء».

فهل يخرج الاهتزاز عند ذكر الحبيب اهتزازا على هيئة الركوع تعظيما له وإكبارا وشهادة بالجسم مع النطق باللسان كما يشهد الانسان بالتوحيد برفع اصبعه فى التحيات عند النطق بالشهادة هل يخرج ذلك كله عن انه من لين الجلود المشار إليه في الآية مع لين القلوب ؟ أى أن هذا الاهتزاز الشرعى من دلائل التقوى كما يدل عليه سياق الآية.

ويرى الشيخ محمد زكى ابراهيم ان استخدام الرقص والطبل والزمر - فى حلقات الذكر - ليس من دين الله سواء عند أئمة الصوفية أو غيرهم وهذا من الدخيل والدسيس الذى تسلل الى التصوف فأفسده واساء اليه والرقص والطبل والزمر لاشك انه لعب ولهو فإذا اتخذناه دينا كان افتراء على الله وإنما يعبد الله بما شرع وفيما شرع تعالى سعة وكفاية.

ويضيف الشيخ محمد زكى قائلا أما الغناء والانشاد فإن كان ملتزما وبشروطه المشروطة شرعا فاننا نجد له اصلا فى السنة الصحيحة ففى البخارى وغيره ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - كان - وهو يشارك فى بناء مسجده الشريف ينشد قائلا: «والله لولا الله ما اهتدينا» فيردد الصحابة من بعده «اهتدينا» وهكذا يمضى فى انشاده - صلى الله عليه وسلم الى آخر القصيدة ويمضى معه ترديد الصحابة لآخر كلمات مقاطعها.

كما ورد إنه - صلى الله عليه وسلم - كان يردد نحو هذه المقاطع على من كان ينشد مع المرددين من الصحابة سواء فى بناء المسجد أو حفر الخندق أو غيره وقد استمع - صلى الله عليه وسلم - حداء عبد الله بن رواحة وأقره وقال لعبد الله يوما عندما تزايد خطو الأبل على حدائه «رويدك رفقا بالقوارير» يريد النساء من خلف الركب.

وقد ثبت إنه - صلى الله عليه وسلم - كان يستمع لبعض «الاراجيز» فى بعض المناسبات والاراجيز شعر ينشد منغما بلحن عربى موروث فهو ضرب جاد من الغناء العفيف فضلا عما كان يسمعه من الشعر بلحون العرب وأصواتها بمسجده.

نتيجة مسابقة التصوف الكبرى

أسماء الفائزين في رحلة

تم بحمد الله تعالي سحب نتيجة مسابقة التصوف الكبري فهنيئا لكل فائز أكرمه الله بأن يزور بيته العتيق، وقبر رسوله الكريم، فهي رحلة ربانية يسمو فيها الإنسان نحو خالقه.

وكنا قدمنا على مدار الأعداد الثلاثة الماضية مسابقة التصوف وقد نالت استحسان القراء وقد وصلت لنا آلاف الخطابات تحمل إجابات قرائنا الأعزاء علي المسابقة، مما أدخل السرور إلى قلوبنا، كما تلقينا العديد من المكالمات التليفونية يستفسر أصحابها عن سؤال أو معلومة، وكانت المجلة والمشيخة العامة تستقبل يوميا العديد من القراء بخصوص المسابقة.

وقد تشكلت لجنة قامت بفرز الخطابات التى وصلت، وقد أعطينا الفرصة لوصول أكبر عدد من الخطابات عن طريق مد الفترة بعد الميعاد حيث كان مقررا الفرز يوم ٢٢ وتأجل حتى ٢٥.

ثم تم الفرز فى دار المشيخة العامة للطرق الصوفية فى تمام الساعة الثانية بعد ظهر يوم الاثنين ١٨/١٢/١٩٩٥ الموافق ٢٥ شعبان ١٤١٦ والذي شرفه بالحضور السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام وبعض مشايخ الطرق الصوفية الشيخ عبد القادر مجاهد والشيخ إبراهيم التسقيانى والشيخ محمد على عاشور والسيد عبد المجيد الشهاوى ومندوبو شركات السياحة الأستاذ محمد أشرف عن شركة الفراعنة والأستاذ محسن بيومى عن شركة الهانوف ومندوبو وزارة الشئون الاجتماعية ومندوبو بنك القاهرة المسئولين عن ماكينة «البلى» التى قامت بالفرز وأسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامى.



السيد أحمد عبد الهادي القصبي يتوسط السادة الحاضرين المشاركين فى سحب المسابقة

الأستاذ محسن بيومى من شركة الهانوف للسياحة يقوم بسحب أحد الأرقام الفائزة



العمرة المباركة

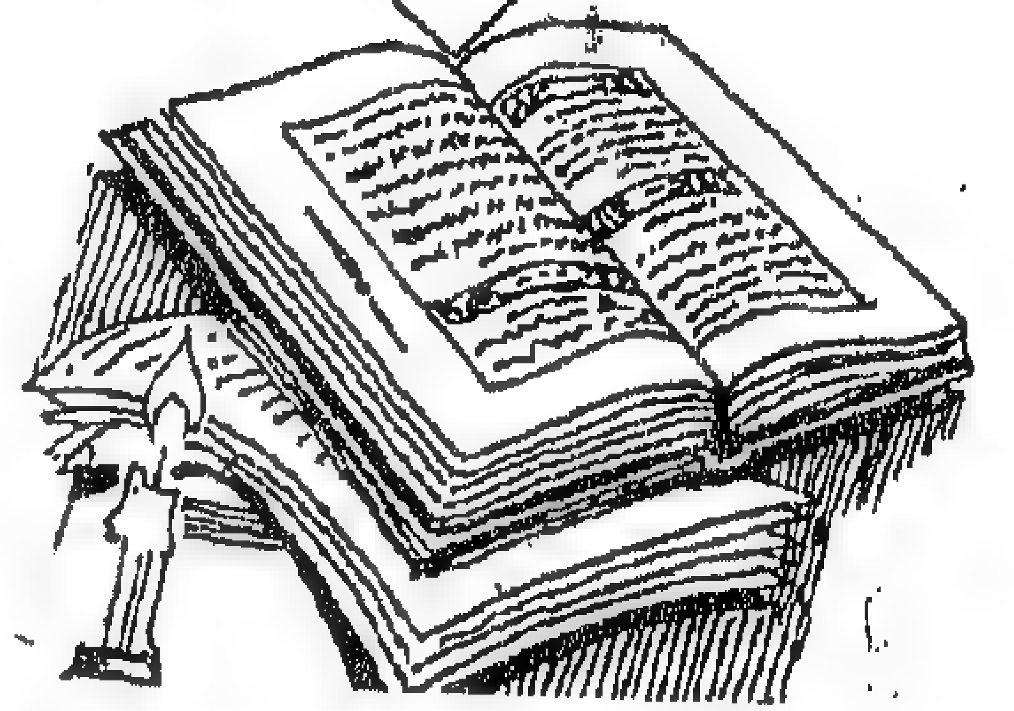
ملحوظات هامة جدا

أولا: على الفائزين إحضار جوازات السفر الخاصة بهم. وثلاث صور لاستخراج التأشيرة وعمل الإجراءات وأقصى موعد يوم الخامس من شهر شعبان.
وترسل على مجلة التصوف الاسلامى - دار الهلال - السيدة زينب - ١٦ ش عز العرب.
ثانيا: على الفائزات من السيدات والبنات واللائى لم يبلغ سنهم الخامسة والأربعين أن يصطحبوا محرما معهم على نفقتهم الخاصة كما نوهنا من قبل.
ثالثا: على قرائنا الأعزاء بعد نجاح هذه المسابقة أن ينتظروا مفاجأة التصوف العدد القادم.
نكرر آخر موعد لتلقي الجوازات الخامس من شهر شعبان ١٤١٦ هـ .

الترتيب	اسم الفائز	العنوان
الفائز الأول	محمد محمد عبيد الدالى	١ ش مسجد التقوى متفرع من شارع عمرو بن العاص البدرشين .
الفائز الثاني	فوزية إبراهيم حسن النفاخ	١١ ش حنين غطاس ميدان الاسكندرية طنطا ت ٣٤٨٩٦٤
الفائز الثالث	نجاح على عبد الحليم	٥ ش المغربلين عمارة عبد الباسط الدرب الأحمر القاهرة
الفائز الرابع	الزنفلى إبراهيم على	الدقهلية ميت غمر شارع الصاغة حارة شش
الفائز الخامس	على محمد سلامة محمد	الاسكندرية المنشية ١٧ ش محمود مصطفى عسل
الفائز السادس	محمد زين العابدين محمد	قنا مركز الأقصر القبلى قمولة
الفائز السابع	عاطف السيد إبراهيم السيد	كفر أبو قصيبة كفر شكر قليوبية
الفائز الثامن	جمال فتحى هندى داوود	البدرشين ٣ شارع نوير بجوار الملاحة
الفائز التاسع	أحمد عبد الله فريد أدم	قرية النفاميش مركز دار السلام سوهاج
الفائز العاشر	أميرة أحمد محمد أحمد السيد	الفيوم - دمو
الفائز الحادي عشر	عزيزة سعيد محمود عليوه	طنطا ١٤ شارع الخوارزمي
الفائز الثانى عشر	أمينة محمد وهبة	١ ش الصوابي باب الشعرية القاهرة
الفائز الثالث عشر	مريم عبد الحميد قطب	٥ ش المغربلين عمارة عبد الباسط ص . ب ١١٤١١
الفائز الرابع عشر	محمد المهدى أحمد على العزبى	الدقهلية طلخا درين كفر الأبحر
الفائز الخامس عشر	حليمة الكنانى بدوى شكر	كفر حسان مركز سمنود غربية
الفائز السادس عشر	سيد أحمد عبد الرحمن سيد	كفر فرسيس مركز بنها قليوبية ت ٢٩٥٤٠٦/١٣٠
الفائز السابع عشر	عبير إبراهيم حسن	أسوان منشية التوبة ٣٥ شارع الدكتور أحمد فهمى
الفائز الثامن عشر	محمد منصور محمد	باسوس القناطر الخيرية قليوبية ت ٢٢١٩٦١٩
الفائز التاسع عشر	هبة حسن الشناوى	طنطا عمارة المولد بجوار مسجد الشيخة صباح
الفائز العشرون	جاد محمد عبد العزيز محمد	منافيس أبو قرقاص المنيا
الفائز الحادى والعشرون	سعد مصطفى أبو الليف	دمنهور بحيرة شبرا ١٣ شارع المتفل من شارع طور سيناء
الفائز الثانى والعشرون	عبد الفتاح عبد الشافى السمان	سوهاج دار السلام شارع الجمهورية
الفائز الثالث والعشرون	راضى أحمد عبد الله	المعصرة شارع أحمد زايد رقم ٤٥ عرب سلام
الفائز الرابع والعشرون	محمد أحمد حسين عبد الكريم	قوص جزيرة فطيرة نجع العليات قنا
الفائز الخامس والعشرون	محمد عوض محمد قنديل	صنافير مركز قليوب قليوبية

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة البقرة





بقلم: د. أحمد عمر هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وإنى فضلتكم على العالمين. واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولاهم ينصرون. وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن فقال إنى جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين. وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وأرزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير» (الآيات ١٢٢ - ١٢٦).

المفردات

إسرائيل: هو يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم عليه السلام.

العالمين: عالمي زمانهم.

لا تجزى نفس عن نفس شيئا: لا تتحمل عنها شيئا ولا تقضى عنها.

عدل: فداء.

ابتلي: اختبر

بكلمات: التكاليف من الأوامر والنواهي.

مثابة: مرجعا.

عهدنا: أمرنا ووصينا.

العاكفين: المقيمين فى الحرم للعبادة.

اضطره: أدفعه إلى الجنة.

المعنى

تنادى الآيات بنى إسرائيل ليذكروا نعمة الله عليهم وتفضيله لهم على سائر زمانهم بما آتاهم من التوراة، كما أمرهم أن يخافوا من عذاب يوم القيامة حيث لا تغنى نفس مؤمنة عن نفس كافرة، ولا يقبل من النفس الكافرة فداء ولا تنفعها شفاعة ولا تمنع من عذاب الله وتخاطب الآيات الكريمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليذكر نبأ إبراهيم عليه السلام وقت اختباره، ليتذكر القوم ما وقع من الأمور الداعية إلى التوحيد، والكلمات التى أخبره الله بها هى أوامر ونواه كلف بهاء قيل: هى مناسك الحج، وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الرأس وقلم الأظافر ونتف الابط، وحلق العانة والختان والاستنجاء، وعن ابن عباس هى ثلاثون: عشرة فى براءة «التائبون العابدون» وعشرة فى الأحزاب «إن المسلمين والمسلمات» إلخ وعشرة فى «المؤمنون» إلى قوله «والذين هم على صلواتهم يحافظون وفى «سأل» «والذين هم بشهادتهم قائمون» وقال قتادة: هى مناسك الحج، وقال الحسن: ابتلاه الله بالكواكب والقمر والشمس فأحسن فيها النظر وعلم أن ربه دائم لا يزول، وبالنار فصبر عليها وبالختان وبذبح ولده وبالهجرة فصبر عليها. وأدى إبراهيم عليه السلام ما اختبر به تاماً ثم أخبره الله تعالى بأنه سيجعله قدوة وإماما فى الدين فسأل ربه أن يجعل من أولاده أئمة أيضا، فأجابه بأنه لا ينال النبوة أو الامامة ظالم، وكافر وينالها غير ذلك. ثم خاطبت الآيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ليذكر للقوم أمر البيت الحرام لقد جعله الله مرجعا يثوب الناس إليه من كل جانب، وجعله مأمنا لهم من الظلم والإغارة التى تقع فى أى مكان غيره فكان الرجل يأتى قاتل أبيه فلا يتعرض له، ثم أمر الله باتخاذ مصلى من مقام إبراهيم وهو الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت بأن يصلى الناس خلفه ركعتى الطواف وأمر سبحانه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بتطهير البيت من الأوثان يطهرانه للطائفين والمقيمين والمصلين، ثم أمر الله رسوله عليه الصلاة السلام أن يذكر أيضا دعوة إبراهيم عليه السلام بأن يجعل هذا المكان بلدا آمنا فأجابه الله فجعله حرما لايسفك فيه دم ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيدا ولا يختلى خلاه أى يقطع حشيشة، كما دعا إبراهيم عليه السلام ربه أن يرزق أهل الحرم المؤمنين من الثمرات فأجابه الله تعالى بأنه سيرزق المؤمن ويرزق الكافر حيث يمتعهم مدة حياتهم ولهم فى الآخرة عذاب النار.

أهمية صلة الرحم وإن كانت قاطعة ..

روي الإمام مسلم بسنده عن أبي هريرة أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني ، وأحسن إليهم ويسيئون إليّ ، وأحلم عنهم ويجهلون علي ، فقال : لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت علي ذلك»

☆☆☆

لصلة الرحم أهمية بالغة ، ومنزلة عالية في الإسلام ، ولذا فقد أكد الإسلام الوصية بها .

فقال تعالى في كتابه العزيز : (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم) .

وفي الحديث القدسي ، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى : (أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي ، فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته) أي قطعته .

ولا يكون المسلم قائما بصلة الرحم بالمعنى الحقيقي الكامل إذا كان مكافئا بأن يعطي لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغير . عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «وليس الواصل بالمكافيء ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها» رواه البخاري .

والحديث الذي معنا يوضح موقف هذا الرجل الذي تقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو إليه ما يعانيه من قرابته إنه يصلهم ولكنهم يقطعونه ، ويحسن إليهم ويقابلون إحسانه إليهم بالسيئة فيسيئون إليه ، ويحلم عنهم ويجهلون عليه ، هذا هو موقفه مع قرابته ورحمه ، وموقفهم من صلته وإحسانه وحلمه .

فإذا كان جواب الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ إنه قال له: «لئن كنت كما قلت فكأنكما تسفهم المل» أى تطعمهم الرماد الحار «ولا يزال معك من الله ظهير» أى معين ودافع لأذاهم .

«ما دمت على ذلك» وهذا تشبيه لما يلحقهم من الألم بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم ، بل ينالهم الإثم العظيم في قطيعته وفي إدخالهم الأذى عليه ، وقيل : معناه إنك بالإحسان إليهم تخزيهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة إحسانك وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كمن يسف المل ، وقيل : ذلك الذي يأكلونه من إحسانك كالمل يحرق أحشـــاءهم . (اهـ) من شرح النووي على صحيح مسلم .

ولننظر إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وموقفه من بعض قرابته وهو مسطح بن أثاثة ، وكان ممن خاضوا في حديث الإفك ، ورموا السيدة الطاهرة عائشة رضي الله عنها بالبهتان ، فبعد نزول القرآن الكريم ببراءتها قال أبو بكر – رضي الله عنه – وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره ، قال : والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعدما قال لعائشة – رضي الله عنها – وكان مسطح هذا ممن خاضوا في حديث الإفك وهو قريب أبي بكر ومن فقراء المهاجرين فنزلت الاية الكريمة : (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) .

فقال أبو بكر – رضي الله عنه – : بل والله إني لأحب أن يغفر الله لي ، فأعاد إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه ، وقال : والله لا أنزعها منه أبدا .

لقد كان لتلك الآية الكريمة : (ولا يأتل أولو الفضل ..) وقعها وأثرها فقد ذكرت أبا بكر الصديق رضي الله عنه وذكرت المسلمين بما قد يتعرضون له من الخطأ فيلجأون الى الله يحبون أن يغفر لهم ، فليتعاملوا مع بعضهم بمثل ذلك ، ولا يحلف أحد أن يمنع البر عن قريب محتاج لخطأ أخطأه أو إساءة أساءها (وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) .

وأخرج الطبراني عن الأعمش قال : كان ابن مسعود رضي الله عنه جالسا بعد الصبح في حلقة قال : أنشد الله قاطع رحم لما قام عنا فإنا نريد أن ندعو ربنا ، وإن أبواب السماء مرتجة دون قاطع ، أي مغلقة .

وهكذا تتضح لنا مكانة صلة الرحم .. بل إنه قد بلغ من أهميتها أنها توصل حتى ولو كان القريب كافرا – إذا لم يترتب على صلته فتنة في الدين – روى البخاري بسنده عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت : قدمت على أمي وهي مشركة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : إن أمي قدمت وهي راغبة أفأصل أمي ؟ قال : «نعم صلي أمك» .

ما يؤخذ من الحديث

١ – أهمية صلة الرحم وفضلها .

٢ – وجوب القيام بصلة الأرحام حتى وإن قطعوا الانسان أو أساءوا اليه أو جهلوا عليه .

٣ – إن الواصل لرحمه يعينه الله وينصره ويحفظه ويؤيده .

عفاف زيدان عميدة كلية الدراسات الانسانية بجامعة الأزهر :

الذين يهاجمون التصوف عليهم أن يمارسوه ثم يحكموا عليه



● مبادىء التصوف سلام مع النفس ومع الله ومع المجتمع وهي صالحة لكل زمان ومكان

●● أكدت الأستاذة الدكتورة عفاف السيد زيدان عميد كلية الدراسات الاسلامية بجامعة الأزهر في حوارها مع التصوف الاسلامي، أن التصوف صالح لكل زمان ومكان فهو سلام مع النفس ومع الله وسلام مع المجتمع فيمكن أن يكون للتصوف وتعاليمه دور كبير في القرن القادم لأن عالمنا الآن في حاجة إلي مبادىء التصوف التى تدعو إلي الخير والرضا والتوكل علي الله والقناعة والعفاف والعمل بجد وإخلاص وقالت إن الذين يهاجمون التصوف ينبغي عليهم أن يمارسوه ثم يصدروا أحكامهم فالحكم علي الشيء إنما هو فرع من تصوره .

وأشارت إلي أن التصوف لا يمكن أن يكون مخالفا للاسلام لأن كبار الصوفية يجمعون علي أن التصوف مقيد بالكتاب والسنة ويقولون إذا رأيت رجلا يطير في الهواء أو يمشي علي الماء ويخالف الشريعة فإضرب بكلامه عرض الحائط .

التصوف وأثره

● في البداية سألت الدكتورة عفاف زيدان عن التصوف واسباب الاختلاف في نشأته وما تأثير التصوف في علوم العربية ؟ وما رأيكم فيمن يقول أن التصوف انبثق عن الفرس ؟

في الحقيقة لقد اختلف العلماء في أصل كلمة تصوف والتي لم يصلوا بها الي نهاية أكيدة حتي الآن .

فمن قائل بأن التصوف مشتق من الصفاء أو الصفوة والمراد به هنا صفو قلوب أهل التصوف وانشراح صدورهم ورضاهم بما قسمه الله لهم . كما أن العلاقة بينهم وبين خالقهم لا يشوب صفاءها أى شيء من الكدر أو الهم ، وكانت النسبة الي ذلك صفوى فاستثقل اللفظ وتحول بعد ذلك الي صوفى . ومن قائل بأن التصوف يعود الي «الصوف» لان لبس الصوف كان يكثر بين الزهاد ومن قائل بان الصوفية نسبة الي الصفة لمن ينسب اليها كثير من الصحابة فيقال أهل الصفة . وقد عرف أهل الصفة بانهم كانوا من الزهاد من مهاجرى الصحابة ، فكانوا غرباء فقراء لا مسكن لهم ولا مال ولا ولد ويسكنون صفة المسجد ، وهو موضع مظلل فى المسجد ، ومع ذلك فان النسبة الي الصفة تكون «صفى» وليس «صوفى» .

والى جانب ذلك هناك أقوال أخرى ، كقولهم أن الصوفي نسبة الى الصف الأول فى الصلاة وفى دروس العلم . وذلك اشارة الي أن هؤلاء الناس كان أسرع الي الصف الأول فى المساجد عند الصلاة وعند انعقاد الدروس .

ومع هذا كله ، فقد ذهب البعض ومنهم «القشيرى» (ت ٤٦٥ هـ) الي أن «التصوف» اسم جامد غير مشتق ، واضاف بانه لا يشهد بهذا الاسم من حيث العربية قياس بين ولا اشتقاق واضح ، لأن مصدر «صفا» صفو بتأخير حرف العلة من الفاء ، والأظهر فيه إنه غير مشتق بل هو جامد «كاللقب» .

ومهما يكن من أمر ، فانه بالرغم من محاولة البعض إرجاع التصوف الي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن الأغلبية من العلماء يجمعون علي أن التصوف جديد في الاسلام لم يظهر الا في القرن الثانى من الهجرة

ويرى العلماء أن التصوف هو تطور مفهوم الزهد الذى شاع فى المجتمع الاسلامى فى صدر الاسلام وبشكل خاص فى خراسان والبصرة والكوفة .

وفى تحليل ذلك يقولون بإن الغالب على المسلمين فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كان في الاقبال على الآخرة بنفس درجة الاقبال على الدنيا ، ولم يكن أى فرد بحاجة الى وصف آخر غير الوصف الذى اتصف هو به وهو صحابى ، حيث أن شرف مصاحبة الرسول لا يدانيه اي شرف آخر .

وبعد رحيل هذا الجيل من الصحابة ، أتي جيل آخر وهو جيل «التابعين» الذين كانوا قريبى العهد برسول الله صلى الله عليه

وسلم وصحابته ، ولذلك ظلوا يسيرون في هدى الصحابة ويقتدون بهم .

بداية التصوف

ولكن جرت في القرن الثاني ظروف اقتصادية واجتماعية نجمت عن كثرة الفتوحات والاختلاط بشعوب أخرى وأمم كثيرة ، مما جعل الدنيا تقبل على الناس ، وأدى ذلك الى انصراف البعض عن أمور دينية والانغماس في ملاذ الحياة ومطايبها ، وأمام هذا ظهرت جماعة من المسلمين الذين تركوا نعيم الدنيا بمحض ارادتهم وانصرفوا الى حياة الزهد والتقشف علي مافيه من شدة وقسوة وعرفوا «بالزهاد» ويلاحظ الباحثون أن «الزهاد» الأوائل كانوا طبقة خاصة من المسلمين تضم كبار التجار والأثرياء والأمراء ، وواضح أن هؤلاء بالرغم من ثرائهم فإنهم تركوا هذا بمحض ارادتهم وفضلوا عليه حياة الزهد والتقشف .

ويجدر بنا هنا أن نذكر بعض الأقوال التى وردت عن «ابن تيمية» من خلال رسالته التى بعنوان الصوفية والفقراء والتي توضح بعض ماذهبنا اليه ، حيث يقول عن سبب تسميتهم بالمتصوفة ، وهؤلاء نسبوا الى اللبسة الظاهرة وهي لباس الصوف فقيل في أحدهم صوفي ، وليس طريقهم مقيدا بلباس الصوف ولا هم أوجبوا ذلك ولا علقوا الأمر به لكن اضيفوا اليه لكونه ظاهر الحال .

وعن ظهور التصوف يقول «ابن تيمية» في موضع آخر من رسالته : أما لفظ الصوفية فلم يكن مشهورا في القرون الثلاثة وإنما اشتهر التكلم به بعد ذلك وقد نقل التكلم به عن غير واحد من الأئمة والشيوخ كالامام أحمد بن حنبل ، وأبي سليمان الداراني «وغيرهما كما روي عن سفيان الثوري انه تكلم به ، وبعضهم يذكر ذلك عن «حسن البصرى» .

أما عن ماهية التصوف والمكان الذي ظهر فيه وموقف الناس منه ، فيقول ابن تيمية : إن الأمور الصوفية التي فيها زيادة

أجرى الحديث : أحمد عطية

في الأحوال والعبادة خرجت من البصرة فافترق الناس في أمر هؤلاء الذين زادوا في أحوال الزهد والورع والعبادة على ماعرف من حال الصحابة ، فقوم يذمونهم وينتقصونهم ، وقوم يجعلون هذا الطريق من أكمل الطرق وأعلاها ، والتحقيق أنهم في هذه العبادات والأحوال مجتهدون كما كان جيرانهم من أهل الكوفة مجتهدين في مسائل القضاء والإمارة ونحو ذلك .

وللصوفية الكثير من الرموز والاشارات والتعبيرات الخاصة بهم لايعرف معناها ومغزاها غيرهم ، ولذلك فلهم فضل كبير في إثراء اللغة بالكثير من مثل هذه الرموز والاشارات ، وقد ساعد ذلك في أن يتطرق الكثير من الشعراء مثل هذه الرموز واستخدامها ومن ثم نشأ فن جديد من فنون الأدب هو مايعرف بالشعر الصوفي .

أصول التصوف

ونشير هنا إلى أن البعض من الذين حاولوا أن يبحثوا في أصول التصوف ومنابعه قد ذهب إلى وجود تأثيرات فارسية ، معتمدين في ذلك علي أن جماعات كثيرة من الفرس قد اختارت التصوف وتركزوا في خوزستان وشيراز وخراسان ، كما إنهم اشاروا كذلك الى أن المتصوفة الأوائل كانوا من بين الفرس حتي وإن كانوا قد عاشوا في مدن عربية من أمثال «الفضل بن عياض» الذي عاش بالكوفة ، ومعروف الكرخي والسرى السقطي اللذان عاشا في بغداد ، وأكثر من ذلك أشاروا الى كثرة تناول الشعراء الفرس لموضوعات التصوف ، وذكروا أمثلة كثيرة علي ذلك من أمثال «أبى سعيد» في رباعياته ، والعطار والرومي في مثنوياتهما وحافظ في غزلياته وجامي في قصائده ..

ومع ذلك فإن بعض الباحثين يرى إنه بالرغم من أن البعض يرى أن التصوف منبثق من الروح الفارسية معتمدين في ذلك علي حقيقة أن الذين ميزوا التصوف بمبادىء خاصة ينحدرون من أصل فارسي مثل معروف الكرخي ، فإن هذه المبادىء تطورت واكتسبت طابعها الفلسفي بفضل من جاءوا بعده ، فأبى سليمان الدراني وذي النون المصري مثلا لايتصلان بالنسب إلي الفرس ومع ذلك فقد كانت لهما بصمة كبيرة في ارساء مبادئ وقواعد التصوف ، كما انهم يرون ان ظاهرة شيوع التصوف في الأدب الفارسي هو دليل علي أن التصوف عريق في فارسيته هو الآخر في غير محله ، فالذي يقرأ أشعارا صوفية لشعراء من الفرس الكبار من أمثال سعدي والعطار وجلال الدين الرومي يلمح أنهم قد تفننوا بمبادىء الصوفية وزينوها وصاغوها بأسلوبهم الجميل وأخيلتهم الرائعة ، وعرضوا في أشعارهم ماسبق لأقطاب الصوفية أن وصلوا اليه من أفكار وآراء .

القصص التوضيحي

● حفل الشعر الفارسي بكثير من القصص التوضيحي وبصفتكم استاذ للأدب الفارسي نرجو أن تلقي الضوء علي هذا النوع من القصص ومدي علاقته بالتصوف الاسلامي ؟

– نعم الشعر الفارسى حافل بكثير من القصص التوضيحي وهذه القصص عبارة عن حكاية صيغت لتجسيد وتوضيح فكرة من أفكار الحب في نطاق عرض كامل لنظرية شاملة مثل حكايات الحب الموجودة في المثنوى لجلال الدين الرومى ، وقصة يوسف وزليخا لعبد الرحمن الجامي .

وأتحدث في البداية عن حكاية عشق ملك لإحدى الجواري في مثنوى جلال الدين الرومي : ففي هذه الحكاية يتناول مولانا جلال الدين الرومي قضية الحب المجازى وأنه حب فان لادوام له ، أما الحب الالهي فهو الحب الباقي الدائم ، ويشير في الحكاية على النحو التالي :

في إحدى رحلات الصيد لأحد الملوك الذين دانت لهم أمور الدين والدنيا .. يرى هذا الملك جارية فيعشقها من أول نظرة ومن ثم يشتريها ، ولكن مايكاد يقربها عينا حين تصاب الجارية بالمرض ، وهنا يقرن مولانا جلال الدين هذا الموقف بالأمثال الموضحة فيقول : «لقد كان لديه حمار لا سرج له فلما وجد السرج أكل الذئب الحمار»

(وكان لديه إناء ولكن لاسبيل الى الماء فلما وجد الماء انكسر الإناء)

ويجمع الملك مهرة الأطباء ولكن لغرورهم وعدم استعانتهم بالله تعالى ، واعتمادهم على أنفسهم لاتشفي الجارية ويزيد مرضها ، وهنا يتوجه الملك إلى الله تعالى ، وبعد الضراعة وارتفاع الصياح من أعماق الروح يأتى الفرج من الله تعالى ، فيأتيه في النوم ولى من أولياء الله يبشره بقضاء حاجته علي يد رجل غريب من الأولياء يرسله الله إليه في الغد ، وحينما تتحقق

● هناك سيدات متصوفات لا يعلم أحد عنهن شيئا .

● التصوف أوجد فنونا أدبية جديدة مثل الشعر الصوفى .

● استعان الصوفية بالقصص لتوشيح المعانى الصوفية السامية وتقريبها من أذهان الناس .

د . عفاف زيدان

الرؤيا ويأتي الضيف يستقبله الملك ، وتتصل روحاهما دون رابطة مادية سابقة ، وذلك تحقيقا لقول الرسول صلي الله عليه وسلم :

الأرواح جنود مجندة ماتعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف

ويبين الملك لضيفه أن عشقه في الحقيقة ليس عشقا مجازيا وإنما يأخذ من هذا العشق المجازى وسيلة للعشق الحقيقى فهو يقول للضيف (إنك كنت معشوقى لاتلك الجارية لكن الأمور يظهر بعضها بعضا في هذه الدنيا)

وبعد هذا يربط الملك حزامه ويقف لخدمة الضيف وهنا ينتهز مولانا جلال الدين الفرصة ويعقد فقرة كاملة لرعاية الأدب وبيان وخاصة الأضرار التي تنجم عن فقرات الأدب وبعد كل هذا يأخذ بيد الضيف الى مقر الحريم ويطلعه علي الجارية فيتفحصها ويدرك مرضها :

(لقد رأى من أنينها إنها مريضة القلب وأن الجسم بخير ولكنها أسيرة القلب فان العشق يظهر في أنين القلب وليس هناك مرض مثل مرض القلب .

«وإن علة العاشق متميزة عن سائر العلل ، فالعشق هو اضطراب اسرار الله .

ثم يتحدث الشيخ جلال الدين الرومى عن أمرالعشق وأن العقل عاجز عن بيانه وشرحه ، إذ العشق يشرح نفسه بنفسه ومثله في ذلك مثل الشمس وهنا يلتقط مولانا جلال الدين الخيط فيقارن الشمس المادية بشمس الروح يقول مولانا جلال الدين :

«والعقل فى شرح العشق مثل حمار نام في الوحل ، فالعشق نفسه هو الذى يشرح لنا العشق وفعله»

إن الشمس هى دليل الشمس فإذا كنت في حاجة إلى الاهتداء فلا تحول وجهك عنها .

وإن كان الظل يقدم لك علاقة لهذه الشمس فإن الشمس الخالدة تلقى عليك نورا روحيا .

والظل مثل السحر يأتيك بالنوم وحين تطلع الشمس ينشق



القمر وليس في هذه الدنيا غريب مثل الشمس وشمس الروح باقية لا أمس لها ، والشمس الظاهرة وإن كانت فريدة فإننا نستطيع أن نتصور مثيلا لها ، أما شمس الروح التى خرجت من الأثير فليس لها في الذهن ولا في العالم الظاهرى نظير .

وأين التصور الذى يتسع لذاتها حتي يكون من المستطاع تصور مثلها .

ثم يأمر الطبيب الالهي بإخلاء الدار إلا منه ومن الجارية وأخذ يستعرض مع الجارية أحوال حياتها وبلدتها والبلاد التى عاشت فيها وأسماء وأحوال أقربائها وأصدقائها ، كل هذا وهو ممسك بنبضها ومراقب لأحوال وجهها وكلما ازداد النبض ، أو تغير حال الوجه عند اسم مكان أو شخص ربط بينه وبين حالها حتي عرف اسم العشيق وبلدته وعنوانه وكان صائغا من سمرقند ، وتنفيذا لأمر الطبيب الالهى بعث الملك في إحضار هذا الصائغ ، فلما حضر مسوقا بخيال العزة والجاه أسلم اليه الملك خزائن الذهب وأنعم عليه بالجارية تنفيذا لرغبة الحكيم، وبدأ الوصال يشفي الجارية حتي تم شفاؤها بعد ستة أشهر وهنا يعد الطبيب للصائغ شربة ما إن يشربها حتى يضمحل أمام الجارية .

وعندما ذهب المرض بجماله لم تعد روح الجارية عليلة بهواه

فلما أصبح دميما قبيحا أصفر الوجه أخذت نار قلبها تنطفيء رويدا رويدا إن العشق الذي لايكون إلا من أجل نضارة اللون ليس بعشق وعاقبته سوء السمعة والعار.

وبعد أن يلفظ الصائغ روحه تخلص الجارية من ألم العشق «ذلك لان عشق الموتى لادوام له فالميت ليس بعائد إلينا»

اما عشق الحى فيبدو للروح والعين في كل لحظة أنضر من الزهر فاختر لنفسك عشق ذلك الحى فإنه باق وهو الذى يسقيك شرابا يزيد من قوة روحك.

اختر عشق من وجد الأنبياء بعشقه القوة والمجد .

ولاتقل «ليس لنا سبيل الى ذلك الملك» فإن التعامل مع الكرماء لا عسر فيه .

ومن القصص التوضيحى أيضا قصة يوسف وزليخا لعبد الرحمن الجامى وهذه القصة هى أحسن القصص علي حد التعبير القرآنى «نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن» وقد نظمها الجامي في عام ٨٨٨ هـ في قالب المثنوى ويقرب عدد أبياتها من أربعة آلاف بيت ، والحقيقة أن الجامى لم يقتصر علي عرض الجانب الصوفى وهو الجانب الجديد في صياغة الجامي للقصة ولكنه تناول ألوانا متعددة من الحب .

فقد تناول حب الأقرباء مثل حب الآباء للأبناء وحب العمات لأبناء الأخوة كما تناول حب المرأة للرجل أو مايعرف في لغة الصوفية بالحب المجازي وقد استغرق هذا النوع من الحب أغلب المنظومة ثم تختم المنظومة بالحب الصوفى.

● هل يمكن أن يكون للتصوف دور فى القرن القادم خاصة وأن للتصوف دورا كبيرا فى علاج الأمراض النفسية والاجتماعية .

– نعم أتصور أن يكون للتصوف دور في كل زمان ومكان فالتصوف إنما هو في جوهره سلام مع النفس ومع الله ومع المجتمع وهو حركة ايجابية تدعو الى الخير والي الرضا والى التوكل علي الله وليس التواكل والي القناعة والى العفاف والي الدعوة الي العمل الجاد الشاق ابتغاء مرضاة الله . هو فى خلاصة الصورة المثلي لحقائق الاسلام .

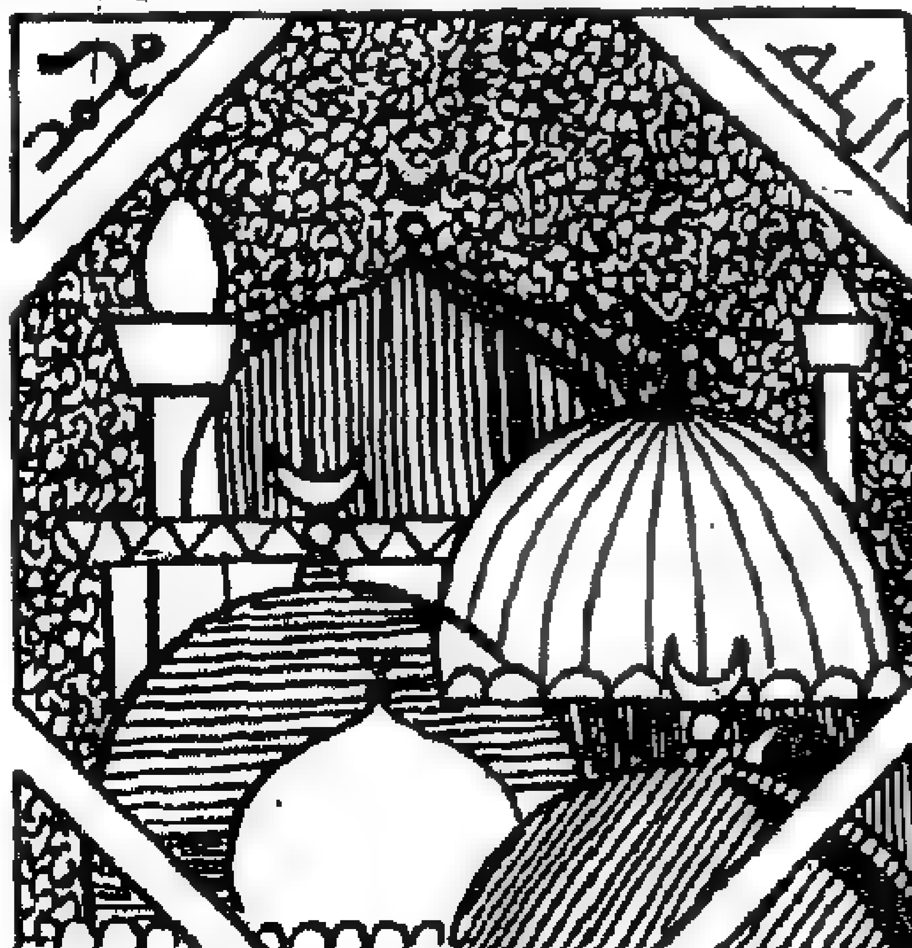
● ما رأيكم فى الذين يتهمون التصوف ويشككون فيه ويزعمون إنه مخالف للاسلام ؟

– إن الذين يتهمون التصوف يجهلون حقيقته وعلى هؤلاء ان يتعرفوا علي حقائقه وأن يمارسوه وبالتالى يحكمون عليه فالحكم على الشيء كما يقولون إنما هو فرع عن تصوره أما أن التصوف مخالف للاسلام فهذا كلام مخالف لحقيقة وكيف يكون مخالفا لحقيقة الاسلام وكبار الصوفية يجمعون على أن التصوف علم مقيد بالكتاب والسنة وإنك إذا رأيت الرجل يطير في الهواء أو يمشى على الماء ويخالف الشريعة فاضرب به عرض الحائط.

سيدات صوفيات .

● هل لكم تجربة صوفية ولماذا لاتوجد سيدات متصوفات فى هذا العصر فى حين إنه كان هناك متصوفات كثيرات فى العصر الماضي مثل رابعة العدوية ؟

– كل إنسان لابد أن يمر في حياته مهما كان شانه وأخره بلحظة أو لحظات من الصفاء يخلو فيها الى نفسه وخاصة عندالمرور بالأخطار والأهوال من الشدائد وهذه اللحظات قد تتجلى في رؤية صادقة أو نبوءة محققة أو مخرجا من أزمة صعبة أما عدم وجود سيدات متصوفات في هذا العصر فهذا حكم عام يحتاج الى كثير من المراجعة لأن حقيقة التصوف قائمة على السرية وعدم البوح بالتفاصيل وربما تكون هناك سيدات مثل رابعة العدوية ولكن لا نعلم عنهن شيئا .



محمد رسول الله

الشفاء النفسى

فى الوضوء والصلاة

اكتشف علماء الطب النفسى أن الصلاة شفاء للنفس البشرية من كل ماتعانيه من توتر وقلق وانفعال .. ويسبق الوضوء كل صلاة .. والوضوء نفسه شفاء أثبته العلم الحديث ويزيل الغضب والتوتر والإنفعال النفسى ..

فلقد اكتشف العلماء فى عصر العلم الحالى قوة شفائية فى الاغتسال بالماء وقال بعضهم إن فى الماء قوة سحرية تزيل عن الإنسان كل غضب وتوتر عصبى إلا أن العلماء اكتشفوا السبب فى ذلك .. فلم تعد قوة سحرية .. وإنما هى حقيقة علمية ثابتة .. فإن سقوط فوتونات الضوء على رذاذ الماء المتساقط على الجسم يعمل على توليد أيونات سالبة الشحنة من جزيئات الماء المتناثر فى الهواء .. وهى شحنات كهرومغناطيسية تنفذ خلال الجسم وتسبب الاسترخاء النفسى والعضلى فى الانسان .. وبالتالى تزيل عنه كل توتر عصبى وكل انفعال أو غضب .. لذلك يشعر الانسان الذى يغتسل بالماء أو الذى يستحم بالماء باسترخاء نفسى عجيب لا أثر فيه للغضب أو الانفعال .. ويشعر من داخله بسعادة فياضة وبارتياح نفسي كبير يعبر عنه بعض الناس بالغناء وهم يستحمون فى الحمام أو يغتسلون . ولم يكن هذا التفسير العلمى معروفاً قبل العصر الحالى للقوة السحرية فى الماء والتى تزيل عنه الغضب والانفعال .. إلا أننا نجده فى الحديث النبوى الشريف فقد روى الإمام أحمد فى المسند أن رجلا دخل على عروة بن محمد فكلمه بكلام أغضبه فقام عروة وتوضأ .. فلما سئل عن ذلك قال : حدثنى أبى عن جدى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن الغضب من الشيطان وأن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ) .. وجاء فى الأثر أن معاوية قام يوما على المنبر يخطب فى الناس وتطرق به الحديث إلى بيت المال .. فقام رجل من القوم وقال : حدثنا عن أوجه الصرف من بيت المال .. فإنه ليس مال أبيك ولا أمك .. فظهر الغضب على وجه معاوية .. ونزل من على المنبر .. وأمر بأن تقفل أبواب المسجد وخرج من المسجد وخشى الناس وخافوا من غضب أمير المؤمنين معاوية .. وبعد وقت قصير عاد معاوية وعلى وجهه امارات الرضا واعتلى المنبر وقال : لقد قال لى من قال إن مال بيت المال ليس مال أبى وأمى .. ولقد غضبت .. فأسرعت لأغتسل فلقد سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : اذا غضب أحدكم فليغتسل .. ولقد اغتسلت وزال عنى الغضب .. وحقا هذا المال ليس مال أبى ولا أمي ولكنه مال المسلمين جميعا .. وما أخطأ من قال لى ذلك .

إذن فالوضوء أو الاغتسال بالماء يزيل كل غضب أو انفعال نفسي .. من هذا ندرك من منظور علمى أن الوضوء تحضير ضرورى للانسان المقبل علي الصلاة.. فالوضوء يسبب هدوء النفس وإطمئنان القلب وراحة الأعصاب .. فيقبل الانسان على الصلاة والمثول بين يدى الله عز وجل وهو محضر لذلك تماما ولا أثر فيه لغضب أو انفعال .. ولا تصلح الصلاة بغير وضوء لقول الله عز وجل في سورة المائدة ٦ (يأيها الذين أمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين).



بقلم : د . أحمد شوقى إبراهيم
عضو كلية الأطباء الملكية بلندن - استشارى الأمراض الباطنية والقلب

والصلاة صلة بين العبد وربه .. ولها مكانة عظيمة بين العبادات .. وفضلا عن ذلك فهى من منظور علمى ممارسة للعلاج النفسى السلكى الذى يتمثل فى الاسترخاء العضلى والنفسى .. وتقليل الحساسية الانفعالية التى يمارسها الأطباء النفسيون علي مرضاهم النفسيين وبذلك تحقق الصلاة كل راحة وطمأنينة للنفس البشرية وتزيل عن الانسان كل غضب وانفعال .

وللصلاة آثار شفائية أخرى للانسان المصلى :

أولا : تحقق له الاندماج فى المجتمع الذى يعيش فيه بروح المحبة والألفة .

ثانيا : تنمى عاطفة حب الغير وعدم الاستعلاء على الآخرين .

ثالثا : تزيل كل أثر للكراهية والبغضاء لأى إنسان فى المجتمع .

رابعا : تزيل كل شعور بالوحدة والعزلة الذي يشكو منه كثير من المرضى النفسيين .

خامسا : تربى من النفس روح الإنتماء للمجتمع الذى يعيش فيه الإنسان .

فالصلاة شفاء للنفس والجسم معا .. ولو لم يكن فى الصلاة شفاء ما أمر الله تعالى عباده بالإستعانة بها فى قوله (يأيها الذين أمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين) وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قم فصل فإن فى الصلاة شفاء) .

والصلاة تجمع الفرائض جميعا :

١ - نجد الحج فى الصلاة : وذلك بالتوجه إلى بيت الله الحرام أثناء الصلاة .

٢ - ونجد الصوم فى الصلاة: وذلك بالامتناع عن الطعام والشراب أثناء الصلاة .

٣ - ونجد الزكاة في الصلاة : وذلك بتقديم جزء من الوقت للصلاة والوقت رأسمال .

٤ - نجد الشهادتين فى الصلاة : وذلك في التكبير وقراءة الفاتحة والتشهد .

والصلاة عبادة تشترك فيها جوارح الانسان جميعا بالحركة والخشوع والكلام والتفكير .

والصلاة تجمع الانعزال عن الحياة والاندماج فيها . الانعزال عن الحياة بأداء الصلاة والانشغال بها عن أى عمل آخر أو أى إتصال فى معاملات مع الناس .

والاندماج مع الناس فى صلاة الجماعة فى المسجد .

ولاشك أن عبادة بهذه الأوصاف والمعانى لهى أعظم شفاء للنفس البشرية من كل همومها وآلامها .. لذلك كان سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم إذا سمع بلالا يؤذن الصلاة يقول : (ارحنا بها يابلال) .

فاسألوا أهل الذكر



يجيب عليها
د . عبد المجيد مطلوب
رئيس قسم الشريعة - كلية الحقوق - جامعة عين شمس

الحكم الشرعي للشبكة

● خطب شاب فتاة وقدم لها شبكة ذهبية قيمتها أربعة آلاف جنيه ، ولكنه توفي بعد تقديم الشبكة بأسبوع ولم يكن قد تم العقد عليها ، ولقد طالب ورثة الفقيد برد الشبكة ولكن الخطيبة امتنعت مدعية أنها أصبحت من حقها ، فما هو الحكم الشرعي في ذلك ؟

- ان الخطبة من مقدمات الزواج لاترتب أى حق لطرفيها مما يرتبه عقد الزواج . وفي خصوص الشبكة التى يقدمها الخاطب فى فترة الخطبة لخطوبته فان نصوص فقه المذهب الحنفي التى يجرى عليها القضاء في مصر تقضى بأن الشبكة جزء من المهر تأخذ حكمه ان اتفق الطرفان على ذلك أو جرى العرف به ، وإن لم تعد كذلك أخذت حكم الهبة وفي الحادثة موضوع السؤال اذا كانت الشبكة قد صارت جزءا من المهر اتفاقا أو عرفا اخذت حكم المهر - ولما كان المهر لايستحق شرعا الا بعقد الزواج الصحيح ولم يتم كان من حق ورثة الخاطب الشرعيين استرداد الشبكة ان كانت قائمة ومثلها أو قيمتها ان كانت هالكة أو مستهلكة .

اما اذا لم تكن الشبكة جزءا من المهر بالاتفاق أو العرف كانت هدية وهبة يمتنع الرجوع فيها بموت الواجب او الموهب له - هذا وبالله التوفيق .

إخراج زكاة المال

● لدى مبلغ من النقود أريد أن أخرج زكاته فما هو المقدار علي زكاة المال المتوفر لدي ؟

- زكاة المال ركن من أركان الاسلام وفرض علي كل من توافرت فيه شروط الزكاة ودليل فرضيتها ثابت بالكتاب والسنة والاجماع ، وهي تجب في كل أنواع الأموال بشروط ومقادير محددة لكل نوع وأهم شروط وجوب الزكاة في الأموال النقدية أن يبلغ المال النصاب الشرعي وهو مايقابل قيمته في الوقت الحاضر (٨٥) جراما من الذهب عيار (٢١) ، وأن تكون ذمة المالك خالية من الدين ، وأن يكون فائضا عن حاجته المعيشية وحاجة من يعول -- وأن تمضي عليه سنة فإذا توافرت الشروط وجبت الزكاة بمقدار ربع العشر أي ٢,٥٪ .

فبناء علي ماتقدم فإذا ماتوافر لك أيها السائل الكريم النصاب وتحققت جميع الشروط أن تخرج زكاة مالك بمقدار ٢,٥٪ أى ربع العشر جعلك الله من المحافظين على العمل بأحكام الإسلام هذا وبالله التوفيق

« .. وإن منكم إلا واردها » .. وأمر الحور العين

● أرجو شرح هذه الآية الكريمة «وإن منكم الا واردها كان علي ربك حتما مقضيا ، كما أرجو أن توضحوا لي أمر الحور العين لأنه إذا كان الرجال المؤمنون يتمتعون بحور عين عند دخولهم الجنة فماذا سيكون من أمر النساء المؤمنات ؟

- الآية المذكورة من سورة مريم وجاءت فى سياق الآيات التى ترد على منكرى البعث وكيف أنهم لم يتذكروا أنهم خلقوا من قبل ولم يكونوا شيئا وكيف أقسم الله على حشدهم مع الشياطين وانتزاع الأعتى فالأعتى من كل فرقة ليقدم للعذاب وكيف أن الله يعلم الأحق بدخول النار يقول الله تعالى «ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا أو لا يذكر الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ، فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا . ثم لننزعن من كل شيعة أيهم اشد على الرحمن عتيا . ثم لنحسن أعلم بالذين هم أولى بها صليا» عقب ذلك «وإن منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا» وقد اختلفت الآراء في هذا فقيل المراد به الدخول الى النار بحيث لايبقى بر ولا فاجر الا دخلها ولكن تكون علي المؤمنين بردا وسلاما ، ثم تنجى الذين اتقوا ومنهم من يمر كلمح البرق فيخرجون من النار بحسب أعمالهم .

وقيل الورود والمرور على الصراط بدليل قول الله تعالى «إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون» وقيل الورود ورود إشراف واطلاع يحضرون موقع الحساب وهو قريب من جهنم فيرودونها والذى نطمئن اليه هو الرأى الأول فإنه من وردها منهم من لايتألمون للهيبها وحرها فقد أبعد وأنجي وهؤلاء الذين إتقوا ربهم حق تقاته .

أما مسألة الحور العين فهى تفضيل من الله على عباده الذين أخلصوا له العبادة وهى زيادة علي مايتمتع به الداخل الى الجنة من أزواجه المؤمنات كما وردت بذلك النصوص .

أما النساء فإن نبينا محمدا صلي الله عليه وسلم قد سبق له منذ بعثته ورسالته أن بشر المؤمنات الصالحات بمثل مابشر القرآن الكريم المؤمنين الصالحين حيث قال عليه الصلاة والسلام «إن الله اعد يوم القيامة لخيار النساء وخيار الرجال في الجنة» كما يقول عليه السلام «والذى نفسى بيده أيما امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ماتت قبل أن تتزوج إلا زوجها الله في الجنة بخيار الصالحين من خلقه» وهكذا يطمئن الرسول الكريم الروؤف الرحيم نساء أمته المؤمنات الصالحات اللاتى حرمن نعمة الزواج في الدنيا بالأخيار الأبرار من الأزواج في الجنة فضلا من الله ورحمة وتكريما ونعمة وصدق الله العظيم اذ يقول «إنا لانضيع أجر من أحسن عملا» ويقول «فاستجاب لهم ربهم إنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو انثى بعضكم من بعض» ورحمة الله ورضوانه وسعت كل شيء هذا والله الهادى الى سواء السبيل .

● فتاة حملت سفاحا واتهمت بحملها شابا ، فتقدم والده للعقد عليها فهل زواج والد الزانى من الفتاة صحيح شرعا ؟

– نص فقهاء المذهب الحنفى علي أن من زنا بامرأة حرمت عليه أصولها وفروعها ، وتحرم المرأة المزنى بها علي أصول الزانى وفروعه ، فأثبت الفقه الحنفى للزنا حرمة المصاهرة كالزواج تماما وهو مذهب أحمد بن حنبل ونقل هذا الرأى عن عمر وابن عباس وابن مسعود وبعض فقهاء الصحابة والتابعين .

وذهب فقهاء الشافعية أنه لا حرمة لماء الزنا فلا تثبت له حرمة المصاهرة بدليل انتفاء أحكام النسب من إرث وغيره ولكن يكره نكاحها خروجا من خلاف من حرمها ، وهذا هو القول المشهور في مذهب مالك .

وبناء على ماتقدم فالعقد المسئول عنه صحيح وفقا لمذهب الامام الشافعى والمشهور عن مالك باعتبار انه يحل لوالد الزانى تزوج هذه الفتاة التى زنا بها ابنه ، ولو كانت حاملا ولكن الا يدخل عليها الا بعد ان تضع حملها والافضل ان العقد لايكون الا بعد وضع حملها ومتى صح العقد كما يقول الشافعية والمشهور عن مالك كان الوالد للفراش .

ويتعين علي الموثق الاحتياط بأخذ التعهد على الوالد بقبوله الزواج منها وفقا لمذهب الشافعي ومالك في المشهور ، وان كان الاحوط والأفضل تزويجها لمن زنى بها حفظنا الله من كل سوء.

● هل الحب الطاهر حرام في الإسلام ؟

– الحب الطاهر البرىء كحب الوالد لوالده ، وحب الأخ لأخيه ، وحب الزوج لزوجته ، وحب الصديق لصديقه ، وحب الوطن ، وحب الدين والعدل والانصاف من الفضائل التى يجب أن يتحلى بها العاقل الرشيد من الناس ، وبهذا الحب الطاهر تعمر الدنيا ويسعد المجتمع ويعيش الناس فى أمن وأمان وسلم وسلام وطمأنينة نفس ، أما إذا كان المراد من الحب تعلق القلب بما حرم الله فإنه طيش ونزق وجهالة لأنه يقضى على الفضائل وينشر الرذائل ويقود الانسان الى سوء المصير ، ويجعل الحياة مليئة بالقلق واضطراب النفس ، واذا توافر ذلك لدى شخص انسد عليه تفكيره ، وأضاع منه مستقبله ،لأن تسلط العواطف الفاسدة على النفس يفسد كل شىء ويوقع أهله فى أسوأ مصير ، والبعد عن ذلك هو ما دعا إليه الإسلام ودعا اليه المنطق السليم ،والمنطق السليم والإسلام صنوان.

الحج
بدعوة هل
يسقط الفريضة

● تلقيت دعوة لأداء فريضة الحج من إحدي الزيـنـات ، فهل اذا لبيت هذه الدعوة يجزي أداء الحج بها عن حجة الفريضة أم أن من الضروري أن تكون النفقات من مالي الخاص ؟

– الله عز وجل فرض الحج علي المسلم الحر البالغ المستطيع قال تعالى : «ولله علي الناس حج البيت لمن استطاع اليه سبيلا» وقد فسرت الاستطاعة بالقدرة المالية والقدرة البدنية وبأمن الطريق ، فإذا توافرت هذه القدرة أو الاستطاعة فقد وجب الحج سواء أكانت الاستطاعة ذاتية على معنى أن الأنسان المكلف بالحج يملك من المال مايستطيع به أداء هذه الفريضة كاملة تامة غير منقوصة أو كانت هذه الاستطاعة تأتي منحة من الدولة أو من أى هيئة من الهيئات أو شركة أو حتى عن طريق غني قادر ممول رأى أن يمنح هذا المسلم العاجز عن أداء الحج منحة مالية تكفى نفقات الحج فعندئذ يعتبر كل هؤلاء مستطيعين قادرين على أداء الحج.

ومعني هذا أن ماهدف إليه السائل فى سؤاله أن جهة من جهات الخير والإحسان أعانته علي أداء الحج ، فإذا أدى الحج بهذه الإعانة تسقط عنه الفريضة ويعتبر أنه أداها كما يؤديها شخص يملك مالا ذاتيا من عرق جبينه تقبل الله من الجميع صالح الأعمال .

● هل يشترط ان يتخلل الماء شعر الرأس ليصل الي الجلد أثناء الوضوء ؟

– يجب ايصال الماء الى اصول الشعر في غسل الوجه لان المفروض هو الغسل كما قال تعالى «فاغسلوا وجوهكم» فلو كانت للمتوضيء لحية كثيفة وجب تخليلها فان كانت خفيفة ويصل الماء الى الجلد دون تخليل كان التخليل سنة .

أما مسح الرأس فالمفروض هو مسح اي شيء منه وليس المفروض غسله كما قال تعالى «وامسحوا برءوسكم» والرأس جلد وشعر فإن لم يكن له شعر مسح علي الجلد وان كان له شعر كفى المسح علي الشعر ولايجب ان يصل الماء الى جلد الرأس وذلك في الوضوء.

اما في الغسل من الجنابة فلابد من وصول الماء الى جلد الرأس بالتخليل ونحوه لأنه في الغسل لايكتفى بالمسح بل لابد لوصول الماء الى جلد الرأس والله الموفق والهادى الى سواء السبيل .

الصلاة عن رجل متوفي

● هل تجـوز الصـلاة عن رجل مـتـوفي ولم يصل طوال حياته ؟

– الصلاة عبادة عينية لها وضعها ولها نظامها وأحكامها المقررة فى كتب الفقه ، فمن مات وعليه صلاة لم يصلها فوزره عليه اما الانابة فإنها لاتكون فى مثل هذه العبادة العينية ، ولكن إذا رغب ابن لرجل مثل هذا الرجل إن يقوم بعمل صالح يعود على أبيه فعليه ان يدعو له بالاستغفار والرحمة كما يرجو الله ان يعفيه من المسئولية التى ترتبت على تركه الصلاة فعسى الله ان يتوب عليه ويعفو عنه والله غفور رحيم .

إن الصلاة عبادة بين العبد والخالق ولادخل لمخلوق فيها ، فليدع الابن لابيه بالعفو والمغفرة عسى الله ان يغفر له والله واسع الرحمة والمغفرة .



فاسألوا أهل الذكر

شرب البيرة للعلاج هل يجوز ؟

● أبى يشرب البيرة بحجة العلاج ويأمرني باحضارها له ، هل اذا عصيته أكون عاقا ؟

– أمر الله ببر الوالدين وطاعة اوامرهما، ولكن تلك الطاعة الواجبة فيما ليس معصية لله تعالى « وان جاهداك علي ان تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب اليّ ثم اليّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون» ويقول صلي الله عليه وسلم «انما الطاعة في المعروف» ومعصية المخلوق للخالق ليست من المعروف .

وشرب البيرة حرام ، حتي لو كان للتداوى ، فالنبى صلى عليه وسلم أخبر أن الله لم يجعل شفاء أمته فيما حرم عليها ، وعلي ذلك يكون احضار البيرة لوالده حراما لان البيرة مسكرة فهي محرمة ، فما اسكر كثيره فقليله حرام ، ولست عاقا يابني في عصيانك والدك احضار البيرة هداك الله ووفقك الي الصواب

عدم الاستخفاف بأوامر الله ونواهيه

● أرجو القاء الضوء علي قول الرسول صلي الله عليه وسلم «لايحقرن أحدكم أن يري أمرا لله فيه مقال فيقال له يوم القيامة : مامنعك ان تكون قلت فى كذا وكذا فيقول : مخافة الناس فيقول الله تعالي «اياي احق ان تخاف» .

– يحرص الاسلام على الا تشيع في المجتمع روح الاستخفاف بأوامر الله ونواهيه ، والاستهانة بآدابه ، وعدم المبالاة بحدوده وشريعته ، ولهذا بين الحلال والحرام ، ولم يدخر جهدا في المطالبة بامتثال الأوامر واجتناب النواهى والحث علي التخلق بالصفات الفاضلة والترفع عن الدنايا ، بل نحن نرى النبي صلي الله عليه وسلم يطالبنا باتقاء الشبهات التى لايعلم حكمها الا الله حرصا منه علي الا يقترب المسلمون من منطقة الحرام ، وألا يحاولوا ارتكاب معصية .

وفى الحديث المسئول عنه يطالبنا الرسول صلي الله عليه وسلم بأن نكون شجعانا في الحق نقوله في كل شيء فلا يمنعنا من المجاهرة به خوفا من الناس مهما يكن سلطانهم ، ولايمنعنا من قول الحق استصغارنا لشأنه في أمر من الأمور ، والذى لاشك فيها أن الجريمة لايمكن ان تشيع في مجتمع يتيقظ أفراده لكل مايدور فيه فلا يغمضون أعينهم حتي لا يروا الحقيقة ، ولايرون الحقيقة ويسكتون عن المجاهرة بمقال فيها .

ولما كانت الجرائم والمخالفات لا تشيع في المجتمع الا نتيجة لأمرين هما : ان يستهين المسلم بالمخالفة ويستصغر شأنها ، وأن يخاف على نفسه من مرتكبيها ان هو نصحهم بالا يرتكبوها – عالج الرسول صلي الله

الطلاق بعد الخلوة وقبل الدخول

● اختلف الزوج مع زوجته قبل الدخول بها فطلقها واثبت فى اشهاد الطلاق ان الطلاق كان قبل الدخول وقبل الخلوة الصحيحة ، ولكن الزوجة ادعت ان الطلاق كان بعد الخلوة وقبل الدخول ورفعت دعوى نفقة بذلك وأثبتت الخلوة بشهادة الشهود وحكمت لها المحكمة بالنفقة بناء على حدوث الخلوة الصحيحة فهل حكم المحكمة صحيح ؟ ما رأي الدين فى ذلك ..؟!

– ان نصوص الفقه الحنفى الذي يجرى القضاء المصرى الآن في عقد الزواج وفي بعض أحكام الطلاق وفقا لنص المادة ٢٨٠ من المرسوم بقانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٣١ تقضى بأنه إذا اختلفت الزوجان في أن الطلاق وقع قبل الدخول او بعده او قبل الخلوة الصحيحة أو بعدها كان القول للزوج والبينة بينة الزوجة . وعلي ذلك مادام المطلق قد اثبت في اشهاد الطلاق انه قبل الدخول والخلوة الصحيحة والمطلقة اقامت بينتها واثبتت بالبينة ان الطلاق كان بعد الخلوة الصحيحة واصدرت المحكمة حكمها بثبوت النفقة لثبوت الخلوة الصحيحة كان حكم المحكمة صحيحا ولا غبار عليه لأنه إذا اختلف الزوجان في الدخول او الخلوة الصحيحة كان القول قول الزوج والبينة بينة الزوجة وعلي ذلك فتعتبر المطلقة قد طلقت بعد الخلوة وقبل الدخول الحقيقي والله الهادى الى سواء السبيل .

عليه وسلم المشكلة من الناحيتين : فنهى بقوة عن الاستهانة بالمخالفة مهما تكن صغيرة ، وحذر من مخافة الناس مبينا ان الله وحده أحق بأن يخاف .

ان في المجتمع الاسلامى عيوبا كثيرة لم تكن لتشيع فيه لو أن المسلمين حرصوا علي سلامة هذا المجتمع ، فلم يستصغروا شأن عيوبهم ، ولم يخافوا من مرتكبيها ، وهل كان من الممكن أن تشيع الغيبة والنميمة بينهم لو انصرفوا عن المغتاب فلم يسمعوا له وكذبوا النمام فلم يصدقوه ، ثم وجد كل من المغتاب والنمام في صفوف المجتمع من يقول له : ان جريمتك معول هدم في المجتمع فلا ترتكبها ؟

وهل كان ممكنا أن ينتشر التعامل بالربا في مجتمع المسلمين لو وجد المتعاملون به من يقول لهم : إن الربا بجميع أنواعه حرام ، وإنه سر تباغض الناس وتنافرهم ومعول هدم لمجتمعهم ؟

وهل كان ممكنا أن تشيع في المجتمع جرائم القتل والسرقة وشرب الخمر لو أن أفراده كانوا شجعانا اقوياء في الحق فلم يرهبوا قاتلا ، ولم يخافوا من سارق ، ولم يجاملوا شارب الخمر بالسكوت عن منكره ؟

فعلي المؤمنين ان يكونوا شجعانا في الحق فلا يرهبوا عاصيا ولايخشوا أحدا الا الله ، وعلي الجميع ان يقولوا كلمة الله فيما يرونه حتى لا يجرؤ المخالفون على المخالفة . وبهذا يسلم المجتمع من آفاته وعيوبه هذا وبالله التوفيق .

هل تؤدي المرأة الفروض وهي حائض

● تجيء اياما علي الفتاة المسلمة لاتستطيع الصيام او الصلاة فهل اذا كان ذلك في شهر رمضان يجب عليها الافطار من اول النهار ؟ وهل يجوز لها في تلك الأيام أن تذكر الله مثل التهليل والتحميد والتكبير والتسبيح ؟ ومتي يجب عليها أداء تلك الأيام التي أفطرتها وهل يجب ان تصوم تلك الأيام متتابعة ؟

– يقول الله تعالي «فمن كان منكم مريضا أو علي سفر فعدة من أيام أخر» ويستفاد من هذه الآية أن من كان به عذر كالمريض والمسافر ولم يستطع الصيام يفطر ويقضى بدل الأيام التى أفطر فيها بعد زوال هذا العذر

والحيض والنفاس من الاعذار الشرعية التي لايصح معها الصوم ولا الصلاة فقد جاء عن معاذة قالت : سألت السيدة عائشة فقلت : ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ قالت : كان يصيبنا ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة .

فاذا نزل بالمرأة المسلمة الحيض او النفاس وهى تصوم رمضان او غيره وجب عليها الافطار من وقت نزول الدم ، ولاثواب لها اذا صامت مع الحيض او النفاس ، اما الصلاة فاذا كان عذرها الحيض او النفاس فقد سقطت عنها في مدة كل منهما ولاتقضى : للحديث السابق تخفيفا عليها لتكرار الحيض كل شهر مرة ، والنفاس يتكرر ايضا بتكرر الحمل والولادة ، وتقضي الصوم فقط بعد رمضان في ايام طهرها متتابعة او غير متتابعة بعدد الايام التي افطرتها ، ولا بأس بذكر الله من تهليل وتحميد وتسبيح مع هذه الاعذار بل يباح فعل ذلك في اى وقت ليلا ونهارا ويحرم لمس المصحف وقراءة القرآن الا لضرورة كتعليم او تعلم والله الموفق والهادى الي سواء السبيل

المؤمن والكافر ونصيبهما فى الدنيا

● هل يستوى الكافر والمؤمن فى نصيبهما فى الدنيا ؟

– الدنيا بما فيها من غني وفقر وصحة ومرض وذكاء وبلادة واستقامة وانحراف ، يتصرف الله فيها بحكمته ، ونتحرك علي أساس قانون الاسباب والمسببات، اللهم الا في المعجزات والكرامات فهي من صنع الله وحده .

وفي القرآن مايدل على تفاوت الناس في متاع الدنيا من ذلك قوله تعالي «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا» وقال تعالي «لايغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد» وقال تعالي «ولولا ان يكون الناس امه واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ، ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون ، وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين » وقال تعالي «ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير » وفي الحديث «لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ماسقى الكافر منها جرعة ماء» فالتفاوت في الدنيا موجود ، ولكنه ليس علي اساس الكفر والايمان ، ولكن يتصرف الله فيها بحكمته اللهم متعنا بنعيم الآخرة.

ثواب الحج

● هل هناك فرق فى الثواب بين من يحج اثناء عمله بالسعودية ،وبين من يذهب بخاصة لاداء هذه الفريضة ؟

– من أدى شعائر الحج بأركانه وواجباته وشروطه صح حجه وسقطت عنه الفريضة ، أما الثواب فيحتاج مع ذلك الى نية خالصة لله تعالى ، ونفقة طيبة حلال، وتمسك بالآداب الاجتماعية بالذات ، وكثرة العمل الصالح الذي يضاعف الله ثوابه في الأماكن المقدسة .

ويستوي في ذلك من كان يعمل بالسعودية وحج ، ومن سافر من بلد آخر ليحج ، فالمفاضلة بكثرة العمل الصالح المقبول والثواب – كما صح في الحديث – على قدر المشقة والمشقة أنواع وألوان ، منها مشقة البدن ، ومنها مشقة المال ، ومنها مشقة البعد عن الاهل والتعامل مع جماعات متباينة الطباع واللغات والاخلاق .

والله سبحانه هو الذي يقدر الثواب علي كل عمل ، فهو بكل شيء عليم .

تلاوة القرآن يوم الجمعة

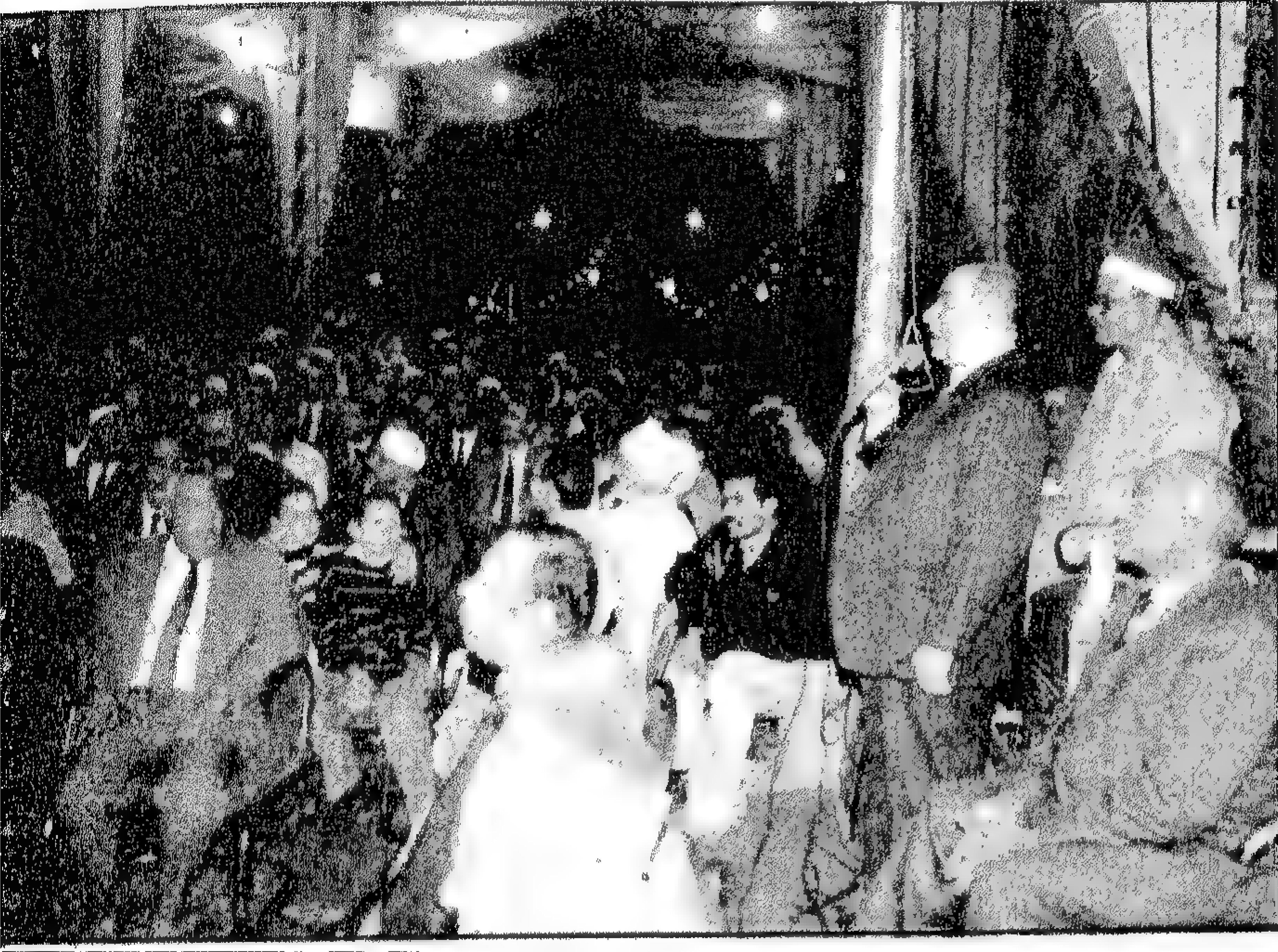
● هل صحيح ان تلاوة القرآن يوم الجمعة فى المسجد قبل الاذان لا تجوز؟ وما حكم قراءة سورة «الكهف بترتيم من أحد المقرئين» ؟

– لا مانع من تلاوة القرآن يوم الجمعة في المسجد ففي الحديث «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» فما يجري في المساجد من هذا القبيل فلا بأس به ، واعتياد الناس قراءة سورة يوم الجمعة لا بأس به ولا حرمة ولا كراهة هدانا الله الى الصواب

رد على الدكتور سيد رزق الطويل :

كيف تحكم بالخرافة على كرامة ثابتة

أثار ردى على تعليق الدكتور السيد الطويل علي كلمتي التى ألقيتها فى مولد السيد البدوى رضى الله عنه والتي نشرت بجريدة الجمعة بالأخبار عدد أول ديسمبر ١٩٩٥ ردود فعل عديدة فكان منها الغبطة لاحقاق الحق في الدفاع عن أولياء الله . وكان منها السخط من الذين لايريدون أن يرتفع للولاية والتصوف صوت أو تقوم لنصرتهما قائمة ، فألفيت بصفحة جريدة الجمعة السالفة تعقيبا آخر للدكتور الطويل ومقالا آخر للأخ على عيد وكلاهما حافل بالتطاول والمغالطة والزعم بأنهما يتوخيان المنهج العلمى وهما عنه بمعزل ، ونظرا لأن ما ورد بالتعقيبين المذكورين من افتراءات عديدة يتطلب ردودا كثيرة فإننى أقصر هذا التعليق على تعقيب الدكتور السيد الطويل مرجئا ردى على الأخ على عيد لعدد قادم باذن الله تعالى علما بأن ماسأورده الآن يتضمن الرد على النقاط المشتركة بينهما .



د. جودة المهدي يلقي كلمة فى أحد الاحتفالات الدينية

فأقول للدكتور السيد الطويل الذى ادعى فى بدء كلمته أنه حاول بتعليقه الأسبق استنقاذ عقول المسلمين من قصص الخرافة التى سمع المسلمون طرفا منها فى المولد الاحمدى : كيف تحكم بالخرافة على إيراد كرامة ثابتة فى المصادر التاريخية وفى كتب شيوخ للاسلام؟ هل لكونها خارقة للعادة باطلاع الولى على بعض المغيبات ؟ هذه إذاً هى القضية ، وكيف تكون كرامة - بالمفهوم العلمى الذى يدرس فى علم العقيدة - اذا لم تكن أمرا خارقا للعادة ظاهرا على يد عبد ظاهر للصلاح ممتثل للأوامر والنواهى ؟ وخرق العادة - كما أوضحه شيخك ابن تيمية - أما أن يكون من النوع العلمى كالإخبار بالمغيبات أو من باب القدرة فقد قال ابن تيمية بالنص : (وأما المعجزات التى لغير الأنبياء من باب الكشف والعلم فمثل قول عمر فى قصة سارية ، وإخبار أبى بكر بأن ببطن زوجته أنثى وإخبار عمر بمن يخرج من ولده فيكون عادلا . وقصة صاحب موسى وعلمه بحال الغلام . والقدرة مثل قصة الذى عنده علم من الكتاب ، وقصة مريم ، وقصة خالد بن الوليد ، وسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى مسلم الخولانى وأشياء يطول شرحها!!) - انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية : المجلد الحادى عشر ص ٣١١ - أما يكفيك يا دكتور سيد أنت وصاحبك - هذا الاستدلال القرآنى والأثرى الموثق من كلام شيخكما ؟ وبالله عليكما : إذا كنتما تقولان إن من حقكما أن تختلفا مع شيخكما ابن تيمية نظرا لما تريان من أنه مخالف للحق أو ليس من حقى بدورى أن أختلف معكما فيما أرى تجاوزكما للحق فيه ؟ لقد قلت لى متحديا : إن كنت تملك دليلا واحدا فى قوة القرآن الكريم والسنة الصحيحة يثبت أن الأولياء يعلمون الغيب النسبى فهاته وأنا أسلم لسلطان الدليل وها أنذا أضع أمامك الأدلة موثقة بكلام شيخك السلفى ومدعمة بالنماذج والأمثلة من أولياء الصحابة والتابعين ومتضمنة الاستدلال بقصة سيدنا الخضر على كشف المغيبات للولى على سبيل الكرامة العلمية . فهل خرج كلام شيخكما عن الموضوعية والمنهج العلمى فى الاستدلال ؟ ثم أرأيت كيف سمى ابن تيمية كرامات الأولياء (معجزات) حيث قال فيما أوردته آنفا (وأما المعجزات التى لغير الأنبياء).

ثم أنتقل إلى نقطة أخرى : حيث زعمت أنت وصاحبك أننى استدللت على علم الأولياء بالمغيبات بقوله تعالى (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول) . وفى حقيقة الأمر أننى استدللت بها ابتداء على ثبوت معرفة الرسول بالغيب، وذلك فى مواجهة انكارك له مستدلا بقوله تعالى (ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير) فأثمر استدلالى أنك اعترفت فى تعقيبك الأخير بمعرفة الرسول بالغيب إذ قلت : (مع أن الآية قصرت الأمر على الرسل وحدهم فهم الذين يختصهم بعلم الغيب ..) وكنت منكرا لذلك من قبل فى تعقيبك الأول .

أما الاستدلال على معرفة الولى بالغيب النسبى فإننى أضيف على ما قاله ابن تيمية مثبتا له : ما قاله الإمام الآلوسى فى تفسير آية سورة (الجن)

في المصادر التاريخية ؟

بقلم : د. جودة أبو اليزيد المهدى

عميد كلية القرآن الكريم

المذكورة أنفاً راداً على من نفى علم الغيب عن الأولياء وقصره على الرسل إذ يقول (بيد أن الاستدلال بقوله سبحانه فلا يظهر..) الخ على نفى كرامة الأولياء بالاطلاع على بعض الغيوب لا يتم عليه ، لأن قوله تعالى «فلا يظهر على غيبه أحدا» فى قوة قضية سالبة جزئية ، لدخول ما يفيد العموم فى حيز السلب ، وأكثر استعمالاته لسلب العموم – وصرح به فيما هنا فى شرح المقاصد – لا لعموم السلب وهو سلب جزئي فلا ينافى الايجاب الجزئى كأن يظهر بعض الغيب على ولى ، على نحو ما قال بعض أهل السنة فى قوله تعالى «لاتدركه الأبصار» .. ج ٢٩ ص ١٢١ وهنا أقول لك ولصاحبك إن الآية لاتدل على قصر علم الغيب على الرسل . وإنما يسمح مدلولها باطلاع الأولياء على بعض المغيبات بالمنهج العلمى الذى لا يضيره إنكارك أنت وصاحبك !!

ثم بعد ذلك تسألنى – بعد تنازلك الثانى – عن إنكار الاولياء والكرامات فتقول «وأريد أن أطمئنك أنا مؤمن بالاولياء وبكراماتهم ، لكن من هم الأولياء ؟؟» وتجيب «إنهم المؤمنون المتقون، فالولاية منهج متبع يصل إليه المرء بالايمان والتقوى» وهل قلنا غير ذلك ؟ ولكنك ترمى إلى سلب الولاية عمن أبرزهم الحق للخلق أولياء وتواترت كراماتهم وشهد لهم بالفضل أهل الرسوخ والتحقيق مثل السيد أحمد البدوى والامام الشاذلى والامام الدسوقى وغيرهم . فأنتم خصماؤهم أمام الله تعالى : ثم أراك تخلط أنت وصاحبك بين الولى والشهيد وتتساءل : هل شهداء بدر وأحد أقل درجة من أوليائكم حسب مالكم من مقاييس الولاية ؟؟ وأقول لك أولا رغم تعريضك بأولياء الله بنسبتهم إلينا ونفى ولايتهم لله – والله يحاسبك على هذا – إن شهداء بدر وأحد ليسوا شهداء فقط وإنما هم جمعوا بين مراتب الصحبة والولاية والشهادة ولكل منها فضلها عند الله تعالى يا من تلعبون لعبة (خلط الاوراق) فشهداء بدر وأحد فى أعلى المراتب بعد الأنبياء والمرسلين ، والشهادة تكون من الولاية اذا كان صاحبها مستقيما على منهج الله ومتحققا بمنازل السائرين ومقامات العارفين، كمرتبة الصديقية التى تقدم ذكرها على الشهادة فى قوله تعالى (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) .

وأخيرا فإننى أقدم هذا الرد المقتضب حسبة لله تعالى وانتصارا لأولياء الله لا لنفسى كما زعم صاحبك وأقدم فيه المنطق العلمى سياجا للدليل الشرعى ولولا أننى خشيت من عدم الرد أن يرسخ الانكار على الاولياء وكراماتهم فى نفوس القراء وأن يتصوروا انحسار المد العلمي الصوفي ما كلفت نفسى عناء المحاورة وأسأل الله تعالى دوام التوفيق والهدى إلى الرشاد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.



«يا قومنا واصلوا المسير لاسترداد المسجد الأسير»

بقلم :
سيف الله الشربيني

بسم الله الرحمن الرحيم

«سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير».

(صدق الله العظيم)

تتوالى السنون وتتعاقب أحداث التاريخ ويظل حديث الإسراء والمعراج متجدداً يملى على المتدبر لأحداث التاريخ دروسا بالغة الاهمية ومواعظ حكيمة تكفل توثيق عري الاتصال بين ماضى هذه الامة الاسلامية وحاضرها فلن تنسى الامة الاسلامية عام الحزن .. ففى هذا العام كان المسلمون محاصرين فى شعب بنى هاشم بمكة المكرمة ومقاطعين اقتصاديا، فلا بيع ولا شراء ولا تعامل مع المسلمين ومقاطعين اجتماعيا فلا تزاوج ولا تراحم معهم.. وفى هذا العام مات أبوطالب عم النبى الحبيب المحبوب الذى كان يعيش الرسول الكريم فى جواره ويوفر له الحماية من أذى كفار قريش كما ماتت فى نفس العام زوجته السيدة خديجة رضى الله عنها وأرضاها فقد كانت أول من آمن برسالته والتى كانت له الأم والاخت والزوج والسكنى والعزاء فى كل ملمات الدنيا.

الرسول فى الطائف

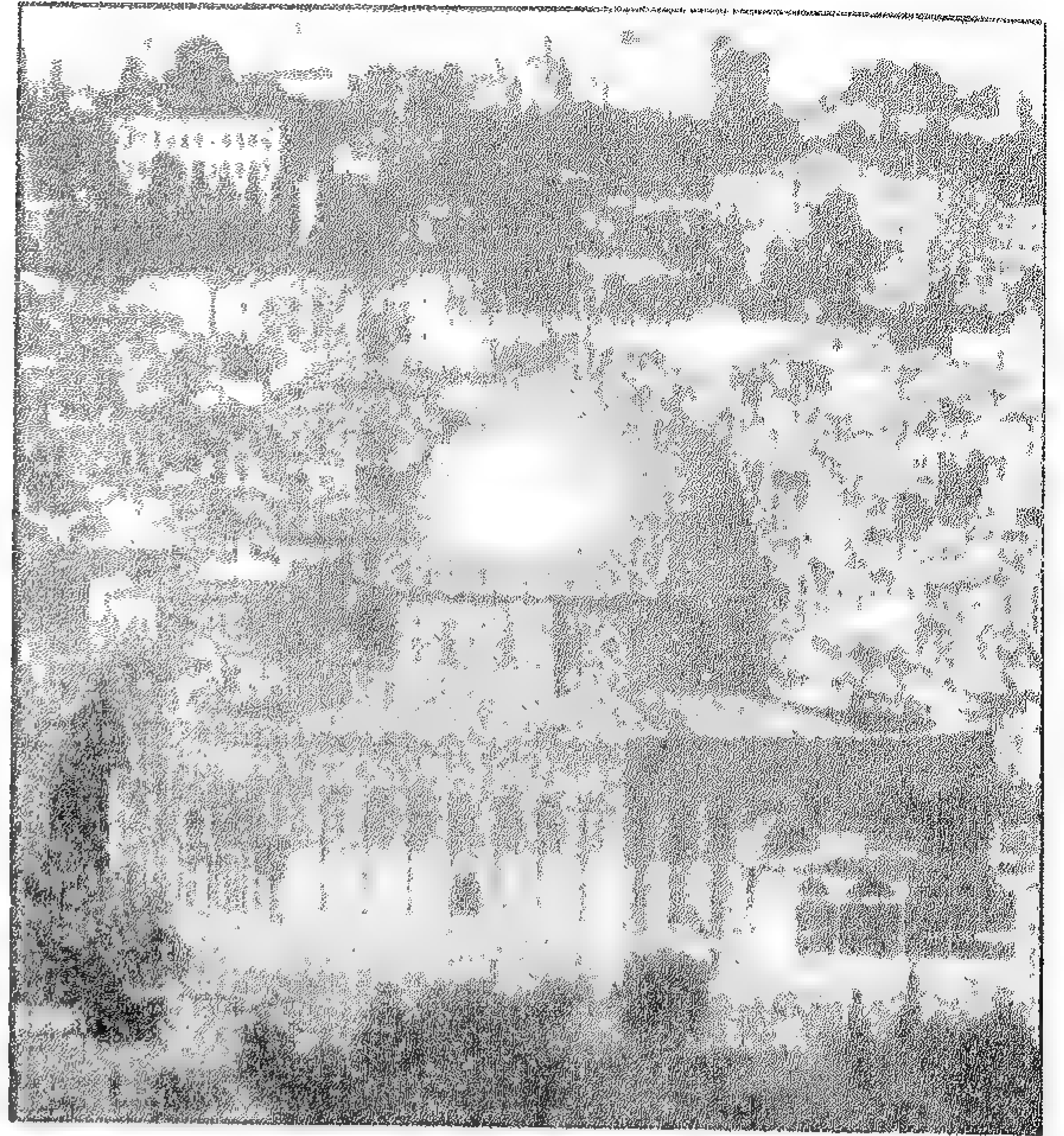
وبعد هذه الأحداث ذهب الرسول الكريم الى الطائف يلتمس النصر لدى ثقيف لكنهم خذلوه وأغروا به صبيانهم وسفهاءهم يقذفونه بالحجارة حتى دميت قدماه الشريفتان وخارج الطائف جلس يسترد أنفاسه الطاهرة فى ظل حائط لم يجد أمامه إلا رب السماء ربه ومولاه ووليه ففاض الى ملك الملوك من له السموات والارض ومن فيهن بحديث رددت صداه جنبات الأرض والسموات وأصغت له آذان التاريخ لتسجل ضراعة النبى الصادق الأمين ولتكون تلك المناجاة خير عبرة للاجيال والأمم المقبلة ليعرفوا كيف يواجهون بمنطق الايمان الثابت جليل الخطوب وفادح الكروب فانطلق اللسان الصادق ليعبر عن القلب المؤمن مناجيا ربه «اللهم إنى اشكو اليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى الى من تكلنى الى بعيد يتجهمنى ام الى عدو ملكته أمرى؟! إن لم يكن بك على غضب فلا أبالى، ولكن عافيتك هى أوسع لى أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بى غضبك أو يحل على سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك» إنها ضراعة تعنى حاجة إلى المزيد من اليقين يقين النفس التى تناوشتها الأحداث على تجاوز تلك المحن، ثم الاستمرار على دروب الشقاء مهما كانت القسوة والعناء.

استجابة الله لرسوله

وسرعان ما أستجاب علام الغيوب لمناجاة الحبيب المحبوب فرتبت له العناية الربانية رحلة تكريم وتعليم وتثبيت إلهية للرسول الصادق الأمين الرسول الصابر الصادع بالحق المجاهد فى سبيل الله لا يصرفه عن الجهاد وضع الشمس فى يمينه والقمر فى يساره.. فلقد كان فى شرف استقبال رسولنا فى ذلك الحفل الربانى رسل الله جميعا فى السموات فرحين مستبشرين برائد الانبياء والمرسلين وقائد الغر المحجلين وردد الكون كله إن كان أهل الارض قد جهلوا قدرك، فإن مقامك عند الله عظيم وإن كان أهل الارض يعادونك، فإن أهل السماء يرحبون لك.. وإن كان أهل الارض لم يرضوا بك قائدا، فإن أهل السماء قد شرفوا بك إماما، وأن الأرض إن ضاقت بك فإن السماء تفتح أبوابها وصدرها لاستقبالك، وبذلك كان الإسراء والمعراج بلسماً شافياً لآلام نفسه وعلاجاً حاسماً لجراح قلبه وتعويضا له عما فقده من الأهل والعشيرة وكأن المولى يؤكد لرسولنا الكريم أنه هو العظيم القدر المرفوع الذكر القوى بالله والمسنود بجنود الله.. فالأرض مسراه والسموات معراجه وجبريل الأمين رفيقه وموجه ركبه وأنيس رحلته.. ولقد كانت رحلة الإسراء عبر خط الوحى بدأ بالمسجد الحرام وانتهاء بالمسجد الاقصى ومروراً بطور سيناء وهى منازل الوحى على امتداد التاريخ وهى ميدان الدعوة للرسول الخاتم وليتذكر أولو الألباب ان إسراء رسول الله إلى بيت المقدس وصلاته فيه إماماً للانبياء، يشير الى أن الله تعالى قد جعل بيت المقدس جزءا من أراضى الدولة الاسلامية ولقد سلم الانبياء بهذا الموقف وباركوه فى الأرض وفى السماء.

الآيات والمعجزات الربانية

وكانت هذه الرحلة وما أطلعه الله عليه فيها آيات ربه الكبرى إعداداً لقوى الرسول الكريم النفسية والعقلية والجسمية لتحمل أعباء ومشقات كبيرة تقتضيها مسيرة الدعوة ، نعم إنها تهيئة عملية لموقف الهجرة وما سيتلوها من أعباء الجهاد المسلح مع طمأنة رسول الله على حسن العاقبة وخذلان أعداء الدين، فإن جند الله هم الغالبون وهكذا أسرى الله برسوله كيف شاء ليريه من آياته ما أراد حتى عايش ما عايش من أمره وسلطانه العظيم وقدرته أن يصنع بالكون ما يريد وليعلم القدوة الحسنة والاسوة مضيئة الأسس القويمة لتكوين الافراد والمجتمعات والامم لتكون أمته خير أمة أخرجت للناس.. وما



القدس الشريف

أشبه الليلة بالبارحة وها هوذا التاريخ يعيد نفسه فيعيش المسلمون ليس عام ولكن أعوام الحزن فى فرقة وضعف وانكسار بعد أن بعدوا عن كتاب الله الواحد القهار فها هم وحوش الصرب منذ أكثر من ثلاثة أعوام حزن وكرب على المسلمين والمسلمات يذبحون أطفال المسلمين ويغتصبون نساءهم.. جثث الاطفال والنساء والرجال تغطى الشوارع عقب سلخانات متتالية يهدر فيها الدم الاسلامى بوحشية لا تعرف الرحمة والأحياء من المسلمين يتعرضون لأبشع أنواع العذاب . وها هم جنود أسرائيل يعربدون فى فلسطين وفى لبنان ويتعرض المسلمون لتعذيب غير آدمى ولا يتوفر لهم أى نوع من الأمان، والأدهى من ذلك والأمر ويكاد يعصر القلوب من الألم والحزن ما يحدث فى أفغانستان، وفى الجزائر، وفى الصومال، بل وفى السودان فالقاتل والضحية من الأمة الاسلامية.. فهل هناك دواعى للحزن اكثر من ذلك على أمة صدق فيها حديث صاحب الاسراء والمعراج «توشك الأمم أن تتداعى عليكم تداعى الأكلة الى قصعتها قالوا:

أمن قلة نحن يارسول الله؟!

قال:

بل ستكونون كثرة كغثاء السيل وسيلقى الله فى قلوبكم الوهن.

قالوا:

وما الوهن يا رسول الله؟

قال: حب الدنيا وكراهية الموت فى سبيل الله».

فيا أمة الاسلام أفيقى من الغفلة، فإن أجراس الخطر تدق وجيوش الباطل والشرك تتحفز لمزيد من الانقضاض على المسلمين ومن أعماق تلك الاحزان وتحت ظلال رمضان الماضى تصاعدت صيحات الرئيس محمد حسنى مبارك يصرخ فى الأمة الاسلامية للتحرك لكشف الغمة.. إن الأمة الاسلامية تواجه الآن وضعاً محزناً ومؤلماً ولا خلاص منه إلا بالرجوع الى منهج الاسلام المشرق المنير.. فهل من مستجيب يواصل المسير لانقاذ المسجد المقدس الاسير.

يا قومنا هل من المسلمين والعرب رئيس أو ملك أو أمير يقود تحرك الامة فى زحف مبارك غزير لمواصلة المسير لتطهير المسجد الأقصى الاسير بربكم.. أين أبناء صلاح الدين ليطهروا أولى القبلتين وثانى الحرمين من رجس الاسرائيليين؟

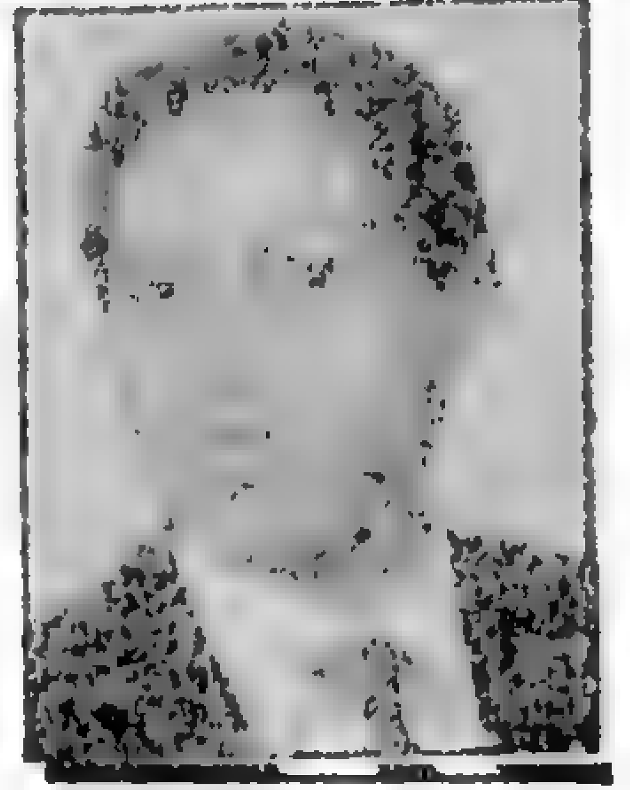
يا أمة الاسلام أما آن للتاريخ آن يعيد نفسه فتسترد الأمة المسجد الاقصى ويقف خطيب الاسلام على منبر المسجد الاقصى ليتكرر ما قبل عام ٥٨٣ هـ عندما تم تحرير الأقصى من دنس الصليبيين فدوى فى جنبات المسجد الاقصى خاصة والكون كله عامة قول الخطيب القاضى الفاضل محيى الدين .. الله أكبر فتح ونصر غلب الله وقهر وأذل الله من كفر..

أود أن يكون لهذه الامة قائد رشيد يدرك خطورة قول رئيس وزراء إسرائيل.. إن القدس هى العاصمة الابدية لاسرائيل ولن يتم التخلى عنها تحت أى ظرف من الظروف.. ويدقق النظر فى الاتفاق بين الفاتيكان وإسرائيل بشأن الاعتراف بالامر الواقع فى الأماكن المقدسة بالأراضى العربية المحتلة.. فهل تدفعنا كل هذه الظروف لمواصلة المسير لاسترداد الأقصى الأسير قبل أن تقطنه سفارة أمريكا.

جيش اسلامي ومحكمة عدل اسلامية

وتذكرنا الظروف المحيطة بالامة الاسلامية حاليا بتوصيات المؤتمر الاسلامى الذى عقد فى مكة المكرمة فى سبتمبر عام ١٩٩٠، ثم كررها وأكد عليها المؤتمر الاسلامى الذى عقد بالقاهرة فى يناير ١٩٩٣، فلقد تضرع العلماء الى رؤساء الدول الاسلامية ليقودوا شعوبهم نحو التوبة والرجوع الى منهج الاسلام ليقود حياتهم فى كافة المجالات، كما ناشدهم تكوين جيش دفاعي إسلامي ومحكمة عدل إسلامية بما يمكن من حل مشاكل الأمة ويدعم تضامنها ويجعلها قادرة على تحمل المسئولية نحو صيانة دم وعرض ومال المسلمين من كل حقد أثيم كما أوصى العلماء بحتمية الاستعانة من أموال وامكانات وقدرات الدول الاسلامية لأحداث التنمية المنشودة للدول الاسلامية فى أسلوب من التضامن والتعاون والتخطيط العلمى السليم الذى يخدم التنمية فى كافة المجالات.. فتنفيذ هذه التوصيات الغالية سيحقق لأمتنا القوة والاقتدار لتنال الريادة والعزة والانتصار بعون الله الواحد القهار، وتعلمنا هذه الذكرى العطرة - ذكرى الإسراء والمعراج أن نصحح إيماننا وأن نتمسك بمنهج ديننا حتى نسترد حرمنا بالجهاد والتضحية والفداء.. لا بالحفلات والكلمات والأماني والأحلام فالأمة الاسلامية تعيش مأساة.. بل مأساة مفجعة.. فلقد فقدنا المسرى المقدس الكريم لتستحوذ عليه الصهيونية الباغية الطاغية رأس الحربة فى قلب الأمة العربية ولنتذكر من تجارب الماضى أن بيت المقدس فى براثن ثعلب ماكر لاقيم له ولا مبادىء تحكم حركته وتصرفاته تمكن من سرقة عواطف وعطف وتأييد الدول الكبرى فى العالم فعلينا ونحن نعيش نسائم تلك الذكرى الطيبة الغالية أن نخطط فى عمق وتؤدة لمواجهة الثعبان الاسرائيلى الغادر بتحركات محسوبة سياسياً واقتصادياً وإعلامياً وحربياً وعلينا أن نتحرك فى ظلال وحماية وعودة صادقة الى الله نترك فيها الفرقة والشرذمة ونقوم بإسراء ميمون الى الوحدة والتضامن وجمع شمل الامة العربية حول هدف واحد وعمل واحد.. فهذا هو الطريق المستقيم الذى أوصى به رب العالمين حيث يقول «إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفاً، كأنهم بنيان مرصوص» وبذلك ينجح المسير لاسترداد المسجد الأقصى الاسير.. فلنتمسك بهدية رب العالمين لنبيه الكريم - الصلاة - نطهر بها قلوبنا ونزكى بها نفوسنا ونغسل بها خطايانا ومن محراب هديه المعراج تلك الهدية المقدسة نتوجه الى رب السموات بالدعوات أن يمنحنا الله من اليقين ما نتوصل به الى مرتبة المجاهدين لاستنقاذ الحرم الأقصى من رجس كل لعين وأن يكتب لأمة صاحب الإسراء النصر على الأعداء، فيظهر الهدى ودين الحق الذى بعث به صاحب المعراج على الدين كله ولو كره المشركون.. فإن جند الله هم الغالبون.

المسـابقـة الدوليـة للقــ



رسالة ماليزيا من

ابراهيم مجاهد

احتفال كبير لتذكير المسلمين بأهمية كتاب الله.

تحت عنوان «أمة خيِّرة فعالة ذات تطلعات» أقيمت المسابقة الدولية للقرآن الكريم السابعة والثلاثون بكوالالمبور عاصمة ماليزيا في الفترة من ١٦ - ٢١ من شهر رجب ١٤١٦ هـ - الموافق ٩ - ١٤ ديسمبر ١٩٩٥م.

لقد تجمعت كل عناصر النجاح لإقامة هذه المسابقة باشتراك ثلاثين دولة من دول العالم الاسلامي وهي : إذربيجان - بنجلاوش - البوسنة والهرسك - بروناي دار السلام - كمبوديا الصين - مصر - غينيا - الهند - أندونيسيا - إيران - العراق - الأردن - الكويت - ليبيا - ماليزيا - مالديف - موريشوس - فلسطين - الفلبين - روسيا - السنغال - سنغافوره - جنوب أفريقيا - سرى لانكا - تايلاند - تركيا - اوزباكستان - السعودية - فيتنام .



صورة تجمع أعضاء اللجنة المركزية لتنظيم المسابقة الدولية بماليزيا

وذلك بزيادة كبيرة فى عدد الدول وعدد المتسابقين والمتسابقات عن العام الماضى.

وقد اعدت ماليزيا لجنة منظمة للاشراف الكامل على هذه المسابقة وقد ظهر ذلك من خلال التنظيم الجيد فى استقبال الوفود من المطار وحتى عودتهم إلى المطار مرة ثانية بعد انتهاء المسابقة كذلك المحكمين ، واعداد قاعة الاستقلال الكبيرة التى تتسع لأكثر من خمسة آلاف .

والشعب الماليزى محب للقرآن الكريم بشغف شديد وقد اتضح ذلك من الحضور اليومى فى المسابقة حتى إن اليوم الأخير لم تستطع اعداد كبيرة من الجماهير دخول القاعة من شدة الازدحام.

وعلى الرغم من حبهم لقرآن الكريم وشغفهم بالاستماع إليه فانهم لا يتحدثون العربية والذى يتحدث العربية يتحدث بصعوبة وأغلبهم ممن تعلموا بالأزهر الشريف.

وبعد أن تجمع هذا الحشد وقبل بداية المسابقة بساعات اجتمعت لجنة التحكيم برئاسة الأستاذ/ عبدالحميد زين العابدين رئيس المركز الاسلامى لوضع الأسس والقواعد التى ستسير عليها المسابقة ووزعت درجات المسابقة على أربعة أفرع :

- التجويد : أربعون درجة .
- الترنم : خمس وعشرون درجة .
- الفصاحة : عشرون درجة.
- الصوت : خمس عشرة درجة.

صورة للفائز الأول عن الرجال الشحات السيد حسن من مصر
وللفائزة الأولي عن السيدات الحاجة رحمات بنت عبدالله من ماليزيا



ـــرآن الكريم بماليزيا



د. عبدالحميد عثمان وزير الشئون الدينية يلقى كلمة الافتتاح

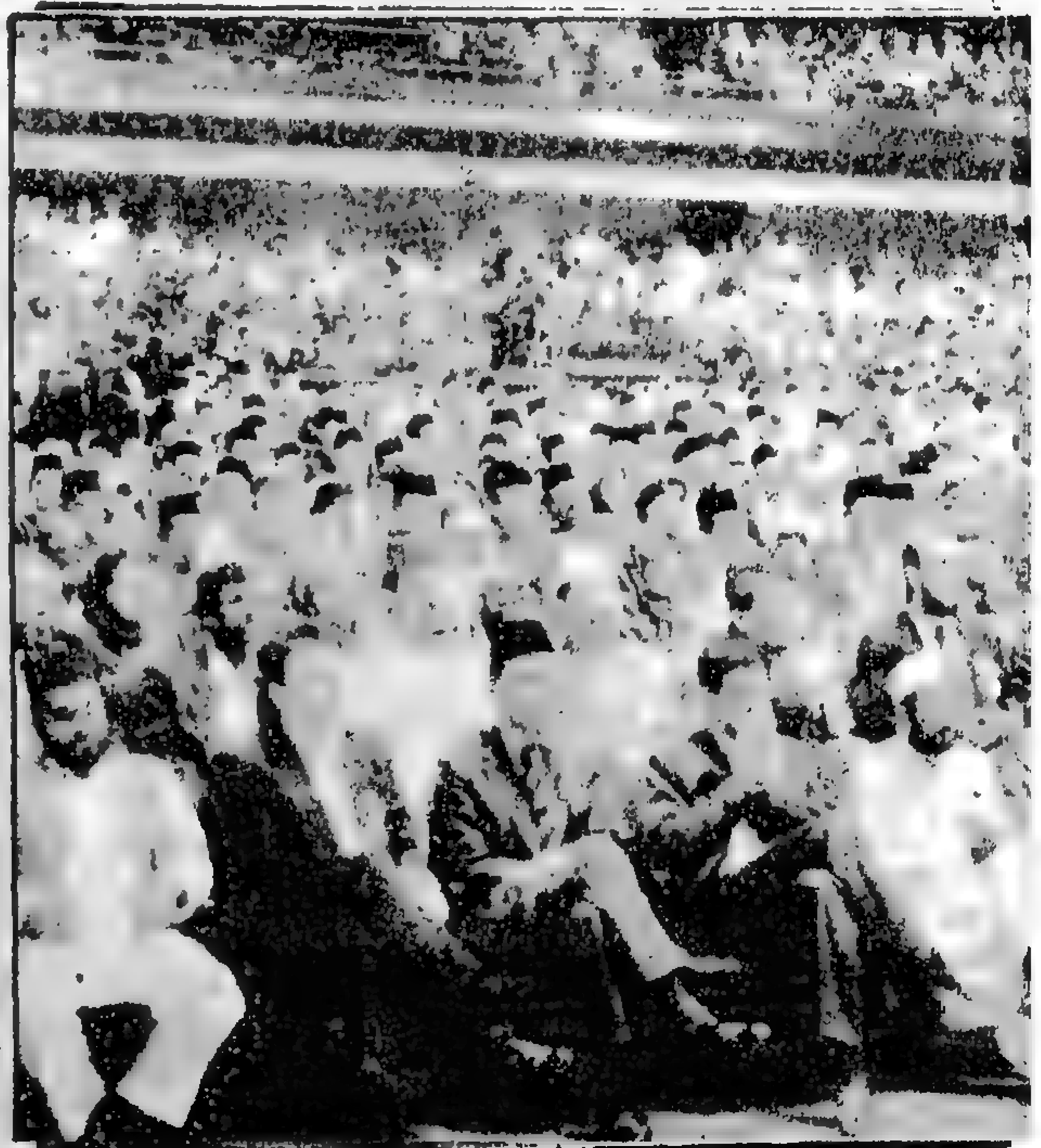


توانكو جعفر عبد الرحمن ملك ماليزيا يصافح بعض المتسابقين

ولمصر وضع خاص فى هذه اللجنة نظرا لما لديها من مكانة كبيرة لذلك فقد اختارت ماليزيا اثنين من المحكمين هما الشيخ محمود حافظ برانق - والشيخ محمود أمين طنطاوى وقد دخلت هذه المسابقة منذ عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م فى طور جديد حيث تم اختيار شعار خاص للمسابقة فى كل عام بدأ بشعار : «الاسلام فى عصر العلوم والتكنولوجيا».

وفى لقاء مع د . عبد الحميد عثمان وزير الشئون الدينية بماليزيا قال عن هذه المسابقة : إن الاحتفال بتلاوة القرآن الكريم على المستوى الدولى عمل نتمناه دائما وقد بدأ منذ ستة وثلاثين عاما مضت وبمشيئة الله سنستمر فى إقامته ما استطعنا إليه سبيلا ، وهذا الاحتفال يهدف إلى تذكير الأمة الإسلامية بأهمية الكتاب الذى أنزله الله على خير خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما يهدف إلى دفعهم نحو تحسين مستواهم فى التلاوة المباركة وحثهم على دراسته

جانب من الجماهير التى حرصت على الحضور يوميا فى قاعة الإستقلال



والتمسك بتعاليمه حتى تتحقق السعادة الحقيقية فى الدارين ، وتعتبر حكومة ماليزيا هذا الاحتفال السنوى إحدي القنوات الفعالة فى توطيد العلاقة الاخوية وتوثيق روابط صلة الرحم بين الشعوب ، كما تساهم المسابقة فى تنسيق الأنشطة بين الأمة فى شتى مجالات الحياة العملية .

وواصل الدكتور عبد الحميد عثمان حديثه قائلا : هذا اللقاء السنوى (مسابقة القرآن) فى الحقيقة يجدد بيننا العهد بالعودة إلى القرآن الكريم تلاوة واحياء لمحتوياته حتى نستطيع فى النهاية أن نرفع شعار الاسلام عاليا خفاقا يعلو دائما ، وحتي نصبح بالفعل خير أمة اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتوصى بالله ونحن الاعلون.

ويستكمل حواره فيقول : إن سمات الأمة الإسلامية الخيرة الفعالة التى تعمل على تحقيق التطلعات يمكن أن نراها من خلال إيمانها بالله وإحيائها لمكارم الاخلاق الاسلامية من اخلاص وتفان وامانة وقدرة على التقدم للوصول لدرجة أعلى .

إن التضحيات وتكريس الجهود وتضافر الأفكار والأوقات والأموال ينبغى زيادتها فى جميع مراحل المجتمع من أجل العمل نحو رفع مكانة الأمة الاسلامية أمام المجتمعات الدولية ..

وفى الجلسة الافتتاحية القى توانكو جعفر عبد الرحمن ملك ماليزيا كلمة فقال فيها :

يجب على المسلمين الاهتمام بالقرآن الكريم من ناحية الحفظ والتجويد والأهم العمل بأحكامه كما أنزله الله فالعودة إلى القرآن والعمل باحكامه فيه الحل لكل المشاكل التى تمر بالمسلمين ويعيشون فيها

لقد أنزل الله جل جلاله كل التعاليم التى تتناسب مع الانسان فى كل زمان ومكان . لقد عاش المسلمون الأوائل حياتهم مع القرآن وبالقرآن وكان الرسول صلي الله عليه وسلم قرآنا يمشى على الأرض .

ثم حث الحاضرين على الاهتمام باللغة العربية لغة القرآن الكريم وتسهيل كل الصعوبات التى تقف أمام انتشارها فى ماليزيا والبلاد الاسلامية التى لا تنطق بها .... ثم ختم كلمته فقال :

لقد حفظ الله القرآن من التحريف وسيستمر هذا الحفظ حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وهذا يؤكد وحدة المسلمين ..

وقد استمرت المنافسة بين المتسابقين والمتسابقات الذين شاركوا على مدى أيام ارتفع فيها الاداء بصورة ملحوظة ، ولقد

المسابقة الدولية للقرآن الكريم



أعضاء لجنة التحكيم بالمسابقة

شاركت مصر بمتسابق واحد هو الشيخ/ الشحات السيد حسن شاهين علما بأن نظام المسابقة يسمح باشتراك اثنين شاب وفتاة.

وقد ادى المتسابق المصري خلال التلاوة التى قرأها أداء رائعاً لفت الانتباه واشاد به المتسابقين والجماهير الماليزيه والحكام وفى يوم الخميس يوم ختام المسابقة أعلنت النتيجة التى جاءت على الوجه التالى :

أولاً : الرجال :

الأول : الشحات السيد حسن شاهين ، جمهورية مصر العربية.

وجائزة المسابقة عشرة آلاف رنجت ماليزى .

الثانى : تماسك محمد اوانج تايلاند . سبعة آلاف رنجت ماليزى .

الثالث عبداللطيف حاج داود الفلبينى خمسة آلاف رنجت .

ثانيا : السيدات :

الأولى : الحاجة رحمات بنت عبدالله من ماليزيا وجائزة المسابقة عشرة آلاف رنجت ماليزى .

الثانية : مصرية عبدالغنى . أندونيسيا سبعة آلاف رنجت .

الثالثة : حسنة بنت تواكن . الفلبين خمسة آلاف رنجت .

وبعد اعلان النتيجة قام توانكو جعفر عبد الرحمن بتوزيع الجوائز على الفائزين بالإضافة إلى جائزة قدرها ألف رنجت لكل من شارك فى المسابقة من المتسابقين والمتسابقات .

وقد قال الشيخ/ الأمين محمد قنيوة الحكم الليبى بالمسابقة .

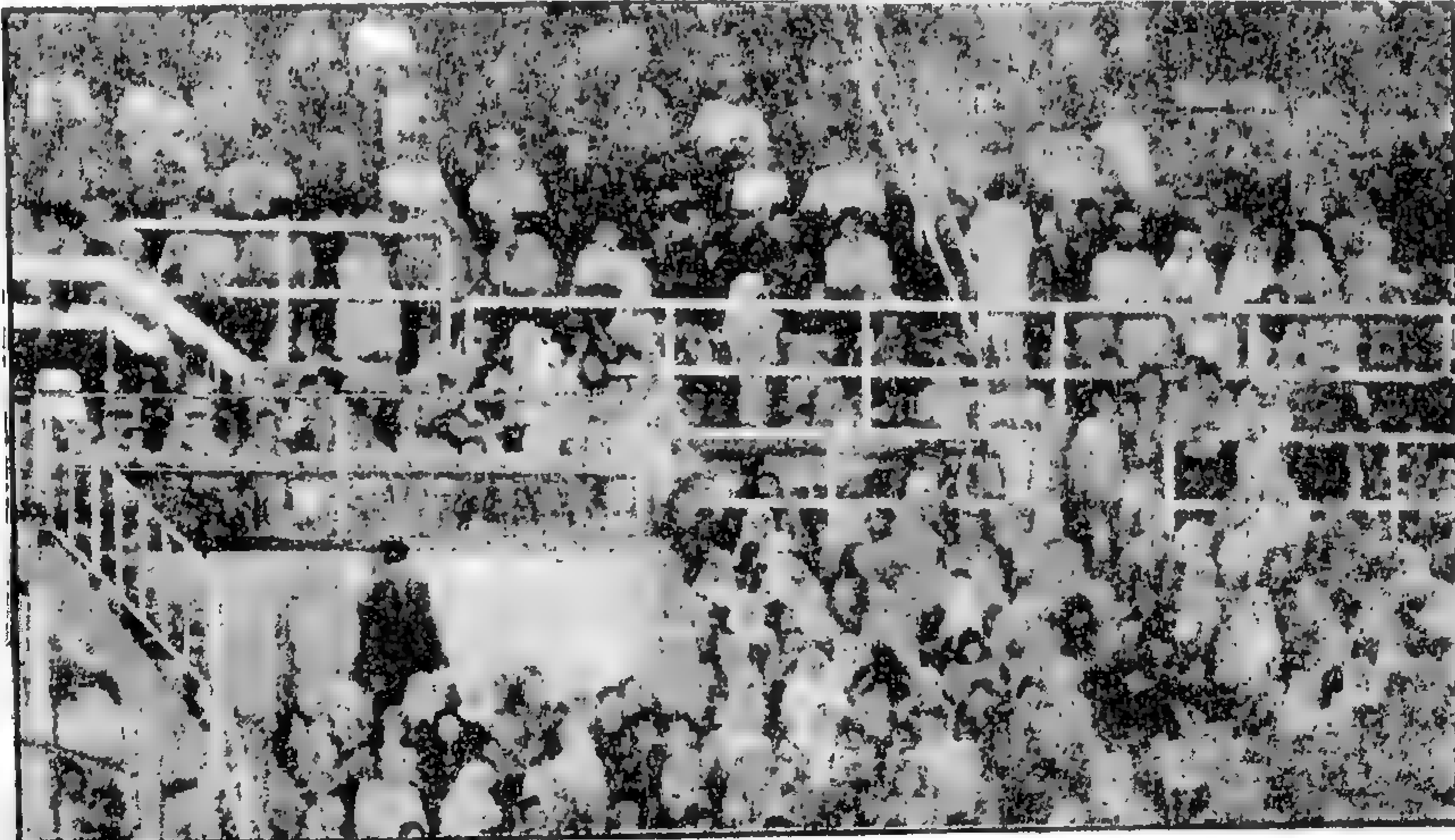
إن المسابقة فى البداية كان مستوى الاداء فيها يتأرجح وفى الليالى الأخيرة ارتفع المستوى ارتفاعا كبيراً بين المتسابقين والمتسابقات وهذا دليل على أن القرعة ابان وقتها وليس هناك تفضيل لقارىء على آخر أو قارئة على أخرى فالقرعة هى التى تأتى وجاءت الصدفة أن خيرة القراء الذين شاركوا من الدول العربية والإسلامية وقعت عليهم القرعة فى الأيام الأخيرة فارتفع المستوى سواء من ناحية الاحكام والفصاحة والترنم والصوت .

ولا يستطيع أى محكم خلال المسابقة التعرف على الفائز لأن لجنة التحكيم مكونة من أحد عشر محكما موزعين على الافرع الأربعة يضع كل واحد الدرجة ثم يأخذ المتوسط .

إن المسابقة الماليزية أصعب مسابقة فى العالم الاسلامى لأن المحكمين لا يرون أحداً من المتسابقين ولا يسمع إلا من خلال السماعة من بداية الاستعاذة وحتى صدق الله العظيم .

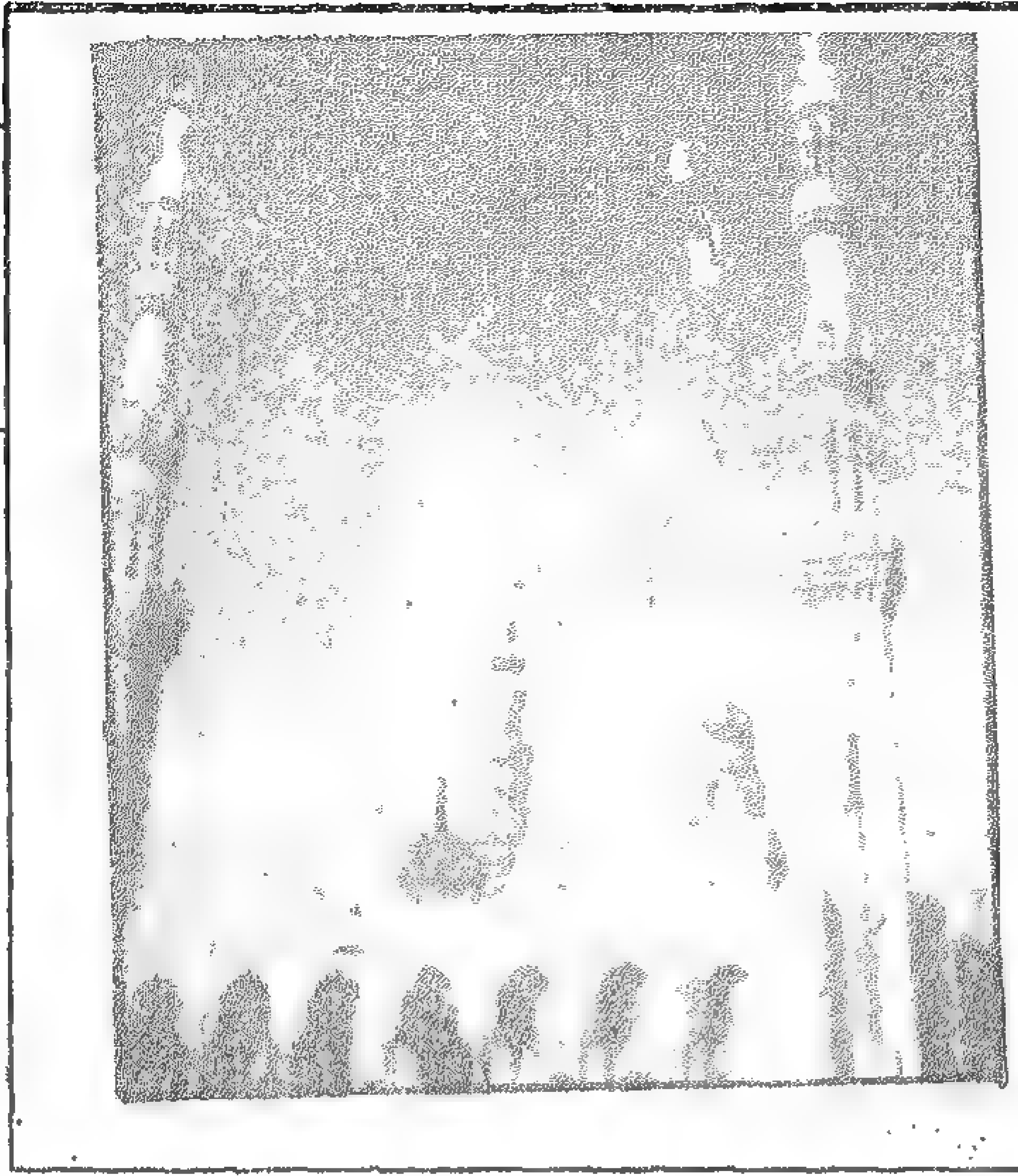
وقد علقت الفائزة الأولى المتسابقة الماليزية فقالت : إن هذا هو الفوز الثانى لى بهذه المسابقة، وأنا أعمل الأن موظفة بالحكومة الماليزية وقد حصلت على اجازة لمدة شهر بذلت فيها جهداً كبيراً من أجل هذه المسابقة لذلك فإننى سعيدة بهذه الجائزة أما الفائز المصرى فقال :

جانب من الجماهير التى شاركت بالحضور



الحمد لله على توفيقه فالتوفيق دائما يكون من الله ولا يسعنى إلا أن اتقدم بالشكر لكل من قدم لى العون والنصح والارشاد كما اننى سعيد بهذا الفوز لأنه وضع مصر فى موقعها الصحيح فى المسابقة الماليزية فالجميع ينظر إلى مصر بالاعجاب والفخر وهذا ما لمسته واهدى هذا الفوز إلى السيد الرئيس محمد حسنى مبارك وإلى أبناء الشعب المصرى.

السيد البدوى المفترى عليه



كان عصر القطب البدوى عصرا ذهبيا في السياسة والحكم وفى العلوم والمعارف وفى الولاية والتصوف

لله تعالى فى كل عصر رجال، اصطفاهم لحضرته، واجتباهم لمعرفته، وآثرهم بمحبته، واختصهم بولايته، فهم خواصه بين خلقه، وضنائنه من عباده، يقول سيد الخلق صلى الله عليه وسلم: «إن لله تعالى ضنائن من خلقه، يغذوهم فى رحمته، يحييهم فى عافية، ويميتهم فى عافية، وإذا توفاهم توفاهم إلى جنته، أولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها فى عافية» فهم المضنون بمعرفتهم على الأغيار، لأنهم صفوة الله التى صفيت من الأكدار، إنهم أولياء الله، منارات كل عصر، ومصابيح الهدى فى كل عصر.

ولقد حبا الله سبحانه القرن السابع الهجرى بنخبة من أقطاب الولاية، وشموس الهداية يعدون من أعظم مفاخر الأمة المحمدية، ومن أجلهم قدرا وأسناهم فخرا أبوالفتيان سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وأرضاه.

وإذا كانت دراسة العصر ضرورة للتعرف على جوانب الشخصيات الفذة المتميزة لمعرفة مدى تأثرها بظروف عصرها وتأثيرها فيه - باعتبار أن الإنسان ابن بيئته وعصره - فإن ندرة من الشخصيات المثلى على امتداد الحقب والأعصار هى التى يرجح تأثيرها فى العصر على التأثر به، ولقد بلغ تأثير شخصية الإمام البدوى ذروته فى عصره وأوفى على غايته، شهد بذلك الأوفياء ومنصفو الأعداء على السواء.

لقد نطقت بذلك «دائرة المعارف الإسلامية» إذ جاء فيها فى ترجمته: «وبالجملة: لايمكننا إطلاقا أن نفهم أهمية أحمد - أى السيد البدوى رضى الله عنه، من الوجهة التاريخية إذا قصرنا دراستنا على شخصيته وحدها، ولكنا نستطيع ذلك إذا قلنا إنه - باعتباره من المتصوفة والأولياء - قد تركزت فيه شتى رغائب معاصريه وميولهم، بل ورغائب الذين سبقوه وجاءوا بعده أيضا»!!

فلنلق بعض الضوء على ملامح الصورة السياسية والعلمية ثم الصوفية لعصر الإمام البدوى رضوان الله عليه، منذ قرب نهاية القرن السادس الهجرى إلى أوائل الربع الأخير من القرن السابع لنتعرف طابع الفترة الزمنية التى عاشها أبوالفتيان، وأضاف أثره إليها، لقد عاصر السيد البدوى رضوان الله عليه ستة من خلفاء بنى العباس وهم:

١ - الخليفة الناصر لدين الله أبوالعباس أحمد بن المستضىء بأمر الله ومدة خلافته سبعة وأربعون عاما (٥٧٥ - ٦٢٢هـ).

٢ - الخليفة الظاهر بأمر الله ومدة خلافته تسعة أشهر وأربعة أيام (٦٢٢ - ٦٢٣هـ).

٣ - الخليفة المستنصر بالله تعالى أبوجعفر منصور ومدة خلافته تقارب سبعة عشر عاما (٦٢٣ - ٦٤٠هـ).

٤ - الخليفة المستعصم بالله، ومدة خلافته حوالى ست عشرة سنة (٦٤٠ - ٦٥٦ هـ).

٥ - الخليفة المستنصر بالله الظاهر ومدة خلافته نحو ستة أشهر فى الفترة (٦٥٩ - ٦٦٠هـ).

٦ - الخليفة الحاكم بأمر الله تعالى الذى استمرت خلافته أربعين سنة (٦٦١ - ٧٠١ هـ).

ومن ثم فقد شهد العارف البدوى عليه رضوان الله تعالى نهاية الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هـ التى استمرت خمسمائة سنة وأربع وعشرين سنة.

ولم تكن أيدى بنى العباس حاكمة على جميع البلاد كما كان بنو أمية، فإنه خرج عن ملكهم بلاد المغرب، كما أخذت من حوزتهم بلاد خراسان وما وراء النهر، وتداولتها الملوك دولا بعد دول حتى لم يبق مع الخليفة منهم إلا بغداد وبعض بلاد العراق.

ولقد علل ابن كثير ذلك بقوله: «وذلك لضعف خلافتهم واشتغالهم بالشهوات وجمع المال فى أكثر الأوقات».

ولقد كان لاضطراب الأحوال السياسية فى بلاد المغرب أو آخر حكم دولة الموحدين التى أنشأها «محمد بن تومرت» - الذى ادعى أنه المهدى المنتظر - أوائل القرن السادس الهجرى وتوفى سنة ٥٢٤ هـ وخلفه أتباعه فى اضطهاد بقايا المرابطين حتى أواخر القرن السادس أثر كبير فى هجرة أسرة الإمام البدوى من المغرب إلى الحجاز أوائل القرن السابع الهجرى وكان حاكم مكة وقت دخول الأسرة البدوية إليها هو الشريف قتادة بن إدريس بن مطاعن الذى تولى الحكم (٥٩٧ - ٦١٧ هـ). أما معاصرو السيد البدوى رضى الله عنه من حكام مصر، فكانوا على النحو التالى:

١ - الملك العادل سيف الدين محمد بن أيوب بن شادى (أخو صلاح الدين الأيوبى) وهو المعروف بالعادل الأول، وقد كان ملكه فى المدة (٥٩٧ - ٦١٥ هـ).

بقلم: د. جودة محمد أبواليزيد المهدى

عميد كلية القرآن الكريم بطنطا



وقد استطاع بمهارته وحنكته أن يستغل التنافس بين أبناء صلاح الدين وأن يولى أبناءه هو نوابا عنه، فأناب الكامل فى مصر، والمعظم فى دمشق وهكذا...

ولقد كان الملك العادل - كما وصفه ابن خلكان - ملكا عظيما ذا رأى ومعرفة، صالحا محافظا على الصلوات، حسن السيرة، محبا للعلماء حتى صنف له الإمام فخرالدين الرازى كتابه «تأسيس التقديس»، وذكر اسمه فى خطبته، وسيره إليه من بلاد خراسان.

٢ - الملك الكامل أبوالمعالى محمد بن العادل المتوفى (سنة ٦٣٥ هـ)، وقد اتسع نطاق الدولة الأيوبية فى عهده حيث سير المسعود - أكبر أولاد الكامل - إلى اليمن فملكها ثم ملك مكة والحجاز من الشريف حسن بن قتادة الحسنى، كما كان ملكا على مصر وصعيدها ودمشق وغيرها، وكانت مدة ملكه لمصر (٦١٥ - ٦٣٥هـ)، وكان قدوم الإمام البدوى رضى الله عنه إلى مصر فى آخر عهده، وقد كان أيضا، حسن السيرة والاعتقاد، متمسكا بالسنة النبوية الشريفة محبا للعلم والعلماء فأسس المدارس العلمية وأهمها المدرسة الكاملية - وهى ثانى دار أقيمت للحديث سنة ٦٢٢ - وكان من شيوخها الحافظ عبدالعظيم المنذرى معاصر الإمام البدوى - كما بنى قبة عظيمة على ضريح الإمام الشافعى رضى الله عنه ودفن أمه عنده وهكذا كان صلحاء الملوك موالين للعلماء والصوفية.

٣ - الملك العادل بن الكامل (ولد سنة ٦١٧ وتوفى سنة ٦٤٥ هـ) وهو العادل الثانى وقد استمر حكمه إلى سنة ٦٣٧، ولم يكن عهده خيرا كعهد والده، لأنه كان شابا مستهترا، وقد ذكر ابن كثير أنه كان يسكر ويخبط فى الأمور، ويخالف الآراء السديدة ، فساد عهده الاضطراب والفوضى والانحلال والتأخر.

٤ - الملك الصالح نجم الدين أيوب، الذى حكم مصر بعد اعتقال العادل حتى سنة ٦٤٧ وفيها وفاته، وفى عهده هاجم الفرنسيون مصر بقيادة ملكهم «لويس التاسع» سنة ٦٤٧ وكثر الأسرى من المسلمين والفرنسيين، وتجلت كرامات القطب البدوى رضى الله عنه فى جلب الأسرى من بلاد الفرنجة .

٥ - الملك توران شاه بن الصالح أيوب الذى أرسل إليه أمراء مصر وهو بحصن «كيفا» إثر وفاة أبيه إبان معركة المنصورة سنة ٦٤٧ وقد أخفت شجرة الدر موت الصالح نجم الدين ، فبايعه الأمراء وملكوه عليهم فقاتل الفرنج وقتل منهم ثلاثين ألفا وقيل مائة ألف وأسر لويس التاسع وأخاه، ثم قام عزالدين أيبك بقتل توران شاه بعد شهرين من ملكه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم».

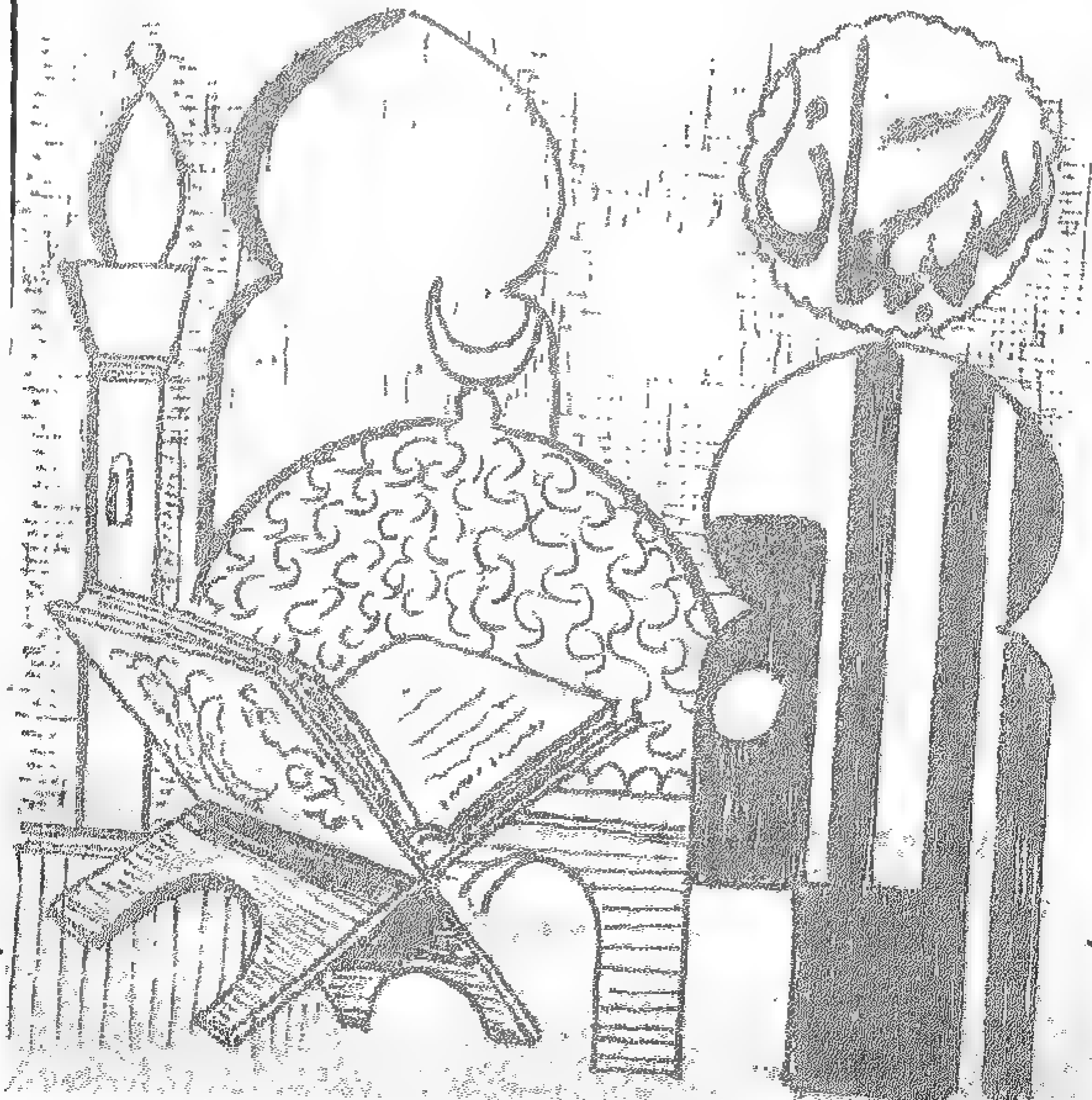
٦ - الملك المعز: عز الدين أيبك التركمانى، الذى تولى الملك بعد قتل المماليك البحرية - وهو معهم - توران شاه، وبعد تولى شجرة الدر «أم خليل حظية الصالح أيوب» الملك لمدة ثلاثة أشهر ثم أقيم هو فى الملك - ومعه الملك الأشرف موسى بن الناصر عدة شهور ثم استقل بالملك دون منازعة من سنة ٦٤٨ هـ إلى سنة ٦٥٥ هـ وتزوج بشجرة الدر وكانت وفاته على يدها سنة ٦٥٥ هـ ويعتبر المعز أيبك أول سلطان للمماليك البحرية، وكان - كما وصفه ابن كثير - كريما شجاعا حييا دينا، وفى عهده عين ابن بنت الأعز المعروف بتقى الدين بن دقيق العيد قاضيا لقضاة مصر سنة ٦٥٤ هـ وهو الذى له مع شيخنا السيد البدوى رضى الله عنه الواقعة المشهورة التى صار بعدها من أتباعه وعارفى فضله .

٧ - الملك المنصور نورالدين على بن عز الدين أيبك، الذى تولى بعد أبيه، المملكة، وكان مدبر مملكته، مملوك أبيه، سيف الدين قطز، فأقام فى الملك حتى سنة ٦٥٧هـ حيث عز له سيف الدين قطز لكونه صبيا صغيرا لايعرف تدبير المملكة فى وقت يتطلب جمع الصفوف لمواجهة التتار .

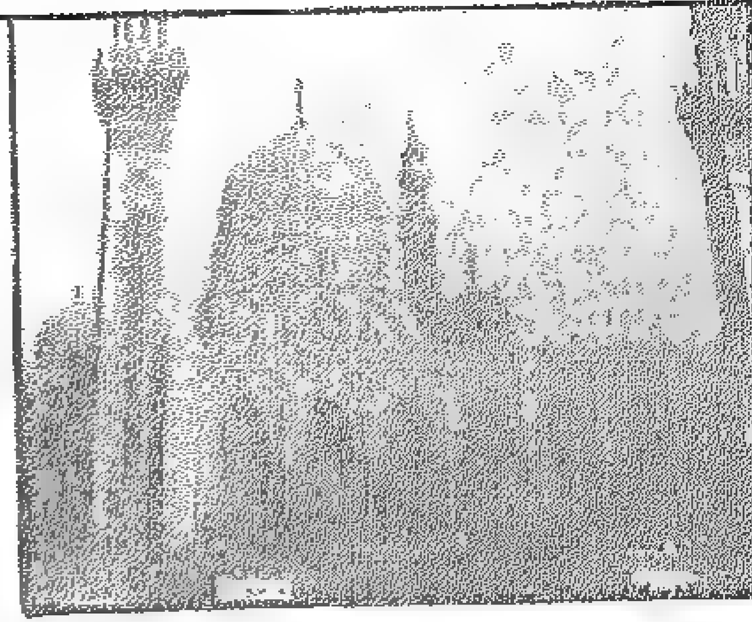
٨ - الملك المظفر سيف الدين قطز بن عبدالله التركى، الذى كان أحد مماليك الصالح أيوب، وقد بويع بالملك سنة ٦٥٧ هـ وكان كما ذكر ابن كثير، رجلا صالحا كثير الصلاة فى الجماعة ولايتعاطى المسكر، وفى عهده أتم الله تعالى النصر للمسلمين بقيادته على التتار فى موقعة «عين جالوت» سنة ٦٥٨ هـ، وقد ذكر ابن كثير أن المظفر قطز قد رأى فى منامه وهو صغير: أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال له: أنت تملك الديار المصرية وتكسر التتار.

وقد شارك السيد أحمد البدوى عليه رضوان الله تعالى فى هذه المعركة بفتيانه ومريديه مشاركة فعالة، لأنه كان صانع الأبطال ومربى الرجال فى عصره.

٩ - الملك الظاهر بيبرس البندقدارى أبوالفتوحات وقاهر التتار فى «عين جالوت» وقد تولى الملك بعد قتل «قطز» سنة ٦٥٨ هـ وقد وصف حكمه صاحب «البداية والنهاية» قائلا: «فحكم وعدل، وقطع ووصل، وولى وعزل، وكان شهما شجاعا أقامه الله للناس لشدة احتياجهم إليه فى هذا الوقت الشديد والأمر العسير» ، وقال أيضا: «وقد كان الملك الظاهر شهما شجاعا عالى الهمة بعين الغور، مقداما جسورا،



السيد البدوى المفترى عليه



معتنيا بأمر السلطة، يشفق على الإسلام، متحليا بالملك، له قصد صالح فى نصرة الإسلام وأهله» .

وقد كان الملك الظاهر متصوفا فقد ذكر الحافظ ابن كثير من بين تراجمه فى «البداية والنهاية» «الشيخ خضر الكردى شيخ الملك الظاهر» وفى ترجمته قال: إنه ينسب إليه أحوال ومكاشفات وقال: «وكان يقول عن الملك الظاهر ـ وهو أمير ـ إنه سيلى الملك، فلهذا كان الملك الظاهر يعتقده ويبالغ فى إكرامه بعد أن ولى المملكة، ويعظمه تعظيما زائدا، وينزل عنده إلى زاويته فى الأسبوع مرة أو مرتين» .

والملك الظاهر بيبرس هو آخر معاصرى السيد البدوى من حكام وملوك مصر، فقد عاصره منذ توليه الملك سنة ٦٥٨ حتى انتقال شيخنا البدوى رضى الله عنه سنة ٦٧٥ وتوفى الظاهر بعده بعام سنة ٦٧٦هـ وقد كان الظاهر سنيا راغبا فى إحياء الخلافة العباسية بمصر لذلك كان ناقما شديد النقمة على الشيعة، متربصا بهم ومتعقبا لهم فقام بإخماد ثورة الكورانى الشيعى الذى سكن قبة الجبل وجمع بعض الأنصار حوله للقيام على أهل الدولة سنة ٦٥٨ هـ متخذا «آل على» شعارا لثورته الشيعية، فعلم بذلك عسكر الظاهر وقبضوا عليهم وصلبوهم خارج باب زويلة ، ولقد كان من منطق البداهة، أن يتعقب الظاهر بيبرس أى نشاط شيعى بمصر فلو كان السيد البدوى ـ وحاشاه ـ ذا مآرب سياسى أو انتماء شيعى لما خفى أمره على الملك الظاهر، ولكان حربا عليه.

ولكن الأمر بالعكس، فقد تحقق الظاهر بيبرس من ولاية الإمام البدوى وتنزهه عن مآرب الدنيا، وانقطاعه إلي الله عز وجل، فتقرب إليه، وقام بزيارته فى طنتدا «طنطا». أكثر من مرة فزاره سنة ٦٦٢ هـ وتكررت زيارته سنة ٦٦٤هـ لدى خروجه إلى الاسكندرية لحفر خليجها بنفسه (٢١).

وقد ذكر الإمام الشعرانى رضوان الله عليه هذه العلاقة الطيبة بين السيد البدوى والملك الظاهر إذ قال فى طبقاته: «وكان الملك الظاهر أبوالفتوحات يعتقد سيدى أحمد رضى الله عنه اعتقادا عظيما، وكان ينزل لزيارته» .

بل إن دائرة المعارف الإسلامية لتسجل عظيم إعظام الملك الظاهر بيبرس للقطب البدوى رضوان الله عليه، إذ جاء فيها فى ترجمة الإمام البدوى مانصه: «ويقال إن معاصره الملك الظاهر بيبرس كان يقدسه، وأنه قبل قدميه» !! حقا، إنما يعرف الفضل من الناس ذووه! هكذا كان العصر السياسى للإمام البدوى عصر انتصارات وفتوحات وإخلاص للإسلام وتفان فى محبة الدين والعلماء والأولياء.

وكذلك كان العصر العلمى عصر ازدهار وعطاء وشموخ علمى يطاول عنان السماء فقد كان من شوامخ الأئمة العلماء فى هذا العصر:

★ سلطان العلماء الإمام عزالدين بن عبدالسلام إمام الفقه والأصول والتفسير والحديث والتصوف، المتوفى بمصر عام ٦٦٠ هـ وقد أخذ التصوف عن الإمامين الشاذلى والسهروردى .

★ الإمام قاضى القضاة بالديار المصرية تاج الدين عبدالوهاب بن خلف بن بدر ابن بنت الأعز الشافعى «متوفى سنة ٦٦٥ هـ) جمع له قضاء الديار المصرية بكاملها بعد الشيخ ابن عبدالسلام والخطابة، والحسبة ومشيخة الشيوخ ونظر الأجياش، وتدريس الفقه الشافعى وإمامة الجامع وكان بيده خمس عشرة وظيفة .

★ الإمام الحافظ الكبير شيخ الإسلام زكى الدين عبدالعظيم المنذرى (٥٨١ ـ ٦٥٦هـ) صاحب (الترغيب والترهيب)، وشرح التنبيه وغير ذلك، قال الإمام السيوطى فى ترجمته «وولى مشيخة الكاملية وانقطع بها عشرين سنة، وكان عديم النظير فى معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه، متبحرا فى معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله...» س .

★ الإمام محيى الدين أبوزكريا بن يحيى بن شرف النووى (٦٣١ ـ ٦٧٦هـ) كان شيخ المذهب الشافعى وكبير الفقهاء فى زمانه، صنف المصنفات العظام فى الحديث الشريف والفقه والتصوف، كرياض الصالحين وبستان العارفين، والروضة والمنهاج والمجموع شرح المهذب فى الفقه الذى قال فيه ابن كثير: «ولا أعرف فى كتب الفقه أحسن منه» وقد ولى مشيخة دارالحديث الأشرفيه» رضى الله عنه.

★ الشيخ الحافظ أبوعبدالله محمد الفقيه اليونينى من ذرية الإمام جعفر الصادق رضى الله عنه (٥٧٢ ـ ٦٥٨هـ) قال ابن كثير فى ترجمته «وكان الملوك كلهم يحترمونه ويعظمونه، ويجيئون إلى مدينته، بنو العادل وغيرهم، وكذلك كان مشايخ الفقهاء كابن الصلاح وابن عبدالسلام وابن الحاجب والحصرى وشمس الدين بن سنى الدولة وابن الجوزى وغيرهم يعظمونه ويرجعون إلى قوله لعلمه وعمله وديانته وأمانته» .

وقد ذكر الحافظ ابن كثير فى ترجمة الشيخ أبى عبدالله اليونينى انه ارتقى فى الولاية والتصوف منزلة سامية إذ قال: «وقد ذكرت له أحوال ومكاشفات وكرامات كثيرة رحمه الله، وزعم بعضهم أنه قطب منذ ثنتى عشرة سنة، فالله أعلم» .

وهكذا يثبت الحافظ ابن كثير ـ تلميذ ابن تيمية السلفى ـ مفاهيم الصوفية من الأحوال والمكاشفات، بل ودرجة «القطبية» دون إنكار عليها، فليت سلفية هذا العصر يدركون ويقتدون ولاينكرون!!

★ كذلك من أبرز علماء عصر الإمام البدوى، شيخ الإسلام قاضى القضاة تقى الدين أبوالفتح محمد بن على بن وهب القشيرى المعروف بابن دقيق

دائرة المعارف الإسلامية تقول : إن الظاهر بيبرس قد زار السيد البدوى وقبل قدميه

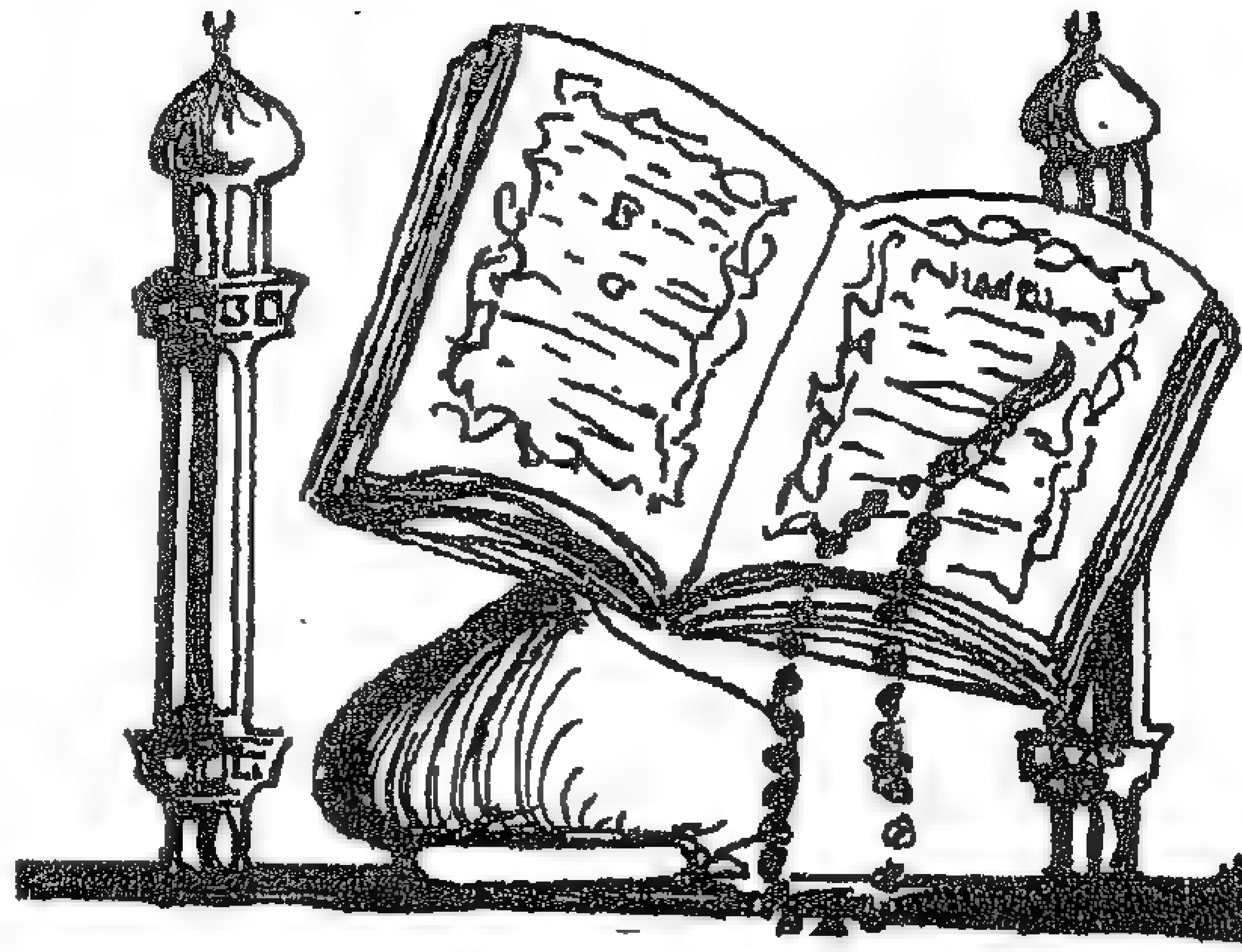
العيد (٦٢٥ ـ ٧٠٢ هـ) نقل الإمام السيوطى فى ترجمته عن التاج السبكى أنه نشأ بقوص، وتفقه بها، ثم رحل إلى مصر والشام، وسمع الكثير، وأخذ من الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، وحقق العلوم ووصل إلى درجة الاجتهاد.

وانتهت إليه رياسة العلم فى زمانه ـ ثم قال ـ قال الشيخ السبكى، ولم أر أحدا من أشياخنا يختلف فى أن ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس المائة السابعة، المشار إليه فى الحديث ومن مصنفاته: الإلمام فى الحديث، وشرح العمدة وشرح العنوان فى أصول الفقه، وكتاب فى أصول الدين .

هذا: والشيخ ابن دقيق العيد له مع الإمام البدوى أحداث ووقائع منها إرساله الإمام عبدالعزيز الدرينى لامتحانه فكانت النتيجة أن أذعن لولايته وكانا معا من أتباع سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه كما سيأتى بعد إن شاء الله تعالى.

وهنالك بالإضافة إلى هؤلاء الإعلام غيرهم من أساطين العلم فى عصر القطب البدوى مثل نصير الدين الطوسى (المتوفى ٦٧٢ هـ) والشيخ العلامة ابراهيم بن جماعة (٦٧٥هـ) ، وابنه قاضى القضاة بالديار المصرية بدرالدين بن جماعة (٦٣٩ ـ ٧٣٣هـ) وعلامة الفقه والعربية نجم الدين القمولى (٧٢٧هـ)(٣٥) والعلامة جمال الدين بن مالك «صاحب الألفية» المتوفى ٦٧٢هـ وغيرهم وغيرهم من نجوم الهداية فى الأمة المحمدية.

وإذا ما انتقلنا إلى جانب الولاية والتصوف الإسلامى فى القرن السابع الهجرى ـ عصر أبى الفتيان البدوى ـ لوجدنا جبالا رواسى شامخات فى عالم التحقق والمعرفة، فقد كان القرن السابع الهجرى عصرا ذهبيا



للتصوف والولاية على امتداد آفاق الأمة الإسلامية، فضلا عن أن جل علماء هذا العصر كانوا صوفية عارفين كما اتضح لنا فيما عرضنا من الشخصيات العلمية الفذة.

فمن أقطاب الصوفية المعاصرين لسيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه بمصر:

★ الشيخ الإمام أبوالحسن الشاذلى رضى الله عنه شيخ الطائفة الشاذلية ونزيل الاسكندرية قال عنه الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد (ما رأيت أعرف بالله من الشاذلى) وكان الشيخ عزالدين بن عبدالسلام يحضر مجلسه ويسمع كلامه ويشيد به ـ بعد أن كان ينكر عليه قبل معرفته ـ وصار بعد من أتباعه وله مناقب جمة وطريقة عظيمة، وقد رضى الله عنه بصحراء عيذاب متوجها إلى مكة(٣٧).

★ الشيخ الإمام أبوالعباس المرسى رضى الله عنه «المتوفى ٦٨٦ هـ» وهو أجل أتباع الإمام الشاذلى ووارث علومه وكان يقول «لى أربعون سنة ماحجبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو حجبت طرفة عين ما أعددت نفسى من جملة المسلمين»(٣٨).

وقد ربى رضى الله عنه أئمة وأقطابا فى طريق الله كالإمام ياقوت العرش والإمام أحمد بن عطاء الله السكندرى والإمام شرف الدين البوصيرى وغيرهم رضى الله عنهم.

★ شيخ الإسلام أبوالعينين سيدى إبراهيم الدسوقى القرشى رضى الله تعالى عنه «٦٣٣ ـ ٦٧٦هـ» إمام الطريقة البرهامية وصاحب المحاضرات القدسية والعلوم اللدنية له التصانيف الفائقة فى الفقه والتصوف، ولما قصده علماء عصره لامتحانه وظهر لهم رسوخ علمه انقادوا له ولقبوه (شيخ الإسلام) بلا منازع، ومناقبه وكراماته فى مصنفات، منها (لسان التعريف بحال الولى الشريف للعلامة جلال الدين الكركى).

★ الشيخ العارف بالله شرف الدين سيدى عمر بن الفارض الملقب بسلطان المحبين والعشاق الحموى الأصل المصرى (٥٦٦ ـ ٦٣٢ هـ) تفقه على مذهب إمامنا الشافعى رضى الله عنه وأخذ الحديث عن ابن عساكر وأخذ عنه الحافظ المنذرى ثم سلك التصوف وفتح عليه بمكة المكرمة وعاد إلى مصر وأقام بقاعة الخطابة بالجامع الأزهر وعكف عليه الأئمة وكان الملك الكامل يقصده بالزيارة ، وبلغ بشعره الذروة العلياء، فكان ترجمان الصوفية وسيد شعراء عصره على الإطلاق رضى الله عنه.

★ الشيخ العارف بالله تعالى سيدى أبوالحجاج يوسف بن عبدالرحيم الأقصرى «ت ٦٤٢هـ» رضى الله تعالى، صاحب المعارف والكرامات والمكاشفات والاستغراقات تتلمذ فى الطريق على الشيخ عبدالرزاق بن محمود الجزولى الكائن ضريحه بالاسكندرية أمام ضريح نبى الله دانيال ـ وهو تلميذ الشيخ أبى مدين المغربى «متوفى ٦٤٢هـ» شيخ الإمام محيى الدين بن عربى رضى الله عنهم أجمعين، فحصل له الفتح الكبير.

★ الشيخ العارف بالله تعالى سيدى أبوالسعود بن أبى العشائر بن الطيب الباذبينى نسبة إلى باذبين التى ولد بها بقرب واسط بالعراق، وقد استوطن مصر ودفن بالمقطم سنة ٦٤٤ هـ كان رضى الله عنه من أئمة رجال الطريق وتخرج على يديه أئمة عارفون مثل شرف الدين الكردى وسيدى خضر الكردى ومشايخ لايحصون .

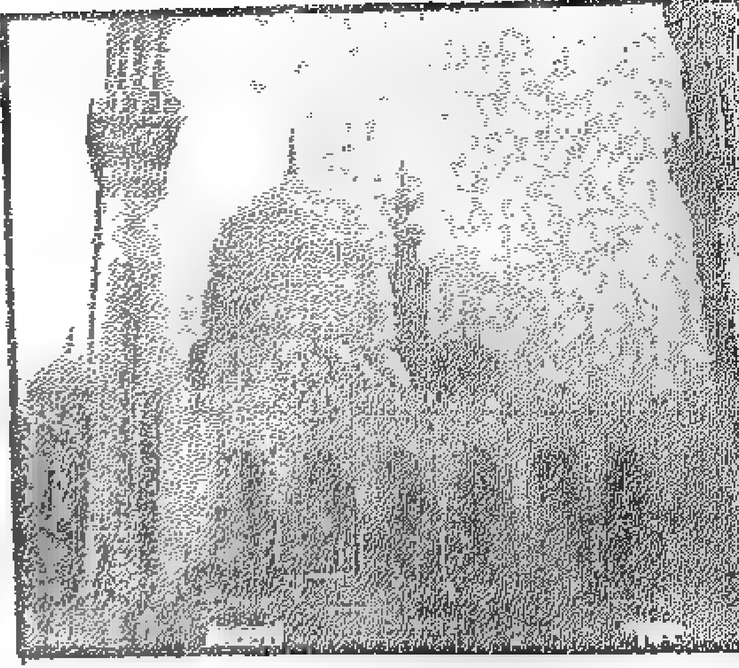
★ القطب العارف بالله تعالى. سيدى داود بن مرهف الأعزب (المتوفى سنة ٦٦٨ والكائن ضريحه بتفهنا العزب بمحافظة الغربية بمصر) كان رضى الله عنه من أفذاذ الرجال أهل التصريف وقد بشر به قبل وجوده سيدى أبوالحجاج الأقصرى فقال: ليظهرن داود الأعزب يكون قطب الأرض والقائم بالوقت، رضى الله عنه وأمدنا ببركاته.

★ الشيخ العارف بالله تعالى سيدى إبراهيم بن معضار الجعبرى الشافعى (٥٩٩ ـ ٦٨٧هـ) وصفه الإمام الشعرانى رضى الله تعالى عنه بأنه (الزاهد العابد ذو الأحوال الغريبة

والمكاشفات العجيبة، وكان مجلس وعظه يطرب السامعين ويستجلب العاصين، أخبر بموته قبل وفاته ونظر إلى موضع قبره وقال: يا قبير جاءك دبير»، وهو الذى حضر وفاة العارف بن الفارض لما سأل أن يرسل الله وليا يحضر موته.

★ الشيخ العارف بالله تعالى سيدى أبوالقاسم محمد بن منصور القبارى الاسكندرى (٥٨٧ ـ ٦٦٢هـ) قال ابن كثير فى ترجمته (وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويردع الولاة عن الظلم فيسمعون منه ويطيعون لزهده) ثم ذكر كرامة له قائلا: «ومن غريب ماحكى عنه أنه باع دابة له من رجل فلما كان بعد أيام جاء الرجل الذى اشتراها فقال: يا سيدى إن الدابة التى اشتريتها منك لاتأكل عندى شيئا، فنظر إليه الشيخ فقال له ماذا تعانى من الأسباب؟ ـ أى ماذا تحترف؟ ـ فقال رقاص عند الوالى، فقال له: إن دابتنا لاتأكل الحرام، ودخل منزله فأعطاه دراهم ومعها دراهم كثيرة...).

★ العارف بالله تعالى سيدى سليم أبومسلم العراقى الهمدانى الهاشمى الكبير (٥٦٠ ـ ٦٥٨هـ) كان والده سيدى يوسف الهمدانى غوث عصره وهو الذى بشر الإمام عبدالقادر الجيلانى بالقطبية وهو شاب ببغداد، وقد أسس سيدى سليم «الطريقة المسلمية» بالعراق وقدم الشيخ إلى مصر وهبط بلده «بحطيط» من بلدان مركز «أبوحماد» بالشرقية واتخذها مركزا لدعوته وربى بها أساطين الرجال، ومن عقبه الأولياء: الشيخ



حسن بن مسلم المتوفى ٧٦٤ه والشيخ أحمد السطيحة المسلمى «ت ٩٤٢هـ» الذى صحبه الإمام الشعرانى وذكر العديد من كراماته ومقامه بشبرا قبالة بمحافظة المنوفية الآن، وكذا من ذريته الشيخ عليوة أبومسلم ومقامه بالأحراز مركز شبين القناطر.

★ العارف بالله تعالى سيدى على المليجى المعروف بالوصال رضى الله عنه وشيخه أبوالفتح الواسطى شيخ مشايخ بلاد الغربية قبل نزول سيدى أحمد البدوى إلى طنطا، وكان سيدى أحمد البدوى إذا أرسل سيدى عبدالعال إليه فى حاجة يقول له إذا وصلت إلى جمزور فاخلع نعلك فإن هناك خيام المليجى، وقد تخرج بصحبته أعاظم من الأولياء ومنهم سيدى عبدالعزيز الدرينى رضى الله عنه وعنهم أجمعين.

★ العارف بالله تعالى سيدى يوسف أبوطاقية الغنيمى رضى الله عنه (٥٥٦ ـ ٦٧٩هـ) الذى حضر وفاة الإمام البدوى رضى الله عنهما وأسند إليه سيدى عبدالعال ـ خليفة السيد ـ حراسة المولد وإطعام المحتاجين وتوفى بأتريب التابعة لبنها، ووالده السيد إدريس الغنيمى المتوفى سنة ٥٦٧هـ ومقامه بالعزيزية شرقية «التى ولد بها الفقير إلى الله تعالى مؤلف هذا الكتاب» وكان السيد إدريس قد تزوج شقيقة القطب الجامع سيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه، أما والده فهو أصل الشجرة الغنيمية سيدى غنيم بن سلامة الغنيمى أصله من المغرب وقد هاجر إلى مصر وأسس الطريقة الغنيمية المباركة وكانت وفاته سنة ٥٠٣هـ ومقامه بكفر الغنيمى «كوم حلين» مركز منيا القمح شرقية، ومن نسل السلالة الغنيمية الشيخ الدكتور أبوالوفا التفتازانى شيخ الطرق الصوفية السابق بمصر، ومن السادة الغنيمية فرع ببلدة «بابل» بمحافظة الغربية.

تلك نخبة من أعلام الصوفية الأولياء الذين عاصروا الإمام البدوى بمصر وغيرهم كثير وكثير.

أما إذا جدقنا بالنظر إلى المعاصرين للعارف أبى الفتيان البدوى من أقطاب الولاية فى العالم الإسلامى شرقا وغربا فإننا نقف على كثرة هائلة من أولياء القرن السابع نشير إلى رموز منهم:

ففى المشرق وبلاد الشام، نجد شهاب الدين سيدى عمر السهروردى المتوفى سنة ٦٣٢هـ ومقامه ببغداد، كما نجد الشيخ العارف عز الدين أحمد الصياد (٥٧٤ ـ ٦٧٠هـ) وهو ابن بنت القطب الجامع الإمام أحمد الرفاعى رضى الله تعالى عنه، وقد دخل مصر سنة ٦٢٨ وتزوج بالأميرة درية حفيدة الملك الأفضل وأنجب منها سيدى عليا الشهير بأبى شباك الرفاعى (٦٣٥ ـ ٧٠٠ هـ) الكائن مقامه بالقلعة بمصر كما نجد أبا البركات بن صخر بن مسافر، وهو ابن أخ العارف سيدى عدى بن مسافر مؤسس الطريقة العدوية المتوفى سنة ٦٣٠هـ كما نجد بالشام الشيخ أبا الحسن على بن أحمد الحرالى (٦٣٧هـ) وهو مؤسس الطريقة الحرالية، والشيخ على بن حسن الحريرى المتوفى بحوران سنة ٦٤٥هـ والشيخ سعد الدين الجباوى ـ مؤسس الطريقة الجباوية المتوفى سنة ٦٨٢هـ ونجد بخوارزم سيدى نجم الدين أحمد ابن عمر الخوارزمى الشهير بالكبرى (المتوفى سنة ٦٨١هـ) ونجد بالمغرب شيخ الأقطاب سيدى عبدالسلام بن مشيش الحسنى (المتوفى سنة ٦٢٦هـ) وابنه سيدى محمد عزالرجال الكائن مقامه بمدينة طنطا.

ثم نجد بالأندلس سلطان العارفين الشيخ الأكبر سيدى محيى الدين محمد بن على الحاتمى الطائى المعروف بابن عربى رضى الله عنه (المتوفى سنة ٦٣٨هـ) ومن أبرز تلامذته الشيخ صدر الدين محمد بن اسحاق الرومى القونوى «المتوفى سنة ٦٧٢هـ».

وغير هؤلاء وأولئك كثير وكثير من أقطاب وأئمة الأولياء وأعيان الصوفية الأصفياء ازدهر بهم عصر الإمام القطب البدوى رضوان الله عليه وتألق بهم نورا وفضلا ومن ثم، نجد أن هذا القرن السابع كان عصرا ذهبيا فى السياسة والحكم حيث كانت فيه الانتصارات الرائعة على الصليبيين والتتار، وكانت فيه حفاوة الخلفاء والملوك والسلاطين بالعلم والعلماء وبرز فيه الأئمة والأساطين فكان عصرا ذهبيا أيضا فى العلم والثقافة.

ثم كان عصرا ذهبيا على أرفع مستوى فى التصوف والولاية، وفى سماء هذا العصر تألق الكوكب الدرى القطب النبوى سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وأرضاه.

لماذا هجر المسلمون المساجد؟!

• أئمة المساجد: عدد المصلين ضئيل وبعض المساجد الصغيرة أغلقت أبوابها فى صلاة الفجر لعدم وجود مصلين

د. حسن الشافعى: **نظام العمل يحول دون أن تمتلئ المساجد بالمصلين**





الشيخ يوسف البدرى: **ترغيب المسلمين فى صلاة الجماعة وترهيبهم من تركها**

•• فرض الله سبحانه وتعالي الصلاة على المسلمين وأمر بإقامتها والمحافظة عليها «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا» وأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - المسلمين بأداء الصلاة في الجماعة فى المسجد، وقد روي أبو هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «والذى نفسي بيده لقد هممت أن أمر بحطب فيحتطب ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار». ••

وقد كان المسلمون يحافظون على الصلاة فى المساجد فى العصور الأولى الزاهرة أما فى الوقت الحالى فقد هجر المسلمون المساجد وتخلفوا عن صلاة الجماعة إلا قليلا منهم بل ولا يزيد عدد المصلين فى صلاة الفجر عن صفين فى المساجد الكبرى وخمسة أو عشرة أفراد فى المساجد الصغيرة، والأدهى والأمر أن بعض المساجد تغلق أبوابها فى صلاة الفجر لعدم وجود مصلين وهذه ظاهرة خطيرة ربما لم تحدث فى تاريخ الإسلام كله.

يؤكد هذه الظاهرة المهندس محمد عبدالستار خميس الذى ذهب هو وزوجته لأداء صلاة الفجر فى مسجد صلاح الدين بالمنيل فوجد المسجد مغلقا ولم يجد إماما ولا أحدا من المصلين.

ما أسباب هجرة المسلمين لمساجدهم وتخلفهم عن صلاة الجماعة التى شرعت لتقوية الروابط بين أفراد الأمة المسلمة وخلق الألفة والمودة بينهم؟

ظاهرة خطيرة

فى البداية إلتقينا ببعض أئمة المساجد الذين أكدوا لنا أن هذه الظاهرة موجودة بالفعل **فيقول** الشيخ على أحمد جودة إمام وخطيب مسجد المدينة المنورة بدار السلام إن عدد المصلين فى صلاة الفجر لا يتجاوز عشرة أشخاص وفى فجر ليلة الجمعة - يوم الأجازة - لا يتجاوز عشرين شخصا، أما فى صلاة الظهر والعصر والمغرب فيصل عدد الصفوف إلى ثلاثة أو اثنين ويزداد عدد المصلين فى صلاة العشاء إلى أربعة صفوف. ويلاحظ الشيخ على أحمد أن معظم المصلين من كبار السن والقلة من الشباب ويتناقص عدد المصلين عاما بعد آخر.

ويرجع الشيخ الظاهرة إلى انشغال الناس بأعمالهم وصعوبة الحياة والصراع على الماديات واللهث خلف لقمة العيش ولذلك فإن عدد المصلين يتزايد فى صلاة العشاء أى بعد عودة الناس من أعمالهم.

التليفزيون ساعد علي الظاهرة

ويضيف إن التليفزيون شغل الناس وجعلهم يسهرون إلى وقت متأخر وهذا يجعلهم لا يستيقظون لصلاة الفجر ويطالب بتوظيف التليفزيون لخدمة الدين وإنقاص مساحة الفن التى أفسدت الأخلاق وأبعدت الناس عن دينهم، فالدين لا يأخذ حقه على شاشة التليفزيون ولا يتساوى مع الرياضة أو الفن مع أنه لا ينبغى المقارنة بين الدين وبين هذه المجالات، فالرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول «ديننا الذى هو عصمة أمرنا». فلابد أن يكون محور الاهتمام الأول فى برامج التليفزيون هو إرشاد الناس لأداء الصلاة وأداء الفروض الإسلامية والتوجيه وتهذيب الأخلاق.

أيضا يطالب الشيخ على أحمد بنقل جميع الصلوات فى الإذاعة والتليفزيون وعدم الاقتصار على صلاة الفجر والجمعة وبناء مساجد صغيرة فى المصانع والمؤسسات وتوقف العمل وقت الصلاة وإبعاد التشويش عن إذاعة القرآن الكريم وتربية النشء وتعويده على أداء الصلاة فى جماعة والاهتمام بالمناهج الدينية فى المدارس والجامعات.



المسجد فارغ من المصلين!!

ضعف الدعاة أبعد الناس عن المساجد

أما الشيخ رضا عبدالمقصود إمام مسجد العظام بعابدين فيقول إن صلاة الفجر لا يتجاوز عدد المصلين فيها صفا واحدا أما بقية الصلوات فيصل عدد الصفوف إلى خمسة أو ستة صفوف ولأن المسجد يقع فى منطقة تجارية فإن المصلين من العمال والتجار أما سكان المنطقة خاصة الأغنياء فلا يشهد صلاة جماعة إلا قليلا منهم ومعظم المصلين هم من الشباب والكهول نظرا لطبيعة المنطقة التجارية وعدد المصلين يتفاوت من يوم إلى آخر فلا نستطيع الحكم بأنه أكثر أو أقل عن العام الماضى.

ويرجع الشيخ رضا عبدالمقصود تخلف الناس عن صلاة الجماعة إلى ضعف الدعاة وعدم قدرتهم على جذب الناس إلى المساجد بل إن ضعف الإمام فى خطبة الجمعة يجعل المصلين يفرون من مسجد إلى آخر أيضا ضعف تمسك المسلمين بدينهم وجريهم وراء المنفعة الدنيوية ونسيان الآخرة.

ويرى أن الفقراء يحافظون على الصلاة أكثر من الأغنياء بسبب تمسكهم بدينهم وعدم امتلاكهم للأموال الكثيرة التى قد تغويهم وتضلهم «ولو بسط الله لعباده الرزق لبغوا فى الأرض».

وكذلك افتقاد المسلمين والشباب خاصة للقدوة وسيطرة القيم والعادات التى يبثها التليفزيون من خلال الأفلام والمسلسلات وهذه تجعل المسلمين يبتعدون عن المساجد.

إقامة الأنشطة لاجتذاب المسلمين

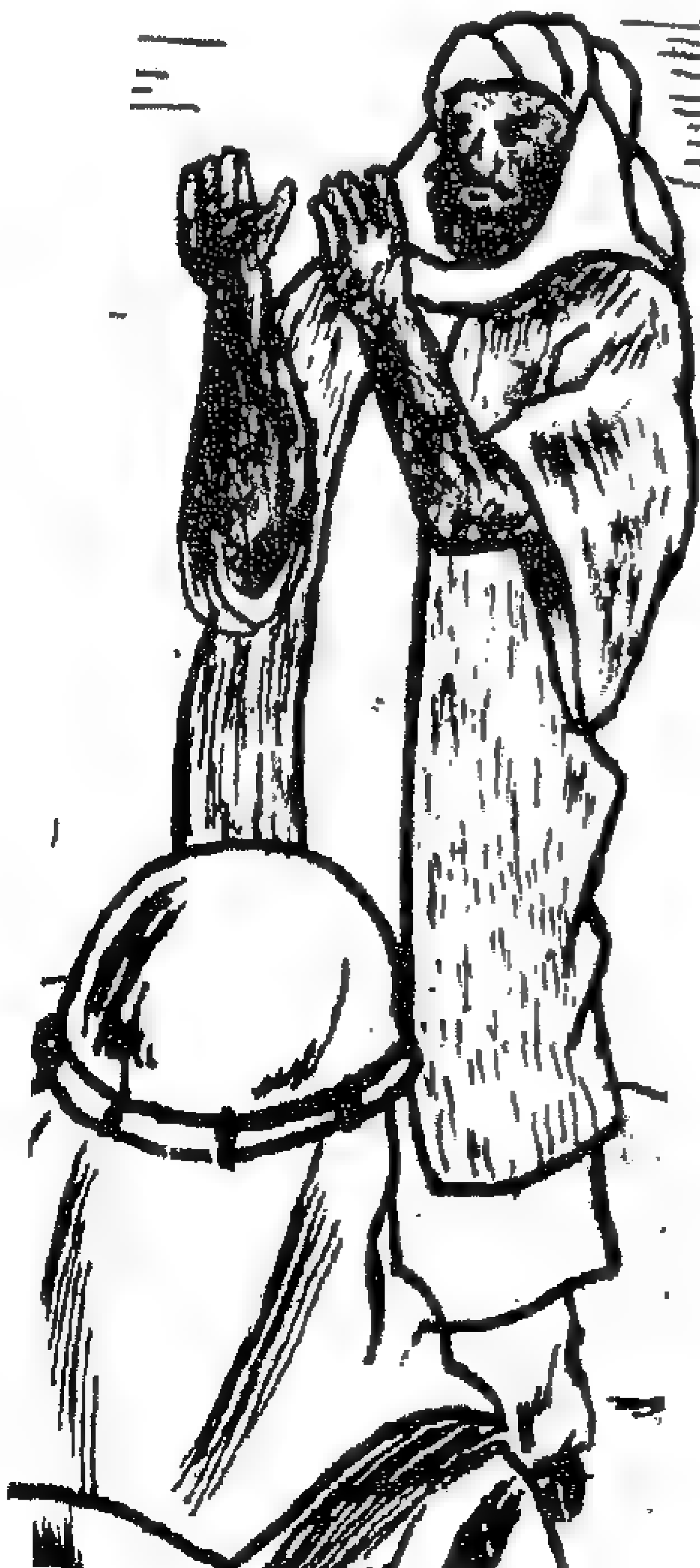
ويرى الشيخ صلاح محمد خالد إمام مسجد على بن أبى طالب بالدقى ترجع هذه الظاهرة إلى ضياع مكانة الدعاة بين المسلمين فلم يعودوا يلقون تقدير واحترام المجتمع بل ويتندر عليهم ويسخر منهم فى الأفلام والمسلسلات مما جعل تأثيرهم على الناس يضعف.

ويقترح الشيخ صلاح إضافة أنشطة ثقافية واجتماعية فى المساجد كعمل المسابقات الدينية وإقامة قاعات للإطلاع ومكتبات سمعية يتم إعارة شرائطها بالمجان وتعليم الحرف المختلفة فى مراكز ملحقة بالمساجد وكل هذه الأنشطة تهدف إلى ربط المجتمع بالمسجد وبالتالى لن يتخلف الناس عن صلاة الجماعة.

أيضا يشير الشيخ محمود غريب إمام مسجد غريق الذات بعابدين إلى نفس الظاهرة ويرى أن العلاج يكمن فى تربية النشء تربية إسلامية بحيث تعود الأسر أطفالها على الصلاة فى المسجد منذ نعومة أظفارهم وأيضا أن تتوقف الدراسة فى المدارس والجامعات فى أوقات الصلاة وأن يؤم مدرسو التربية الدينية التلاميذ ويوجهونهم ويكونوا خير قدوة لهم.

نظام اليوم الإسلامى

يؤكد الدكتور حسن الشافعى الأستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة أن رسالة المسجد ودوره فى حياتنا كلها قد تأثر بنظام الحياة الجديد وهذا أثر



بالسلب على أوقات الصلاة وجعل الناس لا يستطيعون أداء الصلاة فى جماعة فى المساجد كما أن وسائل الإعلام أثرت على توزيع الناس لأوقاتهم ومواعيد عملهم فالمسلمون اليوم يبدأون عملهم فى وقت متأخر جدا فى الساعة الثامنة أو التاسعة فى حين أن المفترض أن يبدأ المسلم يومه بصلاة الفجر ثم يذهب إلى العمل وينتهى يومه بصلاة العشاء وعلى ذلك ينبغى تنظيم العمل فى المجتمع المسلم على أساس أوقات الصلاة.

وقد كان المسلمون يسيرون على هذا النمط حتى وفدت علينا أجهزة الإعلام خاصة التليفزيون الذى غير نمط حياة الناس فحتى الفلاح الذى كان يذهب إلى حقله بعد صلاة الفجر لم يعد يفعل ذلك الآن.

إعادة ترتيب نظام العمل

إذن نحن فى حاجة إلى إعادة ترتيب نظام العمل وبرامج التليفزيون بما يتوافق مع نظام الإسلام وبما يجعل الناس يحافظون على أداء الصلاة فى المساجد والرسول - صلى الله عليه وسلم يقول: «البركة فى البكور» كما وجه ابنته فاطمة إلى الاستيقاظ مبكرا وبدء يومها بصلاة الفجر.

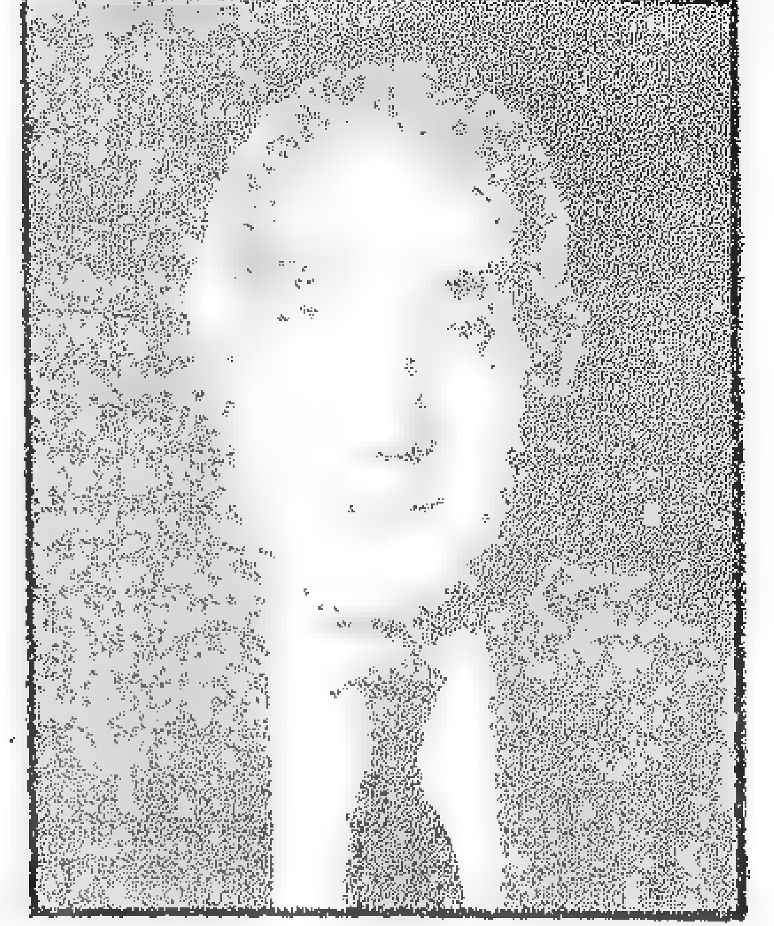
أيضا يجب توجيه الأسرة وإعدادها لأداء دورها فالأسرة هى أساس المجتمع ومقومات الأسرة الأخلاق والدين والوطنية كما ينص على ذلك دستور البلاد.

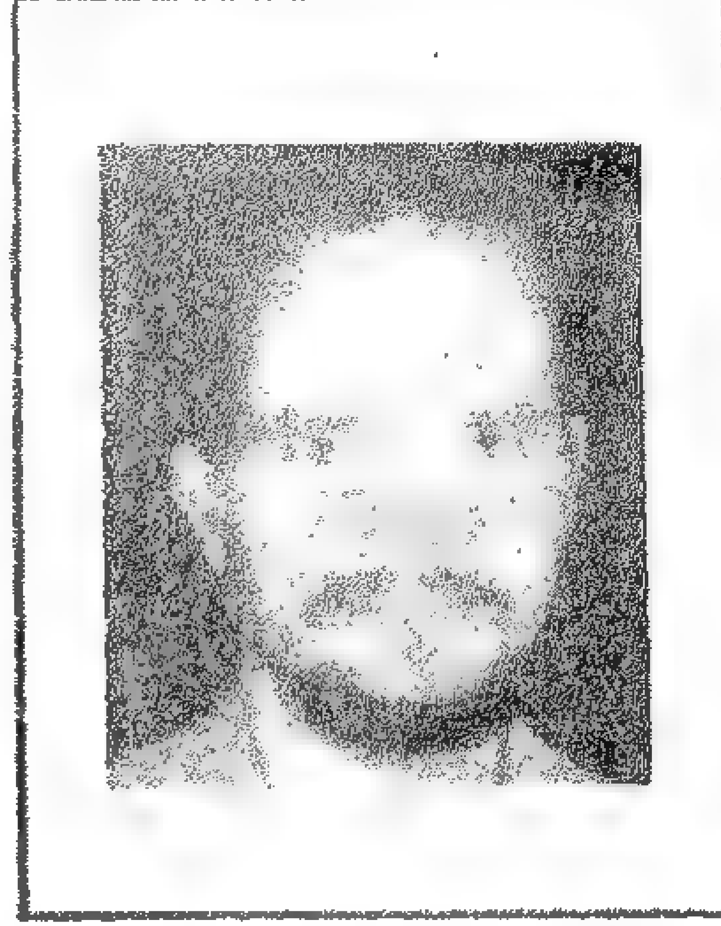
إننا يجب أن نواجه ظاهرة هجر الصلاة فى المساجد بجدية حتى تعمر المساجد بالمصلين مرة أخرى.

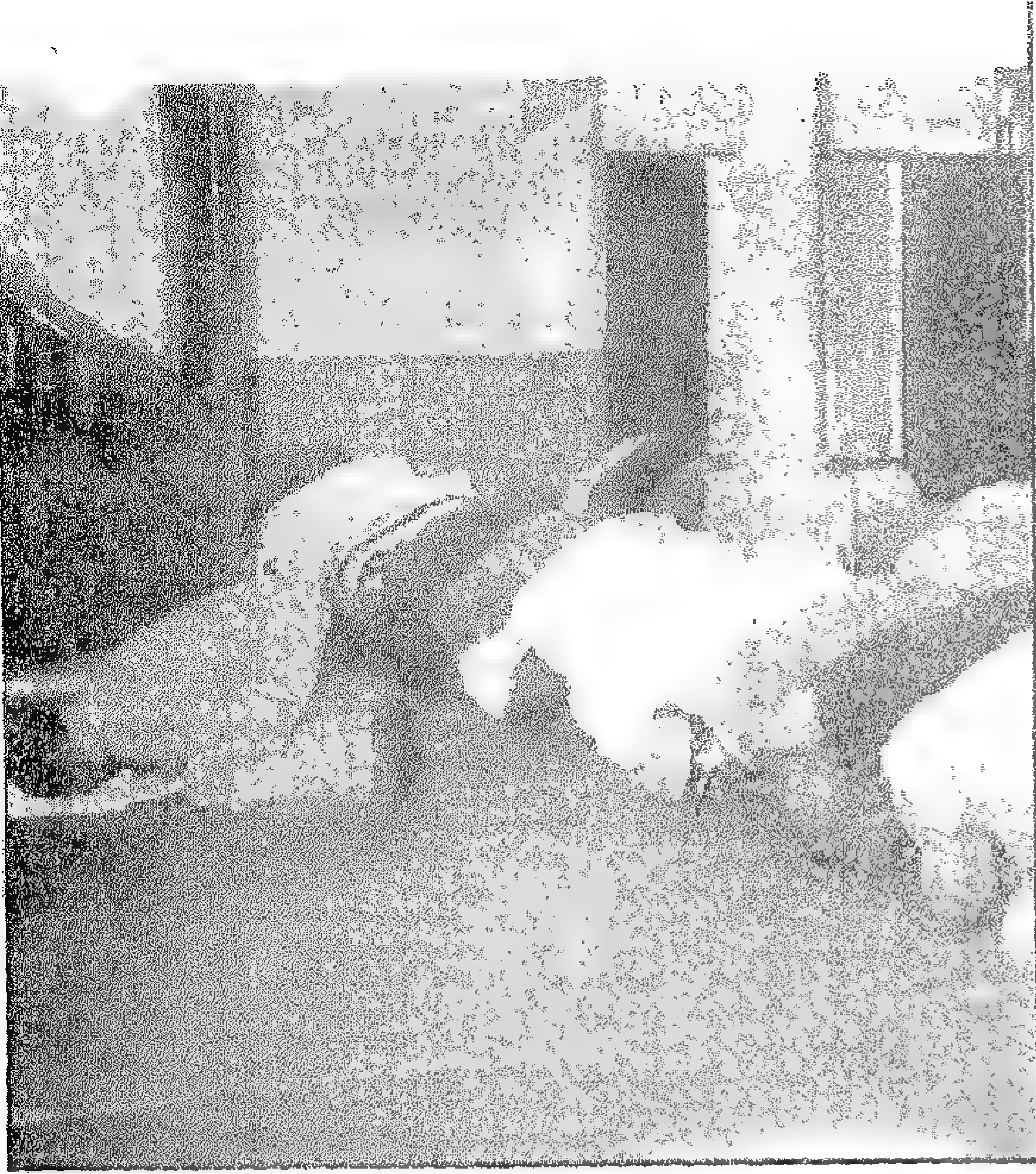
ترغيب وترهيب

أما الشيخ يوسف البدرى الداعية الإسلامى المعروف فيقول : ينبغى أن نعتمد فى علاج هذه الظاهرة على الترغيب والترهيب بحيث نرغب الناس فى السعى إلى المساجد لما فى ذلك من ثواب ونرهب الناس من عدم الذهاب إلى المساجد لما فى ذلك من هجر وانقاص للثواب وبعد عن رضوان الله سبحانه وتعالى. وهذان الأمران إنما يتمان عن طريق النصوص الدينية التى تدعو المسلمين إلى الصلاة فى

لماذا هجر المسلمون المساجد؟!







صف أو صفان فى المسجد.. ترى ما السبب فى ذلك؟!

د. حسن الساعاتى: غياب الحكمة من صلاة الجماعة جعل المسلمين ينصرفون عنها.

د. زكى محمد أبوسريع: مطلوب تربية الأجيال المسلمة تربية إسلامية فى البيت والمدرسة.

المساجد وإعمارها «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر» وهذا يحتاج إلى داعية لبق لديه القدرة على الاقناع والتأثير ليغير عادات الناس ويشجعهم على العودة إلى المساجد وأداء الصلوات فى جماعة ، أيضا لابد من تغيير نظام الحياة لأن هذا النظام الحالى يحول دون أن تمتلئ المساجد بالمصلين فإذا كان الإنسان يعود فى الساعة الخامسة أو السادسة متعبا جائعا فكيف يستطيع أداء صلاة فى المسجد؟

إذن لابد من تغيير نظام العمل ليتلاءم مع أوقات الصلاة وبما لا يجعل المسلمين لا يهملون الصلاة فى المساجد.

غياب الحكمة من صلاة الجماعة

أما الدكتور حسن الساعاتى أستاذ الاجتماع بجامعة عين شمس فيرجع الظاهرة إلى أن مشاغل الناس قد كثرت وغلبتهم وجعلتهم يصلون - على الرغم منهم - فى بيوتهم ومحال تجارتهم وهكذا انصرفوا عن صلاة الجماعة فى المساجد. ورأى بعض المثقفين أن الصلاة فى المساجد لم تعد تحقق الحكمة والغاية التى شرعت من أجلها - فلم يعد المسلمون يجتمعون بعد الصلاة لمناقشة مشكلاتهم وحتى صلاة الجمعة أصبحت عملية أتوماتيكية ينصرف الناس إلى بيوتهم بمجرد انتهائها أى أن النتائج الاجتماعية لم تعد موجودة وأصبح الناس يشعرون بالاغتراب والغربة ورأوا أنه لم يعد هناك داع للذهاب إلى المساجد أيضا المساجد فى المدن الحديثة أصبحت بعيدة عن المساكن والذهاب إليها فيه مشقة كبيرة خاصة فى البلاد المتخلفة التى تتميز شوارعها بالازدحام الشديد وطرقها غير المعبدة وبالتالى يفضل الناس الصلاة فى بيوتهم فى حين أن هناك إصرارا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على دعوة المسلمين إلى الصلاة فى مسجده حتى أنه حينما رخص للصحابى الضرير بالصلاة فى بيته عاد وسأله: «هل تسمع الأذان» قال: نعم فقال فلبى النداء.

ولا يتفق الدكتور حسن الساعاتى مع الذين يرون أن وسائل الإعلام وراء ترك الناس لصلاة الجماعة فالتليفزيون يذيع الأذان فى جميع الأوقات ويذيع الأحاديث التى تحض على صلاة الجماعة وتشجع عليها. ويرى أيضا أن إذاعة جميع الصلوات فى الإذاعة والتليفزيون لن تشجع الناس على الصلاة فى المسجد.

إعداد جيل مسلم

وحتى يعود المسلمون إلى صلاة الجماعة ويعمروا مساجدهم يرى **الدكتور زكى محمد أبوسريع الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر** أنه لابد من إعداد جيل مسلم جديد يبدأ من مرحلة الطفولة ويستمر حتى مرحلة الشباب وذلك يتحقق بالوسائل التالية:

- أن ينشأ الطفل بين أبوين يعرفان حدود دينهما وهذا ينعكس أثره على الأولاد ولذا يقول الشاعر «وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه».
- أن ينتقى له الأصدقاء الذين يتعامل معهم لأن الطفل يقلد أفعال من حوله وهذا ما أشار إليه الرسول - صلى الله عليه وسلم - بقوله: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».
- أن تشتمل المدرسة على هيئة تدريس تتميز بالكفاءة العلمية والخلقية حتى يكون تعليمهم للتلاميذ ناجحاً ، أن يكون أئمة المساجد مؤهلين علميا وخلقياً وأن تكون رسالتهم مبنية على اقتناع وليست مجرد عمل وظيفى.

ويؤكد الدكتور أبوسريع أن المسلمين هجروا المساجد لأن هذه المؤسسات لا تقوم بدورها كاملا لأن دورها لا يعدو المرحلة النظرية ولن تنجح فى عملها إلا إذا طبقت الأحكام الشرعية ففى الحديث «إن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن» ورب العباد أعلم بما يصلحهم لذا فقد شرع لهم ما يصلحهم فى الأولى والآخرة.

ويشير الدكتور أبو سريع إلى أن التليفزيون له أثر خطير على النشء فيما تبثه المدارس ودور العلم والمساجد يدمره التليفزيون أولاً بأول لأن أغلب برامجه لا يقرها عقل ولا يرضى عنها الدين كما أن القائمين عليها غير ملمين بالحد الأدنى من المعرفة الدينية وفاقد الشئ لا يعطيه.

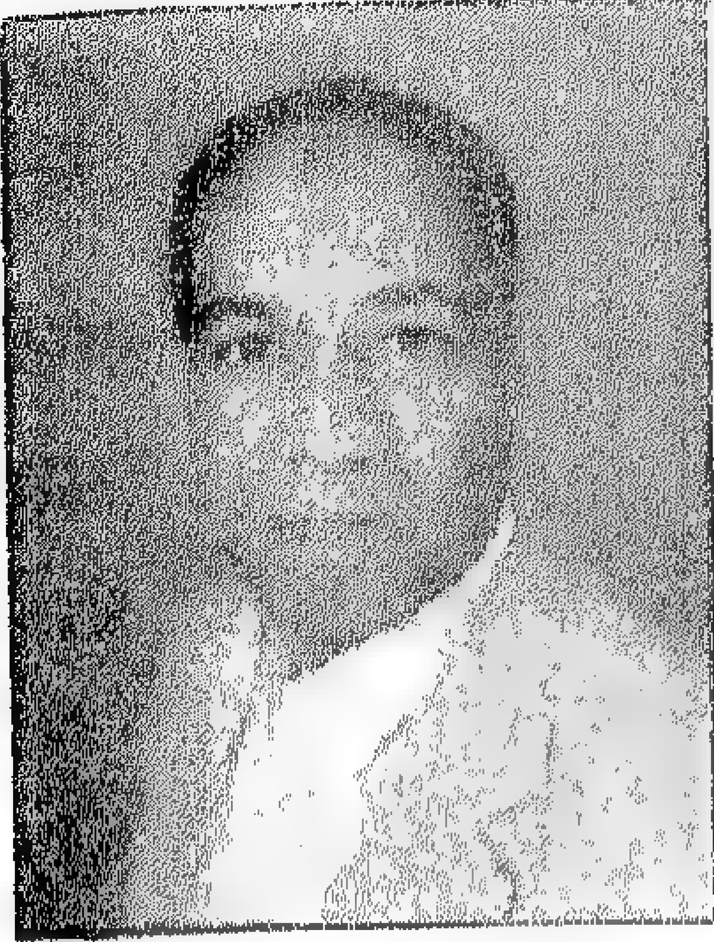
أحمد عطية

المسجد وقضايا العصر

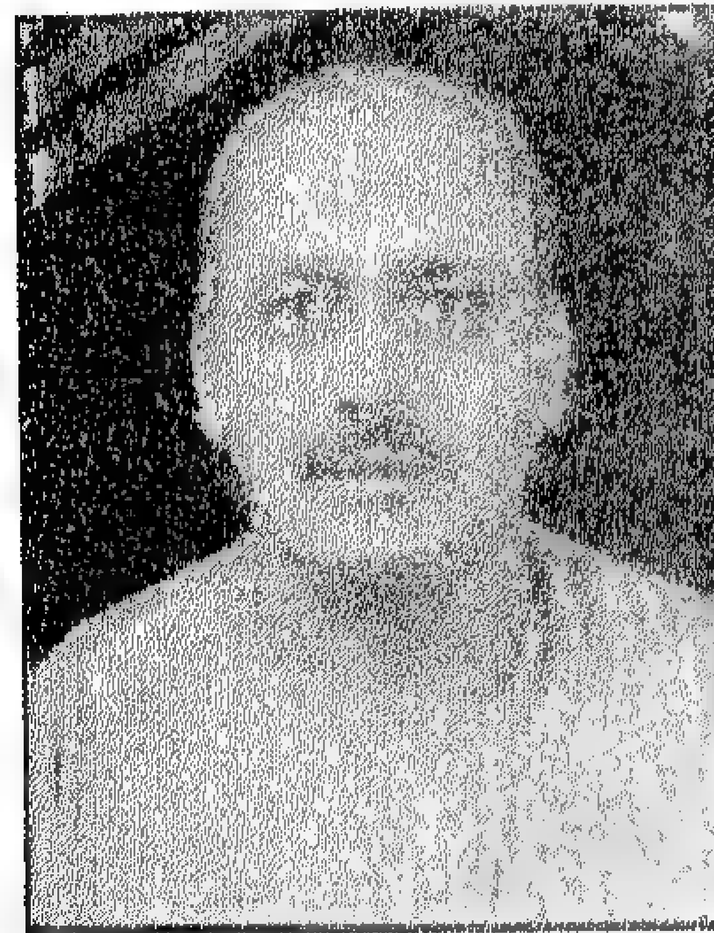
عندما ينعزل المسجد عن حياة الناس اليومية !

● الائمة : المرتبات قليلة والخلافات بين الأئمة ومجالس إدارة المساجد شديدة !

لماذا ينزوى المسجد بعيدا عن حياة الناس فلا يذهبون اليه الا لصلاة الجمعة والعيدين.. وماهى الاسباب التى أدت الى ذلك.. سألت «التصوف الاسلامى» عددا من ائمة المساجد والدعاة ومقيمى الشعائر والمؤذنين والعاملين بالمساجد عن الاسباب التى أدت إلى انزواء المسجد عن حياة الناس.. وكانت النتيجة ان اجاباتهم جميعا جاءت على نمط واحد تقريبا فمعظمهم أرجع ذلك الى ضعف المرتبات التى يحصل عليها مما يجعل معظمهم يبحث عن عمل آخر لتلبية حاجات أسرهم وبالتالى لا يستطيعون التوفيق بين العملين وان كان البعض منهم قد ركز على عدم التفاهم بين مجلس ادارة المسجد وبين الامام والعاملين مما يصيب الامام بالاحباط ويجعله ينشغل بمسائل ادارية ليست من صميم تخصصه .



الشيخ محمود غريب



محمد محمد عوض

في البداية يؤكد الشيخ عبدالتواب واصل زيادة إمام مسجد حسن عبدالعال بالقطوري بالمعياط أن إمام المسجد يكون فى حاجة دائمة إلى من يعاونه فى عمله خاصة من أهل المنطقة التى يوجد المسجد بها فالإمام لن يستطيع أن يقوم بأى أعمال اجتماعية أو دعوية بدون مساعدة الأهالى فهم الذين يشرحون له ظروف المنطقة والمشكلات التى يعانى منها وما يمكن أن يقوم به المسجد فى حياتهم وبالتالى يستطيع الامام أن يحدد الدور الذى يمكن له أن يقوم به .

ويحدد الشيخ عبدالتواب بعض المشكلات التى يعانى منها الائمة وأهمها الخلاف الدائم بين الامام وبين مجلس إدارة المسجد وكذلك بين الامام وبين الجمعية ـ فى حالة وجود جمعية ملحقة بالمسجد ـ أو بين الامام وبين أعضاء لجنة الزكاة ـ فى حالة وجود لجنة زكاة بالمسجد ـ وغالبا ما يضيع وقت الامام فى محاولة تصفية الخلافات وغالبا ما ينتهى الأمر بنجاح مجلس الإدارة فى نقل امام الي مسجد آخر عن طريق تقديم الشكاوى والبلاغات الكيدية وذلك بسبب رفض الإمام الخضوع لرغبات أعضاء مجلس إدارة المسجد .

ويشير الشيخ عبدالتواب إلى أنه إذا كان الإمام يتمتع بشخصية قوية وبالكفاءة العلمية والقدرة على إدارة الامور فإنه يستطيع أن يقود مجلس الإدارة والجمعية ولجنة الزكاة إلى مافيه خير المسلمين وإلى ما ينفعهم أما إذا كانت شخصيته ضعيفة فهذا يتيح تدخل أطراف خارجية مما يعمق الصراع ويجعل إمكانية الاتفاق شبه مستحيلة .

حصانة وكادر وظيفي خاص

ويطالب الشيخ عبدالتواب بربط الائمة والدعاة على كادر وظيفى خاص مثل القضاة وسائر الوظائف الأخرى الموجودة فى الدولة ويتمنى زيادة مدة مكافأة الخدمة إلى ١٦٥ شهراً كما أعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف ، وأن يكون للائمة والدعاة حصانة خاصة بحيث يستطيع الامام أن يعبر عن رأيه فى حرية تامة ودون ضغط من الجهات المختلفة مما يجعله يشعر بأنه مقيد وأن هناك خطوطا حمراء لا يستطيع أن يتجاوزها وإذا كان الامام قد تم التحرى عنه قبل تعيينه فلماذا تتم مراقبته وملاحقته وتوجيه التحذيرات إليه بعد تعيينه كلما تحدث فى موضوع معين ؟

ويطالب أيضا بتوحيد أجهزة الدعوة ودمج الأزهر والاوقاف والهيئات الشعبية فى جهاز واحد حتى لا تتفكك الدعوة وتتكرر الجهود دون تنسيق وحتى لا تتعدد المسميات مابين خطيب وإمام وبين واعظ وداعية ومدرس وحتى لا يحدث صراع بين الائمة وبين الوعاظ بسبب تفضيل فئة على أخرى فى المرتبات : وفى الامارات والبعثات فالبعثات مثلا مقصورة على الازهر وليس للأوقاف فيها نصيب وهذا ليس له ما يبرره لأن الائمة والوعاظ كلهم يتخرجون فى جامعة الأزهر . أيضا يمكننا التغلب على ضعف مستوى بعض الدعاة عن طريق العودة إلى نظام المسجد الجامع الذى يتجمع فيه أكبر عدد ممكن من المصلين بحيث يلقى الخطبة عالم مشهود له بالعلم والكفاءة.

ويختتم الشيخ عبدالتواب حديثه بالمطالبة بإنشاء نقابة خاصة بالدعاة ـ كسائر المهن والوظائف الأخرى ـ حتى يتمكن الدعاة أن يعبروا عن رغباتهم ومطالبهم من خلال هذه النقابة .

الحوافز والمكافآت

أما الشيخ بدر عويس إسماعيل إمام مسجد موسي بن نصير بالجيزة : فيطالب بتخصيص مكافأة خاصة لخطبة الجمعة ليكون ذلك حافزاً للإمام على الإجادة والابداع وكذلك استمرار الحوافز بمقدار ثلاثين جنيها فى الشهر لأننا نحصل على حوافز فى شهر وتنقطع الحوافز لمدة شهرين فكأننا لا نحصل إلا على عشرة جنيهات فى الشهر .

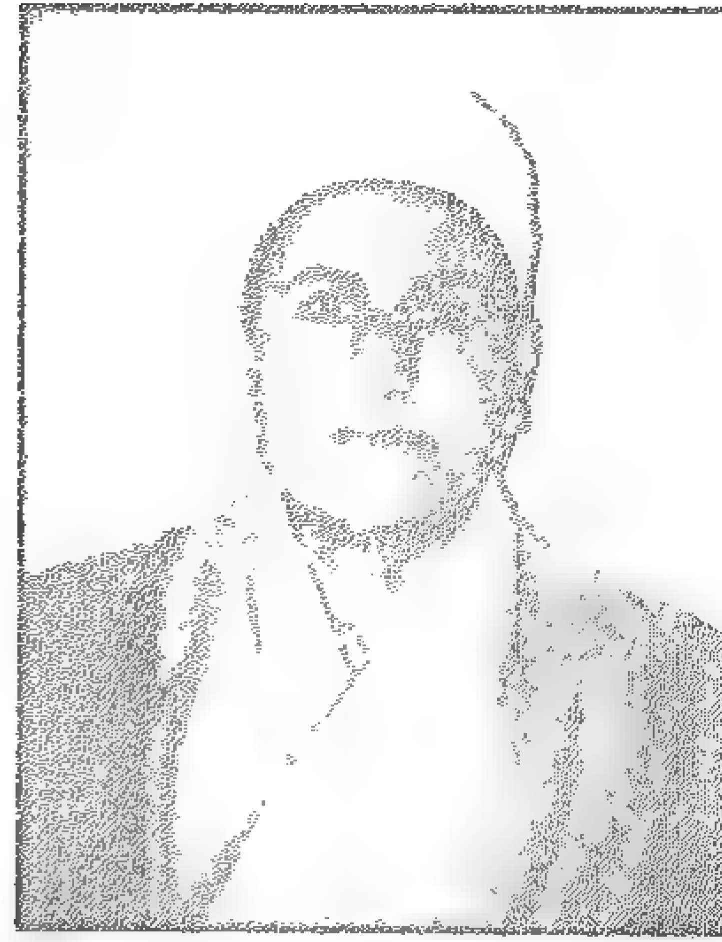
ويطالب الشيخ بدر عويس بزيادة بدل الاطلاع وبدل الزى لأنه لا يتعدى خمسة جنيهات شهرياً وهذا المبلغ لا يكفى لشراء كتاب واحد فكيف يمكن للامام أن

● المطالبة بانشاء نقابة للائمة والدعاة أسوة بالطوائف الأخرى .

● مطلوب حصانة خاصة للدعاة للتعبير عن آرائهم بحرية ومد مظلة التأمين الصحى للعاملين بالمساجد .



الشيخ عبدالتواب واصل



الشيخ بدر عويس

يطلع وينمي معلوماته وثقافته بهذا المبلغ الضئيل ؟ أيضا لابد من الاهتمام بمكتبة الامام ومكتبة المسجد فكثير من الأئمة لم يحصلوا على هذه المكتبة كما أن المكتبات فى المساجد الكبرى لا يتم تزويدها بالكتب الجديدة منذ أعوام طويلة وتعرض مافيها من كتب قديمة للضياع والاهمال مما يجعل الاطلاع عليها يمثل صعوبة بالغة .

نقابة للدعاة

أيضا يطالب الشيخ بدر عويس باستغلال الفترة الصباحية للائمة إما بالتدريس فى المعاهد الازهرية أو فى مدارس التربية والتعليم أو بالقاء المحاضرات فى الأماكن المختلفة بحيث يكون هذا العمل فى إطار رسالة الامام فى الدعوة إلى الله وفى نفس الوقت يعود عليه بمبلغ إضافى يزيد به راتبه الشهرى ويحقق له الكفاية ويلبى له احتياجاته هو وأسرته .

ويؤكد أن إنشاء نقابة للدعاة سوف يزيل جميع المعوقات التى يشكو منها الامام وتجعله يتفرغ للدعوة ويستطيع نشر العلم فى كل مكان .

ويشير إلى ضرورة القضاء على الخلاف الذى يتم داخل المسجد بين الامام وبين مجلس الإدارة والجمعية ولجنة الزكاة بتنسيق الاشراف على هذه المؤسسات وإخضاعها جميعاً لاشراف وزارة الأوقاف .

ويطالب بزيادة عدد العمال الموجودين فى كل مسجد فهناك مساجد كثيرة لا يوجد فيها إلا عامل واحد وهذا يجعله غير قادر على القيام بنظافة المسجد ومتابعته طوال اليوم وهذا يجعل الاهالى يتدخلون فى شئون المسجد معترضين على عدم نظافة المسجد أيضا لابد من زيادة مرتبات عمال المسجد حتى يتفرغوا لهذا العمل ولا يبحثون عن أعمال أخرى يرتزقون منها .

استهتار بالمساجد

ويري الشيخ حمدي أحمد عبدالرحمن إمام مسجد الفتح بالباويطي بالواحات البحرية : إنه ليس هناك أى اهتمام برجال الدعوة بل وهناك استهتار بالمساجد فليس هناك اهتمام بالمسجد من ناحية الحفاظ على المبنى وليس هناك احترام للمسجد من ناحية مكانته فى نفوس المسلمين وهذا أتاح لكثير من الناس التدخل فى شئون المساجد وارتياد المنابر مع جهلهم وقلة علمهم .

ويطالب الشيخ حمدى بتوفير مساكن خاصة بالإئمة ومقيمى الشعائر المغتربين فأنا أعمل فى الواحات البحرية كمغترب وجميع الهيئات والمؤسسات الحكومية الموجودة فى هذه المنطقة توفر مساكن للعاملين بها فلماذا لا توفر لنا وزارة الاوقاف مساكن خاصة أسوة بالهيئات الأخرى خاصة وأننا نعمل فى مثل هذه المنطقة النائية ؟

ويتفق الشيخ حسان عكوش عبدالمحسن إمام مسجد الشيخ الباويطى بالواحات البحرية مع الشيخ حمدى أحمد ويطالب بزيادة المرتبات وتخصيص بدلات للانتقال والاقامة ورفع المرتبات بنسبة ٥٠٪ لأننا نعمل فى منطقة نائية أسوة بالهيئات والمؤسسات التى تعمل فى هذه المنطقة .

ويطالب أيضا بتوفير فرش للمساجد فى الواحات البحرية لأن معظم المساجد غير مفروشة كما هو الحال فى القاهرة والمدن الأخرى فى الجمهورية وكذلك توفير الرعاية الصحية ومد مظلة التأمين الصحى لتشمل العاملين بالمساجد فإلى الآن لا توجد بطاقة تأمين صحى خاصة بالعاملين بالاوقاف كسائر العاملين فى المهن الأخرى .

أيضا لابد من زيادة العمالة بالمساجد بالواحات البحرية فأهل الواحات يحافظون على أداء الصلاة فى المساجد فى أوقاتها وتمتليء المساجد بالمصلين فى الاوقات الخمسة وبالتالى تحتاج المساجد إلى نظافة مستمرة وهذا يتطلب زيادة العمال بالمساجد .

متاعب المؤذن

أما عن المشكلات التى يعانى منها المؤذنون فيتحدث عنها الشيخ محمد عبدالحميد مؤذن بمسجد الرحمن بميدان السكاكينى بالقاهرة فيقول أهم ما يعانى منه المؤذن هو ضعف المرتب وهو لا يستطيع أن يمارس عملاً آخر لأن المسجد به مؤذن واحد وعليه الحضور فى الاوقات الخمسة ويطالب بالاهتمام بالمؤذن من الناحية الثقافية وعقد الدورات التدريبية أسوة بالدعاة بحيث ينوب المؤذن عن الامام فى حالة غيابه فى إمامة المصلين وبالتالى فلابد من إعداده لهذا العمل وتزويده بالعلوم الإسلامية وبالكتب الدينية اللازمة .

العمال ومشاكلهم

أما مشاكل العمال فيحدثنا عنها كل من محمد محمد عوض ومحمد السيد زهران وهما يعملان بمسجد العظام بحي عابدين بالقاهرة فيقولان أن أهم مشكلة تواجهنا هى الحضور إلى صلاة الفجر فمثلا أنا - محمد محمد عوض - أسكن فى شبرا الخيمة وأضطر إلى المبيت فى المسجد وأتبادل أنا وزميلى المبيت بحيث يبيت كل منا ليلتان بالتناوب .

ونحن نؤدى عملنا بإخلاص على الرغم من ضعف المرتب الذى لا يتجاوز ١٣٦ جنيها مع أننا نعمل منذ أكثر من ١٦ عاماً وهذا المبلغ يشمل الحوافز والمكافآت وبالطبع كل منا لديه أسرة وهذا المرتب غير كاف بالمرة ولا توجد علاوات تشجيعية ولا علاوات من أى نوع .

ويضيف محمد السيد زهران أن العامل هو المسئول عن جميع محتويات المسجد وإذا ضاع شيء أجرى التحقيق معه وللأسف ينام بعض الناس فى المسجد فيسرق منهم بعض الأموال أو الحاجيات ونحن نحاول الحفاظ على حاجات المصلين وإذا وجدنا شيئاً فإننا نحتفظ به حتى يسأل عنه صاحبه وقد اضطررنا إلى منع النوم فى المسجد حتى نتخلص من مشكلة السرقة .

أما عن الأعطال التى تحدث فى دورات المياه أو فى المسجد بصفة عامة وفراش المسجد فيقول محمد محمد عوض أن الفراش يأتى من وزارة الاوقاف أما الأعطال البسيطة فيتبرع الاهالى لاصلاحها من خلال لجنة الزكاة الموجودة بالمسجد أو من خلال التبرع مباشرة .

ويشكو العاملان من عدم وجود غرفة نوم خاصة بهما فى المسجد وعدم وجود فرش وأغطية لاستخدامها فى المبيت حتى يستطيعا فتح المسجد أمام المصلين فى صلاة الفجر.

أخبار وقرارات صوفية



تقديم الأستاذ: عبد الحميد عبد اللطيف



صورة من اجتماع المجلس الأعلى للطرق الصوفية

● أولاً : أصدر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته رقم ١٠/ ٩٥ المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الأحد ٣ رجب ١٤١٦ هـ الموافق ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٩٥ القرارات الآتية :

أ – تعيين السيد / حسن أحمد كمال سلامة الشهير بإبراهيم حامد سلامة الراضي شيخا للطريقة الحامدية الشاذلية خلفا للمغفور له عمه السيد/ إبراهيم سلامة الراضي.

ب – إلغاء قرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية رقم ١٩٩١/٧٣ الصادر بتاريخ ٩١/٣/٣٠ الذى عهد فيه إلى السيد/ حلمى محمد زايد القيام بأعمال الطريقة الحامدية الشاذلية واعتباره كأن لم يكن بتعيين شيخ الطريقة.

جـ – رفع الوصاية عن السيد/ هدايت محمد مصطفى صفوت وتعيينه شيخا للطريقة السلامية الأحمدية خلفا للمغفور له والده، السيد/ محمد مصطفى صفوت.

د – صادق المجلس الأعلى للطرق الصوفية على تعيين السيد/ محمود عبدالوهاب حبيب البسيونى وكيلا عاما للطريقة الخلوتية المحمدية.

ثانيا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد الزينبى بالسرادق المقام بأرض نادى الشباب الرياضى بالسيدة زينب أيام الأحد والاثنين والثلاثاء ١٧، ١٨، ١٩ ديسمبر ٩٥ حيث اقيم مؤتمر صوفى عام بعد صلاة العشاء من يوم الاثنين ١٨ ديسمبر ٩٥ تحدث فيه سماحة السيد الوزير أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر وفضيلة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ السادة الشناوية الأحمدية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية والأستاذ الشاعر محمد التهامى.

ثالثا : تنعقد الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية بدار المجلس المحلى لمحافظة القاهرة ظهر يوم الاثنين أول يناير سنة ١٩٩٦ لاجراء الانتخاب السرى لانتخاب عشرة أعضاء من بين السادة المشايخ لعضوية المجلس الأعلى للطرق الصوفية لدورة جديدة – نظرا لانتهاء الدورة الحالية فى ٤ فبراير سنة ١٩٩٦م.

رابعا : أقام العامل / صلاح محمد نصر – دعوى عمالية رقم ١٣٩٠/ ٩٥ عمال القاهرة ضد المشيخة العامة للطرق الصوفية طالبا فيها بصفة مستعجلة بوقف قرار الفصل الحاصل من المشيخة تأسيسا على ما بدر منه من أعمال تتنافى والصالح العام قضى فيها بجلسة ١٩٩٥/١١/٩ بعدم قبولها والزمت المذكور بالمصروفات.

وترتيبا على ذلك فإن المذكور لا صلة له بالمشيخة العامة للطرق الصوفية وتحذر المشيخة العمل معه تنفيذا لحكم المحكمة سالف الذكر.

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الشعيبية الأحمدية

● تعيين الشيخ حسن طلعت إبراهيم نائبا للطريقة عن محافظة المنيا، والشيخ سيد محمد محمد مرعى خليفة خلفاء عن محافظة المنيا والشيخ عبدالمنعم سيد نائب بندر المنيا، والشيخ مصطفى كامل نائب منطقة بنى هلال مركز المنيا وأولاد المرحوم الشيخ حامد عبدالرازق.

المشيخة الجوهرية الشاذلية

● تعيين الحاج إبراهيم أحمد الجوهرى خليفة خلفاء عن محافظة القاهرة، والسيد على عبدالهادى سيد عقباوى خليفة خلفاء عن محافظة البحيرة، والسيد مصطفى صبرى أحمد نائب عن نقطة كفر العلو قسم حلوان، والسيد على عطية الوزير خليفة خلفاء عن نقطة كفر العلو ، والسيد عبد العظيم أحمد وهبة خليفة خلفاء عن نقطة مزغونة ، والسيد محروس محمد على البدهلى، خليفة خلفاء عن أبو رجوان القبلى، والسيد حسن حامد محمد حماد خليفة خلفاء عن عرب كفر العلو وعرب البراوى – حلوان ، والسيد عبدالسلام محمد عمارة، نائب عن نقطة كمشيش مركز تلا – منوفية.

الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية

● تعيين الشيخ المتولى إبراهيم المتولى زيدان نائبا للطريقة عن مركز آجا – دقهلية، والشيخ محروس السنوسى كمال أحمد نائبا للطريقة عن نقطة التوفيقية – مركز ايتاى البارود.

الطريقة البرهامية

● تعيين الشيخ كمال حسن حسين نائب عن أولاده، والشيخ عبدالحافظ بشير مكى نائب عن الوجه القبلى عن أولاد عمه الحاج جامع محمد هلالى.

مشيخة عموم السادة الأحمدية المرازقة

● تعيين فتحى محمد اللمغى نصير نائب السادة الأحمدية عن مركز تلا خلفاً للمرحوم والده، وإمام عبدالغنى محمد نائب الطريقة عن أولاده عن محافظة القليوبية وسليمان عبدالباسط سليمان نائب الطريقة عن أولاد سعيد بعموم الجهات، وعبدالسلام محمود إبراهيم خليفة خلفاء السادة الأحمدية المرازقة من مركز الفتح وإبراهيم أحمد السيد البحراوى نائب أولاد عويس الأحمدى عن نقطة أتميده مركز ميت غمر وسراج الدين محمد فضل هلال خليفة خلفاء السادة الأحمدية المرازقة عن قسم المنتزه، وجودة عطية عبدالمطلب هلال نائب الطريقة عن أولاد الفرماوى عن مركز ميت غمر، ورفعت حسين إبراهيم نمر نائب أولاد الشريف الأحمدى عن محافظة الشرقية، وعبد الستار عبدالحفيظ عوض نائب أولاد عبدالحفيظ عوض عن محافظة المنيا.

● تعيين السيد محمد رفاعى محمد بدوى المقيم بجهة باقور - أبو تيج نائبا عن أولاد الشريف الأحمدى عن محافظة أسيوط خلفا لوالده.

الطريقة الشرنوبية البرهامية

● تعيين الشيخ محمد عبدالرءوف داوود نائب الطوال قلين، والشيخ يوسف أحمد يوسف سلطان نائب قرية الأبشيط مركز المحلة الكبرى، والشيخ محمد راضى إبراهيم نجم خليفة خلفاء قرية الشقة مركز قلين، والشيخ بسيونى محمد الشامى خليفة خلفاء قرية الشباسية مركز دسوق.

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين الشيخ أحمد عبدالرحمن السيد الملاحى خليفة خلفاء مركز الزرقا دمياط، والأستاذ نبيل عباس القطب ماضى خليفة خلفاء مركز بركة السبع منوفية، والأستاذ زاهر عباس القطب ماضى خليفة خلفاء بندر شبين الكوم منوفية، والشيخ مصطفى أبو الغيط القطب مصطفى خليفة خلفاء مركز قويسنا منوفية، والشيخ عبدالرازق السعيد الشناوى نائب بيت العسكرى الزاهدى الأحمدى بطلخا، والشيخ محمد عبدالشكور عبدالعليم نائب عن أولاده بمركز ميت غمر دقهلية، والعقيد محمود محمد عبدالخالق النجار خليفة خلفاء بندر طنطا - غربية، والشيخ منير السعيد أحمد الشامى نائب مركز سيدى سالم كفر الشيخ عن أولاد خطاب الزاهدى، والأستاذ سامى عبدالبارى أحمد صديق نائب مركز المحلة الكبرى عن أولاد خطاب الزاهدى، والشيخ محمد عبدالعليم البديوى خليفة خلفاء كفر حشاد مركز كفر الزيات غربية، والشيخ محمود محمد طلبة خليفة خلفاء كوم حمادة مديرية التحرير، والشيخ حامد حامد الغطاس خليفة خلفاء مركز طلخا عن بيت العسكرى، والشيخ الفم الحماقى محمد عيسى نائب أولاد العسكرى عن بندر طلخا دقهلية.

الطريقة الخلوتية المحمدية

● تعيين السيد محمود عبدالحميد حسن عابدين نائب عن مدينة حلوان، وتعيين السيد عصام أحمد فتحى حجازى نائب عن قسم مصر الجديدة، والسيد عماد الدين أحمد محمود المروانى نائبا عن مدينة قوص، والسيد محمود عبدالوهاب حبيب بسيونى وكيلا عاما للطريقة الخلوتية المحمدية، والسيد مصطفى حسين سعد نائب محافظة القاهرة، ود.ثروت فؤاد محمد إسماعيل نائب مدينة نصر .

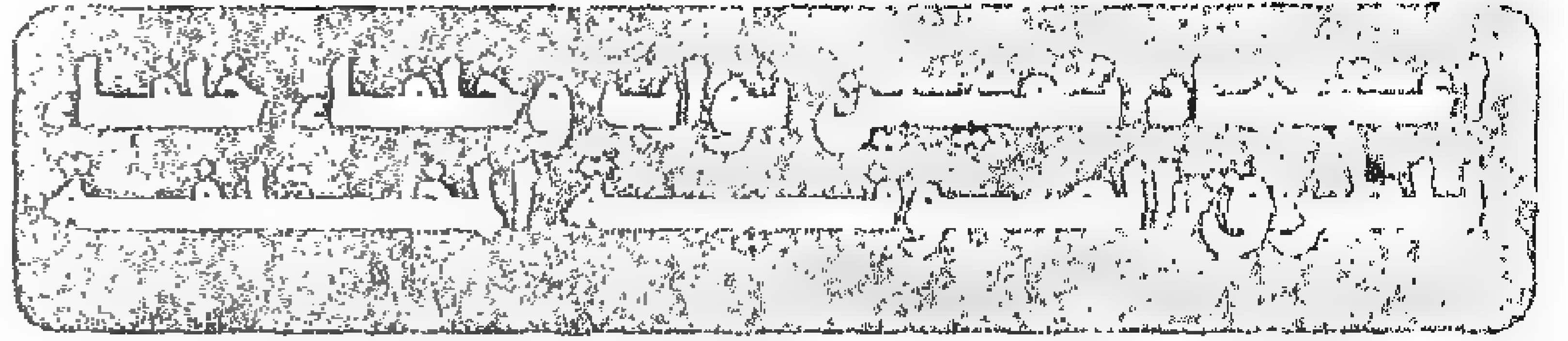
والسيد أحمد حسنى أسماعيل الخولى نائب مدينة السلام، والسيد عبدالله عبدالحليم محمد نصار نائب حى الزيتون، والشيخ رمضان عبد المطلب عثمان نائب دائرة حلوان، والسيد أبو بكر طه محمد الفيشاوى نائب حى المطرية، والسيد أحمد عبدالوهاب حبيب نائب حى الإمام الشافعى، والسيد محمد شوقى حافظ محمد نائب حى شبراء، والسيد عبدالفتاح محمد سليمان نائب حى الخليفة والسيد عبدالله محمد أحمد الجنايني نائب حى الساحل، والسيد محمد فؤاد الجوهرى نائب حى عين شمس، والسيد محمد عبدالله عبدالرحمن عز نائب محافظة القليوبية، والسيد محمد عبدالحميد عبدالمقصود نائب قسم حدائق القبة، والسيد عبدالمنجى عبدالله محمد بكر نائب حى المعادى، والسيد أحمد زكريا محمد بدوى نائب حى روض الفرج، والسيد محمد يحيى عبدالحميد محمد نائب محافظة الدقهلية، والسيد محمود سعيد محمود أحمد نائب محافظة الجيزة

والسيد حسام الدين متولى على نائب محافظة المنوفية، والسيد يحيى عبدالحميد محمد نائب مدينة دسوق، والسيد سيد فتحى محمد أحمد بركات نائب مدينة المنصورة، والسيد محمود فرج محمود فرج نائب محافظة سوهاج، والسيد ثابت حسن الشيخ نائب مدينة ميت غمر، والسيد مصطفى عبدالوهاب حبيب نائب قسم شبرا الخيمة.

الزاوية التيجانية الكبرى

بيان السادة نواب الطريقة وخلفائها

● فضيلة الشيخ عبدالمجيد خليل الشريف خليفة خلفاء القاهرة، والمهندس محمد فهيم نائب الطريقة بمدينة نصر، والشيخ عبدالعزيز العابدى التيجانى نائب الطريقة بالزقازيق، والحاج يحيى ربيع العمرى نائب الطريقة عن بلبيس الشرقية، والشيخ أحمد عبدالحافظ نافع نائب الطريقة بالعدلية شرقية، والشيخ محمد التلبانى خليفة خلفاء الزوامل «شرقية»، والشيخ أحمد التيجانى الأهوانى نائب الطريقة بأنشاص البصل، والحاج عبدالرحمن الدويرى نائب الطريقة بالصوة «شرقية»، والشيخ محمد المهدى الأطرونى نائب الطريقة بميت غمر، والحاج على الحسينى نائب الطريقة بالاسكندرية، والحاج يحيى حسنين حسن خليفة خلفاء أسوان، والشيخ عبدالخالق عبد الصبور نائب الطريقة بأسنا، والحاج محمد دقينش خليفة خلفاء العريش، والحاج إبراهيم صالح سالم نائب الطريقة عن الشيخ زايد بالاسماعيلية، والشيخ محمد المصيلحى على حسن خليفة خلفاء عزبة ناصر بالاسماعيلية، والحاج عبدالهادى عبدالله نائب الطريقة بعزبة الحاج عبدالله على عبده بالاسماعيلية، والشيخ جمال محمد السيد التيجانى نائب الطريقة عن عزبة الجبل «الروضة - فاقوس شرقية»، والشيخ فتحى محمد على نائب الطريقة عن



دمشاو هاشم «المنيا»، والشيخ محمد عمر الهمامى نائب الطريقة عن قرشوط، والشيخ نور الدين هريدى نائب الطريقة عن إدفا «سوهاج»، والشيخ مدثر لطفى عبدالفتاح نائب الطريقة ببورسعيد.

مشيخة عموم السادة الجوهرية الشاذلية

● تعيين السيد الأستاذ محمود أحمد سيف الدين خليفة خلفاء الطريقة الجوهرية الشاذلية عن عزبة الخصوص قليوبية، والسيد الأستاذ عبدالحميد حسن طريه خليفة خلفاء الطريقة الجوهرية الشاذلية عن مركز أجا دقهلية، والسيد الأستاذ فوزى مصطفى عمر خليفة خلفاء عن مركز امبابة محافظة الجيزة، والسيد الأستاذ جمال عبدالحميد محمد خليفة خلفاء عن بشتيل البلد مركز امبابة - الجيزة، والسيد الأستاذ مصطفى غريب محمد يوسف خليفة خلفاء عن قسم امبابة - الجيزة، والسيد الأستاذ إمام حسين محمد خليفة خلفاء عن قرية سنهره مركز طوخ - قليوبية، والسيد الأستاذ محمد مخيمر حارس نصار خليفة خلفاء عن قسم حدائق القبة - القاهرة، والسيد الأستاذ مصطفى محمد مصطفى خليفة خلفاء عن قسم السلام - القاهرة، والسيد الأستاذ جمال يوسف أحمد خليفة خلفاء عن قسم عين شمس - القاهرة، والسيد الأستاذ سليمان محمد سليمان خليفة خلفاء عن قسم المطرية - القاهرة.

مشيخة السادة البرهامية الشهاوية

● تعيين الشيخ سعيد حسب النبى طه نائب لمحافظة البحر الأحمر، والشيخ السيد عطا مصطفى نائب عن مركز الغردقة، والشيخ إسماعيل رجب محمود أبوالعلا نائب مركز إيتاى البارود، والشيخ إسماعيل محمود سباعى نائب بندر أشمون، والشيخ محمد عبدالعظيم على حمروش نائب نقطة التوفيقية، والشيخ كمال عبداللطيف على خزيمة خليفة خلفاء نقطة التوفيقية، والشيخ إبراهيم على محمد حمروش خليفة خلفاء مركز إيتاى البارود، والشيخ شيخ العرب شحاته السيد الجزار خليفة خلفاء مركز طوخ، والشيخ الوصال عبدالمعطى غنيم نائب بيت جمال عن مركز قويسنا، والشيخ محمد عبدالرحمن سليمان أبو طالب نائب عام بيت أبوطالب الشهاوى، والشيخ أحمد عبدالرحمن سليمان أبوطالب نائب بيت أبو طالب الشهاوى، والشيخ صفوت عبد المنعم قرنى مليجى نائب بيت الشريف الشهاوى لمركز ناصر، والشيخ طه شحاته بدوى خليفة خلفاء بيت أبو ليلة لمركز سمالوط، والشيخ أحمد مليجى محمد عبدالعال نائب بيت أبو ليلة لمركز امبابة، والشيخ محمد أحمد أبو حسين خليفة خلفاء بيت الحمضى الشهاوى لنقطة السعادة، والشيخ إبراهيم أحمد الطنبداوى خليفة خلفاء بيت جمال الشهاوى لمحافظة المنوفية، والشيخ مرتضى أحمد يونس نائب بيت أبو ليلة الشهاوى عن مركز المنيا .

مشيخة عموم السادة الجازولية بجمهورية مصر العربية

● تعيين الأخ الشيخ هشام الطويجى محمد نائب الجازولية عن قسم السيدة زينب - القاهرة، والأخ الشيخ يحيي عبدالمنعم زكى نائب الجازولية عن قسم النزهة - القاهر، والأخ الشيخ عبدالوهاب صالح شوقى نائب الجازولية عن قسم أول شبرا الخيمة - القليوبية، والأخ الشيخ حمدى السيد عبدالجواد نائب الجازولية عن نقطة ملامس - الشرقية، والأخ الشيخ أحمد رزق محمد الديب نائب الجازولية عن مركز منيا القمح - الشرقية، والأخ الشيخ محمد محمد السيد زعتر نائب الجازولية عن نقطة المزرعة - القليوبية، والأخ الشيخ صبحى صالح الحجار نائب الجازولية عن نقطة مهاجر أبوزعبل - قليوبية، والأخ الشيخ وليد أحمد فؤاد أبوشوشة نائب الجازولية عن نقطة القلج - القليوبية، والأخ الشيخ حامد محمد على نائب الجازولية عن مركز الخانكة - القليوبية، والأخ الشيخ محمد يسرى عبدالمقصود نائب الجازولية عن بندر الخانكة - القليوبية، والأخ الشيخ سعيد رشاد على نائب الجازولية عن بندر بنها - القليوبية، والأخ الشيخ شحاته محمد شحاته نائب الجازولية عن قسم ثانى شبرا الخيمة - قليوبية، والأخ الشيخ محمود أبو الأنوار محمد نائب الجازولية عن نقطة الأباجية - القاهرة، والأخ الشيخ عبدالله محمد عبدالغنى نائب الجازولية عن قسم الشرابية - القاهرة، والأخ الشيخ أحمد محمد الكومى نائب الجازولية عن نقطة دفره - طنطا - الغربية، والأخ الشيخ محمد سالم جعفر نائب الجازولية عن نقطة كرداسة - الجيزة، والأخ الشيخ رضا هشام عتريس نائب الجازولية عن قسم البساتين - القاهرة، والأخ الشيخ أحمد حسن راضى نائب الجازولية عن قسم حدائق القبة - القاهرة، والأخ الشيخ محمد سليمان سليمان نائب الجازولية عن نقطة السواح - القاهرة، والأخ الشيخ أحمد محمد إبراهيم حبيب خليفة خلفاء للجازولية عن قسم مدينة نصر - القاهرة، والأخ الشيخ كمال صابر أحمد خليفة خلفاء للجازولية عن مركز شبين القناطر، والأخ الشيخ محمود حسن راضى خليفة خلفاء للجازولية عن قسم السيدة زينب - القاهرة، والأخ الشيخ أحمد رياض عبدالقوى خليفة خلفاء للجازولية عن مركز امبابة - الجيزة، والأخ الشيخ عباس محمد محمد العطار خليفة خلفاء للجازولية عن قسم شبرا - القاهرة، والأخ الشيخ خالد إبراهيم محمود الجمال خليفة خلفاء للجازولية عن قسم النزهة - القاهرة، والأخ الشيخ محمد عزت عبدالرحمن خليفة خلفاء للجازولية عن قسم بولاق الدكرور، والأخ الشيخ محمد سعيد قابل خليفة خلفاء للجازولية عن قسم الخليفة - القاهرة، والأخ الشيخ جلال السباعى محمد خليفة خلفاء للجازولية عن قسم حدائق القبة - القاهرة، والأخ الشيخ أحمد أحمد الجاك خليفة خلفاء للجازولية عن قسم المطرية - القاهرة، والأخ الشيخ أحمد سراج الدين محمود خليفة خلفاء للجازولية عن قسم الزيتون - القاهرة، والأخ الشيخ مختار مصطفى مرسى خليفة خلفاء للجازولية عن مركز بنى سويف، والأخ الشيخ عادل أحمد شحاته

خيفة خلفاء للجازولية عن بندر بنها، والأخ الشيخ محمد حسانين النقيش خليفة خلفاء للجازولية عن بندر الخانكة – القليوبية، والأخ الشيخ هشام محمد عبدالرحمن خليفة خلفاء الجازولية عن مركز الخانكة – القليوبية، والأخ الشيخ شعبان سيد أحمد رواش خليفة خلفاء للجازولية عن نقطة القلج – القليوبية، والأخ الشيخ عبدالمنعم محمد حسن خليفة خلفاء للجازولية عن محاجر أبو زعبل، والأخ الشيخ جمال محمد أحمد أبوليلة خليفة خلفاء للجازولية عن نقطة المزرعة، والأخ الشيخ السيد عيسى محمد خليفة خلفاء للجازولية عن محافظة الشرقية، والأخ الشيخ عبدالجواد السيد عبدالجواد خليفة خلفاء للجازولية عن مركز منيا القمح، والأخ الشيخ فاضل عبد ربه الجندى خيفة خلفاء للجازولية عن نقطة ملامس، والأخ الشيخ عبدالحميد حلمى أبو طالب خليفة خلفاء للجازولية عن نقطة اصطبارى، والأخ الشيخ عثمان عبدالسميع عبدالحافظ خليفة خلفاء للجازولية عن قسم الساحل – القاهرة، والأخ الشيخ محمود محمد محمد خليل خليفة خلفاء للجازولية عن قسم روض الفرج، والأخ الشيخ محمد عبدالفتاح عبدالغنى خليفة خلفاء للجازولية عن قسم ثانى شبرا الخيمة، الأخ الشيخ محمد عبد الرحمن مصطفى خليفة خلفاء للجازولية عن نقطة منية السيرج ، والأخ الشيخ السيد على موسى خليفة خلفاء الجازولية عن مركز ارمنت – قنا، والأخ الشيخ عبد النبى بشير الدندراوى خيفة خلفاء للجازولية عن مركز قوص – قنا، والأخ الشيخ عبد الحميد محمود أحمد خليفة خلفاء للجازولية عن بندر أسوان – أسوان، والأخ الشيخ أحمد سامى محمد النجدى خليفة خلفاء للجازولية عن نقطة السواح – القاهرة والأخ الشيخ عبدالرحيم حسين فريح خليفة خلفاء للجازولية عن نقطة سرياقوس، والأخ الشيخ حسن إبراهيم مهير خليفة خلفاء الجازولية عن نقطة طحانوب، والأخ الشيخ محمود أحمد على خليفة خلفاء للجازولية عن نقطة عين شمس، والأخ الشيخ سيد على ندا نائب عام الجازولية عن محافظة القاهرة، والأخ الشيخ فرحات دسوقى على نائب الجازولية عن قسم الخليفة – القاهرة، والأخ الشيخ يوسف عبد الرحمن محمد نائب الجازولية عن قسم الزيتون – القاهرة، والأخ الشيخ عبدالله أحمد أيوب نائب الجازولية عن نقطة طحانوب – القليوبية.

مشيخة عموم السادة الجازولية الحسينية الشاذلية

● تعيين يحيى عبدالغنى سالم الجازولى خليفة خلفاء عن قسم العمرانية بالجيزة، ومحمد فرج إبراهيم خليفة خلفاء عن نقطة أم اخنان قويسنا المنوفية، ومحمد وهدان محمد يوسف نائب عن بندر قويسنا المنوفية، وحمدى عبدالعزيز عبدالله نائب عن مركز قويسنا – قويسنا المنوفية، ومحمد حسنين محمد مصطفى نائب عن نقطة أم اخنان قويسنا المنوفية، وجمال بدر عبدالرحمن خليفة خلفاء عن بلدة ميت مسعود شبين الكوم منوفية، والسعيد أحمد عبد العاطى خليفة خلفاء عن بلدة ميت ربيعة بمنوف المنوفية، وصبحى عطيوى محمد خليفة خلفاء عن بلدة كفر الشيخ براهيم قويسنا المنوفية، ومحمد محمد إسماعيل الكشابى خليفة خلفاء عن نقطة حجازه قوص قنا، ومحمد أبو الفتح محمد الجازولى خليفة خلفاء عن بندر شبين الكوم بالمنوفية، وأحمد شلقامى محمد خليفة خلفاء عن نقطة الزيتون بالقاهرة، ومحمد الرفاعى محمد حسين خليفة خلفاء عن بلدة عرب الرمل قويسنا المنوفية، ومحمد محمود مراد نائب عن نقطة حلمية الزيتون بالقاهرة، ومحمد أبو الوفا حسن نائب عن نقطة حجازه بقوص – قنا.

الطريقة السمانية الخلوتية

● قرر المجلس الصوفى الأعلى تعيين الحاج صادق البدرى طبزة نائب الطريقة السمانية عن بندر سوهاج شيخا لضريح الشيخ السنجق سليمان بالغيانية بسوهاج والسمان سعد طبزه خليفة لذلك الضريح.

نقابة السادة الأشراف

الشريف محمد محمد أحمد وصيف الباز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يطيب لنا أن نخطر سيادتكم بندبكم للقيام على مهام وكيل نقابة السادة الأشراف عن مركز كفر صقر محافظة الشرقية .

وأننى إذ أشكركم كريم تعاونكم لعلى يقين من أنكم لن تدخروا جهدا أو طاقة فى القيام بمسئولياتكم على الوجه المحقق للغاية .

وفقكم الله وسدد خطاكم

نقيب السادة الاشراف

الشريف أحمد كامل يس الرفاعى

مشيخة عموم الطريقة الفاسية الشاذلية

● احتفلت مشيخة عموم الطريقة الفاسية الشاذلية بمولد العارف بالله سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه بدسوق وذلك فى الليلة الختامية وحضر الاحتفال السيد محمد سمير محمد أحمد حسن وكيل عام الطريقة وفضيلة الشيخ عبد الله القصبى نائب الطريقة بمحافظة كفر الشيخ كما شرف الحفل أحباب ومريدو وخلفاء الخلفاء بالطريقة بمركز دسوق والمندوره وأبو بدوى وكفر الشيخ وزوايا الناصرة والخانكة وقليوب كما شرف الحفل فضيلة الشيخ محسب أحمد محمد ولفيف من علماء الأزهر .

● احتفل أبناء مشيخة عموم الطريقة الفاسية الشاذلية بمولد السيدة زينب رضى الله عنها بمسجدها بالسيدة زينب وذلك مساء الأربعاء الثالث عشر من رجب السادس من ديسمبر عقب صلاة العشاء وذلك بتلاوة القرآن الكريم وأوراد وأذكار الطريقة وقد حضر الاحتفال اللواء محمد سمير محمد أحمد حسن وكيل عام الطريقة وأحباب ومريدون وخلفاء وخلفاء النواب من محافظات بنى سويف والقليوبية وكفر الشيخ والفيوم وأحباب زوايا المناصرة والعتبة والبراموني والطوخي والحنفي والسيدة زينب وحلوان والمغربلين والسادس من أكتوبر وشرف الحفل بعض من قدوة المشايخ من مشيخة الطرق

أنشطة صوفية

الصوفية وبعض علماء الأزهر - كما ألقى فضيلة الشيخ محمد بخيت نائب الطريقة عن بنى سويف كلمة من مناقب أهل البيت وفضل ذكر الله فى السر والعلن.

● يتقدم اللواء محمد سمير محمد أحمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية بالأصالة عن نفسه وبالنيابة عن كافة أبناء الطريقة فى أنحاء جمهورية مصر بخالص الدعوات الى المولى عز وجل ليتم نعمة الشفاء لفضيلة الشيخ عمر أبو سليم نائب الطريقة عن محافظة أسوان.

الطريقة العنانية

● احتفل السيد بهاء العنانى شيخ الطريقة العنانية بمولد السيدة زينب رضى الله عنها وأرضاها بالسرادق المقام بشارع خيرت والصوان المقام أمام مدرسة السنية.

الطريقة الشعيبية الأحمدية

● يحتفل الشريف السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية، بمولد وذكرى الإمام سيدنا الحسين رضى الله عنه يوم ٤ و ٥ شعبان الحالى.

● كما يحتفل بمولد الإمام الشافعى رضى الله عنه يوم ٧و٩ من شهر شعبان الحالى بساحة المولد - بالأذكار الشرعية وإطعام الطعام.

● كما يحتفل أبناء الطريقة الشعيبية الأحمدية بمولد سيدى حامد المغازى الأحمدى الكائن ضريحه بناحية عرب سركس مركز القناطر الخيرية قليوبية يوم ٣ و ٤ و ٥ من شعبان وسيكون الموكب يوم الجمعة ٥ شعبان تحت اشراف الشيخ عبد الشافى سلام عبده خادم الضريح ونائب الطريقة بنقطة أبو الغيط والقناطر الخيرية.

● يحتفل أبناء الطريقة بمولد سيدى محمد السادات البكرى الشعيبى سلالة شهيد الحمد وسيدى أحمد زروق رضى الله عنهم الكائن بضريحهم الصحراء (هو) مركز نجع حمادى قنا تحت اشراف الحاج أحمد عبد السميع وأخيه الشيخ عبد السميع بكرى خادمين الأضرحة ونواب الطريقة الشعيبية الأحمدية بناحية هو مركز نجع حمادى قنا.

● يحتفل أبناء الطريقة بمولد سيدى على الدين الأحمدى الكائن ضريحه بناحية سملاى مركز أشمون منوفية تحت اشراف الحاج صلاح محمد القصير نائب الطريقة بأشمون.

● يحتفل أبناء الطريقة بمولد سيدى فراج الأحمدى الكائن ضريحه بحى بولاق أبو العلا تحت إشراف أولاد المرحوم الحاج محمد خليل رجب نائب الطريقة.

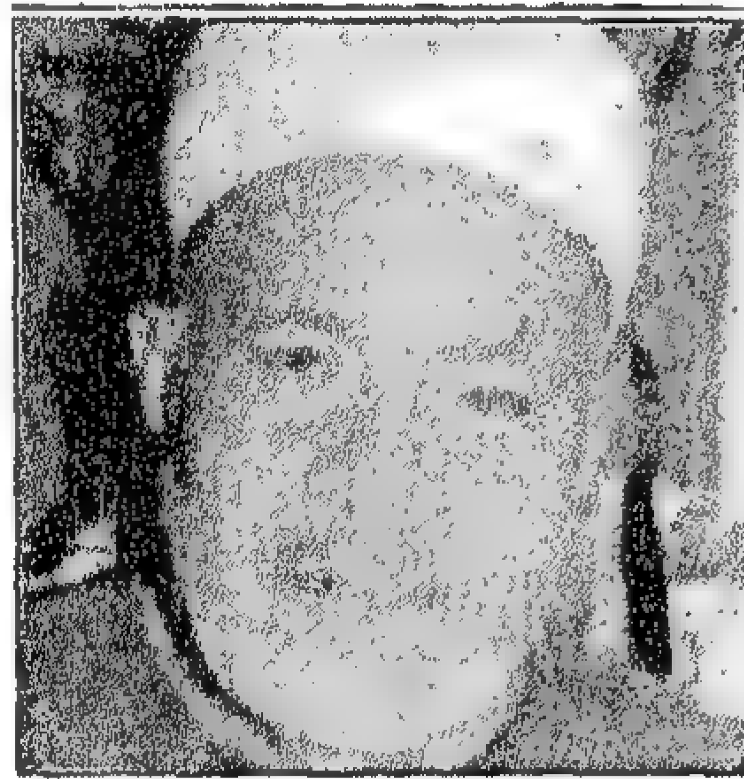
● يحتفل أبناء الطريقة الشعيبية الأحمدية بمولد سيد عمر فخر الرازى رضى الله عنه بحى الجمالية يوم ٢٨، ٢٩ من

الطريقة السمانية الخلوتية

«أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» صدق الله العظيم»

● يحتفل السيد عبد العزيز محمد ابراهيم الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية وأحباب الطريقة السمانية بمولد جدنا سيدى حمد السمان بمسجده وضريحه بجهة الإمام الشافعى لمدة ثلاثة أيام والليلة الختامية الخميس ٢٨ ديسمبر ١٩٩٥ موافق ٦ شعبان سنة ١٤١٦ هجرية والدعوة عامة لجميع المحبين والمسيرة الصوفية المعتادة بعد صلاة العصر من المسجد.

● وقد ولد القطب الكبير سيدى حمد السمان بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام ونشأ وتربى فى مدرسة شيخه ومعلمه إمام الطريقة السمانية ومؤسسها السيد محمد بن عبد الكريم السمان فقيه الاقطار الحجازية ومؤسس الطريقة السمانية وكانت مدرسته بالمدينة المنورة الإشعاع الروحى لأهل المدينة المنورة والجزيرة العربية والسودان وجنوب شرق آسيا حيث كانوا يجتمعون فى مدرسة العلوم الشرعية التى كانت تسمى بالمدرسة السنجارية بالمدينة التى



السيد عبد العزيز محمد الجمل

كانت تحت قيادة الإمام محمد عبد الكريم السمان فقيه الأقطار الحجازية وإمام التصوف فى ذلك العصر وقد سلك على يد عمه وشيخه وأستاذه سيدى حمد السمان وقد سره غزارة علمه وتقواه فأذن له بزيارة السودان حيث التقى بأخيه القطب الكبير سيدى أحمد الطيب وكذلك أذن له بزيارة مصر المحروسة وأعطاه مكتوبا لإخوانه أئمة الشريعة والحقيقة الشيخ الحفنى والشيخ على البيومى فاستقبلوه هم والعلماء الأجلاء من علماء الأزهر الشريف وقد بهرهم علمه وتقواه وورعه وأخذ عنه الجم الغفير من علماء ومشايخ صعيد مصر ومحافظة الجيزة كذلك بصفة خاصة إتخذ خلوته المعروفة تحت الهرم الأكبر.

● وفى المكان المسمى حاليا بنزلة السمان حيث إستقبله العرب الذين يسكنون هذا المكان وحبا فيه سميت البلدة باسمه نزلة السمان وقد ذاع ذكره فى الآفاق وإنتقل الى جوار ربه سنة ١١٩٦هـ ودفن بمسجده وضريحه المعروف بجهة الإمام الشافعى وقد حمل الرسالة من بعده بالمبايعة لهم آل الجمل السمانية - السيد محمد الجمل - ومن بعده السيد ابراهيم الجمل من هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف ومن بعده السيد محمد ابراهيم الجمل الذى أمد الطريقة بإشراقات روحية كبيرة لنشر الطريقة ومن بعده عبد العزيز محمد ابراهيم محمد الجمل القائم الآن بخدمة الطريقة والإخوان خمسة وخمسون عاما راجيا من الله القبول والتوفيق للدعوة الى الله وحسن الخاتمة يارب العالمين.

«قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن إتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين».

صدق الله العظيم

● تهنئة من السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية للسيد المستشار محمد مصطفى الدكرونى بوظيفة ابنه الاستاذ حسن وكيل نيابة بجرجا من أحباب الطريقة السمانية الخلوتية.

شعبان تحت اشراف الحاج عطية الشككي .

مولد سيدى على الحليق

● يحتفل الشيخ فرج مهدى مسعود مع أهالي الوايلي الكبير بمولد العارف بالله سيدى على الحليق يومى الأربعاء والخميس الموافق ٢٦ و ٢٧ شعبان الموافق ١٧ و ١٨ يناير ١٩٩٦ .

توكيل المشيخة عن محافظة المنوفية

● احتفل رجال الحامدية الشاذلية بقرية شعشاع مركز اشمون وجميع الأحباب بالمحافظة بتسيير موكب حامدى شاذلى انتهى الى منزل الحاج محمد مصطفى فرحات الحامدى نائب الحامدية الشاذلية بالمحافظة حيث أقيمت حضرة لذكر الله وندوة دينية صوفية تحدث فيها الاستاذ سعيد العيلى مدير إذاعة القرآن الكريم وكذلك السيد مدير الدعوة بأشمون وقد شرف الاحتفال السيد الاستاذ حلمى زايد القائم بأعمال الطريقة وكان الاحتفال تحت اشراف الحاج سعيد محمد فرحات والاشراف العام للاستاذ لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة ورئيس اللجنة الاستشارية الصوفية بالمحافظة .

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمناوهله مركز الباجور بمولد العارف بالله سيدى ظريف وبمولد العارف بالله سيدى أحمد أبو العباس وبمولد العارف بالله سيدى محمد البكرى وبمولد العارف بالله سيدى فضل وذلك بإطعام الطعام والأذكار الشرعية تحت اشراف السيد لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة .

● إحتفل رجال الطرق الصوفية بمولد السيدة شلباية أم شوشة بسبك الضحاك تحت إدارة خليفة المقام محمد محروس الحلو والاشراف العام للسيد لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة بالمحافظة .

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمسجد الخضر مركز الباجور بمولد العارف بالله سيدى عبد الله بن حرب تحت اشراف السيد عمدة الناحية الحاج مصطفى المعداوى واشراف السيد لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة بالمحافظة الذى يتقدم بخالص الشكر للسيد العميد محمد سعيد مأمور مركز الباجور والسيد الرائد صلاح حبشى رئيس وحدة المباحث على تقديم المساعدة لإعلاء التصوف .

● احتفل رجال الطرق الصوفية بالمقاطع مركز الباجور بمولد العارف بالله سيدى على المقاطعى تحت اشراف السيد عمدة الناحية الحاج محمد بيومى والاشراف العام للاستاذ لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة بالمحافظة .

الاحتفال بمولد العارف بالله سيدى أحمد شمس الدين الأحمدى

● يحتفل السيد الاستاذ عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ عموم السادة المرازقة الأحمدية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية بمولد والده العارف بالله الشيخ أحمد شمس الدين الأحمدى الكائن ضريحه بمسجد سيدى مرزوق الأحمدى بالجمالية وذلك اعتبارا من يوم الخميس الموافق ٢٨ رجب سنة ١٤١٦ هـ ويحتفل بالليلة الختامية يوم ٤ شعبان سنة ١٤١٦ بالاذكار الشرعية والد[...] الدينية كما تحتفل الطريقة الأحمدية المرازقة بمولد الامام الحسين رضى الله عنه يوم ٤ شعبان سنة ١٤١٦ بدار المشيخة الأحمدية المرازقة بقراءة القرآن الكريم واقامة الحضرات والأذكار الصوفية .

والدعوة عامة لجميع أبناء الطريقة الأحمدية المرازقة والطرق الصوفية عامة وجميع الأحباب والمريدين .

وكل عام وأنتم بخير وسعادة .

مشية عموم الطرق الصوفية وكيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمولد العارف بالله سيدى خلف المغربى بميت مسعود تحت إدارة الاستاذ عبد الستار العنانى كما احتفل أبناء الطرق الصوفية بمولد العارف بالله سيدى محمد أبو ذكرى تحت إدارة الشيخ كمال عبد الرحمن الخشات كما احتفل الشيخ على عبد العزيز رجب بمولد سيدى عبد الجواد محمد بناحية شنوفة كما احتفل الشيخ عبد الغنى ابو النيل بمولد الشيخ محمد شمس الدين التملى بشنوفة وكان الاشراف العام للسيد محمد عبد العزيز عبد الله مصطفى وكيل المشيخة العامة الطرق الصوفية عن مركز شبين الكوم .

● يحتفل السيد محمد عبد العزيز عبد الله مصطفى وكيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم بذكرى الاسراء والمعراج بحضرة عامة تضم أبناء الطرق الصوفية وموكب صوفى يبدأ من مسجد المغفرة وينتهى بمنزل وكيل المشيخة كالمعتاد سنويا وكل عام وسيادتكم بخير .

الطريقة المغازية الخلوتية

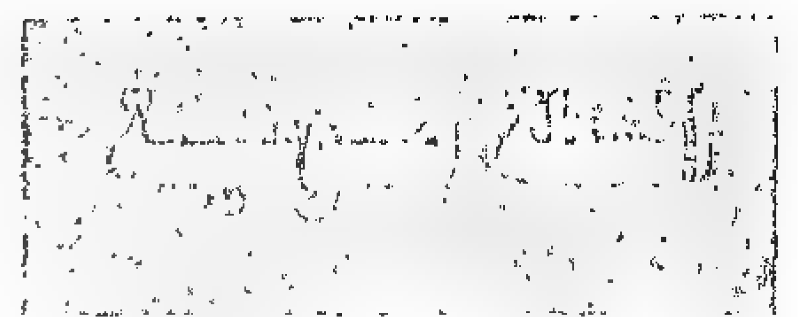
● يهنىء السيد نضال محمد على المغازى شيخ الطريقة المغازية الخلوتية بجمهورية مصر العربية السيد فوزى أحمد المغازى على عضوية مجلس الشعب بدائرة أبو المطامير حوش عيسى . سيدى غازى وكذلك يهنىء الاستاذ يسرى فهمى المغازى على عضوية مجلس الشعب عن دائرة بلقاس دقهلية .

الوكالة العامة لمشيخة الطرق الصوفية عن مركز وبندر القوصية

● أولا احتفلت الوكالة العامة لمشيخة الطرق الصوفية عن مركز وبندر القوصية بمولد العارف بالله الشيخ محمد مصطفى الرفاعى الشهير بالشيخ محمد أبو عجلة بنزالى جنوب - القوصية - اسيوط بالأذكار الشرعية والندوات الصوفية وإطعام الطعام عن المدة من ١ جماد الآخر حتى ٣ من جماد الآخر ..

مشيخة السادة الرفاعية

● لقد تم تعيينى نائبا عن السادة الرفاعية عن نقطة رأس الخليج مركز شربين دقهلية خلفا لعمى ووالدى الشيخ أحمد محمد عمر والشيخ صفوت عبد البارى



يوسف الجميع من الناحية المذكورة وذلك لوفاتهم حيث قمنا بالاحتفال بمولد مولانا الشيخ السيد البدوى والاحتفال والمشاركة بمولد مولانا الشيخ ابراهيم الدسوقى .

وشاركنا فى الاحتفال وجميع الإخوان والمشايخ إخواننا بالطريقة الرفاعية فى مولد إستاذنا وجدنا ومولانا عمى الرفاعى وقمنا بالخدمات والمساعدة .

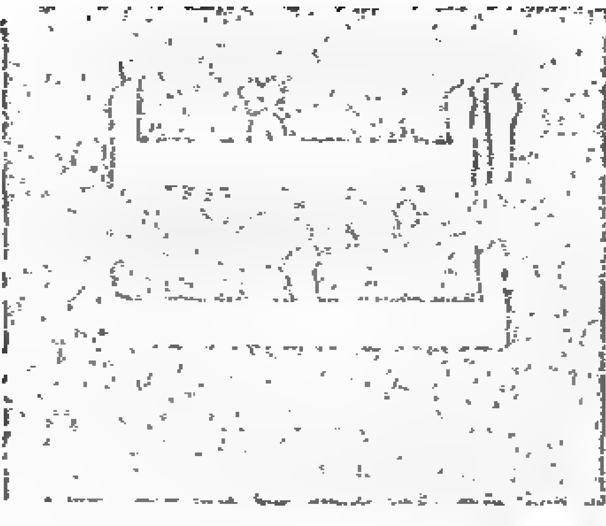
مقدمه لسيادتكم
محمد السيد محمد عمر
نائب السادة الرفاعية عن نقطة راس الخليج مركز شربين

الطريقة الكناسية الأحمدية

● يحتفل السيد محمد سلامة نويتو شيخ السادة الكناسية الأحمدية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية بالذكرى السنوية لمولد شيخ الطريقة جده الأكبر العارف بالله سيدى محمد ابن عبد الله بن هشام الكناسى الأحمدى بجوار ضريحه الطاهر بميدان باب النصر بالقاهرة يومى ١٤ ، ١٥ شعبان الجارى والدعوة عامة لجميع الأحباب .

- كما احتفل أبناء الطريقة بالسيدة زينب بالذكرى السنوية لوالد خليفة الطريقة بالمنطقة السيد أحمد برعى أعاده الله عليه بالخير والبركة .

سوف يغادر فضيلة السيد محمد سلامة نويتو البلاد إلى الأراضى الحجازية لأداء سنة العمرة الرمضانية نسأل الله القبول والعود الحميد إن شاء الله.



● ينعى السيد الشريف الاستاذ أحمد كامل يس الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية ونائب السادة الأشراف المرحوم الشيخ محمود حسين غريب نائب السادة الرفاعية عن نقطة المرسى قسم الساحل محافظة القاهرة سابقا.

- كما ينعى المرحوم الشيخ أبو الجود عبد المعبود ابراهيم وشهرته جنيدى نائب السادة الرفاعية سابقا وللفقيدين الكريمين الرحمة ولأسرتيهما خالص العزاء .

● يشاطر السيد عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ السادة الأحمدية المرازقة وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية الشيخ محمود عبيده نائب الطريقة الأحمدية المرازقة من أولاد ابو سلام بنوى - قليوبية فى وفاة المرحومة والدته . للفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

- كما يشاطر المرحوم الشيخ أحمد حسين عبد الله الجندى نائب أولاد الجندى الأحمدى عن مركز ديروط - اسيوط . للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

- كما يشاطر الأحزان اسرة المرحوم الشيخ حمدى عبد الغفار الخليفة الأحمدى المرزوقى بنزلة عمارة - طهطا - سوهاج .

- كما يشاطر الشيخ أحمد أحمد الجندى القصيرى نائب بيت الجندى الأحمدى المرزوقى عن الساحل فى وفاة حرمه . لهم جميعا الرحمة ولذويهم الصبر والسلوان .

● توفى الى رحمة الله تعالى الشيخ محمد أحمد سلطان نائب الطريقة الشعيبية الأحمدية بقسم السيدة زينب ولأهله الصبر والسلوان .

● توفى الى رحمة الله الشيخ سلامة سيد نصر خليفة الطريقة بناحية قلما مركز قليوب ولأهله الصبر والسلوان .

● يتقدم السيد بهاء العنانى شيخ السجادة العنانية وكل أبناء السادة العنانية بخالص العزاء لعائلة الشيخ مغاورى ولكل أهالى أجا دقهلية .

- وكذلك الى السيد خالد العنانى فى وفاة شقيقته والى السيد المستشار منير جويقل نائب رئيس مجلس الدولة فى وفاة شقيقه والى السيد الدكتور عمرو الجندى فى وفاة والده والبقاء لله ولله الأمر من قبل ومن بعد .

● يتقدم السيد حامد عمر بيصار وكيل الطرق الصوفية لأهالى أجا ولأسرة الشيخ مغاورى بخالص العزاء .

● يشاطر مدحت قطب عبد العاطى وكيل عموم مشيخة الطرق الصوفية عن مركز وبندر القوصية الشيخ بدر عبد النعيم عبد الحافظ والشيخ رمضان عبد النعيم عبد الحافظ خليفة خلفاء السادة البيومية عن منفلوط والشيخ فرغلى عبد النعيم عبد الحافظ الخليفة البيومى ببندر منفلوط فى وفاة والدهم الشيخ عبد النعيم عبد الحافظ أحمد الخليفة البيومى ببندر منفلوط فله الرحمة ولأسرته خالص العزاء

● ينعى السيد عيسى عبد الرحمن الجوهرى شيخ عموم السادة الجوهرية الشاذلية وجميع أسرة السادة الجوهرية وجميع الأحباب وأهل الطريقة الجوهرية السيد الدكتور أحمد محمد محروس فى وفاة المرحومة والدته وجميع أسرة السادة الجوهرية والأحباب يسألون الله للمرحومة وللأسرة الصبر والسلوان .

- كما ينعون والدة الزميل مهندس اسماعيل سلام نائب الطريقة عن مركز إمبابة .

- كما ينعون ابنة الزميل عبد الرءوف محمد سلامة خليفة خلفاء قسم الوراق .

- كما ينعون السيد رجل البر والتقوى أمين عبد الرحمن على نائب الطريقة الجوهرية فى وفاة شقيقه للاسرة ولسيادته الصبر والسلوان .

- كما يتقدمون بالعزاء للسيد أبو مسلم هجرس خليفة خلفاء الجوهرية الشاذلية بمركز البلاشون محافظة الشرقية فى وفاة شقيقته وللأسرة خالص العزاء .

- كما ينعون السيد كمال الدين عيد محمد مبارك فى وفاة والدته - وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى السيد عبد المجيد الشهاوى شيخ الطريقة البرهامية الشهاوية المرحوم الشيخ رجب محمود أبو العلا نائب ايتاى البارود رحمه الله رحمة واسعة وألهم آله الصبر .

- كما ينعى المرحوم الحاج بسيونى حسن الشهاوى خليفة السادة البرهامية الشهاوية بحرى ويشاطر أبناءه الشيخ ابراهيم

ومحمود وعبد الغفار بسيوني الأحزان في وفاة والدهم أسكنه الله فسيح جناته .

● ينعى الحاج مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية شقيقة الشيخ عبد الحليم ابراهيم النجار إمام وخطيب مسجد المعداوى وحرم الحاج ابراهيم كامل للفقيدة الرحمة وللأسرة العزاء .

- كما يشاطر الحاج عبد المنعم شعيبه التاجر وخليفة الطريقة البيومية في استشهاد نجله رضا أسكنه الله فسيح جناته وألهم آله الصبر والسلوان.

● يشاطر السيد عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الأحمدية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية الشيخ محمد أمين عمر نائب بيت رزق عبد الله بحدائق حلوان في وفاة المغفور لها زوجته للفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء كما يشاطر على محمد البدراوى نقيب عام الطريقة الشيخ محمد أمين وجميع الاسرة في وفاة المغفورة لها زوجته فلها الرحمة وللأسرة الصبر والسلوان .

● ينعى السيد السعيد ابراهيم السعيد الشرنوبى وكيل عام الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية السيد الاستاذ محمد عمر تمام موجه أول المواد الفلسفية بمنطقة كفر الشيخ الأزهرية في وفاة ابن شقيقه للفقيد الرحمة وللأسرة الصبر والسلوان .

● تنعى اللجنة الاستشارية الصوفية بمحافظة المنوفية الحاج ابراهيم القط زوج عمة الاستاذ لطفى حافظ وكيل المشيخة ورئيس اللجنة الاستشارية بمحافظة المنوفية للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

- ينعى الاستاذ لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة بمحافظة المنوفية الحاج محمد منصور المهلب نائب الطريقة البيومية بمناوهله .

- كما ينعى الحاج حامد عبد الجواد دبور شيخ مقام سيدى ظريف .

- كما ينعى خاله الحاج كامل بحيرى حشيش اسكنه الله فسيح جناته .

● ينعى اللواء محمد سمير محمد وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية وجميع أبناء الطريقة والدة السادة فضيلة الشيخ محمد الشريف خليفة خلفاء الطريقة بالمغربلين وشقيقة فضيلة الشيخ عبد الوهاب الشريف خليفة خلفاء الطريقة - رحم الله الفقيدة رحمة واسعة والهم أهلها الصبر والسلوان .

- كما ينعى اللواء محمد سمير محمد وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية وجميع أبناء وأحباب الطريقة والد حرم المهندس يحيى أحمد من أحباب ومريدى الطريقة بمدينة السادس من أكتوبر . رحم الله الفقيد والهم أهله الصبر والسلوان .

● ينعى السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية حرم الشيخ حسين عبد الله الخليفة السمانى بالمعتمدية إمبابة .

- كما ينعى محمد سعيد ابن شقيق الشيخ جاد محمد جاد نائب الطريقة بالمناشى .

كما ينعى الشيخ عاشور جاب الله الخليفة السمانى بذات الكوم .

● ينعى السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية وجميع رجال الطريقة بجرجا الشيخ متولى عبد الرحمن ابن شقيق الشيخ أحمد عبد الرءوف الخليفة السمانى .

- كما ينعون الاستاذ حفنى العزواى كما ينعون الاستاذ فاروق خضير خميس كما ينعون الشيخ مسعود محمد حجازى المقاول لهم الرحمة ولآلهم الصبر.

● ينعى السيد أحمد حامد فضل شيخ السادة البيومية الشيخ سعد ابراهيم نائب بندر مغاغة محافظة المنيا .

- كما ينعى الشيخ عبد الرحيم البحراوى نائب السادة البيومية عن ميت مسعود مركز أجا محافظة الدقهلية .

- كما ينعى الشيخ محمود السيد عبد العال الشريف الخليفة البيومى ابن عم الشيخ عمر أحمد الشريف نائب مركز بنى مزار .

- كما ينعى الشيخ عبد الشافى أحمد هريدى الخليفة البيومى بالنويرة اهناسيا .

- كما ينعى الشيخ محمد الفنجرى محمد سعيد نائب عطو والشيخ عبد العظيم ببنى مزار .

- كما ينعى الشيخ حسين عباس هيبة نقيب السادة البيومية.

- كما ينعى الشيخ عبد النعيم عبد حافظ بمنفلوط .

● ينعى الحاج مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز بلطيم السيدة الفاضلة حرم الحاج حسن محمد زين نائب الطريقة الرفاعية عن بندر بيلا فلها الرحمة وللأسرة خالص العزاء واسكنها الله فسيح جناته.

● ينعى السيد أبو الحسن طه موافى ووكيل المشيخة الصوفية بالعجوزة والسيد عبد السلام طه موافى وكيل المشيخة الصوفية ببولاق الدكرور جيزة الحاج عبد الحميد عثمان خليفة السادة الحامدية الشاذلية ببولاق الدكرور في وفاة أخيه الحاج عبد الرازق عثمان للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية المرحومة حرم الحاج أحمد عبادى سعيد نائب السادة البرهامية بقنا .

- كما ينعى المرحومة شقيقة الحاج محمد زكى أبو زيد مدير التعليم الفنى سابقا .

- كما ينعى المرحوم محمود خيرى نور الخليفة البرهامى بقنا فلهم الرحمة وللأسرة الصبر .

● ينعى السيد نضال محمد على المغازى شيخ الطريقة المغازية الخلوتية بجمهورية مصر العربية وفاة الاستاذ ابراهيم الزاهد المغازى ووالدة الحاج منصور منبى القناشى ووالدة الحاج سببة القناشى فلهم جميعا الرحمة ولأسرهم الصبر والسلوان .

● ينعى الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية بالجمهورية ونقيب السادة الأشراف بمحافظة الدقهلية المرحومة حرم الحاج محمد اللبان والدة المهندس فتحى اللبان للفقيدة الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء .

- كما ينعون المرحوم الحاج السعيد زكى حامد شقيق الاستاذ زكى زكى حامد للفقيد الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء .

- كما ينعون المرحوم الاستاذ محمد عبد الرازق منسى للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء .

- كما ينعون المرحوم الحاج اسماعيل عوضين كبير تجار بلقاس للراحل الكريم الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

شيخ مشايخ الطرق الصوفية
فى الاحتفال بمولد سيدى أحمد الرفاعى

على الجميع أن يتكاتف يداً واحدة فى مواجهة الإرهاب

بدعوة كريمة من السيد أحمد كامل يس الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية ونقيب السادة الاشراف بجمهورية مصر العربية أقيم المؤتمر الصوفى السنوى الكبير بمناسبة ذكرى مولد سيدى أحمد الرفاعى رضوان الله عليه ، وقد شرفه بالحضور نائبا عن السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية السيد عمر عبد الآخر محافظ القاهرة ، والسيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر والشيخ حمدى أيوب وكيل وزارة الأوقاف وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية والآلاف من مريدى سيدى أحمد الرفاعى .

هذا وقد بدأ الاحتفال بآيات من الذكر الحكيم ثم تحدث السيد أحمد كامل يسن فقال فى كلمته .



السيد عمر عبد الآخر محافظ القاهرة يتوسط كل من السيد أحمد القصبى شيخ المشايخ والسيد أحمد كامل يس نقيب السادة الأشراف

ذكرى الأولياء عبرة للمؤمنين

لنا فى كل عام لقاء لإحياء ذكرى ولى من الأولياء وواحد من خيرة الأتقياء .. ألا وهو سيدى أحمد الرفاعى .. رضى الله عنه وأرضاه وذكرى الأولياء الصالحين فيها عبرة للمؤمنين وذكرى لعباد الله المخلصين خاصة وأن هذا الولى الكريم ينتمى إلى الرسول العظيم عليه الصلاة والسلام فهو أحد فروع الشجرة الأصل النورانية وأحد الأقطاب الأربعة الذين حفظ لهم تاريخ الاسلام جهادهم وجهودهم وقيامهم بأشرف رسالة فى الوجود وهى الدعوة إلى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة إن أولياء الله وآل بيت رسول الله هم نجوم الهدى التى تضئ للسالكين طريقهم وهم الذين قدموا لنا نماذج مضيئة لعباد الله المتقين الذين رضى الله عنهم وكانوا من المفلحين .

أيها السادة الكرام لقد اجتمعنا اليوم على تقوى الله فى رحاب الولى الطاهر سيدى أحمد الرفاعى الذى رسم لنا منهاج طريقته فى قوله :

(طريقى دين بلا بدعة ، وهمة بلا كسل .. وعمل بلا رياء ونفس بلا شهوة وقلب بلا شغل) وهكذا يوضح لنا صاحب الذكرى منهاج طريقته وهو المنهاج الذى اقتبسه من جده خاتم الأنبياء والمرسلين الذى بعثه الله رحمة للعالمين وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إنه لا يقبل البدعة فى الدين «إن الدين عند الله هو الاسلام» (وهمة بلا كسل) .. لأن أولياء الله الصالحين فى عبادة دائمة وفى عمل مستمر وفى نشاط ملحوظ لا يعرف الكسل لهم طريقاً .

ولا يخدعهم بريق الحياة الدنيا .. فهم يخلصون لله فى السر والعلانية رهبان بالليل فرسان بالنهار .. ولذلك آمنهم ربهم وجعلهم فى سرور وقال عنهم : (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) إنهم لا خوف عليهم فهم فى أمان دائم .. ولا هم يحزنون فهم فى سرور مستمر لقربهم من رب العالمين وإنه حين يعلن عن عمل بلا رياء إنما يريد أن يدعو إلى الإخلاص فى الأعمال كلها .. لأن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا وابتغى به وجه الله سبحانه وتعالى .

وقال رضى الله عنه جمال القلب بالخوف وجمال العقل بالفكر وجمال الروح بالشكر وجمال اللسان بالصمت وجمال الوجه بالعبادة وجمال النية بترك الخواطر وجمال الفؤاد بترك الحسد وجمال الحال بالاستقامة وجمال الكلام بالصدق وجمال الطريق بموافقة الشرع وجمال الكل بتوفيق الله .

إن اجتماعنا اليوم فى ذكرى ولى من الأولياء يحمل أوضح الدلائل على أن مصر التى أكرمها الله بالأولياء .. تكن لهم كل حب ووفاء وإنها بأوليائها وأزهرها الشريف .. تنشر سماحة الإسلام وترفض العنف والتعصب .. لأن رسولها صلى الله عليه وسلم بعثه الله رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً وها هم آل بيته رضوان الله عليهم أجمعين .. نتشرف بالإنتماء إليهم ونسعد بحبهم ولقد كان لنقابة السادة الأشراف بجمهورية مصر العربية والتى أشرف بالقيام بمسئولياتها دورها ورسالتها فى نشر مفاهيم الإسلام الصحيحة التى تعمل على الاستقرار والامان وعلى نشر تعاليم الاسلام متضامنة مع جميع المؤسسات الشرعية الاسلامية التى تحمل لواء الدعوة الى الله على هدى وبصيرة .

إن علينا واجبا مهما وهو أن نكون يدا واحدة فى نشر الأمن والسلام .. ودفع الظلم والظلام فإن أعداء الاستقرار والأمن خارجون

عن تعاليم الاسلام الحنيف .. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«من حمل علينا السلاح فليس منا»

اللهم ارزقنا الأمن والأمان ..

تحية لقطب الأقطاب

ثم تحدث الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم فقال :

تحية لصاحب الذكرى العطرة الولى العارف بالله سيدى أحمد الرفاعى قطب أقطاب التصوف الاسلامى ، وسليل البيت النبوى ، تحية إليه فى ذكراه ، وسلام الله عليه وعلى عباد الله الصالحين وأولياء الله المتقين .

أيها الاخوة المؤمنون ونحن نساهم فى هذه الذكرى باحياء ذكرى ولى من أولياء الله الصالحين وواحد من آل بيت رسول الله ينتهى نسبه الى سيدنا الامام الحسين بن على رضوان الله عليه الى جده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عقيدة صحيحة نؤمن فيها بالله ربا والاسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا..

ونحن فى مناخ تقوى الله تعالى حين نجتمع فى ذكرى ولى من أولياء الله الصالحين نستنشق عبير الأولياء ، وخطاهم التى ساروا بها الى ربهم سبحانه وتعالى ما كان فيهم خلف بل سيدى أحمد الرفاعى مع نسبه الشريف مع قدمه الراسخة مع ما له من مكانة كان يخدم نفسه بنفسه وكنت إذا التقيت به لاتعرفه بين جلسائه لدرجة أن بعض أعدائه كانوا من اليهود أراد أن يؤذوا بعض الضعفاء والبسطاء الذين يتبعون طريقته حتى وصل الأمر الى الايذاء به فإذا بالبسيط الضعيف الذى آذاه هذا اليهودى يظهر سيدى أحمد الرفاعى آذاه وهو يظنه وأحد من البسطاء فماذا فعل سيدى أحمد الرفاعى هل أذاه كما آذاه أبدا وإنما تلقاه بالحسنى وببشاشته ورحابة الصدر رأى الرجل نفسه كأنه أسير بين يدى سيدى أحمد الرفاعى وراح يتفحص ويسمع ما يقول فاذا به يعلن دخوله فى الاسلام ويقول اشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن محمد رسول الله ، يدخل فى الاسلام على يدى سيدى أحمد الرفاعى لسماحته ومنهاجه فى مقابلة السيئة بالحسنة مصداقا لقول الله تعالى «ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم» هذا هو منهاج الصوفية هذا هو منهاج الأولياء وهذه هى طريقتهم فى دعوة المريدين والسالكين فنضع هذا المنهاج الجديد طريق حياتنا ولا نسير كما سار الآخرون طريق الارهاب والقتل حتى حدث ما حدث وحتى نرى على المستوى الأمنى والدولى ظواهر ما أنزل الله بها من سلطان هذه الظواهر التى لا نقول أنها تتنافى مع الاسلام فحسب ، ولا نقول أنها تتنافى مع المواثيق الدولية بل نقول أنها تتنافى مع انسانية الانسان .

فكونوا على هؤلاء الظالمين وانشروا العلم مع أوليائه الصالحين ويا أيها الأخوة المسلمون فى كل مكان إن دين الله هو دين الرحمة وأن أولياء الله وآل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم هم الذين ترتفع بهم الكلمات فكونوا معهم يكن الله معكم فاللهم أنصرنا على أعدائنا .

الطرق الصوفية تربية للنفوس

وكان ختام الكلمات من السيد أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية فقال :



السيد أحمد كامل يس يلقى كلمة فى الاحتفال

بداية نزجي التهنئة الخالصة لابناء الطريقة الرفاعية بمولد شيخهم - أحد الأقطاب الأربعة - سيدى أحمد الرفاعى .

الطرق الصوفية ليست بعيدة عن الحياة العامة ، واذا كان البعض يقول أن رجال الطرق معتكفون فى المساجد وفي منازلهم ، ولا يساهمون فى الحياة العامة نقول أن هذا الكلام غير صحيح لأنه كما قال رسول الله صلى الله علي وسلم الجهاد نوعان . جهاد أصغر وجهاد أكبر الجهاد الأصغر كالجهاد فى الحروب والجهاد الأكبر هو مقاومة النفس والشيطان والطرق الصوفية إنما تسعى الى تربية النفوس والى تربية الرجال والى النصح والارشاد وعدم كتمان الشهادة ، ولذلك يوصف أبناء الطرق الصوفية بأنهم أحباب الله، وماذا عن أحباب الله فكما قال الشاعر .إأن من تدافع عنه - عن الله - يدافع عنك وهو اشد فى الدفاع منك . إذن عندما تدافع عن كلمة الحق المولي عز وجل هو الذى يحميك وهو الذى يصونك ويحرسك.

أقول هذا الكلام لاننا كابناء طرق صوفية لا يمكن أن تمر ظاهرة كالتى نعيشها اليوم دون أن يتطرق إليها أبناء الطرق الصوفية ماذا يحدث ما هذا الخراب وياليتهم يأذون الأعداء «المسلم يحارب مسلما ، المسلم يكفر مسلما ، وكما قال سيدى ابراهيم الدسوقى . أتطمعون إن يغدق الله الزرع ، وأن يدر الضرع وسيوف المسلمين ملطخة بدماء المسلمين» من أين يأتى الخير .

ونحن حينما تأتى حركة إرهابية نقول هؤلاء غير مسلمين - ومن قال أنهم مسلمون لماذا نضع كلمة اسلام بجوار كمة ارهاب ، هذا ارهاب لا شأن له بالاسلام ، العمل عمل سياسى لا شك فى هذا ونحن حينما ننظر للتاريخ ونجد المسلمين مختلفين ليس على عقيدة ولكن الخلاف على هدف سياسى إذن يجب أن نطهر كلمة الاسلام ونعلو بها .

يجب على العالم أن يصحح الدعوة العالمية التى نسمعها الآن يجب أن يتكاتف العالم فى مواجهة الارهاب ، ويجب على العالم أجمع أن يطبق عليهم القانون (الاعتراف سيد الأدلة) طالما اعترفوا أنهم الفاعلون فيجب انزال العقاب على من اعترفوا يجب أن يكون العقاب على حجم الخسائر .

أين من يهاجمون التصوف أين أقلامهم وأين حناجرهم فى مواجهة تلك الاحداث ، لا تسمع أحدا منهم يهاجم هؤلاء ويهاجمون من يقول لا إله إلا الله ، والذين يجتمعون فى الموالد أحتفالا بمشايخهم الذين علموهم الأخلاق وعلموهم الدين ، وارشدوهم إلى منهج الله يعادون هؤلاء ويتركون المتآمرين دون أن يتعرض لهم واحد من هؤلاء أو من أصحاب تلك الأقلام .

القاعدة الشرعية تقول : «لا يقتل القاتل وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن ولا يزني الزاني وهو مؤمن» وقت حدوث هذا الفعل من الانسان يأخذ الجزاء الفورى أهم وأعز ما يعتز به الانسان الصفة الايمانية لحظة القتل تسلب منه هذه الصفة . فإذا سلب منه الايمان ماذا تنتظر بعد ذلك ، هل هؤلاء مسلمون أنهم يكرهون الناس فى الاسلام .

يجب على الطرق الصوفية أن تحيى فى النفوس ذكر الله ، والدعوة التى أمر رسول الله بها بالموعظة وبالحكمة وبالاخلاق لا ملجأ لنا من الله إلا إليه .

إسلام صفوان

انتهت معركة (الخندقة) بهزيمة صفوان بن أمية وعسكر بن أبى جهل وسهيل بن عمرو ممن حاولوا مقاومة الجيش الاسلامى الزاحف نحو مكة وقد استطاع خالد بن الوليد بكتيبته الصغيرة أن يشرد جميع المشركين ، وقد اجتمعوا فى الخندقة مستبسلين فى معركة هى معركة الحياة أو الموت فى رأيهم ، وقد أعد حماس ابن قيس لهم أسلحة قضى فى شراء بعضها ، وصنع البعض الآخر زمنا غير قصير فتركوها نهبا للمسلمين ، وفروا هاربين حار صفوان ماذا يصنع ؟ وإلى أين يتجه إنه لو ذهب إلى بيته لم يأمن رسولا من محمد يدعوه فيساق إليه مخفورا ليلقي حتفه ، من الأصوب أن يلجأ إلى مغارة فى أبى قبيس هيأها من قبل لهذه العزلة المتوقعة وراه حماس بن قيس يعدو خلف الجبل ، فتبع ظله ونظر صفوان مذعورا يخشى أن يكون من يجرى وراءه رسولا من محمد فلما تيقن من شخص حماس ، قال له : أغرب عني ، ما نفعت أسلحتك عنا شيئا ، قال حماس ، بل ما نفع أبو سفيان الذى باعنا وأعلن إسلامه فتخاذل المشركون من بعده ، وليس هذا وقت العتاب يا صفوان قال أين تذهب فأنا معك!

قال صفوان ، سأنام فى جحر من جحور الجبل ، وأنا بين الموت والحياة أترقب مصيرى المشئوم فقال حماس وأنا معك ، فأنا أخشى مواجهة امرأتى فى منزلي، كان شعورها الوفى مع المسلمين فجعلت تقول لى ! ستدور الدائرة عليك وعلى قومك وأقول لها : اسكتى يا حمقاء فسأخدمك معشرا من الأنصار يقعون أسرى فى يدى ، وأكون سيدهم المطاع ، فكانت تقول لي ، أتمنى أن تكون أسيراً وتعيش ، لأننى أتوقع أن يقتل كل من يقف فى وجه المسلمين ، وهأنذا قد نجوت من المعركة ، ولكن الذى أخشاه هو ما بعد المعركة من أهوال .

سار الرجلان صامتين حتى أويا إلى غار بأبى قبيس ، فجلسا يلهثان ، ومضى وقت دون أن يفوه أحدهما بلفظ حتى ضاق حماس بصمت صفوان وقال له : هل يسمع محمد همسنا فتخشى أن تتحدث يا صفوان ؟ فتبرم بسؤال صاحبه ؟ وصاح فى وجهه : ومن أدراك أنه لا يسمع : أقول لك صادقا إنى لم أشك فى انتصاره من يوم بدر ، وأنا أحاربه عصبية وحمية ، مع علمى أنه صادق .

قال حماس ، وكيف تعلم أنه صادق ولا تذهب إليه ، كما ذهب خالد بن الوليد وعمرو بن العاص، إذ فهما اتجاه الريح رخاء نحو المسلمين فهرعا إلى المدينة وتركا العناد ؟

فعضّ صفوان على شفتيه وقال : مصرع والدى أمية ببدر ، وقول العبد بلال ، هذا أمية بن خلف عدو الله ، لا نجوت إن نجا ثم يشترك العبد فى مصرعه !! أتطيب بعد هذا حياة ! لقد اشتعلت البغضاء فى صدرى يا حماس منذ مصرع أمية ! ثم حاولت أن أغتاله حين أرسلت ابن عمى إلى المدينة ، معه سيفه المسموم ليأخذه على غرة ، فأشفى صدرى ، وأراه كفئا لأبى! ولكن محمداً جابه الجمحى بما لم يتوقع! قال له جلست مع صفوان فى ظل الكعبة تتحدثان عن قتلى بدر ، وقد وعدك بالمال وحفظ أولادك إن أصابك مكروه ، وأعطاك السيف المسموم ، فانهار ابن العم واعترف ، وعفا عنه محمد .

قال حماس : أذكر ذلك وأعلم أنك قلت للناس حين رحل الجمحى سيأتيكم من المدينة خبر يشفى الصدور بعد أيام ، مضت الأيام ، فلم يأت الخبر ، ولكن جاء الجمحى يخفض رأسه للتراب !

قال صفوان هذه واحدة والثانية يوم غزوة حمراء الأسد ، فقد انتهت غزوة أحد بانتصارنا ، ورأيت فى نومى أن الأنصار قد عادوا لاستئناف المعركة ، وأنهم أخذوا يأسرون ويقتلون ، فقمت فزعا ، وحدثت أبا سفيان بما رأيت ، فقال إن أصحابنا يرغبون أن نكر إلى المدينة لنستأصل المسلمين ، فقلت كلا ، أحذرك العاقبة وأخشى أن يتحول النصر إلى انهزام .. فانهض بنا ، ثم جاءت الأنباء أن المسلمين فى الطريق إلينا وقد جمعوا الجموع ولم يتخلف أحد ، فقلت لأبى سفيان ، الآن صدق النذير ، فهلم، وعدنا إلى مكة فرحين بما تم فى أحد ، وأنا أعرف فى أعماقى أن يوما قريبا سيكون ؟

نظر إليه حماس فى تعجب ، تعرف أن يوما قريبا سيكون ، ثم تواجه المسلمين فى (الخندقة) وقد زحفوا بجيش يملأ مكة فلا يترك فيها أي فراغ ؟ .

قال صفوان : لم أستطع التخلف ، وقد دعانى عكرمة بن أبى جهل ، وسهيل بن عمرو ،



بقلم:
الدكتور : محمد رجب البيومى



وعلمت أنهما سيتهمونني بالجبن ويذكرون مصرع أمية ، فذهبت قبل أن أسمع ما لا أرتضيه ، والآن ماذا ستفعل يا حماس ، والجو ملبد بالظلام لا بالغيوم .

فرد حماس : إذا جنَّ الليل ذهبنا إلى منزل أبى سفيان ، لأن محمدا قد أذاع فى الناس : من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، ولن يتأخر الرجل عن إيوائنا ومساعدتنا .

فصاح صفوان ، تبًا لك ثم تبًا لك ، أمثلى يستجير بأبى سفيان ، وهو الذى هزم المشركين قبل أن يهزمهم محمد بانضمامه المتخاذل خوف الانتقام .

فتطلع إليه حماس يقول : لن يوجد فى مكة رجل يحمل من العداوة لمحمد ما يحمله أبو سفيان وهند زوجته وقد ذهب إلى المدينة مراوغا يهتبل الفرص ، ويمد فى أجل الهدنة ليلتقط أنفاسه ويستعد لحرب محمد ، ثم جويه هناك بما زلزل يقينه ، وخبل فكره ! لقد ذهب إلى بيت ابنته أم حبيبة زوجة رسول الله يستجير بها وهى قطعة منه ، فطوت الفراش ، وتركته واقفا ، فسأل لماذا يا ابنتي فقالت له ، أنت مشرك نجس ولا تجلس على فراش رسول الله ، فخرج خزيان وهو يضرب كفاً بكف ، وجعل يتذلل لأبى بكر وعثمان وعلى وفاطمة فكان يصفع بالرفض الصريح ، وقابله عمر ، فهم بقتله لولا أن أجاره العباس ، ثم رأى الآلاف المحتشدة لفتح مكة تملأ الفضاء فأيقن أن الدائرة قد دارت على الشرك ، وأنه لا محالة مقتول إن قاوم ، فاستسلم ! وجاء ليقول لهند : أبشرى من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، فقذفته بالحصباء ، وصاحت وا ذلاه !

قال صفوان : دعنا من أبى سفيان المشئوم ، وفكر فيما نحن فيه .

تسلل حماس إلى منزله حين أقبل الليل ، وأسمعته امرأته ما لا يود أن يسمع وأعلمته أن صفوان ابن أمية قد أهدر رسول الله دمه، مع كبار المجرمين الذين اشتركوا فى ضرب المسلمين ، وأن بعض هؤلاء قد قدم إلى رسول الله معتذرا تائبا فعفا عنه وصان دمه، ثم قالت له : إن رسول الله لم يذكرك بشئ ، فلو ذهبت إليه مستسلما أمنك ، بل أدعوك أن تلزم منزلك ولا تخرج فقد علمت أن محمدا قال أن من لزم بيته من المشركين ولم يظهر فهو آمن !

قال حماس ، علىَّ أن أذهب إلى صفوان ، لأعلمه بما كان من إهدار دمه ، ولعله يجد من يشفع له ، وأنا أعلم أن جرمه كبير كبير.

جاءت الأنباء إلى صفوان بالشر ، فلم ير بدا من الفرار من مكة ، ولكن إلى أين ؟ إلى المدينة شيعة محمد فى المدينة أسوأ منه فى مكة . إلى الطائف ؟ إن بينه وبين الحى من ثقيف ثأراً وإنهم قد أهدوه. إلى جدة ؟ قد تكون جدة آمن من غيرها ، ولئن جد به الجد وأدركته خيل محمد ، ليقذفن بنفسه في البحر ولا يقف موقف الذليل المهان ! وهذا ما عزم عليه وانتقل العزم إلى التنفيذ.

وكان عمير بن وهب الجمحى صديق صفوان وابن عمه لا يبرح مفكرا فى شأنه بعد أن علم إنه على سيف البحر من جدة ، وأنه خرج طريدًا لا يحمل معه ما يقيم أوده ، بل لم يودع أهله وأبناءه وكأنه أشفق من موقف جزع لا يملكن لأنفسهن ضرا ولا نفعا ، أشفق صفوان على نفسه ، وهو السيد المطاع فى بيته أن يكون موضع الرحمة ممن لا يملكون له نفعا من الأهل والأولاد والإماء وكان هو جدارهم القوى يستندون إليه فى الملمات ، ويفرج عنهم ما يطرأ من الكربات ، فرأى أن يتوجه إلى مهربه وحيدا لم يصحب أنيسا غير بلابله وأشجانه ! وكان أثناء سيره يعمل فكره فى شأنه مع محمد وأصحابه ! لقد كان لاهيا غافلا عن عداوة محمد وأبيه حتى يرزق ! أما حين انتقل والده إلى الفناء صريعا على أيدى أصحاب محمد ، فتلك هى الجذوة التى أشعلت الحريق ! لم يغب عن ذهنه لحظة واحدة أن عبد أمية هو الذى تحداه وقال فى صلف : أمية بن خلف ! لا نجوت إن نجا ! هدده العبد وأنفذ وعيده ، وخر السيد صريعا يتشحط فى دمه ! أى ذل بعد هذا ؟ بل أى مهانة يؤملهما ابن جريح يطلب الثأر من زمن بعيد ! لقد كان ما كان ، وعليه الآن أن يواجه أسوأ المصير.

فى صحوة يوم مشرق ، سمع صفوان من يهتف باسمه ، فتساءل من يكون هذا القادم من مكة باحثا عنه ! إنه لم يطلع أحدا على مخبئه بسيف البحر غير ابن عمه عمير بن وهب ؟ أتراه هذا السائل الهاتف ؟ لن يكون سواه ، ولعله قدم بما يهدئ من فزعه ويفرغ روعه ! فليخرج إليه بين الأمل والخوف وقد قابله عمير بن وهب بابتسام وهو يقول : هنيئا لك يا صفوان لقد عفا عنك رسول الله، وهذه عمامته ألقاها إلىَّ دليل الأمان. دهش صفوان، وقال ما أعتقد أن مثلك يخدعنى يا عمير فإن الذى تقوله بعيد عن التحقيق، أفى يقظة أنا أم فى منام .

قال عمير لقد جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو القرشى الهاشمى الحليم ، فقلت له يا محمد ، إن صفوان بن أمية سيد قومه بنى جمح ، وقد خرج طريدا هائما على وجهه منذ أهدرت دمه ، وأنت ذو الخلق العظيم ، وقد عفوت عمن كان جرمه أكبر من جرمه ! عفوت عن وحشى ، وعفوت عن هبارين الاسود ، عفوت عمن أساء أبلغ الإساءة إلى ابنتك زينب ، ومن رمي حمزة سيد الشهداء ، وصفوان دونهما فى الجرم فاعف عنه فداك أمى وأبى ، فابتسم وعفا هلم يا صفوان إلى مكة ، فأنت فى أمان منذ عفا عنك رسول الله ، وإن لم تسلم ، فهو لم يشترط الإسلام على أحد ، وأسلم من أسلم طائعا غير مجبر!

قال صفوان ، كنت أحدث نفسى يا عمير أنك ستصنع أمرا بشأنى ، وكانت الحلقات القاسية تضيق حول عنقى فيوسعها ذكرك! وهأنذا أشكرك على أن عنقى حر طليق ، وأشكرك على ما صنعت ، ولكن لى رجاء أن تكون معى حين أقابل محمدا فلا ألقاه وحدى !

قال عمير : وقد عزمت على ذلك، إذ أنا السفير بينه وبينك ولن تتم السفارة دون اللقاء!

وكأن الله قد أمد الرجلين بقوة ناشطة، فجدا فى اعتساف الطريق، يصعدان وينحدران دون إمهال، حتى بلغا مقر رسول الله، فتقدم صفوان يقول فى طراء :

إن عميراً هذا حدثنى أنك عفوت عنى، وقد جئت مصدقا اياه! وأطرق برأسه إلى الأرض!

فقال رسول الله: صدق عمير، وقد عفونا عنك.

فتطلع صفوان إلى رسول الله وقال فى هدوء، ولكنى لن أسلم إلا بعد شهرين حتى أرجع إلى

صفـــوان

نفسى فى هدوئها المطمئن أقتعفو عنى إلى هذا الأمد!

فقال رسول الله: لك مكان الشهرين أربعة، وفوجئ صفوان بقول الرسول فسكت ولم يعقب، ثم استأذن عمير فى الانصراف. فقام معه صفوان، وفى نفسهما خواطر وشجون.

أخذ صفوان يفكر فى مستقبله، وكان لا ينظر حوله إلا وجد مشركا قد أسلم، فيتساءل أكنا على باطل مع هذه الأصنام، ويرد عليه من يسمع، لو كنا على حق لدافعت هذه الخشب المنصوبة عن نفسها يوم الفتح، وقد نسفت نسفا، فيقول صفوان، إنى أقترب وشيكا من دين محمد.

ثم تهيأ رسول الله إلى غزوة حنين، فقيل له إن صفوان بن أمية يملك دروعا وأسلحة، ومن الرأى أن تستعيرها فأرسل من يأتى بها، ولكن نعرة جاهلية قامت برأس صفوان فقال فى عنف، أغصب يا محمد، فقال عليه السلام بل عارية مستردة فقال: هى إذن طوع أمرك، وخرجت قريش مع الانصار إلى حرب هوازن، ودارت الدائرة أولا على المسلمين إذ أعجبتهم كثرتهم فلم تغن عنهم شيئا وظهرت البغضاء من أفواه الطلقاء، فجعلوا يقولون شامتين: لقد بطل السحر فروا وما يردهم غير سيف البحر، وتقدم إلى صفوان من يبشر بانتصار ثقيف فصاح فى وجهه، لأن يأسرنى رجل من قريش خير من أن أكون عبدا فى ثقيف، وهى كلمة لم يجهر بها سواه ممن يشمتون قليلا، ثم عادت الكرة للمسلمين، فخاب فألهم، وأظهروا المسرة والاستبشار والله يعلم ما يكتمون، كانت الغنائم أكثر من أن تندرج تحت حصر، وقد رأى رسول الله أن يتألف قلوب الذين أسلموا يوم الفتح فبسط لهم من العطاء ما استعظموه واستكثروه إذ كانوا لا يحلمون بمعشاره، ونسى أبو سفيان رئاسته السالفة، وأخذ يتطلع فى استعطاف إلى رسول الله حين رأى الفضة تلمع بين يديه فقال للرسول: أعطنى من هذا يارسول الله، فقال يا بلال، أن لأبى سفيان أربعين أوقية وأعطوه مائة من الأبل، فقال: أبو سفيان وابنى يزيد؟ فقال الرسول زنوا له أربعين أوقية وأعطوه مائة من الأبل، فقال أبو سفيان وابنى معاوية يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم زن له يا بلال أربعين أوقية وأعطه مائة من الأبل، فصاح أبو سفيان إنك لكريم فداك أبى وأمى، والله لقد حاربتك، فنعم المسالم أنت، جزاك الله عنى خيرا.

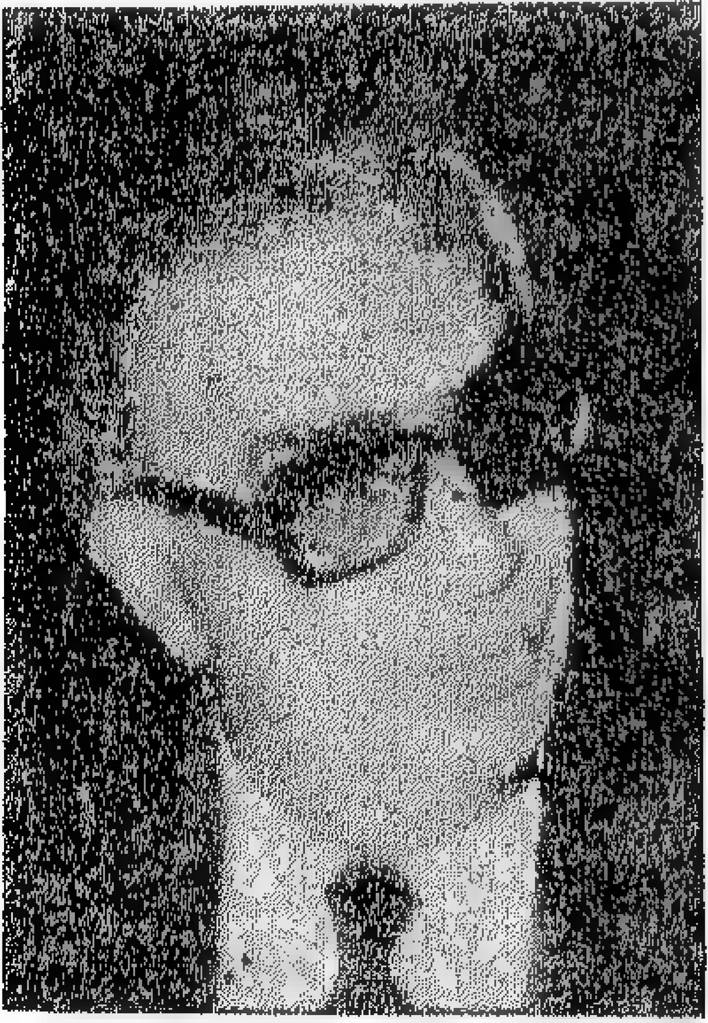
وكان فى نفس صفوان حياء وشمم فسكت. ولحظ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمر له بمائة من الابل ثم بمائة ونظر الرسول فرأى صفوان يرمق شعبا مملوءا بالنعم، فقال له أعجبك هذا الشعب بما فيه يا أبا وهب، فقال صفوان: نعم، فقال هو لك بما فيه، فتأثر صفوان وصاح إن الملوك لا تطيب نفوسها بمثل هذا، وما طابت نفس أحد بمثل أحد هذا إلا نبى، أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله! لقد أسلمت يا قوم!

ورجع صفوان إلى مكة، وهو يفكر فى سخاء محمد، ويقول فى نفسه: كرهته وأنا على الباطل، وأحببته وأنا على الحق.

أخبار الكهرباء والطاقة

سعد عشوش

خالص التهانى للمهندس محمد ماهر أباظة .. والدعاء له بالتوفيق بمناسبة نجاحه فى الانتخابات لمجلس الشعب.



المهندس ماهر أباظة

١,٨ مليار جنيه استثمارات كهربة الريف خلال الخطة الخمسية الثالثة ١٩٩٣/١٩٩٧



المهندس احمد صالح ابراهيم

خبير وزارة الكهرباء والطاقة المهندس أحمد صالح ابراهيم رئيس هيئة كهرباء الريف... يقول أن القفزة الهائلة التى تشهدها وزارة الكهرباء والطاقة والتى يلمسها الآن كل مواطن على أرض مصر. لم تكن إلا ثمرة عمل وجهد مضن وشاق .. وتخطيط علمى سليم لاحتياجات المستقبل القريب والبعيد. من الطاقة الكهربائية ولقد عملت قيادات قطاع الكهرباء تحت رعاية وتوجيهات المهندس محمد ماهر أباظة «وزير الكهرباء والطاقة» على تخطى «مرحلة العجز فى الطاقة الكهربائية المطلوبة» إلى مرحلة تحقيق الفائض منها

كما بذلت جهودا جبارة للوصول بمستوى الأداء إلى الآفاق العالمية.. كما تم اعتماد ١,٨ مليار جنيه استثمارات لكهربة الريف خلال الخطة الخمسية الثالثة ١٩٩٣/١٩٩٧، والذى يحقق نصف ما تم إنجازه خلال الـ ٢٠ سنة الماضية منها إحلال وتجديد الشبكات المتهالكة لـ ١٧٥٨ قرية على مستوى الجمهورية.

مع القراء .. أفكار وآراء
سيد عبد المالك

السيد / ....

أرجو من سيادتكم التفضل مشكورين بالتعقيب برأيكم السديد حول ظاهرة مؤسفة للغاية إنتشرت بين عدد كبير من الناس.

هذه الظاهرة هي أنه في خلال الحملات الإنتخابية نجد بعضاً من البشر يتلونون بآرائهم حسب مصالحهم الشخصية فقط دون الإهتمام بأي مصلحة عامة ، فترى شخصاً يتحمس لمرشح معين ثم تراه يتعصب لآخر لأنه وعده بتنفيذ شيء أو أعطاه شيئا .

ونرى نفس الشخص الذي كان يدعو لهذا يهاجم ذاك وهكذا ...ثم للأسف نراه يتحدث بلسان المبادئ والمصلحة العامة .

ورأينا للأسف صنفاً آخر حيث يمشون وراء مرشح معين ويهتفون له وهم في باطن أنفسهم سينتخبون مرشحاً آخر ويقولون ذلك في السر ويشعرون في قرارة أنفسهم بالنفاق .

ثم نرى صنفاً أشد من كل هؤلاء وهم المسئولون في أماكن عملهم الذين يضغطون على مرؤوسيهم بكل أنواع الضغوط والتهديدات من أجل الوقوف بجانب مرشح معين .

هذه الظواهر المؤسفة رأينا البعض يقع في دائرتنا ويرتكبها . فأرجو من سيادتكم التفضل بالتعقيب من خلال مجلة التصوف الإسلامي ولسيادتكم خالص التحية وجزيل الشكر .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الراسل / صديق المجلة
محمد عبد اللطيف الحطاب
سرنباي - مركز المحمودية - البحيرة .

● من أسف أن هذه الظاهرة انتشرت بشيء يدعو إلي القلق فهي أول ما تدل علي عدم الثبات علي مبدأ معين ، وبالتالي من الممكن أن يغير الانسان في ذمته كيف يشاء وعلي حسب المصلحة ، ولذا يقول كل انسان نفسي نفسي وهو ما نهي الله ورسوله عنه حيث أمرنا بالتعاون فيما بيننا وليس محاربة بعضنا بعضا .

وإنني أقول أن هذا الأمر غير مرتبط بالانتخابات فقط ولكنه موجود في العلاقة بين الرئيس والمرءوس فكلام الرئيس كلام مصدق علي طول الخط ، فاذا ظهر من هو أعلي من الرئيس وقال كلاما مخالفا لما قاله الرئيس المباشر فهو كلام مصدق أيضا . ومن هنا يظهر المرءوس إمعة وكما قال عنه رسول الله هو من يسير وراء الناس ولا يكون له رأي مستقل ، وإذا استمر الحال بهذا الشكل فسوف يخرج جيل كامل إمعة لا يستطيع ان يقود البلاد إلي بر الامان ، ويعطي فرصة للمستعمر وخلافه للسيطرة علي مقدرات المسلمين .

كما أقول للمسئولين أيضا إن ما تقومون به في دفع مرؤوسيكم لفعل غير الواجب هو نوع من الإجبار الاضطراري لهم سوف يغفر الله لهم ، (.. فمن اضطر غير باغ ولاعاد فلا إثم عليه) أما هؤلاء المسئولون فياويلهم مما أعطاهم الله من سلطة أساءوا استخدامها .

إن المجتمع قد بدأت تستشري فيه أنواع من المخالفات الدينية لم تكن موجودة من قبل نظرا للتطور الهائل في وسائل الاتصال والاعلام مما يستوجب صراعا كبيرا نحو المال ، فأصبح كل شيء مباحا من أجل المال .

فتجد الجرائم بشتي أنواعها انتشرت ، وتجد النفاق والرياء والرذيلة حلت محل الخير والفضيلة والصدق ، وأصبح الانسان غير آمن علي خلقه وقيمه نظرا لما يصدر الينا من موبقات كل هذا بسبب بعدنا عن دين الله القويم ، لأن في الدين مايجعل حياة البشر آمنة مطمئنة . وقد صدق الله في قوله «إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار» .

المحرر

ليلة النصف من شعبان

في الحديث الذي رواه النسائي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال «قلت يارسول الله لم ارك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال الى رب العالمين وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم) وفي هذا دليل على مكانة شهر شعبان في الاسلام من مكانة خاصة بين الشهور فهو شهر النفحات والفيوضات والبركات وفي هذا الشهر المبارك تحويل القبلة في الصلاة من بيت القدس الى الكعبة المشرفة ففي الحديث (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يوجه الى الكعبة فانزل الله قوله تعالى (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها) فتوجه نحو الكعبة .

ومن مكارم هذا الشهر المبارك ليلة النصف منه وأمرنا المصطفي صلى الله عليه وسلم فقال قوموا ليلها وصوموا نهارها ، وفي رواية قال رسول الله (ﷺ) يطلع الله عز وجل الى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا اثنين مشاحن أو قاتل نفس .

كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى هذه الليلة المباركة عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت «قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فصلى فأطال السجود وقد ظننت أنه قبض فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت ابهامه فتحرك فرجعت فسمعته يقول في سجوده أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك اليك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلما رفع رأسه من السجود وفرغ من صلاته قال يا عائشة أو ياحمراء أظننت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد خاس بك «قلت لا والله يارسول الله ولكنني ظننت أنك قد قبضت لطول سجودك ، فقال أتدرين أي ليلة هذه قلت الله ورسوله أعلم «قال هذه ليلة النصف من شعبان إن الله عز وجل يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر أهل الحق كما هم .

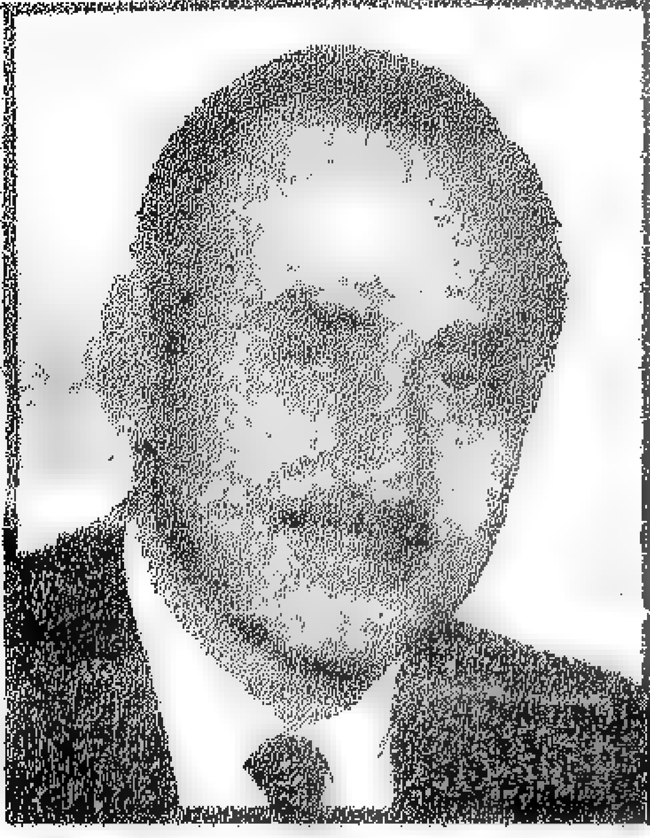
وماورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنحرص على إحياء هذه الليلة بالطاعة والصلاة وتلاوة القرآن والاستغفار والتسبيح وسائر أنواع الذكر ويجتمعون السادة الصوفية بعد صلاة المغرب ويقرأون سورة يس ثلاث مرات ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم - ويدعون بصالح الدعوات .

الشيخ الحاج
ابراهيم فرج خضرى فراج
وكيل مشيخة الطرق الصوفية
مركز أسنا

فى ربى الفرقان

يا أيهـــا الكلم العلى الشـــأن ... يا من أضـــاءت غـيــاهب الإنســان
فـــبـذكـــر حـــرفك تطمـــئن قلوبنا ... وبعلم نحـوك يســتــقــيم لســانى
والنفس تدخل فى محـــاريب الهـدى ... والروح تســـبــح فى سنى الشطآن
يا حـــصن من المسلمين وفـــخـــرهم ... يا خــيــر مـــا نطقت به الشـــفـــتــان
مـــا دمت فــينا لن يتــوه ســفــيننا ... فـــالحـــرف نور في يد الربان
لك فى صـــدور المسلمين رحـــابة ... ولك الفــيــوض تموج بالأزمـــان
من عند ربى قـد أتيت مـفــصـــلا ... وبقـــيت وحــيـــا دائم التــبــيــان
تؤتى ثمـــار الأمن فى كل المدى ... فـــالغـــرس نور والشـــذى نورانى
يا حظ من حـــفظ الكتـــاب بقلبـــه ... يا ســـعـــده بتـــلاوة القـــرآن
يلقى من المولى الكريم وصـــالــه ... ويفـــوز بالفـــردوس والرضـــوان
هو حـبل ربى للوجـود جـمـيـعـه ... جـمـع الأمـور وصـاغ كل بيـان
هو قـــول حق غـيـــر ذى عـــوج أتى ... أنعم به - قـــد جـــاء من منان
وتكفل الله الحـــفـــيظ بحـــفظه ... ليـعـيش صـرحـا كـامل البنيـان
يا أيهـــا العطشى تعـــالوا نرتوى ... ونعـــيش أمنا فى ربى الفـــرقـــان

شعر : رفعت عبد الوهاب المرصفى



عبد العزيز مصطفى

● خالص التهنئة للأستاذ / عبد العزيز مصطفى رئيس مجلس إدارة شركة مصر للتأمين على الثقة الغالية التى حققها بجدارة بفوزه فى انتخابات مجلس الشعب للمرة الثانية عن دائرة قصر النيل مع أطيب تمنياتنا له ان يوفقه الله فى خدمة الوطن وخدمة من وضعوا ثقتهم فيه .

اغتصاب فتاة

● «قرأت فى صفحة الحوادث بإحدى الجرائد محاولة عاطل إغتصاب فتاة وأثناء محاولته تصادف مرور رئيسها في العمل فاستنجدت به فهب لإنقاذها فقتله ذلك المجرم . فتخيل معى عزيزى القارىء بماذا تحكم المحكمة عقاباً لجريمتين من أبشع الجرائم في حق الانسانية ؟ فهل حكم عليه بالقتل أم الصلب أم تقطيع يديه ورجليه من خلاف - أم النفى من الأرض جزاء إفساده فيها !؟ لا لقد حكم عليه بقوانين البشر الوضعية سبع «٧» سنوات سجن بل يمكن أن نسميها سبع سنوات مسكن وملبس ومأكل مجاناً ليخرج بعد ذلك بغل ينطح كل من يقف فى طريقه للأسف فقوانين البشر تدفع للجريمة ولا تردعها ! ويا للخيبة منحنا خالقنا تشريعاته الذهبية فتركناها ولتمس الصدأ نعم فقدنا الشريعة الاسلامية والحدود التى هى جزء منها . نرجوكم يا من تملكون الحكم فى بلادنا أن تحكمونا بشريعة ربنا الرحمن العليم بما يصلح أمرنا

وصدق الله العظيم القائل :

«أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون»

المراسلة/ منال عبد الرؤوف محمد بسيوني
ميت سهيل

● يا أختنا الفاضلة آفة المجتمعات الاسلامية اليوم أنها أخذت بالقوانين الوضعية مع أن فى الشريعة الاسلامية ما يسد كل المنافذ والذرائع ولو عملنا بأحكامها لعادت الدولة الاسلامية إلى سابق عهدها من الازدهار والتقدم وياليتنا نترك تلك القوانين الوضعية المستوردة من الخارج والتى فرضها المستعمر علينا ورحل وتركها وياليت المسئولين يستمعون لندائك لما فيه من الخير العميم .

الموشحات الدينية

● أرسل صديق المجلة الدائم ماهر بسيوني الشاملى . عضو الجمعية المصرية لرعاية المواهب - الشين .

محافظة الغربية كلمة عن الموشحات الدينية يقول :

عرفت مصر الموشحات الدينية منذ عهد الفاطميين وكان اعتماد المنشدين لهذه الموشحات يرجع إلى ما تعلموه من قراءات القرآن الكريم كان الوشاحون فى العصر الفاطمى يسيرون فى مواكب يرددون الأغانى الدينية وينفرد بالغناء منشد واحد وتردد المجموعة الغناء من ورائه وكان الأهالى يجتمعون في حلقات الذكر وينشد منشدهم أبياتا من الشعر الرقيق فى مدح الرسول «صلى الله عليه وسلم» أو مدح صاحب المولد مع التصفيق بالأكف ثم يرددون اسم الله ولأن اعتماد المنشدين والموسحين فى أغانيهم على ما اقتبسوه وما تعلموه من القرآن الكريم لذلك نجد دائماً منشدى الموشحات من الشيوخ الذين يقرأون بصوت حسن وفي نفس الوقت على دراية بالمقامات الموسيقية وكان بعض هؤلاء يلقون الموشحات الدينية بمصاحبة الآلات الموسيقية مثل «الناى والكمان» مقلدين طائفة المولدية التى دخلت مصر وكان رجالها ينشدون الأغانى الدينية بلغتهم التركية ولكن المنشدين المصريين كانوا ينشدون أغانيهم باللغة العربية ونجد في هذه الفرق الدينية المنفرد أما المجموعة التى تردد الموشح من خلفه فيعرفون بالبطانة وبعض من الدراويش والمتصوفيين لايعرف القراءة والكتابة ولكنهم ينظمون الشعر بالفطرة والسليقة وما حفظوه فى حلقات الذكر ومجالس المديرين بكثرة السماع من الشعراء الصوفيين الذين أثروا الإنشاد الدينى هم «محيى الدين بن عربى والإمام التوحيدى وعمر بن الفارض وابن النبيه المصرى .

هذه الرسالة

● أرجو من فضيلتكم الاهتمام بهذه الرسالة التى أضع عليها كل آمالى . فأنا شاب عادى من الطبقة الساعية وراء لقمة عيشها وقد صادفتنى ذات يوم مشكلة غيرت مسار حياتى . فقد جاء محصل النور ذات يوم وطالبنا بمبلغ ٤٨ جنيها ولم يكن معنا هذا المبلغ فى هذا الوقت فهددنا برفع العداد . فاقترضت المبلغ من أحد أصدقائى وانتهى الموضوع على هذا ولكن ترك فى نفسى أثراً فقد فكرت وفكرت كثيرا فى موضوع الكهرباء هذا وهديت إلى فكرة اختراع عجيبة جداً وان شاء الله ناجحة جداً جداً فهى عبارة عن جهاز يولد كهرباء للمنزل يعمل بدون طاقة نهائيا وقد سعيت فى هذا الطريق لتنفيذ الإختراع ولكن واجهتنى مشكلة ألا وهى أداء الخدمة العسكرية التى لن انتهى منها إلا عام ٩٨ وارجو من فضيلتكم العون فى إرشادى إلى أين أذهب باختراعى هذا ومن يساعدنى من خلال المجلة كما أرجو من فضيلتكم الرد على رسالتى هذه برسالة على عنوانى لأنها ستترك فى نفسى أثراً كبيرا جداً خاصة وأنى لأستطيع وأنا فى هذه الظروف فى الجيش متابعة الجريدة وشكر الله لكم .

معاذ محمد جاد العطار
العنوان / محافظة دمياط / السيالة أخر الطريق . بجوار مسجد الصيادين

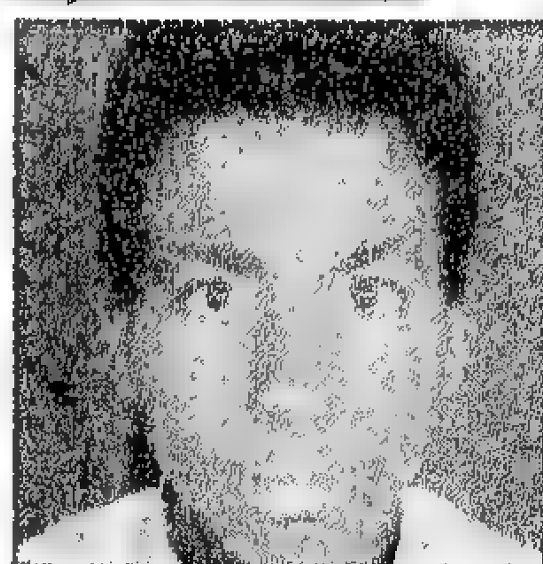
● الاخ الفاضل وفقك الله لما فيه خير امتك الإسلامية واكسبك الله علما فوق علمك . وبعد فان وخشتراعك هذا من الممكن أن تقدمه لمعهد البحوث العملية حيث هناك الكثير من العلماء والمتخصصين سوف يقومون بإرشادك وتذليل العقبات التى يمكن أن تقابلك ولا تنس تسجيل الاختراع باسمك حتى لايضيع حقك المادى والأدبى .

يا صاحب المعجزات

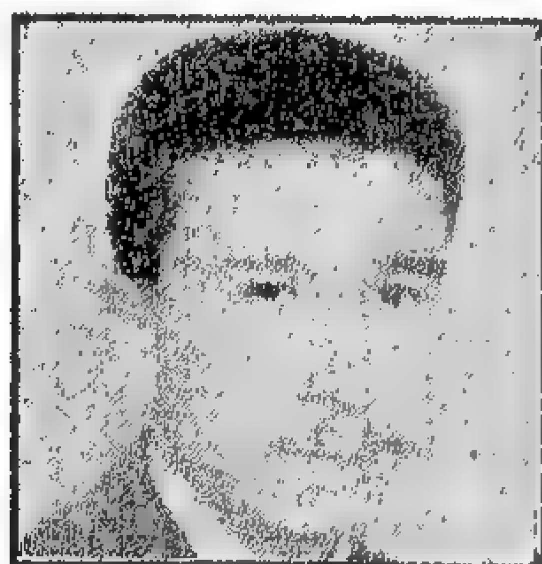
يا صاحب المعجزات العم فى ألق ... تسمو على الشمس منها الكون ضواء
شمس النهار تراها العين إن بصرت ... وبالنبى رأت فى الليل عمياء
والمصطفى علم التوحيد ألقه ... آياته بمعانى النور غناء
من يسمع المصطفى تسحره روعته ... ومن ير المصطفى تغمره أنداء
زانت بلاغته حقا يبلغه ... له الجوامع بالأنوار زهراء
ياسيدى يارسول الله عفوكمو ... إن صورت معجزات منك عصماء
أنت الذى بك إعجاز لمعجزة ... حسب الخوارق قرآن واسراء
فامدد يديك رسول الله تنفحنى ... منها الفتوح وللأدواء ابراء
وأنفث بروحك باسم الله تلهمنى ... أنت البيان للأسراء مهداء
يا من أصابعه تشفى ملامسها ... والماء منها لظمأ القوم إرواء
والمعجزات إلى ذات النبى شذى ... من زهرة والجنى باق وإزهار
الله خلق بالقرآن آيته ... الكل باد وللقرآن إبقاء
الله خلد بالقرآن أيته ... الكل باد وللقرآن ابقاء
بك استجرت رسول الله مؤتملاً ... من يلمس المصطفى يدركه انجاء
ياصاحب البركات الغر هب مددا ... من معجزاتك يغل الكرب إجلاء

شعر : د. هاشم الباقورى

اخوة وتعارف



الاسم : محمود كامل النايح
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : الشماحية ، البصيلية بحرى أدفو – اسوان



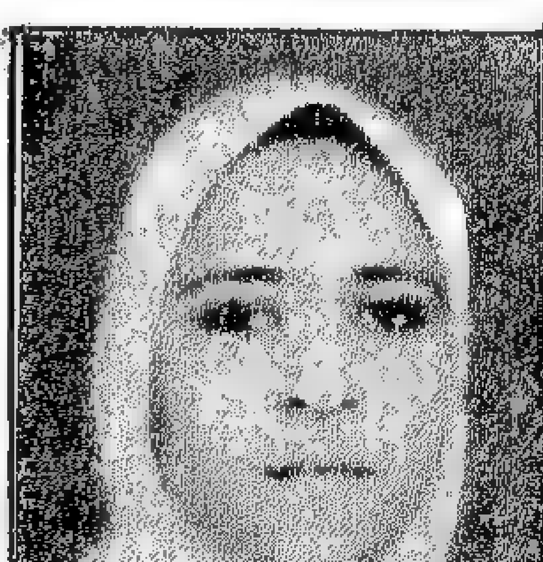
الاسم : محمد عاطف محمود
السن : ٢١ سنة
الهواية : المراسلة – الاطلاع
العنوان : الفشن – بنى سويف – ش الميدان



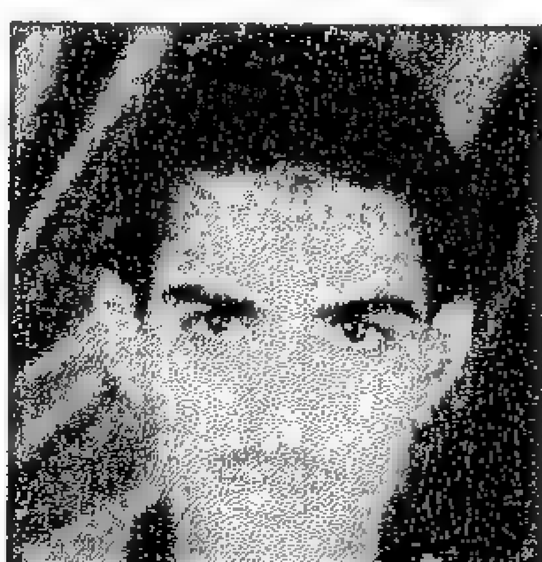
الاسم : السيد دسوقى
السن : ١٣ سنة
الهواية : القراءة فى كتب التصوف
العنوان : عزبة أبو عمار – الملاك .



الاسم : اسامة حسن اسماعيل
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع – المراسلة
العنوان : ٥٤ ش الثورة . قفط – قنا



الاسم : نجلاء حسنى طلبة
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة وحفظ القرآن الكريم
العنوان : أبو المطاميـر – بحيرة – ش اسكندرية باط الكوم.



الاسم : رشدى عبد الصمد
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع على كتب الثقافة
العنوان : فرشوط – الكوم الاحمر



الاسم : محمد عبدالله جمعة
السن : ٢١ سنة
الهواية : المراسلة – القراءة
العنوان : كلية الأداب جامعة القاهرة – فرع بنها



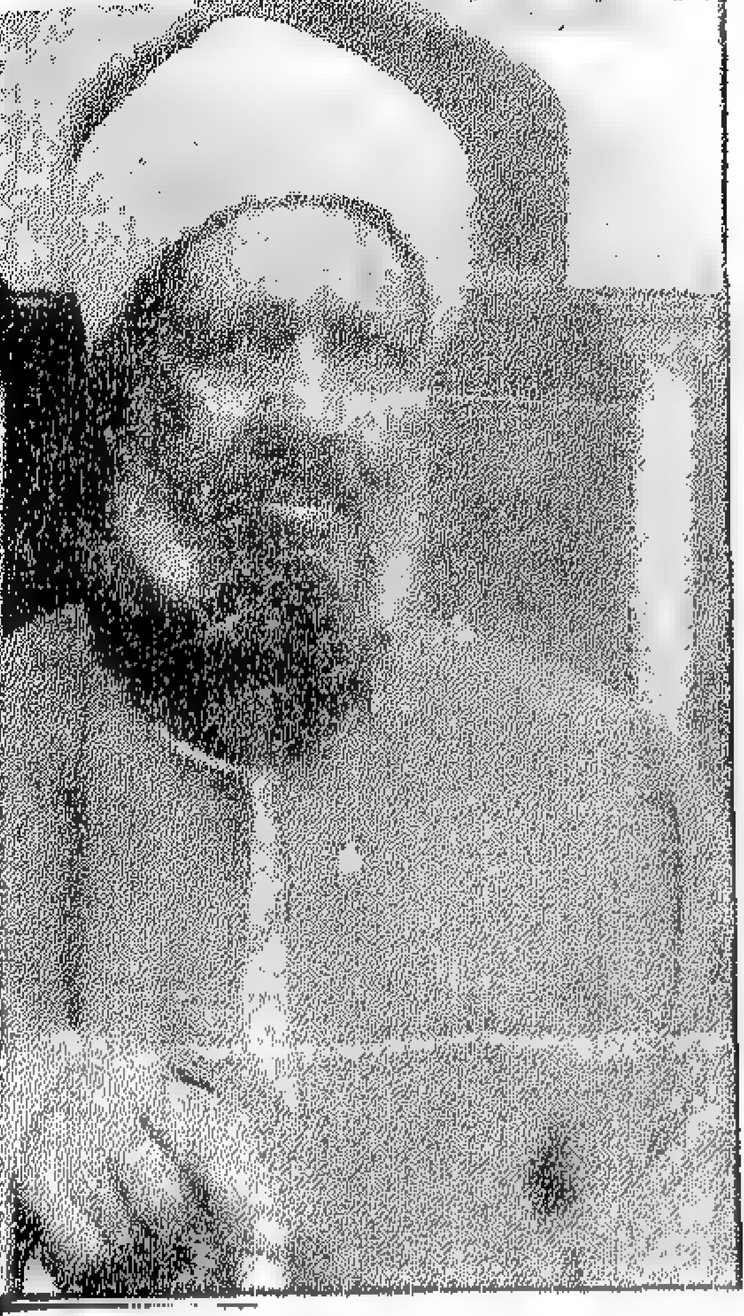
الاسم : جلال محمود همام
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : سوهاج – طهطا – شطورة

الطرق الصوفية د

فى احتفال الطريقة الجعفرية المحمدية بمولد شيخها سيدى صالح الجعفرى:

فى احتفال بهيج أقامت الطريقة الجعفرية الأحمدية المحمدية الاحتفال السنوى بمولد شيخها سيدى صالح الجعفرى رضى الله عنه والذى كان شيخا للأزهر الشريف وله آثار عظيمة ، هذا وقد شرف الحفل السيد الوزير أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية . وقد بدأ الاحتفال بتلاوة قرآنية مباركة من أحد أبناء الطريقة، ثم أعقبه ذكر لمناقب الشيخ الجليل من أبناء الطريقة فى عرض دينى بديع وقد قام شيخ المشايخ بتوزيع الجوائز على أبناء الطريقة الصغار الذين أتموا حفظ القرآن الكريم أو جزء منه.

ثم تحدث السيد أحمد عبدالهادى القصبى حديث الأب لأبنائه فكان مما قال :



الشيخ صالح الجعفرى

اليوم نحتفل بذكرى مولد فضيلة الإمام الأزهرى الشريف الحسنى الشيخ صالح الجعفرى تلك الاحتفالات هى امتداد للرسالة المحمدية وهى الحفاظ على الرسالة المحمدية لو انتهت الرسالة بموت النبى صلى الله عليه وسلم من الذى كان يحمل الامانة ويواصل الرسالة حقا أن المولى سبحانه وتعالى قال «إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» ولكن لكل رسالة رجالا ولكل قوم علامة ، الأنبياء لهم معجزات ، والأولياء لهم الكرامات، والكرامة امتداد للمعجزة .

أنا لن أتحدث مع أبناء الجعفرى عن التصوف لأن الإمام الجعفرى وأنتم أبناؤه سره فى قصائده أقرءوا قصائده وتفهموها تظهر لكم أنوار الجعفرى ولا تستهتروا بحرف . بالأمس استمعت إلى طبيب ليس صوفيا ولا من العلماء ولكنه يعلق على حديث شريف قاله الرسول صلى الله عليه وسلم فى كلمة قال «لا تغضب» حينما طلب منه أحد الصحابة نصيحة قال له لا تغضب ، فى عرفنا أن الحديث معناه لا تزعل من أحد ، ولكن هذا الطبيب فسرها من الناحية الطبية وما الذى يترتب على غضب الإنسان ، إذا ازداد الغضب يأتى بأمراض سكر وضغط دم ، ويصيب العينين . فكلمة لا تغضب تحتاج إلى من يفسرها حتى نتفهمها جيدا ، وكذلك التراث المحمدى يحتاج إلى من يتفهمه لينقله لنا ، ولكن حينما ترجع إلى تاريخ الجعفرى منذ ولد فى دنقلة وعاش فى مصر وعاشر الأزهر وحضر على اشياخه الدجوى وغيره إلى أن أصبح الشيخ صالح الجعفرى هذا مجهود وهذا نصب وتعب كان يقبل عليه بلذة لأنهم يبغون وجه الله ويعلمون من بعدهم ، فهذا المدد طالما يوجد هؤلاء الأقطاب مستمر وإلا فسد الكون ، ولذلك نجد أن أغلب مشايخ الطرق ومدارس الطرق لا تستهدف حكما ولا دنيا إنما هجرتهم إلى الله ورسوله فى اصلاح البشر وهو الذى عبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بالجهاد الأكبر جهاد النفس .

فالطرق الصوفية تستهدف اصلاح البشر وإذا صلح الفرد صلح المجتمع وإذا صلح المجتمع صلحت الأمة وصدق عليهم القول «كنتم خير أمة أخرجت للناس» وكيف نصل إلى أن نكون خير أمة إلا إذا ربى الفرد ، كل المشاكل التى بالدول الاسلامية لأنه لا يوجد معالجة للنفس ، ليس هناك معالجة للنفس الإنسانية من الأدران وحب الشهوة والاضغان والحقد والحسد . هل يعقل أن دولة كافغانستان تنتصر على رائدة الشيوعية فى العالم وكانت ثانى دولة وما أن ينعم الله عليها بالنصر تعود هى لتقاتل بعضها البعض ، مسلم يقاتل مسلم.

إن التصوف من أهدافه تربية النفس وجمع الصف والحفاظ على التراث - أنا لن أتحدث كعلم لأنكم أبناء عالم إمام كبير - إنما أقول أننا فى الزمن الذى نعيشه ونحن نعاشر الناس البسطاء الفقراء إلى الله سبحانه وتعالى ما نستهدفه فى هذه المرحلة التى بها الشرور قد تزايدت فى المعاملة والأخلاق ، لو كل واحد فيكم قدم إنسانا واحدا خلقا ومعاملة خير من الدنيا وما فيها . ومن الغريب أن نجد نماذج ممن ليس يؤمنون بالأديان ويتحدثون عن الأخلاق ، ونحن فى بلد هكذا وفيه المآذن ويتلى القرآن ، وفيه تحذير شديد نسمع ونقرأ الكثير من الجرائد نجد فيها هذه الجرائم البشعة .

نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الرسول إلى صحابته فوجدهم يتحدثون ويتنازعون فقال لوعلمتم ما أعلم لضحكتم

هدف إصلاح البشر

● التصوف من أهدافه تربية النفس وجمع الصف والحفاظ على التراث .

● إذا ما نقيت قلبك من الأغيار وذكرت الله ثبت الذكر فى قلبك



عناق الأحباب بين شيخ المشايخ السيد أحمد القصبى وشيخ الطريقة الجعفرية

قليلا ولبكيتم كثيرا أخى جبريل قد جاء ووصف لى النار فقال إن المولى عز وجل أوقد عليها مائة ألف عام حتى احمرت ثم أوقد عليها مائة ألف عام أخرى حتى أبيضت ثم أوقد عليها مائة ألف عام حتى أسودت ، فلا يكاد يرى لهيبها ، والذى نفس محمد بيده لو قطعة من سلسلة عرضها سبعون ذراعا سقطت على هذه الأرض لأذابت ما بها من جبال «وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد». كان لى زميل كان يدرس فى انجلترا وكان مقيما عند سيدة ليس لديها إلا فتاة صغيرة تلعب فى البيت فكسرت إحدى الفازات وحينما جاءت الأم من الخارج سألت من كسر الفازة فقال - شهامة منه - أنا ، ولكن البنت قالت بل أنا التى كسرتها ، فطلبت منه الأم مغادرة المنزل لأنه غير أمين فى كشف الحقيقة مما سيؤثر على مستقبل الفتاة الصغيرة . من الأولى بهذه الأشياء فنحن لو تعاملنا كما يتعامل هؤلاء لضمنا الجنة لأننا أفضل من هؤلاء جميعا بلا إله إلا الله محمد رسول الله فننقيها ونحصنها بالمعاملة وبالأخلاق. كلمة واحدة فى الحديث لا تغضب أنظر تفسيرها من الناحية الصحية ومن الناحية الأخلاقية وعلاقتك بين زميلك وجارك وأهلك غضب لا نريد ببساطة - لأننا لن نستطيع أن نجارى شيوخنا الفضلاء فيما وصلوا إليه ولكن على الأقل نتمسك بهم نسير على دربهم على منهاجهم .

نحن نسمع الكلام هنا ونخرجه من الناحية الأخرى لأنه لازالت فى قلوبنا أدران وفيها أغيار ، ومعنى الأغيار أنها كل ما سوى المولى عز وجل فإذا ما نقيت قلبك من الأغيار وذكرت الله ثبت الذكر فى القلب لأنه جاء على قلب سليم أما إذا جاء القلب غير نقى مهما ذكرت إذا نزل على القلب سينزلق .

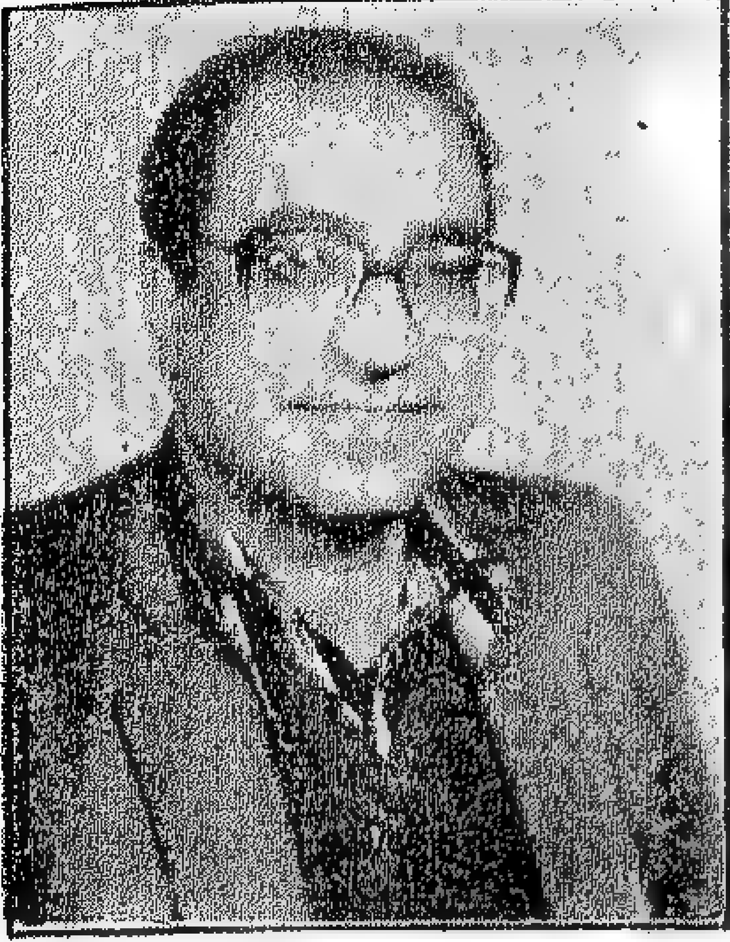
كل ما نرجوه من أبناء الطرق الصوفية فى هذه المرحلة الدعوة إلى وحدة الصف صلاة الجماعة خير من صلاة الفرد ودعاء الجماعة خير من دعاء الفرد إذن حياة الجماعة خير من حياة الفرد يعطف الكبير على الصغير ويوقر الصغير الكبير وتحسن إلى الجار حتى ولو كان على غير الملة والدين المعاملة فهذا سيدنا شعيب رسل نبيا لقومه لأنهم يطففون المكيال والميزان ، فماذا يحدث فى حياتنا التجارية اليوم لا توجد بركة ولا داعى لأن نعلق الشماعة على أسباب كثيرة من أعمالنا يسلط علينا ، وكما تدين تدان فأنت مثلا تذهب لموظف يتعبك حتى يؤدى لك المطلوب منه ، فهذا الموظف إذا ذهب لمصلحة أخرى وله فيها مصلحة فسوف يقوم الآخر بما عمله الأول .

حضرت مرة حديث أحد المعترضين على التصوف والشيخ الشعراوى جالس فقال يا شيخنا ربنا يقول ادعونى استجب لكم فما هذا التوسل وغيره . «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداعى» هو يقول للشيخ الشعراوى هكذا فرد الشيخ الشعراوى . أعطاه الله الصحة والعافية .. رد لطيف . وهل أنت يا رجل من عباد الله لست من عباد الله ، لأن لعباد الله فى القرآن أوصافهم «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما» .. لهم أوصاف حتى يستجاب دعاؤهم .

لا أحب الاطالة ، ونحن فى المشيخة العامة للطرق الصوفية نعتبر الطريقة الجعفرية الاحمدية المحمدية من الطرق الملتزمة والحمد لله .. التى تبشر بخير والتى تؤدى رسالة صوفية فى هذا المجتمع واهتماما كبيرا بالشباب هى أحد العناصر الايجابية التى تحسب لها والحمد لله ، اهتمامها بالقرآن الكريم بالمساجد ندعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا فى صحائف تلك الطريقة وأن تكونوا الخلف الذى يحمل رسالة السلف وأن ينفع الله بكم دنيا وآخرة .

وكل عام وأنتم بخير

الصفحة الأخيرة



محســـن فهمى

انتهت انتخابات مجلس الشعب بحلوها ومرها وتجاوزاتها الكثيرة التى سمعنا عنها من مصادر كثيرة مختلفة وأصبح البرلمان الذى يمثل الأمة مكتملا عن آخره بـ ٤٥٠ عضوا هم ضمير هذه الأمة وعزتها وشرفها .. وهم مرآة المجتمع الذين نضع عليهم مسئولية عظمى فى نقل مشاكل ومعوقات وأحلام شعب بأكمله ليكون أمام اللجنتين التشريعية والتنفيذية معا ..

يجب أن نغلق ملف الانتخابات وما جرى وحدث من تجاوزات بسماحة نية وبصفاء قلب آملين أن يقوم من دخل مجلس الشعب بعبء المسئولية الملقاة على كاهله وأن يؤدى الأمانة والواجب بكل اخلاص وتفان وضمير مقدما مصالح الوطن والجماهير على مصالحه الشخصية والذاتية ..

لقد نادى البعض بالغاء انتخابات مجلس الشعب الماضية لأن هناك بعض التجاوزات التى حدثت والتى تمس كثيرا من أعضاء المجلس ونادى البعض الآخر بأن انتخاب الوزراء باطل لأنه لا يمكن أن يجلس الوزير فى مكان السلطة التشريعية التى تحاسب السلطة التنفيذية وهو المكان الذى يجلس فيه بصفته الوظيفية فكيف يحاسب الوزير نفسه فى وقت واحد ..

أغلب هذه الأفكار ومعها أحكام الطعون سوف تصطدم بنص يتصدر لائحة المجلس وهو أن المجلس سيد قراره فمن نجح داخل المجلس لا توجد قوة تستطيع أن تخرجه من هذا المجلس الا بموافقة المجلس نفسه ..

وحرصا على الوقت والجهد والوحدة بين جميع فئات الشعب ننسى كل ما حدث فى الانتخابات ونضع كل ثقتنا وتأييدنا فى المجموعة التى باركتها الجماهير وفازت بمقاعد المجلس أملا أن يكون موقف الجماهير المؤيد دافعا الى وقوف هؤلاء المنتخبين خلف مصالح الناس ومع التخفيف من الغلاء الفاحش الذى يزيد يوما بعد يوم ومع الديمقراطية نافذة الشعب الوحيدة للتعبير عن متاعبهم وأحلامهم .

للأسف البعض منا لايستطيع أن يقدر مدى عمق المسئولية التى يتحملها عضو مجلس الشعب أمام الله سبحانه وتعالى أولا وثانيا وأخيرا فهو كما يصفه الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم فى سورة البقرة : « ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه» وعضو مجلس الشعب مطلوب منه أن يقول كلمة الحق ضاربا بمصالحه الشخصية عرض الحائط ولن يصل إلى هذه المرتبة إلا إذا كان يقظ الضمير.. متوهج بالايمان .. ورع .. يعرف واجباته نحو الله ونحو مجتمعه ووطنه قادرا على مجابهة كل الدعاوى التى تعترض تنفيذ سنن الله وقيمه ومبادئه ، وهى مسئولية عظيمة سوف تعلق فى رقبة كل عضو ..

إياك أيها العضو المبجل الذى قاتلت من أجل الفوز بالمقعد أن تفرط فى حق من حقوق الله أو الجماهير أو الوطن أو تقدم مصلحتك الشخصية على مصالح أمتك أو تسعى جاهدا للثراء استغلالا لمنصبك الجديد أو كما يتندر البعض بأن هم الاعضاء تعويض ما انفق فى الدعاية الانتخابية وهى كما حددتها إحدى الجرائد القومية بعدة ملايين لبعض المرشحين وهو انفاق يدعو للتساؤل فلماذا كل هذا الانفاق والتجمهر والقتل والاصابات من أجل أن تدخل الى المجلس «لتخدم» الناس «وتعبر عن مطالبهم» أم من أجل أن تعبر عن مطالبك أنت !؟

المسألة جد خطيرة ومســئولية عضو مجلس الشعب تتضاعف بمجرد دخوله المجلس فهناك عشرات الألوف سوف يتعلقون فى رقبته يوم القيامة ليحاسب حسابا عسيرا على كل ما قدم .. وإذا كنا لانستطيع أن نحاسب سـلبية بعض أعضاء المجلس وحرصهم على انجاز أعمالهم الخاصة فإننا نذكرهم فقط بأن الله سبحانه وتعالى هو القادر على إحقاق الحق ونصرة المظلومين والمطحونين..

فلتمتد أيدينا معا نحاول أن نجد حلولا لمشاكل كثيرة مزمنة مثل الاسكان - البطالة - الأسعار - التقدم والازدهار فى جميع المجالات .. ولن يتحقق هذا النجاح إلا ببرلمان قوى يعرف أصحابه هدف الانتماء والتوكل على الله ثم أولويات العمل الوطنى التى تخدم المجتمع ..

التصوف الإسلامي

شريعة طريقة حقيقة

العدد ... • السنة ١٨
رمضان ١٤١٦هـ
فبراير ١٩٩٦م • الثمن ١ جنيه

الصوفية ... بالله وبأحكامه



التصوف الإسلامى

العدد ٩ ● السنة ١٨ ● رمضان ١٤١٦ هـ - فبراير ١٩٩٦

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
السيد أحمد عبدالهادى القصبى
رئيس التحرير
محسن فهمى
مدير التحرير
يوسف فكرى
سكرتير التحرير
سيدعبدالمالك
المدير الفنى
عبدالوهاب صادق

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٥٩٠٥٠٣٩٣
ص. ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف - القاهرة
الاشتراكات: ترسل للإدارة مباشرة

سعر النسخة
الأردن ٤٠٠ فلس، أبوظبى ٥ دراهم، المغرب ١٢ درهماً، غزة / القدس / الضفة ٦٠ سنتاً، دبى ٥ دراهم، تركيا ٣٥٠٠ ليرة

فى هذا العدد

١٣ - ذكريات العلماء فى رمضان ....
٢٠ - فاسألوا أهل الذكر .... د . عبد المجيد مطلوب
٢٤ - شهر الصفاء الروحى .... محمد سيف الله الشربينى
٢٦ - حديث مع الشيخ محمد جبريل ....
٢٩ - تعقيب على د . السيد رزق الطويل .... د . محمد حسن جبل
٣٠ - السيد البدوى المفترى عليه (١٣) .... د . جودة المهدى
٣٤ - د . عاطف جودة للتصوف الإسلامى .... حديث : أحمد عطية
٤٨ - تبرئة ابن الفارض .... د . محمد رجب البيومى
٥٠ - المجتمع الصوفى .... عبد الحميد عبد اللطيف
٦٢ - تفسير القرآن الكريم .... د . أحمد عمر هاشم
٦٤ - نحو مفهوم صحيح للولاية .... محمد المليجى
٦٨ - مع القراء .. أفكار وآراء .... سيد عبد المالك
٧٠ - حول العالم الإسلامى ....
٧٤ - الصفحة الأخيرة .... محسن فهمى



وأقبل شهر رمضان (٤)



أول حديث مع وزير الأوقاف الجديد (٦).



موائد الرحمن ظاهرة طيبة فى شهر الصيام (١٠)



الصيام صحة وشفاء (١٦)

كلمة المحرر

عزيزى القارىء

كل سنة وأنت طيب.. ومصر والأمة الإسلامية بخير وسلام وتعاون ووحدة وقوة وعودة إلى كتاب الله الكريم الرحيم الذى لا يأتيه الباطل أبدا..

أقبل رمضان الكريم بروائحه الجميلة العطرة وهداياه العظيمة لكل مسلم يتقدم الصفوف إلى الله عز وجل يريد التوبة ويبغى المغفرة ويحرص على الفوز بالجنة والعتق من النار.

ومجلة التصوف الإسلامى تشارك الملايين من المسلمين فى كل مكان فرحتها بقدوم شهر مبارك ننتظره بفارغ الصبر وتقدم مجموعة من الموضوعات التى نبتت أفكارها من نبع هذا الشهر الكريم أعاده الله علينا وعلى الأمة الإسلامية باليمن والبركات.

وقد كانت فرصة طيبة أن نتقدم بخالص التهنئة إلى الدكتور محمود زقزوق وزير الأوقاف الجديد وعلى صفحات المجلة حوار طويل خص به مجلتكم الغراء ونخص بالتهنئة أيضا المجلس الصوفى الجديد الذى اعيد تشكيله وانتخابه مع مطلع السنة الميلادية الجديدة.

فى عدد رمضان يواصل الدكتور جودة أبو اليزيد بحثه القيم حول السيد البدوى المفترى عليه وكما عودنا التصوف الإسلامى فى كل عدد نقدم أستاذاً جامعيا يطوف بنا فى أحوال التصوف ومقاماته وكان الدكتور عاطف جودة هو نجم التصوف فى هذا العدد المبارك.

المحرر



بقلم :
السيد أحمد عبد الهادى القصبى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية

وأقبل شهر رمضان

كان رسول الله صلي الله عليه وسلم أول ما يبدأ به في شهر رمضان أن يبشر أصحابه بقدومه فيقول عليه الصلاة والسلام «قد جاءكم شهر رمضان، شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه ، تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين ، فيه ليلة خير من ألف شهر» .

ولنتدبر فى هذا المقام بعض أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصيام :

«صيام المرء فى سبيل الله يبعده عن جهنم مسيرة سبعين عاما» .

«صيام شهر رمضان بعشرة أشهر ، وصيام ستة أيام بعده بشهرين فذلك صيام السنة» .

«صيام رمضان إلى رمضان كفارة ما بينهما» .

«الصائم فى عبادة من حين يصبح إلى أن يمسى مالم يغتب فإذا اغتاب خرق صومه».

وفى فضل إفطار الصائم قال صلى الله عليه وسلم :

«من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شئ» وقال صلى الله عليه وسلم : «من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبة من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شئ» .

قالوا يا رسول الله : ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يعطى الله هذا الثواب من فطر صائما على تمرة أو على شربة ماء أو مذقة لبن» .

لذا فإن المسلمين يحرصون على قدوم شهر رمضان فتراهم يعدون الأيام انتظارا لقدومه فإذا أعلن عن بدء الصيام تجد الدنيا من حولك قد تغيرت من حال إلى حال ، فالناس فى مقابلاتهم يبتدر بعضهم البعض بجملة «رمضان كريم» وتجد المساجد قد امتلأت بالمصلين وتشعر بأن الليل قد ذهبت وحشته وفتحت البيوت أبوابها لاستقبال الصائمين وترى الناس قد اجتمعوا يتلون آيات الكتاب الكريم ويرطبون ألسنتهم بذكر الله ليلا ونهارا ، وانبثقت فى القلوب نوازع الخير والمودة فأخرجت الصدقات ومدت الموائد للإطعام ووزعت الأقمشة على المحتاجين .

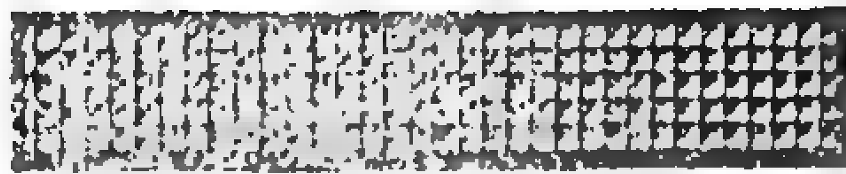
ومن أهم مظاهر هذا الشهر الكريم ساعة الإفطار حيث تشعر بأن الدنيا كلها قد غلفت بنسائم الرحمة وحلت بالقلوب طمأنينة غامرة وجلس المسلمون جميعا للإفطار فى وقت واحد.

وبمرور الأيام تشعر بأن النفوس قد انجلى صدؤها وخمدت نزعات الشيطان والنفس بالمغالبة والمجاهدة والاستعلاء على

المحرمات ولو تلمسنا السبب فى هذا التغيير فإن الآية الكريمة توضحه فى قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» تلك الآية توضح الهدف الأسمى من الصوم ..إنه التقوى .. فالتقوى هى التى تستيقظ فى القلوب وهى تؤدى فريضة الصيام امتثالا لأمر الله سبحانه وابتغاء مرضاته ورجاء رحمته وغفرانه .

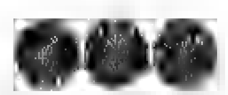
فالصوم هو المدخل إلى تقرير الإرادة واتصال الإنسان بربه اتصال انقياد وطاعة والاستعلاء على ضرورات الجسد كلها إيثارا لما عند الله من الرضا ، إنه المدخل لإعداد النفوس لاحتمال مشقات الحياة .

فعلى المسلمين أن يتخذوا



من شهر رمضان منطلقا لسلوكهم فى الحياة ولو فعلوا لتحولت أحوالهم من ضعف إلى قوة ومن تفرقة إلى اتحاد ومن مهانة إلى عزة ولصفت نفوسهم ولعولجت مشاكلهم فاصبحوا أهلا لأن يرفع الله بهم راية الحق فانطلقوا حاملين التوحيد والفضيلة والعدالة والرحمة.

يا أحباب محمد صلى الله عليه وسلم «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم».



نسألك يامولانا أن تعيننا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وأن تتقبل منا صيامناوقيامنا وأن تكرم الأمة الإسلامية برحمتك فى هذا الشهر الكريم وأن ترفع عنها ما ألم بها من شدائد وأن توحد كلمة أبنائها حاكمين ومحكومين وأن تنصرها على أعدائها . آمين يارب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف الجديد فى حديث شامل : للتصوف الاسلامى

خطة شاملة لضم المساجد الأهلية الى الأوقاف وضم ٥ آلاف مسجد سنويا

●● تولي الدكتور محمود حمدي زقزوق مسئولية وزارة الاوقاف في التشكيل الوزاري الأخير في ٣ يناير الجاري. والدكتور زقزوق تخرج في كلية اللغة العربية عام ١٩٥٩ وحصل علي درجة الدكتوراة في الفلسفة من جامعة ميونخ بألمانيا عام ١٩٦٨ وشغل العديد من المناصب العلمية الرفيعة فقد كان رئيسا لقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين ثم عميدا لنفس الكلية ثم نائبا لرئيس جامعة الأزهر. وهو عضو في مجمع البحوث الاسلامية وله بحوث ودراسات إسلامية عديدة وبلقات مختلفة . وقد حضر مؤتمرات عديدة مثل فيها الأزهر وجامعته وكانت آراؤه ووجهات نظره محل احترام الجميع .. ●●

وفي الحوار التالى نلتقى به ليحدثنا عن تصوره للعمل في وزارة الاوقاف في الفترة المقبلة والاولويات التى سوف يركز عليها وعن التعاون بين مؤسسات الدعوة والمشاكل المتعلقة بهيئة الاوقاف ودور المجلس الأعلي للشئون الاسلامية والمشاكل التى تواجه الدعاة والمساجد الحكومية والأهلية.

ومشاكل الشباب ودور الوزارة فى التصدى لمشكلة التطرف .

* ماهو تصوركم لرسالة وزارة الاوقاف ودورها الذي يتحتم عليها أداؤه ؟

– وزارة الاوقاف – كما هو معلوم – مؤسسة للدعوة الاسلامية وهذا هو هدفها الأساسى. والوزارة تمارس عملها من ناحيتين الأولى: من خلال مساجد الوزارة والثانية : من خلال المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

وتعمل وزارة الاوقاف على الارتفاع بمستوى الدعاة حتى يؤدوا عملهم على خير وجه عن طريق التدريب المتواصل وإمدادهم بالكتب والمطبوعات التى تزودهم بالعلوم الاسلامية وعقد الدورات التدريبية التي تجعل الداعية ملما بالمشكلات والقضايا التى تحيط بالمجتمع المحلى والعالمى فنحن نعيش فى قرية عالمية صغيرة فكل مايحدث فى مكان يتردد صداه فى مكان أخر. لذلك يجب أن يكون الداعية على معرفة بتطورات القضايا العالمية .

فراغ فكرى

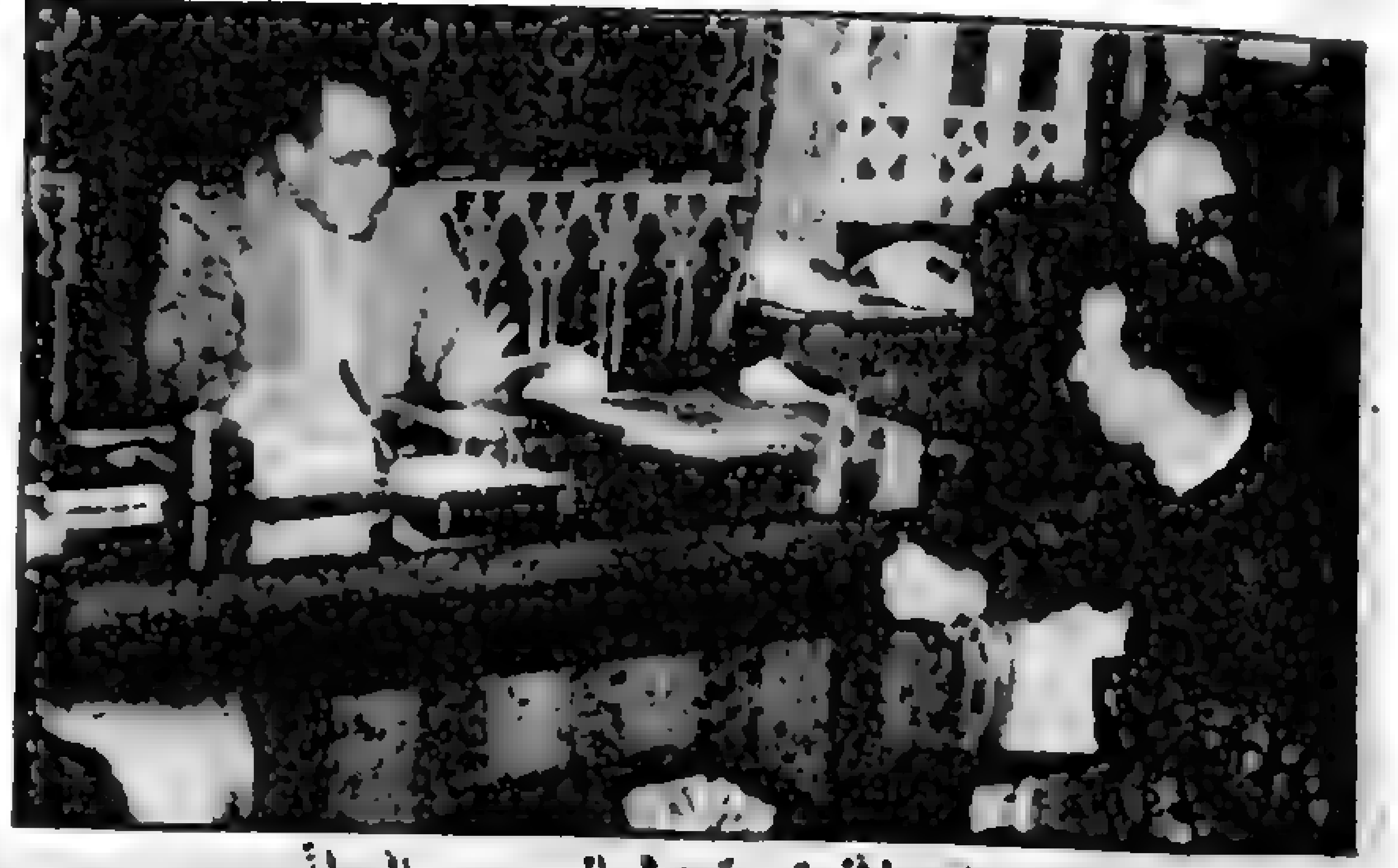
* لكن كيف يواجه الداعية موجات التطرف والارهاب ؟

– بابراز المفاهيم والقيم الاسلامية الصحيحة لأن التطرف يأتى من الفراغ الفكرى والأمية الدينية لدى قطاعات من الشباب وإذا لم



حوار أجراه:

أحمد عطية



د. حمدى زقزوق يتحدث الى محرر المجلة

يتم ملء الفراغ بالمفاهيم الصحيحة. تستغله بعض الجهات ويملأ بآراء منحرفة عن الخط الاسلامى الصحيح وهذا يجعل الشخص يتعصب لهذه الاراء غير السليمة ثم يحاول أن يفرضها على الآخرين بالقوة والعنف.

ولحماية الشباب . فكما نحصن الاطفال فى الصغر ضد الامراض المختلفة. فلابد أن يحصن الشباب ضد الافكار المنحرفة والمتطرفة عن طريق التوعية السليمة والحوار والاقناع بالحسنى والموعظة الحسنة والجدال المثمر والاقتراب من الشباب ومن مشاكله ومحاولة التعرف على مايدور فى أذهانهم . هذا من شأنه أن يجعل الشباب لديه القابلية لأن يسمع ويفهم، ومهمة وزارة الاوقاف أن تقوم بذلك عن طريق الدعاة المنتشرين فى أنحاء الجمهورية فى أكثر من خمسين ألف مسجدا منها عشرون ألف مسجد تابعة للوزارة والمساجد الأخرى يتم تعيين خطباء لها مقابل مكافآت من الوزارة أيضا .

وهناك خطة لضم هذه المساجد حتى تكون جميع المساجد تحت إشراف وزارة الاوقاف وحتى نعرف ماذا يقول الأئمة والخطباء فى المساجد غير التابعة للوزارة، ونحن لسنا مسئولين عن كثير مما يقال فى المساجد الأهلية لأنه ليس لنا إشراف عليها. لكننا نحاول أن يمتد اشرافنا الى جميع المساجد . وهذا ليس للحجر على الأئمة والخطباء ولكن لترشيد اتجاهات الدعوة الاسلامية حتى تسير فى طريقها الصحيح والوزارة تعمل على نشر الفهم الصحيح للاسلام حتى يبتعد الشباب عن التطرف . وعلى سبيل المثال جامعة الأزهر يوجد بها مائة وخمسون ألف طالب وطالبة. لايوجد فيها تطرف لأن الطلاب يتعلمون الاسلام على وجهه الصحيح، فالمفاهيم الصحيحة والتوعية الدينية السليمة هى الاساس لابعاد الشباب عن التطرف الفكرى أو الدينى أو التطرف فى أى اتجاه آخر .

دعاة ومطبوعات

* ومـاهو دور وزارة الاوقـاف فى الدعـوة خارج مصر ؟!

– فى الخارج توجد تيارات كثيرة لا نستطيع الوقوف فى وجهها . لكن هناك أقليات اسلامية فى بلاد العالم المختلفة ونحن على اتصال دائم بها ونزودها بالكتب والمطبوعات التى تعينها على التوعية الدينية السليمة، أيضا ندعو ممثلى الهيئات والاقليات الاسلامية المختلفة كل عام فى المؤتمر السنوى للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية يتم عرض مشاكلهم فيه ونحاول حلها. أيضا نبعث دعاة الى تسعة مراكز اسلامية فى اوروبا وأمريكا وآسيا وافريقيا . وعن طريق هذه المراكز نستطيع القيام بدور فى عملية التوعية الدينية فى هذه الجاليات الاسلامية .

ويصدر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية مطبوعات عديدة بلغات مختلفة ويرسلها الى المسلمين فى مختلف انحاء العالم. وفى المرحلة القادمة سوف نعمل على زيادة هذه المطبوعات باللغات الاجنبية لأن الذين يعرفون اللغة العربية من المسلمين فى البلاد الأجنبية قلة وهم فى أشد الحاجة لأن نخاطبهم بنفس اللغة التى يفهمونها ، ايضا سنعمل على زيادة المطبوعات باللغة العربية. وسوف يتم اصدار سلاسل عن المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بعضها شهرى وبعضها نصف شهرى لتوضيح المفاهيم الاسلامية الصحيحة والرد على مايثار ضد الاسلام من أفكار مغرضة أو تشويش لصورة الاسلام فى الداخل أو فى الخارج .

والدعوة لها منهج يتمثل فى قوله تعالى : «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن» فهذه مناهج مختلفة تخاطب كل انسان بما يناسبه . وقد أمرنا – صلى الله عليه وسلم فى الدعوة بقوله «بشروا ولا تنفروا .

● التطرف يرجع إلى الفـراغ الفكرى والأمـيـة الدينيـة .

● الأوقاف ليست وظيفتها الحجر على الأئمة والخطباء وإنما ترشيد الدعوة الاسلامية .

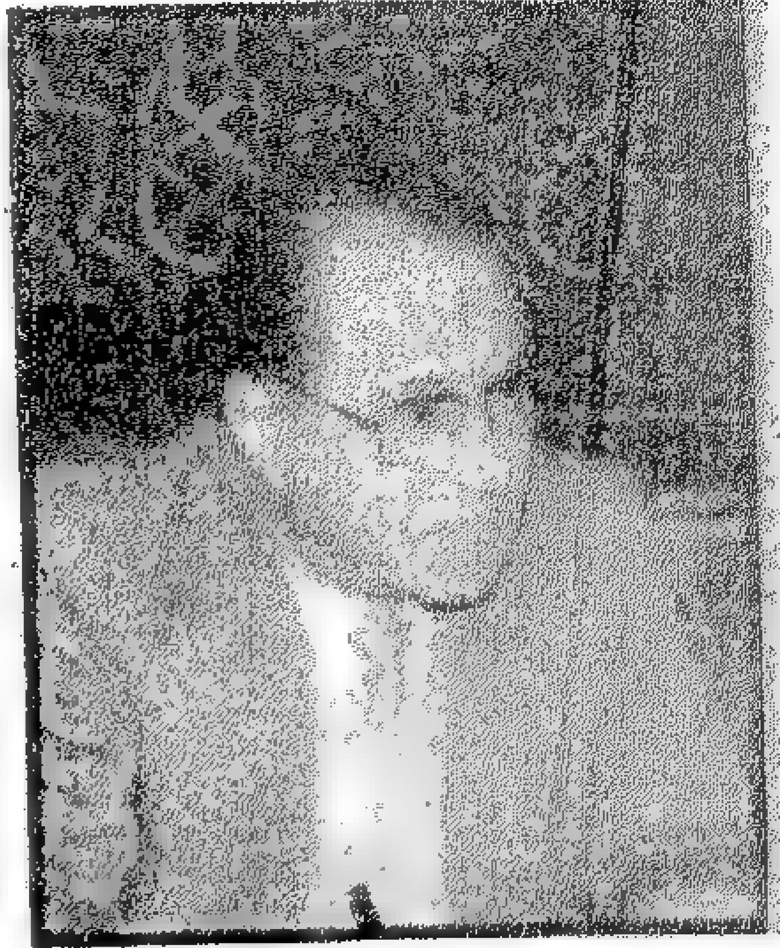
◀

الدكتور محمود حمدى زقزوق :

ويسروا ولا تعسروا» فعلينا أن نهتدى بهذا الهدى النبوى ولا نعسر على الناس أو ننفرهم من الدين بل نحببهم فيه بالاسلوب الذى يتناسب مع عقليتهم والنبى - صلى الله عليه وسلم - يقول : «خاطبوا الناس على قدر عقولهم» فغير المسلمين لهم أسلوب فى دعوتهم الى الاسلام يختلف عن الاسلوب الذى ندعو به بين المسلمين وهناك اجهزة كثيرة تقوم بمهمة الدعوة فى الداخل وفى الخارج قد تفتقد التنسيق فيما بينها فى مصر هناك تنسيق كامل بين الجهات التى تقوم بالدعوة وهى الازهر وجامعة الازهر ووزارة الاوقاف . لكن المشكلة تتمثل فى التنسيق مع الجهات الخارجية. ونحن نحاول ايجاد نوع من التنسيق بين البلاد الاسلامية والاتفاق على أسلوب معين للدعوة، وقد اتصل بى الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى وزير الاوقاف والدعوة والارشاد فى السعودية يبدى رغبته فى التعاون معنا ، ونحن نأمل فى التعاون مع جميع وزارات الاوقاف وجهات الدعوة فى العالم الاسلامى لأن هدفنا جميعا واحد .

دعوة قرآنية

* **فضيلتكم كان لكم حضور دائم فى مؤتمرات الحوار بين الأديان. ما الهدف من هذه المؤتمرات ؟ وهل يمكن أن تساهم فى نشر الاسلام ؟**



• نشارك فى المؤتمرات الدولية لأنها تتيح لنا الفرصة لعرض وجهة النظر الاسلامية

- الحوار أول من دعا إليه القرآن الكريم. فالله سبحانه وتعالى يقول : «ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله» فهذه دعوة من القرآن الكريم لأهل الكتاب بالحوار ولم يقتصر الاسلام على الدعوة الى الحوار فقط بل رسم منهج الحوار فقال «ولاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن» فالاسلام هو صاحب المبادرة. أما فى الفترة الأخيرة فقد جاءت المبادرة من الجانب الآخر - أى من الغرب المسيحى .

ونحن نشارك فى الحوار لأنه يتيح لنا الفرصة لعرض وجهة النظر الاسلامية. وقد شاركت فى مؤتمرات دولية كثيرة فى النمسا والمانيا وسويسرا وايطاليا وفرنسا وغيرها وهذه المؤتمرات ليس معناها أن المسلم سوف يتنازل عن جزء من عقيدته أو أن المسيحى سوف يتنازل عن جزء من عقيدته . وإنما هناك قضايا خاصة بكل دين بعيدة عن الجدال والنقاش ونحن نبحث عن المشترك وتحقيق التفاهم والاحترام المتبادل. والاسلام يتميز عن الاديان الاخرى بشىء يسمح لنا بأن نتحاور مع الآخرين بدون حساسية فالاسلام يعترف بكل اديان الله ورسالاته وكتبه ورسله السابقة . وهذه الحوارات تتيح لنا عرض وجهة النظر الاسلامية وهذا مكسب فى واقع الأمر وبالتالى لا يجوز لنا أن نتخلف عن مثل الحوار. والازهر الشريف وافق رسميا على الاشتراك فى هذه الحوارات لاقتناعه بأنها تتيح الفرصة لعرض وجهة النظر الاسلامية فى المنتديات الغربية الأخرى لأن الذين يحضرون هذه الحوارات علماء ومفكرون لهم وزنهم فى هذه البلاد ويكتشف أن كثيرا منهم يجهلون الاسلام وتعاليمه . فإذا اتيح مؤتمر لعرض وجهة النظر الاسلامية فإن ذلك يعد مكسباً للاسلام اذ يزيل كثيرا من مظاهر التشويه الذى يتعرض له الاسلام فى كثير من البلاد الغربية .

شهر رمضان

* **ماذا يتذكر فضيلة الاستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق عندما يهل هلال شهر رمضان ؟**

- عندما يهل علينا شهر رمضان اتذكر قول الله تعالى : «ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» . فالحكمة من الصيام والهدف الاساسى منه هو التقوى فالصوم يصفى النفس الانسانية أى يحسن علاقة الانسان مع نفسه ثم يحسن علاقته مع الآخرين ثم مع الله سبحانه وتعالى .

والتقوى ليست - كما يفهم الناس مجرد أداء الشعائر الدينية المفروضة. لأن الاسلام ليس مجرد شعائر فقط ولكنه عقيدة وشريعة وقيم واخلاق . وهذا كله يدخل فى مفهوم التقوى وقد لخص النبى - صلى الله عليه وسلم - رسالته فى عبارة جامعة : «إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق» والتقوى تعنى كل عمل يقوم به الانسان فى الحياة - أيا كان هذا العمل دينياً أو دنيويا طالما قصد به الانسان وجه الله ونفع الناس ودفع الاذى عنهم فهو فى عبادة الله تدخل فى مفهوم التقوى وبالتالى فمفهوم العمل فى أطار التقوى من المفاهيم الاساسية التى ينبغى ان يحرص المسلمون على التمسك بها حتى لايفهموا ان رمضان مجرد شهر

للكسل والتراخي والاهمال في العمل . فهذا كله مرفوض تماما وخارج عن اطار التقوى التي ذكرتها الآية الكريمة عند الحديث عن حكمة الصيام «لعلكم تتقون».

التصوف الاسلامي

*** ماهي رؤيتكم للتصوف الاسلامي . وكيف يمكن أن نجعل التصوف في خدمة المجتمع ؟**

- التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف ، وهذا تعريف لأحد الصوفية الكبار وبذلك لايستطيع أحد أن يقف في وجه هذا الاتجاه . بل هو يتمشي مع الحديث النبوي. «إنما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق» .

والتصوف في تصوري معناه القرب من الله سبحانه وتعالى. وهذا مطلب اسلامي وهو جوهر التقوى. وغاية مافي الامر ان هناك بعض السلبيات منتشرة في التصوف الآن وبالطبع التصوف الاسلامي الصحيح المبنى على الكتاب والسنة بريء منها - وأبرز الممثلين للتصوف الاسلامي الامام أبو حامد الغزالي صاحب كتاب احياء علوم الدين . لكن السلبيات التي نراها في الموالد وهذه لا صلة لها بالتصوف ولا صلة لها بالاتجاهات السليمة في الحقل الاسلامي. وكبار رجال التصوف معروفون في الفكر الاسلامي ولهم جهودهم وكان شيخ مشايخ الطرق الصوفية حتى وقت قريب رجلا نجله ونحترمه وهو الدكتور ابو الوفا التفتازاني رحمه الله - الذي كان مثالا للخلق والنبل وكل الصفات الحسنة كانت موجودة فيه وهو كان يمثل التصوف معنى ومبنى .

العمل الصالح

*** الامة الاسلامية تعاني من ازمات عديدة جعلتها في مؤخرة الامم وعلي الرغم من أنها خير أمة أخرجت للناس فكيف تتجاوز الأمة هذه الازمات وتحقق النهضة والتقدم ؟**

- الأمة المسلمة خير أمة أخرجت الناس لكن ذلك ليس على إطلاقه وانما الخيرية مقترنة بالعمل الصالح يقول تعالى «وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنك لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لايشركون بي شيئا» .

هذه وعود الهيئة للتمكين والأمن والاستخلاف لكن هذه الوعود غير متحققة الآن لأننا فهمنا العمل الصالح علي أنه الصلاة والصيام والزكاة والحج وما إلى ذلك - ونسينا اتقان العمل والتسابق في ميادين الخير لابد أن يتغير مفهومنا للعمل الصالح فالعالم الذي يبحث عن علاج للمرض فانه يعمل عملا صالحا والواجب على المسلمين أن يفتحوا مجالات العمل الصالح حتى ينهضوا ويتقدموا فتخلف الدول الاسلامية ليس بسببه الاسلام وبالتالي لابد من تصحيح الاخطاء حتى نعيد للمسلمين حضارتهم المجيدة التي بناها السلف بجهودهم المتواصلة في شتى المجالات وحققوا بالفعل خير أمة اخرجت للناس . وقد استفادت الحضارة الغربية من العلوم الاسلامية ومترجمتها وأخذت منها وارتقت بها . ونحن الآن يجب أن نطلب الحكمة في اي مكان فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها . ولا يكتفي المسلمون بترديد نحن خير امة وسوف ينصرنا الله فأن الله سبحانه وتعالى يقول : «إن تنصروا الله ينصركم» وأيضا يقول «إن الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

الغزو الثقافي

*** تعاني الامة من الغزو الثقافي كيف يمكننا الاستفادة من خبرات الآخرين دون ان نقع اسرى للغزو الثقافي ؟**

- نحن نعيش في عالم متشابك ولا تستطيع أية دولة أن تعزل نفسها عن العالم الخارجي والاقمار الصناعية تنقل كل شيء في نفس اللحظة وتدخل البيوت دون استئذان ولا نستطيع الوقوف في طريقه لكن هناك تحصيننا فكما نحصن اطفالنا ضد الامراض في الصغر فيجب ان نحصن الشباب ضد اي أفكار منحرفة في الثقافات الأخرى.

والثقافات الاخرى ليست كلها شر لكن فيها الخير والشر فنحاول ان نستفيد من الخير ونبتعد عن الشر . فلا بد أن نميز بين الخير والشر في الثقافات الأخرى أما عن مواجهة الغزو الثقافي فيمكن إنشاء قناة فضائية اسلامية تشرف عليها مؤسسة اسلامية دولية مثل منظمة المؤتمر الاسلامي وقد ناديت منذ فترة طويلة بانشاء وكالة انباء اسلامية لأن الدول الاسلامية تتلقى الاخبار من وكالات الانباء الاجنبية وهذه الوكالات احيانا يكون لها اغراض معينة. وبالفعل توجد وكالة انباء اسلامية لكنها غير فعالة وغير قادرة على المنافسة .

● إصدارات شهرية للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية لنشر المفاهيم الصحيحة والرد على مايثار ضد الاسلام .
● التصوف يعنى القرب من الله وهو جوهر التقوى .

موائد الرحمن ظاهرة إسلامية طيبة فى شهر رمضان

الموائد سمة إسلامية لم تنقطع منذ ظهور الإسلام لكنها اختفت اثناء الاستعمار.

- **توصيل وجبات الافطار إلى المنازل بدلا من تقديمها فى الشوارع**
- **المواائد لها جذور ريفية نشأت فى المدن نتيجة تعقد العلاقات الاجتماعية.**

من الظواهر الطيبة التى تنتشر فى شهر رمضان «موائد الرحمن» وهى تقام فى الشوارع والميادين إلى جوار المساجد الكبرى مثل الأزهر والحسين والسيدة زينب وغير ذلك . وتنتشر أيضا خارج القاهرة خاصة فى المدن والمحافظات.

وانتشار مثل هذه الموائد يشير إلى وعى المسلمين بأهمية إخراج الصدقات والتطوع فى هذا الشهر الكريم.. فالله سبحانه وتعالى جعل ثواب النافلة يعادل ثواب الفريضة وثواب الفريضة يعادل سبعين فريضة فى غير شهر رمضان.

قد أوضح النبى - صلى الله عليه وسلم - ثواب إفطار الصائم فقال: «من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شئ.. قالوا : يا رسول الله أليس كلنا لايجد ما يفطر الصائم؟ فقال - صلى الله عليه وسلم - «يعطى عز وجل هذ الثواب من فطر الصائم على تمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن» ..

والسؤال المطروح ماذا تقدم هذه الموائد ؟ ومن الذى يستفيد منها؟ وكيف كانت بدايتها ؟ وما حكم الدين فى تنظيمها؟



د. حسن الساعاتى



الشيخ جمال قطب

فى البداية التقينا ببعض المشرفين على إقامة هذه الموائد يقول الاستاذ سمير الصبرى يوسف أمين صندوق لجنة زكاة مسجد الحريتى بباب الشعرية تقوم لجنة الزكاة خلال شهر رمضان بتقديم شنطة رمضان إلى الفقراء والمحتاجين فى أول الشهر وهى تحتوى على أرز ومكرونة وسكر وبلح وسمن وبعض السلع الغذائية الأخرى . أما مائدة الرحمن فتستمر طوال الشهر ويستفيد منها الفقراء والمحتاجون وعابرو السبيل وبعض العمال الذين يعملون ولايستطيعون الذهاب إلى منازلهم لتناول الإفطار أيضا نرسل جزءا من الأطعمة المطبوخة إلى بعض الفقراء فى منازلهم وهؤلاء قد لايستطيعون الحضور.

يضيف الاستاذ سمير الصبرى : اللجنة تقيم المائدة داخل المسجد فى مكان خاص والكراسى والمناضد نستعيرها من فصول التقوية التابعة للجنة الزكاة.

ويشير إلى أن موارد المائدة تأتى من تبرعات أهل الخير وكثير من الأغنياء يتبرعون للمائدة بصفة خاصة وبعض التجار أصحاب المحلات التجارية يقدمون تبرعات عينية عبارة عن سلع وخضروات.

ويؤكد: إننا نعرف الفقراء والمحتاجين جيدا فى المنطقة التى نعمل فيها وبالتالى لا تخطىء موائد الرحمن هدفها. وإذا كان غير الفقراء يستفيدون منها فهذا ليس عيبا فى موائد الرحمن إنما



إحدى موائد الرحمن

ميزة لها.

مائدة الرحمن فى المنازل

أيضا التقينا بالحاج طه أبو المجد رئيس جمعية التربية الاسلامية والمشرف على لجنة الزكاة بمسجد خالد بن الوليد بإمبابه فقال: نحن بدأنا تجربة رائدة منذ العام الماضى فبدلا من تقديم وجبات الافطار فى الشوارع أو المساجد قمنا بحصر الفقراء والمحتاجين فى المنطقة وبدأنا نرسل لهم وجبات الافطار والسحور إلى المنازل وهذا يحفظ كرامتهم ويمنع تعرضهم للإمتهان كما أن إقامة الموائد فى المسجد أو الشارع تجمع اللصوص والمتسولين وغير المستحقين.

ويؤكد طه أبو المجد أن عابرى السبيل نادرا مايلجأون إلى موائد الرحمن فهم يفضلون الذهاب إلى المطاعم لأن معظمهم يكون ميسور الحال.

ويشير الحاج طه أبو المجد أن موائد الرحمن بدأت عام ١٩٧٣ فى المساجد الكبرى خاصة بجوار مسجدى الأزهر والحسين. وكانت قبل ذلك تنتشر فى الريف فقط.

ليست للفقراء فقط

ويرى الشيخ محمد السيد إبراهيم نائب مدير إدارة المساجد الأهلية أن موائد الرحمن بدأت لأول مرة فى القاهرة فى مسجد قاهر التتار بمصر الجديدة فى عام ١٩٧١ ثم انتشرت فى القاهرة والمحافظات ويؤكد أن موائد الرحمن عمل مشروع وإذا خصص أحد الاغنياء جزءا من ماله لهذه الموائد فيأتى من يستغل هذا المال فى غير الانفاق على الموائد وكان الهدف من إقامة موائد الرحمن فى المساجد إحياء فريضة المغرب وحث الناس عليها لأن الناس فى رمضان يفضلون الإفطار فى بيوتهم ويضيعون صلاة المغرب فى جماعة ويرى أن موائد الرحمن هى امتداد لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم- حيث كانت تعد موائد لأهل الصفة فى المسجد.

يعارض الشيخ محمد السيد ابراهيم فكرة إرسال وجبات الافطار إلى المنازل لأنها ليست موجهة إلى الفقراء فقط أما إذا كان هناك فائض من الطعام فلا بأس من إرساله إلى منازل المحتاجين - أما الذين ينادون باعطاء الفقراء مبالغ مالية ويرون أن ذلك أفضل لهم فنقول إن إقامة الموائد أفضل لأن فيها تعميماً للفائدة وهى مظهر إسلامى يجب أن نحرص على استمراره كما أن هناك بعض الأغنياء يتصدقون عى الفقراء بالمال.

ويشير الشيخ محمد السيد ابراهيم إن من يقيمون هذه الموائد يجب أن تكون نيتهم خالصة لوجه الله لا يقصدون بذلك الرياء والتفاخر لأن الرياء محرم شرعا والرسول صلى الله عليه وسلم - يقول «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» فالذى ينفق ليقال انه كريم فيقول له الله يوم القيامة أما وقد قالوها - فلا حاجة لك عندى.

جذور ريفية

ويشير الدكتور عبد الحكم الصعيدي الاستاذ بكلية الزراعة بجامعة الأزهر إلى أن موائد الرحمن لها جذور تاريخية فهى مرتبطة فى نشأتها بالريف فاغنياء الريف كانوا يفتحون بيوتهم لاطعام الفقراء أو يقدمون الطعام فى مكان فسيح أمام البيت أو فى الدوار أى أن موائد الرحمن مرتبطة فى الأصل بالمجتمعات الصغيرة . وقد ظهرت فى المدن نتيجة لتعقد العلاقات الاجتماعية وعدم معرفة الأغنياء للفقراء وبالتالى لايعرفون من يستحقون زكاة مالهم فلجأ هؤلاء الاغنياء إلى إقامة هذه الموائد سواء فى المساجد أو فى الميادين والشوارع.

ويؤكد الدكتور عبد الحكم الصعيدى أن الموائد ظاهرة خيرة فالذين يقيمونها رصيدهم الدينى ضعيف ومع ذلك فهم يبتهجون بشهر رمضان ويريدون أن يشاركهم الفقراء والمحتاجون هذه البهجة والفقراء يستفيدون على كل حال.

وقد يكون الدافع إلى عمل هذه الموائد إنسانيا عاطفيا وقد يكون بدافع حب الظهور .. لكن أياً كانت النية فإن من يطعم الفقراء فى هذا الشهر ويفطر الصائمين لايحرم من الأجر. ففى الحديث يقول صلى الله عليه

موائد الرحمن ظاهرة إسلامية طيبة في شهر رمضان.

وسلم- «يؤجر المرء رغم أنفه» «إنما الأعمال بالنيات».

ولا مانع من أن يقيم أصحاب المحلات الكبيرة موائد أمام محلاتهم فمن ناحية يروج لبيع سلعته ومن ناحية أخرى يطعم الفقراء والمساكين وهذه الدعاية قد تنقص من أجره فى الآخرة لكنه لن يحرم الأجر على أى حال.

ظواهر أخفاها الاستعمار

أما الشيخ جمال قطب الواعظ بالأزهر الشريف وعضو مجلس الشعب سابقا فيقول ليس فى استطاعة أحد أن يحكم على نيات الناس مهما كانت المظاهر فربما من أكثر فى الانفاق وتزيد وظهر بمظهر المتباهى أو المرائى فقد يكون ذلك سببا لأزمة نفسية كأن يشعر بعظم ذنبه فيريد أن يعظم التوبة و يكثر من الصدقة لتكفير السيئات وقد أمرنا ألا نشق عن قلوب الناس إذا كان الصوم نفسه كما صح فى الحديث القدسى لله عز جل فينبغى أن ينظر الناس إلى توابع الصوم بحسن ظن على أنها لله وكما أن الصوم لله هو يجزى به فإن إفطار الصائمين له سبحانه يجزى به.

ولاشك أنه باب عظيم من أبواب فعل الخير يدل على سعة القلوب وراحة الصدور وأريحية النفوس كما أنها تعبر عن أثر الصوم فى نفوس الأغنياء فهاهم يقدمون الفقراء عابرى السبيل على أنفسهم يعدون لهم طعاما شهيا ويقفون بأنفسهم مرحبين بالصائمين ولاشك لحظة أن الملائكة تحفهم وأن الثواب ينزل عليهم وأن ذلك العمل الصالح يصعد إلى الله قال تعالى «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه»..

ويؤكد الشيخ جمال قطب أن موائد الرحمن سمة إسلامية لم تنقطع منذ ظهور الاسلام وإن كانت قد اختفت فى بعض الفترات فى بعض العواصم الاسلامية ومنها القاهرة من الأماكن العامة لكننا نلاحظ أن كثيرا من الشعائر والعادات الإسلامية قد اختفت على يد الاستعمار بدعوى عدم التجمهر وقوانين الطوارئ التى فرضها الاحتلال البريطانى منذ عام ١٨٨٢ وأيضا بسبب ظروف الحربين العالميتين ولما اختفت هذه العادات والشعائر ظن الجيل الجديد - لما عادت إلى الظهور مرة أخرى - أنها من المستحدثات أو من البدع.

ويشير الشيخ جمال قطب إلى بعض المظاهر والشعائر التى اختفت على يد الاستعمار مثل صلاة العيد فى الخلاء والاعتكاف فى جميع المساجد الجامعة الرجال والنساء خاصة فى العشر الأواخر من رمضان والمؤتمرات الثقافية فى الموالد كل هذه المظاهر كانت موجودة منذ القرنين الأول والثانى الهجريين لكن الاستعمار ألغاها . وولدت أجيال تعودت على غياب هذه المظاهر . ولولا صحوة أفاء بها الله على الأمة ماعادت سنة صلاة العيد فى الخلاء فى المدن والقرى ولا تم إحياء سنة الاعتكاف ولاشدت الرحال إلى الحرم المكى للعمرة والحرم المدنى للزيارة ولا زاد عدد الحجيج إلى ٢ مليون حاج.

ظاهرة مطمئنة

ويؤكد الاستاذ الدكتور حسن الساعاتي استاذ الاجتماع بجامعة عين شمس أن موائد الرحمن لاتوجد فى غير المجتمعات الاسلامية وهى ظاهرة مطمئنة ونحن نفخر بها. وهذه الموائد تتزايد من عام إلى آخر وتنتشر فى أماكن مختلفة وهناك تنافس بين أهل الخير على إقامتها كما أن هناك أناس ينتظرونها من جميع الأوساط من الفقراء والمحتاجين ومن العمال والمهنيين .

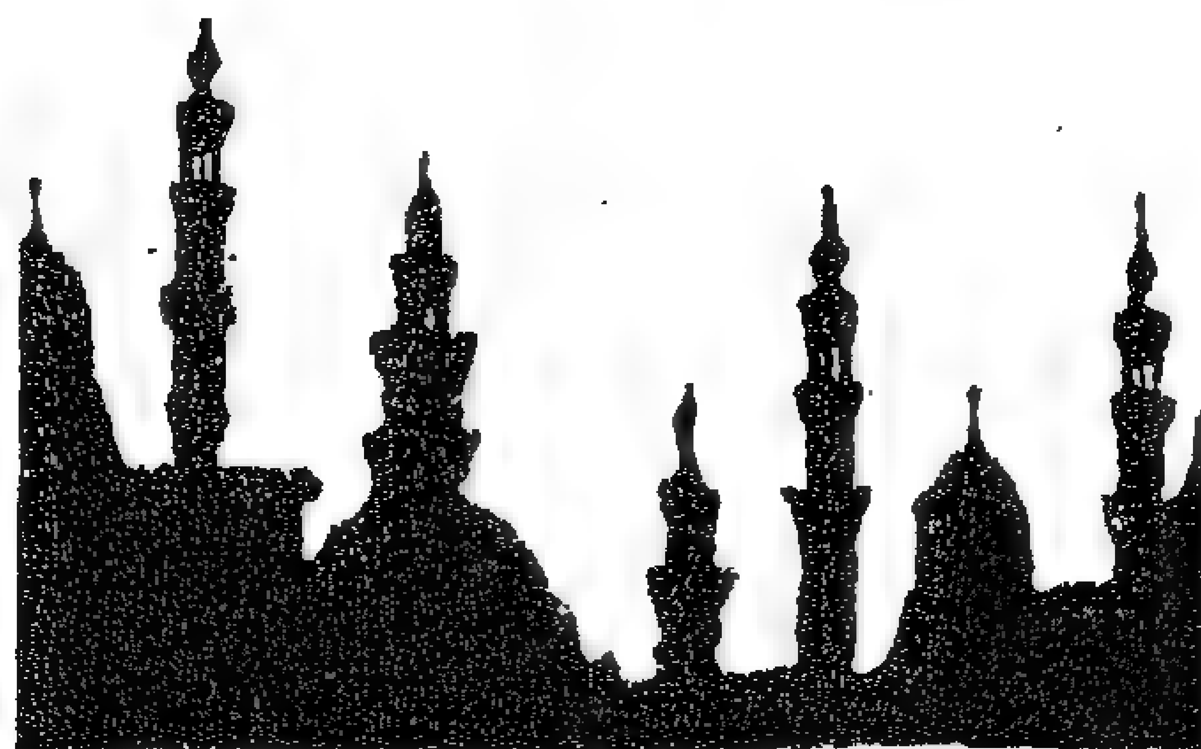
وهذه الموائد يفطر فيها آلاف الناس فى وقت واحد وهذا يؤدى إلى تشغيل أيدى عاملة كثيرة كانت عاطلة فى غير رمضان.

ويشير الدكتور الساعاتى إلى أن مايهمنا هو إقامة هذه الموائد أما حب الظهور والتفاخر فهذه مسألة لا دخل لنا بها وليت أصحاب الملايين والأغنياء يتباهون ويتفاخرون بإطعام الفقراء فهذا خير من التباهى بالذنوب والمعاصى.

ويؤكد الدكتور الساعاتى أنه فى عهد اسماعيل صدقى رئيس وزراء مصر كانت هناك وجبات بأسعار رمزية تساهم فى إطعام الفقراء والمحتاجين وهذا كان يذكرنا بما يسمى مطابخ الشعب فى بريطانيا.

ويتمنى الدكتور الساعاتى أن تمتد هذه الموائد إلى ما بعد رمضان وأن تستمر العام كله.





ذكريات العلماء فى رمضان

شيخ مشايخ الطرق الصوفية :

●اطالب بتوقف برامج التليفزيون مابين المغرب وحتي صلاة التراويح .



●● رمضان شهر كريم مبارك له ذكريات خاصة عند كل إنسان يجب أن يذكرها دائما ليستفيد الخلف من السلف .. ولذكريات العملاء متعة خاصة حيث يحب الناس الاستماع إليهم وإلي ذكرياتهم ليستفيدوا منها وليقتدوا بهم في كل مجالات الحياة.

وفي هذا التحقيق نستضيف فضيلة السيد أحمد عبد الهادي القصبي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، والأستاذ الدكتور حسن الشافعي رئيس قسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم ، والشيخ فكري حسن إسماعيل مدير عام أوقاف الجيزة ليتحدث كل منهم عن ذكرياته خلال شهر رمضان ويقدم نصائحه للمسلمين والأمة الإسلامية ●●

●في البداية التقينا بفضيلة السيد أحمد عبد الهادي القصبي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ليحدثنا عن ذكرياته الرمضانية فقال : هناك اختلاف بين شهر رمضان فى الماضى وشهر رمضان اليوم فالمدنية الحديثة جعلت الناس ينعزلون عن بعضهم البعض وانشغل كل منهم بأعماله الخاصة حتى الأسرة أصبح أفرادها منعزلين عن بعضهم البعض وفى الماضى كانت الأسرة مجتمعه فى مكان واحد ولم تكن وسائل المواصلات على ماهى عليه الآن من سهولة ويسر وسرعة فكان السفر والاغتراب محدودا وكانت كل أسرة لديها الاستعداد لاستضافة الأقارب والأصدقاء وتجهيز مايلزمهم من إفطار ولم تكن وسائل الترفيه كالإذاعة والتليفزيون والمقاهى والملاهى وغيرها موجودة كانت البيوت الكبيرة تستضيف قراء القرآن طوال الشهر الكريم ويجتمع الأهل والأقارب لسماع القرآن كما أن عدد السكان لم يكن كبيراً كما هو الحال اليوم وكان التصاق الناس بالريف أكثر لكن التعليم وبناء المصانع فى المدن جعل الهجرة من القرية إلى المدينة ظاهرة شائعة وهذا أضعف احتفال الريفيين بشهر رمضان ،

ويستطرد فضيلة شيخ المشايخ فيقول .. إن أشهر رمضان مر بى هو رمضان ١٩٧٣عندما استطاعت الأمة الإسلامية عبور هزيمتها وتحقيق النصر على العدوان الإسرائيلي وكنت فى ذلك الوقت أشغل منصب محافظ الغربية وقد كان للصيام تأثيره فى تحقيق النصر فقد خلق لدى الناس روح التضامن والحماس وانطلق الجنود يرددون الله أكبر .. الله أكبر وكان لهذه الصيحة دور كبير فى تحقيق النصر كما أن العنصر الإيمانى الذى انتصر به الإسلام فى صوره توفر فى هذه المعركة وعلى الأمة أن تأخذ درساً من حرب العاشر من رمضان فهى عندما توحدت انتصرت وجعلت العالم كله يحسب لها ألف حساب .

توقف برامج التليفزيون

ويوجه فضيلة شيخ المشايخ نصيحة الذين يسرفون فى الطعام والشراب فى شهر رمضان ويقول لهم : إن ذلك ليس طبيعة شهر رمضان فالرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول : « بحسب ابن آدم لقيمات يقمن أوده فإن كان لابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه » ولكننى أؤكد أن هناك أناساً جادون فى غير رمضان فإذا جاء رمضان ازدادوا جداً وعملا وعبادة .

ويطالب فضيلة شيخ المشايخ بتوقف برامج التليفزيون قبل الإفطار بنصف ساعة وحتى بعد صلاة العشاء والتراويح لأن الصائمين يحتاجون بعد الإفطار إلى راحة لأداء اللفرائض أما أن يشغل التليفزيون الصائمين بالفوازير والأفلام حتى فى أثناء تناولهم الإفطار فهذا أمر مرفوض.

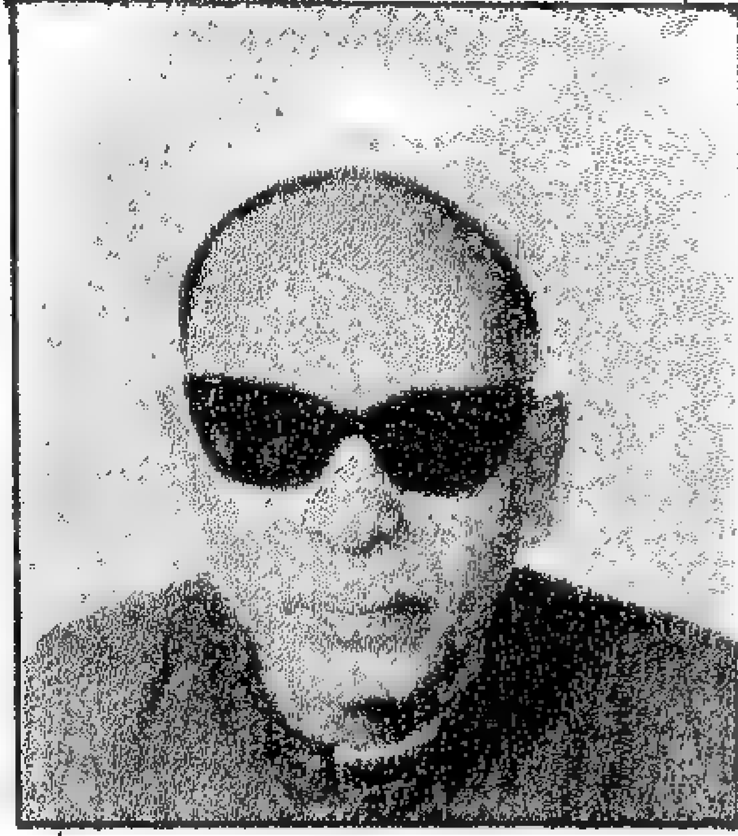
من ناحية أخرى يجب أن تتطور برامج التليفزيون بما يتفق مع طبيعة هذا الشهر الكريم فالصوم ليس فقط مجرد امتناع عن الأكل والشرب وإنما امتناع عن الشهوات أيضا وعن كل مايخالف ديننا الحنيف أيضا يجب أن تلتزم الصحف والمجلات بعدم نشر صور عارية وأن تهتم بالمواد الهادفة التى تحقق الفائدة للمجتمع ولا تتعارض مع قيمه .. ولا يزعم أحد أن ذلك تزمتاً ورجعية فهذا حفاظ على الأخلاق وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت .. فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا ، وإذا نشأ الشباب فى بيئة إذاعية وتليفزيونية وواقعية تعيش فى جو رمضانى فلاشك أنه سوف يتأثر بهذا الجو .. ونحن نصوم شهرا واحدا فى العام ليطهرنا من ذنوبنا والمسلمون فى هذا الشهر .. لديهم الاستعداد للعبادة والتقوى والتمسك بالأخلاق الفاضلة فلماذا لانستغل هذا الاستعداد ولماذا لا تساعدنا وسائل الإعلام فى ذلك بتقديم المسلسلات والأفلام المنتقاة من القصص القرآنى ومن التاريخ الإسلامى وقد ثبت نجاح هذه النوعية فى السنوات الماضية فى جذب الناس والتأثير فيهم .

وينصح فضيلة شيخ المشايخ الأمة الإسلامية خلال هذا الشهر أن تطهر نفسها وأن تسير على صراط

الشيخ فكرى حسن إسماعيل :

● لا أنسى رمضان في الصعيد كان الموظف من خارج المحافظة لايفطر يوما واحدا فى بيته .

● يجب أن يخرج المسلم من شهر رمضان بالخير الكثير .



الله المستقيم ويبدى أسفه لأن الأمة مفككة يضرب بعضها رقاب بعض كما يحدث فى أفغانستان ويكفر المسلمون بعضهم البعض وهذا ليس من الأخلاق الإسلامية فالعبادات ليست مجرد ركوع أو سجود وليست مجرد امتناع عن الطعام والشراب وإنما امتناع عن كل ما يغضب الله عز وجل وعن كل مايثير الأحقاد بين المسلمين .

فعلى المسلمين تطهير أنفسهم وإلا أصبحت عبادتهم غير مقبولة عند الله سبحانه وتعالى .

وأدعو الله أن يتقبل منا ويجعل هذا الشهر فاتحة خير للأمة الإسلامية والعربية وأن تتوحد القلوب والنفوس .

اليقظة الروحية والوحدة الإسلامية

أما الدكتور حسن الشافعي فيقول : إن أول مايتذكره المرء بالنسبة لهذا الشهر المبارك فهو أيام الطفولة فقد نشأت فى الريف . وللريف تقاليد واهتمام خاص بشهر رمضان المبارك من جانب الرجال والنساء والأطفال ويكون الجو رمضانياً وهذه الظروف قد لا تتوافر إلا فى الريف المصرى وأول ما يخطر على بالى تلك الظروف التى عشتها سواء فى استقبال الشهر وفى أيامه الأولى أو فى لياليه بصفة مستمرة وخاصة تبادل الزيارات الأمر الذى أصبح شبه مستحيل فى المدينة أيضا أتذكر السهرات الرمضانية التى كان يحيها قراء القرآن الكريم فى أماكن التجمعات أو فى البيوت خاصة بالنسبة للأغنياء والمقتدرين .

هذا هو الثابت فى ذاكرتى .. وإن كنت عشت بعد ذلك فى مجتمعات إسلامية وغير إسلامية فقد عشت فى جامبيا فى غرب أفريقيا وكذلك فى باكستان فى شرق العالم الإسلامى .

ومما يلفت النظر فى جامبيا عناية الناس بهذا الشهر بالرغم من قلة الوعى ونقص المعرفة الإسلامية عند عامة الناس ولكن بالرغم من ظروف القطيعة الثقافية لهذه البلاد والظروف الاستعمارية التى حالت بينها وبين انتشار الثقافة الإسلامية كما هو الحال فى مصر فهناك عامل يساعدهم كثيرا وهو هيمنة الروح الصوفية .. ففى جامبيا تنتشر الطريقة التيجانية وشيوخ هذه الطريقة هم زعماء المجتمع وهم المؤثرون الحقيقيون بصرف النظر عن المعنى السياسى فليس هناك أية صفة سياسية لنفوذهم ولكنهم هم الذين يقومون بالتعليم وهم الذين يصلحون بين الناس .

وهذه الروح السائدة ، وهى روح دينية فى الأصل - تعوضهم عما نحظى به نحن من انتشار الثقافة الإسلامية والمعارف الإسلامية .

أما فى شرق العالم الإسلامى .. فى باكستان فينبغى أن أقول انه بالرغم من أن المساجد فى مصر عامرة وفى رمضان بوجه خاص لكن المسجد لايزال أكثر غنى وأكثر حركة فى هذا البلد ومن أحسن المناظر التى تروق للإنسان هناك أن الأطفال - بنين وبنات - يذهبون إلى المسجد فيما بين العصر والمغرب بنسبة عالية جدا وأن الصلوات الخمسة تقترب من صلاة الجمعة بالنسبة لعدد الحاضرين فالمواظبة على صلاة الجماعة تزداد فى رمضان والجو الرمضانى هناك بصفة عامة يتميز ببروز دور المسجد .. وهذا لم تحرم منه مصر .. ولكن النسبة فى صلاة الجماعة على مدار العام وفى شهر رمضان بصفة خاصة أظهر كثيرا مما هو عندنا أو فى العالم العربى .

تجربة خاصة

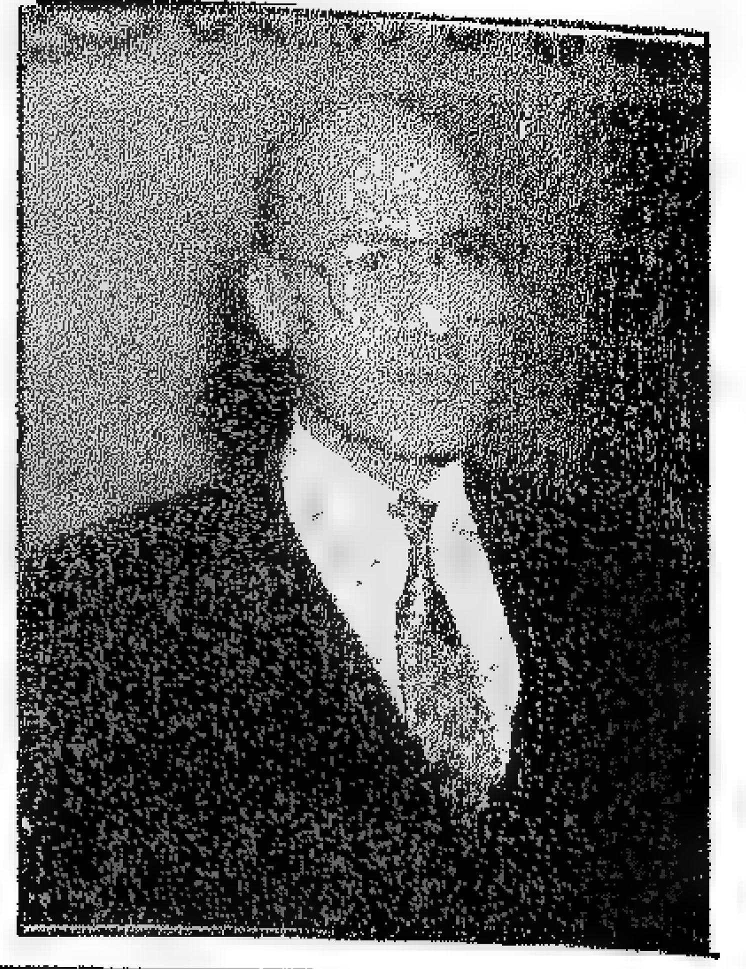
ويتحدث الدكتور حسن الشافعي عن تجربة خاصة فى رمضان عندما سافر من باكستان إلى لندن ولم يأخذ بالفتوى التى تبيح الإفطار فصام أكثر من ١٨ ساعة لاختلاف التوقيت بين البلدين وبعد حوالى عشرين ساعة تناولت إفطارى ولم أشعر بأية متاعب وتعلمت من هذا الموقف أن أداء الفريضة التى يستثقلها البعض فى ١٢ أو ١٣ ساعة يمكن أن يتحملها المرء أكثر من ٢٠ ساعة وقد جربت ذلك بنفسى .

ويؤكد الدكتور حسن الشافعى أن رمضان فى القاهرة له مذاق خاص لم أجده فى أى مكان آخر وإن تميزت تلك المدن بجوانب أخرى عن القاهرة فمثلا هنا فى رمضان ننتظر سماع الشيخ محمد رفعت وابتهالات الشيخ سيد النقشبندى وكذلك سماع الأذان باللهجة المصرية .. فكل ذلك نفتقده خارج مصر بالاضافة إلى أن البركات الروحانية قد توجد فى أى مكان والعبرة بالاخلاص ولاشك أن الذين يصومون رمضان فى الكعبة وفى جوار الرسول - صلى الله عليه وسلم .. فى المسجد النبوى يشعرون بفتوحات روحية أخرى .. لكننى أتحدث عن تجربة شخصية فنحن نفتقد هذا المذاق الخاص عندما نصوم رمضان فى غير مصر وفى غير القاهرة .

وينصح الدكتور حسن الشافعى كل صائم بالحفاظ على آداب الصوم فيتذكر كل إنسان أنه صائم كما قال الرسول - صلى الله علية وسلم - اللهم إنى صائم .. اللهم إنى صائم .. وهذا الشهر يرتبط أول مايرتبط بالقرآن فينبغى أن يكون للقرآن دور خاص فى حياة المسلم فى رمضان عنه فى أى شهر آخر حتى ولو كان من المواظبين على قراءة القرآن فينبغى أن يزداد هذا الورد أو الدور القرآنى فى حياة المسلم فى هذا الشهر .

ورمضان موسم للازدهار الروحى وهذا يتحقق بوسائل كثيرة منها على الأقل صلاة التراويح وتلاوة القرآن وكذلك بركات هذا الشهر فأيامه ولياليه لها قيمة خاصة ومن ذلك أن الله جعل ليلة القدر وحدها خير من ألف شهر .. فلهذه الليالى قيمة روحية خاصة والحرص على الحصول على أكبر قدر من البركة أو الازدهار الروحى ومن الحيوية النفسية أو اليقظة الروحية أو مايسمى بالتقوى فى المصطلحات الدينية هذا ينبغى أن يكون هدفا عاما لكل المسلمين .

وبالنسبة للأمة يجب أن تسعى إلى الوحد ففى شهر



د . حسن الشافعى :

رمضان شهر الوحدة الإسلامية بجانب كونه شهر التقوى وشهر العبادة - فى جامبيا اهتمام خاص برمضان بفضل شيوخ الطرق الصوفية

رمضان تتوحد الأمة .. تصوم فى وقت واحد وتفطر فى وقت واحد وتلتزم بآداب واحدة وتتحرك قلوبها بمشاعر واحدة أو متشابهة وتعظم شيئا واحدا فهذا مابقى لنا من الوحدة الثقافية والروحية للأمة الإسلامية فرمضان بجانب أنشهر للتقوى واليقظة الروحية وشهر القرآن وشهر العبادة فهو شهر الوحدة الإسلامية وهذا ما ينبغى أن نذكره كمسلمين لصالح هذه الأمة .

فى البلاد الإسلامية

أما الشيخ فكرى حسن إسماعيل فيرى أن شهر رمضان فى الماضى كان له أثره الروحى والدينى والاجتماعى حيث كان المسلم يقبل على الطاعة والعبادة وعلى تلاوة القرآن الكريم ولم يكن هناك من وسائل اللهو والترفيه مايبعد المسلم عن العبادة ولهذا كان يخرج المسلم من شهر رمضان بالخير الكثير ولم تكن البيوت تهتم بإعداد الطعام الفاخر وإنما كان الاهتمام منصبا على التزود الروحى .

أما اليوم فقد أصبح المسلمون يستقبلون رمضان بنوع من الهو والترف الاعلامى وأصبح الليل يقضى أمام التليفزيون بدلا من تلاوة القرآن الكريم وشهر رمضان هو شهر الرحمة وإجابة الدعاء وهو شهر التنافس فى فعل الخير والطاعة وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ويجب على الأغنياء فى هذا الشهر زيادة الصدقات وبذل الخير للمحتاجين فقد كان رسول الله - صلىَّ الله عليه وسلم - أجود الناس وكان أجود مايكون فى شهر رمضان فعلى المسلم أن يغتنم الفرصة وألا يضيع الوقت فى غير العبادة فالله عز وجل جعل ثواب النافلة فى رمضان يعادل ثواب الفريضة وثواب الفريضة يعادل سبعين فريضة فى غير رمضان وقد جعل الله أول هذا الشهر رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار .

أجمل الذكريات

ومن أجمل ذكرياتى خلال هذا الشهر الكريم عندما كنت أعيش مع والدى فى الريف فى أحدى قرى مصر الحبيبة حيث لرمضان طابع يختلف عن طابعه فى المدينة فكنت أقضى النهار فى الدراسة وعقب الافطار أذهب الى المسجد لصلاة العشاء والتراويح ثم نجتمع فى دوار كبير لنستمع إلى القرآن الكريم ودروس العلم أيضا أتذكر عندما كنت أعمل واعظا فى مركز بنى مزار بمحافظة المنيا فقد كان كل كبير عائلة يقيم مأدبة إفطار يدعو اليها الفقراء والمساكين والمحتاجين أيضا بالنسبة للموظفين من خارج المحافظة كانوا يدعون يوميا لتناول الافطار فى بيت من البيوت وكان الشهر يمر ولايتناول أحدهم الافطار فى بيته يوما واحدا ، ولهذا كان لرمضان أثره الروحى الذى نتمنى أن يعود اليوم .

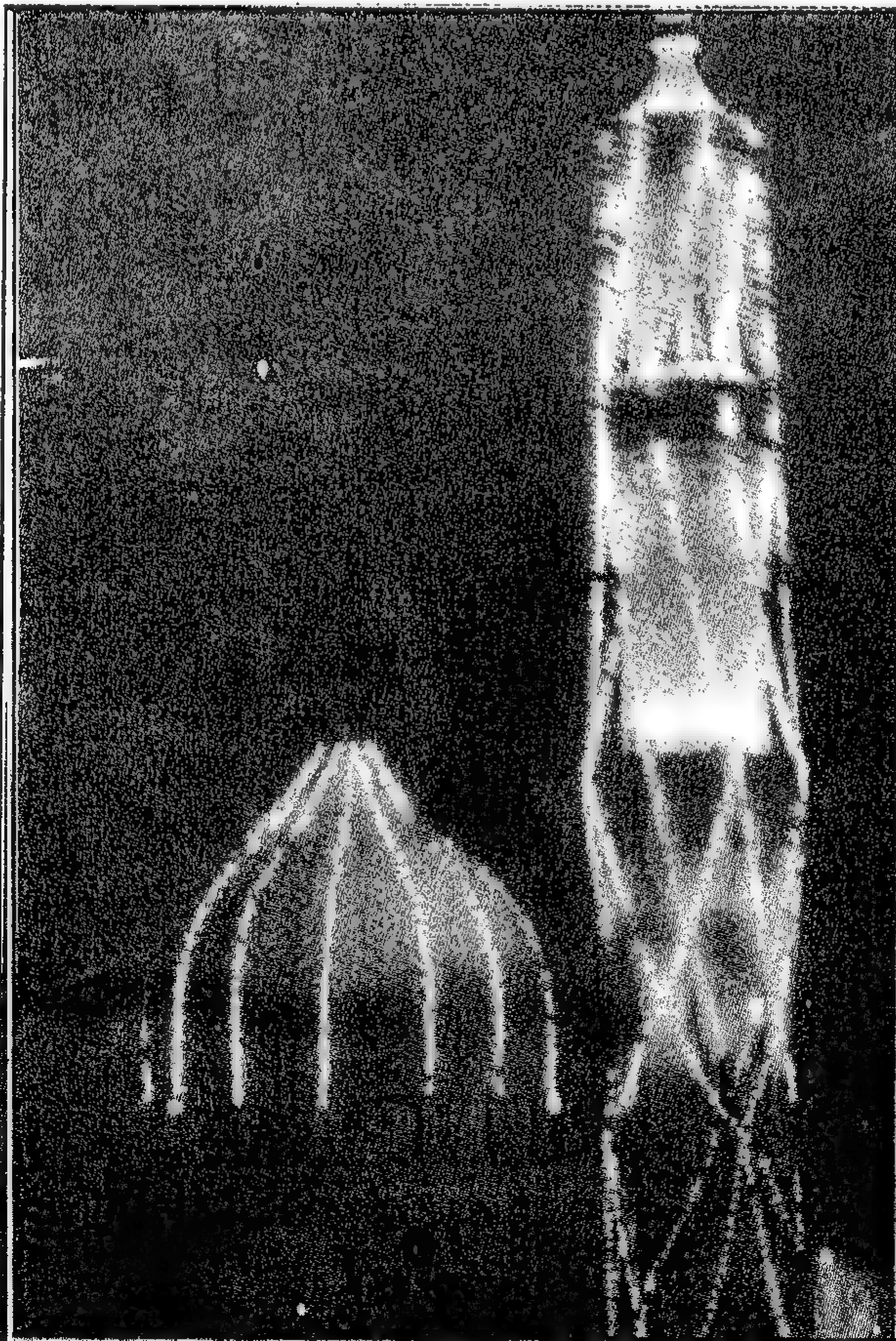
وقد قضيت رمضان فى العديد من البلاد العربية والإسلامية ففى ليبيا كان لرمضان طابعه الخاص فى السبعينات فقد كان الاهتمام كبيرا بحلقات العلم وكان الارسال الإذاعى والتليفزيونى يتوقف ليلا حتى يتفرغ الناس لتلاوة القرآن .

وقضيت ايضا ثلاث سنوات فى سلطنة عمان كنا نعقد ندوة دينية كل ليلة فى مدينة من المدن أو قرية من القرى خلال شهر رمضان ، وكان إرسال التليفزيون يتوقف عقب صلاة العشاء مما يتيح للناس التفرغ للعبادة .

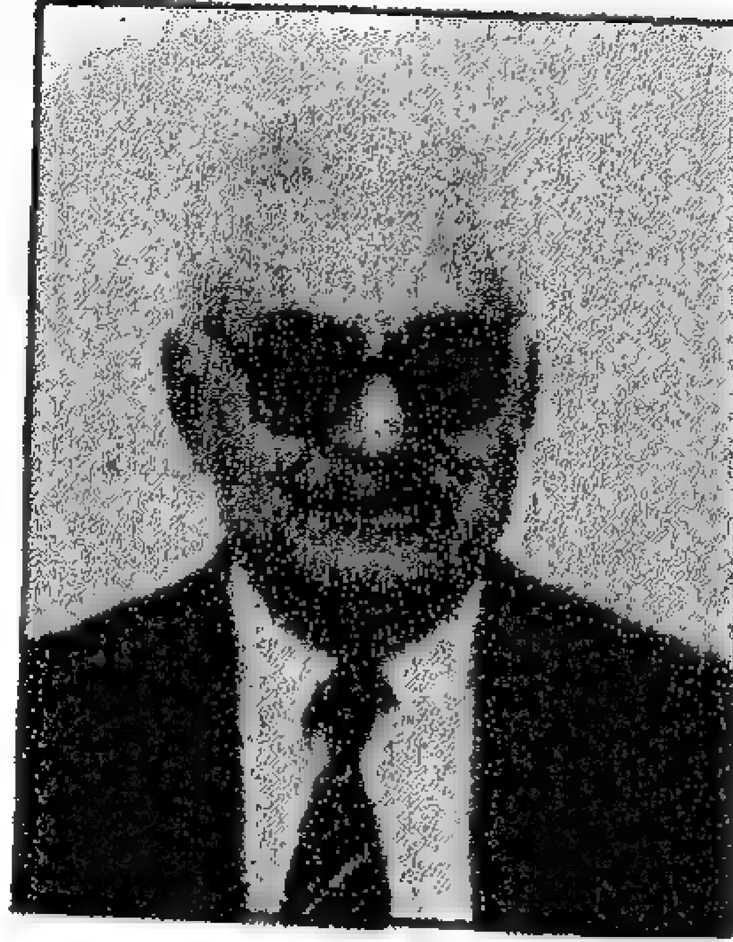
ولاحظت أن جميع المحلات التجارية تغلق أبوابها قبيل أذان الظهر بنصف ساعة الى مابعد الظهر بنصف الساعة لكى يؤدى الناس صلاة الظهر وتغلق أيضا قبيل أذان المغرب الى مابعد صلاة العشاء والتراويح وكانت هناك قرارات من الحكومة العمانية بمعاقبة كل من يجاهر بالأفطار فى نهار رمضان أيا كانت ملته وأيا كان دينه ولهذا كان غير المسلمين يلتزمون بتعاليم الإسلام خلال هذا الشهر .

وما أثار فى نفسى الاحترام والتقدير أن بعض الجاليات غير المسلمة كانت تقيم موائد الافطار وتدعو المسلمين اليها وفى عام ١٩٨٧ زرت دولة ملاوى التى يبلغ عدد سكانها حوالى ثلاثة ملايين ثلثهم مسلمون وقد كان المسلمون يقبلون على المساجد فى شهر رمضان ولايكاد يتخلف منهم أحد حتى فى صلاة التراويح التى يصلونها عشرين ركعة ويقرأ فى كل ركعة حوالى جزءين ونصف من القرآن وفى العشر الأواخر يعتكف عدد كبير من مسلمى ملاوى ويواظبون على تلاوة القرآن خلال اعتكافهم حتى صلاة العيد وفى صلاة العيد يتميز أهل ملاوى بارتداء الطاقية البيضاء .

ومن المظاهر الطيبة التى رأيتها فى هذه الدولة أن بعض الجاليات المسلمة من خارج ملاوى كانت تقيم موائد إفطار للفقراء والمحتاجين .



الصيام صحة وشفاء



د. أحمد شوقي إبراهيم
عضو كلية الأطباء الملكية بلندن - استشاري الأمراض الباطنية والقلب

يقول الله عز وجل في الصيام «فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر» البقرة ١٨٤ واختلف المفسرون في تفسير قول الله تعالى، فمنهم من قال برخصة الافطار للمريض بأي مرض عضوي، وهو رأى ابن سيرين وغيره. ومنهم من أفتى برخصة الافطار للمريض بالمرض الذي يسبب الصوم فيه ضررا، وقال الإمام الشافعي لايفطر بالمرض إلا من دعته ضرورة المرض إلى الفطر ومتى احتمل الضرورة معه لايجوز له الافطار، وقال الإمام أبوحنيفة: إذا خاف الرجل على نفسه وهو صائم إن لم يفطر أن يزداد وجعا أو شدة أفطر.. وهناك آراء كثيرة للعلماء مختلفة في هذا الموضوع.. وعلى ضوء التقدم العلمي في عصرنا هذا، نجد أن اختلاف الأئمة والعلماء في هذا الموضوع كلها صحيحة.. لأن كلا منهم يتحدث عن وجه صحيح من وجوه العلم في قول الله عز وجل «فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» نلاحظ أن النص القرآني لم يكشف علة الحكم وترك الحكم مطلقا.. ولم تكتشف الحكمة العلمية في ذلك إلا في عصر العلم الحالي.

أمراض الجسم والصيام

من خلال التقدم العلمي تبين لنا أن من الأمراض مايكون الصيام معها مفيدا.. ومن الأمراض مايكون الصيام معها مضرا.. لذلك ترك الحكم في الآية الكريمة مطلقا حتى يقدره كل إنسان حسب حالته المرضية التي هو فيها، وحسب نوع مرضه، وبناء على مايقرره الطبيب المسلم.

بعض الأمراض البدنية يكون الصيام لها أفضل علاج ومن هذه الأمراض:

١ - حالة ارتفاع ضغط الدم: الامتناع عن الطعام والشراب أثناء النهار.. وما يؤدي ذلك إلى قلة في وزن الجسم.. وما يصاحب الصيام من راحة نفسية واسترخاء عصبي يقلل من ارتفاع ضغط الدم .. ولا يقوم الصيام حائلا دون الاستمرار في العلاج الدوائي.. فعلاج ارتفاع ضغط الدم يكون بتناول قرص واحد أو قرصين في اليوم. فإذا صام المريض بارتفاع ضغط الدم فإنه بذلك يتلقى علاجين: علاج الدواء وعلاج الصيام.. أما إذا كان ضغط الدم مرتفعا جدا ويستدعي علاجا بمستشفى أو يستدعي تعاطي علاج عدة مرات في اليوم فللمريض حينئذ رخصة الافطار.. من أجل ذلك ذكرت الآية الكريمة الحكم في الصيام والافطار منه مطلقا، يقدره المريض والطبيب حسب الحالة.. كل ذلك في إطار قوله تعالى «يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر».

٢ - مرض السكر: في المراحل الأولى يكون الصوم أفضل علاج.. بل إن أول درجة في العلاج أن يقلل المريض من الطعام.. وهذا يحققه الصيام.. أما إذا كان مرض السكر شديدا وأحدث مضاعفات في الجسم تستدعي تناول العلاج عدة مرات في اليوم فإن الصيام في هذه الحالة يكون مضرا .. وللمريض رخصة الافطار.. ومريض السكر إذا كان مرتفعا في حاجة إلى شرب الماء بصورة متكررة.. وتختلف حاجته شدة باختلاف الفصول فهو في فصل الشتاء أقل احتياجا إلى شرب السوائل من فصل الصيف.. فضلا عن أن أحوال مرض السكر تختلف كثيرا.. والفتوى في حالة معينة لابد أن تكون من طبيب مسلم يوثق بكلامه ويعلم متى تكون رخصة الافطار للمريض واجبة.

٣ - حالات السمنة: العلاج الأساسي هو الامتناع عن تناول الطعام إلا في حدود ضيقة يحددها الطبيب تبعا لدرجة السمنة بالجسم.. إلا أنه بوجه عام نقول إن الصيام أفضل علاج لحالات السمنة إلا إذا كانت السمنة مصحوبة بأمراض أخرى يضرها الصيام..

٤ - أمراض شرايين القلب: هذه الأمراض تتفاوت في شدتها تفاوتا كبيرا.. وفي الحالات البسيطة التي لاتصاحبها مضاعفات يكون الصيام مفيدا.. وحتى الحالات التي تتطلب استعمال حبوب تحت اللسان كعلاج طارئ، للمريض أن يتعاطاها فهي لاتفطر، لأن الدواء يصل من الفم إلى الدم مباشرة وليس عن طريق المعدة والأمعاء.. أما الحالات الشديدة من أمراض شرايين القلب المصحوبة بهبوط القلب أو بمضاعفات أخرى فللمريض أن يفطر.. والطبيب المسلم المختص هو صاحب الفتوى في هذا الموضوع.

٥ - أمراض بالجهاز الهضمي: كثير من أمراض الجهاز الهضمي يفيدها الصيام كثيرا مثل حالات عسر الهضم المتكرر.. إلا أن بعض أمراض الجهاز الهضمي الأخرى لايفيدها الصيام بل قد يحدث الصيام للمريض مشقة أو ضررا مثل حالات قرحة

المعدة أو الاثنى عشر النشطة، فللمريض بها فى حاجة إلى عدة وجبات فى اليوم لذلك فله رخصة الافطار ليصوم فى يوم آخر بعد الشفاء من المرض.

٨ - الشيخوخة والصيام: الصيام يجدد نشاط الجسم ويطيل فترة الشباب.. وشيخوخة الجسم تتوقف على صحة شرايينه، فإذا تصلبت الشرايين ضاقت سعتها وبالتالى قل توارد الدم إلى أعضاء الجسم المختلفة فتدب فيها الشيخوخة.. ومن الأسباب الرئيسية التى تؤدى إلى تصلب الشرايين ارتفاع مستوى الدهنيات بالدم ومستوى الكوليسترول بالدم وارتفاع ضغط الدم ومرض السكر.. والصيام أفضل علاج لكل تلك الحالات.. وبالتالى فالصيام أفضل علاج أثناء الشيخوخة.. بل إنه يؤجل حدوث الشيخوخة بأعضاء الجسم. وهناك أمراض أخرى يكون الصيام لها شفاء.. مثل بعض حالات البشرة الدهنية وبعض أمراض الحساسية.

الصيام مفيد للصحة النفسية

الغاية من الصوم هى التقوى وتزكية النفس البشرية لأن الله تعالى يقول «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» البقرة ١٨٣ فالصيام سبب لكمال الصحة النفسية فى الإنسان وطريق لتزكيتها وشفائها.. فالصيام يعود الإنسان على تحمل مشقة الجوع والعطش.. والسمو بالنفس عن مطالب الجسد وغرائزه لذلك فالصيام يمنح النفس البشرية القوة والثقة والأمن والطمأنينة.

والصيام يحقق كل العناصر الأساسية للتربية الإسلامية الصحيحة وهي:

أولاً: تغذية طاقة الاحتمال على المشقة.

ثانياً: تقوية الإرادة فى مجابهة مصاعب الحياة وشدتها.

ثالثاً: إيثار القيام بالواجب وتحمل المسئولية على الراحة والدعة واللامبالاة.

رابعاً: السمو بالنفس فوق مطالب الجسد وغرائزه.

فإذا كان الصيام حرمانا للجسد من الغذاء طول النهار فإنه غذاء مهم للنفس البشرية، فهو كفيل بأن يجعل الإنسان الصائم ملتزما بالسلوك الحسن بوازع من نفسه وبغير رقابة عليه من أحد إلا من نفسه.. لذلك أجمع علماء النفس والأطباء النفسيون على أن الصيام غذاء ضرورى للنفس البشرية يمنحها القوة ويحقق لها الصحة والشفاء من كثير من الاضطرابات النفسية.. وإذا شفيت النفس البشرية من آلامها ومتاعبها انعكس ذلك على الجسم فتشفى كثير من الأمراض النفسية العضوية والتى لاتشفى نهائيا تخف شدتها إلى حد كبير.. ولم يكن الناس وقت نزول القرآن الكريم على علم بتأثير الصيام على صحة الجسم والنفس معا.. وشفائهما من كثير من المتاعب الصحية.. وما علم الناس ذلك إلا فى عصر التقدم العلمى الحالى.. لذلك عقبت الآية الكريمة بالقول «إن كنتم تعلمون» فى قوله تعالى: «وإن تصوموا خيرا لكم إن كنتم تعلمون» البقرة ١٨٤.

فالصوم حماية للإنسان جسما ونفسا وروحا من كثير من الأمراض والمتاعب والاضطرابات البدنية والنفسية.. ومن هنا نفهم بعض المغزى العلمى فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصوم جنة» أى حماية وحفظ.

وإذا كان الصوم فى العقائد الأخرى يرتبط بشعور الحزن والحسرة والكآبة كما فى صيام اليهود والاغريق وبعض الأمم الأخرى فإن الصوم فى الإسلام مقترن بالشعور بالسعادة والفرح والارتياح النفسى.. فقد روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحكى عن ربه «قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فهو لى وأنا أجزى به وإن للصائم فرحتين: إذا أفطر فرح وإذا لقى ربه فرح» الخ الحديث الشريف.. وشعور الفرح فى الصوم يزيد الإنسان صحة وشفاء بدنيا ونفسيا معا.

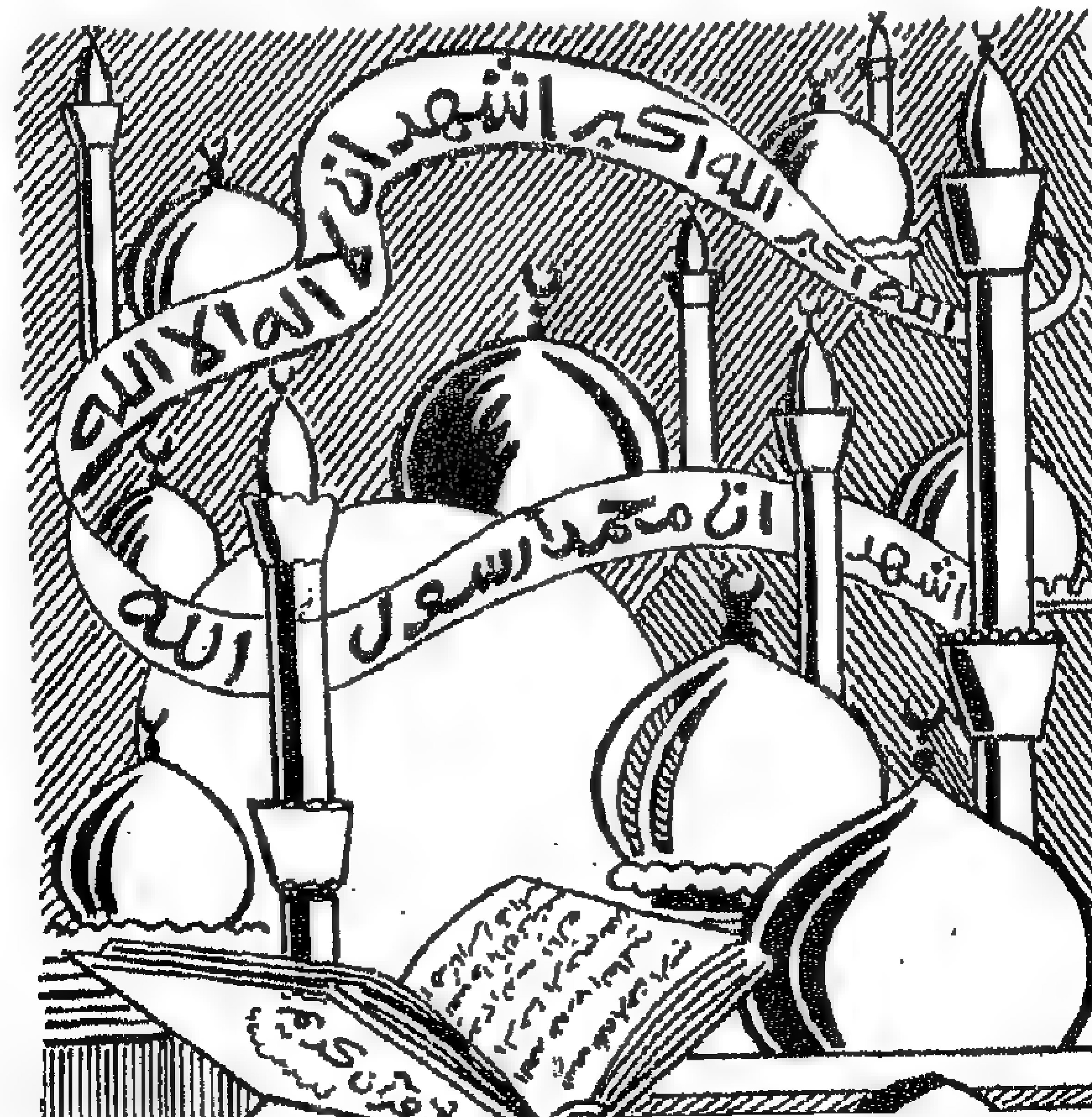
- الصوم حماية للانسان - جسما ونفسا وروحا - من كثير من الأمراض والمتاعب.
- الصوم الصحيح لا يؤدى الى الاحساس بالتعب والاعياء.

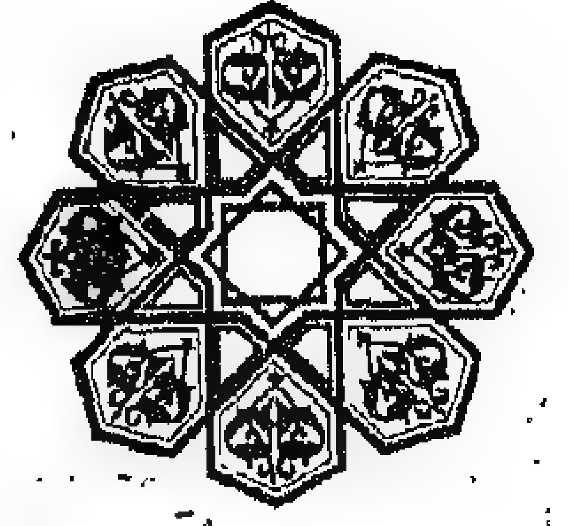
الرد علي مزاعم أعداء الدين

مما سبق نفهم أن الصوم فائدة للصحة البدنية والنفسية للإنسان وشفاء.. إلا أن بعض أعداء الإسلام يزعمون أن الصوم لايفيد الإنسان بل قد يضره..

١ - **يقولون إن الصوم في الإسلام يضر بالإنسان المريض:** ولقد ناقشنا ذلك فى مقالنا هذا وقلنا إن الصوم مضر فى بعض الأمراض ومفيد فى بعضها الآخر.. والله تعالى وضع عن المريض الصوم إلى أن يشفى قال تعالى: «ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر». البقرة ١٨٥.

٢ - **يقولون إن الصوم في الإسلام مضر بالحامل والمرضع:**





الصيام صحة وشفاء

• الصوم من الناحية الفسيولوجية يؤدى الى راحة كل اعضاء الجسم •

نقول إن الجنين يحصل على غذائه من دم أمه.. وهو لابد أن يأخذ كفايته ولو لم يبق للأم إلا القليل.. فلابد للحامل من أن تتناول كميات إضافية من الطعام.. وليس لها أن تصوم بعد الثلاثة أو الأربعة أشهر الأولى من الحمل.. لأن الحمل فى أشهره الأولى لايحدث عبئا غذائيا يذكر على الأم ولايمنع الحامل من الصوم، إلا إذا شعرت بالإعياء والصداع والدوار والقيىء، حينئذ لها رخصة الإفطار، حكمها فى ذلك حكم المريض، أما إذا لم يحدث لها ذلك فتصوم والصوم لايضرها وإنما يفيدها، أما المرأة المرضع فهى تحتاج إلى كمية إضافية من الغذاء لتعويض عناصر الغذاء التى يفقدها جسمها فى عملية تصنيع اللبن فى الثدى.. والمرأة المرضع ترضع طفلها نحو كيلوجرام من اللبن يوميا إذن هى فى هذه الحالة لها رخصة الافطار.. أما إذا كان الثدى شحيحا ولايدر إلا كمية صغيرة جدا من اللبن لاتكفى الطفل وتساعده الأم بغذاء آخر.. وكانت الأم فى صحة جيدة فالصوم لها أفضل لأنه لايضرها من الناحية الصحية والنفسية.. وجاء فى الصحيحين عن أنس الكعبى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله عز وجل وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحبلى والمرضع الصوم» فى هذا الحديث الشريف الرد المفحم على مزاعم اعداء الدين.

٣ - قالوا إن الصوم فى الإسلام يقلل الانتاج: وحجتهم فى هذا أن الإنسان الصائم يعانى من التعب والإعياء أثناء ساعات العمل فى النهار.. ونحن نخالفهم فى هذا الرأى لأن الصوم الصحيح لايؤدى إلى الإحساس بالتعب والإعياء.. فإن الاقتصار على وجبتى الافطار والسحور فى اعتدال يمنح الانسان الصحة والنشاط.. ويعطى الجسم كفايته من العناصر الغذائية جميعها، فلا يحدث له ضعف ولا تعب ولا إعياء.. أما ما نراه يحدث فى عصرنا هذا من كثير من الصائمين فهو اندفاعهم إلى تناول الطعام والشراب عقب آذان المغرب مباشرة وكأنهم حرموا من الطعام شهورا.. ويزدردون الطعام فى سرعة ونهم وبكميات كبيرة الأمر الذى يؤدى حتما إلى عسر بالهضم.. وليس هذا فحسب بل يقضون ماتبقى من الليل فى تناول كثير من أنواع الحلوى والمأكولات، ولايتركون المجال لعمليات الهضم أن تعمل.. وبذلك يزداد عسر الهضم شدة.. ويقومون فى الصباح وهم يعانون من التخمة وانتفاخ البطن.. ونسوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفطر على رطبات قبل أن يصلى.. وكان لايأكل إلا ما يسد الرمق ويكسر حدة الجوع.. والصائمون وهم فى التخمة ومتاعب الهضم لايستطيعون القيام بعملهم أثناء النهار فى حيوية ونشاط.. هذا فضلا عن سهر الصائمين ليلا فى حفلات .. فلا هم أراحوا بطونهم من الإسراف فى تناول الطعام و الشراب، ولاهم أراحوا أبدانهم وأعطوها حقها من الراحة والنوم، ولاهم ذكروا الله تعالى حق الذكر فى شهر القرآن والصيام.. فالإعياء والضعف وقلة الانتاج لم تكن بسبب صوم إسلامى صحيح.. ولكن بسبب سوء تصرف بعض الصائمين أنفسهم وخروجهم عن هدى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الإفطار والسحور.. لقد تحول شهر رمضان لدى كثير من الناس إلى شهر المآدب والطعام وتحضير أشهى أنواع المأكولات والحلوى.. وبسبب هذا الأسلوب الغريب عن الإسلام صار استهلاك المواد الغذائية فى شهر رمضان أكثر كثيرا من أى شهر آخر من شهور السنة.. ولعل هذا من أعجب التصرفات لكثير من المسلمين فى عصرنا الحالى لأنها ليست من السنة النبوية فى شيء..

٤ - وقالوا أن الصوم يزيد من توتر أعصاب الصائم أثناء النهار: ونقول إن ذلك ليس صحيحا أيضا.. فالصوم من الناحية الفسيولوجية لايؤدى إلى ذلك بل يؤدى إلى راحة كل أعضاء الجسم وتخفيف العبء عنها.. وإلى هدوء الأعصاب واسترخائها.. أما الذين يشعرون بالتوتر العصبى أثناء الصوم نهارا فهم أولئك الذين يتعاطون المكيفات ويدخنون التبغ.. فالصوم يمنع عنهم كل ذلك أثناء النهار مما يؤدى إلى حدوث الاثارس الانسحابية لتلك المواد الادمانية.. فالسبب فى الانفعال النفسى والتوتر العصبى لدى بعض الصائمين أثناء النهار يعود إلى سوء تصرف الانسان وإسرافه على نفسه... وليس إلى الصوم إلى هدى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصوم الإسلامى الصحيح.

الصوم صحة للإنسان وشفاء

تحدثنا عن الصوم وآثاره الصحية المفيدة للإنسان - ليس لمناقشة الصوم أيفيد صحيا أو لايفيد فهو أمر من الله تعالى تجب طاعته - ولكننا تحدثنا عن الآثار الصحية المفيدة من باب الفضول العلمى ومن باب التحدث بنعمة الله تعالى علينا وهو القائل عز وجل «وأما بنعمة ربك فحدث».. ويكفى الصائم فائدة ماجاء فى الحديث القدسى الشريف «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فهو لى وأنا أجزى به» فإذا تحدثنا عن فائدة الصوم من الناحية الصحية فلا يجب أن ننسى الخير العميم للإنسان الصائم فى الدنيا والآخرة.. وصدق الله العظيم إذ قال: «وإن تصوموا خيرا لكم إن كنتم تعلمون».

فاسألوا أهل الذكر



يجيب عليها
د. عبد المجيد مطلوب
أستاذ ورئيس قسم
الشريعة بحقوق عين شمس

استعمال معجون الأسنان

● ما حكم استعمال السواك للصائم، وخاصة الاستعمال بمعجون الاسنان؟

– السواك قبل الزوال مستحب كما هو دائما، وبعد الزوال اختلف الفقهاء فقال بعضهم يكره الاستياك للصائم بعد الزوال لأن النبى ﷺ قال «والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» رواه البخارى، فالنبى عليه الصلاة والسلام يرى أن ريح المسك هذا لا يحسن أن يزيله المسلم، ويكره له أن يزيله مادامت هذه الرائحة مقبولة عند الله ومحبوبة، فليبقها الصائم ولا يزيلها. ولكن جاء عن بعض الصحابة أنه قال «رأيت النبى ﷺ يتسوك مالايحصى وهو صائم، فالسواك فى الصيام مستحب فى كل الأوقات فى أول النهار وفى آخره، كما هو مستحب قبل الصيام وبعد الصيام فهو سنة أوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب» ولم يفرق بين الصوم وغيره.

أما معجون الاسنان فينبغى التحوط فى استعماله بألا يدخل شىء منه الى الجوف، وهذا الذى يدخل الى الجوف مفطر عند أكثر العلماء، ولذا فالأولى أن يجتنب المسلم ذلك ويؤخره إلى ما بعد الافطار، ولكن إذ استعمله واحتاط لنفسه وكان حذرا فى ذلك ودخل شىء منه الى جوفه، فهو معفو عنه والرسول عليه الصلاة والسلام يقول «رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» والله تعالى يقول «وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم» والله ولى التوفيق.

الشيخ الكبير ومدى إفطاره

● هل يجوز للشيخ كبير السن أن يفطر فى رمضان وماذا يجب عليه عند ذلك؟

– يجوز لمثل هذا الشيخ الكبير الذى يجهده الصوم، ويشق عليه مشقة شديدة، ومثله المرأة العجوز طبعا، ومثلهما كل مريض لا يرجى شفاؤه من مرضه، والمريض مرضا مزمنا قرر الاطباء أنه مستعص على العلاج أو أنه مزمن معه يجوز له أن يفطر، وهؤلاء اذا افطروا عليهم فدية طعام مسكين عن كل يوم وجبتين من أوسط ما يطعم ويطعمه أهله. وأجاز الحنفية اخراج القيمة، وذلك رخصة من الله وتيسيرا قال تعالى: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» وقال تعالى «وما جعل عليكم فى الدين من حرج»، وقال ابن عباس رضى الله عنهما «رخص للشيخ الكبير أن يفطر ويطعم كل يوم مسكينا ولا قضاء عليه». وروى البخارى عنه قريبا من هذا: إن الشيخ الكبير ونحوه نزل فيهم قوله تعالى «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين، فمن تطوع خيرا فهو خير له» وفسر ذلك بأن من زاد عن طعام المسكين فهو أفضل وأبقى له عند الله، فالشيخ الكبير والمرأة العجوز، والمريض الذى لا يرجى برؤه كل هؤلاء لهم أن يفطروا ويتصدقوا عن كل يوم طعام مسكين وفقنا الله لأداء عبادته.

الصيام قبل سن التكليف

● ما هى السن التى يكون فيها الصيام واجبا على الانسان؟ وهل إذا صام الصغير قبل سن التكليف وأفطر قبل أذان المغرب يجب عليه قضاء هذا اليوم كالمكلف؟

– جاء فى الحديث الصحيح عن النبى ﷺ «رفع القلم عن ثلاث عن الصبى حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يفيق» رواه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجة ومعنى رفع القلم امتناع التكليف، وبناء على ذلك فالصيام غير واجب على غير البالغ وإنما التكليف بالبلوغ.

وغير البالغ وإن كان الصيام غير واجب عليه إلا أنه ينبغى لولى أمره أن يأمره بالصيام ليعتاده منذ الصغر مادام مستطيعا له وقادرا عليه، فإذا رأى ولى الأمر الطفل يطيق الصيام ولو أياما قليلة من أيام شهر رمضان، فليدربه على ذلك سنة بعد سنة، سنة يصوم ثلاثة أيام وأخرى يصوم أسبوعا وثالثة يصوم أسبوعين، وهكذا حتى يمكنه أن يصوم الشهر كله، فإذا جاء وقت البلوغ وقت التكليف كان قد زاول ومارس عملية الصيام فلا تشق عليه، فهذه هى التربية الإسلامية أن يؤخذ الصبى من صغره، ومنذ نعومة أظافره بآداب الإسلام وفرائضه حتى يتعود عليها.

وعلى أولياء الأمور ذكورا وإناثا أن يعودوهم جميعا ويعودوهن الصيام والصلاة وأركان الإسلام، والصلاة منذ سن السابعة والضرب عليها عند العاشرة، والصيام منذ يطيق ولو بعد السابعة بسنة أو بأكثر عندما يطيق يأمره ولى أمره بالصيام وصيامه قبل سن التكليف ليس فرضا فإذا أفطر قبل أذان المغرب لا يكون عليه قضاء اليوم تماما كالمكلف لأن صيامه ليس واجبا عليه تقبل الله من الجميع صالح الأحوال.

الامساك قبل الأذان

● اذا تأخر الانسان فى السحور مجبرا، كأن يغلبه النوم وسمع أذان الفجر وكان لا يزال يأكل طعام سحوره، فهل يترك الطعام فور سماعه الأذان، أم يجوز الاستمرار فى الأكل حتى انتهاء الأذان؟

– إذا تأكد أن أذان الفجر فى موعده المضبوط حسب التقويم المحلى للبلد الذى يصوم فيه وجب عليه أن يترك الاكل والشرب فور سماعه الأذان، بل لو كان فى فمه طعام وجب عليه أن يلفظه حتى يصح صومه، ومثل ذلك إذا كان فى فمه ماء مجه ولا يبتلعه. أما إذا كان يعرف أن الأذان قبل موعده بدقائق أو يشك فى ذلك فمن حقه أن يأكل ويشرب حتى يستيقن طلوع الفجر ولا يعمل بالشك فإن الله عز وجل جعل نهاية الأكل والشرب التبين نفسه، لا الشك فقال تعالى «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر»، وهذا ميسور الآن بواسطة الامساكيات والساعات الدقيقة التى لا يخلو منها كل بيت

والأفضل أن يمتنع عن الأكل والشرب قبيل الفجر ولو بدقائق قليلة حتى يسلم من فساد صومه ووجوب قضاء يوم مكانه فى حالة الخطأ، هدانا الله الى الحق والى الصواب.



● ارجو القاء الضوء على زكاة الفطر - حكمها - حكمتها - على من تجب؟ ومتى تجب؟ وهل يجوز تعجيلها عن وقت وجوبها؟ ومصرفها؟

- زكاة الفطر هي واجبة على كل فرد من المسلمين ، صغيرا أو كبيرا ، ذكر أو انثى، حر أو عبد، روى البخارى ومسلم عن عمر رضى الله عنهما قال : فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر أو شعير على العبد والحر ، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين »

حكمتها : شرعت زكاة الفطر فى شعبان من السنة الثانية من الهجرة ، لتكون طهرة للصائم مما عسى أن يكون وقع فيه من اللغو والرفث ، ولتكون عونا للفقراء والمعوزين . روى أبو داود وابن ماجه والدارقطنى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر - طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين ، من أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة ، ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات.

على من تجب ؟

تجب على الحر المسلم المالك لمقدار صاع يزيد عن قوت عياله يوما وليلة ، والصاع قيل قدح وثلث ، وقيل قدحان بالكيل المصرى .

وتجب على الحر المسلم عن نفسه ، وعمن تلزمه نفقته ، كزوجته ، وأبنائه ، وخدمه الذين . يتولى أمورهم ويقوم بالانفاق عليهم .

قدرها : الواجب فى صدقة الفطر صاع من القمح أو الشعير أو التمر أو الزبيب أو الأقط (لبن مجفف لم ينزع زبدته) أو الارز أو الذرة أو نحو ذلك مما يعتبر قوتا، والصاع يساوى قدحا وثلث ، وقيل قدحان ، وجوز أبو حنيفة إخراج القيمة وعنده أيضا يجزىء نصف صاع من البر (القمح) وصاع من الأصناف الاخرى.

متى تجب؟

اتفق الفقهاء على أنها تجب فى آخر رمضان عقب غروب شمس آخر يوم من رمضان وقبل طلوع الفجر يوم العيد والاول

حكم من أكل ناسيا

● **كثيرا ما ينسى الانسان فى بداية شهر رمضان فيتناول نهارا ماء أو طعاما أو أى شىء آخر ويضعه فى فمه ، ثم يتذكر أنه صائم ، بعد أن أكل أو شرب فعلا ،فهل يجوز له استكمال صيامه؟ وما حكم صيامه حينئذ؟**

- جاء فى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ « من أكل أو شرب ناسيا فى نهار رمضان فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه» وفى لفظ آخر للدارقطنى «فإنما هو رزق ساقه الله إليه ولا قضاء عليه» وفى رواية ثالثة «من أفطر من رمضان ناسيا ، فلا قضاء ولاكفارة عليه» وهذه الأحاديث وغيرها يؤدى معناها صريحة فى عدم تأثير الاكل والشرب ناسيا على صحة الصوم وهو الموافق لقوله تعالى «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» وقد ثبت فى صحيح البخارى أن اله أجاب هذا الدعاء ، كما ثبت فى حديث آخر «إن الله وضع عن هذه الأمة الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ».

وبناء على ذلك فعلى الصائم الذى أكل أو شرب ناسيا أن يستكمل صيام يومه ولا يجوز له الفطر ولا قضاء عليه فرأى جميع الفقهاء وما عدا مالكا فقد أفتى . بقضاء يوم مكانه هذا وبالله التوفيق .

حبوب منع الحيض

● **هل يجوز للمرأة البالغة استعمال حبوب منع الحيض فى شهر رمضان حتى تصوم الشهر كله ولا تحرم من أداء الصلاة والصيام؟**

- أجمع المسلمون على أن المسلمة التى تأتيها الدورة الشهرية فى رمضان المبارك لا صيام عليها فى الشهر الكريم ، وإنما يجب عليها القضاء ، وذلك تخفيف من الله ورحمة بالمرأة الحائض حيث يكون جسمها متعبا وأعصابها متوترة ، فأوجب الله عليها الإفطار إيجابا وليس إباحة فإذا صامت لا يقبل منها الصيام ولا يجزيها ، ولابد أن تقضى أياما بدل هذه الأيام ولا حرج على المرأة المسلمة إذا وافتها الدورة الشهرية أن تفطر فى رمضان ، وأن تقضى بعد ذلك كما جاء عن السيدة عائشة رضى الله عنها : «كنا نؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة» رواه البخارى .

والأفضل أن تسير الأمور على طبيعتها وعلى فطرتها ، فما دام هذا الحيض أمرا طبيعيا فطريا ، فليبق كما هو على الطبيعة التى جعلها الله عز وجل.

ولكن إذا كان هناك نوع من الحبوب والأدوية تتعاطاها بعض النساء لتأجيل الدورة الشهرية ، وأرادت بعض النساء أن يتناولن هذه الحبوب لتأخير الدورة الشهرية عن موعدها ، حتى لا تفطر بعض أيام من رمضان ، فهذا لابأس به بشرط أن تتأكد من عدم إضراره بها ، وذلك باستشارة أهل الذكر ، أهل الخبرة ، باستشارة طبيب مسلم عدل حتى لا تتضرر من تناول هذه الحبوب فإذا تأكد لها عدم الضرر ، وتناولت هذه الحبوب ، وتأخرت الدورة صامت وصيامها مقبول إن شاء الله .

مريض السكر وحكم افطاره

● **عندى مرض سكر ولا يمكننى الاستغناء عن الماء ولا عن الغذاء فإن صمت وامتنعت عن الماء والغذاء يحصل عندى ضعف ولا يمكننى القيام لمباشرة عملى الذى أستعين به على الحصول على معاش أولادى فضلا عما يلحقنى من الضرر فما الحكم الشرعى؟**

- إن الفقهاء قد نصوا على أن المريض إذا غلب على ظنه بأمارة أو تجربة أو إخبار طبيب حاذق مأمون أن صومه يفضى الى زيادة مرضه أو إبطاء برئه ، جاز له الفطر فى رمضان ومن ذلك أيضا المريض بمرض السكر المعروف إذا كان صومه يؤدى إلى عدم قدرته على أداء عمله الذى لابد لعيشه أو عيش من يعولهم وعليه أن يقضى ما أفطره من رمضان فى أيام أخر بعد زوال المرض والعذر فإن كان المرض مزمنا وتحقق اليأس من زواله وجب عليه الفدية كالشيخ الفانى بشرط أن يستمر عجزه الى آخر حياته ولا قضاء عليه والفدية هى إطعام مسكين واحد عن كل يوم وجبتين مشبعتين من أوسط ما يطعم أهله وأجاز الحنفية أن يدفع قيمة ذلك عن كل يوم . فإن شفى بعد ذلك وقدر على الصيام وجب عليه القضاء رغم دفعه الفدية والله الموفق والهادى الى سواء السبيل .

فاسألوا أهل الذكر

زكاة الفطر .. وحكمها

أرجح ،

تعجيلها عن وقت الوجوب :

اجاز جمهور الفقهاء تعجيل صدقة الفطر قبل العيد بيوم أو بيومين واجاز الحنفية تقديمها على شهر رمضان ؛ واجاز الشافعية تقديمها من أول الشهر وهو الارجح ، واتفقت الأئمة على أنه لا يجوز تأخيرها عن يوم العيد فمن أداها قبل صلاة العيد فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد ذلك فهي صدقة من الصدقات .

واتفق الأئمة على أن زكاة الفطر لاتسقط بالتأخير بعد الوجوب ، بل تصير دينا في ذمة من لزمته حتى تؤدى ولو في آخر العمر .

مصرفها :

مصرف زكاة الفطر ، هو مصرف الزكاة وهم الأصناف الثمانية المذكورون في قوله تعالى «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله» والفقراء هم أولى الأصناف بها لقوله ﷺ «أغنوهم عن طواف هذا اليوم» .

والأفضل صرف زكاة كل بلد في فقراء أهله ، إلا أن يكون له أقارب محتاجون في بلد أخري ، أو فقد من يستحق الزكاة في الموضع الذي وجبت فيه والله الموفق والهادى إلى سواء سبيل .

- هل يفسد الصيام بما يأتي؟

١ - نزول الماء والانغماس فيه.

٢ - الاكتحال والقطرة في العين .

٣ - الحقنة بجميع أنواعها .

٤ - المضمضة والاستنشاق.

٥ - مالايمكن الاحتراز عنه كبلع الريق وغبار الطريق ونحوهما .

- أولا : نزول الماء والانغماس فيه :

يباح للصائم نزول الماء والانغماس فيه والاغتسال من الجنابة لما رواه أبوبكر ابن عبدالرحمن عن بعض أصحاب النبي ﷺ أنه حدثه فقال : «ولقد رأيت رسول الله ﷺ يصب على رأسه الماء وهو صائم من العطش أو الحر» رواه أحمد ومالك وأبو داود ، وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ كان يصبح جنبا وهو صائم ثم يغتسل» .

فإن دخل الماء في جوف الصائم من غير قصد ولا تعمد فصومه صحيح على المفتى به لقوله تعالى «وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم من وقال ﷺ « رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» أى رفع عن أمتي أثم أو حكم أو ذنب الخطأ والنسيان والاكراه.

ثانيا : ما حكم الاكتحال والقطرة ونحوهما مما يدخل في العين ؟

الاكتحال والقطرة ونحوهما مما يدخل العين لايؤثر في الصيام في الرأى الراجح في الفقه ، سواء أوجد طعمه في حلقه أو لم يجده ، لأن العين ليست منفذا معتادا إلى الجوف فعن أنس رضى الله عنه «أنه كان يكتحل وهو صائم» وإلى هذا ذهب الشافعية وأبو حنيفة وأبو ثور وكثير من الصحابه والتابعين ، وإن كان من المستحسن أن يكون هذا التقطير بعد الإفطار من غروب الشمس إلى طلوع الفجر وهو وقت طويل ، والحيطة في الأمر مطلوبة وصيانة الصوم من كل ما ينقص الأجر وحسن المثوبة من اللوازم التى يعيش بها المسلم المتدين الذى يراقب الله رب العالمين .

ثالثا : - هل الحقن بجميع أنواعها تفسد الصوم ؟ وهل خروج دم الانسان إذا جرح يؤثر في الصيام ؟

الحقن بجميع أنواعها سواء كانت في الوريد أو في العضل أو تحت الجلد لاتفطر الصائم لأن مابها لايصل إلى الجوف والمعدة من الطرق المعتادة ووصوله إلى الجسم من طريق المسام سواء كانت تؤخذ علاجا باتفاق الفقهاء أو كانت غذاء في الرأى الراجح في الفقه لأنها لاتصل إلى المعدة بل تصل بالغذاء إلى الدم مباشرة والأولى أن يؤجل الصائم حقن التقوية إلى الليل لأنها على الأقل تشعر الانسان بالانتعاش وزوال التعب الذى يزاوله ويعانيه الصائم عادة فلا يحس بألم الجوع والعطش المراد من الصيام أما الحقن الشرجية فرأيان ونرجح الرأى بعدم الافطار لأنها لاتصل إلى المعدة ولا إلى موضع ينصرف منه مايغذى الجسم بحال وهو الراجح عند الامام مالك ، وسيلان الدم من الجسم بجرح أو نحوه لايفسد الصوم لأن موجب الفطر مايدخل الجوف لا ما يخرج منه .

رابعا : ماحكم المضمضة والاستنشاق للصائم ؟

المضمضة والاستنشاق في الوضوء أما سنتان من سننه كما هو مذهب الأئمة الثلاثة أبى حنيفة ومالك والشافعى ، وإما فرضان كما في مذهب الامام أحمد بن حنبل الذى اعتبرهما جزءا من غسل الوجه المأمور به ، وسواء كانتا من السنن أو من الفرائض فلا ينبغى تركهما في الوضوء في صيام أو فطر .

وكل ما على المسلم في حالة الصيام ألا يبالغ فيهما فقد جاء في الحديث «إذا استنشقت فأبلغ إلا أن تكون صائماً» ، فإذا تمضمض الصائم أو استنشق وهو يتوضأ فسبق الماء إلى حلقه من غير تعمد ولا إسراف ، فصيامه صحيح لأن هذا من الخطأ المرفوع عن هذه الأمة في الرأى الراجح عند الأئمة .

على أن المضمضة لغير الوضوء أيضا لاتؤثر على صحة الصائم ، مالم يصل الماء إلى الجوف والله الهادى إلى سواء السبيل .

خامسا : هل يفطر

الصائم مالايمكن الاحتراز عنه كبلع الريق وغربلة الدقيق ، وغبار الطريق والنخامة ونحو ذلك ؟

يباح للصائم كل مالايمكن الاحتراز عنه كبلع الريق ، وغبار الطريق وغربلة الدقيق والنخامة ونحو ذلك لأنه لايفعل ذلك اختيارا بل اضطرارا ولقد أباح لنا الله من المحرمات ما اضطررنا إليه قال تعالى «فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم» وقال تعالى «وما جعل عليكم فى الدين من حرج» وقال تعالى «لايكلف الله نفسا إلا وسعها» وقال ﷺ «يسروا ولا تعسروا» .

التذوق ..

● هل يجوز لمن يعمل فى مطعم طاهيا أن يتذوق الطعام لمعرفة درجة ملوحته ثم يغسل فمه من أثره بعد ذلك ويعود صائما ؟

– الصيام فى حد ذاته لايفسده إلا ما يصل إلى المعدة من الطعام والشراب ، وتذوق الطعام والشراب لمجرد التذوق مكروه شرعا ولايفسد الصوم بشرط ألا يصل منه شىء إلى الحلق أو المعدة .

هذا وننصح ربات البيوت والطاهين فى المطاعم العامة أن يكون تذوقهم لمعرفة حال الطعام تذوقا سطحيا على طرف اللسان وألا يبلع ريقه بعد هذا التذوق بل يمجه خارج فمه ، حتى يكون هذا التذوق بعيدا كل البعد عن الوصول إلى الحلق والمعدة فإن فعل ذلك فلا كراهية فى هذا التذوق ولايؤدى إلى فساد الصوم لأن التذوق ضرورى وخاصة فى المطاعم العامة هذا والله الهادى إلى سواء السبيل .

تبرج المرأة فى نهـــار رمضـــان

● هل تبرج المرأة فى نهار رمضان يفسد صومها ويجعلها فى حكم غير الصائمة ؟

الصوم شرعا هو الإمساك عن شهوتى البطن والفرج من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس من كل يوم ، فكل مايفوت هذا الإمساك من أكل أو شرب أو معاشرة زوجية مفسد للصوم ، ولادخل لملابس المرأة فى إفساده شرعا ، لأنها قصرت أو طالت لا تفوت حقيقة الصوم ، ولكن يجب على المرأة فى رمضان وغير رمضان أن تكون ثيابها سابغة ساترة لعورتها لاتبدى شيئا من مفاتنها أمام الأجنبى عنها أو فى الطريق العام وإلا كانت آثمة شرعا .

وأيا ما كان الأمر فالصوم أثره وثوابه والتبرج عقابه وجزاؤه عند الله ، وكل عمل بحساب وميزان ، ولكن يجب على الصائم أن يكف عن كل قول أو فعل يتنافى مع صومه وقبوله حتى لايكون حظه من صيامه الجوع والعطش والحرمان ، فلا يثاب العاصى على صيامه ولكن يسقط الفرض ، والمتبرجة عاصية ، وكان أولى بصيامها أن يردعها عن المعصية وتتمسك بشرع الله فى ستر العورة ، ولكنها عصيت ربها بتبرجها ، فعصيانها يؤدى إلى ألا تثاب على صيامها ، ولكن للصوم أثره وللمعصية عقابها ونرجو الله أن يهديها إلى العمل بأحكام الإسلام حتى يتقبل الله صـــيامها ويثيبها عليـــه بمشيئته وفضله .

سنن الصيام

● ماهى السنن التى يجب على الانسان مراعاتها أثناء الصيام بل فى الشهر العظيم رمضان – عموما – ، نرجو الإفاضة فى التعريف بهذه السنن؟

– يندب للصائم أن يراعى فى صيامه ما يأتى :

١ – تعجيل الفطر متى تحقق غروب الشمس فعن سهل بن سعد أن النبى ﷺ قال : «لايزال الناس بخير ما عجلوا الفطر» رواه البخارى ومسلم .

٢ – وينبغى أن يكون الفطر على رطبات وترا فإن لم يجد فعلى الماء كما كان يفعل رسول الله ﷺ فعن أنس رضى الله عنه قال : «كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلى ، فإن لم تكن فعلى تمرات ، فإن لم تكن حسا حسوات من ماء» رواه أبو داود والحاكم وصححه ، والترمذى وحسنه .

وفى الحديث دليل على أنه يستحب الفطر قبل صلاة المغرب بهذه الكيفية ، فإذا صلى تناول حاجته من الطعام ، إلا إذا كان الطعام موجودا فإنه يتناوله قبل صلاة المغرب .

٣ – وينبغى الدعاء حين فطره كما كان يفعل ﷺ فعن ابن عمر قال «كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال : «ذهب الظمأ وابتلت العروق ، وثبت الأجر إن شاء الله تعالى» وروى أنه ﷺ كان يقول : «اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت» .

ودعوة الصائم أثناء الصيام وعند الفطر مستجابة فقد روى أنه ﷺ قال : «ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر ، والإمام العادل والمظلوم» .

كما روى أنه ﷺ قال : «إن للصائم عند فطره دعوة لاترد» .

٤ – السحور وتأخيره .

ويستحب للصائم أن يراعى السحور يقول ﷺ «تسحروا فإن السحور بركة» وسبب البركة أنه يقوى الصائم وينشطه ويهون عليه الصيام .

ويتحقق السحور بكثير الطعام وقليله ولو بجرعة ماء فعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه «السحور بركة ، فلا تدعوه ، ولو أن يجرع أحدكم جرعة ماء ، فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين» رواه أحمد .

وقت السحور من منتصف الليل إلى طلوع الفجر والمستحب تأخيره فعن زيد بن ثابت قال : «تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة ، قلت : كم كان بينهما .

قال : قدر خمسين آية» رواه البخارى ومسلم . وعن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه مرفوعا «لاتزال أمتى بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور» .

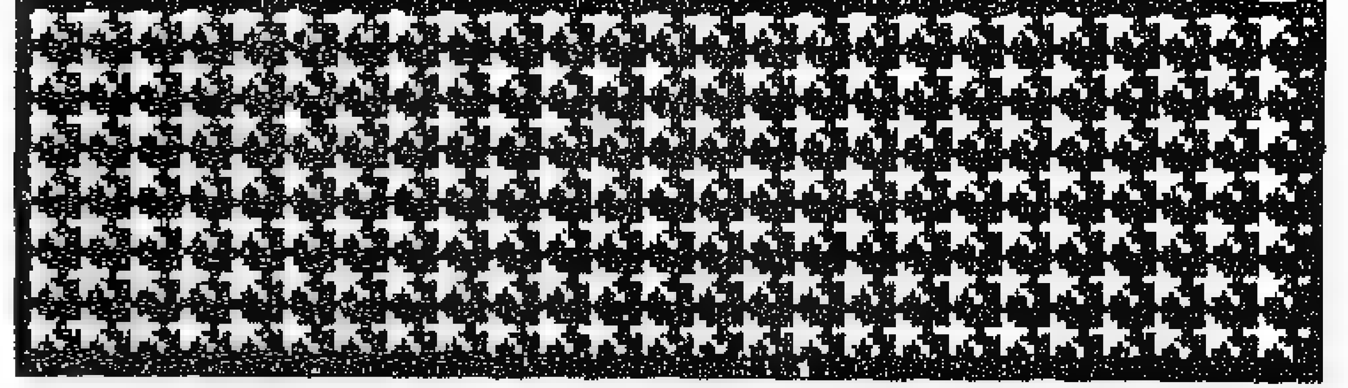
٥ – ويستحب للصائم أن يتسوك أثناء الصيام ولافرق بين أول النهار وآخره وكان النبى ﷺ يتسوك وهو صائم .

٦ – الجود ومدارسة القرآن مستحبان فى كل وقت إلا أنهما آكد فى رمضان روى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل ،وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ، فلرسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة» ، ومن فطر صائما كان له أجر عظيم فعن أبى هريرة قال : «من فطر صائما كان له مثل أجره . غير أنه لاينتقص من أجر الصائم شيئا» فشهر رمضان شهر الجود والإحسان ومدارسة القرآن فلنكثر من فعل الخيرات ومن مدارسة القرآن .

٧ – والاجتهاد فى العبادة وكثرة صلاة السنن ومنها صلاة التراويح وقيام الليل مستحب فى رمضان كله وخاصة فى العشر الأواخر من رمضان كما كان يفعل رسول الله ﷺ فكان يجتهد فى العشر الأواخر مالا يجتهد فى غيرها وفى رمضان كان الاجتهاد فى العبادة أكثر من غيره .

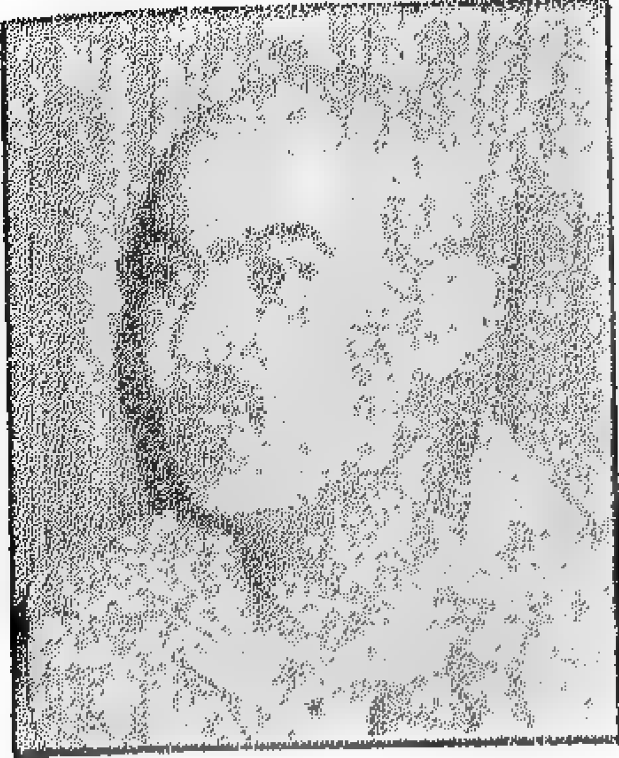
٨ – كما يستحب طلب ليلة القدر فى الوتر من العشر الأواخر من رمضان فقد كان النبى ﷺ يجد فى طلبها فى العشر الأواخر من رمضان .

٩ – ويستحب الاعتكاف فى المسجد فى رمضان وخاصة فى العشر الأواخر منه .



شهر الصفاء الروحى

خطبة الرسول الكريم آخر شعبان



«يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك .. شهر فيه ليلة خير من ألف شهر .. جعل الله صيامه فريضة وقيامه تطوعا ، من تقرب فيه بخصلة من خير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، وهو شهر الصبر .. والصبر ثوابه الجنة ، وهو شهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن .. من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق من النار .. وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء» وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ، فأستكثروا فيه من أربع خصال .. خصلتين ترضون بهما ربكم : شهادة أن لا إله إلا الله وأن تستغفرونه .. وخصلتين لا غناء بكم عنهما تسألون الله الجنة وتعوذون به من النار ، ومن سقى صائما سقاه الله من حوضى شربة لا يظمأ بعدها أبدا حتى يدخل الجنة » .

(صدق الرسول الكريم)

بقلم :

محمد سيف الله الشربينى

● وسط الأحداث المريرة والغيوم المكثفة والنفوس المعذبة المضطربة والآمال القلقة - بل وسط المذابح البشرية للمسلمين فى العديد من بقاع العالم خاصة فى البوسنة والهرسك وفى فلسطين المحتلة - بل وسط صرخات البطون الجائعة على أرض الصومال ، وسط كل هذه الآلام والمآسى يقبل شهر رمضان المعظم .. شهر الصفاء الروحى .. وشهر الأنتصارات الحربية التى أحرزها المسلمون الأولون .. فقوضوا بها دعائم الطغاة وقضوا على شوكتهم ووضعوا حدا لعنادهم وكبريائهم ، فنأمل أن نتخرج من المدرسة الرمضانية نماذج صلبة فى إرادتها .. شفافة فى صفاء روحها .. قوية قادرة على كبح جماح نزواتها وشهواتها .. لا تهادن اعداء الرحمن ولا تعطى الدنية فى دينها لأى انسان ، ولقد كان السلاح الأساسى للمسلمين الأوائل أنهم قد أعتصموا جميعا بحبل الله ويقاتلون عدوهم صفا واحدا كأنهم بنيان مرصوص تجمعهم المحبة وتفيض من قلوبهم أنوار الإيمان فصدقهم الله وعده : «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد» ، وكلنا يعلم أن ما يتعرض له المسلمون الآن هو حصاد الذنوب والآثام .. والبعد عن هدى القرآن وما أمرنا به سيد الأنام ، فها هى ذى الأهواء تلعب بنا وتفرق صفوفنا بما جعل بيننا وبين التجمع والتوحد شوطا بعيدا ، ومن العجب العجاب أن الداء معروف والعلاج معروف .. ورغم ذلك نحجم عن تناول الدواء لنسلم من الداء ، فهل نؤثر المرض على الصحة .. والضعف على القوة .. والذل على العزة !؟ .. والله لا وإن يغير ما بقوم حتى يغيروا بأنفسهم ، ولنتذكر قول الإمام على رضى الله عنه : «لا ينزل البلاء إلا بذنب ولا يرفع إلا بتوبة» وها هى ذى نسمات رمضان تهب على الأمة الأسلامية بالمغفرة والرضوان وأفتتاح أبواب الجنان وغلق أبواب النيران .. وهذا رمضان على الأبواب ففروا إلى الثواب .

خير شهور السنة

فها نحن نعيش فى رحاب خير شهور السنة .. شهرا لو علمت الأمة ما فيه من خيرات وبركات لتمنت أن تكون السنة كلها رمضان ، شهرا تزكو فيه الروح وتبدو هذه الزكاة فى الفرد توبة وعبادة وسلوكا وبذلا .. وفى الأسرة والجيرة وذى الرحم برا وعطفا .. وفى المجتمع تماسكا وتكافلا ، فنحن نعيش شهر الخير والبركة والصبر .. فيجب أن نغتنمه لتهذيب الأرواح وتطهير القلوب وتأديب النفوس .. وكف الجوارح عن كل ما يغضب الله ويسىء الى أمة محمد الأسوة الحسنة للعالمين .. والسعى بجد ونشاط نحو كل طاعة وعبادة .. وتجديد التوبة والأستغفار بالليل والنهار ، حتى نخرج من هذا الشهر بنفوس تائبة وقلوب عابدة وأرواح طاهرة ، وخير عون لنا على ذلك أن تنصت الأسماع لقول الرسول الكريم :« الصوم جنة .. فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل ، فإن سابه أحد فليقل إنى أمرؤ صائم» ، فإذا سجد العبد للتواب وفر إليه خائفا من العذاب وطامعا فى عظيم الثواب وتحرك مستجيبا لأوامر الله ومبتعدا عن نواهيه أنعم الله عليه بالمغفرة والرحمة .. فلا يرد له طلبا ولا يخيب له رجاء .. فهو القائل : «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان ، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون» فالصوم يغرس فى العبد ملكة المراقبة لله تعالى والحياء منه .. وفى المراقبة أكبر مهيىء لنيل سعادة الدنيا والآخرة فلقد دخلنا رمضان بذنوب تقصم الظهور وتحرمنا من أنشراح الصدور فعلينا أن نسارع الى رحاب التواب .. فالتوبة من أجل أنواع العبادات - وهى واجبة - ومقبولة إذا تم الاقلاع عن الذنوب والندم على الوقوع فيها والعزم على عدم العودة إليها .. فالله يمد يده فى الليل ليتوب مسىء النهار .. ويمد يده بالنهار ليتوب مسىء الليل ، فهو سبحانه وتعالى يقبل توبة التائبين ليلا ونهارا وينعم عليهم بالعفو والقبول والرحمة والرضا ، فياقومنا رمضان على الأبواب ففروا الى التواب .

شهر نزول القرآن

ولنتذكر دائما أننا نصوم رمضان لأنه شرف بنزول القرآن، فيجب أن نكثر من قراءة القرآن

بالتدبر .. فلقد كان جبريل يدارس رسولنا الكريم القرآن في رمضان، وكان سيدنا عثمان يختم القرآن كل يوم مرة .. وكان بعض السلف الصالح يختمه كل ثلاثة أيام .. وبعضهم كل سبع .. وبعضهم كل عشر .. ففي شهر رمضان يكون في مقدمة العبادات تلاوة القرآن بالتدبر وخلو البطن بالصيام وقيام الليل بالتهجد وطلب العفو والمغفرة بالدعاء في السحر .. وبذلك يتم جلاء القلوب فتشرق منها الأنوار لتجذب الملائكة الأخيار .. خاصة في ليلة هي خير من ألف شهر .. ليلة القدر ، ولنحذر جميعا إضاعة الوقت وتقطيعه في غير طاعة الله .. ففي ذلك الغفلة والاعراض عن الرحمات والنفحات الالهيه ، وليدوي في الآذان قول الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه « الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصوم : أي ربي منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه .. ويقول القرآن : منعته النوم بالليل فشفعني فيه .. فيشفعان» فالتوبة والمغفرة والرحمة لمن هداه الله الى الوفاء بحقوق الصيام وواظب على قراءة القرآن ، فالصائم في محرابه يناجي ربه بقلبه وفكره وجوارحه .. ولن تتم المناجاة من العبد الا إذا أخرج من أوصاف بشريته كل وصف مناقض لعبوديته .. ليكون لنداء الحق مجيبا ومن حضرته قريبا ، فيقذف الله في قلبه التقوى ويدفعه الى فوج المتقين فيكون العبد عاملا بالتنزيل خائفا من الجليل راضيا بالقليل ومستعدا للرحيل .. فتتساقط الذنوب التي تراكمت على الكواهل والاعناق .. ويأخذ الله بيد عبده من الضلال الى الرشد ، فيعود الصائم الي ربه تائبا عابدا مناديا : لبيك يا إلهي .. تبت إليك وعدت إليك .. ندمت على ما فعلت فاقلني من عثرتي .. وأغفر ذنبي وذلتي ، وأدخلني في رحمتك برحمتك .. وأذقني حلاوة محبتك وطاعتك .. وحركني وفق إرادتك ، فإذا ما خرج العبد من رمضان بالتقوى فانه يدخل في نطاق الآيه القرآنية الكريمة : « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا والآخرة ، لا تبديل لكلمات الله ، ذلك هو الفوز العظيم» .

فضائل رمضان

ورغم أن منادي السماء يكرر ويكرر النداء في شهر رمضان - التوبة والغفران - يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ، ورغم المزايا التي أعطها الله للأمة الأسلامية في هذا الشهر الكريم والتي يوضحها لنا الحبيب المحبوب بقوله الكريم : أعطيت أمتي خمسا في رمضان لم يعطهن نبي قبلي الأولى : إذا كان أول ليلة من رمضان نظر الله إليهم .. ومن نظر الله إليهم لم يعذبه - والثانية : إن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك - والثالثة : إن الملائكة يستغفرون لهم في كل يوم وليلة - والرابعة : يأمر جنته بالأستعداد والتزين لعباده الصائمين .. فقد أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا الى دار المولى وكرامته - والخامسة : فإنه اذا كان آخر ليلة من رمضان غفر لهم جميعا ، فقال رجل : أهي ليلة القدر يا رسول الله ؟ فقال الرسول : ألم تر الى العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم - رغم كل هذه البركات والرحمات فإنه مما يؤسف له أن صيام المسلمين اليوم - بوجه عام - يختلف في كثير من الوجوه عن الصيام الكامل الذي دعا إليه القرآن .. وعن الفضائل والآداب التي دعا إليها رسول الاسلام ، فلقد أصبح رمضان موسما للأسراف والتبذير والكسل والأهمال واللهو والترفيه .. فالمواد التموينية تتضاعف وساعات العمل تقل وتبذل برامج الاذاعة والتليفزيون قصارى جهدها لجذب العباد بعيدا عن ساحة الرحمن وتحرمهم ثواب قراءة القرآن .. وأصبح شهر رمضان عند الكثيرين هو شهر الأكل والسهرات بعيدا عن مهابط الرضا والرحمات .. لا شهر القرآن والتقوى والعبادات والانتصارات ويحضرني قول المرحوم الاستاذ أمين الخولي : «أن صيام المسلمين اليوم تخريب لا تدريب .. تخريب لمعاني الصيام السامية .. وتخريب للقيم الروحية والمثل الأخلاقية الفاضلة .. وتخريب للأنتاج والاقتصاد .. بحيث يمكن القول بأن الكثير من المسلمين لا يأخذون من صيامهم سوى الجوع والعطش فهل آن لنا أن ندرك رسالة الصيام كما جاء بها القرآن حتى يكون الصيام تدريبا حقيقيا للقوة في مجالاتها المختلفة .. قوة العقيدة .. قوة الأخلاق .. قوة المحبة التي تربط المسلمين وتجمع صفوفهم .. قوة الأنتاج والأقتصاد لصالح البلاد ولأسعاد العباد .

في رحاب المدرسة الرمضانية

فياقومنا لا تتركوا رمضان يمر الا بتوبة خالصة لوجه الله .. ولتكن حياتكم في المدرسة الرمضانية .. في نهاركم صوم يرضي الرحمن .. وفي ليلكم مدارسة للقرآن ، فإذا ما فهمنا رمضان على حقيقته .. وانتهزنا فرصة وجود رمضان على الأبواب ففررنا الى التواب .. نستشرف رحمة الله ومغفرته ونعيشه بقلوب ملئوها العزم المصمم على التقوي والرشاد .. فصمناه إيمانا واحتسابا .. فاننا سننعم بمغفرة الله لذنوبنا حسبما أكد ذلك قول الله العظيم ورسوله الكريم ، ولا ولن ينسى التاريخ أن المجتمع الاسلامي في ظل عقيدة التوحيد والتمسك بالكتاب والسنة قرونا متطاولة من الزمن كان فيها سيد الأسوة حاكما لا محكوما ، وهذا الماضي المجيد يلح على المسلمين بضرورة التوبة والعودة الصادقة الى الله حتى ينقذهم من واقعهم المرير .. وينصرهم على الأعداء إذا ما سلموا منهج الحياة الى هدى السماء ، فيصدقنا الله وعده : «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة » كخاتمة لهذا الحديث قول أحد الشعراء المتقين خدام الدعوة والدين :

رمضان عاد بموكب الرحمان
فاستقبلوه بصادق الدعوات
فهو موقظ لضميرنا ومعلم
حسن السلوك وصالح العبادات
تدعوك ياربُ العام وشهره
أن تغفر الآثام والهفوات
صمنا وقمنا نبتغي منك الرضا
فاكشف بفضلك عاتي الأزمات



الشيخ محمد جبريل للتصوف الاسلامي :

أقرأ القرآن كرسالة وليس بهدف الربح



●● الشيخ محمد جبريل من قراء القرآن الكريم الذين ذاع صيتهم فى مصر وفى العالم الاسلامى كله .. وارتبط اسمه بشهر رمضان حيث يؤم المسلمين فى صلاة العشاء وصلاة التراويح فى مسجد عمرو بن العاص ويمتلىء المسجد عن آخره بالمصلين الذين تنسال دموعهم ويجهش بعضهم بالبكاء تأثراً بصوت الشيخ محمد جبريل الذى يتميز بالعذوبة والجمال والقدرة على جذب القلوب والتأثير فيها .

وقد أذاعت إذاعة القرآن الكريم فى رمضان الماضى صلاة التراويح من مسجد عمرو بن العاص فكان لوصول صوت الشيخ جبريل عبر الإذاعة إلى البيوت أثر كبير فى نفوس المسلمين رجالاً ونساء، كباراً وصغاراً .

وفى الحوار التالى يحكى لنا فضيلة الشيخ محمد جبريل رحلته مع القرآن الكريم ●●

● كيف بدأت حياتك مع كتاب الله عز وجل ؟

- حفظت القرآن الكريم فى كتَّاب القرية فأنا من مواليد قرية طحوريا بمركز شبين القناطر بمحافظة القليوبية وأتممت حفظه فى التاسعة من عمرى . والقرآن له فضل علىّ كبير كما له فضل على المسلمين جميعاً . وتدرجت فى المراحل التعليمية حتى التحقت بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر وكنت أحصل على المركز الأول بفضل حفظى للقرآن . وأعمل الآن بمهنة المحاماة . ولكن نظراً لكثرة سفرياتى فقلما أعمل بهذه المهنة . والقرآن وتلاوته خير دعوة إلى الله وقد اهتدى بفضل قراءاتى الكثير من المسلمين وغير المسلمين فى كثير من البلدان .

● هل استمع إليك أحد من غير المسلمين ؟ وكيف كان تأثير القرآن عليهم ؟

- نعم لقد استمع إلىّ وأنا أقرأ القرآن الكثير من غير المسلمين . وأعلن بعضهم إسلامهم . والاخلاص هو ثمرة كل عمل ناجح . وأيضاً هناك مسلمون غير ملتزمين يعودون إلى الاسلام حينما يذهب الدعاة والقراء المخلصون إلى البلاد الأجنبية وحينما تعقد الندوات والمؤتمرات . فكل ذلك يجدد إيمان المسلمين الذين أخذتهم مظاهر الحضارة الغربية الكاذبة ويعودون إلى الإسلام من جديد .

● نطالب التليفزيون بنقل صلاة العشاء والتراويح يومياً على الهواء مباشرة .

● طلاب الأزهر جعلوا القرآن مادة نجاح ورسوب ففشلوا فى حفظه .

القارئ سفير

● ما الشروط التى يجب توافرها فى قارىء القرآن الذى يذهب إلى البلاد الأجنبية . خاصة غير الناطقة بالعربية ؟

- لابد أن يتم انتقاء القراء الذين يسافرون إلى الخارج لأنهم سفراء للإسلام ولمصر . فهم لا يريدون قراءً مثل هؤلاء الذين يقرأون القرآن على المقابر وإنما يريدون قراء مخلصين . ويجب على الدولة أن توفر لهم الحياة المناسبة والمرتبات المناسبة حتى لا يمدون أيديهم لأحد . فلقد رأيت فى الخارج بعض القراء الكبار يتسولون وهذا يأتى بنتائج عكسية فبدلا من أن يصلح بعض المسلمين غير الملتزمين ينفر منه المسلمون جميعاً فلابد أن يتم إيفاد الداعية وقارىء القرآن القدوة فى سلوكياته وفى جميع أعماله . فالذى ينقصنا فى كل المهن هو القدوة الصالحة . خاصة المهن التى تمثل الاسلام فلابد أن يكون صاحبها متصفاً بالادب الاسلامى والاخلاقيات الاسلامية وما على الدولة إلا أن توفر لهم المعيشة الكريمة .

● ما مدى تأثر الناس بتلاوتك للقرآن الكريم فى البلاد التى سافرت إليها ؟

- القرآن يؤثر فى كل قلب حى وتأثيره أكبر فى البلاد غير الاسلامية لأن المسلمين هناك محرومون من القراء المخلصين فالنبى - ﷺ - «أحسن الناس أصواتا إذا سمعتموه حسبتموه يخشى الله » .

وعندما يكون قارىء القرآن مخلصاً ويخشى الله يؤثر فى قلوب الناس يقول تعالى «أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها» فهذا النور هو القرآن الكريم وعندنا فى مصر وفى العالم الاسلامى أصوات طيبة كثيرة لكن القليل من يخشع قلبه لذكر الله .

لست نادما على شيء

● فى مقتبل العمر لم تكن تتمنى دخول الأزهر . فماذا كنت تريد ؟

- نعم فقد كنت من أوائل الثانوية الأزهرية فكنت أتطلع إلى كليات القمة فكتبت الرغبة الثانية كلية السياسة والاقتصاد .. وكانت رغبة والدى أن التحق بكلية الشريعة والقانون ، واحتراما لهذه الرغبة التحقت بكلية الشريعة والقانون وأنا الآن لست نادماً «فعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم» وعلمت أنه إختيار الله لى والحمد لله فقد جاءنى القرآن ، بحب لم أعهده من قبل . فحب الناس لى أعتبره كنزاً ثميناً .

● **هل جربت الخطابة أم أنك تكتفى بتلاوة القرآن ؟**

- أؤمن بالتخصص ، فلو كل شخص منا احترم تخصصه لارتفع شأن الاسلام ، لكن لو أضطررت للخطابة فعندى من العلم ما يكفى ذلك .

● **ماذا يعنى شهر رمضان بالنسبة لك ؟**

- هو شهر القرآن ، والقلوب تهفو إلى هذا الشهر باستمرار وليت كل العام رمضان حتى يعود الناس إلى دينهم وتمتلىء المساجد بالمصلين ويتمسك الناس بالطاعة والعبادة . وعلينا أن نأخذ الزاد الروحى من شهر القرآن لجميع السنة كلها لنكون على نفس المنهاج الرمضانى .

● **كيف تقرأ القرآن . وهل لك ورد يومى محدد ؟**

- لقد حفظت القرآن وعمرى تسع سنوات ولولا المتابعة والاستمرار لنسيته . فلابد أن يتعاهد حافظ القرآن قراءته وتكراره باستمرار . كما جاء فى الحديث «تعاهدوا القرآن» ولى برنامج يومى عبارة عن خمسة أجزاء أقرؤها بحيث أختم القرآن كل أسبوع وهذه النصيحة نصحها لى الشيخ عامر عثمان شيخ عموم المقارىء المصرية - رحمه الله - فقد قال لى : «من قرأ الخمس لم ينس» وكان يقول لى أيضاً : «فمى مشوق» بمعنى أن الفم دائما مشوق إلى قراءة كتاب الله تعالى ويعنى بالفاء الفاتحة والميم المائدة إلى يونس ثم مريم ثم الشعراء والصافات ثم إلى ق إلى نهاية القرآن الكريم ، وأسير على هذا البرنامج منذ أن التقيت بالشيخ عامر منذ خمسة عشر عاماً . وكلما أقرأ القرآن كأنى أقرؤه لأول مرة . فالقرآن كما قلت يحتاج إلى المتابعة فمن ترك القرآن يوماً ترك القرآن اسبوعاً ومن ترك القرآن اسبوعاً تركه شهراً .. وهكذا . والقرآن يتطلب برنامجاً خاصا به لايشرك فيه معه غيره .

لماذا الشكوى من صعوبة الحفظ؟

● **لماذا يشكو طلاب الأزهر حالياً من صعوبة حفظ القرآن ؟ وبماذا تنصح هؤلاء الطلاب ؟**

- هؤلاء الطلاب لم يحفظوا القرآن منذ الصغر فى الكتّاب وجعلوه مادة رسوب ونجاح ولم يعطوه الاهتمام الذى يليق به كدستور للمسلمين ولم يصل إلى القلوب واكتفوا بترديده باللسان .

وأنصح هؤلاء أن يركزوا ويهتموا بحفظ القرآن وأنصح أولياء الأمور أن يجعلوا أبناءهم يحفظون القرآن منذ الصغر فهذا أنفع وأنقى للطفل والأزهر بغير قرآن لا يسمى الأزهر . وجميع المواد الدراسية تصب فى القرآن الكريم . فالطالب الذى لا يحفظ القرآن لا يستحق النجاح .

● **وماذا عن شيوخك الذين حفظت على أيديهم كتاب الله ؟**

- لى أستاذان الأول هو الشيخ أمين سليمان الذى حفظت القرآن على يديه فى كتاب القرية ، ثم تعلمت أحكام التلاوة والتجويد على يد الشيخ عامر عثمان .

ولقد أرسلنى والدى وعمرى لم يتجاوز الرابعة إلى كتّات القرية وكنت أقلد الشيخ فى جلسته وأهتز إلى الأمام وإلى الخلف كما يفعل الشيخ وهو يقرأ القرآن ثم بدأت أتعلم نطق الحروف . وصدق الامام على - كرم الله وجهه - حينما قال : «التجويد معرفة الوقوف وتجويد الحروف» وقد تعلمت تجويد الحروف قبل أن أبدأ فى حفظ القرآن وقبل أن أعرف معني التجويد .

وقد أحببت القرآن منذ الصغر وهذا جعل شيخى يحبنى ولا يضربنى مثلما كان يفعل مع الذين يقصرون فى الحفظ والضرب لا يناسب جميع الأطفال . فلكل طفل مايناسب من أساليب التربية . وقد تخرج من جيلى مائة حافظ للقرآن ، نسى معظمهم القرآن ، لأنهم لم يتعاهدوه بالمتابعة والاستمرار .

أما بالنسبة لفضيلة الشيخ عامر عثمان فهو حجة القراءات فى زماننا وله فضل على جميع حفظة القرآن وقد رأيت فى حلقته جميع الناس من ذوى التخصصات المختلفة يتعلمون تلاوة القرآن وأحكامه . وكان الشيخ يقدمنى فى كل مناسبة ويجعلنى أقرأ ويستمع إلىّ وكان يعلم مقدار حبى للقرآن . ونتيجة لحب الشيخ عامر للقرآن أحسن الله ختامه ودفن فى البقيع بجوار رسول الله - ﷺ - وصحابته .

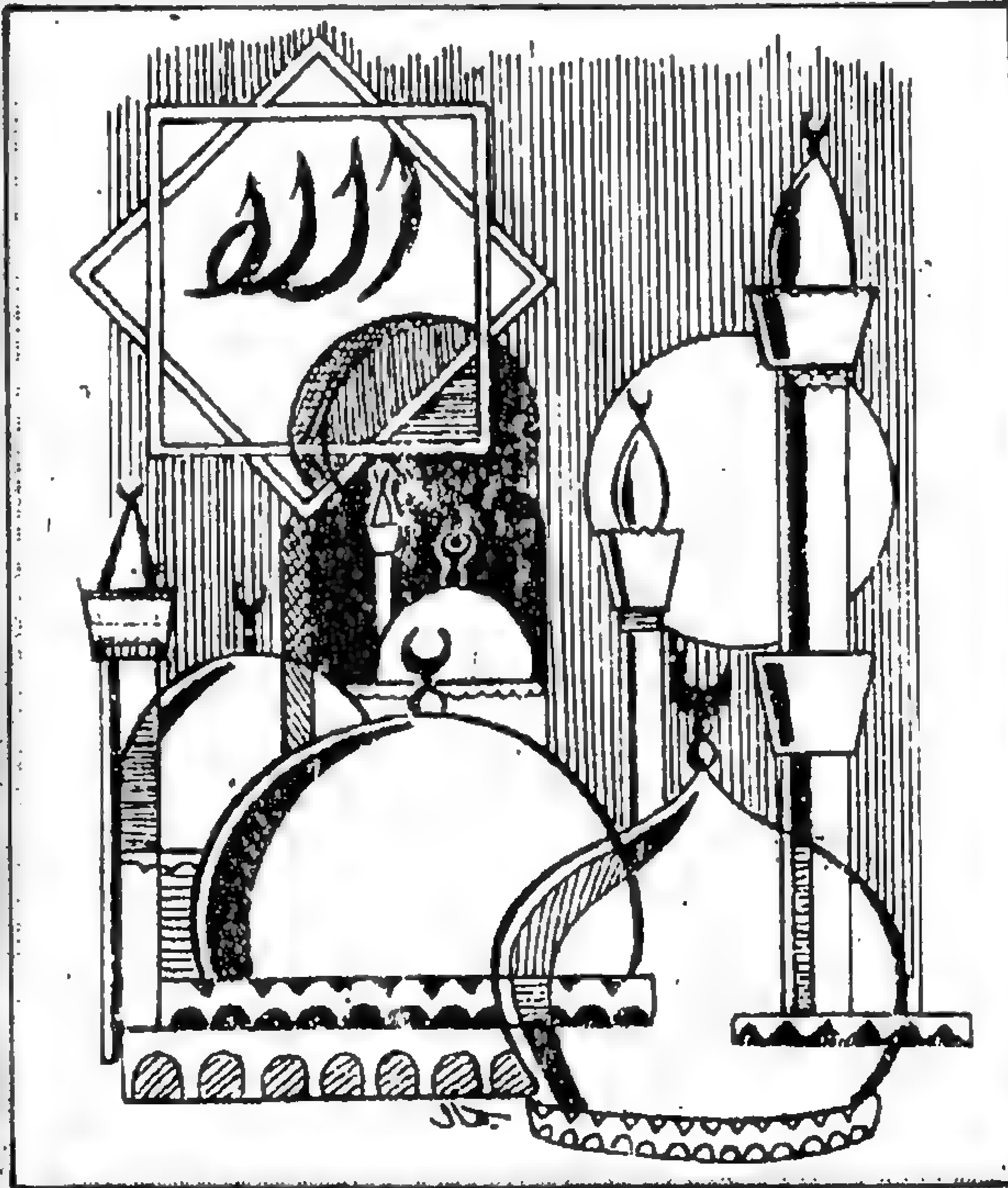
● **هل لكم حلقات الآن تعلمون الناس من خلالها القرآن الكريم ؟**

- نعم هناك حلقات فى بعض المساجد مثل مصطفى محمود وبعض المساجد فى المهندسين بين صلاتى المغرب والعشاء وأشرح لهم أحكام التلاوة وأعلمهم القراءة الصحيحة .

القراءة مقابل أجر

● **ما رأيكم فى الذين يقرأون القرآن مقابل أجر؟**

- الامام مثلاً يقرأ القرآن عندما يؤم الناس فى الصلاة ويأخذ راتباً مقابل ذلك وهذا لا يسمى أجراً للقرآن وإنما يأخذ الأجر مقابل حبس وقته الذى كان من الممكن أن يقضيه فى عمل آخر ويحصل منه على أجر ، ومن هنا يكون الأجر لا شىء فيه وأقر ذلك العلماء والفقهاء . أما اشتراط الأجر ففيه كلام .. وعلى المسئولين أن يوفروا لحفظة القرآن والدعاة عيشة كريمة حتى يتفرغوا للدعوة وليقولوا كلمة الحق بكل حرية . وينبغى أن يكون لدى الدعاة مشروعات تجارية يكتسبون منها أرزاقهم بحيث يجعلون أموالهم فى خدمة الدين لا أن يطلبوا الرزق عن طريق الدين .



الشيخ محمد جبريل للتصوف :

● حفظت القرآن فى التاسعة وأقرأ خمسة أجزاء يومياً منذ خمسة عشر عاماً .

فالداعية اختاره الله وأعطاه العلم لينظر ماذا يفعل فيه ، يقول تعالى: «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا» . فالدعاة هم خيرة الناس على الأرض لأنهم يبلغون دعوة الله . فلابد أن تساعدهم الدولة على التفرغ لهذا الأمر .

● القرآن أصبح يستغل الآن فى التسول واستدرار عطف الناس . فما تعليقكم على ذلك ؟

– القرآن لم ينزل للتسول أو للتجارة وإنما للعمل به والتعبد بتلاوته ، فأقول لكل من آتاه الله القرآن وأنعم عليه بحفظه اتق الله فيما أوتيت ، فرب قارىء للقرآن والقرآن يلعنه ولذلك فقد ورد فى الدعاء : «اللهم أجعل القرآن حجة لنا لا علينا» . وأقول للقراء الذين يوفدون إلى البلاد الأجنبية فى رمضان أو غيره من الأفضل لكم أن تصلوا بالناس فليس هناك من يحفظ القرآن غيركم . وأقول لهم أيضاً من أراد الدنيا فعليه بالقرآن ومن أراد الآخر فعليه بالقرآن ومن أرادهما معا فعليه بالقرآن والقرآن غنى لا فقر بعده وقارىء القرآن سفير الله فى أرضه فلابد أن يكون قدوة فى سلوكياته وأن تتطابق أفعاله مع أقواله . وعلى كل قارىء أن يقرأ القرآن بإخلاص وتدبر يريد بذلك وجه الله ولو فعل ذلك لأتته الدنيا صاغرة ولقد جربت ذلك بنفسى ، وفى الحديث القدسى : «يادنيا من خدمك فاستخدميه ومن خدمنا – أى الله – فاخدميه » .

● ما الصعوبات التى يمكن أن تواجه قارىء القرآن ؟

– نحن نحتاج القارىء الداعية الذى لا يقتصر على مجرد تلاوة القرآن والقادر على التأثير فى الناس وقد تواجه قارىء القرآن صعوبات مثل الصعوبات المادية وحقد بعض النفوس المريضة حينما يرون الناس تقبل على قارىء بعينه وبالتالى يحاولون مضايقته وعلى القارىء أن يصبر «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» .

● سمعت أنكم تقدمتم للامتحان فى إذاعة القرآن الكريم ولم يحالفكم التوفيق . فما مدى صحة ذلك ؟

– لا لم أتقدم .. فمن المفروض على إذاعة القرآن الكريم أن تبحث هى عن المواهب وعن القراء الذين يجيدون القراءة وليس العكس فليس على القارىء أن يطرق باب الإذاعة لينظر هل سيقبل أم لا ؟ ومع ذلك فقد أذاعت إذاعة القرآن الكريم صلاة التراويح من مسجد عمرو بن العاص فى العام الماضى وكنت أؤم الناس .. ومن المفترض أن يعطى كل صاحب حق حقه «من أوتى القرآن وظن أن أحدا أوتى خيرا منه فقد حقر ماعظم الله» .

وأنا على استعداد أن أسجل مصحفاً كاملاً مرتلاً لإذاعة القرآن الكريم لوجه الله تعالى وعلى حسابى الخاص ، فقارىء القرآن اختاره الله ليقدم رسالة للناس فإما أن يكون على قدر المسئولية وإما أن ينتحى جانباً .

وفى هذا العام سوف أؤم المسلمين فى مسجد عمرو بن العاص فى العشر الأواخر من رمضان أيضاً .

وأطالب التليفزيون المصرى أن ينقل صلاة العشاء وصلاة التراويح على الهواء مباشرة حتى تعمر البيوت وترجع إلى الإسلام قولا وعملا . وأقول للمسئولين انقلوا الدين إلى البيوت من خلال أحسن العناصر فى كل مجال . وأنتم مسئولون أمام الله على ذلك .

● لكن لماذا تترك جمهورك الذى يحبك فى مسجد عمرو بن العاص وتذهب إلى الدول الأخرى ؟

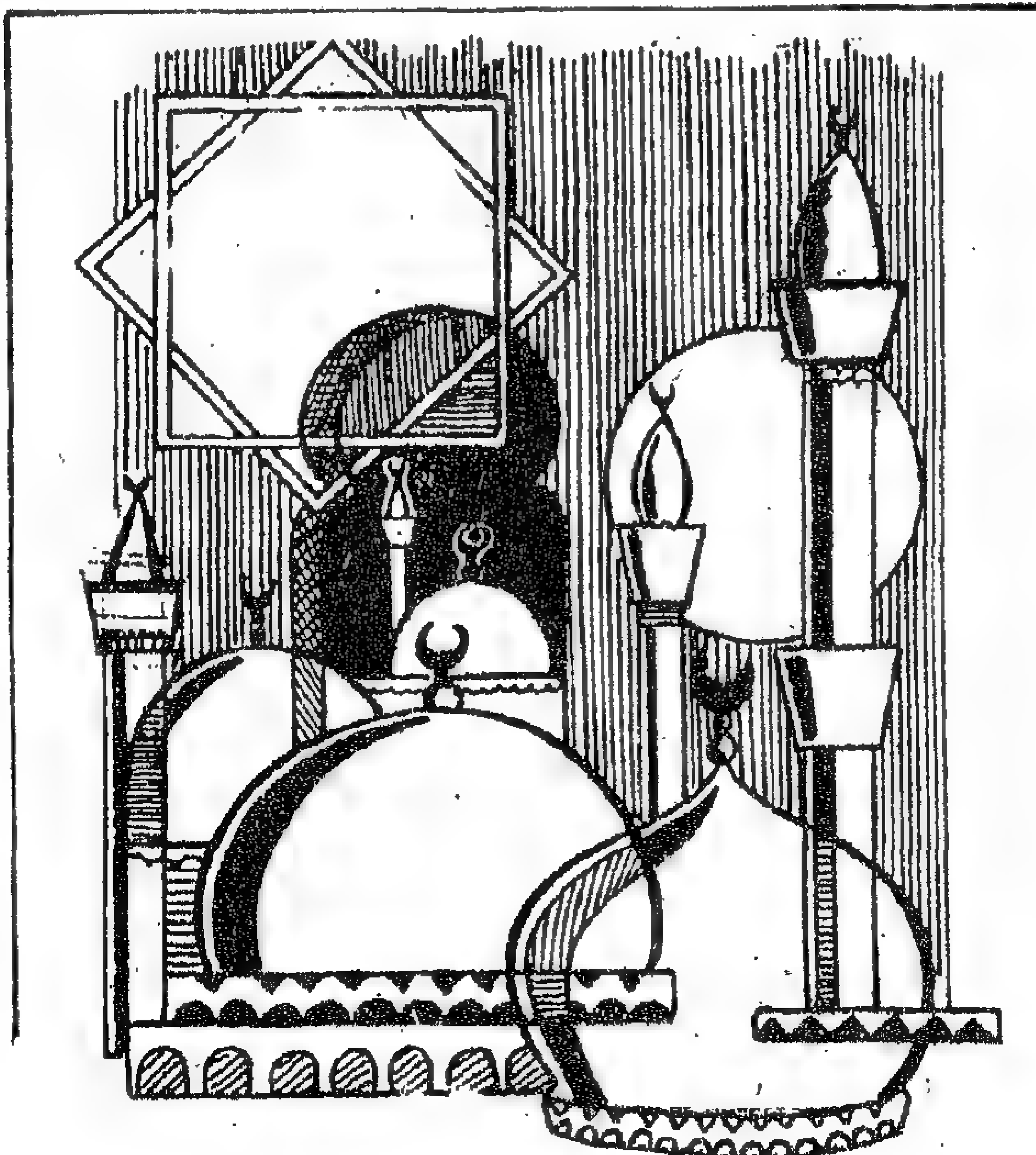
– الاسلام رسالة عالمية .. وقد كنت لمدة ثمانى سنوات أرفض الدعوات الخارجية .. حتى جاءتنى بعض الدعوات التى تؤنبنى وتقول : انك لست حكراً على المسلمين فى مصر فقط . ولجميع المسلمين فى كل مكان حق عليك .. وقد استخرت الله فهدانى إلى قبولى هذه الدعوات وسافرت إلى بلاد عديدة وقد هدى الله كثيرا من الناس إلى الاسلام بفضل تلاوتى للقرآن ، والمسلمون فى البلاد الأجنبية يحتاجون إلى من يأخذ بأيديهم .. وتعرض علىّ الدنيا حتى أقضى شهر رمضان كله خارج مصر .. لكننى أرفض وأجعل الشهر مناصفة نصف للمسلمين خارج مصر والنصف الآخر للمسلمين فى مصر .

أما الذين يهاجموننى ويقولون أننى أذهب إلى الخارج بهدف الحصول على الأموال فأقول أن ذلك ليس محرماً وأنا لا أشترط على أحد أن يدفع لى مبالغ معينة وما آخذه فهو مقابل حبس وقتى .. وأؤمن أن القرآن رسالة يجب علىّ نشرها فى كل مكان أما الأموال فتأتى بعد ذلك ومن يتقول على فليفعل ما أفعله وليذهب إلى البلدان الخارجية ويؤم المسلمين وليحصل على الأجر بدون اشتراط وادعو الله أن يوفقه .

● ما الذى لفت انتباهكم خلال زيارتكم للبلدان الاسلامية وغير الاسلامية ؟

– ما يلفت الانتباه هو أن الاسلام سوف يأتى من الغرب .. فالذين أسلموا فى الغرب يدافعون عن الاسلام دفاعاً مستميتاً فهم قد جربوا الأديان الأخرى وعرفوا أنها على ضلال وعندما هداهم الله إلى الإسلام تمسكوا به ودافعوا عنه .

والله سبحانه وتعالى ناصر دينه .. وذلك يحتاج إلى رجال فليكن المسلمون على قدر المسئولية وليكونوا ممن تشملهم الآية الكريمة «قل هذه سبيلى ادعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى» وخير دعوة يقدمها المسلم إلى الناس هى التمسك بتعاليم دينه الصحيح والابتعاد عن الانحرافات والرذائل .



تعقيب على د. السيد رزق الطويل

ليس من حقك الحجر على المؤمنين بولاية البدوى

بقلم :
د. محمد حسن جبل
عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة (سابقا)

● نشرت جريدة «الأخبار» الغراء بتاريخ ١٠ /١١/١٩٩٥ تعليقا للأستاذ الدكتور السيد الطويل - وهو صديق متخصص فى الخلاف بين اللغويين - على كلمة الأستاذ الدكتور جودة المهدى فى الاحتفال بذكرى مولد سيدى أحمد البدوى . وقد التقط د . السيد الطويل من كلمة د . جودة مايشبع حبه للجولات الخلافة ، ثم نعى على الأمة أو الدراويش خاصة ، انشغالهم عن قرار الكونجرس الأمريكى بنقل السفارة الامريكية الى القدس بقضية ولاية السيد البدوى أو عدم ولايته . ثم علق تعليقا آخر على رد الدكتور جودة على تعليقه ولى كلمة أرجو ان تجد مكانا فى هذه العجاجة - مع تنحية أمر قرار الكونجرس المذكور من حيث إن هناك متخصصين أمناء تنبض قلوبهم بمشاعرنا نحو القدس بصدق وإخلاص ، ويؤدون عملهم باقتدار ولا مجال مع جهودهم لإثارة الجماهير فى تجمعات الموالد وما إليها .

ومادام د. السيد الطويل يؤمن بالأولياء والكرامات - كما جاء فى تعليقه الثانى ، ومادام يتبع فى تحديده للأولياء ماجاء فى القرآن الكريم إنهم «الذين آمنوا وكانوا يتقون» وهو عين ماذكره د . جودة فى مؤلفاته ، فإن الخلاف ينحصر فى أمرين : الأول ولاية السيد أحمد البدوى خاصة والثانى كرامة علم الغيب خاصة . أما ولاية السيد أحمد البدوى فقد شهد لها جماهير المسلمين فى مصر وغير مصر - ويشهدون منذ سبعة قرون الى الآن وهى جماهير تضم عشران الأجيال بينهم علماء أجلاء لا نشيك نحن فى ولايتهم هم أيضا كالشيخ الخطيب والشيخ أحمد حجاب والدكتور عبد الحليم محمود ، ممن عاصرناهم ، ولكل من الجماهير المعترفة بولاية السيد أحمد البدوى سنده فى الايمان بهذه الولاية (رواية موثوق بها رؤيا ، كرامة معه أوقع من يتصل به .. وهذه لها عشرات الصور) ومن حق د . السيد الطويل أن لايؤمن بولاية السيد البدوى خاصة ، ولكن ليس من حقه اطلاقا أن يحجز على المؤمنين بتلك الولاية أو ينكر عليهم أو يماريهم فى مارأوه ، وأما قيمة هذه الولاية للأمة - ولاية البدوى وسائر الأولياء - فهى زيادة الايمان . وذلك بإذكاء الجانب الروحى من العقيدة وتعميق الثقة بوعد الله ، والصمود أمام طوفان الدعايات المضادة التى قصد بها تذويب جلادة المسلمين والفت فى أعضائهم ، ثم إن هذه الولاية تمثل قدوة أمام المسلمين فى التخفف من الأقبال على المتع الدنيوية وهو تخفف يعصم من تجاوز الحلال الى الحرام . وبهذا وذاك يقبل المؤمن على عمله بعزيمة صادقة واثقا بأن الله مع المؤمنين يمدهم وينصرهم وبذا تقوى الأمة وتستغنى عن غيرها وتتاد من ناوأها ، وأنا أشعر بأسف شديد أن د.السيد الطويل يستعمل فى مواجهة التصوف السنى نفس العبارات التى كان الشيوعيون يحاربون بها الدين والتدين: تغيب العقل والخرافات .

وأما كرامة علم الغيب خاصة فانا أسأل أولا عن مصدر ماجاء به د . السيد الطويل من حصر الكرامات فى تيسير الرزق والخروج من المأزق فالمجمع عليه أن الكرامة أمر خارق للعادة يظهره الله على يد عبد ظاهر الصلاح .. الى آخر التعريف ولم تقيد بما ذكر - وقد ذكروا فى «شرح الجوهرة» المقرر على طلاب المعاهد الثانوية الازهرية ما أجرى الله من الكرامات للسيدة مريم ولأصحاب الكهف ولوزير سيدنا سليمان ولسيدنا عمر دون تقييد بما ذكر . د.السيد الطويل وبالنسبة لكرامة علم الغيب خاصة فلو قرأ د. السيد الطويل ماكتب بجانب تعليقه الأول عن الإمام الغزالى لوجد فيه أن ذلك الإمام كوشف بحضور أجله . ثم هل غاب عن د. السيد الطويل ما ذكره سيدنا أبو بكر حين حضرته الوفاة - إذ نبه ابنته السيدة عائشة الى نوع الجنين الذى فى بطن زوجته الثانية «أراها جارية» وهل غاب عنه كلمة عمر «ياسارية - الجبل وكلمة عثمان «يدخل علىّ أحدكم وفى عينيه أثر الزنى» حيث كان ذلك الداخل قد نظر الى مالا يحل وهو فى طريقه الى زيارة عثمان .. فهؤلاء ليسوا رسلا قد اطلعوا على نوع من الغيب .. والجمع بين الآية الكريمة وهذه الوقائع المشهورة يتمثل فى كون هذه الوقائع من الغيب النسبى كما ذكر د . جودة .

أما عن المفاضلة بين الأولياء والشهداء فهما جنسان كريمان من عباد الله . والمسألة خلافية وإذا كان لانزاع فى كرامة الشهداء على الله تعالى فإنه لاينبغى أن يكون هناك نزاع - أيضا - فى فضل قوم «يغبطهم الأنبياء والشهداء لمكانهم من الله تعالى» وهم الأولياء حسب ماجاء فى الحديث الصحيح .

بقيت معلومة وسؤال موجهان الى الأخ على عيد المعلومة هى أن الذى أثار مسألة علم الغيب النسبى هو قول السيد البدوى للشيخ الدرينى «قل لقاضى القضاة يصلح الغلطتين اللتين فى مصحفه واحدة فى سورة «يس» وواحدة فى سورة «الرحمن» وأن القاضى راجع مصحفه فوجد الأمر كما قال السيد البدوى ، هذا هو الخبر وليس ماظننته فلم تثبت وأسرعت بالرد الهجومى المتعالى .

والسؤال هو من أين أتيت بتوجيهك لموضوع الخضر بانه كان «تكليفا ورسالة أطلع الله عليها الخضر» حيث ذكرت كلمة رسالة لتدخله تحت آية «إلاّ من ارتضى من رسول» فى حين أن الادعاء بأن الخضر كان رسولا لم يقل به أحد بقدر علمى .وأخيرا فان التواضع شيمة العلماء الذين اذا تصدوا لمسألة خلافية حرصوا على تقديم أدلتهم دون تعال واستحضروا كل ذى علم عليم .

السيد البدوى المفترى عليه (الحلقة الثالثة عشرة)

مـــولده ونشـــأته ورحلتـــه



بقلم :
د. جودة محمد
أبو اليزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

للصفوة من عباد الله سلام من الله تعالي وأمان في مواطن ثلاثة هي أشد المواطن خطرا في أطوار الوجود الإنساني، وهي المولد، والممات، والمبعث، ففي المولد لدي الخروج من رحم الأم حيث القرار المكين إلي عالم الدنيا: يكون الاستيحاش الأول فيستهل الطفل صارخا من هذه الوحشة ومن طعنة الشيطان، لكن للأخيار عندئذ من الله سلام - أي سلامة وأمان - وفي يوم الموت وساعة الاحتضار يكون للإنسان من هول الموت استيحاش : لكن لأحباء الرحمن عندئذ سلام: ويوم البعث ومطالعة أهوال القيامة يبلغ الاستيحاش بالعبد أيما مبلغ، لكن لخواص الحق تعالي من الله عندئذ سلام، أي سلامة وأمان. ومن ثم قال الحق تعالي في حق نبيه سيدنا يحيي علي نبينا وعليه السلام «وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا»، ونفس الشأن في حق سيدنا عيسي علي نبينا الأعظم وعليه السلام حيث حكي عنه القرآن أنه قال «والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا» .

وللمواطن الثلاثة مواطن إشارية أعرب عنها العارفون بالله عز وجل، فيقول صاحب «روح البيان، قدس الله سره»: «وفيه إشارة إلي الولادة من أم الطبيعة، والموت بالفناء عن مقتضيات الطبيعة في الله، والبعث بالبقاء بعد الفناء» .

ولئن قال قائل : إن ماذكرت خاص بالأنبياء، أو بالنبيين المذكورين علي التحديد فما شأن الأولياء وما ذكرت؟؟ وما شأن السيد البدوي خاصة فيما أوردت؟؟

وأقول : إن للأنبياء ورثة وهم الأولياء العارفون بالله تعالى، إنهم ورثة أقدام الأنبياء وللوارث حظ من موروثه حسب درجة القرابة!! ولا أقول هذا اختراعا من عندى ولا ابتداعا - حاشا لله تعالى - وإنما استقى هذا من أقوال العارفين المفسرين لكتاب الله تعالى، فيقول الشيخ إسماعيل حقى رضوان الله عليه فى «تفسير روح البيان» عند تفسير قوله تعالى «والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا»:

«وكل من ورث هذا المقام بعدهما إلى يوم القيامة من أولياء الله الكرام يقول الله له بطريق الفيض والالهام : السلام عليك يوم ولدت ويوم تموت ويوم تبعث حيا، «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون». وهو من قبيل مبشراتهم الدنيوية التى أشير إليها بقوله تعالى:

«لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة». إلا أنهم يكتمون أمثاله لكونهم مأمورين بالكتمان، وعلمهم بسلامتهم يكفى لهم، ولا حاجة لهم بعلم غيرهم. وأما الأنبياء عليهم السلام فهم يخبرون بسلامتهم لكونهم شارعين، فلابد لغيرهم من العلم بسلامتهم حتى يؤمـــن ويقبل دعوتهم».

وأقول - بناء على ذلك - : إن القطب البدوى عليه رضوان الله تعالى كان عيسوى المقام، أى وارثا للقدم العيسوى فى الولاية، حيث قال فيه العارف السيد محمد عبدالرحيم النشابى رضى الله عنه.

العيسوى الهاشمى مقامه
بيت النجاح وتاجه العقيانى .

ومن ثم : فعليه السلام يوم ولد ويوم لقى ربه ويوم يبعث حيا.

أما عن تاريخ مولد سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه: فلقد ولد - باتفاق المؤرخين له - سنة ست وتسعين وخمسمائة هجرية (٥٩٦ هـ) - (١١٩٩ - ١٢٠٠م).

وممن نص على هذا التاريخ للمولد : الإمام السيوطى والشيخ عبد الصمد والإمام الشعرانى والمقريزى والحلبى ودائرة المعارف الإسلامية .

وقد استظهر العارف بالله تعالى الشيخ أحمد حجاب - فى ترجمته للإمام البدوى فى كتابه - إن مولد سيدى أحمد كان فى الشهر الأخير من عام ٥٩٦ هـ ولعله كان فى ليلة الأربعاء الأخيرة منه، حيث توارث أولو الأمر - ومعهم خلفاء السيد البدوى وأحبابه- إقامة الاحتفال بمولده الحقيقى «عيد ميلاده» فى المسجد الأحمدى فى ليلة آخر أربعاء من شهر ذى الحجة فى كل عام .

ولقد كان لتاريخ مولد العارف البدوى - عليه رضوان الله تعالى - أبلغ دلالة فى الرد على افتراء تشيعه وتجنيسه لفاطميين لما ذكرنا من قبل، حيث إن مولد القطب المفترى عليه كان بعد سقوط الدولة الفاطمية وتأسيس الدولة الأيوبية السنية على يد صلاح الدين سنة ٥٦٧ بنحو تسع وعشرين سنة!!

وثمة دلالة أخرى لعصر الإمام البدوى رضى الله عنه - من مولده إلى وفاته سنة ٦٧٥ هـ - يستوحيها عارف من مدرسة السيد البدوى المعاصرة وهو الشيخ أحمد حجاب رضى الله عنه إذ يسبح بتأمله الروحى عبر دورات الزمان فيجد أن ولادة سيدنا عيسى على نبينا وعليه السلام من غير أب كان حدثا مذهلا فى تاريخ البشرية هز أرجاء العالم بغرابته وخرقه للعادة، وبعدها بسبعة قرون كان التحول الأعظم فى تاريخ البشرية بمبعث خاتم النبيين وإمام المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ثم بعد سبعة قرون أخرى - فى عصر الإمام البدوى - استدار الزمان وكانت الكرة للإسلام على الصليبيين والتتار بالنصر المبين، وكان أيضا تألق شموس الولاية فى الأفق الإسلامى حيث بلغ الازدهار الروحى قمته بوجود أساطين العارفين العظام كالقطب البدوى والقطب الشاذلى والقطب الدسوقى وغيرهم، حيث كان كل منهم أمة فى معرفته وتحققه وهدايته.

ثم ها نحن أولاء - بعد دورة سبعة قرون أخرى - أمام



إلى مكة

التحديات الكبرى التى تواجه أمة الإسلام كالاحتلال الصهيونى لفلسطين حيث المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين، وكالقوى الكبرى التى ترى فى الإسلام خطرها الأعظم فتخطط للقضاء عليه، ترى ماذا يخبىء القدر؟؟

ويستنتج الشيخ الجليل قائلا : «هذه أحداث مهمة تتوالى على العالم كل سبعة قرون على نظام خاص، تبتدىء مقدماتها فى السادس وتنتهى فى السابع، تدل على أن الزمان يستدير عليها كما تستدير أيامه على سبعة أيـــام، وسيأتى لنا بعجائبه علــى رأس كل سبعة من هــذه القرون» .

أما عن مكان مولد الإمام البدوى: فقد ولد رضى الله عنه بمدينة «فاس» بالمغرب الأقصى «مراكش» بمحل - أى : بحى - يقال له : زقاق الحجر البلاط .

مدينة فاس :

وقد كان تـأسيس مدينة «فاس» سنة اثنتين وتسعين ومائة هجرية - (١٩٢ هـ = ٨٠٧م) على يد أميرها إدريس «الثانى» بن إدريس، حيث كانت عاصمة دولة الأدارسة ومفخرتها الكبرى بالمغرب الأقصى، وبنى بها - أى بفاس - «جامع القرويين» سنة (٢٤٣ هـ = ٨٥٧م) فى عصر خـــامس أمرائها يحيى الأول بن محمد بن إدريـــــس بن إدريس .

ولنلق نظرة على هذه المدينة المباركة التى ولد بها سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه.

لقد وصف علماء البلدان مدينة «فاس» بأنها مدينة كبيرة مشهورة على بر «المغرب» من بلاد «البربر» وتقع جنوب غربى «سبتة» على مسيرة عشرة أيام منها. وهى حاضرة البحر وأجل مدنه قبل أن تخط «مراكش»، وأنها مختطة بين ثنيتين عظيمتين: وقد تصاعدت العمارة فى جنبيها على الجبل حتى بلغت مستواها من رأسه. وقد تفجرت كلها عيونا تسيل إلى قرارة واديها إلى نهر متوسط مستنبط على الأرض منبجس فى عيون فى غربيها على ثلثى فرسخ منها بجزيرة: «دوى»، ثم ينساب يمينا وشمالا فى مروج خضر، فإذا انتهى النهر إلى المدينة طلب قرارتها، فيفترق منه ثمانية أنهار تشق المدينة عليها نحو ستمائة رحى فى داخل المدينة كلها دائرة لاتبطل ليلا ولا نهارا، تدخل من تلك الأنهار فى كل دار ساقية ماء كبار وصغار وليس بالمغرب مدينة يتخللها الماء غيرها إلا غرناطة بالأندلس .

وتنقسم مدينة «فاس» إلى مدينتين: هما : عدوة القرويين - وهى التى ولد فيها القطب البدوى رضوان الله عليه - وعدوة الأندلسيين، وكلتاهما فى سفح الجبل، ولكل من العدوتين خاصية ليست فى الأخرى .

وقد كانت مدينة «فاس» منارة للعلم والمعرفة، إذ كان «جامع القرويين» مركز إشعاع للدعوة والفكر الإسلامى وله أعظم الأثر فى نشر الإسلام بكثير من دول وسط إفريقيا، ومن حوله انتشرت المدارس العلمية حتى أصبحت مدينة فاس كلها موئلا علميا متفجرا بالمعرفة ومن ثم قيل فيها «يكاد العلم يتفجر من حيطان فاس» .

وقال فيها صاحب «معجم البلدان» : «وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم أبو عمر عمران بن موسى بن عيسى بن نجح الفاسى فقيه أهل القيروان فى وقته...» .

وكانت «فاس» - على عهد الأسرة البدوية - منتجع القاصدين فى إقراء القرآن وتعلم العلوم الشرعية والعربية حتى لقد ذكر عبدالواحد المراكشى (٥٨١ - ٦٤٧ هـ) - صاحب «المعجم فى تلخيص أخبار المغرب - أنه ارتحل من مدينة مراكش التى ولد بها إلى مدينة (فاس) لتلقى القرآن والعلم إذ يقول : (ثم فصلت عنها - أى عن مراكش - وأنا ابن تسعة أعوام إلى مدينة «فاس» فلم أزل بها إلى أن قرأت القرآن وجودته، ورويته عن جماعة كانوا هناك مبرزين فى علم القرآن والنحو» .

كما كانت «فاس» غاصة بأهل الولاية والتصوف كالشيخ عبدالجليل النيسابورى وغيره ، ولقد كان مولد سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه بفاس: فى عهد ولاية أبى عبدالله محمد بن أبى يوسف أمير المؤمنين ببلاد المغرب (٥٧٦ - ٦١٠ هـ) الذى بويع له بعهد أبيه إليه فى سنة ٥٨٦ واستقل بالأمر سنة ٥٩٥ هـ قبل ميلاد أبى الفتيان بعام واحد، وقد استوزر له أبازيد: عبدالرحمن بن موسى بن يوجان - وزير أبيه - ثم عزله بعد مدة يسيرة وولى بعده أخاه ابراهيم ابن أمير المؤمنين أبى يوسف .

فى هذه البيئة كان مولد شيخنا السيد البدوى فى تلك البقعة المباركة من الوطن الإسلامى.

من بشريات مولده رضى الله عنه:

كان سيدى أحمد البدوى رضوان الله عليه : آخر مولود لوالديه رضى الله عنهما، بعد السيد حسن الأكبر والسيد محمد، والسيدات المباركات : فاطمة، وزينب، ورقية، وأم كلثوم رضى الله عن الجميع، فكان مسك الختام، وقد نقلت المصادر أن هواتف البشرى قد دوى صداها فى أرجاء هذا البيت الشريف العلوى على لسان والدته رضى الله عنها إذ نقل صاحبا: «البهجة» و«النفحات» عن الشيخ إبن

السيد البدوى المفترى عليه

أزبك رحمه الله أنه قال:

(.. فلما ولدته : قيل لها فى المنام : ابشرى، فقد ولدت غلاما ليس كالغلمان، وكان كالمصباح لكثرة ضيائه، وحسنه ، ونوره!!) .

أجل : إن مولد الولى نعمة عظمى من الله عز وجل على عباده، لأنه مولد للخير والبركة، والهداية والرحمة، ومتنزل ميراث النبوة، فإنه ما من ولى إلا وهو على قدم نبى، ولأن الولى عالم، بل عارف بالله تعالى وقد قال نبينا الأعظم صلوات الله وسلامه عليه «العلماء ورثة الأنبياء» فإن مولده يكون بشرى لإفاضة الرحمات والنفحات الربانية.

ولأن موالد الصالحين - من الأنبياء والأولياء - نعمة تستوجب الشكر بالعبادة والطاعة فقد احتفل النبى صلى الله عليه وسلم بميلاد نفسه الشريفة بعبادة الصيام، إذ روى عن أبى قتادة رضى الله عنه أنه قال: «سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين والخميس، قال : فيه ولدت، وفيه أنزل علىّ القرآن» .

ومن ثم : شرع الاحتفال بمولد النبى صلى الله عليه وسلم وبموالد الصالحين، شريطة أن يكون الاحتفال بما يرضى الله تعالى من الطاعات والأذكار ومجالس القرآن الكريم والعلم النافع وبذل النفقة على الاخوان والفقراء باطعام الطعام ونحوه، ونهيب بالمسئولين والدعاة والصوفية تجريد احتفالات الموالد من كل ما هو دخيل على الشرع من المخالفات .

نشأة الإمام البدوي رضي الله تعالي عنه:

كانت النشأة الأولى لسيدى أحمد رضى الله عنه بمدينة فاس بالمغرب فى أحضان أسرته الشريفة المباركة، ففى ربوع «فاس» درج أولى خطواته، وشب على طاعة الله ومرضاته، فحفظ القرآن الكريم، وشرع فى علم القراءات، وأخذ فى التفقه فى الفقه على مذهب الإمام مالك رضى الله تعالى عنه بادىء ذى بدء - وكان ذلك على عين شقيقه العارف بالله تعالى سيدى حسن الأكبر وتحت إشرافه رضى الله عنه .

فكانت نشأة العارف البدوى منذ مهدها الأول نشأة شرعية ربانية، قوامها حفظ كتاب الله تعالى، والتفقه فى الشريعة، والتربية على مبادىء الكتاب والسنة وأخلاق أهل البيت الأطهار - رضوان الله عليهم أجمعين.

ولقد ظهرت عليه - وهو فى العقد الأول من عمره المبارك - أمارات الزهد فى الدنيا، حتى إنه كان يدعى فى صغره بأحمد الزاهد .

ولما وجد شقيقه الأكبر الشريف حسن مخايل الزهد والصلاح والتقوى وسمت الربانيين فى أخيه السيد «أحمد»: جمعه على شيخه فى الطريق : الشيخ عبد الجليل النيسابورى العارف بمدينة «فاس» وألبسه خرقة التصوف .

رحلة السيد البدوى من المغرب إلى مكة المكرمة :

إذا أردنا أن نقف على حقيقة سير العارفين فلابد لنا أن نضع فى الاعتبار إبتداء وبصفة أساسية: أن حياة الصفوة الأخيار لاتسير بمنهج الاجتهاد الشخصى، ولا تعرف العشوائية فى ترتيب أحداثها، ولا المصادفة، ولا التلقائية، وإنما هى موجهة من الحق تعالى على نحو ما حكاه القرآن الكريم عن العبد الصالح - سيدنا الخضر عليه السلام - من قوله : «وما فعلته عن أمرى» إنه توجيه الحق تعالى للصفوة من عباده بالإلهام أو بالمكاشفة، أو بالرؤيا الصالحة، فإذا ما اعترضهم فى سلوكهم أهل الإنكار من الأغيار فإن الحق تعالى يؤيد أولياءه ويسدد خطاهم ويقهر معترضيهم. ويظل الحق دائما مع أهله المصطفين. مع الوضع فى الاعتبار: أننا لا ندعى العصمة لغير الأنبياء. بهذا المنطق: نقف على سر ارتحال أسرة سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه من فاس إلى مكة.

يقول صاحب «الجواهر السنية» فى التأريخ لهذه الرحلة المباركة:

ولما بلغ - أى السيد البدوى رضوان الله عليه - من العمر سبع سنين: رأى والده الشريف على بن إبراهيم قائلا يقول له فى المنام: يا على، ارتحل من هذا المكان إلى مكة، فإن لنا فى ذلك شأنا ونبأ، لترى من آياتنا عجبا!!

قال : فأصبح فى ذلك اليوم متهيأ للسفر، وجعل ينشد :

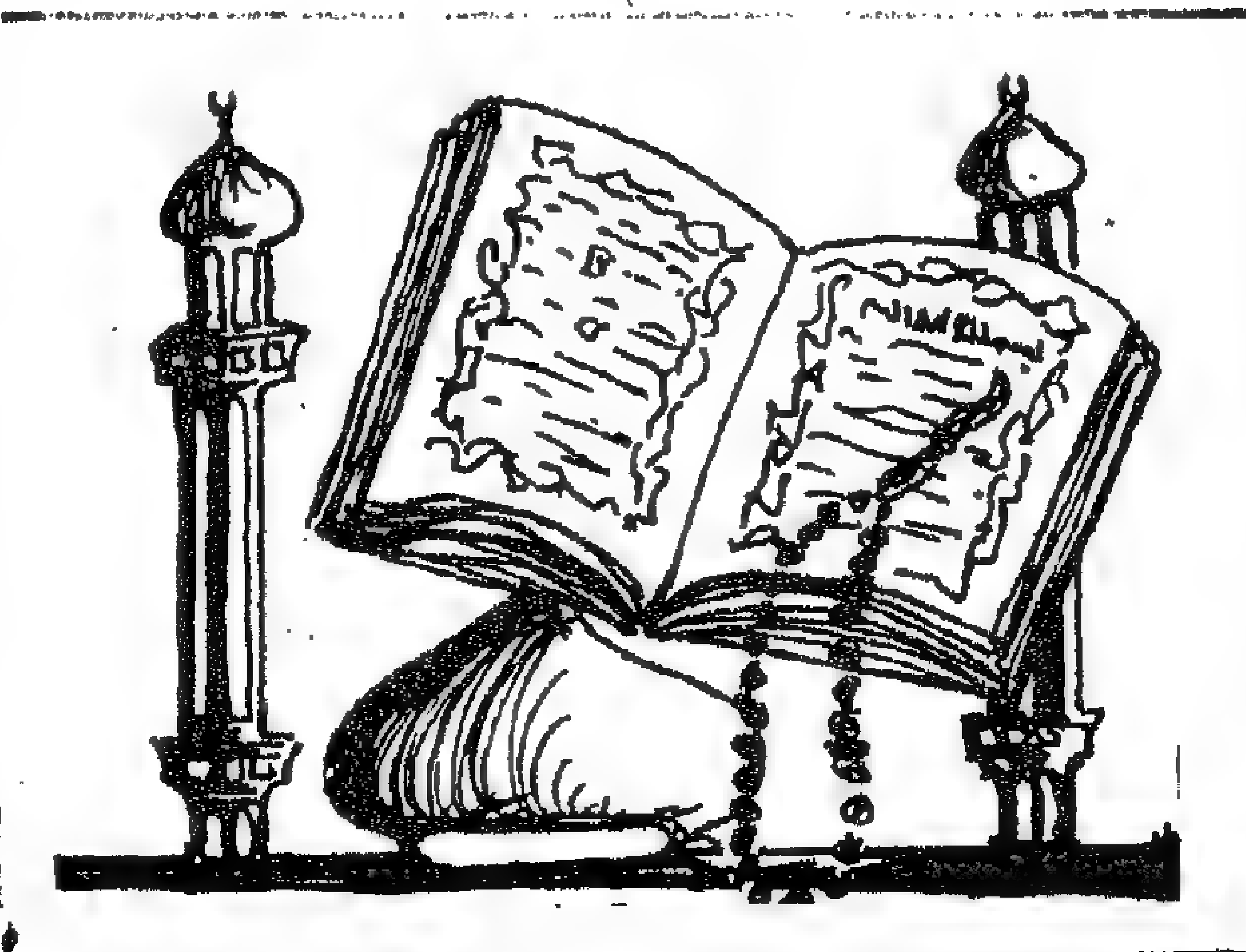
رحلنا إلى أرض يفوح شذاؤها
إلى عرب مالى سواهن مدخر
رحلنا إليها نستظل بظلها...
يصير لنا فيها مقام ومصدر .

★★★

ثم قال صاحب «الجواهر..»:

أعلم - وفقنا الله وإياك إلى طاعته - أنه لما أذن للشريف على ابن إبراهيم أن يسير إلى مكة أهله وأولاده، ويخلى دوره وأملاكه بمدين فاس بزقاق الحجر البلاط: رأى هاتفا يقول له فى منامه : يا على، استيقظ من منامك يا غافل، وكن بأهلك وأولادك إلى ناحية «مكة» راحل، فإن لنا فى ذلك سرا ونبأ لترى من آياتنا عجبا.

قال الشريف على : فاستيقظت من منامى وأنا فى هيامى، وأخبرت أهلى وأصحابى وذلك فى ليلة الاثنين سنة ثلاث وستمائة، قال: وأصبحنا فى ذلك اليوم مسافرين، ولما خرجنا من مدينة «فاس»: حزن علينا أهلها حزنا شديدا، وخرجنا من عند أهلها بالرغم عنهم وعن حطامها، وسمع برحيلنا سلطان الأندلس، وكذلك : سلطان تونس الخضراء، فخرجوا لتوديعنا وتشييعنا، وقالوا: راح نورنا



ومصباح بلادنا وسفينة عبادتنا - قال - ثم ودعنا من قد خرج لتوديعنا ، وأمرناهم بالرجوع، فرجعوا وهم يبكون لفراقنا - قال: - وسرنا طالبين مكة المشرفة - شرفها الله تعالى.

قال الشريف على رضى الله عنه : فأمرت على أهلي وعيالي: ولدى الحسن، وأوصيته عليهم، وركبت هجيني، وسرت أمام الركب.

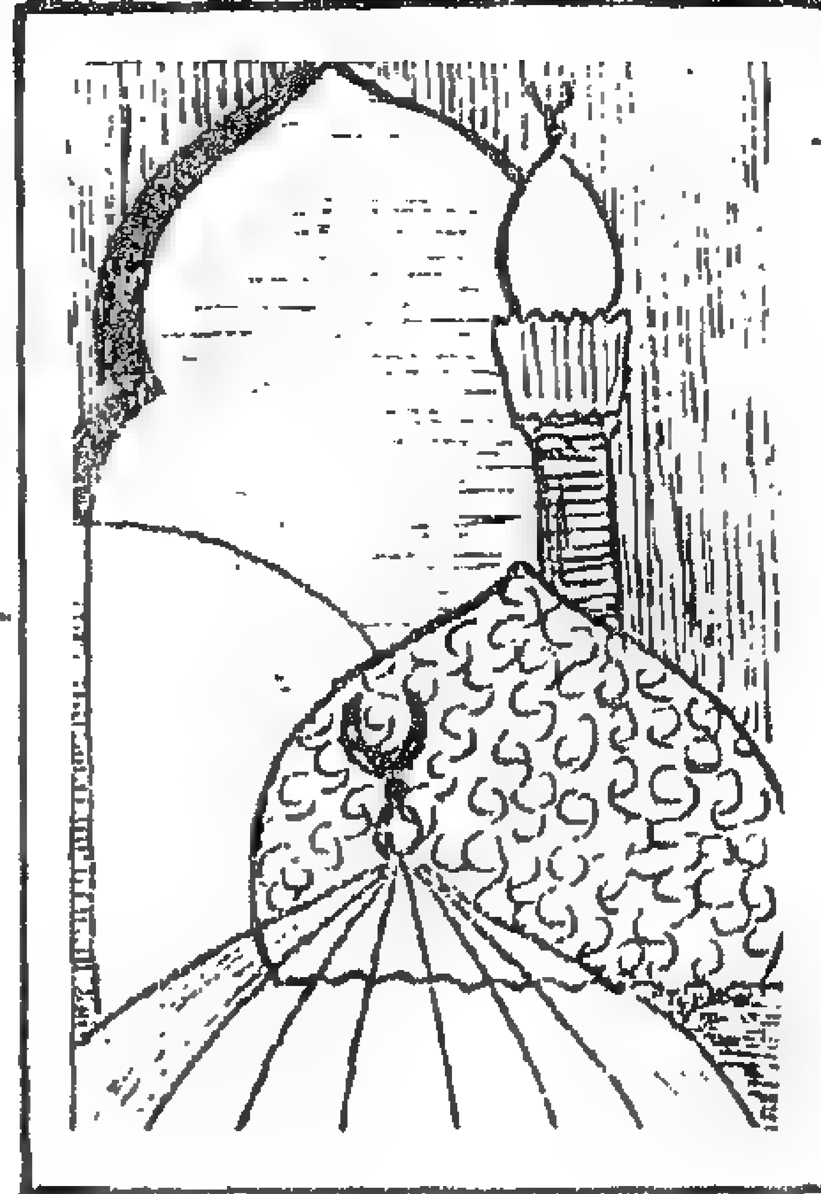
قال الشريف حسن رضى الله تعالى عنه: كان والدى على بن إبراهيم فارسا فى جميع العلوم، وكان وحيد عصره، وفريد دهره، وقطب وقته.

قال: فبينما ننزل على عرب ونرحل عن عرب حتى وصلنا إلى مكة المشرفة سنة سبع وستمائة قال : فلما وصلنا إلى مكة، وعلم الناس بقدومنا إليها: هرعوا إلينا: وسلموا علينا واعتقدوا فينا الخير، وأتى إلينا سلطان مكة وأشرافها.

قال : وسمع بقدومنا أهل مدينة النبى صلى الله عليه وسلم وأشرافها، فجاءوا إلينا، وتعرفوا بنا.

وأما سلطانها : فإنه لما جاء إلينا وسلم علينا: قال لنا أين الشريف أحمد الملثم؟؟ فقال له والدى على بن إبراهيم: لم يكن عندنا أحد اسمه أحمد الملثم غير ولدى أحمد. فقال لنا : اجمعوا بيني وبينه، فإن جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفه لي، وأرانى صفته وحليته فى المنام!! وقال لى : يخرج من الغرب وهو ابن سبع سنين، ويدخل مكة وهو ابن احدى عشرة سنة «!!».

وأشار إلىّ أن أسير إليكم واجتمع بكم، وأسلم عليكم وعلى



الشريف أحمد الملثم، وأسلم عليه وأتبرك به.

وقال لى : إنه سيظهر له حال وأى حال؟؟ ويربى المريدين ويجيء منهم رجال وأى رجال!!

فقال له والدى الشريف على بن إبراهيم : إن هذا الولد حديث السن، ومن أين يقدر على هذا الحال؟؟ وهل هو هذا أو غيره؟؟

فقال : أعلم أن جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أرانى صفته وحليته فى المنام وقال لى : يخرج من المغرب مع أبيه وهو ابن سبع سنوات، ويدخل مكة وهو ابن إحدى عشرة سنة، وإن اشتبه عليك: ففى أنفه شامة سوداء من كل ناحية أصغر من العدسة، وهو أقنى الأنف، صبيح الوجه.

قال الشريف على بن إبراهيم لولده الشريف حسن: احضره.

فلما حضر سيدى أحمد ورآه السلطان: عرفه بالصفات، فقام إليه واعتنقه وأجلسه إلى جانبه، وقال : «نعم. هذا الذى جاء إلينا وصفه».

وزاد فى الوصية عليه، وبالغ فى إكرامه، وسار السلطان إلى المدينة .

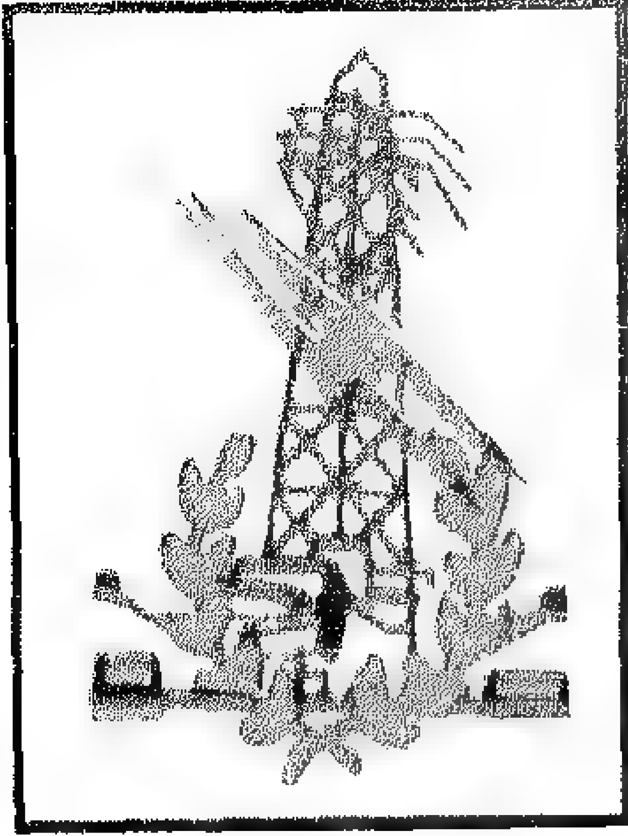
وهكذا حوت هذه الرواية المطنبة من جليل المفادات وروائع الاشارات مايستنير به القلب الطهور، وتستريح له النفوس الذكية المرتاضة.

أما من صفدتهم العادات بأسرها، وطوقتهم المادة بأغلالها فإنهم يرون هذه المفاهيم المروية ضربا من الأساطير، وألوانا من الخزعبلات، وسبحان الله الذى لو شاء لآتى كل نفس هداها ولكن.. وهو أعلم بما بعد «لكن»!! ومع ذلك: فالرافضون للاقتناع بما روى فى أحداث هجرة الإمام البدوى مع أسرته من فاس إلى مكة فريقان: ففريق منكر للموضوع من أساسه: ورافض للتصوف ولولاية البدوى على الإطلاق، وهؤلاء لا يعنينا أمرهم أصلا، وليسوا فى حسباننا ونحن ننعم بهذا النور ونقتبس منه.

وفريق آخر غير معترض علي التصوف ولا على ولاية القطب البدوى وإنما لم ترسخ قدمه فى التصوف ومن ثم فهو يرفض ما لم يدخل فى نطاق تجربته الروحية وما لم يخضع لمنطقه النظرى فى التصوف ومن هذا الضرب الأخير الدكتور سعيد عاشور الذى ألف كتابه عن السيد البدوى باعتباره علما من أعلام العرب ، وقرر فيه أنه شخصية عظيمة حيث قال فى ص ١٢٠ من كتابه (والحقيقة التى لاجدال حولها هى أن السيد أحمد البدوى كان رجلا عظيما حقا وأنه ترك تراثا روحيا ضخما) ومع ذلك فانه يقرر انه لايستطيع قبول الرواية - التى وصفها بأنها متواترة فى المراجع - والتى تفيد أن سبب رحلة أسرة السيد البدوى رضى الله عنه الى مكة هى رؤيا والده الشريف على التى أمر فيها بالارتحال ومن ثم فقد بحث - بحاسته التاريخية - عن دافع آخر للهجرة فوجد أن الدافع يتمثل فى سقوط دولة المرابطين فى المغرب العربى فى القرن السادس الهجرى وقد كان المرابطون سنية فى العقيدة ومالكية فى الشريعة وهكذا كانت الأسرة البدوية ، فلما حلت محلها دولة الموحدين التى كانت على مذهب المعتزلة واضطهدت أهل السنة تحين الشريف على البدرى الفرصة وتظاهر بالخروج إلى الحج واصطحب أسرته وارتحلوا نهائيا إلى مكة .

وعلى أى حال فإن الدافع الذى ذهب اليه الدكتور عاشور يمكن قبوله مع مصداقية الرؤيا التى رآها الشريف على باعتبارها الباعث الأول ولاسيما أن الدافع الذى قرره الدكتور عاشور يؤكد لنا وللجميع دحض فرية تشيع أسرة الامام البدوى ، لأنهم ارتحلوا على أساسه باعتبارهم من أهل السنة لا من الشيعة وخصوصا أن التشيع لايجد اضطهادا من المعتزلة بدليل اعتناق أبرز حكام الدول البويهية للاعتزال والتشيع معا لكن الغريب حقا أن يعتبر الدكتور عاشور أن حزن أهل (فاس) لفراق الشريف على وأسرته وأن ماورد على لسان والد السيد - رضى الله عنهما - كان ضربا من الأساطير رغم تسليمه بحفاوة من مروا بهم فى الطريق وترحيب حاكم تونس بهم وحرصه على توديعهم باعتبارهم من الأشراف الذين ينتمون إلى بيت الرسول صلى الله عليه وسلم .

والبقية فى العدد القادم إن شاء الله ..



المهندس محمد ماهر أباظة
وزير الكهرباء والطاقة

وحقيقة الأرقام والحقائق

عن الاستثمارات الطموحة لكهربة الريف

خلال العام المالى ٩٥ / ١٩٩٦

● الانتهاء من توصيل التيار الكهربائى لجميع النواجع والنجوع على مستوى الجمهورية عام ٩٧ بدلا من عام ٢٠٠١.

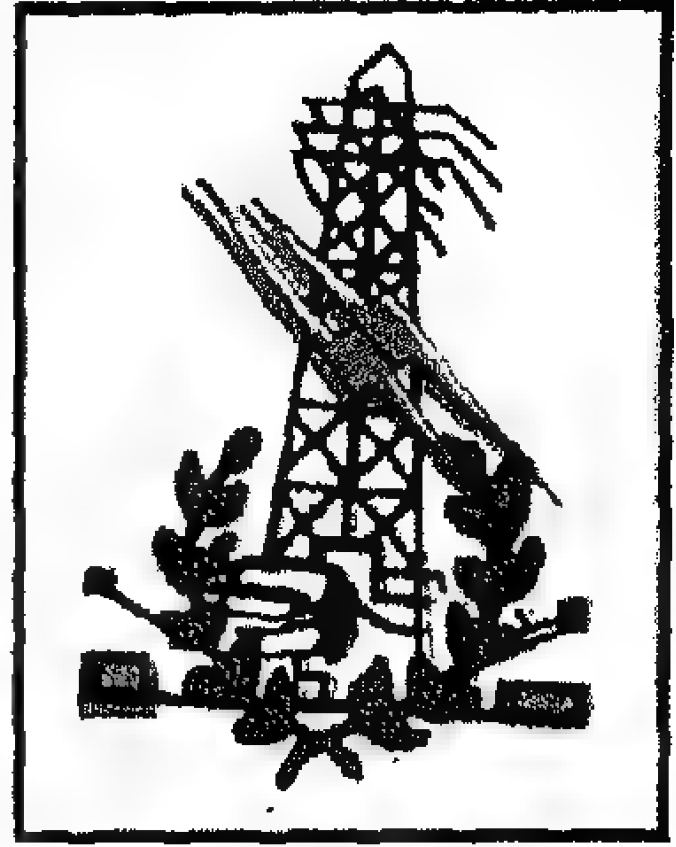
● ٨٦٥ مليون جنيه استثمارات مشروعات السد العالى وكهربة المدن وإنارة القرى.



الرئيس محمد حسنى مبارك

● إعداد : سعد عشوش ●

المهندس محمد ماهر أباظة وحديث الأرقام والحقائق



●● سئل أحد الزعماء المصلحين عن جوهر فلسفته وبرنامج عمله فقال : أن انشر الكهرباء فى كل ربوع ونجوع الوطن .

وفى مصر ، ارتبط برنامج كهربة الريف بعد ثورة ٢٣ يليو بكل برامج الاصلاح الزراعى ونشر التعليم والخدمات الصحية فى كل قرية ونجع حتى لا تحرم الأغلبية العظمى من الشعب المصرى من ثمار الحضارة والمدنية وحتى يقهر ابن الريف ظلام الليل وظلام الجهل وظلام التخلف .

وفى عهد الرئيس مبارك شهدت انجازات كهربة الريف طفرة كبرى حتى وصل النور الى كل زقاق فى اقصى نجع واتسعت حتى شملت المناطق النائية لأول مرة فى تاريخ مصر ، ولم تبخل الدولة بمئات الملايين من الجنيهات لكى تحقق هذا الهدف الذى كان حلما مستحيل التحقق لدى عهود سابقة وحول هذا الموضوع الحيوى يدور الحديث ، حديث الحقائق والأرقام مع المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة ●●



المهندس محمد ماهر أباظة – وزير الكهرباء والطاقة

ويتركز الحديث على انجازات عام واحد فقط تجاوزت استثماراته فى هذا المجال ٨٦٥ مليون جنيه وهو العام المالى الحالى ١٩٩٥ / ١٩٩٦ وهو يمثل العام الرابع من الخطة الخمسية الثالثة فيقول الوزير بداية : إن الانجازات التى شملت كل المحافظات استهدفت استمرار العمل فى مجالات الجهد العالى ، وتنفيذ اعمال كهربة المدن ودعم كهربة القرى وإنارتها ..

وإذا كان الرقم هو أبلغ وأصدق حديث وأقرب الوسائل الى الاقناع فهذه هى الحقائق نسردها دون مبالغة أو تزويق .

محافظة القليوبية

أولا : الجهد العالي :

– استمرار العمل فى محطة محولات كفر شكر جهد ٦٦ / ١١ ك.ف سعة ٥٠٠٠٠ ك . ف . ١ .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٢٥ مليون جنيه .

ثانيا : كهربة المدن

– سيتم تنفيذ الاعمال التالية:

– عدد ٨ كشك كامل بالمحول سعات مختلفة جهد ١١ / ٤ ك.ف.

– عدد ٨ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد متوسط ١١ ك.ف عدد ١٢ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد منخفض ٤ ك . ف .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ١.٣ مليون جنيه .

كما يتم مد شبكات لمدن المحافظة لتدعيمها تدعيما عاجلا وإنارة المناطق العشوائية بتركيب اكشاك كاملة بالمحولات جهد ١١ / ٤ ك . ف ومد خطوط جهد متوسط ومنخفض باستثمارات تبلغ حوالى ٨ . مليون جنيه .

ثالثا : كهربة القرى

١ – إنارة ١٥٠ تابعا .

٢ – تدعيم ١١ قرية .

٣ – احلال الشبكات المتهالكة لعدد من القرى .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٩ ملايين جنيه .

* كما يتم توصيل التيار الكهربائى لعدد ٦ محطات مياه بكل من ترعة الحبشة وبنى غنيم وتصفا وطلخا وميت حلفا والنذلى وعملية صرف صحى بمشتهر .

وتبلغ الاستثمارات الكلية التى سيتم استثمارها فى محافظة القليوبية مبلغ حوالى ٤١ مليون جنيه .

محافظة الغربية

أولا : الجهد العالي :

١ – الانتهاء من انشاء محطة محولات سمنود الجديدة جهد ٦٦ / ١١ ك .ف سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف.أ.

٢ – البدء فى إنشاء محطة زفتى الجديدة جهد ٦٦ / ١١ ك.ف سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف أ .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٥٠ مليون نسمة .

ثانيا : كهربة المدن

– سيتم تنفيذ الاعمال التالية:

عدد ٨ كشك كامل بالمحول سعات مختلفة جهد ١١ / ٤ ك.ف.

عدد ١٢ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد منخفض ١١/٤ ك.ف .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى مليون جنيه كما يتم مد شبكات لمدن المحافظة لتدعيمها تدعيما عاجلا وانارة المناطق المحرومة بتركيب اكشاك كاملة بالمحولات جهد ١١/ ٤ ك.ف ومد خطوط جهد متوسط ومنخفض باستثمارات تبلغ حوالى ٢ مليون جنيه .

ثالثا : كهربة القرى

١ – إنارة ٧٥ تابعا .

٢ – تدعيم ١٥ قرية .

٣ – احلال الشبكات المتهلكة

المهندس أحمد صالح رئيس هيئة كهربة الريف يقول :

● تخصيص مليار و ٨٠٠ مليون جنيه لتنفيذ البرنامج القومى لكهربة الريف خلال الخطة الخمسية المالية ٩٢ / ١٩٩٧ .

● تطوير الحياة بالريف المصرى اقتصاديا وسياسيا وثقافيا واجتماعيا .



المهندس أحمد صالح ابراهيم - رئيس هيئة كهربة الريف

لعدد ١١ قرية .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٨,٥ مليون جنيه .

* كما يتم توصيل التيار الكهربائى لمحطة تنقية مياه الصرف الصحى بالدواخلية والدلجامون .

وتبلغ استثماراتها حوالى ٢,٦٥ مليون جنيه .

* كما يتم تغذية التوسعات الجديدة لمحطة مياه الشرب بالمحلة الكبرى تبلغ استثماراتها حوالى ٢٣٥ ألف جنيه .

وتبلغ الاستثمارات الكلية التى سيتم استثمارها فى محافظة الغربية مبلغ حوالى ٦١,٨ مليون جنيه .

محافظة المنوفية

أولا : الجهد العالي :

البدء فى إنشاء عدد ٣ محطات محولات هى :

١ - محطة محولات الاخماس جهد ٦٦ / ١١ ك.ف سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف .أ .

٢ - محطة محولات أشمون جهد ٦٦ / ١١ ك.ف سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف .أ .

٣ - محطة محولات غزل شبين الكوم جهد ٦٦ / ١١ ك.ف سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف .أ .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٧٥ مليون جنيه .

ثانيا : كهربة المدن

سيتم تنفيذ الاعمال التالية

- عدد ١ كشك كامل بالمحول سعات مختلفة جهد ١١ / ٠.٤ ك.ف .

- عدد ٢٥ كم خطوط هوائية وكابلات ارضية جهد متوسط ١١. ك.ف .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٢ مليون جنيه .

كما يتم مد شبكات لمدن المحافظة لتدعيمها تدعيما عاجلا بتركيب اكشاك كاملة بالمحولات جهد ٤/١١ ك.ف ومد خطوط جهد متوسط ومنخفض باستثمارات تبلغ حوالى ٦٠٠ ألف جنيه كما يتم توصيل التيار الكهربائى للمجمعات الصناعية والتعدينية الصغيرة للمرحلتين الأولى والثانية بمدينة السادات باستثمارات تبلغ حوالى ٣ ملايين جنيه .

ثالثا : كهربة القرى

١ - إنارة ٦٥ تابعا .

٢ - تدعيم ١٥ قرية .

٣ - احلال الشبكات المتهالكة لعدد ١١ قرية .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٥,٤ مليون جنيه .

* كما يتم توصيل التيار الكهربائى لحساب مصلحة الميكانيكا والكهرباء لتغذية عدد ٩٣ طلمبة مياه لاستصلاح الأراضى بمركز تلا .

وتبلغ استثماراتها حوالى ١,٧ مليون جنيه .

* كما تم توصيل التيار الكهربائى بتغذية محطة تنقية مجارى شبين الكوم وتبلغ استثماراتها حوالى ٧٠٠ ألف جنيه .

وتبلغ الاستثمارات الكلية التى سيتم استثمارها فى محافظة المنوفية مبلغ حوالى ٨٨,٥ مليون جنيه .

محافظة الشرقية

أولا : الجهد العالي :

سيتم الانتهاء من انشاء وتوسيع محطات محولات وعدد ٢ تفريغ وهى :

١ - محطة محولات منيا القمح جهد ٦٦ / ١١ ك.ف سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف .أ .

٢ - محطة محولات ههيا جهد ٦٦ / ١١ ك.ف سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف .أ .

٣ - محطة العاشر (٥) جهد ٦٦ / ١١ ك.ف سعة ١٠٠٠٠٠ ك.ف .أ .

٤ - محطة محولات العاشر (٦) جهد ٦٦ / ١١ ك.ف سعة ١٠٠٠٠٠ ك.ف .أ .

٥ - تفريغ الحسنية جهد ٦٦ ك.

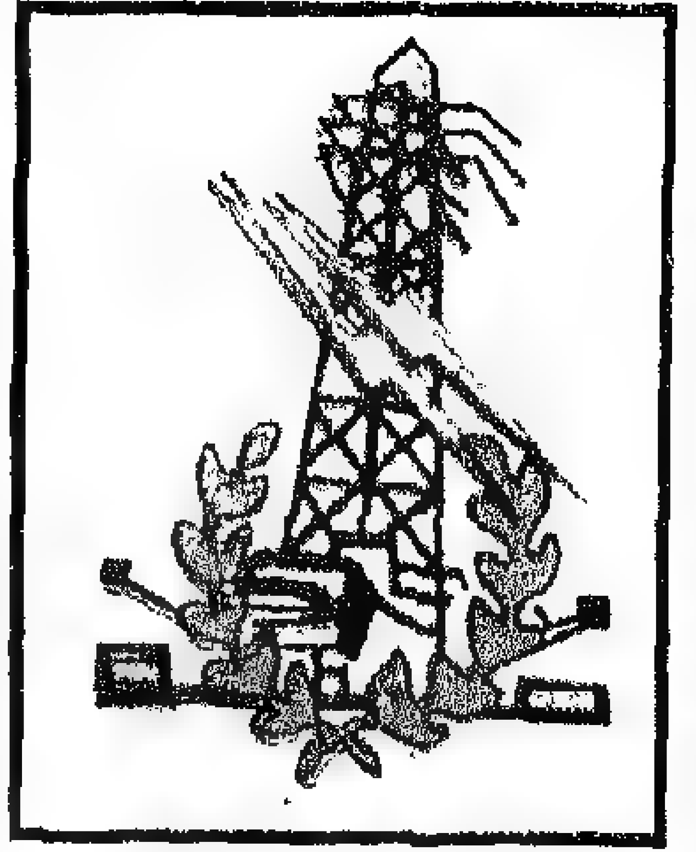
٦ - تفريغ فاقوس جهد ٦٦ ك.ف .

٧ - توسيع محطة محولات العاشر (٣) جهد ٦٦ / ١١ ك ف بمحولين سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف .أ .

٨ - توسيع محطة محولات العاشر (٤) جهد ٦٦ / ١١ ك.ف بمحولين سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف .أ .

كما سيتم البدء فى انشاء ٢ محطة محولات وهما :

١ - محطة محولات بلبيس الجديدة جهد ٦٦ / ١١ ك.ف



بمحولين سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف أ .

٢ – محطة محولات القنايات جهد ٦٦ / ١١ ك.ف بمحولين سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف أ .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ١٦٥ مليون جنيه .

ثانيا : كهربة المدن

سيتم تنفيذ الاعمال التالية :

– عدد ٦ كشك كامل بالمحول سعات مختلفة جهد ١١ / ٤ ك.ف.

– عدد ٢٨ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد متوسط ١١ ك.ف أ .

– عدد ١٠ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد منخفض ٠.٤ ك.ف وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٣,٨ مليون جنيه .

كما يتم مد شبكات لمدن المحافظة لتدعيمها تدعيما عاجلا وإنارة المناطق العشوائية بتركيب اكشاك كاملة بالمحولات جهد ٤/١١ ك.ف ومد خطوط جهد متوسط ومنخفض باستثمارات تبلغ حوالى ٨. مليون جنيه .

ثالثا : كهربة القرى

١ – إنارة ٥٤ تابعا .

٢ – تدعيم ٢٨ قرية .

٣ – إحلال الشبكات المتهالكة لعدد ١٩ قرية .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٦,٧ مليون جنيه .

* كما يتم توصيل التيار الكهربائى لمحطتى صرف رمسيس شمال الحسينية بتكلفة حوالى ٢,٩ مليون جنيه كما سيتم توصيل التيار الكهربائى لقرى التعمير الجديدة بكل من الامانى والفتح والاتحاد بتكلفة حوالى ٣ ملايين جنيه وتبلغ



استخدام الآلات الحاسبة فى المشروع

الاستثمارات الكلية التى سيتم استثمارتها فى محافظة الشرقية مبلغ حوالى ١٨٣ مليون جنيه .

١ – انجازات الهيئة فى الفترة من ٨٠ حتى ١٩٩٥/٦/٣٠.

أولا : الجهد العالي .

محطات المحولات والتوسعات

٣٣ محطة توسيع السعة المضافة على الشبكة ٨٨٠ م.ف أ .

الخطوط الهوائية جهد ٦٦ ك.ف ٣٠٩,٤ كم .

التكلفة الحالية ٥٥٥ مليون جنيه .

ثانيا : كهربة المدن

لوحات توزيع جهد ١١ ك.ف ٢٥ لوحة .

اكشاك كاملة بالمحولات جهد ٤/١١ ك.ف ٤٨٢ كشك .

خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد متوسط ٤/١١ ك.ف ٦٩٠ كم .

خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد منخفض ٤ ك.ف ٦٩٩ كم .

التكلفة الحالية ١١٧,٥٩٥ مليون جنيه .

ثالثا: كهربة القرى

القرى الرئيسية ٦٣٢ قرية إنارة التوابع ٢٧١٩ تابعا ، تدعيمات القرى ٧٦٢ قرية إحلال شبكات ٨٨ قرية ، مشروعات مصالح وقوى محركة ٦٧٦ عملية.

خطوط رئيسية ٨٣٠ كم التكلفة الحالية ٦٨٣ مليون جنيه التكلفة الاجمالية لما تم تنفيذه فى الفترة من ٨٠ وحتى ١٩٩٥/٦/٣٠ حوالى ١٣٥٥ مليون جنيه .

المشروعات المستهدف إنهاؤها بمحافظة الشرقية خلال عام ١٩٩٦/٩٥ .

أولا مشروعات الجهد العالى :

١ – تفريع فاقوس جهد ٦٦ ك.ف الخط المغذى .

٢ – الشرقية ٢٢٠ / تفريع الحسينية بطول ٢٧ كم جهد ٦٦ ك.ف .

٣ – محطة محولات العاشر ٥ جهد ١١/٦٦ ك.ف سعة ٤×٢٥ م.ف أ .

فتح خط العاشر ١ / بلبيس دخول / خروج على محطة محولات العاشره بطول ٤,٣ كم جهد ٦٦ ك.ف .

٤ – محطة محولات العاشر ٦ جهد ١١/٦٦ سعة ٤ × ٢٥ م.ف أ . الخطوط المغذية .

الشباب ٢ / العاشر ٦ .

العاشر ٤ / العاشر ٦ .

العاشر ٢ / العاشر ٤

٥ – محطة محولات ههيا جهد ١١/٦٦ سعة ٢ × ٢٥ م.ف١ . الخطوط المغذية :

فتح خط الزقازيق / كفر صقر دخول / خروج على محطة محولات ههيا بطول ٤ كم جهد ٦٦ ك.ف .

ثالثا مشروعات كهربة القرية :

اجمالى عدد القرى الكبيرة بمحافظة الشرقية ٦٣٢ قرية تم إنارتها بالكامل ويتم تدعيمها سنويا طبقا للخطط الموضوعة .

ويستهدف تدعيم الشبكات لعدد ٢٠ قرية من هذه القرى عام ١٩٩٦/٩٥ كما سيتم ايضا احلال تجديد الشبكات المتهالكة لعدد ١٩ قرية .

اجمالى عدد التوابع الواردة بتعداد ١٩٨٦ بمحافظة الشرقية ٣٧٨٠ تابعا تم انارتهم بالكامل وقد تم حصر التجمعات السكنية التى استجدت بالمحافظة بعد عام ١٩٨٦ وتبين أن عدد هذه التجمعات ٢٨٩ تابعاً تم انارة ١٠٤ توابع حتى ١٩٩٥/٦/٣٠ وباقى ١٨٥ تابعا .

ويستهدف عام ١٩٩٦/٩٥ انارة ٥٤ تابعا وسيتم انارة باقى هذه التوابع تباعا .

وتبلغ تكلفة اعمال تدعيمات القرى وانارة التوابع واحلال الشبكات لعام ١٩٩٥ / ١٩٩٦ بمحافظة الشرقية ٦,٧ مليون جنيه .

الشرقية ٢٢٠ / ههيا بطول ٣٠ كم جهد ٦٦ ك.ف .

٦ - محطة محولات منيا القمح جهد ١١/٦٦ سعة ٢ ×٢٥ م.ف .أ . الخطوط المغذية .

شبين القناطر / منيا القمح بطول ٢٦,٢ كم جهد ٦٦ ك.ف .

٧ - توسيع محطة محولات العاشر ٣ باضافة ٢ محول سعة ٢٥ م .ف .أ لتصبح السعة ٤×٢٥ م.ف .أ بدلا من ٢ × ٢٥ م.ف.أ .

٨ - توسيع محطة محولات العاشر ٤ باضافة ٢ محول سعة ٢٥ م.ف.أ لتصبح السعة ٤×٢٥ م.ف.أ بدلا من ٢×٢٥ م.ف.أ .

وتبلغ التكلفة الاجمالية لهذه المشروعات حوالى ١٤٥ مليون جنيه كما يجرى العمل حاليا للبدء فى إنشاء محطات المحولات التالية :

١ - محطة محولات العاشر ٧ جهد ٦٦ / ١١ ك.ف سعة ٢×٢٥ م.ف .أ .

٢ - محطة محولات العاشر ٨ جهد ٦٦ / ١١ ك.ف سعة ٢×٢٥ م.ف .أ .

٣ - محطة محولات بلبيس الجديدة جهد ٦٦ / ١١ ك.ف سعة ٢×٢٥ م.ف .أ .

٤ - محطة محولات بلبيس القديمة جهد ٦٦ / ١١ ك.ف سعة ٢×٢٥ م.ف .أ .

٥ - محطة محولات القنايات جهد ٦٦ / ١١ ك.ف سعة ٢×٢٥ م.ف .أ .وتبلغ التكلفة التقديرية لهذه المحطات والخطوط المغذية لها حوالى ١٠٠ مليون جنيه .

ثانيا مشروعات كهربة المدن :

يتم حاليا تدعيمات شاملة وعاجلة لمدن محافظة الشرقية بانشاء ما يلى عدد ٢ لوحة توزيع جهد متوسط عدد ١٤ كشك كامل بالمحول مد ٤٨,٧ كم خطوط هوائية وكابلات ارضية جهد متوسط ..

وتبلغ استثمارات هذه المشروعات حوالى ٦,٧٣ مليون جنيه .

محافظة الدقهلية

أولا الجهد العالى :

١ - سيتم الانتهاء من تنفيذ محطة محولات جمصة جهد ١١/٦٦ ك.ف سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف.أ .

٢ - سيتم توسيع محطة محولات كولونجيل بمحولين سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف .أ

٣ - البدء فى انشاء محطة دكرنس جهد ٦٦ /١١ ك.ف سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف .أ وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٦٠ مليون جنيه .

ثانيا : كهربة المدن

سيتم تنفيذ الاعمال التالية :

- عدد ٩ كشك كامل بالمحول سعات مختلفة جهد ١١ / ٤ ك.ف.

- عدد ٩,٥ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد متوسط ١١ ك.ف وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٦٥٠ مليون جنيه .

كما يتم مد شبكات لمدن المحافظة لتدعيمها تدعيما عاجلا بتركيب اكشاك كاملة بالمحولات جهد متوسط ومنخفض باستثمارات تبلغ حوالى ١,٥ مليون جنيه كما يتم توصيل التيار الكهربائى لمحطة مياه الجمالية بتوسيع محطة مياه المنصورة باستثمارات تبلغ حوالى ٢,٧ مليون جنيه كما يتم توصيل التيار الكهربائى لمستشفيات جامعة المنصورة باستثمارات تبلغ حوالى ٣ ملايين جنيه .

ثالثا : كهربة القرى

١ - انارة ٥١ تابعا

٢ - تدعيم ٢٣ قرية

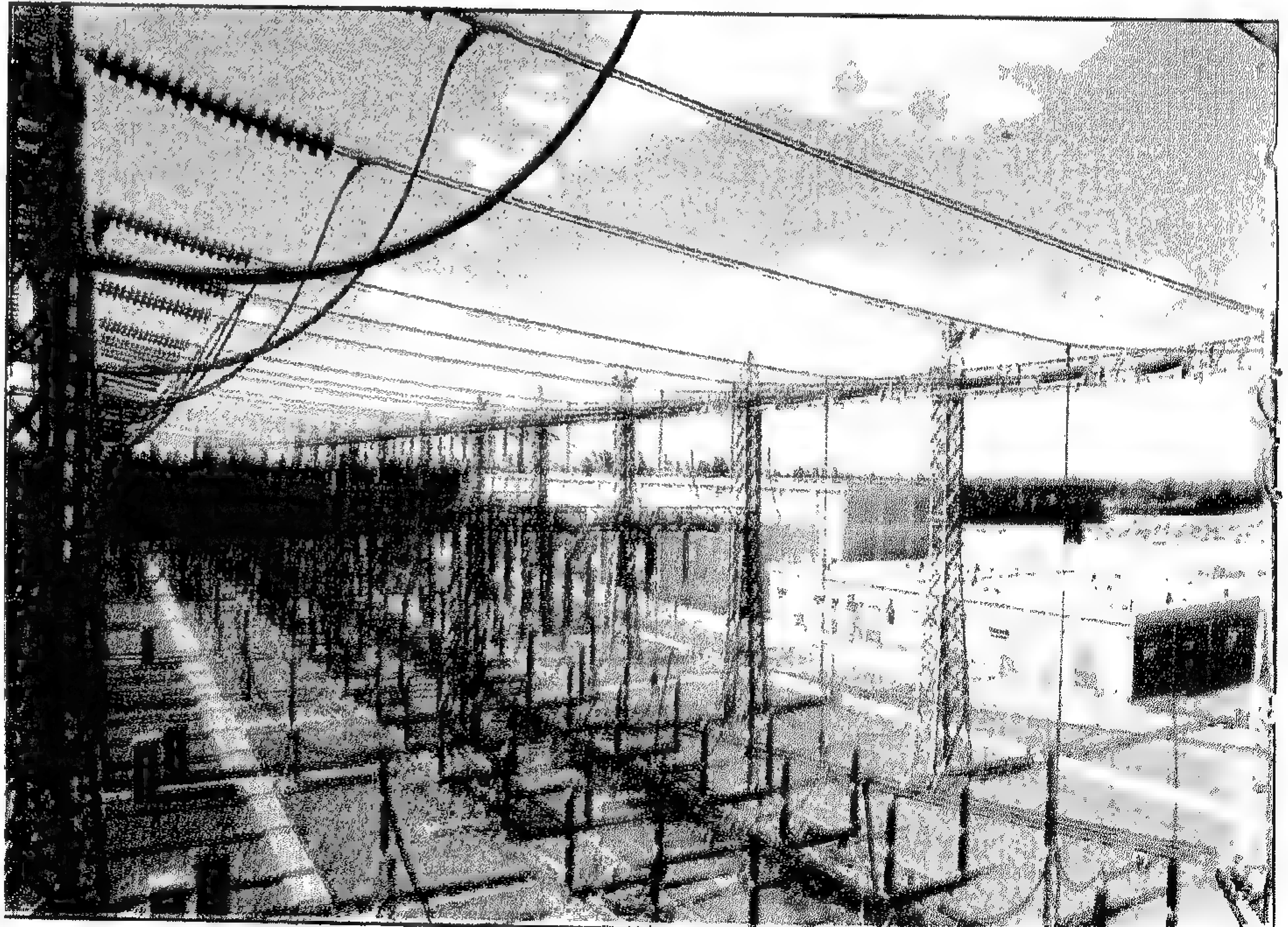
٣ - احلال الشبكات المتهالكة لعدد ١٦ قرية .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٥,٧٢٥ مليون جنيه .

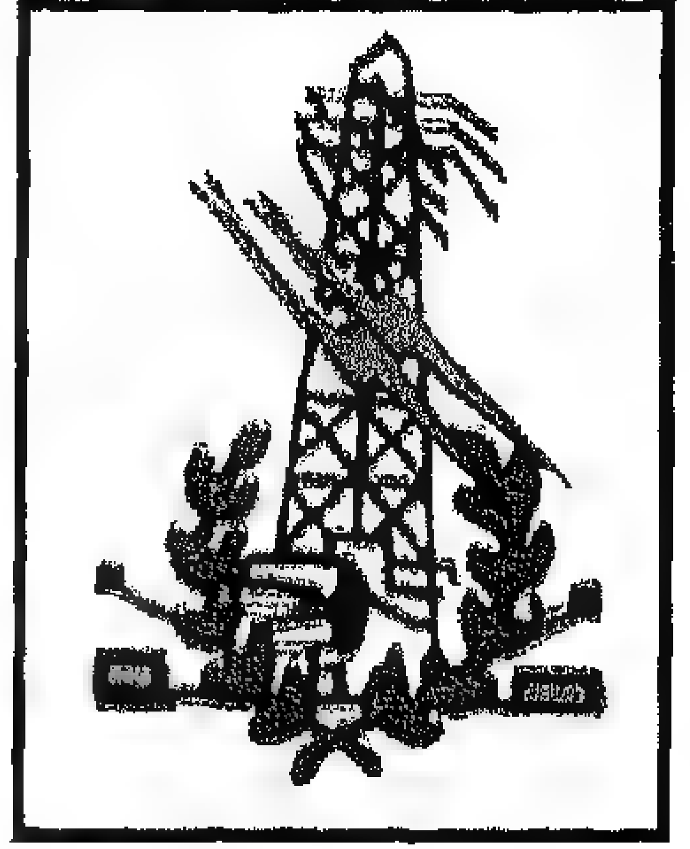
كما سيتم توصيل التيار الكهربائى لمحطة صرف المطرية بتكلفة حوالى ٤,٤ مليون جنيه

كما سيتم توصيل التيار

حوش إحدى محطات المحولات



المهندس محمد ماهر أباظة وحديث الأرقام والحقائق



لكهربائى لمحطة مياه ميت فارس بتكلفة حوالى ٥.٦ مليون جنيه .

كما سيتم احلال الشبكات الكهربائية جهد ٣٣ ك.ف المغذية لمحطات طلمبات بساط كريم الدين و لبلامون وصف ٢ لتغذى من محطات المحولات الجديدة على جهد ١١ ك.ف بتكلفة حوالى ٥.٩ مليون جنيه

وتبلغ الاستمارات الكلية التى سيتم استثمارها فى محافظة الدقهلية مبلغ حوالى ٨٤.٥ مليون جنيه

فى محافظة دمياط تم

أولا : الجهد العالى

أ – توسيع محطة محولات شرق دمياط جهد ٦٦/١١ ك.ف باستبدال محولين سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف.أ بدلا من ٢٠٠٠٠ ك.ف .أ.

ب – توسيع محطة محولات غرب دمياط جهد ٦٦/١١ ك.ف بمحول سعة ٢٥٠٠٠ ك.ف.أ

ج – البدء فى إنشاء محطة محولات دمياط الجديدة جهد ٦٦/١١ ك.ف.أ سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف.أ .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٤٠ مليون جنيه .

ثانيا : كهربة القرى

– سيتم تنفيذ الاعمال التالية عدد ٧ أكشاك كاملة بالمحول سعات مختلفة جهد ١١ / ٤ ك.ف.

– ٤ كم خطوط هوائية وكابلات ارضية جهد متوسط ١١ ك.ف .

– ٨ كم خطوط هوائية كابلات ارضية جهد منخفض ٤ ك.ف .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى مليون جنيه كما يتم مد شبكات لمدن المحافظة لتدعيمها تدعيما عاجلا بتركيب اكشاك كاملة بالمحولات جهد ١١ / ٤ ك.ف ومد خطوط جهد متوسط ومنخفض باستثمارات تبلغ حوالى مليون جنيه .

ثالثا : كهربة القرى

١ – إنارة ٤ توابع .

٢ – تدعيم قرى .

٣ – احلال الشبكات المتهالكة لعدد ٤ قرى وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٧٠٠ ألف جنيه .

وتبلغ الاستثمارات الكلية التى سيتم استثمارها فى محافظة دمياط مبلغ حوالى ٤٢.٥ مليون جنيه .

وفي محافظة كفر الشيخ فقد تم

أولا : الجهد العالى

البدء فى انشاء عدد ٢ محطة محولات وهى .

١ – محطة محولات مطوبس جهد ٦٦ / ١١ ك.ف سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف .أ .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٥٠ مليون جنيه .

ثانيا كهربة المدن

– سيتم تنفيذ الاعمال التالية عدد ٧ كشك كامل بالمحول سعات مختلفة جهد ١١ /٤ ك.ف .

– ١٧ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد متوسط ١١ ك.ف . أ .

– ١٠ كم خطوط هوائية وكابلات ارضية جهد منخفض ٤ ك.ف .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٢.٣ مليون جنيه .

كما يتم مد شبكات لمدن المحافظة لتدعيمها تدعيما عاجلا وانارة المناطق المحرومة بتركيب اكشاك كاملة بالمحولات جهد ١١/ ٤ ك.ف ومد خطوط جهد متوسط ومنخفض لاستثمارات تبلغ حوالى ٦٠٠ ألف جنيه .

ثالثا كهربة القرى

١ – انارة ٢٥٠ تابعاً .

٢ – تدعيم ٤ قرى .

٣ – احلال الشبكات المتهالكة لعدد ١٠ قرى وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ١٤ر٥ مليون جنيه .

كما يتم احلال الشبكات الكهربائية جهد ٣٣ ك.ف المغذية لمحطات طلمبات الرى بمحافظات كفر الشيخ للتغذية من محطات المحولات الجديدة على جهد ١١ ك.ف لعدد ٧ محطات وتبلغ استثماراتها حوالى ٨ر٥ مليون جنيه .

وتبلغ الاستثمارات الكلية التى سيتم استثمارها فى محافظة كفر الشيخ مبلغ حوالى ٧٦ مليون جنيه .

وأما في محافظة البحيرة فقد تم

أولا : الجهد العالى

أ – البدء فى انشاء عدد ٤ محطات محولات وتوسيعها .

هى :

١ – محطة محولات أبو المطامير جهد ٦٦/١١ ك.ف سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف .أ .

٢ – محطة محولات الارسال الاذاعى بابيس جهد ٦٦/١١ ك.ف سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف .أ .

٣ – محطة محولات وادى النطرون جهد ٦٦/١١ ك.ف سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف .أ .

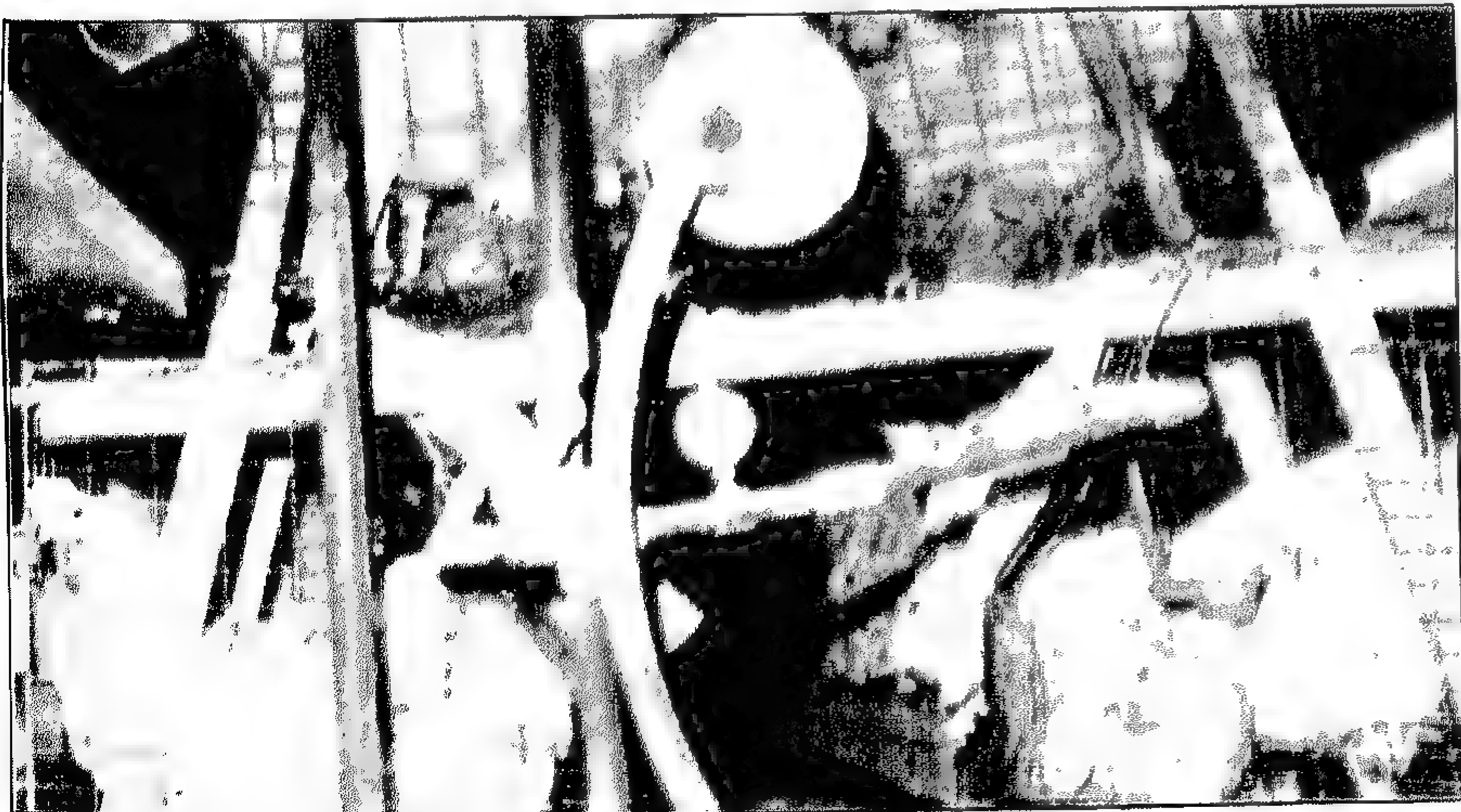
٤ – توسيع النوبارية ٢٠٠ بعدد ٢ خلية جهد ٦٦ ك.ف .

ب – استمرار العمل فى انشاء ٣ محطات محولات وهى

١ – محطة محولات البولصيلى جهد ٦٦/١١ ك.ف سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف .أ .

٢ – محطة محولات حلق الجمل جهد ٦٦/١١ ك.ف سعة ٥٠٠٠٠ ك.ف .أ .

٣ – محطة محولات لبستن (٢) جهد ٦٦/١١ ك.ف سعة



توصيل التيار الكهربائى لمشروعات الامن الغذائى

٥٠٠٠٠ ك.ف أ .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ١٥٢ مليون جنيه .

كما يتم مد شبكات لمدن المحافظة لتدعيمها تدعيماً عاجلاً بتركيب اكشاك كاملة بالمحولات جهد ١١/ ٤ ك.ف ومد خطوط جهد متوسط ومنخفض باستثمارات تبلغ حوالى ٤ر١ مليون جنيه .

ثانيا : كهربة المدن

سيتم تنفيذ الاعمال التالية :

– عدد ١ لوحة توزيع جهد متوسط ١١ ك.ف .

– ٥ كشك كامل بالمحول سعات مختلفة جهد ١١/٤ ك.ف .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٣ ملايين جنيه كاملة كما يتم مد شبكات لمدن المحافظة لتدعيمها تدعيما عاجلا بتركيب اكشاك كاملة بالمحولات جهد ١١ /٤ ك.ف ومد خطوط جهد متوسط ومنخفض باستثمارات تبلغ حوالى ٦٠٠ ألف جنيه .

كما يتم توصيل التيار الكهربائى للمجمعات الصناعية والتعدينية الصغيرة للمرحلتين الأولى والثانية بمدينة السادات باستثمارات تبلغ حوالى ٣ ملايين جنيه .

ثالثا : كهربة القرى

١ – انارة ٥٠٠ تابع .

٢ – تدعيم ٢٦ قرية .

٣ – احلال الشبكات المتهالكة لعدد ٢١ قرية .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٢٩ مليون جنيه .

كما سيتم توصيل التيار الكهربائى لوحدات الرى المستقلة لمنطقة غرب النوبارية بمساحة حوالى ٤٢٣٠٠٠ فدان بتكلفة حوالى ٧,٥ مليون جنيه .

كما سيتم توصيل التيار الكهربائى لعدد ٦ محطات رفع رئيسية بمنطقة البستان لتغذية مساحة ٣٠٠٠٠ فدان بتكلفة حوالى ٤ ملايين جنيه .

كما يتم احلال الشبكات الكهربائية جهد ٣٣ ك.ف المغذية لمحطات طلبمات الرى بمحافظة البحيرة بمناطق زرقون والرشيدية وادكو والبوصيلى وحلق الجمل لتغذى من محطات المحولات الجديدة على جهد ١١ ك.ف بتكلفة حوالى ٥ر٦ مليون جنيه .

كما سيتم توصيل التيار الكهربائى لمحولات وطلمبات العطف ٣, المحة بتكلفة حوالى ١٦٢ ألف جنيه .

وتبلغ الاستثمارات الكلية التى سيتم استثمارها فى محافظة البحيرة مبلغ حوالى ٥ر٢٠٣ مليون جنيه .

ويلتقط خيط الحديث المهندس أحمد صالح ابراهيم رئيس هيئة كهرباء الريف فيتحدث عن الاستثمارات المخصصة فى العام الحالى لمحافظتى مطروح وشمال سيناء وعن مشروع استصلاح ٤٠٠ألف فدان بهما وعن محافظة جنوب سيناء، وأخيراً عن محافظة البحر الاحمر فيقول:

محافظة مطروح

أولا الجهد العالى :

سيبدأ العمل فى انشاء محطتى محولات رأس الحكمة «فوكة» والمجيلة جهد ٢٢/٦٦ ك.ف سعة كل منهما ٥٠٠٠٠ ك.ف .أ أو خطوط الربط اللازمة لهما .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٥٥ مليون جنيه .

ثانيا : كهربة المدن

سيتم تنفيذ الاعمال التالية :

سيتم مد شبكات لمدن المحافظة لتدعيمها تدعيما عاجلا وانارة المناطق المحرومة بتركيب اكشاك كاملة بالمحولات جهد ٢٢ / ٤. ك.ف ومد خطوط جهد منخفض وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ١٠٦ مليون جنيه .

ثالثا : كهربة القرى

١ – انارة ١٠ توابع .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٥ر. مليون جنيه .

كما سيتم توصيل التيار الكهربائى للمشروعات التالية .

١ – منفذ السلوم بين مصر وليبيا .

٢– قرية المهندسين الجامعيين بالساحل الشمالى .

٣ – مشروع مصفى المياه الطبيعية وعصر وتعبئة الزيتون بسيوة بتكلفة حوالى ٣ر٢ مليون جنيه .

– كما سيتم تغذية محطة مياه سيوة بتكلفة حوالى ٧٠ ألف جنيه .

وتبلغ الاستثمارات الكلية التى سيتم استثمارها فى محافظة مطروح مبلغ حوالى ٥ر٦٠ مليون جنيه .

محافظة شمال سيناء

أولا : كهربة المدن

عدد ١ لوحة توزيع المساعيد ٣٠ خلية جهد ٢٢ ك.ف .

–٣ اكشاك كاملة بالمحولات جهد ١١ / ٤ ك.ف .

– ٥٦ كم كابلات ارضية جهد متوسط .

– ٧ كم كابلات ارضية وخطوط هوائية جهد منخفض .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ١٠ ملايين جنيه .

كما يتم مد شبكات لمدن المحافظة لتدعيمها تدعيما عاجلا وانارة المناطق المحرومة بتركيب اكشاك كاملة بالمحولات جهد ٢٢ / ٤ ك.ف ومد خطوط جهد متوسط ومنخفض باستثمارات تبلغ حوالى ٧٥٠ ألف جنيه .

ثانيا : كهربة المدن

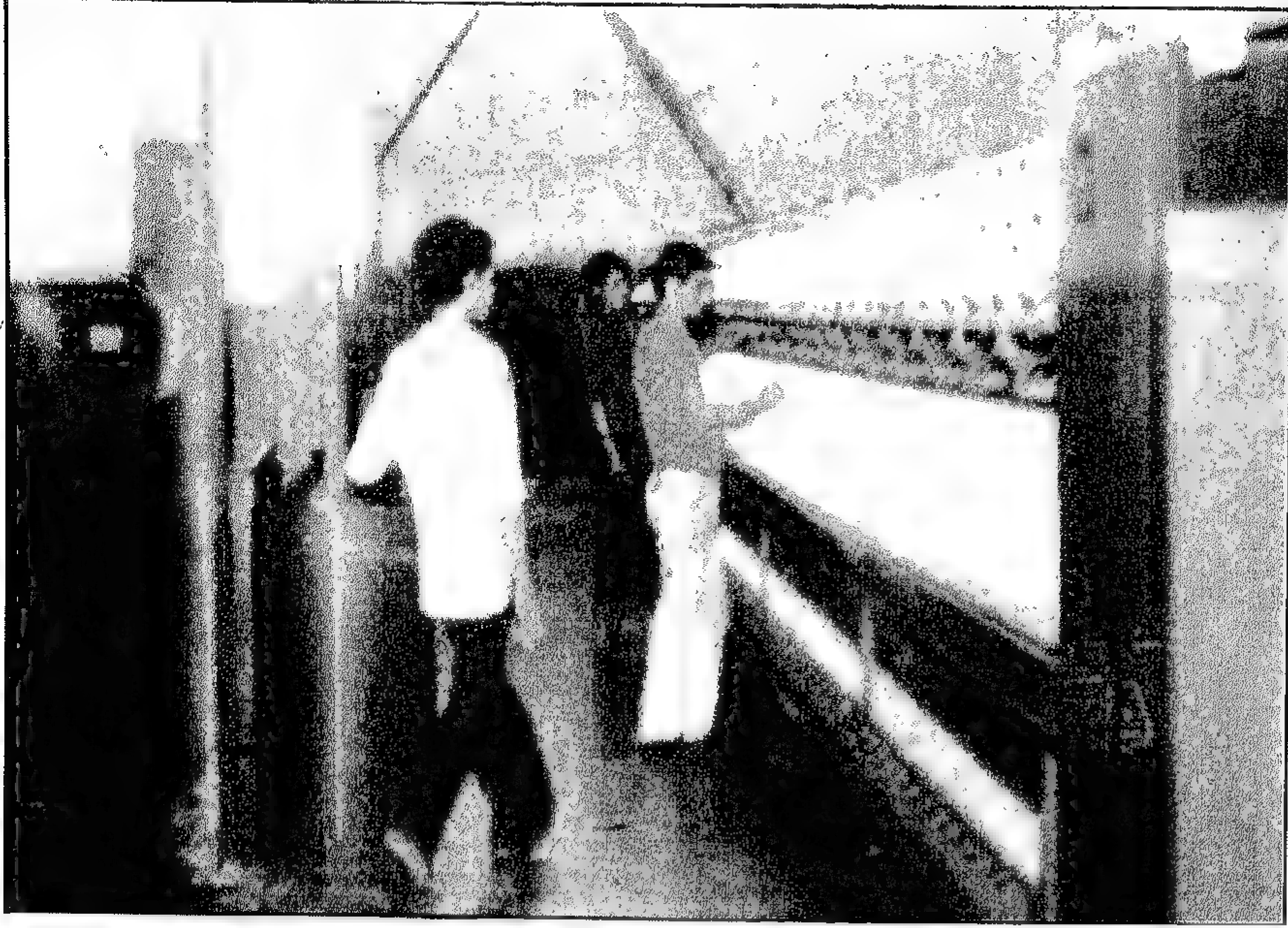
انارة ١٢ تابعا .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٦٥٠ ألف جنيه .

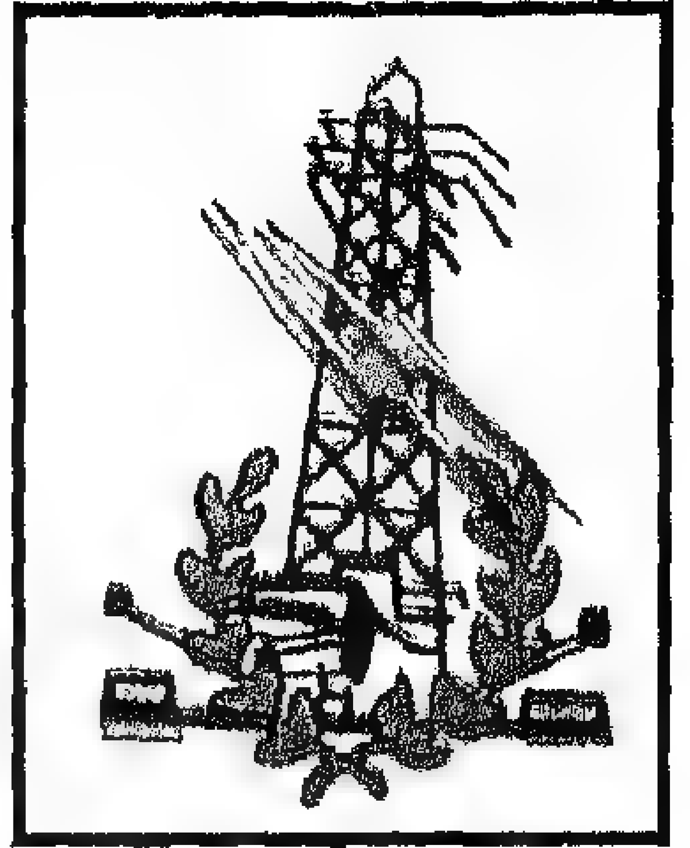
وتبلغ الاستثمارات الكلية التى سيتم استثمارها فى محافظة شمال سيناء بحوالى ٤ر١١ مليون جنيه .

مشروع استصلاح ٤٠٠ ألف فدان بشمال سيناء .

المرحلة الأولى :



توصيل التيار الكهربائى للمصانع



ويتم تنفيذها خلال ٣ سنوات لتغذية ١٢٥ ألف فدان بالطاقة الكهربائية بمنطقة سهل الطينة وجنوب القنطرة شرق وباستثمارات تبلغ حوالى ٣٦٩ر٨ مليون جنيه منها حوالى ١٢٨,٨ مليون جنيه معادل للمكون الاجنبى ويلزم لتغذيتها تنفيذ الاعمال التالية .

– محطة محولات القنطرة شرق سعة ٢×٢٥ م.ف.أ جهد ٦٦/٢٢٠ ك.ف سعة ٤×٢٥ م.ف.أ جهد ٢٢/٦٦ ك.ف .

– محطة محولات جهد ٢٢/٦٦ ك.ف سعة ٤×٢٥ م.ف.أ من مدينة رمانة عدد ٢ محطة محولات جهد ١١/٦٦ ك.ف سعة ٣ ×٢٥ م.ف.أ لكل منهما فى قاطية وبالوظة – خطوط جهد ٢٢٠ ك.ف بطول حوالى ٢١٠ كم (العريش / القنطرة شرق / شرق البحيرات).

عدد ٢٠٠ محول جهد ٤/٢٢ ك.ف بطول حوالى ١٠٠ كم (القنطرة شرق / رمانة / قاطية / بالوظة) .

خطوط جهد ٢٢ ك.ف . بطول حوالى ٤٠٠ كم .

عدد ٤ وحدات توزيع جهد ٢٢ ك.ف .

خطوط جهد ٤ ك.ف بطول حوالى ٥٠ كم .

المرحلة الثانية :

يتم تنفيذها خلال الثلاث سنوات التالية لتغذية ١٤٠ الف فدان بمنطقة بئر العبد وباستثمارات تبلغ حوالى ١٨٩ر٦ مليون جنيه منها حوالى ٩٩ر٥ مليون جنيه معادل للمكون الاجنبى ويلزم لتغذيتها تنفيذ الاعمال التالية .

– محطة محولات سعة ٢ ×٢٥ م.ف. أ جهد ٢٢٠ / ٦٦ ك.ف وسعة ٢ × ٢٥ م.ف.أ جهد ٢×٦٦ ك.ف بمدينة بئر العبد .

خط ربط محطة محولات بئر العبد جهد ٢٢٠ ك.ف بطول حوالى ١٢ كم (بفتح خط العريش / القنطرة شرق) .

خطوط جهد ٦٦ ك.ف بطول حوالى ٥٠ كم .

عدد ٣ لوحات توزيع جهد ٢٢ ك.ف سعات مختلفة .

خطوط جهد ٤ ك.ف بطول حالى ٥٠٠ كم .

المرحلة الثالثة :

ويتم تنفيذها خلال ثلاث سنوات أخرى لتغذية ١٣٥ ألف فدان بمنطقة السرو والقوارير وباستثمارات تبلغ حوالى ١٣٦ر٥ مليون جنيه منها ١٨ مليون جنيه يعادل للمكون الاجنبى ويلزم لتغذيتها تنفيذ الاعمال التالية :

– عدد ٢ محطة محولات جهد ٢/٦٦ ك.ف (استصلاح ٢ر١) سعة ٤×٢٥ م.ف.أ لكل منها .

خطوط جهد ٦٦ ك.ف بطول حوالى ٧٥ كم .

عدد ٣ لوحات توزيع جهد ٢٢ ك.ف .

عدد ١٥٠ محول جهد ٤/٢٢ ك.ف سعات مختلفة .

خطوط جهد ٠ر٤ ك.ف بطول حوالى ٥٠٠ كم .

محافظة جنوب سيناء

أولا : كهربة المدن

سيتم تنفيذ الاعمال التالية:

عدد ٤ كشك كامل بالمحول سعات مختلفة جهد ٢٣ / ٤ ك.ف ٥ كم كابلات جهد ٢٢ ك.ف .

٥٥ كم خطوط هوائية وكابلات ارضية جهد منخفض ٤ ك.ف .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٢ر٥ مليون جنيه .

كما سيتم مد شبكات لمدن المحافظة لتدعيمها تدعيما عاجلا انارة المناطق المحرومة بتركيب اكشاك كاملة بالمحولات جهد ٢٢ /٤ ك.ف ومد خطوط جهد متوسط ومنخفض باستثمارات تبلغ حوالى ٧٥٠ الف جنيه .

ثانيا : كهربة القرى

١ انارة عشرة توابع .

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٠ر٥ مليون جنيه .

وتبلغ الاستثمارات الكلية التى سيتم استثمارها فى محافظة جنوب سيناء – مبلغ حوالى ٣ر٧٥ مليون جنيه .

محافظة البحر الاحمر

أولا : كهربة المدن

سيتم تنفيذ الاعمال التالية

عدد ٢٥ كم كابلات أرضية جهد متوسط وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٣ر٣ مليون جنيه

كما يتم مد شبكات لمدن المحافظة لتدعيمها تدعيما عاجلا وانارة المناطق المحرومة بتركيب اكشاك كاملة بالمحولات جهد ٢٢ / ٤ ك.ف ومد خطوط جهد متوسط ومنخفض باستثمارات تبلغ حوالى ١ر٨ مليون جنيه .

ثانيا : كهربة القرى :

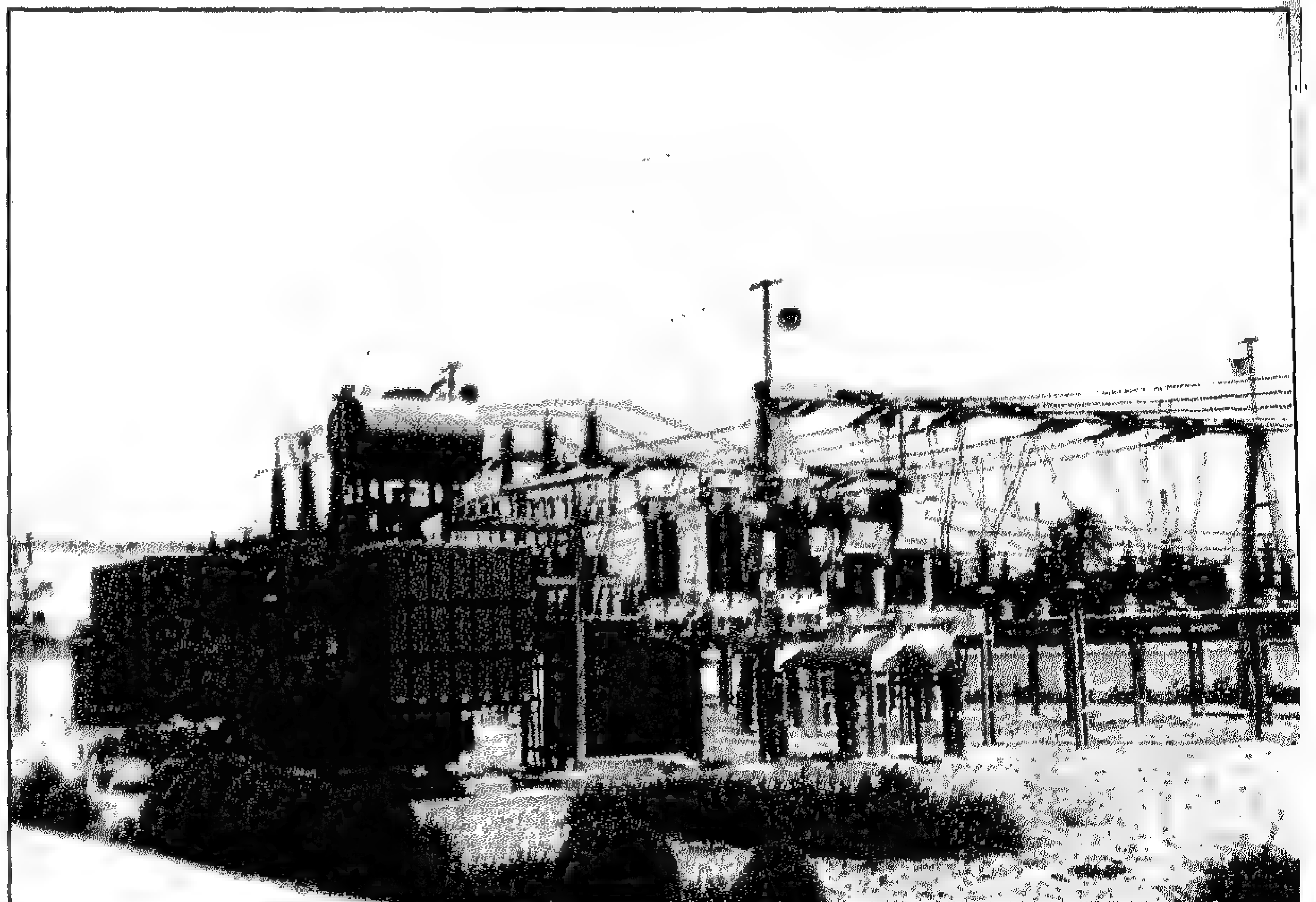
١ – إنارة ٩٠ توابع

وذلك باستثمارات تقدر بحوالى ٠ر٥ مليون جنيه .

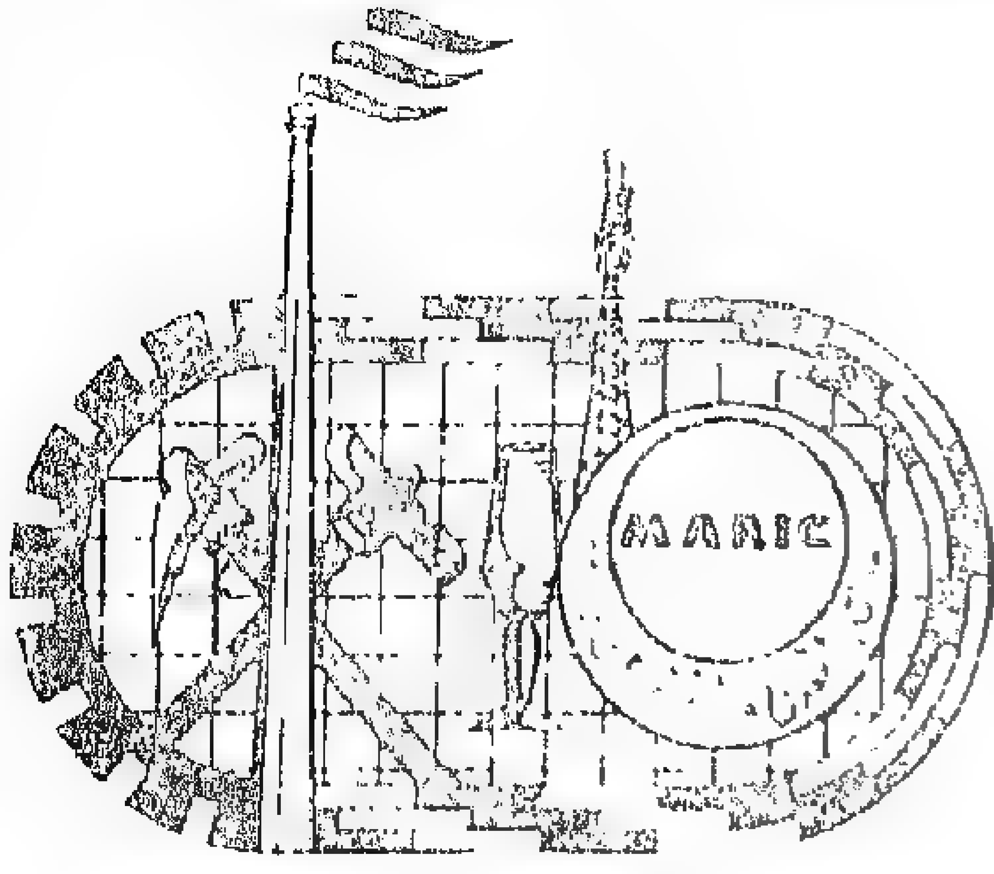
كما سيتم توصيل التيار الكهربائى لسوق الباعة بالغردقة وإنارة طرق سفاجا / الغردقة بتكلفة حوالى ٧٣٦ ألف جنيه .

وتبلغ الاستثمارات الكلية التى سيتم استثمارها فى محافظة البحر الأحمر مبلغ حوالى ٦ر٣ مليون جنيه .

احدى محطات المحولات الكهربائية المنتشرة فى الريف المصرى



شركة التعدين والحراريات وشركاتها (ش.ق.م.م)



● الانجازات التى حققتها شركة التعدين والحراريات والشركات التابعة لها تشهد بمدى التطور الاقتصادى والنجاح الصناعى فى مصر على مختلف القطاعات، وبكل مستويات العطاء.

وبالنظر الى هذه الانجازات التى تحققت نجد ان هناك طفرة كبيرة شملت كافة المجالات الانتاجية والتسويقية والمالية وبصفة خاصة:

● زيادة حجم الصادرات وغزو الاسواق الخارجية مما يدل على القدرة على المنافسة وارتفاع مستوى الجودة، وهذا يبدو واضحاً فى المنتجات الزجاجية المنزلية والتعبئة ومنتجات البورسلين والفازات والسجاير وسبائك الفيرومنجنيز التى وصلت الى أعلى مستوى من الجودة ومطابقتها للمواصفات العالمية، كذلك أنواع الملح المختلفة وأنواع الحراريات العالية الاداء والجبس المكلسن.

● مسايرة التطور العالمى لتكنولوجيا الانتاج وبما يتفق مع احتياجات وأذواق المستهلكين وبما يتناسب مع المستويات الاجتماعية المختلفة.

● انتهاج سياسات الترشيد بكافة عناصرها بحيث تتناول ترشيد الطاقة وترشيد الانفاق وترشيد استخدام المستلزمات مما انعكس اثره على تخفيض التكاليف وزيادة هامش الربح لتكون بالمعدلات المناسبة للاستثمار.

● الاهتمام بمحاربة تلوث البيئة فى جميع الصناعات التابعة وفى هذا الصدد نشير الى بدء تنفيذ المشروع العملاق لشركات الاسمنت بمنطقة حلوان والذى يحقق الهدف الرئيسى وهو منع التلوث.. بالاضافة الى زيادة الطاقة الانتاجية.

● العمل على استغلال الطاقات الانتاجية المتاحة بأعلى معدلات وتخفيض فترات التوقف أو العمرات عن طريق نظم الصيانة المتقدمة المستمرة، وهذا يبدو واضحاً فى تحقيق الاهداف الطموحة.

١٩ شركة تابعة تتنافس على الانتاج والتفوق

تضم شركة التعدين والحراريات تسع عشرة شركة تابعة:

في مجال الصناعات الغذائية.

● الشركة الشرقية للدخان والسجاير «ايسترن كومبانى».

في مجال صناعة الأسمنت:

● شركة أسمنت بورتلاند طره المصرية.

● شركة أسمنت بورتلاند حلوان.

● الشركة القومية للأسمنت.

● شركة أسمنت بنى سويف.

في مجال الأسمدة:

● الشركة المالية والصناعية المصرية.

● شركة أبوزعبل للاسمدة والمواد الكيماوية.

في مجال صناعة الأخشاب والطوب:

● شركة النصر لصناعة الخشب الحبيبى والراتنجات.

● شركة الطوب الرملى.

في مجال نشاط التعدين:

● شركة فوسفات البحر الأحمر.

● شركة النصر للفوسفات.

● شركة سيناء للمنجنيز.

● شركة النصر للملاحات.

● الشركة المصرية للجباسات والمحاجر والرخام.

● الشركة العامة للثروة المعدنية.

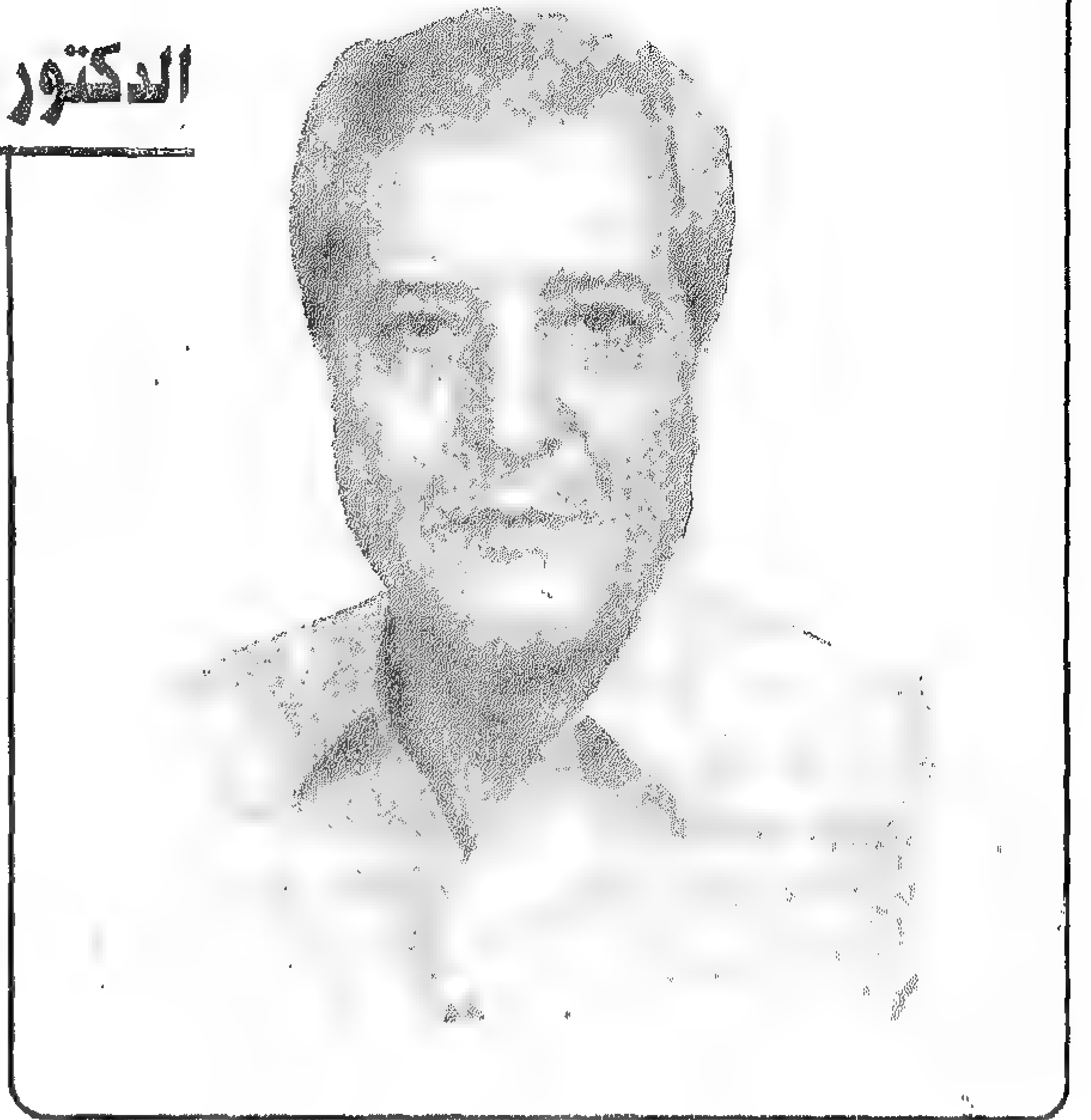
في مجال صناعة الحراريات:

● شركة النصر لصناعة الزجاج والبللور.

● الشركة العامة لمنتجات الخزف والصينى.

● الشركة المصرية للحراريات.

● شركة النصر لانتاج الحراريات والفخار.



الدكتور عاطف جودة نصر

رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عين شمس :

الصوفية هم أهل السـ والمقامات والكلام

● الصوفية علماء بالله وبأحكامه عاملون بما علمهم الله تعالى .

أجـري الحـديث
أحـمـد عطيـة

●● الحديث مع د. عاطف جودة نصر رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب بجامعة عين شمس وأستاذ الأدب والنقد يتميز بالعمق والخبرة والدراية بالتصوف الاسلامي ومعانيه السامية ، فالرجل لا يدافع عن التصوف دفاعا عاطفيا لا يستند الي دليل أو حجة وإنما يطرح رؤيته ثم يأتي بعديد من الأدلة سواء من كتب الصوفية أو من حياتهم العملية أو من كتب العلماء والفقهاء الذين أنصفوا التصوف وأعلوا من شأنه ووضعوه في مكانته التي يستحقها.

وهو يري أن الذين يزعمون أن التصوف مخالف للإسلام إنما بنوا زعمهم علي الوهم والاهواء فالتصوف هو ذروة الإسلام وسنامه. كما يري أن الدراسات الصوفية لم تنقطع ولم تقتصر علي مجرد الشروح والتلخيصات لكتب الأقدمين وإنما هناك مؤلفات تتميز بالجدة والابداع وتعالج قضايا التصوف من منظور عصري وقد كان لـ «مجلة التصوف الإسلامي» جـولة في فكر د. عـاطف جـودة من خـلال الحـوار التـالي ●●

● كـيف كـانت بداية اهتمامكم بالتصوف ؟

ـ يرجع اهتمامي بالتصوف الإسلامي نظرية وأدبا الي أيام دراساتي العليا عندما كنت أعد لدرجة الماجستير في أواخر الستينيات وذلك أنني اخترت لنيل هذه الدرجة دراسة شعر ابن الفارض من الناحيتين الصوفية والفنية ثم درست في درجة الدكتوراة موضوع الرمز الشعري في الأدب الصوفي لتكون الثانية تتمة وتوسعة للأولى.

ومضى عليّ زمان شغلت فيه بالأدب قديما ومعاصرا أدرس ظواهره وقضاياه وبالنقد الأدبي عاكفاً على اتجاهاته وتياراته ومناهجه حتى وقعت في يدي نسخة مصورة مودعة في مكتبة سوهاج التي كانت تعرف بمكتبة الأمير فاروق ولفتني اليها صديقي وأخي الكبير الدكتور عز الدين إسماعيل عندما كنا نراجع نسخة لفهارس مكتبة سوهاج التي تضم طائفة من المخطوطات النادرة.

وقد ظلت النسخة المصورة عندي فترة من الزمان عرضت لي فيها شواغل وهموم واسفار ولما قوي العزم على تحقيق المخطوطة ودراستها فكرت أن استعين بنسخة أخرى وكان أن وفقت الى هذه النسخة في دار الكتب المصرية ولم يدخر القائمون على قسم المخطوطات فيها جهدا الا بذلوه ولم تعرض صعوبة الا يسروها حتى صورت نسخة أخرى من شرح مشكلات الفتوحات وهو كتاب معنون هكذا «كتاب شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية تأليف الشيخ الأمام العالم العلامة والحبر الفهامة إمام المحققين وعمدة الطالبين وارث زمانه وواحد دهره وأوانه سيدي عبدالكريم الجيلي تغمده الله برحمته أمين».

وتحقيق هذا الكتاب كان هو العمل الثالث لي في مجال التصوف ثم درست التصوف لطلابي في كلية الآداب بجامعة عين شمس ومازلت امارس هذا العمل حتى الآن.

الدراسات الصوفية

● لماذا لا توجد دراسات صوفية حديثة ؟ وما أهمية تدريس التصوف للطلاب في العصر الحاضر؟

ـ الدراسات الصوفية الحديثة موجودة سواء في شكل كتب ومؤلفات مطبوعة أو في شكل أطروحات ورسائل تقدم للجامعات لنيل درجة الماجستير أو الدكتوراة ودليل وجود هذه الدراسات المتنوعة ما يظفر به القارىء من مؤلفات باللغة العربية واللغات الأجنبية إلى جانب المخطوطات النادرة التي يحققها المتخصصون في هذا المجال وليس أدل على ذلك من مؤلفات الاساتذة الدكتور أبو الوفا التفتازاني في دراسته

● التصوف ظاهرة عالمية فى كل العصور وعنصر من عناصر التراث وجزء مهم فى تكوين الثقافة العربية الاسلامية

ـسبق فى علوم القلب والأحوال فى أسرار الربوبيّة

لابن عطاء الله وابن سبعين والدكتور حلمى فى دراسته لابن الفارض والدكتور عبد الرحمن بدوى وكتبه عن الإنسان الكامل فى الإسلام ورابعة العدوية شهيدة العشق الإلهى وكتبى عن الرمز الشعرى عند الصوفية والخيال مفهوماته ووظائفه وكتابى الذى حققت فيه مخطوطة عنوانها «شرح مشكلات الفتوحات الملكية» لعبد الكريم الجيلى والتى سبق ذكرها أضف إلى ذلك دراسات ماسينيون عن الحلاج وكوربان عن الخيال الابداعى فى تصوف ابن عربى وأسين بلاثيوس عن ابن عربى حياته ومذهبه ونيكلسن عن التصوف فى الإسلام وغير ذلك كثير.

أما عن أهمية تدريس التصوف للطلاب فى العصر الحاضر فذلك أمر يرجع الى اعتبارات متعددة منها ان التصوف ظاهرة عالمية موجودة فى كل العصور والأديان وانه بالنسبة لنا - كمسلمين - عنصر من عناصر التراث وجزء مهم داخل فى تكوين بنية الثقافة العربية الإسلامية وكيف تهمل دراسة التصوف وهو يكشف عن الجانب العاطفى الوجدانى فى مقابل جانب العقل الذى يمثله علم الكلام والجدل فى الإسلام؟.

هذا بالاضافة الى أن التصوف يرتبط بامكانية دراسته فى أطر متعددة وفقا لجوانب تناوله اذ يمكن دراسته فى سياق علم النفس الدينى وفى اطار البنية الاجتماعية وخصائصها لدى الجماعات الدينية. ولا يمكن أن نطلق حكما مطلقا على الدراسات الراهنة فى مجال التصوف ونقول إنها مجرد شروح أو تلخيصات لكتب الأقدمين .. صحيح اننا نجد هذه النوعية من الكتب غير أننا واجدون الى جانبها مؤلفات وكتبا حافلة بالاضافة والنقد والتحليل المستبصر فليست الكتب المؤلفة فى التصوف من واد واحد.

رؤية صوفية

● هل يمكن ان تلخصوا لنا وجهة نظركم ورؤيتكم للتصوف؟

- التصوف من وجهة نظرى بنية شديدة التعقيد والتركيب وينبغى ان نتناوله من جوانب متعددة تشمل المعرفة والأخلاق والنفس وهو فى مجمله انفتاح على الحقيقة وتزكية للأخلاق وانخراط فى الدنيوى بعد مزجه بسمو الضمير الدينى تحقيقا للأسوة وهو إزاحة للنفايات النفسية وتعلق بالواحد الذى نجمع أمرنا عليه.

● وماذا عن نشأة التصوف وما عرض له من تطورات علي مر التاريخ؟

- نشأة التصوف وما عرض له من تطور أمر يعرف بالرجوع الى الكتب التى أرخت للتصوف ومنها كتب التراجم والطبقات وأغلب الظن أن أصوله ترجع الى عصر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والصحابة والتابعين وتابعيهم غير أنه لم يكن يعرف بهذا الاسم. وكان إسلاميا خالصا. جوهره الاتباع والإخلاص فى العبادة وتربية السلوك ونشدان ضرب من الفتوة الدينية ذات الطابع الإسلامى ويغلب عليَّ الظن أن كلمة تصوف وكلمة صوفى عرفتا إبان القرن الهجرى الأول وفقا لرواية مأثورة عن الحسن البصرى - رضى الله عنه - المتوفى عام ١١٠ هجرية وكانت أمه مولاة لأم سلمة إحدى أزواج الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقد ورد قول الحسن : «قابلت صوفيا فى الطواف فرغبت أن أعطيه شيئا من المال فقال : معى أربعة دوانيق فيكفينى مامعى».

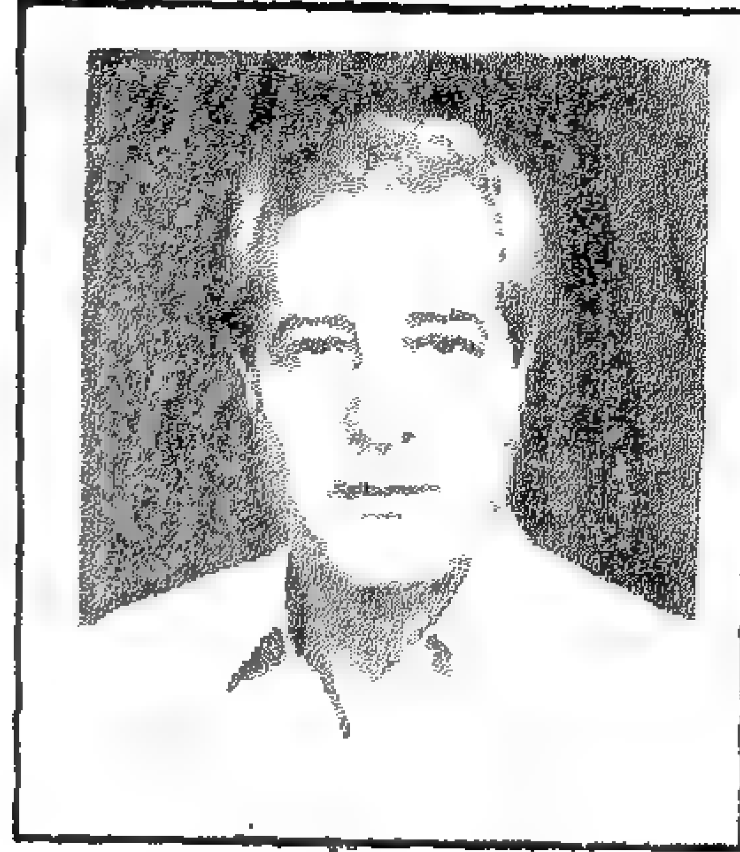
ثم ظهر فى مجال التصوف رجال يقسمون الى طبقات منذ مطالع القرن الثانى وتسربت اليه فى عصور لاحقة تيارات ومؤثرات من مصادر شتى أفضت الى ظهور ما نسميه بالتصوف العالى بمعنى التصوف فى تركيبه الغنوصى العرفانى وما يدور عليه من أفكار تتعلق بوحدة الوجود ووحدة الشهود والحب والفناء والاتحاد والأعيان الثابتة وغير ذلك.

الهجوم علي التصوف

● لماذا يهاجم البعض التصوف؟ وكيف نرد علي المزاعم التي تثار حول التصوف؟

- الهجوم على التصوف والصوفية أمر يمت بأسباب لعصور تاريخية قديمة قاد فيها هذا الهجوم طوائف من الفقهاء والعلماء منذ فتيا ابن أبى داود الظاهرى وهو القاضى الذى حكم بإعدام أبى منصور الحلاج فى عام ٣٠٩ هجرية ثم الفتنة الخاصة بقتل يحيى بن حبشى السهروردى الاشراقى. ولهذا الهجوم من قبل ابن تيمية وتلاميذه ومن جاءوا بعدهم أسباب متعددة منها إتهام الصوفية بالتزندق والالحاد وتخويف الفقهاء الحكام من الصوفية وكثرة اتباعهم وايهامهم واللبس عليهم بأنهم يطلبون السلطة الدنيوية ويؤلبون الرعية عليهم وهم - فى الحق - براء من هذا الاتهام لأنهم لم يكونوا من طلاب الجاه والحظوة والثراء ومنها ما أثر عن بعض الصوفية من أقوال صدرت عنهم فى أحوال الشطح والسكر مع أن لها مخارج فى التأويل أحيانا . هذا وقد أقر بعض من كبار أهل العلم

د. عاطف جودة



• التصوف أخلاق كريمة ظهرت في زمان كريم

الصوفية بإحراز قصب السبق فى علوم القلب والأحوال والمقامات والكلام فى أسرار الربوبية وليس أدل على ذلك من شهادة العز بن عبد السلام لأبى الحسن الشاذلى إذ كان يقول عند سماع علوم الشاذلى وحكمه وفيوضاته : «هلموا الى هذا الكلام القريب العهد من الله» هذا وللسيوطى مخطوطات اطلعنا عليها يذب فيها عن الصوفية وهو من هو فقها وحديثا وتفسيرا ولغة منها «قمع المعارض فى نصرة ابن الفارض» ، و«تنبيه الغبى فى تبرئة ابن عربى».

وهم وهوى

• إذن فما هو رأيكم في الذين يزعمون أن التصوف شيء مخالف للإسلام؟

ـ الذين يزعمون أن التصوف أمر مخالف للإسلام فمبنى زعمهم على الوهم والأهواء . وكيف يخالف التصوف الإسلام وأقوال الصوفية الكبار تؤكد ان التصوف ذروة الإسلام وسنامه والأقوال المأثورة عنهم خير شاهد على ذلك؟ ومتى كان التصوف مخالفا لروح الإسلام وجوهره مع قول محمد بن على القصاب أستاذ الجنيد «التصوف أخلاق كريمة ظهرت فى زمان كريم» وقول رويم ابن أحمد «التصوف استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريده» وقول سحنون: «ألا تملك شيئا ولا يملكك شيء» وقول أبى محمد الجريرى عن التصوف : «إنه الدخول فى كل خلق سنى والخروج من كل خلق دنى» وقول أبى نصر السراج عن الصوفية إنهم العلماء بالله وبأحكامه العاملون بما علمهم الله تعالى .. المتحققون بما استعملهم الله عز وجل .. الواجدون بما تحققوا .. الفانون بما وجدوا لان كل واجد قد فنى بما وجد».

• التصوف انفتاح على الحقيقة وتزكية للأخلاق وانخراط فى الدنيوى بعد مزجه بسمو الضمير الدينى .

وإنما التبس الأمر على بعض أهل النظر لما صدر عنهم من أقوال مشكلة ـ وأرى أن يرجع القارىء الى كتاب «اللمع» لابى نصر السراج ففيه فضل بسط وبيان مشرح للألفاظ المشكلة الجارية فى كلام الصوفية مع اجتهاد فى التخريج والتأويل كما أن فيه أبوابا نفيسة فى ذكر من غلط فى النبوة والولاية وفى الاباحة والخطر وذكر غلط الحلولية ومن غلط فى فناء البشرية وفى الرؤية بالقلوب الى غير ذلك من المشكلات.

تصوف الدين والدنيا

• وكيف يمكن أن نجعل التصوف في خدمة المجتمع؟

ـ التصوف الذى يخدم المجتمع فى العصر الحاضر هو الذى يجمع بين الدين والدنيا وليس هو تصوف الانسحاب والنكوص والانطواء والعزلة ـ وهو التصوف الذى تزكو به الحياة وتنمو من حيث اعتماده على فضائل الايثار والسعى فى حاجات الخلق .. ومجاهدة الغواية بأشكالها المتنوعة مع الدعوة الى تنمية عاطفة الحب وشهود تجليات الله فى الخلق واحترام الحياة وتوقيرها واتصال الافق الانسانى بالأفق الالهى وتربية الضمير على المراقبة وسياسة النفس والناس بالحسنى.

الشطح الصوفي

• ماهي الشطحات الصوفية؟ وكيف يمكننا تفسير هذه الظاهرة ؟

ـ ارتبط الشطح عند صوفية المسلمين بحالة السكر وهو يعرف بأنه «عبارة مستغربة فى وصف وجد فاض بقوته وهاج بشدة غليانه وغلبته والشطح لفظة مأخوذة من الحركة لأنها حركة أسرار الواجدين اذا قوى وجدهم فعبروا عن وجدهم ذلك بعبارة يستغرب سامعها».

وعند رواد التصوف الاوائل افسحت هذه الظاهرة المجال لموقفين موقف التأويل وموقف حكم من أحكام القيمة الروحية الذى رد الشطح إلى إمارة وبينة على النزول عن درجة الكمال فى التجربة الصوفية أما التأويل فقد قصد به إزالة ضروب اللبس والاشكال وتحسين الظن بالشاطحين اذ ربما توهم من لافهم له ولا ذوق ولا دراية بأحوال الصوفية ومواجيدهم إنها عبارات تدين أصحابها وتوقعهم فى أن يتهموا بالزندقة والتجديف والاستخفاف كما أن كلام الشاطحين قد يكون مجملا أو مفصلا ويجد المتعنت فرصة الوقيعة والطعن فى المجمل دون المفصل.

ويلاحظ فى بيان نفسانية السكر والوجد المفضيين الى الشطح عناصر مترابطة تقدم بنية تلوذ بمنطقها الوجدانى القائم على شهود مباغت للجمال يثير فى الصوفى ضربا من الدهشة والحيرة وذهول الحس عن التعلق بادراك المحسوس والشعور بفرح وسرور غامرين تهتز معهما النفس وتنشط قواها نشاطا غير مألوف بحيث يتعذر عليها أن تكبت عواطفها ركونا منها الى الاستخفاء والسكون.

وليس من شك فى أن حالة الوجد العارم التى سميت فى التصوف الاسلامى بالبسط وعبر عنها بالسكر المولد للشطح تعد من أكثر الاحوال الصوفية امتلاء بالتوتر والحركة المتجهة من الداخل الى الخارج فى مد مندفع وشعور غامر بالنشوة والانفراج العاطفى . . .

دفاع عن عارف كبير

تبرئة ابن الفارض

للدكتور محمد رجب البيومى



أسائل نفسي: أيحتاج ولى الله إلى تبرئة! أيحتاج الصوفى الورع الزاهد الصبور عمر بن الفارض سلطان العاشقين إلى من يدفع عنه اتهام نفر لم يعرفوا عنه شيئا؟ والجواب للأسف بنعم! لأن نفرا من الباحثين لم يقرءوا ديوان الشاعر الصوفى قراءة المحايد المطمئن، ولكنهم أولعوا بأن ينقلوا عن ذوى الغرض من المستشرقين مايثبت إطلاعهم على آرائهم التى لاتتصل بالحقيقة فى شىء، وهؤلاء المبشرون لايهمهم إلا أن يقولوا عن كل متصوف مسلم إنه ينادى بوحدة الوجود، أو يقول بالاتحاد أو يقول بالحلول، ويذهبون إلى تأييد أقوالهم باستنباطات خاطئة لاتتصل بأدنى سبب إلى الصواب، ويأتى من خلفهم تلاميذ يسيرون على منوالهم، ويبالغون فيما يفترون، لا لكى يأخذوا من ديوان الشاعر مايؤيد منحاهم، فهم لم يقرءوا، ولكن ليملئوا الآذان بأسماء ذوى الاستشراق وكأنهم وحدهم أساطين الباحثين، وإذا كان أساتذتهم قد أولوا القول عن عمد، فتلاميذهم قد اقتفوا آثارهم عن غباء! إنهم يأتون إلى مثل قول ابن الفارض:

تراه إن غاب عنى كل جارحة
فى كل معنى لطيف رائق بهج
فى نغمة العود والناى الرخيم إذا
تألفا بين ألحان من الهزج
وفى مسارح غزلان الخمائل فى
برد الأصائل والإصباح فى البلج
وفى مساقط أنداء الغمام على
بساط نور من الأزهار منتسج
وفى مساحب أذيال النسيم إذا
أهدى إلىّ سحيرا أطيب الأرج
وفى التثامى ثغر الكأس مرتشفا
ريق المدامة فى مستنزه فرج

يأتون إلى مثل هذه الأبيات الرائعة فيقولون إنها تدل على اعتقاد الشاعر بوحدة الوجود!! وكل قارىء منصف يشهد بأن الأبيات تدل على أن الصنعة دليل الصانع، فالشاعر إذا سمع نغمة العود الرخيم، أو رأى الغزلان ترتع فى مسارح الخمائل النضرة، أو رأى الأنداء تسقط على الأزهار وما يكتنفها من الغصون والأوراق والعشب، أو يتمتع بشم النسيم محملا بعبق الورد.. إذا لمس الشاعر هذه المظاهر الرائعة للكون الذى أبدعه فاطر السماوات والأرض فإنه يذكر الخالق الفاطر ويرى فى صنعته القادرة دليل ربوبيته فيشاهده فى كل أثر من آثاره! هذا هو المعنى الطبيعى للأبيات، وهو استجابة لقول الله «سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق». فأين دليل وحدة الوجود إذن! ثم لماذا نقف عند هذه الأبيات وحدها، ونترك مئات الأبيات التى تنكر وحدة الوجود مثل قول ابن الفارض:

وإذا سألتك أن أراك حقيقة
فاسمح ولاتجعل جوابى لن ترى!
يا قلب أنت وعدتنى فى حبهم
صبرا فحاذر أن تضيق وتضجرا

ومثل قوله رضى الله عنه:

كل من فى حماك يهواك لكن
أنا وحدى بكل من فى حماكا
يحشر العاشقون تحت لوائى
وجميع الملاح تحت لواكا

وقوله:

ترى مقلتى يوما ترى من أحبهم
ويعتبنى دهرى ويجتمع الشمل
ومابرحوا معنى أراهم معى فإن
نأوا صورة فى الذهن قام لهم شكل

وقوله قدس الله سره :

مالى سوى روحى وباذل نفسه
فى حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد أسعفتنى
ياخيبة المسعى إذا لم تسعف

وأكاد أنقل الديوان لو استطردت فاستشهدت بكل ماينحو هذا المنحى من الغزل الرقيق إن المعروف المقرر لدى دارسى الأدب الصوفى أن مصر لم تعرف مايسمى بالتصوف النظرى وما يلهج به الدارسون من كلام حول وحدة الوجود والاتحاد والحلول، لأن الصوفيين المصريين كانوا رجال فقه قبل أن يكونوا رجال تصوف، وقد درسوا الشريعة الإسلامية دراسة خالصة جعلتهم ينكرون كل ماخالف القرآن والسنة من شطحات! وقد ساد هذا الاتجاه بقوة منذ كتب الغزالى كتابه الإحياء فجمع فيه بين الشريعة والتصوف جمعا يتفق مع الروح الإسلامية الخالصة، ووقد جاء أبوالحسن الشاذلى وأبوالعباس المرسى وابن عطاء ليؤكدوا هذا الاتجاه، وكذلك كان كبار الفقهاء من كبار المتصوفين مثل العز بن عبد السلام والحافظ المنذرى وابن دقيق العيد، وفى هذا المحيط الصوفى المصرى من قبل هؤلاء ومن بعدهم نشأ ابن الفارض، وكان أبوه من كبار الفقهاء المالكية ويتولى منصبا فقهيا كبيرا، وقد دعى إلى منصب «قاضى القضاة» فأعرض عنه زهدا وتقية، وقد نشأ ابنه عمر على منهجه، وقد رأى من والده اعتزالا عن الناس، ورغبة فى الخلوة، فأخذ عنه هذا الاتجاه، وقد بارك والده الفقيه الكبير اتجاه ولده، ورأى بعين بصيرته ما سيكون فى غده، فكان يأذن له فى الاعتزال بجبل المقطم، إذ كان ينقطع عدة أيام متواصلة فى وادى المستضعفين بالمقطم، ثم يعود إلى والده فيقرءان معا ويدرسان معا مايثقان به، من كتب الشريعة! ولم يتح لابن الفارض أن يتصل فى حياته بمن يهيمون بالنظريات الفلسفية البعيدة عن نهج الإسلام، وهناك رواية تقول إن محيى الدين بن عربى قد كتب إلى ابن الفارض يستأذنه فى شرح التائية، فأجابه بأن كتابه [الفتوحات المكية شرح لها] وهى رواية مكذوبة، إذ لم يكن هناك أدنى اتصال بين ابن عربى وابن الفارض، وقد قال الدكتور زكى مبارك إنها لاتخلو من افتعال «التصوف الإسلامى

ج١ ص ٨٢» لأن ابن عربي لم يفرغ من تأليف «الفتوحات المكية» إلا قبل وفاته بثلاث سنوات أي سنة ٦٣٥، وابن الفارض قد مات سنة ٦٣٢ أي قبل أن ينتهي محيي الدين من مؤلفه بثلاث سنوات، فكيف يقرأ ابن الفارض كتابا لم يظهر إلي القراء إلا بعد وفاته ببضع سنين!

ولقد انتقل ابن الفارض إلى مكة فمكث بها خمسة عشر عاما! وشعره المتصل بهذه الفترة كله حنين إلى أرض الحجاز، واشتياق إلى أماكنها الشهيرة مثل سلع والخيف ورامة وذي سلم والغضا، وحاجر ولعلع وقاعة الوعساء وضارج وشعب عامر مما يلمسه قارىء الديوان في أكثر قصائد ابن الفارض، وليس بهذا الشعر بيت واحد يدل على الانحرافات النظرية عن منهج القرآن وشريعة الإسلام، ثم عادا ابن الفارض إلى مصر فنظم قصيدته الرائعة «نظم السلوك» وقد اختلف في عدد أبياتهما، لأن زيادات كثيرة ألحقت بها، وهنا موضع النظر المتأمل!

لقد كان ابن الفارض ينظم هذه التائية في فترات منقطعة، فإذا فكر مستغرقا في بعض المعاني أخذته الحيرة وسكن وغاب عن معاشريه، فإذا عاد إلى هدوئه أملى مافتح الله به عليه، ومن حوله يكتبون ويسطرون! ثم جاء سبطه «علي» الذي أشرف على جمع الديوان، فأخذ يجمع من أفواه الأصدقاء ومما سجل في الصحائف ماينسب إلى جده، وقد تطلب بعض القصائد فلم يعثر عليها، فاعترف أنه زاد في القصائد بما يمكن صدوره عن الشيخ، ومن ذلك أن قصيدة ابن الفارض الرائعة التي يقول في مطلعها.

أبرق بدا من جانب الغور لامع
أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
أنار الغضى ضاءت وسلمى بذي الغضا
أم ابتسمت عما حكته المدامع
أنشر خزامى فاح أم عرف حاجر
بأم القرى أم عطر عزة ضائع
ألاليت شعري هل سليمى مقيمة
بوادي الحمى حيث المتيم والع
وهل أردن ماء العذيب وحاجر
جهارا وستر الليل بالصبح شائع
وهل قاعة الوعساء مخضرة الربى
وهل مامضى فيها من العيش راجع
وهل عذبات الرند يقطف نورها
وهل سلمات بالحجاز أيانع

هذه القصيدة الرائعة لم يعثر عليها «علي» سبط الناظم فنظم على منوالها قصيدة بدأها بقول ابن الفارض:

أبرق بدا من جانب الغور لامع
أم ارتفعت عن وجه ليلي البراقع

وهو مطلع القصيدة السالفة، ثم استمر يقول من تأليفه الخاص:

نعم أسفرت ليلا فصار بوجهها
نهارا به نور المحاسن ساطع
ولما تجلت للقلوب تزاحمت
على حسنها للعاشقين مطامع
لطلعتها تعنو البدور ووجهها
له تسجد الأقمار وهي طوالع
تواضعت ذلا وانخفاضا لعزها
فشرف قدري في هواها التواضع

ومضى في القصيدة حتى جاوزت الأربعين من الأبيات، وموضع الشاهد في هذا المقام أن ديوان ابن الفارض قد زيد فيه بعض ما لم يقل، وقد نقل الدكتور زكي مبارك عن استاذه الشيخ محمد المهدي قوله: «إن ذلك السبط كان يضيف أبياتا إلى بعض القصائد» ثم قال الدكتور عقب ذلك «وقد أراد هذا السبط أن يزيد ثروة جده فأساء» التصوف ج (١) ص ٢٩٤.

وإذن ففي ديوان ابن الفارض قصائد ليست له قطعا، فإذا قرأنا في «نظم السلوك» مايشير إلى مذاهب الفلاسفة المشار إليها، فمنطق الأشياء يوحي بأن الزيادة المفتعلة يبرأ منها ابن الفارض، لأن صاحب المذهب الفلسفي في التصوف يكرره دائما في قصائده كما ترى عند الحلاج وابن عربي وابن سبعين ومن نحا منحاهم، أما ابن الفارض فكل شعره ماعدا عدة أبيات لاتتجاوز أصابع اليد في نظم السلوك تشير إلى وحدة الوجود، فتقطع بأعظم برهان بأنها من الزيادات المضافة سواء نظمها السبط أو سواه، وأرجح أن ناظمها غير السبط، لأنه يعرف اتجاه جده ومحال أن يلصق به مالا يؤمن به» ومن هذه الأبيات المفتراه مانسب إليه زورا في قوله:

وفي الصحو بعد المحو لم أك غيرها
وذاتي بذاتي إذ تجلت تجلت
ومازلت إياها وإياي لم تزل
ولافرق، بل ذاتي لذاتي أحبت

فهذا الشطح الفلسفي بعيد عن منهج ابن الفارض فيما قاله! وإذا كان الديوان قد يزيد فيه مالم يقله، فهذا الشطح يعتبر عضوا غريبا في جسم يبرأ منه، وأقول للذين يخالفون هذا الاتجاه محاولين أن يصموا ابن الفارض بما هو بريء منه! أعندكم شاهد آخر غير ماجاء في نظم السلوك! ولعل مما ألصق تهمة التصوف النظري بابن الفارض وهو بعيد عنها كل البعد أن بعض الشراح للديوان كانوا يعتنقون مذهب ابن عربي في القول بوحدة الوجود فحاولوا جاهدين أن يجعلوا كلام ابن الفارض صورة تامة لكلام ابن عربي، ولفقوا قصة شرح الفتوح المكية الذي يتضمن خلاصة قصيدة نظم السلوك، وقد أشرت إلى ما قاله الدكتور مبارك في تفنيدها الصريح، ومن هؤلاء الشراح سعيد الدين الفرغاني، وهو تلميذ ابن اسحاق القنوي الذي كان تلميذا مباشرا لابن عربي فحاول جهده في شرحه المسمى «منتهى المدارك» أن يلصق بالشاعر المصري مالا يقره في شيء! وهناك شارح آخر نحا هذا المنحى وهو عبدالرازق الكاشاني فقد أصدر شرحه تحت عنوان «كشف الوجوه الغر، لمعاني نظم الدر» وهو مطبوع على هامش شرح ديوان ابن الفارض وقد غلب عليه كما يقول الدكتور محمد مصطفى حلمي مذهب ابن عربي في وحدة الوجود، وكذلك فعل الشيخ عبدالغني النابلسي فألصق بالشيخ ماهو منه براء، يقول الدكتور محمد مصطفى حلمي في كتابه عن عمر بن الفارض ص ٢١٨ بهذا الصدد.

«ولعلهم قد أقبلوا على شرح تائية ابن الفارض الكبرى وقد رسخت في أذهانهم مقالة ابن الفارض لابن عربي «وقد سبق تكذيبها» ولو شرحوا ابن الفارض في شعره بعيدا عن فكرة ثابتة أو حكم سابق لكان ذلك أبعد عن مواقف التكلف والشطط، ومزالق التعسف والغلط، وأدعى إلى الفهم السليم، والشرح القويم».

أترك القارىء لينشط إلى قراءة ديوان ابن الفارض بعيدا عن الشروح الملفقة ليعرف أنه صوفي فقيه، يبعد عن نظريات الفلاسفة الخارجة عن منطق الإسلام، وهو أهل بذلك لأن يكون في طليعة أولياء الله المقربين.

أخبار وقرارات صوفية



يقدمه :

عبد الحميد عبد اللطيف

الأمين العام

تنبيه

دأب مجهول خلال الفترة الأخيرة علي إرسال خطابات بتوقيع زميلكم شيخ الطريقة ، يرسلها للسادة مشايخ الطرق وبعض الجهات الرسمية وتنطوى تلك الخطابات على تجريح لبعض الشرفاء وتتناول بعض القيادات ولما كان هذا الأسلوب يتعارض مع أخلاقيات المتصوفة والسلوك الكريم فقد استنكرت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية ذلك الأسلوب الهابط والذى إن دل على شئ فإنما يدل عن نفوس مريضة لذا أوصت بعدم الالتفات إلى تلك الترهات والتى يسعى فاعلها إلى تحقيق اغراض غير قويمة . وسوف تبذل المشيخة العامة للطرق الصوفية كل جهد للوصول إلى محررى تلك الخطابات بالتعاون مع الجهات المختصة واتخاذ كافة الاجراءات القانونية ضدهم .

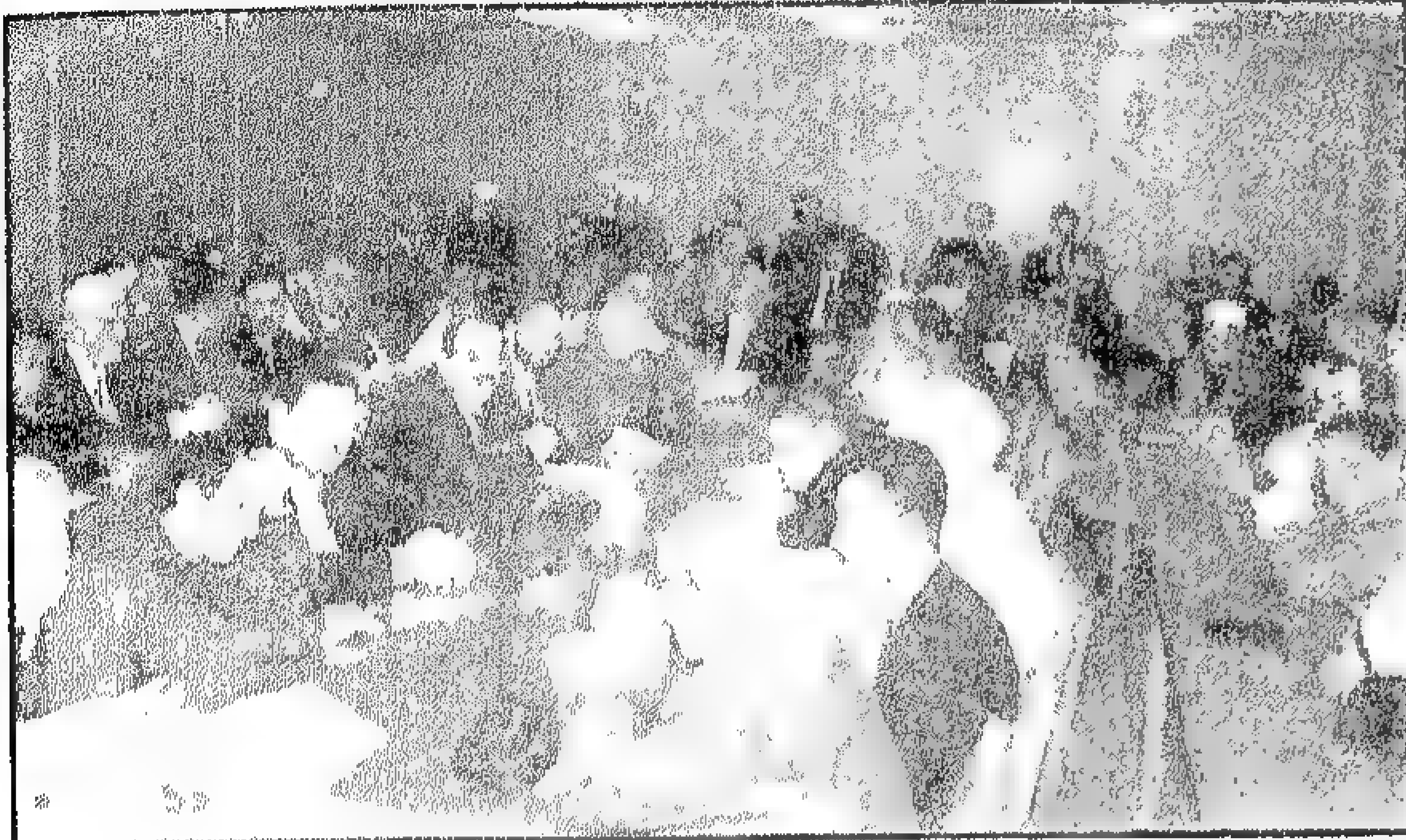
«فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض». صدق الله العظيم.

ثانيا :

سبق أن حذرت المشيخة العامة وكلاء المشيخه العامة فى الأقاليم وابناء الطرق الصوفية من التعامل مع النصاب العالمى المدعو عبد الفتاح محمد أبو خليل وضرورة ضبطه وتسليمه للشرطة حيث حكم عليه بستة شهور مع الشغل من محكمة دمنهورالكلية فى شهر أكتوبر الماضى .

وفى هذا المجال ظهرت عصابة بدائرة مركزى بلبيس والزقازيق شرقية للاحتيال والنصب والتزوير باسم المشيخة العامة للطرق الصوفية ونقابة الاشراف واستعملت مطبوعات واختام مزورة وتوقيع سماحة السيد الوزير شيخ المشايخ والامين العام – وصدرت كتب وقرارات تحمل اسم المشيخة العامة – وقد أبلغت جهات الادارة بذلك .

والمشيخة العامة تحذر جميع ابناء الطرق الصوفية من التعامل مع هؤلاء المزورين حيث ليس لها مندوبون فى الأقاليم الا وكلاء المشيخة العامة – وتأمل التعاون على القضاء علىٰ هذا العبث الخطير الذى سيكون له اسوأ الأثر إذا استشرت هذه العصابة فى هذا المخطط الخطير .



صورة من اجتماع الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية

اجتماع الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية بقاعة المجلس المحلى بمحافظة القاهرة

● انعقدت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية بقاعة المجلس المحلى بمحافظة القاهرة ظهر يوم الاثنين ١٠ شعبان سنة ١٤١٦هـ الموافق أول يناير سنة ١٩٩٦م برئاسة السيد اللواء محمد يوسف محافظ القاهرة بالنيابة ، وسماحة السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية، والسيد الاستاذ رئيس المجلس المحلى بمحافظة القاهرة ورئيس ادارة المجالس ، والقائمين على أعمال هذه الادارة ، وذلك لاجراء الانتخاب السرى لانتخاب عشرة أعضاء من بين السادة مشايخ الطرق الصوفية لعضوية المجلس الاعلى للطرق الصوفية لدورة جديدة تبدأ من ٤ فبراير سنة ١٩٩٦م.

وقد أسفرت نتيجة الانتخاب عن فوز السادة المشايخ الآتية أسماؤهم بعد لعضوية المجلس الصوفى الاعلى وهم : –

١ – السيد الاستاذ / حسن محمد سعيد الشناوى شيخ الطريقة الشناوية الاحمدية .

٢ – السيد الاستاذ الشريف أحمد أحمد كامل يس الرفاعي شيخ عموم السادة الرفاعية ونقيب السادة الاشراف.

٣ – السيد الاستاذ / عبد الرحيم محمد إبراهيم العزازى شيخ الطريقة العزازية .

٤ – السيد الاستاذ / عبد القادر أحمد مجاهد شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية .

٥ – السيد الاستاذ / محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية .

٦ – السيد المستشار / مالك محمد علوان شيخ الطريقة العلوانية .

٧ – السيد الاستاذ / عصام الدين أحمد محمد شمس الدين شيخ الطريقة المرازقة الاحمدية .

٨ – السيد الاستاذ / محمد محمود أبو الفيض شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية .

٩ - السيد المهندس / محمد عبد الخالق مصطفى الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية.

١٠- السيد الاستاذ / إبراهيم أحمد إبراهيم التسقيانى شيخ الطريقة التسقيانية الاحمدية.

اتشرف بأن اعرض هذه النتيجة على المجلس الموقر برجاء التفضل بالاحاطة والموافقة على تسجيل ذلك بمضبطة المجلس ،

والله ولى التوفيق ..

الأمين العام

عبدالحميد عبداللطيف

● احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية باستقبال رؤية شهر رمضان المبارك سنة ١٤١٦هـ سنة ١٩٩٦ واحياء الشعائر الدينية وذلك بمسيرة صوفية كبرى من ساحة مسجد الشيخ صالح الجعفرى إلى ميدان مولانا الامام الحسين رضى الله عنه فى تمام الساعة الرابعة من مساء يوم السبت ٢٩ شعبان سنة ١٤١٦ الموافق ٢٠ يناير سنة ١٩٩٦ . وفيما يلى برنامج الاحتفال بليالى الشهر الكريم .

الاستاذ الوزير / أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية يدعوكم للاشتراك فى إحياء ليالى شهر رمضان سنة ١٤١٦هـ لسماع اى الذكر الحكيم وحضور مجالس الذكر وسماع المحاضرات الثقافية فى الساعة الثامنة والنصف مساء بسرادق المشيخة العامة للطرق الصوفية المقام على رصيف مولانا الامام الحسين : (رضى الله عنه) .

برنامج الاحتفال بليالى رمضان المبارك بسرادق المشيخة العامة لعام ١٤١٦هـ

الطريقة	شيخ الطريقة	المحاضر
الرفاعية	السيد / أحمد كامل يسن الرفاعى	السيد الوزير أحمد القصبى
الجعفرية الاحمدية	السيد / عبد الغنى صالح الجعفرى	الاستاذ / عبد الغنى صالح
المحمدية		الجعفرى
الحصافية الشاذلية	المستشار / محمد أبو الاسرار الحصافى	
الشهاوية البرهامية	السيد / عبدالمجيد الشهاوى	
السمانية	السيد / عبد العزيز محمد الجمل	
الشعيبية الاحمدية	السيد / محمد حسن الشعيبى	
العروسية الشاذلية	السيد / على فكرى منصور كريم	
الصاوية الخلوتية	السيد / أحمد السيد أحمد الصاوى	
البرهامية	السيد / محمد على عاشور	
القرغلية الاحمدية	السيد / أحمد صبرى القرغلى	أ. أحمد صبرى القرغلى
الميرغنية الختمية	السيد / محمد سر الختم الميرغنى	أ. محمد عبد الرحمن محمد
الضيفية	السيد / أحمد محمد أمين الشواربى	
السعدية	السيد / على حمودة الخضرى	
التسقيانية الاحمدية	السيد / إبراهيم أحمد إبراهيم .	
الجازولية الشاذلية	السيد / سالم جابر حسن الجازولى	
الحامدية الشاذلية	السيد / إبراهيم حامد سلامة الراضى	السيد الوزير أحمد القصبى.
الفاسية الشاذلية	اللواء / محمد سمير محمد أحمد حسن	أ. محمد أحمد بخيت
وكيل عام		
الخليلية	السيد / محمد محمود أبو خليل.	أ. د. الحسينى أبو فرحة
الكناسية الاحمدية	السيد / محمد سلامة نويتو	
الجوهرية الشاذلية	السيد / عيسى عبد الرحيم الجوهرى.	
البيومية	السيد / أحمد حامد أحمد فضل .	
السلامية الشاذلية	السيد / محمد عبدالسلام مشينة	
الادريسية الشاذلية	السيد / أحمد الكامل الحسن الادريسى	
القادرية الفارضية	السيد / مسعود عبد السلام حجازى.	
الاحمدية المرازقة	السيد / عصام الدين أحمد شمس الدين	
السطوحية الاحمدية	السيد / عبد السميع محمد السطوحى	أ. طه أبو نار
الشبراوية	المهندس / محمد عبد الخالق الشبراوي	السادة الشبراوية .

أخبار وقرارات صوفية

● أصدر سماحة السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية قراراً بتعيين السيد محمد الصديق عبد الغنى وكيلا للمشيخة العامة عن مركز ومدينة الفرافرة محافظة الوادى الجديد .

الطريقة الحامدية الشاذلية تصويب

● ورد بالصفحة رقم ٥٢ بعدد شعبان سنة ١٤١٦ هـ باب المجتمع الصوفى تحت بند توكيل المشيخة العامة بمحافظة المنوفية أن السيد الاستاذ / حلمى محمد زايد حضر احتفال ابناء الطريقة الحامدية الشاذلية بقرية شعشاع مركز أشمون منوفية بصفته قائما باعمال الطريقة المذكورة .

والحقيقة أن المجلس الاعلى للطرق الصوفية اصدر قرارا بتعيين السيد الاستاذ / حسن أحمد كمال سلامة الشهير بالسيد إبراهيم حامد سلامة الراضي شيخا للطريقة الحامدية الشاذلية والغاء تعيين السيد / حلمى محمد زايد من القيام باعمال الطريقة المذكورة اعتبارا من تاريخ صدور هذا القرار فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٩٥ ومن ثم فان السيد الاستاذ / حسن أحمد كمال سلامة الراضى هو المسئول وحده عن أحباب الطريقة الحامدية الشاذلية واقامة شعائرها وتصريف امورها من جميع الوجوه .

وقد صدر هذا البيان تصحيحا للخطأ الذى أورده السيد / لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة :

وهذا لاحباب الطريقة الحامدية خاصة وابناء الطرق الصوفية عامة .

● تنبه المشيخة العامة للطرق الصوفية أن السيد / غضنفر إبراهيم الفيومى سبق حصوله على كرنيه خاص للمشيخة العامة للطرق الصوفية غير محدد الجهة أو الاختصاص - وقد انتهت الاسباب التى أدت إلى منحه هذا الكرنيه الذى أصبح لاغيا كأن لم يكن لا يعمل به .

تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الشعيبية الأحمدية

● تعيين الاستاذ عبد البصير جاد حماد النجار نائب مركز منوف و الاستاذ أحمد محمود الشياط خليفة خلفاء كفر الرماح وضواحيها - و سيد طه متولى نائب عن مركز قليوب قليوبية .

الطريقة المرازقة الأحمدية

● تعيين السيد/ سليمان عبد الباسط محمد سليمان نائب أولاد سعيد الأحمدى . والسيد قنجرى خلف الله اسماعيل نائب أولاد حماد عن الوجه البحرى . والسيد عبد الرحمن أحمد مطاوع نائب أولاد حماد عن مركز المحلة الكبرى .

الطريقة الأحمدية التسقيانية

● تعيين الشيخ / عبد الرحيم هاشم عبد الحافظ الشهير بقناوى نائب نقطة منقباد وبهيج والعدد وسلام بأسيوط والشيخ / عبد العزيز محمد الحاج على نائب مركز أطسا . الفيوم . والشيخ فتحي شاكر محمود محمد منسى خليفة خلفاء أطسا . الفيوم . والشيخ / عمر عبد الرحمن أحمد خليفة خلفاء الحسيبة مركز الفشن . بنى سويف . والشيخ / عزام محمد خليفة خليفة خلفاء عن ملاطيه . مغاغة . المنيا .

الطريقة القادرية القاسمية

● تعيين الشيخ سيد فضل عبد الجواد حيدر خليفة خلفاء مركز الجيزة . وخميس موسى محمد موسى خليفة خلفاء نقطة شبرامنت جيزة

الطريقة الجودية الخلوتية

● تعيين الشيخ محمد عبد العظيم رمضان حسن نائب عن نقطة الحمام مركز ناصر . والشيخ محمد محمود أحمد فيض الله نائب عن المشرك بحرى مركز أبشواى فيوم.

الطريقة الشناوية الأحمدية

● تعيين الشيخ عبدالمتعال عبدالمتعال حسين خليفة خلفاء عن مدينة المطرية دقهلية . وأحمد محمد مصطفى الشهير بأحمد المعلم نائب عن عرب المدابغ أسيوط . والمهندس محمد زاهد أحمد على على خليل خليفة خلفاء عن مركز بيلا .

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين الشيخ أحمد عبد الرحمن السيد الملاحى نائب عن مركز الزرقا دمياط . والشيخ أحمد طه طه أبو الخير خليفة خلفاء عن مركز الزرقا . ومحمد أحمد أحمد خضير خليفة خلفاء دقهلية مركز الزرقا . وعويس محمود عويس خليفة خلفاء واد عنطر عن أولاد البرقاوى والسيد ياسر عبد الحليم عبد المقصود عامر خليفة خلفاء سنتريس اشمون .

الطريقة الضيفية

● تعيين الشيخ عبده صادق داود نائب قسم المنتزة الاسكندرية. والشيخ صلاح عبد الحميد على خليفة خلفاء مركز المنشاة

الطريقة الشيبانية الثعلبية

● تعيين الشيخ السيد عبداللاه محمود كمال الدين نائب نقطة الساحل مركز البلينا .

مشيخة عموم الطريقة البيومية الاحمدية

● تعيين الشيخ عبد الرؤف محمد السيد عكاوى نائب السادة البيومية عن الشيخ زايد تمليك بالاسماعيلية . والشيخ أحمد سالم سلامة نائب السادة البيومية عن القنطرة شرق بالاسماعيلية . والشيخ سلامة سالم سلامة نائب السادة البيومية عن القنطرة غرب بالاسماعيلية . والشيخ محمد فهمى على نائب السادة البيومية عن حى السلام بالاسماعيلية والشيخ عصام محمد محمد عبدالله نائب السادة البيومية عن حى الافرنج بالاسماعيلية . والشيخ صبرى عبد الحميد إبراهيم نائب السادة البيومية عن حى المحطة الجديدة بالاسماعيلية. والشيخ سعيد على أحمد على نائب السادة البيومية عن حى عرايشية مضر بالاسماعيلية . والشيخ إبراهيم حسين حسين نائب السادة البيومية عن منطقة نفيشة بالاسماعيلية . وعلاء الدين حسين حسين نائب السادة البيومية عن منطقة ابو عطوه بالاسماعيلية .

مشيخة عموم السادة الجازولية الحسينية الشاذلية

● تعيين إبراهيم محمد إبراهيم خليفة خلفاء مركز طنطا ومحمد محمد جاد نائب عن مركز اسنا وصبحي السيد حمدان نائب عن نقطة مشرفة مركز طنطا ومحمد سعد السيفي خليفة خلفاء كفر الساحل وفايز أحمد محمود فياض خليفة خلفاء نقطة دقره وعبدالكريم عبدالحميد مصطفي نائب بندر أسوان وصلاح السيد عبدالله حمودة خليفة خلفاء عن كفر دقماق

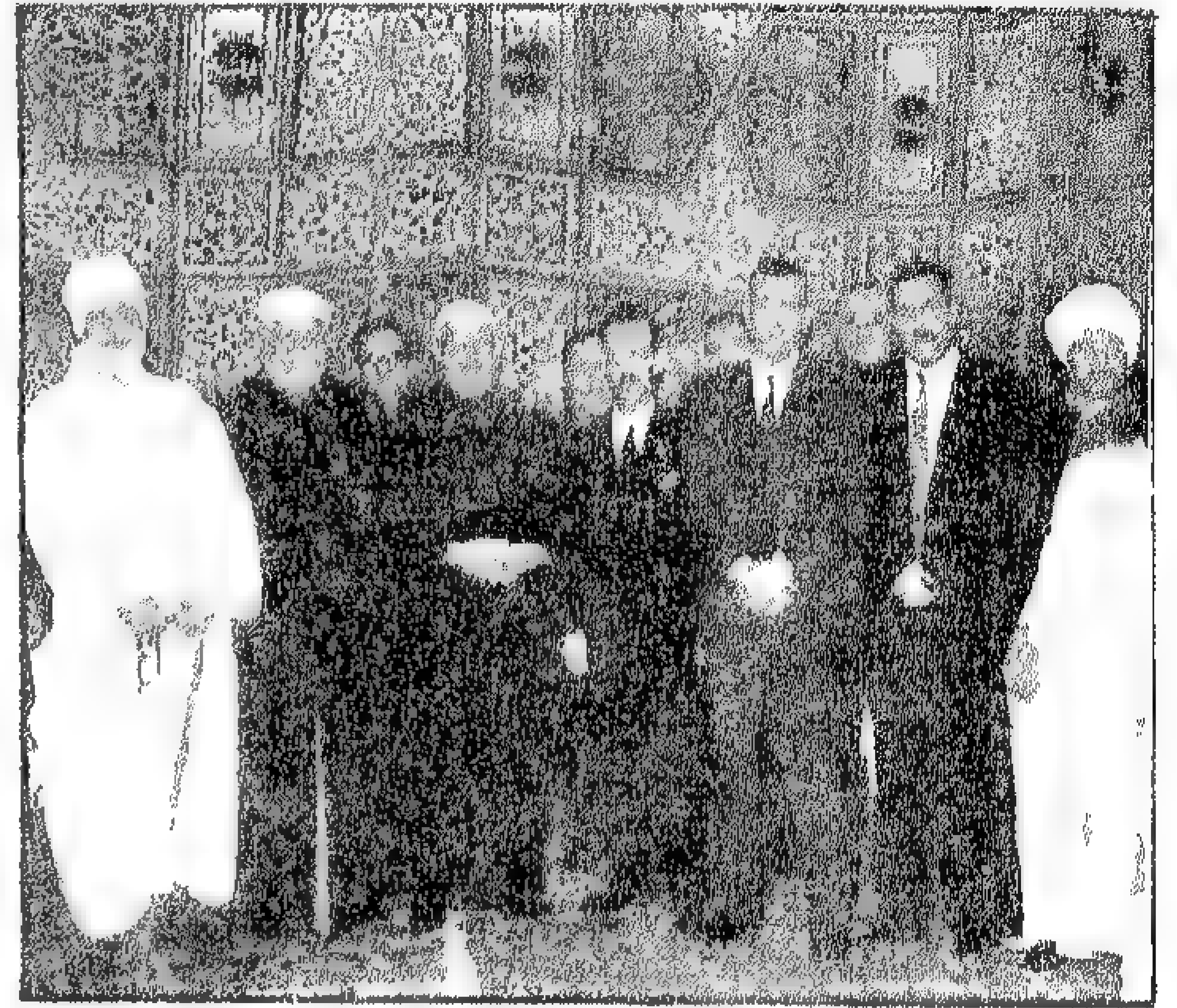
الطريقة الجوهرية الأحمدية

● تقرر تعيين الشيخ سعيد إبراهيم على عويضة نائبا عن مركز دشنا محافظة قنا . والسيد سعد الدين إبراهيم حسن خليفة خلفاء عن نقطة قصير بخانس مركز أبو تشت قنا . والسيد الأستاذ اليمنى سعد محمد اليمنى المحامى نائبا للطريقة عن مركز ومدينة أبو تشت محافظة قنا . والشيخ عربود أبو العلا محمد على خليفة خلفاء عن مركز دشنا محافظة قنا .

أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

استدراك

● سقط سهوا فى العدد الماضى خبر تسيير موكب للحامدية الشاذلية فى بلدة شعشاع بالمنوفية باشراف الحاج حلمى زايد علما بأن الموكب قد تم قبل تعيين السيد / إبراهيم حامد سلامة الراضى شيخ للطريقة الحامدية الشاذلية فى ١٩٩٥/١٢/٣م كما جاء نص القرار فى العدد الماضى فى باب المجتمع الصوفى ص ٤٨ .



احتفالات الحامدية الشاذلية بمولد مؤسسها رضى الله عنه

الطريقة الحامدية الشاذلية

● احتفل السيد / إبراهيم حامد سلامة الراضى شيخ الطريقة الحامدية الشاذلية وأبناء الطريقة بمولد مؤسسها العارف بالله تعالى سيدى سلامة الراضى رضى الله عنه .

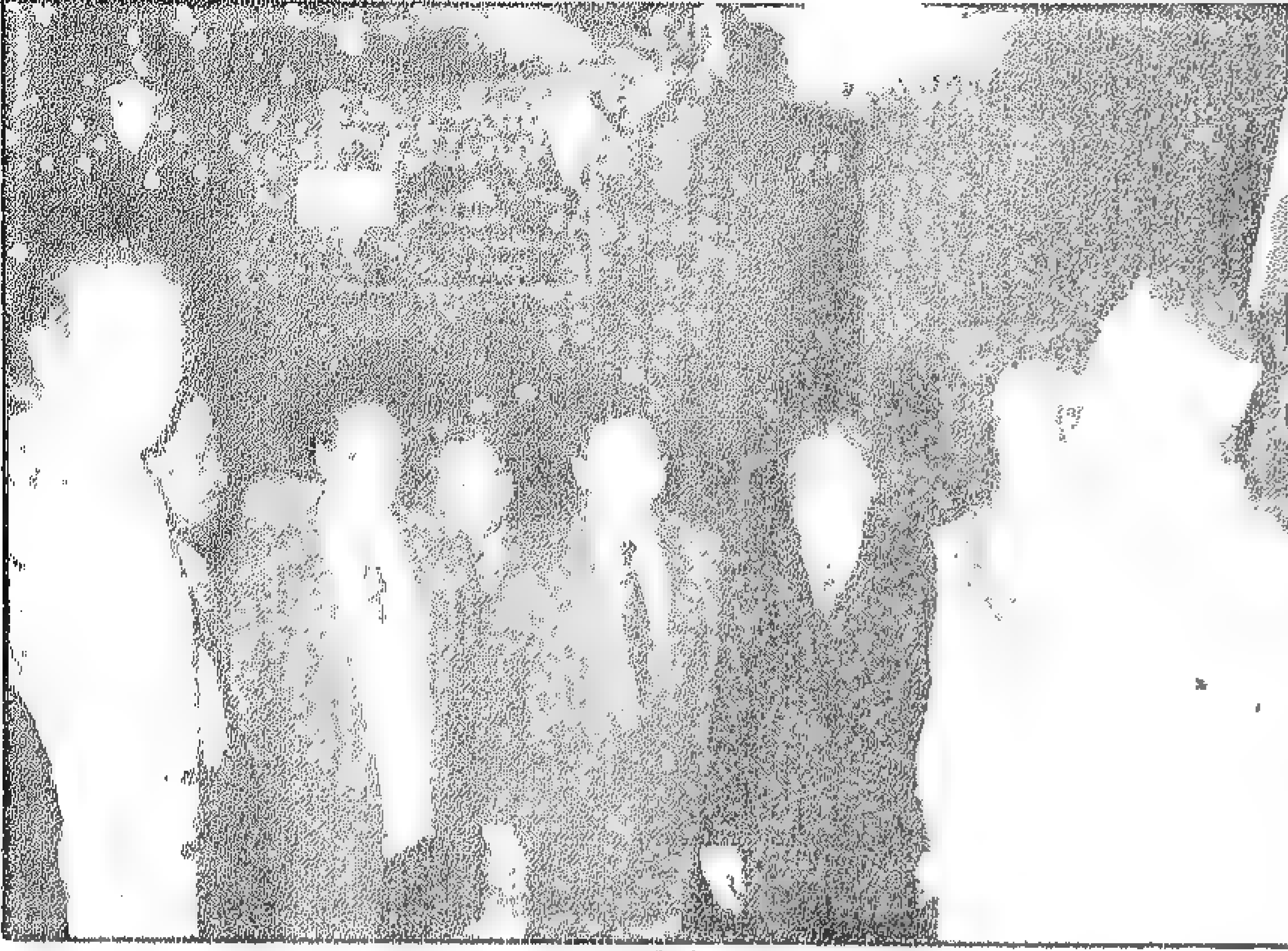
وذلك باحياء ثلاث ليال بدأت من الثلاثاء ١٩ ديسمبر ١٩٩٥م الموافق ٢٦ رجب ١٤١٦هـ .

وقد تشرف الاحتفال بحضور السادة مشايخ الطرق الصوفية والاستاذ الفاضل الحاج / عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام لمشيخة الطرق الصوفية وذلك فى الليلة قبل الختامية للمولد المبارك ، واقيم الاحتفال بدار المشيخة ببيت سيدى سلامة الراضى رضى الله عنه بحى بولاق والسرادق المقام وكان فى استقبالهم السيد / إبراهيم حامد سلامة الراضى شيخ الطريقة الحامدية الشاذلية وأخيه الأستاذ الحسين حامد سلامة الراضى ونخبة من كبار أحباب الطريقة .

وأقيم الاحتفال بقراءة آيات الذكر الحكيم واقامة الحضرة والاذكار الخاصة بالطريقة ، وبردة المديح والإنشاد الدينى ، وقد اختتم الاحتفال بالمولد يوم الخميس ٢١ ديسمبر ١٩٩٥ م الموافق ٢٨ رجب ١٤١٦هـ . بكلمة من شيخ الطريقة يهنئ الأحباب الحامدية الشاذلية بمولد جده شيخهم العارف بالله تعالى سيدى سلامة الراضى رضى الله عنه مذكرا فيها بقول سيدى سلامة الراضى رضى الله عنه ، دامت النفوس حية ، فالقلوب ميتة فأحيوا قلوبكم بموت نفوسكم فإن القلب بيت الله سبحانه ، وكل عام وأنتم بخير .

مشيخة الطرق الصوفية بمحافظة المنيا

الحاج / عبدالقوى عويضة وكيل المشيخة



احتفالات الطرق الصوفية بمولد سيدى على الفولى

● احتفلت الطرق الصوفية ببندر المنيا مساء يوم ٢٦ رجب سنة ١٤١٦هـ الموافق ٩٥/١٢/٢٠ بالاحتفال بمولد السيد الاستاذ / أحمد الفولى وذلك بساحته بتلاوة القرآن الكريم والمواعظ الدينية وإقامة الأذكار وإطعام المساكين والعطف على اليتيم .

وقد شرف الاحتفال السيد اللواء / عبدالحميد بدوى محافظ المنيا وأعضاء مجلس الشعب والشورى ورجال الحكم المحلى .

وكان احتفالا كريما عظيما شرفه علماء الأزهر والأوقاف .

وفى هذه المناسبة لا ننسى أن نقدم الشكر للسيد / مساعد وزير الداخلية والسادة مأمور بندر المنيا ورجال المباحث والشرطة على حفظ الأمن وكذلك السادة رئيس مجلس مدينة المنيا ورجال قطاع الكهرباء على ما بذلوه من مجهودات فى الاحتفال بهذه الذكرى .

وكل عام وسيادتكم بخير.

نبذة قصيرة عن حياة الإمام الشيخ/ على بن محمد بن على المصرى الشهير بالفولى

هو مولانا الأستاذ الفاضل العالم العابد الزاهد الصوفى الناسك المفسر الشيخ / على بن محمد بن على المصرى ، اليمنى الشهير بأبى أحمد الفولى .

قدم والده / محمد بن على من اليمن إلى مصر مجاورا بالأزهر الشريف وظل فى القاهرة وتزوج عام ٩٨٨هـ من السيدة فاطمة بنت العالم الشهير السيد / حسن الطحان ورزق منها بسيدى على الفولى سنة ٩٩٠هـ فنشأ بالقاهرة وتلقى علومه بالأزهر الشريف وتفقه على المذهب الشافعى على يد الشيخ أبو بكر الشنوانى الشافعى

أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

والشيخ / سالم السنهورى وتوجه ناحية التصوف فسلك طريق الشاذلية على يد شيخه محمد بن يحيى الجركسى ولما مات شيخه تصدر للتذكير بعده بجامع اسكندر باشا بميدان باب الخلق وعمره خمسة عشر عاما ثم توجه إلى طلب العلم حتى بلغ الغاية منه ثم تصدر للتدريس بالأزهر حتى توفى أبوه ١٠٠٨هـ ثم رغب فى الهجرة عن القاهرة فأشار على بعض العارفين بالسفر إلى منية ابن خصيب التابعة لولاية الأشمونين فى ذلك الوقت فوصل إليها سنة ١٠٠١ هـ وأقام بها وتزوج من أهلها بسيده رزق منها بولده أحمد وقد اشتهر بالمنيا بالفولى بعد شهرته فى القاهرة بالمصرى لأنه اشتهر ببيع الفول ثم تصدر للتذكير والتدريس والعلوم الشرعية ومن أشهر مؤلفاته (تحفة الأكياس فى حسن الظن بالناس) وهذا الكتاب موجود بالمكتبة الظاهرية بدمشق وله أيضا تفاسير لبعض الآيات القرآنية.

وظل يقيم بالمنيا قائما بالتدريس وتربية المريدين الصادقين حتى توفى إلى رحمة الله تعالى بعد صلاة العشاء من يوم السبت ١٥ جمادى الثانية سنة ١٠٦٧هـ وعمره ٦٧ عاما وقد مكث بالمنيا حوالى من ٥٥ إلى ٥٧ عاما تقريبا .

ودفن فى ضريحه الخاص به بجانب زاويته التى أنشأها فى حياته على باشا بجوار النيل بالمنيا وفى سنة ١٢٩٠ هـ مر الخديو اسماعيل خديو مصر على المنيا قاصدا الأقصر فوقف بجوار مسجده أو زاويته وعندما لمح مزاره أصدر أمراً ببناء جامع كبير له وضريح يليق بمقامه وأنفق عليه مائة فدان من أجود الأرض.

ونظرا لمكانة سيدى / أحمد الفولى العلميه وحب شعب المنيا له فقد تحدد اليوم السابع والعشرون من شهر رجب من كل عام موعدا للاحتفال بمولده ويحتفل شعب المنيا على اختلاف طبقاته بهذه الذكرى العطرة حيث يتم احتفال جميع الطرق الصوفية بهذه الذكرى وتقام السرادقات أمام مسجده وتذبح الذبائح ويطعم الفقراء كما يتم اقامة حلقات العلم داخل مسجده العظيم وكذلك حلقات الذكر وأصبح هذا اليوم من أعظم الأيام عند شعب المنيا حيث يحضر جميع أبناء شعب المنيا من جميع مراكزها احتفال الطرق الصوفية بهذه الذكرى الكريمة . كما يحضره السيد اللواء الوزير محافظ المنيا وجميع القيادات بالمحافظة .

وقد تم احتفال ابناء الطرق الصوفية تحت اشراف السيد الحاج عبدالقوى عويضة وكيل المشيخة العامة بمحافظة المنيا .

نسأل الله أن ينفعنا بالعلماء والصالحين .

وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الطريقة الجعفرية الأحمدية المحمدية فى ذكرى مولد سيدى صالح الجعفرى الصادق الحسينى



السيد احمد القصبى شيخ المشايخ يوزع الجوائز على حافظى القران الكريم من أبناء الجعفرية

تمر الأيام وتلوح فى الأفق شمس ذكرى عطرة وإشراقة طيبة للإمام الصوفى الجليل إمام الجامع الأزهر الشريف وبتوفيق من الله احتفلت الطريقة الجعفرية الأحمدية المحمدية بمولد مؤسسها العارف بالله النقى التقى سيدى صالح الجعفرى فى السابع من رجب سنة ١٤١٦هـ الذى لم يترك الأزهر إلا عند لقاء ربه وقد عاش فى رواق المغاربة وفى كل شبر فى الأزهر صدح صوته بدروس العلم ومديح خير البرية سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان سراجا منيرا وكان الزهد من سماته والخلوة مع الله خمسون عاما حيث كان الشغل الشاغل أن يبث العلم وينشره فكان خير العلماء الأجلاء فلقد رزق من العلم اللدنى ما جعله ميزان عصره بين العلماء وكان له مع علماء الأزهر لقاءات مثمرة مازالت ترددها الألسن فى حرم الأزهر وخارجه وعلى الدرب حافظ خليفته على وصيته وتسلم الرسالة السامية بتربية أبناء الشيخ فلم يغير من نهج والده قيد أنمله وقد حظى الأزهر بعلماء أجلاء وبمجرد رحيلهم لم تبق سوى الأسماء . ولكن الحمد لله مازال ركب الجعفرى يتجدد مع الأعوام لمحافظة أبنائه على تراثه فأنشأ نجله المبارك خمسين صرحا اسلاميا يخلد ذكرى العالم الجليل . وفى الليلة الختامية حضرت وفود من مختلف الطرق مشاركة لنا ومن البلاد العربية ليبيا ، السودان ، باكستان ، وجمع

غفير من علماء الأزهر شاركونا الفرحة وقد شرف الحفل شيخ مشايخ الطرق الصوفية ومن العلماء الأجلاء د/ أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر وكذلك الأستاذ وكيل أول وزارة الأوقاف ومن القيادات لمحافظة القاهرة سيادة الوزير المحافظ والسادة رؤساء الأحياء وبدأ الحفل بتلاوة الذكر الحكيم لأحد أبناء الشيخ ثم أعقبه ذكر مناقب الشيخ في عرض ديني رائع ثم قام سماحة شيخ المشايخ بتوزيع جوائز حفظ القرآن ثم ألقيت الكلمات الجامعة من علماء الأزهر ومن أبناء الطريقة وبعد ذلك ترنم أبناء الشيخ بالمديح في ديوان الجعفري هذا الديوان الذي يعتبر بحق موسوعة للعلوم الدينية وهذا من إلهام الله لصاحب الذكرى طيب الله ثراه وجعل الجنة متقلبه ومثواه .

ثم اختتم الحفل المبارك بآيات من الذكر الحكيم فكانت ليلة متألقة ثم حانت ساعات السحر في ابتهالات حتى الفجر ثم الصلاة وبعد ذلك قدمت التحية الصباحية لصاحب الذكرى في مقامه المبارك والحمد لله على توفيقه للشيخ وأبنائه المخلصين أعاده الله علينا وعلى الأمة الإسلامية بالخير والبركات .

حسين عبدالفتاح عبدالسميع

الطريقة الفاسية الشاذلية

أولا : ضربا على سياسة المحبة والوفاء بين كافة أحباب الطريقة فقد تم عقد لقاءين يسودهما الوفاء والإخلاص والمحبة في الله بزاوية العتبة وزاوية المناصرة وحضر اللقاءين السيد الشيخ / عبدالفتاح الطماوي واللواء محمد سمير محمد أحمد حسن وكيل عام الطريقة وحشد من الأحباب وتبادلا في الاجتماعين كافة الأمور والنواحي والأنشطة الخاصة المتعلقة بالطريقة والعمل على رفعتها والنهوض بها وتنقيتها من أي دخلاء عليها والله المعين وعليه قصد السبيل .

ثانيا : ١- احتفل ابناء الطريقة الفاسية الشاذلية بالليلة الكبيرة لمولد السيدة زينب رضى الله عنها بجميع زوايا الطريقة بجمهورية مصر العربية وأقيم الاحتفال الرئيسي بزاوية المناصرة أم الزوايا وذلك باقامة الحضرة والقاء الدروس في السيرة العطرة لصاحبة الذكرى وأهلها الكرام وقد حضر الحفل أبناء ومحبو ومريدو وخلفاء الطريقة ونوابها من محافظات كفر الشيخ والمنصورة والاسكندرية وقنا وأسيوط وسوهاج وبني سويف والجيزة وقد رأس الاحتفال اللواء / محمد سمير محمد وكيل عام الطريقة .

٢ - احتفل ابناء الطريقة الفاسية الشاذلية كعادتهم كل عام بمولد سيدي الإمام الشافعي رضى الله عنه وأرضاه وذلك في السادس من شعبان وذلك بمسجده بالإمام الشافعي وقد حضر الحفل أبناء ومريدو وخلفاء الطريقة من زوايا المناصرة والعتبة والطوخي والبراموني والمغربلين والخانكة وقليوب ، ورأس الحفل اللواء / محمد سمير محمد أحمد وكيل عام الطريقة وقد قام أبناء المرحوم الحاج حسن عبداللطيف خليفة خلفاء الطريقة السابق بالاشراف على الحفل وتقديم النفحات للأحباب الحاضرين .

● ● ●

توكيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم

● ويحتفل السيد/ محمد عبدالعزيز عبدالله مصطفى وكيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم باحياء ذكرى ليلة القدر ، والذكرى السنوية الأولى للمرحوم والده الحاج عبدالعزيز عبدالله مصطفى بقرية ميت مسعود يوم ٢٦ رمضان بتلاوة القرآن الكريم والأذكار الشرعية .

كما احتفل أحباب السادة الجازولية الحسينية الشاذلية بميت مسعود بسير موكب انتهى إلى منزل الدكتور ياسر حسن إبراهيم نائب الطريقة والقيت الكلمات وندوة دينية باشراف السيد محمد عبدالعزيز مصطفى وكيل المشيخة العامة بالمنطقة.

● ● ●

توكيل المشيخة العامة عن مركز أجا

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمركز أجا بمولد الشيخ عبدالرحيم البحراوي بميت مسعود وذكرى الاسراء والمعراج بالأذكار الشرعية وإطعام الطعام تحت إشراف السيد / حامد عمر وكيل المشيخة العامة بالمنطقة.

● ● ●

الطريقة السمانية الخلوتية

● يحتفل السيد/ عبدالعزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية ورجال الطريقة مساء يوم ٦ رمضان باحياء الليلة المعتادة بسرادق المشيخة العامة .

● ● ●

الطريقة الرحيمية القنائية

● احتفل السيد/ محمد طه



عثمان شيخ الطريقة الرحيمية القنائية وأبناء الطرق الصوفية بمولد العارف بالله تعالى سيدى عبدالرحيم القنائي وحضر الاحتفال السيد الوزير محافظ قنا والسيد مدير أمن قنا وأعضاء مجلس الشعب والشورى وجميع الهيئات الشعبية والتنفيذية والمحلية.

● ● ●

من هو سيدى عبد الرحيم ؟

نسبه من أبيه :

أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

هو عبدالرحيم بن أحمد بن حجون بن محمد بن الحمزة بن محمد بن جعفر بن اسماعيل بن الحسين بن على بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن على زين العابدين بن الحسين سبط سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بن على (كرم الله وجهه ورضى الله عنه) .

نسبه من أمه :

هى السيدة المصونة : سكينة بنت أحمد بن حمزة بن محمد بن الحمزة الحرانى بن محمد بن الناصر الدين بن على بن الحسين ابن الحرانى بن محمد بن اسماعيل الأعرج بن الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على ابن أبى طالب (كرم الله وجهه) وأمهم فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

وهذه الأسرة أى أسرة أمه أسرة عريقة فى المجد ، ومن أعيان دمشق ومنهم من تولي نقابة الشام فى العصور البعيدة عام ٣٣٠ هجرية - اسماعيل بن الحسين .

السيد حسين ، والسيد محمد - أبناء كمال الدين محمد بن الحسين ومن فرع السيد كمال الدين تخرج السيدة سكينة (رضى الله عنها).

وهى والدة السيد عبدالرحيم القناوى :

مولده (رضى الله عنه) :

ولد (رضى الله عنه) فى قرية ترغا . إحدى قرى سبتة بالمغرب الأقصى عام ٥٢١ هـ - ١١٢٧م ، وتربى فيها فى أحضان أبويه - وقد كان والده عالما ، وإماما للمسلمين - فعلمه القراءة والحساب والقرآن الكريم حتى حفظه وسنه ثمانى سنين - وتكلم السيد عبدالرحيم فى علوم الفقه ، وشرح الحديث وهو ابن اثنى عشر سنة ومات والده وعمره أربع عشرة سنة فانتقل إلى بيت أخواله ، ليتم تعليمه بينهم ، وهم آل حمزة الحرانى السابق ذكرهم.

عاد من دمشق ليتولى إمامة مسجد سبته ، وقد بلغ من عمره عشرين عاما وله أربعة إخوات إناث ، وماتت أمه وهو ابن خمسة وعشرين عاما .

إحساسه بالتغيير فى حالته :

سئل وهو ابن عشر سنين : ما أفضل شئ فى الإنسان ؟

قال : العقل ، ولما بلغ العشرين سنة . سئل مرة أخرى.

فقال : أفضل شئ القلب .. ولما بلغ الخامسة والعشرين .

قال : لا أدرى أى الأعضاء أفضل ، إنى أشعر بأن جميع أعضائى تتسابق فى حب الله .

صفاته :

كان طويل القامة ، ممتلئ الجسم ، أبيض ، مستدير الوجه ، ذا لحية يميل لون الشعر فيها إلى اللون الذهبى كشعر رأسه ، وكان يلبس عمامة على طربوش أبيض ، وكانت كبيرة الحجم تتناسب مع حجم رأسه .

رحلته :

كثرت الفتن والقلاقل فى تونس ، وبيت المقدس والشام والمغرب فخرج عام ٥٥١ هـ - ١١٥٦ م - من سبتة فى عهد الدولة الأيوبية ، ونزل فى الاسكندرية ، ثم منها إلى مكة ثم أقام بالمدينة سبع سنين - كما روى الشعرانى فى الطبقات وتسع سنين - كما روى صاحب كتاب الأصفياء.

وللسيد عبدالرحيم قصيدة طويلة عند دخوله المدينة قال :

أنسيت بدرا فى علاك وأحدها
عند المزار فهات عطفك باسما
أورثتموا الأكوان ملء بقاعها
بدرا أضاع سنا البدور طولها
إلى أن قال :
كم ذا تخفيت اللقاء مولها
حلم أعيش على صداه منعما
صليت ما بين المقام ، ومنبر
فكأنما يدا التجارب حالما
ولشد ما خفق الفؤاد مصفقا
أعظم به ظفرا أصاب متيما

عودته من المدينة :

عاد السيد عبدالرحيم من المدينة بعد إلتقائه بالسيد مجد الدين القشيرى ، إمام وعالم قوص ، حاجا .

وبعد عام من لقائهما وصل السيد عبدالرحيم قوص ، ونزل فى ضيافة السيد مجد الدين القشيرى . ثم عين عالما لقنا ، ولم يزاول عمله فيها إلا بعد عامين ، اشتغل فيها ليهيئ له ، وقد قام بأعمال التجارة للأقمشة . ثم للحبوب ، وبنى الرباط الذى سيكون مكانا لتهيئة التلاميذ الذين سيدرسون عنده .

أقارب السيد عبدالرحيم :

قدمت قنا من المغرب عام ٥٥٩ هـ شقيقة السيد عبدالرحيم واسمها «شمسة بنت أحمد» ، وكانت متزوجة من السيد محمود ابن الربع ولما مات زوجها حضرت مع أولادها . جابر ، عبدالشافى ، رقية : وقد جاوزت العقد الخامس وكانت علامات التقوى على عبدالشافى ، الولاية حتى لقبه خال السيد عبدالرحيم القناوى «بيوشع» لأنه كان ضخم الجسم ، طويل القامة جدا رغم صغر سنه . وكانت له علوم واسعة فى الفقه والتفسير - ظل بقنا وتزوج منها ولكنه طلق زوجته ولم ينجب ولم يتزوج بعدها حتى مات سنة ٦٠٠ هـ ودفن بمقابر قنا وهو المعروف «بالنبى اليوشع» وبنى له مسجد جديد .

من وصاياه

إنى تارككم فمن شهد منكم أمرا ظنه أنه منى فقد كذب على الله وافترى . وما هو إلا علم علمنى إياه ربى وتكلمت به . اللهم أشهد إنى نصحت المسلمين ليكونوا رجالا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . اللهم أشهد بأنى أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر كما ذكرت فى كتابك المبين، اللهم أشهد إنى شهدت بأنك الله الواحد لا شريك لك . المتصرف فى عبادك .. وأن سيدنا محمد رسول الله . خير خلقك وأنبيائك وأصفيائك.

وفاته :

وفى يوم الجمعة ١٩ من صفر

عام ٥٩٢ هـ - ١١٩٦ م وبعد أن أدى سيدى عبدالرحيم صلاة الفجر حم قضاء الله ، وانتهى الأجل، وتوفى سيدى عبدالرحيم بعد أن بلغ من العمر أحد وسبعين عاما هجريا .

وما كاد يذاع الخبر حتى أحاطت الألوف بمنزله وقد عم الجميع الحزن والأسى لحرمانهم من هذا العالم الجليل والقطب الكبير .. وصلى عليه يومها أكثر من عشرة آلاف شخص من تلاميذه وكبار أولياء عصره .

● ● ●

احتفال الطريقة البرهامية بمولد الصوفى الكبير سيدى عبدالرحيم القنائى

● احتفل السيد / محمد عى عاشور شيخ الطريقة البرهامية وأبناء الطريقة بقنا وسوهاج بمولد سيدى عبدالرحيم القنائى بمحافظة قنا كما أقيم مؤتمر صوفى بساحة السادة البرهامية شارع المستشارين تحت إشراف الاستاذ / جابر محمود عويس نائب عام الطريقة البرهامية وقد حضر المؤتمر الأستاذ/ أنور سليمان مدير عام العلاقات العامة بالمحافظة مندوبا عن المحافظة وقد بدأ الاحتفال بتلاوة القرآن الكريم ثم من كلمة الطريقة البرهامية الأستاذ/ أحمد جابر عويس ثم كلمة الأوقاف ألقاها فضيلة الشيخ / حامد مصطفى مفتش المساجد وإمام مسجد ناصر بقنا ثم تحدث الاستاذ / صدقى شحات محمود مدير عام بوكالة الوزارة بقنا ثم تحدث وتكلم عن صاحب الذكرى السيد الأستاذ/ حمدى محمد حسن عضو مجلس الشعب السابق ومدير عام التنظيم والإدارة بقنا كما حضر الحفل الاستاذ/ محمد زكى أبو زيد مدير عام التعليم الفنى والأستاذ/ محمود مهدى نائب رئيس تحرير جريدة الأهرام وكبار رجال الدعوة والأوقاف وكبار رجال التعليم بمحافظة قنا وعدد كبير من أبناء الطرق الصوفية والجميع تحدثوا فى هذا الحفل عن التصوف الإسلامى وصاحب الذكرى وفى ختام الحفل قاموا بالدعاء إلي السيد الوزير صاحب السماحة السيد/ أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية داعين المولى سبحانه وتعالى أن يرفع على يديه راية التصوف عالية كما يقدم أبناء الطريقة البرهامية لسماحته التهنئة بحلول شهر رمضان المعظم .

● ● ●

الطريقة الادريسية الأحمدية الشاذلية

● احتفل أبناء الطريقة الأحمدية الادريسية الشاذلية بالمنصورية مركز دراو بمولد سيدى أحمد بن إدريس بالأذكار الشرعية والندوات الدينية تحت إشراف الشيخ عبدالودود أحمد حسن أبو النصر والشيخ عبدالكريم أحمد طاهر .

● ● ●

توكيل المشيخة العامة عن مركز قوص

● احتفل السيد / أحمد محمود أحمد وكيل المشيخة العامة عن مركز قوص بمولد الشيخ محمود الخرمى الحجازى بحجازة قبلى مساء يوم الخميس ١٤ رجب بالأذكار الشرعية والندوات الدينية وإطعام الطعام ، وقد حضر الحفل الجهات التنفيذية والمحلية والشعبية .

● ● ●

السجادة العنانية

● يعلن السيد/ بهاء العنانى شيخ السادة العنانية أنه ليس لمشيخة السجادة العنانية علاقة بالمدعو حسن عباس أدهم من الواسطى بنى سويف ، والمشيخة غير مسئولة عن أى تعامل معه مع الغير ، كما تعلن المشيخة العنانية عن فتح باب العمرة الرمضانية .

● ● ●

توكيل المشيخة العامة عن مركز الاقصر

● احتفل ابناء الطرق الصوفية بمركز الاقصر بموالد الشيخ موسى أبو على الكرنك ، والشيخ متولى حفنى حفناوى بالاقصر ، والشيخ أحمد مخدم الشهير بأحمد أبو غطاس بالاقصر ، والشيخ أحمد بن ادريس بالزينة ، كما احتفل توكيل المشيخة المذكور بالاسراء والمعراج ، وبمولد سيدى ابو الحجاج الاقصرى تحت اشراف الشيخ دسوقى حسين عوض الله وكيل المشيخة العامة بالمنطقة .

الطريقة الشعيبية الاحمدية

● يحتفل الشريف السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الاحمدى بذكرى مولد والده الشيخ حسن محمد الشعيبى محمد سلالة بن شيبة الحمل سدان الكعبة الشريفة يوم الاحد ٧ رمضان ١٤١٦ بدار الطريقة بالقاهرة ١٦ درب الفراخة بالجمالية ، وستقوم مسيرة صوفية الساعة الثامنة مساء الى سرادق مشيخة الطرق الصوفية للاحتفال بالليلة الخاصة بالطريقة، كما احتفلت الطريقة بمولد الشيخ السبيلى بمنطقة كفر البيل والصباح ، كما احتفل بمولد أبو أحمد العلمى بمنطقة طوخ .

● ● ●

الطريقة الزاهدية الاحمدية



السيد حسن يوسف خليل الزاهد

● احتفلت الطريقة الزاهدية الاحمدية بمولد السيدة زينب رضى الله عنها - كذلك مولد سيدى أحمد الزاهد جد الطريقة بمسجد سيدى العروسى قسم باب الشعرية كما احتفلت الطريقة بليلة الاسراء والمعراج بنفس المسجد وكان الاحتفال بقراءة القرآن الكريم والعظات الدينية واطعام الطعام .

أنشطة مشيخة الطرق الصوفية [illegible]

● ● ●

كلمة حق واجبة علينا

يا أيها الشيخ الميمون طالعه
يا ورث المجد من صيد وأسياد
هذى شياختك لا نرجو سواك لها
لدى الحوادث من عون ومن هادى
إنى أرى من خلال الغيب أن لنا
عوداً إلى مجد اسلاف وأجداد
والمرء إن صدقت لله نيته
تناثرت عن يديه كل أصفاد
لكم أياد على الصوفى شاملة
من حاضرين بها فى الناس أوباد
انا لنرجوك اتمام الجميل بما
تراه للقوم من خير واسعاد
فاحفظ لقومك يا مولاى حقهم
فليس منهم سوى أهل وأولاد
وحقق الله آمال البلاد بكم
ودمت موئل أقوام وقصاد
سميت أحمد والقصبى كنيته
انى بمدحك قد اكمدت حسادى
ندعو الإله بأن يحفظك رائدنا
وللتصوف نبراساً لها هادى

شعر السيد حسن يوسف خليل الزاهد
شيخ الطريقة الزاهدية الاحمدية
جمهورية مصر العربية

● ● ●

توكيل المشيخة العامة عن محافظة الاسكندرية وضواحيها

تتشرف المشيخة العامة للطرق الصوفية ، أنه رتبت الاحتفال بشهر رمضان المبارك بالاحتفال بالموالد الآتية بالقرآن الكريم والندوات الدينية والاذكار الشرعية وتوزيع الصدقات على الفقراء المسلمين والدعوة عامة لرجال الطرق الصوفية والمواطنين جميعا للمشاركة فى هذه الاحتفالات بالبوارق والاعلام اعادها الله على الأمة الاسلامية بالخير والبركات .

١ - الاحتفال برؤية هلال رمضان بدون مسيرة نظرا لظروف الأمن الحالية يوم ٢٩ شعبان ١٤١٦ هجرية .

٢ - الاحتفال بمولد سيدى محمد بن عويمر الشهير بأبى الدرداء خليفة المقام ووكيل العيسوية عادل البنان قسم البنان من أول رمضان حتى ٦ رمضان وفى الليلة الختامية سيقوم موكب صوفى من مسجد الميرغنى حتى الضريح بعد صلاة العشاء .

٣ - الاحتفال بمولد سيدى محمد الطورينى قسم مينا البصل بيت الوفائية ابتداء من ٧ رمضان حتى ١١ رمضان وفى الليلة الختامية سيقوم موكب صوفى من مسجد الميرى حتى الضريح .

٤ - الاحتفال بمولد سيدى عبد الرزاق الوفائى ١٣ رمضان موكب صوفى من مسجد الميرغنى حتى الضريح .

٥ - الاحتفال بمولد سيدى الامام البوصيرى قسم الجمرك ١٤ رمضان ليلة واحدة .

٦ - الاحتفال بمولد سيدى أبو العباس المرسى قسم الجمرك ١٥ رمضان ليلة واحدة .

٧ - الاحتفال بمولد سيدى محمد الصورى - قسم العطارين ١٥ رمضان خليفة المقام الشيخ محمد على الرفاعى .

٨ - الاحتفال بمولد سيدى عامر القوال ١٦ رمضان ليلة واحدة قسم العطارين بيت أبو ضيف الحاج عبد الظاهر تونى وحفل افطار وموكب صوفى من الميرغنى .

٩ - الاحتفال بمولد سيدى محمد كريم ١٧ رمضان ليلة واحدة قسم كرموز بيت الرفاعية .

١١ - الاحتفال بمولد سيدى محمد المنير قسم اللبان ١٨ رمضان ليلة واحدة بيت الرفاعية قسم اللبان .

١٢ - الاحتفال بمولد سيدى محمد العطار قسم العطارين ٢٠ رمضان ليلة واحدة ، موكب صوفى من مسجد الميرغنى إلى بيت البيومية .

١٣ - الاحتفال بمولد سيدى محمد الزهرى ٢٠ رمضان ليلة واحدة قسم شرقى بيت القادرية الحاج سعد الطبيب وحفل افطار .

١٤ - الاحتفال بمولد سيدى داود بن خلة يوم ٢١ رمضان قسم الجمرك ليلة واحدة موكب صوفى من أبو العباس بيت الشيخ على .

١٥ - الاحتفال بمولد سيدى أبو الفتح يوم ٢٢ رمضان قسم الجمرك ليلة واحدة موكب صوفى من أبو العباس بيت البولى .

١٦ - الاحتفال بمولد سيدى يوسف العجمى يوم ٢٣ رمضان قسم الجمرك فى الجمرك بيت أبو اشرف .

١٧ - الاحتفال بمولد سيدى على البيطرني قسم الجمرك ٢٥ رمضان سيقيم محمود طه عبد النعيم حفل إفطار وموكب صوفى من أبو العباس .

١٨ - حفل إفطار يوم ٢٦ رمضان يقيمه أولاد الحاج أبو غريب بالساحة البيومية بنادي الصيد - محرم بك .

١٩ - الاحتفال بمولد سيدى ياقوت العرشى قسم الجمرك ومولد سيدى محمد سابق قسم الجمرك يوم ٢٦ رمضان جميع الطرق .

٢٠ - الاحتفال بمولد سيدى عبد القادر الجيلانى قسم الجمرك يوم ٢٧ رمضان موكب صوفى من ميدان النصر .

ونسأل الله أن يعيد هذه الذكريات العطرة على الأمة الاسلامية بالخير والبركات ويوحد كلمة المسلمين ويبارك الله فى رئيس جمهوريتنا الرئيس محمد حسنى مبارك ويسدد خطاه نحو جمع شمل الأمة .

سكرتير المشيخة المساعد
الحاج ابراهيم محمد قاسم
سكرتير عام المشيخة
الحاج جابر محمد قاسم
وكيل المشيخة العامة
الحاج ابراهيم محمد حماد



توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مدينة منفلوط

تتقدم وكالة المشيخة العامة

لطرق الصوفية بمدينة منفلوط باسمى ايات الشكر والتقدير على توجيهات فضيلتكم الكريمة لدفع النشاط الصوفى - وكذلك خالص التهانى القلبية بمناسبة بدء العام الجديد - داعين الله أن يمدكم بالصحة والعافية لتقدموا العطاء الدائم والمستمر لخدمة الاسلام والتصوف.

ويسر وكالة المشيخة العامة لطرق الصوفية بمدينة منفوط أن تتقدم بتقرير عن بعض اوجه النشاط المتواضع الذى تم بناء على توجيهات سماحتكم .

أولا : تقوم الوكالة بالاشراف الدورى على كافة الحضرات والرواتب الاسبوعية للطرق الصوفية المختلفة بالمدينة .

ثانيا : قامت الوكالة باصلاح العديد من الزوايا التابعة لوكالة المشيخة مثل زاوية ابو اسماعيل وجبانة المسلمين - كما شاركت فى انشاء مسجد مسك الختام بتقسيم الصياد بمدينة منفلوط .

ثالثا : تم التوسع فى مشروع كفالة اليتيم ورعاية الفقراء وذلك من خلال المعونات الشهرية التى تقدم لكافة الاسر ولا يسع وكالة المشيخة العامة لطرق الصوفية بمدينة منفلوط إلا أن تتقدم بوافر الشكر والتقدير للاستاذ زكريا محمود يسن المحامي ورئيس مجلس ادارة مشروع نقل الركاب - والدكتور أحمد مجدى السرتا صاحب صيدليتى مكة والمدينة - والحاج عبد الحميد عيسى التاجر بمنفلوط .

رابعا : قامت الوكالة كعادتها بعمل مشروع فصول التقوية والذى يشرف عليه الاستاذ ضياء طه الفرغلى لكافة مراحل التعليم .

خامسا : قامت الوكالة بافتتاح عدة مكاتب لتحفيظ القرآن الكريم وتم تزويدها باجزاء القرآن الكريم (جزء عم - العشر الاخير - جزء يس) والتى تبرع بها الاستاذ رشاد الكيلانى صاحب مطبعة الكيلانى بالقاهرة.

سادسا : تشارك وكالة المشيخة بمنفلوط فى تحرير الصفحة الدينية بجريدة صوت اسيوط بمعرفة احمد طه الفرغلى وكيل المشيخة .

سابعا : تشرف الوكالة على مشروع العلاج المجاني وصرف الادوية بالمجان لابناء الطرق الصوفية والفقراء وذلك بالتنسيق مع فريق الكشافة بمركز شباب منفلوط .

ثامنا : جارى العمل فى انشاء مكتبة اسلامية ثقافية بزاوية الشيخ على أبو اسماعيل مقر وكالة المشيخة .

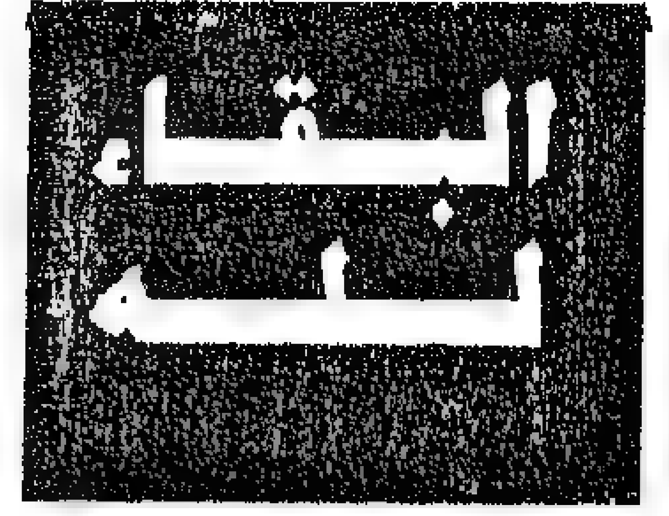
تاسعا : تم انشاء مقر مستقل للنواحى الادارية لوكالة المشيخة العامة للطرق الصوفية بمدينة منفلوط وتم تاثيثه ومزاولة العمل فيه .

وندعو الله تعالى ان يوفقنا لخدمة الاسلام والتصوف

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وكيل المشيخة

أحمد طه الفرغلى



● انتقل الى رحمة مولاه المرحوم فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الحميد طايع نائب الطريقة الفاسية الشاذلية عن منطقة حلوان بعد حياة حافلة أضفى بها على الطريقة وابنائها الكثير، ووكيل عام الطريقة اللواء محمد سمير محمد إذ هزه نبأ وفاة الفقيد عقب الاحتفال بمولد السيدة زينب يوم السادس من رجب فإنه نيابة عن نفسه وبالاصالة عن باقى احباب ومريدى وخلفاء ونواب الطريقة يتقدمون الى اسرة الفقيد الغالى بعزائهم الحار ويدعون الله أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة وعزاء حاراً لاسرة الفقيد واحبابه بحلوان .

● ينعى اللواء محمد سمير محمد وعموم ابناء الطريقة الفاسية الشاذلية ونوابها وخلفاؤها وخلفاء الخلفاء فضيلة الشيخ المرحوم حسين احمد البعل نائب الطريقة عن محافظة البحر الاحمر رحم الله الفقيد والهم اله الصبر والسلوان وعوض الطريقة عنه جزاء ما قدم لها .

كما ينعى اللواء محمد سمير وعموم ابناء الطريقة ونوابها وخلفاؤها وخلفاء الخلفاء المرحوم فضيلة الشيخ / الحاج ابراهيم عبد الموجود أبو القاسم خليفة خلفاء برديس بمركز البلينا . رحم الله الفقيد وألهم أهله وذويه ومريديه واحبابه الصبر والسلوان وعوض الطريقة عنه جزاء ما قدم لها .

كما ينعى اللواء محمد سمير محمد وعموم ابناء الطريقة ونوابها وخلفاؤها وخلفاء الخلفاء فضيلة الشيخ / محمود عثمان ، واللواء محمد سمير محمد عبد القادر خليفة عرابة - ابيدوس بمركز البلينا رحم الله الفقيد وأثابه الله خير الجزاء على ما قدم للطريقة واحبابها وعوض ابناء الطريقة وأهل الفقيد عنه جزاء ما قدم .

كما ينعى اللواء محمد سمير محمد أحمد وكيل عام الطريقة ابناء الطريقة المرحوم فرج على فرج من أبناء طما - رحم الله الفقيد والهم آله وذويه الصبر والسلوان

● ينعي السيد أحمد فضل الشيخ خير حسن طه بخزام مركز قوص قنا .

● كما ينعى الشيخ محمود عبد الله بخزام قوص قنا .

كما ينعى الشيخ محمد مصطفى العوضى بطحانوب مركز شبين القناطر .

كما ينعى الشيخ شداد جودة نصر فى حرمه بالزيتون مركز ناصر بنى سويف .

كما ينعى السيد الشيخ عبد الرحيم البحراوى بميت مسعود أجا دقهلية .

● ينعى السيد السعيد ابراهيم السعيد الشرنوبى شيخ عموم السادة السعيدية الشرنوبية البرهامية بمزيد من الأسى والحزن فقيد عائلات أبو زهرة بمنطقة شباس عمير مركز قلين ويتقدم بالعزاء للسيد ابراهيم أبو زهرة نائب الطريقة بالمنطقة داعين لأهل الفقيد ، بالصبر والسلوان وللفقيد الرحمة . كما يتقدم بالعزاء فى وفاة المرحوم الشيخ خميس رحال صهر الشيخ / خليل ابراهيم البراوي نائب الطريقة عن قسم المنتزة محافظة الاسكندرية للفقيد المغفرة والرحمة.

● ينعى السيد / عبد العزيز محمد الجمل شقيقه المرحوم السيد / محمد عزت الجمل رئيس شئون الافراد بهيئة النقل العام سابقا ، كما ينعى حرم الشيخ عبد الدايم القويمى نائب الطريقة بالوجه القبلى ، كما ينعى الشيخ سيد حسن عمر نائب الطريقة بالمناشى فلهم الرحمة ولالهم خالص العزاء.

● ينعى السيد اللواء محمد جمال الدين شرف شيخ السادة الشيبانية التغلبية المرحوم الحاج محمد أحمد جبريل نائب الطريقة عن بندر ومركز ببا فله الرحمة ولآله خالص العزاء .

● ينعى الدكتور حسن محمد المسلمى شيخ السادة المسلمية الخلوتية المرحوم الحاج اسماعيل سعفان خليفة خلفاء الطريقة المسلمية عن مركز الخانكة ، كما ينعى المرحوم ، الشيخ أحمد محمد رزق نائب الطريقة بمركز بركة السبع فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى الحاج ابراهيم فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامه عن مركز إسنا الشيخ محمد حسين النمر فله الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى السيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ الطريقة الشناوية الأحمدية وأبناء الطريقة رجل الصلاح والبر الحاج عبده محمد عثمان ووالد السيد سمير عبده عثمان نائب الطريقة عن قسم أول مدينة أسيوط .

● ينعى الشيخ محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية الشيخ ياقوت السيد ريشة ، كما ينعى الشيخ موسى العدوى خليفة خلفاء كفر الحما مركز أشمون ، كما ينعى الشيخ مرتضى أحمد حسان نائب الطريقة بمنطقة الشرقية فلهم الرحمة ولآلهم خالص العزاء.

● ينعى السيد حامد عمر وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا المرحومة والدة الاستاذ سامى المسلمى ووالدة الاستاذ محمد جمال الدين فلها الرحمة ولآلهم العزاء.

● ينعى السيد الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الحسينية الأحمدية والدة الاستاذ الدكتور محمد عبد الهادى عيسوى كما ينعى المرحوم الحاج فوزى متولى ببلقاس فلهما الرحمة ولاسرهما خالص العزاء .

● ينعى الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية وأبناء الطريقة والاتباع المرحوم الحاج محمد عويس عميد عائلتى عويس والزيات للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة صادق العزاء .

● كما ينعون المرحومة والدة الأستاذ بدر الدين أبو السعد المدير العام بالشهر العقارى للفقيدة الكريمة الرحمة والمغفرة وللأسرة صادق العزاء .

● كما ينعون المرحوم شقيق الأستاذ عبدالعزيز الطنطاوى المدير بالتربية والتعليم للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة صادق العزاء .

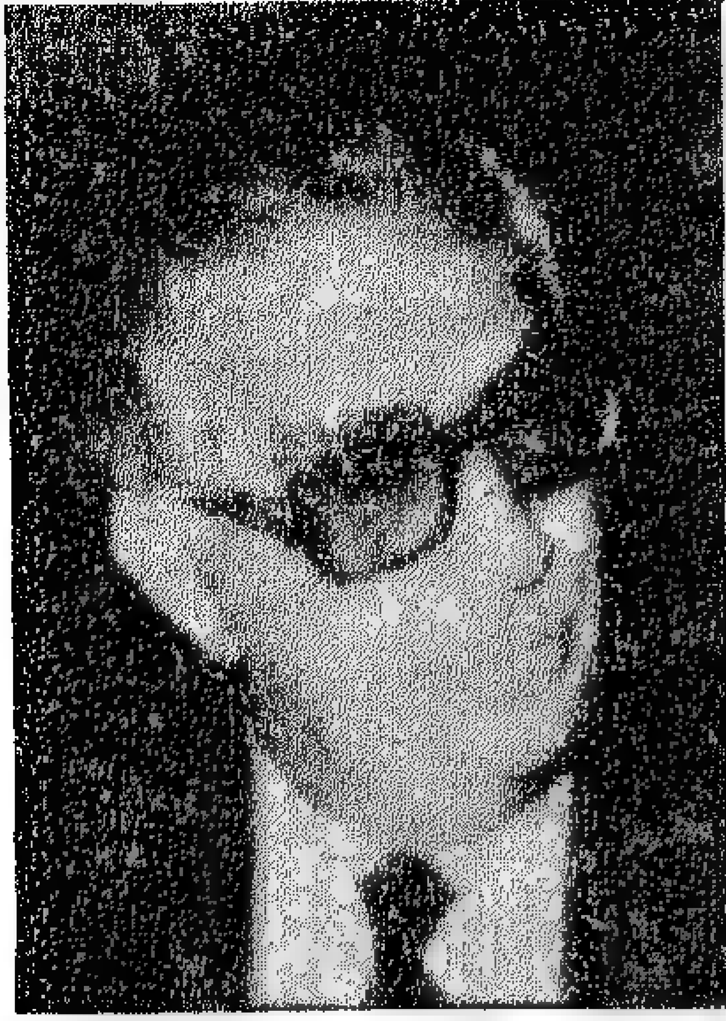
● كما ينعون المرحومين الشيخ عبدالمنصف محمد تمام والحاج محمد محمد اليمنى بالنجمة مركز أبو تشت محافظة قنا للفقيدين الكريمين الرحمة والمغفرة ولأسرتى آل اسماعيل وآل عوض صادق العزاء .

أخبار الطاقة

تهنئة

خالص التهانى للمهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة .. بمناسبة إعادة الثقة فى استمراره وزيرا لقطاع الكهرباء والطاقة داعين الله عز وجل أن يشمله بعنايته ورعايته وأن يوفقه فى جميع خطواته نحو مصر .. ومصلحة مصر تحت قيادة إبن مصر الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية .. حفظه الله .

أسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامى



م . ماهر أباظة



إعداد : سعد عشوش

تشغيل مشروعات ضخمة لإنتاج وتوليد ٩٨٥ ألف كيلو وات

● تقرر تشغيل عدد من مشروعات توليد الكهرباء الضخمة فى مختلف المحافظات لإنتاج وتوليد ٩٨٥ ألف كيلو وات طاقة كهربائية جديدة بتكلفة ٣٨٥ مليون دولار فى بداية العام الجديد لمواجهة معدلات النمو فى استهلاك الطاقة.

صرح بهذا المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة، وقال انه سيتم بدء تشغيل الوحدة الأولى من مشروع محطة كهرباء الكريمات العملاقة بشمال الصعيد بقدرة ٦٠٠ ألف كيلو وات والوحدة الثانية بعد ١٤ شهرا بنفس القدرة وذلك فى نهاية العام الجديد. كما سيتم الانتهاء من التعاقد وبدء التنفيذ لمشروعى محطتى توليد كهرباء سيدى كرير وعيون موسى فى يونيو القادم، بقدرة ٦٥٠ ألف كيلو وات لكل منهما على أن يبدأ تشغيل الوحدة الأولى بعد ٣ سنوات كما سيتم بدء تنفيذ استراتيجية التصنيع المحلى لمحطات توليد الكهرباء العملاقة فى مصر.

وأكد الوزير انه تم بدء تشغيل محطة توليد كهرباء العريش بقدرة ٦٠ ألف كيلو وات بتكلفة ٤٠٠ مليون جنيه لتوفير الطاقة الكهربائية لمشروعات تنمية سيناء فى مجالات السياحة والزراعة والتعمير والخدمات وتوفير الطاقة للمشروعات الاستثمارية .

تطوير مركز أبحاث الهرم

● وافقت هيئة المعونة الأمريكية على تقديم منحة قدرها ٢٠٠ مليون جنيه لقطاع الكهرباء تستخدم لتطوير ودعم الطاقة خلال المرحلة القادمة يتم تخصيص جزء منها لتطوير مركز أبحاث الجهد الفائق لقطاع الكهرباء بالهرم

وأضاف المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أن قطاع الكهرباء يعمل على تطوير مركز أبحاث الجهد الفائق بالهرم ليواكب المراكز البحثية فى الدول المتقدمة، بحيث يقوم بتطوير استخدام المعدات الكهربائية وتحسين أدائها وايجاد الحلول المثلى للمشاكل التى تواجه الشبكة الكهربائية الموحدة عن طريق خفض نسبة التلوث ووضع التصميم الأمثل للعازلات الكهربائية الصالحة للظروف الجوية المصرية كما يساعد المركز على تحديد وتوصيف معدات الشبكات على مختلف الجهود التى تصلح للاستخدام فى أقصى الظروف المناخية المحلية.

وأكد الوزير أن المركز لا يقتصر دوره على خدمة قطاع الكهرباء فقط بل يقوم بخدمة قطاع الصناعة أيضا حيث يقوم باجراء جميع الاختبارات بخدمة النوعية والخاصة على المعدات الكهربائية التى تصنع محليا ويشارك فى تطوير التصحيح جودة المعدات والمنتجات المستوى المحلى حتى تفوز فى المنافسات العالمية وتمنح المنتجات شهادة صلاحية حتى تتمكن من التصدير للخارج.

وأشار المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة إلى أنه قد تم وضع حجر الأساس لمعمل الاختبارات الميكانيكية للأبراج المنتجة محليا والمصدرة وتصل تكاليف إقامة المعمل إلى ٢ مليون دولار و٢ مليون جنيه مصرى كما تم افتتاح أحدث محطة اختبارات وقياس متنقلة فى الشرق.

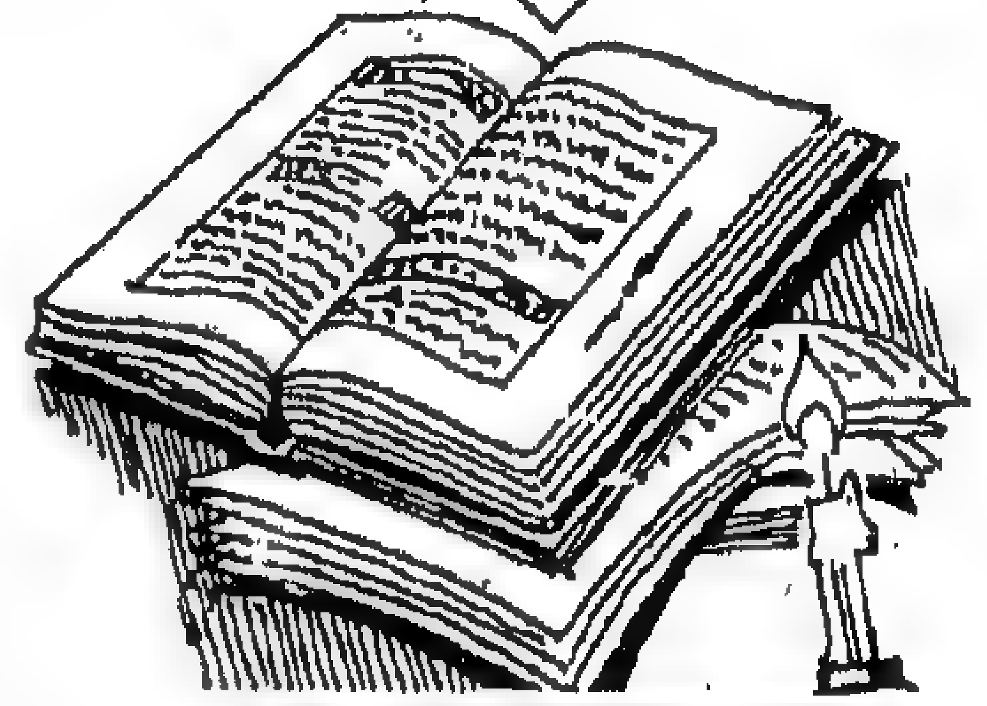
٥ر٣ مليار جنيه حجم إنتاج شركات التعدين والحراريات فى عام ٩٤ / ٩٥

● حققت الشركات التابعة لشركة التعدين والحراريات نموا ونشاطا كبيرا فى نتائج أعمالها خلال العام الماضى ٩٤/٩٥ وصرح المهندس محمد أحمد عبد الكريم رئيس الشركة القابضة للتعدين والحراريات، بأن قيمة إنتاج هذه الشركات وصل إلى حوالى ٣ مليار و٥٠٢ مليون جنيه وحجم المبيعات بلغ حوالى ٣ مليار و٥٢٥ مليون جنيه ، كما وصل الفائض قبل الضرائب والفوائد إلى ٨٧٠ مليون و١٨٧ ألف جنيه ووصل الفائض قبل الضرائب إلى ٣٨٦ مليون و٣٦١ ألف جنيه.

أما بالنسبة للصادرات فقد وصلت قيمتها خلال عام ٩٤/٩٥ إلى ١٨٨ مليون جنيه، حيث يتم التصدير إلى عدد كبير من الدول منها الولايات المتحدة واليونان والتشيك وقطر والسعودية والكويت وسوريا والمغرب والأردن واليمن والبحرين والامارات وقبرص وبنجلاديش وتركيا واسبانيا وليبيا وغزة وأريحا وسوريا.

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة البقرة





بقلم :د. أحمد عمر هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

«وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم. ربنا وأبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم. ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وأنه في الآخرة لمن الصالحين. إذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين . ووصي بها إبراهيم بنيه ويعقوب يابني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون»

«البقرة الآيات من ١٢٧ إلى ١٣٢».

المفردات

القواعد : الأسس

مناسكنا : معالم الحج ومايذبح فيه.

يزكيهم : يطهرهم من الشرك ومن الذنوب .

الكتاب : القرآن

الحكمة : وضع الأمور فى مواضعها أو هى الفقه والسنة .

يرغب : يزهد ويترك .

سفه نفسه : جهلها واستخف بها .

اصطفيناه : اخترناه .

أسلم : أخلص العبادة .

المعنى

يذكر الله تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام قصة بناء البيت ليذكر لقومه ماقام به إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام حين كانا يرفعان قواعد البيت ويبنيان عليها ويدعوان الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منهما عملهما وأن يجعلهما طائعين منقادين وأن يجعل من أولادهما أمة مسلمة لله وأن يعلمهما المناسك وشرائع العبادة والحج ومع عصمتهما فقد سألا ربهما التوبة تواضعا وعبادة وتعليما للذرية . وبأن يبعث الله فيهم رسولا منهم وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يعلمهم القرآن والأحكام ويطهرهم من الشرك فإن الله قادر وحكيم فى صنعه .

وإنه لايترك ملة إبراهيم عليه السلام إلا من جهل حقيقة نفسه وجهل أنها مخلوقة لله يجب عبادته وقد اختاره الله فى الدنيا بالرسالة والخلة وفى الآخرة له الدرجات العلى ، ثم خاطبت الآيات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرته أن يذكر للقوم عندما أمر الله إبراهيم عليه السلام أن ينقاد لله وأن يخلص الدين له فاستجاب لنداء ربه ، وبهذه الملة وصى إبراهيم بنيه ، ووصى يعقوب بنيه بأن الله اصطفى دين الإسلام واختاره لهم فعليهم أن يثبتوا على الإسلام وأن يتمسكوا به حتى الموت فهو الدين القيم الذى اصطفاه الله لهم .

أحاديث نبوية

الصوم الحقيقى

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» رواه البخارى .

☆☆☆

لا يكون الصائم كامل الصوم مقبولا عند ربه إلا اذا صام صوما حقيقيا وتاما بأن كف جوارحه وشهواته ، وامتنع عن المفطرات وعن المعاصي ، ماظهر منها ومابطن ، وامتنع عن قول الزور وعن العمل به ، أما من لم يدع قول الزور والعمل به فقد وضح هذا الحديث أنه قد نقص ثوابه .

والمراد بقول الزور : الكذب واشتمل الحديث على التحذير من قول الزور وهذا هو المراد ، وليس معنى الحديث أن يؤمر بأن يدع صيامه ، وأما قوله : «فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» فلا مفهوم له ، لأن الله سبحانه وتعالى لايحتاج الى شيء ، وإنما معناه فليس لله إرادة فى صيامه ، فوضع الحاجة موضع الإرادة .

فقوله : «ليس لله حاجة» مجاز عن عدم القبول فنفى السبب وأراد المسبب .

وقد وضح الإمام أبو حامد الغزالى فى كتابه القيم «إحياء علوم الدين» درجات الصيام وذكر أنه ثلاث درجات : صوم العموم ، وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص، أما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة .

وأما صوم الخصوص : فهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام .

وأما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنية والأفكار الدنيوية ، وكفه عما سوى الله عز وجل بالكلية .

وروى ليث بن مجاهد : خصلتان يفسدان الصيام : الغيبة والكذب ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إنما الصوم جنة فإذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولايجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إنى صائم صائم» رواه البخارى ومسلم .

والإنسان الذي يكف عن الطعام والشراب ، فيجوع ويعطش ولكنه لا يكف نفسه عن الغيبة أو الزور أو العمل به ولايحفظ جوارحه عن الآثام أو يصوم ويفطر علي الحرام أو على لحوم الناس بالغيبة ونحوها هذا الإنسان لايجنى من صيامه إلا الجوع والعطش كما قال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه : «كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش» رواه النسائى وابن ماجه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الصوم أمانة فليحفظ أحدكم أمانته»

رواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق من حديث ابن مسعود .

ولما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله عز وجل : «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها» وضع يده على سمعه وبصره فقال : «السمع أمانة ، والبصر أمانة ، وصيام رمضان له ثمرته الكبيرة فى غفران الذنوب ولكن بشرط أن يتحفظ الصائم مما ينبغى أن يتحفظ منه ، فيدع الزور والبهتان ويدع المعاصى صغيرها وكبيرها ماظهر منها ومابطن .

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «من صام رمضان ، عرف حدوده وتحفظ مما ينبغى له أن يتحفظ كفر ما قبله» رواه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى .

وقال صلى الله عليه وسلم : «إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك ويدك» .

إن الصيام بهذا المعنى يكون كاملا مقبولا يتكفل الله سبحانه وتعالى بجزاء أصحابه كما جاء فى الحديث : «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزى به» .

ما يؤخذ من الحديث

١ - على الصائم أن يتجنب قول الزور والعمل به .

٢ - الصيام أمانة بين العبد وربه فيجب عليه مراعاتها .

٣ - فضل الصيام الحقيقى الكامل وماله من أثر فى حياة العبد وآخرته

نحو مفهوم صحيح للولاية :

الولى هو من يراه الناس

●● جاءت أقوال كثيرة، وزاغت أذهان عديدة عن الفهم الحقيقى للولاية، ذلك الفهم الذى بينه الشرع الحنيف فى دستوره الخالد المتمثل فى الكتاب والسنة فكان هناك من يقدم الولى على النبى، ومن يسقط الأعمال والشرائع باسم الولاية، وترددت أقوال أخرى تقود أصحابها إلى حد الكفر بادعاء الولاية وفى هذا التحقيق بيان شاف للمعنى الصحيح للولاية، والسمات الحقة للولى كما يتضمن الولايةعند الصوفية ومفهومهم لها.. بالاضافة إلى تقويم وتصحيح لبعض المفاهيم غير الصائبة عن الولاية ●●

في البداية يقول الدكتور عبدالفتاح بركة أبرز الباحثين فى هذا الجانب :

من الصعب جداً أن يظفر الإنسان، على طول قراءته ومعاناته فى البحث، بتعريف محدد لمعنى الولاية المتداول بين الصوفية، إذ يندر أن يقصدوا لبيان هذا المعنى.

ولعل هذا الموقف قد اتخذ بناء على شيوع هذا المعنى بين المسلمين، مما لا يحتاج معه إلى بيان.....

نعم كانوا يتعرضون لتفصيل أحوال الأولياء وأوصافهم، مما هو أدخل فى بيان آثار الولاية أو وسائلها.

أما الولاية بمعنى العلاقة الخاصة التى تربط الولى بربه، ما هى؟ وكيف تكون؟ فلا نكاد نظفر به، حتى إن الحديث عن الأولياء بلفظ الأولياء كان قليلا، إذا قيس بالحديث عنهم بلفظ المتصوفين أو الصوفية، علماً بأن الحديث عن تفاصيل أحوالهم ينطبق فى كثير من الأحيان على الأولياء وعلى الولاية، لكن القوم – الصوفية – لم يكثروا من ذكر هذه الألفاظ. إما حياء من الدعوى، وعدم الرغبة فى إفشاء مايعتبرونه سراً بينهم وبين خالقهم، وإما تأديباً للمريدين حتى لايندفعوا تحت تأثير هذه الألقاب المعظمة لدى العامة إلى الاغترار.

أضاف ... ولعل التعريف الفذ الذى أورده القشيرى فى رسالته عن الولاية يسهل علينا الوصول إلى معنى الولاية.

يقول القشيرى : الولى له معنيان. أحدهما : فعيل بمعنى مفعول، وهو من يتولى الله سبحانه أمره، قال الله تعالى : «وهو يتولى الصالحين» فلا يكله إلى نفسه لحظة، بل يتولى الحق سبحانه رعايته.

والثانى، فعيل بمعنى مبالغة من الفاعل، وهو الذى يتولى عبادة الله وطاعته. فعبادته تجرى على التوالى، من غير أن يتخللها عصيان، وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولى وليا.

فالولاية إذن أثر لمجموع أمرين، رعاية إلهية تحيط بالعبد، فلا تكله إلى نفسه لحظة، ويترتب على هذه الرعاية أن لايقصر فى حق من حقوق الله، ورعاية من العبد لواجباته، وأداء الطاعات المطلوبة منه، ولا يمكن أن يصل إلى مرتبة الولاية إذا أهمل أو قصر فى هذه الرعاية.

وبقليل من التدقيق نجد الناحية الثانية تلزم الأولى، ولا تلزم الأولى من الثانية، وعلى ذلك فقد لاتجب الولاية للعبد بمجرد سعيه لها، أى بمجرد رعايته لأداء واجباته بغير إهمال أو تقصير، ذلك لأنها متوقفة – بعد القيام بهذه الواجبات – على وجود الرعاية الإلهية، التى لايملك أحد من أمرها شيئا، لكن الولاية تتحقق بمجرد تولى الله له بالرعاية، لأنه يلزم منها – ولابد – أن يوفق العبد لأداء ما طلب منه أداؤه، ولا يملك العبد حينئذ أن يتوقف، فيجتمع الأمران دون تمانع.

ويستطرد محدثنا قائلا.. فأداء الطاعات والعبادات لا تبلغ بالإنسان مرتبة الولاية، ما لم تكن هناك رعاية إلهية تحيط بالعبد، بل إن أداء الطاعات والعبادات نفسه ليس إلا أثراً من آثار التوفيق الإلهى.

وتكون الولاية على هذا المعنى منوطة أولاً وأخيراً بتحقق هذه الرعاية الإلهية، ويكون أداء الطاعات والعبادات أثراً من آثار هذه الرعاية أو مرافقاً لها.

وبصورة أخرى تكون هذه الرعاية الإلهية هى المحور الأساسى الذى يدور عليها أمر الولاية، فإذا وجدت الرعاية فتوجه العبد بسببها إلى الطاعة فقد تحققت الولاية على قدرها.

الولاية عند الصوفية

ويحدثنا عن الولاية لدى الصوفية الدكتور عبدالحميد مدكور الأستاذ بجامعة قطر حيث يقول : عنى الصوفية بالحديث عن الولاية عناية بالغة، ومما يدل على ذلك قول الهجويرى – أحد أعلام الصوفية : أعلم أن قاعدة وأساس طريقة التصوف والمعرفة – جملة – يقوم على الولاية واثباتها، لأن جميع المشايخ – رضى الله عنهم – متفقون فى حكم اثباتها، غير أن كلا منهم بين هذا بعبارة مختلفة.

ويدلنا هذا النص – وأمثاله – على أهمية الولاية لدى الصوفية، فهى عندهم أساس التصوف وجوهره، وهى غاية من أعظم غاياته، حيث يسعى الصالحون المخلصون من الصوفية إلى الوصول إليها والتحقق بمقامها.

أضاف .. وقد نظر بعض الباحثين إلى التصوف على أنه مدرسة لتخريج الأولياء... وقد تنوعت أقوال الصوفية عن الولاية، فبعضهم يلاحظ جانب البدايات والأعمال والمجاهدات، ومن هؤلاء المكى – أبو طالب – الذى يقول : فإنما طريقنا تهذيب قلوب المسائل، فبطهارة القلوب وحقيقة الإيمان، تزكو الأعمال ويقرب العاملون من الله ذى الجلال.

وقد يلاحظ بعضهم جانب النهايات والثمرات والعطاء، ومن ذلك ما قاله أبو على الجرجانى، الولى هو الفانى عن حاله، الباقى فى مشاهدة الحق سبحانه تولى سياسته، فتوالت عليه أنوار التولى.

وما قاله يحيى بن معاذ الرازى عن الأولياء أنهم : عباد تسربلوا بالأنس بالله تعالى بعد المكابدة واعتنقوا الروح بعد المجاهدة بوصولهم إلى مقام الولاية وقد يأتى حديث بعضهم عن الولاية إجابة على سؤال أو توضيحا لفكرة، أو رداً على افتراض، أو إزالة لشبهة.... وعلى هذا النحو تواردت أفكار الصوفية حول الولاية، وتكاملت آراؤهم فيها، وتحددت اتجاهاتهم إزاءها.

ومن هذه المسائل ما يتعلق بأصل الولاية وأساسها وهل هو الاصطفاء والاجتهاد المطلق، أو هو الاصطفاء المرتبط بالعمل والمجاهدة.

استطرد الدكتور مدكور قائلا.. ومن هذه المسائل علوم الأولياء وعلاقتها بغيرها من وسائل المعرفة الأخرى، كالمعرفة الحسية والعقلية ومنها ما يتعلق بالكرامات وأنواعها ودرجاتها، وما يتصل بعلاقة الولاية بالنبوة. إلى غير ذلك

فيسارعون بذكر الله

تحقيق : محمد السيد المليجى

من المسائل التى تمثل صورة معبرة عن آراء الصوفية فى الولاية.

هل فضل الصوفية الولى على النبى ؟!

وحول ماورد عن بعض العلماء ومنهم أبو الحسن الأشعرى وابن حزم عن تفضيل الصوفية النبى على الولى يقول سيادته : كان الصادقون من الصوفية حريصين على تقرير هذه المسألة فى مقام ذكرهم لعقائد الصوفية أو فى سياق عرضهم لأقوالهم.

ومما جاء في حديثهم عن عقيدة الصوفية قول الكلاباذى - أحد أعلام الصوفية والمؤرخين لهم - اجمعوا جميعا أن الأنبياء أفضل من البشر ، وليس فى البشر من يوازى الأنبياء فى الفضل ، ولا صديق ولا ولى ولا غيرهم وإن جل قدره وعظم خطره.

ومنها قول القشيرى : فأما رتبة الأولياء فلا تبلغ رتبة الأنبياء عليهم السلام للاجماع المنعقد على ذلك.

وهذا أبو اليزيد البسطامى سئل عن هذه المسألة فقال : مثل ما حصل للأنبياء عليهم السلام كمثل زق «قربة» فيه عسل ترشح منه قطرة ، فتلك القطرة مثل الجميع الأولياء.

ويقول الهجويرى : إن هذا الاجماع على تفضيل الأنبياء لم يشذ عنه أحد من أهل السنة ولا من محققى هذه الطريقة - يقصد الصوفية.

ويعلق الدكتور مدكور علي هذه النصوص قائلا : وهذا هو الموافق لما استقر عليه التصوف لدى أعلامه المحققين من ضرورة الاقتداء والأسوة بالرسول صلى الله عليه وسلم ، لما جعل الله فيه من الكمال ، وما بعثه به من الخير والهدى ولما أوجب له من الايمان برسالته والطاعة له والمحبة له.

وهكذا يتفق الصوفية إلا بعض من شذ منهم على أن النبوة أفضل من الولاية وأن الولاية تستمد مقامها وتحدد طريقها على نور النبوة التى لها عندهم أرفع الدرجات.

ولى الرحمن وولى الشيطان

وإذا كان هناك من يشذ عن منهج الكتاب والسنة فى جانب الولاية فإنه بذلك يصبح وليا للشيطان ، وشتان مابين ولى الرحمن وولى الشيطان وقد فرقت آيات القرآن الكريم بين هذين الوليين حيث قال سبحانه عن ولى الرحمن : «الله ولى الذين آمنوا» وقال جل شأنه : «هنالك الولاية لله الحق» وقال أيضا : «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» .. ومن الآيات التى تشير إلى ولاية الشيطان قوله تعالى : «ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا» وقال أيضا : «إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لايؤمنون» .. وغيرها من الآيات الأخرى.

وحول هذا المعنى يذكر الدكتور محمد السيد الجليند رئيس قسم الفلسفة السابق بكلية دار العلوم أن هذه الآيات وغيرها قد دلت على أن الولاية قد تكون لله ، وقد تكون للشيطان ، ولما كان معنى الولاية يتضمن المحبة والقرب منه والتقرب إليه بما شرع وولاية الشيطان ضدها ونقيضها فهى أقرب من الشيطان ومحبة باتباع أوامر جنوده وهو هوى النفس وإغراء الدنيا.

وكلما اقترب المرء من الله بولايته ابتعد عن الشيطان بالإعراض عنه والعكس صحيح فكلما ازدادت ولاية المرء للشيطان زاد بعده عن الله.

ولايجتمع فى قلب المؤمن ولاية الله مع ولايته للشيطان فى وقت واحد أبدا وإن كان ذلك ممكنا بالتوالى بينهما فيتولى القلب ربه مرة ثم قد يتغلب عليه الشيطان فيتولاه مرة . وهذا جائز وواقع ، أما أن يجتمع فى القلب الواحد ولاية الله وولاية لغيره فهذا مالايتسع القلب له.

علامات ولى الله تعالى

وأخيرا يبين الدكتور الجليند سمات ولى الرحمن حتى يستدل كل إنسان على حقيقة كل من يقول بالولاية فيرى أن ولى الله تجتمع فيه خمس صفات وهى :

أولا : أن الناس حين يرون الولى أو يسمعون ذكره يسارعون بذكر الله فما أن يراه أحد إلا ويقول «الله» ولقد سئل النبى (صلى الله عليه وسلم) من هو الولى فقال عليه السلام : من إذا رآه الناس ذكروا الله وفى الحديث المروى عن موسى أيضا أنه سأل ربه قائلا : من أولياؤك ؟ فقيل له : من إذا ذكروا ذكرت.

ثانيا : أن الغلبة والنصر حليفان له فى كل أموره مع أنصاره وأعدائه ذلك أن الولى مؤيد بسلطان الحق لما هو عليه من التزام بالحق فلا يقاومه أحد إلا قهره بسلطان حقه.

ثالثا : ومن علاماتهم الظاهرة ما يلاحظه الناس عليهم من الفراسة والحكمة والأقوال الملهمة بالتحديث عن الحق كأنهم به يتكلمون وعن مراد الله يتحدثون.

رابعا : اتفاق الألسنة بالثناء عليهم وجعلهم أمثلة ونماذج للاقتداء بهم فى عصرهم لأنهم لا حاجة لهم فيما فى أيدى الناس.

ومن هنا كانوا فى غنى عن الناس وأغناهم الله به عمن سواه فكانت حاجة الناس إليهم فى التذكير بآلاء الله ونعمه جزءا من حاجتهم إلى نور النبوة لأنهم من ورثة الأنبياء.

خامسا : إجبة دعائهم من الله وظهور الآيات البينات على أيديهم تكريما من الله لهم ، وكما أيد الله رسله بالمعجزات فقد كرم أولياءه بخوارق العادات تكريما وتأييدا وبرهانا على صحة دينهم وسلامة أخذهم عن نبيهم وقربهم من ربهم.

هذه علاماتهم الظاهرة التى بينها الدكتور الجليند استنادا إلى الحكيم الترمذى أول من قال بختم الأولياء وصاحب أول نظرية فى الولاية.



مع القراء .. أفكار وآراء

سيد عبد المالك

بلاغ إلى الدكتورة وزيرة الشئون الاجتماعية

ارفعوا هذا القانون الجائر

هذا البلاغ يقدمه خمسة وعشرون فائزاً وهم الفائزون فى مسابقة التصوف الكبرى ، ويقول البلاغ : إلى السيدة الفاضلة وزيرة الشئون الاجتماعية .

بعد التحية

هل من المعقول أن تقدم لنا مجلتنا الحبيبة «التصوف الإسلامى» عمرة رمضانية مجانية وذلك بعد أن أجبنا على أسئلة مسابقتها لثلاثة أعداد متوالية وفزنا بالعمرة فنفاجأ بذلك القانون الجائر رقم ١١١ لسنة ١٩٨٠ والمعدل بالقانون رقم ٢٢٤ لسنة ١٩٨٩ بشأن ضريبة الدمغة الحكومية والتى تخصم من الفائزين وتوريدها الى مأمورية ضرائب الدمغة المخصصة ٦٠٪ من الجائزة .

هل يعقل هذا ؟! أين هى الجائزة إذن إذا كان سيخصم منها ٦٠٪ ، ثم كيف يخصم ٦٠٪ من جائزة عمرة مباركة نقوم بها لزيارة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم أفهم إذا كانت الجائزة مبلغاً من المال يخصم منه وهذا أيضاً ظلم فإذا أنعم الله علىّ وفزت بإحدى المسابقات وبعد أن تعبت وقمت بالإجابة، وقد قام البعض بشراء الكتب وحل هذه المسابقة الدينية العظيمة التى أفادتنا ، هل جزاؤنا أن نغرم ٦٠٪ من تكلفة رحلة العمرة .

إن بهجة زيارة المسجد الحرام والرسول الكريم قد انطفأ نورها الساطع لأن منا لم يكن يملك المال لسداد الضريبة المخصصة ، والبعض الآخر استدان لسداد المبلغ ، والبعض الآخر دفع متضرراً .

ثم لماذا ضريبة دمغة حكومية هل هى سلعة تباع وتشترى ويجرى فيها ربح وخسارة وبالتالى أخذ ضريبة عليها ، لقد أكرمنا الله بالفوز بالعمرة ، فاتركونا نؤديها ونحن سعداء ، أم أنتم استكثرتم علينا السعادة فقلتم لاتذهبوا هنيئا ولكن اذهبوا مستائين .

أرجوكم ياأصحاب الرأى ارفعوا هذا القانون الجائر الذى أصابنا فى مقتل فقد قرأت أن أحد الأفراد فى دولة أجنبية قد فاز بجائزة يانصيب ٧٠ مليون فرنك ولم يأخذوا منه شيئا وليس رحلة عمرة كانت كل أمنيتنا فحققها الله لنا ولكن القانون كان لنا بالمرصاد ليحرمنا منها» .

هذا هو مضمون الشكوى التى تلقيتها من خمسة وعشرين فائزا برحلة العمرة أتوجه بها كما هى للسيدة الدكتورة الوزيرة آمال عثمان لكى ترى هل هذا القانون يستحق أن يعيش بيننا أم لا ؟

المحـــرر



معراج الصوم

الوقت نوى
قسما
فرأى
أغرقه الوجد وكوى
شف فطاف .. فطفا
كلما .. يشربه الوجد .. حما
يشتاق بحور الظما
والقوم
سر /
لا يعرفه / إلا /
أولو العزم

شعر

د . جمال محمد فرغلي

نادى الأدب - أسيوط

صيام القلب

هل تعرف أخا الاسلام أن القلب المؤمن يصوم؟ نعم إن قلب المؤمن يزداد من سماع الآيات إيمانا ومن التفكير يقيناً ومن الاعتبار هداية .

وقلب المؤمن يصوم عن الكبر فلا يسكن الكبر قلب المؤمن فإذا سكن الكبر فى القلب أصبح صاحب هذا القلب مريضا سقيماً ، وقلب المؤمن يصوم عن العجب ، والعجب تصور الإنسان كمال نفسه وأنه أفضل من غيره وأن عنده من المحاسن ما ليس عند الآخرين وهذا هو الهلاك بعينه ودواء هذا العجب النظر إلى عيب النفس وكثرة التقصير وآلاف السيئات والخطايا التى فعلها العبد واقترفها ثم نسيها وعلمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى ، وقلب المؤمن يصوم عن الحسد لأن الحسد يحبط الأعمال الصالحة ويطفئ نور القلب ويعطل سيره الى الله تعالى .

الراسل / خيري محمد ابراهيم أبو الروس

كفر الشيخ / بيلا / كفر الجرايدة

«ضيف كريم»

رمضان أقبل مرحبا … رمضان هلا وأشرقا
رمضان شهر الصائمين … فيك خير المسلمين
رمضان جاء مزودا … يهدى العصاة المذنبين
رمضان جاء مبشرا … للعباد الصابرين
ادخلوا الريان قوموا … بشرا كموا يا صائمين
ضيف كريم قد أتى … ليسعد القلب الحزين
أقبلت يا شهر الصيا … م بالنصر والفتح المبين
رمضان يا شهر القيا … م أبشروا يا مؤمنين
ليلة القدر تجلت … بالرضا دينا ودين
فاحييها يا صائما … وادع رب العالمين
الخير فيها مضاعف … كما قال خير المرسلين
رمضان مفتاح الجنان … يا أمة الهادى الأمين
رمضان يا زين الشهور … ذكراك تشدو كل حين
فعظموا يا مسلمين … شهر العباد المتقين

محمود أبو المجد سليمان الشريف
قنا - قرشوط - الدهسة - نجع أحمد علي

المسحراتى فى رمضان

كثيرا ما نتساءل عن حكاية المسحراتي وبحثنا في التاريخ ووجدنا أن مهنة التسحير لم تصبح حرفة في المجتمع الإسلامي إلا في بغداد في زمن الدولة العباسية حيث إبتكر أهل بغداد هذه المهنة وكان المسحراتي يقوم بترديد الإبتهالات بالإستعانة ببعض الآلات الموسيقية .

ظهر المسحراتي لأول مرة في مصر في عهد الخليفة الفاطمي الناصر وكان رجلاً اسمه «أبو نقطة» وكان يقول : **يا غفلان وحد ربك وبالتقى عمر قلبك ما يوم تقلق علي رزقك ربنا عالم بالحال يا رب قدرنا علي الصوم واحفظ إيمانا بين القوم وارزقنا يا رب باللحم المضروم أحسن يا رب ماليش أسنان**

وتولى بعده ابنه القيام بهذه المهمة ولما توفي هو أيضا لم يتطوع أحد بالقيام بهذا العمل فلم يجد الخليفة الفاطمي «إسحق بن عنتيبه» مفراً عن القيام بهذا العمل كل ليلة أول وآخر حاكم في التاريخ الاسلامي يقوم بهذه المهمة .

ثم بعد ذلك بدأ الناس يقبلون على مهنة المسحراتي حتى أصبح لكل حي مسحراتي خاص به بل وأحيانا كان هناك مسحراتي خاص بالخليفة وأهل بيته وكانت سيدات الطبقة الشعبية في مصر يعمدن الى وضع قطعة من النقود تلقى بها إحداهن من النافذة إلى المسحراتي ولكن لأن الوقت يكون ليلاً فإن السيدة تشعل النار في هذه الورقة حتى يراها المسحراتي وهى تسقط فيستدل عليها ويأخذها ويضعها في جيبه ثم يبدأ في قراءة الفاتحة لصاحبتها وبعض الأغاني والأناشيد.

وتطورت حرفة المسحراتي وأصبحت حرفة ينقلها الأباء لأبنائهم حتى عصرنا الحديث فيسير المسحراتي في الأحياء ينادي علي سكانها وهو يدق على الطبلة التي يحملها في يده وهي طبلة من الفخار لها وجه جلد ويدق عليها بقطعة من الجلد واستمر الحال على ذلك حتى ١٨٧٥ حتى خرجت أول سيدة في التاريخ الإسلامي لتقوم بهذا العمل وأسمها «إحسان عبد الجبار» وكانت هذه السيدة تسير وحدها أو بصحبة أطفالها «وسط الظلام وهي تنادي» **إصحِ يا نايم وحد الدايم يا عباد الله وحدوا الله طق .. طق .. طق جاءك شهر الصيام يا مؤمن أوعي تنام قوم يا فلان وأنت يا علان صحّ أولادكم .. السحور ينتظركم يا مؤمن أوعي تنام .. طق .. طق .. طق.**

ومازالت مهنة المسحراتي مستمرة رغم التقدم العلمي وقيام التليفزيون والراديو بهذه المهنة الآن .

بل الكثير منا حتى الآن يسعد بسماع المسحراتي في الشارع

ماهر بسيوني الشكلي
عضو الجمعية المصرية
لرعاية المواهب
محافظة الغربية

موقف الأسرة من الاسلام

لقد كانت ولا تزال الشريعة الاسلامية لا تتناقض مع حقائق الحياة لأن عظمة هذه الشريعة الربانية تكمن في أنها صالحة للتطبيق في مختلف البيئات لكل تقدم وتطور يحققه الانسان عبر التاريخ والأزمنة .. فنحن نرى أن الإسلام قد أعطى للمرأة الكثير من الحقوق التي كانت محرومة منها حيث ألقى ظلاله الكريمة على حجم مسئولية المرأة كزوجة وكأم .

لأن الحق في الاسلام يقابله الواجب والتزايد في المسئوليات ولأن الحصول على الحقوق لابد أن يقابله تبعات من الواجبات فنحن نرى من هذا المنطق الرباني أن الإسلام قد حرص في أحكامه على إبراز حق الوالدين والتذكير الدائم بحقوقهما على أولادهما .. بل إن الله سبحانه وتعالى قد حرص في وصاياه حيث جعل بر الوالدين والإحسان إليهما قرين الدعوة إلى عبادته سبحانه وتعالى محذراً من الإساءة إليهما بقوله تعالى . (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا، ومن هذا المنطلق ظهر موقف الأسرة من الاسلام..

وليد عثمان
امبابه ـ ٤٥ ش جوهر
شلبى من ش زكى مطر

مع القراء .. أفكار وآراء

من أســرار الصيــام

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» .

فالتقوى هدف الصوم وهى هدف أخلاقى جليل ، ومقام عظيم عند الله سبحانه وتعالى .

ان التقوى فى معانيها الجامعة تعنى الامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى فى جميع الأحوال والحالات الظاهرة والخفية ، وأيضا تعنى التخلى عن كل ما نهى الله عنه فى الظاهر والباطن.

والصائم العاقل يعرف هذا الهدف الذى يسمو به الى مدارج الكمال والجمال والتأهل لله عز وجل .

فالتقوى جماع الأخلاق



الرفيعة ، ولا قيمة لصيام العبد الذى يرتع فى جو الزور والافك وشهوات النفس .

ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

« من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » وقال صلى الله عليه وسلم « كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش » وقال صلى الله عليه وسلم « ليس الصيام عن الطعام والشراب وإنما الصيام عن اللغو والرفث » .

والذى يقرأ فى كتب السيرة والتاريخ وبخاصة عن حياة الصحابة والتابعين والعلماء والأولياء فى القرون الأولى ويتأمل اخلاق المسلمين فى أيامنا يتبين له الفرق الشاسع بيننا وبينهم نحو القرآن والسنه المطهرة وما ينبثق منهما من تعاليم سامية وأخلاق عالية .

فأنت ترى المسلم لا يعرف القرآن إلا فى رمضان ولا يسعى الى بيت الله لصلاة أو تعلم حكمه من أحكام الله إلا فى رمضان وهذه عادة ملموسة عند أكثر الناس.

اما السلف الصالح : فكانوا على خلاف ذلك نحو دين الله سبحانه وتعالى ، لقد فهموا آية الصيام وعملوا بها على مراد الله تبارك وتعالى فهموا أن المقصود بالصوم مراقبة الله تقواه .

فالصوم مراقبة ومنهج رائع فى سلوك الإنسان وأخلاقه فيجب علينا التمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبيه الكريم محمد «صلى الله عليه وسلم » حتى لا نضل بعده ابدا .

ان تلك فى الحقيقة هى ثمرة الصوم فى أخلاق الصوم .

محمد على سالمان
شيخ عموم السادة
الامبابية الأحمدية

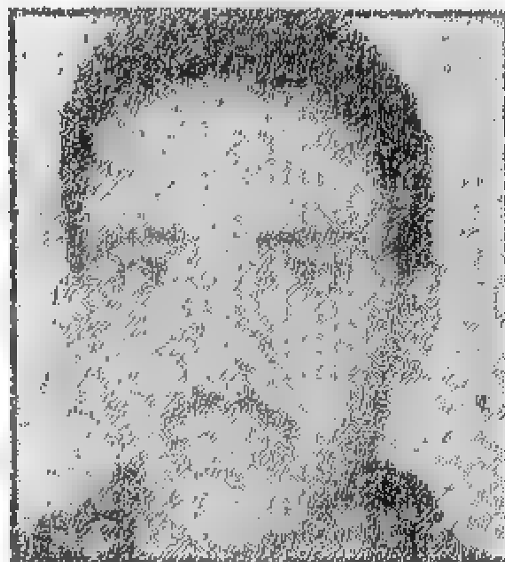
« عين بكت من خشية الله »

إن العبد اذا بكى من ذنوبه : واعترف بعيوبه ، ولجأ الى رحاب سيدى ومحبوبه وقال : إلهى وسيدى .. أنا أسأت .. فيقول رب العزة وأنا سترت . فيقول العبد .. يا رب انا ندمت . فيقول له وأنا علمت .. فيقول العبد يارب أنا اذنبت .. فيقول له وأنا غفرت .. فيقول العبد يارب أنا رجعت .. فيقول رب العزة وأنا قبلت .. يا عبدى .. إذ تبت .. ثم نقضت .. فلا تستحق أن ترجع الينا ثانيا .. وإذا نقضت العهد ثانيا فلا يمنعك الحياء أن تاتينا ثالثا .. وإذا انقضت العهد ثالثا .. فارجع إلينا رابعا وخامسا ..

فأنا الجواد الذى لا أبخل .. وأنا الحليم الذى لا أعجل .. وأنا الذى أستر على العاصى .. وأقبل التائبين .. وأعفو عن الخاطئين وأرحم النادمين . وأنا أرحم الراحمين .. من ذا الذى أتى إلى بابنا فرددناه .. من ذا الذى لجأ الى جنابنا فطردناه .. من ذا الذى تاب الينا وماقبلناه ..

عبد الباسط أحمد يونس
وكيل المشيخة

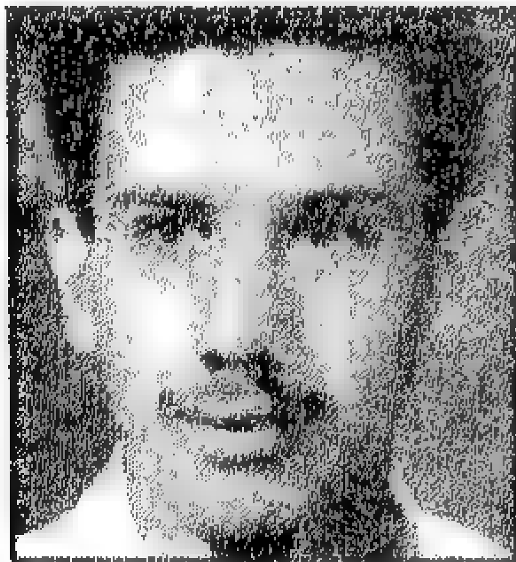
أخوة وتعارف



الاسم : جابر حميد معوض
السن : ٢٢ سنة
الهواية : ممارسة التصوف
العنوان : العصارة البحرية برديس - سوهاج.



الاسم : مصطفى أحمد أحمد
السن :١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : أوليلة - ميت غمر - دقهلية .



الاسم : سالم محمد رمضان
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : دمياط - فارسكور مدرسة فارسكور الثانوية



الاسم : عبد الرحيم حسين جامع
السن : ١٤ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : قنا - شارع المنشية البحرية.



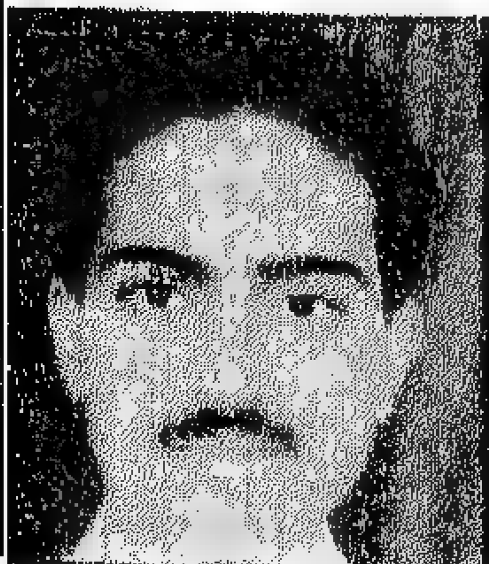
الاسم : محمود قاسم محمد عبد الصمد
السن :١٧ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : المنيا - مغاغة - قسم القبلية



الاسم : اشرف عبد الحى محمود
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة - الاطلاع
العنوان : سوهاج - جزيرة شندويل



الاسم : حامد محمد السيد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : القراءة وخاصة الكتب الصوفية
العنوان : بحيرة - كفر الدوار - القصر الأبيض



الاسم : صلاح عبد الفتاح يزيد
السن : ١٧ سنة
الهواية : ترتيل القرآن
العنوان : قنا - اسنا - نجع القضا

رمضان المعظم

يا أمة الإسلام قد أهداكم ... رب البرية من لدنه ضياء
رمضان شهر الخير والإحسان قد ... هلت بشائره هدى وصفاء
قد أنزل الله الكتاب هداية ... للعالمين ورحمة وشفاء
شهر الصيام وقد أتى يمحو الذنو ... ب كأنه نور محا ظلماء
صوموا وقوموا خاشعين بليله ... فالله يكثر من لدنه جزاء
وتجنبوا الفحشاء دوما إنما ... الشيطان يأمر أهله الفحشاء
رمضان شهر تقرب وعبادة ... لا لهو فيه لمن يريد وجاء
عجبا لمن صام النهار وليله ... يقضيه رقصا فاجراً وغناء
زدنا بتلفاز عليهم إنه ... بالفسق مغربل أشد وباء
قالوا : الفنون لمن أراد تقدما ... أضحى التقدم في الفجور ثناء
رحماك ربي إنني بك استجير ... فكن لنا عند الفتون رجاء

شعر / تمام مخلوف
فرشوط – قنا

فى مدرسة الصوم

الصوم مدرسة والناس طلاب ... الصبر منهجها والسعي أسباب
عمادها الذكر والتسبيح زينتها ... وسقفها البر والاحسان أجناب
أستاذها المصطفى والعفو شيمتها ... والناجحون بها لله أحباب
نصوم فيها نصلي في رحابتها ... وننهل الهدى من أنهار من غابوا
الصوم مدرسة من شاء يدخلها ... شروطها الطهر والقرآن محراب
من جد فيها فلا خوف ولا حزن ... فالذنب يبلى ورب العرش تواب
يا حظ من ختمت بها دراسته ... صار التقى – وللأخيار ألقاب
الصوم جائزة والله يمنحها ... في كل عام .. كنبع عذب ينساب

شعر / رفعت عبد الوهاب المرصفي
١٠٨ شارع شبرا – مكتب بريد حدائق شبرا

الطعام وما يجب أن يتبع فيه من آداب

● من آداب الطعام في الإسلام أن يبتدىء بغسل اليد قبل الطعام، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وانما كان موجبا لنفي الفقر لأن غسل اليد قبل الطعام استقبال النعمة بالادب وذلك من شكر النعمة والشكر يستوجب المزيد فصار غسيل اليد مستجلبا للنعمة مذهبا الفقر وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب ان يكثر خير بيته فليتوضأ اذا حضر غذاؤه ثم يسمي الله تعالى يقول تعالى (ولا تاكلوا ما لم يذكر اسم الله عليه) تفسير تسمية الله تعالى عند ذبح الحيوان واختلف الشافعي وابو حنيفة رحمهما الله في وجوب ذلك وفهم الصوفي من ذلك بعد القيام بظاهر التفسير ان لاياكل الطعام الا مقرونا بالذكر فقرونه فريضة وقته وادبه ويرى ان تناول الطعام والماء ينتج من اقامة النفس ومتابعة هواها ويرى ذكر الله تعالى دواءه وترياقه روت السيدة عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام في ستة نفر من اصحابه فجاء اعرابي فأكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لوكان يسمى الله لكفاكم فاذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله اوله واخره ويستحب ان يقول في اول لقمة بسم الله وفي الثانية بسم الرحمن وفي الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم ويشرب الماء بثلاثة انفاس يقول في أول نفس الحمد لله اذا شرب وفي الثانية الحمد لله رب العالمين وفي الثالثة الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم . وكما ان للمعدة طباعا تتقدر كما ذكرنا بموافقة طباع الطعام فللقلب ايضا مزاج وطباع ولارباب التفقد والرعاية واليقظة يعرف انحراف مزاج القلب من اللقمة المتناولة تارة تحدث من اللقمة حرارة الطيش بالنهوض الى الفضول وتاره تحدث في القلب برودة الكسل بالتقاعد عن وظيفة الوقت وتارة تحدث رطوبة السهو والغفلة وتارة يبوسة الهم والحزن بسبب الحظوظ العاجلة فهذه كلها عوارض يتفطن لها المتيقظ ويرى تغير القالب بهذه العوارض تغير مزاج القلب عن الاعتدال والاعتدال حكي ان الشيخ محمد الغزالي لما رجع الى طوس وصف له في بعض القرى عبد صالح فقصده زائراً فصادفه وهو في صحراء له يبذر الحنطة في الارض فلما رأى الشيخ محمد جاء عليه فجاء رجل من اصحابه وطلب منه البذر لينوب عن الشيخ في ذلك الوقت اشتغاله بالغزالي فامتنع ولم يعطه البذر فسأله الغزالي عن سبب امتناعه فقال لاني ابذر ذا البذر بقلب حاضر ولسان ذاكر ارجو البركة فيه لكل من يتناول منه شيئا فلا احب ان اسلمه الى هذا فيبذر بلسان غير ذاكر وقلب غير حاضر (وكان) بعض الفقراء عند الاكل يشرع في تلاوة سورة من القرآن تحضر الوقت بذلك حتى تنغمر اجزاء الطعام بأنوار الذكر ولايعقب الطعام مكر ويتغير ومن الذكر عند الاكل الفكر فيما هيأ الله تعالى من الاسنان المعينة على الاكل فمنها الكاسرة ومنها القاطعة ومنها الطاحنة وما جعل الله تعالى من الماء الحلو في الفم حتى لا يتغير الذوق وجعل النداوة تنبع من ارجاء اللسان والفم ليعين ذلك على المضغ وكيف جعل القوة الهاضمة مسلطة على الطعام تفصله وتجزئه متعلقا مددها بالكبد والكبد بمثابة النار والمعدة بمثابة القدر وعلى قدر فساد الكبد تقل الهاضمة ولا يفسد الطعام ولا ينفصل ولا يصل الى كل عضو نصيبه وهكذا تأثير الاعضاء كلها من الكبد والطحال والكليتين ويطول شرح ذلك فمن اراد الاعتبار فليطالع تشريح الاعضاء ليرى العجب من قدرة الله تعالى من تعاضد الاعضاء وتعاونها وتعلق بعضها بالبعض في اصلاح الغذاء واستجذاب القوة منه للاعضاء .

أبو الحسن طه موافي
وكيل المشيخة الصوفية

حــول العالــم



الإســـلامـى

مـــوسكو تـفـــتـــار الحل العـسكرى لأزمة الشيشان



●● أجرت القيادة السياسية الروسية تغييرات في المناصب العسكرية العليا في جمهورية الشيشان تدل على أن موسكو تستحث الخطوات لحل القضية الشيشانية باستخدام القوة العسكرية بعد أن لم يعد أمامها من مخرج آخر . كان «الكونسرنيوم» الدولي لاستثمار نفط بحر قزوين قد أنذر موسكو بأن ضخ النفط سيتم عبر الأراضي التركية وجورجيا إذا لم تضمن السلطات الروسية سلامة خطوط أنابيب النفط المارة عبر الأراضي الشيشانية بحلول شهر ابريل القادم .

ويبدو أن موسكو قررت القضاء على المقاومة المسلحة الشيشانية قبل هذا الموعد مهما كان الثمن. وقد أعلن القائد الجديد للقوات الموحدة الروسية في جمهورية الشيشان الجنرال «فياتشيسلاف تيخوميروف» بمجرد توليه منصبه الجديد بأنه لا يعترف بوجود «تشكيلات مسلحة شيشانية» بل هناك «قطاع الطرق» الذين يجب القضاء عليهم بلا رحمة، وتظهر تصريحات «تيخوموزوف» أن خط سلفه الجنرال «أناتولى شكيوكو» الذى ترقى إلى منصب نائب وزير الداخلية وقائد قوات الأمن الداخلى فى الجمع بين أساليب القوة والمفاوضات لم يعد يحظى بتأييد المسئولين في الكرملين .

ويرى المراقبون فى موسكو أن القائد الجديد الجنرال «تيخوميروف» يتميز بميله إلى استخدام القوة فى حل الأزمة الشيشانية ويرى دعم الحوار بين الأطراف الشيشانية المنقسمة على نفسها حاليا بممارسة ضغوط عسكرية على رجال المقاومة الشيشانية .

ويجرى في الوقت نفسه تعزيز قوات الشرطة التابعة لحكومة «زفجايف» لتكليفها بمهام حفظ الأمن فى المدن والقرى ، ويتولى قيادتها الجنرال الشيشانى ابراهيم سليمانوف الحاكم العسكرى للجمهورية حاليا، الذى يؤيد بدوره استخدام القوة فى حل المشكلة الشيشانية.

الكنيســة الأرثوذكسية الصـــربية تعـــارض اتفـــاق «دايتــــون»

●● أعلنت الكنيسة الأرثوذكسية الصربية عن معارضتها لاتفاق «دايتون» حول البوسنة والهرسك، وقال بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية الصربية «بافل» أنه يرفض هذا الاتفاق لأنه فرض على الصرب سلاما غير عادل ، وأعتبر أنه غرر بصرب البوسنة وبالقومية الصربية فى «دايتون» وأن الرئيس الصربى «ميلوسفيتش» قبل كل ما طلبه الأمريكيون «وتنازل عن الأراضى الصربية للمسلمين» على حد زعمه!.

وقال أنه من الأفضل للصرب أن يموتوا بدلا من العيش مع المسلمين فى البوسنة والهرسك والذين يعتبرهم أحفاد الاتراك الذين حكموا الصرب ٤٠٠ عام .

جدير بالذكر أن الكنيسة الأرثوذكسية الصربية وقفت علنيا إلى جانب الجزار الصربى «كرادجيتش» الذى اختار الحرب ضد الشعب المسلم فى البوسنة .

وفى تجمع كنسى وصف «بافل» مجرم الحرب الصربى «راتكو ملاديتش» بأنه بطل القومية الصربية ، واعتبر موقف «كرادجيتش» فى حربه ضد المسلمين بأنه مقدس .

الشيخ أمين طنطاوى .. عضوا لرابطة القراء

●● اختارت الرابطة العالمية الإسلامية للقراء والمجودين ومقرها بغداد فضيلة الشيخ محمود أمين طنطاوى وكيل مشيخة المقارئ المصرية عضوا فى المجلس التنفيذى للرابطة ممثلا لجمهورية مصر العربية.



الشيخ محمود أمين طنطاوى

والجدير بالذكر أن فضيلة الشيخ طنطاوى قد اختير مؤخرا فى الاتحاد العالمى الإسلامى لقراء آسيا ومقره اسلام أباد بباكستان – فى منصب نائب الرئيس .

ويهدف الاتحاد تبليغ القرآن الكريم مرتلا ومجودا حسب التواتر إلى جميع أنحاء العالم ، وتحقيق ربط الصلة بين القراء فى عموم الاقطار والجاليات الإسلامية.

موضوعات جائزة المدينة المنورة

●● أعلنت الأمانة العامة لجائزة المدينة المنورة موضوعات فرع البحث العلمى بالجائزة وهى:

١ – عام: وهو الذى سبق نشره وطبعه ، وسيكون لعام ١٤١٧ هـ فى مجال البحث العلمى حول الدراسات والبحوث التى تناولت فقه النوازل المعاصرة على أن تقدم الترشيحات فى موعد أقصاه شهر صفر ١٤١٧ هـ.

٢ – مستكتب: وهو الذى لم يسبق نشره وطبعه، ويكتب خصيصا للجائزة، وقد سبق أن أعلن أن موضوعه لعام ١٤١٧ هـ هو «المدينة المنورة فى عصر الدول المتتابعة: دراسة تاريخية شاملة» وسيكون موعد قبول الأبحاث شهر صفر ١٤١٧ هـ.

وأما الموضوع المستكتب للجائزة فى عامها الرابع ١٤١٨هـ فهو حول «طب الأعشاب، دراسة علمية معملية» على أن تقدم البحوث فى موعد أقصاه شهر صفر ١٤١٨ هـ.

ذكر ذلك د. محمد سالم بن شديد العوفى الأمين العام للجائزة.

«الوثنيون» الأوغنديون يدخلون الإسلام بأنواج كبيرة


الشيخ حسن رجب

●● أكد الشيخ «حسن رجب» مفتى أوغندا سابقا وأحد الشخصيات المؤثرة فى واقع المسلمين هناك «أن أوضاع المسلمين فى جانب الدعوة وأداء الشعائر الاسلامية متيسرة ، والحكومة الأوغندية لم تقف حائلا دون نشاط الدعوة فى جميع أنحاء أوغندا» وقال بأنهم يؤدون دورهم بما يحافظ على التعايش السلمى مع الأديان الأخرى .

ويشير الشيخ رجب (خريج الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٧٧م) إلى أن المعاهد الدينية والمدارس الاسلامية منشرة فى «أوغندا» الا أنها تعانى من ضآلة امكانياتها وعدم حصولها على أى دعم حكومى، وهناك العديد من المساجد و«الخلاوى القرآنية» التى بناها المسلمون بامكانياتهم الذاتية الا أنها تفتقد احيانا حتى المصاحف والكتب الاسلامية .

وقال الشيخ رجب : أن من المشكلات الأخرى التى تواجه العمل الدعوى هناك عدم توفر الدعم المادى للدعاة مما يجعلهم ينصرفون لأمورهم المعيشية التى لا تسمح لهم أن يتفرغوا للدعوة. وكانت «منظمة المؤتمر الاسلامى» قد قامت ببناء «الجامعة الاسلامية» هناك (فى مدينة «امبيل» شرق أوغندا) وهى جامعة أكاديمية بها مختلف التخصصات (سوف تفتتح قريبا كلية الطب) الا أن الشيخ رجب يؤكد أنها تعانى من «نضوب المصادر المالية» بحيث يخشى عليها أن تغلق أبوابها .

وتوجد فى أوغندا فروع لعدد من الهيئات الاسلامية الخيرية مثل «رابطة العالم الاسلامى» و«هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية» و«لجنة مسلمى افريقيا» و«الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية» وغيرها وهى تقوم ببناء المساجد والمدارس الدينية والمستوصفات وكفالة الايتام إلى أن امكانياتها ضئيلة أمام الامكانيات الهائلة التى تتمتع بها المنظمات الكنسية الأوروبية .

تزايد انتشار الخمور والمخدرات بين المراهقين فى الغرب

●● كشفت دراسة أجرتها «الرابطة البريطانية لطب الأطفال» و«الكلية الملكية للأطباء» النقاب عن أن شرب الخمور بكميات كبيرة يتزايد بمعدلات كبيرة بين الصبية فى بريطانيا .

وقالت الدراسة أن واحدا من بين ٢٥ صبيا (٤٪) تتراوح أعمارهم ما بين ١١ - ١٥ عاما ربما يزيد معدل ما يتعاطاه أسبوعيا من الخمور عن ١٠ باينت (وحدة وزن $\frac{١}{٨}$ جالون أى نصف لتر تقريبا) . وأكدت الدراسة أن الخمور تلحق أضرارا بالصبية الصغار بدرجة كبيرة . من جهة أخرى أوضحت دراسة ميدانية أجرتها جامعة «ميتشجن» الأمريكية أن عدد المراهقين الامريكيين الذين يستخدمون المخدرات غير المشروعة ازداد مرة ثانية العام الماضى للسنة الرابعة على التوالى ، وأن عدد الذين يدركون اخطار هذه المخدرات من بين هؤلاء المراهقين يقل فى مقابل تزايد عدد المستخدمين ، «المريجوانا» وعقاقير الهلوسة و«الامفيتامين» والعقاقير المنبهة والمواد المستنشقة سنويا .

صوفيات

حامل المسك



●● رائحة المسك رائحة جميلة تضفى على النفس والمكان بهجة وسعادة شديدين .. اقرأوا معى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير. فحامل المسك اما ان يحذيك وأما ان تبتاع منه واما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة» .. الرسول الكريم يجعل الجليس الصالح كبائع المسك وحامله ليس عنده غير الطيب فاذا جلسنا نحن فى الحضرة الصوفية نشم روائح المسك والطيب من السادة الاحباب والمريدين الذين تركوا الدنيا خلف ظهورهم وجاءوا يتجمعون حبا فى الله واخلاصا له .. فتنشرح الصدور وتتنور العقول ويغمر المكان نور الهى نشعر به ونحسه بين جنبات قلوبنا وفى أرواحنا التى تتعلق بالله العظيم نرجوه حبا ومغفرة وفتحا مبينا فى كل امور الدنيا والآخرة ..

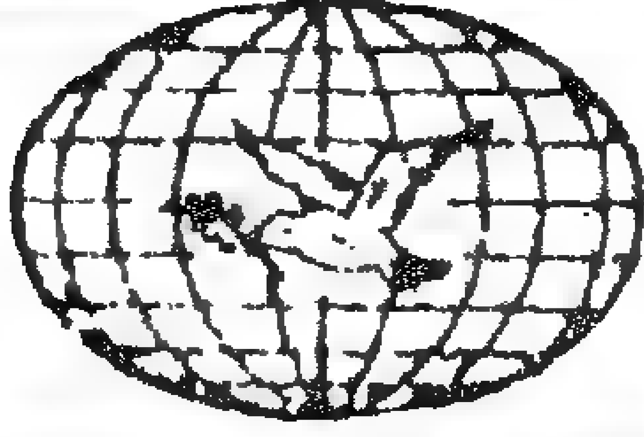
ويتعارف الاحباب وكل واحد منهم طيب النفس مضاء الوجه يشعر بالسكينة والاطمئنان .. اما إذا كان العكس وكان الجليس جليس سوء والمكان غير المكان لا يسمع الانسان إلا لغنا وغيبة ونميمة وتنافسا على الدنيا وتعلقا بها وقلوب قاسية وصدور ضيقة ..

أقول هذا الكلام وأذكر به نفسى والآخرين أن فى شهر رمضان - كل عام وأنتم بخير - يحتل التليفزيون مكان الجليس الذى يرافق الناس فترة طويلة من النهار والليل وهذا المخترع اللذيذ الذى يقتحم علينا بيوتنا وعقولنا هو جليس صالح لاننا نرى عن طريقه فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ونستمتع بحديثه الجميل العطر، وهو ايضا جليس سوء عندما يشغلنا بأفلامه ومسلسلاته وبرامجه الترويحية التى تتتابع بصورة عجيبة وبعد الفطار بالذات فى الوقت الذى يستعد فيه المسلم للذهاب للصلاة وقضاء بعض الوقت فى العبادة

المؤمن الحق هو الذى ينجح أن يجعل جليسه جليسا صالحا حفظا على نفسه وأسرته مما يغضب الله تعالى ونستفيد مما يذاع فيه من خير ويخصص أغلب وقته فى رمضان لقراءة القرآن وعبادة الرحمن .

عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية

حول العالم



الإسلامي

المعارضة الطاجية تطالب قوات حفظ السلام بالحياد

●● طالبت المعارضة الطاجيكية رؤساء دول الكومنولث الجديد أن يأكدوا فى اجتماعهم المقبل فى أواسط يناير الحالى ، موقفهم من الأحداث فى طاجيكستان والتزام قوات حفظ السلام التابعة لهم بالحياد .

وذكر حاج تورجان زاده رئيس وفد المعارضة فى المفاوضات التى تجرى مع الحكومة أنه فى حالة عدم تنفيذ هذه المطالب فلا جدوى من استمرار المفاوضات .

بينما قال المراقب الروسى «البرت تشيرنيشوف» أن المعارضة تطلب من الحكومة الطاجيكية شروطا غير مقبولة.

واقترح الوفد الحكومى أولا مناقشة موضوع تشكيل الندوة الاستشارية لشعوب طاجيكستان، أما الوفد المعارض فاقترح تشكيل مجلس المصالحة الوطنية الذى يضم ٢٥ مندوبا عن الأطراف السياسية، و١٠ مندوبين عن الاقليات القومية.

أعلن الرئيس امام على رحمانوف أن الوفد الحكومى لن يترك طاولة المفاوضات فى عشق آباد مهما طالت حتى يتم اعداد اتفاقية بصدد العلاقات مع المعارضة فى المستقبل .

وأعلن محمد سعيد عبيد الله أن الوفد الحكومى يرفض اقتراح المعارضة بشأن تشكيل مجلس المصالحة الوطنية .

ويشير كثير من المحللين إلى أن سير المفاوضات وتطور الأحداث يؤكدان التدخل الروسى.

تجارب طبية تكشف أهمية «الرطب» فى عملية الولادة

●● أوضحت مجموعة حقائق علمية حديثة أهمية استعمال الرطب دون غيره وتوقيته مع مخاض الولادة، الأمر الذى يعتبره العلماء من اعجاز القرآن الكريم الذى كشف عنه قبل ١٤ قرنا من خلال الآية الكريمة: «وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ، فكلى واشربى وقرى عينا» .

فقد تبين فى الأبحاث الطبية أن ثمرة النخيل الناضجة تحوى مادة مقبضة للرحم تقوى عمل العضلات فى الأشهر الأخيرة من الحمل وتساعد على الولادة وتقلل كمية النزف الحاصل بعد الولادة .

ويحوى الرطب نسبة عالية من السكاكر السهلة الهضم والامتصاص وهى مصدر الطاقة الاساسى، وعضلة الرحم تقوم بعمل جبار أثناء الولادة ، وتتطلب سكاكر بكميات جيدة وتكون سهلة الهضم وسريعة الامتصاص كتلك التى فى الرطب ، وأطباء التوليد يقدمون للحامل وهى فى حالة المخاض الماء والسكر بشكل سوائل سكرية ، قد نصت الآية على اعطاء السوائل أيضا وهذا اعجاز آخر . ولعل من أهم آثار الرطب أنه يخفض ضغط الدم عند الحوامل فترة ليست طويلة ، ثم يعود لطبيعته ، وهذه الخاصة مفيدة حيث تقل كمية الدم النازفة. كما أن الرطب من المواد الملينة التى تنظف القولون والملينات النباتية تفيد فى تسهيل وتأمين عملية الولادة .

د. عامر النجار يشارك فى المؤتمر الدولى الفلسفى


د . عامر النجار

اقامت جامعة بنجامتون الامريكية المؤتمر الدولى الفلسفى شارك فيه علماء وأساتذة من ثمانى عشرة دولة من دول العالم المختلفة وهى :

الولايات المتحدة الامريكية / مصر / انجلترا / فنلندا / كندا / ايطاليا / اندونيسيا / ايران / الهند / استراليا / ماليزيا / اليونان /باكستان/ المكسيك/ ألمانيا .

وقد ألقيت فى المؤتمر مجموعة كبيرة من البحوث الهامة حول الفلسفة الإسلامية والفلسفة الحديثة ، والتصوف الإسلامى.

وكان بحث الأستاذ الدكتور عامر النجار رئيس قسم الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب بسوهاج جامعة جنوب الوادى والذى مثل مصر فى هذا المؤتمر عن مشكلة المعرفة اليقينية عند الغزالى مع مقارنة بين منهج الشك عند الغزالى وديكارت.

وقد تضمن البحث الموضوعات التالية :

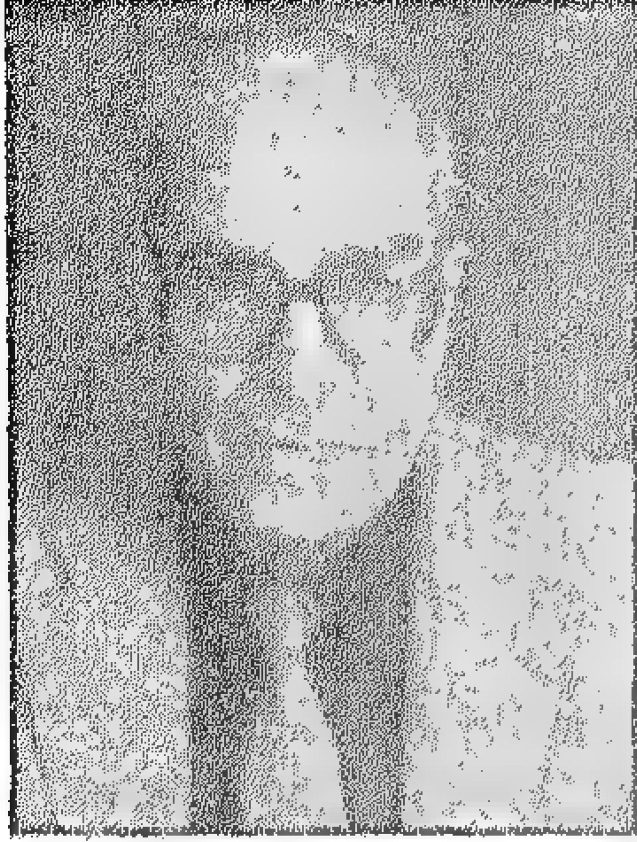
البحث عن الحق واليقين عند الغزالى وكيف أن الغزالى وجد اليقين الذى يبحث عنه من خلال التصوف الإسلامى الصحيح المقيد بالكتاب والسنة المشرفة.

مؤتمر اسلامى دولى للتعاون التكنولوجى

●● اختتمت فعاليات الاجتماع السابع لـ «اللجنة الدائمة للتعاون العلمى والتكنولوجى (كومستيك)» والتى استمرت لمدة ٣ أيام برئاسة رئيس اللجنة الدائمة الرئيس الباكستانى فاروق أحمد خان ليغارى. ودعا ليغارى فى كلمته الافتتاحية الدول الاسلامية لاعداد برامج للتعاون فى العلوم والتقنية لتعزيز جهود بعضها بعضا لتخليص الأمة الاسلامية من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الخطيرة، ولفت الرئيس الباكستانى الانتباه إلى حقيقة أنه لايتم صرف أى مبلغ كبير من الدول الاسلامية على تطوير التقنية، ونتيجة لذلك فانها لا تستطيع أن تتحرك نحو الاعتماد على النفس مما يجبرها على الاعتماد على الآخرين .

وهذه اللجنة تجتمع مرة كل سنتين بحضور وزراء العلوم والثقافة فى دول منظمة المؤتمر الاسلامى والعديد من المنظمات الاسلامية التقنية.

رمضان شهر القرآن



●● كلما دار الفلك دورته وأطل علي الأكوان هلال شهر رمضان عاد إلي الأمة الإسلامية حنينها إلي ما تنطوي عليه أيامه من ذكريات .. هي الهدي في ضيائها وإشراقها ، وقد عاشت الإنسانية قبل البعثة لرسول الإنسانية محمد بن عبدالله عليه صلوات الله وسلامه في وثنية خرقاء وخرافة مضللة وجهالة عمياء ، فالعالم الإنساني إذ ذاك ، كان متلبدا بسحب كثيفة من القلق والإضطراب والحيرة والفوضي ، وكان اعتماد الناس علي وسائل الشر أكثر من اعتمادها علي وسائل الخير ..

إذن الضرورة الإنسانية تؤكد الحاجة إلي بعث جديد .. ووعي رشيد ، وحياة آمنة ، فانبعثت موجة هادئة من النور الهادي في خضم ذلك الزمان .. المضطرب .. فأيقظ المجتمعات الإنسانية من رقدتها ونبهها من غفلتها ..

ولم يكن ذلك النور الهادي .. إلا رسول الهداية الذي أرسله الله لإصلاح أوضاع الإنسانية . وبيده كتاب مبين .. هو القرآن الكريم .. يهدي به الله من إتبع رضوانه سبل السلام .. تندي له القلوب اليابسة ، وتستيقظ لروعته النفوس الواثبة ، فتفتحت الأعين العمي والآذان الصم ، والقلوب الغليظة الجاحدة لنعم الله ..

ثم دفع بالمسلمين إلي رابية المجد وآفاق المعرفة ، ولئن كان بدء نزول القرآن الكريم في شهر رمضان ، فإن القرآن الكريم نفسه ليس في حدود الذكري وإنما هو المعجزة الخالدة خلود الأبد ، الباقية علي الزمن ، ويمكن أن نتبين في القرآن كل ما يسمو بالإنسان ويأخذ بيديه إلي مراقي النجاح .. والفلاح .

وشاء الله سبحانه وتعالي أن يكون هذا الكتاب معجزة دالة علي صدق محمد صلوات الله عليه ، ناطقة بأنه رسول من عند الله ..

وجاء ليخرج الناس من الظلمات إلي النور ويهدي إلي صراط مستقيم .

قال تعالي : « كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلي النور بإذن ربهم إلي صراط العزيز الحميد» ..

فاروق أمين



محسن فهمى

أبواب الجنة

فى العدد الماضى نوهنا قرائنا الاعزاء أن ينتظروا مفاجأة التصوف العدد القادم وكانت المفاجأة التى بدأنا الاعداد لها هى عشر رحلات إلى الحج مقدمة من بعض الشركات السياحية التى نتعامل معها ولكن فى حقيقة الأمر اصطدمنا بعقبتين أولاهما أن الوقت قد فات لأن الشركات السياحية طلبت أن تكون الجوازات معدة قبل يوم ٢٠ يناير الماضى حتى يمكن حجز تذاكر السفر والحصول على تأشيرة وهو أمر لا يمكن تحقيقه فى هذه الفترة الوجيزة وبالتالى وجدنا أنفسنا أمام عقبة لا يمكن حلها .. العقبة الأخرى التى اصطدمنا بها فى رحلات العمرة السابقة هى التمغة الحكومية وهى تحصيل ٦٠ ٪ من قيمة الجائزة تحت مسمى «ضريبة تمغة حكومية» فلو أن الرحلة الواحدة تساوى ستة آلاف جنيه يكون المبلغ المدفوع من كل فائز يصل إلى حوالى ٣٦٠٠ جنيه وهو أمر مضحك أن تقول للقارىء التصوف أنت فائز برحلة مجانية لأداء مناسك الحج ولكن عليك دفع هذا المبلغ الخرافى وهو الأمر الذى جعلنا نعيد التقييم من جديد والوصول إلى عرض مسابقة مجانية بالفعل للقراء لا يدفع فيها الفائز أية مبالغ لأية جهة مع الالتزام أيضا بالقانون .

ونظرا لأن السادة القراء يطالبوننا بالاستمرار فى تقديم المسابقات لأنها تنشط الذاكرة وتساعد على الاطلاع وتساهم أيضا فى الحصول على جوائز عينية ومادية وتتيح الفرصة للجميع بالسفر لاداء الحج أو العمرة وهو حلم كل مسلم مؤمن يتنفس بالورع والايمان .. فقد فكرنا فى عمل مسابقة جديدة تلبى مطالب القراء بالاستمرار فى هذا الاتجاه مع تحقيق كل الضمانات بان تصل الجائزة كاملة ليد القراء الفائزين.

الصعوبات التى قابلتنا جعلتنا نؤجل مسابقة الحج إلى الموسم القادم إن شاء الله على أن نبدأ من شهر ربيع الأول حتى نعطى الفرصة كاملة للمتسابقين للاشتراك مع اعطاء فرصة للشركات حتى يمكن انجاز الاجراءات الإدارية لكننا اعددنا بالفعل مسابقة جديدة «جوائزها المادية سوف تكون مبلغا من المال سوف يسلم بالكامل إلى المتسابقين الجائزة الواحدة قدرها ٥٠٠ جنيه وعدد الجوائز يصل إلى ٢٠ جائزة لتشمل أكبر عدد من الفائزين وتم بالفعل الاتصال بعدد من أصحاب الخير لتقديم أموالهم المباركة إلى إدارة المجلة لنبدأ على الفور نشر وقائع المسابقة الجديدة ..

●●●

عزيزى القارىء كل سنة وانت طيب بدأ شهر رمضان المعظم الذى ننتظره جميعا بفارغ الصبر ونأمل من الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته وأن نسخر كل وقتنا فى هذا الشهر الكريم للعبادة الخالصة له وكفانا أحد عشر شهرا لم نعبد الله سبحانه وتعالى كما ينبغى أن نعبده ولعل الله يتقبل أعمالنا ويبعد عنا مصائب الدنيا الفقر والهم والزلازل ونقص المياه وتسلط الاعداء وغيره من الأمور التى تستجد يوميا والتى يرى المؤمنون أنها من جراء أعمالنا التى اتسمت فى الفترة الأخيرة بالبعد عن الله والانشغال بأمور الدنيا الفانية ..

عائدون إليك يارينا تائبين عابدين فارض عنا وتقبل أعمالنا فى هذا الشهر الكريم ..

التصوف الإسلامى

شريعة طريقة حقيقة

العدد «١٠» ● السنة «١٨» ● شوال ١٤١٦هـ . مارس ١٩٩٦م ● الثمن ١جنيه

ملف العدد
الطلاق أبغض الحلال

المختلفون يجتمعون فى أوربا والأمة الإسلامية متفرقة متشرذمة

د . أحمد كمال أبو المجد

حرب الحجاب والنقاب متى تنتهى؟

● درس فى التصوف بالأزهر الشريف

التصوف الإسلامى

العدد ١٠ ● السنة ١٨ ● شوال ١٤١٦ هـ - مارس ١٩٩٦

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة :

السيد أحمد عبدالهادى القصبى

رئيس التحرير

محسن فهمى

مدير التحرير

يوسف فكرى

سكرتير التحرير

سيدعبد المالك

المدير الفنى

عبدالوهاب صادق

●●●●●

الإدارة

ميدان الحسين ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣٠

ص. ب ٩٩٢ القاهرة -

تلغرافيا : التصوف - القاهرة

الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

سعر النسخة

الأردن ٤٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٢ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٦٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٣٥٠٠٠ ليرة

فى هذا العدد

٦ - حرب الحجاب والنقاب.. متى تنتهى ؟ ....

١٠ - الابداع الذى يتجاهل الدين يعبر عن حرية السفهاء...... تحقيق: أحمد عطية

١٤ - درس صوفى فى الأزهر الشريف .... د/ محمد رجب البيومى

٢٠ - حديث مع د. نجلاء محمد جمعة ....

٢٤ - السيد البدوى المفترى عليه ....د/ جودة المهدى

٢٨ - المجتمع الصوفى .... عبدالحميد عبداللطيف

٣٤ - بعض أفلامنا السينمائية انحلال خلقى ....

٣٧ - د/ محمود القيرى للتصوف ....

٤٠ - ملف العدد : الطلاق .. أبغض الحلال

٤٨ - ابن خلدون: تصحيح في مقدمته........................ أحمد أبو كف

٥١ - ألا بذكر الله تطمئن القلوب .... حسن الشناوى

٥٢ - المنهج الصوفى فى تنشئة الطفل .... د/ عبدالبارى محمد

٥٤ - الاتجاه العلمانى وبريق الحضارة الزائف ...... د/ عبدالمعطى بيومى

٥٨ - مع القراء .. أفكار وآراء .... سيد عبد المالك

٦٢ - أخبار العالم الاسلامى ....

٦٦ - الصفحة الأخيرة ....محسن فهمى



حديث مع د. كمال أبو المجد (٤)



تفسير القرآن الكريم (٣٢)



المجلس الصوفى الجديد (٩)



فاسألوا أهل الذكر (١٦)

كلمة المحرر

عزيزى القارىء

كل عام وأنت بخير بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك أعاده الله على الامة الاسلامية بالخير والبركات.. وبهذه المناسبة الكريمة تقدم التصوف الاسلامى عددا هاما.. ففى هذا العدد تقدم التصوف عادة موضوعات تشغل ذهنك أيها القارىء العزيز.. هناك ملف كامل نقدمه عن الطلاق باعتباره أبغض الحلال عند الله ويعرض هذا الملف عدة آراء لعدد من الاساتذة الفضلاء فى الطلاق بمختلف أنواعه وعن حقوق المرأة المطلقة وكل ما يمس هذا الموضوع.

وهناك موضوع آخر يدور حول حجاب المرأة ووضعه فى الاسلام وما هو الفرق بين الحجاب والنقاب ؟.

ثم هناك موضوع هام آخر عن الابداع وما هى حدود حرية الابداع ؟

وبعد ذلك نقدم موضوعاً عن الافلام السينمائية المصرية التى تملأ دور العرض عندنا وهى تحمل جرائيم الانحراف وتحرص على الفسق وتلهب الغرائز.

ثم موضوع درس صوفى فى الأزهر الشريف ، ومعه الابواب المعتادة الشيقة التى اعتادت التصوف لتقديمها لقارئها العزيز..

كل عام وأنتم بخير مرة أخرى

المحرر



المفكر الاسلامي
الدكتور أحمد كمال أبوالمجد :

المختلفون يجتمعون فى أوربا والأمة الاسلامية متفرقة متشرذمة

● إهمال القضايا الجوهرية واستنزاف طاقة الأمة فى القضايا الفرعية.

●● يتميز الحديث مع المفكر الاسلامي الدكتور احمد كمال ابوالمجد وزير الاعلام السابق بالواقعية، وينم عن الخبرة العميقة التي اكتسبها الرجل طوال حياته العلمية وفي أسفاره، والمؤتمرات العالمية التي شارك فيها.

وفي هذا الحوار تحاول «التصوف الاسلامي» مع الدكتور أبوالمجد تشخيص الواقع الاسلامي الراهن والمشكلات التي تواجه المسلمين وتحول دون نهضتهم وتقدمهم واستشراف المستقبل واحتياجات العالم الاسلامي حتي يكون له مكانته بين الدول في هذا المستقبل ●●

● كيف ينظر المفكر الاسلامي الكبير الدكتور احمد كمال ابوالمجد الي واقع الامة الاسلامية في الوقت الراهن؟ وماهي ملاحظاتكم حول هذا الواقع؟

– الامة الاسلامية فى الوقت الراهن قل عملها وتشعب.. وأصبح الجيل المسلم كله يشعر بأن شيئاً ما كبيراً قد سار في غير طريقه الصحيح وأن شيئاً كبيراً يحتاج أن يفعل لا أن يقال.

والمسلمون ليسوا مخلوق الله المختار وليس بينهم وبين الله نسباً وليسوا فى مسارهم خارج التاريخ ولا هم منفصلون عن الانسانية.. وقائل ذلك واهم ودعواه لا دليل عليها.. وحينما قارن الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم فى سياقين مختلفين بين بنى اسرائيل وبين صفة المسلمين جعل بنى اسرائيل يزعمون أنهم أبناء الله وأحباؤه وانهم شعب الله المختار، وان الله آثرهم بهذا الاختيار سواء كانوا فى ذلك متبعين للميثاق والعهد أو كانوا مناقضين ومخالفين للعهد.

والله سبحانه وصف بنى اسرائيل بأنه فضلهم على العالمين – فضلهم بالرسالة – فإذا استقاموا على الطريقة لأسقاهم ماء غدقا.. ولكتب لهم النصر.

أما إذا انقضوا العهد وخانوا الميثاق فإن العهد يسقط عنهم.. فإن الله لا يعطى وعوداً غير مشروطة.

أما الأمة الاسلامية فهى تعلم أن التفضيل فى ملكوت الله كان لبنى آدم جميعاً «واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم، ألست بربكم قالوا بلى» وهذا العهد أخذ من بنى آدم برهم وفاجرهم.

وإذا ظن المسلمون أنهم أمة غير بقية الناس أباحوا لأنفسهم كل تجربة تمت خارج الاسلام التاريخى أو الجغرافى.. وهذا فيصل قاطع بين منهج وآخر.. وهذا هو أساس العزلة وأساس الانفصال وسبب من أسباب الضياع.. فإن الحكمة ضالة المؤمن انى وجدها فهو احق الناس بها والرسول – صلى الله عليه وسلم – لايستنكر أن يقدر عهدا جرى فى الجاهلية فيقول:

«لقد شهدت فى دار ابن جدعان – فى الجاهلية – حلفا ما أحب لو أن لى به حمر النعم ولو دعيت به فى الاسلام لأجبت»

والتعددية – التى تجعل المسلمين نفراً من الناس وعيالاً من عيال الله – مدخل أساسى للثورة الاسلامية الثقافية التى ننشدها لهذا الجيل حتى تتحقق النهضة.. فالتعددية والاختلاف حكمة الهية «ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم» ومن نسى أن التعددية سنة وتصور أن الواحدية هى السنة يذكر بقوله تعالى:

«ذلك ولو يشاء الله لجعلكم أمة واحدة» فالله اراد التعددية «ليبلوكم فيما آتاكم» والتعدد يؤدى الى التعارف «لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم».

«لكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات» واستباق الخيرات هو المسلك المطلوب من الامة الاسلامية قديماً وحديثاً فى عالم كتب الله عليه التعدد.

ولا يكون المسلم مسلماً على الطريق الصحيح إلا اذا آمن بهذه الحقائق الكبرى قبل الاحكام الجزئية الفقهية.. فهذا هو التصور الاسلامى الذى يصنع الثقافة والحضارة الاسلامية ويحدد الخصوصية الاسلامية والتى بدونها لا يكون لنا إلهام فى حضارة الناس.

ظواهر سلبية

● وما أهم القضايا التي تواجه المسلمين وتحول دون تحقيق التقدم والنهوض في هذا العصر؟

– هناك ظواهر سلبية كثيرة فى العالم الاسلامى فى مقدمتها

• التعددية أساس التصورة الاسلامية الثقافية التي نريدها لهذا الجيل حتى تتحقق النهضة .

• الاسلام يطلب من المسلم تعمير الكون وهداية البشرية .

ظاهرة الحيرة الحضارية واستمرار كثير من القضايا معلقة لمئات السنين.. فلا نحن نتركها ونستريح ولا نحلها ونستريح.. من هذه القضايا مكانة الدين في المجتمع.. فنحن ننقسم ازاء هذه القضية الى حزبين أحدهما يرى ان الاسلام نظام شامل ينبغي ان تدور في اطاره شئون المجتمع والسياسة والاقتصاد.. والآخر يصر على أن الدين لا صلة له بالمجتمع وأنه مرتبط بالمسجد فقط.. وإخراجه من المسجد يعتبر عدواناً على الدنيا ورجوعاً الى الوراء.. وهذه القضية كفيلة بأن تهدم مائة أمة لو بقيت معلقة، أيضا لدينا قضايا معلقة في المعاملات وشئون المرأة والتربية.. تدور حولها حرباً باردة أحيانا وساخنة أحياناً أخرى.. فكيف تتبقى للأمة - بعد ذلك - طاقة وجهد تواجه بهما القضايا الحقيقية إذا كانت الطاقة كلها تستهلك في الاحتراق الداخلي.

أيضا من القضايا المهمة أن المسلمين متخلفون اقتصاديا بدرجة كبيرة.. والتقدم لا يقاس فقط بنصيب الفرد من الدخل القومي وإنما بجانب ذلك نصيب الفرد من التعليم وتأمين العمل والحرية والمشاركة السياسية.. فالعالم الاسلامي باستثناء ماليزيا واندونيسيا لايزال يعاني من التخلف حتى البلاد الغنية بالبترول لم تستطع ان تبني بأموالها حضارة أو تخترع وتؤسس صناعة ، ولاتزال أمتنا تستورد غذاءها ودواءها وكساءها وتنفق دمها ومالها لتشتري سلاحاً تحارب به بعضها بعضا.

والأمة الاسلامية متفرقة متشرذمة.. فجميع الدول الاسلامية تتنازع فيما بينها رغم أننا نعيش في عالم يجتمع فيه المختلفون.. فأوربا التي خاضت حروباً طويلة توحدت في سوق مشتركة.

أما الأمة الاسلامية فتختلق الاختلافات حول سفاسف الامور والشورى فيها غائبة والعدل ضائع وعصمتها ليست في يدها وأهلها متخلفون، واقتصادها تابع، والمجاعات في بعض أجزائها تأكل الناس.

وأيضا مما يلاحظ على عالمنا الاسلامي خلال العشرين سنة الاخيرة انه باسم الاسلام وقع اشتباك أليم بين أكثر الحكومات وأكثر الرعية بصور مختلفة.. فسال الدم وذهب الأمن ولم تعد للتهم والشبهات حدود معلومة.. في حين أنه ينبغي أن نفرق بين التدين كأمر جليل تنحني له الرءوس وبين التطرف والارهاب الذي هو شر يجب أن نلاحقه لمنعه بكل الوسائل.. لكن للأسف - فإن الخيوط متداخلة والحدود غائبة وهذه هي المأساة.

لست مع اليائسين

● في الحقيقة نظرتكم للواقع الاسلامي تدعو الى اليأس والتشاؤم.. أليس كذلك ؟

- لا لست مع اليائسين أو المتشائمين.. فمن خلال كثرة أسفاري جاءني التفاؤل لأنني رأيت في العالم الاسلامي جذر نهضة ورأيت أن الصورة المثالية موجودة.. وقد كنت في اليابان منذ حوالي شهر لحضور مؤتمر عن «الاسلام وآسيا» وكانت الندوة منظمة من وزارة الخارجية اليابانية واحدى المؤسسات الماليزية.. ويلاحظ ان ماليزيا في السنوات الأخيرة قد نهضت نهضة كبيرة جداً وزاد الناتج القومي والتصدير.. وقد جاء الوفد الماليزي الى المؤتمر في اليابان مرفوع الرأس عالي الهمة مبتهجاً ومملوءاً بالامل والاعتزاز بالانجاز الوطني مع التمسك التام بالقيم الحضارية.. ففي أوقات الصلاة كانوا يحرصون على الاسراع الى تأدية الصلاة، ولم يكن الماليزيون معجبين باليابانيين في تنظيمهم وترتيبهم لأعمال المؤتمر.. وماليزيا الان الدولة الاولى في انتاج المستلزمات الصغيرة للكمبيوتر.

وفي عام ١٩٩٤ صدرت ماليزيا أكثر من ٢٤ ألف سيارة الى المملكة المتحدة، ولذلك فإن الوفد الماليزي كان يشعر بالثقة بالنفس وليس لديه اي شعور بالتصاغر ازاء اليابانيين.. واليابانيون يحسبون لهم ألف حساب.

كذلك فإن اندونيسيا بلغ حجم صادراتها اربعة مليارات - في حين أننا في مصر لايزيد حجم الصادرات عن أربعين مليوناً - ومن حسن الحظ أن بعض الدول الاسلامية أثبتت أن الامل ليس ببعيد وان شروط النهضة عندما تسلك طريقها.. فإن النهضة تتحقق.. ولكن لابد أن نبدأ بالصدق مع النفس.. والحقيقة أن الناس اذا وجدوا جدية فيما هم مدعوون له ووجدوا قدوة.. فإن التغيير يحدث بسرعة مذهلة ويصبحون نموذجاً رائعاً للانضباط والصرامة والأدب واللياقة والدقة.

والقلق والتوتر الموجود لدى المسلمين اليوم هو اول طريق للاصلاح فالناس متوجمة وقلقة وهذه علامة صحة.

واجب المسلمين

● اذا كان الحال كذلك.. فما هو واجب المسلمين اليوم ؟

- الاسلام يطلب من المسلمين أمرين:

الأول: تعمير الكون والثاني هداية التاريخ والبشرية، ومن أسوأ ما فعلناه في تاريخنا العربي والاسلامي أننا أصبنا لغتنا بجراح قاتلة فأصبحت فيها كلمات هي في رءوس الجيل شيكات بدون رصيد لا معنى لها وكلام أكثر العرب الآن عبارة عن ظواهر صوتية وقد زايل اللغة العربية الضبط والتحديد.

والامة الاسلامية قد حملت مسئولية الرسالة.. لكن يغيب عنا أن التقوى والخلاص والطاعة في في الاسلام.. وخلاص الفرد والامة ليس عطية تعطى وتقذف وإنما يسعى اليها بعمل.. ومن سعى وصل ومن لم يسع لم يصل «ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به» وعندما قصر المسلمون في أحد أصابهم ما أصابهم.. فليس هناك إعفاء للأمة من السنين.

والأمم في فترات الهزيمة تكون يائسة من الحاضر خائفة من المستقبل.. فلا تلوذ إلا بالماضي والبشرية اليوم في حاجة ماسة الى المنظومة القيمية التي جاء بها الاسلام.

وفكرة الزهد في الدنيا والاعراض عنها فكرة مذمومة.. فالدنيا هي الطريق الموصل للآخرة ولا يجوز لنا أن نترك الدنيا فينفرد بها الفاسدون، وإنما نقبل عليها لنقيم فيها الصلاح.. والانسحابية ليست مذهباً أو منهجاً مقبولاً في الاسلام وإنما الايجابية والمواجهة والحضور هي سمات المسلم.. يقول تعالى «هو انشأكم من الأرض واستعمركم فيها» وكانت وصايا الرسول - صلى الله عليه وسلم - لقادة السرايا والغزوات «اغزوا باسم الله وفي سبيل الله.. لا تقتلوا مدبراً ولا جريحاً.. لا تقطعوا نخلة ولا شجرة مثمرة» أيضا كان الرسول ينهى عن الإسراف في الماء وهذا تعليم للأمة لتتعامل وتحافظ على البيئة.

وقد توافرت جميع العوامل الانسانية في رسالة النبي - صلى الله عليه وسلم - فقد كان يحب أصحابه ويحبونه.. وكان يحب مكة التي طردته وحتى النبات والجماد كان يحبه. يقول - صلى الله عليه وسلم: «أحد جبل نحبه ويحبنا» وقد حث النبي على تعمير الكون وأوضح الأجر العظيم لمن يزرع زرعا أو يغرس غرسا فيأكل منه الإنسان والطير والحيوان.

وقد ذم القرآن الكريم المفسدين في الأرض يقول تعالى: «وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل» فالتعمير مهم جدا ولا

البقية ص٢٣

حرب الحجاب والنقاب متى تنتهى؟

● الرسول لم يأمر بالنقاب ولم ينه عنه إلا فى الاحرام .

● د. مزروعة : إذا كنا نسمح لغير المحجبات بدخول المدارس والجامعات فلماذا لا نسمح بذلك للمنقبات ؟

●● النقاب والحجاب حرب لا تنتهى ، فقد عمد أعداء الإسلام منذ البداية إلى محاربة المسلمين بشتى الوسائل وأدركوا أن أخطر سلاح يمكن أن يضرب به الإسلام فى مقتل هو المرأة . فساروا فى طريق طويل حتى أخرجوا المرأة المسلمة من بيتها فخالطت الرجال فى العمل وفى الطرقات ووسائل المواصلات . وباسم المدنية والرقى والحضارة انتزعت بعض المسلمات الجاهلات حجابهن وارتدين ملابس لا توارى جسداً ولا تستر عورة فغوين وأغوين وضللن وأضللن . ●●

ولولا وعى بعض المسلمين والمسلمات الذين جندهم الله للدفاع عن دينه لما رأينا فى بلد من بلاد الإسلام إمرأة ترتدى حجابا أو نقابا . وأزعج أعداء الإسلام فى الخارج والمنافقين فى الداخل عودة المرأة المسلمة إلى دينها وإلى الحجاب بل وإلى النقاب . ورأوا أن كفاحهم الطويل المرير قد باء بالفشل ، ومن ثم تصاعدت الحملات ضد النقاب ثم الحجاب فى الفترة الأخيرة ففى فرنسا منعت السلطات الفرنسية دخول الفتيات المحجبات إلى المدارس وكذلك فى كندا ودول أخرى .

وإذا كان ذلك فى دول غير إسلامية يمثل المسلمون فيها أقلية، فإنه من المؤسف أن تنتهج بعض الدول الإسلامية نفس النهج وتحارب النقاب والحجاب فى المدارس والجامعات وتعمل جاهدة على منع ذلك وتعرية بناتها المسلمات .

ويدور الجدال والنقاش الآن حول هل النقاب من الشريعة الإسلامية ؟ وهل ورد فى القرآن والسنة.؟ بل إن وزارة التعليم بصدد إصدار قرار يمنع دخول أية طالبة أو مدرسة إلى المدارس والجامعات وهى ترتدى النقاب حتى من منطلق الحرية الشخصية. والسؤال المنطقى الذى يطرح نفسه إذا كنا نسمح بل وندافع عن حق المرأة وحريتها أن تسير فى الشارع وتذهب إلى العمل وتدخل المدرسة أو الجامعة وهى ترتدى ملابس شبه عارية ، فلماذا لا نسمح ونترك الحرية لتلك المرأة التى تريد أن تغطى جميع جسمها وتحافظ على نفسها ؟

فى التحقيق التالى نحاول عرض الفرق بين الحجاب والنقاب؟ وهل النقاب من الشريعة الإسلامية ؟ وإذا كانت الحرية تتاح للعرايا فلماذا لا تتاح للعفيفات المحتشمات ؟

تقول الدكتورة سعاد صالح العميد الأسبق لكلية الدراسات الإسلامية - بنات - جامعة الأزهر : إن لباس المرأة المسلمة تعرض لحملات هجومية كثيرة بل وينظر إليه البعض على أنه من الأمور الشخصية التى تخضع للأهواء والأمزجة متجاهلين أنه قد وردت نصوص فى القرآن والسنة تحدد لباس المرأة . وهناك فريق آخر تشدد وضيق فى هذا الصدد فأوجب تغطية الوجه على أساس أنه من العورة .

وتشير الدكتورة سعاد صالح إلى أن لباس المرأة فى الشريعة الإسلامية يحقق مقصدين أساسيين هما ستر العورة وإتقاء الفتنة . ونوع من التمييز والتكريم تمييز صالح لا يقوم على التباهى بجاه أو مال أو سلطان إنما هو الاعتزاز بالاحتشام والعفاف وهذا يعنى الحرص على مستوى رفيع من السلوك من جانب المرأة المسلمة كما يعنى احتراما وتقديرا من جانب الناس . فهناك صلة وثيقة بين المظهر والجوهر فالثياب - هيئاتها ولونها - مظهر - لكنها فى حقيقتها تنم عن جوهر لأنه مع المرأة المسلمة يغلف بلباس التقوى «ولباس التقوى ذلك خير» .

والشريعة الإسلامية لم تفرض طرازا معينا أو لونا محددا لزى المرأة لكنها حددت شروطا لهذا الزى هى :

- ستر جميع البدن عدا الوجه والكفين والقدمين .
- التزام الاعتدال فى زينة الثياب والوجه والكفين والقدمين .
- أن يكون اللباس والزينة مما تعارف عليه مجتمع المسلمين.
- أن يكون اللباس مخالفا فى مجموعه للباس الرجال .
- أن يكون اللباس مخالفا لما ترتديه الكافرات. لكن هل يجوز كشف وجه المرأة ؟

تجيب الدكتورة سعاد صالح إن الإسلام أباح للمرأة كشف وجهها لأن وجوب ستر الوجه لم يرد فيه نص صريح من القرآن ولا فى بيان واضح من السنة . إذن فهو مسكوت عنه فيحمل على الأباحة . كذلك لو كان ستر الوجه واجبا لانتشر وأصبح مما يعلم من الدين بالضرورة ولما وقع الاختلاف حوله فقد اختلف المفسرون فى تفسير أية «إلا ما ظهر منها» وأية «يدنين عليهن من جلابيبهن» فبعضهم يقول بستر الوجه وبعضهم يقول بكشفه وهذا يدل على عدم الوجوب إذ لو كان واجبا لعم العلم به أمة الإسلام .

واليوم فإن ضرورات الحياة اليومية تدعو إلى كشف الوجه ، حتى يتعرف الناس على شخصيات مخاطبيهم وأحوالهم يقول ابن قدامة «يجوز للمرأة كشف وجهها فى الصلاة وأنه

ليس لها كشف ما عدا وجهها وكفيها».

ويقول ابن حزم «وأما المرأة فإن الله يقول: «ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن» فأمرهن الله تعالى بالضرب بالخمار على الجيوب وهذا نص على ستر العورة والعنق والصدر وفيه نص على إباحة كشف الوجه. أما النقاب فلم يرد ذكره في القرآن وإنما ورد في نص واحد في السنة النبوية حينما نهى - صلى الله عليه وسلم - المحرمة أن تنتقب.

وتؤكد الدكتورة سعاد صالح: أن النقاب كان معروفا عند بعض العرب قبل الإسلام وكان طرازا من طرز لباس المرأة وزينتها ولما جاء الإسلام لم يأمر به ولم ينه عنه وتركه لأعراف الناس ولا خلاف في أن الجلباب والخمار كانا من لباس الجاهلية كما هو حال النقاب لكن هناك فرقا كبيراً بين ما كان من لباس الجاهلين وجاء الإسلام ليؤكد استعماله ويأمر به المؤمنات في نصوص صريحة من القرآن والسنة - وهذا هو شأن الجلباب والخمار - وبين ما كان من لباس الجاهلية ولم يرد في الشريعة الإسلامية غير التضييق من مجال استعماله وذلك كحظره في حال الإحرام وهذا هو شأن النقاب وقد نزل القرآن يوجب ارتداء الخمار بقول تعالى: «وقل للمؤمنات



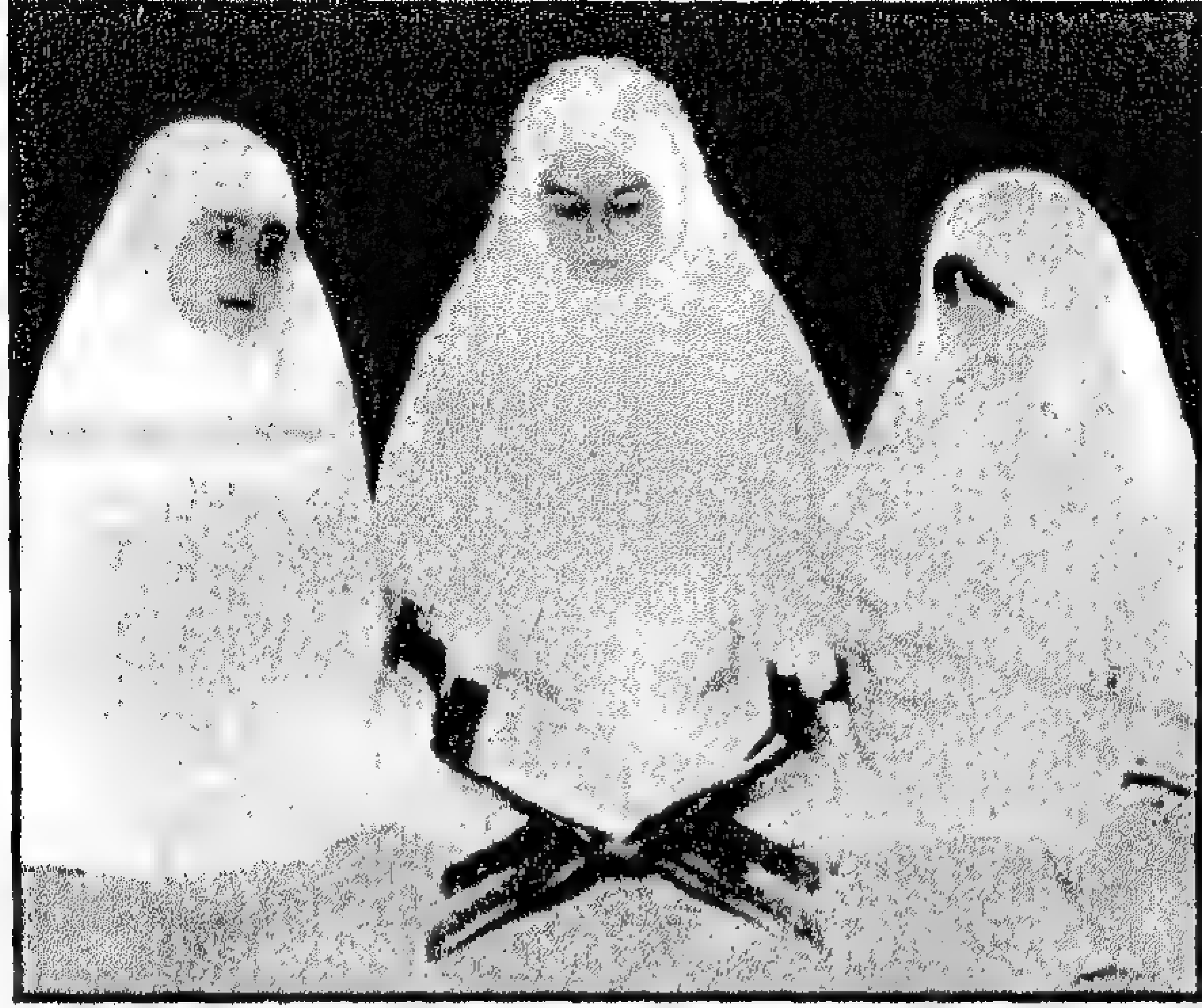
حرب الحجاب والنقاب .. متى تنتهى ؟!

يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن».

وهكذا فرضت شريعة الإسلام ارتداء الخمار والجلباب أما النقاب فلم يرد ذكره إلا مرة واحدة على لسان النبى – صلى الله عليه وسلم – فى قوله «لا تنتقب المحرمة».

وقرر الفقهاء كراهية النقاب وقت الصلاة فالمرأة تخلع النقاب كلما صلت فرضا أو نفلا ، وإذا كان بعض الفقهاء ، يقول بستر وجه المرأة فإن ذلك اجتهادا منهم لأمن الفتنة وليس هو الحكم الأصلى الوارد فى هذا الشأن ، وقد يراعى الحكم الاجتهادى ظروفا زمنية معينة ، فالمرأة لها الحق فى كشف الوجه واليدين وعليها أن تراعى الآداب العامة التى أمر بها الإسلام ، كذلك يجب على الرجال أن يلتزموا بهذه الآداب وعدم النظر إلى النساء ، وقد أحاط الشارع مثيرات الفتنة من جميع جوانبها ومنع مصادرها حتى يعيش المجتمع المسلم سليما معافى .

وتختتم الدكتورة سعاد صالح كلامها بأن الحضور الجاد للمرأة فى مجالات الحياة بشخصها المحتشم وبوجهها المكشوف حلال طيب ولا يجوز أن نحرم هذا الحلال ونعطل دوره فى تعمير الأرض ورغم ما فى الحضور وكشف الوجه من فتنة فقد تركها الشارع العليم الحكيم – من غير نسيان – رحمة بخلقه ورفعا للحرج عنهم . إلا أنها فتنة قد كتبها الله على بنى آدم وأبتلاهم بها ولا سبيل إلى مواجهة هذه الفتنة إلا بالمجاهدة والصبر وينبغى أن نلفت نظر المرأة إلى الابتعاد عن المثيرات المحظورة مثل الزينة الصارخة فى الوجه والثياب والتطيب برائحة نفاذة وكذلك نهى الإسلام المرأة عن الخضوع بالقول والضرب بالرجل والمزاحمة والخلوة بالرجال



أما الدكتور محمود مزروعة الاستاذ بكلية أصول الدين : فيرى أنها حرب على الإسلام وتأخذ صورا شتى سواء استغلت فى ذلك المرأة أم لم تستغل . فأوربا التى تنادى بالحرية وتقدسها وتعاقب الدول التى تنتهك فيها الحريات لماذا لا تعطى الحرية للمسلمة لترتدى ما تشاء من باب الحرية التى تؤمن بها هى نفسها؟ وإذا قلنا إن ضروريات الحياة وخروج المرأة إلى العمل جعل من كشف وجهها أمرا مهما للتعرف عليها من قبل الذين يتعاملون معها ، لكن للأسف يتوسع البعض فى هذا النطاق ويضيق صدره بالحجاب ويطالب بخلع الحجاب أيضا .. ففى المدارس والجامعات ما الذى سيضرنا إذا انتقبت جميع الطالبات ؟ بالتأكيد لن يضرنا شئ بل سيكون فى ذلك حفاظا على بناتنا وأعراضنا . وإذا كان البعض يزعم أن النقاب فرض على هؤلاء البنات أو الفتيات فمن هذا الذى فرضه عليهن ؟ إن ذلك ليس مبررا لأن نطالبهن بخلعه . وإذا كنا نرى بعض الفتيات يرتدين الملابس القصيرة وشبه العارية فلا يتكلم ولا يعترض أحد فلماذا نعترض على الفتاة التى ترتدى النقاب . أليست هذه حرية شخصية أيضا .

ويشير الدكتور مزروعة : إلى أن الحجاب ثابت فى القرآن والسنة يقول تعالى : «يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن» وعندما نزلت هذه الآية أمسكت النساء المسلمات بمروطهن وقطعنه إلى نصفين وغطت كل منهن وجهها وصدرها تنفيذا لأمر الله سبحانه وتعالى .

ولا يزعم شخص ما أن هذا الكلام كان خاصا بالحرائر دون الاماء ..... إلخ فهذا كلام تافه فنص الآية واضح وصريح ويحتوى على حكم شرعى ثابت منذ عهد النبى – صلى الله عليه وسلم – ويشمل جميع المسلمات .

ثم يقول جل وعلا : «ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها» وهنا يأتى الخلاف بين الحجاب والنقاب بين الفقهاء من خلال تفسير ما يمكن أن يظهر من زينة المرأة سواء فى الوجه أو الكفين أو القدمين .

فالمرأة إذا كانت جميلة ويخشى منها الفتنة فإن النقاب أفضل لها فى هذه الحال فهو يصون عرضها ويجعلها بعيدة عن عيون الشياطين . وإذا كان البعض يزعم أن الحجاب والنقاب من العادات الجاهلية فإن الوفاء بالوعد ونصرة المظلوم والصدق والشجاعة كان من العادات الجاهلية . ثم إذا كانت عادة ما تفعل فى الجاهلية وأقرها الإسلام فهنا تصبح إسلامية ويجب على كل مسلم العمل بها . فالرسول – صلى الله عليه وسلم – رأى بعض النسوة المسلمات منتقبات ولم ينهاهن عن ذلك أو لم يأمرهن بعدم ارتداء النقاب . أما ما ورد عن نهى المحرمة عن ارتداء النقاب فهذه حالة خاصة حيث أن أعمال الحج والعمرة من طواف وسعى وغير ذلك وفى إطار الزحام الشديد يتطلب كشف وجه المرأة حتى تكون أقدر على الحركة ومعرفة طريقها جيدا . ولا يقال – فى هذه الحالة – أن الرسول نهى عن النقاب . وإذا كان الرسول – صلى الله عليه وسلم – يسكت عنه فى غير حالة النقاب فيجوز للمرأة ارتداءه ونحن لا نجبر إمرأة على ذلك فإذا اكتفت المرأة بالحجاب المنصوص عليه فى القرآن والسنة كان ذلك جيدا وكافيا أما إذا أرادت أن تتزيد فى الفضلة وتبالغ فى حفظ عرضها فترتدى النقاب فهذا خير ولا يجوز لشخص كان ما كان أن يأمرها بخلع النقاب .

ويصف الدكتور مزروعة ما يحدث على الساحة من حرب على الحجاب والنقاب بإننا نشغل أنفسنا بقضايا صدرت فيها الأحكام منذ مجئ الإسلام ، وبدلا من أن نشغل أنفسنا بقضايا الإنتاج والتقدم والصناعة ترانا نشغل أنفسنا بما ترتديه المرأة وكأن لباس المرأة هو الذى سيحل جميع مشاكل المجتمع أقول لهؤلاء الثائرين اشغلوا أنفسكم بحل مشاكل الناس فذلك خيرلكم ولهن..

وفي النهاية ينصح الدكتور محمود مزروعة المرأة المسلمة بأن تلتزم بأوامر ربها غيرعابئة بما تثيره الشياطين وألا تنخدع ببريق الحرية الجوفاء . فهذه الحرية حولت المرأة فى الغرب إلى سلعة مبتذلة يأخذ الرجال منها ما يشاءون ثم يعرضون عنها ويفرون منها فالخير كل الخير فى التزامك بشرع الله .

المجلس الصوفى الأعلى الجديد



سماحة السيد / أحمد عبد الهادى القصبى شيخ المشايخ والسيد اللواء محمد يوسف نائب محافظ القاهرة يتوسطان أعضاء المجلس الصوفى الأعلى الجديد

في جو ديمقراطي بديع تم انتخاب المجلس الصوفي الأعلي الجديد معبراً عن رغبة السادة المشايخ وفيما يلي أسماء أعضاء المجلس الصوفى الأعلي الجديد وهم من اليمين :

- السيد المهندس عبد الخالق الشبراوي شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية .
- الاستاذ محمد محمود ابو الفيض المحامي شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية .
- ثم الاستاذ عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام .
- السيد الاستاذ عبد القادر مجاهد شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية .
- السيد المستشار مالك علوان شيخ الطريقة العلوانية .
- السيد الاستاذ عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ الطريقة المرازقة الأحمدية .
- الشيخ حسن الشناوي شيخ الطريقة الشناوية .

وفى الخلف من اليمين أيضا :

- السيد الاستاذ محمد علي عاشور شيخ الطريقة البرهامية
- السيد الاستاذ ابراهيم أحمد ابراهيم التسقياني شيخ الطريقة التسقيانية الأحمدية .
- الشيخ عبد الرحيم محمد ابراهيم العزازي شيخ الطريقة العزازية .

هذا بالاضافة الي السيد الاستاذ الشريف أحمد كامل يس الرفاعي شيخ عموم السادة الرفاعية ونقيب السادة الأشراف الذي إضطر الي مغادرة قاعة الاجتماعات بمحافظة القاهرة قبل إعلان النتيجة .

مع أطيب امنياتنا أن يوفق الله المجلس الي مافيه خير الاسلام والمسلمين وأبناء الطرق الصوفية .

الابداع الذي يتجاهل الأخلاق والدين يعبر عن حرية السفهاء لا العقلاء

تحقيق : أحمد عطية

●● يثير القانون الأخير الذى أقره مجلس الشعب بشأن الحسبة – والذى يقضى بأن يكون رفع دعاوى الحسبة مؤيدا بالوثائق والمستندات وأنه ليس من حق رافع الدعوى الاستئناف وإنما يدخل ذلك فى اختصاص النيابة العامة – أثار هذا القانون العديد من التساؤلات : هل اسيئ استخدام الحسبة من هؤلاء الذين تقدموا بدعاوى حسبة فى قضية نصر حامد أبو زيد وغيره ؟ وهل أعطى هؤلاء الفرصة للعلمانيين وأذنابهم لتشويه الإسلام وتصويره بأنه يحجر على حرية الفكر والتعبير ويحارب الإبداع ؟

وإذا كان البعض يهاجم الإسلام فكيف يكون السبيل إلى مقاومته ؟ هل نتقدم بدعوى حسبة ؟ أم نلتزم الصمت مخافة أن نتهم بمحاربة الابداع والحجر على الأفكار ؟

وكيف يستطيع هذا المجتمع المسلم إذن حماية عقيدته وشريعته الإسلامية ؟

وإذا كان الإسلام أعطى المبدع والأديب الحرية فى الابداع . فما هى الضوابط التى ينبغى أن يلتزم بها المبدع حتى لا يكون ابداعه ليس إلا هجوما على المجتمع وتشويها لعقيدته ؟ ●●

من الجدير بالذكر أنه كانت هناك آراء ومدارس فكرية متعددة انتشرت فى العالم الإسلامى كله وكان منها ما يمس العقيدة الإسلامية . وكان منها أيضا ما يخالف الحقائق الإسلامية . ومع ذلك فلم تكن هناك سلطة دينية أو سياسية تحظر هذه الآراء أو تحكم على أصحابها بالإعدام والاحراق بل كان علماء الشريعة يتصدون للرد عليها وبيان زيفها وبطلانها بالحجة والبرهان وكان ميدان هذا النقاش هو الكتب والحلقات والمجالس العلمية فحسب لا السيف ولا السجن ولم يحدث أن تدخلت الدولة ضد الآراء المهاجمة للإسلام والمخالفة لتعاليمه إلا حينما ترى الدولة أن من وراء هذه الآراء مآرب سياسية تعرض كيانها للخطر . وقد كفل الإسلام حرية النقد الاجتماعى لكل من تؤهله كفاءته وعلمه للنقد . وهذا ما يسمى بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فالحكم الشرعى أن من رأى منكرا فعليه أن ينكره بيده أو بلسانه أو بقلبه بشرط ألا يؤدى ذلك إلى منكر أشد .

وللأدباء وللمبدعين الحرية فى التعبير عن أفكارهم . لكن ليس معنى ذلك أن يتحرر هؤلاء من كل القيود الاخلاقية . فتلك حرية السفهاء وليست حرية العقلاء .

الحرية الحقيقية

الحرية كلمة مطاطة وكل فريق يفسرها بما يتناسب مع هواه هكذا **يبدأ الأستاذ الدكتور زكي محمد أبو سريع الاستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية** حديثه ويرى أن الحرية الحقيقية ينبغي أن تكون فى حدود الإطار الإسلامى ، والذين يتطاولون على الدين بزعم حرية الرأى – هذه ليست حرية بل همجية وتحلل أخلاقى .

والإسلام لا يكره أحدا على الدخول فيه وكون إنسان ما اختار الإسلام دينا سواء كان ذلك بالاقتناع أو بحكم الوراثة فلابد أن يلتزم بآدابه وحدوده وما يشتمل عليه من حقوق وواجبات ، لكن الحقيقة أن أناسا يأخذون شعار الحرية ويسيئون إلى الدين وإلى الآخرين وإلى أنفسهم .

ويؤكد الدكتور زكي أبوسريع أن الحسبة لا تقتصر على أمر أو خلل معين وإنما تشمل جميع مظاهر الانحراف الفكرى أو الخلقى أو الدينى ، لكن يشترط ألا يكون المحتسب قد سار على غير المنهج الشرعى بمعنى لا يجوز للمحتسب تغيير منكر بمنكر أشد فالقاعدة فى الإسلام «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن» .

ومن القواعد الفقهية الاصولية الثابتة أن الضرر يزال بالأخف ضررا . فلو أيقنت «أو غلب على ظنى أن تغييرى للمنكر سوف يوقعنا فى منكر أشد أو يفتح على الأمة باب فتنة وجب علينا أن نكف عن هذا التغيير حتى نجد المناخ الدينى والاجتماعى الذى يسمح بالتغيير بدون أن يترك آثاراً جانبية سيئة . ولو جعلنا الحسبة قاصرة على أبواب معينة أو مسائل محددة لفتحنا الباب أمام المتطاولين على الدين والسنة دون أن ينالهم أية عقوبة حتى ولو بالكلمة المؤثرة . ومما لا يخفى علينا جميعا أن تعطيل الحدود الشرعية هو الذى جعل الأمور تسير على غير الإطار الشرعى.

والغريب أنه إذا أخطأ إنسان فى حق إنسان آخر فإنه يضع فى حسبانه ردود الفعل





الدكتور زكي أبو سريع :

التطاول على الدين ليس حرية رأى وإنما همجية وتحلل أخلاقى .

الدكتور أحمد عبدالرحمن :

من أراد أن يبدع فليبدع فى الطب والهندسة والصناعات .

الدكتور أحمد شلبي :

الحسبة ليست وظيفتها التفريق بين الأزواج أو البحث فى ضمائر الناس

الدكتور حسن الشافعي :

الحسبة ليست هى السلاح المناسب للتصدى للأفكار المنحرفة وفيها إحراج للقضاء .

التي يثيرها الآخرون إلا حمى الدين فإنه كلأ مستباح يناله من يحسن القول ومن لا يحسنه. ومن المأثورات عن سيدنا عثمان – رضى الله عنه – «إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن» أى أن الحزم الدينى والتصدى للباطل والمبطلين سوف يضع حدا فاصلا بين من يريدون التنعم بآثار الحرية الحقيقية وبين من يهيمون على وجوههم بلا عقل ولا رشد فى التفكير . وقد صدق القرآن الكريم حيث قال عن أمثالهم : «إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل» .

حدود الإبداع

ما هى الحدود والضوابط التي ينبغي أن يلتزم بها الأديب أو المبدع المسلم ؟

يجيب الدكتور زكي أبوسريع: أن هذه الحدود تتمثل فيما يلي :

– أن تكون عقيدته بالله صحيحة فالعقيدة الصحيحة تحول بينه وبين الوقوع فيما لا ينبغى .

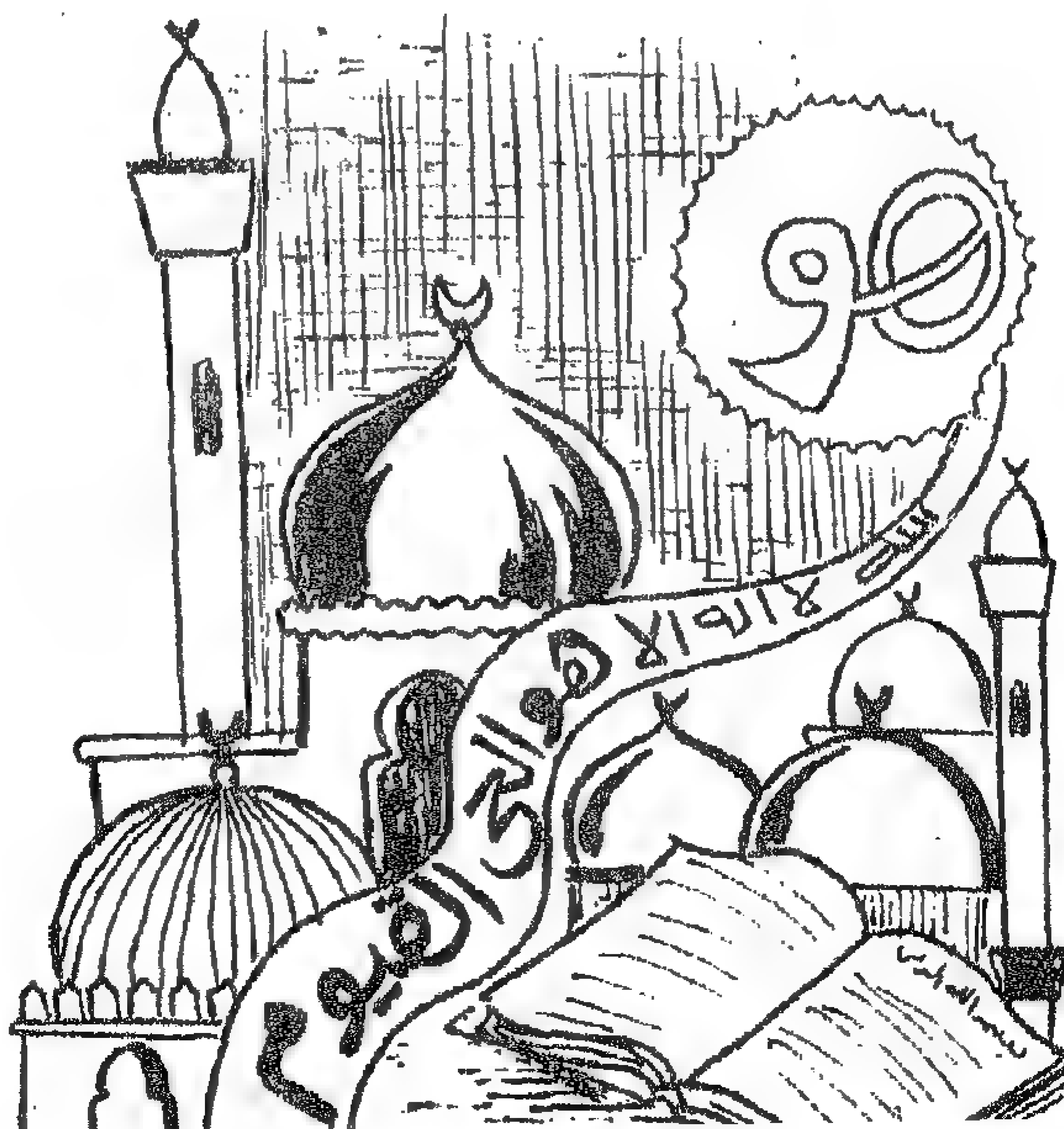
– ألا يبالغ فى الخيال حتى تصبح الحقائق فى نظر الكثيرين أوهاما .

– مراعاة حرمات الآخرين فلا ينال من إنسان تحت مسمى الحرية التى لا قيود لها

– أن يكون عالما بالحلال والحرام حتى لا يخرج نتاجه الأدبى عن إطار الإسلام .

– أن يراعى أن كلمته سوف تنتشر فى الآفاق فإما أن تصلح الأمة بما كتب وإما أن تتردى إلى هوة عميقة لا يعلم بآثارها إلا الله تبارك وتعالى فكما يحب أن يكون أبناؤه أسوياء فلابد أن يراعى أبناء الآخرين ولا يكون سببا فى إفسادهم من قريب أو بعيد.

وكلامنا هذا لابد أن يضعه الأديب المسلم شعارا له قبل أن يمسك بقلمه .



الابداع الذى يتجاهل الأخلاق والدين يعبر عن حرية السفهاء لا العقلاء

أما غير المسلمين فلا نوجه إليهم لوما أو عتابا فما وقعوا فيه من كفر العقيدة أشد وأقبح مما يمكن أن يصدر عنهم من كلمات ماجنة أو الاستخفاف بحرمات الآخرين .

ليس إبداعا

ويؤكد الاستاذ الدكتور أحمد عبدالرحمن استاذ الفلسفة الإسلامية أن الابداع له حدود يقف عندها . فكل المجتمعات لها قيم تقدسها وتحترمها ولا تبيح لأحد المساس بها ففى انجلترا لا يجوز إهانة المسيحية أو اليهودية وفي باريس عندما عرض فيلم فى إحدى دور السينما يهاجم المسيح، قام المسيحيون بتحطيم السينما .. وما يقال ضد الإسلام ليس من الابداع فمن شاء فليبدع في الهندسة والطب والعلوم والصناعات أما التطاول على القرآن والسنة النبوية فليس من الابداع . والأدب الذى يدعو إلي التحرر من القيم ويزين الفواحش والرذائل أمام الشباب لا يعد ابداعا وإنما هو تحطيم للأخلاق وانتهاك للأعراض وقذف للمؤمنين والمؤمنات .

ويتساءل الدكتور أحمد عبدالرحمن هل إشاعة الفاحشة وترويج المخدرات يحقق لنا ما نصبو إليه من تقدم وتنمية ؟

إننا - فى كل ذلك - مقلدون للغرب وأفكاره .

ويؤكد على أن الحسبة تستخدم فى مقاومة جميع المنكرات وأن ما حدث من رفع دعاوى حسبة ضد بعض المتطاولين على الإسلام كان له ما يبرره وأكد ذلك الاحكام التى أصدرتها المحكمة فى قضية نصر حامد أبو زيد . فالمحكمة هى التى حكمت بالتفريق وليس الذين تقدموا بدعوى الحسبة - فالحسبة لم يساء استخدامها وإنما استخدمت فى إطارها المشروع وفي موضعها الصحيح .

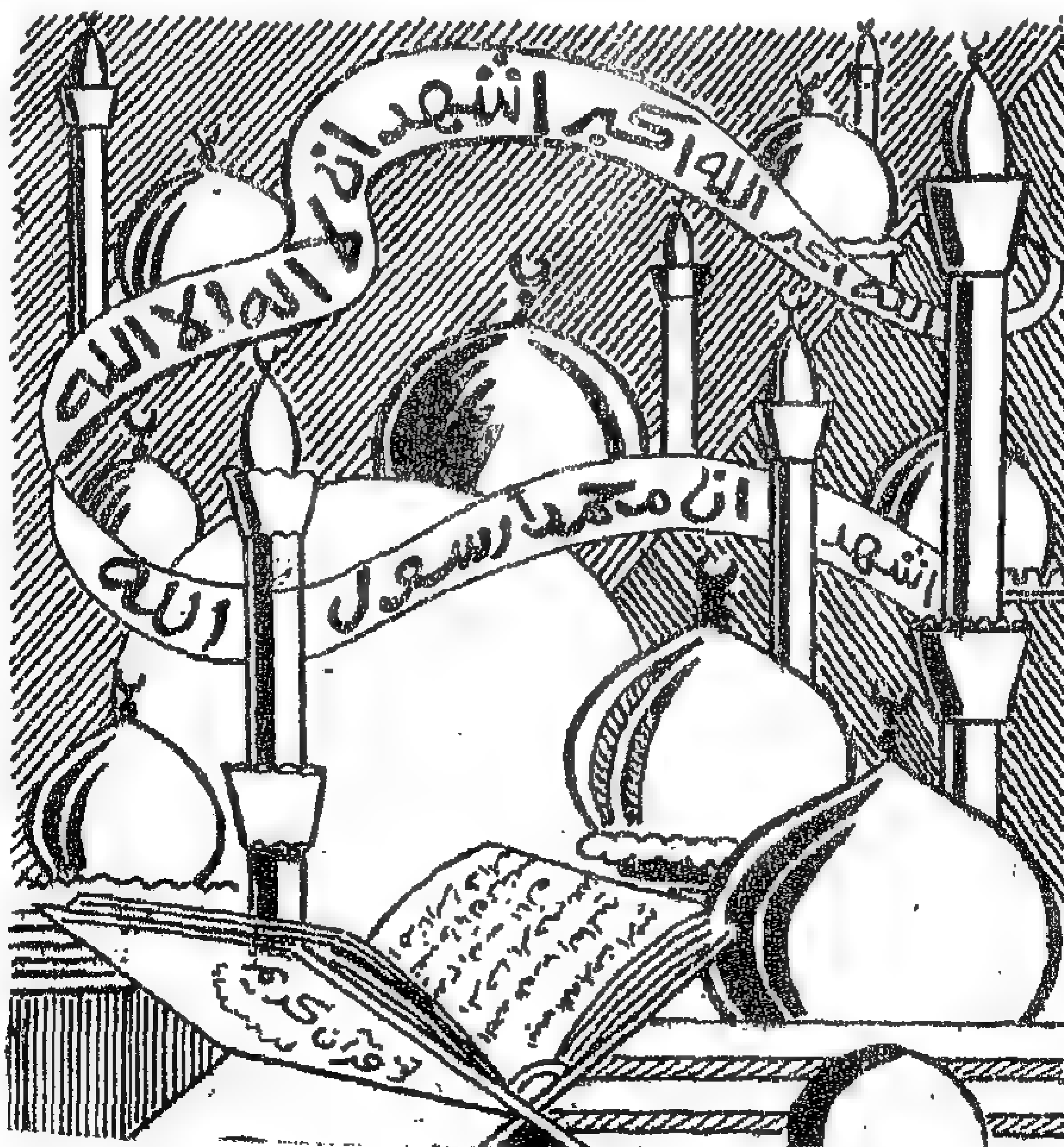
سوء استخدام

ويعارض الدكتور أحمد شلبي الاستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة هذا الإتجاه ويرى أن الحسبة أسيئ استخدامها بالفعل وكان لابد من وضع ضوابط لها ويقول أن الحسبة فى الإسلام ليس لها دخل بالأعراض أو التفريق بين الأزواج أو فى البحث في ضمائر الناس وقلوبهم وإنما الحسبة تتصدى للمشكلات الظاهرة مثلا مدرس يضرب التلاميذ بشدة أو تاجر يضع بضاعته فى وسط الطريق أو يبيع سلعة بأسعار مرتفعة أو زيادة أحمال الأبل وحديثا السيارات والعربات وما إلى ذلك فالحسبة تكون في المشكلات الاجتماعية الواضحة والتى لا تحتاج إلى شهود ويعارض الدكتور أحمد شلبي أيضا أن ترفع دعاوى ضد كل أديب أو مفكر فهذا ليس من الحسبة وعلى الأديب أن يراعى قيم المجتمع وتقاليده، فالأديب أو الفنان قدوة للآخرين فلابد أن يكون قدوة حسنة . وإذا تجاوز الأديب القيم وأساء إلى عقيدة المجتمع فعلى النيابة أن تحاسبه بناء على الدعاوى المقدمة إليها لكن يجب ألا يطالب مقدم الدعوى بالتفريق بين كاتب وزوجته كما حدث فى قضية نصر حامد أبوزيد .

احراج القضاء

ويتفق الدكتور حسن الشافعي رئيس قسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم مع الدكتور أحمد شلبى فى أن الحسبة أسيئ استخدامها فى الفترة الأخيرة فهؤلاء الذين تقدموا بدعاوى الحسبة فى قضية حامد أبو زيد وغيرها جعلوا الموضوع يأخذ أكثر من حقه . والحسبة ليست هى السلاح المفضل فى مجال الفن والفكر وإنما يقاوم الفكر بالفكر ولا يفل الحديد إلا الحديد . والتقدم بدعوى حسبة فى المجالات الفكرية والابداعية فيه إحراج للقضاء . لأن القاضى يكون مطالبا بالحكم في أمور دقيقة يتطلب الحكم فيها البحث فى نوايا الناس ومقاصدهم . ويؤكد الدكتور حسن الشافعي على أن كل مجتمع له مقدساته وعقيدة يحترمها وهذه وسائل لتجميع الناس وتوحيدهم وهى في الوقت نفسه عناصر ضبط لسلوكيات المجتمع وتوجهاته . لذا يتحتم على القانون حماية هذه المقدسات والسهر على عقيدة المجتمع وحمايتها من عبث العابثين ..

ويرى أن الإبداع الفني - يجب ألا يكون مطلق السراح والذين يطالبون بالتحرر من كل القيم والتقاليد المتعارف عليها فى المجتمع لا يفهمون معنى الحرية . فالدستور المصرى تكفل بحماية الأخلاق والقيم والتقاليد والأسرة. وهذا ما يجب أن يراعيه الأدباء والفنانون . والتصدى للتجاوزات التى يقع فيها الأدباء والمفكرون لا يكون عن طريق القضاء وإنما عن طريق استقرار الأخلاق فى المجتمع وأفراده .



احتفالات المشيخة العامة للطرق الصوفية

بإحياء ليالى رمضان المبارك

فى جو روحانى بديع أحيت المشيخة العامة للطرق الصوفية ليالى شهر رمضان المبارك وذلك بالسرادق الذى أقامته المشيخة بالميدان الحسينى ، وقد أحيت كل طريقة ليلة من ليالى شهر رمضان بالذكر الحكيم والندوات والمحاضرات التى تحض على القيم الإسلامية الفاضلة ، والروح الصوفية السامية ، وقد تحدث فى هذه الاحتفالات الكثير من العلماء الأجلاء وفى مقدمتهم سماحة السيد أحمد عبد الهادى القصبى شيخ المشايخ الذى تحدث عن الصوفية ودورها فى توحيد صفوف الأمة وتوحيد كلمتها فى مواجهة الإرهاب والاستاذ الدكتور محيى الدين الصافى الذى أشاد بالصوفية ومنزلتهم واتجاههم بقلوبهم الى الله عز وجل والدكتور نشأت والدكتور الحسينى أبو فرحة والاستاذ عبد الغنى صالح الجعفرى والسيد أحمد صبرى القرغلى والاستاذ محمد عبد الرحمن محمد والاستاذ محمد أحمد بخيت وغير هؤلاء كثير .

وكانت أياما مباركات حفتها الملائكة لما يتلى فيها من القرآن، ولما يذكر فيها من محاسن الكلم وكل عام وأنتم بخير.



سماحة السيد أحمد عبد الهادى القصبى وحديث عن روحانيات رمضان



الاستاذ الدكتور نشأت كلمات مباركات عن رمضان وفضائل رمضان



الاستاذ الدكتور محيى الدين الصافى وحديث عن الصوفية الحقة

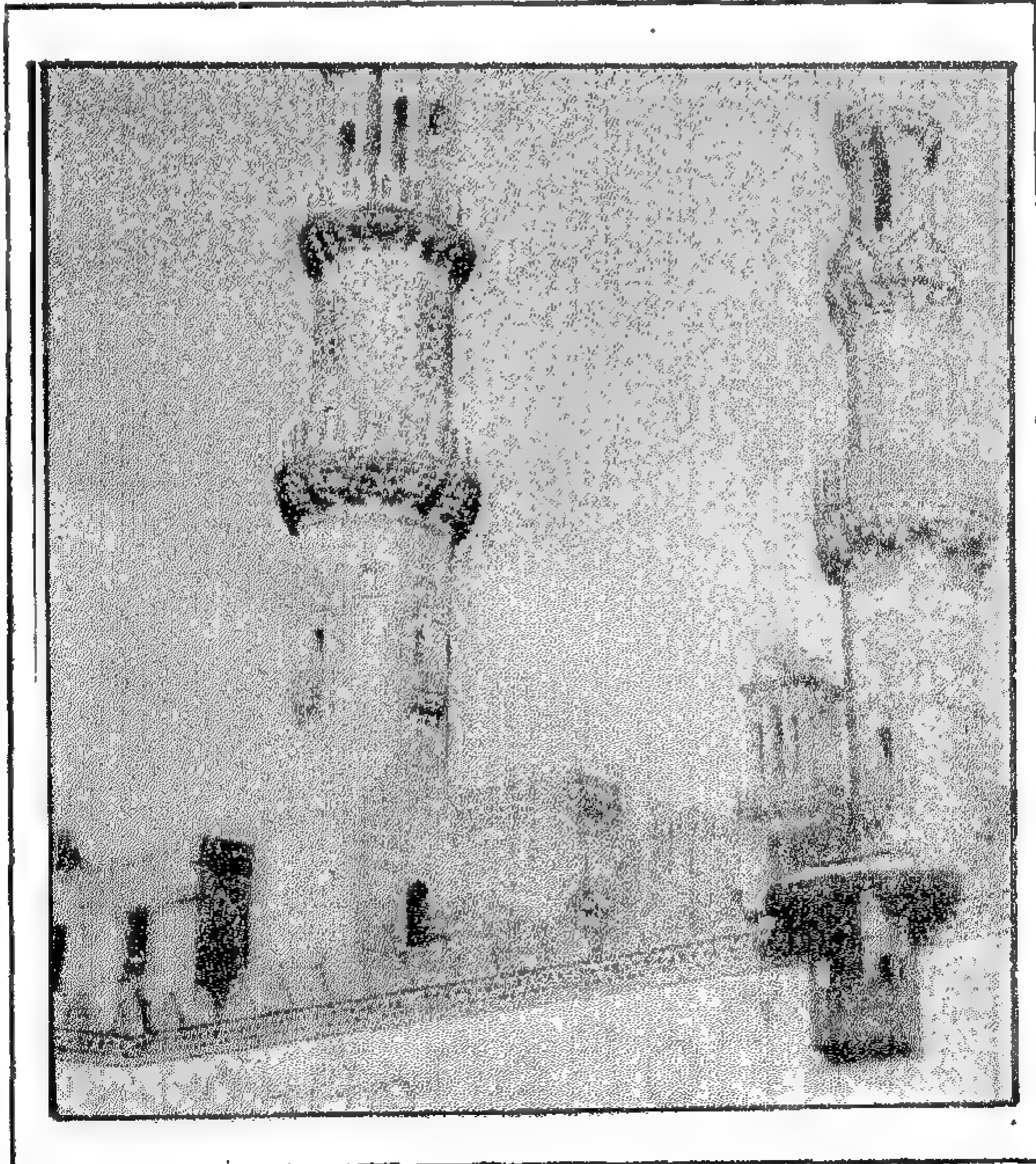
صحائف من العصر المملوكى

درس فى التصوّف فى الأزهر

كان ابن عطاء الله السكندرى من أكابر العلماء فى عصره ، وكان يدرس الفقه المالكى على طلابه بالجامع الأزهر ، فيأتى بما يبهر تلاميذه ، دقة بحث وسلامة استنباط ، وجودة مقارنة ، ولم يكن متعصبا لمذهبه ، بل كان يقرر وجهات النظر المختلفة ، ثم يرجح ما يميل إليه من الآراء ، وإن كان القول الراجح فى غير مذهبه ، لذلك عده ابن السبكى شافعيا وترجم له فى طبقات الشافعية ، لما ذاع عنه من ترجيح بعض الآراء فى المذهب الشافعى ، وتلك سعة صدر لم تكن معروفة فى عصره إلا لدى أفذاذ من كبار الفقهاء ، وقد اشتهر بمخالفته للمتصوفين والهجوم عليهم ، اذ كان الخلاف فى عصره ممتدا بين من يسمون برجال الشريعة ، ورجال الحقيقة ويعنون بالأولين رجال الفقه ، وبالآخرين رجال التصوف ، وهى تسمية بعيدة عن الصواب ، لأن رجل الحقيقة رجل شريعة أولا ، ولن يكون رجل حقيقة الا اذا تضلع من شرع الله قرآنا وسنة وقياسا واجماعا ، وقد أصبحت هذه القضية واضحة مشرقة بيننا اليوم . ولكنها فى عصر ابن عطاء لم تخل من التباس أدى إليه الغرض المنحرف تارة ، والقصور العلمى تارة أخرى ..

أجل كان ابن عطاء الله السكندرى خصما الصوفية فى أوائل عهده العلمى ، ثم فوجىء طلابه بالأزهر وزملاؤه فى المدارس العلمية المنتشرة فى القاهرة بانضمامه إلى فريق المتصوفة ، وأخذه العهد على يد ابى العباس المرسى رحمه الله . وكان رأس الشاذلية فى عصره ، وله منطق علمى جذب إليه الانظار مع سلوك خلقى رفيع جعله موضع الاحتذاء ، فوجىء الوسط العلمى بما عده تحولا خطيرا فى اتجاه ابن عطاء ، فانتشر الجدل بين تلاميذه ، وتطلعوا إلى استكناه الحقيقة منه ، وطار النبأ إليه ، فوعد القوم بانه سيلقى درسه القادم بالأزهر شارحا ما اهتدى اليه من الحق ، وحدد الوقت المنتظر فتطلع العلماء والتلاميذ معا ، إلى شهود هذا المجلس النادر ، وما حان الوقت المرتقب حتى غص الأزهر بمن ازدحموا فيه من المتعطشين لحديث الشيخ فماذا قال ؟

أقبل ابن عطاء على عادته . فوجد الازدحام المتراكب من تلاميذ الأزهر ، وشيوخه مما لا عهد له به فعرف أن الأمر من الجد بحيث يجب أن يكشف القناع عن خوالجه المؤمنة فى صدق واخلاص ، وهو يعلم أن الوصول إلى الحقيقة لا يتطلب خلابة فى المنطق وبراعة فى الأسلوب ، قدر ما يتطلب الصدق الصادق والاخلاص الدقيق لان الله عز وجل قد جعل الصدق منجاة ، والكذب مهواه ، وابن عطاء الله أديب قوى ذو أسلوب



مكين ، وكتبه العلمية نماذج رائعة للأدب فى عصره ، ولو اتجه مؤرخو العصر المملوكى إلى الأدب الصوفى لعدوه من أرقى الصحف النثرية التى تركها هذا العصر ، ولكنهم شغلوا بالرسائل والمقامات عن أدب ابن عطاء وهو أولى بالتقديم .

بدأ الشيخ حديثه بحمد الله والصلاة والسلام على نبيه ، ثم قال إنه يعلم الدافع القوى لهذا الازدحام الحاشد ، ولن يكون صاحب خطابة وشقشقة ولكنه سيروى ما كان من تحوله إلى التصوف بعد مهاجمته ليضع تجربته امام احبابه ، ولن يلزم بها احدا ، وحسبه إنه سيصدق فى حديثه صدقا يرى فيه النجاة ، ولا عليه اذا خالفه مخالف ، فلو شاء الله لجعل الناس أمة واحدة .

ثم قال الشيخ وقد أعاد ما ذكره مسطورا فى كتابه الخالد (الطائف المنن» فى صحيفتى ٦٨ ، ٦٩» كنت أول أمرى انكر على الشيخ ابى العباس المرسى كل ما يبلغنى عن نهجه الصوفى ، وانتم تعرفون ذلك عنى ، ولهذا اجتمعتم اليوم لتعرفوا سر التحول من جهة إلى جهة ، كان انكارى لما يبلغنى من نهجه غير قائم عن سماع موثوق به بل عن تلفيقات تأتى إلى من خصومه . فقلت فى نفسى أن انكارك على الرجل مسلكه دون أن تجلس معه وتسمع منه لبعيد عن الصواب فقد يكون المتحدثون عنه غير صادقين فيما يدعون ، فكيف تخاصمه مستندا إلى أقوال لاتحقق صدورها منه ، ثم رأيت أن اتصل بالمقربين ، قبل أن ألج حماه . فبعثت إلى أحدهم ممن يعدون رأسا من رءوس الشاذلية ،

بقلم الدكتور :

محمد رجب البيومى

فأخذت اتحدث وهو يسمع ، وكنت شديد اللهجة في الخطاب فقلت له في تحد واضح ليس إلا أهل العلم الظاهر ، وانتم تدعون أمورا عظيمة ظاهر الشرع يأباها فابتسم الرجل وكأن كان يتوقع أن أقول ما قلت، فقال لى إنك في علمك الغزير ومقامك الكبير أجل من أن أناقشك الحديث ، ولكنى أدعوك إلى مقابلة سيدى أبى العباس المرسي وهو يعرف فضلك ويشيد بتحقيقاتك العلمية ، وقد تلتقيان على رأى صائب وأبوالعباس ينشد الحق ، وانت أيضا تنشده . وليس لديكما من التعصب ما يدفعكما إلى التطاول والملاحاة ، فوقع كلام الرجل في نفسي ، وقلت له سأسير معك إلى سيدك سأسبر غوره لان لصاحب الحق امارات تلوح في سمات وجهه قبل ان تلوح في منطق لسانه .. وما مضت لحظة حتى كنت في مجلس أبى العباس وقد تصدر اصحابه يشرح الدرس الصوفي كعادته فجلست استمع فراعني من حديثه علو صاعد إلى أرقى ما سيتصوره سامع الوعظ اذ كان أبو العباس يتحدث عن الانفاس التي تتتابع على الانسان نفسا بعد نفس، أو بمعنى اخر يتحدث عن درجات الصعود في مرقى السمو الانساني اذ جعل يقول ان الاحوال المتعاقبة على النفس في تطورها الروحي ثلاثة أولها الاسلام وثانيها الايمان ، وثالثها الاحسان وان شئت فقل هى ثلاثة أولها العبادة وثانيها العبودية وثالثها العبودة ، وان شئت فقل أولها الشريعة وثانيها الحقيقة وثالثها التحقق ، ومازال أبوالعباس يقول ان شئت قلت ، وان شئت قلت وإن شئت قلت ، ويأتى بمترادفات لهذه الثلاثة حتى بهر عقلي ، وعرفت ان الرجل يغترف من بحر الهى لا ساحل له وان له من المدد الربانى ما ليس لمعاصريه ، فاذهب الله ما كان بصدرى نحوه ، وخرجت دون ان أقابله ، ثم ذهبت إلى منزلى وقابلت أهلى وأولادى فلم أجد لدى من الطاقة ما يدفعنى إلى مجالستهم كعهدى المعهود معهم ، ووجدتنى فى حاجة إلى ان اخلو إلى نفسى ، احدثها وتحدثنى ، وأناقشها فيما سمعت من احوال الشريعة والحقيقة والتحقق ، وما يدور حولها مما يشابهها من المعانى ، وصعدت إلى السطح فجعلت انظر إلى السماء وكواكبها وما خلق الله فيها من عجائب قوته ، حتى أمتلأ صدرى بمعان لا أقوى على كتمانها ، وصممت أن أزور الرجل الكبير من الغد .

وما أذن الفجر حتى ذهبت إلى المصلى ، فصليت معه ، وانفلت بعد الصلاة إلى خلوته ، فاستأذنت فى لقائه وسرعان ما أذن . فلما دخلت عليه قام ناهضا . وتلقانى ببشاشة واقبال . حتى دهشت خجلا ، واستصغرت نفسى ان كون اهلا لذلك ثم جمعت نفسى المتفرقة وقلت يا سيدى : لقد احببتك حين جلست فى مجلس وعظك بالأمس . فقال مبتسما ،وأنا ارجو ان يحبك الله كما احببتنى ، وانطلق لسانى فجعلت اشكو اليه ما يقع فى نفسى من الخطرات ، وما يتبع ذلك من الشجون والأحزان فقال على الفور الكلام الذى اسعدنى الله بحفظه ، دون ان يضيع منه حرف واحد ،قال أبو العباس : احوال العبد أربعة لا خامس لها . النعمة والبلية ، والطاعة والمعصية ، فان كنت فى النعمة فمقتضى الحق منك الشكر ، وان كنت فى البلية فمقتضى الحق منك الصبر ، وان كنت بالطاعة فمقتضى الحق منك شهود نعمته عليك ، وان كنت بالمعصية فمقتضى الحق منك وجوب الاستغفار .

كان هذا الحصر الدقيق لاحوال العبد عند الله بلسما لنفسى . اذ عرفت موضعى من ربى ، فقمت من عنده وكأنما كانت الهموم والاحزان ثوبا بالبسته زمانا ثم نزعته ، وامتد التزاور بيننا حتى انست به وجعلت اشعر بالوحشة اذا فارقته ، وفى مرة سألنى كيف انت مع اشجانك التى كنت تعانى منها فقلت . والله لقد نجوت ثم نجوت ، وانى افتش الان عن الهم فلا اجده ، فابتسم الشيخ ابتسامة المستريح ، وجعل يردد هذين البيتين .

ليلى بوجهك مشرق .
وظلام فى الناس سارى ،
فالناس فى سدف الظلام
ونحن فى ضوء النهار

فكان لهذين البيتين صدى قوى فى وجهى ، فابتسم أبوالعباس. وقال لى الزم . ثم الزم ، فوالله لئن لزمت لتكونن مفتيا فى المذهبين ،مذهب اهل الشريعة أهل العلم الظاهر ومذهب اهل الحقيقة اهل العلم المستتر الذى لا يدركه الا الصادقون .

سكت ابن عطاء برهة ، وتطلع إلى وجوه الحاضرين فلاحظ لوامح التأثير فى سماتهم . ورأى من يهم بالكلام فأشار اليه ان يتحدث . فنهض احد تلاميذه المعروفين لديه فى حلقات الفقه المالكى يسأل ، نحن نعرف الاسلام والايمان والاحسان . وهى الثلاث الأولى فى مقام الارتقاء ، وكلنا يلتزم بها فلم نصل بها الثانى .

فانبلق وجه الشيخ بالبشر وقال المعرفة شىء والعمل وفق المعرفة شىء آخر فاكثرنا يعرف ولا يعمل فاذا كان معنى الاسلام الانقياد الى ما توجيه الشريعة من أوامر ونواه . فهل انقاد الجميع إلى اوامر الشريعة فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، واذا كان الايمان هو معرفة ما يجب نحو الله من لوازم العبودية ، وواجب الخضوع ، فهل قمنا بالدعوة إلى الخير والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واذا كان الاحسان هو مقام شهود الحق تعالى بالقلب ، فقل لى كيف نشهده وهو محجوب عن الابصار !

هنا صفق ابن عطاء بيده وكانت تلك عادته حين يهم بايضاح امر عسير يريد ان يلفت اليه الاذهان ثم قال فى صوت عال كمن يؤيد بحماسته صدق دعواه ان الله محجوب عن الابصار لا عن البصائر والذين يعرفون الله حق معرفته يشهدون اثار وجوده فيما ابدع من صور وخلق من اقوام ثم استرسل فى فيض الهى يقول فيه .

كيف يتصور ان يحجبه شىء وهو الذى أظهر كل شىء؟ كيف يتصور ان يحجبه شىء وهو الذى ظهر بكل شىء؟ كيف يتصور ان يحجبه شىء وهو الذى ظهر فى كل شىء؟ كيف يتصور ان يحجبه شىء وهو الذى ظهر لكل شىء؟ كيف يتصور ان يحجبه شىء وهو أظهر من كل شىء؟ كيف يتصور ان يحجبه شىء هو الواحد ليس معه شىء؟ كيف يتصور ان يحجبه شىء وهو اقرب اليك من كل شىء كيف يتصور ان يحجبه شىء، ولولاه ما كان وجود شىء؟ وهنا صاح الملأ رفقك يا مولاى فهذا كلام يستحق التسجيل بالكتابة ليتناقله المتقون وحرام ان يضيع فى الهواء فقال ابن عطاء وسأسجله إن أذن الله . ونهض للقيام فسار من ورائه مريدوه !

فاسألوا أهل الذكر



يجيب عليها
د . عبد المجيد مطلوب
استاذ ورئيس قسم الشريعة بحقوق عين شمس

زكاة المال

● أملك مبلغ خمسة آلاف جنيه أودعتها صندوق التوفير فهى ليست فى حيازتى فهل تجب علىّ زكاة لهذا المبلغ ؟ وما مقدارها لو كانت واجبة ؟ ولمن أصرفها ؟

– المبالغ التى يضعها الشخص فى صندوق التوفير تعتبر من قبيل الوديعة فتكون كالمال المحوز لدى صاحبه والذى تحت يده، ومال هذا شأنه تجب فيه الزكاة متى بلغ النصاب المحدد شرعا وقيمة هذا النصاب ثلاثة آلاف جنيه تقريبا فى وقتنا الحاضر قيمة نصاب الذهب وهو أربعة وثمانون جراما عيار ٢١ بسعر اليوم ويشترط فى هذا النصاب أن يكون فاضلا عن الحاجات الضرورية التى لا غنى للمرء ومن ينفق عليه عنها وأن يحول عليها الحول، وقيمة الزكاة ربع العشر جنيهان ونصف لكل مائة جنيه .

ومبلغك يزيد على النصاب ومستوف شروط الزكاة فإذا مضى حول هجرى على إيداعه يجب عليك إخراج الزكاة بنسبة جنيهين ونصف لكل مائة جنيه وفى نهاية كل حول يجب إخراج الزكاة ومقدار الزكاة بالنسبة للمبلغ المذكور ١٢٥ جنيها مصريا كل عام.

ومصارف الزكاة بينها الله سبحانه وتعالى وحصرها فى قوله تعالى «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم» فقد بينت الآية أن المستحقين للزكاة أصناف ثمانية هم الفقراء والمساكين والعاملون على الزكاة والمؤلفة قلوبهم وهم الجماعة الذين يراد تأليف قلوبهم وحثهم على الإسلام أو تثبيتها عليه لضعف إسلامهم أو كف شرهم عن المسلم أو جلب نفعهم للدفاع عن المسلمين، والأرقاء فى تحريرهم، والغارمون الذين تحملوا الديون وتعذر عليهم أداؤها، والمجاهدون ويلحق بهم جميع الأعمال التى تتبع الإسلام وتنفع المسلمين وأبناء السبيل ، فاحرصى أيتها المسلمة الكريمة على أداء زكاة أموالك ، فالزكاة أحد أركان الإسلام – حتى يبارك الله فى مالك ويزكى نفسك وينميها بالخيرات.

هذا وبالله التوفيق

لا مانع من زواج ابنك

● تعرف ابنى الطبيب الناشىء بفتاة تسكن بالقرب منا وأراد الزواج بها، ولما سألنا عن أسرة الفتاة ظهر أن الأب مقاول بناء سيىء السمعة يعيش من حرام، فهل إذا منعت ابنى من الزواج بتلك الفتاة أكون قد ظلمته أو ظلمتها مع العلم بأن ابنى مقتنع بها أخلاقا ودينا ؟

– إذا كانت هذه الفتاة مقبولة فى دينها وأخلاقها، ويطمئن ولدك إليها وإلى مستقبل حياته معها، فلا مانع من زواجه بها، ولا ذنب للفتاة فيما يفعله أبوها، وكذلك فى وقوعه فيما لا يرضى الله عنه فهو مسئول عن نفسه وحده «ولا تزر وازرة وزر أخرى».

فلا مانع من زواج ابنك من هذه الفتاة متي كانت هي علي خلق ودين وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول فى نهاية أحد أحاديثه «فاظفر بذات الدين تربت يداك» ولا تؤاخذ الفتاة بما يعمل أبوها فربما فى غير راضية عن عمله والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل.

ليست كأختك الشقيقة

● زوجة شقيقى أختى من الرضاع حيث رضعت من أمها مرات كثيرة فى السنتين الأولتين من عمرى، ونحن جميعا مع والدى نسكن فى شقة واحدة، فهل يجوز لزوجة شقيقى أن تظهر أمامى مكشوفة الشعر والذراعين وبملابس قصيرة باعتبار أنها أختى رضاعا ومحرمة علىّ تحريما مؤبدا ؟

– إن زوجة أخيك بالرغم من أنها أختك رضاعا لا يجوز لها أن تظهر أمامك إلا مستورة عورتها ما عدا الوجه والكفين، فلا يجوز لك أن ترى منها غير هذين بل عليك أن تغض بصرك عن هذين أيضا فهى وان كانت أختك رضاعا فهى فى الحقيقة أجنبية عنك لا يباح لك أن تنظر إلى مفاتنها، وليست كأختك الشقيقة ولست من المحارم التى حددها الله سبحانه وتعالى فى الآية الكريمة «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بنى اخوانهن أو بنى أخواتهن».

وعلى ذلك فلابد من ستر العورة أمام الأخ من الرضاع والظهور أمامه بمظهر فيه اللياقة الشرعية، وعليك أن تغض بصرك عمن حرمهن الله عليك ولتتدبر قول الله تعالى : « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون».

هدانا الله إلى العمل بأحكام شريعته ووهبنا الصراط المستقيم.

هل الكلام الكثير حرام ؟

• أرجو تفسير قوله صلى الله عليه وسلم : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت»، وهل الكلام الكثير حرام على ضوء هذا الحديث ؟

- جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث عديدة تحذر من آفات اللسان منها : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» ومنها قوله صلى الله عليه وسلم «رحم الله امرءاً قال خيرا فغنم أو سكت فسلم» فالكلام الكثير يؤدى إلى أن يتورط الإنسان فى أخطاء كثيرة فاللسان له آفات منها الكذب والغيبة والنميمة وشهادة الزور واليمين الغموس والخوض فى أعراض الناس، والكلام فيما لا يعنيه، والاستهزاء بالآخرين، والسخرية منهم، وغير ذلك كثير.

فإذا أكثر المرء من الكلام فهو معرض للخطأ، وتناول الأعراض، ونهش لحوم الناس فى غيبتهم، ولهذا كانت السلامة فى الصمت، ولكن ليس المقصود بالصمت المطبق وانما ليحرص على ألا يتكلم إلا بالخير وبما يرضى الله عز وجل.

وإذا قيل قديما «إذا كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب».

وليست نتيجة الخطأ باللسان فى الآخرة فقط بل فى الدنيا أيضا يؤذى الإنسان ويصاب بالأضواء الجسيمة بسبب لسانه، ففلتات اللسان هذه ينبغى الحذر منها، والإنسان مالك الكلمة، فإذا قالها ملكته، ولهذا لا ينبغى أن يكون الإنسان ثرثارا.

وأكثر الناس الذين يكثرون من الكلام يخطئون، ويصبحون مضغة فى الأفواه، ولهذا يجب على المؤمن الذى يراقب الله ويخشاه أن يعلم بأن كلامه من عمله محسوب له إن خيرا ومحسوب عليه إن شرا، إن قلم التسجيل الإلهى، لا يعدو كلمة يتفوه بها الإنسان! ويدونها فى كتاب يقول تعالى «ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد، إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد».

ومن نصائح رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد الصحابة الحذر من فلتات اللسان فإن جزاءه قد يكون النار «وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم». فمن علم أن كلامه مثل عمله تماما، مكتوب ومحسوب ومحصى عليه قل كلامه إلا فيما يعنيه ، فقل خيرا تغنم، واسكت عن شر تسلم.

هذا وبالله التوفيق

للمرأة أن تصلى بأولادها

• هل يجوز للمرأة أن تصلى بأولادها الصغار الذين لم يبلغوا ، وهل يجوز للرجل أن يصلى اما بزوجته أو إحدى محارمه ؟

يجوز المرأة أن تصلى بمن هم دون البلوغ من أولادها بنين وبنات ، وهو عمل صالح فيه تشجيع على تعويد الصغار الصلاة وفيه اجتماع على الخير والطاعة والأم خير قدوة لأولادها كما يجوز أن يصلى الرجل بزوجته وأمه وأخته وجميع محارمه فى ملابسه الشرعية وملابسهن الشرعية وبذلك يحصل له ولهن الثواب على الجماعة وهو خير قدوة للجميع

الطلاق بصوت عال

• تشاجرت مع زوجتى وقلت لها لقد كرهت العيش معك ، ثم ذهبت إلى فراشى بعد ذلك واستلقيت عليه وقلت بصوت غير مسموع وأنا أحرك لسانى متمتما «طالقة منى» وكررتها ثلاث مرات قاصدا زوجتى فما الحكم الشرعى فى ذلك ؟

يقول الفقهاء إن الطلاق هو رفع قيد النكاح باللفظ الدال على ذلك أومايقوم مقامه من الكتابة المستبينه أو الاشارة من الأخرس، واللفظ الذى يقع به الطلاق لا يكون إلا بالتلفظ به جهرا أو مخافتة، وأدنى المخافتة إسماع المطلق نفسه، فإذا لم يسمع نفسه، وكان قد حرك لسانه فقط بصوت غير مسموع له ، فإنه لايقع بهذا التحريك شىء من الطلاق .

فإذا كنت أيها السائل حين تمتمت بصيغة الطلاق محركا بها لسانك كان لها صوت سمعته حين كنت تتمتم بها وقع بها طلاق رجعى واحد إن كان هذا هو الطلاق الأول أو الثانى عملا بما يجرى عليه القضاء الآن فى مصر وفقا لرأى بعض الفقهاء والقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩، وإن كررته فى نطق واحد وقرنت الطلاق لعدد الثلاثة، وعلى ذلك يجوز لك مراجعة زوجك ما دام هذا هو الطلاق الأول أو الثانى وكانت فى العدة أما إذا انتهت عدتها فمراجعتها تكون بعقد ومهر جديدين وبرضاها .

أما إن كان هذا هو الطلاق الثالث فقد بانت منك بينونة كبرى ولا يجوز لك إعادتها إلا بعد أن تتزوج زوجا آخر زواجاً صحيحاً ويدخل بها الزوج الثانى ويعاشرها معاشرة الأزواج ثم يطلقها أو يموت عنها وتنقضى عدتها .

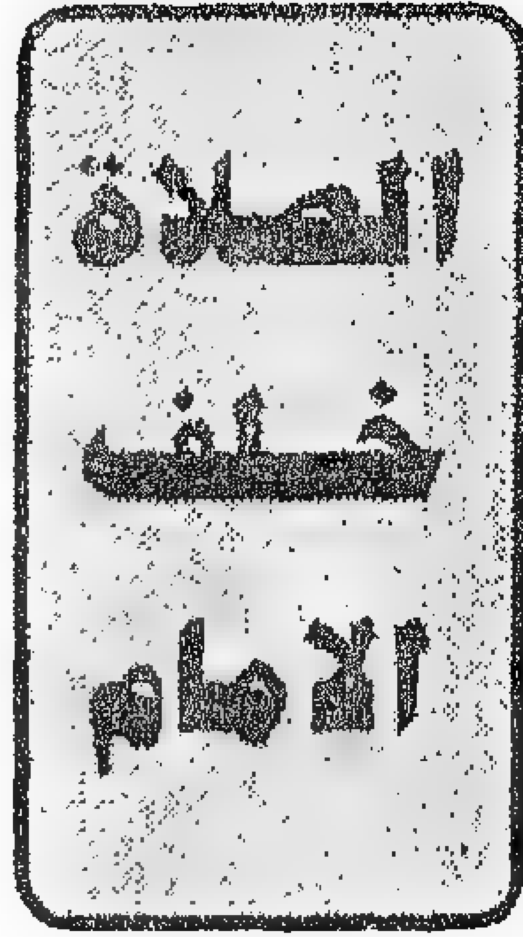
أما إذا كان تحريك لسانك بصوت غير مسموع لك فإنه لا يقع به شىء من الطلاق وتحل لك معاشرتها بدون رجعة أو تحرير عقد هذا وبالله التوفيق .

الارث من الجد

• تسأل فتاة : توفيت أمى فى حياة جدى ثم مات جدى فهل أرث من جدى ؟ وما مقدار ذلك ؟

إذا توفيت امرأة فى حياة أبيها ثم مات الأب ، فإن أولاد ابنته التى ماتت قبله يأخذون وصية واجبة بمقدار ما كانت تستحقه أمهم لو كانت على قيد الحياة عند وفاة أبيها بشرط ألا يزيد عن الثلث وبشرط ألا يكون الجد قد عوض أبناء البنت عما يستحقون فى أثناء حياته بهبة أو وصية أو منحة أو ماشابه ذلك بقدر هذا النصيب .

فلك يا ابنتى وصية واجبة نصيب أمك بشرط ألا يزيد عن الثلث وبشرط ألا يكون جدك قد عوضك فى حياته بما يعادل ذلك .



● يشترط الامام الشافعى قراءة الفاتحة للمأموم فى الصلاة ، فهل تحسب ركعة من أدرك الإمام فى الركوع رغم أنه لم يقرأ الفاتحة أولاتحسب ؟

ذهب جمهور الفقهاء بما فيهم الشافعية إلى أن المأموم إذا كان مسبوقا فأدرك الإمام قبل السلام فليكبر تكبيرة الإحرام قائما ويدخل معه على الحالة التى هو عليها ولايعتد بركعة حتى يدرك ركوعها سواء أدرك الركوع بتمامه مع الإمام أو انحنى فوصلت يداه إلى ركبتيه قبل رفع الإمام. روى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا جئتم إلى الصلاة ونحن سجود فاسجدوا ولاتعدوها شيئا «أى لاتعتبروها ركعة» ومن أدرك الركعة أى الركوع مع الامام فقد أدرك الصلاة «أى تحسب ركعة» ، والإمام يتحمل عن المأموم ما سبق فيه.

فاسألوا أهل الذكر

هبة الحج

● هل للزوجة أن تحج من مال زوجها ؟ وهل يجوز للزوج أن يحج من مال زوجته ؟ وهل للإنسان أن يحج من مال أهداه إليه صديق ؟ وهل يجوز لمسلم أن يعطي مبلغا من المال لمن يريد أداء فريضة الحج لكن يدعو له/فى أثناء أداء مناسك الحج ؟ /

الحج ركن من أركان الإسلام واجب فى العمر مرة على المستطيع ، وسواء كان الحج حج الفريضة أم كان حج النافلة فإنه قربى إلى الله سبحانه وتعالى ، والقربى يجب أن يتحرى الإنسان فيها أن تكون بمال حلال.

ومال الزوج بالنسبة للزوجة حلال إذا كان بإذنه وعن رضا منه ومالها بالنسبة له أيضا إذا كان عن رضا منها وبإذنها .

والأمر كذلك فيما يتعلق بمال الوالد بالنسبة للولد ، ومال الولد بالنسبة للوالد .

أما المال المهدى من صديق أو من غير قريب فللإنسان أن يحج منه إذا برىء المال من الشبهة ، فلا يكون المال المهدى من تاجر مخدرات مثلا أو ممن يتجر فى الخمر، من غاش» ، أو من متعامل بالربا ، والحج لا يجب إلا على المستطيع يقول الله تعالى «ولله على الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا» وفى سعة رحمة الله عذرا لمن لم يجد المال الحلال الصافى .

ويمكن لإنسان مسلم أن يقدم مبلغا من المال على سبيل الصدقة أو الهدية ، ثم يرجو من عزم على الحج أن يدعو له فى أثناء تأدية مناسك الحج .

وإذا كان يصح للإنسان أن يدفع نفقات وتكاليف شخص ليذهب إلى الحج ويؤدى فريضة الحج عنه ويدعو فى أثناء فريضة الحج فى الطواف مثلا أو على عرفات فإنه يجوز له أن يدفع بعض هذه النفقات فقط فى سبيل أن يكرمه الله سبحانه وتعالى بقبول دعوات الحاج فى البقاع الطاهرة

والله ولى التوفيق

تفسير آية

● ماهى الشجرة الملعونة التى ورد ذكرها فى سورة الإسراء فى قوله تعالى ، «وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس وماجعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن، وماتفسير هذه الآية؟

معنى الآية وأذكر أيها النبى حين قلنا لك إن ربك أحاط بالناس ، فهم فى قبضة قدرته فبلغهم ولاتخف أحدا فهو يعصمك منهم ، وماجعلنا ماعاينته ليلة الإسراء من العجائب إلا امتحانا واختبارا للناس يزداد إيمان المؤمن وكفر الكافر .

ولقد ارتد بعض من كان آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم من قبل بعد حادثة الإسراء ، كما ثبت بعضهم وازداد يقينا ، ومن ثم كانت الرؤيا التى أراها الله لعبده محمد صلى الله عليه وسلم فى تلك الليلة فتنة للناس وابتلاء لإيمانهم.

كما تخبر الآية أن الشجرة المذمومة فى القرآن مما أطلع الله نبيه عليه فى رؤياه الكاشفة وهى شجرة الزقوم التى يخوف الله بها المكذبين ، فكذبوا بذلك حتى قال أبوجهل متهكما «هاتوا لنا تمرا وزبدا وجعل يأكل من هذا بهذا ويقول تزقموا فإن لانعلم الزقوم غير هذا» .

وشجرة الزقوم هذه هى التى وضعها الله تعالى بقوله جل شأنه «إن شجرة الزقوم طعام الأثيم ، كالمهل يغلى فى البطون كغلى الحميم» ، وقوله تعالى بعد ذكر الرزق المعلوم لأهل الجنة «أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم ، إنا جعلناها فتنة للظالمين ، إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم ، طلعها كأنه رءوس الشياطين» إلى آخر الآيات .

وشجرة الزقوم هذه كانت اختباراً لهم ، وتخويفا لهم ، ولكن تخويف الله لهم مازادهم الا طغيانا كبيرا .

هدانا الله إلى الحق وأبعدنا عن الضلال المبين .

حب الوطن فضيلة

● سمعت أن هناك حديثا شريفا في حب الوطن فما هو هذا الحديث ؟ وما المناسبة التي قيل فيها ؟

- حب الوطن فضيلة من الفضائل ، وهو يدل على الاحساس الكريم الطيب نحو مسقط رأس الانسان، ونحو التربة التى نشأ فيها هو وآباؤه وأجداده ، وحب الوطن هكذا من الايمان، لأنه يحمل على صيانته وإبعاد الضرر والأذى عنه ، وتروى كتب السيرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال حين أراد الهجرة من مكة الى المدينة مشيرا الى مكة «والله انك لأحب بلاد الله الى الله والى، ولولا أهلك أخرجونى ما خرجت» هذا وبالله التوفيق

قراءة القرآن جماعة

● أشــــاهد فى بعض المساجد الكبرى كمسجد سيدنا الحسين والسيدة زينب والإمام الشافعى وغيرها بعد صلاة الجمعة يتلو جماعة من المصلين القرآن الكريم وخاصة سورة يس، قراءة جـمـاعـيـة فـهل هذا جائزشرعا ؟

قال تعالى : «إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور» . وقال صلى الله عليه وسلم «من قرأ حرفا من كتاب الله فه به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول : الم حرف بل احرف ، ول حرف ، وم حرف «أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن» وغير ذلك كثير مما يفيد فضل تلاوة القرآن ، واستجباب الإكثار من تلاوته، وامتداح من يدأب عليها .

وتلاوة القرآن التى لها هذا الفضل لا يشترط أن تكون من الحفظ عن ظهر قلب، بل يكفى أن تكون من المصحف ، والنظر فيه عبادة مطلوبة .

ومع هذا فقد أشادت السنة الشريفة بمن يتعلم القرآن ويعلمه غيره ليجيده ويتقنه من ذلك ماروى عن عثمان رضى الله عنه مرفوعا « خيركم من تعلم القرآن وعلمه» ولما كانت تلاوة القرآن تستلزم الترتيل والإجادة والإتقان، وأن هذا قد لا يتيسر لأحد المسلمين منفردا ،ولكن يتحقق له ذلك عن طريق القراءة الجماعية ليستفيد من طريقتهم فى أداء التلاوة الصحيحة، وقد ورد فى السنة المطهرة ما يدل على التلاوة الجماعية ومالها من ثواب من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : «ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده» .

وبناء على ما تقدم فإنه ليس هناك مانع شرعا من قراءة القرآن جماعة بالمسجد لا سيما إذا قصد به التعليم لإجادة التلاوة ومعرفة أحكامها، بل إن ذلك يكون له أجر عظيم وثواب جزيل بشرط عدم التشويش على المصلين وذلك بسماع النفس وإيقاف القرآن عند صلاة الفريضة .

هذا وقد أنعم الله على عباده، فيسر لهم لفظ القرآن نطقا وحفظا، علمهم إياه وأقدرهم على سماعه لطفا منه ورحمة قال تعالى «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر»

وفقنا الله لما فيه الخير والسعادة والفوز بالدارين إنه سميع مجيب .

● بكيت وأنا في صـلاة الجـمـاعـة من شدة حـلاوة صـوت الإمـام في تلاوة القرآن حتي علا صوتي فهل صلاتي باطلة .

إذا غلب المصلى البكاء بمعنى نزول دمع العين خوفا وخشية من الله أو تأثرا بسماع صوت القارىء فى الصلاة الجهرية إذا كان صوت هذا الإمام قويا حسنا مقرونا بالخشية من الله عز وجل فإنه فى مثل هذه الحالة لا تبطل الصلاة ، والصلاة صحيحة شرعا غير أنه لا ينبغى الاسترسال فى دمع العين .

تقبل الله صالح أعمالنا .

المهر ملك للزوجة

● تزوجت برجل وتولي والدي العقد وقبض معجل صداقي وقدره خمسة آلاف جنيـه وتعـهـد بأن يقـوم بجهازي من مـهري ، غير انه لم يف بتعهده وتصرف في مـعجل صداقي ، ثم كتب علي نفسه إقرارا بأن يقوم بجهازي خلال مدة معينة حددها في إقراره أو يقوم بدفع المعجل نقدا إليّ ولكنه لم يفـعل وادعي أن زوجي ملزم وحده بالجهاز شرعا فما حكم الشرع في ذلك وهل الملزم بجهـازي شرعا الزوج أو الأب ؟

– الأصل فى المهر أنه ملك للزوجة مهما كان كبيرا ، فليس لأحد حق فى شئ منه سواء فى ذلك الزوج أو الأب أو غيرهما ولها وحدها ولاية التصرف فيه بما تريد من أنواع التصرف ومعجل المهر يقابل نفس المرأة وقد اجاز الشارع لها أن تمنع نفسها من زوجها حتى تستوفيه ، ولا تجبر الزوجة على تجهيز نفسها من مهرها ، و لايجبر أبوها على تجهيزها من مالها أو ماله هو ، وليس على الزوجة إلا تسليم نفسها ، بيت الزوج بعد قبض معجل صداقها ، وعلى الزوج جميع ما يكفيها بحسب حاله من أكل وشرب ولبس وفرش، ولا يلزمها أن يتمتع بما هو ملكها ولا أن تفرش له شيئا من فرشها ، فإن فعلت متبرعة فلا بأس .

ولكن إذا كان الزوج قد دفع لأبيها أو لها مبلغا زائدا على المهر بقصد الجهاز ولم يدرج على انه من المهر ، ثم زفت اليه بلا جهاز فللزوج أن يخاصم فى الجهاز على قدر العرف والعادة أو يطالب برد ما دفعه زيادة على المهر ، لأنه هبة بشرط العوض، فله الرجوع فى الهبة عند عدم العوض ، الا اذا سكت بعد الزفاف عن المطالبة مدة تكفى للدلالة على الرضا وعدم الاعتراض فيكون هذا السكوت مانعا من موانع الرجوع فى الهبة.

الدكتورة نجلاء محمد جمعة

حياة النبي ﷺ وأصحابه منبع فياض للمعاني الصوفية السامية

●● التصوف نزعة إسلامية خالصة أوجدت علما إسلاميا يعرف بعلم الأخلاق وليس مصدر التصوف هنديا أو فارسيا أو مسيحيا كما يزعم البعض ، فالرسول - صلى الله عليه وسلم - كان زاهدا فى الدنيا ونعيمها راجياً ما عند الله ، صابرا على أذى الناس، شاكرا لأنعم الله وكان ينقطع عن الناس فى غار حراء يعبد الله ويتأمل فى الكون . كذلك سار الصحابة والتابعون على هذا النهج النبوى حتى ظهرت تسمية الصوفى والصوفية ، والطرق الصوفية . والتصوف مرآة للحياة الاسلامية والروحية لأنه أخلاق والأخلاق أساس الشريعة الاسلامية .

وفى الحوار التالى التقت «التصوف الاسلامى» بالدكتورة نجلاء محمد جمعة . المدرسة بقسم اللغة الفارسية وآدابها بكلية الدراسات الانسانية بجامعة الأزهر لتحدثنا عن رؤيتها للتصوف الاسلامى والحب الإلهى عند الصوفية وكيف تطور التصوف حتى وصل إلى صورته الحالية ●●

● **متى بدأ اهتمامكم بالتصوف ؟**

- بدأت اهتماماتي بالتصوف منذ كنت طالبة فى السنة الثانية بكية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر ، ففى تلك السنة درسنا قصة «رابعة وبكتاش» للشاعر فريد الدين العطار فأعجبت بها وبدأت أقرأ فى التصوف الاسلامى ، وقدمت أطروحة لنيل درجة الدكتوراة فى هذا المجال ، فكان عنوان الرسالة «فريد الدين العطار فى غزلياته الصوفية .. دراسة نقدية تحليلية» وفى فترة إعداد الرسالة كنت أذهب إلى جامعة القاهرة لحضور محاضرات الاستاذ الدكتور أبو الوفا التفتازانى فى التصوف الإسلامى ، واطلعت علي كتبه ومؤلفاته وحاليا أقوم بتدريس التصوف الاسلامى للطالبات فى كلية الدراسات الانسانية ويحظى التصوف بحب الطالبات ويجدن المتعة فى دراسته خاصة الغزليات والرباعيات الصوفية .

مرآة الحياة

● **هل يمكنك أن تعرضي لنا رؤيتك للتصوف الاسلامى ؟**

- إن الزهد والتصوف يعد مرآة للحياة الاسلامية والروحية التى يخضع فيها الانسان لألوان مختلفة من مجاهدة النفس وكشف حجاب الحس وتصفية القلب وتنقيته من أدران الشهوة والهوى وقطع العلائق المادية التى تفسد عليه صلته بربه ، ثم هو بعد ذلك كله تأمل فى الكون ومشاهدة لمبدع الكون مشاهدة سبيلها الفناء عن النفس البشرية وقوامها البقاء فى الذات الالهية والاتحاد بالحقيقة العليا والتحقق بمعرفتها معرفة يقينية لا يأتيها الشك من بين يديها ولا من خلفها .

والتصوف لا يعنى حرمان النفس مما أحله الله سبحانه وتعالى لكنه يدعو إلى عدم الانغماس فى المادة التى من شأنها طمس القلب وإظلام الروح. فجوهر الدين لا يحل فى نفس غرقت فى الماديات ولا يحل الايمان الحقيقى في قلب متعلق بالشهوات .

● **ولكن ما مفهوم التصوف فى الاسلام ؟ وكيف تطور هذا المفهوم ؟**

- مر التصوف بمراحل عديدة، وتواردت عليه ظروف مختلفة ، لذلك تعددت مفاهيمه لكن يظل أساس التصوف الذى لا خلاف عليه أنه أخلاقيات مستمدة من الاسلام . يعرف التصوف بأنه خلق فمن زاد عليك فى الخلق زاد عليك فى الصفاء ، وبذلك يعتبر التصوف روح الاسلام ، لأن أحكام الاسلام كلها مردودة إلى أساس أخلاقى .

والحقيقة أن الاخلاق هى أساس الشريعة الاسلامية فإذا افتقرت أحكام الشريعة - سواء فى ذلك الاحكام الاعتقادية أو الاحكام الفقهية - إلى الأساس

● محبة الله للعبد أن ينعم عليه كثيراً ويثيبه فى الدنيا والآخرة .

الأخلاقى ، كانت صورة لا روح فيها وهيكلاً فارغاً من المضمون.

والإيمان بالله سبحانه وتعالى تنافيه أخلاق مثل الحرص والجزع والخوف وعبادة المال واستغلال الانسان لأخيه الانسان وإستناد الانسان إلى الخلق دون الخلق وقهر الضعيف واليتيم وقساوة القلب وغلظته وإنعدام الامانة ، وما لم يطرح الانسان هذه الاخلاق المذمومة فلن يكون إيمانه كاملاً صحيحاً .

وقد أدرك الصوفية الاساس الأخلاقي للدين فجعلوا إهتمامهم موجهاً إليه وجعلوه علماً مستقلا مكملاً لعلمي الكلام والفقه واعتبر علم الأخلاق من العلوم الشرعية أى المستمدة من القرآن والسنة .

وقد مر التصوف بمراحل عديدة .

– المرحلة الأولى : هى مرحلة الزهد فى القرنين الأول والثانى الهجريين واقتصر على العبادة والعمل من أجل الآخرة .

ومع بداية القرن الثالث الهجري تكلم الصوفية فى دقائق أحوال النفس والسلوك وغلب عليهم الطابع الأخلاقى وصار التصوف علما للأخلاق وفى القرنين الثالث والرابع الهجريين بدأ يتجمع حول شيوخ الصوفية المريدون فظهرت الطرق الصوفية لأول مرة وكانت بمثابة مدارس يتلقى السالكون فيها آداب التصوف علماً وعملاً ثم جاء الأمام أبو حامد الغزالى فى القرن الخامس الهجرى فأرسى قواعد التصوف على ما يتمشى مع مذهب أهل السنة والجماعة .

وفى القرنين السادس والسابع الهجريين اتسع نفوذ التصوف فى العالم الاسلامى وظهر صوفية كبار كونوا لأنفسهم طرقاً وأصبح لهم مريدون وقد كثر أتباع التصوف فى العصور المتأخرة . لكن لم يظهر من هؤلاء شخصيات لها ما للصوفية الكبار الأوائل من مكانة روحية مرموقة .

منبع فياض

● وما رأيكم فى الذين يزعمون أن التصوف جاء من مصادر غير إسلامية ؟

– هذا الموضوع كان مثار خلاف وجدال لكن التصوف الاسلامى نشأ فى قلب الجماعة الاسلامية أثناء عكوفها على تلاوة القرآن الكريم والأحاديث النبوية .

والتصوف – كما قلنا – أخلاق دينية – فمن الطبيعى أن يكون الاسلام مصدره ، فالتصوف مستمد من القرآن والسنة وأحوال الصحابة وأقوالهم .

وجميع مقامات الصوفية وأحوالهم – التى هى موضوع التصوف أصلا – مستندة إلى شواهد من القرآن الكريم .

" التصوف مرآة للحياة الاسلامية والروحية

وإذا تأملنا حياة النبى – صلى الله عليه وسلم – قبل نزول الوحى لوجدناها تنطوى على معانى الزهد والتقشف والانقطاع والتأمل في الكون ، فقد كان – صلى الله عليه وسلم – كلما أقبل شهر رمضان يذهب إلى غار حراء مبتعداً عن صخب الحياة زاهدا فى نعيمها – متقللاً فى مأكله ومشربه متأملاً في الوجود .. فأتاح له ذلك كله صفاء القلب .

وقد كانت حياة النبى فى غار حراء صورة أولى للحياة التى سيحياها – فيما بعد – الزهاد والصوفية .

وبعد نزول الوحى كانت حياة النبى – صلى الله عليه وسلم – أيضا تتصف بالزهد وحافلة بالمعانى الروحية التى وجد فيها الصوفية منبعاً فياضاً لهم .

ويؤثر عن النبى – صلى الله عليه وسلم – أقوال كثيرة حافلة بالمعانى التى استنبطها الصوفية وطوروها فى شكل نظريات ذوقية قائمة على أساس المعاناة والخبرة المباشرة ، فقد دعا النبى إلى الزهد فقال : «ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى يدى الناس يحبك الناس» .

وتحدث أيضا عن الشكر والصبر فقال : «الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحانه الله والحمد لله تملآن ما بين السموات والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء وحث على التوكل والتسليم بقضاء الله فقال : «احفظ الله تجده أمامك .. تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً » .

وقد احتوت بعض أدعية الرسول على كثير من المعانى الصوفية مثل قوله «اللهم اجعلنى شكوراً واجعلنى صبورا واجعلنى في عينى صغيرا وفي أعين الناس كبيرا» .

ومن الأحاديث القدسية التى تنطوى على معان صوفية قوله عز وجل : «ولا يزال العبد يتقرب الىّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به أو بصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ويده التى يبطش بها ورجله التى يسعى بها . فبى يسمع وبى يبصر وبى ينطق وبى يعقل وبى يبطش وبى يمشى » .

كذلك كانت حياة الصحابة وأقوالهم منبعاً استقى منه الصوفية لأن حياتهم وأقوالهم حفلت بالشئ الكثير من الزهد والورع والتقشف ، والإقبال على الله .

فمن أقوال أبى بكر – رضى الله عنه – «من ذاق من خالص المعرفة شيئاً شغله ذلك عما سوى الله واستوحش من جميع البشر» .

ومن أقوال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – الخير كله فى الرضا فإن استطعت أن ترضى وإلا فاصبر» .

ومن أقوال عثمان – رضى الله عنه – وجدت الخير مجموعة في أربعة أولها : التحبب إلى الله تعالى ، والثانى : الصبر على أحكام الله تعالى ، والثالث : الرضا بتقدير الله عز وجل والرابع : الحياء من نظر الله عز وجل » .

وسأل رجل الامام على – كرم الله وجهه – عن معنى الإيمان فقال : «الإيمان على أربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد .

والحياة الروحية الاسلامية ليست موجودة فقط عند النبى وصحابته وإنما وجدت عند التابعين أيضا وتابعيهم حتى يومنا هذا إذن نخلص إلى أن التصوف الاسلامى مصدره القرآن السنة وأفعال الصحابة والتابعين وليس مصدره فارسيا أو هنديا أو مسيحياً كما يزعم البعض .

الحب الإلهى

● وماذا عن الحب الإلهى عند الصوفية ؟

– المحبة الإلهية هى حالة ذوقية تفيض على قلوب المحبين ، ما لها سوى الذوق إفشاء وكل ما قيل عن المحبة ما هو إلا بيان لآثارها وتعبير عن ثمارها وتوضيح لأسبابها .

وقد دعا القرآن الكريم إلى هذا الحب المتبادل يقول تعالى «يا أيها الذين آمنوا من يرتد

الدكتورة نجلاء محمد جمعة

● الحب الألهى فطرة فى النفس الزكية تدفعها إلى التعرف على خالقها .

منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه» .

وفى السنة وجه النبى أصحابه إلى المحبة وقد بشر – صلى الله عليه وسلم – المحبين بالمعية مع محبوبيهم ، فقد روى عن أنس – رضى الله عنه – أن رجلاً سأل النبى – صلى الله عليه وسلم – متى الساعة يا رسول الله؟ قال : ما أعددت لها ؟ قال : ما أعددت من كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكنى أحب الله ورسوله ، قال : أنت مع من أحببت قال أنس : فقلنا ونحن كذلك قال : نعم : ففرحنا بها فرحا شديداً» .

وهكذا تعلم الصحابة والتابعون والزهاد والصوفية الحب من القرآن ومن الأحاديث النبوية.

ولعل رابعة العدوية هى أول من هتف فى رياض الصوفية بنغمات الحب شعراً ونثراً ومن أقوالها

أحبك حبين حب الهوى
وحب لأنك أهل لذلك
فأما الذى هو حب الهوى
فشغلي بذكرك عمن سواكا

وفى المحبة الالهية تحدث كثيرون من الصوفية وانشد الكثيرون من الشعراء الذين فروا من دنياهم بمواجيدهم ومذاقاتهم إلى الملأ الأعلى .

● وما علامات محبة العبد لله ومحبة الله للعبد؟

– محبة الله للعبد كما يقول الهجويرى أن ينعم عليه كثيرا ويثيبه فى الدنيا والآخرة ويكرمه بالأحوال الرفيعة والمقامات السنية ويقطع سره عن الإلتفات إلى الغير – وهو المؤنس له – بلذة المناجاة فى خلواته والكاشف له عن الحجب بينه وبين معرفته حتى يشاهده كأنه يراه بقلبه .

ويقول الإمام الغزالي إن محبة الله للعبد أن يتولى الله أمره ، ظاهره وباطنه سره وجهره فيكون هو المشير عليه والمدبر لأمره والمزين لأخلاقه . والمستعمل لجوارحه والجاعل همومه هماً واحداً والمبغض للدنيا فى قلبه والموحش له من غيره .

أما محبة العبد لله فهى صفة تظهر فى قلب المؤمن المطيع بمعنى التعظيم والإكبار ليطلب رضاء المحبوب . ويصير بلا صبر فى طلب رؤيته وقلقاً فى الرغبة فى قربه ولا يسكن إلى أحد دونه ويعتاد ذكره ويتبرأ من سوى ذكره ويقبل على سلطان المحبة ويطيع حكمه ويعرف الحق تعالى ويقدسه بنعوت الكمال . وكذلك من علامات محبة العبد لله أنسه بالخلوة ومناجاته لله تعالى وتلاوة القرآن فيواظب على التهجد ويغتنم هدوء الليل وصفاء الوقت بانقطاع العوائق .

وقد قال أبو بكر الصديق – رضى الله عنه – « من ذاق من خالص محبة الله شغله ذلك عن طلب الدنيا وأوحشه عن جميع الخلق» وكان الثورى وبشر الحافى يقولان : «لا يكره الموت إلا مريب لأنه الحبيب على كل حال لا يكره لقاء حبيبه ..

وقد عرف الصوفية طريق الحب الألهى فساروا فيه يقول تعالى فى الحديث القدسى : «وما تقرب عبدى بشئ أحب إلى ما افترضته عليه وما يزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التى يمشى بها وإن سألنى لأعطينه ولئن استعاذنى لأعيذنه» .

وقد سئل ذو النون عن المحبة فقال : أن تحب ما أحب الله وتبغض ما أبغض الله ، وترفض كل ما يشغل عن الله وألا تخاف فى الله لومة لأئم مع العطف للمؤمنين والغلظة على الكافرين واتباع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى الدين وأنشد يقول:

أموت وما ماتت إليك صبابتي
ولا قضيت من صدق حبك أوطارى
منای المنی کل المنی أنت لى منى
وأنت الغنى كل الغنى عند اقتارى
وأنت مدى سؤلى وغاية رغبتى
وموضع آمالى ومكنون اضمارى

«التصوف روح الاسلام وأحكام الاسلام أساسها الأخلاق .»

الشعر والتصوف

● وما علاقة الشعر بالتصوف ؟ وكيف عبر الشعراء والأدباء عن الحب الإلهى .

– للتصوف صلة وثيقة بالشعر ، فالتصوف مذهب القلب، والشعر لسان القلب ، وكلاهما يعتمد على الذوق والالهام . والمعتقد أن الصوفية اتجها إلى الشعر قبل أن يتجه الشعراء إلى التصوف إما لأنهم كانوا فى ذلك الوقت فى حاجة إلى ستر معانيهم خشية إعتراض المعترضين وإنكار المنكرين أو أن اللغة العربية كانت لا تستطيع أداء ما عندهم من معان ، وقد وجد الصوفية فى الشعر مبتغاهم .

وقد أنشد فريد الدين العطار فى المحبة هذه الأبيات :

خذ العشق ، وبع النفس ، فليست هناك تجارة أفضل من هذه التجارة. فمن يمت لحظة بدون عشق ، فليس لتلك اللحظة كفارة ، اخرج قلبك من مقبرة النفس ، فليس لقلبك إلا هذه الزيادة ، اغسل جسدك بدماء العين ، فليس لجسدك سوى هذه الطهارة .

ويقول سحنون بن حمزة فى المحبة «إن المحبة هى أساس الطريق إلى الله تعالى وأصله وإن كل الأحوال والمقامات هى درجات للمحبة ، وأن كل الدرجات والمقامات التى يكون فيها الطالب قابلة للهلاك إلا مقام المحبة .

ويقول عمر بن الفارض :

نسخت بحبى آية العشق من قبل
فأهل الهوى ضدى وحكمى على الكل
ولى فى الهوى علم تجل مقامه
ومن لم يفقه الهوى فهو في جهل

ومن رباعيات عبد الله الانصارى :

لا أريد منك الحياة الخالدة ولا أريد عيش ونعيم الدنيا ولا أريد مراد القلب وراحة الروح كل ما أريده هو رضاك .

وهكذا عبر شعراء الصوفية عن المحبة الألهية

فالتصوف والشعر كلاهما يعتمد على الذوق والالهام .

والحب الألهى فطرة فى النفس الزكية تنزع بها إلى تفهم حقيقتها والشوق إلى التعرف على خالقها ويزداد الحب كلما ازداد الإيمان ، وبمقدار كمال النفس يكون الحب ، وحب الله تعالى يسمو بالذوق الإنسانى ويحول صاحبه إلى نفس راضية مطمئنة.

بقية

الدكتور أحمد كمال أبو المجد

ترد والهداية إلا على عالم عامر.

وجزء من جوهر الهداية هو هداية الناس إلى خالقهم وخير الناس أنفعهم للناس والمشكلة الحالية أن التقدم المادى السريع لم يواكبه تقدما روحيا بنفس السرعة، وطالب الإسلام بالإصلاح بين الناس وحذر من إفساد ذات البين لأنها هى الحالقة التى تحلق الدين وتحبط العمل، وذلك يكون بالعدل والرحمة بالناس والمبادرة بالفضائل «ولا تنسوا الفضل بينكم» فحضارة الإسلام الأخلاقية هى حضارة عطاء وليست حضارة أخذ فحتى الضعفاء يطالبنا الإسلام بحمايتهم فلابد أن تكون هناك حركة لتأمين الحقوق واعطاء صاحب الحق حقه.

والمنظومة القيمية الخادمة للتعمير تبدأ باحترام الوقت واحترام العمل والنظام والتخطيط واحترام قانون السببيه.. وهذه هى الفريضة الحاضرة الغائبة فى الدول العربية والاسلامية، فنحن نكاد نتعبد بالبطالة والكسل كما تتعبد الأمم الأخرى بالعمل.

واتقان العمل يحتاج الى تربية قوامها الفخر بحسن الأداء «إن الله يحب اذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، «إن الله كتب الاحسان على كل شيء».

فمهمة المسلم فى الكون هى التعمير والهداية وهاتان المهمتان لاتنفصلان.. والتقصير فى ادائهما نتائجه سيئة.. ولم يعد ممكنا أن ينمى المسلمون أنفسهم وأن يقيموا نهضتهم ظانين أنهم فى جزيرة منعزلة أو أنهم يملكون إدارة حياتهم، كما يشاءون دون تدخل من الآخرين فعلينا التواصل مع العالم وعدم مقاطعته.

ثلاث خرائط

● وماذا يحتاج العالم الاسلامي الآن؟

– العالم الاسلامى يحتاج الى استيعاب حقيقة الحاضر ومعرفة مخاطر المستقبل وتحدياته والتحرك من الحاضر الى المستقبل يتطلب اعداد ثلاث خرائط..

الاولى : تسجل واقع العالم الاسلامى من كل جوانبه وظواهره السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والسكانية ، والصحية ، والتعليمية.. بمعنى ان يكون المسلم شاملاً لكل عناصر الواقع فى البلاد الاسلامية..

والخريطة الثانية تميز فى هذا الواقع بين العناصر التى فى حالة سكون والعناصر المتحركة ولابد من رصد إتجاه الحركة وسرعتها ليمكننا أن نتصور شكل هذه الخريطة بعد عشر سنوات.. فإذا كانت هناك كثافة سكانية لابد أن نعرف معدلاتها ليكون لدينا تصور صحيح عن عدد السكان فى السنوات القادمة.

أما الخريطة الثالثة فهى استشراف للمستقبل وتخطيط له.. ولابد أن تتضمن صورتنا فى عيون الآخرين من ناحية، والاهداف التى نسعى الى تحقيقها من ناحية أخرى.. فلكل عمل وطنى وحضارى أهداف منها حماية النفس من عدوان الآخرين ونشر القيم والمبادىء التى نريدها للمجتمع ودورنا فى مجريات الأمور العالمية.. وإقامة شبكة علاقات مع الدول الأخرى.. ويجب أن يكون الرصد دقيقاً لامجال فيه لكلمة تقريبا التى يجب أن تزول من قاموس الامة الاسلامية.

السيد البدوى المفترى عليه

حياته بمكة وتربيته العلمية وصفاته الخلقية والخلقية

الحلقة الرابعة عشرة

●● لقد هيأت العناية الالهية لسيدي احمد البدوي رضوان الله عليه - في نشأته المباركة - هذه الخطي النورانية التي صعد بها الي ذروة الولاية، تلك الخطي الحافلة بالأسرار وبالأنوار، والتي كان منها رحلته من (فاس) الي مكة المكرمة حيث يتحقق مدلول ما سمعه والده (الشريف علي) في منامه لدي أمره بالارتحال: «فإن لنا في ذلك سرا ونبأ ..لتري من آياتنا عجبا».

وكان من مضمون تلك الأسرار ما أشار اليه سيدي علي البدري رضي الله عنه بقوله:

رحلنا اليها نستظل بظلها. يصير لنا فيها مقام ومصدر إنه مقام الصدارة في الولاية، وسطوع أنوار تلك الشجرة البدوية المباركة ولأن اهل الصلاح من شأنهم دائما.. استصحاب نية العبادة والطاعة لله تعالي في ظعنهم وفي اقامتهم فقد عقد الشريف علي نية الحج اثر أمره بالارتحال الي مكة.●●

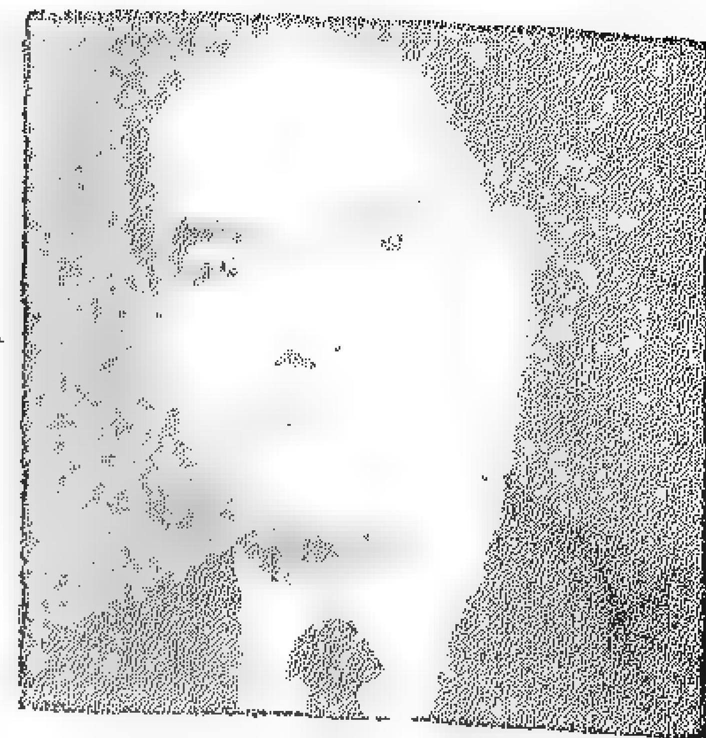
ومن ثم: فلا منافاة بين سبب الرحلة الحقيقى وبين اعتزام الحج، ولا وجه لقصر سبب الرحلة على ارادة الحج فحسب كما زعم البعض مما ترتب عليه طرح هذا الاستشكال: هل كانت رغبة الشريف على فى اداء هذه الفريضة تبرر اصطحابه زوجته وأولاده جميعا معه فى هذه الرحلة الشاقة؟ وإذا كان الأمر كذلك فلماذا لم يفكر فى العودة الى (فاس) بعد أداء الفريضة؟؟

ولقد اجاب عن ذلك الشيخ نور الدين الحلبى - رضى الله عنه - حيث قال فى سيرة (السيد) «وسمع ابوه فى المنام قائلا يقول له : يا على، انتقل من هذه البلاد الى مكة. وهو لا ينافى قول بعضهم فخرج والده من المغرب يريد الحج وذلك سنة ثلاث وستمائة، فكان عمر سيدى أحمد إذ ذاك سبع سنين فارتحل والده ووالدته واخوته الى مكة».

ولقد ذكر الإمام الحلبى - نقلا عن أبى السعود الواسطى - ان أسرة السيد البدوى - رضى الله عنهم اجمعين - قد نزلت أثناء رحلتها من المغرب الى مكة الى مصر حيث سكن الشريف على بالأسرة بالقرافة خمس سنين.

هذا: وليس المراد بالقرافة ما يتبادر الى الذهن من كونها المقابر كما اشتهر فى عرفنا وانما هى كما وصفها البلوى المغربى فى تلك العصور بأنها: بلدة كبيرة قائمة بنفسها مستقلة بأسواقها ومساجدها.

وبناء على ما نقله العلامة الحلبى عن ابى السعود الواسطى من أن الأسرة البدوية أقامت بمصر - خلال رحلتها الى مكة - خمس سنين: تكون الرحلة قد استغرقت ست سنوات حيث تكون سن سيدى أحمد عند نهايتها ثلاث عشرة سنة. لاتفاق المؤرخين على بدء الرحلة وسنه سبع سنوات. ويكون دخول الاسرة البدوية مكة سنة تسع وستمائة (٦٠٩ هـ) كما أرخه ابن ازبك الصوفى والحافظ السيوطى، وقد رجحه بعض المعاصرين بيد أن جل المؤرخين على ان الرحلة تمت فى أربع سنين . وذلك بناء على الرواية التى رواها صاحب «الجواهر السنية» عن الشريف حسن، والتى تنص على ان السيد احمد البدوى رضوان الله عليه قد خرج من المغرب مع ابيه وهو ابن سبع سنوات ودخل مكة وهو ابن احدى عشرة سنة اى سنة سبع وستمائه وعليه تكون إقامة أسرة (السيد) بمصر خلال الرحلة لمدة سنتين فحسب.. وهذا هو ما استظهره



بقلم : د. جودة ابو اليزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

العارف الشيخ احمد حجاب رضى الله عنه وهو ما نرجحه لابتنائه على رواية الشريف حسن المتضمنة لرؤيا حاكم المدينة المنورة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخباره اياه ان (السيد) يخرج مع ابيه من المغرب وهو ابن سبع سنوات ويدخل مكة وهوابن احدى عشرة سنة.

ثم ان ايراد العلامة الحلبى لما يفيد اقامة الأسرة البدوية بمصر خمس سنين قد جاء تاليا لقولة المعتمد «فكانت مسافة سيرهم من المغرب الى مكة أربع سنين» وعلى كل: فقد كانت اقامة أسرة سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه بمصر في عهد الملك العادل سيف الدين، أخى صلاح الدين الأيوبى (٥٩٧ - ٦١٥ هـ) فى هذه الحقبة درجت أقدام العارف البدوى رضوان الله عليه على أرض مصر بلد الأزهر المعمور وموئل مراقد اهل البيت العظام الامام الحسين والسيدة زينب والسيدة سكينة والسيدة فاطمة النبوية والسيدة نفيسة العلم، والامام الشافعى وغيرهم من أعلام آل بيت النبوة وحملة علوم الشريعة والحقيقة.

وكان من حكمة القدر الإلهى ان يكون للإمام البدوى عهد بمصر فى نشأته . ثم يكون مستقره بها فى نهاية حياته المباركة، لتزخر الكنانة برصيدها من بركات اهل البيت. وأقطاب الولاية الشوامخ ووصلت القافلة مكة المكرمة لتجد اكرم استقبال يليق بالأسرة البدوية الشريفة العلوية، ويليق بهذا الولى المحمدى الذى اراه جده المصطفى صلى الله عليه وسلم لسلطان المدينة المنورة فى المنام بصفته وحليته، بل وبمعالم صورته الجسدية : وأخبره بأنه سيظهر له حال وأى حال!! ويجىء منه رجال وأى رجال!!

وبدأت المرحلة الثانية من النشأة الأحمدية بمكة المكرمة مولد النبى الأعظم صلى الله عليه وسلم ومنشؤه ومبعثها، ومحتد الكعبة الغراء وموئلها، على حرم البلد الأمين كان مدرج هذا الفتى المحمدى الذى خلق ليكون ابا الفتيان ووارثا لسيد ولد عدنان عليه صلوات ربى وتسليماته فى كل وقت وآن.

وعن نشأة السيد البدوي وحياته بمكة يقول الامام الحلبي:

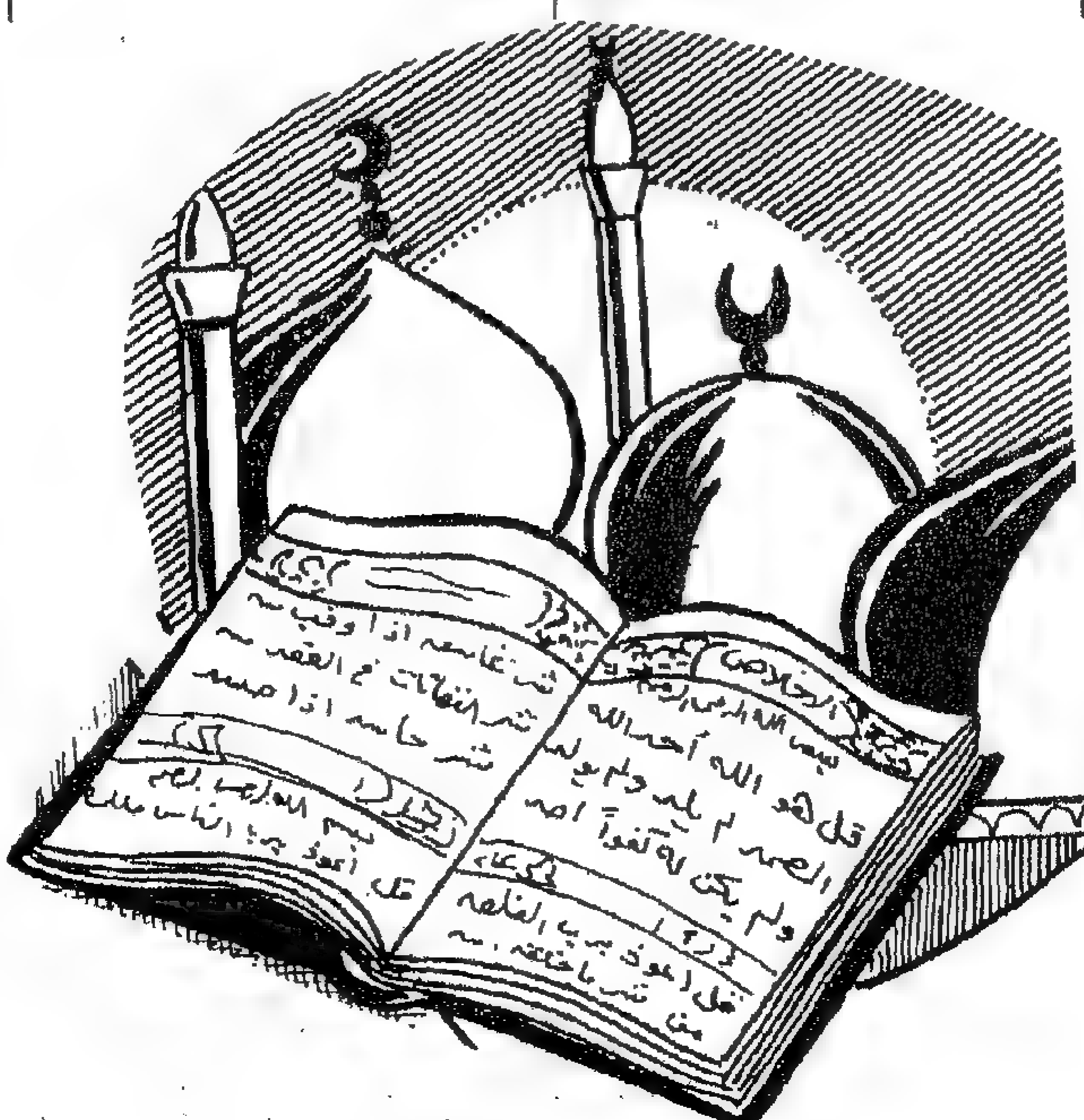
ونشأ سيدى أحمد بمكة ، وحفظ القرآن، قيل: كان يقرأه بالسبع، واشتغل بالفقه على مذهب امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه. وفى حفظى: ان كتاب التنبيه للشيخ ابى اسحق الشيرازى، وهو كتاب سيد أحمد الرفاعى ايضا.

وكان سيدى احمد البدوى يدعى فى صغره بأحمد الزاهد، ويتلثم بلثامين بحيث لا يرى منه الا عينيه، وكان لا يفارقهما، وكان له عذبتان . فلذلك سمى بالبدوى: ولم يكن فى فرسان مكة والمدينة اشجع ولا أفرس منه، حتى سمى «محرش الحرب» . وما يذكرون له شيئا من أبواب الحرب الا يجيبهم عنه، حتى إنهم ذكروا يوما عن جده على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه: انه الضارب بالسيفين، فاتفق وقوع حرب بمكة، فخرج وضرب بسيفين حتى تعجب الناس من شجاعته.

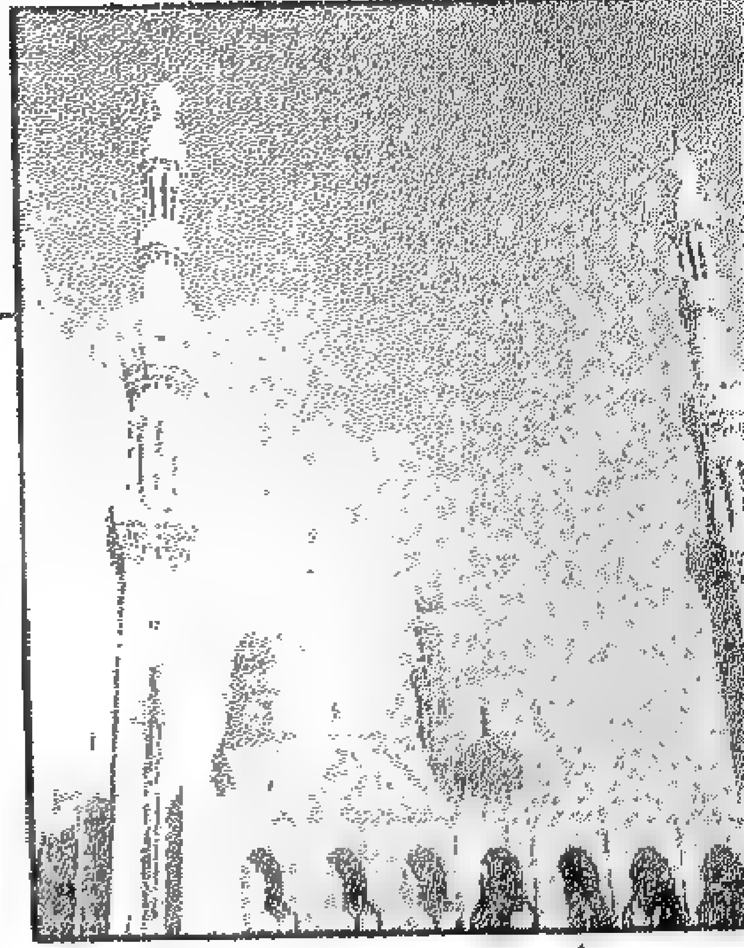
ومن خلال تبيان الشيخ نور الدين الحلبى للنشأة وللتربية الأحمدية البدوية نقف على هذه المعالم الوضاءة

فالمعلم الاول : ان سيدى احمد البدوى رضوان الله عليه اتقن حفظ القرآن الكريم بمكة بعد أن حفظه فى باكورة نشأته بالمغرب حيث كانت مرحلة التأسيس . وهنا بمكة مرحلة الاتقان والاجادة والتجويد . وهكذا كانت بداية الامام البدوى قرآنية محضة ليكون أساس ولايته ابتداء مع كتاب الله تعالى..

والمعلم الثاني: ان سيدى احمد البدوى رضوان الله عليه قد تلقى القراءات السبع للقرآن الكريم بمكة المكرمة : وقد أصل صاحب «النفحات الأحمدية» لما نص عليه الحلبى - دون عزو- بلفظ «قيل كان يقرأه بالسبع» . اذ نسب هذا القول الى الشيخ ابى السعود الواسطى رضى الله تعالى عنه فنقل قوله فى بعض التراجم عن السيد البدوى رضى الله عنه «وكان يقرأ القرآن بالسبع» ومفاد هذا ان الامام البدوى كان عالما



السيد البدوى المفترى عليه



بالقراءات منذ نشأته . وان قراءته للقرآن الكريم بقراءاته السبع كانت دأبا له وديدنا، كما يفهم من قول الامام الواسطى «وكان يقرأ القرآن بالسبع» .

كما تفيد رواية السيد حسن الاكبر ان سيدي احمد كان يدارس الحسنين بن اخيه الشريف حسن القرآن ويقرأه عليه، اى يقول «ولما كبر ولدى الحسين أخذه تحت كنفه، وكان يحبه حبا شديدا، وأينما يتوجه اخذه معه، وقرأ عليه القرآن».

والمعلم الثالث فى النشأة الأحمدية: ان سيدى أحمد البدوى عليه رضوان الله تعالى قد درس بمكة الفقه على مذهب امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه. وقد تقدم بنا أنه تفقه بالمغرب على مذهب الامام مالك رضوان الله عليه إبان نشأته الأولى، وتفيد المصادر انه ظل شافعيا حتى لقى ربه تبارك وتعالى ومن ثم نقف على ان العارف البدوى قد درس مذهبين. فى الفقه، فكان بالمغرب مالكيا لسيادة المذهب المالكى فى بلاد المغرب والأندلس . والانسان ابن بيئته ثم لما قدم السيد البدوى رضى الله عنه الى مصر - وهو فى رحلته الى مكة - مع اسرته كان المذهب الشافعى هو السائد بمصر، اذ يقول صاحب «طبقات الشافعية» عن الشام ومصر : «وهذان الاقليمان وما معهما من «عيذاب - وهى منتهى الصعيد - الى العراق. مركز ملك الشافعية منذ ظهر مذهب الشافعى، اليد العالية لأصحابه فى هذه البلاد، لا يكون القضاء والخطابة فى غيرهم، ومنذ انتشر مذهبه لم يول احد قضاء الديار المصرية الا على مذهبه، الا ما كان من القاضى بكار.

ويبدو ان السيد البدوى خلال اقامته الاولى بمصر ايضا قد اجتذبته انوار الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه، واستهواه مذهبه فجمعه فى دراسته وتفقهه الى مذهب شيخه الامام مالك عليه الرضوان، ثم لما استقر بمكة ايضا وجد المذهب الشافعى هو السائد بها، إذ يقول الامام السبكى فى طبقاته «وأما بلاد الحجاز: فلم تبرح ايضا منذ ظهور مذهب الشافعى والى يومنا هذا اى فى القرن الثامن - فى ايدى الشافعية، القضاء والخطابة والامامة بمكة والمدينة».

وبالاضافة الى ذلك فان مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه يجمع محاسن المذاهب كلها لجمعه بين مذهبى الأثر والرأى بتلقى الامام الشافعى عن الامام مالك وعن محمد بن الحسن صاحب الامام ابى حنيفة رضى الله عنه جميعا. ومن ثم كان له مذهبه القديم ثم الجديد بعد عودته من العراق الى مصر.

وقد صرح الامام الحلبى بأحد المصادر الفقهية التى اشتغل بها سيدى احمد البدوى رضى الله عنه فى الفقه الشافعى وهو كتاب «التنبيه» للشيخ ابى اسحق الشيرازى رضى الله عنه وهذا الكتاب هو احد الكتب الخمس المشهورة المتداولة بين الشافعية واكثرها تداولا كما صرح به الامام النووى فى تهذيبه. وقد نص العلامة الحلبى على ان للامام احمد الرفاعى رضوان الله عليه كتابا سمى بالتنبيه ايضا، بيد أن صاحب «منجم المؤلفين» قد ذكر فى عداد مؤلفات القطب الرفاعى كتابا باسم «شرح التنبيه» فى فروع الفقه الشافعي وليس باسم التنبيه كما ذكر ويتحصل لنا من ثم: ان الامام البدوى قد نشأ نشأة علمية تمرس خلالها بأمهات المصادر الفقهية من طراز التنبيه ونحوه - وانه تفقه على المذهبين المالكى والشافعى. فكان فى نشأته متشرعا ليبنى تطرقه وتحققه على أساس من الشرع متين.

والمعلم الرابع فى نشأة الامام البدوى : أنه عرف منذ صغره - وهو فى عقده الأول من عمره - بالزهد فى الدنيا والاقبال على الآخرة، حتى انه لقب منذ ذلك الحين بأحمد الزاهد، انه نقاء الفطرة، ونورانية الروح تتألق فى شخصية أبى الفتيان منذ نعومة أظفاره ، وإنها النشأة الصالحة التى تثمر طهارة القلب من حب الدنيا الذى هو رأس كل خطيئة - لتنقدح فيه أنوار الشريعة الموصلة الى جوهر الحقيقة ومن ثم: كانت علامة تحقق الامام البدوى بالوصول فى النهايات تصحيح البدايات.

والمعلم الخامس فى النشأة الاحمدية: ان سيدى احمد البدوى رضى الله عنه قد نشأ نشأة عربية خالصة مظهرا ومخبرا . فكان بدوى النشأة بكل ما تعنى البداوة من معانى الخير والبطولة والشجاعة والكرم والوفاء والنجدة والمروءة وغير ذلك من المثاليات التى قررها علماء الاجتماع فى قوانينهم ومصنفاتهم . فهذا هو العلامة ابن خلدون يستخلص فى مقدمته - التى هى اساس علم الاجتماع - فى الباب الثانى : ان البدو اقرب الى الخير من اهل الحضر، وان البدو أقرب الى الشجاعة من اهل الحضر فتحلق السيد البدوى رضوان الله عليه منذ نشأته بأكرم الأخلاق وحميد الصفات كالصدق والوفاء والمروءة والنجدة والعصامية وغيرها من فضائل العرب، وكان تعبير ذلك فى مظهره العربى البدوى، اذ كان يتلثم بلثامين بحيث لا يرى الناس منه الا عينيه، كما كانت له عذبتان من ثم : سمى بالبدوى، ففى تلك التسمية دلالة على كريم شمائله وأخلاقه ولنا وقفة اخرى مع سر تلثمه من المنظور الصوفى لدى الحديث عن سلوكه وتحققه بالأحوال

الربانية.

اما المعلم السادس: فهو فروسية السيد البدوى، فلقد اعدت العناية الالهية هذا الهمام البدوى منذ نشأته ليكون بحق ابا الفتيان فارس الفوارس ظاهرا وباطنا، فقد تعلم بمكة الفروسية واتقنها حتى كان الفتى المغوار الذى لا يشق له غبار، وصار اعظم فرسان مكة بأسرها بل والمدينة المنورة ايضا حتى قال فى الامام الحلبى «ولم يكن فى فرسان مكة والمدينة اشجع ولا افرس منه حتى سمي «محرش الحرب» وذكر العلامة الخفاجي انه كان يسمى بمكة (العطاب) بل وكان خبيرا بفنون الحرب وعلوم القتال وخططه حتى قال فيه ايضا «وما يذكرون له شيئا من ابواب الحرب حتى يجيبهم عنه».

بل وصار على قدم جده سيدنا على بن ابى طالب كرم الله وجهه فى الفتوة والبأس وبراعة القتال وتجلت مصداقية ذلك فى قول الامام الحلبى «حتى ذكروا يوما عن جده على بن ابى طالب رضى الله عنه: انه الضارب بالسيفين، فاتفق وقوع حرب بمكة فخرج وضرب بسفين حتى تعجب الناس من شجاعته».

ثم يجد المعلم السابع فى تربية ابى الفتيان رضى الله عنه فيما ذكره اصحاب التراجم: انه اتصف منذ نشأته بأخلاق كرام العرب والأشراف كالصبر على البلاء، والحلم والكرم والسخاء والشفقه على الفقراء والعطف على البؤساء، والرحمة بالضعفاء والخوف من الله عز وجل. وقد تجلت هذه المثاليات التى عرف بها فى

● أتقن سيدى أحمد البدوى حفظ القرآن الكريم بمكة إجادة وتجويداً .

● صار على قدم جده سيدنا على بن أبى طالب فى الفتوة والبأس وبراعة القتال .

وصاياه التى سنذكرها له.

وقد ذكر المؤرخون له ان من عاداته التى اتصف بها، حب التوسل، اى ان يسأله الناس ويسعى فى قضاء مصالحهم، وهذا الخلق نابع من صفاء فطرته وتخلقه باخلاق جده المصطفى صلى الله عليه وسلم . وليس راجعا كما علل البعض الى عادة عرب البادية الذين يعتزون بشخصيتهم ويعتبرون النجدة واعانه الغير مجرد اعتداد بالذات ومفخرة ذاتية. فان اعماله الاخلاقية ـ كما ذكر العارف الشيخ احمد حجاب رضى الله عنه ـ كلها انسانية بحته، تدور حول العطف على الضعفاء والرحمة بهم . والتطوع لخدمتهم، وشمولهم بكرمه السابغ وحماه المنيع.

واما المعلم الثامن: فيتمثل فى اقباله منذ فجر نشأته على العبادة والطاعة والزهادة، فعرف بملازمة الصيام، والقيام وقراءة القرآن والحج الى بيت الله الحرام . وكل ذلك كان تمهيدا لسلوكه الطريق الى الله تعالى وانخراطه فى سلك القوم، وقد مر بنا انه كان يعرف منذ صغره باحمد الزاهد، وقد كان من اثر تزهده وعزوفه عن الدنيا: انصرافه عن الزواج كما سيأتى تحقيقه فى معالم سلوكه ان شاء الله تعالى.

الصورة الجسدية لسيدى احمد البدوى رضى الله عنه:

وصف المؤرخون للقطب البدوى صفاته الخلقية وصورته الجسدية فقال سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فى وصفه : (وكان رضى الله عنه غليظ الساقين طويل الذراعين ، كبير الوجه اكحل العينين. طويل القامة، قمحى اللون . وكان فى وجهه ثلاث نقط من اثر جدرى، فى خده اليمين واحدة وفى الايسر اثنتان. اقنى الانف على انفه شامتان، من كل ناحية شامة سوداء اصغر من العدس، وكان بين عينيه جرح موسى جرحه ولد اخيه الحسين بالابطح حين كان بمكة . ولم يزل من حين كان صغيرا بالثامين والغرزتين.

لقد جسد الامام الشعرانى عليه رضوان الله تعالى معالم الصورة الاحمدية بالقدر الذى اعتمد عليه جل المؤرخين من بعده واعتمدته دائرة المعارف الاسلامية، اذ جاء فيها : «كان البدوى ضخما، قويا، قمحى اللون. اقنى الانف . عليه شامتان ويظهر بوجهه ثلاث حبات من الجدرى . وندبة بين عينيه من طعنة موسى.

ولقد أضاف العارف الشيخ احمد حجاب رضوان الله عليه فى وصف الامام البدوى قدس الله سره بعض السمات اذ قال:

كان البدوى بدينا، ضخما، طويل القامة طولا غير بائن ، عظيم الوجه وكبيره، خفيف العارضين . كث اللحية من اسفلها سهل الخدين، قمحى اللون . يضرب لونه الى البياض، اكحل العينين. اقنى الانف، طويل الذراعين . غليظ الساقين وبوجهه ثلاث حبات من اثر جدرى، فى خده الايمن واحدة، وفى الأيسر اثنتان على انفه شامتان ، فى كل ناحية شامة سوداء، وندبه بين عينيه من طعنه موسى يعلو وجهه الكبير مسحة من الهيبة والجلال، ولصوته غير الجهير نبرات حادة حاسمة».

تلك ملامح الصورة الجسدية للسيد البدوى رضى الله عنه ، وهى ـ ولاشك لها دلالاتها ـ التى يعرفها علماء الفراسة ـ على معالم شخصيته واخلاقه.

والى الملتقى فى العدد القادم بإذن الله تعالى ومشيئته.

اخبار وقرارات صوفية



يقدمه:

عبد الحميد عبد اللطيف

الأمين العام

أولاً : انعقد المجلس الأعلى للطرق الصوفية بدار المشيخة العامة مساء يوم السبت ١٤ رمضان ١٤١٦هـ الموافق ٣ فبراير ١٩٩٦م .

وقد وافق المجلس الأعلى على تشكيل اللجان المتخصصة المنبثقة عنه دعما للمسيرة الصوفية وتحقيقا لأغراض المجلس وأهدافه.

ثانياً: احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بإحياء شعائر ليالى شهر رمضان المبارك بالسرادق المقام بالميدان الحسينى ، وذلك بتلاوة آى الذكر الحكيم ، والندوات الدينية الهادفة الموجهة ، والأذكار الشرعية - وتفاصيل الاحتفال منشورة فى غير هذا المكان .

ثالثاً : بدعوة كريمة من السيد اللواء الحاج عبداللطيف اليمانى لبشتين وكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز المحلة الكبرى لسماحة السيد الوزير أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق ، وبعض السادة أعضاء المجلس الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية ، والأمين العام ، ووكلاء المشيخة العامة ، ولفيف كبير من السادة العلماء ورجال الهيئتين التنفيذية ، والمحلية وإذاعة القرآن الكريم حيث تناول الجميع طعام الأفطار على مائدة سيادته ، ثم قام الجميع بزيارة كريمة للسيد الأستاذ لطفى عبدالله أبومسلم وكيل المشيخة العامة عن مركز بلقاس حيث قام سيادته بالترحيب بهم ، وأكرم مفادتهم حيث أدوا فريضة العشاء ثم انتقلوا الى مقر توكيل المشيخة العامة بمسجد الشيخة زينب حيث حضر أبناء الطرق الصوفية بالمحلة الكبرى وأقيم مؤتمر صوفى عام بدأ بتلاوة القرآن الكريم ، ثم تحدث سماحة السيد الوزير أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بحديث هادف موجه فى آداب الصوم وأخلاق التصوف ، كما تحدث السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ السادة الشناوية الأحمدية وعضو المجلس الأعلى ، ثم تحدث السيد الأستاذ محمد عبدالعزيز مدير الشئون الدينية بالتليفزيون ، كما تحدث السيد الحاج عبداللطيف اليمانى وكيل المشيخة العامة ، واختتم الحفل بقراءة الفاتحة وآى الذكر الحكيم .

رابعاً: حكمت محكمة القضاء الادارى برفض الطعن المقدم من الشيخ إبراهيم عثمان عبده البرهانى ضد قرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية القاضى بحظر نشاطه الصوفى هو وجماعته داخل جمهورية مصر العربية .

كما حكمت المحكمة برفض الدعوى المقامة من المذكور للسماح له بانشاء طريقة صوفية تحت اسم (البرهانية الدسوقية الشاذلية) لمخالفة الطريقة المزعومة للأعراف الصوفية المستقرة ، والمنهج الدينى الصحيح - وكانت هذه القضايا باشراف الأستاذ إبراهيم سعد لبن محامى المشيخة العامة .

خامساً: تقوم الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية بتحذير أبناء الطرق الصوفية عامة ، وأبناء الطرق الصوفية بمركز بلبيس والزقازيق شرقية خاصة من الأشخاص الذين يقومون بالنصب والتزوير فى المحررات والأوراق التى يصدرونها باسم المشيخة العامة للطرق الصوفية كذبا وافتراء ، وقد قامت المشيخة العامة بابلاغ الجهات المسئولة لضبط هؤلاء الأشخاص ومساءلتهم عن هذا العبث الخطير.



صورة من اجتماع الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية

تعيين نواب وخلفاء للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الضيفية

● تعيين الشيخ محمد عبدالظاهر تونى فارس نائبا للطريقة عن محافظة الاسكندرية.

والشيخ محمود محمد على محمود نائبا عن قسم البساتين .

الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية

تعيين : مصطفى حسين الدينارى نائبا عن نقطة شبرا بلولة بالمنوفية .

والسيد السعيد حماد الجازولى نائبا عن نقطة زاوية رازين بالمنوفية .

ومصطفى مغاورى مصطفى الجازولى خليفة خلفاء عن بلدة

أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

الكوم الأخضر بالمنوفية .
وسعيد فاضل محمد عبدالرحمن الجازولى نائبا عن بندر بركة السبع بالمنوفية .
وعبدالله حبيب إبراهيم الجازولى نائبا عن نقطة فيشا بالمنوفية .
ومصطفى محمد أبوالفضل الجازولى نائبا عن بندر قنا بقنا .
وحسين محمد على الجازولى نائبا عن مركز كوم أمبو بأسوان.
ومحمد عبدالفتاح إبراهيم نائبا عن مركز فرشوط بقنا .
وعبدالباسط عبدالستار أحمد على خليفة خلفاء مركز فرشوط بقنا .
وأحمد محيى الدين أحمد نائبا عن مركز الأقصر بالأقصر .
وأحمد أبوبكر أحمد خليفة خلفاء بلدة العش بالأقصر .
وعلى أحمد مبارك خليفة خلفاء محافظة قنا بقنا .
وكمال السيد أبوزيد نائبا عن مركز دراو بأسوان .
وحسن حجازى حسن خليفةخلفاء بلدة السبيل بأسوان .

الطريقة الجوهرية الأحمدية

● تقرر تعيين الشيخ محمد الصادق ابراهيم الجوهرى خليفة خلفاء الطريقة الجوهرية الأحمدية عن مركز أبو تشت محافظة قنا .

● تقرر تعيين الشيخ ابراهيم جاد الكريم ابراهيم جاد الكريم الجوهرى خليفة خلفاء للطريقة عن بندر أبو تشت محافظة قنا .

● كما تقرر تعيين الشيخ مختار خضرى محمد أحمد الجوهرى خليفة خلفاء للطريقة عن مركز دشنا .

● كما تقرر نقل لشيخ عربود أبو العلا محمد على الجوهرى الى وظيفة خليفة خلفاء مركز قنا واخلاء طرفه من مركز دشنا .

توكيل المشيخة العامة عن مركز السنبلاوين

● أحتفل السيد عامر شعبان السعيد وكيل المشيخة العامة عن مركز السنبلاوين وأبناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ زياد بقرية توب طريف بالأذكار الشرعية والأحاديث الدينية . كما أحتفل بنفس القرية بمولد الأمير طريف وقد حضرت إذاعة القرآن الكريم كما أحتفل توكيل المشيخة العامة بالأسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان .

الطريقة العنانية

● دعا شيخ السجادة العنانية السيد بهاء العنانى بمناسبة شهر رمضان الكريم كافة الأحباب ضيوف الرحمن إلى مائدة الرحمن التى أقيمت غرب دارالمشيخة وكذلك الأحباب بالمحافظات بمقار السجادة وكانت الدعوة عامة .

توكيل المشيخة العامة عن مركز وبندر القوصية

● احتفل السيد مدحت قطب عبدالعاطى وأبناء الطرق الصوفية بليلة النصف من شعبان كما احتفل باستقبال رؤية هلال شهر رمضان بمسيرة صوفية .

توكيل المشيخة العامة عن مركز الجمالية دقهلية

● احتفل السيد محمد معروف محمد النحاس وكيل المشيخة العامة عن مركز الجمالية وأبناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ محمد أبو رمضان بقرية صبح كما احتفل بالأسراء والمعراج كما احتفل بمولد الشيخ على أبو فرحات بالأذكار الشرعية.

الطريقة الجوهرية الأحمدية

● بمناسبة ليلة القدر المباركة احتفل السيد الأستاذ الحسين أبوالحسن الجوهرى وأبناء الطريقة بهذه الليلة الطيبة بمقر المشيخة الجوهرية الأحمدية ببلقاس بتوزيع الصدقات على الفقراء والمساكين كما تم اختيار حافظى القرآن الكريم ومنحهم الجوائز المالية والمصاحف الشريفة أعاد الله هذه الذكرى على الأمة الاسلامية بالخير والبركات .

الطريقة السمانية الخلوتية

● يحتفل الحاج فتحى البدرى طبزة نائب الطريقة عن محافظة سوهاج وأخوته والأحباب فى بندر سوهاج بمولد الشيخ السنجق سليمان الأسبوع الأول من شهر شوال كما يحتفل بمولد العارف والليلة الختامية يوم ٥ ذو القعدة كما يحتفل الشيخ صديق محمود أحمد ضاحى نائب الطريقة عن مركز أخميم بمولد الشيخ دياب بأخميم ثلاثة أيام والليلة الختامية ١٥ شوال والدعوة عامة .

«الأحتفال بمولد العارف بالله سيدى إسماعيل الأمبابى»



● يحتفل السيد الأستاذ / محمد على سالمان شيخ الطريقة الأمبابية الأحمدية بمولد جده الكبير العارف بالله سيدى إسماعيل الأمبابى رضى الله عنه وأرضاه بمسجده الكائن بمدينة إمبابة - جيزة .

وذلك اعتباراً من يوم الجمعة ١٩٩٦/٣/٢٢م الموافق ٢ ذو القعدة ١٤١٦هـ حتى الخميس الموافق ١٩٩٦/٣/٢٩م الموافق ٩ ذو القعدة ١٤١٦هـ والدعوة عامة لجميع المحبين والمسيرة المعتادة بعد صلاة العصر فى الليلة الختامية من السرادق إلى المسجد .

أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

توكيل المشيخة العامة عن مركز أدفو

● احتفل الشيخ سعدى عبده خميس وكيل المشيخة عن مركز أدفو وأبناء الطرق الصوفية بليلة ٢٧ رجب وكذلك بليلة النصف من شعبان بالأذكار الشرعية والعظات الدينية كما احتفل بمولدى الشيخين على منصور ومحمد حسنين راشد الجعفرى بالوعظ والإرشاد .

توكيل المشيخة العامة عن مركز الفيوم

●احتفل السيد محيى الدين محمد المصرى وكيل المشيخة عن مركز الفيوم وأبناء الطرق الصوفية بمولد سيدى على الروبى لمدة أسبوع بتلاوة القرآن الكريم والأذكار الشرعية والكلمات الدينية .

توكيل المشيخة العامة عن مركز الأقصر

● احتفل السيد دسوقى حسين على عوض الله وأبناء الطرق الصوفية بمولد سيدى أبوالحجاج الأقصرى بالأذكار الشرعية والندوات الدينية وأطعام الطعام - كما احتفل بموالد الشيخ موسى أبو على بالكرنك والشيخ توين حفنى خفناوى بالأقصر والشيخ أحمد مخدم بالأقصر والشيخ أحمد بن أدريس بالزينية والشيخ أبوالجود بالأقصر .

مشيخة عموم الطريقة الفاسية الشاذلية

احتفلت مشيخة عموم الطريقة الفاسية الشاذلية بجمهورية مصر العربية كعادتها من كل عام بإحياء ليلة الثامن عشر من شهر رمضان المبارك بالسرادق الذى تقيمه مشيخة الطرق الصوفية بميدان الامام الحسين بن على رضى الله عنه - ورأس الاحتفال اللواء / محمد سمير محمد أحمد حسن وكيل عام المشيخة بجمهورية مصر العربية وحضره أبناء وأحباب الطريقة من كافة محافظات ومراكز الجمهورية - وقام فضيلة الأستاذ الشيخ محمد أحمد بخيت نائب الطريقة عن محافظة بنى سويف بالقاء كلمة الاحتفال عن فضائل ذكر الله ومآثر شهر رمضان المبارك . ثم تبع ذلك إقامة الحضرة بتلاوة الوظيفة والياقوتة والذهضة واللطفية . وكان أحباب الطريقة قد تجمعوا على مائدة الرحمن بزاوية المناصرة وكل عام والطريقة وأبنائها وأحبابها وخلفائها ونوابها فى كافة أنحاء الجمهورية بخير وسلام .

اللواء .محمد سمير محمد أحمد حسن وكيل عام الطريقة بجمهورية مصر العربية يتقدم بخالص التهانى لجميع الأحباب والخلفاء والنواب فى كافة الزوايا بمناسبة عيد الفطر المبارك إعاده الله على الأمة الاسلامية وأبناء الطريقة بالخير واليمن والبركات وكل عام والجميع بخير وأتم صحة وسعادة .

مشيخة عموم الطرق الصوفية وكالة المشيخة بشبين الكوم

● بعد صلاة العصر بالمسجد العباسى بمدينة شبين الكوم بدأ سير الموكب الصوفى الكبير المكون من جميع الطرق الصوفية بشبين الكوم والقرى التابعة للمدينة والذى يضم نواب وخلفاء ومريدى الطرق ومر بالمدينة خلف قوات الأمن المحتفلة بهذه المناسبة كعادتها سنويا، وانتهى السير عند مسجد الأنصار بشارع الجيش حيث كان فى استقباله السيد الوزير محافظ المنوفية ومدير الأمن وأمين الحزب الوطنى وجمع كبير من علماء الدين والوعظ والأرشاد ورؤساء المصالح والأعيان وبعد انتهاء الموكب دخل الجميع المسجد حيث أدوا صلاة المغرب واستمعوا لكلمات الوعظ والأرشاد وختم الحفل كما بدىء بآيات الذكر الحكيم وأنصرف الجميع داعين الله سبحانه وتعالى أن يعيد هذه الأيام على مصرنا الحبيبة بالخير واليمن والبركة انه نعم المجيب .

محمد هاشم البطاوى
وكيل المشيخة العامة
بشبين الكوم

البقاء لله

● تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحوم الأستاذ الدكتور عبدالعزيز عبدالغنى شقيق حرم السيد بهاء العنانى شيخ السجادة العنانية وشقيق اللواء عبدالحميد عبدالغنى والعميد عبدالوهاب عبدالغنى والسيد عبدالهادى عبدالغنى له الرحمة ولأسرته العزاء .

● يشاطرالسيد مدحت قطب عبدالعاطى وكيل المشيخة عن مركز القوصية كلا من الشيخ جمعه صالح هدية نائب السادة البيومية عن نقطة المدور فى وفاة ابنه الشيخ صلاح جمعه صالح له الرحمة ولآله العزاء كما يشاطر الشيخ أحمد الخلوى على حامد نائب السادة البيومية فى وفاة السيدة حرمه لها الرحمة ولآلها العزاء .

● ينعى السيد الحسين أبوالحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية وأبناء الطريقة والاتباع والاحباب بشتى بلاد الجمهورية المرحومة والدة حرم السيد الأستاذ أحمد عبدالمجيد مدير عام مدارس الأشراف ببلقاس للفقيدة الكريمة الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء .

- كما ينعى المرحوم الحاج جابر أبوالعينين صاحب مصانع البلاط الآلى بشارع أبوالحسن ببلقاس للفقيد الكريم الرحمة

والمغفرة وللأسرة صادق العزاء .

● يشاطر المهندس عبدالباقى الحبيبى شيخ السادة الحبيبية السيد بهاء العنانى فى وفاة شقيق السيدة حرمه له الرحمة ولآلها العزاء .

● تنعى الأمانة العامة المجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحومة حرم الحاج أمين سعد الدين أبوالعينين وكيل المشيخة العامة عن محافظة أسوان لها الرحمة وللأسرة خالص العزاء ، كما يشاطر الشيخ فارس على إبراهيم محمد عبدالدايم نائب الطريقة الادريسية الأحمدية وجميع اخوانه السيد الحاج أمين سعد الدين فى وفاة المرحومه حرمه .

● يتقدم السيد بهاء العنانى شيخ السجادة العنانية ونوابها وكافة أبنائها وخليفتها الشيخ خضر العنانى بخالص العزاء لأسرة الشيخ مفاورى وكافة أبناء أجا كما يتقدم شيخ السجادة العنانية والأبناء بخالص العزاء للشيخ حامد عمر وكيل أجا فى وفاة السيدة حرمه .

● يتقدم الشيخ حامد عمر وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا بخالص العزاء لأسرة الشيخ مفاورى وجميع أبناء أجا فى فقيدهم .

● ينعى السيد الشريف أحمد كامل يس الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية ونقيب السادة الأشراف حرم السيد الحاج أمين سعد الدين أبوالعينين الرفاعى نائب السادة الرفاعية ووكيل مشيخة الطرق الصوفية عن محافظة أسوان فللفقيدة الكريمة الرحمة ولزوجها وأسرتها الصبر والسلوان ، كما ينعى المرحوم الشيخ عبد الحليم عبدالرحيم الأزهرى الرفاعى نائب السادة الرفاعية عن قسم بولاق أبوالعلا فللفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء ، كما ينعى المرحوم الشيخ محمود محمد أبوشامة الرفاعى نائب السادة الرفاعية عن مركز البدارى فللفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى الشيخ محمد أحمد حسين نائب نور خليفة خلفاء السادة السمانية عن محافظة سوهاج ورجال الطريقة بمركز المنشاه السيد الأستاذ أحمد عزت الجمل شقيق فضيلة السيد عبدالعزيز الجمل شيخ الطريقة فللفقيد الكريم واسع الرحمة وللأسرة الصبر والسلوان مع خالص العزاء .

● بقلوب راضية بقضاء الله وقدره ينعى السيد الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية والأبناء والأتباع والأحباب بشتى بلاد الجمهورية فقيد الشباب الحاج محمود أحمد أمان التاجر ببلقاس للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء .

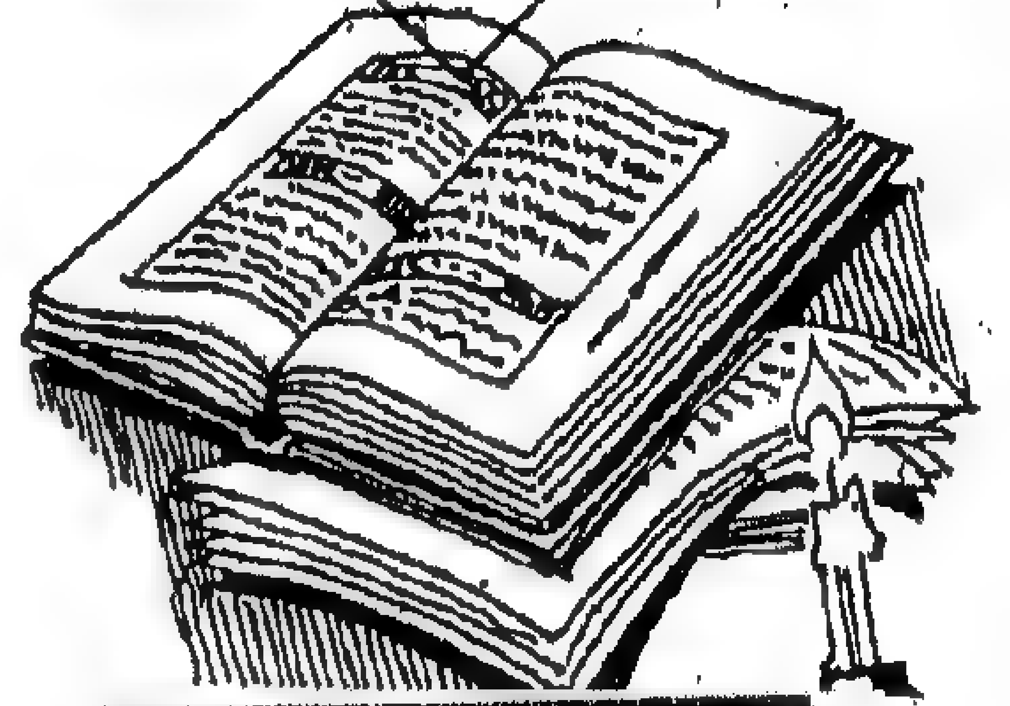
– كما ينعون المرحومة حرم الحاج عبد الله جاد والدة الأستاذ مجدى جاد للفقيده الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء .

– كما ينعون المرحوم الاستاذ أحمد البركاوى ويقدمون خالص العزاء لنجله الاستاذ شوقى البركاوى والأسرة وإنا لله وإنا إليه راجعون .

– كما ينعون المرحوم الحاج أحمد صابر بعرب دشنا والمرحوم الحاج عبد الفتاح محمد ابراهيم محمد آل قوره دار السلام سوهاج للفقيد الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء .

تفسير سورة البقرة

تفسير
القرآن
الكريم





بقلم : د. أحمد عمر هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

«أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك ابراهيم وإسماعيل واسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون . تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون . وقالوا كونوا هودا أو نصاري تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين . قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل الى إبراهيم وإسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسي وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون . فإن آمنوا بمثل ما أنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم» (البقرة الآيات من ١٣٣ الي ١٣٧) .

المفردات :

خلت : مضت

حنيفا : الحنيف المائل عن الباطل الى الحق .

الأسباط : جمع سبط ، ولد الولد وهم أولاد يعقوب وأحفاده وكانوا اثنى عشر .

شقاق : مخالفة منازعة .

فسيكفيكهم : من الكفاية وهى الوقاية .

المعنى :

ترد الآيات الكريمة على ادعاء اليهود حين قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم : ألست تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية ؟ فرد الله عليهم كذبهم فى دعواهم حيث وضح ما قاله يعقوب ، ومما يكذبهم أيضا أن اليهودية إنما كانت من بعد موسى ، ثم بينت الأيات ما قاله يعقوب لبنيه عند حضور الموت قال : «ما تعبدون من بعدى» أى بعد موتى فأجابوا بأنهم يعبدون إلها واحدا ، وأنكر اليهود ادعائهم فإنهم لم يحضروا وقت موت يعقوب فكيف ينسبون إليه ما لا يليق به ثم أشارت الآيات إلى إبراهيم ويعقوب وذريتهما بأنهم أمة سلفت ولها جزاء عملها ولليهود جزاء عملهم ، ولا يسأل فريق عن عمل الآخر ، ثم أوردت الايات ماقاله اليهود والنصارى من الدعوة الى ملتهما فرد عليهم باتباع الدين القيم وهو ملة ابراهيم ثم خاطب الله المؤمنين أن يعلنوا إيمانهم بالله وما أنزل إليهم من القرآن وما أنزله الى ابراهيم من الصحف واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وهم أولاده وتسميتهم أسباطا ، لأنهم أولاد أولاد اسحاق وابراهيم ، والأسباط فى بنى اسرائيل كالقبائل فى العرب وأن يعلنوا إيمانهم بما أنزل على موسى من التوراة وما أنزل على عيسى من الانجيل وما أنزل من الكتب والآيات على سائر النبيين وألا يكونوا كاليهود الذين يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ، بل إن المؤمنين لايفرقون بين أحد من الرسل ثم وضحت الآيات بأنهم إن اعتدلوا وآمنوا بمثل ما آمن به المؤمنون فقد أصابوا الهداية وإن أعرضوا عن ذلك فهم فى خلافهم وسيحفظ الله رسوله من خلافهم ، وقد كفى الله تعالى رسوله إياهم بقتل قريظة ونفى النضير .

آداب الحديث

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله أى الأعمال أفضل ؟ قال : «الصلاة على ميقاتها» ، قلت : ثم ماذا يارسول الله ؟ قال : «أن يسلم الناس من لسانك» رواه الطبرانى .

إن الصلاة أفضل الأعمال ثم يليها سلامة الناس من لسان الإنسان فإذا ما سلم الناس من ألسنة بعضهم عاشوا آمنين .

ولقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم علامة المسلم أن يسلم الناس من لسانه ويده فقال : «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» .

إن آداب الحديث تتمثل فى المجالس الآمنة التى يسودها الصدق فى القول وحسن التفاهم والتعامل ، ولقد دعا الإسلام إلى التسامح وكظم الغيظ والعفو عن الناس وعدم مقابلة السيئة بمثلها ، ووضح الرسول صلوات الله وسلامه عليه أن استقامة الايمان ترتبط باستقامة القلب وأن استقامة القلب ترتبط باستقامة اللسان يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم لسانه» رواه أحمد ، ولطالما وجه الرسول صلوات الله وسلامه عليه أصحابه إلى كظم الغيظ وحسن الحديث وعدم مقابلة السيئة بمثلها عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال . «بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى أصحابه وقع رجل بأبى بكر فآذاه فصمت عنه أبو بكر ثم آذاه الثانية فصمت عنه ثم آذاه الثالثة فانتصر أبو بكر رضى الله عنه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقا : أوجدت على يارسول الله ؟

قال : «لا ولكن نزل ملك من السماء يكذبه بما قال ، فلما انتصرت ذهب الملك وقعد الشيطان فلم أكن لأجلس إذ قعد الشيطان» رواه أبو داود .

ومن أهم الوسائل لصيانة الحديث عن الهوى والباطل تحريم الإسلام للجدل وفى الحديث : «إن أبغض الرجال الى الله الألد الخصم» رواه البخارى .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أتوا الجدل» رواه الترمذى .

ويذكر عبد الله بن عباس جملة من الآداب مركزا فيها على آداب الحديث كأسلوب التعامل بين الناس والتفاهم فيقول رضى الله عنه : خمس لهن أحسن من الدهم الموقفة - أى الجيدة من الخيول : «لا تتكلم فيما لايعنيك ، فإنه فضل ولا آمن عليك الوزر ، ولا تتكلم فيما يعنيك حتى تجد له موضعا فإنه رب متكلم فى أمر يعنيه قد وضعه فى غير موضعه فعيب ، ولا تمار حليما ولا سفيها فإن الحليم يقليك وإن السفيه يؤذيك ، وأذكر أخاك إذا تغيب عنك بما تحب أن يذكرك به ، واعفه مما تحب أن يعفيك منه ، وأعمل عمل رجل يرى أنه مجازى بالاحسان ، مأخوذ بالإجرام» رواه ابن أبى الدنيا .

ومن أدب الحديث البعد عن لغو الكلام ، وقد وصف الله تعالى عباده المؤمنين بقوله : «والذين هم عن اللغو معرضون» ومن لغو القول ، ومما هو منهى عنه ، ما يحاول بعض الناس أن يتلفظوا به ليضحكوا الناس يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه «إن العبد ليقول الكلمة لايقولها إلا ليضحك بها المجلس يهوى بها أبعد ما بين السماء والأرض وإن المرء ليزل عن لسانه أشد مما يزل عنه قدميه» رواه البيهقى .

بعض أفلامنا السينمائية أطلال خلقي وإلهاب للغرائز والشهوات

● بعض الأفلام يخرج من دائرة الفن نهائيا وهى مجرد وسيلة لابتزاز أموال الناس !

● تشكيل جهاز رقابة من كبار العلماء والمفكرين

● ينبغى أن يخضع المجتمع للدين لا أن يخضع الدين للمجتمع ورغباته .

د./ محمد عبد السميع جاد



د . زكى عثمان

●● الأفلام السينمائية تحولت إلى دعوة للمجون والاباحية والعرى . فالملصقات التى تعلن عن الأفلام فى الشوارع عبارة عن صور لنساء عاريات . يندى الجبين لمنظرهن ويموت القلب كمدا وحسرة . ومن خلال هذه الأفلام يكتسب الشباب المسلم قيما تتعارض مع دينه وعاداته وقيمه وتقاليد مجتمعه . ففى أفلام السينما ترقص النساء مع الرجال ويتبادلون القبلات والأحضان ، ويشربون الخمر ويتناولون المخدرات . وهذا يجعل النشء المسلم ينظر إلى مثل هذه الأمور على إنها عادية لا شىء فيها .

والأدهى من ذلك كله أن هذه الأفلام تشوه صورة مصر المسلمة بلد الأزهر حينما يتم عرضها فى الخارج .

ما حكم هذه الأشياء ؟ وما حكم الدين فيمن يفعلون ذلك ؟ وما حكم الرجل الذى يترك زوجته أو ابنته تختلط بالرجال وتقبل الرجال ويقبلونها ؟ وإذا كان بعض هؤلاء يقومون ببعض الأعمال الخيرة فهل تكون مقبولة عند الله أم لا ؟ ●●

يقول الدكتور محمد عبد السميع جاد وكيل كلية أصول الدين بجامعة الأزهر:

ان ما يمكن ان يشاهده المرء فى الأفلام السينمائية أو الأفلام والمسلسلات التى يقدمها التليفزيون من عرى وخلاعة واختلاط النساء بالرجال وميوعة واحضان وقبلات .. كل ذلك يخالف الاسلام ولا يقره الله ورسوله ولا يمكن ان يطلق على ذلك تسمية الفن ، فكلمة الفن تعنى التخصص والابداع فى مجال معين وفى العلوم الاسلامية يقال فن الخطابة وفن المحاضرة ، فأصل الكلمة تفنن أى أتقن وأجاد ولا يمكن ان تطلق كلمة الفن على ما يقدم فى الأفلام السينمائية من فجور وخلاعة وابتذال يؤدى الى إفساد الاخلاق وضلال العقول ويدعو الشباب والفتيات إلى الرذيلة ويبعدهم عن الفضيلة.

ابتزاز أموال الناس !

وعندما تقدم هذه الأفلام مشكلة من واقع الحياة ويعرض لكيفية حلها دونما إثارة أو تهييج للغرائز بحيث تتفق مع الآداب الشرعية بهذا لا شىء فيه كذلك الموسيقى الهادئة والحماسية والوطنية والتى لا تأخذ القلب الى ما يغضب الله هذه لا بأس بها.

أما ما يعرض فى هذه الأفلام فيخرج عن دائرة الفن نهائيا وهى مجرد أساليب لابتزاز أموال الناس .

ونحن لا ننكر الفنون التى من شأنها السمو بالمشاعر الانسانية وخلق الأحاسيس المرهفة ودراسة الفنون والتاريخ والحضارات والآثار حث عليها القرآن الكريم فيما يعرف بقانون السير و النظر يقول تعالى «قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين» ، قل سيروا فى الأرض فانظروا



● الشباب يحرص على مشاهدة الأفلام أكثر من حرصه على دروس العلم

كيف بدأ الخلق».

ويرفض الدكتور محمد عبد السميع جاد الملصقات التي تحتوي على صور نساء عاريات لأن تعليق الصور العارية حرام شرعا فهي تثير الشباب وتفتنهم في دينهم وتترك في نفوسهم آثاراً سيئة . واذا كان بعض الجهلة يزعم ان هذه حضارة ورقي ومدنية ومعاصرة ، فإنه كاذب فالرقي والحضارة لا يكون في الفجور والخلاعة وعري النساء ، والذي يرضى هذا العري والفجور لأهله فهو ديوث وله أسوأ الجزاء يوم القيامة . ولابد ان يكون هناك جمع بين الأصالة والمعاصرة وان يتم تكييف العصر مع الدين وليس العكس لانه ينبغي ان يخضع المجتمع للدين لا ان يخضع الدين للمجتمع ورغباته لأن الدين لا يحرم الانسان من شيء طيب أو نافع وانما يمنعه من الفجور والخلاعة ومن جميع الرذائل .

واذا كان بعض الفنانين مع وقوعهم في مثل هذه الأعمال الدنيئة يعملون أعمالا أخرى خيرة فهذا شيء جيد ويجب علينا ألا نغلق أبواب رحمة الله في وجوههم فرحمة الله واسعة وباب التوبة مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربها فمثلا لو ان فنانة تغني وترقص وفي آخر النهار تستغفر الله وتقيم موائد لإفطار الصائمين فلا يجب علينا ان نصب عليها اللعنات وانما نشجعها على ذلك فعسى ان يكتب الله لها الهداية بعد ذلك وتتوب توبة نصوحا والأمثلة أمامنا كثيرة لفنانات تابت الى الله وحسنت توبتهن وتركوا هذا المجال نهائيا . وعندما يتحدث الدعاة مع الذين يعملون في التمثيل ويقعون في بعض الفواحش يجب ان يبشرهم الداعية ويفتح أمامهم باب التوبة وليس العكس بمعنى ان يجعلهم ييأسون من رحمة الله يقول تعالى: «قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا» ويقول النبي – صلى الله عليه وسلم – «بشروا ولا تنفروا» ويجب على الداعية أيضا الا يلجأ الى التشنيع بأفعال هؤلاء . فكما يقول ابن عطاء الله «رب طاعة أورثت عزا واستكبارا ورب معصية أورثت ذلا وانكسارا» .

ويجب ان نعلم ان الأعمال بخواتيمها ولذلك في الدعاء «اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها والقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وقد يصبح الكافر مؤمنا وعلينا ان نعلم ان بعض الناس يعملون بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينهم وبينها ذراع فيسبق عليهم الكتاب فيعملون بعمل أهل النار فيدخلونها وكذلك يعمل بعض الناس بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها .

مداعبة الغرائز

ويرى الشيخ صلاح حمزة شريف خطيب وإمام مسجد المحمودية بدكرنس بمحافظة الدقهلية ان مداعبة غرائز الناس في الأفلام السينمائية والتليفزيونية هو أمر عجيب في ظل هذه الظروف الاقتصادية العصيبة التي تمر بها البلاد . واذا كنا جميعا نشكو من هذه الخلاعة والفجور واذا كنا جميعا نخاف على ابنائنا من هذه الأفلام فان الأمر ينبغي الا يتوقف عند الكلام والشكوى وانما ينبغي أن نعمل على تنفيذ رغبتنا وإيقاف ما يصرف الشباب عن طاعة الله ورسوله .

ويشير الشيخ صلاح حمزة إلى أن الأفلام السينمائية خاصة والأفلام والمسلسلات بصفة عامة لا تعبر أبدا عن مجتمع مسلم ولا تعبر عن تطلعات الشباب المسلم . وتحتاج دور السينما والتليفزيون الى مراقبة بحيث تمنع عرض الأفلام التافهة التي تدعو إلى الانحلال الأخلاقي واذا كانت مصر دولة لها ثقلها العربي والاسلامي فان هذه الأفلام تشوه صورتها وتجعلها على غير حقيقتها وتجعل من شبابها مجرد طلاب للشهوة والجنس يلهثون وراء النساء والحانات ليل نهار . وهذا غير صحيح في الواقع .

ويقترح الشيخ صلاح ان يكون جهاز الرقابة المقترح مشكلا من مجموعة من العلماء والمسلمين على رأسهم شيخ الأزهر أو مفتي الجمهورية ومجموعة من كبار أساتذة الجامعات والعلماء والمفكرين . بجانب بعض المتخصصين في الانتاج الدرامي والاعلامي . ويعمل هذا الجهاز على مناقشة جدوى الفيلم للمواطن والشعب بصفة عامة . هذا اذا أردنا انقاذ مصر المسلمة والشباب

بعض أفلامنا السينمائية انحلال خلقى والهاب للغرائز والشهوات

المسلم من الوقوع فى براثن الانحلال الأخلاقى والضياع الاجتماعى وانقاذ البلد من الأحوال الاقتصادية السيئة فان ذلك يحتاج الى مراقبة لما يعرض فى دور السينما والتليفزيون وشرائط الفيديو من أفلام لا تليق بقيم ديننا الحنيف وطباع شعبنا صاحب الأخلاق الحميدة والقيم الأصيلة .

ويذكر الشيخ صلاح حمزة أن هذه الأفلام لابد ان توافق أوامر الله ونواهيه فتحق الحق وتبطل الباطل ، واذا كنا نشكو من الارهاب بالسلاح والمتفجرات فان الأفلام هى ارهاب بالفكر ومداعبة للغرائز والشهوات وهذا أخطر ألف مرة من ارهاب السلاح لأن إرهاب السلاح محدود وينتهى فى مدة قصيرة إما ارهاب الغرائز والشهوات فينتشر بين عدد كبير جداً من الشباب والفتيات وليس لتأثيره نهاية أو حدود .

ويذكر ايضا ان عرض الأفلام فى التليفزيون هى بمثابة شياطين تدخل البيوت فتفسد النساء والأطفال والفتيات . والمشكلة الكبرى ان هذه الأفلام تشوه صورة الدعاة وتنفر الناس منهم ومما يدعون اليه فيأتى الداعية ليلقى درسا أو محاضرة فى مسجد أو فى مكان ما فلا يجد الا من رحم ربك لأن الشباب والفتيات يذهبون الى دور السينما ويحرصون على مشاهدة الأفلام أكثر من حرصهم على حضور دروس العلم . أكثر من ذلك ان هذه الأفلام تهدم فى يوم واحد ما يبنيه الدعاة فى سنوات . ولن يبلغ البنيان تمامه مادام هناك من يهدمه فسهرة واحدة أمام الشاشة الكبيرة أو الصغيرة كافية لمسح ما تعلمه الطفل أو الشاب فى المسجد .

فن مرفوض !

أما الدكتور زكي عثمان الأستاذ بكلية الدعوة الاسلامية بجامعة الأزهر فيقول ان الأفلام المعروضة الآن فى السينما والتليفزيون لا تقصد إلى الابداع أو الجمال فالله جميل يحب الجمال ولا تهدف الى تنمية الفكر أو دفع جهود التنمية وانما تدعو الى أمور تتعارض مع ما يدعو اليه الاسلام من قيم وفضائل. فالرقص والعرى والاثارة والكلمات الهابطة فى الغناء والتعبيرات المبتذلة التى تتكرر على ألسنة الممثلين كل هذا مرفوض شرعا . والمشكلة ان هذه الكلمات والتعبيرات أصبحت منتشرة بين فئات المجتمع المختلفة ، والمشكلة الأكبر ان هذه الأفلام أضاعت هيبة اللغة العربية ونفرت العرب منها بل وحببت اللغات الاخرى عليها كالانجليزية والفرنسية فهى ادخلت فى عقول ابنائنا ان هذه اللغات هى لغات الحضارة والرقى والتقدم لذلك ليس غريبا ان نرى ونسمع كلمات كثيرة فى شوارعنا وبيوتنا ومؤسساتنا غير عربية أصلا .

والحقيقة ان السينما جهاز خطير جاء مع التقدم الصناعى والتكنولوجى لكنها للأسف استخدمت أسوأ استخدام فبدلا من ان تساعدنا فى تربية أولادنا وتهذيب مجتمعنا وشبابنا ونسائنا فاذا بها تقدم أفلاما هابطة مبتذلة تدعو الى عكس ما يريد الله ورسوله . فى حين اننا لو وظفنا السينما فى خدمة الدين والمجتمع لعاد ذلك علينا بالخير الكثير . أيضا كان لهذه الأفلام تأثير سيء على التلاميذ وطلبة المدارس. فأصبح التحصيل العلمى ضئيلا لان هناك تحصيلاً من نوع آخر . فالطفل يحفظ من الأفلام أكثر مما يحفظه فى دروس المدرسة . ويتأثر بل ويقتدى بأبطال الأفلام اكثر من اقتدائه بالمدرسين والآباء . والأفلام يمكن ان تكون أقوى تأثيرا من الوعظ والارشاد فى نفوس الشباب اذا عملت ودعت الى الحفاظ على القيم الاسلامية الأصيلة .

ويعرض الدكتور زكي عثمان الأفلام التي يرضى عنها الاسلام ويرى انها الأفلام التى تدعو الى تثبيت التصور الدينى وترسيخه وتقديم النماذج الطيبة والقدوات واطلاق الملكات الخلاقة ودفعها الى العمل الصالح وتأكيد آدمية الانسان وتغرس روح الجهاد والمقاومة ، ويمكن لأفلام السينما والتليفزيون ان تقدم لنا صورة بيضاء نقية تهز القلوب وتؤثر فى الوجدان وتبقى فى الذهن . فمثلا يمكن تقديم أفلام تستوحى اللحظات المضيئة فى حياة الرسول – صلى الله عليه وسلم – أو القادة المسلمين الذين قدموا أروع الأمثلة فى التضحية دفاعا عن العقيدة والثبات فى وجه الطغيان والثقة فى نصر الله وعدم الذلة وكانوا فى سلوكهم ينتهجون المنهج الاسلامى الصحيح.

ويذكر الدكتور زكي عثمان أن : الأفلام تكون محرمة اذا عملت على بلبلة التصور الدينى ونشر الفساد فى الأرض وتزيين الرذيلة واتباع الهوى والاستدعاء السلبى للانبياء والرموز المقدسة ، وكذلك حينما تعرض رؤية أو صورة فاسدة .

والاسلام لا يحارب الفنون . فالفنون يمكن ان تكون قوة دافعة الى الامام وتساعد الاسلام اذا حاربت الفساد وعملت على نشر القيم والأهداف السامية والاسلام يحترم أساليب الترويح والتسلية التى تدخل السرور على النفس ولا تدخل الشرور على القلوب والعقول . والفنان الذى يعمل على خدمة الأمة ومقاومة الأخطار التى تتعرض لها هو ثروة قومية .

وعلى الأفلام ان تتسامى عن رخيص القول وفاحش الكلام .

والمقياس الأول والأخير ان الفيلم الذى يدافع عن المبادىء والقيم والمثل العليا هو فيلم مقبول عند المسلم وعلى الأفلام ان تتجنب العرى والخلاعة والفاحش من القول والفعل والحركة والايماءة حتى تؤتى ثمارها وتقوم بدورها .

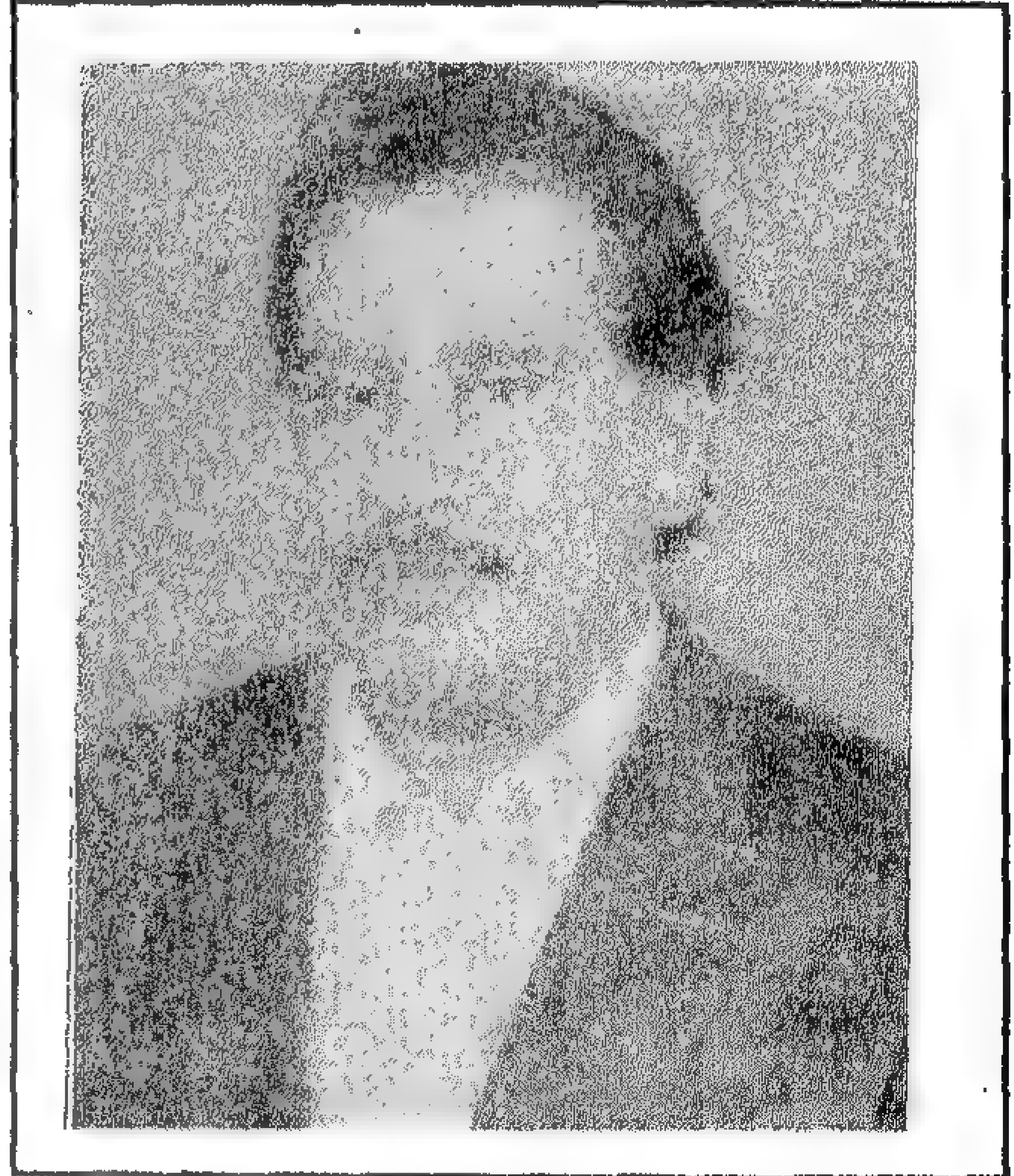
أحمد عطية

د . حمود القيرى

التصوف الإسلامى قضى على الصراعات القبلية والخلافات المذهبية فى اليمن

●● التصوف فى اليمن له مزية خاصة فنظراً لأن الشعب اليمنى فى مجموعه يتكون من قبائل يكثر الصراع بينها كما أن اليمن حفلت منذ القدم بالعديد من المذاهب الفقهية الإسلامية والتى بلغت ذروة الخلاف بينها إلى حد كان المسلم يكفر أخاه المسلم لأتفه الأسباب يأتى التصوف فى وسط هذه الظلمات ليضىء الطريق لأطراف الصراع ويأخذ بأيديهم إلى نور الحق.

وفى الحوار التالى مع د . حمود على القيرى الباحث اليمنى بكلية الآداب بجامعة القاهرة يتحدث عن التصوف الإسلامى فى اليمن ودوره فى المجتمع اليمنى ●●



● **ما هى أهم الطرق الصوفية فى اليمن ؟**

●● الطرق الموجودة فى اليمن فى الوقت الحالى هى إمتداد للطرق القديمة التى انتشرت فى معظم أنحاء العالم الإسلامى ولا يزال الصوفية المعاصرون يتمثلون أفكارها ووسائلها فى التربية فمن أهم الطرق الصوفية فى اليمن الشاذلية والرفاعية والقادرية وهى طرق مشهورة فى العالم الإسلامى. وقد تطورت القادرية فى اليمن على يد شيخها حاتم الأهول وكان من أشهر دعاة الشاذلية آل حسان فى محافظة تعز وآل العيدروس وترتبط الطريقة العلوية فى حضرموت والطريقة الشاذلية أما الطريقة الرفاعية فلها مريدون وتلاميذ فى معظم أنحاء اليمن.

وهناك طرق أخرى أهمها :

● الأهدلية : وهى شعبة من القادرية وتنسب إلى الأهدل اليمنى .

● الأسدية وتنسب للأسدى عفيف الدين.

● الأوسية نسبة إلى أوميس بن عامر القرنى وهو شخصية مشهورة ذكرت الروايات أن النبى «صلى الله عليه وسلم» ذكره للصحابة وهو من التابعين.

● الطريقة البجلية نسبة إلى البجل ولعله عمر بن حسين البجلى المعروف بالمشرع.

● الطريقة الغيثية نسبة إلى أبى الغيث بن جميل.

● الطريقة العلواتية نسبة إلى صفى الدين الشيخ أحمد بن علوان.

● الطريقة الزيلعية نسبة إلى صفى الدين الزيلعى.

● الطريقة الحدادية نسبة إلى الشيخ عبدالله العلوى الحداد، ويقوم على هذه الطريقة الآن الشيخ محمد الهدار.

● الطريقة العجيلية نسبة إلى أحمد بن عجيل اليمنى.

● الطريقة الجبرتية نسبة إلى أبى معروف الجبرتى الزبيدى وهذه الطريقة تأثرت بمنهج الشيخ الكبير محيى الدين ابن عربى.

● الطريقة العيدروسية نسبة إلى أبى بكر العيدروس العدنى وتنتشر هذه الطريقة فى المحافظات الجنوبية.

د. حمود القيرى

- علاقات مستمرة بين الصوفية فى مصر واليمن


صورة لأحد المريدين فى حلقة صوفية فى حضرموت

● الطريقة المغربية نسبة إلى أبى مدين الغوث وقد تأثر بهذه الطريقة الشيخ عمر الطيار الذبحانى والشيخ أحمد بن علوان والشيخ أبو الغيث بن جميل.

وهذه الطرق جميعاً لها أتباع ومريدون فى اليمن لكن ما يميز التصوف فى اليمن عدم تقيد معظم المريدين بطريقة واحدة وإنما يذهب المريد للاستماع والاستفادة من شيوخ عدة طرق.

انتشار التصوف

● متى دخل التصوف إلى اليمن وكيف تطور حتى وصل إلى الصورة الحالية؟

●● التصوف وجد فى اليمن منذ القدم ومع إنتشار التيار الصوفى فى العالم الإسلامى لكنه لم يتخذ شكل الطرق والجماعات وإنما كان ينتشر بشكل فردى ومع دخول الأيوبيين إلى اليمن ظهرت الطرق الصوفية بل وأصبح أحد الزعماء الأيوبيين شيخاً لاحدى الطرق الصوفية.

ومع الصراع بين الصليبيين والمسلمين ثم سيطرة المماليك والأمراء من غير الجنس العربى على مقاليد الحكم فى معظم البلاد الإسلامية اتجه شيوخ الصوفية إلى بديل روحى يجمع الناس بعيداً عن سلطان الحكام وقد اكتسب شيوخ الطرق الصوفية فى القرنين السادس والسابع الهجريين مكانة كبيرة فى نفوس الناس بسبب قيامهم بأعباء الدعوة والتربية والتعليم.

وقد كان الشيخ أحمد بن علوان ينتمى إلى معظم المدارس الصوفية لأنه كان يميل إلى التوحيد فى السلوك والإرادة وكان يرى أن من سبقه وسيلة من وسائل الطرق إلى الله عز وجل وكان يؤكد على الاستفادة من جميع الطرق دون النظر إلى الجزئيات.

وقد جاء هذا التوجه الصوفى فى اليمن بسبب الصراع الذى كان سائداً بين المذاهب الفقهية فى ذلك الوقت مما جعل الصوفية ينأون بأنفسهم بعيداً عن هذا المعترك الذى لا طائل وراءه فعلى الرغم من أن الشيخ أحمد بن علوان كان شافعى المذهب إلا أنه كان ينصح تلاميذه ومريديه بعدم التقيد بالفرعيات والنظر إلى أصول الإسلام العامة ويظل نهر التصوف متدفقاً فى ربوع اليمن حاملاً بين جنباته هذا الميراث الصوفى المتشابك مما بين مبدع ومساهم.

ومن الشيوخ القائمين فى الوقت الحالى على التربية والحرص على نشر المفاهيم الصوفية الصحيحة الشيخ السيد محمد الهدار فى مدينة البيضاء والشيخ عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ فى حضرموت والشيخ عبدالبارى السرورى فى محافظة تعز وكذلك الشيخ عبدالغفار سعد وهو من المتأثرين بالإمام أبى حامد الغزالى رحمه الله والأستاذ الشيخ سيد قطب وهو يحاول الجمع بين وسائل التربية القديمة والفكر الإسلامى الحديث.

وهناك شخصيات لها علاقة بالتصوف ولكنها لم تدعو إليه كمدرسة أو طريقة مثل الشيخ محمد بن سالم البيجانى فى عدن والشيخ عبده محمد المخلافى فى تعز وهؤلاء نشأوا وتربوا تربية صوفية فى الأساس. وبصفة عامة يغلب الطابع الفقهى والتمسك بالكتاب والسنة على التصوف الإسلامى فى اليمن ويندر أن نجد صوفياً يتجه إتجاهاً فلسفياً.

وقد أرسلت حركة النهضة الإسلامية فى اليمن دعائها منذ منتصف القرن الرابع عشر الهجرى على الجانب الفقهى الإسلامى والجانب التربوى الصوفى ومن أبرز أصحاب هذا الاتجاه الشيخ عبدالله على الحكيمى والشيخ إبراهيم بن عقيل وآل الأهدل فى زبيد.

الدور الاجتماعى

● ما التأثير الذى أضفاه التصوف على المجتمع اليمنى خاصة فى ظل تعدد المذاهب الفقهية وسيطرة النزعة القبلية؟

●● قلت إن التصوف قام بالدور التعليمى والتربوى منذ نشأته فنجد شيوخ الصوفية يعلمون الناس الفقه وأمور الدين ويعقدون حلقات للدرس فى مختلف المساجد فى جميع أنحاء اليمن.

* كما يحصل الصوفية على تبرعات من كبار التجار يقيمون بها بعض المشروعات التى تفيد المسلمين كبناء المساجد والكتاتيب والمستشفيات وقد قامت جمعيات الاصلاح الخيرية بإنشاء جامعة العلوم والتكنولوجيا وسلسلة من المستشفيات فى معظم المدن اليمنية وهناك مشروع كفالة الأيتام الذى يرعى عشرات الآلاف من الأيتام.

وأيضاً أنشأ التجمع اليمنى للاصلاح الذى تربى معظم أفراده تربية صوفية ويشارك الآن بثلث الحقائب الوزارية فى الحكومة اليمنية.. جامعة الإيمان التى ستقوم بتدريس التخصصات الشرعية والإنسانية.

وقام هذا التجمع بعمل كبير فى أعقاب انتهاء الحرب الأهلية الأخيرة التى كانت تستهدف تقسيم اليمن فقد كونوا لجنة لجمع التبرعات واستطاعوا جمع مئات الملايين من الريالات بالاضافة إلى التبرعات العينية وأنفقت هذه المبالغ على إعادة بناء المنازل التى تهدمت وإيواء الاسر التى تشردت. وقد كان للتصوف الإسلامى منذ قديم الزمان دور فى حماية المجتمع اليمنى من الصراعات السياسية والنزعات القبلية فقد ظهر التصوف بعيداً عن السلطة السياسية وحقق لنفسه سلطة روحية شعبية بين المسلمين وكان على رأس هذا الاتجاه العُبَّاد والزهاد الذين ملوا الصراعات السياسية الدنيوية وكان هذا الاتجاه يظهر فى فترات تاريخية متقطعة بظهور شخصيات لديها القدرة على التأثير فى الجماهير.

ونحن فى هذا العصر محتاجون إلى التصوف لأن الدراسات المتعلقة بالإسلام تكون جافة إذا لن تنطبع بالطابع الروحى الصوفى ولذلك نجد كثيراً من علماء الإسلام النابهين فى مجال الفقه والتفسير والحديث وعلم اللغة والأدب كان لهم حظ من التربية الروحية الصوفية ساعدتهم على بلوغ القمة فى مجتمعاتهم.

أيضا كان لصوفية اليمن دور فى نصح الحكام والاصلاح بين القبائل فالشيخ أحمد بن علوان اشتهر بمراسلاته إلى العلماء والسلاطين وزعماء القبائل واعظاً لهم وحاثاً على العدل والتمسك بالكتاب والسنة ونبذ الفرقة والبعد عن الأمراء الظلمة وتحريم أموالهم لأنها تجمع من أقوات العامة من الفلاحين والفقراء ومن أشهر مراسلاته رسالة إلى الملك المنصور عمر بن على بن رسول ورسالته إلى على بن يحيى العنس أحد قواد وأمراء الدولة الرسولية فى اليمن.

الموالد الصوفية

● ما أهم الموالد التى يحتفل بها الصوفية فى اليمن وما هى مظاهر الاحتفال؟

●● هناك موالد كثيرة يحتفل بها الصوفية بالإضافة إلى المولد النبوى الذى يحتفل به عامة المسلمين صوفية وغيرهم ومن أهم الموالد الصوفية مولد العيدروس



منظر لمدينة صنعاء القديمة

الذى يتم فيه تنظيم موكب صوفى يتقدمه شيخ الطريقة ينطلق من نقطة التجمع التى غالبا ما تكون أمام مقر الطريقة، إلى ضريح شيخ الطريقة. أيضا يحتفل الصوفية بمولد الشيخ أحمد بن علوان فى الجمعة الأخيرة من شهر رجب وفى هذا الاحتفال تلقى الأناشيد والقصائد والمدائح النبوية ومدائح فى صاحب الذكرى نفسه وكذلك مولد الشيخ الجبرتى فى زبيد وموالد شيوخ الطريقة الرفاعية.

● هناك تيار أدبى صوفى فما رأيكم فى هذا الأدب؟

●● التراث الصوفى على مستوى العالم الإسلامى وعلى مر العصور يحتوى على أدب إسلامى رفيع يتضمن عاطفة صادقة وتجربة عميقة وأدباء الصوفية حافظوا على الوحدة العضوية فى أدبهم لاسيما فى القصيدة بوجه خاص واعتنوا بالفكرة والمضمون عنايتهم بالصورة والشكل.

والطابع الإسلامى الرفيع يتمثل فى أدب الصوفيين أروع تمثيل وهو يستمد من القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف أرفع خصائصه وطوابعه وهذا الأدب هو أثر الإبداعات العقل الصوفى ممثلة فى آثارهم من حكمة ونصيحة وموعظة ومثل وعبرة ومناجاة وسواها.

من أمثلة أدب الدعاء والمناجاة عند الصوفية الدعاء التالى:

الطف بنفس وجلت من ذنبها
الطف بنفس خجلت من عيبها
الطف بنفس فرقت من ربها
الطف بنفس حرقت من كذبها
الطف بنفس حجبت عن حزبها
الطف بنفس نزعت من كربها
الطف بها قبل انقضاء نحبها
فأنت حسبها ياسيدى من حسبها

الإذكار

● ما أهم الإذكار والتسابيح والأوراد التى يحرص عليها الصوفية فى اليمن؟

●● هناك الأوراد الشاذلية والصلوات العلوانية وأوراد باعلوى الحداد والعيدروس ويمتاز الشيخ أحمد بن علوان بالتسابيح الإلهية وهى بعدد أسماء الله الحسنى وقد وضع لها كتاباً أسماه «التوحيد الأعظم». ومن هذه التسابيح:

سبحان من وصل كل شىء بمشيئته فأنشاه
سبحان من وصل كل ميت بروحه فأحياه
سبحان من وصل كل جائع برزقه فغذاه
سبحان من وصل كل ظامىء بشرابه فأرواه
سبحان من وصل كل عار بما يوارى سوأته فغطاه
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

ومن الأوراد التى يحافظ عليها الصوفية فى اليمن هذا الورد وهو من أدعية الإمام الشيخ أبى بكر ابن سالم العلوى.

«اللهم يا عظيم السلطان يا قديم الإحسان يا دائم النعم يا كثير الجود يا واسع العطاء ياخفى اللطف يا جميل الصنع يا حليم لا يعجل، صل يارب على سيدنا محمد وآله وسلم وارض عن الصحابة أجمعين.

اللهم لك الحمد شكراً ولك المن فضلاً وأنت ربنا حقاً ونحن عبيدك رقاً وأنت لم تترك لذلك أهلا ياميسر وياصاحب كل فريد ويا مغن كل فقير ويا مقوى كل ضعيف ويا مأمن كل مخيف يسر علينا كل عسير فتيسير العسير عليك يسير.

وفى حلقات الذكر يجتمع المريدون حول شيخ الطريقة الذى يجلس إلى جوار عمود فى المسجد يرددون الأذكار والأوراد والتسابيح.

علاقات جيدة

● هل هناك إتصال بين أهل التصوف فى مصر واليمن؟

●● علاقات وصلات قديمة فالشيخ أحمد بن علوان كان على صلة بالشيخ أحمد البدوى وقد زار ابن علوان طنطا ومكث فى مصر مع بقية السطحيين نسبة إلى سطح دار بن شحيط فى طنطا ثم بعث به السيد البدوى إلى ناحية تعز باليمن مع الشيخ على الكيروانى.

هذا ولاتزال العلاقات بين صوفية اليمن ومصر مستمرة فهناك علاقات وطيدة بين الطريقة العلوية الحدادية فى اليمن والعشيرة المحمدية ورائدها الشيخ محمد زكى إبراهيم فى مصر وكذلك توجد علاقات بين بعض الصوفية اليمنيين والطريقة العزمية فى مصر.

وهناك تبادل للكتيبات والنشرات والأوراد والزيارات وحضور الاحتفالات والمناسبات الدينية بين الصوفية فى البلدين الشقيقين.

الشاذلية والرفاعية والقادرية أهم الطرق الصوفية .

ملف العدد

الطلاق أبغض الحلال

●● لماذا يلجأ الرجل الى طلاق زوجته مع علمه المسبق بأن الطلاق هو أبغض الحلال عند الله سبحانه وتعالى وبالرغم من تأكده من أن الطلاق خراب للأسرة وخراب للمجتمع ؟ ..

إن «التصوف الاسلامى» في محاولة منها لدراسة هذه الظاهرة الخطيرة والأسباب التى تؤدى إلى الطلاق تقدم هذا التحقيق الصحفى الذى يتحدث فيه عدد من الاساتذة الأفاضل الأجلاء موضحين أسباب الطلاق والوسائل التى يمكن اللجوء اليها لمنع الطلاق واستمرار العلاقة الزوجية .. مع تقديم تفسيرات مهمة لطلاق المكره وغيره من الطلاق غير الجائز ●●

فى البداية يقول الاستاذ الدكتور محمد نبيل غنايم أستاذ الشريعة الاسلامية بكلية دار العلوم :

تفشى الطلاق وازداد بشكل ملفت للنظر حتى أصبح يشكل ظاهرة خطيرة تؤرق كيان المجتمع وسلامته وذلك لما يترتب عليه من آثار إجتماعية خطيرة كتشريد الأبناء وانحرافهم وانتشار الرذائل والموبقات مما يجعلنا نتساءل عن الأسباب لتفاديها وعن العلاج لنأخذ به .

والواقع أنه من خلال الأسئلة الكثيرة التى تأتينى عبر الهاتف والأسئلة الكثيرة التى تأتينى عبر الخطابات والأسئلة الكثيرة التى يواجهنا بها أصحابها رجالا ونساء وأبناء وبنات لم أجد من بينها سببا واحدا مناسبا لهدم العلاقة الزوجية والقضاء على أسرة الزوجية والقضاء على أسرة قائمة ونقض الميثاق الغليظ الذى أخذه الله تعالى على الأزواج فمعظم الأسباب والأسئلة فى مسائل الطلاق تتعلق بأمور بعيدة عن العلاقة الزوجية ، وإذا تعلقت بالزوجة فكثير منها غير صحيح فمن ذلك أن زوجا يختلف مع جاره على لعب الأولاد وإختلافهم فيحلف بالطلاق على ألا يلعبوا فإذا بهم يلعبون ، وآخر يحلف على زوجته بالطلاق ألا تكلم جارتها فإذا بها تكلمها ، وآخر يحلف على امرأته ألا تذهب الى بيت والدها فإذا بها تضطر للذهاب لمرض والدها أو والدتها وقد يكون ذلك بعلم الزوج أو بدون علمه ، وآخر يختلف مع شريكه على أمر ما فيحلف بالطلاق على فض الشركة ثم لايقدر على ذلك ، وآخر يختلف فى البيع والشراء فيحلف بالطلاق على نقض البيع أو زيادة الثمن أو إنقاصه ثم لا يستطيع ذلك، إلى غير ذلك مما يحدث بين المزارعين فى الأرض أو العمال فى المصانع والشركات أو الموظفين فى الهيئات والمؤسسات من اختلاف على أمور تتعلق بأعمالهم ومسئولياتهم فيقحمون العلاقة الزوجية فيها ويحلفون لهم أو عليهم بالطلاق.

وعند إمعان النظر فى جميع هذه الأسباب التى أدت الى تعرض العلاقة الزوجية لأكبر خطر يهددها نجد أمرين خطيرين الأول قلة الوعى الدينى بقيمة العلاقة الزوجية والأسرة والأبناء تلك العلاقة التى جعلها الله تعالى نعمة من أكبر نعمه وسبيلا الى السكينة والمودة والرحمة والتناسل والتعاون والتقدم والرقى والايثار والتربية والإحسان والعفو والتسامح والرعاية والتوجيه وكيف لا والزوجة من نفس الزوج وشقيقته والأبناء فلذات كبده وقلبه «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون» «والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات» فلو كان هذا الوعى الدينى موجودا عند الأزواج لما عرضوا العلاقة الزوجية والأسرة لهذا الخطر ، ولكن للأسف الشديد هذا الوعى مفقود لدى كثير من الأزواج مما يجعلهم يعرضونها للعواصف والأخطار ، أما الأمر الثانى فهو اقحام العلاقة الزوجية فى أمور لا صلة لها بها فما علاقة الطلاق بالاختلاف مع الجيران أو الأهل أو الزملاء أو الشركاء أو الأصحاب ، وماذنب الزوجة والأبناء فى صفقة ربحت وأخرى خسرت أو كلمة قيلت أو اعتراض وقع أو مكروه حدث ؟ وهل هناك من الأمور ما يستحق تعريض العلاقة الزوجية والأبناء للهلاك ؟ إذا كان المفروض أن الزوج يسعى لراحتهم ورعايتهم وتربيتهم ويتفانى فى خدمتهم والانفاق عليهم ويسهر لاسعادهم وتوفير الأمن لهم فهل يعقل أن يدمرهم بيده ويقضى عليهم بطلاقه ويشردهم بلسانه .

إن العلاقة الزوجية والأبناء من أغلى النعم وأعظمها فالواجب صيانتها وحفظها عن كل ما يؤثر فيها بالضرر من أقوال أو أفعال أو معاملات أو علاقات أو خلافات، ويكفى أن الله تعالى سماها «الميثاق الغليظ» ولم يقل ذلك على غير هذه العلاقة مما يدل على سموها ورفعتها.

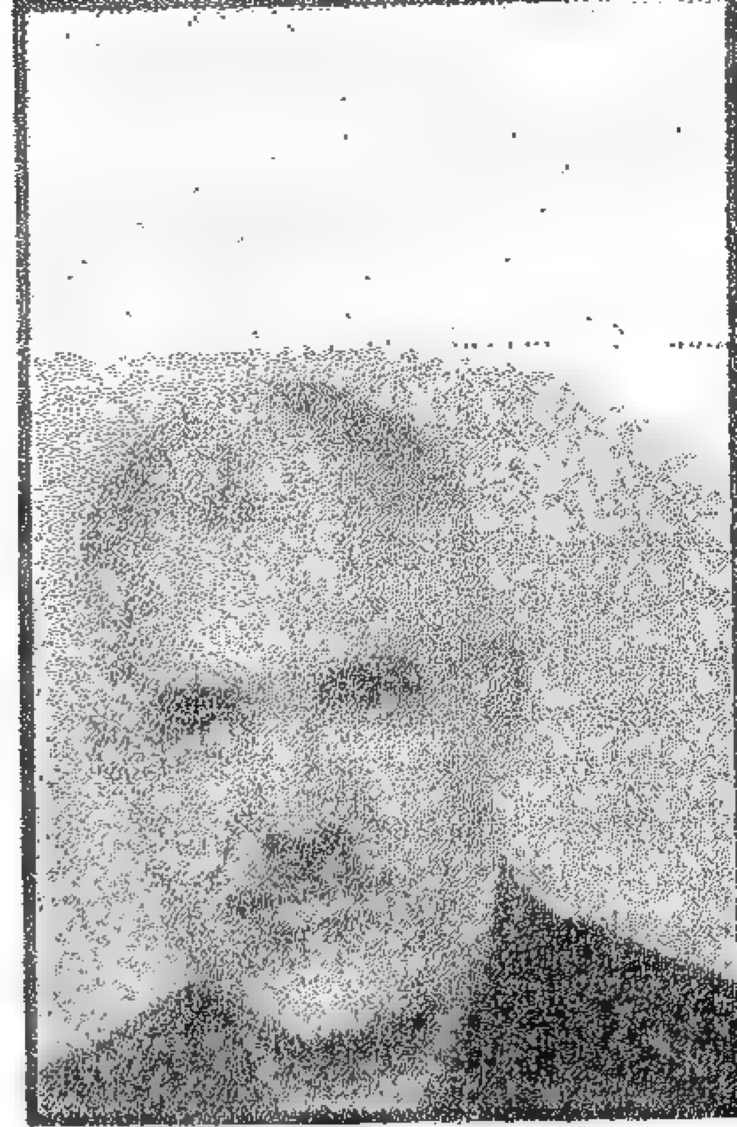
ومن هنا أحاط الإسلام العلاقة الزوجية بسياج منيع وجعل أمر الطلاق والفرقة فى دائرة الضروريات التى لايلجأ لها إلا المضطرون الذين سدت عليهم جميع السبل والأبواب والمنافذ ولم يعد أمامهم إلا الطلاق يتضح ذلك من قوله تعالى «فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا ، وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا» .. وإذا نشز الزوج أو اعرض فليكن التراضى والتفاهم بالمعروف «وإن إمرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير» .

فإذا بذلت كل هذه الوسائل ومازالت الطرق مسدودة والأبواب مغلقة فليكن الطلاق طلقة واحدة رجعية فى طهر لم يجامعها فيه ، وكان الغرض منه حينئذ اصلاح لا الهدم والبقاء لا القطيعة وتبقى المرأة فى بيت الزوجية «لاتخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة» وذلك بهدف المراجعة والإصلاح والتراضى دون تدخل من أحد «وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك» فإن أدى هذا الأسلوب الى الاصلاح فبها ونعمت وهو المطلوب وإلا فهناك جرعة ثانية وهى الطلقة الثانية وبنفس المواصفات السابقة ولنفس الهدف فإن تحقق المطلوب كان بها وإلا كانت الطلقة الثالثة «وإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» «وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما» .

هكذا يكون الطلاق فى أضيق الحدود والدوائر ولأمور جوهرية وخطيرة تتعلق بالعلاقات الزوجية



د. محمد حسن اليداك



د. محمد نبيل غنايم

الخاصة فقط وحين تنسد جميع الأبواب والمنافذ والسبل وحين تعجز كل الوسائل عن التوفيق والإصلاح، لأنه أبغض الحلال الى الله ، فهو أشبه بمشرط الجراح لا يلجأ إليه إلا عند البتر حيث لا يفيد الدواء فلنتق الله فى أنفسنا وفى أزواجنا وفى أولادنا وفى بيوتنا وفى علاقتنا

الشريعة نظمت الحقوق والواجبات.

وعن الوسائل الاسلامية لمنع الطلاق واستمرار العلاقة الزوجية يقول المستشار الاستاذ محمد حسن اليداك عضو لجنة الفتوى بالأزهر الشريف .

يقول الله تبارك وتعالى «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لايات لقوم يتفكرون» من سورة الروم - ومن السنة قول النبى صلى الله عليه وسلم «تزوجوا الولود الودود فإنى مكاثر بكم الأمم» وقوله صلى الله عليه وسلم «النكاح سنتى فمن رغب عنه فليس منى» فيتضح مما سبق قرآنا وسنة أن الزواج نعمة متى كان مقرونا بالرحمة والمودة والتعاطف والتراحم والذرية الصالحة التى بها استمرار الحياة وسعادة المجتمع .

ومن ثم أيضا نتبين أغراض التشريع الاسلامى من الزواج الذى جعله الله عز وجل للدوام والتأبيد الى أن تنتهى الحياة .

ومن أجل ذلك كانت الصلة بين الزوجين من اقدس الصلات وأوثقها وسمى الله تعالى الصلة بين الزوجين بموجب العقد ميثاقا وعهدا قال تعالى «وأخذن منكم ميثاقا غليظا» من الآية ٢١ من سورة النساء .

وكل أمر يوهن من شأن هذه الصلة القوية فهو مبغض إلى الاسلام ومن ثم ورد الحديث الشريف «إن أبغض الحلال الى الله عز وجل الطلاق» فلا يجوز للزوجة أن تطلبه من زوجها دون مقتض أو سبب . فعن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «أيما إمرأة سألت زوجها طلاقا من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة» رواه أصحاب السنن وحسنه الترمذى .

لذلك لم يترك الاسلام الأمر بين الزوجين سدى تتحكم فيه الأهواء ويسيرون فى حياتهم على غير هدى . إنما حدد حدودا من تعداها فقد ظلم نفسه قال تعالى فى سورة الطلاق «تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه».

والشريعة الاسلامية قد نظمت الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة بأسلوب عادل حكيم تدل الآية الكريمة على ذلك فى قوله تعالى «ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة» من سورة النساء .

وطالب ربنا عز وجل الرجال فقال : «وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا» من سورة النساء .



وقد تعترض الحياة الزوجية عقبات ومشاكل فيكون ذلك سببا فى الخلاف أو خوف النشوز حينئذ نجد القرآن الكريم يعالج هذه القضية معالجة تتسم بالحكمة والرؤية فيقول جل شأنه «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا» من سورة النساء.

والسؤال الذى عرفنا القرآن الكريم جوابه . ماذا يفعل الزوج لو نشزت عليه زوجته وخالفت أمره . أيطلقها ؟ لا .

عرفنا الله تعالى الخطوات السليمة التى لو نفذناها بتؤدة وروية وحكمة ومرونة لاستقرت سفينة الحياة الزوجية ورست على بر الأمان والسلامة قال تعالى «فعظوهن» وهذه هى الخطوة الأولى فعلى الرجل أن يرشد زوجته الى الطريق الصحيح بالحكمة والهدوء وعدم الاستعلاء وبالسماحة والرفق وتذكيرها بدورها معه فى الحياة الزوجية وأنها راعية ومسئولة أمام الله عز وجل عما استرعاها حفظا للمال وصيانة للعرض وطاعة الزوج فى كل ما أمر الله به فإن لم تجد هذه الخطوة فلتكن الخطوة الثانية «واهجروهن فى المضاجع» وليس معنى الهجر - هجر كلامها - بل الهجر فى المضاجع وهو كما قال ابن عباس الهجر ألا يجامعها ويضاجعها على فراشها ويوليها

ملف العدد

الطلاق .. أبغض الحلال

ظهره، وغاية الهجر شهر كما في السنة، وهذا هو أسلوب الهجر ومكانه وزمانه.

أما الخطوة الثالثة والأخيرة «واضربوهن» وهي خطوة ضرورية حين يستنفد الزوج مع زوجته الأساليب الحكيمة وحينما تصر الزوجة على عنادها وموقفها الناشز فما على الزوج إلا أن يضرب زوجته ومع هذا فقد حددت الشريعة مدى هذا الضرب بأن يكون غير مبرح، فقد ثبت في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع «واتقوا الله في النساء فإنهن عوان عندكم ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن فاضربوهن ضربا غير مبرح».

ثم تأتي الآية الكريمة تبين حالة الشقاق بين الزوجين وهو أمر شديد الخطورة وإن الاصلاح بينهما من أوجب الواجبات وأعظم المعروف فقال تعالى «وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا» من سورة النساء فقد ذكرت الآية الكريمة الإصلاح ولم تذكر الطلاق لأن الله يبغضه.

فإن لم يجد الاصلاح ولم يصل الحكام إلى حل يبقى على الحياة الزوجية فهل بعد هذا نرغم كل واحد من الزوجين على أن يعاشر صاحبه. الجواب: لا وذلك حتى لاتتحول الحياة الزوجية الى كارثة فقد يحاول أحد الزوجين أن يتخلص من صاحبه بأسلوب غير مشروع ثم إن الحياة الزوجية التي تقوم على النزاع المستمر والتوتر الدائم لاتنتج إلا حياة تعسة حتى لو اعقبت ذرية كان مصيرها التفكك الذريع والعقد النفسية المدمرة.

وحينئذ تأتي الآية الكريمة التي تبيح الطلاق وتزيده «وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما» الآية ١٣٠ من سورة النساء.

ومن هذا البيان السابق والعرض السريع يتضح لنا أن الحياة الزوجية شركة ناجحة وعلاقة وثيقة إن سادها الحب والمودة والتعاطف والايثار والنصح والاخلاص والاستقامة والتدين فبالنسبة للزوجة نصح النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بالتزوج بذات الدين «فاظفر بذات الدين تربت يداك» وبالنسبة للزوج وجه النبي صلى الله عليه وسلم أهل الزوجة قائلا «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» رواه الترمذي.

وكما روى عن الحسن البصري زوج بنتك كريما إن أحبها أكرمها وإن ابغضها لم يظلمها.

بهذه المبادىء القويمة والأسس السليمة تتبنى الأسرة في الاسلام لأنها اسست على التقوى واجتمعت على كلمة الله بالصلاح والهداية فكان إن سعدت وسعد بها المجتمع وأثمرت الذرية الصالحة النافعة لأنفسها ولمجتمعها.

أما والعياذ بالله إذا لوحظ في الزواج المال أو الجاه أو المنصب فإن مصير هذا الزواج الفشل المحتم والمصير المظلم وهو الطلاق.

طلاق المكره ما حكمه ؟

ولكن ماهو حكم طلاق المكره وهل هو جائز أو غير جائز .. يقول فضيلة الشيخ محمد رضا الكفراوى وكيل وزارة الأوقاف :

لقد تشعبت الأمور واختلطت في مسألة الطلاق فهذا يطلق غاضبا وآخر يطلق متسرعا وثالث مهددا، وأما المسألة التي تطرح نفسها وانتشرت بصورة غريبة في المجتمع المصري أن يطلب الأب من ابنه طلاق زوجته، بل ويهدده بالغضب بل ويصل الأمر الى الحرمان من الميراث واحيانا يتضامن الأب والأم من أجل تطليق زوجة الابن ... فهل هذا من الاسلام ؟؟

ماموقف الابن ؟؟ ... موقف الطلاق الذي جعله الاسلام في أضيق الحدود .. ماموقف الزوجة التي تهدد زوجها بالقاء ماء النار في وجهه من أجل تطليقها، وأخرى تهدد زوجها بالوقوف بالقرب من الشرفة لتلقي بنفسها من أجل الطلاق ..

> **«زوج بنتك كريما، إن أحبها أكرمها، وان أبغضها لم يظلمها»**
>
> **الحسن البصري**

صور كثيرة لطلاق المكره.

يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» وفي رواية لأبي دواد وابن ماجه (لا طلاق في إغلاق) أي إكراه كما فسره علماء الغريب.

وروى أن رجلا على عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه تدلى بحبل ليجني عسلا من خلية نحل فهددته زوجته بقطع الحبل ليسقط ميتا إن لم يطلقها لإنقاذ حياته فلم يجعله عمر طلاقا لأن مكره. بذلك قال جمهور الفقهاء خلافا لابى حنيفة وأصحابه فالله تعالي قد عفا عن النطق بكلمة الكفر مادام القلب مطمئنا بالإيمان، والطلاق أخف من الكفر فالعفو عند الاكراه عليه أولى غير أن للاكراه شروطا منها أن يكون ظلما وبعقوبة عاجلة لا مستقبلة، وأن يكون المكره غالباً قادراً على تنفيذ التهديد، وأن يكون المكره عاجزاً عن دفع الإكراه بنحو هروب أو مقاومة أو استغاثة، وأن يغلب على ظنه وقوع ما هدد به إن لم يطلق.

وقالوا: إن أسلوب الإكراه يختلف بالاشخاص وما هدد به.

هذا وليس من الاكراه المعفو عنه تهديد الوالد لولده بعدم الرضا عنه إن لم يطلق امرأته أو بحرمانه من الميراث.

وعلى الوالدين تقوى الله عز وجل في ابنائهم فهم محاسبون قبل الابناء على هذا العقوق لانهم في الاغلب هم الذين اختاروا، وإذا تم الاتفاق بين الزوجين فلماذا التدخل في حياتهما الخاصة، ولماذا الاجبار على الطلاق.

فعلي الوالدين في هذه الحالة التخلي عن تعصبهم وعن هذه الاساليب التي تهدم البيوت فابغض الحلال عند الله الطلاق.

أما التهديد بالقاء النار على الوجه والانتحار فهذه الحالة اكراه واضح ينبغي على الزوجة تكرار المحاولة مع الزوج بدلا من التهديد بانهاء الحياة الزوجية.

إن الحياة الزوجية رباط مقدس أساس الحياة الإنسانية.

لقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عبدالله بن عمر بطاعة أبيه في تطليق زوجته ولكن رفعت مثل هذه القضية إلى الإمام أحمد فلم يأمر الولد بطلاق امرأته ارضاء لوالده قائلا: ليس كل الناس كعمر لأن عمر رضي الله عنه كان ينظر إلى المصلحة الدينية، أما الدوافع الشخصية والدنيوية فلا تلزم الاستجابة لها مادامت الناحية الدينية موفورة.

حقوق المرأة المطلقة فى الإسلام

● المرأة لا تخرج من بيت الزوجية وهى فى عدتها الا اذا فعلت فاحشة !

يقول الدكتور صبري عبد الرءوف محمد أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر :

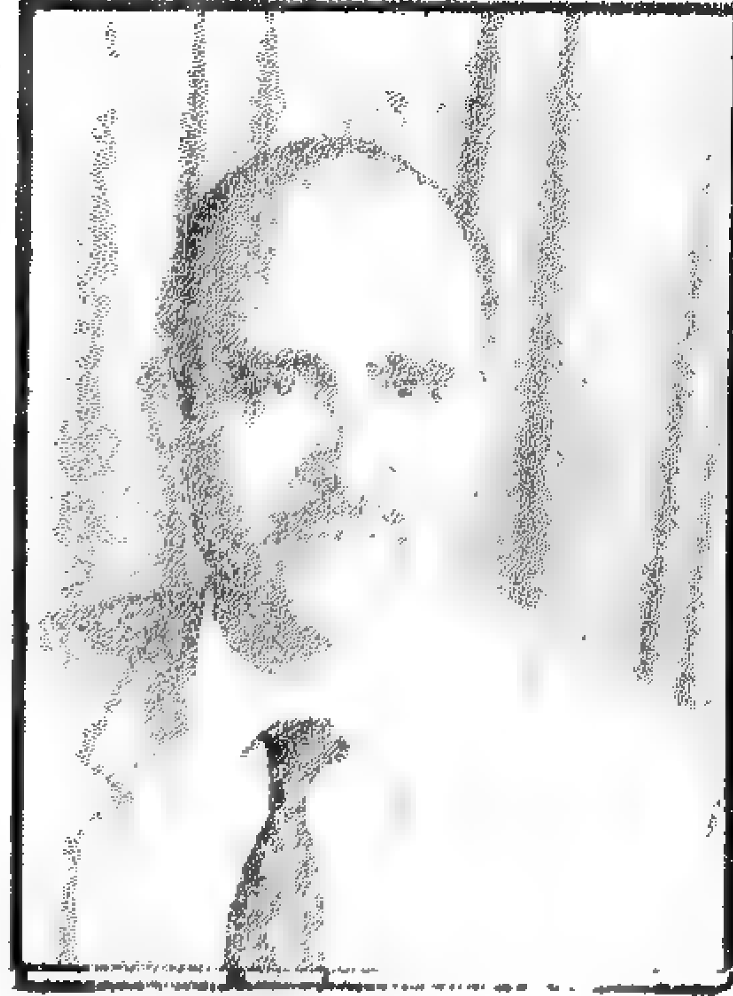
قال تعالى «الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» فالله سبحانه وتعالى حينما شرع الزواج أراده على جهة الدوام ليكون من ورائه راحة البال وسكن النفس ، وهذا لايتحقق الا بالانسجام التام وسكن كل من الزوجين إلى الآخر

والله سبحانه وتعالى يعلم مصالح عباده ويعلم أن الخير كل الخير فى دوام الحياة الزوجية واستقرارها ، ويعلم أن الشر كل الشر فى تفريق ماجمع وقطع ما وصل لغير ماسبب يعلم أن الحياة الزوجية قد تشوبها شوائب وتعكر صفوها منغصات ويعلم أن الحياة الزوجية مع الخلف جحيم لايطاق فكان من رحمته أن جعل لعباده مخلصا فشرع الطلاق ليكون مخلصا من زوجة لا روح لها ولا خير فيها .

وتلك حسنة من حسنات التشريع الاسلامى ..

والقلوب بيد الرحمن يقلبها كيف يشاء فمن حب إلى بغض ومن الفة وانسجام إلى نفرة وخصام ..

ومع تحول القلب عن القلب وانصراف النفس عن النفس



د. صبرى عبد الرءوف محمد

تتولد الشحناء ويكون الشقاء ويشتد البلاء ..

وفى الطلاق من ذلك كله خلاص ونجاة ..

والإسلام بذلك يكون قد أراد راحة الزوجين للتخلص من حياة زوجية لا خير فيها ليستبدل كل منهما زوجا خيرا من زوجه يجد معه السعادة قال تعالى : « وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته »

والله سبحانه وتعالى جعل الطلاق ثلاثا لأن الزوج إذا أوقع الطلقة الأولى على زوجته ربما أدركه الندم على ماوقع منه وأحب الرجوع إلى زوجته وجد أمامه فرصة لإعادتها إلى عصمته بدون رضاها وبلا مهر مادامت فى العدة أما بعد انتهاء العدة فلابد من موافقتها ودفع مهر جديد وعقد جديد .

وانتهاء العدة يكون بوضع الحمل ان كانت الزوجة حاملا أو بثلاثة أشهر إن كانت لاتحيض أو تنتهى بثلاث دورات إن كانت من ذوات الحيض وإذا طلق الزوج زوجته للمرة الثانية فإنه يحل له أن يراجعها مرة ثانية فإذا أوقع الطلقة الثالثة فإنها لاتحل له حتى تنكح زوجا غيره نكاح رغبة لا نكاح تحليل أى تتزوج بقصد الزواج الحقيقى من غير شرط الطلاق والطلاق حينما يكون غير موثق فإنه يقع فإذا رفض أن يطلق زوجته طلاقا رسميا (أى لدى المأذون) فعلى الزوجة أن تقيم دعوى تطليق ولها أن تثبت ذلك بكافة طرق الإثبات لأن حياتها معه فى بيت واحد لاتجوز شرعا وفى بعض الأحيان نرى الزوج يطلق زوجته ثلاثا لدى المأذون ويسجل الطلاق فى الأوراق الرسمية ومع ذلك فإنه يصر على بقائه مع زوجته والبعض يتحايل ويقوم بعقد زواج عرفى ليعيش مع هذه المطلقة ، وعلى المطلقة أن تعلم أنه بمجرد وقوع الطلقة الثالثة أصبحت محرمة على مطلقها ولايحل له أن يرى منها ماكان يراه قبل ذلك لأنه قد أصبح أجنبيا عنها .

والعقد العرفى فى مثل هذه الحالة لايعتد به شرعا لأنه قد بنى على باطل ومابنى على باطل فهو باطل وعلى المطلقة أن تعى ذلك جيدا وعلى الدعاة ووسائل الإعلام أن يهتموا بتبصير الناس بمثل هذه القضايا ليكونوا جميعا على علم بالحلال والحرام ..

خاصة وأن العلاقة الزوجية إما أن تكون حلالا وإما أن تكون حراما ولا ثالث لها

وقد تظهر مشكلة هامة بعد الطلاق وهى

الزوجة الحاضنة من حقها أن تقيم فى سكن الزوجية مدة حضانتها لأبنائها ..

أما غير الحاضنة فلا يحق لها أن تقيم فى مسكن الزوجية إلا أثناء العدة فقط

ما بعد انتهاء العدة فليس من حقها الإقامة فى بيت الزوجية لأنها قد أصبحت أجنبية عن الرجل صاحب المسكن ومجتمعنا يرفض أن تقيم المرأة مع رجل قد انقطعت العلاقة الزوجية بينهما وليس بينهما روابط أسرية ..

التشريع الاسلامى قد بين للرجل متى يخرج الزوج مطلقته من بيت الزوجية ولا يجعلها تقيم بعد فى سكن واحد هذا الأمر قد حدده الله تبارك وتعالى فى سورة الطلاق ..

قال تعالى :

« يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لاتخرجوهن من بيوتهن ولايخرجن إلا أن يأتين بفاحشة

حقوق المرأة

مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لاتدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا »

فقى هذه الآية الكريمة يبين الله عز وجل أن المرأة لاتخرج من بيت الزوجية وهى فى عدتها إلا إذا فعلت الفاحشة ..

أما إذا لم تكن قد فعلت الفاحشة وتم طلاقها فمن حقها أن تقضى عدتها فى بيت الزوجية بشرط ألا يلحق الرجل بها أى نوع من أنواع الضرر قال تعالى: « إسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولاتضاروهن لتضيقوا عليهن »

أما بعد انتهاء العدة فلا حق لها فى البقاء فى بيت الزوجية إلا أن كانت حاملا فتنتظر حتى تضع الحمل وان كانت حاضنة فمدة الحضانة فقط أما فى غير ذلك فإن المرأة ماذا تفعل وقد لاتجد لها مكانا تقيم فيه ؟!

فإن وافق الرجل على بقائهما فى المسكن فعليها أن تقيم فى مكان خاص بها بحيث تتعامل معه كما تتعامل مع الأجنبى وبشرط موافقة الرجل على بقائها فإن لم يوافق على بقائها فهذا حقه لانقطاع الروابط التى كانت بينهما ومادامت المرأة مظلومة فإن الله سيجعل لها من أمرها يسرا .. أو هو الذى يترك لها المسكن ان لم يلحق ضرر فى ذلك

احذروا هذه المصائب الثلاث

زواج المتعة — المحلل — الزواج العرفى

●● حينما ينصرف المسلمون عن تعاليم دينهم ويبتعدون عن توجيهات نبيهم وينساقون وراء شهواتهم يظهر صنف من جهال الأمة ليأخذوا بأيدي هؤلاء السذج الذين لاحظ لهم من فهم ديني صحيح ولارادع لهم من أخلاق سامية حتي يوردوهم موارد الهلاك بسبب جهلهم المركب ، وبسبب مشاركتهم للحيوان الأعجم في جريه وراء شهوته دون تعقل أو تريث أو نظر لعواقب الأمور التي تقوض بنيان الأسرة المسلمة وتقضي علي مقومات الأمة وتقاليدها . هذا الصنف الضال المضل هم الذين يدعون العلم، والعلم منهم براء ويزعمون الاصلاح وهم دعاة فسق وفجور فياليت قومي يعلمون ! ياليت قومي يعلمون ! ياليت قومي يعلمون بأن من يبيح واحدة من هذه المنكرات الثلاث فقد افتي بغير علم وباء بخسران مبين والآن تعالي معي أيها القاريء الكريم لنطرح علي بساط البحث بعض ماوقع فيه من يدعون الاسلام ولكنهم تعروا منه كما تتعري الاشجار من أوراقها في فصل الخريف ●●

وياليت هؤلاء الذين ارتكبوا ويرتكبون هذه الجرائم الأخلاقية ياليتهم إن لم يحكموا كتاب الله وسنة رسوله ليتهم حكموا عقولهم وضمائرهم ولنبدأ بمناقشة زواج المتعة .

زواج المتعة

هناك حديث شريف رواه البخارى من طريق جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع قالا : كنا فى جيش فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «إنه قد أذن لكم أن تستمتعوا فاستمتعوا» ولم يذكر من هو هذا الصحابى الذى أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقصود بالاستمتاع هو نكاح المتعة وهو نكاح مقيد بأجل وليس نكاحا مطلقا . وهذا النكاح قد نسخ فيما بعد لأنه أبيح فى وقت معين ثم نسخ وأجمع الخلف والسلف على تحريمه .

وقد سئل جعفر ابن محمد عن «المتعة» فقال هى الزنا بعينه .

والحاصل أن الصحابة فى غزوة الفتح كانوا قد ابتعدوا عن نسائهم مدة طويلة فطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأذن لهم فى الخصاء «وهو قطع الخصيتين» حتى يقضوا على شهوتهم وفى ذلك من التشويه والاخانة ما فيه فرأى النبى صلى الله عليه وسلم أن يرخص لهم فى نكاح المتعة ..

ولايجوز أن يقاس على ذلك لأن العبرة بآخر توجيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى قال فيه : «يأيها الناس إنى كنت أذنت لكم فى الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة» فهل يجوز لمسلم حريص على دينه بعد أن اتضح له حقيقة الأمر من خلال الأحاديث السابقة أن يقدم على هذا المنكر ؟

وكيف به إذا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم : لماذا اقدمت على هذا النوع المحرم



بقلم الشيخ :

عبد العليم محمد أبو ليلة

من الزواج ؟ فماذا يكون جوابه خاصة بعد أن عرف أن الله حرمه إلى يوم القيامة .

وإننى لأهب بشبابنا المسلم الذين دفعتهم رياح القدر الى السفر خارج القطر أن يحتاطوا لدينهم فلا يقدموا على هذا الزواج المجرم لأن عاقبة أمرهم ستكون خسرا .

وينبغى عليهم أن يلتزموا بتوجيهات النبى الكريم صلى الله عليه وسلم حيث قال يا معشر الشباب : «من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء ». أنما زواج المتعة فقد ثبت بالدليل القاطع حسب إجماع الخلف والسلف أنه زنا وما أدراك ما الزنا وما يترتب عليه من أضرار .

حمى الله شباب الأمة من كل مايخرجها عن تعاليم الدين وما يتأسى بها عن سبيل الرشاد .

ونحذر الشباب من الوقوع فى هذا النوع المحرم من العقود الفاسدة زواج المتعة لأنه زنا .

المحلل

أما المحلل .. فهو الذى يعقد على امرأة ليحلها لزوجها بعد تطليقها منه ثلاث طلقات ، وسواء دخل بها أولم يدخل مادام قصد مجرد الزواج للتحليل فقط فإن العقد فاسد وباطل واذا جامعها فان ذلك أيضا لايحللها لزوجها الأول اذا طلقها الثانى بعد هذا الجماع لما روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سئل عن هذه الصورة فقال : كنا نعد ذلك سفاحا على عهد النبى صلى الله عليه وسلم .. ولما روى عن ابن مسعود قال «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له» ولما روى عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بالتيس المستعار؟ قالوا بلى يارسول الله قال هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له » وبناء على ماذكر فإنها لا تحل لزوجها الأول إلا بالشروط الآتية :

١ ـ انقضاء عدتها بعد الطلاق من الأول .

٢ ـ أن يكون الزواج من الثانى زواجا غير مشروط بمدة .

٣ ـ ألا يكون هناك أدنى قصد منها أو من زوجها الجديد الى تحليلها لزوجها الأول .

٤ ـ أن يتم الجماع الشرعى الصحيح بالتقاء الختانين وايلاج ذكر الرجل فى فرج المرأة .

لما روى عن عائشة رضى الله عنها ان امرأة رفاعة القرظى جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله ان رفاعة طلقنى فبت طلاقى «أى طلقنى ثلاثا لاتجوز بعدها المراجعة» .

وإنى نكحت بعده عبد الرحمن ابن الزبير القرظى وإنما معه مثل الهدبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تريدين أن ترجعى الى رفاعة ؟ لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقى عسيلته .

ففهم من هذه المرأة بعد أن تزوجت من الثانى زواجا شرعيا صحيحا بعد انقضاء عدتها من الأول ولم يكن مقصودا من هذا الزواج مجرد التحليل للأول ولكنها وجدت فرقا بينهما فى الجماع . فالأول كان قويا والآخر كان ضعيفا حتى إنها شبهت فرجه بهدبة الثوب أى بطرف قطعة من قماش لاسترخائه إلا أن النبى صلى الله عليه وسلم لما فطن إلى أنها تريد بهذا أن يأذن لها فى الطلاق لتعود الى الأول . قال لا «لها حتى يذوق عسيلتك وتذوقى عسيلته» أى حتى يشعر كل منكما بلذة الجماع .

٥ ـ أن تطلق من الثانى بدون قصد نية الرجوع الى الأول سواء منها أو منه .

٦ ـ أن تقضى عدتها من الزوج الثانى وماعدا ذلك فلا يجوز .

ثالثة الأثافى
الزواج العرفى

لاشك أن عقد الزواج طالما كان مبنيا على ايجاب وقبول وولى فى وجود شاهدى عدل ، فإنه يكون عقدا شرعيا صحيحا ولو لم يوثق بأوراق رسمية . لكن ماحدث فى أيامنا هذه يجعل أهل العقد والحل يفكرون كثيرا قبل أن يصدروا الحكم ويتخذوا القرار بجواز هذا العقد وصحته حيث يترتب عليه فيما بعد ضياع لحق الزوجة وتشريد للأولاد .

وقد لاتعترف الزوجة نفسها فيما بعد بان هذا زوج لها حتى وأن أنجبت منه البنين والبنات وفى ذلك من الخطورة مالا يخفى على ذى لب .

وهذا العقد وإن كان صحيحا شرعا إلا أنه لايعترف به قانونا حيث ان المرسوم بقانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٣١ قد نفى فى الفقرة الرابعة من المادة ٩٩ منه على أنه لاتسمع دعوى الزوجة أو الاقرار بها عند الانكار الا اذا كانت ثابتة بوثيقة رسمية .

هذا ويرى بعض أفاضل العلماء فى عصرنا هذا أن هذا العقد محرم حتى وإن كان صحيحا كالصلاة فى ثوب مغصوب أو الوضوء بماء مغتصب فكلا الأمرين صحيح لكن مع الحرمة . فكذلك العقد العرفى صحيح لكن مع الحرمة لما يترتب عليه من المفاسد والاضرار .

قطاع الكهرباء والطاقة

يتقدم مسيرة التنمية بسيناء

ويساهم فى مشروع استصلاح ٤٠٠ ألف فدان

أكدت وزارة الكهرباء والطاقة دورها البارز والأساسى فى تنمية سيناء من خلال قيامها بتنفيذ العديد من المشروعات الكهربائية بشمال وجنوب شبه الجزيرة لتغذية المشروعات الزراعية والصناعية والتعدينية والسياحية بالمنطقة بالطاقة الكهربائية اللازمة لاقامة هذه المشروعات والتى ستعبر بها سيناء من عالم التصحر الى الخضرة والرفاهية خاصة ذلك المشروع العملاق لاستصلاح مساحة ٤٠٠ الف فدان بمحافظة شمال سيناء باعتباره هدفا استراتيجيا قوميا.

وقد أعدت وزارة التخطيط دراسة وافية لمشروعات تنمية سيناء .. وقد خصصت هذه الدراسة لقطاع الكهرباء والطاقة استثمارات لمشروعات بسيناء تصل الى ٦ مليارات جنيه تقريبا لتصل بالطاقة الكهربائية الى ١٣٠٠ ميجاوات بدلا من ٥٨ ميجاوات المتاحة حاليا لشمال وجنوب سيناء.

وفى هذا الاطار تتعاون أكبر هيئتين فى قطاع الكهرباء هما هيئة كهرباء مصر وهيئة كهرباء الريف لتنفيذ عدد من المشروعات تحقيقا لسياسة الوزارة فى سيناء من خلال تنفيذ :-

- انشاء محطة توليد كهرباء قدرة ٢ × ٣٠ وباجمالى ٦٠ ميجاوات بالعريش.

- انشاء عدد ٧ محطات محولات كهربائية جهود مختلفة لتغطية مشروع استصلاح ٤٠٠ الف فدان وترعة السلام.

- انشاء خط القنطرة شرق / العريش الهوائى جهد ٢٢٠ ك . ف بطول ٣٦٠ كم.

- انشاء خطوط هوائية جهد ٦٦ ك . ف بطول ٢٢٥ كم اضافة الى عدد كبير من المحولات ولوحات التوزيع وخطوط الجهد المنخفض.

تدعيم وتطوير الخدمة الكهربائية بمنطقة ومدن مثلث حلايب

اهتمت وزارة الكهرباء والطاقة كعادتها بالنسبة للمناطق النائية غير المرتبطة بالشبكة القومية الموحدة للكهرباء- بتدعيم وتطوير قدرات التوليد الكهربى بمدن المثلث، حلايب ، شلاتين ، ابو رماد.. فلم تكن الاحمال الكهربائية فى المنطقة تتجاوز ٦٠٠ ك . و . س قبل ثلاث سنوات.. وفى اطار جهود هيئة كهرباء مصر لتنفيذ سياسة الوزارة قامت بتركيب وحدات توليد ديزل صغيرة لتلبية الاحتياجات العاجلة لتنمية المنطقة وقد بلغت هذه القدرات حوالى ٧٠٠٠ ك . و . س أو أكثر من عشرة أضعاف ما كان متاحا حتى نهاية ١٩٩٢ حتى ان هذه القدرات فاقت كل الاحتياجات الحالية لاستخدام الطاقة الكهربائية بهذه المدن.

كما تقرر قيام هيئة كهرباء مصر باضافة ٦ وحدات توليد جديدة تبلغ قدرة كل منها ٢٫٥ ميجاوات لمواجهة التوسعات المستقبلية مع تقوية وتطوير شبكات التوزيع القائمة بالمنطقة لاستيعاب التوسعات الجديدة فى قدرات التوليد والتى من المستهدف ان تصل الى حوالى ٢٥ ضعفا فى المستقبل القريب، وقد تم امداد المصانع الموجودة هناك بحاجتها من الطاقة الكهربائية مثل مصانع الثلج والفوسفات.

هذا .. وسوف يتم الاستفادة من الطاقة الجديدة والمتجددة كالشمس والرياح والتى تتوافر عناصرها بالمنطقة وقد تم فعلا رصد نشاط الرياح هناك وتم اعداد اجهزة القياس والتسجيل والابحاث اللازمة لتركيبها .

مشروعات الربط الكهربائي

تتعدد أوجه التعاون بين دول العالم فى كافة المجالات المتنوعة وكان لابد أن تلعب الطاقة الكهربائية دورا فى التعاون يتفق مع ما لها من اهمية كبرى ويتمثل هذا الدور فى القيام بدراسة مشروعات ربط الشبكات الكهربائية بين الدول المتجاورة لما فى هذا من مزايا عديدة يمكن ايجازها فيما يلى:

١ - تحقيق التشغيل الاقتصادى الامثل لوحدات التوليد العاملة فى الدول المرتبطة .

٢ - خفض نسبة الاحتياطى الدائر لكل نظام كهربائى من النظم المرتبطة.

٣ - اتاحة تبادل اكبر قدرة ممكنة بين الدول المشتركة فى الربط فى الظروف الاضطرارية بما يضمن استمرار واستقرار التغذية الكهربائية.

٤ - الاستفادة الى اقصى حد من وحدات التوليد الاكبر حجما والاقل استهلاكا للوقود.

٥ - استغلال التفاوت بين اوقات ذروة الاحمال الكهربائية فى البلاد المشتركة فى الربط وكذلك فارق التوقيت لتحقيق التشغيل الاقتصادى الامثل فى النظم الكهربائية المرتبطة مع بعضها.

ولما كانت حدود الدول العربية متجاورة ومتلاصقة فقد كان التفكير فى الربط الكهربائى

● وزارة الكهرباء والطاقة تولى اهتماما خاصا للحفاظ على نظافة البيئة وحمايتها من التلوث .



المهندس محمد ماهر أباظة - وزير الكهرباء والطاقة

العربى وتم اعداد الدراسات الخاصة بهذه المشروعات وكانت أولى الخطوات هى الربط بين شبكتى مصر والاردن.

وقد شهدت فترة السنوات العشر الماضية اجراء الدراسات الفنية والاقتصادية لتحقيق الربط بين الشبكة القومية المصرية وشبكات الدول العربية المتجاورة واسفرت تلك الدراسات عن الجدوى الاقتصادية لتحقيق الربط بين مصر والاردن ثم تقرر ان يمتد بعد ذلك ليشمل دول المشرق العربى سوريا والعراق ثم تركيا ومنها الى الشبكة الاوربية الموحدة.. وقد بدأت الخطوات التنفيذية لمشروعات الربط بين مصر والاردن وتوشك على الانتهاء قريبا.

وقد شهدت نفس الفترة ايضا الاتفاق بين مصر وليبيا على اجراء الدراسات الفنية الاقتصادية لبدء مشروعات الربط بين الدولتين كخطوة مبدئية يبدأ بعدها الربط مع باقى دول المغرب العربى تونس والجزائر والمغرب ثم الى الشبكة الاوربية عبر اسبانيا وتكتمل بذلك حلقات الربط لجميع دول حوض البحر الابيض المتوسط.

كما اتجهت الانظار ايضا الى العمق الافريقى حيث توجد مصادر الطاقة المائية الهائلة بزائير على مشروع سد انجا والتى يمكن استغلالها لانتاج ما يزيد على ٥٠ الف ميجاوات ساعة سنويا من الطاقة المائية غير الملوثة للبيئة وغير مكلفة اقتصاديا ويمكن نقلها عن طريق محاور الربط مع المشرق والمغرب العربى مرورا بمصر الى اوربا ولقد تمت الدراسات المبدئية لهذا المشروع بتمويل من بنك التنمية الافريقى لاجراء هذا الربط الذى يتمثل فى ثلاثة محاور هى:

المحور الاول: زائير / السودان / مصر / الاردن / العراق / تركيا .

ومنها الى اوربا.

المحور الثانى: زائير / السودان / مصر / ليبيا / تونس / ايطاليا / ثم باقى اوربا عن طريق شبكتها الموحدة.

المحور الثالث : الكونغو / الجابون / الكاميرون / نيجيريا / النيجر / مالى / الجزائر / المغرب / اسبانيا.

كما اقترحت الدراسة ايضا نقل هذه الطاقة الى وسط وجنوب القارة الافريقية للاستفادة بها فى تنمية دول القارة.

وفى اطار تنفيذ هذا المشروع الكبير فقد تم تشكيل فريق من الخبراء العالميين لاستكمال دراسات المشروع بالتعاون بين جميع الدول المعنية ومع منظمة الوحدة الافريقية واللجنة الاقتصادية لأفريقيا وبنك التنمية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائى وعدد من المنظمات الدولية الأخرى واعداد التوصيات اللازمة لبدء التنفيذ الفعلى للمشروع.

الكهرباء .. تعمل على حماية البيئة من التلوث

تولى وزارة الكهرباء والطاقة اهتماما خاصا ومكثفاً للحفاظ على نظافة البيئة وحمايتها من التلوث .. ولذا فان هيئة كهرباء مصر تطبق أكثر المعايير البيئية تشددا وتتبنى تنفيذ العديد من الاجراءات التى تؤدى الى التحسن البيئى الملموس فى نظم توليد القوى الكهربائية ويأتى فى مقدمة هذه الاجراءات ما يلى: -

١ - التوسع فى استخدام الغاز الطبيعى كوقود لمحطات توليد القوى الكهربائية والتقليل ما أمكن من استخدام المازوت وبالتالى يكون العادم المنبعث من مداخن المحطات يكاد يكون منعدما.

٢ - التوسع فى استخدام وحدات التوليد ذات الدورة المركبة وهى تلك التى تعتمد فى إدارتها على عادم الوحدات الغازية.. واعادة استخدامه بدلا من تسرب الى الهواء.. وهذا يؤدى ايضا الى توفير الوقود البترولى وخفض معدل استهلاكة من ٣٤٠ جراما لكل كيلو وات ساعة الى حوالى ٢٢٩ جراماً / ك . و . س .

٣ - احلال وتجديد وحدت التوليد القديمة مما يؤدى الى تقليل التلوث الناتج عنها.

٤ - تحسين كفاءة التوليد الحرارى مما أسفر عن الإقلال المستمر فى معدلات استهلاك الوقود.

٥ - تطوير برامج ترشيد الطاقة فى كل من جانبى الانتاج والاستهلاك.

٦ - استخدام التكنولوجيا المتقدمة لنظم الاحتراق لمحطات القوى.

٧ - دراسة وتقييم الأثر البيئى لمشروعات توليد الكهرباء قبل الشروع فى تنفيذها.

ابن خلدون

تصحيح فى مقدمته وفى نظرياته الاجتماعية

حول العصبية .. ونظرية العمران .. ومسقط رأسه

بقلم : أحمد أبو كف

●● هذه الطبعة من الكتاب الذى صدر مؤخرا عن الأسس الاسلامية فى فكر ابن خلدون ونظرياته للدكتور مصطفى الشكعة ، هى طبعة فريدة ومنقحة ، وفيها اضافات جديرة بالاهتمام .

فابن خلدون حظى بقدر كبير من اهتمامات الدارسين الغربيين والعرب على السواء .

كتبوا الكثير عن نظرياته ، وآرائه التى تحويها «مقدمته» الشهيرة ، غير أن عددا غير قليل من المستشرقين الذين كتبوا عنه لم يفهموه فهما دقيقا ، إما لضعف المامهم باللغة العربية أو لغموض بعض اصطلاحاته وعباراته على أفهامهم والدكتور مصطفى الشكعة ، وهو عالم وباحث مدقق قدير ، تناول نظريات ابن خلدون السياسية والاجتماعية والتاريخية بالعرض والتحليل والمناقشة ، مؤكدا أنها انبثقت من أصل اسلامى وهو هنا فى هذا الكتاب يلقى الضوء على شخصية ابن خلدون ، وروافد ثقافته وفكره .

كما ناقش نظرته إلى العمران، والخلافة الاسلامية، والامامة ، وولاية العهد مناقشة جادة وجديدة . ولم يقبل نظرية ابن خلدون فى العصبية ، وكيف جعل منها ابن خلدون بديلا عن الخلافة .

فى هذا الكتاب ، الكثير من الأضواء التى القيت على نظرية ابن خلدون للعصبية والأضواء التى القيت على نظرية العمران ، وأنها ليست عطاء جهد ابتكار ابن خلدون ، سبقه اليها العالم ابن النفيس . كما أن الكتاب الجديد يصحح ما كتب فى الطبعة الأولى فقلعة ابن سلامة التى خلا فيها ابن خلدون الى نفسه ليكتب المقدمة والتاريخ ، تقع فى مدينة ندرومة الحالية بولاية تلمسان بشمال غربى الجزائر ، وليست على مقربة من مدينة قسنطينية فى شرقى الجزائر .

هذه وغيرها .. نزيل عنها النقاب فى هذه الطبعة من الكتاب التى تؤكد أن ابن خلدون عربى حضرمى ، يعتز بصفته ونعته ، وتؤكد أن د. مصطفى الشكعة عميد كلية الآداب السابق واستاذ الأدب والفكر الاسلامى ، وعميد معهد الدراسات العليا بجامعة الإمارات ، قد قال القول الفصل حول ابن خلدون .. الذى اختلفت الآراء حول كتاباته ونظرياته ●●



د. مصطفى الشكعة

● ابن خلدون لايزال يحظى باهتمامات الدارسين الغربيين والعرب . غير أن القضية المهمة التى ينبغى الاشارة اليها ، أن كثيرا ممن كتبوا عن ابن خلدون لم يفهموه فهما دقيقا .. بسبب لغته التى تحتاج الى جهد كبير حتى من علماء اللغة ولابد لمن يقسيم ابن خلدون أو يكون عارف بالاسلام عقيدة وشريعة وحضارة وثقافة وطراز حياة . وأيضا ان ابن خلدون فقيه مسلم ، قبل أن يكون مؤرخا أو سياسيا.

من يريد فهم ابن خلدون لا يكفيه مجرد معرفة العربية ، وإنما يتحتم على دارسه لكى يفهمه أن يكون عارفاً بالاسلام عقيدة وشريعة وحضارة وثقافة وطراز حياة . وابن خلدون فقيه مسلم قبل أن يكون مؤرخا أو سياسيا ، سقط فى اخطاء وأوقعه فى تناقضات مثلما حدث مع توينبى على الرغم من كونه واحدا من المؤرخين المرموقين فى العصر الحديث .

منطق إسلامى محض

ابن خلدون عالم من علماء المسلمين ، وفقيه من فقهاء الشريعة ، وعلم من أعلام المذهب المالكى ، بمعنى أن فكره صدر من منطق اسلامى محض ، وهو ما لم يتنبه اليه دارسوه فى الغرب وأكثر دارسيه فى الشرق . فنظرية العمران اسلامية جملة وتفصيلا ، وحتى نظرية العصبية كان سبيله فى علاجها سبيلا اسلاميا . والخطأ الذى حدث تحت مظلة الاسلام ، فأصاب الاسلام وأخطأ ابن خلدون .

وأما نظريته التاريخية التى نعت بها العرب ، فهى تأثر مباشر بمنهج الجرح والتعديل عند علماء الحديث .

هذه الطبعة من كتاب «الأسس الاسلامية فى فكر ابن خلدون ونظرياته» للدكتور



مصطفى الشكعة يركز فيه أو يستحدث جزءا حول نظرية ابن خلدون فى العصبية ، وما أورده فيها من أفكار وتعليلات ، وجعلها بديلا فى شروط الخلافة عن النسب القرشى .. حيث كونها تصلح بديلا للنسب القرشى . ويرى ابن خلدون أن الخلاف بين على بن أبى طالب ، ومعاوية بن ابى سفيان كان مبعثه العصبية ، وأن الملك فى بنى أمية كان نتيجة العصبية . وقد ناقش د. الشكعة آراء ابن خلدون فى هذا الأمر ، وناقضه فيما جاء به من أمثلة من التاريخ لوى أعناقها لكى يطوعها لخدمة وجهة نظره . بمعنى أن نظرية ابن خلدون مهترة فى أكثر عناصرها ، مهترئة فى بعض بنيتها .

أيضا فى هذه الطبعة ان بعضا من الفكر الخلدونى لقى كثير من الاهتمام . ذهب بعض الدارسين المعاصرين المعروفين بالاتقان أن ابن خلدون كان عدوا للعرب ، كارها لهم ، معرضا بهم نائلا من قدرهم فخصص فصلا ، وهو الباب السابع لموضوع ابن خلدون والعرب . وعرض وجهة نظر من يرون فيه عدوا للعرب كارها لهم معرضا بهم ، نائلا من قدرهم . كما عرض رأى من يرون عكس ذلك . وقد سجل د. الشكعة رؤيته الشخصية للموضوع من واقع النصوص والأقوال والعبارات التى جاء بها ابن خلدون ، والتى تنتهى فى نطاق الحكم السليم والفهم المعتدل ، الى أن ابن خلدون كان يقصد الاعراب ، وليس العرب . والفرق واضح بين هؤلاء وأولئك .

ويقول د. الشكعة فى نهاية الأمر : أن أكثر نظريات ابن خلدون السياسية والاجتماعية والتاريخية انبثقت عن فكر اسلامى خالص ، ومبادئ اسلامية أصيلة ، دينية اسلامية سليمة .

فكر وثقافة وسياسة

فابن خلدون من الشخصيات الاسلامية الفذة فى العصور الوسيطة . وهو وان كان مغربى البلاد والنشاط والثقافة ، فقد ولد فى تونس سنة ٧٣٢ هـ (١٣٣٢م.) وظل يقيم فى أقطار المغرب حتى سنة ٧٨٤ هـ .

وعاش فى مصر حوالى ربع قرن من الزمان ، فقد جاء القاهرة سنة ٧٨٤ هـ . وتوفى ودفن فيها عام ٨٠٨ هـ . (١٤٠٦ م) .

كانت شخصية ابن خلدون جذابة من كل جوانبها ، ولكن جانبين اثنين جذبا انظار القدامى والمحدثين.

الجانب الأول هو الجانب الفكرى والثقافى

والثانى هو الجانب السياسى

أما الجانب الثقافى فيتمثل فى تحصيل ابن خلدون للعلم ثم عطائه فيه ، ففى الجانب التحصيلى حفظ القرآن ودرس علومه ، كما درس الحديث الشريف والفقه والأصول والأدب والتاريخ، وأضاف الى ذلك المنطق والفلسفة . ولقد جلس ابن خلدون للتدريس فى أكثر البلدان التى حل بها وكانت المساجد الكبرى والمدارس المشهورة دون سواها مقارا لحلقات دروسه ، كما كان تلاميذه من صفوة الدارسين الذين صاروا علماء مرموقين فيما بعد .

أما الجانب السياسى ، فقد كان ابن خلدون رجل سياسة إلى جانب كونه رجل علم وفكر وثقافة لقد تقلد اسمى المناصب من وزارة وسفارة وحجابة ، حتى أنه كان فى مصر قاضيا القضاة على مذهب الإمام مالك . تقلد هذا المنصب ست مرات .

المقدمة التى اشتهر بها ابن خلدون ألفها فى ستة أشهر ، ضمنها كل ما يفصل بالعمران الانسانى من أسس وقواعد وتعريفات وتحليلات واستقراءات ونتائج ، وهو الشىء الذى جعل منها الأساس الأول لما عرف فيما بعد بعلم الاجتماع ، وإن كان لفظ العمران الذى اختاره ابن خلدون يعتبر من وجهة نظر د. الشكعة أقرب الى الدقة وأدنى إلى الحقيقة.

العصبية وشروط الإمامة

لعل النسب القرشى وشرطه فى أهل الإمامة من أهم العناصر التى احتفل بها ابن خلدون ومنحها عناية خاصة ، وهل هو شرط أصيل فى أهل الامامة ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم من قريش وأثر عنه من الأحاديث ما يجعلها مقصورة عليهم ، أم أن شرفها فيهم بسبب قوة عصبيتهم وعظم شأنهم بين العرب ، أم أن شرط العصبية على اطلاقه بغض النظر عند القرشية هو الشرط الخامس من شروط الامام عند ابن خلدون .

لقد بدأ ابن خلدون بمناقشة قضية الامامة ، وشرط قصرها على قريش منذ أن انتقل الرسول إلى الرفيق الاعلى ، وجرت المنافسة عليها بين فريقى المهاجرين والانصار ، وهم الانصار بمبايعة علمهم سعد بن عباده . ولكن الموقف حسم لصالح قريش امتثالا لقول الرسول «الائمة فى قريش » ، وقوله أيضا «لايزال هذا الامر فى هذا الحى من قريش » . وابن خلدون يروى هذه الأحاديث التاريخية مؤكدا صحة روايتهما .

ويخطو ابن خلدون خطوة أخرى فيروى حديثا للرسول هو قوله «اسمعوا وأطيعوا إن ولى عليكم عبد حبشى» ، مرتين بخطوة أخرى ، ولكنها تجيز وجود الخلافة ، فى غير قريش .



تصحيح فى مقدمته وفى نظرياته الاجتماعية

وهو قول عمر بن الخطاب «لو كان سالم مولى حذيفة حيا لوليته» ولكن سرعان ما ينشط ابن خلدون الى تعليل قول الرسول بأن الغرض من المبالغة هو وجوب السمع والطاعة لولى الأمر . وأما قول عمر فقد خرجه ابن خلدون تخريجين متضادين : الأول أن قول الصحابى ليس بحجة . والثانى هو صحة رأى عمر من منطلق كون سالم مولى فى قريش، ومولى القوم معهم ، ومن ثم تكون شروط الخلافة متوافرة فى سالم .

هكذا يخطو ابن خلدون خطوة ذكية لكى يجعل تثبيت الخلافة فى قريش ليست لكونهم رهط الرسول ، ولكن لقوة عصبيتهم ، ثم يدلنا إلى باب اجازة الامامة فى مولى القوم ذوى العصبية ، لأنه يحتمى بتلك العصبية .

بمعنى أنه يرى أن القرشية لم تكن مقصودة لذاتها وإنما لعصبيتها القوية .

أى أن ابن خلدون خرج إلى رأى خطير هو رد شروط القرشية فى الامامة إلى العصبية ، تلك العصبية التى يجعل منها - دون القرشية - أحد شروط الامامة ، بمعنى أن ابن خلدون يلغى ركنا شرعيا يعترف به أهل السنة والشيعة ، بل يؤكدونه على حد سواء ، أما منصب الامامة - أو الخلافة - فهو عند ابن خلدون منصب دينى ، شأنه فى ذلك شأن كل علماء المسلمين ، وأن الامام هو الامين على مصالح الأمة فى حياته ، وينظر لهم بعد مماته بأن يقيم لهم من يتولى شئونهم بعد مماته بنفس العدالة التى يحرص هو على تحقيقها فى حياته . ويقرر أن ولاية العهد قد عرفت من الشيوع باجماع الأمة على جوازها وانعقادها ، مستثنيا من ذلك ولاية عهد الرسول ، وهو مذهب أهل السنة .

لكن ابن خلدون كأحد كبار فقهاء أهل السنة ، لم يأت فى موضوع استخلاف الرسول بجديد ، ومن الذين لم يروا بأسا من أن يعهد الإمام بولده اذا ما قادته عدالته وحرصه على مصالح المسلمين الى ذلك .. لكن ابن خلدون رأى أيضا أن العصبية أحد الأسس - وقد بينها فى استخلاف معاوية لابنه يزيد - بل أهم الأسس التى برر بها لمعاوية أخذ العهد لابنه يزيد بالامامة وهو ما يخالف حكم الشرع ، لأنه - كما يقول د. الشكعة - لا اجتهاد مع النص .

نظرية العمران وابن النفيس

جديد آخر فى هذا الكتاب ، يكشف عنه النقاب د. الشكعة .

والجديد هو تأثر ابن خلدون بعدد من أفكار ابن النفيس فى السيرة الكاملية ، فيما يتعلق بنظرية العمران . بل إن الأمر ، كما يرى د. الشكعة ، قد يتعدى ظاهرة التأثر إلى واقع النقل ، خاصة وأن ابن خلدون بحكم ثقافته وقراءاته لابد أن يكون قد اطلع على رسالة ابن النفيس الذى لا تزيد الفترة الزمنية بين وفاته وميلاد ابن خلدون عن ٤٥ عاما . فقد كانت وفاة ابن النفيس سنة ٦٨٧ ، وكان ميلاد ابن خلدون ٧٣٢ هـ .

فابن النفيس تحدث عن نظرية العمران ، ونظرية الاجتماع الانسانى ، والخلافة الاسلامية نظاما للحكم . ورغم أن ابن خلدون يكاد يستخدم ألفاظ ابن النفيس فى هذا الأمر ، فإنه كما يقول د. الشكعة ، لم يشر اليه من قريب أو بعيد فى هذه الأمور .

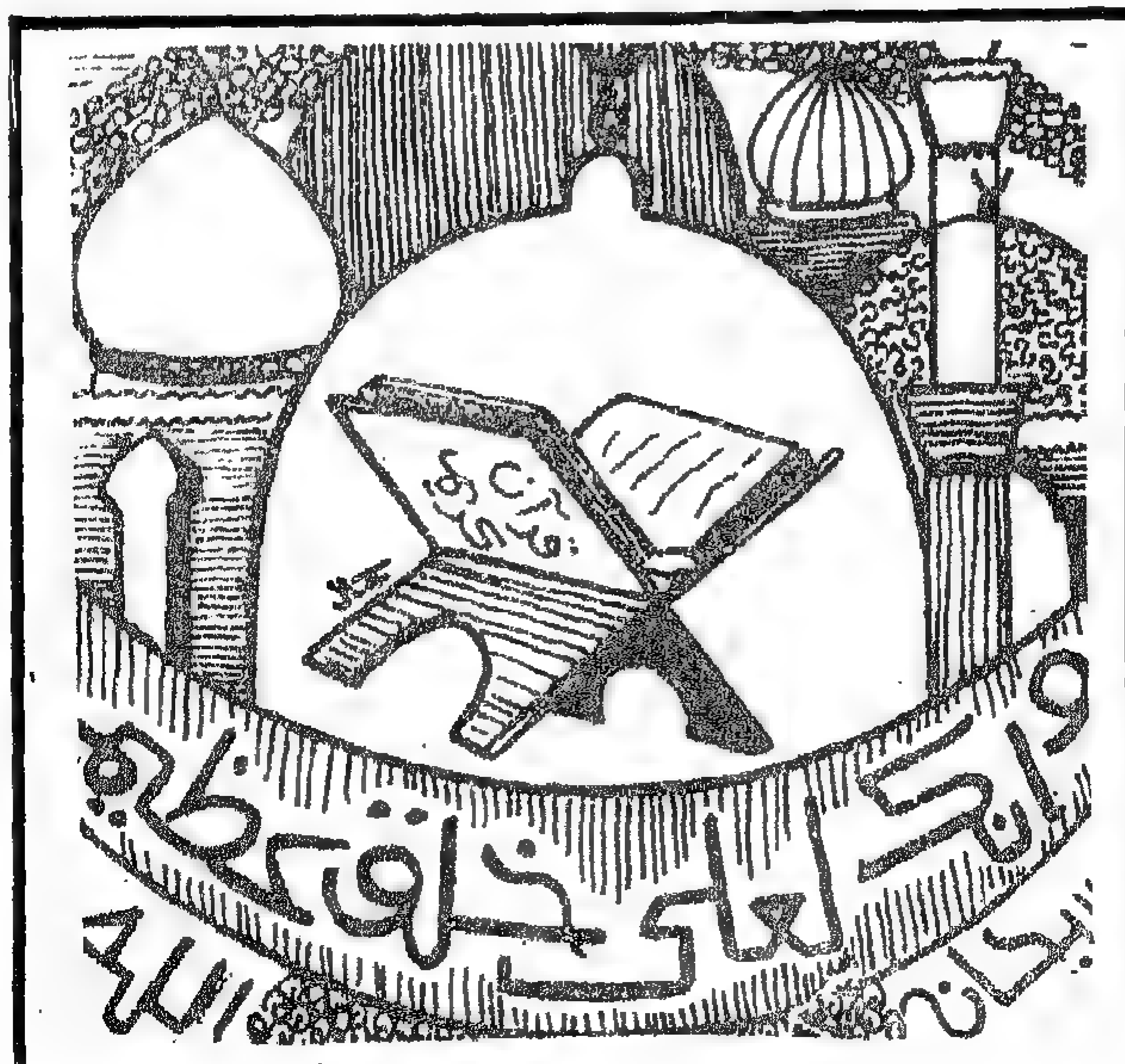
أما رؤية ابن خلدون حول العرب ، فيناقشها كتاب د. الشكعة مناقشة هادئة .

فابن خلدون متهم بعداوة العرب ، خاصة فى مقدمته التى توحى بعض عناوين فصولها بالنيل من العرب مثل عناوين «العرب لا يتغلبون إلا على البسائط» و«العرب إذا تغلبوا على أوطان أسرع إليها الخراب» ، و«العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصفة دينية» و «العرب أبعد الأمم عن سياسة الملك »و «أن المبانى التى كانت تخطها العرب يسرع اليها الخراب إلا فى الأقل» .

هى عناوين مثيرة وعدوانية ، بل عدائية إذا ما كان ابن خلدون يقصد العرب كافة ، وأما إذا كان يقصد الأعراب ، فإن الأمر حينئذ يأخذ وجها آخر .

لكن دارسى ابن خلدون اختلفوا فى ذلك ، فطه حسين الذى «كتب فلسفة ابن خلدون الاجتماعية » ومحمد عبد الله عنان الذى كتب فلسفة ابن خلدون الاجتماعية» ، ويرى د. على عبد الواحد وافى ، وساطع الحصرى ، وجميل بيهم ، والمؤرخ التركى جودت باشا والبارون دوسلان ، الذى ترجم مقدمة ابن خلدون هم يرون غير ذلك .

ويخلص د. الشكعة الى أن ابن خلدون كان يقصد بالعرب قبائل البدو ، وهم الأعراب اليهود وليس العرب ، وأن تلك الأوصاف والنعوت وألوان السلوك التى ذكرها فى مقدمته ملحقة بلفظ العرب تنطبق جميعها على الأعراب أهل البادية ، الذين استفاد العرب المهاجرون من صفاتهم وسلوكهم .



ألا بذكر الله تطمئن القلوب

إن اللسان من أجل نعم الله علي الإنسان ، وله وظائف جليلة وأياد كريمة ، ومن أجمل وظائفه ذكر الله تعالي والثناء عليه . فكم سبق بهذه الوظيفة جهود الصائم القائم والمتصدق الباذل وصار بها كمثل الحي وغيره كمثل الميت ، قال عليه السلام لبعض صحابته «سبق المفردون» قالوا وما المفردون يارسول الله قال «الذاكرون الله كثيرا والذكرات»

وفي الحديث القدسي عن الله عز وجل يقول الله تعالى «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه» .

ولما سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمل يتشبث به ويكثر منه ويداوم عليه لأن شرائع الإسلام وأبواب الخير قد كثرت عليه : قال له «لايزال لسانك رطبا بذكر الله» فذكر الله أفضل العبادات وأيسرها وهو غراس الجنة وقوت القلوب وجلاء الصدر ويذهب الهم والغم والحزن ويزيل الوحشة ويطرد وساوس الشيطان وأوهامه وينجي صاحبه من عذاب الله ويورث محبة العبد لربه التي هي روح الإسلام وركيزة الإيمان .

كما أن الذكر يوجب ذكر الله للعبد وقربه منه وحياة قلبه وطمأنينة نفسه قال تعالى «فاذكروني أذكركم» والقلوب تصدأ كما يصدأ الحديد ولا يجلوها إلا ذكر الله تعالى .

والنفس البشرية مابين أمارة ولوامة ومطمئنة .. ولاتكون مطمئنة إلا بذكر الله «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» كما أن الذكر يوجب تنزل السكينة وغشيان الرحمة وحفوف الملائكة بالذاكر ..

وفي نفس الوقت ذكر الله تعالى يشغل الذاكر عن الكلام الضار ويسعد الذاكر ويسعد به جليسه ويؤمن من الحسرة يوم القيامة .. قال تعالى «ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا» والذكر نور للعبد في دنياه وفي قبره ويوم حشره . وهو سد منيع بين العبد وبين نار جهنم ويزيل قسوة القلب .. ومـا أستوجبت نعم الله واستدفعت نقمه إلا بذكر الله ويوجب صلاة الله وملائكته على الذاكر .

ومجالس الذكر مجالس الملائكة ورياض الجنة .. ففي الحديث «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا ومارياض الجنة يارسول الله قال «حلق الذكر» .

وجميع الأعمال الصالحة إنما شرعت لإقامة ذكر الله وأفضل الناس أكثرهم ذكرا لله وإذا اجتمع مع الذكر بكاء من خشية الله يكون سببا لتظلل بالظل العظيم يوم القيامة ففي الحديث الشريف عن الرسول الكريم «سبعة يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله .. وعد منهم رجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه من خشية الله» وقال عليه الصلاة والسلام «كل عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله، وعين غضت عن محارم الله» وفي حديث آخر «إن الملائكة تستغفر للذاكر وتتباها الجبال وبقاع الأرض بمن يذكر الله عليها وتشهد له يوم القيامة» .

وقد ثبت في الصحيح أن الصحابة جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يارسول الله ذهب أهل الأموال بالدرجات العالية والأجر العظيم يصلون ونصلي ويصومون ونصوم ويتصدقون ولا نتصدق فقال لهم عليه السلام «أو ليس الله قد جعل



بقلم :الشيخ حسن الشناوي
شيخ الطريقة الشناوية الأحمدية وعضو المجلس الصوفي الأعلي

لكم ماتتصدقون به إن بكل تسبيحة صدقة وبكل تحميدة صدقة وبكل تهليلة صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة» .

أيها القارىء الكريم إن الإنسان مركب من مادتين هما الجسم والروح فالجسم إذا فقد عنصرا من عناصر التغذية فإنه يفقد من القوة حسب مافقد من حاجته ولايزال يفقد من مقوماته شيئا بعد آخر حتى يعود شاحبا يلفظ أنفاسا تؤذن بنهايته .

أما الروح فغذاؤها الإيمان والعمل الصالح والأذكار والأوراد وهذا الغذاء مستمر مابقيت الروح في الجسد وصدق الله العظيم حيث قال «وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا».

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أكمل البشر نفسا وأحياهم روحا يقول «إنه ليران على قلبي وإنني لاستغفر الله في اليوم أكثر من سبعين مرة».

أيها القارىء الكريم : الذكر على دربين مطلق ومقيد .

فالمطلق : مالا سبب له ولا وقت محدد وأفضله القرآن الكريم ثم جوامع الذكر الوارد ثم سائر أنواع الذكر .

وخير الأداء ماتواطأ عليه القلب واللسان بحيث يتأمل في نفسه مايلفظه لسانه من ذكر ودعاء .. وأفضل الدعاء جوامع الأدعية وأقربها الى الاجابة ماتوافرت فيه الأسباب كاختيار أفضل الأوقات ووقت السجود لقوله عليه السلام «أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد» وبعد نهاية الصلاة وأن يقدم بين ذلك ثناء وحمدا لله تعالى وصلاة وسلاما على رسول الله عليه السلام بشرط انتفاء الموانع كسوء الكسب وأكل الحرام وأن يدعو باثم أو قطيعة رحم قال تعالى : «ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لايحب المعتدين» ومن الاعتداء في الدعاء أن يدعو الإنسان بما لايجوز شرعا .

والذكر المقيد .. هو مايعبر عنه العلماء بعمل اليوم والليلة .. فمنه ماهو مقيد بوقت كأذكار الصباح والمساء وهو حرز للعبد وأهل بيته من شياطين الإنس والجن .

ومنه ماهو مقيد بعمل كالاذكار المشروعة دبر الصلوات وهي مسك ختامها وجابرات الخلل فيها .

ومنه ماهو مقيد بسبب كوني كالاذكار و الأدعية الواردة التي تقال عند نزول المطر وسماع الرعد وهبوب الرياح وشدة الحر وشدة البرد.

ومنه ماهو مقيد بسبب من الشخص نفسه كأذكار دخول المنزل والخروج منه وتناول الطعام ولبس الثوب وغير ذلك مما هو معلوم لدى الكثير لكن الغفلة تصير المعلوم مجهولا ولاتزال بصاحبها حتى تنسيه نفسه وتبعده عن خالقه نسأل المولى العلي القدير أن يجعلنا من الذاكرين الشاكرين إنه نعم المولى ونعم النصير .



المنهج الصوفى فى تربية الطفل

●● شغل العلماء المسلمون ردحا طويلا من الزمن فى شرح منهج التربية الإسلامية، لذلك جاء تركيز ائمة الصوفية على تربية الطفل مشتقين علومهم من القران الكريم والسنة النبوية . ●●

ويعتبر الصوفية بحق من افضل الذين عالجوا موضوعات التربية على الإطلاق، وذلك لأنهم لم يهتموا بالجانب الظاهرى فى السلوك فحسب، وإنما ركزوا على الجانب الباطنى ايضا، من هنا كان اهتمام الصوفية إذن بالظاهر والباطن جميعا، فهناك التكاليف والفرائض والواجبات المقررة شرعا وعقلا، كما ان هناك الإخلاص والصدق والنية وهى امور تتعلق باعمال القلوب.

لذلك اهتم الصوفية بتربية الطفل تربية إسلامية ترتكز على سلامة القلب وحسن النية بالإضافة إلى اعمال الجوارح، (حسن الشرقاوى : المسلمون علماء وحكماء، القاهرة مؤسسة المختار، ط ١، ١٩٨٧م، ص : ١٢٥) ..

ويقتضى هذا الأمر عملية التخلية والتحلية كما هو معروف فى المنهج الصوفى ويقوم هذا المنهج على سلب الأوصاف المذمومة من عادات اخلاقية وأفكار خاطئة، ثم استبدالها بأوصاف محمودة، وعادات وقيم ومفاهيم صحيحة .. من هنا جاء كلام الصوفية عن التخلية والتحلية، وهذا لون من الوان التربية النفسية للطفل فى المنهج الصوفى، لذلك كان اهتمام الصوفية شديدا فحرصوا على تربية أطفالهم بتخليتهم من الأوصاف المذمومة وتحليتهم بالأوصاف المحمودة .. (حسن الشرقاوى : ألفاظ الصوفية ومعانيها، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ط٢، د . ت، ص٨٧) ..

فالعملية التربوية فى راى الصوفية إنما هى تقوم على التحلية والتخلية، اى السلب والإيجاب، وهذا بخلاف المناهج الغربية فى التربية التى تهتم فى المقام الأول بالتوافق مع البيئة، ومع النظم الاجتماعية فحسب، دون الاهتمام بالجانب الباطنى فى الطفل ..

وما دمنا بصدد الحديث عن التربية الصوفية للطفل او المنهج الإسلامى المتبع فى تربية الطفل كان من الواجب علينا ان نشير هنا الى الرواد الأوائل الذين كانوا لهم اسهامات فى تربية الطفل، ونخص بالذكر فى هذا المقام الإمام الغزالى الذى يعد بحق من اعظم العلماء الذين اهتموا بالعملية التربوية من خلال نظرة إسلامية، فهو رائد بلا منازع حتى الآن فيما وضعه من النظم التربوية الإسلامية الواجبة الاتباع .. (الغزالى، ابو حامد : إحياء علوم الدين، القاهرة : مطابع الشعب، ١٣٦٠هـ، جـ٨، ص : ١٣٤٢) ..

وتنبثق اصول المنهج الصوفى الإسلامى عند الإمام الغزالى فى ربطه بين التربية وبين علم النفس والسياسة النفسية، ومعالجة افات النفس، ومعرفة النفس، ومرتبة النفس، ومحاسبة النفس، وذكر عيوبها ونقائصها وامراضها الظاهرية والباطنية، وواجبات المربى ..

كما ان الإمام الغزالى خرج إلينا بنظرة جديدة فى إصلاح الإنحراف الأخلاقى، وبين بالأدلة والبراهين انه يمكن علاج المنحرف والشهوى والجاهل وذلك عن طريق التخلية والتحلية التى اشرنا اليها سالفا ..

كذلك استخدم الإمام الغزالى فى منهجه الإسلامى الترغيب والترهيب، والمحاكاة، والتكلف والتطبع والتعلم الشرطى الذى سماه برد الأفعال المنعكسة ..

يترتب على ذلك فى ضوء ما اسلفنا ان نعلن هنا البون الشاسع فى منهج التربية الصوفية عند الإمام الغزالى فى اختلافه عن منهج التربية عند المعاصرين، فى إنه يمكن إصلاح طباع الخيل الشرسة عن طريق الترويض، فتصبح الخيل الشرسة الجامحة سهلة القيادة، هكذا يمكن تغيير اخلاق الطفل حسب المنهج الصوفى عند الغزالى من الانحراف الى السواء او من العدوان إلى الاعتدال ..

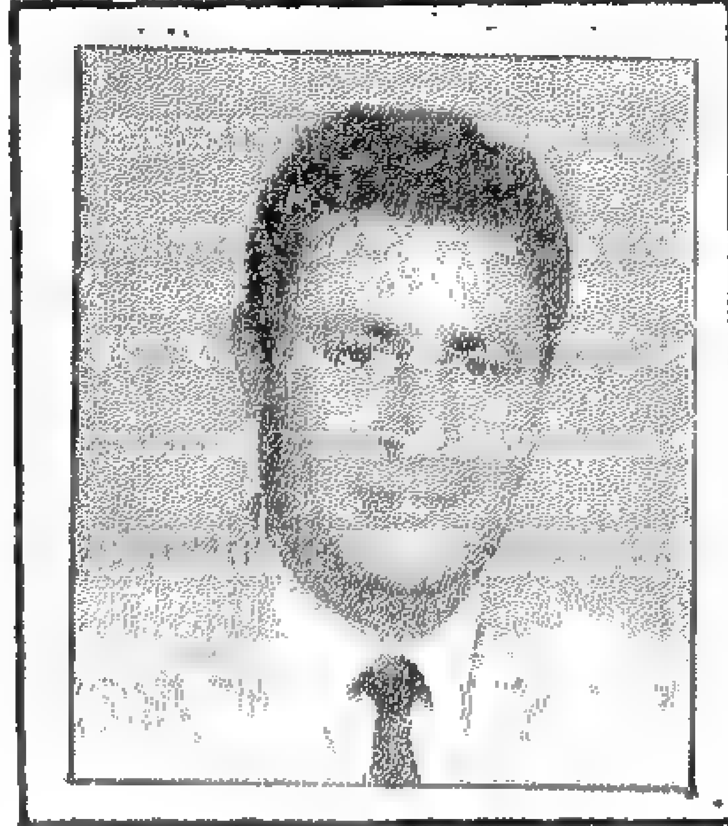
ومما يؤكد صحة ما نذهب اليه فى هذا المقام ينبغى ان ننبه انه مهما جربت الأمم والشعوب مناهج بشرية ونظم إنسانية فى فلسفات التربية فى الغرب الليبرالى او الشرق الشيوعى، فإننا لن نجد منهجا تربويا صالحا للتطبيق فى كل زمان ومكان مثل منهج التربية الإسلامية المتمثل فى المنهج الصوفى، لذلك يعتبر العلماء المسلمون من الصوفية بحق روادا اوائل فى مناهج التربية ونظمها ..

ولا شك ان المنهج الصوفى عند الإمام الغزالى استقى اصوله من الرواد السابقين عليه فى هذا المجال مثل الإمام ابو طالب المكى صاحب : «قوت القلوب» و «علم القلوب» اللذين زخرا بمجموعة هائلة من العلوم والمعارف تكون مؤشرا للمربى فى إرشاده الى المنهج الأمثل فى اصول التربية الإسلامية، كذلك استفاد الإمام الغزالى فى تجربته الروحية من كتاب «الرعاية لحقوق الله» للإمام المحاسبى، وايضا «المأثورات المتفرقات» للإمام الجنيد سيد طائفة الصوفية ..

ولقد جاء بعد الإمام الغزالى رواد فى مجال التربية الصوفية مثل الإمام عبد القادر الجيلانى فى كتابه : «الغنية لطالبى طريق الحق»، وكذلك ابن عطاء الله السكندرى فى كتابه : «التنوير فى إسقاط التدبير» وابو الحسن البصرى فى كتابه : «ادب الدنيا والدين»، وابن قيم الجوزية فى كتابه : «زاد المعاد» وغيرهم كثير..

لا شك ان هؤلاء جميعا كانوا روادا فى منهج التربية الإسلامية قدموا الكثير من المبادىء التربوية الصحيحة فى تنشئة الطفل التنشئة الدينية والإجتماعية ..

وهنا ينبغى ان نوضح ان استخدام لفظ التربية فيما يبدو حديث، وقد كان العرب قديما يستخدمون لفظ «التأديب» وكانوا يسمون المعلم او المربى مؤدبا، والجدير بالذكر أن لفظ التربية ورد فى القرآن الكريم فى



بقلم الدكتور /

عبد البارى محمد عبد البارى داود

كلية الآداب جامعة بنها قسم الفلسفة

موضعين : أحدهما فى سورة الإسراء فى قول الحق تبارك وتعالى : «وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً» (الإسراء : ٢٤). والثانى فى سورة الشعراء فى قول عز من قائل : «ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين» (الشعراء : ١٨) .

ويذهب المغفور له أستاذنا الأستاذ أبو الوفا الغنيمى التفتازانى فيحدثنا عن التربية بوجه عام فيوضح أنها تتجه إلى تشكيل الأفراد وفق قيم معينة، وإعانتهم على تكوين النظرة السليمة إلى الحياة، وهى تقترن بالتعليم الذى يصقل ملكات هؤلاء الأفراد وينمى مواهبهم واستعدادهم فى شتى المجالات . (أبو الوفا الغنيمى التفتازانى : الوسائل العملية للتربية الإسلامية مقال منشور بمجلة منبر الإسلام، العدد الأول، ١٣٩٣هـ، ص٢٠٧)..

وهناك تربية للفرد وتربية للمجتمع، والإسلام يعنى بهذين النوعين من التربية، وإذا قلنا تربية إسلامية، كان معنى ذلك أن التربية تعد بمثابة وسائل لتنمية ملكات الطفل وقدراته على اختلافها من أجل بلوغ كماله العقلى والنفسى، ووسائل تنمية المجتمع كذلك، وتوسيع مداركه من أجل تحقيق تطور أفضل، وتقدم اجتماعى أكمل وفق قيم الإسلام..

ويجب أن نوجه الانتباه هنا إلى أنه يصبح فى المنهج الإسلامى أن تقتصر التربية فيه على تلقين المعلومات، أو اكتساب المهارات الفنية وإنما هى تهدف إلى أبعد من ذلك، فهى تهدف إلى تهذيب الأخلاق، سواء فى ذلك أخلاق الفرد أو أخلاق المجتمع، وينسحب هذا بالضرورة على المنهج الصوفى الذى يهدف إلى تهذيب الأخلاق، فالخلق الحسن أفضل مناقب العبد يظهر جواهر الرجال، والإنسان مستور بخلقه مشهود بخلقه (القشيرى الرسالة، القاهرة : مطبعة صبيح، د . ت، ص : ١٨٨) ..

وهنا يهتف أحد الصوفية قائلا : التصوف خلق فمن زاد عليك فى الأخلاق فقد زاد عليك فى التصوف ..

ومن وصايا لقمان لابنه أنه قال : لا تعرف إلا ثلاثة إلا عند ثلاثة : الحليم عند الغضب، والشجاع عند الحرب، والأخ عند الحاجة .. هكذا كان المنهج الصوفى فى التربية الخلقية لأبناء الصوفية حيث كانوا أصحاب منهج شرعى كفتية الكتاب والسنة ..

ومما ينبغى أن يفهم أن لكل فلسفة من الفلسفات التربية قيماً معينة، لكننا عندما نتحدث عن التربية الإسلامية نجد أن لها قيمها المستندة إلى الكتاب والسنة، وكذلك كان المنهج الصوفى المتبع فى تربية الطفل عند الصوفية مشيداً بالكتاب والسنة، كما أن المنهج الصوفى مبنى على سلوك الأنبياء والأصفياء (الشعرانى، عبد الوهاب : الطبقات الكبرى، القاهرة : مطبعة صبيح، د . ت، جـ١، ص : ٤٠) ..

وعليه يمكن القول بأن المنهج الصوفى غايته أن يتحقق بالكتاب والسنة قولا وعملا وحالا ..

ولقد اهتم عالم الاجتماع المعروف «ابن خلدون» بعملية التطبع الاجتماعى للطفل ووضع منهجا فى تربية الطفل يقوم على التدريب فى تطبيع الطفل اجتماعا، وفى ذلك يقول : «اعلم أن تلقين العلوم المتعلمين يكون مفيداً، لو تم ذلك بالتدريج شيئا فشيئا، وقليلا قليلا .. فيلح على المتعلم مسائل من كل باب من الفن هى أصول ذلك الباب» ..

وواضح من رأى ابن خلدون أنه لو تم تلقين الطفل علوم مختلفة تتداخل بعضها مع بعض، كما هو حاصل الآن فى مدارسنا وجامعاتنا، والتى تهتم بالكم لا الكيف، ويشحن الذاكرة دون الفهم، واستخدام الحافظة دون إعمال الذهن وتشغيل قوى المخيلة ..

ولقد روى ابن خلدون صورة عملية للتربية فى بيوت الحكام يمكن أن تكون نموذجا لما يجب أن يكون عليه المربى من الالتزام والارتفاع إلى مستوى القدوة الحسنة واليقظة فى أخذ الصبى بالقسوة الحازمة، ثم أخذه بألوان من المعارف المحققة لمقصود التربية من وجهة النظر الإسلامية وذلك فيما نقله منسوبا إلى الرشيد فى نصيحة أسداها إلى مؤدب ولده الأمين : «يا أحمد إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه، فصير يدك عليه مبسوطة، وطاعته لك واجبة، أقرئه القرآن، وعرفه الأخبار، وروه الأشعار، وعلمه السنن، وبصره بمواقع الكلام وبدئه، وخذه بتعظيم مشايخ بنى هاشم إذا دخلوا عليه، وبرفع مجالس القواد إذا حضروا مجلسه، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها، من غير أن تحزنه فتميت قلبه وذهنه، ولا تمعن فى مسامحته، فيستحلى الفراغ ويألفه، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة . والجدير بالذكر أن المربى الحكيم يدرك أنه مسئول قبل الطفل عن الخطأ الذى يتورط فيه، لأن المربى مع غيره من أفراد المجتمع كانوا قدوة للطفل الذى امتص عاداته منها فهو صورة منا، رضينا أم أبينا، وكذلك يتعلم الطفل عن طريق المحبة والعطف والصبر والفهم والانتماء والعمل ..

فالطفل يحيا دائما صورة مركبة من سمات الذين يتعامل معهم منذ بدء حياته، وعلى رأس هؤلاء جميعا يقف الوالدان، وهما الواسطة التى يعبرها فى الطريق إلى العالم الخارجى ..

لذلك كان من الضرورى أن نشير إلى أن جوهر التربية بالنسبة للطفل أن يتكيف بحقائق العلم الإلهى، لتصير ملكة الخير طبيعته التى تصدر عنها أفعال الخير بلا تكلف على يد مرب ماهر، يترقى به فى مدارج الكمال رويداً، عن طريق القدوة الحسنة والعلم الصحيح ..

فالقدوة الحسنة للطفل، وسيلة مهمة فى عملية التطبع الاجتماعى، فيرى أن المحاكاة والتقليد للمثل العليا، التى يراها فى مدرسته وأسرته، أهم بكثير من النصح والإرشاد المباشر ..

وهكذا لابد وأن يكون هناك منهج للتربية الإسلامية للطفل، يحقق أهداف الإسلام، ويكون وسيلة لتشكيل الطفل المسلم، على النحو الذى يريده الإسلام ويرتضيه ..

ومن ثم كان منهج التربية الإسلامية مشتقا من التربية الإسلامية ذاتها، ولذلك يقوم منهج التربية الإسلامية على مبدأ الارتباط بالدين وما فيه من تعاليم وقيم، وعلى مبدأ الشمول فى أهداف التربية والمنهج ومحتوياته، لذلك اهتم الصوفية بهذا المنهج وجعلوه الوسيلة الأساسية لتربية الطفل وتنشئته التنشئة الاجتماعية والدينية ..

هذا هو منهج الصوفية فى تربية أطفالهم بأخذه بالأسهل من الأمور ولا يحملوا الطفل ما لا طاقة له به، ثم يرتقون مع الطفل شيئا فشيئا فيعملون على تغير طبعه وترك عوائده فى جميع أموره، وإذا نظرنا إلى المنهج القرآنى نجد لقمان يستخدمه فى تربية ابنه ولا شك أن هذا المنهج يلعب دوراً مهما فى أصول الشريعة الإسلامية، وكذلك التربية وأصولها عند الصوفية..

الاتجاه العلمانى

وبريق الحضارة الغربية الزائف

لكل أمة تراثها الدينى والحضارى الأساسى الذى يكون خصائصها ونفسية أبنائها وطرق حياتهم وتفكيرهم وأى ضياع لهذا التراث إنما يؤدى إلى ضياع آخر فى عقول أبنائها وقلوبهم ويؤثر بالتالى على قوة الأمة وسلامة خصائصها .

والتفاعل الحضارى وإن كان ضرورة من الضرورات بين الأمم والشعوب إنما يكون مفيداً إذا لم يضر بالتراث الأصيل والبناء الأساسى لشخصية الأمة أما إذا تعدى إلى التراث فإنه حينئذ يضعف خصائص الأمة ويلحقها بغيرها وهو فى هذه الحالة لايكون تفاعلاً بين أمة وأمة بل يكون إذابة لكيان أمة فى أخرى .

ولذلك كانت الفتوحات الإسلامية من أنجح الفتوحات فى التاريخ الإنسانى لأن أبطال الإسلام الأوائل لم يكونوا يقصدون الاستيلاء على الأراضى أو استعباد الناس وأخذ ثرواتهم بل كان المسلم يدفع من الزكاة والضرائب الأخرى للدولة أكثر مما يدفعه الذمى من الجزية وإنما كانوا يقصدون إلى تنوير الناس بالاسلام ونشر تراثه وقيمه ومحو تراث الجاهلية بمختلف صوره حينذاك وقد نجحوا عندما طبقوا النظام الإسلامى بكل ما فيه من قيم على هذه المجتمعات فتحولت برغبتها إلى الإسلام .

ونحن فى مناقشتنا للإتجاه العلمانى الذى يهدف إلى تغريب المجتمع نفرق بين نقل ونقل فهناك نقل يجعل الإسلام هو أساس التفكير وأساس المجتمع وحياته ولا بأس أن يأخذ ما يستحسنه لدى هذه الأمة أو تلك مما يوافق التراث .

فالعلوم الحديثة مثلا تلك التى تبحث فى الكون وتاريخ الأمم وأحوال الشعوب قد دعا إليها الإسلام وحض على طلبها من أجل تسخير الكون الذى خلق خصيصاً للإنسان لكن المسلمين فى عصورهم الأخيرة تقاعسوا عن القيام بحق هذه العلوم فعندما نأخذ ثمرات البحث العلمى الذى وصل إليه الغرب متأثرين بالنهضة الإسلامية أساساً فإنما نسترد شيئاً لدينا منه أصله ومنطلقه «فهى بضاعتنا ردت إلينا» لأننا وضعنا الإسلام موضعه أساساً لعملية الاختيار نعرض عليه ما يعجبنا فإن كان له أصل فيه أخذناه وإلا فلا .

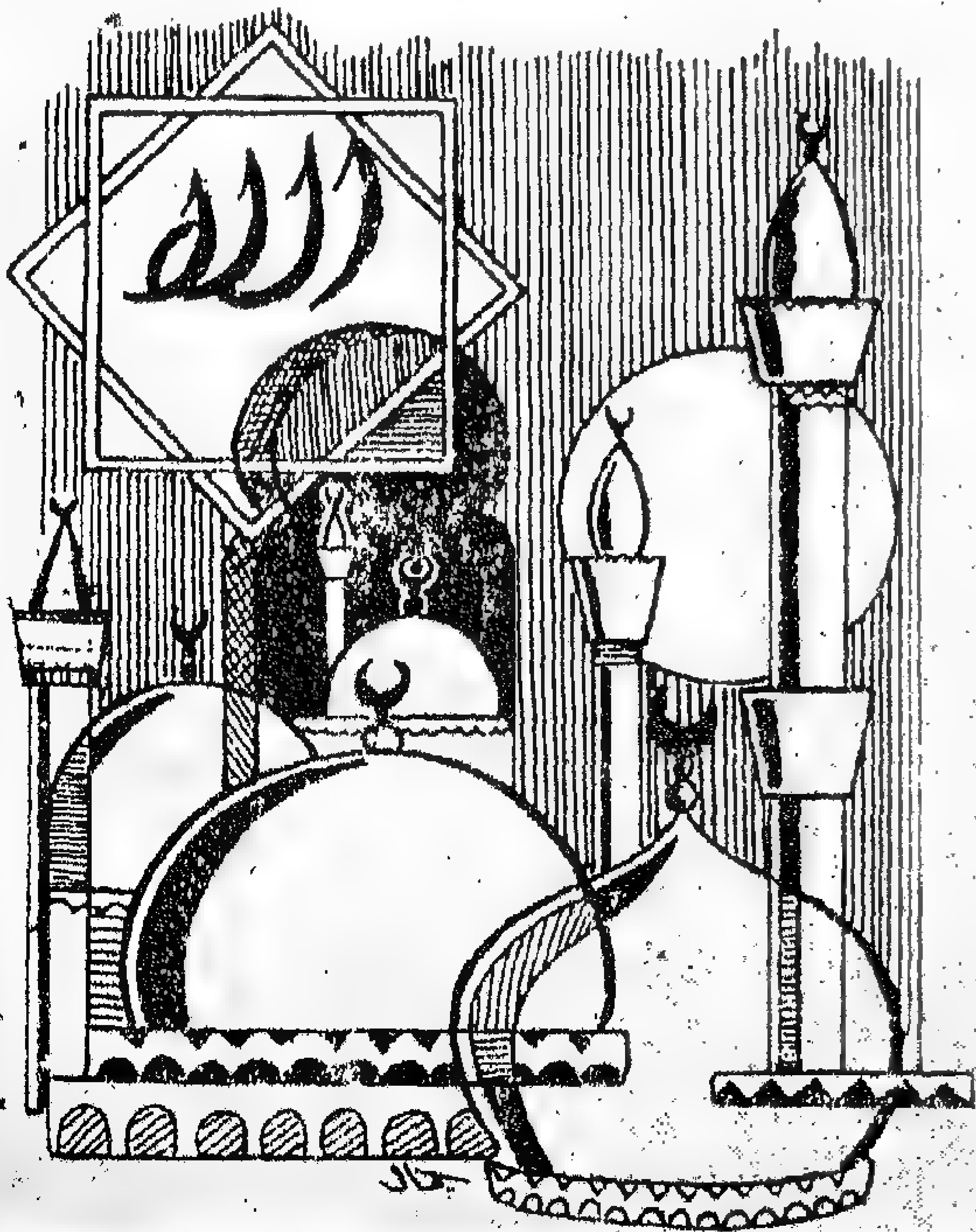
وهناك نقل آخر يدعو إليه العلمانيون ودعاة التغريب وهو نقل حضارة الغرب بحذافيرها إلى الشرق سواء كان المنقول حسناً أو سيئاً كما قال الدكتور طه حسين «خيرها وشرها وحلوها ومرها وما يحب منها وما يكره وما يحسن وما يعاب» بل وصل الأمر بالدعوة الى التبعية للأوربى بأن نرى الأشياء كما يراها ونقربها ونحكم عليها كما يحكم عليها وكأن الأمر ليس أمر تقدمنا ونهضتنا فقط بل لابد أن نشعر الأوربى بأننا نرى الأشياء كما يراها بالضبط .

والنقل بهذا الشكل عملية فكرية واجتماعية خطيرة الأثر على نفسية الأمة لأنها تجعل الحضارة الغربية هى المثل الأعلى الذى ينبغى أن نحتذى به وأن نركن إليه تماما فى تسيير الحياة أو بعبارة أخرى تجعل الحضارة الغربية هى المصدر الأول الذى يجب الوقوف عنده أولاً لنختار منه طرائق حياتنا أو نستفيد به فى مشكلاتنا وما الشريعة الإسلامية والتراث الإسلامى الأصيل لهذه الأمة إلا مصدر متأخر يتلو الحضارة الغربية هذا إن اعتبر مصدراً .

وجعل الحضارة الغربية هى المثل الأعلى على هذا النحو يخلق التبعية فى نفس الأمة وعقلها فتحطم إعتداد أبنائها بذواتهم ومقدراتهم كلها كلما تطاولت الأيام وتعاقبت الأجيال .

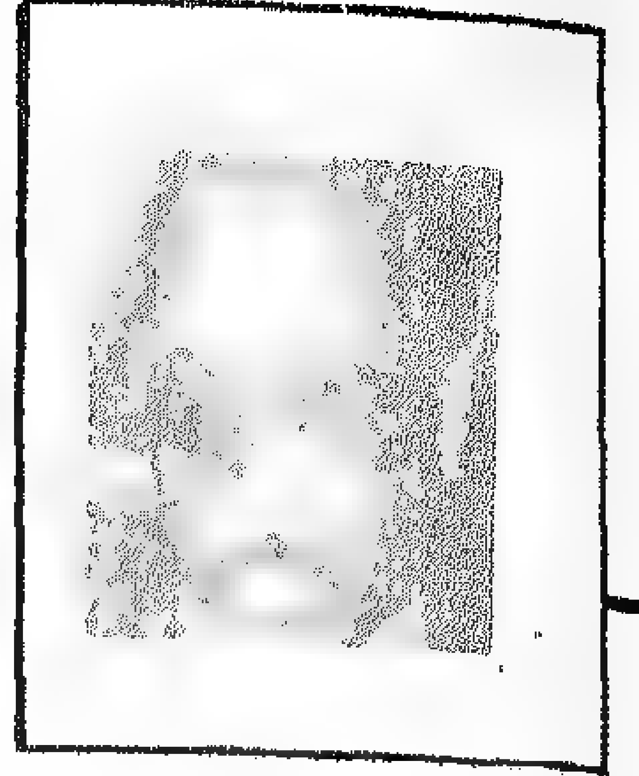
قد يقول بعض دعاة هذا الاتجاه : إن الأمر ليس بهذه الخطورة ولكننا نؤكد أن هذه التبعية تؤدى حتماً إلى إذابة الأمة المقلدة فى غيرها مع ضياع كل دوافعها وإحساساتها .

وهذا الخطر قد لايظهر فى جيل أو جيلين لأن بعض الأجيال قد لاتتنازل عن أصالتها وشخصياتها بسرعة وقد تتهاون بعض الأجيال أو تعجز عن معرفة حكم الاسلام فى بعض المسائل الاجتماعية والاقتصادية فلاتجد



بقلم :

د. عبدالمعطى بيومى



إلا الحضارة الغربية تنقل عنها ثم يتطور الموقف فى مسألة بعد مسألة حتى تنتهى إلى النقل الكامل والمتابعة شبراً بشبر وذراعاً بذراع وذلك للأسف الشديد هو ما آل إليه الأمر بل إن الأمر آل إلى ماهو أخطر فى نفسية كثير من المسلمين بحيث باتوا يقيسون سلوكهم بالغرب حتى فى «مودات» اللباس وطرق المعاش والمظهر الشخصى وذلك أقبح استعمار ثقافى وحضارى يمكن أن تصاب به أمة لأنه يستهدف وجودها ومصالحها ومقدراتها كلها دون أن تشعر أو تعى .

التقدم عندنا وعند الغرب

وإلى جانب خطر موقف النقل وأثره فى ضياع شخصية الأمة واختلال عقولها واستنزاف مصالحها دون أن تدرك فإن دوافع التقدم التى دفعت الغرب إلى سلوك سبيل الحضارة الغربية تختلف عن الدوافع التى تهيب بنا أن نتقدم فليس المنطلق واحداً بيننا وبينهم .

والعوامل التى دفعت الأوربيين إلى هذه الحضارة التى وضعوها لأنفسهم ترجع إلى عامل أساسى هو عدم كفاية الدين وعدم الثقة فى رجال الدين ففيما يتعلق بالدين المسيحى فقد كانت الملة المسيحية حلقة متوسطة بين رسالة موسى عليه السلام وبين رسالة محمد عليه الصلاة والسلام ولم تكن فى أصلها تشريعاً للدولة أو نظاماً للمجتمع وعلاقات الإفراد بقدر ما كانت تعديلاً ونسخاً لبعض أحكام رسالة موسى وكانت بعد ذلك دعوة إلى الإخاء والرحمة والتعاون بعد أن أهدر بنو إسرائيل هذه القيم جميعاً بعد أن أقبلوا على المادة بجشع ولم تكن تعنيهم الأخلاق فى سبيل جمع المال وقد تنبه فلاسفة أوربا إلى هذا يقول جون ستيورات مل إن القاعدة التى تقول «إن الحاكم الذين يعين شخصاً فى وظيفة بينما يوجد بين رعيته من هو أكفأ منه لها إنما هو آثم نحو الله والدولة» هى قاعدة نجدها فى القرآن لها فى العهد الجديد وإن مافى الأخلاق الحديثة من اعتراف قليل بالواجب نحو الجمهور إنما هو آت من مصادر إغريقية رومانية لا مصادر مسيحية .

بالاضافة إلى ذلك فإن المسيحية شابتها الوثنية والتحريفات الكثيرة عبر القرون ولم تعد مفهومة ومن ثم لم تعد تكفى لأن تكون مصدراً لتوجيه الفرد والجماعة .

ينقل الشيخ أبوالحسن الندوى عن «درابر» قوله «دخلت الوثنية والشرك فى النصرانية بتأثير المنافقين الذين تقلدوا وظائف خطيرة ومناصب عالية فى الدولة الرومية بتظاهرهم بالنصرانية» ومن هنا لم تكن المسيحية بوضعها هذا مؤهلة لأن تكون أساساً التقدم وركيزة النهضة فى الغرب وذلك بخلاف الاسلام فإن تأثيره معروف ملموس بقوة فى توجيه الفرد والجماعة وفى تخطيط الحياة البشرية وقيادتها وتقدمها وتضمنه لكل عناصر النهضة والتقدم وخلوه من أى تحريف ومحاربته لكل وثنية حرباً لا هوادة فيها .

أما رجال الدين فى أوربا فقد كانوا هم الآخرون عبئاً على الاوربى وعاملاً من عوامل تخلفه وقد بلغ بهم الظلم والاستبداد أن تحالفوا مع طبقة النبلاء على حساب عامة الناس فى المجتمع الاوربى واتخذوا من الدين ذريعة للثراء الفاحش وحرموا على الناس قراءة الكتب المقدسة والاطلاع على نصوص الدين وفهمها وليتهم حافظوا على سلامة الدين ونقلوه إلى الأجيال كما هو ولكنهم خلطوا به فلسفة اليونان كما فهموها وخلعوا القداسة على فهمهم هذا بحيث بات على كل إنسان فى أوربا أن يصوغ نفسه وعقله وفق أقوالهم هم وألا يخرج فى تفكيره عن حدود النظريات التى رسموها هم.

ويبلغ استبداد القساوسة بالناس وعقولهم مداه فى إختراعهم صكوك الغفران التى جمعوا من ورائها الكثير من المال واضطهادهم العلم والعلماء ونصبهم محاكم التفتيش التى كانت تقتل وتحرق من تحدثه نفسه بفكرة علمية بعيدة عن القوالب الكنيسة آنذاك كما حدث لكوبرنيقوس وجاليليو .

كل ذلك أوجد الكراهية الشديدة للدين ورجاله فى نفوس الأوربيين واستجوب ثورة العلماء والمفكرين ضد الكنيسة وما تمثله من الارهاب والاضطهاد للفكر والعقل باسم الدين .

أما عند المسلمين فلم يكن هناك أصلا رجال دين لأن الإسلام لايعترف باحتكار طبقة للعلم بل هو يوجب العلم ويفرضه على كل مسلم بحيث لو قصر أحد فى فهمه ومعرفته للإسلام كان مقصراً فى حق دينه ونفسه ذاتها .

وطالما دعا علماء الإسلام إلى العلم والثقافة وكرهوا الجهل والتقليد ولم يطلبوا لأنفسهم فى أى مرحلة من مراحل التاريخ الإسلامى إمتيازاً مادياً لكونهم رجالاً للدين بل كانت الأمة هى التى تعطيهم ثقتها وتمنحهم التقدير اللازم للتعبير عن إرادتها ووقف كل ما يخالف هذه الإرادة بحيث كانوا هم الذين يمثلون ضمير الأمة وهم الذين يقفون كل من يعبث بمصالحها وقيمها ومازال العلماء حتى الآن يحظون باحترام الأمة وما زالوا هم الذين يعبرون عن ضميرها يلجأ إليهم فى الملمات وعند الضيق فهل تتفق منطلقات الغرب إلى الحضارة الغربية مع منطلقاتنا نحو النهضة المنشودة .

أسس الحضارة الغربية

وإذا كانت الدوافع التى دفعت الأوربيين لسلوك سبيل الحضارة الغربية ليست دوافعنا فإن هذه الحضارة نفسها لاتصلح لنا لأن أسسها نابعة من هذه الدوافع نفسها .

وأساس الأسس فى النهضة الغربية هو فصل الدين عن الدولة فى نظام العمل وتسيير دفة الحياة على أساس مادى باعتبار أن المصلحة هى أم الأخلاق فى الحضارة الغربية .

فالحرية تعنى إطلاق حريات الإنسان فى العمل والكسب المادى

الاتجـاه العلمـانى

وعدم تقيده بأى قيد يحد من هذه الحرية «دعه يعمل» وحتى فى مجال الأخلاق والحياة الاجتماعية فإن الحرية تعنى أن يفعل الإنسان ما يحلو بما لايحد من حريته الشخصية فى الملبس والسلوك والتعبير وحتى تناول الشهوات .

والعلم من خلال فصل الدين عن الدولة يعنى العلم المادى وتطور الأبحاث الطبيعية فى ثورة صناعية هائلة وهذه الثورة تسعى إلى غايةمادية مزدوجة فهى من ناحية تعمل على ترفيه الإنسان وإراحته من الجهد الجسمانى والكد عن طريق اختراع المبتكرات العلمية وهى من ناحية أخرى تسعى إلى إحراز القوة المادية للدولة فهى تسعى إلى تهديد حياة الآخرين بالويل والدمار إذ تصنع الطائرة فى الوقت الذى تصنع فيه الصواريخ عابرة القارات حاملة للرؤس النووية .

وهكذا نلاحظ أن فلاسفة الحضارة الغربية فى فصل الدين عن الدولة واعتبار المادة هى القيمة العليا للفرد والمجتمع كانت إنتقاماً لعصور مضت من تحكم رجال الدين وإضطهادهم الناس وكبتهم العلم والحرية واستئثارهم بالمنافع المادية تحت شعار الدين والأخلاق وبعبارة أخرى كانت الحضارة الغربية ثورة غير متبصرة فهى غير متبصرة لأن فلاسفتها الأولين لم يستطيعوا أن يفرقوا بين الدين ورجاله ولم يستطيعوا أن يبحثوا بين الأديان عن دين يمكن أن يعالجوا به أوضاعهم المتردية وهم فى الوقت ذاته لم يتبصروا فى عاقبة استبعاد العنصر الخلقى والدينى من قيادة الحياة العلمية ولذلك فإن مصير الحضارة الغربية آيل للفشل .

واقع الحضارة الغربية

والمصير الفاشل الذى آلت إليه الحضارة الغربية أو هى فى سبيلها إليه لم يكن بد منه لأن فصل الدولة عن الدين والأخلاق جرد المجتمع من القيم وجعل الحياة جافة قلقة بائسة وفتح المجال لكثير من الفوضى والانحلال بدلاً من أن تنتج مبادىء الحضارة الغربية الفائدة الدائمة للحياة الإنسانية .

والحضارة الغربية بدأت تفشل من داخلها بل من أسسها ذاتها التى حسب مفكروها أنها أسس باقية فإذا بها تحمل فى ذاتها عناصر فشلها .

فالحرية فى ذاتها قيمة جليلة لكنها عندما جردت عن الدين ونودى بها فى نطاق المادة فقط استحالت الحرية فى مجال الإقتصاد إلى صراع ومنافسة من أجل الكسب المادى ولم يستطع الضعفاء أن يثبتوا فى هذا الصراع وهذه هى البطالة تهدد مجتمعات الغرب وحياة العمال فيها رغم وجود النقابات وحق الاضراب كما استحالت الحرية فى مجال الأخلاق والاجتماع إلى تفشى الانحراف والانحلال وشيوع التفكك الأسرى .

والعلم هو الآخر قيمة فاضلة لكن لأنه فصل عن الدين اقتصرت مهمته على البحث فى المادة وتضيعها ولم تعد للأبحاث العلمية غاية غير مجرد الترفيه عن الإنسان وإراحته وتخويف غيره فبدلاً من أن يصنع الباخرة صنع معها البارجة وفى الوقت الذى صنع فيه الطائرة صنع الصاروخ حتى وصل العلم المادى - بلا دين يوجهه نحو غايات الخير والسلام - إلى صنع القنابل والأسلحة الفتاكة التى تطيح بالوجود البشرى فى لحظات وهكذا بدلاً من أن يجلب العلم السلام والأمن والطمأنينة والتقدم فإنه سبب الارهاب والخوف فى قلب كل من يعيش هذا العصر التعس فى ظل العلم المادى الذى يرتهن مصير العالم بسببه بأصابع رجل أو عدة رجال قد يفقدون أعصابهم لسبب ما فى لحظة من اللحظات وحتى مبدأ المساواة تحول هو الآخر إلى خرافة من خرافات الحضارة الغربية فرغم مظهرها الذى يبدو براقاً جذاباً حين يتمثل فى انتخابات المجالس النيابية ومجالس الشركات والنقابات إلا أن هذه الانتخابات غالباً ما يسيطر فيها رأس المال على العامل وغالبا ما يتهدد العمال عنصر البطالة وعدم الأمن للمستقبل ولذلك فشلت الحضارة الغربية فى تذويب الفوارق الطبقية الموجودة حتى الآن فى أوربا وأمريكا .

وقد هال كثيراً من زعماء أوربا ومفكريها هذا الوضع الذى انتهت إليه هذه الحضارة إذ فشلت أقوى مبادئها وأنضرها - فى نظرهم - كالحرية والعلم والمساواة ولم يبق بعد ذلك إلا الخطر الذى يتهدد كيان هذه الأمم فانطلقوا يطلقون صيحات التحذير والتنبيه ومن أبرزهم الفيلسوف البريطانى فى برتراند راسل قال : «إن حضارة الرجل الأبيض قد انتهت» .

فهل تبقى بعد ذلك حجة لأنصار الاتجاه العلمانى التغريبى التخريبى حتى يبرروا رغبتهم فى نقل الحضارة المادية إلى العالم الإسلامى مع أن الإسلام هو الذى يعطى للقيم فاعليتها فى الحياة الإنسانية من الحرية والأخاء والعلم والمساواة لأنه يعطيها حظها من المادة والدين معاً ويعتمد فى تنظيم الوجود الإنسانى بكل علاقاته على أساس المادة والروح بل هو الذى يغلف المجهودات المادية كلها من سعى فى مناكب الأرض ومن طلب للرزق وحث على الانتاج بغلاف روحى ويجعل كل ذلك عبادة لله يخلص فيها المؤمن لربه ويبتغى مرضاته ويراقبه وحده قال تعالى «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون» كما قال سبحانه : «هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور» .



أخبار الكهرباء والطاقة



إعداد :
سعد عشوش

أكبر محطة فى الشرق الأوسط وأوروبا وأفريقيا لتوليد الكهرباء من الرياح بالزعفرانة

● أوضح المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة بأن اكبر محطة توليد كهرباء في مصر تعمل بالرياح تقام بمنطقة الزعفرانة علي ساحل البحر الاحمر سيصل معدل انتاجها بمراحله الثلاث من الطاقة الكهربائية النظيفة الي حوالي مليار كيلو وات ساعة توفر حوالي ١٢٥ الف طن بترول مكافيء سنويا تصل قيمتها الي حوالي ١٥ مليون دولار سنويا واضاف الوزير انه تقرر تصنيع ٥٠٪ من معدات المرحلة الاولي من مشروعها بالمصانع المصرية تزداد الي ٧٥٪ منها خلال المرحلتين الثانية والثالثة.

واضاف الوزير بأن هذه المحطة التي تعتبر الاضخم من نوعها علي مستوي الشرق الاوسط وافريقيا واوروبا والتي تصل قدرتها الاجمالية الي ٣٢٠ الف كيلو وات ، بدأت مرحلتها الاولي في التنفيذ الفعلي بطاقة ٦٠ الف كيلو وات بمنحه من الحكومة الدانمركية مقدارها ٢١٠ ملايين كرونة اي حوالي ٤٠ مليون دولار كمساهمة بواقع ٥٠٪ من استثمارات المشروع الذي يبدأ تشغيله في نهاية عام ١٩٩٦ علي مستوي تجاري عن طريق ربطها بالشبكة الكهربائية الموحدة للجمهورية. واستطرد بقوله ان المباحثات النهائية تجري حاليا مع الحكومة الالمانية لتمويل المرحلة الثانية من المشروع بطاقة تصل إلي ٦٠ الف كيلو وات بمنحة ألمانية لا ترد.

وأكد ان «كونسرتيوم» مكون من مجموعة شركات ألمانية تقدمت بعرض لتمويل واقامة المرحلة الثالثة من المحطة بطاقة تصل الي ٢٠٠ الف كيلو وات دون ان تتحمل مصر اية اعباء مالية علي ان يقوم «الكونسرتيوم» بتشغيلها وبيع الطاقة المنتجة لهيئة كهرباء مصر لفترة معينة يتم في نهايتها تسليمها الى الجانب المصري دون تحمل الجانب المصري اية تكاليف او اعباء وهذا اول مشروع استثماري خاص بقطاع الكهرباء واوضح الوزير ان معدل انتاج المحطة بمراحلة الثلاث من الطاقة الكهربائية النظيفة.

محطات محولات جديدة لمشروعات استصلاح الاراضى واستزراع ١,٣ مليون فدان جديدة بالمحافظات

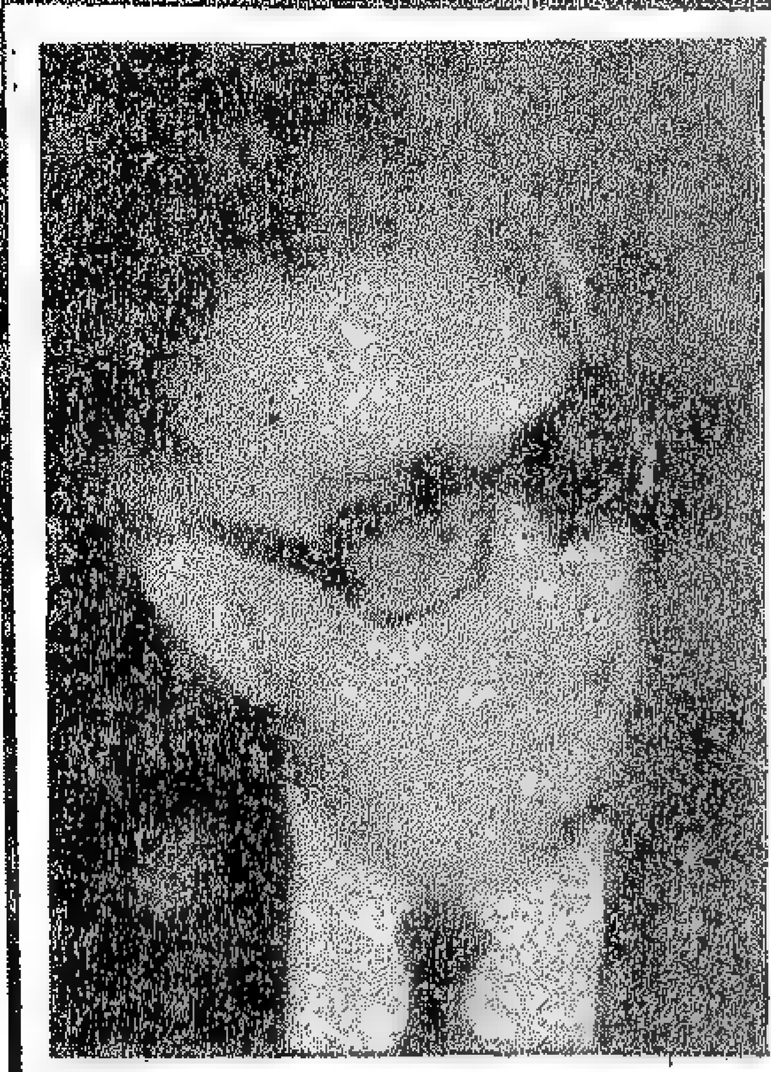
● تقرر انشاء ١٤ محطة محولات كهربائية جديدة علي مختلف الجهود لخدمة أعمال البنية الاساسية للمشروع القومي لاستصلاح واستزراع الأراضي لتوفير مصادر اضافية لمشروعات استصلاح مليون و ٣٥٠ ألف فدان بمحافظات الجمهورية.

مع انشاء شبكات للربط بين هذه المحطات والشبكة الكهربائية الموحدة للجمهورية لنقل ١٥٠٠ ميجا فولت امبير جديدة لخدمة هذه المشروعات بما يحقق استراتيجية قطاع الكهرباء لتوفير الطاقة للمشروعات قبل تشغيلها وخلق مجتمعات عمرانية جديدة.

وصرح المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة عقب اجتماعه مع رؤساء هيئتي كهرباء مصر وكهربة الريف بأنه تقرر انشاء ٤ محطات محولات كهربائية بجهد ٦٦ كيلو فولت بسعات اجمالية ٢٠٠ ألف كيلو فولت امبير وخطوطها المغذية لتوفير البنية الاساسية لمشروعات استصلاح الاراضي في كل من الوادي الفارغ ووادي النطرون ووادي الريان بمحافظات الفيوم والمنوفية والمناطق المحيطة بطريق مصر الاسكندرية الصحراوي.



م. أحمد صالح ابراهيم



المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء

ويتم حاليا انشاء محطة محولات رئيسية جهد ٢٢٠ كيلو فولت بسعة اجمالية تصل الي ٢٥٠ الف كيلو فولت وخطوط ربط لازمة لها بطول ٢١٠ كيلو مترا لخدمة مشروعات الاستصلاح بغرب الدلتا بالاضافة الي انشاء ٣ محطات جهد ٦٦ وخطوطها المغذية لها بطول ١٠٠ كيلو متر لتغذية الاراضي المستصلحة بوادي النقرة والسباعية ووادي الصعايدة بجنوب الوادي.

واشار الي الدور الفعال لهيئة كهربة الريف في توصيل التيار الكهربائي لاراضي الاستصلاح حيث تقوم الهيئة بتوصيل التيار الكهربائي لـ ٧٥٠ الف فدان من اراضي هيئة التعمير والتنمية الزراعية و ٤٠٠ الف فدان بشمال سيناء و ٦٠ الف فدان بوادي النقرة و ١٣٧ الف فدان من اراضي الجمعيات الزراعية.

سامى زنون رئيسا لايليجكت

● تم تعيين المهندس محمود سامي زنون رئيس هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة رئيسا غير متفرغ لمجلس ادارة الشركة العامة للمشروعات الكهربائية «ايليجكت» والمهندس السيد عبد الحميد الشحات والمحاسب احمد امين عبد الحفيظ والمهندسة اقبال محمد ابو الفضل اعضاء لمجلس ادارة الشركة علي ان يكون المهندس السيد عبد الحميد الشحات العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للشركة.

وذلك بناء علي قرارات الجمعية العامة لايليجكت ومجلس ادارة الشركة القابضة.

مع القـــــراء .. أفكار وآراء

سيد عبدالمالك

دعوة لصيام الدهر

● جاء رمضان ثم مضى سريعا ، فربح فيه من ربح وخسر فيه من خسر ربح ذلك الذى استغل رمضان فصام نهاره وقام ليله كما أمرنا رب العزة ورسوله الكريم ، أما الذى خسر فذلك الذى لم يستغله فصام نهاره نعم ، ولكنه خسر ليله بجلوسه أمام التليفزيون عقب أذان المغرب الى الفجر فأهمل خيرا عميقا كان أولى به من ضياع الوقت فيما يغضب الله .

فى أول رمضان وجدت المسجد عن آخره يكتظ بالمصلين ، والكل حريص على صلاة القيام فإذا ما مضت بضعة أيام وجدت العدد فى تناقص مستمر حتى وصل الى الصف والصفين فى بعض المساجد وذلك فى العشر الثانية من رمضان ، ثم بدأ العدد ينشط فى العشر الأخيرة من الشهر الفضيل ، فقلت فى نفسى صدقت ياسيدى يا رسول الله لأنك كنت خبيرا بسيكولجية الانسان ، وعرفت أن الانسان يبدأ الشىء نشطا ثم يقل نشاطه تدريجيا فأعطيته جرعة نشاط بتلك الأحاديث الواردة فى فضل العشر الأخيرة من رمضان ، وليلة القدر ، فالكل يبتغيها حتى وجدت ليلة السابع والعشرين كأنه اليوم الأول من رمضان ، فقلت فى سرى وأنا فى غاية السرور صدق من سماك رؤوف رحيم ، رؤوف ورحيم باتباعك تريد أن تضمن لهم الجنة فأرشدتهم الى طريق الفلاح والصلاح

إن الرسول يدعونا الى تكملة رمضان فى حديث واضح وصريح ومشهور من «صام رمضان وأتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر»

ياسبحان الله ست من شوال أى ست ولم يشترط أياما مخصوصة بل عندك الشهر كله فاستغل ستة أيام منه لتكون قد أكملت العام صائما ، تحبيب فى الصيام وما يستتبعه من طاعة لله عز وجل .

تلك دعوة نتوجه بها الى كل مسلم ومسلمة ياليت أخلاق رمضان تعم غير رمضان ويكون المسلمون مثلما كانوا فى رمضان رحماء بينهم، متعاونين ، عابدين ، طائعين ، خادمين بعضهم بعضا ليعود المجتمع المسلم الى سابق عهده من قوة وازدهار .

المحرر

عدم إجابة الدعاء لها أسباب !!

لعدم إجابة الدعاء أسباب وهى عشرة أشياء.

لقد مرَّ إبراهيم بن أدهم وسئل عن عدم إجابة الدعاء وما هى أسبابها؟ وذلك بسوق البصرة فقال لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء :

وهى أسباب عدم إجابة الدعاء.

١ – عرفتم الله فلم تؤدوا حقه

٢ – وزعمتم أنكم تحبون رسول الله – وتركتم سنته.

٣ – وقرأتم القرآن ولم تعملوا به.

٤ – وأكلتم نعم الله ولم تؤدوا شكرها.

٥ – وقلتم إن الشيطان عدوكم ولم تخالفوه.

٦ – وقلتم إن الجنة حق ولم تعملوا لها .

٧ – وقلتم إن النار حق ولم تهربوا منها.

٨ – واشتغلتم بعيوب الناس وتركتم عيوبكم.

٩ – وقلتم إن الموت حق ولم تستعدوا له.

١٠ – ودفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم.

هذه هى الأسباب التى لايُستجاب لنا من أجلها فعلينا جميعاً أن ننفذ هذه الأشياء العشرة أو بعضاً منها حتى ندعو الله تعالى فيستجيب لنا. وفقنا الله تعالى لمرضاته وجنبنا الذل والمعاصى : إنه تعالى ولىُّ ذلك ومولاه وهو على ما يشاء قدير».

خيرى حمد إبراهيم أبو الروس / جامعة الأزهر – فرع المنصورة

ذلك يـــــوعـــــظ بـــــه

يروى عن حاتم الأصم – تلميذ شقيق البلخى رضى الله عنهما – أن شقيقاً قال له: منذ كم صحبتنى ياحاتم؟ قال حاتم: منذ سنة، قال: فما تعلمت منى فى هذه المدة؟ قال ثمانى مسائل، فقال هات هذه الثمانى مسائل حتى أسمعها. قال حاتم: نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل واحد يحب محبوباً، فهو مع محبوبه إلى القبر، فإذا وصل إلى القبر فارقه، فجعلت الحسنات محبوبى، فإذا دخلت بالقبر دخل محبوبى معى، فقال: أحسنت ياحاتم، فما الثانية؟ فقال: نظرت فى قول الله عز وجل: «وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى، فإن الجنة هى المأوى» فعلمت أن قوله سبحانه وتعالى هو الحق فأجهدت نفسى فى دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله تعالى.

الثالثة: أنى نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل من معه شىء له قيمة ومقدار حفظه، ثم نظرت إلى قول الله عز وجل: «وما عندكم ينفد، وما عند الله باق» فكلما وقع معى شىء له قيمة ومقدار وجهته إلى الله ليبقى عنده محفوظاً.

الصوفية فى إلهامهم

يقول السادة الصوفية فى تعقيبهم على قوله تعالى فى وصف المؤمنين الاتقياء (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعا) إن المؤمن يجب أن يجمع فى صلته بربه بين الخوف والرجاء فلايخاف إلى درجة اليأس فى رحمة الله تعالى ولايرجو الى درجة الاستهانة بحدود الله تعالى، والخوف والرجاء للمؤمن كالجناحين للطائر، لايطير إلا بهما معاً فإن فقد أحد الجناحين عجز من الطيران، والخوف عندهم خوف مما يقع فى المستقبل مكروه أو فوات محبوب وهم يقولون أن الله تعالى فرض على عباده المؤمنين أن يخافوا فقال سبحانه «وخافون إن كنتم مؤمنين» وقال تعالى «وإياى فارهبون» كما أنه سبحانه مدح الملائكة الاطهار بالخوف فى قوله تعالى «يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون».

ويرى السادة الصوفية أن الخوف يجب أن يكون غالبا فى قلب المؤمن عن الرجاء لانه إذا غلب الرجاء على القلب فسد القلب، وحجتهم فى تغليب الخوف على الرجاء أن المذنب على يقين من وقوع ذنبه ولكنه فى غفران الذنب على رجاء وليس على يقين . لانه سبحانه إن شاء غفر وإن شاء عذب وهو جل جلاله فعال لما يشاء لايسأل عما يفعل وهم يسألون . وبعض العارفين يقولون أن المؤمن يجب أن يغلب الخوف على الرجاء فى سنى شبابه حتى يكون هوى النفس شديدا، لكنه إذا بلغ الشيخوخة غلب الرجاء على الخوف طمعا فى رأفة الله ورحمته حتى لا ييأس فى أواخر عمره من لطف الله تعالى وسعة فضله سبحانه.

محمود سالم حسن

طمره - جيزة

الله والأحدية

الله واحد له الوحدانية، أحد له الأحدية، تجلى فى الكون بأسمائه الحسنى وبصفاته، وما الكون إلا سر أسمائه فهو يتجلى للسلام بسلامه والجمال بجماله وللعدل بعدله والرحمة برحمته وفى كل صورة من صور التجليات لا كثرة ولا تكرار فالله يجدد الكون وكل يوم هو فى شأن ومثلية التجليات ظاهرية وليست جوهرية وتجليات الله ليست غير حجاب لذات الله فإنه سبحانه منزه عما سواه فصفاته المتجلى بها تشبيهات لا شبيهات فهى إيماء بالظاهر للإشارة إلى الباطن وبالمشهور للإشارة إلى الغائب، والباطن هو الذات وهو الوجه وكل شىء هالك إلا وجهه (ذاته)، وذاته التنزيه المطلق عن المثلية فليس كمثله شىء ومحمد صلى الله عليه وسلم فى حضرة الله اختلط نور بصره بنور بصيرته فلم ير إلا نوراً وماذاك النور إلا حجاب لذات الله ولولا تجلى الله على الحجاب برحمته لأحترق الحجاب من عظمة ذاته، سبحانه جعل العزة حجاب لحضرته الأحدية فلايراه فى أحديته سواه فسبحان الله ذى الجلال والإكرام القائل فى محكم التنزيل: - «فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم» ١١٥ - البقرة

إذن ما فى الكون ليس سوى تجلياته والتجلى هو نزول من المجمل إلى التفصيل والصوفى العارف يحجبه عن حبه الله نفسه البشرية وفى لحظات الرؤية الإلهية يكون قد تجرد من النفس والذاتية البشرية وينعدم عنده الزمان والمكان وما يرى فى لحظة الشهود غير حجاب الذات الإلهية ولحظة الشهود والرؤية هذه تشريف وتفضيل من الله لعبده المحب.

عماد عبدالعال - أبو تيج

١٤- ش الراهبات

الرابعة: أنى نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل ماجد منهم يرجع إلى المال وإلى الحب والشرف والنسب، فنظرت فيها فإذا هى لاشىء ثم نظرت إلى قوله تعالى: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» فعملت فى التقوى حتى أكون عند الله كريماً.

الخامسة: أنى نظرت إلى هذا الخلق، وهو يطعن بعضهم فى بعض ويلعن بعضهم بعضاً، وأصل هذا كله الحسد، ثم نظرت إلى قول الله تعالى: «نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا» فتركت الحسد واجتنبت الخلق، وعلمت أن القسمة من عند الله سبحانه وتعالى فتركت عداوة الخلق عنى.

السادسة: نظرت إلى هذا الخلق يبغى بعضهم على بعض، ويقاتل بعضهم بعضاً، فرجعت إلى قول الله عز وجل: «إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً» فعاديته وحده، واجتهدت فى أخذ حذرى منه لأن الله تعالى شهد عليه أنه عدو لى ، فتركت عداوة الخلق غيره.

السابعة: نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يرغب هذه الكسرة، فيذل فيها نفسه، ويدخل فيما لا يحل له، ثم نظرت إلى قوله تعالى: «وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها» فعلمت أنى واحد من هذه الدواب على الله رزقها، فاشتغلت بما لله تعالى علىّ، وتركت ما لى عنده.

الثامنة: نظرت إلى هذا الخلق فرأيتهم كلهم متوكلين على مخلوق هذا على حرفته، وهذا على تجارته، وهذا على صناعته، وهذا على صحة بدنه، وكل مخلوق متوكل على مخلوق مثله، فرجعت إلى قوله تعالى «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» فتوكلت على اله عز وجل فهو حسبى .

قال شقيق: ياحاتم، وفقك الله، فإنى نظرت فى علوم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم، فوجدت جميع أنواع الخير والديانة، وهى تدور على هذه الثمانى مسائل فمن استعملها فقد استعمل الكتب الأربعة .

عباس محمد الملاح

سيدى غازى - بحيرة

مع القراء .. أفكار وآراء

المحبة الإلهية عند بعض الصوفية

المحبة عند بعض الصوفية هي: الميل الدائم بالقلب الهائم، وهناك تعريفات أخرى للمحبة وردت على ألسنة أصحابها من كبار الصوفية، وكلها شواهد صدق وأدلة حق على أن الصوفية المسلمين ليسوا أصحاب وجد وذوق فحسب، ولاهم أرباب شطح وجذب فحسب، بل هم فلاسفة روحيون يبحثون في النفس الإنسانية فيحللون ويعللون، ومن هذه التعريفات الكثيرة التي وردت على لسان أصحابها نذكر بعضا منها وهي تكشف عن نواحي النفس الإنسانية ومنها:

يقول (سهل بن عبدالله التستري): الحب معانقة الطاعة ومباينة المخالفة.

ويقول أبو بكر الشبلي: المحبة أن تغار على المحبوب أن يحبه مثلك.

ويقول أبو يعقوب السوسي: حقيقة المحبة أن ينسى العبد حظه من الله عز وجل وينسى حوائجه إليه.

ويقول الحارث المحاسبي: المحبة ميلك إلى الشيء بكليتك، ثم إيثارك له على نفسك وروحك ومالك، ثم موافقتك له سرا وجهرا، ثم علمك بتقصيرك في حبه.

ويقول عنها أبو القاسم الجنيد: المحبة دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب.

ويقول ابن عطاء السكندري: المحبة أغصان.. تغرس في القلب، فتثمر على قدر القبول.

ويقول أبو عبدالله القرشي: المحبة أن تهب كلك لمن أحببت فلا يبقى لك منك شيء.

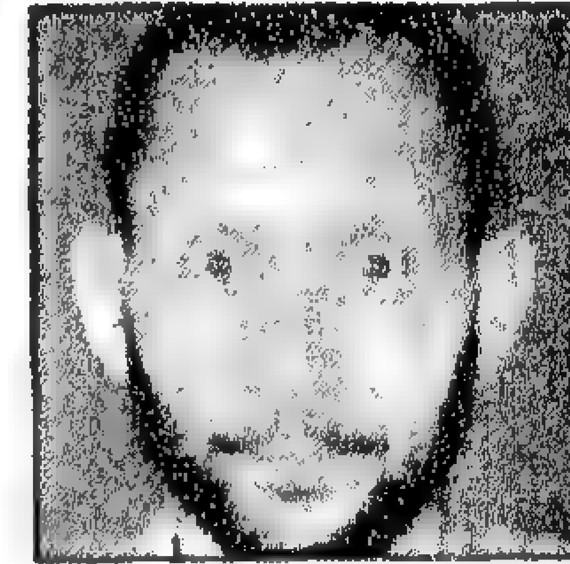
رمضان إبراهيم الاقرع

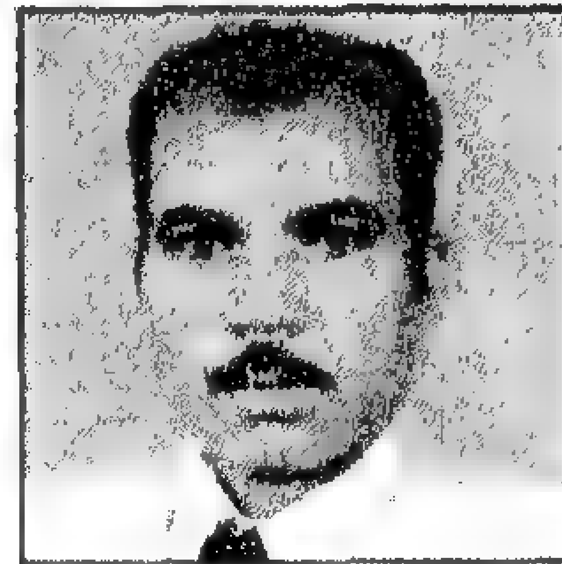
طنطا - اخناواي

أنا المسلم

أنا المسلم
وقلبي دائم الترحال
نحو الله في عليائه الأسمى
سلو التاريخ عن ديني
وعن خلقي
نشرت العدل ملء الكون
من ذا سوف ينكرني
ويجحد ما أضاء الكون من نوري
نبي الله علمني
بأن الفضل في وطن
بتقوى الله والعمل
وأسعى أطلب الدنيا
حلالا طيبا كسبي
عفيف النفس لم أجعل
خطى الشيطان من دربي
كتاب الله ناصيتي
ومنه إليه أنطلق
هو الإسلام عنواني
ولن تجتاحني الفرق
وإن ضاعت من الإنسان فطرته
سيبقى الدين لي وطنا
وإلا
سوف أحترق

عبدالرحمن محمد أحم
نجع حماد
السباقا

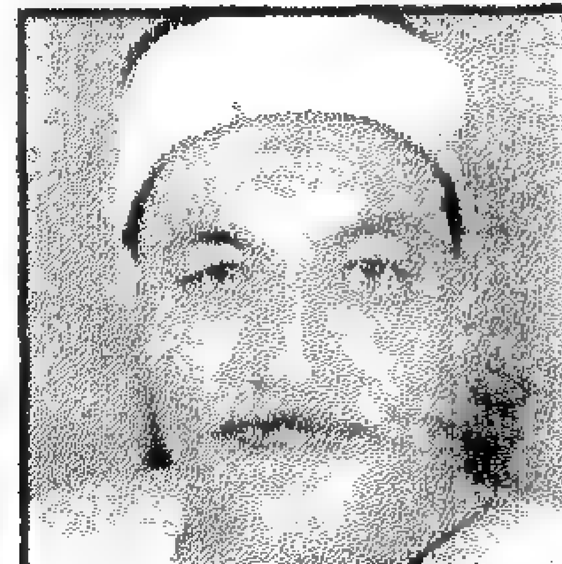

الاسم: فرج إسماعيل النجار
السن: ٥٣ سنة
الهواية: الاطلاع على الكتب الصوفية
العنوان: بنا أبو صير - سمنود


الاسم: عمرو محمد عقل العواد
السن: ٤٤ سنة
الهواية الاطلاع على كتب التصوف الاسلامي
العنوان: بنا أبوصير - سمنود - غربية

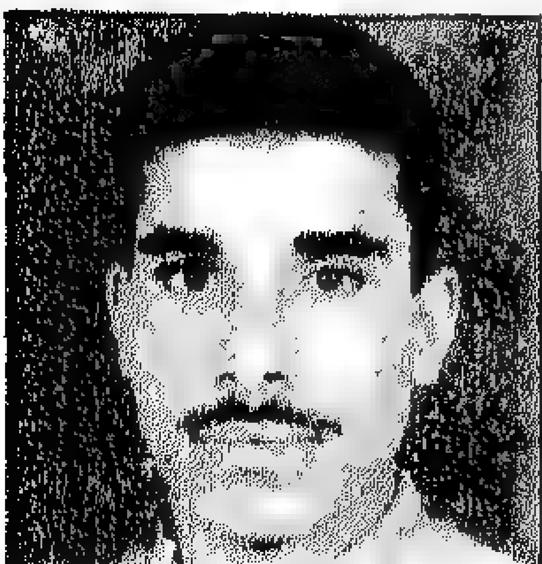

الاسم: فنجري خلف الله
السن: ٤٠ سنة
الهواية: قراءة الكتب الدينية
العنوان: الحكر - الشرابية


الاسم: جمال صالح العربي
السن: ٣٥ سنة
الهواية الاطلاع الديني
العنوان: - مت خاقان - منوفية


الاسم: صبري عبى صقر
السن: ٣٠ سنة
الهواية: الاطلاع الديني
العنوان: حوش عيسى - الكوفرد


الاسم: سلميان لبيب سليمان
السن: ٥٥ سنة
الهواية: قراءة القرآن الكريم
العنوان: ٤ درب الطبلاوي - الجمالية


الاسم: فاطمة أحمد عزيزي
السن: ٦٠ سنة
الهواية: قراءة القرآن الكريم
العنوان: بنا أبوصير - سمنود


الاسم: فرغلي إبراهيم محمد العدوى
السن: ٢١ سنة
الهواية: الاطلاع الديني - المراسلة
العنوان: اسيوط - منفلوط - بني عديات البحرية

صفات الأولياء

روى سعيد بن جبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل: من أولياء الله؟

فقال صلى الله عليه وسلم: «هم الذين يُذكر الله برؤيتهم»

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«إن من عباد الله عباداً ما هم بأنبياء ولا شهداء تغبطهم (تحسدهم) الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله تعالى، قيل: من هم يارسول الله وما أعمالهم فلعلنا نحبهم؟ قال صلى الله عليه وسلم: هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها بها فوالله إن وجوههم لنور وإنهم على منابر من نور لايخافون إذا خاف الناس ولايحزنون إذا حزن الناس ثم قرأ «ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون»،

وقال يحيى بن معاذ رضى الله عنه: ثلاث صفات من صفات الأولياء:

الثقة بالله في كل شيء والغنى به عن كل شيء والرجوع إليه في كل شيء»

وقال أيضاً: «ولى الله ريحان في الأرض فإذا شمه المريدون وصلت رائحته إلى قلوبهم فاشتاقوا إلى الله».

ومن صفات الولى الصادق: صدق الهمة في طلب الله تعالى وعلى منهج الشرع الشريف، وعلامة الولى أن تنجذب قلوب المؤمنين إليه، وتهفو لسماع كلامه وتأنس بالجلوس معه وتذكر الله بعد غفلة وتلك علامات صدقه وإخلاصه

محمد عبداللطيف الحجاب

قرية سرنباى – المحمودية – البحيرة

الصالحون كما يصفهم سيدنا على بن ابى طالب

لايخلو زمن من الزمان ولا عصر من العصور من الصالحين الذين يعمر بهم الكون وقد قال سيدنا على بن أبى طالب رضى الله يصف الصالحين :

فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوة فى دين وحزما فى لين وإيمانا فى يقين وحرصا فى علم وعلما فى حلم وقصدا فى غنى وخشوعا فى عبادة وتجملا فى فاقة وصبرا فى شدة وطلبا فى حلال ونشاطا فى هدى وتحرجا عن طمع .

يمسى وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا من الغفلة ويصبح فرحا بما أصاب من الفضل والرحمة قرة عينه فيما لايزول وزهادته فيما لايبقى .

يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا أمله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعا نفسه سهلا أمره مكظوما غيظه .

الخير منه مأمول والشر منه مأمون يعفو عمن ظلمه ويعطى من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره فى الزلازل وقور فى المكاره صبور فى الرخاء شكور لايحيف على من يبغض ولا يتنابز بالالقاب ولا يشمت بالمصائب ولايدخل فى الباطل ولايخرج من الحق .

وإن بغى عليه صبر حتى يكون الله هو الذى ينتقم له ، نفسه منه فى عناء والناس منه فى راحة .

أحمد طه الفرغلى

وكيل المشيخة العامة بمنفلوط

التصوف الـذى نـريده

قال الشبلى رحمه الله : التصوف هو التآلف والتعاطف

وقال الجنيد رحمه الله : التصوف العلو الى كل خلق شريف والعدول عن كل خلق دنيء .

وقال سهيل بن عبد الله التسترى: من أخلاق الصديقين ألا يحلفوا بالله لا صادقين ولاكاذبين ، ولا يغتاب عندهم ولا يشبعون بطونهم ، وإذا وعدوا لم يخلفوا ، ولا يمزحون أصلا .

وقال أيضا أصولنا سبعة أشياء ١- التمسك بكتاب الله عز وجل ٢ - والاقتداء بسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ٣ - وأكل الحلال ٤ - وكف الأذى ٥ - وإجتناب الاثام ٦ - والتوبة ٧ - وأداء الحق .

وسئل ابو العباس القاسم السيارى : بم يروض المريد نفسه؟

- فقال : بالصبر على الأوامر واجتناب النواهى ، وصحبة الصالحين وخدمة الرفقاء ، ومجالسة الفقراء ، والمرء حيث يضع نفسه .

وقال رجل لأبى عمرو إسماعيل بن نجد : أوصنى فقال:

- الزم مواكب العلم واحترام جمييع المسلمين ولا تضيع أيامك فإنها اعز شيء لديك

وقال حاتم الاصم : إذا أمرت الناس بالخير فكن أنت أولى به وأحق ، وأعمل بما تأمر وانته عما تنتهى .

وقال النووى : ليس التصوف رسما ولا علما ولكنه خلق ، لأنه لو كان رسما لحصل بالمجاهدة ولو كان علما لحصل بالتعليم ، ولكنه تخلق بأخلاق الله .

يقول الطوسى : سمعت أبا الطيب أحمد بن مقاتل العكى البغدادى يقول كنت عند جعفر الخلدى رحمه الله يوم مات الشلبى ، فدخل عليه بندار الدينورى وكان خادم الشبلى رحمه الله .

وكان قد حضر موته ، فسأله جعفر : إيش رأيت منه فى وقت موته : فقال لما أمسك لسانه وعرق جبينه أشار إلى : وقال لى: وضئنى للصلاة ، فوضأته فنسيت تخليل لحيته ، فقبض على يدى وادخل أصابعى فى لحيته يخللها ، قال : فبكى جعفر وقال : أى شيء يتهيأ أن يقال فى رجل لم يذهب عليه تخليل لحيته فى الوضوء عند نزع روحه وإمساك لسانه وعرق جبينه

والغزالى حجة الاسلام وقف حياته على تعليم الناس وتبصيرهم بأمور دينهم ودنياهم وانفق حياته كاتبا ومذكرا ومعلما.

وكان الشعرانى زعيما روحانيا وإماما شعبيا ومجاهدا عظيما فى تحرير العقول الاسلامية من الجمود والاساطير ، كما لم يشغله الجهاد عن سبيله فى إنقاذ الجماهير من ظلم الولاه واستبعاد الاسرار استطاع المتصوفة أن يؤثروا بمبادئهم وفتوتهم الصوفية فى أخلاق المسلمين وأن يطبعوا الامة الاسلامية بطبعهم المثالى الكريم.

ويقول على مبارك عند حديثه عن جبروت الولاه الاتراك فى مصر ولكن هذا الجبروت كان ينحل أمام الصوفية .

وكان رجال التصوف من علماء الأزهر الشريف يقذفون بعطاء محمد على وسلالته فى وجوههم ، لأن من يمد يده لايتمكن من أن ينطق بكلمة حق أمام سلطان جائر .

هذا هو التصوف قولا وفعلا .

نريد أن يكون المتصوف قائدا روحيا بمعنى الملكة ، بصدق قوله وفعله ويبنى حياته على أساس مستمد من الصدق والاخلاص والفتوة نريده أن يكون إماما فى الزهد والمعرفة والتقوى والصلاح والهداية .

محمد علي عبد السلام

سالمان شيخ السادة – الامبابية الاحمدية-

حـول العالـم الإسلامي



شيخ الأزهر : العلمانية ليس لها مكان بين المسلمين

على مدى ثلاثة اشهر نظمت الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الاسلامية التابعة للأزهر الشريف الدورة العالمية الحادية والثلاثية للأئمة والوعاظ الوافدين من العالم الاسلامي . شارك في الدورة وفود من روسيا وسنغافورة وقازاقستان والبانيا والسنغال وكينيا ونيجيريا وجزر القمر وكوت ديفوار .

تناولت الدورة التي استمرت من شهر نوفمبر وحتى نهاية شهر يناير الماضي عدة موضوعات تتعلق بأصول الفقه والفقه المقارن والخطابة العملية والنظرية والتصوف والعقيدة والحديث وفرق ومذاهب ونظم الحكم في الاسلام والحضارة الاسلامية والاستشراق .

كما تناولت موضوعات تتعلق بأبرز القضايا الاسلامية المعاصرة والبحوث والفتاوى الاسلامية المعاصرة ودراسات في اللغة العربية .

وحاضر في الدورة د. محمود زقزوق وزير الأوقاف ود. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر ود. جعفر عبدالسلام والشيخ عطية صقر ود. فوزى طايل ود. إسماعيل الدفتار ود. عبدالفتاح الشيخ ود. مصطفى الشكعة ود. أحمد طه ريان .

وفي نهاية الدورة القى الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر كلمة ناشد فيها الأئمة والوعاظ الوافدين من العالم الاسلامي بضرورة التمسك بالقرآن والسنة والاقتداء بالرسول ، والتواضع في غير مذلة وارشاد الناس إلى صحيح الاسلام في عباداته ومعاملاته وأن يكونوا للناس قدوة في تبليغ الرسالة والاحترام الواجب بين المسلمين .

كما ركز في كلمته على التواصي بالحق والصبر في تبليغ الرسالة وأن يدركوا أن العلمانية ليس لها مكان بين المسلمين في أي مكان وأنها منافية للدين الاسلامي ، وأن الاسلام هو الدين الذى يحكم أمور الانسان في كل مراحل حياته .

أوضاع اقتصادية صعبة لمسلمى بلغاريا

طالب رئيس المجلس الاسلامي الأعلى في بلغاريا بمشاركة المسلمين في هذه الدولة في عملية الخصخصة بشكل فعال . وقال الدكتور نديم جنديف إن مسلمى بلاده يقفون في مفترق طرق الآن وإذا لم يشاركوا في هذه العملية فسيعيشون تحت الفقر مدى حياتهم .

جدير بالذكر أن موضوع الساعة حاليا في بلغاريا هو بيع أملاك الدولة والأملاك التعاونية وهى العملية المعروفة بالخصخصة كإحدى نتائج التحول السياسى والاقتصادى خلال السنوات الخمس الماضية منذ سقوط الشيوعية .

واشار الدكتور نديم إلى أن قانون الخصخصة يقوم على نظامين من الشراء ، الأول الشراء نقدا وهو لايناسب المسلمين نظرا لعدم وجود رأسمال معهم ، والثانى هو الشراء بالكوبونات التى وزعتها الدولة على المواطنين ، ويبلغ نصيب الفرد كوبونا واحدا ، وهذا النظام الأخير هو ما يناسب المسلمين بشرط أن يكون لهم صندوق اسلامى للخصخصة تجمع فيه كل الكوبونات ، ويشتري الصندوق الأملاك التي يريدها على غرار الصناديق التى انشأتها الطوائف الأخرى غير المسلمة .

«بريدور» .. فصول مأساة جديدة لمسلمى البوسنة

الأجرام ضد الانسانية لايشمله العفو مهما طال الزمان .. هذا فى القانون الدولى . أما السكوت عنه فيمكن استغلاله لأهتمامات سياسية ربما لهذا السبب جاء التقرير الذى نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» عن الأجرام الصربى ضد المسلمين والمقابر الجماعية فى منطقة «بريدور» وبالتحديد منجم «ليوبيا» بداية استغلال هذا الحدث اعلاميا وسياسيا بعد سكوت دام سنوات ، فليس من المعقول انه فقط بعد ان وصل منذ فترة قصيرة مراسل هذه الصحيفة والجنود البريطانيون إلى المنطقة والذين أدلوا بشهاداتهم لصحيفة «التايمز» بأنهم شاهدوا عددا من الجثث فى أثناء قيامهم بالدوريات المعتادة فى المنطقة ومن ثم تختفى هذه الجثث بدأ الحديث عن مقابر جماعية وبدأت الدبلوماسية العالمية بالبحث عن الدلائل والاثباتات التى أكدت أنه فى «بريدور» إلى جانب «سربرنيتسا» و«جيبا» جرى أبشع أجرام عرفته أوروبا ، وربما لم تشهده حتى فى الحرب العالمية الثانية ، وبغض النظر عن الهدف من كشف الحقائق لما جرى فى هذه المنطقة فإنه قد فرض على المجموعة الدولية متابعة هذه التحقيقات التى بدأتها وايصال الحق إلى صاحبه ومعاقبة الفاعلين .

«بريدور» حتى بداية الحرب كان يعيش فيها حسب أحصاءات عام ١٩٩١ -حوالى ١١٢٤٧٠ نسمة منهم ٤٦٤٥٤ مسلما و٤٧٧٤٥ صربيا و٦٣٠٠ كرواتى وحوالى ٨٩٦١ من باقى القوميات . وبعد سنة ونصف السنة من الحرب أجرى الصرب أحصاءات مؤقتة فى المناطق ألتى يحتلونها وبلغ عدد سكان منطقة «بريدور» حوالى منهم ٥٣٦٣٧ أرثوذكسيا (صربيا) و٦١٢٤ مسلما و٣١٦٩ كاثوليكيا (كروات) من خلال النظر فى هذه الأرقام نجد انه بعد وصول ٥٤٥١ صربيا إلى المنطقة فقد منها ٤٦٩١٩ مسلما وكرواتيا عدد من هؤلاء أرسل إلى المعتقلات وعدد قتل فى نفس اللحظة عندما بدأ الهجوم الصربى على منطقة «بريدور» وبقى على المجموعة الدولية ومحكمة العدل فى لاهاى متابعة البحث عن الباقين .



قبل الانتخابات القادمة

مسلمو الهند يبحثون عن موقع

تشهد الهند تحركا للزعماء المسلمين نحو الاستفادة من الانتخابات المقبلة . يتوقع المراقبون أن يحاول المسلمون الحصول على فرصة لخدمة مصالحهم من خلال حزب المؤتمر الوطني .

حث بعضهم على الدخول فى حزب المؤتمر الوطنى ليؤثروا فيه ويثبتوا وزنهم وقيمتهم ، ويكسبوا لهم تأييد طبقته المخلصة والواعية .

كما طالبوا بأن تكون معاملتهم مع حزب «بى . جى . بى» مباشرة بدون واسطة على أن يضمن للمسلمين العمل بدينهم وحضارتهم ، وأن يكونوا أحرارا في اقامة مدارسهم ومعاهدهم التعليمية .

وأشاروا الى أن المؤتمر الوطنى أصبح ضعيفا وأن المسلمين يستطيعون كسب تأييده لهم بكثرة دخولهم فيه .

وبالرغم من أن حزب «بى جى بى» يمثل قوة صاعدة معادية المسلمين ، فإنه لو تأكد لزعماء هذا الحزب أن الوصول الى السلطة يتحقق لهم بسهولة بمساعدة المسلمين فانهم حينئذ قد يرحبون بهم .

بعد فصلها بسبب الحجاب

دعوى قضائية من فتاة بريطانية

قررت فتاة بريطانية مسلمة تقديم شكوى قانونية أمام محكمة صناعية وذلك لأن الشركة التى تعمل لديها فصلتها من العمل بعد يوم واحد من قدومها للعمل وهى ترتدى الحجاب .

وقالت شوكت التى تبلغ من العمر ١٩ عاما أن شركة «أن غراى وشركاها» الاستشارية فى وسط لندن فصلتها من وظيفتها الادارية لأن المدير الادارى للشركة شعر أن حجاب الفتاة لا يتفق مع سياسة الشركة «غير المكتوبة» في ارتداء اللباس الغربى من قبل العاملين لديها .

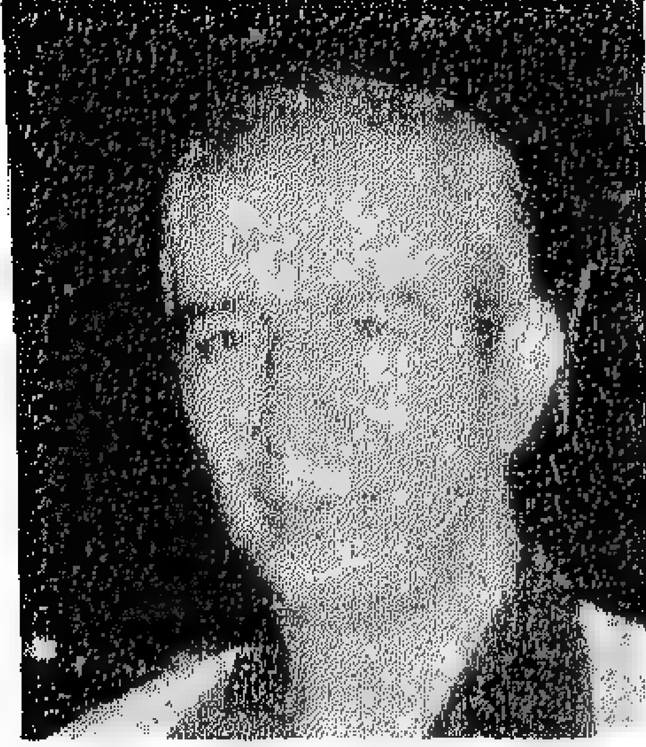
وعلى الرغم من أن الفتاة شرحت للشركة أن الحجاب واجب ومطلب دينى ، فإن ادارة الشركة طلبت منها فى صباح اليوم التالى ارتداء زى غربى لأن الحجاب يجعلها تظهر «شاذة بين جميع العاملين» وقالت شوكت : إنها أخبرت فورا بعد ذلك بأن ذلك اليوم سيكون آخر يوم عمل لها فى الشركة .

وانكرت الشركة «أن غراى» هذه المزاعم لكنها لم تقدم تبريرا آخر مقنعا ، وقالت إن ارتداء شوكت للحجاب بدا كأنه مؤشر على حدوث تغير فى النظرة ، وربما الذى جعل من المفروض عليها ارتداء الحجاب .

وعرضت الشركة تسوية القضية خارج المحكمة بدفعها مبلغ ٥٠٠ جنيه استرليني للمدعية. غير أن شوكت رفضت هذا العرض وتنوى متابعة القضية .

صوفيات

من دروس رمضان



من الآيات الكريمة التى تحمل منهج الإسلام كله فى كلمات قليلة معبرة تلك الآية رقم «٣٠» من سورة فصلت والتى يقول فيها الله عز وجل: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون».

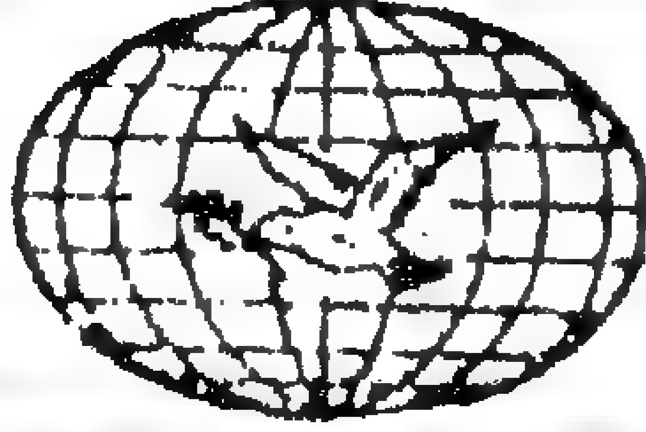
هذه الآية أهديها إلى الشباب الحائر الذى يبحث عن الطريق بعد أن ضاقت به السبل وحل عليه الظلام.. فليس مطلوبا منه سوى الإيمان بالله إيمانا صادقا والاخلاص فى العمل له ثم الاستقامة على توحيد الله وطاعته والثبات على ذلك حتى الممات.. عن عمر رضى الله عنه انه قال على المنبر بعد أن تلا الآية الكريمة «استقاموا والله على الطريقة لطاعته ثم لم يروغوا روغان الثعالب» والمعنى : انهم استقاموا على شريعة الله فى سلوكهم وأخلاقهم وأقوالهم وأفعالهم فكانوا مؤمنين حقا.. مسلمين صدقا.. وقد سئل بعض العارفين عن تعريف الكرامة فقال : الاستقامة عين الكرامة، وعن الحسن انه كان يقول : «اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة».

ومن يستقيم تتنزل عليه ملائكة الرحمة عند الموت بألا تخافوا مما تقدمون عليه من أحوال القيامة ولا تحزنوا على ما خلفتموه فى الدنيا من أهل ومال وولد نحن نخلفكم فيه وابشروا بجنة الخلد التى وعدكم الله بها على لسان الرسل قال شيخ زادة : «إن الملائكة تتنزل حين الاحتضار على المؤمنين بهذه البشارة ألا تخافوا من هول الموت ولا من هول القبر وشدائد يوم القيامة وأن المؤمن ينظر إلى حافظيه قائمين على رأسه يقولان له : «لا تخف اليوم ولا تحزن وابشر بالجنة التى كنت توعد بها وانك سترى اليوم أمورا لم تر مثلها فاطمئن فانما يراد بها غيرك».

إن أول درس تعلمناه من دروس شهر رمضان المعظم الذى نقف اليوم نلوح به بأيدينا والدموع تنسال من عيوننا على فراقه بعد أن كان جليسنا بروائحه الملائكية الجميلة وهداياه الربانية العظيمة ثلاثين يوما أن نواصل العمل والجد والعبادة والاخلاص له على أمل أن نلتقى جميعا معه ونحن فى أحسن حال ونكون فى شرف استقباله من جديد فى العام القادم إن شاء الله

عبد القادر مجاهد

شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية



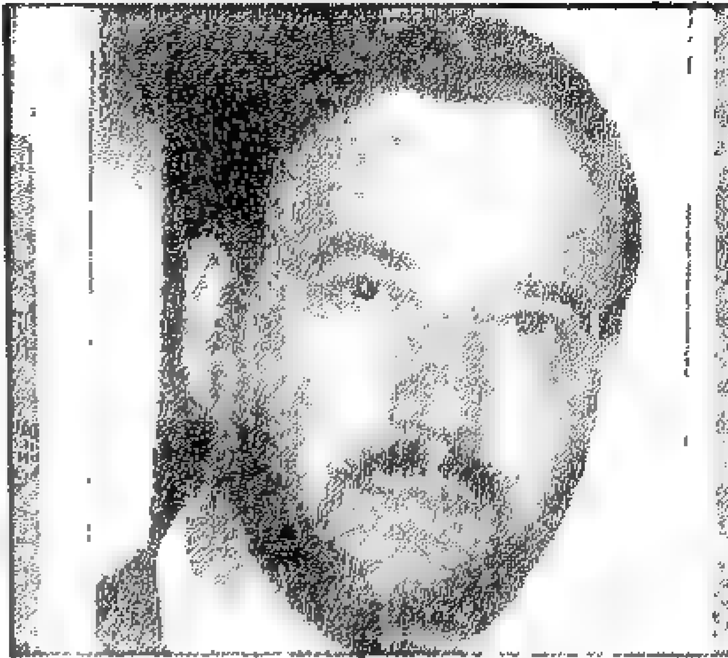
الشيخ حسن باتسامان يحذر:

اليـــونـان تـخـطـط لتـــوطـين النصــارى الروس فى مناطــق الاقلية المسلمة

تتحدث وسائل الاعلام التركية عن خطة يونانية لتوطين البنطوسيين النصارى القادمين من روسيا فى مناطق الاقلية المسلمة فى تراقيا الغربية ، الذى تعتبره شخصيات اسلامية يونانية وتركية مخالفا للاتفاقيات والمعاهدات الدولية .

وفى الكلمة التى ألقاها الشيخ حسن باتسامان أحد الشخصيات الاسلامية فى اليونان أثناء مشاركته فى مؤتمر عقده المجلس الاسلامى لشرق أوروبا أخيرا فى اسطنبول وجه رسالة الى المؤتمرين والعالم الاسلامى حذر فيها من خطورة ما تخطط له السلطات اليونانية من تشجيع البنطوسيين النصارى من أجل الاستيطان فى أراضى المسلمين فى تراقيا الغربية .

وحول حقيقة مشكلة «البنطوسيين» الذين تسعى السلطات اليونانية الي توطينهم فى مناطق الاقلية المسلمة قال الشيخ باتسامان : إن «بنطس» اسم منطقة فى تركيا على ساحل البحر الأسود ، كان بعض سكانها من النصارى ، حتى أواخر عهد الدولة العثمانية ، وبعد اتفاقية التبادل السكانى بين تركيا واليونان عقب معاهدة «لوزان» هاجر هؤلاء النصارى بمحض ارادتهم الى الاتحاد السوفييتى وعاشوا هناك ولايزالون إلا أن الدولة اليونانية وضعت مخططا في السنوات الأخيرة يهدف الي تغيير الصبغة الاسلامية لمنطقة تراقيا التى تقطنها الاقلية المسلمة في اليونان منذ عصور . فدعت السلطات اليونانية البنطوسيين الى الاستيطان فى اليونان وعلى الاخص مناطق المسلمين ، بل وتدفع تشجيعات مالية لذلك ، وتعتقد الدوائر الرسمية اليونانية ، وقسم من الشعب النصرانى فى المنطقة أن جلب البنطوسيين النصارى من روسيا وتوطينهم في تراقيا الغربية ستؤدى حتما الى تغيير واضح فى نسبة سكان المنطقة لصالح النصارى ، وهو ماتهدف اليه السلطات اليونانية وللاسف فان هذا المخطط يستمر تنفيذه الآن تحت سمع وبصر الجميع .



الشيخ حسن باتسامان

أمير مجاهدى كشمير

أبشع ألوان القــتـل والتـعـذيب يمارسـهـا الاحتلال الهندوسى

الظلم الهندوسى لايقتصر على المسلمين الذين يعيشون داخل الهند ، بل يمتد الى كشمير الواقعة تحت احتلالهم .

د. غلام محمد صفى أمير مجاهدى كشمير كشف ألوانا من هذا الظلم وتحدث عن توقعاته لمستقبل الجهاد الكشميرى .

د. غلام مواليد عام ١٩٤٧م فى «سيناجار» عاصمة كشمير المحتلة حصل على بكالوريوس العلوم من كشمير الحرة ، ثم انتقل الى كشمير المحتلة تلبية لطلب مجلس شورى حزب المجاهدين لادارة المقاومة الكشميرية ويقيم في كشمير الحرة منذ عام ١٩٩٠ م أميرا للجهاد الاسلامى هناك .

يشير الى أنه فى عام ١٩٤٧م عند انقسام شبه القارة الهندية كان قرار التقسيم يقتضى أن المناطق ذات الأغلبية المسلمة تكون ضمن باكستان والمناطق ذات الأغلبية الهندوسية تكون جزءا من الهند ، وتصل نسبة المسلمين في كشمير الي ٨٥٪ وبناء على الوضع الجغرافى لكشمير ، وبناء علي هذا القرار كان يقتضى أن تكون كشمير جزءا من باكستان المسلمة ، لكن

حــشــد للقــوات الفـلـبـينـيـة فــى مــنــاطــق المســلـمـين

لقد وصلت قضية مسلمى مورو هذه الأيام الى مرحلة حاسمة فقد كان المجاهدون منذ أن بدأت المواجهة المسلحة بينهم وبين جنود القوات المسلحة الفلبينية يلجأون الى مايسمى حرب العصابات أو حرب الكر والفر بسبب قلة امكاناتهم الحربية التى لاتساوى شيئا بالمقارنة الى امكانات الجيش وكانوا ينتقلون فى أعماق الجبال وكانت نشاطاتهم سرية وظلوا على هذا الوضع قرابة عشرين عاما .. وقد بدأ الوضع يتغير منذ خمس سنوات تقريبا وقد شهدت هذه المرحلة تصاعدا ملحوظا على صعيد المواجهات بين المجاهدين وجنود القوات المسلحة الفلبينية التى حقق فيها الأول انتصارات عديدة .

وكانت الحكومة الفلبينية تحاول أن تحسم المواجهات لصالحها بالتمكن من طرد المجاهدين من قواعدهم ومعاقلهم ومناطقهم المحررة .

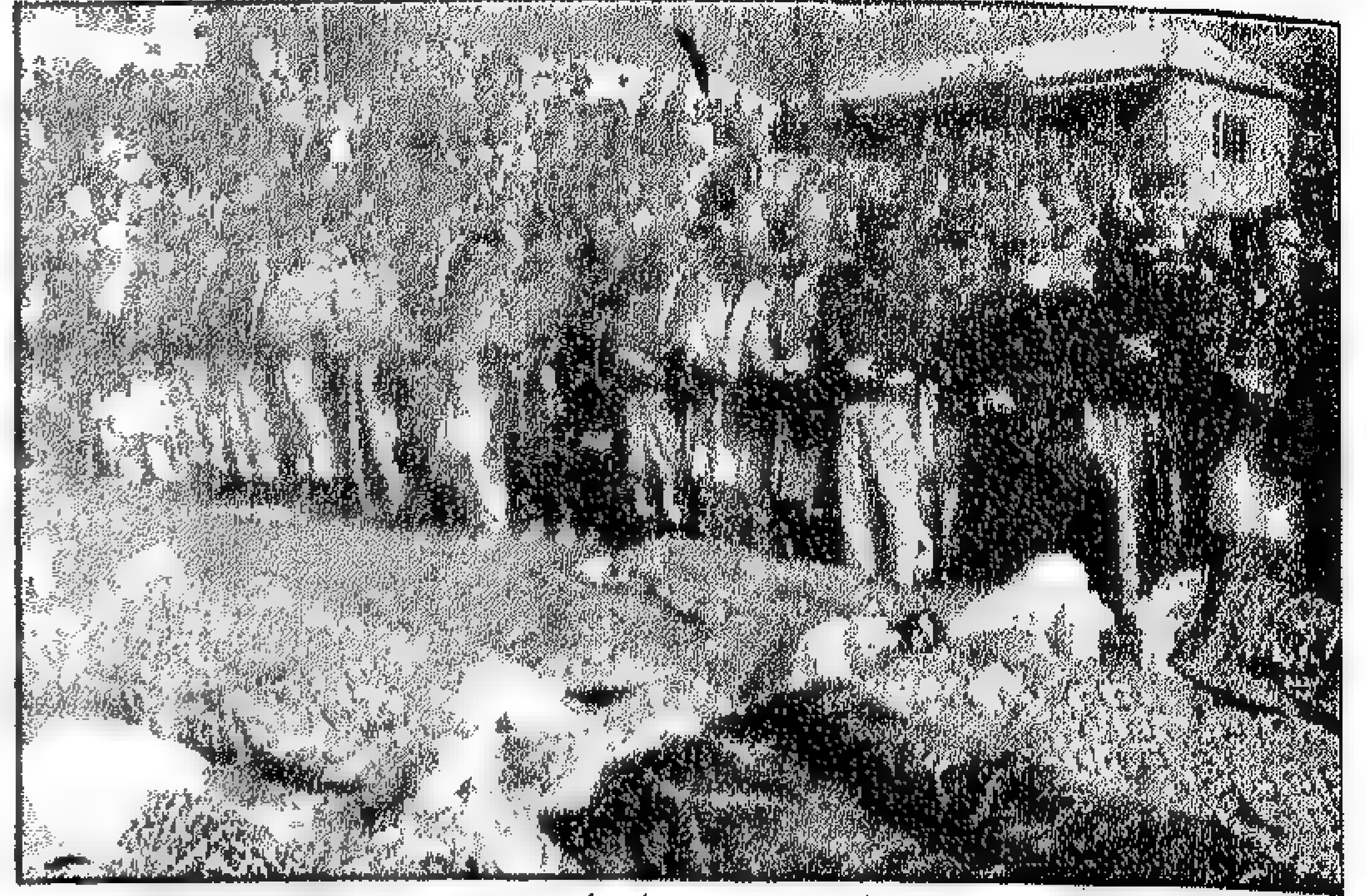
حشدت الحكومة الفلبينية أكثر من ثلثين من جنود قواتها المسلحة فى منطقة مورو الاسلامية حيث ينتشر فيها مجاهدو جبهة تحرير مورو الإسلامية ، اتخذت هذه القوات مواقع قريبة من قواعد الجبهة ومعسكراتها .

علماء تركيا يدعون لفضائية إسلامية

شدد الشيخ محمود طوب طاش (الامام السابق لجامع أيا صوفيا ومؤلف تفسير «الشفاء» الشهير على انه من واجب المنظمات والهيئات الاسلامية الكبرى في العالم أن تسعى لتأسيس قناة فضائية اسلامية بلغات مختلفة تقوم بواجب الدعوة الاسلامية وتبليغ مبادىء الاسلام السمحة للعالم كله.

وكانت مجلة «يورنكه» الاسبوعية التركية قد نشرت استطلاعا أكد فيه عدد من الكتاب والمفكرين الاتراك على ضرورة انشاء مثل هذه القناة الفضائية الاسلامية ، ودعا بعضهم للاستفادة من التجربة التركية فى هذا المجال .

ويوجد فى تركيا ثلاث قنوات فضائية اسلامية دولية هى «TCRT وSTV و K7 اضافة لعدد من المحطات التيفزيونية الاسلامية المحلية .



آثار المذبحة الهندوسية في كشمير الحرة

«الماهاراجا» الوالى لولاية كشمير كان هندوسيا وغير مسلم فأعلن الحاق كشمير بالهند ، والهند أيضا قبلت هذا الإلحاق وبرغم القرار الدولى ، وبرغم الوضع الجغرافى كان قرار انقسام الهند قرارا بريطانيا لأن بريطانيا هى التى كانت مستعمرة لهذا وبتاريخ ٢٧ اكتوبر ١٩٤٧م انزلت الهند قوات فى «سريناجار» ولما رأى المسلمون دخول القوات الهندية فى كشمير أعلنوا الحرب .

وحرروا ثلث ولاية كشمير وهذا الثلث يسمى الآن كشمير الحرة والثلثان الباقيان يعتبران كشمير المحتلة . رفعت الهند هذه القضية الي الأمم المتحدة التى أصدرت قرارا بأن شعب كشمير يعطى حق الاستفتاء الحر والقانونى ويقرر مصيره هل هو ينضم الي باكستان أم الى الهند ، ولكن برغم مرور ٤٤ سنة لم تنفذ الهند هذا القرار الذى وقعت عليه باكستان والهند ودول الامم المتحدة وتماطل فى تنفيذه .

والمسلمون فى كشمير حاولوا فى الـ ٤٣ سنة الماضية أن يبذلوا كل جهودهم السلمية لجعل الهند تنفذ هذا القرار ولأخذ حقوقهم ولكن النظرة التوسعية للهند حالت دون تنفيذ هذه القرارات .

اعتداءات صهيونية على الأوقاف

عقدت الهيئة الاسلامية العليا فى فلسطين مؤخرا اجتماعا فى مقر الهيئة برئاسة الشيخ حسن طهبوب رئيس الهيئة ووزير الأوقاف والشؤون الفلسطينية وبحضور رئيس مجلس الأوقاف ومفتى القدس والديار الفلسطينية وقضاة الشرع الاسلامى .

استعرضت خلال الاجتماع الاتصالات التى أجرتها الهيئة مع عدد من سفراء وقناصل الدول واللاجئين فى القدس ، وكذلك بحثت فى الاجراءات الكفيلة بمنع المتطرفين اليهود من القيام باستفزازاتهم المستمرة ضد المسلمين وبحق المسجد الأقصى المبارك والعاملين به .

قدم المهندس عدنان الحسينى مدير الأوقاف فى الاجتماع شرحا استعرض فيه ما آلت اليه الأمور حول استيلاء بلدية القدس الاحتلالية على جزء من المقبرة اليوسفية بهدف تهويد وطمس المعالم الحضارية والاسلامية .

من ناحية أخرى أعرب الشيخ حسن طهبوب عن دهشة الأوقاف الاسلامية لاجراءات البلدية الاحتلالية بالاستيلاء على أراضى وقفية اسلامية .

كما أستنكر الفتوى التى أصدرها أكثر من ١٢٠٠ حاخام يهودى تدعوا لمواصلة الاعتداءات على الفلسطينيين .

التصوف في الاسلام



منذ أن خلق الله الكائنات ، وخلق ادم عليه السلام والمعركة بين المادة والروح فى صراع دائم ، تارة ينتصر الحق على الباطل ، وتارة ينتصر الباطل على الحق .. وهذا ماهو واقع فى هذه الأيام العصيبة التى نعيشها ونحياها ونتحمل الامها ومآسيها ومما لاشك فيه أن كل إنسان تتغلب عليه النواحى المادية على النواحى الروحية فإنه يعرض نفسه للتهلكة والشقاء ويكون مآله النار وبئس المصير وفقا لقوله تعالى : «فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء الله (ربك) عطاء غير مجذوذ» .

وهذه الآية الكريمة قد رسمت لنا الطريق المستقيم – طريق الايمان والتقوى الذى – يوصلنا إلى الجنة دار الخلود ، دار السعادة واليقين ، وتحذرنا من سلوك الطريق الآخر ، طريق الشقاء والضلال المبين .

ومن أهم الاشياء التى يجب أن نتجنبها هو الحرص على الدنيا والأمل فيها .. فأهم الاشياء التى يجب أن نتبعها هو الكرم والسخاء وهما من أهم صفات الرسول صلوات الله وسلامه عليه .

والمقصود هنا بعدم الحرص على الدنيا والأمل فيها ليس ترك الدنيا تركا تاما ، وعدم الاهتمام بها ، وإنما المقصود الذى أعنيه ألا تجعل الدنيا تتحكم فيك وتشغلك عن ذكر الله وتقواه وهذا وفقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه) ...

وقوله صلى الله عليه وسلم : لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب أى لايزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلىء جوفه من تراب فى قبره .

قال على رضى الله عنه : لاتنسى صحتك وقوتك وشبابك وغناك أن تطلب بهم الآخرة ويروى عن النبى صلوات الله وسلامه عليه أنه قال لرجل أغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك، وأحسن كما أحسن الله إليك ، ولاتبغ الفساد فى الأرض .

وينبغى علينا نحن معشر المسلمين أن نسارع كما أمرنا الله سبحانه إلى مغفرة من الله وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون أموالهم فى السراء والضراء وأول ما ذكر من أخلاقهم الموجبة للجنة – السخاء .

وقال تعالى : (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) .

وقال صلى الله عليه وسلم : إن السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة ، بعيد عن النار ، وأن البخيل بعيد من الله – بعيد عن الناس بعيد من الجنة قريب من النار – وقال صلوات الله وسلام عليه : إن بدلاء أمتى لم يدخلوا الجنة بصلاة أو صيام ولكن دخلوها بسخاء الأنفس وسلامة الصدر والنصح للمسلمين .

فاروق أمين



محسن فهمى

رسالة لها معنى للعلمانيين

• زيارة الرئيس مبارك إلى السعودية كانت تحمل أكثر من معنى ورسالة ومضمون إلى من يهمه الأمر وهم كثير . ورغم كثرتهم وثقافتهم المختلفة فإنهم لايريدون أن يتعلموا أبدا دروس التاريخ باسلامية مصر وشعبها وحاكمها ولايريدون أن يفهموا أن الرئيس مبارك على وجه الخصوص رجل مسلم تقى ورئيس دولة مسلمة نابضة بالاسلام ويتصدر دستورها العمل بالشريعة الاسلامية..

فكما عودنا الرئيس مبارك أن تكون ردود أفعاله دائما أعمالا وقرارات وليست تصريحات فجاءت العمرة المباركة التى أداها فى العشر الأواخر من رمضان كافية ومقنعة بأن الرئيس رغم مشاغله الكثيرة لم ينس دينه ولم يتقاعس أن يجدد عهده مع الله وأن يشارك عشرات الالوف من المصريين الذين ذهبوا إلى هناك يبتغون فضلا من الله ورضوانا، وهى رسالة لها معنى للسادة الأفاضل المحترمين من العلمانيين الذين يريدون أن يسبغوا لون مصر وشكلها وجوهرها باللون العلمانى المقيت محاربين دون كلل أو ملل الافكار والرموز الاسلامية منادين دائما بخلع الرداء الاسلامى الذى اضاء البشرية على مدار القرون السابقة كلها بنور العدل والتوحيد والمساواة والسماحة لانه قد بلى عليه الزمن، محاولين أن نرتدى الزى الغربى المتفتح الذى يدعو إلى الانفتاح والانشراح والانحلال واللحاق بالمدنية والشهوانية والغرائزية..

كانت عمرة الرئيس مبارك صفعة لكل هذه الافكار ولكل الرجال الذين يقفون وراءها وينادون ويحاربون من أجلها وصفعة أيضا لكل الافكار المتطرفة التى تتهم المجتمع المصرى الاسلامى بالتكفير والحكومة بالكفر والعصيان.. ياترى ماذا كان يفعل الرئيس مبارك وهو يطوف حول الكعبة ويصلى خلف مقام إبراهيم ويسعى بين الصفا والمروة ومعه الوفد المصرى كله من حوله يهللون ويهتفون بالحمد والتكبير..!!

لقد آن الأوان لان يراجع الجميع نفسه وأفكاره ومبادئه فلن تعلو كلمة فى مصر المسلمة على كلمات القرآن الكريم ولن يتراجع شعبها الطيب المؤمن عن محاربة كل أشكال وصنوف الافكار الهدامة العدوانية المتطرفة التى تأتى إلينا تارة من الغرب المنحل وتارة من بعض الشباب الذين تجمدت عقولهم وفقدوا هويتهم ولغوا عقولهم واستسلموا لليأس البغيض وللاخرين يفعلون بهم كما يحلو لهم ..

فى زيارة الرئيس مبارك للسعودية أذاب الجليد المتراكم منذ شهور طويلة بين الدولتين ونجح قبل أن يغادر أرضها أن تبادر الحكومة السعودية على الفور بإعادة جميع التعاقدات التى توقفت مع المصريين وأن تفتح من جديد سبل استقدام أهالى المصريين للاقامة فى السعودية بعد أن توقفت فترة طويلة وأن يعود المصريون من جديد ليمثلوا الاهمية الأولى فى نوعية العمالة التى تذهب إلى هناك وكان الاهم هو إعادة الصلات والوحدة ونبذ الخلاف والفرقة والانقسام ونحن على وشك الدخول فى مرحلة خطيرة من تاريخ الامة العربية بعد اتمام الصلح الإسرائيلى مع أغلب الاطراف العربية وتبقى سوريا ولبنان ثم ما يتردد حول تزايد محاولات الهيمنة الإسرائيلية على مقدرات المنطقة اقتصاديا وسياسيا وهو الامر الذى يدعونا جميعا إلى الاستيقاظ لكل هذه المحاولات والتعاون معا بسرعة فى مجابهة المارد الإسرائيلى الجديد الذى وضع اسلحته الفتاكة خلف ظهره ويتمثل لنا فى قط وديع رغم أن الشرر يخرج من عينيه ينبىء أنه نمر متوحش يريد أن ينقض على فريسته عندما يحين الوقت والميعاد..

هيئة تنمية واستخدام الطاقة الجديدة والمتجددة

التعريف بالهيئة

★ انشئت هيئة تنمية واستخدام الطاقة الجديدة والمتجددة فى عام ١٩٨٦ بهدف تنمية استخدام مصادر الطاقة المتجددة مع تعميق القدرات المحلية لإنتاج وتطوير واستخدام معداتها فى المجالات التطبيقية المختلفة، والمساهمة فى الحد من استهلاك الوقود البترولى وبالتالى حماية البيئة من التلوث.

ولتحقيق هذه الأهداف، تعمل هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة من خلال المحاور الرئيسية التالية:

١ – إجراء الدراسات الجديدة والمتجددة، مع التركيز على الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والكتلة الحيوية (استغلال المخلفات العضوية حيوانية ونباتية لتوليد الكهرباء أو الطاقة).

٢ – القيام بتنفيذ مشروعات استخدام الطاقة المتجددة.

٣ – وضع المواصفات القياسية واجراء التقييم واصدار شهادات الصلاحية لمعدات وانظمة الطاقة المتجددة.

٤ – تقديم الاستشارات الفنية بكافة أنواعها لمختلف مشروعات الطاقة المتجددة.

٥ – تنمية إمكانية التصنيع المحلى لمعدات الطاقة المتجددة.

٦ – تقديم خدمات المعلومات عن طريق نظام معلومات الطاقة المتجددة، وتدريب الكوادر فى المجالات المذكورة.

الخدمات التى تقدمها الهيئة

★ تقديم خدمات المعلومات والتدريب باستخدام الحاسب الآلى وتوفير كافة البيانات عن مصادر الطاقة المتجددة ثم سرعات الرياح، وشدة السطوع الشمسى (اللازمة لتصميم أنظمة الطاقة المتجددة بمختلف المشروعات) مع تحديد أنسب المواقع لهذه المشروعات.

★إجراء الدراسات الميدانية لعمل التصميمات باستخدام الحاسب الآلى وطرح المناقصات والإشراف على التركيب واختبارات التسليم لكافة الجهات بالقطاعين العام والخاص والأفراد وذلك فى مجالات:

– التسخين الشمسى للاستخدامات المنزلية والسياحية والصناعية.

– توليد الكهرباء للأغراض المختلفة باستخدام طاقة الرياح، والخلايا الفوتو فلطية فى كافة التطبيقات (ضخ مياه – ازالة ملوحة مياه – إنارة – صناعة الثلج...).

التصوف الإسلامي
شريعة طريقة حقيقة

العدد «١١»
السنة «١٨»
ذو القعدة ١٤١٦هـ
ابريل ١٩٩٦م
الثمن ١٠٠ قرش

أقطاب الدعوة الإسلامية الذين فقدناهم







كان أمله أن يدفن بجوار الإمام الشافعى فشاء الله أن يدفن بجوار رسول الله

أدق التفاصيل تراها

تليفزيون توشيبا ١٤ بوصة بالشاشة البلاك ستريب

إن شاشة بلاك ستريب فى تليفزيون توشيبا ١٤ بوصة تعطيك ألوانا أكثر تباينا وإشراقا فتمنحك الإحساس بكل التفاصيل وبملمس الأشياء وروعة الألوان وذلك لأن شاشة بلاك ستريب تستخدم مناطق فوسفورية ملونة أكبر مصفوفة فى الخطوط السوداء الفريدة من توشيبا ..

- ١٥ نظام
- جميع الوظائف تظهر على الشاشة
- ريموت كنترول
- ٤٠ قناة
- بحث ذاتى عن القنوات
- تايمر وغلق ذاتى
- ستريو
- ضمان ٥ سنوات للشاشة وسنتين للجهاز

تليفزيون العمر الطويل

العربى

الموسكى ـ تليفون : ٥٩٠٠٦٢٦ / ٥٩٠٨٥٤٧
شبرا ـ تليفون : ٧٧٦٧٠٨ / ٧٧٥٥٣٨
بورسعيد ـ تليفون : ٢٣٧٧٧٧ / ٢٣٥٥٥٥
شملا للمستثمرين ـ تليفون : ٥٧٨٦٠١٢

يمكن الحجز للمصريين العاملين بالخارج لدى فروع شركة النصر للتصدير والاستيراد

التصوف الإسلامى

العدد ١١ ● السنة ١٨ ● ذو القعدة ١٤١٦ هـ - ابريل ١٩٩٦

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة :
السيد أحمد
عبدالهادى القصبى

رئيس التحرير
محسن فهمى

مدير التحرير
يوسف فكرى

سكرتير التحرير
سيدعبد المالك

المدير الفنى
عبدالوهاب صادق

●●●●●

الإدارة

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٥٩٠٥٣٩٢
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف - القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

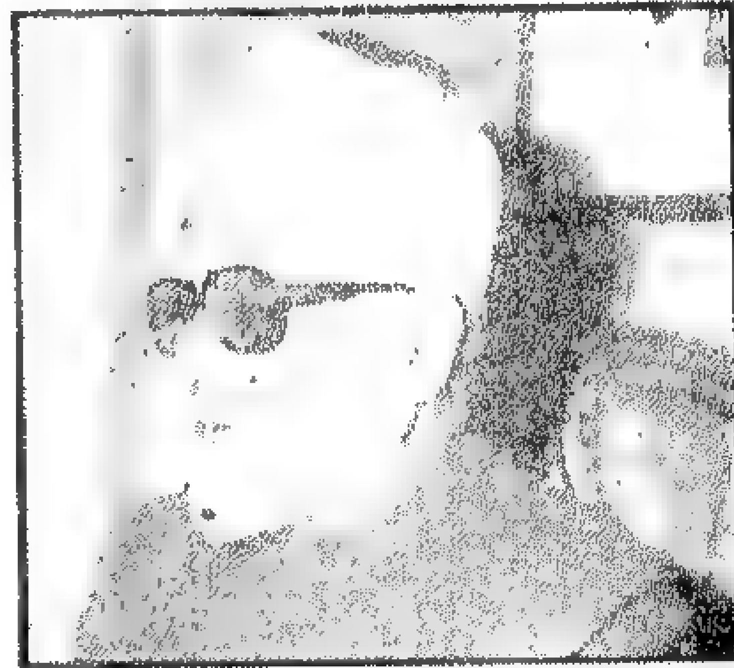
●●●●●

سعر النسخة

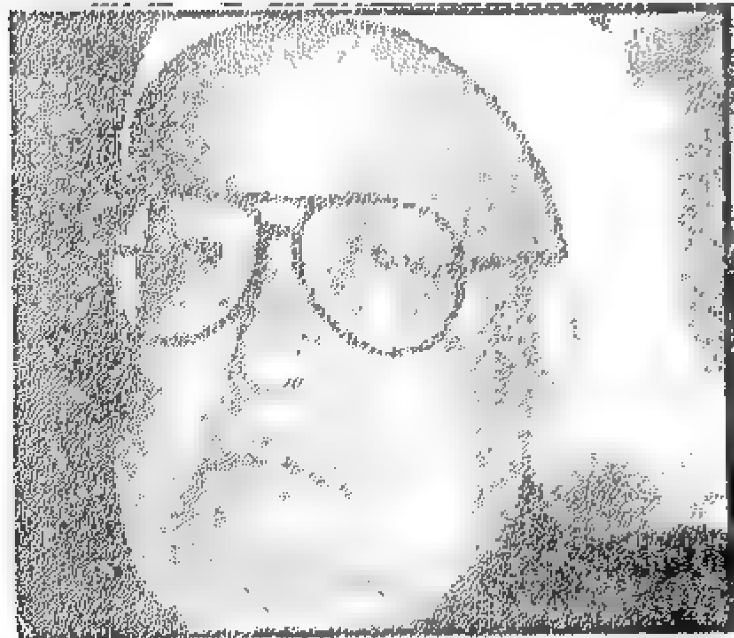
الأردن ٤٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٢ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٦٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٢٥٠٠٠ ليرة

فى هذا العدد

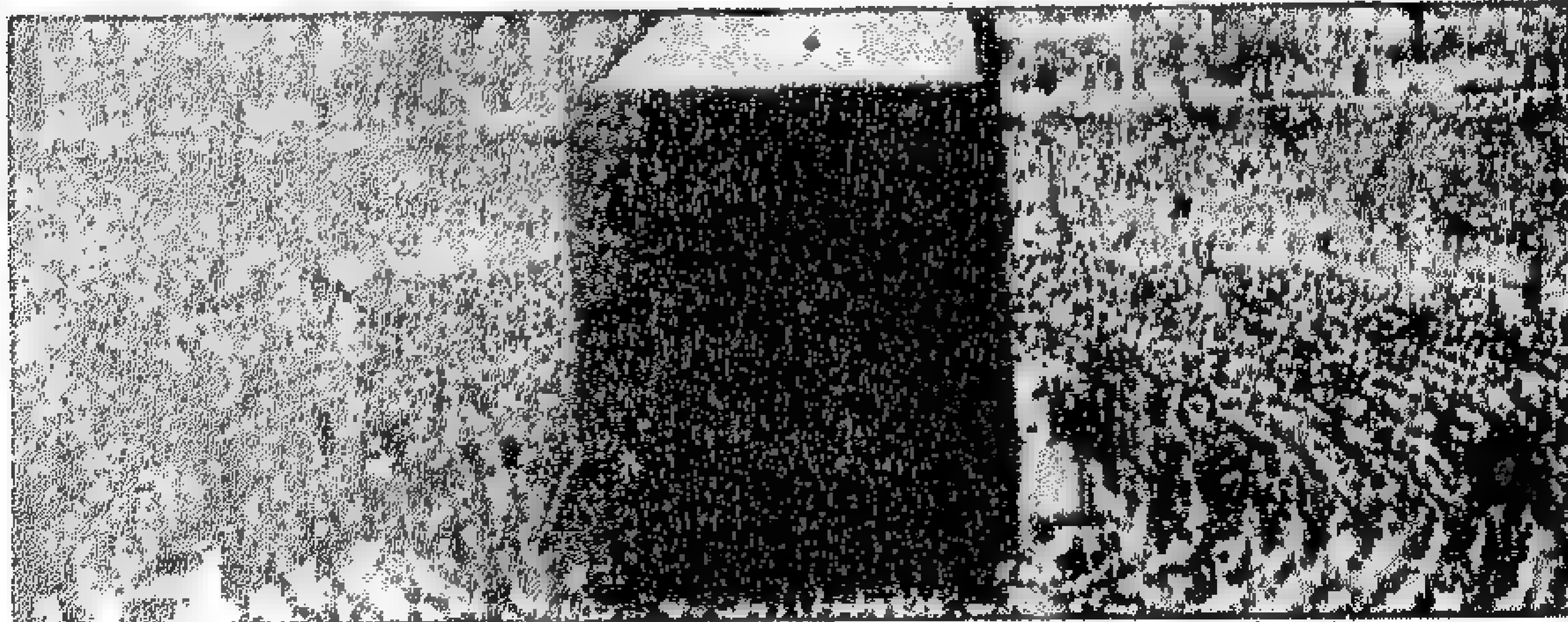
٢٦ - صوفي يشرح شهادة التوحيد .. د. محمد رجب البيومي
٢٨ - السيد البدوي المفتري عليه ...... د/ جودة المهدي
٣٨ - من دعاء سيدنا ابراهيم .... حسن الشناوي
٤٠ - تفسير سورة البقرة .... أحمد عمر هاشم
٤٢ - المجتمع الصوفى .... عبدالحميد عبداللطيف
٤٧ - القلب الصوفى في الحضرة الربانية الحسين ابو الحسن
٤٨ - فاسألوا أهل الذكر.. يجيب عليها د/ عبدالمجيد مطلوب
٥٢ - التصوف في حوار مع الدكتور أمين مسلم
٥٥ - الأمهات وتربية الابناء .... تحقيق: أحمد عطية
٥٨ - الاحتفال بمولد السيدة أم الرجال الرفاعية ....
٦٠ - الفحص الطبي قبل الزواج ....
٦٣ - مع القراء افكار وآراء ...... سيد عبد المالك
٦٦ - الصفحة الأخيرة . وانتهى الدرس يا بيريز محسن فهمي



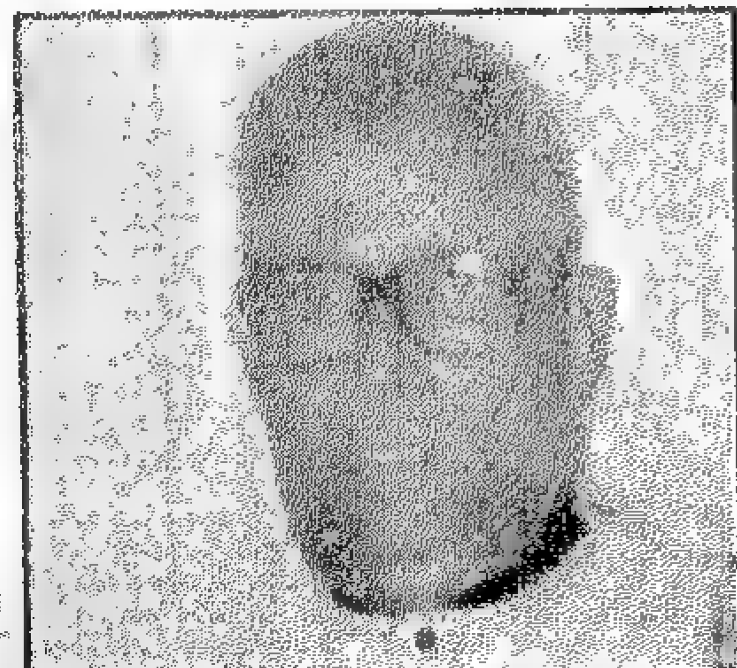
شيخ الازهر في رحاب الله (٤)



الشيخ الغزالي قطب من
إقطاب الدعوة الاسلامية (٨)



مناسك الحج (٣٣)



ورحل صاحب العقل والفكر
والمعرفة الواسعة
(٦٢)

كلمة المحرر

عزيزى القارئ

فى شهر واحد فقدت الامة الاسلامية ثلاثة من اعلامها الكبار فى مجال الدعوة الاسلامية.. الاستاذ خالد محمد خالد والشيخ الجليل محمد الغزالى واخيرا وقبل مثول المجلة للطبع بدقائق فوجعنا بخبر وفاة شيخ الجامع الازهر الشيخ الجليل جاد الحق على جاد الحق ليكتمل العدد الى ثلاثة هم اركان الدعوة الاسلامية الذين حملوا مشعلها على مدار عمرهم كله . كانوا نبراسا لنا وهداة للشباب الحائر الذى يبحث عن الطريق المستقيم وسط عتمة الظلام الدامس .

وكنا قد خصصنا هذا العدد لشيخنا الجليل محمد الغزالى صاحب الفكر المستنير والجرأة فى الحق والمجاهد بالمال والجاه والمنصب والصحة والعافية فى سبيل الله كان لزاما علينا ان نتناول معه السيرة العطرة والزكية للاستاذ خالد محمد خالد ولشيخ الازهر الرجل الجليل الذى دافع عن الاسلام الدفاع المستميت ووقف بحق وقوة امام كل ما يخالف الدين والعقيدة والشريعة.

رحمهم الله رحمة واسعة وبارك لنا فى الائمة الباقين وجزاهم عنا خير الجزاء

المحرر

ورحل الامام الأكبر رجل

●● والمجلة ماثلة للطبع بل لقد أوقفنا الطبع بعد أن فجعنا بهذا الخبر المؤلم الذى أصاب العالم الإسلامى أجمع خبر انتقال الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الأزهر إلى رحاب الله ، هذا العالم الجليل الذى ازدهر الأزهر فى عهده وقاد سفينته الهادية إلى طريق الإسلام مدافعا عنه ومنافحا عن قرآنه وسنته ومقدماه صورة حية للإسلام الحق ، ليس فى الدول الإسلامية فحسب ولكن فى العالم أجمع نال بها احترام وتقدير الجميع، نعم لقد فقدنا عالما جليلا من علماء عصره وله العديد من المؤلفات التى أوضحت حقيقة الإسلام وسماحته ●●

انتشرت المعاهد الأزهرية - فى عهده - فى كل قرى ومدن مصر

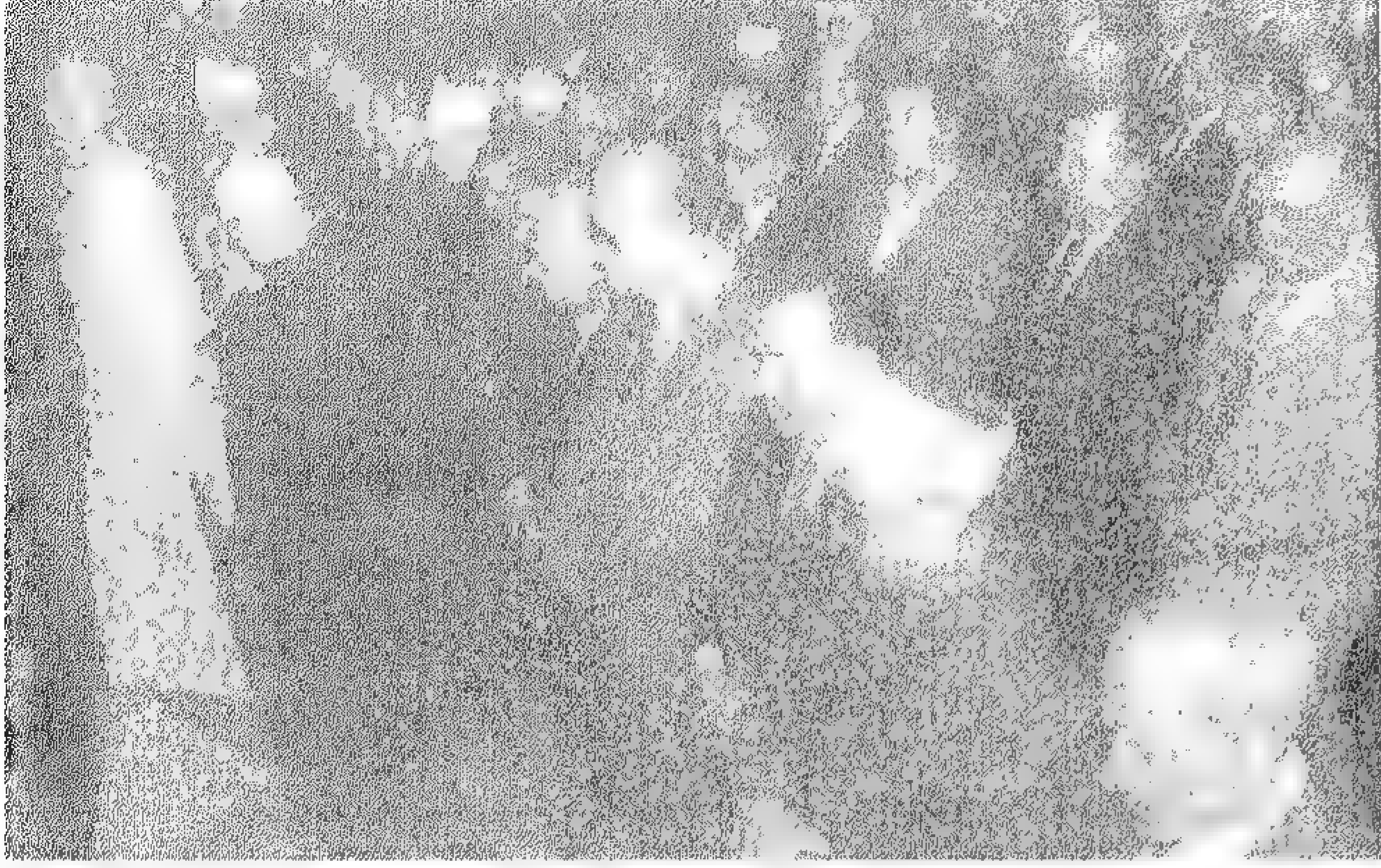


المواقف الشجاعة

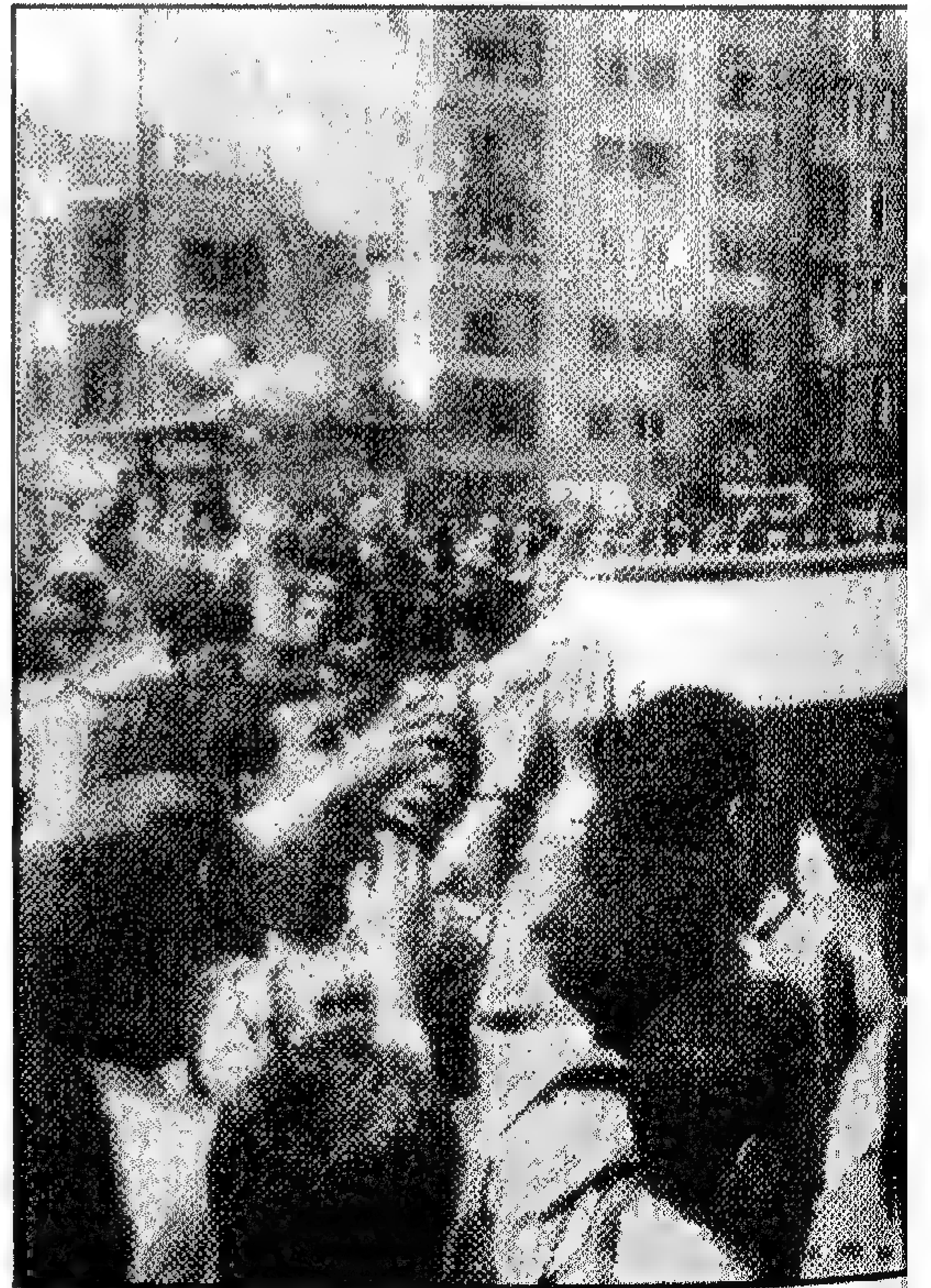
عاجل قبل الطبع



الرئيس مبارك يرحب بفضيلة شيخ الأزهر



الشيخ الشعراوى يؤم المصلين الذين شاركوا فى صلاة الجنازة



.. شاركوا فى تشييع المرحوم الإمام الأكبر جاد الحق على جاد الحق

ومن عجائب القدر إننا توجهنا إليه قبل أيام بمناسبة وفاة الإمام الداعية الشيخ محمد الغزالى فنعاه بكلمة جامعة ، وكأنه كان ينعى نفسه مع الغزالى ، رحم الله الفقيدين الكريمين ولعلك تجدها ـ عزيزى القارىء ـ على صفحات المجلة فى تأبين الغزالى.

●●●

وعن كيف وافته المنية يقول أحد أفراد الأسرة : وكان الوالد فى منزله بالمنيل بالقاهرة يسامرنا ويضحك معنا وهو يوقع «البوستة ، ويراجع كل أوراق الأزهر ويلبى طلبات المسلمين فى كل أنحاء العالم وعندما تجاوزت الساعة الثانية عشرة والنصف تحدث إليه نجله أسامة وقال لوالده «مش هتنام واللا إيه» فضحك الشيخ وقال له «وهو أنت جاى من السعودية من يومين علشان تخلينا ننام خلاص ياسيدى ننام» ولم الوالد أوراقه وقال لإسامة أعطنى كوب ماء وذهب لاحضار كوب الماء فوجد والده يضع يده على صدره وقال أشعر بألم فظيع فى صدرى » واتصل أسامة على الفور بالدكتور وقبل أن يرد فاضت روحه إلى بارئها رحمه الله .

●●●

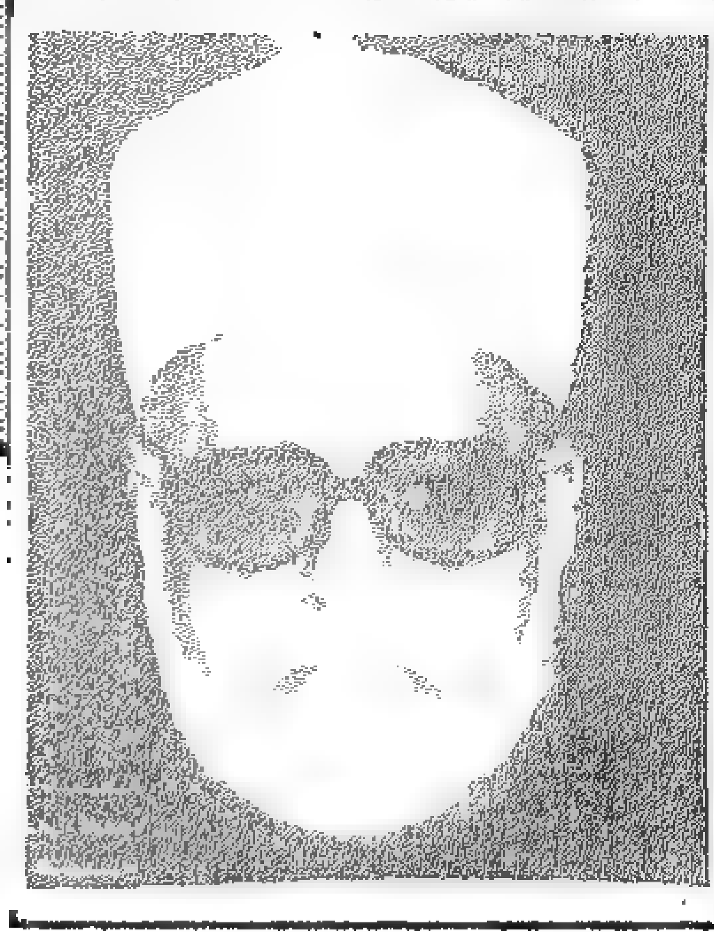
هذا وشهد الأزهر في عصره نهضة ، ومما يحسب له انتشار آلاف المعاهد الأزهرية علي مستوي الجمهورية، كما لم تنتشر من قبل ، والدعوة إلى الله بالحسنى والموعظة الحسنة.

وكان له دوره الرائد فى كثير من القضايا الإسلامية ، وقضايا الأقليات وخصوصا البوسنة والهرسك ، والذى أصدر أكثر من بيان ندد فيه بالعدوان الصربى وطالب الدول الإسلامية بالتعاون على حل المشكلة البوسنية واحترام آدمية المسلمين.

هذا وقد نعاه كل قادة العالم الإسلامى ،

ورحل الإمام الأكبر

عاجل قبل الطبع



وعلى رأسهم الرئيس محمد حسنى مبارك والذى قال «لقد فقدت مصر والأمة الإسلامية بفقده عالما جليلا من علماء الأزهر الشريف بعد أن حمل الأمانة، وأدى الرسالة معتصما بدين الله ومتمسكا بشريعة الإسلام ولم يتهاون يوما فى حق من حقوق الله أو واجب فرضته عليه مسئوليته حيال جموع المسلمين.

إن هذا الشيخ الجليل حافظ على مرجعية وقدسية الأزهر الشريف ليظل نبراساً لصحيح الدين تتجه إليه عقول العلماء والمفكرين وأفئدة جميع المسلمين».

كما نعاه كل من رؤساء وملوك وأمراء ووزراء الدول الإسلامية مشيدين بدوره فى دعم رسالة الأزهر.

شيخ المشايخ فقدنا عالما جليلا

كما نعى سماحة شيخ المشايخ السيد أحمد عبد الهادى القصبى وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية وأسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامى الفقيد الكريم وأشار سماحته إلى علمه وتقواه ودفاعه عن الحق ونصرته للأقليات الإسلامية وأنه فى عهده انتشرت المعاهد الأزهرية فى كل قرى ومدن مصر كما لم تنتشر من قبل ودعا الله أن يوضع فى ميزان حسناته وأن يكرمه الله نظير ماقدم للإسلام والمسلمين».

●●●

كان للأزهر فى فترة رئاسته دور مؤثر فى كل القضايا الفكرية والدينية.

والإمام الفقيد كان شيخاً للأزهر ورئيسا لمجمع البحوث الإسلامية ومفتى مصر سابقاً وهو من مواليد ١٩١٧/٤/٥ قرية بطرة مركز طلخا محافظة الدقهلية وتوفى عن عمر يناهز ٧٩ عاما.

وقد تخرج الشيخ جاد الحق فى كلية الشريعة والقانون وحصل على شهادة العالمية ١٩٤٣ وتدرج فى المناصب العلمية، وقد عين أمينا عاما للفتوى بدار الافتاء المصرية ١٩٤٧، ثم قاضى للمحاكم الشرعية بوزارة العدل ١٩٥٤، ثم مفتى للجمهورية منذ ١٩٧٨ وعين شيخا للأزهر منذ ١٩٨٢.

ويذكر أن الشيخ جاد الحق على جاد الحق رحمه الله على هو الشيخ رقم ٤٢ من مشايخ الأزهر، وقد تولى لمدة أربعة عشر عاما.

ـ هذا وقد نال الكثير من التكريم على مستوى العالم الإسلامى، حيث كرمته مصر لجهوده الكبيرة بمنحه وشاح النيل ١٩٨٣، وحصل على وسام الكفاءة من المغرب ١٩٨٤، كما حصل على جائزة الملك فيصل العالمية ١٩٩٥.

وكان للشيخ جاد الحق مواقفه الرائدة وآراؤه الخالدة، فقد تبنى قضايا توحيد كلمة المسلمين ونبذ خلافاتهم، وقد بذل جهوداً كبيرة من أجل حماية المقدسات الإسلامية، وضرورة المحافظة عليها وانقاذها، كما أجرى العديد من الاتصالات مع المنظمات الدولية ووجه سلسلة من النداءات لانقاذ مسلمى البوسنة والهرسك..

ويكاد يكون شيخ الأزهر الوحيد الذى زار أغلب دول العالم حاملا رسالة الإسلام

من مواقفه الخالدة

● رفضه لقرار الكونجرس الأمريكى بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس وطالب أمريكا بمواقف عادلة تجاه العرب واسرائيل، وأكد أن القدس إسلامية وانتقد فى بيان ملتهب موقف أمريكا من قضية القدس بل إن من أقواله «القدس عربية رغم أنف الاسرائيليين»».

● تمسك بموقف مؤتمر علماء الإسلام الذى عقد بالأزهر والذى أفتى بأن فوائد البنوك من الربا، وطالب بالعودة للمبادىء الإسلامية الصحيحة.

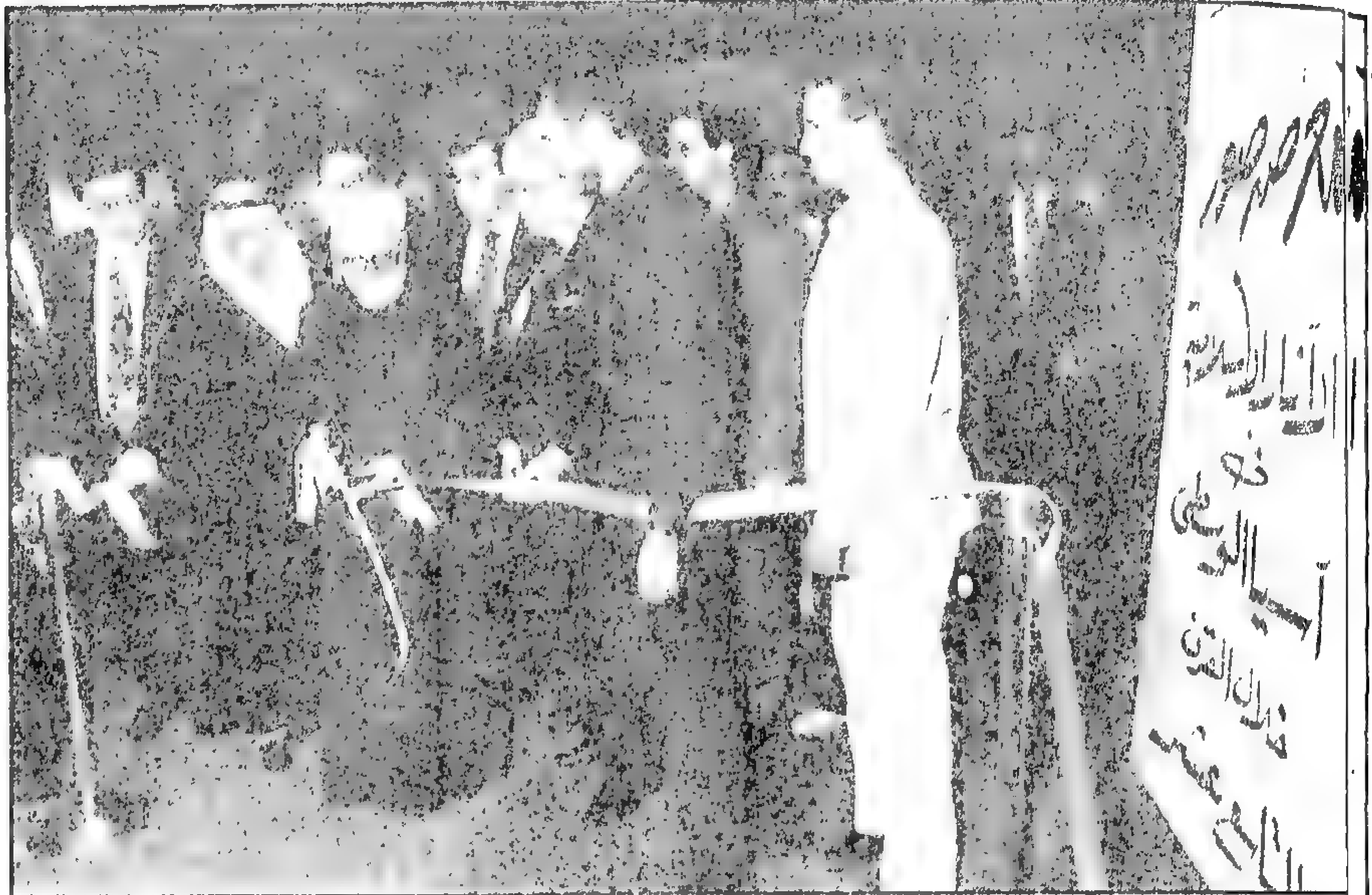
● كان له رأى فيما أثير من أن اسرائيل تريد أن تحصل على مياه النيل فقال حصول اسرائيل على مياه النيل «أصعب من امتلاكها سطح القمر».

● قضية الأسرى المصريين الذين قتلتهم اسرائيل قال عنها «القتل العمد ضد أسرانا يستحق القصاص».

● أدان كل أحداث العنف والإرهاب التى شهدها المجتمع المصرى على مدى السنوات الماضية وكان يطالب دائما بالفصل بين الإرهابيين الذين يحملون السلاح وبين الشباب المتدين الذى يحتمى بقيم الدين.

● قضية الختان وماأثير حولها كان له ـ غفر الله له ـ موقف إسلامى واضح لم يحد عنه رغم الانتقادات الكثيرة التى وجهت له والدعوى القضائية التى رفعت ضده من لجنة حقوق الإنسان المصرية، فقد ظل على موقفه وناصره فيه معظم الأطباء.

● كان له موقفه المتميز فى مؤتمر السكان بالقاهرة وأخذت الدولة بمواقفه وكان له دوره الواضح فى التزام المؤتمر بتوجيهات الأديان.



المغفور له وهو يفتتح معرض صور الآثار الإسلامية فى اسيا الوسطى



الفقيد الكريم فى أحد المؤتمرات الدينية الكبرى

أمانة فى عنقه ، ومبينا سمو الدين الإسلامى ورفعته ، كما كان مشاركا فى الحوارات التى دارت حـول تلاقى الأديان الحضارات.

وكـان حـريصـا على دعم لوحدة الوطنية ومحاربا للعنف والتطرف بل لقـد رد على من اتهم الأزهر وعلماءه بالتقصير فى مواجهة الإرهاب بقوله : مكنوا علمـاء الأزهر من منابر المسـاجـد ، عندها لن يجـرؤ «أمير» أو خفير أو أى مدع على الإسلام أن يعلو المنبر، عندها لن يسمع عامة الناس وصفوتهم للجـهـلاء أو يخطبـوا فـيـهم ويعلموهم ، كما أضاف : علينا أن نحترم الدعاة دعاة الأزهر الحقيقيين الحاملين للرسالة والمزودين بالعلم من الحاصلين على العالمية الأزهرية شيـوخ المساجد فى القرى والمدن لابد أن تكون لهم حصانة لابد وأن تكون مرجعية عقابهم مشيخة الأزهر حـتى لاتسقط هيبة الأزهر ، لأى عـالم خـرج عن الطريق القـويم ستكون أشد قسوة من عقوبة الإدارة.

آخر قرارات الإمام الراحل

تحويل الجامع الأزهر إلى مدرسة إسلامية

كانت آخر قرارات فضيلة الإمام الأكبر الراحل الشيخ جـاد الحق على جـاد الحق تحـويل الأزهر الشـريف إلى مدرسة مسائية للرجال والنساء لنشر الثقافة الإسلامية الرفيعة ولتوضيح حقائق الدين السمحة البعيدة عن التعصب والتشرذم والعنف والداعيـة إلى الحب والسـلام والتـوحـد وسـتكون المدرسـة المسـائيـة على شكل مـركـز مـفـتـوح للدراسـات الإسلامية ،ويتم فيها تدريس جميع فروع العلوم الإسلامية والثـقـافيـة الدينيـة المتفـتحـة البعيدة عن الأهواء الإسلامية والأغـراض التى لاتخـضـع إلا لصـحـيـح الدين وسلطان الشريعة وكان ذلك قبل وفاته بأيام قليلة أثناء اجـتـمـاعـه مع الدكتـور أحـمد عـمر هـاشم رئيس جامعة الأزهر والدكتور مـحـمـود حـمدى زقـزوق وزير الأوقاف.

وبعد لقد فقدت مصرخلال أيام قليلة ثلاثة من أبرز علمـاء الإسلام وهم الأسـتـاذ خـالد مـحمد خـالد المفكر الإسـلامى الكبير ، وفضيلة الشيخ محمد الغزالى الإمام الداعية صاحب الفكر المستنير على ضـوء من كتاب الله وسنة رسوله الكريم ، وفـضيلة الإمـام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق، وقد تركـوا بفـقـدهم أثراعظيـمـا تغمدهم الله برحمته وأسكنهم فسيح جناته ، ولعل تلاميذهم يقـودون المسيرة فى مـواجـهـة تيـارات التـيـارات العلمـانيـة والماسونية والصهيونية .

كان أمله أن يدفن بجوار الامام الشافعي فشاء الله أن يدفن بجوار رسول الله ﷺ

●● داهمت الشيخ الغزالى أزمة قلبية أثناء حضوره إحدى جلسات ندوة « الاسلام والغرب » فى الساعة التاسعة والدقيقة الأربعين فى يوم السبت التاسع من مارس من العام الجارى .. على أثرها بدأ الشيخ فى الترنح برأسه إلى الأمام وإلى الخلف وبدا وكأن نفسه يتحشرج ●●

ملف خاص :

●كانت رسالته الدفاع عن الاسلام والوقوف فى وجه التيارات المنحرفة .

●قبل وفاته كان بين يديه كتاب «أمريكا والاسلام تتعايش أم تتصادم»



المغفور له الشيخ الغزالى لدى استقبال الامراء السعوديين له فى احتفال الجنادرية

وعلى الفور أعلن مذيع الندوة الحاجة إلى أطباء من الموجودين فى القاعة . فتقدم طبيبان هما الدكتور محمود تارسين أمريكى الجنسية من أصل ليبى والدكتور عصمت نعيم أبو ثريا فلسطينى الجنسية ثم تلاهما عدد من الأطباء السعوديين وقام هؤلاء الأطباء بتمديد الشيخ على الأرض واجراء عملية التنفس الصناعى . وتم استدعاء سيارة الاسعاف التى وصلت بعد عشر دقائق من جمعية الهلال الأحمر السعودى وتم نقل الشيخ من قاعة الملك فيصل بفندق الانتركونتننتال إلى قسم الطوارىء بالمستشفى التخصصى بالرياض واستمر العمل الطبى برئاسة الدكتور محمد فوزى - مصرى الجنسية - فى محاولة تنشيط القلب وفى حضور السفير محمد كامل



جثمان الفقيد فى طريقه إلى الطائرة التي أقلته للمدينة المنورة

العمرو سفير مصر بالسعودية والذى كان يجلس بجوار الشيخ الغزالى فى الندوة ورآه يهم بكتابة تعليق على ورقة الندوة قبل أن تداهمه الأزمة بعدة ثوان.

ثم وافت الشيخ المنية بعد أن توقف القلب عن التجاوب مع الاسعافات المكثفة وكان ذلك فى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والأربعين - أى بعد مرور ساعة فقط من الأزمة القلبية - وسط ذهول جميع الحاضرين وحزنهم البالغ .

وكان آخر كتاب بين يدى الشيخ هو «أمريكا والاسلام تعايش أم تصادم» من تأليف الدكتور عبد القادر طاش رئيس تحرير جريدة «المسلمون» الأسبق وبه ورقة فيها سؤال موجه للشيخ من أحد الحاضرين فرحم الله الشيخ الغزالى وإنا لله وإنا اليه راجعون .

وقد كان لنا مع المهندس ضياء الدين نجل فضيلة الشيخ الغزالي .. رحمه الله . حديثا مملوءاً بالأحزان عن الأيام الأخيرة في حياة الشيخ الغزالى وسفره إلى السعودية ووفاته هناك ودفنه بالمدينة المنورة.

كما تحدث عن البرنامج اليومى لفضيلة الشيخ وعاداته ومعاملته لأبنائه ووصاياه لهم .

وقد غلبت الدموع المهندس ضياء وهو يتحدث عن والده رحمه الله أكثر من مرة ..

● الشيخ لم يوص بدفنه خارج مصر، ولم يكن يتصور أنه سوف تواتيه المنية خارج أرضها

حياة عادية

● **كيف كان الشيخ الغزالى رحمه الله يقضى يومه خاصة فى الأيام الأخيرة قبل سفره إلى السعودية ؟**

- كان يستيقظ قبل صلاة الفجر بساعة ثم يذهب إلى الصلاة وبعد عودته يقرأ ورده اليومى من القرآن الكريم ثم يستمع إلى الاذاعات العربية والعالمية لمعرفة أخبار العالم العربى والاسلامى ثم يستريح قليلاً وفى حوالى الساعة السابعة صباحاً كان يبدأ فى مقاله اليومى ثم يتناول إفطاره ثم يبدأ نشاطه اليومى فمثلا يذهب إلى الأزهر إذا كان له مقابلة هناك أو يبقى فى المنزل إذا كانت له مواعيد مع بعض الناس . وفى الأيام الأخيرة لم يكن هناك أى شيء غير عادى لكن الشيخ الغزالى استخار الله سبحانه وتعالى - فى السفر إلى




الأمير عبد الله يقدم التعازى لأبناء الفقيد محمد الغزالى

● تعلمت من والدى القناعة والرضا بالقليل والزهد فى الدنيا.

السعودية . لأنه لم تكن لديه الرغبة فى السفر خارج مصر فى هذه الفترة بالذات ، فلما استخار الله قال لى : أنا لا أدرى هل أسافر إلى الكويت أم إلى السعودية .

فقلت له : من رأيى ألا تسافر لكنه كان يحب العمل ويحب أن يكون نشيطاً دائماً . ولما وجدت ذلك منه قلت له استخر الله عز وجل فاختار السفر إلى المملكة العربية السعودية وقبل سفره – كما قلت – لم يشعر بأى شىء غير طبيعى . فكانت صحته جيدة وفى وضعها الطبيعى فى تلك السن.

مرشح لجائزة اكسفورد

● وما آخر الأعمال التى قام بها فى أيامه الأخيرة رحمه الله؟

– آخر الأحداث أنه تم ترشيحه من منظمة الايسيسكو – المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة – لنيل جائزة من مركز الدراسات الشرقية باكسفورد بالمملكة المتحدة وبالفعل أرسلنا مؤلفاته مثل «نظرات فى القرآن» و«كيف نتعامل مع القرآن» وآخر كتاب له فى مجال القرآن الكريم وهو «التفسير الموضوعى للقرآن الكريم» وهذه المؤلفات تقدم بها لنيل جائزة السلطان حسن البلقى.

السفير المصرى

● وكيف استقبلتم نبأ وفاة الشيخ الغزالى؟

– كنت موجوداً عند الأستاذ محمد عبد القدوس فاتصل بنا السفير المصرى بالسعودية محمد كامل العمرو فنعى إلينا الوالد ثم اتصل بنا أمير الرياض وبقية الأمراء السعوديين والوزراء حتى اتصل بنا سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى السعودى وأبلغنى أنهم فى سبيل إجراء التسهيلات اللازمة لإرسال جثمان فضيلة الشيخ لدفنه فى جمهورية مصر العربية .

ليست وصية

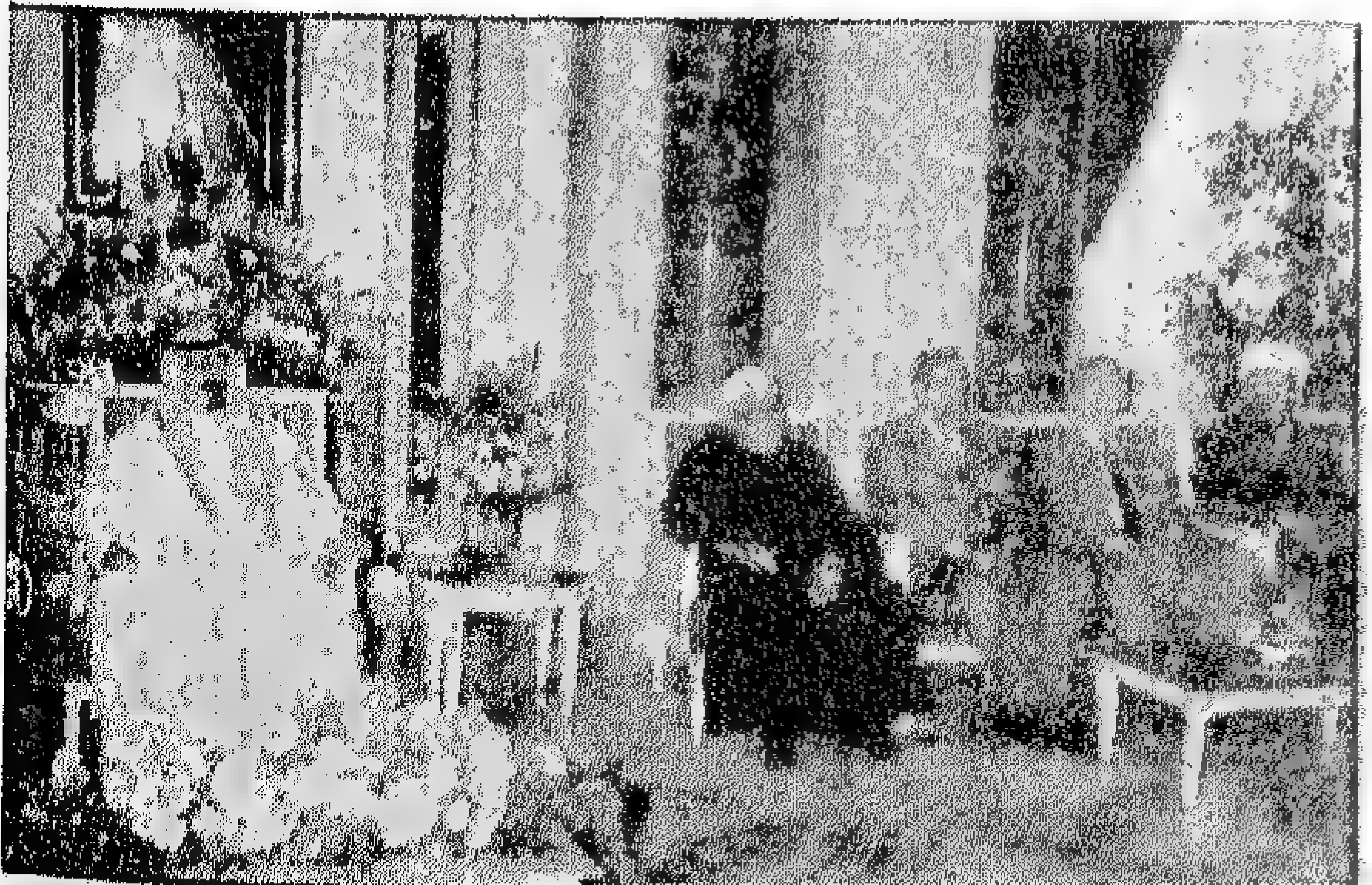
● إذن لم تكن هناك وصية لفضيلة الشيخ الغزالى – رحمه الله – بأن يدفن فى المدينة المنورة بجوار رسول الله – ﷺ ؟

– فى الحقيقة لم يوص والدى بأن يدفن فى مكان معين . لكن عندما اتصل بى سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لينعى والدى إلينا وقال لى انهم فى سبيل إرسال جثمان الوالد إلى القاهرة طلبت منه أن يتم دفن الشيخ فى المدينة المنورة إلى جوار رسول الله – ﷺ . فسألنى هل هذه وصية الشيخ الغزالى رحمه الله؟ فقلت له : لا هذه ليست وصيته ولكن الشيخ أجدر بأن يدفن إلى جوار النبى محمد عليه الصلاة والسلام . فتقبل الأمير ذلك بصدر رحب وأبلغ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بهذه الرغبة ثم توالت ردود الأفعال الطيبة جداً منذ أن توجهنا إلى مطار القاهرة وحتى وصلنا إلى الرياض فاستقبلونا استقبالا رائعاً وقاموا بجميع الترتيبات اللازمة لدفن الشيخ وأزالوا الصعوبات . وفى الرياض ذهبنا إلى المستشفى التخصصى الذى توفى فيه الشيخ وألقينا عليه النظرة الأخيرة ثم غسل وكفن وتم نقلنا جميعاً على متن طائرة خاصة من الرياض إلى المدينة المنورة . فوصلناها مع صلاة المغرب يوم الأحد وهو اليوم التالى لوفاته

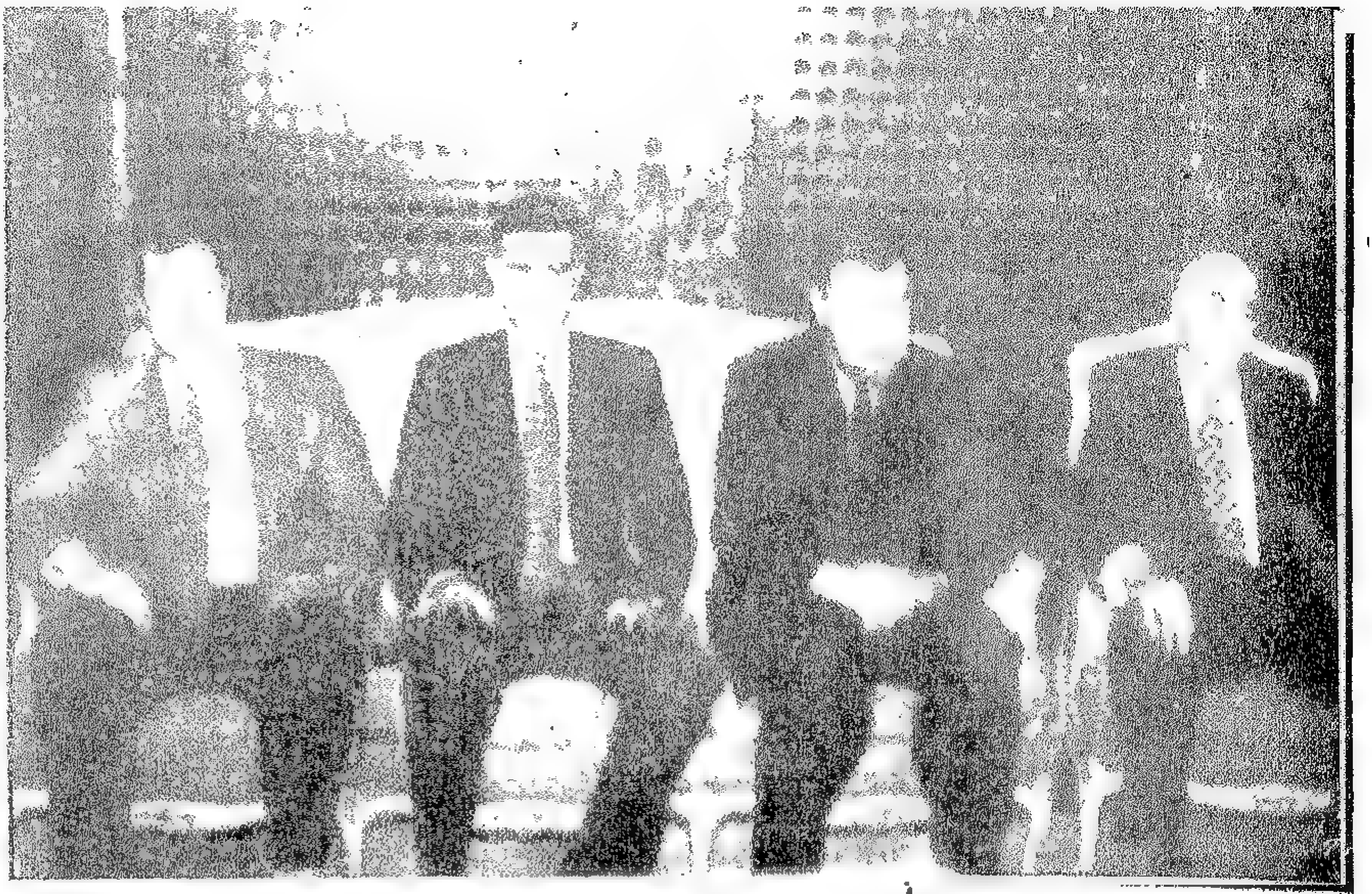
بجوار قبر إبراهيم

● نرجو أن تقدموا لنا وصفاً تفصيلياً منذ وصول جثمان الشيخ الغزالى رحمه الله إلى المدينة المنورة وحتى تم دفنه فى بقيع الغرقد ؟





الشيخ الغزالى خلال حفل الاستقبال الذى أقامه سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز



أسرة الفقيد تتقبل العزاء بالسعودية

عندما وصلنا إلى المدينة المنورة وجدنا أعداداً كبيرة من المصريين والسعوديين الذين ما أن علموا بأن الشيخ الغزالى سوف يتم دفنه فى المدينة المنورة حتى توافدوا على المسجد النبوى منتظرين وصول الجنازة وهؤلاء جاءوا من مختلف المناطق فى المملكة العربية السعودية وهذا لم يكن شيئا متوقعاً وأثار دهشتنا .

وفى الحقيقة الذين أشاعوا أن الشيخ كانت له وصيه بأن يدفن فى المدينة المنورة أقول لهم أن ذلك غير حقيقى . فالشيخ الغزالى كان يحب مصر وأرضها ولم يكن يتصور أنه سوف توافيه منيته خارج أرضها .

أيضا هناك من يقول أنه تم دفن الشيخ فى المدينة المنورة لأسباب سياسية هؤلاء أيضا جانبهم الصواب . لأنى أنا الذى اتخذت هذا القرار . وهذا القرار كان وليد اللحظة وهو قدر إلهى بأن يدفن والدنا بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكانت هناك معارضة من الأسرة على ذلك لكن فى النهاية وافقوا على أن يدفن فى المدينة المنورة ..

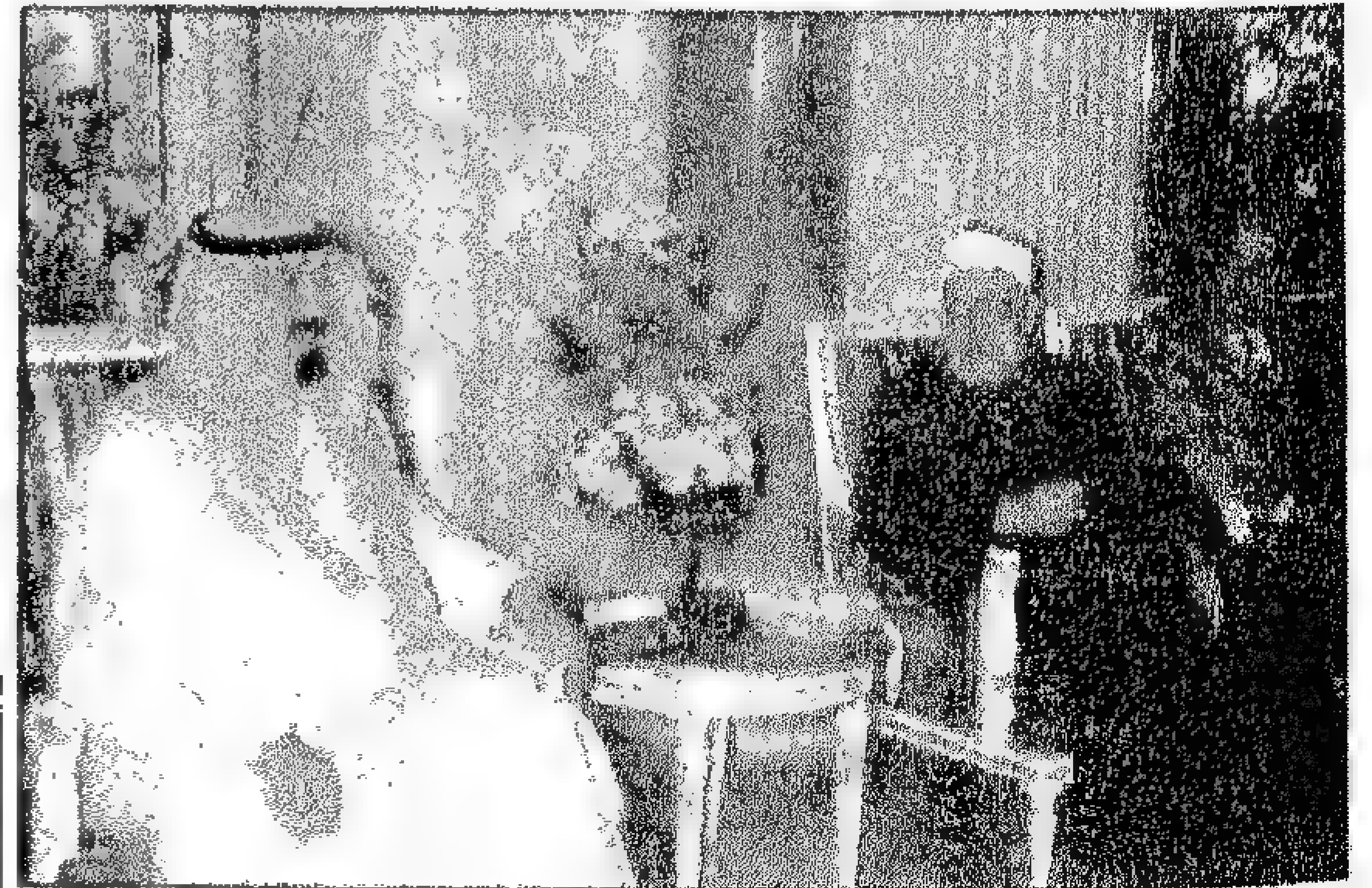
ومع ذلك فكنت أتمنى أن يدفن فى مصر حتى ندفن بجانبه إن شاء الله . وكان تراب مصر أولى به . لكن الجوار المبارك لرسول الله صلى الله عليه وسلم - أولى وشرف عظيم لكل مسلم .

وبعد وصولنا إلى المدينة أدينا صلاة الجنازة فى المسجد النبوى وأمنا فى الصلاة فضيلة الشيخ الحذيفى إمام المسجد النبوى . وبعد أن أدت جموع المصلين صلاة الجنازة شاركنا هؤلاء فى تشييع الشيخ الغزالى إلى مثواه الأخير وكان على رأس المشيعين وكيل إمارة المدينة المنورة المساعد الأستاذ ناصر بن سعد حسين وعدد من مديرى الادارات بالمدينة وشيوخ المسجد النبوى الشريف وتم دفنه فى البقيع بجوار سور مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم . وفى حضور جميع أمراء المناطق السعودية سواء الرياض أو مكة أو جدة أو المدينة وغيرها وكان واضحاً تأثرهم وحزنهم الشديد لوفاة الشيخ الغزالى - رحمه الله وشمل هذا الحزن ولى العهد السعودى حتى البسطاء من الناس الذين رافقوا الجنازة . فلم يكن تشييع المسئولين السعوديين لجنازة والدى مجرد أمر رسمى إنما كان مشاركة قلبية ووجدانية رائعة .

وقد بلغت أعداد المشيعين أكثر من ثلاثة آلاف شخص أغلبهم من المصريين والسعوديين وعدد غير قليل من الجمهوريات الاسلامية فى آسيا الوسطى الذين علموا بنبأ وفاة الشيخ فجاءوا مسرعين للمشاركة فى تشييع جنازته .

ودفن الشيخ الغزالى بجوار قبر إبراهيم ابن النبى - صلى الله عليه وسلم . وكذلك بجوار الامام مالك بن أنس - رضى الله عنه . وعلى بعد خمسة عشر مترا من امتداد المسجد النبوى .

ومن الطريف أن الرجل الذى حفر القبر تساءل باستغراب وقال : من الذى سوف يتم دفنه فى تلك المنطقة المباركة القريبة جدا فى مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم ؟ فقيل له إنه الشيخ محمد الغزالى .



الشكر للمملكة

● وماهى الانطباعات التى خرجت بها من هذه الرحلة لتوديع الوالد رحمه الله ؟

أولا أحب أن أشيد بموقف المملكة العربية السعودية التى لم تدخر جهدا فى مساعدتنا والإفاضة علينا بكرمها الواسع وسرعة إستجابة المسئولين السعوديين وقبولهم لدفن الشيخ الغزالى فى المدينة المنورة رغم أنهم علموا أن ذلك لم يكن وصية من الشيخ رحمه الله .

● ما الوصايا التى كان يواظب على أن يوحى أبناءه بها دائما ؟

- كان والدى عطوفا رحيما بنا إلى أبعد الحدود رغم شراسته الشديدة فى الدفاع عن الاسلام فهو كان أسدا فى الدفاع عن الاسلام لكنه كان أبا فى غاية الرحمة .

وكان يوصينا دائما بتقوى الله وأن نحسن عباداتنا وأن نتقرب إلى الله عز وجل وأن نتمسك بالله ونعتمد عليه ونتوكل عليه ولا نخشى بعد ذلك شيئا .

ولعل هذه الأخلاق الطيبة للشيخ الغزالى هى التى جعلته محبوبا عند جميع الناس ففى سرادق العزاء الذى أقمناه بجوار مسجد مصطفى محمود جاء الناس من مختلف المهن والطبقات ليقدموا العزاء وليعربوا لنا عن حزنهم العميق لفقد الشيخ بدءا من الوزراء وكبار المسئولين وحتى البسطاء وعامة الناس فالشيخ الغزالى كان شديد الحرص على توفير الراحة وتقديم يد العون والمساعدة للفقراء والبسطاء والمحتاجين .

●ومن أهم أصدقاء الشيخ الغزالى والذين كانوا يترددون عليه دائما ويحرص هو على لقائهم ؟

- الشيخ سيد سابق صاحب كتاب فقه السنه والداعية الكبير الدكتور يوسف القرضاوى .

احمد عطية

الشيخ الغزالى و ٥٠ عاما من الجهاد



●● والشيخ محمد الغزالى قمة من آخر جيل العمالقة الذين خرجهم الازهر الشريف.. «الازهر الجامع والجامعة» الازهر الذى يعد من أبرز القلاع الاسلامية الصامدة لعزة الاسلام والمسلمين

وقد ولد الشيخ محمد الغزالى السقا فى قرية نكلا العنب مركز ايتاى البارود بمحافظة البحيرة سنة ١٩١٧ وهى احدى المحافظات الكبرى بالوجه البحرى فى جمهورية مصر العربية.. وهذه القرية نكلا العنب لها تاريخ طيب.. فمنها ايضا خرج المجاهد الشاعر محمود سامى البارودى، كما ان منطقة ايتاى البارود تخرج منها عدد كبير من الرجال المخلصين امثال الشيخ سليم البشرى والشيخ ابراهيم حمروش والشيخ محمد عبده والشيخ محمود شلتوت والشيخ حسن البنا والدكتور محمد البهى والشيخ المدنى والشيخ عبدالعزيز عيسى والشيخ عبدالله المشد وغيرهم ●●

وقد تدرج الشيخ الغزالى فى مراحل التعليم، وكان «كتاب القرية» هو المرحلة الاولى فى تعليمه، حيث حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادىء القراءة والكتابة، ثم تدرج فالتحق بمعهد الاسكندرية الدينى الابتدائى، ثم حصل على شهادة الكفاءة ثم على الثانوية ثم التحق بكلية اصول الدين فى جامعة الازهر الشريف سنة ١٩٣٧ وتخرج منها سنة ١٩٤١ وتخصص فى الدعوة، وحصل على درجة التخصص فى التدريس وهى تعادل درجة الماجستير سنة ١٩٤٣ من كلية اللغة العربية.

وفى هذه الاثناء كان الشيخ محمد الغزالى قد وضع اقدامه على طريق الثقافة الاسلامية الرشيدة، فكان نهم القراءة، متعدد المواهب، مطلا على كل الآفاق الثقافية، يحرص على التعمق فى الثقافة الاسلامية والادب العربى.

ومنذ عام ١٩٤٢ والشيخ الغزالى يعمل فى وزارة الاوقاف المصرية.. وقد تدرج فى وظائفها حتى وصل إلى درجة وكيل الوزارة.. وفى اثناء عمله فى الاوقاف زاول اعمالا كثيرة من بينها التدريس فى كليات الشريعة واصول الدين والدراسات العربية والاسلامية والتربية بالازهر الشريف.

وقد مارس الكتابة فى مجلات كثيرة منها مجلة الدعوة التى عمل بها سكرتيرا لها، كما كتب فى مجلة «المسلمون» و«النذير» و«المباحث».. وجميع الصحف الاسلامية المصرية فيها مجلة «لواء الاسلام» التى شارك فى ندوتها، وكانت له صله طيبة بصاحبها الاستاذ احمد حمزه يرحمه الله. وكتب ايضا فى «منبر الاسلام» و«مجلة الازهر» وغيرهما من المجلات.

وفى المملكة العربية السعودية كتب فى كل المجلات الاسلامية بها مثل «الدعوة» و«التضامن الاسلامى» و«مجلة الرابطة» كما أمد الصحافة اليومية والاسبوعية باحاديث كثيرة.. وكتب فى قطر فى مجلة «الامة»، وفى الكويت كتب فى «الوعى الاسلامى» و«المجتمع»..

هذا.. ومن الصعب حصر الصحف والمجلات التى تعاون معها الشيخ الغزالى. فالحق ان سماحته كانت توجب عليه ان لا يرفض طلبا، وكان يرهق نفسه بهذا النهج الفريد!

الجهاد العملي والفكري !!

منذ تفتح وعى الشيخ الغزالى وطبيعة «الداعية المجاهد باسلحة العصر» تجرى فى دمه.. ومن هنا كان فضيلة الشيخ الغزالى ولايزال - بحق - الداعية الثقة لدى جماهير المثقفين.. وله قدره غريبة فى مجالات الخطابة والحوار.. والكتابة ايضا، بدرجة متوازنة قلما تتوافر فى بعض الدعاة.

ولعل تاريخ مصر الحديث لم يشهد تجمعات فى المساجد مثلما التى كان يخطب فيها الشيخ الغزالى فى مساجده الشهيرة.

كذلك.. للشيخ الغزالى تلاميذ يمثلون مدرسة من المثقفين المنتمين للحركة الاسلامية وهم يمثلون طليعة مثقفة تؤمن بالعمل الحضارى والتغيير العاقل، وتركز على ضرورة الاصلاح الشامل عن طريق التقدم الطيب للفكر الاسلامى، وعن طريق السلوك الحميد.. وعن طريق التعاون مع كل من يمكن التعاون معهم دون عقد مسبقة أو تشنجات حزبية..

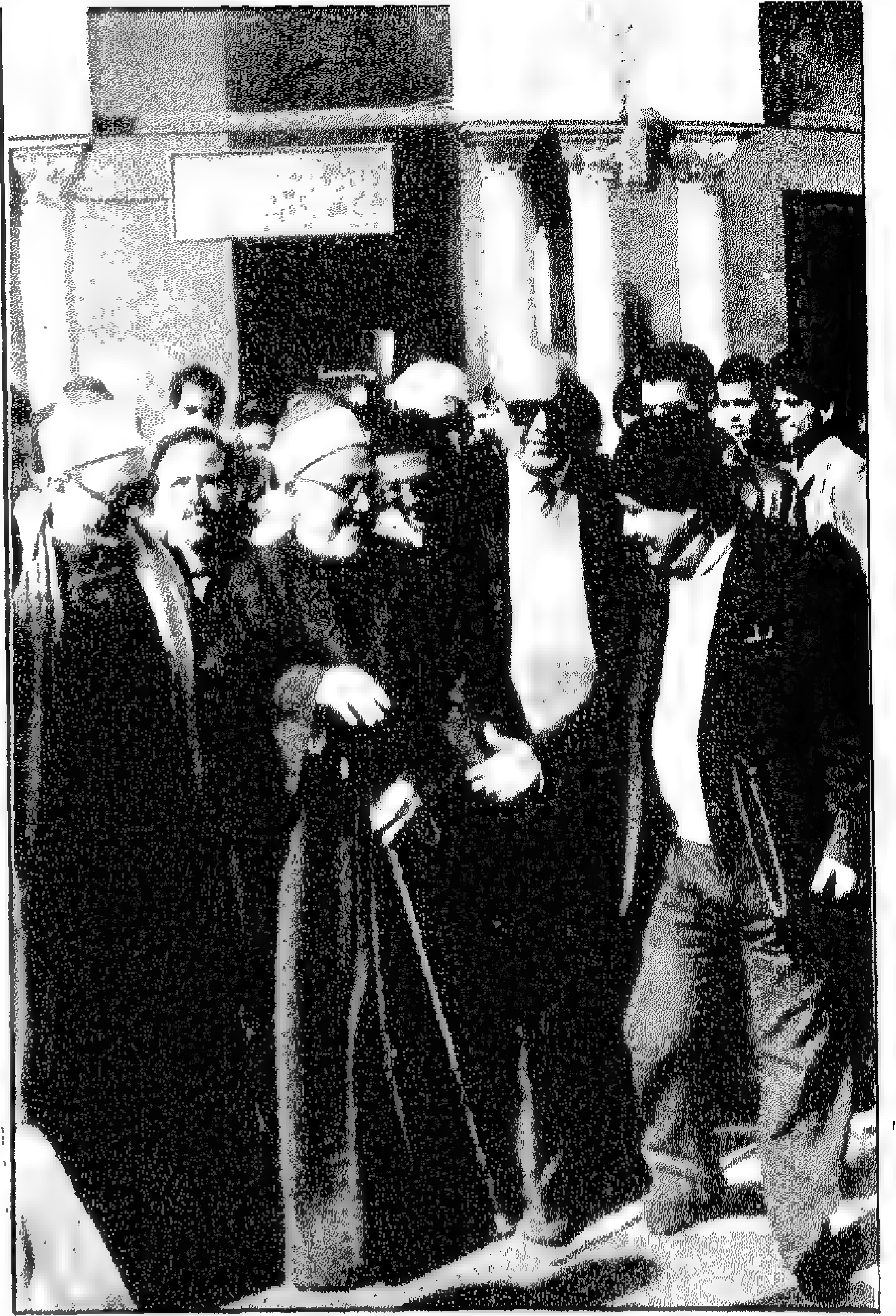
ومع ان الشيخ الغزالى قد إنتمى الى الاخوان المسلمين، وهو يدين للشيخ حسن البنا - بعد الله - بالفضل، الا انه الرجل الذى قال: «انا لا يهمنى العناوين» وقال لاحدهم: «اذا تعارضت مصلحة الاسلام مع الاخوان المسلمين فليذهب الاخوان المسلمون الى الجحيم».

(انظر: قذائف الحق: ط ٢ سنة ١٩٧٦ دار ذات السلاسل

الشيخ الغزالى

● حرص على قول الحق ولو كان مرا!
● تأصيل المعرفة اسلاميا كانت تحتل جانبا كبيرا من اهتماماته!
● الاسلام اقدر الاديان فى العصر الحاضر على اقتياد الانسانية فى هذه المرحلة اليقظة من تاريخها!

بقلم : احمد الشنوانى


الشيخ الغزالى فى الأزهر الشريف وحوله مريدوه

الكويت ص ٧١).

وهو لا يريد من هنا تجريح احد، او الانتقاص من قدر الوشائج الفكرية والنفسية التى تربطه بالاخوان. وانما يريد تغليب مصلحة الاسلام على كل النعرات الحزبية، وتحقيق الانفتاح على كل ما يمكن الانفتاح عليهم والتعاون معهم.

وقد عمل فضيلة الشيخ الغزالى فى المملكة العربية السعودية سبع سنوات عمل فيها للدعوة الاسلامية الكثير. فقد كان له برنامج يومى فى الاذاعة يحبه الناس، كما كان يشارك فى التليفزيون، وفى الصحف ، فضلا عن جهوده فى تربية طلاب الجامعة (جامعة ام القرى) ولاسيما طلاب الدراسات العليا، بالاضافة الى معاونته للمسئولين عن الجامعة واسهاماته فى مجالس الجامعات الاخرى، مع اجهزة الدعوة المختلفة بالمملكة.

وفى قطر كان يمضى نصف عام كل سنة، فكان له دور كبير فى تطوير كلية الشريعة، وفى تخريج اجيال صالحة منها، وفى نشر الوعى الاسلامى فى اجهزة الاعلام ، وفى المساجد والمنتديات . وكان يعامل بصفته ضيفا لدى حكومة دولة قطر يحظى باحترام ويستشار فى كثير من الامور.

ولفترة طويلة دأبت دولة الكويت على دعوته خلال شهر رمضان من كل سنة حيث يشارك فى بث الوعى الاسلامى، ويلقى المحاضرات ويشارك وزارة الاوقاف بالكويت فى كل ما تطلبه منه.

وقد كان الشيخ يدعى دائما الى المؤتمرات الشبابية والطلابية فى اوربا وامريكا، وكان له دور رائد فى اكثر من المؤتمرات، وكان يعزى اليه فضل نجاح كثير من المؤتمرات، ويمثل مواقع رئيسية فى ادارتها الفكرية.

كذلك فقد جاهد فضيلة الشيخ الغزالى ثمانى سنوات فى الجزائر، وكما يعرف كل الجزائريين . فهو الذى وسع دائرة الجامعة بعد ان كانت كلية واحدة فى قسنطينة، فاصبحت ست كليات موزعة على المدن الجزائرية.. وكان ذلك بفضل كياسة الشيخ وحكمته وتواضعه وزهده وتعاونه مع المشرفين معه على الجامعة.

● ولقد تعددت جهود فضيلة الشيخ الغزالى وتنوعت عبر مساحة الفكر الاسلامى كله من اجل لتأصيل كثير من المفاهيم، وعلى رأسها الطريقة الصحيحة لفقه الاسلام بتوازن وشمولية وعقل ووجدان .. وفى هذا السياق قدم كتابه «كيف نفهم الاسلام؟».

ورأى اخطاء المسلمين البدعية الكثيرة والانحراف فى حق دينهم فكتب كتابه «ليس من الاسلام»

كما رأى ان من اسباب تخلف المسلمين عدم استيعابهم لحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعاملهم معها تعاملا جافا دون فقه حقيقى بجوانب العظمة فيها، فاخرج كتابه «فقه السنة».

الحق المرّ !!

● وحيث ان التكريم يجعل من يتم تكريمه قدوة، ولان فضيلة الشيخ الغزالى لا يتردد فى اعلان رأيه تبعا للمنهج الاسلامى حول القضايا الخلافية، فان التكريم الذى تكرر له يعطى معنى هو ان العالم المسلم لا يجب ان يتردد امام القضايا الخلافية..

ويقول فضيلة الشيخ الغزالى : لا تأخذكم فى الله لومة لائم، اذا كان الحق غامضا او مشتبها على بعض الناس وكنا نعرفه فان كتماننا للحق جريمة.. خاصة وان الحق عندما يكون على لسان ثقة فان ذكره يكون له وقع اكبر.

ويستطرد قائلا : الحمد لله . المهم ان بعض الناس قد يخفى عليه الحق لانه قاصر المعرفة، او لان البيئة التى عاش فيها بيئة جاهلة فهو ينقل جهلها، او لانه لامر ما تاه عن الحق او تاه الحق عنه. المهم ان يجد من الناس من يذكر الحقيقة كاملة، ولو كان فى ذكرها ما يغيظ الجهلاء، وما يضايق عباد العرف وخدمة التقاليد الذين يتمسكون بها دون وعى.

● وعن رأى فضيلته فى اهم القضايا الكبرى فى الفترة الحالية التى يجب الاهتمام بها بدلا من الغرق فى التفاصيل يقول: لابد ان تكون الامة محكومة بالشورى، ولابد ان تسودها عداله اجتماعية لا يضيع فيها فقير من الجوع ، ثم لابد ان تكون الاجهزة الادارية اجهزة خادمة للامة لا سيدة تملى ارادتها. وانا اؤمن بالخلق قبل ان اؤمن بالقانون، اؤمن بالتقاليد الصالحة قبل ان اؤمن بالسلطات المخيفة، وهذا ما يشغلنى فى الحقيقة ، وأنا ارى امتنا فى محنة اخلاقية او فى أزمات روحية ونفسية . وانها بحاجة الى الدين كصلة سمحة بينها وبين الله، وبينها وبين المجتمعات الاخرى.

مع العلم بان هذه القضايا الكبرى التى ذكرها فضيلته هى بعض ماورد فى كتابه «السنة النبوية بين أهل الفقه واهل الحديث» وقد ترتب على هذا الكتاب حمله شديدة.

ويتذكر فضيلة الشيخ ملامح هذه الحملة واسبابها قائلا:

«قد يستغرب المرء اذا قلت انه قد تم تاليف سبعة كتب ضدى، تصفحت كل كتاب فى حدود دقائق قليلة . انظر بسرعة فاعرف المصدر والوجهه، واحكم على الكتاب مما فيه. وربما اننى قد وجدت فى بعض الكتب اعتراضات بها اخلاص فى التعرف على الحقيقة ، فلما وجدته من اخلاصٌ فى التعرف على الحقيقة سرحته فى الطبعة السادسة من كتابى. فهذا ما



الشيخ الغزالى و٥٠ عاما من الجهاد


فى إحدى خطبه الشهيرة

يعنينى وهو احقاق الحق وابطال الباطل. اما ان الكتب الكثيرة التى ظهرت ضدى قد شتمتنى او جرحتنى او حكمت على دينى او ما الى ذلك . فاننى لا اهتم بهذا كثيرا.

ويستطرد الشيخ الغزالى قائلا: الامام الشافعى من اخلاصه لله قال: وددت لو ان هذا العلم انتشر دون ان يعرف الناس صاحبه. فهو لا يريد سمعة بكتاب الله. هذه واحدة، والشىء الثانى يقول: لو جادلنى عالم او الف عالم لغلبتهم، اما جاهل واحد فلا استطيع ان اتحدث معه.

● **وحول منهاج فضيلته في فهم الدين الاسلامي يقول:**

انا ارفض ان يكون لى منهج خاص انا امثل علماء المسلمين الطبيعيين . المتشددون والغلاة يأخذون طريقا لا يعرفه لاسلام، ولا يعرفه أئمته الموثقون ورجاله المقدمون . فالذين ينزعون الى المغالاة لا يعول عليهم ودائما العالم المسلم المقبول او المعترف به دينيا هو الذى وصفه النبى صلى الله عليه وسلم بقوله: يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله . ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين. فالغلاه والمبطلون والجهله نحن نحاربهم لان لنا منهجا هو الصراط المستقيم الذى نرجو الله ان يثبتنا عليه.

● وفى جميع حواراته وكل ما يكتبه الشيخ الغزالى نجد دائما انه يحرص على الحق ولفضيلته عمود صحفى يحمل اسم «الحق المر» بالاضافة الى ثلاثة كتب جمع فيها هذه المقالات تحمل الاسم نفسه «الحق المر» فلماذا يرى فضيلة الشيخ الغزالى ان الحق مر؟

يقول فى ذلك : كلمة الحق المر مأخوذه من حديث نبوى . الرسول يوصى أبا ذر فيقول : قل الحق ولو كان مرا.

مرارة الحق تجىء من ان عددا كبيرا من المبطلين يغصون بكلمة الحق ولا يبلعونها ، هذه واحدة، وكثيرا ما يكون الحق جالبا على اصحابه المتاعب كما قال عمر «ان قول الحق لم يدع لى صديقا.» فالحق مر من هذه الناحية .

ويستطرد قائلا: فهناك من يحمل الحق ويتحدث به ، ويؤازره، ويؤنس وحشته ان كان غريبا ، ونحن نود ان نكون من هؤلاء.

تأصيل المعرفة اسلاميا

وحيث ان قضية تأصيل المعرفة اسلاميا تحتل جانبا كبيرا من اهتمام فضيلته وتعليقا على ذلك يقول فضيلته:

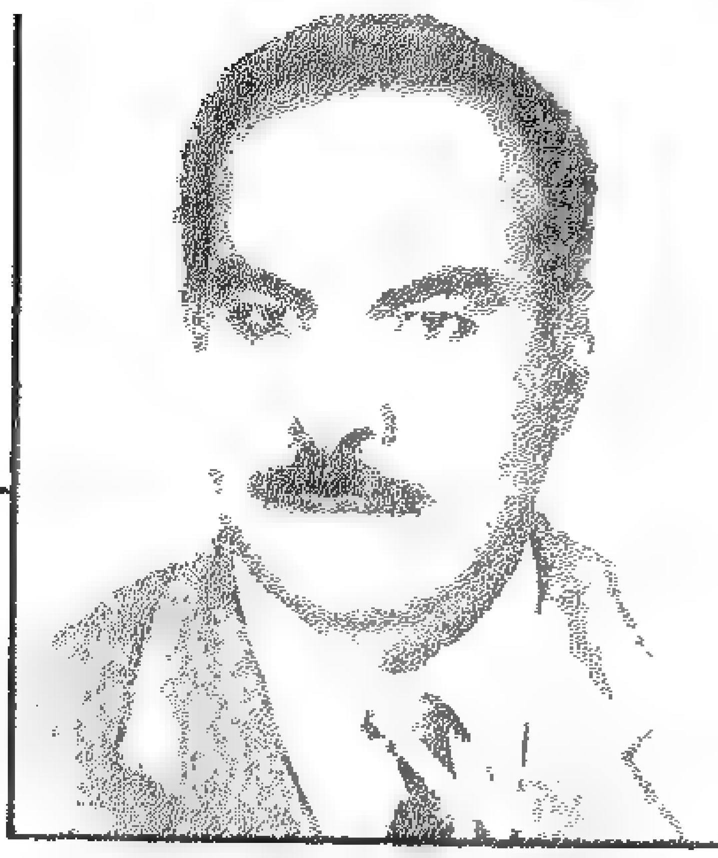
- فى اول كتاب ألفته فى حياتى شبهت الوحى الالهى بماء النيل فى مجراه الاعلى ينزل من السماء ماء صافيا نقيا، ثم يختلط بالاراض فيحمل من ترابها وغثائها واخلاطها ما يجعل الانتفاع به صعبا حتى ينقى الماء فيعود سماويا كما كان .. قلت ما اشبه الدين بماء النيل . وما احوجه الى التنقيه من اهواء الناس.. ان الذى يؤسفنى ان الاسلام هو أليق الاديان بالعصر الحاضر، واقدر الاديان على اقتياد الانسانية فى هذه المرحلة اليقظة من تاريخها .. وفى تعليمه اشباع حقيقى للعقل والضمير وامتاع للفكر والعاطفة، لكن المأساة ان الذين يعملون به يصدون عنه لانهم يسيئون فهمه ويفرضون عليه صورا لا مصدر لها الا طباعهم المريضة، وهم بذلك يجعلوننا ندعو مع الداعين : «ربنا لا تجعلنا فتنه للذين كفروا واغفر لنا».. وهؤلاء الداعون كانوا يطلبون من الله ان لاتقع بهم هزيمة تجعل اعداءهم يقولون: لو كانوا على حق ماهزموا فتكون هزيمتهم سببا فى انصراف الناس عن الحق . ولا ينكر احد من المثقفين بالدعوة الاسلامية ان حالة الامة الاسلامية يستحيل ان تكون نصيرا لدينها.

ويستطرد فضيلة الشيخ الغزالى قائلا: ومن هنا كان حرصى شديدا على تأصيل المعرفة الاسلامية، ووددت من اعماق قلبى لو عرض علم الكلام عرضا جديدا يصور به عقائدنا من القرآن الكريم والسيرة العطرة تصويرا يجذب اهل الشرق والغرب اليه .. ووددت لو ان الفقه الاسلامى وجد عارضين جددا يقدمون قضاياه فى ملفات حية تجعل انجذابهم اليه من اعماقهم .. ان الثقافة الاسلامية حتى الان لاتزال فى مادتها وفى عرضها وفى رجالها مأساة لابد من معالجتها بحكمة والا ضاعت رسالتنا بين ايدينا.

وفى يقينى ان الله سبحانه وتعالى ربى محمدا ليربى به العرب، وربى العرب بمحمد ليربى بهم الناس كلهم .. وهذا المعنى تكرر فى موضعين من القرآن الكريم.. اولهما فى قوله تعالى: «وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» وثانيهما فى قوله تعالى : «هو سماكم المسلمين من قبل، وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس»

فنحن امه مكلفة برسالة يجب ان تكون من الناحية العلمية مشرفة متداولة محمية، اما ان تترك لتعصف بها الاوبئة والحشرات فهذه جريمة أو خيانة عظمى.

الشيخ الغزالى ..
مجدد العصر الذى نعيشه



بقلم الدكتور
محمد عمارة

● كان الشيخ محمد الغزالى ـ عليه رحمة الله ـ فى رأيى أبرز العلماء المجددين فى الفكر الاسلامى فى العصر الذى نعيش فيه. جمع فى شخصيته وفى فكره معالم المنهاج الاسلامى فى نظرية المعرفة الاسلامية . فلم يكن من الذين يقفون عند العقل وحده، ولا الذين يكتفون بالنصوص وحدها، ولا الذين يقفون عند ذوق المتصوفة فحسب، وإنما جمع قلب الداعية الى عقل الفقيه الى فكر المجدد الى المستفيد من علوم العصر، وأضاف الى جميع ذلك روح وشجاعة المجاهد الذى يرابط بقلمه وسلوكه على ثغور الفكر الاسلامى فى مواجهة التحديات الشرسة التى تحيط بالاسلام وعالمه وأمته ومشروع نهضته.

ooo

وعلاقة المشروع الفكرى للشيخ الغزالى بالوعى الاسلامى ملمح من الملامح الاساسية، بل ودرس يستحق التأمل لان الرجل لم يكن من الذين يشغلون أنفسهم أو يشغلون الناس بالفروع والتفاصيل والخلافات، وإنما كان مدركا للتحديات الشرسة والمخاطر الشديدة التى تواجه الامة، فجعل من قلمه ومن حياته ومن مشروعه الفكرى معارك متواصلة توقظ القلب وتحرك العقل وتفجر الطاقات لترتيب الأولويات ولمواجهة أشرس التحديات.

خاصة معركة العدالة الاجتماعية فى الاسلام مبكرا، لأن الفقر فى الامة قاتل لمكاناتها وامكاناتها . وخاصة معركة تجديد الروحانية الاسلامية، لانه كان مدركا لمخاطر تحول العلوم الاسلامية الى كم المعارف، فكأنه يعيد صنع سمية «أبى حامد الغزالى» عندما كتب «إحياء علوم الدين» لان العلم الاسلامى اذا لم يتحول الى حياة واحياء فستنقطع صلاته بروح الاسلام . الذى هو فى جوهره احياء «يا ايها الذين أمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم».

وخاصة معارك عديدة ومستمرة ضد اهل الجمود والتقليد الذين جعلوا همهم شق الصف الاسلامى ومحاربة اهل الاحياء والتجديد حتى لقد جعلوا بأسنا بيننا شديدا وبددوا الكثير من طاقات الامة فى المعارك المفتعلة حول الجزئيات والهوامش والتفاصيل.

ooo

لم يكن ينكر صلاح الكثير منهم، وإنما كان يتحسر على غيبة الوعى والعقل عند الكثيرين من رموزهم وتحمل فى سبيل ذلك الكثير. كتبا ومقالات تطعن فيه وتتهجم عليه، لكنه فى الوقت الذى كانوا يبددون فيه طاقاتهم فى مثل هذه الترهات كان يعكف على انجاز أخر مشاريعه الفكرية وهو التفسير الموضوعى للقرآن الكريم الذى قدم فيه ـ على ايجازه ـ صورة مجملة لمقاصد القرآن الكريم، كما انجز مدارسة مع القرآن فخدم بذلك كتاب الوحى الاسلامى الذى هو محور ديننا ودنيانا.

وخاض أيضا الكثير من المعارك ضد التيار العلمانى وأصحاب الفكر المادى والامتدادات السرطانية لبدع الغرب وأمراضه الفكرية، وكانت هموم الأمة بكاملها وعلى امتداد عالمها فى قلبه وعقله.

أقام فى الجزائر ازهرا جديدا نهض وينهض حتى الان فى وجه التحديات «الفرانكفونية» بمهمة احياء هوية الأمة والدفاع عن عروبتها واسلامها.

وشارك فى الكثير من محافل الفكر الاسلامى وندواته ومؤتمراته ومؤسساته وأعماله الخيرية والفكرية.

فكان بحق مدرسة للتجديد فى علم القلوب وفقه العقول، وكان نموذجا فى سلوك العالم المسلم، يبكى عندما يقرأ فى المكتشفات العلمية ما يكشف عن اسرار الله فى كونه، وليتحسر على ضيق أفق أهل المادية والالحاد الذين اصبحت على قلوبهم اكنة لا يبصرون ايات الله فى الانفس والافاق، فضلا عن أن يبصروا أياته فى الوحى والتنزيل.

ooo

وكانت اهتماماته بالقراءات والمكتشفات العلمية سمة بارزة فى مشروعه الفكرى، يقول لنا من خلالها إن أهل العلم الاسلامى لابد ان يولوا الاهتمام الكبير لمكتشفات العلم الطبيعى لان الايمان الدينى ليس ثمرة للنقل والاخبار والمرويات وانما هو فى الاسلام ثمرة للنظر فى آيات الله الكونية.. تأمل فى عظمة المصنوع لندرك وجود وعظمة الصانع تأمل فى احكام المصنوع لندرك حكمة الصانع .

ولذلك كانت تشيع فى كتاباته الاستشهادات بالمكتشفات العلمية الحديثة، فلم يكن فى ثقافته ناظرا بعين التراث وحده وإنما كان ذا أفق ثقافى واسع، وصاحب عين لامة تجمع مختلف العلوم والفنون لتضعها فى خدمة الايمان ونصرة الاسلام.

وكان على جلالة فكره وعظمة ابداعه واستاذيته شديد التواضع، بل كان من الذين يطلق عليهم فى فكرنا الاسلامى لقب ومصطلح وصفة «الأواب» الذى يمتلك شجاعة مراجعة فكره والعودة عما يثبت لديه انه خطأ.

ooo

ان خسارتنا فى الشيخ الغزالى كبيرة لكن عزائنا فيه أيضا كبير فمشروعه الفكرى معلم من معالم المشروع الحضارى الاسلامى المعاصر، ثم وهذا مهم جدا للذين سيصيبهم الجزع من غيبة الشيخ الغزالى انه هو وكل علمائنا بل وجميع العالم الإسلامى هى كلها ثمرات للاسلام الخالد، فالجميع على عظمة ابداعهم هم بصمات واشعاعات للرسالة الخاتمة وبقدر ما قدموا يمثلون ابناء أوفياء للامة الولود التى ستظل دائما وابدا والى أن يرث الله الارض ومن عليها دائمة العطاء لانها الأمة الخاتمة التى تحمل الشريعة الخاتمة شريعة محمد صلى الله عليه وسلم.



الشيخ الغزالى قطب من أقطاب الدعوة الاسلامية

علماء الاسلام ينعون فقيد العالم الاسلامى

الشيخ محمد الغزالى

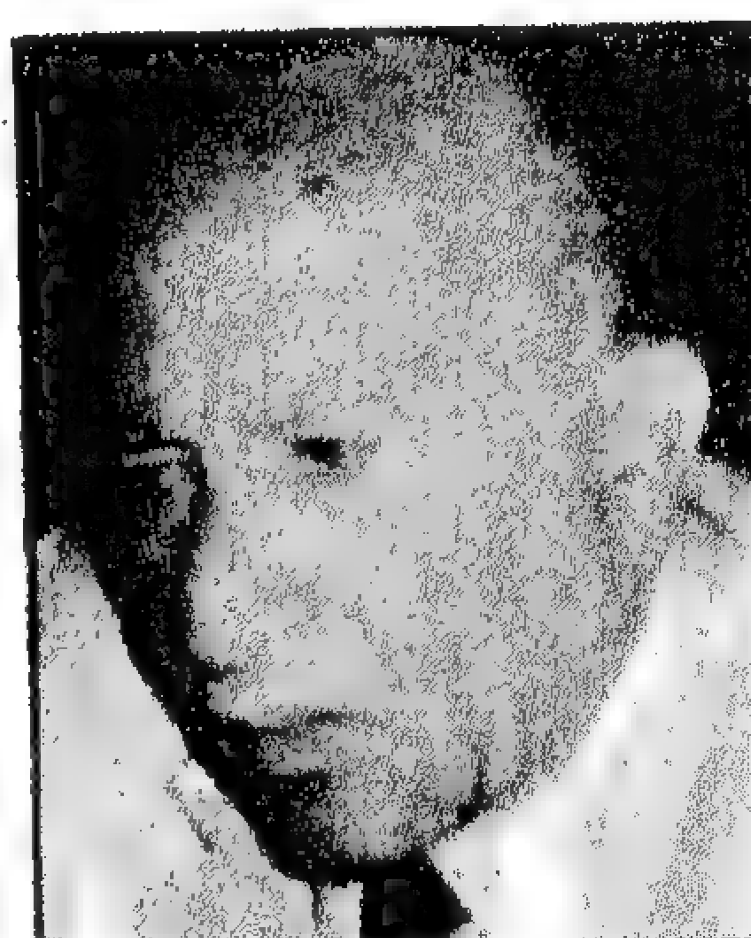
شيخ مشايخ الطرق الصوفية :

المجاهد .. الشهيد

نعى سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية السيد احمد عبد الهادى القصبي باسمه واسم المجلس الاعلى للطرق الصوفية والسادة مشايخ الطرق والابناء والمريدين والاحباب واسرة مجلة التصوف الاسلامى علما من أعلام الدعوة الاسلامية واحد العمالقة الكبار الذين وهبوا حياتهم علي مدار عمره كله للدفاع عن الاسلام ونصرة قضاياه والزود عنه امام الحملات المتتابعة من اعداد الاسلام ودعاة العلمانية والالحاد ..

انه الامام الجليل الشيخ محمد الغزالى صاحب الرأى السديد والكلمة الطيبة والفهم العميق لمقاصد الدين والنظرة الثاقبة للمعوقات التي تقف فى طريق نهضة الامة والتغلب على مشاكلها ودفع الشباب المسلم الى حظيرة الدين بالحكمة والموعظة الحسنة ومنازلة الأراء الخارجة والوافدة بالحجة القاطعة والعزيمة القوية والجرأة في الحق وغيرته الشديدة على الاسلام

لقد كان الامام المجدد الشيخ محمد الغزالي ركنا قويا من اركان الدعوة الاسلامية والاستنارة العصرية والنموذج

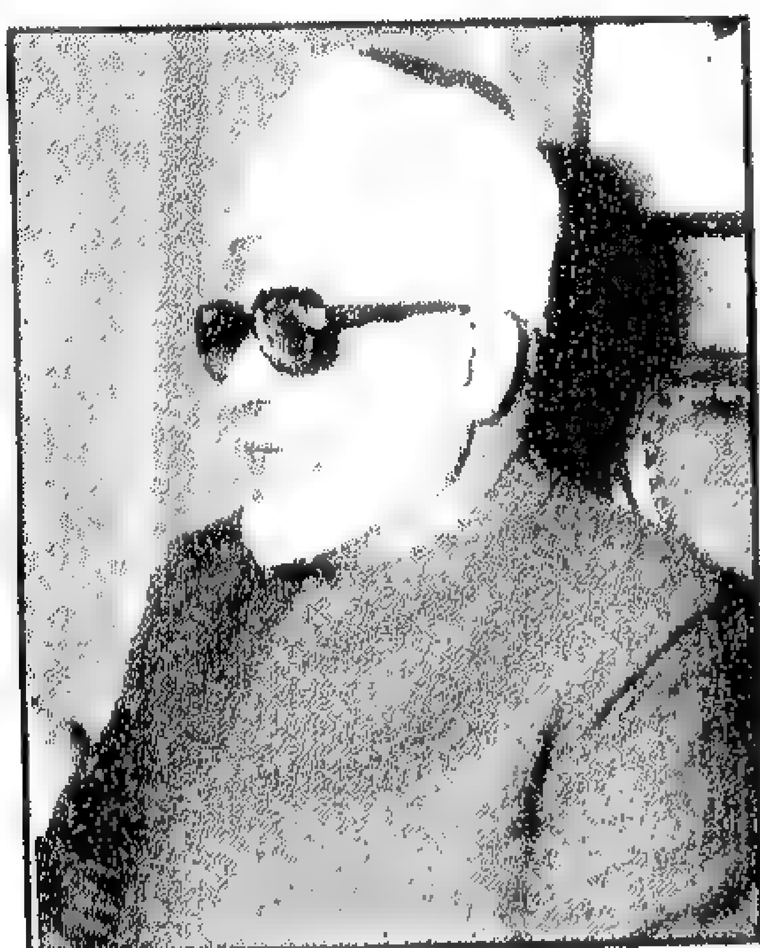


الحى للداعية الذي يجاهد فى سبيل الله طمعا فى رضائه وعفوه وأملا في اصلاح شئون المسلمين ورفع الغبن عنهم وربطهم بمنهج الله في كل احوالهم ..

رحم الله الفقيد الشهيد الذي مات مجاهدا في سبيل الله ليكون القدوة الصالحة للاجيال من بعده تهتدى بعلمه وبخلقه وسلوكه وبمنهجه القويم الذي جمع بين الدين والدنيا في منظومة اسلامية متفردة انفرد بها الشيخ الجليل وكانت سمة من سماته ..

رحم الله الشيخ محمد الغزالي رحمة واسعة وعوضنا عنه خيرا وبارك اللهم لنا في ديننا وامتنا ونصرنا على اعدائنا اعداء الدين ..

شيخ الأزهر ينعى إلى الأمة الإسلامية فقيدها الشيخ محمد الغزالى



□ نعى فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق إلى الأمة الاسلامية فقيدها الداعية الكبير محمد الغزالى .

إن الأزهر الشريف ينعى إلى العالم الاسلامى ويحتسب عند الله فقيده وفقيد العلم والدين فضيلة الشيخ محمد الغزالى عضو مجمع البحوث الاسلامية .. الداعية الاسلامى الذى كرس حياته ووقته كله لخدمة الدعوة الاسلامية ، وكان من الدعاة الذين لهم قدم ثابتة وخطى موفقة وبصيرة نافذة في هذا المجال .

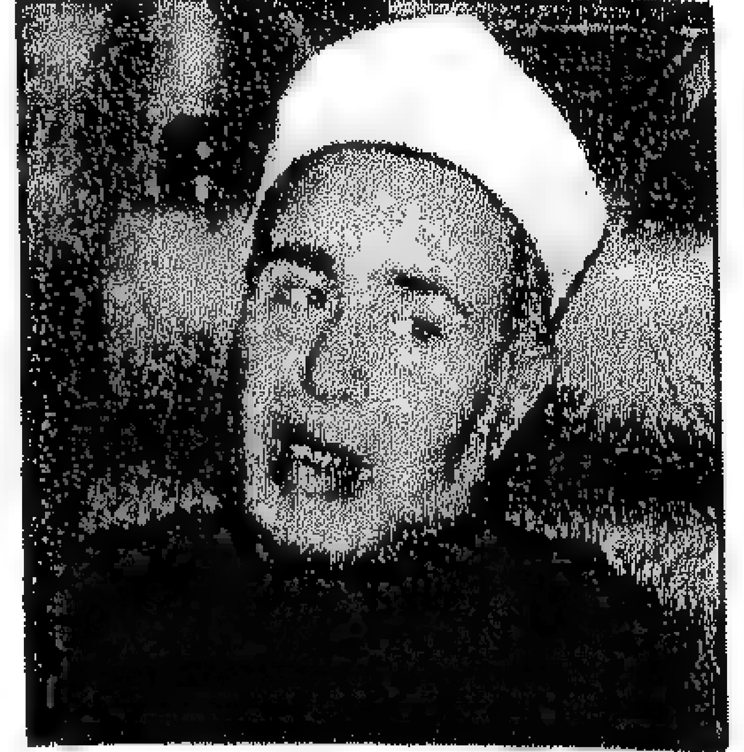
وأضاف : أن توفيق الله تعالى كان حليفه فى سبيل جهاده بالكلمة الهادفة البناءة وقلمه الذى لم تلن له قناة وكان يتذرع بالصبر والحكمة ويدعو الى الله بالموعظة الحسنة متسما بالاخلاق الاسلامية العالية والآداب الانسانية السامية . ولم يعبأ بما قابله من صعاب أو صادفه من عقبات فى سبيل أداء رسالته .

ثم قال بيان شيخ الأزهر فى نعى الفقيد أنه قد تحمل الكثير والكثير ووجهت إلى فضيلته الانتقادات الكثيرة من أصحاب الأفلام المسمومة وخاضوا معارك كلامية تناولوا فيها العلماء والدعاة أمثال الشيخ الفقيد وكان له مع هؤلاء صولات وجولات بالأسلوب المهذب والقول الهادف والتوجيه السديد . ولم يمض عليه وقت إلا وهو يخوض ميدان الدعوة متنقلا يجوب العالم . يؤدى رسالته وكفاه شرفا أن وافته المنية وهو فى مجال الدعوة.

وختم شيخ الأزهر نعيه للشيخ الغزالى بالدعاء إلى الله عز وجل أن يجعل ما بذله من جهاد وما قدمه من علم لنشر رسالة الاسلام فى ميزان حسناته يو م القيامة . وأن يجزيه عما قدمه للاسلام والمسلمين خير الجزاء .

د/سيد طنطاوى مفتى الجمهورية

كان الملجأ الوحيد لى بعد الله سبحانه وتعالى



ماكنت فى يوم من الأيام أتصور أن أقف هذا الموقف مؤبنا لأستاذنا وشيخنا الأستاذ محمد الغزالى رحمه الله وطيب ثراه .. فلقد عرفت فضيلته كتلميذ من تلاميذه منذ أكثر من ثلاثين سنة وارتبطت صلتى بفضيلته ارتباطا شديدا . وفى السنوات الأخيرة زاد تعلقى بفضيلته وكان لايمر شهر واحد إلا وأذهب إليه فى بيته . فنجلس جلسة طويلة نتناقش فيها أمور ديننا وأمور دنيانا وكان فضيلته هو الملجأ الوحيد بعد الله عز وجل - الذى التجأ إليه عندما تحيط بى الكروب والهموم فكنت أذهب إلى فضيلته فأجد فى لسانه الكلمة الطيبة كما أجد فى قلبه السلامة .. كما أجد فى عقله الرجاحة .. كما أجد فى علمه الواسع الكثير من المنافع التى كنت فى حاجة إليها .. كنت أخرج من منزله بعد اللقاء الطويل الذى التقى به فيه فأشعر براحة نفسية عميقة .

وقبيل سفره الى المملكة العربية السعودية وكنت أجلس بجواره فى جنازة أستاذنا خالد محمد خالد وتحدثنا عن سفره إلى السعودية للمشاركة فى تلك الاحتفالات التى تقام سنويا بالمملكة وقلت لفضيلته بأن الأسفار ربما تشق عليه فى هذه الأيام ولكنه قال لى : بأنه قد عزم على أن يلبى الدعوة فى يوم الثلاثاء - قبل الماضى . وحاولت أن أثنيه عن عزمه . ولكنه - رحمه الله وطيب ثراه .

قال لى : لم أتعود أن أرفض دعوة مادامت هذه الدعوة فيها خدمة لدينى . ودعوت الله - سبحانه وتعالى له وفارقته . ولم أكن أدرى أن هـذا هو آخر لقاء بينى وبينه . وصدق الله إذ يقول «وما تدرى نفس بأى أرض تموت» ونسأل الله - سبحانه وتعالى أن يلحقنا به فى زمرة عباده الصالحين.

د/ زقزوق - وزير الأوقاف :

فقدنا علما من أبرز أعلام الفكر الاسلامى



☐ أن الأمة الاسلامية فقدت برحيل الشيخ الغزالى علما من أبرز اعلام الدعوة الاسلامية فى العصر الحديث بعد أن فقدت قبله علما من أعلام الفكر الاسلامى وهو الداعية والمفكر خالد محمد خالد . فقد كان الشيخ الغزالى أستاذا للدعاة ومعلما للأجيال من دعاة الاسلام فى كل مكان داخل العالم الاسلامى وخارجه .

وأضاف أن الشيخ الغزالى - رحمه الله كان علما من الدعاة المستنيرين الفاهمين لكتاب الله سبحانه وتعالى على الوجه الصحيح . وتميزت كتاباته العديدة التى أثرى بها المكتبة الاسلامية بوضوح الفكرة وبيان القيمة الاسلامية بطريقة نفتقدها فى كثير من الكتابات لدى الأخرين وكانت كلية أصول الدين بجامعة الأزهر التى تخرج فيها الشيخ الغزالى سباقة فى ترشيح فضيلته لجائزة الملك فيصل وغيرها من الجوائز العالمية وهو جدير بكل مايرفع من شأن العلماء والدعاة .

ويضيف الدكتور زقزوق : أنا اعتبر الشيخ الغزالى قدوة لكل الدعاة ينبغى أن يترسموا خطاه ويسيروا على نهجه فوفاته فى الحقيقة تعتبر خسارة كبيرا جدا لحقل الدعوة الاسلامية فى مصر والعالم الاسلامى عامة .. وعزاؤنا فى فقده أن كتبه تملأ المكتبة العربية الاسلامية وتمثل زادا فكريا لاينقطع مدده تمد الدعاة بخبرة هذا العالم الفذ الذى أشتغل بالدعوة الاسلامية أكثر من نصف قرن .

د/ احمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر :

رحيل قطبين من أقطاب الفكر



☐ فى هذه الأيام رحل عن دنيانا قطبان من أقطاب الفكر الإسلامى:

هما : أستاذنا خالد محمد خالد ، وشيخنا محمد الغزالى ، لقد كان العالمان الجليلان من الذين لهم قدم صدق عند ربهم .. ومن القلائل الذين يظهرون - فى دنيا الناس وعلى صعيد الدعوة الإسلامية - فى فترات متباعدة .

أما أستاذنا خالد فكان إذ كتب هز وجدان الأمة ، وكان شيخنا الغزالى إذا خطب غدا قمة.

إن فقد هذين العالمين الكبيرين يمثل فقداً لجزءين كبيرين من حياتنا الإسلامية والعلمية ، وكما قال رسول اله صلى الله عليه وسلم : «إن الله لايقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الصدور ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رءوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا «رواه البخارى .

لقد فقدت مصر وفقد العالم الإسلامى شخصيتين من كبار الشخصيات الدينية وعلمين من أعلام الفكر الإسلامى ، لهما تراث علمى سار فى العالم مسير الضوء فى الآفاق ، وكان لهذا التراث أكبر الأثر فى الإصلاح الدينى ، والنهضة الحديثة ، والصحوة الإسلامية الراشدة .

أما أستاذنا خالد محمد خالد فكان يمثل نموذجاً فريداً فى تواضع العلماء ودقة الحكماء وأخلاص الرواد ، وأكاد أؤكد أن موقفه فى الرجوع إلى الحق قد لانجد له نظيراً إلا فى عهود سلفنا الصالح كما حدث فى رؤيته فى كتاب «من هنا نبدأ» وكتابه : «الدولة فى الإسلام» وعدوله إلى



الشيخ الغزالى قطب من أقطاب الدعوة الإسلامية

رئيس جامعة الأزهر :

رأيه الأخير أشبه بما قاله الخليفة عمر رضى الله عنه : «أخطأ عمر وأصابت امرأة» ..

لقد قدم كتباً قيمة عرض فيها الحديث النبوى ، عرضاً موضوعياً يخدم المجتمع فى كتابه : «كما تحدث الرسول» وعرض طائفة من التوجيهات القرآنية فى كتابه : «كما تحدث القرآن» وتحدث عن إنسانيات الرسول صلى الله عليه وسلم ، ليبرز الجانب الإنسانى الذى يجب الاقتداء به فيه فى كتابه : «إنسانيات محمد» .

أما كتابه «رجال حول الرسول «فليس له مثيل فى عظمة عرضه وفى تحليل المواقف ، وفى استنباط الدروس والقيم .. وحبه للرسول صلى الله عليه وسلم وآل بيته جعله يقدم للمكتبة الإسلامية كتاباً عن «أبناء الرسول» وعن خلفاء الرسول .. وكتاباته الإسلامية جديرة أن تحرص عليها جامعاتنا ومدارسنا وتتواصى بمدارستها ..

أما مقالاته فى الصحف - وقت المحن والملمات - فكان لها وقع القنابل على الأعداء ، وبرداً وسلاماً على قلوب المظلومين وكم عملت مقالاته فى أزمة الخليج وغيرها عمل الجيوش فى الميدان .. إلى آخر كتاباته المخلصه .. أدعو الله تعالى أن تكون شفيعاً له عند الله رحمه الله رحمة واسعه.

وأما شيخنا الغزالى فقد خدم الدعوة الإسلامية داخل مصر وخارجها أما فى الداخل .. فقد خطب في مسجد الأزهر ومسجد عمرو بن العاص ، ومسجد عمر مكرم ، وأدى دوراً بارزاً فى وسائل الاعلام .

وأما فى الخارج فقد أسس جامعة إسلامية بالجزائر ، وأسهم فى العديد من المؤتمرات العالمية الإسلامية .

- ولقد كان لى شرف معايشته أربع سنوات فى مكة المكرمة فى كلية الشريعة وحصلت معه على جائزة الدولة التقديرية في يوم واحد سنة ١٩٩٢م، وتم أنتخابى معه عضوين فى مجمع البحوث الإسلامية في يوم واحد واشتركت معه فى مؤتمر السنة فى تلمسان بالجزائر وفى الأردن والسعودية وغير ذلك من الأقطار الإسلامية .

أما كتبه وتراثه فلا يخفى على أى مسلم فى كل الأرض جهاده الذى بذله من خلال القلم ، لقد دافع عن الإسلام ورد ما أثير حوله من شبهات فى كتابه «دفاع عن الإسلام ضد مطاعن المستشرقين» ووقف فى مواجهة الإلحاد والشيوعية بكتابيه : «فقه السيرة» وكتب عن الدعوة والدعاة فى كتابه «مع الله» وناهض الفتنة الطائفية فى كتابه «التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام» إلى غير ذلك من الكتب القيمة التى أمتع بها المسلمون رحمه الله رحمة واسعة .

اللهم أرحم هذين القطبين رحمة واسعة ، والهم الهما والمسلمين الصبر والسلوان .. وسلام عليهما مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

د. عبدالرشيد صقر الداعية الاسلامى :

كان رجلا فذا .. خدم الحق

كان رجلا فذا خدم دينه بكل فخر ولاقى فى سبيل ربه المتاعب وجهر بكلمة الحق وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم تلق له قناة وأصبح علما بجهاده فى العالم الإسلامى كله ، كان له جؤارا عال فى دعم الحق وخنق الباطل وقلم سيال ألف به عشرات الكتب وأثرى به الفكر العربى ، وهذا الرجل لن يعوض فى المجال العقدى والتشريعى .. صحيح انه ترك جيلا من ، تلامذته لكنهم لن يسدوا مكانه الواسع أجزل الله له العطاء وجعله فى ، الفردوس الأعلى وكانت أهم قضاياه أنه دافع عن الإسلام ، ورد عن تيار العلمانية ، وإعلانه الحرب على الشرك والكفر.

د .محمد شوقي الفنجرى
استاذ الاقتصاد الاسلامى

حجة الاسلام فى عصرنا



كان فقيدنا بحق حجة الإسلام فى عصرنا وهو الرجل الذى تفتحت عقولنا وقلوبنا على مؤلفاته العديدة والتى تجاوزت الخمسين كتابا بخلاف أحاديثه ومحاضراته ومقالاته التى لاتحصى .

ومن جانبي أذكر على وجه الخصوص كتابه «الإسلام والأوضاع الاقتصادية» الصادر فى عام ١٩٤٧ والذى صدرت منه بعد ذلك سبع طبعات آخرها سنة ١٩٨٧ وكيف ، أن هذا الكتاب وأنا طالب بكلية الحقوق هزنى بشدة وعمق وأثارنى ووجهنى إلى جانب كان وقتئذ مغموراً ومجهلا به وهو الجانب الاقتصادى فى الإسلام أحاول ، منذ الخمسينات التعرف عليه والتعلق فيه فإلى أستاذنا الشيخ الغزالى رحمه الله الفضل فيما أصدرته من مؤلفات فى الاقتصاد الإسلامى .

وأستاذنا المرحوم الشيخ محمد الغزالى بالرغم من أنه لايكاد يختلف أحد على أنه واحد من القمم الإسلامية ، الشامخة والتى تعد على أصابع اليد الواحدة فى عالمنا الإسلامى المعاصر وبالرغم أيضا من جهوده الجبارة كداعية ، وفقيه إسلامى لأكثر من نصف قرن بل بالرغم من تاثيره الملموس وأنه الكبير على امتداد ، عالمنا والاسلامى الفسيح نراه متواضعاً للغاية ويلخص رسالته ، وجهوده المضنية بقوله : «ان كل ما أبغيه هو إنصاف الإسلام من سوء الفهم وسوء الاستغلال» .

ولذلك نراه ينعى على الكثرة

التى لم تفهم من الأسلام ، سوى قشور فاقتصروا على المطالب التعبدية وأنشغلوا وتصارعوا حول شكليات ومسميات غافلين عن أهداف الأسلام الكبرى ممثلة فى اقامة الشورى وإشاعة العدالة الاجتماعية والمحبة والتعاون بين المسلمين ليخلصوا العباده الله وحده ويعروا الكون بالقول والعمل الصالح» .

وتاكيده باستمرار : «أن قوام الدين الاسلامى هو الديمقراطية السياسية والعدالة الاجتماعية وليس فى ملازمة المسجد أو إطلاق اللحى أو فرض النقاب وإن التدين الصحيح هو عدو الظلم والطغيان وهو عدو الجهل والفقر وهو رفض لليأس والأستضعاف»

فرحمه الله رحمة واسعة وأن يجزيه خير الجزاء على ما قدمه للعالم الإسلامى من التنوير والتوجيه وأن نشهد غرس لوحة بانتصار الأسلام الوشيك على هذا الركام من التخلف الفكرى والمادي وما ذلك .

د. جعفر عبد السلام نائب رئيس جامعة الأزهر :

قدم مذكرة لانشاء فرع لجامعة الأزهر فى امريكا

□الأستاذ الدكتور جعفر عبدالسلام مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامى ونائب رئيس جامعة الأزهر الشيخ الغزالى يعتبر من الائمة المجددين فى التاريخ الإسلامى الحديث ، بل لعلى أقول - وأرجو ألا يكون فى ذلك نوع من المبالغة ، إن للشيخ الغزالى ينطبق عليه حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «يبعث على أمتى على رأس كل مائة سنة من يجدد لها إيمانها» .

وتاريخ الغزالى لن ينسى فإذا كان غاب بجسده فنسأل الله أن يتغمده برحمته - لكن سوف تظل أعماله ومواقفه فيما يتصل بنصره الدين والجهاد فى سبيل الله - فقد اعتقل فى سبيل عقيدته وجاهد بنفسه وقلمه وجميع الوسائل فى سبيل رفعه شأن دينه وطنه .

سوف تظل أعمال الشيخ الغزالى العلمية باقية عند جميع المسلمين - أعمال مثل «جدد حياتك» «فقه السيرة» «عقيدة المسلم» «التفسير الموضوعى للقرآن الكريم» ، «فقه النساء» .

وقد كان الرجل فى جميع كتاباته مجدداً مستخدماً العقل إلى أبعد الحدود ، دون تجاهل لما هو معلوم من الدين بالضرورة ، فنحن أمام فقد ضخم للأمة الإسلامية نرجو الله أن يعوضنا عنه ونرجو الله أن يتغمده برحمته .

وكان الشيخ الغزالى فى يوم سفره إلى السعودية معنا فى جامعة الأزهر ليحدثنا عن رحلته إلى أمريكا والتى حاضر خلالها فى الأمم المتحدة بتكليف من الأزهر وقدم مذكرة بالاشتراك مع الدكتور مصطفى الشكعة لإنشاء فرع لجامعة الأزهر فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وخير عمل لتخليد ذكرى الشيخ الغزالى هو أن نتمكن من تنفيذ هذا المشروع الذى سيفتح أفاق الدعوة الإسلامية - باسم الأزهر - فى أكبر دولة فى العالم ، وهذا سوف يؤثر على صناعة القرار فى العالم.

وقد أوضح الشيخ الغزالى أمام الأمم المتحدة موقف الشريعة الإسلامية من قضايا العصر وقد أراد الله - عز وجل - من زيارته لأمريكا أن يعرف على مستوى العالم كله بما لديه من فكر وعقل وسمو خلقى ليظل هذا ذكرى للمسلمين وللعالم في كيفيه عمله وجهاده .

د. سعد ظلام : تمتع بموهبة الخطابة للجماهير والكتابة للمثقفين

□كان أسلوب الشيخ الغزالى فى كتاباته أسلوب أديب يقترب من أسلوب الخاطرة فى تركيز عاطفى شاعرى فى نفس الوقت قاصدا إلى الهدف بالغ الغاية من القلب والأحاسيس وتكاد تحس عاطفته الدينية تجلجل فى تعبيره الصادق والشعور الفياض وهما يبلغان مداهما من التأثير والقبول لأن الكلمة إذا خرجت من القلب دخلت إلى القلب وبذلك يعتبر الشيخ الغزالى من القلائل فى ميدان الدعوة الإسلامية بموهبة الخطابة إلى الجماهير والكتابه إلى المثقفين والمفكرين وهما موهبتان قل أن تجتمعا لفرد واحد.

وتكاد تحس فى أسلوب الشيخ الغزالى الرشيق بهالات من الوضاءة والنورانية تتأوى إلى الملتقى فى عبير روحى أخاذ تأخذه على جناحها فتعرج به رلى معارج من اليقين .

انه اسلوب أديب متمكن واثق من الكلمة الرشيقة والتعبير الأخضر انه اسلوب داعية متميز لايكاد ينصرف هذا الوصف الى سواه ، فالشيخ الغزالى قبل أن يكون داعية كان أديبا فيه روح الأديب وإحساسه ورشاقة تعبيره وجمال أسلوبه وهو يعتمد على الجمل القصيرة فى مزاوجه أسلوبية تكاد تقترب من ايقاع الشعر وموسيقاه وتبشر بموسيقى هادئة رقيقة تتساوق مع الفكرة المتأنية وتلتحم بها وتكاد تنطلق فى رخامة صوتية عذبة ووضاءة لم نعهدها فى سواه .

والشيخ يرحمه الله كان على اطلاع شبه كامل على التراث العربى طولا عرضا وعمقا وهو يطرز كتاباته بكثير من الشعر والنوادر والحكايات ويستشهد بها استشهادات فى موضوعها بما يخدم الفكرة الدعوية وكان القرآن وكانت السنة قريبين جدا من ذوقه واسلوبه ، بل كانا يعيشان فيه أو يعيش فيهما وكانت بشاشتهما تخاطب قلبه وعقله ولسانه فإذا قال تكاد تلمح الآيات والأحاديث فى قوله وفى كتابات تموج وتتنوع حتى انه يكاد يكون اسلوبه كله اسلوبا قرآنيا أو نبويا فى هدوء أو جلجله بتأثير القرآن المدنى والمكى وتكاد أيضا تلمح النطق الصحيح والضبط المتقن وعدم اللحن الذى يشيع فى علماء الدعوة هذه الدعوة .



من مدرسة الغزالى :

●● تخرج من مدرسة الغزالى الكثير من الأبناء والعلماء ، ومن هؤلاء الدكتور عبد الحليم عويس والدكتور عماد الدين خليل والدكتور محفوظ عزام .. كانت لهم رؤية وتجربة وسنوات طويلة من الأخذ والعطاء مع الامام الفقيد لذا نقدم جانبا من هذه الرؤية على لسانهم●●

كان سلفى العقيدة .. صوفى القلب

● لقد أعطى الله فضلا عظيما الشيخ الغزالى رحمه الله مما يدل على أن العلم وحده ليس هو الزاد المطلوب للداعية إلى الله وانما يجب أن يكون إلى جانب العلم الاخلاص وأن تكون فى حياة الداعية صلة خالصة لله عز وجل من خلال منهج عبادى يتعامل فيه الداعية مع الله ويتصل بالله بعيدا عن الاركان الاسلامية التى هى الحد الادنى لكل مسلم .

الداعية لابد أن يتسلح بأشياء اضافية من أجل أن يهبه الله القدرة المطلوبة على أن يكون خليفة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وأن يكون وهو يقف أمام المنبر متحدثا للناس شيئا بروح النبوة ممثلا لخاتم الانبياء وأن يكون وهو يكتب للناس لايقدم فكر فقط وانما يقدم مع الفكر الروح والضمير والقلب والاخلاق.

تطويره للخطبة :

صعد الشيخ الغزالى إلى المنبر فرأى الناس فيه نموذجا جديدا للدعوة إلى الله للداعية الذى يجلس إليه استاذ الجامعة فيتعلم ويشعر بأنه ضئيل أمامه، ويجلس أمامه المدرس الثانوى سواء كان مدرسا للفيزياء أو للكيمياء فيجد نفسه أمام عالم الكل يجلس امامه يستفيد .

لقد عرف كيف يحول الخطبة المنبرية والتى كان يسميها بعض الناس مجرد وعظ تقليدى ، لكن الغزالى اعطى للوعظ والارشاد بهاءه وضياءه ، ظهر هذا فى كل المساجد التي قدر الله له أن يصعد منابرها نجد هذا فى الجامع الازهر ، وعمر مكرم ، وعمرو بن العاص ، ومسجد النور فى كل المساجد التى خطب فيها الشيخ الغزالى تكونت له فيها مدارس وكان فتحا مبيناً لتلك المساجد ، ولأول مرة تشهد مصر بعد عهد الاستعمار خطيبا يجتمع حوله عشرات الالوف ويجلس الخطيب فوق المنبر ساعة كاملة يتحدث ولا يحس أحد بالملل بل يجدون فى كل كلمة يتزودون بثقافة جديدة حتى اساتذة الفلسفة والتاريخ والعلوم الاجتماعية كل منهم كان يجد رؤى جديدة فى حديثه وفكره لانه كان يأخذ من معين لا ينفد .

لقد كان الشيخ الغزالى ذا صلة خاصة بالقرآن اذكر اننى كنت اعجب له ونحن في بعض المؤتمرات حينما كنا نصلى الفجر معا ثم يبدأ هو بعد صلاة الفجر يمشى فى طرقات الفندق الذى نقيم فيه لمدة نصف ساعة أو اكثر يقرأ القرآن فيما نسميه نحن بمعضلات السور قد يقرأ الانعام والاعراف والتوبة ويونس وهود ويمضي وكأنه يقرأ من مصحف



كنت اشعر بأن صلة الرجل بالقرآن قوية وهذا على العكس مما نراه اليوم وللأسف الشديد من بعض الناس الذين يقفون فى موقف الدعوة وصلتهم بالقرآن مقطوعة أو رسمية يحفظون بعض آيات تخدمهم فى القضايا التي يخطبون فيها دون أن تكون لهم صلة خاصة بكتاب الله، كتاب الله يحتاج إلي صلة خاصة حتى يعطيك ذهبه وكنوزه يحتاج أن تطلب منه بالحاح حتى يعطيك لانه حجة الله الغالية وكلمته الخاتمة .

العوامل التي ساعدته على التطوير :

اذكر وأنا طالب فى الجامعة أن طلاب الجامعة كانوا يقولون لى على اختلاف مشاربهم : لايوجد شيخ أو فقيه نجلس امامه أقزاما نتعلم ونشعر بأننا نتغذى غذاء حقيقيا واننا نرتفع إلى الملأ الاعلى إلا الشيخ محمد الغزالى وذلك لاسرار من هذه الاسرار أن الشيخ الغزالى لم يتكلم كلمة إلا من قلبه ، لايتكلم بعقله فقط، لقد كانت تجتمع فى كلمته الابعاد العقلية والجوانب القلبية لم يكن تاجر كلام ، لم يرد من الدنيا شيئا حتي يجامل الآخرين أو حتى يكسب موقع أو أى شيء لقد طلب الآخرة فأعطاه الله الدنيا أيضا، فهذا أول شيء جعل الشيخ الغزالى يصل إلى قلوب الناس الكلمة تخرج من عقله وعقله كبير، عقل مثقف عظيم، ومن قلبه ، وهو قلب رجل مؤمن تقى هذه هي الأولى .

ثانيا : كان قارئا جيداً متابعا لكل ما يكتب مثقفا شغوفا ، وهذا الزاد الثقافى الذي التحم بأصالته الازهرية اعطاه ايضا بعدا جديدا وقدرة علي أن يتعامل مع كل القوى الفكرية فى عصره ، ماخشى الشيخ الغزالى يوما شيوعياً ولا وجوديا بل هو الشيخ الوحيد فى مصر الذى طالب جان بول سارتر عندما جاء إلى مصر بمناظرة له لكى يكشف فساده وتخريبه للحياة .

لقد جرى امامه لويس عوض بعد أن نكل به فى المناظرات وكان يهرب ويقول أنا لا أحب المناظرات لانه كان يرتعد أمام الشيخ الغزالى لأن لويس عوض إذ كان مثقفا فى جانب فالشيخ الغزالى قارىء ومثقف فى الجوانب كلها التي يمكن أن تقضى علي من يكيدون لهذه الامة.

الشيخ محمد الغزالى من



الفقيد الكريم يهنىء الرئيس مبارك من محاولة الاغتيال الاثمة

خلال معاشرتي الطويلة له والتي ترجمتها في كتاب واشرفت على اصدار كتاب آخر للدكتور يوسف القرضاوي :

فالحمد لله أن عشت مع هذا الرجل في بيته وخارج بيته وفي ملتقيات الفكر الاسلامي ، ومؤتمرات كثيرة وحياتنا الخاصة المشتركة والعامة.

فقد كان يذكرنا بذكريات السلف الصالح يوم كان الناس في المدينة يتنفسون المناخ الاسلامي فقد تنفست المناخ الاسلامي مع الشيخ محمد الغزالي .

كنت أشم الاسلام في الهواء وأنا اجلس معه ، واشم الاسلام في الماء الذي يقدمه إلى ذلك لان الاسلام كان يجري في دمه وجسده وقلبه وعقله ، لقد كان نموذجا لقوله سبحانه وتعالى «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وأنا أول المسلمين».

فقد كان يعيش لله رب العالمين ، كانت عاطفته جياشة سرعان ما تنهمر الدموع من عينيه اذا ذكر بالله أو تذكر نعمة من نعم الله أو إذا ذكر واقع المسلمين وما يتعرضون له من محن وكيف أن الوثنية البشرية تجتمع ضد الحق ضد الاسلام .

إنه نموذج رائع للجمع بين الثقافات المختلفة، الثقافة الاسلامية وهي الثقافة الام الرائدة واضيف إلى هذه الثقافة الاصيلة ثقافة فقه الدعوة ، ثقافة الحركة ، ثقافة العمل الإسلامي .

اجتمع له من ازهريته خير ما يمكن أن يحصل في الازهر واجتمع له من وجوده في الحركة الاسلامية والواقع الاسلامي وتلميذا لاقطاب الحركات الاسلامية المعاصرة زاد آخر جعل الحصاد الازهري يتألق فالحصاد الازهري كالذهب يحتاج إلى نار تبرزه وتظهر حقيقة معدنه وبالتالي نجح الشيخ الغزالي أن يطور كل شيء تعامل معه .

لقد كان متابعا لما يجري في عصره ومن هنا كان يؤمن بضرورة التمهل والأخذ بأسباب الله ، ويرى أن خصوم الاسلام كثيرون وأنهم في مواقع قوية وأن الأمة لاتملك شيئا ، فالأمة التي تستورد حتي السجادة التي تصلي عليها والمسبحة التي تسبح الله بها حتي الورق التي تطبع عليه المصاحف والكتب الاسلامية كيف تصارع الدنيا وهي في هذا الموقع .. لابد من فك المعادلات والمعضلات ومن فض الاشتباك بين طوائف الأمة حتى نصل إلى تفاعل حقيقي وحوار حقيقي حتى نستطيع أن نقلع من هذه الوهده ومن هذا الواقع المريض الذي نعيش فيه .

لقد كان الغزالي سلفي العقيدة لكنه كان يختلف مع كثير من السلفيين في اساليبهم وكان صوفي القلب لكنه كان يري ضرورة التخلص من البدع والخرافات وضرورة التخلص من تبديد طاقة الأمة في خلافاتها لذلك رأى أن نعود جميعا إلى الكتاب والسنة

هذه فيما أري أهم العوامل التي مكنت الشيخ الغزالي من أن يطور كل موقع يشتغل فيه أو يتعامل معه بداية من المنبر كامام وداعية إلى كاتب ومفكر ومحاضر في الجامعات الكبرى والجامعات الاوربية والامريكية .

نظرته لواقع المسلمين:

لقد نظر إلى واقع المسلمين بمنظور الطبيب الذي يريد أن يداوي مكتئباً لأنه يفقه سنن الله الاجتماعية والكونية ومن هنا بدأ يري أن الفهم الصحيح للإسلام هو الخطوة الأولى لانقاذ الأمة وبدأ في هذا الطريق يكتب كتبا كثيرة منها كتاب كيف نفهم الإسلام، عقيدة المسلم ، خلق المسلم ومنها أيضا ليس من الاعلام إزالة للشوائب التي اراد بعضهم أن يلصقها بالاسلام ، وكذلك الجانب الاقتصادي في الاعلام تناوله في عدد من الكتب الاسلامية والاوضاع الاقتصادية لايوجد جانب تقريبا لم يتحدث عنه حتى الجانب النفسي تحدث عنه الشيخ الغزالي في كتاب جدد حياتك كذلك تحدث عن الفهم الصحيح للاسلام من خلال منظومة من الكتب وعندما رأي اسقاطات المسلمين على الاسلام بدأ يدخل المعركة ، فدخل المعركة ضد الشيوعيين في كتابه الاسلام في وجه الزحف الاحمر وفي كتابه قذائف الحق عندما رأى أن هناك قوي تتآمر على الاسلام وتستغل بعض المجرمين والمنافقين المحسوبين علي الاسلام فقام بفضحهم في كتابه قذائف الحق وفضح تآمرهم على الإسلام . لقد وقف ضد تقديم الاسلام تقديما سيئا وفض الاشتباك .

الغزالي وقضية المرأة

الشيخ الغزالي في كل ما كتب كان يتعرض لقضية المرأة على أنها من القضايا التي سقطت فيها الأمة الإسلامية ووقف بطريقة هاج عليه فيها بعض الناس ضد الكلمة التي نسبت إلى عائشة قولها «لو علم الرسول ما احدث النساء لمنعهن المساجد».

وقال الشيخ الغزالي عن هذا الكلام المنسوب لا . نحن لانترك حديث رسول الله (ﷺ) بسبب كلمة قالتها عائشة لان هذه الكلمة لا تنسخ حديث رسول الله (ﷺ).

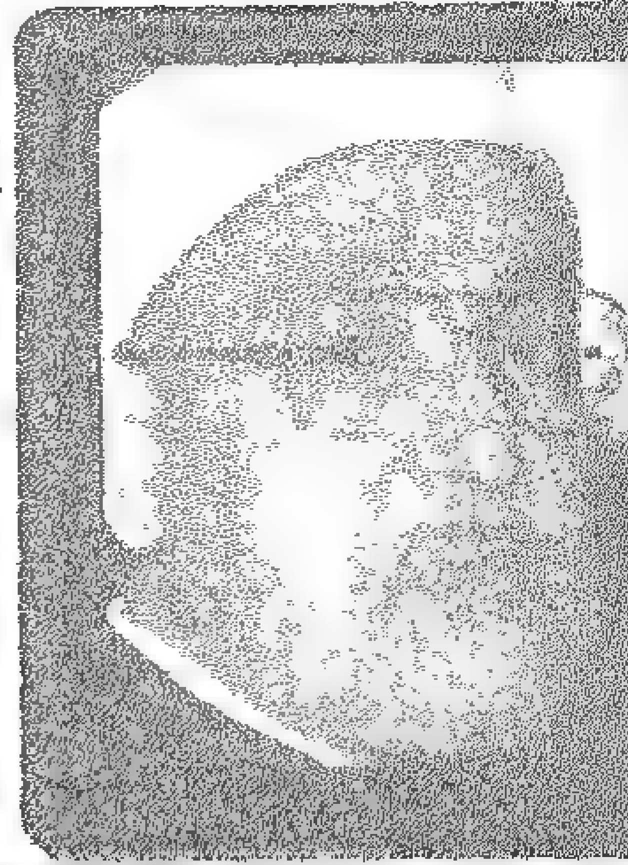
ويجب أن تعود المرأة إلي المسجد فإذا كانت المرأة الآن يفرض عليها مشاهدة التلفاز فحري بنا أن نربطها بالمسجد وأن نتيح لها الفرصة للاستماع إلى خطبة الجمعة والدروس وأن يظهر من بيننا واعظات ومربيات.

ففي التشريع الاسلامي والخطاب الاسلامي المرأة شقيقة الرجل والمساواة امام الحقوق الانسانية واحدة .

ووقف الشيخ محمد الغزالي في صف المرأة ضد الآراء المتشددة التي تريد أن تحبسها وأن تجعل منها مجرد دمية في البيت لدرجة أن نساء كثيرات استشعرن هذا وعرفن انه بالامكان أن يجدن ذاتهن مع كرامتهن في الاسلام وبدأ التحول التاريخي وأخذت المرأة تعود بالاسلام الآن في موقعها التي تخصصت فيه وإلى جانب ذلك داعية إلى الله بمظهرها وجوهرها .

تطوير مهمة الداعية

بدأ الشيخ الغزالي يطور مهمة الداعية بصفة عامة واستغل موقعه عندما كان مديراً للدعوة بوزارة الاوقاف فاعطى الخطباء فرصة التدريب وفرصة التعبير



الشيخ الغزالي قطب من أقطاب الدعوة الاسلامية

عن ذاتهم دون فرض انماط معينة من تلك التي كانت تفرض على الخطباء في عصور معينة وبدأ يغرس فيهم الأوليات ولا نجد عجبا إذا وجدنا في كتابات الشيخ الغزالي كثيرا من الكتابات التي توضح شروط الدعوة والداعية واسلوب الدعوة وفقه الداعية والزاد والذي يجب أن يتزود به الداعية وتعرف الداعية بظروف عصره وخصوم الاسلام والمذاهب الفكرية والفقهية في عصره وفقه الداعية باحكام القرآن والتفسير الصحيح العصري للقرآن ومرتكزات الدعوة التي يجب الا تغيب عن الداعية اطلاقا فلا يمكن أن يكون الانسان داعية لمجرد أنه تخرج من كلية متخصصة لابد إلي جانب التخصص الدقيق من شروط اساسية في الداعية فيجب أن يتسلح الداعية بثقافة موصولة وبفقه السيرة فمن غير زاد السيرة لايستطيع أن يخاطب الجماهير لانها النموذج والمثال الذي يقدمه للناس متمنين لهم وداعين لهم ايضا أن يكونوا نموذجا للصحابة والتابعين .

الجانب الاجتماعي عند الغزالي

لقد عاش الشيخ محمد الغزالي عصرين ، عصر كان الاقطاعيون فيه يسيطرون علي الناس ومن هنا انطلق الشيخ الغزالي في دفاع عن الطبقات الكادحة وقدم في هذا السبيل كتبه المعروفة الاسلام والاوضاع الاقتصادية ، والاسلام والمناهج الاشتراكية وكان في هذه الكتب ينتصر للطبقة الكادحة .

من مدرسة الغزالي

الشيخ محمد الغزالي والسيرة النبوية

د. عماد الدين خليل
أستاذ التاريخ الاسلامي بجامعة الموصل

● إن الشيخ الغزالي يرسم خطا حاسماً من خطوط السيرة التي تماوجت في أيد كثيرة من المخلصين لكنها غدت في أيدي الخصوم والماكرين أسلحة تشهر ضد صاحب السيرة (ص) وضد دينه واتباعه .

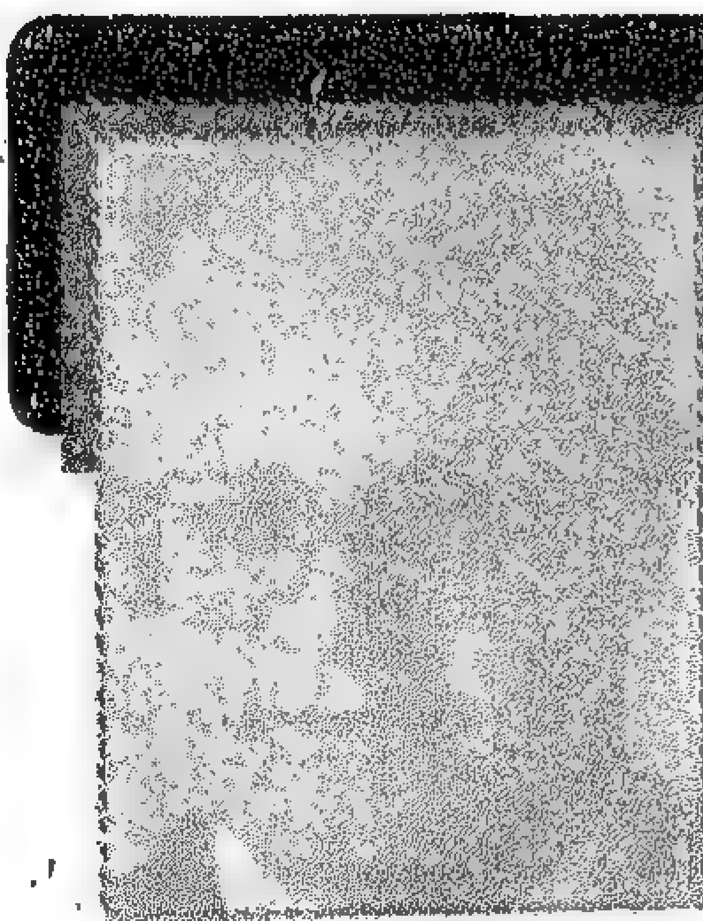
لكن الشيخ الغزالي يمضي لمتابعة مفردات السيرة بالرؤية الاسلامية نفسها متقبلا أو رافضا مؤكدا أو نافيا ممحصا ومحللا ومقارنا ليخلص في كل مرة إلى الصيغة التاريخية الاكثر توافقا مع معطيات كتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

بعد ثلاث سنوات وقد قفلت عائدا من مصر إثر إنهاء دراستي للدكتوراة في التاريخ الاسلامي كلفت بتدريس مادة (السيرة) لطلبة قسمي التاريخ واللغة العربية في كلية الاداب وبعد أن قلبت فهارس المكتبات ومؤلفات السيرة المعاصرة لم أجد غير (فقه السيرة) للشيخ محمد الغزالي يمكن أن يؤدي الغرض من توصيل المادة إلى عقل الطالب الجامعي ووجدانه بأكبر قدر من الأمانة العلمية والقدرة علي التأثير في الوقت نفسه .

إن العمل الجامعي رغم توجهه الاكاديمي في الاساس يظل يحمل قدراً من المطالب التربوية التي يحتاجها الطالب جنباً إلى جنب مع المفردات التخصصية ولقد كان فقه السيرة بطريقة الشيخ الغزالي في المعالجة وجدله القوي وتشبثه بجوهر الحقائق ورفضه التدخل والزيف ورؤيته المقارنة

الغزالي وقضية التفكير العلمي

الدكتور محفوظ عزام
الأستاذ بجامعة المنيا



● الشيخ الغزالي شخصية توافرت لها كل مقومات الشخصية العلمية سواء كانت مقومات بيئية بعناصرها المختلفة أو مقومات جسمية أو عقلية أو نفسية خلقية .

إن من أهم خصائص التفكير العلمي أن يبدأ العالم بحوثه بالشك المنهجي الاداري حتى يصل إلي اليقين وهذا ما فعله الشيخ الغزالي فهو لم يكتف بأنه ورث الإسلام عن أبويه وإنما وقف يتأمل ويتفكر فيما يجب اعتقاده معملا عقله الحر .

كما أن الموضوعية والنزاهة في البحث هي أيضا من أخص خصائص التفكير العلمي وهي تعني أن يتوخى العالم الحق ويستبعد التعصب ويتفادي اغراء الهوى ويتفانى في تحري الحقائق وتمحيصها وفاء بحق الأمانة العلمية لهذا نجد الشيخ ينهج نهجا موضوعيا نزيها في دراساته فهو باحث عن الحق بعيد عن الهوى والأغراض الذاتية الضيقة. ويري الشيخ أن عدم الاخلاص وعدم النزاهة والموضوعية في البحث إنما هي السر وراء الخلاف البغيض والجدل القاتل بين الناس ، وكلما كان الخلاف بين علماء مخلصين لن يطول أجله وإذا قدر له أن يطول فيه يترك في النفوس حقدا وإذا حدث من ذلك شيء فلا بد أن يكون لاسباب مصطنعة بعيدة عن دائرة العلم .

إن الخلاف المذهبي يشتد بين المختلفين إذا تدخل فيه حب الرياسة ومكر السياسة وعبث الساسة ولكن الخلاف يعظم ويشتد عندما يدخل عنصر غريب

واستنتاجاته الدقيقة وقدرته على الربط المقنع بين الأسباب والمسببات ، فضلا عن أسلوبه المتميز الذى يعرض الوقائع والأحداث كما لو أنها تتشكل أمام المسلم لحظة بلحظة وقبل هذا التزامه بكتاب الله وسنة رسول (صلى الله عليه وسلم) موردين أساسيين لصياغة هيكل السيرة .

وقد برز فكر الشيخ الغزالى في قضية السيرة حيث رفض تحييد الدراسة التاريخية خاصة إذا كانت معينة بحياة رجل كمحمد (صلى الله عليه وسلم) فإن حياة كهذه ليست بالنسبة للمسلم على الأقل مسلاة شخص فارغ أو دراسة ناقد محايد كلا كلا .. إنها مصدر الأسوة الحسنة التي يقتفيها ومنبع الشريعة العظيمة التي يدين بها فأى حيف فى هذه السيرة وأي خلط فى سرد أحداثها إساءة بالغة إلى حقيقة الإيمان نفسه ..

عن العلم والاخلاص والايمان .

وقد كره الشيخ الغزالى التعصب المذهبى لما يثيره من خلافات تشغل الناس عن المهم من القضايا ويقول : اكره التعصب المذهبى وأراه ضيق عقل وقلة علم أو ضيق خلق وقلة مروءة إن تكفير الناس لأسباب واهية أمر لايقره العلم ولا الموضوعية ولهذا فالشيخ الغزالى ليس ممن يحب تكفير الناس بأوهى الأسباب ولكن حرام أن ندع الجهل يفتك بالعقائد ونحن شهود أية جريمة يرتكبها الطبيب إذا هو طمأن ومنع منه الدواء وأوهمه بأنه سليم معا فى .. إن ذلك لايجوز .

نعم إن ذلك لايجوز لأنه مجاملة على حساب الحق وهذا أمر ينبغى تركه .

آخر حوار للغزالي علي أرض الجنادرية

تعليم الأبناء حب الدين منذ الصغر يقضى على التطرف



وهو يتابع احدى الندوات

بدون أي مقدمة لهذا الحوار اطرح ما دار مع الشيخ محمد الغزالى على ارض الجنادرية قبل وفاته .. الذى عبر عن شعوره واعطانا بعض الاحكام التي اصدرها مثل حكم الاستماع إلى الموسيقى والارهاب وغير ذلك .

● كم عمرك أطال الله فيه ؟

– العمر تقريبا ٨١ سنة جعله الله حجة لنا لا علينا .

● بكل صراحة ، هل تؤيد فكرة الجنادرية ؟

– لو لم أكن أؤيدها لما حضرت إلى هناء .

● هل القصد من حضوركم حضور حفل الجنادرية فقط ؟ .

– نعم ولكن بقصد العمرة ايضا .

● الحرية ماذا تعنى لكم ؟

– الحرية هي دين الاسلام ، فالله سبحانه وتعالى اعطى الانسان حرية التفكير والابداع ، وان يجتهد فى بعض الامور، ولكن بحدود معقولة ومسؤولة في نفس الوقت .

● تقوم بعض الجهات التى لا يعرف توجهها – المتطرفة – مثل ما يوجد فى بعض الدول – مصر – فما موقفكم وانتم رجل دين من هذه الاعمال التخريبية وما هو الحل ؟

– لا أحد يحب التخريب ولكن الحل هو تعليم ابنائنا منذ الطفولة باهمية حب الدين والتوازن فى كل شيء وشرح القضايا الاسلامية بصورة واعية ومحببة تعطيه قوة بما فيه بصورة صحيحة وذلك يجعلهم يدافعون عن الدين ولكن بالطريقة الصحيحة .

أيضا بتوفير الاعمال والمرتبات المناسبة لهؤلاء الشباب .

● ما رأى فضيلتكم فى اختلاط الرجل بالمرأة؟

– الاختلاط مرفوض ولكن إذا كان ولابد منه فيكون تحت ضوابط .

– أن يكون فى حدود ما أوصت به الشريعة، ولا يكون هناك خلطا .

– أن يكون هناك احتشام وعدم خنوع بين كلا من الرجل والمرأة .

● سمعت أنا كشخص متابع للدين والثقافة أن فضيلتكم يستمع إلى الغناء ، هل هذا صحيح ؟

– نعم أنا اسمع بشرط .. الا يكون فيها شر أو ابتذل أو عبث فهناك بعض الاغانى اقول بعض ، تكون خالية مما ذكرت فالى هذه الاغانى اتجه واستمع .

● هذا بالنسبة للغناء وبالنسبة للمسرح والافلام فماذا يقول فضيلتكم ؟

– نفس الشيء إذا لم يكن هناك شيء يثير الشهوات أو الغرائز الحيوانية فلا بأس .

واستشهد فضيلته بقول الرسول : «روحوا عن انفسكم ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا كلت عميت» .

بالنسبة للفيديو ما رأى فضيلتكم فيه الكثير حرمه ؟

– سبحان الله، الفيديو جهاز يخضع حسب ما يستعمل له فاذا استعمل للمحاضرات والندوات مثل هذه الندوات التي تعقد ، فماذا يحرمه ؟



آخر انجازاته

التفسير الموضوعى للقرآن الكريم

بقلم : أحمد أبو كف

●● يذكر للشيخ محمد الغزالي أنه كان من المجددين في الفكر الإسلامي في العصر الحديث ، جمع في شخصيته معالم المنهاج الإسلامي في نظرية المعرفة الإسلامية ، فلم يكن من الذين يقفون عند العقل وحده ، ولا الذين يكتفون بالنصوص وحدها ، وإنما جمع قلب الداعية إلي عقل الفقيه ، إلي فكر المجدد إلي المستفيد من علوم العصر كما جمع أيضا روح المجاهد وشجاعته الذي يرابط بقلمه وسلوكه علي ثغور الفكر الإسلامي في مواجهة التحديات التي تحيط بالإسلام وعالمه وأمته ومشروع نهضته .

روعة الشيخ محمد الغزالي ، أنه لم يكن من المنشغلين بالفروع والتفاصيل والخلافات ، وإنما كان مدركا للتحديات الشرسة والمخاطر التي تواجه الأمة الإسلامية ، وكانت كلمته القصيرة في صحيفة الشعب هي حلقات لتوضيح المفاهيم ووضع النقاط علي الحروف في هذا الأمر ، ولذا فقد كانت حياته وقلمه معارك متواصلة توقظ القلب وتحرك العقل وتفجر الطاقات لترتيب الأولويات لتواجه أشرس التحديات ●●

خاض معركة العدالة الاجتماعية فى الإسلام ، لأن الفقر فى الأمة قاتل لملكاتها وامكاناتها ، وخاصة معركة تجديد الروحانية الإسلامية ، لأنه كان مدركا لتحول العلوم الإسلامية إلى كم من المعارف فكان يعيد مسيرة أبى حامد الغزالى عندما كتب «احياء علوم الدين» ، لأن العلم الإسلامى إذا لم يتحول إلى حياة واحياء فستنقطع صلاته بروح الإسلام ، كما خاض معارك عديدة ومستمرة ضد أهل الجمود والتقليد الذين جعلوا همهم شق الصف الإسلامى ومحاربة أهل الاحياء والتجديد ، ويبددوا من طاقة الأمة فى المعارك المفتعلة حول الجزئيات والهوامش والتفاصيل ، لم يكن ينكر صلاح الكثير منهم ، وإنما كان ينقد غيبة الوعى والعقل عند الكثير من رموزهم ، وتحمل فى سبيل ذلك الكثير ، من كل العهود التى تواكبت على مصر الإسلامية منذ قيام الانقلاب العسكرى فى عام ١٩٥٢ ، تحمل الاعتقال والتشريد والنفى إلى خارج البلاد ، كما تحمل كتبا ومقالات تطعن فيه وتتهجم عليه .

فى الوقت الذى كان يتحمل كل ذلك وهو شيخ طاعن فى السبعينات من العمر كان يعكف على إنجاز مشروع مهم له ، وهو آخر انجازاته المنشورة وهو كتاب التفسير الموضوعى للقرآن الكريم، الذى نشرته دار الشروق وصاحبها المسلم المتميز المهندس ابراهيم المعلم رئيس اتحاد الناشرين العرب وقد أكمل هذا الإنجاز «التفسير الموضوعى للقرآن الكريم» ، والذى قدم فيه صورة مجملة لمقاصد القرآن الكريم ، كما أنجز مدارسة مع القرآن فخدم بذلك كتاب الوحى الإسلامى الذى هو محور ديننا ودنيانا كانت هموم الأمة بكاملها وعلى امتداد عالمها فى قلبه وعقله.

خاض الكثير من المنازل ضد التيار العلمانى ، وأصحاب الفكر المادى ، والامتدادات السرطانية لبدع الغرب وأمراضه الفكرية .

أقام فى الجزائر أزهراً جديداً نهض وينهض حتى الآن فى وجه التحديات الفرانكفونية ، وكان شغله الشاغل احياء هوية الأمة الإسلامية والدفاع عن عروبتها وإسلاميتها .

وشارك فى الكثير من محافل الفكر الإسلامى وندواته ومؤتمراته ومؤسساته وأعماله الفكرية الخيرية فكان بحق مدرسة التجديد فى علم القلوب وفقه العقول ، وكان نموذجا فى سلوك العالم المسلم وكانت اهتماماته بالقراءات والمكتشفات العلمية سمة بارزة فى مشروعه الفكرى ، فالعلم ثمرة للنظر فى آيات الله الكونية ، ولذلك كانت تشيع فى كتاباته الاستشهادات بالمكتشفات العلمية الحديثة ، فلم يكن فى ثقافته ناظراً بعين التراث وحده ، وإنما كان ذا فقه ثقافى واسع يضعه لخدمة الإيمان ونصرة الإسلام أيضا عمل فى قطر فى أوائل الثمانينات ، وكانت من أهم معاركه ضد من يسمونه بتيار اليسار الإسلامى ، والذين كتبوا حوالى عشرة كتب فى هجمة تترية يريدون النيل منه كداعية إسلامى ويهاجمون محاولات تجديده وعقلانيته .

●●●

كان يشغله فى أيامه الأخيرة أكذوبة النظام العالمى الجديد ، وتعصب الغرب ضد العرب والمسلمين ، بالاضافة إلى الادعاءات التى يروجها الغرب ضد الأمة العربية والإسلامية ، والمغالطات الكثيرة التى يرتكبها فى هذا الشأن ولذلك كان يقول أنه لا يوجد مايسمى بنظام عالمى جديد فالنظام العالمى لم يتغير ومازال القوى يأكل الضعيف ، والتعصب ضد الإسلام أصبح حقيقة قائمة ، فانتقال الكمال البشرى والإيثار الدينى عند من لا دين لهم أمر مستبعد ، وهؤلاء يجب مع ذلك أن نحسن معاملتهم، كما أمرنا ديننا بأن ندعوهم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة والإقناع والحجة ، فالقضية الأولى هى الله ووجوده ، وكيف نقترب منه ونسترضيه وكيف نسعد بلقائه ، وهذا هو مجال البحث الحقيقى الذى تعنيه «كلمة لا إله إلا الله» التى ندعو الناس إليها

فالاقتراب من الآخر هو اقتراب بالفطرة والدين القيم «فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها» ،



ونحن لم نفهم الآخر ، وهذا تقصير منا ، وفى الوقت نفسه نحن تأخرنا وتخلفنا ولم نتمسك بديننا الذى ندعو إليه ، وهذا مما زاد المسافة بيننا وبين الآخر.

وهناك ادعاءات يطلقها الغرب على المسلمين ، وهى لاشك ادعاءات تقوم على الكذب والافتراء ، فهم يصفوننا بأننا أمة عنف ، فأين العنف فى أمتنا ، وهى تؤكل فى أغلب دول العالم.

لقد فقدت الأمة الإسلامية برحيل الشيخ الغزالى علما من أبرز أعلام الدعوة الإسلامية فى العصر الحديث ، بعد أن فقدت فى أسبوع سابق علما من أعلام الفكر الإسلامى وهو الداعية والمفكر خالد محمد خالد ، كان الشيخ الغزالى أستاذ الدعاة ومعلما للأجيال.

لقد غير الشيخ الغزالى بمواقفه الجريئة والصريحة وشجاعته النادرة التى جلبت له الكثير من المشاكل ، فهو الرجل الذى خرجت من أجله المظاهرت العامة فى عهد الثورة مرتين ، الأولى أيام عبد الناصر والثانية أيام السادات.

وهو الرجل الذى وقف ضد الجماعات المتطرفة ، وشارك فى الكثير من قوافل التوعية الإسلامية لمحاورة المتطرفين فى السجون وغير السجون ، ودخل معهم فى مناقشات طويلة وحادة.

وقد ارتبط الشيخ الغزالى بالجماهير من خلال منابر المساجد ابتداء من مسجد غريان بالعتبة الخضراء الذى بدأ حياته الدعوية إماما وخطيبا فى عام١٩٤٣ ، ثم الجامع الأزهر ، ومسجد عمرو بن العاص ، ومسجد النور بالعباسية ، ومسجد مصطفى محمود المهندسين ، والذى تعود أن يلتقى فى ساحته بأكثر من ربع مليون مسلم من الرجال والنساء والأطفال فى صلاة العيدين.

ولاننسى فتوحات الشيخ الغزالى فى ميدان العلوم الاجتماعية ، فقد فاز بجائزة الدولة التقديرية ، لأنه كان يهدف باشتغاله بالدعوة إلى الإصلاح الاجتماعى من خلال تعاليم الإسلام وآدابه.

●●●

رحم الله الشيخ محمد الغزالى ، وأسكنه فسيح جناته ، ونفع الله بعلمه المسلمين فى كل أنحاء الدنيا ، فقد كان داعية وعالما أقام الدنيا وشغل الناس ، وكان رغم كبر سنه لايتورع أن يجوب الفيافى والقفار ويركب الطائرات من أجل أن يقول كلمة الحق ، فى عصر عزت فيه الكلمة.

من أقواله

● «إن الطريقة التى يواجه بها المسلمون الحياة تحتوى على أغلاط كثيرة ومرد ذلك إما إلى جهلهم بأمور كان يجب أن يحيطوا بها علماً وإما لعلمهم بأمور على غير وجهها الصحيح».

● «إن الفكرة ميتة ما لم يحييها العمل من خيال ما لم يحققها العمل، ولذلك يجب أن تتضافر الجهود لدفع المسلمين إلى هذا السبيل سبيل العمل الذى يملأ القلب ويزخم الحياة».

● «إن الأمة الإسلامية تعيش فى عصرها الحاضر فترة كئيبة من تاريخها الطويل وهى تمر بأيام عجاف .. هزمت فيها وتآلب عليها الأعداء فلم تبذل فى مقاومتهم جهداً يذكر حتى استطاعت شتى الملل والنحل أن تكيد للإسلام وأهله وأن تنزل بهم أفدح الهزائم».

● «العودة إلى الإسلام ليست كلاماً يقال أو هتافاً يردد .. ولكنها عودة تعنى بناء أخلاق قوية راشدة وشباباً يرعى العهود والامانات وتعنى إزالة الركود الذى تسلل إلى أوصال الأمة الإسلامية».

● «إن دنيا التقدم بكل ما أحدثت من نهضة وصلت فى بعض جوانبها إلى تحويل الخيال إلى واقع .. إنما استمدت علمها وفكرها من الإسلام وإذا كان الغرب يمسك بيده الزمام فهو لتقاعس المسلمين وليس لجمود الدين الجامع لعلوم الدنيا والآخرة».

● «لا يمكن أن تنجح الأمة الإسلامية بالغش فى عقائدها والاضطراب فى مناهجها ان كنا نريد حقا نصرة أنفسنا وقضايانا فى هذه الأيام فلنكن صرحاء فى أن نعود إلى ديننا ليرجع الإيمان إلى القلوب التى هرب منها ويرجع الأخاء الإسلامى إلى الصفوف التى ابتعدت عنه وقسمتها القوميات والنزعات الوطنية والعنصرية ويرجع المجتمع كله إلى حلاله وحرامه».

● «رئيس وزراء إسرائيل يلبس قلنسوة الصلاة ويعمل كرجل دين ويقرأ من التوراة على الناس فى الولايات المتحدة الأمريكية فى المؤتمرات العامة.. وهذا لا يحدث أبدا من رجل من رجالات العرب حيث يرون أن قراءة القرآن الكريم وهو الكتاب المقدس عندنا ليست وظيفتهم ولكن وظيفة الفقهاء أو بعض رجال الدين».

● «الإعلام الإسلامى فى محنة هائلة لأنه لم يضع بعد خطة ومناهج وبرامج للتربية والأخلاق والسلوكيات والاجتماعيات. إن واجب القائمين على الإعلام الإسلامى اليوم أن يلفتوا إلى هذا المعنى وأن يحيوا هذه الأمة التى أصبحت رميما ينتشر فيها الخدر .. فلابد من إعادة العقل والرشد إليها ..».

بين أخوين فاضلين

صوفى يشرح شهادة التوحيد

أما الصوفى فهو الإمام أحمد الغزالى شقيق الإمام أبى حامد الغزالى صاحب الإحياء، وقد نشأ معا فى كنف والد عابد كان من أهل التقى والورع، ولم يكن من أهل العلم، ولكنه كان يتأسف كثيرا إذا نشأ نشأة لم تؤهله للدراسة العلمية إذ وجهه والده إلى الكسب العملى، فأراد أن يعوض مافاته بتعليم ولديه، فدفع بهما إلى حفظ كتاب الله، وحين أدرك أنه مريض مرضه الأخير، ذهب بولديه إلى بعض الصوفية، وقال له عن ابنيه: هما أمانة لديك لاينقطعان عن العلم، وهذا ما تركته لهما، وقدم إليه مالا، جعل الصوفى ينفقه عليهما، حتى نفد المال، فأشار بالتحاقهما بمدرسة المدينة، وهى تطعم تلاميذها إذ ذاك، فتتحمل كل نفقاتهم، وكان فى ذلك الخير حيث أتم الأخوان دراستهما الدينية، وكان أبو حامد أكبر من أخيه بعامين، فظهرت له شهرة علمية، دفعته إلى الإلتحاق بتدريس الفقه على المذهب الشافعى معلما ثم إلى ذهابه لمقر الخلافة ببغداد، أما أحمد فقد كان فصيح اللسان، قوي التأثير، لم يشأ أن يكون فقيها كأبى حامد، ولكنه آثر أن يكون واعظا للعامة والخاصة، فجعل يرتحل فى القرى والبلاد، ليعظ الناس بأسلوبه المؤثر، وتجمع عارفوه حوله، وأقيمت المحافل الدينية لاستقباله واعظا مرشدا، وقد قال عنه الإمام تاج الدين السبكى فى طبقات الشافعية، نقلا عن ابن النجار: «من أحسن الناس كلاما فى الوعظ، وأرشقهم عبارة، مليح التصرف فيما يورده، حلو الاستشهاد، أظرف أهل زمانه وألطفهم طبعا» كما قال الحافظ السلفى فيما رواه السبكى أيضا: «حضرت مجلس وعظه فى همذان، وكنا فى رباط واحد، وبيننا ألفة وتودد، وكان أذكى خلق الله، وأقدرهم على الكلام، فاضلا فى الفقه وغيره.»

فهذان نصان يقول أولهما إنه من أحسن الناس كلاما فى الوعظ، وأرشقهم عبارة، ويقول ثانيهما إنه أذكى خلق الله، وأقدرهم على الكلام، ولا أدل على مقدرته العلمية من أنه تولى التدريس مكان أخيه بالمدرسة النظامية ببغداد حين ارتحل عنهما أبوحامد فى رحلته المشتهرة، وإذا بلغ مبلغا يؤهله للتدريس مكان أبى حامد، ولسد الفراغ الذى تركه، فهو ليس بواعظ زاهد متصوف فحسب، ولكنه عالم فقيه، ويقول مؤرخوه، إن له تأثيرا كبيرا فى ميل حجة الإسلام إلى التصوف، حيث رأى من سلوكه الروحى، وتأثيره فى العامة والخاصة مادعاه إلى أن يسلك سبيل التقوى فى الوحدة والمراقبة، وقد روى ابن المرتضى فى سبب اعتزال أبى حامد، أنه كان يجلس مجلس الوعظ، فدخل عليه أخوه أحمد، واستمع إلى حديث أبى حامد المؤثر، وكأنه شاء أن يلفته إلى خلوة تالية للوعظ، هى خلوة التصوف والاعتبار، فأنشده قول القائل:

أخذت باعضادهم إذ ونوا
وخلفك الجهد إذ أسرعوا
فما لك تهدى ولاتهتدى
وتسمع وعظا ولاتسمع
يتأجج الشحذ حتى متى؟
تسن الحديد ولاتقطع!

ومعنى هذه الأبيات، أن أبا حامد يدعو الناس إلى الخلاص والرجوع إلى الله، ويأخذ بأعضادهم للسير فى هذا الطريق، ولكنه تخلف عمن وعظهم فسبقوه، فأصبح كمن يهدى الناس ولايهدى نفسه، ومن يعظ ولايوعظ فكأنه كالحجر يشحذ السكين ولايستطيع أن يقطع، هذه المعانى الرائعة قد صادفت قلبا تواقا إلى التصوف نزاعا إلى المناجاة، وكان يقدم رجلا ويؤخر أخرى فى طريق التجرد، ولكنه لم يبدأ فجاءت هذه القارعة مجلجلة فى قول الشاعر:

فيا حجر الشحذ حتى متى؟
تسن الحديد ولاتقطع.

فقام الغزالى وانتقل من حال إلى حال! ترك التدريس لأخيه الواعظ، ليبدأ المجاهدة كما جاهد هذا الأخ الشقيق من قبل! ويذكر المؤرخون أن الأخوين تلاقيا بعد عودة أبى حامد من رحلته، وأن أحمد الغزالى قد عكف على كتاب «إحياء علوم الدين لأخيه» فلخصه فى جزءين، وامتد به الأجل بعد وفاته خمسة عشر عاما قطعها فقيها فى الدرس وواعظا فى المسجد، وقد ألف الإمام أحمد كتبا كثيرة فى التصوف والفقه، ولكن الزمن لم يبق على شيء منها، غير رسالة صغيرة عثر عليها الأستاذ محمد منصور خضر، وقام بتلخيصها فى مجلة الرسالة، وكان للمرحوم الدكتور على سامى النشار قد كتب بحثا جيدا عن الإمام أحمد فى مجلة الأزهر بالمجلد الرابع عشر ج ٣ ص ١٣٥ وهو أول مانشر عن الرجل فى هذا العصر، وقد كتب تحت عنوان «عالم مغمور فى الأسرة الغزالية» فنبه الأذهان إليه، ودفعنى إلى قراءة ماكتب عنه فى وفيات الأعيان وشذرات الذهب وطبقات الشافعية، ومفتاح السعادة، والاتحاف لابن المرتضى، وكلها ذات نقول متفقة ينقل الخالف من السالف، وقلما يزيد، وقارئها يشعر بخطر هذا الإمام المغمور، ويعجب للشهرة التى ملأت الدنيا بسيرة أخيه، وتخلت عنه، نعم إن أباحامد الغزالى عبقرى قد فاق النظراء جميعا، ومازال اسمه يتنقل فى رحاب الزمن جيلا بعد جيل كما

للدكتور: محمد رجب البيومي



ينتقل النجم الساطع من فلك إلى فلك، فليس لنا، أن نقرن أخاه به في مجال التأليف العلمي، ولكن لنا أن نتساءل كيف أهملت كتبه دون أن تنشر، وكان في صلته بأخيه مايدعو الباحثين من الغزالي أبي حامد إلى تتبع سيرته العلمية فإذا عرفوا أن له أخا إماما كان أذكى أهل زمانه في رأي بعض الناس، وكان أفصح الواعظين في رأي آخرين، إذا عرفوا ذلك وجب عليهم أن يبحثوا عن مؤلفاته، فقد يلمون بها مايوحي ببعض التأثر أو التأثير وهو تأثر واقع لامحالة، ولكن مجال الاهتداء إليه عسير لفقد مؤلفات أحمد.

قلت إن الأستاذ محمد منصور خضر قد عثر على رسالة صغيرة للإمام أحمد وقام بتلخيصها على صفحات الرسالة، وعنوان هذه الرسالة «كتاب التجريد في كلمة التوحيد» والحق أن شهادة لا إله إلا الله مع ذيوعها على كل لسان لاتزال في حاجة إلى شرح، لأن معنى هذه الشهادة والانتقال من الإعتراف بوحدانية الله إلى أثر هذا الاعتراف في عزة نفس المعترف، لأن المؤمن الذي يعلم أن الله فوق كل شيء لايعبأ بسلطان سواه، ولا يستشعر عظمة قاهرة لإنسان آخر، لأنه لايملك لنفسه ضرا ولا نفعا أمام الإله الواحد، وهذه العزة هي التي دفعت المسلمين في الصدر الأول إلى مواجهة القياصرة والأكاسرة حتى دكوا العروش القائمة على البغي والطغيان، وبدون هذا الاعتقاد العملي في وحدانية الخالق المسيطر وحده على كل شيء يستطيع كل متجبر من بني البشر أن يسوق ضعاف النفوس كالأنعام أمامه، إذا ظنوا أنه يستطيع أن يضر أو ينفع وفي ذلك مخالفة صريحة لشهادة التوحيد في جو هذه الشهادة العظيمة ألف الإمام أحمد الغزالي رسالته التي يقول فيها ببعض التصرف:

١ ـ إذا قلت لا إله إلا الله وكان مسكنها منك اللسان ولا ثمرة لها في القلب فأنت منافق، وإن كان مسكنها منك القلب فأنت مؤمن، وإن كان مسكنها منك الروح، فأنت عاشق، وإن كان مسكنها منك السر فأنت مكاشف، فالإيمان الأول إيمان العوام، والإيمان الثاني إيمان الخواص، والإيمان الثالث إيمان خواص الخواص.

٢ ـ لا إله إلا الله هي الحصن الأكبر وهي علم التوحيد، من تحصن بحصنها، فقد حصل سعادة الأبد، ونعيم السرمد، ومن تخلف عن التحصن بها فقد حصل شقاوة الأبد وعذاب السرمد، وما لم تكن هذه الكلمة حصنا دائرا على قلبك، وروحها نقطة تلك الدائرة، وسلطانها حارسا يمنع نفسك وهواك وشيطانك من الدخول إلى تلك النقطة فأنت خارج الحصن، ومجرد قولك لايزن مثقال ذرة، ولا يعدل جناح بعوضة فانظر ماهو نصيبك من هذه الكلمة فإن كان نصيبك روحها ومعناها «فأولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح من عنده» وهو نصيب سيد الخلائق محمد صلى الله عليه وسلم، فقد حزت بها ذخر الكونين، وفزت بسعادة الدارين.

وواضح أن الإمام أحمد الغزالي قد أضاف بقوله «وسلطانها حارسا يمنع نفسك وهواك» أن شهادة التوحيد تمنع المعصية، وتزجر الشيطان أن يلم بنفس صاحب الشهادة لأنه إذا أعتقد أن الإله الواحد يراه ويعلم سره ونجواه نفر من المعصية، وخالف الهوى، فكما تكون الشهادة مصدر عزة ورفعة وسمو في نفس المؤمن تكون كذلك مصدر تقوى وطاعة وامتثال وبعد عن السيئات.

٣ ـ متى تتنبه من سنة غفلتك؟ وتصحو من خمار سكرتك، تتفهم ماتذكر وتعلم ماتقول [يريد فهم المرمى الحقيقي لكلمة التوحيد] فإذا قلت لا إله إلا الله وأنت غافل القلب، غائب الفهم ساهي السر فلست بذاكر، «فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون» وإذا ذكرته فلتكن كلك قلبا، وإذا نطقت به فلتكن كلك لسانا، وإذا سمعت فلتكن كلك سمعا، وإلا فأنت تضرب في حديد بارد ثم أنشد:

إذا ذكرتك كاد الشوق يقتلني
وغفلتي عنك أحزان وأوجاع
فصار كلي قلوباً فيك واعية
للسقم فيها، وللآلام إسراع

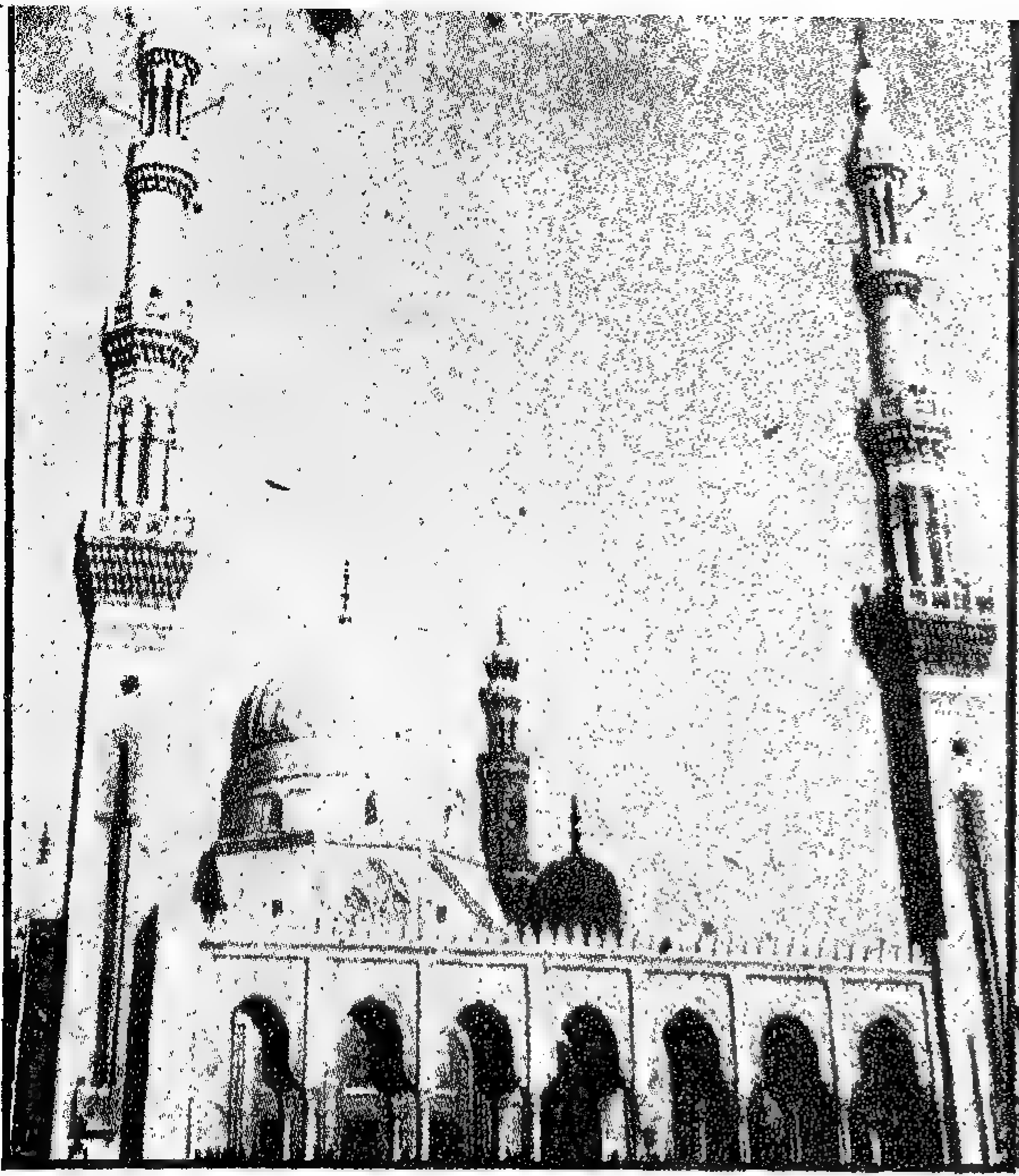
٤ ـ اجعل رأس مال بضاعتك التوحيد، وملاذ أمرك التجريد، واجعل غناك افتقارك، وعزك انكسارك وذكرك شعارك، ومحبتك دثارك، وتقواك إزارك، فإن كنت مفتقرا إلى زاد وراحلة وخفير، فاجعل زادك الافتقار، ومطيتك الانكسار، وخفيرك الأذكار، وأنيسك المحبة، ومقصد سفرك القربة، فإن ربحت فقد ربحت.

وهذا أسلوب من التربية الروحية، قد نجد بعض مشابه له في كتاب الإحياء، مما يدل على أن الأخوين يمتحان معا من بئر واحدة، ولكن عدم اشتغال أحمد بالفلسفة والمنطق قد أوحى له سلامة شفافة، وأمدهما القاهرة الواعي بروحه [illegible] تاج الدين السبكي في [illegible] بطبقات الفقهاء ما دل على بعد الغور في براعة الاستنباط [illegible] وفراسة النظر [illegible] سائل في مجلس [illegible] عليا كرم الله وجهه قال: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا، مع أن إبراهيم الخليل عليه السلام يقول فيما حكاه الله عنه (أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن، قال بلى ولكن ليطمئن قلبي).

ويريد السائل أن يفضل عليا رضي الله عنه [illegible] خليل الله إبراهيم [illegible] الإمام ببديهة بما يدل على بصيرة نافذة لاتتاح إلا للأفذاذ، حيث قال: «اليقين قد يقصد [illegible] يقول الله عز وجل: وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا، أما الطمأنينة فلا يتصور منها جحود لأنها استقرار [illegible] وسكينة.

هذا الفهم الدقيق لأسرار المعاني لايتاح لمن [illegible] يحفظ الآثار والقواعد [illegible] في القاموس ولكنه من شأن [illegible] بصير حاذق، يذوق المعاني ذوق المجرب الملابس، ويدرك قيمة الألفاظ [illegible] الغامضة [illegible] فإذا كان السؤال عابرا [illegible] وهذا العمق [illegible] فهو رد البصيرة النيرة والنفاذ [illegible] إلى الأعماق.

(وبعد) فهل نرى [illegible] العظيمين أنه بين حرصهما على أن يكونا من طلبة العلم، وحين أوصى صديقه الصوفي برعايتهما بعد موته، إنه كان [illegible] في التوجيه إذ جعل الله له [illegible] الحياة ورحمة من الله.



السيد البدوى المفترى عليه

الحلقة الخامسة عشرة

سلوكه الطريق إلى الله تعالى وشيوخه فى التصوف وسنده الصوفى إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم



بقلم:
د. جوده محمد
أبواليزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

●● فى رحلة السلوك إلى ملك الملوك تتوجه قلوب المصطفين لولاية الحق تبارك وتعالى، إلى حضرة القدس، فيتجلى عليها الرحمن باسمه (الجامع) فيكون لها الجمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة بقطع منازل السلوك، وذلك ما اهتدى إليه ابن القيم فيما عنون به لكتابه (مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين) ومن ثم كان سلوك أهل الله وأوليائه على هدى كتابه المبين ●●

وإن المتدبر للقرآن الكريم ليجد المعالم السلوكية التى التزم بها السادة الصوفية الأولياء مجسدة فى هدى الأنبياء والرسل فى الذكر الحكيم.

فسيدنا موسى - على نبينا وعليه الصلاة والسلام - كان له سلوك روحى فى مرحلة الإعداد لمكالمة الحق تبارك وتعالى في الميقات بعد المواعدة المذكورة فى قوله تعالى (وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة...) الآية، حيث ذكر المفسرون أنه واصل فى الصيام أربعين يوما بلياليها، ولذا عبر فى الآية الكريمة بالليلة دون اليوم، ومن ثم قال الإمام القرطبى فى تفسيرها: «قلت: وبهذا استدل علماء الصوفية على الوصال، وأن أفضله أربعون يوما».

ورسولنا صلى الله عليه وسلم قد حببت إليه الخلوة والتعبد بغار حراء قبل البعثة النبوية الشريفة حتى جاءه الأمين جبريل بالوحى، فكانت خلوته صلى الله عليه وسلم وتعبده الليالى ذوات العدد قبل مجىء الوحى أصلا اعتمد عليه السادة الصوفية في سلوكهم لاستقبال الفتح الإلهى بقطع منازل السلوك وتحققهم بالأحوال والمقامات، إن بلوغ غاية الإحسان لايكون إلا بعد سلوك طريق مجاهدة النفس والهوى والدنيا والشيطان، قال تعالى: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين».

وحتى نقف على طبيعة سلوك شيخنا الإمام البدوى عليه رضوان الله تعالى: يجدر أن نتعرف أقسام السلوك من أساطين الولاية والمعرفة:

يقول الإمام العارف بالله تعالى شهاب الدين السهروردى رضوان الله عليه:

«فالشيخ الذى يكتسب بطريقة الأحوال: قد يكون مأخوذا فى ابتدائه فى طريق المحبين، وقد يكون مأخوذا فى طريق المحبوبين، وذلك: أن أمر الصالحين والسالكين ينقسم أربعة أقسام: سالك مجرد، ومجذوب مجرد، وسالك متدارك بالجذبة، ومجذوب متدارك بالسلوك.

فالسالك المجرد: لايؤهل للمشيخة ولا يبلغها، لبقاء صفات نفسه عليه. فيقف عند حظه من رحمة الله تعالى فى مقام المعاملة والرياضة، ولايرتقى إلى حال يروح بها عن وهج المكابدة.

والمجذوب المجرد من غير سلوك، يبادئه الحق بآيات اليقين، ويرفع عن قلبه شيئا من الحجاب ولايؤخذ فى طريق المعاملة، والمعاملة أثر تام سوف نشرحه فى موضعه إن شاء الله تعالى

وهذا أيضا، لايؤهل للمشيخة، يقف عند حظه من الله، مروحا بحاله، غير مأخوذ فى طريق أعماله ماعدا الفريضة.

والسالك الذى تدورك بالجذبة، هو الذى كانت بدايته بالمجاهدة والمكابدة، والمعاملة بإخلاص، والوفاء بالشروط، ثم أخرج من وهج المكابدة إلى روح الحال، فوجد العسل بعد العلقم، وتروح بنسمات الفضل، وبرز من مضيق المكابدة إلى متسع المساهلة، وأونس بنفحات القرب، وفتح له باب من المشاهدة فوجد دواءه، وفاض وعاؤه وصدرت فيه كلمات الحكمة، ومالت إليه القلوب، وتوالت عليه فتوح الغيب، وصار ظاهره مسددا، وباطنه مشاهدا، وصلح للجلوة، وصار له فى جلوته خلوة، فيغلب ولا يغلب، ويفترس ولايفترس، يؤهل مثل هذا المشيخة، لأنه أخذ فى طريق المحبين ومنح حالا من أحوال المقربين، بعدما دخل من طريق أعمال الأبرار الصالحين، ويكون له أتباع ينتقل منه إليهم علوم، ويظهر بطريقة بركة، ولكن: قد يكون محبوسا فى حاله، محكما حاله فيه، لايطلق من وثاق الحال، ولايبلغ كمال النوال، يقف عند حظه - وهو حظ وافر سنى (والذين أوتوا العلم درجات).

ولكن المقام الأكمل فى المشيخة: «القسم الرابع» وهو المجذوب المتدارك بالسلوك: يبادئه الحق بالكشوف وأنوار اليقين، ويرفع عن قلبه الحجب، ويستنير بأنوار المشاهدة وينشرح وينفسح قلبه، ويتجافى عن دار الغرور، وينيب إلى دار الخلود، ويرتوى من بحر الحال، ويتخلص من الأغلال والأعلال، ويقول معلنا: «لا أعبد ربا لم أره»!! ثم يفيض من باطنه على ظاهره، وتجرى عليه صور المجاهدة والمعاملة من غير مكابدة وعناء، بل بلذاذة وهناء، ويصير قالبه بصفة قلبه، لامتلاء قلبه بحبه لربه. تلك أقسام السالكين ومشاربهم ومراتبهم، تعرفناها من مشكاة ولى صوفى من أكابر العارفين، لنرى فى ضوئها حقيقة الجانب السلوكى عند إمامنا البدوى قدس الله سر.

إن الذى يمعن النظر فى سيرة سيدى أحمد البدوى ومناقبه رضى الله تعالى عنه: يجد أنه كان فى أرفع مراتب السالكين المحبوبين من طراز القسم الرابع فى تصنيف العارف السهروردى وهو: المجذوب المتدارك بالسلوك، الذى بادئه الحق تعالى بأنوار اليقين والكشف والمشاهدة ورفع عن قلبه الحجب ثم فاض النور من باطنه على ظاهره فجرت عليه صور المجاهدة والمعاملة، فكان سالكا على نور من ربه، مندرج النهاية فى البداية، مالكا لأحواله، بالغا لكمال نواله.

وعلى الرغم من أن الإمام الحلبى قد قال عن سيدى أحمد رضى الله عنه: «فكان فى ابتدائه صاحب سلوك»، مما يفيد ظاهرة أن سلوك الإمام البدوى قد تقدم على جذبه إلا أننى أعتقد أن المراد من قوله «فكان فى ابتدائه» ليس مطلق الابتداء والأولية وإنما المراد به ابتداء ظهوره لا ابتداء وجوده، وذلك لعدة شواهد.

أحدها: أنه رضى الله عنه قال فى بعض القصائد المنسوبة إليه.

وسقانى خالقى من شربة
سلكتنى لطريق الأدب

فهذا صريح فى أن شربة الجذبة قد تقدمت على سلوك الطريق، وكانت تلك الشربة فيها مدد السلوك وآداب الطريق.

وثانيها: اشتهاره - منذ صغره وقبل لبسه خرقة التصوف - بأحمد الزاهد، وقد عرف بهذا اللقب وهو فى مهده الأول (فاس) بالمغرب، فكان زهده ثمرة لجذبه قبل سلوكه.

وثالثها: انفراده منذ صغره أيضا بلبس اللثامين - دون سائر أسرته - وفى التعليق على هذه الظاهرة، يقول الأستاذ أحمد خلف الله: «وتذكر الروايات أنه كان يتلثم لخاصية انفرد بها وهى أن معاصريه كانوا لايطيقون رؤية وجهه بدون اللثامين. ونعتقد أن التلثم يقصد به صاحبه - فى معاملة الخلق - التبرى من ملاحظتهم عند كل حركة أو سكون، إذ لا معاملة للملثم إلا مع الله عز وجل».

ومن ثم فقد كان التبرى من ملاحظة الخلق لإيثار معاملة الخالق جل وعلا هو دأب العارف البدوى منذ فجر حياته وقبل أن يسلك الطريق وينال القبضة، ويلبس الخرقة.

وإذا كانت الشواهد قد أعطتنا أن القطب البدوى - رضوان الله عليه - قد تقدم جذبه على سلوكه، فإننى أرى من الواجب المحتمة أن أصحح المفهوم السائد فى غير أجواء التحقيق العلمى عن الجذبة، حيث يتصورها العامة تخبطا فى العقل وانفكاكا من التكاليف الشرعية، وحاشا وكلا أن يكون هذا حال الأولياء أهل التقوى والصلاح وإنما الجذبة كمصطلح علمى صوفى يعرفها شيخنا الإمام أحمد ضياء الدين الكمشخانوى النقشبندى رضى الله عنه بقوله: «الجذبة: هى تقريب العبد بمقتضى العناية الإلهية المهيئة له كل مايحتاج إليه فى طى المنازل إلى الحق بلا كلفة وسعى منه وجهد وتكلف».

ولأن سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه هو المجذوب إلى الحق تعالى المتدارك بالسلوك فإن سلوكه كان ابتداء فى مرحلة النشأة المباركة بمدينة (فاس) بالمغرب، ثم كانت المرحلة السلوكية الثانية بمكة المكرمة.

لاحتمية وجود الشيخ فى طريق السلوك:

وكما تقضى قواعد السلوك الصوفى: لابد من الشيخ المسلك الذى له سند صوفى ينتهى إلى إمام العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، يقول الإمام العارف بالله سيدى عبدالوهاب الشعرانى رضى الله تعالى عنه:

«وقد أجمع أهل الطريق رضى الله عنهم، على أن من لم يجتمع بالأشياخ ويأخذ عنهم طريق القوم لايقتدى به فى طريقهم».

وقالوا: من لم يكن له أب فى الطريق فهو دعى على نسبه، بخلاف من له أب فى الطريق فإن مدده يكون متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا طرقه أمر مزعج فى الدنيا والآخرة توجه إلى شيخه، فيتحرك للأخذ بيده، فيتحرك من بعده من الأشياخ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كسلسلة الحديد إذا تحرك منها حلقة تحرك سائرها».

وليس تقرير ضرورة اتخاذ الشيخ المرشد فى طريق السلوك إلى الله تعالى وقفا على مشاهير أقطاب الصوفية فحسب، بل لقد



السيد البدوى المفترى عليه



قرر ذلك أئمة المفسرين وعلماء العقيدة، فها هو ذا الإمام فخرالدين الرازى رضوان الله عليه يقول فى تفسيره الكبير عند بيان الأسرار المستنبطة من «الفاتحة».

«الطيفة الثالثة: قال بعضهم، إنه لما قال «إهدنا الصراط المستقيم» لم يقتصر عليه بل قال: «صراط الذين أنعمت عليهم»، وهذا: يدل على أن المريد لاسبيل له إلى الوصول إلى مقامات أهل الهداية والمكاشفة إلا إذا اقتدى شيخ يهديه إلى سواء السبيل ويجنبه عن مواقع الأغاليط والأضاليل. وذلك: لأن النقص غالب على أكثر الخلق، وعقولهم غير وافية بإدراك الحق وتمييز الصواب عن الغلط فلابد من كامل يقتدي به الناقص حتى يتقوى عقل ذلك الناقص بنور عقل ذلك الكامل فحينئذ يصل إلى مدارج السعادات ومعارج الكمالات».

وثمة تأصيلات قرآنية وحديثية عديدة لاتخاذ الشيخ فى طريق الله تعالى ولاسيما فى قصة سيدنا موسى وسيدنا الخضر على نبينا الأعظم وعليهما الصلاة والسلام كما وردت فى سورة «الكهف» حيث قال تعالى شأنه: «قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا». ومن ثم يكون السلوك على يد الشيخ من صميم هدى القرآن خلافا لأولياء الشيطان!! وعلى هذا: فقد سلك سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه طريق الوصول إلى الله تعالى على يد الشيخ الواصل.

شيوخ الإمام البدوى فى التصوف وسنده إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لقد ذكرت لنا المصادر العلمية الصوفية - فيما وقفت عليه - ثلاثة من الشيوخ الذين أخذ سيدى أحمد البدوى - رضى الله تعالى عنه وعنهم طريق التصوف فى مرحلته السلوكية قبل أن ينال الأخذ المباشر عن الحضرة المحمدية.

أما شيخه الأول فى السلوك: فهو الشيخ عبدالجليل بن عبدالرحمن النيسابورى الذى جمعه عليه - بالمغرب - سيدى حسن الأكبر شقيق سيدى أحمد رضى الله عنهم أجمعين. يقول الإمام نورالدين الحلبى رضوان الله عليه:

«وذكر سيدى حسن: أنه لبس خرقة الصوفية من الشيخ عبدالجليل بن عبدالرحمن النيسابورى بالمغرب، قال: ثم جمعت أخى أحمد عليه فألبسه الخرقة، قال بعضهم: والشيخ عبدالجليل هذا: ينتهى سنده بلبس الخرقة إلى الحسن البصرى، والحسن البصرى لبسها من عمران بن الحصين وأنس بن مالك رضى الله تعالى عنهما، هكذا رأيته فى غير ما إجازة من إجازات المشايخ الأحمدية.

أقول: والمشهور المحفوظ، إن الحسن إنما لبس الخرقة من سيدنا على بن أبى طالب لكن نوزع فى اجتماعه بسيدنا على، وصحح الجلال السيوطى ثبوت اجتماعه به.

والحاصل: أن سند إلباس الخرقة ينتهى إما إلى الحسن البصرى، وإما: لأويس القرنى وقد ذكر بعضهم: أن سند سيدى عبدالقادر الجيلى - الشهير بالكيلانى - بالخرقة ينتهى إلى الحسن البصرى أيضا، وكذلك سيدى أحمد بن الرفاعى بها ينتهى إلى الحسن البصرى. أيضا وأن الحسن البصرى أخذها عن سيدنا على كرم الله وجهه.

وأما أويس القرنى: فقد أخذها عن كل من سيدنا عمر بن الخطاب وعلى رضى الله تعالى عنهما، فعن أويس القرنى - رضى الله تعالى عنه أنه قال: ألبسنى عمر بن الخطاب على جبل الرحمة بعرفات قميصه بحضور على بن أبى طالب، وألبسنى على كرم الله وجهه رداءه عند ذلك بعرفات، وفى رواية: بساحل العراق، وهما لبسا من رسول الله صلي الله عليه وسلم.

ولم أقف على خصوص الخرقة التى ألبسها سيدنا على الحسن البصرى، فعلم أن هذه الخرقة شيء يدفعه الشيخ لمريده من نحو ثوب أو طاقية أو عمامة أو رداء أو سجادة، هذا وقد ساق الشيخ زين الدين عبدالصمد - فى الجواهر السنية - السند المتصل فى الطريق الصوفى - لسيدى أحمد البدوى رضي الله عنه تعالى بدءا من شيخه عبدالجليل إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال:

روى عن بدر الدين الشريف حسن - أخى الأستاذ الأعظم سيدى أحمد أبي العباس البدوى رضى الله تعالى عنه - أنه قال:

قدمنا على مدينة «فاس» وأقمنا بها سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بزقاق الحجر، وكان الشريف حسن يجتمع على الشيخ عبدالجليل بن الشيخ عبدالرحمن النيسابورى قدس الله سره، وأخذ عنه، فلما كبر سيدى أحمد البدوى جمعه عليه، وألبسه خرقة التصوف:

١ - والشيخ عبدالجليل لبس من الشيخ عبدالحميد.

٢ - والشيخ عبدالحميد لبس من الشيخ عبدالمجيد.

٣ - والشيخ عبدالمجيد لبس من الشيخ على أبى الحسن.

٤ - والشيخ على بن أبى الحسن لبس من الشيخ أحمد السقاء.

٥ - والشيخ أحمد لبس من الشيخ محمد الشيرازى.

٦ - والشيخ محمد لبس من الشيخ عبدالرزاق.

٧ - والشيخ عبدالرزاق لبس من الشيخ أبي الطاهر.

٨ - والشيخ أبوالطاهر لبس من الشيخ عبدالقدوس.

٩ - والشيخ عبدالقدوس لبس من الشيخ أحمد ابن محمود.

١٠ - والشيخ أحمد لبس من الشيخ حبيب.

١١ - والشيخ حبيب لبس من الحسن البصرى.

١٢ - والحسن البصرى لبس من عمران بن حصين.

١٣ - وعمران لبسها من أنس بن مالك رضى الله عنه.

١٤ - وأنس بن مالك لبسها من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهو صلى الله عليه وسلم لبسها من الجنة».

ومن ثم: يكون بين سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وبين سيدنا رسول الله صلى الله علية وسلم وآله وصحبه وسلم - من هذا الطريق - أربعة عشر شيخا،

سلك سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه طريق الوصول إلى الله تعالى على يد الشيخ الواصل

رضى الله تعالى عنهم ورضى عنا بهم أجمعين.

وأما الشيخ الثانى لسيدى أحمد البدوى رضى الله عنه فى السلوك: فهو الشيخ برى العراقى رضى الله تعالى عنه، يقول الإمام برهان الدين الحلبى عليه رضوان الله تعالى فى ترجمة الإمام البدوى: «وتسلك على يد الشيخ برى أحد تلامذة الشيخ أبى نعيم وأحد أصحاب سيدى أحمد بن الرفاعى».

وكذلك يقول الشيخ سراج الدين بن الملقن فى «طبقات الأولياء» لدى ترجمته للقطب البدوى عليه رضوان الله تعالى: «فسلك بالشيخ برى أحد تلامذة الشيخ أبى نعيم أحد مشايخ العراق وأحد أصحاب سيدى أحمد بن الرفاعى».

وقد نقل السيد عبدالقادر بن محمد الطبرى الحسينى مفتى مكة المكرمة نفس القول الذى أدلى به الإمام الحلبى ـ ونحوه لابن الملقن ـ عن الحافظ ابن حجر إذ قال فى ترجمة الإمام البدوى: «قال الحافظ ابن حجر رحمه الله، تسلك على يد الشيخ برى أحد تلامذة الشيخ على بن نعيم أحد مشايخ العراق وأحد أصحاب سيدى أحمد بن الرفاعى رضى الله عنه».

ثم قال ـ فى ذات الترجمة ـ معترفا بالشيخ برى رضى الله تعالى عنه:

«ومنهم السيد شمس الدين برى العراقى نزيل سلمية الرضوى الحسينى صاحب الرمام الرفاعى وأحد أعيان خلفائه، وهو شيخ السيد أحمد البدوى».

وقد أضاف الأستاذ أحمد عزالدين خلف الله فى تعليقه على ماذكره الإمام الحلبى مزيدا من التعريف بالشيخ برى إذ قال: «الشيخ برى العراقى أخذ الطريق عن القطب على بن نعيم، البغدادى عن الإمام الرفاعى، وله أخذ عن الرمام الرفاعى بلا واسطة، والشيخ برى من شيوخ العارف الشهير عبدالسلام بن بشيش الحسنى شيخ الإمام الشاذلى».

ثم كشف لنا البحث عن توثيق هذا المضمون وتدعيمه فى مصادر الطريقة الرفاعية، حيث يقول العارف بالله تعالى الشيخ الجليل السيد محمد أبوالهدى الصيادى رضى الله عنه:

«.. وليعلم أن سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه، أخذ البيعة فى بدايته عن الشيخ عبدالجليل ابن عبدالرحمن النيسابورى، ومنه بسبعة وسائط تنتهى بيعته إلى الإمام داود الطائى إلى الأستاذ حبيب العجمى إلى سيد التابعين الحسن البصرى إلى ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم الإمام على المرتضى كرم الله وجهه، وبلوغ النهاية وإيصاله الغاية وقع على يد الشيخ برى الرفاعى قدس الله سره...». ثم قال عليه الرضوان: «.... وقد ذكر الشيخ الحجة أبوالمحاسن الشاذلى الفاسى فى سنده. أن الإمام والقطب العارف الهمام مولانا الشيخ أبا الحسن الشاذلى ـ شيخ الخرقة الشاذلية رضى الله عنه ـ صحب الشيخ نجم الدين الأصفهانى، وتلقى الطريقة عند الشيخ عبدالسلام بن مشيشن، وتخرج بصحبة الشيخ العارف بالله سيدنا برى خليفة الشيخ على بن نعيم البغدادى أحد خلفاء الأستاذ الكبير سيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه ولبس خرقته وتأدب بآدابه....».

وهكذا: تتواصل رؤوس أربع طرق من أعاظم طرق الصوفية فى إسنادها، وهى: الرفاعية والمشيشية، والشاذلية، والأحمدية البدوية.

إنها الطرق التى سار على مناهجها السلوكية المحمدية ملايين المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها، وتربى على مبادئها، التى هى مبادىء أهل السنة والجماعة فى أروع صورها ومثاليتها ـ صفوة الأساطين، ووصل بها إلى الله تعالى سادات من صور العارفين وأئمة الواصلين، أما من لعب الشيطان برؤوسهم فادعوا أنها شبكة للدعوة الشيعية فحسابهم على الله! وفى ضوء توثيق تسلك الإمام البدوى وتلقيه الطريق عن الشيخ برى ـ رضى الله تعالى عنهما ـ يكون سنده الصوفى ـ من هذا الطريق ـ على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على النحو التالى:

أخذ سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه العهد والبيعة فى الطريق عن:

١ ـ الشيخ برى الرفاعى وهو عن.

٢ ـ الشيخ على أبى النعيم الذى أخذ عن

٣ ـ سيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه الذى لبس الخرقة من طريقين: أحدهما عن:

٤ ـ شيخه على الواسطى القارى، والآخر عن خاله سيدى أبى منصور البطائحى» والشيخ الواسطى لبس الخرقة من:

٥ ـ الشيخ أبوالفضل بن كافج، وهو لبسها من:

٦ ـ الشيخ غلام بن تزكان، وهو لبسها من:

٧ ـ الشيخ أبى على الروذ ابارى، وهو لبسها من:

٨ ـ الشيخ على العجمى، وهو لبسها من:

٩ ـ الشيخ أبى بكر الشبلى، وهو لبسها من:

١٠ ـ الشيخ الإمام أبى القاسم الجنيد رضى الله عنه، وهو لبسها من:

١١ ـ خاله الشيخ سرى السقطى، وهو لبسها من:

١٢ ـ الشيخ معروف الكرخى، وهو لبسها من:

١٣ ـ الشيخ داود الطائى، وهو لبسها من الشيخ حبيب العجمى، وهو لبسها من:

١٤ ـ الإمام الحسن البصرى، وهو لبسها من:

١٥ ـ سيدنا الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه الذى لبسها من أشرف الخلق سيدنا محمد رسول الله الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

وأما الشيخ الثالث: الذى ورد أن القطب البدوى رضى الله

السيد البدوى المفترى عليه

تعالى عنه أخذ عنه الطريق فهو الإمام العارف بالله تعالى سيدى عبدالسلام بن مشيش الحسينى شيخ الإمام الشاذلى رضى الله تعالى عنهما، ومقامه بالمغرب كالإمام الشافعى بمصر كما نطقت بذلك مصادر ترجمته. لقد نص على تلقى الإمام البدوى عنه الطريق: العلامة الصوفى الشيخ محمود ابن عفيف الدين الوفائى الشاذلى رضى الله عنه، إذ قال فى كتابه «معاهد التحقيق» لدى ذكر مناقب الإمام ابن مشيش رضى الله عنه:

«ويكفيك فى فضله وجلالة قدره، أنه أستاذ الأقطاب الثلاثة: سيدى إبراهيم الدسوقى، وسيدى أحمد البدوى وسيدى أبى الحسن الشاذلى رحمة الله تعالى عليهم أجمعين».

وسلسلة الإمام البدوى عن طريق الإمام ابن مشيش تنتهى إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم على النحو التالى:

أخذ سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه عن:

١ – سيدى عبدالسلام بن مشيش الذى أخذ عن:

٢ – السيد عبدالرحمن الحسنى المدنى وهو أخذ عن:

٣ – الشيخ تقى الدين الفقير الصوفى وهو عن:

٤ – القطب فخرالدين، وهو عن:

٥ – القطب نورالدين بن الحسن على، وهو عن:

٦ – القطب تاج الدين، عن:

٧ – القطب شمس الدين محمد «بأرض الترك» عن:

٨ – القطب زين الدين القزوينى عن:

٩ – القطب ابى اسحاق إبراهيم البصرى عن:

١٠ – القطب أبى القاسم أحمد المروانى، عن:

١١ – الشيخ سعيد وهو عن:

١٢ – القطب سعد، وهو عن:

١٣ – القطب أبى محمد فتح السعود، وهو عن:

١٤ – القطب القزوانى، وهو عن:

١٥ – سيدنا الإمام الحسن، وهو عن:

١٦ – أبيه سيدنا على بن أبى طالب عن سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

فقد استمد سيدى أحمد البدوى رضوان الله عليه منهله السلوكى عن هؤلاء الأقطاب الأعاظم وإن غلبت نسبة تلقيه عن الشيخ عبدالجليل والشيخ برى بيد أن ثبوت علاقة الشيخ بن بشيش بالشيخ برى وتلقيه عنه يعاضد ماورد من أخذ الإمام البدوى عن الإمام ابن مشيش، ولو على سبيل التبرك كما هو شأن العارفين فى تلقيهم عهد التبرك.

«معالم سلوكية»:

والأمر المؤكد أن تلقى سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه عن الشيخ عبدالجليل ، كما ذكر صاحب «قلادة الجواهر» – كان تلقى عهد البداية السلوكية التى تحقق بها منذ عقده الأول من عمره المبارك بمدينة «فاس» وأن بلوغ النهاية السلوكية وصول الغاية كان على يد الشيخ برى. حيث استغرقت هذه المرحلة سبعا وعشرين سنة (٦٠٧ – ٦٣٤هـ) شملت النشأة العلمية بما تضمنته من اتقان حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءات العشر، والتفقه على مذهب إمامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه وإجادة الفروسية.

ثم كان التحول بالكلية إلى استدامة العبادة والطاعة حيث لازم العارف البدوى الصيام والسهر، فكان تعبده خارقا للعادة من باب الكرامات.

ثم اختلى سيدى أحمد البدوى رضوان الله عليه بجبل أبى قبيس واعتزل الناس معتكفا على طاعة ربه ومناجاته، ولازم الصمت، فكان لايتكلم مع أقرب الناس إليه إلا بالإشارة.

واعتراه حادث الوله، وقد عرفه العارف الشيخ أحمد حجاب رضى الله عنه، حالة عرضية تعرض للمريد السالك حين استغراقه فى مشاهدة الذات العليا تتلاشى معها الأعراض البشرية من أكل وشرب ونوم وكلام، ثم يعقبها حالة أخرى تعرف فى لسان القوم بحالة «الصحو» بعد «المحو» وحالة البقاء بعد الفناء، فتعود معها تلك الأعراض، لكن بصورة مخففة، ويقول الشيخ عبدالصمد «ولما حدث عليه حادث الوله تغيرت أحواله واعتزل عن الناس، وكان لايتكلم إلا بالإشارة لمن يحبه فأمسكنا معه الأدب.

وجاءه الفتح الأكبر فى جبل «أبى قبيس» فقد نقل صاحب «البهجة السنية» عن الشيخ أبى السعود الواسطى رضى الله تعالى عنه أنه قال «وفتح عليه بجبل أبى قبيس»، وأقول إنه الفتح الأكبر، لأن العارف البدوى قد تقدم جذبه على سلوكه – كما هو مرجح عندنا – فثمة فتوحات ومواهب لاتنحصر «وما أشبه أبا قبيس بحراء مع حفظ الفرق بين النبى والولى»!!

ومن المرجح بغلبة القرائن والشواهد أن مرحلة التخلى والإنجذاب إلى عالم القدس والفتح الاكبر قد كانت فى حياة سيدى على البدرى والد العارف البدرى رضى الله عنهما، حيث قال الشيخ أحمد حجاب رضى الله عنه «وفى أثناء هذه المدة أى مدة حادث الوله – حج والده سنة ٦٢٧ هـ ومات فى سنته».

وذلك خلافا لما يعطيه ظاهر ترتيب الأحداث فى «النصيحة العلوية» حيث ذكر حادث الجذب والوله بعد رجوع الإمام البدوى من العراق إلى مكة.

كما يؤخذ من ظاهر الروايات أن سيدى أحمد البدوى قد حج كثيرا وزار مقام جده المصطفى سيد العالمين صلى الله عليه وسلم كثيرا بعد حجه الأول مع والده الكريم وهو فى الحادية عشرة من عمره، وكان مما حفظه التاريخ من أمر تلك الزيارات المحمدية، أن سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه خاطب جده سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم قائلا:

يقولون زرتم بما رجعتم
يا أكرم الرسل ما نقول

فسمع الرد المحمدى الدال على شدة الاتصال:

قولوا رجعنا بكل خير
واتحد الفرج والأصول

وإلى الملتقى فى العدد القادم

دليل الحاج

في رحلته المباركة

●● يقول الله تعالى «ولله على الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا»

ويقول الرسول الكريم : «من حج ولم يرفث أو يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» نعم من حج حجا صحيحا خاليا من الرفث والفسوق تقبله الله قبولا حسنا ومتعه بنعيم مقيم في الآخرة.

والحج ليس مناسك تؤدي فقط وأماكن يشترط أن يقبل عليها الحاج ويوجد فيها في زمن محدد ومعين وإنما الرغبة في التوبة والنية في الالتزام والاقبال على الله سبحانه وتعالى هي شروط الحج الصحيح الذي لن يقبل إلا بعد عودة الحاج وبعده عن ارتكاب المعاصي والذنوب ..

فيا كل مسلم من كل انحاء الدنيا .. انتبه .. وانت ذاهب الي أداء مناسك الحج فهذه رحلة ربانية وليست سياحية فيها الندم والتوبة والبكاء والإقبال علي الله إلي نهاية العمر فها أنت قد اخترت أن تخضع كل تصرفاتك وأفعالك ، ومسيرتك في الحياة تحت منهج الله وفي طريقه المستقيم .. فالتزم أيها الحاج الكريم بأداء المناسك كما فعلها رسولك الكريم صلي الله عليه وسلم وافتح قلبك لنور الهداية والإيمان وحب الخير حتي يمتلئ عن آخره فسوف تحتاج في حياتك بعد العودة الي كل ذرة إيمانية تشبعت بها وحصلت عليها .. فليكن القرآن الكريم حليفك ومؤنسك ورفيقك في هذه الرحلة المباركة ولتشارك في كل صلوات الجماعة ولا تنس أن تدعو لنا ولكل المسلمين بالهداية والانتصار علي النفس وعلي الأعداء الذين يريدون تطويق الاسلام ومحو المسلمين .

● ما يفعله الحاج قبل سفره ●

- أن يتجرد الحاج من مظالمه فإذا كان عليه حقوق للعباد ردها وإن كانت الحقوق لله سبحانه وتعالى فعليه بالتوبة والندم .

- أن يتخذ مالا حلالا للحج والعمرة .

- أن يكتب وصيته حتى إذا مات يكون قد أوصى ويستحب أن يوصى بجزء من ماله للفقراء والمساكين .

- يتعلم كيفية الحج لأن الحج فرض عين ولا يصح ممن لا يعرفه .

- يقصد بحجه وعمرته وجه الله تعالى لأن الله عز وجل لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم .

● المواقيت الزمانية والمكانية ●

المواقيت الزمانية للحج من شهر شوال إلى العاشر من ذى الحجة أما الميقات المكانى لأهل مصر والمغرب وكل قادم من الشمال فى البحر الأحمر ميقاته «الجحفة» القريبة من مدينة رابغ ، فإذا أحرمت من منزلك وركبت الطائرة فعليك أن تخرج من منزلك وأنت محرم أو تحرم من المطار حيث هناك صعوبة أن تحرم وأنت فى الطائرة أما إذا ركبت الباخرة فالفرصة مواتية للإحرام وأنت فيها أما فى حالة السفر بالسيارات عن طريق نوبيع فسوف يختلف الميقات المكانى حيث يكون «آبار على» بجوار المدينة المنورة أى يكون الإحرام بعد الزيارة .

● أعمال الحج ●

إذا نوى المسلم أداء الحج وبدأ الاستعداد للسفر عليه أن ينوى نية أعمال الحج وهى إما نية التمتع أو القران أو الإفراد من بيته وقبل سفره .

- **نية التمتع** : وهى أن ينوى الحاج العمرة فقط ويحرم بها ويلبى لها وعند وصوله مكة يطوف ويسعى ثم يتحلل من إحرامه بالحلق أو التقصير ويرتدى ملابسه ، ويظل كذلك الى اليوم الثامن من ذى الحجة وهو يوم التروية ثم يحرم للحج من مكان سكنه فى مكة وعلى المتمتع هدى لأنه تمتع بأداء العمرة .

- **نية القران** : وهو أن ينوى الحاج الحج والعمرة معا فى نية واحدة ويستمر محرما من تاريخ لباسه ملابس الإحرام الى صبيحة يوم العيد الاكبر بعد رمى جمرة العقبة الكبرى وله بعد ذلك التحلل من إحرامه بعد الرمى والحلق أو التقصير وعليه هدى

دليل الحاج فى رحلته المباركة

[illegible] بين أعمال الحج والعمرة [illegible]

— نية الإفراد : وهو أن ينوى الحاج الحج فقط فلا يطوف أو يسعى إلا لأعمال الحج ويظل محرما بملابس الإحرام حتى يوم العيد الاكبر بعد رمى جمرة العقبة الكبرى ويحلق أو يقصر ويتحلل من الاحرام ولا يهدى عليه .

● لكن أيها أفضل من أعمال الحج ؟

أجمع العلماء من جميع المذاهب على أن التمتع هو افضل أعمال الحج .

● ماذا يفعل الحاج قبل الخروج من المنزل ؟

إذا عزم الحاج على السفر عليه أن يفعل ما يأتى : يقص أظافره وشعر إبطه - ويحلق ثم يغتسل غسل الطهارة فيغسل يديه ثم فرجه ثم يتوضأ وضوء الصلاة ثم يغسل شعره ويجعل الماء يتخلل شعر رأسه ثم يفيض الماء على سائر جسمه اليمين أولا ثم الشمال ثم يتوضأ وضوء الصلاة وبعد ذلك يرتدى الازار والرداء وهما «بشكيران» مجردان من الخيط والمخيط الإزار يغطى نصف النصف الأسفل من السرة الى الركبة والرداء يغطى النصف الأعلى ما عدا الوجه والرأس وهو يستر من السرة الى الكتفين .

- الحذاء ويظهر منه الكعب من كل رجل والكعب هو العظم المرتفع بظاهر القدم .

- بعد لبس ملابس الاحرام ينوى صلاة ركعتين ينوى بهما الحاج نية الإحرام والأفضل أن يقرأ فى الركعة الأولى سورة الكافرون والثانية قل هو الله أحد..

- يبدأ الحاج فى التلبية مباشرة بعد أداء الصلاة وهى : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك .

● دخول مكة وبداية الطواف ●

يستحب للحاج بعد أن يدع متاعه فى المكان ، المخصص لنزوله أن يغتسل أو يتوضأ ثم يتجه الى البيت الحرام فإذا كان قريبا من باب السلام وهو يقطع الصفا والمروة فالأفضل أن يدخل منه وإذا كان بعيدا فلا مانع أن يدخل من أى باب من أبواب الحرم وهى تبلغ خمسة وعشرين بابا لتطوف العمرة إن نواها أو للقدوم إن كان نوى الحج وبمجرد أن يقع نظره على البيت يرفع يده ويقول : الحمد لله الذى بلغنى بيته الحرام اللهم افتح لى أبواب رحمتك ومغفرتك اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا .. اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام وأدخلنا دار السلام . ثم يبدأ الحاج فى الطواف من الحجر الأسود ويكون طرف الرداء تحت إبطه الأيمن والذى يريد أن يتأكد من بداية الطواف من أمام الحجر الأسود ينظر الى الأرض فيجد علامة محددة وهى اختلاف لون الرخام الغطى لصحن الكعبة باللون الأسود. ويقول الحاج مع بداية كل طواف : بسم الله والله أكبر اللهم إيمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم .والذى لا يستطيع ترديد هذه الجملة يكتفى بقوله بسم الله والله أكبر .. يردد هذا وهو يرفع يده كما يرفعها عند كل صلاة ويبدأ فى الطواف فيجعل الكعبة على يساره وعلى الحاج أن يشغل وقت طوافه بذكر الله والاستغفار والدعاء وقراءة ما يحفظ من القرآن .

● ركعتا الطواف ●

بعد الطواف سبعة أشواط يتجه الحاج الى خلف مقام سيدنا إبراهيم أى يكون المقام بينه وبين الكعبة . ويصلى ركعتين هما ركعتا الطواف وتعتبر المسافة الواسعة خلف مقام ابراهيم ضمن المقام فعلى الحاج أن يبعد عن الزحام ويصلى فى المكان الفسيح أو فى أى مكان فى الحرم وإذا استطاع الحاج أن يتجه الى الملتزم بين الحجر الأسود وباب الكعبة ويضع خده وصدره وذراعه ويتعلق بأستار الكعبة فليفعل وإن لم يستطع فى الغالب لضيق المكان وكثرة الزحام فالأفضل أن يدعو الله من أى مكان ولا يتزاحم حتى لا يؤذى مسلما أو مسلمة .



حاج يقبل الحجر الاسعد

● ماء زمزم ●

يستحب للحاج بعد ذلك أن يشرب ماء زمزم وماء زمزم مكان مخصص للرجال وآخر للنساء خلف مقام إبراهيم ولكن الحكومة السعودية قدمت خدمة جليلة فماء زمزم فى أى مكان فى الحرم والمسعى عن طريق جالونات كبيرة موزعة بطريقة منظمة تخدم كل انسان موجود فى الحرم ما عليك إلا أن تملأ أكواب البلاستيك ما استطعت وأن تشرب ما قدرت على ذلك وتدعو بدعاء ابن عباس رضى الله عنه : اللهم إنى أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء، ثم تدعو بما تريد وتطلب فكما يقول الحبيب صلى الله عليه وسلم «ماء زمزم لما شرب له» ويقول : «خير

ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم ».

● السعى بين الصفا والمروة ●

يتجه الحاج بعد ذلك إلى السعى وهو فى نفس الحرم ، فإذا كنت خلف مقام إبراهيم فاصعد السلالم وارجع إلى الخلف قليلا تجد نفسك فى أول السعى عند الصفا .. اصعد المرتفع إن استطعت وانظر إلى الكعبة وارفع يديك نحوها وقل . بسم الله الرحمن الرحيم «إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم» هذه الآية مكتوبة على الحائط فى سقف الصفا لمن يريد أن يتأكد من حفظها ثم كبر ثلاث مرات واتجه فى الطريق المحدد إلى المروة وفى أثناء السعى يستحب للرجال الإسراع بين الميلين الأخضرين وهما محددان بعلامات وإضاءة خضراء سواء وأنت ذاهب إلى المروة أو قادم منها ويحسب من الصفا إلى المروة مرة ، ومن المروة إلى الصفا مرة وهكذا حتى يكتمل سبع مرات تبدأ بالصفا وتنتهى بالمروة .. وعند وصول الحاج إلى المروة يتجه مرة أخرى إلى الكعبة ويقول ما قاله عند الصفا ليبدأ من جديد سعيه وعلى الحاج أن يحرص فى سعيه على الخشوع والإخلاص والذكر والاستغفار والدعاء خاصة دعاء النبى صلى الله عليه وسلم «رب اغفر وارحم وأعف عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم» ، «رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الأقوم» يردد ما شاء الله ولا حرج أن تقتصر عليه أو تضيف إليه ما يشرح الله لك صدرك من دعاء للأهل والأقارب والأصدقاء وأمة المسلمين .

بعد انتهاء السعى إذا كان الحاج متمتعا حلق أو قصر ويكون بذلك قد أدى جميع أعمال العمرة ويكفى هذا الطواف عن طواف القدوم للحج وله أن يلبس ما شاء من الملابس والتطيب والاتصال بزوجته أما إذا كان الحاج قارنا أى نوى الحج والعمرة معا فإنه يظل بإحرامه إلى يوم العيد أما الحاج المفرد الذى نوى الحج وحده فإنه يظل بإحرامه إلى يوم العيد وبعد أيام التشريق وانتهاء أعمال الحج يمكن أن يحرم مرة أخرى لعمل العمرة .

● يوم الثامن من ذى الحجة ●

ويسمى يوم التروية وفيها يحرم الحاج المتمتع كما بينا من قبل أما القارن والمفرد فهما على إحرام ومن السنة فى هذا اليوم التوجه إلى منى والصلاة فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم المبيت فيها حتى تطلع شمس يوم عرفة ولكن نظرا لكثرة الحجاج فالمتبع هو الذهاب مباشرة إلى عرفة يوم الثامن وأنصح كل من يستطيع الذهاب إلى منى والقضاء فيها إلى يوم التاسع أن يفعل ذلك أسوة بسنة النبى صلى الله عليه وسلم أما إذا ذهبت إلى عرفات فلا غبار عليك .

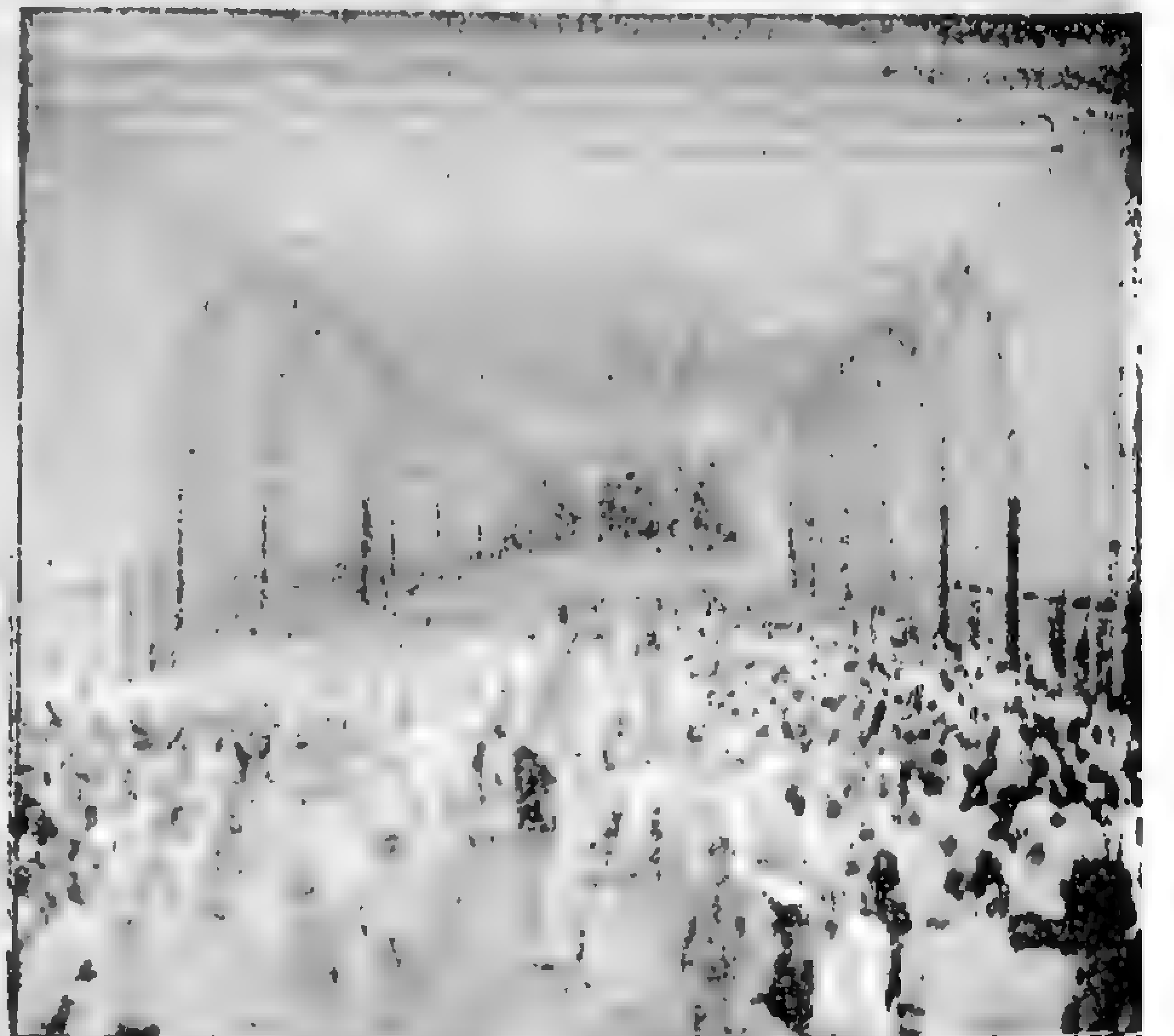
● يــوم التاسع من ذي الحجة ●

وهو يوم عرفات والوقوف بعرفات ركن عند كل المذاهب والحج عرفة كما يقول صلى الله عليه وسلم «من فاته الوقوف بعرفة فلا حج له» والمراد بالوقوف هو حضور الحاج إلى أرض عرفة مقدار ما بين السجدتين واقفا أو جالسا نائما أو مستيقظا ماشيا أو راكبا من بعد ظهر التاسع إلى فجر العاشر وأفضل وقت هو ما بين آخر جزء من نهار يوم التاسع وجزء من ليلة العاشر وعلى الحاج أن يجمع صلاة الظهر والعصر معا جمع تقديم بأذان واحد وإقامتين جمعا وقصرا وعرفات كلها موقف فلا فضل لمن يعتلى جبل الرحمة عن الجالس داخل الخيمة ويستحب أن يجتهد المسلم الحاج وهو فى هذا المكان العظيم فى ذكر الله والثناء عليه والتذلل له وقد صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال : «أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» فكن خاشعا ، خاضعا ، خائفا ، مخلصا ، منكسرا ، مسترحما ، باكيا على ذنبك ، نادما على خطيئتك ، راجيا عفو ربك ورحمته .

بعد غروب الشمس يفيض الحاج من عرفات إلى المزدلفة وهناك يصلى المغرب والعشاء جمع تأخير وقصر بأذان واحد وإقامتين ثم يجمع الحصيات من المزدلفة وتكون فى حجم البندقة فتكون ٤٩ حصاة لمن تعجل ورمى فى يومين و٧٠ حصاة لمن رمى ثلاثة أيام وعلى كل حاج أن يجمع أكثر من العدد المطلوب تحسبا لضياع بعض الحصوات .. يبقى الحاج بالمزدلفة إلى أن يصلى الفجر ويدعو بالمشعر الحرام حتى طلوع الشمس ثم يتجه إلى منى وفى الغالب لا تمكث السيارات فى المزدلفة أكثر من لحظات يجمع فيها الحاج الحصوات ويصلى المغرب والعشاء وهذا يكفى بإجماع المذاهب ولكن يجب التأكد من المكان الذى ينزل فيه الحاج من أنه المزدلفة فعلا وليس مكانا آخر .

● يوم العاشر من ذى الحجة ●

عند الحضور من المزدلفة يوم العيد أو قبله يستعد الحجيج لرمى جمرة العقبة الكبرى بسبع حصيات وزمن الرمى من بعد طلوع الشمس حتى الزوال وقد أفتى العلماء بمد الفترة حتى الغروب لتعب أو لزحمة أو لاشتداد الحر أو غيره ويمسك الحاج بالحصاة ويرميها بقوة إلى



الحجاج يسعون بين الصفا والمروة .

دليل الحاج في رحلته المباركة



الحجاج على جبل عرفات يلبون ويكبرون ويهللون

الشاخص المخصص للرمي عليه قائلا مع كل حصاة : بسم الله والله أكبر رجما للشيطان وحزبه اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا . ويجوز أن ترمى عن النساء والمرضى والشيوخ على أن ترمى لنفسك أولا .. ومع الرمى تقطع التلبية ثم تتجه إلى ذبح الهدى عند المتمتع والقارن ثم تتجه بعد ذلك للحلق أو التقصير والحلق أفضل والترتيب فى أعمال يوم العاشر كما ذكرنا واجب لكن من قدم الحلق على الذبح فلا شيء عليه .. والحكومة السعودية الآن تخصص أماكن لتدفع فيها ثمن الهدى لينوبوا عنك بذبح الهدى والاستفادة منه وإرساله إلى البلاد الإسلامية المحتاجة وأعتقد أنه مشروع عظيم فيه خير كثير .. بعد رمى جمرة العقبة الكبرى وبالذبح والحلق يتحلل الحاج التحلل الأصغر فيجوز له كل شيء ما عدا النساء وإذا أدى على الفور طواف الإفاضة يتحلل التحلل الأكبر وهو إتيان أهله .

● الحادى عشر والثانى عشر من ذى الحجة ●

رمى الجمرات الثلاث أولا الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى وفى كل مرة بسبع حصيات وزمن الرمى من الزوال حتى غروب الشمس وقد أفتى العلماء بجوازه من الفجر لمن عنده سبب لذلك وإذا تعجل الحاج عليه أن يغادر منى قبل غروب الشمس يوم الثانى عشر من ذى الحجة فإذا دخل عليه المغرب فى منى عليه أن يرمى لثالث يوم بنفس النظام المتفق عليه فى اليومين السابقين .

● طواف الإفاضة ●

يمكن أن يؤدى الحاج طواف الإفاضة بعد رميه جمرة العقبة الكبرى ويمكن تأخير الطواف إلى ما بعد انتهاء أيام التشريق بعد العيد والأفضل أن يكون صبيحة يوم العيد وطواف الإفاضة ركن عند جميع المذاهب والمتمتع فقط هو الذى يسعى بعد الطواف بنفس المنوال الذى ذكرناه وهو يؤدى عمرته أما القارن والمفرد فلا سعى لهما بعد الطواف .

● طواف الوداع ●

يسن للحاج بعد أن ينتهى من أعمال الحج وينتهى من شراء ما يلزم له أن يودع بيت الله الحرام بأداء طواف الوداع وهو سبعة أشواط تختمها بركعتين ثم اتجه إلى الملتزم وأطلب من الله أن يردك سالما إلى وطنك وأن يكتب لك الحج مرة أخرى ويكتبه لمن لم يحظ به ولا يجوز له شراء أو بيع إلا لضرورة شراء طعام أوما يحتاج إليه فى سفره ويستحب التعجيل بالسفر إلى الأوطان بعد انتهاء أعمال الحج .

● زيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ●

يستحب لمن أراد زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغتسل ويلبس الثياب البيضاء وأن يتطيب ويتجمل ويستحب أن يأتى الروضة الشريفة فيصلى بها تحية المسجد فى أدب وخشوع ثم يخرج من الروضة من الباب المجاور لمنبر الرسول صلى الله عليه وسلم ليعطى الفرصة لغيره للصلاة فى الروضة ويتجه إلى القبر الشريف جاعلا وجهه إلى القبلة فيسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : السلام عليك يا رسول الله .. السلام عليك يانبى الله .. السلام عليك ياخير خلق الله .. السلام عليك يا حبيب الله .. السلام عليك يا سيد المرسلين .. السلام عليك يا رسول رب العالمين .. السلام عليك يا قائد الغر المحجلين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه وأشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وكشفت الغمة وجاهدت فى الله حق جهاده .

ثم يتحرك نحو ذراع إلى الجهة اليمنى فيسلم على أبى بكر الصديق ثم يتحرك نحو ذراع فيسلم على عمر رضى الله

عنه . ثم يتجه بعد مغادرة المقصورة إلى القبلة فيدعو لنفسه ولأولاده ولأحبابه وجميع المسلمين .

ندعو الله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا الحج ويجعله مبرورا .

● نصائح للحاج ●

● حاول أيها الحاج الكريم أن تخصص كل وقتك لقراءة القرآن الكريم والاستغفار والتسبيح والتلبية .

● أن يلتزم الحاج بما أوجبه الله من فرئض دينه كالصلاة فى أوقاتها جماعة .

● أن يتحاشى إيذاء المسلمين بالقول أو الفعل .

● أن يتجنب محظورات الإحرام وهى الرفث والفسق والجدال والعصيان وألا يأخذ من شعره أو أظافره شيئاً وأن سقط منها بدون قصد فلا شىء عليه وقت الإحرام كذلك لا يتطيب فى بدنه أو ثوبه أو مأكله أو مشربه ولا يتعرض للصيد الذى يقتل أو تنفيره مادام محرم .

● لا يغطى رأسه بملاصق ، أما تظليله بالشمسية أو سقف السيارة أو حمل المتاع عليه فلا بأس به ولا يلبس القميص .. وما فى معناه من كل مخيط للجسد كله أو بعضه ولا البرانس ولا العمائم ولا السراويل ولا الخفاف إذا لم يجد إزار فيلبس السراويل أو لم يجد النعلين فيلبس الخفين ولا حرج.

● يجوز لبس الخاتم ونظارة العين وسماعة الأذن وساعة اليد والحزام والمنطقة التى يحفظ بها الماء والأوراق .

● يجوز تغيير الثياب وتنظيفها وغسل الرأس والبدن وأن سقط بذلك شعر بدون قصد فلا شىء.

● إن حاضت المرأة قبل أن تصل الميقات الذى تحرم منه فإنها تحرم وهى حائض وإذا وصلت مكة لاتطوف ولا تسعى حتى تطهر من حيضها أو نفاسها.

● الجهل بالحكم والنسيان لا تلزمه فدية .

● أحرص أن تجلس أكبر قدر فى الحرم وأنظر إلى الكعبة فالنظر إلى الكعبة يعتبر داخل الكعبة والطواف يكون حول الكعبة.

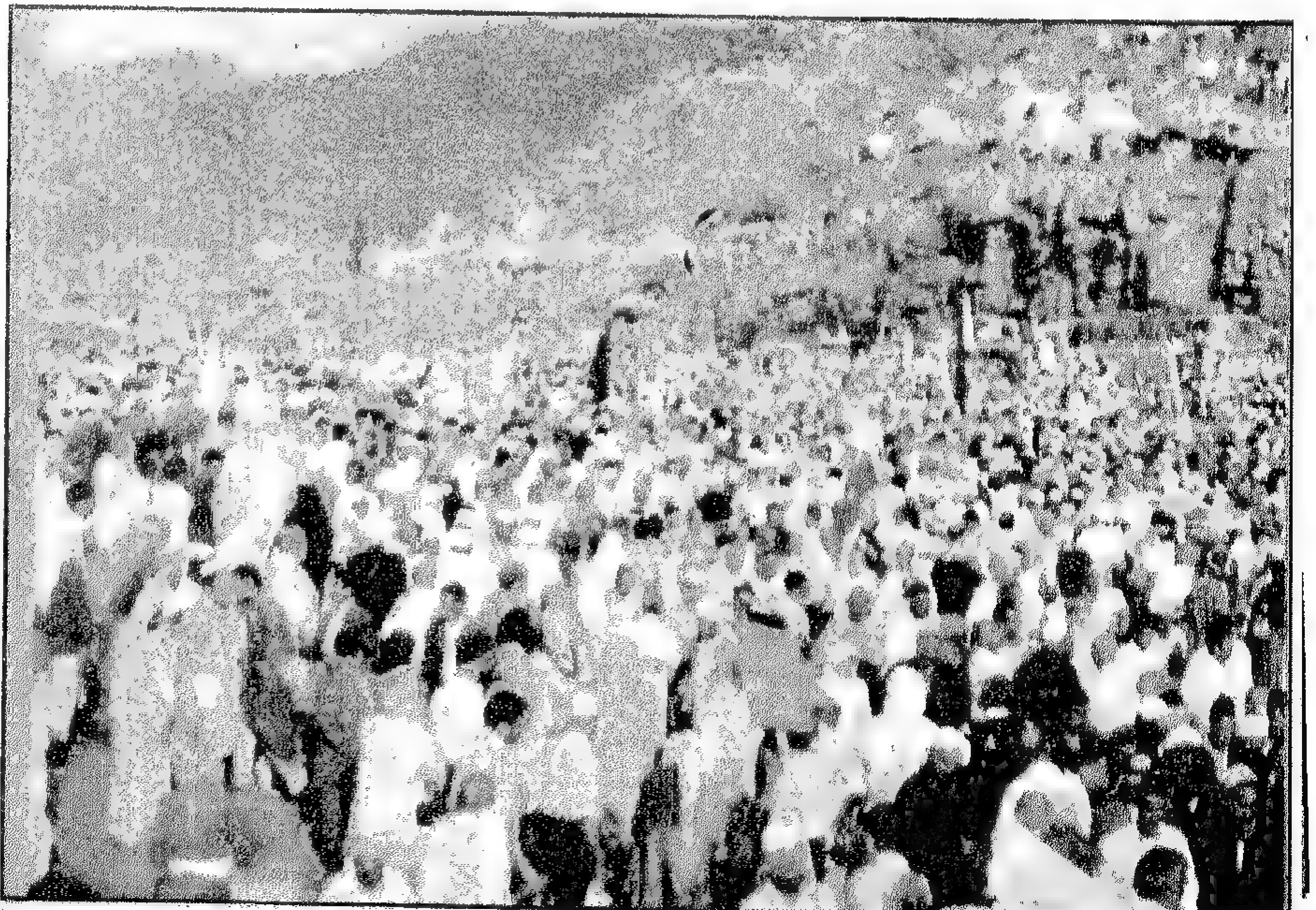
● لا تنس ياحاج أن الصلاة فى الحرم المكى بمائة ألف صلاة وفى مسجد الرسول بألف صلاة وفى المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة.

اصطحب معك «شنطة هاندباك». سوف تحتاج إليها يوم الثامن من ذى الحجة وأنت فى طريقك إلى منى أو إلى عرفات ثم إلى منى وضع فى هذه «الشنطة» أدوية فيتامينات . وأدوية لمقاومة الاسهال بالإضافة إلى بطارية صغيرة وذلك لاستعمالها وأنت تبحث عن الحصوات فى المزلفة - كرة من الورق - ملعقة وسكين وطبق - فوطة صغيرة - قطعة صابون صغيرة - «زمبيل» كيس من البلاستيك توضع فى الحصوات - جلباب - غيار واحد كامل - طعام ملعب يكفيك طوال إقامتك فى عرفات ومنى .



المسجد النبوى

رجم ابليس أحد مناسك الحج



من دعاء سيدنا إبراهيم للبلد الأمين

بسم الله الرحمن الرحيم :

«واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلداً آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره الي عذاب النار وبئس المصير. واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم. ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم» سورة البقرة الآيات ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩.



بقلم :
الشيخ حسن الشناوى
شيخ الطريقة الأحمدية الشناوية

الشرح والبيان

واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا

أى اذكر لهم يامحمد القصة التى دعا فيها ابراهيم وقال رب اجعل هذا البلد آمنا والمشار اليه هو مكان مكة المكرمة ، وكان اذ ذاك واديا بلقعا لا ماء فيه ولا نبات وكان دعاؤه بذلك حين أسكن زوجته السيدة هاجر وابنها اسماعيل هناك وعاد متوجها الى الشام ، فتبعته السيدة هاجر وجعلت تقول له . الى من تكلنا في هذا المكان القفر ، وهو لايرد عليها حتى قالت له آلله أمرك بذلك فقال لها نعم فقالت اذن لايضيعنا، فرضيت بما أمره به الله ، ومضى فلما استوى على ثنية كداء «مكان قريب من مكة» أقبل على الوادى وقال «**ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فأجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون**»

فدعا ابراهيم عليه السلام ربه أن يجعل هذا الوادى القفر الموحش بلداً آمنا بأن يجمع قلوب الناس على محبته فيسكنوه ويتخذوه وطنا . ثم دعا أن يكون بلداً من لمن يسكنه ويحل فيه بعد ان كان قفرا موحشا مخيفا.

فمكة وما حولها حرم آمن فى علم الله تعالى يوم خلق السموات والأرض، وظهرت حرمته بدعوة ابراهيم عليه السلام .

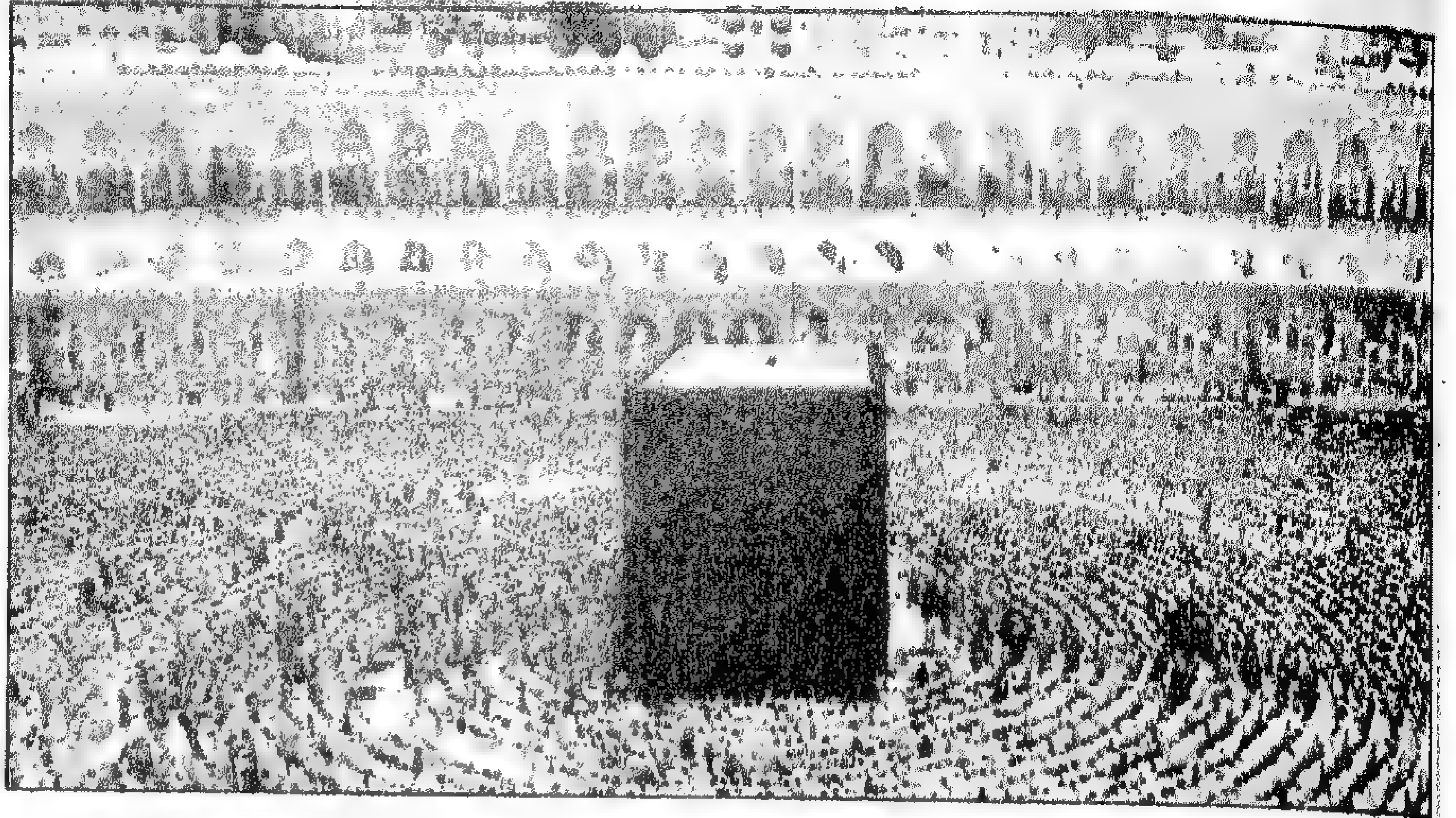
يدل على ذلك ماروأه مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرام حرّمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام الى يوم القيامة ، وانه لم يحل القتال فيه لأحد ولم يحل لى الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله تعالى الى يوم القيامة لايعضد شجرة «اى لا يقطع» ولا ينفر صيده ولا تلتقط لقيطته إلا لمن عرفها ولايختلي خلاه «وهو النبات الرطب» واختلاؤه أى قطعه

قوله تعالي «وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر» بعد ان دعى سيدنا ابراهيم عليه السلام ان يجعل الله تعالى من الوادى الموحش القفر بلدا آمنا يأمن فيه ساكنوه - طلب من الله ان يرزقهم من الثمرات . الا أنه خص الدعاء بالرزق لمن آمن بالله واليوم الآخر تحريضا للناس على الايمان ، ولكن لما كان رزق الله فى الدنيا ليس مقصورا على المؤمنين بل هو عام لكل مخلوق كما قال تعالى «ومامن دابة فى الأرض إلا على الله رزقها» ذكر الله تعالى فى اجابة دعاء ابراهيم انه يرزق من آمن ومن كفر ولكنه يمتع الكافرين فى الدنيا قليلا من الزمن ويدخلهم النار فى الآخرة . بقوله تعالى «ومن كفر فأمتعه قليلا » وأى زمنا قليلا وهو زمن عمره فى الدنيا أو أمتعه تمتعا قليلا بما أعطيه من الرزق ثم أضطره فى الآخرة الى عذاب عظيم وهو عذاب النار وبئس المصير أى النار التي يصير اليها .

قوله تعالي : واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل

القواعد جمع قاعدة وهى أساس البيت «أى جدرانه » ورفعها يكون بالبناء عليها حتى يرتفع الجدران وتعلو وسمى ذلك رفعا لها لأنه ينقلها من هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع والمرتفع حقيقة هو الجدار الذى بني عليه ولكنها لما تمت وارتفعت صارت شيئا واحدا مرتفعا وكان سيدنا ابراهيم يبنى واسماعيل يناوله الحجارة وقيل كانا يبنيان من طرفين .

قوله تعالي : ربنا تقبل



منا انك انت السميع العليم

أى أنهما حينما كان يرفعان قواعد البيت يقولان بالسنتهما ربنا تقبل منا عملنا هذا الذى أخلصنا فيه ابتغاء وجهك وطلبا لرضاتك أو تقبل منا جميع أعمالنا ومنها بناء البيت وجميع دعائنا الذى ندعوك به انك يارينا السميع لدعاء من دعاك ، العليم باخلاص من كان عمله مقصودا به وجهك.

قوله تعالى ربنا واجعلنا مسلمين لك

أى كان ابراهيم واسماعيل عليهما السلام يقولان فى دعائهما ياربنا واجعلنا مسلمين خالصين لك من الشرك والشك والزيغ والميل الى غير دينك وهو الاسلام الذى اصطفيته لنفسك وقلت وقولك الحق إن الدين عند الله الاسلام ، وفرضته على عبادك ولم تقبل غيره وقلت وقولك الحق «ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلم يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين»

ولما دعوا لأنفسهما ان يجعلهما مسلمين لله دعوا ان يكون من ذريتهما أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وقيل انه يشتمل على أهل الأديان الحقة كلها ، ومن فى قوله تعالى ومن ذريتنا التبعيض اى واجعل من بعض ذريتنا جماعة مسلمة لك ، وانما خص بعض الذرية فى الدعاء لأنهما علما أن من ذريتهما ظلمة كما قال تعالى «ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين».

قوله تعالى .. وأرنا مناسكنا

المناسك جمع منسك وهو مكان العبادة ، ويطلق على أمكنة عبادة الحج خاصة وعلى أمكنة ذبح الهدى والأضحية أى عرفنا متعبد اتنا وأمكنة الحج ،

قوله تعالى: وتب علينا

طلبا عليهما السلام التوبة من الله تعالى تعليما لغيرهما ، والا فالانبياء معصومون من الذنب أى من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين.

قوله تعالى : انك انت التواب الرحيم

اى تقبل التوبة من العباد فانت الرحيم المحسن الى العباد بالعفو عنهم وعن ذلاتهم وبقبول توبتهم ، وفى ختام دعائهما بقولهما انك انت التواب الرحيم اشارة الى انه يجدر بالعبد أنه اذا أراد أن يستجاب له الدعاء فليدع الله تعالى بالأسماء والصفات التى تناسب مايدعو به، فمثلا اذا دعا بالمغفرة يقول ياغفور واذا دعا بالرحمة يقول يارحيم واذا دعا باللطف يقول يالطيف واذا دعا بالتوبة يقول ياتواب وهكذا فى كل دعاء .

قوله تعالى : وابعث فيهم رسولا منهم

أى يارينا وابعث فى الأمة الاسلامية رسولا منهم اى من انفسهم ليكون اشد عطفا عليهم واعظم رحمة بهم وأكثر عفوا عنهم وتسامحا وصفحا عن ذلاتهم وذلك الرسول هو سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه هو الذى كان من ذريتهما ، وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا دعوة أبى ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا أمى وبذلك كان صلى الله عليه وسلم اكثر صفحا وعفوا عن قومه فقد قال بعد ان اشتد أذاهم له اللهم اهد قومى فانهم لايعلمون ربما يخرج من أصلابهم من يعبد الله تعالى وقال بعد ان فتح مكة التى اذاه أهلها فيها وأخرجوه منها اذهبوا فأنتم الطلقاء.

قوله تعالى.. يتلو عليهم آياتك

أى يقرأ عليهم آيات القرآن الكريم ويكرر تلاوتها حتى يحفظوها كما يشير اليه الفعل المضارع الذى يفيد التجدد والتكرار.

قوله تعالى.. ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم

الكتاب أى القرآن الكريم ، والحكمة وهى كل مايكمل نفوسهم من أحكام الشريعة والمعارف الحقة ، وقد فسرت الحكمة بالسنة جميعها ويزكيهم أى يطهر نفوسهم من دنس الشرك ومن قبح المعاصى بما يعلمهم ويؤديهم به قولا وعملا

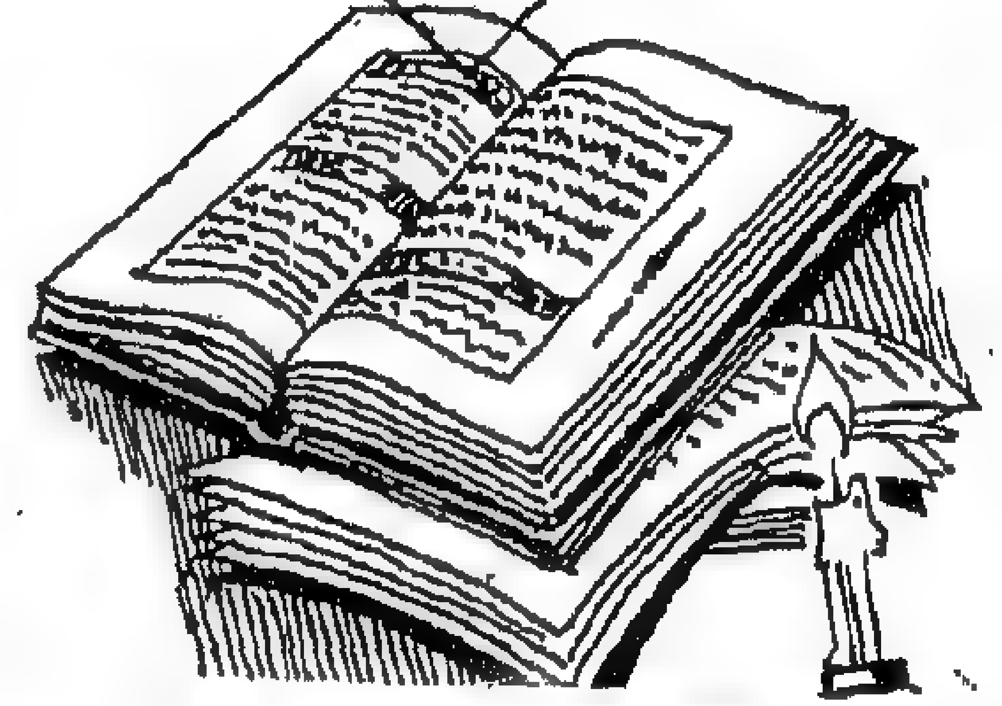
قوله تعالى : انك انت العزيز الحكيم

أى الغالب القاهر للنفوس كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده والعزة بمعنى القوة والغلبة. الحكيم أى الذى لايفعل ولايقضى ولايشرع إلا بما تقتضيه الحكمة فأفعاله وأحكامه وقضاؤه كله منزه عن العبث وهو عين الحكمة وان خفى على العباد حكمته ، ولذا كان الايمان بالقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره من تمام الايمان

نسأل الله العلى العظيم الكريم ان يجعلنا من حجاج بيته وان يرزقنا شفاعة نبيه وزيارة قبره وان يجعلنا من الواردين على حوضه المشمولين بشفاعته المحشورين تحت لوائه انه سميع مجيب.

تفسير سورة البقرة

تفسير القرآن الكريم





بقلم : د. أحمد عمر هاشم

«قل أتحاجوننا فى الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون . أم تقولون إن ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا أو نصارى قل أأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون. تلك أمة قد خلت لها ماكسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون. سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم. وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم» البقرة. (الآيات من ١٣٨ - ١٤٣) .

المفردات

صبغة الله: دين الله أو فطرته.
أتحاجوننا: أتجادلوننا.
الاسباط: أولاد يعقوب أو أحفاده والمراد أنبياؤهم.
السفهاء: الجهلاء وخفاف العقول.
ما ولاهم: ماصرفهم.
أمة وسطا: خيارا عدولا.
ينقلب علي عقبيه: يرجع إلى الخلف والمراد الرجوع عن الدين.
ليضيع إيمانكم: ليضيع صلاتكم الأولى إلي بيت المقدس.

المعنى

فى هذه الآيات يأمر سبحانه أن يلزموا صبغته وهى فطرته التى فطر الناس عليها وأظهر أثرها كالصبغ فى الثوب ولا تميز بعد تميز الله تعالى، ولما جادل أهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعوا أنهم أهل الكتاب الأول وأن قبلتهم الأولى وأن الأنبياء لم يكونوا من العرب وعارضوا فى نبوة النبى صلى الله عليه وسلم قائلين لو كان نبيا لكان منا أمر الله رسوله عليه الصلاة والسلام أن يقول لهم ويخبرهم ويرد عليهم كيف يخاصمون ويعارضون فى اصطفاء نبى من العرب والذى يختار هو الله الخالق والقادر وله ما شاء، ويجازينا بأعمالنا ويجازيكم وفى أعمالنا ما نستحق به الاكرام وقد اخلصنا لله و ديننا وعملنا فكنا أولى بالاختيار، ثم برأ الله أنبياءه ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب من افتراءات اليهود والنصارى ومن زعمهم أنهم يهودا أو نصارى وكان اليهود أظلم الناس إذ كتموا وأخفوا شهادة الله فى التوراة لابراهيم بالحنيفية وقد هددهم الله على ذلك وانه يطلع على اعمالهم، ووضحت الآيات أن هذه الأمة من الرسل مضت ولها عزها ولكم جزاؤكم ولاتسألون عنهم كما لا يسألون عنكم.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى مكة مستقبلا صخرة بيت المقدس والكعبة بين يديه حيث كان بين الركنين، فلما هاجر إلى المدينة تعذر الجمع بينهما فأمر الله بالتوجه إلي بيت المقدس واستمر ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يكثر الدعاء إلى الله تعالى أن يوجهه إلى الكعبة فأجابه الله تعالى إلى ذلك، وعندئذ يقول السفهاء من اليهود والمشركين والمنافقين وأخبر الله عن قولهم الذى قضى بالسين فقال سيقول السفهاء لاستمرارهم على ذلك حيث اتخذوا من هذا ذريعة فى النيل من الدعوة وأهلها متسائلين ومعترضين ماالذى صرف المسلمين عن استقبال بيت المقدس؟ فوضح القرآن أن جميع الجهات لله يأمر بالاتجاه إلى أية جهة ويهدى من يريد هدايته إلى الاسلام، وكما هدى الله المؤمنين فقد جعلهم خيارا عدولا ليكونوا شهداء على الناس يوم القيامة بأن الرسل قد بلغوا أممهم، وإنما تشهد أمتنا على الأمم السابقة مع انها آخر الأمم بما جاء فى القرآن وما أخبر الله فيه من تبليغ الرسل، كما يؤتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال أمته فيزكيهم ويشهد بصدقهم وأنه بلغهم .. ثم بينت الآيات أن الله لم يجعل القبلة التى كان عليها الرسول صلى الله عليه وسلم وهى الكعبة حيث كان يصلى إليها قبل الهجرة ثم حول إلي بيت المقدس بعد الهجرة تألفا لليهود ثم حول إلى الكعبة ما جعل الله ذلك إلا ليظهر العلم بمن صدق الرسول ويتميز عمن كفر شكا فى الدين، وإن كان ذلك شاقا وكبيرا على نفوس الناس إلا الذين هداهم الله ، أما الذين ماتوا قبل التحويل فصلاتهم غير ضائعة وغير باطلة بل هى صحيحة يثيبهم الله عليها فإن رأفة الله ورحمته بعباده كبيرة.

أحاديث نبوية

أفضل أوقات الاحرام

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالي: حدثنا يحيي بن يحيي قال: قرأت علي مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبيد بن جريج أنه قال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها، قال: ما هن يا ابن جريج؟ قال: رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين، ورأيتك تلبس النعال السبتية، ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهلل أنت حتي يكون يوم التروية. فقال عبد الله بن عمر: أما الأركان فإني لم أر رسول الله صلي الله عليه وسلم يمس إلا اليمانيين، وأما النعال السبتية فإني رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها، وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله صلي الله عليه وسلم يهل حتي تنبعث به راحلته.

المعنى

في هذا الحديث أربع خصال كان يقوم بها عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وهو في هذه الخصال وتمسكه بها إنما كان مقتديا برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولذلك فإنه لما سأله عبيد بن جريج عنها أجاب موضحا أنه يقتدى فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن قد فعلها من عند نفسه.

وفي هذا الحديث دلالة على أن التلبية لا تقدم على الإحرام وإنما تكون بعده.

والمراد بقول عبيد بن جريج لابن عمر (رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها مجتمعة غيرك فالبعض قد يفعل بعضها).

فأجابه ابن عمر رضى الله عنهما أنه لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس إلا اليمانيين بتخفيف الياء وهى اللغة الفصيحة المشهورة وفى لغة قليلة تشديد الياء والصحيح التخفيف، وجوز سيبويه التشديد وقال إن الألف زائدة

والمراد بالركنين اليمانيين: الركن اليمانى والركن الذى فيه الحجر الأسود وقيل له يمانى لأنه إلى جهة اليمن ويقال لهما يمانيان تغليبا لأحد الاسمين كما يقال الأبوان للأب والأم.

وفى قول عبيد بن جريج لابن عمر : رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها ما يفيد أن الذين رآهم عبيد بن جريج من الصحابة والتابعين كانوا لا يقتصرون فى الاستلام على الركنين اليمانيين وقال البعض: اختصاص الركنين مبين بالسنة ومستند التعميم القياس.

وأما قوله: (رأيتك تلبس النعال السبتية) فقد أجاب ابن عمر بقوله: (وأما النعال السبتية فإنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التى ليس فيها شعر ويتوضأ فيها وأنا أحب أن ألبسها) ومعنى السبتية بكسر السين وإسكان الباء الموحدة فهى التى ليس فيها شعر كما ورد فى الحديث وهى مشتقة من السبت بفتح السين وهو الحلق والإزالة يقال سبت رأسه أى حلقها وسميت بذلك لأنها أنبتت بالدباغ أى لانت والسبت كل جلد مدبوغ وقال ابن وهب: النعال السبتية كانت سوداء لا شعر فيها، وكانت عادة العرب لباس النعال بشعرها غير مدبوغة وكانت المدبوغة تعمل بالطائف وغيره وإنما يلبسها أهل الرفاهية :

ثم قال ابن عمر : وأما الاهلال فإنى لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته . وذلك فى يوم التروية وهو اليوم الثامن من شهر ذى الحجة، وسمى هذا اليوم بالتروية؛ لأن الناس كانوا يتزودون فيه من الماء أى يحملون معهم من مكة إلى عرفات ليستعملوه فى الشرب ونحو ذلك .

وقيل هو مشتق من الرواية، لأن الإمام يروى للناس مناسكهم، ومن السنة فى مناسك الحج التوجه فى يوم التروية إلى منى وأن يحرم الحاج من الموضع الذى هو فيه ، فإن كان فى مكة أحرم منها وإن كان خارجها أحرم حيث هو، فى الحديث: «ومن كان منزله دون مكة فمهله من أهله حتى أهل مكة يهلون من مكة» ، ويستحب أن يكثر الحاج من الدعاء والتلبية عند التوجه إلى منى فى يوم التروية ويصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء بها وأن يبيت بها لأن المبيت بها في هذا اليوم سنة وأن يخرج منها بعد طلوع شمس يوم التاسع من ذى الحجة، فإن ترك شيئا من ذلك فقد ترك سنة وحجه صحيح

وكره مالك الإقامة – يوم التروية – بمكة حتى يمس إلا إن أدركه وقت الجمعة بمكة فعليه أن يصليها قبل أن يخرج .

وهكذا يعلم أن الإهلال فى يوم التروية سنة ثم الذهاب إلى منى فى ذلك اليوم وقال المازرى : أجاب ابن عمر بضرب من القياس حيث لم يتمكن من الاستدلال بنفس فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسألة بعينها، فاستدل بما فى معناه، ووجه قياسه أن النبى صلى الله عليه وسلم إنما أحرم عند الشروع فى أفعال الحج والذهاب إليه، فأخر ابن عمر الإحرام إلى حال شروعه فى الحج وتوجهه إليه، وهو يوم التروية فإنهم يخرجون من مكة إلى منى، ووافق ابن عمر على هذا الشافعى وأصحابه، وبعض أصحاب مالك وغيرهم . وقال آخرون الأفضل أن يحرم من أول ذى الحجة، ونقله القاضى عن أكثر الصحابة والعلماء والخلاف فى الاستحباب وكل منهما جائز بالإجماع .

ومن تحرى الصحابة لفعل رسولهم صلوات الله وسلامه عليه وحرصهم على فعل كل سنة من سنن المناسك والعبادات ندرك مدى عنايتهم بالاقتداء به صلوات الله وسلامه عليه فى الفروض والسنن استجابة لقول الله سبحانه وتعالى: (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا).

اخبار وقرارات صوفية

أولا : انعقدت اللجنة المالية المنبثقة عن المجلس الأعلى للطرق الصوفية حيث اتخذت بعض الاصلاحات المالية، وعدلت اللائحة المالية بما يتمشى مع صالح العمل، وسيعرض محضر اجتماع اللجنة على المجلس الأعلى للطرق الصوفية للنظر .

ثانيا : انعقدت اللجنة العلمية والثقافية واستعرضت بعض المسائل الصوفية وما يقوم به بعض الأفراد والجماعات من نقد للتصوف والتهجم على أئمته وما يصدر عنها من كتب تهاجم التصوف ، وقد أحيلت هذه الكتب للسادة الأساتذة المتخصصين لتحقيقها وستنشر نتيجة البحث في كتيبات للرد على هذا التهجم.

ثالثا : نشرت جريدة الدستور بعددها الصادر يوم ١٩٩٦/٢/٢٨ أن بعض مريدى الطريقة الحامدية الشاذلية قاموا برفع دعوى أمام محكمة القضاء الادارى يطلبون بصفة مستعجلة وقف تنفيذ قرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية الصادر بجلسة ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٩٥ بتعيين السيد حسين أحمد كمال سلامة الراضى الشهير بابراهيم حامد سلامة الراضى شيخا للطريقة الحامدية الشاذلية.

وجاء فى أسباب دعواهم أن السيد المذكور حكم عليه بالحبس ستة أشهر فى القضية رقم ١٢٤٨ لسنة ٩١ جنح بولاق أبو العلا بشيك بدون رصيد .

ولما كان هذا الادعاء لا يصادف الحقيقة ، وأنه عار عن الصحة شكلا وموضوعا : حيث أن المجلس الأعلى للطرق الصوفية سبق أن بحث هذا الموضوع بحثا دقيقا واستبان له نصا وصراحة أن السيد حسن أحمد كمال سلامة الشهير بابراهيم حامد سلامة الراضى شيخ الطريقة الحامدية الشاذلية لا صلة له بهذه القضية اطلاقا للسببين الآتيين :

١ - أنه قدم صحيفة حالة جنائية مختومة بخاتم (لاشىء) .

٢ - شهادة متخرجة من نيابة بولاق القاهرة أن القضية رقم ١٢٤٨ لسنة ٩١ جنح بولاق : مقيدة ضد المواطن : حسن أحمد أحمد الدويك ، وليس السيد/ حسن أحمد كمال سلامة.

ومن ثم فإن سيادته يتمتع بكامل الثقة وحسن السمعة، وسوف تتخذ المشيخة العامة الإجراءات اللازمة قبل هذه المهاترات التى تسىء إلى السمعة الصوفية ، وتقضى على هذه التحرضات التى لا أساس لها من الصحة .



يقدمه :

عبد الحميد عبد اللطيف

الأمين العام



صورة لأعضاء المجلس الصوفى الأعلى



الطريقة السمانية الخلوتية

● قرر السيد عبد العزيز محمد إبراهيم الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية تعيين ابن أخيه محمد سعيد الطيب محمد الجمل نائبا عاما للطريقة السمانية ، وبايعه خلفا له من بعده.

مشيخة عموم السادة الأحمدية المرازقة

● تعيين بدوى صالح موسى صالح نائب عن أولاد الشيخ يوسف الاطرش عن مركز قوص .

وأحمد محمود إبراهيم الشريف نائب الطريقة عن أولاده من الوجه القبلى .

والطواب محمود أحمد نائب عن أولاد الدالى عن الوجه القبلى.

وحسن عبد ربه فتحى نائب عن أولاد الشيخ خميس عن مركز قوص .

ومحمد مصطفى حارس نائب السادة الأحمدية عن مرسى علم (البحر الأحمر) .

ويحيى اسماعيل مرسى على نائب عن أولاد الشيخ يوسف الاطرش عن مركز وبندر قوص.

وربيع محمد عبدالعزيز خليفة خلفاء أولاد محمد العطار عن قسم حلوان وضواحيها .

ومحمد صلاح الدين السيد خليفة خلفاء عن أولاد محمد العطار عن مركز اطفيح .

و محمد عبد العزيز محمد رزق خليفة خلفاء عن أولاد محمود العطار عن مركز الصف .

وجلال محمد أبو زيد نائب عن أولاد الشريف عن محافظة الاسماعيلية .

وعلى محمد محمد نائب عن أولاد الشريف عن محافظة الاسماعيلية .

وعبد المطلب محمود سليمان خليفة خلفاء عن أولاد محمد العطار .

الطريقة البيومية

● تعيين الشيخ أحمد حسن العوضى خليفة خلفاء مركز شبين القناطر .

و عبد الحميد حسن مصطفى العوضى نائب نقطة طحانوب .

و حسن سيد قرنى نائب قسم الجيزة .

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين الشيخ عبدالله عبد الحفيظ أحمد عطية خليفة خلفاء نقطة بوهة شطانوف مركز أشمون .

ورمضان سعيد نور الدين صقر نائب عن بنذر أشمون .

و محروس على حسنين الصعيدى خليفة خلفاء عن الكوم الأخضر شبين الكوم .

و حسنى عبد السلام التهامى نائب عن نقطة بو شطانوف .

الطريقة الفيضية الشاذلية

● تعيين السيد الشريف مصطفى عبد المعطى إبراهيم المقيم بالبصيلة أدفو أسوان نائب عن مركز كوم أمبو .

الطريقة الأحمدية الشعيبية

● اعتماد تعيين الأستاذ الشيخ محمد أحمد الشاذلى نائب الطريقة الأحمدية الشعيبية بالضافين ومركز منيا القمح شرقية .

و تعيين الاستاذ الشيخ محمد محمود جويل نائب الطريقة الأحمدية الشعيبية بالاشقم ومركز كفر صقر شرقية .

وتعيين الشيخ الحاج عادل سيد فرج خليفة خلفاء عزب الزهار قها قليوبية .

الطريقة الجوهرية الأحمدية

● تقرر تعيين الحاج عبد الراضى محمود محمد السيد الجوهرى خليفة خلفاء عن نجع راجح النجمة مركز أبو تشت قنا .

والشيخ عبد الوهاب محمد اليمنى الجوهرى نائبا عن مركز قنا .

والشيخ محمدمصطفى محمد الجوهرى خليفة خلفاء عن نقطة المحارزة مركز أبو تشت قنا .

والشيخ عبد المعطى محمد أحمد عبد العال الجوهرى نائبا عن مركز فرشوط .

والشيخ محمد أحمد عبد الحميد أبو المجد الجوهرى خليفة خلفاء عن نقطة الخزان مركز أبو تشت قنا .

الطريقة العنانية العمرية

● تعيين الشيخ / لطفى الجمل العنانى العمرى وكيلا للسجادة العنانية بالشرقية

والشيخ / مصطفى أحمد على خليفة لأسوان .

والشيخ / سيد مصطفى محمود خليفة لحى غرب بأسوان .

والشيخ / وائل بدراوى خليفة خلفاء المنيل بالقاهرة

النشاط الختامي لرمضان

● تم التجمع على إفطار يوم ٢٠ رمضان بنادى الصيد بالدقى وقد ألقى شيخ السادات / الفريق عبد الرحمن شحاته عنان كلمة فى أولاده حث فيها على التضامن وأكد على ضرورة التجمع لزيادة فاعلية الخدمات والإرشاد وتبعه السيد / حسين عنان رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون السابق الذى أكد على نفس المعنى، وأعلنت مشيخة السجادة العنانية على لسان شيخها السيد / بهاء العنانى مباركتها لأى تجمع عنانى على أى مستوى على أن يعمل داخل اطار السجادة العنانية وضربت المثل بتجمع العبادى بأسوان وجريرى بالأقصر والمنتصر بسوهاج وتجمع رفعت على مستوى الجمهورية ويوسف بالجمهورية وتجمعات الدول العربية وإن كوادر هذه التجمعات من كوادر السجادة العنانية ، وإنها ستدعو لمؤتمر عام فى الاجازة الصيفية فى مسجد أولاد عنان ، وكل عام وأنتم بخير

السادة الجوهرية الشاذلية

● تعيين السيد/ الشيخ فهمى محمدين أحمد محمد خليفة خلفاء السادة الجوهرية الشاذلية عن منشية ناصر وقسم الجمالية محافظة القاهرة.



أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

مولد السيدة أم الرجال الرفاعية بالمرج

● احتفل السيد ابراهيم مصطفى الشريف وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن قسم المطرية والشيخ مصطفى الشريف بمولد السيدة أم الرجال الرفاعية الكائن ضريحها بناحية المرج فى المدة من الثلاثاء ١٢ مارس سنة ١٩٩٦ والليلة الختامية يوم الخميس ١٤ مارس كالمعتاد سنويا وذلك بالاذكار الشرعية والندوات الدينية وتلاوة أى الذكر الحكيم واطعام الطعام.

الطريقة العزازية

● احتفل السيد / سيد رفاعى مصطفى سلامة خليفة ضريح الشيخ محمد حسين سالم العزازى الشرقاوى الكائن ضريحه بمدافن البساتين بمولد الشيخ المذكور لمدة ثلاثة أيام انتهت بالليلة الختامية يوم الخميس ١٤ مارس بالندوات الدينية وحلقات الذكر واطعام الطعام .

مولد الشيخ علي بيرم بمدينة العمال بامبابة

● يحتفل الشيخ محروس نبوى محروس الشهير بشعبان نائب السادة البرهامية بمولد سيدى على بيرم الكائن ضريحه ومسجده بمدينة العمال بامبابة لمدة ثلاثة أيام تنتهى بالليلة الختامية يوم ٢٥ ابريل سنة ١٩٩٦ بالاذكار الشرعية والندوات الدينية تحت اشراف السيد محمد محمد عبيد الدالى وكيل المشيخة العامة .

توكيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم

● احتفل السيد محمد عبد العزيز عبدالله مصطفى وكيل

أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم باحياء ليلة القدر والذكرى السنوية للمغفور له الحاج عبد العزيز عبدالله مصطفى بالاذكار الشرعية وتلاوة آي الذكر الحكيم بقرية ميت مسعود وكان الاحتفال يتناسب وصاحب الذكرى .

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● احتفلت الطريقة الزاهدية الأحمدية بناحية دقاهلة مركز الزرقا دمياط بليلة القدر وتلاوة القرآن الكريم واطعام الطعام تحت اشراف الشيخ أحمد عبد الرحمن الملاحي نائب مركز الزرقا .

توكيل المشيخة العامة عن مركز اسنا

● احتفل السيد إبراهيم فرج خضري فراج وكيل المشيخة العامة عن مركز اسنا بذكرى غزوة بدر بالساحة الفراجية بالاذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام .

توكيل المشيخة العامة عن مركز الجمالية دقهلية

● احتفل السيد / محمد معروف محمد النحاس وكيل المشيخة العامة عن مركز الجمالية بشعائر شهر رمضان المبارك وليلة القدر بالاذكار الشرعية وتلاوة أي الذكر الحكيم .

توكيل المشيخة العامة عن مركز الأقصر

● احتفل السيد الدسوقي حسين علي عوض الله بشعائر ليالي رمضان بمدينة الأقصر بالاذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام والطعام .

توكيل المشيخة العامة عن محافظة اسكندرية وضواحيها

يتشرف توكيل المشيخة العامة بمحافظة الاسكندرية أن ترفع لسيادتكم أنها قد رتبت الاحتفال بمولد سيدي برهان الدين أبي الاخلاص أحمد الزرقاني بشارع قنال المحمودية بجوار كوبري راغب قسم كرموز بالقرآن الكريم والندوات الدينية والاذكار الشرعية واطعام الطعام وسيحيى حفل الافتتاح الشيخ محمد الحصان ابتداء من الخميس ٤ - ٤ - ١٩٩٦ حتى الجمعة ١٢ - ٤ - ١٩٩٦ ويوم ١١ - ٤ - ١٩٩٦ يوم الخميس سيقوم موكب صوفي من مسجد سلطان حتى الضريح بعد صلاة العشاء حسب العادة السنوية .

توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية باسنا

●احتفلنا بالساحة الفراجية باسنا بليلة القدر كما احتفلنا بمولد جدنا الحاج خضري فراج بكر أبو فراج رضي الله عنه بسماع أي الذكر الحكيم والانشاد والابتهالات الدينية واطعام الطعام كالمعتاد سنويا وشارك في الاحتفال أبناء الطرق الصوفية باسنا .

ابراهيم فراج خضري
وكيل مشيخة الطرق الصوفية باسنا

الطريقة الأحمدية الإدريسية الشاذلية

احتفل أبناء الطريقة الأحمدية الإدريسية الشاذلية بالمنصورية - مركز دراو - محافظة أسوان بليلة ٢٧ رمضان المبارك بالأذكار والتواشيح الدينية والقرآن الكريم تحت اشراف نائب الطريقة الشيخ / عبد الودود أحمد حسين أبو النصر .. عن محافظة أسوان .

عبد الكريم أحمد الطاهر

من خواطر الطريقة الأحمدية الامبابية

الحب عند الصوفية

● يحتاج المريد إلى محبة الله ورسوله وليس هناك شيء يعدل هذا الحب الذي لو صح واختلط بالمشاعر وامتزج بالقلب لأصبح ربانيا يقول للشيء كن فيكون ومحبة الله ورسوله ليست دعوى بأطيب الحديث وعذب الكلام وجمال التعبير وإنما هي صفاء ينبع من وجدان ملهم ومفهوم جداً أن محبة الله مرتبطة بمحبة رسوله ومحبة رسوله مرتبطة بمحبة الله عز وجل لاتنقطع احداهما عن الأخرى .

قال الله تعالى « قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره ، والله لا يهدي القوم الفاسقين» صدق الله العظيم .

وفي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان في قلبه أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود إلى الكفر كما يكره أن يقذف في النار » صدق رسول الله .

وعلى المسلم أن يتجنب مزالق الهوى ومواطن الغرور ووسوسة الشيطان ثم ينخرط في طهارة بدنية وروحية ويسلك برامج الدين الذي وضعته الشريعة الغراء وفي اطارها المقدس الكريم وبذلك ينال المريد مرتبة الحب والغفران.

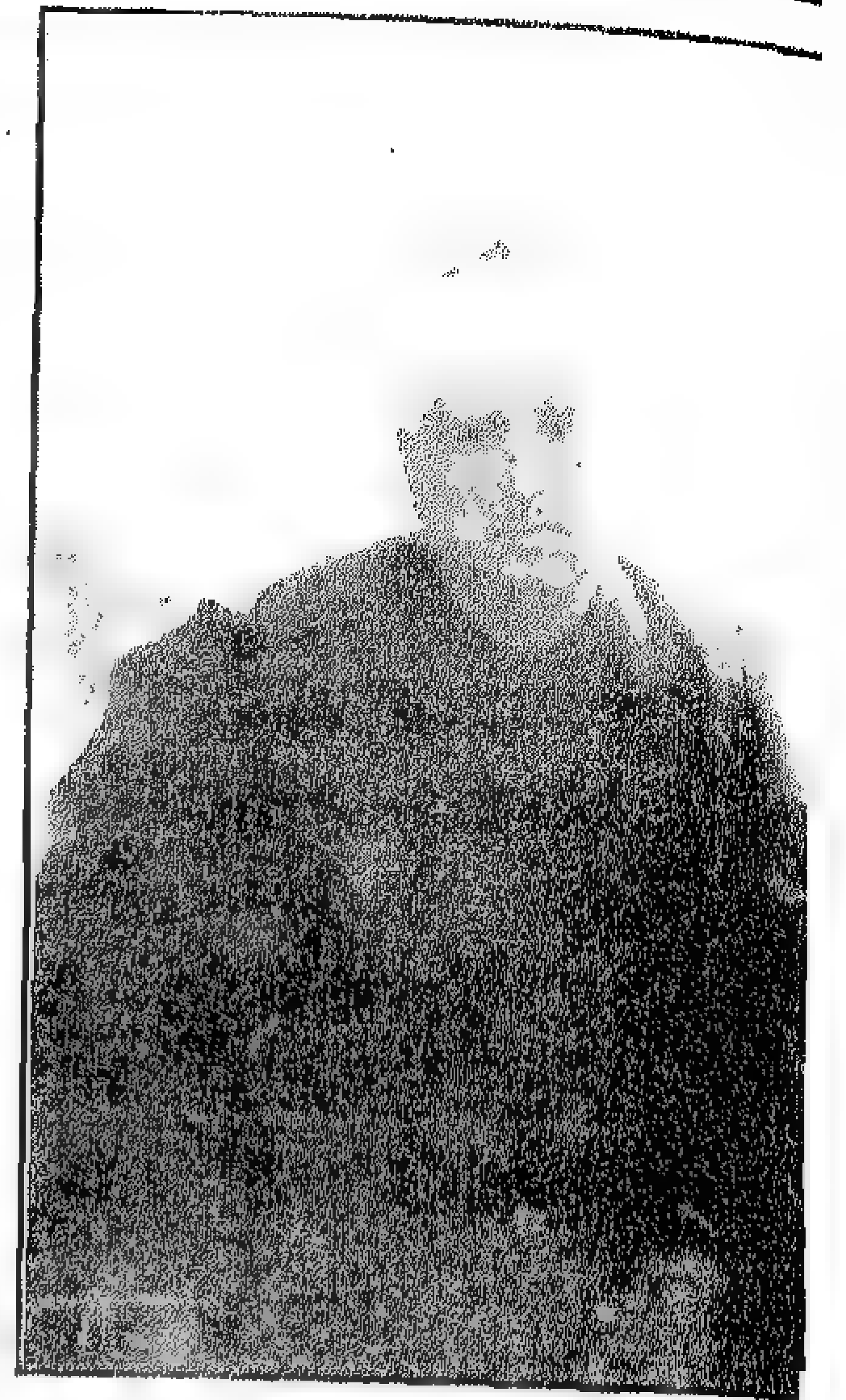
- قال تعالى « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفرلكم ذنوبكم والله غفور رحيم» .

الطريقة الأحمدية الامبابية
القطب الكبير سيدي اسماعيل الامبابي

● نبذة عن صاحب النسب العارف بالله تعالى سيدي «إسماعيل الامبابي» رضي الله عنه هو العارف بالله تعالي سيدي اسماعيل بن يوسف بن اسماعيل الامبابي ينتهي نسبه الشريف إلى سيدنا قيس بن سعد بن عبادة الانصاري أحد انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مولده :

ولد رضي الله عنه في القرن الثامن الهجري ونشأ في جو صوفي حيث كان والده أحد الأوائل لتلاميذ سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه ثم لازم سيدي عبد العال بعد وفاة جده العارف بالله سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه ولما تأكد سيدي


الشيخ على عبد السلام سالمان

عبد العال من صدق حال سيدى يوسف الامبابى أمره بالاقامة فى مدينة «انبوبة» التى تعرف الآن باسم «امبابة» إحدى القرى التابعة لمحافظة الجيزة وتطل على النيل جهة بولاق أبو العلا من الشرق وذهب سيدى يوسف إلى امبابة كما أمره سيدى عبد العال الخليفة الأول لسيدى أحمد البدوى وسوف ويكون له شأن كبير وقد وسع الله عليه وأصبح له محبون ومريدون من جميع البلاد الاسلامية وبنى خلوته التى كان يتعبد فيها بامبابة وذاع صيته بين أبناء وتجار المنطقة فتقربوا إليه وعرفوه وتعلم على يديه الكثير وكثر مريدوه ومحبوه من جميع البلاد الإسلامية واشتهر وأقبل عليه الأمراء وأكابر الدولة من مصر وفى هذا الجو المملوء بالتصوف والكرم نشأ وترعرع سيدى إسماعيل الامبابى رضى الله عنه فى هذا البلد وبعد وفاة والده صار على نهج والده واحتفل بمولد والده من كل عام وزادت معرفته باخوانه ومريديه من جميع البلاد الإسلامية واستقر فى خلوة والده الموجودة بامبابة .

وجمع رضى الله عنه بين الحقيقة والشريعة فأفاض الله عليه من علوم الباطن والظاهر وتفقه على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وانقطع للعبادة وظل يرشد الناس ويهديهم إلى الصراط المستقيم .

كراماته :

أجرى الله على يديه الكثير من الكرامات حتى كلمته البهائم والطير وزاد مريدوه ومحبوه من جميع البلاد فى مصر المحروسة .

وفاته :

توفى العارف بالله تعالى سيدى اسماعيل الامبابى رضى الله عنه بعد عمر مديد فى خدمة التصوف والإسلام واتباع ما أمر الله والرسول وحفظ القرآن الكريم ودرس أصول الفقه والتصوف على طريقة والده وانتقل إلى رحمة الله تعالى فى سنة ٧٩٠ هـ ودفن فى مسجده الكبير فى مدينة امبابة محافظة الجيزة .

مؤلفات :

أوراده أوراد جده العارف بالله سيدى أحمد البدوى والحزب الكبير والصغير والصلوات .

وله مؤلفات كثيرة أثرى بها المكتبة الإسلامية وكان رحمه الله حجة مستنيرة فى شرح الكتاب والسنة فجزاه الله خيرا الجزاء.

ويحتفل بمولده فى هذه الأيام المباركة اعتبارا من يوم الجمعة الموافق ١٩٩٦/٣/٢٢ حتى يوم الخميس الموافق ٩٦/٣/٢٩ تحت إشراف الاستاذ / محمد على عبد السلام سالمان شيخ الطريقة والأستاذ / إبراهيم على عبد السلام سالمان وكيل عام الطريقة والدعوة عامة لجميع المحبين والمريدين من جميع الطرق الصوفية .

الطريقة الامبابية الأحمدية

● نبذة عن حياة مشايخ الطريقة بعد رحيل مؤسسها الى الحياة البرزخية .

– تعد الطريقة الامبابية الأحمدية من أقدم الطرق الصوفية بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية .

– وهى أسست فى القرن الثامن عشر الميلادى على ايدى أحد أبناء البيت السالمانى بعد رحيل سيدى «إسماعيل الامبابى» إلى الحياة البرزخية وهو فضيلة الشيخ الحسيب النسيب / حسن سالمان وهو أحد تلاميذ سيدى «اسماعيل الامبابى» ثم تولى الخلافة من بعده ابنه فضيلة الشيخ / على حسن سالمان – ثم ابنه الشيخ / إبراهيم على حسن سالمان ومن بعده حمل الرسالة ابنه فضيلة الشيخ / محمد ابراهيم على سالمان – وكان يعمل قاضياً بمحاكم مصر الشرعية وكان دائما يقوم بتعليم تلاميذه وأبناء الطريقة علوم التصوف – وآداب الطريق الحق وتولى بعده شقيقه صاحب الفضيلة الحبيب النسيب الشيخ إبراهيم إبراهيم على حسن سالمان الذى قاد الطريقة الامبابية الى عصر يسمى «العصر الذهبى» للطريقة الامبابية الاحمدية – وكان شديد الانطباع فى تربية المريدين تربية حسنة بتعاليم القرآن والسنة وحفظ الأوراد الأحمدية – وقام بإقامة مكاتب تحفيظ القرآن الكريم وساهم فى انشائها فى جميع البلاد لخدمة التلاميذ والمريدين ومن بعده تولى شقيقه فضيلة الحسيب النسيب الشيخ عبد السلام إبراهيم على سالمان الذى سار على نهج والده رحمه الله واكمل رسالة اخيه وكان محبوباً من بين ابنائه وتلاميذه لفقهه وحسن طباعه ومن بعده تولى ابنه لواء الطريقة الامبابية الاحمدية فضيلة الحسيب النسيب الشيخ على عبد السلام سالمان شيخ الطريقة الراحل الذى ترك بصمات واضحة على مريديه من أبناء الطريقة الذى رحل عنا فى ١٩٩٤/٤/٢١ م وكانت له بصمات مضيئة فى خدمة الطريقة ورفع شأنها وكان له أسلوب مميز فى تربية المريدين من أبناء الطريقة وكان له نشاط ملموس فى الطريقة وساهم بجهوده فى هدم وتجديد المسجد الكبير لسيدى اسماعيل الامبابى وأصبح المسجد على مستوى راق فى الفن المعمارى الاسلامى ثم عين ابنه فضيلة الشيخ محمد على عبد السلام سالمان شيخا للطريقة الامبابية وهو شيخها الحالى الذى يقوم على منهج والده فى جمع شمل الاخوان واقامة الندوات الدائمة واللقاءات المستمرة للحفاظ على نشاط الطريقة ويساعد فى حمل هذه الرسالة شقيقه الشيخ ابراهيم على عبد السلام سالمان

وكيل عام الطريقة الذى يباشر نشاط ابنائها .

ووفقنا الله وبارك الله خطواتنا لرفع لواء الطريقة الامبابية الاحمدية ورفع راية الإسلام وجزانا الله خير الجزاء عما قدموا السلف الصالح وعما قدمناه من جهود فى سبيل الله .

بقلم

الاستاذ / محمد علي سالمان

شيخ الطريقة الامبابية

الطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية

● يحتفل الشيخ مصطفى محمد الهاشمى شيخ الطريقة وجميع أبنائها بمولد سيدى شبل رضى الله عنه بمدينة الشهداء بالمنوفية ، وذلك فى يومى الأربعاء والخميس الموافق ٢٧ ، ٢٨ من مارس .

كما يحتفل بالليلة السنوية المعتادة بالمقر الرئيسى لمشيخة الطريقة بالزاوية الهاشمية لمدة يومين الأربعاء والخميس ٣ ، ٤ أبريل والدعوة عامة .

كما تقوم رحلة لزيارة القطب سيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه ، وذلك فى يوم الجمعة الموافق ١ من ذى الحجة ١٤١٦ هـ الموافق ١٩ من أبريل ١٩٩٦ .

وصلاة الجمعة بالزاوية الهاشمية والتحرك بعد الصلاة مباشرة إن شاء الله .

وكل عام وأنتم بخير .

البقاء لله

● أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية ، ووكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية، والجهاز الادارى للمشيخه العامة ، وأسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى ينعون ببالغ الحزن والاسى المغفور له الحسيب النسيب الشريف السيد المهندس محمد سعد عبد الهادى القصبى ، وهم اذ يبتهلون الى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنته يتقدمون إلى السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والى الأسرة القصبية الشريفة بخالص العزاء وكريم المواساة والصبر وحسن المثوبه .

● ينعى السيد / حسن يوسف الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية المرحوم .

مصطفى حسن أحمد سعد داعيا الله سبحانه وتعالى أن يرحمه رحمة واسعة ويلهم والديه الصبر والسلوان .

● يشاطر السيد الاستاذ عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الأحمدية الشيخ على محمد البدراوى نقيب عام المشيخة الأحمدية المرازقة فى وفاة الأنسة كريمة شقيقة الحاج عبد اللطيف البرزى بمحلة دياى دسوق للفقيدة الرحمة والأسرة خالص العزاء كما يتقدم الشيخ على محمد البدراوى بالشكر لكل من واساه فى فقيدته .

● كما يشاطر الشيخ شافعى محمد سلامة عبد الفتاح نائب أولاد أبو سلامة فى وفاة الشيخ امام أحمد سلامة عبد الفتاح للفقيد الرحمة وللأسرة العزاء .

● ينعى السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ السادة السمانية الخلوتية جرم الشيخ عبد السلام الحديقى نائب الطريقة بالوجه القبلى للفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى الشيخ بهاء العنانى وجميع أبناء السادة العنانية الاستاذ عبدالله عبد البارى نائب عام السيد أبو مشعل للفقيد الرحمة ولآله العزاء .

● يشاطر السيد أحمد حامد فضل شيخ السادة البيومية الشيخ محمد بيومى النحال نائب مركز شبين القناطر فى وفاة والدته كما يشاطر الشيخ جمعة محمد محمد جميل الخليفة البيومى الاحزان فى وفاة ابن عمه بطامية قيوم .

● ينعى السيد الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الأحمدية الشيخ أبو الحديد عبد المنعم عبد اللطيف الجوهرى خليفة السادة الجوهرية الأحمدية بمنشاة القناطر للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى الشريف السيد محمد السيد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الاحمدية الشعيبية وأبناء الطريقة برتسا مركز طوخ قليوبية بوفاة المرحوم الشاب الشيخ حسن محمد عفيفى خليفة الطريقة برسا قليوبية كما ينعى المرحوم الشيخ تاج الدين أحمد حسنين نائب الطريقة الأحمدية الشعيبية بمحافظة التحرير وضيف عثمان على نائب الطريقة بمنطقة أسيوط أقدم عزائى لأسرهم وأسأل الله أن يسلكهم فسيح جنياته .

● ينعى السيد الشريف الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الأحمدية والأبناء والأتباع والأحباب بشتى بلاد الجمهورية المرحومة شقيقة الأستاذ محمد عبدالرءوف المغربى مدير عام إدارة الشئون الاجتماعية ببلقاس للفقيدة الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء .

ـ كما ينعون المرحوم الحاج حسن على حسن العربى التاجر ببلقاس شقيق الأستاذ محمود على حسن العربى المدير بالشئون الاجتماعية ببلقاس للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة صادق العزاء .

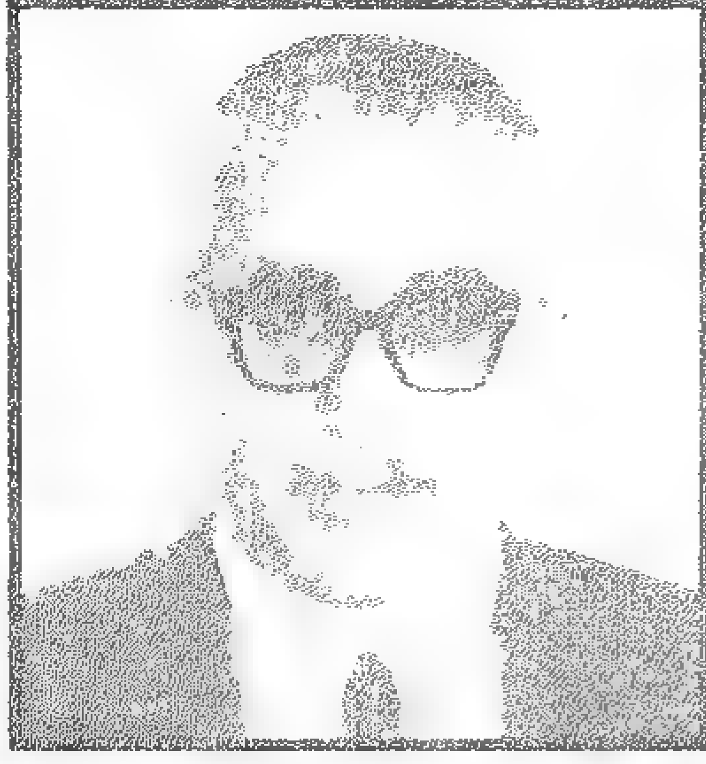
ـ كما ينعون المرحومة الشريفة والدة الأستاذ على شعيشع مدير العلاقات العامة بمطار القاهرة والأستاذ محمد شعيشع المدير بالتربية والتعليم للراحلة الكريمة الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء .

ـ كما ينعون المرحوم صهر الأستاذ مبروك محمد أحمد مبروك للفقيد الرحمة والمغفرة وللأسرة صادق العزاء .

ـ كما ينعون المرحوم خال الحاج أحمد صابر بعرب دشنا والمرحوم سيف النصر عم العقيد عبدالحق السمان بقصير بخانس / أبو تشت والمرحوم محمود صادق محمد نائب السادة الرفاعية بأولاد طوق شرق لهم جميعا الرحمة والمغفرة ولعائلاتهم وذويهم صادق العزاء.

القلب الصوفى

فى الحضرة الربانية



بقلم : الحسين أبو الحسن الجوهرى
شيخ عموم السادة الجوهرية الأحمدية

الطرق الصوفية مدارس تدعو إلى الله على بصيرة ، تغرس القيم والأخلاق والمثل العليا فى قلوب تابعيها ليصبحوا عبادا ربانيين ، والقلب الصوفى قد رأى الله سبحانه وتعالى ، وكل شىء يرى الله لا يموت أبدا وكل كلمة خطها الصوفى كانت خالدة كالقلب الصوفى ، خالدة لا تموت ابدا لأنها ارتبطت بالله واستهدفت رضاه واقتبست من هداه وأشرقت بحبه واضاءت بنوره .

لقد فنى الصوفية فى حب مولاهم وتخلقوا بأخلاقه وتأدبوا بآدابه وتربوا فى محاريبه وعاشوا فى ذكره ومناجاته ، فعلمهم وطهرهم وزكاهم واصطفاهم واجتباهم وأحبهم "فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه" ورضى عنهم "رضى الله عنهم ورضوا عنه" ، ففتح لقلوبهم ملكوت السموات والأرض يريهم عجائب كونه وبدائع قدرته وأسرار خليقته وأفاض عليهم هداياه وعطاياه علوما وأذواقا أو كما يقول الصوفية "أخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت" .

ولكى يصل العبد إلى هذه المرتبة العالية والدرجة السامقة والمكانة السامية ، فلابد له من المجاهدة ليحرز الهداية ويتعلق بأستار المعية "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين" لابد وأن يجاهد نفسه بأنواع من الرياضات الروحية التى ترسمها له وتساعده عليها طريقته وشيوخ طريقته الذين تربى فى رياضهم وشرب من رحيق علمهم ، وأول رياضة يستمد منها المريد طاقته بعد التوبة والاستغفار هى مداومته على حضور الحضرة الراتبة التى يلتقى فيها المريد بشيخه وإخوانه يتلون أورادهم وأحزابهم وصلواتهم ويذكرون فيها ربهم ذكرا شرعيا خاليا من كل بدعة .

وإذا كان الأحباب فى حضراتهم أو فى خلوتهم يتلون أورادهم وأحزابهم فلابد لنا من أن نوضح فى هذه العجالة اليسيرة مشروعية الأوراد والأحزاب من الكتاب الكريم والسنة المطهرة خاصة . وقد سألنى أحد الشباب فى الحضرة بعد أن اجتمع الأحباب بعد أدائهم صلاة العشاء : شيخنا : "أرجو أن تلقى بعض الضوء على مفهوم كلمة الورد لأننا نتلو الأوراد يوميا وربما لا يفهم الكثيرون منا مغناها وأنا أولهم ، فما هو الورد وما مدى شرعيته ؟ استمهلت الشاب حتى يفرغ الأحباب من الحضرة ثم يحين وقت المذاكرة .. وبدأ الأحباب أورادهم ، أحزابهم وصلواتهم ثم قاموا ... من ربهم وبعد الختام بدأت ...رس وهو ما يسميه الأحباب بالمذاكرة .. وكان الدرس عن الأوراد التى نتلوها فى حضراتنا .. الورد أيها الأحباب - بكسر الواو - هو اسم لوقت من ليل أو نهار يقطعه العبد فى عمل يقربه من مولاه .. هذا العمل يقدمه فى الدنيا لينفعه فى الآخرة "وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه" وأيسر الأوراد أن تصلى اربع ركعات أو أن تقرأ سورة من كتاب الله أو أن تسعى لمعاونة على بر أو تقوى .. والعارفون لم يقسموا الأوقات وإنما جعلوا الورد عندهم واحدا لمولاهم فوضعوا رقابهم فى رق العبودية له سبحانه وتعالى مشاهدتهم ذكرهم ، وقرب الحبيب حبهم ، به يتقربون إليه ، وبه يسبحون له ، وبه يتوكلون عليه ، وبه يخافون منه .

قال أحد الصالحين : دخلت على أبى وقت احتضاره ألقنه الشهادة فأومأ إلىَّ بيده فنظرت إليه فإذا شفتاه تتحركان وهو يقرأ فى همس فلما انتهى من قراءاته قال : اشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ثم اسلم الروح فعلمت أنه كان مشغولا بقراءة ورده .. وعند التعبد بالأوراد والأحزاب يجب ملاحظة النطق العربى الصحيح مع الفهم للمعنى واستقبال القبلة عند الانفراد وحفظ القلب من الشرود عند الحضور مع الله ومغالبة الشيطان ومن أدلة جواز قراءة الأوراد والأحزاب قول الله تعالى "ادعونى استجب لكم" وقوله تعالى "أجيب دعوة الداع إذا دعان" وقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الترمذى «ماعلى الارض مسلم يدعو الله بدعوة الا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها مالم يدع بإثم او قطيعة رحم» ولم يشترط صلى الله عليه وسلم أن يكون الدعاء واردا أو غير وارد بل الشرط الوحيد هو ألا يدعو المسلم بإثم ولا بقطيعه رحم ولم يرد حرف واحد لا فى هذا الحديث ولافى غيره ينص على حرمة الدعاء بغير الوارد وذلك لأن الداعى إنما يبتغى بدعائه استباق الخير وفضل الله «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم» ولا حرج على فضل الله.. وفى حديث ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله (الى آخر التشهد) ثم ليتخير من الدعاء أعجبه اليه فيدعو» متفق عليه واللفظ للبخارى ولم يشترط مأثورا أو غير مأثور لا تصريحا ولا تلميحا.. ولقد سمع النبى صلى الله عليه وسلم بأذنه من يدعو بغير المأثور عنه ولم ينكر عليه لا بالعبارة ولا بالاشارة كما أقر النبى صلى الله عليه وسلم الاجتهاد فى الدعاء وأثنى عليه وبذلك أباح الاجتهاد فى الدعاء وجعله سنة إقرارية أخذ به الصحابة والتابعون والسلف الصالح ولم ينكره الا أصحاب التعصب المقيت وحب المخالفة وطلب الشهرة.. وقد ثبت من عدة طرق أن السيدة عائشة رضى الله عنها كانت تجتهد فى الدعاء بين يديه مرات وكان صلى الله عليه وسلم يقول لها «لقد دعوت الله باسمه الأعظم .. ولم ينكر عليها اجتهادها» .

وبناء عليه فإنه يجوز لكل مسلم أن يتعبد بالمأثور وبغير المأثور من أوراد وأحزاب ومدائح وغيرها من ألهم الله به عباده الصالحين جمعا بين الأفضل والفاضل وقد التزم ساداتنا البدء فى أورادهم بالمأثور ثم التعقيب عليه بما يفتح الله به عليهم من الأدعية والأعمال بالنيات .

فاسألوا أهل الذكر



يجيب عليها
د. عبد المجيد مطلوب
استاذ ورئيس قسم الشريعة بحقوق عين شمس

الجمعة من الجمع

● ماهو سبب تسمية يوم الجمعة بهذا الاسم؟ وماهى أول جمعة في الإسلام؟ وفى أى مكان أديت؟

- أخرج أحمد ومسلم والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خير يوم طلعت فيه الشمس: هو يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولاتقوم الساعة إلا فى يوم الجمعة». ولقد سميت جمعة لأن الله تعالى جمع فيها خلق آدم عليه السلام، أخرج سعيد بن مردوية عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قلت ياسول الله، لأى شيء سمى يوم الجمعة، قال: «لأن فيه جمعت طينة أبيكم آدم، وفيه الصعقة، وفيه البعثة، وفى آخره ثلاث ساعات، فيها ساعة من دعا الله فيها بدعوة استجاب له، وقيل لأن الله تعالى فرغ فيها من خلق كل شيء، فاجتمعت فيها المخلوقات، وقد سميت بهذه التسمية لأنها مشتقة من الجمع فإن أهل الإسلام يجتمعون فيها فى كل أسبوع مرة بالمساجد الكبيرة، ويوم الجمعة هو اليوم المعروف من أيام الأسبوع، والذى تؤدى فيه صلاة الجمعة يقول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» وأول من أطلق يوم الجمعة وسماه جمعة «كعب بن لؤى» وكان يقال له يوم العروبة، وقيل أول من سماها جمعة: الأنصار فقد روى عن محمد بن سيرين رضى الله عنه أنه قال: «قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وقبل نزول سورة الجمعة كان يجتمع أهل المدينة فى ذلك اليوم فسموه جمعة».

وأول من صلاها بالمسلمين أسعد بن زرارة صلى بهم ركعتين وذكرهم «أى بالموعظة» فسميت الجمعة حين اجتمعوا عليه، فهى أول جمعة فى الإسلام، وذلك أن أهل المدينة قالوا: إن لليهود يوما يجتمعون فيه فى كل سبعة أيام وهو السبت، وللنصارى يوم مثل ذلك هو الأحد فتعالوا فلنجتمع حتى نجعل يوما لنا، نذكر الله ونصلى فيه ونستذكر فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الأحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا إلى سعد بن زرارة، فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة حين اجتمعوا والله سبحانه وتعالى أعلم.

العمرة

● هل أداء العمرة فرض أم سنة؟ وهل لابد من أداء العمرة مع الحج؟

- العمرة هى زيارة الكعبة والطواف حولها، والسعى بين الصفا والمروة، والحلق أو التقصير. وقد أجمع العلماء على أنها مشروعة، فعن أبى هريرة رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» رواه أحمد والبخارى ومسلم. وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «عمرة فى رمضان تعدل حجة» رواه أحمد وابن ماجة. ومعنى هذا الحديث أن ثواب أدائها فى رمضان يعدل ثواب حجة غير مفروضة وأداؤها لايسقط الحج المفروض، وقال عليه الصلاة والسلام «تابعوا بين الحج والعمرة».

وإذا كان الحج فرضا بالإجماع فإن العلماء قد اختلفوا فى حكم العمرة فذهب جماعة من العلماء إلى أنها فرض كالحج روى ذلك عن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت وابن عمر وسعيد بن المسيب وغيرهم من الصحابة والتابعين وبهذا قال الثورى وإسحاق والشافعى فى الجديد وعبدالله بن شداد وأبوعبيد

جواز الصلاة بالحذاء

● رجل صلى فى محل عمله لابسا حذاءه المعتاد لبسه فى كل حين ولم يكن فى مكان الوطء من نعليه أى خبث أو أذى ظاهر فما حكم صلاته بالحذاء؟

- للإجابة على هذا السؤال نقول وبالله التوفيق. إنه متى كانت النعلان طاهرتين فالصلاة صحيحة لما فى البخارى عن يزيد الأزدى قال: سألت أنس بن مالك، أكان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فى نعليه؟ قال: نعم وفى منتقى الأخبار عن شداد ابن أوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خالفوا اليهود فإنهم لايصلون فى نعالهم

فرض أم سنة ؟

وداود. ودليلهم على هذا قول الله تعالى «وأتموا الحج والعمرة لله» ومقتضى الأمر الوجوب وقد عطفها على الحج وهو فرض فهي فرض كذلك، ومعنى الآية وأقيموا الحج والعمرة، كما يستدلون بالسنة فعن ابن عمر قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أوصني» قال: تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج وتعتمر» فقد عطف صلى الله عليه وسلم العمرة على الفرائض فتكون فرضا مثلها، وعن عائشة قالت: قلت «يارسول الله، على النساء جهاد»؟ قال: «نعم عليهن جهاد لا قتال فيه : «الحج والعمرة» فقد جعل صلى الله عليه وسلم العمرة من الجهاد هي والحج ولما كان الحج فرضا كانت العمرة فرضا كذلك، وذهب جماعة من العلماء إلى أن العمرة سنة، ذهب إلى ذلك أبوحنيفة والشعبي ومالك، ودليلهم على هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن العمرة، أواجبة هي؟ قال: لا. وأن تعتمروا هو أفضل. رواه أحمد والترمذي، وعن طلحة بن عبيد الله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «الحج جهاد والعمرة تطوع». وهذا القول هو الأرجح عند كثير من العلماء، ولايشترط أداء العمرة مع الحج فيجوز الحج مفردا دون العمرة. والله أعلم.

حساب القبر

● سمعت في أحد الدروس الدينية أن الإنسان إذا مات يحاسب في قبره، كما يحاسب يوم القيامة فما الفرق بين الحسابين؟ وهل يمكن أن يغني حساب القبر عن حساب يوم القيامة؟

– بعد أن يوارى الميت في قبره، وينصرف أهله عنه، ويتركوه يحضر ملكان كريمان إليه، وقد أعاد الله له القدرة على السمع والبصر والعقل والنطق وإن ظل مسلوب القدرة على الفعل والاختيار وكل ذلك بطريقة وعلى هيئة لايعلمها إلا علام الغيوب، ويبدأ الملكان في سؤاله عن ربه ودينه ونبيه فإما نعيم مقيم، وإما عذاب أليم حسبما يتضح من إجابته يقول الله تعالى: «فوقاه الله سيئات مامكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب، النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب» وقد تواترت الأحاديث الواردة في سؤال القبر ونعيمه وعذابه فعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم إذا انصرفوا أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له.. ماكنت تقول في هذا الرجل «يقصد بالرجل محمد صلي الله عليه وسلم وآله» فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال له انظر مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا في الجنة فيراهما جميعا ويفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا إلى يوم يبعثون، وأما الكافر وأما المنافق فيقال له: ماكنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، كنت أقول مايقوله الناس: فيقال له: لادريت ولاتليت، ويضرب بمطارق من حديد ضربة بين أذنيه. فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف ضلوعه» رواه الشيخان واللفظ للبخاري.

أما في يوم القيامة فبعد البعث والحشر يتولى الله سبحانه وتعالى حساب الناس جميعا، ويبدأ الحساب بإعطاء الناس صحائف الأعمال، وهي الكتب التي كتب فيها الملائكة مافعله كل عبد في الدنيا من اعتقادات وأفعال وأقوال يقول الله تعالى: «فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا، وينقلب إلى أهله مسرورا، وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا، ويصلى سعيرا» ثم يوزن عمل كل من يحاسب فلا تظلم نفس شيئا ثم إلى جنة أو نار ولايخلد في النار من مات على التوحيد، ولا يغني حساب القبر عن حساب يوم القيامة فلابد من الحسابين والله الهادي إلى سواء السبيل.

ولاخفافهم». وقد أخرج أبوداوود من حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه قال: «وإذا صلى أحدكم فخلع نعليه فلا يؤذ بهما أحدا ليجعلهما بين رجليه أو ليصل فيهما»، وقد كان يصلي في النعلين كثير من التابعين. هذا ماجاء في كتاب نيل الأوطار ملخصا.

وعلى ذلك فالصلاة صحيحة في النعلين الطاهرين بل ذهب كثير من علماء المسلمين إلى أنها مستحبة.

وتتميما للفائدة نقول: إن النعل إذا كانت متنجسة بنجس ذي جرم سواء أكان الجرم من النجاسة كالدم والقاذورات أو من غيرها بأن ابتلت النعل ببول مثلا فمشى بها صاحبها على رمل أو رماد فاستجمد طهرت بالدلك حتى يذهب الأثر مطلقا على ماهو المختار عند الحنفية لما روى أبو داود عن أبي سعيد الخدري أنه صلي الله عليه وسلم قال: «إذا جاء أحدكم إلى المسجد فلينظر فإن رأى في نعله أذى أو قذرا فليمسحه وليصل فيهما». وأخرج ابن خزيمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إذا وطىء أحدكم الأذى بنعليه أو خفيه فطهورهما التراب». وأما إذا كانت النعل متنجسة بتنجس غير ذي جرم كالبول إذا جف ويبس دون جرم من رمل أو تراب، فلا يطهر حتى تغسل بالماء الطاهر. والله سبحانه وتعالى أعلم.

افسخي خطبتك

فسألوا أهل الذكر

● أنا مخطوبة لإنسان أعرف أنه يشرب الدخان وقد وافقت علي خطبته رغم ذلك، ولكني عرفت بعد ذلك أنه يتعاطى المخدرات، فهل أفسخ الخطوبة أم أستمر فيها وأتم زواجي وأتحمل وضع خطيبي؟ وما رأي الدين في فسخي للخطوبة؟

– لقد عني الإسلام باختيار الزوجة الصالحة وجعلها خير متاع ينبغي التطلع إليه والحرص عليه، كذلك عني الإسلام باختيار الزوج الصالح فأوجب على الولي أن يختار لكريمته من هو على خلق ودين وشرف وحسن سمعة، فإن عاشرها عاشرها بمعروف، وإن سرحها سرحها بإحسان، والاحتياط في حق المرأة أهم؛ لأن الزوج قادر على الطلاق بكل حال، أما هي فلا مخلص لها، فإن زوج الولي ابنته ظالما أو فاسقا أو شارب خمر، أو من لايؤدي أوامر دينه ولاينتهي عن نواهيه، أو من لا خلق له ولا شرف فقد جنى على دينه وتعرض لسخط الله لما قطع من الرحم وسوء الاختيار بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمه» رواه ابن حبان في الثقات من قول الشعبي بإسناد صحيح. وقال رجل «للحسن بن علي» إن لي بنتا فمن ترى أن أزوجها له؟ قال: زوجها ممن يتقي الله، فإن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها، ويرى ابن تيمية أن من كان مصرا على الفسوق لاينبغي أن يزوج والخطبة مقدمة تسبق الزواج، وهي مجرد وعد بالزواج وليست عقدا ملزما، والعدول عن الخطبة وفسخها حق من الحقوق التي يملكها كل من المتواعدين، ولم يجعل الشارع لاخلاف الوعد عقوبة مادية يجازى بمقتضاها المخلف، وإن عد ذلك خلقا ذميما ووصفه بأنه من صفات المنافقين إلا إذا كانت هناك ضرورة ملزمة تقتضي عدم الوفاء.

وأنت أيتها الأخت الكريمة تبين لك سوء خلق خطيبك وأنه يتناول المحرمات فيجوز لك بل أقول يجب عليك العدول عن الخطبة، وفسخها حرصا على سلامة الحياة الزوجية من عبث الأخلاق الفاسدة وعدم التمسك بالدين، وإن مراعاة الأخلاق والتمسك بالدين وبناء الزواج على هذه الأمور لمن أهم مايعنى به الشارع في تكوين الأسرة.

وإن فسخ الخطبة في هذه الحالة اتقاء لضرر، قد يعسر العمل عليه زواله، وتنشأ به الأسرة وفي جسمها عناصر الزعزعة والإضطراب والكيد والانتقام، وبذلك يكون الزواج جحيما لا سكنا، وبغضا لا مودة، ونقمة لا رحمة، فافسخي خطبتك مادام خطيبك يتناول المحرمات، ولا وزر عليك في ذلك لأنك في حالة ضرورة ملزمة للفسخ، ونرجو من الله أن يهبك الزوج الصالح، وأن يوفقك إلى خير ماتبغين، والله سبحانه وتعالى أعلم.

أضواء على آية

● أرجو إلقاء الضوء على قوله تعالى: «قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا»

– هذه الآية من سورة الكهف، ولقد ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه السورة أنواع الدلائل والبينات، وشرح فيها أقاصيص الأولين ثم نبه إلى كمال حال القرآن فقال جل شأنه «.. قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي» والمداد اسم لما تمد به الدواة من الحبر، وهذا تمثيل لسعة علم الله تعالى، والمعنى لو كانت بحار الدنيا حبرا ومدادا وكتبت به كلمات علم الله وحكمه وعجائبه «لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي» أي لفني ماء البحر على كثرته، وانتهى لأنه متناه، أما كلام الله فلن ينفد لأنه غير متناه كعلمه جل وعلا، «ولو جئنا بمثله مددا» أي ولو أتينا بمثل ماء البحر وزدناه حتى يكثر لفني ماء البحر مع زيادته وكثرته وكلام الله لاينفد ولايتناهى.

وتقرير الكلام أن البحار كيفما فرضت في الاتساع والعظمة فهي متناهية ومعلومات الله غير متناهية والمتناهي لا يفي مطلقا بغير المتناهي.

ومثل ذلك مايقوله سبحانه وتعالى في سورة لقمان.. «لو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر مانفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم» ومعنى هذه الآية لو كانت تلك الأبحر مدادا لكلمات الله تعالى، والشجر كله أقلام لانكسرت الأقلام وفني ماء الأبحر، وبقيت كلمات الله قائمة لايفنيها شيء، سبحانه جل شأنه لايستطيع أحد أن يقدر قدره، ولا يثني عليه كما ينبغي، إن ربنا كما يقول، وفوق مانقول.

إن مثل نعيم الدنيا أولها وآخرها في نعيم الآخرة كحبة من خردل في خلال الأرض كلها سبحانه هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم لاينفد علمه ولاتفنى خزائنه جلت قدرته وعظم شأنه.

مسألة في الميراث

توفي رجل عن زوجتين وأبناء وبنات أخ شقيق متوفى، وأبناء أخت شقيقة متوفاة وولد بالتبني فكيف توزع هذه التركة؟

– للزوجتين الربع فرضا لعدم وجود فرع وارث والباقي تعصيبا لأبناء الأخ الشقيق الذكور، أما بنات الأخ الشقيق وأبناء الأخت الشقيقة فهؤلاء من ذوي الأرحام لايرثون مادام هناك ورثة بالفرض أو بالتعصيب، ولاشيء للولد المتبنى لأن التبني عادة جاهلية أبطلها الإسلام يقول الله تعالى: «وماجعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل».

له حق فى الربح إذا ؟

● توفيت والدتى وتركت مايحصل منه إيجارات شهرية وسنوية، وتركت خمسة ذكور وكان أحدنا فى الخارج قبل وفاتها وكنت المسئول عما يخصه من إيجارات واستمررت كذلك لمدة خمس أو ست سنوات ولما حضر سلمته ما حصلته له طوال هذه المدة ولكنه يطالبنى بأن أدفع له أرباح هذه المبالغ فى هذه المدة علما بأنى أشتغل بالتجارة، فهل لأخى أن يأخذ ربحا أم يأخذ ماله فقط ؟

– الأخ الفاضل إذا كان أخوك لم يطلب منك فى أثناء سفره استثمار مايخصه فى تجارتك وإذا كنت احتفظت بما يخصه بعيدا عن تجارتك ولم تستثمره فى أى عمل فلا حق له فى أخذ ربح عن هذا المبلغ ويجب أن يشكرك على محافظتك على ماله، والاحتفاظ به فى غيبته أما إذا كنت قد أشركت ماله فى تجارتك ولو لم يأذن لك فى ذلك، وقد در ربحا فله أن يشاركك فى هذا الربح، بما يخص ماله فقط على أساس أنك قد ضاربت بماله وحصلت على ربح فيقسم الربح بينكما أنت نظير عملك وهو نظير ماله أو أنك شاركته فى التجارة فيخصم من ربح الشركة مبلغ لك نظير الإدارة ويقسم الباقى بينكما بنسبة رأس أموالكما، هذا حكم الشريعة فى ذلك فإن كنت قد استغللت مبلغه فى التجارة وحدث ربح فله حق فى الربح نظير ماله. هداك الله ووفقك إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

ثوب المرأة ومواصفاته

● هل يشترط الإسلام أن يكون ثوب المرأة المحجبة طويلا جدا بحيث يتدلى على الأرض أثناء سيرها، وهل يجوز لها أن تقوم بإزالة الشعر الذى فى وجهها إذا كان ظاهرا ولافتا للنظر مما يجعلها مجالا للسخرية ؟

– ينبغى أن يكون ثوب المرأة المسلمة سابغا ساترا بحيث يستر جميع بدنها، دون أن يصف أو يشف، ولايشترط أن يكون من الطول بحيث يلامس الأرض عند المشى لما عساه أن يترتب على ذلك من التلوث بالقذارة أحيانا، كما أباح الإسلام للمرأة أن تقوم بإزالة الشعر الموجود على وجهها إذا كان ظاهرا ولافتا للنظر، أو يعرضها للسخرية من الآخرين، وحتى لاتكون قريبة الشبه من الرجل، ولكى تبدو كأحسن ماتكون المرأة أنوثة.

الطلاق فى حالة الغضب

● حدثت مشادة بينى وبين زوجتى عقب عودتها من العمل ظهرا فطالبتنى بالطلاق وبإلحاح شديد منها مما جعلنى أثور ثورة كبيرة وأقول لها أنت طالق ثلاث مرات متتالية وأعقبت ذلك بقولى أصبحت محرمة علىَّ أبدا وتحلين لمن يريدك فما الحكم الشرعى فى ذلك علما بأنى كنت فى حالة غضب شديد ؟

– نص الفقهاء على أن الغضب الذى لايقع معه الطلاق يتمثل فى حالتين: الأولى، إذا بلغ الغضب بالزوج نهايته وقت الطلاق فلا يعلم ما يقول ولا مايريد، الثانية: إلا يبلغ هذه الغاية ولكن يغلب عليه الخلل والاضطراب فى أقواله وأفعاله، وذلك عملا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم «لا طلاق فى إغلاق» والمراد بالإغلاق أن يغلق على الرجل وقت الطلاق باب الإرادة ويفقد الوعى فإذا لم يبلغ الغضب بالزوج وقت الطلاق واحدة من هاتين الحالتين فإن كان غضبه دونهما فإن الطلاق يكون واقعا.

وعلى ذلك فإذا كانت حالة الغضب التى كان بها الزوج واحدة من الحالتين المذكورتين فلا يقع مع ذلك الطلاق، إذا كان بهذه الدرجة من الغضب.

أما إذا لم تبلغ درجة غضبه واحدة من هاتين الحالتين وأظن أن حالتك كذلك وقد نطقت بهذه الألفاظ الصريحة «أنت طالق ثلاث مرات، وأصبحت محرمة علىَّ أبدا وتحلين لمن يريدك» وكانت هذه الألفاظ فى مجلس واحد فإنه يقع بها جميعا طلقة واحدة رجعية عملا بالمادة الثالثة من القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ والمأخوذ أحكامه من أقوال بعض الفقهاء والتى تنص على أن الطلاق المقترن بعدد لفظا أو إشارة لايقع إلا واحدا وللمطلق أن يراجعها مادامت فى عدتها، أما إذا كانت قد خرجت من عدتها فله أن يعيدها إلى عصمته بعقد ومهر جديدين وبإذنها ورضاها هذا إذا كان هذا الطلاق هو الأول أو الثانى والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

صلاة الليل

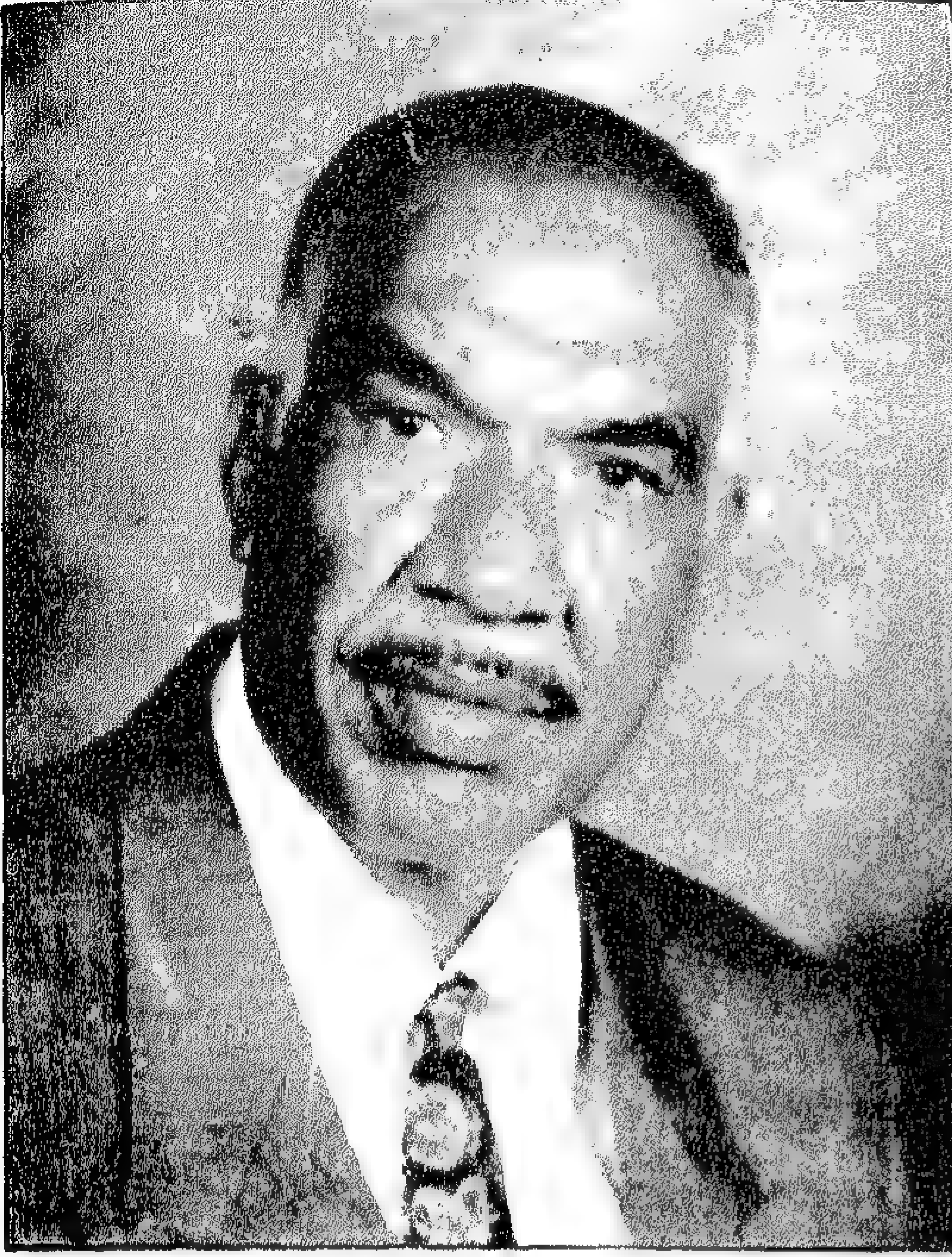
● ماهى صلاة الليل؟ وماعدد ركعاتها؟ وكيف تؤدى؟

– يقول الله تعالى: «ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا» فقد خص الله رسوله صلى الله عليه وسلم بهذا الأمر، وعامة المسلمين يدخلون فى هذا الأمر بحكم أنهم مطالبون بالاقتداء به صلى الله عليه وسلم وقد ورد فى الحديث الصحيح «أفضل صلاة بعد الفريضة صلاة الليل» وقد مدح الله سبحانه وتعالى عباده المحافظين على القيام وجعلهم من عباده الأبرار يقول تعالى: «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما، والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما» كما مدحهم وبين جزيل ثوابهم فى قوله تعالى: «إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لايستكبرون، تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون، فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون» وليس لصلاة الليل عدد مخصوص ولا حد معين فهى تتحقق ولو بصلاة الوتر بعد العشاء، والأفضل أن يواظب المسلم على إحدى عشرة ركعة وهو مخير بين أن يصليها أو يقطعها يقول عليه الصلاة والسلام «عليكم بصلاة الليل ولو ركعة» وهى تؤدى مثنى مثنى ويجعل آخر ذلك الوتر وفقنا الله إلى العمل الصالح وهدانا إلى ماينفعنا دنيا وآخرة.

الدكتــــور أمـين مسلم:

● التصوف حركة روحية تقــوم على العطاء وبناء الـنـفـس .

● مواجهة الصراع المادى والحضارة الغربية مسئولية الصوفية .



●● التصوف حركة روحية تقوم على العطاء وبناء النفس وتربية المسلمين على البذل والإيثار ، ويستطيع التصوف فى هذا العصر أن يخلق التوازن بين المطالب الروحية والمطالب المادية التى استغرقت جميع حركات الناس وسكناتهم فى صراع رهيب خلقته الحضارة الغربية المادية . وهذا هو مفهوم التصوف الإيجابى الذى لايقتصر صاحبه على العزلة والزهد والابتعاد عن حياة الناس وإنما يعمل على التأثير فى المجتمع فى مختلف المجالات .

والتصوف - اليوم - هو الذى يستطيع أن يأخذ بأيدى الشباب ويشبع إحتياجاتهم الروحية ويجعلهم قادرين على تجاوز مشكلات العصر ●●.

وفى الحوار التالى تلتقى مجلة «التصوف الإسلامى» بالأستاذ الدكتور أمين مسلم محمد نعيم الأستاذ المتفرغ بجامعات الأزهر وعين شمس وبنها - ليحدثنا عن رؤيته للتصوف وما الذى يستطيع أن يقدمه للمجتمع فى الوقت الراهن، خاصة بالنسبة لمشكلات الشباب ومواجهة الصراع المادى الذى خلقته الحضارة الغربية .

● ما أهم الأفكار والرؤى التى تدور فى ذهن الأستاذ الدكتور أمين مسلم حول التصوف الإسلامى ؟

- التصوف الإسلامى ظهر فى القرن الثانى الهجرى كطريقة مستقلة ومتميزة لها آدابها ورسومها على يد الحسن البصرى - رحمه الله - وغيره من الصوفية الذين جاءوا من بعده وكونوا طرقاً صوفية - على أن التصوف الإسلامى بدأ فى سلوكياته وفرقه بالتأسى بأفعال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سواء قبل بعثته أو بعدها وكذلك الاقتداء بالصحابة والتابعين - رضوان الله عليهم جميعاً .

وإذا ما أثير التساؤل لماذا هاجم البعض الصوفية وأعتبروهم خارجين عن الإسلام .

فإن الرد على ذلك هو أن الصوفية يرون أن للمعرفة طريقين وإذا كانت وسيلة المعرفة عند

حوار :

أحـــمـــد عطيـــة

الإلهيين هى العقل والبرهان العقلى أما عند الصوفية فوسيلة المعرفة عندهم ملكة خاصة تسمى الوجدان أو الذوق أو العيان .

وبهذا يكون التصوف وسيلة لدراسة أحوال النفس الإنسانية وعلاقتها بالله عز وجل ومعرفة الصوفى التى يتوصل إليها هى معرفة مباشرة بلا وسائط وصاحبها يعد عارفاً لهذا فإن الصوفى يعالج نفسه أولاً ثم يبدأ فى علاج الآخرين .

مزاعم المستشرقين

● ظهور التصوف الإسلامى فى العراق والشام وإيران خاصة فى القرنين الثانى والثالث الهجريين أثار العديد من التساؤلات حول أصول التصوف ومناهجه من حيث أنه إسلامى الأصل أم أنه وارد ومبتدع ، فكيف نرد على هذه التساؤلات فى رأى فضيلتكم ؟

- فى الحقيقة هذه نقطة فى غاية الأهمية لأن المستشرقين هم الذين يزعمون أن التصوف وارد على الإسلام على أساس أن العنصر الآرى أكثر إبداعاً وأن العقل السامى ليس فعالاً ويزعمون أن الشعوب المهزومة سياسياً فى ظل سيطرة العرب والمسلمين جعل ذلك هذه الشعوب تلجأ إلى التصوف .

وإذا كانت هذه هى مزاعم المستشرقين فإننا نتعجب من الدارسين المسلمين الذين ساروا وراء هذه المزاعم واقتنعوا بها

● بالقيم الروحية يستطيع الشباب مواجهة التحديات وتجاوز الصعوبات والتفاعل مع روح العصر .

● التصوف الإيجابى يعنى التأثير فى المجتمع وعدم الانعزال عنه .

وأخذوا يرددونها من حين لآخر على مسامع المسلمين ويتساءل الدكتور أمين مسلم : أليس فى اعتكاف رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى غار حراء بعيدا عن ظلمات الجاهلية والوثنية من أجل الوصول إلى الحق ونور الإيمان مؤشراً من مؤشرات العزلة التى أتبعها الصوفية فيما بعد ؟

وأليس فى آيات القرآن الكريم مؤشرات للتفكر فى النفس والبحث عن الحقيقة والدعوة إلى الخير والتطهر والبعد عن الشر والأشرار ـ ثم إن الصلاة والتعبد والأذكار التى كانت فى صدر الإسلام والقرون الأولى محل تميز خاص بين جميع المسلمين ـ ألم يكن ذلك كله هو بدايات التصوف ومنبعه الأصلى.

وفى الرسالة القشيرية عندما شرح القشيرى المقامات وفسرها بالاستناد إلى آيات القرآن الكريم وهى تضم أغلب المقامات الموجودة عند الصوفية اعترض بعض الفقهاء على ذلك وقالوا بأنها مجرد آراء وتبريرات لاحقة على آراء الصوفية وليست أصولاً لها .

وكان منهج القشيرى فى رسالته أعظم رد على آراء بعض الفقهاء الذين زعموا أن التصوف بدعة وليس من الإسلام فى شىء، ومثل هذا الرأى يسقط إذا ماوضعنا فى الاعتبار أن التأثير اليونانى فى بعض الآراء والأفكار الإسلامية لم يبدأ فى الظهور إلا فى القرن الخامس الهجرى ، فى حين أن التصوف ماهو إلا استمرار للزهد وعبادة الصحابة والتابعين وقد وصل التصوف إلى أوج قمته فى القرن الثالث الهجرى ، فالزهد مثلا يبدأ من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثم الحسن البصرى وعبد الواحد بن يزيد وإبراهيم بن أدهم ورابعة العدوية ثم معروف الكرخى وأبو اليزيد البسطامى والجنيد والحلاج .

وبعد ذلك لانستطيع أن نزعم أن التصوف نشأ إسلامياً خالصاً دون أن تكون هناك سوابق له قبل الإسلام ، لكن هذه السوابق سواء فى الفلسفة الإشراقية عند اليونان أو فى التنسك والتعبد عند المسيحيين لايعدو تأثيرها أن يكون هامشياً فيه بعض المشابهات العامة التى لا تمس جوهر التصوف الإسلامى ، لأن ماأسماه البعض تصوفاً عند غير المسلمين لايعدو كونه عزلة عن الناس ورهبنة لها يقرها الإسلام ولايعمل بها المسلمون .

شواهد قرآنية

● وما الشواهد التى تشير إلى التصوف الإسلامى فى القرآن الكريم ؟

ـ الصوفية يقتدون فى جميع أعمالهم بالنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويستندون فى مقاماتهم وأحوالهم إلى آيات مباركة فى كتاب الله عز وجل .

فمثلا هناك آيات تتعلق بالسلوك الصوفى مثل «إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» ق : ٣٧.

«أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم» التوبة : ١٩ «إنمامثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس» التوبة : ٢٤

«قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غنى حليم» البقرة ٢٦٣ .

أيضا هناك آيات تميز بين الأخيار وبين الأشرار وهذا مايركز عليه الصوفية ، فمن الآيات التى توضح الفرق بين مصير ذوى القلوب المخلصة والمنافقين قوله تعالى : «ياأيها الذين آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولايؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لايقدرون على شىء مما كسبوا والله لايهدى القوم الكافرين ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير» البقرة ٢٦٤ :٢٦٥ .

أما الآيات التى تشير إلى الذين يتوكلون على الله والذين يتوكلون على أنفسهم فمنها قوله تعالى «واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب....» الكهف ٣٢:٣٣

وقد شبه القرآن الكريم الأخيار بالحب الذى ينمو ويثمر وينتج إنتاجاً وفيراً «تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود» الفتح : ٢٩.

وقد يقول البعض أنها آيات خاصة بالزهد وليس بالتصوف ، لكن نقول هناك آيات تشير إلى ظواهر اشراقية صوفية بل ووجدانية فمثلا بالنسبة لمحاسبة النفس يقول تعالى «وتخفى فى نفسك ما الله مبديه» الأحزاب ٣٧، «ألم يجدك يتيما فأوى ..» الضحى ١١:٦ وتشير آيات أخرى إلى أحوال مستورة ومعان خارقة مجهولة انساق وراءها الصوفية مثل حال إضطراب مريم قبيل مولد المسيح عليه السلام «ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا» مريم ٢٣ أيضا الآيات التى تدل على شرح الصدر كما فى سورة الإنشراح «ألم نشرح لك صدرك» والوجد كما فى إسراء النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ومعراجه إلى السماء ، أيضا هناك آيات تشير إلى الرموز التى لجأ إليها الصوفية فى كلامهم مثل «أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن مايمسكهن إلا الرحمن» الملك ١٩.

«ونزلنا من السماء ماء مباركا» ق ٩

«الذى جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً» يس ٨٠ والشجرة عند الصوفية رمز للإنسان ومصيره أيضا الكأس والشرب والسلام رموز لرسم تولية الأولياء المقربين فى الجنة «يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين» الواقعة ١٧:١٨ «لايسمعون فيها لغوا ولاتأثيما إلا قيلا سلاما سلاما» الواقعة

د. أمين مسلم

٢٥:٢٦ .

«وسقاهم ربهم شرابا طهورا» الإنسان ٢١.

وتشير بعض الآيات إلى الطريق الصوفى وترمز إليه بالجبل «ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود» فاطر ٢٧ .

كذلك وردت آيات تشير إلى الذكر والتهجد مثل قوله تعالى : «واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا» الإنسان ٢٥ : ٢٦ .

«قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا» المزمل ٢:٤

وهكذا نستطيع أن نأتى بآيات من القرآن الكريم لكل فعل من أفعال الصوفية .

التصوف السلبى والتصوف الإيجابى

● ذكرتم أن التصوف ينقسم إلى تصوف إيجابى وآخر سلبى فماذا تقصدون بذلك ؟

ـ نعم أقصد أن اختيار الزهد والاعتكاف دون التأثير فى الغير اجتماعياً أو فكرياً فإن ذلك يعد تصوفاً سلبياً فمن المعروف أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ اعتزل الناس ليرى الحق وعندما أتاه النور عاد به إلى الناس ليخرجهم من الظلمات إلى النور ويهديهم سبيل الرشاد وهذا هو طريق التصوف الإيجابى أى التأثير فى المجتمع من مفهوم صوفى فيه العفة والطهارة والنقاء والتسامى الروحى .

أقول للذين يزعمون أن التصوف كان موجودا قبل الإسلام ، لماذا لم يؤثر هذا التصوف فى المجتمع مثلما أثر التصوف الإسلامى فى المجتمع المسلم وانتشر فى كل أرجائه ؟

وإذا نظرنا إلى التراث الصوفى وهو عبارة عن نتاج



● دور الصوفية لم يكن مجرد قضية فكرية أو سلوكية وإنما الإسهام فى نشر الإسلام فى ربوع العالم .

لتجربة سابقة عاشها العارف وعبر عنها فى كتاباته شعراً ونثراً وجدنا هذا التراث اتخذ مكانة رفيعة فى الآداب الإسلامية باللغات العربية والفارسية والأردية والتركية فأين من ذلك تلك المؤلفات المحدودة كما وأثراً وحجماً بالقياس إلى هذا التراث الضخم الذى تخطى حدود الزمان والمكان عبر العصور وقد تربت على مفهوم التصوف الإيجابى أن أصبح الصوفية أكثر فاعلية ونشاطاً بين الناس فلم يتوقف التصوف عند حدود علاج النفس البشرية بل قام بدور مهم فى نشر الإسلام فى ربوع الهند والسودان وأفريقيا والدفاع عن الثغور الإسلامية وهذا أمر تشير إليه الوثائق والدراسات التاريخية فمثلا بشر الحافى كان يرابط دفاعاً عن الإسلام فى الأهواز وخوزستان ، والطرق الصوفية نشرت الإسلام فى الهند وحاربت بجانب الجيوش الإسلامية ، وكان ابن عربى يحرض حكام آسيا الصغرى من الأتراك السلاجقة على محاربة الصليبيين فى الشام وطردهم من بلاد الإسلام ، وهذا يوضح ويثبت بما لايقطع مجالاً للشك ـ أن دور الصوفية لم يكن فقط مجرد قضية فكرية أو سلوكية فردية أو جماعية بل كان لهم إسهام له أهميته فى نشر الإسلام فى مناطق عديدة من العالم وصل إليها الصوفية قبل وصول الجيوش الإسلامية .

التصوف .. والمجتمع .. والشباب

●وماذا يستطيع التصوف أن يقدم للمجتمع فى عصرنا الرهن ، خاصة للشباب ؟

ـ التصوف باعتباره حركة روحية تقوم على العطاء وبناء النفس له دور مهم فى هذا العصر الذى تتميز حضارته بالمادية وتعانى من الصراع المادى الشديد ولاشك أننا فى ظل هذه الحضارة نحتاج إلى توازن إنسانى حتى تستقر النفوس سواء فى إطار الفرد أو الجماعة ، وإذا لم يأخذ الصوفية على عاتقهم علاج المجتمع من الناحية الروحية فإن الضغوط المادية والصراع الشرس الذى يواجهه الإنسان فى هذا العصر سوف يجعل الناس يعيشون فى حيرة وقلق شديد وهذا يؤدى إلى أخطار جسيمة ، ولاندرى إلى أين تذهب هذه الحضارة وكيف تتعامل مع الفقراء إذا عجزوا عن شراء السلع الضرورية ، فما بالك وأمراض القلق والمعاناة تسرى فى المجتمعات الغربية المتقدمة وهذا يثير التساؤلات حول مصير هذه الحضارة ومصير الإنسان ، لابد إذن من التوازن بين المطالب الروحية والمطالب ولابد أن يتمسك الإنسان بالقيم حتى يقضى على القلق الداخلى عن قناعة وإيمان ذاتى والحضارة الغربية تفتقد هذا العنصر وهذا يفتح الباب للصوفية ليلعبوا دورهم الذى يحتاج إليه العالم كله وسوف يفسح الجميع الطريق للصوفية إذا قاموا بهذ الدور وفق برنامج إيجابى مخطط ومدروس ، ولاشك أن مثل هذا الدور سيكون أعظم دور تقوم به الطرق الصوفية فى تاريخها كله .

أما بالنسبة للشباب فلا شك أنه يعانى هذه الأيام من قلاقل واضطرابات نفسية واجتماعية خاصة فى ظل وجود تحديات بين القديم والحديث وبين المفاهيم الشرقية الأصيلة والمفاهيم المستحدثة الواردة من الغرب ويعيش شبابنا فى حيرة فى ظل هذه التناقضات ونحن لانفصل بين قضية الشباب وماذكرناه سابقا وبين معالجة التصوف لاحتياجات الشباب وبين الامكانات والاتجاهات العامة داخل الدولة فبالرغم من حاجتنا إلى تحديث وسائل الحياة والإنتاج والإدارة إلا أننا فى حاجة إلى ترسيخ القيم الإسلامية الأصيلة وهنا يأتى دور التصوف ليأخذ بيد الشباب فى المجال الروحى باعتباره نواة المستقبل فإذا ما تجاوزنا مرحلة التوازن والأخذ بقدر العطاء فإننا نصل إلى مرحلة التسامى الروحى والعطاء أكثر من الأخذ وهذه هى سمات المتصوف . وهذا يجعل الشباب مقتنعا بقيمه الروحية قادراً على مواجهة التحديات وتجاوز الصعوبات فهذه القيم تجعل من الصبر فى إنتظار مستقبل أفضل أمراً ضروريا ، والتصوف ليس ضرورياً للشباب . فقط ، فى المسائل الشكلية من حيث السلوك والملبس والانتظام فى حلقات الذكر بل يجب أن يكون التصوف حركة روحية فكرية لها قيمها يستطيع الشباب من خلالها أن يتفاعل مع روح العصر بذاتيته وقيمه وعطائه .

الامهات في صدر الاسلام ربت الابطال .. وأمهات القرن العشرين انشغلن بمستحدثات العصر !!

الأم التي تهمل بيتها وتربية أولادها أنانية ومفرطة في رسالتها

●● كرم الاسلام الأم وأناط بها أعظم مسئولية في الحياة .. تربية الابناء وإعداد الأجيال للمستقبل فالأم هي المدرسة التي يتخرج فيها المواطن الصالح النافع لنفسه ولأمته ، وجعل الله - عز وجل - أجراً عظيماً للأم التي تربي ابناءها وتعدهم إعداداً جيداً.

لقد وضع الله سبحانه وتعالي الأم في مكانة سامية وأوصي الابناء ببرها والاحسان إليها يقول تعالي : «وقضي ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» .

وقد فهمت الامهات في صدر الاسلام رسالتهن فأدينها علي خير وجه واستطعن إعداد أجيال رفعت راية الاسلام في الشرق والغرب وجاهدت بنفسها ومالها في سبيل الله ومن أجل نصرة دينه ، ومع تقادم العهد وتغير ظروف الحياة وابتعاد المسلمين عن منهج الله وفي ظل الحملات التي يشنها العلمانيون علي المرأة المسلمة تركت الامهات واجبهن الاساسي وخرجن من بيوتهن لتأدية أعمال ثانوية وأهملن أزواجهن وأولادهن وتحللن من قيم دينهن فتركن الحجاب وخرجن متبرجات ساخرات .. وكانت النتيجة انحراف الاجيال وضياع الأبناء وإصابتهم باليأس والاحباط بسبب افتقاد حنان الأم تري ما الفرق بين الامهات في صدر الاسلام والامهات في القرن العشرين ؟ ●●



قبلة من الابن إلى الأم المثالية

العبادة مقرونة بالاحسان للوالدين

يقول تعالى «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا» ويقول أيضا : «اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا» .

يقرن الله - سبحانه وتعالى - الاحسان إلي الوالدين بعبادته تأكيدا علي مكانتهما هكذا يبدأ الدكتور صبري عبد الرؤوف استاذ الفقه المقارن بجامعة الازهر حديثه ويستطرد .. إذا كان الوالد يكد ويكدح فإن الأم هي التي أنبتت هذا الزرع ورعته منذ نعومة أظفاره وقد تحملت في سبيل هذا النبات ما تحملت لكي يكون نباتاً حسنا ، وبقدر الاهتمام بالأرض بقدر ما يكون زرعها وثمرها فالأرض الطيبة تخرج نباتا طيبا وهكذا الأم الصالحة تخرج للأمة أبناء صالحين يعرفون ما لهم وما عليهم، ولما كانت مشقة الأم تختلف عن مشقة الأب فإن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد أكد هذه العناية نظير ما تقدمه الأم لابنائها فحينما جاء رجل إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - وقال : من أحق الناس بحسن صحبتى فقال له - صلى الله عليه وسلم - : أمك .

قال الرجل : ثم من ؟ قال الرسول : أمك

فقال الرجل : ثم من يا رسول الله ؟ فقال النبى : أمك .

فقال الرجل : ثم من ؟ فقال الرسول : أبوك .

وإذا كان المسلمون اليوم يخصصون يوما لتكريم الأم فإن هذا اليوم هو فى الحقيقة تكريم

الأمهــــات فى صـــدر الاســـلام ربت الأبطـــال ..

● مطلوب زيادة الثقافة الدينية والجرعة الايمانية للأمهات .
● الاسلام يبيح للأم أن تعمل بشرط ألا تهمل زوجها وأولادها .

للأسرة وتكريم الاسرة إنما هو تكريم للمجتمع وهو لون من ألوان رد الجميل لمن أسدى إلينا معروفا إمتثالاً لقوله - صلى الله عليه وسلم - «من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه» ولكن الناس يخطئون حينما يكرمون الأم يوما واحدا فى العام فالواجب أن تكرم الأم كل يوم بل كل ساعة نظير ما قدمت لابنائها لأنه بقدر عنايتها واهتمامها بالابناء رأينا ابناءها يشبون ويكبرون ويتقدمون فى مختلف مجالات الحياة ، ولولا وجود الأم لما تعلم الانسان معنى الرحمة والانسانية لهذا كان على الأم أن تكون رحيمة بأبنائها تغرس فيهم الحب والوفاء وترشدهم إلى الطريق المستقيم . كما يجب عليها أن تغرس فى نفوس ابنائها حب المجد والرفعة ورحم الله هند بنت عتبة التى أنجبت معاوية بن أبى سفيان ، وشاهده أحد الرجال الأذكياء فقال لها يا هند ابشرى فإن ولدك يسيود قومه فقالت هند : إن كان لا يسود قومه وبالفعل تحقق ما تمنته هند وأصبح معاوية أميرا للمؤمنين .

وهكذا تكون الأم الذكية عنوانا طيباً لابنائها بأن تجعل نفسها قدوة يقتدى بها الابناء فأسماء بنت أبى بكر حينما جاءها ولدها عبد الله بن الزبير وقال لها : يا أماه خذلنى الناس وأخشى إن مت أن يمثلوا بى .

فقالت : يا بنى إن كنت على حق فامض إليه وإن كنت على باطل فتراجع عنه . فلما قال لها يا أماه أخشى على نفسي من أعدائى أن يمثلوا بى بعد موتى

قالت له : يا بنى أن الشاة لا يضرها السلخ بعد الذبح .

أنانية الأمهات

هكذا الامهات الفضليات يعرفن معنى غرس القيم والشجاعة والصفات النبيلة فى نفوس أبنائهن لكننا للأسف الشديد نجد الأمهات فى هذا العصر تغرس فى نفوس إبنائها الخوف والجبن والحذر الشديد وهذا يفقدهم الثقة فى أنفسهم وعلى الامهات العصريات أن يرجعن إلى التاريخ الاسلامى ليتعرفن على حال الامهات فى الماضى وحتى يستطعن أن يجعلن ابناءهن أبطالاً كراماً ورجالاً مخلصين على وعى وبصيرة يعرفون معنى العلم والحضارة ويلتزمون بآداب الاسلام ويتخلقون بأخلاق القرآن .

وعلى الأم أن تعرف أن اهتمامها بيتها أولى من اهتمامها بعملها ، والإنسان يتألم حينما يرى الأمهات العاملات ليس لهن اهتمام إلا بزينتهن وملابسهن جرياً وراء كل جديد من المساحيق والفساتين .. وما إلى ذلك .

وهذه أم أنانية .. فى رأى الدكتور صبرى عبد الرؤوف - لأنها تعيش لنفسها فقط ولا تهتم ببيتها وأولادها ونسيت أنها مسئولة عن هذه الأسرة أمام الله والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول : «الأم راعية فى بيت زوجها وهى مسئولة عن رعيتها» .

والأم الواعية هى التى توجه اهتمامها إلى بيتها والحفاظ على أسرتها أما التى لا تهتم إلا بزينتها وموديلات الملابس فهى لا تستحق أن تكون زوجة ولا تصلح أن تكون أماً وقديما قالوا :

ما استحق أن يولد من عاش لنفسه فقط .

الثقافة الدينية اساس التربية

ويري الدكتور محمد المختار المهدي الاستاذ بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة الأزهر أن الاسلام كرم الأم أبلغ تكريم فقد روى عن طلحة بن معاوية السلمى - رضى الله عنه - قال : «أتيت النبى - صلى الله عليه وسلم - ، فقلت يا رسول الله إنى أريد الجهاد فى سبيل الله قال : أأمك حية ؟ قلت نعم قال النبى - صلى الله عليه وسلم - : إلزم رجلها فثم الجنة .

جاء فى الأثر «الجنة تحت أقدام الأمهات» .

وقال - صلى الله عليه وسلم - «بر أمك وأباك ثم أختك وأخاك ثم أدناك فأدناك» .

وفى الحديث تقديم للأم على الأب والأخت على الأخ تعظيماً لشأن المرأة المسلمة .

ويروى أيضا عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال «إن الله حرم عليكم عقوق الامهات ومنع وهات ووأد البنات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال»

وقد جاء رجل يحمل أمه ويطوف بها وهو يظن أنه قام بحق أمه عليه فأوضح له النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه لم يؤد إلا شيئاً يسيراً من حقوقها ولكنه أحسن والله يجزى المحسنين .

وكذلك هم النبى - صلى الله عليه وسلم - بحرق علقمة الذى فضل زوجته على أمه وحينما دنت ساعة الأجل لم يستطع علقمة أن ينطق بالشهادتين وعرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم -



الشيخ زكريا أحمد نور

الأم تحمل حفيدها ، وقبلة لها من الأبنة



الإسلام كرم الأم أبلغ تكريم

د. محمد مختار


د . صبرى عبد الرؤوف

تفضيل زوجته على أمه فطلب من الأم أن تسامحه فرفضت فهم بحرقه ولكن عاطفة الأمومة لم تسمح لها بأن ترى ابنها يحرق أمام عينيها فعفت عنه ونطق علقمة الشهادتين ولحق بالرفيق الاعلى

أمهات اليوم تربى نجوم السينما

ويرى الدكتور محمد المختار أن الأمهات فى صدر الاسلام كن يربين الأبطال والمجاهدين أما أمهات القرن العشرين فيربين أبطال ونجوم السينما وكرة القدم وغيرها .

ويشير إلى أن واجب الأمهات لأن أن يتثقفن بالثقافة الدينية الصحيحة بحيث تنعكس على سلوكياتهن الأخلاق الاسلامية فيكن محضناً صالحاً لجيل صالح، والمسألة ليست مجرد كلام يقال وإنما مبادئ تتحول إلى سلوك معاش وأن يتشرب الأولاد هذه الأخلاق من خلال التعامل اليومى مع أمهاتهن ، وعلى كل أم أن تحتسب عند الله جهدها فى سبيل تربية أبنائها حتى تنال الأجر والثواب من الله عز وجل ، وهذا يحتم أن تنال الأم الثقافة الدينية وأن تزيد من جرعتها الايمانية ومدارسة القرآن الكريم والسنة المطهرة .

ويضيف الدكتور محمد المختار .. إن الامهات الموظفات اللاتى يفرطن فى فلذات أكبادهن ويفضلن عليهم عائداً مادياً قليلاً يعن من أجله أولادهن ومستقبلهن هؤلاء الامهات يرتكبن جريمة كبرى فى حق أولادهن وفى حق أنفسهن ذلك أن الولد الذى لم يشبع من حنان أمه وعطفها فلن يكون باراً بها عندما يكبر ويتقدم فى السن وتكبره هى وتصبح عاجزة عن قضاء حوائجها بنفسها ولتعلم الأم أنها مهما حصلت من مال ومجد فلن يعوضها ما ستجده من ضياع أولادها بل سوف تضيع هى مع أولادها .

ويؤكد الدكتور محمد المختار على أن أفضل وظيفة للمرأة هى ما جبلها الله عليه من صبر وتحمل فى سبيل تربية الجيل الجديد وليس معنى ذلك أننا نحرم عليها أن تعمل فإذا اضطرتها ظروفها الصعبة وحاجتها المادية إلى العمل فلا بأس أن تعمل أو كانت تعمل فى تخصص تكون الأمة فى أشد الحاجة إليه كالطب والتدريس ، وغير ذلك فلابد أن تكون هناك ضرورة فردية أو إجتماعية لعمل المرأة وبشرط أن يأمن الناس الفتنة والإغراء .. وعلى المرأة أن تفهم جيداً أن مهمتها الأساسية والتى سوف يسألها الله عنها هى تربية الابناء ورعاية البيت وهكذا تكون المرأة التى تنشدها لديننا ومجتمعنا ومستقبلنا .

فروق جوهرية

ويؤكد فضيلة الشيخ زكريا أحمد نور واعظ الأزهر بأسيوط إن الاسلام كرم الأم فى كل الأوقات وجعل هذا التكريم فرضاً من فروض شريعته وأيدها بآيات من كتابه الكريم .

وقد حض الاسلام على الاعتناء بالمرأة منذ طفولتها وتربيتها تربية حسنة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم - : «ومن كانت له ثلاث بنات أوثلاث أخوات فرباهن وأحسن إليهن كن له ستراً من النار» فقال رجل لرسول الله واثنتان قال : واثنتان فقال رجل : وواحدة يا رسول الله . فقال عليه الصلاة والسلام : وواحدة»

وقد منح الاسلام الأم الحقوق العديدة والمتكاملة وهناك آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة تدعو الانسان إلى العناية بالأم ورعايتها وطاعتها طاعة تامة فى غير معصية الله والأم هى طريق الجنة . والمسلم لا يقول لأمه أف ونفقتها واجبة عليه . ولا غرو فهى التى تحمل وتلد وترضع وترعى الاولاد ومنزل الزوج وتسهر عليهم،

ويشير الشيخ زكريا أحمد نور إلى أن الفارق بين الأمهات فى صدر الإسلام والأمهات فى القرن العشرين هو أن الأم فى صدر الإسلام كانت تعرف ما هو مفروض عليها فى تربية الأبناء وحقوق الزوج ورعاية المنزل واستطاعت أن تجعل أسرتها تعيش فى سعادة وهدوء واستقرار. أما الأم فى القرن العشرين فقد أهملت واجباتها تجاه أبنائها وتقاعست عن واجباتها تجاه زوجها بل وأهملت فى واجبتها تجاه مجتمعها فالأم العصرية استودعت أبناءها لدى الحاضانات فهى تذهب إلى العمل وليس لديها من الوقت ما يكفى العمل وتربية الأبناء معا وتمردت على زوجها بطلبها فوق ما افترضه الإسلام عليه بل وطالبته بعض الزوجات أن تكون العصمة فى أيديهن حتى يكون لهن الحق فى تطليق الأزواج والمرأة إذا أعطيت هذا الحق فربما تطلق زوجها فى اليوم أكثر من مرة والإسلام لم يجعل الطلاق إلا للرجل وعلى الرجل أن يحسن حقه فيه فإن أبغض الحلال إلى الله الطلاق .

الاسلام أعطى المرأة حقوقها

والإسلام لم ينتقص المرأة والأم حقاً من حقوقها فأتاح لها العمل إذا احتاجت إلى المال لتقيم أود أسرتها - على أن تعمل فى عمل شريف وأن تراعى الشروط الواجبة عند خروجها من ارتداء الحجاب وعدم التبرج

كذلك أباح الإسلام للأم أن تتعلم لأن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وعلى الأم أن لا تلهث وراء ما يريده لها الغرب من التبرج والسلوكيات الشاذة بما يبثه فى مؤتمرات مشبوهة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب .

وعلى الأم أن تعمل للحفاظ على أبنائها وكيان أسرتها وأن تجعل بيتها ترفرف عليه السعادة الايمانية .

جاءت أسماء بنت يزيد الأنصارى - رضى الله عنها إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - وهو بين أصحابه فقالت : يارسول الله إنى وافدة النساء إليك إن الله بعثك بالحق للرجال وللنساء فآمنا بك واتبعناك . وإنا - معشر النساء - محصورات قواعد بيوتكم وحاملات أولادكم وأنتم - معشر الرجال - فضلتم علينا بالجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهادة الجنائز وأفضل من ذلك الجهاد فى سبيل الله تعالى وأن الرجل إذا خرج حاجاً أو مرابطاً أو معتمراً حفظنا لكم أولادكم وغزلنا لكم أثوابكم وربينا لكم أموالكم فهل نشارككم فى هذا الخير والأجر يا رسول الله ؟

فالتفت رسول الله إلى أصحابه ثم قال : هل سمعتم مقالة امرأة أحسن من هذا عن أمر دينها ؟

قالوا : يا رسول الله ما ظننا امرأة تهتدى إلى مثل هذا فالتفت الرسول إليها ثم قال : «انصرفى أيتها المرأة وأعلمى من خلفك من النساء أن طاعة الزوج ، اعترافا بحق - يعدل ذلك وقليل منكن من يفعله» .

الاحتفال بمولد السيدة أم الرجال الرفاعية

فى إحتفال دينى كبير شهده المئات احتفل الشريف ابراهيم الشريف وأبناء الطريقة الرفاعية خاصة والطرق الصوفية عامة بمولد السيدة أم الرجال الرفاعية ، هذا وقد شرف الحفل سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية السيد أحمد عبد الهادى القصبى ، والاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر ، وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى والأمين العام الاستاذ عبد الحميد عبد اللطيف والقيادات السياسية والتنفيذية وعضو مجلس الشعب عن دائرة المطرية وجمع غفير من أبناء وأحباب ومريدى الطرق الصوفية .



الشيخ مصطفى الشريف الرفاعى

نبذة عن صاحبة الذكرى العطرة :

والسيدة أم الرجال من السيدات الفضليات فقد كانت حياتها تقوى الله والجهاد فى سبيله كما كانت تقف خلف الشيخ تشد من أذره وتعينه فى أمر الطريق والسير الى الله متأسية فى ذلك بالسيدة خديجة أم المؤمنين وزوج النبى صلى الله عليه وسلم . وكانت تقول لمريدى الشيخ ومحبيه إذا أردتم إدخال السرور والبهجة على شيخكم فأجعلوا السرور بينكم بالتواد والتراحم يسر الشيخ بكم .

وكانت دائما توصى بحسن الخلق مع جميع الخلق فتقول إن ذلك حق للناس علينا فرضه الله لهم وأوصانا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تقول رأيها فى مسألة الكرامة للولى أن الكرامة ثبتت لهم فى كثير من المواقف ولايجوز انكارها ولكن اعلاها أن يتوب الله على المذنبين على يد أحد الصالحين فهى أكبر كرامة للولى ..

ومن أقوالها أحبوا الأولياء وإياكم وانكارهم وذلك لأنه ثبت فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بالدليل القاطع وأعلموا أن للأولياء محبة ومودة وأسرارا مع الله لم تنلها العامة من الخلق فهى اختصاص لهم بالتفضيل والإكرام يدفع الله بهم البلاء عن الناس .

ومن أقوالها أيضا أن أبعد الناس عن حب شهوة الكلام وكثرة الثرثرة هم الصوفية لأن أعمالهم كلها بالقلوب أن أكبر مانال من الصوفية منازلهم عند الله أنهم لم يروا لأنفسهم مزية على أحد من الخلق مهما كان لهم من عمل وعلم وذلك من انكار الذات .

هذا قبس من أخلاقها الاسلامية والتى تناولها السادة العلماء بالشرح والتبيين وقد كان للدكتور أحمد عمر هاشم كلمة جليلة عن الاسلام والصوفية حيث بدأها مفتتحا :

ما أجمل أيها الأخوة المؤمنون أن نلتقى هذا اللقاء الكريم فى هذه المناسبة الكريمة التى نجتمع فيها فى ذكرى غالية وعزيزة لنحيى ذكرى الصالحين والصالحات ولنعيش لحظات مباركة طيبة فى رحاب العارفين بالله نذكر الله ونصلى ونسلم على صفوة خلق الله سيدنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم السلام ، ما أروع أن نجتمع على صعيد الحب الخالص فى الله ، وفى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهو القائل «إن من عباد الله أناسا ماهم بأنبياء ، ولاشهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء لمكانهم من الله عز وجل ، قيل يارسول الله من هم وما علامتهم لعلنا نحبهم ونقتدى بهم فقال ، قوم تحابوا فى الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها ، والله إن وجوههم لنور ، وإنهم على منابر من نور ، لايخافون إذا خاف الناس ، ولايحزنون إذا حزن الناس ، ثم تلا قوله تعالى : ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون» .

وكان لحديثه تأثير على المريدين الذين يريدون أن يتشربوا من معين المصطفى صلى الله عليه وسلم وخصوصا عن الحب فى الله ولأولياء الله حيث يقول الله عز وجل فى حديثه القدسى إذا أحب الله عبدا نادى ياجبريل إنى أحب فلانا فأحبه ، فيحبه جبريل ، ثم ينادى جبريل فى الملائكة إن الله يحب فلانا فأحبوه فتحبه الملائكة ثم يوضع له القبول فى الأرض .

وقد أعطى مثالا صالحا للسيدات العابدات القانتات تلك هى السيدة رابعة العدوية التى ضربت فى مضمار الحب


السيد / أحمد القصبى


د. أحمد عمر هاشم

الألهي بسهم وافر حتى رأيناها وقد زهدت في الدنيا ولذا تقول:

فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضي والأنام غضاب
وليت بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب
وإذ صح منك الود فالكل هين
وكل الذى فوق التراب تراب

ثم نعى د. هاشم للأمة الاسلامية كل من فضيلة الشيخ الغزالي والمفكر خالد محمد خالد الذين فقدهما العالم الإسلامى .

وكان لحديث سماحة شيخ المشايخ السيد أحمد عبد الهادى القصبى والذى بدأ حديثه بقوله :

من أوتى الحكمة فقد أوتى شيئا عظيما ، وعندما يؤتى الله عز وجل الحكمة لإنسان ، فيضع له القبول فى الأرض ، وعند الناس ، من هنا المدخل مايجب أن يكون عليه رجال الطرق الصوفية ، لا استثنى نساء ، فنحن نحتفل اليوم بذكرى السيدة أم الرجال ، فهم قدوة . لنا فى الإمام الحسين قدوة ، والإمام حسن قدوة ، وفى السيدة عائشة قدوة ، وفى السيدة زينب قدوة التى كانت أشهر سيدات قريش وأبلغهم ... وكانت تبث الشجاعة في جموع المحاربين .. لذلك وصفت بأنه لو كانت كل النساء كهذه لفضلت النساء على الرجال .

لنا فى آل البيت قدوة وفى رجال الدعوة قدوة .

وعن التصوف وعالمه ورجاله ناشد سماحته الاهتمام بالجانب الروحى للتصوف لأن له رجاله هذا عكس الجانب الفلسفى فأشار إلى ذلك حيث قال: الجانب الروحى للتصوف له رجاله ، أئمة التصوف الذين أخذوا الجانب الفلسفى ليست لهم قاعدة شعبية، أما من اتخذ من التصوف علم وعمل كالرفاعى والبدوى والدسوقى والجيلانى فشعبيتهم ممتدة وإلى أن يشاء الله .

أهل التصوف ليس من يقرأ فى كتب التصوف صوفيا لأن التصوف علم وعمل ، نريد أن نأخذ كرجال طرق بالتطبيق العملى للتصوف .

– نريد أن نأخذ بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا نحن معاشر الأنبياء أن نخاطب الناس على قدر عقولهم ، أحيانا نزور مرضى نجد لديهم زواراً .. يثيرون الشغب لابد أن نتذكر أننا فى حضرة الله عز وجل عند زيارة المريض كما فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معناه أن الله عز وجل يقول لبنى آدم ، مرضت يافلان ولم تعدنى ، فيقول يارب : وكيف أعودك :

● يجب أن يكون للصوفية دور فى توعية الناس بأسلوب مبسط ومخاطبتهم على قدر عقولهم

فيقول الله عز وجل مرض فلان ولم تعده ، ولو عدته لوجدتنى عنده .

– نريد أن نتقرب إلى الله عز وجل بالنوافل ، فالذنوب كثيرة ، وهذه قصة حدثت فى عهد الإمام الشافعى رضى الله عنه ، أن سيدة كانت لها بنت فماتت ، الأم رأت إبنتها تلبس فستانا من النار فقامت منزعجة ، وذهبت للإمام الشافعى ، فقال لها اتركيني ثلاثة أيام ، فرأى نفس ماشهدته الأم فى أحد الأيام ، وبعدها رأى فتاة تلبس الحرير فقالت له ألا تعرفنى يا إمام أنا التى رأيتها بالأمس ، فقال لها : ما الذى أوصلك إلى هذا ؟ قالت له ؟ رجل من الصالحين مر على المقابر وقال بإخلاص : يارب بحق محمد تشفع فى هؤلاء الموتى ، وأنقذنى الله من النار ومعى خمسمائة فتاة مثلى ..

كما نادى أبناء الطرق أن يقوموا بتبصير الناس بالحياة التى يفهمونها وأن نأخذ من الأحاديث الشريفة مايؤكد ذلك، فالرسول صلى الله عليه وسلم ، أوصى مثلا بحسن معاملة الجار حتى ولو كان ذميا ، وكذلك إماطة الأذى عن الطريق ، والتمسك بآداب الطريق .

كما طالب بأن نترك فلسفة التصوف ونتقرب إلى الناس بالنماذج الحية ، وإحتياجات الإنسان ، وتوعية الإنسان كيف يتقى الله ومحاربة كل مايطعن من خلاله التصوف وأن يكون لنا دور فى المجتمع بتوعية الناس بأسلوب مبسط ، ومخاطبتهم على قدر عقولهم مع ضرب الأمثلة التى تمثل قدوة لنا مثل السيدة زينب رضى الله عنها ، والسيدة رابعة العدوية ، والسيدة أم الرجال التى وهبت حياتها لخدمة المجتمع ..

الفحص الطبى قبل الزواج

بين التأييد والرفض

●● شرع الإسلام الزواج وحرم كل علاقة بين المرأة والرجل خارج إطار الزواج وجعل العلاقة بين الزوج والزوجة تقوم علي المودة والرحمة .

واشباع الغريزة الجنسية في الاسلام عن طريق الزواج ليس مجرد استمتاع فحسب بل يقصد به اشباع الحاجة الاجتماعية التي يكون من ورائها انتاج النسل وماوراء ذلك من مصالح مشروعة ●●

يقول تعالى : «ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء».

ويقول أيضا : «هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها ....» .

وقد وضع الاسلام قواعد لاختيار الزوجة الصالحة يقول صلى الله عليه وسلم : «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس» .. ويقول أيضا : «إن المرأة تنكح على دينها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين ترتب يداك» .

كما أرشد المصطفى صلى الله عليه وسلم راغبى الزواج الى أن تكون نظرتهم الى الدين والتمسك بقيمه واختيار الاسر التى عرفت بالتقوى والصلاح .

فالزواج ليس علاقة حيوانية بين حيوانين وليس علاقة روحية بين ملكين وإنما زواج إنسانى قائم على واجب اجتماعى من وجهة المجتمع وسكن نفسانى من وجهة الفرد وسبيل مودة ورحمة بين الرجال والنساء .

لذلك يقول صلى الله عليه وسلم «اطلبوا مواضع الأكفاء لنطفكم فان الرجل ربما أشبه أخواله» .

وحرصا على قوة النسل وعدم ضعفه أمر الإسلام بالاغتراب وعمل على التقليل من زواج الأقارب حتى لاتنتشر الأمراض يقول صلى الله عليه وسلم : «لاتنكحوا القرابة فإن الولد يخلق ضاويا» .. ويقول أيضا : «اغتربوا لاتضووا»

فما أرشد اليه الاسلام فى اختيار الزوجة الا تكون من القرابة حتى لاينشأ الولد ضعيفا وتنحدر اليه الأمراض والعاهات ومن أبويه وأجداده.

وقد روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لبنى السائب وقد رأى ضعف ذريتهم «قد ضويتهم فانكحوا الغرائب» .



وقد أكد علماء الوراثة هذه الحقيقة فقالوا: إن نمو الطفل يكاد يتأثر فى بعض مظاهره تأثرا كليا بالوراثة وأن العوامل الوراثية لها دور كبير فى تحديد لون البشرة والذكاء والمواهب العقلية المختلفة وسمات الشخصية والقدرة على التحصيل المدرسى .

ويعتقد علماء الوراثة أن الطفل يرث نصف صفاته الوراثية من والديه كما يرث ربع صفاته الوراثية من أجداده المباشرين .

وقد أثير فى الفترة الأخيرة ضرورة اجراء الكشف الطبى على الشباب والفتيات الراغبين فى الزواج لتجنب الاصابة ببعض الأمراض التى قد تكون وراثية فى أسرة الفتاة أو فى أسرة الشاب واقترح البعض ضرورة توقيع عقوبة على الفتيات والشباب الذين يرفضون اجراء الكشف الطبى . فهل اجراء هذا الكشف ضرورى قبل الزواج وهل هناك دواع ضرورية لذلك ؟

وهل يجوز اجبار الشباب على هذا الكشف الطبى وتوقيع عقوبات عليهم فى حالة عدم توقيع الكشف الطبى ؟

وماهو رأي أساتذة الطب وماهو حكم الإسلام في هذا الموضوع ؟

فى البداية التقينا ببعض الشباب المقبلين على الزواج يقول عبد الرازق على سليمان مدرس بإدارة وسط الجيزة التعليمية: أرفض اجراء الكشف الطبى لأنه يمكن أن يؤدى الى فشل زواجى من الفتاة التى ارتبطت بها ، ويرى أنه اذا كان اجراء الكشف الطبى ممكنا فى المدن خاصة القاهرة فهو

● التحاليل الوراثية تدخل فى الطب الوقائي الذى يعترف به الإسلام.
● إجراء حضارى يمنع انتقال الأمراض من الآباء الى الأبناء.
● معاقبة الشباب المقبل على الزواج بإجراء الفحوص.. ليس من المنهج الإسلامى.

صعب جدا فى الريف لعدم وجود وعى كاف بهذه الأمور. كما أن أهل البلد اذا علموا أن فلانة لاتصلح لفلان لأسباب صحية فلن يفكر أحد بعد ذلك فى التقدم للزواج منها. وبهذا قد يؤدى الكشف الطبى الى زيادة نسبة العانسات.

ويضيف بان اجراء الكشف الطبى سوف يؤدى الى إشاعة البلبلة التى لاداعى لها فى العلاقة بين المخطوبين قبل الزواج وربما اذا صدر قانون يلزم الفتاة والشاب بإجراء الكشف الطبى قبل الزواج وتم ادراج هذا البند فى عقد الزواج والتزم به المأذون عند العقد كما يلتزم بالسن القانونى للزواج فسوف يعتاد الناس ذلك تدريجيا لكن مانخشاه أن يتم التحايل على هذا الأمر باستخراج شهادات طبية تفيد سلامة الشخص بطريقة روتينية كما يحدث الأن فى بعض المجالات هنا يصبح الكشف الطبى مجرد بند روتينى فى وثيقة الزواج ويزيد من الأعباء المادية والنفسية على الشباب المقبلين على الزواج.

ثلاث حالات

أما الدكتور مصطفي العوضي استاذ الوراثة الجزئية بالمركز القومي للبحوث فيؤكد ضرورة الفحص الطبى للمقبلين على الزواج ويقول إن الكشف الطبى يفيد فى ثلاث حالات:

- الأولى اذا كان هناك مرض وراثى ظاهر فى عائلة الشاب أو فى عائلة الفتاة أو فى العائلتين معا.

ثانيا: اذا كان الخطيبان أولاد أعمام أو عمات أو أخوال أو خالات.

ثالثا: إذا كان الخطيبان قريبين مع وجود مرض ظاهر فى العائلة.

وفى هذه الحالات يقوم الطبيب المعالج بالبحث عن الجين المسبب للمرض ويستطيع أن يحدد مدى سلامة هذا الزواج من الناحية الفسيولوجية وما اذا كانت هناك خطورة على النسل وبأية نسبة.

وعن أهم الأمراض التى تنتقل من الآباء الى الأبناء وتنتقل بين الزوجين يقول الدكتور مصطفى العوضى: إنها كثيرة لكن أهمها الالتباس الجنسى وتشوهات الطفل والقناة العصبية وإنيميا البحر المتوسط والتخلف العقلى ومرض الطفل المغولى.

إجراء حضاري

أما الدكتور بدوي أبو عيطة أستاذ التحاليل الطبية والمناعة بكلية الطب بجامعة الأزهر فيقول إن زواج الأقارب يبلغ أعلى معدل فى مصر والدول العربية حيث تتراوح نسبته بين ٢٨٪ إلى ٧٠٪ وزواج الأقارب يتيح فرصة لظهور أمراض وراثية نادرة جدا فى العالم ويرجع ذلك إلى تشابه العوامل الوراثية أو الجينات.

ويشير د. أبو عيطة الى أن الفحص الطبى اجراء حضارى من الدرجة الأولى لأن معرفة التاريخ العائلى للخطيبين وإجراء التحاليل الوراثية المتخصصة يساعد على منع حدوث بعض الأمراض الوراثية للطفل مستقبلا كما ينصح أحيانا بمتابعة نمو الجنين أثناء الحمل.

الطب الوقائي

وعن الرؤية الشرعية والفقهية **يري الأستاذ الدكتور سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر أنه** من منطلق حرص الاسلام على بناء أسرة قوية لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف» وقوله: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس» وقد حرم الاسلام النكاح فى أيام الحيض حتى لايخرج الطفل مشوها.. لذلك فإن الاسلام يجيز اجراء تحاليل طبية قبل الزواج لأن المحافظة على نقاء النوع هى من عناصر الطب الوقائى الذى يعترف به الاسلام ويدعو اليه.

ويشير الدكتور سعد ظلام الى أن الكشف الطبى أصبح ضرورة بسبب انخفاض معدلات الخصوبة عند الشباب المصرى فى الفترة الأخيرة خاصة فى المدن.

أمر غريب عن المنهج الإسلامى

ويؤكد الدكتور زكي محمد أبو سريع الاستاذ بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة الأزهر علي أن من أبدى الرغبة لقبول الكشف الطبى - بدون أن يتحمل مالا طاقة له به - فلا بأس لأنه فى حدود قوله تعالى: «لايكلف الله نفسا إلا وسعها» ولأنه قد ثبت من حياة السلف الصالح من متقدمى هذه الأمة أنهم كانوا يقبلون على الزواج من بعض المرضى دون أن يلزمهم الإسلام بالتداوى فى حدود السبل المتيسرة لهم وقتها. أضف الى ذلك أنه من أهم شروط الزواج الشرعي الصحيح الايجاب والقبول.

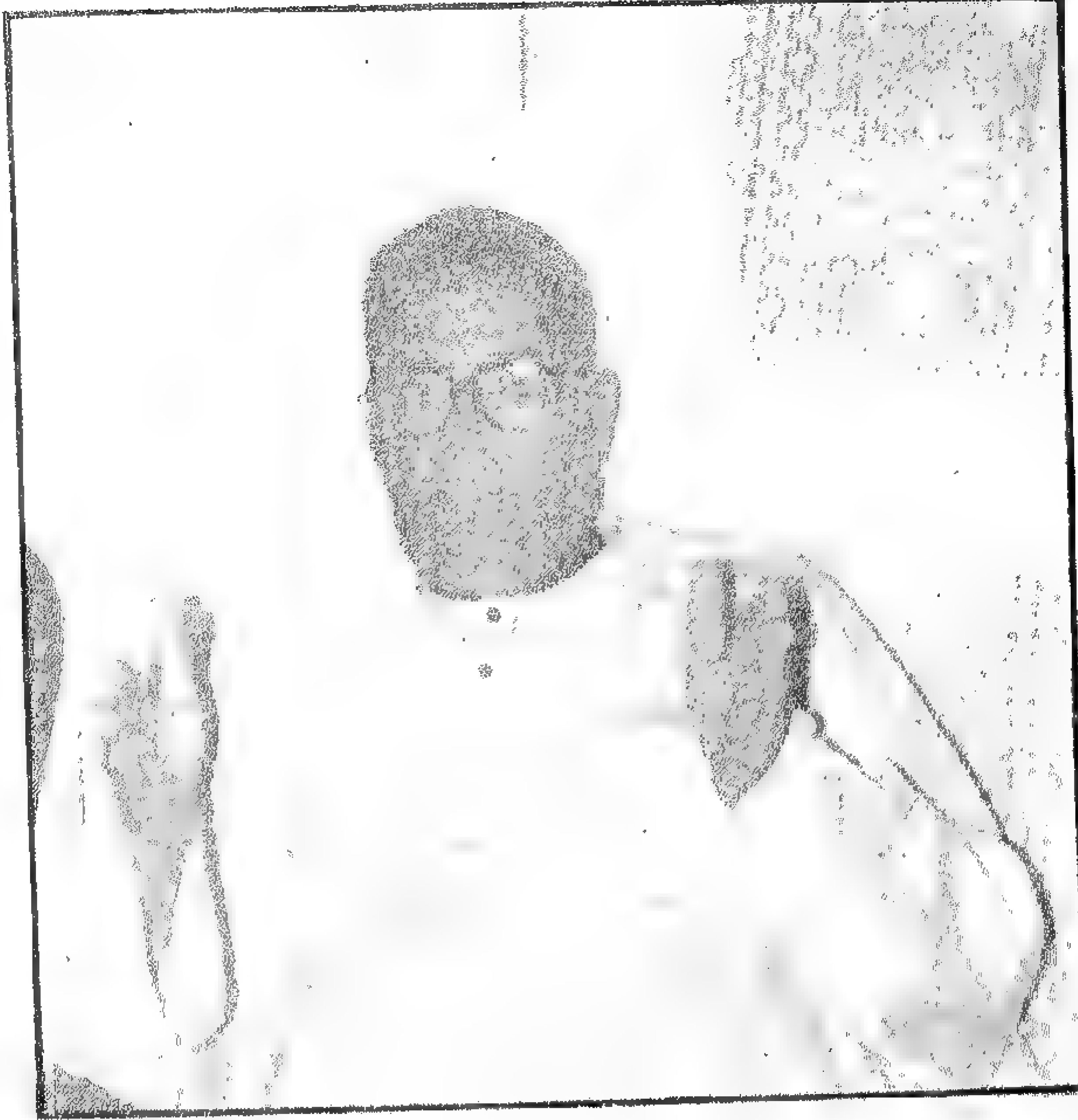
لكن كون الفحص الطبى يصبح شرطا يعاقب من لايلتزم به فهذا أمر غريب عن المنهج الاسلامى وكان الأمثل بالمتحمسين لهذا الأمر أن يعدوا الأموال اللازمة لعلاج المرضى من باب الرحمة الاسلامية وليس من باب الشروط الملزمة «من لا يرحم لايرحم».. لكن التعامل المزدوج هو الذى مزق أواصر المجتمع. فكم من حالة - عن قرب - عولجت علاجا دقيقا لأن صاحبها أو القائم عليها على صلة قوية بكبار المسئولين وكم من أناس وطئوا بالأقدام ونزعت الأسرة من تحت جنوبهم فى المستشفيات الكبيرة لأنه ليس على صلة بأحد من القائمين على أمر المستشفى.

ويتساءل الدكتور زكى أبو سريع هل يعقل أن نهمل الناس ابتداء حتى اذا ما أبدوا الرغبة فى الزواج اشترطنا عليهم العلاج والتداوى وإلا عوقبوا «إنها لاحدى الكبر» ولاتزال الأيام تأتينا بالعجائب «اسراف هنا وتقتير هناك».

ومما يلفت النظر أننا سمعنا فى الأعوام السابقة عن علاج بعض الفنانين الأغنياء جدا ومن أصحاب الملايين على نفقة الدولة هذا العلاج كلف الدولة أموالا طائلة كان من الممكن أن يعالج على نفقته الخاصة وتدخر هذه الأموال لعلاج مئات اليتامى والبائسين.

خالد محمد خالد صاحب العقل والفكر والمعرفة الواسعة فى ذمة الله

رحل خالد محمد خالد المفكر والكاتب الإسلامى وعضو مجمع البحوث الإسلامية عن عمر يناهز ٧٦ عاما والأستاذ خالد كان من مواليد قرية العدوة مركز ههيا محافظة الشرقية عام ١٩٢٠ ، قدم أكثر من ٣٠ كتاباً وحصل على العديد من شهادات التقدير المحلية والعربية والدولية تقديراً لدوره فى خدمة الفكر والإنسانية ، تخرج من الأزهر وحصل على العالمية أول مؤلفاته (من هنا نبدأ) سنة ١٩٥٠ وأثار جدلاً حيث صادره الأزهر وسحب منه شهادة العالمية لكن المحكمة


المفكر الإسلامى خالد محمد خالد

الأمم الغنية بأن تبذل العون الغزير والصادق للأمم الفقيرة حتى يعيش العالم الإسلامى فى مستوى التقارب من الكفاية. أما التقدم فيعنى أن يسير فهم المجتمع وأن تمضى سياسة الدولة نحو التقدم فى كل مجالات الحياة ، والتقدم ليس بدعا وليس خطيئة بل الخطيئة أن يتقدم العالم فى تفكيره وحياته ونقف نحن محذرين بصيحات بعض الداعين إلى التخلف ، ان الاسلام وان اباءنا المسلمين هم الذين علموا اوروبا كيف تتمدن والحضارة فى الاسلام بعض من خصائصه ومكوناته لأنه لم يجىء ليغير الناس تغييرا روحيا وعقائديا فحسب

برئاسة «حافظ سابق» برأته ثم توالت مؤلفاته ومن أهمها (مواطنون لا رعايا) ليصادر هو الآخر ثم أفرج عن الكتاب بأمر الرئيس الراحل جمال عبدالناصر ثم ألف عددا من الكتب الإسلامية كانت همزة الوصل بين الطبقة المستنيرة وبين الإسلام .

آخر كتاب قام بتأليفه (لو شهدت حوارهم) عن الحوار الوطنى الذى دعا إليه الرئيس مبارك ١٩٩٤ وعن أهم مؤلفاته فهى (انسانيات محمد ، من هنا نبدأ ، هذا أو الطوفان ، مواطنون لا رعايا ، الحرية أبدا ، لكى لا تحرثوا فى البحر ، الدولة فى الإسلام ، دفاعا عن الديمقراطية ، معا على الطريق ، محمد والمسيح ، ثورة التراث وكانت آخر أعماله قصتى مع الحياة ، صدرت فى نهاية ١٩٩٥ وتناولت قصة حياته .

وفى حوار له عن المشكلة الجوهرية للمجتمع الإسلامى اليوم قال أنها تتمثل فى غياب ضرورات ثلاث : التنمية والتقدم والديمقراطية أما التنمية فبعض المجتمعات الإسلامية أخذت بها فى حدودها المستطاعة والممكنة ، بيد أن هذا يشير إلى نقص التعاون بين الدول الإسلامية ، فهناك دول إسلامية غنية وأخرى لا تكاد تجد قوت يومها . ومن هنا يصبح التعاضد والتكافل ملزما

وإنما جاء يدعوهم ليتمثلوا كل ماسخر الله لهم فى السماوات وفى الأرض وللتقدم اخلاقياته ، فلاينبغى أن تخيفنا هذه الكلمة فنرقد على اعتبارنا خاسرين. وأما الديمقراطية فهى ضرورة للعالم الإسلامى كله ، وعلينا فى جميع بلاد الاسلام أن نقوم بتطوير نظمنا الاسلامية ونعد متطلبات الديمقراطية الكاملة الصحيحة.

إن إسرائيل وهى كيان يتكون من ثلاثة ملايين نسمة قوة وتحيط بها عداوات العالم الإسلامى كله لما تقترفه من جرائم. اسرائيل هذه تتمتع بديمقراطية يحلم بمثلها كل مواطن عربى ومسلم يحب الخير لبلاده. الإسلام إذن تنمية وحضارة وديمقراطية

فى كل كتاباته الاسلامية تقريبا كان يؤمن بأن الإسلام دين إنسانى عريق وانه أكثر الأديان الهادية ارتباطا بالبشر هموما وسلوكا وحقوقا وواجبات وكان يركز فى كل كتاباته على الانسان المسلم الواعى الحر المؤمن بأن هذا هو المنهج الحقيقى للإسلام فى تربية البشر ، كما كان يؤمن بقيمة العقل البشرى فكرا وعطاءً ويؤمن كذلك إلى أبعد الحدود بالتسامح الدينى بين البشر وبأن الحرية حق سماوى شرعه الله للبشر قبل أن تشرعه القوانين الوضعية للشعوب ونظريات الساسة .رحم الله الفقيد وجزاه على ماقدم للإسلام والمسلمين خير الجزاء .

مع القراء .. أفكار وآراء

سيد عبد المالك

أشدد رحالك للحرم

أشدد رحالك للحرم
أو كنت تخشى فاقة
فارفع يديك إلى الذى
واسمع نصيحة مخلص
أياك أن تنسى الصلاة
واحرص على ذكر العلى
واتل الكتاب لأنه
واعزم على ترك الهوى
فالأثم درب مهلك
والزم طريقا ثابتا
واختر لنفسك صاحبا
فرفيق سوء كم غوى
يا صاحبى كن دائما
يا صاحبى لك أبتغى

إن كنت تشكو من ألم
حلت عليك مع الوهم
يشفيك من كل السقم
يخشى عليك من النقم
بتركها حتما تقم
يا طالبا أعلى القمم
يهدى إلى خير النعم
كى لاتصير إلى ندم
قاد المفرط للحمم
ما خاب قط من التزم
يفديك ان أمرا لزم
ضل المفرط انهزم
راعى الفضيلة والشيم
سبل الهداية والسلم

جمال سعيد
عضو جماعة النيل الأدبية - القاهرة

خـــــواطر

خواطري حول قول الحق تبارك وتعالي :
«إن الله وملائكته يصلون علي النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» صدق الله العظيم

الله والملائكة يصلون ويسلمون على
وأمر المؤمنين بدوام الصلاة والتسليم عليه
وأبليس اللعين أبى ورفض
وتعاقب نسل ذريته من بعده
وسال أول دم على الأرض
فعرفه الغراب حفر التراب
ويتوالى الظلم والبغى بين الأحفاد
حنانيك رب بمن ظلموا من عبادك
وألهم الراعي والرعية رشدا
ويعودا لشرعك من الكتاب والسنة

الحبيب النبى الرسول الخاتم
ما دام هذا الكون قائم
السجود لخليفة الرحمن آدم
وبالظلم والبغى تقاتل ولدى آدم
وتحير كيف يوارى الجسد الجاثم؟
فدفن اخاه وهو له ظالم
جيلا بعد جيل ومازال قائم
الأبرياء فأنت الحكم الراحم
حتي يوقفوا أنك سبحانك الحاكم
ففيهما المنهاج القويم والعدل القائم

الفقير/ عبدالمنعم بن السيد زيادى

الملائـــــكة

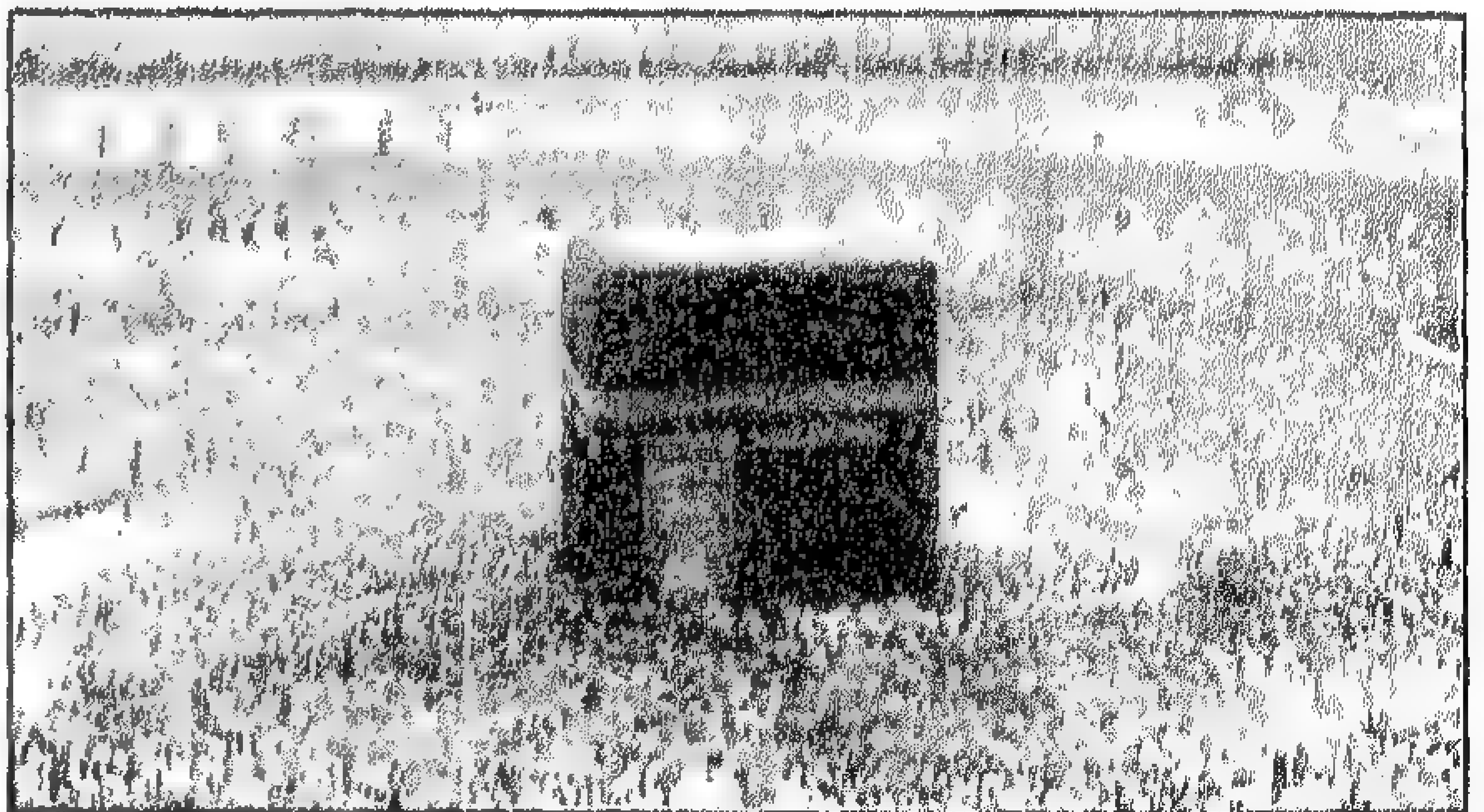
كما فضل الله سبحانه وتعالى بعض الرسل على بعض ففضل سيدنا محمد «صلىَ الله عليه وسلم» على جميع الرسل فضل بعض الملائكة على بعض وهناك أربعة ملائكة فضلهم الله عز وجل على جميع الملائكة هم جبريل وميكائيل وملك الموت وإسرافيل .

وأفضل الملائكة عند الله هو سدنا جبريل يسمى «الروح الأمين» وقد أختصه الله بوظيفة عظيمة فهو أعظم سفير ينقل الوحى عن الله إلى الأنبياء والمرسلين وقد رافق سيدنا محمدا فى رحلة الإسراء والمعراج وعندما طلب النبى صلى الله عليه وسلم أن يراه على صورته التى خلقه بها الله عز وجل رآه وقد سد ما بين المشرق والمغرب بأجنحته فسبحان الله الخالق العظيم ومن الملائكة الذين فضلهم الله تعالى وقربهم إلية سيدنا ميكائيل وقد إختصه الله تعالى بكتابة الأرزاق إنه يكتب أرزاق العباد فى الدنيا يقول النبى صلى الله عليه وسلم .

«إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك مثل ذلك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات : يكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أم سعيد» .

وهذا الملك هو سيدنا ميكائيل عليه السلام .

ماهر بسيوني الشاملي
الشين .. قطور - محافظة الغربية



الحب فى الله

الحب فى الله تعالى ومن أوثق عرى الإسلام ومن أكبر أبواب الخير وقد رغب فيه الله ورسوله والصالحين والعلماء سلفاً وخلفاً ، قال تعالى (والذين تبوءا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان لهم خصاصة) سورة الحشر آية ٩ .

وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان : سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله : الامام العادل وشاب نشأ فى عبادة الله ورجل قلبة معلق فى المساجد ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إنى أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لاتعلم شماله ماتنفق يمينه ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه)

وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة فى هذا الباب ولسلفنا الصالح اثار طيبة فى الحب فى الله تذكر منها قول الامام الشافعى رحمه الله : اولا صحبة الأخيار ومناجاة الحق تعالى بالأسحار ما أحببت البقاء فى هذه الديار) .

قلب لحاظك فى السماء

قلب لحاظك فى السماء يا طه — ولسوف تحظى بالتى ترضاها
وأترك شغاف النفس تزهو بالمنى — فالنفس تهوى والبصير يراها
حق الحبيب على المحب رضاؤه — فأركع لقبلتك التى تهواها
للقدس تسجد أو إلى أم القرى — فالله حى فى الدنا ومداها
فدع الذين على الحقيقة قد بغوا — والله يحفظ للقلوب صفاها
قالوا .. لقبلتنا يصلى طائعا — أما عقيدتنا ... لما يأباها
حين اتجهت إلى العتيق كقبلة — قالوا ... تولى فى الصلاة وتاها
لم يعلموا أن الشريعة طاعة — وقواعد ... ومحمد أرساها
مازال يطفح فى الزمان ضلالهم — والقدس تشهد واسألوا أقصاها

شعر :
رفعت عبدالوهاب المرضى
مصر – القاهرة – ١٠٨ ش شبرا

يامن له سجد الورى

يامن له سجد الورى — والنجم سبح والثرى
والشمس سخرها لنا — والبدر يلمع نيرا
والكائنات جميعها — كل بتسبيح درى
ما استكبروا سجودهم — والعين منا لاترى
يارب إن ضل الحجا — أو لاح شك واعترى
ثبت فؤادى دائما — وأجعل يقينى فى الذرى
نور طريقى بالهدى — إن ضل غيرى وأمترى
فلأنت خير مؤمل — للمخبتين من الورى
القائمين بليلهم — العازمين على السرى
طلبا لنيل كرامة — صدقوا – وغيرهمو افترى
رباه ! ألحقنا بهم — أهل الكرامة أعصرا
العارفين بربهم — فازوا وطابوا معشرا
وجدوا الحقيقة حولهم — فيضاً – ونورا مبهرا
وبه ارتقوا لمكانة — فغدوا شعاعا مبصرا
طوبى لمن تبع الهدى — أجدر به أن يحبرا

نافع خليل يوسف

أخوة وتعارف

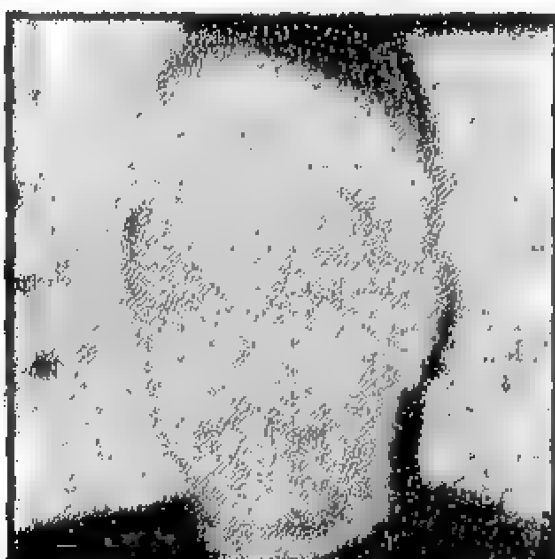
يا نفس عودى !!

يا نفس عودى من لظى العصيان
واستعصمى بالواحد الديان
ودعى الذنوب فما يفيد سوى التقى
فدعيه يوغل فى شغاف كيانى
ولتزرعى بستان قلبى حكمة
ودعى الفؤاد يطير للإيمان
فالذنب يوثق مهجتى ويحيلنى
جمرا يحرق خضرة الأفنان
فلكم قصيت من الزمان مغاضبا
ربى ولم أرقب ندا الرحمن
يا نفس كيف إذا حشرنا عنوة
وعرضت فى ساح على الرحمن
والشر يكبر فى الكتاب يحيله
قلبا تمرغ فى الشقاء يعانى
فلتنهضى يا نفس من آثامنا
ولترحلى من ساحة العصيان
ولتسجدى لله فى قلب الدجى
فعسى الفؤاد يفوز بالغفران

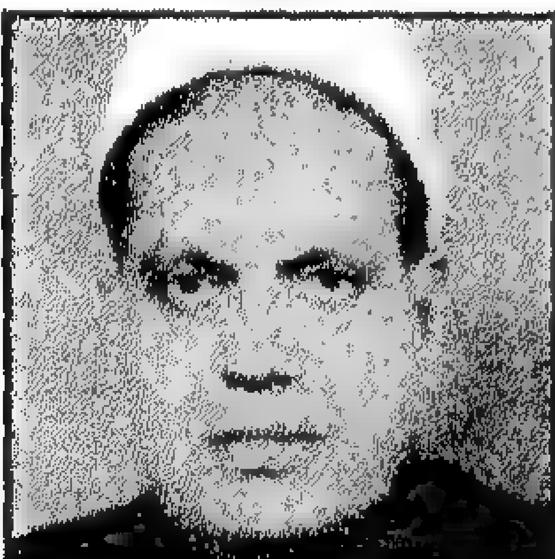
محمد عبد الحميد توفيق
قنا – ابوتشت الحبيلات الشرقية



الاسم : رأفت محمد صفد محمد
السن : ٢٤ سنة
الهواية : القراءة والمراسلة
العنوان : السعودية – جدة – ص ب ١٣٢٦٠



الاسم : الشيخ سيد أحمد محمد السبع
السن : ٥٥ سنة
الهواية: قراءة القرآن الكريم
العنوان : قرية زناره – تلا – منوفية



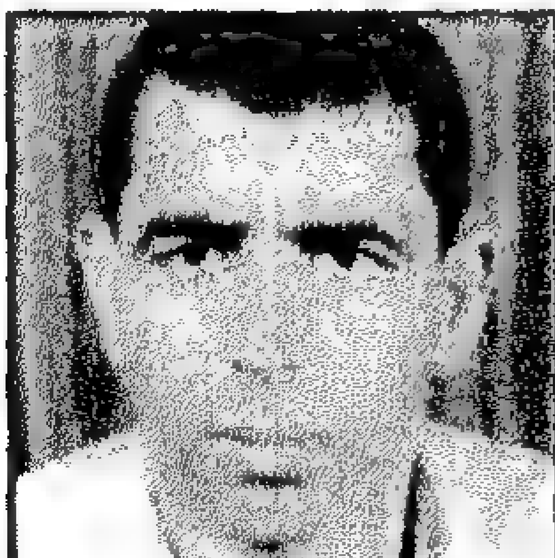
الاسم : عبد الونيس حروس زهره
السن : ٥٠ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : زنارة – تلا – منوفية



الاسم : التوحيد خلف عليو
السن : ٢٢ سنة
الهواية : التصوف وسماع الانشاد الدينى
العنوان : سوهاج – أخميم – ش القبة



الاسم : محمد عبد الحميد توفيق
السن : ٢٤ سنة
الهواية : كتابة الشعر المراسلة
العنوان : قنا . أبوتشت – الحبيلات الشرقية



الاسم : محمود يوسف حبيب
السن : ٣٥ سنة
الهواية : الخطابة
العنوان : كفر الجمال – طوخ – قليوبية



الاسم : محمود كامل السايح
السن : ١٨ سنة
الهواية : المراسلة – القراءة فى الكتب الدينية
العنوان : الشماخيه – البصليه بحرى – أدفو



الاسم : دينا البشير على
السن ٦ سنوات
الهواية حفظ القرآن الكريم
العنوان : بلقاس – دقهلية – ش أولاد عمر

مقسم الارزاق

هو الرزق باق فى الحيـــــاة مقسم
على كل طير فى الرحيب يحوم
وإنك مـــــــــوروث وإنك وارث
ومالك من بعـــد الممات معمم
لم القوم حيرى بين دنيا تشدهم
وبين جهاد النفس والقوم هوم
إذا غابت الأخلاق ماتت نفوسهم
وعـــربد طاغ والضمائر نوم
ومن يظلم الإنســـان مثقال ذرة
يـــومـــا من الناس يظلم
وإن تحبسن العلم لم تجز فضله
وإن كنت ذا علـــم فريك أعلم
ولا تحقرن الناس أن قل شأنهم
فإن كنت ذا قدر فغيرك أعظم
ولا تمش مختالاً كأنك خالد
فإنك فى أنشوطة الموت مرغم

عمر إبراهيم - المحامى بالنقض والإدارية العليا

النور نور الله

يظل الإنسان مأخوذاً بعد الذى عرفه من خبر عن الاضواء والأنوار الالهية وكأن قوة هذه الأنوار سلبت نور بصرى فلم يعد يميز ما حوله ويستفسر هذا المخلوق ويستفهم وتتوارد الخواطر على ذهنه، فإذا هو بدوره يسأل نفسه من أين يا ترى أتت هذه النجوم بكل هذا الضوء أن وجود هذه القوى لا يمكنه أن يتم بالصدفة فلابد إذن من وجود قوة خارقة وزعت على كل مكان نصيبه المفروض دون أن تبخسها حقا مشروعاً، أنها لاشك قوة الله التى لا يعلوها قوة والتى تجلت على هذه العوالم فأضاءت من نوره وأستمر هذا النور يتجدد ويواصل وجوده وكأنه يحكى للعالم كله أزلية الله وابديته المطلقة إن العقل البشرى بما فطر عليه من ذكاء وخبرات يبقى فى نهاية الأمر فى حاجة ملحة الى تفسير يعلل به هذه الظواهر الخارقة لكل عادة مألوفة تلك الظواهر التى يتم وقوعها فى مختلف العوالم، وإذا بهذا العقل يحط رحاله بعد أن يعييه التجوال وإذا بنا نسمع الجواب كاملا تردده هذه النجوم وتنشده هذه الشموس وتحمل صداه الى القلوب الحية الافكار النيرة هذه الأنوار المسكبة على جوانب الكون وإذا الانسان يفيق من إغفاءته ولسانه يتلو بخير الكلام قول الله جل جلاله «الله نور السموات والارض» إنه المصدر الأساسى لكل هذه الأنوار التى يدخل فى بهائها هذا الكون العظيم أنها أنوار مشرقة فتحت أعيننا على صنع الله، فأمن الناس بحقيقة الله الكبرى «ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور».

وليد عثمان - امبابة

جريمة القتل من أبشع الجرائم



يقول الحكم العدل جل شأنه «وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما».

.. أي لن تجد أيها المؤمن جرما: أوعد الله تعالى بالخلود فى النار وغضب الجبار، ولعنه، وإعداد العذاب العظيم له سوى جرم قتل المؤمن: - بل إن القاتل - يحرم من شفاعة الرسول عليه الصلاة والسلام التى لايحرم منها مؤمن. ولا خلود أصرح مما جاء فى هذه الآية الكريمة «فجزاؤه جنهم خالدا فيها» ولكن: من هو المؤمن الذى أوعد الله فى قتله ؟

هو كل من قال: لا إله إلا الله فقد عصم ماله ودمه:

كما أن قتل الكافر لايجوز الا أن يكون محاربا للمسلمين باغيا عليهم.

فالمولى جل جلاله قال مخاطبا نبيه الحبيب وحبيبه النبى .. «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله» أى وإن أحد من المشركين طلب المجاورة فأجره وامنع أذى الناس عنه. «حتى يسمع كلام الله - أى حتى تسمعه قول الرحمن ونصح القرآن.

فإن انتصح به: كان أمنا مطمئنا وإن لم ينتصح لم يقل الحليم الكريم فاقتله أو دع المؤمنين ينالون منه. بل قال: «ثم أبلغه مأمنه» أى أرسل معه من كانوا - يعادونه ويحاربونه: لكفره وشركه ليحافظوا عليه - حتى يبلغوا به مأمنه - قومه وعشيرته الذين يركن إليهم ويأمن معهم ..

والعدل الألهى قضى بأنه «لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى»، «من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا» لأنه بقتله هذه النفس حسّن القتل وجعله مباحا - ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة.

الرضا بالقتل يكون متفرعا عما قدمناه وهو كالقتل نفسه - فلو قتل إنسان بالمشرق - ورضى عن قتله إنســـان بالمغرب - كان شريكا فى دمه.

وجرم من يتأول على القرآن خاطئا بغير ما أراد الله فيحلون قتل المسلم بحجة حيدته عن الاسلام - واغفاله لبعض أحكامه وتعاليمه فيجب عليهم أن يعلموا ان قتل هذا المؤمن مرتهن باعلانه بنفسه ردته عن الاسلام صراحة ثم يستتاب فلا يتوب .. وفى هذه الحالة لا يقيم الحدود إلا الحاكم وحده فهو صاحب الحق الوحيد فى اقامة الحدود.

فاروق أمين

الصفحة الأخيرة



محسن فهمى

انتهى الدرس يابيريز!!

● السيد بيريز رئيس وزراء إسرائيل يتمتع بفصاحة ووقاحة لم ترد لأحد من البشر . فى الاجتماع الأخير لصناع السلام الذى عقد فى شرم الشيخ جاء من إسرائيل يحمل أفكاره المتطرفة ونواياه الخبيثة وإحساسه المزعوم بالتفوق والسامية فقد طلب السيد بيريز عن طريق وزير خارجيته باراك على استخدام مصطلح «الإرهاب الإسلامى» كهدف تسعى القمة لتحذير منه عند صياغة البيان الختامى.. والأمر بالطبع لايحتاج إلى تفسير فالسيد بيريز يريد أن يلحق بالدين الإسلامى الحنيف لفظ الإرهاب ليكون سمة هذا الدين العظيم إنه ينشر الإرهاب والعنف والقتل فى الأرض وبما أن المؤتمر يعقد تحت إشراف دولى من فخامة ساسة العالم العظام وتحت إشراف لهيئة الأمم المتحدة بحضور ممثلها بطرس غالى فإن التحذير سوف يأخذ مجراه فى شكل محاربة «رسمية» و«دولية» للدين الإسلامى الذى لايخرج من تحت عباءته سوى التطرف والقتل والنسف والعنف وكل أشكال الإرهاب.. والشىء المضحك هو أن أمريكا هذه المغلوبة على أمرها تقف أمام متطلبات إسرائيل كقط وديع لاتردد سوى إشارات الموافقة والاستجابة بدون فهم أو تدبر لمصالحها فى المنطقة فمصلحة إسرائيل فوق كل مصلحة وفوق كل اعتبار.

ولولا الموقف المصرى الذى تمسك بأن الإرهاب لا دين له وأنه موجود فى كل الأجناس والعقائد والملل وأن الهدف تدعيم السلام ومحاربة التطرف وليس التسلل إلى تحقيق أغراض دنيئة خبيثة بالطعن فى الدين الإسلامى نفسه والذى فتح أرضه ووطنه لاستقبال هذا المؤتمر من أجل إنجاح فكرة المعايشة الفلسطينية مع الإسرائيليين ونبذ كل مايدعو إلى التناحر والفرقة والتطرف من أجل مستقبل مشرق يظلل بأمنه واستقراره على الجميع

مستر بيريز لم يستوعب الدرس جيدا ـ للأسف الشديد ـ فقد كشفت العمليات الاستشهادية لرجال منظمة حماس كذب ساسة إسرائيل الذين يدعون القوة والمنعة والثقة فى أجهزتهم الأمنية سواء الداخلية أو الجيش أو المخابرات وفشلوا على مدار أسبوع من منع أربع عمليات متتالية فى شوارع تل أبيب والقدس.. ورغم الثرثرة عن قوة الجيش الإسرائيلى وامتلاكه كل أدوات التفوق الذرى والتفوق التقليدى فى الأسلحة إلا أن «سامى ميكائيل» أحد الكتاب الإسرائيليين المعروفين كتب فى جريدة «يديعوت أحرونوت» أن مجموعة أخرى من نفس هذه العمليات سوف تجعل الإسرائيليين يهربون على الفور إلى الخارج مثلما جاءوا بالضبط.. فمهما حاولت إسرائيل إقناعنا بأنها استخدمت أحدث أسلحة الرصد والكشف عن المتفجرات والأجهزة الإليكترونية والعيون السحرية والجنود المدججون بالسلاح فى كل مكان لن يمنع عملية أخرى يريد فيها صاحبها أن يستشهد فى سبيل الله ردا على العنف والإثارة والإذلال التى تمارسها السلطات الإسرائيلية لفلسطينيين

الدرس الذى لم يستوعبه مستر بيريز هو درس تاريخى وجغرافى معا فالسلام قد هبت نسائمه على المنطقة والإسراع بتحقيقه بصورة عادلة ومتوازنة هو فى حد ذاته أكبر حماية لأمن إسرائيل من الإرهاب والتطرف وإعطاء الحقوق الشرعية للفلسطينيين بدون مساومة وقتل للوقت ولجهد أفضل ألف مرة من كل مايقيمونه الآن من متاريس أمنية لحماية أنفسهم. كم هدمت إسرائيل البيوت وكسرت عظام الشباب والصبية وقتلت قادة حماس واحدا تلو الآخر وكانت النتيجة عمليات انتقامية واستشهادية لايمكن وقفها أو منعها أو حتى تقليلها.

السلام فى مصلحة إسرائيل قبل الفلسطينيين والعرب والحاجة إلى تحقيقه رغبة ملحة للجميع من أجل الاستقرار والبناء وانشغال إسرائيل بالتطرف سوف يجلب مزيدا من التطرف ونظرة إسرائيل المثالية بقوتها العسكرية والسياسية انكشفت بعد استشهاد أربعة من الفلسطينيين أثبتوا بدليل قاطع لايقبل الشك أن الاستمرار فى مثل هذه النوعية من الجهاد سوف تعرف إسرائيل قدرها ويعيد إليها صوابها.. وإن كنا نفضل أن تفهم من المرة الأولى .ولانملك سوى أن نقول انتهى الدرس يابيريز!!

ملف خاص عن الحج

التصوف الإسلامي

شريعة طريقة حقيقة

العدد ١٢، السنة ١٨، ذو الحجة ١٤١٦هـ - مايو ١٩٩٦م الثمن ١٠٠ قرش



السلام الإسرائيلى فى فلسطين: مجازر وإرهاب

□ الأصولية تعبير مسيحى ألصقه الغرب بالإسلام



الأمام الأكبر: ماذا أريد للأزهر وجامعته ؟

□ السلفية وقذائف التكفير

□ الفقهاء والعلماء يضعون محاذير لعمليات نقل الأعضاء

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد ١٢ ● السنة ١٨ ● ذو الحجة ١٤١٦ هـ - مايو ١٩٩٦

يصدرها
المجلس الصوفي الأعلي
علي هدي من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

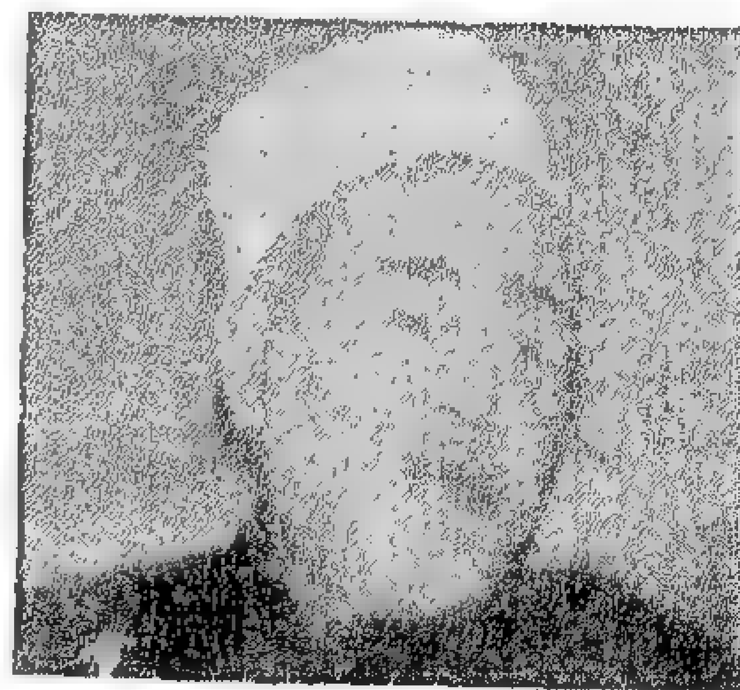
رئيس مجلس الإدارة:
السيد أحمد عبدالهادى القصبى
رئيس التحرير
محسن فهمى
مدير التحرير
يوسف فكرى
سكرتير التحرير
سيدعبد المالك
المدير الفنى
عبدالوهاب صادق

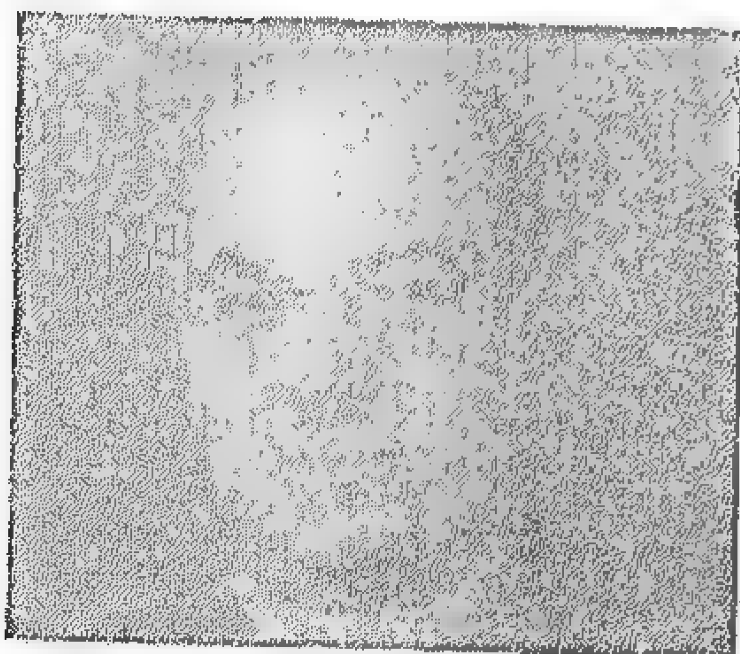
الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٥٩٠٥٣٩٣
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف - القاهرة
الاشتراكات: ترسل للإدارة مباشرة

سعر النسخة
الأردن ٤٠٠ فلس، أبوظبي ٥ درهم، المغرب ١٤ درهما، غزة / القدس / الضفة ٦٠ سنتا، دبى ٥ دراهم، تركيا ٣٥٠٠٠ ليرة.

فى هذا العدد

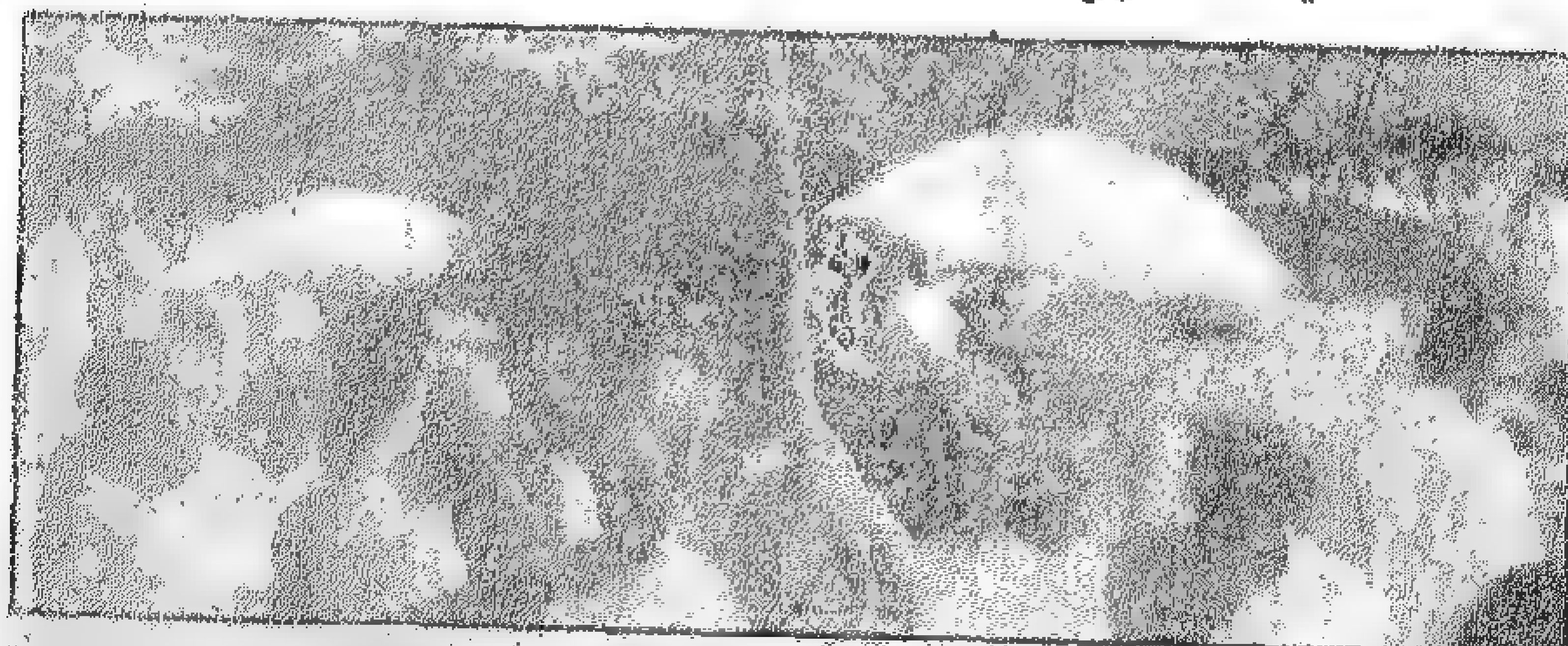
٨ - السلام الاسرائيلى فى فلسطين .... فهمى هويدى
١٢ - علماء الأزهر فى ندوة حول نقل الاعضاء البشرية
.... متابعة : أحمد عطية
١٦ - ذكريات وشجون مع الامام الأكبر . د/ رجب البيومى
٢٠ - السلفية وقذائف التكفير.......... د / أحمد محمود كريمه
٢٢ - فاسألوا أهل الذكر .... د / عبد المجيد مطلوب
٢٦ - ملف خاص عن الحج ....
٣٢ - مع الصوفية وآدابهم فى الحج ... د/محمد فوقى حجاج
٣٤ - الأصولية تعبير مسيحى ألصقه الغرب بالإسلام ......
٤٠ - تفسير القرآن الكريم .... د/أحمد عمر هاشم
٤٨ - النفس الانسانية عند الصوفية .... د/صبرى الشرقاوى
٥٢ - التصوف صانع للمثالية الخلقية. تحقيق/محمد المليجى
٥٨ - مع القراء.. أفكار وآراء .... سيد عبد المالك
٦٢ - حول العالم الاسلامى ....
٦٦ - الصفحة الأخيرة : .... محسن فهمى





السيد البدوى
المفترى عليه (٤٢)

مع الأمام الأكبر
د . سيد طنطاوى (٤)



ملف خاص عن الحج (٣٣)



المجتمع الصوفى
(٦٢)



كلمة المحرر

عزيزى القارئ

انكشف السلام الأسرائيلى الهش وبانت مقاصده عندما تحولت الأرض الفلسطينية التى تتمتع بالحكم الذاتي إلى سجن كبير محاط بالأسلاك الشائكة والجنود المدججين بالسلاح والقدرة على الامساك بأي شخص فقط تحوم حوله شبهات الانتماء لجبهة حماس أو شبهات الرفض لسياسة التجويع والإذلال والإرهاب الاسرائيلى ..

الأرهاب الاسرائيلى يتصاعد يوميا منذ تفجيرات تل أبيب والقدس لدرجة يعلن بعدها ياسر عرفات أن الأرض الفلسطينية أرض منكوبة يجب أن تخضع للمساعدات العاجلة من الدول الشقيقة ومع ذلك فأمريكا صامتة صمت الموتى في القبور تنتظر فقط إشارات الصهاينة وتعليماتهم وتوجيهاتهم حتى يمكن أن تكون رهن الإشارة ..

المأساة الفلسطينية يحكيها الاستاذ فهمى هويدى ناشرا معلومات جديدة حصل عليها بحسه الصحفي ليكشف للعالم الاسلامي النائم وللدول العربية التى تهرول إلى إقامة علاقات اقتصادية مع اسرائيل حتى قبل أن تعطى للفلسطينيين حقهم وللسوريين أرضهم وللبنانيين قراهم المغتصبة .. لعلنا نعرف بهذا المقال ماذا يحدث للفلسطينيين داخل سجنهم الجديد من ممارسات اسرائيلية اجرامية لم تختلف عن نفس ممارساتها عام ١٩٤٨ وحتى الآن من كراهية شديدة للمغترب وبالذات للفلسطينيين الذين اغتصبت أرضهم وشردتهم .. رغم كل الكلمات الطيبة عن السلام ورغبة العالم كله في تحقيقه وفلسطين أرض السلام .

المحرر

الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوى :

ماذا أريد للأزهر وجامعته ؟!

حوار أجراه : أحمد أبو كف

●● مشيخة الأزهر .. هى المرجع لكل مايخص أمور الدين . والأزهر قلعة الاسلام العلمية منذ أكثر من ألف عام ، ومنذ أيام شيوخه الأولى ..

ومن المفارقات أن الأزهر أسسه الفاطميون في مصر لنشر المذهب الشيعى فى مصر ، لكنه في نهاية دولتهم التى استمرت حوالى ٢٠٠ عام فى مصر تحول إلى قلعة لأهل السنه بدأت منذ العصر الأيوبى .

وهذا الحديث مع الإمام الأكبر الجديد د. محمد سيد طنطاوى ، الذى كان مفتيا ، فارتفع بقيمة وعلم المفتى .. ثم صار شيخا للأزهر في سلسلة العلماء الذين تسنموا قمة الأزهر .

ماذا يريد للأزهر ، ولجامعته ومعاهده ؟ وماذا يريد للافتاء فى مصر ، وهل كانت هناك خلافات بينه وبين شيخ الأزهر الراحل فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق

وكيف نوحد مطالع الشهور القمرية ؟

في بداية الحوار مع شيخ الأزهر قال لي :

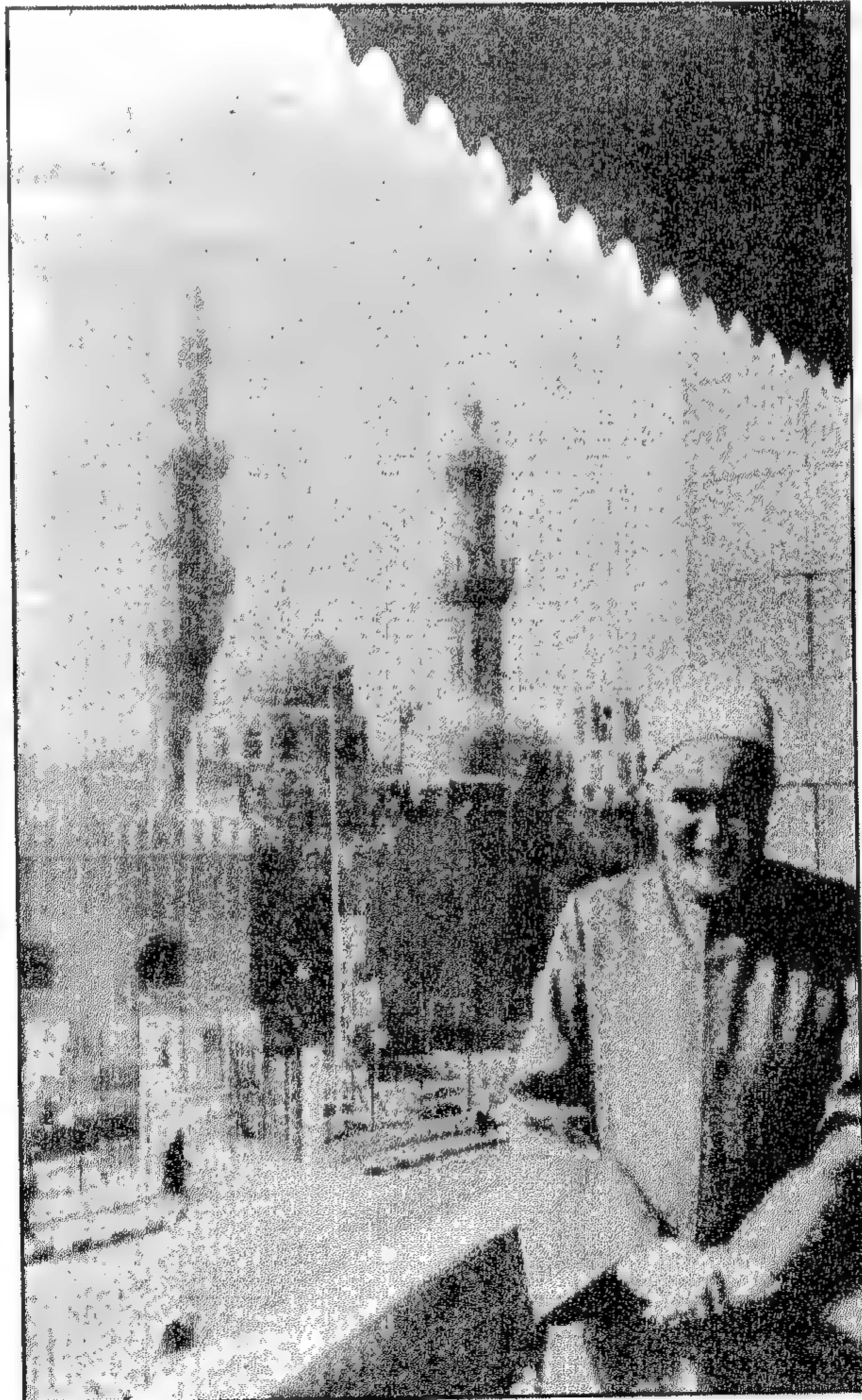
– لا أكتمك اننى شعرت بالرهبة من دخولي الأزهر بعد تعييني، فهذا المكان شرف من قبلى بمشايخي، ومشايخ مشايخي، ولكن هذه الرهبة بدأت تقل وأنا مطمئن نفسيا وشكرا لله والدعاء أن يوفقني لخدمة ديني وأمتي ومجتمعي، بطهارة وصدق واخلاص

● وحول دار الافتاء، التي اعتاد أن يزورها كل صباح قبل أن يذهب لمكتبه في الأزهر يقول :

– عندما أذهب إلى دار الافتاء، وأجلس فيها صباحا، فهذا بدافع الوفاء والاخاء الصادق، لأن دار الافتاء قطعة مني، ومهما طال عملي كشيخ للأزهر، لا أنسى دار الافتاء، وسأجدد المحبة والمودة مع المفتي الجديد.

● وقال فضيلته عن التعاون بين الأزهر والأوقاف في مجال الدعوة يقول :

– يجب أن يسود التعاون الصادق جميع مؤسسات الدولة، حتى ترتفع راياتها. والأوقاف



مؤسسة إسلامية نحترمها، وعلى رأسها زميل كريم هو فضيلة الدكتور محمود زقزوق، وهو ليس غريبا عليّ ولا أنا غريب عليه. نحن تخرجنا فى معهد واحد، وتعاونا فى مجالات متعددة قبل أن يكون هو وزيرا للأوقاف، وأنا شيخا للأزهر. ان أفكارنا متقاربة والدعوة مسئولية مشتركة. والدعوة أساسها وزارة الأوقاف لأنها المشرفة على المساجد والأئمة والخطباء والوعاظ. الأزهر دوره معهد تعليمي يخرج الدعاة المستنيرين. هو يخرج شيخ الأزهر والمفتى ووزير الأوقاف، ورئيس جامعة الأزهر. وبعد أن يعد الأزهر الداعية تأخذه الأوقاف. والأزهر له وعاظ ينتشرون ويتعاونون مع الدعاة.

● وحول الدراسة في الأزهر يقول :

– الدراسة فى الأزهر ربما تكون فى حاجة إلى تطوير، يقول الإمام الأكبر: أنا لا أستطيع الحكم على الدراسة فى الأزهر رغم أن الدراسة فى الأزهر ممتازة. وهذا لا يمنع أن نعيد النظر فى المناهج مرة أخرى بداية بالمعاهد الإبتدائية وحتى التعليم العالى. نعيد النظر فى دراسة التخصص ونركز عليه فى كل مراحل التعليم، مع اعادة النظر فى بقية المواد مثلما كنا فى الماضى. ونحن نؤيد ذلك، والتنسيق تام بين الأزهر ومعاهده وجامعته، ومع الأوقاف.

وحول شيخ الأزهر السابق أيام دراسته يقول فضيلة الإمام:

خلال أيام دراستى أذكر الشيخ عبدالمجيد سليم، والشيخ حسن مأمون والشيخ شلتوت، ود. عبدالرحمن تاج ، ود.عبدالحليم محمود، و د.بيصار. وأعتقد ان شيخ الأزهر حينما كنت طالبا فيه هو فضيلة الشيخ الخضر حسين، وكان عالما، وظل

الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوى

يفسر القرآن، وينشره فى مجلة «منبر الإسلام»

● **لماذا كان الخلاف مع شيخ الأزهر السابق ؟**

– هذه الخلافات صحية وطبيعية ومثل هذه الخلافات كانت موجودة من قبل بين صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الفقهاء. وهذه الخلافات فى وجهات النظر حول مسائل الشرع، وكلنا يعلم أنه كان هناك خلاف بين سيدنا أبى بكر وسيدنا عمر ابن الخطاب فى اجتهادات معينة. والذى يعنينا فى النهاية أن هذه الخلافات لم تُقلل إطلاقاً من الاحترام والمحبة المتبادلة بين المختلفين العقلاء وبيني وبين الامام الراحل الشيخ جاد الحق علي جاد الحق .

● **وماذا كان جوهر الخلاف ؟**

– كان بصدد شهادات الاستثمار، فالبعض يرى أنها ليست حلالاً وأري شخصياً أنها حلال ولا وجه للحُرمة فيها إطلاقاً، وهذا الرأى الذى أخذت به سبق أن قال به فضيلة الشيخ محمود شلتوت ، رحمه الله، وصاحب المنار الشيخ محمد رشيد رضا والشيخ عبدالوهاب خلاف، والشيخ علي الخفيف.

● **هل هناك قضايا خلافية بينكما غير التي ذكرتها ؟**

– أبدا، مجمل القضايا الخلافية يدور حول بعض المسائل الفرعية فقط.

إزدواجية الفتوى

● **لماذا الإزدواجية في الفتوى، هناك دار للإفتاء، وفي الأزهر جهة للإفتاء، فلماذا يستمر هذا الوضع ؟**

– من حق كل عالم فقيه أن يُفتى فإذا أصاب وافقناه، وإذا أخطأ ناقشناه، ونحن لا نستطيع أن نُكمم الأفواه، ومن حق كل إنسان أن يقول رأيه، وفى النهاية فإن الخلافات الفرعية لابد أن يكون الرأى فيها لدار الإفتاء المصرية لأن الفتوى وظيفة الإفتاء الأساسية .

● **لماذا لا يتم تجميع جهات الفتوي لتصدر عن جهة واحدة ؟**

– هذه مسألة تبت فيها الدولة لأنها مسألة تنظيمية ، وأنا معكم فى هذا الاتجاه ويجب تجميع الفتوى فى مكان واحد وتكون هناك جهة واحدة مسئولة عنها ، ولايعنى هذا أننا سنمنع أى إنسان من إبداء رأيه .

● **فما الذي يجب أن يتحلي به من يتصدي للإفتاء ؟**

– لابد أن يكون فقيها ، حافظا للقرآن ، مطلعا على السنة النبوية ، دارسا فى الأزهر دراسة علمية وفقهية سليمة، ومن خريجى الأزهر الشريف – هذا بالنسبة لنا فى مصر – تخرج فى كلياته ، درس علومه، وإذا لم يكن من الأزهر الشريف فعلى الأقل لابد أن يكون من معهد علمي يعترف به الأزهر ، ودراساته تضارع تلك التى تدّرس فى جامعة الأزهر .

الفتاوى السرية

● **يشاع أن هناك بعض الفتاوي السرية مع أن الهدف من الفتوي أن تكون علنية ليستفيد منها المسلمون ، فهل هذه حقيقة ؟**

– لايوجد عندنا اطلاقا مايسمى بالفتاوى السرية وإذا حدث ذلك فهو خطأ ، نحن تأتينا الرسائل مشتملة على أسئلة فيحيلها المفتي الى المتخصصين من السادة المستشارين والباحثين فيكتبون الرد ويسجل فى السجلات الرسمية عندنا وتبلغ لصاحبها ، وإلى اليوم أصبح لدينا ٢٣ مجلدا للفتاوى الإسلامية .

المواقيت الفلكية

● **ماذا جري في المشكلة القائمة مع علماء الفلك والمساحة والارصاد الذين يرغبون في تحديد وقت الصوم ووقت الافطار، ومواقيت الصلاة في أقصي** ◄



الزميل أحمد أبوكف مع الإمام الأكبر

الإمام الأكبر :

شمال العالم، ومطالع الأشهر العربية جغرافيا وفلكيا وتحديد القبلة ؟

– هذه أمور محل تشاور، وفي المسائل الشرعية نحن على استعداد للاجابة عنها .

أما تحديد القبلة – على سبيل المثال في أمريكا الشمالية وأوربا – فهو أمر متروك للمتخصصين من علماء الفلك والجغرافيا ، ووظيفتنا نحن كشرعيين أن نرشدهم الى أن التحديد يكون ناحية القبلة ، أما كيف يتم التحديد فهم المسئولون عنه لأنهم أهل الذكر العلماء . نحن كشرعيين نقول إن الصلاة تكون جهة المسجد الحرام في مكة المكرمة ، وعلى المتخصصين من علماء الفلك ، والجغرافيا أن يحددوا الجهة للناس .

● ونحن على مشارف عيد الأضحى هل ناقشتم مطلع شهر ذي الحجة ؟

– نناقش العمل فقط ، ولدينا تقاويم مرصد حلوان ، وهيئة المساحة ومن غيرهما ، وشهر ذى القعدة طبقا للتقويم ثلاثين يوما ، وهو ٢٩ يوما فى بعض التقاويم الفلكية الأخرى . وفيما يتعلق بشهر ذى الحجة بصفة خاصة وجمعا للكلمة وبعدا عن الخلاف نتبع ماتقوله المملكة العربية السعودية فى هذا الشأن ، فإذا جاء في يوم ٢٩ ذى القعدة وقالت السعودية إن غدا هو المتمم للثلاثين وأن بعد غد هو أول ذى الحجة سنقول لهم لامانع ، واذا جاءوا يوم ٢٩ ذى القعدة وقالوا لنا غدا هو أول ذى الحجة سنقول موافقون .. وكل ماتزجوه دار الافتاء المصرية من مجلس القضاء الأعلى فى المملكة العربية السعودية أن يعلن عن غرة ذى الحجة على أن يكون الاعلان بعد غروب شمس يوم ٢٩ من ذى القعدة ولو ببضع ساعات، لأن المؤلم حقا أن يمر يوم أو يومان ولا يعلن عن أول ذى الحجة ، وهذا لانريده .

خلاصة القول ، متى أعلنت المملكة العربية السعودية بعد غروب شمس يوم ٢٩ من ذى القعدة ببضع ساعات أن أول ذى الحجة غدا أو بعد غد سنقول لهم سمعا وطاعة فى جميع الأحوال . فنحن وراءنا جماهير تنتظر فى مصر أن نقول لها الحقيقة ، وإن تأخرنا لايعلم إلا الله ماذا سيحدث ؟



○ أزور فلسطين نعم .. أسافر لإسرائيل لا ..

○ الأضحية فرض عين على القادر من المسلمين ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها

● مع موجة مرض جنون البقر ، وعزف أغلب الناس عن أكل لحم البقر .. كيف يضحون في العيد؟!

– الأضحية فرض عين على القادر من المسلمين ، وهى تتمثل فى سبع بقرة أو بدنة وشاه واحدة . وكل انسان يضحى حسب مقدرته ولا يكلف الله نفسا وسعها إنما الأضحية من الدين ، وكل إنسان حسب مايقدر عليه .

● ماذا أضفت فضيلتكم لمنصب مفتي الديار المصرية ؟

– لا أستطيع أن أقول بأننى أضفت جديدا ، وكل جديد هو بفضل الله سبحانه وتعالى ، وجهود الأخوة الذين أعمل معهم ويعملون معى .

استطعنا والحمد لله أن ننشىء لدار الافتاء دارا جديدة بعد أن كانت دار الافتاء تنتقل من مكان الى آخر لمدة مائة سنة ، الى أن استقرت فى هذه الدار الجديدة ، واستطعنا أن ننظم العمل بها ، وطبعنا المجلدات المتعلقة بالفتاوى لتكون مرجعا لكل مسلم ، وقد أصبح لدينا ٢٣ مجلدا مطبوعا حتى الآن ، واستطعنا أن نجعل لدار الافتاء الكلمة المسموعة والموثوقة ، وأن نرد على اسئلة السائلين ، وأن نوضح وجهة نظرنا فى القضايا الفقهية بكل صراحة وأدب ووضوح ، وبكل دليل على أن ماذهبنا اليه هو الحق بإذن الله عز وجل .

الارهاب

● حاليا تلفظ بقايا الارهاب آخر أنفاسها، كيف نواجه دينيا المناخ الذي ساهم في انتشاره ؟

– نواجهه بالصدق والحكمة والشجاعة الأدبية ، وبيان مافى الاسلام من عدالة اجتماعية ، وبيان أن شريعة الاسلام ضد الظلم، ان صدر من الحاكم أو من المحكوم. نواجهه ببيان أن الإسلام ضد العدوان والتخريب والقتل والافساد، وأن الذى يضع قنبلة فى سفارة أو فى قطار أو فى سيارة أو فى مؤسسة أو يعتدى على الآمنين ، فهو ضد جميع الأديان السماوية وعلى رأسها دين الإسلام .

نحارب الإرهاب ببيان محاسن الإسلام وسماحته وآدابه وأحكامه، ونوضح ذلك بصدق واخلاص ، وموضوعية دون نفاق لأحد ودون تحامل على أحد، وإنما نبين الحق متجردا ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من يحيى عن بينة .

● مارأي فضيلتكم في ربط الغرب بين الأصولية الإسلامية والارهاب ؟

– أنا شخصيا لا أعرف ماذا يقصدون بالأصولية، فإذا كان الغرب يقصد بالأصولية أولئك الذين يفسرون الدين بما جاء فى القرآن والسنة فمرحبا بالأصولية، لأن هذا التفسير هو الأساس وكل مانريده من الذين يفسرون الدين عن طريق القرآن والسنة أن يفهموا الدين والفقه وأن يفسروا أحكام الدين تفسيرا سليما صحيحا مقبولا معقولا ، وإن كانت الأصولية بهذا المعنى فمرحبا بها .

أما اذا قصدوا بالأصولية الارهاب والعدوان والقتل فهذا تفسير خاطىء وما أنزل الله به من سلطان، فنحن مع الأصولية اذا كان المقصود بها تفسير الدين بالكتاب والسنة ، ونحن ضد الأصولية اذا كان المقصود بها القتل والارهاب والافساد فى الأرض .

العلمانية

● فما وجهة نظر فضيلتكم في العلمانية والعلمانيين وتحديدهما ؟

– هذه الألفاظ لا أعرف معناها الى الآن ، وأسمع عن قوم يفسرون العلمانية بالالحاد ، وقوم يفسرونها بالعلم ، وآخرين يفسرونها بالعالم ، وفى هذه الحالة أقول للسائل : اذهب الى المتخصصين مثل الدكتور أحمد خليفة رئيس مركز البحوث الاجتماعية والجنائية السابق ، وهو رجل له من سنه وعمله وخبرته وبحوثه مايستطيع أن يجلى الألفاظ والمعانى وتطورها، ولكننى كشرعى لا أستطيع الا الكلام عن تفسيرها اللغوى .

هل هى بفتح العين أم بكسرها، لكن حول التفسير الاجتماعى والسياسى فاسألوا عنه المتخصصين .

وأنا شخصيا أختار الدكتور أحمد خليفة للرد على هذا السؤال لأن لفظ العلمانية جديد ولم يرد على مدى تاريخ الفقه الاسلامى كله ، وأنا لا أدعى بأننى محيط بكل شيء .

الخصخصة

● مارأي فضيلتكم في عملية الخصخصة الحالية للاقتصاد المصري ؟

– هذه مسائل اقتصادية، ما الذى أعلمه عنها ؟ . ولكن اذا سألتنى : هل اذا حول القطاع العام الى قطاع خاص يعد حلالا أم حراما ،

فأقول لك : اذا كان التحويل من أجل مصلحة الأمة فهو حلال، واذا كان التحويل من أجل الهوى والمنافع الشخصية فهو حرام .

● فما رأي فضيلتكم في مصطلح «الاسلام السياسي» ؟

– لاأعرف شيئا اسمه الاسلام السياسي والاسلام غير السياسي، ولكن الذي أعرفه أن الإسلام دين ودولة ، يشمل سعادة الدنيا وسعادة الآخرة ، وأقصد بسعادة الدنيا مايتعلق بحماية الأمن وحماية العقيدة وحماية الأموال والأعراض والأنفس والجار ومايتعلق بغرس العدالة الاجتماعية في الأمة .

● تردد أخيرا علي ألسنة بعض كتاب الغرب مصطلح «الارهاب الاسلامي» فما تعليق فضيلتكم ؟

– لايوجد شيء اسمه الارهاب الاسلامي لأن دين الإسلام ضد الارهاب وضد الفساد والتخريب في الأرض ، وهذه مسائل محل اتفاق بين جميع الفقهاء .

● فماذا نقول لهؤلاء الذين يدعون بأن هناك ارهابا اسلاميا ؟

– هذا قول عار من الصحة وقول كاذب ولا أساس له من العقل أو من النقل .

تنظيم الأسرة

● ماذا عن تنظيم الأسرة ؟

– تنظيم الأسرة معناه أن يتخذ الزوجان باختيارهما واقتناعهما الوسائل التي يريانها كفيلة بتباعد فترات الحمل أو وقفه لمدة معينة من الزمن يتفقان عليها فيما بينهما . والمقصود من ذلك تقليل عدد أفراد الأسرة بصورة تجعل الأبوين يستطيعان القيام برعاية أبنائهما رعاية متكاملة بدون عسر أو حرج أو احتياج غير كريم .

وهناك فرق شاسع بينه وبين التحديد والتعقيم والاجهاض ، إذ أن تحديد النسل بمعنى منعه منعا مطلقا ودائما حرام شرعا ، ومثله التعقيم الذي هو بمعنى القضاء على أسباب النسل نهائيا، وأما الاجهاض وهو قتل الجنين في بطن أمه أو إنزاله، فقد أجمع الفقهاء على حرمته وأنه لايجوز إلا حكم الطبيب الثقة بأن في بقاء هذا الجنين هلاكا للأم أو ضررا بليغا سيصيبها بسبب بقائه في بطنها .

ولاتعارض بين تنظيم الأسرة وبين الإيمان بقضاء الله وقدره ، لأن تنظيم الأسرة ماهو إلا لون من مباشرة الأسباب التي أمرنا الله تعالى بمباشرتها لتنظيم حياتنا ، وهذه الأسباب قد تنجح وقد لاتنجح .

● وتعدد الزوجات ؟

– لايستطيع أن ينكره أحد اذا وجدت الضرورة لذلك ، والواقع الآن يجعل من النادر أن توجد هذه الظاهرة ، ولكنه ثابت بنص القرآن : «فانكحوا ماطاب لكم مثنى وثلاث ورباع» .

● فما رأي فضيلتكم فيمن يطالبون بعودة المرأة الي بيتها ؟

– العمل حق للرجل وحق للمرأة ، ومادامت المرأة تؤدي عملها بعفاف وبطهارة وبستر ما أمر الله تعالى بستره فمرحبا بها ، وبعملها على أن يتلاءم مع طبيعتها .

مسألة الحسبة

● اوقضايا الحسبة ؟

– الحسبة هي الأمر بالمعروف، اذا ظهر تركه ، والنهي عن المنكر اذا ظهر فعله . ويرى جمهور الفقهاء أنها من فروض الكفاية اذا قام بها البعض سقطت عن الباقين ، وهي حق مقرر شرعا للفرد أو الجماعة وتجد طريقها المشروع الى ساحة القضاء دون قيد أو حظر على استعمال هذا الحق ، وهي تستمد أصولها من الشريعة الاسلامية عن طريق القرآن الكريم والسنة واجماع الفقهاء ، والشريعة الاسلامية لاتمنع من نظر دعوى الحسبة وفقا لإجراءات معينة ويجوز لولي الأمر أن ينظمها بالطريقة التي يراها مناسبة لمصلحة الأمة .

ولانرى وجها شرعيا لأن تكون دعوى الحسبة اختصاص النيابة العمومية وحدها ، لأنه من المعروف شرعا أنها من حق كل فرد تتوفر فيه الشروط الشرعية من بلوغ وعقل واستقامة وخلو من كل مايتنافى مع الشرف والكرامة، أما الذي لانرى مانعا شرعيا منه فهو أن ترفع دعوى الحسبة أولا الى النائب العام أو الى وكلائه ، ومتى اقتنعوا بجدواها وجديتها رفعوها الى الجهات القضائية المختصة . إذن هي مسائل تنظيمية من حق المشرع أن يفعلها مادام يرى المصلحة في ذلك بعد استشارته لأهل الاختصاص .

● نحارب كل من يضع قنبلة في سيارة أو طائرة لأن هذا ضد تعاليم الأديان السماوية

● لاتعارض بين تنظيم الأسرة وبين الايمان بقضاء الله وقدره

● الإرهاب نواجهه بالصدق والحكمة وبيان مافي الاسلام من عدالة إجتماعية

● هناك بالأزهر مجمع البحوث الاسلامية وبوزارة الأوقاف المجلس الأعلي للشئون الاسلامية فما الحكمة من هذا التعدد؟

– هذه مسألة تخص وزارة الأوقاف وليست لي وجهة نظر خاصة في هذا الموضوع .

● هل يمكن ترجمة القرآن الكريم إلي لغات أجنبية ؟

– يمكن ترجمة معانيه وهذا موجود والحمد لله .

تقريب المذاهب

● ماذا تقول في التقريب بين المذاهب ؟

– أمر محمود ونؤيده وندعو اليه ، وفي تصوري أن الخلاف في الفروع وليس في الأصول ، والتقريب بين المذاهب مطلوب ومحمود ، وهل سمعنا أن الشيعة يقولون «لا إله إلا الله ليس محمد رسول الله» ؟ لم نسمع عن ذلك ، وطوائف الشيعة المعتدلة لم تقل بعلي رسول الله محل محمد ، وإن وجد هذا فقد يكون عند الغلاة الجهلاء ، ولايمكن أن يوجد لدى طوائف الشيعة الاثنا عشرية والزيدية والمعتدلين .

● لم تعلن موقفك من قضية سلمان رشدي وروايته « آيات شيطانية » ، وايضا رواية « أولاد حارتنا» لنجيب محفوظ مع الفارق بينهما ، ما رأي فضيلتكم ؟

– أنا ضد قتل سلمان رشدي والذي أريده أن يجتمع عالم مسلم مع عالم مسيحي مع عالم يهودي على أرض بريطانيا التي يعيش فيها سلمان رشدي ليقرءوا كتابه ويرفعوا تقريرا يفيد بأن كلام سلمان رشدي كذب كذب كذب وبهتان .. فهذا يكفيني وبهذا يكون موته .

● هل قرأت رواية «أولاد حارتنا» لنجيب محفوظ ؟

– لم أطلع عليها .

زيارة فلسطين

● سبق أن أعلنت عن استعدادك لزيارة فلسطين فور تلقي دعوة ياسر عرفات، فهل تغير موقفكم ؟

– ما وجه الخلاف في ذلك ؟ ولماذا يتغير الموقف ؟ بالفعل أنا على استعداد لزيارة فلسطين بدعوة من ياسر عرفات.

● وإذا جاءتك الدعوة من إسرائيل ؟

– ستقابل بالرفض القاطع، ولكن إذا كانت الدعوة من المسئولين الفلسطينيين فمرحبا بها، هذا ما قلته وأقوله.

مجازر وإرهاب وتجويع

السلام الاسرائيلى فى فلسطين

بقلم :
فهمى هويدى

مدهش حقا ، ذلك الصمت على حملة الإرهاب واسعة النطاق ، التى تشنها اسرائيل فى الأراضى الفلسطينية المحتلة ، متذرعة بإجراءات مواجهة الإرهاب .

فقد قامت القوات الاسرائيلية بهجوم مفاجىء على بعض قرى الضفة الغربية فى منطقة رام الله، مثل بيرزيت وايوقش وغيرهما استهدف اعتقال جميع الطلبة الفلسطينيين من أبناء قطاع غزة ، وأسفرت عن اعتقال مايزيد على ٤٠٠ شخص حسب قول المصادر الاسرائيلية .

قالت الانباء إن مئات من الجنود الاسرائيليين ووحدات من المظليين وأفرادا من جهاز الامن الداخلى ، المعززين بالدبابات وطائرات الهليكوبتر ، قاموا بمحاصرة واجتياح تلك القرى الفلسطينية عند الفجر مستخدمين القنابل المضيئة وكشافات الطائرات ، وذلك تنفيذا لأمر أصدره الجنرال ايلان بيران. وهذا الجنرال ـ للعلم متخصص فى «تأديب» الفلسطينيين الذين يصفونه بأنه سفاح الضفة الغربية ، ويذكر له أنه أشرف على هدم ٤٠٠ منزل للفلسطينيين منذ بداية الانتفاضة حتى الآن .

وصفت الاذاعة الاسرائيلية ذلك الاجراء بأنه أكبر حملة ضد الفلسطينيين قامت بها القوات الاسرائيلية منذ سلمت حكومة تل أبيب ست مدن فى الضفة الغربية الى سلطة الحكم الذاتى الفلسطينى فى العام الماضى ، وقال مسئول فى وزارة التعليم الفلسطينية أن قوات الجيش دخلت عنابر نوم الطلاب ومنازل خاصة فى قرى بيرزيت وايوقش وسردة ، واقتادت الجميع إلى ملعب لكرة القدم ، حيث اعتقلت البعض ، وقررت ترحيل البعض الآخر الى قطاع غزة ، ومنعهم من مواصلة تعليمهم فى جامعة بيرزيت.

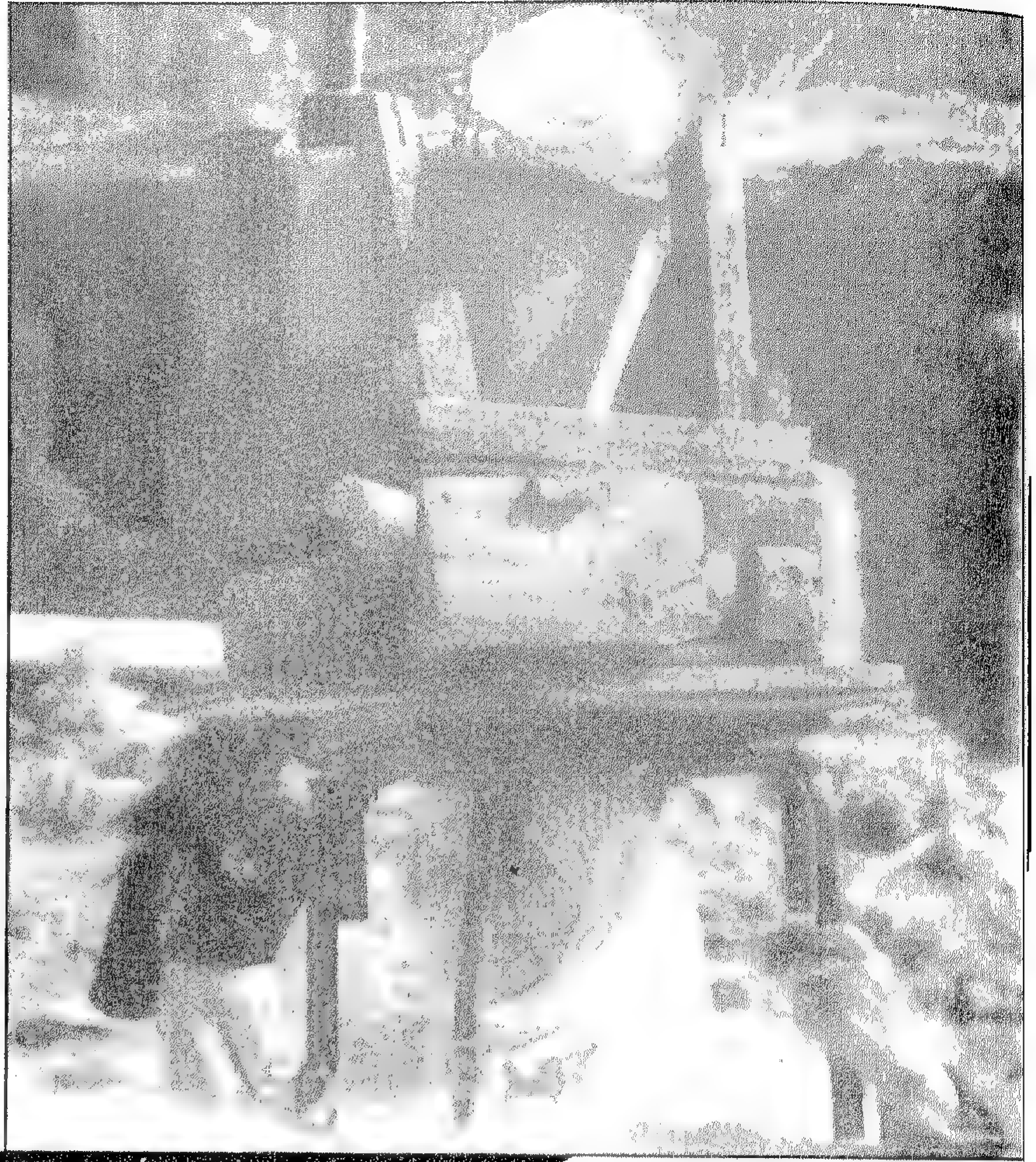
وذكر الجنرال جابى اوفير المسئول عن الضفة الغربية للصحفيين أن قوات الجيش بالتعاون مع الشرطة والوحدات السرية هاجمت ٥٧ هدفا بحثا عن «المشتبه فيهم» .

فريج الخيرى رئيس الجانب الفلسطينى فى لجنة اتصال مدنية مشتركة ، قال إن هذه الخطوة بمثابة «استعراض للوحشية الاسرائيلية ، وتعبير عن عدم احترام لاتفاقية السلام التى وقعت مع منظمة التحرير الفلسطينية» .

مسئولون آخرون فى السلطة الوطنية قالوا إن القرار الاسرائيلى بمنع طلاب غزة من مواصلة تعليمهم فى الضفة الغربية يمثل انتهاكا لاتفاقيات السلام التى اعتبرت الضفة والقطاع وحدة اقليمية واحدة ، فضلا عن أنه قرار بالقضاء على المستقبل التعليمى لمئات من الشباب ، فإنه يكرس فصل التواصل الجغرافي بين أبناء الشعب الفلسطينى .

دعوة لقطع المياه والكهرباء

فى الوقت الذى قامت فيه إسرائيل باجتياح قرى رام الله ، كشف النقاب فى تل أبيب عن وثيقة أعدها مكتب الجنرال ايلان بيران تحدثت بالتفصيل عن الاجراءات الواجب اتخاذها «لردع» الفلسطينيين وتأديبهم ، بعد العمليات الفدائية التى تمت فى القدس وعسقلان . دعت الوثيقة الى : قطع المياه والكهرباء والهاتف عن المدن والقرى ـ فرض الحصار بشدة على الضفة وغزة ـ وقف علاج الفلسطينيين المرضى فى مستشفيات إسرائيل ـ وقف تزويد المستشفيات الفلسطينية بالأدوية



أليس ما يحدث للفلسطينيين هو الإرهاب بعينه

ـ وقف عمليات إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي فى الضفة الغربية . وبرغم أن الجنرال اورى شاهور منسق أعمال الحكومة الاسرائيلية فى الأراضى المحتلة نفى بشدة أن الإجراءات التى دعت إليها الوثيقة ستدخل حيز التطبيق ، فإنه تبين لاحقا أن تلك الوثيقة عبرت بدقة عن توجهات القيادة الإسرائيلية .

وصفت مجلة «ايكونوميست» فى عدد أخير لها كيف احكمت القوات الاسرائيلية الحصار على الفلسطينيين وأنزلت العقاب بالجميع فى أضخم وأشرس حملة تأديبية ضد الشعب الذى يفترض أن تتعايش معه فى سلام.

قالت المجلة البريطانية أنه فى غضون ساعات من صدور قرار فرض الحصار على الفلسطينيين حول الجيش الاسرائيلى الضفة الغربية كلها الى كانتونات «مناطق معزولة أقرب إلى معسكرات الاعتقال» خضع لتلك العملية ١.٣ مليون نسمة ، يتوزعون على ٤٦٥ بلدية وقرية ، الأمر الذى منع سكان تلك المناطق من التحرك من مكان إلى مكان ، وفرض عليهم أن يبقوا فى بيوتهم وداخل نطاق قراهم .

الحصار المفروض تم على ثلاثة مستويات : اغلاق داخلى منع انتقال الفلسطينيين داخل مدن وقرى الضفة والقطاع ـ اغلاق طبيعى منع الفلسطينيين من دخول إسرائيل والعمل بها ـ عزل اقتصادى منع خروج ودخول المؤن والبضائع إلى المناطق الفلسطينية .

أدى العزل إلى منع ٢٠٠ ألف قروى فلسطينى من العمل فى المدن ، ووصلت نسبة البطالة فى الضفة والقطاع إلى ٧٥٪ . وأعلنت وزارة الصحة فى مناطق الحكم الذاتى أن ٢٤٥ عيادة طبية لم تستطع العمل ، إما بسبب نضوب الامدادات الطبية ، أو لعدم تمكن العاملين فيها من الوصول إليها بسبب الحصار . ١٣ ممرضة فقط من أصل ٦٩ استطعن أن يواصلن عملهن فى مستشفى القديس يوحنا فى القدس الشرقية .

من بين ما أسفر عنه ذلك الموقف أن خمسة مرضى ماتوا بسبب منعهم من تجاوز نقاط تفتيش الجيش الإسرائيلى . كان من بينهم فتاة فى الحادية والعشرين من العمر ، كانت تعانى من اضطراب فى جهازها التنفسى.

لم يقف الأمر عند حد قطع أرزاق العمال وإصابة المرافق العامة بالشلل ، ولكنه تجاوز ذلك إلى تجويع البشر ، والحيوانات والطيور ، واتلاف وإعدام المنتجات الزراعية فى الضفة .

حسب الايكونوميست فإن قطاع غزة وحده يحتاج لكى يوفر الخبز إلى ٢٥٠ طنا من الدقيق يوميا ، وكان يدخل إليها ويخرج منها ٤٠٠ شاحنة فى اليوم . لكن اسرائيل حين «ترفقت» بالفلسطينيين ـ بعد تجويعهم عدة أيام ـ سمحت بعبور أربعين طنا من الدقيق فقط ، كما أن عدد الشاحنات التى سمح لها بالدخول والخروج لم يزد عن أربعين شاحنة .

تبخر حلم سنغافورة

كانت النتيجة أن شح الخبز ، وتضاعف ثمن الرغيف سبع مرات ، واصبح كثيرون عاجزين عن شرائه ، وحتى حين وصلت كمية من القمح المصرى الى غزة بسعر ٢٣ «شيكلا» فإن اسرائيل فرضت بيعه بمبلغ ٨٥ شيكلا، حتى يصبح فى مستوى سعره داخل اسرائيل .

بسبب الحصار أيضا فان المنتجات الزراعية أصبحت تتراكم عند نقاط العبور ، الخضر والفاكهة والزهور التى تصدر الى

◄

السلام الاسرائيلي في فلسطين

الخارج بكميات كبيرة «أخيرا سمحت اسرائيل بمرور خمس شاحنات من أصل ٧٠ شاحنة محملة بزهور القرنفل وبالوصول إلى موانيء التصدير ».

كان طبيعيا أن تصاب تلك السلع الزراعية بالعطب ، وأن يقصم ظهور الضفة والقطاع اقتصاديا ، حتى إن أحد الخبراء بالمفوضية الأوروبية في بروكسل قدر أن خسائر الفلسطينيين بسبب الحصار الإسرائيلي بلغت ٤,٤ مليون دولار يوميا «الفلسطينيون يقدرون الخسائر بستة ملايين دولار يوميا ».

وكما نفد مخزون الأغذية والأدوية عن البشر ، ومنع دخولها الى الفلسطينيين حتى من الدول المجاورة مثل مصر والاردن ، فإن الحيوانات والطيور لم تكن أفضل حالا ، فقد نفد علفها وطعامها بدوره ، فنفقت الدواب وهزلت الطيور وماتت ، حيث لم تجد غذاءها ، واستحال عليها أن تعيش على المياه .

في الرابع عشر من شهر مارس الماضي ، نشرت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية رسالة استغاثة من ثلاث فتيات يسكن مدينة «رام الله» ، إحداهن انجليزية تدعى جوليا موكنز قلن فيها : ان الحصار يحرم الأطفال والمرضى المسنين من العناية الطبية ، ويمنع الاطفال من الذهاب الى المدرسة ، وفي القرى المحيطة برام الله يعاني السكان من نقص المواد الغذائية الأساسية ، وبخاصة الدقيق وبدأت الأسعار ترتفع بشكل حاد في المدينة ، بينما ألقيت ألوف العائلات في الضفة الغربية وغزة في حضيض الفقر ، بعد ما منع الفلسطينيون من الذهاب إلى أعمالهم» . أضافت الرسالة : «قبل يومين توفي وليد عمره ثلاثة أسابيع من التهاب تنفسي ميسور العلاج ، لأن سيارة الاسعاف منعت من إيصاله إلى المستشفى الذي يبعد عشرين دقيقة بالسيارة» .

تآكلت أحلام تحويل غزة والضفة الغربية إلى «سنغافورة وهونج كونج» التي روج لهما البعض في بداية الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي ولم يكن هناك مفر من أن يعلن الرئيس ياسر عرفات الأراضي الفلسطينية المحتلة «مناطق منكوبة» .

ليس ذلك فحسب ، وإنما بدا أيضا قضية السلام ذاتها باتت مؤجلة ، بعد ما قرر الإسرائيليون فرض الحصار على الضفة والقطاع ، وتشديد حملة المداهمات والاعتقالات التي أعادت إلى الأذهان بداية الحكم العسكري في عام ١٩٦٧ ، وحين قررت اسرائيل تعليق المفاوضات مع الجانب الفلسطيني ، وسحب الوفد الاسرائيلي من المحادثات مع الوفد السوري في ماريلاند بالولايات المتحدة .

ذكرت الايكونوميست أن المأساة لاتمكن فقط في اليأس والبؤس اللذين أصبحا عنوانا للحياة في الضفة والقطاع الآن ، ولكنها تكمن أيضا في حالة الهلع التي انتابت الفلسطينيين خوفا من المستقبل . هم يخشون أن الاغلاق والحصار بعد أن تما بسهولة وفاعلية هذه المرة ، يمكن أن يصبحا ردا روتينيا يلجأ إليه الاسرائيليون في المستقبل ، كلما شعروا أن ثمة تهديداً أيضا يلوح في الأفق ، فمثل ذلك الاجراء «الاغلاق» قد لايكون مؤقتا ، أو كرد فعل تطرف استثنائي ، بل يمكن أن يصبح شيئا عاديا يجعل الفلسطينيين محبوسين من الناحية العملية داخل كانتونات أو معازل صغيرة ، شبيهة بالمعازل التي أقامها السود الحكم العنصري في جنوب أفريقيا . أضافت الايكونوميست أن ذلك الاحتمال يجعل الجميع يشعرون بأنهم تحت رحمة كابوس مخيف» .

على صعيد آخر ، فإن مشهد المأساة لفت أنظار كثيرين الى جسامة الاخطاء التي تورط فيها المفاوضون الفلسطينيون الذين وقعوا في باريس الاتفاق الاقتصادي مع الاسرائيليين ، وهو الاتفاق الذي نص على أن تستخدم اسرائيل ٢٠٠ ألف عامل فلسطيني ، مقابل قيامها باحتكار كل السلع التي تصدر إلى غزة والضفة ، اضافة الى اقتطاعها نسبة ٢٥٪ من الضرائب المقررة على أجور أولئك العمال ، وتسليم السلطة الفلسطينية النسبة الباقية «٧٥٪» .

أدرك الفلسطينيون الآن أن الذين وقعوا على ذلك الاتفاق من ممثلي السلطة الوطنية ، انما مكنوا الإسرائيليين من الامساك بخناق سكان الضفة والقطاع والتحكم بحياتهم ببساطة لأن الذي يعطي حق احتكار كل الصادرات إلى الفلسطينيين ، يستطيع في أي لحظة أن يوقف المدد ، وأن يشيع الخراب والبؤس في البلاد .

العنف يفرخ العنف

من أفضل ما قرأت تعقيبا على الاجراءات الاسرائيلية المتذرعة بحجة مواجهة الإرهاب ، ماكتبه الباحث اليهودي اوري ديفيس الذي يعمل بمركز دراسات الشرق الاوسط والاسلام في جامعة درهم البريطانية ، فقد كتب مقالا تحت عنوان «لايمكن ازالة الارهاب السياسي بوسائل عسكرية» ، قال فيه : على الأشخاص الذين يدينون بقلب موجع الارهاب الموجه ضد مدنيين في تل أبيب ، أن يدينوا ويرفعوا أصواتهم احتجاجا على



الارهاب ضد المدنيين في بيروت . فالارهاب الموجه دون تمييز ضد مدنيين ليس محصورا بما يقترفونه هم «العرب» ضدنا نحن «اليهود» ، فهو أيضا ما اقترفه ويقترفه الزعماء الذين يدعون أنهم ينطقون باسمنا نحن ضد «هم» . وخلال العقدين الماضيين ، أعطى الناخبون الاسرائيليون أصواتهم لرئيسي وزراء كانا مسئولين عن تنفيذ أعمال ارهابية ضد السكان العرب المدنيين «مناحم بيجن واسحاق شامير» . اضافة إلى رئيس وزراء ارتكب جرائم حرب «اسحاق رابين» . وفي الوقت الذي صفح فيه الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير

منظمة معينة ، كما أن أطفالهم غير مذنبين ، لكن فى الوقت الذى لايوجد فيه أى ذنب جماعى على كلا الجانبين ، توجد اطراف تتحمل مسئولية أكبر مما يتحمله سواها فى إيجاد وضع سياسى يلقى فى ظله منفذو المذابح على الجانبين دعما سياسيا فى بعض الأوساط الشعبية .

ولايمكن إزالة الإرهاب السياسى بوسائل عسكرية . فالرد على الارهاب السياسى يجب أن يتم بالتوصل إلى تسوية سياسية . وفى النزاعات الاستعمارية ، لايمكن لأى تسوية سياسية أن تنجح ، مالم تستند إلى المساواة فى الحقوق والمعاملة المتكافئة . «الحياة اللندنية - ٩٦/٣/١٦» .

يتفق المحللون على أن اجراءات الحصار الاسرائيلية سوف تستمر إلى موعد الانتخابات الاسرائيلية فى الشهر القادم ، ويذهب آخرون إلى أنها قد تستمر حتى نهاية العام ، إلى موعد الانتخابات الأمريكية فى نوفمبر القادم ، لأن تخفيف القبضة الاسرائيلية على الفلسطينيين قد يفاقم من الأوضاع فى الأرض المحتلة ، الأمر الذى يمكن أن يؤثر على رصيد الرئيس كلينتون فى الانتخابات . وهو الذى يعول الكثير على ما حققه من انجاز على صعيد التسوية . واذا صح ذلك التقدير ، فمعناه أن الشعب الفلسطينى «لاتسأل عن القضية!» قد أصبح مرتهنا لحساب المصالح الانتخابية الإسرائيلية والأمريكية.

معناه أيضا أن السياسة تراجعت واندرست لصالح الأمن ، وأن مشروع «السلام المهيمن» الذى خطط له بيريز قد حقق فشلا ذريعا ، الامر الذى اضطره لأن يخلع لباس السياسى الذى كان يعتز به دائما ، ويرتدى ثياب الجنرال ملوحا بعصاه الغليظة ، وسائرا على درب سلفه رافعا شعار تكسير عظام الفلسطينيين.

وهذا كله فى نظر الولايات المتحدة والمجتمع الدولى ليس إرهابا «!!»



الفلسطينية عما ارتكبه رابين من جرائم حرب وتهجير وقتل جماعى عند احتلال اللد والرملة عام ١٩٤٨ ، فإن رابين لم يعبر أبدا عن أى ندم أو اعتذار ، ولأنه لم يسع للحصول على المغفرة فقد اغتاله ايجال عامير ، الذى لم يعلم كيف يغفر ، بل علم ألا يغفر.

وعلى الحكومة الاسرائيلية ألا تحاول وقف مسلسل أعمال القتل دون تمييز ، التى تقف وراءها دوافع سياسية ، عبر الانتهاك المتكرر للقانون الدولى وارتكاب جرائم حرب . فالعقوبات الجماعية وإجراءات الطرد والنفى وخطط العزل ، التى لاتمثل سوى سياسات حصار وتجويع وقمع مكرر وتعذيب . هذه الاجراءات يجب أن ترفض تماما ، لأنها غير أخلاقية وغير شرعية ، كما أنها غير مجدية.

وسيكون من الأجدى لمواجهة المذابح أن نستمد العبرة من تجربة النجاح المشترك الذى حققه المؤتمر الوطنى الأفريقى برئاسة نيلسون مانديلا والحزب الوطنى بزعامة فريدريك دى كليرك ، الذين قادا معا عملية الاصلاحات الضرورية لتحويل جنوب إفريقيا من دولة عنصرية إلى دولة افريقية . وينبغى أن يدرك بيريز اليوم ما اكتشفه دى كليرك أمس ، وهو أن دوامة العنف ، بما فيه العنف ضد البيض فى جنوب أفريقيا واليهود فى إسرائيل ، لايمكن وقفها باستخدام سياسات العزل والإرهاب المضاد والثأر .

ليس هناك ذنب جماعى . فالشعب العبرى الذى ينحدر من أصول الحركة الاستيطانية الصهيونية فى أرض فلسطين ، لايتحمل بشكل جماعى الذنب عن الظلم الفظيع الذى ارتكب بحق الشعب الفلسطينى من جراء اقامة دولة اسرائيل ، يتحمل الذنب أفراد محددون ، لديهم أسماء وعناوين معروفة ، أما أطفالهم فهم غير مذنبين ، وعلى نحو مماثل لايتحمل الشعب العربى الفلسطينى الذنب بشكل جماعى فى العمليات التى نفذت ضد مدنيين فى القدس وتل أبيب، من جانب أشخاص ينتمون الى

فى ندوة حول نقل الأعضاء البشرية بالأزهر الشريف

الفقهاء والعلماء يضعون محاذير عديدة لعمليات نقل الأعضاء البشرية

● موت المخ ليس موتا كاملا ولايجوز للطبيب نقل عضو من شخص قبل وفاته

●● نقل الأعضاء البشرية من القضايا التى تشغل أذهان الفقهاء والأطباء والعوام على السواء . فالفقيه والطبيب .. والمريض والصحيح يعتبر نفسه طرفاً فى القضية كثير من الأطباء يأخذهم الحماس فيرون أن نقل الأعضاء البشرية لاشىء فيه .

أما الفقهاء فإنهم ينظرون إلى الأمر نظرة متأنية ويرون أنه يجب ألا يكون هناك ضرر أو ضرار فإذا تحقق الضرر حرم الشىء ●●

والفجوة تضيق وتتسع بين فهم الفقهاء والأطباء . وقد تتلاقى فى وجهات نظر الفريقين إذا ماخلصت النوايا وكان العمل مقصودا به وجه الله عز وجل وخدمة الانسانية .

ويقترح المخلصون تشكيل لجنة من الفقهاء والأطباء لمناقشة هذا الموضوع والتوصل الى حلول حاسمة . تقضى على الاضطراب الذى يقع فيه جميع الأطراف عند وجود مريض مطلوب نقل عضو بشرى إليه

كان هذا محور الندوة التى عقدت تحت عنوان « نقل الأعضاء البشرية ورأى الاسلام» على هامش أعمال المؤتمر الطبى الثالث الذى نظمته كلية الطب - بنات - بجامعة الأزهر تحت عنوان « التشخيص المبكر مفتاح الشفا».

في البداية تحدث الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر فقال : إن نقل الأعضاء البشرية قضية ثار حولها الجدل وانقسم العلماء ازائها بين مؤيد ومعارض .. وهى من القضايا الجديدة التى لم يكن لها وجود من قبل .. ولم يرد فيها نص فى كتاب الله ولا فى حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومثل هذه القضايا المستحدثة نقيسها على بعض النصوص التى وردت فى الكتاب أو السنة بشأن قضايا مماثلة ويدعى العلماء والمجتهدون ليكشفوا النقاب عن حقيقتها .

فريقان

ويشير الدكتور أحمد عمر إلى أن نقل الأعضاء وقف منه بعض العملاء موقف الرفض وقالوا إن نقل عضو من أى إنسان حيا أو ميتا حرام .. والذين رفضوا نقل الأعضاء رفضا باتا قالوا إن من تكريم الإنسان ألا يؤخذ شيء من جسده وألا يؤخذ عضو منه لأن الله كرم الانسان وخلقه فى أحسن تقويم بهذه الأعضاء المتكاملة .. ومحاولة إنتقاصها تدخل فى الارادة الالهية والله سبحانه وتعالى .. أراد للآخر هكذا ومحاولة تحسين أو إضافة شيء إليه تدخل فى إرادة الله أيضا .

● نقل الأعضاء سوف يتحول الى نصب وتجارة مالم يخضع للضمير والأخلاق

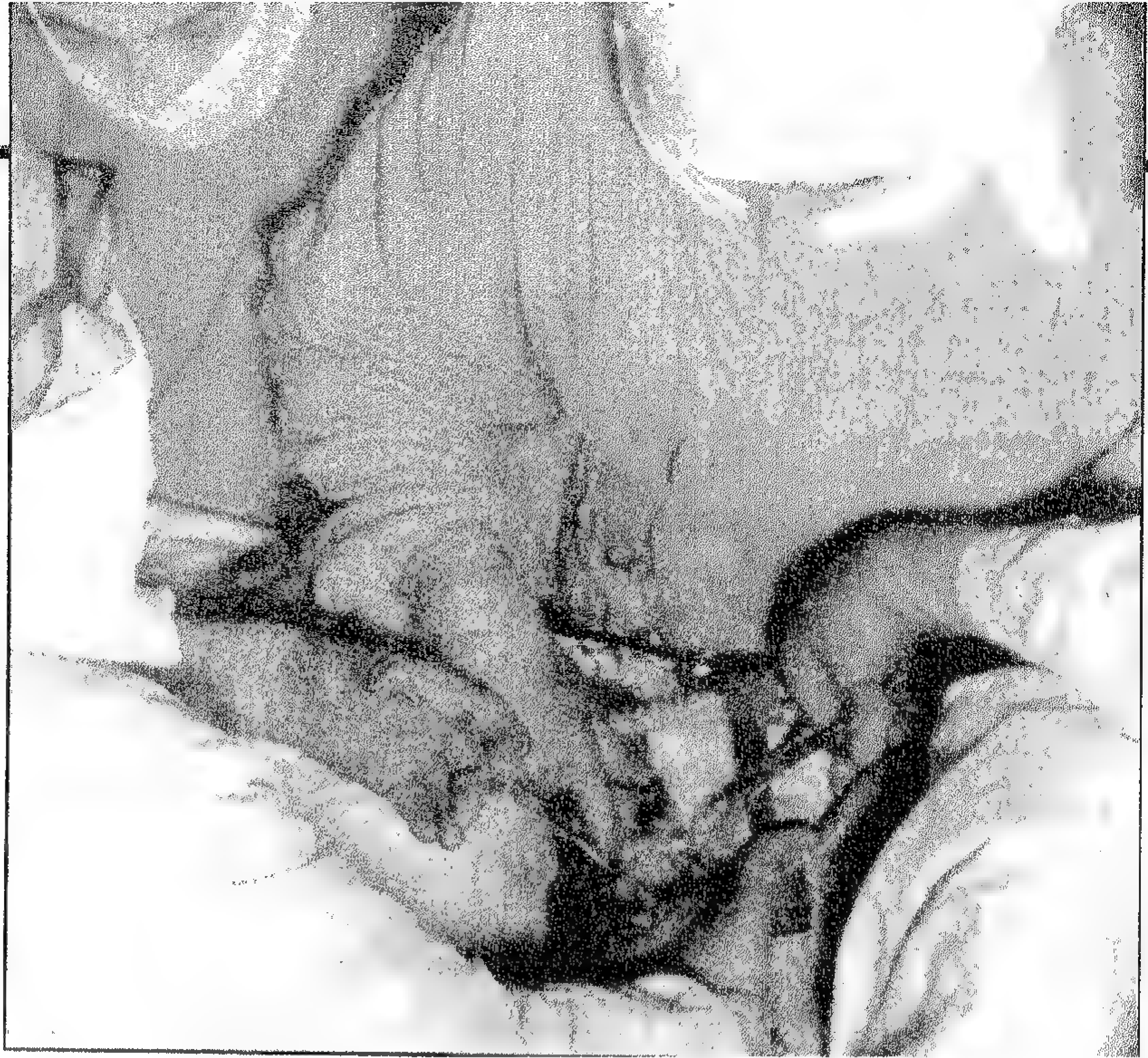
واستند هذا الفريق الي قوله تعالى « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا ..» وذكروا أن محاولة نقل عضو فيه هلاك أو ضرر بالشخص الذى ينقل منه العضو . والله يقول « ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة » . والنبى - صلى الله عليه وسلم - يقول : « لاضرر ولا ضرار » ويستدل المانعون لنقل الإعضاء أيضا بما ورد من نهى عن المثلة - أى التمثيل - بالميت . ويرون أيضا أن الجسد ملك لله وليس للإنسان أن يتصرف فيما لايملك حيا أو ميتا .

ويذكر الدكتور أحمد عمر هاشم إن هناك فريقا

تابع الندوة :
أحمد عطية



د. أحمد عمر هاشم



آخر يرى أن نقل الأعضاء جائز واستندوا إلى القاعدة الفقهية « الضرورات تبيح المحظورات » وقالوا إن النصوص التى استند إليها الفريق الأول صحيحة .. لكن النقل إنما يكون للضرورة ورأوا أن النقل أسلوب من أساليب التداوى والعلاج التى حض عليها – الرسول صلى الله عليه وسلم – فى قوله : « تداووا فإن الله لم يخلق داء إلا خلق له دواء ».

أيهما نتبع

ويخلص الدكتور أحمد عمر هاشم إلى أننا أصبحنا أمام رأيين الأول يمنع وهذا له وجاهته لأنه لم يرد نص واضح فى القرآن أو السنة يبيح نقل الأعضاء ولايستطيع أحد الزعم بخطأ هذا الرأى ... والرأى الثانى اجتهد وأجاز نقل الاعضاء مستندا الى حديث لرسول الله .

ويتساءل الدكتور أحمد عمر هاشم أى الرأيين نتبع ؟

البعض يرى أننا يجب أن نأخذ بالرأى الأول لأنه الأحوط ولأن عدم نقل الأعضاء ليس حراما قطعا أما النقل فهناك من يحرمه وهناك من يبيحه . والنبى – صلى الله عليه وسلم – يقول « الحلال بيِّن والحرام بيِّن .. وبينهما أمور متشابهات فمن اتقى الشبهات فقد أستبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه ألا وأن لكل ملك حما ألا وإن حما الله محارمه »

والامور التى اختلف فيها العلماء والفقهاء – كنقل الأعضاء – من الامور المشتبهات . فالشخص الذى يتبرع بعضو والطبيب الذى يعالج مريضا بهذه الطريقة من الممكن أن يكونا قد وقعا فى الحرام « ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام »

وبالفعل كم رأينا إنسانا يبيع عضواً من أعضائه وكم رأينا أطباء ينهبون أعضاء الانسان قبل موته . ويزعمون أنه مات إكلينيكيا أو أن المخ قد توقف .. ولايكون مات حقيقة .

ويختتم الدكتور أحمد عمر هاشم حديثه بضرورة وضع المحاذير التى تمنع النهب والمتاجرة وعدم اللجوء إلى نقل الأعضاء إلا فى حالات الضرورة النادرة وعلى أن تقدر الضرورة بقدرها . بحيث لايضار من ينقل منه هذا العضو وأن يقوم على ذلك علماء اكفاء مخلصون والحيطة والحذر ضروريتان فى هذه القضية حتى لانسأل أمام الله بأننا أزهقنا نفساً بغير حق .

لجنة متخصصة

أما الدكتور طه أبو كريشة نائب رئيس جامعة الأزهر فيرى أنه إذا تم إخضاع عمليات نقل الاعضاء الى قاعدة «الضرورات تبيح المحظورات » فإن ذلك ينبغى أن يكون تحت إشراف أهل العلم المتخصصين فى الجانبين الفقهاء والأطباء وأن يكون ذلك محددا فى أعضاء معينة . وأن تقدر الضرورة بقدرها وذلك كفيل بمنع المتاجرة فى أعضاء الإنسان وتعريضه للهلاك نتيجة لتسرع بعض الأطباء .

ويقترح الدكتور أبو كريشة تشكيل لجنة متخصصة من الفقهاء والأطباء حتى يتم

فى ندوة حـول نقل الأعـضاء البـشرية بالأزهر الشـريف

التوصل إلى حلول نهائية فى هذه القضية.

وإذا كانت القاعدة أن « من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد » فإننا يجب ألا نمد هذه القاعدة إلى هذا الجانب الذى نشأ مع تقدم العلم والحضارة الحديثة التى ترتكز الى المادة وتخضع الأمور المختلفة لحسابات مادية.

جراحة العيون

ويعرض الدكتور ممتاز حجازي الاستاذ بكلية الطب بجامعة القاهرة لقضية نقل الاعضاء في مجال جراحة العيون فيقول : إن زراعة الاعضاء أمر بعيد المنال بالنسبة لجراحة العيون لأنه لايمكن زراعة العين كعضو للإبصار وإنما كل ما أمكن التوصل إليه هو ترقيع القرنية .. أى إزالة الجزء التالف من نسيج قرنية العين واستبداله بجزء سليم من نسيج قرنية أخرى ، وتجرى هذه العملية فى العالم كله منذ عشرات السنين .

ويشير الدكتور ممتاز حجازى إلى أن عملية ترقيع القرنية تختلف عن زراعة الأعضاء فالقرنية نسيج من أنسجة العين وليست عضوا من أعضاء الجسم ، وهى خالية تماما من الدم والاوعية الدموية ولاحاجة لنا فى الحصول على عليها من إنسان حى ، ويتم الحصول على القرنية من المتوفى وبعد مرور من ٦ : ١٠ ساعات من وفاته ، وهنا لايوجد اختلاف على وفاة الشخص .

وتحصل بنوك العيون على القرنية من المتبرعين أو من أهل المريض أو ممن تشرح جثثهم وتحفظ القرنية فى محاليل خاصة. ويحصل عليها المرضى مجاناً ولايدفعون إلا مبلغاً ضئيلاً مقابل حفظ وفحص القرنية . وبنوك العيون حكومية ولاتهدف إلى الربح ، وقد نجحت فى إعادة الإبصار الى آلاف الاشخاص .

وقد صدرت فتوى من دار الافتاء المصرية تؤكد شرعية اجراء هذه العملية ، وقد نظمت الدول العربية والاسلامية اجراء هذه العمليات .

يجب اخضاع عمليات نقل الأعضاء لاشراف المتخصصين من الفقهاء والأطباء

د. طه أبو كريشه

الموت الحقيقي

ويري الدكتور عبد الرحمن العدوي الاستاذ بكلية الدعوة الاسلامية بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الاسلامية إن زراعة الاعضاء موضوع علمى خطير يتعلق بحياة الانسان ولادخل فيه للعواطف ويتساءل هل النقل يكون من الحى أم من المتوفى ؟ وهل يكون من المتوفى الذى أوصى بذلك أم يكون من الذى لم يوص وساقته الأقدار الى الوقوع تحت مشارط الأطباء بعد وفاته ؟ أم يكون النقل من الإنسان الحى الذى يتبرع بعضو من أعضائه ؟ بالنسبة للنقل من المتوفى يستخدم الأطباء عبارة مفادها أن يكون النقل من المتوفى حديثا وهى عبارة موهمة وهى تعنى أنهم يريدون إنسانا تمت وفاته إلا أن هذه الوفاة مضى عليها وقت قصير ، معنى ذلك أن العضو سوف ينقل من ميت موتاً كاملاً برد جسمه وهمدت أعضاؤه وسكت قلبه عن النبض وانقطع تنفسه وهو ميت لامحالة بكل المقاييس إلا أن موته منذ فترة وجيزة .. لكن الذى صاغوا هذه العبارة لايريدون ذلك ، لأن الإنسان إذا توفى وسكت قلبه فإن أعضاءه تتحلل بعد دقائق معدودة ولايستطيع الجراحون أن يستفيدوا منه وتصبح الأعضاء غير صالحة .

اذن الاطباء يريدون المتوفى اكلينيكياً أو الذى مات مخه مع بقاء القلب ينبض والتنفس يتحرك والدماء تجرى فى العروق .

فهل يقال أن الانسان قد مات بمجرد أن مخه قد مات ؟

هذه مسألة اختلف فيها كبار الأطباء .. ولو كان هناك اتفاق على أن ذلك يعد موتا حقيقيا لما كانت هناك مشكلة فى الانتفاع من أعضاء الميت .. لكن كثيرا منهم يقولون أن ذلك ليس بموت . فالإنسان يكون حيا مادام قلبه ينبض وهؤلاء اتفقوا مع الفقهاء فى أن الموت هو خروج الروح وبرودة الجسم وهمود الأعضاء وتوقف جميع أنسجة الجسم ، وهذه الأوصاف لاتكون موجودة عند موت المخ . بل إن بعض الاطباء يقولون إن موت المخ قد يكون غيبوبة عميقة ويمكن إنقاذ المريض فى بعض الحالات وإعادة الحياة إليه .

ومن الناحية الشرعية يعد هذا الانسان حياً بيقين وموته مشكوك فيه .. والشك لايرفع اليقين ولايستطيع فقيه أن يسمح لطبيب بعمل مشرطه فى إنسان حى .

ويتساءل الدكتور العدوى: هل يستطيع طبيب أن يعطى تصريحا بالدفن لشخص فى العناية المركزة مات موت المخ؟

نحن لا نضيق واسعا ولانعادى العلم لكننا نقف ضد العلم الذى يمتهن كرامة

لا حاجة لاستبدال جزء من القرنية من انسان حى لأنها تؤخذ من المتوفى بالفعل

د. ممتاز حجازى

الانسان ويقطع أوصاله وهو حى.

وقد أباح العلماء تشريح جسم الانسان بعد وفاته لمعرفة سبب الوفاة أو لتعليم الاطباء الجدد، وإذا كانت القرنية نسيج يصلح للنقل بعد الموت الكامل بساعات فإنه لامانع من ذلك.

قضية أخلاقية

ويقرر الدكتور احمد مسعود الاستاذ بكلية الطب بجامعة الازهر ان زراعة ونقل الاعضاء قضية اخلاقية واجتماعية وامنية قبل أن تكون دينية فهناك محاذير كثيرة تحيط باجراء هذه العمليات.

والنقل إما أن يكون من الاحياء وهذا حرمه الفقهاء وعلة التحريم هى فقد جزء حيوى من الجسم وعدم استطاعة الجسم تعويض هذا العضو المفقود مصداقا لحديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : «ماقطع من حى فهو ميت» والحكم الشرعى فى هذا الجزء المقطوع هو تغسيله وتكفينه ودفنه . يقول تعالى: «ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة»

الانسان يكون حيا مادام قلبه ينبض. هل يستطيع طبيب أن يعطى تصريحا بدفن شخص مات موت المخ

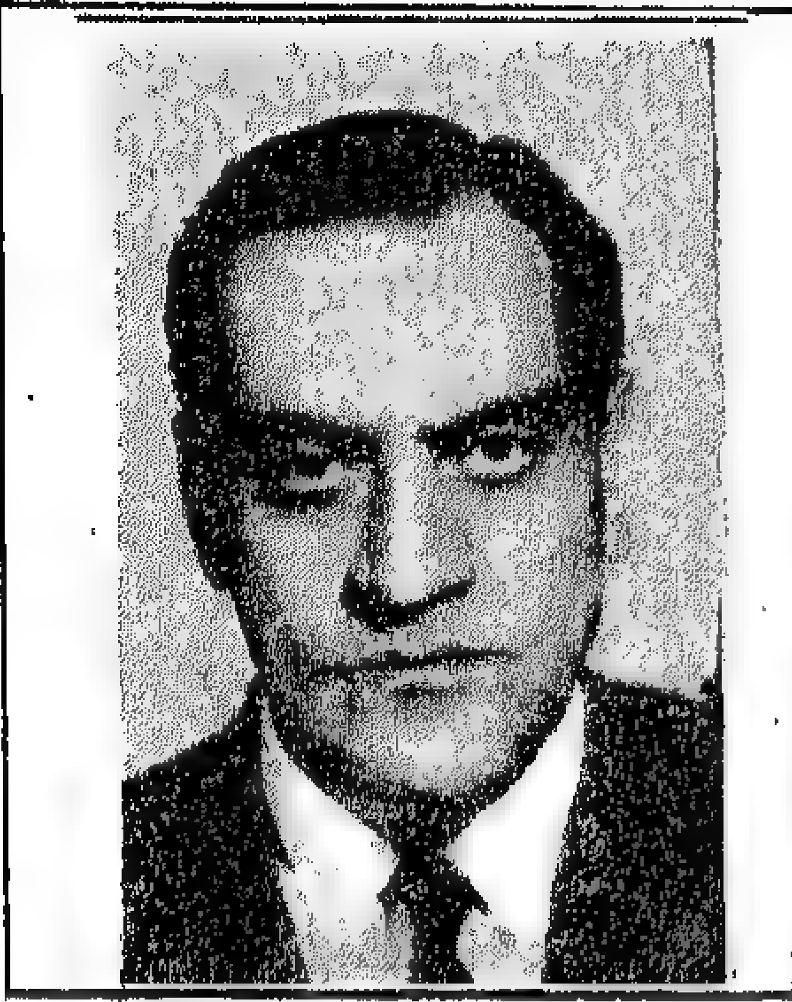
د. عبد الرحمن العدوى

ومن المعروف علميا أن المتبرع يتعرض لكثير من الاخطار التى قد تؤدى إلى وفاته والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: «لاضرر ولاضرار» فلابد ألا يكون هناك ضرر مترتب على المتبرع فالضرر لايزال بالضرر.

وفى مصر لم يتجاوز عدد المتبرعين الحقيقيين ٢٪ من نسبة (٤١٠٠) حالة تم اجراؤها ـ والبقية هى عبارة عن بيع وشراء الاعضاء وتعد مصر والهند من أكثر الدول التى تباع فيها الاعضاء، وقدأوقف التبرع بالاعضاء فى امريكا بسبب الاضرار التى تحدث للمتبرع. وإذا فتحنا باب التبرع فسيتحول الأمر إلى تجارة ونهب فقد سمعنا عن أطباء فى الخارج يخطفون الاطفال ويقتلون الاسرى للاستيلاء على أعضائهم. إذن علينا الالتزام بالقاعدة الشرعية «درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة» وألا نسمح بإجراء عمليات نقل الاعضاء إلا فى أضيق الحدود.

الذكرى السنوية الأولي للحاج فؤاد السيد

ومرت سنة بعشر سنوات



الحاج فؤاد السيد

في اليوم الثامن من شهر ابريل من العام الماضى فقدت اسرت مجلة التصوف الاسلامى علما من اعلامها الرواد وعميدها ومؤسسها ورئيس تحريرها المغفور له الحاج فؤاد السيد .

ويعتبر الاستاذ فؤاد السيد من الصحفيين المصريين القلائل الذين عملوا واثروا الصحافة المصرية بخبطاتهم الصحفية على مدار أكثر من ثلاثين عاما حيث كان مديرا للتحرير فى مجلة المصور وقد اكتسب خبرة صحفية كبيرة وعمل صلات ومصادر له من كثرة تنقلاته فى مختلف البلاد العربية حيث كان يجرى التحقيقات والحوارات مع السادة الملوك والرؤساء العرب وله خبطات صحفية فى هذا الشأن مع الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر ..

وفى نهاية السبعينات كلفه المجلس الاعلى للطرق الصوفية برئاسة المغفور له سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية الاسبق الشيخ عبد السميع السطوحى بإنشاء مجلة التصوف الاسلامى واختيار كوادرها من الصحفيين والاداريين تكون لسان حال اكثر من عشرة ملايين صوفى فى مصر ينتمون لحوالى ٧٠ طريقة صوفية .. ولم يكن جديداً على الحاج فؤاد رئاسة مثل هذه النوعية من الصحافة الدينية فقد سبق له رئاسة مجلة الشبان المسلمين لفترة طويلة تزيد على عشر سنوات كان رئيسا لتحريرها ووصل بهذه المجلة إلى قمة مجدها.. وصدرت مجلة التصوف الاسلامى فى مارس ٧٨ وكانت فرحة غامرة بصدور العدد الاول من المجلة .

وواصلت المجلة اصداراتها بصفة منتظمة منذ ذلك التاريخ وظل الحاج فؤاد يكتب بقلمه الجرئ ويتابع بقلبه الشفوف وضميره اليقظ مشاكل الاسلام والمسلمين فى كل مكان، وكانت فرصة طيبة لاسرة تحرير المجلة ان تتعلم من مدرسة الحاج فؤاد الصدق والامانة والاخلاص والانتماء والوفاء، لم يكتب خبرا كاذبا ولا رأيا لا يؤمن به .. لم يعرف النفاق .. وكان شديد الاخلاص لدينه ولوطنه.

وعلى مدار خمسة عشر عاما لم يرفت زميلا واحداً من زملائه فى المجلة بل كان دائما مصدر خير وسعادة للجميع يستنهضنا بأن نعمل ليل نهار بدون ان يتكلم كلمة واحدة فهو معنا فى نفس الخندق والميدان يقف قبلنا كنموذج حى لفن القدوة .

مرت سنة واحدة على وفاته وهى والله عندنا بعشر سنوات فقدنا فيها الاب والاستاذ والمعلم والصديق العزيز المخلص رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته والهمنا جميعا الصبر والسلوان ..

اسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامي

شجون وذكريات عن الإمام الأكبر



الإمام الأكبر الراحل جاد الحق على جاد الحق

●● أحس العالم الإسلامى بفجيعته الأليمة فى الإمام الأكبر، إذ تلقي نعيه علىٍ غير انتظار، فرجفت الراجفة فى نفوس أناس يعرفون من هو الإمام ، فى صلابته القوية، وحزمه الصارم، ووقوفه مع الحق دون هوادة، وكان الرجل العظيم يعمل صامتا فى هدوء القاضي، وزهد العابد، فلم يذع من مآثره الجليلة ما كان يحب أن يعلن، حتى جاءه اليقين فانطلقت الألسنة تتحدث عن مدهشات رائعة سجلها الناعون فى تاريخه، حيث لم يكن الشيخ إمام مصر وحدها، ولكنه كان إمام العالم الإسلامى يحس بإحساسه، ويغضب غضبة الليث لما يقع فى كل صقع إسلامى من اعتداء على المسلمين، باذلاً جهده فى كل ما يقدر عليه من وسائل العون والإسعاف. أجل تحدثت الألسنة الصادقة بما كتبه الإمام فى صحيفته البيضاء من جهود مثمرة ناضجة، فانطلقت الصيحة فى كل مكان، وتوالت وفود العزاء من كل صوب، وكان مشهد توديعه آية الآيات فى الوفاء والإكبار، حتي ليذكرنا هذا التوديع المؤثر، وهذه اللوعة الحارة الشاملة لكل قطر إسلامى ؛ بما قاله حافظ إبراهيم فى رثاء الأستاذ الإمام محمد عبده، إذ عبر عن الحقيقة السافرة فى قوله :

بكى عالم الإسلام عالم عصره
سراج الدياجى هادم الشبهات ●●

وأنا فى هذا المقال لا أتحدث عن تاريخ الإمام وجهوده، إذ أعلم جيدا أن من أصدقائه وتلاميذه ومريديه من سيبلغون الغاية فى تسجيل ما يعلمون عن هذه المواقف، وسيحصون فضله السابغ حين نهض بالتعليم الأزهرى معاهد وكليات نهضة لم تعرف من قبل، ولكنى أكتفى بسرد ذكريات أدخر الكثير منها فى نفسى، وأذكر بعضها لتكون أسوة لمن يريد الاقتداء، وهى ذكريات تتصل بصميم جهاده العلمي، فهى إذن صفحة من صفحات التاريخ وشعاع منير من أشعة الأزهر الشريف.

من زمن بعيد

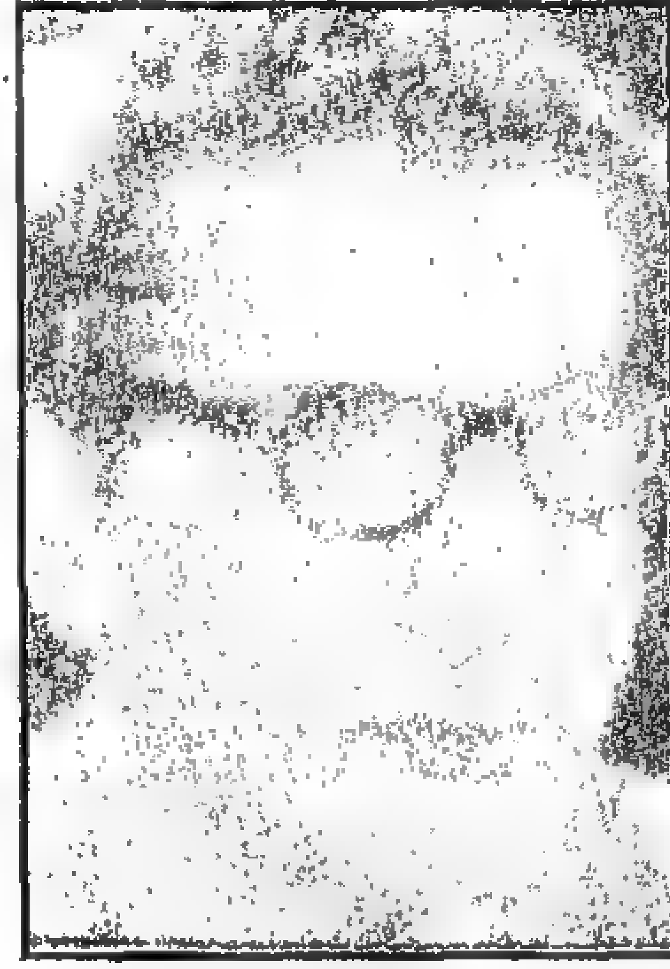
عرفت الإمام الأكبر من آثاره الفقهية قبل أن يتولى منصب الافتاء بمدى متطاول، إذ كان يكتب البحوث القانونية الرصينة فى أواخر الخمسينيات والستينيات بمجلات القانون والقضاء كتابة الفقيه المتمكن، ومما هزنى من نقده الفقهى الصائب ما كتبه بمجلة «دنيا القانون» بالعدد الثالث سنة ١٩٦١م، حيث عارض فى أدب والتزام حكما أصدرته محكمة النقض مخالفة ما أصدرته محكمة الاستئناف حين حتمت وجود شاهدين فى قضية طلاق، ورأت محكمة النقض الاكتفاء بشاهد واحد فقط، وكان الأستاذ جاد الحق إذ ذاك قاضيا بمحكمة الأحوال الشخصية فى مصر الجديدة، فأبدى آراء الفقهاء فى هذا الصدد، ذاكرا أن حكم محكمة النقض صدر متأثرا بالقانون المدنى. وهو يخالف المذهب الحنفى الذى تأخذ به محاكم الأحوال الشخصية وأفاض الباحث فى سرد وجهة النظر الإسلامية باشباع وإمتاع، قرأت ما كتبه القاضى الشاب مواجهاً حكم الهيئة القضائية العليا فى زمن أكثرت فيه الصحف المغرضة من الهجوم على المحاكم الشرعية، عقب إلغائها الجائر، فرأيت شجاعة واثقة تواكب اطلاعاً مستنيرا، وأخذت بعد ذلك أتتبع ثمرات القاضى الجرىء فى حقل الفقه الإسلامى تتبع المعجب المستفيد.

لذلك فرحت حين علمت أنه عين مفتيا للديار المصرية، وكان كثير من زملائى لا يعرفون شيئا عن عقله القانونى المتوثب فحدثتهم عن اطمئنانى المستريح لموضعه الكريم ومضت الأيام

فحققت ما أملت، إذ أصدر الشيخ فى مدته القصيرة بالإفتاء ما ملأ ثلاثة مجلدات أصدرتها دار الإفتاء فى مجموعتها المباركة، وسرنى أن أجد الشيخ لا يمد بصره فى مذهب واحد، بل يلم بجميع المذاهب المختلفة فى كتب التراث، وقد سلك مسلك الأئمة الأثبات من أمثال محمد عبده وعبد المجيد سليم ومحمود شلتوت من رجال اليقظة الفكرية فى العصر الحديث.

أول لقاء

وكان أول لقاء سعدت فيه بمحادثة الإمام الأكبر فى كلية اللغة العربية بالمنصورة، حيث كنت عميدا لها من قبل، وحضر الإمام لافتتاح مصرف إسلامى بمحافظة الدقهلية مع وكيل الأزهر إذ ذاك فضيلة الأستاذ الدكتور محمد السعدى فرهود، ورأيا معاً أن يزورا كلية اللغة العربية بهذه المناسبة، فرحبت بالزائرين الكبيرين، وألقيت كلمة قلت فيها : إن المنصورة فى حاجة إلى كلية للبنات تختص بالدراسات الإسلامية، وإن الإمام الأكبر من خيرة أبناء الدقهلية ويسره أن ينشر التعليم الدينى للبنات فى محافظته، كما ذكرت أن سلفه الكبير الأستاذ الأكبر مأمون الشناوى قد زار المنصورة منذ أربعين عاما، وسمع من يرجوه أن يُعمل على إنشاء معهد دينى بالمنصورة، فرحب بالفكرة مباركا، وقال إنها مدينة أهلى وأبنائى، وها هى ذى الفرصة تسنح لتقديم اقتراح مماثل، فأتلق وجه الشيخ بالسرور، ونهض من مكانه مصافحاً إياى ووعد بتحقيق الرجاء، وفى مدى قريب أصبح الأمل حقيقة بفضل جهود متضافرة مع جهود الشيخ، وفى طليعتها جهود مدير الجامعة إذ ذاك الدكتور محمد السعدى فرهود ومحافظ الاقليم اللواء سعد الشربينى ولم يكتف الشيخ بكلية المنصورة بل عمل على إنشاء الكليات المماثلة فى شتى العواصم كما هو مشاهد الآن.



بقلم : الدكتور
محمد رجب البيومى

لقاء ثان

كنت فى منزلى ذات صباح، وإذا التليفون يدعونى إلى محادثة الإمام الأكبر فسعدت بمكالمته، وعلمت أنه يدعونى إلى لقاء عاجل لا يطول عليه الأمد، فقلت فى نفسى لابد أنه سيستشيرنى فى أمر علمى، وسارعت من الغد إلى لقائه فاستقبلنى باسما مرحبا، ثم غلبته شجون ظهرت ملامحها على وجهه، وقال فى هدوء، إن الأزهر الآن يواجه بهجوم مستنكر ممن يسمون أنفسهم بالعلمانيين، وهو يرى أن يجند النابهون فى الأزهر لرد حملات القوم، لأن صوت الحق لابد أن يرتفع، ثم قدم لى عدداً صدر أخيراً من جريدة الجمهورية يتضمن مقالاً متجنيا على علماء الدين، وأشهد لقد قرأت المقال فى مكتب الشيخ الأكبر فعجبت لمن سمح بنشره على أخطائه الفادحة أكثر من عجبى ممن كتبه دون أن يدرى شيئا عن موضوعه، لأن سلسلة من الأخطاء التاريخية لا يمكن أن يقع فيها مبتدىء، فكيف بمن يتصدر للكتابة فى صحيفة سيارة، لقد ذكر هذا الكاتب فيما ذكر من أباطيل، أن العلم الدينى لا يجب أن يكون له معهد، فأبو حنيفة والشافعى ومالك وابن حنبل كانوا علماء ولم يتخرجوا فى معهد دينى، ذكر الكاتب ذلك الشطط الجامح جاهلا أن أصغر طلاب الأزهر فى الأقسام الإبتدائية والإعدادية يعلمون أن المساجد لعهد هؤلاء الأئمة كانت معاهد دينية تُدرس فيها الأحكام الشرعية، والعلوم اللسانية فى حلقات ممتدة على نحو ما كان عليه التدريس فى الأزهر أوائل هذا القرن وما قبله! فقد كان أبوحنيفة يتلقى العلم فى مسجد الكوفة ثم صار شيخا لأكبر حلقة علمية به، وكان الشافعى يتلقى العلم بالمسجد الحرام بمكة، ثم انتقل إلى مسجد المدينة ليكون طالباً فى حلقة الإمام مالك بالمسجد النبوى الشريف، وحين جاء إلى مصر تصدر مجلسه الفقهى فى مسجد الفسطاط، والإمام مالك بعد أن تلقى علمه بالمسجد النبوى آلى على نفسه الا يبرحه إلى مكان آخر إلا فى موسم الحج فقط، وظل أستاذ العلم بالروضة الشريفة، وأحمد بن حنبل درس فى مسجد بغداد، وبه أملى المسند على طلابه! هؤلاء هم الذين ذكر الكاتب أنهم لم يتلقوا العلم فى معهد دينى! ثم يتصدر لسب العلماء فى مقالات لا تعرف الإنصاف، بل لا تعرف أين الحق من الباطل، وقد سارعت فكتبت ردا شافيا، نشرت بعضه الجمهورية دون بعضه، وعجبى لايزال فى موضعه حيث ينشر كلام المنقود كاملا، ويكتفى فى نقده ببعض دون بعض، مع أنه ضياء يمحو الظلام.

كتب التنوير

صدرت فى القاهرة كتب تحمل اسم التنوير، وبعضها لا يمت إلى التنوير بسبب، لأن التنوير الحقيقى هو ما يقبس ضوءه من كتاب الله عز وجل، فمصدره هو كتاب الله، وقد قال تعالى: «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من أتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم» أما الكتب التى تهاجم الشريعة الإسلامية، وتعدها غير صالحة للزمان المعاصر، وأما الكتب التى تتجنى على التراث العربى وتعده حطاما بائدا فليست من التنوير فى شىء، وقد دعانى الإمام الأكبر ليقدم لى كتابين هما «الإسلام وأصول الحكم» للأستاذ على عبدالرازق، وكتاب «مستقبل الثقافة فى مصر» للدكتور طه حسين، لأقوم بالرد على ما يتضمنان من عناصر تخالف حقائق الإسلام، فلم أشأ أن أتخلف، وكتبت عن الكتاب الأول ردا موضوعيا ظهر فى ملحق خاص بأحد أعداد مجلة الأزهر، وكتبت عن الكتاب الثانى نقداً هادفا نشر فى ثلاثة أعداد متوالية بمجلة الأزهر، والحق أن الذين قاموا بنشر هذه الكتب يعلمون أنها باعتراف مؤلفيها أنفسهم قد أصبحت فى حاجة إلى تعديل، وقد أوضحت ذلك فى ردى الهادف، كى يعلمون أن الشعب القارىء يعرف ما وجه لهذه الكتب من نقود حين صدرت لأول مرة، ومحاولة نشرها بعد أن تخلى مؤلفوها عن أكثر ما جاء بها، محاولة تتطلب التفسير، والحق أن دعوى التنوير اليوم كدعوى التقدمية بالأمس، حين أخذ الشيوعيون يهتفون بأنهم حملة التقدمية الناهضة وأعداء الرجعية المتأخرة، ومضت الأيام فإذا التقدمية المزعومة تسلط وقهر وعداء للرأى الحر، وسلب للأحوال

شجون وذكريات عن الإمام الأكبر



تحت ستار الشيوع العام؟ ثم إن السؤال الحاسم لهؤلاء هو : هل كان الإسلام منذ نشأ مصدر تنوير أو مصدر إظلام؟ وإذا كان مصدر تنوير أخرج الناس من دياجي الجاهلية وهداهم إلى الصراط المستقيم، فكيف نحاربه بدعوى التنوير؟ على أن الإمام رحمه الله قد سلك سبيل الموعظة الحسنة لمخالفيه، فما استمعوا إليه بل هاجموه ظالمين.

حملات صحفية

قلت إن الإمام على عفة لسانه، ونزاهة حكمه قد وجد من يقف في طريقه إذا كتب الرد المحص في قضية من قضايا الساعة، ففي أحيان كثيرة لا ينشر رده، وهو إمام المسلمين!! وفي أحيان أخرى يبتر الرد حتى يفرغ من مضمونه، وقد لاحظت أن بعض بيانات الإمام في مناسبات الهجرة والمولد والإسراء والحج ورمضان لا تدل دلالة كافية على رأيه؛ فسألته في ذلك، فذكر لي والألم يحز في نفسه إن ما ينشر من هذه البيانات مبتور مختصر، بل إن بعض الجرائد لاتنشر أصلا ما يرد لها، وتفضل فعرض عليّ أصولا مما بعث للجرائد. وكيفية البتر الظالم، وكم حانت المناسبة لاثارة مشكلة تمس العالم الإسلامي في جوهر اعتقاده، أو في تصحيح مساره، فكتب الأستاذ الأكبر وجهة نظره مبسوطة شافية وافية. ولكن أكثر القائمين على النشر يغفلون الهدف الأول من المقال، ويكتفون بذكر مقدمات عامة يعرف القارىء مضمونها سلفاً، وما ذكرها الإمام إلا ليُمهد بها لبعض ما يريد أن ينبه إليه الأذهان، حتى ضاق صدره بهذا البتر المتعمد، وأذكر انه كتب رسالة إلى الأستاذ أحمد بهجت المحرر بجريدة الأهرام يشكو فيها ما تتعرض له مقالاته من حذف متعمد وقد نشر الأستاذ بهجت شكوى الإمام في بابه المعروف «صندوق الدنيا» وطالع القراء ما كتبه الإمام فدهشوا أكبر الدهش! إذ كان من الأسف الممض أن تصدر الجريدة اليومية أربع صفحات متوالية تخص الألعاب الرياضية وصحيفتين لأخبار الممثلين والمطربات، وصفحة للأدب الدعائي لا تحمل توجيها بل تضم أخباراً سقيمة عن أناس تتردد أسماؤهم بمناسبة وغير مناسبة! تصدر الصحف هذه المساحات العريضة مليئة بما يشبه اللغو، ثم تضيق عن نشر حديث للإمام في مناسبة إسلامية أو مقال للإمام يصحح فيه أوضاعاً منحرفة، وأذكر أني في مجلسي معه عرضت عليه أن يجمع بعض المقالات المرفوضة لينشرها في كتاب مستقل، فبحث كثيرا حتى وجد بعض الأصول، لا كل الأصول، وأعد العدة لذلك، وكرمني بأن طلب مني أن أكتب مقدمة لها فاستجبت.

مقال عن الشريعة الإسلامية

نشرت مجلة العروبة ما زعمته خلاصة لمحاضرة ألقاها الأستاذ جمال بدوي رئيس تحرير جريدة الوفد، جعلت عنوانها البارز الذي يملأ الصفحة جميعا ناطقا بعدم صلاحية الشريعة الإسلامية لحكم الناس، وجاءت عشرات الرسائل للإمام الأكبر تستنكر ما نسب إلى الأستاذ جمال بدوي، وتطالب الإمام بالرد، فتفضل واستدعاني إلى مكتبه وعرض عليّ عشرات الرسائل، وقال قد جاء دورك فاكتب!

قرأت ما نُسب إلى الأستاذ جمال فوجدته بعيدا عن اتجاهه الذي أعرفه عنه، بمتابعتي لمقالاته، فحدثت الإمام بما بدا لي، فقال. رد على هذه الأراجيف ، واذكر تشكك في نسبة هذه الأقوال لمن عزيت إليه، فكتبت مقالا مسهبا في تفنيد ما جاء بمجلة «العروبة» هادما ما زعمه الكاتب من أن أحكام القرآن قليلة في مجموعها، ولا تفي بالنواحي المتشعبة في قوانين العصر، وما زعمه من أن ما صدر عن رسول الله صلى الله عليه لا يعدو وحياً، وأن أقوال الأئمة الكبار ليست بذات موضوع، وأن الاجتهاد يشمل النص تعديلاً وتصحيحا! كتبت المقال وقدمته للإمام فأشار بنشره السريع في مجلة الأزهر، كما طلب مني أن أرسل صورة منه للأستاذ جمال بدوي ليقوم بالتكذيب إذا صح ما حسبته من عزو الحديث إليه، وقد صدق حدسي، فقد اهتم الأستاذ جمال ورفع دعوى قضائية على «العروبة» لأنها قولته ما لم يقل! وكنت أحب أن ينشر الأستاذ جمال مقالي بجريدة الوفد، ولكنه لم يفعل، ولعله رأى أن الأمر خاص «بالعروبة» فلا ينبغي أن يتسع نطاقه بنشره في صحيفة سيارة كجريدة الوفد.

مقدمة الفتاوى

تفضل الإمام الأكبر فدعاني إلى كتابة مقدمة للجزء الثالث من مجموعة الفتاوى الإسلامية التي تُصدرها الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف، وهو تشريف لا تؤهلني ثقافتي المتواضعة إلى تبوئه، ولكني اعتمدت على الله، وقرأت ما صدر من فتاوى الإمام في ماضيه الحافل قراءة متأنية، وانتهت إلى تحديد طريقته العلمية في الفتوى، إذ يبدأ بتقديم النصوص الدالة من الكتاب والسنة، ثم يثني بعرض ما وقف عليه من أقوال الأئمة السابقين منتهياً إلى ترجيح ما يراه بأدلة فقهية من إطلاعه، وأخرى من مشاهداته في المجتمع. هذا الحرص المتئد على ذكر الأقوال المختلفة لكبار الفقهاء قد يؤدي إلى الإطالة، بالنظر إلى فتاوى غيره من كبار الفقهاء، ولكنها إطالة يتطلبها المقام، وتؤدي بالقارىء الدارس إلى الإلمام بما يحيط بالموضوع من وجهات شتى، فإذا آثر الإمام حكما على غيره كان للدارس من قرائه أن يزن أدلته وزنا محايداً لذلك كانت هذه الإطالة مصدر ثراء للحكم الفقهي.

كما أني وازنت بين منهجه في الفتوى ومنهج الأستاذ الإمام محمد عبده رضي الله عنه إذ كان الإمام محمد عبده يهتدي إلى الرأي الفقهي في ضوء ما يطالع ثم يصدر الفتوى التي اتجه إليها دون اهتمام بنصوص الفقهاء، وعلى خلافه جرى الشيخ عبدالمجيد سليم إذ كان يذكر النصوص الدالة، ثم ينتهي بإيضاح رأيه، والإمام جاد الحق ينتحي وجهة الشيخ عبدالمجيد في الاهتمام بالنصوص المختلفة، ولكنه يفيض في سردها إفاضة شافية، وقارىء فتاويه لا يشعر أنه حنفي المذهب لأن مراجعه المتعددة تشمل كل المذاهب المعترف بها، بل تارة يرجع إلى نصوص قالها تلاميذه من أساتذة

الأزهر، لأنه ينشد الحق، أيا كان مصدره دون استعلاء، وتلك سبل الأصلاء من ذوى النظر الخلقى الفسيح.

حفلة التكريم

أقامت محافظة الدقهلية احتفالا تكريميا للإمام الأكبر بمناسبة اختياره ممثلا لنبوغ الكبار من أبناء المحافظة، وقد دعيت إلى الحديث فى هذا الاحتفال، فألقيت كلمة مرتجلة عن التجديد والمحافظة فى الفقه الإسلامى وأوضحت منحى الإمام فى اتباع ما يراه دون شغف بالانتماء إلى فريق المحافظين وفريق المجددين لأنه ينشد الحقيقة لذات الحقيقة، وضربت الأمثلة على ذلك مما أعلم، وبهذا الصدد تحدثت عن فقهاء الشريعة منذ عهد الأئمة الأربعة حتى انتهت أمانة الفتوى إلى الإمام، ولم أبخس أحدا حقه، إذ ما من هؤلاء الفضلاء فقيه إلا له مكانه المعلوم، وقد انتهت الحفلة، وخرجت دون أن أحظى بلقاء الشيخ، ولكنى فى اليوم التالى رأيته يحادثنى تليفونيا، فيقول إننى ألبسته ثوبا فضفاضا يخشى أن يغرق فيه! ثم يطلب بعض النصوص التى أشرت إليها من كتب القوم، ويقول فى تواضع : انه لم يقرأها من قبل، وأنه حريص على استيعابها، فبادرت بإرسال ما يريد.

وقد سحرنى تواضعه الأصيل فى حديثه التليفونى، فهو يقول إنه يستعين بالله فيما يبدى من الرأى، ويخاف الخطأ أشد الخوف، ويدعو الله أن يستره بعفوه وصفحه! وعيى.

آخر لقاء

كنت لاحظت أن بعض الأثرياء من التجار يرحلون عن ثروات هائلة تتجاوز الملايين، ولا يتركون غير ابن واحد وزوجة شابة سرعان ما تتأهل، ومن ورائهم إخوة أشقاء وأخوات لا يملكون شيئا ما ، لأن الراحل قد كسب المال بسعيه الخاص مشروعا أو غير مشروع، وهم لوجود الابن لا يرثون شيئا، والميراث موفور إلى حد الاتخام، فتذكرت قول الله عز وجل «وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا»، مع ما قاله المفسرون نقلا عن ابن عباس من أن الآية محكمة، وغير منسوخة، وكذلك قال عروة بن الزبير وأبو موسى الأشعرى وقد روى القرطبى قول سعيد بن جبير: ضيع الناس هذه الآية، تذكرت ذلك كله، وقرأت لابن رشد فى بداية المقتصد عن ميراث ذوى الأرحام ما يوجب أن يكون للإخوة والأخوات من ذوى القربى ما يسعدهم من مال الأخ! قرأت ذلك وما يدور حوله، ثم قابلت الإمام الأكبر فبسطت له حالة الضعفاء من ذوى الحاجة، وثراء الابن والزوجة إلى حد الاتخام، ووجود نصوص للأئمة توجب حق هؤلاء استنادا للآية الكريمة، وقد أصغى الشيخ الأكبر طويلاً لما ذكرت، ثم طلب منى أن أكتب مذكرة بالنصوص الدالة تكون تحت يده، حين يقوم بمراجعة أقوال المفسرين والفقهاء معا، وعساه أن يهتدى إلى حل، وخرجت من مكتبه لأعد المذكرة، ثم بادرت بإرسالها، ولكن أجل الله إذا جاء لا يؤخر ففوجئت بنعيه الأليم، ولم أدر لعله بحث الموضوع أو عاجله القدر دون البحث، وهى مسألة تحتاج إلى اجتهاد.

إن شجونى وذكرياتى عن الراحل الكبير ذات مكان عزيز فى نفسى، وإذا كشفت عن بعضها للقراء فذلك تنفيس لأوار حبيس.

الفرار إلى الله

شعر : فريد قرنى

توجه إلى مولاك والزم جنابه
ودق بكل الذل والفقر بابه

ولا تأمنن مكر الإله .. وراعه
وسله خطي التوفيق واحذر عقابه

وبالدمع مدراراً من العين ساخنا
أذب دعوات القلب وارج ثوابه

ووثق عرى الإخلاص فى كل لحظة
وكن يقظ الوجدان واخش عذابه

وعمر بذكر الله عمرا سينقضى
وودع بفعل الصالحات ذهابه

أصخ لنذير الموت وارقب قدومه
تذكر عذاب القبر واحسب حسابه

وجمل حلى الايمان بالصدق والتقى
ومن درن الزلات طهر ثيابه

ومائدة الرحمن فاغد بقدسها
ورح .. ناهلا نورا تخوض عبابه

بأعظم آيات التحيات والثنا
تقبل وقبل بالخشوع خطابه

وسرا وجهرا راقب الله واتقه
فمن هاب حقا ربه الكل هابه

وأد فروض الرب واضرع تبتلاً
إليه .. بقلب شوقه قد أذابه

وقم قانتا لله جهدك خاشعا
ولذ بالغنى الفرد واقصد رحابه

وقل رب وجهنى إلى البر واهدنى
ويسر سبيل الهدى .. أجتز صعابه

بفاقة مضطر .. ودعوة عائد
فما عاذ مضطر به .. إلا اجابه

فطوبى لعبد آثر الله .. فانبرى
لطاعته .. يحدو المشيب شبابه

الى وجهه الأعلى استقر اتجاهه
بسدته العليا .. أناخ ركابه

السلفية وقذائف التكفير

بقلم : د . أحمد محمود كريمه
كلية الدراسات الاسلامية والعربية
جامعة الأزهر - القاهرة

نشرت مجلة «الهدى النبوى» فى أحد أعدادها فى ركن تعليقات على الصحف لمدير تحريرها مقالا بعنوان «الشيخ الشعراوى واقتراحات تعارض عقيدة التوحيد» !! حاول فيه كما هو سياق ومضمون مقاله - الرد على مانسب من فتوى لفضيلة الشيخ الإمام محمد متولى الشعراوى - حفظه الله تعالى - عن حكم الصلاة فى المساجد التى بها قبور ، وختم مدير تحرير المجلة المذكورة مقاله بقوله « ... فلعل الشيخ - أى الشعراوى - يقتنع بما ذكرناه من أدلة من السنة ، ولا يطغى عليه فكره الذى يؤمن به مخالف لعقيدة التوحيد «!!» هذا كلامه - أى مدير التحرير - عن عقيدة الامام الشعراوى ، وسبق لهذه المجلة الصادرة عن جمعية «سلفية» المتفرعة عن جمعية «سلفية» أخرى والجمعيتان تتناطحان فيما بينهما ومع السواد الأعظم - كذلك - باتهامات مؤلمة معروفة على الساحتين الداخلية والخارجية ... أقول سبق لهذه المجلة ولمجلة سلفية أخرى طعن السواد الأعظم من المسلمين وأهل العلم بالأزهر الشريف خاصة فى عقيدتهم والتزامهم الدينى والحكم عليهم بالحرمان من الجنان وولوج النيران !!

وللإبانة عن وسائل ومقاصد الفكر السلفى فإن حقائق هامة لابد أن تتناول بالموضوعية والمصارحة والمطارحة بعد ما استشرى التكفير والتجهيل والتشريك !!

أولا : غياب المنهج العلمى الاسلامى الأصيل فى «فقه الأمور» لدى السلفيين ويتضح هذا فيما يلى :

١ - جعل مسائل فروعية ليست من أصول الدين ولا من القواعد العامة للتشريع قضايا رئيسية بحكم بمقتضاها على صحة الايمان وسلامة الالتزام ، وذلك فى مجالات علمية عديدة أهمها :

أ - فى العقيدة : آيات وأحاديث الصفات الإلهية من جهة التفويض والتكييف (حسب معتقد السلفية) والتأويل (حسب معتقد غيرهم كالفكر الأشعرى) .

ب - فى العبادات : الصلاة فى المساجد التى بها قبور ، جنس المخرج فى صدقة الفطر ، من حيث الجواز من عدمه .

جـ - فى المعاملات والسلوكيات : مثل اسبال الثياب وحكم النقاب ، والتصوير ، والرسم الفنى، نعت(سيد) للأنبياء والرسل - صلوات الله وسلامه عليهم، وتناول الطعام بالأيدى .... من حيث الحكم الشرعى !

● بالنظر فى التشريع الاسلامى عامة نجد أن هذه المسائل فروعية خلافية وليست أصولية رئيسية متفق عليها ومعلوم أن المسلمين عبر الأمصار والأعصار لم يختلفوا فى الأصول والقواعد العامة للتشريع الإسلامى كأركان الإيمان وشعائر الإسلام والمصادر المتفق عليها فى التشريع الإسلامى ولم يختلف المسلمون فيما نص على فرضيته أو على حرمته فيما جاء به نص ظاهر وقطعى الدلالة والشرعية واختلفوا لأسباب علمية معتبرة فيما وراء ذلك والأمثلة تنبو عن الحصر لأن النصوص تتناهى والعوارض والطوارىء والمستحدثات لا تتناهى .

وهذه المسائل التى يجعلها السلفية علامة كما سبق على الإيمان من عدمه تكشف عن غياب المنهج العلمى لديهم فلا أثرة من علم ولا مشكاة من معرفة لديهم وهاكم البيان :

● ما يثار فى فروعيات العقيدة من آيات وأحاديث الصفات الإلهية فإن منهج الأزهر الراشد يورد الرأيين رأى السلف (أصحاب القرون الثلاثة الأولى فحسب) ورأى الخلف (من جاءوا بعدهم) دون حمل الناس على واحد منهما لصحة كليهما لموضوعية مقصدهما (تنزيه الله - تعالى - عن كل نقص واثبات كل كمال يليق بذاته المقدسة) وهذا هو النهج الراشد من إضفاء حرية العرض وعدم التعصب لمذهب عقائدى أو فكرى وذلك فى جميع المراحل التعليمية بالأزهر الشريف فما يتعلق بهذا الأمر تقرر كل الكتب والمصنفات ما قاله الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه «الاستواء» فى (استوى على العرش») معلوم والكيف مجهول، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة .

● ما يثار فى بعض فروعيات

العبادات : من حكم الصلاة فى المساجد التى بها قبور فإن الفقهاء اختلفوا فى حكم الصلاة فى المقبرة على عدة أقوال أشهرها :

القول الأول : الكراهة . قال به الحنفية والشافعية

القول الثانى : الجواز قال به بعض المالكية

القول الثالث : الكراهة التنزيهية قال به جمهور المالكية

القول الرابع : التحريم قال به الحنابلة .

وسبب الاختلاف : هل النهى الوارد فى الأحاديث النبوية الصحيحة للتحريم أم الكراهة ؟ هذا عن المقبرة أم عن مسجد أضيفت إليه مقبرة فالمستفاد من أقوالهم الجواز شريط ألا يكون القبر فى القبلة أو لا يوجد مسجد سواه ، والكراهة فيما وراء ذلك .

وأما مسألة جنس المخرج فى صدقة الفطر فالفقهاء اختلفوا فى ذلك على أقوال أشهرها ما ذهب اليه المالكية والشافعية وأحمد من منع اخراجها نقدا ، وذهب الحنفية وأحمد فى رواية أخرى الى جواز اخراجها نقدا .

وسبب الاختلاف : هل الزكاة عبادة أو حق واجب للمساكين ؟

وفى المعاملات والعادات : مسائل إسبال الثياب وحكم النقاب والتصوير والرسم والأكل باليد دون أدوات المائدة العصرية ونعت (سيد) للأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم فهى مسائل فروعية حكمها ظاهر لمن يفهمون دلالة النص ويخبرون منطوقه ومفهومه .

٢ - عدم فقه هذه الخلافيات والفروعيات لدى السلفية والإكتفاء بتلقى أحكامها دون تمحيص من قليلى العلم بالفقه وأصوله وقواعده وتنزيل المسنون منزلة المفروض وتنزيل المكروه منزلة المحرم والتخبط فى المباحات وقلب العادات إلى عبادات .

ثانيا : اختلال واعتلاء السلوكيات الإسلامية عند تناول الأمور العلمية مع المخالفين فى الرأى الفكرى ومن مظاهر ذلك :

أ - الحكم على علماء الأزهر الشريف وعلى السواد الأعظم من المسلمين فى كل دول وقارات العالم بفساد العقيدة بسبب الأخذ برأى الفكر الأشعرى بتأويل آيات وأحاديث الصفات الالهية !!

ب - الحكم على الصوفية بالكفر البواح سواء العوام أو الخواص !!

ج - الحكم على المخالفين لهم بصفة عامة بالابتداع !

وهذه المظاهر تنطق بها كتيباتهم ومجلاتهم ، وتصرح بها ألسنة خطبائهم .

والبواعث على هذه المظاهر عديدة أهمها :

أ - محاولة هز الثقة فى الازهر الشريف لازاحة مصر عن دورها وقدرها الريادى فى العالمين الاسلامى والعربى لافساح المجال لدويلات الموجهين والممولين والملقنين لاحتلال دورها الريادى !

ب - اشغال السواد الأعظم من المسلمين فى شتى الأقطار عن القضايا الاساسية كأسر المسجد الأقصى وضياع فلسطين وتمالؤ غير المسلمين على المسلمين والممارسات الجائرة لكثير من أنظمة الحكم ومؤسساته فى العديد من الدول الاسلامية بقضايا هامشية يشتد فيها الجدل ويثور فيها العراك ، ومخطط هذا جهاته منها ما هو معروف ومنها ما هو ليس كذلك !

اذا علم هذا : فإن النصوص الشرعية تدحض ممارسات هذا الفكر الذى كان يمكن أن يكون عونا وسندا فى خدمة الثقافة الاسلامية من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية ونهج أصحاب القرون الثلاثة - رضوان الله عليهم - لو احسنت الوسائل والمقاصد يقول الله تعالى (ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون . متاع قليل ولهم عذاب أليم) ، ويقول الله تعالى (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا) ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان من اجلال الله تعالى اكرام ذى الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالى فيه والجافى عنه واكرام ذى السلطان المقسط » .

وقول الائمة الاعلام كالشافعى - رضى الله عنه - «قولنا صواب يحتمل الخطأ ، وقول المخالف خطأ يحتمل الصواب» ، وابن تيمية - رحمه الله تعالى ... «هذا كلام منكر - أى الطعن فى العلماء - ومن اشنع المقالات ، يستحق مطلقه التعزير البليغ ، فإن فيه من اظهار الاستخفاف بحرمة هؤلاء السادة ما يوجب عظيم العقوبة ، ويدخل صاحبه فى أهل البدع الضالة ......» .

وقواعد الاختلاف فى الفروعيات تقرر (الاختلاف من قبيل الرأى الفكرى وليس الألزام الدينى ، وصحة الاسلام لا تتوقف على معرفة الحق فى المسائل الخلافية والخطأ فيها ليس قادحا فى صحة الاسلام وصحته لا تتوقف على معرفة الحق فى المسائل الخلافية والخطأ فيها ليس قادحا فى حقيقة الاسلام .

والافتاء العلمي القويم فى تلك الممارسات واضح فقد أفتت دار الافتاء السعودية بما يلي (لا يكفرون أحدا معينا أو طائفة معينة من أهل القبلة ويتحرجون من ذلك لإنكار النبى - صلي الله عليه وسلم - على أسامة بن زيد قتله رجلا بعد أن قال لا إله إلا الله) الفتوى رقم ٨٣٠ - المجلد رقم ٢ ص ١٥٤.

و(أن من تأولوا بعض صفات الله - تعالى - ممن نفع الله الأمة بعلومهم، فرحمهم الله - تعالي - رحمة واسعة، وجزاهم عنا خير الجزاء) الفتوى رقم ٥٠٨٢ مجلد ٣ ص ١٧٤.

وبعد هذه الإبانة نقول لفرقة فكر التكفير ولمن ماثلهم فى شتي الجماعات الدينية أو السياسية ألم يأن لكم أن تكفوا ألسنتكم وأقلامكم عن عقيدة وأعراض المسلمين؟



فاسألوا أهل الذكر



يجيب عليها

د. عبد المجيد مطلوب

أستاذ ورئيس قسم الشريعة بحقوق عين شمس

يوزع علي تركته

● باع رجل لابنه القاصر منزلا وسجله باسم الابن، ولكن الابن توفي في حياة والده عن أم وزوجته وأبيه فهل تعود ملكية المنزل لوالده أم يوزع هذا المنزل علي الورثة؟ وما نصيب كل وارث حينئذ؟

- مادام الأب قد سجل المنزل باسم الابن أصبح المنزل ملكا للابن ولا صلة للأب به ومادام الابن قد توفى فيعتبر المنزل من تركة الابن يوزع على ورثته وهم الأب والأم والزوجة فتستحق الزوجة الربع فرضا مادام لم يوجد فرع وارث وتستحق الأم ثلث الباقى بعد نصيب الزوجة لأن الميراث قد انحصر فى الأب والأم والزوجة ومقدار ذلك ربع المنزل ويأخذ الأب الباقى تعصيبا وهو نصف المنزل هذا وبالله التوفيق.

حكم المبيت بمزدلفة

● ماحكم من يحج ولكنه لايبيت بمزدلفة بل يمكث بها ساعات قليلة وهل عليه فدي؟ كذلك اصطحب ابنتي الي الحج معي وهي لم تبلغ بعد فأحج متمتعا وتؤدي معي أعمال الحج والعمرة فهل عليها هدي أيضا؟

- اختلف الفقهاء فى حكم المبيت بمزدلفة هل يجب أن يبيت الحاج فيها كما بات النبى صلى الله عليه وسلم الى الاسفار من الصبح، أم أنها مجرد منزل يصلى فيها المغرب والعشاء جمعا كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم ويبقى مدة قدرها بعضهم الى منتصف الليل كما هو مذهب الحنابلة، وبعضهم كالمالكية، قالوا الواجب هو النزول بالمزدلفة ليلا قبل الفجر بمقدار ماحط رحله ويصلى المغرب والعشاء جمعا مالم يكن له عذر فان كان له عذر فلا يجب عليه النزول، وقال الشافعية الواجب هو الوجود بمزدلفة فى النصف الثانى من ليلة يوم النحر، ولايشترط المكث فيها، ولا العلم بأنها المزدلفة بل يكفى المرور بها، وقال الحنفية الواجب هو الحضور بالمزدلفة ليلا قبل فجر يوم النحر. فلو ترك الحضور لزم دم الا اذا كان له عذر كالرعاة والسقاة فلا يجب عليه الحضور ولاشىء عليه حينئذ.

وأرجح مذهب المالكية نظرا لكثرة الحجاج والاعداد الهائلة الكبيرة التى تفد سنويا لأداء هذه الفريضة ودين الله يسر لاعسر فيه والنبى صلى الله عليه وسلم ماسئل عن أمر من أمور الحج قدم أو أخر الا قال: إفعل ولا حرج تيسيرا على الناس مع أن العدد كان قليلا حينئذ.

وبناء على مذهب مالك ليس على الحاج أن يبقى فى المزدلفة الا بمقدار مايصلى المغرب والعشاء جمعا ويتناول شيئا من الطعام وخاصة اذا كان معه نساء وأولاد صغار، وحينئذ لايكون على من لم يبت بمزدلفة فدية.

وأما عن السؤال الثانى فمادام يحرم للبنت التى يصطحبها معه للحج والعمرة وهى مميزة ولم تبلغ بعد وتؤدى العمرة والحج مثله متمتعة فعليها الفدية كما على الكبير، ولكن مادامت لم تبلغ لا يسقط عنها الحج الفرض، ويكون للصغيرة ولأبيها ولمن حج بها أجر وثواب وقد سئل النبى صلى الله عليه وسلم فقالت امرأة وعلى يدها طفل يارسول الله ألهذا حج؟ قال: «نعم ولك أجر» وعن جابر رضى الله عنه قال: حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا النساء والصبيان فلبينا عن الصبيان ورمينا عنه هذا وبالله التوفيق.

اتجه إلى الجهات المختصة

● بجوار منزلنا جارة تعمل كوديا «معلمة زار» وتقيم حفلات زار فى منزلها بصورة مقلقة وفى أوقات غير مناسبة، ويختلط فى هذه الحفلات الرجال والنساء، وتشرب الخمور مما يقلق راحة الجيران ويعطل الطلبة من استذكار دروسهم فما الحكم الشرعى فى ذلك؟

- الزار نوع من دجل المشعوذين الذين يوحون إلى ضعاف العقول والإيمان بأن المريض أصابه مس من الجن، وأن لأولئك الدجالين القدرة على علاجه وتخليصه من آثار المس بطرقهم الخاصة، ومنها إقامة الحفلات الساخرة المشتملة على الاختلاط بين الرجال والنساء بصورة مستهجنة، والاتيان بحركات وأقوال غير مفهومة والزار بطريقته المعروفة أمر مستهجن وبدعة سيئة لا يقرها الدين، ويزداه نكرا إذا اشتملت حفلاته على شرب الخمور المحرمة والمنكرات التى يأباها الذوق السليم والخلق القويم، فضلا عما قد يصاحب حفلات الزار من إقلاق الراحة والأضرار الأخرى للجيران والطلبة وهذا كله أمر لا تقره الشريعة فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول «لا ضرر ولا ضرار» ويستطيع من لحقه شىء من الاضرار أن يلجأ إلى الجهات المختصة لمنع هذه الأضرار هذا وبالله التوفيق.

تفسير آية

● أرجو تفسير قول الحق تبارك وتعالى: «فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون»، ومن هم أولوا العزم؟؟

– هذه الآية تأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر في سبيل تبليغ الدعوة على ما يلاحقه من معارضة قومه وتعب جسمه ونفسه، ويذكره بالرسل عليهم الصلاة والسلام الذين صبروا من قبله ليتأسى بهم، ولا يتعجل بالدعاء على الكفار أن يهلكهم الله أو ينتقم منهم، فلهم يوم معلوم يؤخذون به فيه، وهو إما في الدنيا بانتصاره عليهم ووقوعهم تحت سلطانه، كما حدث في فتح مكة، وقد عفا عنهم صلى الله عليه وسلم وقال لهم: «اذهبوا فأنتم الطلقاء» بعد أن مكنه الله منهم، وإما في الآخرة إن ماتوا كافرين، وسيرون العذاب قريبا حتى لو طال عمرهم في الدنيا وطال مكثهم في القبور، فذلك كله زمن قليل جدا بالنسبة للأمد الطويل الذي ينتظرهم عند الحساب.

وما عليك يامحمد إلا البلاغ، فلا تحزن لعدم إيمانهم وتصديقهم وكفرهم بآيات الله، ولاتخش معارضتهم، وليس عليك أن تؤاخذهم على كفرهم، فالمؤاخذ هو الله تعالى، وذلك كان قبل أن يفرض الله القتال ويأذن فيه، قبل أن يجيز له أن يدافع عن نفسه، وعن أمنه، وأن يؤمن طريق الدعوة بإبعادهم عنه، إنك يامحمد لا تملك هدايتهم فإنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بمن يهتدي أو يضل يقول الله تعالى «ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون».

والفاسقون هم الذين يجرون على أنفسهم الوبال والعذاب والله تعالى لا يؤاخذك بفسقهم، ولكنهم سينالون جزاء ما قدمت أيديهم، وسيحاسبون يوم لا ينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم «ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذابا أليما».

وأولوا العزم مختلف فيهم على أقوال كثيرة ومن أقوى الآراء هم المذكورون في قول الله تعالى: «وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا» فصلوات الله على جميع الرسل والأنبياء وسلامه عليهم أجمعين.

لها الحق في الميراث

● رجل أشهد علي نفسه حال حياته وفي حال صحته وكتب بذلك كتابة أنه أخرج بنته من الورثة في تركته بعد وفاته لأنها خارجة عن طاعته في كل الأمور، ثم توفي هذا الرجل وترك الابنة المذكورة وابنا آخر وزوجة فهل تستحق البنت المذكورة في ميراث أبيها المذكور ؟

– نص الفقهاء على أن المورث إذا قصر في حياته ميراثه بعد وفاته على البعض من ورثته، وحرم البعض الآخر منه لا يصح ذلك ولايجوز شرعا، لأنه حينئذ يغير ما أوجبه الله سبحانه وتعالى وفرضه، وكان بذلك متعديا حدود الله سبحانه وتعالى وعاصياً له فيما أمر فلا يملك أن يفعل ذلك، والإرث جبري يقول الله تعالى بعد أن بين المستحقين التركة وأنصبتهم «تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم. ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين».

وبناء على ما تقدم بنت المتوفى التي حرمها والدها من الميراث تستحق ميراثها في تركة والدها المذكور بالطريق حيث لا تعتبر وصية والدها بحرمانها مانع من موانع الارث الشرعية، وتقسم التركة على الزوجة والابن والابنة للزوجة الثمن لوجود الفرع الوارث وللابن والابنة الباقي تعصيبا للذكر مثل حظ الأنثيين هذا والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الرمل للرجل فقط

● هل الهرولة أثناء الطواف بين الصفا والمروة تطلب من المرأة كما تطلب من الرجل؟ وهل لابد أن ترتدي المرأة الملابس البيضاء عند إحرامها بالحج أو بالعمرة؟

– الأول: إن الهرولة وهي الرَّمل في الأشواط الثلاثة الأول من الطواف، وكذلك بين الميلين الأخضرين أثناء السعي بين الصفا والمروة تندب للرجل، أما المرأة فلا يندب لها ذلك بل تمشي مشيا عاديا، والرَّمل هو الإسراع في المشي مع هز المنكبين وتقرب الخطا إظهارا للقوة والنشاط، وهو لا يتناسب ووقار المرأة وتكوينها الأنثوي روى الشافعي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت «وقد رأت نساء يسعين – أي يرملن في السعي – أمالكن فينا أسوة؟ ليس عليكن سعي» أي أنهن يمشين ولا يرملن أو يهرولن إذا لا خلاف بين الفقهاء في وجوب السعي على المرأة.

ولها أن تلبس ما تشاء من الثياب السابغة التي لا تشف ولا تصف وإن كان من الأفضل لها أن تلبس الثياب البيضاء ولكنها ليس واجبا عليها ذلك بل يندب هذا وبالله التوفيق.

ما يباح للمحرم بالحج

● ما الأمور التى تباح للمحرم بالحج أو بالعمرة أو بهما معا ؟

- يباح للمحرم بالحج أو بالعمرة أو بهما معا عدة أشياء دون أن يكون لها تأثير على إحرامه منها الأول: الاغتسال ، الثانى : استعمال الصابون وغيره من كل ما من شأنه أن يزيل الأوساخ ، الثالث: نفض الشعر وامتشاطه بحيث لا ينتف شعرا لغذر أما إن كان لغير عذر فيكره، الرابع: حمل متاعه على رأسه إذا كانت هناك ضرورة تستدعى ذلك، الخامس: لبس الخفين للمرأة دون الرجل، السادس: نزع الضرس والأسنان، السابع : حك الرأس والجلد ، الثامن: النظر فى المرآة وشمّ الريحان والطيب، التاسع: السواك والاكتحال ، العاشر: شد الحزام فى وسط المحرم ليحفظ فيه نقوده ونقود غيره بشرط ألا يكون مخيطا بالنسبة للرجل، الحادى عشر: تظلل المحرم بمظلة أو خشبة أو خيمة أو سقف أو نحو ذلك ، الثانى عشر: ضرب الخادم للتأديب ، الثالث عشر: قتل الذباب والقراد والنمل والقمل، الرابع عشر: قتل الفراش الخمس الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور، وكل ما يؤذى ، الخامس عشر : أن يدفع عن نفسه كل ما يؤذيه من الآدميين والبهائم جهد استطاعته ، حتى ولو صال عليه أحد ولم يندفع إلا بالقتال قاتله تقبل الله منا صالح الأعمال.

فاسألوا أهل الذكر

وصية صحيحة ونافذة

● تزوج مسلم كتابية وكتب لها وصية عرفية نصها «أقر وأنا بكامل صحتى وسلامة عقلى أن أمنح زوجتى فلانة كل ما أملك» ثم مات وليس له وارث شرعى مطلقا وستئول أمواله إلى بيت المال، فهل هذه الوصية صحيحة ؟ وإذا كانت صحيحة فهل بالثلث فقط ؟

- نص فقهاء الحنفية على أن وصية المسلم لغير المسلم صحيحة ما لم يكن حربيا لأن الوصية حينئذ من البر به وقد أجاز القرآن ذلك بقوله تعالى «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» وعلى ذلك فوصية هذا المسلم لزوجته الكتابية صحيحة ونافذة شرعا.

وأما مقدارها فالأصل أن الوصية لاتجوز إلا بثلث التركة مادام هناك ورثة كما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لسعد بن أبى وقاص حينما كان يريد أن يوصى «الثلث والثلث كثير إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم فقراء يتكففون الناس وتجوز الزيادة على الثلث بموافقة الورثة.

أما من لم يكن له وارث فتنفذ الوصية بأكثر من الثلث ولو بالمال كله والموصى له مقدم على بيت المال وهذا ما يسير عليه القضاء فى مصر الآن طبقا لقانونى الميراث الصادر سنة ١٩٤٣ والوصية الصادر سنة ١٩٤٦ .

وبناء على ما تقدم فوصية هذا الزوج المسلم لزوجته الكتابية المذكورة فى السؤال بجميع ماله صحيحة ونافذة شرعا .

طاعة فى غير معصية

● أبى يطلب منى أن أكون سافرة بحجة أن الحجاب يؤدى إلى عزوف الشباب عن الزواج منى، فهل إذا عصيت والدى واستمر حجابى أكون عاقة وأغضب الله سبحانه وتعالى ؟

- أوصى الله سبحانه وتعالى وأمر بطاعة الوالدين والإحسان إليهما فى كثير من الآيات بل قرن ذلك بعبادته سبحانه وتعالى وحده يقول الله تعالى «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا» ويقول «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا» ولكن هذه الطاعة مشروطة بأن لا تكون فى معصية، فإن كانت فى معصية فلا طاعة، ولكن مع عدم الطاعة تجب مصاحبتهما بالمعروف يقول الله تعالى «ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير، وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلىّ »

والأب الذى يطلب من ابنته أن تكون سافرة غير مطيعة أمر ربها لاشك أنه أب آثم وعليه وزر هذا المنع، ويجب على البنت أن لا تطيعه فى تلك الرغبة ، لأن هذا الأب يدعوها إلى معصية الله عز وجل ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق عز وجل فالله عز وجل يأمرها بالحجاب حيث يقول : «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن..» الآية ويقول سبحانه «يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن» ويقول تعالى «ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى».

والإسلام حينما فرض الحجاب إنما كان ذلك لتكريم المرأة واحترامها حتى لا يطمع فيها المنحرفون، أما لو تركت للأنظار الجامحة فإن ذلك يؤدى إلى كثير من الانحرافات وإنى أنصح هذا الأب وجميع أولياء الأمور أن يراعوا الله فى تصرفاتهم وأن يكونوا خير عون لبناتهن على طاعتهن لله تعالى، وأن يؤمنوا تماما الإيمان أن ما هو مقدر من أمر زواج بناتهن سيكون، ولن يستطيع أحد أن يغير من أمر هذا المقدر شيئاً وليعلم هذا الأب وأمثاله أن من أراد أن يتزوج فإنما يبحث عن فتاة تعرف واجبها نحو ربها عز وجل ونحو زوجها وتلتزم الطاعة واحترام الدين لأنه يريد زوجة تصون بيته وتحافظ على بيته وعلى أولاده وأسرته وتحقق له الأمن فى حياة الأسرة هدى الله أباك وأمثاله إلى الحق وإلى طاعته ورزقك الزوج الصالح هذا وبالله التوفيق.

الحق في الشركة

● تشارك رجلان علي بقرة بالنصف ودفع نصف ثمنها والآخر النصف علي أن يقوم أحدهما ويسمي القاني بالتكاليف، ولايدفع الآخر في النفقة شيئا في نظير أخذ لبنها وسمادها وقد أنتجت البقرة حتي أصبح العدد أربع بقرات يقوم بتربيتها وتكاليفها المزارع ، فهل يجوز ذلك شرعا ؟ وهل للشريك الحق في الشركة في الأبقار الأربعة ؟

ـ إن المعاملة على الوجه الوارد بالسؤال معاملة شائعة بالريف ، حيث يدفع الشريكان الثمن مناصفة ويقوم أحدهما وهو المسمى بالقانى بما يلزم للماشية من أكل وشرب فى نظير أخذ لبنها وسمادها ، والآخر وهو المسمي الشريك المرفوع لايدفع شيئا فى النفقة ولا يأخذ شيئا من لبنها وسمادها ، على أن يكون نتاجها بينهما مناصفة هذه المعاملة لبس فيها مانع شرعى مع تعامل الناس وتعارفهم عليها وللناس فيها حاجة ولم يوجد نص بحظرها من كتاب أو سنة أو اجماع ولايترتب عليها ما حذره الشارع من التصرفات من التنازع والشحناء والقاء العداوة والبغضاء أو الظلم أو الفساد مع توافر التراضى بين الطرفين فتكون صحيحة جائزة شرعا ، دفعا لما يلزم من الحرج؛ وتيسيرا على الناس.

وبناء على ماتقدم يكون النتاج الحاصل من البقرة شركة بين الشريكين ، ويكون للشريك المرفوع الحق فى الأبقار الأربعة ، وتكون الأبقار المذكورة بالنصف بين الشريكين حسب الشروط هذا وبالله التوفيق .

نقل الدم وحكمه

● ما حكم الشرع فيما يتعلق بنقل الدم من إنسان إلى إنسان آخر؟

– إذا توقف شفاء المريض أو الجريح وإنقاذ حياته أو سلامة عضو من إعضائه على نقل الدم إليه من شخص آخر ذلك بأن لايوجد من المباح ما يقوم مقامه فى شفائه وإنقاذ حياته جاز نقل الدم إليه ، لأن الضرورة تقضى بنقل الدم لإنقاذ حياة المريض أو سلامة عضو من أعضائه لقوله تعالى بعد ذكر المحرمات من الميتة والدم ولحم الخينزير وغيرها «فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه» كذلك الحكم إذا كان يتوقف على نقل الدم تعجيل الشفاء عند الحنفية بشرط ألا يترتب على ذلك ضرر بالشخص المنقول منه الدم ويجب مراعاة الاحتياطات اللازمة فى ذلك هذا وبالله التوفيق.

الصيام تطوعاً

● أريد الصوم تطوعا لله ولكن والدى يمنعانى خوفا علىّ من الضعف والمرض، فهل إذا صمت أكون عاقا لهما؟

أوصى الله سبحانه وتعالى بالإحسان إلى الوالدين وطاعتهما فى غير معصية الله تعالى يقول الله تعالى «وبالوالدين إحسانا» ويقول تعالى «ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير، وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا» فطاعة الوالدين فرض وواجب مادام فى غير معصية الله تعالى، والصوم له تطوع مندوب فيقدم الفرض على المندوب ، فيجب عليك أن تطيع والديك فى عدم الصيام تطوعا، ولكن مع ذلك تحاول مع والديك بالحسنى أن تفهمهما أن الصوم لن يضرك ولن يؤذيك ولن يضعفك فضلا عن الثواب والخير الجزيل فى الدارين، عسى الله أن يهديك سواء السبيل ويهدى والديك ويوافقا على صومك وبذلك تنال الحسنيين رضا الله تعالى ورضا الوالدين هدانا الله إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

يجب البر بالحلف

● حلف علي المصحف ألا يزور أخاه فهل هذا يمين؟ وماحكمه ؟

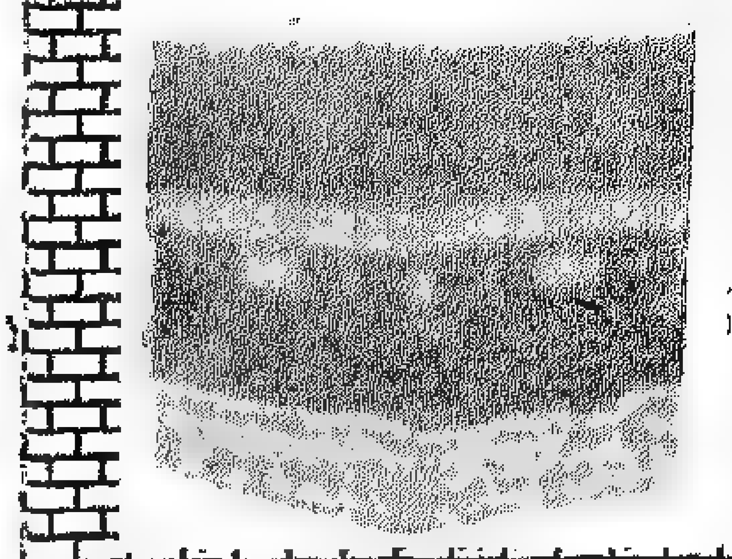
ـ جرى العرف على أن الحلف بالمصحف أو عليه أو بالقرآن يعتبر يمينا ويجب البر به إلا أن يكون الحلف على معصية فحينئذ يجب على الحالف أن يحنث فى يمينه ويكفر عنها لقوله عليه الصلاة والسلام «من حلف على يمين ورأى غيرها خيرا منها فليأت الذى هو خير وليكفر عن يمينه والكفارة اطعام عشرة مساكين من أوسط مايطعم أهله أو كسوتهم فمن لم يستطع فصيام ثلاثة أيام ويجزى عن الاطعام أو الكسوة اخراج القيمة.

وبناء على ماتقدم فمن حلف على المصحف ألا يزور أخاه هو يمين ومادام هذا الحلف على معصية هى هجر أخيه ومقاطعته فيجب على من حلف الحنث والتكفير هذا وبالله التوفيق .

تحديد الصداق شرط في العقد

● هل تحديد الصداق شرط في عقد الزواج وهل يجب تعجيل جزء منه عند العقد ، أم يجوز العقد بدون مقدم ؟

ـ إن المهر حكم من أحكام عقد الزواج وأثر من آثاره ، وهو ليس ركنا من أركان عقد الزواج ، ولاشرطا من شروط صحته أو نفاذه ، أو لزومه ، فيصح الزواج ولو لم يسم مهرا عند العقد ، كما أنه ليس من شروط صحة عقد الزواج قبض جزء منه قبل الدخول، وإنما المطلوب شرعا فقط أن يكون للزوجة صداق ، سواء قبضته جميعه وقت العقد أو قبضت جزءا منه أو تأجل جميعه، وبقى دينا فى ذمة الزوج لميعاد محدد اتفقا عليه ، أو اجلاه الى أقرب الأجلين ، الموت أو الطلاق كل ذلك متروك للعرض والاتفاق ولا دخل له فى صحة عقد الزواج لأن الله سبحانه وتعالى أوجب للزوجة مهرا فى ذمة الزوج بقوله «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة» والله هو الموفق .



حتى يكون حجك مقبولا

روت كتب السنة الصحاح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (بني الاسلام على خمس.. شهادة ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا) .ولقد شاءت ارادة الله أن تأتي أركان الاسلام متدرجة حيث إنها لم تفرض مرة واحدة.. وأول اعمدة الاسلام شهادة ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.. ولقد حمل رسول الله الدعوة الى التوحيد منذ أن بعث وهو ينشر العقيدة ويركز عليها لأنها أساس الاسلام وركيزته الأساسية.

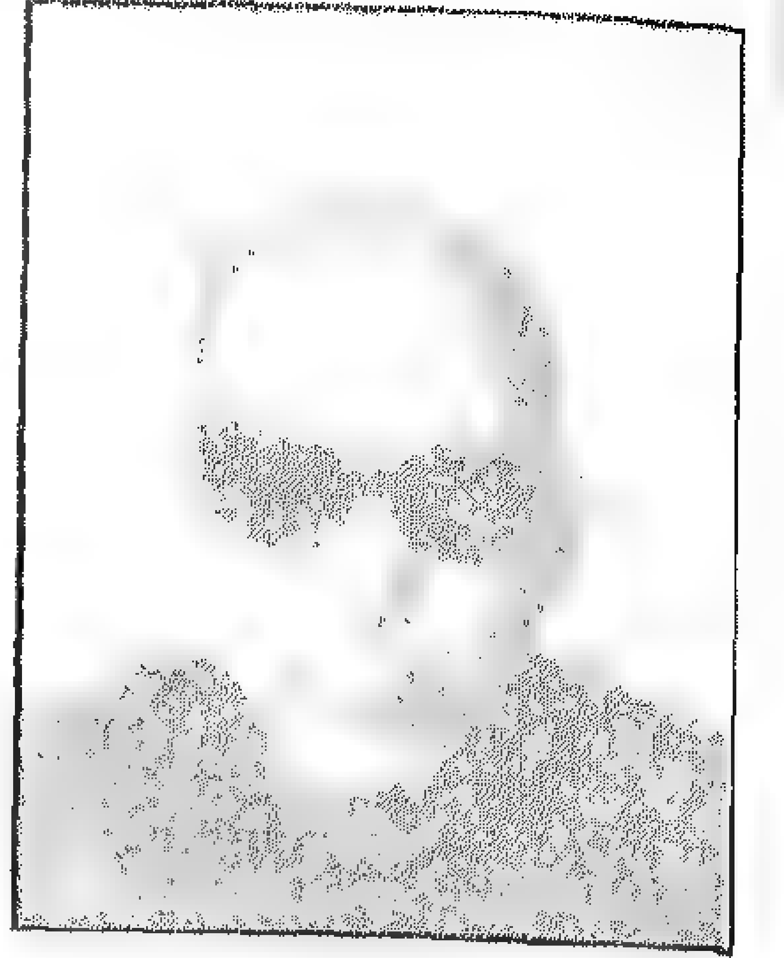
وفي ليلة الاسراء والمعراج قبل الهجرة بما يقرب من عامين فرضت الصلاة في السموات العلا.. ثم كانت الهجرة الى المدينة المنورة.. وفي السنة الثانية من الهجرة كان فرض صوم رمضان وتبعه فرض الزكاة ، وكان آخر أركان الاسلام من حيث فرضيته حج بيت الله الحرام وهناك رأى يرى أن الحج فرض في السنة السادسة من الهجرة وهؤلاء الفقهاء يقولون بوجوبه على التراخي ويستدلون بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حج في العام العاشر من الهجرة، ويرى بعض الفقهاء ان الحج فرض على الفور.. بمعنى أنه اذا توفرت شروط وجوبه فقد لزم الانسان حج بيت الله الحرام..

ويقولون أن الحج قد فرض في السنة التاسعة من الهجرة ولذا فقد أسرع رسول الله في السنة العاشرة وأدى فريضة الحج.. وهذا الركن من أركان الاسلام له فضله ومكانته عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الأعمال أفضل؟ قال: ايمان بالله ورسوله.. قيل ثم ماذا؟ قال: ثم حج مبرور.. والحج المبرور هو الحج الذي لا يخالطه.. إثم قال الحسن: الحج المبرور أن يرجع الحاج زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة.. ولقد ورد أن الحج والعمرة يدعان عن المسلم شر الفقر والحاجة.. والحجاج وفد الله الى بيته الحرام.. ومن وفد على الله في بيته أكرمه الله وكان حقا على المزور أن يكرم زائره من باب التفضل والإحسان اليه لا من باب الحق الواجب عليه.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحجاج والعمار وفد الله - أي ضيوفه .. إن دعوه أجابهم وإن استغفروه غفر لهم..)

ولما كان الحج يكفر الذنوب حيث ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) الرفث هو القبح في الأقوال والأفعال ويدخل فيه الجماع ومقدماته - الفسوق: هو كل عمل يتنافى مع تعاليم الاسلام.. لما كان الحج بهذا الفضل العظيم فإننا لابد أن نوضح كيف يكون

بقلم : الشيخ
فكري حسن اسماعيل
مدير أوقاف الجيزة



الحج مقبولا؟

مما لا شك فيه أن كل مسلم يحب ان يكون حجه مبرورا وذنبه مغفورا.. ولذا فإن عليه أن يعرف ما يجب أن يكون عليه حتى يقبل الله حجه؟ واوضح هذا بإيجاز..

أولا.. ان يكون المال الذي يحج منه الانسان من الحلال الخالص الطيب.. فالله طيب لا يقبل الا طيبا.. والله لا يكلف نفسا الا وسعها، ومعلوم أن من نتائج المال الحرام عدم قبول الأعمال.. والله لا يقبل رجاء ولا دعاء من دعاه الا اذا كان مطعمه حلالا وملبسه حلالا وغذى بالحلال.

ثانياً : أن يعمد من يريد الحج لى رد الحقوق لأصحابها وطلب العفو عن الإساءة لأن حقوق العباد لا تسقط الا بعفو أصحاب الحقوق عنها..

ثالثا : أن ينوى المسلم بحجه وعمرته وجه الله تبارك وتعالى ولا يقصد به رياء ولا سمعة ولا اسما أو صفة تضاف اليه.. فإن الحج عبادة ينبغي أن تكون خالصة لوجهه الكريم.. قال الله تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)

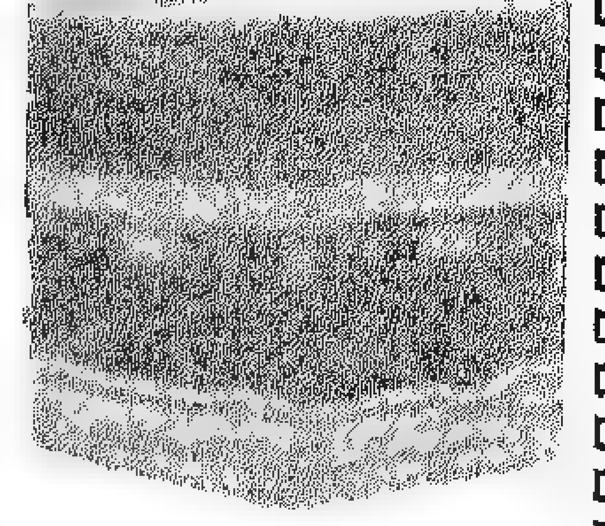
وعلى الحاج كذلك أن يتقى الله ما استطاع فى حله وترحاله من وقت خروجه من بيته الى أن يعود اليه، فلا يتكلم إلا بخير ولا يفعل من الأفعال ما يتنافى مع هذه العبادة العظيمة. على الحاج أن يترك الرفث والنظر الى النساء بشهوة وأن لا يقتل صيدا ولا يؤذى مسلما ولا يخاصم أحدا ولا يجادل فى البيع والشراء.. قال الله تعالى (الحج أشهر معلومات.. فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) لقد وضحت الآية الكريمة ما يجب على الحاج حتى يكون حجه مقبولا - كما يجب على الحاج أن يتوب الى الله من ذنبه وعليه أن يبادر برد المظالم الى أصحابها وأن يسترضى خصومه ويصفح عنهم ويطلب منهم ان يصفحوا عنه.. كما يجب على من يريد الحج أن يتحرى فى اداء الفريضة اليسر لا العسر وأن يحافظ على اداء اركان الحج.. كما وضحها رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وعليه قبل ان يخرج من بيته ان يصلى ركعتين لله العظيم يقرأ فى الأولى بعد الفاتحة (قل يا أيها الكافرون) ويقرأ فى الثانية بعد الفاتحة (قل هو الله أحد) ثم يدعو بعد الصلاة وعند خروجه من بيته يقرأ آية الكرسى وسورة القدر، ثم يتصدق بصدقة ويقول (اللهم إني اعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أذل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يُجهل عليّ.. اللهم انى أعوذ بك من الضيعة فى السفر والكآبة فى المنقلب.. اللهم اقبض لنا الأرض وهون علينا السفر.. بسم الله توكلت علي الله لا حول ولا قوة إلا بالله..

وابتداء من هذا يلتزم الحاج بالآداب الاسلامية لأنه مقبل على الطواف والسعى وأعمال الحج حيث أن مناسك الحج ترتبط ارتباطا وثيقا بالكعبة المشرفة والاماكن المقدسة.. ولكى يكون الحج صحيحا مقبولا ان شاء الله فعلى كل حاج إن يكون مرآة نقية صافية للقيم والاخلاق الفاضلة ولا يضيع دقيقة من حياته إلا ويستغلها فى الصلاة فى الحرم المكى أو الحرم المدنى حيث أن الصلاة فيهما لها اجرها عند الله تعالى.

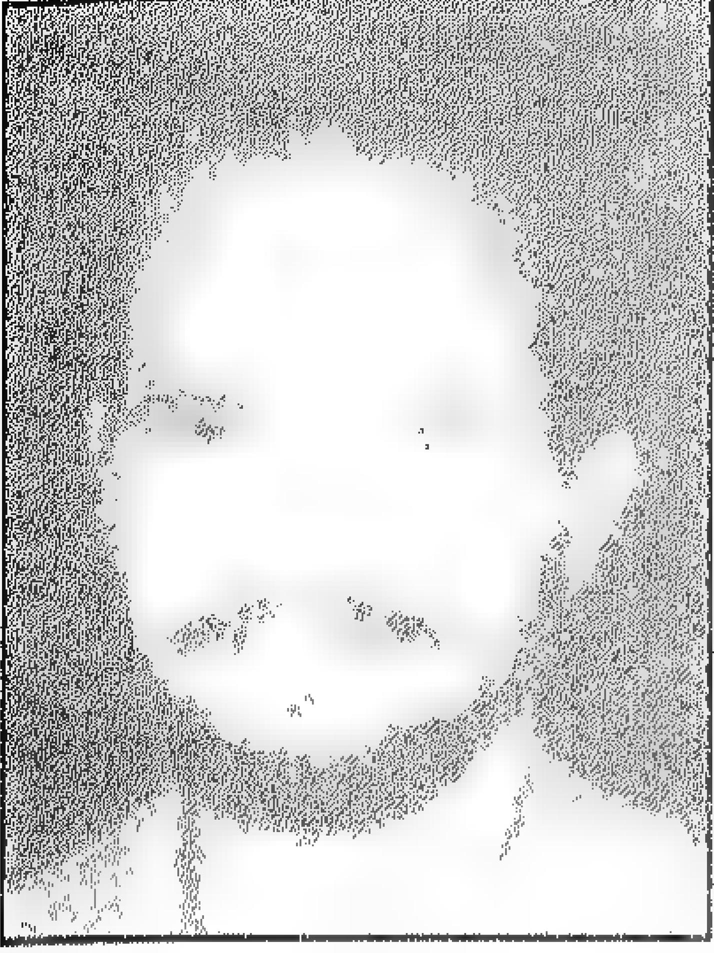
كما أنه يجب أن يكون الحاج فى كل أحواله مثالا رائعا للمسلم الذى يبتغى بعباده وجه الله تعالى..

كما يجب على كل حاج أن يلتزم بالأدب فى المسجد الحرم، وكذلك فى المسجد النبوى حيث أن الادب مع رسول الله مطلوب فى الدنيا منا سواء فى حياة رسول الله، وبعد موته فالمسلم حينما يقف أمام قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتأدب فى الكلام وان يلتزم الادب اثناء مناجاته لرسول الله صلى الله عليه وسلم.. ومن الأمور التى ندعو اليها حجاج بيت الله الحرام أن يبتعدوا عن الكلام الذى لا فائدة فيه، وأن يستغلوا أوقات الفراغ فى الطاعة أو الصدقة أو الذكر، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. واذا ما أتم المسلم اداء هذه الفريضة التى تربطه بالله وبالاماكن المقدسة فعليه أن يعقد العزم على ان يكون نقيا فى سلوكياته طاهراً فى تصرفاته مقبلا على ربه فى عبادته وأن لا يجعل من اداء هذه الفريضة سببا فى أن يستغل لفظ الحاج فى كسب منافع أو جلب مصلحة ولا يقول كما يدعى البعض ان الحج جعله يعود من اداء الفريضة كيوم ولدته أمه.. فلا بأس بأن يعود مرة أخرى الى ماحرمه الله ورسوله.. ان هذا محبط للعمل وليعلم هؤلاء بأن التوبة المقبولة التى قدمها الحاج قبل أن يشرع فى أداء فريضة الحج لابد فيها من الندم وعدم العودة الى اى ذنب مرة أخرى.. فالله تعالى يقول (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات)

ندعو الله تعالى أن يوفق حجاج بيت الله الحرام الى تحمل مسئولية هذه الفريضة وما يتبعها من مسئوليات فى الدين والدنيا.



من مقاصد الحج وأهدافه



بقلم :
د . زكى محمد أبو سريع

ما إن أهل هلال شوال حتى يتذكر المؤمنون فريضة لا تطلب إلا مرة واحدة فى العمر .. وقد قام الدليل على فرضيتها من الكتاب والسنة .. لقول الله - تعالى - (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين) . وهى فريضة قديمة لأمر الله - تعالى - لنبيه إبراهيم - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - أن ينادى فى الناس بها : «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق - ليشهدوا منافع لهم ..) .

وقد خاطب النبى - صلى الله عليه وسلم - أصحابه يوما فقال : «أيها الناس إن الله قد فرض - أو كتب - عليكم الحج فحجوا» فقال رجل : «أكل عام يارسول الله ؟ فقال : لو قلت نعم لوجبت ، ولما استطعتم ..

وقد انعقد إجماع الأمة على أن الحج فرض على المستطيع مرة فى العمر .. غير أن للحج شروطا وآدابا إن روعيت مستوفاة كان الحج صحيحا وإن لم تراع كان باطلا ....

١ - فأول هذه الشروط : أن يكون الحج قد قصد به وجه الله - تعالى - لقوله - عز وجل - (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) ولقوله - صلى الله عليه وسلم - (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) .

- أما من قصد به الشهرة وأن يعلو صيته وذكره بين الخلق ، فإن العمل مردود عليه .. فقد جاء فى الحديث : إن الله - جل وعلا - يسأل بعض خلقه على رءوس الأشهاد يوم القيامة - وهو العليم الخبير - : «لم لم تحج ؟ فيقول : يارب ، قد حججت بيتك الحرام» فيقول له : كذبت !! بل حججت ليقال : فلان قد حج بيت الله الحرام ، وقد قيل !!! فاذهب فخذ أجرك ممن قالوا فلان قد حج بيت الله الحرام» .

٢ - أن يكون الزاد والنفقة فى الحج زادا طيبا ، ولو كان الزاد حراما ما تقبل منه الحج لأن الله - تعالى - طيب لا يقبل إلا طيبا .. أما إذا كان الزاد منه ما هو حلال ومنه ما هو حرام فإن العمل مصيره إلى الرفض .. وما الله بظلام للعبيد .. وإلى هذا المعنى يشير حديث النبى - صلى الله عليه وسلم - «إذا وضع العبد رجله فى الغرز - وأراد الشروع فى السفر للحج - وقال : لبيك اللهم لبيك .. - فإن كان صالحا - ناداه الملك : لبيك وسعديك نفقتك حلال ، وزادك حلال ، وحجم مأجور غير مأزور . وإذا كان وضع رجله فى الغرز - وأراد السفر للحج ، وقال : لبيك اللهم لبيك - فإذا كان زاده حراما - ناداه الملك : لا لبيك ولا سعديك ، نفقتك حرام وزادك حرام ، وحجك مأزور غير مأجور» .

٣ - أن يكون أداؤه لأركان الحج والعمرة وفق الوارد عن المعصوم - صلى الله عليه وسلم - لقوله «خذوا عنى مناسككم» . وقد جاء الأمر بذلك فى القرآن الكريم فى قوله - جل شأنه - (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب) وفى قوله - (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) .

٤ - وأن يكون الأداء لهذه الأركان موافقا للميقات المكانى والزمانى ، وقد بينت السنة الشريفة الميقات المكانى لأبناء كل إقليم من الأقاليم الإسلامية . أما الميقات الزمانى فيبدأ من أول يوم من شهر شوال وينتهى بانتهاء اليوم الثانى أو الثالث من أيام عيد الأضحى فمن سبقها فى الأداء أو تأخر عنها فلا اعتداد بها .

٥ - ومن جهل شيئا من هذه الأركان فلا يليق أن تؤدى عن جهل أو هوى بل يسأل أهل العلم ليأخذوا بيده إلى طريق الصواب لقوله (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وما من منسك من المناسك إلا ويحضره علماء أكفاء ليبينوا للناس أمور دينهم ، فلا عذر لجاهل أو متجاهل .

كما أن هناك آدابا ينبغى أن تراعى قبل الشروع فى هذه الفريضة حتى تكون أقرب إلى الكمال من جهة وعظيمة الأجر والثواب من جهة أخرى .

وهذه الآداب يمكن إجمالها فيما يلى :

١ - أن يعيد المسلم النظر فى منهجه فى إقباله على الله - تعالى - فما كان من عمل صالح ثبت عليه وزاده بتوفيق الله - تعالى - ومن كان بخلاف ذلك فالمطلوب منه التوبة «النصوح ، حتى يكون الحج والعمرة مبنيين على أساس نقى صحيح ، وهو ما أشار إليه المعصوم - صلوات الله وسلامه عليه - فى قوله : «يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإنى أتوب إليه فى اليوم مائة مرة» وقوله : «يا أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وصلوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له تنصروا وترزقوا وتجبروا» .



من هنا نرى أن الرسـول - صلى الله عليه وسلم - هو القدوة والمثل الأعلى للخليقة كلها يجدد التوبة أولا بأول مع أنه المعصوم الذى غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأتم عليه ربه النعمة ، وهداه إلى الصراط المستقيم ، فالأولى منه بتجديد التوبة وتمحيصها البشر العاديون غير المعصومين لعل أعمالهم تحظى عند الله بالقبول .

٢ - ولا تكون التوبة المذكورة (النصوح) خالصة ، وكاملة إلا إذا رد الحاج المعتمر ما عليه من تبعات أو مظالم ، حتى يكون قد أصلح ما بينه وبين عباد الله - تعالى - أولا ثم يصلح ما بينه وبين خالقه ثانيا ..

٣ - أن يكتب وصية شرعية ويتركها لأهله وذويه ، فالآجال فى طيات الغيب ، ولا يعلم بها إلا مقدرها - جل وعلا - فقد يخرج ولا يعود ، فإذا تم هذا كان قد ذكر ما يرغب فى تنفيذه من أمور شرعية بعد وفاته . وهذا ما نجده فى حديث النبى عليه الصلاة والسلام - فى قوله : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتن ليلة أو ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده» .

٤ - أن يزور إخوانه سيما أهل الصلاح قبل سفره ويودعهم ويدعو كل منهم للآخرين بالتوفيق لكل عمل صالح وبالقبول ، فإن الدعاء من أفضل الأعمال التى تقرب العباد من خالقهم الذي يملك خزائن السموات والأرض ... وإذا التزم بالدعوات المأثورة لكان أفضل ، فإن لم يحفظها ، فعليه بالدعوة الجامعة من مثل قوله - تعالى - (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) وقوله - جل شأنه - (ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) .

٥ - فإذا ما شرع فى السفر فليكن القول والعمل على ضوء المنهج الشرعى قدر الاستطاعة ، لقوله - صلى الله عليه وسلم - «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى» . ومن تلا قول الله - تعالى - (إنا نحن نحيى الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شئ أحصيناه فى إمام مبين) . وعرف أن كل شئ مسجل عليه : قلت سيئاته وكثرت حسناته وكان عنده - عز وجل - مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

٦ - فإذا ما شرع فى أداء الأركان مبتدئا بالإحرام ، فليكن الأداء بعيدا عن التقليد والمحاكاة الخاليين من جوهر العبادات وروح التشريع بل يستحضر المعانى السامية والأهداف العالية التى يهدف الإسلام إلى تأصيلها فى قلوب المؤمنين . فمثلا هذا الركن يهدف إلى طرح كل ما يشغل العبد عن ربه ويجعل مراقبة الله - تعالى نصب عينيه حتى يلقى الله - سبحانه - وهو عنه راض وقد أشارت السنة إلى هذا كله فى تعبير موجز لفظه غزيرة معانيه ، وهو قوله - صلى الله عليه وسلم - «من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين» وقوله - جل وعلا - (يؤت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيرا ..)

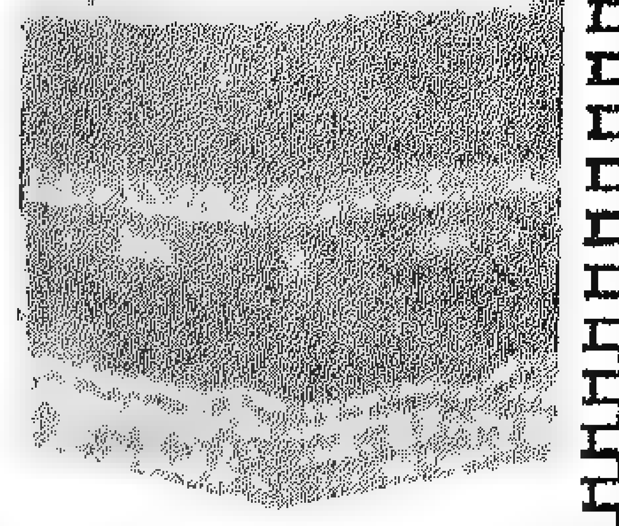
٧ - فإذا ما عاين البيت الحرام ومتع بصره بمشاهدته : أخلص فى الدعاء أن يزيد الله - جل وعلا - هذا البيت مهابة وتعظيما وأن لا يجعل لأحد من الجبابرة عليه من سبيل ، ويدعو له ولإخوانه بتحقيق كل ما يرضى الله ورسوله ، ويعود بنفسه إلى استحضار الماضى وأن الملائكة قد بنوه بأمر ربهم ليكون مثابة للناس وأمنا : يلجأ إليه الخائفون فيأمنوا والمذنبون فيتوبوا فيرضى الله عنهم كما رضوا عنه ..

وقد جاء في تفسير القرطبى وغيره : أن الله - سبحانه - حينما أخبر الملائكة بأنه جاعل فى الأرض خليفة وقالوا : (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ...) فكان هذا التساؤل بمثابة الاعتراض ، فلما عرفوا خطأهم طافوا حول العرش فترة من الزمن طال أمدها حتى رضى عنهم فقال لهم ربهم «أبنوا للآدميين فى الأرض بيتا يطوفون به فأرضى عنهم كما رضيت عنكم» .

٨ - فإذا ما شرع فى السعى بين الصفا والمروة لا يتوقف بفكره عن أمتار يقطعها سعيا أو هرولة بل يتذكر معانى التضحية والإيثار التى بذلتها أم اسماعيل - عليهما السلام - حينما كانت فارغة الفؤاد من هول ما تعانى من تعب وليدها وظئه ظمأ شديدا وهى لا تملك له شيئا إلا السعى الحثيث هناك وهناك لعلها تجد ما يحفظ على وليدها حياته ، فلتتجسد هذه المعانى فى نفوسنا وأعمالنا (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) .

٩ - فإذا ما شرب من ماء زمزم استحضر أن فرج الله قريب من المحسنين المطيعين ، وأن العسر وإن طال - يعقبه اليسر تحقيقا لوعده جل شأنه - (فإن مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسرا) وقوله - صلى الله عليه وسلم - «إن لله فى كل لمحة مائة ألف فرج قريب» .

١٠ - فإذا ما ذهب إلى عرفات لا يقف تفكيره عند هذا الجبل القاحل ، بل يسمو بفكره إلى هذا المؤتمر الإسلامى العظيم



الذى يعود بالناس إلى نشأتهم الأولى وأنهم من تراب ولا فضل لأحد منهم على الآخرين إلا بتقواه وعمله (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم) . كما ينبغى لهم أن يتذكروا الحشر العظيم وما يعقبه من أهوال جسام حتى يستعدوا له بالعمل الصالح ولا يقربهم من هذا كله إلا بدراسة آفاتهم وعللهم : أسبابها ووسائل الإصلاح والتخلص منها .

١١ - فإذا ما رمى الجمار : لا يقف أيضا عند الحصيات الجامدة التى يرمى بها هدفا صامتا ، بل يستحضر : أنه قد عزم على التصدى للشياطين بنوعيهم من إنس وجان وأنه لا يقبل وسوستهم فى سبيل البعد عن الحق والاصرار على الباطل ، وأنه سيأخذ قدوته فيما بقى من حياته فيمن يسيرون على منهج النبى - صلى الله عليه وسلم - .

١٢ - فإذا ما أراق دماء الهدى فلا يقف به - أيضا - عند الأمور الظاهرة : من دماء تسيل ولحوم تؤكل ، بل يستحضر معانى البذل والتضحية والفداء كما فعل أبونا إبراهيم - عليه السلام - (إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكر للذاكرين) .

وبعد ، فهذا قليل من كثير يمكن أن يستنبط من مقاصد الحج وأهدافه ؛ نسأل الحى القيوم أن يفقهنا فى ديننا وأن ينفعنا بما نقرأ ويعيننا على العمل به . (آمين)

أخطاء تقع فى الحج

الحج ركن من أركان الإسلام فرضه الله على المستطيع بقوله تعالى : «لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» ولكن الحاج فى أدائه لهذه الفريضة قد يخطأ بعض الأخطاء وأرى أنه من الواجب علينا أن نبين ماذا على الحاج إذا أخطأ فنقول وبالله التوفيق :

من المعروف أن الطيب من محظورات الاحرام ، والطيب : كل ماله رائحة طيبة مستلذة فلو طيب المحرم عضوا من أعضائه ، فيجب عليه شاة ، لايعرف فيه خلاف لقوله صلى الله عليه وسلم : المحرم أشعث أغبر . فإذا تطيب فقد جنى على إحرامه فتجب الكفارة .

- وإن لبس المخيط أو غطى رأسه يوما فعليه شاة ، لأنهما من محظورات الإحرام أيضا ، وفيما دون اليوم صدقة لقصور الجناية.

- إن حلق الإبطين أو أحدهما أو الرقبة أو العانة فعليه شاة ، لأن كل ذلك ارتفاق كامل مقصود بالحلق وهو عضو كامل فتجب شاة .

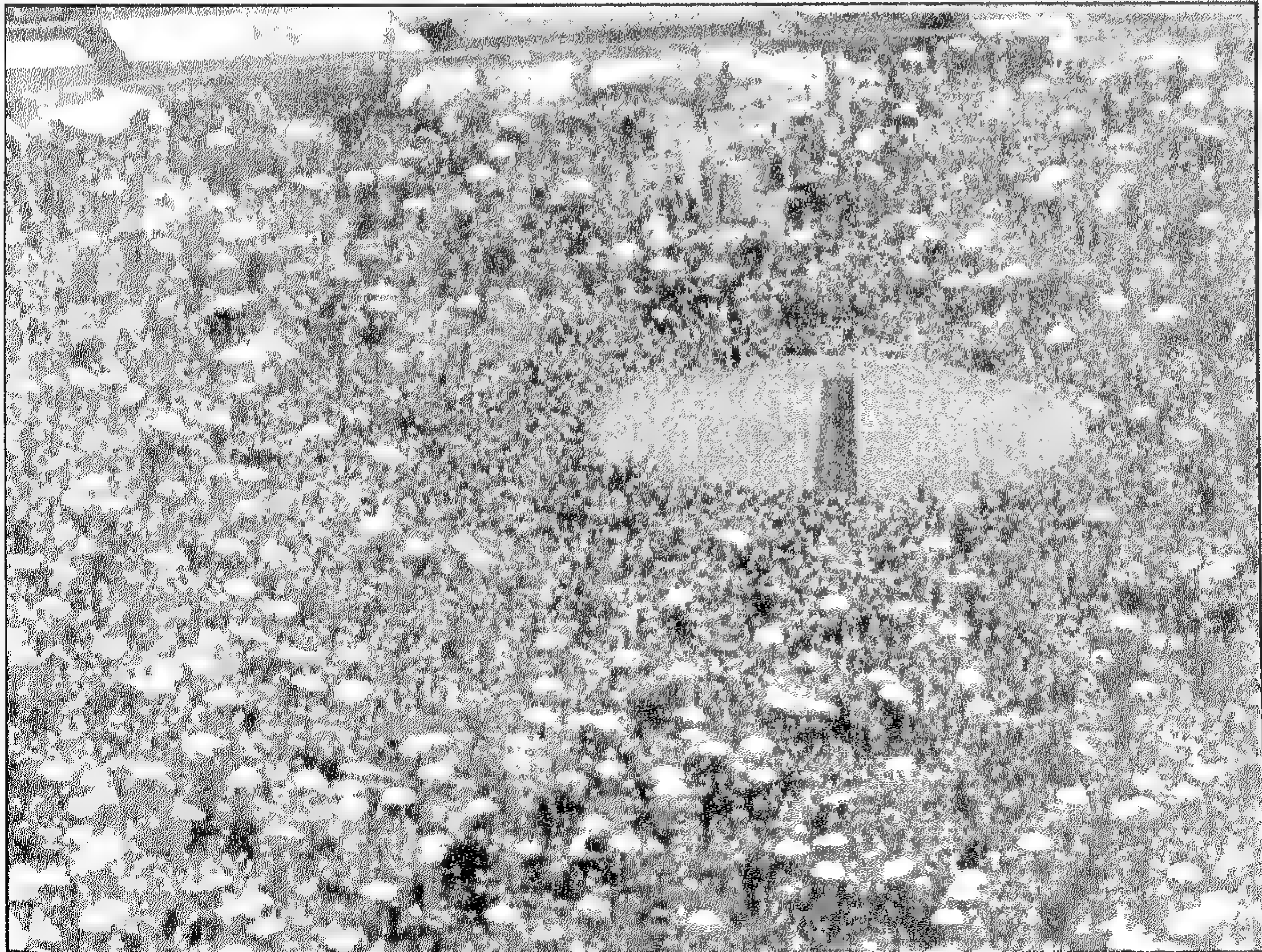
- لو قص أظافر يديه ورجليه أو واحدة منها فعليه شاه ، لأن فيه إزالة الشعث فكان محظور احرامه فتجب شاه .

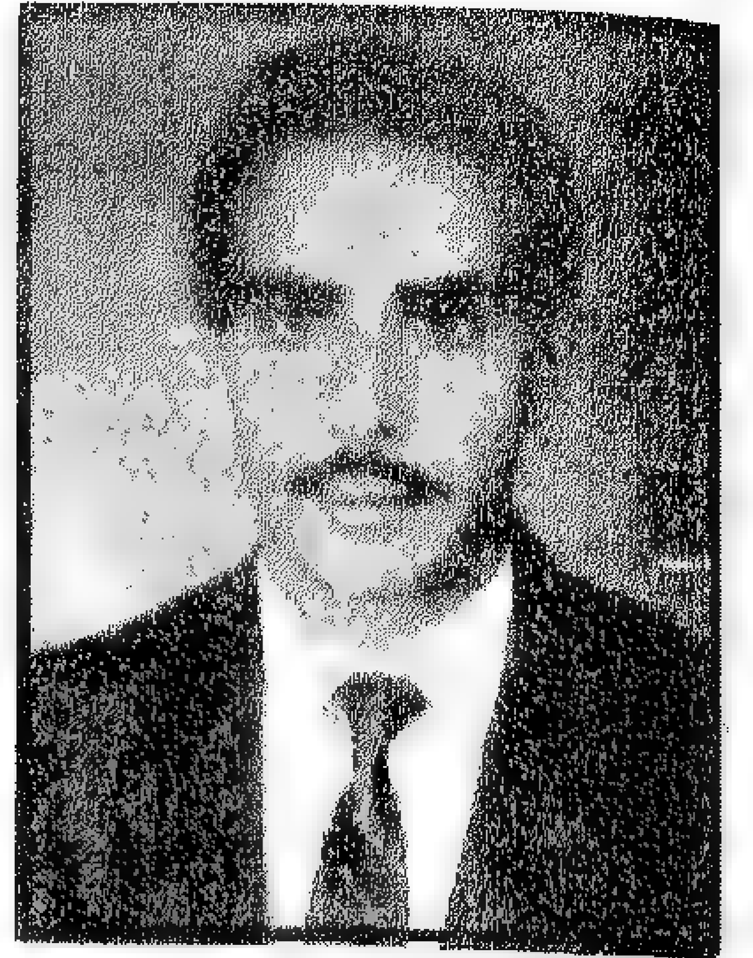
- لو طاف للقدوم أو للصدر جنبا ، أو طاف للزيارة محدثا فعليه شاة ، لأنه أدخل النقص فى الركن وهو طواف الزيارة ، فتجب الشاة .

- إن أفاض من عرفة قبل الإمام فعليه شاة ، لأن امتداد الوقوف إلى الغروب واجب فإن عاد إلى عرفة قبل الغروب وأفاض مع الإمام سقط عنه الدم ، لأنه استدرك ما فاته .

- إن ترك من طواف الزيارة ثلاثة أشواط فما دونها ، أو ترك طواف الصدر أو أربعة منه أو ترك السعى أو الوقوف بالمزدلفة فعليه شاة .

- إن طاف للزيارة وعورته مكشوفة ، أعاد ما دام بمكة ، وإن لم يعد فعليه دم لقوله صلى الله عليه وسلم : «لايطوف





بقلم :
د. عبدالله ربيع عبدالله

بالبيت عريان» .

– لو ترك رمى الجمار كلها أو يوم واحد أى ترك جمرة العقبة يوم النحر ، فعليه شاة ، وذلك إذا تركها حتى غربت الشمس من آخر أيام التشريق ، لأنه ترك واجبا من جنس واحد ، وإن لم تغرب الشمس من آخر أيام التشريق يرميها على الترتيب .

وإن ترك أقل الجمار ، تصدق لكل حصاة بنصف صاع بر إلا أن يبلغ قيمته شاة .

–إن حلق أقل من ربع رأسه تصدق بنصف صاع بر ، وكذلك إن قص أقل من خمس أظافره تصدق بنصف صاع بر ، لأنه لا يحصل بذلك الزينة .

– لو طاف للقدوم أو للصدر محدثا – بدون وضوء – تصدق بنصف صاع بر إظهارا للتفاوت بين الحدث والجنابة .

– إن طاف للزيارة جنبا فعليه بدنة ، وكذلك الحائض ، لأنه لما وجب نقصان الحدث بالشاة ، وجب جبر نقصان الجنابة بالبدنة، لأنها أعظم فتعظم العقوبة وهو مروى عن ابن عباس ، فإن عاد فلا شئ عليه ، لأنه إستدرك ما فاته فى وقته .

– إن تطيب أو لبس أو حلق لعذر ، إن شاء ذبح ، وإن شاء تصدق بثلاثة أصوع من طعام على ستة مساكين وإن شاء صيام ثلاثة أيام ، لقوله تعالى : «ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله ، فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ، ففدية من صيام أو صدقة أو نسك» .

– من جامع فى أحد السبيلين قبل الوقوف بعرفة فسد حجه وعليه شاة ، ويمضى فى حجه ويقضيه ، وكذلك المرأة إن كانت محرمة . أما فساد الحج فلوجود المنافى ، لقوله تعالى «فلا رفث» وهو الجماع ، أما وجوب الشاة والمضى فى الحج والقضاء فلما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عمن جامع امرأته وهما محرمان ؟ قال: يريقان دما ، ويمضيان فى حجهما ويحجان من قابل .

– إن جامع بعد الوقوف بعرفة ، لم يفسد حجه وعليه بدنة أما عدم فساد حجه فلقوله صلى الله عليه وسلم : «الحج عرفة» فمن وقف بعرفة فقد تم حجه ، وأما وجوب البدنة عليه منقول عن ابن عباس .

– إن جامع بعد الحلق أو قبل أو لمس بشهوة فعليه شاة لبقاء الإحرام فى حق النساء .

– من جامع فى العمرة قبل طواف أربعة أشواط ، فسدت لوجود المنافى ويمضى فيها ويقضيها ، لأنها لزمت بالاحرام كالحج وعليه شاة لوجود الجناية.

وإن جامع فيها بعد طواف أربعة أشواط لم تفسد لوجود الأكثر ، وعليه شاة لأنها سنة فتكون الجناية أنقص فيظهر التفاوت فى الكفارة .



– والعامد والناسي سواء لأن حالات الإحرام مذكورة كحالات الصلاة فلا يوزر بالنسيان وكذلك إذا جومعت النائمة والمكرهة لوجود الارتفاق بالجماع .

– إن لبست المرأة القفازين فعليها شاة ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن النقاب والقفازين .

– إذا قتل المحرم صيدا أو دل عليه من قتله ، فعليه الجزاء ، أى مثل الذى قتل والأصل فى ذلك قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم وقوله تعالى : وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرما» .

وأما الجزاء على القاتل فلقوله تعالى : «فجزاء مثل ما قتل من النعم» أوجب الجزاء على القاتل وأما الدال الذى يدل عليه من يقتله ، فلانه فوت على الصيد الأمن ، فإن بقاء حياة الصيد بأمنه ، فيجب الجزاء كالمباشر والمبتدى والعائد – أى الذى يعود إلى القتل والناسي والعامد في ذلك سواء لوجود الجناية منهم والجناية هي الموجب للجزاء .

– من جرح صيدا أو نتف شعر الصيد أو قطع عضوا منه ضمن ما نقصه اعتبارا للبعض بالكل .

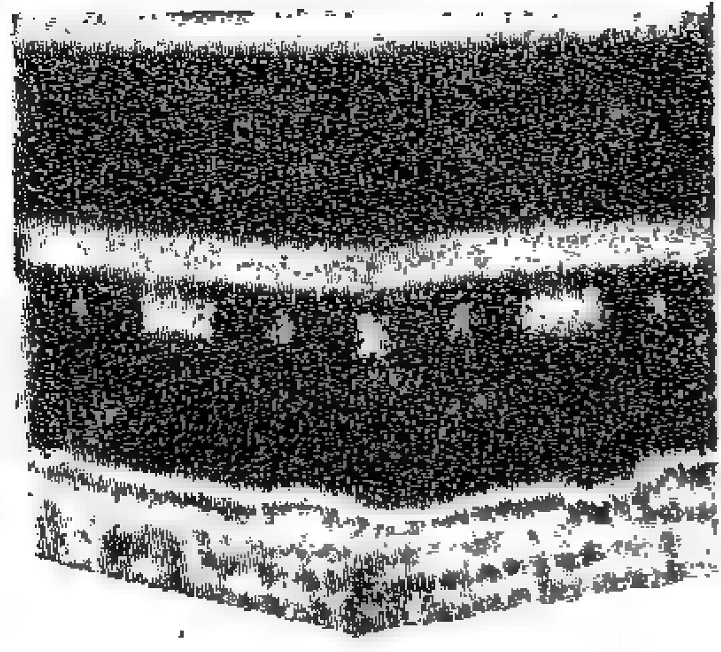
– إن نتف ريش طائر ، أو قطع قوائم صيد ، فعليه قيمته ، لأنه خرج به عن حيز الإمتناع فقد فوت عليه الأمن فصار كما إذا قتله .

– إن كسر بيضة طائر فعليه قيمتها ، لما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بذلك ولو خرج منها فرخ ميت فعليه قيمته حيا ، لأنه كان بعرضية الحياة ، وقد فوتها فتجب قيمته احتياطا .

– من قتل قملة أو جرادة تصدق بما شاء ، قال عمر رضى الله عنه : تمرة خير من جرادة وعن أبى يوسف فى القملة يتصدق بكف من طعام ، وعن محمد : بكسرة من خبز .

– إذا ذبح المحرم صيدا فهو ميتة ، لأنه فعل حرام فلا يكون زكاة ويجوز للمحرم أن يأكل ما اصطاده وهو حلال قبل الإحرام ، إذا لم يعنه وكل ما على المفرد فيه دم ، على القارن فيه دمان ، لأنه جناية على إحرامين .

مع الصوفية وآدابهم فى الحج



قال تعالي : «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات» صدق الله العظيم

الركن الخامس من الإسلام ، هو الحج ، وقد فرضه الله سبحانه لتهذيب النفوس وتقويم الأخلاق على كل قادر عليه من المسلمين قال تعالى «ولله على الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا» .

والله سبحانه قد حرم الرفث والفسوق ، ومظاهر الخصومة - بالجدل - خاصة فى الحج قال تعالى «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب» .

وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك ، بأن الحج المبرور الذى يكفر الله به الذنوب ، هو ما امتنع فيه الحاج عن الرفث والفسق ، عن أبى هريرة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : (من حج لله ، فلم يرفث ، ولم يفسق ، رجع كيوم ولدته أمه) - أخرجه البخاري - .

وهذا الخلق الكريم الذى ينبغى أن يكون عليه المسلم حين تأديته لفريضة الحج «يجب أن يصاحبه طوال عمره حتى يكون مقبولاً عند الله» .

ومن آداب الصوفية فى الحج «أنهم لايكتفون بتطهير ظاهر الجسد بالغسل فحسب» وإنما يضمون إلى ذلك تطهير بواطن قلوبهم بالتوبة ، قال الطوسى «فاذا بلغوا الميقات غسلوا أبدانهم بالماء وغسلوا قلوبهم بالتوبة» .

وهم حينما يخلعون ثيابهم للإحرام ، ينزعون عن قلوبهم كل ميل إلى اتباع الهوى ويتحرون الابتعاد بنفوسهم عن كل رذيلة ، ويعقدون العزم على الاستمرار فيما عاهدوا الله عليه من مواصلة السير فى طريق الطاعة والهداية قال الطوسى : (واذا نزعوا ثيابهم للاحرام وتجردوا وخلوا العقد واتزروا وارتدوا فكذلك نزعوا عن أسرارهم الغل والحسد ، وخلوا عن قلوبهم عقد الهوى ومحبة الدنيا ، ولم يعودوا إلى ما خرجوا منه من ذلك) .

وهم حينما يجيبون داعى الحق سبحانه بالتلبية ، ويعلنون كلمة التوحيد والاخلاص «لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك» لايعودون بعد هذه الاجابة إلى متابعة الهوى والنفس والشيطان ، قال الطوسى (ومن آدابهم أنهم اذا قالوا : لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك : أن لا يجيبوا بعد ذلك دواعى النفس والشيطان والهوى بعد ما أجابوا الحق بالتلبية وأقروا أنه لا شريك له فى ملكه) .

وهم حينما تقع أبصارهم على البيت الحرام يستشعرون بقلوبهم عظمته سبحانه ، وحينما يطوفون بالبيت يستشعرون جلال الله وحوله ملائكته وكأنهم ناظرون إليهم ، قال الطوسى : فاذا نظروا إلى البيت بأعين رءوسهم نظروا بأعين قلوبهم إلى من دعاهم إلى البيت ، فاذا طافوا حول البيت بأبدانهم فمن آدابهم أن يذكروا قول الله عز وجل «وترى الملائكة حافين من حول العرش» فكأنهم ينظرون إلى طوافهم .

وهم حينما يصلون إلى مقام إبراهيم يتذكرون أنه قد أوفى بعهده مع الله ، فيعاهدونه سبحانه على الاستمرار فى الطاعة والهداية ، قال الطوسي : فاذا صلوا خلف المقام يعلمون أنه مقام عبد قد وفى لله تعالى بعهده .

وهم حينما يستلمون الحجر الأسود ويقبلونه ، يتذكرون الأثر القائل انه يمين الله فى الأرض ، ويستشعرون أنهم يعاهدون الله على عدم المعصية ، فلا يمدون أيديهم بعد ذلك ، إلى مايغضبه سبحانه ، قال الطوسى : فاذا استلموا الحجر وقبلوه علموا أنهم هو ذا يبايعون الله تعالى بأيمانهم فمن الأدب أن لا يمدوا بعد ذلك إيمانهم إلى مراد وشهوة .

وهم حينما يصلون إلى الصفا يعزمون على استدامة صفاء قلوبهم مع الله ، وحينما يسرعون فى الهرولة بين الصفا والمروة يؤكدون العزم أيضاً على الاسراع بالفرار من دواعى النفس والهوى والشيطان ، قال الطوسى : فاذا جاءوا إلى الصفا من الأدب أن لا يعترض بعد ذلك كدورة لصفاء قلوبهم ، فاذا هرولوا بين الصفا والمروة وأسرعوا فى مشيهم ، فمن الأدب أن يسرعوا بالفرار من عدوهم ويهرولوا من متابعة نفوسهم وهواهم وشيطانهم .

وهم حينما يقفون بعرفات يتذكرون البعث والعرض والحساب فلا يعرضون عن الله بعد أن وقفوا بين يديه قال الطوسي : فاذا وفدوا إلى عرفات فأدبهم أن يتعرفوا إلى معروفهم ويذكروا نشرهم وحشرهم وبعثهم من قبورهم فاذا وقفوا فأدب الوقوف أن يكون وقوفهم بين يدى سيدهم ، فاذا وقفوا لا يعرضون عنه بعد وقوفهم.

وهم حينما يتبعون الامام إلى المزدلفة يستشعرون عظمة الله سبحانه فيلقون بالدنيا خلف ظهورهم ، قال الطوسى : فاذا دفعوا مع الامام الى المزدلفة فأدبهم أن يكون فى قلوبهم العظمة والاجلال لله تعالى ، فاذا دفعوا مع امامهم جعلوا الدنيا والأخرة وراء ظهورهم .

وهم حينما يكسرون الحجارة يستشعرون وجوب كسر شهواتهم وأهوائهم وحيثما يرمون بها يتذكرون وجوب ملاحظتهم لما يصدر عنهم من الأعمال ، قال الطوسى : فاذا كسروا الحجارة للرمى كسروا مع الحجارة ارادات بواطنهم وشهوات أسرارهم ومكمنات أهوائهم .. فاذا رموا الحجر رموا بحسن الأدب بملاحظة أعمالهم ومشاهدة أفعالهم .

وهم حينما يحلقون رءوسهم يتذكرون وجوب التخلص من حب الثناء والشهرة ، قال الطوسى : فاذا حلقوا رءوسهم فأدبهم أن يحلقوا عن بواطنهم حب الثناء والمحمدة مع حلق رءوسهم .

وهم حينما يتعلقون بأستار الكعبة فى الطواف يستشعرون وجوب عدم تعلق قلوبهم بغيره سبحانه ، قال الطوسى : فاذا رجعوا إلى طواف الزيارة وتعلقوا بأستار الكعبة فمن الأدب أن لا يتعلقوا بغيره ولا يلوذوا بأحد من خلقه بعد اللياذة والتعلق به .

وهم حينما يرجعون إلى منى ويتحللون ، يعاهدونه سبحانه علي عدم تحليلهم لشىء قد حرمه ، قال الطوسى : فاذا رجعوا إلى منى وأقاموا بها أيام التشريق وحل لهم كل شيء فمن الأدب أن لا يحللوا ما حرموا على نفوسهم من مخالفة سيدهم .

هذا عن آدابهم فى الحج وبالله التوفيق .

د. محمد فوقى حجاج
أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين - جامعة الأزهر



المصرف الإسلامي الدولي

يهنئ الأمة الإسلامية بعيد الأضحى المبارك

يصدر

شهادات الإيداع الإسلامية

بالجنيه المصري بأعلى عائد شهري في السوق المصرفية

بالدولار الأمريكي ٥ ٪ سنويًا

تصرف كل ثلاثة شهور تحت الحساب

ويقوم بكافة الخدمات المصرفية المتميزة :

* أمناء الاستثمار * المشروعات المختلفة
* مركز الاقتصاد الإسلامي * هيئة الرقابة الشرعية
* صندوق الزكاة.
* خدمة مصرفية متكاملة مسائية بفرعي مصر الجديدة ومعروف
* جوائز العمرة والحج المجانية للعملاء على السحب للحسابات المختلفة ودفاتر الادخار والشهادات الإسلامية

من خلال فروعه المنتشرة في جميع أنحاء جمهورية مصر العربية

الإدارة والفرع الرئيسي : ميدان المساحة - الدقي - جيزة

فروع القاهرة : فرع معروف - فرع مصر الجديدة - فرع الساحل

فروع المحافظات : الإسكندرية - طنطا - المنصورة - المنيا

الأصـولية

مصطلح غربى لفرض الهيمنة وفتح أبواب

تعبير مسيحى ألصقه الغرب

●●إن تاريخ الصراع الفكرى بين الاسلام والغرب خصوصا فى العصر الحديث حافل بالعديد من المكائد والاحقاد الدفينة التى تكنها صدور الغربيين ضد الاسلام والمسلمين .

وقد استخدم الغرب فى الصراع مصطلحات عديدة ولدت فى بيئته وتحمل معانى ومفاهيم خاصة بالغربيين ولها خلفية تاريخية لديهم قدمها الغرب الى المسلمين لتسقط على بعض جوانب حياتهم مع الفارق الشاسع بين الدين والدين والتاريخ والتاريخ وبين الظروف والظروف .

ومن هذه المصطلحات : (الأصولية) و (العلمانية) و(النضالية) و(الرجعية) و (الاصلاح) و(التقدمية) .

فكل هذه المصطلحات ترمز الى مذهب أو حالة معينة كانت وليدة ظروف خاصة بالغربيين ولكن يأبى الغربيون إلا أن تنقل هذه المصطلحات الى المسلمين لاسباب تتعلق بفرض الهيمنة وترسيخ الاستعمار وفتح

أولا : الأصولية عند النصارى :

يطلق الغربيون على حركات الغلو والتطرف كلمة (Funda-ment alism) باللغة الانجليزية وهذا المصطلح يرمز لحالة أو مذهب معين فى الحياة الغربية ، والعقلية الغربية بمجرد سماعها لهذا المصطلح تتذكر واقعا مر بها ولكى نفهم الاصطلاح الغربى لابد أن ندرس ذلك الواقع ببيان :

أ - معنى هذا المصطلح .

ب - تاريخ نشأة الجماعات النصرانية المسماة به .

فأما معناه فهو فى أصل الوضع اللغوى الاساسانية أو الأصولية والأصولية فى مفهوم عامة الناس فى الغرب هى التمسك الحرفى بالأنجيل ويرى بعض الباحثين الغربيين أن هذا التعريف بعيد عن الدقة وأنه إذا أريد تعريف الأصولية فلابد من استعراض مجموعة من الصفات التى لا يقرها معظم النصارى ، وهى فى الوقت نفسه صفات مشتركة بين فئات الاصوليين النصارى وأبرز تلك الصفات كما ذكرها جيمس بار فى كتابه الاصولية وغيره من الباحثين فى الاصولية النصرانية ما يلى :

١ - عصمة الانجيل والتأكيد على تنزيهه من أى نوع من أنواع الخطأ لا فى العقيدة والاخلاق فحسب بل فى كل ما يتعلق بالتاريخ ومسائل الغيب .

٢ - أخذ الانجيل بمعانيه الظاهرة بلا تأويل (أى أخذا حرفيا) لانه يمثل كلمة الله مدونة بالحرف الواحد .

٣ - إن الايمان بكل ما ورد فى الانجيل يعد أساسيا بالنسبة للحياة المسيحية ومن هنا جاء اسم (الأصولية) .

٤ - رفض الآراء والنظريات الحديثة فى علم اللاهوت والدراسات التى تتضمن نقدا للانجيل وما ينتج عن ذلك من استنباطات واطروحات

٥- رفض الآراء العلمية المناقضة لما فى الانجيل كنظرية النشوء والارتقاء حيث هدفت الاصولية الى تفنيد كل المحاولات الرامية الى استخدام المذاهب

الغزو الفكري

...ولية

بالاسلام

أبواب الغزو الفكرى .

وفى هذا البحث يتناول الباحث الشيخ عبد الرحمن بن معلا اللويحق عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية. تاريخ مصطلح الأصولية وكيف استخدمه الغربيون والصهاينة فى العصر الحديث لضرب الصحوة الاسلامية والاساءة للاسلام والمسلمين ●●





أداء الصلوات فى المسجد والجماعة يعتبر من وجهة نظر الغرب أصولية

العلمية الحديثة فى التعامل مع نصوص الانجيل .

٦ - رفض الفصل بين الكنيسة والدولة والطلب الى السياسيين أن يأخذوا قراراتهم حسبما يأمر الله .

٧ - القول بمبدأ الألفية وملخصه أن العالم الذى نعرفه أشرف على النهاية وأن الفا من السنين ستبدأ بعد هذه النهاية وهي تتميز بالسلام ووفرة الخيرات وتكون بداية هذه السنين بنزول عيسى عليه السلام . وبناء على هذا المبدأ فإنهم يؤيدون ما يسمى (بمبادرة حرب النجوم) لأنها تمهد لتدمير العالم تحقيقا لتلك النبوءات .

٨ - إن فهم الاصوليين هو الفهم الوحيد والصحيح على الاطلاق وللديانة النصرانية يقول أحد الباحثين الغربيين (أن الاصوليين يؤمنون ايمانا مطلقا بأن فهمهم للدين هو المفهوم الصحيح والوحيد على الاطلاق) .

٩ - وبناء على النقطة السابقة فإن الاشخاص الذين يطلق عليهم عبارة الاصوليين ينظرون الى أنفسهم على أنهم مجرد مسيحيين أو أنهم المسيحيون الحقيقيون ويحبون أن يسموا أنفسهم بذلك هذا فيما يتعلق بأمور الاعتقاد أما فى الجوانب العملية فإن أبرز صفاتهم وأعمالهم :

١ - اهتمامهم بالجانب السياسى فهم كما يقول بعض

الأصولية

كلمة تجسد حملة غربية على الاسلام



الكتاب : (يشبهون أصحاب الاحزاب السياسية التي تود الاستيلاء على الحكم والسلطان من طريق تكثير السواد والحصول على كثرة نيابية كذلك يفعل الاصوليون فهم يسعون وراء تكثيف سوادهم وتكوين كثرة نيابية في الولايات التي كثرت فيها جموعهم) وفعلا دخل بعض الاصوليين انتخابات الحزب الجمهوري الامريكي المهيأة للانتخابات الرئاسية الامريكية وفاز المرشح الاصولي في ولاية متيشجيان فنال نصف أصوات المندوبين الحزبيين .. ومن أدلة اهتمامهم بالأمور السياسية أن بعض زعاماتهم البارزة يؤيدون مرشحين معينين في الانتخابات الامريكية .

٢ - يسعى الاصوليون الى استنان الشرائع والقوانين الرسمية المؤيدة لمذهبهم والمقاومة لمخالفيهم.

٣ - في السلوك الفردي يمتنع الاصوليون النصارى عن تناول بعض المحظورات فأغلبهم لا يتعاطون الخمر ولا يشربون الدخان كما أنهم لا يشاركون في حفلات الرقص ولا يذهبون الى السينما أو المسرح إذ ان ذلك كله محرم على المنتمين للتيار الاصولي النصراني .

وتعتبر كلمة (الاصولية) كلمة تدل على الازدراء في المجتمع الغربي يقول أحد الباحثين الغربيين (إن كلمة الاصولية تعتبر كلمة غير محببة للنفس .. فهي عبارة تقترن عادة بالعداء والازدراء وتدل على ضيق الافق والتعصب الاعمى ، والنزعة المناهضة للتقدم وانتشار العلم . والنزعة الطائفية) ويؤكد أن ذلك كان سببا في شعور الناس في الغرب بالحساسية والنفور ازاء المسمين بهذا الاسم ونظرا لهذه الخلفية عن مصطلح الاصولية يكره الاصوليون النصارى أن يطلق عليهم ويفضلون أن يسموا بأحد اسمين هما :

(الانجيليون) أو (الانجيليون المحافظون) وهذا ما ينفي صحته كثير من الباحثين الغربيين يقول احدهم : (إن مصطلح الاصولية هو التعريف المعتاد والمتداول عموما في اللغة الانجليزية للظاهرة التي نحن بصددها) .

وأما نشأة الاصولية النصرانية فإن معظم الباحثين يشير الى أنها نشأت في القرن التاسع عشر الميلادي حيث عقدت حلقات مؤتمرات للبروتستانت المحافظين وفي أحد هذه المؤتمرات وهو مؤتمر نياجرا عام ١٨٩٥ م أعلنت أسس الحركة الاصولية ولكن الكنائس البروتستانتية انشقت على نفسها في أوائل القرن العشرين فصاروا فريقين :

أ - الأصوليون .

ب - العصرانيون .

ثم في الفترة ما بين عامي ١٩٠١م - ١٩١٥ م نشر الاصوليون في امريكا عدة كتيبات بعنوان (الاصوليات) واستعملت فيها عبارة الاصوليين للدلالة على العناصر المتمسكة بالتعاليم الدينية التقليدية والأفكار المستوحاة من النصوص الانجيلية، والاعتقاد بألوهية عيسى عليه السلام وعذرية ميلاده وغير ذلك من الأفكار الضالة .

واستطاعت هذه الجماعات في الولايات المتحدة خلال الفترة الأولى لنشأتها من استمالة أكثر من خمسين ألف شخص .

ثانيا : مصطلح (الاصولية) الى البلاد الاسلامية :

لقد نقل الغربيون مصطلح (الاصولية) ووصموا به طائفة من المسلمين ويمكن تحديد الفترة الزمنية التي انتقل فيها هذا المصطلح تحديداً تقريبيا بالفترة ما بعد عام ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م حيث زخرت هذه الفترة باحداث كثيرة منسوبة الى من يعلنون الاسلام ويدعون إليه بغض النظر عن صدق تلك الدعوى .

يقول الدكتور باتريك رايان خبير امريكي متخصص في دراسات الشرق الأوسط أن (اطلاق اسم الاصوليين على العديد من الناس قد أصبح شائعا في الكتابات السياسية والصحفية في السنوات الأخيرة ومع نهاية عام ١٩٨٠م (١٤٠٠ - ١٤٠١ هـ) كانت الصحف الامريكية تنشر الكثير عما نسميه بالمد النامي من الاصولية الدينية

كما أن هذه الفترة شهدت تنامي الصحوة الاسلامية والتمسك بالمظاهر الاسلامية كالحجاب واللحية والدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية .

وهذا كله جعل الغرب يعيش في حالة من القلق الى درجة دفعت بعض الباحثين الى وصفها بأنها حالة مرضية .

ويؤكد بعض الكتاب أن اصطلاح (التطرف) المقابل في الاستعمال لمصطلح (الاصولية) استعمل أول ما استعمل في اسرائيل عندما بدأ المسلمون يعون

● الصحوة الاسلامية رفعت درجة القلق عند المفكرين الغربيين .



ذاتيتهم ويعودون للاسلام مصدرا للعزة وطريقا للنصر .

وقد تضمنت دراسة وثائقية نشرت عام ١٤٠٦ هـ بعنوان (عداء اليهود للحركة الاسلامية) بعض ما نشر في الصحف اليهودية وأذيع في الاذاعة الاسرائيلية من مقالات واخبار تعكس التخوف الكبير من المتمسكين بالاسلام ووصمهم جميعا بالتطرف وبعض هذه الاخبار والمقالات متقدم في تاريخه مما يشعر بأن اليهود من أوائل من استخدم هذا المصطلح .

وعلى أية حال فسواء انشره اليهود أم غيرهم فمن المؤكد أن انتقال هذا المصطلح إنما كان عبر الاعلام الغربي الذي يتحدث عما سماه (ظاهرة الاصولية الاسلامية) متأثرا في تسميته هذه بالخلفية الموجودة عند الغربيين عن (ظاهرة الاصولية النصرانية) .

ثالثا : المفهوم الغربي للغلو عند المسلمين :

يعرض الدكتور هارير دكميجيان مؤلف كتاب (الأصولية في العالم) تحت عنوان مؤشرات الاصولية الاسلامية بعضا من المؤشرات العملية للاصولية والمؤشرات اللفظية .

وسأبين ما ذكره على سبيل الاختصار ليتحدد في ضوء ذلك مفهوم الغربيين للغلو عند المسلمين :

أولا : المؤشرات العملية :

يفرق الكاتب بين نوعين من الاصولية هما :

أ - الاصولية السلبية .

ب - الأصولية الحركية .

ويقول أن هناك مؤشرات مشتركة بين هذين النوعين وهناك مؤشرات تزيد بها الاصولية الحركية والمؤشرات التي يتفق عليها الفريقان هي :

١ - أداء الصلوات الخمس في المسجد بانتظام .

٢ - المحافظة على أداء الاركان الخمسة .

٣ - العمل على الأخذ بحياة مثالية مع اجتناب ما حرمه القرآن مثل الخمر .

٤ - التأمل الديني وقراءة القرآن والكتابات الاسلامية بانتظام .

٥ - المشاركة في الانشطة الجماعية التي تنظمها الجمعيات الدينية .

٦ - المشاركة في الجمعيات المحلية للخدمة الذاتية والتعاون وهذه الجمعيات تقدم الرعاية الصحية والغذاء والخدمات الاجتماعية .

٧ - تربية اللحية الكاملة وقص الشارب كعلامة على الاخلاص والتقوي وكثيرا ما يلمح تقصير الشعر .

٨ - ارتداء ملابس معينة كالرجال يلبسون (الجلابية) التي لا تستر القدم ، والنساء يلبسن ملابس فضفاضة تغطي الجسم كله .

أما الاصولية الحركية كما يسميها الكاتب فيبين أنه من الصعب في كثير من الاحيان أن لم يكن مستحيلا أن نفرق بين الاصوليين النضاليين والسلبيين إلا في المواقف التي تتبدى فيها السمات التالية :

أ - اتباع الانماط السلوكية السابقة مع درجة أعلى من القوة والمجاهدة .

ب - الميل الى السكن في مناطق معينة وفي حالات خاصة يعتزلون مكانيا واجتماعيا .

ج - التردد على مساجد معينة .

د - يتورط الحركيون خلافا للسلبيين في أعمال عنف تطهيرية ضد أماكن اللهو المحرمة كالنوادي الليلية ودور اللهو .

ثانيا : المؤشرات اللفظية :

ويعرض خبير غربي هو جون اسبوسيو مستشرق عاش في الدول العربية أكثر من ١٠ سنوات ، الاطار العقدي لما سماه بالتنظيمات الاسلامية فبين عدة نقاط هي :

١ - أن الاسلام طريقة حياة شاملة .

٢ - أن السبب في ضعف المسلمين يعود الى انحرافهم عن الاسلام واتباعهم لعقائد أخرى .

٣ - أن الواجب على المسلمين اتباع ما جاء به الوحي .

٤ - أن منهج اعادة تجديد واصلاح المجتمع المسلم هو تحول اجتماعي وسياسي بالعودة الى قيم وتعاليم النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - والتي تحقق بها نظام اسلامي على مستوى القانون والدولة .

٥ - يجب على المسلمين تطبيق شرع الله .

٦ - لا يرفض الاسلام العلم ولكن التحديث يجب أن يخضع لمقاييس الاسلام .

٧ - تتطلب عملية الاسلمة وجود نواة من المؤمنين الملتزمين

● شتان بين رجوع المسلم الى أصل القرآن ورجوع المسيحي الى (أصل الانجيل المحرف) .

الأصولية

كلمة تجسد حملة غربية على الاسلام

الذين يدعـون الناس للتـوبة والعـودة الى طريق الله .. وهذه النواة تكون معـدة عند الضرورة للحرب ضد الفساد ثم يبين أن (المتطرفين) يؤمنون الى جانب ما سبق بالأمور التالية :

١ - أن العـقلية الصليبية والطموح الاستعماري الجديد وقوة الصهيونية إنما هو نتاج تآمر يهودي - مسيحي يحرض الغرب ضد الشرق أو العالم الاسلامي .

٢ - طالما أن شـرعـيـة الحكومات الاسلامية إنما تقوم على تطبيقها للشريعة الاسلامية فـإن هؤلاء الحكام الذين لا يطبقونها يكونون مسئولين عما وصل إليه حال البلاد .

٣ - الجهاد ضد الكفار واجب ديني .

٤ - اليهود والمسيحيون هم أهل كتاب كما هو مفهوم الاسلام التقليدي عنهم .

٥ - تمتد معـارضـة هذه الحـركـات بجـانب الحكومـات الشرعية فتشمل علماء الدين الرسميين .

وفي ندوة عـقـدتهـا اللجنة الفرعية لشئون أوروبا والشرق الأوسط المنبثقة عن لجنة الشئون الخارجية التابعة للكونجرس الامريكي مجموعة من النصوص التي تساعد على تحديد المفهوم اجملها فيما يلي :

١ - يقـول دانـيـيـل بـابـيـر مستشـار سابق بالخارجية الامـريكيـة تحت عنوان أهداف الاصوليين الاسلاميين : «يسعى الاصوليـون الاسلامـيـون في كل قطر من هذه الاقطار (يعنى الاسلامية) الى تطبيق برنامج متـحمس اشتقوه من فهمهم للشريعة الاسلامية وهم يرون أن القرآن الكريم المقدس يحتوي على تفاصيل هذا التطبيق الذي هو مفتاح السياسة بالنسبة لهم» .

٢ - ويقسم دانـيـيل بـابـيـر المسلمين المعـاصـريـن الى ثلاث فئات :

علمـانيين ، واصـلاحـيين ، وأصوليين .

فالعلمانيون : هم المحاكون للغـرب ، والذين يرون ضرورة الانسحـاب الكامل للدين من الحياة .

والاصـلاحـيـون : هم الذين يدمجـون بين الشريعة والمدنية الغربية ويفسرون الشريعة بطريقة متطابقة مع طرق الغرب .

والأصوليون : هم الذين يرون أن الشريعة واجبـة التطبيق بالكامل .

٣ - يحظى المسلمـون في ايران ولبنان وبعض دول المنطقة الاخرى بالنصيب الاكبر من حديث المشـاركين في الندوة مما يدل على أنهم استأثروا بالرقعة الكبرى في التفكير الغربي حول ما يسمى (بالأصولية الاسلامية) مع أن د / نورثون استاذ العلوم الاجتماعية بالاكاديمية العسكرية في نيويورك أحد المشـاركين في الندوة يقـول : أن التطرف ليس سمة دائمة من سماتهم أنه رد فعل فقط» .

٤ - من الملامح الظاهرة التي تتضح من جـملة المؤلفـات والندوات حـول مـوضـوع (الاصـوليـة) في الغـرب أن تهديدا للمصالح الغربية من منطلق ديـنـي يعـد ابـرز مظـاهر (الاصولية الاسلامية) .

٥ - يرى بعض الغربيين أنه نظرا لالتـزام المسلمين بالقـرآن وايمانهم بأنه بحروفه نزل من عند الله يوصفون جميعا (بالأصولية) اذ يقول : «الاسلام يمكن أن يقال بأنه اصولي ، فالمسلمون يؤمنون بأن القرآن قد نزل به الوحي حرفيا للرسول (صلى الله عليه وسلم) من كلماته العربية ، وأن القرآن وحي إلهي لا يتطرق الشك إلى نقائه وخلوه من الأخطاء» .

٦ - مما يوضح المفهوم الغربي للأصـوليـة أن بعض الخـبـراء الغربيين وهو دانييل بابير يصنف رئيس باكستـان السـابق ضيـاء الحق ضمن الاصوليين لدعوته الى تطبيق الشريعة الاسلامية في بلاده .

٧ - يخطئ بعض الخـبـراء الغـربيين الوجـهـة القـائلة أن (الاصـوليـة الاسلامـيـة) هي الأرهاب ويقول جون اسبوسيتو أن الاصولية أعم من ذلك إذ يقول: «لقد قضيت من عشر الى خمس عشرة سنة في العـالم الاسلامي وقد تعاملت بصورة طيبة مع عدد من الذين يعـرفـهم العـالم اليوم بأنهم نشيطون اسلاميا ، ووجدت أن الغالبية العظمى منهم ليسوا بالارهابيين المتطرفين» ويقـول : «أن هذه الظاهرة التي نسميها بالاصـوليـة الاسلامـيـة يجب ألا تفهم في حدود الارهاب أنها ابعد من ذلك» .

تحـمل حكومـة اسـرائيل في الفترة الاخيرة ، لواء مكافحة ما يسـمـونه بخطر الاصـوليـة الإسـلامـيـة ولا يتـرك رئيس وزرائها ووزير خارجيتها مناسبة تتاح لهما دون أن يحذرا من هذا الوحش الاسطوري ويدعـوا لحلف عـالمي لمواجـهـتـه ، في زيارته الاخـيـرة لامـريكا بأنه وصف

الحركات الاصولية الاسلامية ، بأنها أكبر خطر يهدد اسرائيل ، وأكد (بيريز) أن هذه الحركات بتوجهها الديني أخطر من الجيوش العربية والبرنامج النووي الايراني .

الاصولية صورة التاريخية

فالصحوة الاسلامية الحديثة لقبها اليهود والغرب (بالأصولية الاسلامية) وقد زرعها اليهود على قاموس السياسة والاعلام فوضعت عمدا هذه التسمية المتعسفة التي يعنى بها التعصب الاعمى وانكار الرأي الآخر ، واستخدام العنف الشفوي أو العملي ، ولكي يعيدو للأذهان الغربية الصورة الكريهة التي يحفظها الغرب في تاريخه الخاص مع الاصولية والاصوليين ثم يضعها على رأس الاسلام. مع الاضافات التي تناسب المقام .

إن الحملة العدائية الواسعة التي تشنها اسرائيل ، والغرب على الاسلام تستهدف تشويه صورته الانسانية والاخلاقية من جهة والحاق الضرر بالقوى الاسلامية التي تقف في الخندق المواجه لمصالح اسرائيل والدول الغربية ، وقد تبين أن اسرائيل هي التي تقود هذه الحرب المتعددة الاشكال والمستويات على الاسلام والقائمون بهذه الحملة يدعون أن الاسلام هو الذي يدعم الحركات الاصولية التي تنشط بالمنطقة وفي اماكن مختلفة من العالم ، كما يتعمدون الخلط بين مجموعة المفاهيم السياسية بقصد تشويه الحقائق ، والمضي قدما في تصعيد الحملة ضد الاسلام والمسلمين وذلك على قاعدة تحميل القوى الاسلامية مسئولية النشاطات الارهابية في العالم، وتشارك في هذه الحملة دول (حلف الناتو) واسرائيل التي تعتبر نفسها معنية بهذه الحرب .

العدو البديل

فالدول الغربية اذا كانت تجد لها مصلحة في تلميع الخطر الاسلامي بأنه العدو الأول بعد انهيار الاتحاد السوفيتي لايجاد عدو مشترك يثير التحفز والاستعداد ويبرر التحالفات العسكرية ، ودوران مصانع الاسلحة ، وتعزيز الدفاع بالاسلحة التقليدية والجرثومية والنووية وبصفة خاصة اسرائيل بسياستها التقليدية المتبعة وهي أن تقدم نفسها في الخط الأول الدفاع عن الغرب والحضارة الغربية أمام الاخطار الحقيقية أو الوهمية كما فعلت ابان احتدام الصراع مع الشيوعية الدولية وأخذت ثمن هذا الموقف مساعدات مالية وعسكرية هائلة الى جانب التأييد السياسي في معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية والتوسع والاستيطان .

الناتو .. يجسد الحملة

والحرب الشعواء على الاصولية الاسلامية ليست مقصورة على اسرائيل وامريكا فقط بل تم الايعاز إلى دول حلف شمال الاطلسي للدخول الى الدائرة والاشتراك في الحرب الدائرة ضد الاسلام والمسلمين ففي شهر فبراير الماضي فاجأنا (ويلي كلايس) أمين عام حلف شمال الاطلسي (الناتو) معبرا عن مخاوفه من تزايد المد الاسلامي في الشرق الأوسط وشمال افريقيا ، ووصف الاصولية الاسلامية بأنها اخطر تحد يواجه أوروبا منذ انتهاء الحرب الباردة ولابد من عدم تجاهل هذا الخطر وأكد «كلايس» في تصريحه أن دول (الناتو) تفتح حوارا جديدا مع أربع دول اسلامية واسرائيل لمناقشة التعاون الأمني والتصدي لخطر الاصولية الاسلامية ، وعلى الرغم من أن (كلايس) قد حاول الادعاء بأن هذا التصريح ليس موجها ضد الدول الاسلامية إلا أنه سعى في نفس الوقت الى الفصل بين الدين الاسلامي والموقف الاسلامي وذلك كخطوة أولى على طريق زرع الشقاق في العالم الاسلامي وتفجر الحروب والصراعات الأمنية والاستراتيجية والحدودية بينهم .

● اليهود أول من اطلق على الاسلاميين لفظ (المتطرفين)

مبادرة التوسع جنوبا

ويتوقع الخبراء السياسيون أن مبادرة دول حلف الناتو ومعهم اسرائيل تبدأ بعلاقات أمنية محدودة ثم تتسع وتتحول الى مشروع للشراكة من أجل السلام على نمط مشروع الشراكة لدول أوروبا الشرقية ، بذلك سيتم ادخال حلف الناتو بطريقة شاملة في الحرب العالمية القائمة على الاسلام ، وهنا نقول (لكلايس) وحلفه كان الاجدى لكم أن تضعوا على جدول أعمالكم محاربة الارهاب الصهيوني اسرائيل كلها قامت على اساس الاصولية اليهودية التي يدعمونها وأنتم تعرفون من أين يأتي الارهاب ومن يدعمه وتفتحون بلادكم لكي يرعرع فيها ، أم أنكم تريدون الهاء المسلمين وتشتيت جهودهم والقضاء على الاسلام والمسلمين وزرع المشاكل والخلافات بين الحكومات الاسلامية وشعوبها فتضطر الحكومات الى تجفيف المنابع عن المؤسسات العاملة في المجال الاسلامي فينهار العمل الاسلامي.

لعبة مكشوفة

والحقيقة أن لعبة الدول الغربية واسرائيل باتت مكشوفة ومفضوحة لأن الدول الغربية في قرارة نفسها لا يمكن أن تفرق بين الاسلام والمسلمين وذلك على اختلاف توجهاتهم وألوانهم ومواطنهم ، فالكل في نظر هذه الدول يندرج في القائمة السوداء التي تعنى التعامل مع أصحابها على أنهم مجموعة من الارهابيين والأصوليون الذين يسعون الى تدمير الحضارة الغربية والقضاء عليها وتكمن الخطورة في أن الكثيرين قد ابتلعوا هذا الطعم الغربي الذي تبين أنه مجرد غلاف سياسي الهدف منه اضعاف الموقف الاسلامي العام ، والحد من قدرته على التدخل في شئون العالم وقضاياه الساخنة ، وحتى يصبح الاسلام مقبولا في المنطق الغربي فإن عليه ألا يتدخل في الأزمات والمشكلات التي تواجه العالم وأن يقف على هامش الحضارة العالمية وأن يكتفي بالقليل في كل شئ وأن توافق الدول الاسلامية على رهن مصيرها ومستقبلها بما تريده الدول الغربية وبذلك يصبح الاسلام في نظر الغرب قوة هامدة وغير مشاكسة يمكن التفاهم معها هذا هو الغرب في ظل ما يدعونه بالنظام العالمي الجديد والذي يدعى إنه منبر لحرية الرأي والديمقراطية وحرية العقيدة.

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة البقرة



بقلم :د. أحمد عمر هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

«قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون . ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ماتبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ماجاءك من العلم إنك إذن لمن الظالمين .الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون . الحق من ربك فلا تكونن من الممترين»

«البقرة الآيات من ١٤٤ إلى ١٤٧»

المفردات

شطر المسجد الحرام : تلقاء الكعبة المشرفة وقبلتها .

آية : حجة وعلامة ومعجزة .

أهواءهم : جمع هوى وهو ماتميل اليه النفس .

الممترين : الشاكين

المعنى

أخرج عبد الرازق – في سبب نزول الآية الكريمة – عن البراء قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبّ أن يحول نحو الكعبة فنزلت : «قد نرى تقلب وجهك في السماء» فصرف الى الكعبة، وأخرجه البخارى أيضا .

لقد أخبرت الآيات عن تشوق الرسول صلى الله عليه وسلم الى استقبال الكعبة ، لأنها قبلة ابراهيم عليه السلام فكان يصرف وجهه في السماء متطلعا الى الوحى متى جاءه الأمر الإلهي باستقبال الكعبة .وجاء الأمر للأمة باستقبالها ، وكان أهل الكتاب يعلمون ذلك من كتبهم ومافيها من نعت الرسول صلى الله عليه وسلم وأنه يتحول الى استقبال الكعبة ، والله تعالى مطلع على كل شيء وماهو بغافل عما يعمله المؤمنون وعن امتثالهم لأوامره .

ثم أخبرت الآيات عن عناد أهل الكتاب ومخالفتهم للرسول صلى الله عليه وسلم وعدم اتباعهم القبلة فقطع الله طمعه في إسلامهم كما قطع أطماعهم في العودة الى قبلتهم كما أن اليهود والنصارى في اختلاف فيما بينهم لايتبع بعضهم بعضا . ولئن سايرهم واتبع اهواءهم – وهو على سبيل الفرض – بعد مجيء العلم له ووضوح البرهان بالوحى لكان من الظالمين ، وحاشا للرسول صلى الله عليه وسلم أن يكون منه ذلك بل هو على سبيل التقدير والتثبيت على الهدى كما خاطب الله تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام ، والمراد أمته ، محذرا من مخالفة الحق وكان هذا التحذير شديدا بهذه الصورة لما كان من حملات التضليل والدسائس التى تستدعى ذلك . وأوضحت الآيات أن علماء أهل الكتاب يعرفون الرسول صلى الله عليه وسلم كما يعرف أحدهم ولده ولكنهم كتموا الحق وكتموا صفة الرسول صلى الله عليه وسلم مع علمهم بصحة ما جاء به وماهو عليه . وأخيرا اتجه الخطاب الى الرسول صلى الله عليه وسلم «الحق من ربك فلا تكونن من الممترين» ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لم يمتر ولن يمترى أبدا أو يشك ولكن في الخطاب إشارة الى سائر المسلمين ومن بعدهم على مر أدوار الحياة ألا يتأثروا بالأباطيل في شأن دينهم . ففي الآيات تثبيت للمؤمنين علي إيمانهم وأن ماجاءهم هو الحق الذى لا مرية فيه .

فضل الحج وثمرته

قال الإمام مسلم رحمه الله : حدثنا يحيي بن يحيي وزهير بن حرب قال يحيي أخبرنا وقال زهير حدثنا جرير عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : «من أتي هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه»

وفي رواية عند مسلم : «من حج فلم يرفث ولم يفسق» .

وفي رواية البخاري بلفظ : «من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»

يوضح الرسول صلوات الله وسلامه عليه فى هذا الحديث فضل الحج وثمرته فى تكفير الذنوب ، وتطهير المسلم بحيث يصبح فى طهارته ونقائه من الذنوب والمعاصى والعيوب كيوم ولدته أمه ، ولكن تلك الثمرة التى أشار إليها الحديث والتى تتمثل فى طهارة العبد من الذنوب وغفرانها إنما تتأتى لمن حج حجا صحيحا مبرورا .

والحج الصحيح المبرور هو المقبول الذى لم يخالطه إثم وكان كامل الأحكام مستوفى المناسك لا نقص فيه ولا خلل فى قواعده فحدث على أكمل وجه .

وقد روى أحمد والحاكم من حديث جابر قالوا : يارسول الله ما بر الحج ؟ قال : «إطعام الطعام ، وإفشاء السلام» قال الحافظ ابن حجر : وفى إسناده ضعف ، فلو ثبت لكان هو المتعين دون غيره .

وفى قولة صلى الله عليه وسلم : «من أتى هذا البيت ..» يشمل الحج والعمرة ، وقد أخرج الدارقطنى من طريق الأعمش عن أبى حازم بلفظ : «من حج أو اعتمر .. » لكن فى الإسناد إلى الأعمش ضعف .

والحج الذى يصبح به صاحبه كيوم ولدته أمه هو الذى كان حجا سليما فلم يحدث فيه «الرفث» وهو اسم للفحش من القول وقيل هو الجماع وهو قول الجمهور فى الآية الكريمة التى يقول الله تعالى فيها : «أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم» وقيل هو التصريح بذكر الجماع ، وقال بعضهم : هى كلمة جامعة لكل مايريده الرجل من المرأة ، وكان ابن عباس يخصصه بما خوطب به النساء .

والحج الصحيح الذى خلا من الفسق أيضا فلم يرفث صاحبه ، ولم يفسق أى لم يأت بمعصية ما من المعاصى ، فالفسوق هو المعصية .

وقد أشار الله تعالى إلى وصف الحج الكامل الصحيح الذى يثمر غفران الذنوب فى قوله تعالى :

«الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وماتفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يأولى الألباب» .

ولكن الحديث لم ينص على الجدال ، ولعل هذا على طريق الاكتفاء بذكر البعض ، وترك مادل عليه ماذكر .

وقال الحافظ بن حجر : ويحتمل أن يقال إن ذلك يختلف بالقصد لأن وجوده لا يؤثر فى ترك مغفرة ذنوب الحاج إذا كان المراد به المجادلة فى أحكام الحج فيما يظهر من الأدلة أو المجادلة بطريق التعميم فلا يؤثر أيضا فإن الفاحش منها داخل فى عموم الرفث ، والحسن منها ظاهر فى عدم التأثير والمستوى الطرفين لا يؤثر أيضا .

ومن ثمرات الحج نفى الفقر والذنوب ، عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه سلم : «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة» رواه الترمذى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما وقال الترمذى : «حسن صحيح ورواه ابن ماجه والبيهقى من حديث عمر وليس عندهما : والذهب إلى آخره . وعند البيهقى : فإن متابعة بينهما يزيدان فى الأجل وينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير الخبث .

فالحديث الذى معنا وهذا الحديث وغيرهما يظهر من كل هذه الأحاديث أن الغفران شامل للصغائر والكبائر والتبعات .

وواضح أن الحسنات يذهبن السيئات والكثير من أعمال الطاعة والعبادة يغفر الله بها الذنوب الصغائر وأما الكبائر فلابد لغفرانها من التوبة النصوح بشروطها المعهودة من الإقلاع عن الذنوب ، والعزم على عدم العود ، والندم على مافات ورد الحقوق لأصحابها .

ويبدو لى ـ والله أعلم ـ أن الحج، تشتمل مناسكه وأركانه وعباداته على هذا المعنى وأن روح الحاج التى أخلصت لله فى العبادة حيث فارق الحاج وطنه وأهله وماله هجرة فى سبيل الله يستبعد أن يكون مصرا على معصية ولا أن يكون راضيا على مافرط منه ولا أن يرضى بظلم أخيه فى حق ما من الحقوق هذا فيما ينبغى أن يكون ، ولذا فإنه حين يؤدى أعمال الحج كاملة غير منقوصة ولا تشوب حجه شائبة ما من رفث أو فسوق أو جدال ، فإنه يرجي من الله تعالى له أن يرجع كما ولدته أمه .

وقال الحافظ ابن حجر عند شرحه لهذا الحديث ، وظاهره غفران الصغائر والكبائر والتبعات ، وهو من أقوى الشواهد لحديث العباس بن مرداس المصرح بذلك وله شاهد من حديث ابن عمر فى تفسير الطبرى إ هـ .

وإضافة الى كل هذا فإن الحج المبرور يدعو صاحبه لرد الحقوق والمظالم لأصحابها ويدعو صاحبه الي التوبة النصوح بل يدعوه لكل فضيلة وينأى به عن كل رذيلة .

وبهذا كله تصدق ثمرة الحج التى أشار اليها هذا الحديث فى قوله صلى الله عليه وسلم : «رجع كما ولدته أمه» .

السيد البدوى المفترى عليه

الحلقة السادسة عشرة

رحلته إلى العراق وزيارته لأهل البيت والأولياء العارفين


بقلم :
د. جوده محمد
أبو اليزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

من معالم الطريق إلى الله تعالى – عند جمع من المحققين – : الرحلة والسفر، والسياحة في الأرض لمشاهدة تجليات الله في خلقه ، وتقوية المعرفة بالله .، وملاقاة الصفوة من أهل الله في مملكته .

والسفر عند الأولياء نوعان : سفر بالبدن – وهو الانتقال من بقعة إلى بقعة ، وهو كثير الوجود – وسفر بالقلب ، وهو الانتقال من صفة إلى صفة ، وذلك قليل الوجود ويسمى الأول سفر الأرض والثاني سفر السماء(١) ، وأهل هذا القسم الثاني : هم السائحون في عالم جلال الله ، المنتقلون من مقام إلى مقام ، ومن درجة إلى درجة فهم الحاصلون على السياحة في عالم الروحانيات ، وهم الطبقة العليا من أهل الصفة الرابعة من المؤمنين الذين اشترى الله منهم أنفسهم وأموالهم ، ويبينهم بقوله تعالى «التائبون العابدون الحامدون السائحون»(٢) ..

وكان سيدى أحمد البدوى رضوان الله عليه من هؤلاء السائحين منذ صباه الباكر فقد ارتحل مع أسرته المباركة من المغرب إلى مكة ، ثم كانت رحلته إلى العراق بعد أن اكتمل سلوكه، وتواصل فتحه ، وازداد رسوخه وتمكينه .

أسباب الرحلة إلي العراق:

لقد كانت هناك جملة من الدوافع والأسباب لارتحال مولانا «السيد» إلي العراق نستطيع إبراز ما تسنّى لنا دركه فيما يلي:-

فأولها : ما أشرت إليه آنفا من أن الرحلة والسياحة بشقيها البدني والقلبي من أركان السلوك الصوفي لما فيها من مشاهدة التجليات ، والترقى في المقامات – .

وثانيها : لزيارة أهل بيت النبى ﷺ وأقطاب الولاية والتصوف بالعراق التى هي برزخ الصالحين وموئل آل البيت وأقطاب العارفين .

وثالثها : القيام بعمل إصلاحى عظيم هو القضاء على فتنة في طريق القوم ، هي فتنة فاطمة بنت برى التى كانت تسلب السالكين أحوالهم بالنظر إليها .

ورابعها : لإظهار التمكن الروحى وقوة التصرف القلبى بالارتقاء فوق حال بنت برى وسلب حالها بقوة تصرف القطب البدوى حتى خضعت له وذلت لسطوته .

وخامسها : رفع لواء الزعامة الروحية في بغداد بالاستمداد المباشر من حضرة سيد الخلق ﷺ.

وسادسها : لتجسيد حقيقة «الفتوة» في طريق الله تعالى بتخليص المريدين السالكين من بلاء سلب بنت برى لهم بما لديها من الحال ببركة أبي الفتيان رضي الله عنه .

وسابعها : هو السبب المباشر للرحلة إلى العراق ، وهو الرؤيا الصالحة التى رآها سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وأمر فيها بتلك الرحلة كما جاء في الرواية التى تناقلها الرواه عن الشيخ يونس بن ازبك الصوفي وهي رواية حافلة بالفتوح والعطايا الربانية وسأثبتها هنا على الرغم من إجفال جل الكتب المعاصرة عن إثباتها تحاشيا

للانكار على مفاهيمها ممن لا يعرف طريق القوم ، سأثبتها تبركا بها وتعرفا على مفاتيحها العرفانية غير مبال بانكار المحجوبين عن طريق الله المترصدين لأولياء الله المتسقطين للمأخذ والعثرات - وهى عثرات أنفسهم التى هى أشد حجاب بينهم وبين الله وأوليائه - مع تعليقى عند اقتضاء الأمر على ما تمس الحاجة إلى إزاحة اللبس عنه بإذن الله تعالى:-

لقد أثبت الشيخان : عبد الصمد الاحمدي ، وعبده حسن راشد الخفاجي هذه الرواية - المركبة من عدة رؤى لمشاهد وأحداث رحلة العراق - باعتبارها من كرامات القطب البدوى رضى الله تعالي عنه حيث قال كل منهما: « ومن كراماته : ماذكره الشيخ يونس بن ازبك الصوفي رضي الله عنه فى ضمن بقية النسبة المشهورة المنسوبة له المتقدم ذكر أولها - فى الباب الأول - من مجيء أولياء العراق إليه فى المنام ، وذهابه لزيارتهم ، وما وقع له معهم ، وما وقع له مع بنت برى .....»(٣) وتبدأ الرواية هكذا :-

«قال سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه : - بينما أنا نائم بجوار الكعبة الغراء ، وإذا أنا بهاتف يقول لى فى المنام : استيقظ من نومك ياهمام ، وحّد الملك العلام .

وكنت قد نمت عن وردى ، فقمت وتوضأت ، وصليت ما كتب لى ، وقرأت وردى(٤) ونمت وإذا بالهاتف قد أتانى ثانيا فى المنام ، وقال لى قم ياهمام ، ووحد الملك العلام ، ولا تنم فمن طلب المعالى لا ينام ، ولا يهنأ له شراب ولا طعام ، ولا تحويه دار ولا مقام ، بل يجاهد نفسه بالصيام والقيام فى الدياجى والناس نيام (٥) ،

فوحق آبائك الكرام سيكون لك حال ومقام ، واطلب مطلع الشمس(٦) ولا تشك فى هذا المنام لتحظى بزيارة الابطال والرجال الكرام .

- وقال سيدى أحمد البدوى - فاستيقظت من منامى ولذيذ أحلامى وأنا فى هيامى - وكانت ليلة الأحد عاشر شوال سنة ثلاثة وثلاثين وستمائة .

قال : فأخبرنى أخى الحسن بذلك - وكان أخى الحسن أكبرنا سنا ، وأرفعنا قدرا ، قد حوى سائر العلوم ، وكان هو الخليفة علينا بعد والدنا ، وكان قد أعطي القطبية على سائر الأقطاب - فقال ياأخي : اكتم سرك ولا تبح به ، فعلى البدايات تبنى النهايات!! ولبعضهم شعرا :

يموت الفتي من عثرة من لسانه
وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمى برأسه
وعثرته بالرجل تبرا على مهل

واعلم ياأخي ياأحمد : أن كل بلاد لها رجال ، ولكل رجال قطب يحكم عليهم(٧) بمشيئة الله تعالى وإذا دخل بلادهم أحد من الرجال من أرباب الأحوال أمرهم قطبهم بالرواح إليه والاجتماع عليه ، فإن كانوا أقوى منه رجعوه، وإن لم يتأدب معهم قتلوه(٨) وسلبوه، وإن كان أقوى منهم زجرهم وبددهم ، ومزق شملهم يمينا وشمالا ، وهجم عليهم وأدهشهم، وقلع البلاد منهم، ويقع بينهم الحرب والطعن والضرب بإذن الله تعالى ، ومقتولهم شهيد ، وضربهم يزيد ، ولا يرد من قريب ولا بعيد ، ومزاحهم جد ، وجدهم يفتت الأكباد ، وإني أخاف عليك ياأخي من بلاد العراق ؛ فإنها برزخ الأولياء ، وبلاد الصالحين.

قال سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه : فلما سمعت كلام أخي الشريف حسن: نمت تلك الليلة ، وإذا بالهاتف عاودنى فى المنام ثانيا وثالثا ، وقال لى : ياأحمد يابطال(٩) مايخاف من الرجال إلا من وراءه رجال، وأنت وراءك رجال ، وراءه رجال!! وأنشد يقول :-

أما هم ملوك الأرض شرقا ومغربا
وأفضلهم طه الحبيب المطيب
أبو بكر الصديق مع عمر كذا
وعثمان ذو النورين بالفضل قد حبوا
ومن بعدهم زين العشائر كلهم
على أمير المؤمنين الملقب
....
........القصيدة(١٠)

قال سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه : فما استيقظت من منامى إلا وأخي الحسن قد أقبل عليّ وقال لى : ياأحمد ، أتخبرنى أنت بما رأيت فى منامك؟ أما أنا أخبرك؟؟

فقلت لى : أخبرنى أنت فهو أحب إليّ .

أنت رأيت كذا وكذا ... وجعل يقص عليّ ما رأيته وسمعته .

قال : فتعجبت من ذلك ، وقلت فى نفسى : هذا شيء عجيب ، هذه رؤيا رأيتها فى المنام وما حدثت بها أحدا من الأنام ، ولم يطلع عليها إلا الملك العلام .

قال : فلما رآنى متعجبا قال لي : ياأحمد يابطال : من أمارات الإقبال أن يطلع عبيده على سائر الأحوال(١١) .

واعلم ياأخى أن جميع الرجال(١٢) وردوا على واعلمونى بجميع الأحوال، وقد اتفقوا على أمر وامتثال ، وقد قال الشيخ عبد القادر الجيلانى للسيد أحمد بن الرفاعى مقالا اتفق عليه سائر الرجال .

قال سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه : فقلت له ياأخي، اصبر على الليلة وأنا آتيك بالخبر إن شاء الله تعالى .

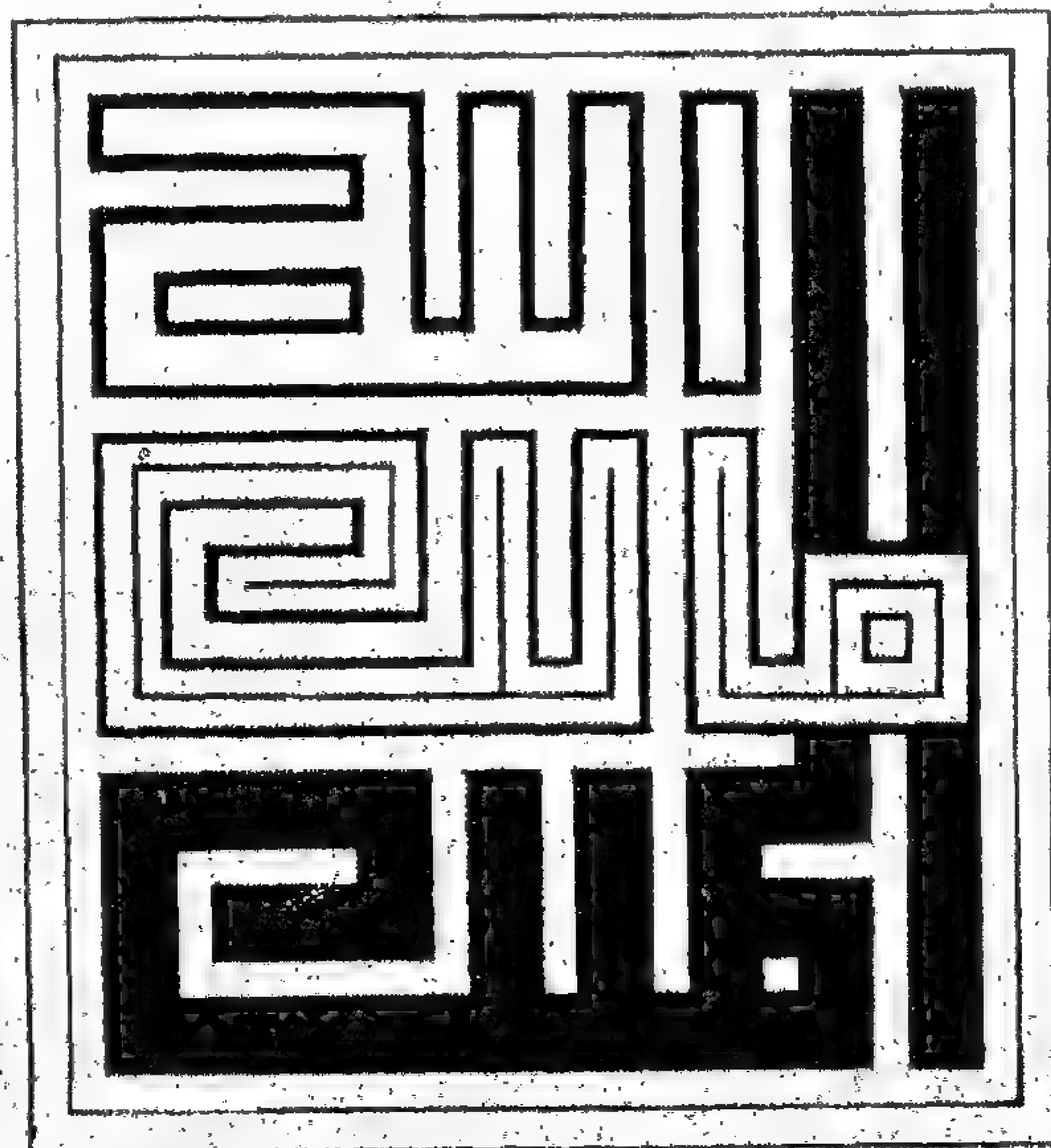
قال : ونمت فى الليلة الأخرى فإذا أنا بشخصين مهابين قد أقبلا عليّ وسلمّا ، فرددت عليهما السلام ، وقلت لهما : من تكونان؟

فقال أحدهما : أنا عبد القادر الجيلانى وهذا السيد أحمد بن الرفاعي .

فقلت لهما : وما الذى تريدان منى.

قالا لى : ياأحمد ، قد جئناك ببشارة عظيمة.

فقلت : وما هى ؟؟



السيد البدوى المفترى عليه



قالا لى : ياأحمد ، قد جئناك بمفاتيح العراق ، واليمن، والهند، والسند، والروم والمشــــرق ، والمغرب بأيدينا ، فـإن كنت تريد أى مفتاح شئت أعطيناه لك(١٣) !!

فقلت لهما : أنا منكما ولكن أنا مـا آخذ المفتـاح إلا من يد الفتاح(١٤) »

قال سيدى أحمد الرفاعى : يابن عمي ياأحمد ، هذا السيد عبد القادر قد صرفه الله تعالى فى وفيك ، وفى سائر الأحوال ، وقـد خصصناك من بين سائر الرجال ، وهى هدية من الكبيـر المتـعــال ، ونحن وأنت فى عنصر(١٥) واحد ولم يدخل بيننا دخيل ، تزداد بنا شرفا ، ونزداد بك تجملا ، فخذ أى مفتاح شئت، فـإنا أعطيناك مـفـاتيح البلاد والعباد بأمر الله تعالى . ولابد أن تزورنا ونوجهك فى أمر فيه مجال فـإن جـمـيـع الأوليـاء نظروا فى تواريخ الرجال فما رأوا كفؤاً لهذا الأمـر إلا أنت يافـحل الرجـال، فانهض وزرنا ، وخذ فتوحك منا ، وهذه الإشارة التى بيننا وعليهـا اتفقنا ، ثم انشد سيدى أحمد الرفاعى يقول :

فـإن زرتنا أهلا وسـهـلا ومرحبا

وجدتك عندى أنت أعلن مقربا

فـلا تخش من أمـر عظيم ومرعب

أنا صـرت فى كل الامـور مجربا ..

ملكت مفاتيح الديار جميعها

وكأس الهنا فى راحتى مرتبا

أدوره فى الحان ليلا لينجلى

أحـيي به السـادات شـرقـا ومغربا

أنا أحـمـد المعـروف فى كل حضرة

إذا جالت الشبـان كنت لهم أبا

ونجيتهم من كل كرب وشدة

وليسـا بحمـد الله يخشـون مرعبا

إذا استنجدوا يا بن الرفاعى نجدتهم

بفوز فلا يخشـون فى الكون منصبا

ثم أنشد سيدى عبد القادر الجيلانى يقول :

فـإن زرتني أهلا وسـهـلا ومرحبا

وتنجـو مـع السـادات شرقـا ومغربا

أنا لك في كل الأمور موافق..

إذا رمتنى آتيك بازا وأشهبا

قـال سـيـدى أحـمـد البـدوى رضى الله تـعــــالى عنه : فـاسـتـيـقظت من منامى فـرحـا مسرورا وإذا أنا بأخى الشريف حسن قد أقبل علي وقال : هنيئا لك ياأحمد ، قد أتاك الليلة عروس الحضـرة وسلطان المملكة(١٦) السيد عبد القـادر الجـيـلانى والسـيـد أحـمـد بن الرفـاعى، ووعـداك ، ونبـاك، ياأخى؛ هؤلاء ملوك الحضرة الألهية ، سر بنا إلى زيارتهم على خـيـرة الله تعالى .

زيـارات السيد البـدوي .. لأهل البيت وأولياء العراق

قـال سـيـدى أحـمـد البـدوى رضى الله تعالى عنه :

فـسـرنا يوم الاثنين عـاشـر شـهـر الله المحـرم سنة أربع وثلاثين وسـتـمـائة ، ودخلنا (كويدك) يوم الجـمـعة فى شـهر ربيع الأول ، وزرنا جدنا الكاظم ، وزرنا الشيخ عبد القادر الجيلانى والشيخ حسينا الحلاج ، وسادات كـثـيـرة ، وعطفنا على وادى قوسـان(١٧) وزرنا تاج العارفين أبو الوفــاء ونمنا عنده ، وإذا بالسيد أحمد ابن الرفاعى أتى إلينا فى المنام وقال لا تذهبا من هذا المكان حـتى تزورا كل الصـالحين(١٨) وارجـعـا إلى الشيخ (مسلم) الذى تفرقت منه الرجـال ، وزورا وتعـاليا عندى يحصل لكما الشرف الأعلى.

قـال سيـدى أحمد البدوى رضى الله تعـالى عنه : فـرجعنا إلى الشيخ (مسلم) وزرناه، وزرنا الشيخ موسى الزوالى ، والشيخ على بن وهب البزار، ومشـايخ وسادات. وزرنا الشيخ عدى بن مسافر فى جبل (هكار)(١٩) فى بلاد خراب ، يقال لها (لاكش) . وتهنا فى بلاد العـراق وبقـينا كالاعمى لا نعرف ملجأ نلتجىء إليه .

معارضة الرجال والقتل والاحيــاء بالحــال وفتــوة أبى الفتيـان

قال : فبينما نحن تائهون فما وعينا لأنفسنا إلا والرجـال قـد أحدقـوا بنا - وكنا قـد صلينا الظهـر - فـقـالوا لنا : أرجـعـوا ياعرب قبل أن يحل بكم العطب.

فـقـال لهم أخى الحسن : ياقـوم الزمـوا الأدب، فنحن من أهل الحسب والنسب من قبل أن يقع عليكم الغـضب ، ويحل بكم العطب، وتسكنوا الترب، ثم أومأ إليهم بيده ، وقـال لهم : موتوا بإذن الله تعـالى ، فـوقـعـوا على أديم الأرض كالقتلى ، ثم التفت إلىّ وقـال ياأحـمـد : هذا فـعل الرجال بالرجال .

قال : فقلت ياأخى ، الفتوة .. الفتوة .

فقال لى : ياأحمد ، أنت أبو الفتيـان ، ثم قال لهم : قـومـوا بإذن من يحـيى الموتى ويميت الأحياء .

قـال : فـقـام الجـمـيع(٢٠) ، وقبلوا أقدامنا ، واستـأذنوا فى الانصراف ، فأذنا لهم ، فرجعوا إلى قطبهم ، وأعلموه بذلك ، فقال لهـم : نعـلم . يطـأ هـذه الأرض رجـــال من العـــرب ، من أهل الحسب ومن أعلى النسب ، من سلم لهم سلم، ومن عــاداهم عطب، فـقـومـوا بنا إلى لقائهم ، ونحن فى أوائلكم .

قـال : وإذا بهم قـد أقـبلوا علينا فكشف القطب رأســه ، وتخفى وأنصف من نفسه وأنشد يقول :

فيا أشرف العربان أنتم أحبتى

وأنتم مناى مع سرورى وفرحتى

وأنتم لكم سمع علينا وطاعة

مع الشرف الأعلى وكل المحبة

سكنتم حشاى والفوائد ومهجتى

ملكتم قيادى فاعطفوا بالمودة

وارثوا لحالي وانكسارى وذلتى

وجودوا بعفو ياكرام العشيرة

....

........القصيدة(٢١)

ثم ذكـــرت الروايات أنه تم الصلح بين الطرفين وأقام السيد البدوى رضى الله عنه هو وشقيقه السيد حسن عشرين يوما عند قطب الهاكرية وأقاموا لهما زاوية باسمهما ورواقا .

ثم كان السفر إلى (أم عبيدة) حيث مقام القطب الرفاعى رضى

الله تعالى عنه فلما ابصر سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه خيام أم عبيدة قد لاحت وأعلامها قد بانت قال لأخيه الشريف حسن: يأخي ، كأن هذا ملك من بعض ملوك العرب نزل فى هذا المكان ونصب خيامه ، ونشر أعلامه .

فقال لى : ياأخى هذه «أم عبيدة»، وهذه الخيام هى خيام السيد أحمد بن الرفاعي وليس يكشف هذا السر إلا قليل من الناس ، وهذه الخيام والأعلام الرجال تحتها قيام ، قد سهروا فى الظلام ، وجاهدوا أنفسهم بالصيام والقيام فى الدياجي والناس نيام في طاعة الملك العلام.

قال : وأنشد سيدي أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه يقول:

نسيم الصبح ان أصبحت رائح
فعرج بى على أرض البطائح
واقرا قصتى بحديث واضح
وسلم لى على اين الرفاعى
وقل ياسيدى قوم ضيوف
سكارى(٢٢) لم يرغمهم قط خوف
يجثون السري من أرض خيف
فجد بالوصل ياحلو الطباع
أتوا من نحو مكة والمدينة
ومكة من فراقهم حزينة
فلازالت معظمة أمينة
مشرفة على كل البقاع(٢٣)

***

وكانت زيارة العارف البدوى وشقيقه الشريف حسن الأكبر حافلة بالامدادات الروحية والفتوحات القلبية العالية، وفيها كان التوجيه إلى السير إلى فاطمة بنت برى للقضاء على فتنتها ذات الأثر الخطير فى محيط الولاية

وإلي الملتقي في العدد القادم إن شاء الله تعالي).

هوامش

(١) أنظر جامع الاصول : فى الأولياء وأنواعهم لسيدى أحمد ضياء الدين النقشبندى ص ٨٨ط/ الحلبى.

(٢) سورة التوبة /١١٢ (وانظر تفسيرها فى مفاتيح الغيب للفخر الرازى ١٦/٢٠٩).

(٣) انظر : الجواهر السنية للشيخ عبد الصمد الأحمدى ص ٤٧، والنفحات الاحمدية للشيخ عبده حسن راشد الخفاجى ص ٢٣٨.

(٤) يؤخذ من هذه العبارات ان سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه كان من قوام الليل وأنه كان يقرأ الأوراد فى جوف الليل لمناجاة الحق تعالى ، وهذا يدحض ادعاء خصومه الأفاكين المدعين فى حقه ترك الصلاة واسقاط التكاليف (حاسبهم الله بظلمهم).

(٥) وهذا تأكيد للمنهج السلوكى للعارف البدوى رضى الله عنه، القائم على مجاهدة النفس بالصيام والقيام.

(٦) المقصود بمطلع الشمس هنا جهة المشرق ، أى ناحية بلاد العراق.

(٧) هذه من حقائق الولاية وقد أصل لها ودلل عليها أئمة من علماء الشريعة الأثبات ومنهم الامام الحافظ جلال الدين السيوطى رضى الله عنه الذى صنف (الخبر الدال على وجود القطب والأوتار والنجباء والابدال) وانظر : الحاوى للفتاوى للإمام السيوطى : ٤١٧/٢ .

(٨) المقصود بالقتل هنا قتل الروح بسلب النور عنها بقوة الحال.

(٩) البطال فى اللغة يطلق على العامل الذى تعطل (المعجم الوسيط : ٦٣/١) واطلاقها هنا للبحث على مزيد العمل.

(١٠) سبق إيراد هذه القصيدة الهاتفية فى الحديث عن نسب الامام البدوى رضى الله تعالى عنه.

(١١) المعنى إن العبيد - بصيغة التصغير- إذا صدق فى إقباله على ربه تعالى كشف عنه الحجب فأطلعه على ما شاء من سائر الأحوال كاطلاع سيدنا الخضر عليه السلام على أحوال السفينة والغلام والجدار .

(١٢) يقصد هنا رجال الطريق من أهل الحقيقة والتصريف رضى الله عنهم أجمعين .

(١٣) تلك هى مفاتيح التصريف الباطنى التى يقلدها الحق تعالى لمن اصطفاه من انبيائه ورسله وأوليائه العارفين، وقد أقر أئمة المذهب السلفى بها واعتدوها من قبيل الكرامات . التى هى من باب «القدرة» مثل قصة الذى عنده علم من الكتاب وقصة أهل الكهف وغيرها (انظر مجموع الفتاوى والرسائل لابن تيمية : المجلد الحادى عشر ص ٣١١) .

(١٤) هذه هى علو الهمة مجسدة فى شخصية سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه حيث كان فتحه ربانيا ومستفيضا من تجليات الذات الالهية فكان ذاتيا والحمد لله تعالى .

(١٥) هكذا الرواية فى الجواهر السنية، بينما جاء فى (النفحات الأحمدية) ونحن وأنت فى عصر واحد وهو تحريف.

(١٦) يشير بهذا اللقب إلى قطبانية الغوث الجيلانى رضى الله تعالى عنه ، وهى المرتبة العليا فى الولاية.

(١٧) يقع وادى قوسان فى الجنوب الشرقى من مدينة (بغداد) .

(١٨) هكذا تبدو أهمية زيارة أضرحة الأولياء العارفين الذين تجلوا زيارتهم مرايا القلوب وتستمد نفحات علام الغيوب على الرغم من إنكار من أعمتهم الذنوب وحجبتهم العيوب.

(١٩) تقع منطقة (الهكارية) فى شمال العراق ؛ شمال الموصل وهى منطقة جبلية صعبة ومعظم أهلها من الأكراد كما ذكر الدكتور عاشور فى «السيد البدوى شيخ وطريقة ص ٦٠ - ٦١»، وفى هذه المنطقة من شمال العراق سادت الطريقة (العدوية) المنسوبة إلى شيخها (عدى بن مسافر) الهكارى الأموى رضى الله تعالى عنه .

(٢٠) فى تأصيل كرامة إحياء الموتى : نقل الامام النبهانى - فى جامع كرامات الأولياء ٢٧/١ ط الحلبى عن الامام السبكى أنه قال فى (الطبقات الكبرى) : للكرامات أنواع : النوع الأول : إحياء الموتى ، واستشهد لذلك بقصة أبى عبيد البسرى إذ دعا الله فى الغزو أن يحيى دابته فأحياها . وقصة مفرج الدماميني إذ قال للفراخ المشوية طيرى فطارت..، وذكر أمثلة كثيرة .

(٢١) أنظر الجواهر السنية للشيخ عبد الصمد ص ٥١ ،٥٢ . والنفحات الأحمدية ص ٢٣٨.

(٢٢) المراد بالسكر هنا مدلول المصطلح الصوفى وهو حيرة بين الفناء والوجود فى مقام المحبة الواقعة بين أحكام الشهود والعالم . (انظر جامع الاصول لسيدى أحمد ضياء الدين الكمشخارى النقشبندى شيخ جدى الشيخ جودة إبراهيم الحسنى النقشبندى رضى الله عنهم .

(٢٣) أنظر الجواهر السنية للشيخ عبد الصمد الأحمدى ص ٥٣ والنفحات الأحمدية للشيخ عبده حسن راشد الخفاجى ص ٢٤٤.

أباظة : النجم الساطع و ١٦ عاماً وزيراً !؟

إعداد : سعد عشوش


م. محمد ماهر اباظة
وزير الكهرباء والطاقة

نعم - ستة عشر عاما - منذ أن أصبح وزيرا - يشار إليه بعد - فترة وجيزة بأنه من أفضل الوزراء الذين تولوا وزارة الكهرباء والطاقة -ميزته - الإخلاص - إخلاص الرجال - الباحثين عن الاستقرار أولا واستجاب له الله - عاونه اصدقاؤه وزملاؤه .. فتح الله لهم الطريق وله .. ولما لا إنه مخلص لعشقه ومن أجل الحبيبة مصر طاز وصال وجال عبر بلاد الدنيا خارج مصر عربية كانت أو أوربية أو أفريقية وداخل عشقه - كانت الافتتاحات لمحطات التوليد، المحولات ، وضع حجر الأساس للجديد .. ودائما هناك جديد - وكنا نلهث وراءه من واسع خطواته حفظه الله وأعطاه كامل الصحة والعافية .

وبعد كل هذا صارت داره تباهي أعظم الديار - فيما وصلت اليه من بريق الضوء والحركة - وأصبح البعض يحسدنا على ما نحن فيه - فيقولون ما هذا ؟!

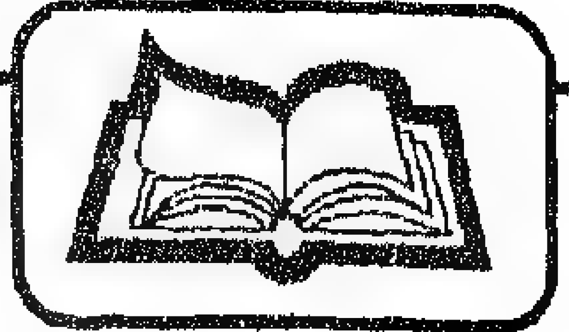
نقول لهم - نحن فى العرس «الفرح» الأباظى - وما معنى هذا - فأقول لهم - نحن فلاحون مصريون كلنا يد واحدة وماهر منذ اختياره لقيادة سفينة الكهرباء التى كادت أن تتوقف ، قادها بعشق - والقيادة ونحن وراءه والله معنا وأصبحنا والحمد لله فى دائرة النور الذى ترونه ولنا الحق فى أن نقول عنه انه النجم الساطع دائما له ١٦ عاما - يقدم كل يوم الجديد لحبيبته مصر.

وزير الكهرباء الصينى يشيد باستراتيجية قطاع الطاقة المصرى

أشاد المهندس شى وايزن وزير الكهرباء والطاقة الصينى بقطاع الكهرباء المصرى فى وضع برامجه وخططه الحالية والمستقبلية فى كل مجالات الطاقة وذلك فى اطار استراتيجية واعية تدرك كل متطلبات التنمية والعمران فى مصر وكان المهندس ماهر أباظة قد وقع مع الوزير الصينى الذى رأس وفد فنى رفيع المستوى بروتوكولا للتعاون الفنى بين البلدين فى مجالات الكهرباء والطاقة التقليدية والجديدة والمتجددة ، وصرح المهندس أباظة بأن البروتوكول يتضمن التعاون بين البلدين فى مجالات تصنيع وتشغيل محطات توليد الكهرباء العملاقة والاستعانة بالخبرة الصينية فى مجالات توليد الطاقة من المحطات المائية ومن الطاقات الجديدة والمتجددة وذلك بالاستعانة بالخبرات الصينية لإقامة مشروعات ذات قدرات محددة لتوليد الكهرباء باستغلال مساقط المياه فى محافظة الفيوم وعلى فرعى النيل والرياحات واستغلال طاقتى الشمس والرياح فى توفير الكهرباء فى المناطق البعيدة عن الشبكة الكهربائية الموحدة وذلك لتوفير الطاقة لمشروعات السياحة واستصلاح الأراضى والمرافق والخدمات وخلق مجتمعات عمرانية جديدة .

كما تم الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة لمتابعة التطورات فى مشروعات الربط للشبكات الكهربائية فى ضوء موقع مصر باعتبارها همزة الوصل والربط الكهربائى للمشرق والمغرب العربيين وأفريقيا وأوروبا وآسيا .

كما استعرض الجانبان الأنشطة المختلفة التى يقوم بتنفيذها الجانب المصرى فى مجالات كهربة الريف وتوفير الكهرباء للمدن الجديدة واستخدامات الطاقة الجديدة والمتجددة فى المناطق البعيدة عن العمران ومشروعات تصنيع المحطات المائية ومشروعات مصر فى مجال المحطات الكهربائية فى مصر وآخر تطورات مشروعات الربط الكهربائى والمشروعات الجديدة لتحديث وتطوير شبكات نقل وتوزيع الكهرباء فى مصر وقام الوزير الصينى والوفد المرافق له بزيارة عدد من المشروعات الكهربائية فى أسوان والمركز القومى للتحكم فى الطاقة ومحطة توليد كهرباء السد العالى وأسوان الأولى والثانية وسيعقد الاجتماع القادم للجنة المشتركة بين البلدين برئاسة الوزيرين فى بكين لمتابعة تنفيذ البروتوكول .



أبو حامد الغزالي ..

أديب الفكرة الواعية



أبو حامد الغزالي

●● لما كنت أكتب رسالة الماجستير عن «حال الفناء بين الجنيد والغزالي» والتي فرغت منها في شتاء سنة ١٩٩٣م، عكفت على الغزالي عكوف الفحول.. أقرأه قراءة ذوق وبصيرة، فرأيت في اسلوب الغزالي إشراقاً أدبياً منقطع النظير.. وكنت أسأل نفسي: من أين للغزالي هذا الأسلوب الأدبي وتلك الملكة الفريدة في صياغة الآراء، وهو الرجل الذي تعمق في مباحث الفلسفة وتأويلات الحكماء، وقد عهدنا بالفلسفة قوالب جامدة ونظريات جافة تخضع لسلطان العقل ولا تمضي مع الذوق إلى منتهاه.●●

● وخطر لي أن السبب الذي دفع الغزالي إلى هذه الاشراقة الأدبية وإلى ذلك السموق الوطيد في الأسلوب، وفي المعنى سواء بسواء هو تشبعه بفورة الروح من داخله وتحفظه لصياغة آراء الصوفية على النحو الذي نراه في «إحيائه» صياغة من ذاته، على طريقته الخاصة التي لا نجد لها مثيلاً في الآداب العالمية بشهادة الثقات من علماء الغرب والشرق على السواء.

حين تحدث «البارون كارادوفو» عن أسلوب الغزالي قال بأنه.. لا يعرف في أي أدب من آداب الأمم قديمها وحديثها ما يعادل أدب الغزالي في ثرائه ودقته ولطافته».

وقال عنه الأديب الكبير الأستاذ «عباس العقاد» في كتابه «التفكير فريضة إسلامية»: «ولا نعرف في عقول الفلاسفة عقلاً يفوق عقل الغزالي في قوة التفكير». وقال عنه في مقال نشره بمجلة الهلال – عدد ديسمبر سنة ١٩٥٨ بعنوان: «ما لم أكتب وما أريد أن أكتبه».. «بقي كتاب عن «الغزالي» الفيلسوف الذي يصارع الفلاسفة، والفقيه الذي يؤدب الفقهاء، والمتصوف الذي يكشف عن عالم الخفاء كما يكشف عن عالم الشهادة.. ثم قال العقاد: «وليس في المشرق والمغرب من هو أرجح فكراً وأصفى عقلاً وأقوى «دماغاً» من هذا الإمام الجليل..».

***

إن دلنا ذلك على شيء، فمدلوله الأقوى أن في كتابات الغزالي الصوفية على وجه الخصوص آيات من الفن البياني ثرية المعنى وثرية الهدف وثرية المضمون، تحكمها فكرة واعية «ممنهجة» وتلقي بالقارئ في حظيرة الصفاء والتهذيب!. وتورثه العلم والحكمة ومخاطبة الضمير.. وذلك هو الأدب الهادف إلى إحياء الداخل وصقل المشاعر والأحاسيس. لماذا؟ لأنه أدب الفكرة الواعية..!!

والفكرة الواعية هي فكرة «ممنهجة» لابد للمنهج فيها أن يحكم الموضوع كما تحكم الوحدة الفنية والعضوية قصيدة الشاعر أو نثر الكاتب أو بيان الأديب.

والفكرة الواعية هي فكرة «هادفة» يحكمها المنهج الذي يحكم الموضوع، ويمضي بها إلى الهدف الذي تتوخاه وتريد أن تصيبه على الدوام؛ لأنها الفكرة التي تمثل ثورة من الداخل على توقع الأثر بعد قراءة المأثور.. وتلهب العقل الذي ينفعل معها، وتنسج الخيال نسيجاً جديداً، وتنقل المشاعر في صورة قليلة النظير.. لا لشيء إلا لأن هذه الثورة تلتئم مع الداخل ومع ما يحدثه المقروء من الأفكار، من مفعول الآثار.

وأنت إذا تأملت أوصاف الغزالي تجدها أعاجيب من الأدب الرفيع.. وبلاغة الغزالي في «إحيائه» وغيره بلاغة معاني وليست بلاغة لفظ ولا بريق بديع.. ولست في حاجة إلى الاستشهاد بالنصوص والصفحات.. فالقارئ مرجو أن يرجع إلى الغزالي فيما كتبه من نفائس الآداب.

ولا يزال السؤال يلح على الذهن: من أين استقى الغزالي هذا الأسلوب؟

لو لم يكن الغزالي دخل مملكة التصوف من أوسع الأبواب.. ترى أكانت وجدت لديه هذه القدرة الهائلة في التنوع والخصوبة والثراء، بل وفي الدقة واللطافة أيضا؟!!! «فالاحياء» و «مكاشفة القلوب» و«الأربعين في أصول الدين» و«مشكاة الأنوار» و«بداية الهداية» و«خلاصة التصانيف في التصوف» و«المنقذ من الضلال» وكتب الغزالي الصوفية على وجه الخصوص ذات أبعاد أدبية تهدف إلى فكرة واعية وتنطلق من فكرة واعية.. وتخدم في المقام الأول الدعوة الدينية وتقوي عند القارئ الجاد منطق الوجدان.

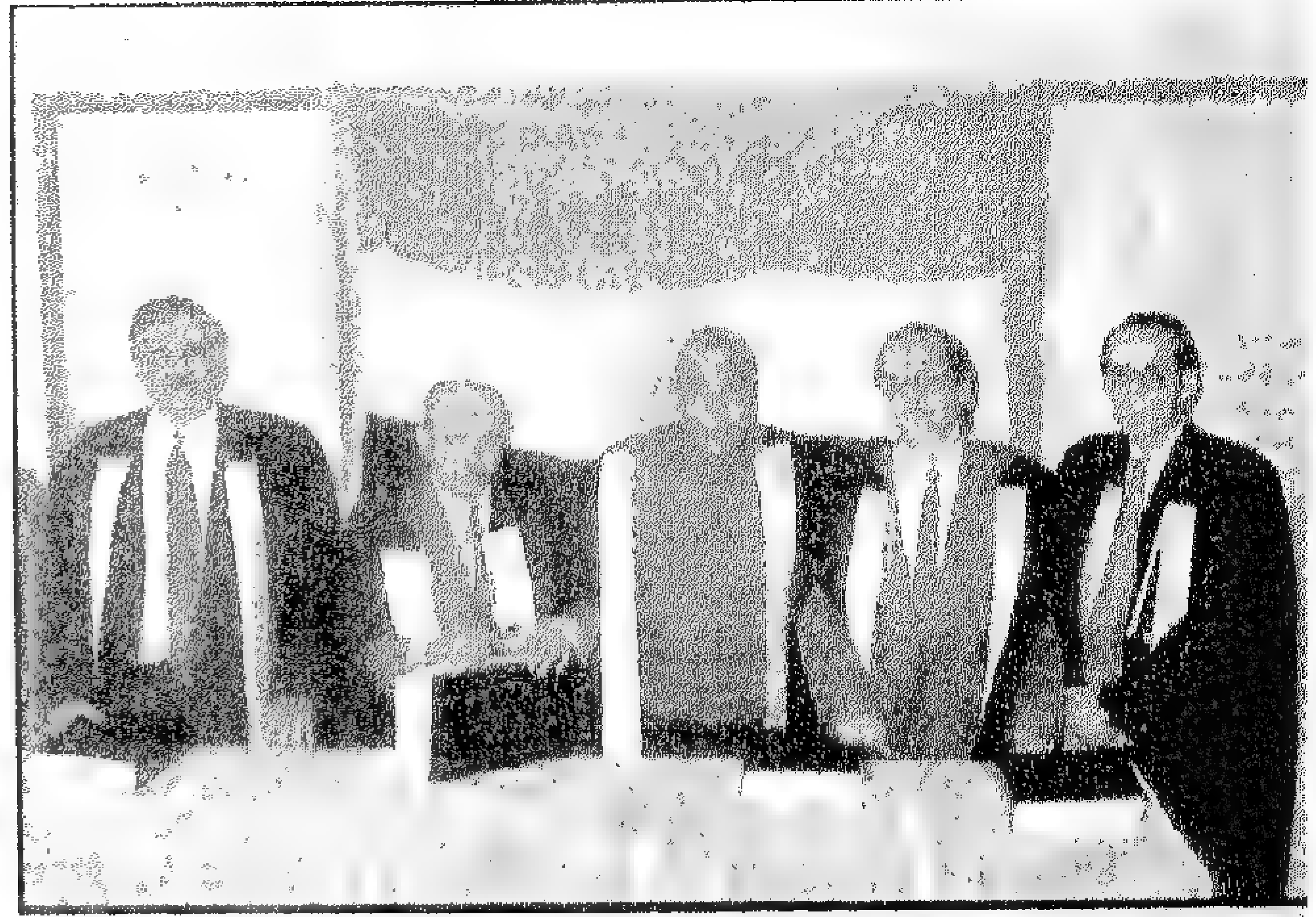
إن الذين لايفهمون مكمن إقتدار الغزالي الأدبي.. عليهم أن يتدبروا روائع الأدب الصوفي، وعليهم أن يقارنوا بين الغزالي في كتبه الفلسفية وبين الغزالي في كتبه الصوفية.. وسيظفرون بعد ذلك بالإجابة على السؤال المذكور.. وسيدركون أن فورة الروح الغزلية هي الأصل في إقتداره الأدبي واشراق اسلوبه ولطافة بيانه وثراء مضمونه.. وكلها اشراط اكتسبها الغزالي واستحقها عن جدارة من التصوف.

والأدب الصوفي.. أدب روح ومعنى وضمير نابه يقظان.. لأنه أدب حياة.. ومنذ متى كان الأدب يأخذ بالألباب وجماع القلوب إلا حين تراه وتحسه وتشعره حياة في حياة.. وهكذا أدب الصوفية: أقوال ممزوجة بعصارة الحياة، وحياة لا تدل على شيء قدر ما تكون أعمق دلالتها معبرة عن الحياة مزيجا بين القول والفعل أو بين الرأي والسلوك أو بين النظرية والتطبيق.

ولك أن تنظر إلى الغزالي، لترى في حياته أكان ممن يقولون ولا يفعلون، أو ممن ينظرون ولا يطبقون أم كان ممن يقرنون القول بالفعل والنظر بالتطبيق، فإن فعلت.. رأيت أن الأدب من الحياة ينبع وعن النفس يفيض..!

د. مجدي محمد إبراهيم

النفس الإنسانية عند الصوفية



الباحث يتوسط لجنة المناقشة

بقلم : د. صبرى الشرقاوى

●● «النفس الانسانية عند صوفية القرنين الثالث والرابع» هذا هو عنوان موضوع رسالتي التي حصلت بها علي درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولي .. وقد دفعني الي اختيار «النفس الانسانية» اعتقادي أن طريق الفلاح والنجاح بالنسبة للفرد يتمثل في تزكية هذه النفس الانسانية وذلك مصداقا لقول الله سبحانه وتعالي: (ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها) ... واعتقادي أيضا أن الطريق الي الأحسن والأفضل بالنسبة للجماعة يتمثل في تغيير الأنفس الي الأمثل والأكمل وذلك مصداقا لقول الله عز وجل : (ان الله لا يغير ما بقوم حتي يغيروا ما بأنفسهم) .. أما لماذا «عند صوفية القرنين الثالث والرابع الهجريين» فذلك لأنهما كما قال المرحوم الأستاذ الدكتور/ أبو العلا عفيفي : «يمثلان العصر الذهبي للتصوف الاسلامي في أرقي وأصفي مراتبه» .. ولأن استاذنا المرحوم الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني قال : «يمكن أن نعتبر تصوف هذين القرنين تصوفا اسلاميا ناضجا اكتملت له كل مقومات» ●●

ويتكون هذا البحث من مقدمة وسبعة فصول ثم خاتمة .. ذلك لأننى حين أقدمت على كتابة هذا البحث كان أمامى ثلاثة أهداف رئيسية : الهدف الأول : البحث عن ماهية النفس الانسانية بصفة خاصة وماهية كل من الصدر والقلب والفؤاد واللب والعقل والروح والعلاقة التى بين هذه النفس الانسانية وهذه الملكات بصفة عامة ولتحقيق هذا الهدف الأول : كان الفصل الأول عن : النفس الانسانية وملكات الانسان الأخرى . الهدف الثانى : البحث عن كيفية مجاهدة النفس الانسانية وتطهيرها وتزكيتها . ولتحقيق هذا الهدف الثانى : كان الفصل الثانى والثالث والرابع : حيث كان الفصل الثانى عن : مجاهدة النفس الانسانية ، وكان الفصل الثالث عن : عيوب النفس الانسانية وكيفية علاجها أو مداواتها ، وكان الفصل الرابع عن : كمالات النفس الانسانية وكيفية تزكيتها . الهدف الثالث : البحث عن الطريق الأمثل للنفس الانسانية من النواحى الثلاث : النفسية والمعرفية والسلوكية . ولتحقيق هذا الهدف الثالث كان الفصل الخامس والسادس والسابع : حيث كان الفصل الخامس عن : النفس الانسانية والمقامات والاحوال وفى هذا الفصل نوضح الطريق النفسى للنفس الانسانية وكان الفصل السادس عن : النفس الانسانية والمعرفة وفى هذا الفصل نوضح الطريق المعرفى للنفس الانسانية ، وكان الفصل السابع عن النفس الانسانية والأخلاق وفى هذا الفصل نوضح الطريق السلوكى للنفس الانساتية .

وفى الخاتمة أشرنا الى اثنتين وسبعين نتيجة هى المحطة النهائية لأهم نتائج هذا البحث .. نذكر فيما يلى بعضها :

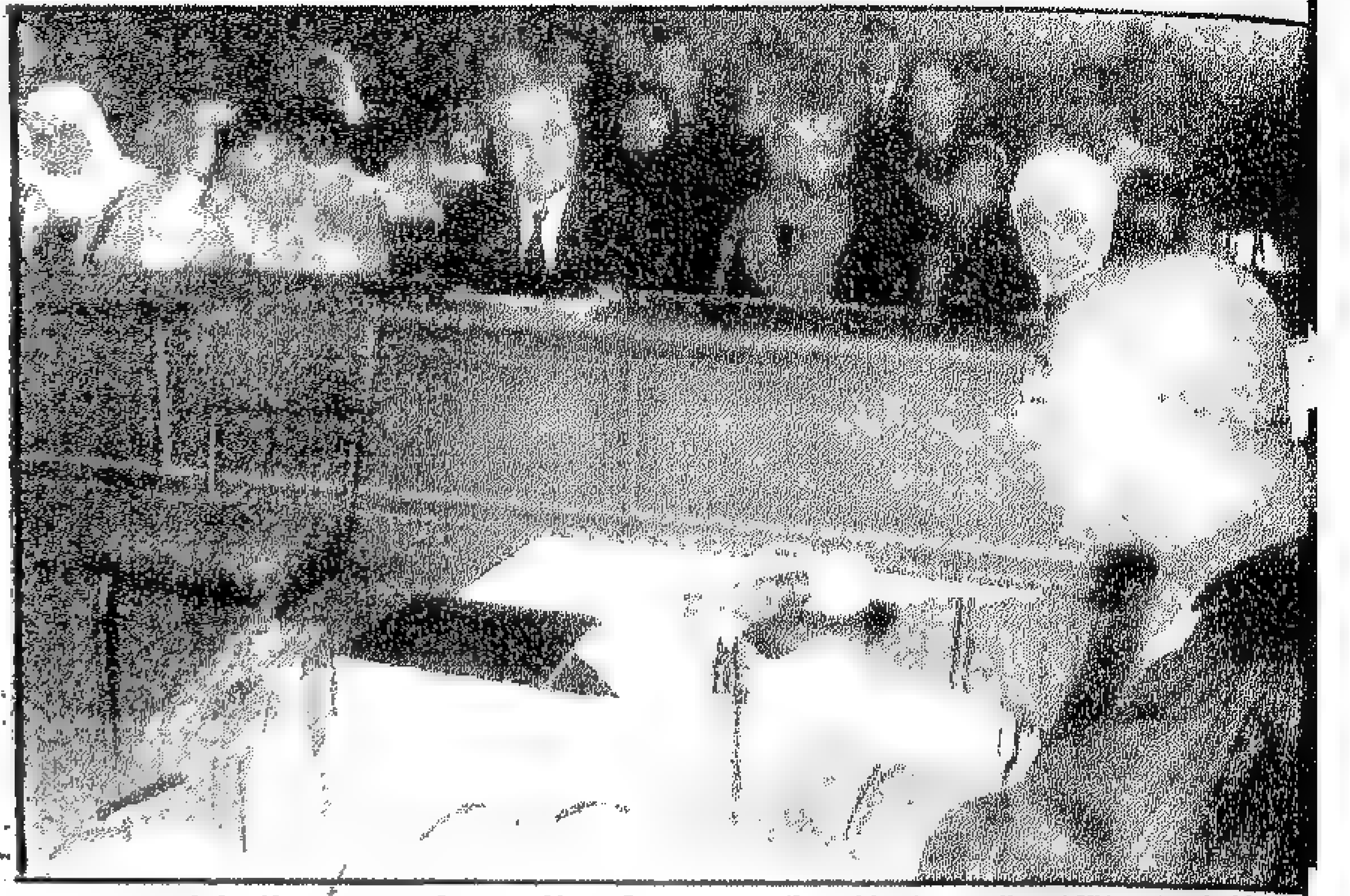
أولا : وردت لفظة (نفس) ومشتقاتها فى القرآن الكريم ٢٩٥ مرة (خمسساوتسعين ومائتين) .

ثانيا : «النفس اسم الجنس ، وجوهر بعضها أطيب من بعض وبعضها أخبث من بعض ، وأشد ظلما وأكثر فجورا ، وهى النفس الأمارة» .. و «النفس جوهرها ريح حارة مثل الدخان ، ظلمانية سيئة المعاملة ، وروحها فى الأصل نورانية .. ولا تزداد صلاحا إلا بمخالفة العبد هواها والاعراض عنها وقهرها بالجوع والشدائد » .

ثالثا : النفس واحدة ولكنها توصف بما يصدر عنهاأو بما أصبح طبعها ، وهى بحكم صفاتها المتباينة وطبعها المتبدل تنقسم الى اثنى عشر نوعا هى : النفس الأمارة ، والنفس الحوازية، والنفس الظالمة ، والنفس المسولة ، والنفس الملهمة ، والنفس اللوامة ، والنفس الزكية ، والنفس المجاهدة ، والنفس المطمئنة ، والنفس الراضية ، والنفس المرضية ، والنفس الكاملة .

رابعا : «الروح مزرعة الخير لانها معدن الرحمة ، والنفس والجسد مزرعة الشر ، لأنها معدن الشهوة ، والروح مطبوعة بارادة الخير ، والنفس مطبوعة بارادة الشر ، والهوى مدبر الجسد ، والعقل مدبر الروح ، والمعرفة حاضرة فيما بين العقل والهوى والمعرفة فى القلب والهوى والعقل يتنازعان ويتحاربان ، والهوى صاحب جيش النفس ، والعقل صاحب جيش القلب » .

خامسا : تتكون المجاهدة النفسية عند صوفية القرنين الثالث والرابع الهجريين – فى رأينا – من أربع مراحل كما يلى:



الباحث اثناء تقديمه للبحث ويرى في الصورة جمهور الحاضرين

المرحلة الأولى : وهي مرحلةالاستعداد النفسي : وفيها نتزود بالهمة أولا وبالارادة ثانيا .

المرحلة الثانية : وهي مرحلة الخطو النفسي : وفيها نخطو خطوتين : الأولى محاسبة النفس، والثانية : رعايتها .

المرحلة الثالثة : وهي مرحلة الصعود النفسي : وفيها نصعد درجتين: الأولى مخالفة النفس ، والثانية : اذلالها.

المرحلة الرابعة : والأخيرة : وهي مرحلة لانطلاق النفس : وفيها تنطلق انطلاقتين : الأولى : الغاء ارادة النفس ، والثانية : إمانتها عن مراداتها أو الخروج منها ومفارقتها على الاقل .. ومن الملاحظ أن المرحلة الرابعة هي المرحلة العليا .

سادسا : ثمار المجاهدة النفسية أربعة : الأولى : حسن معاملة الظاهر ، والثانية : الهداية، والثالثة : المشاهدة والكشف . والرابعة : الوصول الى الله سبحانه وتعالى .

سابعا : «التصوف : ترك كل حظ النفس» .. و «الصوفية هم الذين صفت ارواحهم فصاروا فى الصف الأول بين يدى الحق»» .. و « الصوفى هو الفانى عن نفسه ، والباقى بالحق ، قد تحرر من قبضة الطبائع ، واتصل بحقيقة الحقائق» .

ثامنا : عشرة أشياء فيها ذل البدن : الحدة ، والغضب ، والكبر ، والبغى ، والمجادلة ، والبخل واظهار الجفاء ، وترك حرمة المؤمن ، وسوء الخلق ، وترك الانصاف» .. ولكل داء من النفس دواء على قدر صغره وعظمه فضع الدواء على الداء من حيث دخل عليك بادخال ضده عليه أو بقطع أصله عنه» .. و «اعداؤك من نفسك طبائعك السيئة ، وأولياؤك من نفسك طبائعك الحسنة ، فقاتل ما فيك من ذلك ببغض أعدائك ، قاتل أعدائك بأوليائك ، وغضبك بحلمك، وغفلتك بتفكرك ، وسهوك بتنبهك ، فانك منيت وابتليت من معانى طبائعك ، ومكايدة هواك» .. و «دواء القلب خمسة أشياء : قراءة القرآن بالتدبر ، وخلاء البطن ، وقيام الليل، والتضرع عند السحر ، ومجالسة الصالحين» .. و « من رزق ثلاثة أشياء مع ثلاثة أشياء فقد نجا من الآفات : بطن خالى مع قلب قانع ، وفقر دائم مع زهد حاضر ، وصبر كامل مع ذكر دائم» .. و «يقول العبد عند كشف الغطاء : يا ملك الموت أخرنى يوما أعبد فيه ربى وأعتب فيه ذنبى وأتزود صالحا لنفسى فيقول : فنيت الأيام فلا يوم . فيقول : أخرنى ساعة . فيقول : فنيت الساعات فلا ساعة » .. لذلك : «استعد اذا جاءك الموت لا تسأل الرجعة» .

تاسعا : عشرة أشياء فريضة على البدن : أداء الفرائض ، واجتناب المحارم ، والتواضع لله ، وكف الاذى عن الاخوان ، والنصيحة للبر والفاجر ، وطلب المغفرة ، وطلب مرضاة الله فى جميع أموره ، وترك الغضب والكبر والبغى ، والمجادلة من ظهور الجفا ، وأن يكون وصى نفسه يتهيأ للموت » .. و «عشرة أشياء حصن للبدن : حفظ العينين، ومعاودة اللسان بالذكر، ومحاسبة النفس ، واستعمال العلم ، وحفظ الأدب ، وفراغ البدن من شغل الدنيا ، والعزلة من الناس ، ومجاهدة النفس ، وكثرة العبادة ، ومتابعة السنة» .. و «عشرة أشياء شرف البدن : الحلم ، والحياء ، العلم ، والورع والتقى، والنفس، والخلق الحسن ، والاحتمال ، والمداراة ، وكظم الغيظ ، وترك السؤال» .. و «أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة ، وترك الاهواء والبدع ، وتعظيم حرمات المشايخ ، رؤية أعذار الخلق ، وحسن صحبة الرفقاء ، والقيام بخدمتهم ، واستعمال الأخلاق الجميلة ، والمداومة على الاوراد ، وترك ارتكاب الرخص والتأويلات » .

عاشرا : «لابد للمريد من معرفة ثلاثة أصول يعمل بها : فأولها : الاخلاص لقول الله عز وجل : (فاعبد الله مخلصا له الدين) ثم الصدق : لقول الله عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ثم الصبر لقول الله عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا) .. ولا يتم بعض هذه الاصول الثلاثة إلا ببعض فمتى فقد احدها تعطلت الأخر : فالاخلاص لا يتم الا بالصدق فيه والصبر عليه ، والصبر لا يتم الا بالصدق فيه والاخلاص فيه ، والصدق لا يتم الا بالصبر عليه والاخلاص فيه» .. و «من دخل فى مذهبنا هذا (التصوف) فليجعل فى نفسه أربعة خصال من الموت : موت أبيض ، وموت أسود ، وموت أحمر ، وموت أخضر : فالموت الأبيض الجوع ، والموت الأسود احتمال أذى الناس ، والموت الأحمر مخالفة النفس ، والموت الأخضر طرح الرقاع بعضها على بعض » .

حادى عشر : يجب أن نذكر أنفسنا نحن أهل الأرض بأن : «الله تعالى خلق سبع سماوات فى كل سماء له خلق وجنود ، وكل له مطيعون وطاعاتهم على سبع مقامات : فطاعة أهل السماء الدنيا على الخوف والرجاء ، وطاعة أهل السماء الثانية على الحب والحزن ، وطاعة أهل السماء الثالثة على المنة والحياء ، وطاعة أهل السماء الرابعة على الشوق والهيبة ، وطاعة أهل السماء الخامسة على المناجاة والاجلال ، وطاعة أهل السماء السادسة على الانابة والتعظيم ، وطاعة أهل السماء السابعة على المنة والقربة» .. أقول يجب أن تذكر أنفسنا نحن أهل الارض بطاعة أهل هذه السموات السبع حتى نتشبه بهم ونكون مثلهم .. بأقصى ما فى طاقتنا الانسانية : (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) .

ثانى عشر : «النفس مبتلاه بأوصاف أربعة متفاوته : أولها : معانى الربوبية نحو الكبر والجبرية وحب المدح والعز والغنى ، ومبتلاه بأخلاق الشياطين مثل الخداع والحيلة والحسد والظنة ، ومبتلاه بطبائع البهائم وهو حب الاكل ، والشرب والنكاح ، وهى مع ذلك كله مطالبة بأوصاف العبودية مثل الخوف والتواضع والذل» .. و «لا يكون المريد بدلا حتى يبدل بمعانى صفات الربوبية صفات العبودية وبأخلاق

الشيـاطين أوصـاف المؤمنين وبطبـائع البـهـائم أوصـاف الروحـانيين من الاذكـار والعلوم فعندها كـان بدلا مقربا والطريق الى هذا بأن يملك نفسه فيملكها وتسخر له فيسلط عليها » .. و «جبلات النفس الاربعة هي أصول ما تفرع من هواها وهي مقتضى ما فطرها عليه مولاها : أولها : الضعف : وهو مـقـتـضى فطرة التراب ، ثم البخل : وهو مقتضى جبلة الطين ، ثم الشـهـوة : وموجبها الحما ، ثم الجهل : وهو ما اقتضـاه موجب الصلصال . وهذه الصفات على معاني تلك الجبلات للابتلاء بالامشاج ففيه بدء الامت والاعوجاج» .. و «ما لم ينج العبد في الدنيا من النفس ويصل الى تحـقـيق الارادة التى قـاعـدتهـا الروح ، فانه لا يصل الى حقيقة القربة والمعرفة . فكل من يعـرفـه (أي الله سـبـحـانه وتعالى) في الدنيـا ويعرض عن الآخرين ، ويقـوم على صراط الشريعة لا يرى الجحيم والصراط يوم القيامة » .

ثالث عـشـر : حسن الخلق مع النفس عند صوفية القرنين الثالث والرابع الهـجريين يتـمـثل – فى رأينا – فى ثلاثة جوانب : الجانب الأول : ديمومـة كـراهيـة النفس ومجاهدتها ، والجانب الثاني : المداومة على عداوة الشيطان ومـقـاومـتـه . والجانب الثـالث : الاتصـال الدائم بالله سـبـحـانه وتعالى ومحبته .

رابع عـشـر : حسن الخلق مع الخلق عند صوفيـة القرنين الثالث الهـجريين يتـمـثل – فى رأينا – في اثنى عشر جانبا هي : الجانب الأول : كف الأذى ، والجـانـب الثـانى : العـدل مع الخلق ، والجانب الثالث : حسن الصحبة ، والجانب الرابع : حسن العشرة ، والجانب الخامس : التزام الحرمة ، والاحـتـرام للخلق بصفـة عـامـة والأكابر والأولياء بصفة خاصة ، والجانب السادس : خدمة الفقراء والأوليـاء والصالحين والأخـبـار ، والجانب السابع : ادخال السرور على الغيـر ، والجـانب الثـامن : النصيحة للخلق والجانب التاسع : الشـفـقـة على الخلق ، والجـانب العاشر : احتمال الاذى ، والجانب الحـادى عـشـر : العـفـو وعـدم الخصام ، أو الخلاف أو العداوة ، والجانب الثانى عـشـر : الدعـاء للخلق .

خامس عشر : حسن الخلق مع الخـالق سـبـحـانه وتعـالي عند صوفـيـة القـرنين الثـالث والرابع الهـجريين يتـمـثل – في رأينا – في خمـسـة عـشـر جـانبـا هي : الجانب الأول : اجتناب المعـاصى والهـفـوات ، والجـانب الثـانى : عـمـل الطاعـات والموافـقـات ، والجانب الثـالث : عـمل النوافل والقـربات ، والجـانب الرابع : مراعاة حقوق الله سبحانه وتعالى ، والجانب الخامس : دوام مراقبة الله عـز وجل ، والجانب السـادس : مراعـاة الغيـرة الالهيـة «غيرة الالهـيـة على الوقت أن يضـيع فيها سوى الله سبحانه وتعالى» ، والجـانب السـابع : الالتـزام بالعـبـودية ، والجـانب الثـامن : صفاء العبادات، والجانب التـاسع : صفاء المعاملة ، والجانب العاشر : العـدل «طريق العـدل طريق الاسـتـقـامـة» ، والجانب الحادى عشر : التقية ، والجانب الثانى عـشـر : الانصـاف و «الانصـاف فيما بين الله وبين العبد فى ثلاثة : فى الاسـتـعـانة ، والجـهـد ، والادب ، فمن العبد الاستعانة ومن الله القربة ، ومن العبد الجهد ومن الله التـوفـيق ، ومن العـبـد الادب ومن الـلـه الكرامـة» ، والجانب الثالث عشر : الحمية : والحمـيـة التى تقصدها – هنا – بمفاهيم ثلاثة : الحمية فى النفوس ، والحمـيـة فى القلوب ، والحمـيـة بالمفهوم العام أو بصفة عامة . والحمية بالمفهوم الاول : «الحمية فى النفـوس : ترك الدعـوى ومجانبتها » .. والحمية بالمفهوم الثانى : «الحمـيـة فى القلوب : تصحيح الاخلاص وملازمته» .. والحمـيـة بالمفهوم العام أو بصفة عـامـة : « ترك الشكوى من البلوى بل اسـتـلذاذ البلوى اذ الكل منه ، فمن اسخطه وارد من محبوبه يبين عليه نقص محبته» ، والجانب الرابع عشر : الظرف وهو كما قال الجنيد : «اجتناب كل خلق دنى ، واسـتـعـمـال كل خلق سنى ، وأن تعمل لله ، ثم لا ترى أنك عـمـلت » ، والجـانب الخـامس عـشـر : العلو : والعلو الذى نقـصـده نحن – هنا هو الانطلاقة النفسية الكبرى لمن اراد السـمـو الارتقـاء اللانهـائى .. ويشـتـمـل – فى رأينا على ثلاث مـراحل : المرحلة الأولى : العلو بأداء الفرائض والمزيد من النوافل وأعمال الخير الظاهرة والباطنة ، المرحلة الثـانيـة : العلو عن الاعجاب بالنفس الخيرة والاعمال الصالحة والبر والمقامات والاحوال ، المرحلة الثـالثـة : العلو عن الدنيا والآخرة والاعواض فيهما .. ذلك لانه : «لا يكون العـبـد محبا لخالقه حتى يبذل نفسه لله فى طلب مرضاته سرا وعلانية : يعلم الله من قبله أنه لا يريد الا هو » .. وفى النهاية نتوجه الى الله سبحانه وتعالى قائلين مع البسطامى : « أنت أفضل من فضلك ، وأنت أكرم من كرمك ، رضيت منك بك ، وانتهيت اليك ، لا تعرض على غيـرك ، ولا تردنى عنك بشىء دونك» .

التصوف صانع للمثالية الخلقية التى تستهدفها نظم الانسان وتشريعاته .

سجل التاريخ لكثير من الصوفية مواقف ايجابية متعددة بعضها فى المجال الاجتماعى والبعض الآخر فى المجال السياسى . وناهيك عن الدور الدينى الذى تمثل فى نشر الإسلام والدعوة إلى الله تعالى.

فقد روى عن أبى حامد الغزالى ذمة لأمير البلاد فى عصره - وكان يسمى «ابن تاشفين» ووصفه بأنه دنى الهمة لأنه لم ينهض لمحاربة أعداء الإسلام والمسلمين ..

كما كان لابن عربي موقف يماثل موقف الغزالي من أمير دولته : حيث استنهضه لملاقاة العدو وإلا عزل نفسه عن الإمارة وتركها لمن يستطيع الذود عنها .

تحقيق أجراه : محمد المليجى

أما أبو الحسن الشاذلى شيخ الطريقة الشاذلية فقد قاد جيش المسلمين أمام التيار وحث الشيوخ والشباب على الجهاد فى سبيل الله .

وفى عصرنا الحديث قام أكثر من صوفى بمواجهة الاستعمار الأجنبى للديار الاسلامية ونادوا بطرده منها ومن هؤلاء الشيخ حسنين الحصافى والسيد توفيق البكرى والإمام محمد ماضى أبو العزائم.

ولعلنا فى هذا التحقيق نبين أن كبار الصوفية وعلماءها كانوا من المشاركين فى الحياة العامة وفى محاربة الاعداء ولو يكونوا أهل تواكل أو تكاسل أو زياء كما يدعى البعض.

التصوف والحياة العصرية

ويقول الشيخ عبدالحفيظ فرغلى - الكاتب الصوفى الكبير :

إن التصوف هو صانع المثالية الخلقية - التى تستهدفها نظم الإنسان وتشريعاته وهو محقق الدعوة الكريمة التى دعا إليها الرسول الكريم ، ومن أجلها بعث وكافح . وقال .. إن التصوف يريد إقامة مجتمع أخلاقى ترفرف عليه المحبة والسعادة وتهب على جوانبه نسائم الحرية والكرامة والعدل .

إنه يخلق فى الفرد روح الحرية بمعنى أنه يصحح له إنسانيته ويقوى فيه الشعور بالعزة . فلا يخضع إلا لله . ولا يعبد أحد إلا الله .

إنه يربط بينه وبين الله برباط متين ، فلا يعترف بسيادة فرد على فرد ... بل السيادة فقط لخالق الكون وبارئه .

إن الصوفى الحق لا يخشى أحدا فى الوجود إلا الله ، لأنه سبحانه صاحب الأمر والنهى وبيده الخير والشر . وبيده ملكوت كل شئ.

هذه هى التربية الصوفية .. سمو فى كل ميدان ، ومثالية رائعة لا تزال الأمم تجاهد وتجتهد فى تحقيقها والتحليق فى فلكها.

شخصيات صوفية لها دور سياسي

وحول تقديم نماذج صوفية ضربت المثل الأعلى فى الممارسات السياسية وكان لها مواقف سياسية واجتماعية سجلها التاريخ قال الشيخ فرغلى .. متسائلا ..

أليس الشاذلى هو الذى صد غارات الصليبيين - رغم كف بصره - مع غيره من المسلمين وأبناء الوطن.

فلم يمنعه عذره من خوض المعركة ، لأنه يعتقد أن الذى يعمل ويريد أن يعمل يمكنه أن يقوم بهذا العمل كفيفا كان أم مبصرا .

وكذلك كان غير الشاذلى من أبناء التصوف ... أليس الشعرانى هو الذى يقول : من لبس جديدا ، أو أكل هنيئا . أو ضحك فى نفسه أو سعد فى بيته والأمة الإسلامية في كرب . فقد برىء منه الإسلام.

أضاف - أليس أبو نصر الطائى هو الذى اعترض طريق سليمان بن عبدالملك وقال له : سأطلق لسانى بما خرست به الألسن ، تأدية لحق الله تعالى .

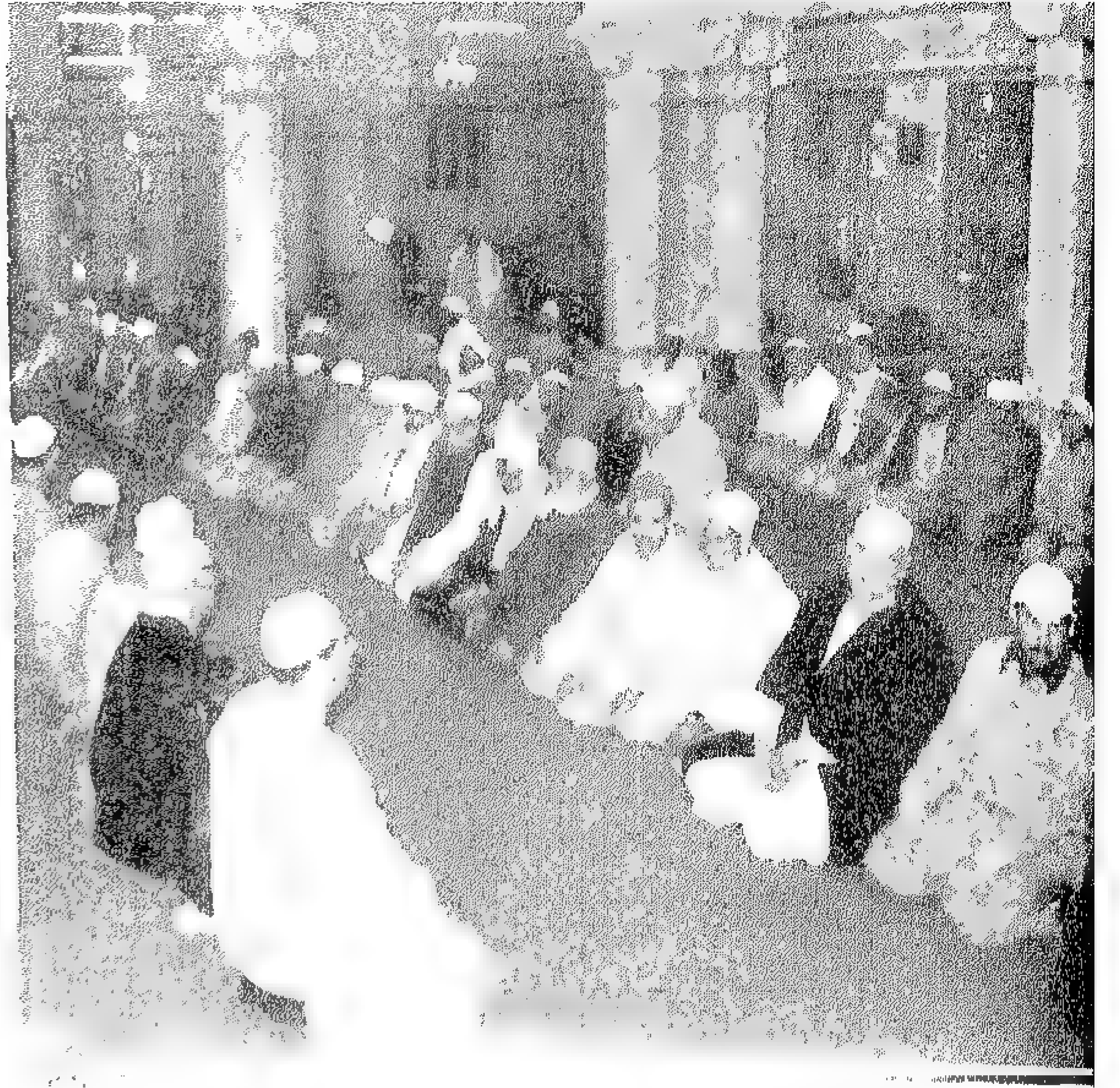
إنه قد إكتنفك رجال أساءوا الاختيار لأنفسهم وابتاعوا دنياك بدينهم ، ورضاك بسخط ربهم ، وخافوك فى الله ولم يخافوا الله فيك . فهم حرب للآخرة، وسلم للدنيا . فلا تأمنهم على ما أتتمنك الله عليه .. فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك ، فإن أعظم الناس غبنا عند الله من باع آخرته بدنيا غيره .

أليس الدسوقى هو الذى قال: لا يكتمل مقام الصوفى حتى يكون محباً لجميع الناس مشفقا عليهم ، ساتراً لعوراتهم ، فإن ادعى الكمال على خلاف ما ذكر

الشيخ عبد الحفيظ فرغلى :

● واجب على صوفية هذا العصر الاقتداء بشيوخهم السابقين

● من أهداف التصوف أن يتحقق الناس برباط المحبة والمودة والتعاطف .



صورة لإحدي حلقات الصوفية

فهو كاذب .

أليس البدوي هو الذي قال : ليس التصوف زهداً أو لبس الصوف ، إنما التصوف أعمال ومجاهدة وأخلاق . والأخذ بأيدي الناس إلى خير الدنيا والآخرة .

استطرد قائلاً ... هذا هو التصوف ، وتلك أهدافه التي نرجو أن تتحقق ، وبها يسود في المجتمع روح المودة والتعاطف ، ويسعد الناس جميعاً برباط الحب الذي يربطهم بالسماء ويخلق بينهم جواً روحيا صافيا يقضي على كل بغضاء وشحناء ، وبذلك تعود الأخوة الاسلامية الصافية .

ومن هنا فإنه يجب على صوفية هذا العصر الاقتداء بشيوخهم السابقين ، وليهتدوا بهديهم في أعمال الخير والبر التي تنفع الاسلام المسلمين .

فلو أن كل صوفي نظر الى ما قام به اسلافه الصوفية في شأن خدمة الناس والعمل على راحتهم، لقام هو أيضا بالاقتداء بهم وبصر الناس الى طريق العمل الجاد ، والخير العميم .

أما اذا تكاسل الصوفي ، فقد تقاعس عن المنهج الذي أوضحناه في السطور الماضية عن شيوخه الصوفية ، ولم يكن من أهل الحق والصدق، لأنه تأخر عن خدمة وطنه وخدمة مجتمعه من خلال هذا التقاعس الذي يمكن أن يتسبب في تولي من لا يستحق في الانتخابات وبذلً يصبح المجتمع عضة لمن يستنزفه .

الاستعانة بأداة الصوفية من الملوك والرؤساء

وأخيرا يشير الدكتور عبدالفتاح الفاوي استاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم - الى مكانة الصوفية - قديما - عند الملوك والرؤساء ، فيقول :

لقد فطن بعض خلفاء المسلمين وحكامهم الى نقاء سريرة الزهاد والصوفية وصلتهم بالله واستقامة مسلكهم ، فكانوا يكرمونهم ويكبرون من شأنهم ويتقربون إليهم ويسألونهم العون والشورى في كثير من مشكلات الأمور .

ثم ضرب مثالا على ذلك .

حيث يقول .. فمن ذلك ما حدث لعمر بن عبد العزيز حينما آلت إليه خلافة المسلمين ورأى أن أقدر الناس على معاونته هم القريبون الى الله عملا وفكراً . فاتجه نظره الى الحسن البصري يسأله أن يعينه في اختيار حكام أمناء . وكتب اليه يقول : إني ابتليت بهذا الامر فانظر لي أعوانا يعينوني عليه .

فأجاب الحسن هذه الاجابة المختصرة الجامعة . قائلاً : أما أبناء الدنيا فلا تريدهم وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك فاستعن بالله.

أضاف .. وليس هذا بغريب على الحسن البصري ، فقد كان على نسكه وتصوفه وبساطته وتواضعه يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم ، فإذا ما دخل المسجد وقام مقام الوعظ صار - كما يصفه الغزالي - أشبه الناس كلاماً وأقربهم هدياً من الصحابة .

وكما تقرب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري وتقدم اليه بطلب عون في شئون الحكم ، فإن علي بن حمود في بلاد الأندلس فعل الشئ نفسه مع عبد الرحمن بن مروان وطلب إليه أن يكون مستشاره فرفض برغم ما كان عليه من فقر وفاقة .

وكان عبد الكريم القشيري مكرماً معظماً لدى آل أرسلان . كما كان ولده عبد الرحيم محلاً لاحترام نظام الملك ، وقد وقف نظام الملك مع القشيري إبان الفتنة التي حدثت بسببه في بغداد بين الحنابلة والشافعية وكان لعمر بن الفارض نفس المنزلة من التكريم عند حكام عصره، كما كان لابن عربي مكانته عند الحكام.

والأمر فيما يتعلق بالسيد البدوي كان يفوق كل ذلك ، حيث خرج الملك الظاهر بيبرس على رأس جنده لاستقباله عند وفوده إلى مصر من الحجاز وأنزله في ضيافته .

استطرد قائلا .. فالقوم الصوفية - كانوا في مكانة من العلم والسلوك والوقار بحيث يستحقون تكريم الملوك فضلا عن تعلق العامة بهم ولم يكن هذا التكريم لغير ما سبب ، فقد كان للقوم فضلهم وعلمهم الذي جعلهم أهلاً لذلك .

ومن هنا - وكما بين الدكتور عبد الفتاح - فإنه من الأحرى أن يتبع صوفية هذا العصر ما قام به شيوخهم من مشاركات اجتماعية وسياسية كانت علامة بارزة على رغبتهم الصادقة في خدمة الاسلام والمسلمين ، كما دلت من جانب آخر على جدوى منهجهم ومدى قربه وصلاحيته للفرد والمجتمع .

الدكتور عبد الفتاح الفاوي :

● نقاء سريرة الصوفية واستقامة مسلكهم وراء استعانة الملوك بهم .

● أقدر الناس علي المعاونة هم القريبون إلي الله تعالي .



يقدمه :

عبد الحميد عبد اللطيف

الأمين العام

اخبار وقرارات صوفية

أولا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بعيد الهجرة الشريفة مساء يوم ٢ محرم سنة ١٤١٧هـ وذلك بسير موكب صوفى عام من ساحة مسجد الشيخ صالح الجعفرى فى تمام الساعة السادسة من مساء يوم ٢ محرم سنة ١٤١٧ وعند وصوله ساحة المسجد الحسينى يدخل أبناء الطرق الصوفية المسجد لحضور الحفل الدينى الكبير الذى يقام بعد صلاة المغرب مباشرة والذى يذاع على الهواء من التليفزيون والاذاعة : حيث يتحدث سماحة السيد الوزير شيخ المشايخ والسادة العلماء .

وبهذه المناسبة نأمل من السادة المشايخ الوجود بساحة مسجد الشيخ صالح الجعفري بالدراسة برجالهم اعتبارا من الساعة الخامسة من مساء يوم ٢ محرم سنة ١٤١٧ لترتيب سير الموكب ، ويكتفى باللافتة العامة للطريقة تسهيلا لدخول ابناء الطرق الصوفية المسجد الشريف.

ثانيا : انعقد المجلس الأعلى للطرق الصوفية مساء يوم الأحد ٣١ مارس سنة ١٩٩٦ حيث أقر اللائحة المالية المعدلة بجميع بنودها ووافق عليها للعمل بها .



صورة لأعضاء المجلس الصوفى الأعلى

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين الأستاذ جمال إبراهيم دودو نائبا عن مركز شبين الكوم عن اولاد خطاب الزاهدى الأحمدى والأستاذ مصباح مجاهد سكر نائباً عن مركز الحسينية شرقية عن اولاد خطاب الزاهدى الأحمدي والشيخ السعيد إبراهيم دودو خليفة خلفاء شنوان مركز شبين الكوم عن أولاد خطاب الزاهدى والأستاذ أحمد عبد الرازق حسن عطا خليفة خلفاء مركز الباجور منوفية عن أولاد خطاب الزاهدى والشيخ مصطفى محمود عبد القوى - نائبا عن قسم محرم بك بالاسكندرية عن أولاد خطاب الزاهدى والأستاذ عبد المنعم نور الدين - خليفة خلفاء مركز الجمالية دقهلية عن أولاد خطاب الزاهدى والشيخ محمد زويل محمد السيد - خليفة خلفاء نقطة النعناعية مركز اشمون منوفية .

الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية

● اعتماد تعيين السيد / خالد محمود سالم ضرغام الجازولى نائب عن قسم الوايلى بالقاهرة وأشرف موسى مصطفى الجازولى نائب عن محافظة الاسكندرية .

الطريقة الضيفية الهاشمية

● تعيين الشيخ عبد التواب عبد المتعال إبراهيم الشريف نائب عن محافظة أسوان .

الطريقة القادرية القاسمية

● تعيين الشيخ محمد رمضان محمد عبد المعبود نائب عن محافظة الغربية وفتحى رشاد الجد نائبا عن مركز سمنود و عادل عبد الحميد السيد الحبشى خليفة خلفاء نقطة شبراهوز - مركز السنبلاوين.

الطريقة البرهامية

● تعيين الشيخ سيد إبراهيم صالح عبدالله نائب بيت الحافى عن أبناء الشيخ داود إبراهيم داود و أشرف السيد مرسى نائب عن الوجه البحرى خلفا لوالده وعطا الله عبد التواب عبد الخالق خليفة خلفاء نقطة بهرمس .

الطريقة الرفاعية

● تعيين الشيخ عبد الراضى رشدى حسن نائبا عن نقطة السلامية مركز نجع حمادى

الطريقة الفاسية الشاذلية

● تعيين كل من السادة المشايخ الاجلاء خلفاء وهم : -

السيد / عبد الفتاح عبد النظير خليفة بزاوية العتبة - القاهرة .

و السيد / محمد عز الدين محمد خليفة عن الشاذلية سوهاج- (الشلولية) .

والسيد عبد اللطيف سالم حنفى خليفة عن برخيل مركز البلينا .

والسيد / محمود عبد العال محمود الخولى خليفة عن جزيرة طما مركز طما محافظة سوهاج.

والسيد / جاد عبد الشافى محمود خليفة عن بنى منصور مركز البلينا .

والسيد / جاد محمد محمود علم الدين خليفة عن الحرجة قبلى - سوهاج .

الطريقة الأحمدية السلامية

● تعيين الشيخ / تهامى محمد محمد ياسين الخراشى خليفة خلفاء عن محافظة أسيوط.

والشيخ / عبد الرحيم محمد محمد ياسين الخراشى نائب عن مركز منفلوط بمحافظة أسيوط.

والشيخ / جابر حسين جابر نائب عن نقطة أم القصور مركز منفلوط محافظة أسيوط .

والشيخ / محمد على محمد خليفة خلفاء عن مركز منفلوط محافظة أسيوط .

والشيخ / محمد فهمى محمد شحوت خليفة خلفاء عن نقطة بنى قره - القوصية أسيوط .

والشيخ / عزت عبد المالك عبد العزيز نائب عن بندر القوصية - محافظة أسيوط .

الطريقة المسلمية

● تعيين سليم وجيه محمد نجم نائب بيت عن محافظة القليوبية

ولطفى السعيد عبدالله نائب السادة المسلمية عن محافظة الشرقية

ومحمد رشاد السيد الجبالى نائب عن مركز مشتول السوق شرقية .

والأتربى أحمد على خليفة خلفاء عن مركز طلخا .

والشيخ حسن أبو الوفا خليفة خلفاء عن مركز بلقاس .

وفوزى شلبى شلبى على خليفة خلفاء عن نقطة دميرة مركز طلخا .

وفاروق على محمد العوضى خليفة خلفاء بالروضة دقهلية .

والسيد محمد حطوة خليفة خلفاء بالروضة دقهلية .

وعبد السلام محمد خليل خليفة خلفاء بالروضة دقهلية .

وعبد العظيم على الأتربى خليفة خلفاء بالروضة دقهلية .

وصادق أبو المعاطى السيد خليفة خلفاء بالروضة دقهلية .

ورزق قنديل رزق خليفة خلفاء بالروضة دقهلية .

أنشطة صوفية للطرق الصوفية

الطريقة الخليلية
مولد السيد محمد أبو خليل الكبير

● يحتفل السيد محمد محمود إبراهيم أبو خليل شيخ الطريقة الخليلية بمولد جده سيدى محمد أبو خليل الكبير الكائن مسجده وضريحه بكفر النحال بمدينة الزقازيق بالأذكار الشرعية والندوات الدينية وإطعام الطعام اعتبارا من يوم الخميس ١١ صفر سنة ١٤١٧ الموافق ٢٧ يونيو سنة ١٩٩٦ ويحتفل بالليلة الختامية يوم ١٨ صفر سنة ١٤١٧ الموافق ٤يوليو سنة ١٩٩٦.

الطريقة الفاسية الشاذلية

● احتفل ابناء الطريقة الفاسية الشاذلية بمولد سيدى شبل بمركز الشهداء بمحافظة المنوفية وذلك يوم الخميس التاسع من ذى القعدة وقد رأس الاحتفال فضيلة الدكتور عاطف نسيم .

تقرر اعتباراً من شهر ذى القعدة الماضى عقد اجتماع شهريا فى زاوية المناصرة مقر مشيخة عموم الطريقة الفاسية الشاذلية وذلك يوم الأحد الأخير من كل شهر عربى وذلك لبحث ومناقشة كافة الأمور والموضوعات الخاصة بالطريقة واحباب ومريدى الطريقة - وتعتبر الدعوة لهذا الاجتماع الشهرى عامة لكافة ابناء الطريقة - هذا - وقد عقد أول اجتماع يوم الاحد الموافق ٢٦ من ذى القعدة وقد تم فى هذا الاجتماع بحث مواعيد حضور الاحباب الليالى المخصصة للطريقة لاحياء مولد الامام الحسين والسيدة زينب رضى الله عنهم .. ونظر بعض الأمور الأخرى التي تسهل على الاحباب والمريدين استخراج الكرنيهات أو تجديدها .

الطريقة المرازقة الأحمدية

● تحتفل الطريقة المرازقة الأحمدية بمولد الشيخ رزق عبدالله بعزبة كامل صدقى القبلية بحدائق حلوان حيث تكون الليلة الختامية ٢٤ مايو سنة ١٩٩٦ تحت اشراف الحاج تمام رزق خليفة الفرع وسيحضرها السيد الأستاذ عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ الطريقة المرازقة الأحمدية والدعوة عامة .

الطريقة القادرية القاسمية

● يحتفل السيد / حسن أحمد على القدرى شيخ الطريقة القادرية القاسمية بمولد جده سيدى عيسى عبد القادر الجيلانى قسم الخليفة بالاذكار الشرعية والندوات الدينية اعتبارا من يوم ٧ محرم سنة ١٤١٧ الموافق ٢٤ مايو سنة ١٩٩٦ .

توكيل المشيخة العامة ببندر ومركز السنبلاوين

● احتفل ابناء الطرق الصوفية بمولد سيدى محمد العجمى بقرية ميت غريطة مركز السنبلاوين وذلك بزاوية الشيخ سليمان الشابورى بالأحاديث الدينية والأذكار الشرعية - وألقى كلمة الاحتفال / عامر شعبان السعيد وكيل المشيخة العامة ببندر ومركز السنبلاوين .

كما احتفل ابناء الطرق

أنشطة صوفية

الصوفية بمولد الشيخ خطاب أبو عمر بزمام الروضة مركز السنبلاوين وذلك تحت اشراف وكيل المشيخة .

كما احتفل وكيل المشيخة العامة وأبناء الطرق الصوفية بغزوة بدر الكبرى وفتح مكه وألقى كلمة الاحتفال وكيل المشيخة . عامر شعبان السعيد المنجاح وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بندر ومركز السنبلاوين دقهلية.

الطريقة الخليلية

● تقرر الاحتفال بمشيئة الله تعالى بذكرى : «هجرة النبى صلى الله عليه وسلم لعام ١٤١٧هـ» وذلك يوم الخميس الخامس من محرم عام ١٤١٧ هجرية . الموافق : ٢٣ من مايو ١٩٩٦م. وسيشرف الأحتفال فى هذه الليلة فضيلة شيخنا الشيخ محمد محمود إبراهيم أبو خليل . شيخ السجادة العامة للطريقة الخليلية رضى الله تعالى عنه وأرضاه ولما لهذه الذكرى الطيبة المباركة من نفحات وبركات، نأمل أن تشاركونا فيها والدعوة عامة. بمسجد الأشراف بهربيط – أبو كبير شرقية . وكل عام وسيادتكم بخير

الداعى أبناء الطريقة الخليلية بهربيط.

وكيل مشيخة بندر ومركز قليوب

● يحتفل رجال الطرق الصوفية ببلدة قليوب البلد بمولد العارف بالله سيدى عبد الرحمن ابن عوف لمدة اسبوع ابتداء من يوم ٢ /١٩٩٦/٧ على أن تكون الليلة الختامية يوم ١٩٩٦/٧/٨ على أن تكون هناك مسيرة صوفية عصر اليوم الاخير للمولد الموافقه ١٩٩٦/٧/٨ . علما بأن خليفة الضريح الشيخ / مصطفى كمال مصطفى حسام الدين نائب الطريقة الأحمدية الشعيبية بالقليوبية وذلك تحت اشراف رجال الامن وفى مقدمتهم السيد العميد / مأمور قسم أول قليوب وكذلك الحاج / عبد العظيم إبراهيم محمد وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز وبندر قليوب.

الشيخ / عبد العظيم إبراهيم محمد وكيل المشيخة العامة عن مركز وبندر قليوب .

توكيل المشيخة العامة بمحافظة المنوفية

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمدينة الشهداء بالمولد الرجبى لسيدى محمد شبل الأسود فى المدة من ٢٢ / ١٩٩٦/٣ حتى ٢٨ / ١٩٩٦/٣ وهى الليلة الختامية حيث شكلت لجنة من السادة

الطريقة الحامدية الشاذلية

● الحمد لله الذى تفرد فى أزليته بعز كبريائه ، وتوحد فى صمديته بدوام بقائه، ونور بمعرفته قلوب أوليائه ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، خاتم أنبيائه وسيد خلقه . المخصوص بالمقام المحمود . جميع الأنبياء والرسل تحت لوائه. سيراً على النهج وحفاظا على المبدأ ، وإكمالا واستمرار للمسيرة التى نهج نهجها مولانا الامام شيخنا / سيدى سلامة الراضى رضى الله عنه مؤسس طريقنا ، وامتدادا لساداتنا سيدى/ إبراهيم سلامة الراضى ، وسيدى / حامد سلامة الراضى رضوان الله عليهم اجمعين .

قام أبناء الطريقة الحامدية الشاذلية بصحبة وتحت لواء شيخهم سماحة السيد / إبراهيم حامد سلامة الراضى بزيارة إلى مدينة دسوق بدءاً بتسيير موكب حامدى كبير إنتهت مسيرته إلى مسجد مولانا الامام سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه مؤسس المدرسة البرهامية .

وقد رحب شيخ المسجد الاستاذ الشيخ سيد عبد الباقى بشيخ الطريقة وأبنائه وبعد إقامة صلاة الجمعة أقيمت حضرة حامدية شاذلية فى رحاب القطب العظيم ذاكرين لله تعالى وهم ينشدون قول مؤسس طريقتهم مادحاً سيدى/ إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه :

هذا مقام الهيكل النورانى
وضريح مولانا العظيم الشان
هذا أبو العينين محبوب النبى
وإمام أهل الفضل والعرفان
ومقام إبراهيم أضحى كعبة
للأولياء وطوافهم روحانى

وبعد الانتهاء من الحضرة صلى الجميع صلاة العصر فى رحاب القطب العظيم وقد حضر هذه الحضرة حشد كبير من أبناء الطريقة فى ركاب شيخهم ، ثم تحرك الركب فى اتجاه القطب العظيم مؤسس المدرسة الاحمدية مولانا الإمام سيدى / أحمد البدوى رضى الله عنه لزيارة مقامه الشريف بمدينة طنطا .

مختتمين بذلك يوم حافل بالنفحات الربانية والعطايا النبوية.



السيد / إبراهيم حامد سلامة الراضى يقود الحضرة الحامدية

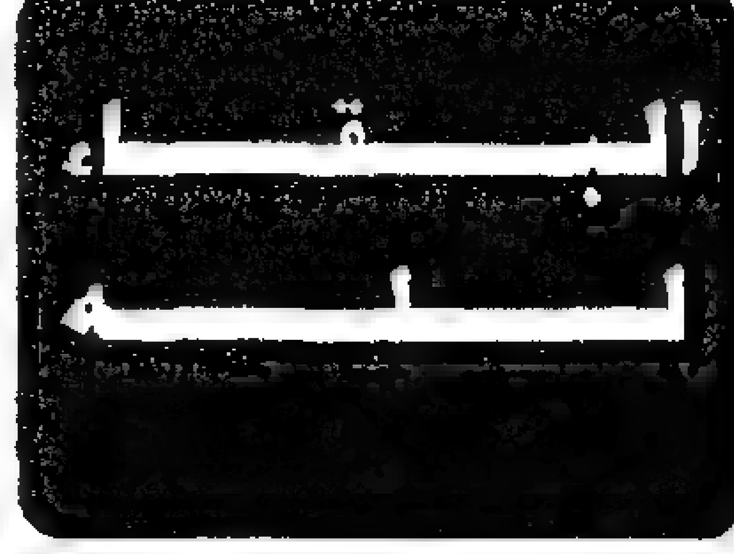
وكلاء المشيخة العامة بالمنطقة وبعض أبناء الطرق الصوفية وذلك بالأذكار الشرعية والندوات الدينية وحضرها لفيف كبير من رجال الوعظ والارشاد بأوقاف المنوفية والهيئات التنفيذية والمحلية وكانت اللجنة برئاسة الحاج محمد عبد النبى العسال وكيل المشيخة العامة عن بندر الشهداء واشراف السيد لطفى سليمان حافظ القائم بأعمال توكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية .

الطريقة السمانية الخلوتية

● تهنئة من السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية ورجال الطريقة بجرجا بترقية السيد عاطف أبو ضيف نوح نائب الطريقة بجرجا مديرا عاما للبنك الأهلى بنجع حمادى .

الطريقة المسلمية الخلوتية

● يعلن الدكتور حسن محمد المسلمى شيخ السادة المسلمية أنه قد ألغى أختام الطريقة وجارى عمل أختام أخرى وكل من يستعمل الأختام السابقة يعتبر عرضة للمساءلة ويتهم بالتزوير وأى خلافة أو نيابة أو كرنية غير موقع بامضائه شخصيا يعتبر لاغى وهذا للعلم .



● ينعى السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الأعلى والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية المرحومة الشريفة كريمة الشيخ محمد إبراهيم العزازى شيخ الطريقة العزازية السابق وشقيقة السيد/ إبراهيم محمد إبراهيم العزازى شيخ الطريقة العزازية وعضو المجلس الصوفى الأعلى ويسألون الله عز وجل أن يتغمد الفقيدة الكريمة بواسع رحمته وألهم أهلها وذويها جميل الصبر وخالص العزاء .

● ينعى السيد / السيد حسن يوسف خليل الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية الشيخ عبد الرحمن خطاب نائب أولاد خطاب الزاهدى المرحوم الأستاذ رمزى أحمد النجار تغمد الله الفقيد بالرحمة والهم أهله الصبر والسلوان .

ويشاطر أولاد وأحباب شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية الشيخ سيد أحمد طنطاوى نائب الطريقة بقسم المطرية فى وفاة شقيقه وللفقيد الرحمة ولأهله العزاء .

كما يشاطر أحباب الطريقة السيد المهندس / محمد حسن رمضان نائب الطريقة عن مركز أبو حماد فى وفاة والده وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى السيد الحسين أبو الحسن الجوهري شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية المرحوم الحاج أحمد سالم سلطان للفقيد الرحمة ولأهله العزاء .

● ينعى الشيخ حسن الشناوى شيخ الطريقة الشناوية الأحمدية وأبناء وأحباب الطريقة المرحوم الشيخ الحسينى السعيد كساب خليفة الطريقة السابق سائلين الله تعالى أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته .

● يشاطر السيد الأستاذ عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ الطريقة المرازقة الأحمدية وعضو المجلس الصوفى الأعلى فى وفاة الشيخ بيومى الطوخى بدر نائب أولاد أبو سلامة للفقيد الرحمة وللأسرة العزاء .

● كما يشاطر أبناء الشيخ رزق عبدالله فى وفاة المرحوم الشيخ أبو الوفا بخيت أبو عواجه خليفة خلفاء أولاد رزق عبدالله للفقيد الرحمة ولأهله العزاء .

ينعى الشيخ مصطفى محمد الهاشمى شيخ الطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية السيدة الفاضلة والدة الحاج بشير خاطر سائلين الله أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته ويسكنها فسيح جنته .

● ينعى اللواء / محمد سمير محمد أحمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية بجمهورية مصر العربية بمزيد من الأسى والحزن العميق المغفور له الشيخ فرج على فرج من ابناء الطريقة بطما محافظة سوهاج الفقيد الرحمة ولأهله الصبر والسلوان ويشاطر فضيلة الشيخ عبد الفتاح الطماوى أسرة الفقيد الراحل العزاء .

– كما ينعى فضيلة الاستاذ الشيخ / إبراهيم عبد الرحيم مطاوع وشهرته كمال مطاوع خليفة المنورة مركز دسوق كفر الشيخ والذى انتقل إلى رحمة مولاه يوم الجمعة الثالث من ذى القعدة . رحم الله الفقيد وأثابه حسن الثواب لما قدمه للطريقة واحبابها كما يتقدم بالعزاء والمواساة لأسرة الفقيد واحباب محافظة كفر الشيخ عامة واحباب المنورة ودسوق خاصة .

● تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحوم الشيخ محمد كمال محمد قطب وكيل المشيخة العامة عن مركز مطاى محافظة المنيا وللفقيد الرحمة ولأسرته العزاء .

● ينعى السيد أحمد حامد أحمد فضل شيخ السادة البيومية المرحوم الشيخ محمد كمال محمد قطب وكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز مطاى ومن رجال السادة البيومية .

– كما يشاطر الشيخ عزت حسن مصطفى الأحزان فى وفاة ابن أخيه ، كما ينعى الشيخ عبد الستار الحافى نائب السادة البيومية عن الشهداء .

● بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ينعى السيد الحسين أبو الحسن الجوهرى وأبناء الطريقة والأتباع والأحباب بشتى بلاد الجمهورية المرحوم الاستاذ حسينى محمد مبروك نائب الطريقة عن محافظة الجيزة وهم إذ يحتسبونه عند الله يسألون الله له المغفرة والرحمة وللأسرة صادق العزاء .

– كما ينعون المرحوم عميد أسرة سلطان الحاج أحمد سالم سلطان والد الاستاذ فخرى سلطان للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة صادق العزاء .

– كما ينعون المرحوم الحاج صلاح الديب صهر الأستاذ قدرى عبد الستار المغازى للفقيد الرحمة والمغفرة وللأسرة صادق العزاء .

● تنعى المشيخة البيومية بمزيد من الحزن والألم الشيخ عمر أحمد عبدالعال الشريف نائب السادة البيومية عن مركز بنى مزار – المنيا – رحم الله الفقيد واسكنه فسيح جناته.

مع القراء .. أفكار وآراء

سيد عبد المالك

احذروا مشاهدة أفلام العنف

صيحة تحذير تعم العالم الآن من تأثير مشاهدة أفلام العنف والإثارة على حياة الشباب والمراهقين بل كل أعمار الإنسان، فقد أثبتت الدراسات والأبحاث إلى أن نسبة كبيرة من هؤلاء تأثروا بهذه الأفلام، وكانت هناك حادثة فظيعة هزت أركان الأرض وهى قيام طفلين ١٠ و ١١ عاما بقتل صديق لهما على نفس الطريقة التى شاهدا بها الفيلم. كما أن زوجين بعد مشاهدتهما فيلم «ولدوا ليقتلوا». وهو يحكى قصة شاب وفتاة انطلقا لشن حملة قتل عشوائية على مدى أسبوعين – فقاما هذان الزوجان بقتل ٤ أشخاص مرة واحدة على غرار ما فعل الفيلم كما قام فتى مهووس في مدينة دنبلين الاسكتلندية بمذبحة راح ضحيتها عشرات الأطفال من جراء مشاهدته لأفلام العنف.

إن العنف السائد الآن فى المجتمعات نابع من تأثير هذه النوعية من الافلام والتى تعلم الأطفال والكبار كيفية ممارسة العنف وكيفية الهروب من الجريمة بعد تنفيذها.

إن المجتمع الدولى فى طريقه لتدمير نفسه بنفسه لو ترك لمجانين المخرجين اخراج المزيد من هذه الأفلام المخلة بالعقل فالعقل أعطاه الله للإنسان ليحافظ به على ذاته وكيانه وأسرته ومستقبله وليس ليستعمله فى تدمير الآخرين.

ومن عجب أن صيحات العالم عبر برلمانات الدول بوقف هذه النوعية من الأفلام نجد ان هذه الظاهرة بدأت تغزوا الأفلام المصرية وكأننا نتقبل كل ما يلفظه العالم وندعو له.

إننا نحارب العنف ونحارب الإرهاب ويشيعون إن الارهاب إسلامى وهم الذين يصدرون لنا كل وسائل العنف والإرهاب. والمتمثل فى هذه الأفلام والأسلحة التدميرية والنووية والذرية والتى تربض فى كل مكان ولا تحتاج إلا من ضغطة على زر صغير ليفجر الآلاف والملايين من الذى صنع هذا. ثم يقولون الإرهاب الإسلامى ولا شئ غيره فى حين أن ديننا يدعو إلى السمو والرقى والسماحة والتعاون والتعارف فهل من مجيب لإنصاف العقل الإسلامى الراقى من هذه التهم الموجهة إليه. وانظر معي الي ما تحدثه اسرائيل- علي سبيل المثال مع الفلسطينيين واذا كنت لم تعرف فاقرأ مقال الاستاذ فهمى هويدى بهذا العدد.

المحرر

حجر وحجر

يقول الله عز وجل (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج) (وأتموا الحج والعمرة لله) قال رسول الله إبراهيم فى قول النبى صلى الله عليه وسلم أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج فحجوا. وهناك من السنن تقبيل الحجر الأسود (الأسعد) قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قولته المشهور «والله أنك حجر لا تنفع ولاتضر ولولا أنى رأيت رسول الله قبلك ما قبلتك». وفى المقابل يوم العيد يضرب الحجر وهو فى صورة الشيطان فى منى لقول الله في الرمى أى رمى الجمار (فمن تقدم فى يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى) أى هناك حجر يضرب وحجر يقبل وكلها دليل على طاعة الله وامتثالا لأوامر الله وهى مشاعر وشعائر (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) صدق الله العظيم ، لذلك يضرب حاج بيت الله الحرام الحجر فى صورة الشيطان أو شيطان الشر والخبث والضلال والهوى ويقبل الحاج الحجر فى صورة حب الخير والطيب والهدى النبوى.



الحجر الأسعد

مسعود أحمد حلمي

الصف الثالث بمدرسة إقوة

الإعدادية المشتركة

الواسطي - بني سويف

الحج واللقاء المشهود

الكرم الالهى والعناية الربانية .. الحرص على أمة محمد تتجلى فى هذه الأيام المباركة .. أيام الحج ويوم عرفة يوم المشهد العظيم يوم الوقفة بين يدى الرحمن وجميع المسلمين من جميع بقاع الأرض تستجيب لنداء ربها وتهتف من أعماق قلوبها (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك .. إن الحمد لك والملك لك .. لا شريك لك لبيك) .

هذا هو يوم عرفة اليوم الذى ادخره سبحانه وتعالى لأمة محمد فتميزوا به عن سائر الأمم والشعوب من أصحاب الأديان الأخرى .. فى الحج يتجمعون فى زمان معين ومكان معين ويتوجهون إلى رب العالمين يعلنون التوحيد ويستجيبون للنداء

خمس خصال

روى أن رجلاً أتى إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه ، فقال : يا أبا إسحق ، إنى مسرف على نفسى ، فأعرض على ما يكون لها زاجراً ومستنقذاً ، قال : إن قبلت خمس خصال وقدرت عليها ، لم تضرك المعصية ، ولم توقعك لذة ، قال : هات يا أبا إسحق ، قال : أما الأولى فإذا أردت أن تعصى الله عز وجل فلا تأكل رزقه ، قال : فمن أين آكل وكل ما فى الأرض رزقه ؟ قال : يا هذا أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتعصيه ؟ قال : لا . هات الثانية ، قال : وإذا أردت أن تعصيه فلا تسكن شيئا من بلاده ، قال : هذه أعظم من الأولى يا هذا ، إذا كان المشرق والمغرب وما بينهما له فأين أسكن ؟ قال : يا هذا أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه ؟ قال : لا . هات الثالثة ، قال : وإذا أردت أن تعصيه وأنت تحت رزقه وفى بلاده فانظر موضعاً لا يراك فيه ، فاعصه فيه . قال : يا إبراهيم ما هذا وهو يطلع على ما فى السرائر ، قال : يا هذا أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك ويعلم ما تجاهر به ؟ قال : لا ، هات الرابعة قال : فإذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فقل له : أخرنى حتى أتوب توبة نصوحاً ، وأعمل لله صالحاً ، قال : لا يقبل منى قال : يا هذا فأنت إذا لم تقدر أن تدفع عنك الموت لتتوب وتعلم أنه إذا جاءك لم يكن له تأخير ، فكيف ترجو وجه الخلاص ؟ قال : هات الخامسة ، قال : إذا جاءك الزبانية يوم القيامة ليأخذوك إلى النار فلا تذهب معهم ، قال إنهم لا يدعوننى ولا يقبلون منى ، قال : فكيف ترجو النجاة إذن ؟ قال له : يا إبراهيم حسبى حسبى أنا أستغفر الله وأتوب إليه ، ولزم العبادة حتى فارق الدنيا رحمه الله .

محمد فتحي حماد

قرية شابور - مركز كوم حمادة - البحيرة

تراثيات

حكى اليافعى عن أبى الحسن السراج قال :

خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام فبينما أنا أطوف وإذا بإمرأة قد أضاء حسن وجهها نوراً فقلت والله ما رأيت كاليوم قط نضارة وحسنا مثل هذه المرأة وما ذلك إلا لقلة الهم والحزن فسمعت ذلك القول منى فقالت كيفما قلت هذا يارجل ؟

والله إنى الوثيقة بالأحزان مكلومة الفؤاد بالهموم والأشجان فقلت لها : وكيف ذلك قالت :

ذبح زوجى شاه ضحى بها ولى ولدان صغيران يلعبان وعلى ثديى طفل رضيع فقمت لأصنع طعاماً فقال إبنى الكبير لأخيه الصغير : ألا أريك كيف صنع أبى بالشاه ؟ قال بلى فاضجعه وذبحه وخرج هاربا نحو الجبل فأكله الذئب فانطلق أبوه فى طلبه فأدركه العطش فمات فوضعت الطفل وخرجت إلى الباب أنظر ما فعل أبوه فدب الرضيع إلى البرمة وهى على النار فألقى يده فيها وصبها على نفسه وهى تغلى فانتشر لحمه على عظمه فبلغ ذلك إبنة لى كانت عند زوجها فرمت بنفسها على الأرض فوافقت أجلها فافردنى الدهر من بينهم فقلت لها فكيف صبرك على هذه المصائب فقالت :ما من أحد ميز الصبر والجزع إلا وجد بينهما منهاجاً متفاوتاً فأما الصبر بحسن العلانية فمحمود العاقبة وأما الجزع فصاحبه غير معوض فقلت لها «لقد صبرت فأجملت ونعم عقبى الصابرين».

أسامة عبدالمعطى الخراش

دمنهور - عمارات الأوقاف

ش عبدالسلام الشاذلى

عمارة ٣ شقة ١

ردود قصيرة

● رسائل عديدة وصلتنا من الشقيقة الجزائر ومن غيرها من الدول الشقيقة ومازال السؤال الغالب فى الرسائل حول الاشتراك فى المجلة، ورغم اننا نوهنا اكثر من مرة من قبل لكن نقول انه مدة الاشتراك مضروبا فى ثمن المجلة بالاضافة الى رسم البريد والذى لا نستطيع تقديره.

● وصلتنا رسالة من الصديق ابى محمد ناصح الأمم اندونيسى الجنسية يوجه الينا الشكر على ما نقدمه من انباء واخبار وتعريف بالطرق الصوفية ولكنه عاتب علينا لاننا لم نقدم الطريقة الشطارية والمنتشرة بجزيرة جاوه عندهم ونحن يا اخى نقدم لاشهر الطرق الموجودة فى مصر ولم نسمع كثيرا عن هذه الطريقة فاذا كان لديك المزيد فامدنا وسنقوم بدراسة ما تمدنا به ونشر ما يطابق منهجنا

● الصديق عبدالحق على سعيد من محافظة قنا - قوص - جزيرة منبرة رسائلك وصلتنا متأخرة جداً عن طلبك والذى تطلب فيه نشر اجابة المسابقة الماضية ونحن سوف نتفادى هذا التقصير نحو القراء فى المسابقات القادمة ونعدهم مع عدد النتيجة ستكون الاجابة ان شاء الله تعالى

● الصديق محمد على عبد الجواد - شربين نشكر لك رسائلك الرقيقة، ولكن ما تطلبه من تطوير يخرج عن رسالة المجلة لذا تطويرك يناسب المجلات الاخرى فنقدمه عله ينال القبول

ويحققون دعوة أبيهم إبراهيم الخليل .

هذا هو اليوم الفريد يوم لا مثيل له فى التاريخ ولن يكون له نظير يوم يتجمع فيه الناس للقاء رب كريم هو الله الذى لا إله إلا هو رب العرش العظيم .. لقد من الله علينا بالإسلام ومن علينا أن اختار لنا من أنفسنا رسولا حريصا علينا بالمؤمنين رءوف رحيم ومن علينا ان جعل لنا من تجمعنا فى عرفة عيدا نجدد فيه العهد ونوثق فيه الايمان ونتذكر فيه نعم الله فنعمل من أجل عزة الإسلام والمسلمين..

الحج هى جماع الفرائض وقمة العبادات وثوابها الجنة والدعوة فيها مستجابة ومن حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه .. أى ميلاد جديد بعد لقاء مشهود .

شعبان صقر

قنا - إسنا - عزبة صقر

تصحيح واجب

وقع خطأ مطبعى بالعدد الماضى ص ٤٠ وتصحيحه «وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ، وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم» ونحن نعتذر على هذا الخطأ المطبعى.

توبة إلى الله

ربَّاه إني قد أتيتك تائبا
فأغفر بعفوك ياعظيم المغفرة
بمحمد يارب فاقبل توبتي
واستر عيوبي يومَ عرض الآخرة
وتولني يارب واغفر زلتي
وأزل عنائي في الدروب العاثرة
يارب وابعد عني حر جهنم
وكذا الملائكة الغلاظ القاهرة
يارب إني قد عصيتك في الورى
لكن نفسي عذابي حائرة
دعوتك ربي جل قدرك خالقي
فأجب دعائي يوم تأتي الساهرة
وأزل بحقك ياإلهي وحشتي
واسكبه ضياءً من يديك الطاهرة
سألتك ربي يارحيما لم تذل
فأجب دعائي واغفر ذنوبي الماضية

نصر أحمد محمد حسن
أسيوط - منفلوط - بني عديات البحرية

عرفات متنزل الرحمات

عرفات ظل على مدى الأزمان
متنزل الرحمات والغفران
يسعى إليه المسلمون تعبداً
طلب الرضا والعفو والاحسان
جمع القلوب صعيدُه فتعانقت
في محفل جم عظيم الشان
الوافدون على اختلاف صنوفهم
لا فرق بين العجم والعربان
كل يلبي ربه بضراعة
وقد انضوى في ساحة الايمان
من لي به من مشهد يوحي إلى
نبذ الهوى ووساوس الشيطان
عرفات رمز للسلام ودعوة
للحب في دنيا بني الانسان
فيه التعارف والتآلف والتلا
قي ، ما ينوء بنعته تبياني
ما أسعد الجمع الذي يدعو إلى
نبذ الخلاف ونزعة العدوان
يارب حقق للمسلمين منالهم
أدم عليهم نعمة القرآن

عبدالستار يونس المغني مدرس أول بالأزهر الشريف (الحمراء - كفر الشيخ)

الناس أربعة

قال الامام ابن تيمية في كتابه الحسبة ومسئولية الحكومة الاسلامية

قال تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) فكل ما كان لاجل الغاية التي خلق لها الخلق كان محمودا عند الله وهو الذي يبقى لصاحبه هذه الاعمال الصالحات ولهذا كان الناس أربعة أصناف:

١ - من يعمل لله بشجاعة وسماحة فهؤلاء هم المؤمنون المستحقون للجنة

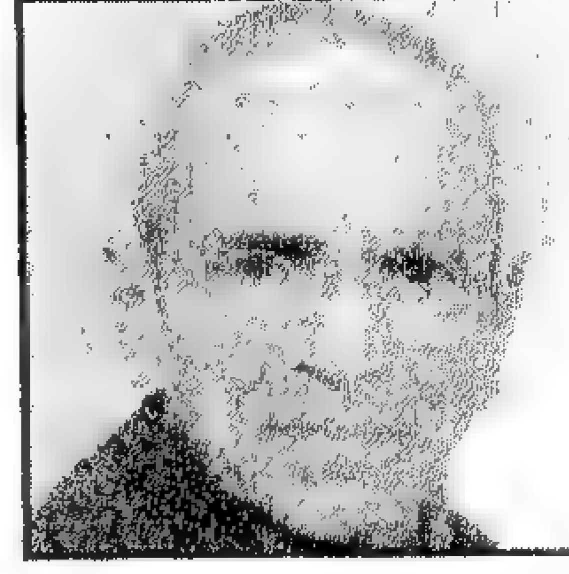
٢ - ومن يعمل لغير الله بشجاعة فهذا ينتفع بذلك في الدنيا وليس له في الآخرة من خلاق

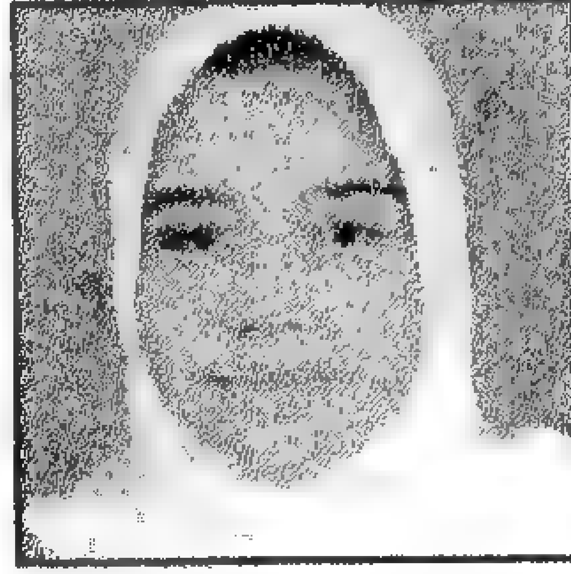
٣ - ومن يعمل لله لكن لا بشجاعة ولا سماحة فهذا فيه من النفاق وينقضى الايمان بقدر ذلك

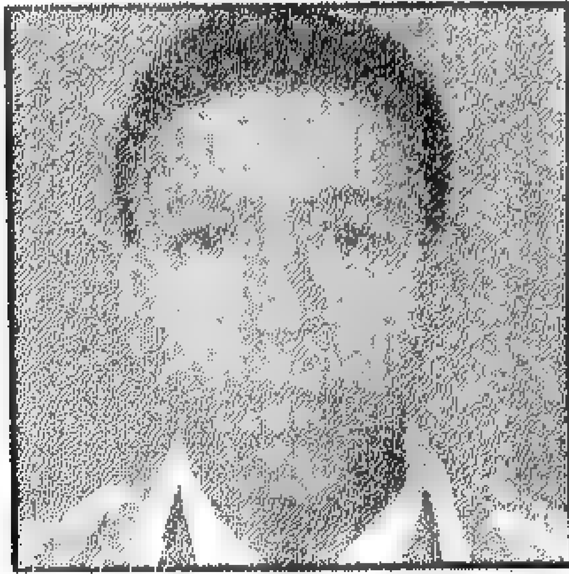
٤ - ومن لا يعمل لله وليس فيه شجاعة ولا سماحة فهذا ليس له دنيا ولا آخره

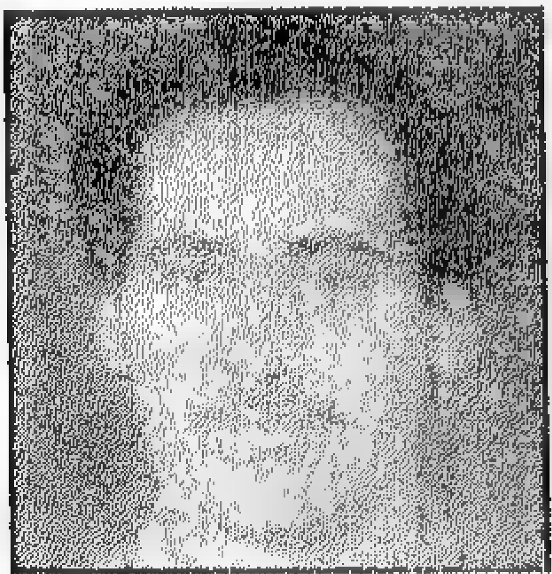
عبد السلام عيسي
سكرتير عام مجلس مدينة بركة السبع -

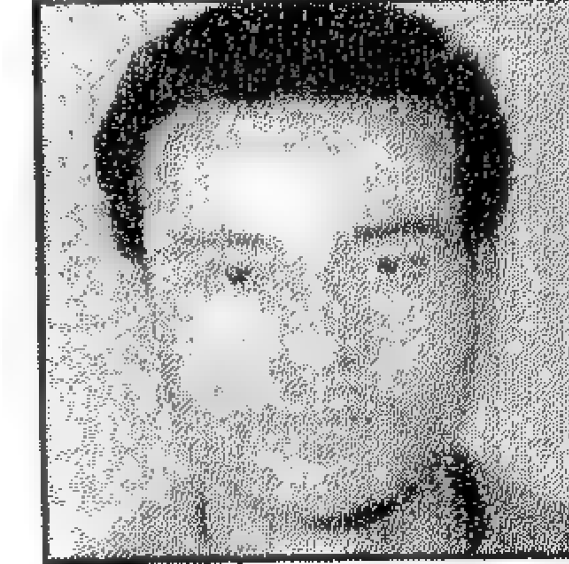
أخوة وتعارف


الاسم: محمد على السيد
السن: ٦٠ سنة
الهواية: تعليم ومحو أمية الكبار
العنوان: العصافرة القبلية ش ٣٠ أمام البعوث الإسلامية


الاسم: نبوية طه عبد العزيز
السن: ١٥ سنة
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان: الجيزة - البدرشين ش البحيرى

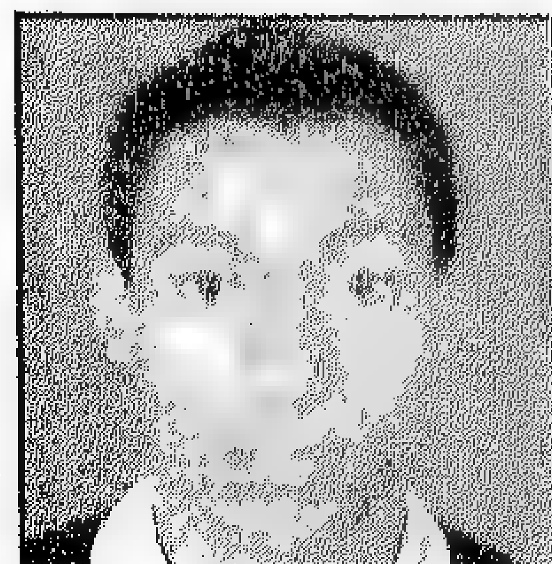

الاسم: صابر عبدالجواد مصطفى
السن: ١٦ سنة
الهواية: المراسلة و الاطلاع
العنوان: سوهاج- جرجا- الزواتنة القبلية


الاسم: فيصل محمد صادق
السن: ٢٧ سنة
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان: حدائق حلوان - عزبة كامل صدقى


الاسم: جمال نبيل صالح
السن: ٢٥ سنة
الهواية: قراءة الكتب الاسلامية
العنوان: الزرقا-دمياط- منزل الحاج رضوان زيو


الاسم: نصر أحمد محمد
السن: ٢١ سنة
الهواية: المراسلة
العنوان: اسيوط- منفلوط- بني عديات البحرية


الاسم: عبدالعال محمد عبدالعال
السن: ٣٠ سنة
الهواية: قراءة حزب سيدي أحمد الرفاعى
العنوان: أبوالمطامير- ش اسكندرية


الاسم: حمدون السيد عبدالعال
السن: ٢٣ سنة
الهواية: ممارسة التصوف
العنوان: الزواتنة القبلية- جرجا - سوهاج

طنطاوى جاءك ناصحا يا أزهر

طموي جاءك ناصحا يا أزهر بالعلم قادك سيدا وأساسا
يأيها الشيخ الكريم وسيدا فى كل علم ينشر الأقباسا
تزن الأمور صغيرها وكبيرها وقليلها وكثيرها احساسا
والعلم فيك سفينة مدروسة والحق فيك سجية نبراسا
أنت الإمام الأكبر الفياض وبنورك التعليم صار غراسا
والأزهر المنشود في كل الدول تعلوه منك سماحة وحماسا
كم كنت أدعو الله ربا واحدا خلفا لجاد الحق من قد واسى
أرجو لك التوفيق من رب العلا رب الوجود وخالق الاحراسا

أحمد عيسي عبد العال
المدرس بالأزهر الشريف بالقاهرة

الحج



تشوق ولهان لرحاب الرحمن، ومعاداة الشيطان واعتزال العوام. وتوديع الأهل والاخوان . ومن بعده مغادرة الأوطان . وترك الزينة ولبس الأحرام . فى تجرد تام في تأدب والتزام . حتي إذا آن الأوان وأقتربت الحافلة من المكان إشرأبت الأعناق تطلعا إلي البيت الحرام . وانفلت الزمام من الأنسام ، وتشابه الواقع بالاحلام . لبيك الله تحلق في مهبط الرضوان . تناشد ربا لا يغفل عنها ولا ينام . هاقد جئناك من أقاصى البلدان . فأكتب لنا بفضلك السلامة والأمان . وارفع عنا الغفلة ورد عنا النسيان . يا من كل شيئ في الوجود لك دان . فأنت الباقي وكل ما سواك فان . ها قد دخل الجميع دار الأمان، غفلوا عن الدنيا في رضا وإطمئنان ، يشغلهم الطواف والسعي في كنف الحنان . طعامهم وشرابهم من فيض المنان . وعم الجميع الوئام من عرب وعجم وتركمان . كأنهم تعارفوا من قديم الزمان ، فإذا أتي يوم النفرة يوم الغفران . تضرع الجميع في بكاء واسترحام طالبين قبول التوبة وحسن الختام حتي إذا ما أتموا الأركان . ونالوا رضا الرحمن سعوا متلهفين ركبان لزيارة خير الأنام . سيدنا محمد أسعد الخلق المؤيد بالمعجزات وآيات القرآن . عليه أفضل الصلاة وأتم السلام . وتعالت في النفس مشاعر العرفان وخفق القلب وأهتز الوجدان . وشق التعبير وتأثر اللسان . لما لاح للزائرين باب سيد ولد عدنان ، وامتزج السرور في نحيب وشوق يتعانقان ، وعلت الأكف ترجو الفوز بشفاعته يوم الزحام .

محمد محمد بيومى



كلية للدراسات الاسلامية والعربية بماليزيا



د. أحمد عمر هاشم

تقرر انشاء فرع لجامعة الأزهر في ماليزيا يبدأ بكلية للدراسات الاسلامية والعربية بالعاصمة كوالالمبور التي تفتتح العام المقبل.

هذا وقد صرح د / أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر بأنه بحث مع السيد داتو عبد الرحيم سفير ماليزيا الجديد بالقاهرة الاجراءات اللازمة لبدء انشاء الكلية التي تضم ٣ شعب هى : أصول الدين واللغة العربية والشريعة الاسلامية .

وقال أنه تم تشكيل لجنة تضم السيد محمد أمين الملحق الثقافى بسفارة ماليزيا بالقاهرة والسيد محمود عبد الستار المدير العام للعلاقات العلمية والثقافية بجامعة الأزهر لتذليل العقبات التى تفوق انشاء الفرع بماليزيا .

وأوضح رئيس الجامعة أن الكلية ستستقبل الطلاب الماليزيين الحاصلين على ثانوية معادلة للثانوية الأزهرية كما ستمنح شهادة معادلة لليسانس الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة الأزهر .

وقال إن مجلس الجامعة وافق على إنشاء الفرع كما وافق على اتفاقات لتعزيز التعاون العلمى والثقافى بين الجامعة وعدد من الجامعات الماليزية .

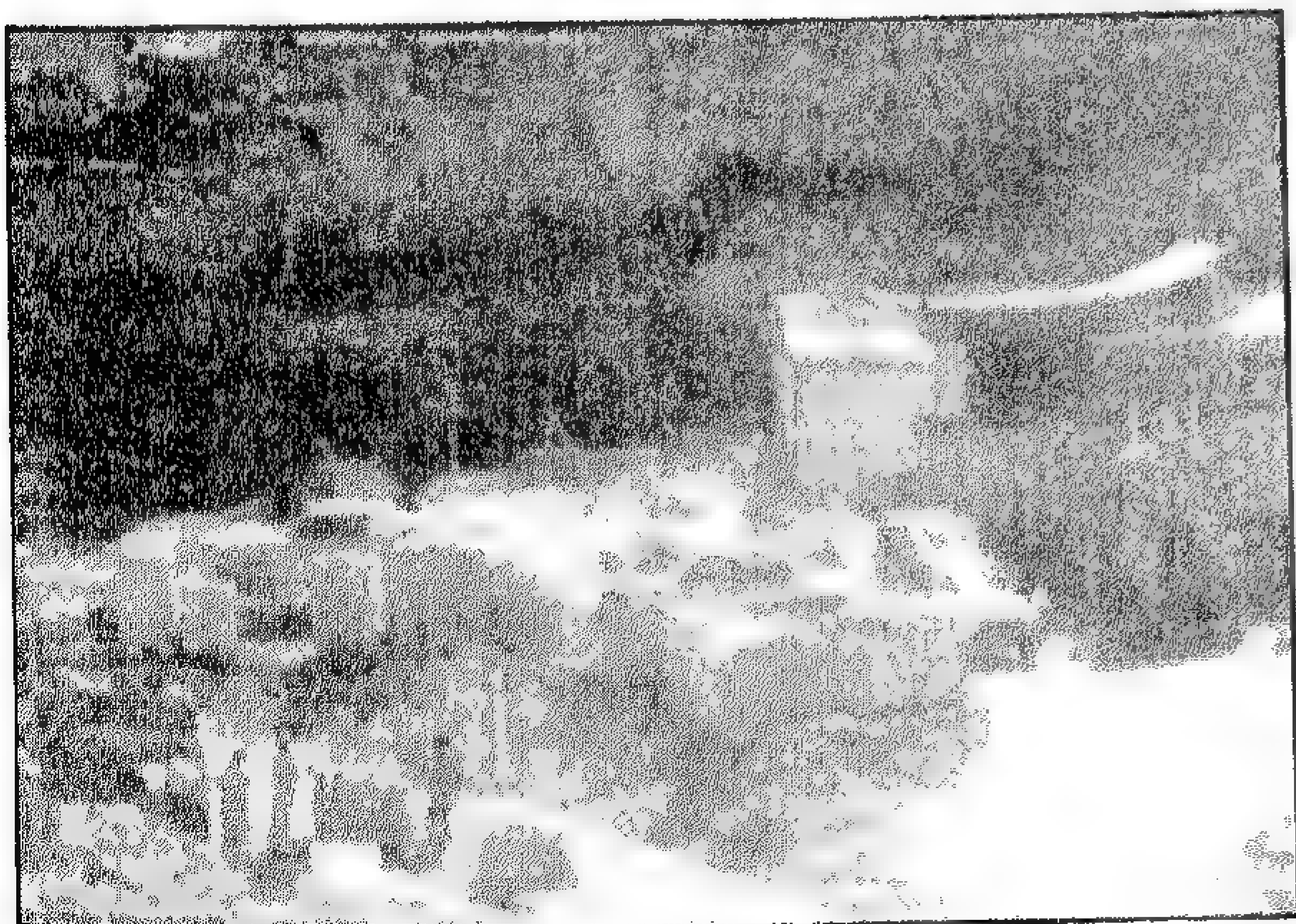
هجمة غربية جديدة على الإباحة

شن الفاتيكان هجوما شديدا على دروس التربية والتعليم المتعلقة بالجنس والمبنية على أسس علمانية ، حاثا الآباء والأمهات على إخراج أبنائهم وبناتهم من هذه الدروس والتى تتعامل مع ذلك على أنه قضية صحية محضة بعيدا عن اطار القيم الدينية . وجاءت مقترحات الكنيسة الكاثوليكية فى كتيب جديد عنوانه : «النشاط الجنسى الإنسانى : الحقيقة والمغزى» صدر عن المجلس البابوى لشئون العائلة . وتحفظ الكتيب على الممارسة المحرمة خارج الزواج ، وعارض استخدام موانع الحمل والاجهاض ، معتبرا ممارسة العادة السرية والشذوذ الجنسى بانهما اعتلال جسدى أو عقلى .

ويؤكد الكتيب ما حذر منه المسلمون مرارا من مخاطر الثورة الجنسية التى سادت أوروبا فى الستينات . ويوضح ذلك القلق الحالى الذى يعانى منه أولياء الأمور تجاه سلوك أبنائهم نتيجة جو الانفتاح المحرم فى المدارس ، فى الوقت الذى يلوح فيه فى الأفق مرض الإيدز كأكثر الأمراض قدرة على الانتشار وتهديدا للمجتمعات الأوروبية الحديثة .

والمشكلة التى يعانى منها أولياء الأمور هى أن موضوع الجنس ، بما فيه من تفصيلات متعددة ، يدخل فى عدة دروس يضمنها علم الاجتماع وعلم الاحياء والدين والصحة ، مما يجعل من الصعب عليهم سحب أبنائهم من درس واحد مخصص للثقافة الجنسية . والآن ، فإن العديد من الآباء المسلمين لم يدركوا بعد أن أطفالهم ربما يتم تعريفهم بالجنس بطريقة منفصلة تماما عن مفهوم الزواج أو حتى مفهوم المسئولية ، ومع ذلك فإن هذا التعريف غالبا ما يكون مصدر المعلومات الوحيد المتاح للطفل طالما أن المدارس الإسلامية والعديد من أولياء الأمور أنفسهم فشلوا فى التعامل مع هذه القضية بحصافة .

إسرائيل خططت لاغتيال شخصيات فلسطينية



بلغت تجاوزات اسرائيل المدى، فقد أصبحت لاتحترم أى اتفاقات ابرمت مع الفلسطينيين بل أنها تورطت فى الكثير من الجرائم التى تدعى أنها تمت الى الإسلام بصلة ، وقد كشف تقرير خاص من الداخل الفلسطينى عن أن السلطات الصهيونية كانت تعد العدة للقيام باغتيال عدد من الشخصيات الفلسطينية تمثل شتى الاتجاهات السياسية الفلسطينية بهدف اعادة خلط الأوراق ودفع الأوضاع «فلسطينيا» إلى الاقتتال الداخلى الفلسطينى ـ الفلسطينى واغراق الضفة والقطاع فى حالة من الفوضى التى يصعب السيطرة عليها».

وأفاد التقرير أن أجهزة الدعاية المضادة «الاسرائيلية» والأجهزة الموكل لها بادارة الفتن والصراعات فى المنطقة عكفت منذ توقيع اتفاق «أوسلو» على رسم «السيناريوهات» العديدة لدفع الفلسطينيين إلى أتون الاقتتال الداخلى لتجد «إسرائيل» الأعذار والأسباب لإعلان تنصلها مما اتفقت عليه مع الفلسطينيين فى أوسلو .

وأشار إلى أن الفلسطينيين أدركوا فيما يبدو المخططات الصهيونية فى هذا المجال حيث تمخض عن هذا الإدراك اتفاق معلن بين السلطة الوطنية وحماس بتحريم الاقتتال الداخلى الفلسطينى ـ الفلسطينى لتفوت على الدوائر الصهيونية مخططاتها فى هذا الاتجاه .

«البنتاجون» يؤيد امتناع الجنود المسلمين عن طبخ لحم الخنزير

استجابت وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» لفتوى المجلس الفقهي لعلماء المسلمين بأمريكا الشمالية حول منع الجنود المسلمين من طبخ لحم الخنزير اذا كانوا يعملون في مطابخ وحداتهم العسكرية .

كان عدد من هؤلاء الجنود قد رفضوا طبخ لحم الخنزير مما عرضهم لعقوبة عصيان الأوامر العسكرية ، ومع تزايد هذه الحالات اضطر البنتاجون إلى استطلاع رأي هذا المجلس المكون من سبعة من كبار علماء المسلمين الذين يمثلون الجماعات الإسلامية الرئيسية الاربع في الولايات المتحدة . وتسري هذه الفتوى على جميع قواعد الجيش الأمريكي وجميع الوكالات والمصالح الفيدرالية في الولايات المتحدة .

«دايتون» تطارد أنصار «داروين»

قرر المجلس التشريعي في مدينة «دايتون» بولاية «تينسي» الأمريكية طرد أي مدرس يقوم بتدريس نظرية التطور البشري لـ «داروين» (والشهيرة بأنها ترى أصل الإنسان من تطور القرد) ويصورها لتلاميذه على أنها حقيقة علمية كما أصدر المجلس قانونا يمنع تدريس أية نظرية تتحدث عن التطور البشري بشكل يتعارض مع ما جاء في النصوص الدينية .

ومن المعروف أن نفس المدينة شهدت أكبر قضية في عام ١٩٢٥م عندما قامت بمحاكمة المدرس «جون سكوت» إثر تدريسه نظرية «داروين» لتلاميذه.

ولايزال العديد من الدول العربية والإسلامية تدرس نظرية «داروين» في المدارس برغم معارضتها الصريحة للشريعة الإسلامية .

مسلمو إندونيسيا يبنون مسجدا في واشنطن

قرر مسلمو اندونيسيا في واشنطن بناء مسجد ومركز اسلامي فيها ، تقدر تكاليف المرحلة الاولى بنحو ٦٣ الف دولار امريكي ، صرح بذلك رئيس جمعية المسلمين الاندونيسيين في الولايات المتحدة لمحافظة «جاوا الشرقية» الذي زار العاصمة الامريكية مؤخرا .

وكانت الجمعية قد تم تأسيسها في اكتوبر ١٩٩٤ م. وقامت في المرحلة الأولى باستئجار مبنى لتنفيذ انشطتها التربوية والتعليمية والحلقات الدراسية والمحاضرات الاسلامية ، ثم بدأت بجمع التبرعات لشراء قطعة الأرض التي سيقام عليها المسجد والمركز لمواصلة انشطتها الدينية والاجتماعية .

سيضم المركز فصولا دراسية ومكتبة وقاعة للاغراض المختلفة وسكنا للطلبة ومطعما وجمعية تعاونية .

قدم محافظ «جاوا الشرقية» تبرعا شخصيا قيمته ١٠ آلاف دولار امريكي كما قدمت الحكومة المحلية لـ «جاوا الشرقية» ٥ آلاف دولار أمريكي.

صوفيات

القرآن .. والحقائق العلمية



كل يوم يثبت القرآن الكريم أنه صالح لكل زمان ومكان وأنه لايتعارض مطلقا مع كل النظريات العلمية والاجتماعية التي تتفجر لتلقى بظلالها الواسعة على تقدم الانسان ووصوله الى مرحلة النضج والابتكار .. والقرآن الكريم يحدد بعض المفاهيم والأسس العلمية التي لو تنبه لها الانسان لوفر على نفسه المزيد من الجهد الضائع والأموال المهدرة .. فقد سيطرت فكرة غريبة على الانسان أنه لا يعيش وحده على هذا الكون وأن هناك حياة بالتأكيد تعيش في مجرات وكواكب أخرى لابد من الاتصال بها والتعرف عليها .. وشغلنا العلماء بأن المريخ به حياة والمشترى به حياة وأن هناك أقمارا تأتي الى الأرض في صورة اطباق طائرة وأن هناك العديد من الفئات المختلفة من الطيارين والفلاحين ورجال الأمن قد شاهدوا هذه الاطباق في أماكن مختلفة في أنحاء العالم . وتأكدوا من أن هناك محاولات أخرى من خارج الكرة الأرضية تحاول الاتصال بالانسان .. وقد انشغل العلماء طبعا بهذه الفكرة وخصصوا برنامجا فضائيا طويل المدى هدفه ارسال مزيد من الاقمار الصناعية المختلفة الى أقرب الكواكب للتعرف على ما يمكن أن يكتشفوه من حياة أخرى وهم متأكدون من أنهم سيتوصلون قريبا إلى هذه الحقيقة التي تسيطر عليهم ولذلك فهم يرسلون مع اقمارهم التي تسافر عبر آلاف الاميال علم الدولة التي تتبنى هذا المشروع امريكا وروسيا وعلى شريط تسجيل للتعرف على الانسان .. وقد ترك الروس والامريكان على ظهر القمر نفس هذه الأشياء أملا أن يقوم أحد بالاتصال بهم ولن يتصل بهم أحد ..

لأنه لا توجد حياة في كل مجرات الدنيا وكواكبها إلا على وجه الأرض فقط وأن حكاية الاطباق الطائرة هي من وحي خيال الانسان ..

لكن من أين عرفنا هذه الحقيقة ؟! .. من القرآن الكريم ومن آية واحدة تتكون كلماتها من ثلاث كلمات فقط في سورة الرحمن الآية العاشرة «والأرض وضعها للأنام» أي الأرض يبسطها الله سبحانه وتعالى من أجل الخلق ليستقروا عليها وينتفعوا بما خلق الله على ظهرها أية واحدة جسم فيها الله سبحانه وتعالى هذه الحيرة بأنه لم يخصص سوى الأرض لهذه المهمة .. ما هذا الاعجاز والبلاغ والكمال والسمو لهذا الكتاب العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أبدا على مدار كل الأزمنة التي مرت والتي ستأتي متحديا كل الكتب التي سبقته بأنه الكتاب الخالد للرسالة الخالدة الجامعة لكل البشر ..

عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية

حول العالم الإسلامي

صيف ساخن ينتظر الأطراف الأفغانية



الصراع مازال دائرا بين أطراف النزاع في أفغانستان ، وكنا نأمل أن يرأب الصدع الذى حدث بعد طرد السوفيت إلا أن أذناب الاستعمار لايرون للإسلام النهوض لذلك تجددت المواجهات مرة أخرى حول كابول . حيث حصد القصف العشوائي أرواح العديد من الابرياء الافغان من كلا الطرفين . وقال شهود عيان ان ١٦ شخصا قتلوا وجرح عدد مماثل عندما سقطت قذيفة مدفعية على وسط كابول . وجاء الهجوم بعد يومين من قيام طائرات الحكومة الافغانية بقصف مواقع حركة طالبان المتمركزة قريبا من العاصمة وتبادل الطرفان القصف المدفعي جنوبي كابول .

وكان راديو كابول قد ذكر ان طائرات الحكومة قصفت مواقع ميلشيا طالبان المعارضة فى «شاراسياب وريشكور» مما أدى الى مقتل ٤٠ من مقاتلى طالبان واصابة ٢٠ آخرين . وأضاف ان الغارة جاءت ردا على هجمات صاروخية شنتها طالبان فى وقت سابق وجرح فيها سبعة من سكان كابول ولحقت اضرار بعدة منازل.

ويقول تقرير اخبارى صدر مؤخرا من كابول ان الاقتتال الدامى المستمر بين الفصائل المسلحة والاحزاب فى افغانستان دمر كافة جوانب البنية التحتية هناك ، وحجب بسرعة فائقة بهجة وفرحة النصر الذى احرزه المجاهدون على جنود الاتحاد السوفييتي السابق خلال احتلالهم لافغانستان.

حبس المسلمين فى حقول بورما

تتواصل أعمال القمع والسخرة التى تمارسها سلطات بورما ضد مسلمى اراكان. صدرت الأوامر إلى مالكى الأراضى من المسلمين بشمال أركان بتسليم ١٢ سلة من الارز لكل فدان مزروع الى السلطات الحكومية ولقوات أمن الحدود .

وقد ارسلت السلطات رجال الشرطة إلى كل قرية لاعتقال المزارعين الذين لم ينصاعوا للأوامر ، حيث أقامت سجونا مؤقتة فى مواقع جمع الأرز لسجن الذين جرى اعتقالهم ، حيث يتعرضون لأنواع متعددة من سوء المعاملة والتعذيب والانتهاكات غير الانسانية ، وبعضهم يتعرض للضرب بدون أي سبب ولا يسمح لهم بقضاء الحاجة أو أخذ حمام ، وإذا أراد سجين قضاء حاجته ، فعليه دفع مبلغ كبير للحرس .

من جهة أخرى شهدت نيودلهى مؤخراً مؤتمراً دام ٣ أيام حول بورما اشترك فيه أكثر من ١٨٨ وفداً من انحاء العالم ويهدف المؤتمر الي فرض العقوبات الدولية ضد النظام العسكرى البورمي الحاكم ، وصدر عنه بيان يدين الانتهاكات المستمرة والمتواصلة لحقوق الانسان فى بورما .

وطالب بوضع حد نهائى وفورى للعمل بالسخرة الذى يفرض على النساء والأطفال وانكار حقوق الاقليات العرقية مثل الكسارين والأركانيين المعروفين باسم الروهنجيا ❑

بدء التسجيل بكلية الدراسات الإسلامية بأمريكيا

اعلنت الجامعة الامريكية المفتوحة عن فتح باب التسجيل للفصل الدراسي الصيفي لطلاب الجامعة وللطلبة الجدد وذلك في كلية الدراسات الاسلامية والعربية . ومن المواد الدراسية المقررة لفصل الصيف دراسة أصول الايمان ، علوم القرآن ، حجية السنة ، فقه العبادات ، فقه الاسرة ، فقه السيرة ، تاريخ التشريع ومناهج المفسرين .

وتهدف الجامعة الامريكية المفتوحة التي يرأسها د . جعفر شيخ ادريس لتوظيف وسائل التقنية الحديثة فى البرامج التعليمية وايصال العلم الي كل بيت ، وتهذيب كتب التراث ، وفق المعايير الحديثة وتقرير أصول الدين وفروعه علي منهج أهل السنة والجماعة وتبني الوسطية الاسلامية التي تنأي عن كل من التغريب والغلو في الدين . ويشترط للتسجيل في الجامعة الحصول علي شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها كحد أدني علما بأنه يلزم دراسة ١٣٢ ساعة دراسية للحصول علي درجة البكالوريوس .

٥٠ دولة إسلامية في مؤتمر عن أثر «الجات» علي المسلمين

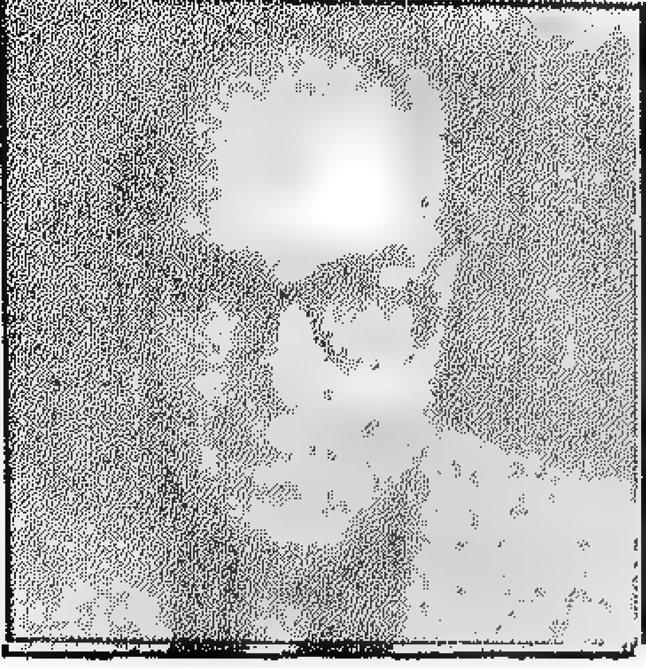
وافقت ٥٠ دولة اسلامية علي حضور المؤتمر الذى تنظمه جامعة الأزهر عن أثر اتفاقية الجات علي اقتصاديات الدول الاسلامية .. يقام المؤتمر خلال الفترة من ٦-٩ مايو القادم

وصرح الدكتور جعفر عبدالسلام نائب رئيس جامعة الازهر بأن هذا المؤتمر يهدف الى التعرف على أهم القضايا المطروحة فى اتفاقية الجات والتى تمثل تحديات لا يمكن التهاون فيها أمام الدول الاسلامية .

وأضاف ان المؤتمر سوف يقوم بتقويم الآثار الإيجابية والسلبية التى يمكن ان تواجه العالم الاسلامي بسبب هذه الاتفاقية.

يناقش المؤتمر أيضا عددا من المحاور المختلفة مثل وضع العالم الاسلامى فى ظل النظام الاقتصادى العالمى الجديد والآثار المتوقعة للاتفاقيات على اقتصاديات الدول الاسلامية وكيفية مواجهة الدول الاسلامية للآثار السلبية المتوقعة ودور التكامل لمواجهة هذه الآثار ❑

الحج الفريضة المكملة أركان الاسلام



الحج مؤتمر إسلامي فريد.. دعا اليه الاله الواحد.. وحدد وقته وزمانه ورسم منهجه في كتاب واحد.. علي رسول واحد.. واستجاب له المؤمنون بزى واحد وقصد واحد.. وفى خلال هذه الوحدة ذابت العصبيات وتلاشت الفروق . فلا فرق بين ملك وفقير ووزير وخفير.. وانصهرت الأجناس واستشعر الجميع الأخوة الاسلامية ، وأدركوا حلاوة الوحدة وروحانية التجمع.. فإذا دعوا استجاب لهم.. وإن سألوه أعطاهم ، وإن استغفروا غفر لهم .. لقد جاءوا من كل فج عميق يزورون ربهم فى بيته وأصواتهم تدوى «اللهم إيمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم» فحق على المزور أن يكرم زائره ولا أكرم من الله، وهم فى نزل فضله.

«وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا»

والحج هو فريضة كبرى متممة لكل الفرائض.. إذ هو انتزاع الانسان نفسه من إقليمه وتجرده للحركه العليا ، ومجاهدته لما يمسكه فى أرضه ، وخروجه إلي الله «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم» وذكر تعالي: ليشهدوا منافع لهم هو أبلغ تعبير يستخدم لحضور مؤتمر عام منزه عن الخلاف ، وتضارب المصالح فهو إجتماع أساسه المنافع دون غيرها .

وقال قتاده رضى الله عنه: لما أمر الله عز وجل سيدنا ابراهيم الخليل صلي الله عليه وسلم أن يؤذن في الناس بالحج نادي : يا أيها الناس إن الله عز وجل بني بيتا فحجوه «ولله علي الناس حج البيت من إستطاع اليه سبيلا» فريضة وركن أساسي من أركان الاسلام- وحق واجب لله علي رقاب الناس في العمر مرة - ومن زاد علي ذلك فهو تطوع ..

فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم . فقال : أيها الناس إن الله فرض عليكم الحج فحجوا.. فقال رجل أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا- فقال الرسول صلي الله عليه وسلم . لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما إستطعتم ثم قال ذرونى ما تركتكم ، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه

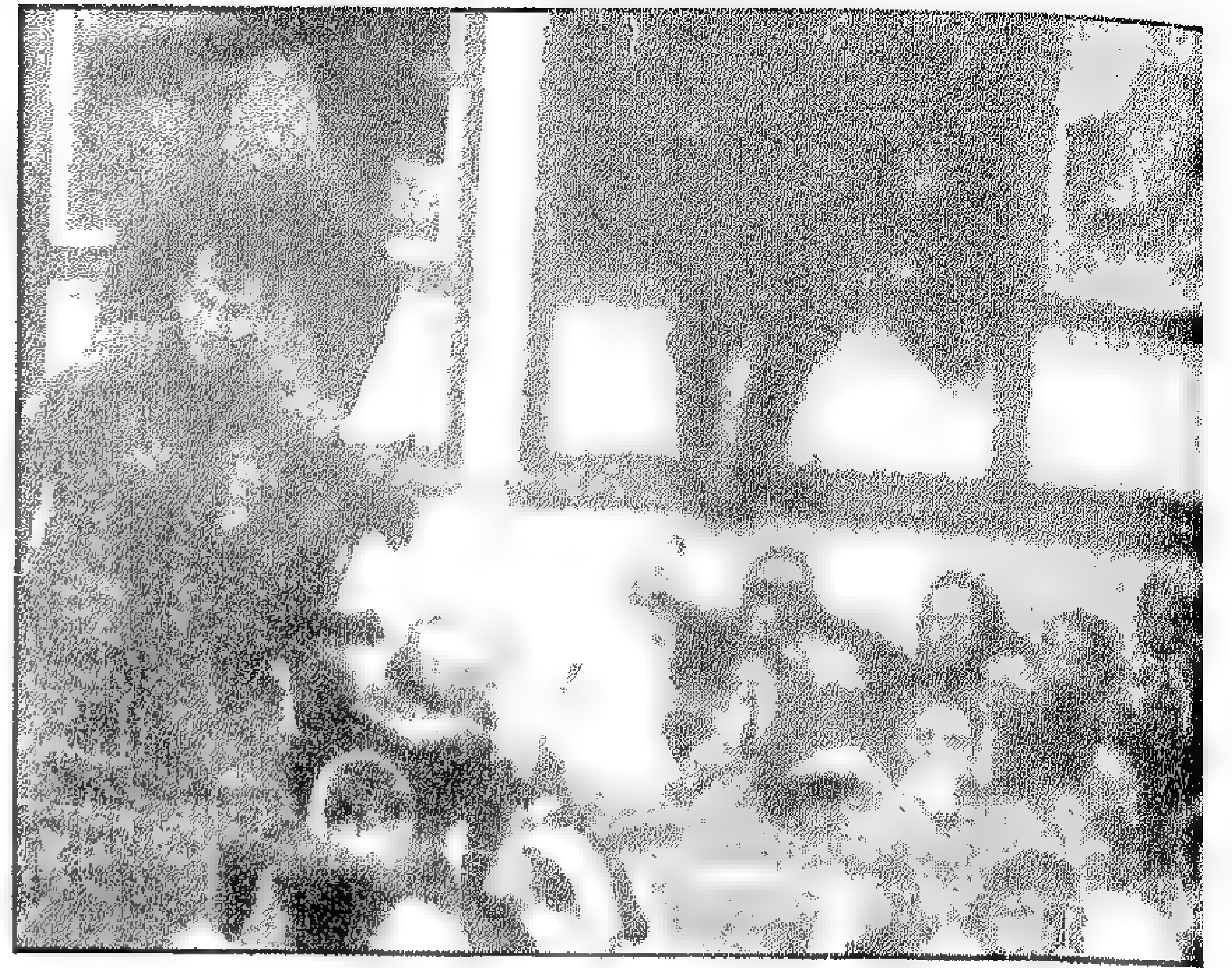
وإذا كان الامر كذلك . الا ان الحج مشروط بالاستطاعة .. والاستطاعة كما قال القشيرى فهناك من يستطيع بماله ونفسه ومن يستطيع بغيره.. وثالث غفل الكثيرون عنه وهو مستطيع بربه.

فحج البيت... فرض علي الميسر .. وأيضا فرض على الفقير ..

ينشد الطريق الي البيت ولكن لا ينشد الطريق الي رب البيت.. ولا يمنع الفقير عن رب البيت. فالذى يحج بنفسه يحرم ويطوف حول البيت ويسعى بين الصفا والمروة.. ومن يحج بقلبه يحرم بتجرده عن لباس شهواته ليتحلى بثوبي فقره وصبره...

وهبنا الله سبحانه الطواف ببيته الحرام وزيارة قبر نبيه المصطفى صلي الله عليه وسلم.

فاروق أمين

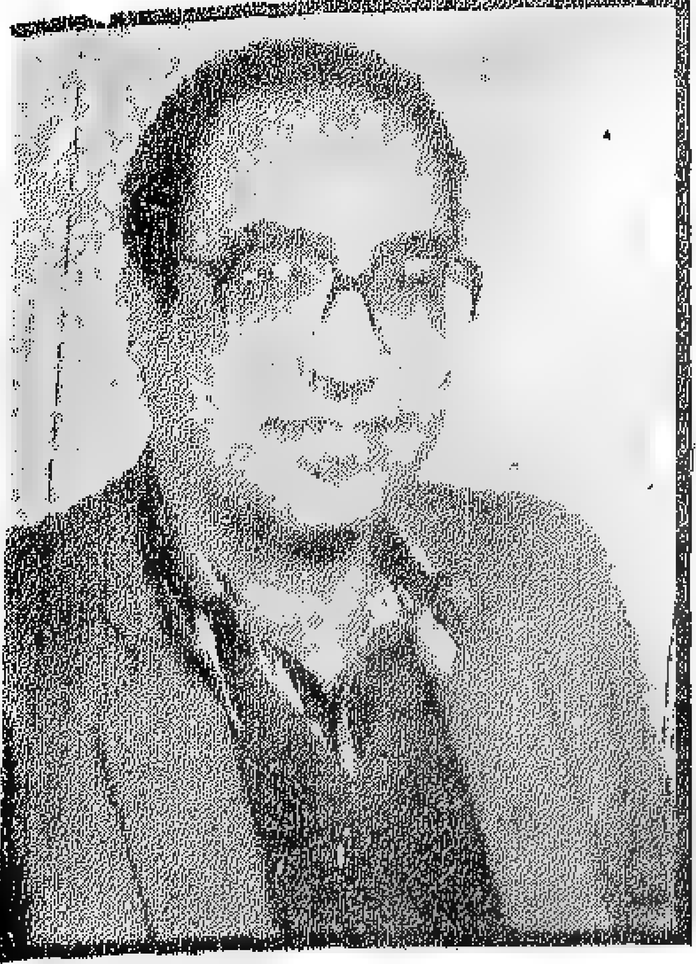


أكثر من مليون لاجىء بوسني في ١١٥ دولة

أكد حسن أفديا حددفيتش سفير البوسنة فى القاهرة ان الجهاد الأصغر قد انتهى وبدأ الجهاد الأكبر وهو اعادة اعمار وبناء دولة البوسنة المدمرة .

وقال ان المرحلة المقبلة لاتقل أهمية عن المرحلة الماضية حتى يتم تهيئة المناخ لعودة مليون و ٢٠٠ ألف لاجىء تشردوا فى حوالى ١١٥ دولة فى العالم . جاء ذلك خلال احتفال سفارة البوسنة بالقاهرة بالعيد الوطني الرابع لجمهورية البوسنة . حيث أعلنت أستقلالها عام ١٩٩٢ .

وقال حددفيتش : نحن نفتخر ان شعب البوسنة اثبت جدارته طوال السنوات الاربع الماضية برغم المؤامرات التي وضعت من أجل القضاء عليه . واضاف ان الالتزام بالتعاليم الاسلامية منعت جنود البوسنة من اتباع نفس الاساليب الوحشية التى استخدمت ضدهم خلال الحرب . وشدد سفير البوسنة على ان المسلمين خرجوا مرفوعى الرأس من هذه الحرب ، وان هذا يعطينا الأمل فى هذا الشعب الذى تماسك واثبت جدارته .



محسن فهمى

من أجل عيون قرائنا الأعزاء

●● من خلال رسائل القراء الأعزاء والاتصالات التليفونية التى أتلقاها منهم يطلب الجميع الاستمرار في تقديم مسابقة كبرى جديدة تكون على نفس مستوى جوائز المسابقة السابقة مع مراعاة اكتساب الخبرة وتوصيل الجوائز كاملة إلى المتسابقين بدون تدخل الضرائب والحجوزات وخلافه .

والحقيقة أننا نعد لمسابقة كبرى قادمة تتوافر فيها كل شروط القراء الأعزاء وهى جوائز خالصة لهم بدون أن يدفعوا مليماً واحداً ونحن الآن خيارى أمام فكرتين :

أولاهما : أن نواصل تقديم رحلات العمرة المباركة بنفس العدد السابق وهو ٢٥ رحلة عمرة بشرط أن تؤدى فى شهر اكتوبر أو نوفمبر القادم وبعيدا عن شهر رمضان المعظم المزدحم بالمعتمرين وهو الأمر الذى يجعل تذكرة السفينة العادية ذات ٣٠٠ جنيه لتصبح بقدرة قادر فى السوق السوداء بتسعمائة جنيه مرة واحدة ناهيك عن ارتفاع أسعار الإقامة والتنقلات وغيره بالإضافة إلى سوء الإدارة والخدمة فى ميناء السويس من جراء الزحام الشديد وارتفاع أسعار الهليبة الذين يتعاملون مع الحجاج والمعتمرين فى هذا المكان .

إذا صح واخترنا رحلات العمرة فلابد أن نحدد مع الشركة السياحية المسئولة كافة التفصيلات الصغيرة قبل الكبيرة ثم نحددها للمتسابق الفائز حتى يكون على علم بكل حقوقه وواجباته والأمور التى يجب أن نلتزم بها أثناء الرحلة .

ثانيهما : أن نعطى جوائز مالية كبيرة لكل فائز تمثل قيمة ما سندفعه فى رحلته للعمرة .. البعض منا يفضل العمرة رغم كل ما يبذل من جهد فيها والآخر يفضل سهولة تسليم الجوائز المالية وكفى الله المؤمنين شر القتال !! خاصة بعد ماوجدناه من مشقة ورغم ذلك فإننا نعتقد أننا نجحنا بنسبة قد تصل إلى ٩٠٪ فى مسابقتنا الأولى بتخصيص كل هذا العدد الكبير فى رحلة عمرة وفى شهر رمضان المعظم ولولا سوء الحظ بأنه كان أول رمضان منذ سنوات طويلة يحدث فيه كل هذا الزحام والتكدس الشديدين ولولاهما لكنا قد نجحنا مائة فى المائة ، والحقيقة التى لابد أن نذكرها وننتهز الفرصة لنسدى تحياتنا وشكرنا إليهم لوقوفهم معنا بكل الجهد والإخلاص والصدق [illegible] معنا سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية السيد أحمد القصبى والسيد الأمين العام عبدالحميد عبداللطيف والسادة الأفاضل أعضاء المجلس الصوفى الأعلى وأعضاء مجلس إدارة المجلة الذين رحبوا بالفكرة ووضعوا كل الإمكانيات المتاحة من أجل تنفيذ الفكرة خدمة للقراء الأعزاء.

وشكر خاص معطر بأريج الورود الندية إلى السادة أصحاب الشركات السياحية السيد عصام العزيان صاحب شركة الفراعنة والسيد أشرف شيحه صاحب شركة الهانوف وهما من كبريات الشركات السياحية فى مصر وقد كانت موافقتهما معنا لم تستغرق ثوانى معدودة ولم نطلب طلبا إلا ونجد ابتسامة الصديق الودود والموافقة السريعة على كل ما نطلبه ، وقد عاملنا بنفس هذه الروح الودودة السيد محمد نجم صاحب شركة نايل جيت والسيد عادل سيف المدير الدينى لشركة النخيل فقد التزما معنا بكل بنود العقد المبرم معهما وكانا يستفسران منا عن كيفية مواجهة المشاكل التى كانت تطرأ وللأمانة كانا يلتزمان بكل ما نقوله لهما بروح الود والصداقة والأسرة الواحدة .

أما الأخ والصديق سيد رجب المدير الدينى لشركة ايجيبت بانوراما وهى الشركة التى تحملت الوفاء بالقيام بالرحلة لقرائنا الأعزاء فله منا كل تحية وإعزاز وتقدير فقد التزم الرجل معنا بكل وعوده رغم كل المغريات التى تعرض لها والتى شاء حظى أن أتعرف بالمصادفة على بعضها فقد كان بإمكان الرجل أن يكسب عشرات الألوف من الجنيهات لو ادعى فقط أنه لم يجد تذاكر السفر نظراً للزحام الشديد أو أنه فقد أماكن الإقامة لأن ثمنها قد تضاعف عدة مرات وهو ما حدث بالفعل ولكنه التزم بالوعد قبل العقد وحاول معنا أن يزلل كل العقبات من أجل إنجاح الرحلة ويكفينا فخراً ما حدث لبعض الرحلات الأخرى التى نام أصحابها تحت كبارى مكة رغم أنهم جاءوا على متن شركات سياحية فاخرة .. فله كل الشكر والتقدير على جده واجتهاده وأمانته أما الثواب فيكفيه شرفاً أنه سيكون من الله الغنى الوهاب ونحن نعطى الحق لأصحابه، ولايمكن أن ننسى الأستاذ نبيل محمد يوسف المدير العام للجمعيات الأهلية وخدماته الجليلة على عنق التصوف الإسلامى فقد أصدر تعليماته المشددة إلى زملائه الأعزاء بتبسيط كل الإجراءات وإنهائها فى وقتها المحدد وبأقصى سرعة لعلمه أن هناك خطابات ضمان تخص الشركات السياحية والتى كانت تتطلع للإفراج عنها .. وقد تم كل شىء بسرعة البرق ليعطى الدليل القاطع على إمكانية تخطى عقبات الروتين فى نموذج حى لما يجب أن تكون عليه الهيئات الحكومية فى تطبيق فن الإدارة.

أخيرا نشكر القارىء العزيز الذى يتابعنا كل شهر على صفحات مجلة التصوف الإسلامى ونعده بأن المسابقة الجديدة سوف تعلن قريباً جداً ولاينقصها فقط سوى بعض الرتوش القليلة لتصبح أكبر مسابقة دينية فى مصر.